


UTL AT DOWNSVIEW



D RANGE BAY SHLF POS ITEM C  
39 11 15 19 05 022 3



Digitized by the Internet Archive  
in 2010 with funding from  
University of Toronto







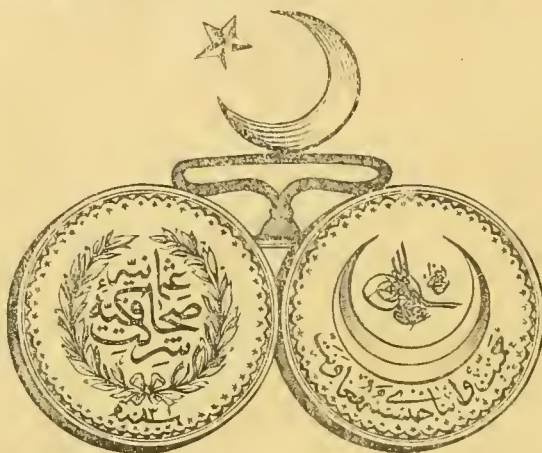


٢	ترجمة المصنف مختصرا
٤	خطبة الكتاب
٦	البسملة
٧	الحمدلة
١٣	الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
١٥	السلام افضل من اوقى النبوة
١٧	الآل والاصحاب
١٩ :	مطلب تعريفات العقل ومراتبه
٢٨ :	مطلب كون نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم الانبياء
٣٣ :	مطلب اشتقاق الشيطان وخلقته
٤٤ :	الباب الاول في الاعتصام بالكتاب والسنة
٤٥ :	الفصل الاول في وفيه نوعان
٥٠ :	( النوع الاول في الاعتصام بالكتاب )
٤٦ :	الآيات واختلافات في معاني حروف الهجاء في أول السور
٥٣ :	الاخبار
٦٦ :	مطلب في بيان حجة الوداع
٧٠ :	( النوع الثاني في الاعتصام بالسنة )
٥٠ :	الآيات
٨١ :	الاخبار
٨٤ :	مطلب في بيان البدع
١١٣ :	الفصل الثاني في البدع
١١٦ :	الاخبار
١٢٦ :	مطلب في بيان الدخان والقهوة
١٢٩ :	مطلب في قراءة الفاتحة والادعية بعد الصلاة
١٤١ :	مطلب في تفصيل الرؤيا
١٤٢ :	مطلب في تحقيق لفظ الصوفي
١٤٥ :	مطلب في كلام بعض الاولياء وتفاصيل احوالهم
١٥٥ :	الفصل الثالث في الاقتصاد في العمل
٥٥٥ :	الآيات

- ١٥٦ : مطلب القهوة والنس
- ١٥٧ : الاخبار
- ١٦٠ : مطلب الخوف على قسطين خوف العاقبة وخوف الاجلال
- ١٦٤ : مطلب عقد المؤاخاة والمعاونة
- ١٧٠ : مطلب في بيان الرخصة والعزيمة
- ١٧٣ : مطلب بيان العبادلة
- ١٨١ : اقوال الفقهاء
- ٢٠٠ : الباب الثاني في الامور المهمة في الشريعة وفيه ثلاثة فصول
- ٢٠١ : الفصل الاول في تصحيح الاعتقاد
- ٢١٨ : مطلب افعال العباد
- ٢٢٥ : مطلب حشر الاجساد
- ٢٣٠ : مطلب اطفال المشركين
- ٢٣١ : مطلب مصراع
- ٢٥٠ : مطلب الانبياء معصومون من الكبائر والصغائر
- ٢٦٠ : مطلب كرامات الاولياء وخوارق العادات
- ٣٠٨ : الاخبار في فضلية قرن النبي عليه السلام ثم الذين يلونهم
- ٣١٤ : \* تذييل \* للمسائل المختلفة بين امامي اهل السنة
- ٣١٧ : \* تذييل \*
- ٣١٨ : الفصل الثاني في العلوم المقصودة لغيرها وهي ثلاثة انواع
- ٠٠٠ : ( النوع الاول في المأمور بها وهو صفتان )
- ٠٠٠ : \* الصنف الاول في فروض العين \*
- ٣٢٣ : \* الصنف الثاني في فروض الكفاية \*
- ٣٢٦ : ( النوع الثاني من الانواع الثلاثة للعلوم في المنهى عنها )
- ٣٣٨ : ( النوع الثالث من العلوم الثلاثة في المندوب اليها )
- ٣٥١ : الآيات
- ٣٥٦ : الاخبار
- ٣٥٨ : مطلب حديث علماء بني كنانة بني اسرائيل
- ٣٧٠ : اقوال الفقهاء



طبع محمد شریح خان  
گازندار یکم شریح خان



بابرات عالیخان شرکت صحافیہ عثمانیہ ہیئت اداره سنہ احسان بیوریلان مدالیہ

اشوایکی کتاب فیوضات نصاب یوز الہی سنہ دہری آبرو آبرو طبع ونشر  
ابدلش اولدیغی حالده شوکتلو قدر تلوغازی سلطان عبدالحمیدخان ثانی افندمن  
حضر تلیک سایه معارف، سرمایہ جناب شهنشاهیلرندہ محضا اخوان دین  
میدنه برخدمت ناچیزانده بولتمق وهرایکیمی برلکده درت جلد اوزرینسه  
مرتب اولمق اوزره آونه صورتله شرکت صحافیہ عثمانیہ حسابنه طبع وتبیل  
ابدلش ویکرمی بشنجی سنہ جلوسیه خلافتیناهی به تصادف ایدن یک اوچوز  
اون التی سنہ می اغستوسنک اون طقوزنجی جعه ابرتسی کونی برنجی جلدی  
تیمأ نشر وتوزیع اولتمشد \*

## ترجمة المؤلف مختصرا

ومن تعانى العلم والعمل وحصل وكل فالتحق فى شبابه بالمشايخ

الكمل الشيخ محي الدين الشهير بركيلو

كان رحمه الله من قصبة بالى كسرى وكان أبوه رجلا عالما من أصحاب الزوايا ولاغروفيه  
فان فى لزوايا خبايا ونشأ المرحوم فى طلب المعارف والعلوم ووصل الى مجلس العظام  
ودخل محافل الكرام وعكف على التحصيل والافادة من الافاضل السادة منهم المولى  
محيي الدين المشتهر بابن زاده وصار ملازما من المولى عبدالرحمن احد قضاة  
العسكر فى عهد السلطان سليمان ثم غلب عليه الزهد والصلاح ولاح فى جبينه  
آيات الفوز والفلاح فحول عن مضايق الشكوك الى مسارح السلوك واتصل  
بخدمة المرشد السامى الشيخ عبدالله القرمانى البيرامى فخدمه مدة بحسن الارادة  
واستفرغ مجهوده فى الزهد والعبادة ثم أمر شيخه بالعهود والاشتغال بمدرسة  
العلوم ومذاكرة المنطوق والمفهوم والتصدي للامر بالمعروف والنهي عن المنكرات  
والوعظ بالزواج الزاجرات وحصل بينه وبين المولى عطاء الله محبة اكيدة  
وهودة شديدة فاقبل بحسن الالتفات عليه وبني مدرسة فى قصبة بركى وفوض  
تدريسها اليه وعين له كل يوم ستين درهما فكان رحمه الله يدرس تارة ويعظ  
أخرى بما هو أليق وأحرى فقصده الناس من كل فج عميق وأوى اليه الطلبة  
من مكان سحيق واجتمع عليه الطلاب واشتغلوا عليه من كل فصل وباب واكب  
هو على الاشتغال بيومه وأمسسه وانتفع الناس بوعظه ودرسه فكم من أسير  
فى غيابة الجهالة مقيد بسلاسل الشؤون والبطالة نال بسببه من شرف العلم وعزه  
ماناله وكم من تائه بهمامه هواه عاد الى السبيل بهداه كان رحمه الله فى طرف عال  
من الفضل والكمال وتنبع الكتب والرسائل وجمع القواعد والرسائل وجمع العلم  
وتبحر فيه وحوى من الفضل والمعرفة ما يكفيه شرح مختصر البيضاوى فى النحو  
وكتب مثنا لطيفا فى علم الاخلاق والفرائض وله فى الحديث وتفسير القرآن والفقه تعالىق  
ورسائل اخترته دونها المنية ففاته حصول الامنية وكان رحمه الله آية فى الزهد  
والصيانة ونهاية فى الورع والديانة رأسا فى التجنب والقوى متمسكا بما هو أنم  
وأقوى قائما على الحق فى كل مكان يرد على من خالف الشريعة كأنما من كان  
لا يهاب أحدا لعلو رتبته وسمو منزلته جاء فى آخر عمره الى قسطنطينية ودخل  
مجلس الوزير محمد باشا واكرمه ولكن لاحياة لمن ينادى وكان المرحوم لا يرى  
الاستنجار على التلاوة وتعليم العلوم وباحث فيه مع الفحول بالمنقول والمعقول  
وتوفى رحمه الله فى شهر جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وتسعمائة وهو مكب  
على الزهد والعبادة كتب الله له الحسنى وزيادة

شطب ركة القصر  
الحب منه ترو  
لعل من شيا



الجزء الاول

من الكتاب المسمى بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية  
في سيرة احدية لخاتمة المحققين وعدة ذوى الفضائل تحرير الاعظم  
والهمام الاقدم قطب العارفين غوث الواصلين يعسوب  
الموحدين مولانا ابى سعيد الخادمى فرغ من تأليفه  
سنة (١١٦٨) سقى الله ثراه صيب الرحمة  
وافاض عليه سجال الاحسان والنعمة

قدحلى هامشه بالوسيلة الاحدية والذريعة السرمدية في شرح  
طريقة المحمدية للعالم التحرير والخبير الكبير ذى التحقيق  
النفيس مولانا الشيخ الحاج رجب بن احمد  
فرغ من تأليفه سنة (١٠٦٣)  
شكر الله سعيه ورضى عنه وعنا فرحم الله امرأً نظر اليه بعين الانصاف  
فسامح ووقف في التصحيح على خطأ فاصلىح واعوذ بالله من حاسد  
اذا حسد وبغى واستغفره جل اسمه من قلم زل وسهى  
او حرف شياً عن موضعه وطغى وهو حسبي ونعم  
الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم  
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام  
على المرسلين والحمد لله رب العالمين

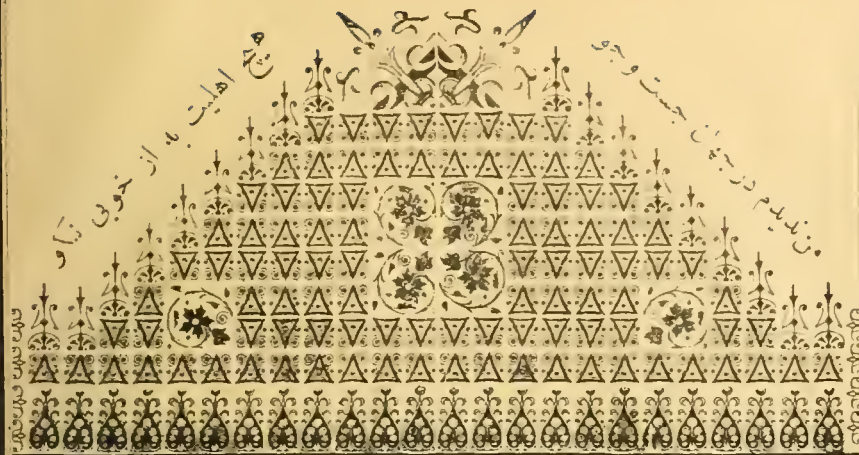
وانا الفقير <sup>مصححه</sup> احمد

رفعت بن عثمان حلمى

القره حصارى

طبع برخصة نظارت المعارف الجليلة المرقمة (٣٩٨) و (٧٤٦)  
والمؤرخة ٢٣ ربيع الاول سنة ١٣١٦ و ٥ رمضان سنة ٣١٦  
في مطبعة (شركت صحافيه) بدار الخلافة العلية  
سنة (١٣١٨) هجرية






بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعلنا خير امم \* امة مرحومة مغفورة مثابة غاية كرم \* ومباركة لا يدري اولها خير او اخرها من شمول النعم من فضل اتى من قبل نبينا عليه التحية والكرام \* والصلاة والسلام على افضل رسله الذي بتبعيته يفاز بسعادة الدارين \* بل ينال الى اقصى الرياستين \* وبمحافظة حدود شريعته ينتجى عن الاهوال والهلكات وبحراسة حتى سنه يوصل الى قصوى الامانى والدرجات \* وعلى آله واصحابه هم في خير القرون كانواهم تبعوه وجاهدوا معه وآووا وقد نصروا \* وبعد \* فمن اجلى البدييات شرما واوضح اليقينيات عقلا \* ان الدنيا فان وآخر لباس الانسان الاكفان \* وان الارتحال منها كان وعدا مأتيا \* والشرب من كأس المنية حتما مقضيا \* اولها ضعف وفقر وآخرها موت وقبور \* فدارنفاق وشقاق وموطن عبور وفراق مشوبة بالفتن والشورور \* سلاية للاذواق والسرور \* عزها مع الذل محرم ونعمها مع النقم توأم فالولها خزي وغم \* وآخرها مذم وهم \* مناعة النعم اكلة الامم \* ومنحها محن ومنحها منح ومن \* فركونها ويل ووبال \* واعتمادها وزر وضلال رأيت الدهر مختلفا يدور \* ولا حزن يدوم ولا سرور وشيدت الملوك بها قصورا \* فابقى الملوك ولا القصور ولا يثق بالدولة فانها ظل زائل \* ولا يعتمد على النعمة فانها ضيف راحل \* لو كان الدولت دائمة لكانوا كغيرهم رعايا لكن ليس للدولت دوام \* ابن الآباء والاجداد وابن الاسلاف والاحفاد \* ابن قياصرة القصور وابن هرامزة الدهور \* ابن شداد وعاد وابن ارم ذات العماد \* التي لم يخلق مثلها في البلاد \* وان في الآخرة دارا ليس فيها الا عذاب شديد \* وعظيم البطش بمقام الحديد وينابيع الصديد وعند انضج التبديل

الحمد لله الذي هداانا لعرفته القويم \* واكرمنا بنور توفيقه الى الصراط المستقيم \* وشرفنا بحمل اماتنه بعد عجز أرضه وسماواته بلطفه الفخيم \* وزكنا باتياننا الى بابه بقلب سليم \* انه هو البر الرحيم جواد كريم رؤوف رحيم \* والصلاة على من ايد من عنده بالكتاب الحكيم \* محمد الذي دما الخلايق الى دار النعيم \* وحذرهم من الدخول في دار الجحيم \* وعلى آله واصحابه في افق سمانه الجسيم (اما بعد) فيقول الفقير الى الله الصمد \* الشيخ الحاج رجب بن احمد \* عصمه الله الكبير



أصل جهنم كودرة ربه حبيبه فلهذا وصيه ورضي قواهم وصاها  
بالكر ياريد ديا غير بدو ار واخذنه بريلكوفانلو وورني ١٠  
الكريم عن الخطايا والمعاصي ومن  الاعتقاد العقيم \* لما كان الكتاب المسمى بالطريقة الحمدية



والسيرة الاحدية للشيوخ  
العالم العامل والفاضل  
الكامل محمد البركوي  
كتبا جاءها لاصناف  
الفضائل \* محتويا على  
انواع الطاعات من الفروض  
والنوافل \* مشتملا على  
ما يجب عنه الاحتراز  
من المحرمات والردائل \*  
مبينات سيد المرسلين .  
كافيا في معرفة اخلاق  
سلف الصالحين \* هم الذين  
يحتنبون عن الصراط  
السقيم \* والله يهدي من  
يشاء الى صراط مستقيم \*  
ولم يكن له شرح يشفي  
العليل من دائه ويكفي  
الغليل بمائه \* التمس مني  
بعض اخواني وخلص  
خلافي ان اشرح لها شرحا  
يحلل فوائده \* وبذل  
شوارد صيوده . ويرز  
ما كنت في حجب عباراته \*  
ويفرز ما كنت في اصداف  
اشاراته \* حاويا بالمسائل  
المبسوطة . حاويا عن  
الدلائل المبسوطة \* متوسطا  
بين التفريط والافراط فان  
خير الامور اوساط  
\* فقلت لهم هذا امر رفيع  
السدة واني امرأ وضع  
العدة فلم يقبلوا مني هذا  
الاعتذار \* وقابلوني  
بالالحاح والاصرار \* فاجتمعت نفسي فيه وان كان عسيرا \* لان في الحاح

بالجديد \* والاخذ بالنواصي والاقدام \* واسوادر وجوه الاقوام \* والكب على  
الوجوه بالسلاسل والاغلال \* وسراويل القطران والانكال \* يصب من فوق  
الرؤس الحميم وبصهرما في البطون بحكم الحكيم \* وطعامهم زقوم وغسق  
وغسلين \* والعطش الى انقطاع الاكباد وغل الاغناق الى الاياد . وايس السكل  
الوارد \* وليس فيها راحة ولا بارد \* وانت في ذهول وغفول بعيد \* وتقول  
النار هل من مزيد \* وان فيها دارا أخرى اعدت للمتقين \* الذين في الله جاهدوا  
وصاروا من المهتدين الى صراط مستقيم \* فيها نعيم مقيم وملك كبير عظيم \*  
ونضرة النعيم عزتها باقية \* ونعمها صافية \* وعن الفناء خالية ايس فيها  
لاغية \* وقطوفها دائية \* واذا وقها متوالية شرابها رحيق \* ولباسها حرير  
انيق \* وسندس واستبرق عميق \* فيها عين جارية وسرر مرفوعة واكواب  
موضوعة ونمارق مصفوفة \* وزرابي مبثوثة متكئين على ارائك  
مصفوفة \* فيها الولدان والعلمان \* وحوار عين كالؤلؤ والمرجان \* شكلات  
غنجيات آمانات من الهرم \* مقصورات في الخيم \* بطاف عليهم باكواب وباريق  
من ماء معين . يبيضاء لذة للشاربين \* وفيها ملاعين رأيت ولاذن وعت \* ولا  
على قلب خطرت . واعظم النعم القوية على الاطلاق . من رؤية الملك المقنن  
على الاتفاق \* وبما اشتهت انفسهم خالدين فيها على الوفاق ولاشك ان الخلاص من  
الدار الاولى \* والوصول الى الثانية في العقبي انما يتحصلان بالشرع بالشرع المتين  
والتسنن باصح السنن المكين \* والاحتراز عن البدع والمنكرات ودواعي فاسدت  
الميولات وتهذيب الاخلاق الرديئة . وتحلية الملكات الحميدة \* وصدق المجاهدة  
في تحصيل الباقيات الصالحات . وقهر امارة النفس والميولات الفاسدات \* كما  
قل الاسلام ذبح النفس بسبوف المجاهدة وترك الهوى بالخالفة فانها معينة للاعداء  
سائقة للاسواء سيف الشيطان وآلة العصيان ومنشأ الطغيان اعدى الاعداء  
وبلاؤها اصعب البلوى وهلاجها اعسر الاشياء داؤها اعضل الداء ودواؤها  
اشكل الدواء لانها عدو من الداخل وليس لدفع ضره كافل


نفسى الى ماضئى داعى \* تكثر اسقامى واوجاعى  
كيف احتياالى من عدوى اذا \* كان عدوى بين اضلاعى



انها عدو محبوب وذنوب المحبوب مرغوب بل مستحسن ومطلوب فكل الفضائح  
انما تنشأ منها وكل المصائب انما يتحصل بها وايضا مخالفة الشيطان الذى  
هو عدو مكين انه لكم عدو مبين فغاية جهده ليس الا هلاك قويا ان الشيطان لكم  
عدو فاتخذوه عدوا غويا فنجول على ايفاع كل خزى عليه فقدر ليكونوا من  
اصحاب السعير وقد نصب نفسه لايفاع النار الحميم لا قعدن لهم صراطك المستقيم  
الى ان قال لا يزينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم

بالالحاح والاصرار \* فاجتمعت نفسي فيه وان كان عسيرا \* لان في الحاح

الرجال خيرا كثيرا وسميته (الوسيلة الاحدية والذريعة السرمدية في شرح طريقة المحمدية) وانا سئلت الله تعالى ان يوفقني للاتمام \* وينفع به المحصلين بالتمام وان يسلكني  ٦  سبيل العدل والانصاف \* واجارني عن طريق البغي والاعتساف \*

وعن شمائهم فينفذ حكمه لقوم غافلين ولا تجد اكثرهم شاكرين فوقهم الى فتنة المعاصي نحو ذنوب كالجبال الرواسي وهذه المخالفة والقهر انما يتصوران باتباعه صلى الله عليه وسلم واتباعه الا بالاعراض عن الدنيا والقبال على الاخرى فيقدر الاعراض والقبال قدر سلوك سبيله على الاجال وعلى قدر سلوك سبيله قدر قربه وحق زمرته ونيل شفاعته وبقدر اقبال الدنيا قدر البعد عنه وبقدر قرب الهوى قدر المحوق في زمرة فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى وأعمرى لو انصفنا من انفسنا من الصبح الى المساء لانسعى الا للعاجلة كانا لانطمع الدخول بزمرة في الآجلة فان ظننا ذلك ونحن نصر على فعلنا فما بعد ظننا وما ابرد طمعنا أفن كان مؤمنا كن كان فاسقا لا يستوتون أفجعل المسلمين كالجرمين مالكم كيف تحكمون \* ثم لما كانت الطريقة المحمدية كافلا لمعظم هذه كلها دقها وجلها ولم يهمل دقيقة من المهلكات وقطرة من المنجيات الا وبقاى بأسلوب عجيب وترتيب غريب ونهج بدیع اجتهدت في شرحه وتبينه خدمة موعود له صلى الله عليه وسلم وقربة ووصلة لله الاعز الاجل الاكرم فجاء بحمده تعالى بلطائف ديانة ومعارف نبوية في قواعد فاخرة واصول باهرة مع زيادات جليلة وتوضيحات جلية وتلويحات باهرة وتصريحات ظاهرة وتحقيقات عميقة وتدقيقات انيقة وتنقيحات بهية وترشيحات عليقة ولطائف مزينة وفوائد شهية وفرائد وافية من كتب معتبرة ووزر معتمدة ومن اسفار الانبياء وانفاس الاولياء وكنوز العلماء وخزائن الحكماء وابكار افكار الفضلاء فاذا هو الكبريت الاحمر والترياق الاكبر لكونها شمس من مشارق النبوة طلعت واقارا من افق الخلف والسلف بدت فكلها حرية بان تسمى (بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة احدية) فاسأل الله العظيم ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وينفع به جامعه وقارنه وناظره وكتابه نفعا موجبا لعفوه وغفرانه بل لرفع درجاته في اعلى غرف الجنان مع المتعنين عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين اللهم اجعلنا من المشغولين بسنتهم واحشرنا في زمرة من \* بسم الله الرحمن الرحيم \* قد قضينا الوطر في حق البسمة الشريفة في رسالة مخصوصة من جهات الفنون الى ان تبلغ الى ثمانية عشر فنانا فلنكتف بما لم يذكر فيها وهوان المختار عند بعضهم كالبيضاوي ترجع جانب الاستعانة في الباء مع الاتفاق في جوازها لكن لا يخفى ان حاصل الاستعانة طلب المعاونة على ايقاع الفعل واحداثه وذلك بافاضة القدرة ممكنة أو يسرة عليه على ما في علم الاصول والمراد من الفعل اما التصنيف أو القراءة أو العبادة أو نحوها فان اريد بتلك القدرة القوة التي يصح صرفها للفعل وعدمه فهي حاصلة قبل الطلب فيلزم تحصيل الحاصل وان اريد القدرة المعبر عنها بالصرف أي صرف العبد

الحمد لله) جمع بينهما في اول كتابه موافقة للكتاب الكريم والذكر الحكيم\* وامثالاً لقوله عليه السلام كل امرئى بال  
لم يبدأ بيسم الله فهو ابترو في رواية اخرى كل امرئى بال لم يبدأ بالحمد لله فهو اقطع رواه ابوداود وحسنه ابن الصلاح وقدم  
التسمية على الحمدلة اقتفاء بما نطق به  الكتاب\* واتفق عليه اولوا الالباب الباء للملابسة والظرف مستقر

قدرته الى الفعل فهو امر عدمى لا يتعلق به الخلق والايحاد على ان يتعلق قدرة الله  
بفعل العبد مشروط بذلك الصرف على حسب عادته ومقتضى حكمته فلو  
لم يوجد الصرف من العبد لا يوجد الخلق من الله تعالى على عادته وان اريد تعلق  
قدرته عند ذلك الصرف من العبد فهو ضرورى ايضا على عادته تعالى فلا فائدة  
في طلبه وبالجملة طلب المعاونة هو طلب القدرة فالقدرة المطلوبة ان كانت ماهى  
صفة للعبد صالحة صرفها للضدين على سبيل البدل أو سلامة الآلات التى  
يعتمد عليها صحة التكليف فهى حاصلة قبل الطلب فلا فائدة في الطلب وان كانت  
عين ذلك الصرف ولو مجازا فقد قرر انه امر عدمى في الخارج وصدوره  
من قدرة العبد فقط ولو فرض صدوره من الله يلزم الجبر فلا معنى لطلب  
المعاونة من الله تعالى على فعل ما ونحوه طلب الهداية والتوفيق والعصمة ونحوها  
ومذ زمان كثير يخرج ذلك في خاطر هذا الفقير عصمه الله ولا يجحد ملجأ غير  
التفويض الى علمه تعالى والتبعية بالنصوص والسلف ثم اطلعت في بحث الافعال  
الاختيارية للعبد من البضاوى ولصعوبة هذا المقام انكر السلف مناظرته لتأديه  
الى انكار التكليف أو الشرك بالله ثم قال الاصفهاني بعد ما قال الاولى هو طريق  
السلف من ترك المناظرة وتفويض العلم الى الله تعالى هذا ثم سبق الى الخاطر انه  
يجوز طلب المعاونة بالقاء نحو الشوق والمحبة واخطار الامر المالم بالقلب على  
وجه يرجع العبد جانب الفعل مثلاً يعنى يحصل الصرف بلا رتبة ايجاب  
واضطرار ونحوها لا يبعد صدوره عن الله تعالى لان الظاهر انها من مقولة الكيف  
الذى هو موجود يتعلق به الخلق على انه لاشك في كونها موجودة في نفس الامر  
ولا يبعد صدور نحو هذا الوجود من الله تعالى كالموجودات الخارجية وغايته  
لزوم عدم الخلوقة في بعض ما صدر عنه تعالى لعله لا بأس فيه بل قد يفهم  
من كلام بعض المحققين فلهلك بهذا القدر تفهم تحقيق المقام على وجه يرتفع  
حجب نحو الهداية والتوفيق بل استصعاب البضاوى واعتراف الاصفهاني  
حتى التفازانى ايضا في شرح العقائد وبالتأمل الصادق بمخاتق المقام ينكشف  
ظلمات الاوهام بعناية المفضل المنعم\* وتعم تحقيق الكلام في بحث الافعال  
الاختيارية ان شاء الله الفتح المنان  الحمد لله  هو الوصف بالجميل الاختيارى  
للتعظيم وكونه غير نعمة هذا هو الحمد اللغوى والاكثرون يفسرونه به  
ومقتضى القاعدة اختيار جانب العرفى اذ عند تعارضهما أى اللغة والعرف بل

حال من ضمير ابتدئ كافي  
دخلت عليه بتياب السفر  
أو للاستعانة والظرف لغو  
كافي كتبت بالقلم من اختار  
الاول نظر الى انه ادخل  
في التعظيم ومن اختار  
الثاني نظر الى انه مشعربان  
الفعل لا يتم ما لم يصدر باسم  
الله وعند الشيخ الاكبر  
ان الجار والمجرور متعلق  
بالحمد والمعنى نحمد الله تعالى  
باستعانة اسمه الشريف  
ذكره في فتوحاته\* قوله  
الله علم لذات الواجب  
الوجود المستجمع لجميع  
الصفات الكمالية المستحق  
لسائر المحامد ولهذا لم يقل  
الحمد للخالق أو الرازق لئلا  
يتوهم اختصاص الحمد  
بوصف دون وصف فان  
تعليق الحكم بالمشتق يفيد  
علية مأخذ الاشتقاق كما  
هو المشهور بين الجمهور  
واعلم انه كما تحيرت  
العقول في ذات الله تعالى  
كذلك تحيرت الافهام في  
اللفظ الدال عليه واشتقاقه  
في انه عربى أو عجمى جامد  
أو مشتق علم أو غيره اسم  
خاص أو غالب عليه ولهذا

تركنا البحث فيه\* قوله الرحمن الرحيم اسمان نبيا للمبالغة من رحم كالغضبان من غضب والعليم من علم والاول ابلغ  
لان زيادة اللفظ تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطع وكبار وكبار ونقص بنقص وحاذر فان الاول ابلغ من الثاني  
واجيب بان ذلك اكثرى لا كلى وتمقيته بالرحيم من قبيل التثنية فانه لما دل على جلائل الهم واصولها



الشرع ايضا يرجع العرف كما في الاشياء والمراد من العرف اما العرف العام فيتبادر  
 الذهن اليه عند الاطلاق مطلقا في أى فن كان أو الاصطلاح الخاص والمتبادر  
 في الفاظ الشريعة هو اصطلاح اهل الشرع والمقام مخاطب الشرع فهو حقيقة  
 شرعية فلا يصار الى مجازه بلا صارف وقد قرر لا يصار الى المجاز بلا تعذر  
 الحقيقة وايضا مقتضى العقل ترجيح جانب العرفى اذ هو فعل يبنى عن تعظيم  
 المنعم بسبب كونه منعما اذ حاصله مطلق التعظيم الشامل لما باللسان وسائر الاركان  
 وظاهر ان ما كان شموله اكثر في الفائدة اوفر على ان الظاهر ان الحمد هنا ليس  
 منبعثا من قراءة هذا الكتاب فقط بل من تصنيفه الذى هو فعل حتى العمل بموجبه  
 واما خصوص متعلقه وهو النعمة فلا يضر بل يفيد المبالغة من حيث ان حمد الله  
 لا يخلو عن نعمته واما استحقاقه تعالى الحمد من حيث ذاته ولو فرض عدم نعمته  
 وان اوهم فن قبيل استلزام محال محالا آخر أو ان الكلام على الواقع بمقام  
 التصنيف والقراءة \* اقول في الجواب والله اعلم بالصواب ان التحميدات النوبة  
 والمأثورة على الفاظ نحو سبحان الله والمحمد لله وسبحان الله وبحمده الظاهر من امثالها  
 انشاء الحمد لا الاخبار ولعل الوجه في المأثورات هو انه اعتبر في الحمد كون  
 المحمود مختارا وهو كمال بالنسبة الى الایجاب وان الثناء على الاختيارى ابلغ  
 مما على الایجابى وكونه على جهة التعظيم وايضا للعموم السابق في الحمد مدخل ما  
 في الترجيح وان اللسان اكثر شيوعا للنعم وادل على شرفها خلفاء الاعتقاد  
 واحتمال الجوارح لغير الشكر أو لغير شكر النعمة المعينة وبما قررنا عرفت وجه  
 اختيار الحمد على الشكر والمدح سيما الشكر العرفى الذى هو صرف العبد ججع  
 ما نعم الله الى ما خلق له وما ذكر عرفت سر قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله  
 رأس الشكر لان الشكر لما كان باللسان والجنان والاركان وكان اللسان اشيع  
 وادل وفيه اظهار النعمة كان رأسا ولعل بمثل هذا فضل التمجيد على التسبيح  
 بل على التهليل عند بعض بظاهر بعض الحديث وان رد في التهليل لعدم معادلة  
 شئ له \* ثم اعلم ان الباء في قوله بالجميل ان كان صلة لا وصف يدل على المحمود به  
 مطابقة وعلى المحمود عليه التزاما وان للسببية فعلى العكس والوصف لا بدله  
 من واصف فهو الحامد ومن موصوف تلك الصفة فهو المحمود ونفس الوصف  
 ما يدل على اتصاف المحمود بالمحمود به فتحقيق ماهية الحمد يتوقف على تحقيق  
 هذه الخمسة فالاول أى المحمود به صفة تظهر اتصاف شئ بها على وجه مخصوص  
 ولا بد من كونه صفة كمال يدرك عقلا ولو بدقة نظر أو تعلم والجميل عام لما في الواقع  
 أو عند الحامد أو المحمود بزعم الحامد فالظالم الذى ادعى حسنه جد وايضا يجوز  
 كون المحمود به سلبيا ايضا فلا فرق بين كونه فواضل أى متعديا كانهام أو فضائل  
 أى غير متعد كحسن ولا بين كون متعدى باختباره أولا على ما نقل من الدواني

ذكر الرحيم ليناول ما خرج  
 منها كما في الدرر \* فان قلت  
 اذا كان لفظ الجلالة اسما  
 للذات المستجمع لسائر  
 الصفات كما مر فافائدة  
 ذكرهما بعدها \* قلنا فائدة  
 الذكر ان لفظ الجلالة يدل  
 على الالهية وهى من  
 صفات القهر والغلبة فلولم  
 يذكر بعدها ما يدل على اللطف  
 لنوهم انه تعالى موصوف  
 بالصفات القهرية دون  
 الصفات اللطفية فحى بهما  
 بعدها دفع هذا التوهم ففطن  
 فانه سر لطيف يبنى عليه  
 من الصفات المتقابلة  
 المسدورة في القرآن  
 والحديث مثل ذى الجلال  
 والاكرام والعز والاذل  
 كما في النوفيق \* قوله  
 الحمد لله هو الثناء باللسان على  
 الجميل سواء تعلق بالفضائل

وصدر الافاضل في حاشية التجريد والمطالع لكن الظاهر من شرح التهذيب اختصاصه بالاختيارى ولذا اورد عليه ابو الفتح بانه غير مشهور اقول هذا ليس بوادر لانه ملتزم على عدم الالتفات بالمشهور في ديباجته وان المشهورات من الجدلليات وان تعليقه بان الجميل اختياري لانه صفة للفعل وهو بالاختيار يقتضى كونه برهانا تأمل والمفهوم من كلام الشريف العلامة في حاشية المطالع اختيار التعميم والثانى أى المحمود عليه مايقع المحمود به لاجله فلولاه لم يقع فهو كالعلة البساعة لاوصف على الوصف أو هو علته وقد يتحد المحمود به وعليه ذاتا ويتغير ان اعتبارا فان الشجاعة من حيث كون الوصف بها محمود به ومن حيث كون الوصف لاجلها لقيامها في محلها محمود عليه ثم ان المحمود عليه يجب كونه كالا ولو في زعم الحامد أو المحمود والجمهور على انه اعم من كونه فعل المحمود أو كيفيته ثم المشهور باشتراط كونه فعلا اختياريا ولو حكما فاورد بنحو الثناء على صفاء اللؤلؤ ورشاقة القد ودفع بانه مدح لاجد ولو مجازا واشكل بثبائه تعالى على صفاته الذاتية الغير الاختيارية واجيب بان الاختيارى شامل لما يكون اثره اختياريا أو بان كونه تعالى مستقلا في مصدرتها كالاختيار أو هو مجاز وباب المجاز واسع كتحامد الريا على الكلاء قال الزمخشري ومن المجاز جدت الارض والثالث أى الحامد وشرطه ان يكون معظما المحمود في سائر اقواله وجميع افعاله ظاهرا وباطنا فلو اقترن جهة واحدة بنحو تحمير واستهزاء ولو باحتمال مع تحقق التعظيم من الجميع لا يكون جدا لانه اعتبر في التعظيم عموم الافراد كذا قرر صدر الافاضل وايد بانه لا يتصور التعظيم والتحمير من شخص واحد في أن واحد فلو فرض اجتماعهما يرجح جانب التحقير لان المركب من الداخل والخارج خارج واذا اجتمع الخطر او الاباحة يرجح جانب الخطر وينبغي ان يعلم انه لا يشترط اعتقاد الحامد انصاف المحمود بالجميل الذى اتاه ان لم يقارن بشوب تحمير فيدخل هذا الوصف الذى اعتقد الحامد انتفاء عن المحمود في الحمد هذا عند المحققين لكن اورد عليه بقول الشريف العلامة انه اذا لم يطابق القول الاعتقاد يكون سخريه فدفعه الدوانى بان مراده من الاعتقاد لازمه الذى هو انشاء التعظيم اذا الحمد انشاء ولا حكم في الانشاء حتى يتصور فيه المطابقة الا يرى ان الناس يأتون اوصافا جميلة في نحو العقائد القطعى اتفاؤها عن الممدوح في اعتقادهم ويعدونها جدا ومدحا ثم قال واما الجواب بان الحامد معتقد تلك الاوصاف في المحمود أو انه يريد بها معاني مجازية معتقدا ايها فردود بان الاول خلاف البديهة والثانى خلاف الواقع واعترض عليه صدر الافاضل بانه لو كان الاول خلاف البديهة والثانى خلاف الواقع لزم خلو الكلام عن الحقيقة والمجاز ثم اجاب عنه الدوانى بانه لا يلزم من عدم اعتقاد

او بالفواضل والشكر فعل  
ينبى عن تعظيم المنعم بسبب  
الانعام سواء كان ذكرا  
باللسان أو اعتقادا او محبة  
بالجنان أو عللا بالاركان  
فورد الحمد هو اللسان  
وحده ومتعلقه بعم النعمة  
وغيرها ومورد الشكر  
بعم اللسان وغيره ومتعلقه  
يكون النعمة وحدها فالحمد  
اعم باعتبار المتعلق واخص  
باعتبار المورد والشكر  
بالعكس ومن ههنا تحقق  
تصادقهما في الثناء باللسان  
في مقابلة الاحسان وتنفارقهما  
في صدق الحمد فقط  
على الوصف بالعلم والشجاعة  
وصدق الشكر فقط على  
الثناء بالجنان في مقابلة  
الاحسان كافي المطول اما  
الشكر العرفى فصرف

مضمون الكلام عدم استعماله فيه كقول السني الخفي حاله عن المعتزلي العبد خالق لافعاله مستعمل في معناه الحقيقي مع عدم اعتقاده ثم حاصل ما تحررنا انه لا بد للحماد من التعظيم في ثبائه ولا بد في كونه على وجه التعظيم ان يكون معظما في جميع احواله ظاهرا وباطنا لكن لا يشترط مطابقتها باعتقاده ان لم يقارن نحو استنزاء عند المحققين **والرابع** المحمود وقد عرفت اشتراط كونه فاعلا ومختارا او في حكمه ثم ان المحققين كالفتناراني والجرجاني وافاضل المفسرين كالزحشرى والبيضاوى حصروا الحمد له تعالى وعليه اشكال حكموا بصعوبته لان افعال العباد كما ترجع الى الله تعالى ترجع الى العبد من حيث خلق الله الجليل فيه وممكنه بصرف ارادته ومباشرة فلو لا صرفه لم يوجد له تعالى على عادته فيحمد بهذا الاعتبار ورجوع هذا الى الله لا يقتضى الحصر والناس فيه فريقان فريق كان الكمال منعوا حصر الحمد له تعالى لنحو قول عائشة رضي الله عنها وعن ابويها نحمد الله لانحمدك وفي المثل عند الصباح يحمد القوم السرى فالمحمود عليه لا يلزم كونه فعلا للمحمود فضلا عن كونه مختارا فيه ولا مدخل لخلق الاعمال اذ الكلام في الحمد للغوى فرجعه النقل منهم كما عرفت وفريق اولوا معهم كالدواني وحصروا الحمد له تعالى على الحقيقة اذ الحمد مختص بالفعل الاختياري ولا اختيار لغيره تعالى على قاعدة اهل الحق والعبد مضطر في صورة مختار قال المولى المنساوي في شرحه للجامع الصغير بعد تلك القول مشيرا الى ترجيح الاخير والحاصل انهم نزلوا جادا لغير منزلة العدم ومنزلة الحمد له تعالى لانه مبدأ كل جيل لان الكل منه واليه خلقا وتمكيننا وليس لغيره شئ سوى المحلية وهو يجعله ايضا وكل جبال وكل مضمحل في جنبه تعالى راجع اليه وكل اختيار لغيره يعود الى اضطرار انتهى والخامس وهو ذكر ما يدل على انصاف المحمود بالمحمود به وهو باللسان كما فهم من لفظة الوصف ضمنا ولزم عليه عدم الحمد بما ليس له لسان وقد قال تعالى وان من شئ الا يسجد بحمده فاوله بعضهم بانه اخبار باستحقاق الحمد او امر به او مجاز عن اظهار الصفات الكمالية قال المناوى ميل السيد الى الاخير اقول قال السيد عند قول شارح المطالع وهو باللسان وحده حقيقة الحمد اظهار الصفات الكمالية قولاً او فعلاً وهو اقوى لدلالته عقلاً ودلالة القول وضعاً الذي يجوز تخلفه عن مداوها بخلاف العقلية فهذا على وفق ما ذكره الدواني ان ذكر اللسان قيد غالب اذ هو موضوع في اصل اللغة للامر العام ثم بالغلبة في بعض افراده وهو اللسان صار حقيقة عرفية فيه مع انه في اصل الوضع اعم بالاظهار العقلي الذي هو اقوى واتم فيشمل ايشا حمد الملائكة بلا احتياج الى تقييد تشكلمهم بشكل الانسان لكن اخرج المناوى حمد الطيور والبهائم والنائم لعدم القصد ولا يخفى اذا اعتبر حمد الجمادات كما في الآية السابقة فالحيوانات اولاً ومع انها داخله في عموم

جميع القوى بما خلق له كصرف النظر الى مصنوعاته وكذا غيره وانما أثر عليه الحمد لانه مشعر باستحقاقه له بل انعام عليه فهو ادخل في الاخلاص واللام للعهد اى حده تعالى أو حده محبيه أو للاستغراق أو أنجلس الا ان الاول اولى لما تقرر في الاصول ان العهد مقدم على الاستغراق كما في القهستاني وكذا اجاز الواحدى ان يكون اللام للعهد على معنى ان الحمد الذى حمد الله به نفسه وحمد به انبياءه واوليائه مختص به تعالى كما في التحقيق



تلك الآية وهو امر ممكن في نفسه وكل امر ممكن اخبره الشارع فمحمول على  
ظاهره عند اهل الحق غايته عدم اطلاعنا به وقد تواتر عن الانبياء وبعض  
الاولياء تسبيحهم وتحميدهم الا ان يراد الحمد الذي يحمد به الحيوان بتعليم الانسان  
لامطلق الحمد قال الشريف ومن قبيل الحمد الفعلي حده تعالى وشأؤه على ذاته  
لانه حين اوجد الموجودات اظهر عن صفاته الكاملة بدلالات قطعية ولا تدل  
العبارة مثلها ومن ثمة قال صلى الله عليه السلام لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على  
نفسك فلو لا خوف املال المقام لقضيت حق حمد الفضل المنعم الذي لا يستغنى  
عنه الخواص والعوام ﴿الذي جعلنا﴾ ان اريد بهذا الوصف بيان داعي هذا  
الحمد فمحمود عليه وان اريد بمجرد توصيفه تعالى بهذا الوصف فمحمود به فن  
قبيل اجتماعهما بالجهتين ولا شك انه كمال واختيارى وجيل واقع على جهة التعظيم  
ثم ان كانت القضية فعلية فالمراد امة اجابة وان ممكنة فامة دعوة فالتبادر هو  
الاول والثاني ايضا نعمة فان التمكين نعمة والاقدار عليها نعمة يستحق الحمد لازالة  
امتناعها لكن لو لم يوقع ذلك لزاد نعمة وعقوبة يظهر بملاحظة شاهق الجبل ثم  
هذا الجعل من الله تعالى على قاعدة اهل الحق سيما لمن سلك مسلك الاستاذ في  
افعال العباد صعب الفهم اذ معنى جعله تعالى من الامة اعطاء الاسلام مثلاً وهو  
فعل عبد فان اريد من اعطاء الاسلام اعطاؤه ابتداء بلا توسط مدخل العبد فذهب  
الجبرية او الحكماء وان بواسطة قدرة العبد بان يصرف قدرته فيوجد الله تعالى  
الاسلام كما هو مذهب اهل السنة فيرجع الى تمكين الاسلام والمتبادر من اللفظ  
والمعتد به في استحاق الحمد ليس امكانه بل وقوعه وان المتبادر استقلاله تعالى في  
اعطاء الاسلام وقد اشترك فيه العبد بصرف قدرته اذ هذا الصرف من العبد  
فقط عندنا لعل حل هذا الاشكال كما اشير بان يلقى الله تعالى في قلب المؤمن علم  
حقية الاسلام ومحبته وسائر دواعيه نحو ارسال الملائكة الملهمة وكراعاة ضده  
ومنع الشيطان عن وساوسه وسلامة آياته وبعدم ارادة ضده ﴿امة﴾ جماعة  
فان كل امة جماعة لنبيهم والنبي امامهم ﴿وسطا﴾ بالتحريك اى عدلاً كما في حديث  
الشيخين واحمد والترمذى والحاكم عن ابي سعيد الخدرى في قوله تعالى وكذلك  
جعلناكم امة وسطا وايضا في القاموس اى عدلاً خياراً وفي ترجمة الصحاح  
جعل كل شئ على ما ينبغي كانه بلا زيادة ولا نقصان والعدالة انما تظهر وتعتد  
بالتزكية ومن كيهن العلم والعمل والصلاح والدعة ومعنى الاستواء الذي فسر  
بالعدالة هنا يمكن ان يكون من حيث انتفاء الافراط والتفريط والتساوى الحكم  
النظرية والعملية في الشريعة المشروعة لهم واما في الامم السابقة فديغلب جانب  
العملية وقد يغلب جانب النظرية قبل وهذا هو السر في كونها خاتم الشريعة  
ثم الفاضل ان العدالة اما للمجموع من حيث هو مجموع او باعتبار اشرف

﴿الذي جعلنا امة وسطا﴾

الاجزاء والافبا اعتبار الكل الافرادى مشكل ثم فيه تنبيه للرد على من ادعى الافراط وكذا التفريط في الشريعة وشارة الى ان هذا الكتاب مبين ذلك التوسط الاصلى الشرعى وايضا لا يبعد ان يشاربه الى الامور التى اختار فيها الحنفية المتأريدية طريقة التوسط كالجبر التوسط في قاعدة افعال العباد وفي الحسن والقبح العقلى والشرعى بل في قاعدة تكليف مالا يطاق المفصلة في علم الكلام ففيه اشارة خفية الى امكان دليل المسائل بهذه الآيه ورد لطيف الى مخالف المسائل ولو كان الاشعري ونوع براعة استهلال لكل ماذكر من التوسط وتلك المسائل ثم قيل هذا اقتباس من الآيه المذكورة اقول الاقتباس اما بان لا يكون فيه تغييرا ويكون يسيرا وذلك مقيد بضرورة والظاهر ان التغيير هنا ليس بيسير ولو سلم فليس هنا ضرورة اذهى على ما فهم من كلام اهل النحو وزن اوقافية فالاولى ان ما وجد فيه نحو الاقتصاص المفسر يكون كلاما في صورة مقتصا من كلام آخر في صورة اخرى كقوله تعالى يوم يقوم الاشهاد مقتص من قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد كما في الاقان عن ابن فارس ﴿خير اثم﴾ قيل ايضا هذا اقتباس من قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس اقول الكلام كالكلام على انه انما يتم بعد صحة الاقتباس بمجرد قيد من الكلام بل الظاهر من تحريرهم لزوم اصل الكلام ثم الظاهر من خيريتهم ما هو من النسبة الى سائر الائم ليكون نبيهم صلى الله تعالى عليه وسلم اكرم البشر وسيد ولد آدم وافضل الناس منزلة عند الله واعلاهم درجة واقربهم زلفى بالخلاف كما في شفاء عياض وقيل لكون دينهم خير الاديان لانه رفع عنهم الاصر والاعلال الذى كلف به بنو اسرائيل من بئح النفس في النوبة وقطع موضع النجاسة وخسين صلوة في يوم واحد وتحريم الحلال عند معصية قال تعالى في شانهم ويضع عنهم اصرهم والاعلال التى كانت عليهم وقال صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنفية السهلة وايضا حفظوا من نحو المسخ والخسف الذى عوقب به الاولون وقيل لكون المسلمين فيهم اكثر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيهم اوفر اولانه تعالى احسن اليهم بمقابلة قليل اعمالهم ثوابا عظيما واكرمهم بنحو ليلة القدر والجمعة خصوصا وقتها المعهود اعلم ان هذا مأخوذ من الآيه المقدمة وهى نازلة على ما نقل عن عكرمة ومقاتل في حق نحو ابن مسعود وابى بن كعب ومعاذ رضى الله عنهم حين فضل بعض اليهود دينهم على ديننا فكيف بعم الخيرية على جميعنا حتى يصلح لان يكون محمودا عليه هنا وقد خص بعضهم هذه الآية باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او المهاجرين برواية عن ابن عباس رضى الله عنهما واستدل بعضهم على الاختصاص بقوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرنى الحديث فان قيل لاجرة بخصوص السبب بل بعموم اللفظ قلنا لا عموم هنا لان كنتم ليس عاملا بل قالوا ان الآيه نزلت في معين ولم يكن عاملا فخص به قطعوا ومثله الامام الرازى قوله تعالى في حق ابى بكر رضى الله تعالى عنه ان اكرمكم

خير اثم) الامة الجماعة من كل حى والجمع اثم كما في القاموس والتوسط العدل والخيار من الشئ ومنه قوله عليه السلام خير الامور اوسطها الى اعدلها فيه اقتباس من قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وتلجج الى ان الطريقة المحمدية هى طريقة الامة الوسط وجاء في السنة تفسيرها بانها تشهد للانباء بالتبليغ عند الانكار الائم ذلك ويشهد المصطفى عليها بتزكيتها كما في شرح المواهب وقوله خير الائم اى افضل الائم صفة ثانية للامة كرره لئلا يكيدو بيان زيادة خيرية هذه الامة كما قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وخيرية هذه الامة بخيرية نبيها محمد عليه السلام وهما ابجاث واسرار او دعتهما في كتابى جامع الازهار

عند الله اتقيكم مستدلا به على حصر الافضلية له ودفع وهم تساوى من عمل عمله  
بناء على القاعدة بعدم العموم اذ اللام للعهد للقرينة فان قيل ان نحو كنتم خطاب  
للمحاضرين وقت النزول حقيقة وعلى الغائبين دلالة او مقايضة او ينص كما في محله  
قلنا هذا قريب ان يكون رأيا في مقابلة النص مما ذكر واما ما نقل عن ابي عمرو بن عبد  
البر من انه يجوز فضل فرد غير صحابي على بعض فرد من الصحابة محتجا بقوله  
صلى الله عليه وسلم طوبى لمن رآني وآمن بي مرة وطوبى لمن لم يرني وآمن بي سبع  
مرات وبقوله افضل الخلق ايمانا قوم في اصحاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهم  
افضل الخلق ايمانا كما في المناوى فتقريب بظاهره ان يكون ترجيحنا للاحاد على النص  
القرآني والخبر المشهور بل المتواتر اذا لا حديث في افضلية جميع الصحابة متواترة المعنى  
ولهذا قالوا لافضلية الصحبة مع الرسول صلى الله عليه وسلم لا يعدلها عمل ثم نقول في دفع  
الاشكال لا يلزم استفادة افضلية الجميع من تلك الآية اذ يجوز فهمها من نص آخر ويجوز  
فضل الجنس من حيث هو ولو باعتبار بعض افراده ولا يبعد ان يكون ذلك نعمة موجبة  
للمحمد بالنسبة الى الكل لظهور انتفاء الباقي نصا او عقلا على ان ثبوت ما ذكر من سبب  
النزول والتخصيص غير معلوم قطعا فعمل بقياسنا في مثل هذا الخطاب فافهم والله اعلم  
﴿ والصلاة ﴾ في القاموس الصلاة الدعاء والرحمة والاستغفار وحسن الثناء من الله  
تعالى على رسوله فإخص ان من الله رحمة وان من المؤمنين دعاء ومن الملائكة  
استغفار فليس بتمامه لغويا لعل لهذا قال الفاضل المناوى كذا اثر عنه الخبر فتكون  
معنى شرعيا وابطل من ارجع الدعاء والاستغفار الى طلب الرحمة بلزوم ارجاع  
جميع المشترك الى معنى واحد يجمع الجميع وهو ليس بصحيح ولا يخفى ان هذه جملة  
انشائه البتة وليس فيها جهة الاخبارية كالحمد اذ ليس الاخبارية بثبوت الدعاء  
دعاه فلا يصح هنا غير معنى الرحمة اذا لمعنى اى معنى الصلاة صل بمعنى نطلب  
الصلاة اى الرحمة ولا معنى من دعاء المؤمنين او استغفار الملائكة له عليه السلام  
هنا ولا شك ان المستعمل هنا ماهى من الله فقط فلعل ان جمهور الشراح ذهلبوا  
فوقعوا على ما وقعوا بل الظاهر من القاموس ان يجعل المطلوب حسن الثناء نقل  
عن فتح البارى وهذا اولى الاقوال فتأمل ثم المراد من الرحمة او من حسن الثناء  
الرحمة الخاصة نحو الوسيلة التى امر ناسوا الهابقوله صلى الله عليه وسلم سلوا الى الوسيلة  
والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة ونحو ابقاء الشريعة وتكثير الامة وتشفيعه  
فانه لا نهاية لرحمة الله تعالى ولا غاية لاحسانه فيجوز ان يحسنه تعالى بسبب دعائنا  
غير احسانه من كرمه ومن مجازاة اعماله صلى الله عليه وسلم فنوع من الرحمة منوط بدعاء  
الامة كسائر العاديات على حكمته ومن الحكمة تشويب المصلى وتقريبه وربط  
علاقة ومحبة بينه وبين نبيه صلى الله عليه السلام حتى يكون شفيعه وصاحبه بل رفيقه  
ويقضى بها حاجاته وقيل فائدة الصلاة مجرد التقرب بامثال امره تعالى وقضاء

والصلاة



حق نبيه صلى الله عليه وسلم اقول هذا كلام ظاهري اذ يقال حينئذ ما فائدة امره تعالى وكيف يقضى حقه بما لا فائدة له وقيل لما وجب علينا شكر نعمه صلى الله عليه وسلم مع عجزنا عنه امرنا الله بها شفقة لنا والا كيف يتصور الشناعة لمن يشفع الكل وهذا قريب لما ذكر آنفا على انه تكليف العاجز عن الشكر تكليف بما لا يطاق وبالجملة ان كان الصلوة شكرها فليس بعجز والا فليس لها فائدة على ان الشكر ليس بعقلي بل شرعى فالاولى ما قدمنا وهو ايضا اولى مما نسب الى بعض العارفين وقريب اليه من وجه من ان فائدتها ترجع الى المصلي فقط لدلائلها على صدق العقيدة واطهار المحبة واحترام الواسطة صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اورد على تفسير الصلاة بالرحمة لقوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اقول قد عرفت ما في القيام وس من حسن الثناء من الله تعالى بقريته المقابلة وان من خواص الواو عطف الشيء على مساويه بل على مرادفه ثم الصلاة على غير الانبياء بغير تبع قيل تجوز والاصح لا تجوز فاورد بحديث الشيخين اللهم صل على ابي اوفى ودفع بكونه من خواص النبي اقول يرد عليه نحو قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم واولئك عليهم صلوات وصل عليهم فالوجه ما قالوا من جعلهم ذلك شعار الانبياء والصلاة على غيرهم صار شعار اهل الاهواء لمن يعتقدون فيه العصمة ثم بعد ذلك هل هي حرام او كراهة تنزيه او خلاف الاولى اقوال ارجحها كراهة تنزيه بقي انه اختلف في حكمها قيل مستحب وقيل واجب واختلف اهل الوجوب ايضا هل في العمر مرة ولو في الصلاة وهو مذهب ائمتنا الثلاثة قيل وهو المشهور عند المالكية لكن في شفاء عياض فرض على الجملة غير محدود بوقت واجمع العلماء على الوجوب وما ادعى الطبري من اجساع الاستحباب فلعله فيما زاد على مرة ثم المفهوم من طويل كلامه المرة في العمر فرض والاكثر واجب واما حكمها في الصلاة فعلموم من الفقهية خلافا ووفقا ثم تكرر الوجوب عند تكرر ذكر اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم على الذاكرو السامع عنداكثر الخيفة كالطحاوي والخلعي قيل وهو مذهب الصحابي وجاعذ من الشافعية وعن بعض المالكية وهو الاحوط وفي القنية وهو الاصح المختار وقيل بكفاية واحدة في مجلس واحد ولوكرر مرار ونسب الى الترمذي وفي الاستر وشنية وعليه الفتوى وقيل تجب الى ثلاث كما في القنية وفي شرح المجمع لمصنفه الفتوى على الاستحباب فيما عدا الفرض الذي دل عليه الامر قال في الاستر وشنية ولو سلم بدل التصلية جاز وفي التاتارخانية اذا كان السامع قارئ قرآن لا يلزم عليه فلو بعد الفراغ فحسن لكن في بعض الرسائل عن الجزري اذا مر به ذكره حال قراءة القرآن ولو في صلاة النافلة يأتي بالصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الاستر وشنية لا يأتي في الحال لان القرآن افضل ولواتي بعد الفراغ حسن فان قيل الاثيان في مثل هذه المواضع يعنى في اوائل

الكتاب من أي هذه الأحكام قلت لعله مستحب لحديث اسند إلى الجزري كل كلام لا يذكر الله تعالى فيبدأ به وبالصلاة على فهو محقوق من كل بركة وكذا نقل عنه أنه يؤتى في ابتداء التذكير والشروع في الدرس بتبليغ العلم وفي طالع المسرات باستجابة كل مصنف ودارس ومدرس والكل يدعى بناء كلامه على الأثر فواقع في بعض المواضع من الوجوب كالسئلة والحمدلة فلهذه عادي أو ليس يصحح لأن الوجوب الشرعي يؤخذ من الأئمة الشرعية ولم يسمع قال القطب في شرح المطالع ما حاصله أن الكمالات مستفاضة من الله تعالى والنفس الإنسانية في غاية العلائق البدنية والله تعالى في غاية التجرد عنها فلا بد من واسطة ذي جهتين التجرد والتعلق فالنفس تستفيض من الواسطة بجهة التعلق والواسطة تستفيض من الله تعالى بجهة التجرد فلو واسطة لنا مالاك أزمة الجهتين صلى الله عليه وسلم ولا بد لنا من واسطة أيضا إلى ذلك الواسطة الكمال قصورنا وهو الصلاة التي هي أفضل الوسائل قال الشريف في حاشيته هذا انما يتصور في صحته عليه الصلاة والسلام وما بعد فجرد محض قائلنا نسبة متفقية ثم اجاب عنه بان اثر القوة الماضية باق فيهم بعد انتقالهم كإيشاهد زوار قبورهم فيضان أنوارهم من أرباب البصائر أقول هذا امر نزاعى بين المتصوفة وبين أكثر سائر العلماء واليه يشير البيضاوى في طوابعه وفي مواضع كثيرة من تفسيره وقد استوفينا الكلام في حاشيتنا عليه في سورة النازعات ﴿والسلام﴾ أي التسليم من الآفات المنافية لقاء الكمال جمع بين الصلاة والسلام عملا بصورة قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما أو عملا بالاتفاق واخذًا بالعزيمة والاحتياط لأن الاكتفاء بأحد هما هل هو حرام أو مكروه أو ترك الأولى أقوال رجع الكراهة النوى في إذكاره ورده في جامع الرموز وإيضاع النجى عدم الكراهة قال على القارى لا كراهة خلا للنوى والواو في الآية لا يقتضى الجمع عند ذكر أحدهما بل إذا صلى في وقت وسلم في آخر يوجد الامتثال لأن الواو لمطلق الجمع وعن العسقلاني أن صلى في وقت وسلم في وقت لا يكره والا كره وفي المناوى اختيار جانب الكراهة وبالجملة الاحتياط في الاتفاق والعمل بالعزيمة أولى فإن قيل قدرى في بعض الأحاديث جمعهما وفي بعضها بانفراد الصلاة وبعضها بانفراد السلام قلنا ما لتعليم الجوازا ولأن للصلاة معنيين أحدهما عام للسلام والآخر ليس بعام وكذا السلام أو هو مختلف باختلاف الأحوال والمخاطبين أو هو من خواصه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقاس عليه غيره ثم السلام كالصلاة لا يفرد به غير الأنبياء وأما من اختلف في نبوته فقبل كسائر الأنبياء وعن النووى لا بأس في ذلك بل الأولى الترضية ﴿على أفضل من أوتى﴾ أي من قبل الله تعالى ﴿النبوة﴾ من الناء بمعنى الخبر بمعنى الخبران مهموز أو بمعنى الارتفاع ان لم يكن مهموزا والمراد هنا على ما نقل عن بعض الأكابر سفارة بين الله وبين ذوى الألباب لازاحة عنهم والنبي انسان بعثه الله

﴿والسلام على أفضل من أوتى النبوة﴾

والحكم ) اى اصلا الله تعالى التى هى الرحمة ﴿ ١٦ ﴾ والمغفرة وسلامه الذى هو البراءة من المحنة

تعالى الى الخلق لتبليغ ما اوحى اليه فاورد بمن بعث لمجرد اكل نفسه فاكفى  
فى التعريف بمجرد الوحي فرد بلزوم نبوة نحو منيم وآسية والتزامه شاذ واجيب  
عن اصل الاعتراض بتأويل الخلق والتبليغ ثم اورد ايضا بمن بعث لتبليغ الغير  
كما فى بنى اسرائيل واجيب بانه مأمور بتبليغ ذلك وهو مما اوحى اليه وان شرع  
غيره اليه فيما اوحى فى الجملة والنبي مرادف مع الرسول على ما حكى ابن الهمام  
عن المحققين وابن حجر خطأه فيما نسبوه وذهب الى العموم من ان النبي من له الهام ربانى  
فقط والرسول من له الهام وكتاب اورد بان الكتب قليلة والرسل كثيرة اذ هى  
اكثـر من ثلثـمـاء ودفع بأمورية تبليغ كتاب ولو نزل الى الغير او بتكرار نزوله وقيل  
الرسول هو المأمور بتبليغ امر لم يكن قبله سواء له كتاب او لا والنبي اعم من ذلك  
فلا اشكال ثم لم يقل المصنف من اوتى الرسالة بدل النبوة مع ان المفهوم مما ذكر  
افضلية جهة الرسالة من جهة النبوة لان عنده الترادف اولايهام اثبات الافضلية  
من جهتي النبوة والرسالة يعنى انه افضل فى اصل النبوة ومع ما فيه من الرسالة  
اولايهام انه اولا جهة الرسالة لكفى جهة النبوة فى الافضلية فيندفع ما اورد ايضا انه  
لكون المقام مقام تبليغ الاحكام يليق ذكر الرسالة ثم لا يخفى ما فيه من القلب لانه  
لان النبوة اوتيت له لا العكس ومن افضلية كونه مبعوثا الى كافة الثقلين والملائكة  
كما ذهب اليه المحققون كالسبكي ومن تبعه لعموم قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا  
وخبر ارسلت الى الخلق كافة خلافا لمن اختص بالاولين مدعيا فيه الاجماع  
وان رد مدعى الاجماع بانه منفرد فيه كما فى المساوى قال السيوطى عن السبكي  
ارسل للخلق كافة وكل الانبياء نواب ومعاونات له ومرسل الى الجن والملك  
فى القول الراجح وبعث رحمة للعالمين حتى الكفار بتأخير العذاب ثم قال هو اكرم  
على الله وافضل من المرسلين والملائكة المقربين ونسأؤه افضل نساء العالمين  
وبلدء افضل البلاد الامكة ومسجده افضل المساجد والبقعة التى دفن فيها افضل  
من الكعبة دون العرش والترتبة التى ماست بدنه الشريف افضل من العرش وايضا حكى  
السيوطى عن النووى فى شرح مسلم عن ابن ابي هريرة والماوردى عدم جواز  
الخطأ وعن قوم عدم النسيان ايضا جامع لخواص جميع الانبياء عليهم السلام وانه  
نبي الانبياء وما من نبي له خاصة فى امته الا وفى امته عالم من علمائها يقوم فى قومه  
مقام ذلك النبي فى امته كما ورد علماء امتى كانباء بنى اسرائيل وانه الشفاعة  
العظمى والمقام المحمود واللواء المعقود والحوض والكوثر والوسيلة وآدم ومن  
دونه تحت لوائه وبالجملة لا يقدر على البيان عن احاطة مادل على فضله ولذا صنف  
فيه الكتب والرسائل الطوال والقصار فلنكتف بهذا المقدار صلى الله تعالى عليه  
وآله وسلم ﴿ والحكم ﴾ جمع حكمة وهى تحقيق العلم واتقانه منقسمة الى حكمة

والمشقة فى الدارين نازلة  
على محمد الذى هو افضل  
الانبياء الذين آتاهم الله تعالى  
النبوة والحكمة او صلاة  
الملائكة التى هى الاستغفار  
او صلاة الامة اى هى  
التضرع والدعاء والاولى  
ابلع وانسب للقيام وانما جمع  
بينهما لان افراد احد هما عن  
الآخر مكروه لقوله تعالى  
ان الله وملائكته يصلون  
النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا  
عليه وسلموا تسليما والنبوة  
بالضم والتشديد والنبوة  
بالفتح والتخفيف والنبوة  
الارتفاع وسمى النبي نبيا  
لارتفاع شأنه وشرفه على  
سائر الخلق وهو اعم من  
الرسول لانه انسان بعثه الله  
تعالى الى الخلق لتبليغ  
احكامه والرسول اخص  
منه وهو انسان كذلك لكن  
يكون له كتاب وشريعة كما  
فى عصام الدين والحكم  
جمع حكمة وهى علم حقايق  
الاشياء على ما هى عليه فى  
نفس الامر والعمل على  
وفق الصواب كما فى حاشية  
المطول وقيل هى العلم  
المحسوب بصفات السيرة  
ونفاذ البصيرة ولا نفراد  
نينا صلى الله عليه وسلم بهذه  
الصفة عن كل النبيين اكتفى بها عن اسمه



نظرية وعملية وقبل العلم الأدنى وقبل علم الشرايع وقبل وقبل وعلى آله \* اعاد  
لفظ على مع دلالة على نوع استقلال والمقام مقام التبعية ردا على الشيعة والروافض  
فان اعادة على عندهم مكروهة بحديث ليس له صحة ولو فرض فليس يجاز بل اسم  
فعل لعل وجه التزامهم تركه لايجاب اتيان المباحة وهم ياتزمون كمال المقاربة  
ثم اصل آل اهل بدليل اهيل عند سيديوه وعند الكسائي اول بدليل او يل ثم خص  
بعد القلب او مطلقا بما له شرف من العقلاء او رد بنحو آل فرعون ودفع بانه  
شريف بحسب الدنيا او باعتقادهم او في الصورة وفي القرآن تكلم على حد ذك انك  
انت العزيز الكريم نقل عن صاحب القاموس وهو هنا من حرم عليه الزكاة  
عند الخليفة وهم بنو هاشم وقيل اما نسبا كاولاد علي وجعفر وعقيل والعباس  
والحارث او دينا هو كل مؤمن تقي او كل مؤمن على اختلاف الروايتين ويروى  
انه حين نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى سئل عن  
هذه القرابة قال علي وفاطمة وابناهما وقد يراد من الآن اهل البيت وقيل من ناسبه  
الى جده الادنى وقبل من اجتمع معه في رحم وقبل من اتصل به بنسب او سبب  
وايضا ذوو القربى هم علي وفاطمة وابناهما وقبل ذريته وازواجه وقبل اتباعه  
قيل رجع النووي كونه اتقياء امته وجرى عليه الروايات \* واصحابه \* قيل جمع  
صاحب ورد بان فاعلا لا يجمع على افعال ف قيل جمع صاحب تخفيف صاحب او جمع  
صاحب اسم جمع كتمر وتمر وقيل اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي هو لغة من  
صاحب غيره واصطلاحا من لقى المصطفى يقظة بعد النبوة وقبل وفاته مسلما وان  
لم يره لعارض كعمى اولم يره النبي ولو بلا مكلمة ولا بحال ككونه مارا ولو بغير  
جهته ولو لم يشعر بالآخر او تباعدا او كان احدهما بشاهق والآخر بوهدة  
او برأ او حال بينهما مانع مرور كنه اوسر رقيق لا يمنع الرؤية وكذا لو تلاقيا  
نائمين او كان غير النبي مجنونا وقيل لازمة افاقته وذلك لانه لشرف منزلة النبي  
يظهر اثر نوره في قلب ملاقيه وعلى جوارحه واختلف في الجن والاصح نعم  
ويدخل فيه الاطفال كما في النخبة قيل يشترط ان يكون اهلا للتمييز والانباء وكذا  
الملوك الذين اجتمعوا اليه الاسرى داخلة لكن عن البلقيني الجزم بنحو وجههما والاكثر  
شرطية اللقاء بالعارف دون الخارق فيخرج ايضا جميع من رآه في تلك الليلة من الانس  
والجن لكن في النخبة ان ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كشف له عيانا جميع من في الارض  
ان آمن في حياته بعد صحبا لانه وقع الرؤية من جانبه في حياته صلى الله عليه وسلم وامامه  
رآه بعده وانه قبل دفعه ومن رآه حيا على طريق الكرامة بحسبه المكرم كما جوزه بعضهم بل نقل  
وقوعه لاغزالي ومن رآه في المنام وان حقا فليس بصحابي لانه من الامور المعنوية لا من الاحكام  
الدينية وهم يوم وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم مائة الف الف واربعة عشر الفا كلهم من  
اهل الدراية \* المقتدين به \* صفة الآل واصحاب فجوز جهته وتبنيته كانه اشارة الى

عليه السلام واذا انفردت  
وما شركت فحسبنا الوصف  
تعيينا وتبيينا \* وعلى آله  
واصحابه المقتدين به

في القصد والشيم في الصحاح آل الرجل اهله وعياله وآله ايضا اتباعه ولو حل على الثاني يكون ذكر الاصحاب تخصيصا بعد التعميم انتهى وثافتها اقول في تعيين آل الرسول والمقام ١٨ لا يسعد كما في العصام والاصحاب جمع صاحب

وجده تشريكهم في الصلاة صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه اشارة الى انهم ان استحقوا هذا التعظيم بالاقتداء بغيرهم ايضا يستحقون التعظيم والاحسان بالاقتداء وفيدنبه ان اقتدائهم نعمة لنا لان اقتدائهم واسطة لاقتدائنا وتشريك الصلاة منا شكر لتلك النعمة فان قيل ان المتقين منهم ليس جميعهم الذي فضل في معنى الصحابي وهو ظاهر فالصلاة ليس لجميعهم او لا يكون الاقتداء علة للصلاة كما فهم مما ذكر وان الوصف في مثله للتعليل كما في الاصول قلنا بعد تسليم صحة العلية يجوز ان يكون علة للجنس ولا يلزم ان يكون علة لجميع افراده او المراد من شأنهم الاقتداء سواء جامع بالفعل او لا فان قيل ان فيهم من لا يقتدى في جميع الامور كيف وقد نقل اجراء الحدود بل القتل حدا او قصاصا او سياسة قلنا هو قليل ونادر وعلى طريق خطاه فكلما عدوم في جنب الاكثر وانهم مغفرون بشرف الصحبة بالاثار وغيرهم ليسوا كذلك فلا يتوهم ان من لا يقتدى من الصحابة ليس له هذا الدماء بتشريك الصلاة على ان مثل هذه الاوصاف صفات مادية لا يجري فيها مفهوم المخالفة في القصد يعني ان اقتدائهم بالنية لا على سبيل الاتفاق ولا على طريق نحو الرياء او لاغراض فاسدة كاقتهاء المنافقين وفيه ايماء ان الاقتداء انما يعتد به اذا كان عن نيات جيدة واغراض سالحة او من الاقتصا ادى التوسط فالعنى تبعوا له عليه الصلاة والسلام بالاخلاص او تبعوا في توسط الاعمال اما على التقيد الوقوعى كايشير اليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم والكفى اصوم وافطر واصلى وارقدوا تزوج النساء فمن رغب عن سننى فليس منى اراد بذلك رد قوم يريدون خلاف ما ذكر بنحو صوم الدهر او الاحترازى فان بعض شىء يفعله النبي صلى الله عليه وسلم خواص له كصوم الوصال لا يجوز اقتداءه لانه افراط في حقهم وعلى الوجهين براعة استهلال فمن جمع بين الحقيقتين او بين الحقيقة والمجاز والشيم جمع شيمة وهى خلق والعادة ونقل عن المصباح المنير هى الغريزة الانسان عليها انتهى هذا يقتضى كونه ضروريا جبريا كما هو مذهب بعض المتصوفة بل بعض المتكلمين ويدل عليه ظاهر بعض الحديث فلا يلايم قاعدة التكليف والحق انه كسبى كما يدل عليه بعض الآثار غاية ان اصله ضرورى واثره كسبى والا فلا يصح التكليف بتبديل الاخلاق ولا يتصور الاقتداء والمدح به اذ كل ذلك انما يترتب على الاختيارى ثم يمكن ان يراد من الخلق العادة ويراد بالعادة ما اعتاده صلى الله تعالى عليه وسلم اعتقادا او اخلاقا او افعالا او اقوالا في الشرعيات او العاديات فان الصحابة كذلك في انفسهم الا ان علموا انه من خواصه عليه السلام فقيه ايضا براعة استهلال اكل مادامت مدة دوام السموات جمع سماء تذكر وتؤنث وتجمع على

كما لاظهار جمع طاهر وفي مختار الصحاح جمع صاحب والصحب جمع صاحب كركب جمع راكب وجمع الاصحاب الاصحاب ثم قيل وهو كل من رأى النبي عليه السلام وآمن به واخذ منه ومات على الايمان وان اختلف في تفسيره وهم عند وفاته عليه السلام مائة الف واربعة عشر الفا كلهم اهل الرواية عنه عليه السلام لقوله عليه السلام اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم كافي حاشية المطول والاقتداء الاتباع والقصد التوسط في الاعمال بين الافراط والتفريط والشيم بالكسر وفتح الباء وهى الخلق المقابل للخلق في المصباح المنير هى الغريزة والطبيعة والجلبة التى خلق الانسان عليها انتهى والمعنى والصلاة والسلام على نبيه وآله واصحابه التابعين في اخلاص النية وتوسط الاعمال والاجتناب من الافراط والتفريط في الاقوال والافعال الشريفة

والشيم الكريمة والاخلاق السليمة وفيه اشارة الى براعة الاستهلال لان الاقتداء والاقتصاد (اسمية) مما يقصد في هذا الكتاب تأمل مادامت السموات

والارض وما تعاقبت الاضواء ﴿١٩﴾ والظلم مامصدرية بمعنى المدة صلتهما دامت اى مدت

اسمية ايضا والارض بالافراد لانها واحدة والاصح سبع ايضا لقوله عليه الصلاة والسلام طوقه من سبع ارضين فالافراد لكونها طبقة واحدة نقل عن البيضاوى وفى الاتقان لان لفظه ثقيل ولهذا يؤتى بما يفيد العدد عند ارادة التعدد ومن الارض مثلهن والمراد مطلق الخلود على عادة العرب فى مثله او المراد سموات الآخرة وارضها لان كل علو سماء وكل مستقراض فقيه اقتباس من قوله تعالى خالدين فيها مادامت السموات والارض ﴿وما تعاقبت﴾ اى مدة تتابع ﴿الاضواء﴾ جمع ضوء وهو الضياء يكون متعديا ولازما وهو النور وهو كيفية ظاهرة بنفسها مظهرة اغيرها وقيل الضياء اقوى واتم كما فى قوله تعالى وهو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقيل الضوء ضوء ذاتى والنور ضوء عارضى ﴿والظلم﴾ جمع ظلمة اما يراد بهما حقيقةتهما او محلهما اى الليل والنهار او الايمان والكفر او نحوهما ثم المعطوف عليه مع معطوفه اما قيد للصلاة فقط او قيد لها مع الحمد على التنازع فهو ابلغ معنى والمقصود هو الدوام كإمرار التوقيت كما هو الظاهر من العبارة وبين الضياء والظلمة طباق بدعى وهو الجمع بين المتضادين ثم انه لما اخبر بثبوت الحمد له تعالى عليه بهذا الوصف الصورى يعنى قوله الذى جعلنا فهو باعث الحمد فمحمود عليه يعنى انما جددناه لانه جعلنا خيرا ثم احتياج هذا الى بيان ايضا اشار الى علته فى ضمن الصلاة يعنى انما صرنا خيرا لانامة افضل من اوتى الخ او نقول لما قال جعلنا خيرا ثم فتوهم ان الاخيرية من قبلنا باستعداد انفسنا واكتسابها فكأنه دفعه بان ذلك ليس بمدخل منا بل من قبل نبينا عليه الصلاة والسلام لكونه افضل الانبياء وحكمه افضل الحكم ولما كان هاتان النعمتان غير متناهيتين واقتضتا شكرا كذلك قيد شكرهما عنى الحمد والصلاة بما يدل على الدوام اللاتناهى اعنى قوله مادامت السموات الخ ﴿وبعد﴾ كان النبي عليه الصلاة والسلام يأتى بها فى خطبه وكتبه فاتى للتبرك والافتداء فادتها الاشارة الى انقطاع ما بعدها عما قبلها فان ما قبلها هى البسملة والحمدلة والتصلية وما بعدها هنا اشارة الى مقدمات العلم من نحو ان هذا الكتاب من اى علم يعنى الكلام والتصوف يعنى الاخلاق والفقه اى الاعمال ومن الاشارة الى شرف هذا الكتاب ورتبته فى الشرف والى سبب التأليف والى غاية العلوم التى اخذت فى هذا الكتاب وشرفها والى اسم الكتاب وبيان ابوابه ونحوها ويحصل التصور بوجهما الذى يجب قبل الشروع فى ضمن ما ذكر فنفهم فان الفاء اما جواب اما المقدرة او الموهومة اولفظ الواو لقيامه مقام اما اولفظ بعد لغلبة الشرطية فى الظروف كاقيل العقل له معان منها جوهر مجرد غير متعلق بالبدن متعلق بالتدبير والتصرف قال التفتازانى هذا ما قيل جوهر ليس بجسم ولا جسمانى غير متوقف فى افعاله الى جسم قيل هذا ما يشير اليه بقوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل ومنها قوة للنفس الانسانية بها يتمكن من ادراك الحقايق لعل هذا ما قالوا قوة للنفس بها تستعد للعلوم والادراك ومنها

دوامهما كناية عن التأييد لا التوقيت والتحديد كما تدل عليه قرينه والظرف تنازعه المصادر قبله والاولى اعمال الاخير فيه وحذف معمول ما قبله لدلالة هذا عليه كما تقرر فى موضعه والاضواء جمع ضوء والظلم جمع ظلمة وبينهما طباق والمراد الشاء على الله تعالى والدعاء لنبه وآله ابد الاباد وهو الدهور لان ذلك شأن متعاقبة الاضواء والظلم والله سبحانه وتعالى اعلم ولما فرغ من الخطبة التى فى العرف طائفة من الفاظ مشتملة على البسملة والحمدلة والصلوة شرع فى الدباجة التى يشتمل على اسم المصنف وسبب التأليف وغيره على وجه يشعر الاهتمام التام ويشوق الطالب على المرام فقال ﴿وبعد﴾ بالبناء على الضم لحذف المضاف اليه معناه اى بعد ما تقدم من الحمد والثناء على الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اصالة وعلى آله واصحابه تبعيا والواو نائية عن اما المتضمنة معنى الشرط وفعله فلذا لزمت الفاء فى خبره غالبا ﴿فان العقل



الغريزة التي يلزمها العلم بالضرورات او نفس العلم بذلك ومنها قوة مميزة بين الامور  
الحسنة والقيحة ومنها هيئة محمودة للانسان وكلامه ونحو ومنها قوة للنفس  
بهاتنتقل من الضروريات الى النظريات قيل هذا هو المعنى من قولهم نوربضئ به  
طريق يتبدأ به من حيث ينتهى الى درك الخواس فيبتدى المطلوب للقلب فيدركه  
القلب بتأمله بتوفيق الله تعالى لاتوليدا واعدادا ولزوما وهذا ما عند اهل الاصول  
جوز صاحب التوضيح ان يكون هذا عين الاول فردء التلويح بان ذاك صفة المكلف  
وذلك ليس صفة له وجوز ايضا كون هذا التعريف اثرا فائضا من الاول ايضا  
على نفس الانسان كاذكره الحكماء من ان العقل الفعال يؤثر فى النفس وبعدها  
للاذراك وهذا صريح فى اثبات الجواهر المجردة واكثر المتكلمين على انكارها الا  
ان يحمل مذهب صاحب التوضيح على عدم الانكار كالغزالي والراغب والبيضاوى  
وجمع من المتصوفة وفاقا للحكماء لكن ظاهر التلويح تسليم ذلك منه وهو فى شرح العقائد  
لم يقر بثبوت المجردات فتأمل ومنها جوهر مجرد عن المادة فى ذاته مقارن لها فى  
فعله وهى النفس الناطقة التى يشير اليها كل واحد بقوله انا لعل هذا ما قيل جوهر  
يدرك به الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة او رد عليه ان العرف واللغة على  
مغايرة النفس والعقل ودفع بجواز كون المراد انه يطلق العقل على النفس كما يطلق  
على قوتها ثم الظاهر هنا هو الثانى اعنى قوة للنفس اذ ما يكون سببا للعلم هو ذلك  
كما فسره التفازانى ويحتمل ايضا غيره ثم للعقل اربع مراتب لان النفس فى اول الفطرة  
خالية عن العلوم مستعدة لهاسمى عقلا هيولانيا كما فى الطفل ثم اذا ادركت الضروريات  
واستعدت للنظريات سمى عقلا بالملكة ثم اذا ادركت النظريات وحصل القدرة على  
استحضارها متى شاءت سمى عقلا بالفعل ثم اذا كانت النظريات حاضرة عندها  
مشاهدة لها سمى عقلا مستفادا قال صدر الشريعة فى تعديل العلوم الروح العلوى  
فى مرتبة كال القوة النظرية والعملية يسمى عقلا وفى مرتبة الانشراح بنور الاسلام  
يسمى صدرا وفى مرتبة المراقبة والمحبة يسمى قلبا وفى مرتبة المشاهدة يسمى سرا  
وفى مرتبة التجلى يسمى روحا وقد جاء فى الادعية اللهم زين ظواهرنا بخدمتك  
وبواطننا بمعرفتك وقلوبنا بمحبتك واسرارنا بمشاهدتك وارواحنا بمعانيتك انتهى  
ثم هل الافضل العلم كما فى بحر الكلام او العقل كما فى الحاشية الالوغية والاصح العلوم  
الزاجرة افضل ﴿ والنقل ﴾ اى الدليل الثقلى القطعى لا الظنى ايضا كما توهم اذ  
دليل فناء الدنيا مثلا قطعى كادلة حدوث العالم اذ كل ما ثبت حدوثه ثبت زواله  
كما قرر فى علم الكلام والمراد الادلة الدالة على فناء العالم مثلا من الكتاب والسنة واما  
اخبار السلف فلا الا ان ترجع الى واحد منهما لان الظاهر ان المطلب قطعى والمقدمات  
المقبولة التى تؤخذ منها ظنية ومنه تبين ضعف ما يقال وكذا كلام السلف والحكماء  
متفقان ولو اريد من الحكماء ما يتبادر عند الاطلاق فلا يصح رأسا لانهم ادعوا

في بيان فناء الدنيا وزوال  
نعيمها والعقل جوهر  
مضى خلقه الله تعالى  
في الدماغ وجعل نوره  
في القلب في الحديث  
العقل نور في القلب  
يفرقه بين الحق والباطل  
وعن بعض الحكماء  
والعقل في القلب بمنزلة  
الروح للجسد وفي شرح  
المواهب وهو آلة غريزية  
تتبعها العلم بالضروريات  
عند سلامة الالات وهو  
اشرف من العلم لانه منبعه  
واسمه والعلم يجري منه  
يجرى النور من الشمس  
والرؤية من العين ومن  
عكس اراد من حيث  
استلزامه له وانه تعالى  
يوصف به لا بالعقل ولا  
حكم له عند جمهور  
الاشاعرة والكتاب  
والسنة مطابقان الكتاب  
علم الغلبة في لسان اهل  
الشرع للقرآن المنزل على  
نبيه محمد عليه السلام  
سمى به لجمعه انواع العلوم  
والاسرار والسنة هي  
ماضيف اليه عليه السلام  
من قول او فعل او خلق  
او تقرير كما في ابن الملاك  
وعطفها على النقل عطف  
خاص على عام يعنى ان

بقاء العالم وانكروا البعث الجسماني فان قيل الظاهر ان كلا من العقل والنقل  
دليل مستقل لافادة المطلوب والعقل لا يثبت شيئا من الشرعيات كيف والاجماع  
انه لا يحكم به على حسن شئ وان النقل انما يعتبر ان لم يخالف العقل ولا يتوقف  
كالمشابه قلنا يجوز ارادة المجموع يعنى مجموع العقل والنقل دليل واحد ولا نسلم  
ان هذا من المطالب الشرعية بمعنى لولا خطاب الشرع لم يدرك بل من المطالب التي  
يجوز حصولها بالعقل والنقل فيثبت بالعقل ثم يطبق بالشرع ليعتد به فان قلت ان  
كان كل منهما قطعيا فاحدهما كاف فاما الحاجة الى الآخر وان ظنيا فالحق انه لا يحصل  
القطع من اجتماع الظنون قلت الاحتياج الى الاخر لتحصيل اعلى مرتبة اليقين اذا  
اليقين كلى مشككت بتفاوت افراده كما يشير اليه قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه  
وعلى نبينا الصلاة والسلام ولكن ليظمن قلبي ولهذا سموه علم اليقين وعين اليقين  
وحق اليقين خلافا لمن خص التفاوت بالظنون ولا شك ان معرفة شئ من وجوه  
اقوى من معرفته بوجه وان العقل وان كان قاطعاهنا لكن قد نشوب بالوهم كشيء  
الفلاسفة في بقاء العالم فلا يصفون عن الكدر فيحتاج الى ضم النقل وان النقل  
ايضا وان قاطعا لا يخلو عن شبه ايضا كمن انكر دلالة اللفظي قطعا كما اسند  
الى الاشعري وان كان الحق انه سفسطة كما في المواقف والتلويح فاذا ضم اليه  
العقل فيصفون عن الشبه والمفهوم من مواضع المقاصد والتلويح افادة مجموع الامارات  
القطع لكن فيه تأمل نعم المقام كان خطابي فافهم ثم لو ضم اليهما الحس كما نشاهد احوال  
معاصرنا ونسمع احوال اسلافنا لحصل الحكم الاتي من جميع اسباب العلم الحواس  
والعقل والخبر الصادق ﴿ متوافقان ﴾ في الدلالة على خراب العالم وفناء نعمه  
ونحوهما ﴿ والكتاب ﴾ القرآن ﴿ والسنة ﴾ الظاهر السنة القولية هنا ولو ضم الاجماع  
لم يخل عن وجهه وكان ابلغ وتعميم السنة له لسكونه سنة العلماء بعيد كالتوجيه بان الاجماع  
راجع اليهما لاحتياجه الى السنة منهما كالتوجيه بانه انما يصار اليه عند عدمهما سيما  
في مثل هذا المقام والقول بان الاجماع انما هو في الشرعيات وما نحن فيه من العقليات  
اذا الاجماع لا يجري في الامور الدنيوية والدينية الغير الشرعية فقد رده التلويح بان  
العقلي يكون ظنيا فيصير بالاجماع قطعيا والحس قد يستنبطه المجتهدون من النصوص  
فيقطع بسبب الاجماع ولا يعبدان يقال ان سند الاجماع كتاب او سنة ظنيان وهناليس  
كذلك لكون دلالتهما قطعيتين واما الاجماع الذي سنده قطعي فبعد تسليم وجوده فلا  
يفيد نفعا كثيرا ﴿ متطابقان ﴾ ثم قوله والكتاب والسنة من قبيل عطف الخاص  
على العام دافع لوهم اختصاص النقل باحدهما اولوهم كون النقل من نحو الحكماء  
والعلماء ﴿ ان الدنيا ﴾ نقبض الآخرة اما لدنوها اى لقربها بالنسبة الى الآخرة  
اولقرب مشتهياتها في القلب اولدنائها قيل في حقيقتها عن العيني هي اماما على  
الارض من الهواء والجو واما كل المخلوقات من الجواهر والاعراض قبل الدار الآخرة

فانية سريعة الزوال والخراب الجار المحذوف مع متعلقه خبران ﴿٢٢﴾ في قوله فان العقل والنقل وحذف الجار

مع ان وان وكى المصدريات عند امن اللبس قياس يعنى ان الادلة العقلية والنقلية متفقان اه على ان الدنيا فانية سريعة الزوال والخراب كقَالَ لدوام الموت وابن الخراب لانها حادثة وطروا لعدم لازم للحوادث فتأمل وانما خص الكتاب والسنة بالذكر من بين الادلة الاربعة التى هى الكتاب والسنة والاجماع والقياس لان الادلة الشرعية فى الحقيقة اثنان الكتاب والسنة ومرجع الاجماع والقياس اليهما (عزهاذل) بالنسبة الى عزهاذلة الباقية (ونعمها) جمع نعمة وهى ما يترفع به من المال والجاه (نقم) جمع نقمة وهى ما ينفر عنه الطبع من الالام والشدائد (وشرابها سراب) وحلالها حساب وحرأها عذاب الشراب ما يشرب من المايعات والجمع اشربة والسراب ما يرى من بعيد نصف النهار فى ايام الصيف كأنه ماء وهو فى الحقيقة خيال لا اصل له وكذا شراب الدنيا ونعيمها كاخبال بالنسبة الى شراب

الآخرة ونعيمها فيكون حاله كحاله مع السراب الذى يحسبه الظمآن ماء (وان الدار الآخرة (ان)



ان الدار هي الآخرة فقط لان الدنيا ليست بدار لانها مع وجودها الصوري  
سريعة الزوال ﴿لهي الحيوان﴾ بفتح الياء الحياة الابدية وجه الحصر مع لام  
التأكيد في خبر ان لرد من انكر الآخرة ابقاءها كالمشركين والحكماء وبعض  
المستكمين اولامارة الانكار من صورة المستغرقين بالدنيا وان اقروا فينزل العالم  
منزلة الجاهل بل المنكر لعدم جريانه على موجب علمه كقولك لمن لا يصلي مع  
علمه بها ان الصلاة فريضة وينبغي ان يراد بها الجنة لا المطلق والا لا يستقيم قوله  
﴿اعدت﴾ اي هيئت فيما مضى لانها مخلوقة الان وان كان الاصح عدم معلومية  
محلها ﴿للمتقين﴾ الذين حفظوا انفسهم عن مخالفة ربهم وللتقوى مراتب وفاقية  
الكفر للعوام والمعاصي للخواص وعماسوى الله لاختصاص الخواص والجنة على  
مراتبهم يدل عليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ادخلوا الجنة برحمتي واقسموها  
على قدر اعمالكم فالعاقلة لا يقنع بالقليل مع امكان القدر الجليل فان المنتهى  
في التقوى منتهى في الاكرمية الاعلى كاستفاد من قوله تعالى ان اكرمكم عند الله  
اتقاكم على ان من رضى ان يكون مع الخوالب عن فرسان هذا الميدان بان يكتفى  
بمجرد الايمان فلما يخلو عن خطر زوال الايمان ولو يسره الجنان لا يخلو من قهر  
وعقوبة من الديان فالواجب دقة النظر في استحصال دقائق التقوى واستحضار  
حقائقها بتطهير القلب عما سوى الله وتنقيج الجوارح عما يوجب سخط الله ووزن  
جميع الافعال بميزان الله ليليق بجنان الله ﴿من اهل الايمان﴾ وهم الذين جمعوا  
الايمان مع الصالحات فيندفع ان الاصل في القيود احتراز فيلزم ان يوجد الاتقاء  
بلايمان وليس بصحيح لانه حينئذ يكون المراد من لفظ المتقين غير الاول من التقوى  
ويكون اشارة الى ان تحقق التمسك بالفهم من لفظ الماضي انما هو لصاحب  
الاخريين والاول وان كان جائزا لكن كم من عقبة كؤود تستقبله اول تلك العقبة  
عقبة الاسلام هل يسلم له في آخر الآوان من مكر الشيطان كذا ذكره الغزالي وبالجملة  
ان كل مؤمن في الجنة لكن دوام الايمان لغير الاخريين على خطر على ان ذلك  
على خلاف وان لم يعتبر عند اهل الحق وقيل هذا بيان للمتقين اقول فيلزم ان يكون  
المراد المرتبة الاولى فقط وليس بصحيح او محتاج الى تكلف ﴿عزتها باقية﴾  
خلاف عزة الدنيا ﴿ابدية﴾ لا تنقطع بل تدوم على الخلود والتأبد ﴿ونعمها﴾  
كقصور الجنان والخور مع الغلمان والولدان مع سائر رجة الرحمن الى ان يحصل  
صدائق واذا رأيت ثم رأيت نعيمًا وملكًا كبيرًا ﴿صافية﴾ من الكدورات  
ثاني الدنيا ﴿سرمدية﴾ لانهاية لها قال تعالى والآخرة خير وابقى ومحكمات  
نصصوص الدلالة على الخلود والتأبد للجنة ونعمها قريبة الى ان لا تنتهى  
﴿وشرابها﴾ اي خرها ويمكن ارادة مطلق المشروبات كالوثر والرحيق  
﴿خالية عن اثم﴾ اي جرمة ومعصية او عن كدر كالصداع والسكر وضرر العقل

لهي الحيوان﴾ هذه الجملة  
عطف على جملة ان الدنيا  
الى آخره والحيوان بالحركة  
بمعنى الحيوية اي هي الحيوية  
الدائمة الابدية ﴿اعدت  
للمتقين من اهل الايمان﴾  
اي هيئت وجعلت  
واحضرت للذين يتقون  
من الكفر والشرك  
ويؤمنون بالله ورسوله  
هذه الجملة خبر بعد خبر  
لان او حال من اسمها  
بتقدير قد واستئناف بياني  
فانه لما قال فان الدار الآخرة  
كذا كان قائلاً قال لمن هي  
فقال اعدت للمتقين من  
اهل الايمان ﴿عزتها باقية  
ابدية﴾ اي لانهاية لها  
لقوله تعالى في حق اهل  
الجنة خالدين فيها ابدًا  
وهذه الجملة تحتمل الوجوه  
الثلاثة المذكورة في الجملة  
التي قبلها ﴿ونعمها صافية﴾  
من الكدورات ﴿سرمدية﴾  
اي دائمة لدوام اهلها  
بنص القرآن والحديث  
والسرمدي كما في القاموس  
الدائم والطويل من الليل  
والمراد ههنا الاول  
﴿وشرابها خالية عن اثم﴾

ووجع البطن وعروض الجفاء كالبول والقيء فانها شراب طهور يعنى طاهر  
 عن الاقدار لم تمسها الايدي ولم تدسها الارجل كشراب الدنيا لا يستحيل بولاً ولكن  
 رشحاً في ابدانهم كالمسك لانهم بعد اكلهم الطعام يؤتون بالشراب فتطهر بطونهم  
 ويرشح ما في بطونهم من جلودهم كالمسك وقيل الشراب الطهور عين على باب  
 الجنة تنزع ما في القلب من غل وغش ﴿و﴾ كذا عن ﴿لاغية﴾ لانه لا يسمع فيها  
 لاغية لغو وباطل ولا يسمعون فيها لغوا لانه ليس فيها لغو حتى يسمع فلا تشرب  
 على اللغو والكلام الفاحش والغناء الباطل وانما تشرب على الالحان باللطائف  
 الالهية والكلام الحق ﴿فيها﴾ خبر مقدم لقوله ﴿حور﴾ يقال احور حوراء  
 حور كاحر حراء حر وهى المرأة العظيمة العين الخالصة السواد والبياض  
 وبذلك يكمل الجمال والبهاء وقيل هى النقية البياض من النساء وعن الواحدى  
 الحور البياض الوجوه فان قيل فائدة المطعوم والمشروب التغذى ودفع ضرر  
 الجوع والعطش وفائدة الزوجة التولد وحفظ النوع وهذه منتفية فى الجنة قلت  
 فائدتها هنالك الاستلذاذات الحسية التى تقتضيها طبيعة نوع الانسان قال البيضاوى  
 فى الجواب نعم الجنة لا تشارك نعم الدنيا فى تمام حقيقتها حتى تستلزم جميع ما يلزمها  
 وتقيد عين فائدتها ﴿مقصورات﴾ مخدرات ومستورات لا يخرجن لشرفهن  
 ولا ينظرن الى الغير قيل اى محبوسات لئلا تنطرق شائبة الانهزام وقيل مقصورات  
 لازواجهن لا يتناول غيرهم ولو بدلاً كما فى الدنيا وفى حديث الجامع الصغير لوان  
 امرأة من نساء اهل الجنة اشرقت الى الارض لمألت الارض من ريح المسك  
 ولانتهت ضوء الشمس والقمر ﴿فى الخيام﴾ جمع خيمة فى القاموس الخيمة كل  
 بيت مستدير او ثلاثة اعواد او اربعة يلقى عليها الثمام ويستظل بها فى الحر  
 وفى حديث الجامع ايضا ان المؤمن فى الجنة خيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة  
 طولها سبعون ميلاً قيل المراد من اللؤلؤ التشبيه فى الصفاء ورد انه لا امتناع  
 فى نفسها لعل الاول بنى على العادى والثانى على الامكان النفس الامرى  
 وهو المتبادر عادة لانه يجوز ان تكون العادة فى الاخرى خلاف الاولى  
 وعن الواحدى عن ابن عباس رضى الله عنهما خيمة درة مجوفة فرسخ فى فرسخ  
 فيها اربعة آلاف مصراع من ذهب قيل عن الاحياء عن انس عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم لما سرى بى دخلت فى الجنة موضعاً يسمى البدح عليه خيام اللؤلؤ  
 والزبرجد الاخضر والياقوت الاحمر فقلن السلام عليك يا رسول الله فقلت  
 يا جبرائيل ما هذا النداء قال هؤلاء المقصورات فى الخيام استأذن ربهن فى السلام  
 عليك فاذن لهن فطفقن يقلن نحن الراضيات فلا نخط ابداناً ونحن الخالدات  
 فلا نلظن ابداناً وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة  
 ايزوج خمسمائة حوراء واربعة الاف بكر وثمانية آلاف ثيب يعانق كل واحدة

ولاغية) اى خرها خالية  
 عن الآلام واللغو من  
 الكلام بخلاف خور  
 الدنيا كما قال الله تعالى فى  
 صفة شراب الجنة لا لغو  
 فيها ولا تأثيم ﴿فيها﴾ اى  
 فى دار الآخرة ﴿حور  
 مقصورات فى الخيام﴾  
 يقال احور حوراء  
 حور كاحر حراء حر  
 وهى المرأة العظيمة  
 العين الخالصة السواد  
 والبياض وبذلك يكمل  
 الحسن والجمال والمقصورات  
 هى المخدرات المستورات  
 عن الابصار او المحبوسات  
 لا ينظرن لغير ازواجهن  
 كما قال الله تعالى فى آية  
 اخرى فيهن قاصرات  
 الطرف والخيام جمع  
 الخيمة وخيمة الجنة على  
 ماورد فى الاخبار لؤلؤة  
 مجوفة فرسخاً فى فرسخ  
 لها اربعة آلاف مصراع  
 من ذهب فى كل زاوية  
 منها اهل لا يرون الاخر  
 يطوف عليهم المؤمن وههنا  
 استار واسرار اودعتها  
 فى كتابى جامع الازهار

منهن مقدار عمره في الدنيا ﴿ناعمت﴾ لينات ﴿مطهرات﴾ نظيفات نقيات  
 ﴿عن الاقدار﴾ عما يستقدر ويذم كالحبض وشئ الاخلاق والوسخ والدرن فان  
 التطهير يستعمل في الاجسام والاخلاق والاعمال وبالجملة عن جميع مالا يستحسنه  
 الطبع ﴿والآلام﴾ جمع الم وهو المرض والوجع او عما يوجب الآلام من نحو  
 ذهاب حسنها وتغيير جمالهن بل كلما ازداد الاحقاب يزداد الحسن والجمال وقيل  
 مطهرات من نحو البول والغائط والبزاق والمني والولد وقيل عن بغض  
 ضرائرهن ﴿كانهن الياقوت﴾ الاظهر اليواقيت لان المقصود كون كل واحدة  
 ياقوتا فالمقام محل انقسام الاحاد الى الاحاد فيناسب مقابلة الجمع بالجمع الا انه اقتبس  
 من قوله تعالى لعل انه يريد من اللام الاستغراق قيل الياقوت اربعة اجر واصفر  
 واسما نجوى وايض ثم للاقسام انواع لعل المراد هنا الاحمر والابيض ﴿والمرجان﴾  
 قيل عن الجوهرى هو صغار اللؤلؤ وقيل عن الخازن عند قوله تعالى كانهن الياقوت  
 والمرجان فيه تشبيه لونهن بياض اللؤلؤ يعنى المرجان مع حجرة الياقوت لان احسن  
 الالوان البياض المشوب بالحمرة ومنه علم وجه التخصيص والاصح وجه الشبه هو الصفاء  
 بحيث يرى ما في باطنه من ظاهره كاروى عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال ان المرأة من نساء اهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى  
 نخها اخرجته الترمذى وعن الواحدى اراد صفاء الياقوت في بياض صفاء المرجان  
 ثم في اتقان السبوطى المرجان لفظ عجمى والياقوت فارسى ﴿لم يطمئن﴾ الطمئ  
 التكاح او الوطئ او المس اقوال فلذلك وجه ﴿انس قبلهم ولاجان﴾ يعنى لم  
 يمسهن قبل ازواجهن فرد من الانس والجن فالتقييد بالجن اما لان الجن يتصور  
 منهم الجنة ونعيمها كالخور كاهو مذهب البعض مستدلا بنحو هذه الآية او للمبالغة  
 في النظافة في انها صفة مرغوبة في النساء تسارع بها النفوس ثم هذه بعض صفات  
 الخور وامانساء الدنيا فاعلى منهن مراتب في الاحاديث فلو قدم قوله لم يطمئن على  
 قوله كانهن لوافق لترتيب القرآن وان عدم الطمئ انسب واقرب للتطهير اذ طمئ  
 الانس والجن من مستقذرات الطبع ووله وما قيل لان شرط الاقتباس عدم ارادة  
 القرآن فان اريد ان الاقتباس متوقف على مثل هذا التفسير فظاهر انه ليس بصحيح  
 وان اريد ان مثل هذا التغيير لا يضر الاقتباس فليس مما نحن فيه وان اريد انه لو وقع  
 على ترتيب القرآن لزم قصدية قرآنية ويفوت قصدا الاقتباس فليس بمسلم وايضا  
 قيل هما سميعان فلورتب على ما في القرآن لكان السميع الثانى اقل من الاول ولا  
 يحسن اطالة الاول على الثانى اقول المانع من الحسن ما يكون اكثر والا فلا كافي  
 قوله تعالى الم تركيف الى قوله في تضليل على ان رعاية البديعية انما تاتى بعناية  
 اسرار اصل الفصاحة وقد عرفت الاقرية والانسية لعل الاقرب ان المصنف  
 نظر الياقوت والمرجاة من المعامن الذاتية وعدم الطمئ من العرضية وان توهم

(ناعمت) اينات الابدان  
 (مطهرات عن الاقدار)  
 جمع قدر محركة بالكسرة  
 هو النجس والمراد ههنا  
 ما يحصل للنساء من الامور  
 المستقذرة كالبول والغائط  
 والحبض والنفاس وغيرها  
 من الملوثات (والآلام)  
 كالعلل والامراض الجسمانية  
 والنفسانية والاخلاق  
 الذميمة (كانهن الياقوت  
 والمرجان) في بياض  
 البشرة وحجرة الوجوه  
 (لم يطمئن انس قبلهم  
 ولاجان) اى لم يمسهن  
 قبل ازواجهن يعنى انهن  
 ابكار مخلوقات للمتقين  
 قيل وفي الآية دليل اثابة  
 مؤمنى الجن بالجنة ايضا  
 وهو ما عليه الجمهور  
 ومع كون الخور بهذه  
 الصفات فنساء الدنيا  
 افضل منهن كما جاء في  
 الحديث المرفوع لعبادتهن  
 وصلاتهن وصيامهن كما



الطمث انما يتبادر بعد الكمال في الحسن ومن الكمال ما قدم ولوجعل المقصود من التشبيه عدم قبول الياقوت والمرجان شيئا من نوع الوسخ وما ينفر الطبع فله وجه اعلم انه لما كانت الذة الجسمية كالقدمة للذة الروحية قدم الجسمية مع شرف الروحية اذ هي المقصد الاقصى ولما كان معظم الجسمية المسكن والمطم والمشراب والنكاح اكتفى بما ذكر ثم قال للذة الروحانية ﴿وجوه﴾ الظاهر مما سبق وجوه المنقبن جمع وجه انما خص لان معظم الحسن والسرور يظهر فيه ولان العين الناضرة فيه والمراد من الوجوه هو الذات او المراد اصحاب وجوه ﴿يومئذ﴾ في الجنة او يوم القيمة ﴿ناصرة﴾ خبر وجوه اما تخصيصه بالظرف او بوصف مقدارى وجوه عظيمة ومعنى ناصرة حسنة مسرورة مشرقة مسفرة مضيئة وقيل بض يعلوها نور ﴿الى ربها﴾ اي رب تلك الوجوه ﴿ناظرة﴾ خبر بعد خبر قدم متعلقه اعنى الى ربها للاختصاص فان قيل فيلزم ان لا ينظروا غيره تعالى كسائر نعم الجنة وهو ظاهر البطلان قلنا الاختصاص ليس بمطلق بل بالنسبة الى وقت الرؤية خلاف رؤية الدنيا فانهم وقت رؤيتهم يستغرقون في مطالعة جماله بحيث يغفلون عن انفسهم فضلا عن الغير وقد يفهم من كلام بعض ان منهم من لا ينفك عن الرؤية ففيه نظر والمراد من الرؤية ما هو لعين الرأس على ما يدل عليه اللغة التي اتزل القرآن عليها اذ النظر المستعمل بالي في اللغة بمعنى الرؤية وكذا الاجماع فمن قال انما نسب الرؤية الى الذات الذي هو المراد من الوجه وكذا حقيقة الوجه لانهم يرونه بجميع ذواتهم بلا اختصاص بالعين بل يرى بكل من الحاسة وكذا ما بسائر الحواس يدرك بكل ما يدرك بالآخر فقد ارتكبت ما ارتكبت خلاف دليل وجدة وقد يقال في اللغة والعرف فلان رأى ويراد الرؤية بالعين كما يقال تكلم فلان مع انه لم يتكلم بجميع اجزائه بل بلسانه في الجامع الصغير عن الترمذي ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جناته وازواجه ونعمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية قال المناوى في شرحه وتماه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثم قال عن الغير لا غدوة ولا عشية هناك فالمراد بمجرد كثرة النظر فانه تعالى يقوهم ليستوفوا الذة النظر فيفسهم ذلك كل النعيم وفيه انه يرجي نيل الرؤية بمحافضة هذين الوقتين بالذكر والطاعة ﴿عنده﴾ اي عند ربها ﴿مرضية﴾ اي تلك الوجوه يعنى رضى الله عنهم بطاعته ﴿مطمئة﴾ بذكرها ألا بذكر الله تطمئن القلوب فان النفس تترقى في سلسلة الاسباب والمسببات الى الواجب لذاته فتستقر على معرفته وتستغنى به عن غيره او الى الحق بحيث لا يربها شك او الآمنة التي لا يستفزها خوف او حزن كما ذكر البيضاوى فعلى الاول يكون وصفا تعليليا اذ الوصف الصالح للعلة علة ما فصول النفس في الدنيا الى رتبة الاطمئنان سبب الى رضاه تعالى عنها في العقبى فان قيل فعلى الاول مثلا من

يومئذ ناضرة) ابتدأ به مع نكارته للتقسيم اولو وصف مقدارى جليلة او لتخصيصه بقوله يومئذ اي بعض الوجوه يوم القيمة حسنة طرية ذات بهجة اما خلقة لهم وامان آتار رحته واحسانه ونضارة الوجوه كناية عن حسن حال صاحبها لانه لازم لها الى ربها ناظرة اي تلك الوجوه ناظرة الى ربها يوم القيمة مشاهدة وعيانا نظرا يليق بذاته من غير ادراك ولا احاطة به ولا اتصال شعاع بالمرئي كما قال القاضي سراج الدين في قصيدته يراه المؤمنون بغير كيف وادرك وضرب من مثال فينسبون النعيم اذ ارأوه وياخمران اهل الاعتزال وهذا معتقد اهل السنة لا تخمين وحسبانا كما هو معتقد اهل الاعتزال لقوله عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر الحديث وهذا من ادلة وقوع الرؤية في الآخرة وفيها تحقيق وتفصيل تركناه خوفا من الاطئاب والتطويل من اراد كشف الاستار فعليه بمطالعة كتابي جامع الازهار (عنده)

وعنه راضية شاكرة ) اى تلك ﴿ ٢٧ ﴾ الوجوه عندالله تعالى مرضى عنها مطمئنة ساكنة عن القلق

والاضطراب راضية عنه تعالى شاكرة له تعالى على انعامه واحسانه اذ ارآهم من الفضل مالم يخطر ببالهم شاكرة بالشكر اللابق بتلك الدار فانها داركرامة لادار تكليف كما قال الله تعالى يا آيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي فى عبادى وادخلي جنتى هذا فى حق المؤمنين وقد قال الله تعالى فى مقابلته فى حق الكفار ووجوه يومئذ ياسرة تظن ان يفعل بها فاقرة فالوجوه الباسرة هى شديدة العبوس فالفاقرة داهية تكسر قفار الظاهر نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا (وهذه) اى المذكورة من قوله وان الدار الآخرة الى هنا (هى النعمة واللذة العظمى) مؤنث الاعظم كالافضل والفضلى اى هذه النعمة واللذة الآخروية الباقية اعظم وافضل اى من كل نعمة ولذة دنيوية فانية (والفوز والفلاح) بمعنى واحد وهو النجاة والبقاء فى الخير كما فى القاموس (والسعادة

لم يصل فى الدنيا الى هذه المرتبة لم يحصل له هذا الرضى قلنا نعم وان كان له نوع من الرضى لعل الرضى كلى مشكك يتفاوت بالقوة ونحوها وفسر ايضا بالمؤمنة الموفية بعهدالله ولا يبعد ان يراد المتقررة فى العقائد والاعمال الراسخة فيها بحيث لا تتغير ولا تبدل ﴿وعنه﴾ اى عن ربها او عطاء ربها على الاستخدام بتقدير مضاف بين الجار والمجرور ﴿راضية﴾ لانهم رضوا عنه بثوابه وعطائه ثم قيل تقديم الخبر فى الموضعين لافادة انهم اى الوجوه لم يرض عنهم غير الله تعالى وهم لا يرضون عن غير الله لتركهم جميع من سواه اقول الظاهر ان عنده امابدل من يومئذ او الى ربها وامام تعلق الى مرضية ومرضية اما خبر بعد خبر لوجوه او بديل من ناضرة فعلى الاول ليس فيه حصر وعلى الثانى لو كان ليس من قبل ما ذكره واوسلم صحة الحصر مطلقا فالظاهر عدم ارادته لان هذا الكلام مأخوذ من قوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه تلخيصا او اقتباسا او اقتصاسا فلا يليق الزيادة عليه ﴿شاكرة﴾ فان قيل الشكر صرف العبد جميع ما انعم الله اليه لما خلق له وذلك منتف فى الآخرة لانها ليست دار تكليف قلنا يجوز العبادة فى الجنة تلذذا لا تكليفا ولو جعل مقدمة شكر النعم على النعم عليه واجبا عقليا كما هو عند بعضهم لاشرعيا كما هو الحق فالامر سهل وقد نقل عن بعض العارفين الشكر رؤية النعم لارؤية النعمة ومن الشكر اعتراف النعمة ﴿وهذه﴾ الظاهر رؤية الله ورضاه اذ سائر نعم الجنة فى جنب هذه النعمة كنعم الدنيا فى جنب نعم الجنة ويحتمل ان تكون الاشارة الى جميع نعم الآخرة ﴿هى النعمة﴾ الحقيقية التامة الدائمة لا المجازية الصورية الفانية المتشعبة القدرة التى هى محن فى الحقيقة ونقمة فى النتيجة وعقوبة فى الوصيلة ﴿واللذة العظمى﴾ الظاهر ان اعظميتها فى نفسها لا بالنسبة الى نعم الدنيا فان نعم الدنيا لا تقبل نسبة اليها بل تلحق الى العدم فى جنبها فضلا ان يشتركا فى اصل العظمة كما توهم الا ان يجعل من قبيل نحو الله اكبر ﴿والفوز﴾ اى الوصول والظفر بتمام المراد او برضى الله ﴿والفلاح﴾ اى اخير المفرط الكثير او الاول بالنسبة الى وصول النعم والثانى الى الخلاص من البؤس والنقم ﴿والسعادة الكبرى﴾ اى اكبر من كل سعادة اذ لا شقاوة بعدها ابدا ولا يبعد ان يجعل النعمة بالنسبة الى مطلق نعم الجنة واللذة العظمى بالنسبة الى الرؤية وكذا قوله والفوز والفلاح لسائر النعم والسعادة الكبرى للرؤية فقوله النعمة مع قوله والفوز والسعادة كالتساويين وكذا الاخيرين فعند قصد الاغراء والبسط والترغيب يؤتى بمثل هذا الاطناب والتكرير البيانى ويمكن ان يفرق بالاعتبار فباعتبار كرم من الله وعطائه لا لعوض ولا لغرض نعمة وباعتبار وصول الانسان اليه بعد سعى وكد فى طريقه وخلاص من مخاوفه وعوائقه فوز وفلاح وايضا اللذة حالة بواسطة قوة الذائقة وقد يزول والسعادة شرافة فى الذات ليس لها زوال فلو قدم الفوز والفلاح على النعمة اكان انسب اذ هما كالحاصلين فى طريقها اى النعمة نعم قد تقدم المقاصد على الوسائل ﴿وان الظفر﴾ عطف على ان الدار الآخرة ﴿بها﴾

الكبرى) من كل سعادة ودولة دنيوية (وان الظفر بها) عطف على قوله

اي تلك الامور الاخروية يعنى لما ذكر كون نعم الآخرة في غاية العزة ونهاية الشرف  
يريد بيان سبب الوصول اليها ليسعى كل من يريد وصوله اليها وهى متابعة نبينا  
صلى الله عليه وسلم في جميع الاحوال \* فان قلت هذا التسبب قد فهم من قوله تعالى اعدت  
للمتقين اذا اللام للتخصيص وماخذ الاشتقاق في المشتقات علة للحكم عند صلاحها  
ولاشك ان المتابعة المذكورة ليست الامعنى للتقوى فلما معنى لما ذكر ثانيا \* قلت  
يجوز ان يكون تفصيلا بعد الاجال ونصريحا بما علم ضمنا او التزاما ولتمهيد ما بعده  
من احوال الشيطان ومراتب الانسان وان التكرير في المقام الخطابي مما يستحسن كما  
اشير آنفا ويمكن ان يجعل هذا القول علة لذلك من قبيل عطف العلة على المعلول  
بمعنى ان هذه النعم معدة للمتقين لان هذه النعم لمن تابع سيد المرسلين ومن تابعهم هم المتقون  
﴿ لا يحصل الامتابة ﴾ اي اتيان مثل فعل ﴿ خاتم النبيين ﴾ يجوز الكسر في التاء  
اسم فاعل وقمها بمعنى الطابع وهو قراءة عاصم فالفهوم من البيضاوى على الاول  
اي آخرهم الذى ختمهم وعلى الثانى ختموا به \* فان قيل كيف يتصور متابعته ولو  
في فعل واحد اذعله على اكل وجه واتم طرز ولن يتصور لاحد ولو وليا مقربا  
اتيان مثله في ذلك الواحد فضلا عن الجميع الذى هو المقصود هنا نقول مأمورية  
كل على قدر وسعه وطاقته ولا يكلف مالم يسع في الوسع فاللازم بذل الوسع وصرف  
الطاقة في امر المتابعة حتى يتشرف بتلك الكرامات العلية \* فان قيل فينتد يلزم  
ان لا يصل اليها من لا يتابع في الجميع ومن مذهب اهل السنة ان بمجرد الايمان وان لم  
يكن عمل اصلا دخول الجنة \* قلنا المراد هو الظفر الكامل الذى لا يعتربه محنة ومشقة  
ولا يطريه خوف وحزن كما يشعر به لفظ الظفر ثم انه اشكل على كونه صلى الله عليه وسلم  
خاتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعيسى و اشار البيضاوى الى جوانه بانه اذا نزل  
كان على دينه مع ان المراد آخر من نبي انتهى واجيب ايضا بان المراد لاني بعده  
بنسخ شريعته ولم يكن من امته ويقويه حديث لو كان موسى حيا لما وسعه الاتباعي  
فعيسى وكذا الحضر والباس من اتباعه وبه ايضا دفع الاشكال على الخاتمية بقوله  
صلى الله عليه وسلم لو عاش ابراهيم لكان صديقا نبيا وجه الاشكال انه يفيد جواز النبوة  
بعده ووجه الدفع انه لو فرض نبوته يكون تابعا لاسنخا والخاتمية بالنسبة الى كونه  
ناسخا اقول المتبادر من ختم النبوة بالنسبة الى مطلق ما يطاق عليه اسم النبي وهو  
المناسب لمنصبه العالى وشرفه السامى فالجواب الصحيح مانقل عن ابن حجر المكي  
والمواهب من ان الشرطية لا تستلزم وقوع المقدم اي بقاء ابراهيم رضى الله تعالى  
عنه لعل تحقيقه ما ذكر اهل المعقول ان صدق الشرطية لا يستلزم كون المقدم صادقا  
اذ تصدق مع استحالة وايضا يجوز ان يكون من قبيل تعليق محال بمحال آخر اذ  
بقاء ابراهيم بعدهوته محال فنبوته المعلقة عليه محال وخلفاء هذا التأويل على ابن  
عبدالبر والنووي حكما بطلان هذا الحديث على ما حكى لناوى عن ابن حجر معقبا

وان الدار الآخرة اي  
الوصول الى السعادة  
المذكورة (لا يحصل الا  
بمتابعة خاتم النبيين) من  
ختمهم او من ختموا به فلا  
نبي بعده وحديث لو عاش  
ابراهيم لكان نبيا لا ينافيه  
فان القضية الشرطية  
لا تستلزم وقوع المقدم  
ذكره ابن الحنبل وفي المواهب  
لان الشرطية لا تستلزم  
وجود موصفها فليتأمل



عليهما انه عجب منهما مع ورود الحديث عن ثلثة صحابين لكن في الجامع الصغير اربعة  
انس وجابر وابن عباس وابن ابي اوفى رضى الله تعالى عنهم اجمعين ثم اقول لو حل المتنام  
على ما هو الواقع في الخارج لاندفع بالكلية وبالجملة الحديث من قبيل قول الشاعر \* ولو طار  
ذو حافر قبلها \* لطارت ولكنهما لم تطر \* **سيدنا** **لعل الانساب** اى معاشر امته **وسيد**  
بصيغة اسم فاعل فيها من السيادة بمعنى العلو والرفعة **الاولين** **الاظهر** اى من تقدم  
صلى الله عليه وسلم زمانا من الانبياء والمرسلين ويمكن ان يراد من الاول مطلق  
الناس في هذه النشأة ومن الثانى في النشأة الاولى يعنى الارواح قبل الوصول الى  
الاجسام فان سيادته صلى الله تعالى عليه وسلم بحسب نوره الروحى على الجميع  
ثابت بالآثار وتكاثر الاخبار بل نوره اللطيف اصل انوار جميع الانبياء ومستفادة  
عنه فيناسب ان يراد من قوله **والآخرين** **العرصات والقيمة** وان اتفق  
في التفسير على خلافه قديين سيادته في بيان افضليته صلى الله عليه وسلم اجمالا  
ونفصل بعضه بعضا قال في المواهب في قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين  
لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه  
الآية وعن علي وابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما بعث الله نبيا من الانبياء  
الاخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو حى ليؤمنن به  
ولينصرنه وقيل عن قتادة رضى الله عنه المراد كل نبي مع امته اورد على من حله  
على ظاهره ان عند مبعث نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كان سائر الانبياء امواتا فكيف  
يتصور منهم الايمان فالمراد اخذهم الميثاق من ائمتهم ان يؤمنوا وينصروا له  
صلى الله عليه وسلم ان وصلوا بعثه وايد بان في الآية الحكم بالفسق عند المتاركة وهذا  
ليس بلائق بالانبياء \* اقول الميثاق من الارواح كما يشهد به بعض الآثار ولو سلم فالمراد  
بمجرد اظهار رتبته عليه السلام في الشرف على سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام معنى  
ان نسبة الشرف بينه وبينهم لو كانوا احياء في زمانه لكانوا كذا وايضا الفسق مبنى على  
المتاركة وهى محال من الانبياء فالبني على المحال محال وهذا اولى من الجواب ان  
الكلام على الفرض والتقدير كما في نحو قوله تعالى لئن اشركت ليجطن علك على ان  
الاصح في مثله ارادة الغير والتعريض لالنبي وعن السبكي في هذه الآية ان نبوته ليست  
بمختصة بمن بعده بل الى من قبله من الانبياء وائمتهم كما في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم  
بعثت الى الناس كافة وفي المواهب ايضا عن عبدالرزاق عن جابر عنه صلى الله تعالى  
عليه وسلم ما معناه الاجالى والله اعلم ان الله تعالى خلق نور نبينا صلى الله عليه وسلم قبل  
كل شئ فخلق من القلم واللوح والعرش وجلته والكرسى وسائر الملائكة وايضا  
السموات والارضين والجنة والنار وايضا نور ابصار المؤمنين ونور قلوبهم ونور  
انفسهم يعنى لاله الا الله محمد رسول الله واما سيادته بالنسبة الى الآخرين فمعلوم  
مناسبق ايضا اجمالا ولذا ذكر تفصيل بعضه ايضا وهو ما في تذكرة القرطبي ان الزبانية

(سيدنا وسيد الاولين  
والآخرين) بدل من  
الخاتم اوصفة له او خبر  
مبتداء محذوف

يأتون بحجهم يوم القيمة وهي تمشي على أربع قوائم وتناد بسبعين الف زمام في كل زمام سبعون الف حلقة على كل حلقة سبعون الف ملك فاذا انفلتت من ايديهم لم يقدر واعلى امساكها لعظم شانها فيحبشوا كل من في الموقف على الركب لقوله تعالى وترى كل امة جاثية حتى المرسلين ويتعلق ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام بالعرش وهذا قد نسي الذبيح وهذا هرون وهذا مريم عليهم السلام قائلين نفسى نفسى لاسئلك اليوم غيرها لكن قال في شفاء عياض ليس ذلك من خوفهم لانهم معصومون بل لاطهار شرف نبينا صلى الله عليه وسلم ومحمد يقول امنى امنى سلمها ونجها يارب وعند نقلها تكبوا من الخلق والغيط وهو قوله تعالى اذا رأنهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا اى لغضبها وحنقها تكاد تميز من الغيظ فيقوم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يأخذ بخطامها ويقول ارجعي مدحورة الى خلقت فتقول خل سبيلي فانك حرام يا محمد على فينادى من سرادقات العرش اسمعى واطيعي له ثم تجذب وتجعل عن شمال العرش فيخف وجل اهل الموقف وهو قوله تعالى وما ارسلناك الا راحة للعالمين قيل هذه هي الشفاعة العظمى فان نفع هذه لا يختص بامته بل يعم الكل حتى الكفار بالتأخير وبالتخلص من هذه ومن سيادته الاخرية قوله صلى الله تعالى عليه وسلم آدم ومن دونه تحت اوائى المراد لواء الحمد هو على ما روى لواء طوله مسافة الف سنة قبضته يا قوت اجر ورحمه من الزمرد له ثلث شقق احدها بالمشرق والاخرى بالمغرب والثالثة على مكة مكتوب في احدها بسم الله الرحمن الرحيم وفي الاخرى الحمد لله رب العالمين وفي الاخرى لا اله الا الله محمد رسول الله فيؤتى بالعرصات فينادى النبي الامى العربى القرشى الحرمى التهامى محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين فيتقدم النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ اللواء بيده ثم يجمع حواليه جميع الانبياء من آدم الى عيسى عليهم الصلاة والسلام ثم الصديقون ثم الصالحين والشهداء وكافة اهل العرفان ثم يحضر لكل فرقة تاج وحلة وبراق ثم يجربين يديه سبعون الف علم وسبعون الف لواء فيعطى لواء الحمد لعلى رضى الله تعالى عنه والنبوا في بحذاءه وورائه فمن تابعه صلى الله عليه وسلم يذهب بهذا اللواء الى جنة عدن اللهم ارزقنا متابعة هذا السيد المبين واحشرنا في زمرة مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وفي رواية يؤمر الى الملائكة بالجل ولم يقدر وا فيؤمر الى اسد الله الغالب على بن ابي طالب رضى الله عنه فيحمله كقبضة من الورد بلا مؤنة وقيل يجعل كتاج على رأسه وقيل مادام اللواء في العرصات يخف العذاب في الدركات واذا امر تشدد وتضم بعضها الى بعض ثم ينبغي للمصنف ان يأتى هنا بالصلاة والسلام على من بعث رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم اذ قد عرفت لزوم الصلاة عند ذكره عليه السلام ويجرد ذكره اللسان بدون الخط البيانى لو سلم لا يلى بمصنف المصنف في التورع والاختياط بقى ان في اشارة المصنف من جملة اوصافه صلى الله تعالى عليه وسلم وسيادته هذه اشارة

الى تأكيد وجه المتابعة وهو ظاهر بالنسبة اليها لكن بالنسبة الى عنوان خاتمة الانبياء محتاج الى عناية يسيرة اذ قد عرفت ان ختام الشئ شرفه ونتيجه وثمرته ومن شأنه كذا لازم الاتباع ﴿في العقائد﴾ يعنى ان الفوز والسعادة مقصور بمتابعته في العقائد الخ فالظرف متعلق بمتابعة جمع عقيدة اسم لما يعقد عليه القلب من المعاني الدينية لكن لا مطلقا بل بمعنى ما يتعلق الغرض بنفس اعتاده من غير تعلق بكيفية العمل كباحث الذات والصفات والنبوات والمعاد ثم الظاهر من الاعتقاد اليقيني في الاصول والامهات وفيما هو من الضروريات الدينية ايضا في الواحق والفروقات واما في البعض الآخر فلعل عدم ضرر الظنون والاياليم كفار كل فرقة فرقه اخرى في الاصول لمخالفتها وليس كذلك بل ذلك في اقل قليل من اثنين وثلاثين فرقة بل ازيد كما يشير المص فاقبل الظن في هذا الباب كفر ليس بصحيح على اطلاقه وقد قيل مطلق هذا الاعتقاد بعم الظن فان الظن الغالب الذي لا يحضر معه احتمال النقيض معتبر في الايمان فان ايمان اكثر العوام كذلك ثم انما قدم العقائد الذي هو علم الكلام لانه اساس جميع العلوم الشرعية واصله ﴿و﴾ في الاقوال لعل الاولى الاكتفاء بالثلاثة الباقية لانه ان اريد بالاقوال نحو الاقرار بالمعتبر في الايمان لاشك في دخوله في الاعتقادات كما هو عادة كل احد مع عدم تبادل اللفظ في هذا المعنى وان اريد مطلق العبادات القولية فداخلة في الافعال لانه يقال فعل اللسان حقيقة او مجازا وعمل العامة ايضا كذلك وان اريد انه وان دخلت في الاقوال لكن لزيادة الاعتناء بامر اللسان وآفته عد نوعا مقابلا لها فلا يناسب تقديمها على الاخلاق بل تؤخر عن الافعال وعطف الخاص على العام فايها ان تؤخر عن الاخلاق كما في الترتيب المذكور الا ترى هنا لعل الاظهر انه اراد رعاية السجع البديعي مع الاشارة للطيفة باعتبار الاقرار في الاعتقادات والتفسير بقول الحق الذي هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فخصيص بلا مخصص مع ما عرفت فيه ﴿والاخلاق﴾ جمع خلق هو عبارة عن ملكة تصدر عنها الافعال النفسانية بسهولة من غير روية اى في جميع الاخلاق الحميدة والتهذيب عن الذميمة اذا لصالح بسبب التصنيف هو هذا لما وقع في تفسير قوله تعالى وانك لعلى خاق عظيم من تحمله صلى الله تعالى عليه وسلم من قومه ما لا يتحمله امثاله فقط بل نحو ما فسر من ان خلقه القرآن من نحو احسان المسمى والعفو عن ظلم والوصل للقاطع وحسن الادب والبذل وحسن المعاشرة والمساهلة في الامور واحتمال الاذى من الاعلى والادنى مع طلاقة الوجه قال الله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم وقال خذ العفو روى انه لما نزل عليه صلى الله عليه وسلم هذه الآية سأل جبريل عليه السلام عن تأويلها فقال جبريل حتى اسأل العالم ثم ذهب ثم اناه فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى يأمر ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وقال له واصبر على ما اصابك وهو صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الاذى الا

﴿ في العقائد ﴾ متعلق  
بالمتابعة المذكورة  
وهي جمع عقيدة وهي  
ما يعقد عليه القلب  
ويرتبط به سواء كان  
خيرا او شرا ﴿والاقوال  
والاخلاق



صبرا وعلى الاسراف الاحلا وان كل حليم قد عرفت منه زلة وحفظت عنه هفوة  
 وري ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما كسرت له ربايته وشج وجهه يوم احد  
 شق ذلك على اصحابه شديدا وقالوا لودعوت عليهم فقال انى لم ابعث لعانا ولكنى  
 بعثت داعيا رحمة لهم اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وعن انس رضى الله تعالى  
 عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجذب اعرابى بردائه جذبة شديدة  
 حتى اثرت حاشية البرد فى صفحة عاتقه قائلا يا محمد احلى على بعيرى هذين من  
 مال الله الذى عندك فانك لا تحمل لى من مالك ولا من مال ابيك فسكت النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ثم قال المال مال الله وانا عبده ثم قال ويقاد منك يا اعرابى ما فعلت  
 بى قال لا قال لم قال انك لا تكفى بالسبيئة السبيئة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر  
 ان يحمل له على بعير شعير والاخر تمر وبالجملة حمله وصبره وعفوه عند القدرة  
 بالغ حد التواتر كصبره على مقاساة قريش واذى الجاهلية وعفو اليهودية التى سمته  
 ووليد بن الاعصم الذى سحره ولم يعاتب فضلا عن المعاقبة والتفصيل فى نحو شفاء  
 القاضى عياض رحمه الله تعالى ﴿والافعال﴾ الظاهر فعلا او تركا فيلزم التبعية فيما  
 كان تركه حراما او مكروها الى ما تركه اولى وهذه الارادة لازمة فيما عطف عليها  
 ايضا بل المتابعة فى المتاركة اولى واقدم وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم ترك  
 ذرة من محارم الله تعالى خير من عبادة الثقلين \* فان قيل هذا من قبيل الجمع بين الحقيقة  
 والجاز بل التجوز ممتنع فانه كارادة الفرس من لفظ الانسان وصرحوا بامتناعه قلنا  
 لا يبعد جعله من قبيل الاولوية اى دلالة النص او المقايضة او من جعل النهى عن الشئ  
 امرا بتيقظه ابتداء او استلزاما \* فان قيل الافعال جمع محلى باللام فالمتبادر فى مثل  
 هذا المقام الاستغراق ولا يجوز اتباعه فى بعض افعاله صلى الله تعالى عليه وسلم كما  
 فيما يكون خاصة له اما بطريق الاباحة كالمكث فى المسجد جنبا وعدم نقض وضوءه  
 بالنوم واباحة الصلاة بعد العصر واباحة نظر الاجنبية وخلوتها وعدم مهرنائه  
 وجواز نكاحه بلا شهود وفوق الاربع وتزويج اى امرأة بلا اذنها واذن وليها  
 لنفسه وغيره ولو رغب امرأة حرم على الغير خطبتها ولو من وجهة يجب  
 على زوجها طلاقها لينكحها او بطريق الحرمة كالزكوة والصدقة والكتابة والشعر  
 وروايته والقراءة فى الكتاب واكل ماله رباحة كرهية والاكل متكثرا فى اصح الوجهين  
 فيهما قلنا الاصل الاتباع الابدليل يدل على عدمه فالكلام على ما هو الاصل ويقربه  
 العام الذى خص منه البعض او المراد هو العهد والاستغراق انما يراد عند عدم العهد  
 ودليل الجنس هذا ثم لاعلينا فى ذكر بعض افعاله بل لعالك حريص ببياننا لقرط  
 حيك فى متابعة نبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* وكان صلى الله تعالى عليه وسلم دائم البشر  
 اكثر الناس تيسرا واطيهم نسا وبؤنهم ولا يفرهم ويكرم كريم كل قوم يعطى كل  
 جلسائه نصيبه يعطى بحاجة كل احد او ييسر من القول لى المجانب لى بلفظ

والافعال) قدم العقائد عليها  
 لانها مثبتى الكل واساسه فما  
 لم يكن الاساس صحيحا  
 لا يصح البناء عليه واراد فيها  
 باقوال لانها تبني عنها صحة  
 وفسادا فهى كالدليل يعنى  
 عليها وقدم الاخلاق على  
 الافعال لانها منشأوها  
 ومبناها فى الجملة

ولا غليظ ولا فحاش ولا غياب ولا مداح ويجب دعوة كل احد ولو عبدا او امة  
او مسكينا قال انس رضى الله عنه خدمت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشر  
سنين فما قال لي اف قط ولا لم صنعت ولا لم تركته ويقول لكل من دعى ليك ويمزح  
اصحابه ويخالطهم ويحدثهم ويلعب صبيانهم ويجلسهم في حجره ويعود المريض  
في اقصى المدينة ويقبل عذر كل متعذر ولم ير مarda رجله بين اصحابه يكرم من دخل  
عليه وربما بسط له ثوبه ويؤثره بالوساطة ويرم في الجلوس ان ابى ويدعو باحب  
اسمائهم ولا يقطع حديث احد واذا جاء احد عند صلاته يخفف صلاته وسأله  
عن حاجته فيعود الى صلاته هذا الكل من الشفاء \* وقيل عن الاحياء كان يخفف  
النعل ويرقع الثوب ويخدم في مهنة اهله كقطع اللحم معهن ويقبل الهدية ولو جرعة  
لبن او فخذ ارنب ويكافى عليها ويعصب الحجر على بطنه من الجوع ويأكل ما حضر  
ولا يرد ما وجد ولا يتورع من مطعم حلال لا يأكل متكئا ولم يشبع من خبز قمح  
ثلاثة ايام متوالية لا فقرا ولا بخلا وغاية في التواضع ولا يهوله امر دنياوى ويلبس  
ما وجد فرة شملة ومرة بردة جراء يمانية ومرة جبة صوف خاتمه فضه في خنصره  
الايمن او اليسر يردف خلفه ولو عبدا يركب ما يمكن فرسا او بعيرا او بغلة شبيه  
او حارا ويمشى راجلا حافيا بلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة وكان له لقاح وغنم  
يتقوت هو واهله من البانها وكان له عبيد واماء ويخرج الى بساطتين اصحابه واذا  
لقى احد بدأ بالمصافحة ثم اخذ يده فشبكته ثم شد قبضته واكثر جلوسه ينصب  
ساقيه جيما ويمسك يديه عليهما شبه الحبوة واكثر جلوسه نحو القبلة واذا سكت  
يكلم اصحابه ولا يأكل الحار ويأكل مما يليه باصابعه الثلاث وقد يستعين بالارابعة  
لا باصبعين لكونه اكل الشيطان ويتحدث مع اصحابه واو في امر الدنيا كالطعام  
والشراب رفقا بهم وتواضعا ويتشادون الشعر بين يديه احيانا ويذكرون اشياء  
من امر الجاهلية فيضحكون وينبسم ولا يزجر الا عن حرام وفي الجامع الصغير انه  
صلى الله عليه وسلم يحب الحضرة والقميص والخبرة ومقدم الشاة والخلو البارد  
من الشراب واللين وشرب العسل وصوم شعبان والخل والثريد من الخبز والرطب  
والبطيخ وكشف اللحم ويخف الصلاة للناس ويطول لنفسه ويسجد شكرا عند  
مسرة ويضع يده على فيه عند الضحك وقيصه فوق الكعبين وكه مع الاصابع  
وله برد يلبسه في العيدين والجمعة وله خرقة ينشف بها بعد الوضوء ويعود  
مريضا بعد ثلاث يأخذ من لحية طولاً وعرضا ويجلس على الارض ويأكل كل عليها  
ويدخل الحمام ويتورع ويحب القرع والزراغان والكثف والريح الطيبة ولكنكف  
بهذا القدر الاجالى و ﴿ ان الشيطان ﴾ عطف على الظفر بها اما فيعال على ان  
تكون نونه اصلية من شطن اذا بعد لبعده عن الخير والرحمة او فلان على ان تكون  
زائدة من شاط اذا هلك او بطل فالوجه فيهما ظاهرا واذا اسرع في السير لسرعة

﴿ وان الشيطان ﴾

سيره في باطن الآدمي او في اضلال الآدمي او اذا احترق لكون اصله نارا او لكون  
اوله نارا فعلى هذين يجوز صرفة وعدم صرفه اذا جعل علما قال الجعبري الشيطان  
ابليس وجنوده والمراد الجنس وقيل عن تفسير الخازن جنس للردة من الشياطين  
الظاهر كل شيطان ثم مردة اختلف ان الشيطان والجن هل هما موجودان او معدومان  
والاصح هو الاول فعلى الاول اختلف ايضا هل هما مجردان غير متخيزين اولا  
واكثر المتكلمين على الثاني فعل الثاني اختلف ايضا في انهما هل مختلفان بمعنى ان  
الشيطان جسم لطيف ناري قادر على التشكل بأشكال مختلفة والجن هوأى قادر  
على التشكل كذلك وايضا الملك جسم لطيف نوري كذلك او متحدان جنسا فايكون  
منهم خيرة سعيدة جن وشريرة شقية شيطان قيل ولهم عقول وقدرة على اعمال  
صعبة فان قيل هل للشيطان نسل قلنا نعم قال ابوانعين النسفي في بحر الكلام قيلي ان  
الشياطين تبض بيضات ويخرج منها الولد وفي الخبر ان في احدى فخذه فرجا  
وفي الآخر ذكر ا فيجامع نفسه فيخرج منه الولد وهذه رواية شاذة وقيل يدخل  
ذنبه في دبره فيخرج منه الولد هذا غير صحيح فالصحيح هو الاول ﴿للا انسان﴾  
وهو الواحد من بني آدم ذكر ا او انثى من الانس قيل لاستئناس آدم بحواء وقيل  
بربه ولعل المراد المطلق ولذا قيل الانسان متحد بالطبع وقيل لظهورهم كاسمى الجن  
لاجتماعهم اى اخفائهم وقيل من النوس بمعنى الحركة لكثرة حركاتهم القلبية والجوارح  
الاركانية وقيل من نسي لنسيانهم لقول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما سمي الانسان  
انسانا لانه عهد اليه فتسى ثم الانسان بعدما اتفق في انه حيوان ناطق اختلف في  
هويته هل هو جوهر او عرض مجرد او مادي على ما ذكر الدواني لعله اجمال  
ما في نحو المواقف من انها اما جزء لا يتجزى في القلب هذا لابن الرواندي واما  
اجزاء اجسام لطيفة سارية في البدن واما قوة في الدماغ او القلب واما ثلث قوى  
حيوانية في القلب ونباتية في الكبد ونفسانية في الدماغ واما الهيكل المخصوص وهو  
المختار عند جهور المتكلمين واما الاخلاط الاربعة المعتدلة واما اعتدال المزاج واما  
الدم المعتدل واما هواء بحيث يكون البدن كالزق المنفوخ وهذه تسعة مذاهب ولم  
اقف على كيفية قول من قال عرض لكن قال الشريف المذاهب كثيرة وما ذكر  
مشهورها واما من قال انها مجرد فهم الحكماء والغزالي والراغب قال الشريف  
وايضا جمع من الصوفية المكشفين قالوا النفوس الانسانية مجردة ليس بقوة جسمانية  
ولا جسما متعلقة بالبدن تعلق التدبير والتصرف بالادخول والاحلول بالبدن اقول  
وكذا في التجرد العقول والملائكة والجن والشياطين وكذا في الجسمية في الاقرار  
والانكار لكن مع نوع خلاف بين الفريقين ﴿عدو مبین﴾ بين العداوة لكون  
الانسان سببا لطرده ولعنه بسبب ترك سجدة آدم عليه السلام ولهذا عقد الخصومة  
ونصب نفسه وبذل غاية جهده وصرف نهاية طاقته لاضلال الانسان كانه يريد

للا انسان عدو مبین) اى  
بين العداوة والبغض  
للا انسان وفيه اشارة الى  
قوله تعالى انه لكم عدو  
مبین وهذا عطف على  
قوله وان الظفر بها الخ



مكافاته فبدأ من آدم عليه السلام فوسوس اليه وقال يا آدم هل ادراك على شجرة الخلد الآية  
وقال لا حشك ذريته وقال لا أقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لا يتنهم من بين ايديهم ومن  
خلفهم وعن ايمانهم وعن ثنائهم فالواجب ان لا يغفل الانسان عن كيدده ولا يذهل  
عن مكره بان يجتهد ويدق في ترقب مداخله وحيله ويصرف وساوسه بحيلها  
﴿يصد﴾ اي يمنع الشيطان الانسان ﴿عنه﴾ اي عن الظفر المذكور او المتابعة  
المذكورة على عدم اعتبار التأنيث في مثلها او بتأويل واسع او الانسان على ان يكون  
المفعول المحذوف المتابعة ﴿صدا﴾ مصدر مؤكد لمضمون الفعل اشعار المزيد الاهتمام  
يعني اهتمام الشيطان بالصد فان قيل الصد انما يكون بالقهر والغلبة وقد قال تعالى  
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال وما كان له عليهم من سلطان قلنا قال تعالى  
ايضا وانهم ليصدونهم عن السبيل وقال استحوذ اي غلب عليهم الشيطان فان قيل  
فلا بد من التوفيق او الترجيح والافحكم التعارض التساقط اقول لعل التحقيق اسناد  
نحو الصد والاستحوذ الى الشيطان مجاز الكونه سببا بالوسوسة لان يفعل الانسان الشرور  
بالقاء المنكاره الى القلب والاغراء الباطل وتحسين المناهل وتزيين المنكرات والا فالله  
خالق كل شيء والله يفضل من يشاء ولو شاء لهداكم اجمعين وقال صلى الله تعالى عليه  
وسلم وخلق ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة شيء فان قيل ما كيفية الوسوسة  
مع انا لا ندرك الشيطان بواحد من مشاعرنا فكيف يحركنا ويعلمنا الوسوسة قلنا نقل  
عن الاحياء في كيفية القلب كالفقهية ابواب تنصب اليها الاحوال من كل باب ومثل  
هدف ترمي اليها السهام من كل جانب فكلما ادرك شيئا من الخواص الخمس الظاهرة  
ومن الباطنة كالخيال والشهوة والغضب حدث فيه اي القلب اثر وكذا عنده بيان  
شيء من نحو الشهوة والنضب وهذه الآثار هي الخواطر وهي محركات للارادة التي  
تحرك الاعضاء فان محودة فالهام وان مذمومة فوسوس انتهى ملخصا ولا يخفى  
انه لا يظهر منه استداد الوسوسة الى الشيطان فضلا عن بيان كيفية اقوال هي  
معلومة عند من يجعل النفس والشيطان من المجردات اذ حينئذ يمكن افاضة كل منهما  
واستفاضة من الآخر لمجانستهما وموانستهما واما عند غيرهم فعمل ليس له سبيل  
الا للوجدان في النفس والمشااهدة مع ان فيه كلاما وما نقل عن بعض الكتب من  
مناسبة الشيطان مع القوة الوهمية الانسانية لا يفيد اذ الكلام في وجود المناسبة والمفهوم  
عن ظاهر بعض الاحاديث وسوسته بوضع بعض آياته الى بعض اعضاء الانسان  
كوضع خرطومه على القلب ومسحه وجريانه مجرى الدم وبالجملة النصوص ناطقة  
والناثير يجرب والتعريك مشاهد فليس الا التحفظ والتحرز بالتسلح من نحو ذكر الله  
وطاعته واتقائه ﴿باقصى جهد﴾ بالضم والفتح الطاقة وقد ينخص الفتح بالمشقة  
الظرف لغو بمعنى السبب متعلق بصد او مستقر حال من فاعله ﴿ميتين﴾ من المتانة  
والقوة لعل المتانة بالنسبة الى جهده او المراد كالتانة في ظهور غايته وبكثرة مبالاة

﴿يصد عنه صدا﴾ اي

يعرض ويمنع عن المتابعة  
المذكورة اعراضا بليغا  
وتذكير الضمير اما لكون  
المتابعة بمعنى الاتباع واما  
لان تأنيث المصادر غير  
معتبرة لكونه غير مرتب  
على التذكير ﴿باقصى  
جهدتين﴾ الجهد بالضم  
والفتح الاجتهاد وعن  
الفراء الجهد بالضم الطاقة  
وبالفتح المشقة وهذا من  
قبيل اضافة الصفة الى  
الموصوف كما في المطول  
والجملة صفة بعد صفة

للعُدُو (أَتَمَادُ عَوَابِه) أَي جَاعَتُهُ وَاتَّبَاعُهُ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ﴿٣٦﴾ (لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ) أَي

لِيُشَارِكُوهُ فِي الْمَنْزِلِ وَالْمَنْزِلَةِ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَبْدُ إِذَا كَانَ  
عِنْدَ الْمَوْتِ قَعَدَ عَنْهُ  
شَيْطَانَانِ الْوَاحِدُ عَنْ يَمِينِهِ  
وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ فَالَّذِي  
عَنْ يَمِينِهِ عَلَى صِفَةِ أَبِيهِ  
يَقُولُ لَهُ يَا بَنِي آدَمَ كُنْتَ  
مُسْتَفْظًا لَكَ وَحَبَابَتٌ عَلَى  
دِينِ النَّصَارَى وَهُوَ  
خَيْرُ الْإِدْيَانِ وَالَّذِي عَنْ  
شِمَالِهِ عَلَى صِفَةِ أُمِّهِ يَقُولُ  
يَا بَنِي كَانَتْ بَطْنِي لَكَ عَوَاءً وَتَدْلَى  
سَقِيًّا وَفَتَحْدِي لَكَ وَطْنَا  
وَلَكِنْ مَتَّ عَلَى دِينِ الْيَهُودِ  
وَهُوَ خَيْرُ الْإِدْيَانِ كَمَا فِي  
تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ (فَتَحْذَرُوا  
حَذَرَكُمْ) هَذَا لَفْظُ التَّزِيلِ  
ذَكَرَهُ عَلَى طَرِيقِ الْاِقْتِبَاسِ  
أَي إِذَا كَانَ حَالُ الشَّيْطَانِ  
مَذَكَّرَ وَكَيْدُهُ مَاعْلَمٌ  
فَتَحْذَرُوا أَيِهَا الْمُتَّقُونَ حَذَرَكُمْ  
وَاحْتَرَاظَكُمْ وَتَحْذَرَكُمْ عَمَّا  
يَأْخُذُ أَحَدَكُمْ سَلَاحُهُ أَوْ  
يَا حْذَرُهُ عَدُوُّكُمْ مِنْ قَبِيلِ  
تَشْبِيهِهِ الْمَقْعُولِ بِالْمَحْسُوسِ  
اسْتِعَارَةٌ بِالْكُنْيَةِ وَذَكَرَ  
الْأَخْذَ تَخْيِيلًا هَذَا هُوَ  
الظَّاهِرُ الْمُنَاسِبُ لِلْمَقَامِ  
وَأَمَّا جَعْلُهُ اسْتِعَارَةً تَبَعِيَّةً  
فَفِيهِ نَوْعٌ غَوْضٌ فَأَمَلُ  
وَالْأَشْبَهُ أَنْ يَجْعَلَ تَمَثِيلِيَّةً  
فَتَدْبُرُ وَلَمْ أَذْكَرْ تَفْصِيلَهَا

أَهْلَ الْهَوَى وَالْأَقْدَمُ عَرَفَتْ أَنَّهُ لَا تَأْثِيرَ لِحُجَّتِهِ وَإِنَّمَا الْمَوْثُرُ فِي أَفْعَالِ الْعِبَادِ خَيْرُهَا  
وَشَرُّهَا هُوَ اللَّهُ تَعَالَى فَانْهَ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَانْ قِيلَ فَعَلِيَ قَاعِدَةُ أَفْعَالِ  
الْعِبَادِ مِنْ مَذْهَبِ أَهْلِ الْحَقِّ أَنْ لَا يَقْدِرُ أَيْضًا عَلَى التَّحْرِيكِ أَصْلًا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعْطِي  
لِلْعَبْدِ قُدْرَةً يَصْحَحُ بِهَا الْفِعْلَ وَالتَّرْكَ ثُمَّ الْعَبْدُ بِمَا يَصْنَعُ مِنْ أَحَدٍ وَلَوْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِصَرْفِ  
تِلْكَ الْقُدْرَةِ عَلَى الْفِعْلِ ثُمَّ يَخْلُقُ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ ذَلِكَ الصَّرْفِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْإِلَاحُ الْمَوْجُودُ  
وَالْإِلَاحُ الْمَعْدُومُ الَّذِي يُسَمُّونَهُ حَالًا قُدْرَةً فِي الْعَبْدِ مَوْجُودَةٌ تَامَةٌ تُسَمَّى الْإِسْطَاعَةُ وَيُقَارَنُ  
تَعَالَى بِقُدْرَةِ نَفْسِهِ فَجَمْعُ الْقُدْرَتَيْنِ يَخْلُقُ الْفِعْلَ فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ بِإِقْبَالِيَّةِ الْإِسْطَاعَةِ  
فَهُمَا مَوْثُرَانِ فِي الْفِعْلِ لِأَغْيَرٍ فَكُلَّمَا وَجَدَ الصَّرْفُ مِنَ الْعَبْدِ يَوْجِدُ الْخَلْقَ مِنَ اللَّهِ  
تَعَالَى عَادَةً وَارَادَتُهُ تَعَالَى لِفِعْلِ الْعَبْدِ مَشْرُوطٌ بِصَرْفِهِ فَلَا يَتَصَوَّرُ فِي صَدُورِ الْفِعْلِ  
مِنْ الْعَبْدِ مَدْخَلُ مِنَ الشَّيْطَانِ قَلْنَا يَحْجُوزُ أَنْ تَكُونَ وَسُوسَتُهُ مَبَادِي وَدَاعِيَا لِذَلِكَ  
الصَّرْفِ فَكَانَ الْعَبْدُ يَرْجِعُ بِتَحْرِيكِهِ جَانِبَ الْفِعْلِ أَيْ الشَّرِّ مِنْ رَتْبَةِ التَّسَاوَى فَلَوْ لَمْ  
يُوقِعْ وَسُوسَتُهُ جَازَ أَنْ لَا يَصْرِفَ قُدْرَتَهُ إِلَيْهِ بَلْ يَصْرِفُ إِلَى خِلَافِهِ أَيْ الطَّاعَةِ  
فَإِنْ قِيلَ فَعَلِيَ مَا ذَكَرْتَ بَلْزِمَ أَنْ لَا يَخْلُقَ اللَّهُ تَعَالَى مَا شَاءَ مِنْ الضَّلَالَةِ وَكَذَا الْهَدَايَةِ  
فِي الْعَبْدِ أَذْبَلْزِمَ أَنْ لَا يَوْجِدَ اللَّهُ فِعْلَ الْعَبْدِ بِالصَّرْفِ الْعَبْدِ بَلْ يَفْعَلُ اللَّهُ عَلَى مِثْلِ الْعَبْدِ  
فَإِنْ شَاءَ الْعَبْدُ شَيْئًا بِصَرْفِ قُدْرَتِهِ يَخْلُقُ اللَّهُ تَعَالَى عَقِيْبَهُ وَالْأَفْلَا ﴿٣٧﴾ قَلْنَا لَا كَلَامَ  
فِي قُوَّةِ الْكَلَامِ لَكِنْ يَحْجُوزُ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ فِي الْعَبْدِ مَيُولًا وَاشْوَاقًا مَوْجُودَةً لِكُونِهَا  
مِنْ الْكَيْفِيَّاتِ النَّفْسَانِيَّةِ فَيَرْجِعُ الْعَبْدُ بِهَا جَانِبَ صَرْفِ فَلَوْ لَمْ يَخْلُقْ لَمْ يَصْرِفْ  
فَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ هَذِهِ الْمَلْأَمَةُ يَعْنِي كُلَّمَا وَجَدَ الصَّرْفُ يَوْجِدُ الْخَلْقَ  
عَادِيَّةً وَهِيَ لَمَلْأَمَةُ الْمَشِيَّةِ ذَاتِيَّةٌ فَلِهَذَا يَحْجُوزُ أَنْ لَا يَخْلُقَ الْفِعْلَ بَعْدَ صَرْفِ بَلْ قَدْ وَقَعَ  
هَجْرَةٌ لِلْأَنْبِيَاءِ وَكَرَامَةِ الْأَوْلِيَاءِ كَمَا فَصَّلَ فِي الْمَقْدِمَاتِ الْأَرْبَعِ مِنَ التَّوَضُّعِ فَلَا اشْكَالَ  
فَتَحْذَرُوا فَاسْتَمْسِكْ فِي الْمَوَاضِعِ وَلَعَلَّهُ مِنْ خَوَاصِّ هَذَا الْكِتَابِ ﴿٣٨﴾ أَتَمَادُ عَوَابِهِ أَي  
الشَّيْطَانُ مِنَ الدَّعْوَةِ وَقِيلَ بِمَعْنَى يَقْهَرُ وَيَغْلِبُ ﴿٣٩﴾ حَزْبُهُ أَي جُنْدُهُ وَأَوْلِيَاءُهُ وَهِيَ  
كُلُّ مَنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَلَا يَجِبُ دَعْوَةُ اللَّهِ الَّذِي يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَلَا يَتَّبِعُ رَسُولَ اللَّهِ  
فَدَعْوَتُهُ مَقْصُورَةٌ إِلَى حَزْبِهِ لِأَنَّ مَنْ لَا يَكُونُ مِنْ حَزْبِهِ لَا يَتِمُّثَلُ وَلَا يَجِبُ بِدَعْوَتِهِ فَهَذِهِ  
أَمَّا تَعْلِيلُ وَتَبْيِينُ لِلْعَدَاوَةِ لِأَنَّ الْإِيصَالَ إِلَى الْمَضَرَّةِ كَالسَّعِيرِ لَيْسَ الْإِشَارَةُ الْعَدُوُّ بَلْ شَأْنُ  
الْخَبِيرِ الْمُنْتَعِ عَنْ نَحْوِهَا أَوْ بَيَانُ مَنْ يَصُدُّهُ عَنِ الْمَتَابَعَةِ السَّابِقَةِ يَعْنِي لَا يَمْنَعُ الْكُلَّ  
عَنِ مَتَابَعَةِ حَبِيبِهِ الْحَقِيقِيِّ بَلْ يَمْنَعُ أَحْيَاءَهُ وَلَيْسَ دَعْوَتُهُ كَسَارُ الدَّعْوَةِ بِمَا يَنْفَعُهُمْ بَلْ  
﴿٤٠﴾ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٤١﴾ قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ تَقْرِيرُ لِعَدَاوَتِهِ وَبَيَانُ لِعَرْضِهِ فِي  
دَعْوَةِ شَيْعَتِهِ إِلَى اتِّبَاعِ الْهَوَى وَالرُّكُودِ إِلَى الدُّنْيَا وَهُوَ أَيْ الْغَرَضُ لَيْسَ سَوْقُ مَنَافِعِهِمْ  
كَأَيِّنِ الْمُتَحَابِّينَ بَلْ تَوْرِيضُهُمْ وَالْقَاوُضُ هُمْ فِي تَخْلُدِ الْعَذَابِ فِي رِفَاقَتِهِ وَمُقَارَنَتُهُ قَالَ تَعَالَى  
فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ فَالْعَاقِلُ لَا يَجِبُ دَعْوَتُهُ بَلْ يَتَّخِذُ عَدُوًّا وَيَأْخُذُ رَدَّهُ مِنْ مَتَابَعَةِ هَذَا النَّبِيِّ  
الْهَادِي الدَّاعِي إِلَى الْجَنَّةِ وَالرَّحْمَةِ فِي الْأَعْتِقَادِيَّاتِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْأَفْعَالِ عَلَى مَا كَانَ  
عَهْدَ هَذَا الْكِتَابِ عَلَيْهَا ﴿٤٢﴾ فَتَحْذَرُوا حَذَرَكُمْ ﴿٤٣﴾ أَي حَفَظْكُمْ أَيِ اسْبَابِ حَفَظْكُمْ يَعْنِي  
إِذَا كَانَ دَعْوَةُ الشَّيْطَانِ مَقْصُورَةً لَاتَّبَاعِهِ وَشَيْعَتِهِ وَكَانَتْ دَعْوَتُهُ رَاجِعَةً إِلَى السَّعِيرِ

فالواجب التحفظ ان يكون من اوليائه وجنوده واتخاذهم عدوا وذلك قوله ﴿واتخذوه  
عدوا﴾ فان العدو لا يدعو عدوه بل الدعوة انما تكون بين المتحايين ولودعا لا يجيب  
ولا يمثل والتحفظ لا يمكن الا بالفرار الى الله ففروا الى الله بالنعوذ وبالمسارعة الى ما فيه  
مغفرة الله وسارعوا الى مغفرة من ربكم لاسيما المداومة على ذكر الله وفي حديث  
انس ان الشيطان واضع خرطوميه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس وان نسي  
النقم قلبه وعن مجاهد في تفسير قوله تعالى من شر الوسواس الخناس انه قال هو منبسط  
على قلب الانسان فاذا ذكر الله خنس وانقبض واذا غفل انبسط على قلبه قال تعالى  
استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله ﴿فانه كلب مبير﴾ اى مهلك من قبيل  
التشبيه البليغ اى ككلب مبير فيندفع مائتوهم الكلب مؤثر في اهلاكه والشيطان ليس  
مؤثرا لانه مجرد موسوس اذ لا يلزم اتحاد المشبه والمشبه به في جميع الاحكام واكثر تسلطه  
في خيار الاعمال سيما الصلاة وعن عثمان بن العاص انه سأل رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم عن وسوسة الصلاة فقال ذلك شيطان يقال له خنزب اذا احسست  
به فتعوز بالله منه واتقل عن يسارك ثلاثا قال ففعلت ذلك فاذهب عني ويقال سلاح  
المؤمن على الشيطان ستة الاستعاذة وكلمة الشهادة والبسملة وترك الطمع وترك الامل  
وترك الدنيا وروى ان قوما حين شكوا الى الحسن من الشيطان قال انه خرج من عندي  
الآن ويشكو منكم وقال قل للناس دعوا دنيائى حتى ادع دينهم ثم ربط قوله فانه  
كلب يعنى لا تغفروا بما زين الشيطان ولا تذهلوا عن مكايده حتى لا تجيبوا دعوته  
فخذوا اسلحتكم خائفين من عدوكم فان عدم كلب مهلك فيهلككم بلا خبرة منكم  
﴿فغاية بغيته﴾ اى نهاية مطلوبه ومعظمه ﴿سلب الايمان﴾ الظاهر تعليلية لما  
قبلها اى لا تأثير بل بتشويش العقائد الزائفة وتحسين الفاظ الكفر والافعال الارتداد  
لاسيما عند السكرات وضعف العقل بالشدائد والكربات لانه آخر فرصته لا يقبل  
التدارك بعدها العياذبه تعالى كما في تذكرة القرطبي يحجى شيطان عن اليقين ويحسن  
دين اليهود ويظهر شفقة الابوة ويقدم بقبوله فان لم يتيسر فيجئ شيطان آخر عن  
يساره على صورة امه ويحسن دين النصارى كذلك وفي بعض الروايات بقدر ماء  
بارد قائلا ان اجبتنى بشئ مما يوجب الكفر اعطك فالذى احكم ايمانه بالاستدلال  
ولم يشنع بمجرد التقليد وحصنه بالاعمال الصالحة يثبته الله بالقول الثابت وقد قرر ان  
للالعمال اعانة قوية في رسوخ الكيفيات النفسانية التى منها الايمان ولهذا كان اكثر  
تسلط الشيطان لصالحى الانسان كما في قصة برصيص ﴿والخلود الدائم﴾ الاظهر ان  
الخلود بمعنى الدوام الغير المتناهى لعل المقصود وهو المبالغة في الدوام كان يقال دوام  
دائم فيقرب الى الحق ما يقال تأكيد لفظي له ولا يبعد ما يقال الخلود عند اهل السنة  
ليس بمعنى الدوام بل عندهم بمعنى المكث الطويل دواما اولاً ﴿في النيران﴾ وان كان  
ذلك غاية مطلوبه من الانسان وهو يلووم ويتبرأ من الانسان في النيران على ما روى

والمختصر ﴿واتخذوه  
عدوا﴾ عطف على ما قبله  
اقتباس من الآية ذكره  
لزيادة التأكيده على الخذر  
﴿فانه كلب مبير﴾ الغاء  
للتعليل اى الشيطان كلب  
مهلك من ابارده يبيده ابارة  
اذا اهلكه وباراه الله تعالى  
اهلكه من البوار بمعنى  
الهلاك ومنه دار البوار  
فالهمزة للتعديدية ﴿فغاية  
بغيته سلب الايمان﴾ اى  
غاية مطلوبه عليه اللعنة  
سلب الايمان المؤمن ليكون  
من حزبه يقال بغى يغى  
بغية بالضم والكسر اذا  
طلب ﴿والخلود الدائم  
في النيران﴾ جمع النار  
كالكثير ان جمع الثور وانما  
وصف الخلود بالدائم لانه  
عند اهل السنة والجماعة  
عبارة عن المكث الطويل  
لا عن الدوام والابد كما  
قالت المعتزلة فوصفه به  
ليكون بمعنى الابد كما هو  
الوارد في حق الكفار



(ثم الفسق الظاهر والظلم القاهر) عطف على سلب الايمان وثم هنا للتراخي في الرتبة تنزيلا لبعده المرتبة منزلة بعد الزماني يعنى غاية مطلوبه سلب الايمان وازالة ﴿٣٨﴾ التآهل للفيض الرحاني والسر الصمداني

وبعد ذلك مطلوبه منه  
الفسق الظاهر والظلم  
القاهر تكملة للاضلال  
ومسارعة للاهلاك  
(وادناها التثبيط) بالناء  
الثلاثة التأخير (في الخيرات)  
اي ادنى بغيته ومطلوبه  
التأخير في الخيرات وفي  
المصباح ثبته تثبيطا قعد  
به عن الامر وشغله عنه  
او منعه في الخيرات فتكامل  
عن فعلها فيفوته الاجر  
المرتب عليها ولذا علم  
عليه السلام الامة الاستعاذة  
من ذلك بقوله واعوذ بك  
من العجز والكسل كما في  
المواهب (والخط في  
المراتب والدرجات)  
العالية في الجنة لان الله  
تعالى يحكمته اعلى مراتب  
المجدين في طاعته وتزله  
في اعلى الجنان ولذا قال  
عرب الخطاب عز الدنيا  
بالمال وعن الآخرة  
بالاعمال (ولا يرضى به)  
اي الشيطان لا يرضى عن  
العبد بالتأخير المذكور  
الذي هو ادنى مطلوبه  
(الاعند اليأس من غيره)  
من سلب الايمان والخلود  
الدائم في النيران والفسق

عن مسائل يوضع له منبر في النار فيجتمع عليه اهل النار لاثني ومقرعين اياه بان  
ما مننا من العذاب ليس الا منك فيقول لست انا بجابر وليس لي ولاية عليكم امانيت  
عليكم الآيات القطعية والم تنذروا بالمعجزات الباهرات وليس حالي الا الدعاء  
والبوسعة فالواجب عليكم ان لا تلتفتوا الى دعوتي وحيلي جنب الدلائل اليقينية  
ولا تلووا الانفسكم باجابتى بلاجة انى كبرت بما اشركتكموني من قبل يعنى انا برى  
منكم وبما اعتقدتم ﴿ثم الفسق﴾ يعنى ان لم يقدر على سلب الايمان فيرضى وينزل  
الى الفسق وهو الخروج عن طاعة الله تعالى مع بقاء الايمان بارتكاب الكبيرة او  
باصرار الصغيرة وللفسق طبقات ثلاث التغابي بارتكابها احيانا مستقبها لها والانهماك  
في تعاطيها والمثابرة عليها مع جمود قبحها والثبات من الكفر فالمراد الاولان  
﴿الظاهر﴾ لان اصل الفسق معصية ومجاهرته معصية اخرى لتضمنها عدم  
المبالاة واتباع الغير ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم كل امة في معاف الا المجاهرين  
قال النواوى في شرحه اي المجاهرين بالمعاصي لا يعافون ﴿والظلم﴾ سواء لنفسه او  
لغيره ﴿انقاهر﴾ الغالب على مافيه خير ﴿وادناها﴾ اي ادنى بغية الشيطان  
﴿التثبيط﴾ المنع والتعويق ﴿في﴾ فعل ﴿الخيرات﴾ وفسر ايضا بالتثقيب  
والتأخير فكل طاعة يظهر فيها دواعي الكسلان وخلاف النشاط فن الشيطان  
﴿والخط﴾ اي التسفل والرضى بالدون ﴿في المراتب﴾ العلية العلية ﴿والدرجات﴾  
العية الموجهة للمقامات العلية والمنازل الرفيعة الى ان ينزل الى ترك الاولى وفعل  
مالا بأس به بتحسين الرخص الشرعية وتثقيب عزائم الاعتصام بالكتاب والسنة  
العية ﴿ولا يرضى به﴾ اي الادنى ﴿الاعند اليأس من غيره﴾ من السلب والفسق  
الظاهر ولما كان الشيطان عدوا مضرا وخصما خفيا وقصده امرا عظيما ومعصية  
كبيرة ولزم التحرز والحفظ وكان النفس مطاعة ومجولة على هواه ومقرة في دعواه  
ولا يمكن التخلص من محنه وحيله الا بالتحصن والالتجاء الى الله قال المصنف ﴿نعوذ  
بالله تعالى﴾ اي نلتجئ وقيل استغيث وقيل استعصم وقيل استهرب وفي الحقيقة  
دعا ان يعاونه اي اعذني من قبيل استغفر الله اي اطلب المغفرة من قبيل استعمال  
الاخبارى موضع الانشائي لعل وجهه الاحتراز عن صورة الامر تأديبا في التعوذ  
اظهار عجز العبد في نفسه واثبات قدرته تعالى وافتقاره اليه تعالى بل فيه حصر  
الافتقار عما سوى الله الى الله والاستغناء عما سوى الله والفرار الى الله ولهذا امر الله  
حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله قل رب اعوذ بك من همزات الشيطان واعوذ  
بك رب ان يحضرون واما ينزغك من الشيطان نزغ قاستعد بالله انه سميع عليم وقل  
اعوذ برب الناس الآيات ﴿ثم نعوذ بالله من شره﴾ الظاهر الاضافة للاستغراق اي  
جميع شره اعتقادي او اخلاقيا او اعماليا عظيما كالكفر صغيرا كترك الاولى وفعل

ما لا بأس فيه في اصل العمل او في اوصافه فان قيل كثيرا ما تعود ولم يظهر اثر الخلاص  
 من شره قلنا ان لم يصدر التعوذ بشرطه كحضور تام وخشية وجدانية أو ان لم يتعوذ  
 لعظم شره او ذلك الشر من النفس لامن الشيطان او قبول التعوذ بالنسبة الى وقت  
 آخر او عمل آخر وقال في الاحياء شرطه سد سلاح الشيطان ومداخله في الملكات  
 الرديئة ومحافظة التقوى والانفجارد اللسان ربما يكون آلة الشيطان لاغترار  
 بالذكر به ويذهل فيدخل الشيطان من حيث لا يشعر فان قيل انه وان لم يجب عليه  
 تعالى شيء لكن لا يخلوا فعله عن حكمة ولا شك ان الشيطان شر محض في حق  
 نفسه وفي حق غيره فما الحكمة في خلقه وتسليطه على الناس قلنا لا اطلاع لنا في  
 حكمة جميع افعاله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون على انه يجوز ان تكون  
 الحكمة تكثير ثواب المخالفين اياه لا تعابهم في اعمالهم بالمجاهدة معه اذ خير الاعمال  
 اجزها كما روى عن بعض المشايخ انه وصل ونزلة قتل نفسه الامارة فاراد قتلها  
 فنودي اليه بان وصولك المنازل وقطعك الرتب العلية انما هو بمجاهدتها ولهذا  
 لا ثواب في عبادة الملائكة لانها امر تلذذي وقيل الحكمة اعتبار اوليائه عن غيرهم  
 اذ من يتبع عدوه يعني الشيطان ليس بوليّه تعالى وبذلك يخرج الجواب عن بعض ما نقل  
 عن شرح الشفاء لابن ابرس عن شرح الاناجيل الاربعة وايضا في بعض الكتب عن محمد  
 الشهرستاني من انه سئل ابليس الملائكة بانه ما الحكمة في خلق الكافر مع علمه انه لا يصدر  
 منه الا الانم وما فائده التكليف مع تنزهه عن عود الفائدة اليه تعالى وما يعود الى المكلف  
 من الثواب فقادر عليه بلا واسطة تكليف وما وجه تكليفه الى سجود آدم مع تكليفه  
 بمعرفته وطاعته وما فائده من لعنه الى بترك السجود ولى فيه ضرر عظيم وما وجه  
 تمكينه الى من دخول الجنة ووسوسة آدم ولم سلطني على بنى آدم ولم اهلني في المدة  
 الطويلة حين استمئلته ولو اهلكني خلال العالم عن الشرور فاحسب الله تعالى من  
 سرادقات الجلال والكبرياء يا ابليس ما عرفتني لو عرفت لعلمت انه لا اعتراض على  
 في شيء من افعالي فاني ان الله لا اله الا انا لا اسئل عما افعل وفي رواية الشهرستاني  
 قال تعالى للملائكة قولوا له كل ما قلت من عدم تسليمك اياي والحكم والاعتراض  
 على كفر وعن بعض العارفين لا جواب غير ما اجابه تعالى واقول انما اجاب تعالى  
 بكذا لعله عجز ادراك فهم الاعين عن تحقيق اجوبة تلك الاسئلة فن قيل اسلوب  
 الحكميم كيف والحكمة موجودة في كلها البتة قال المحقق الدواني بعضها مما يظهر  
 علينا وبعضها مما يخفى لاعلى الراسخين في العلم المؤيدين بنور من الله وروح منه  
 وقال البعض هذه الشبه غير بالغ في الخفاء وملالة التطويل مانع من الذكر واقول  
 وبالله الهداية والتوفيق لا يبعد ان يكون حكمة خلق الكافر هو العبادة لقوله تعالى  
 وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وعدم ارادة عبادتهم لعدم شرط خلق  
 عبادتهم من صرف القدرة الى الطاعة كما امر والعلم تابع للمعلوم وهذا العرف ليس

من الله وتماه سيفهم مما سيذكر وفائدة التكليف انه تعالى لما خلق الانسان بانواع النعم  
لزم الشكر والانسان قاصر عن كيفية فن كمال رافقدين طرق الشكر بالتكليفات ثم ان الانسان  
فيها مطيع وعاص فلو اناب الكل لزم عدم تفريق من عبده عن يعبد عدوه اى الشيطان  
ولو عاقب الكل لزم صورة ظلم وان الانسان خليفة الله في ارضه ينجلي اليه بصفات الجلال  
والاكرام والقهر والالطف ذكره المناوى عند حديث لو ان العباد لم يذنبوا لخلق الله  
خلقا يذنبون ثم يغفر لهم وهو الغفور الرحيم ففائدة التكليف راجعة الى العبد بالاثابة  
والى الله لا بالاستكمال ونحوه بل باظهار صفاته من نحو الكرم والعفو والقهر ووجه  
تكليف اللعين الى السجدة مع سائر الملائكة هو تعظيم لآدم عليه السلام لانبائهم  
الاسماء وتعليمهم العلوم واعتراف فضله واداء لحقه واعتذار لما وقع منهم من قولهم  
اتجعل فيها الآيـة وفائدة اللعن عرفت مما سبق من جزاء عصيانه وعقوبة اعتراضه  
وحكمه على الله تعالى وقد تضمن حكما اخرى كعدم اغتزار العابدين على عبادتهم  
بل اللائق عدم الامن وكالا اعتبار عن حال الشيطان بسبب العصيان والانزجار عن  
الطغيان وكاعلام ضرر الكبر والبغيان على اهل الايمان وفائدة التمكن تعظيم اجر  
العاملين بمشاق الجهاد الاعظم واختبار وليه تعالى وعدوه واظهار التميز بينهما فان  
من عبده تعالى فهو وليه ومن عبد عدوه تعالى فهو عدوه واظهار مظهرية عفو  
وغفرانه واظهار شرف آدم عليه السلام باستغفاره ورجوعه اليه تعالى فى فورة  
خلاف الشيطان وبه يظهر وجه تسليطه على بنى آدم على ان فيه تكذيب دعوى  
الشيطان بقوله فبعزتك لا يغوينهم اجمعين بمخالفة الصديقين والمخلصين وايضا  
ظهر وجه امهاله المدة الطويلة باستمهاله مما سبق وبه يتخرج الجواب عما يقال ما الحكمة  
فى موت النبي وبقاء الشيطان وان فى فوته صلى الله تعالى عليه وسلم تقدمه للشفاعة  
عند عرض اعمال امته كفى الحديث حياى خير لكم وماتى خير لكم قيل ومن فوائده  
فتح باب الاجتهاد والعمل بالاحتياط والاثابة بحزن موته وتسهيل كل مصيبة بمصيته  
وحصول الرحمة من اختلاف امته وفيه تنبيه على ان الدنيا ليست بلائقة للقرار  
بل للفرار وليست بدار السعداء بل الاشقياء وان الراحة فيها اعلى مما فى الدنيا وان  
الدنيا اتمانلىق باهلها دون اهله تعالى ﴿والمؤمن﴾ الظاهر كل مؤمن ولو متنسكا  
جاهلا او غافلا عالما لكن ينبغي تخصيص الجاهل العامى المحض فانه قد يخفى عليه الاولى  
والثانية واليه يشير قوله ﴿الطالب للحق والباقية﴾ الظاهر الحق هو طريق الحق  
والباقية الآخرة ويمكن الحق متابعتها الرسول والباقية عداوة الشيطان وبغيته وقيل  
الحق معرفته تعالى والباقية دار الآخرة ﴿لا يخفى عليه﴾ البغية ﴿الاولى﴾  
من السلب والخلود والظلم ﴿ولا﴾ البغية ﴿الثانية﴾ من نحو التثبيط والخط  
فاذا لم يخفيا على كل مؤمن فلا اشتباه فيهما لاحد فلا يحتاج الى بيانها فاقصر المصنف  
الى ما فيه اشتباه مما سذكـر ﴿فان قيل كيف يتم هذا وقد كان فيهما امور مفصلة

﴿والمؤمن الطالب للحق﴾  
اى للدين الحق او الطريق  
الحق او للحق لا الباطل  
﴿والباقية﴾ اى الدار  
الآخرة الباقية الدائمة  
﴿لا يخفى عليه الاولى﴾ اى  
البغية الاولى للشيطان  
وهى سلب الايمان والخلود  
الدائم فى النيران والفسق  
والظلم والطغيان ﴿ولا  
الثانية﴾ اى البغية الثانية  
وهى التأخير فى الخيرات  
والحسنات وانقاص  
المراتب الاخرية والدرجات  
يعنى لا يخفى على المؤمن  
الطالب للحق الباقي



ضررها قوله ( وانما الاشتباه ) مبتدأ وقوله ( والالتباس ونفوذ وسواس الخناس ) عطف عليه ونفوذ بالذال المجعلة والفاء من نفذ السم خرق الغرض اى تأثر ودخل من جانب وخرج من جانب آخر والمراد به هنا التأثير والوسواس اسم للوسوسة مضاف ﴿٤١﴾ الى الخناس وهو من اسماء الشيطان من خنس بخنس خنسا اذا تأخر

سمى به الشيطان لانه يتأخر عن الانسان اذا ذكر الله تعالى يعنى تأثر وسوسة الشيطان ( في الجاهلين المتنسكين ) اى المتعبدین من تنسك اذا تعبد اى المتكفين لاظهار النسك مع جهلهم والجار والمجرور متعلق بالنفوذ لئلا يفصل بين المصدر ومعموله والا فهو من باب الاعمال تنازعت المصادر قبله ( والعالمين ) بكسر اللام ( الغافلين ) عن شر ما قام بهم من العلم فلا يؤدرون علمهم حقه من العمل والتيقظ قال عليه السلام من ازداد علما ولم يزد دهدى فانما ازداد من الله بعدا ( فيما عداهما ) الجار مع المجرور خبر المبتدأ اى فيما عدا البغية الاولى والثانية فانهما لظهور ضررهما لا يخفيان على احد من اهل الايمان ( من الشرور ) بيان لما والجار مع المجرور حال من فاعل عدا وهو الضمير العائد الى ما الموصولة

ومسائل خفية تشبهه على العلماء الاعلام فضلا عن سائر الانام قلنا المراد اصلهما او جنسهما او اضافى بالنسبة الى ماسيدكر وكان الراجح عدم الخفاء بالنسبة الى سائر الكتب واما سيدكر فكأنه لم يذكر في كتب مايل من خواص هذا الكتاب فكأن هذا الكتاب موضوع لذلك فقط كما يشير اليه كلامه هنا وقيل المراد من الاولى الحق اى معرفة الله والثانية الباقية يعنى الدار الآخرة لا يخفى انه يلزم حينئذ ان يكون المراد من الشرور هو الاستغراق فلا يصح تفريع فيفرون الخ ولو اول ذلك فلا يحسن قوله وهم يحسبون الخ فما بنى عليه من تطويل الكلام كذا ذكر في اصل المرام ( وانما الاشتباه ) هو دخول الشئ في شبهة بعدم تميزه من اشباهه ( وكذا ) الالتباس ( فان الشئ اذا لبس هيئة الآخر اشتبه به ) ونفوذ ( بالذال المجعلة المضى وبالمهملة التمام والفراغ ) وسواس ( اسم مصدر والمصدر بالكسر والوسوسة الصوت الخفى وقيل الحركة والوسواس اسم الشيطان والصوت الجلى وحديث النفس ) الخناس ( الذى يخنس اى يتأخر عند ذكر الله تعالى وقيل اى الخفى عن الاعين وقيل بخنس مرة ويوسوس اخرى وقيل اى الرجاء وعن قتادة رضى الله عنه له خرطوم كخرطوم الكلب وقيل كخرطوم الخنزير يضعه فى صدر الانسان ويقال رأسه كراس الحية فى ثمرة القلب يمنيه ويحدثه فاذا ذكر خنس ( فى الجاهلين ) اى نفوذ الشيطان فى الذين جهلوا علم الحال والاعمال ( المتنسكين ) اى المتكفين فى العبادة بغايتها والمراد العبادة مع الجهل ( والعالمين الغافلين ) عن بماشاة مقتضى علومهم بانهم اكل الشهوات النفسانية والاغترار بزخارف الامانى الذنوبية فتحصيلهم العلوم مجرد رسوم عادية لتوصل لامر دنيوى فيكون اصحابها مصداقا لحديث ان اشد الناس عذابا يوم اقيمة عالم لم ينفعه الله تعالى بعلمه لان فسادهم سارى الى الجهلاء فى النار خاتمة عن عمر رضى الله تعالى عنه اذا زل العالم زل العالم ( فيما عداهما ) خبر لقوله وانما الاشتباه اى فيما عدا البغية الاولى والثانية ( من الشرور ) يعنى فى الشر نوع غير خاف على احد وهو البغيتان ونوع آخر غير خاف ايضا على العالم المستيقظ وخاف على العالم الغافل والجاهل المتنسك وهو غيرهما مما يشبه ان يكون عبادة لتجانسه مع العبادة ولو بحسب الصورة فيظنه العابد عبادة فيفرط والعالم فيفرط فيتشابه كل للعبادة يذهلان فيدخلهما الشيطان ( فداهما ) من التدلية بمعنى الارسال والمراد هنا الاطماع من غير نفع والخدعة ( بفرور ) باغترار كونه عبادة كان الشيطان يظهر النصيح وينبى الضرر مع ابطال الغش فكأنه حطهما

( فداهما بفرور ) فيه اقتباس لطيف ( بريقة ٦ ل ) التدلية والادلاء ارسال الشئ من الاعلى الى الاسفل اى اذا كان الحال ما ذكر والامر كما تقرّر فيزلهما الشيطان من درجة عالية الى رتبة سافلة او يقربهما الى الباطل بسبب الفرور والخدعة الذى القاه

من منزل عال الى محل سافل ﴿فيفرطون﴾ من الافراط بمعنى التجاوز عن الحد بالجهل  
ظنا منهم انه عبادة فيكثرون ﴿او يفرطون﴾ من التفريط بمعنى التهاون والتضييع  
اما بالغفلة بسبب تعمق الدنيا وان علموا قبحها واما باعتقاد كفاية العلم الجرد مع  
الغفلة عن لزوم العمل فالاول للاول والثاني للثاني فان قيل يلزم مما ذكر ان  
لا يدخل الشيطان في البغيتين قلت وان دخل فيهما لكن الانسان عارف دخوله فيمكن  
تداركه بالتوبة والمجاهدة واما في هذه الشرور فلا يعرف كونها من الشيطان بل يظن  
انها من الرحمن لكن لا يتم بالنسبة الى الغافل العالم فان قيل يلزم من سوق المصنف عدم  
احتياج مطلق الجاهل والعالم المتيقظ الى هذا الكتاب وهذا الكتاب مما لا يستغنى عنه احد  
قلنا نعم العالم الخبير لكونه ماشيا على موجب علمه يجوز عدم احتياجه في اصله  
بل لتقويته وتثبيته وان معظم المقصود ما ذكره وغيرهما كالنوع والجاهل المطلق  
داخل في البغيتين ولا نفوذ للشيطان بالنسبة اليه ايضا لكن يشكل ان صريح كلامه  
في البغيتين يقتضي ان لا يكون للشيطان سواهما حظ وهذا صريح ان يكون خارجا  
عنهما فينبى كلامه نوع تدافع ويمكن دفعه بان الحصر في البغيتين بالنسبة الى اصل  
غرض الشيطان وهذا بالنسبة الى تأثير فعله ويرد ايضا انه اعتبر دخول العالم  
الغافل والمتنسك في المؤمن الطالب ولا شك ان طلب الحق محتاج الى العلم والى  
التيقظ في العلم فكيف يتصور الدخول الا ان يراد من قوله والمؤمن الطالب الخ  
ما من شأنه كذلك او يراد الاجال وفي الجملة وبالجملة عبارة المصنف رحمه الله تعالى  
لا تخلو عن اغلاق هنا ﴿وهم يحسبون﴾ اى المتنسكون والغافلون يظنون ﴿انهم  
يحسبون صنعا﴾ اى يعتقدون حسنه فيما علموا من افراط وتفریط يشكل ان هذا  
وان تم في حق الجاهل المتنسك لكن لا يتم في حق العالم وان غفل لانه يعرف عدم  
حسنة والا يلزم ان لا يكون عالما والحاصل فاما ليس له علم او ليس له اعتقاد حسنة  
فيما لم يكن حسنا قلت لعلمهم بالتأويلات الباطلة يحرفون الكلم عن مواضعه  
ويختارون الاحتمالات المرجوحة او انهم وان لم يكن لهم اعتقاد حقه في نفس  
الامر لكن يظهرون الحقيقة خلاف ما اعتقدوا ثم اورد في هذا المقام ان هذا سوء  
ظن بالمسلمين وهو ليس بجائز ودفع ان ذلك عند الخصوص واما على وجه العموم  
فجائز اقول سوء الظن المحرم ان بمجرد الوهم او الشك واما المجاهرون وكذا الذين  
دل على سوء حالهم الدليل ولو ظنا غالبا فليس بمحرم بل من قبيل البغض في الله  
المأمور به واما ما ذكره من العموم والخصوص فظاهره مخالف لاطلاق النصوص  
نحو قوله تعالى ان بعض الظن اثم وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اياكم والظن  
فان الظن اكذب الحديث ﴿فاردت﴾ الظاهر تعقب الفاء بالنسبة الى مضمون  
الافراط والتفريط لكن بملاحظة ما تقدم يعنى لما كان الوصول الى النعم  
الآخروية مقصورا على متابعة سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم والمتابعة  
محتاجة الى دفع حيل الشيطان ودفعها في البغيتين هين لعدم الاشتباه وكان صعبا بالنسبة

اليهما ﴿فيفرطون او  
يفرطون﴾ الافراط التجاوز  
عن الحد في جانب الزيادة  
والكمال والتفريط التجاوز  
عن الحد في جانب نقصان  
او التقصير والمراد هنا  
التجاوز عن الحد الم شروع  
في الافعال والاعمال والاقوال  
بسبب الجهل والغفلة  
﴿وهم يحسبون﴾ اى  
يظنون ﴿انهم يحسبون﴾  
صنعا حذف المفعول  
للتعميم قال الشيخ ابو عبد الله  
القرشي اضر الاشياء  
بالناس صحبة العالم الغافل  
والصوفي الجاهل والواعظ  
المداهن ﴿فاردت﴾ اى  
اذا كان الامر على ما تقرر

فأردت (ان اصنف) التصنيف والتأليف بمعنى واحد وهو ضم الاشياء المؤتلفة بعضها الى بعض (الطريقة المحمدية) اى الطريقة المنسوبة الى محمد نبي الله ﷺ ٤٣ تعالى هذا اشارة الى ظاهر الشريعة ومحمد اشهر اسمائه الشريفة وهى

الف عند بعضهم وقيل ثلثمائة وقيل تسعة وتسعون وانما سمي به للالهام بذلك والمعنى ذات كثر خصاها المحموده او كثر الحمد له فى الارض والسماء او كثر حبه تعالى له كما فى التهستاتى (واحبيت) عبر به دون اردت تفننا فى التعبير (ان ابين السيرة الاحدية) اى الاخلاق المنسوبة الى احد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا اشارة الى باطن الشريعة فان الشرع الشريف له ظاهر وباطن والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مبعوث بهما فتدبر واحد هو اسم لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم منقول من افعال الفضيل من الحمد او مضارع حمد مجردا من فاعله والابنى وحكى كفى برق نحره ذكره فى المواهب ولما كانت الفقرتان كالتحدين قال (حتى يعرض عليها عمله) قدمه اهتماما على الفاعل وهو قوله (كل سالك) اى ليزن به

الى المتنسك والغافل للاشتباه وكان ضرره اعظم بالنسبة الى نفسهما والى غيرهما لكون صورة حالهما على الطاعة فأردت (ان اصنف) من التصنيف بمعنى اظهار صنف من العلوم يجمع المسائل قيل هو والتأليف مترادفان وقيل التأليف اعم لانه ايقاع الفة بين المسائل ولو من نوع واحد والتصنيف لابد فيه من جمع الصنوف اى الانواع وقيل عن المواهب القسطانية ان التصنيف من خواص هذه الامة وايد بحديث اقول ان كان التصنيف بما فيه الاجتهاد فله وجه وان مطلقا فلا بد من البيان وما ذكره من الحديث لا تقرب فى دلالة (الطريقة) الظاهر طريقة المتابعة المذكورة (المحمدية) المنسوبة الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من حيث الوصول الى اعتقاده واقواله مثلا فان قلت الظاهر من هذا الاطلاق عدم اختصاص بامر ومن تعلق لفظ الفاء اختصاصه بالاقتضاد اى ما بين الافراط والتفريط قلنا يجوز ان يكون المراد الطريقة المحمدية المتعلقة بالاقتصاد لكن يرد ان الاقتصاد انما هو بعض فصول من بعض ابواب هذا الكتاب الا ان يقال ان ما فى هذا الفصل انما هو حكمه وماهيته واما مصداق افراده فجميع ما فى الكتاب ولو ادعاء واضافة ثم لفظ محمد اشهر اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم التى هل هى ثلثمائة او الف او تسعمائة وهو فى الاصل مفعول من التحميد مبالغة الحمد يقال فلان محمود اذا شئى على جميع خصاله واذا بلغت النهاية وتكاملت يقال محمد فوجه التسمية لبلوغ خصاله الحميدة الى غاية الكمال ثم ان هذه المبالغة انما هى من التكثير الذى هو بناء بابه لا من الصيغة (واحبيت ان ابين) اوضح (السيرة) من ساريسير بمعنى الطريقة ايضا لكن فى الصيغة اشارة الى طريقة ارباب السلوك التى هى التصوف فالاول علم الظاهر والثانى اشارة الى علم الباطن (الاحدية) اى المنسوبة الى احد يقال اسمه فى الارض محمد وفى السماء احد (حتى يعرض عليها) اوعلى الطريقة المحمدية التى هى اسم لهذا الكتاب لان هذه العبارة وان دلت مطابقة على المعنى الوصفى الذى ذكر لكن فيه اشارة الى اسم هذا الكتاب كأنه نقل من الوصفية الى العلمية ووجه المناسبة بين المنقول والمنقول عنه ظاهر فالاسم مطابق للمسمى (عمله) ولو عمل قلب ولسان والا فلا يشمل جميع ما ذكر (كل سالك) كل من يريد سلوك طريق يوصل الى رضى الله تعالى او لقائه او الجنة قدم العمل مع كونه مفعولا على كل سالك مع كونه فاعلا لاهتمام العمل لان المقام مقام العمل يعنى الغرض من التصنيف هو العرض ليكون ميزانا ميزاكما يصنفه لاشئ آخر من اغراض نحو الدنيا (فيمتيز) بالنصب عطف على يعرض اورفع جواب لمخدوف اى اذا عرض كل سالك عليها فيمتيز اى يميز ذلك السالك (المصيب) فى عمله (عن الخطى) لتبيين ماهية كل من

قوله وفعله كل سالك سبيل الحق وطريق الآخرة لتبيين له الحق من الباطل والصحيح من العاطل (فيمتيز المصيب) موافقة اعماله لذلك (عن الخطى)



المخالف لما ذكر (والناجي) وهو من اصاب الصواب ﴿٤٤﴾ (من الهالك) خلافة المصيب (ورتبته)

من الترتب وهو وضع كل شئ في مرتبة الالفة به (على ثلاثة ابواب) جمع باب (متوكلا) حال من الفاعل (على رب الارباب) اي اله الالهة الرفيع جلالة والبدیع كله ومن توكل عليه كفاء وسدد امره في دنياه واخراه

### الباب الاول

الباب لغة فرجة يدخل منها الداخل من خارج وبالعكس وعرفا جملة مشتقة على فصول ومسايل غالبا وهو بالرفع مبتدأ والاول صفته

والخبر الظرف بعده ويجوز فيه النصب مفعول نحو خذ مقدرا والظرف حينئذ حاله (في الاعتصام بالكتاب والسنة) اي التمسك والتثبت بهما فيما يرجع الى العقائد الاسلامية والامور الدينية (والاحتراز عن العادات السيئة) جمع عادة وهي عبارة عما يستقر في النفوس من الامور المتكررة المعقولة عند الطباع السليمة وهي ثلاثة انواع العرفية العامة والعرفية الخاصة والعرفية الشرعية وتتمام تحقيقه

الصواب والخطاء واحكامهما فيها وهذا اولى من التفسير بالمطابقة والمخالفة هذا بحسب الدنيا واما قوله ﴿والناجي﴾ من الفوز والنجاة ﴿من الهالك﴾ فحسب الآخرة ولهذا قدمهما عليهما فكل مصيب ناج كان كل مخطئ هالك ﴿ورتبته﴾ اي الذي اسمه الطريقة المحمدية وتذكير الضمير لارادة الاسم استخداما كاشير وتأنيثه في يعرض عليها لارادة المعنى الوصفى هناك والاولى تذكيره هناك ايضا لعل الغرض لكونه حال المعنى اعتبر هذا الجانب ﴿على ثلاثة ابواب﴾ الظاهر من سوق ما تقدم ان يجعل الباب اربعة في الاعتقاد والاقوال والاخلاق والاعمال لكن لما كان نظره على نحو آخر لم يراع وفق السياق ثم ان اريد ارجاع ضمير رتبته الى نفس الكتاب فن قيل تقسيم الكل الى اجزائه وان الى نحو ما يتضمينه الكتاب فن تقسيم الكل الى جزئياته لانه على الاول مجرد تحليل وعلى الثاني يحمل كل فرد من مسايله على المقسم وبالعكس ﴿متوكلا على رب الارباب﴾ حال من فاعل رتبته اي معتمدا على مالك المالكين ومن فسر به الالهة لم يحسن ولما كان هذا التصنيف امرا عظيما يستبعد حصوله بقوة نفسه وموهما للعجب يرجع الى الله تعالى ومفوضا حصوله اليه ومشيئا ان حصوله ليس بطاقته بل بتوفيقه تعالى ومنها الى ما نقل عن بعض السلف من قوله من علامة الخشوع في النهايات الرجوع الى الله تعالى في البدايات وعن آخر التوكل هو الاعتصام بالله تعالى

### الباب الاول

قال بعض شراح الفقهية الكتاب مشتمل لاياب والباب للفصل فالكتاب جنس والباب نوع والفصل كالخاصة فليكن الجنس هنا ما يشمله نفس الكتاب كالتابعة للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون الاعتصام نوعا منه والمقصود هنا طائفة من المسائل المتابعة موضوعاتها الاعتصام او نوعه او اعراضه الذاتية او نوع اعراضه الذاتية ومحولات الكل اعراضه الذاتية ايضا على ما عرف في الاصول والميزان ثم المسائل لابد ان تكون نظرية وقد تكون بديهية عند البعض وايضا تكون قطعية وظنية وصورة الشك او الوهم ولو في صورة الخبر لا تكون مسئلة لعدم التصديق خلافا للامام الرازي ﴿في الاعتصام﴾ اي الامتناع ويمكن ان يراد غير او كال العصمة اذ الحاصل بالتكليف يكون كاملا عادة ففيه اشارة الى لزوم التعب والكلفة في حصول التحفظ ﴿بالكتاب والسنة﴾ من غوائل الشيطان ودواعي النفس من الانواع المقربة الى النيران والمبعدة عن الرضوان لانها حصنان حصينان لن يخسر من يتمسك بهما في البداية والنهاية في آن من الاوان ﴿والاحتراز عن العادات السيئة﴾ فان كل عادي لا يحترز عنه بل مايلزم احترازه هو ما يكون سيئة تخالفه للكتاب والسنة فالعطف كعطف الخاص على العام او اللزوم على المألوف والعادة امر متكرر اكثر والسيئة القبيحة المتكررة في الشرع ﴿والبدع﴾ جمع بدعة من

(الابداع)

في شرح المعنى والسيئة المذمومة شرعا لكونها لا تقتضيها قواعد الشريعة (والبدع)

الابتداع بمعنى الوجود بعد العدم فيكون قوله ﴿المحدثة﴾ صفة توضيح او تأكيدي لمقام  
 الاهتمام او ذم لتغير الانام اذ المراد حدوثه بعد سيد الانام زيادة او نقصانا ويمكن ان  
 يكون تخصيصا بمعنى ان البدعة قد تكون محدثة كما لا يكون فيه اشارة من الشارع  
 اصلا وغير محدثة كما تكون ذاتها محدثة لكن فيها اشارة من الشارع فكانها لم تكن  
 محدثة ﴿والاقتصاد﴾ من اقصد في النفقة اذ لم يسرف ولم يقتصر فيكون كما عرفت  
 بمعنى التوسط ولو قدم الاقتصاد على البدعة لكان اولى اذ البدعة تكون بالمخالفة  
 للكتاب والسنة وما يفهم منهما من الاقتصاد ﴿في الاعمال﴾ لا اعلم وجه تخصيص  
 الاقتصاد بالاعمال مع مردودية الافراط والتفريط في الثلاثة الباقية ايضا وتعميم  
 العمل للجميع ولو سلم صحته في نفسه لا يساعد ما سيبحث عنه ودعوى عدم جريان  
 الاقتصاد فيها تحكم بل خلاف ما وقع كالمعتزلة لافراطهم في التوحيد انكروا صفاته  
 تعالى ﴿والتوسط﴾ عطف تفسير للاقتصاد وكذا قوله ﴿والاجتناب﴾ عطف  
 اللازم على الملزوم ﴿عن الطرفين﴾ اعني ﴿الافراط والتفريط﴾ كما عرفت معناهما  
 لا ما قيل من موجب الملل والترك ولكون المقام مما يقتضيه زيادة الاهتمام كثر  
 المصنف استعمال الالفاظ التي يستغنى ببعض منها عن الآخر والا فيكفي الاكتفاء  
 بملق الاقتصام والاحتراز والاقتصاد كيدل عليه وضع الفصول الثلاثة واعلم  
 انه انما قدم هذا الباب على الجميع لانه اصل الجميع ودليله فيكون كالمقدمة اما الاعتصام  
 بالكتاب والسنة فظاهر واما الاحتراز وان كان في نفسه يصلح ان يكون من المقاصد  
 لكن هو كالاقتصاد الذي هو كشرط المقاصد التي تتوقف هي عليه من حيث اعتدادها  
 شرعا لكن يرد ان التحفظ بالكتاب والسنة انما هو وظيفة المجتهد لان الوقوف على  
 مراد الله تعالى ليس له لغيره حظ لانه غيب لا يطلع عليه احد غير الانبياء والفقهاء  
 كافي الاشياء وكذا الحديث الا ان يقال ذلك بالنسبة الى الاجتهادات وليس جميع  
 النصوص منها بل بعضها صرايح كالحكمات والمفسرات بالنسبة الى ما فيه خفاء  
 كالمشكل والمجمل وذلك انما هو في الكنه ويكفي الوجه في هذا المقام ويستوى فيها  
 العلماء العامى مع الاوحدى يعنى المجتهد بل تفرد المجتهد في القياس فقط عند بعض لعل  
 لا قرب على الاطلاق ان المقصود من النصوص هنا ليس استخراج الاحكام ابتداء  
 لالمقصود معرفة وجوه الاحكام الثابتة قبل ومطالعها ليكون في القبول اسرع  
 انفع ﴿وهو ثلاثة فصول﴾

### الفصل الاول

مبنى مطلق الاعتصام ﴿نوعان النوع الاول في الاعتصام﴾ اي التمتع والتحفظ في  
 جميع ما شبر سابقا من الاعتقاد والاقوال والاخلاق والافعال وقبل الاحتفاظ على  
 نفس والدين والعقل والمال والعرض ﴿بالكتاب الكريم والقرآن العظيم﴾ في  
 توصيف بالكرم والعظمة اشارة الى قوة رواج حكمه والى جهة دلالة وتوضيح

المحدثة) اي الحالة  
 المخالفة اسم من الابتداع  
 ثم غلب استعماله فيما  
 حدث بعد عصر النبوة  
 عما فيه زيادة او نقص مثلا  
 وسيجي لها زيادة تحقيق  
 ان شاء الله تعالى ﴿والاقتصاد  
 في الاعمال والتوسط﴾  
 الصالحة بين الاكثار  
 المؤدى للملل والترك الذي  
 هو دأب اولى الجحز والكسل  
 ﴿والاجتناب عن الطرفين  
 الافراط والتفريط﴾ الافراط  
 الاسراف ومجاوزة الحد  
 والتفريط التقصير من  
 الامر ونقصانه كما مر  
 ﴿وهو﴾ اي الباب الاول  
 ﴿ثلاثة فصول﴾

### الفصل الاول

نوعان النوع الاول في  
 الاعتصام بالكتاب الكريم  
 والقرآن العظيم (الايات)  
 الدالة على وجوب  
 الاعتصام والتمسك  
 بالكتاب هي المذكورة  
 هنا منها قوله تعالى

المقصود منه من الاحتفاظ لعل المراد من الاعتصام هنا ذكر ما يدل على وجوب  
 الاعتصام وقائده وقوة حكمه واثره من الآيات والاخبار فهذا على نوعين ايضا  
 الاول ﴿ الآيات ﴾ الدالة على لزوم الاعتصام مثل جمع آية في القاموس الآية  
 العلامة والعبرة والامارة ومن القرآن كلام متصل الى انقطاعه وهذا قريب الى ما  
 يقال الآية طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها قال الجعبري هي قرآن مركب  
 من جل ولوتقدير اذومبدأ ومقطع والحكيح طائفة من القرآن توقيفية قال الزمخشري  
 لا مجال للقياس فيه ولهذا ترى كلاما طويلا ذائنب كثيرة آية واحدة كاية الكرسي  
 وكلمة واحدة نحو مدهامتان قيل سمي بالآية لانها علامة للفضل والصدق وقيل لانها  
 علامة على صدق من اتى بها وعلى عجز المتحدى بها وقيل لانها علامة على انقطاع ما قبلها  
 وما بعدها او رد عليه بصدقه على مادون آية ولزوم قياسيتها اقول ويجوز ايضا لكونها  
 دليلا على المسائل والاحكام ثم جملة الآيات التي تعلق بها نظر المصنف اثنا عشرة  
 اما في نفس الامر او بحسب استقرائه اولو وضوح دلالة رتبها على ترتيب القرآن  
 دون ترتيب وضوح الدلالة وقوته ولقد اعجب في حسن بداية مقاصد الكتاب  
 متفقا بداية كلام الله تعالى تبركا واقتداء به وتفاؤلا وهو قوله عز و علا ﴿الم﴾  
 قيل الله اعلم بمراده فتشابه يفوض علمه الى الله تعالى وقيل يعلمه النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ايضا واما رجاء معرفة الغير في هذه النشأة فمقطع وعليه قول الصديق  
 الاعظم رضي الله تعالى عنه اوائل السور سر الله تعالى وجل عليه قول علي رضي الله  
 تعالى عنه حروف التهجي صفوة القرآن وهو المروى عن ابن عباس وعليه اكثر الصحابة  
 والتابعين واهل السنة فنؤ من بظاهرها ونكل علمها الى الله تعالى قال الشعبي فدعها وسل عن  
 سوى ذلك وفائدة الانزال اختبار الراسخين والزائفين وتميزهم او تكثير اجورهم من  
 مشاقهم او آلامهم بعدم الوصول الى معاني التشابه وقيل وقيل وذهب بعضهم الى ان  
 الراسخين يعلمون تأويل التشابه وعن النووي هو الاصح وعن ابن الحاجب ان  
 الظاهر ثم اختلفوا فقيل انها اسماء الله تعالى وقيل كل حرف اشارة الى اسم من  
 اسمائه تعالى وقيل انها صفات الافعال الالف الآؤه واللام لطفه والميم مجده وملكه  
 وقيل الالف من لفظ الله تعالى واللام من جبرائيل والميم من محمد اى انزل الله  
 تعالى بواسطة جبرائيل على محمد صلى الله عليه وسلم وقيل اقسام الله بهذه الحروف  
 لشرفها لكونها اصول اللغات وقيل وقيل لكن صحح بعضهم كونها اسماء للسو  
 واليه ذهب الخليل وسيبويه قيل وعليه اجماع الاكثر وبعضهم كونها تعد  
 حروف التهجي لاعلام ان القرآن منتظم من جنس ما ينظمون كلامهم وقد اعجزه  
 قيل واليه احتج اهل التحقيق واما كونها اشارة الى الاعمار والآجال ومدة الفتور  
 ونحوها على حساب ابي جاد وان اخرج بطرق متعددة ومال اليه البيضاوي في  
 رده السيوطي عن ابن حجر وعن زجر ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بكونها سم  
 وعن ابي بكر العربي من الباطل علم الحروف في اوائل السور والتفصيل في التفاسير



مودة البقرة (الم ذلك الكتاب لاربيب فيه هدى للتقين) قال الشعبي وجاعة الم وسائر حروف الهجاء وائل السور من التشابه الذي استأثره الله تعالى بعلمه وهو سر القرآن فحقن نؤمن بظاهاها ونكل العلم فيها الله تعالى وفائدة ذكرها طلب الايمان بها قال ابوبكر الصديق رضى الله عنه في كل كتاب سر وسر الله قرآن اوائل السور وقال على رضى الله عنه ان لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف الهجاء في تفسير البغوى فان قيل لولم يكن منقمة كان الخطاب بها كخطاب بالمهملة والتكلم بالزنجى مع العربى قلنا لافعال التى كلفنا بها منها ما نعرف وجه الحكمة كالصلاة والزكاة والصوم فى الصلاة تضرع محض وتواضع لق وفى الزكاة سعى وفى دفع حاجة الفقير وفى الصوم سعى فى كسر النفس ومنها ما لا نعرف وجه الحكمة سعى بين الصفا والروة والرمل ورمى الجمار وكذلك فى الاقوال فالطاعة فى النوع الثانى ادل على الانقياد فى حاشية البيضاوى للشيخ زاده وقال جعاعة من العلماء الراسخين هى معلومة المعانى فى كل حرف مفتاح اسم من اسمائه روى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال فى معنى الم ان الله اعلم قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى كهمص ﴿٤٧﴾ الكاف من كاف والهاء من هاد والباء من حلیم والعين من عليم والصاد من صادق قال

الربيع بن انس فى الم الالف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه اللطيف والميم مفتاح اسمه المجيد كما فى المعالم \* وقوله ذلك الكتاب اى هذا الكتاب وهو القرآن وهذا مضمير فيه قال فراء كان الله تعالى قد وعد نبيه ان ينزل عليه كتابا لا يمحوه الماء ولا

والايقان ﴿ذلك﴾ ذا اسم اشارة واللام للاحارة الى بعد المشار اليه والكاف حرف خطاب والمشار اليه هو المسمى والبعد من علو الشأن واقصى الفضل والشرف ﴿الكتاب﴾ اى هذه السور هو الكتاب لكماله فى الفضل فاللام عهد وان جعل المسمى كل القرآن فجنس والمعنى ان ذلك هو الكتاب الحقيق بان يخص به اسم الكتاب لغاية تفوقه كأى ماعداء خارج من جنس الكتاب ثم اعرابه ان الم ان اسما لحروف التهجى فلا يحمل له من الاعراب وقيل له اعراب وان اسما للسورة مثلاً فله اعراب اما الرفع مبتدأ او خبر مبتدأ او النصب باضمار فعل نحو اقرأ او الجرح بحذف حرف القسم ورد بان ذلك من خواص الجلالة وذلك مبتدأ ثان والكتاب خبره والجملة خبر الاول واسم الاشارة اغنى عن الربط ويجوز الم مبتدأ وذلك خبره والكتاب صفة لذلك او بدل منه او عطف بيان ولولا خوف الملل لا اكمل وجوه الاعراب ﴿لاربيب فيه﴾ خبر او خبر ثان لالم او لذلك احوال والعامل

ق عن كثرة الترداد فلما انزل قال هذا ذلك الكتاب الذى وعدتك وقيل هذا ذلك الكتاب الذى وعدتك انزله عليك فى التوراة والانجيل وعلى لسان النبيين قبلك قال ابن كيسان ان الله تعالى انزل قبل سورة رة سورا كذب بها المشركون\* ثم انزل سورة البقرة فقال ذلك الكتاب يعنى ما تقدم البقرة من السورة لاشك كما فى تفسير المعالم والكتاب مصدر بمعنى المكتوب كما يقال للخلق بمعنى المخلوق وهذا الدرهم ضرب من اى مضروبه واصل الكتب الضم والجمع سمي الكتاب كتابا لانه جمع حرف الى حرف كما فى المواهب قوله الم مبتدأ وذلك مبتدأ ثان والكتاب خبر المبتدأ الثانى وهو مع خبره خبر المبتدأ الاول والجملة متأنفة وذلك اشارة الى الم باعتبار كونه بعض القرآن او اسم السورة فمعنى ذلك الكتاب هذا الكتاب وههنا عوه كثيرة من الاعراب تركناها خوفا من الاكثار والاطناب \* وقوله لاربيب فيه اى لاشك فيه انه من الله وانه الحق والصدق وقيل خبر بمعنى النهى لا ترتابوا فيه يعنى لاشك فى القرآن عند ذوى العقول السليمة المنورة نوار الالهية المهتدين بالهداية الازلية الربانية لوضوح عنوانه وسطوع برهانه

وان شك فيه اهل الزيف والضلال الذين ختم الله على قلوبهم القاسية \* وقوله هدى للتقين خص المتقون بالذكر لانهم هم المنتفعون خبر مبتداء محذوف اى هو هدى او مبتداء خبره محذوف اى فيه هدى للتقين والملتبان حالان من الكتاب والعامل ما فى اسم الاشارة من معنى الفعل اى اشير او انبه يعنى ان ذلك الكتاب يهديهم هداية عظيمة الى الحق القويم ويرشدهم ارشادا كاملا الى الصراط المستقيم ولا شك ان فيه حثا وتنبها على اتباع قرآن كريم ولا يخفى على كل من له قلب سليم وطبع مستقيم ومنها قوله تعالى فى سورة آل عمران ( واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ) اى بدين ﴿ ٤٨ ﴾ الاسلام او بكتابه لقوله عليه السلام القرآن

حبل الله المتين استعار له الحبل من حيث ان التمسك به سبب النجاة عن لردى كما ان التمسك بالحبل سبب السلامة عن التردى وللوثوق به والاعتماد عليه الاعتصام ترشيجا للمجاز جميعا مجتمعين عليه ولا تفرقوا اى لا تفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كاهل الكتاب اولا تفرقوا تفرقكم الجاهلى يحارب بعضهم بعضا ولا تذكروا ما يوجب التفرق وتزيل الالفه كما فى البيضاء وفى التحقيق الحبل قد يطلق على العهد والذمة والوسيلة القوية وقد يستعار لكل ما يتوصل به الى الشئ او استعير هنا للقرآن لانه يتوصل به

اسم الاشارة والمعنى لا يليق ترتيبه لوضوح برهانه فلا يضر ارباب المعاند والقاصر وقيل خبر بمعنى النهى ﴿ هدى ﴾ قيل الاولى هنادل بلطف الى ما يوصل الى البغية فلنطو الكلام فى المقام ﴿ للتقين ﴾ قد عرفت معنى التقوى لكن قيل هنا الاتقاء من الشرك لان كل مؤمن من شأنه التزام دلالة القرآن بخلاف الكفار قيل المتقون هم المهتدون فهدايتهم تحصيل للحاصل واجيب بالزيادة على ما حصل وقال البيضاوى وتخصيص الهدى بالتقين باعتبار الغاية ونسمة المشارف للتقوى متقيا ايجازا وتخميما لشانه وجه الاعتصام بهذه الآية اما باعتبار مضمون الهداية فان كل من تمسك به فانه يوصله الى مقصوده اعنى الآخرة التى عرف قدر شرفها فى الدنيا جة او باعتبار ما يترتب عليه من قصر الفلاح عليه المفهوم من قوله تعالى واولئك هم المفلحون وهذه الآية فى آل عمران ﴿ واعتصموا ﴾ اى تمسكوا ﴿ بحبل الله ﴾ اى بكتابه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم القراء أن حبل الله المتين قال البيضاوى استعار له الحبل من حيث ان التمسك به سبب للنجاة من الردى كما ان التمسك بالحبل سبب السلامة من التردى واستعار للوثوق به والاعتماد عليه الاعتصام ترشيجا للمجاز ﴿ جميعا ﴾ اى مجتمعين عليه ﴿ ولا تفرقوا ﴾ الانسب لاتباعدوا عن القرآن ومنها فى المائدة ﴿ قد جاءكم من الله نور ﴾ اسلام او محمد ﴿ وكتاب مبين ﴾ اى مبين ويميز كل خطأ عن صواب ﴿ يهدى به الله ﴾ اى بالكتاب وقيل اى بالنور والمآل واحد ﴿ من اتبع رضوانه ﴾ مفعول بهدى ﴿ سبل السلام ﴾ مفعوله الثانى اى طرق السلامة من كل بؤس ومحنة فالعنى بالنسبة الى تعلق المقام الاعتصام بالكتاب لازم لانه موصل الى السلامة وكل ما شأنه كذا فالاعتصام لازم لكن يشكل ان المفعول به يجب ان يكون موجودا قبل الفعل فيلزم وجود تبعية الرضوان قبل هداية القراء أن ولا شك ان التبعية فى نفس الامر لا تكون الا بالقرآن فلا يتصور قبله ولو فرض وجود تبعية الرضوانية فهى كافية فى السلامة اذ المقصود من هداية القرآن هو رضى الله تعالى

الى جوار الحق تعالى لانه حبل ممدود بين الله تعالى وبين عباد ف من تمسك به وصل اليه تعالى انتهى ( فيلزم )

ومنها قوله تعالى فى سورة المائدة ( قد جاءكم من الله نور ) اى الاسلام او محمد عليه السلام ( وكتاب مبين ) اى القرآن الذى يظهر ما كان خفيا او انه ظاهر فى الاجاز ( يهدى به الله ) اى يرشد بالقرآن او محمد عليه السلام ( من اتبع رضوانه ) اى طلب الحق الذى فيه رضاء بالاخلاص فمن مفعول لقوله يهدى وقوله ( سبل السلام ) مفعوله الثانى اى طريق السلامة والخير

والتوحيد (ويخرجهم من الظلمات الى النور) اى من الظلمات التى فى قلوبهم من الشرك والشك والجهل الى نور الايمان الذى هو قسط من نور الله الذى هو الحق اليقين فيصير المؤمن به قائما بالحق مع الحق للحق (بإذنه) اى بإرادته تعالى وشيئته (ويهديهم الى صراط مستقيم) اى يوفقهم الى دين ﴿٤٩﴾ الاسلام الذى هو طريق الجنة كما فى تفسير العيون ومنها قوله تعالى

فى سورة الانعام (وهذا كتاب انزلناه بارك فاتبعوه واتقوا العاصم ترحون) هذا المنزل كتاب عظيم عديم النظير انزلناه بقدرتنا وعظمتنا على رسولنا محمد مبارك كثير الخير والمنفعة فاتبعوه وتمسكوا به بالعمل على مقتضاه واتقوا عاصمهاكم عنه لعلمكم ترحون بواسطة اتباعه والعمل بما فيه ومنها قوله تعالى فى سورة يونس مخاطبا لاهل مكة اوجيع الناس ترغيبا بالايمان بالقرآن والعمل به فقال (يا ايها الناس قد جاءكم موعظة) اى كتاب جامع (من ربكم) لفوائده مما يجب لكم وعليكم من الحلال والحرام (وشفاء لما فى الصدور) اى دواء لما فى القلوب من داء الجهل وعى القلب (وهدى) فى الضلالة (ورحمة للمؤمنين) اى لكل من آمن به وعمل بما فيه كما فى تفسير الشيخ ومنها قوله تعالى فى سورة النحل (ونزلنا عليك الكتاب) اى القرآن (تيسانا) اى

فيلزم عدم الاحتياج الى القرآن لحصول المقصود بدونه ويمكن الجواب بان المراد من قوله من اتبع رضوانه اى من يريد تبعية رضوانه فيكون حاصل المعنى كل من يريد تبعية الرضوان فيتمسك بالقرآن وكل متمسك به فيهديه الى طرق السلام فافهم (ويخرجهم من الظلمات الى النور) من الكفر الى الاسلام او من الجهل الى العرفان او من استحقاق النيران الى دخول الجنان ﴿بإذنه﴾ اى بإرادته او بتوفيقه (ويهديهم الى صراط مستقيم) الى طريق مؤد الى الله لا محالة قاله البيضاوى \* فان قيل الهداية الاولى مقيدة بتبعية الرضوان وبسببية القرآن والهداية الثانية مطلقة فيبينها نوع تناف وان الثانية لاتعلق لها بالكتاب فلا فائدة فى حق الاعتصام فالاولى ان يكتفى بالاولى \* قلنا المعطوف مشارك مع المعطوف عليه فى ذلك القيد قال العصام المعطوف على مقيد بقيد يشاركه فى القيد لا محالة وان المطلق فى مثله لا يبعد ان يحمل على المقيد لاتحاد الحكم والحادثة ويقربه ما يقال القرآن فى النظم يوجب القرآن فى الحكم ومنها آية الانعام ﴿وهذا كتاب انزلناه مبارك﴾ يعنى كثير نفعه دائم خيره جليل قدره ﴿فاتبعوه﴾ بآيات مواجبه من الحل والحرمه بامثال او امره واجتناب نواهيه ﴿واتقوا﴾ اى اجتنبوا عن مخالفته وتحفظوا بحكمه ﴿لعلمكم ترحون﴾ اى راجين رحمة وقيل ليكن الغرض بالتقوى رحمة الله وقيل لى ترحوا لكن اورد عليه ان مثله لم يسمع من العرب يرد عليه بما فى معنى اللبيب ان من معانى لعل التعليل نحو قوله تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى بل فى الاتقان عن البغوى عن الواقدي ان جميع ما فى القرآن من لعل للتعليل وعن ابن مالك ان لعل فى القرآن بمعنى كى نعم الكلام باق فى اجتماع اللام مع كى واعتذر عنه بعض حواشى البيضاوى لكن الاصح الترجى لبالنسبة اليه تعالى بل بالنسبة الى العباد ومنها آية يونس ﴿يا ايها الناس﴾ المراد قريش والجنس وهو الاصح ﴿قد جاءكم موعظة من ربكم﴾ اى القرآن والوعظ زجر بخوف وعن الخليل تذكير خير فيما يرقله القلب او اناية الى اصلاح قال البيضاوى كتاب جامع للحكمة العملية الزاجرة عن القبائح والنظرية التى هى قوله ﴿وشفاء لما فى الصدور﴾ من الشكوك وسوء الاعتقاد كالعقائد الزائفة والملكات المهلكة نقل عن الخازن فى وجه ذكر الصدر انه موضع القلب وغلافه واعز موضع فى بدن الانسان ﴿وهدى ورحمة للمؤمنين﴾ لانهم فازوا بكل خير ونجوا من كل مكروه بسبب التمسك بالقرآن فحاصل الآية المعتصم بالقرآن يتحفظ عن كل ما يوجب البؤس ويتوصل الى كل نعمة وثواب ورحمة ومنها آية النحل ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ﴾ يقال التبيان مبالغة مصدر لعل

حال كونه مبينا بليغا لان التبيان من البيان (ريقة ٧ ل) البلغ قبل لم ينجى فى كلام العرب مصدرا من هذا النوع بالكسر الا التبيان والتلقا (لكل شئ) يحتاج اليه من الامر والنهى والحلال والحرام والحدود والاحكام والقصاص والامثال



(وهدى) من الضلالة (ورحة) من العذاب لمن آمن به وعمل بما فيه ﴿٥٠﴾ (وبشرى) بالجنة (للمسلمين) أى المقادير

بالإخلاص كذا فى تفسير  
العيون ومنها قوله تعالى  
فى سورة الاسراء (ان  
هذآ القرآن) الكريم  
والذآ الحكيم (يهدى)  
أى يرشد الى الحالة (لأى  
هى أقوم) أى الى الملة أو  
الطريقة التى هى أشدها  
وأصولها وهى شهادة  
أن لا إله الا الله والإيمان  
برسوله والعمل بطاعته  
ومنها قوله تعالى فى سورة  
الاسراء أيضا (ونزل  
من القرآن ما هو شفاء)  
للقلوب من الجهل والضلالة  
ومن للتبعض أو للتبيين  
أى كل شىء نزل من القرآن  
فهو شفاء (ورحة للمؤمنين)  
لازدياد إيمانهم وبصلاح  
دينهم بما فيه كالشفاء للمريض  
أو شفاء حقيقة للأجسام  
لما فيه من البركة قال عليه  
السلام من لم يشف بالقرآن  
فلا شفاء الله تعالى (ولا يزيد)  
القرآن (الظالمين) أى  
المكذبين (الآخسارا)  
أى نقصانا لانهم يتكرو  
القرآن فيخسرون كما فى  
تفسير العيون ومنها قوله تعالى  
فى سورة العنكبوت (اولم)  
أى يطلبون آية على  
صدقك ولم يكفهم أنا  
انزلنا عليك الكتاب  
أى القرآن (يتلى عليهم)

لهذا فسر البيضاوى بيانا بليغا لكل شىء من أمور الدين على التفصيل أو الاجال  
بالاحالة على السنة أو القياس انتهى لعل الأولى أو الاجماع أيضا وأنه لا بد من تخصص  
معتبر فى قوله من أمور الدين اذ التخصيص خلاف الأصل بل هنا خلاف الواقع  
اذ القرآن لا يقتصر ببيانته على الدين كما هو ظاهر قوله تعالى ولا تطب ولا يابس  
الأى كتاب مبين • فان قيل كون البيان بليغا يوجب التفصيل فى الكل فقوله أو  
الاجال لا يلائمه \* قلنا لعل الأبلغية أهم من التفصيل والتكثير والا فيشكل كونه  
تبانا لكل شىء اذ بعض الشىء مبين بغير الكتاب كباقي الأدلة الأربعة من السنة  
والاجماع والقياس هذا \* أقول لو ادعى رجوع جمع الآلة الى الكتاب على أن  
يكون البقى مفسرا وكاشفا كالمقياس عند الكل كما ذهب اليه البعض ويدل عليه  
ظواهر أمثال هذه النصوص وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم تكثروا من بعدى الأحاديث  
الحديث ﴿وهدى ورحمة وبشرى﴾ بالجنة ﴿للمسلمين﴾ فقط فان غير المسلم  
لا يهتدى بهدياته ولو فرض العمل بأحكامه بلايمان لا ينتفع به ولو عند من قال أنهم  
مكلفون بالفروع ثم لاشك أن كونه هاديا ورحمة إنما يكون لمن عمل به واستمسك  
بمضمونه فمن يعتصم به فله رحمة وبشرى ومنها آية الاسراء ﴿ان هذا القرآن يهdy  
لأى هى أقوم﴾ أى يهdy الى الطريقة التى هى أصوب من نحو الإيمان والطاعة  
على ما فسروا به لكن يرد على ظاهره أن الإيمان بالله مثلا لو أخذ من الشرع لزم الدور  
المشهور اذ الشرع متوقف على معرفة الله تعالى وهو متوقف على العقل والأبلىزم الدور  
الأن يقال المسائل الاعتقادية بعد ثبوتها بالعقل لا بد من تطبيقها بالشرع والا لا تكون  
معتدبها شرعا ومنها آية الاسراء أيضا ﴿ونزل من القرآن ما هو شفاء﴾ أى كل  
القرآن شفاء على أن يكون من للتبيين لأن كله شفاء من داء الجهل ومرض الشك  
وعن ابن عباس من كل داء فقل فيتركبه لدفع المضار والمكاره وأيد بحديث ذكره  
الواحدى من لم يستشف بالقرآن فلا شفاء الله تعالى وقيل شفاء للأمراض الباطنة من  
الاعتقاد والأخلاق والأعمال والأمراض الحسية لأنه يدفع بقرآته كثير من  
الأمراض كما ورد فى الأحاديث ومن هنا قيل لفظة من للتبعض على معنى بعض القرآن  
شفاء للمرض كالفاتحة وآيات الشفاء ﴿ورحة﴾ ويحتمل أن يكون من عطف  
المعلول على العلة ﴿للمؤمنين﴾ اذ غير المؤمنون يكون عذابا وعقوبة لعدم اعتصامهم  
بالقرآن وقيل عن الواحدى أى ثواب لا ينقطع بتلاوته ﴿ولا يزيد﴾ القرآن  
﴿الظالمين﴾ الغير المؤمنين ﴿الآخسارا﴾ يعنى يزيد لهم خسارانا لأنه كلما تجدد  
نزل القرآن أو تبلغه يتجدد انكارهم فيتجدد انكارهم يتجدد خساراتهم ومنها آية  
العنكبوت ﴿اولم يكفهم﴾ يعنى يطلبون آية على صدقك ولم يكفهم قيل عن الخازن  
هذا جواب لقولهم قبله لولا أنزل عليه آيات من ربه ﴿أما أنزلنا عليك الكتاب  
يتلى عليهم﴾ يعنى القرآن مجزة كافية فى صدقك على وجه بين لدوامه أبدا بخلاف

بصدقك ويثبت حجتك وهو أعظم الآيات يعنى عن سائر الآيات لأنه ثابت على مرور الأيام وغيره (سائر)

من الآيات المتقدمة (ان في ذلك) اى فى القرآن الموجود فى كل مكان وزمان الى آخر الدهر (لرحمة وذكرى) اى تذكرة (لقوم يؤمنون) وقبل نزلت ﴿٥١﴾ هذه الآية فى ناس من المسلمين اتوا بمكتوب فيه بعض مايقول

سائر الآيات او بخلاف آيات سائر الانبياء ﴿ان فى ذلك﴾ اى الكتاب الذى هو آية مستمرة ﴿لرحمة﴾ عظيمة ﴿وذكرى﴾ تذكرة ﴿لقوم يؤمنون﴾ لمن همه الايمان لا النعت فالقرآن كاف لكل مصالح فاعمل بمضمونه والتمسك بموجبه فى الوقائع والاحوال . موجب انعمة عظيمة من الجنة والرؤية ولا شك ان العمل به شأن المؤمن ومنها فى ص ﴿كتاب﴾ اى هذا كتاب ﴿انزلناه اليك مبارك﴾ خير كثير ونفع جليل لمن آمن به لان مواضع القرآن بعضها مفسر للبعض وان المطلق فى مثله يحمل على المقيّد وقد عرفت القيد فى الآيات والايّلمز التعارض مع ان مضمونه حينئذ ليس بموافق للواقع ﴿ليدبروا آياته﴾ يفكروا آياته العجيبة واسرارها الغريبة اللطيفة وقبل باتباع اوامره ونواهيه ﴿وليتذكر اولوالالباب﴾ ذوو العقول السليمة ويمكن ان يجعل التدبر بالنسبة الى ما يتوقف على الشرع بمعنى لولا خطاب الشارع لا يدرك والتذكر بالنسبة الى ما يمكن توصله بالعقل كذات البارى وصفاته وان يجعل الاول بالنسبة الى جنس المقيّد عليه والثانى الى القياس ومنها فى الزمر ﴿الله نزل احسن الحديث﴾ اى القرآن وجه الاحسنية اما لكون نظمه معجزا واما لكون معناه مشتملا على اخبار الغيوب والماضين والوعد والوعيد واحوال المبدأ والمعاد ﴿كتبا متشابها﴾ بدل من احسن احوال منه اى يشبه بعضه بعضا فى الاعجاز والصحة والدلالة على المنافع العامة وفى تصديق بعضه بعضا آخر وعدم الاختلاف وقيل يشبه الكتب المتقدمة فى الامر والنهى والترغيب والترهيب \* فان قيل قد يرى اختلاف فى بعض القرآن نحو فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون مع قوله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون ونحو قوله تعالى فان خفتم ان لاتعدلوا فواحدة مع قوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فالاولى تفهم امكان العدالة والثانية تنفيه ونحو وتطمئن قلوبهم بذكر الله مع قوله تعالى اذا ذكر الله وجلت قلوبهم لان الوجمل خلاف الطمأنينة ونحو ترى الناس سكارى وما هم بسكارى وغيرها ونحو اختلاف وجوه القراءة ومقادير السور والآيات واختلاف الاحكام والناسخ والمنسوخ ونحوها من وجوه القرآن التى يرى فيها تناقض واختلاف وقد قال تعالى ايضا ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلاف كثيرا والظاهر ان ما ذكر اختلاف كثير \* قلنا لا اختلاف فيما ذكر اسلا فان التساؤل فى موطن وعدمه فى موطن آخر من القيامة وان التعديل فى توفية حقوق النساء وعدمه فى الميل العقلى القلبى وهو ليس فى قدرة الانسان وان الطمأنينة بانشراح الصدر بمعرفة تعالى والوجل عند خوف ذهاب الهدى والزبغ وان الناس سكارى من الاهوال مجازا وليسوا بسكارى من الشراب حقيقة وقال فى الاتقان

اليهود فلما نظر النبي عليه السلام اليه القاه وقال كفى حاقة قوم ان يرغبوا عما جائهم به نبيهم الى ما جاء به غير نبيهم كما فى تفسير الشيخ . (ومنها قوله تعالى فى سورة ص ﴿كتاب انزلناه﴾ اى القرآن كتاب منزل منا اليك ﴿مبارك﴾ لمن سمعه وآمن به ولمن قرأ وعمل به ولمن عظمه واتقظ به كثير الخير واتم البركة لمن تفكر واحضر قلبه فيه انزلناه اليك يجرأيل ﴿ليدبروا آياته﴾ اى لينظروا فى معانيها ويفهموا من الله اوامره ونواهيه ويحفظوا آدابه وشرايعه وادركوا ما المراد منه ﴿وليتذكر﴾ اى يعظم بالقرآن ﴿اولوالالباب﴾ اى ذوو العقول من الناس بعظائمه والتب جوهر العقل واولوا الاباب هم الذين يأخذون من كل قشر لبابه ويطلبون من ظاهر الحديث سره \* ومنها قوله تعالى فى سورة الزمر ﴿الله نزل احسن الحديث﴾ وقيل ملئت الصحابة له فقالوا يا رسول الله

حدثنا فنزلت ذلك اى انزل اليكم القرآن وهو احسن من سائر الكتب لانها نسخت به (كتبا) بدل (متشابها) من احسن احوال منداى يشبه بعضه بعضا فى الحسن والنظم والصحة والحكم يعنى لا يختلف ولا ينقض بعضه

بعض قوله (مثنى) صفة متشابهها جمع مثنى أى يثنى فيه يعنى كرر الوعد والوعيد والامر والنهى والثواب والعقاب والتقصص \* وفائدة التكرير ان النفوس انفرشئ اعنى الوعظ والنصيحة فالمراد يتكرر عليها لم يعمل عليه ولم ترسخ فيها اولانه يثنى فى التلاوة فلا يمل وانما صرح وصف الواحد بالجمع اى ذوفصول من سور وآيات واحكام ومواعظ وقصص وامثال كما ان الانسان ذو عظام ٥٢ وعروق واعصاب (تقشعر منه)

وصف ثالث للكتاب والاقشعرار الرعدة فى الجلود والاعضاء من الخوف المعنى ترتعد وتقبض منه اى سماع القرآن وآيات وعييده (جاود الذين يخشون ربهم) خوفا واجلالا لله تعالى \* قيل انما ذكرت الجلود وجدها لان ذكر الخشية هنا اغنى عن ذكر القلوب لكونها محل الخشية وانما قرنت القلوب بها فى قوله (ثم تلين) اى تظمن وتسكن (جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) ورحتى لزوال الخشية ومجئ الرجاء فى قلوبهم مكانها بعد الاقشعرار يعنى تقشعر جلودهم عند الوعيد بآية العذاب وتلين عند الوعد بآية الرحمة والمغفرة وانما اقتصر بذكر الله تعالى من ذكر الرحمة لما تحقق ان رحمة سابقة على غضبه فاذا ذكر الله تعالى لم يخطر بالبال من

عن الكرماني المنفى عن القرآن هو الاختلاف الداعى الى التناقض واما اختلاف التلاؤم الذى هو توافق الجانبين نحو اختلاف وجوه القراءة ونحوها فليس باختلاف منفى من القرآن وبالجملة المنفى اختلاف بالذات كالفصاحة وعدمها والدعوة الى الدين والدنيا والشعر وعدمه نقل عن الغزالي (مثنى) جمع مثنى او مثنى صفة متشابهها باعتبار استماله على السور والآيات ونحوها قال البيضاوى المثنى من التثنية او الثناء فان ذلك مكرر قراءته والفاظه وقصصه ومواعظه او يثنى عليه بالبالغة والاعجاز او يثنى فى التلاوة فلا يمل او يشمل المزدوجات كالامر والنهى والرحمة والعذاب وذكر الجنة والنار والوعد والوعيد وذكر المؤمن والكافر (تقشعر منه) وصف ثالث للكتاب اى تضطرب وترتعد (جلود الذين يخشون ربهم) خوفا من العذاب وتعظيما لكلام الله تعالى وعن الخازن المراد من الجلود القلوب وقال البيضاوى هو مثل فى شدة الخوف وقيل ان ذكر الخشية اغنى عن القلوب لانها شأنها وقرنها فى (ثم تلين) تظمن وتسكن (جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) لزوال الخشية ومجئ الرجاء قال البيضاوى بالرحمة وعموم المغفرة والاطلاق للاشعار بان اصل امره الرحمة وان رحمة سابقة على غضبه والتعدي به الى لتضمين معنى السكون والاطمئنان وذكر القلب لتقدم الخشية التى هى من عوارضه وعن الخازن اى لذكر الله تعالى \* وقيل تقشعر عند الوعيد والعذاب جلود الخائفين وتلين عند الوعد والرحمة وقيل تقشعر عند الخوف وتلين عند الرجاء \* وعن العباس رضى الله تعالى عنه اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحانت عنه ذنوبه كابتحات من الشجرة اليابسة ورقها وفى رواية حرمة الله على النار وقيل السائررون فى جلال الله اذا نظروا الى عالم الجلال طاشوا واذا لاح لهم اثر من عالم الجمال عاشوا او تقشعر جلود السالكين عند القبض وتلين عند البسط (ذلك) اى الكتاب (هدى الله يهدي به من يشاء) شرح صدره لقبول الهداية (ومن يضل الله) بان يخذله بخلق الضلالة (فاله من هاد) يخرج من الضلالة فان قيل فيلزم كونه مجبوراً فى الضلالة قلت قد عرفت ان عادته تعالى فى افعال العباد مشروطة بصرف العبد قدرته التى يستوى تعاقبها بالجانبين \* فان قيل فحينئذ لا يحسن قوله تعالى فاله من هاد لانه يمكن ان يهذى الشخص نفسه بعد الضلال بان يصرف قدرته الى جانب الهداية \* قلنا ان خالق الهداية بعد هذا الصرف ليس غيره تعالى لا يقال ان الله تعالى ايضا داخل

صفاته الا كونه رحيماً \* قيل هذا الوصف نعت اولياء الله تعالى (ذلك) اى الكتاب الذى ذكر (فى) (يهدى الله) اى سبب توفيقه (يهدي به) اى بالقرآن (من يشاء) الى دينه (ومن يضل الله) عن دينه (فاله من هاد) اى موفق يهدي به بعد خذلان الله تعالى كما فى تفسير العيون \* ومنها قوله تعالى فى سورة حم



السجدة (وانه) اى القرآن (لكتاب عزيز) بحمى بحمى الله تعالى عن الاختلاف والتناقض والباطل (لاياته الباطل) اى لا يصل اليه شئ يبطله وبغيره (من بين يديه ولا من خلفه) اى من كل وجه وهو مثل فى ان الباطل لا يحد اليه سبيلا من جهة من الجهات ﴿٥٣﴾ حتى يتصل اليه لانه (تنزيل) اى منزل (من حكيم) اى من عليم بامرته (جيد) اى محمود فى فعله

فى عموم النفي لان المراد غيره تعالى كما فى نحو خالق كل شئ فتأمل ومنها فى فصلت ﴿وانه﴾ اى الذكر المراد منه القرآن ﴿لكتاب عزيز﴾ قوى ﴿لاياته الباطل﴾ من بين يديه ولا من خلفه ﴿هذا كالتفسير لما قبله قيل المراد من الباطل الشيطان وقيل من بين يديه بالنسبة الى النقصان ومن خلفه بالنسبة الى الزيادة وقيل لاياته تكذيب ما قبله من الكتب السابقة ولا ينجى بعده ناسخ وقيل لا يبطل فى اول الزمان وآخره ﴿تنزيل من حكيم﴾ اى مانع معانديه ان يبدلوه باحكام مبانيه ﴿جيد﴾ مستحق للحمد بالهام معانيه او بسبب نعمه عليهم او بحمده كل خلق بما ظهر عليه من نعمه ثم هذه اثنتى عشرة آية تدل كل واحدة منها على وجوب الاعتصام بكتاب الله تعالى \* فان قيل ما الفائدة فى تكثير الآيات وقد كفى واحدة منها فى الدلالة على المطلوب وان اريد دلالة المجموع على ان يكون المجموع دليلا واحدا لزم عدم دلالة آية واحدة من القرآن على المطلوب قطعا وانه يلزم القطع من اجتماع الظنون وليس بمذهب عندنا \* قلنا يجوز ان يكون من قبيل تحصيل العلم من وجوه متعددة اذ لا يكون معرفة الشئ بوجوه متعددة كعرفته بوجه واحد وان المذهب تفاوت المراتب فى اليقنيات كما فى الظنيات خلافا لبعض وقد ذهب بعض منا على حصول القطع عند اجتماع الظنون ويجوز كون دلالة بعض آيات ظنية خلفاء فى نفسها وان قطعية فى ثبوتها والا فيلزم ورود الاشكال على القرآن ابتداء لانه اذا كان المقصود من الكل المعنى الواحد وهو الاعتصام فما فائدة هذه التكرارات وان كانت المواضع مختلفة وقد عدت تلك التكرارات من التكرير الذى هو نوع من الاطناب لفوائد كالتقرير ومنه قيل الكلام اذا تكرر تقرر وكلتا كيد وكزيادة التنبيه على نفي التهمة لتكميل قبول الكلام وكالتعظيم على المطلوب وكعدد المتعلق بان يكون ما يتعلق به البعض غير ما يتعلق به الآخر وهذا الذى سموه بالترديد ككبريات سورة الرحمن والمرسلات والتفصيل فى الاتقان فافهم بقى ان فى الاستدلال بالكتاب على اعتصام الكتاب شأبة دور فعليك دفعه \* ثم لما كان ادلة اعتصام الكتاب نوعين كتابا سنة وقدم الكتاب لاصالته وقطعيته ثبوتا وفرغ منه اراد الشروع فى الثانى فقال ﴿الاخبار﴾ اى النبوية الخبر مرادف للحديث عند المحدثين وقيل الحديث ما جاء من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والخبر ما جاء عن غيره وقيل كل حديث خبر من غير عكس كما فى التهمة وما فى الالفية الخبر هو الاثر مطلقا مرفوعا او موقوفا او مقطوعا فيناسب الاول والمصنف ذكر فى هذا المطلب سبعة احاديث الاول ﴿طك﴾ يعنى اخرجه الطبرانى فى معجمه الكبير باسناده ﴿عن ابى شريح﴾ رضى الله تعالى عنه اخرج اعى اسمه

فلاطن فيه احد الامحق وهلك كما فى تفسير العيون ومحصل هذه الآية والآيات السابقة كلها تدل على وجوب الاعتصام بالكتاب الكريم والتمسك بالقرآن العظيم \* ثم لما فرغ من بيان الآيات الدالة على وجوب الاعتصام بالكتاب شرع فى بيان الاخبار النبوية الواردة فى ذلك فقال (الاخبار) اى هذه هى الاخبار الواردة عنه عليه السلام فى بيان وجوب الاعتصام والتمسك بالقرآن العظيم والكتاب الكريم والاخبار جمع خبر هو عند علماء الاثر على الاصح يشمل المرفوع اى المضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم قول او فعلا او صفة او تقريرا \* والموقوف المضاف الى الصحابي والمقطوع كذلك للتابعى كما فى الالفية والمواهب منها ما اخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير

المروزله بقوله (طك عن ابى شريح) الجرجاني بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون التثنية آخره مهملة صحابي مشهور واعرضت تراجم الصحابة والرواة والمخرجين لئلا يطول الكتاب والخطاب وقد تقاصرت الهمم كما

في الفتحية ( انه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ) وحيث ضمن خرج معنى طلع عداه بعلى اى طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اخبار من الراوى عن حال صدور الحديث عنه عليه السلام وهو مفيد في بيان معنى الحديث لانه كالتريجة له كما في ابن الملك ( فقال ليس تشهدون ان لا اله الا الله وانى رسول الله ) الاستفهام في اليس للانكار كفى قوله تعالى اليس الله بكاف عبده اى بل تشهدون اولاً لتقرير اى الاتشهدون وليس فعل من افعال الناقصة اسمه ضمير الشأن المستتر فيه وجلة تشهدون خبره ويجوز ان يكون ليس ههنا جار مجرى حرف النفي بلا اسم وخبر اى الاتشهدون الخ والشهادة هى الاخبار ٥٤ عن علم و يقين لا عن ظن وتخمين ولهذا

خص الشرع استعمالها بالامور اليقينية كالنوحيد واثبات الحقوق وان فى ان لا اله مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن المقدر وجوبها ولا هذه لئلا ينفى الجنس تنصب الاسم وترفع الخبر واله مبنى على الفتح منصوب محلا اسم لا او فى محل الرفع على انه مبتدأ كما هو مذهب سيويه والخبر على كلا التقديرين محذوف تقديره موجود او فى الوجود والجملة خبر ان المخففة وهى مع اسمها وخبرها مفعول تشهدون \* وقوله الا الله بالرفع بدل من محل اسم لا ولا يجوز ان يكون خبر اله لانه معرفة ولا هذه لا تعمل فى المعارف ولانه لا يخبر عن العام بالخاص ولان المستثنى منه مذكور فى الكلام فلا يصح جعله

خويلد بن عمرو على منقل عن البخارى ومسلم وقيل اسمه كعب ( انه قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ) عن المشارق هذا حكاية حال النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم حين صدور الحديث عنه يفيد معنى الحديث لكونه كالتريجة له اقول لا يخفى عدم مدخلية فى افادة المعنى بل الظاهر فى الوجه الاشارة الى كمال تدبر الراوى ورويته فيما رواه وفيه تأكيد الاسناد اليه عليه السلام بتكريره وفيه الى انه صلى الله عليه وسلم اعتنى بهذا الحديث حيث خرج عليهم لاجله لعل مثله حسن عند المحدثين جنس ما ذكر من الفوائد ( فقال أليس تشهدون ان لا اله الا الله وانى رسول الله ) تحقيق هذه الكلمة الطيبة اعرابا وبيانا ومن حيث كونه توحيدا وفضلا محتاج الى زيادة بسط حررناه فى رسالة مستقلة والشهادة الاخبار عن ظهر القلب يعنى بعلم و يقين وان مخففة من الثقيلة واسمها مقدر وجوبا والاستفهام اما انكار حاصله تأكيد للتقرير لان نفي النفي اثبات او تقرير وتثبيت ويؤيده لفظ بلى الموضوع لابطال النفي كقوله تعالى الست بربكم الجواب بلى اى بلى انت ربنا بخلاف نعم لانه لتصديق الخبر نفي او اثبات ولهذا قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لولا قالوا بلى ( اى تشهد ذلك جواب الاستفهام حذف اكتفاء بلفظ الجواب عنه وفائدة هذا الكلام منه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم مع علمه بشهادتهم للاشارة الى مزيد اهتمام ما ذكره وزيادة تأكيد كيد ولزومه فكانه يقول مقتضى الايمان بالله تعالى وصفاته عرفان كون القرآن من الله وعدم ضلالة متمسكه ومقتضى الايمان بالرسول هو تصديق ما خبره ومن جلته ما ذكره فحاصله ان الاول كالدليل لامكانه والثانى لوقوعه يظهر بالتدبر او يقول ان كنتم آمنتم بالله وبى فاعلموا ان هذا القرآن الخ او ان آمنتم برسالى فلا بد ان اخبر لكم ما هو من دواعى الرسالة وهو ان هذا القرآن وبالجملة ان فى تقديم هذا الكلام اشارة الى ان ما يخبر به شئ شريف وامره مهم يجب اعتناؤه لصدوره عن دواعى الالهوية والرسالة ( قال ان

خبراً عنه لان اخر اجابه يدل على المغايرة وجعله خبراً عنه على عداه \* وقيل انه خبر لا ذكره فى شرح ( هذا )

الارشاد وعزاه الى صاحب الكشاف وبالنصب فعلى الاستثناء وهو جائز ايضا نص عليه الخذاق فى كتبهم لكن الرفع هنا كالجواب فاحفظ \* وقوله وانى رسول الله بفتح الهمزة عطف على جملة ان المخففة وهذه الجملة ايضا داخلية تحت الشهادة لان المعطوف فى حكم المعطوف عليه لان الايمان برسالة الرسول واجب كالايمان بالله تعالى ( قالوا بلى ) جواب للاستفهام المذكور فى صدر الكلام اى تشهد ذلك حذف اكتفاء بلفظ الجواب عنه وهى حرف من حروف الايجاب مختصة بايجاب النفي استفهاما كان او خبرا تقول فى جواب المپقم زيد او لم يقم زيد بلى اى بلى قد قام

( قال ان هذا القرآن ) الموجود في الازهان والمحفوظ في الصدور والرسوم في السطور والمقرو بالاسن ( طرفه بيد الله ) كناية عن نزوله منه واليد من احاديث الصفات وفيها قولان التنزيه عن ظاهر اللفظ المتبادر منه وتقويض المراد منه الى الله تعالى وهو طريق السلف وهو اسلم وتأويل ذلك بما يلائمه من مجاز او كناية لما يدل له وهو طريق الخلف وهو احكم كافي المواهب ( وطرفه بايديكم ) لكونه بينكم تعبدون به تلاوة وامتنالا لاوامرد ( فتمسكوا به ) اي الزموا ودوروا معه كيف دارو على ذلك على طريق الاستيناف البياني بقوله ( فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا ) بكسر اللام في الافصح هلا كما معنوا باو بالعذاب ﴿ ٥٥ ﴾ الاخرى ( بعده ابدأ ) اي بعد التمسك به بل هو يدفع عنكم العذاب ويجزل لكم الثواب ومن كان

الكتاب خصما عنه غلبت حجته وظهرت محبته كافي الفتحية يعني شبه القرآن بحبل مدود من جنابه تعالى على العباد استعارة مكنية وذكر الطرف له استعارة تخيلية قرينة للمكنية حاصله ان هذا القرآن العظيم والذكر الحكيم سبب قوى بينكم وبين الله تعالى له طرفان احدهما يد قدرة الله والاخر بايديكم فتمسكوا به بالاعتقاد به والاتباع له والعمل على مقتضاه فانكم ان تمسكتم به وعلمتم على مقتضاه ان تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدأ بالادب بل تصلحوا وتفلحوا واوثبات اليد له تعالى من التشابهات التي لا يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم كالعين والرجل والاستواء على العرش والايان والنزول والجلوس على الكرسي وغيرها ما ورد في الكتاب

هذا القرآن ﴿ كون المسند اليه اسم اشارة لتعظيمه والمناسب هو الكلام اللفظي الذي يبحث عنه الاصولي لا الكلام الفسي الذي يذكر في علم الكلام اذ مدار استخراج الاحكام هو الاول احد ﴿ طرفه بيد الله ﴾ اليد من التشابهات التي كان الاسلام فيها تفويض علمها اليه تعالى ككله دأب السلف وكان الاحكام فيها التأويلات الصحيحة دفعا لمطاعن الجاهلين كما هو اختيار المتأخرين قال الدواني في النوائد اما الصفات التي تفرد بآبائنا الاشعري فاحدى عشرة البقاء والقدم والاستواء والوجه واليد والعين والجنب والرجل واليدين والاصبع والتكوين ولكن كلام ابي حنيفة رحمه الله ايضا يوافقه لانه قال يده صفته بلا كيف فتأويله بنحو القدرة والنعمة ابطال الصفة كذا فيما نقل عن فخر الاسلام ودفع في بحر الكلام وتأويل اليد على مسلك المتأخرين على ما في البحر اما بالملك كما في تبارك الذي بيده الملك او بالمنة يد الله فوق ايديهم وايضا في بعض الكتب وقع تأويل اليد بالقدرة لكن الامام اعظم والبحر صرحا برده فافهم ﴿ وطرفه بايديكم ﴾ فتمسكوا به ﴿ بالعمل بمضمونه والمداومة على احكامه والاعتاب والتكلف في استحصال مواجبه ثم اشار الى علته او فائدته لزيادة اهتمامه وكما قال قوة احكام احكامه فقال ﴿ فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا ﴾ يعني ان فعلتم ذلك لم تكونوا في خطأ وحيرة في الدنيا ولن تكونوا في عقوبة وحسرة في الآخرة بل تكونون في توفيق وهداية وثواب ونعمة ووجه التأكيدين للحمل على المسارعة في امر التمسك ﴿ بعده ﴾ اي بعده التمسك بالقرآن فانه كاف في الوصول الى كل المآرب والخلاص عن كل المهالك ﴿ ابدأ ﴾ في ازمة غير متناهية او في الدنيا والآخرة لان القرآن جامع مجامع احكام المبدأ والمعاد قيل وفي ذكر اليد من الجانبين مشاكلة نظيره قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ولم ينل فجازوه لكن انما يتم اذا جازت المشاكلة من الاول بالنسبة الى الثاني والظاهر في مواقع امثلتهم من الثاني الى الاول نعم عد في الاتقان قوله تعالى فالיום تسامكم كاستيتم من امثلة المشاكلة وان ظاهر مفهوم المشاكلة من ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته هو الاطلاق ثم

والسنة وهي عند المتقدمين صفة ثابتة له تعالى معلومة باصلها مجهولة بوصفها يجب الايمان بها ولا يبحث عن كفيتهما ولا يؤل شيء منها \* وعند المتأخرين يؤل كل واحد منها بما يناسبه من المعاني كـ تأويل اليد بالقدرة والعين بالعلم والرجل بالتمكن والاستواء بالاستيلاء والنزول بنزول الامر والملك والجلوس بثبوت الامر الى غير ذلك كافي التوفيق وفيه اشارة الى ان الاحتصام والتمسك بالكتاب الكريم والقرآن العظيم انما يكون مفيدا اذا كان بعد حصول الايمان وفيه دلالة ايضا الى ان كبير انقوم اذا خرج عليهم ينبغي له ان يتقيد بانصاحهم ومصلحتهم بما فيه صلاح حالهم ومأثم وانما اطابت الكلام لكونه من مذاق الاندام واخرج ابن الجبان المزمور له بقوله



الاحسن ان هنا استعارة تمثيلية تشبیه هیئة منتزعة من متعدد بالاخرى كذلك ولا يضر كون بعض المفردات بل كلها مجازا يظهر بالتأمل ويمكن ان يشبه القرآن بالحبل الممدود منه تعالى الى العباد استعارة مكنية وذكر الطرف له استعارة تخيلية قرينة للمكنية حاصله ان مقصود الكل هو الوصلة الى الله تعالى والخلق في طريقه كالهميان فان اخذوا وتمسكوا بالحبل يصلوا اليه وان تركوا ضلوا عن طريقه او سقطوا في مهاوى المهالك \* فان قيل ظاهر هذا الحديث يدل على اختصاص الدليل الشرعي بالكتاب \* قلنا قالوا السنة والاجماع في الحقيقة راجعان الى الكتاب كما سبق الاشارة اليه فاعلمه ثم انه يمكن ان يستشار من هذا الحديث التمسك والربط بحسب تلاوته \* الحديث الثاني ﴿حب﴾ روى ابن حبان باسناده ﴿عن جابر رضى الله عنه﴾ هو ابن مسعود وهو ابن اخت سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه مات في الكوفة ﴿عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال القرآن شافع﴾ لصاحب الكبيرة والصغيرة ورافع الدرجات والتخصيص بمنزلة بالاثوبة تقصير ﴿شافع﴾ مقبول الشفاعة \* فان قيل ان اريد من القرآن الكلام النفسى فهو قائم بذاته تعالى وليس امرامغاير له وكونه شافعا اليه تعالى يقتضى كونه مغاير له تعالى وان اريد الكلام اللفظى فهو كالعرض في عدم البقاء ولو سلم فلا يمكن انقلابه جوهر الامتناع انقلاب الحقائق \* قلنا اجيب عنه انه تعالى يجعل القرآن على صورة يراه الناس كالاعمال عند الميزان ثم قيل فليعتقد بايمانه لانه لا مجال للعقل فيه \* اقول اول كلامه صريح في بيان كيفيته وآخره في امتناعه وظاهره يشعر في كونه من التشابهات والمتشابه عند الامام الاعظم لا يثبت بالآحاد الا ان يمنع كونه من الآحاد على الاطلاق اذ هو وان كان واحدا لفظا لكن لا يبعد تواتره معنى ولو سلم فلا شبهة في كونه مشهورا لمعنى بالنسبة الى مطلق الاعمال لعل الحق انه تظير وتمثيل لقبول العمل وانه تعالى قادر ان يخلق من العرض جوهر ا بقلبه اليه لتجانسهما في اصل الامكان الذى بمنزلة جنسهما فامتناع الانقلاب ان اريد الانقلاب الذاتى فليس بمسلم وان بالغير فليس بمضروا نه يجوز ان يخلق الله تعالى من ثوابه شخصا آخر ويشفع ويكون الاسناد مجازيا لكون قبول القرآن سببا لخلقته وعليه يحمل نظيره مثل شفاعة سورة الملك والم السجدة والبقرة ورمضان والصلوات الخمس وسائر عموم القرآن وخصوصه ونحوها ﴿وما حل﴾ على وزن فاعل اى ساع ببلغ كاتقل عن الزنخشرى ويقربه ما قبل اى خصم مجادل وعن القاموس محل به مثلثة الحاء قاده بسعاية الى السلطان ﴿مصدق﴾ بالبناء على الجهول يعنى يصدق تعالى القرآن في محاسناته في شفاعته لقارنه وعامله وايضا مصدق في شكايته لمن يضيع حقه بعدم العمل او القراءة او الترتيل فيقبل شفاعته بالعفو او الرفعة وكذا شكايته \* فى المناوى عن الزاهدى من شهد عليه القرآن بالتقصير فهو فى النار ﴿من جعله امامد﴾ بان يقتدى به بان يعمل باحكامه ويتعظ بمواعظه ويعتبر بقصصه واخباره

(حب) عن جابر رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القرآن شافع مشفع وما حل مصدق المشفع على صيغة اسم المفعول بمعنى مقبول الشفاعة عند الله تعالى وقوله ما حل مصدق بكسر الحاء المهملة الساعى بالشى وقيل الخصم المجادل المصدق من قولهم محل بفلان اذا سعى منه الى السلطان كفى الترغيب والترهيب يعنى ان من اتبعه وعمل بما فيه يكون شافعا له مقبول الشفاعة ومن ترك العمل به فانه يكون مصدقا عليه فيما يرفع من مساويه كفى شرح المواهب (من جعله امامه

قاده الى الجنة) كناية عن التمسك به والعمل بمقتضاه والامام ههنا يجوز فيه انفتح والكسر لكن مقابلته بالخلف يؤيد  
لاول (ومن جعله خلف ظهره ساقه ٥٧ الى النار) كناية عن عدم التمسك به والاتفات اليه والعمل

بمقتضاه كانه جعله كالشيء  
الملقى خلف الظهر فلا  
يلتفت اليه ولا يعتنى به كما  
في شرح المواهب لاشك  
ان فيه حثا على الاعتصام  
بالقرآن والعمل بمقتضاه  
وذم تاركه بسرا الله لنا  
ولكم العمل بالقرآن العظيم  
والذكر الحكيم واخرج  
ابوداود والحاكم المرموز له  
بقوله (دحك) عن سهل  
بن معاذ عن ابيه ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
قال من قرأ القرآن وعمل  
به البس والراه تاجا يوم  
القيامة) اضيف اليها لان  
فيه يقوم الناس من  
قبورهم ويقومون لرب  
العالمين (ضوء احسن  
من ضوء الشمس في بيوت  
الدنيا) قوله البس على  
بناء الجهول وترك الفاعل  
لشهرته مثل خلق الانسان  
اي البس الله تعالى والديه  
تاجا من تيجان الجنة يركه  
اقراء الولد القرآن فالمراد  
بالتاج هو التاج الحقيقي  
كما هو الظاهر ويمكن ان  
يكون المراد به تاج الكرامة  
ويجوز ان يكون من باب  
الترغيب على التعليم

من القود اي اوصله الى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه الى النار  
بان ترك العمل به وفي رواية انس خلفه لانه القانون الذي يستند اليه والاجاع والقياس  
فمن لم يجعله امامه فقد بنى على غير اساس لا يخفى من الحسن ما في استعمال القود في  
الاول والسوق في الثاني لان في القود رقعا وتلطيفا وفي السوق زجرا وتشديدا  
ثم القود يناسب الشفاعة فمن قبل في حقه شفاعة يقوده الى الجنة والسوق الى الخصومة  
فمن قبل في حقه شكايته يسوقه الى النار فجعلنا من جعله استئناف او تعليل ويمكن  
ان تكونا بياهما فشفاعته كناية عن قوده وشكايته كناية عن سوقه ويحتمل ان يختلفا  
باختلاف الاشخاص والاحوال واحداهما بالنسبة الى التالي والاخرى الى العامل  
وعدهما (دحك) روى ابوداود والحاكم باسنادهما عن سهل بن معاذ عن  
ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرأ القرآن وعمل به من الاحكام  
والاتعاظ والاعتبار فالاجر لمن جمع بين القراءة والعمل فمن عمل بالقرآن لكن لامن  
حيث اخذه من تلاوته فلا يؤجر بهذا الاجر وان اوجر بمطلق الاجر كن قرأ بلا  
عمل مطلقا \* فان قيل فعلى هذا يلزم اختصاص هذا الاجر بالعالم بمعناه بل بالمتجهد  
اذ لا يعرف معاني جميعه الاجتهاد فلا يؤجر لغير العالم او العالم الغير المجتهد \* قلت  
لعل المقصود مطلق الجمع ولا دلالة لكون القراءة لمجرد العمل والعمل بشرط اخذه من  
القراءة ولو سلم ذلك لا يبعد اختصاص هذا الحكم بالعلماء ولا ينافي مأجورية الغير  
بمطلقه كما يؤيده حديث ركعتان من عالم افضل من سبعين ركعة من غير عالم  
وفي رواية ركعتان من عالم بالله خير من الف ركعة من متجاهل بالله مع الاتفاق  
في فضل صلاة غير العالم واعلم ان القراءة اما لمجرد التلاوة واما للاطلاع  
بمضمونه والعمل باحكامه ولا شبهة في منزلة الثاني على الاول (البس)  
بضم الهمزة من الالباس بمعنى الاكساء (والداه تاجا) ظاهره الاطلاق سواء كان  
لهما دخل في تعليمه القرآن وتربيته بالاداب الشرعية اولا وفيه تنبيه على انتفاع  
الوالد بعبادة المولود سواء دعاه او وهب ثواب عمله اولا وان كان في الدعاء والهمة  
منزلة (يوم القيامة) في الجنة او قبلها الظاهر عدم عمومه للجد والجد الان يعينه  
(ضوء) اي التاج احسن من وضوء الشمس في بيوت الدنيا (الظاهرا نه قيد  
لضياء الشمس لعله يراد به مجرد كمال الحسن والبهجة بحيث يظهر ما في البيت ويرى  
من لطافته كالشمس فيه يعلم وجه التقيد بيت الدنيا فاذا كان هذا الفضل لوالديه  
تكرمة للولد ولكونهما سببا (فما ظنكم بالذي عمل بهذا) يعني لا يقدر ظنكم  
على ادراك احسانه تعالى على نفس هذا العامل بالقرآن لغاية عظمتها ونهاية جلالته  
والسوق يقتضى ان يقال بالذي قرء وعمل اكتفى به امالان معظم المقصود هو العمل

العمل به (فما ظنكم بالذي عمل بهذا) (بريقة ٨ ل) الفاء لا افرع والاستفهامية انكارية اي اذا كان هذا الفضل  
والديه لكونهما سببا في ايجادها فاشي ظنكم باولاد الذي قرأ القرآن وباشرا نعم به واذاب

نفسه فيه فهو اجدر بذلك واخرى والمباشرة اقوى من السبب وفيه حث وترغيب على اقراء ولده القرآن وتعليمه وهما حكايات واسرار ذكرتهما في كتابي جامع الازهار \* واخرج الحاكم الرموز له بقوله (حك) عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا مأدبته ما استطعتم) ان في قوله ان هذا القرآن لتحقيق مضمون الجملة ان كان ﴿٥٨﴾ الخطاب مع المنكرين لفضل القرآن فالتام

انكارى وان كان مع الموحدين المتردين لخالو اذهانهم عن هذا المضمون فيه فالقيام طلبى والتأكيد في الاول واجب بحسب الانكار قوة وضعفا \* وفي الثاني حسن فاحفظ فانها من قواعد المعاني \* المأدبة بفتح الدال وضمة طعمام الضيافة كما في حاشية خواجه زاده اى ان هذا القرآن كالمأدبة الموضوعة بين ايديكم في عوم النفع وظهور الفائدة من التشبيه البالغ لحذف ادائه لامن الاستعارة كما ظن والفاء في قوله فاقبلوا تفريعية او فضيحة اى اذا كان كذلك فاقبلوا مأدبته تعالى بالاعتقاد فيه والتسلك به والعمل بمقتضاه ولفظة ما في قوله ما استطعتم ظرف لقوله فاقبلوا لان ما مصدرية ظرفية اى فاقبلوا بقدر استطاعتكم وقدرتكم على العمل لانه لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال فاتقوا الله ما استطعتم وما جعل عليكم

او العمل من حيث اصله ونفسه لا يكون بلا قراءة سيما عادة والظاهر ان لفظ هذا اشارة الى القرآن الذى قرئ على ما يقال الاصل في اسم الاشارة اخذ وصف المشار اليه بخلاف الضمائر ثم ان كان المراد بالقرآن اسما للمجموع يعنى كلاذا اجزاء فهذه الكرامة تقتضى قراءة الكل مع عمله حتى ان بقى فرد واحد بلا قراءة او بلا عمل لا يستحق لها وان استحق مطلقها وان للكلى فيمكن بالنسبة لاجتماع الجنس لا يتوقف على جميع افراده بل يوجد ببعض افراده لكن حديث معاذ ابن انس على ما روى من تخرج احمد وابى داود والحاكم من قرأ القرآن فأكمله وعمل به البس والداه تاجا الحديث يقتضى الاكل اى الاول ولو اريد من الاكل التجويد والترتيل فلا يتعين الاول لا يخفى ان الاستشهاد المقصود من الحديث من الاعتصام بالكتاب ظاهر بآخر الحديث واما اوله فيدل عليه ايضا اشارة وعلى الترغيب على تعليم ولده عبارة ﴿طك﴾ روى الطبرانى باسناده ﴿عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه﴾ سادس في الاسلام وله مشاهبة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هديه وودله وسمته كان خفيف اللحم قصيرا شديد الادمة مات بالمدينة سنة الثنتين وثلاثين ودفن بالبيق في سن بضع وستين سنة روى عنه عليه الصلاة والسلام قال رضيت لامتي ما رضى لها ابن ام عبد الله يعنى ابن مسعود هاجر الى الحبش المهاجرين وشهد بدرا والمشاهد كلها و كان صاحب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ﴿انه قال ان هذا القرآن مأدبة الله﴾ اى ضيافته في القاموس المأدبة طعام يصنع لدعوة او عرس فمن باب التشبيه البالغ اى كضيافته من قبيل تشبيه المعقول بالحوس والوجه الخير والمنافع وقيل مطلق المأدبة الشامل للارواح والاجسام \* اقول الواجهة المنفعة العظيمة والاحسان الباعث الى الالفة والانس بلا تعب وزجة ﴿فاقبلوا مأدبته﴾ بضم او بفتح في الدال ﴿ما استطعتم﴾ مقدار وسعكم وقدرتكم بايان ما فيها والتناول من حقايقها ودقائقها ولا تردوا ضيافته تعالى فيغضب عليكم ﴿ان هذا القرآن حبل الله المتين﴾ طرفه بيده وطرفه الآخر بايدينا كما عرفت آنفا وهو ايضا من التشبيه البالغ والوجه الخلاص عن الهلاك والوصول الى المقصود وهو الوصلة الى الله وثوابه لكن في ظاهر الصيغة اشارة الى احتياج صرف جميع الوسع والطاقة والتحقيق ان الاستطاعة قد تكون بالقدرة البسرة وقد تكون بالممكنة المعلومة في الاصولية والفقهية فيجئذ لا يبعد ان يكون المراد ايمان افاية من النوعين حسبما

في الدين من حرج (ان هذا القرآن حبل الله) اى كالحبل القوى الممدود الذى هو يتوصل به (شرع) الى الشئ هذا من التشبيه البالغ لحذف ادائه لامن الاستعارة ايضا لان شرطها طى احد ركني التشبيه شبه بالحبل بجامع الوصلة في الحبل حسية وفي القرآن معنوية واعيد المؤكد للاهتمام بمضمون مدخوله وفصلت ايماء لاستقلاله عما قبله



(والنور المبين) اى هو كالنور الظاهر في الهداية والدلالة الى سبل الهدى فحذف المفعول للتعميم اولان القصد الفعل دون تعلقه بمتعلق نحو زيد يعطى ويمنع كفى المواهب (والشفاء النافع) اى هو كالادوية الشافية النافعة لامراض القلوب الزايغة ذكر اللازم وارادة المزوم والصفة كاشفة (عصمة) بكسر العين رفع على انه خبر مبتدأ مخذوف اى هو عاصم وحافظ من السقوط فى مهاوى الغواية والضلالة لكونه كالجلل المتين (لمن تمسك به) والعمل على مقتضاه ما استطاع (ونجاة لمن اتبعه) اى هو منج من الهلاك للاتباع له لكونه كالنور المبين الهادى الى عين اليقين \* رى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وقف المؤمن على نار جهنم تقول جز يامؤمن فقد اطفأ نورك لهي \* قال الامام حجة الادب لسان العرب محمد ابن سعيد البوصيرى فى قصيدته \* ان تلاها خيفة من حر نار لظى \* اطفأت حر لظى من وردها الشبه \* هذا بيان كونه ذريعة الى دفع العذاب والشيم البارد والورد بالكسر على الجزء وعلى المورد واضافته الى الايات تدل على ارادة المعنى الاول فعنى الشيم هو الدافع للحرارة كالماء البارد وان حل على المعنى الثانى كما يدل عليه وصفه بالشيم فلاضافة مبنية على تشبيه الايات ﴿٥٩﴾ فى عموم النفع بالماء كاضافة الاظفار الى المنيه كانها الخوض تبيض الوجوه به من العصاة

شرح ﴿والنور المبين﴾ الظاهر والكاشف عن اسرار عالم الملك والمكوت وقيل اى هو كالنور فى الدلالة الى سبل الهدى ولا يبعد كونه نورا فى القبر والقيامة او النور شئ به يتوصل الى اكثر المنافع الحسية فكذا القرآن به يتوصل الى المنافع القدسية ﴿والشفاء النافع﴾ فانه ينفع لامراض النفس الامارة ويزيل ما استوجبه الحيل الشيطانية ويمكن حله على ظاهره فانه قد سبق ان القرآن يشفى من الامراض البدنية بالرقية القولية بل الرقية ﴿عصمة﴾ بكسر العين اى هو عاصم وحافظ عن السقوط فى مهاوى الغواية والطغيان والوقوع فى الضلالة ﴿لمن تمسك به﴾ باحكامه ﴿ونجاة لمن اتبعه﴾ هذا كعطف تفسير للتمسك ولا يبعد العصمة بالنسبة الى الاعتقادات والنجاة الى العمليات او العصمة فى الدنيا والنجاة فى الآخرة لا يخفى ما فى حسن استعمال التمسك بالعصمة والتبعية بالنجاة اذ التمسك اقوى من التبعية كالعصمة بالنسبة الى النجاة ﴿لا يزيع﴾ لا يميل القرآن عن الحق ﴿فيسعتب﴾ منصوب بطريق ما تأتينا قحدرنا والاستعطاء طلب العتاب وعرضته يعنى لا يميل الى الباطل حتى يكون عرضة للعتاب اى لا يعتب صاحبه او الاستعتاب طلب الرضى لا يميل عن الحق حتى يحتاج الى طلب الرضى من احد ﴿ولا يعوج﴾ يعنى مستقيم ليس فيه انحراف قال البيضاوى فى قوله تعالى قرآنا عربيا غير ذى عوج لا اختلاف فيه بوجه وعن الخازن اى منزها عن التناقض وعن ابن عباس رضى الله عنهما غير مختلف وقد سبق نوع من الكلام عليه ﴿فيقوم﴾

وقد جاؤه كالحلم الضمير فى انها راجع الى الآيات والمراد من الخوض حوض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقلبه فيه شرعا والحلم جمع حجة وهى الفهم الاسود وفى البيت تلمح الى قصة عصاة المؤمنين حين اخرجوا من النار بشفاعاة النبي صلى الله عليه وسلم \* روى انهم اذا خرجوا وهم محترقة كالنجم الاسود يردون حوضه عليه السلام فيشربون من مائه ويغتسلون منه فينبت لحومهم وتبيض

وجوهم فايات القرآن مثل ذلك الخوض اذا اشتغل المذنبون بتلاوتها والعمل بما فيها يضمحل سيئاتهم ويزول سواد المعصية عن قلوبهم ويستقر حسناتهم ويثبت بياض الطاعة فى وجوهم كفى شرح محمد العيشى رحمه الله تعالى ﴿لا يزيع فيسعتب﴾ بالباء للمفعول اى القرآن لا يميل عن الحق الى الباطل حتى يرد الى الحالة المرضية من زاغ يزيع زبغا اذا مال الى الباطل ويستعتب منصوب بان المقدر فى جواب النفي السابق عليه معطوف بالفاء على ما قبله كقولنا لما تأتينا قحدرنا والاستعاب طلب عتاب الشئ فكان المعنى ان القرآن لا يميل الى الباطل حتى يكون عرضة للعتاب العاتين وطعن الطاعنين ﴿ولا يعوج﴾ بتشديد الجيم مبنيًا لفاعل من الاعوجاج اى لا يخرج عن الاستقامة ﴿فيقوم﴾ بضم التحتية وقبح القاف وتشديد الواو المفتوحة بعدها اى فذهب عوج جده قال الله تعالى الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا الآية كما فى المواهب والزبغ الى الباطل والاعوجاج من صفات الاعيان والذوات فكانه شبه القرآن بماله

صلاحية الميل والاعوجاج استعارة بالكناية ونفي تلك الصلاحية استعارة تخيلية قرينة للمكنية فتأمل وترك العاطف في هذه القرينة لكونه اسلوباً آخر من المدح فتدبر ( ولا ينقضى عجايبه ) اى دقايقه وحقايقه واسرارته ونكته كما قال الامام المصطفى الادب لسان الرب شرف الدين محمد بن سعيد البوصيرى في قصيدته \* ولا تعد ولا تحصى عجايبها \* ولا تسام على الاكثار بالاسام \* وتلك العجايب هى العبر والحكم والاداب والشيم والمواعظ والبراهين والزواجر والمعارف والنزخات والترويض والوعيد والاحكام ﴿ ٦٠ ﴾ والامثال الى غير ذلك كما في شرح استادى

رحمه الله الهادى فل الله تعالى . قل لو كان البحر مدداً لكلمات ربى لنفدت البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا مثله ما انزلناه \* وقال لئن اجتمعت الانهار لجرى على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً \* وروى عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال القرآن انزل على سبعة احرف اى على سبعة لغات لكل حرف منه ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع \* وحكى الامام جعفر بن محمد انه قال كتاب الله على اربعة اشياء العبارة والاشارة والطائفت والحقايق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص والطائفت للاولياء والحقايق للانبياء \* وقال على رضى الله تعالى عنه ما من آية في

على بناء المجهول اى يحتاج الى التقويم بازالة عوجه ﴿ ولا تنقضى ﴾ اى لا تنفى ولا تنتهى ﴿ عجايبه ﴾ يعنى غرابيه وعجائبه لجميع العلماء فى جميع الازمان قال تعالى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا مثله مدداً وقال تعالى ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمدد من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله \* وفى الاتقان عن على رضى الله تعالى عنه لو شئت ان اوقر سبعين بعيراً من ام القرآن لفعلت \* وقال بعض العلماء لكل آية ستون الف فهم وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان هذا القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضى عجايبه ولا تبلغ غايته فمن اوغل فيه برفق نجح ومن اوغل فيه بعنف هوى انتهى لمخصا لكن يرد بما فيه ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لكل آية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع وبرواية اخرى ان هذا القرآن ليس منه حرف الا وله حد ولكل حد مطلع وفسر الحد بالمتهى اذ يقتضى هذا النهاية وذلك عدمها الا ان يراد باحدهما علمه تعالى وبالاخر علم مخلوقه بقى انه اذا لم يكن له غاية بالنسبة الى عبادته فهم لا يصلون اليه فيكون نزول القرآن بالنسبة اليه عبثاً لانه لا فائدة له بالنسبة الى ما لم يصل اليه احد فليتأمل حتى يظهر الوجه ﴿ ولا يخلق ﴾ اى لا يلى من خلق الثوب اى بلى من باب علم يعلم ﴿ من كثرة الترداد ﴾ من تكرار تلاوته واستماعه قيل اى لا يلى قاريه ولا يسماع وقيل لا يذهب رونقه وبجمته كما فى كلام المخلوق بل كلما ازداد التكرار ازداد الحسن وقيل لا يتغير حرفه بكثرة التكرار تلاوة وتدريباً من العلماء والجهلاء والاعراب والاعجم بل يرد الخطأ الى الصواب كما فى حديث الجامع الصغير اذا قرأ القارئ فخطأ او لحن او كان اعجمياً كتبه الملك كما انزل . قال المناوى اثناء الخطى واللاحن فى القراءة اذا لم يعتمد او لم يقصر فى التعليم والافيوزر لكن لا يخفى ما فيه من الخفاء اذا مر التكرار لا يفيد مناسبة ﴿ انلوه ﴾ من التلاوة بمعنى القراءة والامر ان فى الصلاة للوجوب مطلقاً بمعنى الفرض او مقابله وقد تكون القراءة فيه ندباً لكن فى البداية لانه فى النهاية يكون واجباً وفى غيرها يكون للنسبة والافضل فيه من المصحف لانه ظهر القلب لان فى امساك المصحف عمل اليد وكذا فى حمله وفى نظره عمل البصر ويعين على تأمل معانيه ولهذا كان اكثر الصحابة يقرؤن من المصحف \* وعن على رضى الله عنه ثلاث يزدن فى

القرآن الاولها اربعة معان ظاهر وباطن وحدو مطلع فالظاهر الدلالة والباطن الفهم والحد هو العبارة ( الحفظ ) والاشارة واحكام الحلال والحرام والمطلع مراد الله من العبد بها كما فى التوفيق نقلاً عن بعض التفسير ( ولا يخلق من كثرة الترداد ) قال التوريشى فى شرح المصابيح خلق الشئ بالضم خلوة اى بلى اى لا يلى القرآن عن كثرة التكرير والترداد على السنة التالين واستعمال المتعلمين واستماع السامعين كره بعد اخرى ولا يسماع منه القلوب كالذى يكون من كلام الناس كما يقال طبع الافاضل معادة المعاد واما التنزيل فتكراره يزداد فيه محمدته ( انلوه )

الحفظ ويذهب البلم السواك والصوم وقراءة القرآن ويقال النظر الى العلماء والمصحف عبادة كالنظر الى الكعبة ولكثرة القراءة من المصحف قوة مجيبة مجربة لحفظ قوة البصر وتقويته وقد قيل الختمه من المصحف بسبع ﴿فان الله تعالى﴾ فان قيل ان لفظ تعالى اذا لم يقع في الحديث فيلزم تغيير لفظ الحديث بزيادة ما ليس في الحديث وانه لولزم آتيانه لاتي به النبي صلى الله عليه وسلم \* قلنا قال الفقهاء بوجوب تعظيم الله تعالى عند ذكر اسمه والمفسرون في نحوه قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى نحوه ايضا فعلمنا تعظيمه مطلقا واماعدم وقوعه في قول النبي فلا يقوم حجة علينا بعدم وقوعه في كلامه تعالى لجواز ان يكون من جملة خواصه \* وقد قال بعض الفقهاء التعظيم لازم ولو وقع ذكر اسمه تعالى في قراءة القرآن ولو في صلاة النفل لا الفرض وكذا استماعه فاعرفه ﴿يا جركم﴾ من الاجر وهو جزء العمل وفي صيغة المضارع الدلالة على كثرة الاجرة لا التجدد وهو لا يفتك عن الكثرة كما يصرح ذيل الحديث ﴿على تلاوة كل حرف﴾ من حروف التهجي او بمعنى الكلمة كما في قول الفقهاء واما تعليمه اى الجانب القرآن حرفا حرفا اى كلمة كلمة كما في الحلبي ﴿عشر﴾ بسكون الشين ﴿حسنات﴾ بشكل ان كل حسنة بعشر امثالها لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فما فائدة التخصيص بالقرآن \* والجواب الحديث مفسر لبعض متناول النص ودافع لاحتمال ان تكون الحسنة الواحدة نحو تمام السورة او الآية او الكلمة على وجه ولا يبعد ان يحمل هذا وراء ذلك فافهم وايضا يشكل ان ظاهر هذا الاطلاق يدل ان يؤجر بمجرد مفردات تهجي القرآن بدون اتيان كلمة والظاهر انه لا يطلق عليه القرآن فضلا عن الاجر اذ مسئلة اتيان نحو الجانب يقتضي ذلك الا ان يقال يجوز ان يؤجر بالجزء بشرط اتيان الكل فان اتى بقدر ما يطلق عليه اسم القرآن فيؤجر بجميع الاجزاء والافلا وايضا ان اتى القرآن بلا قصد القرآنية كالاقتباس فالظاهر عدم الاجر لعدم لزوم التعويد وجواز تغيير اللفظ بشئ يسير وظاهر اطلاق الحديث الشمول الا ان يفسره مثله بنحو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انما الاعمال بالنيات لكن فيه كلام لا يتحمله المقام وقد قال في الاتقان قراءة القرآن لا تحتاج الى النية كسائر الاذكار الا اذا نذر وفي الاشياء يخرج عن كونه قرآنا بالقصد لجوز للمخاض قراءة ما فيه ذكر لقصد الذكر ﴿اما﴾ بفتح ق فتخفيف قيل عن الجوهرى هي تحقيق الكلام ﴿انى لا اقول الم حرف﴾ واحد ﴿ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف﴾ فشاب قائلها بثلاثين حسنة لاشك ان المتبادر من مقصود الحديث ان يجعل كل من نحو القاف واللام من قل هو الله حرفا واحدا موجبا لعشر حسنات فيقتضى مسمى حروف التهجي وظاهر الحديث كالصرح في ارادة الكلمة من لفظ الحرف فان المتلفظ من الم هو الاسم واسم كل كلمة لا بمعنى الحرف النحوى فتأمل فيه حتى يظهر ما فيه الخامس ﴿ت﴾ ماروى الترمذى عن الحارث ابن الاعور ﴿قيل هو من التابعين وفيه مقال للحديثين وبؤيده يعنى كونه من التابعين

فان الله تعالى يا جركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ﴿امانى﴾ لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف ﴿في شاب قارى﴾ ذلك ثلاثون حسنة قوله اما بالتخفيف حرف تنبيه مثل الاوقوله ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف اى كل واحد منها حرف في حق الثواب وتسمية هذه الاسامى حروفا مالغوية وامامن قبيل تسمية الدال باسم المدلول لان هذه الالفاظ اسماء سماتها حروف الهجاء وتحققها في البيضاوى \* واخرج الترمذى المرموز له بقوله ﴿ت﴾ عن الحارث الاعور انه



قال مررت بالمسجد فاذا الناس يخوضون في الاحاديث ﴿٦٢﴾ قوله عن الحارث الاعور هو من التابعين

وفيه مقال للمحدثين  
وذكر لفظ الابن ساقط من  
القلم يخوضون في الاحاديث  
اي يشرعون فيها وهي جمع  
احدوثة بالضم وهي ما  
يتحدث به من الاقاويل  
الباطلة التي لاتعينهم  
(فدخلت على علي رضي الله  
تعالى عنه) في العبارة من  
المحسنات جناس حطى  
والمراد علي بن ابي طالب  
(فاخبرته) بخوضهم (وقال  
او قد فعلوها) الاستفهام  
تقريرى والواو عطف  
على مقدر اى اخاضوا وقد  
فعلوها (قلت نعم قال اما  
انى سمعت رسول الله عليه  
الصلاة والسلام) اما بفتح  
الهمزة للاستفتاح والتثنية  
(يقول الا انها ستكون  
فتنة) جملة يقول حال  
من فاعل سمعت على حكاية  
حال الماضية والاحرف  
تنبيه والضمير في انها للفتنة  
وكان المراد بالفتنة ما يشير  
اليه حديث افتراق الامة  
على ثلاث وسبعين فرقة  
او مطلق ظهور الفتنة الى  
آخر الزمان (قلت فما المخرج  
منها) اى الفتنة (يا رسول الله  
تعالى قال كتاب الله) خبر  
حذف مبتدأ لدلالة السؤال  
عليه اى المخرج كتاب الله  
تعالى المخرج بفتح وسكون اى الخروج او محله او بصيغة الفاعل كفى المواهب فالمعنى ما السبب الموصل عند (لخلاص)

ما في بعض النسخ رحمه الله خلافا لما في آخر من رضى الله عنه ﴿انه قال﴾ مررت  
بالمسجد ﴿اما مسجد النبي في المدينة او مطلق المساجد﴾ فاذا الناس ﴿فسر بالصحابة  
﴿يخوضون في الاحاديث﴾ في الاقاويل الباطلة قال في القاموس خاض الماء يخوضه  
خوضا وخياضا دخله وكنا نخوض مع الخائضين اى في الباطل انتهى فاما من خصوصية  
الاستعمال مع الخوض او من القرينة ويحتمل ان يراد من الاحاديث ما لا ينفع ولا يضر  
وهو الذى يقال له ما لا يعنى كراوى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علامة اعراض  
الله تعالى عن عبده اشتغاله بما لا يعنيه ويقر به ما يفسر بالاقتوال الغير المهمة من كلام الدنيا  
قال الراوى ﴿فدخلت على علي رضي الله تعالى عنه﴾ الظاهر ان الفاء تعليلية فالدخول  
لاجل الاشتكاء من كلام الدنيا في المسجد وفائدة الاشتكاء اما المنع او ارادة معرفة حقيقة  
المسئلة لايهام الجواز من صنعهم ﴿فاخبرته فقال او قد فعلوها﴾ اى هذه الفعلة التي  
هى الاحاديث الباطلة في المسجد قيل الهمزة للتقرير وقيل للانكار لعل الواو جلد للتعجب  
لان ذلك امر عظيم تفعل النفس منه وفائدته التحذير واعلم ان من خاصة الهمزة تقديمها  
على العاطف تنبيهها على اصلها في التصدير مثل او كلما عاهدوا اقامن اهل القرى اثم اذا  
ما وقع كافي الاتقان فالمعطوف عليه محذوف اى اخاضوها وقد فعلوها ﴿قلت نعم  
قال اما اني﴾ حرف استفتاح وتنبيه ﴿سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عدم  
وقوع التصلي في كلام على نوع مخالفة للقاعدة المتعمدة الشرعية فافهم﴾ يقول ﴿  
حال من مفعول سمع على حكاية الحال الماضية لامن فاعله وان توهم وقيل بدل اشتمال  
منه﴾ الا انها ﴿بفتح وتخفيف دال على تحقيق ما بعدها لان الهمزة اذا دخلت  
على النفي كانت لافادة التحقيق نحو اليس ذلك بقادر في الاتقان لعل وجه التاكيد  
كونها خلاف ما يترقب نحو ان قومي كاذبون او كونها خلاف ما يعتقد قيل الضمير للفتنة  
وقيل للفعلة المذكورة اى كلام الدنيا كأنها معلومة عند علي ثم قال عن ابن هشام متى  
امكن غير ضمير الشأن لا يحمل عليه مثال الشأن قل هو الله احدو القصة فاذا هي شاحصة  
وفائدته الدلالة على تعظيم الخبر عنه وتفخيمه بان يذكر او لا يسميها ثم يفسر هذا لا يخفى ان  
قوله كأنها معلومة عند علي اشارة الى صحح رجوع الضمير الى ما دما وان تعلم ما فيه  
من البعد سيما بملاحظة الالفاظ مقتضية للعموم في الحديث فالظاهر الضمير للفتنة وفيه  
ما ذكر من الفوائد وايضا يكون المقام استدلاليا من قبيل المذهب الكلامي لكون المقصود  
حينئذ من افراد متناول عموم الحديث قدبر فيه ﴿ستكون فتنة﴾ بالكسر الحيرة  
والضلال والاثم والفضيحة والاضلال واختلاف الناس في الآراء في القاموس وقيل  
هى ما يشير اليه بحديث افتراق الامة على ثلاث وسبعين وفيه نظر لان اهل الحديث تكلموا  
في صحة هذا الحديث ولو سلم ان هذه الافتراقات في الاعتقادات وهذا الذى اتى لانكاره  
من العمليات ﴿قلت﴾ يعنى على ﴿فما المخرج منها يا رسول الله﴾ يعنى سأل على سلامة  
هذه الفتنة ﴿قال كتاب الله تعالى﴾ اى التمسك والاعتصام بكتابه تعالى سبب قوى

تعالى المخرج بفتح وسكون اى الخروج او محله او بصيغة الفاعل كفى المواهب فالمعنى ما السبب الموصل عند (لخلاص)

وقوع الفتنة الى التفصيص عنها والتخلص منها كافي التوريشي للمصاييح (فيه بناء ما قبلكم) اى فى القرآن خبر ماضى قبلكم من الاحوال الواقعة بالامم السالفة والقرون الخالية وفيه عبرة عظيمة للمعتبرين (وخبر ما بعدكم) اى فى القرآن خبر ما يكون بعدكم من ذكر الموت ﴿٦٣﴾ واحوال البرزخ واشراط الساعة واحوال القيامة وذكر

الجنة والنار (وحكم ما بينكم) اى وفيه الاحكام الجارية فيما بينكم من ذكر الكفر والايمان والطاعة والعصيان والحلال والحرام والعصايا والمناكح والبيوع وغيرها والمراد ان القرآن موجود فيه كل شئ كما قال الله تعالى ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه اذا اردتم العلم فائروا القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين (هو الفصل ليس بالهزل) اى القرآن هو الفاصل بين الحق والباطل او ذو الفواصل ليس بالهزل والباطل بل كله جدو حق

والتوصيف بالمصدر للتأكيد والمبالغة كما قال الله على انه لقول فصل وما هو بالهزل فسر فيه بالعبث او الباطل او الكذب (من تركه من جبار) بيان لمن وقيد وقوى لا احترازي اذ لا يترك عمل القرآن الا الجبار والجبار كل عات وقلب لا تدخله الرحمة والقتال فى غير حق كذا فى القاموس ﴿قصمه الله تعالى﴾ اهلكه الله او اذله او اهانه او قطعه من رحته قطعاً بينا لامراضه عن مثل هذا الفاصل القوى والمخرج من الفتنة لعل والجملة امداء عليه او اخبار بما يقع فى الآخرة او فى الدنيا ايضا ﴿ومن ابغى﴾ اى طلب ﴿الهدى﴾ الدلالة ﴿فى غيره﴾ كالعقل كاهو مذهب المعتزلة فى الحسن والقبح العقليين وكالكتب المنسوخة كاهل الكتاب ﴿اضله الله تعالى﴾ بخلفه فيه الضلالة اى فقدان المطلوب لانه خالق سواء واما اسناد الضلالة الى الشيطان والاصنام فمجاز كفى شرح العقائد واما بواقي الادلة الشرعية من السنة والاجماع والقباس فقليل يرجوعها الى الكتاب لكن لا يلائمه عد الفقهاء والاصوليين كلامه ادليلاً مستقلاً ومقابلاً للآخر وعدم ثبوت بعض الاحكام بالقرآن استقراء وبعض الاحاديث ايضا كما سيذكره المصنف ودعوى عدم

للخلاص عن الفتنة الموعودة كلها والمقصود من الحديث بطوله هو هذا واما سبب الخلاص من فتنة الكلام الباطل فى المسجد بكتابه تعالى منه قوله تعالى فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه \* قال اهل التفسير المراد من البيوت جميع المساجد كما قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما المساجد بيوت الله فى الارض تضى لاهل السماء كأنضى النجوم لاهل الارض واما على من فسر البيوت بالمساجد الاربعة الكعبة وبيت المقدس ومسجد المدينة ومسجد قبا الذى اسس على التقوى فاما على المقايسة او الدلالة للاشتراك فى جنس العلة \* فان قيل ان كمال رفعة على فى العلم يقتضى معرفته قبل خبر النبي صلى الله عليه وسلم فمافائدة اخباره لعل \* قلت وان سلم معرفة على قبل هذا الاخبار لكن لا يسلم معرفته على التفصيل الذى ذكر فى الحديث ويجوز ان يكون المقصود هو الايدان للغير من الحاضرين فى هذا المجلس وان يكون المقصود هو الغير ابتداء وعلى حاضراً فى المجلس ﴿فيه﴾ اى فى القرآن ﴿نبأ﴾ خبر ﴿ما قبلكم﴾ من قصص الامم السابقة الموجبة للاعتبار فان السعيد من وعظ بغيره ﴿وخبر ما بعدكم﴾ من نحو احوال القيمة والمجازاة والمحاسبات الموجبة للانذار عن المعاصى والاقدام على الطاعات ﴿وحكم ما بينكم﴾ من الاحكام الشرعية اعتقادية او عملية دنيوية او اخروية وقد قال الله تعالى ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين ﴿هو﴾ اى كتاب الله تعالى ﴿الفصل﴾ اى الكمال فى الفصل بين الحق والباطل لا غيره يشير الى قوله تعالى وآتينا الحكمة وفصل الخطاب بمعنى الفاصل فلمبالغة كرجل عدل ﴿ليس بالهزل﴾ لان نزوله ليس بهزل بل بمجد كله يشير الى قوله تعالى انه لقول فصل وما هو بالهزل فسر فيه بالعبث او الباطل او الكذب ﴿من تركه من جبار﴾ بيان لمن وقيد وقوى لا احترازي اذ لا يترك عمل القرآن الا الجبار والجبار كل عات وقلب لا تدخله الرحمة والقتال فى غير حق كذا فى القاموس ﴿قصمه الله تعالى﴾ اهلكه الله او اذله او اهانه او قطعه من رحته قطعاً بينا لامراضه عن مثل هذا الفاصل القوى والمخرج من الفتنة لعل والجملة امداء عليه او اخبار بما يقع فى الآخرة او فى الدنيا ايضا ﴿ومن ابغى﴾ اى طلب ﴿الهدى﴾ الدلالة ﴿فى غيره﴾ كالعقل كاهو مذهب المعتزلة فى الحسن والقبح العقليين وكالكتب المنسوخة كاهل الكتاب ﴿اضله الله تعالى﴾ بخلفه فيه الضلالة اى فقدان المطلوب لانه خالق سواء واما اسناد الضلالة الى الشيطان والاصنام فمجاز كفى شرح العقائد واما بواقي الادلة الشرعية من السنة والاجماع والقباس فقليل يرجوعها الى الكتاب لكن لا يلائمه عد الفقهاء والاصوليين كلامه ادليلاً مستقلاً ومقابلاً للآخر وعدم ثبوت بعض الاحكام بالقرآن استقراء وبعض الاحاديث ايضا كما سيذكره المصنف ودعوى عدم

الآية محتملة للتجربة والدعاء بمضمونها كذا فى المواهب (ومن ابغى الهدى فى غيره اضله الله) اى من طلب الهدى فى غير القرآن من الكتب المنسوخة او العقل كالمعتزلة اضله الله اغواء عن الدين القويم والصرط المستقيم والتسليم

بالماضى عن المستقبل لتحقيق وقوعه والكلام يحتمل الاخبار والدعاء عليه ( وهو حبلى الله التين ) امداد الضمير  
والتي بعدها اهتماما به وتنادا بذكر مبرجعه اليه كذا في المواهب \* قال النور يشقى في شرح المصايح الحبلى يستعار  
للوصل ولكل ما يتوصل به الى شئ والمعنى هو السبب القوى الذى لا ينقطع عند انتمسك به انتهى ( وهو الذكر  
الحكيم ) اى الذكر المحكم الثابت الذى لا يقبل النسخ والتبديل الى يوم القيمة والمشتغل على حكم والاسناد مجازى  
يعنى جعله الله تعالى مشتملة على حكم وحجج عقلية وبراهين بينة قوية بها يرد على ذوى الشبه والاوهام ولا يحتاج  
الى دليل آخر يستند اليه هذه الايات الكرام لانها اداة قوية لا يقدر عليها الخذاق وتكمل دونها الاقلام وينفذ  
الاوراق وفيها ما لا يحصى من علوم السير وانباء الامم والمواعظ والحكم ومحاسن الاداب والشيم ذكره والداستادى  
رحمه الله الهادى ( وهو انصرط المستقيم ) اى القرآن ﴿ ٤٤ ﴾ كالصراط المستقيم الموصل الى المقصود الحق

عدم وقوفنا تحكيم غير مغيد الان يقال ان فى كتاب الله تعالى ذكر حجية الكل  
ومأموريته فالعمل بالكل عمل بالكتاب ﴿ وهو ﴾ اى القرآن ﴿ حبلى الله التين ﴾  
قيل عن التور يشقى شارح المصايح الحبلى يستعار للوصل ولكل ما يتوصل به الى شئ  
والمعنى هو السبب القوى الذى لا ينقطع ﴿ وهو الذكر الحكيم ﴾ قيل اعادة الضمير  
للإهتمام والتلذذ بذكر ما يرجع اليه اقول الوجه لافادة استقلال كل وصف ذكر  
ولنا كيد الحكم لكمال العناية اى الذكر المحكم المنوع من الباطل والنسخ ومن  
تطرق الخلل او الحاكم اى المانع عن الفساد والتحريف الى يوم القيمة ﴿ وهو الصراط  
المستقيم ﴾ اى الطريق السوى اى طريق الحق او ملة الاسلام كفى البيضاوى ﴿ وهو  
الذى لا يزيع ﴾ لا يميل ﴿ به الى الهوى ﴾ الباء للتعدية اى لا يميل به البطلة او اهل الهوى  
والفرق الضالة عن الحق الى غير الحق وقيل الباء للسببية وتكلف فى تفسير الهوى  
بارادة النفس بمعنى ارادة النفوس وآراؤها من جميع الخلق لا تزيع بسبب اتباعه  
عن الحق ﴿ ولا تلبس به الالسنه ﴾ يعنى لا يشبه ولا يشبهه كلام احد لا يحجزه ولا يقدر  
احد على تغييره وتصرف فيه بزيادة او نقصان سواء فى جواهره او فى اوصافه  
لغاية ظهوره ووضوحه قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له حافظون ﴿ ولا  
يشبع منه العلماء ﴾ قيل لانه بحر المعانى فكل ظمأ يطلب ربه منه فيه غدا العلماء وتربية  
كالحلم الروحاني وقيل هم الذين عرفوه تعالى بجلال ذاته وكمال صفاته وقيل اى  
القرآن لا يشبع منه العلماء لكمال لذته ونهاية حلاوته ولما فيه من الاسرار العجيبة  
والبدائع الغريبة والاساليب المستحسنه ﴿ ولا يخلق ﴾ من البلى ﴿ من كثرة التكرار ﴾

فمن تمسك به وعمل بمقتضاه  
اوصله اليه ( وهو الذى  
لا يزيع به الهوى ) الباء  
فى به للتعدية اى القرآن  
هو الذى لا يميل به الهوى  
الفرق الضالة وبدعهم  
عن الحق الى الباطل يعنى  
لا يصير احد بالقرآن  
مبتدما فانما كان تلك  
الهوى والبدع التى  
ابتدعها من عند نفسه  
لسوء عقله وقصور  
فهمه عن درك معانى  
القرآن واسرار الفرقان  
كفى التوفيق ( ولا يلبس  
به الالسنه ) اى لا تصرفه  
ولا تغيره عما هو عليه من  
النظم العربى حتى يختلط  
ويشبه كلام الرب بكلام

المربوب فلا يختلف باختلاف السن الملل والنحل عن نهج البلاغة واسلوب الفصاحة كما قال الله تعالى ( من )  
قرأنا عربيا غير ذى عوج ولا ينحرف بانحراف اهل الهوى والبدع عن سمت الاستقامت لصيانة الله تعالى اياه كما قال  
انا نحن نزلنا الذكر وانا له حافظون والباء للتعدية ايضا كفى التحقيق ( ولا يشبع منه العلماء ) فيه استعارة مكنية  
تبعها استعارة تخيلية لا يخفى بيانها على بيانك كما فى المواهب اى القرآن هو الذى لا يشبع منه العلماء ولما فيه من  
اللذة والحلاوة وكمال السلاسة بحيث ينطبع به الطباع ويستلذه الاسماع ولما فيه من الاسرار العجيبة والمعانى  
الغريبة والاساليب اللطيفة والتراكيب البليغة وهذا من خواص القرآن العظيم لكونه كلام رب العالمين واحكم  
الحاكمين وخالق السموات والارضين ( ولا يخلق عن كثرة الرد ) اى لا يبلى القرآن عن كثرة التكرار  
والترديد على



من تكرير تلاوته ومطالعة وكثرة مستعمليه ومستعميه بل كما ازداد تكريره زداد  
 حسنه وبهجه **ولا تنقض** اي تنهى وتقطع **عجابه** من العلوم الغريبة  
 والاسرار العجيبة والدقائق اللطيفة لعدم استبانها في حد **هو الذي لم تنه الجن**  
 اي لم تعرض الجن عن الايمان به **اذ سمعته** اي وقت سماع الجن القرآن من  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قيل عن الخازن هل رأى صلى الله تعالى عليه وسلم  
 الجن نعم في رواية ابن مسعود في صحيح مسلم ولا في رواية ابن عباس في الصحيحين قال  
 ابن عباس ما قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الجن ولا رأهم انطلق  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ  
 وقد حبل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب فرجع الشياطين  
 الى قومهم فقلوا ما لكم ققبل حبل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب  
 قالوا وما ذاك الا من نبى قد حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا  
 ما هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرانفر الذين اخذوا نحو تهامة بالنبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وهو بخلة عامدا الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر  
 فلما سمعوا القرآن استمعوا وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم  
 وعلى هذا فهو صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعلم باستماعهم ولا كلمهم وانما اعلمه الله عز وجل  
 بما وحي اليه من قوله قل اوحى الخ كذا قيل ونقل عن تفسير الواحدى عن بعض الصحابة  
 انهم نروا الجن في ليلة الجن انفسهم لكن ارانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 آثارهم وآثار نيرانهم والظاهر منه رؤيتهم النبي عليه الصلاة والسلام وعن الخازن انه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم امر بانذار الجن فصرف الله تعالى اليه نفرا من الجن  
 فاستتب على الصلاة والسلام اصحابه حين ذهابه الى الجن فطفقوا ثم وثم في الثالثة تبعه  
 ابن مسعود قال فانطلقنا الى شعب الحجون وخطلى خطا ثم امرنى ان اجلس فيه ولا  
 اخرج فانطلق فافتتح القرآن وسمعت لفظا شديدا حتى خفت على نبى الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وغشيتة اسودة كثيرة حالت بينى وبينه حتى لم اسمع صوته ففرغ  
 صلى الله تعالى عليه وسلم مع الفجر فانطلق الى فقال الى نمت فقلت لا والله يا رسول الله  
 لقد هممت مرارا ان استغيث بالناس حتى سمعتك تفرعهم بعصاك تقول اجلسوا  
 فقال هل رأيت شيئا قلت نعم رجالا سودا بذياب بيض قال اولئك جن نصيبين سألونى  
 المتاع والمتاع الزاد فتعتم بكل عظم حائل وروثة وبكرة فقالوا يا رسول الله تغدرها  
 الناس فقلت وما يغنى ذلك عنهم فقال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه  
 يوم اكل ولا روثة الا وجدوا فيها حبا يوم اكلت فقلت سمعت لفظا شديدا فقال  
 ان الجن بدرت في قتل قتل بنهم فتحماكوا الى فقضيت بينهم بالحق قال ابن عباس  
 رضى الله تعالى عنهما هم سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 رسلا الى قومهم وقال آخرون سبعة وروى ان الجن ثلاثة اصناف صنف اهل  
 الجنة يطبرون بها في الهواء وصنف على صورة الحيات والكلاب وصنف  
 يرملون ويظعنون ونقل بعضهم ان اولئك الجن كانوا بهودا فاسلموا قالوا وفي الجن

السنة الثالين واستعمال  
 المستعملين واذان السامعين  
 كرة بعد اخرى والمعنى  
 لا يذهب رونقه كثرة  
 الاستعمال فلا يزال غضا طريا  
 كما تزال يلجئه الاذان ولا  
 يسأم منه القلوب كالذى  
 يكون من كلام الناس  
 ذكره التوريشى بل  
 لا يورث فيه الا كما قال  
 \* يزيدك وجهه حسنا  
 اذا ما زده نظرا ولا ينقضى  
 عجابه اي لا ينهيه  
 ما فيه من العلوم العجيبة  
 والاسرار الغريبة والمعاني  
 الدقيقة والاساليب البديعة  
 لانها لا تزال تنزل على  
 القلوب وتكشف عنها  
 الحجب لكل احد (هو  
 الذي لم تنه الجن اذ سمعته)  
 الجملة استئناف فصله  
 لتعلقه بجنس آخر من  
 المخلوقين اي لم تعرض عنه  
 في وقت استماعها اياه في  
 وادى نخلة تحسنا له

واعجابا منه (حتى قالوا) لقومهم لارجعوا اليهم (انا سمعنا قرأنا) اي كتابا منزلا من جناب الحق تبارك وتعالى (عجبا) اي عجبنا بدعيا غريبا ما بنا لكلام الناس في حسن النظم ودقة المعنى وهو مصدر وصف به للبالغ (يهدي الى الرشدا) اي الى سبيل الحق والصواب (فانسابه) وان تشرك برنا احدا . قال العارف بالله شرف الدين البوصيري \* ما حوربت قط الا عاد من حرب \* اعدى الا عادى اليها ملقى السلم \* والمعنى كان سلطان جيش الهداية يحارب جنود الغواية فكنا يب آياتها طلعت برآيتها فهزمت جنود الغواية بمقدماتها وساقاتها فرجع اعدى اعادها من الحرب طالبا للصلح اي نادى ناديا اعط القوس باربها كما في شرح محمد العيشي جامله الله بالابتكار والعشي \* اعلم ان الجن والجنة اسم جنس للطائفة المخلوقة من النار والجان ابوالجن كما ان آدم عليه السلام ابوالبشر وسما بذلك لاجتماعهم عن الابصار لان هذه المادة تدل على الاستتار والاختفاء حيث دارت فالمسلمون منهم جن والكافرون شياطين وهم يتسالمون مثل بنى آدم وتشكلون باشكل مختلفة كاللائكة فالجن ارواح منفوخة في النار سفلية والملائكة ارواح منفوخة في النور علوية والانسان ارواح منفوخة في الاشياء والاجسام فالسعداء منهم علوية والاشقياء سفلية وهذه الاصناف الثلاثة هم العقلاء المكلفون من بين سائر الحيوانات والانسان اكملهم ظاهرا وباطنا واكرمهم على الله **٦٦** تعالى لانه تعالى زاد في العلم والجسم ولهذا فضل

ملل كثيرة مثل الانس ففهم اليهود والنصارى والمجوس وعبدة الاصنام وفي مسلمين مبتدعة من الاهواء وكلهم مكلفون (حتى قالوا) لقومهم لارجعوا اليهم (انا سمعنا قرأنا عجبنا) ذاعجب يعجب منه لبلاغته وعدم مشابهته بكلام احد ولغايتة في حسن النظم ودقة معناه مصدر وصف به للبالغ (يهدي الى الرشدا) اي الى الحق والصواب (فانسابه) اي القرآن (فن قال به) استدل بالقرآن واعتمد عليه (صدق ومن عمل به) بمضمونه (اجر) بالبناء للمفعول يعني يعطى الله تعالى له اجرا (ومن حكم به) في نفسه او بين المتخاصمين (عدل) في حكمه (ومن دعا) الناس (اليه) بالمواعظ والنصائح والتدريس او بالتمسك والاستدلال به (هدى) بالبناء للمفعول اي هداه الله تعالى اوصله (الى صراط مستقيم) معتدل وهو طريق الحق المؤدى الى الجنة السادس حديث (حك) الحاكم (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس في حجة الوداع) وهى حجة للنبي صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة من الهجرة لتوديع النبي عليه الصلاة والسلام اصحابه فيها اذ عاش بعدها احدى وثمانين

ابو البشر آدم عليه السلام على الملائكة وصار موجودا لهم كذا حققه المحققون وفيه قيل وقال لان طول الكلام يذكر المقال من اراد تحقيقه فليطالع بحاشية كتابي جامع الازهار (فن قال به صدق) اي من قال قولا مستدلا فيه بالقرآن فقد صدق كلامه (ومن عمل به اجر) اي من عمل بالقرآن فقد وجب اجره على الله تعالى (ومن حكم به عدل)

اي من حكم بين الخصمين عدل في حكومته (ومن دعا) الناس (اليه) اي التمسك بالقرآن فقد (هدى الى صراط) (ليلة) مستقيم وقيل روى قوله هدى بجهولا ولا يديه من ضمير عائذ الى من فيصير هو مهديا في نفسه وهاذا بالغيره فافهم والله اعلم \* اخرج الحاكم المرموز له بقوله (حك) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس في حجة الوداع \* الحجة بفتح الحاء المرة من الخج الذى هو بمعنى القصد في اللغة وبالكسر السنة والوداع بالفتح اسم لتوديع من ودع يدع ودعا اذا ترك وحجة الوداع هى الحجة التى حجها النبي صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة من الهجرة وكانت الواقعة يوم الجمعة سميت بها لانه عليه السلام ودع فيها اصحابه واحباؤه ولم يحج بعدها ومات في تلك السنة . قيل لما حج عليه السلام حجة الوداع زلت بهذه الاية \* اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً . وهى آخر آية زلت في التحليل والتحریم \* وعاش صلى الله عليه وسلم بعدها احدى وثمانين ليلة فله عليه السلام حجة وعمرتان \* واخرج ابواسحق عن زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسعة عشرة غزوة وانه حج بعدما هاجر حجة واحدة لم يحج غيرها وهى حجة الوداع قال ابواسحق وبمكة اخرى وقال السيوطى في بعض تعليقاته فرضت الصلاة قبل الهجرة بسنة وقبل بسنة عشر شهرا وفرض الصوم بعدها بسنة وفرض الحج بعدها بسنة سنوات فصلى عليه السلام على هذا القول احدى عشر سنة وصام تسع سنين وحج جنتين حجة قبل فريضة الحج وحجة بعدها وهى الحجة التى ودع فيها اصحابه وآخر الحج

الى عشر سنوات من غير عذر فلذلك صار الحج واجبا على التراخي انتهى كلامه (قال ان الشيطان قد ينس) اى صار مأبوسا  
ومحروما (ان يعبد بارضكم) يعنى ٦٧ جزيرة العرب فانهم كانوا يعبدون الاصنام قبل مبعث النبي صلى الله عليه

وسلم وهذا هو المراد من  
عبادة الشيطان (ولكن  
رضى ان يطاع) اى الشيطان  
رضى منهم ان يكونوا  
مطيعين له (فيما سوى ذلك  
فيما تحقرون من اعمالكم)  
وفما تحقرون بدل من  
الاول ومن اعمالكم بيان  
لما وهى الصغار التى  
يعدونها حقيرة فيصير به  
كبيرة كما قال صلى الله عليه  
وسلم لاصغيرة مع الاصرار  
ولا كبيرة مع الاستغفار  
(فاحذروا) من طاعته  
فيما تحقرون وغيره من  
الاعمال فانه عدو مبين  
لا يدعوا لخير ابدأ وحذف  
المفعول للتعميم او هو انا  
له كما فى المواهب (انى قد  
تركت فيكم) بكسر الهمزة  
استيناف ببيان ما يحصل  
به التحرز والحذر من  
كيد العدو وقد للتحقيق  
وقوله فيكم ايها الامة  
بتغليب مخاطبين على  
غيرهم وقال صلى الله  
عليه وسلم حكمى على  
الواحد حكمى على الجماعة  
فتأمل (ما) اى شيئا  
عظيما (ان اعتصمتم به فلن  
تضلوا ابدا) اى ابدا لا يباد  
(كتاب الله وسنة نبيه)

ليلة وعن تخريج الشعبى عن زيد بن ارقم انه صلى الله عليه وسلم لم يحج بعد الهجرة  
غير حجة الوداع وعن ابن اسحق وبكة اخرى « وعن السيوطى انه حج حجة قبل  
فرضيته وحجة بعدها وهى التى ودع اصحابه ونزل قوله تعالى اليوم ينس الذين  
كفروا من دينكم فلا تحوشوه واخشوفى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم  
نعمتى فبى ابوبكر رضى الله عنه لما انه ليس بعد الكمال الا التقصان وخطب صلى  
الله عليه وسلم يوم عرفة خطبة منها ما (قال ان الشيطان) اى جنسه اورئيسه المعهود  
(قد ينس) من اليأس بمعنى قطع الطمع (ان يعبد) على صيغة المجهول  
(بارضكم) مخاطبون هم الصحابة فالمراد من الارض مطلق ما سكنوا من الديار  
فالتخصيص بجزيرة العرب ليس له مخصص كابوهم الظاهر من عبادة الشيطان ما يشير  
بقوله تعالى الم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لاتعبدوا الشيطان لكن يشك ان المتبادر من  
عبادة الشيطان هو مطلق تبعيته كفرا او غيره ولا شك انه وان سلم انقطاع الكفر  
فى اراضى الاصحاب لكنه لا يخفى فى عدم انقطاع العصيان فيهم وتخصيصه بالشرك  
كابوهم مع عدم تخصصه وتخالفه لاصل جريان المطلق على اطلاقه لا يلايم قوله  
ولكن رضى الخ الا ان يقال الكلام بالنظر الى خير القرن سيما باكثرهم وقد قالوا  
للاكثر حكم الكل ولا يعتبر الاقل النادر ثم الوجه فى عدم معبودية الشيطان  
اكمال الدين بشوكة الاسلام ومقهورية النفس التى وهى معين الشيطان (ولكن  
رضى منكم ان يطاع) اطاعتكم اليه (فيما سوى ذلك) فى غير تلك العبادة التى ينس  
والظاهر كما يشير انه الكفر والكبيرة لا الشرك فقط بقية قوله (فيما تحقرون)  
اذ المتبادر هو الصغيرة والحمل على الحقارة بالنسبة الى الكفر بعيد (من اعمالكم)  
بدل من الاول وقوله من اعمالكم بيان لما نتم يمكن ان يقال انها كبيرة عند الله لكنهم  
يعدونها صغيرة كما يشير اليه نحو قوله تعالى وتحسبوننا وهو عند الله عظيم  
لكن يرد حينئذ ان استحقاق الصغيرة واستحقاقها خطأ عظيم فضلا عن الكبيرة الا  
ان يفرق بين ما يريدونها وبين ما هنالك وقيل اذا استصغر ذنب فهو كبيرة وان  
استكبر فصغيرة (فاحذروا) من اطاعة الشيطان فى ذلك المحقر (انى قد تركت  
فيكم) بيان سبب التحذر يعنى ان الحذر انما يكون بما بقيت لكم (ما) اى شيئا  
عظيما (ان اعتصمتم به فلن تضلوا) لاتقعون فى الضلالة (ابدا) الدوام فى عدم  
الضلالة متعلق بالدوام بالاعتصام فان قيل لفظ ان للاهمال فى قوة الجزئية فيلزم  
كفاية بعض الاعتصام فى دوام عدم الضلالة قلت لعل ان فى مثل هذا الموضع  
بمعنى اذا وقد قيل ايضا مهملات العلوم كليات (كتاب الله وسنة رسوله) صلى  
الله تعالى عليه وسلم فان قيل الظاهر ان المطلب كفاية الاعتصام بالكتاب فقط  
وهذا الكلام صريح فى لزوم المجموع من الكتاب والسنة وظواهر الآيات والخبار  
السابقة باستقلال القرآن فى الاعتصام وهذا يلزم المجموع قلنا قد تقرر فى محله  
ان الادلة الاربعة فى الحقيقة راجعة الى الكتاب فالتعدد والتغاير ليس الا بالوصاف

اى ذلك الشئ كتاب الله وسنة نبيه قيل ذكر السيوطى هذا الحديث فى الجامع الكبير بهذا اللفظ ان الشيطان قد ينس  
ان يعبد بارضكم ولكن رضى ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من اعمالكم فاحذروا انى قد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به



فلن تفضلوا ابدا كتاب الله وسنة نبيه ان كل مسلم اخو المسلمون اخوة ولا يحل لامرئ من مال اخيه الا ما اعطاه عن طيب نفس ولا تظلموا ولا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض رواه الحاكم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ثم قيل عليه وكان الاولى على المصنف ان يذكره بتمامه فانه ليس بمحدث ولا اطلاع له في هذا الشأن والاحاديث المذكورة في كتابه هذا انما هي من بعض الكتب والخواشي دون الاصول المعتمدة ولهذا تراها مخالفة لما ذكر في المعتمدين مع ما فيها من بعض السقطات والغلطات والهزيانات والخرافات هكذا ذكره بعض من الشراح اعتراضا على المصنف رحمه الله الجواب \* اما قوله وكان الاولى ان يذكره بتمامه الى آخره فانه ناش ٦٨ من قلة التدبر وعدمه معرفة اصطلاحات

المحدثين وعبارات المؤلفين فانهم يذكرون محل الاستشهاد ويكتفون به عن غيره من العبارات وقد قيل خير الكلام ما قل ودل ولهذا لم يذكره بتمامه اقتفاء على سندهم واتباعا على دينهم او جلالة على احدي الروايتين والظاهر ان مارواه المصنف عنه رواية اخرى غير هذه الرواية والاختلاف الواقع في نفس الحديث بالزيادة والنقصان انما هو في كثرة طرق الاحاديث وتشعبها على انهم قد جوزوا نقل المعنى في الحديث دون اللفظ لما تقرر في الاصول ان الرخصة في الحديث ان ينقل بمعناه اي يرويه بلفظ آخر يؤدي معنى الحديث بما روى ان الصحابة رضى الله عنه

والاعتبار ثم انه لما وقع هذا الحديث في الجامع الكبير ببعض تغيير وزيادة اورد على المصنف على تخريج الحاكم بان الاولى ذكره تماما وشنع بان ذلك من عدم علم المصنف باحوال الحديث وعدم اطلاعه في هذا الشأن واحاديثه ليست من الاصول المعتمدة بل من الخواشي وبعض الكتب ولهذا لا يخلو عن الغلطات والهزيانات \* ودفع بان المحدثين يجوزون الاكتفاء بمجرد محل الاستشهاد ويجوز ان تكون الرواية فيه مختلفة والنقل بالمعنى جائز عندهم وان هذا الكتاب مأخوذ من المعتمدين الصحيحة اعطاها السلطان وغيره فلاخذ من نحو الخواشي والاطراف والحمل على الغلط والسقط والهزيانات فرية بلامرية وسوء ظن وافتراء انتهى ملخصا والحق انه اختلف في اختصار الحديث قيل بمنعه مطلقا والاكثر يجوز له لكن بشرط العلم لان العالم لا ينقص بما يغيره المعنى ويخله والجاهل لا يقدر على محافظته واما النقل بالمعنى فالخلاف فيه شهير والاكثر على الجواز وقيل انما يجوز في المفردات دون المركبات وقيل وقيل والتفصيل في شرح النخبة لابن حجر العسقلاني \* واقول تفصيل هذا البحث على ما ذكره شرف الدين الطيبي في الخلاصة ان اختصار الحديث ليس بجائز مطلقا عند بعض وجائز مطلقا عند بعض مطلقا قال مجاهد رحمه الله انقص من الحديث ما شئت ولا تزد فيه والصحيح انه جائز ان من العالم عند عدم تعلق المتروك بالذکور كالصفات له في المشارق واما تقطيع المصنف للاحتجاج فهو الى الجواز اقرب كما اذا اتى بمسئلة في الصلاة مثل ما يكون محل استشهاد من بعض الحديث مع قطعه عن باقيه وقد فعله مالك والبخاري ومن لا يخصص من الائمة واما ما تعقب عليه ابن الصلاح من الكراهة فرده الشيخ بحجج الدين بانه مخالف لما استمرروا عليه في العلوم احتجاجا ببعض الحديث كاستشهاد النخوين واذا اتقنت هذا عرفت دفع ايراد المشنع على وجه تحقيق لا على وجه ظاهري وامتناع كافي كلام الدافع واما سائر فحشيات المشنع فلو ضوح بطلانه الكلام عليه ضائع

قالوا يا رسول الله تعالى اناسمعتك الحديث ولا تقدر على ان تأتيه كما سمعناه قال عليه السلام اذا لم تحلوا (والسابع) حراما ولا تحرموا حلالا واحببتم المعنى فلا بأس به فمن اين يوجد الغلط والهزيان وان لا يكون محدثا كما ظن به البعض بعض الظن تجاوز الله عنه او وجد في الكتب المعتمدة المتداولة هكذا فذكره كما وجد فلا يكون مخالفا لما ذكره من الروايات وقوله والمذكور في هذا الكتاب من الخواشي والاطراف دون المعتمدين ولهذا ترافيه بعض السقطات والغلطات والهزيانات اقول لاشك ان هذا فرية بلامرية وسوء ظن بالمؤمنين وبهتان عظيم للموحدين وافتراء جسيم على العالمين لان هذا الكتاب المستطاب مؤلف من الكتب المعتمدة المتداولة المحسنة التي اعطى بعضها السلطان ليؤلف هذا الكتاب العظيم الشأن فمن اين يوجد الغلط والهزيان نعوذ بالله من الخدش والخذلان هذا هو الحق الحقيق بالقول عند اهل الدين واصحاب

والسابع حديث ﴿ت﴾ اى الترمذى ﴿عن علي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن واستظهره﴾ اى حفظه عن ظهر قلبه بلا كتاب كفى القاموس اى جمع بين القراءة والحفظ فيلزم اختصاص هذا الاجر الاقنى بهذا الجامع وقد قرر ان القراءة من المصحف افضل اقول يجوز اختصاص هذا الاجر بحملة القرآن وحفظه لمزيد تفهيم المعنى هذا ليس اجر القراءة فقط بل له مع اتعاب الحفظ ومشقته على انه يمكن ان يحال ذلك على دلالة النص وبالجملة فضل حلة القرآن واضح البرهان ولذا ترى الفقهاء يحزمون بان حفظ جميع القرآن فرض كفاية وقدرة ما تجوز به الصلاة فرض عين والفاتحة مع سورة واجب قال الشيخ ابن العربى لحافظ القديم يحمل المحدث القرآن بحملك ويحملنا ويحفظك ويحفظنا ثم الظاهر من القرآن في الحديث كاله لا المطلق فهذا الاجر لقارئ الجميع وحافظه لا المطلق ولو اقل ما يطلق عليه اسم القرآن ﴿فاحل حلاله﴾ الظاهر انما سببية فالمعنى كان قراءته لاجل اتخاذ حله وحرمة حلالا وحراما وعمله فيشكل بقراءة العامى بل الخواص الذين يعرفون الاحكام من الفقه ويقرؤون لمجرد ثواب التلاوة بلا وقوف الى معناه وقصد عمله فيلزم ان لا يؤثر بهذا الاجر لعل ذلك يندفع ببعض ما ذكر آنفا لجواز ان يكون هذا اجر هذه القراءة المخصوصة لاجر مطلق القراءة ﴿وحرم حرامه﴾ اى اتخذنا حرمه حراما وتجنب عنه ثم الظاهر من اضافتى الحلال والحرام هو الاستغراق فلو ترك حلالا واحدا او فعل حراما واحدا لزم ان لا يؤثر الا ان يقال مثل الاول اما القارئ ان ترك العمل باحكام القرآن كلا او بعضا فيجوز ان يؤثر لكن لا بهذا الاجر ان اعتقد والافكافر ليس له شئ اصلا ﴿ادخله الله تعالى به﴾ بسببه او بشفاعته ﴿الجنة﴾ هل يكفي في ذلك قراءة واحدة او يحتاج الى كثير فظاهر القسط جانب الكفاية في اصل هذا الاجر نعم الكثرة في القراءة مؤثرة في قوة المسابقة الى الجنة والشفاعة فان زدتم زدنا لكن ان حافظ حدود القرآن وقت تلاوته ثم اتى بمنافاته هل يحصى ما كتب من الاجر الموعود اولا فقاعدة عدم جبوط طاعة المؤمن بمعصيته يلايم الثانى والاظهر ان يحمل مثله على القيود والشروط بدلالة بعض النصوص والآثار اذ الفسق مانع من ذلك الدخول وقد قالوا ان الاعتبار بنحو اتم الاعمال ولا يبعد ان يقال ان المراد من قوله احل حلاله وحرم حرامه الاستمرار والدوام عليه وقد يستعان عليه بصيغة الماضى الدالة على التحقق وتحقيقه وشبائه انما يكون باستمراره فان الزائل ليس له تحقيق ﴿وشفعه﴾ قبل شفاعته ﴿في عشرة من اهل بيته﴾ وهم سكان بيته ابناؤه وآبائهم وازواجه وكل من اتصل به من قبل آباءه واولاده المذكور لا قوم الام لان الانسان يعد من قوم الاب لا من قوم الام واختلف

العقول واخرج الترمذى المروزيه بقوله ﴿ت﴾ عن علي رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن واستظهره اى حفظه وقرأ عن ظهر القلب او استظهر معانيه ﴿فاحل حلاله وحرم حرامه﴾ اى اذعن واعتقد ما فيه من الحلال والحرام وقبله ﴿ادخله الله به الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته﴾ اى جعله شفيعا فيهم وقبل شفاعته في حقهم

في اولاد البنات كما نقل عن وقف الفقهية لكن في التاخر خاتمة ان اريد بيت السكني فهو من يعوله وينفق عليه في بيته وان لم يكن له قرابة وان بيت الذنب فهو جميع اولاده المعروفين ﴿كلهم﴾ قد وجبت له النار ﴿بالمعاصي﴾ يعني بسبب استحقاقه الاصل لا مطلقا فلا يضر هذا الوجوب جواز عدم تعذيبه تعالى بمشيتته فضلا وعدم التنافي ايضا بشفاعة من الغير

### النوع الثاني في الاعتصام بالسنة

لما فرغ من اول النوعين من الفصل الاول شرع في ثانيه وهو وجوب التمسك بالسنة فقال ﴿الآيات﴾ اي هذه هي الآيات الدالة على وجوب الاعتصام بالسنة وهي سبع عشرة آية على استقراء المصنف او تعلق رأيه بآياتها فلا يضر زيارتها في نفسها منها في آل عمران ﴿قل ان كنتم تحبون الله﴾ نزلت حين قالت قريش انما نعبد الاصنام حباله تعالى ليقربونا الى الله زلفى وقيل نزلت حين قال نصارى نجران هذا القول في عيسى حباله وتعاليمه وقيل في حق اليهود حين قولهم نحن ابناء الله واحباؤه يعني نحن في المنزلة بمنزلة الابناء واشد حبا لله تعالى فقال تعالى لئيه قل ان كنتم تحبون الله يعني ان صدقتم في دعوى محبة الله ﴿فاتبعوني﴾ فان محبة الله تعالى انما تكون باتباعه فاني رسوله اليكم وحجتى واضحة لديكم فوجب على كافة الخلق متابعتي فيما أمر وانهى • قال البيضاوى المحبة ميل النفس الى الشيء لكمال ادرك فيه بحيث يحملها على ما يقربها اليه والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا الله وان كل ما يراه كالا من نفسه او غيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا الله وفي الله وذلك يقتضى ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه فلذلك فمرت المحبة بارادة الطاعة وجعلت الطاعة مستلزمة لاتباع الرسل في عبادته والحرص على مطاوعته ﴿يحبكم الله﴾ فان محبة الله منوطة باتباعه قال في رسالة القشيري معنى محبة الله تعالى عبده ارادته بان يخصه بالقرب والاحوال العلية وقيل هي مدح الله تعالى له وثأؤه عليه بالجمل • وعن ابن هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا احب الله العبد قال الجبرائيل عليه السلام ان الله تعالى قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يضع له القبول في الارض واما المحبة عند المشايخ رحمة الله تعالى فتقيل المحبة الميل الدائم بالقلب الهائم • وقيل هي ايثار المحبوب على جميع المحبوب • وقيل هو واقعة الحبيب في المشهد والمغيب • وقيل مواطاة القلب لموارد الرب • وقال البسطامى المحبة استقلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك وقال سهل الحب معانقة الطاعة ومباينة المخالفة • وقال الشبلى قدس سره سميت المحبة محبة لانها تمحو من القلب ما سوى المحبوب • وقال يحيى بن معاذ هي ما لا يتقص بالجفاء ولا يزيد بالبر • وقال الجنيد اذا صحت المحبة سقطت شروط الادب • وقال ابن مسروق رأيت سمونا يتكلم في المحبة فتكسرت قناديل المسجد • وقيل جلس الشبلى فدخل عليه جماعة فقال من انتم قالوا محبوك فاقبل يرميهم بالحجارة ففروا فقال ان ادعيتهم محبتى فاصبروا على بلائى وقيل اوحى الله

﴿كلهم﴾ مبتدأ • قد وجب له النار خبره وليس المراد الكافر لانه مالا ظالمين من جميع ولا شفع يطاع • يعني استحقت له النار بذنوبه وصار من اهل النار اولا الشفاعة والله اعلم • النوع الثاني (في الاعتصام بالسنة الآيات) لما فرغ من بيان الاعتصام بالكتاب وادلته شرع في بيان وجوب الاعتصام والتمسك بالسنة ودلالته فقال الآيات اي هذه هي الآيات الدالة على وجوب الاعتصام والتمسك بالسنة • فنها قوله تعالى في سورة آل عمران ﴿قل ان كنتم تحبون الله﴾ اي قل يا محمد للكلفار ان وجد منكم محبة الله تعالى فيما مضى من الزمان ﴿فاتبعوني﴾ واطيعوا امرى ﴿يحبكم الله﴾ اي يرضى عنكم ويكشف الحجب عن قلوبكم بالتجاوز



عافط منكم (ويفرلکم ذنوبکم) ﴿٧١﴾ فيقربکم من جناب عزه ويؤمکم في جوار قدسه عبر عن ذلك بالحبة

على طريق الاستعارة والمقابلة كفي تفسير القاضي نزل حين دعا رسول الله كعب بن الاشرف ومن تابعه الى الايمان فقالوا نحن ابناء الله واحباؤه فقال الله لديه قل لهم اني رسول الله ادعوكم اليه فان كنتم تحبونه فاتبعوني على دينه واهملوا امرى يحببكم الله ويرضى عنكم ويفرلکم ذنوبکم فان من ادعى محبة الله تعالى وخالف سنة نبية فهو كذاب بنص كتاب الله تعالى والمراد بمحبة الله عصمته بالتوفيق والعفو وانعامه بالرحمة ومن محبة العباد زبغهم في طاعة الله تعالى (والله غفور رحيم) ومنها قوله في سورة آل عمران ايضا (قل اطيعوا الله والرسول) امرهم بالجمع بين طاعته وطاعة رسوله رغبا لهم لانهم قالوا بعد نزول هذه الآية ان محمدا يجعل طاعته كطاعة الله فيريد ان تحبه كما احببت النصارى عيسى بن مريم فنزل قل اطيعوا الله الآية (فان تولوا) اي اعرضوا عن طاعتهما (فان الله لا يحب الكافرين) اي لا يرضى

تعالى الى عيسى عليه السلام اني اذا اطلعت على قلب عبد فلم اجد فيه حب الدنيا والآخرة ملاثة من حبي . وقال يحيى ابن معاذ . يقال خردلة من الحب احب الى من عبادة سبعين سنة بلا حب وقال ابو بكر الکتاني جرت مسئلة في المحبة بمكة ايام الموسم فتكلم الشيوخ فيها وكان الجنيد اصغرهم سنا فساألوا عنه فقال عبد اذهب عن نفسه متصل بذكر ربه قائم باداء حقوقه ناظرا اليه بقلبه احرق قلبه انوار هويته وصفا شربه من ورد كأسودوا نكشف له الجبار من استار غيبه فان تكلم بباله وان سكن فهو لله وبالله ومع الله فبى الشيوخ وقالوا ما على هذا مزيد جبرك الله ياتاج العارفين وحكى عن ابى سعيد انه قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله اعذرني فان محبة الله تعالى شغلتنى عن محبتك فقال يا مبارك من احب الله فقد احبني \* وعن ابى حفص اكثر فساد العارفين من ثلاثة فسق العارفين وخيانة المحبين وكذب المريدين وقال ابو عثمان فسق العارفين اطلاق الطرف واللسان والسمع الى اسباب الدنيا ومنافعتها وخيانة المحبين اختيار اهوائهم على رضى الله تعالى فيما يستقبلهم وكذب المريدين ان يكون ذكر الخلق ورؤيتهم تغلب على ذكر الله تعالى ورؤيته والكل من رسالة الغشيري ﴿ ويفرلکم ذنوبکم ﴾ فيحببکم ويفرلکم جواب الامر اي يرض عنكم ويكشف الحجب عن قلوبكم بالتجاوز عما فرط منكم فيقربکم من جناب عزه ويؤمکم في جوار قدسه عبر عن ذلك بالحبة على طريق الاستعارة او المقابلة كما في البيضاوى فن ادعى محبة الله ولم يتبع رسول الله فهو كذاب بنص كتاب الله ﴿ والله غفور رحيم ﴾ فحاصل ربط الآية بالمقصود الاعتصام بالسنة تبعية الرسول وتبعيته شئ يترتب عليه محبة الله ومغفرته وكل ماشانه كذا فهو واجب فالاعتصام واجب وقوله غفور في مقام العلة لقوله يففرلکم وقوله رحيم لقوله يحببکم فن قبيل عطف العلة على المعلول وفي آل عمران ايضا ﴿ قل ﴾ وحين نزول الآية الاولى قال عبد الله ابن ابى سلول المنافي لاصحابه ان محمدا يجعل طاعته كطاعة الله تعالى ويأمرنا ان نحبه كما احبب النصارى عيسى ابن مريم فانزل ﴿ اطيعوا الله والرسول ﴾ اجعوا بينهما في الطاعة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فان طاعتكم لمحمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم طاعتكم لى واما ان تطيعوني وتعضوا محمدا فلن اقبل منكم نقل عن الخازن ﴿ فان تولوا ﴾ اي عن طاعتهما ﴿ فان الله لا يحب الكافرين ﴾ لا يرضى عنهم ولا يففرلهم قال البيضاوى واما لم يقل لا يحبهم لقصد العموم او الدلالة على ان التولى كفر وان محبة مخصوصة بال مؤمنين \* اقول هذا من قبيل اقامة دليل التالى . وضع التالى اذا المعنى فان تولوا فالله لا يحبهم لان التولى كفر والله لا يحب الكافرين فن قبيل المذهب الكلامى البديعى وعن الخازن عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل اتي يدخلون الجنة الا من ابى قالوا ومن ابى قال من اطاعنى دخل الجنة عن فعلهم ولا يففرلهم كذا في تفسير العيون . ومنها قوله في سورة آل عمران ايضا

(واطيعوا الله) في فرائضه وتحريم الربوا (والرسول) في سنته وفيما بلغكم من تحريم الربوا (لعلكم ترجون) اى رجاء ان يرحكم ويغفر لكم ذنوبكم فلا تعذبوا بالنار المعدة ﴿٧٢﴾ للكفار كما في تفسير الشيخ ومنها في سورة آل عمران

ايضا (لقد من الله على المؤمنين) انعم على من آمن رسول الله عليه السلام من قومه وخصهم بالذكر لانهم هم المتفعلون بمبعثه (اذبعث فيهم رسولا من انفسهم) اى من جنسهم عربيا ليفهموا عنه كلامه (يتلوا) اى يقرأ (عليهم آياته) بالبيان ليعلموا به الحلال والحرام (ويزكهم) اى وليظهرهم من الشرك والذنوب بالامر بشهادة ان لا اله الا الله (ويعلمهم الكتاب) اى القرآن (والحكمة) اى المواعظ للعلم والعمل (وان كانوا من قبل) اى وان الشان والحديث كانوا قبل بعثة الرسول (لنى ضلال مبين) اى ظاهر لاشبهة فان فيه هى الخففة واللام هى الفارق بينها وبين ان النافية واسمها ضمير الشان المقدر وجوبا والجملة الفعلية خبرها وهذه الجملة الحاصلة من الاسم والخبر حال من المؤمنين لا يخفى ان المطلوب اعتصام السنة والحاصل من الآية الاعتصام بالكتاب غاية بواسطة الرسول اذ زيدته النبي مبعوث بتلاوة الآيات وتعليم الكتاب وكل ما شأنه كذا فالتمسكه لازم دليل الكبرى ادلة الاعتصام بالكتاب الا ان يقال الكلام مبنى على تفسير الحكمة بالسنة وكان المراد من الاستدلال هو جزء الآية لحينئذ يكون تصوير المقام هكذا الحكمة يعنى السنة شئ بعث الرسول بتعليمه وما شأنه كذا فالاعتصام به لازم وفي النساء ﴿يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله﴾ قيل في فرائضه ﴿واطيعوا الرسول﴾ قيل ايضا في سنته اقول ايسر الفرض مختصا

ومن عصاني فقد ابى وفي آل عمران ايضا ﴿واطيعوا الله والرسول لعلكم ترجون﴾ لى ترجوا ولا تعذبوا قال البيضاوى لعل وعسى في امثال ذلك دليل عزة التوصل الى ما جعل خبره فلم يكف في الرحمة مجرد طاعته تعالى بل تجوعهما وايضا في آل عمران ﴿لقد من الله على المؤمنين﴾ المن اما بمعنى الاحسان والنعمة العظيمة او بمعنى الامتنان او التثنية وتخصيص المؤمن مع ان بعثة الرسول عامة لكل لزيادة انتفاعهم او ان البعثة وان كانت نعمة لغير المؤمنين ايضا بحسب اصلها لكن نقمة بحسب الواقع والخارج ﴿اذبعث فيهم رسولا من انفسهم﴾ من جنسهم ليسهل استئناسهم والفتهم ويعين على فهم كلامه واخذ حكمته فانه لو كان جنسهما مختلفا لربما تقع الوحشة والمنافرة بينهما وايضا يسرع فهم النبوة في المجانسة من علم حاله في الصدق والامانة وقرئ من انفسهم اى اشرفهم ﴿وعن الخازن وقيل اراد بالمؤمنين جميع المؤمنين ومعنى من انفسهم اى بالايمان والشفقة بالنسب ومن جنسهم ليس بملك ولا احد من غير بنى آدم ووجه منه تعالى بالرسول ظاهر لانه داع الى ما يجنبهم من المخاوف وهاد الى ما هو محبوبهم بالذات ووجه الامتنان بكون الرسول من انفسهم علم بمأمر آتفا من سهولة فهم نبوته واخذ شريعته وجميع احواله فالامتنان هنا بشيئين اصل الرسالة والمجانسة بل فيد اشارة الى اعظمه المجانسة في المنة لما ذكر من ان المقصود بالافادة في الكلام المقيد هو باعتبار قيده ﴿يتلوا عليهم آياته﴾ ليهديهم الى صراط سوى ﴿ويزكهم﴾ يظهرهم من نجس الكفر وندس العصية ووسخ الخبائث وفحش الطباع وسوء الاعتقاد لعل هذا من قبيل عطف العلة على المعلول يعنى انما يتلوا عليهم آياته ليزكهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ﴿فسر الكتاب بالقرآن والحكمة بالسنة المطلقة وقيل بالسنة التى سنّها لهم على لسان نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يبعد ان يراد بتعليم الكتاب نظمه وبالحكمة معانيه واسرارها وقد عرفت معاني الحكمة في الخطبة ﴿وان كانوا من قبل﴾ البعثة ﴿لنى ضلال مبين﴾ لنى جهالة وحيرة في احكام الله تعالى وظاهر لا يرتاب فيه وان فيه مخففة واللام فارقة بينها وبين ان النافية واسمها ضمير الشان المقدر وجوبا والجملة الفعلية خبرها وهذه الجملة الحاصلة من الاسم والخبر حال من المؤمنين لا يخفى ان المطلوب اعتصام السنة والحاصل من الآية الاعتصام بالكتاب غاية بواسطة الرسول اذ زيدته النبي مبعوث بتلاوة الآيات وتعليم الكتاب وكل ما شأنه كذا فالتمسكه لازم دليل الكبرى ادلة الاعتصام بالكتاب الا ان يقال الكلام مبنى على تفسير الحكمة بالسنة وكان المراد من الاستدلال هو جزء الآية لحينئذ يكون تصوير المقام هكذا الحكمة يعنى السنة شئ بعث الرسول بتعليمه وما شأنه كذا فالاعتصام به لازم وفي النساء ﴿يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله﴾ قيل في فرائضه ﴿واطيعوا الرسول﴾ قيل ايضا في سنته اقول ايسر الفرض مختصا

بكتاب الله ولا السنة برسول الله بل الفرض يحصل من السنة ايضا والسنة من الكتاب ايضا  
 اذ الاحكام الخمسة الشرعية لا اختصاص لها بدليل وفي تخصيص الامر بالطاعة للمؤمنين  
 اشارة الى ان المأمور به غير الايمان وان الكفار ليسوا بمكلفين بالفروع كما هو مذهب  
 محققي الحنفية خلافا لبعضهم والشافعية ثم الاصل في الامر الوجوب فاذا  
 وجب اطاعة الرسول وجب الاعتصام بالسنة لكن هذا ظاهر في السنة القولية  
 واما الفعلية والسكوتية فلعلها ملحقة بالقولية او الطاعة عامة للجميع تحقiquا  
 او تأويلا ﴿ وأولى الامر منكم ﴾ وانما لم يقل واطيعوا اولى الامر لعله اشارة  
 الى ان اولى الامر ليس مستقلا في الطاعة بل مقيدة ومشروطة بموافقة امر الله  
 وامر رسوله ولهذا يقال لامعصية للمخالق بامر المخلوق ولا يجوز لاحد ان  
 يغير ما عينه الشرع \* فان قيل كيف يصح هذا فضلا عن الاصحية وقد نزلت  
 في امير سريفة كما في رواية ابن عباس رضى الله عنهما وكذا في رواية السدى في حق  
 خالد بن الوليد حين بعثه صلى الله عليه وسلم في سرية وفيها عمار بن ياسر وجاء  
 رجل الى عمار قد اسلم فامنه فرجع الرجل فاخذه خالد فقال عمار انى امنته وقد اسلم  
 فقال خالد تجرأ على وانا الامير فتنازعا على يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فاجاز امان عمار ونهاه ان يجرأ الثانية على الامير فانزل الله تعالى هذه الآية \* قلنا  
 هذا انما يرد على من يقول ان العبرة بخصوص السبب والاصح ان العبرة بعموم  
 الصيغة لا بخصوص السبب لاحتجاج الصحابة في وقائع بعموم آيات نزلت في اسباب  
 خاصة واما الآيات التي خصوها على اسبابها فبدليل على ذلك \* فان قيل قالوا  
 من فوائد اسباب النزول تفسير النص وبيان معناه ولهذا قال الواحدى لا يمكن معرفة  
 الآية بدون الوقوف على قصتها وبيان نزولها \* قلت لعل ذلك ليكون العلم بالسبب  
 مفضيا الى العلم بالسبب او المراد بالتفسير هو بوجه ما لا على التفصيل وقد عرفت  
 ههنا ان التفسير بالعلماء قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وغيره فيمكن انه حديث  
 ارسل ﴿ فان تنازعتم ﴾ انتم واولوا الامر منكم ﴿ في شئ ﴾ وخص بامور الدين  
 لعل الاظهر تعميمه وبامور الدنيا ﴿ فردوه الى ﴾ كتاب ﴿ الله والرسول ﴾  
 مادام حيا والى سنته بعد وفاته \* قيل ان وجد في الكتاب اخذ به والافبالسنة  
 والا ايضا فاجتهاد فان قيل فهذا الاخير زيادة على كتاب الله بالرأى قلنا  
 الاجتهاد قياس والقياس ليس بمثبت حكم بل مظهر ان النص في المقيس عليه شامل لصورة  
 المقيس يعنى الفرع وان مواضع القرآن يفسر بعضها بعضها فافهم ﴿ ان كنتم تؤمنون  
 بالله واليوم الآخر ﴾ قيل عن الخازن قال العلماء في الآية دليل على عدم الايمان بالله واليوم  
 الآخر لمن لا يعتقد بوجوب طاعة الله والرسول قلت هذا بطريق مفهوم الشرط  
 وهو ليس بصحيح عندنا ﴿ ذلك ﴾ اى الرد الى الله والرسول ﴿ خير ﴾ من التنازع

( وأولى الامر منكم )  
 اى اطيعوا الولاة اذا  
 امروا بطاعة الله قال  
 عليه السلام من اطاعنى  
 فقد اطاع الله ومن عصانى  
 فقد عصا الله ومن يطع  
 الامير فقد اطاعنى ومن  
 يعص الامير فقد عصانى  
 ثم قال ( فان تنازعتم ) اى  
 ان اختلفتم انتم وامراء  
 العدل ( في شئ ) من  
 الشرائع ( فردوه الى الله )  
 اى الى كتابه ( والرسول )  
 اى الى نفسه مدة حياته  
 فان مات فالى سنته . وقيل  
 معناه اذا اشكل عليكم  
 فقولوا الله تعالى ورسوله  
 اعلم ( ان كنتم تؤمنون  
 بالله واليوم الآخر ) اى  
 لبعث بعد الموت ( ذلك )  
 اى الرد الى كتاب الله  
 ورسوله ( خير ) من التنازع



(واحسن تأويلا) اى اجل من تأويلكم او اجل عاقبة ومرجعا كافي تفسير الشيخ ومنها قوله تعالى في سورة النساء ايضا (فلا وربك لا يؤمنون) اظهار لكدبهم في ايمانهم ﴿٧٤﴾ ولا في فلا وربك زائدة لتأكيد القسم ولتوكيد

النفي في لا يؤمنون والواو في وربك واو القسم وجوابه لا يؤمنون وهذا كقوله لا والله لا يؤمنون (حتى يحكموك) اى يجعلوك حكما ويرضون بحكمك يا محمد (فيما شجر) اى اختلف (بينهم) واصل التشاجر الاختلاط والتنازع ومنه الشجر لتداخل اغصانه واشتباكه (ثم لا يجدوا في انفسهم) اى في قلوبهم (حرجا) اى شكا وضيقا قوله لا يجدوا عطف على قوله حتى يحكموك ولهذا حذف منه النون (بما قضيت) في انه الحق وهو متعلق بلا يجدوا (ويسلموا تسليما) اى ينقادوا لامر الله وامرك انقيادا بالخلوص والرضا نزلت الآية في الزبير وخاطب بن بلتعة حين اختصما الى رسول الله في مسيل الماء من الجرب فقال عليه السلام يا زبير اسق نخلك ثم ارسل الماء الى جارك فغضب خاطب ثم قال الله تعالى في سورة النساء

﴿واحسن تأويلا﴾ اجل من تأويلكم واحد عاقبة والعاقبة تسمى تأويلا لانها مأل الامر وفيه اشارة لتأييد مذهب السلف من تسليم المتشابهات وتفويضها الى الله كما قيل لكن يقتضى تخصيص معنى النزاع بالمتشابهات الا ان يقال ان النزاع في المتشابه من افراد مطلق التنازع المشار في هذه الآية \* فان قيل هذه الآية تقتضى رد الامر المتنازع فيه الى الله والرسول والواجب رد جميع الامور الى الله تعالى قلنا هذا من قبيل مفهوم الشرط وهو ليس بمعتبر عندنا وان شان الغير المتنازع ان يحسم من الله لان ما يكون من غير الله لا يخلو عن الاختلاف فلا حاجة الى الرد لا يخفى ان الاستشهاد بمدلولها التضمنى من قوله واطيعوا الرسول ومن قوله والرسول في قوله فردوه الى الله والرسول واصل الامر للوجوب وقد اكد بقوله ان كنتم تؤمنون بالله بل بتعلية بالشرط في قوله فان تنازعتم في شئ بينكم فارجعوه الى الله والرسول اى ليس الامر كما زعموا انهم آمنوا وهم يخالفون حكمكم ثم استأنف القسم وقال ﴿وربك لا يؤمنون﴾ وقيل لفظة لا مزيدة لتأكيد القسم وللتأكيد النفي في لا يؤمنون وهو جواب القسم ﴿حتى يحكموك﴾ اى يجعلوك حكما كذا قيل لعل الاولى اى يرضوا حكمك ﴿فيما شجر بينهم﴾ اى فيما اختلف بينهم من التشاجر بمعنى التنازع ومنه الشجر لتداخل اغصانه ﴿ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا بما قضيت﴾ اى شكا وضيقا وحذف النون في لا يجدون لعطفه على يحكموك كان حاصل الآية ان الايمان متعلق برضى حكم النبي وعدم استصعابه فمن لم يرض بحكمه او رضى لكنه استصعبه فيقتضى ان لا يكون مؤمنا فالتمسك والاعتصام بحكمه لازم ولو التزما فيرد عليه ان المطلوب مطلق السنة واللازم من الدليل السنة المقيدة بحكمه صلى الله تعالى عليه وسلم الا ان يقال وجود الخاص مستلزم لوجود العام او يحتمل على المقايسة او دلالة النص ﴿ويسلموا تسليما﴾ اى ينقادوا لامر الله وامرك انقيادا بالخلوص والرضى وفي النساء ﴿ومن يطع الله والرسول﴾ نزلت في ثوبان رضى الله تعالى عنه مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان شديد الحب له صلى الله تعالى عليه وسلم قليل الصبر حتى تغير لونه ونحل جسمه وعرف الحزن في وجهه فقال له عليه الصلاة والسلام ما غير لونك فقال ما بى مرض ولا وجع الا انى اذا لم ارك استوحشت وحشة شديدة حتى الفاك ثم انى اذا ذكرت الآخرة اخاف ان لا اراك لعلو منزلتك ولعدم دخولى الجنة نقل عن الخازن \* وقيل ان رجلا من الانصار بكى فقال صلى الله تعالى عليه وسلم وما يبكيك فقال بالله لانت احب الى من نفسى واهلى ومالى وولدى

ايضا (ومن يطع الله والرسول) نزل في جماعة من الصحابة قالوا يا رسول الله ان صرنا الى الجنة (اذ كرك) تفضلنا بدرجات النبوة فلا نراك وقيل نزل

في شأن ثوبان مولى رسول الله وكان شديد الحب له عليه السلام قليل الصبر عنه عليه السلام حتى تغير لونه ونحل جسمه فقال له رسول الله عليه السلام ما غير لونك ﴿٧٥﴾ فقال ما بي مرض ولكنني أخشى أن لا أراك يوم القيمة لعلو منزلتك

فأنزل الله ومن يطع الله والرسول ﴿٧٦﴾ فالوئلك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين ﴿٧٧﴾ البالغين في الصدق ﴿٧٨﴾ والشهداء ﴿٧٩﴾ كشهداء أحد وبدر وغيرهم ممن قتلوا في سبيل الله ﴿٨٠﴾ (والصالحين) من المسلمين بالاخلاص أي لا يفوت المحبوبون بحالهم في الجنة ﴿٨١﴾ (وحسن أولئك) أي الموصوفون بهذه الصفات ﴿٨٢﴾ (رفيقا) في الجنة تميز أحوال وفيه معنى التعجب أي ما أحسن أولئك رفيقا وهو مفرد بمعنى الجمع كالطفل بمعنى الأطفال كما في تفسير العيون \* ومنها قوله تعالى في سورة النساء أيضا ﴿٨٣﴾ من يطع الرسول فقد أطاع الله أي من يطع الرسول فيما جاء به من عند الله تعالى فقد أطاع الله لانه عليه السلام في الحقيقة مبلغ والامر هو الله تعالى فاطاعة المبلغ هو اطاعة الامر \* ومن تولى أي عرض عن اطاعتك فلا تحزن

اذ كرك وانافى اهلى فيأخذني مثل الجنون حتى اراك وذكر موتى وانك ترفع مع النبيين واني وان دخلت الجنة كنت ادنى منزلة فلم يرد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا فأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿٨٤﴾ فالوئلك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين ﴿٨٥﴾ جمع صديق فصيل من اوزان المبالغة كثير الصدق وهم اتباع خاصة للرسول حتى لحقوا بهم \* وقيل هنا افاضل اصحاب نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كابى بكر رضى الله تعالى عنه نقل هذا عن الخازن \* وعن الواحدى كل من صدق بكل ما امر الله تعالى لا يداخله شك وصدق الانبياء فهو صديق \* وقال البيضاوى هم الذين سعدت نفوسهم تارة بمرافق النظر في الحجج والآيات واخرى بمعارض التصفية والرياضات الى اوج العرفان حتى اطلعوا على الاشياء واخبروا عنها على ما هي عليه ﴿٨٦﴾ والشهداء ﴿٨٧﴾ مطلقا وقيل شهداء احد او بدر ﴿٨٨﴾ والصالحين ﴿٨٩﴾ من استوت سريرته وعلايته في الخير \* قال البيضاوى هم الذين صرفوا اعمارهم في طاعة الله تعالى واماوهم في مرضاته \* وقيل وئلك ان تقول انعم عليهم هم العارفون وهؤلاء ان بلغوا درجة العيان بكمال القرب فالانبياء وان بقرب في الجملة فالصديقون وان وقفوا في مقام الاستدلال بالبراهين القطعية فالعلماء الراسخون الذين هم شهداء الله تعالى في ارضه وبالامارات والافتاعات التي تطمئن بها نفوسهم فالصالحون وانت خير ان هذا التفسير للصالحين يقتضى كونهم في المال مقلدين وهذه الاربعة كلها من المقربين ﴿٩٠﴾ وحسن أولئك رفيقا ﴿٩١﴾ في معنى التعجب بمنزلة ما احسن أولئك رفيقا بمعنى الجمع نصب على التمييز او الحال من الارتفاق بمعنى الصلبة \* وعن الواحدى وحد الرفيق لان الواحد في التميز ينوب عن الجماعة وفي النساء ايضا ﴿٩٢﴾ من يطع الرسول فقد اطاع الله ﴿٩٣﴾ لان امره عليه الصلاة والسلام انما هو امر الله لا من تلقاء نفسه كما هو مقتضى الرسالة والسفارة \* قال الحسن جعل الله طاعة رسوله طاعته وقامت به الحجة على المسلمين \* وعن الشافعى رحمه الله تعالى كل ما فرض الله تعالى لا يعلم بلا بيان كيفية من رسول الله صلى الله عليه وسلم \* فان قيل فالاعتصام بالسنة عين الاعتصام بالكتاب فما وجه عد احدهما مغايرا بالآخر بل لا تكون السنة مطلقا دليلا مقابلا للكتاب وقد جعل الاصوليون والفقهاء كلا منهما دليلا مستقلا \* قلنا نعم في التحقيق كذلك لكن الاطلاع على تفاصيل الاحكام لما كان خفيا بالنسبة اليها اضيف بعض الاحكام الى السنة المبينة في الحقيقة \* فان قيل الظاهر ان اطاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عام للقولى والفعلى والتقريرى وايضا لجميع افراد هذه الثلاثة ولا شك ان بعضها لا يجب الاتباع فيه كما لمباح بل لا يجوز

لاجل اعراضه \* فارسلناك عليهم حفيظا اي يحفظهم ويحاسبهم انما عليك البلاغ وعلينا الحساب \* ومنها قوله تعالى في سورة الاعراف

كما يكون من خواصه وقد جوزوا السهو والزلة • قلنا الاصل الاتباع الا بقرينة  
عدمه لكن فيه زيادة كلام لا يتحمله المقام وفي الاعراف ﴿ورحني وسعت كل شيء﴾  
اي كل موجود من شأنه ان يكون متعلقا بالرحمة ان خص بامور الدنيا فظاهر وان  
عمله ولا مراً الآخرة فسمعة الرحمة ببيان طريق الحق كارسال الرسل ومكينة اكتساب  
الخير وتسهيل طريقه كاعطاء القدرة على الطاعة وقبول التوبة \* قيل لما نزلت الآية  
قال العين انا داخل في هذا العموم فاقطعه الله تعالى بقوله ﴿فسأكتبها﴾ فساكتبها  
في الآخرة ﴿والذين يتقون﴾ الكفر والمعاصي ﴿ويؤتون الزكاة﴾ قيل خصها  
بالذكر لانها ولانها اشق عليهم ﴿والذين هم بآياتنا يؤمنون﴾ فقالت اليهود هذه  
الرحمة لنا لايماننا بآيات الله يعني التوراة وايماننا الزكاة فاخرجهم بقوله ﴿الذين  
يتبعون الرسول النبي﴾ رسالته بالنسبة الى الله ونبوته بالنسبة الى العباد ويمكن رسالته  
بالنسبة الى كتابه الذي هو الوحي الظاهر ونبوته بالنسبة الى الوحي الغير المثلو \* قال  
في الاتقان الصفة العامة لاتأني بعدا لخاصة والاشكال بقوله تعالى وكان رسولا  
نبيا مجابا بانه حال لصفة فنقول هنا بعدم عموم النبي لترادفهما او تساويهما  
او نقول لما كان مقام التبعية ادعى وانسب لجهة الرسالة قدم الرسول وقد قالوا وقد  
يعرض امر يقتضي العدول عن القواعد والاصول ﴿الاممي﴾ الذي لا يكتب  
ولا يقرأ والكتابة من خواصه المحرمة صلى الله تعالى عليه وسلم وآله لعدم ايهام  
اتهم اخذ من سائر الكتب الالهية ولاقتضاء الاستاذية السابق عليه في الفضل \* وقيل  
لكون نشأته في صغره مع امه نسب اليها \* وقيل لانه منسوب الى ام القرى يعني  
مكة ولعل الاوجه ماذكر بعضهم لكونه صلى الله تعالى عليه وسلم مبدأ الشريعة  
ومنشأ الاحكام كان كلام ﴿الذين يحدونه﴾ اي وصفه ونبوته ﴿مكتوبا عندهم في  
التوراة والانجيل﴾ ولكنهم كتموه وبدلوه حسدا وخوفا على زوال رياستهم وقد  
وقعوا على ما خافوا لذلهم وهوانهم \* عن عطاء ابن يسار قال لقيت عبد الله بن  
عمر بن العاص فقلت اخبرني عن صفة رسول الله في التوراة فقال اجل انه موصوف  
في التوراة ببعض ما في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا  
وحزلا لآمنين انت عدي ورسولي سميتك بالتوكل ايس بفظ ولا غلظ ولا خباب  
في الاسواق ولا يجزى بالسبئية السيئة ولكن يعفو ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء  
بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعينا عبدا واذانا صما وقلوبا غلفا والخصاب الكثير  
الصباح ﴿يا مريم﴾ بالمعروف \* ان اريد من الامر الايجاب كما هو حقيقته وتبادره  
فالمعروف ما يكون تركه عصيانا كالفرض والواجب وان نحو النذب فالمعروف شامل  
لكل الفضائل الاول لنيل الثواب وخلاص العقاب والثاني لكمال الثواب ورفعة  
الدرجات وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما المراد مكارم الاخلاق وصلة الارحام

﴿ورحني وسعت كل شيء﴾ اي تبلغ البر والفاجر  
فغفرت لهم وقبلت توبتهم  
\* وقبل لما نزلت الآية قال  
العين انا داخل في كل شيء  
فاقطعه الله تعالى بقوله  
﴿فسأكتبها﴾ اي سأكتبها  
﴿الذين يتقون﴾ الشرك  
والمعصية ﴿ويؤتون  
الزكاة﴾ والذين هم بآياتنا  
يؤمنون ﴿فقالت النصارى  
واليهود نحن آمننا بالآيات  
وهي التوراة ونؤتي  
الزكاة فهذه الرحمة  
لنا فاخرجهم الله بقوله  
﴿الذين يتبعون الرسول  
النبي الامي الذي يحدونه﴾  
اي وصفه ونبوته  
﴿مكتوبا عندهم في التوراة  
والانجيل﴾ يا مريم بالمعروف



وينهيم عن المنكر ) اى عما لا يعرف ﴿ ٧٧ ﴾ في شريعة الاسلام ( ويحل لهم الطيبات ) اى الحلالات

التي كانت محرمة عليهم من اللحوم والشحوم وغيرهما ( ويحرم عليهم الخبائث ) اى الاشياء التي خبثت في الحكم كالميتة والدم ولحم الخنزير والحمر والربوا والرشوة وغيرها من المكاسب الخبيثة ( ويضع ) اى يزيل عنهم اصرهم مفردا او اصرارهم بجعا اى اثقالهم وهى العهود التي بينهم وبين ربهم لان حفظها ثقل ( والا غلال التي كانت عليهم ) وهى الامور الشديدة التي كانت عليهم في الشرايع كقتل النفس في التوبة اى في صحة التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة وتعين القصاص في القتل عدا كان او خطأ وقرض موضع النجاسة من الجلد والثوب واحتراق الغنائم وتحريم العروق في اللحم وتحريم يوم السبت بان لا يعملوا فيه وفرض خسين صلوة في اليوم واليلة وعدم جوازها الا في المساجد وصرف ربع المال لذكوة وغير ذلك من الاعمال الشاقة فوضع ذلك كاهم عنهم ( فالذين آمنوا به ) اى بمحمد عليه السلام

الظاهر انه اثر والا فال تخصيص ليس بظاهر بل ظاهره تقييد المطلق وذا في القرآن ليس بجائز ولو كان بحديث مالم يكن مشهورا اذ التقييد زيادة والزيادة نسخ ﴿ وينهيم عن المنكر ﴾ الكلام بين النهى والمنكر كالكلام بين الامر والمعروف وخص ايضا بعبادة الاوثان وقطع الارحام \* قيل كان عادته صلى الله تعالى عليه وسلم الرفق واللين والنصح ان لشخص معين والعنف والغلظة ان للعموم فالتفليظ عند الامر والنهى لشخص معين بدعة وان ظهر منكروه اذ النبي عليه الصلاة والسلام كان يستر ابلغ المنكر وهو الكفر ويحل لهم الطيبات التي حرمت في الجاهلية من اللعوم والشحوم وغيرهما ﴿ قيل الطيب هو الحلال ﴾ وقيل اخص منه اذ المال الذي اخرت الصلاة او تركت الجماعة عند كسبه حلال ليس بطيب ونحوه ﴿ ويحرم عليهم الخبائث ﴾ اى كل ما يطلق عليه ذلك وعن الواحدى الميتة والدم ولحم الخنزير الاول شامل لكل الحرام بل لما لم يشرع كالشرك والظلم والربا والرشوة \* وقيل كل ما يستخبئه الطبع وتستقدره النفس واورد عليه ان الاستغراق خلاف الاصل في اللام لان الاصل العهد الخارجى ثم الاستغراق وادعى معهودية ما ذكره الواحدى ثم قال فن اثبت به حراما جديدا لم يصيب لعدم عمومه حيث تعين له عهد خارجى كانه يريد به التعريض على من يحتاج به على خبث الدخان لاستخبات الطبع واستقدار النفس السليمة كايشير اليه صريح كلامه في هذا الكتاب ورسالته الموضوعة لباحة الدخان \* واقول كون العهد اصلا مشروط بالقرينة والظاهر عدم القرينة لنحو الميتة والدم ولو فرض فهم القرينة من سبب النزول يرد ان الاعتبار للعموم الصيغة لخصوص السبب ولو سلم العهد فيما ادعاء لاشك في قيام المعنى الذي كان لاجله خبيثا وهذا المعنى يمكن وجوده في محل النزاع فلا يخلو عن الدلالة عليه بطريق دلالة النص او القياس ودعوى انقراض الاجتهاد امر مختلف فيه ﴿ ويضع ﴾ اى يزيل عنهم اصرهم ﴿ ثقلهم ﴾ والمراد العهد الذي اخذ على بنى اسرائيل ان يعملوا بما في التورية من الاحكام وكانت تلك شديدة نقل عن الخازن وعن ابن جبير انه شدة العبادة ﴿ والاغلال التي كانت عليهم ﴾ من الافاعيل الشاقة عليهم من الشرايع كتعين القصاص في العمد والخطأ وحرمة الدية وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض موضع النجاسة وقتل النفس في التوبة وقرض الثوب المتنجس بالمقراض وترك العمل في السبت وعدم جواز الصلاة في غير الكنائس وتبع العروق من اللحم واحراق الغنائم وفرض خسين صلاة في يوم ويلة وصرف ربع المال للذكوة وغيرها تشبيه بالغل في منع الفعل او بالاغلال التي تجمع اليد الى العنق وكانت هذه في شريعة موسى عليه السلام وعلى نبينا الصلاة والسلام وهى منسوخة في شريعة نبينا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لقوله عليه الصلاة والسلام بعثت بالحنيفية السمحاء ﴿ فالذين آمنوا به ﴾ اى

(وعزروه) اى عظموه (ونصره) بالسيف على اعلاء كلمة الله تعالى ودينه (واتبعوا النور الذى انزل معه) اى مع نبوته وهو القرآن ومعهم عليه اى انزل عليه واتبعوا النور مع اتباع النبى صلى الله عليه وسلم (اولئك) اى المؤمنون بمحمد عليه السلام بهذه الصفة (هم المفلحون) من عذاب النار ودخول الجنة برحمة الواسعة كل سى كفى تفسير العيون. ومنها قوله تعالى فى سورة الاعراف ايضا متصلا ﴿ ٧٨ ﴾ بالتى قبلها ﴿ قل يا ايها الناس انى رسول الله

اليكم جميعا ) امر للنبي صليد الصلاة والسلام باظهار ادعاء الرسالة بين الناس وهو اول نداء نادى به عليه السلام والمراد اهل مكة وقيل سبب نزوله ان كل نبى يبعث الى قومه وبعث محمد الى جميع الانس والجن فامر الله تعالى ان يعلم ذلك بقوله قل يا ايها الناس فالمراد جميع الناس لا اهل مكة خاصة بدلالة قوله جميعا وهو نصب على الحال من اليكم اى اتى ارسلت من الله الى جميعكم لدعوتكم الى الايمان به فقالوا من هو فقال عليه السلام (الذى له ملك السموات والارض) قوله الذى خبر مبتداء محذوف ويجوز ان يكون منصوبا باعنى اوجرا على الوصف (لا اله الا هو) اى لا معبود سواه لانه مالك اهل السماء والارض خالقهم ورازقهم (يحى ويميت)

بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ وعزروه ﴾ وقروه وعظموه واصل التعزير المنع لئلا ينزع عن اعادة مثله وهنا منع الاعداء بالنصرة والتعظيم ﴿ ونصروه ﴾ بالرمح والسهام والاموال ايضا ﴿ واتبعوا النور الذى انزل معه ﴾ اى القرآن لاستنارة قلب المؤمن به بالايمان والعلوم والعرفان اول ظهور النبوة به اول ظهور الاحكام منه ويجوز تعلق معه باتباعوا والضمير للنبي ﴿ اولئك هم المفلحون ﴾ الفائزون بسعادة الدارين وفى الاعراف ايضا متصلا بالتى قبلها ﴿ قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا ﴾ لالى بعض دون بعض كالانبياء السالفة نصريح فى كونه مبعوثا الى كافة الخلق والخطاب على هذا التاميم ﴿ الذى له ملك السموات والارض ﴾ قوله الذى خبر مبتدأ محذوف اوصفة للجلالة قبل هذا دليل على دعوى الرسالة ولا يخفى ما فيه من الخفاء غايته ان يكون دليلا على الالوهية المفادة من الله تعالى نعم قديمين فهم ذلك من بعض التفريع فى قوله تعالى فآمنوا بالله ورسوله تأمل ثم انه اذا اختص له ملك السموات والارض يعنى جميع المكنات والتخصيص على حسب علم المخاطب اختص له الوهيتما حسبا يشير اليه قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا فلذا عقب بقوله ﴿ لا اله الا هو يحى ويميت ﴾ قال البيضاوى فان من ملك العالم كان هو لا اله الا هو لا غيره وفى قوله يحى ويميت مزيد تقدير لاختصاصه بالالوهية ونقل عن الخازن ومن كان كذلك فهو قادر على ارسال الرسل الى خلقه لا يخفى ان المطلوب كونه رسولا بالفعل والالزام بما ذكر كونه رسولا بالقوة الا ان يقال المطلوب بمثل هذه الدلة اثبات الامكان فقط واما الوقوع فتثبت بالمعجزة وعليه يدور تفريع قوله ﴿ فآمنوا بالله ورسوله ﴾ التفريع بالنسبة الى الله ظاهر واما بالنسبة الى الرسول فتحتمل الى التأويل السابق ﴿ النبى الامى الذى يؤمن بالله وكلماته ﴾ آياته اوجبع الكتب الالهية او عيسى خلقه بكن تعريضا لليهود وتنبها على ان من لم يؤمن ببعض نبى لم يعتبر ايمانه وانما عدل من التكلم الى الغيبة لاجراء هذه الصفات الداعية الى الايمان به والاتباع له ﴿ واتبعوه ﴾ فى جميع اقواله وافعاله الاما علم انه من خواصه ﴿ لعلمكم تهتدون ﴾ فى جعلهم رجاء الاهتداء اثر الايمان والاتباع تنبيه على ان من صدقه ولم يتابعه فى التزام شرعه فهو بعد فى الضلالة كما فى البيضاوى وفى الانبياء ﴿ وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ﴾ كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا رحمة مهداة قال المناوى فى شرحه اى ذورحة او مبالغ فى الرحمة

ويميت) اى يحى الخلق من الماء ويميتهم اذا انقضى اجلهم ويميت الاحياء فى الدنيا ويحى الاموات (حتى) فى الآخرة (فآمنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله) اى يصدق (وكلماته) اى بالقرآن الذى انزل منه (واتبعوه) فيما يأمركم به وينهىكم عنه يعنى محمدا عليه السلام (لعلمكم تهتدون) اى ارادة ان تهتدوا من الضلالة (ومنها) قوله تعالى فى سورة الانبياء (وما ارسلناك الا مبعثا) بال محمد (الارحة للعالمين) اى للمؤمنين حيث هداهم الى طريق

حتى كافي عينها لان الرحمة ما يترتب عليها النفع وذاته كذلك فاللعن ما اتانا الا  
 ذورحة للعالمين اهداها الله تعالى اليهم فن قبل هدايته افلح ونجا ومن ابى خاب  
 وخسر وقال ايضا في شرح حديث انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا لانه غشى  
 بالرحمة واستنار قلبه بنور الله تعالى فكان رحمة ومفرقا وما منا فالعذاب لم  
 يقصد بعثته ثم انه قيل هو مختص بالموؤمنين لان المستنفع به هم المؤمنون وهو ظاهر الحديث  
 الاول بل الثاني ايضا وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه عام للكافر ايضا  
 لانه رحمة لهم في الدنيا بتأخير العذاب ورفع المسخ والخسف والاستيصال والمفهوم  
 من كلام التفتازاني مع الخيال كونه رحمة للفريقين لبيانهما طريق الحق لكن  
 الكافر لم يهتد بهدايته وقال في شفاء عياض عن السمرة قندی يعني للانس والجن وقيل  
 لجميع الخلق اقول وهو الظاهر من ظاهر صيغة الجمع المحلى باللام مع عدم العهد  
 ودليل الجنس فيشمل الملائكة كما في الشفاء ايضا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 قال لجبرائيل عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم كنت  
 اخشى العاقبة فامنت لثناء الله تعالى علي بقوله تعالى ذى قوة عند ذى العرش  
 مكين مطاع ثم امين ويشمل الانبياء عليهم السلام لما في المواهب القسطانية  
 ان قبول توبة آدم عليه السلام انما هو بتوسل آدم عليه السلام واستشفاعه بروح نبينا  
 صلى الله تعالى عليه وسلم حين تذكر انه تعالى قرن اسمه باسمه وكتبه على اعلى عتبة ابواب  
 الجنان وفي بعض الكتب ان آدم عليه السلام حين اراد التناول بحواء وقت النكاح  
 منعه جبرائيل عليه السلام للمهر فقال مهرها ان تصلي على محمد عليه الصلاة والسلام  
 عشر مرات ففعل فحلت له وان ام جميع الانبياء مشفعون بشفاعته العظمى ورحمة  
 الامة رحمة لنبيهم كذا قيل وقيل كونه رحمة للانس والجن وغيرهما ان اهل العرصات  
 حين اشتداد حرارة الشمس في العرق يستشفعون من كل نبي فتكون الشفاعة من  
 محمد عليه الصلاة والسلام لا غير فينتفع من تلك الشفاعة كل ذى روح حتى الدواب  
 والحشرات والجن والكفار وقيل كونه رحمة للشياطين نحو ما روى انه عين ملك  
 على ابليس بضرب عليه كل يوم مرة لا يقطع الم كل ضربة الى الاخرى فعند نزول  
 هذه الآية استغاث انى من جلة العالم فلا تحرمنى من رحمتك على وعدك  
 فخلص منه بحرمته صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل اما كونه رحمة لنحو الدواب  
 فلما روى انه رفع القحط العظيم الذى وقع في سنة ولادته عليه الصلاة والسلام بسبب  
 ولادته وايضا كلما وقع قحط يتدفع بدعائه واما كونه رحمة للافلاك فلما قيل في  
 بعض حكمة المعراج انه بسبب استشراف الافلاك من قدومه عليه الصلاة والسلام  
 واما كونه للارض فلنفع العذاب على الارض بسبب العصيان الذى يقع بمثله في الامم  
 الماضية وفي النور ~~فلينذر~~ الذين يخالفون عن امره ~~فان قيل الاحتجاج بها انما~~  
 يتم اذا تعين رجوع الضمير الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قال البيضاوى

الجنة وللکافرين بتأخير  
 العذاب عنهم استيصالا  
 وكونه عليه السلام  
 رحمة للعالمين ظاهر لانه  
 عليه السلام بعث في زمان  
 الفترة وظهور الفتنة من  
 الكفر والمعصية التي موجبها  
 الهلاك فجاء عليه الصلاة  
 والسلام بالشرع الشريف  
 المفرق بين الحق والباطل  
 ودعا الناس الى سبيل الحق  
 وارشدهم اليه فصار مبعثه  
 عليه السلام امانا من الهلاك  
 ورحمة للعالمين وهاذا  
 للمضلين وشفيعا للمذنبين  
 كما في تفسير العيون وشرح  
 التوفيق \* ومنها قوله  
 في سورة النور (فليحذر  
 الذين يخالفون) اي يميلون  
 مروضين (عن امره)  
 اي عن امر الله وامر محمد  
 عليه الصلاة والسلام  
 • وقيل عن زائدة



(ان تصيهم فتنه) مفعول يحذر والفتنة المحنة في الدنيا ﴿ ٨٠ ﴾ (او يصيهم عذاب اليم) في الآخرة وقبل

الفتنة القتل او زلازل  
او مصائب كما في تفسير  
الشيخ \* ومنها قوله تعالى  
في سورة الاحزاب ﴿لقد  
كان لكم﴾ ايها المنافقون  
اللام جواب القسم المقدر  
اي والله لقد كان لكم ﴿في﴾  
رسول الله ﴿اي في نفسه  
(اسوة حسنة) بضم  
الالف وكسر هاء اي قدوة  
من حقها ان يؤتى بها ويقتدى  
وهي المواساة لانه عليه  
السلام واساكم في القتال  
بنفسه حتى كسرت رابعيته  
وجرح وجهه فلم لا تقتدون  
به وبفعله ولا تصيرون  
معه (لمن كان يرجو الله)  
بدل من لكم اي يرجون  
فضل الله او يخافون  
حسابه (و) يرجوا  
(اليوم الآخرة) الذي  
هو يوم الله ورجته (وذكر  
الله) ذكرا (كثيرا) في  
جميع اوقاته واحواله  
باللسان والقلب كذا في  
تفسير العيون \* ومنها قوله  
تعالى في سورة الاحزاب  
ايضا ﴿يا ايها النبي انا  
ارسلناك شاهدا﴾ حال  
مقدرة من كاف ارسلناك  
لانه لاشهادته عليهم وقت  
الارسال اي مقدر  
شهادتك على امتك والرسول  
بالبلاغ (ومبشرا) بالجنة

وغيره الضمير الله او لرسول بالترجيح جانب الرسول وقد قال في التلويح لاجمة مع  
الاحتمال وانه كالمشترك في تراحم المعاني فلا يحتاج بالترجيح قلنا قال في التلويح ايضا  
العبادات تثبت بالشبهات \* فان قيل المطلوب مطلق ماثبت بالسنة واللازم من هذه  
الآية هو الوجوب المفهوم من امر الرسول لا غيره من النذب والسنة المؤكدة اذ  
الفتنة والعذاب لا يترتب على ترك السنة والنذب \* قلنا يجوز كون المقصود من  
الاستدلال باعتبار بعض المطلوب او الخاص يستلزم العام قيل لفظه عن صلة اي  
زائدة لتضمن معنى الاعراض ﴿ان تصيهم فتنه﴾ في الدنيا مفعول يحذر اي لئلا  
يصيهم بلاء او محنة في المال والنفس والولد او عقوبة او زلازل واهوال وتسليط  
سلطان جائر او اسباغ النعم استدراجا او قسوة القلب عن المعروف او طبع القلوب  
على المعصية وتكرار المنكر كذا نقل عن ابن عبد السلام ولا يبعد ان يلحق به نحو  
القحط والغلاء وحبس المطر وتسليط المضرات كالجراد ونحوها نعوذ بالله من  
شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ﴿او يصيهم عذاب اليم﴾ مؤلم وجيع في الآخرة  
وقيل هو القتل وفي الاحزاب ﴿لقد كان لكم﴾ اللام توطئة قسم اي والله قيل  
الخطاب للمنافقين ﴿في رسول الله اسوة حسنة﴾ اي قدوة صالحة اي اقتدوا به  
اقتداء حسنا بنصر دينه وعدم تحلفه وصبر شداؤه كنفسه عليه الصلاة والسلام  
اذ كسرت رابعيته وجرح وجهه وقتل عمه واودى بضروب من الاذى فصبر  
وساخ ذلك بنفسه فافعلوا انتم كذلك ايضا واستنوا بسنته قاله الخازن ﴿لمن كان  
يرجو الله﴾ قيل بدل من لكم لئلا الوجه صلة لحسنة او صفة لها كما في البيضاوي  
اي ثواب الله ولقائه قيل او يخافون حسابه ﴿واليوم الآخرة﴾ اي نعيم الآخرة او  
يخشى يوم البعث الذي فيه الجزاء ﴿وذكر الله كثيرا﴾ في جميع اوقاته واحواله  
باللسان او القلب او بهما في السراء والضراء وفي جميع المواطن قال البيضاوي وقرن  
بالرجاء كثرة الذكر المؤدية للضرورة الطاعة فان المؤمن بالرسول من كان كذلك وجه  
دلالة على المطلوب اما بحسب الامر المفاد المذكور او من اشارة قوله لمن كان  
يرجو الله الخ فحاصل التوجيه مثلا الاقتداء الحسن برسول الله اعتصام بالسنة  
والاقتداء واجب فينتج من الشكل الثالث الاعتصام واجب اما الصغرى فظاهرة  
واما الكبرى فلتضمن قوله اسوة حسنة امر اقتدوا اقتداء حسنا وامر استنوا بسنته  
وقس عليه وجه امر المشار اليه وفي الاحزاب ﴿يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا﴾  
لرسل بالتبليغ او للخلق كافة يوم القيمة وقيل شاهدا لوحدايتنا ﴿ومبشرا﴾  
برحمتنا اولللمحسنين برضانا او لمن امن بالجنة ﴿ونذيرا﴾ لمن كذب بالنار او بنقمنا  
اولللعصاة بعقابنا ﴿وداعيا الى الله﴾ الى الايمان بالله تعالى او الى عبادة الله او داعيا  
الخلق الى باب الله ﴿باذنه﴾ بامر او بعلمه او بالقرآن المنزل باذنه او بتيسير الدعوة  
اذا بان انه امر صعب لا يتأتى الا بمعونة من جناب قدسه لان دعوة اهل الشرك الى

(ونذيرا) بالنار (وداعيا الى الله) اي مأذونا بالدعاء الى طاعته (باذنه) اي بتيسره (التوحيد)

استعير الاذن للتيسر لانه قد حصل بقوله وداعيا الى الله ضمنا وانما استعير له لان الدخول في حق المالك متعذر فاذا اذن يتسهل وتيسر فوضع الاذن موضعه لانه سببه وذلك لان دعاء اهل الشرك الى التوحيد امر في غاية الصعوبة والتعذر فاذا كان باذن الله سهل (وسراجا منيرا) ﴿٨١﴾ وصفه بالانارة لان من السراج مالا يضيء لفتوره اى

يهتدى بك في الدين كما يهتدى بالسراج المنير في الظلام كافي تفسير العيون \* ومنها قوله تعالى في سورة الاحزاب ايضا ﴿ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما﴾ اى مآل عنده غاية مطلوبه في الدنيا والآخرة ومنها قوله تعالى في سورة الحشر ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه﴾ اى اعطاكموه اياها المؤمنون من النبي وغيره ﴿وما نهىكم عنه فانتهوا﴾ اى امتنعوا عنه ﴿واتقوا الله﴾ من مخالفته ﴿ان الله شديد العقاب﴾ لمن عصاه كافي تفسير العيون \* ثم لا يخفى عليك ان في هذه الايات العظام دلالة على وجوب التمسك والاعتصام بسنة النبي عليه الصلاة والسلام فتأمل فيما نقلت لك من التفسير والاسرار ولا تكن من اهل الشك والرد والاصرار ﴿الاخبار﴾ اى الاخبار الواردة عنه عليه السلام في بيان وجوب الاعتصام والتمسك

التوحيد امر في غاية الصعوبة ﴿وسراجا منيرا﴾ اى كتابا مبينا اى داسراج منير وقيل وسراجا جمة ظاهرة لحضرتنا او هاديا لهم الى انوار الاتس منيرا عليهم ظلمات النفس قال البيضاوى منيرا يستضاء به في ظلمات الجهالة وتقتبس من نوره انوار البصائر وعن الخازن انما سماه سراجا منيرا لانه جلا به ظلمات الشرك واهتدى به الضالون كما يحل ظلام الليل بالسراج المنير وقيل اى امد الله بنور نبوته نور البصائر كما عمد بنور السراج نور الابصار وصفه بالانارة لان من السراج مالا يضيء لفتوره قيل في وجه تسميته بالسراج مع ان الشمس انور هو ان نور الشمس لا يؤخذ منه شيء ونور السراج يؤخذ منه انوار كثيرة واورد عليه بان نور القمر مستفاد من الشمس وايضا انوار النجوم على رأى البعض فقيل في الوجه بان المراد من السراج هو الشمس بدليل قوله تعالى \* وجعلنا الشمس سراجا \* اقول ان استفادة نور القمر من الشمس قول فلسفي لا ثبوت له في الشرع ولو سلم فتبوت انما هو لمن يعرف بروج الشمس والقمر وتقاربهما وتقابلهما وهذا لا يهتدى اليه واحد بعد واحد واكثر مخاطبات القرآن على مقتضى فهم الكل او الاكثر والمفرد يلحق في العرف واللغة على الاعم والاغلب وبه تبين فساد حال انوار النجوم فانه لا يمكن لكونها من الحديثيات كما تقرر في الحكمية والميزانية ثم يرجع الكلام بعد تسليم ما اراد من المرام الى وجه تعبيره عن الشمس بالسراج ثم اقول لعل الوجه الوجه في تسميته بالسراج هو القرية وسهولة الاخذ واختصاصه للبعض دون الكل وهو المؤمنون وايقاده وقت قصد الانتفاع ونحوها وفي الاحزاب ﴿ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما﴾ يعيش في الدنيا جيذا وفي الآخرة سعيدا يعنى يظفر بسعادة الدارين وفي الحشر ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه﴾ فسرُوا بما ل الغنية والنبي ﴿وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ من الغلول وغيره لكن يرد على المصنف ان المطلوب الاعتصام المطلق وتفسير المفسرين يختص بنحو الغنية فاحد الامرين لازم اما تخصيص المفسرين او ارادة تعميم المصنف فتأمل حتى يظهر لك وجه المصنف او نقول الدلالة حاصلة بملاحظة قوله ﴿واتقوا الله﴾ فانه فسر بمطلق مخالفة الرسول وكذا قوله ﴿ان الله شديد العقاب﴾ لمن خالفه مطلقا فهذه سبع عشرة آية للاعتصام بالسنة واما الاحاديث عليه ايضا على استقرار المصنف واختياره فمعشرون حديثا وهى قوله ﴿الاخبار﴾ الاول ﴿د﴾ ما اخرجه ابوداود ﴿عن العرابض﴾ بكسر العين ﴿ابن سارية رضى الله تعالى عنهما انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم﴾ اى نفس يوم اول لفظه ذات مقحمة لتحسين اللفظ

بالسنة هى المذكورة ههنا \* فلهما اخرجه (بريقة ١١ ل) ابوداود المروزي بقوله (د) ﴿عن العرابض بن سارية رضى الله تعالى عنه انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم﴾ اى نفس يوم اول لفظه ذات مقحمة زيد لتحسين اللفظ والتأكيد او من قبيل اضافة المسمى الى اسمه مثل ذات مرة وذات

ليلة وهى فى الأصل مؤنث ذو اصلها ذوى مخذفت الياء وبقي ذوفعوض التاء عنها فصار ذوت فقلت الواو  
 الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار ذات وقد قطعت عن الاضافة والوصفية واجريت مجرى الاسماء المستقلة  
 ولذا يقال فى النسبة اليها ذاتى باثبات الياء وهى قد يطلق على حقيقة الشئ وعلى هويته الخارجية وعلى ما يقابل  
 الوصف ويستعمل استعمال النفس والشئ ولذا يذكر ويؤنث كما فى المواهب والتوفيق (ثم اقبل علينا) اى بعد  
 صلاته واذكاره وكأنه حكمة التعبير بشئ كما فى المواهب (بوجهه) حال مؤكدة اذ الاقبال انما يكون به  
 (فوعظنا موعظة بليغة) الوعظ كلام بين القلوب القاسية ﴿٨٢﴾ ويقرب الطباع النافرة كما فى المظهر اى موعظة

بالغة تامة فى الانذار  
 والتخويف او نصيحة  
 تامة الفصاحة وكاملة  
 البلاغة البالغة الى غايتها  
 ونهايتها (ذرفت فيها  
 العيون) اى دمعت يقال  
 ذرفت العين اذا دمعت  
 وذرف الدمع اذا جرى  
 كما فى شرح غريب الحديث  
 يعنى لما تأثر القلب ظهر  
 ذلك فى العين فجرى الدمع كما  
 فى المواهب قال ابن المثنى  
 سالت العيون من موعظة  
 عليه السلام ان يكون  
 من قبيل الاسرار الجذرى  
 وفى المواهب وفى نسخة  
 فيها بدل منها فى سببية  
 مثلها فى حديث عذبت  
 امرأة فى هرة (ووجلت  
 بكسر الجيم اى خافت  
 منها القلوب) من تعليلية  
 (فقال رجل) من القو  
 الحاضرين عند ذلك  
 (يارسول الله كان هذه

وال تأكيد او من اضافة المسمى الى اسمه مثل ذات مرة ومؤنث ذواصلها ذوى  
 فخذت الياء منه فبقى ذو وعوض التاء عنها فصار ذوت فقلت الواو الفا فصار  
 ذات وقد قطعت عن الاضافة والوصفية واجريت مجرى الاسماء المستقلة ولذلك يقال  
 فى النسبة اليها ذاتى باثبات التاء وقد تطلق على ماهية الشئ وهويته وعلى ما يقابل الوصف  
 ويستعمل استعمال النفس والشئ ولذا يذكر ويؤنث كذا عن المواهب (ثم اقبل علينا) قيل  
 نقلا عن المواهب فى وجه لفظ ثم ان الاقبال بعد الاذكار لا يخفى ان المتبادر فى هذه الاذكار  
 ما هو المتعارف المسنون المتوارث من التسيحات والحميدات والتكبيرات ولا شك  
 ان الاقبال ليس بعدها بل عندها ولا يبعد ان يقال انه بمعنى الفاء كاتقل عن الكوفيين  
 او مقحم كاتقل عن الاخفش او ليس له هنا مهلة كما فى نحو وبدأ خلق الانسان من طين  
 ثم جعل نسله من سلاله فتأمل (بوجهه) حال مؤكدة (فوعظنا موعظة) عظيمة  
 (بليغة) اى مجتهدا غير قاصر فيها او بكلام بليغ فصيح او موعظة تامة كاملة او بكلام  
 مطابق لمقتضى الحال مع فصاحته (ذرفت فيها العيون) سالت دمعا من البكاء وقيل  
 لفظ فى هنا للسببية كما فى حديث عذبت امرأة فى هرة (ووجلت) بكسر الجيم بمعنى  
 الخوف (منها) تعليلية ايضا (القلوب فقال رجل) من الحاضرين لشدة اهتمامه خلاف  
 عارته (يارسول الله كان هذا الموعظة موعظة مودع) اى كوعظة مودع او هى موعظة  
 مودع لاهله وعياله حين ارادة السفر بنصايح يحتاج اليها غايت الاحتياج فرط حاجته وحرصا  
 عليه ن لا يضل به كما فى حديث الجامع الصغير صلى صلاة مودع قال المناوى اى مودع  
 ليواه مودع لأميره وسأر الى مولاه وقيل يعنى صلى صلاة من يعلم انه لا يعيش بعده  
 فيصلى باستفراغ فى احكام احكام الصلاة ثم فى الحديث تنبيه انه ينبغى للواعظ ان يستفرغ  
 جهده فى افادة ما يحتاجون اليه وتقيد ذلك وانه يجوز التخويف والتشديد احيانا  
 (فأذا تهمدوا للنينا) اى توصينا قال فى القاموس العهد الوصية (قال اوصيكم بتقوى الله)  
 وفى حديث آخر علمه بقوله فانه رأس كل شئ وفى آخر بقوله فانه رأس الامر كله  
 (والسمع والطاعة) لولاية الامور كقوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم

موعظة مودع) بالاضافة اى مودع لاهله وعياله حين اراد السفر الى مكان بعيد فكانك (لا يسمعون)

تودعنا بها لما رأى من مبالغته عليه السلام فى الموعظة ذكره ابن الملك فى حاشية خواجه زاده (فأذا تهمدوا للنينا)  
 فى اى فاق شئ تأمرنا وتوصينا ويجوز كون ماذا بمعنى اى شئ مفعولا مقدما للفعل تأمل (قال) عليه السلام فصل  
 الفعل لان القصد بيان الجواب لاحاله من تعقيب او تراخ او غير ذلك (اوصيكم بتقوى الله) اى بالصيانة والحفظ عما  
 يوجب عذاب الله وسخطه من المحرمات والمكروهات (والسمع والطاعة) لقول الامراء الامرين عليكم والطاعة



لهم فيها يوافق الشرع الشريف دون غيره اذ لاطاعة للمخلوق في معصية الخالق ( وان كان عبدا حبشيا ) اى وان كان ذلك الامير المولى عليكم حقيرا ذليلا فيما بينكم كالعبد الحبشى فانه واجب السمع والطاعة في الشرع لان الملك لله يؤتية من يشاء من عباده فخالفته يؤدى **٨٣** الى الفساد في الارض وسفك الدماء بغير حق والله لا يحب الفساد \* وقيل هذا

لا يسمعون يقال فلان سمع من فلان اى امثل **﴿** وان كان عبدا حبشيا **﴾** يعنى واوكان اميركم حقيرا ذليلا كالعبد الحبشى يجب عليكم الطاعة لكن هذا ان كان امره على نهج الشرع والافلاطاعة للمخلوق في معصية الخالق قل في الفتاوى **﴿** ومن امور بطاعة من له الامران على الشرع فيها فان لم يكن على الشرع فان ادى عن **﴿** الى نساد عليه فيطبع فيه ايضا اذا الضرر الاخفى تركب للخلاص من الضرر الشدد **﴿** وكذا في كل مفسدين متفاوتين كافي الاشباه والمنهوم من التوبة ان كل مباح امر به الامام لمصلحة داعية لذلك فيجب على الرعية اتيانه وايضا لا يجب على الرعية تعليله بقوله **﴿** فانه **﴾** اى الشأن **﴿** من يمش منكم فسيرى **﴾** كثيرا كثيرا **﴿** الشاهر من السياق اى في امر الخلافة كافي على ومعاوية رضى الله تعالى عنهما ومن لسياق اى في مطلق الامور كخلافيات اهل الاهواء وغيرهم وقد وقع مثل ما قال فيكون من قبيل الاخبار عن المغيبات من المعجزات **﴿** فعليكم **﴾** اى الزموا **﴿** بسنتي **﴾** الباء زائدة للتأكيد فهذا صريح في وجوب الاعتصام بالسنة لكن الكلام في المطلق وظاهر هذا يقتضى كونه عند الاختلاف الان يقال ان فهم المطلق بطريق الاولوية او المقيد خاص والمطلق عام فالتقريب تام فافهم **﴿** وسنة خلفاء **﴾** اى خنثائى في القاء وس الخليفة السلطان الاعظم وعن الراغب الخلافة النيابة عن الغير لغيره المنوب عنه او موته او مجزئه او تشريف المستخلف وعلى الاخير استخلف الله اوليائه والمراد الخلافة الكاملة التى اشار اليها قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الخلافة بعدى ثلاثون سنة التى انتهت بشهادة على رضى الله تعالى عنه فما قيل من تجويز من بعدهم ان ساروا سيرتهم من الاوصاف الآتية فكالرأى في مقابلة النص اذ بعض الحديث يفسر: هذه الآخر على ان آخر الحديث المذكور من قوله ثم ملك بعد ذلك وفي رواية ثم يكون ملكا وقد يزاد عضودا يابى عن ذلك وايضا لا يلائم ذيل هذا الحديث فان قيل المرجع عند الاختلاف ليس الى السنة فقط بل بمجموع الادلة الاربعة الشرعية فما وجه تخصيص السنة اقول اهل ذلك بحسب شمول السنة بها ولو مجازا اى بطريقى ولو قياسا **﴿** الراشدين **﴾** الرشد الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه كما في القاموس **﴿** المهديين **﴾** صيغة المفعول قيل اى هداهم الله تعالى فاهتدوا لا يخفى ان هذين الوصفين اشارة الى علة امر

واوكان اميركم حقيرا ذليلا كالعبد الحبشى يجب عليكم الطاعة لكن هذا ان كان امره على نهج الشرع والافلاطاعة للمخلوق في معصية الخالق قل في الفتاوى **﴿** ومن امور بطاعة من له الامران على الشرع فيها فان لم يكن على الشرع فان ادى عن **﴿** الى نساد عليه فيطبع فيه ايضا اذا الضرر الاخفى تركب للخلاص من الضرر الشدد **﴿** وكذا في كل مفسدين متفاوتين كافي الاشباه والمنهوم من التوبة ان كل مباح امر به الامام لمصلحة داعية لذلك فيجب على الرعية اتيانه وايضا لا يجب على الرعية تعليله بقوله **﴿** فانه **﴾** اى الشأن **﴿** من يمش منكم فسيرى **﴾** كثيرا كثيرا **﴿** الشاهر من السياق اى في امر الخلافة كافي على ومعاوية رضى الله تعالى عنهما ومن لسياق اى في مطلق الامور كخلافيات اهل الاهواء وغيرهم وقد وقع مثل ما قال فيكون من قبيل الاخبار عن المغيبات من المعجزات **﴿** فعليكم **﴾** اى الزموا **﴿** بسنتي **﴾** الباء زائدة للتأكيد فهذا صريح في وجوب الاعتصام بالسنة لكن الكلام في المطلق وظاهر هذا يقتضى كونه عند الاختلاف الان يقال ان فهم المطلق بطريق الاولوية او المقيد خاص والمطلق عام فالتقريب تام فافهم **﴿** وسنة خلفاء **﴾** اى خنثائى في القاء وس الخليفة السلطان الاعظم وعن الراغب الخلافة النيابة عن الغير لغيره المنوب عنه او موته او مجزئه او تشريف المستخلف وعلى الاخير استخلف الله اوليائه والمراد الخلافة الكاملة التى اشار اليها قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الخلافة بعدى ثلاثون سنة التى انتهت بشهادة على رضى الله تعالى عنه فما قيل من تجويز من بعدهم ان ساروا سيرتهم من الاوصاف الآتية فكالرأى في مقابلة النص اذ بعض الحديث يفسر: هذه الآخر على ان آخر الحديث المذكور من قوله ثم ملك بعد ذلك وفي رواية ثم يكون ملكا وقد يزاد عضودا يابى عن ذلك وايضا لا يلائم ذيل هذا الحديث فان قيل المرجع عند الاختلاف ليس الى السنة فقط بل بمجموع الادلة الاربعة الشرعية فما وجه تخصيص السنة اقول اهل ذلك بحسب شمول السنة بها ولو مجازا اى بطريقى ولو قياسا **﴿** الراشدين **﴾** الرشد الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه كما في القاموس **﴿** المهديين **﴾** صيغة المفعول قيل اى هداهم الله تعالى فاهتدوا لا يخفى ان هذين الوصفين اشارة الى علة امر

حيث اخبر عن المغيبات الآتية فوقعت كما اخبر كافي التوفيق وابن الملك **﴿** فعليكم بسنتي **﴾** اى اذا علمت واقع الحال فلازموا سنتي وتمسكوا بها عند وقوع ذلك الاختلاف كيلا تضلوا عن سنن اسداد ومنهج الرشاد **﴿** وسنة خلفاء الراشدين المهديين **﴾** الذين هداهم الله الحق المبين يركبة صحبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

\* قيل هم الخلفاء الاربعة ابوبكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين لانه عليه السلام قال الخلافة بعدى ثلثون سنة وقد انتهى بخلافة على رضى الله تعالى عنه وقيل هم ومن سار سيرتهم من أئمة الاسلام المجتهدين في الاحكام فانهم خلفاء الرسول عليه السلام في احياء الحق واعلاء الدين ﴿٨٤﴾ وارشاد الخلق الى الحق كافي شرح ابن الملك

للمصايح (تمسكوا بها) اى بالسنة (وعضوا عليها بالنواجذ) العض على الشئ مسكه بالاسنان والنواجذ جمع ناجذ من النجد وهو شدة العض بالنواجذ التى هى الانياب الاربعة وهذا كناية عن المبالغة في التمسك بهذه الوصية كالذى يمسك بالشئ مستعيناً عليه باسنانه زيادة للمحافظة كما فى ابن الملك \* وفيه دليل على ان السنة قد يطلق على ما صدر من الصحابة قولاً وفعلًا وان كان غير مشهور وعلى ان التقليد للصحابي واجب كما هو مذهب الحنفية خلافاً للشافعي لما تقرر فى الاصول (واياكم ومحدثات الامور) اى اتقوا انفسكم من محدثات الامور التى لا تشهد لصحتها اصول الشريعة ومحدثات الامور عن انفسكم واتى بصيغة التحذير تنبيهاً على ان الحذر منها واجب على الفور وفيحدث وتنبيه على التمسك بالسنة السنة (فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة) ذكر فى شرح

السابق بالنسبة الى الخلفاء وتهديد لبعض الامر المشار اليه بقوله ﴿تمسكوا بها﴾ اى بكل واحدة من السنتين كانه تكرير لزيادة تثبيت وتأكيد لصعوبة الاخذ بالسنة خصوصاً عند الاختلاف الكثير وفى افراد الضمير اشارة الى رجوع سنة الخلفاء الى سنته عليه الصلاة والسلام واخذها منها لامن تلقاها انفسهم \* فان قيل اتخاذه سنة الخلفاء امال كونهم خلفاء اول كونهم راشدين او لمجموعهما فعلى الاول يلزم عدم الاتخاذ بالنسبة الى ما قبل خلافتهم وايضا يجرى فى سائر الخلفاء وعلى الثانى يقتضى اتخاذ سنة كل من كان راشداً ولو لم يكن خليفة وعلى الثالث لم يقل بهذا الاختصاص احد من الفقهاء والاصوليين بل كلالهم فى مطلق مذهب الصحابي بلا فرق بين صحابي وصحابي نعم قد يشترط فى الاجماع اجماعهم لكنه خلاف الصحيح ولو خص بامور الخلافة كالسياسة الدينية وتدير نظام الامور العادية لا يلائم السباق والسياق . قلت يجوز ان يكون مجموعهما من الامور الدينية والعادية او سنة الرسول اشارة الى الدينى وسنة الخلفاء الى العادى والوصفان اشارة الى ان تبعيتهم مقيدتهم بكونهم على الرشد والاستقامة وبعد فيه تأمل ﴿وعضوا عليها﴾ اى مطلق السنة المتقسمة الاتينك السنتين ﴿بالنواجذ﴾ هى اقصى الاضرار وهى اربعة او هى الانياب او التى تلى الانياب او هى الاضرار كلها جمع ناجذة والنجد شدة العض بها كذا فى القاموس وهو مثل فى شدة الاستمسك فى امر الدين وفيه اشارة الى غاية اتعاب التمسك بالسنة فى آخر الزمان لانه حينئذ يكون كالمجاهدين مع المخالفين وتصعب كلمة الحق ويتعب فى الحلال قيل فيه دليل على وجوب تقليد الصحابي كما هو عندنا خلافاً للشافعي كما فى الاصول اقول قد عرفت ان الدلالة انما هى للخلفاء لا للصحابي وان المذكور فى الاصول ان ذلك خلافى عند الحنفية وان كان الاصح وجوب التقليد وان خالف القياس وان ذلك عند عدم معلومية خلافتهم ووافقهم واما عند معلومية خلافتهم فلا يجب اجماً واما عند معلومية عدم خلافتهم فيجب اجماً نعم قالوا كل ما ثبت فيه اتفاق الشيخين يجب الاقتداء به ﴿واياكم ومحدثات الامور﴾ اى اتقوا واحذروا الاخذ بغيرها تين السنتين من الامور الحادثة التى لا اشارة لها بالاذن من الشارع وسيفصل ﴿فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة﴾ هذا شكل اول مذكور المقدمتين لكن يشكل بان البدعة قد تكون مباحاً واجباً ومستحباً والتخصيص بالدين ليس بمفيد اذ هذه الاقسام انما هى فى امر الدين لانها احكام شرعية وفائده انما تظهر فى العاديات اقول سيوضحه المصنف وحاصله ان كل ذلك واقع باذن من الشارع فلا بدعة مطلقاً

المقاصد البدعة المذمومة هو المحدث فى الدين من غير ان يكون فى عهد الصحابة ولا التابعين ولادل (وفى).

عليه دليل شرعى انتهى فلا يخالف ما سبأنى من ان منها الواجب او المندوب او المباح لقيام دلائل ذلك فى تلك

وفي نسخة \* وكل ضلالة في النار \* على الاسناد المجازي ينتج من الشكل الاول ان كل محدث ضلالة اما بيان الصغرى فلان المحدث هو ما حدث بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكل ما حدث بعده فهو بدعة فتأمل هذا كل كلامه على وفق مرامه بعون الله والهامة \* ثم اعترض عليه ههنا بعض من سخفاء العقول على ذوى الالباب والفحول وقال اما الكبرى وهى قوله كل بدعة ضلالة وان كان شاملا بالاقسام الثلاثة من الاعتقادات والعمليات والعادات لكنه عام مخصوص والمخصص له قوله عليه السلام ومارآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن الحديث \* وقوله لا تجتمع امتى على الضلالة فيخرج منها ما كان من جنس الخيرات والحسنات التى يراها المسلمون حسنا فانها ليس بضلال بل هى حسنة ومثوبة لهذين الحديثين كالتزيهات فى حق الله تعالى واثبات النبوة وكصلاة الرغائب والبراة والقدر بالجماعة وكالتصليّة والترضية والتأمين فى اثناء الخطبة وقراءة القرآن بالالخان وكاجتماع الصوفية فى الزوايا والمساجد وذكرهم ودورانهم ووجودهم وكالذكر قدام الجنّازة والعرايس وكالمصافحة عقيب الصلوات والجمع والاعباد والسؤال فى المساجد وزيج شاة اوبقرة عند قبره والجلوس عندها اياما للدعاء وبناء القبر وتشيدته والبناء عليه واتخاذ الطعام لروح الميت فى الايام المعتادة عند الناس فى هذا الزمان وغيرها كل ذلك من الامور المباحة فيصير عبادة وطاعة بالنية الخالصة مرضية عند الله تعالى فقال فتنبه لهذه الدقيقة حتى لاتقع فى الورطة التى وقع فيها المصنف \* ثم قال هذا ماظهر لى فى هذا المقام بعون الله الملك العلام انتهى كلامه \* فالجواب اما اولا فلان الحديث حجة عليهم لالهم لانه بعض حديث موقوف على ابن مسعود رضى الله تعالى عنه رواه احمد والبراز والطبرانى \* قال العلافى رحمه الله ٨٥ لم اجده مرفوعا فى شئ من كتب الاحاديث اصلا لاسبند

ضعيف بعد طول البحث وكثرة الكشف والسؤال واتمما هو من قول عبدالله

وفي بعض النسخ ﴿وكل ضلالة في النار﴾ قيل عن الغير بانه عام خصه حديث مارآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن وحديث لا تجتمع امتى على الضلالة فالذى اجتمع

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه موقوفا اخرجه الامام احمد فى مسنده كما فى اشباه النظائر \* ورواه ايضا ابو نعيم والطيالسى هكذا ان الله تعالى نظر فى قلوب العباد فاختر محمد افبعته برسالته ثم نظر فى قلوب العباد فاختر له اصحابا فجعلهم انصار دينه ووزراء نبيه ثمارآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ومارآه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح فلاشك ان اللام فى المسلمين ليس بمطلق الجنس كما ظن به البعض بعض الظن لان الحديث حينئذ مخالف لقوله عليه السلام ستفترق امتى على ثلاثة وسبعين فرقة كلهم فى النار الامة واحدة لان كلا من فرق الامة مسلم يرى مذهبه حسنا فيلزم ان لا يكون فرقة منها فى النار \* واما ثانيا فلان اللام فيه ان كان للعهد الذهنى كما توهمه البعض على ان يكون المراد منه جماعة من المسلمين لاعلى التعيين فى كل عصر وزمان فباطل لان بعضهم يرى شيئا حسنا وبعضهم يراه قبيحا فيلزم ان لا يتميز الحسن من القبح بل الصواب الله تعالى اعلم ان يكون اللام فيه للعهد الخارجى والمعهود ماذكره بقوله قبيل الحديث فاختر له اصحابا فيكون المراد بالمسلمين الصحابة فقط والاستغراق خصايص الجنس فيراد بالمسلمين اهل الاجتهاد الذين هم الكاملون فى صفة الاسلام صرفا للمطلق الى الكمال كما تقرر فى موضعه ان المطلق عند عدم القرينة ينصرف الى الفرد الكامل وهو المجتهد فيكون المعنى مارآه الصحابة واهل الاجتهاد حسنا فهو عند الله حسن ومارآهم قبيحا فهو عند الله قبيح \* ومثله قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تجتمع امتى على الضلالة لان الاضافة فيه كاللام قد يكون للاستغراق وقد يكون للعهد الخارجى فان المراد بالامة فى هذا الحديث اهل الاجماع الذى هو كل مجتهد ليس فيه فسق ولا بدعة اصلا لان الفسق يورث التهمة ويسقط العدالة وصاحب البدعة يدعو الناس الى البدعة ولا يكون من الامة على الاطلاق لان المراد بالامة المطلقة هى اهل السنة والجماعة وهم الذين طريقهم طريق النبي على السلام واصحابه دون اهل البدع والضلال كما قال عليه السلام



امنى من استبى بسنتى واذا تقرر هذا فنقول ان الاستدلال على المطلوب لا يصح على الاطلاق بهذين الحدين  
ومن ادعى حسن الاشياء المحدثه وكونها مخصوصة من هذا العام يحتاج الى دليل يصح ان يكون مخصوصا لان  
عادة اكثر البلاد وقول كثير من العباد ليس مما يصلح ان يكون معارضا لكلام الرسول عليه السلام هذا ما ذكره  
في هذا المقام والله تعالى اعلم بحقيقة المرام \* وقوله لكنه عام مخصوص يخرج منها ما كان من جنس الخيرات  
كصلاة الرغائب والبراة والقدر بالجماعة الى آخره اقول العام مخصوص من هذا الحكم البدعة الحسنة التي تكون  
اذنا من الشارع قولاً وفعلًا وصريحاً وإشارة كالمنارة لاعلام وقت الصلاة والمدارس وتصنيف الكتب للتعليم  
والتبليغ ورد المبتدعة فكل مأذون فيه بل مأمور به لان الوسيلة للقرب قربة وما ذكره هذا الشارح من الاشياء  
المحدثه فليست كذلك بل قد صرح الفقهاء كهم بكراهتها اما صلاة الرغائب والبراة والقدر بالجماعة ففي الدرر  
والكافي والبرازي ولا يصلى التطوع بالجماعة الا قيام رمضان اه وفي شرح المنية ان هذه الصلوات بلية عظيمة لذياري  
الروم وماروى فيها من الاحاديث فوضوح كافي ابن الجوزي وابن البواب واما التصلية والترضية في اثناء الخطبة  
فقد قال قاضيخان ومشايخنا قالوا بانه لا يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم في اثناء الخطبة بل يستمع ويسكت وتمام  
تحقيقه فيه قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له ٨٦ وانصتوا لعلكم ترحون ومن ادعى

<p>الجواز فعليه البيان على ان دليل التجوز لا يتم بدون الجواب عن دليل المنع كما تقرر في موضعه واما كراهة قراءة القرآن بالالخان ففي البرازية قراءة القرآن بالالخان معصية ويكون التالى والسامع آثمان واما اجتماع الصوفية ودورانهم</p>	<p>على حسنه المسلمون ورأوه حسنا ليس بضلالة بل مثوبة كصلاة القدر بالجماعة والتصلية والترضية حال الخطبة والقرآن بالالخان ودوران الصوفية والذكر عند الجنائز والعراس والسؤال في المساجد والذبح عند القبر واتخاذ الطعام لروح الميت في الايام المعتادة عند الناس اذ كل ذلك مباح في اصله ومثاب بنية خالصة ثم قال قتهى المصنف فتنة في الدين ثم اجيب عن تفاصيل كل ذلك بما لا يتحمل المقام اقول باجال يقنعه عن التفصيل وهو بعد تسليم صحة الحديث حملوه على المسلم الكامل والامة الكاملة وهو الذى يقتضيه قاعدة انصراف المطلق الى الكمال ولا شك ان الامة الكاملة وهم المجتهدون على منع وخلافه في كل ذلك ولذا كان دليل المقلد هو قول المجتهد لا النصوص اذ استخراج الاحكام منها ليس بالإم منصب المجتهد وقد قالوا اذا تعارض النص وقول الفقهاء يؤخذ بقول الفقهاء اذ يحتمل كون النص اجتهادا ياوله</p>
--	---

ورقصهم فقال في التاتارخانية الرقص في السماع لا يجوز وفي الذخيرة انه كبيرة وقال البرازي الرقص (معارض)  
حرام بالاجماع واما كراهة الذكر قدام الجنائز او العروس او نحوهما فقد ذكر في القاضيهان ويكره رفع الصوت بالذكر  
فان اراد ان يذكر في نفسه وعن ابراهيم رحمه الله كانوا يكرهون ان يقول الرجل وهو يمشى معها استغفر والله غفر الله  
لكم واما كراهة السؤال في المساجد والجوامع فقد ذكر في البرازي قال اخلف بن ايوب رحمه الله تعالى لا قبل شهادة  
من يتصدق في الجامع وقال الامام ابو بكر بن اسمعيل رحمه الله هذا فلس يحتاج الى سبعين فلسا ليكون كفارة وفي  
الجنائس عن ابي نصر العياض انه قال من اخرج السائل من الجامع ارجوان يعفر الله له باخراجهم من المسجد واما  
كراهة المصافحة عقيب الصلوات والجمع والاعباد فقد ذكر في الملتقط والمواهب واعلم ان ما يفعله الناس في هذا الزمان  
من المصافحة بعد اداء الصلوات الخمس والجمع والعبد بدعة مكروهة لا اصل لها في الشرع لانها ما فعل الصحابة  
ولا التابعون \* وقال الامام النووي في شرح المسلم مصافحة الناس بعد العصر والفجر لا اصل لها انتهى مغزيا  
لشرح المجموع وفيها قيل وقال وتسام التفصيل يفضى الى التطويل \* واما كراهة ذبح شاة او بقرة عند قبره ففي  
الزيلعي قال عليه السلام لا عقر في الاسلام وهو الذى كان يعقر عند القبر ببقرة او شاة \* واما كراهة تجصيص  
القبر وتشيدته وتطينه فقد قال في الاختيار ولا يوصى بتجصيص القبر وبناء القبر وبناء القببة عليه فانها باطلة

واما كراهة اتخاذ الطعام في اليوم الاول والثالث وبعد الاسبوع فقد ذكر البرزاني انه يكره اتخاذ الطعام في اليوم الاول والثالث وبعد الاسبوع ونقل الطعام الى القبر في الموسم واتخاذ الدعوة بقراءة القرآن وجمع الصلحاء والفقراء للخم او لقراءة الانعام او الاخلاص قال والحاصل ان اتخاذ الطعام عند قراءة القرآن لاجل الاكل يكره وان اتخذ طعاما للفقراء كان حسنا ومع تصريح هؤلاء الفحول من الفقهاء بكراهة هذه الامور الحديثة كيف تصير عبادة مقبولة وطاعة مرضية فعلم منه ان ما تصرفه ذلك البعض مخالفا للكتب المعتمدة ولعله لم يقف ولم يطلع على ما في تلك المعترات بل اجتهد من عند نفسه وعمل برأيه فوق ما وقع ومن ليس من اهل الاجتهاد ولو من الزهاد والعباد فهو في حكم العوام لا يعتد كلامه لكونه كالهوام الامن يكون موافقا للاصول والكتب المعتمدة اذ ربما لا يفرق كثير من الناس بين الحسنه والسيئة فيظنون ان كل ما استحسنته نفوسهم ومال اليه طباعهم يكون حسنا فيعدون السيئة من الحسنه ويخطون خبط عشواء ولا يفرقون بين الورطة المهلكة والجادة النجية فالغلط في امثال هذه الامور الجزئية يدل على قلة المعرفة بهذا الشأن فكيف يعترض بالعلم القليل على الفاضل التحرير اثبت تحرير وجيز التقرير ولعمري ان هذا الامن اشراط الساعة هذا هو الحق الحقيق بالقبول عند ذوى الالباب والعقول وقوله فتنبه لهذه الدققة حتى لاتقع في الورطة التي وقع فيها المصنف **٨٧** فانهى عنها فتنة في الدين واضلال عن سبيل اليقين \* اقول الكلام صفة

المتكلم فان في احداث هذه البدع وايقاظها فتنة عظيمة بين المؤمنين واضلالا مبينا للموحدين حيث ابدع واحدت للبتدعين دليلا او هن من بيت العنكبوت ولم يتنبه لاقوال الفضلاء ولم يتثبت باذيال العقلاء بل رجع بعض سخفاء العقول على

معارض قوى وتأويل وتخصيص وناسخ وغيرها مما يختص بمعرفة المجتهد وان ذلك كالرأى في مقابلة النص اذا منع عن كل ما ذكره صريح في الفقهية **﴿دت﴾** اخرج ابوداود والترمذي **﴿عن المقداد﴾** بن معدى كرب وهو الشهير بابن الاسود الكندي ثم قيل هو بدالين **﴿معلمتين بينهما الف لكن في اسماء الرجال عن النخبة وايضا عن التلخيص آخره ميم﴾** رضى الله عنه **﴿ال﴾** بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف تنبيه **﴿انى﴾** او ثبت الكتاب **﴿اي تنبهوا وتحققوا انى اعطيت القرآن من الوحي المتلو﴾** ومثله **﴿عه﴾** **﴿اي﴾** واو ثبت مثل القرآن معه **﴿بني﴾** آتاني الله تعالى مثله لعل المراد بالاتياء هو الوحي فالقرآن الوحي المتلو والسنة بانواعها ولو حديثا قدسيا بل قياسه صلى الله تعالى عليه وسلم وحى غير متلو قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وفي حديث البخارى

ذوى الالباب والفحول وخطب خطب عشواء في غير المزالق او هن تمثيه في مضمار الحقائق فبقى في اسرار التقليد ويأخذ لكل قول غير تثبيت ولا تسديد \* فنعوذ بالله من شرورهم وغرورهم \* الحمد لله ملهم الصواب \* واليه المرجع والمآب \* وانما اظننا الكلام في هذا المقام \* لانه من مزالق الاقدام ومطارح الافهام . وخرج ابوداود والترمذي المرموز لها بقوله **﴿دت﴾** **﴿عن المقداد﴾** بن معدى كرب رضى الله تعالى المقداد بكسر الميم وسكون القاف وبدالين **﴿معلمتين بينهما الف وهو الشهير بابن الاسود الكندي﴾** رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **﴿ال﴾** بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف تنبيه **﴿انى﴾** بكسر الهمزة حرف من الحروف المشبهة بالنعل ضمير المتكلم اسمها وجلة **﴿او ثبت الكتاب﴾** خبرها وهى مع اسمها وخبرها مقول القول **﴿اي تنبهوا وتحققوا ايها الناس انى اعطيت القرآن من الوحي المتلو﴾** **﴿ومثله عه﴾** من الوحي الغير المتلو وهو الاحاديث القدسية والاخبار النبوية المتعلقة بالاحكام الشرعية والامور الدينية من كرام الاخلاق ومحامد الافعال والمماثلة انما هى في كونه واجب القبول ونبوت الاحكام به وكونه من عند الله تعالى قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى او في المقدار دون غيره مما يتعلق بنظم القرآن من جواز القراءة في الصلاة وحصول الثواب بتلاوته وحرمة مسه على غير الساهر وغير ذلك من الاحكام التي تتعلق بنظم القرآن فان شيئا من ذلك لاتعلق بمن الحديث كما لا يخفى على المحدث

(الايوشك رجل شعبان على اريكته) الاحرف تنبيه ايضا ويوشك فعل مضارع من افعال المقاربة التي ترفع الاسم وتنصب الخبر من اوشك يوشك ايشا كا اذا قرب ودنى الى الشئ يقال اوشك زيد يخرج واوشك زيد ان يخرب واوشك ان يخرج زيد ورجل مرفوع اسمه وشعبان صفة الرجل وهو غير ٨٨ منصرف لا وصفية والالف والنون

المزيدتين مثل سكران \* وقوله على اريكته صفة ثانية او حال منه وجلة (يقول) خبره والاريكة هي سرير مزين في قبة اوبيت والمراد بهذه الصفة اصحاب الترفه والدعة كلهم عادة المتكبرين المتجبرين القليلي الاهتمام بامر الدين كما في ابن الملك والمعنى الا يقرب رجل شعبان جالسا على تحته وسريره ان يقول للناس (عليكم بهذا القرآن) الباء مزيدة في المفعول اى الزموا هذا القرآن واعملوا به ولا تلتفتوا الى غيره ووصفه بالشعب كناية اما عن التعم والغرور بالمال والجاه الحامل على هذا القول بطرا وحقاقة او عن البلادة وسوء الفهم الذى من اسبابه الشعب كما فعلت الخوارج والظواهر فانهم تعلقوا بظاهر القرآن وتركوا السنة المبينة للكتاب فتخبروا وضلوا ذكره ابن الملك في شرح

كان جبرائيل عليه السلام ينزل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن يعلمه اياها كما يعلمه القرآن فالمراد بالممائلة الاتحاد في مطلق الوحي لاما اصطلح عليه من المشاركة في تمام الماهية اذ القرآن قديم صفة له تعالى معجز لفظا وان كان الحديث ايضا معجزا معنى ودالا قطعيا فمضمون الحديث قطعي كالقرآن ولهذا يجوز نسخ القرآن بالحديث ان ثبت حديثه فلا يشككل بنحو ما يخص بالقرآن من جواز القراءة في الصلاة وثواب التسلاوة وحرمة مس المحدث والجنب ﴿الايوشك﴾ بالكسر مضارع من افعال المقاربة من اوشك يوشك ايشا كا اذا قرب والمعنى يقرب ان يكون ﴿رجل﴾ اسم يوشك وخبره يقول قيل التركيب للندرة ﴿شعبان﴾ صفة من الشعب ضد الجوع كناية عن الغرور الغافل المنهمك بشهوته فتقييده بالشعب اشارة الى انه الحامل الى هذا القول المردود وفيه تنبيه ان الشعب سبب الحماقة والغفلة ولهذا لم يشعب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على مافي الشفاء عن عائشة رضى الله تعالى عنها وعن ابويها لم يعتلى جوف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شعبا قط ﴿على اريكته﴾ في القاموس الاريكة كسفينة سرير في جملة اوكل ما يتكأ عليه من سرير ومنصة وفراش او سرير متخذ مزين في قبة اوبيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو جملة اراكك انتهى فالمعنى الا يقرب رجل صاحب عيش وافر ورفاهية جالسا على تحته وكرسيه ان ﴿يقول﴾ بطريق الوعظ او لاحتجاج بعض اغراضه ﴿عليكم بهذا القرآن﴾ فقط اى لا تلتفتوا الى غيره بقرينة السياق والسياق ﴿فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه﴾ اى اتخذوه واحكموا بحله ﴿وما وجدتم فيه من حرام فحرموه﴾ اعتقدوا حرمة حاصله انه يريد هذا الرجل الغافل ان يقتصر في اخذ الحلال والحرمة على القرآن ويريد المنع عن اخذ الاحكام من غير القرآن اى السنة وهذا زعم باطل منه اذ تؤخذ الاحكام ايضا من غيره كالسنة ولهذا رده صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ﴿وان ما حرم رسول الله﴾ يريد نفسه اى وان ما حرمت لعل اظهارة في موضع الاضمار للاشارة الى علة الحكم اذ ملاحظة عنوان الرسالة يجعل الحكم ضروريا ﴿كما حرم الله﴾ يعنى الاحكام المدلولة من الكتاب كلاحكام المفهومة من السنة في لزوم الاتباع واجباب العمل بلا تفاوت بل هى في الحقيقة عينها والغاية ليس الا في الظاهر \* فان قيل فعل هذا ينبغي ان يكون هذا الرجل القائل المذكور مصيبا وقد رده صلى الله تعالى عليه وسلم قلت نعم لو كان

المصابيح ﴿فما وجدتم فيه من حلال﴾ من بيان لما ومابتداء خبره ﴿فاحلوه﴾ اعتقدوا (مراد)

حله ﴿وما وجدتم فيه من حرام فحرموه﴾ اى اعتقدوا حرمة هذا آخر القول وقوله ﴿وان ما﴾ اى الذى (حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرم الله) في القرآن ابتداء كلام من النبي صلى الله عليه وسلم ردا على ما يوهم الكلام المحكى من القصور على مافي الكتاب فقط وسكت عن وما حله كما حله الله ايجازا واكتفاء لدلالة مقابله عليه تأمل



ثم أكد ذلك بقوله (الا لايحل لكم الحمار الاهلي) هذا وما بعده بيان للقسم الثابت بالسنة ولم يوجد له في الكتاب ذكر والتخصيص بالصفة لنفي عموم الحكم فان الحمار الوحشي حلال لما روى عن ابي قتادة انه رأى حمارا وحشيا فقهره فقال عليه السلام هل معكم من لحومه شيء قال معنا رجله فاخذها فاكلها متفق عليه والحمار الاهلي ايضا كان مباحا في صدر الاسلام ثم نهى عنه عليه السلام يوم خيبر\* وروى عن جابر رضى الله تعالى عنه ان رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمار الاهلي واذن في لحوم الخيل وعن ابي ثعلبة رضى الله عنه انه قال حرم رسول الله عليه السلام الحوم الحماري متفق عليه وفي فتاوى العتباتي ويكره ما كل لحوم الحمار

الاهلية والاتن ولبنها لان النبي عليه السلام نهى عن ذلك يوم خيبر حتى روى انه امر باكفائه القدور وظاهر ان النهي كان للتحريم لانه لم يخمس والذي روى عن غالب بن ابي جريح انه قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يارسول الله تعالى لم يبق لي من مال الاحيرات فقال صلى الله عليه وسلم كل من سمين مالك لم يردبه اكل عينه بل اراد به اكله بطريق البيع او كان ذلك في ابتداء الاسلام ثم نسخ بما روي من الحديث انتهى كلامه لمختصا\* وفي كتاب اختلاف الائمة النعم حلال بالاجاع ولحم الخيل حلال عند الشافعي واحد وابي يوسف ومحمد وقال مالك بكراهته والرجيح من مذهبه التحريم وقال ابو حنيفة رحمه الله

مراد القائل كذلك بل مراده نفي المراجعة بالسنة والاكتفاء بظاهر الكتاب وانه وان كان القرآن كافلا لجميع الاحكام لكن لن يقدر احد على فهمه غير المؤيد من عند الله بانوار الوحي وانما اكتفى بجانب الحرمة مع ان جانب الحل كذلك اما لعظم خطر جانب الحرمة او لزيادة الاهتمام فيها لمجبولية النفس على حب الهوى او يراد تميم الحرمة على ما بواسطة ترك المشروعات وينبغي ان يراد من الحرمة مطلق المنع ليشمل نحو الكراهة بل ترك الاولى وايضا نحو السنن بل الاداب فتأمل ﴿الا لايحل لكم الحمار الاهلي﴾ اى اكله لاستعماله والتقيد بالاهلي لان الوحشي حلال والاهلي كان مباحا قبل هذا قيل انتهى وقع يوم خيبر هذا تعداد لبعض ما لم يوجد في الكتاب ودل عليه السنة والقصر على ما ذكر ليس للانحصار فيما ذكر بل لعله لخصوصية اقتضته الواقعة والحادثة التي كانت سببا لورود الحديث وان المفهوم ايسر بحجة عندنا في الدلة وما روى عن سنن ابي داود اطعم اهالك من سمين حرك ف قيل هذا الحديث مضطرب مختلف الاسانيد ولو صح فمحمول على الاضطرار وقيل على ثمنها واجرتها واقول حديث الحرمة صحيح وله شواهد بل قريب الى المشهود بالمعنى فلا يتوهم التعارض ﴿ولا﴾ يحل اكل ﴿كل ذى ناب﴾ اذ الحل والحرمة صفة افعال المكلف لا الاعيان ﴿من السباع﴾ الناب هو السن خلف الرباعية المراد سبع يصيد بسنه لعل المقصود ليس تعداد جميع المحرمات والا فيحرم ايضا كل ذى غلب كافي حديث آخر واجمع عليه الفقهاء وكذا حشرات الارض كالحية والفأرة والعقرب\* فان قيل لاشك ان ان هذا معرض بيان وموضع تعداد قالوا اكل منهما يفيد الحصر\* قلنا لا يعمل بالمفهوم المخالف في الدلة عندنا وعند مالك ليس بحرام بل مكروه لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الى محرما الاية ثما لا يذكر في الآيات لا يكون محرما وذو الناب والمخلب لا يذكران فيها والائمة الثلاثة احتجوا بهذه الاخبار لكن يرد من طرف مالك موجب الاية الحصر على المذكور فالزيادة على ما ذكر في الاية بالخبر الواحد ايسر يجازى لانه نسخ اذ الظاهر ان الحديث واحد وان الخبر الواحد لا يفيد الحرام

بحريمه وعن علي رضى الله تعالى عنه ﴿بريقة ١٢ ل﴾ انه عليه السلام نهى عن نكاح المتعة يوم خيبر وعن لحوم الحمار الاهلية رواه مسلم في صحيحه ﴿ولا كل ذى ناب من السباع﴾ الناب السن والجمع انياب اى لا يحل اكل كل سبع يصيد بنابه ويتقوى بسنه على الاصطياد لما روى عن جابر رضى الله عنه انه قال حرم رسول الله الحمار الانسية ولحوم البغال وكل ذى ناب من السباع وكل ذى مخلب من الطير رواه الترمذي كالذئب والاسد والتمر والفهد والدب والهرة والفيل وكذا يحرم حشرات الارض من الحية والعقرب والفأرة وغيرها كافي المواهب والفتحة

اماماله ناب لا اعتماده عليه كالضيق فلا يحرم اكله انتهى (واللقطة معاهد) اللقيط واللقطة في الاصل بمعنى واحد وهو الشيء الملقوط من الارض الا ان اللقيط يخص بالنفس الانسانية في الاستعمال واللقطة بما عداه من المال فاللقطة في الشرع اسم للمال الذي يلتقط ويؤخذ من الارض بقصد الرد الى صاحبه والمعاهد الذمي الذي يعاهد مع المسلمين على اعطاء الجزية والخراج اى لا يحل لقطة اهل الذمة لا واجد كلقطة اهل الاسلام في حال من الاحوال (الا) حال (ان يستغنى عنها صاحبها) بان يكون شيئاً حقيراً فقليل لا يلتفت اليه اولعدهم ٩٠ وجدان صاحبها في مدة التعريف اعنى السنة

وتماه في كتب الفقه يعنى يتركها صاحبها لمن اخذها استغناء عنها كالنواة وقشور الرمان ونحوهما فيجوز الانتفاع به وهذا تخصيص بالاضافة ويثبت الحكم في لقطة المسلم بطريق الاولى كما في ابن الملك (ومن نزل يقوم فعليه ان يقروه) بفتح الباء من قرئت الضيف اذا احسنت اليه وضيافته وهذا سنة لا فرض بقول الاعراب المتقدم هل على غيرهن فقال عليه السلام لا الا ان تطوع (وقيل واجب لان كلمة على للوجوب وهذا كان في بدء الاسلام فانه عليه السلام كان يبعث الجيوش الى الغزو وكانوا يعمرون في طريقهم باحياء العرب وليس هناك سوق يشترىون الطعام ولا معهم زاد فاجب عليهم ضيافتهم لئلا ينقطعوا عن الغزو وذكره ابن الملك (قال في المفاتيح فلما قوى الاسلام وغلبت

القطعي بل ما افاده ظني وهو المناسب للكرامة لعلك لا تجد مخلصاً من ذلك الابداء شهرة الحديث ولو معنى وقد قالوا الزيادة على كتاب الله بالخبر المشهور كالمسح على الخلف اذ يمكن شهرته اذ في الزيلعي عن مسلم وابي داود وجعاعة آخر وعن البخاري وعن النووي ايضا وغيرهم بطرق متعددة رواية النهي عن ذى ناب ومخلب لكن دعوى الشهرة ايضا في مثل الجمار الاهلي والبغل واليربوع وابن عرس والغراب الابقع ونحوها بعيد الا ان يدعى القياس في بعضها ودلالة النص في بعضها (ولا لقطة معاهد) اى ذمي اذ سبق معه عهد عصمة نفسه وماله واللقطة مال اخذ من الارض للرد الى صاحبه والتفصيل في الفقهية وبموم هذه العلة يدخل فيه مال المستأمن والتقييد بالذمة مع ان المسلم كذلك لوضوح الامر فيه اولان الذمي مظان اباحة ماله اولان يفهم منه دلالة او مقايضة ثم حكم اخذ اللقطة الوجوب ان خيف الضياع والا فستحب وان خاف على نفسه بالطمع فالافضل تركها وحكم الرد الى صاحبها الوجوب ايضا ان اقيم برهان وان ذكر علامة فقط فيجوز بلا وجوب وحكم حفظها حكم امانة فلا يضمن بل اتعد ان اشهد (الا ان يستغنى عنها) اى اللقطة (صاحبها) لحقارتها كتمر وقشر الرمان وعلف الدواب التي لا قيمة لها وان وصل اليه ان صاحبها اباح لكل من اخذها فيحل (ومن نزل يقوم) اى صار ضيفاً عندهم (فعليه) بطريق الوجوب ان مضطراً والا فسدب (ان يقروه) يضيفوه بفتح الباء من قرئت الضيف اذا احسنه فان لم يحسنوه فله اخذ قدره المتعارف في مثله كافي حديث الجامع الصغير ايما ضيف نزل يقوم فاصبح الضيف محروماً فله ان يأخذ بقدر قراه ولا حرج عليه قال المناوي فاصبح الضيف محروماً من الضيافة فله ان يأخذ من ماله بقدر ما يصرف من ثمن طعام يشبعه ليلته \* قال الطيبي فالضيف يستحق لذاته فالمنع ظلم لعدم اعطاء حقه لكن يعطى بدله بعده وعند احد بن حنبل لا يضمن اذ هو حنبل الحديث على ظاهره وبالجملة ظاهر الحديث محمول على الضرورة وقيل مختص باول الاسلام فنسخ (وله) اى يجوز له (ان يعقبهم) بضم القاف اى يتبعهم ويأخذ من اموالهم (بمثل قراه) بان فالمنع ان يجازيهم على منعهم حقه (بمثل قراه) اى يأخذ مثل ضيافته على قدر

الشفقة والرحمة باعطاء الطعام للمارة نسخ وجوب الضيافة (وقيل هذا في حق المضطر وعلى هذا) (اضطراره)

لا يكون هذا الحكم منسوخاً انتهى وفي المواهب وكان المرور عليه اهل الذمة شرط عليه في عقد ذمته اضافة من مر به من المسلمين (و) ينبغي (له) اى للنازل بهم (ان يعقبهم) بضم القاف اى يتبعهم ويأخذ من اموالهم (بمثل قراه) بان يأخذ من ماله مثل قراه قهراً او خفية ثم نسخ هذا الحكم وقيل هذا ايضا في حق المضطرين الذين لا يجدون طعاماً

ويخافون على انفسهم التلف فلا يكون منسوخا كفى ابن الملك في شرح المصابيح \* وفي شرح غريب الحديث القرى  
النزل الذي يعد للضيف واعقابه وتعقبه ان يأخذ منهم من اموالهم بقدر قراه وضيافته انتهى \* وكتب المصنف  
في الهامش \* اعلم ان هذا الحديث اما محمول على ابتداء الاسلام فان الاسلام يومئذ ضعيف فيجوز لهم الاخذ من اهل  
الكفر عند عدم التضيف جبرا وقهرا واما محمول على حالة المحمصة فيعزم زماننا ايضا وتلك الحالة بحيث لو لم يؤخذ الطعام  
منهم لخاف على نفسه ان يموت من الجوع فيئذ يجوز لهم ذلك بنية ان يقضيه عند القدرة \* وهكذا الامر في الملابس  
والمساكن عند خوف تلف النفس والعضو انتهى كلامه ولا يخفى ما فيه من الحق الحقيق بالقبول والموافق للمنقول عن  
الفحول. واخرج ابو داود والترمذي ٩١٠ المرموز لهما بقوله (د) (عن ابى رافع ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال لا الفين) بضم  
الهمزة وكسر الفاء وفتح  
التحتية بعدها نون توکید  
ثقیلة ای لا اجدن (احدکم)  
وجه النهی لنفسه وهو  
متوجه لاحد ای لا يكون  
احد بالحالة الاتیة فاجده  
عليها فهو نظیر لا اريك  
هناهی فی الصورة للمتکلم  
وفي الحقيقة للمخاطب  
عن كونه ثمه فيراهم المتكلم  
والالفاء الوجدان يتعدى  
الى مفعولين احدهما احكم  
والثاني (متكشفا على اريكته)  
والاركة الحجة وهي  
السري المذنب بالحلل  
والاثواب للعروس وجمعها  
الارائك وهو كناية عن  
الكبر واطهار العظمة يريد  
بهذه الصفة اصحاب الترفه  
والغنى الذين يلازمون  
البیوت ويقعدون عن تعلم  
العلم (بأیه امری) جملة

اضطراره وقيل مختص على ابتداء الاسلام لفقرهم ثم نسخ كما عرفت ولو لم يكن  
رأيت عامة شراح هذا الحديث على هذا النهج لقلت في شرحه ومن نزل يقوم  
فعلهم وجوبا او ندبا كما مر ان يقروه بالضيافة وسائر محايج الضيف وله اى للضيف  
يجب او يندب ان يعقبهم اى يكافئهم ويقابلهم بمثل قراه اى ضيافته واكرامه على  
وفق هل جزاء الاحسان الا الاحسان (د) ابو داود والترمذي (عن ابى  
رافع رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا الفين)  
بضم الهمزة وكسر الفاء وفتح التحتية اى لا اجدن (احدكم) مفعول اول لاجد  
(متكشفا) اى معتمدا مفعوله الثانى (على اريكته) سريره (بأیه) جملة  
حالية من الفاعل اى يصل اليه (امرى) اى شأنى (مما امرت به او نهيت عنه)  
صيغتا معلوم او مجهول على طريق الخلافة من الله تعالى والجملة صفة او حال لا بيان  
لامرى (فيقول) منصوب بان مضمرة في جواب النهى او النفي (لا ادري) اى  
امر الرسول يعنى لا اعرف امر الرسول الذى لم اجدته في كتاب الله تعالى مریدا قصر  
العمل على كتاب الله والاعراض عن سنة رسول الله وذلك معنى قوله (وما وجدناه  
في كتاب الله اتبعنا) اذ معناه ما التزمنا تبعيته هو كتاب الله لا غير كسنة رسول  
الله فحاصل الحديث لا تقصروا المتابعة على الكتاب بل اجعوا بينه وبين سنتي وفيه  
امر اكيد بمتابعة السنة لان المعنى اذا وصل اليكم امرى او نهى ولم يوجد في صريح  
كتاب الله فاتبعوه ولا تقولوا لا تتبع لان ما لزمنا تبعيته انما هو ما وجدناه في كتاب الله  
فلا استشهاد من لزوم الاعتصام بالسنة حاصل بما ذكره فان قيل فكيف لا يوجد في كتاب  
الله وقد قال تعالى ولا تطب ولا يابس الا فى كتاب مبين \* قلت هذا على وفق  
ما عدوا السنة دليلا مستقلا مقابلا لكتاب والا فالجميع راجع فى الحقيقة الى الكتاب  
وقد عرفت تمام فى محله جواز نسخ السنة الكتاب عندنا فتأمل

حالية من الفاعل او ثانى مفعولى الى ومتكشفا حال (مما امرت به او نهيت عنه) كلاهما على صيغة المعلوم او المجهول  
فى محل الحال او الصفة لان الاضافة فيه للاستغراق (فيقول) منصوب بان مضمرة فى جواب النهى (لا ادري  
اى لا اعرف هذا الامر امرا او نهيا لكونه غير تنزيل وهو مفعول القول (وما وجدناه فى كتاب الله اتبعناه) والجملة  
من اجزاء القول معناه ان هذا الامر الذى امر به او نهى عنه فلم نجد فى كتاب الله فلا نتبعه يعنى لا يجوز الاعراض عن  
حديثه عليه الصلاة والسلام لان المعرض عنه معرض عن القرآن قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه  
وما نهاكم عنه فانتهوا كما فى ابن الملك والنفي هنا بمعنى النهى وهو فى الحقيقة راجع الى ما كنى عنه بالمفعول الثانى



وفيه حث عظيم على اتباع السنة والله تعالى اعلم \* واخرج ابو داود - ٩٢ - المروزي له قوله (د) عن العرباض بن سارية

﴿د﴾ عن العرباض بن سارية رضى الله عنه ﴿وهو من اصحاب الصفة يكنى ابا نجيع سكن الشام ومات بها سنة خمس وسبعين﴾ ﴿قام فينا﴾ خطيبا ﴿رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال﴾ في خطبته ﴿يحسب احدكم﴾ حال كونه ﴿متكئا على اريكته يظن﴾ تأكيد لفظي يحسب بمرادفه او بدل منه بدل كل لكن يحتاج الى القول بان في مثله لا يعتبر القيود والمتعلقات بعدم تمام اصل الجملة بنفس المسند اليه والمسند او يعتبر قيد الجملة الاولى في الثانية والا فلا تحذف الجملة فلان صحة كل منهما فتأمل ﴿ان الله تعالى لم يحرم شيئا﴾ وكذا لم يحل اكنفى به دلالة عليه التزاما او على طريق دلالة النص او المقايسة للاشتراك في العلة او انه وان لم يذكره هنا واكتفى بعدم الحرمة لكن ذكر عدم الحل ولم يذكر عدم الحرمة في قوله وان الله لم يحل الخ فكأنه كان كالا حثا ﴿الا ما في هذا القرآن﴾ حاصله لا تنظروا المحصار الحرمة والحل بما في القرآن وهو اعتقاد باطل لان كلا منهما يحصل من سنتي بمائلا لما في القرآن بل اكثر منه وهذا معنى قوله ﴿الا واني قد امرت ووعظت ونهيت﴾ على صيغ المعلوم ﴿عن اشياء﴾ قولا او فعلا او تقديرا او سكوتا فهذا تعليل او بيان لمضمون السابق من عدم انحصار الاحكام بالقرآن وما يسبق الى الوهم ان المطلوب او المين نفي انحصار الحرمة بالقرآن وصرح العلة او البيان ليس على وقفه بل زائد عليه بمضمون قوله امرت ووعظت اذ الحرمة انما هي من النهي فالدليل مشتمل على مقدمة مستدركة والبيان ليس عن المين فدفوع بما اشير آتفا اذ المطلوب عام للحرمة والحل بل قرينة للعموم فيخرج لك تأييد لما ذكر هنالك واما الوعظ اى الترغيب والترهيب والتبشير والانذار فانما هو لترويج الحل والحرمة ﴿انها﴾ اى الاشياء التى تعلق بها امرى ونهى ووعظى التى ليست في القرآن ﴿مثل القرآن﴾ في الكم والعدد او في القوة لكن لا يحسن مع قوله ﴿او اكثر﴾ الا ان تؤول كثرة القوة بالنسبة الى العلم لا بالنسبة الى نفس الامر اذ الخفاء في دلالة القرآن اكثر والوضوح في دلالة السنة اكثر واما ما قيل ان المماثلة بحسب القوة ليست بحسبة لان الحديث لا يبلغ مبالغ القرآن في صفة الحل والحرمة فان اراد من حيث الثبوت فنسلم ذلك اذ القرآن كله ثابت تواترا والحديث بعز فيه التواتر اللفظي او بنعدم على اقله اهل الحديث وان وجد التواتر المعنوي لكن لا يفيد اذ الكلام في ذات الحديث لافي سنده وطريقه وان اراد من حيث الدلالة فلانسلم ذلك اذ قد عرفت فيما روي في محله ان السنة تكون ناسخة للقرآن نعم يرجع الكتاب على السنة عند تعارضهما لكن هو كلام آخر لا يضر المقصود هنا وبما ذكر هنالك امكن لك ان تقول المماثلة في القوة والاكثرية في العدد \* فان قيل مثل هذا الحديث معارض بمثل حديث فاذا روى عنى حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق فاقبلوه وما خالف فردوه وحديث البيهقي ان الحديث سيفشوعنى فما اتاكم عنى يوافق القرآن فهو عنى وما اتاكم عنى

رضى الله تعالى عنه انه قال قام فينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى خطبنا ووعظنا ﴿فقال﴾ في خطبته ﴿يحسب احدكم﴾ بالاستفهام الانكارى اى الواحد منكم حال كونه ﴿متكئا على اريكته يظن﴾ تأكيد لفظي يحسب بمرادفه او بدل منه بدل الكل من الكل وقوله ﴿ان الله تعالى لم يحرم شيئا﴾ الا ما في هذا القرآن ﴿مفعول ثان يحسب اى ولم يحل الا ما فيه وسكت عنه اكتفاء بدلالة المقام عليه قوله ﴿الا واني قد امرت ووعظت ونهيت عن اشياء﴾ بثلاثة تأكيدات كلام مستأنف بيان لما حرمه عليه السلام ولم يوجد في القرآن وقوله عن اشياء متعلق بنهيت ومتعلق الفعلين الاولين محذوف بقرينة ﴿انها﴾ اى المذكورات من الامر والوعظ والنهى ﴿مثل القرآن﴾ فالجملة صفة اشياء قيل انه عليه السلام كان يزيد علمه والهامة من قبل الله تعالى ومكاشفاته لحظة فلحظة فلما رأى زيادة علمه بعد قوله انها مثل القرآن قال عليه السلام متصلا به ﴿او اكثر﴾ اى

اى بل اكثر ذكره ابن الملك في شرح المصابيح وفي التوفيق المماثلة والاكثرية باعتبار الكمية والمقدار (بخالف)

يخالف القرآن فليس عني وحديث على رضى الله تعالى عنه انها تكون بعدى رواية يروون عني الحديث فاعرضوا حديثهم على القرآن فما وافق القرآن فخذوه وما لم يوافق القرآن فلا تأخذوا به \* قلت قد سبق اليه الاشارة ان مثلها محمول على حديث لم يكن ثابتا بطريق صحيح قال على القارى فى موضوعاته من الامور الكلية التى نعرف بها كون الحديث موضوعا مخالفته لصريح القرآن ولهذا كان فى مذهب ابي حنيفة رحمة الله عليه ان المتشابه لا يثبت بخبر الواحد ويمكن ان يحتمل ذلك على كون القرآن قطعيا كالخاص والعام الذى لم يخص والحديث ظنيا ثبوتا كخبر الواحد او دلالة كالاقسام الاربعة باعتبار الخفاء المذكورة فى الاصولية ونحوها وبقائه قيل فى شرح المصابيح لابن ملك فى قوله او اكثر ان او بمعنى بل لان علمه صلى الله تعالى عليه وسلم ومكاشفاته كان يزيد لحظة فلحظة فلما رأى زيادة علمه بعد قوله انها مثل القرآن قال متصلا به او اكثر اى بل اكثر اقول هذا يقتضى كون الحكم بالمائلة لاعن علم فلا يناسب منصبه العالى نعم وقع فى القرآن مثله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فكان قاب قوسين او ادنى فليتأمل فيه ثم التحقيق فى الاحاديث الزائدة على القرآن انما هى بحسب الظاهر وبحسب نظر الامة واما بحسب التحقيق فهى مفسرات لخفاء القرآن اطلاعها مختص بمن هو مؤيد بالوحى الالهى واما الغير وان وليا صاحب كشف او عالما صاحب اجتهاد فلا يصل الى ما وصل اليه كما اشير سابقا ﴿وان الله تعالى﴾ بالكسر ﴿لم يحل﴾ من الاحلال ﴿لكم﴾ ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب ﴿من اليهود والنصارى وكذا غيرهما كالمشرك بطريق الدلالة او المقايسة لاشتراك العلة المشاره فى قوله اذا اعطوكم او المراد من اهل الكتاب مطلق الذمى بعموم المجاز بتلك القرينة ﴿الاباذن﴾ قيل عن على القارى وفى بعض النسخ الصحيحة الاباذنهم وهو الاظهر ﴿ولا ضرب نسائهم ولا اكل ثمارهم﴾ اى بلاذن ايضا لعله تركه لانفهامه من القيد السابق لان كل ذلك ايذاء بهم وايذاؤهم لقبولهم الجزية كايذاء المسلم ولهذا لوقال لذمى ياكافر ياثم كما فى الاشباه ويلزمه التعزير كما فى الفتاوى فامكن لك ان تريد بها نهى عن مطلق ما يؤذيهم اذ قد ينتقل من عموم العلة الى عموم الحكم ولعل تخصيصه صلى الله تعالى عليه وسلم اما لاقتضاء حادثة خاصة فى ورود الحديث او لابتلاء الخلق فى زمانه \* فان قيل قد امرنا فى الشرع بامور معهم يلزم فيها الاذى بهم كعدم اركابهم دابة الاحجار للضرورة وعدم لباس العمام والازتال فى المجمع والتضييق فى المرور ونحوها المفصلة فى الفقهية الموجبة للاهانة والخصومة \* قلت لعل مثل هذا ثابت بادلة خلاف القياس او ان ثبوت الاذى الشرعى فى جنس ما ذكر ممنوع ﴿اذا اعطوكم الذى عليهم﴾ من الجزية والخراج فانهم كالمسلمين حيثئذ فى حرمة دمائهم واعراضهم واموالهم الظاهر ان هذا القيد راجع الى مجموع الثلاثة وما قيل فى الاصولية من ان نحو الاستثناء وكذا الشرط

لا باعتبار الوصف والكيفية فان الحديث لا يبلغ مبلغ القرآن فى صفة الحل والحرمة وقوله ﴿وان الله﴾ بكسر الهمزة ﴿لم يحل لكم﴾ من الاحلال ﴿ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب﴾ يعنى اهل الذمة الذين قبلوا الجزية ﴿الاباذن﴾ اى الا ان يأذنوكم بالطوع والرغبة عطف على مثله يعنى من جلة مانيت عنه ان الله تعالى لم يحل لكم ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب الاباذنهم كالا يحل لكم ان تدخلوا بيوت المسلمين ﴿ولا ضرب نسائهم﴾ يريد به الضرب المعروف بالخشب يعنى لا يجوز ان تضربوا نساءهم وتأخذوا منهم طعاما او غيره بالقهر او الجماعة يعنى لا تظنون ان نساءهم محلات لكم كنساء اهل الحرب ﴿ولا اكل ثمارهم﴾ بالقهر وبغير اذنهم ﴿اذا اعطوكم الذى عليهم﴾ من الجزية والخراج فانهم حيثئذ كالمسلمين فى حرمة دمائهم واعراضهم واموالهم واذا ابوا عنها بطلت ذمتهم وحل دمهم ومالهم وصاروا كاهل الحرب فى قول ذكره

ابن الملك\* واخرج مسلم بن الحجاج القشيري صاحب الصحيح ٩٤ في المروزيه بقوله (م) عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه الخطبة بالضم الكلام المشتمل على المحامد والمواظ والمناصح واجرار عينه كون ياضهما ذات حرة لانه عليه الصلاة والسلام كان اشكل العين وشكلة العين غلبة الحمرة على ياضها (وعلا صوته) لشدة الانذار (واشد غضبه) لانه لا يقوم الا لربه (كانه) من غلبة هذه الاحوال عليه (منذر جيش) من الانذار اى معلم الجيش بعدو كين والجملة التشبيهية في محل الحال (ويقول) صفة منذر احوال منه واستيناف بيان (صحيحكم ومساكم) اى العدو واضمر لدلالة ما قبله عليه والفعالان بشديد العين للمبالغة اى جاءكم العدو وقت الصباح والمساء لا هب والاغارة (ويقول) استيناف اى يقول لزيادة الموعظة (بعثت) بالبناء للمفعول وسكت عن الفاعل للعلم به (انا) تأكيد للضمير المرفوع قبله والساعة اى معها كيدل عليه المقام (كهايتين) وبين المشار اليه

الجل المتعاطفة متعلق بالاخيرة في مذهب ابى حنيفة رحمه الله تعالى فليس في حق الوجوب بل في الظهور\* قال في التلويح لاختلاف في جواز رده الى الجميع والى الاخيرة خاصة وانما الخلاف في الظهور عند الاطلاق فذهب الشافعي انه ظاهر في العود الى الجميع وذهب بعضهم الى التوقف وبعضهم الى التفصيل ومذهب ابى حنيفة رحمه الله تعالى انه ظاهر في العود الى الاخيرة واما اذا ابوا عنها فلا تنقض ذمتهم عند ابى حنيفة فتؤخذ جبرا واما لو ابوا عن قبولها انتقض عهدهم كعند الثلاثة مطلقا فجبرى فيهم احكام اهل الحرب فاقبل انه اذا ابوا بطلت ذمتهم في قول فليس بحس\* (م) عن جابر رضي الله عنه\* هو ابو عبد الله جابر بن عبد الله الانصاري مات في المدينة من سنة اربع وسبعين او ثمان وسبعين وسنة تسع وسبعون او اربع وتسعون وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة وما روى من الحديث الف وخمسائة واربعون انه قال\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب في الجمعية جمعة او عيدا او عند اقتضاء الوقائع مطلقا وفي بعض الاصولية ان كان اذا اطلقت عن رسول الله للدوام او الكثرة واورد عليه بان الشأن فيه العرف فان اصلها ان تصدق ولو على مرة اقول الاصل في كان هو الاستمرار سيما اذا قرن بقرينة الاستمرار كلفظ اذا في اذا خطب سيما في الخطابية كما في كتب المعاني ولهذا قد يقال ان اذا سور للكلية\* قال في الاتقان ان اذا قد يستعمل للاستمرار في الاحوال الماضية والحاضرة والمستقبله نحو واذا القوا الذين آمنوا وبالجملة المتبادر في امثاله هو الكلية او الاكثر\* احمرت عيناه\* الظاهر حدوث الاجرار في خصوص هذا الوقت لا اجرارها الاصلى الذى هو غلبة الاجرار على ياض عينهما كتوهم وذالكما لشجاعته في تبليغ احكام الله تعالى\* وعلا صوته\* لتنفيذ دعوته الى الجوانب\* واشتد غضبه\* لله تعالى على من خالف زواجره\* فى المناوى عن عياض هذا شان المنذر المخوف ويحتمل ان يكون لنهى خولف فيه شرعه\* كانه منذر جيش\* يخوفهم اى كن يندرقوم من جيش عظيم قصدوا الاغارة عليهم\* يقول\* حال كونه يقول او صفة منذر\* صحيحكم\* بالتشديد اى ادرككم العدو فى الصبح\* ومساكم\* اناكم وقت المساء فى المناوى عن الطيبى شبه حاله فى خطبته وانذاره بقرب القيامة وتهالك الناس بحال من يندرقومه عند غفلتهم بجيش قريب يقصد الاحاطة بهم بغتة بحيث لا يفوته منهم احد فكما ان المنذر من كل غيرته يرفع صوته وتحمر عيناه ويشتد غضبه على تغافلهم وفيه انه يسن للخطيب فى امر الخطبة ان يحمر عينه ويرفع صوته ويحرك كلامه\* وعن النووى ولعل اشتداد غضبه كان عند انذاره امرا عظيما وعن المطامح فيه دليل على اغلاظ العالم على المتعلم والواعظ على المستمع وشدة التخويف اقول هذا عند اماراة الرد او شدة الاصرار اوليان مطلق الجواز والا فالرفق واللين شرط\* ويقول بعثت انا والساعة\* اى القيامة\* كهاتين\* فى شدة القرب وبين الراوى المشار اليه فى هاتين بقوله



بها تين بقوله (ويقرن) قال في المصباح من باب قتل وفي لغة من باب ضرب اى جمع (بين اصبعيه) وفي نسخة يفرق مضارع من التفريق اى تفريقا وسطا ياء لقرب زمنها بزم بعته عليه السلام (السبابة) وهى التى تلى الابهام (والوسطى) وهى تلى السبابة وسميت بها لان الانسان يشربها عند السب والشتم وقيل ان المراد بهما ان ما بينه وبين الساعة بالنسبة الى ماضى من الزمان مقدار فضل الوسطى على السبابة وشبه القرب الزمانى بالقرب المكانى لتصوير غاية القرب الساعة وقيل اشارة الى مجاورته عليه الصلاة ٩٥ والسلام لها لانه لا نبى بينه وبينها كما لا يتخلل اصبع بين هاتين الاصبعين

العلم عند الله تعالى وعند  
قائله (ويقول) معطوف  
على يقرن او حال من ضميره  
باضمار هو (اما بعد)  
بضم الدال من الغايات  
وهى كلمة يؤتى بها الانتقال  
من اسلوب الى آخر وكان  
صلى الله عليه وسلم يأتى بها  
كثيرا فى خطبه ويقال لها  
فصل الخطاب كما قال الله  
تعالى فى حق داود عليه  
السلام وآتينا الحكمة  
وفصل الخطاب (فان خير  
الحديث) اى ما يحدث به  
وخير افعال تفضيل  
(كتاب الله وخير الهدى

هدى محمد) الرواية المشهورة  
فى لفظ الهدى فى الموضوعين  
ضم الهاء وقبح الدال وهو  
الدلالة والارشاد اى خير  
الارشاد ارشاد محمد  
(وروى بفتح الهاء وسكون  
الدال وهو السيرة والطريقة  
يقال فلان حسن الهدى اى  
حسن المذهب والسيرة ذكره  
ابن المالك فى شرح المشارق

(ويقرن) اى يجمع وفى بعض النسخ ويفرق من التفريق والاول هو المناسب للواو  
الذى لم يلق الجمع فى قوله انا والساعة والثانى ايضا وجه والمعتمد فى مثله على صحة الرواية  
لامساغ للدراية فيه (بين اصبعيه السبابة والوسطى) قيل فيه اشارة الى بقاء شريعته  
الى يوم القيامة والى عدم تحلل شريعة اخرى لعدم تحلل شئ بينهما وقيل ان المراد  
بهما ان ما بينه وبين الساعة بالنسبة الى ماضى من الزمان مقدار فضل الوسطى  
على السبابة اقول الظاهر انه ليس بمراد بل اليه اشارة وتنبية بالمراد (ويقول) فى  
الخطبة (اما بعد) قد عرفت فى الديباجة انه فصل خطاب يؤتى بها للانتقال من  
اسلوب الى اسلوب آخر وفيه اشارة الى ان ما بعده مقصود فى الكلام وما قبله كتمهيد  
لما قبله (فان خير الحديث) اى كل حديث وكلام مما يتحدث به (كتاب الله  
القرآن وقد عرفت وجه خبريته نظما ومعنى (وخير الهدى) بفتح الهاء جمع هدية  
بمعنى السيرة كالخلق (هدى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) والمراد من سيرته  
صلى الله تعالى عليه وسلم هى سنته اعتقادا وقولا وفعلا قال تعالى انك لعلى خلق  
عظيم وقيل الرواية المشهورة فى الهدى فى الموضوعين بضم اوله وفتح الدال بمعنى  
الارشاد والدلالة الى الخير لا يخفى ان ظاهره يقتضى خيرية هداية الحديث من  
هداية القرآن تأمل (وشر الامور محدثاتها) التى تحدث بعد رسول الله ولم يكن  
لها اشارة منه صلى الله تعالى عليه وسلم الى اذنها او تحدث بعد الخلفاء الراشدين  
او بعد الصحابة بل بعد التابعين فهذا كعطف العلة على المعلول لانه اذا كان ما حدث  
بعده شر الامور فما وجد منه صلى الله تعالى عليه وسلم فعلا او قولا او تقريرا  
او سكونا فخيرها (وكل محدث) اى فى العبادة كالفهم آفقا (بدعة) قبيحة على  
خلاف الملة المحمدية (وكل بدعة ضلالة) خلاف طريق السنة وبما حرر علم انه  
لا ينقض بنحو تدوين علوم الشرع وآلاتها وبناء المنارة والمدرسة ونحوها فانه بدعة  
حسنة مرخصة ومأذونة من جانب الشرع كما يفصل فى محله \* تنبيه \* نقل  
عن ابراهيم بن القيم انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخطب على الارض والمنبر  
والبعير ولا يفتتح الا بحمد الله تعالى ويفتح فى خطبة الاستسقاء بالاستغفار وكثيرا  
ما يخطب بالقرآن ويخطب عند كل حاجة وكانت خطبته العارضة اطول من الرتبة

(وشر الامور محدثاتها) بالنصب عطف على اسم ان وبالرفع على انه مبتدأ ومحدثاتها خبره والجملة عطف  
على جملة ان مع اسمها وخبرها وقوله محدثاتها بفتح الدال جمع محدث وهى البدعة التى لم تكن له من الكتاب ولا من  
السنة سند ظاهر ولا خفى ملفوظ ولا مستنبط كما فى المفاتيح يعنى شر الامور التى لا اصل لها فى الشرع رأسا لقوله  
(وكل محدث) اى كذلك (بدعة) قبيحة (وكل بدعة) كذلك (ضلالة)

﴿خ﴾ يعني خرج البخاري هو ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري نسبة الى بخارا بلدة من بلاد ما وراء النهر تولد فيها وصار كالعلم له وكتابه ويقال له امير المؤمنين في الحديث لانه لم ير مثله في حفظ الحديث واتقانه وفهم معاني كتاب الله وسنة رسوله وحدة ذهنه ودقة نظره ووفور فقهه وكمال زهده وغاية ورعه وكثرة اطلاعه على طرق الحديث وعلمه كان في حفظه مائة الف حديث صحيح ومائتا الف غير صحيح مما يطلق السلف عليه حديثا قيل وفي صباه كان في حفظه سبعون الف حديث وبنظر واحد يحفظ ما في الكتاب وعن يحيى بن جعفر انه قال لو قدرت ان ازيد من عمري في عمر البخاري لفعلت قال محمد بن احمد المروزي كنت بين الركن والمقام فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام فقال يا ابا زيد الى متى تدرس كتاب الشافعي ولا تدرس كتابي قلت وما كتابك قال جامع محمد بن اسماعيل البخاري ثم انه الهم طلب الحديث وله عشر سنين ولما بلغ احدى عشرة سنة رد على بعض مشايخه غلطا وفي ست عشرة سنة حفظ كتب ابن المبارك ووكيع وعرف كلام اصحاب ابى حنيفة رحمه الله ارتحل للحديث الى الشام ومصر مرتين والى البصرة اربع مرات وبغداد والكوفة والحجاز بلا احصاء قال البخاري ما وضعت في صحيحي حديثا الا بعد غسل وصلاة ركعتين وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى وصنفته في المسجد الحرام وما دخلت فيه حديثا الا باستخارة وركعتين فيتيقن صحته وعن بعض العارفين انه ما قرئ في شدة الافرجت وماركب به في مركب ففرق وانه كان مجاب الدعوة ولقد دعا لقائه ويستسقى بقراه قيل وهو الترياق المجرب \* ونقل عن بعض انه قرأ البخاري لمهمات لنفسه ولغيره مائة وعشرين مرة وقضى حاجاته . وعن ابن خزيمة ماتحت اديم السماء اعلم بالحديث منه وله مال كثير دائم التصديق للفقراء والطلبة وهو نفسه يقنع في كل يوم بلوزتين او ثلاث وقيل لم يأكل الا داما اربعين سنة قيل ارسل اليه الامير نائب الخلافة العباسية يتلطف معه ويسأله ان يأنيه بالصحيح ويحدثهم في قصره فامتنع وقال لرسوله قل له اني لا اذل العلم ولا احله الى ابواب السلاطين فان احتاج الى شيء منه فليخضرنى في مسجدى وقال العلم يؤتى ولا يأتى فراسله ان يعقد مجلسا لاولاده ولا يحضر غيرهم فامتنع ايضا وقال لا يسمنى ان اخص بالسمع قوما دون قوم فابستعان الامير بعلماء بخارا عليه حتى تكلموا في مذهبه فتفي عن البلد فدعا عليهم بقوله اللهم ارني ما قصدوني به في انفسهم فكان مجاب الدعوة فلم يأت شهر الا اركبوا الامير على الحمار فنودى عليه وحبس الى ان مات ولم يبق احد ممن ساعده الا وابتلى ببلية شديدة وتوفي في موضع قريب بسمرقند بلا ولد ذكر سنة ست وخسين ومائتين عن اثنتين وستين سنة ولما وضع في حفرته فاح من تراب قبره رائحة طيبة كالمسك وكان يتوارد الناس مدة لاخذ ترابه الكل ملخص من شرح المشكاة لعل القارى ﴿عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال

واما الحديث الذي له اصل في الشرع كندوين علوم الشرع وآلاتها وبناء الرباط والخصائات وغير ذلك فليس بدعة ذات ضلالة \* اعلم ان البدعة على قسمين حسنة وقبيحة فالحسنة مخصوصة من عموم الحديث خارجة عنه والقبيحة هي المراد به وهى التى تصادم سنة ثابتة وترفع امرا من الشرع مع بقاء علته كما في الاحياء \* واخرج محمد بن اسمعيل الحافظ البخاري صاحب الصحيح الذى صار هذا اللفظ علما بالغلبة لكتابه المرموز له بقوله ﴿خ﴾ عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ٩٧ ﴾ كل امتى يدخلون الجنة ) يشتمل امة الاجابة وهم اهل

الايمان وامة الدعوة  
وهم كافة الانام والثانى  
اعم من الاول والاستثناء  
متصل اى كل من ارسلت  
اليهم يدخلون الجنة  
(الامن ابى) وامتنع عن  
قبول ما جئت به من جناب  
الحق تعالى بان بقى على  
الكفر نعوذ بالله تعالى  
وان اريد بالامة امة  
الاجابة فالاستثناء منقطع  
(قيل) سكت عن القائل  
لعدم تعلق الغرض بتعيينه  
(ومن ابى) عن هذا المطلب  
الاسنى الذى سماه مولانا  
فى التنزيل بالحسنى فقال  
للذين احسنوا الحسنى  
وزيادة وبين الابى بقوله  
(قال من اطاعنى) بالايمان  
والخروج عما ينافيه  
ظاهرا وباطنا (دخل  
الجنة) لانها معدة لهم  
(ومن عصانى) بالكفر  
ولوباطنا (فقد ابى) فله  
النار خالدا فيها على الابد  
(واخرج الحاكم المروزملة  
بقوله (حك) عن ابى  
سعيد بن مالك بن سنان  
الانصارى (الخدري  
رضى الله تعالى عنه انه  
قال قال رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم من اكل  
طيبا) اى حلالا طيبا

قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كل امتى ﴿ ظاهر الاضافة الظاهرة فى الاشتراف  
ان المراد هو امة الاجابة وبه يتم المقصود الذى هو الاستشهاد للاعتصام بالسنة  
وان احتمل ان يكون المراد هو امة الدعوة خلافا لمن رجع جانب امة الدعوة بشهادة  
كون الاستثناء متصلا حينئذ دون الآخر فانه منقطع حينئذ وانت تعلم انه لا مانع  
لكونه متصلا ايضا ﴿ يدخلون الجنة ﴾ دخولا اوليا او مطلقا فافهم ﴿ الامن ابى ﴾  
امتنع عن الجنة اما بترك الطاعة او بترك الايمان فعلى الاول الامتناع عن الدخول الاولى  
وعلى الثانى هو المطلق او على الاول فى الاستثناء زيادة تغليظ وزجر عن المعاصى  
لايهام ظاهر الصيغة حرمان صاحب المعصية عن الجنة وعلى التقديرين فى لفظ الابهاء  
ذكر المسبب وارادة السبب اذ الابهاء مسبب عن المعصية ويحتمل ان يراد من الابهاء  
على تقدير امة الاجابة هو الارتداد على ان يراد من اطاعنى دام فى الايمان بى ﴿ قيل ﴾  
نعبا من هذا الابى ﴿ ومن ابى ﴾ عطف على محذوف عطف جملة على جملة يعنى  
نعرف من يدخل ومن ابى منها ﴿ قال من اطاعنى ﴾ بالايمان والطاعة ﴿ دخل الجنة ﴾  
مع السابقين دخولا اوليا او مطلقا ﴿ ومن عصانى ﴾ بعدم التصديق او بارتكاب  
المنكر ﴿ فقد ابى ﴾ عن الدخول الاولى او المطلق على حسب ارادة امة الاجابة  
او الدعوة . قال فى المناوى عن الطيبي وحق الجواب الاقتصار على من عصانى فقد  
ابى فعدل الى ما ذكره تنبيهاه على انهم ما عرفوا ذلك ولا هذا اذ التقدير من اطاعنى  
وتمسك بالكتاب والسنة دخل الجنة ومن اتبع هواه وزل عن الصواب وضل عن  
الصرط المستقيم دخل النار فوضع ابى موضعه وضعا للمسبب موضع المسبب وهذا  
قريب الى ما نقل عن على القارى ان العدول لارادة التفصيل \* اقول ويمكن ان يجعل  
ذلك من قبيل اسلوب الحكيم لان فى الجواب اشارة الى ان اللابى بحال السائل ان  
يسأل عن مجموعهما لان يقتصر على احدهما فان معرفة السائل الامة الداخلة فى الجنة  
كلا معرفة اما لعدم علمه سبب الدخول فاجاب ان سببه هو طاعته صلى الله تعالى  
عليه وسلم ولا اعتقاده ان الكتاب اى القرآن كاف فى الدخول بلا حاجة الى السنة  
فاجاب بما ترى ولا يخفى ان الاستشهاد انما يتم بهذه الزيادة فى الجواب من اطاعة الرسول  
حاصل التقرير مثلا الاعتصام بالسنة اطاعة الرسول واطاعة الرسول موجبة ولو  
عادية لدخول الجنة وما شأنه كذا فواجب واخرج الحاكم المروزملة بقوله ﴿ حك  
عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه ﴾ هو سعيد بن مالك بن سنان بن ثعلبة الانصارى  
الخدري كان من الحفاظ المكثرين العلماء الفضلاء واول مشاهدة الخندق وغزا مع النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم اثنتى عشرة غزوة وروى الفا ومائة وسبعين حديثا  
﴿ انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اكل طيبا ﴾ قيل الطيب هو  
الحلال \* وقيل اخص منه اذا لحلال يصدق على ما فيه نوع شبهة دون الطيب  
ومثل بان الكسب الذى اخر فيه الصلاة او ترك الجماعة او الزرع الذى حمل البقر فيه



(وعمل في سنة) نبوية من غير ابتداء فيها يعني تكون السنة ظرفا لعمله مشتملا عليه اشتمال الظرف على المظروف وحاصله كون عمله موافقا للسنة من كل وجه كافي حاشية خواجه زاده (وامن) بالقصر (الناس) فاعل امن (بوائقه) مفعوله البوائق جمع بائقة وهي الداهية والمشقة والمراد هنا الشر والضر ﴿٩٨﴾ (دخل الجنة) لان هذه الخصال الثلاثة تدل على

كل الايمان وقوة اليقين وزيادة التقيد بالدين فيستحق من وجدت فيه دخول الجنة بفضل الله وقوله دخل الجنة ابتداء ان لم يقرن سيئة ولم يترك فرضا او اقترنها او تركه لكن تاب والافهو تحت خطر المشية لكن ان عذب لابد من ادخاله لها لمجيئه باعظم الحسنات وهو الايمان ولا يظلم ربك احدا (قالوا يا رسول الله ان هذا) الوصف (في امتك اليوم) اي الان (كثير) لغلبة نور النبوة فيهم وشدة اشتغالهم بمرضى الله تعالى (قال وسيكون) اي هذا الوصف (في قوم) من امتي (بعدي) اي بعد موتي وفي التوفيق هذا جواب منه ليعلم المخاطب ان ذلك غير مختص بالقرن الاول اي سيوجد من امتي من هو موصوف بهذه الاوصاف ولا يقطع عنهم الى يوم القيامة والله الحمد والمنة انتهى \* وفي المواهب لمحمد ابن علان

فوق طاقته وكذا مطلق تحميل الدابة او الدين الذي اخر اداؤه عن وقته سيما بعد طلب دائئه حلال ليس بطيب ويؤيده ما في شرح الجامع الصغير عن ام عبدالله بنت اوس انها بعثت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقدرح ابن عند فطره فرد عليها الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اني لك هذا قالت من شاء لي قال اني لك الشاة قالت اشتريتها من مالي فشرب ثم قال صلى الله عليه وسلم امرت الرسل ان لاتأكل الاطيبا ولا تعمل الا صالحا ﴿٩٨﴾ وعمل في سنة ﴿٩٨﴾ اي جعل السنة النبوية ظرفا مستوعبا لعمله فلا يخرج دقيقة من عمله من السنة بلا ابتداء قال المناوي نكرها اي السنة لان كل عمل يقتدر الى معرفة سنة وردت فيه ﴿٩٨﴾ وامن الناس ﴿٩٨﴾ اي كل الناس ولو فاسقا او ذميا لعل المراد غير من يلزم اذائه لاتزجار معاصيه واجراء لوازم البغض في الله ﴿٩٨﴾ بوائقه ﴿٩٨﴾ مفعول امن جمع بائقة بمعنى الداهية المراد الشرور كالظلم والايذاء والغش وعن الطيبي تكبير سنة لارادة استغراق الجنس بحسب افراده وقادته ان كل عمل وردت فيه سنة ينبغي رعايتها حتى قضاء الحاجة واماطة الاذى انتهى لا ينبغي ما في ظاهره من بحث اصولي وايضا ما في وجه دلالة لفظ الحديث على هذا التفصيل ﴿٩٨﴾ دخل الجنة ﴿٩٨﴾ دخولا اوليا عاديا وتفضليا بلا ايجاب بلا عذاب فان من كانت السنة ظرف جميع عمله كان من السابقين في الطاعة فكان من السابقين الى الجنة اذ من شأنه كذا لا يكتسب خطيئة مبعدة فالتقييد بان يقول ان لم يقرن سيئة ولم يترك فرضا الا ان تاب والافهو في خطر المشيئة ذهول عن معنى الظرفية وسره نعم من لم يعمل بالسنة ومات على الاسلام فيعذب او يعني ﴿٩٨﴾ قالوا يا رسول الله ان هذا في امتك اليوم كثير ﴿٩٨﴾ لكونهم خير القرون ولسطوع نور النبوة ولعدم حدوث البدع ﴿٩٨﴾ قال وسيكون في قوم بعدي ﴿٩٨﴾ لم يقل وكثير من بعدي لقلتهم بعده صلى الله تعالى عليه وسلم كما يؤيده حديث خير القرون قرني وايضا الظرف في قوله في قوم يشعر بذلك فتسكير قوم للتقليل وقيل للتعظيم \* فان قيل المقصود حاصل باكتفاء سين سيكون او قوله بعدي قلت لا بعد ان يكون للاشارة الى استمرارهم الى يوم القيامة كما يؤيده نص كنتم خير امة الالية وقد قال اهل الاصول ان خطابه تعالى بمثله في القرآن عام الحاضرين وقت النزول وللعائنين الموجودين بعده اما بالنص او بدلالة النص والمقايسة ويمكن ان يكون بالغليب قيل عن بعض الكتب فلا يختص بالقرآن الاول بل لا يقطع عنهم الى يوم القيمة والله الحمد والمنة انتهى ﴿٩٨﴾ ﴿٩٨﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من تمسك ﴿٩٨﴾ اي اعتصم وتحفظ ﴿٩٨﴾ بسنتي ﴿٩٨﴾

وفيه ايماء لتعميم ترتب ما ذكره على ما ذكر سواء كان المتصف بذلك في عهده ام من بعده انتهى (اعتقادا) واخرج الحافظ ابوبكر البيهقي الرموز له بقوله (حق) عن عبدالله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه (بالفتح والكسر) (قال من تمسك) اي اعتصم واقتدى (بسنتي) اقوالى وافعالى وتقريراتى

( عند فساد امتي ) بالابتداع ﴿ ٩٩ ﴾ واتباع بعض المفسدين ( فله اجر مائة شهيد ) وذلك لان

اعتقادا وفعلًا وقولًا لفظ السنة مطلق فيجري على اطلاقه فيشمل الهدى والرواتب والزوائد والظواهر اضافته للاستغراق اذ لا قرينة للعهد ولا دليل للجنس فالاجر الموعود انما هو لا تيان الجميع اذ قدر الاجر على قدر الاعمال نعم قوله ﴿ عند فساد امتي ﴾ يلايم اختصاصه بسنة يوجب تركها الفساد الا ان اتسع في الفساد ويعم من اتباع الهوى والبدع الى ارتكاب مكروه ولو تنزيها او ترك اولى فتأمل ﴿ فله اجر مائة شهيد ﴾ مقتول في سبيل الله لا عزاز دينه واعلان كلمته لان تيان السنة حينئذ كالمجاهد المقاتل في الغزاء والصبر على آتيان السنة اشق من الصبر في المعركة اذ البلية اذا عمت طابت واذا خصت اتعبت وشقت ولهذا ورد في الحديث ان جهاد النفس هو الجهاد الاعظم وفي الحديث ان خير الاعمال احزها واجركم بقدر تعبكم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم المستمسك بسنتي عند اختلاف امتي كالقابض على الحجر وقال حفظ الدين في آخر الزمان كالجر في اليدين ان وضعه طفي وان امسكه احرق كما حرر المولى المحشى خواجه زاده رحمه الله تعالى وعن المواهب وذلك لما فيه من عظم المجاهدة والخروج عن المألوف وفيه قهر النفس ومحاربة لها والجهاد معها جهادا كبر \* بيت \* دية \* مقتول انخلق الف دينار \* ودية \* مقتول الحق رؤية الغفار

ثم اقول لعل المراد من المائة هو بيان قدر كثرة الثواب لا الحصر به بل قد يزيد وقد لا يبلغ على حسب تمسك المتمسك وحاله اذ التمسك يقتضى زمانا متقاديا بتمادى العمر قرب نفس يقتلها صاحبها كثيرا ورب نفس اكثر منه اواقل وفي حديث الجامع الصغير من تمسك بالسنة دخل الجنة قال المناوى اى مع السابقين الاولين والافالبتدع الفاسق يدخل الجنة آخرًا ثم قال عن البسطامى قدس سره هممت ان اسأل الله كفاية مؤنة الطعام ثم قلت كيف يجوزلى ان اسأل ما لم يسأله النبي عليه الصلاة والسلام وعن الداراني ربما وقع في قلبي نكته من نكت القوم اياما فلا قبل الا بشاهدين الكتاب والسنة \* وعن الجنيد قدس سره الطرق كلها مسدودة عن الخلق الاعلى من اقفى اثر المصطفى \* وعن ابن قوام استأذنت شيخى في المضى لوالدى فاذن وقال سيحدثك الليلة امر عجيب فائت ولا تنزع فخرجت فسمعت صوتا من السماء فاذا انوار تسلسلة فالتفت على ظهري حتى احسست بيردها فرجعت فاخبرت الشيخ فقال هذه سلسلة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ ت ﴾ الترمذى ﴿ عن زيد ابن ملحمة ﴾ بكسر فسكون ففتح مهملة ابو عبيد الله المدني صحابى مات في ولاية معاوية رضى الله تعالى عنه ﴿ عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الدين ﴾ هو ملة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو وضع الهى سائق لذوى العقول باختيارهم المحمود الى ما هو خير بالذات ﴿ بدأ ﴾ بالهمزة وهو الصحيح اى ابتداء اوبدا بالالف اى ظهر قال الجوهرى بدا الامر بدوا مثل قعد قعودا اى ظهر وابديته اظهرته ﴿ غريبا ﴾ مستغربا يستغرب احكامه كل احد لعدم معرفته واتلاف به او هو كرجل

الاجر بقدر المشقة في العمل والعمل بالسنة عند وقوع الفساد في الامة من اصعب الامور واجزها واشقها كما قال عليه السلام المتمسك بسنتي عند اختلاف امتي كالقابض على الحجر وقال عليه السلام حفظ الدين في آخر الزمان كالجر في اليدين ان وضعه طفي وان امسكه احترق كما في خواجه زاده \* وفي المواهب وذلك لما فيه من اعظم المجاهدة والخروج عن المألوف وفيه قهر النفس ومحاربة لها والجهاد معها جهادا كبر انتهى واخرج الترمذى المرموز له بقوله ﴿ ت ﴾ عن زيد بن ملحمة عن ابيه وهو ملحمة ﴿ عن جده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه ﴾ بالفتح بدل اشتمال من النبي وبالكسر باضممار القول ﴿ قال ان الدين ﴾ يعبر عنه بالاسلام والملة والشرعية فهى متحدة ذاتا مختلفة اعتبارا وحده وضع الهى سائق لذوى العقول باختيارهم المحمود الى ما فيه نفعهم بالذات دنيا واخرى ﴿ بدأ غريبا ﴾ اى ظهر الاسلام حال كونه غريبا او ظهورا غريبا

في زمن الفترة والجاهلية غير متعارف فيما بين الناس كالغريب الذى لا اهل له لقله المسلمين يومئذ وفيد استعارة قتال

( ويرجع غربيا ) لغلبة الجهالة وكثرة الضلالة ويقل المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء بين الكفار ( فطوبى للغرباء ) اى المسلمين الذين في اوله وآخره لصبرهم على الاذى \* وقيل المراد بالغرباء المهاجرين الذين هجروا الى الله تعالى كفى ابن الملك \* وقوله فطوبى هى على فعلى من الطيب يقال طوبى لك وطوباك بالاضافة والمراد ههنا الثناء عليهم اى الخصلة الطيبة لهم \* وقيل الخير واقصى ﴿ ١٠٠ ﴾ الامنية \* وقيل طوبى اسم الجنة بالهندية

كفى التوفيق \* وذكر المولى ابن الملك فطوبى مصدر من طاب كبشرى وهو اسم شجر في الجنة انتهى والغرباء جمع غريب وهو الشخص المفارق عن اهله وبلده واراد بهم المسلمين الذين يكونون في آخر الزمان كالغرباء فيما بين الناس ولا يؤنس بهم فرد ولا يؤاسيهم احدا في التحقيق ولذا وصفهم بقوله ( الذين يصلحون ما افسد الناس ) العوام الذين هم كالهوام ( من بعدى ) اى من بعد موتى ومن في قوله ( من سننى ) بيانية لما وسننى طريقى وشريعى وذلك لعدم تقيد العوام بالشرع ووقوفهم عنده كما في الفتحة \* واخرج مسلم في صحيحه المرموز له بقوله (م) عن رافع بالراء وبالفاء بعدها مهملة ( بن خديج ) بفتح المجمة وكسر المهملة بعدها تحتية فجيم رضى الله تعالى

غريب لا ينس له ولا صاحب ولا حافظ له ولا حامى يواسى اموره ويسعى في مصالحه ﴿ ويرجع غربيا ﴾ ويعود الى الغربية في آخر الزمان فيقل صاحبه ويكثر مخالفه ولا يوجد ناصر له بل يهان آتيه وعامله فيصير كالمسلم بين الكافر كفى اوله ﴿ فطوبى ﴾ فعلى من الطيب قلبوا الياء واوا للضمه قبلها ويفسر بالجنة والعاقبة الحميدة والسلامة السرمدية والخصلة الحسنة وغاية الامنية وباسم شجرة في الجنة ﴿ للغرباء ﴾ جمع غريب هو شخص مفارق عن وطنه والمراد هنا ما فسر به بقوله ﴿ الذين يصلحون ﴾ ضد الافساد ﴿ ما افسده الناس ﴾ العوام الذين رضوا ان يكونوا مع الخوالف بايثارهم ما ينفي من النعم العاجلة على ما يبق من الفوز والسعادة السرمدية الآجلة ﴿ من بعدى ﴾ متعاق بافسد ﴿ من سننى ﴾ بيان لما والاصلاح اما بالامر بالعروف والنهي عن المنكر بالنصائح الحسنة والمواعظ المستحسنة او بالعمل على السنة مخالفا لجمهور المخالفين او بتصنيف كتب او تدريس علم وتعليم دين وفسر الغرباء في حديث الجامع الصغير طوبى للغرباء اناس صالحون في اناس سوء كثير من يعصمهم اكثر ممن يطيعهم قال شارحه وفي رواية من يبغضهم اكثر ممن يحبهم ومن ثمة قال الثوري اذا رأيت العالم كثيرا لاصدقاء فختلط لانه لو نطق بالحق لا بغضوه ﴿ م ﴾ مسلم ﴿ عن رافع بن خديج رضى الله تعالى عنه ﴾ هو الحارثى الانصارى لم يشهد بدرا لصغر سنه وشهد احدا واكثر المشاهد واصابه سهم يوم احد فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا اشهدك يوم القيامة وانت قضت جراحته زمن عبد الملك بن مروان فأت سنة ثلاث وسبعين وله ست وثمانون سنة وقيل مات زمن معاوية رضى الله تعالى عنه روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانية وسبعين حديثا ﴿ انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انتم اعلم ﴾ اكثر علما ﴿ بامر دنياكم ﴾ لكثرة اشتغالكم بذلك وعدم اشتغالى لعدم قدره عند الله تعالى فلا يلحق به نقص بل يزيد كالا اذا الدنيا مع ما فيها ملعونة الا ذكر الله تعالى والعلم تابع للمعلوم وعند وقوع الحديث في الجامع هكذا زاد المناوى عليه شعرا بكونه حديثا هكذا انتم اعلم بامر دنياكم منى وانا اعلم بامر اخراكم منكم فان الانبياء والرسل انما بعثوا لانتقاذ الخلائق من الشقاوة الاخرية وفوزهم بالسعادة الابدية قال بعضهم فبين بهذا ان الانبياء وان كانوا احق الناس في امر الوحي والدعاء الى الله تعالى فهم اشرح الناس قلوبا من جهة احوال الناس فجميع ما يشرعونه انما يكون بالوحي وليس للافكار

عنه ( انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انتم اعلم بامر دنياكم ) وانا اعلم بامر دينكم ( عليهم ) سبب ورود هذا الحديث انه عليه السلام لما قدم المدينة ورأى اهلها يؤثرون النخل قال لعلمكم لولم تفعلوا لكان خيرا لكم فتركوا التأخير فقصت ثمارهم فذكروا له قال عليه السلام انتم اعلم الى آخره ذكره ابن الملك في شرح المفاتيح



وبين حال امره في امر دينهم بقوله (اذا امرتكم بشئ) قل اوكثر (من) بيانية (دينكم) فخذوا به قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه واخرج الترمذى المرموز له بقوله (ت) عن عبد الله بن عمر \* بضم العين رضى الله تعالى عنهما صحابي ابن صحابي (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا يؤمن احدكم) اى لا يبلغ كل الايمان ولا يستكمل درجاته (حتى يكون هواه) اى ميل نفسه ١٠١ واستهاوها (تبعها) اى متقادا بالرغبة (لما جئت به) من الهدى والاحكام

الشرعية \* وقيل المراد نفي اصل الايمان اى لا يؤمن حتى يخالف هواه ويجعله تبعا لما جئت به من الحق عن الاعتقاد لاعن الاكراه وخوف السيف كما فى ابن الملك \* قوله تبعها لما جئت به فلا يميل لمخالفته الشرع ولا يأخذ ولا يختار شيئا من مراداته الا باذن الشرع وان كان فيه نقصان المال والجاه والعرض ولا يجعل الشرع تابعا لهوى نفسه كما قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه فتأمل كما فى التوفيق \* واخرجا الشيخان البخارى ومسلم ويعبر عنه بالمتفق عليه المرموز لهما بقوله (خم) عن عبد الله بن عمر \* ايضا رضى الله عنهما (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يؤمن على امتى) اى مثل ما فاعل يأتى (اتى) على بنى اسرائيل حذو النعل) نصب على مصدر اى يحذونهم حذوا مثل حذو النعل (بالنعل) والحذو القطع والتقدير يقال

عليهم سلطان \* اذا امرتكم بشئ من دينكم \* فعلا او كفا او مطابقة والتزاما اذ الهى مستلزم للامر فنى لا تشرب الخمر اكفف عنه لا يخفى ان لفظ شئ نكرة فى المثبت فخاص والمقام يقتضى العموم اذ المتبادر ان المراد كل شئ من دينكم اذا امرتم به فخذوه الا ان يقال انه من قبيل ما يعم بصفة عامة اذ الظرف المستقر صفة لشئ والمتكلم داخل فى عموم كلامه فالنبي داخل فى هذا الحكم \* فخذوا به \* تمسكوا واعتصموا به فلا تستشهد حاصل به (ت) الترمذى \* عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا يؤمن احدكم \* اى ايمانا كاملا ونفى اسم الشئ بمعنى نفي كماله شايع فى كلامهم ويمكن ابقاؤه على ظاهره اذ لا يكون مؤمنا من لا يجب ما جاء به النبي \* حتى يكون هواه \* اى ميله ومحبه تبعها \* تابعا لما جئت به \* من الله تعالى من الشرايع فلا يختار شيئا بلا اذن شرع فيجعل هواه تابعا للشرع ولا يجعل الشرع تابعا لهواه \* خم \* البخارى ومسلم \* عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما انه عليه الصلاة والسلام قال والله لياأتين على امتى \* فى المناوى عن القاضى امامة دعوة فيشمل الكافر او امامة اجابة فيخص بالملل الثلاث والسبعين من اهل القبلة وعن الطيبي فى التبعية بلفظ على اشارة الى غلبة الهلاك \* كما اتى على بنى اسرائيل \* من التغير والتبديل وعن بعض شراح الترمذى الكاف فى كماله كفى قوله يضحكن عن كالبرد بمعنى مثل ومثله من الاعراب رفع لانه فاعل لياأتين اى مثل الذى اتى \* حذو \* بالنصب مصدر لفعل محذوف اى يحذونهم حذو \* النعل \* الحذو القطع والتقدير يقال حذوت النعل \* بالنعل \* اذا قدرت كل واحدة على صاحبها لتكونا على السواء والمعنى لياأتين على امتى مخالفة مثل المخالفة التى اتت على بنى اسرائيل حتى اهلكتهم فتكون هذه الاممة تابعة آثار من قبلهم فيما علموا به فى اديانهم وحدثوا فيها من البدع والضلال \* حتى \* لانتهاى الغاية والتعليل وقيل ابتدائية \* ان كان منهم من اتى \* زنى \* امه علانية \* جهارا فهذا غاية فى المعصية ونهاية فى الفضاحة والقباحة \* وقيل المراد زوجة الاب مطلقا او مطلق من حرمت عليه برضاع او مصاهرة فقيه نظرا ذالمصير الى المجاز عند تمذر الحقيقة والمعتذر هناهو المجاز اذ المقصود المبالغة فى الفضاحة كما عرفت \* لكان \* اللام جواب لان لانه بمعنى لو كان لو قديكون بمعنى ان قاله المناوى عن الطيبي \* من امتى من يصنع ذلك \* وفى بعض النسخ فى امتى

حذوت النعل بالنعل اذا قدرت كل واحد على صاحبها ليكون على السواء (حتى ان كان منهم) اى من بنى اسرائيل حتى هذه ابتدائية والواقع بعدها جملة شرطية (من اتى امه علانية) واثباتها كناية عن الزنا ويحتمل ان يكون المراد بها زوجة الاب او موطوئته وسائر من حرمت عليه برضاع او مصاهرة (لكان فى امتى من يصنع) اى يفعل (ذلك) الاتيان

﴿وان بنى اسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين ملة﴾ بالكسر الشريعة والدين كافي  
 القاموس وعن الطيبي ثم اتسعت في الشرائع الباطلة فقليل الكفر كله ملة واحدة  
 ﴿وتفرق امتي﴾ الظاهر امة الاجابة ويحتمل امة الدعوة لكن يرد عليه عدم  
 ملائمة آخر الحديث \* وقيل عليه ايضا بان امة الدعوة اكثر اتفراقا في زمانه صلى  
 الله تعالى عليه وسلم يرد عليه ان اريد كثرة الاصول فليس بمسلم وان اريد كثرة  
 الفروع فيأني مثله في امة الاجابة وقد اورد به عليه واجيب ان المراد الفروع لكن  
 يكفي بلوغه الى هذه المرتبة في بعض الاحيان وان تجاوز في بعض حين آخر ﴿على  
 ثلاث وسبعين ملة﴾ فان قيل تفرق بنى اسرائيل اثنتان وسبعون وتفرق هذه  
 الامة ثلاث وسبعون فكيف امر المماثلة وقد قال حذوا لنعل بالنعل \* قلت لعزل  
 المقصود من المماثلة فيما لا يرضى عنه فقط كما يؤيده قوله من اتى امه علانية فقد  
 جيع بنى اسرائيل على قدر من يستحق النار من هذه الامة ﴿كلهم في النار﴾  
 بحسب استحقاقهم وان جاز عدم الدخول بمشيئته تعالى عفوه او بشفاعته الشافعين  
 فيكون للتطهير فلا يخلد وان اريد الدعوة فالنار للتكفير فيخلد لكن بشكل ان من  
 امة الاجابة من يكفر كالجسمعة وسيذكر المصنف تفصيله فيلزم اما ان يقال ان بلغ  
 ابتداعه الى الكفر فخارج عن الاجابة او يقال المراد من النار هو المطلق خلودا  
 وجوبا او دخولا جوازا \* فان قيل كيف هذا مع كون اختلاف هذه الامة رجة  
 كما في حديث الجامع الصغير اختلاف امتي رجة \* قلت المراد من الامة المجتهد ولا  
 اجتهاد في الاعتقادات ولو سلم الاختلاف فالمراد في الفروع والاحكام كافي المناوي  
 عن تفسير القاضي ويؤيده حديث البيهقي اختلاف اصحابي لكم رجة ولا شك ان  
 اختلافهم ليس الا في الاحكام كما نقل عن السهمودي \* وقيل المراد الاختلاف في الحرف  
 والصنائع ورد بانه لا خصوص الامة بل عام لجميع الناس وعن امام الحرمين في المناصب  
 والدرجات ورد ايضا بانه لا يتبادر من لفظ الاختلاف \* فان قلت ظاهر قوله تعالى  
 واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا شامل لكل اقول  
 يجب توفيق النصوص المتعارضة ما يمكن على ان المفسرين قالوا المراد هو الاختلاف  
 على الرسل وايدوا بحديث انما اهلك الذين من قبلكم من كثرة اختلافهم على انبيائهم  
 وبالجملة ان اختلاف هذه الامة في الفروع مغفور لمن اخطأ بل له اجر والمصيب اجران  
 الا ان يقصر في الاجتهاد بان يخطئ مع بينة الحق \* فان قيل كون اختلاف الامة  
 رجة مناف لما قال علماؤنا من ان من قلد مجتهدا معينا لا يقلد غيره عن ابن الحاجب  
 والامدي من عمل في مسألة بقول امام ليس له العمل فيها بقول غيره اتفاقا \* قلت  
 قال المناوي ان اراد الاتفاق الاصولي فلا يلزم اتفاق الفقهاء والكلام فيه والافردود  
 وزعم الاتفاق باطل او مفروض فيما لوبقى من آثار العمل الاول ما يستلزم ترك حقيقته  
 ثم قال في مسألة الانتقال احوال (١) ان يعتقده مذهب الغير فيجوز عمله بالراجح

(وان بنى اسرائيل تفرقت  
 على اثنتين وسبعين ملة)  
 سمي عليه السلام طرية  
 كل واحدة منهم ملة اتساعا  
 لكثرتها وهي في الاصل  
 ما شرع الله تعالى لعباده  
 على سنة انبيائه ليتوا  
 صلوا به الى القرب من  
 حضرته (وتفرق امتي  
 على ثلاث وسبعين ملة)  
 قيل يحتمل ان يكون المراد  
 بالامة الدعوة فيندرج  
 سائر ارباب الملل الذين  
 لبسوا على قبلتنا في عدد  
 الثلاث والسبعين او امة  
 الاجابة فيكون الملل الثلاث  
 والسبعون منحصرة في  
 اهل قبلتنا (كلهم في النار)  
 لانهم يتعرضون لما يدخلهم  
 النار

(٢) ان لا يعتقد رجحان شيء فيجوز (٣) ان يقصد الرخصة فيما يحتاجه لحاجة لحقته او ضرورة ارهقته فيجوز (٤) ان يقصد مجرد الترخص فيمتنع لانه مستتب له واه لا لدين (٥) ان يكثر ذلك ويجعل اتباع الرخص ديدنه فيمتنع لما ذكر ولزيادة فتحه (٦) ان يجمع من ذلك حقيقة مركبة ممنوعة بالاجماع فيمتنع (٧) ان يعمل بتقليد الاول كحنفي يدعي شفعة جوار فيأخذها بمذهب الحنفي ثم تستحق عليه فيريد تقليد الشافعي فيمتنع لخطاه في الاولى والثانية وهو شخص واحد مكلف وكلام الامدى وابن الحاجب منزل عليه وعن بعضهم انه اذا قصد مصلحة دينية فلا يمنع في الانتقال ثم قال وذهب الحنفية الى منع الانتقال مطلقا \* قال في فتح القدير المنتقل باجتهاد وبرهان آثم ويعزر وبدونها اولى وقد انتقل جماعة من المذاهب الاربعة لغيره كالطحاوى من الشافعي الى الحنفي وابى ثور من الحنفي الى الشافعي وتماه في شرح الجامع الصغيره لكن عن ابن الهمام انه لانص لاحد في تقليد مجتهد معين فلكل ان يقلد في اى مسألة لاى مجتهد وفي بعض اصول الحنفية اذا عمل العامى بقوله مجتهد في حكم مسألة فليس له الرجوع عنه الى غيره اتفاقا واما في حكم مسألة اخرى فهل يجوز له ان يقلد غيره المختار جوازه \* الاملة واحدة \* قيل ان اريد من الافتراق في الاعتقاد فقط فالمستثناة لا تدخل النار اصلا من حيث الاعتقاد وان جاز دخولها النار من حيث العمل وان اريد اعم منه ومن العمل كما يتبادر من قوله حتى ان كان منهم من اتى اياه علانية الخ فلا تدخل النار اصلا مطلقا اقول ومن الاصول المقررة عدم العمل بمفهوم المخالفة في النصوص عند الحنفية فليتأمل \* قالو من هي يارسوال الله قال ما \* اى ملة \* انا عليه واصحابي \* وهى اهل السنة والجماعة من الماتريدي والاشاعرة \* فان قيل كل فرقة تدعى انها اهل السنة والجماعة \* قلنا ذلك لا يكون بالدعوى بل بتطبيق القول والفعل وذلك بالنسبة الى زماننا انما يمكن بمطابقة صحاح الاحاديث ككتب الشيخين وغيرهما من الكتب التى اجمع على وثاقتها كذا فى المناوى \* فان قيل فاحال الاختلاف بين الاشاعرة والماتريدي \* قلنا لاتحاد اصولهما لم يعد مخالفة معتدة اذ خلاف كل فرقة لا يوجب تضليل الاخرى ولا تنسيقها فعدتا ملة واحدة واما الخلاف فى الفرعيات وان كان كثرة اختلاف صورة لكن مجمعة فى عدم مخالفة الكل كتابا نصا ولا سنة قائمة ولا اجاماعا ولا قياسا صحيحا عنده وان الكل صار فى غاية جهده وكال وسعه فى اصابة السنة وان اخطأ بعض لقوة خفاء الدليل ولهذا يعذر ويعفى بل يؤجر قال المناوى فى شرح الجامع عدهذا الحديث المؤلف من المتواتر \* ت \* الترمذى \* عن انس رضى الله تعالى عنه \* خادم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لى يابنى \* نصغير ابن النداء للاكرام والاشفاق \* ان قدرت \* ان استطعت والمراد صرف غاية الجهد \* ان تصبح \* اى فى صبح كل عرك \* وتسمى \* كذلك \* والحال \* ليس فى قلبك غش \* بالكسر اسم من غشه لم يحضه النصيح او اظهر له خلاف ما ضم من الفاموس

(الاملة واحدة قالوا)  
من هي يارسول الله  
قال ما انا عليه واصحابي  
فلم يخرج عن الاتباع  
ولم يتدنس بالابتداع من  
الاعتقاد والقول والفعل  
فان ذلك يعرف بالاجماع  
فراجع عليه علماء الاسلام  
فهو حق وماعده باطل  
كما فى ابن الملك المصابيح  
\* واخرج الترمذى المرموز له  
بقوله (ت) عن انس \*  
بن مالك خادم النبي صلى  
الله عليه وسلم (ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
قال لى يابنى) بضم الباء  
تصغير ابن (ان قدرت  
ان تصبح) اى تدخل فى  
وقت الصباح (وتسمى)  
اى تدخل فى وقت المساء  
والمراد جميع الليل والنهار  
(وليس فى قلبك غش)  
الجملة حال من فاعل تصبح  
اى غير كائن فى قلبك غش



﴿لأحد﴾ التكبير للتكثير فيشمل المؤمن والكافر والموافق والمخالف وغيرها وقيل  
والانسان وغيره ففيه نظر ﴿فأفعل﴾ أي استمرار عدم الغش في القلب ليظهر القلب  
عن مثل ذلك الدنس ﴿ثم قال يا بني﴾ تكرين النداء مع تصغير الابن للاستشفاق  
وان ما يجربه من آثار الشفقة ﴿وذلك﴾ أي دوام براءة القلب من الغش ﴿من سنني﴾  
بعض سنني ﴿ومن احب سنني﴾ والمحبة انما تحقق بالاثبات بها فدعوى المحبة بلا اتيان  
دعوى دل البرهان على خلافها الامناع والظاهر ان الاضافة للاستغراق فيكون المقام  
استدلاليا كما لمذهب الكلامي والحديث المعاد المعروف عين الاول اصل قد يعدل عنه  
ولو سلم فيشمل الكل ايضا اما بدلالة النص او المقايضة لعموم العلة ﴿فقد احبني﴾ لانه  
لو لم يحبه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يمكن محبة سننه فمحبة السنة انما تنشأ عن محبة  
صاحبها ويحتمل ان محبة السنة وسيلة الى محبة صاحبها فن لم يحصل له كمال محبة  
عليه الصلاة والسلام فليواظب على سننه فيحصل محبته بالاضطرار كما قال المشايخ  
ان طريق استحصال محبته تعالى هو ذكره فبكثرة الذكر تحصل المحبة الالهية \* نقل  
عن مواهب القسطلاني ومن علامات محبته صلى الله تعالى عليه وسلم محبة سننه  
وقراءة حديثه فان من دخلت حلاوة الايمان في قلبه اذا سمع كلمة من كلام الله تعالى  
او من حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تشربتها روحه وقلبه ونفسه  
فتعمه تلك الكلمة وتشمله فتصير كل شعرة منه سمعا وكل ذرة منه بصرا فيسمع الكل  
بالكل ويصر الكل بالكل فحينئذ يستنير القلب ويشرق سره وتلاطم عليه امواج التحقيق  
عند ظهور البراهين ويرتوي برى عطف محبوبه الذي لاشئ اروي لقلبه من  
عطفه عليه ولاشئ اشد لاهيبه وحريقه من اعراضه عنه ولهذا كان عذاب اهل  
النار باحتجاب ربهم اشد من العذاب الجسماني كان نعيم الجنة برؤيته تعالى وسماع  
خطابه ورضاه واقباله اعظم النعيم الجسماني \* قيل عن ابن الملك فيه تنبيه ان  
في محبة سنة واحدة من سننه محبة له عليه السلام لا ينحني ان مجرد محبة السنة الواحدة  
لا يكفي في محبته بل لابد من الجميع على انها ليست بمتجزئة فالواحدة تستلزم الكل  
والافكاذبة ﴿ومن احبني كان معي في الجنة﴾ لان المرأ مع من احب كافي الحديث  
وفي آخر من احب قوما حشر معهم وقد عرفت ان اتحادية الدرجة المفادة من المعية  
ليس على ظاهره وقال على القاري المراد هو التقارب \* وقيل ليس المعية في المنزلة مرادة  
بل المراد اطلاقه عليه السلام وكشف عنه مع كينونة كل في منزلته \* عن النووي عند  
هذا الحديث فيه فضل حب الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم والصالحين  
واهل الخير الاحياء والاموات ولا يشترط في الانتفاع بمحبة الصالحين ان يعمل عملهم  
اذ لو عمل لكان منهم انتهى \* اقول وسيصرح المصنف بنحوه لكن الظاهر ان المراد عدم  
شرطية تمام العمل كما يشعر به التعليل فيلزم من صدق دعوى المحبة عدم اتيان الحب ما يكرهه  
المحبوب ومن جعله اتيان عمله وان لم يكن على تمام قدره والا فدعوى المحبة تحكم وكذب

(لأحد فأفعل) والغش  
نقيض النصح الذي هو  
ارادة الخير (ثم قال يا بني  
وذلك) أي خلو القلب  
من الغش (من سنني ومن  
احب سنني فقد احبني)  
فيه تنبيه على ان في محبته  
سنة واحدة من سننه محبة  
له عليه السلام ذكره  
ابن الملك (ومن احبني  
كان معي في الجنة) كما قال  
عليه السلام في حديث  
آخر من احب قوما لحشر  
معهم ولا يلزم من كونه  
معه عليه السلام في الجنة  
مساواته له عليه السلام في  
منازاتها لتفاوتها بتفاوت  
الاعمال مراتب العمال كما  
في المواهب

واخرج الدارمي في مسنده الموزله بقوله (در) (عن جابر) بن عبد الله (رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين اتاه عمر رضي الله تعالى عنه فقال انا نسمع احاديث من يهود) وهو ابن يعقوب كذا اورده الصغاني ولفظة يهود غير منصرف للعلمية والتأنيث لانه يجرى مجرى القبيلة وقال الزنجشري الاصل في يهود وجوس ان يستعمل بغير لام التعريف لانهما علمان خاصان لقبيلتين تأمل (عجبتنا) صفة احاديث احوال منه تخصصه بالوصف الظرفي

(افترى) بفتح حرف

المضارعة من الرأي

اقتجيز (ان نكتب بعضها)

لجودة ما فيه (قال) انكارا

عليه (امتهوكون كما

تهوكت اليهود والنصارى)

في النهاية لابن الاثير التهوك

كالتهور وهو الوقوع في

الشيء بغير رؤية والتهوك

الذي يقع في كل امر وقيل

هو التحير انتهى وقوله

افترى ان نكتب الاستفهام

للتقرير ودخوله على

حرف العطف من خواص

الهزة لكثرة استعمالها

وفيه اختلاف بين النحويين

هل هو معطوف على

ما بعد الهزة او على ما قبلها

اي انا اذن لنا فترى والظاهر

ان حرف العطف في امثال

هذا التركيب زائدة

لاستقامة المعنى بعد

اسقاطه فتأمل كافي التوفيق

والاستفهام في امتهوكون

للتنفي والانكار اي لا تهوكون

كما تهوكت اليهود والنصارى

في امر دينهم ووقعوا في

الهلاك حيث تفرقوا

﴿ دز ﴾ ان بزاي مجمة فالرمز لابي داود والبراز كما ذهب اليه بعض الشراح وان براء مهمله فللدارمي وهو الاكثر لكن حقيقة الحقية انما يظهر بالوجدان في اليهم او في كليهما ﴿ عن جابر رضي الله تعالى عنه ﴾ الظاهر انه جابر بن عبد الله لاجابر بن سمرة الذي هو ابن اخت سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه ﴿ عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال حين اتاه عمر رضي الله تعالى عنه فقال انا نسمع احاديث ﴾ اي اخبار الكتب الماضية ﴿ من يهود ﴾ قيل عن الصغاني هو ابن يعقوب عليه السلام قال في الاتقان معرب اعجمي منسوبون الى يهود بن يعقوب وهم الذين يدعون الآن انهم من امة موسى عليه وعلى نبينا السلام ولفظة يهود غير منصرف للعلمية والتأنيث لانه يجرى مجرى القبيلة وعن الزنجشري الاصل في يهود وجوس ان يستعمل بغير لام التعريف لانهما علمان خاصان لقبيلتين انتهى لكن فيه تأمل ﴿ عجبتنا ﴾ صفة احاديث احوال منها اي ترى تلك الاحاديث لنا حسنا لعله لما فيها من الحكم والمواعظ ﴿ افترى ﴾ اي اقتجيز من الرأي ومما عدا من خواص هذا الاستفهام تقدمها على العاطف تنبيها على اصلتها وهو القياس مثل فاين تهوبون فاني تؤفكون كما في الاتقان ثم العطف هل هو على ما بعد الهزة او قبلها فيه خلاف اي انا اذن لنا فترى ثم قيل الظاهر العطف في امثاله زائد لاستقامة المعنى بعد اسقاطه ﴿ ان نكتب ﴾ من الكتابة قيل اي نجمع ﴿ بعضها ﴾ للاعتبار والاعتاظ ﴿ فقال ﴾ صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ امتهوكون انتم ﴾ اي تمحIRON ويقال لا وقوع في الشيء بقله مبالاة ﴿ كما تهوكت اليهود والنصارى ﴾ جمع نصراني وهم يزعمون الآن انهم من امة موسى وعيسى عليهما وعلى نبينا السلام \* ثم قيل في تهوكت اليهود والنصارى ما سبق اليه الاشارة من مضمون الحديث السابق من تفرقهما الى الفرق الكثيرة لكن الظاهر من السياق يقتضي ان يكون معنى التهوك من جنس عدم القناعة بما في ايديهما من الكتاب وان التهوك لا يلايم التفرق بل موجب التفرق هو القطع والحكم لا الشك والخيرة \* واعلم ان السائل هو عمر رضي الله تعالى عنه فقط والجواب النبوي وقع للجمع وان ما استجازه عمر ان وافق القرآن كما هو الظاهر من قوله تعجبنا فكيف التشبيه بتهوكت اليهود والنصارى وان خالف فكيف تصور الاستحجازة من عمرو ان السؤال بمجرد اليهود وزيد في الجواب النصراني وانه قد وقع في كتب اكثر المشايخ كالغزالي القل عن الانجيل والاسرائيليات

فرقا وملا شتي \* روى الطبراني ( بريقة ١٤ ل ) عن عوف بن مالك عن النبي عليه السلام انه قال افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وسبعون في النار وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة فاحدى وسبعين في النار وواحدة في الجنة والذي نفس محمد بيده لتفرق امتي على ثلاث وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وثلثان وسبعون في النار قيل من هم بارسول الله تعالى قال اهل السنة والجماعة كافي التحقيق والقاضي واذا نهى عمر بن الخطاب عن قراءة

التوراة مع كونها كتابا آلهيا فلان ينهى عن قراءة كلام الفلاسفة احق وقد غلب في هذا الزمان وقبلة بقليل الاشتغال  
بجهالات هذه الفلاسفة على اكثر الناس ويسمونهم الحكمة ١٠٦ ❦ ويستجهلون من عرى منها ويعتقدون

من غير تكير\* اقول لعل الاول ان السائل وان كان عمر فقط لكن سامع الحديث من  
اليهود هو الجماعة كما يؤيده صيغ نفس المتكلم مع الغير ويجوز حضور جماعة عند  
سؤال عمر\* ولعل الثاني لخوف السراية الى الغير المشروع للتجانس وخوف سراية  
الاخذ والكتابة للضعفاء والعوام الذين لا يقدرين على تمييز ما وافق شرعنا مما  
لا يوافقونه وانه يوجب استحسان الملة المنسوخة التي لبسوا في اكثرها الحق بالباطل  
وانه يوجب الالفة والانس واتخاذ الولاية لعدو الله وعدو المؤمنين وان الاخذ منهم  
الميل الى المرجوح الضعيف القاصر عند وجود الراجح القوى التام الكامل كما يشعر به  
التعبير في الجواب النبوي\* ولعل الثالث للبالغ في الانكار وسد طرق الاحتمال واما  
الرابع فلما يحمل المنع على اوائل الاسلام فبعد التقوى والتكامل لا ضرر في اخذ  
الاحاديث الموافقة لحكم القرآن لكن هذا محتاج الى الرواية اذ لا يفيد الدراية واما  
يرد على من اتى ذلك واما الحمل على تخصيص المنع بما يتعلق بالاحكام والنقل عما  
يعلق بالمواعظ والنصائح دون الاحكام فبعيد مخالف للاطلاق ولا يقيد المطلق بمثل  
هذا الكلام كما يؤيده قاعدة شريعة من قبلنا شريعة لنا اذا قصها الله او اخبر بها  
الرسول عليه الصلاة والسلام من غير تكير ❦ لقد جئتمكم بها ❦ اى بمعاني الاحاديث  
التي تعجبكم او تبدلها وقيل اى بالملة الحنيفة بعون المقام ❦ بيضاء ❦ اى نقية خالية  
عن التحريف ومحفوظة عن التغيير بالزيادة والنقصان كما وقع في احاديث التوراة  
والانجيل التي تعجبكم وقيل اى منيرة مشرقة بالفاظ فصيحة ومعان واضحة وقيل  
سالمة عن الافراط والتفريط ❦ نقية ❦ خالصة من شوب الخفاء والالتباس خلاف  
اهل الكتاب قيل هنا نقلا عن المواهب الفتحية فاذا نهى عمر عن قراءة التوراة مع  
كونه كتابا آلهيا فالهوى عن كذب الفلاسفة احق وقد غلب الاشتغال بجهالات الفلاسفة  
وسموها حكمة وجعلوها من لم يعرفها ويعتقدون انهم هم الكملة ويعكفون على دراستها  
ولانكاد تلقى احدا منهم يحفظ قرآنا ولا حديثا هم احق بان يسموا سفهاء اذ هم  
اعداء الانبياء وهم يحرفون الكلم عن مواضعه وهم اضر بالمسلمين من اليهود والنصارى  
انتهى ملخصا وسيقتل عند تصریح المصنف انشاء الله تعالى ❦ ولو كان موسى حيا  
ما وسعه ❦ اى ما جازله ❦ الاتباعي ❦ اذ هو نبي الانبياء وسائر الانبياء نوابه وان شريعته  
منسوخة كعيسى عليهما السلام وقد سمعت سابقا انه تعالى اخذ الميثاق على جميع الانبياء  
بمتابعتهم اياه ان لقيهم واما ما وقع في بعض شراح هذا الكتاب قال موسى عليه السلام لما  
رأى صفات هذه الامة الاحدية في التوراة سأل الله تعالى ان يجعله منها فجعله منها  
فنجاسة امر عظيم اذ صرح علماؤنا بعدم جواز كون نبي امة نبي آخر وان الامة  
ولو وليا مقربا لن تبلغ درجة نبي من الانبياء فكيف للكلية الذي هو من افضل الانبياء  
ان يستكمل بالامية ويسأل ذلك ولو صح سنده فيلزم تأويله او يحتمل على المتشابه

انهم هم الكملة من الناس  
ويعكفون على دراستها  
ولانكاد تلقى احدا منهم  
يحفظ قرآنا ولا حديثا  
عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهم احق بان  
يسموا سفهاء جهلاء من  
ان يسموا حكماء اذ هم  
اعداء الانبياء والمحرفون  
لشريعة الاسلامية وهم  
اضر للمسلمين من اليهود  
والنصارى كما في المواهب  
والفتحية وهنا كلام  
مذكور فيه فتأمل (لقد  
جئتمكم بها) اى بالملة الحنيفة  
بدلالة المقام (بيضاء)  
سالمة من سواد الافراط  
والتفريط (نقية) من  
انواع التبديل والتحريف  
(ولو) عطف على الجملة  
المقسم بها (كان موسى  
حياما وسعه الاتباعي)  
لينسخ شريعته بشريعة  
نبينا عليه السلام ولذا  
ينزل عيسى عليه السلام  
آخر الزمان متبعا لشرع  
نبينا عليه الصلاة والسلام  
حاكما به ولان الرسل نوابه  
مادام غائبا واذا وجد  
الاصل ارتفع حكم النائب  
وقد قال موسى عليه السلام  
لما رأى صفات هذه الامة الاحدية في التوراة سأل الله تعالى ان يجعله منها



وقد قال بعض علمائنا لا يجوز ثبوت التشابه بالآحاد ثم في الحديث اشارة الى المنع  
عن النظر في مطلق سائر الكتب الالهية التي وقعت في ايدي الكفرة ولويينة الانتصاح  
لكونها مشحونة بالتحريفات ولهذا جوز بعض الشافعية الاستنجاء بها اذا خلت من  
ذكر الله تعالى \* وعن علوان الحموي لاحرمة للكتب المنسوخة ولا يجوز الايمان  
بالحرف بل بالغ بعض الى ان جوز الاستنجاء بالنوراة في ايدي اليهود وفيه نظر الا  
ان يتحقق تحريفه بالكفریات انتهى \* وعن شمس الدين الميداني وهو الحق فان النوراة  
واجب الاحترام والشك الطاري لا يرفع ذلك الاحترام بل المحرف اقلها وللاكثر  
حكم الكل لعل لهذا كره قراءة النوراة للجنب احتراماً وقيل عن بعض انه دخل  
الكنيسة واستهان النوراة حتى بصق فيها ثم لم يزل بعد ذلك يتكب في دينه ودينه  
حتى مات اقبج ميتة حتى انه قتل نفسه وبالجملة لا يجوز اهانة تلك الكتب الالهية  
المنسوخة ولا قرائتها ولا مطالعتها ﴿حدز﴾ احد بن حنبل والبراز ﴿عن مجاهد﴾  
رضي الله تعالى عنه بن جبير التابعي ﴿انه قال كنا مع عبد الله بن عمر رضي الله تعالى  
عنهما في سفر فر بمكان فجاد﴾ بالمملتين اي اعرض ومال ﴿عنه﴾ اي عن ذلك  
المكان من حاد يحيد اذا مال واعرض عن الشيء ﴿فسئل﴾ بالبناء على المفعول  
﴿لم فعلت ذلك﴾ الاعراض ﴿قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
فعل ذلك ففعلت ذلك﴾ اتباعه وهذا من زيادة متابعت له في جميع احواله واعماله  
واقواله ومثل هذه السنة العادية يقال لها السنة الزائدة \* قبل لاجرح في فعل هذه  
السنة بل فعلها حس وتركها مكروه كراهة تنزيه ككون ترك السنة المؤكدة قريبا الى  
الحرام وموجبا لاستحقاق حرمان الشفاعة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من ترك  
سنني لم تنله شفاعة كذا في التوضيح والتلويح فافي بعض الكتب ان ترك سنة الهدى  
يوجب كراهة كالجماعة لا ترك سنة الزوائد كسيرة صلى الله تعالى عليه وسلم في لباسه  
وقيامه وقعوده فمحمول على نفي كراهه التحريم لا مطلق الكراهة وان اوهمه اطلاق  
النفي وقد ذكروا ان التنزيه مالا يمنع عن فعله لكن تركه اولي فكل شئ تركه اولي  
فتنزيه ففيه نوع تأمل . فان قيل محل الاحتجاج بهذا الاثر امامنا حيث فعله صلى الله  
تعالى عليه وسلم او من حيث متابعة ابن عمر رضي الله تعالى عنهما والاول قالوا ان فعله  
المطلق يوجب التوقف عند بعض لاحتمال انه مخصوص به اوزلة وعند الكرخي  
الاباحة وعند البعض الاتباع وظاهر ان هذا من السنن الزوائد لا يوجب الاتباع فلا يفيد  
لزوم الاعتصام والتمسك على جميع المذاهب فلا يصلح لان يحتج به \* والثاني انه لاشك  
ان اتيان صحابي سنة من الزوائد لا يوجب اتيان الغير لافي حق هذا المحل ولا في الجميع  
ولا يكون هذا من قبيل مسألة مذهب الصحابي الذي اختلف في انه هل يجب تقليده  
وان خالف القياس كالبردعي والرازي وشمس الائمة وفخر الاسلام ولا يجوز تقليده  
كالكرخي وابي زيد الا فيما لا يدرك بالقياس \* قلنا العمل المطلوب مطلق الاعتصام الشامل للاولي

فعله منها روى احد بن  
حنبل المرموز له بقوله  
(حد) بالمملتين والبراز  
الرموز له بقوله (ز) اي  
الراء بالجمعة (عن مجاهد) بن  
جبير التابعي (انه قال  
كنا مع ابن عمر) بن الخطاب  
(في سفر فر بمكان منه  
فجاد) بالمملتين اي مال  
عنه وعدل من حاد يحيد  
اذا مال واعرض عن  
الشيء (فسئل) سكت  
عن الفاعل لعدم تعلق  
الغرض به (لم فعلت ذلك)  
الحيوداي الحكمة ام اتفاق  
(قال رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فعل  
ذلك ففعلت) اتباعا لفعله  
ويقال لمثل هذه السنة  
السنة العادية والسنة  
الزائدة ولا حرج في تركها  
بل فعلها حسن وتركها  
مكروه كراهة تنزيه  
وفيه حث على اتباع السنة  
مطلقا سواء كانت من  
سنن الهدى او من سنن  
الزوائد قال الله تعالى لقد  
كان لكم في رسول الله

اسوة حسنة

\* واخرج البراز المرموز له بقوله (ز) (عن ابن عمر) المذكور وكان شديد الاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم (انه كان يأتي شجرة بين مكة والمدينة فيقبل تحتها) من القيلولة نوم وقت الاستواء ١٠٨ هـ وفي الحديث واستعينوا بالقيلولة على قيام الليل

وقيل هي النزول في وسط النهار ليذهب شدة الحر ويكون للمسافر والمقيم \* وفي صحيح البخاري عن موسى بن عقبة رأيت سالم بن عبد الله يتحري اما كن من الطريق ليصلي فيها ويحدث ان اباة كان يصلي فيها وانه رأى رسول الله عليه السلام يصلي في تلك الامكنة كما في المواهب (ويخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك) وهذه الحكاية ايضا من السنة العادية والغرض من ذكرها الخث على اتباع السنة \* واخرج مسلم المرموز له بقوله (م) (عن انس) بن مالك (رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي) معرضا عنها هوى وميل نفس واتباع باطل اثاره عليها (فليس مني) لان الرغبة عنها كفر وليس من هذا قولهم في الرخصة تكون افضل من العزيمة لمن تركها رغبة عنها لان المراد من الرغبة هنا العدول الى الافضل وذلك لا يقدح في الايمان كما في الفتحية . واخرج ابن

وهذا الاثر دليل له بحسب هذا الاعتبار وتحريض على اتباع مطلق السنة (ز) البراز (عن) عبد الله (ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما وكان شديد الاتباع للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (انه كان يأتي شجرة بين مكة والمدينة فيقبل تحتها) من القيلولة اي ينام تحت الشجرة وقت قيلولة والنوم في هذا الوقت ندب كافي حديث الجامع الصغير استعينوا بطعام الصحر على صيام النهار وبالقيلولة على قيام الليل اي من التهجود ونحوه من ذكر وقراءة فان النفس اذا اخذت حظها من نوم النهار استقبلت السهر بنشاط وقوة انبساط فوجه النذب هو التقوى على الطاعة فنوم العالم خير من عبادة الجاهل كافي المناوي (ويخبر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان) الظاهر من كان هو الكثرة (يفعل ذلك) وهذه ايضا من السنة العادية فالمتصود من المطلوب كما سمعت الاهتمام والالتزام على اتيان جميع ما اتى به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كابن عمر رضي الله تعالى عنهما فانه كان حريصا على متابعتها عليه الصلاة والسلام \* وروى عن البيهقي انه لم يكن في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا اجدران لا يزيد فيه ولا ينقص منه ويتبع لاوامره من ابن عمر وحديث ايضا انه كان يتبع امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وآثاره وحاله ويهتم به حتى كان قد خيف على عقله من اهتمامه بذلك (م) مسلم (عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي) لانباع هوى وميل نفس وترجيح باطل واشار اذ فانية عاجلة على باقية آجلة دائمة والسنة الطريقة والسيرة اقوالا او افعالا (فليس مني) اي من ملتي ودينى او من امتى الكاملة او فليس له شفاعة منى قيل فان اعرض عنها معتقدا لها فهو مبتدع فاسق وان لم يرها حقا ونهاون بها فهو كافر لا يخفى ان تارك السنة معتقدا سنيتها لا يكون فاسقا لاسيما السنة المطلقة الشاملة للزوائد وان معتقد عدم حقية السنة انما يكفر ان متواترا فلعل الكفر مافي التواتر مطلقا او في الاستهانة والاستهتار ان اعترف سنيتها ثم المراد من السنة اما ما ثبت بمطلق السنة التي هي احد الادلة الشرعية او بمعنى مطلق النذب الذي هو احد اقسام الاحكام الشرعية المقابل للوجوب ونحوه والظاهر المطلق الشامل لهما (حب) ابن حبان (عن عبد الله بن عمر) وفي اكثر النسخ بفتح المهملة آخره وبعلامة واو بعد راء عمر في بعضها فعلى الثاني يقتضى ان يكون عمرو بن العاص وعلى الاول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لكل عمل خيرا وشرا ظاهرا وباطنا) بشرة بكسر المعجمة وتشديد الراء نشاط ورغبة والظاهر المراد الشوق والنشاط في قصد العمل الذي به الترجيح

حبان المرموز له بقوله (حب) (عبد الله بن عمرو) بفتح المهملة (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه (على) وسلم لكل عمل شره) بكسر المعجمة وتشديد الراء قال في النهاية هي النشاط والرغبة (ولكل شره فترة) بفتح فسكون فتور

في النشاط لان الملل طبع  
 الانسان (فن كانت فترته)  
 اى فتوره (الى سنتي)  
 بان وجه نشاطه لسنة  
 اخرى عوض ما كان  
 فيه منها ولا (فقد اهتدى)  
 لانه خرج من هدى الى  
 هدى (ومن كانت فترته  
 الى غير ذلك) لم يقل الى  
 ضلال تحقيراله واهانة  
 لامره بان كان في بدعة  
 وضلال (فقد هلك)  
 هلاكا معنويا تأمل  
 \* واخرج الطبراني في  
 الكبير المرموزله بقوله  
 (طك) بالطاء والكاف  
 وابن حبان بالمهملة المكسورة  
 فالوحدة المشددة المرموزله  
 بقوله (حب) والحاكم  
 المرموزله بقوله (حك)  
 عن عائشة رضي الله تعالى  
 عنها ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال ستة ابتداءه  
 مع كونه نكرة لوصفه  
 المقدر او لاضافته اى  
 من الاصناف او ستة  
 اصناف (لعتهم ولعنهم  
 الله) اى دعوت عليهم  
 بالطرء من رحمة الله على  
 وجه خاص لايق بهم  
 وطردهم عنها لذلك  
 (وكل نبي مجاب الدعوة)  
 اى ان لم يتوبوا لاول

على تركه وهو الداعي لاتبانه ﴿ولكل شره فترة﴾ بفتح فسكون فتور وضعف وسكون  
 بعد حدة يعنى ان كل من غلب نشاطه الى شئ مطلقا لا بد وان يضعف منه لعدم علم  
 وغفلة لما في ذلك الشئ فلو علم كلاله ولو شرا وضرا في نفسه اقبلت عليه واقدمت  
 ولا تدفع بدون رأى وجهه من النقص ﴿فن كانت فترته﴾ اى فتوره ﴿الى سنتي﴾  
 بترك الاقبال على كل شئ بالاشتغال الى السنة النبوية ﴿فقد اهتدى﴾ يعنى من كان  
 فتوره عن كل اعمال للدخول الى السنة او كان ضعفه وعيه لاجل كون حاله وعمله  
 من سنة الى سنة فقد اهتدى اى فاز بسعادة الدارين ﴿ومن كانت فترته﴾ اى فتوره  
 وضعف طلبه من عمل من اعماله ﴿الى غير ذلك﴾ اى غير السنة كالبدعة فقد هلك  
 بالضلال في الدنيا والحسرة في الآخرة ﴿طك﴾ الطبراني في الكبير ﴿حب﴾ وابن  
 حبان بكسر المهملة فالوحدة المشددة ﴿حك﴾ والحاكم ﴿عن عائشة﴾ رضى الله  
 تعالى عنها وعن ابوبها ﴿ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ستة﴾  
 صح كونها مبتدأ لوصف مقدر او لمضاف اليه ﴿لعتهم﴾ الا عن الطرد والبعء عن  
 الرحمة ضد الرحمة ﴿ولعنهم الله﴾ في الجامع الصغير بلا واو فقال المناوى عن  
 القاضى لم يعطفه على جملة ما قبله امالانه دعاء وما قبله خبر واما لكونه عبارة عما  
 قبله في المعنى بان لعنة الله هى لعنة رسوله وبالعكس قبل فعلى هذا يجوز الا عن على  
 من لعنة الله كابليس وامام لم يلعنهم الله تعالى فلا يجوز لعنهم كفى رياض الصالحين  
 للنووى على رواية ابى زيد بن ثابت ولعن المؤمن كقتله وفي حديث مسلم لا ينبغي  
 لصديق ان يكون لعانا وفيه ايضا لا يكون الاعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة وفي  
 رواية ابى داود ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء  
 دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تأخذ يميناً وشمالاً فاذا لم تجد مسامحة  
 رجعت الى الذى لعن ان كان مستحقاً لذلك والارجعت الى قائمها هذا المعين وامالغير  
 المعين ان لاصحاب المعاصى جأثر قال الله تعالى ألعنة الله على الظالمين وما في شرح  
 مسلم للنووى من نحو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم انما انا بشر فالى المسلمين لعنة  
 اوسيته فاجعله له زكاة واجرا وفي رواية او جلدته فاجعلها له زكاة ورحمة ونحوهما  
 فحمول على ما لم يكن اهلا للدعاء عليه وكذا السب واللعن لحديث فاما الحد دعوت  
 عليه من امتى بدعوة ليس لها باهل فاجعلها له طهورا وزكاة وقربة فان قيل كيف  
 يتصور الدعاء على احد بلا استحقاق منه عليه الصلاة والسلام اجيب تارة يجوز  
 ان لا يكون اهلا لذلك عند الله تعالى ويكون اهلا في الظاهر وتارة ان نحو السب  
 ليس بمقصود بل جارى على عادة العرب كقوله تربت يمينك ولا كبرت سنك فيخاف  
 صلى الله تعالى عليه وسلم من اجابته بمجرد الابهام فيتدارك بدعوة نحو القرية والكفارة  
 ﴿و﴾ لعن ﴿كل نبي﴾ وقد كان شأنهم ﴿مجاوب الدعوة﴾ لان كل نبي مجاب لابعض  
 منهم فالوصف لا للتخصيص بل نحو التوضيح فاقيل ان هذه جملة ابتداء عطف  
 على ستة لعنهم او حال من فاعل لعنهم ولا يصح عطف كل على فاعل لعنهم ومجاوب



من تلك الستة (الزائد في كتاب الله) تعالى اى القرآن ما ليس منه كالملاحدة الذين يدسون في كتب المسلمين ما ليس من اصول دينهم لازاعة قلوبهم عن الحق الى الباطل وينبغي ان يراد بالزائد فيه المتصرف فيه بطريق الخيانة ليشمل المحرف والناقص منه او هو من باب الاكتفاء كفى قوله تعالى سرايل تقيكم الحر اى تقيكم من الحر والبرد فتأمل وفي المواهب اى الزائد في كتاب الله متعمدا عالما فان استحل ذلك كفر والافسق فان تاب نجا والافهو تحت خطر المشية وما بعده في هذا التفصيل كذلك انتهى (و) الثانى من تلك الستة (المكذب بقدر الله) تعالى وقضائه اى المنكره من كذب بالامر تكذيب انكره كالتقديرية الذين يزعمون ان كل عبد خالق لفعله ﴿١١٠﴾ الاختيارى ولا يرون الكفر والمعاصى بقضا

الله وقدره ولهذا ورد في الحديث التقديرية بحجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم فالقدر تقدير الايداء والقضاء فصله وقطعه وفي النهاية المراد بالقضاء الخلق وبالقدر التقدير قال الله تعالى فتقضين سبع سموات فالقضاء والقدر امران متلازمان لا ينفك احدهما عن الآخر لان احدهما بمنزلة الاساس وهو القدر والآخر بمنزلة البناء وهو القضاء فن رام الفصل بينهما فقد رام هدم البناء ونقضه وذكر في بعض المعبرات القضاء اخص من القدر لانه الفصل بعد التقدير والقدر هو التقدير والقضاء هو الفصل والقطع وذكر بعض العلماء ان القدر بمنزلة

صفة لا يلزم كون بعض الانبياء غير مجاب ذكره القاضى فلا يخفى انه تكلف مستغنى عنه بما ذكرنا قيل قوله لعنهم الله تعالى اما اخبار عن الله تعالى قالوا وللعطف واما انشاء الامن اى الدماء منه صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا واستئناف ويناسبه الاخبار بعده بان كل نبى مجاب الدعوة وقوله كل نبى اما حال من فاعل لعنتهم او عطف عليه وقوله مجاب الدعوة صفة كاشفة الاول من الستة (الزائد) الذى زاد ﴿في كتاب الله تعالى﴾ يعنى القرآن ما ليس منه نظما او خطأ ومعنى او كيفية واداء كل ذلك عمدا وكذا ادخال ما ليس من القرآن دلالة او مقايضة او اكتفاء واما الزيادة والنقصان بالسنة او الاجماع او القياس فقد عرفت انها راجعة الى الكتاب ومأخوذة منه او دل الكتاب على كون كل منها حجة ويدخل فيه تفسير القرآن بالرأى غير محافظ فيه قواعد الشرع ولو ازم العربية كما في حديث من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وفي رواية من قال في القرآن برأيه ومن ههنا اختلفوا في انه هل لا يجوز الخوض في تفسير القرآن لاحد وان كان عالما بديانته في معرفة الفقه والنحو والاخبار والآثار الابراوية عنه صلى الله تعالى عليه وسلم او يجوز لمن كان جامعا للعلوم التي يحتاج المفسر اليها كاللغة (١) والنحو (٢) والتصريف (٣) والاشتقاق (٤) وعلوم البيان (٥) والقراآت (٦) واصول الدين (٧) واصول الفقه (٨) واسباب النزول (٩) والقصص (١٠) والناسخ (١١) والمنسوخ (١٢) والفقه (١٣) والاحاديث (١٤) المبينة لتفسير المحمل والمبهم والخامس عشر علم الموهبة الذي يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم كيشير اليه حديث \* من عمل بما علم ورثه الله ما لم يعلم \* وسيفصل ان شاء الله تعالى. وقيل معنى الزيادة هو التأويل على هوى نفسه لترويج هواه وبدعته واما التأويل بما يليق به ويحتمل سياقه وسباقه غير مخالف للشرع فرخص ﴿و﴾ الثانى (المكذب بقدر الله) تعالى وقضائه اى منكره من كذب بالامر تكذبا انكره كالتقديرية المنكرين كون الخير والشر بقضائه تعالى بل يقولون افعال العباد مخلوقة لهم بدون مدخل من الله تعالى كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سيكون من امتى اقوام يكذبون بالقدر كما في الجامع

المقدر للكيل والقضاء بمنزلة الكيل ولهذا قال ابو عبيدة لعمر رضى الله تعالى عنه لما اراد الفرار (الصغير) من الطاعون الذي بالشام أقرر من القضاء قال افر من قضاء الله الى قدر الله تعالى تنبها على ان المقدر مالم يكن قضاء فرجو ان يدفعه الله فاذا قضى فلا مدفع له ويشهد لذلك قوله تعالى وكان امرا. قضيا وقوله تعالى كان على ربك حتما مقضيا وعند اهل الحكمة القضاء عبارة عن الحكم الكلى الالهى في الاعدان الموجودة على ما هي عليه من الاحوال الجارية عليها من الازل الى الابد والقدر تعلق الارادة الالهية بالاشياء في اوقاتها الخاصة

تعلق كل حال من احوال الاعيان الموجودة بزمان معين وسبب خاص هو القدر فالقضاء عندهم هو الحكم الكلى والقدر بعبادة عن جزئيات ذلك الحكم الكلى وتفصيله وانما اطنبنا الكلام لكونها لازما للخواص والعوام فافهم والله تعالى اعلم (و) الثالث من تلك الستة (المتسلط على امتي بالجبروت) اى بالجبر القوى كما يدل عليه الصيغة وهى فعلوت من الجبر

بالبغة كالرجوت والعظمت من الرحمة ﴿١١١﴾ والعظمة اى الذى يتسلط على امتي من الظلمة والجبرارة بالجبر والقهر

والغلبة (ليذل من اعز

الله) من الانبياء وخلفائهم

واوليائهم ومن العلماء

والصلحاء لبعدهم منه

لسوء افعاله (ويعز من

اذل الله) من عصاة

الاشقياء والخذلة والاراذل

لاجتماعهم عليه بمجامعتهم

في قبح اعمالهم (و) الرابع

(المستحل ما حرمه الله

تعالى) اى يستحل ما حرمه

الله ويعتقد حلها فذلك

كافر الا ان كان قريب عهد

باسلام او نشأ بادية بعيدة

عن العلماء فيعرف بذلك

فان اصر عليه بعد العلم

بذلك كفر كما في المواهب

(و) الخامس (المستحل

من عترتي) بكسر المهملة

وسكون الفوقية وقى

المصباح العترة نسل الانسان

قال الازهرى وروى ثعلب

عن ابن الاعرابى العترة

ولد الرجل وذريته وعقبه

من صلبه ولا يعرف العرب

من العترة غير ذلك كما في

الفتحية ولفظة من بيانية

اى المستحل الذى هو

من عترتي واهل بيتي

الصغير وفي الحديث ايضا القدريه مجوس هذه الامة الحديث (و) الثالث (المتسلط) من التسلط وهو الاطلاق والتسلط الشديد والاسان الطويل والطويل الاسان وقد سلط ككرم وسمع سلاطة وسلوطة بالضم كذا في القاموس والمعنى المطلق قهره وقدرته او المطلق لسانه بالسبب والشتم (على امتي) الاجابة والمعاهد من امة الدعوة (بالجبروت) بالبطل والغرور هو فعلوت من الجبر للمبالغة كالعظمت من العظمة اى الذى يتسلط على امتي من الظلمة والجبرارة (ليذل من اعز الله تعالى) يعلم اودين او صلاح وكذا بدنيا كمال حلال وصنعة وحس خلق (ويعز من اذل الله) تعالى بنحو الجهل والفسق والفساد وسوء الخلق ويدخل فيه اعوان الظلمة (و) الرابع (المستحل المستبجح) بفتح الحاء والراء اى حرم مكة قال البيضاوى وضم الحاء على انها جمع حرمة تحفيف يعنى من فعل في حرم الله ما لم يحرم فعله كاصطياد ونحوه واستغربة المناوى وقال ان الضم اولى لكونه اعم قال الان تكون الرواية كقَالَ ولم يثبت كذا في الجامع الصغير وشرحه للمناوى لكن في بعض النسخ المستحل حرمة الله وفسر اى يستحل ما حرمه الله ويعتقد حله فذلك كافر ثم مقدار حرم مكة من قبل المشرق ستة اميال ومن الجانب الثانى اثنا عشر ميلا ومن الثالث ثمانية عشر ومن الرابع اربعة وعشرون وذكر ان الحجر الاسود اخرج من الجنة وله ضوء فكل موضع بلغ ضوءه كان حراما محترما فوجب تعظيمه بلبغ وجه (و) الخامس (المستحل من عترتي) بالكسر نسل الرجل ورهطه او عشيرته الادنون ممن مضى ومن سبأى قيل المعنى من ذريتي ومن اهل بيتي الثابت نسبهم بطريق التواتر او الشهرة او حكم الحاكم كان صار واقعة شرعية وثبت بالبيعة والافهو محرم على الظن (ما) قولاً او فعلاً او ظناً (حرم الله) اى حكم الله بحرمته يعنى من فعل باقارى ما لا يجوز فعله من ايذائهم او ترك تعظيمهم فان اعتقد حله فكافر خصهم باللعن لتأكيد حق الحرم والعترة وعظم قدرهما باضافته الى الله ورسوله كذا في المناوى وقيل يدخل فيه القاذف لهم والشاتم والذى ظن بهم سوء او اغتابهم او ظلمهم وغير هافائمه ابلغ من اثم من فعل بغيرهم حيث تأذى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باذاهم ولان اهل بيته مرجع الحلال والحرام واكثر الاحكام انما تعرف من قبلهم وقد قال الله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الامودة فى القرى (و) السادس (التارك لسنتي) الذى يترك سنتي قال المناوى بان اعرض عنها بالكلية او ترك بعضها استخفافا او قلة احتفال بها والمراد باللعن الابعاد عن الخير والرحمة فان من دام في معصيته

ما حرم الله) في كتابه وانما حصه بالذكر بعد التعظيم الاول لزيادة الاهتمام به والعناية اليه لان اهل بيته عليه السلام مرجع الحلال والحرام وكثير من الاحكام الشرعية انما يعرف من قبلهم فلذلك صرف اليه عنان العناية وخصه بالذكر بد التعظيم (و) السادس من تلك الستة (التارك لسنتي) اى الذى يترك سنتي الهدى على وجه الانكار ورغبة عنها

واستخفافا فهو ملعون عند الله وعلى السنة انبيائه فيستحق العقاب والعتاب وقيل يكفرو الصحيح الاول كافي التوفيق  
واخرج الشيخان الرموز لهما بقوله (خم) (عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن  
احدكم) اي ايمانا صحيحا اشار اليه عياض وقيل ايمانا كاملا وجرى ١١٢ عليه فتح الباري (حتى اكون احب اليه)

بميد عنهما \* وقيل نقلا عن التوفيق الذي يترك سنتي الهدى على وجه الانتكار ورغبة  
عنها واستخفافا فهو ملعون فيستحق العقاب والعتاب وقيل يكفر فالصحيح الاول انتهى  
يشير كلام المناوي ان من ترك بعض سنة لا يكون معصية موجبة للابعاد عن الخير  
والرحمة وظاهر ان ترك سنة واحدة وجب لابعاد خير منوط بتلك السنة وكذا الرحمة وان  
ترك السنة استخفافا ليس بكفر والظاهر انه كفر الا ان يراد من الابعاد عن الخير والرحمة  
ما يعم الكفرو به يظهر المنقول عن التوفيق اذا استخفاف السنة بل تأويل كفر والكلام  
فيما قرئت سنته وكذا قوله على وجه الانتكار اذا ما كان ثبوتها قطعاً كالتواتر فتركها كافر  
وما كان ثبوتها شهرة ففسق وما كان آحاداً فان وجدت شروط الرواية من نحو العدالة  
والضبط والمعروف فيه فلحق بالشهرة والا فلا يوجب العقاب والعتاب فلي تأمل (خم) \*  
بخاري ومسلم (عن انس) رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يؤمن (اي ايمانا كاملا) كمنقل عن فتح الباري او ايمانا صحيحا كما نقل عن القاضي عياض  
قال المناوي المراد بنفيه في بلوغ حقيقته ونهايته من قيل خبر لا يزني الزاني حين يزني  
وهو مؤمن (احدكم) قال المناوي وخصوا بالخطاب لانهم الموجودون اذذاك  
والحكم عام (حتى اكون احب اليه) غاية لاني كمال الايمان ومن كل ايمانه علم ان حقيقة  
الايمان لانتم لا ترجع حبه على حب كل (من والده وولده) ولفظ الحديث في الجامع  
الصغير من ولده ووالده المقصود قرابة الولادة وتقديم الولد لمزيد الشفقة اذ كل  
احد له والد ولا عكس وتخصيصهما لانهما اعز من الاهل والمال بل عند البعض  
ومن نفسه ولذلك لم يذكر النفس قال المناوي وشمل لفظ الوالد الام او للدلالة  
او المقايسة او من قيل الاكتفاء عن احد الضدين بالآخر وعطف عليه عطف العام  
على الخاص قوله (والناس اجمعين) حبا اختياريا اشار له صلى الله تعالى عليه  
وسلم على ما يقتضي العقل رجحانه من حبه احتراماً واجلالاً وان كان حب غيره  
لنفسه وولده مركوزاً في غريزته فسقط استشكله بان المحبة امر غريزي  
لا يدخله الاختيار فكيف يكلف به اذ المراد حب الاختيار المستند الى الايمان فعناه  
لا يؤمن احدكم حتى يؤثر رضاي على هوى والديه واولاده قال الكرماني ومحبة  
الرسول ارادة طاعته وترك مخالفته وهو من واجبات الاسلام والحديث من  
جوامع الكلم لانه جمع فيه اصناف المحبة الثلاثة محبة اجلال لمحبة الوالد والعلماء  
ومحبة رجة واشفاق لمحبة الولد ومحبة مشاكلة لمحبة غير ما ذكرنا ولا بد ان  
تكون محبة راجحة على ذلك لمحبة الناس اجمعين وشاهد صدق ذلك بذل النفس  
في رضی المحبوب واشاره على كل محبوب قال النووي وفي الحديث تلمج الى قضية

حبا شرعياً (من والديه  
وولده والناس اجمعين)  
قدم الوالد للاكثرية لان  
كل واحد له والد من غير  
عكس كافي المواهب \* قال  
القرطبي وكل من آمن  
بالنبي عليه السلام ايمانا  
صحيحا لا يخلو عن وجدان  
هذه المحبة غير انهم متفاوتون  
فهم من له الحظ الاوفر  
ومنهم من له الحظ الادنى  
لاشغاله لشهوته واستغراقه  
في غفلاته في اكثر اوقاته  
لكن الكثير منهم اذا ذكر  
النبي عليه السلام اشتاق  
لرؤيته بحيث تؤثرها  
على اهله وماله وولده  
ووالده ويذل نفسه  
في الامور الخطيرة ويجد  
رجحان ذلك من نفسه وجدانا  
لاتردد فيه وقد شهد  
من هذا الجنس من يؤثر  
زيارة قبره عليه السلام  
ومواضع آثاره لما وفر في  
قلوبهم من محبته عليه  
السلام غير ان لغلبة غفلاتهم  
سريع الزوال كافي المواهب  
نقلا عن القرطبي \* اعلم ان  
المحبة ثلاثة اقسام محبة

الاجلال والعظيم كمحبة الولد والوالد ومحبة الشفقة والمرجة كمحبة الوالد للولد ومحبة المشاكلة (النفس)  
والاستحسان كمحبة سائر الناس ومحبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يجمع الالاف الثلاثة



ومعنى الحديث ان من استكمل الايمان علم ان حق الرسول اكبر من حق ابيه وابنه وسائر الناس اجمعين لان الخلاص من النيران والهداية من الخذلان انما يكون به عليه السلام ومن محبته محبة اولاده وانسابه واتباعه ومن محبة نصرته دينه واتباع شريعته والتخلق باخلاقه صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه اجمعين كما في التوفيق **الفصل الثاني في البدع** \* اقول البدع جمع بدعة وهى اسم للابتداع كالرفعة للارتفاع يقال بدع وابدع اذا اتى بامر غريب والبديع والمبدع والمبتدع الفاعل المخترع لاعتن مثل سابق وهى فى اللغة ماعمل على غير مثال سابق له وفى الشرع احداث ما لم يكن فى عهد رسول الله عليه السلام واما ما حدث بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* وقال فى القاموس الحدث فى الدين بعد الاعمال او ما حدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم \* وقال زين العرب البدعة ما حدث على غير قياس اصل من اصول الدين وقال الهروى البدعة الرأى الذى لم يكن له من الكتاب ولا من السنة سند ظاهر او خفى او مستنبط اقول مراد هما البدعة المكروهة او المحرمة التى ذكرها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى قوله \* اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشرا الامور محدثاتها وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة \* فاراد اخراج البدعة الحسنة فانها لا بد ان تكون **١١٣** على اصل وسند ظاهر او خفى او مستنبط على ما سذكر ان شاء الله تعالى \* كتب المصنف

فى الحامش اقبج البدع عشرة الاولى تلاوة القرآن بالاجرة سيما بغلة التقود الموقوفة فان وقفها باطل وكذا الدكر والدعاء والصلاة ومنه التسبيح ونحوه لترويج المتاع ونحوه ويدخل فيه القراءة بعد الصلاة لسؤال المال \* والثانية طعام الميت وايقاد الشموع فى المقابر والجهر بالذكر امام الجنائز والعروس ونحوهما والبناء على

النفس الامارة والمطمئنة فمن رجع جانب المطمئنة كان حبه لنيه راجحا ومن رجع الامارة كان بالعكس قال الكرماني احب اقل تفضيل بمعنى مفعول وهو مع كثرة على خلاف القياس وفصل بينه وبين معموله بقوله اليه لان المنع الفصل باجنبي مع ان الظرف يتوسع فيه كذا فى شرح المناوى قيل عن القاضي ابى الفضل فلا يصح الايمان بالتحقيق انافة قدره صلى الله تعالى عليه وسلم ومثله على كل والد وولد ومحسن ومفضل ومن لم يعتقد هذا واعتقد سواه فليس بمؤمن فكيف وقد استغننا من النار وهدانا الى الصراط المستقيم ومن محبته نصرته سنة والذب عن شريعته واجلالها **الفصل الثاني فى البدع**

جمع بدعة خلاف السنة اعتقاد او عقلا وقولا وهذا معنى ما قالوا البدعة فى الشريعة احداث ما لم يكن فى عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن زين العرب البدعة ما حدث على غير قياس اصل من اصول الدين وعن الهروى البدعة الرأى الذى لم يكن له من الكتاب ولا من السنة سند ظاهر او خفى مستنبط \* وقيل عن الفتوية البدعة المنوعة ما يكون مخالفا لسنة او لحكمة مشروعية سنة فالبدعة الحسنة لا بد ان تكون على اصل وسند ظاهر او خفى او مستنبط قيل عن حواشى المصنف اقبج البدع عشرة (١) تلاوة القرآن بالاجرة سيما

القبر وتزيينه والبيتوتة عنده **بريقة ١٥ ل** \* والثالثة الجماعة فى النفل ويدخل فيه صلاة الرغائب والبراءة والقدرة والتسبيح بالجماعة \* والرابع ترك تعديل الاركان والسرعة والنقر نقر الغراب \* والخامسة مسابقة الامام ومخالفته \* والسادسة عدم تسوية الصفوف \* والسابعة التغنى وسماع الغناء ومنه اللحن فى القرآن والاذكار والرقص والاضطراب \* والثامنة النصيلة والترضية وتأمين ونحوها عند الخطبة \* والتاسعة التصديق على المسرف والسائل فى المسجد واللاعب واتخاذ الطعام للرقص وختم القرآن او للشهرة والرياء \* والعاشر اجتماع النساء وتوحيدهن بالجهر وخلوتهن فى بيت اجنبى وخروجهن للتهنية والتعزية والعيادة وزيارة القبور والدعوة اذا كانت للاجنبى وقرائتهن \* ولود النبي عليه السلام بالجهر بحيث يسمعه الرجال من خارج البيت خصوصا لذوات الازواج والشواب مع الزينة والطيب الى هنا كلام المصنف رحمه الله \* ثم ان بعضا من بعد البدعة سنة لقد زاد فى شططه وتجاوز حدود نمطه اعترض عليه وقال \* اقول ان هذه الامور المحدثه المذكورة من قبيل البدع الحسنة لصدورها

من الصحابة والتابعين وسائر أئمة الدين فمن انكره فهو ضال ومضل قد ظن بالصحابة والتابعين وغيرهم من أئمة الدين لاندراجها تحت ما هو مستحسن في الشرع فتكون حسنة وفاعلها مثاب حازر الخير وتاركها محروم عن الثواب الجزيل \* ثم قال فتأمل فيما قال المصنف وفيما قلنا حتى يظهر لك الخطأ من الصواب \* اقول لاشك ان هذا جهل ناش من عدم التفرقة بين البدعة الحسنة وبين البدعة القبيحة بل بين السنة والبدعة ويبقى في واد الضلال وبادية الاضلال فيظنون ان كل ما استحسن نفوسهم فهو حسن فاستدلوا بحديث ماراً المسلمون حسناً فهو عند الله حسن وقد سبق ان البدعة الحسنة لا بد ان تكون على اصل وسند ظاهر او خفي او مستنبط منقسطاً الى فرض كفاية كتعلم علم الكلام للرد على اهل البدع والى مستحب كتصنيف الكتب وبناء المدارس والرباط ونحوهما والى مباح كالنوسيع في الاطعمة ونحوها من المباحات فكل مأذون فيه بل مأثور به لان الوسيلة للقرب قربة وهذه الامور المحدثه المذكورة ليست كذلك بل ورد النهي في كل واحد منها على ماسياتي والحديث المذكور على ما ذكره بعض الفضلاء موقوف من قول ابن مسعود رضى الله تعالى عنه اخرج احده في كتاب السنة عن ابي وائل عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال ان الله تعالى نظر في قلوب العباد فاختر محمداً فبعثه برسالة ثم نظر في القلوب العباد فاختره اصحاباً فجعلهم انصار دينه ووزراء نبيه فآراهم المسلمون حسناً فهو عند الله حسن وماراه المسلمون قبيحاً فهو عند الله قبيح ولا شك ان الامم في المسلمين ليس لمطلق **١١٤** الجنس ولا للاستغراق الحقيقي بل للعهد

المذكور في قوله فاختره اصحاباً فيكون المراد الاصحاب فقط واما الاستغراق فخصايص الجنس فيراد بالمسلمين اهل الاجتهاد الذين هم الكامون في الاسلام صرفاً المطلق الى الكمال عند عدم القرينة كما تقرر في موضعه ومثله قوله

بغلة النقاد فان وقفها باطل وكذا الذكر والدعاء والصلاة ومنه التسبيح ونحوه لترويج المتاع ونحوه ويدخل فيه القراءة بعد الصلاة لسؤال المال (٢) طعام الميت وابقاد الشموع في المقابر والجهر بالذكرا امام الجنازة والعروس ونحوهما والبناء على القبر وتزيينه والبيتوتة عنده (٣) الجماعة في النفل ويدخل فيه صلاة الرغائب والبراءة والقدر والتسبيح بالجماعة (٤) ترك تعديل الاركان والسرعة والنقر نقر الغراب (٥) مسابقة الامام ومخالفته (٦) عدم تسوية الصفوف (٧) التغنى وسماع الغناء ومنه اللحن في القرآن والاذكار والرقص والاضطراب (٨) التصلية والترضية والتأمين ونحوها عند الخطبة (٩) التصديق على المسرف والسائل في المسجد والتلاعب واتخاذ الطعام للرقص وختم القرآن او للشهرة والرياء (١٠) اجتماع النساء وتوحيدهن بالجهر وخلوتهن في بيت اجنبي للتهنئة

عليه الصلاة والسلام لا يجتمع ائمة على الضلالة فان المراد بها اهل الاجتهاد فالعنى ماراه (والتعزية) الصحابة واهل الاجتهاد حسناً فهو عند الله حسن وماراهم قبيحاً فهو عند الله قبيح فيكون هذا الحديث حجة عليهم لالهم ومن ادعى حسن الاشياء المحدثه يحتاج الى دليل يصح ان يكون حجة لان دليل التجوز لا يتم بدون الجواب عن دليل المنع كما تقرر في موضعه واذ تقرر هذا علم ان هذه الامور المذكورة من قبيل البدعة القبيحة لاندراجها تحت قوله عليه السلام من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد اى مردود وقوله عليه السلام كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة فيكون فاعلمها مستحقاً للعقاب وتاركها محفوظاً عن العتاب وجاحداً نادلاً للثواب وان اختلج في وهماً شبهة بناء على كثرة وقوعها في هذا الزمان فانظر الى كلام الفقهاء تجد فيها شفاء تاماً ان كنت منصفاً طالباً للحق \* فاقول وبالله التوفيق \* اما عدم جواز التلاوة بالاجرة فكقوله تعالى واما سألهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين وجه الاستدلال ان الضمير للقرآن والخصر اضافي فالعنى ما القرآن الا ذكر للعالمين لا يتجاوز الى كونه مما يسأل عليه الاجر من الخلق \* قيل سمى حبيب الله الدنيا جيفة وملعونة فهل يليق لامة ان يستبدلوا كلام الله الذي لا يمسه الا المطهرون بجيفة ملعونة فتأمل \* قال الفاضل النحرير قراءة القرآن بالاجرة لاثواب لها ولم يقل به احد من الفقهاء يدل عليه قوله تعالى ولا تشتروا بآياني ثمناً قليلاً معناه والله اعلم ان الايات ارفع

قدرا من ان يتوسل بها الى حطام الدنيا الدنية فلا تستبدلوا ثوابها المقدر بالخطوط العاجلة فان ذلك كالاستراء بالثمن القليل وواضح عندكم حال التغايب والخسران والحرمان والمنهى عنه لا يوجز ويبيع المعدوم لا يصح فلزم استرداد الثمن \* واما عدم جواز وقف النقود فقد قالوا وقف الدراهم والدنانير لا يجوز الا عند زفر في رواية ضعيفة عنه وانه لم يرد عنه الاجواز الوقف دون لزومه فلا يلزم بحكم القاضي بلزومه فيلزم زكاتها وينقل الى ورثته بعد موته ولا يفعل بشئ من ذلك ووباله على الواقف كفى انقاد الهالكين \* واما كراهة اتخاذ الطعام لميت في اليوم الاول والثالث او بعد الاسبوع فذكر في البرزاي وذكر الخياطى عن هلال بن حبيب قال الطعام على الميت من امر الجاهلية وقال في الخلاصة رجل اوصى بان يتخذ بعد موته ليطعم الناس قالوا فالوصية باطلة هو الاصح \* واما الذكر امام الجنائز او العروس او نحوهما فقد ذكر في القاضيان ويكره رفع الصوت بالذكر فان اراد ان يذكر يذكر في نفسه وعن ابراهيم كانوا يكرهون ان يقول وهو يمشى معها استغفروا له غفر الله لكم انتهى \* واذا تقرر كراهة رفع الصوت بالذكر مع الجنائز في المذاهب الاربعة ففي نحو الذكر قدام العروس بالطريق الاولى \* وبالجمله فالذكر بالصوت الشديد في الطرقات بدعة لكونه غير معهود في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا في القرون المشهود له بخير ولاله سند ظاهر ولا خفي ولا يجوز قياسه على التلبية والتكبير في طريق العيد لعدم شرط القياس على ان التلبية والتكبير لم يشرع الجهر بهما الا لكل فرد بنفسه لابهثة الاجتماع والاتفاق في الصوت بالرفع والخفض ومراعاة النغمات والزيادة والنقص والتعطيط والابدال في الحروف لاجل ذلك فان ذلك كله حرام في الذكر كالتحريم في قراءة القرآن ذكره ابراهيم الحلبي في رسالة الرقص \* واما كراهة التسبيح والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لترويج المتاع فقد ذكر في ١١٥ في بستان العارفين ويكره للتاجر ان يخلف لاجل ترويج السلعة ويكره

للتاجر ان يصلى على النبي عليه السلام في عرض السلعة وهو يقول صلى الله عليه وسلم ما جود هذا

والتعزية والعبادة وزيارة القبور والدعوة اذا كانت للاجنبي وقرائنه لمولد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالجهر بحيث يسمعه الرجال من خارج البيت خصوصا لذوات الأزواج والشواب مع الزينة والطيب انتهى. قيل عليه انها من البدعة الحسنة لصدورها

بخلاف ما لوصلى مذكر لتجويد كلامه لان البائع يأخذ بصلاته خطا ما دنيا وما المذكر لا كفى الذخيرة وغيره \* واما عدم جواز ايقاد الشموع والسروج في المقابر فما روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال لعن رسول الله عليه السلام زائرات القبور والمتخذ عليها المساجد \* والسرج جمع سراج وهو المصباح انما حرم اتخاذ السرج عليها لانها من آثار جهنم وفيه تضييع مال بلا نفع ذكره ابن الملك في شرح المصابيح \* واما كراهة تخصيص القبر وتشيد به فقد قال في الاختيار ولا يوصى بتخصيص القبر وبناء القبة عليها فانها باطلة \* واما الجماعة في صلاة الرغائب وصلاة البراءة وليلة القدر فقد ذكر في البرزاية كره الاقتداء في صلاة الرغائب وصلاة البراءة ولو بعد النذر الا اذا قال نذرت كذا ركعة بهذا الامام بالجماعة لعدم امكان الخروج من عهدة بالجماعة ولا ينبغي ان يتكلف الالتزام ما لم يكن في الصدر الاول كل هذا التكلف لاقامة امر بكمروه انتهى كلام البرزاي رحمه الله \* واما ترك تعديل الاركان فقد ذكر في المنية وشرحه امان تعديل الاركان فانه فرض عند ابي يوسف رحمه الله والشافعي لحديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال لا تجزى صلاة لا يقيم الرجل فيها ظهره في الركوع والسجود وعندهما من الواجبات \* واما كراهة عدم التسوية الصفوف فقد ذكر في المحيط اذا قاموا في الصفوف تراصوا وتسوا بينا كتافكم \* واما كراهة قراءة القرآن بالنغم والالحان في البرزاية قراءة القرآن بالحنان معصية ويكون التالى والسمع آثمين \* واما حرمة الرقص في السماع فقد ذكر في النصاب نقلا عن الذخيرة انه كبيرة ومن اباحه من المشايخ فذلك الذي صارت حركاته كركات المرتعش وانه ايضا ليس في الشرع رخصة به وذكر في العوارف انه لا يليق بمنصب المشايخ يقتدى بهم لانه يشابه الله وانه يباين حال التمكن فالخاص ان لا رخصة في باب السماع في زماننا لان جنيدا تاب السماع في زمانه



\* وقال الامام فخر الاسلام الرقص حرام وقرنه مع الكفر في القبح وصرح الكيلاني ان مستحله كافر وذكر في الذخيرة انه كبيرة \* اما التصلية والترضية عند الخطبة فقد قال الله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحون قال مجاهد رضى الله تعالى عنه نزل في الخطبة كما في نصاب الاحتساب فيجب الاستماع والانصات عند الخطبة نحو التصلية والترضية اذ الكتب مشحونة بالمنع عندها عن الامور الواجبة كرد السلام وتشميت العاطس فان ذلك بالسنة والمستحبة قال قاضيخان مشايخنا قالوا بانه لا يصلى على النبي عليه السلام بل يستمع ويسكت لان الاستماع فرض والصلاة على النبي سنة يمكن بعد هذه الحلة \* واما حرمة خروج النساء لزيارة القبر وغيره فقد ذكره في النصاب ان القاضي سئل عن جواز خروج المرأة الى المقابر فقال لا يسئل عن جواز مثل هذا وانما يسئل عن مقدار ما يلحقها من المنع فانها كما نوت الخروج كانت في لعنة الله تعالى وملائكته واذا خرجت خفيها الشياطين واذا انت القبر بلغنها روح الميت واذا رجعت تكون في لعنة الله وملائكته وبلغنها ملائكة السماء والارض ولم ترح رايحة الجنة وقال عليه السلام ايما امرأة دعت للميت بخير ولا تخرج من بيتها يعظم الله تعالى ثواب حجة وعمرة انتهى ١١٦ كلامه واما اجتماع النساء ومولودهن

وتوحيدهن فتد ذكر الشعراني في تنبيهه قال ابن الحجاج ومن جلة ما أحدثوه من البدعة مع اعتقادهم من اكبر العبادات ما يفعلوه من المولود وقد احتوى ذلك على بدع ومحرمات منها استعمالهم المعاني والتغنى وحضور المردن ورؤية النساء وغير ذلك من المفاسد \* واما التصديق على السائل في المسجد قال الامام ابو نصر ارجوان يغفر الله لمن يخرجهم عن المسجد وقال بعض العلماء يتصدق اربعين فلسا

من الصحابة والتابعين وسائر أئمة الدين فضال ومضل من استجبها لانها من مستحسنات الشرع فتكون حسنة مثابا عليها وتاركها محروم . اقول قد عرفت جوابه فيما سبق ونسبتها الى نحو الصحابة افتراء لا بدله من بيان كيف ولو صدرت عنهم لكانت سنة لا بدعة وهو معترف ببدعيتهما وقد نقل في بدعية كل عن الفقهاء والمشايخ ما لا يمكن تأويله ولا يسوغ انكاره ﴿ الاخبار ﴾ الدالة على انكار البدع ستة الاول ﴿ خم ﴾ عن عائشة رضى الله تعالى عنها وعن ابوبها انها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احدث اخترع بعد ان لم يكن ﴿ في امرنا ﴾ شائنا وديننا ﴿ هذا ﴾ الاشارة للتعظيم ولكمال استحضاره وشرف منزلته ولقوة ظهوره كالمحسوس ﴿ ما ﴾ اعتقادا او قولا او فعلا او حالا او زيادة او نقصانا ومعنى الاحداث لرجاء الثواب ﴿ ليس منه ﴾ اى رأيا ليس له في لكتاب عاضد ظاهر او خفي ملفوظ او مستنبط ﴿ فهو رد ﴾ اى مردود على فاعله قال المناوى فيه تلويح بان ديننا قد كمل وظهر كضوء الشمس بشهادة اليوم اكملت لكم دينكم فالزيادة ليست بمرضية واما ما شهد له قواعد الشرع فمقبول كبناء نحو رباط ومدارس وتصنيف الكتب وهذا الحديث معدود من اصول الاسلام ومن قاعدته قال النووى ينبغي حفظه لابطال المنكرات والاستدلال به ولذا قيل يصلح ان يكون نصف ادلة الشرع لان الدليل يتركب من مقدمتين والمطلوب

كفارة لفلس اعطاهم في المسجد كما في البرازى وبما ذكرنا من الادلة المنقولة من الاجلة ظهر ان هذه الامور ﴿ بالدليل ﴾ المحدث المذكورة من قبيل البدع القبيحة المردودة فكيف تكون حسنة فاعلمها مأجور ومناب وتاركها محروم عن الثواب فتأمل حتى يظهر لك الخطاء من الصواب والله اعلم بالصواب وانما اظننا الكلام في هذا المقام اظهارا للحق على الخواص والعوام ﴿ الاخبار ﴾ اى الاخبار الواردة في البدع هي هذه منها ما رواه السيخان الموموزله بقوله ﴿ خم ﴾ عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احدث اى ابدع واوجد ﴿ في امرنا ﴾ اى الدين الخفى ﴿ هذا ﴾ الاشارة للتعظيم ﴿ ما ليس منه ﴾ اى شيئا لم يكن له سند ظاهر او خفى من الكتاب والسنة ﴿ فهو رد ﴾ اى الذى احده مردود باطل كما في ابن الملك يعنى مردود على صاحبه غير مقبول في الدين اذ لا يكون في حقه اذن من الشارع بوجه ما كالصلاة المعروفة في زماننا من الرغائب والبراة والقدر وصلاة التسبيح بالجماعة والقراءة بالاجرة ونحو ذلك كافي حاشية خواجه زاده \* واما المبتدع الذى له اصل منه فمقبول

واجب كتدوين العلوم الشرعية وآلاتها ومندوب كبناء المدارس والربط كسابق (وفي رواية) لهما (من عمل عملا ليس عليه امرنا) اي ديننا (فهو رد) اي مردود جداليس فيه خير وهذا الحديث اصل في الاعتصام بالكتاب والسنة ورد لاهل الاهواء والبدع فالرواية الاولى عام في الافعال والاقوال جميعا بعموم المجاز كافي الاكلمية (واخرج البخاري لمروزاله بقوله (خ) عن) ١١٧ محمد بن مسلم بن شهاب (الزهرى) المنتسب لبني زهرة الذين منهم ام النبي

عليه السلام من اوساط التابعين (قال دخلت على انس بن مالك) صحابي (وهو يبكى) في محل الحال من الجورور (فقلت ما يبكيك قال لا اعرف شيئا مما ادركت) اي النبي عليه السلام (الا هذه الصلوة) فكان القوم يفعلونها كجاء عنه في وقتها الذي كان يفعلها فيه عليه السلام فاخروها بنوا امية الى آخر وقتها ولذا قال (هذه الصلوة قد ضيعت) بالبناء لغير الفاعل بالتأخير عن وقتها وكأنه اشتكى من خلفاء بنى امية وهم كانوا ظالمين وفيه اشارة الى ان البدعة قد شاعت في زمن الصحابة والتابعين فكيف في هذا الزمان (واخرج الطبراني المروزاله بقوله (ط) عن غضيف) بضم المعجمة الاولى وقح الثانية وسكون النخية آخره فاء (ابن الحارث) بالمهملة آخرها مثلثة

بالدليل اما اثبات الحكم ونفيه والحديث مقدمة كبرى في اثبات كل حكم شرعى ونفيه لان منطوقه مقدمة كلية في كل دليل نافي للحكم كان يقال في الوضوء بما نجس هذا ليس من امر الشرع وكل ما كان كذلك فهو رد فهذا العمل رد فالقدمة الثانية ثابتة بهذا الحديث وانما النزاع في الاولى ومفهومه ان من عمل عملا عليه امر الشرع فصحيح فالقدمة الثانية ثابتة بهذا الحديث والاولى فيها النزاع فلو وجد حديث يكون مقدمة اولى في اثبات كل حكم شرعى ونفيه لاستقل الحديث بجميع ادلة الشرع لكن الثانى لم يوجد فحديثنا نصف ادلة الشرع وفيه ان النهى يقتضى الفساد لان النهى ليس من الدين وان حكم الحاكم لا يغير ما في الباطن وان الصلح الفاسد منقوض والمأخوذ عليه يستحق الرد قيل فيه اشارة الى عدم رد البدعة في نحو العادات (وفي رواية) عن عائشة (من عمل عملا ليس عليه امرنا) اي شرعنا (فهو رد) (خ) البخاري (عن) محمد بن مسلم بن شهاب (الزهرى) المنتسب لبني زهرة الذين منهم ام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اوساط التابعين (قال دخلت على انس وهو يبكى فقلت ما يبكيك قال لا اعرف شيئا مما ادركت) ادركته في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (الا هذه الصلاة) اي جنسها او صورتها (و) الحال ان (هذه الصلاة قد ضيعت) على بناء المجهول بنحو تأخيرها عن وقتها وترك تعديلها وعدم رعاية آدابها واركانها وخشوعها وحضورها وترك جاعتها وبالجملة عدم اتيانها على الوجه الاكل وفيه حث على اظهار التأسف والحزن عند انتهاك حرمات الشرع وفيه عدم تعيين احد في انكار المنكر وتعميم الانكار وستر قبائح المسلمين المعينين فان بكاء انما هو لرؤيته في شخص معين او جماعة معينين ولم يعينهم (ط) الطبراني (عن غضيف بن الحارث) رضى الله تعالى عنه (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من امة) جماعة (ابتدعت) استحدثت (بعد) زمان (نديها) في دينها بدعة (اي بدعة ممنوعة في الاطلاق والتنكير اشارة الى شمول انواع البدع اعتقادا وفعلًا وخلقا وقولا اذ النكرة وان كانت عامة في الاثبات عند الشافعى وليست بعامة عندنا لكنها مطابقة والمطلق جار على اطلاقه (الاضاعت) تلك الامة اي اذهبت وتركت (مثلها من السنة) اذ فعل البدعة انما يكون بترك السنة لعل السنة عام لمطلق الشرعيات بخلاف الفعل البدعة اما واجب اوسنة او ندى فالبدعة مفوت لما ذكر او ان فعل البدعة يقضى القلب فصاحبه يتجاسر على ارتكاب المنكر

(ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من) صلة (امة ابتدعت) اي احدثت (بعد نديها) من البدع (في دينها) الذي جاء به نديها (بدعة) مخالفة لطريقه (الاضاعت) اي اذهبت (مثلها) اي مثل البدع الذي ابتدعته (من السنة) من بيان للمثل اول ابتداء والظرف حينئذ متعلق باضاعت وذلك لان السنة

والبدعة متقابلان تقابل التضاد فيلزم من العمل بها اسقاط العمل بالسنة \* واخرج الطبراني ايضا الرموز له بقوله (طب) عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ١١٨ ﴾ ان الله تعالى يحب \* اى ستر ومنع (التوبة)

من تلك البدعة (عن كل صاحب بدعة) لانه يراها سنة لان الشيطان يزنيها له (حتى يدع بدعته) للنور الذى يقذف الله تعالى في قلبه فيتحلى له الامر بحاله فيرجع عن ظلمة البدعة لضياء السنة . وفي حاشية خواجه زاده والمراد بالبدعة في هذا الحديث وكذا في الحديثين الذين بعده هي البدعة في الاعتقاد كاعتقاد الفرق الضالة انتهى . واخرج ابن ماجه الرموز له بقوله (مج) (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابى الله ) اى كره الله وامتنع من (ان يقبل) قبول اثابة ورضى (عمل صاحب بدعة) حسيا كان او معنويا بالجنان او بالاركان (حتى) الى ان (يدع) اى يترك (بدعته) بالتوبة منها وفي يدع بدعته جناس خطى كما في المواهب \* واخرج ابن ماجه ايضا الرموز له بقوله (مج) (عن حذيفة) بضم المهملة

\* قيل السنة الضايعة بسبب البدعة كالصلاة مع الغفلة وعدم الخشوع والحضور وترك فكر القلب عند التجارة كقال الله تعالى رجال لانها بهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله (طب) (عن انس) رضي الله تعالى عنه \* انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى يحب \* ستر ومنع \* التوبة عن كل صاحب بدعة \* اما بصرف اصل التوبة او بصرف شرط من شرائعها واركانها كالقلع عن المعصية والندم والعزم على ان لا يعود واكثرها بزين الشيطان بدعته الى ان يرى حسنة \* حتى يدع \* يترك \* بدعته \* بسبب نور قذفه الله تعالى في قلبه قيل ولهذا كلما اراد توبة منع مانع فلا يتيسر لاحتجاب التوبة من تلك البدعة \* قيل هذه مافى الاعتقاد (مج) ابن ماجه (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابى الله ) اى كره وامتنع لقوة قبح البدعة لانها شرع النفس الامارة وحكم الشيطان \* ان يقبل \* قبول اثابة ورضى او قبول كمال على رتبة البدعة \* عمل صاحب بدعة \* الظاهر مطلق العمل لاعماله الذى هو البدعة ولو على طريق طاعة لحديث ابن ماجه ايضا الذى يذكر بعد هذا الحديث اذ النصوص يشسر به ضما بعضها والمراد بالبدعة هي المذمومة كما يفصل من المصنف (حتى) الى ان (يدع) \* يترك \* بدعته \* بالندم والتوبة والرجوع الى ما عليه اهل الحق خوفا من قهر الله او طمعا في ثواب الله او ابتغاء لمرضاة . لا خوفا من غير الله او عدم قدرته اياها لانه من الاصرار الباطنى على تلك البدعة وقد قال الله تعالى فالتخشوهم واخشون \* وقال المناوى كما ان عمل المبتدع غير مقبول فذنبه غير مغفور ثم المقصود من الحديث الخث على سلامة العقيدة والتنفير من ملازمة البدعة ومجالسة اهلها والكلام في بدعة غير مكفرة واما البدعة المكفرة كمنكر العلم بالجزيئات والجسم والكون في مكان والاتصال بالعالم والانفصال عنه فلا يوصف عمله بقبول ورد (مج) (عن حذيفة) اليماني رضي الله تعالى عنه بضم المهملة وفتح المعجمة وسكون التحتية وهو ابن اليماني الصحابي ابن الصحابي شهد هو وابوه احدا وهو صاحب سر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن كبار الصحابة وعريف بصاحب سر رسول الله عليه الصلاة والسلام وقال في حقه ما حدثكم حذيفة فصدقه وروى انه قال ما من يوم افر لعيني من يوم آتى اهلى فلا جدد عندهم طعاما ويقولون ما تقدر على قليل وكثير وقال ليأثين على الناس زمان لا ينبجو فيه الامن دعا بدعاء كدعاء الغريق وقال واياكم وموافقة الفتنة قيل وما هذه قال ابواب الامراء يدخل احدكم على الامير فيصدقه بالكذب وقال اول ما تفقدون من دينكم الخشوع وآخر ما تفقدون الصلاة وقال المنافق من يصف الاسلام ولا يعمل به وقال آتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله انى لسانا ذربا على اهلى قد خشيت ان يدخلنى النار قال فابن انت عن الاستغفار وانى لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة

(وقال) (عن حذيفة) بضم المهملة وسكون التحتية بعدها فها وهو ابن اليماني الصحابي ابن الصحابي (رضى الله تعالى عنه)



وقال في مرضه الذي مات لولا اني ارى ان هذا اليوم آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة لم اتكلم به اللهم انك تعلم اني كنت احب الفقر على الغنى واحب الذلة على العز واحب الموت على الحياة حبيب اى الموت جاء على فاقة لا افلح من ندم \* وجزع حذيفة جزعا شديدا حين نزل به الموت وبكى بكاء شديدا فقبل ما يبكيك قال ما يبكي اسفا على الدنيا بل الموت احب الى ولكن ما درى على م اقدم على رضى ام على سخط مات رضى الله تعالى عنه في اول خلافة على رضى الله تعالى عنه سنة خمس وثلاثين واوصى ابنه صفوان وسعيدا ان يابعا عليا ففعلا وقتلوا معه رضوان الله تعالى عليهم اجمعين \* انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقبل الله تعالى \* والمراد بالقبول الاثابة قيل رفعة شان العمل وان قليلا او مباهاة الملائكة به ورفع الدرجات في الدنيا بمقامات الكشف الالهي وفي الآخرة بالرؤية الربانية اقول هذا يناسب القبول الكامل \* اصحاب بدعة \* يقتضى ظاهر الاطلاق الشمول لما في الاعتقاد والعبادة والعادة الا ان يراد من الاطلاق الكمال وادعى الكمال في العبادة كالاعتقاد او يراد الشمول وادعى ان العادة اذا لم تقارن باذن الشارع فهي ممنوعة لكن ينبغي حينئذ ان يجعل القبول كلياً مشككاً \* صوما ولا حجا \* سواء كانا فريضتين او نفليين \* فان قيل ان البدعة ان موصلة الى الكفر فلا شك في عدم القبول لكن الكلام في مطلق البدعة وان لم توصل فيلزم القضاء في الصوم والحج بعد التوبة عن البدعة ولم يذكره في الشرعيات \* قلت المحجة غير القبول ولا يلزم من صحة عمل في حكم الشرع قبوله كالصلاة بلا تعديل اركان صحيحة وليست بقوله قبول حسن قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين \* ولا عرة ولا جهادا ولا صرفاً \* قيل نفلا وقيل بصرفا عن المعصية اى توبة قال في القاموس الصرف التوبة \* ولا عدلا \* العدالة ضد الجور وقيل الفدية او الفريضة او الصرف الوزن والعدل الكيل او الصرف الاكتساب والعدل الجزاء او الحيلة وحاصل المعنى لا يقبل عملا من الطاعات مادام على بدعته وتخصيص هذه بالذكر لقوة صعوبتها بالنفس فيفهم الغير بالاولى كذا قيل لكن بشكل بالصلاة اشرفها في ذاتها واتعابها في ادائها الكامل \* يخرج \* لترجع موى نفسه واثار حكم شيطانه على رضى رحانه وامر نبيه \* من الاسلام \* اى الكامل او بمعنى التسليم اى من تسليم امر شريعته كما يخرج مطلق العصاة من انقياد حكم الله تعالى او الاسلام ما بالجوارح والايان ما بالقلب فلا ينافي ايمانه اذ قد يوجد الايمان بدون الاسلام عند بعض او المراد من البدعة كما انها الذى هو الكفر \* فان قيل فعلى هذا لا يلايمه قوله \* كما يخرج الشعر من الجبين \* لانه يقتضى الخفاء والبدعة المكفرة ظهرة في الخروج عن الاسلام \* قلنا وان كان ظاهرا في نفس الامر لكنه خفي عند ذلك المتبدع اذ عنده هى طاعة او اصابة لما في نفس الامر ولا نسلم اقتضاه الخفاء بل ذلك تمثيل لعدم بقاء شئ من الاسلام

انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقبل الله تعالى اصحاب بدعة صوما ولا حجا ولا عرة ولا جهادا ولا صرفاً اى نفلا ولا عدلا اى فرضا وقيل عكسه فيها في القاموس الصرف في الحديث التوبة والعدل الفدية او هو النافلة والعدل الفريضة او بالعكس او هو الوزن والعدل الكيل انتهى (يخرج) استئناف ياتي (من الاسلام) بدعته من غير شعور خروجا سلبيا كما يخرج الشعر من الجبين لا يبقى فيه شئ من آثاره وكذلك ربما يفضى البدعة بصاحبها الى خروجه من الاسلام رأسا والمراد بالبدعة في هذا الحديث كالحديثين السابقين هى البدعة في الاعتقاد كالرفض والاعتزال وغيرهما من اعتقادات الفرق الضالة

(وقد سبق حديث عن عرياض بن سارية وجابر رضي الله تعالى عنهما فان قيل) استكشاف الاشكال (كيف التطبيق بين قوله عليه السلام كل بدعة ضلالة) لانه يدل على ان كل فرد من افراد البدعة ضلالة بواسطة صيغة العموم قيل الاولى وكل بدعة باثبات الواو ليزنه على انه بعض الحديث ويجوز الاقتصار ١٢٠ على بعض الحديث اذا لم يكن له بالمتروك تقييد

(وبين قول الفقهاء ان البدعة قد تكون مباحة) والمباح ليس من الضلالة في شيء (كاستعمال المنخل) لنخل الدقيق وهو بضم اوله وثالثه المعجمة ما ينخل به وهو من النواذر التي جاءت بالضم وقياسها لكونها اسم آلة الكسر كذا في المصباح (والمواظبة على اكل لب الخنطة والشبع منه) وهو بضم اوله وفتح ثانيه وسكونه مصدر شبع امتلاء وبعضهم يجعل الساكن اسم ما يشبع به من خبز ولحم وغيرهما فيه دلالة على ان المبالغة في تحسين الدقيق والمواظبة على اكل لب الخنطة والشبع منه امر مباح وقد قيل ان اول بدعة حدثت في الاسلام الشبع مطلقا والزيادة عليه حرام ان اضرت كما في المواهب والفحبة (وقد يكون) امرا (مستحبا) يشاب على فاعله (كبناء المنارة) في المصباح المنارة التي بوضع عليها المصباح بفتح اليم مفعلة من الاستنارة والقياس كسرها لانهما

في المتدع فان الشعرة اذ جذبت من العجين لا يعلق عليها شيء من العجين (وقد سبق) في نوع الاعتصام بالسنة (حديث العرياض بن سارية و) حديث (جابر رضي الله تعالى عنهما المشتملان على قوله كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة والمراد من هذا هو التهديد للسؤال الآتي آخره هنا اطوله مع عدم مناسبة فصل بعض الاشياء المرتبطة عن بعض (قال قيل كيف التطبيق بين قوله عليه الصلاة والسلام) في هذين الحديثين (كل بدعة ضلالة) قيل الاولى وكل بدعة بالواو ليزنه على ان بعض الحديث لا يخفى انه تركه لعدم تعلق له بورود الاشكال (وبين قول الفقهاء) الجمع المحلى باللام للاستغراق عنده عدم قرينة العهد ودليل الجنس فالتبادر هنا الاستغراق ولا شك ان اتفاق جميع الفقهاء يوجب الاجماع ولا يتوهم التعارض بين الاجماع والحديث سيما خبر الواحد حتى يحتاج الى التوفيق والتطبيق بل قالوا في مطلق تعارض الحديث مع قول الفقهاء يقدم قول الفقهاء اذ يحمل الحديث على التأويل او التخصيص او الضعيف او المنسوخ بخلافها في قول الفقهاء اقوالا المتبادر فتهاه الخفية فلا اجماع ويجوز ارجاع حاصل الاشكال الى ان يقال هذا الحديث متروك الظاهر لانه يخالف لقول الفقهاء (ان البدعة قد تكون مباحة) واما صلاحية المباح لما فيه ضلالة ولو في الجملة فامر خارج عن المقصود لانه اذا خلى عن العوارض وطبعه لا يكون ضلالة فيقتضى ان بعض المباح بدعة وكل بدعة ضلالة فبعض المباح ضلالة فهذا خلف وكذا غير (كاستعمال المنخل) لنخل الدقيق بضم الخاء المعجمة ويجوز ان تفتح خاؤه ما ينخل به كذا في القاموس قيل عن المصباح انه من النواذر اذ قياس اسم الآلة الكسر (والمواظبة على اكل لب الخنطة) بازالة قشرها بالمنخل وفي التقييد اشارة الى ان السلف كانوا يأكلون اللب لكن نادر ليس بمواظبة اذ مفهوم المخالفة معتبر في الروايات كما في الاصول وفي انفع الوسائل مفهوم التصنيف حجة وقد نقل عن نعيم في خبر عثمان رضي الله تعالى عنه اكل لب الخنطة (والشبع منه) اي من اكل اللب بكسرها وفتح ثانيه وسكونه مصدر شبع امتلاء \* وفي الشريعة اول بدعة حدثت في الاسلام الشبع وهذه المناخل ولم ير نبينا يأكل نقيا اي مانقي دقيقه وفي شرحه كذا في المصابيح فتأمل (وقد تكون مستحبة كبناء المنارة) المأذنة موضع الاذان وفي القاموس المأذنة بالكسر موضع الاذان او المنارة او الصومعة (والمدارس) جمع مدرسة موضع الدراسة اي القراءة (وتصنيف الكتب) اي الشرعية او مبادئها والافحام وان وجد في عصر السلف وان في بدغير ككتب الفلاسفة اقول والذي يخطر بالبال ان تصنيف الكتب الشرعية في زماننا من قبيل الواجب

آلة والمنارة التي يؤذن عليها جمعها مناور بالواو بالهمزة لانها اصلية كالانهمزاء معايش لذلك (بل) وبعضهم يهملها ويقول منائر تشبها للاصل بالذائد كما قيل. مصايب والاصل مصاوب انتهى كافي المواهب (والمدارس وتصنيف الكتب) في العلوم المندوب تعلمها كعلم العروض اماما يجب تعلمه ولو كفاية فالتصنيف لكتبه فرض كفاية

صرح به الزركشي من الشافعية وغيره كافي الفتحية (بل قد) للتحقيق (يكون) امرا (واجبا) ولفتة بل اضطراب  
للافتقال عن الاول من غير ابطال الى غيره (كنظم الدلائل) الكلامية (لرد شبهه) بضم وفتح جمع شبهة (الملاحدة ونحوهم)  
كالمبدعة وذلك فرض كفاية على الصالحين له ويجب ان يكون في كل ناحية من له قدرة على القيام بذلك ودفع الشبهة  
وامارد كل من اصحاب المذاهب الاربعة على مخالفهم في الحكم فهذا كما قال التاج السبكي في معيد النعم مما لا ينبغي بل الذين  
يطلب منهم تأييد بعضهم لبعض والاجتماع ١٢١ على رد ذوى الزيف والبدع وتنازعهم فيما بينهم لشغلهم عن ذلك

فتفرح المبدعة كما في  
المواهب (قلنا) في معشر  
العلماء (المبدعة معنى لغوى  
عام هو المحدث مطلقا)  
وبين الاطلاق بقوله  
(عادة او عبادة) فيهما  
منصوبان بدلا منه (لأنها  
اسم) مصدر (من الابتداء  
بمعنى الاحداث) والاختراع  
(كالرفعة) بكسر اوله  
اسم مصدر (من الارتفاع  
والخلفة) كذلك اسم  
مصدر (من الاختلاق)  
بالقاف الكذب ومنه ان  
هذا الاختلاق او بالقاف  
من الخلفة (وهذه)  
المفسر بما ذكر (هى)  
لاهى بالمعنى الشرعى  
الخاص الآتى (المقسم)  
بفتح وسكون وكسر محل  
القسم لما ذكر من الاقسام  
(فى عبارة الفقهاء) اى  
الفاظهم التى يعبرون بها  
عن مقاصدهم (يعنون)  
اى يقصدون (بها ما حدث)  
بالبناء للمفعول اى وجد

بل قد تكون واجبة \* يوجب تركها الاثم \* كنظم الدلائل \* اى ترتيبها فمن قبيل  
التصنيف ايضا تأمل الظاهر الدلائل الكلامية بقرينة قوله \* لرد شبهة الملاحدة \*  
جمع لمحد من الاحاد وهو الميل والعدول عن طريقة اهل السنة والجماعة فيشمل  
جميع الفرق الضالة فيكون قوله \* ونحوهم \* لنحو الفلاسفة وقيل الملاحدة منكرها  
الحشر والجزاء وحينئذ قوله ونحوهم ظاهر \* قلنا للمبدعة معنى لغوى عام هو  
المحدث \* فيشمل جميع الاقسام المذكورة \* مطلقا \* ان اريد من الاطلاق ما بعد  
الرسول فلا يكون لغويا وان اعم فلا يلائم قوله يعنون بها الخ لعل الاولى ان يترك قوله  
لغوى ويجعل هذا المعنى العام والخاص من الشرعى الان يجعل قريب الشئ معدودا  
منه لان الاول قريب الى اللغوى \* عادة او عبادة \* لعل الاولى ما فى بعض النسخ  
عبادة او عادة \* لأنها اسم من الابتداء \* الظاهر انه اسم مصدر مشتق من الابتداء  
مصدر ابتدع وفيه كلام من وجوه فتأمل \* بمعنى الاحداث كالرفعة \* للشرف  
والعلو \* من الارتفاع والخلفة من الاختلاف \* فى القاموس الخلفة بالكسر من  
الاختلاف اى التردد \* وهذه \* البدعة العامة \* هى المقسم فى عبارة الفقهاء \* لكن  
يشكل ان تخاطب الفقهاء هو تخاطب الشرع او اصطلاحهم الخاص واللغوى ليس بشئ  
من ذلك فارجع لما ذكر آنفا \* يعنون بها \* اى بالمعنى الاعم المذكور \* ما حدث \*  
بالمفعول \* بعد الصدر الاول \* زمان النبى وصحابته لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم  
عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين كذا قيل لعل الاولى ان يؤتى بنحو قوله صلى الله  
تعالى عليه وسلم اصحابى كالجوم بابهم اقتديتم اهتديتم بل لا يمت به ايضا لما فى الشرعة  
حاصله ان البدعة ما حدث بعد تبع التابعين فالاولى ان يراد من الصدر الاول هو  
المعنى الاضافى اى الشامل للقرون الثلاثة \* مطلقا \* عبادة او عادة \* ومعنى شرعى \*  
مأخوذ من الكتاب والسنة بان يتبادر اليه عند اطلاق الشرع فهو مجاز لغوى  
وحقيقة شرعية فلو تعدد معنى لفظ شرعى فاه اشهر فهو حقيقة وغير المشهور مجاز  
\* خاص \* بالدين والعبادة \* هو قوله \* هو الزيادة فى الدين \* زيادة مستقلة كصلاة  
الرفائب بالجماعة او غير مستقلة كزيادة الانحاء الرأس فى الركوع \* او النقصان منه \* اى  
من الدين اصالة او تبعية ايضا \* الحاد ثان بعد الصحابة \* اى زمانهم وايضا زمان التابعين  
وتابعيهم لعل الكلام على التغليب او من قبيل الاكتفاء بما هو اكثر ولا يبعد الجدل على الدلالة

(بعد الصدر الاول) اى عصر المصطفى (بريقة ١٦ ل) وعصر اصحابه (مطلقا) عبادة او عادة (ومعنى شرعى)  
متلقى من الشرع (خاص وهو الزيادة فى) اعمال (الدين والنقصان منه) اما باحداث صلاة مكذوب بها كصلاة الرغائب  
وليلة البراءة او باحداث صفة فيها كزيادة الانحاء للرأس فى الركوع فيخرج منه عن المسنون فيه من مساواة العنق للظهر  
حتى يصير كالصحيفة الواحدة (الحادثان) غلب النقصان فذكر المثنى (بعد) عصر (الصحابة) المأثور بالاعتداء بهم



(بغير اذن من الشارع) قيد للحدوث اما ما اذن فيه لعارض يقتضيه كسجدة السهو والتلاوة والشكر ففعل بعد زمنه فلا يكون محدثا (لا قولاً ولا فعلاً) تعميم للزيادة والنقصان (لا صريحا ولا اشارة) ويقال فيه تنبيه وهذا تعميم للاذن وحقه مقابلة الصريح بالظاهر او المؤل (فلا يتناول) اي البدعة ١٢٢ بهذا التعريف (العادات اصلا)

﴿ بغير اذن ﴾ من ﴿ الشارع ﴾ في ذينك الزيادة والنقصان ﴿ لا قولاً ولا فعلاً ﴾ بان يفعله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ولا صريحا ﴾ بقوله ﴿ ولا اشارة ﴾ كفيه اعانة للدين ﴿ فلا يتناول ﴾ البدعة بهذا المعنى الشرعي ﴿ العادات اصلا ﴾ العادة ما يقصد فيه غرض ديني كاللباس والمساكن والمآكل والمشارب المخترعة الآن \* فان قيل ان امور الدنيا ليست بخارجة عن احكام الشريعة اذ لا يخلو فعل من افعال العباد عن حكم من احكام الشرع \* قلنا لعل المراد من الدين هو الاحكام الخصوصية بالعبادات اعتقادية او عملية \* فان قيل النصوص محمولة على ظواهرها فما الصارف عن ظواهر الاحاديث الى هذا المعنى الخاص \* قلنا بعد تسليم كون هذا المعنى شرعيا فظاهر النصوص هو الخصوص لكن الكلام في ثبوت هذا المعنى الشرعي ﴿ بل تقتصر ﴾ في الشرع اليوم ﴿ على بعض الاعتقادات ﴾ اي اكثرها فان البعض وان اوهم القلة لكثرة استعماله فيها لكن قد يتحقق في ضمن الكثرة كما في قوله تعالى ان بعض الظن اثم بقرينة قوله اجتنبوا كثيرا من الظن فان اعتقاد السنة جزؤ واحد من ثلاث وسبعين فرفة كما يشير اليه الحديث ﴿ وبعض صور العبادات ﴾ ان كانا بالرأى المجرد لاعتدال دليل فالزيادة او النقصان الواقعا بين المجتهدين لكونهما عن دليل ولو بالنسبة الى نفسه لا بعدان بدعة كصلاة الخسوف ركوعين وسجودين وفاتحتين في كل ركعة عند الشافعي خلافا للحنفي فالبدعة ما كان بالرأى المجرد كزيادة في غسل اعضاء الوضوء بصب الماء على التثليث ان اعتقد عبادة فبدعة وان وسوسة فمكروه وغسل الثوب الجديد لاحتمال البجاسة كذلك ﴿ فهذه ﴾ البدعة الشرعية لا العادية ﴿ هي مراده عليه الصلوة والسلام ﴾ من قوله فكل بدعة ضلالة فخالصه ان يراد من كل بدعة في الشرع حال عدم اعانتها على الطاعة ضلالة ﴿ بدليل ﴾ متعلق بقوله فلا يتناول ﴿ قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴾ فيما سبق ﴿ فعليكم بسنتي ﴾ برده عليه انه اذا كانت البدعة حقيقة شرعية في هذا المعنى لا يحتاج الى دليل وقرينة في مخاطب الشرع لعل الاولى ان ينصب الدليل على كون ذلك المعنى معنى شرعيا لا على عدم تناول وان العاديات من افعاله صلى الله تعالى عليه وسلم هي سنة الزوائد فكيف يكون دليلا على عدم تناول العاديات وما يقال من ان مجيئته صلى الله عليه وسلم انما هي للدين لا للدنيا فلم يكن شيء من العاديات سنة مخالفة للفقه والاصول الا ان يراد من السنة هنا الحكاملة بجعل الاضافة للعهد بمعنى الفرد الكامل على ما يقال ان الشيء اذا ذكر مطلقا بصرف الى الكمال او بقرينة عليكم في الحديث لان ذلك يقتضي لزوم والمناسب

منصوب على الظرفية قال في المصباح لا افعله اصلا وما فعلته اصلا لا افعاله ابدوا وما فعلته قط وانصابه على الظرفية اي وقتا انتهى وعدم تناوله العادات لتقييد البدعة لكونها في اعمال الدين وليس منها العادات كذا في الفحجية (بل تقتصر) اي البدعة (على بعض الاعتقادات) كاعتقاد المبتدعة (وبعض صور العبادات) كما يفعله بعض الجهلة من الشافعية من تشهير نحوذيله عند استلام الحجر او الركن اليماني مع ان قدمه مستقرة بكانها من الطواف وسيعود لا اعتدال قائمه وبذنه ورأسه ويديه في هواء ما يحيا في عنه ثيابه من الشادروان فهذا العمل بدعة وجهالة \* ومنه فيما يظهر وضع اليمنى على اليسرى حال الطواف والفرق بينه وبين الصلاة ظاهر لباثها على السكون بخلافه فعل الحركة وهو مخالف لمعنى وضع فيها فلو وقع من السيد المرسلين او من احد ممن يقتدى به لتقل فعدم

نقله آية عدمه وتول بعض بنديه اخذا من قول الفقهاء الشافعية كل ما يندب في الصلاة وامكن (للزوم)

في الطواف يندب فيه في محل المنع فتأمل (ومن الشافعية من يربط الدين في الطواف فانه بدعة يجب ان يمنع لكونه جاء بامر قريب فالامر كله لله كافي المواهب) (فهذه) اي البدعة المعروفة بما ذكر (هي) لا غير (مراده عليه السلام بدليل قوله فعليكم بسنتي

للزوم هو سنة المهدى لا الزوائد وانت تعلم ايضا ان الصدر الاول شامل لما بعد الخلفاء الراشدين الى انقراض الصحابة بل الى انقراض التابعين او تبع التابعين فلا تقرب في دلالة هذا الدليل الان يقال ليس هذا الحديث مستقلا في الدلالة بل مع ما بعده او هذا دليل على جزء المدلول لا على تمامه فافهم ﴿ وسنة الخلفاء الراشدين المهيدين ﴾ لعل وجه دلالة ذلك مبنى على مقدمتين احدهما ارادة عدم شمول السنة هنا الى العاديات اما بقريئة لفظ عليكم الظاهر في الزوم او بكون السنة الدينية هي الكمال وثانيتها ما نقل عن الفتاوى البرذوية ان البدعة المنوعة ما يكون مخالفا لسنة او لحكمة مشروعية سنة فنقول العاديات ليست بمخالفة للسنة والبدعة ما تكون مخالفة للسنة فلا تناول البدعة والضلالة في الحديثين العاديات ويمكن ان يجعل ذلك دليلا بالنسبة الى ما حدث بعد الرسول حين الخلفاء ففيه تأمل ﴿ وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انتم اعلم بامر دنياكم ﴾ لان بعثتي انما هي للدين لا للدنيا فانتم لاتتوقعون في امر الدنيا على ففيه اشارة الى الاذن الى ما يحدث في امر الدنيا فلا تكون العاديات بمنوعة فلا تناول اليها ﴿ وقوله من احدث في امرنا هذا ﴾ اي شرعنا وديننا هذا ﴿ ما ليس منه ﴾ صراحة او ايماء و اشارة بان لم يبين على اصل من اصول الدين ﴿ فهو رد ﴾ فما يكون محدثا في غير امر الدين ليس رد وما لا يكون مردودا لا يكون بدعة لا يخفى ان ذلك بطريق مفهوم الخالف وذاليس يحاثر عندنا الان يقال ان ذلك بطريق الاشارة لا بالمفهوم والحاصل ان في هذين الحديثين دلالة على ان المحدث في غير الدين ليس بضلال \* ثم حاصل السؤال انه صرح في الحديث ان كل بدعة ضلالة وفهم من الفقهاء ان بعض البدعة ليس بضلالة فتناقضا وحاصل الجواب البدعة في الحديث شرعية وفي كلام الفقهاء لغوية فوضوعا القضيتين ليسا بمحدثين وقد شرط في التناقض اتحادهما ثم قوله بدليل قوله الخ اشارة الى دليل كون المراد من الحديث الشرعية ولم يشر الى قريئة ارادة اللغوي في كلام الفقهاء اما لكون بقائه على الاصل اللغوي اولانه ليس في نصب العين في المقام ﴿ والبدعة في الاعتقاد ﴾ الظاهر ان هذا ليس من تمة الجواب السابق بل ابتداء كلام يراد به تفصيل انواع البدعة واحكامها وتفاوت بعضها عن بعض ولوحل الى جواب آخر والى تفصيل الجواب السابق لكان له وجه فتدبر ﴿ هي المتبادرة من اطلاق البدعة ﴾ لكونه كمالها وعظم مفسدتها او لكثرة استعمالها فيه لو فور دواعي المكاملة مع الفرق الضالة ﴿ و اطلاق ﴾ المبتدع والهوى واهل الاهواء ﴾ يقال للفرق الضالة اهل الهوى فالتبادر عند اطلاق كل واحد منهما هي البدعة في الاعتقاد لا يخفى ان البدعة المذمومة بلسان الاحاديث سيما البدعة في قوله كل بدعة ضلالة مطلقة فيلزم ان لا تناول البدعة في العبادات العملية والمقصود هو الشمول ودعوى عدم قصدية الشمول ينافي السياق والسياق الان يجعل بعض الاحاديث كحديث من احدث في امرنا لاسيما رواية من عمل عملا تفسيريا لبعض آخر ﴿ فبعضها كفر ﴾ الفاء للتفصيل اي عطف المفصل على الجمل لعل الاولى تركها واستئنافها والكفر كاعتقاد الجسمية كسائر الاجسام

وسنة الخلفاء الراشدين المهيدين) اي بالوقوف عندهما في العبادات (وقوله) عليه السلام في امور العادات (انتم اعلم بامر دنياكم وقوله عليه السلام من احدث في امرنا) قضية اراده ههنا ان امرنا عام مخصوص بالاعتقاد والعبادة وظاهر لفظه خلافه كذا في المواهب ( هذا ما ليس منه ) بان لم يبين على اصل من اصوله ولم يترتب عليه شيء من محصولة ( فهو رد ) اي الامر المحدث مردود غير معتد به ( والبدعة في الاعتقاد هي المتبادرة من اطلاق البدعة ) لما ان شأنه اشد ( و ) اطلاق ( المبتدع والهوى واهل الاهواء ) اي اطلاق كل من المتعاطفات انما يتبادر لمبتدع العقائد ( فبعضها كفر ) كاعتقاد

ان الله تعالى جسم كالأجسام وانه لا يعلم جزئيات الامور علمه كلياتها (وبعضها) اى البدع الاعتقادية (ليست به) اى بكفر  
ادخل الباء لمزيد التأكيد (ولكنها) وفي نسخة بتذكير الضمير عائدا للبعض (اكبر من كل كبيرة في العمل) لغلبتها على النفس  
وتمكنها فيها بحيث لا تريها الارشدا فلا تنكاد يخرج عنها والصحيح انها ماورد فيها وعيد شديد في كتاب اوسنة (حتى القتل  
والزنا وليس فوقها) اى الكبيرة (الا الكفر) لانها فتنة في الدين ﴿١٢٤﴾ وافساد للاعتقاد على المسلمين وزيف

واضلال على سبيل اليقين  
وقد قال الله تعالى والفتنة  
اشد من القتل \* قال بعض  
من الشراح قوله ولكنها  
اكبر من كل كبيرة واكبر  
من ذلك انكار اهل الله  
من المشايخ الصوفية وانكار  
احوالهم واستحقارهم  
ومعاداتهم فانه اكبر من  
الكبائر ولا ذنب اكبر منه  
واسرع في زوال الايمان  
وذلك بحكم الكشف  
الالهي الذي لا ياتي به الباطل  
من بين يديه ولا من خلفه  
تنزيل من حكيم الحميد الخ  
انتهى كلامه \* فنقول واعظم  
من ذلك واخبشه افتراء  
على المؤمنين وسوء الظن  
للموحدين وحكم على  
الغيب الذي لا يعلمه الا الرب  
العالمين وانكاره ليس الا  
جهالة المتصوفة بالمشايخ  
الصوفية والشارح لفرط  
انكاره وزيادة شططه اخذ بما  
لا يكون من صده وانما هو  
في صده ان يذكر البدعة  
في الاعتقاد الذي ضدها  
اعتقاد اهل السنة والجماعة  
لانكار المشايخ الصوفية

والتفصيل فيما سيذكره المصنف والتمثيل بنحو عدم علمه تعالى الجزئيات وجود الحشر  
الجسماني والحكم بقدوم العالم ليس بظاهر اذ نحوها مذاهب الفلاسفة فاعتقادات  
باطلة ليست بمحدثة بل قديمة اذ ارباب هذه المذاهب سابقة على النبوة الان يراد  
ظهورها وشيوعها ﴿وبعضها ليست به﴾ اى بكفر كانكار سؤال القبر واعتقاده  
جسم لا كالأجسام ﴿ولكنها اكبر من كل كبيرة في العمل﴾ في كباثر العمل اما الاعتقاد حقيقة  
الاعتقادات دون العمليات واما لكون الاعتقادات اصولا واهما للعمليات وقيل لتمكنها  
في النفس بحيث لا تخرج عنها ثم قيل والصحيح ورود وعيد شديد في كتاب اوسنة  
وانت تعلم انه يرد عليه بقوله تعالى ومن قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ﴿حتى  
القتل والزنا﴾ وهما من اكبر الكبائر في العمليات لصدورها عن المؤمن معتقدا بحرمتها  
ولا يتصور مثله في الاعتقادات ﴿وليس فوقها﴾ اى البدعة في الاعتقاد ﴿الا الكفر﴾  
وان تفاوت افرادها في انفسها لان صاحب الكبيرة تقبل توبته وعمله وصاحب البدعة  
لا كما سبق لاعتقاده البدعة طاعة ﴿فان قيل كيف يكفر هذا البعض وقد قالوا ولا  
يكفر احد من اهل القبلة وهم الذين اعتقدوا بقلبهم دين الاسلام اعتقادا جازما  
قلنا نعم لكن العلامة العضد قال ولا يكفر احد من اهل القبلة الا بما فيه نفي الصانع القادر  
او بما فيه شرك او انكار النبوة او انكار ما علم بحجى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم به  
ضرورة او انكار امر مجمع عليه قطعاً او استحلال المحرمات اى المجمع حرمتها قطعاً  
واما غير ذلك فالقائل به مبتدع ونقل عن حاشية حسن چلبى على شرح المواقف عدم  
الاكفار انما هو في الذين اتفقوا على ماهى من ضروريات الاسلام كحدوث العالم  
وحشر الأجساد ونحوهما \* واختلفوا في اصول سواها فانه لا يكفر المخالف في ذلك  
والا فلا نزاع في اكفار من واطب الطاعات طول عمره باعتقاد ما يوجب الكفر كاعتقاد  
قدم العالم ونفي حشر الأجساد ﴿والخطأ في الاجتهاد﴾ وهو استقراغ الفقيه الوسع  
لتحصيل ظن بحكم شرعى وهذا هو المراد من قولهم انه بذل الجهد لدليل المقصود ﴿فيه﴾  
اى في الاعتقاد ﴿ليس بعذر﴾ شرعى لان الخطى في الاصول والعقائد يعاقب بل  
يضلل او يكفر ولان مجرد العقل كاف فيه دون الفرع ولان الحق فيه واحد اجابا  
والمطلوب هو اليقين الحاصل بالدلة القطعية ومانقل عن بعضهم من تصويب كل مجتهد  
في الكلامية اذا لم يوجب تكفير المخالف كمسئلة خلق القرآن فمناه نفي الاثم وتحقيق

حتى يكون اكبر ذنب واسرع في زوال الايمان نعمو ذباله من الخذلان ولعل ذلك من سوء الاعتقاد (الخروج)  
وشامة البدعة في العبادات وليس ذلك من الكشف الالهي والالهام الرباني بل هو من تسويلات الشيطان وتزييناته فانهم لما كانوا  
بهذا الاعتقاد يلقبهم الشياطين بعض الاقوال فيفترون بها ويغرون فيقولون لا يعلمون وهم في كل واحد يعمون نعمو ذباله من  
شرورهم وغرورهم فتأمل (والخطأ) بالرفع مبتدأ (وفي الاجتهاد فيه) اى الاعتقاد متعلق به (ليس يعذر) خبره



يعني الخطأ في اجتهاد الاعتقاد وليس بعذر بل الخطأ فيه ان بقي عليه ولم يرجع عنه فهو زايع عن الحق وعليه اتباع ما عليه اهل الحق والرجوع الى الحق احق (بخلاف الاجتهاد في الاعمال) فانه ان اخطأ منه المجتهد له ثواب اجتهاده ان كان من اهل الاجتهاد (و ضد هذه البدعة) في الاعتقاد (اعتقاد اهل السنة والجماعة) وهو ما عليه الشيخان الامامان ابو موسى الاشعري وابو منصور الماتريدي وبينهما ١٢٥ ❦ خلاف في نحو ثلثين مسألة بينتها في شرح عقيدة الشيباني

كافي المواهب وفي المتقى  
سئل ابو حنيفة رحمة الله  
عليه من مذهب اهل  
السنة والجماعة فقال ان  
تفضل الشيخين وتحب  
الختين وترى المسح على  
الخفين وتصلي خلف كل  
بر وفاجر كما في خلاصة  
الفتاوى ( والبدعة في  
العبادة وان كانت دونها)  
اي دون البدعة في العقائد  
في الضلال لاداء الابتداع  
في العقائد لكفر او فسق  
بخلافها في الاعمال (لكنها  
ايضا) امر (منكر) شرعا  
لانه مخالف لما ورد عنه  
(وضلالة) ضد الهدى  
(لا سيما) بكسر الميم وتشديد  
التيبة واستعمالها في  
الفصح استعمالها في قول  
امرئ القيس ولا سيما يوم  
بدارة الجبل وهي تدل على  
ان ما بعدها اولي بالحكم  
مما قبلها (اذا صادمت)  
اي عارضت (سنة مؤكدة)  
لما يؤدي اليه من ترك السنة  
المؤكدة لهذا الامر المبتدع

الخروج من عبادة التكليف لاحقيقة كل من القولين كذا في التلويح \* فان قلت يشعر  
هذا القول بجواز الاجتهاد في العقائد والاعتقادات انما تكون قطعية وحكم الاعتقاد  
واتره انما هو ظن والمتبادر من تقريره اختصاصه بالفرعي اذ الفقيه من يعرف علم الفقه  
والتبادر من الشرعي هو الفرعي اذ الاعتقادى اصلي وعقلي \* قلنا قد يوجد في الكلامية  
مسائل ظنية ايضا ومسائل الكلام شرعية ايضا لكونه من العلوم الشرعية واكثرها  
مأخوذة من الأدلة الشرعية في اصلها ابتداء وجميعها لازم تطبيقها على الأدلة الشرعية  
اتهاء والالاتكون معتدة بها ويمكن ان يراد من الاجتهاد مطلق الاستدلال ❦ بخلاف الاجتهاد  
في الاعمال ❦ فان الخطأ فيه معذور بل مثاب نصف المصيب اذ ليس عليه الا بذل الوسع وقد  
فعل وان لم ينل الحق خلفاء دليله لكن هذا اذا لم يكن طريق الحق بينا والا فخطأ من  
تقصيره وترك مبالغة اجتهاده فيعاقب ❦ و ضد هذه البدعة ❦ الاعتقادية ❦ اعتقاد  
اهل السنة ❦ النبوية ❦ والجماعة ❦ الاسلامية من الماتريدي والاشاعرة وان كان  
بينهما خلاف كثير الى ستة وخسين على تخريج بعض العلماء لكن لاتحاد اكثر  
اصولهما وعدم تضليل كل منهما الآخر لم يعد كل مقابلا للآخر ❦ والبدعة في  
العبادة ❦ عطف على قوله والبدعة في الاعتقاد زيادة او نقصانا ❦ وان كانت  
دونها ❦ الاعتقادية قيل لانها تنجيس ووضع نظرا لحق والعملية تنجيس منظر الحق  
كما ورد ان الله لا ينظر الى اجسادكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم ❦ لكنها  
ايضا منكر وضلالة ❦ بل فوق سائر المعاصي لاعتقاد صاحبها كونها طاعة  
❦ لا سيما اذا صادمت ❦ اي زاحت ودافعت ❦ سنة مؤكدة ❦ قيل بان كان الشغل  
بها مانعا من السنة وقيل بان لا يكون حصولها الا بترك السنة كترك تعديل الاركان  
عند من يقول بسنيته قال المولى خواجه زاده واما عند عدم المصادمة فعندنا منكر  
خلافا للشافعي \* اقول وهو المفهوم من قول المصنف لا سيما لكن عرفت ما نقل عن  
الزردوية ان البدعة الممنوعة ما تكون مخالفة لسنة او لحكمة مشروعية سنة وسمعت  
الحصر من حديث عصف بن الحارث ❦ ومقابل هذه البدعة ❦ العبادية ❦ سنة  
الهدى ❦ الرشاد والدلالة ❦ وهي ما واظب عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من  
جنس العبادة ❦ دون العادة ❦ مع الترك احيانا ❦ لئلا يكون واجبا على الامة لا كسلانا  
والافلاشك في فضل المداومة بالترك واللايق بحال النبي ان لا يترك ما هو افضل

كترك طمانينة الركوع والسجود والقومة والجلسة عند من يقول بسنيته واما عند عدم المصادمة فعندنا منكر خلافا  
لشافعي كافي حاشية خواجه زاده (ومقابل هذه البدعة) العبادية (سنة) طريقة (الهدى) بضم ففتح مقصورا (وهي)  
اي سنة الهدى وطريقه (ما واظب عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من جنس العبادة مع الترك احيانا) خرج بذلك الفرغ  
والواجب فلا ترك لشيء منهما مند عليه السلام لترتب الاثم عليه والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يداخل بفعل ما هذا شأنه

وهذا قريب الى ما يقال الفعل الذي دام عليه النبي عليه الصلاة والسلام دليل  
الوجوب وبه يندفع ما يوهم ان ترك هذه السنة احيانا سنة ﴿وعدم الانكار على  
تاركه﴾ الظاهر انكار توعده فان دام وانكر على تاركه فواجب ﴿كالاغتكاف﴾ هو  
لغة اللبث والدوام وشربا لبث رجل في مسجد جماعة او امرأة في بيتها بنية الاغتكاف  
فهو واجب في المنذور وسنة مؤكدة في العشر الاخير من رمضان ومستحب فيما  
سواه \* واعلم ان سنة الهدى مكلمة للدين وتاركها مسمى يستحق اللوم كصلاة العيد  
والاذان والاقامة والجماعة والسنن الرواتب فلو تركها قوم عوقبوا او اهل قرية او  
او اهل بلدة واصروا قوتلوا \* واماسة الزوائد فناركتها لا يستحق اللوم كتطويل  
اركان الصلاة وسيرته صلى الله تعالى عليه وسلم في لباسه كاللباس وقيامه وقعوده  
والاكل باليمين وتقديم اليمنى في الدخول ﴿واما البدعة في العادة﴾ بان لا يقصد بها  
عبادة ولا طلب ثواب ﴿كالمنجى﴾ وكذا الملعقة للاكل ﴿فليس فعلها ضلالة  
بل تركها اولى﴾ فارباب الورع يجعلونها كالبحر لا يضرورة ﴿فتركها اولى﴾ لانها توجب  
الطمأنينة على النعم الفانية والنسيان عما يوجب الالفه مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قيل  
هنا ومن ذلك استعمال النتن والقهوة والصواب عدم حرمتها وكرهتها لانها من البدع  
العادية فن حرمتها لزمه حرمة البدع العادية وامر السلطان ونهيه انما يعتبر ان اذا وافق  
الشرع لا من تلقاء نفسه بمقتضى طبعه وهو انه انتهى \* اقول اما القهوة فلعلها ليس عنها مانع وان  
كان تركها اولى سيما اصراره لان الاحتياط في الاتفاق وقودع فيها بعض خلاف ولو ضعيفا  
• واما الدخان وان كان الاصح انه ليس بحرام لكن اعل الاصح انه لاشبهة في كراهته لكثرة  
اختلاف وفتوى من الذين يوثق بعلمهم وعلمهم والسلطان اذا نهى عن امر مباح لمصلحة  
عامة يجب تبعيته فضلا عما فيه اقوال العلماء الذي كان ادنى درجة خلافهم ايراث الشبهة  
وقال في التلويح المحرمات تثبت بالشبهات وسيفصل ان شاء الله تعالى في محله ﴿وضدها﴾  
ضد البدع العادية ﴿السنة الزائدة﴾ لانها ليست اكتميل الدين خلاف سنة الهدى فانها مكلمة  
للدين كما عرفت ﴿وهى ما واظب عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من جنس العادة كالبدا  
باليمين﴾ من اليد والرجل ﴿في الافعال الشريفة﴾ غير الخسيسة ما روى انه صلى الله تعالى  
عليه وسلم كان يحب التيامن في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله وجهه ما روى عن  
النووى التبرك باسم اليمين لاضافة الخير اليها واصحاب اليمين من جانب الطور الايمن وفيه  
اليمين بمعنى البركة فن باب التفاؤل ففي اليمين احترام لا يستعمل بالضرورة في الاقدار وفي  
خسيس الاعمال فلذا نهى عن استنجاء ومس الذكر باليمين \* قال المناوى في شرح الحديث  
السابق وفيه ندب البداية بشق الرأس الايمن في التزجل والغسل والخلق ولا يقال هو من  
باب الازالة فيبدأ باليسرى والبداة باليد والرجل اليمنى في التنعل  
وفي ازالتهما باليسرى والبداة باليد والرجل اليمنى في الوضوء وبالشق الايمن في الغسل  
ونذب الصلاة عن يمين الامام وميمنة المسجد وفي الاكل والشرب فما كان من باب

(او) مع (عدم الانكار  
على تاركه) مع عدم تركه  
اصلا (كالاغتكاف) في  
العشر الاخير من رمضان  
فانه عليه السلام مات تركه  
ولانكر على من لم يفعله  
فكان عدم انكاره دليل  
السنية (واما البدعة  
في العادة) الظرف في محل  
الحال او الصفة لما قبله  
لانه معرف باللام الجنسية  
(كالمنجى) فليس فعلها  
ضلالة) لانها ليست  
اعتقادا ولا عبادة (بل  
تركها اولى) لما فيه من اتباع  
السلف والسيرة على  
سنتهم (فتركها) اى البدعة  
(اولى) لما ذكر (وضدها)  
اى ضد البدعة في العادة  
(السنة الزائدة) على  
العبادات (وهى ما واظب  
عليه النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم من جنس العادة  
كالابتداء باليمين في الافعال  
الشريفة) كالاكل  
والشرب واللبس

مطلبـــــــــــــــــ

في بحث الدخان والقهوة

(وباليسار في) الافعال (الخسيسة) كالاستنجاء والامتخاط ونزع الثوب والنعال (فهى) اى هذه التى واطب عليها  
لنبي عليه الصلاة والسلام فيما ذكر (مستحبة) هى عند الحنفية دون السنة لان فى ترك السنة العتاب لافى ترك المستحب  
(فظهر ان البدعة بالمعنى الاعم) ١٢٧ وهو المذكور اولا (ثلاثة اصناف مرتبة فى القبح) اعلاها قبحا

الابتداء فى العقائد وفى  
العبادات وفى العبادات  
(فاذا علمت) ايها الصالح  
للخطاب (هذا) المذكور  
(فالمناورة) ويقال لها المأذنة  
لانها محل الاذان (عون  
للمؤمنين لاعلام وقت  
الصلاة المرادة) اى الصلاة  
وفى نسخة المراد صفة  
للاعلام (من الاذان) اى  
المطلوبة طلبا جازما بالكتاب  
والسنة وهى الخمس  
المفروضة (والمدارس)  
جمع مدرسة وهى محل  
الدرس (وتصنيف الكتب  
عون للتعليم والتبليغ)  
وكل منهما قرينة مطلوبة  
شرعا والوسيلة للقرب  
قرينة (ورد المبتدعة) عن  
مبتدعها فى الاعتقاد وفى  
نسخة ورد المبتدع (بنظم  
الدلائل) الدافعة لشبهة  
ذلك البدع الباطلة واعادته  
للحق ان لحظته العناية والرد  
عن بدعته (نهى عن  
المنكر) الذى ابتدعته  
وسوسة الشيطان والهوى  
(وذبح) بفتح المعجم  
وتشديد الموحدة اى دفع  
ومنع (عن الدين فكل) وفى  
نسخة فكله تفريع على قوله

التكريم والتزيين يبدأ باليمين وعكسه انتهى وباليسار فى الخسيسة مثل  
الدخول فى الخلاء والحمام والاستنجاء والخروج من المسجد والبيت ونحو ذلك  
والامتخاط ونزع الثوب والنعال ومس الذكر فعند الاستنجاء بالحجر يأخذ كره بشماله ثم  
يمسح به حجرا (فهى) اى السنة الزائدة (مستحبة) نقل عن الخاوى القدسي ان الادب  
والمستحب والنافلة ما فعله صلى تعالى عليه وسلم مرة مرة وتسمى سنة ايضا وعن شرح درر  
البحار المستحب ادون من السنة واعلى من الادب ولم يفرق بعض الادب عن المستحب وقد  
يطلق المستحب على السنة (فظهر ان البدعة بالمعنى الاعم) وهو اللغو (ثلاثة اصناف  
مرتبة فى القبح) وفى بعض النسخ فى القبح ثلاثة اصناف مرتبة فاعظم القبح فى الاعتقادية  
فالعبادية فالعادية لا يخفى ان القبح لا يكون الا فى الشرعى واللغو مقابل للشرعى فكيف  
يتصور القبح فى اللغو سيما العادية فى مادة الافتراق من الشرعى وقد صرح آتينا بعدم  
ضلالة ترك العادية بل يكونها ترك اولى وما لاضلالة فيه لا قبح فيه الا ان يدعى سيما عند  
الماتريدي وجود القبح فى غير الشرعى واطلاق القبح فى العادية تجوز اذ تقرر فى الاصول  
ان الحسن والقبح ثلاثة صفة الكمال والنقص وملازمة الغرض ومنافرة والثالث تعلق  
المرح والذم عاجلا والثواب والعقاب آجلا وهو المعنى فى المقام فترك العادية وان  
اوجب الثواب لكن فعلها لا يوجب العقاب نقل شارح المشارق البدعة خمسة  
واجبة كنظم الدلائل ومندوبة كتصنيف الكتب ومباحة كالتبسط بالوان الاطعمة  
عند ضيافة الاخوان ومكروهة وحرام وهما ظاهران (فاذا علمت هذه)  
المذكورات (فالمناورة) انما كانت مستحبة مع كونها بدعة لانها (عون لاعلام  
وقت الصلاة) للناس (المراد) صفة للاعلام (من الاذان والمدارس) مبتدا  
خبره عون (وتصنيف الكتب) شرعية اصلية وفرعية وآله لهما كعلوم العربية  
(عون للتعليم والتبليغ) الواجبين فعونهما لا اقل من الاستحباب (ورد المبتدعة)  
مبتدا خبره نهى (بنظم) اى ترتيب (الدلائل) العقلية او القلية صالحة لتحقيق  
المسائل (نهى عن المنكر وذبح) بفتح المعجمة وتشديد الموحدة اى دفع ومنع وطرد  
وردد وزجر (عن الدين) وهذا واجب فالرد كذلك لان ما يتوسل به الى الواجب  
واجب (فكل مأذون فيه) نتيجة لقوله فالمناورة ومعطوفاتها تقريره المناورة عون  
لاعلام الوقت وعون اعلام الوقت مأذون فيه فالمناورة مأذون فيه والبدعة لا تكون مأذونا  
فاينفع من الشكل الثانى المناورة ليست ببدعة (بل مأوربه) ندبا او وجوبا لعل الامر  
مفاد من العمومات الواردة نحو تعاونوا على البر والتقوى واوليس للانسان الاماسعى وقيل  
من نحو حافظوا على الصلوات لان نحو بناء المناورة من جملة محافظة الصلوات (وعدم  
وقوعه فى الصدر الاول) جواب سؤال مقدر من ان ما يكون عونا للخير اولى

فالمناورة عون الخ وماعطف عليه اى فكل ما ذكر (مأذون فيه) شرعا وان لم يكن موجودا فى الصدر الاول (بل مأوربه) لما  
فيه من نفع العباد وفى الخبر المرفوع الخلق عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعباده (وعدم وقوعه فى الصدر الاول) جواب سؤال



مقدر وهو فلم تقع هذه الاشياء في الصدر الاول اجاب عنه باحد ثلثة اشياء احدها (امالعدم الاحتياج) لمبادرتهم للصلاة فلا يحتاجون لزيادة في الاعلام وقوة علومهم وحصول السماع من الرسول عليه السلام فاغناهم ذلك عن كل ما ذكر بعده الثاني (اولعدم القدرة) على تلك الابنية (بعدم المال) لاعراضهم ١٢٨ عن الدنيا الا بقدر حاجتهم والثالث (اولعدم التفرغ له بالاستفعال

بالاهم) فالاهم مقدم كما ترك النبي عليه السلام والخلفاء الراشدين بعده الاذان مع افضليته على الامامة لا تستغف لهم راهم منذ تدبير مر العالم والقيم بهما تهم قل سر رضى الله تعالى عنه لولا الخلفي لاذنت وهو بكسر المجمة واللام المشددة وبعد التختية الساكنة فاء مقصورة مصدر بمعنى الخلافة كما في ابن الله (اولهكذا) من وجوه دواعي الترك (ولوتبعت) ايها الصالح للخطاب ويجوز كونه للتكلم (كل ما) مبتدع (قيل فيه) من العباء (بدعة حسنة) خبر هو مقدر وقيل هذا اللفظ (من جنس العبادة) صفة او حال لبدعة (وجدته) (بالوجهين) اي المبتدع المذكور (ماذونا فيه) من الشارح الشامل لمولانا سبحانه وللبصطفى عليه الصلاة والسلام المأذون له في ذلك لقوله تعالى لتحكم

ان يقع في الصدر الاول مع عدم وقوعه لعل الاول اضافي شامل لقرن الثاني بل الثالث (امالعدم الاحتياج) لقوة حرصهم على الصلاة لا يحتاجون للاعلام ولقوة ذكائهم وعلومهم وحصول السماع من الرسول لا يحتاجون لما ذكر بعده وبسهولة مراجعة الثقة من ائمة الدين غنوا عن تصنيف الكتب وبقلة المخالفين عن نظم الدلائل (اولعدم القدرة) بسبب (عدم المال) في نحو المنارة والمدارس لاعراضهم عن الدنيا (اولعدم التفرغ له بالاستفعال) بالاهم كالجهد مع الكفار بل النفس ونظام المسلمين (اولنحو ذلك) من دواعي الترك من وجود النافي وانتفاء الموجب (ولوتبعت كل ما قيل فيه بدعة حسنة) اعتقادا او عقولا او خلقا (من جنس العبادة) اذ ما يكون من العادة ليس ببدعة شرعية كما مر (وجدته) ماذونا فيه من جانب (الشارع) الهاورسولا بل اجابا او قياسا (اشارة) اي بطريق اشارة النص (او دلالة) بطريق دلالة النص واشارة النص (في ثبت بالنظم) لكن من غير سوق النظم له كافي قوله تعالى للفقراء المهاجرين فيه اشارة الى زوال ملكهم الى الكفار ولم يسبق لهذا بل سوقه لا يجاب سهم من الغنية والشافعي لم يعمل بهذه ودلالة النص ماثبت من النظم لكن لا بطريق الاستنباط كافي قوله تعالى ولا تقل لهم ان في حق حرمة الضرب للمشاركة في الاذى فان قيل فلم يذكر العبارة والاقتضاء مع انها ايضا من طرق الادلة قلنا العبارة لكونها (في مقصودا) من تخريج الكلام لا يتوهم بدعيته لوضوحه واما الاقتضاء وهو ماثبت باحتياج الكلام اليه من اللازم المتقدم على الموضوع له فلعل انه لا يتصور له التراخي لكن فيه تأمل قيل ومن قيل ما اذن من قبل الشرع ما استحدث من المقامات الاربعة للائمة الاربعة لانهم يحدث منها ضرر فبدعة حسنة مسماة بالسنة باشارة قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة اي ابداع واحد سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اجرهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيء فيدخل في السنة كل بدعة حسنة وعن النووي في هذا الحديث حث على استنباط سن الامور الحسنة وتحريم الامور السيئة وان من سن سنة حسنة كان له مثل اجر من يعمل بها الى يوم القيمة وكذا وزر السيئة واما قراءة الفاتحة اذ بار المكتوبات فكثير فيها اقوال الفقهاء فغن معراج الدراية انها بدعة لكنها مستحسنة للعادة ولا يجوز المنع وعن فتاوى برهان الدين يكره قراءة الفاتحة بعد المكتوبة لكفاية المهمات جهرا ومخافتة وعن فتاوى السعدى لا يكره

بين الناس بما اراك الله (اشارة) وتنبها بان لا يكون مدلول اللفظ الدليل الا انه يؤخذ منه بالاماءة (وفي) والرمز كاخذ العلماء صحة صوم من اصبح جنبا من آية احل لكم ليلة النسيام الرفث الى نسائك اذ هي لشملها جميع اجزاء الليل يتناول ما وقع من الجماع في آخره فيلزم منه ما ذكر (او دلالة) صريحا وظاهرا منظوقا او مفهوما باقسامه

(ثم اعلم) ثم انه شرع في بيان قاعدة تلزم للعامل والعاقل من معرفتها ليعنى عمله عليها وقت الحاجة فقال ثم اعلم كافي الحاشية خواجه زاده (ان فعل البدعة اشد ضررا من ترك السنة) لان فعل البدعة معصية سارية وترك السنة معصية قاصرة ولا شك ان المعصية السارية اشد ضررا من القاصرة ﴿١٢٩﴾ قال الشارح واشد منه ضررا واكبر فتنة عند الله تعالى

انكار احوال المشايخ الصوفية واستحقاقهم والظعن فيهم فانه من اكبر الكبائر عند الله تعالى الى ان قال فالحذر كل الحذر من ذلك انتهى كلامه ولقد اجبت عن هذا مفصلا فيما سبق قبل ورقة فالسكوت هنا اولى حذرا عما لا يعنى وقد قال عليه السلام من حسن اسلام المرأ تركه ما لا يعنيه عجبا من هذا الشارح لم يجد ما يحرمه وما يقول من كلام الحق الا ذم ذلك الفاضل الكامل بمثل هذه الاقاويل الباطلة والمكذبات العاطلة مع كونه مازحا للمشايخ الصوفية ومستدلا باقوالهم وافعالهم واخلاقيهم وكان ذلك الشارح بعد الاعتراض علما وفضلا وليس في الحقيقة الاقبحا وجهلا تجاوز الله تعالى عنه وثبت ذلك (بدليل ان ان الفقهاء) اي ائمة الفقه المستنبطين للاحكام من الكتاب والسنة والقياس والاجماع وما في ادلته وهم المراد عند اطلاق اللفظ وهم المجتهدون او

وفي التاتار خانية والقنيه والاشباه الاشتغال بقراءة الفاتحة اولى من الادعية الماثورة في اوقاتها ومن الاوقات الماثورة ادبار الصلوات اذ ورد ادعية كثيرة اعقاب الصلوات عن سيد السادات عليه افضل الصلوات والتحيات \* وفي التاتار خانية ايضا وقراءة الفاتحة بعد المكتوبة لاجل المهمات مخافة او جهرا مع الجمع مكروهة واختيار القاضي بدع الدين انه لا يكره واختيار القاضي جلال الدين ان الصلاة بعدها سنة يكره والا فلا انتهى \* وفي فصول الاسترونشي وقراءة الفاتحة اولى من الادعية الماثورة في اوقاتها وفي هامش الوسيلة وفي كتاب الثواب لابي الشيخ ابن حبان عن عطاء قال اذا اردت حاجة فاقرا الفاتحة حتى تحتمها تقضى ان شاء الله تعالى انتهى وهذا اصل لما تعارف الناس عليه من قراءة الفاتحة لقضاء الحاجات وحصول المهمات كافي موضوعات على القاري انتهى والذي تحرر من هذه النقول ترجع جانب الجواز لكثرة قائله وان البدعة الممنوعة ما لا يكون لها اذن اشارة ودلالة وسورة الفاتحة سورة تعلم طريق الدعاء وسورة المسئلة وسورة نزلت لبيان طريق الافضل من الدعاء فافضل الادعية انما يليق ويجرى في افضل الاوقات ومن افضل الاوقات ادبار الصلوات فلا كلام في اصل قرائتها وانما الكلام في جهرها سيما مع الجمع والظاهر المنع واما الجمع مع المخافة الذي يستلزمه قول الامام بعد سائر الادعية الفاتحة يعني يقول للجماعة اقرؤا الفاتحة فيقرؤن مع الجماعة سواء في ادبار الصلوات او في اعقاب مطلق الدعوات كما فعله كثير في هذا العصر فقتضى القياس اولوية الترك لان وظيفة الامام الدعاء ووظيفة المؤتم والجماعة التأمين لكن في رسالة المولى عالم محمد ندية ذلك نقلا عن نص شرح المقاصد وغيره امل وجه ذلك ان صرح ان الفضل ورد في حق قراءة الفاتحة فاللائق ان يقرأ كل على انفراده لينال بذلك الفضل او ان التحميد في آخر الدعاء مندوب وافضل التحميد الفاتحة ﴿ثم اعلم﴾ المقصود منه الاشارة الى رتبة ضرر البدعة حيث يحزم على السنة بل الواجب ﴿ان فعل البدعة﴾ الظاهر من لفظ الفعل ما لا يكون في الاعتقاد بل الظاهر ان البدعة الاعتقادية اضر من ترك الواجب قطعا ﴿اشد ضررا من ترك السنة﴾ اذ الغالب في البدع باعتقاد الطاعة وترك السنة ليس كذلك \* وقيل البدعة سارية والترك لا فقيه خفاء هذا اذا لم يعتقد ترك السنة طاعة والافدعة ايضا مثلها بل قد يكون كنفرا ﴿بدليل ان الفقهاء قالوا اذا تردد﴾ الظاهر على صيغة المجهول ﴿في شيء﴾ واو اعتقاديا ﴿بين كونه سنة وبدعة فتركه لازم﴾ عن محيط السرخسي ان ما تردد فيه بين الواجب والبدعة يأتي به احتياطا وما تردد بين البدعة والسنة تركه لان ترك البدعة لازم واداء السنة ايسر بلازم \* قال في الاشباه يرجع دفع المفسدة على المصلحة

العامون بذلك بالتقليد وفهم ما قلده ﴿بريقة ١٧﴾ المجتهد بمداركة (قالوا اذا تردد في شيء بين كونه سنة وبدعة فتركه لازم) اي مطلوب وجوب الى تردد في العقدة الاولى في القيام على تقدير كون العقدة الاولى سنة واما قولهم بنسب التثليث

في غسل اعضاء الوضوء وعند الشك في كونه جاء بثلاث او اثنين مع ان الزيادة على الثلاثة بدعة فلان البدعة محلها عند ثبوت الزيادة عليها لا مع الشك في الثالثة لان الاصل عدمه فهو مطلوب مع الشك كافي المواهب (واما ترك الواجب) الثابت بدليل ظني لا يكفر جاحده (هل هو اشد من فعل البدعة) لما في ترك الواجب من الانتم بخلاف فعل البدعة التي لم تنته للتحريم كذا في الفتحية (او على العكس) اي فعلها اشد من تركه (ففيه اشتباه) ١٣٠ فيقتضى التوقف عن الجزم كن تردد

في القعدة الاولى في القيام على تقدير رواية كونه واجبا كافي حاشية المصنف رحمه الله (حيث صرحوا فبين تردد في شيء بين كونه بدعة) لعدم وقوف على قيام دليله (و) كونه (واجبا انه يفعل) فهذا يرجح الوجه الاول وكذا اذا تردد بين كونه فرضا وبدعة فالفعل لازم لان ترك الفرض اشد ضررا من فعل البدعة كما اذا شك في حق الفجر في الوقت انه صلاها ام لا كما في حاشية خواجه زاده (وفي الخلاصة مسألة) هي ما يبرهن عليه في العلم (تدل على خلافه) اي خلاف الوجه الاول من الاحتمالين واسناد الدلالة للمسئلة من الاسناد للسبب مثله واذا تليت عليه آياته زادتهم ايمانا اي فقطضى هذه المسئلة تقديم ترك الواجب المحتمل لكونه بدعة على فعله لان ترك المفسد يقدم على جلب

غالبا لان اعتناء الشرع بالنهيات اشد من المأمورات وروى لترك ذرة ممانهى الله تعالى عنه افضل من عبادة الثقلين ومن ثمة جواز ترك الواجب دفعا للشقة دون الاقدام على المعصية خصوصا في الكبائر (واما ترك الواجب هل هو اشد من فعل البدعة او على العكس ففيه اشتباه) لفوات امثال الامر بالكلية في ترك الواجب دون البدعة ولا اعتقاد انها طاعة بخلاف ترك الواجب (حيث صرحوا فبين تردد في شيء بين كونه بدعة وواجبا) بان تعارض بلا مرجح (انه يفعل) فيرجح جانب الوجوب فعند التردد بين البدعة والفرض فالفعل لازم كما اذا شك في حق الفجر في الوقت انه صلاها ام لا (وفي الخلاصة مسألة تدل على خلافه) هو كون ترك البدعة مقدما على فعل الواجب (حيث قال اذا شك في صلاته انه هل صلاها ام لا ان كان في الوقت فعليه ان يعيدها) ليخرج من عهدها بيقين كما وجبت عليه بيقين (وان خرج الوقت ثم شك لاشيء فيه) اي في هذا الشك يعني لا يلزم عليه القضاء لانه ان كان صلى في الوقت كان قضاء هذه الصلاة بدعة وان لم يصل فالقضاء واجب فترجح جانب عدم القضاء ترجيح احتمال البدعة على الواجب في الوقت ترجيح جانب الوجوب على البدعة اذا عاودة الصلاة التي صلاها في الوقت بدعة والصلاة التي لم يصلها فانيانها في الوقت واجب فمسئلة الخلاصة تصلح مثالا لعل لزوم الاعادة في الوقت لان الغالب شغل الذمة في الوقت لانه ربما يؤخر الصلاة الى آخر وقتها وان الوجوب انما هو في آخر وقتها فلعله اخرها الى آخر وقتها وان ما ثبت بيقين لا يرتفع الا بيقين مثله وعدم لزوم القضاء بعد الوقت لان الغالب على المؤمن ان يصلحها في الوقت ولا يتركها وكان الاصل برأء الذمة فلعله قد جعل ذمته بريئة عن الشغل ثم يرد ان هذا ليس من قبيل التردد بين الواجب والبدعة بل بين الفرض والبدعة اذ قضاء صلاة لم تصل فرض قطعي لا واجب ظني والاصل فيه رعاية جانب الفرض البتة فتأمل حتى يظهر الوجه (ولو كان الشك في صلاة العصر) والنفل بعدها مكروه فلو اعادها في الوقت يحتمل ان تكون نفلا مكروها فيؤتى في الوقت بصلاة لا تصح نفلا وتصح فرضا ولو مع كراهته (يقرأ في الركعة الاولى) لعل تعيين الاولى اتفاقا اذ لو كان التعيين في الركعة الثانية مع عدم القراءة في الاولى فكذلك (والتالية ولا يقرأ في الثانية) اصلا ولا تصح نفلا والمقصود عدم صحتهما نفلا والقراءة في جميع ركعات النفل فرض (والرابعة) لئلا يصح نفلا فيقع في كراهة (انتهى) والحاصل ان القراءة

المصالح كافي المواهب (حيث قال) اي صاحب الخلاصة (اذا شك في صلواته انه هل صلحها ام لا ان (في) كانت في الوقت فعليه ان يعيدها) وجوبا لان اصل عدم الفعل ولا يحذور في الايتان به (وان خرج الوقت ثم شك لاشيء فيه) يقدم ترك الواجب من القضاء لاحتمال كونه بدعة اي قضاء لم اداه وفعله ولو احتملا ولا يظن لذلك في الاول لقوة طلب الوقت لكونه له (ولو كان الشك) المذكور (في صلاة العصر يقرأ في الركعة الاولى والثالثة ولا يقرأ في الثانية والرابعة انتهى



وتعيين الاولين للقراءة في الفرض واجب ﴿ ١٣١ ﴾ ( وقد امر بتركه ) اى صاحب الخلاصة واما القراءة في

في ثنتي مطلق رباعية الفرض فرض بلاتعيين ركعة وركعة والقراءة في جميع ركعات  
النفل فرض فالصلاة المذكورة تصح فرضا لانفلا \* فان قيل ان وقع انه صلى  
فرض الوقت اولافلا شك ان هذه تكون نفلا وقد افسده بترك فرض القراءة فيلزم  
قضاؤه . قلنا انما يلزم قضاء النفل اذا شرع قصدا وهنا كان شرعه ظنا فلا  
يلزم القضاء ﴿ وتعيين الاولين للقراءة في الفرض واجب ﴾ لابعنى الفرض فيسجد  
للسهولة وان سهوا ويوجب الاعادة في الوقت ان قصدا ﴿ وقد امر بتركه ﴾ اى بترك  
ذلك الواجب ﴿ حذرا عن احتمال وقوع النفل بعد العصر وهو بدعة مكروهة ﴾  
محرومة في الفقهية وفي الصحيحين لاصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وما في صحيح  
ابن خبار وغيره من صلواته صلى الله عليه وسلم الركعتين بعد العصر قيل انه محمول على  
انه قضاء ركعتي الظهر لاشتغاله عنها بوفد عبد القيس او انه من خواصه صلى الله  
تعالى عليه وسلم فهذه المسئلة دلت على ان فعل البدعة اشد ضررا من ترك الواجب  
حيث ترك الواجب الذي هو تعيين اولى الفرض للقراءة للاتقع البدعة التي هي النفل  
بعد العصر يشكل ان ترك الواجب هنا ليس للبدعة فقط بل لاجل مجموع البدعة  
والكراهة والمقصود ما يكون للبدعة فقط كيشعر بظاهر قوله بدعة مكروهة وحل  
الكراهة على البيان للبدعة او علة لها بعيد الا ان يحمل بيانا لنوع البدعة وان البدعة  
مع الكراهة كافي للنفل بعد العصر فكذا القراءة المذكورة في الفرض فما وجه ترجيح  
احدهما على الآخر الا ان يقال ان الكراهة في القراءة المذكورة انما هي للوصف  
والتضمن وفي الصلاة في نفسها وجيعها ﴿ فالتطبيق ﴾ بين ما صرحوا من ترجيح  
الواجب وبين ما فهم من الخلاصة من ترجيح ترك البدعة فالقول اى التطبيق المطلوب  
من المسائل بقوله \* فان قيل كيف التطبيق قال لعمد الخارجى خطأ ظاهر ﴿ اما بحمل  
البدعة ﴾ التي رجع عليها الواجب ﴿ على ما لم ينه عنه بخصوصه ﴾ بل بعمومه  
بان يكون داخل تحت العموم فتقديم البدعة في مسئلة الخلاصة لورود النهى عنه  
بخصوصه وهو نهيه صلى الله تعالى عليه وسلم عن الصلاة في الاوقات الثلاثة وحديث  
الصحيحين المذكور آنفا لكن يرد عليه ان ذلك انما يناسب الشافعية القائلين بافادة العام  
الظن لا الخفية القائلين بافادة العام القطع كالخاص يعنى لافرق بين العام والخاص في افادة  
العموم الا ان يفرق بين ما كان عمومه مجمعا ومختلفا ﴿ او ﴾ بحمل ﴿ الواجب ﴾  
الذى رجع على البدعة ﴿ على معنى الفرض ﴾ القطعى وان كان خلاف المتبادر لكونه  
بجازيا \* قيل ولهذا قالوا لم يكره قضاء القوائت بعد العصر والفجر لانها فرائض  
لا تخفى ما بين هذين الجمليين من التدافع اذ المفهوم من هذا تقدم البدعة سواء نهى عنه  
بخصوصه او لاعلى الواجب الذى هو مقابل الفرض وقد فهم من الاول تقدم الواجب  
على البدعة التي لم ينه عنها بخصوصها ﴿ او ﴾ بحمل ﴿ الواجب ﴾ الحقيقى الذى  
هو مقابل الفرض ﴿ على ﴾ الواجب ﴿ المستقل ﴾ معمول الحمل كالوتر وصلاة العيدين

ركعات النفل في كلها فرض كما في الحاشية ( حذرا  
عن احتمال وقوع النفل ) كاملا ( بعد العصر وهو )  
اى النفل بعدها ( بدعة ) لم يفعلها الشارع وما جاء  
عنه عليه السلام من صلواته الركعتين  
بعد العصر الوارد في البخارى وغيره محمول  
على انه قضاء لركعتي  
الظهر لاشتغاله عنهما  
بوفد عبد القيس قاله  
الشافعى او من خصائصه  
كافي المواهب ( مكروهة )  
للمنع من النفل في الاوقات  
الخمسية وهذا منها فدل  
هذه المسئلة على ان فعل  
البدعة اشد ضررا من  
ترك الواجب الذى هو  
التعيين هنا على خلاف  
ما صرحوا من العكس  
كما في خواجه زاده  
( فالتطبيق ) المطلوب  
من المسائل بقوله فان قيل  
كيف التطبيق فاللام  
لعمد الخارجى كما في  
المواهب ( اما بحمل  
البدعة ) المنقصة لما ذكر  
في كلام الفقهاء ( على  
ما لم ينه عنه بخصوصه )  
فيخرج عن خلاف الاولى  
وخلاف السنة فلا يكونان

من البدع ( او ) بحمل ( الواجب على معنى الفرض او الواجب المستقل ) المطلوب لذاته كالوتر والاضحية وصدقة الفطر

(لا الضمى) المطلوب غيره كإبطال الشبهة وإدحاض البدعة (أو بالجل على الروايتين) عن المجتهدان وقعتا في رواية عنه أن ذلك بدعة وأخرى خلافه (والله تعالى أعلم) من كل ذي علم لأن علمه ذاتي لا يحيط به سواه ولا كذلك علم غيره كافي المواهب وحاشية خواجه زاده قوله فالتطبيق أى بين ما صرحوا وبين مدلول هذه المسئلة بأحد أمور أربعة \* الأول جل البدعة الواقعة في عبارة الفقهاء على ما لم يوجد فيه نهى عن ١٣٢ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

بخصوصه بل يكون داخلا في تحت عموم النهى الوارد في البدعة وأما البدعة التي في حقها ورد النهى عن الشارع بعينها فعملها أشد ضررا من ترك الواجب يدل على ذلك النهى المخصوص وههنا كذلك لأن النبي عليه السلام نهى عن الصلاة في الاوقات الثلاثة بخصوصها \* والثاني جل الواجب في عبارتهم على معنى الفرض اذ قد يستعمل في هذا المعنى فيئذ لا منافات لان التعيين ليس بفرض \* والثالث حمله على الواجب المستقل لأنه لاستقلاله أقوى من الضمى فلا منافات ايضا \* والرابع الحمل على اختلاف الروايتين عن أئمتنا كما في حاشية خواجه زاده (فان قيل ما قد سبق) في فصل الاعتصام من الآيات والاحاديث (دل على ان الكتاب والسنة كافيان في

ولا الضمى) لأنه لاستقلاله أقوى من الضمى كتعيين القراءة في الاولين في الفرض ولهذا ينجر بسجود السهو فيه دون الاستقلالى (أو بالجل على الروايتين) عن المجتهد اما عن واحد أو احدهما عن مجتهد واخرهما عن آخر (والله تعالى أعلم) قيل يؤتى بهذا في آخر كلام يرى فيه اثر الضعف لعل من وجه الضعف ما ذكر واشير اليه آنفا من عدم الفرق بين العام والخاص في القطع ومن كون جل الواجب على الفرض خلاف المتبادر بلاقرينة وايضا الاصل في المطلق ان يجري على إطلاقه وجل الواجب على الاستقلال مخالف لهذا الاصل لأنه تقييد مطلق والجل على الروايتين لا يلائمه تعبير صرحوا حيث يتبادر منه الاتفاق وأنا أقول دلالة مسئلة الخلاصة على خلافه خفية كما اشير اليه ايضا (فان قيل ما قد سبق) من الاعتصام بالكتاب والسنة في اوائل هذا الفصل حاصله التقسيم المفهوم بما سبق ليس بمحاصر اذ المقسم يعنى امر الدين شامل للاجتماع والقياس ولم يذكر في الاقسام بل يلزم كونهما بدعة والفقهاء صرحوا بان الادلة الشرعية أربعة وان شئت قلت في الحاصل اما هذا التقسيم ليس بصحيح او قول الفقهاء ليس بمستقيم لكن التالى باطل اذ لا يمكن بطلان قول الفقهاء فالقدم أى عدم صحة التقسيم حق في الحقيقة نقض او معارضة للقسمة المذكورة (دل على ان الكتاب والسنة كافيان في امر الدين) لا يخفى ان الظاهر مما سبق لزومه لا كفايتهما فان ذكر الشئ لا ينافي غيره الا ان يدعى الانفهام بطريق مفهوم المخالفة وذا مجمع متفق عليه عند الحنفية والشافعية في الروايات ولذا قال في انفع الوسائل للعلامة الطرسوسى ومفهوم التصنيف حجة وكذا في الاصولية ويدعى ايضا وجود الدلالة في المفهوم ولو في الجملة او يقال قد يفهم من افراد بعض الآيات والاحاديث كفايتهما (و) دل ما سبق ايضا على (ان ما لم يثبت باحدهما بدعة وضلالة) والاجماع والقياس ليسا ما ثبت باحدهما فكيف يستقيم قول الفقهاء (وكذا اهل الاصول) الادلة الشرعية أربعة (اقول بعد ملاحظة البدعة الشرعية فينا سبق لا يتوجه هذا السؤال الا اذا اخذ فيها اذن الشارع مطلقا ولو اشارة والاذن في الاجماع والقياس موجود ظاهر بل حاصل الجواب راجع الى هذا فلعل معظم المقصود في وضع هذا السؤال والجواب هو التمهيد على رد المتصوفة ويظهر بالتأمل (قلنا لا بد للاجماع من سند من احدهما

في امر الدين) والخلاص عن البدعة (وان ما لم يثبت باحدهما بدعة وضلالة) فيلزم ان يكون (حالا) ما ثبت بالاجماع والقياس من الاحكام الشرعية بدعة وليس كذلك كافي الحاشية (فكيف يستقيم) على هذا المدعى (قول الفقهاء الادلة الشرعية) المعول عليها في استنباط الاحكام (اربعة) الكتاب والسنة والاجماع والقياس (قلنا لا بد للاجماع) في نفس الامر (من سند) بفتح اوليه مرجع واصل (من احدهما) من الكتاب والسنة

(حالا) بان يكون

السند من احدهما في  
الحال بلا واسطة (او  
مألا) في نفس الامر يطلع  
عليه الله من يريد من  
بعد (على الصحيح) ولا بد  
(للقياس من اصل) مقيس  
عليه (ثابت باحدهما)  
من الكتاب والسنة  
(فانه) اى القياس  
(مظهر) للحكم المدلول  
عليه بذلك الاصل  
(لامثبت) كالكتاب  
والسنة لان ثبوت الحكم  
انما هو بالنص الوارد في  
الاصل (فرجع الاحكام)  
التي ترجع اليه او محل  
رجوعها (ومثبتها) اى  
محل ثبوتها او نفسه  
(اثان في الحقيقة) لرجوع  
الاجماع والقياس اليهما  
كما مر فلا منافاة بين ما ذكرنا  
ههنا وبين قول الفقهاء  
هذا حل كلامه على وفق  
مرامه فتأمل (فظهر من  
هذا) اى ان المرجع في  
الحقيقة الاصلان لا غير  
(ان ما يدعيه بعض المتصوفة  
في زماننا اذا انكر عليهم  
بعض امورهم المخالفة)  
صفة بعض وانث الصفة  
لاضافة الموصوف لما  
يختار تأنيده وهو جمع  
الكسير (لشرع الشريف)  
لعدم موافقته واقتضائه

حالا او مألا على الصحيح) هذا قيد لقوله مألا وشارة الى الاختلاف والى ما هو الصحيح  
في جواز ان يكون سند الاجماع قياسا وظاهرا ان القياس راجع الى الكتاب او السنة كما يشير  
اليه قوله (و) لا بد (للقياس من اصل ثابت باحدهما) اى الكتاب والسنة (فانه  
مظهر) للحكم (لامثبت) فلا بد من مثبت وهو اصله من الكتاب والسنة (فرجع  
الاحكام ومثبتها اثان في الحقيقة) لانه اذا كان بناء الاجماع على السند والسند من  
احدهما فلزم رجوعه الى واحد منهما وايضا اذا كان اصل القياس واحدا منهما  
فيرجع اليهما وايضا اذا لم يكن القياس مثبتا للحكم بل مظهرا فامثبت الحقيقي واحد  
منهما والقياس مظهر شارح ومفسر مبين وجه الثبوت فتقوله في الحقيقة يشير الى  
ان كونهما دليلين صوري محض اذا الدليل الحقيقي في هذه المسئلة اما الكتاب او السنة  
هذا والمشهور لكن يرد ان حاصله في الاجماع رجوعه الى سنده والاصل في سند  
الاجماع ان يكون ظنيا والاصل في الاجماع القطع فكيف يصح الرجوع واذا كان  
كذلك فلم ينسب الحكم الى السند اى الكتاب مثلا كسائر ما نسب الى الكتاب \* فان  
قبل السند ظني والقطع انما جاء من الاجماع فتقول كيف يصح الرجوع والحال  
المطلوب من الحكم هو قطعيته لا ظنيته وقديكون السند قطعيا ايضا ولو قلتم الاجماع  
مبين لوجه دلالة السند على وجه القطع \* قلنا فالفرق بين القياس وبينه بل الظاهر  
حينئذ كونهما مظهرين او مثبتين والتخصيص نحكم لعل حل هذا البحث يعلم من اصول  
الفقه \* واعلم ان هنادلة اخر راجعة ايضا الى واحد من الكتاب والسنة كشرائع  
من قبلنا ومذهب الصحابي والعرف والتعامل والاستصحاب والتحرى والعمل  
بالظاهر والاخذ بالاحتياط والقرعة والتفصيل في الاصولية كالمرآة \* والحاصل ان  
هذه الادلة راجعة الى الاربعة والاربعة راجعة الى اثنين بل ثانی الاثنين يعنى السنة  
راجع الى اولهما اى الكتاب اذا السنة ايضا شرح وبيان للكتاب فحينئذ بشكل بانه  
ان اريد الدليل في نفس الامر فاللازم هو الاكتفاء بالكتاب وان اريد الدليل بحسب  
الظاهر فاللازم اعتبار الجميع وهم اعتبروا الاربعة (فظهر من هذا) اى من ادلة الاعتصام  
بالكتاب والسنة والاحترام من البدعة وان الادلة المعتبرة لكل شئ من الاحكام  
هو الاربعة الاربعة الى اثنين (ان ما يدعيه بعض المتصوفة) وهم المتشقة منهم  
يعنى يظهرون الصفوة وليسوا من اهلها لعدم آياتهم على قواعد الكتاب والسنة  
(في زماننا) وهو عصر المصنف وهو سنة تسعمائة (اذا انكر) بصيغة المفعول  
(عليهم بعض امورهم) الاولى في مقام المبالغة ترك لفظ البعض الا ان يجعل قوله  
(المخالف) صفة للبعض (لشرع الشريف) اجاما او مجتهدا فيه يعنى خلافا  
فلو وافق باجتهاد مجتهد ما وان كان مخالفا لمن عداه لا يكون منكرا فكما انه ليس  
لمجتهد ان يرد مجتهدا آخر في محل خلافهما فكذا مقلدوهما فلا يعترض حنفي على  
شافعي بأكل الضب ومتروك التسمية ولا شافعي على حنفي بشرب نبيذ غير مسكر



المنع منه (ان حرمة ذلك) اى المدعى تحريره من افعالنا ﴿١٣٤﴾ مفعول يدعى (فى العلم الظاهر) المسمى

بالشريعة (وانا) معشر الصوفية (اصحاب العلم الباطن) المسمى بالطريقة والحقيقة (وانه) اى هذا المنكر (حلال فيه) اى فى علمهم الباطن (وانتم) يا اهل الظاهر (تأخذون) علمكم (من الكتاب) اى من القرآن اى من رسومه ودلائله (وانا) تأخذ من صاحبه) اى صاحب الشريعة المبلغ لها (محمد صلى الله عليه وسلم) عطف بيان او بدل من صاحبه (فاذا اشكل علينا مسألة استفتينها) اى سئلنا فتواها (فان حصل فتاوعها) يرتفع بها الاشكال فذلك ظاهر (والا) اى ان لم يحصل ذلك (فرجعنا الى الله تعالى) لا يظهر للآتيان بالفاء وجه لصلاحية صدر الجواب لمباشرة اداة الشرط لا باضمار قد كذا فى المواهب (بالذات) من غير وسط (فناخذ منه) اقول ولعل هذا قول من كلام الملاحة والمنكرين للشرع الشريف والاديان والزايغين عن الاسلام والايمان لان الظاهر والباطن حق لا مجال للانكار عند ذوى

لكن هذا ان من اهل الاجتهاد والتأويل او مبنى على ذلك وانه قد فصل فيما مر بان من قلد لمجتهد هل يجوز له الانتقال الى غيره ولو جوز هل يلزم الانتقال فى الكل او يجوز فى البعض مع عدم الانتقال فى الباقي ﴿ان حرمة ذلك﴾ مفعول يدعى اى حرمة ما انكر انما هو ﴿فى العلم الظاهر﴾ فخرمته مختصة باهل الظاهر اى ارباب الشريعة ﴿وانا﴾ معشر الصوفية ﴿اصحاب العلم الباطن﴾ المسمى بالطريقة والحقيقة وهو علم القلب ومعرفة احواله ﴿وانه﴾ اى ما انكر ﴿حلال فيه﴾ فى الباطن فيعتقدون الحل القطعى فيما حرمه الشرع قطعا فكفر صريح فاعله وراضيه ولو كان ما حرم الشرع غير قطعى بل ظنى فلا يكفر بل يفسق او يضل او يجهل ﴿وانكم﴾ وفى بعض النسخ وانتم يا اهل الظاهر وارباب الشريعة ﴿تأخذون﴾ علمكم بل اعتقادكم ﴿من الكتاب﴾ القرآن ﴿وانا تأخذ من صاحبه﴾ اى الكتاب من حيث ظهوره فى يد ﴿محمد صلى الله تعالى عليه وسلم﴾ مناما او يقظة او حالا فعندهم الرؤيا والاهام حجة قطعية راجحة على قطعيات الكتاب وسيصرح ان ذلك ليس من اسباب العلم مطلقا فضلا عن القطعى ﴿فاذا اشكل علينا مسألة استفتينها منه﴾ اى طلبنا فتواها منه صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿فان حصل﴾ من فتواه ﴿فتاوعها﴾ فعمل ﴿والارجعنا﴾ فى تلك المسئلة ﴿الى الله تعالى بالذات﴾ الى ذاته تعالى دون غيره لانا نعرفه حق المعرفة وهو اقرب الينا من حبل الوريد فيمكن لنا الرجوع الى ذاته تعالى فى اى وقت ﴿فناخذ منه﴾ عز وجل وهذا كفر ايضا اعلم ان مادعوا من اخذ الفتوى من النبي او من الله تعالى اما بمقتضى عالم المثال الذى اثبتوه او بمقتضى عالم الشهادة الحسى الخارجى فالاول انما يعلم حقيقته ورجانيته بموافقة الكتاب والسنة اذ كل وقائع وواردات مخالفة للشرع فوساوس الشيطانية كاهو عند محققى الصوفية فترك قطعيات الشرع بترجيح الوسوس الشيطانية كفر عندهم كاهو عند اهل الظاهر والثانى اعنى رؤية شخصه صلى الله تعالى عليه وسلم يقظة بعين الرأس بعد موته ورؤيته تعالى فى الدنيا بعين الرأس غير ممكن والاول عطفى اذا الموتى ماداموا كذلك لا يتصور منهم ذلك واما الثانى فمتنع عند الصوفية وجاز عند غير بعضهم وعند المجوز هل كان وقوعه اولا \* قيل نعم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج مرة \* وقبل لا دفعوى وقوع رؤيتهم اياه تعالى سيما كما ارادوا رؤيته عز وجل خرق اجاع وتفضيل على كل نبى فكفر ولو فرض جوازه على سبيل فرض المحال فما نقلوا عنه تعالى او النبي عليه السلام خلاف شريعته كذب وافتراء على الله ورسوله اذ ذلك اما بالنسخ او بنسب الامر الاول فالاول مخالف لخبر الكتاب القطعى بتأييد هذه الشريعة الى القيامة والثانى اثبات جهل له تعالى وكلاهما كفر ايضا \* ثم اعلم انه قال الفاضل المناوى عند شرح قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من رأى فى المنام فسيرانى فى اليقظة وقال جمع منهم ابن ابى جرة بل يراه فى الدنيا

الالباب والابصار وان كانا متقابلان ولا يلزم من تقابلهما بطلان احدهما فان الشريعة ان تعبد (حقيقة)

لحقيقة أن تشهد مشاهدة القهر والمنة فالشريعة دعوته والحقيقة مودته فالشريعة الكتاب والسنة  
لحقيقة مشاهدة القهر والمنة ١٣٥ فوجب على كل احد رعاية كل واحد منهما حتى لا يدخل تحت قوله تعالى

حكاية عن الكفار تؤمن  
بعض ونكفر ببعض فان  
نسبة الظاهر الى الباطن  
نسبة القشر الى اللب فلا  
يمكن استغناء احدهما عن  
الآخر ونسبتهما الى العالم  
نسبة الجناحين الى الطائر  
او نسبة الكفين الى الميزان  
فالكمال الكامل في الانسان  
ان يجمع بينهما حتى يستحق  
الخلافة الالهية والوارثة  
النسبية والمشايخ الصوفية  
لكن الجمع بينهما من اصعب  
الامور ولا يتيسر الا لمن  
خصه بالخط الوفور فتأمل  
فيما ذكرنا لك من الاسرار  
ولا تكن من اهل الرد  
والانكار ( وانا بالخلوة  
وهمة شيخنا نصل الى الله )  
هذا كفر ايضا من خواجه  
زاده ( فيكشف ) اي  
يظهر ( لنا العلوم )  
من غير تعلم ( فلانحتاج  
الى الكتاب والمطالعة  
والقراءة على الاستاذ قيل  
بالمهمل امام تعلم العلوم  
وبالمجبة في الصناعات  
( وان الوصول الى الله تعالى  
لا يكون الا برفض العلم  
الظاهر ) من الاحكام  
( والشرع ) عطف تفسير

حقيقة وقد نص على امكان رؤيته بل وقوعها اعلام منهم حجة الاسلام وقول ابن  
جر يلزم كون الرائي صحابيا رد بان الصحابة انما تكون بالرؤية المتعارفة وكذا عن  
رسالة السيوطي وعن شرح الثمائل لاما من ذلك ولا داعي الى التخصيص برؤية  
المثال لانه عليه السلام حي بروحه وجسده ويسير حيث شاء في الارض والملكوت  
وكونه غيبا عن الابصار كغيب الملائكة وفي المناوي ايضا قال الحجة وليس رايه يرى  
بدنه بل مثالا صار آلة لتأدي المعنى والآلة تكون حقيقة وخيالية والنفس غير  
المثال التخيل فمراء من الشكل ليس روح النبي ولا شخصه بل مثاله انتهى وقال الشاذلي  
لوجب عنى طرفة عين ماعدت نفسى وكان بعضهم اذا سئل عن الشئ قال حتى  
اعرضه عليه ثم يطرق ثم يقول قال كذا فيكون كما اخبر لا يخلف ( وانا بالخلوة )  
بالوحشة عن الخلق ( وهمة شيخنا ) الذى يربنا ويرشدنا ويتصرف فينا ( نصل  
الى الله تعالى ) بالمعرفة الكاملة او بالرؤية العينية ( فنكشف لنا العلوم ) الهاما  
ضروريا او بأخذنا منه ( فلانحتاج الى الكتاب ) القرآن او مطلق كتب العلم  
( والمطالعة والقراءة على الاستاذ ) قيل بالمهمل في العلم وبالمجبة في الصناعات وبخالفه  
مانقل في بعض المواضع عن خط ابن الكمال ان استاذ لفظ مركب اعجى واصله  
است واذواست بالفارسية هو الكتاب واذ بالذال المجبة بالفارسية بمعنى الصاحب  
كانه قال صاحب الكتاب فان ارادوا بانكشاف العلوم انكشافها على وجه يوافق  
الكتاب والشرع بلا احتياج الى مراجعتهما فلم تجره عادة تعالى وان امكن في  
نفسه بل هو يخالف لحكمة ازال الكتب وارسال الانبياء وقد امر الله تعالى ونبيه  
عليه الصلاة والسلام بطلب العلم وانعقد الاجماع على فرضية تحصيل علم الحال فكفر  
وضلالة نعم قديمين ذلك لكن يلزم تطبيقه بالشرع وان ارادوا على وجه يخالف  
الشرع او اعم واعتقدوا حقيقته او رجحانه على الكتاب فكفر محض \* واعلم  
ان مقصود المصنف ليس انكار طريقة الصوفية بالملكية كيف وهو سبيل اولياء الله  
المقربين فكمال الانسان انما يكون بجمع الظاهر والباطن لكن الباطن كالمقصود  
لذاته والظاهر كشرطه فهما كالجناحين للطائر \* قال ابو بكر الصديق رضى الله  
تعالى عنه حين استأذنت منه في عالم المثال على القصر على الباطن لافانهما جناحان  
يطار بهما الى اعالي مقاصد التجاح والخلوة وهمة الشيخ الكامل الجوامع رياستي العلم  
والعمل لهما تأثيرات في الوصول والانكشاف لكن ليسا على نهج ما ادعوا بل على  
نهج ما اشرنا اليه آنفا اذ يخالف الشرع وساوس وغوائل لاعلم ومعارف  
( وان الوصول الى الله تعالى لا يكون الا برفض ) ترك ( العلم الظاهر ) المعلوم من  
الكتاب والسنة ( و ) رفض ( الشرع ) كعطف تفسير فان ارادوا به انا نترك  
الشرع لحصول الوصول الى حقائق الشرع بدون مراجعة اليه فقد عرفت انه  
يوجب نفى حكمة البعثة للانباء وعبيية وضع الشرائع بين الخلق وان اردوا ترك

قول هذا الاعتقاد ايضا غير صحيح بخالف لما ورد في الكتب الالهية والاخبار النبوية وعدم الاعتماد على الكتاب والسنة

فان الصحابة خير هذه الامة وافضلها وانهم اجتهدوا واستدلوا بالكتاب والسنة ولم يقل احد منهم انكشف لنا العلوم بالهمة والخلوة فلا نحتاج الى كتاب ولا استناد وقد ﴿ ١٣٦ ﴾ قال عليه السلام انما العلم بالتعلم والفقه

بالتفقه وهؤلاء الجهلة كيف يثبتونها بالخلوة والهمة فان ادعوا ذلك انهم كشفوا ووصلوا الى ما لم يصل الصحابة فهم مبتدعون خارجون عن مذهب اهل السنة والجماعة حيث خالفوا الصحابة وهم اسلافنا في الدين واطلعوا من الاحكام على ما لم يطلع عليه غيرهم من المسلمين فلا يجوز مخالفتهم والا فلا معنى لمخالفتهم اياهم فافهم هذا هو الحق الحقيقي باق ول عند ارباب المنقول والمقول ﴿ وانا لو كنا على الباطل كما زعم اهل الظاهر ﴾ لما حصل لنا تلك الحالات السنية التي لا تدرك بالاقوال ﴿ والكرامات العلية ﴾ التي تحرق بها الله تعالى العادات زيادة في الاعظام والاجلال وبين بعضها بقوله ﴿ من مشاهدة الانوار الالهية ورؤية الانبياء الكبار ﴾ بالكشف عنهم ورفع الحجاب لزوال الكثافة بشدة المجاهدة في الله تعالى ﴿ وانا اذا صدر من مأكروه ﴾

الشرع للاشتغال بمراقبته سبحانه وتعالى ولا استيعاب الاوقات في شهود الله تعالى فهو ايضا كفر اذ ذلك اعتقاد سقوط التكليفات الشرعية لاجل المراقبة نعم المراقبة المذكورة ومطالعة جلاله تعالى وجماله احسن المحاسن لكن بعد محافظات حقائق الشرع ودقائقه \* واعلم ان علومنا واعمالنا مأخوذة من معدن الرسالة صلى الله تعالى عليه وسلم ولو صح لنقله اهل الحديث الذين التزموا بيان احواله صلى الله تعالى عليه وسلم ولشاع من الصحابة ومن بعدهم من السلف والخلف وهم امناء هذه الامة كيف وهو من الامور المهمة التي يلزم اعلانها ونشرها ﴿ وانا لو كنا على الباطل ﴾ كما زعم اهل الظاهر ﴿ لما حصل لنا ﴾ من الله ﴿ تلك الحالات السنية ﴾ الرفيعة المضيفة من حل مشكلاتهم الى النبي عليه الصلاة والسلام والمراجعة الى الله عند عدم القناعة بالنبي وعدم الاحتياج الى العلوم بالخلوة وهمة الشيخ ﴿ والكرامات العلية من مشاهدة الانوار ﴾ المكتوبة ﴿ ورؤية الانبياء الكبار ﴾ مانما او يقطعة بقوة المجاهدة وخرق الحجب المادية الجسمانية والوصول الى القدسية الرحانية \* قلنا كل ذلك كذب وافتراء على الله تعالى وعلى رسول الله تعالى اذ كيف يهدى الله شهود انواره ورؤية نبيه لم يرتكبي مثل هذه الاباطيل وقد جعل مثل ذلك الاحوال نتائج صالحات الاعمال على قوانين الشريعة وثمراتها ولا شك انه لن يصل احد الى الثمرة بدون شجرة فاشجرة بدون الشجرة محال كما ان الشجرة بدون الثمرة عبث وخلاف ووبال ولذا اتفق المشايخ ان الاحوال مواريث الاعمال ولا يرث الاحوال الا من صحح الاعمال فمثل هذه المكاشفات الدنية انما تنكشف بالاستقامة على متابعتها صلى الله تعالى عليه وسلم ورسوخ الاقدام في دقائق المناجاة وحقائقها ظاهرا وباطنا والمحافظة على التقوى والجانبية عن فتن الهوى فعلومهم لدنية وارواحهم عرشية وان كانت ابدانهم فرشية فهم كاشون باثون قريبون غريبون \* ثم نقول ان من رآوه شيطان مكر من الله تعالى لعدم استقامتهم على الشرع والشيطان قادر على ان يقول انا رسول الله وان لم يتشكل بشكله الشريف ولو سلم فالرؤية حجة عليهم يوم القيمة كما قيل ﴿ وانا اذا صدر من مأكروه او حرام نهنا ﴾ على المفعول ﴿ في النوم بالرؤيا فنعرف بها الحلال والحرام ﴾ لا يخفى ان الكراهة والحزمة والحل من احكام العلم الظاهر والشريعة وقد حصرنا الوصول الى الله تعالى برفضه آتفا فهذا تناقض كقولهم نأخذ الفتوى من الله تعالى او من الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم مع هذا التنبيه الرؤيائي ايجاب تناف وكقولهم بعض امورنا مخالف للشرع المفهوم من قول المصنف آتفا بعض امورهم المخالف للشرع الشريف مع الموجبة الكلية المفهومة من الحصر في قولهم والوصول الى الله تعالى الخ هي كل امورنا مخالف للشرع وان مانبه في النوم امر

او حرام نهنا ﴿ بلية المفعول عليه ﴾ في عالم ﴿ بالرؤيا ﴾ في حق غيره لا اتفاق واما في حق نفسه ﴿ خيالي ﴾ فقيه خلاف وتفصيل كافي حاشية خواجه زاده ﴿ فنعرف بها ﴾ بالرؤيا ﴿ الحلال والحرام ﴾ لذكر التميز بينهما لنافيهما



(وان ما فعلنا مما قلتم انه حرام) الموصول الثاني بدل من الاول والاول اسم ان وخبره (لم نته) بالبناء للمفعول ونائب فاعله (عنه في المنام) وعادة الله تعالى معنائه بنهانيه على المكروه فضلا عن الحرام (فعلنا) من عدم التنبه منا ما عليه (انه حلال ونحو ذلك من الترهات) بضم الفوقية وتشديد الراء جمع ترهه وهى الاباطيل (كله) اى كل ما ذكره عنهم (الحاد وضلال) لخروجه عن الطريق المأمور بسلكها والسبيل المأمور بالسير فيها والجملة خبر ان في قوله ان ما يدعيه بعض المتصوفة \* واقول لاشك ان هذه ايضا اقوال فاسدة وانوار كاسدة وخواطر شيطانية ووساوس نفسانية ومن ظن انه يستغنى عما جاء به الرسول بما يلقى في قلبه من الخواطر فهو اعظم الناس كفرا اذ ليس كل ما يراه الانسان في النوم واليقظة صحيحا بل يكون بعضه عن الخواطر النفسانية وبعضه من الوساس الشيطانية وبعضه من الله بالهام ملك الرؤيا فلا بد من التمييز بين ١٣٧ هذه الثلاثة ليعلم ان ما يراه من اى نوع هو فاذا تعين انه من الله

فلا بد من عالم يعلم المراد منه فيأول بتأويل صحيح وتأمل طويل فتأمل \* ومن المعلوم قطعا ان الخواطر ليست مقتصرة على المعجزة والكرامة بل قد يكون استدراجا ايضا ففى صدرت بمن له خلل في اعتقاده وعمله يحكم بكونه استدراجا لكرامة لان الكرامة ظهور امر خارق للعادة على يد عبده صالح ظاهر العدالة \* وبهذا القيد الاخير يخرج الاستدراج لانه ظهور امر خارق للعادة على يد الاشقياء كالديجال وفرعون وجهلة المتصوفة

خيالى مجيئه ضعيفة وارتكاب الحجج الضعيفة انما يكون عند تعذر القطعية القويمة وقد حصل لهم ذلك بزعمهم فترجى مروج وارتكاب محال ايضا \* وان ما فعلنا ما قلتم انه حرام لم نته \* بالمفعول \* عنه في المنام فعلنا انه حلال \* لانه كما صدر عنا امر ممنوع نهينا في المنام ولا شك ان صحة هذه المقدمة امامن الشرع وهو منتف ظاهره ومن العقل ولا عقل يدل عليه ثم نقول اولان ما دعوا من المنام كذب بحت ولو سلم فانه خيالات شيطانية ووساوس نفسانية لرفضهم حدوده تعالى نعم قدينبه الله تعالى بعض خواص عباده وخلص اوليائه على الحل والحرمه منا ما اويقظة كما نقل عن الحارث المحاسبى انه اذا تناول ما فيه شبهة تحرك فيه اصبعه وعن البعض يشم رائحة كريهة وفي حل الرموز عن بعضهم انه رأى الخضر فقال هل رأيت احدا فوقك قال نعم كان عبد الرزاق يروى الاحاديث والناس يزددون ورأيت شابا من بعيد لا يلتفت اليه فقلت لهم لا تأخذ الاحاديث فقال انه يروى وانا لست بغائب عن الله فقلت له ان كنت صادقا فن انا فقال ابو العباس الخضر فعلت ان الله عبادا لم اعرفهم وفيه ايضا عن الكتانى انه قال رأيت في المسجد الحرام شيخا دخل من باب بنى شيبة وعليه رداء فجاء عندي وقال لى لم لاتسمع احاديث النبي عليه السلام فقلت انى اسمع من الله تعالى يحذ ثنى قلبى عن ربي فقال هل لك حجة قلت حججى انك الخضر قال الخضر فعلت ان الله عبادا لا اعرفهم فانه عرفنى وانا ما عرفته (ونحو ذلك من الترهات) جمع ترهه الاباطيل (كله) لابعضه (الحاد) ميل وعدول عن الكتاب والسنة \* وضلال \* اعراض عن سبيل المؤمنين هذه الجملة خبر ان في قوله ان ما يدعيه

الضالين المضلين ليصير سببا لمزيد غروره \* بريقة ١٨ ل \* ولا يزال يفويه حتى يتخلع ربة الاسلام من عنقه بانكار الحدود والاحكام والحلال والحرام المستنبطة من العلوم الظاهرة والفنون الباهرة والدالة الشرعية على ان الشيطان قادر ان يقول للانسان انا رسول الله ولكن لا يتشكل لشكله عليه السلام لاسيما للجهلة المتصوفة وعوامهم واجلافهم الذين لا خبر لهم بعلم الشريعة واحوال الطريقة بل بالاستنباء والطهارة فيريهم في بعض الزمان اشياء من الانوار ويلقبهم من الاقوال فيغرون بها ويظنون انهم محسنون وعند الله مكرومون ويقوارون ما لا يعلمون من انا لو كنا على الباطل لما حصل لنا تلك الحالات والكرامات من مشاهدة الانوار وغير ذلك من الترهات وان العلماء قد صرحوا ان الالهام على ماسياتى وكذا الرؤيا في المنام ليس شئ \* منهما من اسباب المعرفة بالاحكام خصوصا اذا خالف كل منها كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام فان عمر رضى الله عنه مع كونه سيد المرسلين

والمحدثين كان اذا وقع في قلبه الخواطر لا يلتفت اليها ولا يحكم بها حتى يعرض على الكتاب والسنة فهو لاء الجهلة قد يرى احد منهم ادنى شئ فيحكم فيه ولا يلتفت على الكتاب والسنة فتأمل فيما ذكرت لك من الاسرار فلا تطرد عن نظر الكبار وانما اطلبنا الكلام في هذا المقام لانه من مزلق الاقدام نعوذ بالله من خبث الطبيعة وسوء القريحة والله الحمد والمنة ثم علل ذلك بقوله ( اذ فيه ازدراء ) اى احتقار لان الازدراء الاحتقار ( للشريعة الخفيفة ) التى لا عوج فيها ولا ميل عن الاستقامة ( والكتاب والسنة ) ١٣٨ ( النبوية ) المبنية عليهما الشريعة المذكورة

بعض المتصوفة ( اذ فيه ) اى فى كل ما ذكر من المقالات ( اذ دراء للشريعة ) اى احتقارها ( الخفيفة ) المائلة عن الباطل الى الحق قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعثت بالخفيفة السمحة قال الكرمانى الملة السمحة التى لا حرج فيها ولا ضيق على الناس وفى المغرب الخفيف المائل عن كل دين باطل الى الدين الحق وفى القاموس الخنف محركة الاستقامة والخفيف الصحيح الميل الى الاسلام الثابت عليه وعن ابن القيم جمع بين كونها خفيفة وسمحة لكونها خفيفة فى التوحيد سمحة فى العمل ووجه الازدراء استلزام عدم الحاجة اليها للاخذ من الله والرسول فى المنام ( والكتاب والسنة النبوية ) كعطف احد اللازمين على الآخر هذا بقولهم نصل بالخلوة وهمة الشيخ بلا احتياج الى الكتاب والقراءة ( وعدم الاعتماد عليهما ) هذا من قولهم الوصول لا يكون الا برضى العلم الظاهر ( وتجوز الخطأ ) ضد الصواب ( والعياذ بالله تعالى ) من ذلك ولا شك ان من شأنه ما ذكره المصنف فقد شأن شأنه فهو فى غاية الخذلان ونهاية البعد من حضرة الرحمن فالطريقة التى عليها المدار ولها الاعتبار ما كانت موافقة لميزان الكتاب والسنة تابعة للدين الخفيف فيما شرعه الله وسهوه وسنة حبيب المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فلذا قال امام الطريقة الجنيد طريقنا مضبوط بالكتاب والسنة فاذا رأيت من يطير فى الهوى ويمشى على الماء وقد اخل بادب شرعى فلا تعتده لانه اذا لم يؤمن على الادب كيف يؤمن على السر الا لى كما فى المواهب ( فالواجب )

بعض المتصوفة ( اذ فيه ) اى فى كل ما ذكر من المقالات ( اذ دراء للشريعة ) اى احتقارها ( الخفيفة ) المائلة عن الباطل الى الحق قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعثت بالخفيفة السمحة قال الكرمانى الملة السمحة التى لا حرج فيها ولا ضيق على الناس وفى المغرب الخفيف المائل عن كل دين باطل الى الدين الحق وفى القاموس الخنف محركة الاستقامة والخفيف الصحيح الميل الى الاسلام الثابت عليه وعن ابن القيم جمع بين كونها خفيفة وسمحة لكونها خفيفة فى التوحيد سمحة فى العمل ووجه الازدراء استلزام عدم الحاجة اليها للاخذ من الله والرسول فى المنام ( والكتاب والسنة النبوية ) كعطف احد اللازمين على الآخر هذا بقولهم نصل بالخلوة وهمة الشيخ بلا احتياج الى الكتاب والقراءة ( وعدم الاعتماد عليهما ) هذا من قولهم الوصول لا يكون الا برضى العلم الظاهر ( وتجوز الخطأ ) ضد الصواب ( والعياذ بالله تعالى ) من ذلك ولا شك ان من شأنه ما ذكره المصنف فقد شأن شأنه فهو فى غاية الخذلان ونهاية البعد من حضرة الرحمن فالطريقة التى عليها المدار ولها الاعتبار ما كانت موافقة لميزان الكتاب والسنة تابعة للدين الخفيف فيما شرعه الله وسهوه وسنة حبيب المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فلذا قال امام الطريقة الجنيد طريقنا مضبوط بالكتاب والسنة فاذا رأيت من يطير فى الهوى ويمشى على الماء وقد اخل بادب شرعى فلا تعتده لانه اذا لم يؤمن على الادب كيف يؤمن على السر الا لى كما فى المواهب ( فالواجب )

شرعا ( على كل من يسمع من هذه الاقاويل ) اسم جمع قول \* وقيل جمعه على غير قياس جلاله ( الانكار ) على مرادفه وهو احاديث جمع احادوثه كفى المواهب ( الباطلة ) لخروجها عن ميزان الشرع ( الانكار على قائله ) اى قائل هذا المسموع ( والجزم بطلان ) مقوله بلا شك ولا تردد ولا توقف ولا تلبث ( تفعل من اليبث اى تفكر وتردد وهذه كلها توكيدات للمبادرة بالجزم بما ذكره ( والا ) اى وان لم ينكر على قائله ( فهو من جلتهم ) لان من رضى بالباطل فهو مبطل يعنى ان تردد فى امثال هذه الباطيل يؤدى الى الكفر لان الشك لا يجتمع مع الايمان

كما في الحاشية ( فيحكم بالزندقة عليهم ) اى على القائلين بما تقدم لعدم تعديهم بالشرع الشريف لان الزندىق من لا يتقيد بدين كما في المواهب \* قال بعض ممن بعد الاعتراض عليه عادة وانت خير انهم يريون من جميع ذلك بل هذا منه من قبيل سوء الظن بالمؤمن بل باهل الله تعالى واوليائه واصفيائه وهو حرام واعتقاد فاسد نعوذ بالله تعالى من سوء الخاتمة ❦ ١٣٩ ❦ وامر العاقبة \* وقد اخبرنى بعض من ادرك السلف من العلماء العظام

ماحصل المصنف عند الموت من سوء الحال وضيق البال حيث لا يمكن وصفه وذلك من شوم الاعتقاد وخبت الباطن في حق اولياء الله تعالى وعدم الرضاء بالقضاء والقدر الا الهى وعد نفسه بالاستقلال كانه من المصلح للعالم وابرادها للمعادات مع الله تعالى وخواص عبادته فانتقم الله تعالى منه عند الخاتمة كما ورد في الحديث القدسى من عادى وليا فقد بارزنى بالمحاربة وهكذا حال كل من عاداهم فان الله تعالى ينتقم منه اما في الدنيا او في الآخرة نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انتهى كلامه \* اقول لاشك ان هذا بهتان عظيم وافتراف جسيم وافك مبين على العلماء العاملين والفضلاء الكاملين المتمسكين بالعروة الوثقى والحبل المتين \* واللازم على كل من يسمع امثال هذه الاقاويل الباطلة الانكار

الانكار هذا لكن قوله ❦ فيحكم بالزندقة ❦ لا يلائم هذا التأويل وتخصيص ضمير ❦ عليهم ❦ بالقائلين دون تاركى الانكار خلاف المتبادر الا ان يجعل الانكار اعم الى الانكار القلبي قال في القاموس الزندىق بالكسر من الثنوية او القائل بالنور والظلمة او من لا يؤمن بالآخرة ولا بالربوبية او من يبطن الكفر ويظهر الايمان او هو معرب زن دين اى دين المرأة وعن ابى الليث من لا يوجد وعن ثعلب انه ملحد ودهرى وعن ابن دريد معرب زنده اى من يقول بدوام الدهر وعن المواهب من لا يتقيد بدين وعن جواهر الفتاوى هم قائلون بجواز استعمال لفظ موضوع لمعنى فى شئ آخر اى بلا عسالة فلو قال ثبت يجوز معنى غير التوبة فلا تقبل توبته وفي شرح المواقف الباطنية قائلون بباطن الكتاب دون ظاهره لقصد ابطال الشرائع \* وقيل الزندىق المنافق ثم الظاهر ان اقاوليهم هذه وان كانت كفرا لكن لا يخفى انها ليست زندقية بشئ من معانيها الا ان يدعى انهم يدخلون فى معنى من لا يتقيد بدين مبالغة او مجازا وبه تضمنحل وتدفع الشبهة اذ الظاهر ان توبتهم مقبولة مطلقا والزندىق لا تقبل توبته مطلقا كما نقل عن جواهر الفتاوى وفي كتاب الخطر من قاضى خان وبعد الاخذ فى سير قاضى خان لا وقبل الاخذ تقبل والاول مذهب مالك وفي اصح اقوال الشافعية القبول مطلقا \* ثم اورد على المصنف بان ذلك كله مقتربات على اولياء الله تعالى بما هم بريئون منه واذا كان موته بامارات سوء الخاتمة بما لا يمكن وصفه وهذا من خبت الباطن فى حق اولياء الله تعالى وعدم الرضى بالقضاء وعد نفسه مستقلا فى اصلاح العالم ومبارزة معاداة الله كما فى الحديث من عادى وليا فقد بارزنى بالمحاربة \* ورد انه افتراء على من يمسك بالعروة الوثقى فيجب الانكار على قائله بطلان مقاله \* وقيل انى سمعت من بعض تلامذة المصنف وغيره من الثقات الحاضرين عند نزع روحه انه تكلم بكلمتى الشهادة وقراءة الاخلاص وقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا الآية ويدل ايضا على حسن حاله جميع مصنفاته \* واقول ايضا وتواتر حسن اخلاقه واحواله فالكلام صفة المتكلم \* ثم اقول ان اراد انه ليس فى المتصوفة من يقول جنس هذه الباطل فتعصب محض وانكار للمحسوسات والتواترات اذ ذلك كثير فى هذا اليوم فى اكثر البلاد حسا وتواترا وانه ان ادعى على ذلك الاستقراء التام فليس بمسلم لجواز ان يوجدوا فى محل لا يلبثه استقراء الموردين عليه ووصل الى المصنف علمه وان الناقص فليس

على قائله والجزم بطلان كلامه بلاشك ولا تردد لاني قد سمعت من حضر وقت النزع من تلاميذ المرحوم وغيره من الفضلاء التهام انه يكلم عند الموت بكلمتى الشهادة ويقرأ قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد الى آخر السورة وقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا الآية واعلم يشهد ذلك لحسن اعتقاده



ولطف الله ومحبة اوليائه ومودة اصفياه يسر الله لنا ولجميع عباده ويدل عليه ايضا تأليف الكتب الكثيرة  
المعتبرة بعضها متعلق في العقائد الاسلامية وبعضها في القضاء والقدر الالهية وبعضها في الفضائل الاعمالية فمن  
ان يوجد عدم الرضاء بالقضاء والقدر نعوذ بالله من سوء الظن ﴿١٤٠﴾ ومن الخطايا والخطر \* ولعمري انه برى

بمفيد وان اراد انه في المتصوفة من يتصف بذلك لكن من شنع عليهم المصنف ليسوا  
بهذه المثابة فلا شك انه في غاية السقوط ايضا اذ ليس في كلام المصنف تعيينهم والجزم  
على سوء الخاتمة على معين بغير ما اخبره الصادق ليس بجائز والظاهر من قوله عدم  
الرضى بالقضاء ان مثل هذه الفحشيات انما كان بقضاء الله تعالى فالانكار عدم الرضى  
على القضاء فكفر موجب لعنبة بعثة الانبياء وانكار وجوب نهى المنكر واى كلام  
يدل في هذا المقام على عذ نفسه مصححا للعالم بل فيه اظهار بغض في الله وانكار اشنع  
منكرات الله تعالى ﴿وقد صرح العلماء﴾ من الاصوليين والمنكبين كالنسفي ﴿بان  
الالهام﴾ يقال اللهم الله تعالى خير القنه اياه كذا في القاموس وقيل ما بليقه الله  
في قلب من يشاء من عباده من الاسرار وقال التفتازاني هو اللقاء معنى في القلب  
بطريق الفيض وفي تعريفات السيد الشريف وقيل الالهام ما وقع في القلب من علم  
وهو يدعو الى العمل من غير استدلال بآية ولانظر في حجة ﴿ليس من اسباب  
المعرفة بالاحكام﴾ لعل تقييده بالاحكام انه قديفيد في غير الاحكام وفي اختيار  
المعرفة دون العلم اشارة الى انه لا يفيد علما جزئيا ولو ظنا فضلا عن العلم الكلى  
القطعي \* قال الشريف في هذا المحل ايضا انه ليس بحجة عند العلماء الا عند الصوفيين  
لعل مراده عند بعض الصوفيين وفي بعض الاصولية انه ليس بحجة على الغير  
فيكون حجة على نفسه لعل الاولى التفصيل انه ان من النبي خجة له ولنا وان من  
الولى خجة له لانا وان من العوام فليس بحجة لاله ولانا \* وفي شرح العقائد  
ان الالهام ليس سببا يحصل به العلم لعامة الخلق ويصلح للالزام على الغير والا فلا  
شك انه قدي يحصل به العلم وقد ورد القول به في الخبر وقد حكي عن كثير من السلف  
فيجب حل كلام المصنف عليه \* واعلم ان ما يرد على الضمائر ان من الملك فالالهام  
وان من الله تعالى فخطا رحق وان من الشيطان فوسواس وان من النفس فهو اجس او  
حديث النفس كافي الرسالة القشيرية وفي حل الرموز ايضا وعلامة كل قسم فايكون  
موافقا للعلم اى الظاهر فمن الملك ولذا قيل كل خاطر لا يشهد له ظاهر فباطل  
وما يدل على المعاصي فمن الشيطان وما يدل على اتباع الهوى والشهوة واستشعار  
الكبر وسائر ما هو من اوصاف النفس فمن النفس والفرق المنقول عن الجنيدرجه  
الله تعالى ان اصر واستمر الى حصول الزلة فحديث نفس وان ترك ذلك وطالب  
زلة اخرى فوسوسة وقال القشيري اتفقوا ان آكل الحرام لا يفرق بين الوسوسة  
والالهام وعن الدقاق وكذا من كان قوته معلوما واما الفرق بين خاطر الحق والملك  
ان الاول العبد لا يخالفه اصلا والثاني قديخالفه وبما ذكر عرفت ان الالهام انما

ما يقولون بل هو من  
قبيل القاء الشياطين  
وتسويلاته فانهم لما كانوا  
في الاعتقاد بهذه المرتبة  
كان بينهم وبين الشياطين  
والنفس الامارة مناسبة  
فيرى في بعض الاوقات  
والازمان اشياء من  
الانوار وفي بعضها يلقيهم  
من الاقوال فيفترون بها  
ويعرون ويظنون انهم  
محسنون وعند الله مكرمون  
ويقولون ما لا يعلمون وانهم  
في كل واد يهيمون وان هذا  
الا من قبيل سوء الظن  
بالؤمنين وهو حرام  
واعتماد فاسد وزعم كاسد  
نعوذ بالله من سوء خاتمته  
وقبح عاقبته والحاصل  
ان اللازم على كل مسلم  
واللازم على كل مؤمن  
ان لا يتكروا سيرته وشيمته  
وافعاله واقواله فان جميع  
ذلك مأخوذ من الشرع  
المحمدي ولكن مأخذه  
نفيس واجتهاده لطيف  
لا يطلع عليه الا من ساعده  
التوفيق الحمد لله على  
التوفيق والتملة على

افضل الخلق بالتحقيق ﴿وقد صرح العلماء﴾ ومنهم النسفي في اول عقيدته ﴿بان الالهام﴾ اى ما بليقه الله ﴿يوجد﴾  
تعالى في قلب من يشاء من عباده من الاسرار ﴿ليس من اسباب المعرفة بالاحكام﴾ ان لم يكن من الانبياء عليهم السلام  
لانه لما لم يؤمن من ان يكون من حديث النفس تابعا لهواها التبس عليها بالالهام او من وسواس الشيطان

يوجد باتباع السنة ومجانبة الهوى والبدعة وامان لم يأخذ علمه من مشكاة النبوة  
فوسوسة او هو اجس \* ثم اعلم ان اهل الظاهر والباطن اتفقوا على ان الالهام  
لا يكون حجة في اثبات شئ من الاحكام على وجه يستغنى به عن الكتاب والسنة بل  
انما يكون طريقا صحيحا لفهم معانيهما وذلك انما يحصل بالعمل بمقتضى الاجتهاد  
الفقهى والا فوسوسة كفى المواهب الدنية واما الاحتجاج بقصة موسى مع الخضر  
عليهما السلام على الاستغناء عن الوحي بالعلم الدنى الذى من قبيل الالهام فقبيل  
كفر موجب لاراقة الدم لان موسى عليه السلام لم يكن مبعوثا الى الخضر ولم  
يكن الخضر مأورا بمتابعته \* وكذلك الرؤيا فى المنام \* فى عدم كونها من  
اسباب معرفة الاحكام \* قال المناوى الرؤيا كالبشرى مختصة غالباً بشئ محبوب يرى  
مناما وقيل هى كالرؤية الف تأنيث مكان تأله للفرق بين ما يرى نوما وبقطة فادراك  
البقطة رؤية وادراك النوم رؤيا ثم الرؤيا خيال باطل عند المتكلمين لان النوم  
ضد الادراك او رد عليه بما فى القرآن من منامات الانبياء وبما فى الحديث من كون  
الرؤيا الصالحة جزءاً من النبوة وعمله صلى الله تعالى عليه وسلم بها قبل الوحي  
\* واجيب ان ذلك بالنسبة الى عامة الخلق دون الانبياء عليهم السلام لكن يرد عليه  
ان انكار المتكلمين بناء على انكارهم الحواس الباطنة مطلقاً فلا قائل فى اثبات  
البعض دون البعض ودفع بان ذلك فى الانبياء على طريق خرق العادة . اقول  
يؤول الكلام حينئذ الى ان تكون خيالا باطلاً فى غير الانبياء وانت تعلم ان ذلك  
مخالف لظاهر اطلاق نحو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ورؤيا المؤمن جزؤ من  
خسة واربعين جزءاً من النبوة وفى رواية الرؤيا الصالحة جزؤ من ستة واربعين  
جزؤاً من النبوة وفى رواية رؤيا الرجل الصالح الحديث وفى رواية الرؤيا الصالحة  
جزؤ من سبعين جزءاً من النبوة وايضا حديث الرؤيا الصالحة من الله والحلم من  
الشيطان وحديث رؤيا المؤمن الصالح بشرى من الله وحديث رؤيا المؤمن كلام  
يكلم به العبد ربه فى المنام وحديث ينقطع الوحي ولا تنقطع المبشرات الرؤيا الصالحة  
التي يراها المؤمن الصالح او ترى له \* والجواب ان ذلك كله يجوز ان يكون من  
الخوارق على طريق الكرامة يرد ما فى المناوى عن القرطبي وقد وقع لبعض  
الكفار منامات صادقة كمنام الملك الذى رأى سبع بقرات ومنام عائكة عمه رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهى كافرة ونحوه كثير لعل التحقيق الموافق  
للتصوص والمناسب لما تشهد به التجارب ما قال المناوى ايضا فى ذلك الموضع الناس  
فى الرؤيا ثلاثة الانبياء كل رؤياهم صدق وقد يحتاج الى التعمير والصالحون غالب  
رؤياهم صدق قد يكون فيها ما لا يحتاج الى التعبير ومن سواهم فى رؤياهم الصدق  
والاضغاث وهم ايضا ثلاثة مستورون الغالب استواء الحال وفسقة الغالب هو  
الاضغاث وقد تصدق وكفار ينذر صدقهم قاله المهلب انتهى وانت تعلم ان الذى

مطلب

فى تفصيل الرؤيا

(وكذلك الرؤيا فى المنام)

ولو رأى النبي عليه  
السلام وان كانت حقا  
فلا يجوز لمن رأى فى منامه  
النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم وهو يقول  
لفلان عند فلان دينار  
الشهادة على الدين بذلك  
لالشك فى الرؤية بل لعدم  
ضبط المنام كفى المواهب

تحصل مما تقرر ان حصول العلم من الرؤيا اذ الصدق هو العلم فخلاص صريح لتصريح  
 المصنف فالكلام هنا كالكلام في الالهام فيمتنع كونها حجتين مقابلتين لواحد من  
 الكتاب والسنة وان جاز كونهما في تأييد شيء منهما وتبينا وتوضيحا وتعيين احتمال  
 لهما ونحوها فيطل احتجاجهم بهما معارضا ومقابلا للكتاب والسنة. واما سبب الرؤيا  
 ففي المناوي عن الترمذي ان سبب الرؤيا اذا نام الانسان سطع نور النفس حتى يحول  
 في الدنيا ويصعد الى الملكوت فيعين الاشياء ثم يرجع الى معدنه فان وجد مهلة تعرض  
 على العقل والعقل يستودع الحافظة وفي العالم يخرج النفس ويبقى الروح عند النوم  
 \* وعن علي رضي الله تعالى عنه يخرج الروح ويبقى شعاعه في الجسد فبذلك يرى  
 الرؤيا ويقال ارواح الاموات والاحياء تلتقي في المنامات فتعارف ما شاء الله  
 تعالى والمفهوم من محاكات كلام الحكماء ان توجه النفس في اليقظة الى المحسوسات  
 مانع من الوصول الى المعقولات واذا ارتفع المانع بالنوم تستعد النفس بالاتصال  
 بالجواهر الروحانية التي ارتسم فيها جميع الموجودات المعبر عنها في الشرع  
 بالروح المحفوظ وعند اهل الشرع ان للرؤيا ملكا يقال له ملك الرؤيا فعند اليقظة  
 تعدم المناسبة وعند النوم تحصل المناسبة مع ذلك الملك فينطبع في النفس من الملك  
 ما اخذه من الالهامات الفاضلة من جانب القدس واما الكاذبة فلما بسبب  
 تخيل فاسد في اليقظة او سوء مزاج او امتلاء او لامراض \* ثم قيل الرؤيا اما  
 صادقة وهي ايضا ثلاث تبشير ببشره ملك الرؤيا بما يسره من الاخرى او  
 الدنيوى وتحذير يخوفه بما يبعد عن الطاعة ويقرب الى المعصية والهام يلهمه ما عو  
 نفع محض كالخج والتبجد واما كاذبة وهي ثلاث رؤيا همة وهي ما تخيلها في اليقظة  
 فليس لها اعتبار ورؤيا علة ناشئة من الامراض فليس لها اعتبار ايضا ورؤيا شيطان  
 اضغاث احلام فليست بمعتبرة ايضا ﴿خصوصا﴾ اى اخصهما ﴿اذا خالفا﴾  
 كتاب العلم العلام ﴿جبي﴾ بالوصف الثانى اشارة الى جهلهم وتعريضهم للمغالفة  
 في ردهم ﴿اوسنة محمد عليه الصلاة والسلام﴾ وجه الترقى انهما حين المخالفة لا  
 يكونان الهاما بل وسوسة شيطانية ورؤيا كاذبة على نهج ما فصل واما اذا وافقا ايها  
 يصلح ان يكونا حجة لصاحبيهما وان لم يكونا حجة لغيرهما ثم لما ورد في ردهم الادلة  
 القطعية البرهانية اراد ان يورد الادلة الجدلية والخطابية الانشائية وهي اقوال  
 المشايخ الذين ادعوا لاتباعهم ومقلديهم فقال ﴿وقد قال﴾ كانه يقول ان ادلتهم فيما  
 ادعوا في مثل تلك الفحشيات اما الهام ومنام او اقوال المشايخ والاول باطل لما  
 عرفت والثانى باطل لما ستعرف من اقوالهم المنافية لدعواهم ﴿سيد﴾ من السيادة  
 الطائفة الصوفية ﴿قالوا﴾ في اشتقاقه ونسبته وجوه \* الاول انه اى الصوفى من  
 الصفاء سموا بها لصفاء اسرارهم وبقاء آثارهم قال بشر الخافى الصوفى من صفاء  
 قلبه \* الثانى من الصف لكونهم من الصف الاول بين يدي الله تعالى \* الثالث من الصفة

(خصوصا) منصوب  
 على المصدرية لعامل  
 محذوف اى اخصهما  
 (اذا خالف كتاب العلم  
 العلام) جبي بالوصف  
 الثانى مع انه بمعنى الاول  
 اطنابا (اوسنة محمد عليه  
 الصلاة والسلام وقد قال  
 سيد الطائفة الصوفية)  
 وقدونهم

مطلب  
 فى تحقيق لفظ الصوفى



لقربهم باصحاب الصفة اى صفة مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* الرابع  
من الصوف للبهيم الصوف لانهم تركوا الدنيا وخرجوا عن الاوطان وهجروا  
الاخوان وساحوا في البلاد واجاعوا الاكباد واتعبوا الاجساد ولهذا وصفهم  
السقلى رحمه الله بان اكلهم اكل المرضى ونومهم نوم الغرقى \* والخامس من الصوفة  
قال في حل الرموز الكل ضعيف في العربية سوى الرابع ولهذا قال القشبرى لا يشهد  
لهذا الاسم من حيث العربية قياس ولا اشتقاق ولا يظهر انه كالتعب ثم قال والنسبة  
الى الصوف مستقيمة من العربية الا ان القوم لم يختصوا بلبس الصوف واورد عليه  
ان الصوف من لباس الانبياء وزى الاولياء قال الحسن البصرى ادركت سبعين بدرى  
ما كان لباسهم الا الصوف وقال ابو موسى الاشعرى كان عليه الصلاة والسلام يلبس  
الصوف وسئل من بعضهم عن الصوفى فقال من لبس الصوف واطعم الهوى ذوق  
الجفا وكانت الدنيا منه في القفا وسلك منهاج المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم هذا  
كلامهم ولولا خشية المسال لاوردنا على كل ما يمكن ايراده ﴿ واما ارباب ﴾  
اصحاب الطريقة ﴿ اى طريقة كمال متابعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعتقادا  
واخلاقا واعمالا وسيرة ولوعادة الى ان تركوا الاغيار لقصرهم النظر الى رب  
الدار فجعل الله قلوبهم معادن اسرارهم وخصهم من العالمين بطواع انوار صفاءهم  
الله من كدورات الاركان ورقاهم الى المسكوت من الاكوان سبقت لهم من الله الحسنى  
والزمهم كلمة التقوى فهم اقوام فهموا عن الله وطرحوا ما سوى الله وساروا الى الله  
خرقت الجلب كلها انوارهم وجالت حول سراق العرش اسرارهم اجساد  
روحانيون واجسام ربانيون وارضيون سماويون غيب حضار ملوك تحت اطمار  
\* شعر \*

لله تحت قباب العز طائفة \* اخفاهموا في رداء العز اجلالا

هم السلاطين في اطمار مكينة \* جروا على فلك الخضراء اذبالا

غير ملا بهم شم معاطسهم \* استعبدوا من ملوك الارض اقبالا

قلوبهم عرشية \* وابدانهم عن الخلق وحشية \* ارواحهم في الملكوت طيارة \*  
واشباحهم في الملك سياره \* وفي ذلك فليتنافس المتنافسون \* ولمثل هذا  
فليممل العاملون ﴿ والحقيقة ﴾ هي عندهم المتصود الوصول اليه بمشاهدة  
الربوبية بالتزام الشرائع الحقية واهتمام دقائق السنة النبوية الى ان يستغرق  
في بحر التوحيد والعرفان بحيث تضيع ذاته في ذاته وصفاته في صفاته ويغيب عن  
كل ما سواه ولا يرى في الوجود الى الله تعالى وهذا الذي يسمونه الفناء في التوحيد  
واليه يشير الحديث الا لهي ان العبد لا يزال يتقرب الى حتى احببه فاذا احبته  
كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر وحينئذ ربما تصدر عنه عبارات  
تشعر بالحوال والاتحاد لقصور العبارة عن بيان تلك الحال وتعذر الكشف عنها

( واما ارباب الطريقة )  
التمسك بلباب الشريعة  
مع القيام عند رسومها  
وعدم الخروج عن  
حدودها ( والحقيقة )  
اى الاسرار الربانية  
والنفحات الالهية ابوالقاسم



فهو على حد الارتفاع \* قال الشارح ﴿١٤٥﴾ واعلم ان المصنف رحمه الله عليه قد تناقض في كلامه فانه بعد ما حكم

على الصوفية بالاحاد والزندقة اخذ في مدحهم والاستدلال بكلامهم وان هذا الاتناقض فكان المناسب ان لا يذكرهم في كتابه اصلا \* قلنا لا تناقض فيه اصلا لانه لم يرد كل المشايخ بل اراد متصوفة زمانه كما صرح به وغرضه من نقل هؤلاء الكبار من ارباب الطريقة الزام متصوفة الزمان بمن اقتدوا اثرهم ودفع سوء الظن بهم وبيان حقيقة هذه الطريقة وانت خبير ان ذكر مثل هذا السؤال والجواب لا يليق ان له ادنى لب لانه لفرط حرصه على ذم المصنف اخذ بكل رطب ويابس تجاوز الله عنه ﴿وقال السرى﴾ بفتح المهملة الاولى وكسر الثانية وتشديد الباء والسرى في اللغة الخيار ﴿السقطى﴾ بانقاف بين المهملتين \* قال القشيري في الرسالة خال الجنيد واستاده وكان تلميذه معروف الكرخي وكان اوحده زمانه في الورع والاحوال السنية وعلوم التوحيد مات سنة سبع وخسين

عند الله تعالى ليس امرا سواهما والالكان ازال الكتب وارسل الرسل عبثا لغوا فدل كلامه رحمه الله تعالى رد اعليهم في حصرهم الوصول في رفض العلم الظاهر والشرع الذين اخذوا من الكتاب والسنة وفي دعوى رؤية الانوار وتنبيه الحل والحرمة بالرؤيا ووجه الرد حصر الوصول بمتابعة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ونفي الاقتداء بمن لا يحفظ الكتاب والسنة وتقييد الوصول والحق القويم بهما وتصوير الرد ان ما ادعيتهم من ان الوصول انما يكون برفض العلم والشرع باطل لانه مخالف لمن ادعيتهم تقليد هم وسلمت صدقهم من المشايخ العظام كالجنيد رحمه الله وكل من شأنه كذا فباطل فالكبرى ظاهرة واما الصغرى فان الوصول شئ ورد في حقه عن الجنيد الحصر بمتابعة الرسول وكل كذا فلا يكون برفض الشرع لانه مأخوذ من الرسول فهذا في قوة الصغرى وعابه فقس \* ثم لازم علينا ان نلحق بعض اللطائف الجنيدية على ما في الرسالة القشيرية هو قوله ما اخذ المتصوف عن القليل والبقال ولكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات والمستحسنات وقوله ان امكنتك ان لا تكون آلة بيتك الا خزا فافعل وقوله لو اقبل صادق على الله الف الف سنة ثم اعرض عنه لحظة كان الذي فانه اكثر مما ناله وقوله وعلمنا هذا مشيد بحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل له بمن استفتت هذا العلم فقال من جلوسى بين يدي الله ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة واوما الى درجة في داره وقال ابو بكر العطوفى كنت عند الجنيد حين مات ختم القرءان ثم ابتداء من البقرة وقرأ سبعين آية ثم مات \* ثم اورده على المصنف حيث مدح المتصوفة واحجج بقولهم وقد حكم بالاحاد والزندقة عليهم \* اقول قد عرفت غرض المصنف من هذه النقول من الرد عليهم لان من حكم المصنف عليهم بالاحادهم الذين اعتقدوا الولاية والوصول في مخالفة الشريعة والتزموا مخالفة الكتاب والسنة فجعلوا الاتيان بهما من المحب المانعة من الوصول وهؤلاء المذكورون قدس اسراهم بفرط تجنب عن محتملات امثالها فضلا عن يقينياتها ﴿وقال السرى السقطى﴾ قال القشيري خال الجنيد واستاده وتلميذه معروف الكرخي اوحده زمانه في الورع والاحوال السنية وعلوم التوحيد مات سنة سبع وخسين ومائتين قال القشيري كان يتجر في السوق وهو من اصحاب معروف الكرخي فجاء معروف يوما ومعه صبي يتيم فقال اكس هذا اليتيم فكساه ففرجه وقال بغض الله اليك الدنيا قال فقلت من الخانوت وليس شئ ابغض الى من الدنيا وهو من بركات معروف وفيه عن الجنيد ما رأيت اعبد من السرى اتت عليه ثمان وتسعون حجة اى سنة مارؤى مضطجعا الا في علة الموت وفيه عن السرى انه قال انا منذ ثلاثين سنة في الاستغفار لقولى الحمد لله مرة قبل له وكيف ذلك قال وقع ببغداد حريق فاستقبلني واحد فقال ببق حانوتك فقلت الحمد لله حيث اردت لنفسى خيرا مما نزل بالمسلمين وفيه سئل منه عن اقصر طرق الجنة فقال لا تسأل من احد



شيئاً ولا تأخذ من أحد شيئاً ولا يكون معك شيء تعطى أحداً وفي أخبار الأخيار  
سئل الجنيّد عن حاله حين عيادته فقال

كيف أشكو إلى طبيبي مابى \* والذي بي أصابني من طبيبي

وقال له أوصني فقال أياك وصحبة الأشرار وإن تقطع عن ربك بصحبة الأخيار  
ورؤى في المنام بعد موته فسئل عن حاله فقال غفرتي ولمن صلى على فقيل  
أنا من حضر خبزاتك فأخرج ورقاً فلم ير فيه اسمي فقلت بلى قد حضرت فنظر  
فأنا اسمي في الحاشية ﴿التصوف اسم لثلاثة معان وهو﴾ أي الصوفي المدلول  
من التصوف ﴿والذي لا يطنّي نور معرفته﴾ فاعل يطنّي والمراد من هذا النور نحو  
غلبة اليهود وشدة الحضور وكل الغناء عليه ﴿نور ورعه﴾ بالتزام عزائم الكتاب  
والسنة بأن يجنب عن الشهوات إلى ما تركه أولى ويأتي الفضائل كلها إلى ما كان آتيه  
أولى قال القشيري الورع ترك الشهوات وعن يحيى بن معاذ الورع الوقوف على حد العلم  
من غير تأويل فن قال بترك العلوم الظاهرة وترك الكتاب والسنة لأجل الوصول فقد  
أطفا نور معرفته نور ورعه ﴿ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب﴾  
أي لا يتكلم في علم التصوف بما يخالفه ظاهر الكتاب فإن النصوص محمولة على ظواهرها  
فالمعقول عليها إلى معاني يدعيها أهل الباطن الحاد كافي عقائد النسفي ففي كلام حضرة  
الشيخ رد لأهل الباطن قال التفتازاني في شرحه سميت باطنية لأدعائهم أن النصوص  
ليست على ظواهرها بل لها باطن لا يعرف إلا بالمعلم وقصدهم بذلك نفى الشريعة بالكلية  
\* فإن قيل فعلى هذا يلزم بطلان إشارات المشايخ وأطاعتها المستخرجة من القرآن لأنها  
ليست بمعان محربية وخلاف ظواهر القرآن \* قلت فلعالم لو تأملت ما ذكر لا يمكن  
فهمك جوابه إذ تلك الإشارات وإن كانت معاني باطنة لكن ملتزم انطباقها بظواهر  
القرآن ولهذا قال هي إشارات خفية ودقائق تكشف على أرباب السموك يمكن التطبيق  
بينها وبين الظواهر المرادة فهي من كمال الإيمان ومحض العرفان وأما ما نقل عن المشايخ  
بما يناقض ظاهر الكتاب كقول العارف أبي يزيد البسطامي سبحانه ما عظم شأني  
ونحوه فاما محمول على حال الوجد والسكر أو على تأويل صحيح ذكره في محله ومع  
هذا لو صدر مثله عن غيره من العوام لخطئ بل كفر ﴿و﴾ الثالث ﴿لا تحمله﴾  
الكرامات على هتك هدم حرمة ﴿محارم الله﴾ قطعية أو ظنية والأفلا تكون  
كرامة بل مكراً واستدراجاً كما سينبه عليه المصنف بل كما ازداد القرب تزداد الخشية  
قال أنما يخشى الله من عباده العلماء وانت تعلم أن في كل من هذه المعاني الثلاثة رداً لمدهام  
وقد ادعوا أنهم مشايخهم \* ثم اعلم أن العلم والعمل والاستقامة والتقوى أولى من  
الكرامة لأنها مأثورة ومزيدة للقرب والقبول وعندها سبب للبعد والطرده  
والكرامات ليست مأثورة وتركها لا يوجب محذوراً بل تركها أولى من إظهارها  
وإذا اتفقوا على أن إظهار الكرامة مما يحض الرجال في منعه من طاعة تعالى مع إشعار  
أن صاحبه ليس برجل لدناءة همته ورضاه بالادنى \* وقال هذا العارف السري القسطنطي

(التصوف اسم لثلاثة معان) أي لكل منها (وهو) أي الصوفي المدلول عليه بالتصوف (الذي لا يطنّي نور معرفته) عند غلبة الشهود وشدة الحضور وكل الغناء عليه (نور ورعه) الذي يلزم به الشارح في المعاملات والعبادات (ولا يتكلم) بسر (باطن) من الأسرار التي تحملها الفؤاد وقلوب الأحرار قبور الأسرار (في علم) متعاقب بينكلم (ينقضه) أي ينقض ذلك الباطن (عليه) أي على المتكلم (ظاهر الكتاب) بأن يكون من دقائق الأسرار التي لا ندع وقد قالوا أياك وما يعتذر منه وإن أعددت له جواباً (ولا تحمله الكرامات) فتوقعه (على هتك محارم الله تعالى) بل حقه كما زاد فضل الله عليه أن يكون أشد له خشية قال الله تعالى أنما يخشى الله من عباده العلماء مجداً في الشكر وقال صلى الله تعالى عليه وسلم أفلا يكون عبداً شكوراً

(وقال ابو يزيد البسطامي) ستايش الاولياء هو بالكسر والفتح اسم بلد من بلاد الجحيم منه ابو يزيد طيفور بن عيسى بن سروشان البسطامي وكان جده مجوسيا ١٤٧ هـ فاسلم وكانوا ثلاثة اخوة آدم وطيفور وعلى كلهم كانوا عبادا

زهادا وكان ابو يزيد اجلهم حالا \* قيل مات سنة احدى وستين ومائتين \* وقيل سنة اربع وثلاثين ومائتين كما في التوفيق والمواعظ (لبعض اصحابه) اي الملازمين له في السلوك (قمبنا) النون عبارة عنه وعنهم (حتى نظر الى هذا الرجل الذي قد شهر) بالبناء للفاعل وهو ضمير الرجل ومعقوله (نفسه بالولاية) وفي هذه العبارة ايماء الى تحيله على نفسه وعدم انتظامه في سلك الاولياء حقيقة (وكان رجلا مقصودا مشهورا) بين العامة (بالزهد) اي ترك ما زاد عن الحاجة (مفضينا) ابو يزيد وذلك البعض (اليه) اي الى الرجل المحدث عنه (فلما خرج من بيته) اي منزله (ودخل المسجد رمي بزاقه) بالاضافة الى الضمير او بناء الوحدة (تجاه) بوزن غراب واصله وجاء قلبت الواو تاء جوازا ويجوز استعماله على الاصل فيقال وجاء الا انه قليل كذا في المصباح

لوان عارفا دخل بستانا فيه اشجار وعلى كل شجرة طير يقول له بلسان فصيح السلام عليك يا ولي الله فالواجب ان يزيد الخوف اذ لم يخف لكان ممكورا \* قيل لسلطان العارفين ان فلانا يمشي الى مكة في ليلة فقال الشيطان يمشي في ساعة من المشرق الى المغرب في لعنة الله تعالى وقيل وقتا آخر ان فلانا يطير في الهواء قال الذباب ايضا كذلك وقيل في وقت اخر فلان يمشي على الماء فقال السمك كذلك \* وفي الرسالة القدسية لزين الدين الخافي وجميع المرشدين ينفرون المريد من الميل الى الكرامات العيسانية ويحببون طلبه للحق والميل اليها من هوس النفس وهواها الا ترى ان سلطان العارفين ابو يزيد قدس سره استعاذ بالله تعالى من امثال هذه الامور حيث قال في مناجاته على مائقل في حل الرموز من قوت القلوب اللهم ان قوما طلبوك فاعطيتهم المشي على الماء والطيران في الهواء فرضوا بذلك واني اعوذ بك من ذلك وان قوما طلبوك فاعطيتهم طي الارض فرضوا بذلك واني اعوذ بك من ذلك وان قوما طلبوك فاعطيتهم كنوز الارض فانقلب لهم الايمان فرضوا بذلك واني اعوذ بك من ذلك الى ان عدني فاعشرين مقاما من مقامات الاولياء انظر الى علو همته وقوة قلبه لم يرض الارضاء ووصاله \* ويروى ان ابا حفص الحداد قال لاصحابه في بعض الصحاري لو كان هنا شاة ذبحناها فاذا ظهر ظبي من البرية وجلس بين يدي الشيخ ففرحوا جميعا وحزن وبكى الشيخ فسئل عنه فقال اعطاء المراد اخراج من الباب ولولم يعط مرادات فرعون لما اصر على دعواه الباطلة ثم خلى سبيل الظبي كذا في حل الرموز وقال \* سلطان العارفين \* ابو يزيد البسطامي رحمه الله \* هو طيفور بن عيسى البسطامي كان جده مجوسيا اسلم وكانوا ثلاثة اخوة آدم وطيفور وعلى كلهم كانوا زهادا مات سنة احدى وستين ومائتين وقيل اربع وثلاثين ومائتين (لبعض اصحابه) قمبنا حتى نظر \* نرى اذا كان صالحا نزوره وهو امر استحباني ونستفيد والا فتقطع شيبته في صدق شهرته وعدمه \* الى هذا الرجل الذي قد شهر \* بالبناء على الفاعل \* نفسه بالولاية \* في هذا التعبير اشارة الى عدم اعتقاده قبل الرؤية اذ تشهير النفس بالاختيار مذموم فيندفع بما تقدم آفنا انه اذا لم يكن له اعتقاد فكيف يذهب الى زيارته فانه يجوز ان يكون لقطع الشبهة لكن يرد عليه انه حينئذ يكون سوء ظن الا ان يقال الظن ما يكون بالرجحان والشبهة في التساوي بل في المرجوح ولا يلزم ايضا تجسس العيب واستكشافه لان قصده ايسر تعبيرا ولا تذليلا ولا غية ايضا كذلك \* فكان رجلا مقصودا \* يقصده الناس بالزيارة واستجلاب الدعوة واخذ الهمة \* مشهورا بل زهد \* بالاعراض عن الدنيا وترك ما زاد على الحاجة الضرورية \* مفضينا اليه فلما خرج من بيته \* هذا القيد كالمستغنى عنه \* ودخل المسجد \* لانه حينئذ في المسجد \* رمي بزاقه تجاه القبلة \* اي جهتها واصله وجاء قلبت الواو تاء جوازا ووجاه الشيء جهته \* فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه \* لان البزاق بجهته

اي ماواجه (القبلة) اي الالفة وقد صح الهمي عن البزاق لجهتها وعنده لجهته النبي (فانصرف ابو يزيد) عن زيارته (ولم يسلم عليه) وقد وصل اليه

(وقال هذا رجل غير مأمون على ادب من آداب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) الادب والسنة يشتركان في الطلب الا انه دونها في التأكيذ كذا في روضة النووي وعرف عدم ايمانها على ذلك من عدم تقيده به اذا لامين يتقيد بحفظ ما اتين فيه كافي المواهب (فكيف يكون مأمونا على ما يدعيه) من ولاية الله وسره وهذا طريقه وقدسده عليه بعدم اتباعه وسلوكه فيه وفيه تحريض على اتباع السنة والتقيذ بها وائمة الى ان من ﴿١٤٨﴾ لم يؤدب بادب من آداب رسول الله لا يسلم

عليه لكونه صاحب بدعة فكيف على غيره \* قال الفاضل الطنجي المختار ان المبتدع لا يبدأ بالسلام ولو سلم على من لا يعرفه فظهر انه ذمي او مبتدع يقول استرجعت بسلامي تحية اله انتهي \* واذا سلموا اليهود والنصارى على المسلم فقد جاء في الحديث انه يردعه بقوله وعليكم ولا يزيد عليه واما ابتداءهم بالسلام فحرام لانه اعزاز واعزاز الكفار لا يجوز ولكن الدعاء لهم في مقابلة احسانهم غير ممنوع لما روى ان يهوديا حلب للنبي عليه السلام نجمة فقال عليه السلام اللهم جله فبق سواد شعره الى قرب من سبعين سنة كما في ابن الملك (وقال) ابو يزيد رحمة الله عليه (لو نظرتهم) يعني لو علمت باى طريق كان (الى رجل) الاولى الى انسان لكن ذكر ذكرنا لانه اغلب في الولاية من الاناث (اعطى من الكرامات) من خوارق العادات حتى

القبلة منهى عنه بكنائس اليمين بل نفس المسجد ايضا \* فان قيل السلام واجب وذلك ترك ادب كما يشير اليه قوله وهذا غير مأمون الخ فكيف يترك الواجب لترك الادب \* قلنا بعد تسليم المراد من كون لفظ الادب هنا ما ظننته وكون رمي الزاقي اليها بهذا المعنى ايضا يجوز ان يكون من قبيل حسنات الابرار سيئات المقرين يعني وان كان ذلك ادبا عند العوام يكون محرما عند الخواص ويجوز ان يكون للتعليم لمن معه ولمن سمعه لحفظ احترام حدود النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿١﴾ وقال هذا رجل غير مأمون ﴿٢﴾ اى لم يأمنه الله تعالى ﴿٣﴾ على ادب من آداب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿٤﴾ فانه لا يؤمن على اسرار الله تعالى الا من يحفظ عليه آداب الشريعة ﴿٥﴾ فكيف يكون مأمونا ﴿٦﴾ من قبل الله تعالى ﴿٧﴾ على ما يدعيه ﴿٨﴾ من الولاية والكرامة ولهذا جعلت الرخص كالحرم عند الصوفية فيجتنبون عما قيل فيه لا بأس كما عن الحرام القطعي ويلتزمون ما تيانه اولى وافضل كالواجب القطعي الالزامية \* فان قيل الولاية لا توجب العصمة وانه يستلزم تركية نفسه بل الواجب حله على الصلاح كالمسهر والخطأ لان حسن الظن عندهم كالواجب ولو سلم كل ذلك للزم عليه ان يذبه ذلك الرجل على ما صدر منه من ترك ذلك الادب \* قلت يجوز ان يكون في جنبه شيء آخر كحب الرياسة وقصد تشهير نفسه ولعله فهمه من هيئته وقرائنه وانه لو تقيذ وانتم على محافظته لم يقع في الخطأ كما قيل في سب النبي عليه السلام خطأ سيما وقد ذكره هيئته من نحو الجلوس في المسجد وكونه زمان تراجم المسترشدين والمستأدين وقد يخرج الجواب عما ذكرنا اولا من جواز كونه تعليميا للأدب لمن معه او سمعه وفعله هذا من قبيل التنبيه عليه بل على آكد وجه اذا جرم ان ذلك الرجل يسمع هذا الصنيع من حضرة الشيخ رحمه الله تعالى وقيل لاحتمال الخطأ وحله على الصلاح لم ينسبه الى الاثم والفسق والكرامة فقيه خفاء ﴿٩﴾ وقال لو نظرتهم الى رجل ﴿١٠﴾ اى علمت انسانا ولو امرأة ﴿١١﴾ وقد اعطى من الكرامات ﴿١٢﴾ من الخوارق كالطيران في الهواء واحياء الموتى وطى المسافة ﴿١٣﴾ حتى تربع في الهواء فلا تغتروا به ﴿١٤﴾ وتعتقدوا ولايته وقربه الى الله تعالى لاحتمال كونه مكررا واستدراجا من الله تعالى من حيث لا يعلم قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واستهزاء منه والله يستهزئ بهم ﴿١٥﴾ حتى تنظروا ﴿١٦﴾ تعلموا ﴿١٧﴾ كيف تجدونه ﴿١٨﴾ بلا تجسس والوجدان اعم مما هو بالواسطة كخبر عدل او خبر عدول خلافا لمن نفى ذلك الابا شتوت عند الحاكم ﴿١٩﴾ عند الامر ﴿٢٠﴾ الالهى ولولا الادب ﴿٢١﴾ والنهى ﴿٢٢﴾ كذلك ﴿٢٣﴾ وحفظ الحدود ﴿٢٤﴾ التى حدها الله لعباده

(تربع) اى جلس مربرا (في الهواء) وذلك حرق عادة اذا جلوس انما يكون عادة في الحيز لا في الهواء (فلا تغتروا) (فعلا) افتعال من الغرور (به) اى بذلك الخارق المدلول عليه بالكرامات (حتى تنظروا) اى تعتبروا (كيف تجدونه عند الامر) اى يفعله ولا يحل بما يستطيع منه (والنهى) اى ايفر عن النهى عنه رأسا ام لا (وحفظ الحدود) بترك تجاوزتها والاعتناء



فيها وعم بعد قوله (وإداء) فعل من أفعال (الشريعة) فإذا كان مؤتمرا بذلك فيعتبر بكراماته الدالة على علوه وقامه عند ربه والافهم استدراج ومكر\* أقول قد أجمعوا على أنه لا مقام للعبد يسقط عنه التكليف الشريعة واجبوا أيضا أنه لا يصح النهايات لا يتصحح البدايات وهي العلم والعمل على وفق الشريعة\* واعلم أن أهل التصوف تفرقت على اثنتي عشرة فرقة فواحدة منهم سنيون وهم الذين اتى عليهم العلماء والبواقي بدعيون وهم الخلوية والحالية والاوليائية والشمراخية والحبية والخورية والاباحية والمتكاسلية والمتجاهلية والواقفية والالهامية\* فالخلوية تقول تقول النظر الى وجه الجميل من النساء والمردان حلال وفيه صفة الحق تعالى\* والحالية تقول الرقص وضرب اليد حلال وللشيخ حالة لا تعتبر فيها الشرع والاوليائية تقول اذا وصل العبد الى مرتبة الولاية سقط عنه التكليف ويقولون الولي افضل من النبي لان علم النبي بواسطة جبرائيل وعلم الولي بغير واسطة\* والشمراخية تقول الصحة قديمة وبها يسقط الامر والنهي فيحلون الملاهي والمناهي\* والحبية تقول اذا وصل العبد ١٤٩ الى درجة المحبة عند الله يسقط عنه التكليف الشرعية ولا يسترون

عورتهم فيما بينهم\* والخورية تقول مثل ما تقول الحالية لكنهم يدعون وطى الخور في حالاتهم فاذا افاقوا اغتسلوا\* والاباحية تقول بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيحلون الحرام\* والمتكاسلية يتركون الكسب ويسئلون عن الابواب ويدعون ترك الدنيا\* والمتجاهلية يلبسون لباس العشاق على ظاهريهم ويدعون خلاف باطنيهم\* والواقفية يتركون طلب المعرفة ويقولون لا يعرف الله غير الله قط\* والالهامية يتركون طلب العلم والدرس ويقولون القرآن حجاب

فعلا وتركوا وفي ايراد الجمع المحلى باللام اشارة الى استغراق الافراد فترك الواحد محل بالمقصود وفي ايراد الجمع اشارة الى استغراق الانواع ايضا فكما يشمل الواجبات يشمل المندوبات الى ما فيه الاحتياط والاولى وكذا في جانب ﴿وإداء﴾ وهو تسليم عين ما لزم في ﴿الشريعة﴾ كعطف اللازم على المزموم اطنا بزيادة الاهتمام قالوا راعى ذلك بالنسبة الى المذاهب الاربعة بل الى جميع المذاهب في آتيان الاولى والاحوط في كل مذهب بل يجتهد ان يأتي ما اجعوا عليه لان الحق واحد عند الله تعالى فكل مجتهد يجوز خطؤه ولادليل على حقية واحد بعينه فيجتهد في آتيان العمل على وجه يرفع الخلاف بالنسبة الى جميع المجتهدين ومن مقال هذا الشيخ على مافي القشيرية قوله حين سئل باي شيء وجدت هذه المعرفة ببطن جائع وبدن عارى وقوله لقد هممت ان اسأل الله تعالى ان يكفيني مؤنة الاكل ومؤنة النساء ثم قلت كيف يجوز لي ان اسأل الله تعالى هذا ولم يسأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم اسأله ثم ان الله كفاني مؤنة النساء حتى لا ابالي استقبلتني امرأة واحاطت ﴿وقال ابو سليمان الداراني﴾ نسبة الى داريا قرية من قرى دمشق مات سنة خمس عشرة ومائتين ﴿ربما تقع﴾ بطريق الفيض ﴿في قلبي النكتة﴾ الدقيقة من غوامض الاسرار ومنازلات الاخيار وتجليات الانوار ﴿من نكت القوم﴾ اي الصوفية جمع نكتة من النكت وهو ان ينكت في الارض بقضيب اي بضرب فيؤثر فيها والنكتة كالنقطة كافي الجوهرى وكانها سميت بذلك لانها تنكت في القلب اي تؤثر فيه بلطف بلاغتها ﴿اياما﴾ الظاهر التنوين للتكثير ﴿فلا اقبل منه﴾ اي من قلبي ﴿الابشاهدين عداين﴾ ثقتين ﴿من الكتاب والسنة﴾

والاشعار قرآن الطريقة فيتركون القرآن ويتعلمون الاشعار فهلكوا بذلك وهو لاء كلهم على الضلالة لانهم لا يعظمون الشريعة الشريفة ولا يفتفون اثر السيرة الاحدية ولا يعملون على الملة الخفية الافرة السنية وهم الذين يعملون بالكتاب والسنة ولهذا فلما يوجد من يقتدي به من اهل الارشاد وله شاهدان احدهما ظاهر والآخر باطن فالظاهر هو استحكام الشريعة والباطن السلوك على البصيرة فيرى من يقتدي به وهو النبي عليه السلام ويجعله واسطة بينه وبين الله تعالى حتى لا يكون سلوكه على العمى كافي التوفيق ﴿وقال ابو سليمان الداراني﴾ هو ابو سليمان عبد الرحمن بن عطية الداراني وداري قرية من قرى دمشق مات سنة خمس عشرة ومائتين كافي القشيري ﴿ربما يقع﴾ اي يحصل ﴿في قلبي النكتة﴾ اي الدقيقة من غوامض الاسرار ومنازلات الاخيار وتجليات انوار الجبار ﴿من نكتة القوم﴾ والنكتة بضم النون وسكون الكاف في الاصل نقطة سوداء في بياض سمي بها دقيقة العلوم فامل والمراد من القوم الصوفية العارفون بالله فالام لامه والذمى ﴿اياما﴾ لتنوين للتكثير ﴿فلا اقبل منه﴾ اي من الحاصل ﴿الا﴾ ما ليد ﴿بشاهدين عدلين من﴾ بانية ﴿الكتاب﴾ اي القرآن ﴿والسنة﴾ ثا ايداه فقبول

وما لا فردود (وقال ذوالنون المصري) اسمه ثوبان بن ابراهيم ١٥٠ وكنته ابو الفيز ذوالنون بمعنى

صاحب الحوت سبب كونه ما يقابه ان كان في سفينة وكان لواحد من اهلها جوهر نفيس فضاع فاسندوا اليه سرقة ولم يصدقوه بحلفه فلما اضطر توجه ساعة فأتى حوت من البحر بذلك الجوهر فلذلك سمي ذوالنون توفي سنة خمس واربعين وأربعين ومن كلامه انه قال مدار الكلام حب الجليل وبعض القليل واتبع التزويل وخوف التحويل كذا في رسالة القشيري وشرح السروري (ومن علامات المحبة لله) في صدق دعواه المحبة (متابعة حبيب الله محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في افعاله واخلاقه) جمع خلق ملكة تصدر عنها الافعال الباطنة بسهولة واخلاقه عليه السلام كلها حسنة كيدل له قوله تعالى انك لعلي خلق عظيم وعن عائشة رضي الله تعالى عنها كان خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن يغضبه ما يغضبه ويرضيه ما يرضيه كافي المواهب (واوامره وسننه) ودليل كون ذلك دليل المحبة قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله

بيان للشاهدين فانهما عدلان مطلقا او عدل الكتاب ما يكون تواترا دون قراءة شاذة وكان دلالة على المعنى على وجه الظهور لاعلى طريق الخفاء وعدل السنة هو الاحاديث الصحيحة دون الضعيفة \* وقيل عن ابن الهمام رحمه الله يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا \* اقول ينبغي ان يقيد بعدم مخالفة القياس اذ القياس قد قدم على الاحاديث الضعيفة واورد العلامة الدواني ان مأل الفضائل راجع الى واحد من الاحكام الشرعية فلا وجه لتقييد كالجواز والاستحباب فليزم ثبوت نحو الاستحباب بالحديث الضعيف وقد تقرر ان شيئا من الاحكام لا يثبت بالحديث الضعيف \* واجاب بعضهم بان المراد جواز رواية الضعيف فيما ثبت بالحديث الصحيح والحسن في فضيلة شيء \* واورد عليه هذا المحقق هذا ارادة معنى من اعط لا يتحمله على ان روايته فيما لم يثبت بالصحيح جائزة مع التنبيه على ضعفه والتعويل ان يقال ان ذلك فيما لم يحتمل للحظر فانه حينئذ يجوز ويستحب للامن من الحظر ورجاء النفع فعمل بالاحتياط ثم المقصود من هذا النقل ايضا صريح الرد لهم في انهم ادعوا متاركة الشريعة في الوصول وما نقل عنه رحمه الله من احسن في نهارة كوفي في ليله ومن احسن في ليله كوفي في نهارة ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله بها من قلبه والله تعالى اكرم من ان يعذب قلبا ترك شهوة وايضا اذا سكنت الدنيا القلب رحلت منه الآخرة وقال افضل الاعمال خلاف هو النفس وقال اكل شيء علم وعلم الخذلان ترك البكاء ولكل شيء ضد وضد نور القلب شبع البطن وكل ما شغلك عن الله من اهل او مال او ولد فهو عليك شؤم \* وقال \* ابو الفيز \* ذوالنون المصري رحمه الله \* اسمه ثوبان بن ابراهيم وذوالنون بمعنى صاحب الحوت وجدا تسمية انه ضاع من اهل سفينة جوهر نفيس فاسندوا اليه سرقة ولم يصدقوا بحلفه فلما اضطر توجه ساعة فأتى حوت من البحر بذلك الجوهر توفي سنة خمس واربعين ومائتين \* ومن علامات المحبة لله تعالى متابعة حبيب الله محمد عليه الصلاة والسلام \* ظاهرا وباطنا في السراء والضراء \* في اخلاقه \* فانها من اعظم الاخلاق قال تعالى وانك لعلي خلق عظيم وقد سبق بعض تفصيل خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم \* وافعاله \* عبادة او عادة دون الخواص والزلات والخطا ان وجدت \* واوامره \* فعلا او تركا قطعا او ظاهرا \* وسننه \* لان كل ذلك بالوحى متلو او غير متلو ظاهرا او باطنا فانه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فان ذلك دليل صدق دعوى المحبة قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله \* قال القسطلاني في المواهب محبة الله اما فرض هو محبة تبعث على امثال الاوامر وترك المناهي فمن وقع في محرم فله تقصيره في محبة تعالى حيث قدم هوى نفسه على ربه والتقصير يكون من الاسترسال في المباحات والاستكثار منها فيورث شغلها العقل واما ندب هو ان بواظب على النوافل ويحتمل الوقوع في الشبهات وفي حديث البخاري فيما يروى عن الله تعالى ما تقرب الى عبدى بمثل اداء ما افترضته عليه فانه تشكل بحديث

(وقال بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة (الخافي) بالمهملة وبعده الف هو ابونصر بشر بن الحارث الخافي اصله من مرو سكن بغداد ومات بها سنة سبع وعشرين ومأتين كافي القشيري (رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام) ورؤياه في المنام حق لان الشيطان لا يمثل به لكن هل يشترط كون الرئي على ماثب من خلقه في الشماثل او مطلقا فيه خلاف كافي المواهب (فقال لي يا بشر) بالباء ١٥١ على الضم (هل تدري) اي تعلم (بم) اي بالذي (رفعك الله) اي به (من بين اقرانك) فيه

ايماه الى ان الرفعة انما تكون بين الاقران لا على الاعلى منه مقاما فطلب ذلك من الافراط (قلت لا) اي لا اعلم ما هو رسول الله (قال باتباعك سنتي) فهو الامر الرافع والدواء السافع (وخدمتك للصالحين) ومن احب قوما حشر معهم وان لم يلحق بهم عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه جاء رجل الى رسول الله عليه السلام فقال يا رسول الله تعالى ماتقول في رجل احب قوما ولم يلحق بهم قال المرأ مع من احب وعن انس رضى الله تعالى عنه ان رجلا قال يا رسول الله متى الساعة قال ما اعدت لها قال ما اعدت لها الا اني احب الله ورسوله قال عليه السلام انت مع من احببت كافي المصابيح والصالح انقائم بحقوق الله له الى وحقوق العباد حسب الطاقة (ونصحتك

لا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الحديث حيث كانت النوافل منتجة المحبة دون الفرائض\* واجيب بان ذلك بعد اداء الفرائض وكون النوافل مكملة لها او بان النوافل لجزء المحبة والفرائض لخوف العقاب\* فان قيل يفهم منه ان مرتكب معصية سيما كبيرة ليس له محبة له صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم حين لعن شارب خمر لا تلعنوه فانه يحب الله ورسوله فلا منافاة بين ارتكاب المنهى ومحبة الله ورسوله\* قلنا العلامة ليست بدليل مستلزم بل قد تخلف او لا يلزم من كون المتابعة مثلا علامة كون ترك المتابعة مستلزما لعدم المحبة او المراد كل المحبة ومن الحكمة الشريفة مدار الكلام على اربع حب الجليل وبغض القليل واتباع التنزيل وخوف التحويل ومنها لا تسكن الحكمة معدة ملئت طعاما ومنها توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة (وقال) ابونصر (بشر الخافي) اصله من مرو فسكن بغداد ومات بها سنة سبع وعشرين ومأتين رضى الله (رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام فقال لي يا بشر هل تدري بم رفعك الله تعالى) في الدنيا والآخرة (من بين اقرانك) قيل فيه اشارة الى ان الرفعة بين الاقران لا على الاعلى فطلبه من الافراط (قلت يا رسول الله) اي لا اعرف سبب ان رفعة (قال) رفعك الله (باتباعك سنتي وخدمتك) بروحك وقواك وجسدك وتناويل ما يرى خطأ منهم ويتحمل اذاهم وزيارتهم لاستفاضة انوارهم (لصالحين) والصالح من يقوم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد حسب الطاقة فان خدمتهم من محبتهم ومن احب قوما حشر معهم وان لم يلحق بهم والمرؤ مع من احب وفي حديث آخر انت مع من احببت وعن الشيخ ابن العربي ولم ازل ابدا والحمد لله اجاهد الفقهاء في حق الفقراء السادة حق الجهاد واذب عنهم واحي وبهذا فتحلى ومن ذمهم فانه لا خفاء في جهله ولا يفلح ابدا (ونصحتك لاخوانك) المسلمين تقيدهم بالاخوان اشارة الى تقوى سبب الصيحة والاهتمام فيها (ومحبتك لاصحابي) كلهم من غير طعن في واحد منهم مع السكوت عما وقع بينهم من الحروب والمخاضات (واهل بيتي) اي ذريتي واقربائي من اولاد فاطمة وعلى وجعفر وعقيل واولاد العباس وحزة رضى الله تعالى عنهم (وهو هذا) المجموع (الذي بلمك) واوصلك (من ابرار) من الاحوال والمقامات والمكاشفات\* فان قيل المقصود من هذا النقل كما عرفت الزام هؤلاء المتصوفة الذين تفوا في الوصول الاحتياج الى السداد

لاخوانك) وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم الدين النصيحة فله ثلاثا (ومحبتك لاصحابي ومحبتهم محبة له صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام من احبهم فقد احبني (واهل بيتي) اي آله الكرام (هو) اي ما ذكر من الاتباع وما بعده لانه لم يذكر فقط والافعال هي (الذي بلمك منازل الابرار) جمع ير المطيع القانت واستناد التبليغ لما ذكر من الاستناد للسبب



(وقال ابو سعيد الخراز) بفتح المعجمة وتشديد الراء وبالزاء اخره هو ابو سعيد اجد بن عيسى الخراز من اهل بغداد وصحب ذا النون المصري وغيره من المشايخ ومات سنة سبع وسبعين ومائتين ويقال له لسان اهل التصوف كافي القشيري رحمه الله (كل) فيض (باطن) وسر خفي (يخالفه) شرع محمدى (ظاهر فهو) اى الباطن (باطل) لان المدار على الشرع المحمدى فابنى عليه فعلى ﴿١٥٢﴾ الاساس والافيهز البناء ويحصل الوبال

والعناء كما في المواهب (وقال محمد بن الفضل) بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة قال التشيبرى في الرسالة ومنهم ابو عبد الله محمد بن الفضل البلخى اخرج منها فدخل سمر قند ومات بها سنة تسع عشرة وثلاثمائة (ذهاب الاسلام) اى تلاشى اركانه واضمحلالها حاصل (من اربعة) اصناف قوم (لا يعلمون بما يعلمون) لغلبة هواهم وهم علماء السوء (و) قوم (يعلمون بما لا يعلمون) من جهلهم وهم جهال متنسكون الضالون المضالون (و) قوم (لا يعلمون احكام ما يعملون) لغفلتهم وهم العوام الجاهل (و) قوم (الناس) مفعول مقدم (من التعلم) لا علم (يعلمون) لغلبة الجهالة عليهم وهم المتزويون بزي المشايخ الفاسدون المفسدون كافي حاشية خواجه زاده

والسنة بل حصروه برفض الشرع الذى هو السنة وقد صرح المصنف آتفا ان الرؤيا ايسر من اسباب المعرفة وانها وجدانية لا تصلح الزاما للغير \* قلنا انه جواب الزامى لا تحقيقى اذ عندهم انها من الحجج وان المنفى بالنسبة الى المقام البرهاني وهذا يصلح ان يكون خطايا وايضا اذا اتقنت ما فصلنا سابقا لا تحتاج الى الجواب قيل انه اشتبهى بالاقلاء سنين ولم يأكل قرؤى في المنام بعد وفاته فقل له ما فعل الله بك فقل غفر لى ربى وقال كل يامن لم يأكل واشرب يامن لم يشرب وروى عنه انى لاشتهى الشواء منذ اربعين سنة ما صفالى ثمنه \* وقيل له باى شىء تأكل فقال اذكر العاقبة فاجعلها اداى وقال بشر لا يجد حلاوة الآخرة رجل يحب ان يعرفه الناس (وقال ابو سعيد) اجد بن عيسى (الخراز) من اهل بغداد مات سنة سبع وسبعين ومائتين رحمه الله (كل باطن) اى علم باطن وهو التصوف (يخالفه ظاهر) علم ظاهر هو علم الشريعة المأخوذ من الكتاب والسنة (فهو باطل) لانه وسوسة شيطانية وزخرفة نفسانية فادعاهم بان الوصول محتاج الى رفض العلم الظاهر ونحوه مستندا الى مثل هذه الاسلاف لغو باطل صرف (وقال محمد بن الفضل) البلخى ثم السمرقندى مات سنة تسع عشرة وثلاثمائة (ذهاب الاسلام) انطماس رونقه واستتار انواره بحيث لا يبقى الا اسمه وصيرورته طبيعة بعد ان كان شريعة فلم يحكم الرجل الا بما يستحسنه برأيه وعقله (من) اجل امور (اربعة) لا يعلمون بما يعلمون لانهم لم يجمعوا العلم الا لتمييزوا عن العوام ويتسلوا الى جمع الدنيا من الخلال والحرام (ويعلمون بما لا يعلمون) اى الصوفية الجهال فتكون عبادتهم بمجرد عقولهم او بما رأوا من الناس علماء اولاء (ولا يعلمون) من العلماء والكتب (ما يعلمون) به من علم الحلال (والناس) مفعول مقدم (من التعلم) يعلمون بتخويف مجاهر او بتزيين ما يضاذه من امور الدنيا او براءة كسلان العلم وترويجا لساعتهم الكسادة في الدين وتليسا لطريق الصالحين حيا للعاجلة وفداء للأجلة وقيل هم المتزويون بزي المشايخ الفاسدون المفسدون ثم لا يخفى ان العلم في المواضع العلم المأخوذ من الكتاب والسنة فالخالفه مؤثرة في ذهاب الاسلام وهم يلتزمون تركه بل شرطوه في الوصول (كل ما ذكر من كلام سيد الطائفة) ويحتمل ان يراد اى من كلام هو لفظ سيد الطائفة (الى هنا منقول من رسالة) الشيخ الامام العارف

والمواهب ويمكن ان يكون من اربعة احوال ترك عمل العالم بعلمه وعمله بغير علم وترك تعلم حكم (بالله) ما يعمل ومنه غيره من التعلم فبذلك يحصل الاضمحلال وتغلب ظلمة الجهالة وينكشف بدر الهداية والامر لله كافي الفحمة رحمه الله (كل ما ذكر) مبتداء (من كلام سيد الطائفة) الصوفية وهو الجنب والظرف متعلق بالفعل (الى هنا) المذكور اخرا وخبر المبتداء قوله (منقول من رسالة) الامام عبد الكريم ابن هوازن

(القشيري) رحمه الله عليه وقد احسن واتقن فيها (انظر) نظر تأمل وتفتن (ايها العاقل الطالب للحق) وهو لصواب النافع في الدارين (ان هؤلاء) المنقول عنهم ما ذكر من تعظيم الشريعة (عظما) جمع عظيم ولا يجمع على عظام كما يقع لبعض العوام نبه عليه في القاموس ١٤٣١ انما ذلك جمع عظم ومنه انما كنا عظما منخرجة (مشايخ علماء الطريقة)

المعبر عنها بالتصوف  
(وكبراء) جمع كبير  
(ارباب السلوك) في السير  
في الطريق المعنوي (الى  
الله تعالى) الى معرفته  
وشهوده (والحقيقة)  
عطف على السلوك (وكلهم)  
اي كل فرد منهم (يعتزمون  
الشريعة الشريفة)  
جناس خطي (ويننون  
علومهم الباطنة) الدقائق  
(على السيرة) اي الطريقة  
(الاحدية والملة الخفية)  
التي لا عوج فيها ولا ممانا  
(فلا يفرنك طامات الجاهل  
المتنسكين) الطامات جمع  
طامة بتشديد الميم وهي  
الداهية العظمى واسناد  
الغرور اليها من الاسناد  
للسبب والغاربها هو  
الشیطان الرجيم والجهال  
جمع جاهل ضد العالم  
والمتنسك مظهر النسك  
اي العبادة وذلك لان  
هذا الفريق بمن يعمل بلا  
علم وقد تقدم انه من اسباب  
ذهاب الدين (وشطحهم)  
بالجمجمة المفتوحة وبعدها  
مملتان او لاهما ساكنة

بالله تعالى ركن الاسلام ابي القاسم عبد الكريم بن هوازن (القشيري) رحمه الله  
قيل هي رسالة كتبها الى جماعة الصوفية ببلدان الاسلام في سنة سبع وثلاثين  
واربعمائة (انظر) بعين الانصاف وترك التعصب والاعتساف (ايها العاقل الطالب  
للحق) المطابق للواقع (ان هؤلاء) السادة المذكورين الخيد والسري وابايزيد  
واباسميان وذا النون وبشر الحافي واباسعيد ومحمد بن الفضل كلهم (عظما مشايخ  
علماء الطريقة وكبراء ارباب السلوك) في السور المعهودة (الى) معرفة (الله)  
وانوار تجلياته (والحقيقة) وهي المقصودة من السلوك اي الوصول الى الله  
تعالى ومشاهدة الربوبية بالتجليات والمكاشفات وارتفاع الحجب من البين  
(وكلهم) مع سائرهم لا المذكورون هنا فقط فالضمير لمطلق المشايخ في ضمن هذا  
المقيد (يعظمون الشريعة) بكمال الاهتمام في اتيان حقائقها وغاية المراعاة في دقائقها  
الى ان يعملوا رخصها كالحرمان وعرائها كالواجبات فضلا عن ترك الاولى واتيان  
ما فيه شبهة كيف وهم جعلوا الشريعة للوصول الى مقاصدهم مبادئ اصلية  
ومقدمات ضرورية وبذلك وصلوا الى مقاماتهم بل في حال غلبة وجدهم وحالهم  
اكثرهم محفوظون من الله عن ترك آداب الشريعة مع شدة حالتهم بحيث لا يفوت  
شي من آداب الشريعة اصلا وهذا مقام دولة السلطنة البازيدية كان مغلوبا  
في كل الاوقات فاذا دخل وقت الصلاة وازمنة العبادات عاد الى حاله واذا ادى  
لوازم الشريعة عاد الى الغلبة وهذا يركة صحة الاستقامة في الشريعة وان  
كان بعضهم مغلوبا دائما كالجنانين فعذرون (ويننون علومهم الباطنة)  
المفاضة عليهم بالفتح الرباني والهام الروحاني (على السيرة الاحدية) ويحتمل معنى  
الوصفية بمعنى الاسبق في كونها بمحمودة (والملة الخفية) التي لا عوج فيها ولا ممانا على  
وجه لوجع الحكماء حكمتهم والعلماء عليهم لان يجدوا فيهم مغايرة للشريعة في امر واحد  
لم يجدوا اليه سبيلا خلافا لهؤلاء الزنادقة فان حالهم وسيرتهم ما عرفت والعجب انهم  
مع كل مخالفتهم وفطر التزام مناركة سيرتهم ادعوا متابعتهم واخذ طريقتهم منهم  
تحتجبن بهم على مخالفتهم وهم حجة عليهم لالهم لما عرفت من تفاصيل سيرتهم ومذهبهم  
(فلا يفرنك) اذا عرفت حقيقة الحق من تسكات المشايخ بل ومن لزوم الاعتصام  
بالكتاب والسنة فلا يفرنك (طامات) جمع طامة داهية عظيمة وفسرناها بالامور  
المضرة في الدين (الجهال المتنسكين) المتعبدعين بالعلم والمتنسك مظهر النسك اي  
العبادة (وشطحهم) اي مجاوزتهم الحدود بالافراط قيل هو من كلام المولدين  
ولهذا لم يذكر في القاموس والمصباح (الفاستدين) في انفسهم (المفسدين)

لخروج عن القصد والافراط في الامر (بريقة ٢٠ ل) ولم يذكره في القاموس ولا في المصباح وكأنه لفظ مولد  
كما في المواهب (الفاستدين) في انفسهم لخروجهم عن اتباع الشرع الحمدي (المفسدين) بتزيين احوالهم لامثالهم  
قال الله تعالى ودوا لو تكفروا كما كفروا فتكونون سواء

(الضالين) عن الحق ليعدهم عنه (المضلين) لغيرهم بايقاعهم في الضلالة (بعد ان كانوا زائعين) بالزاء المجمة اى مائلين (عن الشرع القويم) للخروج عنه لما ابتدعوه (ومائلين عن الصراط المستقيم) هو بمعنى ماقبله فالصراط المستقيم هو الشرع القويم وفعل ذلك اطنا بالتقيها لفعالهم (خارجين) خبر بعد خبر ﴿١٥٤﴾ احوال من ضمير خبر كان (عن مناهج)

لغيرهم ﴿الضالين﴾ لخروجهم عن الصراط المستقيم ﴿المضلين لغيرهم﴾ الاول مناسب للاول والثاني للثاني ﴿بعد ان كانوا زائعين﴾ مائلين ﴿عن الشرع القويم﴾ الى الباطل والعاطل الحديث والقديم ﴿ومائلين عن الصراط المستقيم خارجين عن مناهج﴾ المنهج هو الطريق الواضح ﴿علماء الشريعة﴾ التي كان الكل مأثورين باتباعها ﴿ومارقين﴾ خارجين ﴿عن مسالك مشايخ الطريقة﴾ النبوية لاعراضهم عن آداب الشريعة وتركهم التحصن بحصونها المنعية لاعتكافهم على اصنام الاوهام لافتنانهم بوحى الشيطان لا يخفى ان كلمات المصنف في هذا المقام لا تخلوا عما يستغنى ببعضها عن بعض لكنها لا تخلو عن فائدة ايضا لان المقام مقام الذم والتنفير لتحسن المبالغات والتأكيدات ثم لا يخفى ان المناسب في التفریع بحسب الذوق والسوق ان يقال بدل فلا يفرنك او في ضمنه ومعينه نحو ان يقال فظهر بطلان مقالهم وامتناع مدعاهم لاسيما انهم يعترفون بصلاح هؤلاء المشايخ ويسلمون كلماتهم ويدعون اتباعهم ويظهرون معاداة مخالفهم ﴿فالويل﴾ العقوبة الشديدة او حلول الشر او وادى في جهنم او دعاء يدعى به على من يستحقه لقوة القبايح وشدة الفضائح ﴿كل الويل لهم﴾ ان داموا على ما كانوا عليه والاعفاء الله عنهم \* فان قيل هذه اما اخبار فيلزم الحكم بكونهم من اهل النار واما انشاء بالدعاء بالثبور فيلزم الدعاء بالسوء واللائق هو الدعاء باصلاحهم وحسن حالهم \* فلنا عدم جواز الحكم بانه من اهل النار ان كان في شخص معين وهنا ليس كذلك كقولك كل كافر في النار او انه من قبيل قوله تعالى ربنا اطمس على اموالهم الآية كما صرح المصنف في وصاياہ التركية ﴿ولمن تبهم﴾ لان شبهة القوم منهم فضلا عن يلحق بهم ﴿او حسن﴾ من النحسين ﴿امرهم﴾ من تلك الفحشيات وما في بعض النسخ حسنوا بالجمع ليس بحسن لان تحسين المعاصي ورضائها معصية بل قد يكفر ﴿فهم﴾ مع اتباعهم ﴿قطاع طريق الله تعالى﴾ لاسلاك طريق الله تعالى ﴿على العابدين﴾ بمنعهم مريد سلوك الطريق عن السلوك في طريق الله بسهام الوسواس والسحرة الكاذب والاوهام ﴿يلبسون﴾ من اللبس بمعنى الخلط ﴿الحق بالباطل﴾ اقتباس من بعض آيات نزلت في حق اهل الكتاب ففيه ابلغ وآكد رد والمعنى يخلطون الحق بالباطل الذي يخترعونه ويكتبونه حتى يشبهه احدهما بالآخر او يجعلون الحق ملتبسا بسبب الباطل الذي يحدثه هواهم ويلهمه شيطانهم ﴿ويكتمون الحق﴾ يعني يلبسون الحق لمنعه ويخفونه عن لم يسمعه وفيه اشعار بان استقباح اللبس لما يصحبه من كتمان الحق وتكرير الحق اما لان الثاني غير

جمع منهج وهو المنهاج والمنهج الطريق الواضح (علماء الشريعة) المأمور للعباد بسلوكها لما فيها من نفعهم الذاتي في الدارين (ومارقين) بالرامو القاف اى خارجين من مرق السهم مروفا اذا خرج من الجانِب الآخر والخوارج مارقة لخروجهم عن الدين كما في التوفيق (عن مسالك) طرق (مشايخ الطريقة) من ائمة الصوفية المحققين (فالويل) كلمة تدعى بها على من وقع في هلكة يستحقها وهو ههنا مبتدأ (كل الويل) تأكيده (لهم) خبر المبتدأ (ولمن) عطف على لهم (تبهم) لانهم يخرجون عن الطريق الحميد (او) لمن (حسنوا امرهم) جمع الضمير هنا اعتبارا بمعنى من وافراده او لا اعتبارا بلفظها وذلك لان من حسن سوء كن عمله والرضى بالمتكر منكر (فهم) اى هؤلاء الموصوفون باحد هذه

الاصناف الثلاثة او اتباعه وتحسينه ﴿قطاع طريق الله تعالى﴾ اى قطاع طريق الوصول اليه (الاول)

سجانه وتعالى بحسن السلوك والمجاهدة في سبيله (على العابدين) متعلق بالوصف المجموع (يلبسون الحق بالباطل) اى يجعلونه ملتبسا لما يدجون فيه من باطلهم (ويكتمون الحق) الخالص الصافي



(وهم يعلمون) فقيه علمهم بخلاف علمهم وعلمهم بما لا يعلمون قبحه وفي كلامه ضرب المثل بالقرآن التحذير والترهيب وقد  
الف في جواز ذلك مؤلفا حافلا الجلال السيوطي سماه الضرب المثل في جواز ان يضرب في المواعظ والخطب من الكتاب  
والسنة المثل كافي المواهب **الفصل الثالث** ١٥٥ (في الاقتصاد) اي التوسط (في العمل) بين التفريط

بالترك للعبادة رأسا والافراط  
بالمبالغة فيها وعدم اداء  
النفس حقها (الآيات)  
استدل المصنف رحمة الله  
عليه بالآيات الكريمة  
والاحاديث الشريفة فقال  
الآيات يعني هذه هي  
الآيات الدالة على جواز  
الاقتصاد في الطاعة \* منها  
قوله تعالى في سورة البقرة  
(يريد الله بكم اليسر ولا  
يريد بكم العسر) قال  
القاضي اي يريد الله ان  
يسر عليكم ولا يريد ان  
يعسر فلذلك اباح الفطر  
للسفر والمرض \* ومنها  
قوله تعالى في سورة النساء  
(يريد الله ان يخفف عنكم  
وخلق الانسان ضعيفا)  
اي يريد الله سبحانه وتعالى  
ان يخفف عنكم اوزاركم  
بالثبوت عليكم والمغفرة لكم  
او التكليف الشاقة  
الكاثرة على الامم السالفة  
فلذلك شرع لكم الشريعة  
الخفيفة السمحة السهلة  
ورخص لكم في المشاق  
والمضايق وخلق الانسان  
ضعيفا اي لا يصبر عن

الاول اول زيادة تقبج حالهم في التصريح باسم الحق (وهم يعلمون) انه الحق القاطع  
الظاهر غير انهم قصدوا تسهيل الامر عليهم وحصر الكمال لديهم من سخافة العقول  
واضاعة الفروع والاصول ثم قيل لقد احسن المصنف في عدم التعيين في طائفة مخصوصة  
اذ الواجب حسن الظن ولا يجوز سوء الظن في معين بل الاثني التأويل ستر لاخواننا  
المسلمين ولا التجسس عن عوراتهم بل اللازم هو النصيح فلا يوجد في زماننا وبلادنا  
بخلاف ما عليه علماء زماننا من تخصيص الكلام بالمقاصد والتقريع والتوبيخ على  
رؤس الانام مع التجسس وسوء الظن مع اعتقاد ذلك طاعة وهو من افجع الآثام  
وغيرها من الكلمات الرديئة البعيدة عن الافهام \* اقول هذا موجب لتعطيل ابواب  
التعزير والحدود من الفقهية وسد باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكيف  
يقول كلام هو صريح بل محكم في الخطأ وان زمانه قريب الى زماننا وبلده دمشق الشام  
وقد شاهدنا فيه من متصوفتهم من المنكرات ما لا يمكن تأويله بل يجب منعه على القادر

### **الفصل الثالث**

آخر فصول الباب الاول **في الاقتصاد** اي التوسط بلا افراط ولا تفريط  
(في العمل) بالجوارح والاركان على ما دل عليه الكتاب والسنة (الآيات)  
اي هذه هي الآيات الدالة على جواز الاقتصاد في الطاعة في البقرة (يريد الله بكم  
اليسر) اي السهولة والتسهيل في هذه العبادة وهي اباحة الفطر للمسافر  
والمريض كذا نقل عن الخازن \* اقول المفهوم من الآية ارادة الله التخفيف في كل ما شق  
فيه ولذا قال الفقهاء المشقة تجلب التيسير وخرجوا عليها رخص الشرع وتخفيفاته  
في العبادات كالسفر والمرض والاكرام والنسيان والجهل والعسر وعموم البلوى  
والتفصيل في الاشياء (ولا يريد بكم العسر) لانه لا يشدد ولا يضيق قال الشعبي  
اذا اختلف عليك امران اليسرهما اقر بهما للحق وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
بلغه ان رجلا في المسجد يطيل الصلاة فاتاه فاخذ بمنكبيه ثم قال ان الله تعالى رضى  
لهذه الامة اليسر وكره لهم العسر قالها ثلاث مرات ومنها آية النساء (يريد الله ان  
يخفف عنكم) فلذلك شرع لكم الشريعة السمحة السهلة ورخص لكم في المضايق  
كما في البيضاوى وقال الله تعالى ويضع عنهم اصرهم وهذا لم يشغل علينا كما نقل  
على بنى اسرائيل (وخلق الانسان ضعيفا) عن ابن عباس يضع عنهم اصرهم عن الصبر عن  
الجماع ولا يصبر عنهن ولذلك اباح له نكاح الامة لعدم طول الحرة وعن البغوى ان  
خلقه من ماء مهيمن قال الله تعالى الذي خلقكم من ضعف \* وقال البيضاوى لا يصبر  
عن الشهوات ولا يتحمل مشاق الطاعات \* وقيل اي ضعيف الراى والعقل الامن ايد  
بنور اليقين \* ومنها آية المائدة (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج) ضيق في الدين

الشهوات ولا يتحمل مشاق البلايات كما في التوفيق وغيره \* ومنها قوله تعالى في سورة المائدة (ما يريد) اي لا يقصد  
(الله) لكم الرخصة والتكليف بالتيمم (ليجعل عليكم من حرج) اي ضيقا في دينكم ولكن يريد ليظهر كربه من الاحداث  
والجناية والذنوب وليتم نعمته عليكم اي نعمة الاسلام بالترخيص لكم لعلمكم تشكروا الله ونعمته فيتبيكم \* ومنها قوله تعالى

لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم القيامة واهوالها واسبع الكلام في الانذار فبلغ ذلك رسول الله عليه السلام \* فقال انى لم اومر بذلك فهاهم الله تعالى وقال يا ايها الذين آمنوا بالله ورسوله لا تحرموا على انفسكم ما طاب الله مما احل تناوله لكم ( ولا تعتدوا ) اى لا تجاوزوا الحلال الى الحرام ( ان الله لا يحب المعتدين ) من الحلال الى الحرام كفى تفسير العيون \* ومنها قوله تعالى فى سورة الاعراف ( قل من حرم زينة الله ) نزل حين غيرهم المشركون طوافهم بالبيت بلبس الثياب بعد نزول قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد فامر الله نبيه عليه السلام بان يقول للمشركين بالاستئذان الانكارى على محرم الحلال من حرم زينة الله اى ايس الثياب الذى يستربه العورة ويتجمل به حالالا ( التى

اخرج لعباده) اى خلقهم لهم (والطيبات) اى الحلالات (من الرزق) اى من المآكل والمشرب (فيها) كاللحم والدسم واللبن وغيرها (قل هي) اى الزينة والطيبات ثابتة (للذين آمنوا فى الحياة الدنيا) بالاستقامه لانها خلقت لهم وان كان الكفار مشتركين فيها معهم فى الدنيا وهو من قبيل الاكتفاء

(خالصة) بالرفع خبر بعد خبر اى هى مخصوصة للمؤمنين (يوم القيمة) ظرف لخالصة وهذا يدل على الاشتراك في الدنيا وبالنصب على الحال من الضمير في الذين آمنوا الراجع الى الزينة المعنى ان المؤمن والكافر يشتركان في الزينة والطيبات في الدنيا ويختص بهما المؤمن يوم القيامة (كذلك) اى مثل ذلك التبيين (نفس) اى تين (الايات) من الامر والنهى وما يكون في الدنيا والاخرة (لقوم يعلمون) اى يعرفون الله ويعتقون ما امرهم الله كافي تفسير الشيخ\* ومنها قوله تعالى (طه) قيل لما نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة اجتهد في الصلاة واطال القيام فيها وكان يصلي الليل كله حتى شق ١٥٧ عليه ذلك وقام على احدى رجله ورفع اخرى فنزل طه

فربى بفتح الطاء والهاء وكسرها وبين الفتح والكسر وفتح الطاء وكسر الهاء اى يا محمد طمى الارض بقدميمك جميعا وقيل معناه يارجل بلسان عك خطابا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل طه قسم اقسم به الله تعالى جوابه (ما نزلنا عليك القرآن لتشقى) اى لتعيبه وقيل انه رد لقول المشركين انك شقي تركت دين آبائك والشقاء يستعمل للتعيب وضد السعادة اى انت لست بسعيد فرده الله تعالى بان دين الاسلام وهذا القرآن هو السبيل الى نيل كل سعادة وما فيه الكفر هو الشقاوة بعينها قوله (الا تذكرة) مفعول له اى ما نزلناه عليك الا موعظة (من يخشى)

فيها ففتح (خالصة) بالرفع خبر بعد خبر اى هى مخصوصة للمؤمنين (يوم القيمة) ظرف للمؤمنين فيشتركون المؤمن والكافر في الدنيا وبالنصب على الحال من الذين آمنوا وهى راجع الى الزينة والطيبات والمعنى انهما مشتركان في الزينة والطيبات في الدنيا ويختص بهما المؤمن في القيامة كذا روى عن الواحدى وعن ابن عباس رضى الله عنهما وعن الخازن قيل معناه خالصة للمؤمنين يوم القيامة من التكدير والتنقيص والغم خلاف الدنيا (كذلك) التبيين والتفصيل (نفس) الايات لقوم يعلمون الدالة على الاحكام قال البيضاوى كنفصيلنا هذا الحكم فنفس سائر الاحكام اهم ومنها آية (طه) قيل كان عليه الصلاة والسلام اذا صلى رفع رجلا ووضع اخرى فانزل الله تعالى طه اى طأ الارض بقدميمك جميعا فنى (ما نزلنا عليك القرآن لتشقى) اى لنصلى على احدى رجليك فينشق عليك (وقيل كان صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي الليل كله حتى اذا شق عليه ذلك قام على احدى رجله ورفع الاخرى فنزل طه اى طأ الارض بقدميمك وعن الزجاج معناه بالعجمية يارجل لكن هذا ليس بمناسب بسائر المخاطبات القرآنية اذ كلما خاطب الله حبيبه في القرآن خاطبه بما يشعر بالمدح وقيل قسم بطوله وهدايته \* وقيل الطاء افتتاح اسم طاهر والهاء اسمه هادى اى انت طاهر بنا هادى البنا \* وقيل يا انسان قبطية او سريانية اولغة عك من العربية وعن محمد بن على الترمذى طوبى لمن اهتدى بك وجعلك السبيل البنا وعن ابن عطاء ما نزلنا عليك القرآن لتشقى اى لتعيب فى خدمتنا ومنها آية الحج (وما جعل عليكم فى الدين من حرج من ضيق فجعل للمسافر الافطار وقصر الصلاة والقعود فى الصلاة للعاجز والايام ايضا لعاجز القعود واختلوا فى وجه رفع الحرج فعن ابن عباس جعل الكفارات مخرجا من الذنب اما بالتوبة او بالقصاص او برد المظلة او بنوع كفارة \* وقيل هو اخذ اليقين عند الاشتباه يعنى حل المحتمل على المتيقن \* وقيل اباحة الرخص عند الضرورات كاكل الميتة وافطار الصائم لنحو المرض \* وقيل هو الخروج عن الذنوب بنحو المصائب والبلايا وقال البيضاوى من حرج اى ضيق بتكليف ما يشتهبه القيام عليكم واما الدالة من السنة ففى (الاخبار)

اى لمن يسلم ويؤل امره الى الخشية من الله ولا يجوز ان يكون بدلا من لتشقى لاختلاف الجنس كافي تفسير العيون \* ومنها قوله تعالى فى سورة الحج (وما جعل عليكم فى الدين من حرج) اى من ضيق بل فتح عليكم باب التوبة ان اجرتم واذنبتهم وفتح بانواع الرخص والكفارات ان عجزتم ورخص الافطار فى السفر والخضر بالمرض والقعود فى الصلاة عند العلة والايام فيها عند الضرورة كافي العيون والديات والارش فى حقوق العباد كافي التوفيق (الاخبار) اى هذه هى الاخبار الدالة على الاقتصاد



وجوازه واستحبابه \* منها ماخرجه البخارى ومسلم الرموز لهما بقوله ( خم ) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال جاء رهط \* وهى جماعة من الثلاثة الى العشرة اى ثلاثة انفس قيل هم على وعثمان بن مظعون وعبدالله بن رواحة وقيل المقداد بدل عبدالله يعنى جاؤا كما فى ابن الملك وفى المصباح دون عشرة من الرجال ليس فيهم امرأة وسكون الهاء افسح من فتحها جمع لا واحد له من لفظه وقيل رهط من سبعة الى عشرة ومادون السبعة نفر وقال ابو زيد رهط نفر مادون العشرة من الرجال \* وقال ثعلب ايضا رهط والنفر والقوم والعشر والعشرة بمعنى ويقال الرهط ما فوق العشرة الى الاربعين قاله الاصمعى فى كتاب الضاد ﴿ ١٥٨ ﴾ والظاء انتهى كما فى المواهب ( الى بيوت

ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) من استعارة جمع الكثرة لجمع القلة والا فلتناسب اقوله ازواج النبي صلى الله عليه وسلم آيات لانه جمع قلة ولانهن كن عند موته تسع نسوة ومن قبل لم يصلن لذلك وماجاوزن هذا العدد الا ان غلب الازواج على سرايره وفيه بعد كما فى المواهب ( يستلون ) عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم ) مستأنفة استئناف بيان ويجوز ان يكون حالا او صفة يعنى يستلون عن قدر عبادته ووظائفه فى كل يوم وليلة حتى يفعلوا ذلك ويقتدوا كما فى ابن الملك قال الله لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة كذا فى المواهب ( فلما خبروا ) على صيغة المجهول وسكت

وهى عشرة احاديث ﴿ خم ﴾ روى البخارى ومسلم فى صحيحهما ﴿ عن انس ﴾ رضى الله تعالى عنه ﴿ انه قال جاء رهط ﴾ جماعة من ثلاثة اوسبعة الى عشرة او مادون العشرة وما فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه وجمعه ارهط وارهط وارهيط كما فى القاموس وفى ابن الملك هم على وعثمان بن مظعون وعبدالله بن رواحة وعن ثعلب الرهط والقوم والنفر والعشر والعشرة بمعنى \* الى بيوت ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعنى زوجاته فالزوج للمرأة والرجل قال فى القاموس الزوج البعل والزوجة اشيران البيوت جمع كثرة والازواج جمع قلة فيتنافيان واشيران البيوت بمعنى آيات جمع قلة استعارة ولم يعكس لان ازواجه صلى الله تعالى عليه وسلم عند موته تسع ولم يجاوز هذا العدد قبل موته الا ان غلب على السرارى وفيه بعد انتهى نقلا عن المواهب وانت تعلم ما فيه من البعد ايضا والوجه الصحيح فى ذلك ﴿ يسألون ﴾ عن كيفية ﴿ عبادة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴾ اذ لا يطلع على سر الرجل فى الغالب الا زوجته استئناف احوال او صفة وجه سؤالهم هو اقتداؤهم كما نقل عن المواهب يرد عليه ان ما شرع لهم فيه اقتداؤهم به عليه السلام فلا جرم ينبئ عليه السلام وما يريد اخفاءه فلا يجوز لهن اظهاره بل لا يجوز لاحد اقتداؤه لانه حينئذ من الخواص اذ لو لم يكن كذلك لزم اظهاره لهم وقد قال الله تعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة ويمكن ان يقال يجوز ان يكون سؤالهم للاستفصال ولتحو التثبيت والتأكيد ويجوز انه يشتهه عليهم بعض عمل فيريدون به دفع اشتباههم ﴿ فلما خبروا ﴾ بالبناء للمفعول من جانب الزوجات هذا الماحمول على كونه قبل نزول آية الحجاب او كون ازواجه صلى الله تعالى عليه وسلم محارم للمؤمنين اذا المحرم من يكون نكاحها حراما على التأبىد وازواجه عليه السلام محرم مؤبد لكل فليتأمل فيه ﴿ كانهم ﴾ يقالوا اى عدوها قليلة لظنهم الكثرة منه صلى الله تعالى عليه وسلم لقراء آثاره وسرايره واضاعه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم وجهوا قلة هامة ﴿ قالوا ﴾ فيما بينهم قيل عن ابن الملك وانما قلها صلى الله تعالى عليه وسلم رجة وشفقة على امته لئلا يلحقهم ضرر ومشقة بالاقتداء لكن لا يخفى انه ليس

عن تعيين الخبر لعدم تعلق الغرض به وقبل حذف المسئول اما لتعميم الزوجات ومن ثمه ( بلام ) من الخدام والاتباع او هن المراد واكتفى عن ذكرهن بدلالة السياق عليه ( كانهم ) يقالوها اى كانهم عدوها قليلا تتفاعل من القلة وهو جواب لما وكان ههنا النسبة المطلق او لاشك على مذهب الزجاج يعنى وجدوا تلك العبادة قليلة على انفسهم وقد ظنوا ان وظائفه عليه السلام من العبادات كثيرة وانما قلها عليه السلام رجة وشفقة على امته لئلا يلحقهم ضرر ومشقة بالاقتداء بها ذكره ابن الملك او الجواب قوله ( قالوا )

فإن نحن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) والجملة التثنية معترضة لبيان وجه آياتهم بجوابهم أي بينا وبينه عليه السلام بعد بعيد و فرق عظيم لانا مذنبون محتاجون الى مغفرة الله تعالى وغفلوا عن انه عليه السلام انما فعل ذلك رحمة للامة وحذرا عما يفتنهم والافقد جعلت قرة عينه في الصلاة كما في ابن الملك (قد غفر له) بالبناء للمفعول وسكت عن الفاعل للعلم والجملة استئناف بياني (ما تقدم) ١٥٩ من ذنبه وما تأخر) اشارة الى قوله تعالى في سورة الفتح يا غفر لك الله ما تقدم

من ذنبك وما تأخر فلا مناسبة بيننا وبينه عليه السلام فهو لا يحتاج الى كثرة العبادة لكونه اشرف المخلوقات على الله تعالى لكننا نحن مذنبون وليس لنا قدر عند الله تعالى مثل قدره فحتاج الى كثرة العبادة اشد الاحتياج وقال ابن الملك فينبغي ان يكون العبادة نصب اعيننا ولا نصرف عنها وجوهنا ليلا ونهارا (قال احدهم) اما انا فاصلي الليل ابدًا اما حرف متضمن بمعنى الشرط لتأكيده والتفصيل أي مهما يكن من شيء فانا مبتداء خبره فاصلي الليل ابدًا أي احييه ابدًا على الدوام بالتهجد او بالنفل فلا انام فيه اصلا (وقال الآخر) بالفتح والمد وقع المجهمة أي الشاني (وانا اصوم الدهر ولا افطر) جملة معطوفة لنا كيد ما قبلها والمراد لا افطر شيئا من الايام التي لا يحرم صومها (وقال

بلايم لا آخر هذا الحديث بل لاوله هذا ايضا على ان يحجب الاقتداء المشقة فيما يكون الاقتداء فيه واجبا لافي مطلق فعله عليه الصلاة والسلام بل فعله المطلق مباح له ولنا اتباعه كما عند الجصاص وهو المختار وواجب له وعلينا اتباعه عند بعضهم بل عند الكرخي مباح له وليس لنا اتباعه والكل عند عدم دليل كونه من الخواص وان كان واجبا عند بعض (فإن نحن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي لاتقاس نفوسنا المتعلقة بالظلمات الهولانية المنطبعة بالاهواء المادية على نفسه الشريفة المعصومة بالانوار اللاهوتية القدسية فانه (قد غفر له) بالبناء للمفعول (ما) أي الجميع الذي (تقدم) في ابتداء عمره (من ذنبه وما تأخر) فان قيل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معصوم فلا يتصور منه عصيان والمغفرة توجب وجود العصيان اذا المعلوم لا يتصور فيه المغفرة \* قلنا ذلك عن الكبيرة عمدا اوسهوا عند بعض وان خص بعض العمد واما عن الصغائر فالجمهور على جوازها عمدا وان كان الاجماع على جوازها في السهو نعم نقل عن شرح المقاصد نفي عمد الصغائر ايضا والاجماع على امتناع صغيرة دالة على الحسنة منافية للفطنة فظهر جواز صدور الصغيرة مطلقا عند بعض او في السهو عند آخر بل الكبيرة في السهو عند بعض آخر لعل التحقيق ان جنس هذا الكلام محمول على الذهول من مواجب رفعة مقامه وانكشاف عظمته تعالى له وعليه يحتمل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اني ليغان على قلبي واني لاستغفر الله تعالى في كل يوم مائة مرة (قال احدهم) اما انا فاصلي الليل كله (ابدا) مدة عمرى فلا انام اصلا لان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قبلا وان الصلاة جامعة لانواع الطاعات واقرب القربات ولهذا جعلت قرة عين الحبيب صلى الله تعالى عليه وسلم وعباد الدين وعروة الاسلام وفضل الاعمال (وقال الآخر) وانا اصوم الدهر كله الا الايام المنهية (ولا افطر) لقهر النفس التي هي اعدى عدو الله ولئلا تقدم على المعاصي وتنجس على الهوى وتوقع صاحبها في كل مضرة وهلكة اذ كل مفسدة صادرة عن الناس ليس الامن طرفها لكن ورد في الحديث الصحيح ان افضل الصيام صوم داود عليه السلام وكذا افضل القيام قيامه لكن في منع الغفار بعد ذكر هذا قال المختار افضلية صوم الدهر ولذا سالك به كثير من المشايخ رحمهم الله فتأمل (وقال الآخر) وانا اعتزل النساء (من العزلة) ولا تزوج (ولا اتسرى) (ابدا) مدة عمرى لئلا اشتغل بخدمة منهن وبخدمتهن يحصل التعاق بالدينا والتباعد على الطاعات

الآخر وانا اعتزل النساء) أي اتركها من العزلة وهي الانفراد أي اجتنب واتباعد منهن كما في ابن الملك (ولا تزوج ابدًا) لئلا اشتغل بهن عن العبادة لله تعالى وظاهر هذا الكلام انهم كانوا ثلاثة ويحتمل انهم كانوا اكثر من ذلك وان الكلام صدر من ثلاثة منهم دون الباقي كما هو العادة او ثلاثة منهم متبعون والباقيون اتباع الله اعلم بعدتهم

(بخاء رسول الله) اى جاء عقيب هذه الاقوال بلا تراخ كما فى حاشية ١٦٠ خواجه زاده كجاشعربى الفاء يعنى فبلغ ذلك

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم (اليهم) فضلا وتواضعا منه ومنه عليهم (فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا) كناية عما وضعوا على انفسهم شيئا من العبادات كما فى ابن الملك وهو محتمل الصدور هذا اللفظ منه اسند اليهم ما وقع من بعضهم لرضى الباقر به او خاطب كلا بمقالة كما فى المواهب (اما) حرف تنبيه واكثر ما يقع بعده القسم من ان انك (والله) انى لا خشاكم اى اشدكم خشية والخشية خوف مع هبة واجلال ولذا قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء (الله) واتقيكم اى اشدكم تقوى (له) لان الشكر على قدر النعم ونعم الله عليه صلى الله عليه وسلم لا توازنه على غيره قال الله تعالى وكان فضل الله عليك عظيما ولذا قال افلا اكون عبدا شكورا بصيغة المبالغة فى الشكر ايماء الى ان المطلوب منه المبالغة كما فى المواهب يعنى ان وضعكم هذه العبادات على انفسكم من شدة خشيتكم وتقوى الله تعالى فان

بخاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم على عادة مجيئه على بيته الشريف واما المجئ لبلوغ الخبر وكونه لتواضعه كاقيل فبعد (فقال) كانه معاتبهم لجرائهم بمجرد عقوباتهم على الزيادة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بلا استئذان منه صلى الله تعالى عليه وسلم والزمان او ان تواردا لوجي وقد كانت النصوص ناطقة بعدم الحرج فى الدين وارادة اليسر ورفع تكليف مالا يطاق (انتم الذين قلتم كذا وكذا) كناية عما التزموا على انفسهم من الامور الشاقة ولم ينتظر الجواب منهم لان الاستفهام ليس على حقيقته بل للتقريع كما اشير وفي مثله لا يلزم الجواب وهذا اولى مما قيل لانه اراد مسارعة بيان الحق (اما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف تنبيه واكثر ما يقع بعده القسم (والله انى لا خشاكم) اكثركم خشية (الله تعالى) والخشية خوف مع هبة واجلال وتابعة للعالم وكما ازاد العلم الى ذاته تعالى تزداد الخشية قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والنبي صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق بالله تعالى فهو اخشاهم (واتقاكم) اى اشدكم تقوى واكثركم طاعة (له) عز وجل وان الطاعة شكر للنعمة ونعمته عليه اعظم واوفر مما على جميع الخلق وكان فضل الله عليكم عظيما الآية ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا فكيف تقولون مع ذلك بانى اقل اعمالا وادنى طاعات وتعتمدون عن ذلك بان الله تعالى غفر من ذنبي \* فان قيل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والذي اخبره بانه من اهل الجنة كالعشرة المبشرة ما مؤنون من النيران وسوء الخاتمة فكيف يتصور منهم الخوف والخشية كيف وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديثه هذا انى لا خشاكم وفى حديث آخر انا اخوفكم من الله تعالى وفى حديث آخر انى لا علمكم بالله واخشاكم واوحى الى داود عليه السلام يا داود خفى كما تخاف السبع الضارى وقال الصديق الاعظم رضى الله تعالى عنه مرة ياليتنى كنت هذه التينة وقال اخرى ليتنى لم اك شيئا وقال ابو عبيدة ابن الجراح رضى الله عنه وددت انى كبش فيذبحنى اهلى فيا كليون لحيى وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها ياليتنى كنت ورقة من هذه الشجرة وهى ممن شهد لها عمار ابن ياسر على منبر الكوفة فقال اشهد انها زوجة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى الدنيا والآخرة وكل ذلك انباء على الخوف فكيف وجهه \* قلنا الخوف قسمان خوف العاقبة وخوف الاجلال والتعظيم للحق والذى زال عن المؤمنين كالانبياء والعشرة المبشرة هو الاول واما خوف الاجلال والهبة والحياء والتعظيم فبني على العرفان فكل من كان اعرف فخوفه اكمل واعلى ومن هذا ظهر كونه صلى الله تعالى عليه وسلم اخوف واخشى من الكل اذ عرفانه اكمل من الكل فخوفه اعظم وتحقيق ذلك ان حقيقة الخوف تألم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه فى الاستقبال ثم المكروه ثلاثة اما بتبدل الايمان بالكفر فخوف الخاتمة واما بدخول النار مع بقاء الايمان فخوف العذاب واما بحط رتبة من رتبة ورده الى مرتبة ادنى فخوف نقصان ووراء هذه الاقسام قسم آخر اعلى من الكل هو خوف

خشيتى وتقواى اشد ومع هذا ما وضعت على نفسى شيئا مما وضعتم على انفسكم كما فى ابن الملك (الاجلال)



الاجلال والهيبة وهذا القسم هو ثمرة المعرفة بالله وصفاته فكل من عرف الله استولى عليه الخوف الى ان ينسى الكل وبهذا ظهر سر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا اخوفكم من الله لان قدر الخوف على قدر العلم وقد قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فالذين بشروا بالجنة مأمونون من خوف العاقبة واما خوف النقصان فلا لانهم وان كانوا مأمونين من سوء الخاتمة الا انهم ليسوا بمأمونين من خوف النقصان بفعل حسنة هي سيئة في مراتبهم كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين حتى ان الالتفات الى المرتبة ايضا ذنب عندهم فيخافون من ذلك وايضا خوف الاجلال لكمالهم في عرفان الاولياء واما خوف التعذيب فنفوه لئلا يلزم التساوى مع سائر الناس والحاصل ان لهم خوف الاجلال وخوف النقصان دون خوف العاقبة قطعاً وخوف التعذيب ايضا ﴿ولكني اصوم﴾ تارة من غير تكلف لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يدخل على بعض اهله فيقول هل عندك اليوم غداء فاذا قالوا لا قال اني صائم وامره الله ان يقول وما انا من المتكافين ﴿وافطر﴾ تارة كما ورد عن اسامة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسرد الصوم فيقال لا يفطر ويفطر فيقال لا يصوم رواء النساء وعن انس كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفطر من الشهر حتى نظن ان لا يصوم منه ثم يصوم حتى نظن ان لا يفطر منه شيئاً وعن ابن عباس كان يصوم حتى يقول القائل لا والله لا يفطر ويفطر حتى يقول القائل لا والله لا يصوم كذا نقل عن رواية البخاري ومسلم ﴿واصلي﴾ في ليلة ﴿وارقد﴾ اي انام عن التهجيد في ليلة اخرى او اصلي بعضاً من الليل وارقد البعض الآخر ولا اصلي الليل كله يدل عليه قول عائشة رضي الله تعالى عنها كان عليه السلام ينام اول الليل ويقوم آخره فيصلّي ثم يرجع الى فراشه فاذا اذن وثب فان كان به حاجة اغتسل والاتوضأ وخرج رواء البخاري \* وقالت ام سلمة رضي الله تعالى عنها كان يصلي وينام قدر ما صلى حتى يصبح رواء ابوداود والترمذي والنسائي ﴿واتزوج﴾ اعقدوا طأ ﴿النساء﴾ فان النكاح سنة حال الاعتدال وواجب عند التوقان اي الشوق القوي وان كان مكروها عند خوف عدم اقامة حقوق الزوجية كما في الدرر \* وفي حديث ابن ماجه على ما في فتح القدير من اراد ان ياتي الله طاهراً مطهراً فليتزوج الحرائر ولهذا بلغ زواجه صلى الله تعالى عليه وسلم الى احدى عشرة \* وقيل بل ازيد منها ست من قريب خديجة عائشة حفصة ام حبيبة ام سلمة سودة واربع عريبات زينب بنت جحش ميمونة زينب بنت حزيمة الهلالية ام المساكين جويرة وواحدة غير عربية من بني اسرائيل هي صفية بنت حيي من بني النضير ومات عنه اثنتان خديجة وزينب ام المساكين ومات هو صلى الله تعالى عليه وسلم عن تسع واما سائرته صلى الله تعالى عليه وسلم فاربع مارية القبطية وريحانة بنت سمعون واخرى وهبتها له زينب بنت جحش واخرى اصايبها في بعض السبي وتماهد في مواهب القسطلاني وبالجملة ان النكاح امر محبوب وشيء

﴿ولكني﴾ استدرأ عن مضمون ما قبله ﴿اصوم﴾ وافطر اي تارة وتارة ﴿واصلي وارقد﴾ فيه اعطاء لكل من العبادة والبدن حقه وقدم الحق الاول لشرفه يعني في بعض من الايام واصلي في بعض الليل وانام في بعضها ﴿واتزوج النساء﴾ اي الحرائر لا الاماء حرمة تزوجه بهن اولان المطلق ينصرف الى الفرد الكامل كافي المواهب لان الله تعالى خلقهن للرجال وركب فيهم وفيهن الشهوة كما خلق فيهم الاحتياج الى الطعام كما انه لا بد من الطعام فكذلك لا بد للرجال منهن والتزوج مباح وسبب للعبادة لانه يحصل به دفع الزنا منهنما ويؤجر بما يعطى من النفقة والكسوة كما في ابن الملك شرح المصابيح

(فن رغب عن سنتي) أي تركها وأعرض عنها استهانة بها (فليس مني) أي من المقتدين بي والعالمين بسنتي كافي ابن الملك وفي المواهب فن رغب أي مال عن سنتي ميل دعة ١٦٢ وجحد وترك فليس مني أي من اهل

شريعة لكفره فقد صرح اصحابنا بكفر من امر بقص اظفاره فقال لا فعله رغبة عن السنة فان اريد بالرغبة ترك الاولى منها كترك الرخصة آتانا بالعزيمة فلا كفر الا ان الاولى في حقه في الرخصة معاملة لنفسه بقبض قصدها اذ دخلت فيما لا مدخل لها فيه انتهى \* قوله فن رغب عن سنتي الى اخره يقال رغب عنه اذا لم يرد و رغب فيه اراده رغب اليه توجه اليه وبابه علم والمراد منه الوعيد والزجر عن ترك الاقتداء به عليه السلام اي من ترك سنتي فليس من طريقي ومقتديا بي وشريعتي كما في التوفيق (وزاد في رواية النسائي) على ما ذكر عند الشيخين (وقال بعضهم لا آكل اللحم) وهذه الرواية ترجح الاحتمال الثاني مما سبق في عددهم وجاء انه عليه السلام قال بعدو الزوج النساء وآكل اللحم وفيه تنبيه على ان الرشد اتباعه وانه عليه

مرغوب لا يجوز اومه \* قال في الخلاصة رجل له اربع نسوة والف جارية واراد ان يشتري جارية اخرى فلامه رجل يخاف عليه الكفر قال المناوي بعد نقل هذه المسئلة عن اكابر بعض الحنفية وكذا لولاه احد عند ارادة تزوج ما فوق امرأة قال نعلني \* الاعلى ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين \* ثم اختلف ان النكاح عبادة او لا بل تضيق عبادة فيشكل عليه امثال هذه الاحاديث والمفهوم من كلام بعض المحققين المنع فيما دون الاستحباب والاثبات عند الاستحباب \* واعلم ان النكاح من اثقل السنن شملا واصعب الحقوق قضاء واعم الامور نفعا واجزل القضايا اجرا فانه بموضوعه للدين تحصين وللخلق تحسين وفيه ستر العورة المعرضة للاتافات وجلب للغنى والرزق وتكثير مواد اهل التوحيد كذا في المناوي \* فن رغب \* اي اعرض وترك يقال رغب عنه اذا لم يرد و رغب فيه اراده و رغب اليه توجه اليه وبابه علم \* عن سنتي فليس مني \* ان كان الترك لغير استهانة واستحقار فمعنى ليس مني ليس من اهل طريقي في شريعتي وان لاجل الاستخفاف فالمعنى ليس من المصدق بي فانه حينئذ يكفر \* فان قبل مثل هذا الحديث منافي لحاصل بعض الاحاديث نحو حديث شفاء عياض والله او تعلمون ما علم لضحككم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفراش وخرجتم الى الصعدات تجرون الى الله لوددت اني شجرة تعضد وروى هذا الكلام من قول ابي ذر نفسه وهو اصح \* وفي حديث المغيرة صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى انتفخت قدماء فليل له اتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها كان عمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ديمة وايكم يطيق ما كان يطيق \* قلنا لا يخفى ان نحو هذه الاحاديث لا توجب استغراق عموم الاوقات واستيعاب جميع الاحوال غايتها غلبة جانب الطاعات والاهتمام بها وهو ليس بخارج عن مقصود هذا الحديث بل عينه على انه يجوز ان يكون بعضها من الخواص وان يرفع عنه وعن تبعه صلى الله تعالى عليه وسلم \* قال القاري في شرح الشفاء قيل كان يصلي الليل كله حتى تورمت قدماء من طول القيام فازل الله عليه من القرآن ما خفف به عليه وعلى من تبعه وهو قوله تعالى \* ان ربك يعلم انك تقوم ادنى \* وكذا قوله \* طه ما نزلناه عليك القرآن لتشقى \* وان المقصود من النهي مرتبة اضرار النفس التي هي المطية ومرتبة تقويت حق الغير والافتراء لذات الدنيا وشهواتها والانقطاع الى الله تعالى والتقاعد لعبادته فمدوح مرغوب اليه وقد يقال العبادات متفاوتة على حسب العابدين اذ العوام ليسوا بمكلفين بعبادات الخواص الى ان يصل الى مرتبة حسنات الابرار سيئات المقربين \* وزاد في رواية النسائي وقال بعضهم لا آكل اللحم \* خ م \* عن عائشة رضى الله تعالى عنها \* وعن ابوبها

السلام لا يفعل الا ما هو الاولى والاحرى والانفع بالعباد دنيا واخرى لانه عصاهم ويزيل عنهم (انه) كما في المواهب واخرج الشيخان المرموز لهما بقوله (خ م) عن عائشة رضى الله عنها

انه ) اى الشان ( صنع ) هو ابلغ من عمل لما انه تكون عن تروى وفكر وذلك شان فعله الكريم لصون مقامه عن العيب ( رسول الله صلى الله عليه وسلم شياً ) من الاقتصاد كترك ما يمل من العبادة ( فرخص فيه ) تخفيفاً عن العباد مثل النوم والاكل بالنهار والتزوج كفى ابن الملك للمصايح وغير ذلك من الاشياء المباحة من لذائذ المطعومات والمشروبات واللبس من الالبسة الفاخرة ( فتنزه عنه قوم ) اى تباعد وترك قوم عن المرخص فيه وبقوا في التشديد الاصلى ( فبلغ ذلك ) التنزه ( النبي صلى الله عليه وسلم ) لاستفصال حكمهم اصابوا ام اخطأوا ( فخطب )

فهذه الخطبة لغير الجمعة والعديد والكسوفين بل لبيان امر له شان ( فحمد الله تعالى ) اى اثني عليه بصفات الجلال والاکرام ( ثم ) بعد اداء مقام الحمد حقه ( قال ما بال اقوام ) استفهام للانكار بمعنى التوبيخ اى ما حالهم كفى ابن الملك لم يعينهم لان مراده انكار ما اقترحوه لاتعيب اناس باعيانهم وما مبتداء وبال خبره ( تنزهون ) اى يتباعدون ويحترزون ذكره ابن الملك والجملة في محل الحال واستئناف لبيان السؤال عنه ( عن الشئ ) واللام في الشئ زائدة ( الذى اصنعه ) صفته اى عن شئ افعله مثل النوم والاكل بالنهار والتزوج كما فى ابن الملك قاله توهمنا منهم ان ذلك ليس اولى لهم ويجوز ان يكون

انه صنع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* قيل لم يقل فعل لما فى الصنع من الاحكام لانه بالتزوى والفكر \* شيئاً \* قيل لعلة من المآكل اللذيذة اقول ذلك اما من كون تنكير شيئاً للتعظيم بقربة تنزه القوم او من تعلق الصنع به \* ورخص فيه \* اى فى الشئ اى حكم بالرخصة تخفيفاً ولرفع الحرج \* فتنزه \* اى امتنع \* عنه \* اى عن الشئ الذى صنعه ورخصه صلى الله تعالى عليه وسلم \* قوم \* من الصحابة اشارا للاعراض عن الدنيا ومنعاً للنفس عن شهواتها وهواها \* فان قيل كيف يتصور من الصحابة الامتناع عما صنعه ورخص فيه صلى الله تعالى عليه وسلم وقد امروا بمتابعته ونهوا عن مخالفته \* قلنا لعلمهم ظنوا العزيمة فيما فعلوه كايؤيده لفظ رخص من الراوى وان لم يلايمه ظاهر ما سيذكر \* واما الجواب بان ذلك مختص به عليه الصلاة والسلام لانه معصوم ومغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلا يلائمه لفظ رخص اذ ذلك يقتضى جوازه لغير \* فبلغ ذلك \* التنزه \* النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* قيل فغضب غضباً شديداً فجمع الصحابة \* فخطب \* من الخطبة غير الجمعة والعديد والكسوفين بل لمجرد ذلك للاهتمام بشانه \* فحمد الله تعالى \* على عادته فى ابتداء خطبته بل فى مطلق امر ذى شان \* ثم قال ما بال اقوام \* الاستفهام للانكار التوبيخى والبال الحال والتنكير لعدم التفضيح والتعير تجنباً عن الذم \* يتنزهون \* عن الشئ \* قيل اللام زائدة \* الذى اصنعه \* والحال ان جميع افعالهم واوزاعهم مأخوذ منى وانهم ملتزمون بتبعيتى \* فوالله \* القسم لامارة الانكار اولاً للمبالغة والحرص على مضى الحكم \* انى لاعلمهم بالله \* وصفاته \* واشدهم له خشية \* هو من قبيل عطف المعلول على العلة اذ كلما كثر العلم كثرت الخشية قيل عن النووى فى مثله فيه حث على الاقتداء به صلى الله تعالى عليه وسلم والنهى عن التعمق فى العبادة وذم التنزه عن المباح شكاً فى اباحته وفيه الغضب من انتهاك حرمت الشرع وان كان المنتهك متأولاً وتأويلاً باطلاً وفيه حسن المعاشرة بارسال التعزيز والانكار فى الجمع ولا يتعين فاعله فيقال ما بال اقوام ونحوه وفيه ان القرب الى الله تعالى سبب لزيادة العلم به وشدة خشيته

اللام فى الشئ للعهد الزهنى والمعرف به كالنكرة من حيث المعنى فيكون الجملة صفة للشئ \* فوالله انى لاعلمهم بالله ) اى بذات الله وصفاته وسمعاه وثوابه وعذابه وحلاله وحرامه ( واشدهم له خشية ) لانها على حسب العلم قوة وضعفا قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ولا يماثل له عليه السلام من الممكنات فى علمه بالله تعالى ومعرفة به فلا جرم انه اشدهم خشية له سبحانه وتعالى كفى الفتحة فلو حصل بهذه المباحات عذاب فانا اولى ان احترز عنها قدم العلم على الخشية لانها نتيجة له كفى ابن الملك



قوله فوالله اني لاعلمهم بالله اكده بالقسم وان وان لم تكن منكرابه تنزيلا لهم لعدواهم عن الاتباع له في صنعه منزلة شديد الانكار \* ومنه قول الشاعر \* جاء فلان عارضا ربحه \* ان بنى عك فبهم رماح \* يعني والله اني اعلم من الله ما لا تعلمون فبابكم لا تقتدون بي في الشيء الذي اصنعه ولا تمشون على سنتي وشريعتي وطريقتي تخرجون عن سمعي وطاقتي وقد قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله \* واخرج البخاري في صحيحه وابوداود الرموز لهما بقوله (خ د) (عن ابى جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها فاء فهاء الصحابي رضى الله تعالى عنه (انه عليه الصلاة والسلام) الجملة دعائية معترضة بين اسم ان وهو الضمير وخبرها وهو (آخى) النبي عليه السلام هو فعل ماض من المواخاة وهى مفاعلة من الاخوة اى جعل بعضهم اخا لبعض \* روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما هاجر الى المدينة آخى بين المهاجرين والانصار ١٦٤ ففقدوا عقد المواخاة والمعاونة والمساواة وكان

ذلك في دار انس بن مالك رضى الله عنه \* وقيل في المسجد قيل كتبوا فيه كتابا على ان يتوارثوا بعد الموت دون ذوى الارحام وكانوا تسعين خمسة واربعون من المهاجرين وخسة اولى ببعض \* فسنخت هذه الآية ذلك وقيل المواخاة مرة بين المهاجرين خاصة قبل الهجرة ومرة بعدها في المدينة بين المهاجرين والانصار وآخى رسول الله عليه السلام بين ابى بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين حزة وزيد بن حارثة فقال على يا رسول الله آخيت بين اصحابك فن اخی قال انا اخوك وفي رواية انت اخی في الدنيا والاخرة كذا نقل عن تاريخ الخس في انفس النفس بين سلمان الفارسی بين ابى الدرداء الانصارى رضى الله تعالى عنهم فزار سلمان ابا الدرداء فيه نذب التزاور بين الاحبة والاخوان في الله \* في المصابيح عن معاذ عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الله تعالى وجبت محبتي للمتخاين في والمتجاالسين في والتزاورين في والتباذلين في فرأى اى سلمان ام الدرداء متبذلة لابسة ثياب البذلة انظره انما هو الى ثيابها لا بدنها اولا عن شهوة اورأى علمية اقوال الاقرب هو ان مدار المنع هو الشهوة او انها يجوز لا يتصور كونها محلا للشهوة والحمل على ما قبل نزول آية الغض والحجاب بعيد

خ د البخاري وابوداود عن ابى جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة صحابي انه صلى الله تعالى عليه وسلم آخى فعل ماض من الاخاء اى جعل بعضهم اخا لبعض روى انه لما هاجر الى المدينة آخى بين المهاجرين والانصار ففقدوا عقد المواخاة والمعاونة وكان ذلك في دار انس رضى الله عنه وقيل في المسجد كتبوا فيه كتابا على ان يتوارثوا بعد الموت دون ذوى الارحام وكانوا تسعين خمسة واربعون من المهاجرين وخسة واربعون من الانصار وكان قبل وقعة بدر فآثر الله تعالى \* واولو الارحام بعضهم اولى ببعض \* فسنخت هذه الآية ذلك وقيل المواخاة مرة بين المهاجرين خاصة قبل الهجرة ومرة بعدها في المدينة بين المهاجرين والانصار وآخى رسول الله عليه السلام بين ابى بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين حزة وزيد بن حارثة فقال على يا رسول الله آخيت بين اصحابك فن اخی قال انا اخوك وفي رواية انت اخی في الدنيا والاخرة كذا نقل عن تاريخ الخس في انفس النفس بين سلمان الفارسی بين ابى الدرداء الانصارى رضى الله تعالى عنهم فزار سلمان ابا الدرداء فيه نذب التزاور بين الاحبة والاخوان في الله \* في المصابيح عن معاذ عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الله تعالى وجبت محبتي للمتخاين في والمتجاالسين في والتزاورين في والتباذلين في فرأى اى سلمان ام الدرداء متبذلة لابسة ثياب البذلة انظره انما هو الى ثيابها لا بدنها اولا عن شهوة اورأى علمية اقوال الاقرب هو ان مدار المنع هو الشهوة او انها يجوز لا يتصور كونها محلا للشهوة والحمل على ما قبل نزول آية الغض والحجاب بعيد

ومرة بين المهاجرين والانصار بالمدينة في السنة الاولى من الهجرة ويدل على هذا مارواه (فقال)

الحاكم من حديث ابن عمر قال آخى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين ابى بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين حزة وزيد بن حارثة فقال على رضى الله تعالى عنه يا رسول الله تعالى آخيت بين اصحابك فن اخی قال انا اخوك وفي رواية انت اخی في الدنيا والاخرة وهؤلاء كلهم مهاجرين كذا في تاريخ الخميس في انفس النفيس (بين سلمان) الفارسی (وابى الدرداء) الانصارى (رضى الله تعالى عنهم فزار سلمان ابا الدرداء) فيه نذب التزاور بين الاحبة والاخوان في الله تعالى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله يقول قال الله تعالى وجبت محبتي للمتخاين في والمتجاالسين في والتزاورين في والتباذلين في كافي المصابيح وتام تفصيلها فصلته في كتابي جامع الازهار من ارادها فليراجع ثمه (فرأى) اى ابصر من الرؤية البصرية (ام الدرداء متبذلة) اى لابسة ثياب البذلة

ذال المجبة اى مهنة ونظرة انما وقع على اثارها لاعلى شئ من بدنها او عليه لاعتشوة او رأى علمية كافي المواهب  
فقال لها) حالا (ماشاك) اى ما امرك الذى تبذلت له (فقال اخوك) فى الله تعالى (ابو الدرداء) بدل من اخوك  
عطف بيان له (ليس له حاجة فى الدنيا فجاء ابو الدرداء) منزله (فصنع له) اى لسلطان (طعاما) زيادة فى اكرامه قال  
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم - ١٦٥ - ضيفه فقر به له (فقال له كل) واعتذر عن ترك الاكل معه بقوله على

طريق الاستيناف البيانى  
(فانى صائم قال) اى سلمان  
(مانا بآكل) الباء مزيدة  
للتأكيد سواء كانت  
ماجازية او تميمية لان  
الاصح زيادتها بعد كل  
منهما وآكل اسم فاعل  
من الاكل (حتى) الى ان  
(تأكل معى فاكل)  
اكراما لضيفه والفطر  
لاكرام الضيف فى النفل  
لا يمنع من حصول ثوابه  
لانه بعذر وما لعذر  
كالخصل ولعله كان منه  
قبل الزوال ليكون الفطر  
فيه موضع وفاق كافي  
الفتحية (فلما كان الليل)  
اى دخوله (ذهب ابو  
الدرداء ليقوم) بالصلاة  
ويترك النوم اصلا (فقال)  
اى سلمان (نم) اداء للجسد  
حقه (فنام) فيه للموافقة  
وهى من اهم شروط  
المراقبة وقوله نم على  
وزن كم امر حاضر من نام  
ينام نوما من باب علم (نم)  
ذهب يقوم للصلاة قبل  
نصف الليل (فقال) اى

(فقال لها ماشاك) ماوجه لبسك تلك البذلة الخالقة (فقال اخوك ابو الدرداء ليس له  
حاجة فى الدنيا) يعنى انه اعرض عن الدنيا ولا يجمع شيئا من حطامها وليس له ميل  
ولذة فيها (جاء ابو الدرداء) منزله (فصنع له طعاما) ليضيفه وقدمه اليه (فقال)  
ابو الدرداء (له كل) يعنى وحده (فانى صائم قال) سلمان (مانا بآكل حتى  
تأكل معى) (فأكل) معه اكراما لضيفه وتطيبا لخاطره فانه اعظم اجرا بل  
مضاعف للثواب لئله ثواب ذلك اليوم ونية المؤمن خير من عمله وثواب قضائه بعده  
ونطيب خاطر اخيه وفيه استحبابية الاكل على قاعدة مذهب الصحابي لعل ذلك قبل  
الزوال ليكون موضع وفاق (فلما كان الليل ذهب ابو الدرداء يقوم) لقيام الليل  
كله بلا نوم اصلا وقيل للتهجد اقول للتهجد ما يكون بعدم النوم وهنا ليس كذلك  
(فقال) سلمان (نم) على وزن كم امر حاضر من النوم (فنام) امثالا لامره  
مراعاة لحقوق الاخوة (ثم ذهب يقوم) من الليل فقال له سلمان (نم فنام فلما  
كان آخر الليل) عند ثلثه الاخير وقبل نصفه الثانى والاول اظهر لكونه معنى  
الآخر ولموافقة لبعض الآثار الواردة فى الثلث الاخير سيما السحر كما يأتى (قال  
سلمان قم الآن) للتهجد كيف وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم على ما فى بعض التفاسير  
ركعتان يركعهما العبد فى جوف الليل الاخير خيره من الدنيا وما فيها ولولا ان اشق  
على امتى لفرضتهما عليهم وفى حديث آخر مازال جبريل يوصىنى بقيام الليل حتى  
ظننت ان خيار امتى لا ينامون وفى عوارف المعارف عن ابى سليمان الدارانى اهل الليل  
فى ليلهم اشد لذة من اهل الله فى لهوهم وقال بعضهم ليس فى الدنيا شئ يشبه نعيم  
الجنة الا ما يجد اهل التلقى فى قلوبهم بالليل من حلاوة المناجاة ثواب عاجل لاهل الليل  
وفى حق قيام الليل ورد قوله تعالى \* ان ناشئة الليل هى اشد وطأ واقوم قىلا \* وقوله \*  
تجافى جنوبهم عن المضاجع الايات\* وقوله والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما (فقاما  
وصليا) التهجد من اربعة وقيل اثنتين الى اثنى عشر قيل عن القرطبي فى شرح مسلم  
الساعة التى فى الليل وهى الساعة التى ينادى فيها المنادى من يسألنى فاعطيه الحديث  
وهى فى الثلث الاخير من الليل الى ان يطلع الفجر وفيها ينزل ربنا الى السماء  
الدنيا اى النزول المعنوى وتماه هناك (فقال له سلمان ان لربك) لكونه ربك  
واكلك ولذا اختاره دون ان لله (عليك حقا) من الطاعة لان شكر النعم  
على النعم عليه واجب بحسب الاستطاعة لانه لا يكلف نفسا الا وسعها (وان

سلمان) (نم فلما كان آخر الليل) اى بالدخول فى نصف الثانى (قال سلمان) لابي الدرداء (قم الآن) لانه افضل اوقات القيام (فقاما  
صليا) الجملة ماضوية اخبار من فعلها معطوفة على الماضوية قباه (فقال له سلمان) مبينا حكمه ما امر به من الافطار  
النام (ان لربك عليك حقا) اداء عبادته قدر الاستطاعة والتبوين فى التعتظيم (وان) اعادها تأكيد المادخلت عليه

(لنفسك) مطيتك الى الله تعالى في سيرك المعنوى اليه (عليك حقاً) من ادائها من الطعام والشراب والنمائم ما يكون به قوامها ويحصل به قيامها (وان لاهلك) اى زوجك ﴿١٦٦﴾ او ولدك وخدمك (عليك حقاً) بالقيام

باداء ما يجب لهم عليك من المؤنة وايصال البر اليهم واصلاح امورهم دنيا واخرى قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا (فاعط كل ذى حق) من ذكر (حقه) فالصالح من قام بحقوق المطلوبة منه حسب الطاقة فيشملة قول المصطفى السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين (فاق) ابو الدرداء (النبي عليه السلام فذكر له) اى للنبي عليه السلام (ذلك) اى ما قال سلمان له (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صدق سلمان) فيه مدحة اهل المدح اذ الم بالحقة بسببها عجب وتحوه وفيه التواضع بالمعروف والتعاون على البر والتقوى والرجوع الى الكتاب والسنة فيما يحمله الانسان من الاحكام اذا ذكر له وارتاب فيه فيرجع للعارفين قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون واخرج البخارى في صحيحه والنسائى الرموز اليهما بقول (خس) وفي نسخة بالميم بدل السين اى مسلم عن انس رضى الله

لنفسك ﴿١﴾ التى هى مطيتك فى تحمىل احوال العبادات ﴿٢﴾ عليك حقاً ﴿٣﴾ اذ الراكب يحفظ مركبه فيلزم اداء ذلك الحق من المأكل والمشرب والنمائم على قدر دفع الضرورة فلاحياء حق الله يقوم فى الليل ولاحياء حق النفس ينم لكن ينبغى ان ينوى بمثل هذه المباحات التقوى للطاعات حتى تكون له اجرا وثوابا ﴿٤﴾ وان لاهلك ﴿٥﴾ زوجتك واولادك واقربائك اللواتى تلزم مؤنتها عليك ويكون حسن معاشك بها وانتظام حالك عليها فيلزم اداء مؤنتهم والبر اليهم واصلاح امورهم والمواساة لهم ﴿٦﴾ عليك حقاً ﴿٧﴾ وكذا صلة الرحم والحق متفاوت ومشكك من الواجب الى الاولى ﴿٨﴾ فاعط ﴿٩﴾ وجوبا او ندبا اذ الامر تابع للمأمور به ﴿١٠﴾ كل ذى حق ﴿١١﴾ من الثلاثة ﴿١٢﴾ حقه الذى عينه الشرع فلا تظلم بمنعه فيعاقبك الله ﴿١٣﴾ فاقى ﴿١٤﴾ ابو الدرداء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر ذلك ﴿١٥﴾ اى قصته مع سلمان ﴿١٦﴾ لعل ذلك اما لدفع نحو شك فى خاطره من صنع سلمان لايهامه المنع عن الخير ولظواهر بعض الآثار فى عموم القيام وامالنا كيد وتبئيت من حيث الاهتمام او انه يقرب الى الاجتهاد وزمان النبوة سيما فى المكان الذى كان فيه النبي عليه السلام ليس فيه اجتهاد سيما من الامة او ان صنع سلمان مقيد للظن وابد الدرداء يطلب اليقين ﴿١٧﴾ فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صدق سلمان ﴿١٨﴾ اذ علم سلمان منه عليه السلام لتقدمه فى الاسلام واقربه من النبي عليه السلام حتى قال فيه عليه السلام هو من اهل البيت دون ابي الدرداء \* فخلص الاحتجاج هو تصديق النبي عليه السلام سلمان فى منع ابي الدرداء فى ارادته الافراط ولا يبعد ان يجعل محل الاحتجاج مذهب الصحابي لكن يرد عليه بحث اصولى فافهم وفيه اى فى هذا الحديث حث الاخوان فى الدين على نصيح بعض لبعض والتعاون على البر والتقوى ووجوب الانقياد فى الخير واستحباب انقياد الاصاغر للاكابر وان فهم الحق فى جانب نفسه وفيه الحث على مواخاة الاخوان الصالحين وندب ضيافة المزور للزائر بل ندبة خدمته بنفسه \* فان قيل حاصل هذا الاثر منع سلمان عن تمام القيام فى الليل وتقريره صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا مخالف لما عليه كثير من المشايخ \* قال فى الاحياء احياء كل الليالى طريق جاعة من السلف الذين تجردوا للعبادات وتلذذوا بالنجاسة قال فى العوارف قيام كل الليل طريق اكثر التابعين وفى الاشياء كان دأب ابي حنيفة رحمه الله ان يصلى الفجر بوضوء العشاء ومثله كثير عن سائر المشايخ \* قلنا لعل ان هذا الاثر يختص بحال الابتداء وبمن تضرر بالزيادة وعادات السلف بحال الانتهاء لعدم تضررهم بل صار السهر والطاعة كالغذاء لهم كما قيل لكل مقام مقال ولكل ميدان رجال فعلى هذا يمكن ان يحمل ابد الدرداء عليه ويمكن ان يكون تعليما لطريق الرخصة لظن اعتقاد نحو الوجوب ﴿١٩﴾ خ س ﴿٢٠﴾ البخارى والنسائى ﴿٢١﴾ عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسجد ﴿٢٢﴾

تعالى عنه انه قال دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسجد النبوى فاللام فيه للعهد (اى)



(فاذا) مفاجأة والفاء عاطفة (حبل ممدود بين السارين) من سوارى المسجد السارية الاسطوانة والعمود (فقال  
مالهذا الحبل) كانه سأل عن صاحبه وسبب مده وفي نسخة بمحذف اللام سؤال عن الداعى له (قالوا) في جوابه (حبل  
زينب) بنت جحش ام المؤمنين من ١٦٧ ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وازواجه عليه السلام هي

وحديجة بنت خويلد ثم  
سودة بنت زمعة ثم عائشة  
بنت الصديق ثم حفصة  
بنت عمر بن الخطاب ثم  
زينب بنت خديجة ثم ام  
سلمة بنت ابى امية ثم ام حبيبة  
بنت ابى سفيان ثم ميمونة  
بنت الحارث وامان  
عداهن ممن دخل بها  
او عقد عليها ولم يدخل  
بها او هبت نفسها له فقد  
اختلفوا فيها اختلافا كثيرا  
كذا في ذيل مختصر جامع  
الاصول وتمامه ثمة (واذا  
فترت) بفتح الفاء  
والفوقية اى كسلت  
عن الصلاة (تعلمت به)  
ايزول كسلها فافيه معاونة  
على الطاعة ومجاهدة  
لنفس عليها (فقال النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم)  
تديننا للنهج الذى يقرب  
سلوكه ويحصل الثواب  
لدوامه (لا) انكار منه  
عليه السلام اصنعها وفعلمها  
قام مقام الجملة المحذوفة  
اى لاتفعل هي تلك الصنعة  
بعد ذلك كما في حاشية  
خواجه زاده (حلوه)

اى مسجد المدينة اما يكون لام المسجد للمهدى مسجد الرسول او بقوله السارين اوان  
زينب لم تكن زوجته في مكة فلا يراد به المسجد الحرام (فاذا حبل ممدود بين السارين)  
اى اسطوانتين من اسطوانات المسجد (فقال ما هذا الحبل) اما استفهام انكار لعدم محله  
او حقيقة استفهام يسأل عن سببه (قالوا) اى العارفون حال الحبل (حبل لزينب) بنت  
جحش ام المؤمنين ربطته اتستعين به عند الفتور والضعف في الصلاة لكمال حرصها وقوة  
اهتمامها بالصلاة والعبادات (فاذا فترت) من الفتور يعنى الضعف (تعلمت به)  
لعل ذلك عند السقوط في الصلاة او عند ارادة القيام يشكل ان صلاة النساء  
في المسجد ليست بحيدة وان المتبادر من المحبين انهم ليسوا من محارمها وان النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم اقرب اليها منهم فيلزم ان يكون اعرف بحالها منهم فتأمل  
كل ذلك حتى يظهر الوجه من كل ذلك (فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا) اى  
لايفعل مثل ذلك وان كانت حاضرة اى لاتفعل يازينب (حلوه) اى الحبل  
واطرحوه (ليصل احدكم) اى احد من شأنه الصلاة مطلقا ليلا او نهارا ومن  
خصمها بقيام الليل لعله تبادر من الفتور اذا اكثر الفتور يكون في الليل لكونه  
او ان النوم وان كثرة الصلاة في الليل لكثرة فضله لان ناشئة الليل هي اشد وطأ  
واقوم قليلا لكن الاصل ان يحتمل المطلق على اطلاقه والتقييد بتفسير بل تبديل  
لا يرجع اليه بلا تعذر (نشاطه) اى حال نشاطه او على قدر نشاطه اذ لا تكليف  
بما لا يطاق وكل شئ له عدم الطاقة على حاله سيما الفضائل (فاذا فتر فليقعد) اى  
ليؤخر الى ان يزول ذلك الفتور الظاهر فليقعد عن تلك العبادة وليشتغل بطاعة  
اخرى اذ السأمة والفتور لا يكون بكل عمل مثلا ان حصل فتور من الصلاة فليقتل  
الى قراءة القرآن او سائر الاذكار ثم الظاهر ان هذا في الفضائل واما الواجبات بل  
الرواتب سيما المؤكدات لا يقعد عنها للفتور بل للفتور بالكسبية الا ان يحتمل على تأخير  
بوقت يزول فيه ذلك الكسلان مع بقاء وقته ويعلم منه حال سائر العبادات اما بالاولوية  
يعنى دلالة النص او بالمقايسة ويقرب منه ما روى في رياض الصالحين لالتوى عن عائشة  
رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا نعت احدكم وهو  
يصلى فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري اعلم  
يستغفر فيسب نفسه متفق عليه ويناسبه ما روى في المجتبى والخانية وجامع الفتاوى  
انه اذا غلب عليه النوم تكره له التراخي انتهى لعل المراد حال غلبة النوم فيدفع نومه  
بشيء ثم يأتى التراخي لكن يشك ان صنع النبي هذا من المنع والحل والتعليل والتأكيد

من السارين (ليصل احدكم نشاطه) هو الفرح والسرور وهو ضد الفترة وانصابه على الظرفية اى ليصل احدكم  
في حال نشاطه (فاذا فتر فليقعد) اى فاذا ذهبت عنه تلك الحالة فليقعد وفي رواية فليرقد هو النوم كافي التوفيق وقوله  
ليصل احدكم آه جى به عامالما ان الكلام فيه لان ذلك مقصور عليها بل هي والناس فيه سواء فيستحب الاقتصاد الذي

يُمكن المداومة عليه دون الدأب الذي يسأم فيه العابد فاحب الاعمال الى الله تعالى اذومها وان قل تكفى المواهب\* واخرج  
 ابو داود المرموز له بقوله (د) (عن انس رضى الله عنه **١٦٨**) ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
 لاتشدوا على انفسكم)  
 بالاعمال الشاقة والافعال  
 الصعبة والامور المتعبة  
 التي لم يتعبكم بها الشرع  
 رجة لكم كصوم الدهر  
 واحياء الليل كله واعتزال  
 النساء لئلا تضعفوا عن  
 العبادة واداء الحقوق  
 والفرائض كافي ابن الملك  
 (فيشدد الله عليكم)  
 بالنصب جواب النهى  
 فان الله تعالى يجرى الانسان  
 على ما يجرى عليه نفسه  
 من خير وشر ويسر له  
 الطريق الذي يكتسبه  
 قال الله تعالى فاما من اعطى  
 واتقى الايتين كفى المواهب  
 (فان قوما) من بنى اسرائيل  
 اشارة الى طائفة من اليهود  
 والنصارى الذين شددوا  
 على انفسهم بالافعال الشاقة  
 والرياضات الكثيرة في  
 زمن النبي عليه السلام  
 كافي حاشية خواجه زاده  
 (شددوا على انفسهم)  
 حين امروا بذبح بقرة  
 فسألوه عن اونها وسنها  
 وغير ذلك من صفاتها  
 كفى ابن الملك (فشدد)  
 الله (عليهم) بان امرهم  
 بذبح بقرة على صفة لم يوجد  
 تلك الصفة الا بقرة واحدة

يقتضى كون النهى للحرمة فيلزم ان يكون استغراق الاوقات بالطاعات واستيعاب  
 الاحوال بالعبادات بل اتعاب النفس وقهرها بانواع المجاهدات كما هو عادة المشايخ  
 السادات حرما صرفا وهو شئ عظيم لا يخفى\* والجواب ان ذلك تخص بالبداية  
 لتعسره على النفس وما للمشايخ حال النهاية لعدم الاتعاب لرسوخ العبادات ولكونها  
 كالطبيعات بعيد غاية البعد لان بداية من تنور بانوار النبوة سيمان اهل بيت النبوة اعلى  
 من نهايات الغير ولو سلم فحين تصور الحرمة التي توجب العقوبة\* اقول النهى في الشرعيات  
 ان لم يكن لذاته بل لغيره مجاورا لاوصفا لازما فصحيح مكروه لا باطل لعل وجه  
 النهى هو المشقة وهو مجاور فلا يقتضى الحرمة لعل التحقيق ان النهى في مثله  
 هو الارشاد بعدم لزوم تلك المرتبة او للتعليم والتشريع فلو قرره صلى الله تعالى  
 عليه وسلم بعد العلم بذلك لربما يتوهم الوجوب كما هو مذهب بعض الاصوليين  
 في فعل الرسول من ان ذلك الفعل واجب عليه وعلينا ان نعلم كيفيته من  
 الاباحة والندب وتقريره كفعله بعد فتاوى **د** ابو داود **د** عن انس  
 رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاتشدوا على انفسكم  
 بالاعمال الشاقة والامور الصعبة التي لم تشرع عليكم مرحلة من الشارع كصوم  
 الدهر واحياء كل الليل كذا نقل عن ابن الملك لكن فيه كلام سبق اشارته **د** فيشدد  
 الله عليكم **د** بالنصب جواب النهى اى يضيق الله الامر الذي ارتكبتموه والتزمتموه  
 \* قيل لان الشروع في النوافل ملزم بها وموجب لاتمامها قال الله تعالى ولا تبطلوا  
 اعمالكم لا يخفى ما فيه من عدم التقريب اذ المطلوب ليس مما لزم بشروعه بل مطلق  
 بل مخالف له جنسا والا قرب ما يشار اليه من ان التشديد موصول للملاة والكسلان  
 وقد ذمه تعالى في المنافقين واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى \* ويمكن ان يقال  
 ان المكلف لما وضع على نفسه ما رفعه الله تعالى عنه مرحلة اوجبه الله تعالى عليه  
 مجازاة لعدم قبول المكلف صدقته تعالى **د** فان قوما **د** كانوا قبلكم من اليهود  
 والنصارى هذا اولى من التخصيص بقوم عيسى عليه السلام **د** شددوا على  
 انفسهم **د** بالافعال الشاقة والرياضات الصعبة مطلقا والتخصيص بالتفسير هنا بقرة  
 بنى اسرائيل حين سألوا عن لونها وسنها وغيرهما كما توهم مناف لسوق **د** فشدد  
 اى الله او على بناء المفعول **د** عليهم **د** بايجاب ما تكلفوا به على وجه لو اتوا بعده  
 انقص منه لاستحقوا العقوبة لترك المأمور به وهل هذا يحصل بارة كما هو الظاهر  
 من اطلاق الكلام او بالاستمرار والتكرار وبه يستدل على ان شريعة من قبلنا شريعة  
 لنا كما هو مذهبنا **د** فتلك **د** الطائفة من اليهود والنصارى الموجودين **د** بقاياهم **د**  
 بقايا الاولين **د** في الصوامع **د** في القاموس صومعة بكوهرية بيت النصارى لعله هنا بمعنى  
 عموم الجحاز الشامل لليهود ايضا اذ المستفاد من لفظ الديار والرهانية هو العموم والاطلاق

لم يمهأ صاحبها الاملا جلدها ذهبيا كفى ابن الملك (فتلك) اشار بهادون ذلك ايماء لرذالتهم لعدم ايمانهم (والديار)  
 فهم كالاناث في ضعف العقول بل اضل سبيلا كما في المواهب (بقاياهم في الصوامع) اى تلك الجماعة الموجودة المتشددون

على انفسهم بقاياهم في الصوامع جمع صومعة وهى بيت للنصارى ضيق الرأس (والديار) جمع دير ويقال دار معروف للنصارى ايضا كفى المصباح المنير (رهبانية) نصب يفعل يفسره مابعده (ابتدعوها) اى ابتدعوا رهبانية ابتدعوها يقال ابتدع اذا اتى بشئ بديع اى جديد لم يفعل قبله احد والرهبانية بفتح الراء الخصلة المنسوبة الى الرهبان وهو الخائف فعلان من رهب رهبية اى خاف وبالضم نسبة الى الرهبان جمع راهب كذا قال ابن الملك شارح المصابيح (ما كتبناها عليهم) اى ما فرضنا تلك الرهبانية عليهم من ترك التلذذ بالطعمة وترك الزوج ومخالطة النساء والتوطن في رؤس الجبال والمواضع البعيدة ١٦٩ عن العمرانات كفى ابن الملك بل اخترعوها وانقطعوا بها

عن الناس من عند انفسهم فخير العمل ما شرعه الشارع للعباد كما في المواهب لحمد العلان رحمه الله \* اخرج الشيخان المرموز لهما بقوله (خم) (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذا الدين) الاشارة لتعظيم اى الدين المحمود عند الله وهو دين الاسلام (يسر) بضم التحتية وسكون الهمزة الاولى اى مبنى على اليسر بالنسبة الى سائر الاديان لما فيها من الاصر والتكاليف الشاقة بخلاف هذا الدين فانه يسير لامتشقة فيه ولهذا قال عليه السلام بعثت بالحنيفة السمحة السهلة النقية البيضاء عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال قيل يا رسول الله

والديار جمع دار رهبانية قيل عن البيضاوى هى المبالغة فى العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس منسوبة الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف من رهب كالخشيان من خشى وقرئت بالضم كأنها منسوبة الى الرهبان وهو جمع راهب كراكب وركبان ابتدعوها اخترعوها واحد ثوها في التعبير اشارة الى الذم اذ قد تقدم ان المبتدع ضلالة نقل عن الخازن والمعنى انهم جاؤا من قبل انفسهم وهى ترهبهم في الجبال والكهوف والغيران والديرة فارين من الفتنة واخلوا انفسهم المشاق في العبادة الزائدة وترك الكساح واستعمال الخشن في المطعم والمشرب والملبس بالتقل من ذلك ما كتبناها ما فرضنا الرهبانية عليهم \* فان قيل لا يخفى ان هذه الجملة كالتمثيل لما قبلها فلا يلزم من نفي الفرضية نفي مطلق الطاعة فيجوز بقاؤها على نحو الاستحباب \* قلنا هذا على بطريق مفهوم المخالفة والحنفية ليسوا بقاتلي ذلك وان من شروطه عدم مثبتته ان لا يرد لوقعة وحادثة خاصة وقد كان هذا للوقعة الخاصة على انه يجوز ان يراد من الفرض غير المعنى الشرعى المشهور نحو قدرنا كونها طاعة (خم) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذا الدين هو دين الاسلام (يسر) ضد العسر بمعنى السهولة فيه تلميح الى قوله تعالى يريد الله بكم اليسر واشارة الى حديث الجامع الصغير يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا لان هذا الدين رفع فيه التكاليف الشاقة من الاصر والاغلال وهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم بعثت بالحنيفة السمحة السهلة النقية البيضاء (ولن يشاد) من التشديد بمعنى المغالبة والمخاصمة (الدين احد الاغلبة) لفظ احد فاعل والدين مفعول ليشاد (فسددوا) اى قوموا من سدده تسديدا قوموه وقيل من السداد في الامر وهو الصواب من غير افراط وتفریط اى فوسطوا في الامور بلا زيادة ولا نقصان (وقاربوا) قيل اى الى السداد ولا يبعد ان يقال قاربوا الى الله ورحمته

الى الاديان احب الى الله تعالى (بريقة ٢٢ ل) قال الحنفية السمحة السهلة رواء الامام احمد في مسنده وقال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وهذا الحديث من جوامع الكلم يخرج رخص الشرع وتحقيقاته (ولن يشاد الدين) بالنصب مفعول مقدم والفاعل (احد الاغلبة) اى غلبه الدين وقهره فالمستتر للدين والبارز للغالب وفيه تنبيه على ان انتهى درك الطاعة لاسبيل اليه والخير في الاقتصاد كما في المواهب (فسددوا) من السداد في الامر وهو الصواب من غير افراط ولا تفریط فالسداد الوسط والفاء فصيحة اى اقصدوا الصواب واطلبوا المقاربة والقصد في الامور بحيث لا غلو فيها ولا تقصير كفى شرح فريب الحديث (وقاربوا) ان لم تستطعوا الاتيان بالاكمل الامور به



(و) استمعوا (واستمعوا) على تحصيل العبادات (بالذنوة والروحنة وبشيء  
منها) من الخراج من المنزل بآلة من الرزاق المود اليه حاشية (وا) مرة  
والذنوة (والذنوة) من الرزاق والذليل هو السير من اول النهار الى اخره والمعنى  
تسارعا في تلك الاوقات (تسارعا) هذا تشبيه حال من اراد سفر الاخرة بحال من  
يسافر في الدنيا (وا) مرة ١٧٠ والروح والروحان كذلك يستعين من اراد

استدريد فهو من قبيل عطف المعلول على العلة (وابشروا) بالقبول عند الله  
في وبلائه منه وبالنسازل العالية والدرجات الرفيعة غير معتقدين بان ذلك  
وسط بالافراط في الطامات (واستمعوا) على اعمال دينكم ودنياكم (بالغدوة)  
هي الخروج من المنزل بكرة وفي القاموس هي نفس البكرة او ما بين صلاة الفجر  
وطول شمس (والروحنة) من الروح وهو العشى او من الزوال الى الليل  
ورحنا رواحنا فيه او علمنا كذا في القاموس (واستمعوا) ايضا (بشيء)  
من الدجمل (بالضم) وافصح السير من اول الليل وقيل السير من اول النهار الى آخره  
والمعنى على ما نقل عن شرح المصباح اعلموا آلاء ليل واطراف النهار واستريحوا  
في سائر الاوقات لكن الاقرب ما يقال انه تشبيه حال من اراد سفر الاخرة بحال  
من يريد سفر الدنيا فانه كما يستعين في سفره بالذهاب وقت الغدوة والروح و آخر الليل  
كذلك يستعين من اراد سفر الاخرة بالعبادة في هذه الاوقات والاستراحة في غيرها فان  
المبت لا رضاء قطع ولاظهارا اني وعن رياض الصالحين يعني استمعوا على طاعة الله  
تعالى بالاعمال وقت نشاطكم وفراغ قلوبكم بحيث تستلذون العبادة ولا تسامون  
تبلغوا (تقصودكم) وزاد في رواية والقصد التقصد من الاقتصاد والتوسط نصب  
على الاغراء بفعل واجب الحذف نحو الزموا (تبلغوا) مجزوم بالامر المحذوف  
او بشرط مقدراى ان تلمزوا (القصد تبلغوا) آمالكهم وتصلوا الى مراداتكم  
او تبلغوا رضى ربكم وقبول اعمالكم \* وفي حديث الجامع الصغير عليكم بالقصد ثلاث  
مرات قال المناوى فاجاوز التوسط خرج عن حد الفضيلة \* وقال حكيم الاسكندر  
ابن الملك عليك بالاعتدال في كل الامور فان الزيادة عيب والنقصان عجز \* وفي حديث  
الجامع الصغير اياكم والتمهق في الدين اى الغلوفيه وادعاء طلب اقصى غاياته فان  
لله تعالى قد جملة سهلا الحديث \* قال المناوى في شرحه وقد كان النبي صلى الله تعالى يفيض  
التمهقير والصحابة اقل الامة تكفاخير الناس النظم الاوسط ارتفعوا عن تقصير المرتفقين  
ولم يلحقوا بغلو المعتدين \* وقيل كتب سلمان الى ابي لدرداء رضى الله تعالى عنهما  
انى اثم واقوم فاحسب نومتي كما احسب قومتي (زط حب) البزار  
والخبراني وابن حبان (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله عز وجل يحب ان تؤتى (على بناء المفعول

في غير من لا رضاء  
ق ح ولاظهارا اني كفى  
حاشية خواجدة زاده يعنى  
استمعوا على طاعة الله  
بالاعمال في وقت نشاطكم  
وفراغ قلوبكم بحيث  
تستلذون العبادة ولا  
تسامون تبلغوا مقصودكم  
كما ان المسافر الخدق  
يسير في هذه الاوقات  
ويستريح هو ودابته في  
غيرها فيصل المقصود  
بغير تعب كما قال الامام  
النووى في رياض الصالحين  
(وزاد) عليه الصلاة  
والسلام (في رواية)  
عند البخارى (واقصد  
القصد) بالصب على  
الاغراء بعامل محذوف  
وجوب التكرار اى الزموا  
وسط الامر من غير افراط  
ولا تفريط (تبلغوا)  
جواب الشرط المقدر  
المدلول عليه بالامر

الناصب للقصد اى الزموا وان تلمزوا وتبلغوا المقصود لكم من مرضاته تعالى وهو القيام باداء العبودية (رخصه)  
بقدر الاستطاعة كفى المواجب والحاصل الزموا والاقتصاد في الاعمال تبلغوا مقصودكم في المال \* واخرج البزار والطبراني  
وابن حبان الروضاهم بقوله (زط حب) (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم ان الله عز وجل يحب) اى يرضى (ان تؤتى) بالفوقية والفعل الثانى ايضا كذلك في الافصح وهما مبنيان للمفعول

(رخصة) بضم وقمع جمع رخصة ﴿١٧١﴾ بضم فكون هي يرادكم من صيغة المجهول مع

قيام سبب الحكم الاصل  
كصلاة المريض في المرض  
قاعد المرض مع قيام سبب  
وجوب القيام في الفرض  
وهو فرضية كافي المواهب  
حبا (كالحب) اي كما  
يرضى (ان تؤتي عزائم)  
لانه تعالى شرع كلامها  
على العباد \* اعلم ان العزم  
والعزيمة مصدر عزم على  
الشيء يعزم عليه اذا جد  
فيه وقطع على فعله ونفى  
التردد عنه واولوا العزم  
من الرسل الذين عزموا  
على امر الله تعالى فيما  
عهد اليهم وهم نوح و ابراهيم  
وموسى ومحمد عليه  
الصلاة والسلام \* قال  
الزنجشري اولوا العزم من  
الرسل اي اولوا الجد  
والثبات والصبرهم نوح  
وابراهيم واسحق ويعقوب  
ويونس وايوب وموسى  
وداود وعيسى كذا  
في القاموس فالعزيمة  
في اللغة الجهد في الشيء  
والامضا عليه وفي  
الشرع اسم \* اوجب الله  
فعله من المشروعات  
والرخصة في اللغة السهولة  
واليسر اسم من الترخيص  
بمعنى التسهيل وفي الشرع  
اسم لما خففه الله تعالى  
على العبد من المشروعات

﴿رخصة﴾ جمع رخصة هي تغيير الحكم من صعوبة الى سهولة لعذر مع قيام سبب الحكم  
الاصلي كصلاة الفرض قاعد المريض وفي التلويح اسم لما بنى على اعذار العباد وهو ما يستباح  
مع قيام المحرم وعن الميزان اسم لما يغير عن الامر الاصلي الى تخفيف ترفيها وتوسعة  
على اصحاب الاعذار وفي المرأة الرخصة اربع ثلثان من الحقيقة وثلثان من المجاز  
والتفصيل هناك \* وقيل ما تغير من عمر الى يسر وهي اربعة انواع رخصة المكروه  
ورخصة المسافر ورخصة الاسقاط وهي ما وضع عنا من الاصر والاغلال الكثاثة  
في بنى اسرائيل ورخصة المضطر كالكل الميتة في المخصصة كما في الاصول واسباب  
التخفيف سبعة السفر والمرض والاكرام والنسيان والجهل وعموم البلوى والنقص  
والتفصيل في الاشياء ﴿كالحب ان تؤتي عزائم﴾ جمع عزيمة من عزم على الامر  
اراد فعله وقطع عليه اوجد فيه كما في القاموس وفي الاصول هي ما شرع ابتداء غير  
مبنى على اعذار العباد \* قال المناوى في شرح هذا الحديث الرخصة ضد العزيمة والعزيمة  
مطلوباته تعالى الواجبة فان امره تعالى في الرخصة والعزيمة واحد فليس بالضوء  
اولى من التيمم في محله فهما متساويان في كونهما مطلوبين لا يخفى انه لا تريب في دلالة  
هذا الحديث على هذا البيان لعدم دلالة على المقصود يعنى الاقتصاد \* ولعل مراد  
المصنف ان الرخصة مطلق الخفة في الاعمال كالجواز الاصلي والعزيمة هي المشقة  
والنعب في الاعمال كالاحتياط والاتيان بالاولى وان شئت قلت العزيمة طريق ارباب  
القنوز والرخصة طريق ارباب المتوى كالمسح على الخب رخصة وغسل الرجل  
عزيمة والعمل بما اتفق عليه الائمة عزيمة والعمل بقول بعضهم رخصة \* فان قيل  
فعلى هذا يلزم تساوى الفضل والثواب بينهما وقد صرحوا بتفاوتهما \* قلنا قد  
قرر في علم البيان ان وجه الشبه اقوى في المشبه فالمراد من المحبة في المشبه اصلها  
وفي المشبه زيادتها لان المحبة كاي مشكك لا متواطىء ويرد ايضا ان تمام التقريب  
انما يتصور اذا اريد من الرخصة نحو معنى الاقتصاد اي التوسط في الاعمال وليس  
فليس بل يوهم كون العزيمة الافراط في الطاعة والمسئلة كون الافراط مذموما وقد  
صرحت كونها محبوبة له تعالى بل على وجه الابلغ الا ان يحمل على تفاوت المحل  
فان كون الرخصة محبوبة للعوام وكون العزيمة محبوبة للخواص فلو اتى العوام العزيمة  
ابتداء لم تكن محبوبة كالعكس فان حسنات الابرار سيئات المقرين \* فحاصل المعنى على  
صلاحية الاحتجاج بالحديث ان الله يحب اخف الاعمال اي القليلة الحاصلة بالتكاف  
وجد كثير في او ان الابتداء كما يجب التعمق والكثير في الانتهاء والاول للعوام والثاني  
للخواص وعلى هذا المعنى يقرب ما قال المناوى عند هذا الحديث عن ابن تيمية ولهذا  
الحديث وما اشبهه كان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم يكره مشابهة اهل الكتاب  
فيما عليهم من الآصار والاغلال ويزجر اصحابه عن التبتل والترهب وليس من  
هذا القبيل العمل بالاخف من كل مذهب غير ما قلده من الائمة قال المناوى من اصحاب

وقيل ما تغير من عمر الى يسر \* وقيل ما استباح بعد تقرر قيام الدليل المحرم وهي اربعة انواع رخصة المكروه

ورخصة المسافر ورخصة المضطرب ورخصة الاسقاط وهي ما وضع عنان الاصر والاعلال الكائنة على بني اسرائيل ورخصة المضطرب كسقوط حرمة الخمر والميتة في حق المضطرب والمكره كما في كتب الاصول \* ثم اعلم ان اسباب التخفيف في العبادات وغيرها سبعة السفر والمرض والاكراد والنسيان والجهل وعموم البلوى والنقص كما في اشباه النظائر وتمام التفصيل مذكور فيه من اراده فليرجع اليه \* وروى احمد بن حنبل والبرار والطبراني **١٧٢** في الاوسط وابن خزيمة المرموز اليهم بقوله

(حدز طط خز) (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى يحب) اي يرضى (ان تؤتى) ان تفعل (رخصه) ووجهه في قوته (كايكره) لعدم الرضى كراهة شديدة (ان تؤتى معصيته) فالكاف خبر اوصفة مصدر محذوف مفعول مطلق اي حبا شديدا ككراهته فعمل معصية فانها شديدة (وفي رواية) (خز) يعني ابن خزيمة (كايحب ان ترك معصيته) اي حبا كحبه ترك معصيته وعلى هذه الرواية فالشبه الحب فيهما لقوته في الثاني وعلى الاول فالشبه الحب بالكره لاجتماعهما في الشدة وهي محل شبه وروى الطبراني في الاوسط والكبير المرموز لهما بقوله (ططك) (عن ابن الدرداء) اسمه عويمر

الشافعي حاصله ان لضرورة جائز والا لاختلاف ابن عبد السلام فانه اطلق الجواز وعن السبكي في العمل باخف مذهب غير ما قلده ان لضرورة جائز وان لجرد الترخيص ليس بجائز لانه متبع لهواه وان اكثر ذلك الى ان يكون ديدنه فليس بجائز ايضا لما ذكر وزيادة فحشه انتهى **حدز طط خز** الامام احمد والبرار والطبراني في المعجم الاوسط وابن خزيمة **حدز طط خز** عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى ارتفع عن ادراك العقول **يحب** المحبة في حقته تعالى عبارة عن رضاه الكامل **ان تؤتى رخصه** كايكره **كلا يرضى** **ان تؤتى معصيته** بالرفع نائب الفاعل كبيرة او صغيرة بل كراهة **وفي رواية** **خز** ابن خزيمة **كايحب ان ترك معصيته** بدل كايكره **ان تؤتى الى اخره** \* فان قلت ان ترك المعصية سيما عند تداعي الشهوة مع الفرصة زائد في الفضل من اتيان مطلق الطاعة وايضا كراهته تعالى المعصية اقوى من محبته الطاعة فكيف التشبيه الموجب للتشارك بينهما \* قلت قد سمعت اقوية وجه الشبه في المشبه **ططك** الطبراني في المعجم الاوسط والكبير ووقع في بعض النسخ ط طك بفصل الطاء عن الطاء وفسر بمالك في الموطأ والطبراني في الكبير **عن ابن الدرداء** اسمه عويمر وقيل هو لقبه واسمه عامر وقيل غير وقيل عمر واختلف في انه هل شهد بدرا او لا مع الاتفاق انه شهد مشاهد كثيرة مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم توفي بد مشق في سنة اثنتين وثلاثين **ووائل بن الاسقع** وابي امامة وانس رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى يحب **يرضى** **ان تقبل رخصه** كايحب العبد مغفرة ربه **اي ستره** عليه بعدم عقابه قال المناوي في شرح هذا الحديث فينبغي استعمال الرخصة في مواضعها عند الحاجة سيما لعالم يقتدي به وان كان مصرا على مندوب ولم يعمل بالرخصة اصاب منه الشيطان فكيف بمن اصر على بدعة فينبغي الاخذ بالرخصة الشرعية لعل مراده الاستعمال احيانا كما قيل انه اولى من فعل العزيمة ابدا والا فلا شك في افضلية العزيمة \* وانا اقول ان مثل هذا الحديث مؤول ومقيد بالاحتياج كما قال الفقهاء المسح على الخف رخصة وهو افضل من العزيمة عند الحاجة كرد من لا يراه والغسل افضل عند عدمه \* ثم اعلم ان الرخصة ترك المؤاخذة بالفعل مع قيام المحرم وحرمة الفعل فالسابق المتبادران ورود مثل هذه الاحاديث لجرد بيان الجواز لدفع وهم الحرمة الناشئة من قيام المحرم فالعنى يحب ان تقبل رخصته

الانصارى ومن اشعاره \* يريد العبد ان يعطى منه \* ويأبى الله الامار اذا يقول العبد وابدني ومالى (يعنى) \* وتقوى الله اولى ما استفادا \* **ووائل** بالثلاثة (ابن الاسقع) بالهملة فالقاف فالهملة (وابي امامة) بضم الهمزة وتخفيف الميم (وانس رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى يحب ان تقبل) بالباء للمنعول (رخصه) جمع رخصة بالثلاثين بها حبا (كايحب العبد مغفرة ربه) فعلم من هذه الاحاديث الشريفة ان فعل الرخصة محبوب



عند الله تعالى كفضل العزيمة فاللائق لطالب ﴿١٧٣﴾ الآخرة ان يأتى رخص الله تعالى احيانا فانه اولى من فعل

العزيمة ابداء كما في حاشية  
خواجده زاده وفي المواهب  
وهذه كلها من رجة ربه  
بخلقهم ان سهل عليهم  
وطلب منهم سلوك طريق  
التسهيل منة فوق منة  
\* وروى الشيخان الرموز لهما  
بقوله (خم) (عن عبد الله  
ابن عمرو) بفتح العين وزيادة  
واواخره فرقا بينه وبين  
عمر مرفوعا وتخفوضا  
وترك ذلك حال التنبص  
اكتفاء بالالف المبدلة  
من التنوين (ابن العاص)  
بمحذوف الياء في الاشهر  
اسم فاعل من العصيان  
ومنه قوله تعالى انى اخاف  
عليكم يوم التناد وعبد الله  
صحابى ابن صحابى (رضى  
الله عنهما انه قال اخبر)  
بالبناء للمفعول وسكت  
عن الفاعل لعدم تعلق  
الغرض بتعيينه ونائب  
الفاعل (رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم انى اقول)  
بفتح الهمزة بدل اشتمال من  
نائب الفاعل اى اخبر  
قولى (والله لا صوم من  
النهار ولا قوم الليل)  
اكذب القسم وباللام والنون  
لصعوبة هذا الامر على  
النفس (ما) مصدرية  
ظرفية صلاتها (عشت)

يعنى يرضى ويترك مواخذته وان قام دليل حرمة بناء على عذر عبده فليس فيه دلالة على  
نفي الافراط والتفريط المطلوب هنا ولو اريد نفي الافراط الحاصل من عزيمة العمل كاتيان  
اربع للمسافر وصومه وقيام المريض في الصلاة بالاعتاب فلو سلم كون هذا المعنى  
مرادا فلا يخفى ان الافراط المنفى في مطلوب هذا النقام ليس من هذا الجنس ﴿خم﴾  
\* عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما ﴿وهو من اعلم اعيان الصحابة وكان  
متعبدا حافظا مجتهدا احدا للعبادة عبد الله بن العباس عبد الله بن عمر عبد الله بن الزبير  
عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهم عن عبد الرحمن بن زيد لمعات العبادة  
صار العلم في جميع البلدان الى الموالى وكان يفتى في الصحابة وقال عبد الله كنت يوما  
معه عليه السلام في بيته قال هل تدرون من معنا في البيت قلت من يارسو الله قال  
جبرائيل قلت السلام عليك يا جبرائيل ورحمة الله فقال رسول الله انه قد رد عليك  
وقال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف مثل وقال لو تعلمون حق العلم  
لم يجدتم حتى تنقص ظهورك ولصرختم حتى تقطع اصواتكم وقال لان ادمع  
دمعة من خشية الله عز وجل احب الى من ان تصدق بالف دينار وسئل ابوه عمرو  
رضى الله عنه ما لى فقال طاعة المفسد وعصيان المرشد وما لبلة فقال عى القلب  
وسرعة النسيان وقال عبد الله من سقى مسلما شربة ماء باعده الله تعالى من جهنم شوط  
فرس \* وعن اسمعيل كنت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلقة فيها ابوسعيد  
الخدري وعبد الله بن عمرو فربنا الحسين بن علي رضى الله تعالى عنهما فسلم فرد عليه القوم  
فسكت عبد الله ابن عمرو حتى اذا فرغوا رفع عبد الله صوته فقال وعليك السلام  
ورحمة الله وبركاته ثم اقبل على القوم فقال الا اخبركم باحب اهل الارض الى اهل  
السماء هو هذا الماشى ما كلنى كلمة منذ ليلى صفيين ولان يرضى عنى احب الى من  
ان تكون لى حجر النعم فقال ابوسعيد بعد الغد لا عتذر فذهبا واستأذن ابوسعيد فدخل  
ثم استأذن لعبد الله فلم يزل حتى اذن فقال ابوسعيد ما قال عبد الله في الامس فقال  
الحسين اما علمت يا عبد الله انى احب اهل الارض الى اهل السماء فما حلتك ان قاتلتنى  
وابى يوم صفيين وهو خير منى قال اجل لكن قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
صل ونم وصم وافطر واطع اباك عمرا فلما كان يوم صفيين اقسم على ابى فخرجت  
والله ما كثرت لهم سوادا ولا سالت سيفا ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم اسلم قبل  
ايه توفى بالشام وقيل بمكة وقيل بمصر وقيل بفلسطين في سنة خمس وستين وابوه  
اكبر منه اثنتى عشرة سنة او ثلاث عشرة ﴿انه قال اخبر رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم اى اخبره واحد من الناس فمحذوف الفاعل لان المقصد نفس الفعل يعنى  
الخبر ﴿اننى اقول والله لا صوم من النهار﴾ الظاهر جميع النهار لعدم العهد ودليل  
الجنس بل السوق وجواب النبى قرينة للاستغراق وقال اهل البيان اللام في الخطايات  
للاستغراق ﴿ولا قوم الليل﴾ اى جميع الليالى كعرفت ﴿ما عشت﴾ اى مدة

اى مدت عيشى وحياتى فلقينى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) فالفاء عطف على مقدر ويقال لها الفصيحة عند قوم \* وقيل الفصيحة ما كانت جواب شرط مقدر كفاء فسدوا المذكورة في حديث الشيخين السابق (انت الذي تقول ذلك) المذكور من الصيام والقيام كما ذكر والهمزة مقدرة اى ءانت الذي تقول ذلك بدليل (فقلت له باي انت وامى) اى فذلك بهما الباء فيه للتعدي وهى زائدة فى التقدير مشعرة بالفعل المحذوف كما فسرنا لك ولما حذف الفعل انقلب الضمير المنصوب المتصل منفصلا (قد) للتحقيق (قلت له يا رسول الله) وحذف المفعول اكتفاء بوجوده فى السؤال والاصل قلته كما فى نسخة (قال فانك لانتطيع ذلك) لضعف البشر عنه (فصم) اياما (وافطر) اياما ليجبر قوة الفطر ما حصل من وهان الصوم (ونم ورم) بين الصوم والقيام ولما كان فيما ذكر اجمال بده بقوله

حياتى قيل باضطراب هذا الحديث ودفع بان هذا انما يتصور عند اختلاف المعانى وليس هنا كذلك لانه اذا تتبع اختلافه يظهر دوره على معنى واحد \* فان قيل هذا النذر باستغراق العمر بالصيام والقيام على طريق الجزم وظاهر ان الانسان لا يخلو عن موانع موجبة للعجز عنه فكيف يجترى على هذا النذر \* قلت ان امثال هذه الاحكام مبنية على الاستطاعة بمعنى سلامة الاسباب وان النذر ملحق باليمن وامكان البر فى المستقبل شرط ان المقاديرين ولهذا لو حلف المديون وقتنا على الاداء ولم يبق رب الدين برونعذر كما فى الدر المختار قال فى التاتارخانية لم يبحث لان العجز لم يأت من قبله \* قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* لعبد الله \* انت الذى تقول ذلك فقلت \* يعنى عبد الله \* له باي انت وامى \* اى افديك بهما هذا مثل يقال عند اظهار زيادة المحبة والشفقة او دعاء لعل حاصله راجع بطول العمر او بالخلاص عن جميع المضار \* قد قلته \* اى ذلك الخبر النذر المذكورة \* يا رسول الله \* اتيان ذلك من قبل اطالة السلام مع الاحياء للاستلذاذ \* قال فانك \* لعل الفاء تعليلية يعنى ان نذرت بذلك فانك \* لانتطيع ذلك \* اى بالقدرة الميسرة لا الممكنة ولا تكليف فى مثله ولوندا باليسرة وهو الظاهر \* فان قيل ان عبد الله من اقدمهم اسلا ما واكثرهم علما واوفرهم ورعا واقواهم صحة فكيف يخفى عليه هذا الحكم ويجترى على هذا النذر \* قلنا يجوز ورود هذا الحديث فى اوائل الاسلام على وجه لم يكن شيوخ هذا الحكم اوبفهم من عموم النصوص جواز الاستيعاب او بطريق دلالة النص ويجوز ان يكون فهمه على بقاء الشرائع السابقة شريعة لنا ولم يقف على دليل الانكار والنسخ ويجوز ان يفهم من النصوص الدالة على منع هذا الافراط فى الطاعة نفى التكليف الزومى لا الندبى ثم وجه عدم الاستطاعة انما هو من ان الانسان خلق ضعيفا لا يقدر ان يحمل الافعال الشاقة \* فان قيل ان هذا حكم يختص بعبد الله والمطلوب للجميع \* قلنا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حكمى على الواحد حكم على الجماعة وانه قد ينقل من عموم العلة الى عموم الحكم ولا شك فى عموم عدم الاستطاعة للجميع \* فصم \* اى تارة خلق مولاك وشكر نعمته \* وافطر \* تارة خلق نفسك وعرفان نعمة ربك وارفاق نفسك لانها مطيتك ولتقوى الى طاعة ربك لاهوى نفسك ولا يبعد ان يقال صم فى الايام المأثورة لفضائها كصوم داود وايام البيض كما سيشار اليه لكن لا يخفى ان هذا يقتضى نفى صوم الدهر وقد عرفت ان بعض الفقهاء رجحه على صوم داود لكن فى حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان يصوم حتى يقول القائل لا يفطر ويفطر حتى يقول القائل لا يصوم ومثله خبر عائشة رضى الله تعالى عنها وعن ابويها \* ونم \* لاستراحة نفسك لان تقوى به على طاعة ربك \* ونم \* للتهجد وقيام الليل وقد قال الله تعالى اتجافى جنوبهم عن المضاجع الآية ويحتمل نم يعنى كل بعض الليالى ونم ايضا بعض الليالى لاكل جميع

وصم من الشهر ثلاثة ايام) تحصل لك ﴿١٧٥﴾ ثواب صوم الشهر (فان الحسنة) اللام فيها للجنس مضاعفة

(بعشر امثالها) اشارة الى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الا مثلهما وهم لا يلمون وهذا اقل مراتب المضاعفة (وذلك) اي صوم ثلاثة ايام من كل شهر في الثواب (مثل صيام الدهر) من غير مضاعفة (قلت اني) وفي نسخة فاني (اطبق افضل) اي اكثر فضلا (من ذلك) الطوق والاطاقة بمعنى واحد وهو القدرة على الشيء الاسم الطاقة كافي القاموس بشرح الشباب وقوته ومن زاد زاد الله في حسناته (قال فصم يوما وافطر يومين قلت فاني اطبق افضل من ذلك قال فصم يوما وافطر يوما) ليؤدي كلا من حق ربك بالصوم وحق نفسك واهلك وزوجك بالفطر (فذلك) المذكور من صوم يوم وافطر يوم (او عليه الصلاة والسلام وهو اعدل الصيام) لان تبه ينفطر طوبة بالجمد ويضر بالبدن وتركه يقوى الرطوبة عليه فالافقصاد القصد (وفي رواية) بدل اعدل الصيام (افضل الصيام

اليالي خلافا للشافعية في ان اقامة كل اليلة مطلقا مكروه عندهم والمدار عندنا هو التيسير والنشاط لان امرنا على التوسط والاقتصاد والرفق والمطابق ﴿وصم من الشهر﴾ اي من كل شهر الظاهر الامر للندب والارشاد لالاوجوب الذي هو حقيقة ﴿ثلاثة ايام﴾ روى عن الووى ان هذه الثلاثة هي ايام البيض وعن القرطبي اول الشهر واوسطه وآخره ويقال لهم الثلاثة لكفاية اي ثلاثة كان وقيل من اوله وقيل من آخره وعلل ذلك بقوله ﴿فان الحسنة بعشر امثالها﴾ فالثلاثة معادلة للشهر ﴿وذلك﴾ الثلاثة ﴿مثل صيام الدهر﴾ يشكل ان اريد تضعيف الثلاثة مع تضعيف الدهر فالمثلثة منتفية ادكل يوم دهر فحسنتها ايضا بعشر امثالها وان اريد ان هذا التضعيف مختص بهذا النص بهذه الايام الثلاثة دون الدهر فلا شك انه ليس بممكن وبمثله لا يخصص عموم نص القرآن ودعوى ان صيام الدهر لا يكون حسنة لمثل هذا النهى ولو كان حسنة لا يكون ثوابها مضاعفا بالعشرة صعب سيما على حطة ما سمعت من الفقهاء فليتامل ﴿قلت﴾ يعني عبدالله المذكور ﴿فاني اطبق﴾ من الطاقة بمعنى القدرة ﴿افضل﴾ اي اكثر او ما يزيد فضله ﴿من ذلك قال﴾ له ﴿فصم يوما وافطر يومين﴾ وفي رواية مسلم صم يومين وافطر يومين ﴿قلت﴾ يعني عبدالله ﴿فاني اطبق افضل من ذلك قال فصم يوما وافطر يوما﴾ وهو صوم داود المشار اليه بحديث الترمذي افضل الصوم صوم اخي داود كان يصوم يوما ويفطر يوما \* قال المناوي في شرحه فهو افضل من صوم الدهر لانه اشق على النفس ومأمون من تفويت بعض الحقوق \* فان قيل هذه المقابلة بعد تحديد النبي عليه السلام وظيفته ايس الامن سوء الادب \* قلت لعله فهم الاذن من تعليله بالاستطاعة لكن يشكل ان قول عبدالله اطبق افضل من ذلك يوهم تكذيب النبي في قوله لا تستطيع ورده الا ان يقال ايس ذلك على طريق المقابلة بل حكاية حاله وان جريان التكذيب في المستقبل ايس بمعلوم ﴿فذلك صيام داود عليه الصلاة والسلام﴾ وعلى نبينا قبل وفي رواية مسلم فانه كان اعبد الناس قال القرطبي انما حاله على صوم داود ووصفه بكونه اعبد الناس لقوله تعالى فيه واذكر عبدنا داود ذا اليدان اواب اي صاحب قوة على العبادة والابواب الرجاء الى الله تعالى وعبادته وتسبيحه وانما كان افضل لكونه ابلغ في تأثير النفس لانه لا يكون في الاعتبار تعب وخير الاعمال اجزها ولان الاعتقاد على الدواء يبطل اثره واذا مرض لم يدفعه ولان العبد فيه بين صبر يوم وشكر يوم وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم اعرضت على مفاتيح خزائن الدنيا وكنوز الارض فرددتها فقلت اجوع يوما واشبع يوما احبك اذا شبع وانضرع اليك اذا جعت ﴿وهو اعدل الصيام﴾ لانه متوسط بلا فراط ولا تفريط ولانه عدل ليس فيه جور على النفس وعلى الطاعة ولان فيه حفظ قوة البدن ومشتة الطاعة ﴿وفي رواية افضل الصيام﴾ استشكل بنحو حديث افضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم وحديث افضل الصيام بعد



قالت فاني اطيق افضل من ذلك) اى بحسب ما ارى في نفسي وحل قوله عليه السلام افضل الصيام اى في حق غيره من الكبار الذين يشق عليهم ذلك او من ضعفاء الرغبات فيه من الشباب والافقيه معارضة للحديث المرفوع (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا) صوم (افضل من ذلك) مطلقا لما مر ولالك لعله عليه السلام بانه سيكبر ويضعف عما هو متوجه اليه حال السؤال لشبابه وقد اختلف هل ما ذكر ﴿١٧٦﴾ افضل من سرد الصوم مع فطر ما يحرم

صومه كالعبيدين وايام التشريق ولم يفت به حق الله تعالى ولا الادعى فيه قولان كما في المواهب (وزاد) اى عبدالله (في رواية) عنه (فان) لجدك عليك حقا) حفظه عن المضار وتقوم له بما به قوامه من طعام وشراب ومنام (وان لزوجك) حذف التاء هو الافصح واثبتها في المرأة لغة ضعيفة تستحسن في الفرائض فرقا بين الزوجين (عليك حقا) تقوم بامر نفقة او تحصيلها واداء حق عشرتها (وان لزورك) بفتح وسكون جمع زائر كركب وراكب اى وان للزائر حق حقا فاذا اشتغلت بصوم الدهر يلزم ان لا تأكل معهم فيتأذون منه فيضيع حقهم وفي القاموس الزور الزائر والزائر يشير الى انه يستوى فيه الواحد والجمع \* قيل لم يسمع من العرب ان يجمع فاعل على فعل الا

رمضان شعبان لتعظيم رمضان \* واجيب بان تفضيل صوم داود باعتبار الطريقة والحديث باعتبار الزمان فطريقة داود في المحرم افضل من طريقته في غيره كذا وفق جمع وضعف ووفق الحديثان بان حديث شعبان قبل ان يعلم فضل المحرم او ان المحرم افضل استقلا ولا وشعبان افضل تبعار رمضان ثم قال المناوى افضل الاشهر نفلا المحرم ثم رجب ثم بقية الاشهر الحرم ثم شعبان ولا يعارضه اكثر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صومه دون شهر لانه انما علمه آخر اوله لعارض انتهى ﴿قلت﴾ اى قال عبدالله ﴿فاني اطيق افضل من ذلك﴾ لاعتماده على قوة نفسه رغبة للطاعات وحرصا عليها ﴿فقال﴾ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا افضل من ذلك ﴿فان قيل﴾ على رواية افضل الصيام مطابقة وعلى رواية اعدل الصيام التزاما يدل على انه انتهى في الفضل ولا فرد من الصوم افضل من ذلك اذا لجمع المحلى باللام في مثل هذا المقام الاستغراق وكذا افضل الذي بمعنى الفرد السابق وعبدالله من اهل اللسان فكيف يعيد هذا الكلام \* قلنا لحرصه على الطاعة يحتمل الاستغراق على نحو الادعاء والاضافي كما هو حال الخطابي اوله يفهم من نص آخر افضلية الزيادة وصوم الدهر ولهذا ذهب بعضهم الى فضل السرد وحملوا ذلك الحديث على اختصاصه بعبدالله ومن في معناه وايد ذلك بانه عليه السلام لم ينه حجة عن السرد ﴿وزاد في رواية﴾ فان لجدك عليك حقا ﴿فيلزم﴾ عليك اعطاؤه من تقويته وتتميمه فتقوم باعمال الدنيا والآخرة ﴿وان لزورك﴾ اى زوجتك وقد سمعت اطلاق لفظ الزوج على المرأة قال في الصحاح زوج الرجل امرأته قال الله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة ﴿عليك حقا﴾ بالوطى لتحصنها عن الزنى ولان تقوم في نحو نفقتها ولرجاء ولد صالح هو نتيجة الزوج وفائدته ﴿وان لزورك﴾ بفتح وسكون جمع زائر كركب وراكب قال في القاموس الزور الزائر والزائر يشير الى استواء الواحد والجمع ﴿عليك حقا﴾ بالخدمة والاكرام والتأنيس بالضيافة والاكل معه فان قيل يمكن لعبد الله ان يقول هنا انى اؤدى هذه الحقوق وافعل اكثر من ذلك \* قلنا الاصل انه اذا شرع حكم بعله فلا ينتفي ذلك الحكم بانتفاء تلك العلة وان العلة قد تشرع لجلس الحكم لا لشخصه كرخصة السفر لا لزول بزوال مشقة السفر ﴿وفي رواية اخرى﴾ الماخبر ﴿بالبناء للمفعول﴾ انك تصوم الدهر ﴿الا ايام المنية﴾

اربعة اوزان صاحب وصحب وراكب وركب وزائر وزور وقائم وقوم كما في التوفيق (وتقرأ) (عليك حقا) باكرامه والاكل معه وايئاسه (وفي رواية اخرى) عنه انه صلى الله عليه وسلم قاله (الماخبر) بالبناء للمفعول (انك تصوم الدهر) قيل الابد وقيل هو في الاصل مدة العالم ثم عبر به مدة كثيرة والزمان يقع على المدة القليلة والكثيرة ذكره الامام الراغب اى تستوعب ايامه التي تحمل صومها فيها

﴿وتقرأ القرآن﴾ قيل كله ففيه نظر ﴿كل ليلة﴾ بل انوم اصلا الظاهر ان القراءة ليس كلها في الصلاة كاجل ﴿فقلت بلى يا بنى الله﴾ هذا الخبر خبر آخر غير ما تقدم والافقيا تقدم في صدر الحديث الواقع هو النذر لا الفعل وان المذكور هناك القيام لا قراءة القرآن وهنا فعل الصوم والقراءة الا ان يحمل على ان ما يقرب الى الشيء سيما بتداعي اسبابه ينزل منزلة وقوع ذلك الشيء وان قيامه كانه مستلزم للقراءة ﴿وانى لم ارد بذلك﴾ اى بكل من صوم الدهر وقيام كل الليل ﴿الاخيرا﴾ تقربا الى الله تعالى باثبات افضل الاعمال واستغراق عمرى في ذلك لاشياء مما لا يحمد شرعا كالرياء وجلب الدنيا ومدح الخلق ﴿وفيهما﴾ اى في هذه الرواية ﴿قال﴾ لعبدالله ﴿واقرا القرآن﴾ اى الختم ﴿فى كل شهر﴾ نقل عن الفقيه في حق الختم اقوال والاحسن في كل شهر مرة ﴿قال﴾ عبدالله ﴿قلت يا بنى الله انا اطيق افضل من ذلك قال فاقرأه في سبع﴾ اى سبعة ايام ولياليها ﴿لاتزد على ذلك﴾ فكانه صلى الله تعالى عليه وسلم اشار الى طرفيه فلا ينقص من الشهر ولا يزداد على السبع ويختم فيما بينهما من المراتب على قدرته ونشاطه وبؤيده زيادة قوله اقرأ في كل عشرين وفي اخرى اقرأ في كل عشرة فهذا النهى يقتضى الكراهة لكون الفجح من الغير كما عليه كثيرون وقال بعض هذا انتهى للرفق وخوف الانقطاع فاختر بعض في الختم خسا وآخر ستا وآخر يختم في كل ليلة وفي الاتقان اكثر ماورد الختم في يوم وليلة ثمان مرات اربع في الليل واربع في النهار ثم الختم في يوم وليلة اربعا ثم ثلاثا ثم ختمين ثم ختمة وحسن بعض الختم في كل ثلاث وكره في الاقل من ذلك حديث صححه الترمذى لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث وفي حديث ابى داود لا تقرأ القرآن في اقل من ثلاث لكن قال المناوى عن العراقي لا دلالة على الحرمة في اقل من ثلاث في الحديث الاول كما ذهب اليه ابن حزم اذ لا يلزم من نفي الفهم تحريم القراءة اقول لو جعل الحديث الثانى مفسرا وبياناه يصلح لان يكون حجة للكراهة وان لم تكن بحجته للحرمة اما لكونه خبر واحد او لكونه قبحه لمعنى في الغير وبجاور لا وصف لازم \* فان قيل لاشك ان ما كثر من الخير فهو احب الى الله تعالى لحديث افضل الاعمال اجزها \* قلنا قال على القارى في شرح الحصن الحصين في حديث متعلق بفضل الذكر عن الشيخ ابن عبد السلام هذا الحديث مما يدل على ان ثواب لا يترتب على قدر النعب في جميع العبادات بل يؤجر الله تعالى على عمل قليل ما يؤجر على كثير فان الثواب يترتب على تفاوت الرتبة في الشرف واما حديث افضل الاعمال اجزها فعلى تقدير صحة محمول على ما لم يكن فيد نص من الشارع انتهى \* ثم اقول اكثر العلماء والروى عن عظماء الصحابة واقويائهم هو السبع وبعضهم في شهر وبعضهم في شهرين \* وعن بستان العارفين ينبغي ان لا ينقص في السنة مرتين وعن ابى حنيفة رحمه الله يؤدى بذلك حق القراءة وكره بعضهم التأخير اكثر من اربعين بلا عذره وعن اذكار النووى ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص على تحصيل رعاية آداب القراءة

(وتقرأ القرآن) في القيام بالصلاة (كل ليلة) تحيها جميعها بالصلاة من غير نوم جزئها منها (فقلت بلى يا بنى الله وانى لم ارد) اى لم اقصد (بذلك) المذكور من الصيام والقيام (الاخيرا) اى التقرب الى الله تعالى وحرز ثوابه وهذه الجملة مزبدة على الجواب لبيان المدعى لما اخبر به عنه كما في المواهب (وفيهما) اى في تلك الروايات (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (واقرا القرآن في كل شهر) لما في طول زمان القرآن من التمكن من التدبر فيها واستجلاء عرايسها واقتناص جاذرها ونفائسها كما في الفتحة (قال قلت يا بنى الله تعالى انا اطيق افضل من ذلك) اى اكثر منه ثوبا (قال فاقرأه في سبع لاتزد على ذلك) اظناب لثلا يصدر بعده طلب امر خلافه

(قال) اي ابن عمرو (فشددت) بالتشديد لطلب زيادة الاعمال (فشدد على) بالبناء للفعل اي النبي صلى الله عليه وسلم او للمفعول وسكت عن الذي صدر منه التشديد لعدم تعلق الغرض به فتأمل (وقال لي) اللام فيه للتبليغ (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) على سبيل المعجزة بالاخبار ﴿١٧٨﴾ عن مغيب فحصل على وفق الاخبار

(انك لاتدرى) اي لاتعلم (لعلك يطول بك عمرك) الجملة معلق عنها العامل والرجاء الواقع من الشارع محمول على اليقين الا انه خاطب القوم بما يأنفون من ان الملوكة اذ انبؤا امرا سئلوا فيه جاؤا بالترجي مكان الفعل اليقيني فكانه قاله ان عمرك يطول كما في المواهب (قال) اي ابن عمرو (فصرت الى الذي قال لي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) من طول العمر وحصول الضعف (فلما كبرت) بكسر الموحدة في السن وبضمها في التقدير كافي المواهب يعني ان جاء من باب علم يستعمل في كبر السن ومن باب حسن يستعمل في كبر الجثة (وددت) بكسر الدال الاولى اي احببت (اني كنت قبلت رخصة نبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بصيام ثلاثة ايام والختم للقرآن في كل شهر لسهولته فيخفف بها ويتوجه النفس له بلا ملل وازافة الرخصة اليه عليه السلام لما ان له تشرع

من فهم المعنى وتأمل الحائق واعتبار الدقائق وكذا على قدر الاشتغال بنحو نشر العلم وفصل الحكومات وغيرهما من مهمات الدين وبالجملة اختيار البعض السبع لكونه اوسط الروايات (قال) اي عبدالله (فشددت) بالتشديد فسر بضيق على نفسي (فشددت) اي النبي عليه الصلاة والسلام (وعلى) قد كان (قال لي) قيل اللام للتبليغ (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انك لاتدرى لعلك يطول بك عمرك) قيل هذا من قبيل الاخبار عن الغيب بطريق المعجزة قيل يعني تفجيز عن الكثرة هذه فينقص رجائك لتقصان عمالك فينقص قدرك عند الله تعالى او تصير الاعمال الكثيرة عادة فلا تناب كثيرا العدم المشقة والانعاب (قال) عبدالله (فصرت الى) السن (الذي قال لي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما كبرت وددت) احببت (اني كنت قبلت رخصة نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم الظاهر من الرخصة هو صوم داود والختم في سبع بقرينة عدم قناعته بالراتب الاول فيضعف ما يتوهم من صيام الثلاثة والختم في الشهر بقرينة الخفة فانها اخف الكل \* فان قيل تشرع الحكم ابتداء ايسر الامن الله تعالى فنعين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هذه المراتب بلا توقف الى الوحي كيف يتصور \* قلنا قدر تقرر في الاصول ان تقويضه تعالى بعض الاحكام الى رأيه صلى الله تعالى عليه وسلم جائز عند البعض ويجوز فهمه من نصوص القرآن بما لا يفهمه الغيور ويحوز بالهام ووحى غير منلو كاخبار جبرائيل قبل اوفى هذه الساعة لكن بشكل ان ظاهر هذا السياق يشعر بلزوم عبادة نافلة بالمداومة عليها على وجه اوتركها يكون معاقبا والظاهر عدمه فلم لا يجوز ترك عبادة دام عليها في صفره عند كبر سنه وعند ظهور الموانع هذا ويمكن ان يجعل قوله وددت بمعنى تمت اذ كما يكون الود بمعنى المحبة يكون بمعنى التمني كقوله تعالى ودوا للذين فيدهنون فكان عبدالله رضى الله تعالى عنه يأتي آخر ما امر به عليه الصلوات والسلام من صوم داود والختم في السبع فمند كبر السن وضعف القوى تمنى اول ما رخصه له من نحو صوم ثلاثة من كل شهر مثلاً وما قيل عن القرطبي ان هذا يدل على التزام عبدالله الافضل من صيام الدهر وقيام كل الليل فمخالف لقوله عليه الصلاة والسلام لاتزد على ذلك لانه كيف يتصور من صحابي مخالفة النبي وكيف يطلق عليه الافضية وانه رأى في مقابلة نص وقد قال لا افضل من ذلك (وزاد في رواية لا صام) صوما يوجب كثرة ثواب كما يظنه الآتي فالتفسير بانه لا ثواب لفعله اي صيامه اصلا اصلا كالتعليل بالكراهة ليس بمناسب اذ من يصوم الدهر سوى الايام المنهية مثاب ولو في الجملة وقد عرفت ان المختار عند بعض الفقهاء فضلا عن المشايخ ترجيح صوم الدهر على صوم داود (من صام الابد) اي غير الايام المنهية فهذا كعام

الاحكام بحسب ما رآه قال الله تعالى مخاطبا له لتحكم بين الناس بما اراد الله كما في المواهب (وزاد) اي النبي (خص) صلى الله عليه وسلم (في رواية) عنه عند ذكره فضل صوم يوم واطفار يوم تأكيده (لا صام من صام الابد)



اي لا يصوم من صام كل يوم ابدا يعنى يكره هذا الصيام ولا ثواب له عند الله تعالى لكرهته كفى حاشية خواجه زاده ويجوز ان يكون دعاء عليه كراهة لصنيعه وخروجه عن الاعتدال وكل ذلك اشفاق منه عليه السلام لئلا يضعفوا عن امر الجهاد وانواع الاعمال وكان ﴿١٧٩﴾ غرضه في امته ان يتسكوا بالقصد في الامور والوسط في الاحوال

وهذا باعتبار اعم الخلق وجهورهم والا فنرى من نفسه انه لا يلحقه من ذلك وهن ولا يدركه فتور ولا يصوم الايام المنهية ولا يفوت عليه حق فلا بأس به كما في شرح غريب الحديث والمواهب (ثلاثا) اى كرر هذا القول واكده تأكيذا ثلاثا في الزجر عنه والتبعية منه (وزاد في رواية) عنه (وكان يقرأ) بعد كبره (على بعض اهله السبع) بضم فسكون (من القرآن) صفة للسبع او حال منه لان اللام للجسر (بالنهار) ظرف لغو متعلق بقرأ او مستقر حال من ضميره (والذى يقرأه) بالنهار وهو السبع المذكور والموصول مبتدأ خبره (يعرضه) في قراءته (من الليل) اى بعضه يفعل ذلك نهارا (ليكون) المقروء (اخف عليه بالليل) اقرب عهد به فيورده في امس قليل قوله السبع بالضم هو الجزء الواحد من السبعة يعنى كان عبد الله بعدما عينه عليه السلام

خص منه البعض والمخصص هو الشرع لانه لو لم يحمل عليه لم يفد هذا الحكم شيئا معتدا اذ لا يريد عبد الله شمول صومه لتلك الايام ولم يكن مقابلا لغرض عبد الله بل يكون موافقا معه فظهر بطلان جعل المذمة من شمول الصوم للايام المنهية وايضا هو اخراج الكلام من ذوق السوق لقد اصاب من قال هذا باعتبار عموم الخلق للاشفاق وللتقوى على الجهاد والطاعة والا فن لا يلحقه ضعف وفتور ولا يؤدى الى فوت حق فليس له منع \* اقول بل له فضل لدخوله في عموم اكتساب الصالحات ولشمول نحو حديث وان امرى ﴿ثلاثا﴾ كرر هذا القول ثلاثا تأكيذا ورغبا للمخالف وجه التأكيذ دفع توهم ناشئ من كثرة الثواب عند كثرة العمل \* وهذا موافق لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صيام ولا افطر حين سئل عن صيام الابد يعنى لعدم المشقة بالاعتقاد ليس له صوم ولوجود صورة الصوم ليس له افطار ونقل عن قبح القدير ويكره صوم الدهر لانه يضعفه او يصير طبعا له ومبنى العبادة على مخالفة العادة \* ثم اقول قد عرفت ان ذلك مختلف باختلاف الاشخاص والاحوال والا فن الصحيحين قال حجة بن عرو انى اسرد الصوم افاصوم في السفر فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان شئت فصم فقرره خصوصا في السفر فحزمة وايضا ابو طحمة وعائشة وخلائق من المسلمين سردوا الصوم فيلزم تأويل مثل هذا الحديث اما يفوت حق او يحجب ضرر او يشمول الايام المنهية ان امكن قال في شرح الشرعة كان يصومه بعض الصحابة ولم ينكره صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿وزاد في رواية﴾ عنه ﴿وكان﴾ عبد الله ﴿يقرأ﴾ على بعض اهله ﴿اى زوجته او اولاده﴾ السبع ﴿بضم فسكون﴾ من القرآن ﴿وهو جزء من سبعة اجزاء منه﴾ بالنهار ﴿يكرره عليه ليحفظه﴾ والذى يقرأه ﴿من السبع المذكور﴾ يعرضه من الليل ﴿فسر بصلاة الليل﴾ ليكون ﴿المقروء﴾ اخف عليه بالليل ﴿لانه تكرر في النهار لتسهيل القراءة في ليله لان قراءة الصلاة اتمامها يظهر القلب وكان ذلك من عبد الله امثالا لقوله السابق فاقرأه في سبع﴾ واذا اراد ﴿عبد الله﴾ ان يتقوى ﴿عند ضعفه بكثرة الصيام﴾ افطر اياما ﴿ليتقوى به على الطاعة امثالا بالامر السابق﴾ واحصى ﴿ضبط وعدد مقدار افطاره من الايام﴾ وصام مثلهن ﴿لا يخفى ان ذلك ليس في شيء مما حدله صلى الله تعالى عليه وسلم من المراتب بل الا بقله التزام ما عينه آخرا من صيام داود الا ان يراد من قوله اياما ومن قوله مثلهن صوم يوم وافطار يوم بضرب من التأويل بل ينبغي ان يحمل

ختم القرآن في سبع ايسال يقرأ حصص ذلك السبع على بعض اهله بالنهار وبحسب ذلك من الليل ليكون وظيفة الليل اخف عليه ولا يتركه كراهة ان يترك شيئا فارق النبي صلى الله عليه وسلم (واذا اراد ان يتقوى) للصوم من الوهن الذى لحقه من تباطئه (افطر اياما) يرتجع فيها قواه (واحصى) اى ضبط ايام فطره (وصام مثلهن) اى مثل الذى افطره

لما انه التزم صوم يوم وافطار اخرى وفي بعض النسخ مثلهم اي الايام المتروكات لان جمع ما لا يعقل اذا كان للقلة فالافصح معاملته معاملة جمع النسوة وان جازت معاملته معاملة الواحدة وعكسه منه جمع الكثرة فيما ذكر ويفعل ذلك في القراءة والصوم مع ضعفه عما التزمه منهما (كراهية) بتخفيف التحتية مفعول له (ان يترك شيئا) من البر الذي (فارق عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) رابطا عليه اي على التزامه والوفاء به (وفي اخرى) في حديث ابن عمرو (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان احب الصيام الى الله تعالى (صيام داود

عليه السلام) ابن ايشاني  
الله ورسوله (واحب)  
بالنصب عطف على اسم  
ان وجواز الرفع استينافا  
لا حاجة اليه (الصلاة)  
النافلة المطلقة اليه تعالى  
(صلاة داود عليه السلام)  
وبين صلاته النافلة لشرف  
وقتها بقوله عليه السلام (كان  
ينام نصف الليل) فبعطى  
جسده حقه (ويقوم  
ثلثه) بضم اوليه اداء  
لحق العبودية بقدر  
لا يؤدى لفتور ولا ملل  
(وينام سدسه) لستر العمل  
وتبعيده من الرياء والسمعة  
كافي المواهب ولدفع الكسل  
عن النفس وحصول  
النشاط في صلاة الفجر  
كافي حاشية خواجه زاده  
يعنى كان سيدنا داود  
عليه السلام يقسم الليل  
سنة اقسام ينام النصف  
الاول منه وهو ثلاثة اقسام  
ويقوم ثلثه من النصف  
الاخير وهو قسمان من  
هذه النصف وينام سدسه

عليه مراده والاغلايم ايضا قوله (كراهية) انما يفعل ذلك لانه كره (ان  
يترك شيئا) من الحسنة التي (فارق عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) يعنى  
عهد عليه مع النبي عليه الصلاة والسلام (وفي اخرى ان رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم قال لعبد الله (ان احب الصيام في كثرة الثواب ورفعة الدرجة  
(صيام داود عليه السلام واحب الصلاة النافلة (صلاة داود عليه السلام)  
بينها بقوله (كان ينام نصف الليل) مطلقا بلا تعيين شطر منه (ويقوم ثلثه)  
من بعد النصف الاول اوقبله (وينام سدسه) بقية النصف الآخر من آخر الليل  
او من اوله فتكون جملة نومه الثلثين وقيامه الثلث ويحتمل تقديم القيام او تأخيره  
او تارة وتارة فاعطى حق الجسد وحق العبادة بحيث لا فتور ولا ملل في نفس تلك  
الصلاة وصلاة الفجر هذا الاطلاق من ظاهر لفظ الحديث اذا اصل ان المطلق يجري  
على اطلاقه فالتقييد بلا قرينة ولا دليل خلاف الاصل لكن في الاحياء وقع تقيد هذا  
الاطلاق في قيام داود وحاصله انه ينام النصف الاول والسادس الاخير ويقوم الثلث  
من النصف الاخير اذ نوم آخر الليل مستحب لذهاب النعاس وصفرة الوجه ومروى  
عن عائشة رضى الله تعالى عنها وعن ابويها وان نوم هذا الوقت سبب المكاشفة  
والمشاهدة من وراء حجب الغيب لارباب القلوب وفيه تقوى لا وراد اول النهار لعل  
ذلك التعيين مضمون آخر وصل اليه والاقتدصرح علماء الاصول ان تقيد المطلق  
زيادة على النص ونسخ ليس بجائر لكن بشكل بما في الاحياء ايضا حكاية عن جماعة  
من السلف انهم يصلون الصبح بوضوء العشاء لاحياء كل الليل ليجردهم للعبادة وتلذذهم  
بالمناجات الى ان صارت غذاء لهم وحياة وهو دأب ابى حنيفة رحمه الله تعالى كما  
في الاشياء وصلى الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة كما حكى ابو يوسف كما فهم من الاشياء  
وصرح في بعض الكتب والذي سبق الاشارة اليه من ان هذا على اختلاف الاشخاص  
يقتضى كون عبد الله هذا وهو من اعلم الصحابة واورعهم مؤخرا عن الغير في ذلك  
الميدان كماشير فالوجه ايضا انه لاجل تعليم الشرائع ودفع المشقة عن الكل فالصنائع  
انما هي الارشاد لا للابحاج ولا الحرمه والكراهية (وكان يصوم يوما ويفطر يوما)  
حاصل هذا الحديث انه حلف عبد الله على اتيان دوام الصيام واتمام البالي بالقيام

وهو قسم واحد منه وهو آخر الليل ونومه مستحب ليزول عنه الكسل واصفرار الوجه بالنهار كما في التوفيق (فتنعه)  
وقدم وجه احببة الصلاة وعكس ترتيب الف اعتناء بها لشرفها عليه على الصحيح في الحديث واعلموا ان خير اعمالكم  
الصلاة وحديث عليك بالصوم فانه لاشئ يعدله رواه النسائي ضعيف لا يعادل معارضته او بالنسبة لذلك المخاطب  
وهو عليه السلام اعلم بحال كل وبين الصوم الفاضل بقوله (وكان يصوم يوما ويفطر يوما) فيحصل له الثواب

من غير اضعاف ولا تعاب والله اعلم بالصواب (اقوال الفقهاء) اي هذه المذكورات هنا اقوال الفقهاء الواردة في لزوم الاقتصاد  
على وفق الاحاديث المذكورة في هذا (الباب (قال في الاختيار) شرح المختار (لاتجوز الرياضة بتقليل الاكل

حتى يضعف عن اداء  
الفرائض) لان اداءها  
فرض ولاخير في مجاهدة  
تؤدي لسقوط فرض الله  
تعالى كما قال ابن عبد السلام  
من الشافعية لما سئل  
عن تورع فعه ذلك  
عن القيام في الفرض قال  
لاخير في ورع يؤدي  
لاسقاط ما فرضه الله تعالى  
كفي المواهب\* واما تجويع  
النفس على وجه لايجز  
عن اداء العبادات فهو  
مباح وفيه رياضة النفس  
وبه بصير الطعام مشتهى له  
بخلاف الاول فانه اهلاك  
لنفس وكذا الشاب  
الذي يخاف الشبق لا  
بأس بان يمتنع عن الاكل  
لتكسر شهوته بالجوع  
على وجه لايجز عن اداء  
العبادات بالجوع على ما  
قاله عليه السلام كما في  
حاشية خواجه زاده  
والاختيار (قال النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
ان نفسك) التي هي عبارة  
عن مجموع جسدك والروح  
المقيمة له (مطيتك) الحاملة  
لك في مأربك وهذا من  
التشبيه البليغ تدبر

ففعه عليه الصلاة والسلام ورخص له وعمل برخصته لا يخفى ان الخنث انما يليق عند  
كون اليين على المعصية كعدم التكلم مع الاب وترك الصلاة ا قوله صلى الله تعالى عليه  
وسلم من حلف يمينا ورأى غيرها خيرا منها فليأت بالذي هو خير ثم ليكفر عن يمينه  
كما في الهداية وغيرها ولا شك ان صوم الدهر واتمام قيام الليل ليسا بمعصية \* قلنا  
لعل ذلك ليس بمختص بالمعصية بل يجري بين الفاضل والمفضول وتمثيلهم بالمعصية  
لا يوجب الاختصاص ويشعره لفظ خيرا منها في الحديث ويؤيده تفسير المناوي هذا  
الحديث بقوله من حلف يمينا ثم بداله افضل الى آخره فالكلام مع الافضلية هين  
بملاحظة ما سبق بقي ان ظواهر هذه الأدلة انما ينفي جانب الافراط والمطلوب اي  
الاقتصاد انما يتأدى بنفي جانب التفريط ايضا فلا تقريب الا ان يدعى ان نفي التفريط  
معلوم من عامة كتب الشرع وانه لا اشتباه في نفس هذا الجانب حتى يحتاج الى  
بيانه فاليتم اثباته هو جانب نفي الافراط والله اعلم (اقوال الفقهاء) اي هذه اقوال  
الفقهاء الواردة في حق الاقتصاد لعل هذا اما دليل آخر على هذا المطلوب او مراعاة  
لمرتبة الخواص بالكتاب والسنة ولمرتبة العوام بتقليد الأئمة او جواب سؤال  
مقدر بان الاحتجاج بالادلة وظائف المجتهدين واما المقلد فوظيفته ليس  
الاقوال المجتهد ومنه يعلم تقديم النصوص لانها كالمقدمات والمبادئ لاقوال  
الفقهاء التي هي كالتأنيج (قال في الاختيار) شرح المختار لمصنفه (لاتجوز  
الرياضة بتقليل الاكل حتى يضعف عن اداء الفرائض) لانه يرتكب الى منفعة  
قليلة مؤدية الى مضرة كثيرة فان الرياضة اي تعليم النفس مكارم الاخلاق غايتها  
درك فضيلة مندوبة فلو بولغت الى ان تضعف القوى ويطرأ عدم القدرة على  
قيام الصلاة مثلا لأدت الى تعطيل ذلك الفرض واما تجويع النفس على وجه  
لايجز ولا يضعف عن اداء العبادات فامر استجابي يقوى به على الطاعة (قال  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) لعاذرني الله تعالى عنه يا معاذ (ان نفسك)  
اختلف في حقيقة النفس اختلافا عظيما لكن لعل المراد في مثل هذا المقام هذا  
الهيكلة المخصوص بشرط حلول الروح به وهي التي يعبر كل احد عنها بقوله  
انا وهي المكلفة بالتكليفات الشرعية ولذلك عقبه بقوله (مطيتك) المطية  
دابة تملو اي تسرع في سيرها لان بقاء الوجود بها وانت تحمل الطاعة عليها  
وهي ماملة لك في مصالحك الدنيوية والدينية فيجب عليك رعايتها وصيانتها بما  
يقويها فان لم تراع خرب البدن وفسد على وجه لا يحل به روحه فتهلك (فارفق بها)  
بقضاء حوائجها وبمحافظة ما يوجب استمرارها على قدر حاجتها لا على قدر وراء  
حاجتها (وليس من الرفق ان تجيعها) من الجوع وذلك بتتابع الصيام مثلا  
(وتذيتها) من اذاب يذيب على وجه يؤدي الى هلاكها لا مطلق الاجاعة

(فارفق بها) فلا تجهدها فتقطع لانقطاعها (وليس من الرفق) بها المأمور به (ان تجيعها) بتتابع الصوم  
(وتذيتها) بذلك فيذهب رطوبة الجسد ونضارة البدن وقوة الفكر فخير الامور اوسطها كذا في الفتحية



(لان ترك العباداة) المفروضة (لا يجوز) لانها الوجوبها ياتم تاركها (فكذا) لا يجوز (مايفضى اليه) الترك المحرم وقد قال عليه السلام المؤمن القوى خير عندالله من المؤمن الضعيف فان ترك اكله وشربه حتى مات فقد عصى لان من امتنع عن اكل الميتة عند النخصة حتى مات يكون عاصيا فإظنك فيمن ترك اكل الحلال فأت بالجاعة بخلاف ما لومشى بطنه اورمدت عيناه فلم يعالج حتى مات فانه لا يأتى **١٨٢** تدبر \* ثم هو على مراتب فرض وهو قدر

ما يدفع به الهلاك ويمكن معه الصلاة قائما \* ومباح وهو قدر ما زاد على ادنى الكفاية الى الشبع \* وحرام وهو الاكل ما فوق الشبع الا في موضعين احدهما الاكل بنية صوم الغد والثانى الاكل مع الضيف لئلا يمسك عن الاكل حياء لان اساءة القرى مذموم شرعا ولهذا من نزل ضيفا على انسان فلم يضيفه فلا بأس ان يظهر بالشكاية عنه لقوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم يعنى من منع منه حقه فى القرى كما فى المبتغى (وقال) صاحب الاختيار (فيه ايضا الكسب) لاسباب المعاش (انواع ورض) اى جاء طلبه بالنص الذى يكفر جاحده (وهو الكسب بقدر الكفاية لنفسه وعياله) من زوجة وولد وخادم وفى الحديث كفى بالمرأ اثما ان يضع من يعول \* وفى رواية من

وفى العطف اشارة الى ذلك اذا لاذبة انما تتصور فى البالغة وان اصل الجوع بمدوح وادامة الشبع مذمومة فالمراد التوسط والاقتصاد **١٨٣** لان ترك العباداة لا يجوز **١٨٤** مع القدرة عليها **١٨٥** فكذا مايفضى اليه **١٨٦** اصلها اوكلها وقد قرر فى الفقهية ان الاكل مقدار ما يدفع به الهلاك فرض وقال فى فصول الاستروشنى الاكل اما فرض ان من الحلال قدر ما يدفع به الهلاك ويتقوى لاداء الفرض ويؤجر على ذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى ليؤجر فى كل قيمة يرفعها العبد الى فمه واما مندوب ان زاد على ذلك ليمكن من اداء الصلاة قائما ويسهل الصوم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمن القوى احب الى الله من المؤمن الضعيف واما مباح لاجر ولاوزر ان زاد على ذلك لمجرد تقوى البدن فيحاسب حسانا يسيرا واما حرام ان فوق الشبع لاضاعة المال والاسراف وامراض البدن قال صلى الله تعالى عليه وسلم ماملا ابن آدم وعاء شرا من البطن وقال اطول الناس عذابا يوم القيامة اكثرهم اكلا فى الدنيا الا لتطيب المسافر ولصوم الغد ويتفق على نفسه وعياله بلاسراف ولاتقتير ولا يستديم الشبع قال صلى الله تعالى عليه وسلم اجوع يوما واشبع يوما وكان عليه السلام لا يشبع من الشعير ثلاث ليل متواليات فلا يأكل الا منه او يخلط برا بالشعير وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث فيمن البركة البيع بالاجل والمقارضة وخلط البر بالشعير للبيت دون البيع ولا يأكل فى اليوم واليلة مرتين فانه من الاسراف واتخاذ الوان الاطعمة والباجات ووضع الخبز على المائدة اكثر من الحاجة سرف الا اذا قصد ان يضيف قوما بعد قوم انتهى لمخصا **١٨٧** وقال فيه ايضا **١٨٨** اى فى الاختيار **١٨٩** الكسب **١٩٠** اى تحصيل امور المعاش **١٩١** انواع **١٩٢** اربعة **١٩٣** فرض **١٩٤** شاب فاعله بنية صالحة وبعاقب على تركه مع امكانه ويكفر جاحده لشبوه بالنص القطعى قال تعالى فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه ولقوله صلى الله عليه وسلم طلب الكسب فريضة على كل مسلم **١٩٥** وهو الكسب بقدر الكفاية **١٩٦** فمصر الكفاية فى الاستروشنية بكفاية يومه **١٩٧** لنفسه وعياله **١٩٨** ممن وجب نفقته عليه بغير حكم حاكم كنفقة قرابة الولادة والزوجة والماليك **١٩٩** وقضاء ديونه **٢٠٠** ولومات بلا قضاء ولا تعطيل كسب وفى نيته الاداء لا يأتى قال فى اوائل زكاة البرازيه مات وعليه ديون ان كان من قصده الاداء لا يؤاخذ به

يقوت كفى المواهب قوله وعياله من اولاده الصغار والازواج والاماء لكن يشترط فى وجوب نفقة الاولاد (يوم)

الفقر وعدم البلوغ وفى نفقة الازواج ليس بشرط لان ذلك جزء الاحتباس كفى حاشية خواجه زاده \* ثم الكسب باليد ان كان قادرا عليه فها نعم والافبا السؤال لانه آخر الكسب حتى لو لم يستل فأتى لان السؤال فرض فى ذلك الوقت ولا يزيد على قوت يوم كفى حاشية خواجه زاده (وقضاء ديونه) لئلا يمنعها ذلك عن مقامها المعدلها عندالله تعالى

(ثم قال فان ترك) المكلف  
 (الاكتساب بعد ذلك)  
 الكسب المفروض (وسعه)  
 تركه لانه ترك الغير المفروض  
 كما في المواهب يعني جازله  
 الترك وتفرغ لنوافل  
 العبادة واشتغالها واقتصر  
 على الفرائض والواجبات  
 والسنن المؤكدة كما في  
 حاشية خواجه زاده  
 (وقال) في الاختيار  
 (وانا اكتسب ما يدخره  
 لنفسه وعياله فهو في  
 وسعة) قوله ما يدخره  
 مضارع ادخر منه افعال من  
 الذخر قلبت تاؤه دالا  
 لدفع الثقل ثم ادغمت فيها  
 الدال فلذا جازا عجمها  
 واهمالها اى اكتساب  
 ما يجعله ذخرا ومعدا لما  
 يأتى من الازمنة كما في  
 المواهب (فقد صح ان النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ادخر قوت عياله سنة) ولكنه  
 كان لا يبقى لهم ذلك بل ينفقه  
 في سبيل الخيرات حتى رهن  
 عليه السلام درعه فيما ينفقه  
 عليهم ومات وهى رهن  
 فيه كما في المواهب وما فوق  
 ذلك ينافى النوكل في حق  
 المتأهل ويخالف السنة  
 ولكنه لا بأس به كما في  
 الحاشية

يوم القيامة لانه لم يتحقق المطل ونقل عن الاختيار وجامع الفتاوى ووقع في الاستروثنية  
 بان الرسل عليهم السلام يكتسبون ويأكلون من كسبهم قادم ذرع برا وسقاده وحصده  
 وداسه وطحنه وعجنه وخبزه فاكله ونوح نجار وذكر كريا كذلك وابراهيم بزاز  
 وداود يصنع الدروع وسليمان يصنع المكائل من الخوص ونبينا صلى الله تعالى عليه  
 وسلم رعى الغنم وكان ابوبكر بزازا وعمر يمل في الاديم وعثمان تاجرا وعلى رضى الله  
 عنه بواجر نفسه فان اطيب ما يأكله الرجل من كسبه قيل كل قادر يترك الاكتساب  
 فان ما يأكله من دينه ثم من لم يقدر على الكسب فكسبه السؤال حتى لو لم يسأل فأت  
 اثم لتركه الفرض ولا يزيد على قوت يوم كافي حاشية خواجه زاده (ثم قال) في الاختيار  
 توسطه اما لكونه في مجل آخر متأخر عن السابق او للايدان بان فيما بعده المدة  
 من نقل الكلام (فان ترك الاكتساب بعد ذلك) اى مقدار الكفاية (وسعه)  
 اى جازله الترك جواب ان لحصول الفرض بدونه فيحسن له حينئذ الاشتغال بوظائف  
 العبادات والتفرغ عن الكسب لاكتساب الباقيات الصالحات واختلف في انه هل  
 الكسب لاجل التصديق افضل او التفرغ للطاعة بعد حصول قدر الواجب قال  
 في التاتار خانية جميع انواع الكسب سواء عند الجمهور وقبل الزراعة افضل وقبل التجارة  
 والاول اكثر والمنقول عن المتقى افضل الكسب الجهاد ثم التجارة ثم الحراثة ثم الصناعة  
 وفي الخلاصة والاورع ان لا يجيب دعوة الذى اخذ الارض من ارمعة ودفع على هذا  
 والافضل ان لا يأكل طعامها لان المزارعة فاسدة عند ابى حنيفة رحمه الله انتهى فالاورع  
 ان يختب عن المزارعة اذا احتياط في الاتفاق الابضرة اذ الخلاف رحصة وترتكب  
 الرخص بترك العزيمة عند الضرورة (وقال وان اكتسب ما يدخره) بقيه (لنفسه  
 وعياله) الى وقت الحاجة ويجعله ذخرا ومعدا للوازمة الآتية (فهو في وسعة)  
 وفي بعض النسخ في وسعة (فقد صح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ادخر قوت  
 عياله سنة) الظاهر ان لفظ الفاء داخل على العلة حينئذ يرد ان المطلوب مطلق  
 الادخار واللازم من الحديث الادخار الخاص فلا تقرب نعم الخاص يستلزم العام  
 قيل لكن كان لا يبقى لهم بل ينفقه حتى رهن درعه فيما ينفقه عليهم ومات وهى رهن فيه  
 لا يخفى ان المتبادر من الادخار هو الابقاء الى سنة واصدق في سنة واحدة يحصل المطلوب  
 وانه لا دلالة في الكلام على استمرار وعروض الاتفاق في سنة لا يقتضى ذلك في جميع  
 الازمنة \* وقيل ادخار السنة للتأهل والا فالادخار فوق الاربعين لغير المتأهل وفوق  
 السنة للمتأهل يخالف للسنة ومناف لتوكل وهذا كثرى تقيد لاطلاق الحديث  
 فلا يكتفي الدارية بل لابد من الرواية قبل عن المناوى مذهب ابى ذر الغفارى رضى الله  
 تعالى عنه حرمة ادخار المال على ما زاد على حاجته واورد عليه بما في المبتغى من اباحة  
 الكسب للتجمل والتعم حتى البنيان ونفس الحيوان وشراء السرارى واعمال اقوله  
 عليه الصلاة والسلام نعم المال الصالح لرجل الصالح وانت تعلم ان هذه المقابلة على الصحابي

(و) كسب (مستحب وهو الزيادة على ذلك) المحتاج ١٨٤ إلى له لمن ذكر ولو مالا (لبواسي

به فقيرا) فصله بما يدفع حاجته (اوليجازى به قريبا) واجنبيا عن بر اهذاه اليه وفي الحديث من صنع منكم معروفا فكفتوه (فانه) اى الكسب المذكور (افضل من التخلي) بالخاء المعجمة التفرغ (لنفل العباد) ومباح وهو كسب الزيادة للنجم والتنعم حتى يبني البنيان ويقش الحيطان ويشترى السراري والغلمان لقوله عليه السلام نعم المال الصالح في يد الرجل الصالح \* ومكروه وهو جمع المال للتفاخر والتكاثر وان كان من حل فتأمل ثم الكسب على مراتب افضلها الجهاد ثم التجارة ثم الحراثة ثم الصناعة كما في المبتغى (لان منفعة النفل تخصه) من عود ثوابه اليه (ومنفعة الكسب) لما ذكر (له) ثوابا (واعيره) نفعا (قال صلى الله تعالى اليه وسلم) ما يدل لفضل الكسب لما ذكر (خير الناس من ينفع الناس) رواه الفضاعي من حديث جابر مرفوعا ولفظه خير الناس انفعهم للناس انتهى

ليس بموجه والحديث لا يدل على ما ادعاه على ان الصرف الى وجوه البر من احوج الحاجات فيما زاد على الحاجة لا ما يكون لنحو التفاخر والتلهمي مما لا يقارن اغراضا حيدة ثم الظاهر من سوق الاختبار كون هذا الادخار من قبيل فرض الكسب وهو بعيد فافهم وفي بعض التفسير في سورة المزمل عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال اعمار رجل جلب شيئا الى مدينة من مدائن المسلمين صابرا محتسبا فباعه بسعريومه كان عند الله عز وجل بمنزلة الشهداء ثم قرأ وآخرون يضربون في الارض وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من طلب الدنيا تعففا عن المسئلة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره لم يق الله تعالى ووجهه كاقمر ليلة البدر وقال صلى الله تعالى عليه وسلم التاجر الصدوق يحشر مع الصديقين \* ومستحب وهو الزيادة على ذلك \* اى المذكور من قدر الكفاية (لبواسي به) اى بالزائد (فقيرا) سواء كان له دون نصاب او لا لمساكين \* او ليجازى به قريبا \* من اقر بائه وهى مما عدمن صلة الرحم \* فانه افضل من التخلي لنفل العباد \* كالصلاة والايراد والتلاوة لانه اداء مال ضمنه الله تعالى من علو كرمه قال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها كما في الاصولية عليه ان مجازاة القريب على ما مفسر بصلة الرحم واجبة فكيف يرد يعد من قسم المستحب فان اريد ما لم يبلغ الى مرتبة الوجوب فلا شك ايضا ان التصديق على الاقرباء افضل من غيرهم فظاهر عبارته المساواة بل رجحان مواساة مطلق الفقير الان يقال كلمة او بمعنى بل نحو قوله تعالى قاب قوسين او ادنى بمعنى بل يجازى قريبا فيكون ترقيا ويمكن ان يجعل فقيرا عامال لكل والقريب من غير الفقراء شاملا للقرابة النسبية والودية فيشار الى ما استحب من تعويض الهدية بمائل لها كما في الحديث من صنع منكم معروفا فكفتوه (لان منفعة النفل تخصه) تقصر عليه بشكل بنحو السنة الحسنة التي يقتدى فيها فان له فيها اجر من عمل بها كما في الحديث وايضا بالعلم وراء علم الحال فانه من نفل العباد ولا يخصه نعم يتبادر في اطلاق العباد الى غير العلم في العرف \* ومنفعة الكسب له \* اى الكاسب \* ولغيره \* لا يخفى ان نفع الكاسب لنفسه ان على قدر الضرورى فواجب وان زاد عليه فان التلهمي والتباهى فحرام وان للتعلم بانواع النعم فباح فالمنفعة المعنوية في زيادة الكسب ليس الا ما يكون للغير ولا شك على هذا ان نفع العباد لنفسه ونفع الزيادة مختص بغيره فالظاهر رجحان ما يكون لنفسه على ما يكون للغير على ان النفل امر ديني لا يقصد منه شئ غير كونه طاعة والزيادة امر دنيوى وعادى قديقصد للغير الطاعة ولا شك ان الحسن الذى من جنس الدين راجع على الذى من جنس العادة والحديث الذى ذكره بقوله (قال صلى الله تعالى عليه وسلم) خير الناس من ينفع الناس \* فعارض بقوله عليه السلام خير الناس مؤمن قدير يعطى جهده على ان الحديث ليس بنص فيما حله من النفع بل كما يعم الاحسان المالى يعم الدينى

مانقل من الاختيار قال الفقيه ابو الليث في بستان العارفين كره بعض الناس الاشتغال بالكسب (وقد قال)



وقالوا الواجب على كل انسان الاشتغال بعبادة ربه والتوكل عليه \* وقال عامة اهل العلم الكسب بمقدار ما يكفيه ولعمريه واجب فان زاد على ذلك فهو مباح والاشتغال بالعبادة افضل وان اشتغل بطلب الزيادة لا يكون حراما اذا لم يرد به الفخر والرياء \* فاما حجة من قال لا ينبغي ان يشتغل بالكسب فلان الله تعالى قال \* وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون \* فقد خلق الخلق لعبادته فينبغي لهم ان يشتغلوا بها \* وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما اوحى الله تعالى الى ان اجمع المال ولا انا اكون من التاجرين ولكن اوحى الى بان ﴿ ١٨٥ ﴾ قال \* فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك

اليقين \* واما حجة من قال ان طلب قوته وقوت عياله واجب فلان الله تعالى فرض الفرائض ولا يهيا العبد لاداء الفرائض الا بالباس وقوت النفس وذلك لا يكون الا بالكسب قال الله تعالى \* فاذا قضيت الصلوة فانتهروا في الارض وابتغوا من فضل الله \* وقال عليه السلام تباعوا بالبر فان اباكم كان بزازا يعني ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام الى هنا كلامه \* وفي التاتارخانية بدأ امام محمد كتاب الكسب الذي صنفه بحديث رواه ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طلب الكسب فريضة على كل مسلم ومسلمة كما ان طلب العلم فريضة واول من اكتسب ابونا آدم عليه السلام فانه لما اهبط الى الارض اتاه جبرائيل عليه السلام بحنطة وامر ان يزرعها فزرعها وسقاها وحصدها

وقد قال المناوي في شرح هذا الحديث ومنافع الدين اشرف قدرا وابق نفعاً وقد قال عن الميزان ان هذا الحديث واهى وعن ابن عدى له من اكبر \* واعلم انه اختلف انه هل الفقير الصابر افضل او الغني الشاكر فذهب بعض الى الثاني وبعض الى الاول والحق هو الاول على ما اختاره ابوالعين النسي في بحر الكلام والتفصيل في هذا المقام وايضا في التاتارخانية عن السراجية على ان يكون قولاً واحداً وصنيع صاحب الاختيار يقتضي ان يكون الثاني عنده هو المختار وفي التاتارخانية والامتناع عن الكسب الاولى من الاشتغال به على قصد اتفاق وعن بستان ابى الليث الاشتغال بالعبادة افضل والاشتغال بالكسب مكروه عند بعض وماروى من اكتساب الانبياء عليهم التحية والتسليم فمحمول على قدر الواجب والكلام فيما وراءه وثالث انواع الكسب المباح كسب الزيادة للتجمل والنعم كبناء البنيان وشراء الغلمان ورابعها مكروه الجمع للتفاخر والبطر وان كان من حل على ما في الاختيار هذا ماسما في ملتقى الابحر حراما لان كراهة التحريم حرام عند محمد رحمه الله \* ثم محل الاستشهاد من كلام الاختيار بموضع لان الرياضة لاجل الطاعات الى رتبة صوم الوصال افراط وقد نفاه بقوله لا تجوز الرياضة الخ ولان ترك الكسب مطلقا لاجل اتقاع للطاعة افراط ايضا وقد اشار الى نفيه بقوله الكسب انواع فرض الخ ولان الكسب فيما وراء ذلك لنفسه وعياله رخصة واثار اليها ايضا بقوله وان كسب ما يدخر الخ فان تفتنت مما ذكر عرفت وجه توسط المصنف قوله وقال وقال في الموضوعين وايضا في النوع الاستحبابي رخصة كما لا يخفى ﴿ وقال في التاتارخانية يكره ﴾ قيل كراهة تحريم اذ هي المحمل عند الاطلاق والا شبه ان يقال ان الكراهة الواقعة في الحظر والاباحة تحريمية وفي الصلاة وما يتعلق بها تنزيهية كما في حاشية اخي چلبى في كتاب الكراهة ﴿ ان يجتمع قوم ﴾ من الناس ﴿ فيعتزلون في موضع ﴾ قيل الظاهر فيعتزلوا بلانون فالحاق النون سهو من قلم الناسخ اقول الظاهر انه ليس بعطف على يجتمع بل هو جواب شرط محذوف ويؤيده مطوية يمتنون ويفرغون بالنون ﴿ ويمتنعون عن الطيبات ﴾ من المآكل والمشارب والملابس والمساكن والمناكح

وداسها وطعنها وخبزها وكذلك ( بريقة ٢٤ ل ) نوح عليه السلام كان نجاراً يأكل من كسبه وادريس عليه السلام كان خياطاً و ابراهيم عليه السلام كان بزازا حتى روى انه عليه السلام قال عليكم بالبر فان اباكم ابراهيم عليه السلام كان بزازا وعيسى عليه السلام كان يأكل من غزل امه وربما يلتقط السنابل فلم ان الكسب طريق الانبياء والمرسلين الى هنا كلامه ﴿ وقال في التاتارخانية يكره ان يجتمع قوم ﴾ من الناس ﴿ فيعتزلون ﴾ الظاهر فيعتزلوا ولعل الحاق النون من قلم الناسخ كذا في المواهب ( في موضع ) اي يفردون به عن الكسب ( ويمتنعون ) انفسهم ( عن الطيبات ) التي بها قوام ابدانهم

(يعبدون الله تعالى فيه) استئناف بآتي لبيان الداعي لذلك الاعترال (ويفرغون انفسهم لذلك) المذكور من العبادات والظاهر انه اراد كراهة التحريم لما في الاشتغال بذلك عن الكسب ١٨٦ من تضييع الامل والعيال ومن ترك الطيبات

من اضعاف البدن عن اداء الواجبات كفاي المواهب (وكسب المال الحلال) بالوجه الذي اباحه الشرع (ولزوم الجمعة والجماعات) مع الموحدين في الصلوات (في الامصار) جمع مصر بمعنى البلاد وقوله وكسب مبتداء خبره (احب والزم) مما يفعله اولئك لما في اقامة الجماعة من اعلاء شعار الاسلام والدين والقيام بالاجتماع على اسنى اركانه وهو الصلاة ومن لزوم الجماعة من التعاون على البر والتقوى وتعلم ما يحتاج اليه ديننا ودينا كفاي المواهب (انتهى) اي كلام اثنا عشر خانية (فان قلت) ايها الصالح للخطاب وفي نسخة فان قيل (يعارض ما ذكرت) من الآيات والاخبار واقوال الفقهاء الدالة على مذمومية الافراط في العمل ومدوحية القصد والتوسط فيه كافي حاشية خواجه زاده والمعارضة تسليم للدليل وتصديق له الا انه يعارض بمثله بما يقتضي خلافه ومما مفعول مقدم يعارض وفاعله (ما) الذي (نقل) بالبناء للمفعول (عن السلف) اي من تقدم من التابعين فمن بعدهم من متقدمي هذه الامة المجتهدين في مرضى الله تعالى (من) بآية (شدة الرياضات وكثرة المجاهدات) (الجريد)

وتحوها وقد اباحهم الله تعالى بل اوجهم (يعبدون الله تعالى) بالاوراد والاذكار والصيام والقيام (فيه) اي في ذلك الموضع (ويفرغون) من التفرغ انفسهم لذلك العبادات ليلا ونهارا بل سنين ودهورا (وكسب الحلال) الذي له حظ الى الفرضية (ولزوم الجمعة والجماعات) في المكتوبات (في الامصار) في جميع البلدان (احب والزم) اوجوبه وافتراضه ولاستحبابه ايضا (انتهى) لا يخفى ان كلمة احب والزم توجب ان يوجد اصل المحبة والزم في خلافه فكيف يتصور الكراهة فيما يكون له حسن شرعي ولو في الجملة الا ان يقال بمعنى اصل الفعل او لايدان كون ما ذكر مبالغا في المحبة وكاملا قويا في اللزوم يعني قوى في المحبة وقوى في اللزوم فاعرفه ووجه الاحتجاج ليس بخلاف في كلام التاتارخانية \* فان قيل دلالة هذا الكلام بالمطلوب اقوى مما في كلام الاختيار فلم قدمه عليه \* قلنا لان الاختيار لمصنفه صاحب المختار احد المتون الاربعة التي اجمع على وثاقتها على سائر الكتب وان الشروح مقدمة في الوثاقة على الفتاوى كما ان المتون مقدمة على الشروح كما في الفقهية (فان قلت يعارض ما ذكرت) هنا من الاحاديث وكلام الفقهاء من منع الرياضة وكثرة المجاهدة (مانقل) بالبناء للمفعول مفعول يعارض او فاعله الاول اقرب نحو والثاني اصولا وآدابا بل لغة ايضا فانهم (عن السلف) الصالحين لعل المراد من السلف هنا ليس مايكون في مقابلة الخلف من محمد بن الحسن الى الحلواني على ما قبل بل مطلق من تقدم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم (من شدة الرياضات) بتقليل الاكل وفي رسالة القشيري كان سهل بن عبد الله يفطر في خمسة عشر يوما وفي رمضان الى رؤية الهلال وكان في كل ليلة يفطر بالماء القراح وابو تراب البخشي اكل اكلتين من بصرة الى مكة وابو عثمان المغربي يقول الرباني بأكل مرة في اربعين والصمداني في ثمانين يوما وفي قوت القلوب والاحياء ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه كان يطوى ستة ايام وابر الزبير يطوى سبعة ايام والثوري وابن ادهم ثلاثة ايام وكثير من السلف كعبد الرحمن بن ابراهيم وابراهيم التيمي وحجاج بن فراصة وحفص العابد المصيصي والمستمين سعيد وسليمان الخواص وسهل بن عبد الله وصل طيهم الى ثلاثين وروى ان سهل بن عبد الله اقتات بثلاث درهم في ثلاث سنوات (من) كثرة المجاهدات قال القشيري ان اصل المجاهدة فطم النفس عن المألوفات وحملها على خلاف هواها في عوم الاوقات وقال حكي عن ابراهيم ابن سنان انه قال مايت تحت سقف ولا في موضع علو اربعين سنة وكنت اشتي في اوقات ان اتناول سبعة عدس فلم يتفقد لي وعن السري ان نفسى تطالبني منذ ثلاثين او اربعين سنة ان اغمس جزرة في دبس فما اطعمتها \* وقيل ان عصام بن يوسف البخني وجه شيا الى خاتم الاصم فقبله فقيل له لم قبلته فقال وجدت في اخذه ذلي وعزه وفي ردى عزى وذله فاخترت عزه على عزى وذلى على ذله \* وقيل لبعضهم اني اريد ان احج على

يرى منهم جوازه وهو ترك فطر بين الصيامين ويدل عليه ما اخرجه مسلم عن انس رضي الله عنه انه عليه السلام واصل في آخر شهر رمضان فواصل ناس من المسلمين فبلغه ذلك فقال عليه السلام او مد لنا الشهر لو اواصلنا وصالا يدع المتمقون تعمقهم \* وما روى عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه من وصال الستة \* وما روى عن عبد الله بن الزبير من وصال السبعة وعن السلف الصالحين من الوصال فمن البعض ثلاثة ثلاثة وعن البعض خمسة خمسة وعن البعض عشرة وعشرين كما في الكتاب الواردات للقاضي نور الدين (والقيام) بالثبوت (في كل الليالي) ظرف للقيام وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه انه قال قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى انتفخت قدماه وفي رواية اخرى كان يصلي حتى تورمت قدماه قيل له انكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال عليه السلام افلا اكون عبدا شكورا

التجريد فقال جرد اولا قلبك عن السهو ولسانك عن اللغو وتفكك عن الهوى ثم اسلك حيث شئت \* ومن الاجتهاد في العبادات \* كما نقل ان جنيدا يدخل كل يوم خاتوته ويسبل الستر ويصلي اربعمائة ركعة ثم يعود الى بيته وعن كتاب حسن التنبية ان اويس القرني رضي الله عنه قال والله لا عبدن الله عبادة الملائكة فكان ليلة يقطعها قائما وليلة يقطعها ساجدا وليلة راكعا وعن ابي عبد الله بن خفيف انه كان يقول ربما كنت اقرأ في ابتداء امرى في ركعة واحدة عشرة آلاف مرة قل هو الله احد وربما كنت اقرأ في ركعة واحدة القرآن كله وربما كنت اصلي من الغداة الى العصر الف ركعة \* وروى ان الشافعي رحمه الله كان لا يخلو لسانه عن التسبيح والتهليل فيوما جلس عند الخلاق ليقص شارب به فقال الخلاق لا تحرك شفتك قال لان يقطع منها قطعة احب الى من ان يعصى على حين بلا ذكر الله تعالى \* وفي بعض الكتب قال شريك كنت مع ابي حنيفة رحمه الله سنة فمأرأته وضع جنبه على الارض وكان اصحابه يشهدون انه كان يصلي صلاة الغداة بوضوء العشاء وقال مسعر جسست ابا حنيفة وقت دخول الناس مضاجعهم فخرج من منزله ودخل المسجد واشتغل بالصلاة فلم اقدر على السهر والقيت حصيات في نعليه ورجعت فعند قرب الصبح رجعت فوجدته في مكانه يدعو ويبكي ونظرت نعليه والخصيات باقية فلما صلى الفجر بوضوء العشاء ادى ورده ثم شرع في مذاكرة العلم فلما صلى الظهر جلس لها الى العصر ثم الى المغرب فلما صلاها رجع الى منزله فافطر وجدد وضوءه ثم خرج الى صلاة العشاء ثم دخل منزله الى ان اخذ الناس مضجعهم ثم خرج ودخل المسجد فقام الى الفجر ثم الى الظهر كالامس قال فلأزمته الى ان علمت انه مادته الى ان يموت فما رأيت به بالنهار مقظرا ولا بالليل نائما ولكن في ايام التعطيل في الضحوة يأخذ نومة خفيفة قال مسعر فبعد ذلك لازمت مجلسه ومجده حتى روى ابو معاذ ان مسعرا مات في مسجد ابي حنيفة ساجدا وعن ابي الجحالي انه قال ما رأيت له ليلة وضع جنبه على الارض ويفعل قيلولة تارة \* كصيام الدهر \* اي جميع العمر سوى الايام المنهية \* و \* صيام \* الوصال \* اي متابعة الايام بلا افطار بينها وقد سمعت آتفا الواصلين ومدة وصالهم كوصال ابي بكر الى السنة ووصال عبد الله بن زبير الى السبعة \* والقيام في كل الليالي \* وايضا كسهل بن عبد الله التستري رحمه الله انه كان يقول حفظت القرآن وانا ابن ست سنين اوسبع سنين وكنت اصوم الدهر وقوتي خبز الشعير اثنتي عشرة سنة ثم عزمتم ان اطوى ثلاث ليال ثم افطر ليلة ثم خمسا ثم سبعا ثم خمسا وعشرين ليلة ومكثت عليه عشرين سنة ثم خرجت اسبح في الارض سنين ثم رجعت الى تسر وكنت اقوم الليل كله كذا في رسالة القشيري وفي بعض الرسائل كان يحيى الليالي كلها من التابعين وتبع التابعين من غير الصحابة خلق لا يحصى كعقمة وجاد ومعيد بن المسيب وفضيل وطاوس وربيع وابي سليمان وعلي بن بكار



وابن عاصم وابي جابر ومالك بن دينار ويزيد الرقاش وابن المنهال كان كلهم لا يضعون جنبهم على الفراش في الليالي ويصلون الفجر بوضوء العشاء فيكون قيامهم غداء روحهم وحياة قلبهم وصيانة حواسهم ولسانهم عن التعطيل الى ان تكون الطاعة والسهر لذينة والنوم معصية وقطعية عن ربهم وروى عبد الله بن داود ان السلف اذا بلغ احدهم اربعين سنة طوى فراشه ولم يضع جنبه في الليالي الا بقلولة بعد صلاة الضحى وكذا من النسوان لا تعد كرابعة وميمونة الزنجية وعن علي الصيدلاني ان لابي حنيفة وردها ليل وهو ان يختم القرآن فرما يختمه في ركعتين وربما يختمه في جميع صلاة الليل واوخته قبل تمام الليل يدعو ويناجي ويبكي الى وقت الفجر وعامة نهاره في الفتوى والتعليم صائما والله لم تر عيناى مثله في ورعه ودينه واجتهاده وفي قاضيهان وخزانة المفتين يختم في كل شهر رمضان احدى وستين ختمة ثلاثين في ايامه وثلاثين في ليلاته وواحدة في التراويح رواه ابو يوسف وغيره وعن يحيى بن نعيم كما اتيت مسجد ابي حنيفة ايلاسمق وقوع دموعه على الحصر كانه يطر السقف وعن الفرائد شرح الكنز صلى ابو حنيفة صلاة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة وعامة ليله بقرأة القرآن في الصلاة وكان يسمع بكاءه من الليل حتى يرجه جيرانه وانه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مانتشهيه النفوس في رسالة الفشيري عن ابي تراب النخشي ماتت نفسى من الشهوات الامرة تمت خبزا وبيضانا في سفر فعدلت الى قرية فاخذني اهل القرية وقتلوا انه من الصوص فضربوني سبعين درة ثم عرفوني فاعتذروا فعملني واحدا الى منزله فقدم الى خبزا وبيضنا فقلت لنفسى كلى بعد سبعين درة وفيه ايضا اشتهى ابو الخير العسقلاني لاسمك سنين ثم ظهر ذلك من موضع حلال فلما دله يده لياكل اخذت شوكة من عظامه اصبعه فذهبت في ذلك يده فقال يا رب هذا لمن مديده بشهوة الى حلال فكيف بمن مد الى حرام وفي باب الورع منه قال ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه كنا ندع سبعين بابا من الخلال مخافة ان تقع بابا من الحرام وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لابي هريرة كن ورعا تكن اعبد الناس وفيه ايضا قيل ان مالك بن دينار مكث بالبصرة اربعين سنة فلم يأكل من تمر البصرة ولا من رطبها حتى مات ولم يزقه قال يا اهل بصرة هذا بطنى ما نقص منه شيء ولا زاد فيكم ويقال جاءت اخت بشر الحافي الى احد بن حنبل رحمه الله تعالى وقالت انا نزل على سطوحنا بشملة الملك هل يجوز لنا الغزل في شعاعها وقد وقع علينا المشاعل الظاهرية فقال من انت عافاك الله قالت اخت بشر الحافي فبكي احد وقال من يتكم يخرج الورع الصادق لا تنزلي في شعاعها وورهن احد بن حنبل سطلاله عند يقال فلما اراد فكاكه اخرج البقال اليه سطلين وقال خذاهما لك فقال اسكل سطلي فهو لك والدرهم لك فقال البقال سطلك هذا وانما اردت اختبارك فلم يأخذو كان رجل يكتب رقعة في بيت بكرا فاراد ان يترب الكتاب من جدار البيت فظهر به الله ان البيت

\* وعن عابشة رضى الله تعالى عنه قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم آيات من القرآن ليلة رواه في كتاب قم النفوس \* وروى عن ابي حنيفة رحمه الله انه لم يتم ليلا اربعين سنة كما في حاشية خواجه زاده \* قال عبد الوهاب الشعراني في كتابه المسمى بالميزان قال اسد بن عمرو صلى ابو حنيفة صلاة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة وكان عامة ليله يقرأ القرآن في ركعة واحدة وكان يسمع بكاءه من الليل حتى يرجه جيرانه وانه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة كما في الفرائد من شروح الكنز \* والاجتناب عن الشبهات \* عملا بحديث فن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه وفي نسخة المشتبهات جمع مشتبهى اسم مفعول من الاشتباه قلبت الفسه ياء للجمع

(والطيات) زهدا (والختم) ١٨٩ ﴿للقآن﴾ (في كل يوم مرة او مرتين) منصوبان على الظرفية

الزمانية او على المصدرية  
(بل مرات) على حسب  
احوالهم في الافلال والاكثر  
كما في المواهب وعن ابي  
حنيفة رجة الله عليه كان  
يختم في شهر رمضان احدى  
وستين ختماً ثلثين في البالي  
وثلاثين في الايام وواحدة  
في التراويح كافي قاضيان  
\* وعنه انه صلى ثلثين سنة  
الفجر بوضوء العشاء ذكره  
الامام قاضيان ايضاً  
\* وروى ان شدا بن حكيم  
صلى بوضوء الظهر ظهر  
اليوم الثاني ستين سنة كما  
في البرازية \* وروى النوى  
عن بعض الصالحين ختم  
القرآن في كل يوم ثمان  
مرات وهذا واشباهه  
محمول على ملاحظة المعنى  
كافي حاشية خواجه زاده  
(قلنا اولاً لمعارضة بين  
الوحي وغيره) ومنه  
كلام الرسول صلى الله  
تعالى عليه وسلم ان هو  
الوحي يوحى لانها تقتضى  
المساواة بينهما ولا مناسبة  
بين كلام الله تعالى وكلام  
رسوله عليه السلام وبين  
كلام سائر الانام كافي حاشية  
خواجه زاده (حتى نحتاج  
الى الجواب) وهذا غاية  
للمعارضة المنفية فانها

بالكرائم انه حظر به لا حظر لهذا فترتب الكتاب فسمعها تقابل يقول سيعلم المستخف بالتراب  
ما يلقاه غدا من طول الحساب وقبل رجوع ابن المبارك من مرو الى الشام في قلم استعاره ولم يرد  
الى صاحبه وكان حسان ابن ابي سنان لا ينام مصطجعا ولا يأكل سميماً ولا يشرب بارداً  
ستين سنة فرؤى في المنام بعد مامات فقيل له ما فعل الله بك فقال خير اغتراني محبوس عن  
الجنة بارة استعرتها فلم ارد لها وكان الشافعي يجاور في الحرم وهو فقير لا يقدر على دهن  
السراج فيطالع كتابه بضيء القمر والقناديل تضيء الى الفجر قيل له لو نظرت بضيء  
القناديل لوضح الخط والنظر بضيء القمر ينقص نور بصرك فقال القناديل للكعبة  
لا مطاعة الكتب فالنظر المفرق للبصر من المباح خير من النظر المزدنوره من غيره  
﴿والطيات﴾ من الماء كولات والمشروبات والمساكين كما قد مناعن السادات ﴿والختم﴾  
عطف على الاجتناب او صيام الدهر ﴿في كل يوم مرة او مرتين بل مرات﴾ كثيرة  
كقدمنا وايضاً في المناوى عن القسطلاني اخبرني البرهان بن شريف انه يختم في يوم وليلة  
خمس عشرة ختمه والنجم الاصهباني رأى رجلاً من المؤمنين ختم في شوط او اسبوع والشيخ  
عبد الوهاب الشعراة ختم بين المغرب والعشاء ختمتين واخبرنا على المرصفي انه قرأ في ايام  
سلوكه في يوم وليلة ثلاثمائة الف ختم وستين الف ختم كل درجة الف ختم وهذا لا يتيسر  
الابيض رباني ومدد رحاني انتهى \* قبل ولا يستبعد هذا على اولياء الله تعالى الذين  
غلبت روحانياتهم على جسمانياتهم والروح من امر الله كلهم بالبصر والله على كل شيء  
قدير \* ثم نقول حاصل سؤال المصنف ان هذه المنقولات عن السلف معارضة لما ذكر  
من الآيات والاحاديث واقوال الفقهاء ولا يخفى ان التعارض لا يتصور بين الراجح  
والمرجوح فلا يقال القياس معارض للنص وللإجماع بل ثبوت تلك الأدلة يقتضى كون  
تلك المنقولات محرمات وارتكاب منهيات فالاولى ان يجعل التعبير على طريق الاستفسار  
نحو ان يقال فبعد تلك الأدلة ما وجه ما نقل عن السلف من كذا وكذا او يقال ليس  
النصوص والأدلة كافيهت والا فواجه ما نقل عن السلف الا ان يقال التعارض هنا  
يجوز بمعنى مطلق المخالفة فتأمل ويمكن دفعه بجعل تصوير السؤال هكذا دليلكم وان  
دل على ما ادعيتهم من لزوم الاقتصاد ولكن عندنا ما يفيده من وقوع الافراط من السلف  
فانه لو لم يكن لهم أدلة عليه لما فعلوا والاجترأ على جهالتهم او العمل على خلاف علمهم  
ليس بجائز بعيد عن الانصاف ﴿قلنا﴾ في جواب هذا السؤال ﴿اولاً﴾ فان قيل ان  
اولاً افضل تفصيل بدليل الاولى والاوائل فواجه تنوينه \* قلنا انه هنا ظرف بمعنى قبل  
وهو حينئذ منصرف لا وصفية له اصلاً واذا جعلته صفة لم تصرفه تقول لقيته عاماً  
اول اي قبل الجوابين الاخيرين كافي التلويح ﴿لا معارضة بين الوحي﴾ ظاهر او باطنا  
والظاهر متلوا او غير متلوا فتأمل فيه ﴿وغیره﴾ اي وبين غير الوحي كالتقول  
المذكور عن السلف لان مبنى التعارض على التماثل ولا تماثل بين الوحي وغيره  
﴿حتى نحتاج الى الجواب﴾ بل اللازم فيه الاخذ بالقوى وترك الالضعف كافي التلويح

المحتاج للجواب فاذا انتفت فالامر واضح كما في المواهب

(فعلبك) لزوما وهو خبر مقدم مبتدأؤه (الاخذ بما ثبت ١٩٠) بالكتاب والسنة (الذين انحصر فيهما الوجه

ويجوز اعراب عليك اسم فعل بمعنى الزم والاخذ مفعول به نحو عليكم انفسكم (وثانيا) عطف على اولا (انما منع صحة الرواية عنهم اذ لم يقع عنها بحث و) لا (تفشيش بل اكثرها خال عن السند) مثل ان يقال اخبرني فلان عن فلان الى ان ينتهي الى رسول الله عليه السلام هذا المنع ممنوع بان التواتر المعنوي حاصل بثبوت ذلك عن السلف وان لم يتواتر كل من جزئيات ذلك كشجاعة علي رضي الله عنه وان لم يجيء بالتواتر بيان مظهر منها في كل مشهد ويجوز حاتم وحلم احنف واذا ثبت ذلك حصل قوة للنفس بثبوت ذلك لظهور سند موثوق لا يراد كما في المواهب (بخلاف الكتاب والاخبار النبوية فلا مساواة في النقل فكيف يتصور التعارض) مع اقتضاء التساوي اذ الكتاب منقول بالتواتر والاخبار النبوية بعضها منقول بطريق التواتر وبعضها منقول بطريق الشهرة وبعضها بطريق الآحاد

واليه يشير قوله (فعلبك) الاخذ بما ثبت بالكتاب والسنة (وانت مأمور بطاعة الله ورسوله لا بغيره كالسلف لكن يرد اناسيما المقلدين مأمورون باتباع الاعلم والاورع وانه قد قرر في محله ان دليل المقلد ليس الا قول المجتهد وكذا فعله كما في الاصول واما النصوص فمختصة بالمجتهد وقرر ايضا اذا تخالف النص مع قول الفقهاء يقدم قول الفقهاء لجواز كون النص مؤولا او مخصوصا او منسوخا غيرهما بالمجتهد دون المقلد وان هذا يورث تضليل السلف وسوء الظن بهم فلعلمه لما ذكر كله او بعضها او رد الجوابين الآخرين فيكونان تسليمين (وثانيا) انما منع صحة الرواية عنهم اذ لم يقع عنها اي عن الامور المنقولة (بحث) طلب وتفحص (وتفشيش) يوجب صحة الصدور عنهم وذلك انما يكون بالاسانيد الصحيحة كالنواتر والشهرة والواحد بشرط الرواية من نحو العدل والضبط والعدد (بل اكثرها حال عن) اصل (السند) فضلا عن وصفه كالعدد والعدالة فلا يتوهم ان فيه تلقينا بالجواب اذ تنقيح الاكثرية يقتضي اعتراف مسئلة الخصم في جانب الاقل وهو يكفي له فالتفسير ان بعضها اي الاقل مشتمل للسند الصحيح ليس بصحيح (بخلاف الكتاب) لانه متواتر كله (والاخبار النبوية) اي المذكورة هنا فلا يضر وجود الاحاديث الضعيفة بل الموضوعات في انفسها وان المذكورة مأخوذة من كتب صحيحة متعاضدة بعضها ببعض بل لكون مآل معانيها راجعا الى شيء واحد يرتقي الى المشهور بحسب المعنى فيوجب علم طمأنينة ولا يضر عدم معلومية وجود شروط الرواية في بعضها بل غايتها بيانات وتفسيرات لجماليات الكتاب وخفاياها (فلا مساواة في النقل فكيف يتصور التعارض) هذا على تسليم امكان التعارض بين اصل الوجه وبين اصل المنقول كما اشير آنفا فلا يرد انه يوهم صحة التعارض عند تساويهما سندا لكن يشكل ان لبعض المنقولات السلفية سندا صحيحا كمثل بعض الاخبار النبوية كما اشار اليه المصنف آنفا بقوله بل اكثرها خال عن السند نعم التعاضد المعنوي باق في الاخبار دون المنقولات ولا يخفى ان حاصل الجواب الثاني راجع الى عدم صدور تلك المنقولات منهم ولا شك انه لو سلم عدم التواتر بل الشهرة بالنسبة الى اشخاصهم لكن لانسلم ذلك بالنسبة الى نوعهم اذا التواتر المعنوي ظاهر في جنسهم وانكار ذلك ايضا مؤدى الى ارتفاع الامن والاعتماد بالكلية على الكتب سيما المعتمدة كقاضخان والرسالة القشيرية وايضا حاصل هذين الجوابين ابقاء المنع وعدم الجواز في هذا القدر من التقيد والاهتمام باستغراق الاوقات في عبادة المعبود الذي لم يخلق الثقيلين الا للعبادة وهو بعيد عن الانصاف بل ظاهر بعض النصوص كقوله تعالى \* فاتقوا الله ما استطعتم واتقوا الله حق تقاته وما امروا الا ليعبدوا الله ففهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات والذين جاهدوا فينا لهديهم سبلنا\* وبعض صحيح الاحاديث من اشار صلى الله تعالى عليه وسلم كثرة الجوع على نفسه الى ان يربط الحجر على بطنه وقيامه الليل الى ان تورمت قدماه وفي رواية مسلم الى ان انتفخت قدماه وفي رواية الى ان تشققت



(وثالثا المنع عن التشديد في العبادة معلل بعلمين لمية) اي منسوبة الى لام التعليل الداخلة على ما الاستفهامية اي لم منع من ذلك \* قيل هو الاستدلال من العلة على المعلول كالنار على الدخان \* والاني من المعلول الى العلة كحركة الاوراق على وجود الريح والمصنوع الصانع ١٩١ \* كافي حاشية خواجه زاده وسيد الشريف (هي الافضاء) بالفاء والضاد

المعجمة الايصال (الى اهلاك النفس) بفعل ما يضعف به اجسادها ويذهب به قواها من ترك الاكل والشرب وترك النوم وقد قال الله تعالى \* ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة \* كما في حاشية خواجه زاده (اوضاعة الحق الواجب)

على المتعبد وهي النفقة الواجبة لعياله وكسوتهم (لغير) من نفس وعيال كما ذكرنا (او ترك العبادة) بالضعف عنها بذلك (او ترك مداومتها) لعسرها الزيادة المشقة فيها (وانية) اي منسوبة الى لان اي الدليل القلي من الكتاب والسنة وقيل هي الاستدلال من المعلول على العلة كحركة الاوراق على وجود الريح والمصنوعات على الصانع كما ذكرنا آنفا فلا استدلال بانضاء الرياضة للهلاك من الاول وبعدم وجدانها من الشارع الذي هو مصدر الاتباع من الثاني والله اعلم كما في المواهب (هي)

قدما يقتضى وقوع ذلك ايضا وبما حررتين التعارض الحقيقي بين النصوص فلعل الاولى التوفيق بخوان يقال المنع للبتهدين الذين اذا اتوا تلك الكثرة في الابتداء لزم القاء انفسهم الى التهلكة واجواز للمتهين الذين صارت تلك الكثرة لهم كالغذاء بلذة بلاثقله وكلفة فلعل لذلك كله او بعضه جعل المصنف هذا الجواب الثاني تسليما وجعل مدار التسليم جنس ما ذكر فافهم \* وثالثا المنع عن التشديد في العبادة معلل \* في الشرع \* بعلمين \* احدهما \* لمية \* اعلم ان البرهان اما الى ان كان الاستدلال من العلة الى المعلول واما اني ان من المعلول الى العلة وان شئت قلت ان كان الوسط علة في الذهن والخارج فلمي وان كان في الذهن دون الخارج فاني كالاتدلال بالنار على الدخان في المي وبالذخان على النار في الانى كالاتدلال بالاثر على المؤثر و \* هي الافضاء \* اي الايصال \* الى اهلاك النفس \* المنهى بقوله تعالى \* ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة \* فان التشديدات الصعبة ربما تؤدي الى الهلاك كافي في الابتداء كافي دوام ترك الاكل والشرب ودوام السهر \* اوضاعة الحق الواجب \* عليه \* (لغير) وهو من يجب عليه نفقته من عياله واولاده \* وترك العبادة \* لضعف البدن وفساد البنية فايؤدي الى ترك الواجب فخرام \* او ترك مداومتها \* كترك مداومة الجماعة لضعف البدن الناشى من افراط العبادة \* و \* ثابتهما \* انية \* وقد عرفت انفا \* هي ان نبينا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم ارسل رجة للعالمين \* قال الله تعالى \* وما ارسلناك الا رجة للعالمين \* فلذا كان صلى الله تعالى عليه وسلم بالمؤمنين رؤفا رحيميا ومن رجنه وشفقته ان يدهم جملة ما ينفعهم في امر دينهم من غير ترك شى بل كان حريصا في هدايتهم وارشادهم من غير ترك شى مما ينفعهم ومن رجنه وشفقته طلب خفة الصلوات من خمسين الى خمس وكان بغضب من سؤال الاحكام الشاقة مخافة نزول مشروعيها قائلا تركوني ما تركتكم حتى انزل الله تعالى \* يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤكم \* وقالوا لان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة \* و \* هو \* مؤيد من عند الله تعالى فيقوى \* اي يقدر \* على ما \* من الطاعات الشاقة \* لا يقوى عليه آحاد الامة \* اذ شان من كان مؤيدا من عنده ان يكون كذلك لان الله تعالى كل له المحاسن خلقا وخاقا وجمع له الفضائل الدينية كما هانسقا \* فان قيل التحمل بالمشاق البدنية ولو للعبادة ليس من مقتضيات التأيد الالهى حتى يصح تفريعه عليه \* قلت حاصل ذلك الجواب راجع الى مقاساة محن الطاعة من قبل الامر الدينى ولانسلم عدم لزوم القوة البدنية بل كل ما يكمل به عادة ويعد من كمال الانسان عرفا فهو موجود فيه صلى الله تعالى عليه وسلم كافي الشفا.

الانية (ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ارسل رجة للعالمين) بشهادة \* وما ارسلناك الا رجة للعالمين \* (ومؤيد) اي مقوى في نفسه بالتأيد الالهى (من عند الله تعالى فيقوى) من عمل البر (على ما لا يقوى عليه) منه (آحاد الامة) لفقد ذلك التأيد كاجابة في الحديث نهيه عليه السلام لهم عن الوصال لما اتوا وقالوا انك تواصل قال انى لست كهيتكم

كهيئتكم اني ابيت بطمئني ربي وبسقيني \* وعن ابي سعيد الخدري انه سمع النبي عليه السلام يقول لا تواصلوا فاكم اراد ان  
يواصل فليواصل حتى السحر قالوا فانك تواصل يا رسول الله قال لست كهيئتكم اني ابيت لي مطعم بطمئني وساق بسقيني  
كل ذلك رواه مسلم (وانه اخشى الناس) اي اشداهم خشية اي هيبة مقرونة بمعرفة (من الله تعالى) لانه لا مضاهي له عليه  
السلام في مقام المعرفة (واقفاهم) اي اعظمهم تقوى له تعظيما له لكمال عظمتهم كمال (واعلمهم بالله) بانفسه وعلى قدر علو  
ذلك يكون علو التقوى والخشية (فلا تصور منه البخل) بشئ من المنافع الالهية يكتبه (وترك النصيح) لامتد وقته  
حرصهم عليه واخبر ان الدين والنصح اظهار باطن الامر نفعا ﴿ ١٩٢ ﴾ (ولا التواني) اي الفتور في

ذلك (ولا التكاسل) عطف تفسيري اي ترك  
عمل البر مع التمكن منه  
(ولا الجهل في امر الدين)  
الاضافة بيانية اي بالنافع  
للعباد وضاه امر الدنيا  
فقال عليه السلام لما امر  
بترك التأخير في الخلق فجاء  
التمر شيئا انتم اعلم بامر  
دنياكم كما في المواهب  
(فلو كان في العبادة) اي  
الخشوع لله والتزلل له  
(والقرب) المعنوي (من  
الله تعالى) اي من مرضيه  
او من ثوابه (طريق افضل  
وانفع) الوصفان وصفا  
طريق والموصوف اسم  
كان وخبرها الظرف  
المقدم ويجوز نصبها خبرا  
والظرف في محل الحال من  
ضمير الوصف (غير ما هو)  
اي الذي هو (فيه) من  
الطريقة الخفيفة (لفعله)

﴿ وان اخشى الناس من الله تعالى واقفاهم ﴾ قال الله تعالى ان اكرمكم  
عند الله اتقيكم ﴿ واعلمهم بالله ﴾ ذاته وصفاته العلية ﴿ فلا تصور منه البخل ﴾ لان  
الخشية نافذة له ﴿ وترك النصيح ﴾ كانه عطف تفسير للبخل وان موجب كونه رجة  
ان يوضح كل ما ينفع للامة ﴿ ولا التواني ﴾ اي الضعف والفتور في اتيانه وتبليغه لكمال  
تقويه من عند الله تعالى ﴿ ولا التكاسل ﴾ لان من له خشية ربانية لا يتكاسل في طريقه  
سيما من كان له وسع وتقوى فالتواني ممن له ضعف في ذاته والتكاسل ممن ليس له ضعف  
بل له قوة ولكن يتكاسل فليس عطفاله كتوهم ﴿ ولا الجهل ﴾ له فيما ينفعهم سيما في امر  
دينهم كالافراط في الطاعة لان من شأنه ان يكون اعلم فلا يتصور له الجهل ﴿ في امر  
الدين ﴾ الظاهر معنى كونه قيذا للجميع وان كان الظاهر لفظا كونه قيذا للاخير  
فقط وايضا هذا هو الملام لقاعدة الخفية كما ان الاول للشافعية في ان القيد بعد الجمل  
المتعاطفة هل للجميع او للاخير كالاكتفاء والصفة ﴿ فلو كان في العبادة والقرب من  
الله تعالى طريق ﴾ موصل الى شئ من ذلك ﴿ افضل وانفع غير ما ﴾ اي طريق ﴿ هو ﴾  
صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ فيه ﴾ في ذلك الطريق ﴿ افعله ﴾ صلى الله تعالى عليه وسلم  
﴿ اوبينه وحث ﴾ اغرى وحرص ﴿ عليه ﴾ لانه هادي الامة ومبلغ الامانة ونذير  
وبشير ﴿ فنجزم قطعا ان ﴾ جميع ﴿ ما هو عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ﴾ اقوالا وافعالا  
واحوالا ﴿ افضل ﴾ عند الله تعالى ﴿ وانفع ﴾ للعابد ﴿ واقرب الى معرفة الله تعالى  
ورضاه من كل ماعدا ﴾ الظاهر انه قيد للافعال الثلاثة دون الاخير فقط ولو خص  
بذلك فلا يخلو عن وجه اذ الكل راجع الى رضاه تعالى ومعظم مقصود المتصوفة  
هو معرفة الله تعالى فتأمل هذا ثم ان قوله اوبينه ان اراد البيان التفصيلي فلان سلم  
لزوم ذلك بالنسبة الى كل عمل شرعي وان الاجالي فلان سلم عدم صدوره عن الله  
تعالى وعن رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بل ظاهر نحو قوله تعالى \* والذين جاهدوا  
فينا لنهدينهم سبلنا وقوله وما خافت الجن والانس الا ليعبدون \* وقوله كلا لما يقض ما امره

بذاته لانه اسرع الناس لراضيه تعالى ولا غنى به عن شئ من فضله (اوبينه وحث) اي حرص (وقوله)

(عليه) الامة بذلا للنصيحة وتبليغا للعباد ما ينفعهم (فنجزم قطعا) اي من غير شك (ان ما هو عليه صلى الله تعالى عليه  
وسلم) من الاقتصاد في العبادة والرفق في البدن واداء حقوق اولي الحقوق (افضل) للعباد لما فيه من الاتباع  
(وانفع) لادائهم فيه حق كل ذي حق حقه (واقرب الى معرفة الله تعالى) ليمكن النفس لفراغها من العمل البدني  
في وقت راحتها من التفكير في آلاء الله تعالى وجليل عظمته وكاله والاشتغال بالعمل يبعد من ذلك لانه ما جعل الله  
لرجل من قلوبين في جوفه (واقرب الى) (رضاه) ارادته رفع قدر من عمل كذلك (من كل) عمل (ماعدا) تنازعه

وقوله صلى الله عليه وسلم علامة اعراض الله عن عبده اشتغاله بما لا يعنيه  
وان امراً لو ذهب ساعة من عمره الى غير ما خلق له لجدير ان تطول حمرته يوم  
القيمة وقوله ليس يتحسر اهل الجنة الاعلى ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها  
ونحوها بيان اجالى لجميع ما تلى به السلف مما عدا فراطاً فما عليه السلف ليس غير  
ما كان عليه النبي عليه الصلاة والسلام\* والحاصل ان ما عليه السلف وان لم يرد على  
خصوصه وتفصيله بيان نبوى لكن لا ينبغي ان يرتاب في دخوله تحت العمومات  
النبوية واشاراتها وكيف يتصور منهم التجاوز عن التحديد النبوى وكلهم صالحون  
واكثرهم مجتهدون وهم العارفون ومعاني النصوص والمراد الحقيقي منها وفيهم صحابي  
والاجماع على وجوب تقليد من بعدهم اياهم فيما شاع وسكتوا والظاهر ان ما نحن  
فيه من هذا القبيل اذا لم يرد انكار ممن في قرنهم ومن بعدهم وان اكثرهم تابعي والتابعي  
كالحجبي ان ظهر في عصرهم على اختيار فخر الاسلام وتصحيح بعضهم\* ومذهب امامنا  
ابي حنيفة رحمه الله تعالى وجوب تقليد المجتهد على الاعلم منه ولا شك في كونهم اعلم  
من غيرهم كالامام كما سمعت سابقاً لعل الاولى للمصنف ان يتشبه بخمس ما اشير اليه سابقاً  
من التوفيق بحال الابتداء كما للعوام وحال الانتهاء كالخواص\* وقد روى عنه صلى الله  
تعالى عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعرفه الا العلماء بالله فاذا قالوه لا ينكره  
الاهل الغرة بالله فسر اهل الغرة بالعلماء الظاهرية وما اعتز به المصنف من قوله فيحمل  
ماروى الخ فستعرفه ان شاء الله تعالى ثم قيل اشارة الى تعريض المصنف ما ذكره  
المصنف هنا مقدار ما طلع عليه علماء الظاهر من سيرته عليه الصلاة والسلام\* واما  
سيرته الخاصة الباطنة فاسرها صلى الله تعالى عليه وسلم لخواص اصحابه لانها العلوم  
المخزونة والمعارف الالهية المكنونة\* وقال في الحديث المعراج وعلمى علوما شتى  
فعلم اخذ على كتمانها وعلم خبى في علم امرنى بتبليغه الحديث فهمى موروثة عنه  
عليه الصلاة والسلام كالعلم الظاهر\* وقد روى عن ابي هريرة يقول حفظت عن  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وطائين من العلم اما احدهما فبثته واما الآخر فلو  
بثثته لقطع منى هذا البلعوم اى الحلقة وى لقتل الى آخر مقال من كلمة الطوال لا يخفى  
ان المصنف ليس بصدد نفي علم الباطن والانكار على اهله حتى يتوجه ذلك عليه بل هو  
موقر باهله ومعتز به كيف وقد عظمهم فيما سبق حين احتج بكلماتهم وفيما سياتى  
والله اعلم\* ففي هاتم الاجوبة ثم الكلام عليه بحسب علم المناظرة ان المستدل كانه قال  
الاقتصاد شئ دل عليه الكتاب والخبار واقوال الفقهاء وما شانه كذا فثبت او  
لازم والظاهر انه عارض عليه السائل بقوله ان هذا معارض بما عليه السلف وما  
شانه كذا فليس بثبت\* وتوجيه الجواب بمنع التعارض اولا باستناد ان ذلك انما يتصور  
فيما يمكن المماثلة ولا مماثلة بين الوحي وغيره وبعد تسليم ذلك بمنع صحة النقل عن السلف  
ثانياً باستناد عدم التفحص وخلو الاكثر عن الاسانيد فالاول منع وجود اصل التعارض

الاصناف فيجربى فيه  
ما ذكر في باب الاعمال  
فيقدر معمول المهمل ولم  
يجب اضماره لانه ليس  
عمدة حالا ولا فى الاصل  
كما فى المواهب



(فيحمل) بالتحية والبناء للمفعول ويجوز بالنون مبنيا للفاعل لعدم ١٩٤ تعارض فعل السالف للسنة (ماروى)

والثاني بالترجيح ولعل الجواب الثالث من قبيل اثبات المدعى بالدليل ولعلك تقول معارضة على المعارضة كالجوز في محلها تقرير الهمي اولم يثبت الاقتصاد لافضى الى هلاك النفس وليس فليس وتقرير الانى لو كان الثابت شرعا غير الاقتصاد لبينه صلى الله تعالى عليه وسلم وليس فليس ايضا او تقول ما عليه السلف مفض الى الهلاك فليس بثابت او ما عليه السلف امر لم يبينه صلى الله تعالى عليه وسلم فليس بثابت ووجه كون الاول لم يات له علة في الخارج والذهن معا والثاني انما انه علة في الذهن فقط اذ لم يعرف فيه وجه عدم فعلا وبيانه عليه الصلاة والسلام فتأمل ولما لم من الجواب تحضة السلف اشار الى الاعتذار عنهم بتأويل ما صدر عنهم فقال ﴿فيحمل﴾ بالياء التحية صيغة مجهول وبالنون معلوم ﴿ماروى﴾ عنهم على انهم انما فعلوا ذلك التشديد امام مداواة ﴿من الدواء﴾ لأمراض القلوب ﴿لان للقلوب مرضا كالأجسام وكان الأمراض الجسمية تداوى كذلك القلبية لان القلب مبدأ كل مكاره من الاخلاق الرديئة والقبائح الاركانية الجارحية الناشئة من الغفلات والغرور والاشتغال باكتساب الفانيات وعاجلات السرور فعالجة ذلك بدواء الاضداد من الصيام الدواء والصلاة سيما في دوام القيام والاعراض عما يوجب ذلك كالنكاح لا يخفى از هذا وما بعده صريح في صدور تلك التشديدات من السلف ومآل الاجوبة على عدمه اذ الكلام على اعتقاد حسن السلف فمن يعتقد حسنهم لا ينسبهم الى فعل غير مشروع الان يقال عدم جواز الصدور ما يكون بل تأويل وما صدر عنهم ما تأويل فلا تعارض لاختلاف الجهة ﴿اولكون العبادة عادة لهم﴾ بكثرة التكرار ودوام الاستمرار لكن يرد حديث افضل الاعمال اجزها مع ان شان السلف التزام اتيان الافضل ﴿وطبعا﴾ اى كطبع بالانكاف كالغذاء للصحيح ﴿في ان صحيح البدن لا ينفك عن الغذاء لبقاء صحته ودوام روحه﴾ فيتلذذون بها ﴿اى بتلك العبادات الشاقة قال المناوى والعارفين قد يأنس بالعبادة فيستلذذ فيكون المنع اعظم العقوبات عليه حتى قال بعضهم ما يخاف من الموت الامن حيلولته بينى وبين قيام الليل وقال آخر اللهم ارزقنى قوة الصلاة فى القبر انتهى لعل المراد من هذه ما اخرج ابونعيم فى الحلية عن سعيد بن جبير قال انا والله الذى لاله الا هو ادخلت ثابت البنابى حله ومعى حيد الطويل فلما ساوينا عليه الابن سقطت لبنة فاذا انا به يصلى فى قبره وعن ابى سليمان الدارانى اهل الليل فى ليلىهم اشد لذة من اهل اللهوى فى لهوهم وعن بعض لا يشبه شئ بنعيم الجنة الا حلوة المناجاة ثواب عاجل لهم وعن ابن بكار انه قال منذار بعين سنة ما حزننى الا طواع الفجر وقيل لبعضهم كيف انت بالليل قال ماراعيته قط يرنى وجهه ومانأملت كذا فى العوارف ﴿بالاضاعة حق﴾ له تعالى واعبد كافر ﴿ولا ترك مداومة﴾ العبادات اللازمة كالجامعات وسائر الواجبات ﴿ولا اعة دانه﴾ اى التشديد ﴿افضل مما كان عليه افضل البشر﴾ صلى الله تعالى عليه وسلم

بالبناء للمفعول (عنهم) بما يخالفها (على انهم انما فعلوا ذلك تشديدا اما بكسر الهمزة وتشديد الميم حرف للتفصيل (مداواة) المفاعلة للمغالبة لا للمبالغة اى دواء عظيم (لامراض القلوب) النازلة بها من غفلة او عجب ونحوهما فرأوا انزال نور ذلك العمل الشاق عليها مذهبها اذلة داء الغفلة مثلا ودأموا عليه اما لدوام الداء او لما رأوا فى المجاهدة من البركة ومن بورك له فى شئ فليزمه كفى المواهب (اولكون العبادة) صارت للآزمتهم لها واعتيادهم بها (عادة) هى ما غلب وتكرر (لهم وطبعا) ما صارت يترتب على تركها بالنسبة اليهم ما يترتب على فعلها لغيرهم من التعب والنصب كما فى التحية (كالغذاء للصحيح) البدن اعتاده وصار له طبعا يستأنس به ويتألم بفقدته والعادة طبع خامس (فيلتذذون بها) اى بالعبادة الشاقة المعتادة لهم (بالاضاعة قوة) لالف البدن لها وفى نسخة حق اى لا ينشأ من ذلك اضاعة حق لله ولا لخلق (ولا ترك مداومة) لخلق

طلب منهم دوامه (ولا اعتقاد انه) اى التشديد (افضل مما كان عليه افضل البشر) صلى الله تعالى عليه وسلم (من)

او قاله) نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم من الاقتصاد اذ ذلك اعتقاد يكون من فقد السداد وقلة الرشاد وليس ذلك من شان السلف الذين هم قدوة الخلف بل هو شان الجهلة الاغبياء الطغام الذينهم اضل سبيلا من الانعام اذ من العلوم ان خير الدارين في متابعة سيد الثقلين وانه الرؤف الرحيم فلذا شرع ما يطبق الدوام عليه العباد ويقوم العارفون بالعباد\* وروى عن سهل التستري ان غداؤه في كل سنة ثلثة - ١٩٥ - دراهم يشتري باحدها زيتا وبالاخر دسباو بالثالث دقيقا ثم بلت المجموع

ويقسم ثلثمائة وثلثة وستين جزءا يكتفي بواحد في يوم واحد\* وروى عنه ايضا انه لم يفطر في رمضان سنة الامرة وفي سنة اخرى في آخره فقط فاعتبر من حاله العجبة كما في حاشية خواجه زاده\* ولما ورد سؤال مقدر كانه قيل اليس العبادة طبع النبينا صلى الله عليه وسلم مع انه لم يفعل ما فعلوها من التشديدات والرياضات\* اجاب عنه بقوله (واما نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فقد بلغ الدرجة العليا من الكمال) ما لم يشركه فيه غيره كما قال الغزالي (وهي) اي الدرجة المذكورة (ان لا يمنع) بالبناء لغير الفاعل (عن توجه القلب) منه لمولاه وحضوره مع اشتغاله (بشيء) من الاشياء لكمال قوته المعنوية بالتأثيرات الالهية (لا التكلم مع الخلق ولا الاكل ولا الشرب) اي ادخال المايح

من الاقتصاد والتوسط\* او\* افضل من الذي\* قاله\* بل شأنهم استتصار ماصدر عنهم دائما ويرون انفسهم مع تلك الطاعات احقر من الكل بالذنوب والتقصيرات كما حكى عن خواجه بهاء الدين محمد النقشبندى قدس سره العزيز انه قال حين سئل عن الكرامة اي كرامة اعظم من المشي على وجه الارض مع هذه الذنوب الكثيرة وستمع من المصنف بعض استحقاق انفسهم لا يخفى ان سياق كلام المصنف يقتضى ان ما عليه السلف مخالف لما عليه عليه الصلاة والسلام وانهم احقاء ومن اليقين القطعي ان كل ما خالفه عليه الصلاة والسلام ليس بحق فكيف يتصور حقيقة مع غيبة ما عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وان هذا التأويل ان اخذ من الشرع فلا يكون من غير ما عليه صلى الله تعالى عليه وسلم والا فيكون رأيا في مقابلة النص وحسنا عقليا وتقييدا لمطلقات النصوص فلا يكونون على حق وايضا يجوز لكل ان يفعل مثل فعلهم بهذا التأويل فلا تبقى فائدة من منع هذا التشديد وتخصيص المنع بغير هذا التأويل بعيد على ان تلك النصوص والاخبار بتعارض بعضها مع بعض مفسرات فلا تقبل التأويل غاية ما يمكن ان يقال ان ما هم عليه من الشرع لكنه خلاف الافضل والاولى وما ذكر من الاقتصاد هو الافضل والاولى لكن يشكل انهم طائفة التزموا جانب العزيمة والاجتياط نحو الواجب والحمل على عدم صرفانهم جانب الاولى اصعب كيف واكثرهم مجتهد وجميعهم في قرب عصر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ترتب على صنعهم علام قبول آثار اعمالهم من نحو الكرامات العيانية والقول ان هذا من قبل مخالفات بعض المجتهدين مع بعض لا يخلوا عن تكلف ايضا\* وبالجملة اني لم اجد في المقام شيئا غير قصور فهمي حقيقة المرام\* وامانينا صلى الله تعالى عليه وسلم فقد بلغ الدرجة العليا من الكمال\* الممكن للبشر بعناية من ربه تعالى قيل قبل النبوة وبعدها كما يدل تفرغه في غار حراء وتبطل اليه تبتيلا\* ويواصل في صيامه ويبالغ في قيامه ولم يسبقه احد من الامة بكثرة عبادة اصلا فتأمل ما فيه\* وهي\* اي الدرجة العليا\* ان لا يمنع عن توجه القلب\* الى عالم القدس والنور\* بشيء\* من العوائق الجسمية والشواغل البشرية المادية\* لا التكلم مع الخلق ولا الاكل ولا الشرب ولا النوم ولا ملامسة النساء\* من اللمس بمعنى الجماع\* وتكون الخلطة\* مع الخلق\* والعزلة\* من الخلق عنده\* سواء\* قال على القارى

الى الجوف ومنه يعلم خطأ الخطئين بتناول المحرم الدخان ايضا في تسميتهم ادخاله الجوف شربا (ولا النوم) اي زوال الشعور لاسترخاء اعصاب الدماغ من الانخرة المتصاعدة اليه من المعدة واذا كان ما يراه في منامه عليه السلام كغيره من الانبياء من جلة الوحى (ولاملامسة النساء) بجماع وغيره (وتكون الخلطة) له بالناس (والعزلة) عنهم في حقه لحضوره مع مولاه (سواء) اي مستويا استغنى

عن اكابر الصوفية الخلوة في الجلوة والعزلة في الخلطة والصوفي كائن بائن  
 وغريب قريب وعرشي فرشي فانه عليه الصلاة والسلام عند اشتغاله باشتغال هذه الحسيات  
 لا يغيب ولا يذهل عن مطالعة جلال الله وجماله قال الله تعالى \* رجال لا تلهيهم تجارة  
 ولا بيع عن ذكر الله \* فان قيل الذهن بسيط لا يتعلق في زمان واحد كما استدل عليه  
 بقوله تعالى \* ما جعل الله لرجل من قلين في جوفه \* قلنا قالوا يتيسر التوجه التام  
 دفعة الى شيئين للمجردين عن العوايق البشرية ولذوى النفوس القدسية القوية ولهذا  
 كان صلى الله تعالى عليه وسلم يدبر امر الجليش وهو في الصلاة مع حضور الصلاة  
 وخشوعها والاولى ان يحمل عليه حديث الجامع الصغير ذكرت وانا في الصلاة تبرأ  
 عندنا فكرهت ان يبيت عندنا فامرت بقمته وفي شرحه وفي رواية فقمته خلافا  
 لمن قال فيه اشارة الى ان التفكير بغير ما يتعلق بالصلاة لا يتقص كالهاوان النية فيها الى شيء  
 جائز ليست بمضرة فافتصاره عليه الصلوة والسلام على بعض العبادات الظاهرة  
 في التقيد اشارة الى ان الافتصار انما هو في الظاهر واما في العبادات الباطنية فلا يغيب  
 عنها ولا ينك بحال اصلا لكونها افضل له في التفرغ خفاء سيما بالنسبة الى  
 قوله ولا مته الا ان يقال ان تشديد العبادات لما كان لاستحصال توجه القلب  
 عند الخلطة وكان ذلك حاصلا بدون التشديد له عليه الصلاة والسلام فافتصاره الى  
 آخره لا يخفى مع بعده في نفسه انه لا يرفع الخلقاء بالنسبة الى امته اذ ليس لهم المفرع  
 عليه وان من الامة السلف فيورث سوء الظن بهم بانهم لم يعرفوا الافضل اولم يعملوا به  
 وتلذذه من اللذة لعل المراد هنا هو الذوق الصحيح عند التجرد التام والانصال  
 بعالم القدس والنور في حالة ترك المحسوسات الظلمانية والمأنوسات الجسمانية وقطع  
 الخواطر الوهمية والخيالية صلى الله تعالى عليه وسلم دائم في جميع الاحوال  
 لا يختص بالعبادات الظاهرة يعني لا يختص حصوله بالعبادات الظاهرة ولا يكون  
 عندها كما هو كذلك للامة فان تلذذهم بالعبادات او عندها فافهم وفي التعبير اشارة  
 الى ان لذته كما كانت عند الطاعة الظاهرة تكون عند الخلوة عنها لان الخلطة الآفاقية  
 اذا لم تكن مانعة من توجهه فبالاولى العبادات فلعل الاولى ان يقدم هذه المقدمة  
 على التفرغ الا ان يجعل ذلك دليلا على الملازمة على طريق عطف العلة على المعلول  
 واعلم ان تلذذه بشهود النجلى في دوام الترقى وعليه قد يحمل قوله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة لانه عند وصوله  
 الى المرتبة العليا يستقصر مادونها ويحده غينا اي حجابا وقد بلغ بعض المشايخ  
 رحمه الله تعالى لعل فائدة هذا النقل توضيح ماسبق من ان التشديد في العبادة انما  
 هو لاستحصال رتبة ملكة الطبيعة ودوام التوجه الى جناب القدس وعند الحصول  
 لا يحتاج اليه فان قيل يشعر ذلك بتساوي حال النبي مع الولي ولن يبلغ اعلى درجة  
 ولي اكل الى ادنى درجة نبي من الانبياء \* قلت ليس بتثيل بل تنظير او بحسب الجنس

بتشبيه شيء عن تثنية  
 والخلطة مبتدأ وخبره مع  
 ما عطف عليه سواء والجملة  
 خبر تكون والرابط محذوف  
 وانما استوى حاله فيهما  
 بخلاف باقي البشر فان  
 الخلطة بالناس لا تشتغل  
 عن التوجه للمولى لما يده  
 من القوى الملكية العلية  
 بخلاف سائر البشر كافي  
 المواهب (فاقتصاره) عليه  
 الصلاة والسلام على بعض  
 العبادات الظاهرة عن  
 بعض (لكونها) المأثي  
 بهامنها (افضل له ولا مته)  
 مما ترك فالفعول قليل  
 عددا عظيم مددا وذلك  
 مناسب لقصر اعمار الامة  
 (وتلذذه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (دائم) سواء  
 كان في العبادات الظاهرة  
 ام لا لدوام شهوده وعدم  
 غفله عن مشهوده (لا  
 يختص) تلذذه (بالعبادات  
 الظاهرة) لان مطلوبه  
 عليه السلام اعظم مطلوب  
 ومن قصد البحر استقل  
 السواقي (وقد بلغ بعض  
 المشايخ) لحصول حظ  
 نبوي له وتأيد رباني بذلك



الحظ (الى حيث) بالبناء على الضم في الافصح اسم مكان استعيرت هنا للحال (كان له حظ) اى سهم ونصيب (من هذه الدرجة) لقوة اتباعه وكمال تأسيسه بالمصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم والارض من كأس الكرام نصيب (حتى قال من رأى الآن صار زنديقا) اى بعد دوام الشهود وعدم الغفلة بحسب الطاقة عن المعبود (فحصل لذادة العرفان في كل آن سواء جدد او وقف عند الفرائض كما قال) ١٩٧ ﴿ ذلك الرجل لما ذكر صلى الله تعالى عليه وسلم فرائض الصلاة والصوم والحج لا يزيد على هذا ولا ينقص فقال صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق • وكما قال المصنف بالله تعالى البصيرى • ولا تزودت قبل الموت نافلة \* ولم اصل سوى فرض ولم اصم • لان النوافل وصلة للنور الذى يحصل به هذا العرفان وكما قال ابن رسلان في حكمة العلم طريق العمل والعمل طريق العلم اى العلم الرسمى طريق العمل التكليفى وهو طريق العلم بالله تعالى فاذا كانت كذلك واوصله مولاه لقصدته يستوى بالنسبة لذلك الاكثار والافلال ولذا قال من رأى الآن اى واقتدى بى ولم يقف على حقيقة امرى صار زنديقا لما يرى من قوت فتورى فى النوافل (ومن رأى قبل) بالبناء على الضم لحذف المضاف اليه اى قبل زمن الفيض والعرفان واقتدى بى فى تلك الاعمال مع الاخلاص (صار

لا بحسب التساوى فى النوع والوجه انه من قبيل دلالة النص يعنى اذا كان حال الولي فى ترك التكليف عند بلوغ الكمال كذلك فاولى ان يكون للنبي فيندفع ما يتوهم ايضا انه لو سلم كونه تنظيرا للزم قوة الحكم فى التنظير اذ هو فى حكم المشبه به وليس كذلك فافهم ﴿ الى حيث كان له حظ ﴾ نصيب ﴿ من هذه الدرجة ﴾ اى جنسها كما يشعر به لفظ الحظ بمعنى الحصة ومن الظاهرة فى التبعض فانه بعض من هذه الدرجة التى كانت له صلى الله تعالى عليه وسلم لاتمامه وبه يظهر ضعف ما يقال ان هذه الدرجة التى بلغ اليها هى درجته عليه الصلاة والسلام بطريق الارث عنه فان العلماء ورثة الانبياء ﴿ حتى قال من رأى الآن صار زنديقا ﴾ لان هذا الآن آن النهاية وزمان الوصلة والتلذذ بانوار الجبروت وهو المقصود الاصلى من جميع العبادات بل هو غاية علم العلماء ونهاية حكمة الحكماء فساثره جميعا كالمبادئ الموصلة والمقدمات المنتجة له فعند حصول المقصود لا يلتفت الى مثل تلك المقدمات فالمقصود من الفضائل والنوافل هو البلوغ الى هذه المرتبة فعند البلوغ اذا ترك تلك الفضائل فيظن بعض القاصرين والمقلدين اياه عدمها فيتركها اقتداء به والحال ان تركه لاشتغال باطنه بما هو اكل واشرف منه كما حكى على القارى عن الشبلى قال حين سئل عنه بفتح باب الافادة لرفع اصحاب الاستفادة والذى نفسى بيده لحضور قلبي فى استغراق نور ربى خير من علوم الاولين والآخرين قال وهذا المعنى هو زبدة كلام الانبياء والمرسلين والساثر كالمعارض فاقصد المقصد الاقصى والمُسند الاعلى والمقام الاسنى والحالة الحسنى الموجبة للزيادة فى الدنيا والعقبى انتهى فصاحب هذا المقام يقصر العبادة الظاهرة على الواجبات والسنن المؤكدات لاشتغاله بما هو اقوى منه وهو الشهود والحضور بالله فيترك بعض القاصرين ما تركه اقتداء به وهو لا يعلم حاله فيصير زنديقا اى كزنديق فى عدم مبالاة الفضائل والنوافل فمن قبيل التشبيه البليغ كزيد اسد وقيل لتركه العبادة الظاهرة يكون مستخفا بدين الله فيكفر فيكون زنديقا حقيقة وانت تعلم فسادة والافيلزم اكفار كل تاركى العبادة الظاهرة سيما الفضائل ﴿ ومن رأى قبل ﴾ اى قبل الوصول الى هذا المقام وهو زمان كثرة الاشتغال بالاعمال الظاهرة خلوا الباطن من لمعات البوارق الالهية ﴿ صار زنديقا ﴾ لاقتدائه به ومجاهدته فى الطاعات الى ان يصل الى مقام الصديقين فانهم الذين صعدت نفوسهم تارة بمراقى النظر فى الحجج والآيات واخرى بمعارض التصفية والرياضات اوج العرفان حتى اطلعوا على الاشياء واخبروا عنها

صديقا) اى بالغا مقام الصديق وهى اول المقامات بعد مقام النبوة هذا حل كلامه على وفق مراعاة بعون الله والهامة وتوفيقه واعلامه وقد ذل ههنا اقدام اقوام من المتصوفة بل الصوفية وتبعه بعض من العلماء العظام بمجرد التقليد فيظنون ان من وصل الى درجة المحبة والكمال يسقط عنه التكليف

الشرعية ولا يلزم عليه تعديل اركان الصلاة وهو الطمأنينة في الركوع والسجود بل يقولون بسقوط الصلاة مع كونها عماد الدين واحب اعمال اهل اليقين كاقيل احسن الحركات القيام وافضل السكنات الصيام حتى قال بعضهم نظر الصوفية الى تعديل اركان الباطن وتجريد الاخلاق الذميمة لا الطول والقصر نعوذ بالله من هذا الخطاء والخطر كيف وقد صرح الفقهاء بانهم تاركه ووجوب الاعادة عليه لكونه فرضا وعند ابي يوسف تبطل الصلاة بتركه وبه قال الشافعي رحمه الله تعالى واما عندهما فسنة على تخريج الجرجاني وواجب على تخريج الكرخي كافي الهداية لما روى اصحاب السنن الاربعة والدار القطنى والبيهقى من حديث ابن مسعود رضى الله عنه لا تجزئ صلاة لا يقيم فيها الرجل ظهره في الركوع والسجود كيف وقد قال الله تعالى اقيموا الصلوة واقامة الصلاة تعديل اركانها وحفظها من ان يقع زيف في افعالها من اقام العود اى قومه وسواء وازال اعوجاجه فصار قويا يشبه القائم كذا قال القاضى وغيره من المفسرين على ان المشايخ قد اجمعوا على انه لا تمام للعبد يسقط عنه التكليف الشرعية ١٩٨ مادام صار حيا وقد اتفقوا ايضا على انه

لا تصح النهايات الا بتصحج  
البدائيات وهى العلم والعمل  
على وفق الشريعة  
الشريفة واذ اتقرر هذا  
علم ان اغترارهم ومذاق  
اقدامهم ومطارح افهامهم  
ليس الامن عدم معرفة  
اصول الفقه وعدم فهم  
مقاله واستغنائهم السؤال  
عن اهله قال الله تعالى  
فاستلوا اهل الذكر ان  
كنتم لا تعلمون فتأمل فانه  
من المهمات الدينية  
والتحقيقات الفقهية ثم  
بين المصنف مراد ذلك  
الشيخ بقوله (حيث كان  
في نهايته يقتصر من

على ما هى عليه قاله البيضاوى في سورة النساء ﴿ حيث كان في نهايته يقتصر من  
العبادات الظاهرة على الفرائض والواجبات والسنن ﴾ المؤكدة ويترك سائر الفضائل  
والنوافل ﴿ ويأكل ﴾ يعنى لا يدوم بالصيام ﴿ ويشرب وينام ﴾ بلا احياء الليالى  
بالصلوات والتهجدات كما هى وظائف اول الحالات ﴿ كالعوام ﴾ من حيث  
ظاهره ولذا قيل لا يضر العارف قلة العمل اذ يكون سيره قلبيا ولا تنظن هنا سقوط  
التكليف عنهم في هذا المقام فانه الحاد وكفر بلا كلام بل قد عرفت ان متاركتهم  
مقصورة على الفضائل لا الواجبات ولا السنن وعرفت ايضا ان متاركتهم  
الفضائل ليس لاعتقادهم عدم النفع ولا الكسلان بل لاشتغالهم بالاكل منها  
ولانهم قد حصل لهم ما هو المقصود منها ﴿ وفي بدايته يجتهد ﴾ غاية الاجتهاد  
﴿ ويرتاض ﴾ بانواع الرياضات ﴿ فن رأى اجتهاده يجتهد كاجتهاده حتى يصير  
صديقا ومن رآه في نهايته ﴾ النهاية اضافية لانه لا غاية لمعرفة الله تعالى ولن ينهى  
منتهاه فيها ليس في الدنيا فقط بل في الآخرة والجنة ايضا ﴿ ينكر الاجتهاد ﴾ بالفضائل  
الظاهرة ﴿ والطريقة اصلا ﴾ من اصلها المأخوذة عن صدر السعادة صلى الله تعالى  
عليه وسلم الثابتة باسانيد اولياء الله اعدل الاسانيد وازكاها ﴿ فيخاف عليه الكفر ﴾  
نقل عن المصنف حاشية هنا كما انكر بعض الناس الطريقة ولا ينبغي لاحد ان ينكر  
الطريقة واهلها حتى يرى منهم ما يخالف الشرع انتهى لا ينبغي ما في ملازمة انكار

العبادات الظاهرة) على ما يجتهد به نفسه (على الفرائض والواجبات) خروجاً (الطريقة)

من انهما (والسنن) خروجاً من عتابها دون المستحب والنوافل (ويأكل ويشرب وينام) اكل السلف  
وشربه ونومه لزم الاكثار من ذلك ويحتمل انه يكثر من ذلك سترًا لحاله على الغير وهو انسب بقوله (كالعوام)  
كان (وفي بدايته) في السلوك (يجتهد) في النوفل والمستحبات (ويرتاض) بمجاهدة نفسه حتى اتقادت له واطاعته  
في طاعة مولاه (فن رأى اجتهاده) ذلك (يجتهد كاجتهاده حتى يصير) عند ذلك الفيض الالهي (صديقاً  
ومن رآه في نهايته) ووصوله لمقام الشهود وان كان لا غاية للمطلوب (ينكر الاجتهاد) من الطاعة (والطريقة)  
قوة التعمد باطنا (اصلاً) اى انكاراً متصلاً شديداً (فيخاف عليه) من انكارهما (الكفر) الباطن وهو المسمى في عصر  
الصحابة بالفاق وفي عصر من بعدهم بالزندقة الذنديق هو الذى لا يؤمن بالآخرة ووحدانية الله تعالى على ما ذكر  
في المغرب نقلاً عن ابي الليث \* وعن ثعلب ان الذنديق ليس من كلام العرب ومعناه على ما يقوله العامة ملحد ودهرى

عن أبي زيد انه فارسي معرب واصله ١٩٩ زنده ای من يقول بدوام الدهر كما في التوفيق كتب في الحاشية كما انكر

بعض الناس الطريقة  
تعصبا ولا ينبغي لاحد  
ان ينكر الطريقة واهلها  
حتى يرى منهم ما يخالف  
الشرع انتهى كلامه (ولو  
تأملت) ايها المخاطب (ما)  
وفي نسخة فيما (كتبنا  
سابقا) من اول الكتاب  
الى هنا او ما كتبنا في هذا  
الشان (وما نقل عنهم) اي  
السلف (حق التأمل)  
مفعول مطلق لتأملت اي  
التأمل الصادق (وجدت  
في أكثرها) اي أكثر  
المكتوبات عنهم وفي نسخة  
في أكثرهما بصير المثنى  
اي المكتوبة سابقا  
والمثول عن السلف  
(اشارة الى هذا) اي  
بجاهدتهم في بدايتهم  
ليتمكنوا من انفسهم  
فيجرونها في نهج الاتباع  
فردونها لعادتها بعد اماتتها  
ويعطون حقها كما في المواهب  
(فيخافوا من نقل عن السلف  
من التشديد عن العلتين)  
اي اللبسة والانية  
(المدكورين) اولا  
المقتضيتين لله (وهذا هو  
الحمل الصحيح والحق  
الصريح) من ان لكل  
مقام مقالا وكل ميدان  
رجالا وروى ان امرأة كان

الطريقة بل اللازم انكار الاجتهاد في الفضائل فقط ووجه خوف الكفر ان على  
انكار اصلها والافلا ووجه الخوف على تقدير ذلك الانكار لان فيها ما ثبت تواترا ولو  
معنى او مشهورا فيخاف عليه ما يخاف فتأمل وقيل في الوجه يعني ان تركها على طريق  
الاستخفاف بها او باهلها بسببها قال في الاشياء الاستهزاء بالعلم والعلماء كفر وعن التهمة من  
اهان الشريعة او المسائل التي لا بد منها كفر ثم لا يخفى انه اذا كان اول حال الشيخ هو  
التشديد في الطاعات وكان مقتدى به صديقا يلزم على كل من لم يحصل له تلك اتيان  
تلك الافعال الشاقة والكلام على منعه فيلزم اثبات مانفي والقول بان ما ثبت هنا ليس  
ببالغ الى مرتبة مانفي بعيد بظاهر بملاحظة سوق الكلام (ولو تأملت فيما كتبنا  
سابقا) من الآيات والاخبار واقوال الفقهاء الدالة على الاقتصاد خلافا لمن وهم  
وقال من اول الكتاب الى هنا (وما نقل عنهم) عن السلف في حق التشديدات (حق  
التأمل) مفعول مطلق لتأملت اي التأمل الصادق (وجدت في أكثرها) اي  
أكثر المكتوبة عنهم وفي بعض النسخ أكثرهما اي أكثر المكتوب والمنقول (اشارة  
الى هذا) اي الجواب الثالث اما الاشارة الى الجواب اللهي فكاكثر الآيات اذ عدم  
ارادة العسر من الله وارادة اليسر وعدم الحرج يقرب لان يكون عن هلاك النفس  
واضاعة الحق وترك العبادة واما الى الانى فكاكثر الاحاديث لانها منبهة عما كان  
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فلو تصور اولى وانفع منه لفعله صلى الله تعالى عليه  
وسلم فمن جعل الاشارة الى مجاهدتهم في بدايتهم للممكن المذكور فقد ذهل عما قصد  
في المقام مع ان التفرع الآتي بقوله (فيخلوا) من نقل عن السلف ليس بحسن  
جيد (من التشديد عن العلتين المذكورتين) لانهم في هذا التشديد لا يهلكون  
انفسهم ولا يضيعون حقا لاحد ولا يزيدون على ما فعله صلى الله تعالى عليه وسلم وبينه  
لا يخفى ما في هذا الاخير (وهذا) اي الجواب الثالث اذ لا يخفى ان الاولين لا يستقيان  
على هذا ولذا اشير هنالك الى التسليمية فيهما (هو المحل الصحيح والحق الصريح)  
لعل المحل الايق ما اشير اليه سابقا من ان تلك النصوص بالنسبة الى العوام وما عليه  
السلف حال الخواص ومثله ليس بعزيز في الشرع كما روى ان امرأة كان ولدها في  
تربية الشيخ عبد القادر الجيلاني فيوما جاءت لرؤية ولدها فاذا هو على حصير  
يأكل رغيف شعير بجريش الملح ثم زارت الشيخ فرأته على فرش نفيسة يأكل خبزا  
لطيفا ودجاجا فصاحت ابني يأكل الشعير وهو على الحصير وانت تأكل الدجاج  
فنظر الشيخ الى ذلك الدجاج وقال قم باذن الله تعالى فعاد حيا فقال للمرأة اذا  
صار ابنك لهذا المقام فليأكل ما اراد من الطعام والفهوم من كلام بعضهم ان احوالهم  
من باب خرق العادة لامن الامور العادية لالتحاقهم بالمكوتية يستغنون عن اثر  
ما يحتاج اليه الناسوتية لتغذيتهم بالذكر والفكر وباستغرافاتهم في لذة وصال ربهم  
وبخوفهم من عظمة ربهم يذهب عنهم الجوع كما ان شخصا بطرقه فرح فيذهب عنه

ما ولد في تربية الشيخ عبد القادر الجيلاني فاشاقت لزيارته فزارته فرأته على حصير بين يديه رغيف من شعير يأكل بجريش الملح



ثم تشوقت لزيارة الاستاد وتوصلت اليه فرأته على فراش نفيسة بين يديه خبز حواري ودجاج فصاحت ابني يأكل  
الشعير وهو على الحصر وانت تأكل الدجاج فنظر لذلك الدجاج وقال قم باذن الله تعالى فصارحيا فقال للمرأة اذا  
صار ابنك لهذا المقام فليأكل ما اراد من الطعام كافي المواهب ﴿٢٠٠﴾ (فلاتفرط) من الافراط (في حقهم)

الجوع اذا كان حالهم على ما عرفت سيما قضية البداية والنهاية منهم ﴿فلاتفرط﴾  
من الافراط كما في حال بدايتهم فان ما يرى من الافراط الظاهري فقد عرفت ان له  
محملا صحيحا ﴿في حقهم ولا تفرط﴾ من التفریط بهي لانحماهم على تفریط وتقصير  
في طاعة الله حين رأيت منهم ما يستدعي ذلك كما في حال نهايتهم وقيل المراد من  
الافراط هو المدح البالغ الى رتبة الانبياء والتفریط هو الاحتقار والاستهانة او المذمة  
حيا وميتا وقيل التقتصير في اداء حقهم وعن افضل الدين لوان انسانا احسن الظن  
بجميع اولياء الله تعالى الا واحدا منهم لم ينفعه حسن الظن عند الله تعالى وعن خواجه  
عبد الخالق القجدواني اياك وان تطعن في اولياء الله والمشايع فان طاعنهم لا يفلح ابدا  
وعن بعضهم ان معادة المشايخ والعلماء العاملين كفر ﴿وابتغ بين ذلك سبيلا﴾ يشير  
الى الاقتصاد او ابتغ بين ذلك اى بين الظاهر والباطن سبيلا مسلما ذاحظ منهما  
فلاتزغ لواحد منهما قاصر النظر عن الآخر ﴿وقل الحمد لله الذى هدانا لهذا﴾  
اى الاقتصاد او جيع ما في الكتاب ﴿وما كنا لنهتدى﴾ لعدم استقلالنا في ارادة  
افعالنا وقيل لقصور عقولنا وضعف معقولنا ﴿لولا ان هدانا الله﴾ بمحض فضله  
واحسانه فان الهدى هدا الله يهدي به من يشاء من عباده

#### الباب الثانى فى الامور المهمة

اى الحرية لان يهتم في شأنها لانها توقع الهم اى الحزن على فوائها او الحرية ان  
تفعل بالهمة والعزيمة ﴿في الشريعة﴾ الشرع في اللغة الاظهار وفي العرف  
عبارة عن جميع ما جاء به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الله ويرادفه الشريعة  
والدين لان تلك شرع باعتبار الاظهار وشريعة باعتبار انتفاع الناس كانتفاعهم  
بشريعة الماء ودين باعتبار انها تطاع او يجازى بها قال في التلويح هى الطريقة  
المعهودة الثابتة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله ﴿المحمدية﴾ تصريح  
بما علم ضمنا او تجريد في لفظ الشريعة او نحو تأكيد ويمكن ان يحمل صفة توضيح  
او مدح الا ان لا يجعل لفظ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ماهى الشريعة للعهد  
اى الفرد الكامل الذى هو نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لكنه بعيد ثم في اختيار  
لفظ محمد في النسبة ايهام الى كون شريعة نبينا عليه الصلاة والسلام زيادة محمود  
وممدوح ومن جلته قلة المؤنة وكثرة الفضيلة في قلة العمل لكون شريعته على  
الاقتصاد بلا اصر واغلال وافراط ﴿وهى﴾ اى الامور المهمة ﴿ثلاثة﴾ قيل  
الاولى ثلاث لعل وجه الاولوية التطابق في التأنيث لكن يدفعه ما يقال من ان

بالمبالغة بالوصاف وتجاوز  
الحد ﴿ولا تفرط﴾ من  
التفریط بالتقتصير في اداء  
حقهم ﴿وابتغ﴾ اى اطلب  
﴿بين ذلك سبيلا﴾ وهو  
القصد فخير الامور واسطها  
وهو طريق المحمدى والسنة  
الاحدى وما وصل اليه  
بمأرأ المشايخ ولا مانع منه  
شرعا ﴿وقل﴾ عند ذلك  
﴿الحمد لله الذى هدانا﴾ اى  
دلنا بلطفه ﴿لهذا﴾ اى التهج  
﴿وما كنا لنهتدى﴾ اى اقصور  
عقولنا وضعف مقولنا  
﴿اولا ان هدانا الله﴾ قل ان  
الهدى هدى الله يهدي به  
من يشاء من عباده ولولا  
فضل الله عليكم ورحمته  
ما زكي منكم من احد ابدا  
ولكن الله يزكي من يشاء اللهم  
بجاه عبيدك الابرار وما  
أهلتهم له من كمال الشهود  
وعلو المقدار او صلنا اليك  
بفضلك وخذ بنواصينا  
لمرضاتك وتوفنا على  
الاسلام وادخلنا الجنة  
دار السلام ومتعنا بالنظر  
لوجهك الكريم وافعل  
ذلك باحسانا والمسلمين  
آمين يا ارحم الراحمين

ويارب العالمين ﴿الباب الثانى﴾ يجوز رفعه ونصبه (في الامور المهمة) خبر الباب ان (اسم)  
جعل مبتدأ وخبر به خبر ان جعل الباب خبر مبتداء مقدرا و حال ان نصب الباب باضمار نحو اقرأ (في الشريعة المحمدية)  
الظرف مستقر حال اوصفة من الامور لان تعريفه جنسى وباقي اعرابه غنى عن الاعراب (وهى ثلاثة) الاولى ثلاث

(ثين كلامها) اى توضح مستعين (توفيق الله تعالى) ليحصل الادب وبلغ الطلب \* شعر \* اذا لم يعنك الله فيما ترومه \* فليس لمخلوق اليه سبيل \* فان هو لم يرشدك في كل مسلك \* ضللت ولوان السماء دليل \* (في فصل) ظرف متعلق بنين والنون فيه ايماء بالاهتمام والاعتناء قال سفيان ابن عيينة يسند فعل الواحد الضمير الجماعة ايماء بالاهتمام (على حدة) بكسر الملهة الاولى وتخفيف الثانية مصدر وحد كوعده حذفت فاؤه وعوض عنها الهاء في آخره على قاعدة باب المثال وفي المصباح وكل شئ على حدة اى متميزة عن غيره انتهى كلامه ﴿الفصل الاول﴾ من الفصول الثلاثة (في تصحيح الاعتقاد) الذى هو اساس للعمل الصالح (ونطبقه) اى جعله مطابقا (لمذهب اهل السنة والجماعة) وهم طريقا الاشاعرة والماتريدية ﴿٢٠١﴾ وبينهما خلاف في مسائل قليلة لا تؤدى الى تضليل ولا تبديع وقد اودعتهما

في حاشية كتابي جامع الازهار من اراده فراجعته وفي التارخاية والمضمرات

وشرح القدورى عن على رضى الله تعالى عنه انه قال المؤمن اذا احب السنة والجماعة استحباب الله دعاءه وقضى حوائجه وغفر له الذنوب وكتب له براءة من النار وبرائة من النفاق \* وفي خبر آخر عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله ومن كان على اهل السنة والجماعة كتب الله تعالى له بكل خطوة يخطوها عشر حسنات ورفع له عشر درجات فقل له يا رسول الله تعالى متى يعلم الرجل

اسم العدد تابع على مفرد مو صوفه على ان التزام التطابق فيما لا يكون الخبر مستقام مطلوب البيان ﴿ثين كلامها﴾ توفيق الله تعالى ﴿فان مثل هذه الامور لا يتحصل الا بمده وهدايته

\* شعر \*

اذا لم يعنك الله فيما ترومه \* فليس لمخلوق اليه سبيل  
فان هو لم يرشدك في كل مسلك \* ضللت ولوان السماء دليل  
﴿في فصل على حدة﴾ مصدر وحد

### ﴿الفصل الاول﴾

﴿في تصحيح الاعتقاد ونطبقه لمذهب اهل السنة﴾ اى اصحاب سنة رسول الله اى التمسك بها ﴿والجماعة﴾ اى جماعة رسول الله وهم الاصحاب والتابعون وهم الفرقة الناجية المشار اليها في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ستفرق امتي ثلاثا وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قيل ومن هم قال الذين هم على ما نا عليه واصحابي قال العلامة العضد الفرقة الناجية وهم الاشاعرة لعل مراده اما تغليب او عموم مجاز او ادعاء اتحادهم مع الماتريدية الذين تابعوا في الاصول كالحنفية الى علم الهدى الشيخ ابى منصور الماتريدى وجه كونهم فرقة ناجية التزامهم كمال متابعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه في معتقداتهم بلا تجاوز عن ظاهر نص بالضرورة ولا استرسال الى عقل خلافا لمخالفيهم كما ذكره العلامة الدوانى وفي اوائل كتاب الاستحسان من التارخاية عن المضمرات \* روى عن على رضى الله تعالى عنه انه قال المؤمن اذا احب السنة والجماعة استحباب الله تعالى دعاءه وقضى حوائجه وغفر له الذنوب وكتب الله تعالى له براءة من النار وبرائة من النفاق \* وفي خبر عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من كان على السنة والجماعة كتب الله تعالى له بكل خطوة يخطوها عشر حسنات ورفع له عشر درجات وتماه مع تفصيله هنالك

ه من اهل السنة والجماعة قال اذا (بريقة ٢٦ ل) وجد في نفسه عشرة اشياء فهو على السنة والجماعة ان يصلى لصلوات الخمس بالجماعة ولا يذكر احدا من العجاجة بسوء ومنقصة ولا يخرج على السلطان بالسيف ولا يشك في ايمانه ويؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى ولا يجادل في دين الله تعالى ولا يكفر احدا من اهل القبلة ولا يدع الصلاة على من مات من اهل القبلة ويرى المسح على الخفين جائزا في السفر والحضر ويصلى خلف كل برو فاجر انتهى كلامه \* وزاد في كتاب الحاوى ان يفضل ابانكر وعمر وعثمان وعليه على سائر العجاجة \* وذكر في البزازية ان تعليم صفة الخالق تعالى للناس وبيان خصائص مذهب اهل السنة والجماعة من اهم الامور وعلى الذين يتصدون للوعظ ان يلقنوا الناس في مجالسهم على منابرهم ذلك لقوله تعالى فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وعلى الذين يؤمنون في المساجد

﴿وجلته﴾ أي جلة مذهب اهل السنة بمعنى كل واحد واحد ما يكون ضروريا بحيث يكون عدمه كفرا او ضلالة فان ماذكرها جميع هذه الاصول او جلته اجماله بمعنى ان ماذكرها هو قضايا كلية يندرج تحتها تفصيلات مذهب اهل السنة والافتقار لمذهبهم لم تذكرها ولا يتحمل ذكرها كتابنا فالمدكور هنا تفصيل الاصول واجمال الكل ﴿ان الله تعالى واحد﴾ المتبادر وحدة ذاتية وان شئت قلت مطلقا أي ذاتية او وصفية وفي تصديره بان المؤذنة بالتحقيق والدالة عليه اشارة الى لزوم الاطلاع والعرفان على وجه التحقيق واليقين في كونه مذهب اهل السنة لكن بشكل باعتبار ايمان المقلد عندنا وقد يعتبر بعضهم جواز الظن في اصل الايمان في دفع بارادة كمال المذهب \* فان قيل كلمة احد اكل من الواحد كما في الاتقان عن ابي خاتم ومختص بوصف الله دون كلمة واحد كما نقل هو عن مفردات القرآن للراغب فلم اختار واحدا على احد \* قلنا نعم لكن احد مستعمل في النفي اكثرها وهنا اثبات واما في سورة الاخلاص فتجوز لرعاية الفواصل لعل الاولى ان يبدأ بوجوده تعالى ثم يجري عليه سائر صفاته ولعله اكتفى بالدلالة الالتزامية اذ الوحدانية تستلزم الوجود وانما اكتفى بهذه الدلالة مع انه لا يفي بتصريحه لانه يدهى بالنسبة اليها والى جميع مخالفيها خلافا معتداه وانا اقول لقد اعجب في ابتدائه حيث افتتح ذلك المبحث بمضمون اقتراح الايمان من الكلمة الطيبة التوحيدية ثم معرفة كونه تعالى واحدا هو التوحيد المفسر بانه اثبات وجود فرد واحد لا واجب وامتناع فرد آخر منه فقولنا الله واحد يدل على قولنا الواجب الذاتي واحد مطابقة وعلى قولك الواجب الذاتي يمتنع تعدده التزاما مل \* ثم برهان توحيد الواجب انه لو تعدد الواجبان فوقع الممكن اما لهما جميعا فقص لهما اوبكل منهما فتوارد اوا باحدهما فترجح بلا مرجح ولان احدهما ان لم يتمكن من ضد ما قصده الآخر فبحر وان تمكن فان وقعا لزم اجتماع الضدين والالزام عجزهما او عجز احدهما ولانهما ان اتفقا على كل مقدور فالتوارد والا فالتامع والنصوص القطعية كثيرة وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا اشارة الى دليل التامع كذا ذكره العلامة التفتازاني في كلام التهذيب وقال في شرح العقائد بعدما قال ان برهان التامع مشار اليه بتلك الآية وقرر التامع بوجه آخر حاصله راجع الى بعض ماذكرها \* واعلم ان قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا حجة اقناعية والملازمة عادية على ما هو الاثر في الخطابات فان العادة جارية بوجود التامع عند تعدد الحاكم فانه ان اريد الفساد بالفعل فلانسل الملازمة لجواز الاتفاق على هذا النظام وان اريد امكان الفساد فلانسل بطلان التالى لشهادة النصوص على خراب العالم وفنائه وقال حفيد العلامة المرقوم وصرح باقناعية الملازمة العلامة في شرح المفتاح والشيخ محي الدين في التدبيرات الالهية وقال الغزالي في الجوامع العوام المرتبة الثالثة ان يحصل التصديق بالادلة الخطابة التي جرت العادة باستعمالها في المحاورات

ان يعلموا جماعتهم شرائط الصلاة وشرائع الاسلام وخصائص مذهب اهل الحق انتهى كلامه ﴿وجلته﴾ أي جلة المعتقدات ﴿ان الله تعالى واحد﴾ لا من طريق العدد ولكن من طريق انه لا شريك له لانه قد يقال واحد ويراد به نصف الاثنين وهو ما يفتح به العدد وهذا معنى الواحد من طريق العدد وقد يقال واحد ويراد به ان لا شريك له ولا نظيره ولا مثل له بحسب ذاته وصفاته اوجيع ذلك فالله تعالى واحد على معنى لا شريك له ولا نظيره له في ذاته وصفاته كما في شرح فقه الاكبر لابي المنهجي لقوله تعالى والهكم اله واحد لاله الا هو الرحمن الرحيم وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا فلا يمكن ان يصدق مفهوم الواجب الوجود الاعلى ذات واحدة لوقوع التامع وحصول التدافع بينهم



وهو مفيد في حق الاكثرين تصديقا ببادي الرأي اذا لم يكن الباطن مشحونا بالتعصب  
والمجادلة واكثر ادلة القرآن من هذا الجنس مثل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الاية  
فكل من لا تشوش فطرته يسبق من هذا الدليل الى فهم تصديق جازم بوحدانيته  
تعالى لكن لو تشوش جلدل بجواز توافي الصانعين وتعاونهما على سبيل التدبير فيعسر  
عليه دفعه بالنسبة الى القاصرين ثم قال الحفيد وبما يؤيده قوله تعالى ادع الى سبيل  
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن اي بالبرهان والخطابة  
والجدل وينبغي ان يعلم ان الملازمة الظاهرة من الآية اقناعية ولا يشك فيه منصف  
لكن اشار في ذلك الى برهان التوحيد الى آخر ما قال اقول يؤيده ايضا ان سوق  
تلك الآية يقتضي كون مقامها جدليا يقصده الزام الخصم لبرهانها يقصده تحقيق  
الحق والمقام وان مقام هذه الآية مقام المخاطبة مع عوام الجهالة وهم لا يقدر على  
اطلاع المقدمات اليقينية بل اللائق في ارشادهم المقدمات الخطابية اللائقة بفهمهم لكون  
بعقولهم قاصرة لا يقدر على فهم البرهاني ويعجزون عن اطلاعه \* ثم اقول قول العلامة  
في سند منع الملازمة بجواز الاتفاق مع قول حجة الاسلام بجواز توافي الصانعين يرد  
عليه ان كان النظام بمجموعهما فنقص لهما وان بكل منهما فتوارد او تحصيل حاصل  
او وجود شيء واحد بوجودين وان بواحد فقط مع عدم مخالفة الآخر فترجح بلا  
مرجح مع ان المخالفة من الآخر ان تمتعنا فبحر وان لممكننا فان وجد ارادتهما فاجتماع  
القيضين والافجرحهما او يحز احدهما وعلى هذا تكون الآية حجة برهانية لا اقناعية  
\* ثم قال الحفيد جعل ابو العين النسفي هذه الحجة قطعية وبالغ في الرد والتخطئة لمن جعلها  
اقناعية وتبعه صاحب الكشف وجاعة الى ان تشبث بكلامهم ببعض الجهالة والطلبة  
فتفوه في حق التفتازاني بالكلمة الوقحة والمقالة اقيحة والتمس من سلطان الزمان  
معين الدين شاهر خ بهادر سلطان ان يعقد مجلسا ملأوا بفحول الامائل الكلمة ونحارير  
الاثائل المكملة ليظهر ان تلك العقيدة باطلة فأت قبيل ذلك اليوم فجاء وميته  
جاهلية في القاذورات وعد ذلك كرامة دالة على علو منزلة العلامة \* واعلم  
ان الظاهر من كلام العلامة في شرحه على العقائد والمقاصد ان منطوق الآية  
اقناعي واثارتها على انها برهان قطعي وتقريره يعرف بالرجوع اليهما كما اثرتنا  
سابقا ولا يرد ما في التهميز من ان الآية اشارة الى دليل التمانع فان المراد من  
الدليل هو البرهان فاذن منطوق الآية ليس ببرهان تمانع لان التمانع قطعي  
ومنطوقها ليس بقطعي بل القطعي اثارها التي هي التمانع \* ثم تحقيق التوحيد  
في رسالتنا على كلمة التوحيد وفي حاشيتنا على تفسير الاخلاص لابي على سينا  
والله الموفق ﴿ لا يشبهه شيء ﴾ لان المشابهة اي المماثلة اما بالاتحاد في النوع كزيد  
وعمر وفي كونهما انسانا فظاهر اذا لمكان والوجوب نوعان مختلفان \* واما بصلاحية  
كل منهما لما يصلح له الآخر فلان اوصافه تعالى اعلى واجل مما في المخلوقات بحيث لا مناسبة

(لا يشبهه شيء) في ذاته  
ولا في صفة من صفاته  
ليس كشيء وهو  
السميع البصير \* لانه تعالى  
واجب الوجود لذاته  
وما سواه ممكن الوجود  
لذاته فلا يمكن المشابهة  
والمماثلة بينهما والاشراك  
بينه وبين خلقه في اسماء  
الصفات لامسمياتها فتأمل

( ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر ) يعنى انه تعالى ليس من جنس الاجسام والاعراض والجواهر لان الجسم مؤلف ومتحيز وكل واحد منهما اماراة الحدوث والبارى تعالى منزّه عنه \* والعرض مالا يقوم بذاته بل يقتدر الى محل يقوم به فيكون ممكنا وكل ممكن حادث والله تعالى قائم بذاته غير محتاج الى محل يقوم ولا يطلق عليه تعالى الجوهر ايضا لانه جزء الجسم فيلزم ان يكون متحيزا ومحلا للاعراض والحوادث والله تعالى منزّه عن ذلك او لعدم ورود الشرع به لان اسماء الله تعالى توقيفية يتوقف على اذن الشرع ولم يرد به اذن ( ولا مصور ) على صيغة اسم المفعول اى لازى صورة ولاذى شكل مثل صورة الانسان او فرس لان الصورة عرض وانما يقوم العرض بالحوادث وقال طائفة له تعالى صورة كصورة آدم عليه السلام وتمسكوا بقوله عليه السلام لا تقولوا فلان قبيح فان الله تعالى خلق آدم على صورته . والجواب اننا لانم ان الضمير راجع الى الله تعالى حتى ثبت مطلوبكم لانه روى انه عليه السلام رأى رجلا يضرب آخر على وجهه فهما عليه السلام عن الضرب ﴿ ٢٠٤ ﴾ على الوجه وقال ان الله خلق آدم على

صورته اى صورة المضروب فينشد يكون الهاء راجعة الى المضروب لالى الله تعالى ذكره مثلا زاده ( ولا متناه ) اى لانه لا نهاية له لانه من اوصاف الجسم ( ولا متحيز ) والحيز بالمهمة المفتوحة وتشديد التحذية المكسورة وبإزاء الفراغ الذى يشغله الجوهر والجسم لان من كان فى حيز كان محصورا فيه والمصور مقهور وهو القاهر فوق عباده وفى بعض النسخ ولا متجزى اى ذواجزاء ويعنى عنه ليس بجسم فالتى شرحنا عليه افيد كما فى المواهب

بينهما وان المشابهة تقتضى المساواة ولا شئ يساويه فى ذاته تعالى وصفاته ﴿ ليس بجسم ﴾ لان الجسم مركب فيحتاج الى الجزء والاحتياج دليل الامكان ﴿ ولا عرض ﴾ لانه ما يفتقر الى محل يقوم به فيكون ممكنا ﴿ ولا جوهر ﴾ وهو الجزء الذى لا يتجزى فجزء للجسم ومتحيز فيكون ممكنا واما عند الفلاسفة فلانهم جعلوه من اقسام الممكن قال العلامة التفتازانى اذا اريد بالجسم القائم بذاته وبالجوهر الموجود لافى موضع فانما يتبع اطلاقهما لعدم ورود الشرع ﴿ ولا مصور ﴾ اى ذى صورة مثل صورة الانسان لان ذلك من خواص الاجسام ﴿ ولا متناه ﴾ اى ليس له نهاية فى زمان او مكان لان ذلك من صفات المقادير والاعداد ﴿ ولا متحيز ﴾ لان الحيز هو الفراغ المتوهم الذى يشغله شئ ممتد او غير ممتد فلو تحيز فاما فى الازل فيلزم قدم الحيز اولا فيكون محلا للحوادث وانه يلزم احتياجه الى الحيز فيكون محلا للحوادث وانه يلزم احتياجه الى الحيز فيكون ممكنا ﴿ ولا يطعم ﴾ شيئا من المطعومات ﴿ ولا يشرب ﴾ شيئا من المشروبات لانهما من خواص الاجسام وموجب للاحتياج قال الله تعالى وهو يطعم ولا يطعم ﴿ لم يلد ﴾ لانه لو تولد عنه غيره لكان مماثلا لاشتراكهما فى نوعهما وقد نفى ذلك قبل آنفا ﴿ ولم يولد ﴾ لانه لو تولد عن مثله لجرت المماثلة ايضا ﴿ ولم يكن له كفوا احد ﴾ فى النوع والجنس كفى الشخص ويمكن ان يجعل هذا فى قوة دليل لما سبق لان نفي التساوى مطلقا يستلزم نفي الوالدية والمولودية ونحوهما والكل فى الحقيقة كالتفصيل

( ولا يطعم ) بفتح اوله وثالثه مبنى للفاعل او بضم اوله فتح ثالثة مبنى للمفعول اى لا يذوق طعاما ولا يطعمه احد ( للتوحيد ) وقرئ وهو يطعم ولا يطعم ببناء الاول للمفعول والثانى للفاعل على ان المراد من الضمير فيهما غير الله تعالى من معبوداتهم ( ولا يشرب ) لان الحاجة لذلك آية الامكان كما قال الله تعالى ردا على النصارى فى دعوى الوهية عيسى وامه ما المسيح ابن مريم الارسل قد خلت من قبله الرسل وامه صدقة كاتا يا كلان الطعام فالحاجة لذلك آية الحدوث ( لم يلد ) لاستحالة ذلك فى حق الله تعالى ( ولم يولد ) من غيره لانه لو كان كذلك لكان حادثا والحدوث ينافى الالوهية ( ولم يكن له كفوا ) اى مثلا فى ذات ولا فى صفة ( احد ) لان كل ماسواه مصنوعة ولا مساوات بين الصانع والمصنوع كفى المواهب \* اقول يمكن ان يكون هذا دليلا على جميع ما تقدم ولهذا اخبر عنه \* وروى ان الكفار اجتمعوا وقالوا يا محمد صف لنا ربك من اى شئ هو أهو من ذهب او من فضة او من حديد او من نحاس فانزل الله تعالى هذه السورة وقال قل يا محمد هو الله احد الى تمام السورة فقوله هو الله اشارة الى وجوده الواجب وذاته المفيض الذى هو مبتدأ الموجودات ومنتهى الكائنات وفيه رد على المعطلة والباطنية وقوله احد اثبات

احدية والفردانية له تعالى . وفيه رد على المشركين والشوية وقوله الله الصمد ايماء الى الصمدانية والغنى الكلى عن  
 المدين واحتياج ماسواه اليه لان الصمد الشئ الذى لا جوف له \* وفيه رد على المشبهة وقوله لم يلد ولم يولد تنزيه  
 اته العلية عن سمات البشرية من الابوة والبنوة والحدوث . وفيه رد على اليهود والنصارى وقوله ولم يكن له كفوا  
 عند نفي المماثلة والمشابهة عن ذاته وصفاته القدسية كأنفى ذلك بقوله ليس كمثل شئ وهو السميع البصير \* وفيه رد  
 على المجوس القائمين بان الله خير يزدان والله الشر اهر من يعنون به الشيطان وعلى المنونية والديصانية القائمين بان  
 عمل الخير النور وفاعل الشر الظلمة كفى التحقيق (ولا يمكن بمكان) هو السطح المماس للجسم بالجلول فيه لان ذلك  
 ان الحوادث ومايوهمه من نحو الرحمن على العرش استوى منزوعا عن مدلوله الظاهرى من الممكن والاستواء  
 جاما \* ثم وراء ذلك الاختلاف فى انها صفة معنوية على مايلق بالذات العلى وعليه الاشعري اوانها مأولة  
 لاستيلاء وعليه الخلف ويسكت عن التأويل وعليه السلف كما فى الفتحية وذكر فى عقائد الغزنوية صانع العالم  
 بوصف بكونه متمكنا فى مكان لانه كان فى الازل غير متمكن فلو تمكن بعد خلق المكان لتغير عما كان عليه تعالى  
 من ذلك علوا كبيرا واستواءه على العرش ٢٠٥ حق ونحن نؤمن به على الوجه الذى قاله وبالمعنى الذى اراده

ولان شتم بكيفية انتهى  
 كلامه \* وقال الامام النسفى  
 فى بحر الكلام قالت  
 الكرامية ان الله تعالى  
 استقر على العرش حتى  
 امتلأ منه \* قلنا لهم  
 قال بعض اهل التفسير  
 يعنى استولى كما يقال  
 بالفارسية بر عرش  
 بادشاهست كما يدل عليه  
 قول الشاعر \* قد استوى  
 بشر على العراق \* من غير  
 سيف ودم مهراق \* وعن  
 مالك ابن انس امام المدينة  
 انه قال الاستواء غير

للتوحيد \* ولا يمكن بمكان \* لان الممكن عبارة عن نفوذ بعد فى بعد آخر متوهم  
 او متحقق يسمونه المكان والبعد عبارة عن امتداد قائم بالجسم او بنفسه عند القائمين  
 بوجود الخلاء والله تعالى منزوع عن المقدار والامتداد لاستلزامه التجزى ولانه  
 لو كان فى مكان لزم قدم المكان وايضا يلزم افتقاره اليه وكل مقتدر ممكن فيلزم كون  
 الواجب متمكنا وايضا يلزم كونه جوهر او قد ابطناه واورد عليه بان كل موجود  
 متخير ببداهة العقل ودفع بانه بداهة الوهم لا بداهة العقل لان الوهم فى غير المحسوسات  
 ليس بمقبول واما النصوص الظواهر فى التجسيم المستلزم للمكان نحو قوله تعالى \*  
 الرحمن على العرش استوى \* وجاء ربك اليه بصعد الكلم الطيب \* قال صاحب  
 المواقف انها ظواهر ظنية لاتعارض اليقينية الدالة على نفي المكان فلزم انها  
 متشابهات فنفوض علمها الى الله تعالى كما هو مذهب السلف او نؤولها بنحو  
 الاستيلاء على العرش وجاء ربك اى امر ربك واليه يصعد الكلم الطيب اى يرضيه  
 ولايجرى عليه زمان \* لان الزمان متجدد يقدر به متجدد آخر كما هو عند  
 المتكلمين او مقدار الحركة والله منزوع عنهما لان التجدد لا يتصور فى القديم وكذا المقدار

هول والكيفية غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وقال للسائل ما ريك الاضالا وامره بالصقع  
 ناهو جهنم بن صقوان ولان الله كان قبل العرش فلا يجوز ان يقال انه انتقل الى العرش لان الانتقال من صفات  
 مخلوقين وامارات المحدثين والله تعالى منزوع عن ذلك ولان من قال بالاستقرار على العرش فلا يخلو اما ان يقول انه  
 على العرش او العرش اكبر او هو اكبر من العرش واما قال فقال له كافر لانه جعله محدودا \* وعن على رضى الله تعالى عنه انه  
 قال ان كان ربنا قبل ان يخلق العرش فقال اين سؤال عن المكان ولا مكان ولا زمان وهو الان كما كان الى هنا كلامه  
 ولايجرى عليه زمان قال فى شرح الامالية مذهب اهل السنة والجماعة ان الله تعالى ليس بزمان بل هو منزوع عن  
 ذلك اذ لو كان زمانيا لزم ان يكون حالا فى الحوادث والله تعالى منزوع عنه لان الزمان الان السبيل وقيل مقدار حركة  
 فلك الاعظم واختلف العلماء فيه انه موجود او معدوم جوهر او عرض انتهى ولان الزمان عندنا متجدد يقدر به  
 بعد آخر والله تعالى منزوع عن التجدد والتبدل والحدوث لانه قديم كما فى التوفيق ولانه الخالق للزمان والمكان  
 ان الله ولا شئ معه كما فى المواهب



(وليس له جهة من الجهات الست) لان ذلك شان الممكن وهو مستحيل في حقه تعالى قال واسماء الجهات الست فوق شمال خلف امام تحت (ولاهو في جهة منها) كما تقول الجهمية انه تعالى في جهة العلو لظواهر آيات قرآنية بل المراد العلو المعنوي من الغلبة والقهر ومن ادل دليل على نفيه حديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فانه حال سجود ابعده عن السماء منه اليها حال قيامه ونحوه وحديث لا تفضلوني على يونس ابن متى فانه ربما يتوهم من رقي نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج لما وصل اليه ونزول يونس لقرم البحر تفاوتهما في القرب مكانا من مولانا تعالى فناه بذلك والاستنباط ابداء امام الحرمين في مجلس درسه واخذ فيه لصنعه الف دينار من حضره في مجلسه كافي انواهب \* اقول في التنزيه مفهوم مما قبله لكن ذكره مبالغة في التنزيه والتفديس فان نفي التمكن بالمكان عنه تعالى يستلزم نفي الجهات الست عنه ونفي كونه تعالى في جهة منها \* قال سعد الدين التفتازاني في شرح العقائد \* واعلم ان ما ذكر

من التنزيهات بعضها وليس له جهة من الجهات الست ولا هو في جهة منها \* وهي فوق وتحت ويمين ويسار وقدام وخلف والجهة عند المتكلمين نفس المكان باضافة جسم آخر اليه فاذا انتفت الجسمية والمكانية تنفي الجهة لانها من خواص الاجسام ولانه تعالى لو كان في جهة اوزمات لزم قدم المكان او الزمان ولانه اماراة الامكان للافتقار اليه فان قيل على ما ذكرت ان الجهة راجعة الى المكان فاما وجه ذكره بعده \* قلت الوجه زيادة التوضيح في باب التنزيه وتصريح الرد وتأكيده للمخالف كما ذكره التفتازاني \* ولا يجب عليه شيء \* كاللطف والاصحح دينيا اودنيويا فلا يجب اثابة المطيع وعقوبة العصا والامسا خلق الكافر الفقير المعذب في الدنيا والآخرة ولما يستحق الله الحمد والشكر في اضافة الخيرات لكونهما اداء للواجب ولما كان لسؤال العصمة والتوفيق وكشف الضر ونحوها معنى لان ما لم يفعل في حق كل مفسدة يجب على الله تركها والتفصيل في شرح العقائد ثم الواجب اما ما يكون تركه محلا بالحكمة او ما يستحق تاركه الذم او ما قدر الله على نفسه فعله بحيث لا يتركه وان كان جائزا والاول باطل لانا نعلم اجبالا ان جميع افعاله على حكمة وان لم يحط علما وكذا الثاني لانه مالمالك الكل على الاطلاق فلا يتصور الذم في فعله او تركه وكذا الثالث لانه اذا كان الترك جائزا فاطلاق الوجوب عليه مجرد اصطلاح وموهم للمعنيين المنوعين السابقين وفي شرح الطوالع ثواب المطيع فضل ودليله الطاعة وعقاب العصاة عدل ودليله العصيان \* ولا يحل فيه حادث \* وما في بعض النسخ من قوله ولا يحل في حادث قلعه من قلم الناسخ وان صحح بتكلف قال الشريف العلامة في بيانه لان ما يقوم به تعالى لا بد ان يكون من صفات الكمال

من التنزيهات بعضها يغني عن البعض الا انه حاول التفصيل والتوضيح في ذلك قضاء لخلق الواجب في باب التنزيه وردا على المشبهة والجسمية وسائر فرق الضلال والطغيان بابلغ وجه واوكده فلم يبال بتكرير اللفاظ المترادفة والتصريح بما علم بطريق الالتزام (ولا يجب عليه شيء) من اثابة مطيع او عقوبة خاص او فعل صلاح او ترك ضرر بل هو الفاعل المختار المالك الذي لا يسئل عما يفعل كما في المواهب يعني ان الله تعالى لا يجب عليه شيء مما هو الاصلح

للعباد في دينهم وديناهم لان الوجوب يقتضي الموجب والموجب فوق الموجب (فلو كان) عليه وليس احد فوق الله تعالى كما في حاشية خواجه زاده \* وقال سعد التفتازاني لا يجب عليه شيء والا لما خلق الكافر الفقير المعذب في الدنيا والآخرة \* ولما كان له منة على العباد واستحقاق الشكر في الهداية وافاضة انوار الخيرات لكونها اداء للواجب ولما كان امتنانه على النبي عليه السلام فوق امتنانه على ابي جهل اذ فعل بكل منها غايه مقدورة من الاصلح له ولما كان لسؤال العصمة والتوفيق وكشف الضر والبسط والخصب والرخاء معنى لان ما لم يفعل في حق كل فهو مفسدة له يجب على الله تركها وفيه كلام مذكور فيه وعليك بمراجعتيه ومطالعته (ولا يحل في حادث) وفي اكثر النسخ لا يحل فيه حادث وفي بعضها ولا يحل في حادث فالتى شرحناها على بعض النسخة على انه يغني عنه قوله ليس بجسم ولا يتمكن بمكان تدبر اقول التقييد بالظرف لا معنى له لايهامه انه يحل في قديم ذاتي ولا وجود للقد

اث غير تعالى ولا يحل في شيء وحديث ولكن وسعني قلب عبدى المؤمن غير ثابت وبفرض ثبوته فثم مضاف  
بر اى واسع معرفتى وحديث ابى هريرة روى البخارى عنه مازال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فكنت  
به الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده الذى يبطش بها ورجله الذى يمشى بها المراد منه الكناية  
بال العناية ونهاية الوقاية عن هذا شأنه لاحتل مولاه فيه \* قال مولانا ابن الملك فى شرح المشارق يعنى اكون  
نظرا هذه الاعضاء عن الاعمال ٢٠٧ التى لا رتضيها خص هذه الاربع بالذكر لان مساع الانسان

انما يكون بها هذا تفسير  
بحسب الظاهر والتفسير  
بحسب الباطن ان العبد  
يتقرب بالنوافل الى الله  
تعالى فيجعل الله سلطان  
حبه غالبا عليه فيصير  
بحيث ملاحظ شيئا الا  
لاحظ ربه تعالى فهذا  
الاعتبار يكون سمعه  
وغيره \* قيل هذا آخر  
درجات السالكين واول  
درجات الواصلين \* وقيل  
معناه كنت اسرع الى قضاء  
حوايجه من سمعه فى  
الاستماع ومن بصره فى  
النظر ومن يده فى المس  
ومن رجله فى المشى ولئن  
سألنى لاعطيه وان  
استعاذنى لاعيذه انتهى  
كلامه (حكيم لا يفعل  
شيئا الا بحكمة وفائدة)  
اقول الحكيم من اسماء الله  
تعالى مأخوذ من الحكمة  
وهى معرفة حقائق  
الاشياء على ما هى عليه

فلو كان حادثا لكان خاليا عنه فى الازل والخلو عن صفة الكمال نقص واورد عليه  
شيء يمكن دفعه ولا يتحمل المقام ايراده وقال فى تهذيب الكلام لانه تغير ولانه يتمتع  
فى الازل فيلزم الانقلاب ويوجب زوال ضده فيلزم عدم الخلو عن الحوادث واما  
الاتصاف بماله تعلق حادث او بما يتجدد من السلوب والاضافات والاحوال فليس  
من المتنازع انتهى (حكيم) وصف مبالغة بمعنى العليم او بمعنى المتقن او بمعنى الحاكم  
كما نقل عن الياقنى او بمعنى عالم الاشياء على ما هى عليه ومعرفة لوازمها وخواصها  
على ما كانت عليه او اوضح كل موضعه الحرى فقله (لا يفعل شيئا الا بحكمة)  
كالتفسير له او ذلك دليل لهذا قيل عن مفردات الراغب الحكمة من الله تعالى معرفة  
الاشياء واجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات  
لعل هذا راجع الى ما قيل انه اتقان للصنع فى القاموس واحكمه اتقنه ومنعه عن الفساد  
ثم قيل اختلف فى حقيقة الحكمة والسفة فعند الماتريدية الحكمة ماله عاقبة جيدة والسفة  
ضده والاشعرية هى ما وقع على قصد فاعله وهو ضده والمعتزلة هى ما فيه منفعة للفاعل  
وهو ضده ايضا المراد من الفعل ما يبع خلقه وامره كقال العلامة العضاير الحكمة  
فما خلق وامر لكن ينبغي ان يعلم ان تلك الحكمة ليست بباعث على فعله والاي لم كون  
فعله تعالى معللا بالاعراض وقد ابطال فى محله والنصوص الظاهرة فى ذلك نحو قوله  
تعالى \* وما امروا الا لعبد الله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون \* معللة بتلك  
الحكم والمصالح وبالجمل ان افعاله تعالى معللة بالحكم ومصالح عند الماتريدية خلافا  
للاشعرية وفى شرح المقاصد ان بعض افعاله سيما الاحكام الشرعية معلل بالحكم دون  
بعض اورد عليه ان اريد العلة الغائية فتتنفى فى الكل وان اريد ترتب الحكمة على  
افعاله فالكل كذا غاية ان بعضها لا يظهر الا على الراغبين المؤمنين بنور الله تعالى  
ولا يبعد ان مراد هذا الشارح بالنظر الى علمنا فلا يتنى فى كون الجميع معللا بالحكم  
فى نفس الامر (وفائدة) اى عاقبة جيدة ترجع الى عبادته واما نحو الكفر  
وسائر الشرور والفايح فخلقته تعالى لا يتخلو عن فائدة وان لم نطلع عليها كما مر آنفا

معرفة لوازمها وخواصها على ما كانت عليه ووضع كل واحد منهما فى موضعه ومرتبته اللابى به سبحانه وتعالى  
حاطة علمه وبلوغ حكمته لا يتخلو شيئا من مصنوعاته من الحكمة والفائدة وان لم يظهر لنا فى بعضها جهة الحكمة  
والفائدة كما فى التوفيق \* قال الراغب فى مفرداته الحكمة من الله معرفة الاشياء واجادها على غاية الاحكام ومن  
انسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا هو الذى وصف به اقمان فى قوله تعالى ولقد آتينا اقمان الحكمة  
نا وصف بها الله فعنا بخلاف معناه واذا وصف بها القرآن فلتضمنه الحكمة انتهى \* قال الله تعالى انما خلقناكم سبعا

وقال تعالى يحسب الانسان ان يترك سدى (فعال) بتشديد العين (لما يشاء) لما يتعلق به شيته وانما يتعلق بالمال فلا يجزه شيء قال الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ﴿٢٠٨﴾ ان نقوله كن فيكون (بلا ايجاب) عليه لا

لا حاكم فوقه بل هو القاهر  
فوق عباده يفعل ما يشاء  
ويحكم ما يريد ولا معقب  
لحكمه وامره كما قال فعال  
فعال لما يريد \* قال اهل  
الحكمة ان الله تعالى ليس  
فاعلا بالاختيار لاقتضائه  
الحدوث بل هو واجب  
بالذات ومعنى الايجاب  
الذاتي ان صدور الفعل  
منه مقتضى ذاته تعالى  
كصدور الحرق من  
النار فرد عليهم المصنف  
بقوله فعال لما يشاء بلا  
ايجاب كما في شرح التحقيق  
(منزه عن صفات  
النقصان كلها)  
لان له الكمال المطلق  
(متصف بصفات الكمال  
كلها) لما ذكر (وليس له  
كمال متوقع) حصوله بعد  
لان اوصافه تعالى ازيلية  
لا بداية لها قول الله تعالى  
منزه عن القيائص كلها  
موصوف باقصى ما يمكن  
من الكمالات كلها ولا سبيل  
للتقص اليه في جهة من  
الجهات لانه تعالى كامل  
من جميع الجهات وليس له  
كمال متوقع منتظر غير  
حاصل حتى يكون ناقصا

بدونه كاملا بحصوله هذا حل كلامه على وفق مراده وهنا اقوال اخر لو ذكرتها لطال (محيطة)  
الكلام وفات الرام وكثر الملام (قديم) لا اول لوجوده (ازلي) اي منسوب للازل عدم سبق عدم



(ابدي) أي لا يلحقه عدم (له صفات قديمة) بالذات ولا منع من تعدد صفات قدماء وانما المحذور تعدد ذوات قدماء (قائمة) لكونها معاني (بذاته تعالى) لقدمها والقديم يقوم بالقديم (لا) هي (هو) مفهوم التغاير مفهوم الذات والصفة (ولا) هي (غيره) لعدم انفكاكها عنه ٢٠٩ ومفارقة حالها كما في المواهب يعني ان صفات الله تعالى ليست

عين الذات ولا غير الذات فلا يلزمه قدم الغير ولا تنكث القدماء كما في شرح التفتازاني \* قال في شرح رمضان اما انها ليست عين ذاته تعالى فلانها لو كانت عين ذاته تعالى يلزم اتحاد الذات والوصف القائم به في المفهوم ويلزم الترادف بين الاسم والوصف وهو محال واما انها ليست غيرها فلان الصفات لو كانت غيرها لكانت اما قائمة بنفسها او قائمة بغيرها وكل منهما ظاهر البطلان فلا يكون غير ذاته وهو المطلوب انتهى كلامه \* وقال سراج الدين في قصيدته \* صفاء الله ليست عين ذات \* ولا غيرا سواء ذا انفصال \* واعلم ان صفات الله قائمة بذاته لا هو ولا غيره وقالت المعتزلة هي ذاته وقالت الكرامة هي غيره لانها حادثه وبين القديم والحادث متناقض وجبة المعتزلة انه لو ثبت هذه الصفات وراء الذات لزم القول بالقدماء وفيه ابطال التوحيد

محيطه بالزمن المستقبل كالماضي وقيل هذا هو التحقيق قيل الفرق بين الازلي والقديم ان الاول شامل للعدم والثاني مختص بالوجود فاعل كونه قديما بالنسبة الى ذاته تعالى وصفاته الكاملة الموجودة في الخارج وكونه ازليا بالنسبة الى صفاته الاضافية والنسبية فمن قال ان صفاته تعالى نفسية وسلبية وغيرهما قديمة لم يفهم الفرق ولم يرض او تجوز \* ابدى \* عرفت آتفا معناه \* له صفات \* جمع صفة اصلها وصف فحذفت الواو وعوض عنها التاء والمراد هنا هو مبادئ المشتقات لانفسها كالعلم والقدرة لا العالم والقادر وانكرها الفلاسفة والمعتزلة قائلين بانها عين ذاته تعالى تحاشيا عن تكثير القدماء والواجبات واجابوا بان المحال تنكث القدماء بالذات وهو غير لازم \* قديمة \* لاستحالة قيام الحوادث بذاته تعالى خلافا للكرامية \* قال العلامة الثاني ينبغي ان يقال الله تعالى قديم بصفاته ولا يطلق القول بالقدماء لئلا يذهب الوهم الى ان كلامها قائم بذاته، موصوف بصفات الالهية \* قائمة بذاته \* كالتوضيح والتأكيد لان القيام مأخوذ في مفهوم الصفة لكمال العناية اولرد بعض المخالفين كالمعتزلة في انه تعالى متكلم والكلام قائم بغيره تعالى كاللوح وشجرة موسى وفؤاد جبرائيل وله ارادة حادثة لا في محل \* قال التفتازاني في شرح العقائد ولما تمسكت المعتزلة بان في اثبات الصفات ابطال التوحيد لما انها موجودات قديمة مغايرة لذات الله تعالى فيلزم قدم غير الله تعالى وتعدد القدماء الى آخره اشار الى الجواب بقوله \* لا \* تلك الصفة \* هو \* سبحانه وتعالى يعني ليست عين ذاته \* ولا غيره \* غير ذاته تعالى فلا يلزم قدم الغير ولا تعدد القدماء اما نفي العينية فلان الصفات من قبيل العرض والذات من قبيل الجوهر يعني شبيهه في القيام بنفسه وعدمه فعدم العينية بدئية وان الصفات محتاجة الى الذات فتمكنه بانفسها والذات واجبة مستغنية والواجب لا يكون عين الممكن وقيل وردت النصوص بالاشتقاق نحو عالم وقادر وكون الشيء عالما معلل بقيام العلم في الشاهد فكذا في الغائب واورد بانه قياس فقهي وقياس غائب على شاهد مع الفارق لان القدرة في الشاهد تزيد وتنقص وتعدم بخلاف الغائب \* والمفهوم من كلام الشريف العلامة في شرح المواقف انه عند اتحاد العلة والحدو الشرط في الغائب والشاهد لا يضر ذلك ولا شك ان علة كونه الشيء عالما في الشاهد هو العلم فكذا في الغائب وايضا حد العالم هو من قام به العلم سواء في الغائب والشاهد وشرط صدق المشتق على شيء ثبوت اصله في الغائب والشاهد واما نفي الغيرية فبان العرف واللغة والشرع يشهد بان الصفة والموصوف ايضا بغير دين كالكل والجزء \* فان قيل هذا رفع التقيضين

\* قلنا لما اطلقت الصفات المشتقة على الذات (بريقة ٢٧ ل) بطريقة الحقيقة وجب القول بانها قائمة بذات الله تعالى والقول بالقدماء انما يلزم ان لو كان هذه اغيارا للذات ونحن ننكر ذلك فصار كالواحد من العشرة لا يكون عشرة ولا غير عشرة لانه يلزم من وجودها وجوده ومن عدمها عدمه كما في شرح الامالية لابي القاسم البكري

في الظاهر وجع بينهما في غير الحقيقة \* قلنا اجب عنه بان الغير ما يمكن الانفكاك في النصور والعين ما يتحد في المفهوم بلاثاوت فيمكن الواسطة بان لا يتحد في المفهوم ولا يوجد احدهما بدون الآخر فالصفة مع الذات من هذا القبيل ويمكن ان نفي العينية بحسب المفهوم ونفي الغيرية بحسب الوجود كما في المواقف فلا تناقض لاختلاف الجهة \* وايراد الدواني بان هذا انما يصح في المشتقات والكلام في مباديها ولا يصح فيها في غاية السقوط اذ العلم مثلا ليس عين ذاته تعالى مفهوما ويمتنع وجوده بدونه \* وقيل في الجواب انها عين الذات اذا نظر اليها من جانب الذات وغير الذات اذا نظر من جانب انقسام الوجود الى الاقسام ووضح بمثال ان العشرة في نفسها واحد لا ينقسم وبالنسبة الى الخمسة ضعف والى العشرين نصف والى ثلاثين ثلث وهذه الاوصاف الدائرة على العشرة واحدة من وجه وكثيرة من وجه آخر لا يخفى ان هذا ليس مما نحن فيه اذ يقتضى كون الصفات بعضها مع بعض والذات ايضا متحدة في الحقيقة والتغاير انما هو في الاسامى وهو عين مذهب الفلاسفة والمعتزلة ﴿هى﴾ اى الصفات الكاملة القديمة ثمان ﴿الحياة﴾ صفة توجب صحة العلم ذكره التفتازانى ﴿والعلم﴾ صفة كذلك تنكشف بها المعلومات عند تعلقها بها انكشافا لا يحتمل النقيض بوجهه ﴿والقدرة﴾ صفة كذلك تؤثر في الممكن حسب تعلق الارادة ﴿والسمع والبصر﴾ صفتان كذلك تنكشف بهما الموجود عند تعلقهما

(هى) اى صفاته  
الازلية (الحياة) هى  
صفة ازلية ابدية توجب  
صحة العلم ذكره التفتازانى  
(والعلم) صفة كذلك  
تنكشف بها المعلومات  
عند تعلقها بها انكشافا  
لا يحتمل النقيض بوجهه  
(والقدرة) صفة كذلك  
تؤثر في الممكن حسب تعلق  
الارادة (والسمع والبصر)  
صفتان كذلك تنكشف  
بهما الموجود عند تعلقهما

(والارادة) صفة كذلك  
 تخصيص الممكن ببعض  
 ما يجوز عليه والمشيئة  
 كذلك وهما عبارتان عن  
 صفة في الحى توجب  
 تخصيص احد المقدورين  
 في احد الاوقات بالوقوع  
 مع استواء نسبة القدرة  
 الى الكل وكون تعلق العلم  
 تابعاً للوقوع كذا قاله  
 سعد الدين التفتازانى \* قيل  
 مشيئة الله تعالى ازالة  
 لا يطلع عليها اللوح والقلم  
 ولا الانبياء ولا الملائكة  
 المقربون وارادته صفة  
 ازالة لا يطلع عليها  
 المذكورون الا ان المشيئة  
 في فناء يقتضى الوجود  
 والارادة تقتضى الطلب  
 ولذا اذا قال الرجل  
 لامرأته شئت طلاقك  
 ينوى الطلاق يقع ولا  
 يقع في الارادة وان نوى  
 لان الاول يقتضى الوجود  
 والثاني يقتضى الطلب  
 ولا يقتضى الوقوع كافي  
 شرح رمضان (والتكوين)  
 صفة تكون بها اليجاد  
 والاعدام والاحياء والامانة  
 وغيرها وكونها قديمة  
 مذهب الماتريدى \* وعند  
 الاشعرى هي صفة حادثة  
 عبارة عن تعلق القدرة  
 بالمقدور كما في المواهب

بجائز فلا يكونان راجعين الى العلم بالمسموعات والمبصرات كازعت الفلاسفة والكعبي  
 وحسين البصرى \* قيل والاشعرى ايضا فتكون المسموعات والمبصرات كاهما متعلق  
 علمه متعلق سمعه وبصره \* فان قيل فاثباتهما تكثير القدماء بلا ضرورة والاصل  
 تقليلهما قلنا قال في شرح المواقف الاولى ان يقال لما ورد الشرع بهما آمان بذلك وعرفنا  
 انهما لا يكونان بالاكثين المعروفين واعتزنا بعدم الوقوف على حقيقتهما لقصورنا  
 ونقصنا \* (والارادة) صفة توجب تخصيص احد المقدورين بالوقوع على وفق  
 علمه لانه لما كانت نسبة القدرة الى الضدين سواء فلا بد من مرجح باحد الطرفين وليس  
 هذا هو العلم لتبعيته للمعلوم فتعين صفة اخرى وهي الارادة وشاملة لجميع الكائنات منها  
 افعال العباد ولو شرورا ومعاصي كالكفر خلافا للمعتزلة والارادة كالقدرة لاتعلق  
 الا بالممكنات لكن القدرة نعم المدومات والموجودات والارادة تخص بالموجودات  
 ولهذا قال في العقائد العضدية قادر على جميع الممكنات مرید لجميع الكائنات ومتعلق  
 شامل للواجبات والمنهات كالممكنات \* والتكوين \* صفة قديمة زائدة على  
 السبع المشهورة ويفسر باخراج المعلوم من العدم الى الوجود \* قال التفتازانى وهو المعنى  
 الذى يعبر عنه بالفعل والخلق واليجاد ونحوها هذا عند الشيخ ابو منصور الماتريدى  
 واتباعه وحجتهم ان اطباق العقل والنقل على انه تعالى خالق ومكون واطلاق المشتق  
 على الشئ من غير ما أخذ الاستقاق يمنع فلما أخذ صفة قائم بذلك الشئ \* وهي غير القدرة  
 لان اثر القدرة صحة الفعل والترك والصحة لا تستلزم الوجود وعند الاشعرى  
 التكوين صفة حادثة عبارة عن تعلق القدرة بالمقدور \* قال التفتازانى والمحققون من  
 المتكلمين على انه من الاضافات والاعتبارات العقلية يعقل من تعلق المؤثر  
 وليس سوى تعلق الارادة والقدرة فان القدرة وان كانت نسبتها الى وجود الممكن  
 وعدمه على السواء لكن مع انضمام الارادة يتخصص احد الجانبين \* اقول يجوز  
 ان يكون اثر التكوين هو الوقوع بالفعل بعد هذا الترجيح والحاصل ان اثر القدرة  
 هو كالامكان الذاتى واثر الارادة كالامكان الاستعدادى والتكوين كالامكان  
 الوقوعى او نقول فكما كان السمع والبصر صفتين زائدتين بعد العلم مع انه قد  
 حصل الانكشاف بالمسموعات والمبصرات بسبب العلم لورود السمع غايته عدم الوقوف على  
 الحقيقة اقصور الادلة فليكن التكوين كذلك لورود الادلة السمعية فما هو جوابكم فهو  
 جوابنا \* وقال المولى الخيالى في اثبات التكوين ان التكوين هو المعنى الذى نجد في الفاعل  
 وبه يمتاز عن غيره ويرتبط بالفعل وان لم يوجد بعد وهذا المعنى يعم الموجب ايضا  
 بل نقول هو موجود في الواجب بالنسبة الى نفس القدرة والارادة فكيف لا يكون  
 صفة اخرى انتهى فاذا وجد التكوين عند عدمهما فليوجد في الكل \* واعلم ان هنا  
 مذهبا آخر وهو ان كل واحد من التزويق والتصوير والاحياء وغيرها من  
 خصوصيات الافعال صفة حقيقية ازالة وهو مذهب بعض علماء ما وراء النهر وردبانه



تكثير للقدماء جدا فالمذاهب ثلاثة عدم وجود شيء منها وجوع الكل الى التكوين والكثرة في التعلقات ووجود الكل صفة **و** الصفة الثامنة **الكلام** صفة ازلية قائمة بذاته تعالى منافية للسكوت والآفة عبر عنها بالنظم المسمى بالقرآن ونحوه هي الكلام النفسى الذى هو مدلول اللفظى وغير العلم اذا الانسان قد يخبر عما لا يعلم وغير الارادة اذ قد يأمر غير ما اراده كتقول ان لنفسى كلاما \* قال عمر رضى الله عنه انى زورت فى نفسى مقالة باجاء الانبياء عليهم السلام تواترا البنا واجماع الامة ولان ضده فى الحى نقص \* واعلم انه بعدما اتفق على وجود صفة الكلام اختلفوا على اربعة فنجد الاشاعة قديم وليس بحروف واصوات بل هو المعنى \* وعند الخنابلة قديم ايضا لكنه حروف واصوات الى ان قال بعضهم بقدم الجلد والغلاف وعند المعتزلة مركب من اصوات وحروف وحادث لكن ليس بقائم بذاته تعالى بل بالغير كاللوح وفؤاد جبرائيل والنبي وشجرة موسى عليه السلام وعند الكرامية مركب من الحروف والاصوات وحادث لكن قائم به تعالى فعلى ما ذكر ان الاشعرى والمعتزلة متحدان فى حدوث اللفظى ومفترقان فى اثبات النفسى وعدمه هذا هو المشهور \* وعند صاحب المواقف ان الكلام اللفظى قديم كالنفسى عند الاشعرى فالكلام عنده امر شامل للفظ والمعنى جميعا قائما بذات الله تعالى والالزم عدم تكفير من انكر كلامية ما بين الدفتين وعدم المعارضة والتحدى وعدم قراءة الجنب ومس المحدث \* قال شارح المواقف وهو اقرب الى الاحكام المنسوبة الى قواعد الملة قبل حاصله هو العبارات المنظومة كاهو مذهب السلف لا يخفى ان الالفاظ اصوات غير قارة وسبالة متجددة فكيف يتصور القدم والقيام به تعالى لعل هذا قريب الى ما اورد عليه ايضا ان كلامه يستحيل ان يكون من جنس الحرف والصوت فبالضرورة يكون امرا آخر مماثلة \* اقول لعل الاولى فى مثله تفويض الوقوف على كيفيته الى الله تعالى كما سبق **و** الذى ليس من جنس الحروف **و** اللفظية والرقية **و** والاصوات \* هذا على ما اشتهر من مذهب الاشعرى على وفق ما نقل عن المقرئ عن ابن مرزوق ان القرآن يطلق ويراد القراءة التى هي الحروف والاصوات ويراد ايضا المقروء الذى هو كلا الله الذى هو معنى قائم به تعالى وقديم والاول حادث لعل هذا هو القرآن فى نظر الاصولى لتعلق غرضهم فى استخراج الاحكام اليه ومثله نقل عن امام الحرمين لكن لا يخفى انه يرد عليه ما اورد صاحب المواقف آنفا كيرد على مسائل صاحب المواقف من كون النظم كلاما قائما بذاته تعالى قيام الاعراض السبالة به تعالى والقول بانه فى نفسه غير مترتب والترتيب فى القصور الادلة قبل هو سفسطة \* وهذا قال المحقق الدوانى الكلام ليس كل ما ذكر من المذاهب بل هو كلمات رتبها الله تعالى فى علمه الازلى بصفته الازلية التى هي مبدأ التأليف والترتيب فالكلمات لا تاقب لها فى الوجود العلمى بل التعاقب انما هو فى الخارج الذى هو كلام لفظى ثم قال هذا الوجه سالم مما لزم على المذاهب المنقولة الى

(والكلام) صفة كذلك بها يوجد الامر والنهى وغيرهما من اقسام الكلام والمراد النفسى الموصوف بقوله (الذى ليس من جنس الحروف والاصوات) عطف خاص على العام اذ الكلام كذلك ليس صفة لله تعالى بل دال على الصفة القائمة به لان ما كان كذلك يوجد شيئا فشيئا ويذهب كذلك وما هذا شأنه لا يكون صفة القديم ومعنى اضافة هذا اليه تعالى انه اوجده معجزة لئيه صلى الله تعالى عليه وسلم واثابة لعباده بتلاوته وسكت المصنف عن البقاء وهى من صفات المعانى عند الماتريدى فنامل كما فى الفحشية

(والقرآن) القائم بذاته تعالى (كلام الله تعالى) صفته القائمة به (غير مخلوق) لاستحالة قيام الحادث بالقديم  
 اعلم ان القرآن في اللغة مصدر بمعنى الجمع والضم يقال قرأت الشيء قرأتاى جمعته جمعوا بمعنى القراءة يقال قرأت الكتاب  
 قراءة وقرأنا فقرأنا بمعنى الجمع ولهذا سمي القرآن قرآنا لجمعه السور والآيات والكلمات والحروف والنقوش والاوراق  
 فيكون المصدر بمعنى الفاعل ويجوز ان يكون بمعنى المفعول اى المقرو لان القرآن لما يقرأ وتلى والمراد به هنا كلام الله الذى  
 هو الصفة القائمة بذاته تعالى المدلول عليه هذه العبارات لان نظم العربى وقيل هو النظم والمعنى كذا في بعض شروح  
 الفقه الاكبر \* قال الامام الاعظم والقرآن كلام الله تعالى في المصاحف مكتوب وفي القلوب محفوظ وعلى اللسان  
 مقروو وعلى النبي منزل ولفظنا بالقرآن ﴿٢١٣﴾ مخلوق وكتابتنا به مخلوق وقرائنا له مخلوق والقرآن غير مخلوق

ومن قال القرآن مخلوق  
 واراد به الكلام الازلى  
 يكون كافرا ومن قال  
 القرآن مخلوق واراد به  
 الكلام اللفظى الغير القائم  
 بذاته تعالى ولم يرد نفي  
 الكلام الازلى لايكون  
 كافرا ولكن هذا الاطلاق  
 خطأ لانه يوهم الكفر  
 قال المحشى الشيخ زاده قال  
 النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم القرآن كلام غير  
 مخلوق وقال ابو يوسف  
 رحمه الله ناظرت ابا حنيفة  
 رحمه الله ستة اشهر فاتفق  
 رأى ورأيه ان من قال  
 بخلق القرآن فقد كفر  
 نعوذ بالله من ذل ومسئلة  
 الكلام  
 الخلاف  
 قاله  
 اليه  
 ١١

آخر ما قال وانت خبير ان كون الكلام في الوجود الخارجى لفظا حادثا اعتراف بحديثه  
 في نفسه ولا يفيد قدمه في الوجود العلمى اذ جميع الحوادث قديم في الوجود العلمى وان  
 العلم تابع للمعلوم والمعلوم هو الوجود الخارجى فكيف يتصور قدم العلم مع حدوث  
 المعلوم والجواب في سائر المعلومات الحادثة فالظاهر انه لا يتأتى هنا وبالجمله المذهب  
 فينا ثلاثة الكلام النفسى لا اللفظى لقدماء الاشاعرة واللفظ والمعنى جميعا صاحب  
 المواقف الكلمات المرتبة في علمه تعالى التى هى مبدأ التأليف والترتيب للدوائى  
 لعل الاقرب ما قرره شارح المواقف آنفا فنأمل قال في شرح العقائد لما صرح  
 بازالة الكلام حاول التنبيه على ان القرآن ايضا قد يطلق على هذا الكلام النفسى القديم  
 كما يطلق على النظم المتلو الحادث فقال ﴿والقرآن كلام الله تعالى غير مخلوق﴾  
 في آيات لفظ كلام الله اشارة الى انه لا يقال القرآن غير مخلوق لثلاث سبب: سبق الى الفهم  
 قدم المؤلف من الاصوات ولم يقل غير حادث تنبيهها الى اتحادهما وقصدا الى جري الكلام  
 على وفق حديث القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله  
 العظيم الى آخر ما قال لكن قال على العقارى في موضوعاته عن الصغاني انه موضوع  
 وعن السخاوى بجميع طرقه باطل واورده ابن الجوزى في الموضوعات ﴿واما  
 حكمه الشرعى فيمن قال انه مخلوق عن معاذين معاذ وعن شبابة وعن ابن مريم او عن  
 يحيى بن معين وعن الامام احمد بن حنبل كافرو عن مالك بوجع ضربا ويحبس حتى  
 يتوب وعن ابن المبارك زنديق وعن سفيان ابن عيينة كافرو وكذا من شك في كفره  
 وعن وكيع يستتاب فان لم يتب يضرب عنقه وقال بعضهم ان ابا حنيفة وابا يوسف  
 رضى الله تعالى عنهما تناظرا ستة اشهر ثم استقر رأيهما على الكفر لكن نقل عن  
 الاصول ان قول ابي حنيفة محمول على الشتم افانه عنده ضال ومبتدع لا كافر

جلايب الغفران واسكنه اعلى غرف الجنان ﴿بيت﴾ آيات حق من الرحمن محدثة قديمة صفة  
 خبره محدثة ومن الرحمن صفة الآيات وقوله صفة الموصوف مبتدا وقديمة خبره المعنى ان الآ  
 محدثة لاتسماهما بصفة الحدوث من التأليف والتنظيم والتنجيم ونحوها وما هو صفة الله تعالى  
 الحق في مسألة خلق القرآن ويمكن توجيهه على مذهبي احدهما ان القرآن هو الكلام النفسى  
 والحروف تجاوز وهو مذهب قدماء المشايخ الغالين بانه صفة تجلت في مظهر الحروف  
 وبالنظر الى نفسها قديم وثانيهما انه يطلق عليهما بالاشتراك وهو بالمعنى الاول قديم  
 وفيه مذاهب اخرو تمام التفصيل يشغى الى التطويل كما في شرح نحمدك الشهير

﴿ورؤية الله تعالى﴾ في اليقظة ﴿بالبصائر﴾ جمع بصرو وهو حس العين ومن القلب نظره وخاطره كذا في القاموس بمعنى الانكشاف التام بالبصر ﴿جائزة في العقل﴾ بمعنى ان العقل اذا خلى ونفسه لم يحكم بامتناع رؤيته مالم يقم له برهان مع ان الاصل عدمه كذا في شرح العقائد لان الاصل قيام البرهان على وجوده لا على عدمه هذا ضروري وقد استدلل على الجواز اما عقلا فلان المشترك بين الجوهر والعرض ليس الا الوجود المشترك بينهما وبين الواجب اذا الحدوث او الامكان عدمي ولا مدخل لعدم في العلية والوجود مشترك بين الصانع وغيره وان كل موجود حتى الطعوم والروائح والعلوم يجوز رؤيتهما للوجود واما سماعا فلان موسى عليه وعلى نبيينا الصلاة والسلام طلب الرؤية والله تعالى علقها على الممكن في نفسه وهو استقرار الجبل والقول انه انما يطلب العلم او رؤية آية او لاجل القوم او لزيادة الطمأنينة بالامتناع ظاهر البطلان كما في تهذيب الكلام قال في شرح المواضع هل يجوز ان يرى في المنام فقيل لا وقيل نعم والحق انه لا مانع من هذه الرؤيا وان لم تكن رؤية حقيقة وحكي القول عن كثير من السلف لكن معظمهم شرطوا من غير كيفية وجهة \* قال التفنازاني ولا خفاء انها نوع مشاهدة تكون بالقلب دون العين وفي بعض حواشي شرح العقائد عن محمد بن علي الترمذي قال رأيت ربي في المنام الف مرة فقلت اني اخاف من زوال الايمان فامرني في كل مرة بهذا التسبيح بين سنة الفجر وفريضة يحيى يا قوم يا ذا الجلال والاكرام اسألك ان تحيي قلبي بنور معرفتك ابد يا الله يا الله يا الله يا بديع السموات والارض وعن ابي حنيفة وابي يزيد رأيت ربي في المنام فقلت كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك وفي الخلاصة وفي النزاي جوزها ركن الاسلام الصفا روا كثيرا للتصوفة ولم يجوزها اكثر مشايخ سمرقند ومحقق بخاري حتى قال ابو منصور مدعيها اشرف من جابد الوثن اذ المرئي خيال ومثال يجب تزويه تعالى عنه لكن اول بعضهم مرادهم فجعلوا القولين متحدين كما سبق الاشارة ﴿واجبة﴾ غير متخلف وقوعها ﴿بالنقل﴾ يعني بالنقل الكتاب والسنة او اجماع السلف والخلف والكذب وخلف الوعد محالان على الشارع ﴿في الدار الآخرة﴾ واما في الدنيا وان كانت جائزة لكنها ليست بواجبة واما الوقوع ففي حياة الحيوان للدميري انه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى ربه ليلة المعراج بعين الرأس على رواية كثير من كبار الاصحاب خلافا لالكثيرين منهم ايضا وقال في شرح العقائد انه بعينه عند جماعة من المفسرين ثم صحح كون الرؤية بالفؤاد كما يشير اليه ظاهر قوله تعالى \* ما كذب الفؤاد ما رأى \* حيث اضيف الى الفؤاد ثم الرؤية بالآخرة ليست مختصة بالجنة بل في العرصات ايضا كما في تذكرة القرطبي وقيل بل في القبر وعند نزول الروح ومنهم من يرى في الجنة ابدا لا يخفى ما فيه من البعد لكن في التذكرة ان الكفار يرونه في القيامة مرة لازدياد العقوبة لقوت فرصة مثل هذه اللذة \* واما الادلة فنحو قوله تعالى \* وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة \*

﴿ورؤية الله تعالى بالبصائر﴾  
الجمع باعتبار تعدد الراي  
فهو من باب لبس القوم  
ثيابهم اي لبس كل ثوبه  
﴿جائزة في العقل﴾ لانه  
تعالى موجود وكل  
موجود فرويته جائزة  
عقلا وهي ﴿واجبة﴾ وجودا  
﴿بالنقل﴾ ايضا لاجل  
الكتاب والسنة بخصوصها  
﴿في دار الآخرة﴾ قال  
الله تعالى وجوه يومئذ  
ناصرة الى ربها ناظرة  
وقال صلى الله تعالى عليه  
وسلم سترون ربكم عيانا  
الحديث على ما سيأتي



(فيري) بالبناء لغير الفاعل (لا في مكان ولا على جهة من مقابلة) ولا على (اتصال شعاع من الرائي) بالذات العلي (وثبوت مسافة) اي حال رؤيته منزهة عما يكون في رؤية الحوادث لانه لا يقوم به شيء فيها لما مر بل رؤيته على ما يليق لعظمة ذاته وليس كون المرئي في مكان شرطاً عقلياً للرؤية حتى تفقد بفقده بل انما هو امر عادي والذي اقدر على الرؤية حينئذ اقدر عليها عند فقد ذلك كما في المواهب ثم اعلم ان رؤية الله تعالى بحاسة البصر لا بالعلم ولا بالقلب كما يقوله المعتزلة جائزة في العقل لان المجوز للرؤية الوجود والله تعالى موجود فلزم جواز رؤيته تعالى ولان موسى عليه السلام قد سأل الرؤية من الله تعالى بقوله رب ارني انظر اليك فلو لم تكن يمكننا لكان طلبها جهلاً بما يجوز في ذات الله تعالى وما لا يجوز اوسفها وعبثاً وطلباً للحال والانياء منزهون عن ذلك وان الله تعالى قد علق الرؤية بالاستقرار الجبل وهو امر ممكن في نفسه والمعلق بالممكن ممكن لان معناه الاخبار بثبوت المعلق عند ثبوت المعلق به والحال لا يثبت على شيء من التقادير الممكنة وواجبة بالنقل في دار ولاخرة اما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة اما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وهو مشهور رواه احد وعشرون من اكابر الصحابة واما الاجماع فهو ان الامة كانوا مجتمعين في ٢١٥ على وقوع الرؤية في الآخرة كما في شرح العقائد لسعد التفتازاني

وقالت الخوارج والزيدية من الروافض والمعتزلة الرؤية مستحيل عليه واقرى شبههم من السمعيات قوله تعالى (لا تدركه) اي لا تحيطه (الابصار) جمع بصر وهي حاسة النظر وقد يقال للعين من حيث انها محملها (وهو يدركه) الابصار وهو اللطيف الخبير (اجاب البيضاوي عنه ان استدلال المعتزلة على امتناع الرؤية بها

وحديث انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر واجماع الامة على ذلك قبل ظهور المخالف (فيري) لا في مكان ولا على جهة من الجهات الست من مقابلة واتصال شعاع من بصر الرائي الى الله تعالى (وثبوت مسافة) بينه وبين الرائي لان كل ذلك من خواص الاجسام وانه اذا كانت رؤيته بواحد مما ذكر لم تكن رؤية مطابقة للواقع اذا الواقع خلافه كما علم في التزيهيات ثم اختلف في رؤية النساء هل لا يرينه اصلاً لقصرهن في القيام ولعدم تصريح الاحاديث او يرينه مطلقاً لمعوم النصوص او يرينه في الاعباد فقط ليكون تجليه تعالى فيها عاماً قيل وبه جزم السيوطي \* اقول اكثر احكام النساء مشترك بادلة الرجال بل ما لم يدل دليل على الاختصاص فعلى الاشتراك وان مثله لا يخص العام وقد قال الله تعالى \* وفيها ما تشبهه الانفس \* وليس اشبه من الرؤية لاهل الجنة وفي مؤمنى الامم السالفة قولان اظهرهما استواءهم بهذه الامة واما الملائكة ففي صرة الفتاوى عن صاحب المنع ان الارجح نعم كائن عليه الاشعة واتباعه البيهقي وابن القيم والبقيني وان صرح بعضهم كابن عبد السلام وجاعة من الحنفية بعدم رؤيتهم

ضعيف لانه ليس الادراك مطابق للرؤية بل هي ادراك على سبيل الاحاطة بالحدود والجهات \* اقول حاصله ان الرؤية جنس عته نوعان ونفي احد نوعي الجنس لا ينافي ثبوت نوعه الاخر وهو تعالى تراه الابصار ولا تحيطه كان القلوب يعرفه ولا يحيطه به حقيقة فتأمل ولا انفي في الآية عام في الاوقات فلعله مخصوص ببعض الحالات ولا في الاشخاص فانه في قوة قولنا كل بصر يدركه مع ان النفي لا يوجب الامتناع وقوله تعالى وهو اللطيف الخبير فيدرك ما لا يدركه الابصار كالابصار يجوز ان يكون من باب الالف اي لا تدركه الابصار لانه اللطيف وهو يدرك الابصار لانه الخبير فيكون اللطيف مستعاراً من مقابل الكشف لا يدركه بالخاصة ولا ينطبع فيها انتهى كلام البيضاوي واشبه شبههم من العقديات هو ان الرؤية مشروطة بكون المرئي في مكان ومقابلة من الرائي وثبوت مسافة بينهما بحيث لا يكون في غاية القرب ولا في غاية البعد واتصال عام من الباصرة بالمرئي وكل ذلك محال اشار المصنف الى جوابه بقوله فيري لا في مكان ولا على جهة من مقابلة واتصال عام وثبوت مسافة بين الرائي وبين الله تعالى \* وقال القاضي سراج الدين رحمه الله الى يوم الدين في قصيدته \* راه المؤمنون بغير كيف \* وادراك وضرب من مثال \* فينسبون النعيم اذا رؤوه \* وياخسران اهل الاعتزال \* ورد به على المعتزلة حيث انهم لا يجوزون الرؤية على الباري لانها لا يؤدي الى اثبات الجهة والجهة منتفية عنه تعالى \*

وقال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وفسروها بالرؤية واما طنبت الكلام في هذا المقام لكونها من اقصى المقاصد والمرام وتام تحقيقها في شرح العقائد من الكلام لكن بقي ههنا كلام لابد من ذكره وهو ان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين اختلفوا في النبي صلى الله عليه وسلم هل رأى ربه ليلة المعراج والاختلاف في الوقوع دليل الامكان كافي شرح العقائد \* قال محمد بن كعب القرطبي وربيعة بن انس رضى الله عنه سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل رأيت ربك فقال رأيت به فؤادى ولم اربعنى وذلك على ان جعل الله بصره في فؤادى وخلق لفوده بصرا حتى رأى ربه رؤية غير كاذبة كما يرى بالعين \* ومذهب جماعة المفسرين انه رأى بعينه وهو قول انس وعكرمة والحسن وكان يحلف بالله تعالى لقد رأى محمد ربه فكل هؤلاء ائبنوا رؤية صحيحة اما بالعين او بالفؤاد ثم الصحيح انه صلى الله عليه وسلم انما رأى ربه بفؤاده لا بعينه كافي شرح رمضان للعقائد \* قبل هذا مخصوص به عليه الصلاة والسلام لم يكن لاحد قبله ولا يكون لاحد بعده في الدنيا كما في المظهر \* واما الرؤية في المنام **٢١٦** فقد حكيت عن كثير من السلف والاختفاء

في انها نوع مشاهدة تكون بالقلب دون العين كذا قاله التفتازانى \* قوله عن كثير من السلف كافي حنيفة وابى زيد رأيت ربي تبارك وتعالى في المنام فقلت له كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك ثم تعال \* وروى عن حمزة القارى رحمه الله تعالى قرأ على الله تعالى القرآن من اوله الى آخره في المنام حتى بلغ الى قوله وفوق القاهر فوق عباده قال الله تعالى قل يا حمزة وانت القاهر \* قيل هذا

على ما في الصرة ايضا عن فتاوى ابن حجر الهيتمي \* وقيل ان الرؤية ثواب الاعمال ومن نعيم الجنة وليس لاعمالهم ثواب فليس لهم حظ من نعيم الجنة \* وقيل لا يرون سوى جبرائيل عليه السلام مرة واحدة لان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء كما نقل عن كثير العباد وتوقف بعض \* واما الجن في الفتاوى الصيرفية ايضا عن المنع ذهب بعض الحنفية الى عدم رؤيتهم ويميل اليه ابن عبد السلام ايضا وعن الجلال البلقيني القول برؤيتهم لعموم الأدلة وكذا عن السيوطي يحصل لهم الرؤية في الموقف مع سائر الخلق وفي الجنة في وقت ما من غير قطع والظاهر عدم تساويهم مع الانس في كل جمعة **والعالم** بفتح اللام ماسوى الله من الموجودات بما يعلمه الصانع فالصفات ليست من العالم لعدم عين الذات واما يقال عالم الذات وعالم الصفات فتجوز او اصطلاح المتصوفة **بجميع اجزائه** من السموات وما فيها والارض وما عليها **وصفاته** كالاعراض والتركيب والبساطة وغير ذلك **ولو افعال العباد** مكلفين وغيرهم انسانا **خيرها وشرها** خلافا للمعتزلة وغيرهم **حادث** يخرج من العدم الى الوجود بمعنى انه كان معدوما فوجه حالفا للفلاسفة ودليله المشهور هو التغير يعنى العالم حادث لانه متغير لكن هل المحقق التفتازانى العالم اما اعيان او اعراض والكل حادث اما الاعراض فبعضها المشاهدة كالحركة بعد السكون والضوء بعد الظلمة والسواد

انما يدل على كونه كلام الله تعالى لاعلى رؤيته ومثله عن اكابر الصحابة كعمر رضى الله تعالى عنه **(بعد)** وغيره كافي شرح رمضان وفي البرازية رؤية الله سبحانه تعالى في المنام جوزة ركن الاسلام الصغار وكثير من المتصوفة واكثر مشايخ سمرقند ومحقق مشايخ بخارى لم يجوزه حتى قال علم الهدى مدعيه شر من عابد الوثن اذ المرئى في المنام خيال ومثال والله تعالى منزله عنه انتهى كلام البرازى \* وفي مفتاح السعادة تكلم المشايخ في رؤية الله تعالى في المنام قال اكثر مشايخ سمرقند لا يجوز \* قيل لاحد بن مضي ان السرخسى يقول رأيت الله في المنام فقال احمد مثل الاله الذي رأته في المنام كثير تراه في السوق في كل يوم \* وقال ابو منصور الماتريدى هو شر من عابد الوثن واستحسن جواب احد والسكوت عن هذا الباب بحسن انتهى **(والعالم)** بفتح اللام اسم ماسوى الله وصفاته من سائر الاجناس سمي به لانه علامة على وجود الصانع الموصوف باوصاف الكمال لانه من آثار قدرته وبديع صنعده **(بجميع اجزائه)** من السموات وما فيها والارض وما عليها **(وصفاته)** القائمة به من الاعراض والحركات والسكنات والخواص المتنوعة **(ولو)** اى ولو كانت تلك الصفات **(افعال العباد خيرها وشرها)** بدل من افعال العباد وقوله والعالم مبتدأ و **(حادث)** خبره اى وجد بعد ان لم يكن بدليل

العيان (بخلق الله تعالى) له (لخالق غيره) ولا صانع فيه سواء لما فيه من التغيرات والتبدلات الدالة على الحدوث وأو كان فيه صانعان أو أكثر لادى الى الفساد والاختلال وعدم الانتظام قال الله تعالى هل من خالق غير الله والاستفهام الانكارى نفى من حيث المعنى (وتقديره) وهو تحديد كل مخلوق بجمده الذي يوجد من حسن وقبح ونفع وضرر وما يحويه من زمان ومكان وما يترتب عليه من صواب وعقاب (وعلمه) قال الله تعالى ما صاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير (وارادته) فلا يكون فى علمه شئ على غير مراده لاستلزام ذلك العجز عليه تعالى وهو مناف لا لوهية كما فى المواهب (وقضائه) ٢١٧ وهو عبارة عن الفعل مع زيادة الاحكام \* لا يقال لو كان الكفر

بقضاء الله لو جب الرضا به لان الرضا بالقضاء واجب واللازم باطل لان الرضا بالكفر كفر لانا نقول الكفر مقضى لا قضاء والرضا انما يجب بالقضاء دون المقضى كفى فى شرح التفتازانى فان قيل فيكون الكافر مجبوراً فى كفره والفاسق فى فسقه فلا يصح تكليفهما بالايمان والطاعة \* قلنا الله تعالى اراد منهما الكفر والفسق باختيارهما فلا جبر كما انه علم منهما الكفر والفسق بالاختيار ولم يلزم تكليف المحال كذا قاله التفتازانى \* قوله ولو كانت افعال العباد آه رد للمعتزلة فانهم قالوا ان العبد خالق لافعاله احتج اهل السنة بوجهين الاول ان العبد لو كان خالقاً لافعاله لكان عالماً بتفاصيلها ضرورة ان ايجاد الشئ

بعد البياض وبعضها بالدليل وهو طريان العدم كفى اضداد ذلك واما الاعيان فلانها لا تخلو عن الحوادث وكل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث الى آخر ما فصله فى شرح العقائد (بخلق الله تعالى) اى ايجاده باختياره والخلق التقدير والخالق فى صفاته تعالى المبدع لشيء المخترع على غير مثال كما فى القاموس فالعنى بايجاد ذات واجب وجوده بحيث له استغناء مطلق عن الكل (لخالق غيره) اذ يجب كون محدث العالم واجبا لذاته والايلازم ترجيح المساوى اذ لا تفاوت فى الامكان الاصلى فى جميع الممكنات فلو تعين بعضها للعلية بلا سبب خارج يلزم وان كان بسبب خارج عن الممكن فهو الواجب وايضا عرفت فيما مر ما يصلح دليلاً لهذامنه قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا \* وعرفت ما قيل انها اقناعية والجواب عنه وايضا اشار الى كونها برهانية المحقق الدوانى وقوله تعالى هل من خالق غير الله (وتقديره) عطف على مدخول الباء فى بخلق الله قيل عن الصحاح التقدير والقدر بالتحريك وبالسكون هو ما يقدره الله من القضاء وقال السعدى هو تحديد كل مخلوق بجمده الذى يوجد عليه من حسن وقبح ونفع وضرر وما يحويه من زمان وما يترتب عليه من ثواب وعقاب (وعلمه) قال الله تعالى \* هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة \* وقد عرفت دلالة الافعال المتقنة على علم خالقها (وارادته وقضائه) وهو حكمه الازلى بكل ما قدره فى الازل وفى شرح المواقف ان قضاءه تعالى هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هى عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين فى ذواتها واحوالها قيل وقد يكون القضاء والقدر بمعنى الايجاب والالزام فتكون الواجبات بالقدر دون الباقي وقد يراد بهما التبيين والاعلام ونقل عن النهاية الجزرية القدر ما قضاء الله تعالى وحكم به من الامور والقضاء الخلق فالقدر بمنزلة الاساس والقضاء بمنزلة البناء وعن اول الاصفهائى القضاء وجود الممكنات فى اللوح بمجمله على سبيل الابداع والقدر المنزلة فى الاعيان بعد حصول شرائطها مفصلة واحدا بعد واحد وقيل من جهة حكمه على وفق علمه قضاء ومن تحديده وتعيينه قدر

بالقدرة والاختيار لا يكون الا كذلك (بريقة ٢٨ ل) واللازم باطل فان المشى من موضع الى موضع يشتمل على سكنات مختللة وعلى حركات بعضها اسرع وبعضها ابطأ ولا شعور للمشى بذلك وليس هذا ذهباً ولا العلم بل لو سئل لم يعلم وهذا فى افعاله واما اذا تأملت فى حركات اعضائه فى المشى والاختذ والبش ونحو ذلك وما يحتاج اليه من تحريك العضلات وتمديد الاعصاب ونحو ذلك فالامر اظهر \* والثانى النصوص الواردة فى ذلك كقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون اى علمكم على ان ما مصدرية لتلا يحتاج الى حذف الضمير او معمولكم على ان ما موصولة



ويشمل الافعال ذكره التفاتاني في شرح العقائد وتمامه فيه \* وقوله خيرها وشرها رد للثنوية فانهم قالوا نحمد في العالم خيرا كثيرا وشر كثيرا والواحد لا يكون خيرا وشر بالضرورة فلكل واحد منهما فاعل على حدة والمأثوبة منهم قالوا فاعل الخير هو النور وفاعل الشر هو الظلمة والجوس منهم قالوا فاعل الخير يزدان وفاعل الشر اهر من يعنون به الشيطان \* وقوله حادث بخلق الله رد للدهرية المنكرين للصانع وخلقهم ﴿٢١٨﴾ والفلاسفة القائلين بقدوم السموات

بموادها وصورها والعناصر بموادها وصورها لانه تعالى قديم والعالم مستند اليه والمستند الى القديم قديم والايلازم تخلف المعلول عن العلة التامة \* والجواب سلنا انه مستند اليه تعالى لكن بطريق القصد والاختيار لا بطريق الايجاب والاضطرار كما زعموا وكل ما هو بطريق الاختيار فهو حادث بالضرورة كالحق في موضعه \* وقوله لا خالق غيره رد للطبيعية القائلين بان الصانع اربعة طبائع الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة \* والافلاكية القائلين بانه سبعة الزحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة والعطارد والقمر والنصاري القائلين بانه ثالث ثلاثة وعبروا عنهم بالاقانيم الثلاثة وهي الذات والحياة والعلم وقال بعضهم انه الاب والابن

﴿وللعباد﴾ اي المكلفين ﴿اختيارات﴾ ضد الاضطرار والجبر وهو ظاهر \* فان قيل فيلزوم ان يكون الاختيار للعباد موجودا والمذهب عندنا انه ليس بوجود للزوم الجبر \* قلنا المراد ان المثبت هنا الوجود النفسي الامرى ومن المنفى هو الوجود الخارجى كما يشير اليهما المصنف وهو راجع الى اثبات الحال اى الوجود واللامعدوم كلاهما مذهب جمهور المتكلمين ويمكن ان يقال المثبت اصل الاختيار الجزئى ومبداه الموجود فى المكلف والمنفى هو ذلك الاختيار الجزئى ﴿لافعالهم﴾ يعنى بعض افعالهم وهو الغير الاضطرارية والاتفاقية فانه لا يترتب عليهما ثواب وعقاب اعلم ان فعل العبد ثلاثة امانا يمنع تركه فاضطرارى وان جاز الوجود والعدم فان يرجح فاختيارى والاتفاقى والاضطرارى والاتفاقى لا يوصفان بالحسن والقبح \* فان قيل ففعله الاختيارى ان لم يقارن باختياره تعالى فيلزم مذهب الاعتزال من خلق العبد ففعله والا فان كان الاختيار ان تامين فيلزم التوارد والافيلزم النقص والعجز والافتقار له تعالى الى الغير \* قلنا انما يلزم العجز والنقص لو لم يقدر ايجاده عند ارادة استقلاله واذا كان معية ارادة العبد من جانبه على مقتضى حكمته فلا يلزم شئ من ذلك على ان التوارد قيل جائز عند الاستاذ لعلك بملاحظة ذلك واستيقانه تنجو من اكثر الشبه الموردة على هذا المقام بلا احتياج الى تكثير الكلام فانهم فانه من مزلق اقدام الاقوام وسيفصل فى محله الاحرار ان شاء الله تعالى المنعم قال المولى الخيالى \* اعلم ان المؤثر فى فعل العبد اما قدرة الله تعالى فقط بلا قدرة من العبد اصلا وهو مذهب الجبرية او بلا تأثير القدرة وهو مذهب الاشعرى او قدرة العبد فقط بلا ايجاب ولا اضطرار وهو مذهب المعتزلة او بالايجاب وامتناع التخلف وهو مذهب الفلاسفة والمروى عن امام الحرمين او مجموع القدرتين على ان تؤثر فى اصل الفعل وهو مذهب الاستاذ او على ان تؤثر قدرة العبد فى وصفه بان يجعل موصوفا بمثل كونه طاعة او معصية وهو مذهب القاضى والمقصود ان للعبد فعلا ينسب الى قدرته سواء كانت جزء المؤثر كما هو مذهب الاستاذ او مدارا كما هو مذهب الاشعرى ويجب ان يعلم ان جميع افعال الحيوانات على هذا التفصيل من المذاهب الا ان بعض الادلة لا يجرى الا فى المكلف فلذلك حصوا العباد بالذكر ﴿يا شابون﴾ ان كانت طاعة على ان تكون تلك الافعال اسبابا عادية لاصلية اذا استحقاق الثواب انما هو يجعله تعالى واحسانه

والزوجة يعنون بهم ذات البارى وعيسى ومريم تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا \* وقوله ﴿فالاعمال﴾

وتقديره الى آخر الصفات المذكورة رد لمنكرى هذه الصفات من الفلاسفة والمعتزلة وغيرهم. كفى بحى الدين التال والتوفيق رحهما الله تعالى ﴿وللعباد اختيارات لافعالهم﴾ ويسمى كسبا لا تأثير لها فى ايجاد شئ ابدا انما الفاعل لكل شئ هو الله تعالى وحده ﴿بها﴾ لا غير ﴿شابون﴾ ان كانت طاعة

(وعليها يعاقبون) ان كانت معصية وليس لها وجود في الخارج فما لا يوجد لا يكون مخلوقا فلا يكون مردها خالفها وسيأتي زيادة تفصيل ان شاء الله \* وهذا مذهب الشيخ ابي منصور الماتريدي واما عند الاشعرى الاختيارات الجزئية بخلق الله تعالى بالجبر والاضطرار فحين تختارون في افعالنا مضطرون في اختيارنا وسيجيئ له زيادة تحقيق ان شاء الله تعالى وهذا معنى جبر المتوسط عند الاشعرى فتأمل خلافا للجبرية حيث زعموا ان لا فعل للعبد اصلا وان حركاته بمنزلة حركات الجمادات لا قدرة عليها ولا قصد ولا اختيار وهذا باطل لانا نفرق بالضرورة بين حركة البطش وحركة الارتعاش ونعلم ان الاول باختياره دون الثاني ولانه لو لم يكن للعبد فعل اصلا لما صح تكليفه ولا يترتب استحقاق الثواب والعقاب على افعاله ولا اسناد الافعال التي تقتضى سابقة القصد والاختيار اليه على سبيل الحقيقة مثل صلى وصام وكتب بخلاف مثل طال الغلام واسود لونه والنصوص القطعية تنفي ذلك كقوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون وقوله تعالى فمن شاء فليؤم ومن شاء فليكفر الى غير ذلك \* فان قيل لا معنى لكون العبد فاعلا بالاختيار الا كونه موجدا لافعاله بالقصد والارادة وقد سبق ﴿٢١٩﴾ ان الله تعالى مستقل بخلق الافعال واجبادها ومعلوم ان المقدور الواحد

لا يدخل تحت قدرتين مستقلتين \* قلنا لا كلام في قوة هذا الكلام ومثاته الا انه لما ثبت بالبرهان ان الخالق هو الله تعالى وبالضرورة ان لقدرة العبد وارادته مدخلا في بعض الافعال كحركة البطش دون البعض كحركة ارتعاش احتجنا في النقص عن هذا المضيق الى القول بان الله تعالى خالق العبد كاسب وتحقيقه ان صرف العبد قدرته وارادته الى الفعل كسب واجباد الله تعالى الفعل عقيب ذلك خلق والمقدور الواحد داخل تحت قدرتين لكن

فالاعمال لا توجب الجنة كما عند المعتزلة ﴿وعليها يعاقبون﴾ ان كانت معصية ﴿والحسن منها﴾ اى من افعال العباد وهو ما يكون متعلق المدح في العاجل والثواب في الآجل والاحسن هو ما لا يكون متعلقا للذم والعقاب ليشمل المباح ﴿يرضى الله تعالى﴾ اى ارادته تعالى من غير اعتراض ﴿ومحبته والقبيح منها﴾ وهو ما يكون متعلق الذم في العاجل والعقاب في الآجل ﴿ليس بهما﴾ اى بالرضى والمحبة بل بغضبه وكرهته وخذلانه لا اعتراضه تعالى عليه بالعذاب قال الله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وبالحكمة ان الارادة والمشيئة والتقدير متعلق بالكل والرضى والمحبة والامر لا تتعلق الا بالحسن دون القبيح ﴿والثواب﴾ ما يستحق به الرحمة والمغفرة من الله والشفاعة من الرسول وقيل هو اعطاء ما يلائم الطبع ويفسر بالجنة ونعيمها ﴿فضل من الله تعالى﴾ اى كرم واحسان من الله لا باستحقاق من العباد لانها كيف تستحق وعبادتها انما هي بخلقه على انه لا تنفي بشكرا قل قليل من نعمه فكيف تستحق عوضا عليه \* فان قيل هذا وان كان موافقا لمثل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة بعمله لكنه مخالف لمثل قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وقوله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا \* وقوله جزاء بما كانوا يعملون \* اجيب عنه ان الباء في الآيات ليست للسببية كما في الحديث بل للمقابلة والمعاوضة فيجوز التخلف اذا المعطى بعوض قديم يعطى لا بعوض خلاف السببية وان الجنة ميراث الاعمال ظاهرا وان تفضلا

بجهتين مختلفتين فالفعل مقدور الله تعالى بجهة اليجاد ومقدور العبد بجهة الكسب وهذا القدر من المعنى ضرورى وان لم نقدر على ان ازيد من ذلك في تلخيص العبارة \* ولهم في الفرق بينهما عبارات مثل ان الكسب وقع بآلة والخلق لا بآلة والكسب مقدور وقع في محل قدرته والخلق لا في محل قدرته والكسب لا يصح انفراد القادر به والخلق يصح وهذا القدر من الكلام كاف في هذا المقام ومن اراد زيادة المرام فعليه من شرح العقائد في الكلام للفاضل سعد الدين التفتازانى (والحسن منها) اى من افعال العباد وهو ما يكون متعلق المدح في العاجل والثواب في الآجل (يرضاء الله تعالى ومحبه) اى برضاء الله ومحبه لما عليه من الاعتراض قال الله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر يعنى ان الارادة والمشيئة والتقدير يتعلق بالكل والرضاء والمحبة والامر لا يتعلق الا بالحسن دون القبيح كما في شرح العقائد للتفتازانى (والثواب) يعنى الانابة واعطاء الثواب في مقابلة الطاعات وصالح الاعمال (فضل من الله تعالى

والعقاب) والعذاب في مقابلة الكفر والمعاصي (عدل) منه تعالى (من غير ايجاب) موجب شيئاً من الثواب والعقاب على الله تعالى (ولا) من (وجوب عليه) تعالى ولا معقب لامره يفعل مايشاء ويحكم مايريد ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون (ولا استحقاق من العبد) بشئ من الثواب والعقاب في نفسه اذا لعبد في نفسه لا يستحق شيئاً منهما بسبب الطاعة والمعصية \* وفي العقائد الغزنوية ٢٢٠ الطامات علامات الثواب لاعلاله والمعاصي

حقيقة وقيل نفس الدخول تفضلي ونقل المراتب بالاعمال ولا بعدان نحو الحديث نفي الاستحقاق الذاتي والعقلي واثبت الآيات على مقتضى الوعد والعادة من الله تعالى والعقاب للمعصاة (عدل) اى ليس بظلم وجور (من غير ايجاب) من الغير عليه تعالى شيئاً من ذلك (ولا وجوب عليه) تعالى لكن بشكل بما نقل عن شرح العمدة لمصنفه تخليد المؤمنين في النار وتخليد الكافرين في الجنة ظلم لانه وضع الشئ في غير موضعه والاساءة في حق المحسنين والانعام والاكرام في حق المسى وضع الشئ في غير موضعه فكان ظلماً وذال يستحيل من الله تعالى والتصرف في ملكه اتماماً اذا كان على وجه الحكمة والتصرف على غير قضية الحكمة يكون سفهاً وايضاً عدم الامور التي انفردت بالتردية عن الاشاعة بهالانه لا يجوز تعذيب المطيع وتعيم الكافر عقلاً لكونهما خلاف الحكمة الا ان يقال اذا كان جعل الحكمة من طرفه فهذا الامتناع امتناع بالغير فلا يلزم كون هذا الوجوب وجوباً ذاتياً الذي هو المقصود هنا والجل على الوجوب الشرعى ليس يحاظر اذا ظاهر من نفي الوجوب هو مطلقه كحقيقته الدواني (ولا استحقاق من العبد) وقد عرفت وجهه وقد نقل عن شرح المقاصد ايضاً طاعة العبد وان كثرت لا تفي ببعض ما انعم الله عليه فكيف يتصور استحقاق عوض عليها (ولا استطاعة) تطلق على معنيين احدهما ما يكون (مع الفعل) لا قبله ولا بعده لانه علة تامة للفعل ولو عادية من الله تعالى فيمتنع التخلف او جزء اخير لعله على ان يكون شرطاً على المذهبين \* وقال بعض المحققين هي عرض يخلقها الله تعالى في الحيوان يفعل به الافعال الاختيارية علة او شرطاً والعرض مقارن للفعل زماناً لا قبله ولا بعده \* وحاصل الاستطاعة هي صفة يخلقها الله عند قصدا كتب الفاعل بعد سلامة الاسباب فان قصد فعل الخير خلق الله قدرة فعل الخير وكذا في الشر فكان هو المضيع لقدرة فعل الخير فيستحق الذم والعقاب ولهذا ذم الكافرين بانهم لا يستطيعون السمع والتفصيل في شرح العقائد لعل المراد من ذلك القصد هو صرف القدرة فالاستطاعة صفة للعبد حاصلة عند صرف الارادة الجزئية لعل هنا امور اربعة مرتبة الارادة الكلية الصالحة لان تتعلق بكل مقدور في ذاتها ثم سلامة الاسباب ثم صرف العبد هذه الارادة الى فعل معين يجعلها متعلقة بالفعل فان ذلك هو الارادة الجزئية ثم عند ذلك يخلق الله في العبد هذه الاستطاعة مع الفعل بلا تقدم ولا تأخر فهذا الصرف سبب لان يخلق الله في العبد هذه القدرة اى الاستطاعة هذا الذي فهم من كلامهم فان قيل ما فائدة اثبات هذه الاستطاعة

علامات العقاب لاعلالها لان الله تعالى لا يستحق عليه شئ وهو المعبود والمستحق للعبادة ثوابه فضل وعقابه عدل انتبه كلامه \* وقالت المعتزلة العبد يستحق الثواب على الله تعالى في مقابلة الطاعات والعقاب في مقابلة المعصية (والاستطاعة مع الفعل) خلافاً للمعتزلة وهي حقيقة القدرة التي تكون بها الفعل ويقدر بها على افعاله الاختيارية وبالجملة هي صفة يخلقها الله تعالى عند قصد اكتساب الفعل بعد سلامة الاسباب والآلات فان قصد فعل الخير خلق الله تعالى قدرة فعل الخير فان قصد فعل الشر خلق الله تعالى قدرة فعل الشر وكان هو المضيع لقدرة فعل الخير فيستحق الذم والعقاب فلهمذا ذم الكافرين بانهم لا يستطيعون السمع واذا كان الاستطاعة عرضاً وجب ان يكون مقارنة للفعل بالزمان لاسابقة عليه والالزم وقوع الفعل

بلا استطاعة ولا قدرة عليه لما من امتناع بقاء الاعراض كافي شرح العقائد لسعد الدين ولانه (وما فائدة)

لو كان قبله لكان العبد مستغنياً عن الله تعالى وقت الحاجة وهذا يخالف لحكم الص ا قوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء ولو كان بعده لكان بخالاً لانه يلزم حصول الفعل بلا استطاعة وهو باطل كافي التوفيق ولما استدلل القائلون بكون الاستطاعة قبل الفعل



ان التكليف حاصل قبل الفعل ضرورة ان الكافر مكلف بالايمان وتارك الصلاة مكلف بها بعد دخول الوقت فلو  
يمكن الاستطاعة محققة حينئذ لزم تكليف العاجز وهو باطل اشارة الى الجواب بقوله ((وتطلق)) يعني لفظ الاستطاعة  
(على سلامة الاسباب والآلات) والجوارح كافي قوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وحينئذ  
تقدم عليه (وصحة التكليف تعتمد ٢٢١) عليها ولا يكلف العبد بما ليس في وسعه سواء كان ممتنعا في نفسه

بجمع الضدين وقلب  
الحقابق واعدام القديم  
او ممكنا كخلق الاجساد  
وتكلم الاخرس بالكلام  
ومشى الزمن بالقيام واما  
ما يمنع بناء على ان الله تعالى  
علم خلافه واراد خلافه  
كالايان الكافر وطاعة  
العاصي فلا نزاع في وقوع  
التكليف به لكونه مقدورا  
بمكلف بالنظر الى نفسه  
بل جميع التكليف محال  
بالغير لان المكلف به ان  
تعلق به ارادة الله تعالى  
وجب صدوره وان  
لم يتعلق يمتنع صدوره  
وكل منهما محال ثم عدم  
وقوع التكليف بما ليس  
في الوسع متفق عليه  
لقوله تعالى لا يكلف الله  
نفسا الا وسعها وانما النزاع  
في جوازه فمع المعزلة بناء  
على القبح العقلي فان من  
كف الاعى فقط المصاحف  
والزمن المشى الى القصر  
وعبد الطير في الهوى  
عدس فيها وقبح ذلك  
في بدهة العقول وقد

وما فائدة كونها مع الفعل قلنا قال ابو المعين النسفي في بحر الكلام ما حاصله اثبات اصل  
الاستطاعة لثني الجبر واثبات المعية لثني خلق العبد فعلة لان العبد اذا كان مستطيعا من  
نفسه قبل الفعل فلا يحتاج الى استطاعة الله تعالى عند الفعل وكلام السعد صريح في ان هذه  
القدرة عرض والعرض لا بقاء له فلو كانت قبل الفعل لزم وقوعه بلا استطاعة \* واورد  
بانه ان كان هذا الصرف من الله فالجبر لازم ولصعوبة ذلك انكر السلف على المناظرين  
ودفع بان التحقيق انه لا جبر ولا تفويض ولكن امر بينهما فيجوز ان يوجد  
الله القدرة في العبد على وجه يكون له امد خل في تأثير فعله ثم قيل الاولى  
طريقة ترك المناظرة لعل ذلك لازوم اثبات التأثير لقدرة العبد وهو خلاف  
مذهبهم وانت تعلم ان ذلك لا يرد على من لا يقول بوجود الارادة الجزئية  
في الخارج ولو سلم ان ذلك انما خلق بترجيح العبد احد المقتدرين ولا شك ان الترجيح  
امراضا في لا يتعلق به الخلق وتحقيق المقام في المقدمات الاربع من التوضيح لعلك  
ستسمع ما يوضح المقام ان شاء الله تعالى المنعم وتطلق الاستطاعة على سلامة  
الاسباب والآلات والجوارح كالخواس والاعضاء كافي قوله تعالى \* والله على  
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا \* وهذا جواب سؤال من طرف المعتزلة  
انه لو لم تكن الاستطاعة قبل الفعل لزم تكليف ما لا يطاق لانه تكليف العاجز فاجاب  
بان هنا استطاعة اخرى مقدمة على الفعل وهي سلامة الاسباب وصحة التكليف  
من الله بالاوامر والنواهي تعتمد عليها اى على هذه الاستطاعة التي قبل الفعل  
لا الاستطاعة التي مع الفعل فلا يلزم العجز فالاستطاعة المقدمة لصحة التكليف والمعية  
لدخلية العبد في استحقاق الثواب والعقاب قال الخياط والسرفيه ان سلامة الاسباب  
منط خلق الله القدرة الحقيقية عند القصد بالفعل فبعد السلامة لا حاجة من جهة العبد الا  
الى القصد ولا يكلف العبد بما ليس في وسعه اى طاقته وقدرته بمعنى سلامة الاسباب  
قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها \* اعلم ان ما لا يطاق على ثلاث مراتب ما يمتنع  
في نفسه كشرى الباري عز اسمه فلا يجوز ولا يقع تكليفه اتفاقا وما يمكن في نفسه ولا يمكن  
في العبد عادة كخلق الاجسام فلا يقع اتفاقا وهو جائز عند الاشاعة لا عندنا والثالثة  
ما يمكن من العبد لكن تعلق بعدمه علمه تعالى وارادته وخبره نحو ثبت يدا ابى لهب  
فيجوز ويقع بالاتفاق فاما ان لا يعتبر هذا الثالث لا يطاق لا يمكنه لنوع العبد واما براد

موزة الاشعري انه لا يقع على الله شئ والحاصل ان ما لا يطاق على ثلاثة اقسام محال عقلي وهو الممتنع لذاته كاعدام  
قديم ومحال مادي كمنظر الاعى الى المصحف ومحال عارضى كايان ابى جهل فانه صار محالا بسبب عارض وهو اخبار  
لله تعالى بانه لا يؤمن بالقسم الاول لانزاع في عدم تجويز التكليف به فضلا عن تجويز الوقوع والقسم الثاني ايضا لانزاع  
تجويزه فوقع النزاع هو القسم الثالث فمع المعزلة واجازه الاشاعة كما سرح في مرآة الاصول والنو ضيع والتوفيق وشرح

العقائد (والمقتول) من غيره (ميت) بفعل الله (بأجله) المقدر في الازل ما قطع عليه القاتل شيئا (والاجل واحد) في علم الله تعالى لا يتغير لا كما زعم بعض المعتزلة من ان الله قد قطع عليه اجل لنا ان الله قد حكي بأجل العباد على ما علم من غير تردد بانه اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون واحتجت المعتزلة بالا حاديث الواردة في ان بعض الطاعات تزيد في العمر كقوله عليه السلام الصدقة ترد البلاء وتزيد العمر \* وقال ان الصدقة والعلة تمر ان الديار وتزيدان في الاعمار وبانه لو كان ميتا بأجله لما استحق القاتل ذم او لاعقاب ولا دية ولا قصاصا اذ ليس بموت المقتول بخلقه ولا بكسبه والجواب عن الاول ان الله تعالى كان يعلم انه لو لم يفعل هذه الطاعة لكان عمره اربعين سنة لكنه علم انه يفعلها ٢٢٢ ويكون عمره سبعين سنة فنسبت هذه الزيادة

من عدم الوسع بالنظر الى نوع العبد او براد كل عدم الوسع والمقتول ميت بأجله \* في الوقت الذي قدره الله تعالى له وعلم انه يموت فيه قال الخبالي ولو لم يقتل لجاز ان يموت في ذلك الوقت وان لا يموت من غير قطع بامتداد العمر ولا بالموت بدل القتل وعلل بانه على تقدير عدم القتل لا قطع بوجود الاجل ولا بعدمه فلا قطع بالموت ولا بالحياة خلافا للعلاف في الجزم بالموت في ذلك الوقت اقول اذا كان الوقت الذي قدره الله تعالى وعلمه للموت معينا فلا يجوز التقدم والتأخر ولا يختلف بالموت والقتل فيلزم القطع بالموت لولا القتل والا يلزم تبديل القول وانقلاب العلم جهلا ولو بني على مسألة الاجل المبرم والمعلق بمعنى انه تعالى قدر عمره اربعين مع القتل وستين بدونه فلا تبدل وتغير في نفسه وفي علمه تعالى لان الله تعالى يعلم كون عبده مقتولا فيما لا يزال وكون عمره اربعين مثلا وعند بعض المعتزلة ان المقتول ميت قبل الاجل والقاتل قطع اجله ولو لا القتل يمتد عمره الى الاجل الذي قدره الله تعالى لنا نحو قوله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون \* والنصوص محمولة على ظواهرها والتأويل خلاف لا يرجع اليه بلا دليل واحتجت المعتزلة بالا حاديث الظاهرة في كون بعض الطاعة يزيد العمر وبانه لو كان ميتا بأجله لما استحق القاتل ذم او عقابا وقصاصا \* واجيب عن الاول بان الله تعالى كان يعلم انه لو لم يفعل هذه الطاعة لكان عمره اربعين سنة لكنه علم انه يفعلها ويكون عمره سبعين سنة فنسبت هذه الزيادة الى تلك الطاعة وان المراد ان فضل عمره القليل بهذا الطاعة كفضل العمر الكثير بدون تلك الطاعة وعن الثاني بان القاتل مدخلاف بموت المقتول لان خلق الله تعالى القتل في المقتول انما هو بسبب فعله الذي هو الضرب مثلا وانه تعبد لا يلزم علينا معرفة علمته وحكمته (والاجل واحد) \* خلافا للكعبى في ان للمقتول اجلين قتل وموت ولو لم يقتل لعاش الى اجل الموت ولانفسه في ان الحيوان اجلا طبيعيا وهو وقت موته لتحلل الرطوبة وانقطاع الحرارة

الى تلك الطاعة بناء على علم الله تعالى انه لو لاها لما كانت تلك الزيادة وعن الثاني ان وجوب العقاب والضمان على القاتل تعبد لا ارتكابه المنهى وكسبه الفعل الذي يخلق الله عقبيه الموت بطريق جرى العادة فان القتل فعل القاتل كسبا وان لم يكن خلقا ذكره الفاضل التفتازاني في شرح العقائد اقول يمكن تأويل احاديث الزيادة بان الطاعة تزيد فيما هو المقصود الا وهم من العمر وهو اكتساب الكمال بالاعمال الصالحة التي بها تستكمل النفوس الانسانية فيفوز بالسعادتين او يقال المراد من هذه الزيادة البركة في العمر بسبب التوفيق والطاعة وعسارة اوقاته بما ينفعه في الآخرة وصيانتها عن

الضياح وغير ذلك او يقال انه بالنسبة الى ما يظهر باللائكة في اللوح المحفوظ ونحو ذلك فيظهر (الغريزتين)

في اللوح ان عمره ستون سنة الا ان يصل رحمه فان وصل الرحم زيد له وقد علم الله بما سبق من ذلك وهو قوله تعالى يحو الله ما يشاء ويثبت فبالنسبة الى علم الله تعالى وما سبق قدره لا يكون زيادة فيه بل هي مستحيل وبالنسبة الى علم الله تعالى وما سبق قدره لا يكون زيادة فيه بل هي مستحيل وبالنسبة الى ما ظهر للمخاوفين يتصور الزيادة وهو المراد من الحديث الشريف كذا في جامع الزهار \* والحاصل ان الاجل واحد لانه لو كان له اجلان لزم ان لا يعلم الله عواقب الامور وهو محال وقال الكعبى من ان للمقتول اجلين القتل الموت وانه لو لم يقتل لعاش الى الاجل الذي هو الموت

(والحرام) الذي خطر له الشرع ومنعه كالمفصوب والمسروق والنكوس (رزق) لانه ما ينتفع به الحيوان وما يسوقه الله اليه  
 فبأكله وذلك قد يكون حلالا وقد يكون حراما ٢٢٣ وهذا اولى من تفسيره بما يتعدى به الحيوان لخلوه عن معنى  
 الاضافة الى الله تعالى مع انه  
 معتبر في مفهوم الرزق وعند  
 المعتزلة الحرام ليس رزق  
 لانهم فسروه تارة بمملوك  
 يأكله المالك وتارة بما  
 لا يمنع من الانتفاع به وذلك  
 لا يكون لاحلال ولا يلزمهم  
 ان لا يكون مع اكل الحرام  
 طول عمره مرزوقا وقد  
 قال الله تعالى وما من دابة  
 في الارض الا على الله  
 رزقها ذكره التفاتاني  
 وتام تحقيقه مذكور فيه  
 (وكل من الحيوان  
 يستوفي رزق نفسه)  
 لا يموت حتى يستتمه قال  
 عليه السلام ان روح  
 القدس نفث في روعي انه  
 لن تموت نفس حتى  
 يستوفي رزقها فاجلوا  
 في الطلب \* قال استاذ ابو  
 الحسن الشاذلي لو تسلت  
 الى الله بجميع رسله  
 وملائكته ان ينقصك  
 حبة مما قسم لك ما نقصك  
 ابدا (ولا يأكل احد  
 رزق غيره ولا)  
 يأكل (غيره) لان ما قدره  
 الله تعالى غدا لشخص  
 يجب ان يأكله ويمتنع  
 ان يأكله غيره واما معنى  
 المالك فلا يمنع ذكر

الغريزتين واجلا احتراميا بحسب الآفات والامراض والحرام وهو ما نض او  
 اجع على منع تناول عينه او جنسه او ورد فيه حدا وتعزير او وعيد شديد سواء كان  
 سبب الحرمة مضرة خفية كالزنى ومدى المجوس او جليلة كالسهم والخمر فلو ضر  
 العسل كلالا من جهة الحارة حرم وبما لانس فيه حلالا وحرمة يرجع الى الطباع السليمة  
 من العرب فما استخبثوه فهو حرام وما لا فحلال كذا عن شرح الجوهرية للفقاني رزق  
 في اللغة الحظ المعطى وقد يطلق على العطاء وقيل هو بالفتح مصدر وبالكسر اسم وفي  
 العرف ما ينتفع به الحيوان وقد يراد بالتغذى وغيره واورد عليه بلزوم كون العواري  
 رزقا ويلزم اكل شخص رزق غيره والمشهور ان الرزق اسم لما يسوقه الله تعالى  
 الى الحيوان فبأكله حلالا او حراما وكل يستوفي رزق نفسه ولا يأكل احد رزق  
 غيره ولا غيره رزقه وبالجمله للرزق معنيان خاص بالما كول وعام لمطلق الانتفاع وعليه  
 قوله تعالى \* وما رزقناهم ينفقون \* لعل الخاص شامل للحرام وهو المراد هنا والعام  
 خاص بالمالك الحلال ومن هنا يكاد ان يكون نزاع المعتزلي فان الحرام ليس برزق لفظيا اذ هو  
 على المعنى الاخير وعذاب القبر التخصيص بالقبر اما على الغالب او يراد من القبر مطلق  
 البرزخ والا فالغريق في الماء والمصلوب والمحرق الى ان كان رمادا والمأ كول للحيوان  
 ونحوها معذب ان اراده الله تعالى واختلف في كيفيته فقليل عن النهاية يعذب بلا حياة اذ الحياة  
 ليست بشرط في ثبوت الالم وقيل بحياة فليل يجعل الروح في جسده كما كان في الدنيا  
 فيجلس ويسئل وقيل السؤال للروح فقط وقيل يدخل الروح في جسده الى صدره  
 وقيل يدخل بين كفيه وجسده وجاء في كل ذلك آثار والصحح ان يقر باصله ولا يشتغل  
 بكيفيته وقيل الاصح محل العذاب الروح والبدن جميعا باتفاق اهل السنة وكذا في  
 النعيم \* قال العلامة الثاني في التهذيب وبالجمله فالذي ثبت في الدين هو ان لليت في القبر  
 نوع حياة قدر ما تألم ويتلذذ وهل ذلك باعادة الروح اليه او بالحالة التي يسمى زوالها  
 موافيه تردد \* وقال في بحر الكلام العذاب للروح والجسد للكافرين اي كلهم فان  
 الاصل في الجمع \* مع الالم عند عدم العهد الاستغراق قال في بحر الكلام يرفع عنهم  
 العذاب في كل جمعة وشهر رمضان بحرمة هذا النبي صلى الله عليه وسلم كإرفع عنهم  
 ماداموا في الدنيا بحرمة \* ولبعض عصاة المؤمنين فقير العاصي يعني المطيع وبعض  
 العصاة وهو من لا يريد الله تعالى تعذيبهم لانه يغفر مادون ذلك لمن يشاء لا يعذب بل  
 نعم كما يصرح به هنا لكن في البحر ان المطيع وان لم يكن له عذاب لكن له ضغطة فيجد  
 هول ذلك وخوفه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعائشة رضي الله تعالى عنها وعن  
 ابويها كيف حالك عند ضغطة القبر وسؤال منكر ونكير ثم قال يا حياء ان وضعت  
 القبر للمؤمن كغمر الام رجل ولدها يدها وسؤال منكر ونكير للمؤمنين  
 كالائمه اذ ارمدت ولانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال امر رضى الله تعالى  
 عنه كيف حالك اذا اناك فانا القبر فقال عمر رضى الله تعالى عنه انا اكون في مثل هذه

التفتاراني (وعذاب القبر) مبتدأ خبره قوله الاتي كله حق (للكافرين ولبعض عصاة المؤمنين) ممن اراد الله تعذيبه فيه



(وتنعم اهل الطاعة) من المؤمنين (فيه) اى فى القبر (بما يعلمه الله تعالى ويريد) وسؤال منكرو ونكير) المنكر مفعول من انكر بمعنى نكر اذا لم يعرف احدا والكبير فعيل بمعنى مفعول من نكر كعلم اذا لم يعرفه احدا سيما بهما لان الميت لم يعرفهما ولم ير صورة مثل صورتها ذكره ابن الملك يعنى ان عذاب القبر وتنعم اهل الطاعة والسؤال فيه حق ثابت بالدلائل السمعية لانها امور ممكنة اخبرها الصادق على ما نقلته النصوص قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وقال ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا\* يعنى عذاب القبر وقال الله تعالى سنعذبهم مرتين يعنى عذاب الدنيا وعذاب القبر ﴿٢٢٤﴾ وقال صلى الله عليه وسلم استنزها

عن البول فان عامة عذاب القبر منه وقال صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران\* وبالجملة الاحاديث الواردة فى هذا المعنى وفى كثير من احوال الآخرة متواترة المعنى وان لم تبلغ آحادها حد التواتر وانكر عذاب القبر بعض المعتزلة والروافض لان الميت جاد ولا حياة له ولا ادراك فتعذبه محال\* والجواب انه يجوز ان يخلق الله فى جميع الاجزاء او بعضها نوعا من الحياة قدس ما يدرك الم العذاب اولذة التنعيم وهذا لا يستلزم اعادة الروح الى بدنه ولا ان يتحرك ويضطرب او يرى اثر العذاب عليه حتى ان الغريق من الماء والمساكول فى بطون

الحالة ويكون معى عقلى فقال صلى الله عليه وسلم نعم فقال عمر اذا لا بألى والعذاب للعاصى والضعفة للطمع يزول يوم الجمعة وليلته ثم لا يعود الى يوم القيامة وان كان موته يوم الجمعة اوليلته يكون العذاب والضعفة ساعة واحدة ثم يزول ولا يرجع ايضا انتهى ملخصا لعل ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والافا موم فى غاية الخفاء وقيل هذا العذاب مختص بهذه الامة اكراما لان ينتهى عذابهم فى القبر والاصح العموم والدليل على ثبوت العذاب وكذا التنعيم آيات واحاديث متواترة معنى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا اغرقوا فادخلوا نارا ادخلوا آل فرعون اشد العذاب يرزقون فرحين بما آتاهم الله القبر وروضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران اذا وضع الميت فى قبره يدخل عليه ملكان الحديث\* وبالجملة ثبوت ذلك باجماع اهل السنة لا يخفى ان دلالة النصوص على عذاب عصاة المسلمين كلا وبعضها ليست بظاهرة الا ان يدعى دلالة الاجماع عليه فانهم ﴿وتنعم اهل الطاعة فيه﴾ اى القبر ﴿بما يعلمه الله تعالى ويريد﴾ من انواع اللطف واصناف الاحسان على حسب صلاح المومن وعلا رتبة استحقاقه كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران قال فى شرح العقائد وهذا يعنى ذكر التنعيم اولى لما وقع فى عامة الكتب من الاقتصار على اثبات عذاب القبر بناء على ان النصوص الواردة فيها اكثر وعلى ان عامة اهل القبور كفار وعصاة فالتعذيب بالذكر اجدر ثم انه هل يكفر جاحد عذاب القبر فى بعض الفتاوى كالنصار خانية يكفر وفى بعضها كالصيرفية لا يكفر وهو مشكل مع دعوى تواتر احاديثها كما سبق الاشارة اليه قال الدوانى الاحاديث الصحاح هنا بالغة الى حد التواتر المعنوى وكذا فى شرح العقائد للسعد وقد سمعت الاجماع ايضا ﴿وسؤال منكرو ونكير﴾ بفتح الكاف لانه ينكره من رآه لعدم شبهه بخلق من الانس والجن والحيوان لانهما اسودان ازرقان فانه جعلهما منكرا للؤمن ليبصره ويثبته وعذابا على غيره كفى المناوى يرد عليه ان فى بعض الاحاديث ما يدل على انها ليسا كذلك للؤمن بل بالنظر الحسنة

(نقل) الحيوانات والمطلوب فى الهواء يعذب وان لم نطلع عليه ومن تأمل فى عجائب ملكه وملكوته وغرائب قدرته وجبروته لم يستبعد امثال ذلك فضلا عن الاستحالة ذكر سعد الدين رحمه الله\* روى انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يوجع اللحم فى القبر ولم يكن فيه الروح فقال عليه السلام كيف يوجع سنك ولم يكن فيه الروح كفى التوفيق\* وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللآخر النكير فيقولان ما كنت تقول فى هذا الرجل فان كان مؤمنا فيقول هو عبدالله ورسوله واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيقولان قد كننا نعم انك تقول هذا ثم يفسخ له فى قبره سبعون ذراعا فى سبعين ثم ينور له

به ثم يقال له ثم يقول ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان ثم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يعثه الله من مضجعه ذلك ذكره محي السنة في المصابيح وان كان منافقا او كافرا قال سمعت الناس يقولون قولاً قلت مثله لا ادري فتلثأتم عليه فيختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يعثه الله من مضجعه ذلك ذكره في مشكاة لمصابيح والمطالع رحمه الله بقي ههنا ابحاث واسرار اودعتها في كتابي جامع الازهار \* واخرج ابن ابى الدنيا في كتاب القبور والطبراني في الاوسط عن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال بينا انا سائر بجنات بدر اذا خرج رجل من حفرة في عنقه سلسلة فناداني يا عبدالله اسقني وخرج رجل آخر من تلك الحفرة في يده سوط فناداني يا عبدالله لاتسقى انه كافر ثم ضربه بالسوط حتى عاد **٢٣٥** الى حفرة فأتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرته فقال لي

او قد رأيته قلت نعم قال ذلك عدو الله ابو جهل وذلك عذابه الى يوم القيامة قال القاضي سراج الدين في قصيدته \* وفي الاجداث عن توحيد ربي \* سبيل كل شخص بالسؤال \* وللكفار والفساق بعضا \* عذاب القبر من سوء الفعال \* اعلم انهم اختلفوا في سؤال الانبياء عليه السلام في الخاتمة ان جميع الانبياء يسئلون عن امتهم بانهم على اى حال تركوا امتهم انتهى كلامه والصحيح ان الانبياء لا يسئلون لان غيرهم يسئل عنهم فلا يسئلون عن انفسهم . واختلفوا ايضا في سؤال اطفال المسلمين فقيل يسئلون بدليل تلقين النبي صلى الله عليه وسلم ابنه ابراهيم على قبره بقوله قل كذا

نقل عن العصام التكثير اهيىب من المنكر لدلالة الصيغة والظاهر ان منكرا وتكبرا جنسان والافنى ساعة واحدة يتفق اموات باطراف العالم فلا يمكن ان يسألا الجميع في آن واحد ولا يبعد ان يكون في تنكيرهما الاشارة الى هذا لا يخفى ان مثل هذا المطالب الاخرى كلها انما هي بالسمع ولا مدخل للدراية فيها فان احكام عالم الملكوت لا تقاس على احوال الملك والناسوت فانها تعجز العقول عن الوصول بل قال بعضهم ان حقيقة امور الآخرة ملحقة بالمشابهات ثم ان السؤال هل يكون للانبياء والصبيان نقل التفتازاني عن السيد ابى شجاع انه نعم وقيل لا يسأل الانبياء ولكن يسأل الصبيان لحكمة فاعله \* والاحاديث فيه ايضا كثيرة منها ما ذكر الدواني من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما منكرا والآخر تكيرا فيقولان له ما كنت تقول في حق هذا الرجل فان كان مؤمنا فيقول هو عبدالله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كننا نعلم انك تقول هذائم يفسخ في قبره سبعين ذراعا في سبعين ذراع ثم ينوره فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان ثم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يعثه الله تعالى من مضجعه ذلك وان كان منافقا فيقول سمعت الناس يقولون قلتم مثله لا ادري فيقولان قد كننا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التثمي عليه فتلثم عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيه معذبا حتى يعثه الله تعالى من مضجعه ذلك **(والبعث)** وهو ان يعث الله الموتى من القبور باعادة البدن المعدم بعينه عند بعض المتكلمين اى اكثرهم وبان يجمع اجزاء المتفرقة كما كانت اولا عند بعضهم وهم يرون امتناع اعادة المعدم كالفلاسفة وبالجملة ان حشر الاجساد بالاعادة بعد الانعدام او بالجمع بعد التفرق من ضروريات الدين وان المذاهب في البعث خمسة ثبوت الجسماني فقط لاكثر المتكلمين النافين للنفس الناطقة وثبوت الروحاني فقط للفلاسفة المتألهين

وكذا والاصح انهم لا يسئلون اصلا **(بريقة ٢٩ ل)** لقوله عليه السلام نسيم المؤمن طائر يعلق بشجر الجنة الى يوم القيامة وامساؤا اطفال المشركين ودخولهم الجنة والنار فقد تردد فيه الامام ابو حنيفة وغيره لتعارض الأدلة الواردة فيهم \* وقال محمد بن الحسن انا اعلم ان الله لا يعذب احدا بالاذنب وفي بحر الكلام قال اهل السنة والجماعة اطفال المشركين خدم اهل الجنة . قال ابو حنيفة لا ادري انهم في الجنة ام في النار . وقال محمد بن الحسن اني اعلم ان الله لا يعذب احدا من غير ذنب انتهى كلامه ثم من عجائب ما قيل ان السؤال يكون بالسرانية لكن الانسب الاشبه ان يكون السؤال كل واحد بلسانه على ما ذكره السيوطي في كتاب شرح الصدور العلم عند الله تعالى **(والبعث)** وهو ان يعث الله الموتى من القبور بان

يجمع اجزائهم الاصلية ويبعد الارواح اليها حق ثابت لقوله تعالى \* ثم انكم يوم القيامة تبعثون وقوله تعالى \* قل يحياها  
الذي انشاها اول مرة \* الى غير ذلك من النصوص القاطعة الناطقة بحشر الاجساد وانكره الفلاسفة بناء على امتناع  
اعادة المعدوم بعينه وهو مع انه لا دليل لهم عليه يعتد به غير مضر بالمقصود لان مرادنا ان الله تعالى يجمع الاجزاء  
الاصلية للانسان ويبعد روحه اليه سواء سمي ذلك اعادة المعدوم ﴿٢٢٦﴾ بعينه او لم يسم (والوزن) حق لقوله

تعالى \* والوزن يومئذ الحق  
والميزان عبارة عما يعرف به  
مقادير الاعمال والعقل  
قاصر عن ادراك كيفيته  
\* وانكره المعتزلة لان الاعمال  
اعراض ان امكن اعاذتها  
لم يمكن وزنها لانها  
معلومة لله تعالى فوزنها  
عبث \* والجواب انه قد  
ورد في الحديث ان كتب  
الاعمال هي التي توزن  
فلا اشكال وعلى تقدير  
تسليم كون افعال الله معللة  
بالاغراض لعل في الوزن  
حكمة لا نطلع عليه وعدم  
اطلاعنا للحكمة لا يوجب  
العبث ذكره سعد الدين  
في شرح العقائد \* قيل  
الوزن للاعمال بعد تجسدها  
وهو ممكن والقدرة  
صالحة وقيل يوزن  
اصحابها وقيل صحايفها  
كما في المواهب وغيره \*  
قال القاضي سراج الدين  
في قصيدته \* وحق وزن  
اعمال وجري \* على متن  
الصرط بلا اقبال \* اقول  
ذهب كثير من المفسرين

وثبوتها مع الاكثر المحققين وعدم شئ منهما لقدماء الفلاسفة الطبيعيين والتوقف  
في هذه الاقسام لجالينوس ودليل اهل الحق اجاع الملل الثلاث ونصوص القرآن  
المتكررة الظاهرة بحيث لا تقبل التأويل كقوله تعالى \* ثم انكم يوم القيامة تبعثون قل  
يحياها الذي انشاها اول مرة \* نقل عن الامام ان الانصاف عدم الجمع بين ايمان  
ما جاء به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبين انكار الحشر فالنكر كافر قطعاً ﴿والوزن﴾  
هو مساواة شئ باخر بالة مخصوصة هي الميزان وهو عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال  
والعقل قاصر عن ادراك كيفيته فتؤمن به ونفوض كيفيته الى الله تعالى  
\* وقيل توزن صحائف الاعمال وقيل تجعل الحسنات اجساما نورانية والسيئات ظلمانية  
\* وقيل يوزن العبد مع عمله مرة بالخير ومرة بشره والحكمة في الوزن مع انه تعالى  
عالم بتفاصيل اعمال عباد اظهار فضائل المطيعين ومناقبهم وفضائح العصاة  
ومثالبهم على اهل العرصات تيمنا لمرة الاولين وحسرت الآخرين واظهار كمال  
عدالتهم نحاشيا عن صورة الظلم فلا يتوهم احد عدم استحقاق العصاة لما يعذبون به  
ومثله فائدة الحساب وشهادة الاعضاء وكتب الملائكة وعند بعض الميزان واحده  
كفتان ولسان وساقان على ما في الحديث وذكره بلفظ الجمع في قوله ونضع الموازين  
القسط للاستعظام قال في البحر قديذ كرا الجمع ويراد به الواحد نحو قوله تعالى \* يا ايها الرسل  
كلوا من الطيبات \* والمراد به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وحده ومحل الميزان  
وكذا الحساب قال في بحر الكلام على الصراط بشهادة ظواهر بعض الاحاديث  
لكن المتبادر هو العرصات قبل السوق الى الصراط وزمانه قبل قبل قراءة الكتب  
بشارة بعض الاخبار لكن الاصح عدم التعيين ﴿والكتاب﴾ الذي كتبه الحفظة  
على المكلف من الطاعات والعصيان يؤتى للمؤمنين بايمانهم وللكفار بشمائلهم ووراء  
ظهورهم لقوله تعالى \* ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا وامان اوتى كتابه  
ببينه الآية وكيفية كتابة الحفظة عن الضحالك لكل يوم ينزل ملكان مع صحيفتين وعن  
مجاهد لسانك قلمهم اوريقك مدادهما وبذلك كتابهما قال ابو المعين النسفي الاول  
اصح \* وقال اهل السنة لكل واحد ملكان بالليل وملكان بالنهار وينزل ملك النهار ويذهب  
ملك الليل \* فان قيل المؤمن الفاسق كيف يعطى كتابه \* قلنا المشهور بجانب اليقين  
وقيل بالشمال وقيل بالتوقف وقيل الفاسق بالشمال والكافر من وراء ظهره

الى انه ميزان واحده كفتان ولسان وساقان عملا بالحققة لا مكانها كل كفة عظمها مثل اطباق (والسؤال)  
السما والارض فيوزن اعمال المؤمنين لقوله تعالى \* ونضع الموازين القسط ليوم القيامة \* وما ذكرنا الجمع فلاستعظام وقيل لكل  
مكلف ميزان وانما الواحد هو الميزان الكبير اظهرا جلالة الامر وعظمة المقام الله اعلم للامام (والكتاب) المثبت فيه طاعات  
العباد ومعاصيهم حق حتى يؤتى للمؤمنين بايمانهم وللكفار بشمائلهم ووراء ظهورهم لقوله تعالى \* ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه



نشورا قال القاضي سراج الدين في قصيدته \* ويعطى الكتب بعضها نحو معنى \* وبعضاً نحو ظهر والشمال \* قال الله تعالى \* وامامن  
وقى كتابه بينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا الآية \* اعلم ان كتاب المؤمن يؤتى بينه كالهلال مكتوب في عنوانه  
سم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب الجليل الى صالح الخليل ادخلوا في الجنة عالية قطوفها دانية ثم يستقبل الملائكة والوالدان  
العلان فيفتح له ابواب الجنان وينادي المنادي سعد فلان ابن فلان لاشقاوة بعدها ابداء ويعطى كتاب الكافر والمنافق  
شماله او من وراء ظهره مسودا وجهه ٢٢٧ \* مردودا الى قفاه ويدخل شماله من صدره ويخرج بين كتفيه

ثم قرأ كتابه السود وجد  
معمل من الموعود  
ويضربون الملائكة بالمقامع  
الحديد ويصبون عليه  
من الحميم والصديد  
ويلبسون لباس القطران  
وغلوه بالاغلال والسلاسل  
مقرونا مع الشيطان وينادي  
المنادي شقي فلان ابن فلان  
لا سعادة بعده ابداء لقوله  
تعالى \* وامامن اوقى كتابه  
بشماله الآية كما في شرح  
الامالية (والسؤال) حق  
قيل هو تكرار مع قوله  
قبله وسؤال منكرو نكير  
اقول لعله اراد بهذا  
السؤال سؤال يوم القيامة  
فحينئذ لسؤال ويدل  
عليه قوله والحوض  
ولقوله عليه السلام ان  
الله تعالى يدني المؤمن  
ويضع عليه كتفه ويستره  
ويقول اتعرف ذنبك كذا  
فيقول نعم اي رب حتى  
قرره بذنوبه ورأى في  
نفسه انه قد هلك قال الله تعالى  
سترتها عليك في الدنيا  
وانا اغفر لك اليوم فيعطى

(والسؤال) لا سؤال منكرو نكير حتى يتوهم التكرار بل سؤال الله تعالى في القيامة  
بحين الحساب قيل اختلف في كيفية هذا السؤال اي الحساب على ثلاثة \* احدها  
بعلمهم مالهم وماعليهم بان يخلق الله تعالى فيهم علوما ضرورية بمقادير اعمالهم ثوابا  
وعقابا \* وثانيها بايتاء كتب الحسنة والسيئة وهو المنقول عن ابن عباس رضى الله  
تعالى عنهما والثالث بان يكلمهم الله تعالى في شان اعمالهم ومالها من الثواب والعقاب  
نقل عن الفخر ايضا ما بان يسميهم كلامه القديم او يسمع عبادهم صوتا يدل عليه قال  
في بحر النسي ليس للانبياء حساب ولا عذاب القبر ولا سؤال منكرو نكير وكذلك العشرة  
المبشرة يعني حساب المناقشة الذي بطريق لم فعلت كذا واما حساب العرض الذي  
هو فعلت كذا وعفوت عنك فثبت لهم لعل من هذا القليل كل من يدخل الجنة  
بلا حساب وهم السابقون السابقون اولئك المقربون كما يشير اليه قوله تعالى \* فمن  
ثقلت موازينه \* فلانقيم لهم يوم القيامة وزنا (والحوض) جسم مخصوص طوله  
وعرضه سواء يصب فيه ميزابان في الجنة كذا نقل عن اللقاني وفي المناوي لكل نبي حوض  
الاصلح عليه السلام فان حوضه ضرع ناقته قال ولم افق على ما يدل عليه او يشهد  
فهذا لم يختص بنبينا صلى الله عليه وسلم وما اشتهر من الاختصاص فحمل على الكوثر  
الذي يصب من مائه في حوضه وهو ثابت باجتماع اهل السنة والاحاديث الصحيحة  
كقوله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه ابيض من اللبن وريحه  
اطيب من المسك وكيزانه اكثر من نجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ ابداء \* فان قيل  
فعلى هذا يقتضي ان لا يشرب بعد مرة واحدة لعدم الظمأ والعطش بعد شربه ابداء  
\* قلنا قال في تذكرة القرطبي لا تنحصر فائدة الشرب على دفع العطش بل يشرب نحو  
التلذذ والتغذى وقال في بعض الحواشي السعدية يجوز للشرب نفع آخر غير \* وقيل  
معناه من شرب منه وقدر له دخول النار لا يعذب فيها بالظمأ ابداء وقيل هو اثنان  
في القيامة وفي الجنة وقيل رأسه في الجنة واسفله يكون حوضا في العرصات \* وقيل  
ما في العرصات هو ما في الجنة ينقل من الجنة الى العرصات ثم من العرصات الى الجنة  
وفي الخبر يؤتى بعالم يوم القيامة بين يدي الله تعالى مع جبرائيل الى النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم وهو على شط حوضه يسقى امته بالاواني فيسقى العالم بكفيه ويقول كان

كتاب حسناته واما الكفار والمنافقون فيناديهم على رؤس الخلايق هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين  
كما في شرح سعد الدين التفتازاني (والحوض) لقوله تعالى انا اعطيتك الكوثر \* ولقوله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر  
وزواياه سواء ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه اكثر من نجوم السماء ومن شرب منها فلا يظمأ ابداء  
\* والاحاديث فيه اكثر من ان يخصي ذكره السعد الدين في شرح العقائد وفي المواهب وهو اثنان واحد في عرصات

القيامة وواحد في داخل الجنة انتهى \* ورى انهم اذا خرجوا وهم محترقة كالفتح الاسود يردون حوضه فيشربون ويقتلون منه فينبت لحومهم وتبيض وجوههم كفي شرح محمد العيشي جامله الله بالابكار والعشي (والصراط) حق وهو جسر ممدود على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف يعبره اهل الجنة وتزل اقدام اهل النار وانكره اكثر المعتزلة لانه لا يمكن العبور عليه وان امكن فهو تعذيب للمؤمنين \* ٢٢٨ والجواب ان الله تعالى قادر ان يمكن من العبور

عليه وبسهله على المؤمنين حتى ان منهم من يحوزه كالبرق الخاطف ومنهم كالريح الهاربة ومنهم كالجواد الى غير ذلك مما ورد في الحديث كما في شرح العقائد لسعد الدين التفتازاني \* وفي شرح الامالية هو جسر ممدود على جهنم فتزل اقدام الكافرين والمنافقين فوقعوا مكبا على مناخرهم في النار ويثبت اقدام المؤمنين فيعبرون عليها ويصلون الى دار القرار لقوله تعالى \* وان منكم الاواردها كان على ربك حتما مقضيا \* وقال عليه السلام ان الله خلق للناس جسرا وهو الصراط وهو سبع قناطر أدق من الشعر وأحد من السيف وأظلم من الليل كل قطرة منها مسيرة ثلاثة آلاف سنة الف صمود والف هبوط والف استواء فيحاسب العبد في اولها عن الايمان وفي الثاني عن الصلاة وفي الثالث عن الزكاة

يشغل بالعلم حين يشتغل الناس بالتجارة والصراط جسر ممدود على متن جهنم يردء الاولون والآخرون من المؤمنين والكفار حل عليه قوله تعالى \* وان منكم الاواردها \* لا طريق للجنة الاعليه والنبي قائم عليه قائلا يارب سلم سلم أدق من الشعر وأحد من السيف والناس في جوازه متفاوتون على حسب ايمانهم واعمالهم ففهم كالبرق الخاطف ومنهم كالريح ومنهم كالجواد ومنهم من يجر على رجليه ومنهم من يكب على وجهه وروى ايضا يكون على بعض الناس أدق من الشعر وعلى بعض مثل الوادي الواسع بل بعض يمر عليه ولا يعلم وفي تذكرة القرطبي الناس على الصراط افواج المرسلون ثم النبيون ثم الصديقون ثم المحسنون ثم الشهداء ثم المؤمنون العارفون ويبقى المسلمون منهم المكبوب لوجهه ومنهم المحبوس في الاعراف ومنهم من قصرُوا عن تمام الايمان ففهم من يجوز على مائة عام وآخر على الف عام الى آخر ما قال وعن ابى الفرج الجوزي اكثر من يزل عليه النساء وشفاعته في الآفة الوسيلة والطلب وفي العرف سؤال الخبير للغير من الشفع ضد الوتر كأن الشافع ضم سؤاله الى سؤال المشفع له كذا نقل عن اللقائي (الرسال) قيل ولو رسل الملائكة على كلهم الصلاة والسلام والاخبار لدفع العذاب ورفع الدرجات وهم العلماء والاولياء والصالحون على اجاع اهل السنة وفي حديث الجامع الصغير يشفع يوم القيامة ثلاث الانبياء والعلماء والشهداء قال المناوي لما كان العلماء افوا نفثس اوقانهم في العلم لاحسان الى الناس به اكرمهم الله تعالى بولاية مقام الاحسان اليهم بالشفاعة جزاء وفاقا واستدل به على ان العلم افضل من القتل في سبيل الله وفي حديثه ايضا يشفع يوم القيامة الشهيد في سبعين من اهل بيته واما قوله تعالى \* واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة \* وقوله تعالى ما لظالمين من حيم ولا شفيع يطاع \* فاجيب بانه بعد تسليم دلالة على العموم في الاشخاص والازمان والاحوال يجب تخصيصه بالكفار جعابين الادلة لكن يرد عليه ان ادلة المثبتين نحو قوله تعالى \* واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله \* وما نفعهم شفاعة الشافعين وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم شفاعتي لاهل الكباثر من امتي وقوله تعالى \* يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن \* وقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه \* على طريق الاشارة وادلة النبي على طريق العبارة ولا شك ان العبارة ترجح على الاشارة وايضا ادلة النبي نصوص او مفسرات وادلة الاثبات

وفي الرابع عن شهر رمضان وفي الخامس عن الحج وفي السادس عن الوضوء والغسل من الجنابة (مأولات)

وفي السابع عن الوالدين وصلة الرحم فان من اجاب في جميع ذلك بتامها يمر عليها كالبرق الخاطف ولا تردى بالنيران نعوذ بالله من الخذلان \* وعن عائشة رضي الله تعالى عنها سئلت النبي عليه السلام عن قوله يوم تبدل الارض غير الارض فاذا بدلت الارض فابن يكون الخلابي قال عليه السلام في الصراط والله الموفق انتهى كلامه (وشفاعته الرسل والاخبار

لاهل الكبار وغيرهم) ويختص منها اجابا بالنبي عليه السلام الشفاعة العظمى من هول الموقف \* والاخبار جمع خير وهو النقي الصالح من الامة كالصحابه والعلماء والشهداء قال عليه السلام يشفع من امتي يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء والكبيرة على الصحيح ماورد فيها وعيد شديد في كتاب او سنة منقولة والشفاعة لاهل الكبار بالتخلص من ربقة الذنب ولغير العصاة باعلاء الرتب **٢٢٩** في الجنة كما في المواهب وقد انكرها المعتزلة لغيرهم وضلالهم \* لنا قوله

تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات \* وقال الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال عسى ان يعثبك ربك مقاما محمودا \* واحتجبت المعتزلة بمثل قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة \* وقوله تعالى وما للظالمين \* من جيم ولا شفيع يطاع \* والجواب بعد تسليم دلالتها على العموم في الاشخاص والازمان والاحوال انه يجب تخصيصها بالكفار جميعا بين الادلة ذكره سعد الدين \* واما حقيقة شفاعة المؤمنين فقد قال الله تعالى في سورة مريم \* يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا \* اى ركبانا على النوق \* ونسوق المجرمين الى جهنم وردا \* اى عطا شامشة \* لا يملكون الشفاعة \* الضمير للعباد \* الامن اتخذ \* في الدنيا \* عند الرحمن عهدا \* يعنى من جاء بلا اله الا الله \*

ماولات او ظواهر وقد قرر ايضا رجحان الاولى على الثانية \* واما الحديث فلا يعارض نص القرآن وقد روى عنه عليه الصلاة والسلام لا ينال شفاعة اهل كبار من امتي فقتضى جمع الادلة ناسب ان يكون بحمل النفي على نحو الكبيرة والاثبات للصغيرة والكبيرة بعد التوبة ولرفع الدرجات كما هو مذهب المعتزلة \* اقول المصير الى الترجيح عند عدم الجمع والتوفيق \* وقد قرر في الاصول خبر الواحد جاز ان يكون بيانا لما احتمل النص وقد نقل عن صاحب النهاية ان خبر الواحد المؤيد بالجملة القطعية يصح اضافة الغرض اليه وان اورد عليه صاحب العناية بان الحكم حينئذ يضاف الى ذلك القطعى لكن دفع بان المقررات صحة اضافة الحكم المبين الى البيان اى بيان كان \* وبالجملة يجوز اضافة الحكم الى الكتاب والى خبر الواحد المبين له ولو من جهة دفع احتماله القادح في تفسيره او محكميته فاحفظ هذا لطائف الفيسة تفعلك في المواضع الصعبة \* وبالجملة يصح اضافة شفاعة الكبيرة بالحديث المذكور بالتأويل المذكور واما حديث لا ينال فبعد ما اشار النسفي الى عدم صحته قال محمول على استحلال ذلك لكن لا يخفى ان الاضافة في امتي لا تلائم **لاهل الكبار وغيرهم** كاهل الصغار ولرفعة الدرجة واعظم الشفاعات شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم قال الحق الدواني عن الغير هو عليه الصلاة والسلام مشفع في جميع الجن والانس الا ان شفاعته للكفار للتجمل فصل القضاء فيخفف عنهم احوال يوم القيامة وللمؤمنين العفو ورفع الدرجات فشفاعته عامة لقوله تعالى \* وما رسلناك الا راحة للعالمين \* ولا يرد مطلوبه لقوله تعالى \* ولسوف يعطيك ربك فترضى \* ولما ورد في الحديث ان الله تعالى يقول له اشفع تشفع وسل تعط وهو عليه الصلاة والسلام لا يرضى الا باخراج من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان من النار هذا هو الشفاعة الكبرى التى خص بعض العلماء المقام المحمود بها \* قال القسطلاني في مواهب الشفاعة خمس ونقل مثله عن اللقاني بعض زيادة قيودها (١) في الراحة من هول الموقف اعظمها واعملها (٢) في ادخال قوم الجنة بلا حساب هما مختصان به صلى الله تعالى عليه وسلم (٣) فحين استوجب النار (٤) في اخراج من دخل النار (٥) في رفع الدرجات \* ونقل عن السيوطي زيادة سادسة في تخفيف العذاب عن استحقاق الخلود في النار كما قال في حق ابي طالب لعله تنفعه شفاعة فيجعل في ضحضاح من النار وفي شفاء القاضي ان العباس قال لرسول الله صلى الله

وقال سفيان الثوري الامن قدم عملا صالحا ذكره القاضي اى عهدا \* وثوقا بان آمن وعمل صالحا فيستحق به دخول الجنة ذكره في العيون وفي المصابيح عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان من امتي من يشفع للقيام ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للعصبة وهى ما بين العشرة الى اربعين ومنهم من يشفع للرجل حتى يدخل الجنة \* وعن انس رضى الله تعالى عنه انه قال يصف اهل النار يومئذ فيم بهم الرجل من اهل الجنة فيقول الرجل منهم يا فلان اما تعرفني انا الذى



سقيتك شربة الحديث بقي ههنا احاديث واسرار اودعتها في كتابي جامع الازهار من اراده فليراجع اليه (والجنة)  
 المدة للمؤمنين (والنار) المدة للكافرين (الموجودتان الآن) لان الاخبار عنهما بصيغة الماضي والاصل عدم  
 التجوز بها عن المستقبل كافي المواهب وذكر في شرح المقاصد لم يرد تصريح نص صريح في تعيين مكان الجنة والنار  
 والاكثرون على ان الجنة فوق السموات السبع وتحت العرش تسكما بقوله تعالى \* عند سدره المنتهى عندها جنة المأوى \*  
 وقوله عليه الصلوة والسلام سقف الجنة عرش الرحمن وان النار تحت الارضين السبع والحق تفويض ذلك الى العالمين  
 الخبير ذكره قره كمال \* وذكر اكثر المعتزلة انهما انما تخلقان ٢٣٠ يوم الجزاء \* لنا قصة آدم وحواء واسكانهما

الجنة والآيات الظاهرة  
 في اعدادهما مثل اعدت  
 للثقلين واعدت للكافرين  
 اذلا ضرورة في العدول  
 عن الظاهر فان عورض  
 بمثل قوله تعالى \* تلك الدار  
 الآخرة نجعلها للذين  
 لا يريدون علوا في الارض  
 ولا فسادا \* قلت يحتمل  
 الحال والاستمرار فلو سلم  
 فقصة آدم لبقى سالمة عن  
 المعارضة كما في شرح  
 سعد الدين (الباقيتان)  
 لا الى غاية لقوله (لانتفينا  
 ولا اهلها) عطف على  
 الضمير المتصل من غير  
 تأكيده للفصل بلا النافية  
 فهو نظير قوله ما اشركنا  
 ولا آباؤنا يعني دائماً  
 لا يطرأ عليهما عدم مستمر  
 لقوله تعالى في حق الفريقين  
 خالدين فيها ابدًا \* واما  
 ما قيل من انهما تهلكان  
 ولو لحظة تحققة القول تعالى

تعالى عليه وسلم ان اباطالب كان يحفظك وينصرك ويغض لك فهل نفعه ذلك قال  
 نعم وجدته في غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح وذاد في المواهب سابعة وهي  
 لاهل المدينة \* والجنة والنار الموجودتان الآن \* لان الآيات والاحاديث في  
 بيانها اشهر من ان لا تخفى واكثر من ان تحصي ولقصة آدم وحواء واذا ثبت وجود  
 همامرة لا يحكم على عدمها ما لم يدل عليه دليل والاصح عدم تعيين مكانهما قال  
 الدواني والاكثر ان الجنة فوق السموات السبع وتحت العرش لقوله تعالى \*  
 سدره المنتهى عندها جنة المأوى \* وان النار تحت الارضين وعن شرح المقاصد  
 والحق تفويض علمهما الى العالمين الخبير وفي الحديث ان هرقل كتب الى النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم يا محمد اريد جنة عرضها السموات والارض فاين السموات والارض فقال عليه  
 السلام سبحان الله اين الليل اذا جاء النهار \* (الباقيتان لانتفينا ولا) يعني (اهلها)  
 لانهم مؤبدون مخلدون واما قوله تعالى \* كل شيء هالك الا وجهه \* فهلاك لخطي  
 لا يضرنا ولهذه الآية تأويل آخر مذكور في شرح المضدية للدواني قال ايضا  
 فيه عن الجاحظ وعبد الله المغربي ان الخلود للكافر المعاند واما المبالغ في الاجتهاد بقدر  
 وسعه وان لم يمتد فلا يخلد اذ لا تقصير منه ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وفي المنقذ  
 للامام حجة الاسلام كلام يفرب منه بعض القرب انتهى وانت تعلم انه ان وصل اليه الشرع  
 فله تقصير ووسع والا فراجع الى مسألة زمان الفترة وشاهق الجبل \* واما اطفال المشركين  
 فقال الدواني هم في النار \* وقيل من علم الله منه الايمان والطاعة على تقدير بلوغه  
 ففي الجنة وان كان علمه على خلافه ففي النار \* وعن النوى هم في الجنة على الصحيح  
 وعند المعتزلة خدام اهل الجنة \* وقيل في الاعراف لعل الصحيح التوقف وهو مذهب  
 الامام الاعظم رحمه الله تعالى لان ادلة كل لاتفيد الظن فضلا عن القطع فاذكروا  
 اما بالرأى او القياس او مأخوذ من الاخبار الواهية ومسئلة اصول الدين لا تلتقي الا من  
 ينقطع العذر دونه صلى الله تعالى عليه وسلم كانتقل عن التوريشتي في شرح المصابيح

كل شيء هالك الا وجهه \* فلان في البقاء بهذا المعنى على انك قد عرفت انه لا دلالة في الآية على الفناء ذكره (والمعراج)  
 سعد الدين وفي شرح فقه الاكبر لابي المنتهى اما قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه معناه ان كل ممكن فهو هالك في حد  
 ذاته بمعنى ان الوجود الامكاني بالنظر الى الوجود الواجبي بمنزلة العدم والبقاء لغاضي بالنظر الى البقاء الذاتي بمنزلة الفناء  
 انتهى كلامه \* وفي الصحيح يقال بعد ذبح الموت بين الجنة والنار يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت ولا  
 ينافي بقاءهما كذلك كونهما من الممكنات ولا انه كل شيء هالك الا وجهه لانهما قابلان للفناء والهلاك بذاتهما وبقاؤهما  
 مع فيهما بارادة الله تعالى الحكيم الخبير وهاتان الصفتان لبيان ما خصت به الجنة والنار بالقدر الالهي كافي المواهب

وروى عن علي رضي الله عنه ان في الجنة لجنه للمحور العين يرفعن باصوات لم يسمع الخلائق مثلها ثقلن نحن  
 الخلدات فلا يند ونحن الناعمات فلا نياس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا لهم قوله فلا يند اي  
 فلا نهلك كما في المصابيح (والمعراج) بكسر الميم هو العروج منه الى السماء (لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اليقظة)  
 خلافا لمن قال مناما (بشخصه) لا مجرد روحه مناما (من المسجد الحرام) المبكى (الى المسجد الاقصى) بيت المقدس  
 وهذا منتهى الاسراء المدلول عليه بقوله ٢٣١ \* سبحان الذي اسرى عبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد

الاقصى \* (ثم) المعراج  
 (الى السماء) اللام فيها  
 للجنس فيصدق بالسبع  
 ويجوز كونها للاستغراق  
 اي كل سماء (ثم الى  
 ماشاء الله تعالى من العلى)  
 كالعرش والكرسي ومقام  
 قاب قوسين على ما يلبق  
 بالحضرة الانبياء قال  
 اهل السنة والجماعة  
 معراج النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قبل  
 الهجرة بسنة \* وقيل  
 بخمس سنة وقيل قبل  
 البعثة في شهر ربيع الاول  
 حق ثابت واجب الاعتقاد  
 بالخبر المشهور منكرو  
 يكون مبتدعا وانكاره  
 وادعاء استحالة اتمامه  
 على اصول الفلاسفة  
 والافانخرق على السموات  
 جائز والاجسام متمثلة  
 يصح على كل ما يصح  
 على الآخر والله تعالى  
 قادر على الممكنات كلها  
 كما في شرح العقائد

والمعراج \* وهو السلم والمصعد وعرج عروجا ارتقى كما في القاموس والمراد مطلق  
 الانتقال صعودا حتى يشمل الاسراء فان بيت المقدس اعلى من مكة كما قالوا (لرسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم) فان قيل المفهوم منه اختصاص المعراج به صلى الله تعالى  
 عليه وسلم اذ مفهوم المخالفة مطلقا حجة في كلام المصنفين تفاسقا ولا شك انه مفهوم لقب  
 وجل الاضافة على الاستغراق بعيد \* قلنا بعد تسليم عدم كون المعراج من خواصه عليه  
 الصلاة والسلام المراد المعراج الثابت عندنا ومعراج سائر الانبياء ليس بثابت عندنا  
 ولو بطريق آحاد صحيح (في اليقظة) ضد المنام وماروى عن معاوية انه رؤيا صالحة  
 وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ما فقد جسد محمد ليلة المعراج فاجيب بان المراد  
 الرؤيا بالعين وما فقد جسده روحه بل بجمعهما او المعراج تكرر مرة بشخصه ومرة  
 بروح جسده (بشخصه) صورته الجسمانية لابلاروح فقط كما زعم (من المسجد  
 الحرام) اي من حطيمه او من حجره على شك رواه كائن الحديث في المواهب عن  
 البخاري (الى المسجد الاقصى) بيت المقدس وصفه بالاقصى قيل لبعده عن مكة قال  
 البيضاوي لانه حينئذ ليس وراءه مسجد ولا يبعده اقصى في الفضل حينئذ بل الآن  
 ولو اضاف لالافضل المساجد الثلاثة ولو كان الافضل فيها المسجد الحرام هذا القدر  
 ثابت بالنص القطعي فنكره كافر (ثم) من المسجد الاقصى (الى السماء) اي جميع  
 السماء على الاستغراق او جنسها يشمل السبع بل التسع ولو مجازا هذا بالخبر المشهور  
 فنكره مبتدع ودعوى امتناع الخرق والالتيام كاهو مذهب الفلاسفة باطل لان  
 الاجسام متمثلة فاما يمكن لبعض ممكن لباقي (ثم الى ماشاء الله تعالى من العلى) كالعرش  
 والكرسي والجنة والنار ومقام قاب قوسين ابهمه لكثرة اولاشتماله على الامور  
 المفخمة هذا بطريق الاحاد كما هو عند التفتازاني ووقت المعراج قبل الهجرة بسنة وقيل  
 بخمس سنين وقيل وفي المواهب اختلف العلماء في الاسراء هل هو واحد في  
 ليلة واحدة يقظة او مناما واسرا آن في ليلة مرة بروحه وبدنه يقظة ومرة مناما او يقظة  
 بروحه وجسده من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم مناما من المسجد الاقصى الى العرش  
 او هي اربعة اسراآت ثم قال والحق اسراء واحد بجموع روحه وجسده بقية وهو مذهب  
 الجمهور من المحدثين والفقهاء والمتكلمين . فان قيل ايما افضل ليلة الاسراء اوليلة

والكستلى . فقوله في اليقظة اشارة الى الرد على من زعم ان المعراج كان في المنام على ما روى عن معاوية انه سئل  
 عن المعراج فقال كانت رؤيا صالحة \* وروى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما فقد جسد محمد ليلة المعراج  
 . وقد قال الله تعالى وما جلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس \* واجيب بان المراد الرؤيا بالعين والمعنى ما فقد جسده  
 عن الروح بل كان مع روحه وكان المعراج للروح والجسد جميعا وقوله بشخصه اشارة الى الرد على من زعم انه كان

للروح فقط ولا يخفى ان المعراج في المنام او بالروح ليس مما يشكر عليه كل الانكار. والكفرة أنكروا امر المعراج غاية الانكار بل كثير من المسلمين قد ارتدوا بسبب ذلك \* وقوله الى السماء اشارة الى الرد على من زعم ان المعراج في اليقظة لم يكن الا الى بيت المقدس على ما نطق به الكتاب \* وقوله الى ماشاء الله تعالى اشارة الى اختلاف اقوال السلف ف قيل الى الجنة وقيل الى العرش وقيل الى ما فوق العرش وقيل الى اطراف العالم فالاسراء هو من المسجد الحرام الى بيت المقدس قطعي ثبت بالكتاب والمعراج من الارض الى السماء مشهور ومن السماء الى الجنة والعرش او غير ذلك آحاد \* ثم الصحيح انه عليه الصلاة والسلام انما رأى ربه بفؤاده لا بعينه كما ذكره سعد الدين التفتازاني في شرح المعقائد \* وقال الامام محمد البوصري رحمه الله \* سریت من حرم ليلا الى حرم كسرى البدر في داج من الظلم \* سرى واسرى لغتان بمعنى وهو السير بالليل وليلا نصب على الظرفية وتنكيره للتقليل والمراد به في بعض الليل على ما في الكشف وقد اعترض عليه بان التنكير يدل على التقليل باعتبار الفردية لا البعضية فالمراد به في ليلة واحدة فينشد كونه في بعض الليل انما يعلم من شئ آخر الدارجي شديد الظلمة وما في كماله مصدريه اي كسرى البدر يقول سریت من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى في ليلة واحدة وبينهما مسيرة اربعين ليلة كسرى البدر في شدة الظلام بمعنى في غاية الظهور ونهاية السرعة وتمام الخلقة وكل الاضاء وارتفاع الكدورات واستجماع الكمالات وفيه ان الاسراء بحسده في يقضته \* فظلت ترقى الى ان نلت منزلة \* من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم \* ومن في من قاب قوسين بيانية اي منزلة هي قاب قوسين ولم تدرك صفة منزلة ولم ترم اي لم تقصد ولم تطلب ما دركها وما قصدتها احد قبلك **٢٣٢** وكذا لا يدركها ولا يطلبها احد بعدك \*

والقدرة اوليلة الميلاد الشريف قال في المواهب ليلة الاسراء افضل في حق النبي وليلة القدرة افضل في عمل الامة اذ عملها خير من عمل ثمانين سنة ولم يرو في عمل الاسراء وفضلها خير صحيح ولا ضعيف واما ليلة مولده فقال في محل آخر فافضل بثلاثة وجوه ليلة القدرة مختصة بهذه الامة وليلة الميلاد رحمة للعالمين وليلة القدرة مشرفة بنزول الملائكة وهذه مشرفة بظهوره عليه الصلاة والسلام وليلة المولد ليلة ظهوره عليه الصلاة والسلام وليلة القدرة معطاة له

وقدمتك جميع الانبياء بها والرسول تقديم محذوم على خدم \* يقال قدمه بالخلافة والامامة ونحوها اذ ارآه اهلها وجدير بها وكأنه تضمن معنى

الاستحقاق وقيل ضمير في به الامامة المدولة من التقديم وقد اختلف في ان الامامة للانبياء كانت في السماء وهي (و) رواية على وابى هريرة او في بيت المقدس وهي رواية انس رضى الله عنهم \* والخدم اسم جمع لخادم \* وانت تخترق السبع الطباق بهم \* في موكب كنت فيهم صاحب العلم \* اراد بالطباق السموات ضمير بهم للانبياء والرسول والموكب بكسر الكاف جماعة الفرسان وفيهم العلم المعنى قدمتك الانبياء فيها والحال انك كنت تترجمهم في السموات في جاعات الفرسان من الملائكة النازلة لتأليف قلبك وتعريف جاهك ورفع لوائك ونشر ثنائك وهذا يدل على انهم رأوه في منازلهم واما انهم شايعوه ام لا فلا دلالة له عليه \* حتى اذالم تدع شاوا المستبق \* من الدنو ولا مرقى لمستنم \* حتى غابة لقوله ترقى اول قوله تخترق المستبق من يأخذ السبق والمستنم من يعلو من اسنم بمعنى سنم اي علا ومن الدنو صفة شاوا اي مسافة كائنة من الدنواى القرب المشار اليه بقوله تعالى اودنى والمرقى محل الرقى اي الصعود ولعل المراد من المستبق الملائكة ومن المستنم ارواح الانبياء والاولياء وهذا البيان واصله الى سدرة المنهى قبل هي شجرة ينهى اليها علم الملائكة وارواح الشهداء ذكره محمد العيشي جامله الله بالابكار والعشى في شرح قصيدة البردة \* وهن مالاك بن صعدمة وانس رضى الله تعالى عنهما انه قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسرى به بينهما انا نائم في الحطيم وربما قال في الحجر مضجعا اذ اناني آت فشق ما بين هذه الى هذه يعني من ثغرة نحره الى سرته فاستخرج قلبي ثم آتيت بطست من ذهب يملوا ايمانا وحكمة فغسل قلبي ثم حتى ثم اعيد وفي رواية ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملا ايمانا وحكمة ثم آتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض تضع خطوة عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبرائيل



حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاء جبرائيل باناء من خمر وانا من لبن فاخترت اللبن فقال جبرائيل اخترت الفطرة انت عليها وامتك فانطلق بي جبرائيل حتى آتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل الله اليه قال نعم قيل مرحبا به فتم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم عليه السلام فقال هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعدي جبرائيل حتى الى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فتم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال هذان يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قال مرحبا بالاخ **٢٣٣** الصالح والنبي الصالح ثم صعدي الى السماء الثالثة فاذا يوسف فيها فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا

**﴿و﴾** جميع **﴿ما﴾** خبره صلى الله تعالى عليه وسلم من اشراط **﴿جميع﴾** شرط بالحريك اي العلامة **﴿الساعة﴾** اي القيامة **﴿من﴾** خروج الدجال **﴿في﴾** المناوي وهو مهدي اليهود وينتظرونه كاي ينتظر المؤمنون المهدي ونقل عن كعب الاخبار انه رجل طويل عريض الصدر مطموس يدعى الربوبية معه جبل من خبز وجبل من اجناس الفواكه وارباب الملاهي جميعا يضربون بين يديه بالطبول والعيدان والمعاذف فلا يسمعه احدا لا تبعه الا من عصمه الله ومن امارات خروجه ان تهب ريح كريح عاد ويسمعون صيحة عظيمة وذلك عند ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكثرة الزنى وسفك الدماء وركون العلماء الى الظلمة والتزدد الى ابواب الملوك ويخرج من ناحية المشرق من قرية تسمى **﴿سرابادين﴾** او مدينة **﴿الاهواز﴾** او مدينة **﴿اصبهان﴾** ويخرج على جار وهو يتناول السحاب يده ويخوض البحر الى كعبه ويستظل في اذن حماره خلق كثير ويمكث اربعين يوما ثم تطلع الشمس يوما جراً ويوما صفراً ويوما سوداً ثم يصل المهدي وعسكره الى الدجال فيلقاه ويقتل من اصحابه ثلاثين الفا وينهزم الدجال ثم يهبط عيسى عليه السلام الى الارض وهو متعمم بعمامة خضراء متقلد بسيف راكب على فرس ويدهم حربة فيأتي اليه فيقطعنه بها فيقتله **﴿و﴾** خروج **﴿دابة الارض﴾** هي دابة رأسها رأس ثور وعينها عين خنزير واذنها اذن فيل وقرنها قرن ايل وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخصرتها خاصرة هرة وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا ورأسها يمس السحاب ورجلاها في الارض وتذهب سائحة في الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب ومعها خاتم سليمان وعصا موسى عليهما السلام تسم الرجل في وجهه فيعرف الكافر من المؤمن **﴿و﴾** خروج **﴿يأجوج ومأجوج﴾** وهما امانتان مضرتان كافران من نسل يافث بن نوح والقول انهم خلقوا من منى آدم عليه السلام المختلط بالتراب عن المناوي انه غريب لادليل عليه

عليه فرد السلام ثم قال مرحبا **﴿بريقة ٣٠ ل﴾** بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت الى سدرة فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل آذان الفيلة قال هذا سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران قلت يا جبرائيل ما هذان قال اما الباطنان فهان في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع الى بيت المعمور ثم فرضت على الصلاة خمسين صلاة كل يوم وليلة فنزلت الى موسى وقال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى عليه السلام حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة كافي المصابيح **﴿وما﴾** خبره النبي صلى الله عليه وسلم من اشراط **﴿جميع﴾** شرط بمعنى علامات **﴿الساعة﴾** بيان الاشراط **﴿خروج الدجال ودابة الارض ويأجوج ومأجوج﴾**

وانما يحكيه بعض اهل الكتاب وعنه ايضا ان امة منهم آمنوا فتركهم ذو القرنين حين بنى السد  
 بارمينة فتركهم فسموا بالترك ويقال انهم تسعة اعشار بني آدم وثلاثة اصناف منهم من طوله  
 مائة وعشرون ذراعا ومنهم من طوله وعرضه سوا مائة وعشرون ذراعا ومنهم من يفتش  
 اذنه ويلتحف بالاخري يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية لا يمرون بفيل ولا وحوش  
 الا اكلوها وعند انتهاءهم الى بيت المقدس يقولون قتلنا من في الارض فلذقت من في السماء  
 فيرمون سهامهم فيرد الله سهامهم مخضوبة فيدعو الله عيسى عليه السلام فيهلكهم الله  
 في اذني ساعة ولا يتحمل نتن جيفهم فطرحهم طيور حيث شاء الله تعالى بدعوة عيسى  
 عليه السلام وتفصيله في شرح المصابيح لابن الملك \* ونزول عيسى عليه السلام  
 من السماء \* الى المنارة البيضاء شرقي دمشق من غير تعيين انها منارة الجامع الاموي  
 فيقتل الدجال ويبطل الجزية وحواريوه اصحاب الكهف ويقرر امور هذه الشريعة  
 ويتزوج ويولد له ويمكث في الارض خمسا واربعين سنة ويدفن في روضة المصطفى  
 صلى الله تعالى عليه وسلم \* وفي رسالة اعلام نزول عيسى للسيوطي حاصلة ان قلت هل  
 عل عيسى عليه السلام بهذه الشريعة باجتهاده او بتقليد بعض المجتهدين قلت لا يجوز  
 تقليد مجتهد لمجتهد فضلا عن تقليد نبي لمجتهد فاما بان جميع الانبياء يعملون جميع الشرائع  
 المتقدمة والمتأخرة بوحى من الله وامان بان يستخرج جميع الاحكام من القرآن بلا احتياج  
 الى الاحاديث وامان بان عيسى عليه السلام مع بقاءه على نبوته معدود في امة النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وداخل في زمرة صحابته وقداتي رسوا لله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم في ليلة الاسراء فلا يبعدان يأخذ عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما يخالف  
 الانجيل على ما اشار اليه جماعة منهم السبكي لكن يشكل انه لا يجوز كون نبي امة نبي آخر  
 وانه بمنع اجتماع الامة والنبوة الا ان يقال لا يقتضي المعدودية الحقيقة بل المراد  
 تجوز على سبيل التشبيه نعم الاولى ان لا يعبر بما يوجبهم ما لا يجوز وامان بعمل  
 بالكتاب والسنة على ان يأخذها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مشافهة  
 وهو الذي صرح به السبكي وقد عده بعض المحدثين من جملة الصحابة والخضر  
 والياس وانت تعلم انه خبر غريب \* وطلوع الشمس من مغربها \* فيمتنع قبول التوبة  
 قبل في وجهه ان الناس حينئذ كالباثسين المحتضرين فكما لا يقبل ايمان اليأس لا تقبل  
 هذه التوبة وقيل عن اللفظي قصة ابراهيم عليه السلام مع محاجه نمرود فان  
 الملاحدة والمنجمين انكروا امكان اتيان الشمس من المغرب ولم تقم حجة على النمرود  
 فبرى سبحانه وتعالى قوة قدرته قيل وكذا حكمة سائر آياته وقيل عن اخرج ابن نعيم  
 بن حجاد في الفتن يبق الناس بعد هذا الطلوع عشرين ومائة سنة وقيل عن التوفيق  
 اول هذه الآيات الطلوع والدابة تخرج على الناس ضحى ولانص في ترتيب  
 الغير \* وفي شرح العقائد عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال صلى الله تعالى عليه وسلم  
 انها الى الساعة لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة

ونزول عيسى عليه السلام  
 من السماء وطلوع الشمس  
 من مغربها

ونحو ذلك) كالحسف بالشرق والحسف بالمغرب والحسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار يخرج من اليمن تطرد  
الناس الى محشرهم والدخان وهذا معطوف على قوله وعذاب القبر وهو مبتدأ اول (كله) مبتدأ ثان وخبره (حق)  
والجملة خبر قوله وعذاب القبر ومعطف عليه والرابط الضمير لانها امور ممكنة اخبرها الصادق كما في شرح  
العقائد \* وعن حذيفة بن اسيد الغفاري رضى الله عنه انه قال اطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ننذاكر  
يقال ما نذكرون قالوا نذكر الساعة قال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان الخ \* قال ابن عباس  
رضي الله عنهما هو عبارة عما اصاب قريش من القحط حتى يرى الهوا لهم كالدخان \* وقال حذيفة هو على حقيقته لانه عليه  
السلام سئل عنه فقال عليه السلام بلاء ما بين المغرب والشرق يمكث اربعين يوماً وليلة والمؤمن بصير كالزكام والكافر كالسكران  
\* والدجال مأخوذ من الدجل وهو السحر او السير فانه سياح يقطع اكثر نواحي الارض في زمان قليل كما في ابن الملك  
قل انه محبوس يخرج في آخر الزمان \* وقيل انه لم يولد بعد وسيقول في آخر الزمان والاول هو الصحيح يدل عليه  
حديث تميم الداري رضى الله عنه ٢٣٥ ❦ كافي شيخ زاده \* وعن نواس رضى الله عنه انه قال ذكر رسول الله

عليه السلام الدجال فقال  
ان يخرج وانافيكم فانا حجيجه  
دونكم وان يخرج ولست  
فيكم فامراً حجيجه نفسه  
والله خليفتي على كل مسلم  
انه شاب قطط اى شديد  
الجمودة عينه غيبة طافية  
كانى اشبهه بعبد العزى  
يهودى مات في الجاهلية  
ابن قطن اشارة الى انه  
كذاب فمن ادرك منكم  
فليقرأ عليه فوانح سورة  
الكهف فانها جوازكم ومن  
فتنته انه خارج خلة ابي  
في طريق واسع بين الشام

وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم وبأجوج ومأجوج وثلاثة  
خسوف خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار  
تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم والاحاديث الصحاح في هذه الاشرط كثيرة  
جدا وقد روى احاديث في تفاصيلها انتهى ❦ ونحو ذلك ❦ كاسب في الحديث وكرفع  
القرآن من الصدور والمصاحف وهدم الكعبة هذه هي الاشرط الكبرى  
واما الصغرى فمافي رواية الشيخين والترمذي من رفع العلم بقبض العلماء وظهور  
الجهل وفشو الزنى وشرب الخمر وذهاب الرجال وبقاء النساء الى ان يكون للخمسين  
امرأة قيم واحد وايضا في الحديث منها كثرة المساجد وقلة الجماعة وتطويل  
الابنية واكل الربوا وكثرة الغيبة وترك المعروف وامارة الاشرار واشتغال الرجال  
بالرجال وتخصيص القبور وتشرف الفاسق وضعف المؤمن وبيع الحكم وسفك  
الدماء وقطع الارحام وانحاذ القرآن مكسبة ومزامير ونحوها ❦ كله حق ❦  
اى كل واحد مما تقدم من قوله وعذاب القبر لا المجموع من حيث المجموع لا يقال  
ان اريد من الحق القطعى الذى منكزه كافر فلا يصدق على نحو الاشرط وان الظنى  
الذى منكزه لا يكفر بل يضل فلا يصدق على نحو الجنة والنار وان اريد بجموعهما  
فلا يتحمل اللفظ لجمع الحقيقة والمجاز لاننا نقول بارادة عموم المجاز نحو ما يطلق

والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا \* قيل يخرج من ارض المشرق يقال له خراسان يتبعه اقوام كان وجوههم الجمان  
المطارقة ويتبعه من اصفهان سبعون الفا عليهم الطيالة قلنا يا رسول الله ومالبته في الارض قال اربعون يوماً يوم كسنة  
ويوم كشهرا ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذى كسنة ايكفينا فيه صلاة يوم قال لا  
قدروا له قدره قلنا يا رسول الله تعالى واما اسرعه في الارض قال كالغيث استديرته الريح فيأتى على القوم فيدعوهم  
فيؤمنون به فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبث فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت زرى واسبقه ضروعا وامده  
خواصر ويمر بالخرابة فيقول لها اخرجي كنوزك فتبعه كنوزها كيما سبب التحل ثم يدعو رجلا ممتلا شابا فيضربه  
بالسيف فقطعه جزئين رمية الفرض ثم يدعوه فيقبل فيقول ائصل هذا اليها كما في المصابيح فيمنهاهم كذلك اذ بعث  
الله تعالى المسيح بن مريم فينزل عند المارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا  
طأ رأسه قطراى عرقه واذ رفع تحدر منه مثل جنان اى الاواني فلا يحل لكافر ان يجدرخ نفسه الامات ونفسه ينهى



حيث ينتهى طرفه فيطلبه حتى يدركه بابلد فيقتله ثم يأتي عيسى عليه السلام قوم قد عصمهم الله منه فيمسح وجوههم معناه انه يسره بان قتل الدجال ويحدثهم بدرجات في الجنة فيبغضهم كذلك اذا وحى الله الى عيسى عليه السلام اني اخرجت عبادي لايدان لاحد اى لاقدرة لاحد يقتلهم فخرز عبادي اى ضمهم الى الطور وحصنهم وبعث الله تعالى يا جوج ومأجوج وهم من كل حذب ينسلون فيهم اوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون مافيها ويمر آخرهم فيقول لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من الارض هلم اى تعال فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم اى سهامهم الى السماء فيرد الله تعالى نشابهم مخضوبة ويحضر نبي الله عيسى واصحابه حتى تكون رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه اى يدعوا الله بهلاكهم فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصيحون فرسى جمع فرس وهو القتل كوت نفس واحدة وفيه تنبيه على انه تعالى يهلكهم في ادنى ساعة باهون شئ ثم يهبط نبي الله عيسى عليه السلام واصحابه الى الارض من الطور فلا يجدون في الارض موضع شرب الا ملاؤه زهمهم وتنتهم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله تعالى فيرسل الله طيرا كاعناق البخت فتحملهم وتطرحهم حيث شاء الله تعالى ويستوقد المسلمون من قسبهم ونشابهم وجمعاهم سبع سنين يرسل الله مطرا لا يكن منه **٢٣٦** بيت مدر ولا وبر شيأ فيغسل الارض حتى

يتركها كالزلفة ثم يقال للارض انبتى ثم تركت وردى بركتك فيومئذ يأكل العصابة من الرمان ويستظلون بقحفها وتبارك في الرسل اى الالين حتى ان الحققة من الابل لتكفي الفيام من الناس والحققة من البقر لتكفي القبيلة من الناس والحققة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فيبغضهم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة

عليه لفظ الحق ومطلق الشائب \* تنميم \* لازم علينا ان نلحق حاصل رسالة النجم محمد الغيطى المتعلقة باحوال ما بعد الموت نارك اسألتها مع اسألتها ومكتفيا بمقصود اجوبتها وذلك اثنا عشر امرا (١) الشهداء يأكلون ويشربون بالحياة الجسدية لا بالروح فقط اكراما لاحتياجا ولا يضر عدم البدن بالفعل فالعلم والسمع كسائر الادراكات ثابت للجميع الموتى (٢) يعرفون الزوار ويسمعون نداءهم ويردون سلامهم قبل مختص بيوم الجمعة ويوم قبله ويوم بعده سواء كان الزائر واقفا على القبر او على قربه او بعيدا بطرف الجبانة (٣) وهم يتزاورون ولومع تباعد الامكنة لكن المعذبة محبوسة مشغولة (٤) بأنسون بالزائد ويفرحون بزيارته بلاتوقيت في ذلك (٥) ويعتبون على من لم يزهم وارواحهم تأتي منازل الاحياء ويعرفون اعمالهم ويتألمون باسائتهم ويستبشرون بحسناتهم تارة بعرض ذلك اليهم واخرى بالاستخبار عن مات بعدهم

فتأخذهم تحت اباطنهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يهاجرون فيها تهاجرا جحما معون (وقد) النساء بخضرة الناس فعليهم تقوم الساعة ذكره ابن الملك في شرح المصابيح رحه الله • قوله ودابة الارض فهي المذكور في قوله تعالى • واذا وقع القول • اى اذا وجب العذاب • عليهم • وقال قتادة اذا غضب الله تعالى عليهم • اخرجنا لهم دابة من الارض تكلماء • قال المفسرون هي دابة عثيمة يخرج بين الصفا والروة ذكره الشيخ زاده وقال ابن الملك روى ان طولها ستون ذراعا وفيها من كل لون وما بين قرنها فرسخ للراكب معها عصي موسى عليه السلام وخاتم سليمان لا يدركها طالب ولا يفوتها عنها هارب انتهى كلا • روى عن ابن الزبير رضى الله عنه وصفها فقال رأسها كراس ثور وعينها كعين خنزير واذنها اذن فيل وقرنها قرن ايل وهو النيس الجلي وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وحاصرتها حاصرة هرة وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعيرين كل مفصلين اثني عشر ذراعا وفي رواية بذراع آدم عليه السلام • وروى انها لا يخرج الاراسها ورأسها يبلغ السحاب فرآه اهل المشرق والمغرب وقال السدي رضى الله تعالى عنه انها يتكلم بطلان الاديان كلها سوى دين الاسلام كافي الشيخ زاده قيل لها ثلاث خراجات اولها في ايام المهدي تفرع الناس وثانيها في ايام عيسى عليه السلام يطرأ الارض من المنافقين وثالثها بعد طلوع الشمس من مغربها ليميز بين الكافرين والمؤمنين فتشير بالعصا فيبيض بها وجوه المؤمنين وتشير بالخطم وتسود به وجوه الكافرين كافي ابن الملك • قوله وطلوع الشمس من مغربها • عن ابي ذر

عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين غربت الشمس ان تدرى اين تذهب هذه قلت الله تعالى  
 سؤلها علم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويؤشك ان تسجد ولا يقبل منها وتستأذن ولا يؤذن لها  
 قال لها ارجعي من حيث جئت فنظمت من مغربها فذلك قوله تعالى \* والشمس تجري لمستقر لها \* فان مستقرها تحت العرش  
 في كتاب الكسطل وغيره \* واول هذه الايات خروجها طلوع الشمس من مغربها والدابة تخرج على الناس نجي كورد  
 الحديث آخرو لانص في ترتيب غيرها كافي التوفيق \* قالوا والحكمة في طلوع الشمس من مغربها ان ابراهيم عليه السلام  
 بالمرود ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر وان السحرة والمنجمة والملاحدة والذهرية  
 والفلاسفة ينكرون ذلك ويقولون هو غير كائن ولا يمكن ان يكون فطلوعها الله تعالى يوم ان المغرب ليرى المنكرون قدرته  
 ان الشمس في ملكه ان شاء اطلعها من المشرق وان شاء اطلعها من المغرب وهكذا سائر الايات ينكرها الفرق المذكورة  
 هي كلامهم \* قال عبيد بن جريد عن عبد الله بن عمرو قال يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة اخرج  
 ابن حماد في الفتن ذكره السيوطي \* واشراطها قسمان هذه هي الاشرط الكبرى واما الاشرط الصغرى فاروام الترمذي  
 الشيخان عن انس بن مالك رضى الله عنه ٢٣٧ قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من اشراط

جمع شرط بالتحريك وهو  
 العلامة الساعة ان يرفع  
 العلم وذلك انما تكون  
 بقبض العلماء لا بالانزعاج  
 عن قلوبهم ويظهر الجمل  
 ويفشوا الزنا ويشرب  
 الخمر ويذهب الرجال وتبقى  
 النساء حتى تكون الخمسين  
 امرأة قيم واحد وهو من  
 يكون قائما بمصالحهن لان  
 يكون زوجا لهن قال العبد  
 الضعيف مباشر هذا  
 التأليف لقد شاهدنا بعض  
 الاشرط مما في هذا الحديث

وقد ورد عرض الاعمال يوم الاثنين والخميس على انبياء والآباء والامهات فيفرحون  
 بالجنات ويحزنون بالسيئات (٦) يتألمون بشكاية الحى من احدثا واذية (٧) الارواح  
 مرسله تذهب حيث شاءت وقيل ارواح المؤمنين في الجنة وارواح الكفار في النار  
 وقيل ارواح الشهداء في الجنة وارواح عموم المؤمنين على امنية قبورهم قبل هذا اصح وقيل  
 ارواح الانبياء في اعلى عليين والشهداء في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت  
 ومنهم من يكون على باب الجنة ومنهم من يحبس في قبره ومنهم من يحبس في الارض ولم  
 يصل روحه الى الملاء الاعلى وبعض في نهر الدم وغير ذلك (٨) عدم سؤال القبر مختص  
 بشهداء المعركة وقيل بالعموم جميعا (٩) اطفال المؤمنين يتزوجون في الآخرة كالبنات  
 اللواتي متن ابكارا (١٠) يعذبون بالافعال القبيحة كترك الصلاة (١١) بناء البيت او القبعة  
 او نحوهما مكروه (١٢) ان احدا الصديقين اذا اذنب كبيرة او صغيرة تغلب صداقتهما  
 عداوة (والكبيرة) قيل عن ابي البقاء هي من الصفات الغالبة التي لا تكاد يذكر  
 الموصوف معها والاقرب انها كل ذنب رتب الشارع عليه حدا او صرح بالوعيد

كوفي بلدة اتفقت فيها هذا السطور من غلو الزنا ونشو الفجور ورقص القينان بشرب الخمر ووفور الميل  
 الخرابات والنفور من موضع الطاعات واستيلاء الظلمة والابواب وانشاد ماشاؤا من غير تحاش لاخير في امورهم نعوذ بالله  
 من شرورهم كافي ابن الملك في شرح المشارق \* وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من اشراط الساعة  
 ثمة المساجد وقلة الجماعة وتطويل الابنية واكل الربا وكثرة الغيبة وترك المعروف وامراء الاشرار وركوب النساء  
 شبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واشتغال الرجال بالرجال وكثرة الشرط وتخصيص القبور والابنية عليها وان  
 ينال الفاسق مشرفا والمؤمن مستضعفا وبيع الحكم وسفك الدماء وقطع الارحام واتخاذ القرآن مكسبة ومن امر وكفر  
 جل اياه ولا يعظون بالقرآن ولا يستحيون من الرحمان ولا يهابون النيران ولا يزال بهم الشيطان حتى يكون الدنيا حب  
 من قول لا اله الا الله \* وقال عليه السلام لورؤكم في زهدكم وعبادتكم لقالوا هؤلاء مجازين ولو جالسهم لقلتم هؤلاء  
 بنو الوعيد ذكره ابن الملك رحمه الله وهذا القدر من الكلام كاف في هذا المقام وتتمام هذه الايات وكيفية ظهورها  
 كورة في المفصلات حتى جمع فيها الحافظ المقدسي مؤلفا والحافظ السخاوي جزءا من القناعة فيما تمس اليه الحاجة من  
 اطالساعة (والكبيرة) قال الفاضل النفذاني في شرح العقائد النسبية قد اختلفت الروايات فيها فروى ابن عمر

رضى الله تعالى عنها انها سعة الشرك بالله وقتل النفس بغير حق ﴿٢٣٨﴾ وقذف المحصنة والزنا والفرار عن الزحف

والسحر واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين المسلمين والاحاد في الحرم وزاد ابوهريرة رضى الله تعالى عنه اكل الربا وزاد على رضى الله تعالى عنه السرقة وشرب الخمر \* وقبل ما توعد عليه الشارع بخصوصه وقيل كل معصية اصر عليها العبد فهي كبيرة وكل ما استغفر عنها فهي صغيرة وقال صاحب الكفاية الحق انهما اسمان اضافيان لا يعرفان بذاتهما وكل معصية اضيفت الى ما فوقها فهي صغيرة واما اذا اضيفت الى ما دونها فهي كبيرة والكبيرة المطلقة الكفراذ لا ذنب اكبر منه انتهى كلامه \* وروى ان رجلا سئل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اسبع الكبائر فقال الى السبع مائة اقرب الا انه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار كما في كتاب الكستلي وبالجملة المراد ههنا الكبيرة التي هي غير الكفر (لا تخرج العبد المؤمن من الايمان) لبقاء التصديق الذي هو حقيقة الايمان خلافا للمعتزلة حيث زعموا ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر فهذا هو المنزل بين المنزلتين بناء على ان الاعمال عندهم جزء من حقيقة الايمان (ولا تدخله) اي العبد المؤمن (في الكفر ولا تخلده) اي لا تصيره مؤبدا (في النار) (لقوله)

قال التفتازاني قد اختلف الرويات فيها فروى ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انها تسع الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وقذف المحصنة والزنى والفرار من الرخف والسحر واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين المسلمين والاحاد في الحرم وزاد ابوهريرة رضى الله تعالى عنه اكل الربا وزاد على رضى الله تعالى عنه السرقة وشرب الخمر انتهى \* واقول وزاد ابن عمر اليين الغموس وزاد ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الاياس من روح الله والقنوط من رحمة الله تعالى وزاد في رواية ابى سعيد الرجوع الى الاعرابية بعد الهجرة وزاد في رواية استحلال البيت الحرام قبلتكم ما من رجل يموت لم يعمل هؤلاء الكبائر ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة الا كان مع النبي في دار مصارع ابوابها من ذهب زاد الدواني عن روياني من الشافعية اللواطه واخذ المال غصبا قيمته دينار وشهادة الزور والافطار في نهار رمضان وقطع الرحم والخيانة في الكيل والوزن وتقديم الصلاة وتأخيرها عن وقتها وضرب المسلم بغير حق والكذب على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عمدا وسب الصحابة وكتمان الشهادة بلا عذر واخذ الرشوة والقيادة بين الرجال والنساء والسعاية عند السلطان ومنع الزكاة وترك الامربا المعروف والنهي عن المنكر مع القدرة ونسيان القرآن بعد تعلمه واحراق الحيوان وامتناع المرأة من زوجها بلا سبب والامن من مكر الله تعالى واهانة اهل العلم وحلة القران والظهار واكل لحم الخنزير \* فان قيل ان العدد الواقع في كل روية سيما ما صرح فيها بنحو سبع او تسع يقتضى الاختصاص بما وقع فيه فكيف التطبيق بينهما \* قلنا قال المناوى عن القاضي ليس لقائل ان يقول كيف عد الكبائر ههنا ثلاثا او اربعا وفي حديث آخر سبعا لانه لم يتعرض للحصر في شيء من ذلك لان الحكم مطلق والمطلق لا يفيد الحصر لا يخفى ان هذا الاشكال عند الحنفية القائلين بعدم مفهوم المخالفة في النص لا يرد ابتداء واما عند الشافعية فصعب اذ مفهوم اللقب ومفهوم العدد واقع ليس لهما من دافع وايضا اذا ثبت ما قيل ان مفهوم العدد معتبر عند الحنفية ايضا فالاشكال على الفريقين معا الا ان يقال المفهوم لا يعارض المنطوق وانه يجوز ورود كل حديث لو اوقعة اوجواب لحدثة \* فان قيل قد عرفنا بما ذكرت ان بعضها بالاحاديث وبعضها بغيرها كأنقل الدواني فكيف يتصور الرأي في مقابلة النص \* قلنا يجوز ان يؤخذ كل ذلك او بعضه من احاديث لم تنق عليها وعدم وجداننا لا يكون حجة على عدم الوجود مطلقا ويجوز بدلالة النص او المقايسة ويجوز ان يرد نص كل عام على وجه يكون كل ما ذكر من افرادة ومصدقه لا تخرج البعد المؤمن من الايمان \* ولو مصرنا عليها لبقاء التصديق خلافا للمعتزلة في زعم ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر \* فان قيل وكذا عند الحسن البصري فان عنده مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر \* قلنا مراده ليس بكافر مجاهر وعندهم ليس بكافر مطلقا \* ولا تدخله في الكفر \* خلافا للخوارج فان عندهم مطلقا المذنب كافر \* ولا تخلده اي الكبيرة في النار \*

عندهم جزء من حقيقة الايمان (ولا تدخله) اي العبد المؤمن (في الكفر ولا تخلده) اي لا تصيره مؤبدا (في النار) (لقوله)



أهو شأن الكفرة ( ولا تحبط طاعته ) بل هو باق على وصف الايمان والآيات والحاديث الشاهدة بوصف  
يمان خلافا للخوارج فانهم ذهبوا الى ان مرتكب الكبيرة بل الصغيرة ايضا كافر فانه لا واسطة بين الكفر والايمان لنا  
جوه الاول ماسيحي ان حقيقة الايمان هو التصديق القلبي ولا يخرج المؤمن عن الانصاف به الايمان فيه وبمجرد  
قدام على الكبيرة لغلبة شهوة اوجبة او نفة او كسل خصوصا اذا اقترن به خوف العقاب ورجاء العفو والعزم  
التوبة لا ينافيه \* نعم اذا كان بطريق الاستحلال والاستخفاف كان كفرا لكونه علامة للتكذيب والانزاع في ان  
العاصي ما جعله الشارع امارا للتكذيب ٢٣٩ وعلم كونه كذلك بالدلة الشرعية كسجود الصنم والقائم المحصف

في القاذورات والتلفظ  
بكلمة الكفر ونحو ذلك  
مما ثبت بالدلة انه كفر  
\* الثاني الآيات والاحاديث  
الناطقة باطلاق المؤمن  
على العاصي كقوله تعالى  
\* يا ايها الذين آمنوا كتب  
عليكم القصاص يا ايها  
الذين آمنوا توبوا الى الله  
توبة نصوحا وقوله تعالى  
وان طائفتان من المؤمنين  
اقتتلوا وهي كثيرة •  
الثالث اجماع الامة من  
عصر النبي الى يومنا هذا  
بالصلاة على من مات من  
اهل القبلة من غير توبة  
والدعاء واستغفار لهم مع  
العلم بارتكابهم الكبائر  
بعد الاتفاق على ان ذلك  
لا يجوز لغير المؤمنين كما  
في شرح العقائد لفاضل  
التفتازاني • احتجت  
الخوارج بالنصوص الظاهرة  
في ان الفاسق كافر كقوله  
\* ومن لم يحكم بما انزل الله

لقوله تعالى \* هل جزاء الاحسان الا الاحسان \* والايمان اعظم الاحسان وقوله  
تعالى \* فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره \* خلافا للمعتزلة والخوارج هذا ان قدر له الدخول  
اذ يجوز لبعض ان لا يدخل اصلا لا يغفر مادون ذلك لمن يشاء \* ولا تحبط طاعته \*  
اي لا تبطل طاعته قال بعض الاساتذة اجمعوا على انه لا حبوط لطاعة المؤمن  
بمعصيته ولا لمعصيته بطاعته ومن قال بحبط الاقل بالاكثر كأبي هاشم وابودونه كأبي علي  
فقد خرق الاجماع \* اقول الظاهر من الخطو والابطال هو الانتفاء بالكلية فالمؤمن المذنب  
مخلف في النار فهذا عين مذهب الخوارج والروافض فلا يكون خرفا للاجماع ولا يكون  
المخالف مختصا بما ذكره قال في بحر الكلام الخوارج تكفر عليا رضي الله تعالى عنه  
بقتل البغاة والخوارج لارتكابه كبيرة وايضا نعم انه وان لم يكن الحبط لكن ضرر  
المعصية مطلقا مع الايمان متحقق كتحقق نفع الطاعة مع المعصية \* والله تعالى لا يغفر \*  
بمحض عدله \* ان يشرك به \* لعل المراد \* مطلق الكفر مجازا بذكر الخاص وارادة العام  
اوسائر انواع الكفر مراد بالمقايسة او الدلالة فافهم \* وقيل هنا ولونبينا بدليل لئن اشركت  
لحبطن علك ولتكونن من الخاسرين \* اقول هذا من قبيل فرض المحال بل فرض محال  
وهو محال والمراد من الآية هو التعريض \* قال في الاتقان من انواع الخطاب خطاب العين  
والمراد به الغيرو منه قوله تعالى \* فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن  
الكتاب \* حاشاه صلى الله تعالى عليه وسلم من الشك وانما المراد التعريض بالكفار  
فحاشا ثم حاشا من احتمال صدور الشك من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم عدم  
جواز المغفرة ثابت بالاجماع \* واما عقلا فقل يجوز وقيل لا لاستلزامه عدم التفرقة  
بين الحسن والمسي \* والحكمة مقتضية للتفرقة والكفر نهاية في الجنابة فلا  
يحتمل الاباحة وكذا وكذا \* واورد عليه يجوز ان يكون عدم التفرقة متضمنا لحكم  
خفية كما في خلق الكفر والشروع ولو سلم فيجوز التفرقة بنحو احسان  
للمحسن وبلا احسان للمسي \* ونهاية الكرم تقتضي العفو عن نهاية الجنابة

اثبتهم الكافرون وقوله تعالى ومن كفر بعد ذلك فالولئك هم الفاسقون \* وكقوله عليه السلام من ترك الصلاة متمسقا فقد كفر  
الجواب انها تترك الظواهر فالعنى ومن لم يحكم بشئ مما انزل الله ولا شك في كفره وليس المراد من قوله تعالى \* ومن كفر  
ذلك فالولئك هم الفاسقون \* حصر مطلق الفسق في الكفر بعد الايمان بل حصر كماله فيه كقوله تعالى ذلك الكتاب على  
وجه \* واما الحديث فع كونه من قبيل الاحاد وارد على سبيل التغليظ مع احتمال ارادة الاستحلال كما في الكستلية ( والله  
اعرف ان يشرك به ) باجماع المسلمين لكنهم اختلفوا في انه هل يجوز عقلا ام لا فذهب بعضهم الى انه يجوز عقلا وانما علم  
بعدمه بدليل السمع يعني ذهب الاشعري الى جواز غفران الشرك عقلا لان العقاب حقه فيحسن اسقاطه مع ان فيه نفعاً

للعبد من غير ضرر لاحد واما علم عدم الغفران بدليل السمع لان عند الاشعري لا يقبح من الله تعالى شئ كما في شرح رمضان \* وبعضهم الى انه يمنع عقلا لان قضية الحكمة ٢٤٠ \* وموجبها التفرقة بين المسيء والمحسن والكفر نهائيا

في الجنابة لا يحتمل الاباحة ورفع الحرمة اصلا فلا يحتمل العفو ورفع الغرامة وايضا الكافرية تقدمه حقا ولا يطلب به عفو او مغفرة فلم يكن العفو عنه حكمة وايضا هو اعتقاد الابد فيوجب جزاء الابد وهذا بخلاف سائر الذنوب ذكره سعد الدين (ويعفو مادون ذلك لمن يشاء) من الصغائر والكبائر مع التوبة او بدونها خلافا للمعتزلة فانهم يخصونها بالصغائر والكبائر المقرونة بالتوبة وتسمكوا بوجهين الاول الآيات والاحاديث الواردة في وعيد العصاة \* والجواب انها على تقدير عمومها انما يدل على الوقوع دون الوجوب وقد كثرت النصوص في العفو فيخص المذهب المغفور عن عموما الوعيد \* والثاني ان المذهب اذا علم انه لا يعاقب على ذنبه كان ذلك تقريرا له على الذنب واغراء للغير عليه وهذا ينافي حكمة ارسال الرسل \* والجواب ان مجرد جواز العفو

\* ويعفو \* بفضل له ولطفه \* مادون ذلك \* اي الشرك اي مطلق الكفر \* لمن يشاء \* من الصغائر والكبائر ولو بلا توبة لانه لا يجب عليه العقاب على المعصية كما لا يجب الثواب على الطاعة خلافا للمعتزلة والخوارج في الكبيرة بلا توبة لانه تعالى اخبروا وعد مرتكب الكبيرة بالعقاب فلو لم يعاقب لزم الخلف في وعيده والكذب في خبره \* واجيب بانه على تقدير عموم الوعيد انما يدل على عدم الوقوع دون الوجوب او رد عليه فيلزم حينئذ جواز الخلف والكذب وهما محالان من الله تعالى وامكان المحال محال ودفع بانهما من الامور الممكنة التي تشملها قدرة الله تعالى ورد بانهم انقص على الله فلا تشملهما القدرة كالجهل والعجز \* اقول ان النقص انما يتأتى بالنظر الى ذاته تعالى واما في نفسه فممكن وان تمتعنا في ذاته لكان صدور عفو عنه تعالى محالا فالحال انما هو محال بالغير لا محال ذاتي والمحال بالغير يجوز ان يجتمع مع الممكن الذاتي ثم قيل الجواب الحق ان يقال ان مطلقات النصوص مقيدات ومفسرات بقيود مقيداتها فتقيد الوعيدات بعدم مشيئة العفو المفهوم من قوله تعالى \* ويعفو مادون ذلك لمن يشاء \* مثلا وان الغرض من الوعد والوعيد انشاء الترغيب والترهيب لا الاخبار \* واجيب ايضا بحمل نصوص الوعيد على استحقاق لا الوقوع والاستحباب او على اعتقاد الحل او بحمل النص على صدور تلك المعصية من الكافر بقرينة نزوله في حق المرتد كما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في سبب نزول ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية \* واعلم ان خلف الوعد ليس بجائر اتفاقا لانه خلاف الكرم وحق العبد على الله احسانا واما خلف الوعيد فظاهر ما في بحر النسي انه ليس بجائر عند المعتزلة لانه لا يخلف الميعاد وجائر عند اهل السنة لان الله تعالى عند وعيده يجوز ان يعذب وان يعفو ولا يعاقب وحاصل ما نقل الدواني عن الوسيط للواحد جواز ما روى انس رضي الله عنه من وعده الله على عمله ثوابا فهو منجز له ومن اوعده على عمله عقابا فهو بالخيار ولان العرب لا تعد ذلك عيبا بل كرم او فضلا بل هو مستحسن عند كل كمال الموصلي اذا وعد السراء انجز وعده \* وان اوعد الضراء فاعفو مانه

ولقد احسن يحيى بن معاذ بقوله ان الوعد حق العباد على الله فلا يخلف والوعيد حقه على العباد فان شاء عفا وان شاء اخذ واولاهما العفو والكرم لانه غفور رحيم \* وقال التفنازي المحققون على خلافه كيف وهو تبديل للقول وقد قال الله تعالى \* ما يبدل القول لدى \* وقال الخياطي بل كذب منتف بالاجماع ثم قال لعل مرادهم الكريم اذا خبر بالوعيد فاللائق بشانه ان يبقى اخباره على المشيئة وان لم يصرح بذلك بخلاف الوعد فلا كذب ولا تبديل انتهى والمفهوم من البعض انه لا كذب في المستقبل وان اورد عليه \* وحاصل كلام الدواني انه ليس بخلف لان نصوص الوعيد اما انشاء تهديد او من قبيل


لا يوجب ظن عدم العقاب فضلا عن العلم كيف والعمومات الواردة في الوعيد المقرنة بغاية من التهديد ترجع جانب الوقوع بالنسبة الى كل واحد وكفى به زاجرا كما في شرح التفنازي (عام)

(ويجوز العقاب على الصغيرة) سواء اجتنب مرتكبا الكبيرة ام لا لدخولها تحت قوله تعالى \* ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء \* لقوله تعالى \* لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها \* والاحصاء انما يكون للسؤال والمجازاة الى غير ذلك من الآيات الاحاديث ولان الذنب سبب للعذاب في حكمة الله تعالى صغيرة كان او كبيرة كافي المواهب (ولو مع اجتناب الكبائر) خلافا للمعتزلة لانهم ذهبوا الى انه اذا اجتنب الكبائر لم يجز تعذيبه لقوله تعالى ان تجنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم \* واجيب بان الكبيرة المطلقة هي الكفر لانه الكامل وجع الاسم بالنظر الى انواع الكفر وان كان الكل ملة واحدة في الحكم او الى افرادها القائمة ٢٤١ - بافراد المخاطبين على مآئهم من قاعدة ان مقابلة الجمع بالجمع تقتضى انقسام الاحاد بالاحاد كقولنا ركب القوم دوابهم ولبسوا ثيابهم كافي شرح العقائد (والعفو) من الله تعالى ترك المؤاخذه بالذنب (عن الكبيرة) ولو كانت اكبر الكبائر بعد الكفر بالله تعالى (ولو بلا توبة) فله تعالى العفو عن ذلك لانه كرم ولفظ وهو حسن عقلا وشرعا وان مات صاحبها مصراعا عليها امام مع التوبة فيرجى العفو عن ذلك وقبول التوبة من المعصية مرجو بخلاف التوبة من الكفر فقطوع بقولها قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف كما في المواهب والتوفيق (والله تعالى يجيب الدعوات) يعنى من جملة قواعد اهل السنة والجماعة ان الله تعالى يجيب دعوات

عام خص منه البعض اى المذنب المغفور بالدلائل المفصلة او بيان الاستحقاق لا الوقوع فحاصل كلام الدواني هو الجواز وان لم يكن على طريق الخلف ويجوز العقاب على الصغيرة قال الخيالى من غير قطع بالوقوع وعدمه لعدم قيام الدليل وما ذكره الشارح من الأدلة فلا ثبات الجزء الاول من الدعوى مع ان الخصم لا ينكره فتأمل انتهى وادلة الشارح قوله تعالى \* ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء \* لان المغفرة لا تكون الا بعد جواز العقاب وقوله تعالى \* لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها \* والاحصاء انما يكون للسؤال والمجازاة الى غير ذلك من الآيات والاحاديث لا يخفى انه لو لم يغفر الصغيرة ولم يقع العذاب عليها فإين يظهر كونها عصيانا وايضا المجازاة عين وقوع العقاب وان نحو قوله تعالى \* ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره \* يدل على الوقوع الا ان يحمل قوله فتأمل على مثل ما ذكره ولو مع اجتناب الكبائر \* واما قوله تعالى \* ان تجنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم \* فتحمول على الكفر اذ الكبيرة المطلقة هي الكفر لكماله والمطلق ينصرف الى الكمال وبه تندفع شبهة المعتزلة من عدم جواز التعذيب (والعفو) اى ترك العقوبة والستر عليه (عن الكبيرة ولو بلا توبة) قيل ان الكبيرة كفرا فالنوبة منها مقبولة قطعاً وان من غيرها فرجوة \* اقول ظاهر النصوص هو القطع مطلقا بلا تفرقة الا اذا لم تقارن بشروطها واركانها ثم وجه العفو بلا توبة ان العقاب حقه تعالى فله اسقاطه ويدل على الوقوع مثل ويعفو عن السيئات ويعفو عن كثير ان الله يغفر الذنوب جميعا (والله تعالى يجيب الدعوات) ولو من كافر عند بعض (ويقتضى الحاجات) والظاهر ان الاول مشروط بالطلب والثاني ولو بلا طلب (تفضلا) على عباده لا وجوبا لقوله تعالى \* ادعوني استجب لكم \* واجيب دعوة الداعي \* وآنا كم من كل مأسألتوه ولقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء الدعاء ينفع مما نزل ومالم ينزل لكن ينبغي ان يراعى الداعي شرائط قبول الدعاء المحررة في كتب العلماء كالخصن للجزري وينبغي فوائده المقررة في السننهم ويقارن في اوقات قبوله بل في امكنته حتى يكون في مظنة القبول وحيزه وقالت المعتزلة لانفع للدعاء

مضطرين (ويقتضى الحاجات) (بريقة ٣١ ل) اى حاجات المحتاجين بحصول ما يطلب حالاً او في الوقت الذي يريد الله الى او بدفع البلاء من السماء او بادخار ثواب ذلك له عند الله تعالى ليوم القيامة كافي المواهب (تفضلا) اى فضلا منه بالصيغة للاتصاف فانه هو اللائق بمقام الربوبية والاوهية لقوله تعالى \* ادعوني استجب لكم \* وقال واذا سئلك عبادى عنى في قريب اجيب دعوة الداع اذا دعانى \* ولقوله صلى الله عليه وسلم يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم ما لم يستعمل لقوله عليه السلام ان ربكم حى كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه ان يردهما صفرا ذكره سعد الدين \* قال شيخ الامام سراج الدين على ابن عثمان في قصيدته \* وللدعوات تأثير بليغ \* وقد ينفية اصحاب الضلال \* يعنى



في صرف اثر القضاء المعلق دون البرم وفي دماء الاحياء وصدقاتهم منفعة للاموات وقالت المعتزلة ليس في الدماء منفعة قد كان ماهو كائن وقد جف القلم \* ويرد عليهم بقوله عليه السلام اهدوا اموالكم قالوا ما الهدي يارسول الله قال الدماء والصدقة الاترى ان من مات وعليه حجة او دين فمحق عنه اوبقضى فيحوز وينفع كذلك الدماء والصدقة كافي شرح الامالية \* واعلم ان العمدة في ذلك صدق النية وخلوص الطوية وحضور القلب لقوله عليه السلام ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب الدماء من قلب غافل لاذكره سعد الدين \* وفي رسالة القشيري قال مرموسى عليه السلام برجل يدعو ويتضرع فقال الهى  ٢٤٢ لو كانت حاجته بيدي قضيتها فاقضى

الله تعالى اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعوني وقلبه عند غمته وانا لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى عليه السلام للرجل ذلك فانقطع الى الله تعالى بقلبه فقضيت حاجته كما في حياة الحيوان ثم اختلف المشايخ في انه هل يجوز ان يقال يستجاب دماء الكافر فنعمه الجمهور لقوله تعالى \* وما دماء الكافرين الا في ضلال \* فاروى في الحديث من ان دعوة المظلوم وان كان كافرا يستجاب يعني ان قوله عليه السلام اتق دعوة المظلوم وان كان كافرا فانه يستجاب محمول على كفران النعمة كافي قره كمال وجوزه بعضهم لقوله تعالى حكاية عن ابليس رب انظرني فقال الله تعالى انتك من

قد كان ماهو كائن وقد جف القلم واجيب بنحو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اهدوا الى موتاكم الدماء والصدقة اعلم ان الدماء يسهل القضاء البرم ويدفع نفس القضاء المعلق نزل او نهيا للنزول \* فان قيل ان تغيير قضائه تعالى ممنوع فالسعى لدفعه بنحو الدماء من عدم اعتراف قضائه تعالى وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يغني حذر من قدر \* قلت ان الدماء ايضا من قضائه تعالى فيكون المسبب مع سببه من قضائه تعالى فالله تعالى قضى بكون الدماء سببا مزيلا وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يراد القضاء الا الدماء وقال المناوي في شرح ذلك الحديث فيستعمل العبد الحذر المأمور به من الاسباب وادوية الامراض الى آخره \* فان قيل ان كان المدعو عليه خلاف قضائه وعلمه او كان قضاء مبرما فلا ينفع \* قلنا يجوز ان يكون نفعه مؤخرا الى الآخرة ويجوز ان يمنعه تعالى عن الدماء المرعى شرائطه والمنفي موانعه ولا يلزم الجبر على قاعدة افعال العباد من الجبر المتوسطه فان قيل رب مضطر وضير عاجز يجتهد في الدماء ولم يظهر اثر القبول طول عمره \* قلنا يخرج له الجواب مما ذكرنا وان بعض المستجاب يجوز ان يكون خفيا بحيث لولا ان تظهر المخاوف والكراهة ويجوز ان يكون مقبولا في حق شيء آخر انفع له وان يكون وقته بعيدا فيظن انه لم يقبل وقد قبل لكن ظهر اثره بعد زمان طويل كما قيل في استجابة دعاء نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام انه ظهر اثره بعد اربعين سنة وواضح به الاشكال على قوله تعالى \* وآتاكم من كل ما سألتموه ان لفظه كل تقتضى العموم والاستغراق ورب شخص يدعو كثيرا ولا يظهر اثر القبول بلا احتياج الى ما يقال انه يعطى كل سؤال لكن البعض لا يصل للموانع والحجب لعدم القابلية وبلا احتياج الى تخصيص خطابه مع انه خلاف الاصل \* فان قيل لاشك ان معظم الادعية واكثرها لدفع البلايا والمصائب وهو مناف للصبر والتوكل والتسليم الى الله \* قلنا وان ذهب بعض الزهاد الى افضلية ترك الدماء ستسلا ما للتضاء لكن الصحيح الذي اجمع عليه العلماء واهل الفتاوى افضلية الدماء واستجبايته كما نقل عن النووي في شرح مسلم

المنظرين هذه اجابة واليه ذهب ابو القاسم الحكيم عن وابو النصر الدبوسى وقال الصدر الشهيد ( وانا ) وبه يفتى ذكره سعد الدين وفيه بحث لجواز ان يكون اخبارا عن كونه من المنظرين في قضاء الله تعالى وسابق علمه دما ولم يدع وقيل يستجاب دماء الكافرين في امور الدنيا ولا يستجاب في امور الآخرة اذ به يحصل التوفيق بين الآية والحديث كافي كتاب قره كمال للخيالى \* وعن ثابت البناني ان ابليس قال يارب انك خلقت آدم وجعلت بيني وبينه عداوة فسلطني عليه فقال تعالى جعلت صدورهم مساكن لك قال يارب زدني فقال لا يولد ولد لآدم الا ولدك عشرة قال يارب زدني قال تجري فيهم مجرى الدم قال يارب زدني فقال اجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاوالا

كافي حاشية القاضي للشيخ زاده\* وروى ان آدم عليه السلام قال يا رب انك سلطت على ابليس ولاستطيع ان امتنع منه الابك  
قال لا يولد لك ولد الا وكت عليه من يحفظ ٢٤٣ من مكر ابليس ومن قرأه سوء قال يا رب زدني قال الحسنه عشرة

وازيد والسيئة واحدة  
واخوها قال يا رب زدني قال  
التوبة مقبولة مادام الروح  
في الجسد قال يا رب زدني قال  
قل يا عبادي الذين اسرفوا  
على انفسهم لا تقنطوا من  
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب  
جميعا انه هو الغفور الرحيم  
كافي التنبيه وشيخ زاده  
جاملهم الله بالحسن وزيادة  
(والايمان والاسلام واحد)

باعتبار ما صدق وان كان  
المفهومان مختلفين لان الاسلام  
هو الخضوع والانقياد بمعنى  
قبول الاحكام والاذعان  
وذلك حقيقة التصديق كما مر  
ويؤيده قوله تعالى فاخرجنا  
من كان فيها من المؤمنين فا  
وجدنا فيها غير بيت من المسلمين  
قال الشارح رمضان هذه  
الآية تدل على كون مفهومها  
متحدان لان المسلمين مستثنى  
من المؤمنين ولولا الاتحاد  
في المفهوم لم يستقم الاستثناء  
لان المراد من المؤمنين  
والمسلمين رجل واحد وهو  
لوط النبي عليه السلام  
هذه الآية نزلت في حق  
اوط عليه السلام حين  
امر الله تعالى الاخراج مما

وانا قول المنافي للصبر هو التضرع والتشكي وعدم تحمل المحن لا المباشرة للسبب  
العادي منه تعالى وايضا صرح بعدم تنافي التثبت بالاسباب الوهمية للتوكل كالشي  
بهذا الشرط فضلا عن الظنية بل القطعية وبالجملة المباشرة للاسباب الشرعية ولو ظنية  
بل وهمية لا تنافي للتوكل واما اجابة دعوة الكافر ففتح الشافعي والجمهور لقوله تعالى \*  
ومادعا الكافرين الا في ضلال . ولانه لا يعرف الله والصحيح المفتى به عندنا هو الجواز  
لحديث اتقوا دعوة المظلوم ولو كان كافرا فانه ليس دونها حجاب ولانه تعالى حين  
قال ابليس رب انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين فاجاب دعاءه وظاهر ما في  
التنار خاتية هو الاطلاق وصرح على القاري في شرح الامالي بان المحققين على انه  
قد يقبل في امور الدنيا واما في الآخرة فلا قيل وهو التحقيق في توفيق النصوص والله اعلم  
والايمان والاسلام واحد قال في تهذيب الكلام الاجماع على ان كل مؤمن مسلم وبالعكس  
وان حكمهما واحد ووجههما الى القبول والاذعان لكن لتغير مفهومهما فاذعان طاقان مثل  
ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات فازادهم الايمانا وتسليما ولاطلاق الاسلام  
على الاستسلام والانقياد الظاهر قد ثبت مع الاسلام في الايمان مثل قل لم تؤمنوا ولكن  
قولوا اسلمنا ولكون السؤال عن متعلق الايمان وعن شرائع الاسلام ورد في الحديث الايمان  
ان تؤمن بالله الى آخره والاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله الى آخره وهو اي هذا  
الواحد تصديق النبي صلى الله عليه وسلم والتصديق ادراك الحكم اي الوقوع  
او اللاقوع بمعنى الجزء الاخير للقضية على وجه الاذعان والقبول والتسليم والمفهوم  
من كلام التفتازاني في التهذيب وغيره ان هذا هو التصديق اللغوي والميزاني  
والايماني لا مجرد العلم والمعرفة الحاصل لبعض الكفار لقوله تعالى \* يعرفونه كما يعرفون  
ابناءهم \* وقوله \* ويعلمون انه الحق \* وقوله \* وحمدوا بها واستيقنتها انفسهم \* لكن  
اورد بان عدم ايمانهم لنحو عدم تصديقهم لجميع ما جاء به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
\* واقول يجوز ايضا ان يكون لعدم ركن آخر الايمان اول عدم شرطه كالاقرار شطرا  
او شرطاً على المذهبين او لانكار ما علمه او لانكار غيره من المعتقدات الضرورية \* واقول  
للم يعتبر الاذعان في الميزاني وكان علما مجردا لزم عدم كون الايمان الاستدلالي ايمانا  
اذ اللازم من الاستدلال حينئذ هو المعرفة بالاقبول والمطلوب هو المعرفة مع القبول  
\* وقد نقل عن رئيسهم ابن سينا اعتبار القبول في التصديق فابقال في الجواب العلم المجرد  
نتيجة الاستدلال والنظر ابتداء ثم يحصل بسببه التسليم والرضاء يعني القبول تكلف  
بارد وخلاف نص رئيسهم ومواقع في كلام اكثر المشايخ من العلم والاعتقاد مكان  
التصديق فالمراد هو العلم التصديقي قال التفتازاني ولم يطرأ على الايمان والتصديق  
نقل وهذا يمثلون من غير توقف واستفسار وانما اخص متعلقة بما مر مخصوصة ولانه

ينهم انتهى \* وبالجملة لا يصح في الشرع بان يحكم على احد بانه مؤمن وليس بمسلم او مسلم وليس بمؤمن ولا معنى  
بوجدنهما سوى هذا ( هو تصديق النبي صلى الله عليه وسلم

في جميع ما علم) بالبناء للمفعول (بالضرورة) هي الجاء المولى سبحانه العبد الى ان يحزم بالامر على ما هو عليه بحيث لو اراد رفع ذلك الحزم بوجه ما ما قدر عليه (بحيث به) نائب فاعل علم والظرف متعلق بالمصدر كما في المواهب \* قال الشارح رمضان اى فيما اشتهر كونه من دين الرسول عليه السلام بالخبر المتواتر بحيث يعلم عامة بلا افتقار الى نظر واستدلال كوجود الصانع تعالى ووجوب الصلوات الخمس ووجوب صوم رمضان والزكاة والحج ٢٤٤ وحرمة الخمر وغيرها من الاحكام الظاهرة

من دين محمد عليه الصلاة والسلام وقوله ما علم بالضرورة ليخرج ما لا يعلم بالضرورة كالاجتهادات فلهذا لا يكون منكرا لاجتهادات كافر او الضمير في مجيئه عائد الى ما في ما علم والضمير في به عائد الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى كلامه (والاقرار به) هو شرط لجريان الاحكام الدنيوية لا شرط عند الماتريدي نبيه عليه ابن الملك في شرح المشارق قال خلافا للاشعري في ذلك فعلى قول الاشعري من ترك الاقرار بالشهادتين مع تمكنه منه مع وجود الايمان القلبي كافر بخلافه في النار بل نقل النووي الاجماع عليه وعلى قول الماتريدي هو من اهل الجنة ذكره في المواهب \* ثم اعلم ان الايمان والاسلام والدين والشرع والشرعة والملة والناموس كلها متحدة بالذات ومتغايرة بالاعتبار فان ما جاء به النبي عليه السلام

لونقل الى معنى آخر لما جاز الخطاب بلايان وبيان التفسير في مثله لا يجوز تأخير \* فان قيل التصديق قسم من العلم والعلم في مختار المتكلمين من مقولة الكيف فكيف يكون الايمان مأمورا والمأمور به لابد ان يكون فعلا اختياريا \* قلنا قال في التهذيب ليس معنى كون المأمور به فعلا اختياريا ان يكون من مقولة الفعل البتة بل يصح تعلق القدرة به وكسبه بالاختيار وان كان في نفسه كيفية كالعلم والنظر وغيرهما كالقيام والقعود والصوم والصلاة فغاياته كون التصديق حاصلًا بالاختيار ومباشرة الاسباب وامانه معنى غير ما جعل في المنطق مقابلا للتصور وفسر بكرويدن فلا \* فان قيل فاذا اعتبر الاختيار في التصديق لكونه مأمورا به فكيف يكون ايمان نحو الملائكة والانبياء ومن لزمه التصديق ضرورة بمجرد رؤية المعجزة \* قلنا اما مكتسب بالاختيار غايته لا يعلم كسبه او مأمور بعد ذلك بتحصيله بالاختيار \* في جميع ما علم بالضرورة \* احتراز عما خفي كالاجتهادات \* بحيث به \* من عند الله تعالى كما فسر في شرح المقاصد بقوله اشتهر كونه من الدين بحيث يعلمه المعامة بلا افتقار الى نظر واستدلال كوجود الصانع ووجوب الصلاة وحرمة الخمر وبكفي الاجال فيما لوحظ اجالا فلا ينحط عن درجة الايمان التفصيلي ويشترط التفصيل فيما لوحظ تفصيلا حتى لو لم يصدق بوجوب الصلاة عند السؤال كان كافرا وعليه الجمهور قيل فعلى هذا لو جهل بما هو من ضروريات الدين قبل ان يرد عليه ليس بكفر وفساده ظاهر \* والاقرار به \* اى بذلك الجميع بالاسان حقيقة للتقدير او حكما للعاجز كالآخرس \* اعلم انه اختلف ان الايمان هل هو من الماهيات البسيطة وهو التصديق فقط كما هو مذهب علم الهدى ابي منصور الماتريدي لعل هذا ما قاله التفتازاني وذهب جمهور المحققين انه التصديق بالقلب والاقرار شرط لاجراء الاحكام في الدنيا وعبر عنه حفيده هو مختار اهل السنة فلو صدق بقلبه ولم يتفق له اقرار بالترك عند المطالبة فسلم او من الركبة وحينئذ امثلية اعني التصديق والاقرار ولو مرة وخفية وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله تعالى قال في بحر النسي وهو مذهب اكثر اهل السنة وقال حفيد السعد مذهب كثير من المحققين لكن قال في الاصول التصديق ركن اصلي لا يحتمل السقوط والاقرار ركن زائد قد يحتمله كافي الاكراه واما في حال النوم والغفلة فالتصديق باق في القلب غايته عدم العلم بعلمه وان المحقق

من عند الله من حيث يدعى ويعتقد يقال له الايمان ومن حيث يتقاد ويقبل يقال له الاسلام ومن حيث يشابه (الذي) ويجازى عليه يقال له الدين ومن حيث انه طريق يسلك فيه ويوصل به يقال له الشرع والشرعة ومن حيث يجتمع عليه يقال له الملة ومن حيث جاء به ملك اسمه الناموس اعني جبرائيل عليه السلام يقال له الناموس وانما اختلفت هذه الالفاظ بالاعتبارات المذكورة نظرا الى مفهوماتها اللغوية تأمل



(والاعمال) الصالحة كالصلاة والصوم والحج (خارجة عن حقيقة) لما امر ان حقيقة الايمان هو التصديق القلبي والاقرار من القادر على النطق بالشهادتين ولانه قد ورد في الكتاب والسنة عطف الاعمال على الايمان كقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ٢٤٥ مع القطع بان العطف يقتضى المغايرة وعدم دخول المعطوف في المعطوف

الذى لم يطرأ عليه نافية فهو باق في حكم الشرع قال في شرح العقائد هو مختار شمس الأئمة وفخر الاسلام واما ثلاثية وهو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان والعمل بالاركان قال في البحر وهو مذهب الشافعي وقيل هو مذهب المحدثين والمحكي عن أكثر السلف ويتبادر من كلام البيضاوى لكن فيه تأمل لعل مرادهم من العمل غير النوافل فمن اخل بالاعتقاد فنافق وبالاقرار فكافر وبالاعمال ففاسق والمحققون منهم على ان الاعمال جزء من كمال الايمان المنجى لامن اصله كما عند المعتزلة واليه يشير قوله (والاعمال خارجة عن حقيقة) لاعتداله كما عرفت خلافا للمعتزلة قال الدواني هنا احتمالات اربعة لان الاعمال اما جزء مقوم للايمان على ان يعدم بعدهما وهو مذهب المعتزلة واما جزء مكمل ومحسن لا يعدم بعدهما كاعصان الشجر وهو مذهب السلف فالإيمان مشترك بين التصديق فقط وبين مجموع التصديق والاقرار واما خارجة عن الايمان لكن يطلق عليها لفظ الايمان مجازا لافرق بينه وبين الثاني الا بالحقيقة والمجاز واما خارجة بالكلية ومن القائلين بهذا الاحتمال من يقول لا يضر مع الايمان معصية كالاينفع مع الكفر طاعة وهو مذهب بعض الخوارج ثم هنا مذاهب اخرى فانه عند الشيعة المعرفة فقط وعند النظامية التسليم فقط بخبر انسان وعند الكرامية مجرد الاقرار بدون التصديق وعند الرقاشي هو الاقرار فقط بشرط المعرفة وبشرط التصديق عند القسطنطين فجملة الاقوال تحقيا واعتبارا احد عشر لانه اما بسيط وهو سبعة التصديق فقط والاقرار فقط بلا شرط وبشرط المعرفة وبشرط التصديق والاعمال فقط والمعرفة فقط والتسليم فقط وامائنائى وهوانان التصديق والاقرار وكونه مشتركا بين التصديق فقط وبين مجموع التصديق والاقرار وامائلاثى وهو انسان ايضا التصديق والاقرار والعمل على ان يكون العمل جزءا من اصله او من كماله نقل عن الكرمانى في شرح البخارى هذا كله بالنسبة الى ما عند الله واما عندنا فهو الكلمة فاذا قالها حكمنا بايمانه اتفاقا واذا كانت الاعمال خارجة عن حقيقة الايمان (فلا يزيد) حقيقة بالطاعات (ولا ينقص) بالمعاصى فهذا فرع خروج الاعمال عن ماهيته كتنقل عن الرازى وهو مذهب ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه وكثير من العلماء كامام الحرمين لانه اسم للتصديق البالغ حد الجزم والا ذعان ولا يتصور فيه الزيادة والنقصان ولانه يستلزم احتمال النقيض والتصديق اليقيني لا يحتمله وان زيادة الايمان تقتضى نقصان الكفر ونقصانه زيادة الكفر وهو محال في شخص واحد وعند الاشاعرة وهو المحكى عن الشافعي رحمه الله تعالى يزيد وينقص قال صاحب المواقف

عليه وورود ايضا جعل الايمان شرط صحة الاعمال كافي قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن مع القطع بان المشروط لا يدخل في الشرط لا امتناع اشراط الشيء بنفسه\* وورد ايضا اثبات الايمان لمن ترك بعض الاعمال كافي قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا على ما امر مع القطع بانه لا يتحقق للشيء بدون ركنه ولا يخفى ان هذه الوجوه انما تكون حجة على من يجعل الطاعات ركنا من حقيقة الايمان بحيث ان تاركها لا يكون مؤمنا كما هو رأى المعتزلة لا على من ذهب الى انه اركان من الايمان الكامل بحيث لا يخرج تاركها عن حقيقة الايمان كما هو مذهب الشافعي رحمه الله واذا كان كذلك (فلا يزيد) الايمان (ولا ينقص) لما مر من ان الايمان هو التصديق القلبي الذى بلغ حد الجزم والاذعان وهذا لا يتصور فيه زيادة

لانقصان حتى ان من حصل له حقيقة التصديق فسواء اتى بالطاعات او ارتكب المعاصى فتصديقه باق على حاله لا تغير فيه سلا واما الآيات والاحاديث الدالة على زيادة الايمان فمحمول على زيادة ثمرته واشراق نوره وضياؤه في القلب لا يزيد بالاعمال وينقص بالمعاصى \* وقال بعض المحققين لانسلم ان حقيقة التصديق لا يقبل الزيادة والنقصان

بل بتفاوت قوة وضعفا للقطع بان تصديق آحاد الامة ليس كتصديق النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي قال واذا قال ابراهيم رب اني كيف تحبي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي كذا في شرح سعد الدين \* وهذه الآية صريح على قبول التصديق اليقيني الزيادة وقال عليه الصلاة والسلام لو وزن ايمان ابي بكر بايمان جميع الخلق لرجح ايمان ابي بكر يعني من جهة ﴿٢٤٦﴾ نوره وضيائه في قلبه \* قال الامام في الفقه

الاكبر وايمان اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص من جهة المؤمن به ويزيد وينقص من جهة اليقين والتصديق وقال شارحه يعني ان ايمان الملائكة وايمان الانس والجن لا يزيد ولا ينقص في الدنيا والآخرة من جهة المؤمن به لان من قال آمنت بالله وبما جاء من عند الله وآمنت برسول الله وبما جاء من عند رسول الله فقد آمن بجميع ما يجب الايمان به فهو مؤمن ومن آمن ببعض ما يجب الايمان به بان آمن بالله تعالى وملائكته وكتبه وورسله ولم يؤمن باليوم الآخر فهو كافر ومن آمن بالله وورسله ولم يؤمن غيرهما فهو كافر ايضا فلا فرق بين من يؤمن بعض المؤمن به وبين من يكفر بكل المؤمن به فيكونه كافرنا حقا وكذلك يزيد وينقص من جهة التقليد والاستدلال وليس توحيد المستدل بالدلة العقلية كنوحيد العارف الواصل الى المكاشفات والمجاهدات والمعارف الالهية والمعلوم

والحق قبول التصديق الزيادة والنقصان بحسب القوة والضعف كايان النبي وامته وايمان المستدل والمقلد بل ايمان الواصل بالمكاشفات والمجاهدات وقد قال تعالى حكاية عن ابراهيم عليه وعلى نبينا عليه الصلاة والسلام ولكن ليطمئن قلبي وقد قسموا اليقين الى حق اليقين وعين اليقين وعلم اليقين لكن الشريف العلامة في حاشية شرح مختصر العبد على ارادة بيان مراده صرح بعدم التفاوت قوة وضعفا في اليقنيات بخلاف الظنون والسابق الى الخاطر كونه قابلا للزيادة والنقصان عندهم فرع خول دال الاعمال في الايمان عندهم وقد عرفت التحقيق عندهم انها ليست جزأ من اصله بل من كاله وكونها جزأ من الكمال ليس منفيا عند اصحابنا بل هو متفق فالنزاع لفظي ويؤيده ما صرح امامنا الاعظم رحمه الله تعالى في الفقه الاكبر ايمان اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص من جهة المؤمن به ويزيد وينقص من جهة اليقين فمراد الامام من عدم الزيادة انما هو من جهة المؤمن به لان من جهة ذاته وضعفه والذي تحرر مما ذكر لزوم الجزم اليقيني في الايمان وهو الموافق لما في شرح المقاصد لآخرة بالظنيات في باب الاعتقادات ولما نقل عن صاحب النهاية الاصل في الاعتقادات الحق اليقيني على وجه يكون مخالفه باطلا يقينا على ظاهر قوله تعالى ان الظن لا يغني من الحق شيئا وقوله ان نظن الاظما وما نحن بمستيقنين وقد صرحوا ان الظن الغالب الذي لا يخطر معه احتمال النقيض بالبال ايمان حقيقي وان الايمان التقليدي راجع الى الظن حقيقة وفي شرح الفقه الاكبر الاعتقاد المشهور داخل في الايمان ومراه منه انه الراجع الى الظن ولا نزاع في كفاية الظن في بعض الاعتقادات كمسئلة الرؤية وصفة التكوين وتفضيل بعض الانبياء على بعض بل اثبات صفة السمع والبصر ونحوها وايضا جعلوا التصديق اليماني والميزاني متحدين والميزاني شامل للظن ايضا وان اللازم للاستدلال والنظر فديكون ظنا فليتأمل حق التأمل ﴿٢٤٧﴾ ويصح ان يقول من وجدا ﴿٢٤٨﴾ التصديق والافرار ﴿٢٤٩﴾ فيه انا مؤمن حقا ﴿٢٥٠﴾ لتحقيق الايمان فيه لانه لو لم يتحقق بان كان شاكا او مترددا او خالي ذهن لكان كافرا ومن شك في ايمانه فهو كافر ﴿٢٥١﴾ ولا ينبغي ﴿٢٥٢﴾ اى لا يليق بل لا يجوز ﴿٢٥٣﴾ ان يقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى ﴿٢٥٤﴾ لان الاستثناء بيان تغيير يبطل جميع العقود فيرفع الايمان وان كان للتأديب والتبرك والاحالة الى مشيئته تعالى وعلمه اول الشك في عاقبته او التبري من تركية نفسه والاعجاب بحاله كاهو مذهب اهل الحديث والروى عن السلف وان كان جائزا في نفسه لكن الاولى تركه لايهم الشك وقدمنا بانقاء

الدينه انتهى كلامه (ويصح ان يقول من وجد فيه انا مؤمن حقا ولا ينبغي ان يقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى) (موضح) لان الايمان عبارة عن الافرار والتصديق كما مر فينبغي ان يكون فيه على وجه الجزم واليقين دون الشك والتردد لان الاستثناء منه ان كان للشك فهو كافر وان كان للتأديب واحالة الامور الى مشيئة الله اول الشك في العاقبة والمآل لافي الآن والحال

اول تبرك بذكر الله اول تبرى من تذكية النفس والاحجاب بحاله فالاولى تركه لانه يوهم الشك لكن ذهب اليه كثير من السلف من الصحابة والتابعين ولهذا قال لا ينبغي دون لا يجوز لانه اذا لم يكن للشك فلامعنى لئنى الجواز كما فهم من شرح سعد الدين (والايمان بهذا المعنى) اى التصديق الجنائى (مخلوق) لله تعالى حادث (كسبي) يكتسبه الانسان بالنظر فى الدلائل الموصلة له (واما) الايمان ﴿٢٤٧﴾ (بمعنى هداية الرب تعالى) اى ابصاله (لعبده الى معرفته) بالتصديق

والاذعان (تغير مخلوق) لانه من صفة التكوين وهى قديمة عند الماتريدى خلافا للاشعرى فعنده هى عبارة عن تعلق القدرة بمعلقاتها كما فى المواهب وفى البرازية قال الامام محمد بن الفضل من قال الايمان مخلوق لا يجوز الصلاة خلفه وكذا عكسه قال الامام النسفى الايمان فعل العبد بهداية الرب الهداية والتوفيق والعطاء من الله تعالى والاهتداء والعزم والقبول من العبد فما كان من الله فهو غير مخلوق وما كان من العبد فهو مخلوق لان الله تعالى يجمع صفاته غير مخلوق والعبد بجميع صفاته مخلوق فكل من لم يميز صفة الله من صفات العبد فهو ضال انتهى كلامه وقال بعض العلماء الايمان مخلوق ويستدل بوجوه الاول انه مسبوق بالعدم لان حاله عدم المؤمن لا يكون الايمان موجودا وكل مسبوق بالعدم فهو

مواضع التهم وبالجملة نزاع الفريقين راجع الى اللفظ ﴿والايمان بهذا المعنى﴾ اى التصديق والاقرار ﴿مخلوق﴾ كسائر افعال العباد ﴿كسبي﴾ اى حاصل بمباشرة الاسباب بالاختيار كصرف العقل والنظر فى المقدمات وقد عرفت حال ما يحصل بالضرورة ﴿واما﴾ الايمان ﴿بمعنى هداية الرب تعالى لعبده الى معرفته﴾ بلا كيف ولا كيفية ﴿تغير مخلوق﴾ لان الهداية من التكوين وهو قديم عند الماتريدى وان حادثا عند الاشاعة قيل عن البرازية من قال الايمان مخلوق لا يجوز الصلاة خلفه وكذا عكسه قال النسفى الايمان فعل العبد بهداية الرب فامان العبد مخلوق وامان الله غير مخلوق ﴿وايمان المقلد﴾ لغير كالاتى وافواه الرجال فى الاسواق بالاستدلال قال فى التتارخانية المقلد هو الذى اعتقد جميع اركان الاسلام بلا دليل ﴿صحح﴾ عندنا ان كان مصيبا جاز ما فى الحال وان احتمل نقيضه فى المآل لكن عند خور ذلك النقيض بنحو تشكيك المشكك بكفر وعند الاشعرى والبقلانى وابى هاشم والاستاذ الاسفرائى وامام الحرمين \* قيل والجمهور ليس بصحيح لانه لا تقليد فى العقائد الدينية ونسب الى الامام مالك دعوى الاجماع ولذا قيل المقلد ليس بمؤمن اصلا \* ونقل عن ابن عطية فى قوله تعالى \* او لو كان آباؤهم لايقتولون شيئا \* قوة هذه الآية تعطى ابطال التقليد والاجماع على ابطاله فى العقائد \* وعن الزمخشري لا ضال اضل من المقلد وعن القاضى ان التقليد غير متصور فى التوحيد اقول حكى عن الزركشى انه حكى عن الائمة الاربعة صحة ايمان المقلد وعن ابن ناجى وابى الحسن الشاذلى من المالكية وغيرهم من الشافعية نسبة الصحة الى الجمهور قيل ان عليه محققى اهل السنة وقيل الاتفاق على قبوله فى احكام الدنيا والمحققون على قبوله فى احكام الآخرة والدليل عليه قوله تعالى ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام لست مؤمنا \* وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى صلاتنا ودخل مسجدنا واستقبل قبلتنا فهو مسلم وان الايمان مطلق التصديق لا التصديق المقيد بحصوله من الاستدلال وان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه رضى الله تعالى عنهم يكتبون بالاقرار والانتقياد ولم يقل عنهم طلب النظر والاستدلال كيف ومنهم من اسلم تحت ظل السيف وظاهر عدم حصول الدليل فى هذه الحالة وما ذكره الدوانى فى مقابلة هذا الكلام لا يبنى صحة اصل الايمان بل يبنى كماله ويوجب الاستدلال عليه على وجه لو تركه كان مسيئا كاهو الملتزم هنا وايضا عدم الصحة مستلزم لا كفار

مخلوق ينتج الايمان مخلوق والثانى ان الايمان فعل من افعال العباد وكل فعل من افعال العباد فهو مخلوق لما مر فينتج ان الايمان مخلوق والثالث ان الايمان مأوربه وكل مأوربه مأوربه داخل تحت قدرة وكل مأوربه داخل تحت قدرة يكون مخلوقا فينتج من القياس المفصول النتائج ان الايمان مخلوق وهو المطلوب بيان الصغرى والكبرى ظاهر ذكره من لازاده وههنا دقائق عميقة واسرار اودعتها فى كتابى جامع الازهار (وايمان المقلد) فى الايمان من غير نظر فى الدلائل المؤيدة لليقين (صحح)



ان كان جازما بحيث لا يزيفه تشكيك ولا يزيله ترديد ﴿٢٤٨﴾ (ولكنه) اى المقلد (آثم) اى عاص

(بترك الاستدلال) النظر  
الواجب عليه بدلائل  
الكتاب والسنة قال الله  
تعالى قل انظروا ماذا  
في السموات والارض \*  
علم ان التقليد قبول قول  
الغير بلا دليل وهو جائز  
في الفروع والعمليات  
ولا يجوز في اصول الدين  
والاعتقادات بل لا بد  
فيها من النظر والاستدلال  
كما سيجي ان شاء الله تعالى لكن  
ايمان المقلد صحيح عند  
الحنيفة والظاهرية وهو  
الذي اعتقد جميع ما وجب  
عليه من حدوث العالم  
ووجود الصانع وصفاته  
وارسال الرسل وما جاؤا به  
حقا من غير دليل لان النبي  
صلى الله عليه وسلم قبل  
ايمان الاعراب والصبيان  
والنساء والبعيد والاماء  
من غير تعليم الدليل ولكنه  
ياثم بترك الاستدلال  
والنظر لوجوبه عليه  
كما ذكرنا \* وقال الشيخ  
ابو الحسن الاشعري  
والقاضي ابوبكر الباقلاني  
وابوهاشم ان ايمان المقلد  
غير معتبر وهذا باطل  
والجمله عليهم ما ذكرنا من  
قبول النبي عليه السلام  
ايمان المقلدين من غير

جميع العوام وارتدادهم وحرمة ذبيحتهم وانكحهم \* ثم اقول لعل مراد النافين نفي الصحة  
الكاملة على وجه لا يكون فيه اثم ومراد المصححين هو اصل الجواز وان كان آثما وبه  
ندفع شبهة انه كيف يتصور دعوى الاجماع مع هؤلاء المخالفين ﴿ولكنه﴾ اى المقلد  
﴿آثم بترك الاستدلال﴾ لترك النظر الواجب عليه قال العضد العلامة في عقائده اجمع  
السلف من المحدثين وائمة المسلمين واهل السنة والجماعة على ان النظر في معرفة الله  
تعالى واجب شرعا وقال الدواني لقوله تعالى \* فانظر الى آثار رحمة الله وقل انظروا  
ما ذا في السموات والارض الى آخره \* وبه يبطل ما يقال انه ليس باثم اصلا وما  
ما يقال ان الاثم انما يكون اذا كان له اهلية فهم النظر فلعله لا يخفى على وجه يظهر  
بملاحظة قاعدة تكليف ما لا يطاق لكن بشكل بمنقل عن الغزالي والقشيري والعارف  
ابن ابي جرة وابن رشيد وبجاعة غير الجمهور ان النظر ليس بشرط في صحة الايمان  
وليس بواجب بل هو من شروط الكمال فقط لعل مرادهم نفي الاستدلال بالغبارات  
المحررة بترتيب المقدمات ورعاية شرائط النظر الصحيح تفصيلا فان ذلك ليس  
بواجب عينا وان كان واجبا كفاية والا فاما يلزم خرق الاجماع او جهالة مدعى  
الاجماع فانظر نحو ان احدهما ماذكر والآخر ان يحصل اجمال النظر وما له فيه  
وان لم يقدر على تقريره عند السؤال بعبارة متهذبة كالانتقال من الاثر الى المؤثر  
قل هذا حاصل لاكثر العوام حتى الصبيان وهذا قريب لما في التناخانية الايمان  
بالتفصيل ليس بواجب بل اذا آمن في الجملة كفى وفيه عن النوازل اذا كان لا يحسن  
العبارة وهو بحال لو سئل عنه قرر المعتقدات وقال كنت عرفت ان الامر هكذا  
كان مؤمنا وان قال لم اعلم بذلك فلا دين له ويعرض عليه الاسلام ويحدد نكاحه  
وفيه ايضا واذا سئل عن تفسير كلمات الايمان وقال لا اعلم لا دين له واذا آمن جدد  
نكاحه واذا بلغ الصبي وعلم جميع كلمة الايمان الا انه لا يفسرها ولكن يتعقل امر معايشه  
كان بمنزلة المرتد وفارق امرائه ولا يرث من ابويه ونقل عن الكواشي عن الفتاوى  
لا يصح نكاح بالغة لا تقدر على وصف الايمان بامنت بالله وملائكته او بما يؤدي  
معناه ولو بلغت على هذه الحالة بعد النكاح ارتفع نكاحها لخروجها عن تبعية  
الابوين والدار وهذه بلوى عظيمة ولها كثرة عموم والبأس عنها غافلون انتهى  
\* فان قيل ما ذكرت مناف لما في بعض اصول الحنفية رحمه الله من دعوى الاجماع  
على وجوب تحصيل المعرفة في الاعتقادات بالاستدلال ونسبة جواز التقليد الى  
عبدالله العنبري ونسبة وجوب التقليد وحرمة النظر والبحث الى طائفة \* قلنا ذلك  
لا ينافي ما ذكرنا بل يؤيده اذ ما لم يكن وجوده واجبا لم يكن تركه اثما قال الاعرابي  
البعرة تدل على البعير واثرا الاقدام على المسير اقسام ذات ابراج وارض ذات  
فجاج هالات لان على اللطيف الخبير وقال بعض العارفين حين سئل بم عرفتك ربك  
عرفت بوارادات تجز النفس عن عدم قبولها وقال جعفر الصادق على آباءه الكرام

تكليف الدليل اياهم وقول المصنف وايمان المقلد صحيح ردلا قوالهم \* ثم مما يجب ان يعلم ان المقصود (وعليه)

لا استدلال هنا هو الانتقال من الاثر الى المؤثر ومن المصنوع الى الصانع باى وجه كان وعلى اى حال حصل وهذا  
عند كل احد حتى الصبيان والنسوان بلاملاحظة الصغرى والكبرى وترتيب المقدمات للنتاج على قاعدة المعقول  
ثم الله تعالى اعلم (وفي ارسال الانبياء والرسول) وفي استعمال الارسال فى معنى شامل للنبي والرسول وهو الايهام بما لا يخفى من  
المجاز والا فان النبي لم يرسل لتبليغ **٢٤٩** بل ذلك للرسول فقط (بالمعجزات) جميع معجزة هى امر خارق للعادة

مقرون بالتحدى اى  
طلب المعارضة قائم من الله  
مقام قوله صدق عبدى  
هذا انا ارسلته اليكم  
فصدقوه كما فى المواهب  
والسنوسى (والكتب  
المنزلة) من السماء (عليهم  
من البشر) حال من  
الرسول وعدد الانبياء كما  
جاء فى خبر ابى ذر رضى الله  
الله تعالى عنه مائة الف  
واربعة وعشرون الف  
نبي وعدد الرسل منهم  
ثلاثمائة واربعة عشر  
وسياق له زيادة تفصيل  
ان شاء الله تعالى والكتب  
وهى مائة واربعة كتب  
وسيجى تفصيله وتنازع  
قوله (الى البشر) ارسال  
والمنزلة اى الى الخلق  
لتبليغهم الاحكام واظهار  
امر مولانا سبحانه وتعالى  
قال الله تعالى والله اخر حكم  
من بطون امهاتكم لاتعملون  
شئاً وازل الكتب ليقوم  
امر العباد دينا ودنيا ثم  
قوله وفى ارسال الانبياء  
خبر مقدم فقوله (حكمة)  
مبتدأ مؤخر (بالغة) صفتها

عليه الصلاة والسلام عرفت الله تعالى بنقص العزائم وفسح الهمم على ما فى شرح  
مقائد العزائم وبالجملة ان ترك الاستدلال والاكتفاء بالتقليد وان جاز فى اصله لكن  
بما تخلو عن خطر الزوال اذ يمكن زواله بمجرد تشكيك المشكك سيما عند ضعف العقل بقوة  
كرات الموت وقوة تسلط الشيطان فانه يخاف من زوال الايمان اعاذنا الله المستعان  
(وفي ارسال الانبياء والرسول) عليهم الصلاة والسلام وهو انسان بعنه الله تعالى  
لى الحق لتبليغ الاحكام وقد يشترط فى الرسول الكتاب بخلاف النبي كما فى شرح  
لعقائد قال فى العقائد النسفية وقد روى بيان عددهم فى بعض الاحاديث والاولى  
ن لا يقتصر على عدد فى التسمية وقال فى شرحه على ما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه  
سلم سئل عن عدد الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا وفى رواية مائتا  
الف واربعة وعشرون الفا وقيل الرسل منهم ثلاث مائة وثلاثة عشر واورد  
ان الكتب مائة واربعة واصحابها معينة غير بالغة الى هذه المرتبة ورد بان الاصح  
عدم تعيينهم ولو سلم فالاصح عدم قصر الكتب بهذا البالغ ولو سلم فيجوز تكرار  
النزول وقيل اخلاف بين النبي والرسول اربعة تبين وتوافق وعموم من وجه وعموم  
مطلق (بالمعجزات) جمع معجزة امر يظهر بخلاف العادة على يد مدعى النبوة  
عند تحدى المنكرين على وجه يعجز المنكرين عن الاتيان بمثله (والكتب) لا  
لاهمية مدونة او صحفا (المنزلة عليهم) اى الانبياء والرسول فقيه اشارة الى  
اختيار جانب عدم الفرق بين النبي والرسول (من المبشر الى) سائر (البشر)  
من جنسهم (حكمة) مصلحة ومنفعة وعاقبة جيدة الحكمة بالكسر العدل  
والعلم واحكامه اتقنه ومنعه عن الفساد كذا فى القاموس (بالغة) عظيمة كاملة  
كعدم التنافر وحسن الاشلاف والالف والاناس بين الجناس دون التخالف ويظهر  
ذلك بين اصناف النوع الواحد فضلا عن المخالف فى الجنس \* فان قيل الرسل من  
البشر ايس الى البشر فقط بل الى الجن ايضا بل نقول ان الرسل ليست من البشر فقط  
بل من الجن الى الجن كما قيل فى قوله تعالى \* يا معشر الجن والاناس الم يأتكم رسل  
منكم \* بعث الى كل من الثقلين رسل من جنسهم \* قلنا لعل فى لفظ البشر الثانى  
تقليب اوان الجن مفهوم بطريق دلالة النص او المقايضة او الاكتفاء لكن لا يلايه  
وجه الحكمة وكون الرسل من الجن ليس بمعنونه اشارة الى البضاوى عند تلك الآية

اصلة مراتب الكمالات قامت الشرائع (ريقة ٣٢ ل) وظهر المضار والمنافع وذلك ان الله تعالى اوجد العالم وخلق  
ق من الجن والاناس وامرهم بالطاعة والعبادة ونهاهم عن الكفر والمعصية وجعل الاشياء بعضها نافعاً وبعضها ضاراً  
مقل لا يفتى بتفاصيل ذلك ولا يستقل بمعرفته وادراكه فارسل الله تعالى من فضله وكرمه الانبياء والرسول لبيان  
فصار فى ارسالهم حكمة بالغة ورحمة شاملة كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فهم اسفار بين الله

وبين خلقه وامان لهم من العذاب في الدنيا وحجة عليهم يوم القيامة وقد ذكر الفرق بين النبي والرسول في ديباجة الكتاب والله اعلم بالصواب ومجزاته صلى الله عليه وسلم اشهر من ان يخفى واكثر من ان يحصى منها القرآن المعجز وانشقاق القمر وتسبيح الحصى وتكثير القليل ونطق العجماء وتكلم الجمادات لنبينا محمد عليه السلام وقوله من البشر الى البشرية على ما هو الغالب لانهم قالوا ان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الانس والجن وسائر الحيوانات والجمادات كافي التوفيق (وهم) اي الرسل (مبرؤن) اي مطهرون ﴿٢٥٠﴾ ومنزهون (عن الكفر) بجميع انواعه

قبل النبوة وبعدها واما قوله تعالى لئن اشركت ليحطنن عليك فهو من خطابه عليه السلام بخطاب غيره على ما بين في محله (والكذب) هو الاخبار بخلاف الواقع وقول ابراهيم عليه السلام في حديث الشفاعة اني كذبت ثلاث كذبات اراد صدور صورة الكذب منه لاحقيقته اذ الواقع منه تعريض لا كذب وتمام تحقيقه في شرح ابن الملك (مطلقا) اي لغرض اول غيره فالكذب للمصلحة وان كان جائزا من الامة الا ان الله تعالى صان منصب الانبياء عليهم السلام عن التلبس به (و) مبرؤن (عن الكبار) بجميع انواعها وعن كل فرد من افرادها اجما (و) عن (الصغار المنفرة) بصيغة الناعل من التنفير التباعد ممن

اعل هذه القضية لرد من يجعل الارسال ممنعا كالسنية والبراهمة ومن يجعله ممكنا يستوى طرفاه بعض المتكلمين ولتقرير كون الارسال واجبا على الله تعالى لابعنى الوجوب على الله تعالى بل بمعنى ان قضية الحكمة تقتضيه لما فيه من الحكم والمصالح كاذكر التفتازاني فالخصيص لما هو واضح في العيان يدركه كل بالبيان ومن شرائط النبوة كمال العقل وقوة الرأي والسلامة عما ينفر الطبيعة السلية او يحل بالمرؤة وحكمة البعثة كافي تهذيب الكلام وبه يبطل افراط مائقل في مرض ايوب عليه الصلاة والسلام من نفرة قومه وقرائه الى ان اخرجوه من محله ويقرب الى ذلك ما يقال من انه يجب في الانبياء الصدق والامانة والتبليغ والفظانة ﴿وهم﴾ الانبياء ﴿مبرون﴾ من البراءة والنزاهة يعني مطهرون ﴿عن الكفر﴾ بانواعه جلها وخفيا ﴿والكذب﴾ عدا بالاجماع وسهوا عند الاكثرين ﴿مطلقا﴾ قيد لهما اي قبل النبوة وبعدها كقابل فيرد ان الظاهر من كتب القوم ان امتناع الكذب انما هو بعد النبوة لانه وجه الامتناع منافاة مقتضى المجزة فلعل ذلك اما قيد للكفر فقط او للكذب فقط لكن المراد من الاطلاق العمد والسهو والنسيان في باب التبليغ او باب التبليغ وغيره لكن يحتاج الى التقييد بالعمد ﴿وعن الكبار﴾ ولو سهوا وهو اختيار الشريف العلامة خلافا لصاحب المواقف فانه قال صدورهما سهوا ولو على سبيل الخطأ في التأويل جائز عند الاكثر والتفتازاني قيد بالعمد على ان يكون قولا واحدا في تهذيبه وقول الجمهور في شرح العقائد ﴿والصغار المنفرة﴾ اي الصغيرة التي ينفر عنها طباع غيرهم ﴿كسرقة﴾ بفتح وكسر او بفتح وسكون ﴿اقمة﴾ من الطعام المراد من السرقة ليس ما هو المصطلح عند الفقهاء من اخذ مكلف خفية قدر عشر دراهم مضروبة الخ بل الغفوى وهو اخذ مال الغير خفية ﴿وتطيف﴾ بخس وتقيص ﴿حبة﴾ من حبوب البيعات واما تنفر الطبع لما فيها من الدلالة على الخسة والدناءة الظاهر ان ذلك على الاطلاق ايضا اي عدا وسهوا خلافا لبعض المعزلة من تجوز سهوا لكن بشرط التنبيه عليه ﴿و﴾ من ﴿تعمد الصغار غيرها﴾ اي المنفرة ﴿بعد البعثة﴾ بكسر الموحدة اي النبوة وهو الموافق لما اختاره التفتازاني في شرح المقاصد وان كان مخالفا لما في شرح العقائد من قوله واما الصغار فيجوز عدا عند الجمهور خلافا للجبائي واتباعه فتأمل في التقييد بالعمد اشارة الى جواز الصغار سهوا كقال في شرح العقائد ويجوز سهوا بالاتفاق هذا كله بعد الوحي واما قبله

قامت به ويؤخذ تعريف الصغيرة وهي ضد الكبيرة من تعريفها السابق (كسرقة) بفتح فكسر (فلا) او بفتح او كسر فسكون (لقمة) بضم فسكون اي اخذها خفية لان ذلك يدل على نهاية الدناءة وخسة النفس وذلك غير جائز قيامه بهم (وتطيف) اي بخس (حبة) من المكيا والميزان فيمتنع الصغيرة كذلك منهم مطلقا (وتعتمد الصغار) اي فعل الصغار عدا (غيرها) اي غير ما فيه التنفير منها (بعد البعثة) بكسر الموحدة اما وقوع ذلك منهم سهوا بعده



فلادليل على امتناع صدور الكبيرة خلافا للشبهة بامتناع الكبيرة والصغيرة ولو قبل الوحي وكذا المعتزلة قال الفتازاني والحق ان موجبا للنفرة كزنى الامهات في الكبيرة وان موجبا للخصمة في الصغيرة فمتنع ولو قبل الوحي قال الدواني والمحققون من المحدثين والسلف الصالح على عصمتهم من الصغائر عداوا الكبار مطلقا بعد البعثة فانقل من الكذب والمعصية ان بطريق الاحاد فردود وان بالنواترة أول وان لم يمكن فعلى السهو او ترك الاولى او قبل البعثة هذا الذي ذكر كله على نهج ما في الكلامية \* ثم \* لاعلينا ان لنحق اجمال ما في شفاء القاضي عياض رحمه الله تعالى هم معصومون عن الخطر في الاعتقادات والاقوال والاعمال اما الاعتقادات فهم في اعلى مرتبة علم اليقين بذاته تعالى وصفاته وسائر احواله فيتنبع الجهل والشك عليهم اجابا واما قول ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي فليس للشك في احياء الموتى بل لطمأينة القلب فالعلم الاول بوقوعه والثاني بكيفيته ومشاهدته ولاختبار منزلته عند الله تعالى باجابة دعوته اولان اليقين يقبل القوة والضعف فيريد الترقى من مرتبة علم اليقين الى مرتبة عين اليقين اولاراءة منكرو البعث الزاما والمراد اقدرني على احياء الموتى او ارى صورة الشك مع اليقين تواضعا وتأدبا لازدياد القرب واما قوله تعالى \* فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤون الكتاب فليس لوجود الشك فيه صلى الله تعالى عليه وسلم بمقتضى البشرية كلهم بعض المفسرين بل المراد قل يا محمد لاشاك ان كنت في شك الى آخره بدليل قوله تعالى \* قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني \* الآية \* وقيل الخطاب لغير النبي من قبيل لئن اشركت ليحبطن عملك الآية وقيل وقيل \* واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله كل يوم مائة مرة فليس للريب ووسوسة القلب بل المراد من الغين ذهول القلب عن مشاهدة الحق ومداومة الذكر لاشغاله باداء اعباء الرسالة مع الامة وغيره هذا وان كان طاعة ربه لكن تفرد به ربه اعلى منه فيعده نقصا فيستغفر الله من ذلك اولامته اولعلمهم اولاعلام طريق عدم الامن اولجرد الاجلال والاعظام \* واما قوله تعالى لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم واولوا شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين ولنوح عليه السلام فلا تسألني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكونن من الجاهلين ايس لاثبات الجهل لهما بصفته تعالى في هاتين بل المراد هو الوعظ بعدم التشبه في الامور بسمات الجاهلين وقيل الخطاب في الآية الاولى لنبينا عليه الصلاة والسلام والمراد امته كما تقدم واما قبل النبوة فالصواب ايضا عصمتهم عن الجهل بذاته تعالى وصفاته منذ ولدوا ولم ير واحد من الموافق والمخالف نسبة كفر الى نبي مع قوة معاداتهم واما قول ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام في الكوكب والقمر والشمس هذا ربي فقيل في سن الطفولية وابتداء النظر والاستدلال وقبل تكليف الشرع وقيل المراد هذا ربي على الانكار وعن الزجاج هذا ربي على قواكم ومعظم العلماء على انه انما قاله

او قبلها مطلقا فلا يتنع وهذا رأى المختار المنع من الصغائر مطلقا كما في المواهب قال الفاضل سعد الدين الفتازاني رحمه الله في شرح العقائد ان الانبياء عليهم السلام معصومون عن الكذب خصوصا فيما يتعلق بامر الشرائع وتبليغ الاحكام

تبكتها والزما وتوبخا استدلالا عليهم \* واما قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى فليس المراد هو الكفر بل بمعنى الضال اي الغائب عن النبوة او وجدك بين اهل الضلال فعصمك او ضالا عن شريعتك اي لاتعرفها فهذا اليها بالوحي مثلوا او غير مثلوا او الضلال الخيرة التي في غار خرا والهداية هداية الاسلام ولا تعرف الحق الا بجلا فهداك اليه مفصلا او ضالا بين مكة والمدينة فهذا الى المدينة او المعنى ووجدك هاديا فهدى بك ضالا وعن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين ابن علي رضي الله تعالى عنهم اجمعين ووجدك ضالا عن محبتك في الازل اي لاتعرفها فننت عليك بمحبتى بمعرفتي وقرأ الحسن ابن علي رضي الله تعالى عنهما ووجدك ضالا بالرفع فهدى اي اهتدى او الضال بمعنى المحب كما في قوله تعالى \* انك لى ضلالك القديم يعني محبا لمعرفتي \* وعن الجنيد اي وجدك متخيرا في بيان ما نزل اليك فهذاك لبيانه وقيل ضالا اي لم يعرف نبوتك احد واما قوله تعالى \* ما كنت تدري مال الكتاب ولا الايمان فمن السمرقندي اي لاتعرف قبل الوحي قراءة القران ولا دعوة الخلق الى الايمان وقال القاضي ولا الايمان اي الفرائض والاحكام \* واعلم ان الاجماع على انهم معصومون عن اذى الشيطان بحسبهم وعن وسوسته بقلوبهم ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما منكم من احد الا وكل به قربه من الجن وقربه من الملائكة لكنه تعالى اعانني عليه فاسلم وفي رواية فلا يأمرني الا بخير وفي رواية فاسلم بالضم اي فاسلم انا منه وفي رواية فاسلم يعني صار مسلما وفي رواية فاستسلم فاذا كان حال المسلط كذا فحال الغير اولى ولعجز المعين عن اذاه صلى الله تعالى عليه وسلم تسبب بالتوسط في تحيئه على قريش في دار الندوة في صورة الشيخ البهدي المشاورة معهم في حقه عليه الصلاة والسلام حفظه تعالى بخبر جبرائيل عليه السلام وانزل قوله تعالى \* واذا يكرهك الذين كفروا الى قوله ويكره الله والله خير الماكرين \* واما قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ الآية فقيل \* اي يستخفك يعني يزعمك ويحملك على الخفصة ويزيل حلك غضب يحملك على ترك الاعراض مثلا عنهم فاستعذ بالله ولا تطع من سواه وقيل ينزغنك يغيرنك ويحركنك والنزغ ادنى الوسوسة فامرته تعالى انه متى تحرك عليه الغضب على عدوه اورام الشيطان من اغرائه وخواطره ادنى وساوسه ما لم يجعل له سبيل اليه ان يستعذ منه فيكون امره فيكون سبب تمام عصيته اذ لم يسلط باكثر من التعرض له ولم يجعل له قدرة عليه \* واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فاما في باب التبليغ فمعصوم عدا اجاما اوسهوا او نسيانا او غلطا اي خطأ واما في امور الدنيا فكذا ايضا معصوم على الخلاف عدا ونسيانا وخطأ حال رضاه وسخطه وجده ومن حده وصحته ومرضه باجماع السلف \* واما ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر فسلم من ركعتين فقام ذواليدنين فقال اقصر الصلاة يا رسول الله

وارشاد الامة امامعدا  
فبالاجماع واماسهوا فعند  
الاكثرين وفي عصمتهم  
عن سائر الذنوب تفصيل  
وهوانهم معصومون عن  
الكفر قبل الوحي وبعده  
بالاجماع وكذا عن تعمد  
الكبائر عند الجمهور خلافا  
للحشوية وانما الخلاف  
في ان امتناعه

ام نسيت فقال صلى الله تعالى عليه وسلم كل ذلك لم يكن وفي رواية اخرى ما قصرت  
 الصلاة ولا نسيت فاخبر بنى الحالين وقد كان احد ذلك كما قال ذوالدين قد كان بعض  
 ذلك يا رسول الله فلا يتوجه شئ على من جوز الوهم والغفلة في غير باب التبليغ  
 وان زيف وقيل انه عامد لصورة النسيان لتعليم حكم المسئلة فلم يكن شئ من القصر  
 وحقيقة النسيان لكن مثل هذا القصد لاجل مثل اعلام تشريع هذا الحكم بعيد  
 وقيل نفي النسيان بحسب اعتقاده عليه السلام او بحسب نفي السلام وان ثبت السهو  
 في العدد والنفي بحسب مجموع القصر والنسيان يعني لم يجمع القصر والنسيان او المنفي  
 عن النبي عليه الصلاة والسلام هو النسيان لا السهو فالواقع هو السهو لا النسيان  
 لان النسيان غفلة وآفة والسهو شغل فيسهو في صلاته ولا يغفل \* واما الاعمال فشاملة  
 للاقوال الغير التبليغية فهم معصومون عن الفواحش والكبائر اجابا وانما الخنزير  
 في عصمتهم اختيارا او بعدم قدرتهم على المعاصي \* واما الصغار فيجوزها جماعة  
 من السلف والفقهاء والمحدثين وتوقف بعضهم ومنع المحققين كالكبار من الفقهاء  
 والمتكلمين لتنافي الاتباع المطلق كما هو مذهب ابى جنيبة ومالك والشافعي بلا حاجة  
 الى قرينة وان اختلف في كونه واجبا او ندبا او اباحه وقيد بعضهم الاتباع  
 بالامور الدينية فالخطر والكرهية مناسفة للتبعية واما قبل النبوة وان اختلف  
 في صدور مطلق العصبية لكن الاصح عدمها كيف وتصور المسئلة كالممتنع فان  
 الحرمة فرع الشرع ولا شرع قبل النبوة وان اختلف في تعبد تبعية قبل الشرع هل  
 هو متبع لشرع ام لا واما السهو والنسيان في التبليغ وبيان الاحكام فكذلك قال  
 في الامتناع عند الاسفرائيني لمنافاته التبعية المأمورة ايضا واحاديث السهو مأولة  
 وجاز عند اكثر الفقهاء والمتكلمين وعن النووي وهو الحق لان السهو في الافعال  
 لعدم كونها من جنس المعجزة لا ينافيها كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا بشر  
 انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني وان ذلك داعيا الى تقرير شرع كما قال عليه  
 الصلاة والسلام انى لانسى او انسى لاسن بل قد روى لست انسى ولكن انسى لاسن فن  
 باب تمام النعمة لا النقص لان الاجاع على عدم تقريرهم على هذا السهو والغلط  
 بل ينه فوراً \* واما في غير التبليغ وبيان الاحكام مما يوجب التبعية فلاكثر على الجواز  
 للاستغسال باحوال الانذار والتكليف ومحافضة الامة ولكن بلا تكرار ودوام  
 بل بالندرة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم  
 سبعين مرة او مائة مرة \* وعند جماعة من المتصوفة واصحاب علم القلوب والمقامات  
 العلية منع السهو والنسيان والغفلات والفترات مطلقا على تأويل مثل آثار  
 السهو السابقة كحكمة بيان حكم مثل هذه الوقعة بناء على ان الفعل ابلغ  
 من القول لانه ارفع للاحتمال وان اراد السهو والنسيان في الفعل جائز فيه عليه  
 السلام لعدم تنا في المعجزة دون القول و عليه يحمل حديث انما انا بشر انسى كما

بدليل السمع او العقل  
 واما سهوا يجوز  
 الاكثرون واما الصغار  
 فيجوز عدا عند الجمهور  
 خلافا للجبياتي واتباعه  
 ويجوز سهوا بالاتفاق  
 الا ما يدل على الخسة  
 كسرقة لقمة والتطفيف  
 بحجة لكن المحققون  
 اشترطوا ان ينهوا عليه  
 فينتهوا عنه هذا



تسبون فان نسيت فذكروني كما تقدم ثم ما احتج به بعض الفقهاء والمحدثين على جواز الصغار من ظواهر بعض القرآن والحديث مفض الى جواز الكبيرة وخرق الاجماع وانه مما اختلف المفسرون في معناه فلا يخلو عن طرق الاحتمال في مقتضاء ولاجة مع الاحتمال فكل ما احتجوه متأول \* اما قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فليل المتقدم ما كان قبل النبوة والمتأخر هو العصمة بعد النبوة وقيل امته صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل ما بهو وغفلة وتأويله حكاه الطبري واختاره القشيري وقيل ما تقدم لايك آدم وما تأخر من ذنوب امتك ومثله قوله تعالى \* واستغفرك لذنبك وللمؤمنين \* وقيل الخطاب للامة وقيل ذنبك مغفور لو كان فيك ذنب ولا يقتضي هذا وجود الذنب وقيل المغفرة تبرئة العيوب واما قوله تعالى ووضعتك وزرك فليل ما سلف من ذنبك قبل النبوة وقيل حفظناك قبل النبوة من الذنوب لثلاث ثقل عليك اعباء النبوة وقيل ما ثقل ظهرك من اعباء الرسالة وقيل حططنا عنك ثقل ايام الجاهلية وقيل ثقل شغل شرك وحيرتك وطلب شريعتك حتى شرعنا ذلك لك وقيل الوزر الشئ الذي صدر من النبي قبل النبوة وحرم عليه بعدها واهتم به صلى الله تعالى عليه وسلم وثقل عليه من كمال خشيته او الشئ الذي لو صدر لكان ذنباً او ثقل الرسالة او ما ثقل عليه من امور الجاهلية واما قوله تعالى \* عفا الله عنك لم اذنت لهم \* فامر لم يتقدم فيه نهى حتى يعد ذنباً فغلط من حمله على المعاتبة فعفا ليس بمعنى غفر بل بمعنى لم يلزمك ذنباً اى وضع عنك شيئاً لولم يوضع لكان ذنباً وقيل هو افتتاح كلام مثل اعزك الله وعن السمرقندي اى عافاك الله من المعافاة واما قوله تعالى في أسارى بدر \* ما كان لنبي ان تكون له أسرى \* الايتين فليس فيه الزام ذنب بل تكريم بما خص به من حل الغنائم بمعنى ما كان هذا الشئ لغيرك من الانبياء كما قال عليه الصلاة والسلام حلت لى الغنائم ولم تحل لنبي قبلى والخطاب في تريدون لبعض ضعفاء المؤمنين الذين ارادوا مجرد استكثار الدنيا وان استعانوا بها على العقبي لكونه ادنى من تاركى الدنيا لالنبي واشراف اصحابه ومعنى لولا كتاب من الله سبق اولم يسبق منى عدم العذاب بل انتهى لعذبتكم وقيل لولم يسبق ايمانكم بالكتاب يعنى القرآن لعوقبتهم اولولم يسبق فى اللوح عدم حل الغنائم لعوقبتهم واما قوله تعالى \* عبس وتولى \* الآيات فليس فيه اثبات ذنب له عليه الصلاة والسلام بل اعلام عدم تركى التصدي له وان الاولى اقبال الاعبى وتصديه واستئلا فله للكافر ليس بمعصية بل تبليغ وطاعة وقيل المراد من عبس وتولى الكافر \* واما قصة آدم عليه السلام وقوله فاكلا بعد قوله \* ولا تقربا هذه الشجرة \* وتصريحه بالمعصية بقوله وعصى آدم ربه فغوى اى جهل وقيل اخطأ فان الله قد اخبر بعذره بقوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزماً قال ابن زيد نسي عداوة ابليس له واما عهد الله اليه من ذلك بقوله \* ان هذا عدوك ولزوجك الآية \* قيل

كله بعد الوحي واما قبله فلا دليل على امتناع صدور الكبيرة \* وذهب المعزلة الى امتناعها لانها توجب النفرة المانعة من اتباعهم فيفوت مصلحة البعثة والحق منع ما يوجب النفرة كقهر الالهات والفجور والصغار الدالة على الخسة ومنع الشيعة

نسى ذلك بما اظهر لهما وقيل نسي ذلك بما اظهر الشيطان من النصيحة والحلف على  
توهم ان احدا لا يحلف كاذبا وقيل الاكل عند السكر وهو ضعيف لوصفه تعالى خمر  
الجنة بدم السكر وقيل ان ذلك قبل النبوة وقيل بحمل النهي على التنزيه الذي  
حاصله كترك الاولى\* واما قوله تعالى حكاية عن يونس عليه السلام اني كنت  
من الظالمين على تقدير استلزام الظلم تقدم الذنب فالظلم وضع الشيء في غير موضعه  
فوضع حب غير ربه في صدره ظم لنفسه بل عد الصوفية الغفلة عن الله واردة  
ماسواه ظلما او خروجه عن قومه بلاذنه او لضعفه عن تحمل ما حل عليه اولدائه  
على قومه\* واما قصة داود مع اوريا فآخوذة من اهل الكتاب ولم يرد فيها خبر صحيح  
ولهذا قال على رضي الله تعالى عنه من حديثكم بحديث داود عليه السلام على  
ما يرويه القصاص جلد تسعمائة وستين لان قوله تعالى وظن داود انما فتناه الى  
قوله وحسن ما ب وقوله اواب فتناه اى اختبرناه واواب اى مطيع\* وانما الصادر  
من داود قوله لا اوريا تلويحا انزل لى عن امرأتك اى طلقها واكفلنيها اى اعطينها  
على ان يكون ذلك جائزا في شريعته فانكره تعالى لكونه شغلا بالدنيا وتركه لا لاولى  
وقبل خطبها على خطبته وقيل هو محبة القلب فقط فالقول بان داود ارسل اوريا  
في المهالك مرة بعد اخرى ليقتل فيزوج زوجته لا يصدر من اهل صلاح المسلمين  
فضلا عن بعض اعلام الانبياء والمرسلين\* واما قصة يوسف عليه السلام واخوته  
فليس على يوسف تعقب ولم تثبت نبوة اخوته بل هم صفار عند هذا الوقت وقوله  
تعالى \* ولقد همت به وهم بها \* الهم عند كثير ليس فيه مؤاخذة لقوله صلى  
الله تعالى عليه وسلم عن ربه اذا هم عبدي بسبيته فلم يعملها كتبت له حسنة والتحقيق  
ان توطن الهم في النفس فسيئة والا فلا وهم يوسف من عدم التوطن وقوله وما برئ  
نفسى اى من هذا الهم او للتواضع او الاعتراف لتزكيتة قبل لعدم صدور الهم كما  
حكى عن ابي عبيد واما خبر موسى عليه السلام مع قتيله ووكره فقبل النبوة وانه  
لم يتمم القتل بل اراد دفع ظلمه وقوله من عمل الشيطان وقوله ظلمت نفسى فاغفر لى  
لانه لا ينبغي لنبي ان يقتل بلا اذن وامر وقوله فتناك فتونا المراد ابتلاؤه مع  
فرعون او القاءه في النابوت واليم اى البحر وماروى في الحديث الصحيح ان ملك  
الموت جاء فلطم عينه فقأها الحديث لعدم معرفة كونه ملكا وقد اراد  
اهلاكه على صورة انسان ثم بعد علمه استسلم وهذا اقوى الاجوبة\* واما قصة سليمان عليه  
السلام وما حكى من ذنبه وقوله واقد فتنا اى ابتليناه وابتلاؤه ما حكى عن النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم انه قال لا طوفن الليلة على مائة امرأة اتسع وتسعين كلهن يأتين  
بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل فلم تحمل منهن  
امرأة الا واحدة جاءت بشق رجل فقبل الشق الجسد الذى التى على كرسية  
حين عرض عليه وهى عقوبة وعنة وقيل ذنبه حرصه على جنس الولدان

صدور الصغيرة والكبيرة  
قبل الوحي وبعده لكنه  
جوزوا اظهار الكفر تفتية  
اذا تقرر هذا فانقل عن  
الانبياء عليه السلام  
ما يشعر لكذب او معصية  
فاكان منقولا بطريق  
الاحاد فردود وما كان  
بطريق التواتر فمصروف  
عن ظاهره ان امكن

والافحومول على ترك الاولى او كونه قبل البعثة وتفصيل ذلك في الكتب المبسوطه انتهى كلامه (واولهم آدم عليه الصلاة والسلام) ارسل الله تعالى لتكميل اولاده وتعليمهم الشرائع وما جاء في حديث الاسراء من قول الناس لنوح

عليه السلام وانت اول الرسل فالمراد اول الرسل للدعاء للتوحيد كما في المواهب امانبوة آدم فبا الكتاب الدال على انه قد امر ونهى مع القطع بانه لم يكن في زمنه نبى آخر فهو بالوحى لا غير وكذا السنة والاجماع فانكار نبوته على ما نقل عن البعض يكون كفرا كما في شرح سعد الدين (واآخرهم وافضلهم محمد عليه الصلاة والسلام) واما نبوة محمد عليه السلام فلانه ادعى النبوة واظهر المعجزة امدعوى النبوة فقد علم بالتواتر واما اظهار المعجزة فلو جهين \* احدهما انه اظهر كلام الله تعالى وتحدى به البلغاء مع كل بلاغتهم فججزوا عن معارضته بأقصر سورة منه مع تلكهم على ذلك حتى خاطروا بهجرتهم واعرضوا عن المعارضة بالحروف الى المقارعة بالسيف \* وثانيها انه نقل عنه عليه السلام من الامور الخارقة للعادة ما بلغ القدر المشترك منه اعنى ظهور

الكامل لا يخطر بباله سوى الله تعالى وقيل عدم استثنائه وقيل عقوبته سلب ملكه وذنبيه محبته كون الحق لاصهاره على خصمهم وقيل اخذ بذنبا كتسبه بعض نسائه بغير اطلاعه ورد بعدم جواز المؤاخذه بذنوب الغير ودفع بجواز تقصيره في امرهن بنحو تأخير صلاة او نياحة مكروهة لانهو فعل فاحشة والافسب واذية ومناف لقوله تعالى \* الطيبات للطيبين \* وحكى عن الانطاكى ان الشياطين مثلوا لبعض نساوانه صورة ايها فعبدتها فاخبر فكسر الصورة وعاقب المرأة ثم خرج الى فلاة ثابا ولا يصح ما نقله الاخباريون من تشبيه الشيطان وتسلطه على ملكه والجور في حكمه لان الانبياء معصومون عن مثل هذا التسلط الشيطاني وقوله وهب لى ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى ليس لغيره الدنيا بل لعدم تسلط احد عليه او ليكون له من خواصه كما يكون لكل نبى خاصة كعين الحديد لاييه داود واحياء الموتى لعيسى عليه السلام واما قوله تعالى عن نوح عليه السلام والانفردى الآية \* وقوله تعالى ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم معرقلون \* فليس فيه اثبات ذنب وطلب ابنه لفهمه من قوله تعالى واهلك مطلق الاهل اوانه لا يعلم كفر ابنه فعاتبه تعالى في هذا الطلب لكونه بالاذن واعلمه ان ابنه ليس من اهله الذى وعد الله تعالى نجاته \* وبالجملة ان اكثر خوفهم هو خوف العظمة والمهابة التى هى مقام قوة القرب والمعرفة وان اكثر خوفهم من الامور الدينية المباعدة لكونها ميلا الى ماسوى الله تعالى فعلى هذا الجنس يحتمل اعتراف الانبياء بالذنوب وتوبتهم وبكأؤهم \* والحاصل ان الانبياء معصومون عن الجهل فيما يتعلق بالذات والصفات بعد النبوة عقلا واجامعا وقبلها سمعا ونقلها وعن الجهل في الامور التبليغية قطعاً وشرعاً وعقلاً وعن الكذب وخلف القول بعد النبوة قصد او غير قصد شرعاً واجاماً نظراً وبرهاناً وقبل النبوة قطعاً وعن الكبار اجاماً وعن الصغار تحقيقاً وعن استدامة السهو والغفلة تدقيقاً واستمرار الغلط والنسيان في الامور الشرعية حال غضب ورضى وجد مزح \* واولهم \* اى الانبياء \* آدم عليه الصلاة والسلام \* نبوته ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع حتى يكفر جاحداً بعض البراهمة وكالمسنية واكثر البراهمة في مطلق النبوة وبعض البراهمة يقصر النبوة على آدم عليه السلام فقط والصائبية على شيث وادريس فقط واليهود على موسى فقط وجهود اليهود والمجوس والنصارى يتكرون نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبعض اليهود يقصر رسالته على العرب فقط \* وآخرهم \* لقوله تعالى وخاتم البين وقوله عليه الصلاة والسلام لعلى رضى الله تعالى عنه انت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى \* وافضلهم \* لقوله كنتم خیرامة وقد تقدم \* محمد عليه الصلاة والسلام

المعجزة حد التواتر وان كانت تفاصيلها آحادا كشجاعة على وجوه خاتم وهى مذكورة في كتب السيرة (ولا يعرف) واما افضلية محمد عليه السلام فللقوله تعالى كنتم خیرامة اخرجت للناس الآية ولا شك ان خیرية الامة بحسب كمالهم في الدين



وذلك تابع لكمال نبيهم الذي يتبعونه والاستدلال بقوله عليه السلام اناسيد اولاد آدم ولا فخر لي ضعيف لانه لا يدل على كونه افضل من آدم بل من اولاده ذكره التفتازاني \* وقال المولى الخيالي والاولى ان يستدل بقوله عليه السلام انا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر انتهى \* وروى انه عليه السلام خرج عليهم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم عليه السلام خليل الله وهو كذلك وموسى نبي الله وهو كذلك وعيسى كنهه وروحه وهو كذلك وادم صفي الله وهو كذلك وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحدي يوم القيامة تحته ادم ومن دونه ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع يوم القيامة ولا فخر وانا اول من يحرك حلقة الجنة فيفتح الله لي ويدخلنيها ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر كما في التوفيق \* وذكر في شرح المقاصد اجمع المسلمون على ان افضل الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم \* ثم اختلفوا في الافضل بعده قيل ادم عليه السلام وقيل نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى صلوات الله على نبينا وعليهم انتهى كلامه \* فان قيل قد ورد في الحديث نزول عيسى عليه السلام بعده قلت نعم لكنه تابع محمد صلى الله عليه وسلم لان شريعته قد نسخت فلا يلون اليه وحى ونصب احكام بل يكون خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الاصح انه يصلى بالناس ويؤمهم ويقتدى به المهدي لانه افضل فامته اولى ذكره سعد الدين \* قيل لانه وان كان من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم لكنه غير منول عن النبوة وغاية علماء الامة التشبه بانبياء نبي اسرائيل وقد ورد في اثناء حديث فيثماهم بعدون للقتال يسوون الصفوف اذا اقيمت فينزل عيسى بن مريم فامهم وتمامه في حاشية الكستلي رحمه الله وعن ٢٥٧ عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه لولم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله

ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا منى او من اهل بيتي يواطى اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي عملاه الارض قسما وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وقال عليه السلام المهدي من عترتي ولد فاطمة وقال المهدي اجلي الجبهة اقنى الانف يملك سبع سنين

ولا يعرف يقينا عددهم \* وان عرف ظنا لكون دليله خبر واحد وهو قوله عليه الصلاة والسلام مائة الف واربعة وعشرون وفي رواية مائتا الف واربعة وعشرون الف مع عدم معلومية وجود شرائطه ولهذا قال في العقائد النسفية الاولى ان لا يقتصر على عدد وقد قال الله تعالى عز وجل منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ولا يؤمن في ذكر العدد ان يدخل فيهم من ليس منهم او يخرج منهم من هو فيهم \* قال التفتازاني على تقدير اشتغال خبر الواحد شرائط الرواية لا يفيد الا الظن ولا عبرة بالظن في باب الاعتقادات خصوصا اذا اشتمل على اختلاف رواية وكان القول بموجبها يفضي الى مخالفة ظاهر الكتاب الى آخر ما قال ولا تبطل رسالتهم بموتهم \* ولهذا كانت شريعة من قبلنا شريعة لنا اذا قصصها الشارع

كافي المصباح (ولا يعرف يقينا عددهم) (بريقة ٣٣ ل) يعني ان عدد الانبياء لا يعرف يقينا وان كان يعرف من جهة الظن والتخمين \* لما ورد في بعض الاخبار لا يعرف عددهم من جهة الجزم واليقين لان الله تعالى قال في محكم كتابه في حق الانبياء عليهم السلام منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك فالاولى ان يقول آمنت بالله تعالى وبجميع رسله وبما جاؤا به من جنبه كايلا يلزم الزيادة والقصصان في عددهم \* وقد ورد بيان عددهم في بعض الاخبار \* روى عن ابي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه قال قلت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كم الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا فقلت كم الرسل قال ثلاث مائة وثلاثة عشر \* وفي رواية اخرى ان الانبياء الف الف ومائتا الف ذكره في بحر الكلام \* وفي العقائد الغزنوية جلة الانبياء الف نبي وعشرون الف نبي واربعة آلاف نبي والرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر واوولوا العزم من الرسل خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام واربعة من الانبياء احياء ادريس وعيسى والخضر والاياس عليهم الصلاة والسلام انتهى كلامه \* قال بعض العلماء يجب على المؤمن ان يعلم صبيانه ونساءه وخدمه اسماء الانبياء عليهم السلام الذين ذكرهم الله في كتابه حتى يؤمنوا ويصدقوا بجمعهم ولا يظنون ان الواجب عليهم ايمان محمد عليه السلام فقط لا غير فان الايمان بجميع الانبياء واجب سواء ذكر اسمهم في القرآن او لم يذكر والمذكور فيه منهم باسمه العلم على ما ذكره بعض المفسرين ثمانية وعشرين وهم ادم وادريس ونوح وهود وصالح وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف ولوط وموسى وهارون وشعيب وذكرىا ويحيى وعيسى وداود وسليمان والياس واليسع وذى الكفل وايوب ويونس ومحمد وذو القرنين وعزير ولقمان على القول بنبوة هذه الثلاثة الاخيرة صلوات الله على نبينا وعليهم كافي بمجالس الرومي (ولا تبطل رسالتهم بموتهم) لبقاء الاحكام التي جاؤا

بها بعده ووجوب اتباع ذلك والمنقطع بموتهم وجوب التبليغ منهم وتكليفهم بما كلفوا به والموت على القول بأنه وجودي عرض بضاد الحياة وعلى انه عدمي عدم الحياة عن هي من شأنه كما في المواهب \* اعلم ان رسالة الرسل ونبوة الانبياء عليه السلام بعد نبوتها لهم في حال الحياة لا تبطل بموتهم ولا يزول وصف الرسالة والنبوة عنهم بمفارقة ارواحهم عن اجسادهم لان هذا الوصف في الحقيقة مضاف الى ارواحهم وارواحهم باقية ﴿٢٥٨﴾ فيبقى الوصف ببقائها ولولاه لما صح ايمان من

اسلم الآن فأمل \* وقال ابو الحسن الاشعري تبطل رسالتهم بموتهم لكن يبقى حكمها وحكم الشيء يقوم مقام ذلك الشيء الا ترى ان العدة تدل على ما كان من احكام النكاح بموتهم لكن لا يبقى وكذلك من سبقه الحدث في الصلاة فانه في حكم الصلاة ما لم يفعل ما ينافيه ولذلك يجوز له البناء عليها اذا توضأ برسالة الانبياء عليهم السلام باقية لان باعتبار الحكم وانما قال ذلك بناء على قاعدته ان العرض لا يبقى زمانين فان الرسالة والنبوة من قبيل الاعراض دون الجواهر لقيامها بغيرها فلزم ان لا يبقى بعد موتهم لكنهم رسل وانبياء الآن باعتبار بقاء حكم رسالتهم ونبوتهم ولا يخفى عليك سخافة هذا الكلام وان كان صادرا عن بعض الاعلام فان من الاعراض ما يبقى زمانين وازمنة بحكم الحس والملاحظة كالالوان

بالانسح على ان تكون شريعة لذلك النبي عند كثير من اصحابنا وعامة الشافعية وبعض المتكلمين وان كان على ان تكون شريعة لرسولنا اكثر مشايخنا كابى منصور وابى زيد وشمس الائمة وفخر الاسلام وعامة المتأخرين ولا يقتضى ذلك العزل والابطال عندهم لانه يجوز ان يحمل الشيء الواحد شريعة لمتعدد ابتداء واستقلالاً وان نبوتهم بالنسبة الى امتهم في زمانهم لا بالنسبة الى امتهن من بعدهم وجنهم قائمة بالنسبة الى امتهم الذين مضوا وان انقطع تكليفهم فكما ان النبوة وكذا الولاية لا تنزل بالنوم فكذا بالموت وقيل عن الاشعري بطلان الرسالة بالموت وان بقي حكمها بناء على اصله من عدم بقاء الاعراض زمانين وان الرسالة عرض ورد بظهور دوام بعض الاعراض كالالوان على ان الشرعيات منزلة منزلة الجواهر لعل الحق في الابرار ان موتهم كنموهم فكما لا تبطل بالنوم لا تبطل بالموت وحديث عدم بقاء الاعراض كالا يضر بالنوم لا يضر بالموت فان موتهم صوري بل لا يموتون ابدا ولذا اجسادهم الشريفة لا تبلى وقيل الرسالة قائمة بارواحهم وهى باقية فتبقى بقاءها لعل ذلك مبنى على اخذ هذا القول من اقوال النفس الناطقة وقد كان الاصح غير هذا في محله ﴿وهو افضل من الملائكة﴾ الظاهر الشمول للنبي والرسول على الفرق بينهما وجه التفضيل سجود الملائكة لآدم تعظيما وتكريما وتعليم آدم لهم الاسماء وقوله تعالى \* ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين \* والملائكة من جلة العالم وان طاعات الانبياء على فخر دواعى النفس فاشق وعبادة الملائكة على موجب طبايعهم والاشق افضل قال الخياطى \* فان قلت للملائكة في مقابلة عمل البشر صفات فاضلة يضمحل فضل العمل في حقها \* قلت هذا الادعاء بما لم يقبل في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعند بعض الاشاعرة والمعتزلة والفلاسفة تفضيل الملائكة لانهم ارواح مجردة مبرأة عن واد الشرور كظلمات الهوى قوية على الافعال العجيبة ولانهم معلوا الانبياء ولا طراد القرآن على تقديمهم على الانبياء عليهم الصلاة والسلام نحو قوله تعالى \* كل آمن بالله وملائكته \* الآية ولقوله تعالى لن يستكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون \* فان اهل اللسان يفهم منه الترقى على عيسى عليه السلام والجواب عن الكل في شرح العقائد ﴿الذين هم عباد الله﴾ تعالى يستغفرون بعبادته على حسب مراتبهم لا بناؤه كزعم الكفرة ﴿مكرمون﴾ لانهم كرام عند الله تعالى عز وجل ﴿لا يسبقونه﴾ تعالى ﴿بالقول﴾ يعنى لا يتجاوزون امره فقوله ﴿وهو بامرهم يعملون﴾ كالتفسير له ويقرب ان يكون من قبيل الطرد

اللازمة للجسام والاشكال القائمة بها فانها تبقى مادامت محلها باقية فليكن الرسالة كذلك على ان الاحكام (والعكس) الشرعية منزلة منزلة الجواهر وقالت الكرامية والمنقشة ان نبينا محمد ليس برسول الآن وكذا سائر الانبياء لان الرسالة عرض والعرض لا يبقى زمانين وبطلانه ظاهر بما ذكرنا وقول المصنف رحمه الله ولا تبطل رسالتهم بموتهم رد لهذه الاقوال الباطلة كافي التوفيق ﴿وهو افضل من الملائكة الذين هم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم يعملون﴾ يعنى الانبياء عليه السلام

افضل من جميع الملائكة الذين هم عباد مكرمون معظمون عند الله تعالى لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون قائمون لان الكماليين من البشر باعتبار كثرة جاهليتهم وفرة جاهليتهم لصفات الله تعالى وزيادة تكريمهم عنده تعالى بالعبادة الازلية فاقتوا في الشرف والقرب من الله سائر المخلوقات حتى الاملاك الذين هم عباد مكرمون فصاروا مسجودين للملائكة ومخدومين لهم وغيرهم من المخلوقات هذا عند اكثر اهل السنة والجماعة وقالت المعتزلة والفلاسفة وبعض الاشاعرة الملائكة افضل من جميع البشر لانهم كاملون بالفعل مجردون عن مبادي الافات والشور كالشهوة والغضب والظلمة الجسمانية \* والجواب ان مبنى هذا على اصول الفلسفية دون الاسلامية كذا حكمة صاحب التحقيق (ولا يوصفون بمعصية) لعصمتهم عن الذنوب \* فان قيل ليس قد كفر ابليس وكان من الملائكة بدليل صحة الاستثناء منهم \* قلنا لا بل كان من الجن ففسق عن امر ربه لكنه لما كان في صفة الملائكة في باب العبادة ورفعة الدرجة وكان جنيا مغمورا ﴿٢٥٩﴾ فيما بينهم صح استثناءؤه منهم تغليبا واما هاروت وماروت فلا يصح

انهما ملكان لم يصدر عنهما كفر ولا كبيرة وتعذيبهما انما هو على وجه المعاقبة كما يعاقب الانبياء على الزلة والسهو وكنا يعظان الناس ويقولان انما نحن فتنة فلا تكفر ولا كفر في تعليم السحر بل في اعتقاده والعمل به ذكره الفاضل سعد الدين التفقازاني \* وقال الفاضل البيضاوي وهما ملكان انزلا لتعليم السحر ابتلاء من الله للناس وتمييزا بينه وبين المعجزة \* قال المحشي روشني في حاشيته اذ روى ان السحرة كانوا غالبين في ذلك الزمان فكانوا

والعكس اذ مفهوم كل يؤكد منطوق الآخر وبالعكس ﴿ولا يوصفون بمعصية﴾ كبيرة او صغيرة كالانبياء عليهم السلام قال في الشفاء وانفقوا ان حكيم مرسلهم حكم النبيين في العصمة واما في غير مرسلهم فقليل بعصمتهم جميعا لقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم وما من الاله مقام معلوم وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون وكرام بررة \* وقيل بجواز ذلك والصواب عصمة الجميع فافي البيضاوي من ترجيح كون ابليس من الملك وما في بحر النسي من انه في الملائكة كافر معذب كابليس وعاص غير كافر كهاروت وماروت خلاف الصواب قال الدواني الاكثر ان ابليس ليس من الملائكة اظاها قوله تعالى \* كان من الجن ففسق عن امر ربه واسانيد قصة هاروت وماروت ليست بمقبولة عند المحققين وقال في الشفاء ليس فيه خبر لا صحيح ولا سقيم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا امر يعلم بالرأى والقياس بل ذلك كله من كتب اليهود وان وقع في بعض التفسير والتعذيب المفهوم من القرآن على وجه المعاقبة كالانبياء على السهو وتعليم السحر ليس بكفر كاعتقاده والعمل به على ان ذلك لغرض صحيح وهو تقريب معجزة النبي عن سحر المتنبي لشيوخ السحر بينهم فقصة الزهرة مع كونها محالا في العقل مأخوذة عن اليهود ﴿ولا بد كورة ولا نوثة﴾ اذ لم يرد بذلك نقل ولا دل عليه عقل كذا في شرح العقائد لكن لا يخفى انه راجع الى مقدمة كل مالا دليل عليه يجب نفيه وهذا وان جازا في فروع الشافعية لكن قال في المواقف بعدم صحته وقوته وان عدم الدليل سمحا وعقلا كما يجري في جانب النفي يجري في جانب اثباته \* وقبل لانهم من عالم الامر والتكوين لامن عالم الخلق والتوليد

ياتون ابوابا غريبة من السحر بحيث يشبهه على العوام النبي من الساحر فانزلهم الله تعالى راحة على العباد فيعلم ان لهم ان السحر ماذا فيقدرون بذلك على تمييز السحر من المعجزة وهذا غرض صحيح بل قال الامام ان معرفة السحر واجبة بتوقف الواجب عليه انتهى كلامه \* ثم قال البيضاوي وماروى انهما مثلا بشرين وركب فيها الشهوة فتعرضا لامرأة يقال لها زهرة فحملتهما على المعاصي والشرك ثم صعدت الى السماء بما فعلت منهما فحكى عن اليهود ثم قال ولعله من رموز الاوائل وحله لا يخفى على ذوى البصائر انتهى \* قيل بان يقال عبر عن العقل والنفس المطمئنة بالملكين وعن النفس الامارة بالسوء بالزهرة وعن مفارقتها بالموث بالهوى بالملكين وعبر عن الملكين بالملكين وعبر عن الملكين باعتبار صلاحهما وهما اسرار دقيقة وحقايق عميقة من اراد كشفها فعليه بمطالعة حاشية شيخ زاده ليحصل له المقصود مع الزيادة (ولا بد كورة ولا نوثة) لانهم من عالم الامر والتكوين لامن عالم الخلق والتوليد



(ولا يأكل ولا يشرب و) لا (لوازمها) من نحو الشبع والرى والجوع والعطش والثقل والكسل والبول والغائط وغيرها لان هذه الاوصاف من لوازم الاجسام الكثيفة الساقطة دون الانوار الطيفة العالية قال سعد التفتازانى وما زعم عبدة الاصنام انهم بتات الله تعالى محال باطل وافراط في شأنهم كان قول اليهود ان الواحد منهم قد ترك الكفر ويعاقبه الله تعالى بالمسخ تفریط وتقصير في حالهم انتهى كلامه (ورسل الملائكة ٢٦٠) افضل من عامة البشر) لان خاصتهم

على الصحيح خلافا  
لنحو شري رحمه الله تعالى  
ومن نحو نحوه من تفضيل  
خاصة الملك على رسل الله  
تعالى والمراد من عامة  
البشر صلحاؤهم بعد  
الانبياء فدخل فيه الصحابة  
والاولياء ولذا وصفهم  
بقوله (الذين هم افضل  
من عامة الملائكة)  
لاشتراكهم معهم في التنزه  
عن دنس الذنوب مع  
مشقته عليهم دون الملكية  
بعضهم ولا كذلك البشر  
والعمل افضل له اجزه \*  
قال في العقائد النقية  
رسل البشر افضل من  
رسل الملائكة ورسل  
الملائكة افضل من عامة البشر  
وعامة البشر افضل من  
عامة الملائكة انتهى \*  
والمراد برسل الملائكة  
الاملاك وهم اسرافيل  
وميكائيل وعزرائيل  
وجبرائيل عليهم السلام كما  
في التوفيق (وكرامات  
الاولياء حق) والولى هو  
العارف بالله وصفاته  
حسب ما يمكن المواظب

ولا بوصفون باكل ولا يشرب ولوازمهما من البول والغائط والريح ونحو الجوع والعطش بل السقم والضعف وانما قوتهم الذكر والتسبيح عن الحاكم في المستدرک ان طعام المؤمنين في زمن الدجال طعام الملائكة التسبيح والتقديس فمن كان منطقته يومئذ التسبيح والتقديس اذهب الله تعالى عنه الجوع ورسل الملائكة اى من الله تعالى اليهم في تبليغ احكامه اليهم او من الله تعالى الى الانس من حديث التدبير لكن المفهوم من تفسير ابى السعود ان مدبر الامور غير المقرين حيث قال الملائكة قسما نعم شأنهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره وهم القليلون المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض حسبما جرى عليه قلم القضاء والقدر وهم المدبرات امر او منهم سماوية ومنهم ارضية ورسل الملائكة افضل من عامة البشر هم غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولواولياء وصديقين وشهداء الذين هم وصف لعامة البشر افضل من عامة الملائكة كالحفظة والموكنين بالارزاق والامطار وقيد عامة البشر في التنازخانية بالمتقين وعند بعض الاشاعرة والمعتزلة والفلاسفة عامة الملائكة افضل من عامة البشر كرسل الملائكة على رسل البشر وعن شرح الصحائف ان الانسان بحسب نفسه الناطقة من عالم المملوكات فاعماله من العلوم والمعارف كافعال الملائكة اذا صفا عن الكدورات الحيوانية وبحسب بدنه آلة لاكتساب الكمالات فكماله بصدوره مع العوائق البدنية ومنع الاضداد الغنصرية افضل من كمال الملائكة لخلوهم عن مثل هذه الشوائب وكرامات الاولياء جمع ولى من الولاية اما في فعل بمعنى المنصور لنصرة الله تعالى اياه بدوام الطاعات او بمعنى فاعل لنصرته نفسه بالطاعات وترك السيئات او من الولى بمعنى القرب او ضد العدو قال القشيري اما في فعل بمعنى فاعل كالعليم بمعنى من توالى طاعاته من غير تخلل معصية او بمعنى مفعول كالجريح لكونه محفوظا دائما بطاعته تعالى والولى هنا انسان عارف بالله وصفاته حسب ما يمكن المواظب على الطاعات المجتنب عن المعاصى العرض عن الانهماك في الذات والشهوات اعلم ان الخوارق ثمانية معجزة وكرامة واعانة واهانة وسحر وابتلاء واصابة عين وارهاس والكرامة امر خارق للعادة يظهر على المؤمن المتقي العارف بالله وصفاته المتوجه بكلية قلبه الى جناب قدسه غير مقرون بدعوى النبوة وفوائد القيود غير خافية والاستاذ ابو اسحاق منا

على الطاعات المجتنب عن المعاصى المعرض عن الانهماك في الذات والشهوات وكرامته ظهور امر خارق (والمعتزلة) للعادة من قبله غير مقارن لدعوى النبوة فلا يكون مقرونا بالايمان والعمل الصالح يكون استدراجا وما يكون مقرونا بدعوى النبوة يكون معجزة والدليل على حقيقة الكرامة ما تواتر من كثير من الصحابة ومن بعدهم بحيث لا يمكن انكاره خصوصا للامر المشترك وان كان التفاصيل آحادا وايضا الكتاب ناطق بظهورها من مريم ومن صاحب سليمان وبعد ثبوت الوقوع

لا حاجة الى اثبات الجواز كما في شرح سعد الدين \* وفي المواهب الاولياء جمع ولى فمبيل بمعنى فاعل او مفعول وهو الموالى لمولاه بالطاعة وترك المخالفة او من والاه بالتوفيق انتهى كلامه ومن اماراة الولى ان يديم الله تعالى توفيقه حتى لو اخطره لمخالفة ظاهرا او باطنا عصمه الله تعالى من ذلك وذلك اماراة السعادة وبعبكها اماراة الشقاوة ويقال معنى الاولياء المؤمنون ويقال احياء الله تعالى وهم ٢٦١ حجة القرآن والعلم ويقال الذين يحتنبون الذنوب في الخلوات ويعلمون

ان الله تعالى مطلع عليهم كما في شرح رمضان (من قطع المسافة البعيدة في المدة القليلة) كاتيان صاحب سليمان وهو آصف بن برخيا على الاشهر بعرش بلقيس قبل ارتداد الطرف مع بعد المسافة كما في شرح سعد الدين \* وكما روى ان بعضهم خرج للحج من بغداد يوم تاسع ذي الحجة فوصل بعرفة ووقف بها وقضى نسكه وعاد لمحلله اسرع مدة كما في المواهب وانما قال الشارح على الاشهر لانه قيل انه اخضر عليه السلام \* وقيل جبرائيل او ملاك ايداه الله تعالى \* وقيل سليمان نفسه كما في الكستلبية \* وفي البزازية سئل الزعفراني عن يزعم انه رأى ابن ادهم يوم التروية بكوفة ورأه ايضا في تلك اليوم بمكة قال كان ابن مقاتل يكفره ويقول ذلك من المعجزات لا من الكرامات

والمعتزلة ينكرون الكرامات للزوم الاشتباه بالمعجزة فينسند باب اثبات النبوة ورد بانها تمتاز بعدم مقارنة التحدى وبانها معجزة للنبي ومن فروقها ايضا ان النبي مأمور باظهار المعجزة دون الولى بل يجب سترها وان المعجزة يقطع صاحبها بكونها معجزة دون الكرامة لاحتمال كونها مكر او قيل شرائط المعجزة كالا وكثرة شرائط للكرامة الادعوى النبوة ثم الكرامة قد تكون فعلا اختياريا وقد تكون الجائيا ولا يجوز اظهارها باختياره على غير اهالها وهل يجوز علم الولى بكونه وليا قبل للاستلزام الامن قال القشيري الاصح نعم لبقاء خوف الخاتمة وخوف الهيبة والاحلال وقيل بقاء الكرامة بعد الموت لعدم الانزال عن الولاية بالموت كالبنى وقيل لاظهار نحو حديث اذ مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث الحديث نقل عن الزبلي ويجوز التوسل الى الله تعالى والاستغاثة بالانبياء والصالحين بعد موتهم لان المعجزة والكرامة لاتقطع بموتهم وعن الرملى ايضا بعدم انقطاع الكرامة بالموت وعن امام الحرمين ولا ينكر الكرامة ولو بعد الموت الاراضى وعن الاجهوى روى الولى في الدنيا كالسيف في غمده فاذا مات تجرد منه فيكون اقوى في التصرف كذا نقل عن نور الهداية لابي على السنجي (حق) لثبوتها بالكتاب والسنة واجماع الامة والحكايات اما الكتاب فتحو قوله تعالى حكاية عن آصف بن برخيا انا آتيت به قبل ان يرتد اليك طرفك اخضر عرش بلقيس من مسافة كثيرة قبل ارتداد الطرف ويحمل عليه قوله (من قطع المسافة البعيدة في المدة القليلة) ولا مكان ذلك قال الفقهاء في وجه ثبوت نسب ولد غريبة كان زوجها شريكا لثبوت كرامات الاولياء وما في البزازية عن الزعفران وهو يحكى عن ابن مقاتل من كفر اعتقاده انه روى ابراهيم بن ادهم في يوم التروية بالكوفة وبمكة لكنه عندي ايس بكفر بل جهل وكفر ايضا محمد بن يوسف اذ مثل ذلك من قبيل معجزات الكبار مختص بالانبياء فلو جاز لغيرهم لم يبق للتخصيص فائدة فليس يرضى مطلقا لما في البزازية ايضا ان في كلام القاضي الامام ابي زيد في كتاب الدعوى ما يدل انه ايس بكفر وايضا في صرة الفتاوى الانصاف ما ذكره النسفي حين سئل عما يحكى ان الكعبة تزور واحدا من الاولياء فقال نقض العادة على سبيل الكرامة لاهل الولاية جائز عند اهل السنة من المقاصد انتهى وجه الدلالة ان زيارة الكعبة مع كونها اعظم اذا جاز فبا لولى في قطع المسافة واقول ان كرامة الولى معجزة لثبوت وان

اما انافسجه له ولا طاق عليه الكفر وعلى هذا ما يحكىه جهلة حوارزم ان فلانا كان يصلى سنة الفجر بخوارزم وفرضه كفو قد ذكر علمائنا انما هو من المعجزات الكبار كاحياء الموتى وقلب العصاحية وانشقاق القمر واشباع الجمع من الطعام قليل وخروج الماء من بين الاصابع لا يمكن اجراؤه بطريق الكرامة لولى وطى المسافات من قبيل المعجزات لقوله عليه سلام زويت لي الارض فلو جاز لغيره ايضا لم يبق فائدة التخصيص اولانه كالاسراء بالجسم وذلك خاصة له عليه السلام

انتهى كلام النزاي ولا يخفى عليك ان المصنف والشارح اتبعاه فيه بما ذكره القاضي الامام ابى زيد رحمه الله في كتاب الدعوى انه ليس بكفر واقتفينا ايضا بما قال الامام النسفي في المقاصد حين ما يحكى ان الكعبة تزور واحدا من الاولياء هل يجوز القبول قال نقض العادة على سبيل الكرامة لاهل الولاية جائز عند اهل السنة انتهى كلامه \* ولعله كان المراد من الطي المفهوم من هذا الحديث الطي الكامل وهو المعراج ﴿٢٦٢﴾ لا الطي المطلق حتى يلزم ما ذكره يدل عليه

قوله اولانه كالاسراء بالجسم وذلك خاصة له عليه السلام فتأمل (و) ظهور الطعام والشراب كاقص الله تعالى عن مريم بقوله كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله ومريم لم تكن نبية لان شرط النبوة المذكورة (و) ظهور (اللباس عند الحاجة) اليه وفي كتاب المستعين بالله لابن شكوال عن الالبث بن سعد انه رأى جعفر الصادق صعد ابا قيس واستغاث حيث لا يراه احد من الجوع والعري فنزلت سلة فيها عنب ودرجان من القميص كافي المواهب (والطيران في الهواء والمشي على الماء) كما وقع لجعفر بن ابى طالب ولقمان المرخسى وغيرهما من الاولياء (وكلام الجمادات والجماء) اما كلام الجماد فكما روى انه كان بين يدى سلمان

السابق الى الخطار انه لا توجب العظمة في الخارق التوفيق في الفضل والسابقة في الشرف لعل وجه الاكفار مختص لمن يعتقد بذلك منزلة رتبة هذا الولي على النبي كما يزعمه بعض جهلاء الصوفية ويؤيده ما نقل عن فتاوى ابن حجر الهيتمي الشافعي انه اذا غربت عليه الشمس في بلدة وكان صاحب خطوة فحضر مطلعا آخر لم تغرب فيه بعد ما صلى المغرب في البلد الاول لا يلزمه اعادتها ﴿و﴾ وظهور الطعام والشراب ﴿كما﴾ في قصة مريم كلما دخل عليها زكريا المحراب الآية والاصح ان الذكورة شرط في النبوة فليست بنبية وفي رسالة القشيري عن ابراهيم الخواص قال لي راهب هات ما عندك فتمد جعنا فقلت الهى لا تفصحني مع هذا الكافر فرايت طبعا عليه خبز ولحم وشواء ورطب وكوز فاكلنا وشربنا ومشينا ثم قلت له يا راهب هات ما عندك انتهت النبوة اليك فانكأ على عصاه ودعا فاذا بطبقين عليهما اضماف ما كان على طبعي فتحيرت وتغيرت وايدت ان آكل فألج على ولم اجبه فقال كل فابشره بشارتين احدهما اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحل الزنار والاخرى اني قلت اللهم ان كان هذا العبد خطيرا عندك فافتح علي بهذا ففتح قال فاكلنا ومشينا وحجج ثم مات في مكة ﴿واللباس عند الحاجة﴾ وعن ابن شكوال عن ابى الالبث انه رأى جعفر الصادق صعد ابا قيس واستغاث حيث لا يراه احد من الجوع والعري فنزلت سلة فيها عنب ودرجان من القميص ﴿والطيران في الهواء﴾ قيل كما نقل عن جعفر الطيار ولقمان المرخسى وغيرهما وبقره ما في القشيري عن ابى عمران الواسطي قال انكسرت السفينة وبقيت انا وامراتي على لوح وقد ولدت في تلك الحالة صبية فصاحت بي وقالت يقتلني العطش فاذا رجل في الهواء جالس وفي يده سلسلة من ذهب وفيها كوز من ياقوت احمر وقال هلك اشربا قال فاخذت الكوز وشربنا منه فاذا هو اطيب من المسك وبارد من الثلج واحلى من العسل فقلت من انت يرحمك الله قال عبد لمولاك فقلت بم وصلت الى هذا فقال تركت هواي لرضاته فاجلسني في الهواء ثم غاب عني ﴿والمشي على الماء﴾ كبشر الخافي يعبر على الدجلة ويضع سجاده ويصلي عليها كافي القشيري ايضا ﴿وكلام الجماد والجماء﴾ كالبهيمة والطير وكنسبهم القصعة بين يدي سلمان وابى الدرداء وهما يسمعان وكنسكهم كلب اصحاب الكهف وكشكاة بقرة حل عليها حل للنبي صلى الله عليه وسلم بانى لم اخلق لهذا انما خلقت للحرث كافي شرح العقائد

وابى الدرداء قصعة فسجحت وسمعتسبحهما واما كلام الجماء فكنتكلم الكلب لاصحاب الكهف \* وكما روى (وغيره) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بيننا رجل يسوق بقرة وقد حل عليها حل اذا التفت البقرة اليه وقالت اني لم اخلق له وانما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله بقرة تكلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بهذا كافي شرح العقائد للتفتازا



وغير ذلك) من الامور الخارقة ٢٦٣ - للعادة كروية عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وهو على المنبر

يوم الجمعة في المدينة جيش المسلمين بنهاوند هجم عليهم العدو من وراء الجبل فقال ياسارية الجبل الجبل الجبل وقد سمع سارية كلامه وكان ما بينهما مقدر مسيرة شهر وكان سارية رئيس الجيش وجرير النبل بكتاب عمر رضى الله تعالى عنه وكان لا يجري في زمن الجاهلية حتى يلتقي فيه بنت باكرة مزينة بانواع الثياب والحلل وكان المكتوب فيه يايل ان كنت تجرى بامرئ فلا حاجة لنا بك وان كنت تجري بامر الله تعالى فاجر فلما التقي فيه المكتوب جرى بامر الله الى الان كافي التوفيق وشرح سعد الدين وكالصاق على رضى الله تعالى عنه يد الاسود الذي قطع يده فالتصقت وعادت كما كانت وكشرب خالد رضى الله تعالى عنه السم ولم يضره وامثال هذا اكثر من ان يحصى حتى بلغ به بعضهم خمسة وعشرين نوعا كافي شرح العقائد والمواهب (ويكون ذلك) اي امر الخارق للعادة الظاهرة على يد الولى (لرسولها) اي الاولياء (معجزة) لانها

(وغير ذلك ويكون ذلك لرسولها معجزة) من الخوارق الاولياء كروية عمر رضى الله تعالى عنه وهو في المدينة جيش المسلمين بنهاوند وقد هجم عليهم من وراء الجبل فقال ياسارية الجبل الجبل وسمع سارية كلامه وبينهما مسيرة شهر وجرير النبل بكتاب عمر رضى الله تعالى عنه والكتابة يايل ان كنت تجرى بامرئ فلا حاجة لنا بك وان كنت تجري بامر الله فاجر فلما التقي اليه المكتوب جرى بامر الله تعالى الى الان وكالصاق على رضى الله تعالى عنه يد الاسود الذي قطع يده فالتصقت وعادت كما كانت وقبل اراد ابراهيم بن ادهم ان يركب السفينة فابوا الا ان يعطيهم دينارا فصلى ركعتين وقال اللهم انهم قد سألوني ما ليس عندي فصار الرمل دنانير وقبل ان الناس اصابتهم مجاعة بالبصرة فاشترى حبيب العجمي طعاما بالنسيئة وفرقه على المساكين وخطا كيسا وجعله تحت رأسه فلما جاؤا يتقاضونه اخذه فاذا هو بمملوء دراهم فقضى منها ديونهم وعن ابي تراب النخشي شكوا اصحابه من العطش في طريق مكة فضرب برجله على الارض فاذا عين من زلال وضرب يده الارض فناولته قدحا من زجاج ابيض وما زال القدح معنا الى مكة وفي حل الرموز تكلم سهل بن عبد الله التستري يوما في الذكر ان اذا كرر الله على الحقيقة لوهم ان يحيى الموتى لفعل ومسح يده على عليل بين يديه فبرئ\* ومن الكرامات ايضا ما روى ان بشر الحارث قال دخلت الدار فاذا انا برجل فقلت من انت دخلت بغير اذن فقال اخوك الخضر فقلت له ادع الله لي فقال هو ن الله عليك طاعته فقلت زدني فقال ويسرها عليك\* ومنها ان فضيلا كان على جبل من جبال مكة فقال لوان وليا من اولياء الله تعالى امر هذا الجبل ان يميد لما د فتمحرك الجبل فقال اسكن لم اردك بهذا فسكن الجبل\* ومنها ان جابرا الرحبي قال ان اكثر اهل الرحبة على انكار الكرامات فركبت الاسد يوما ودخلت الرحبة وقلت ابن الذين يكذبون اولياء الله\* ومنها ان حبيب العجمي يرى بالبصرة يوم التروية ويرى يوم عرفة بعرفات\* ومنها ان ابا بكر الكنتاني قال دخل على في المسجد الحرام رجل وقال يا شيخ لم لا تجلس مجلس من يروى الاحاديث قلت عن يروى قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ان قلبي يحدثنى عن ربي فقال الرجل لا بد من حجة قال الشيخ جئني هي انت الخضر قال الخضر فعلت ان لله عبادا لا اعرفهم فانه عرفني وما لا اعرفه\* ومنها ان ابراهيم الرقي قال قصدت التيباني مسلما عليه فصلى المغرب لكن لا كما ينبغي فقلت في نفسي ضاع سفرى فلما فرغ من الصلاة خرجت للطهارة فقصصني سبع ففررت اليه وقلت له قصصني الاسد فخرج وصاح على الاسد قائلا الم اقل لا تعرض اضيفاني فتملق له الاسد وتحنى عن الطريق ثم تطهرت ودخلت عليه فقال اشتغلتم بتقويم الظاهر فخنقم الاسد ونحن اشتغلنا بتقويم القلب فخافنا الاسد لا يخفى ما فيها من الحمل الصحيح\* ومنها ان الحسن البصري قال حملت الى رجل فقير اسود يسكن

الحقيقة تأيد للرسول وتكريم لهذا الولى بسلوكه طريق ذلك النبي ومشيئه على سننه الحميد قال سعد التفتازاني

في خربة الجدار في عبادان شيئا فلما وقع على بصره تبسم وأشار بيده الى الارض  
فرايت الارض كلها ذهبا تلعب ثم قال هات مامعك فتناولته وهالني امره فقررت\* ومنها  
في الرسالة القشيرية في باب الكرامات ايضا وفي المناوي الكبير شرح الجامع الصغير  
قيل كان جعفر الخلدی فص فوقع يوما في الدجلة وكان عنده دماء مجرب للضالة  
فدعاه فوجد الفص في وسط اوراق عند ابى نصر السراج والدعاء يا جامع الناس  
ليوم لا ريب فيه اجع على ضالتي\* ومنها هجم في طريق الحج اسد على سفيان الثوري  
وشيبان الراعي فقال سفيان اما ترى هذا السبع فقال لا تخف فاخذ شيبان رأسه  
فعرهما فيصبص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لو لا تخافة الشهرة  
لوضعت زادي على ظهره الى مكة عامة هذه الجملة من القشيرية كما شير\* وفي بعض  
الكتب عن فصل الخطاب لخواجه محمد پارسا ان الواحد من تلامذة حضرت الجنيد  
قدس سره يدخل الدجلة لاجل الغسل فيرى نفسه في ديار الهند فيتزوج ويحصل له  
اولاد فيدخل الماء مرة اخرى فيجد نفسه في ساحل الدجلة فيلبس ثيابه ويحيى  
زاويته واصحابه يتوضؤون الوضوء\* وفي بعض الكتب عن السمناني قدس سره  
قل اكثر اوقاتى يمر على انى بعد اداء اورادى بعد صلاة الفجر اتوجه وانخلع  
من هذا العالم داخلا في عالم آخر واكون فيه مائة وعشرين سنة متعبدا ومستغفرا  
في عبادته تعالى كل سنتها ثلاثمائة وستون يوما اصلى في كل يومها خسا واصوم  
شهرا في كل سنتها فعند فراغى من توجهى ارفع رأسى فالشمس اما طالعة او يكون  
وقت الاشراق وفهم مثل هذا الكلام لا يمكن الا لاهل الباطن كمعراجهم صلى الله  
تعالى عليه وسلم قال خواجه محمد پارسا فعند وصول السالك الى هذا يعبد الله  
في نفس مقدار الف سنة كما روى عن على رضى الله تعالى عنه انه يختم بالتجويد  
والترتيل ما بين وضع قدميه حين الركاب\* وفي بحاس الرومى لدغ عقرب جبين ابى  
حنيفة رضى الله تعالى عنه وسقط على الارض فقصد النلازمة فقله فنعهم التجربة  
انه هل هو من مصداق قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لحوم العلماء مسمومة  
فضعف ساعة فساعة حق مات\* حكي ان خلفاء بغداد يأخذون الجزية من الروم  
فجمع قيصر علماءه فاستشار معهم فارسل الى بغداد فلتتباحث علماؤنا مع علمائكم  
فان غلبنا فاعطوا لنا الجزية والا فتحن على الرسم القديم فجمع اربعمائة من اخبارهم  
فارساهم وانزلهم الخليفة عند الدجلة فبعد استراحتهم ثلاثة ايام جلس علماء الروم  
بطرف وعلماء المسلمين بطرف فتباحثوا فكثرت القيل والقال ورفع الصياح والاصوات  
الى ان لا يتميز السؤال والجواب فنادى الشافعى رحمه الله تعالى بان اختاروا واحدا  
من علمكم لواحد منا ليستمع البواقى ولم يمكن ايضا فقام الشافعى ورفع سجاده على  
كتفه قائلا فليحضر احدكم حتى نتكلم منفردا ومشى على الماء وبسط سجاده عليه  
وقعد عليها فتحبروا وفيهم رهبان مرتاض يدعى الطيران في الهواء والمنشى على الماء

ولما استدل المعتزلة والجهمية  
المنكرون لكرامة الاولياء  
بانه لو جاز ظهور خور ارق  
العادات من الاولياء  
لاشتبه بالمجزة فلم يتميز  
النبي عن غير النبي اشار  
الى الجواب بقوله فيكون  
ذلك معجزة للرسول الذى  
ظهرت هذه الكرامة  
لواحد من امته لانه يظهر  
بتلك الكرامة انه ولى  
ولن يكن وليا الا وان  
يكون محقا في ديانتهم  
الاقرار بالقلب واللسان  
برساله رسوله مع الطاعة له  
في اوامره ونواهيه حتى  
لو ادعى هذا الولي  
الاستقلال بنفسه وعدم  
المتابعة لم يكن وليا ولم  
يظهر ذلك على يده  
والحاصل ان الامر الخارق  
للعادة فهو بالنسبة الى  
النبي معجزة سواء ظهر  
من قبله او من قبل احاد  
امته وبالنسبة الى الولي  
كرامة خلموه عن دعوى  
النبوته من ظهر ذلك من قبله  
انتهى كلامه

(ولا يبلغ) أي لا يصل الولي (درجة النبي عليه الصلاة والسلام) لأن درجات الأنبياء أعلى وأفضل من درجات الأولياء لأنهم سادات الناس وقادتهم والأولياء من فروعهم وتوابعهم ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كفر أي من قال ذلك من الناس عن نفسه فإنه لن يصل غير النبي مقام النبي \* وقال التفتازاني في شرحه وتعليه لأن الأنبياء معصومون مأمونون عن خوف الخاتمة مكرمون بالوحي ومشاهدة الملك مأمورون بتبليغ الأحكام وإرشاد الأنام بعد الانصاف بكمالات الأولياء فانتقل عن بعض الكرامية عن جواز كون الولي أفضل من النبي كفر وضلال نعم قد يقع تردد في أن مرتبة النبوة أفضل أم مرتبة الولاية بعد القطع بأن النبي متصف بالمرتبتين وأنه أفضل من الولي الذي ليس بنبي انتهى كلامه \* ثم اعلم أن طائفة من الصوفية قالوا أن الولي أفضل من النبي واستدلوا عليه بأنه تعالى أمر موسى عليه السلام بالتعلم من الخضر حيث قال \* فوجدنا عبدا من عبادنا آتينا رجلا من عندنا وعلمناه من لدنا علما \* ولو كان النبي أفضل من الولي لم يؤمر بالتعلم منه فبطلان اللازم يلزم لبطلان المزوم واجيب عنه بوجوه ٢٦٥ \* الأول أنا لا نسلم أن الخضر ولي بل هو نبي \* والثاني أنا نسلم أنه

ولي على زعمكم ولكن ابتلاء في حق موسى عليه السلام فلا يدل على أفضليته ولئن سلمنا أنه ليس بابتلاء ولكن لا نسلم أن المعلم يكون أفضل من المتعلم بل قد يكون بالعكس \* والثالث أنا نسلم أن الخضر ولي وأنه يدل على أفضلية المعلم ولكن لا نسلم أن المراد من موسى عليه السلام الذي هو النبي لأن أهل الكتاب يقولون أن موسى هذا ليس موسى ابن عمران بل هو موسى بن مائان \* واستدل أهل الحق من وجهين الأول عقلي والثاني نقلی، أما العقلي

فكلفوه عليه وقام ومشى عليه خطوتين وغرق في الثالثة فلم يجد الفؤاد فمارآه الأحبار اسلموا لله فسمع قيسر وشكره لأنه لو كان ذلك عندنا لأضمحل ديننا \* ثم اعلم أنه لا تجب عصمة الولي كما تجب عصمة النبي لكن عصمته بمعنى أن يكون محفوظا لا تصدر عنه زلة أصلا ولا امتناع من صدورها وقيل للجنيد هل يزني العارف فاطرق مليا ثم رفع رأسه وقال وكان أمر الله قدرا مقدورا (ولا يبلغ) أي لا يصل الولي درجة النبي عليه الصلاة والسلام \* قال القشيري للاجتماع المنفعة على ذلك وهذا أبو يزيد البسطامي قال ما حصل للأنبياء عليهم السلام كمثل رزق فيه عمل ترشح منه قطرة فذلك القطرة مثل ما لجميع الأولياء وما في الظرف مثل ما للنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لأن النبي معصوم عن الذنب وخوف الخاتمة ومكرم بالوحي فاجوز به بعض الكرامية من تفضيل الولي كفر نعم قد يتردد بأن جهة الولاية من النبي أفضل أوجه ثبوتها كما في شرح العقائد وما احتج به بعض المتصوفة بتعلم موسى عليه السلام من الخضر ولا شك في فضل المعلم \* فاجيب أولا بكون الخضر نبيا وثانيا بأنه ابتلاء لموسى ولو سلم فيمنع فضل المعلم على الإطلاق إذ قد يكون المتعلم أفضل وثالثا بمنع كون موسى هذا هو الذي كان نبيا لأن أهل الكتاب يقولون هو موسى بن مائان لا موسى بن عمران (ولا) يصل الولي أيضا في مقام القرب \* إلى حيث يسقط عنه الأمر \* بالمعروف \* والنهي \* لمهموم الخطايات وللإجماع \* وقال بعض المباحين إذا بلغ العبد غاية الحب سقط عنه الأمر

فلأن النبي عليه السلام كامل في نفسه ومكمل (بريقة ٣٤ ل) غيره والولي كامل في نفسه فقط وما هو كامل ومكمل أفضل مما هو كامل فقط \* وأما النقلی فقول عليه السلام والله ما طلعت شمس ولا غربت على أحد بعد النبيين أفضل من أبي بكر \* وهذا الحديث يدل على أن أبا بكر أفضل كل من ليس بنبي وأنه دون كل من هو نبي وهو دليل على أن الأنبياء أفضل من غيرهم وتام تحقيقه في شرح عمدة الاعتقاد (ولا) أي لا يصل ولي (إلى حيث) أي مرتبة (يسقط عنه الأمر والنهي) كما زعمه بعض الجهلة نعم يصل حيث يسقط عنه التكليف بهما فيحصل يستعد بهما لفهمهما من أداء خدمته تعالى والانتظام في خدمته \* قال سعد التفتازاني في تعليقه لمهموم الخطايات الواردة في التكليف واجماع المجتهدين على ذلك \* وذهب بعض التابعين المباحين إلى أن العبد إذا بلغ غاية المحبة وصفا قلبه واختار الإيمان عن الكفر من غير نفاق سقط عنه الأمر والنهي ولا يدخله في النار بارتكاب الكبائر \* وبعضهم إلى أنه يسقط عنه العبادات الظاهرة ويكون العبادة الفكر وهذا كفر وضلال فإن كل الناس في المحبة والإيمان هم الأنبياء خصوصا حبیب الله مع أن التكليف في حقهم أتم وأكمل انتهى كلامه \* اعلم أن أهل الإباحة قالوا



ان العبد اذا بلغ في الحب غاية المحبة سقط عنه العبادة الظاهرة كالصلاة والزكاة والحج والصوم وغير ذلك وكان عبادته بعد ذلك التفكير ويصعد بنوره الى السماء ويدخل الجنة ويتعانق الحور العين ويباضعهم \* وقال اهل السنة والجماعة من اعتقه هذا يكفر لان الانبياء عليهم السلام لم يصعدوا بأنفسهم الى السماء كما قال الله تعالى في حق نبينا محمد عليه السلام سبحانه الذي اسرى بعبد له ليلا الآية وفي حق عيسى عليه السلام بل رفعه الله اليه وفي ادريس عليه السلام ورفعه الله مكانا عليا فغيرهم اولي ان لا يصعدوا \* ومنهم من قال ان الله تعالى خلق النساء والمال وذلك مباح فيما بينهم حتى اذا احتاج الى مال غيره ان يأخذها وكذلك اذا احتاج الى نسوة غيره ان يأخذها لان آدم عليه السلام وحوا رضى الله تعالى عنهما ماتا وبقي مالهما بيننا على السواء وقال اهل السنة والجماعة لا يحل مال امرء مسلم الا بطيبه نفسه قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم والاحاديث الواردة في هذا الباب كثيرة \* ومنهم من قال اذا بلغ العبد في الحب غاية المحبة تحل نساء غيره ومن **٢٦٦** كالمرياحين له ان يشمن لان هذا حبيب الله تعالى والنساء اماء الله

والنهي ولا تدخله الكبيرة النار \* وبعضهم ذهب الى سقوط العبادات الظاهرة على ان تكون عبادته هي التفكير فهذا كفر كما في شرح العقائد \* وبعضهم ذهب الى اباحة نحو مال الغير وكل النساء فعند الاحتياج يباح له تناول مال الغير ونسائه وخص بعضهم الاباحة بنسوة الغير وبعضهم الى ان يبلغ الغاية اذا فعل الكبائر لا يدخل النار \* وبعضهم عم الى كل ما انتهى والتفصيل في بحر الكلام \* وافضلهم \* اى الاولياء بمعنى الاكثر ثوبا بما كسب من الخير لانه اعلم واشرف نسبوا ما شبه ذلك فلا ينافي رجحان الغير في آحاد الفضائل الاخر ولا في مجموع الفضائل من حيث المجموع \* ابو بكر الصديق \* عبدالله بن عثمان ابى تخافة رضى الله تعالى عنه واسم أمه أم الخير سلى بنت صخرمانت مسلمة واستدل على فضله في المواقف بوجوه (١) قوله تعالى \* وسيحبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتركى \* والمعتمد انها نزلت في ابى بكر فهو اتقى فهو اكرم لقوله تعالى \* ان اكرمكم عند الله اتقاكم (٢) قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابى بكر وعمر والمقتدى افضل من المقتدى (٣) قوله صلى الله تعالى عليه وسلم والله ما طلعت شمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على رجل افضل من ابى بكر (٤) قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا بى بكر وعمر هما سيدا كهول الجنة ما خلا النبيين والمرسلين (٥) قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يتقدم عليه غيره (٦) تقديمه في الصلاة مع انها افضل العبادات وقوله يا بى الله ورسوله الا ابكر حين تقدم عمر

تعالى والنساء اماء الله والجيب لا يمنع حبيبه عما يريد \* وقال اهل السنة والجماعة لا تحل النساء الا بالنكاح والاماء بالملك او بالنكاح ايضا اذا زوجها مولاها \* ومنهم من قال اذا بلغ العبد في الحب غاية المحبة اذا ارتكب الكبيرة لا يدخل النار لان من دخل النار لا يخرج منها كداخل الجنة وهذا مذهبهم الباطل \* قلنا اذا اذنب العبد وليا كان او غير ولي فهو في مشية الله ان شاء

غفر له وان شاء عذبه بعدله قال الله تعالى \* يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء \* واذا عذبه بقدر ذنوبه يخرج من النار برحمة او بشقاة الانبياء عليه السلام كالذهب يدخل النار ليزول عنه غشه فاذا زال يخرج منها ومنهم من قال اذا بلغ العبد غاية المحبة يسقط عنه الامر والنهي ويحل له ما شئى \* قال اهل السنة والجماعة لا يسقط عنه الامر والنهي وكل من كان اقرب الى الله تعالى يكلف باشد التكليف كالنبي عليه السلام كان حبيبه وصفيه وقام حتى تورمت قدماه وقدم ابوا مر الله تعالى \* منها قوله تعالى \* يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين \* الآية وقوله تعالى \* ثم اليل الا قليلا نصفه وكذلك آدم عليه السلام كان حبيبه وصفيه وقد نهاه من أكل الشجرة بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة فلما اكل منها طأبه الله تعالى واخرجه من الجنة فتأمل وهذا القدر من الكلام كاف في هذا المقام من أراد زيادة في المرام فعليه بمطالعة بحر الكلام (وافضلهم) اى عامة البشر المراد بهم الاولياء اى اكثرهم ثوبا عبدالله واعلاههم مقاما (ابو بكر الصديق) لقبه لمبادرته لتصديق النبي عليه السلام في النبوة من غير تلغم

( في الصلاة )

في المعراج بلا تردد \* روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر قصة المعراج كذبوه وذهبوا الى ابي بكر رضي الله  
 تعالى عنه وقالوا له ان صاحبك يقول كذا وكذا فقال ابو بكر ان كان قد قال فهو صادق \* ثم جاء رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فذكر له الرسول تلك التفاصيل فلما ذكر شيئاً قال ابو بكر صدقت \* فلما اتم الكلام فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله  
 حقاً فقال الرسول عليه السلام واشهد انك صديق حقاً كذا في تفسير الكبير لفخر الدين الرازي \* واستعنته طائفة سافروا الى  
 بيت المقدس فجلى له فطفي نظرا اليه ويغته اليهم فقالوا اما النعت فقد اصاب فقالوا خبرنا عن غيرنا فاخبرهم بعد ذجالهم واحوالها  
 قال عليه السلام تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس تقدمها جل اورق فخر جوا بشتدون الى الثانية فصادفوا العير كما خبر عليه  
 السلام ثم لم يؤمنوا وقالوا ما هذا الا سحره بين وكان ذلك قبل الهجرة بسنة واختلفوا في المنام او في اليقظة بروحه او بجسده  
 كما سبق تفصيله ذكره القاضي في تفسيره ٢٦٧ والعيون \* واخرج ابن ابي الدنيا في مكارم الاخلاق قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم خصال  
 الخير ثلاثمائة وستون خصلة  
 اذا اراد الله بعبده خيراً  
 جعل فيه خصلة منها بها  
 يدخل الجنة فقال ابو بكر  
 يا رسول الله تعالى أفى شيء  
 منها قال عليه السلام نعم  
 جميعاً من كل كافي صواعق  
 المحرقة وعن ابي سعيد  
 الخدرى رضي الله تعالى  
 عنه انه قال قال رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ما من نبي الا وله وزيران  
 من اهل السماء ووزيران  
 من اهل الارض واما  
 وزير اهل السماء  
 فغبرائيل وميكائيل واما  
 وزير اهل الارض  
 فابوبكر وعمر رضي الله  
 تعالى عنهما كما في المصابيح  
 وفيه ابحاث واسرار

في الصلاة في آخر عمره (٧) قوله صلى الله تعالى عليه وسلم خيراً متى ابو بكر ثم عمر  
 (٨) قوله عليه الصلاة والسلام لو كنت متخذاً خليلاً دون ربي لاتخذت ابابكر  
 خليلاً ولكن هو شريكي في ديني وصاحبي الذي اوجبت له صحبتي في الغار  
 وخليفتي في امتي (٩) قوله عليه الصلاة والسلام وقد ذكر عنده ابو بكر وابن مثل ابي بكر  
 كذبتني الناس وصدقني وآمن وزوجني ابنته وجهرني بماله وواساه بنفسه وجاهد معي  
 ساعة الحزن (١٠) قول علي خير الناس بعد النبيين ابو بكر ثم عمر ثم الله اعلم وذكروا عند  
 عمر ابو بكر رضي الله تعالى عنهم فبكي وقال ووددت ان علي كلفه مثل عمله يوماً واحداً  
 من ايامه وليلة واحدة من ليلاته اما الليلة فليلة الغار فدخل قبله عليه الصلاة  
 والسلام لان يخلو المؤذيات وشق ازاره وسد بشقوة الثقوب فبكي ثقبان فالفقهما  
 رجله ثم دخل عليه الصلاة والسلام ووضع رأسه في حجره ونام فلدغ ابو بكر  
 في رجله من الحجر ولم يتحرك فسقطت دموعه على وجه رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم فقال مالك يا ابابكر قال لدغت فذاك ابي وامى ففعل عليها رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فذهب ما يجده ثم انتقض عليه قيل وكان سبب موته واما  
 اليوم فارتدت العرب وامتنعت عن الزكاة فقال لو منعوني عقلاً لجاهدتهم عليه  
 فقلت تألف وارفق بهم فقال اجبار في الجاهلية وخوار في الاسلام انه قد انقطع  
 الوحي وتم الدين انتقص واناحى وزاد انس في حديث الغار اللهم اجعل ابابكر معي  
 في درجتي يوم القيامة فوحي الله عز وجل اليه ان الله تعالى قد استجاب لك ثم  
 عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه لكونه فارقاً بين الحق والباطل برأيه الصائب  
 ولظهور الاسلام يوم اسلامه ولعزة الاسلام به قال عليه الصلاة والسلام اللهم

اودعتهما في كتابي جامع الازهار (ثم) بعده في ذلك (عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه) اقرب به لفرقان ظهور الايمان بعد اسلامه  
 بعد ان كانوا من قبل في غاية الاخفاء له خوفاً من الكفرة وقبل لقبه لانه فرق بين الكافر والمؤمن في قوله للمنافق الذي لم يرض  
 بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وازل الله تأييده الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية  
 وتماه في شرح الفقه الاكبر لا في المتنهي نقلاً من القاضي \* وقد ذكر في نصاب الاحتساب في سبب انتساب الاحتساب  
 الى امير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه مع ان سائر الصحابة رضي الله عنهم كانوا بهتدون بالحق وبه يعدلون وكانوا يأمرون  
 بالمعروف وينهون عن المنكر وهو متعدد \* الاول روى عن عمر رضي الله عنه انه قال حبب الى من الدنيا ثلاث الامر  
 بالمعروف والنهي عن المنكر وحد اقيم في الله هكذا ذكر في باب الصوم في الصيغ من البواقيت للامام نجم الدين النسي

والثاني روى في الاخبار ان علم العدل يوم القيامة يكون يدعمر رضى الله تعالى عنه وكل عادل تحت لوانه يوم القيامة ذكره في الكفاية الشعبية \* فان قيل كيف يقال انه كان عادلا وقد ظلم على ابنه ابي شحمة لانه نقل انه ضربه حتى مات وضربه بعد موته مابق من جلداته وضرب الحذليوت وضرب الميت ظلم فنقول ذكر في آخر الفتاوى الظهيرية ذكر المستغفرى في معرفة الصحابة ان ما يذكر الناس من ان عمر ضرب ابنه ابا شحمة حتى مات وضرب الباقي بعده فهو كذب قالوا وهذا من أكاذيب محمد بن عيسى الرازى وكان كثير الأكاذيب ووضع الاحاديث والصحيح انه اندمعت جراحاته وعاش بعد ذلك ثم مات حتف انفه \* والثالث وهوان الاحتساب ازالة المعاصى والمنكرات وازالتها لا يمكن الا بعد ازالة وسوسة الشيطان من الناس وان عمر رضى الله تعالى عنه منصوص عليه بان الشيطان يعرض عنه فكان نسبة الحسبة اليه اولى \* والرابع ان احتساب عمر رضى الله **٢٦٨** تعالى عنه كان يجرى على الارض حين

نزلت وذكروا في الاخبار انه وقعت الزلزلة في وقت عمر رضى الله عنه فخرج مع الصحابة وضرب بالدرة على الارض فقال اسكنى باذن الله تعالى فتسكنت \* والخامس ان امره بالمعروف كان ينفذ على الماء الجارى \* روى ان النيل في مصر قد غار ماؤه في زمنه فسئل عن ذلك فقال هل كان غار قبل ذلك في الجاهلية قالوا نعم قال فاكثروا صنعوا به فقالوا انهم يوقعون فيه بكرا يشابهها وحلبها فينبع الماء قال فكتب عمر رضى الله عنه من عبد الله عمر امير المؤمنين الى وادى النيل

اعز الاسلام بعمر بن الخطاطات وانزل القرآن على رايه غالبا قال صلى الله تعالى عليه وسلم عمر معى وانا معه والحق بعدى مع عمر حيث كان اولفته منافقا لم يرض بحكم الرسول عليه الصلاة والسلام في المشارق عن البخارى قد كان قبلكم من بنى اسرائيل رجال يكلمون من غير ان يكونوا انبياء وان يكن من امتى احد فمهر والمكلمون الملائكة على ما في شرحه وفيه ايضا قبل \* له فضائل لا تحفى على احد \* الا على احد لا يعرف القمر \* وعن ابي ذر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله وضع الحق على لسان عمر وعن عمر استأذنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في عرة فاذن لي وقال لا تنسانا يا اخى من دعائك اوقال اشركنا يا اخى في دعائك وعن عتبة بن عامر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو كان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب وعن انس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشد امتى في امر الله تعالى عمر \* قال المناوى في حديث لو كان بعدى فيه ابانة ما في عمر من فضل الانبياء ورتبة قربه منهم فلو كانت النبوة بالاوصاف المكتسبة لبالفضل الا نهى لكان نبيا لجمعه جميع اوصاف الانبياء كقوته في دين الله وبذله نفسه وماله في اظهار الحق واعراضه عن الدنيا مع تمكنه ثم قال وخص عمر مع ان ابا بكر افضل اذنا بان النبوة بالاوصاف لا بالاسباب ذكره الكلابادى وعن ابن حجر اسكترة ما وقع له من الواقعات التي نزل القرآن بها ووقع له بعده عدة اصابات انتهى **ثم عثمان** كنيته ابو عبد الله **ذو النورين** لجمعه بين النورين بنتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رقية قبل النبوة وام كلثوم بعد النبوة والاولى ولدت له ولدا يقال له عبد الله

في مصر امانا فلا اشتغل برسم الجاهلية ولكن اريد ان تسيل باذن الله تعالى وامر ان يلقى تلك (والثانية) الرقعة في وادى النيل فنبع الماء وهو يسيل كذلك الى يوم القيامة كما في الكفاية الشعبية وفيه تفصيل بلاعد ولا حساب من اراده فعله بمطاعة نصاب الاحتساب ويكفيك ما اخرججه الشيخان عن عمر رضى الله عنه انه قال وافقت ربي في ثلاثة \* قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذو من مقام ابراهيم مصلى \* وقلت يا رسول الله يدخل على نسائك البر والفاجر فلو امرتهن يحجبن فنزلت آية الحجاب واجتمع نساء النبي عليه السلام في الغيرة فقلت عسى ربه ان طلقكن ان يبدلهن ازواجا خيرا متكن فنزلت كذلك كما في صواعق المحرقة **ثم عثمان ذو النورين** لقب به لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم زوج رقية ولما ماتت رقية ام كلثوم ولما ماتت قال عليه السلام لو كان عندي ثالثة لزوجتها \* وفي رواية ابن عساكر عن زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه لو كان لي



اربعين ابنة زوجته واحدة بعد واحدة ٢٦٩ حتى لا تبقى منهن واحدة ولم يقع ذلك لغيره منذ وجد الموجود

فلهذا سمي بذى النورين  
\* وعن انس انه قال لما امر  
رسول الله ببيعة الرضوان  
كان عثمان رسول الله الى  
مكة فبايع الناس فقال  
رسول الله ان عثمان في  
حاجة الله وحاجة رسول  
الله فضرب عليه الصلاة  
والسلام باحدى يديه على  
الاخرى فكان بدا رسول  
الله لعثمان خيرا من ايديهم  
لانفسهم كما في المصابيح  
ويكفيك فيه ماخرجه  
ابن عساكر عن ابن عباس  
ان رسول الله قال ليدخلن  
بشفاعة عثمان سبعون  
الفاكلهم قد استوجبوا النار  
بغير حساب وعن ابن عمر رضى  
الله عنه ان رسول الله قال  
ان الملائكة يستحي من عثمان  
كما يستحي من الله ورسوله  
كما في الصواعق (١) ثم على  
المرتضى (٢) فبها لارتضاء  
النبي صلى الله عليه وسلم  
افعاله ولاشخوته ومحبته  
اخرج البزار والطبراني  
في الاوسط عن جابر بن  
عبدالله عن علي رضى الله  
عنه انه قال قال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
انا مدينة العلم وعلي بابها وفي  
رواية فن اراد العلم  
فليات الباب وفي رواية  
اخرى عند الترمذي  
عن علي انا دار الحكمة

والثانية لم تلده وحين موتها قال صلى الله تعالى عليه وسلم لو كانت عندنا ثالثة لزوجتها  
عثمان وفي رواية ابن عساكر لو كان لي اربعون ابنة زوجته واحدة بعد واحدة  
وفي الجامع الصغير في رواية ابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنه ليدخلن  
بشفاعة عثمان سبعون الفاكلهم قد استوجبوا النار يدخلون الجنة بغير حساب  
وفي المشارق على تخريج الشيخين عن عائشة رضى الله عنها وعن ابويها الاستحي  
من تستحي الملائكة منه يعنى عثمان بن عفان قال شارحه المراد من الاستحياء التوقير  
والتعظيم وفي الجامع الصغير لكل نبي خليل في امته وان خليلي عثمان بن عفان على  
تخريج ابن عساكر عن ابى هريرة وفيه ايضا لكل نبي رفيق في الجنة ورفيق فيها  
عثمان بن عفان وعن جابر اتي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يجنازة رجل ليصلي  
عليه فلم يصل عليه فقيل يا رسول الله ما رأيناك تركت الصلاة على احد قبل هذا  
قال انه يبغض عثمان فابغضه الله وقال ابن عباس عن ام كلثوم انها جاءت النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله زوجت فاطمة خيرا من زوجي قال زوجتك  
من يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ثم قال وازيدك لو قد دخلت الجنة فرأيت  
منزله لم ترى احدا من صحابي يعلموه في منزله وفي حديث عائشة اللهم قد رضيت عن  
عثمان فارض منه (٣) ثم على المرتضى (٤) لارتضاءه صلى الله تعالى عليه وسلم اياه خليفة  
في المدينة على اهله في غزوة تبوك وقال انت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه  
لاني بعدى اول لارتضاء النبي افعاله اولاشخوته وصحبته وفضائله رضى الله تعالى عنه  
على ما فهم من المواقف وبوجوه (١) آية المباهلة ندع ابناؤنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم  
وانفسنا وانفسكم لان المراد بالانفس على لان الاخبار الصحيحة انه صلى الله تعالى  
عليه وسلم دعا عليا الى هذا المقام (٢) خبر الطير حين اهدى اليه طائر مشوى قال  
صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم انني بأحب خلقك اليك يأكل معي هذا الطير فأتى  
علي وأكل معه (٣) قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في ذى الشدية يقتله خير الخلق  
وقد قتله علي (٤) قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اخي وزيري وخير من أتركه بعدى  
يقضى ديني وينجز وعدى علي بن ابى طالب (٥) قوله لفاطمة أما ترضين اني زوجتك  
من خير امتي (٦) قوله صلى الله تعالى عليه وسلم خير من أتركه بعدى علي (٧) قوله صلى  
الله تعالى عليه وسلم اناسيد العالمين وعلى سيد العرب (٨) قوله صلى الله تعالى  
عليه وسلم لفاطمة ان الله تعالى اطلع على اهل الارض واختار منهم أباك فاتخذ  
نبيائهم اطلع ثانية واختار منهم بعلك اى زوجك (٩) انه صلى الله تعالى عليه  
وسلم لما أتى بين الصحابة أنخذ أخاه لنفسه وذلك انما هو لعلوربته وفضله (١٠)  
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم بعدما بعث ابابكر وعمر الى خير فرجعا منهزمين  
لاعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار  
واعطاها عليا (١١) قوله تعالى في حق النبي فان الله هو مولاه وجبريل

وعلي بابها وفي اخرى علي باب علمي كما في الصواعق وعلى هذا الترتيب وجدنا السلف والظاهر انه اولم يكن اهم

دليل على ذلك لما حكموا بذلك وهذا ايضا عند اكثر اهل السنة والجماعة \* وقد ذهب بعضهم الى تفضيل على رضى الله عنه على عثمان وبعضهم الى التوقف \* وقالت الشيعة واكثر المتأخرين سنة ٢٧٠ هـ من المعتزلة ان على بن ابي طالب افضل

الضخامة بعد النبي عليه السلام والدلائل من الجانبين المذكورة في شرح المواقف وغيره لكن دلائلهم اقوى واكثر ولهذا مال اليه الفاضل التفتازاني في شرح العقائد حيث قال هذه المسئلة ليست مما يتعلق به شيء من الاعمال حتى يكون فيها محلا بشيء من الواجبات والانصاف انه ان اريد بالافضلية كثرة الثواب فالتوقف وجه لان كثرة الثواب وقرب الدرجة امر لا يعلم الا بالاخبار من الله تعالى ورسوله والاخبار متعارضة وان اريد بها كثرة الفضائل فلا وجه للتوقف لانه قد تواتر في حق على رضى الله عنه ما يدل على عموم مناقبه ووفور فضائله واتصافه بالكمالات واختصاصه بالكرامات الى هنا كلامه مخاوطا مع بعض تفصيل من حاشية المولى الخيالي والكتاب الكسنتي \* ونحن نقول الاولى في تفضيل الخلفاء الاربعة ان كل واحد منهم افضل من الآخر باعتبار الوصف الذي اشتهر به لان فضيلة الانسان

وصالح المؤمنين والمراد بصالح المؤمنين على كما نقله كثير من المفسرين (١٢) قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في تقواه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى على بن ابي طالب \* ثم اعلم انه اجتمع في على رضى الله تعالى عنه كالات يكاد ان لا يجتمع في غيره نحو كونه اعلم الناس واحرصهم على التعلم وكان في صغره في حجره وفي كبره ختاله صلى الله تعالى عليه وسلم قال صلى الله تعالى عليه وسلم اقضاكم على وأنا مدينة العلم وعلى بابها وقال عمر رضى الله تعالى عنه حين نهيه عمر عن رجم من ولدت لسته اشهر ورجم الحاملة لولا على لهلاك عمر وان جميع الفرق ينسبون اليه في الاصول والفروع وكذا المتصوفة في تصفية الباطن وابن عباس رئيس المفسرين تليذ وعلمه وفصاحته وفته في الدرجة القصوى وانه اذهد الناس في الدنيا مع اتساع ابواب الدنيا ولا يلتفت الى الدنيا وتخشن في المآكل والملابس حتى قال للدنيا طلقك ثلاثا وانه اكرم الناس واستخاهم حتى يؤثر المحاويج على نفسه واهله حتى تصدق في الصلاة بحائمه وتصدق في ليالي صيامه المنذور بما كان فطوره وتزل فيه ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا وانه اشجع الناس في الحروب حتى قال صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاحزاب لضربة على خير من غداة الثقلين وتواترت وقته في خير وغيره وانه اشتهر حسن خلقه ومزيد قوته في بدنه حتى قلع باب خير بيده وقال له صلى الله تعالى عليه وسلم حين قال له على جعلتني خليفة للنساء والصبيان أما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى الحديث وقال صلى الله تعالى عليه وسلم حين شكوا من على في بعض غزائه ما يريدون عليا ثلاثا ان عليا منى وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بمدى وعن ابن مسعود رضى الله عنه رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آخذا بيد على وهو يقول الله ولى وانا وليك وعن عمر رضى الله تعالى عنه اشهد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لسمته وهو يقول ان السموات السبع والارضين السبع لو وضعنا في كفة ثم وضع ايمان على في كفة ميزان لرجح ايمان على وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لو فد ثقيف لاثبت رجلا منى او مثل نفسه فليضربن اعناقكم الى آخره قال عمر ماتت الامارة اليوم ثم فالتفت الى على وأخذه بيده فقال هو هذا هو هذا وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها وعن ابوها قال صلى الله تعالى عليه وسلم حين احتضاره ادعوا الى حبيبي فدعوت له ابا بكر فنظر اليه وقال ادعوا الى حبيبي فدعوا اليه فقال ادعوا الى حبيبي فقلت ولبكم ادعوا عليا فلما رآه افر الثوب الذي كان عليه ثم ادخله فيه فلم يزل محتضنه حتى قبض ويده عليه وبالجملة ان مناقب على رضى الله تعالى عنه خارجة عن طوق القلم واحاطة البيان \* ولهذا قال التفتازاني الانصاف ان اريد من الافضلية كثرة ما بعده ذوا العقول من الفضائل فلا يتوقف

ليست من حيث ذاته بل باعتبار اوصافه وقد قال عليه السلام انا مدينة الصدق وابو بكر بابها وانا مدينة العدل (في انضلية)

وعمر بابها وانا مدينة الحياء وعثمان بابها وانا مدينة العلم وعلى بابها رواه الزاهد في كتابه عن بعض الافاضل\* وعلى  
 بهذا نقول ان ابا بكر الصديق افضل الصحابة باعتبار كثرة صدقه واشتهاره فيما بينهم به وافضلهم من جهة العدل وعثمان  
 افضلهم من جهة الحياء وعلى افضلهم من جهة العلم واشتهاره به\* وبهذا يستقيم الكلام ويتم المرام ويؤيده ما ذكره في البرازي  
 في كتاب ادب القاضي فان سيف الهدى كان بيد محمد عليه الصلاة والسلام وسيف الردة كان بيد الصديق وسيف الفتح  
 كان بيد عمر الفاروق رضي الله عنه حيث نصب في عهده اثني عشر الف منبر وسيف البغي كان بيد علي المرتضى  
 رضوان الله عليهم اجمعين انتهى كلامه على انه يمكن ان يكون فضيلة واحدة ارجح من فضائل كثيرة اما لشرفها  
 في نفسها او لزيادة كلفتها في الكسبية\* وقال القاضي سراج الدين\* والصدقة الرجحان فاسمع\* على الزهراء  
 في بعض الخصال\* وللصديق رجحان ٢٧١ جلي\* على الاصحاب من غير احتمال\* وللفاروق رجحان وفضل\*

على عثمان ذي النورين مال\*  
 وذو النورين حقا كان  
 خيرا\* على الكرار في  
 صف القتال\* ولا تكرار  
 فضل بعد هذا\* على  
 الاغيار طرا لا تبال  
 (وخلافهم) اي ترتيب  
 خلافتهم ونيابتهم عن  
 رسول الله في اقامة الدين  
 بحيث يحب على كافة الامم  
 الاتباع (على هذا الترتيب)  
 المذكور في فضلهم (ايضا)  
 يعني ان الخلافة بعد  
 رسول الله لابي بكر ثم  
 عمر ثم عثمان ثم علي  
 رضوان الله عليهم اجمعين  
 وذلك لان الصحابة قد  
 اجتمعوا يوم توفي رسول الله  
 عليه السلام في سقفة بني  
 ساعدة واستقر رأيهم

في افضلية على لكن الافضلية كثرة الثواب عند الله تعالى\* وقال احدين حنبل رحمه الله  
 تعالى ما جاء لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الفضائل ما جاء لعلي  
 ابن ابي طالب\* فان قيل فعلى ما ذكر يلزم تفصيل على على الكل وهو مذهب الشيعة  
 قلنا قد اجيب في المواقف عن اكثر ما ذكر مما دل على افضلية على لكن الكثرة  
 لا تفيد الظن فضلا عن القطع ولهذا قال فيه ايضا والنصوص المذكورة لنعارضها  
 لا تفيد اليقين مع ان المطلب لكونه من الاعتقادات لا من العمليات يقيني قال في شرح  
 المواقف ولان الاخبار بأسرها آحاد مع كونها متعارضة وان الثواب بفضل الله تعالى  
 فله ان لا يشيب المطيع ويشيب غيره ثم قال لكن وجدنا السلف في ترتيب الفضل هكذا  
 فلم يعرفوا ذلك لما اطبقوا عليه فالواجب علينا اتباعهم وتقويض الحق الى الله  
 تعالى وفي شرحه ايضا قد تكون فضيلة واحدة ارجح من فضائل كثيرة فلا جزم  
 بالافضلية بهذا المعنى اي المراد هنا من كثرة الثواب عند الله تعالى\* قال في شرح العقائد  
 السلف متوقف في تفضيل عثمان على علي وقال الدواني نقل عن مالك التوقف وهو  
 المفهوم من كلام امام الحرمين وحكي عن ابي بكر بن خزيمة تفضيل علي على عثمان\* ثم  
 قال انفتازاني والانصاف انه ان اريد بالافضلية كثرة الثواب فلا توقت فيه جهة وان  
 اريد كثرة ما بعده ذوو العقول من الفضائل فلا وبالجملة ان كثرة الثواب عند الله تعالى  
 امر خفي لا يمكن الوصول اليه بالنظر وخبر الرسول آحاد مع كونها متعارضة ورب عمل  
 قليل يكثر ثوابه من اعمال كثيرة (وخلافهم) اي هؤلاء الاربعة (على هذا الترتيب  
 ايضا) كافي ترتيب الافضلية ولا يتوهم منه شرط الافضلية في الامامة فانه ليس بشرط

بعد المشاورة والمنازعة على خلافة ابي بكر رضي الله عنه فاجمعوا على ذلك وبايعه على رضي الله عنه على رؤس  
 الاشهاد بعد توقف كان منه ولولم تكن الخلافة حقه لما اتفق عليه الصحابة ولنازع على كانا مع معوية ولا حجة عليهم  
 لو كان في حقه نص كما رعم الشيعة وكيف تصور في حق اصحاب رسول الله الاتفق على البطل وترك العمل بالصالح الوارد  
 ومدة خلافة ابي بكر سنتان ثم ان ابا بكر لما آيس من حياته دعا عثمان واملى عليه كتاب عهده لعمر رضي الله تعالى عنه فلما كتب  
 حتم الصحيفة واخرجها الى الناس وامرهم ان يبايعوا لمن في الصحيفة فبايعوا حتى مرت على رضي الله تعالى عنه وقال يابينا  
 لمن فيها وان كان فيما عر وبالجملة وقع الاتفاق على خلافته ومدة خلافة عمر رضي الله تعالى عنه عشرين ثم استشهد عمر رضي  
 الله عنه وترك الخلافة شورى بين ستة عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطحمة والزبير وسعد بن ابي وقاص ثم فوض  
 الامر خسرهم الى عبد الرحمن بن عوف ورضوا بحكمه فاختر عثمان وبايعه بمحض من الصحابة فبايعوه وانقادوا



لاوامره وصلوامعه الجمع والاعیاد فكان اجاعا ومدة خلافته اثنا عشرة سنة ثم استشهد عثمان وترك الامر مملعا فاجتمع كبار المهاجرين والانصار على علي رضي الله عنه والتسوا منه قبول الخلافة وباعوه لما كان افضل اهل عصره واولاه بالخلافة ومدة خلافته رضي الله عنه ست سنين فهو لاء الاربعة هم الخلفاء الراشدون بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومدة خلافتهم ثلاثون سنة وهذا ثابت بالحديث وقد استشهد على رضي الله عنه على رأس ثلاثين سنة من وفات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وزعت البكرية ان الامامة منصوصة لابي بكر وقالت الشيعة انه منصوصة لعلي رضي الله عنه والحق ما ذكر من عدم النص ﴿ ٢٧٢ ﴾ لواحد منهم كذا في شرح العقائد مضموم ما به

بعض كلام من كتاب الكبار (ثم) بعدهم في الفضل (سائر) اي باقى (الصحابه رضوان الله تعالى عليهم اجمعين) عطف على قوله ثم على المرتضى يعنى ثم الافضل بعد على رضي الله عنه بقية الصحابة على قدر مراتبهم وحسب احوالهم قيل قبض رسول الله عن مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة كلهم وافضلهم عند اهل السنة الخلفاء الاربعة على الترتيب ثم تمام العشرة المبشرة ثم اهل بدر ثم اهل احد ثم اهل بيعة الرضوان ثم اهل بيعة العقبين كذا في الخلاصة للشيخ الامام الطيبي (ويكف عن

لكن يشير الى كون ذلك اولى بدون وجوب وهم خلفاء الرسول بل انص خلافا للبكرية في ابي بكر والشيعة في علي (ثم) بعدهم في الفضل ﴿ سائر الصحابة رضوان الله تعالى عنهم اجمعين ﴾ قال في الخلاصة في اصول الحديث وافضلهم الاربعة على الترتيب ثم العشرة المبشرة ثم اهل بدر ثم اهل احد ثم اهل بيعة الرضوان ثم اهل العقبين ﴿ ونكف ﴾ السنننا وقلوبنا ﴿ عن ذكرهم الابخير ﴾ فلان ذكر ما يؤهم ذمهم وما يشعر بمساوئهم فضلا عن تصريح ذلك للاوامر بتعظيمهم وللنهي والتهديد في بعضهم فليس علينا الاحبهم وتوقيرهم فالاولى ان لا يذكروا قصص نحو صفين والجل بل المدار على استلزام الشين في طرف ما ولا ضرورة داعية للذكر ولهذا تراهم لا يذكرونها في كتبهم ومن ذكرها اما بملاحظة التأويل اوليان الواقع لفي ما زادوا وافرطوا قالوا ان مثل تلك الخصامات مبنية على الخطأ في الاجتهاد والخطأ في الاجتهاد لا يؤخذ بل يؤجر نصف ما لم يصيب قال في آخر كتاب الكراهية من الخلاصة اللعن على يزيد بن معاوية لا ينبغي ان يفعل وكذا على الحجاج \* قال رحمه الله تعالى عن الزاهد الصفارى يحكى عن ابيه انه يجوز ذلك ويقول لا تلعنوا على معاوية اما لا بأس باللعن على يزيد والله تعالى اعلم انتهى \* ونقل عن ابو جعفر الهندوانى جواز لعنه لكفره بامر قتل الحسين \* قال في شرح العقائد واتفقوا على جواز اللعن على من قتله او امر به او اجازه ورضي به والحق ان رضى يزيد بقتل الحسين واستبشاره بذلك واهانة اهل بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بماتواتر معناه وان كان تفاصيله احادا فحق لا نتوقف في شأنه بل في ايمانه لعنه الله عليه وعلى انصاره واعوانه انتهى لكن لا يخفى ان مجرد القتل او الامر بلا استحلال ليس بكفر والفرق بين كونه من اهل البيت وغيره في ايجاب الكفر تحكم واستلزام اهانة النبي عليه السلام ليس بعلوم ولوسلم

ذكرهم الابخير) ويكف على صيغة المضارع الغائب المجهول او على صيغة المتكلم المعلوم اى يمنع (الاستلزام)

او يمنع من ذكر الصحابة رضى الله عنهم بشئ الابخير لانهم اسلافنا وخيارنا وقدانا فلا ينبغي لنا ان نشغل بمساوئهم وما جرى بينهم بل لا نذكرهم الابخير والترحم \* وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم مثل اصحابى فى امتى كالملح فى الطعام ولا يصلح الطعام الا بالملح \* وقال صلى الله عليه وسلم اصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم \* وقال صلى الله عليه وسلم من ابغض اصحابى فانه منافق الى غير ذلك من الاحاديث الواردة في مناقبهم على ما سيجى ان شاء الله تعالى فمن ابغضهم وطعن فيهم وسبهم ولعنهم فهو رافضى مبتدع ضال عن الصراط المستقيم واصل الى دار الجحيم وما جرى بين معاوية وعلى من المنازعات والمعاربات فبنى على الاجتهاد منهم وكان على رضي الله عنه مع الحق والحق معه واخطأ المعاوية في اجتهاده ومخالفته لعلي

رضي الله عنه لكن لا يجوز لعنه ولا لعن احزابه وتوابعه لان غاية امرهم البغي والخروج عن اطاعة الامام وذلك لا يوجب لعنهم ولانه لم يرد عن السلف المجتهدين والعلماء الصالحين جواز لعنهم وطعنهم \* وانما الخلاف في ابنه يزيد قال في الخلاصة وغيره لا ينبغي اللعن عليه ولا على الجحاج لان النبي عليه السلام نهى عن لعن المصلين ومن كان من اهل القبلة واما قوله عليه السلام لعن الله الراشي والمرثى **٢٧٣** وامثاله فلانه عليه السلام يعلم من احوال الناس ما لا يعلم غيره

\* وقال بعضهم يجوز اللعن عليه وهو رواية ابى جعفر الهمداني لما انه كفر حين امر بقتل الحسين رضي الله عنه واتفقوا على جواز اللعن على من قتله وامره او اجازه ورضى به والحق ان رضي يزيد بقتل الحسين واستبشاره بذلك واهائه اهل بيت النبي عليه السلام مما تواتر معناه وان كان تفاصيله آحادا فمن لا يتوقف في شأنه بل في ايمانه لعنه الله عليه وعلى انصاره واعوانه كذا ذكره سعد الدين في شرحه وغيره في كتابه \* واخرج ابو يعلى في مسنده وعن ابى عبيدة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزال امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثله رجل من بنى امية يقال له يزيد وقال في حقه ايضا \* شعر \* الامن على يزيد في الشرع يجوز \* واللاعن يحوى حسنات ويجوز \*

الاستلزام فلا كثرة ان لزوم الكفر ليس بكفر بل الكفر التزام الكفر ولو سلم فلا بد من كون اللزوم بينا بل بمعنى الاخص ولو سلم فيجوز كونه تابعا بعده \* وقد قرر في محله انه لا يجوز على معين غير ما خبر به الشارع كابى لهب وابى جهل لعل لهذا لم يكفر قاتل عثمان مع كونه افضل من الحسين \* والقول بان الاكفار انما هو لاستحلاله الخمر وقوله ان لم نشرب على دين محمد فليشرب على دين عيسى ابن مريم \* ولقوله حين عرض عليه في ديوانه المنخوس رأسه الشريف الطيب المبارك لم يخلصك ما غترت عليهم من ابوك وجدك فالآن انطفاأت حرائق الحاصلة من قتل ابيك سبطى في غزوة بدر ونحوه ليس بمعلوم ثبوته \* فلعل لذلك كله ذهب السلف والجمهور من الخلف على عدم لعنه لكن ان صدر جنس ما ذكر منه ودام عليه ولم يقب فتكفرو البتة والا فلا تكفرو البتة وان علم صدوره ولم يعلم توبته ففتضى قاعدة الاستصحاب نعم ومقتضى عدم جواز تعيين اللعن كالمرة آنفالا فلعل الاصل هو التوقف \* وما روى عن ابى عبيد على تخرج ابى يعلى في مسنده انه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثله رجل من بنى امية يقال له يزيد \* قال على القارى الاحاديث في ذم معاوية وكذا في فضائله وذم يزيد موضوعة **٢٧٤** ونشهد بالجنة للعشرة المبشرة **٢٧٥** بشرهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالجنة وهم الخلفاء الاربعة وطلحة والزبير وسعد وسعيد وابو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف \* قيل عن الكرماني في وجه التخصيص بالعشرة مع ان المحكوم لهم بالجنة اكثر كما سيذكر اما لكون تبشيرهم دفعة او لوقوعه بلفظ البشارة او لان التعيين بعده لا ينافي ما عداه \* واقول ويحتمل ان شيوع ذلك قبل ورود تبشير من سواهم **٢٧٦** وفاطمة **٢٧٧** بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورضى الله تعالى عنها لعمري خزيمة بن رسول الله عليه صلاة والسلام انه قال هذا ملك نزل لم ينزل الارض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه ان يسلم على ابشرني ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وعن عمران بن حصين ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذهب الى باب فاطمة للعيادة عند مرضها فاستأذن قالت نعم يا ابناء فوالله ما على الاعباء فقال لها اصنعى بها كذا وكذا فعلمها كيف تستتر فقالت والله ما على رأسى خمار فاخذ خلق ملاء كانت عليه فقال اختبرى بها ثم اذنت فدخل فقال كيف نجدك بابنية

فدصح لدى انه معتل \* فاللعن مضاعف ( بريقة ٣٥ ل ) وذا ميموز \* كافي التوفيق فانه لقلته ابن النبي عليه السلام وريحانه واهاته اهل بيته يستحق اللعن واكبر منه ولعنته عندى من قوة الايمان لانه قد احرق قلوب اهل الايمان نعوذ بالله من الخزي والخذلان (ونشهد) بالنون اى نعلم ونوقن (بالجنة) اى دار السلام (للعشرة المبشرة) بالجنة (وفاطمة) الزهراء

فقلت انى وجعة وانه ليزيدنى انه مالى طعام آكله قال يا بنى اما ترضين انك سيدة  
 نساء العالمين قالت يا بنت فاين مريم بنت عمران قال تلك سيدة نساء عالمها وانت  
 سيدة نساء عالمك اما والله زوجتك سيدا فى الدنيا والآخرة وفى رواية اما انها سيدة  
 النساء يوم القيامة رضى الله تعالى عنها والصلاة والسلام على ايها **الحسن والحسين**  
 رضى الله تعالى عنهما وعن ابويهما كما تقدم من حديث خزيمة وفى حديث الجامع  
 الصغير شباب اهل الجنة خمسة حسن وحسين وابن عمر وسعيد بن معاذ وابي بن  
 كعب \* وعن ابى بكره رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المنبر والحسن  
 الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابنى هذا سيد \* وعنه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم حسين منى وانا من حسين احب الله من احب حسيننا **وغيرهم**  
 من بشرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **كخديجة بنت خويلد ام فاطمة زوجة**  
**النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم افضل نساء اهل**  
**الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد** وفى حديث الجامع الصغير سيدات  
 نساء المؤمنين ثلاث خديجة بنت خويلد اول نساء المسلمين اسلا ما \* قال المناوى  
 فى شرحه اى ومريم ويحتمل عائشة \* وفيه ايضا سيدات نساء اهل الجنة اربع مريم  
 وفاطمة وخديجة وآسية وفى شرحه عن ابن عباس سيدة نساء العالمين مريم ثم  
 فاطمة ثم خديجة ثم آسية فالظاهر مراتب الفضل على هذا الترتيب \* ثم لا يخفى ان ظاهر  
 صنيع المصنف تفضيل فاطمة على خديجة وعائشة رضى الله تعالى عنهن وكلام ابى  
 حنيفة فى وصاياه صريح فى تفضيل عائشة \* بعد خديجة على نساء العالمين وظاهر  
 فى تفضيل خديجة على عائشة \* وكلام بدء الامالى صريح فى تفضيل عائشة على فاطمة  
 بخصوصها ووجه بكثرة روايتها وداريتها ومعينتها بالنبي فى الآخرة \* وقيل بتفضيل  
 فاطمة على عائشة لكونها جزء النبي \* اقول مقتضى الادلة ترجيح جانب فاطمة اذ لا مساغ  
 للدراية هنا والرواية مقتضية قوة هذا الجانب كما سمعت اخبار فاطمة واما الاحتجاج  
 على تفضيل عائشة بنحو حديث فضل عائشة على النساء كفضل الثريد بالحم  
 وحديث فضل الثريد على الطعام كفضل عايشة على النساء فانت تعلم انه  
 لا يقتضى رجحانه على فاطمة اقوة ادلة فاطمة ثبوتا ودلالة \* نعم ان تفضيل ابى  
 حنيفة لكونه اقدم واعلم واوثق وارع يقتضى انه له دليل راجح غايته عدم  
 اطلاعا وعدم الوجدان لا يستلزم عدم الوجود \* اعلم انه قال العضد العلامة  
 فى عقائده واهل بيعة الرضوان واهل غزاة بدر من اهل الجنة قال الدوانى وقد عد الامام  
 البخارى فى جامعه الصحيح وقد سمعنا من مشايخ الحديث ان الدعاء عند ذكرهم  
 مستجاب وقد جرب ذلك انتهى \* ثم الظاهر من تقديمه تفضيل اهل بيعة الرضوان  
 لكن صريح كلام بعض المشايخ فى ترتيب تفضيل الخلفاء الاربعة على ترتيبهم  
 ثم باقى العشرة المبشرة ثم اهل بدر ثم اهل احد ثم اهل بيعة الرضوان ثم من

لحديث اما ترضين ان  
 تكون سيدة نساء اهل  
 الجنة **(والحسن والحسين)**  
 لحديث الحسن والحسين  
 سيدا شبان اهل الجنة  
**(وغيرهم من بشرهم)**  
 من بانية ومن موصول  
 او موصوف صلته او صفته  
 بشرهم **(رسول الله**  
**صلى الله تعالى عليه وسلم)**  
 حيث قال صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ابوبكر فى الجنة  
 وعمر فى الجنة وعثمان  
 فى الجنة وعلى فى الجنة  
 وطلحة فى الجنة والزبير  
 فى الجنة وعبد الرحمن بن  
 عوف فى الجنة وسعد بن  
 ابى وقاص فى الجنة وسعيد  
 ابن زيد فى الجنة وابوعبيدة  
 ابن الجراح فى الجنة



لازم النبي وقتل تحت لوائه لكن ما قالوا من ان اعداد اهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر  
وماعده البخاري في صحيحه ليس ببالغ الى هذا المبلغ اذ ما ذكر في هذا الصحيح هو هذا  
النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله الهاشمي عبد الله ابن عثمان ابوبكر القرشي عمر بن  
الخطاب العدوي عثمان ابن عفان القرشي خلفه النبي عليه الصلاة والسلام على ابنته  
وضربله بسهمه على ابن ابي طالب الهاشمي حزة بن عبد المطلب الهاشمي حاطب بن ابي  
بلتعنة حليق القرشي حارثة ابن ربع الانصاري قتل يوم بدر وحارثة بن سراقه  
كان في النظارة حبيب ابن عدى الانصاري خنيس بن حذافة السهمي رفاعه بن  
رافع الانصاري رفاعه ابن عبد المنذر ابولبابة الانصاري ابوزيد الانصاري الزبير بن  
العوام القرشي زيد بن سهل ابوطليحة الانصاري سعد بن مالك الزهري سعد بن  
خولة القرشي سعد بن عمرو بن نفيل القرشي سهل بن حنيف الانصاري ظهير بن  
رافع الانصاري واخوه عبد الله بن سعود الهذلي عبد الرحمن بن عوف الزهري عبيدة  
ابن حارث القرشي عبادة بن الصامت الانصاري عمرو بن عوف حليف بني عامر  
ابن لؤي عتبة بن عمرو الانصاري عامر بن ربيعة العنزي عاصم بن ثابت الانصاري  
عويم بن ساعدة الانصاري عبان بن مالك الانصاري قدامة بن مظعون قتادة بن  
نعمان الانصاري معاذ بن عمرو بن الجوح معوذ بن عفراء واخوه مالك بن ربيعة  
ابو السيد الانصاري مسطح بن اثانة بن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف مرادة  
ابن ربع الانصاري معن بن عدى الانصاري مقداد بن عمرو الكندي حليف بني  
زهرة هلال بن امية الواقع الانصاري\* واما اهل بيعة الرضوان فقبل الف وثلاثمائة  
وقيل الف وخسمائة وقيل الف وخسمائة وخسون وقيل الف واربعمائة **﴿ولا﴾**  
نشهد **﴿لغيرهم بعينه﴾** واما بلا تعيين نحو كل مؤمن في الجنة فنشهد به \* فان  
قيل انا نقطع بان زيدا مؤمن وقد ذكرت ان كل مؤمن في الجنة فينتج من الشكل  
الاول زيد في الجنة\* اقول المراد من المؤمن في الصغرى ما يكون حالا في الكبرى  
ما في المأل والخاتمة\* فان قيل في الحديث الصحيح من كان آخر كلامه لا اله الا الله  
دخل الجنة فيمكن ان يقال هذا الشخص كان آخر الكلام لا اله الا الله ومن كان  
آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فينتج هذا المعين في الجنة\* فنقول بعد تسليم  
كلية الكبرى لانسلم الصغرى اذ كون المراد من الكلام ما هو المفوظ ليس بمعلوم  
اذ حقيقة الكلام ما في الفؤاد ولا يعلم حال الفؤاد وانه يجوز له شروط كالتوجه التام  
الى عالم القدس والامراض التام عن ميولات عالم الرجس من الشهوات ودواعي  
الهوى قال الغزالي فنسأل الله تعالى ان يجعلنا في الخاتمة من اهل لا اله الا الله حالا  
وما لا ظاهر او باطنا حتى نودع الدنيا غير ملتفتين اليها ومحيين لتمام الله تعالى **﴿ثم﴾**  
بعد الصحابة الافضل **﴿التابعون﴾** لهم باحسان لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم خير  
القرون قرني ثم تابع التابعين منهم الامام الاعظم لاجتماعه مع عبد الله بن انس

(لا) اي لانشهد بها  
(لغيرهم بعينه) بل نشهد  
بان المؤمنين من اهل الجنة  
والكافرين من اهل النار  
لجواز ان لا يحتمل ذلك  
المشهود من غيرهم بخير  
وان كنا نرجو من فضل  
الله تعالى رجاء قوبالكل  
من اهل الايمان الجنة  
لان الله تعالى كريم يستحي  
ان ينزع السر من اهله  
وعينه تأكيدهم والباء  
فيه مزيدة (ثم) بعد الصحابة  
في الفضل (التابعون)  
هذا عطف على قوله ثم  
سائر الصحابة اي ثم  
الافضل بعد الصحابة  
التابعون لهم باحسان  
لقوله عليه السلام خير  
القرون قرني ثم الذين  
يلونهم ثم يفسو الكذب  
والتابعي من اجتماع الصحابي  
ومنه الامام الاعظم ابو  
حنيفة النعمان فقد ثبت  
اجتماعه على جماعة منهم

(والمسلمون لابد) أي لا فراق (لهم) في المواهب الظرف في محل الصفة لاسم لا لا متعلق به والالكان مطلقا فكان منصوبا وليس كذلك (من امام) أي خليفة عن سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في اجراء الاحكام على كافة الانام ولذا اعتبر فيه القدرة على تنفيذها كما قال (قادر على تنفيذ الاحكام) لعله وقوة شوكته \* اعلم ان المسلمين اجمعوا على ان نصب الامام واجب لان الامة جعلوه من اهم المهنتات حتى قدموه على الدفن والتجهيز ولان كثير من الاحكام الشرعية يتوقف عليه كسيأتي ثم الوجوب بدليل سمعي او بدليل عقلي قال اهل السنة والجماعة بدليل سمعي كقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقوله تعالى \* يا داود انا جعلناك خليفة في الارض \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يعرف امام زمانه فقد مات ميتة جاهلية \* وقال عليه السلام اذا خرج ثلاثة الى سفر فليؤمروا احدهم فدللت الآية الكريمة والاحاديث الشريفة على وجوب الامامة وبدل عليه ايضا وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يتأتى ذلك الا بقوة الامارة ومثل الدنيا بلا امام كمثل بيت بلا سراج او كبدن بلا روح \* ويقال ستون سنة بامام جائر اصح من ليلة واحدة بلا امام ولهذا روى السلطان ظل الله في الارض \* وقال فضيل بن عياض واحمد بن حنبل وغيرهما لو كان لنا دعوة مجابة لدعونا بها السلطان هذا \* وقالت المعتزلة والزيدية انه واجب على الناس عقلا وقالت الخوارج يجب عند الامن دون الفتنة وقال الامام الاصم وتابعوه من اهل السنة يجب عند الفتنة دون الامن. وفيه كلام مذكور في شرح المواقف والحق ما ذكرناه ومن شروطه ان يكون قادرا على تنفيذ الاحكام ٢٧٦ الشرعية من الحدود وسد الثغور وتجهيز

وانس بن مالك وعبد الله بن الحارث وجابر بن عبد الله بن ابي اوفى وواثلة بن الاسقع ونحوهم \* والمسلمون لابد لهم من \* نصب \* امام \* سلطان لان ما يزع السلطان اكثر مما يزع القرآن ولتوقف اكثر الواجبات عليه كالجمعة والاعباد ولذا قدم الاصحاب نصبه على دفن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولذلك قيد بقوله \* قادر \* على تنفيذ الاحكام \* الشرعية \* بشوكته وعلمه \* مسلم \* لعدم ولاية الكافر على المسلم \* حر \* لعدم ولاية العبد على الحر \* مكلف \* عاقل بالغ وعند الضرورة يجوز الصبي لكنه في الاسم فقط لدفع الفتنة وفي الرسم وزبره لانه اذا لم يكن اهلا للشهادة فلا تقلد لا تمضاء منه وتوكيل امام الجمعة \* ظاهر \* ليرجع اليه وقت الحاجة كقطع المنازعات واحقاق الحقوق وقهر المتغلبة ونصر المظلوم وسد الثغور وتجهيز الجيوش

الجيوش واخذ الصدقات وقسمة الغنائم وقهر المتغلبة والاصوص وقطع المنازعات واقامة الجمع والاعباد وقبول الشهادات القائمة على حقوق العباد وتزويج الصغار والصفائر الذين لا اولياء لهم ونحو ذلك من الامور التي لا يتولها آحاد الناس لانه المقصود

الاصلي من نصبه ومن شروطه ايضا ان يكون مسلما كما قال (مسلم) لانه تعالى قال ما جعل الله للكافرين على المؤمنين (ولا) سبيلا فلا ينعقد لكافر الا بالتغلب واليجز عن رفعه للضرورة وان يكون حرا كما قال (حر) فلا ينعقد لرقيق لنقصه ولشغله بخدمة سيده ولكونه مستحقرا بين الناس وان يكون مكلفا عاقلا بالغ كذا ذكره مكلف فلا ينعقد للصبي والمجنون لانهما قاصران عن تدبير الامور والتصرف في مصالح الجمهور وان يكون ذكر لان النساء ناقصات العقل والدين ومن شروطه ان يكون ظاهرا كما قال (ظاهر) ليرجع اليه في المهمات من حفظ حدود دار الاسلام وانتصار المظلوم من الظالم وغير ذلك من المصالح ولا منتظرا خروجه عند صلاح الزمان كما زعمت الشيعة خصوصا الامامية منهم ان الامام الحق بعد الرسول على رضى الله عنه ثم ابنه الحسن ثم اخوه الحسين ثم ابنه علي زين العابدين ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه علي الرضا ثم ابنه محمد الثاني ثم ابنه علي الثاني ثم ابنه الحسن العسكري ثم ابنه محمد القائم المنتظر المهدي \* وقد اخفني في جبل رضوى خوفا من اعدائه وسيظهر ويملاء الدنيا قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ولا امتناع في طول عمره وامتداد ايامه كعيسى والخضر وغيرهما ذكره التفتازاني ثم اجاب عنه وانت خبير بان اختفاء الامام وعدمه سواء في عدم حصول الاغراض المطلوبة من وجود الامام فان خوفه

لا يوجب الاختفاء بحيث لا يوجد منه الاسم بل غاية الأمر ان يوجب اختفاء وايضا فعند فساد الزمان واختلاف الاراء واستيلاء الظلمة احتياجا للناس الامام اشد وانقيادهم اسهل كما في شرح سعد الدين \* وعبد المطلب جد رسول الله عليه السلام فانه نحمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن نزار بن معد بن عدنان لعباس واباطالب ابنا عبد المطلب وابوبكر ابن ابي قحافة عثمان بن عامر بن كعب بن لوى وكذا عمر لانه ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزيز بن رباح بن قرط بن دراج بن عدى بن كعب وكذا عثمان لانه ابن عفان بن ابي العاصي بن مية بن عبد شمس بن عبد مناف ذكره الفاضل السعد الدين رحمه الله (ولا يشترط ان يكون معصوما) عن الذنوب اذ العصمة رهي بحجبة الذنب مع عدم جواز الوقوع فيه خاصة بالنبي عليه السلام والمالك وقد ختمت النبوة بنينا عليه السلام قال تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين (ولا) كونه (افضل) اهل (زمانه) علما وعدلا وان كان هو الاول بل يكفي ان يكون من اهل الولاية المطلقة الكاملة بان يكون عارفا بمصالح المسلمين ومفاسدهم قادرا على القيام بموجب حقهم ولا شك ان المساوي في الفضيلة بل المفضل الاقل علما وعملا ربما كان اعرف بمصالح الامة ومفاسدها خصوصا اذا كان نصب المفضل ٢٧٧ ارفع للشر وابعد عن اثار الفتنة ولهذا جعل عمر رضي الله عنه الامة

شورى بين ستة مع القطع بان بعضهم افضل من البعض كما في شرح العقائد والمواهب (ولا ينزل) عن الولاية بعد عقدتها (بفسق) اى ارتكاب كبيرة واصرار على صغيرة (وجور) اى خروج عن ميزان القسط والعدل لما في عزله من

(ولا يشترط ان يكون معصوما) لا متناع عادي في الامة (ولا افضل زمانه) لان منصب الخلافة هو تدبير المملكة والممارسة وذلك قلما يوجد في افضل وكثيرا ما في المفضل (ولا ينزل بفسق وجور) اى ظلم فلا يجوز الخروج عن طاعته في الامور المشروعة وان ظالما في نفسه اول غيره وفي قاضيان امرنا بأطاعة اولي الامر اذ عزل الظالم ونصب العادل مفض الى فسادات وسفك دماء وفتن كثيرة ولذا كان السلف يتقادون لاوامر فسقة الامراء وظلمتهم ويقيمون الجمعة والاعباد باذنهم \* وفي حديث الجامع الصغير لا نسبوا الائمة وادعوا الله لهم بالصلاح فان صلاحهم لكم صلاح \* قال المتاوى اذهبهم حراسة الدين وسياسة الدنيا وحفظ منهاج المسلمين وتمكينهم من العمل \* ولذا قال الفضيل بن عياض لو كان لي دعوة مستجابة ما صيرتها

بق العصى وارقة الدماء وتقريب الكلمة ولا يخفى مضار ذلك وزيادته على ما وقع فيه من الجور نعم ان كفران عزل كفره ورفع ان امكن والانفذ احكامه للضرورة كافي المواهب قال سعد التفتازاني ولا ينزل بفسق وجور وظلم على عباد الله تعالى لانه قد ظهر الفسق وانتشر الجور من الائمة والامراء بعد الخلفاء الراشدين والسلف كانوا متقادين بهم ويقيمون الجمع والاعباد باذنهم ولا يرون الخروج عليهم ولان العصمة ليست بشرط للامامة ابتداء بقاء اولي وعن الشافعي رحمه الله ان الامام ينزل بالفسق وكذا كل قاض وامير واصل المسئلة ان الفاسق ليس من اهل الولاية عند الشافعي رحمه الله ولانه لا ينظر بنفسه فكيف لغيره وعند ابي حنيفة رحمه الله هو من اهل الولاية حتى يصح لاب الفاسق تزويج ابنته الصغيرة والمسطور في كتب الشافعية ان القاضي ينزل بالفسق بخلاف الامام والفرق ان في عزله وجوب نصب غيره اثار الفتنة لانه من الشوكة بخلاف القاضي وفي رواية النوادر عن العلماء الثلاثة انه لا يجوز قضاء الفاسق وقال بعض المشايخ اذا قلد الفاسق ابتداء يصح ولو قلده وهو عدل ينزل بالفسق لان المقلد عمده عدالته فلم يرض بقضائه بدونها وفي فتاوى قاضيين اجمعوا على انه اذا ارتشى لا ينفذ قضاؤه في ما ارتشى وانه اذا اخذ القاضي قضاء بالرشوة لا يصير قاضيا ولو قضى لا ينفذ قضاؤه انتهى كلامه وذكرا ايضا في فتاوى قاضيان اذا ارتشى ولد القاضي او كاتبه او بعض اعوانه ليعين الراشي عند القاضي ففعل ان لم يعلم القاضي ذلك فقد نفذ قضاؤه



وكان على المرتضى رد ما قبض وان علم القاضي ذلك كان قضاؤه مردودا انتهى كلامه وتمام تحقيق هذه المسئلة في كتب  
 الفتاوى (ويجوز) اى يصح (الصلاة خلف كل بر) بفتح الموحدة اى متق لله تعالى قائم بأوامره تارك لنواهيه (وفاجر)  
 هو من كان بضد البر لقوله عليه السلام صلوا خلف كل بر وفاجر ولان علماء الامة كانوا يصلون خلف الفسق  
 واهل الاهواء والبدع من غير تكبر وما نقل عن بعض السلف من المنع عن الصلاة خلف المبتدع فمحمول على الكراهة  
 اذ لا كلام في كراهة الصلاة خلف الفاسق والمبتدع هذا اذا لم يؤد الفسق والبدعة الى حد الكفر واما اذا أدى  
 فلا كلام في عدم جواز الصلاة وقالت الروافض لا تجوز الصلاة خلف كل بر وفاجر لان الامام يجب ان يكون معصوما  
 قلنا هذا باطل لمخالفته السنة وعمل السلف ذكره التفتازانى (ويصلى عليه) اى على كل بر وفاجر اذا ماتا على الايمان  
 للاجتماع ولقوله عليه السلام لا تدعوا الصلاة على من مات من اهل القبلة كما فى سعد الدين فى شرحه \* اقول ثم لمسافر  
 المصنف الكامل والمؤلف الفاضل من مقاصد علم الكلام من مباحث الذات والصفات والافعال والمعاد والنبوة والامامة  
 على قانون اهل الاسلام وطريق اهل السنة والجماعة حاول التنبيه **٢٧٨** على نبذ من المسائل التى يتميز بها اهل السنة

عن غيرهم مما خالف فيه  
 المعتزلة والشيعة والفلاسفة  
 والملاحدة وغيرهم من  
 اهل البدع والاهواء  
 سواء كانت تلك المسائل  
 من فروع الفقه او غيرها  
 من الجزئيات المتعلقة  
 بالعقائد فقال وتيجوز  
 الصلاة خلف كل بر  
 وفاجر الخ (ويجوز  
 المسح على الخفين) فى  
 الموضوع بدلا عن غسل  
 الرجلين للدلة التى قبل  
 انها كادت يكون متواترة  
 (فى الخضر) وما الحق به

الا فى الامام لاني لو جعلتها لنفسى لم تجاوزنى ولوله كانت للعباد والبلاد وسئل بعض المشايخ  
 انه لو قال لك الله اقبل لك واحدا فقط من الدعاء لم تصرفه قال للدعاء الامراء \* ومن حديث  
 الجامع ايضا لا تنسوا السلطان فانه فيى اى ظل الله فى ارضه \* وتيجوز الصلاة خلف  
 كل بر وفاجر \* بفتح الباء اى صالح فان السلف كانوا يقتدون بالجماع فى الجمعة وغيرها لكن  
 اصل الجواز لا ينافى كراهة امامة الفاسق \* قال فى الخلاصة وتكره امامة الفاسق رجلا  
 فى العفة والصلاح سواء الا ان احدهما اقرأ فقدم اهل المسجد الآخر فقد اساووا  
 تكره امامة المفضول عند وجود الفاضل ان كره القوم امامته خلافا للروافض لان  
 الامام يجب ان يكون معصوما عندهم وانما اورد جنس هذه المسائل فى الاصول  
 الاعتقادية مع انها من الفروع العملية رد المثل هؤلاء المخالفين وجعلها من الاصول  
 \* ويصلى عليه ويجوز المسح على الخفين فى الخضر \* يوما وليلة من نقص الوضوء  
 \* والسفر \* ثلاثة ايام ولياليها كذلك خلافا للشيعة لكونه زيادة على كتاب الله  
 تعالى باخبار الآحاد وقد اثبت مشايخنا كون اخباره مشهورة والزيادة به جائزة  
 بل قيل من قبل متواتر المعنى حتى قال الكرخى اخاف الكفر على من لا يرى ذلك  
 وفى شرح العقائد سئل انس عن اهل السنة والجماعة فقال ان تحب الشيخين

يوما وليلة (و) فى (السفر) الذى تقصر فيه الصلاة ثلاثة ايام ولياليها يستوى فيه الطائع والعاصى (ولا تنظن)  
 عنداى حنيفة رحمة الله خلافا للشافعى فى العاصى \* وقالت الشيعة لا يجوز المسح على الخفين لان فيه زيادة على  
 الكتاب باخبار الآحاد وهو لا يجوز فهم يسمعون على الرجل العريان استدلالا بقوله تعالى وامسحوا برؤوسكم  
 وارجلكم \* قلنا الزيادة على الكتاب جائزة بالاخبار المشهورة سئل على رضى الله تعالى عنه عن المسح على الخفين  
 فقال جعل رسول الله ثلاثة ايام وليالين للمسافر يوما وليلة للقيم وروى ابو بكر رضى الله عنه عن رسول الله عليه السلام  
 انه رخص للمسافر ثلاثة ايام وليالين وللقيم يوما وليلة اذا تطهر فليس خفيه فله ان يمسح عليهما \* وقال الحسن البصرى  
 ادركت سبعين نفران الصحابة يرون المسح على الخفين ولهذا قال ابو حنيفة رحمة الله ما قلت بالمسح حتى جاءنى فيه مثل  
 ضوء النهار \* قال الكرخى رحمة الله اخاف الكفر على من لا يرى المسح على الخفين لان الاثار التى جاءت فيه فى حيز التواتر  
 وبالجملة من لا يرى المسح على الخفين فهو من اهل البدعة حتى سئل انس بن مالك عن اهل السنة والجماعة فقال ان تحب الشيخين

لا تظعن في الخنتين وتمسح على الخفين كافي شرح العقائد لسعد التفتازاني \* وقال عطاء رجه الله ما علمت ان احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على القدمين بعني عريانا والجواب عن ظاهر قوله تعالى وامسحوا برؤوسكم وارجلكم بالجرائنه معارض بقراءة النصب فلا بد من التأويل وهو حل الجر على المجاورة كقولهم هذا برضب خرب وهذا اولى من تأويل النصب بالحمل على محل الجار والجرور لانه الموافق للسنة المشهورة فيجب المصير اليه لان جميع من وصف وضوء رسول الله متفقون على غسل الرجلين \* وقال عليه السلام ويل للعقاب من نار وتام تحقيقه وتدقيقه في شرح البخاري \* وقال الجعبري ذهب الاكثرون الى احكام الآية وتنزيل القراءتين على حكيمين لغسل الرجل والمسح للخف كافي التوفيق (ولا يحرم نبيذ الجران لم يكن مسكرا) وهو ان يندب تمر او زبيب في الماء فيجعل اياه من الخذف فيحدث فيه لدغ كما في القفص وكانه نهى عن ذلك في بدأ الاسلام لما كانت الجرار آواني الخمر ثم مسح فقدم تحريره من قواعد اهل السنة خلافا للروافض وهذا بخلاف ما اذا اشتد وصار مسكرا فان القول بحرمته ليله وكثيره مما ذهب اليه كثير ٢٧٩ من اهل السنة والجماعة كافي شرح العقائد لسعد الدين \* وذكر في صدر

الشريعة وابن الملك وحل الثلث العنبي مشندا اى يطبخ ماء العنب حتى يذهب ثلثه ثم يوضع حتى يغلي ويشد ويقذف بالزبد وانما حل الثلث عند الشيخ وابي يوسف رجهما الله خلافا لمحمد ومالك والشافعي رجهما الله قالوا قليله وكثيره حرام \* وسئل ابو حفص الكبير فقال لا يحل شربه ف قيل له خالف ابا حنيفة وابا يوسف فقال لا لانهما يحلان لاستمرار الطعام

ولا تظعن في الخنتين وتمسح على الخفين وفي غيره تفضيل الشيخين وتوقير الخنتين وتعظيم القبليتين ومسح الخفين والامساك عن الشهادات والصلاة على الجنائزتين واثبات القدرين وعلم القرويين وترك الخروج على الامامين والصلاة خلف الامامين ولا يحرم نبيذ الجمر جمع جرة وهي اياه من فخر ونبيذها بان يلقى التمر او الزبيب فتجذب حلاوتها الى الماء (ان لم يكن مسكرا) فانه يحرم عند ذلك والتفصيل في اشربة الفقهية (وفي دعاء الاحياء للاموات وصدقهم عنهم نفع لهم) في البحر للانسان ان يجعل ثواب عمله لغيره صلاة او صوما او صدقة او قرآنا او ذكرا او حيا او عمرة او طوافا خلافا للمعتزلة لقوله تعالى \* وان ليس للانسان الاماسى \* وعند الشافعي ومالك لا يجوز في غير العبادة المالية والحج كالصلاة والصوم \* واما الدعاء فيكفيك صلاة الجنائزاة وما ذكرهنا من حديث ان العالم والمتعلم اذا مرا على قرية فان الله تعالى يرفع العذاب عن مقبرة تلك القرية اربعين يوما مفترا لما في شرح العقائد فقال على القاري عن الحافظ الجلال لا اصل له ونقل عن شرح الصدور عن القرطبي عن الغيران ثواب القراءة للقاري والبيت ثواب الاستماع ولذلك تلحقه الرحمة ولا يبعد في كرم الله ان يلحقه ثواب القراءة والاستماع معا ويلحقه ثواب ما يهدي اليه من القراءة

الناس في زماننا يشربون الفجور والتلهي فلم ان الخلاف فيما اذا قصد التقوى واما اذا قصد التلهي لا يحل بالاتفاق انتهى كلاهما (وفي دعاء الاحياء للاموات وصدقهم) اى صدقة الاحياء (عنهم) اى من الاموات (نفع لهم) اى للاموات لما ورد في الاحاديث الصحاح من الدعاء للاموات خصوصا في صلاة الجنائزاة وقد توارث السلف فلولم يكن للاموات نفع فيه لما كان له معنى \* وقال عليه السلام ما من ميت يصلى عليه امة من المسلمين يلبغون مائة كلهم يشفعون له الاشفعوا فيه وعن سعد بن عباد انه قال يا رسول الله ان ام سعد انت فاعى الصدقة افضل قال عليه السلام الماء فخر بئرا وقال هذه لام سعد \* وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء يرذل البلاء الصدقة تلقي غضب الرب \* وقال صلى الله عليه وسلم ان العالم والمتعلم اذا مرا على قرية فان الله تعالى يرفع العذاب عن مقبرة تلك القرية اربعين يوما كما في شرح العقائد لسعد الدين وذكر في الحاشية الكسائية فاذا كان مجرد المرور افما فالتضرع والابتهال اولى بان يكونا رافعا على انه لا قائل بالفضل انتهى كلامه \* اعلم ان الاصل في هذا الباب ان الانسان له ان يجعل ثواب عمله لغيره عند اهل السنة والجماعة صلاة كانت او صوما او حيا او صدقة او قراءة



قرآن او الاذكار الى غير ذلك من جميع انواع البر ويصل ذلك الى الميت وينفعه \* وقالت المعزلة ليس له ذلك ولا يصل اليه ولا ينفعه لقوله تعالى \* وان ليس للانسان الاماسى وان سعيه سوف يرى الآية \* وقال الشافعى ومالك يجوز ذلك في الصدقة والعبادة المالية وفي الحج ولا يجوز في غيره من الطاعات كالصلاة والصوم وقراءة القرآن وغيره ذكره الكرماني \* ثم اعلم انهم اختلفوا في وصول ثواب القراءة للميت فجمهور السلف والائمة الثلاثة على الوصول وخالف في ذلك امام الشافعى رحمه الله مستندلا بقوله تعالى \* وان ليس للانسان الاماسى \* واجاب الاولون عن الآية باوجه \* احدها انها منسوخ لقوله تعالى والذين آمنوا واتبعتم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم ادخل الانبياء الجنة بصلاح الاباء \* الثانى انها خاصة بقوم ابراهيم وقوم موسى عليهما السلام فاما هذه الامة فلها ماسعت وماسعى لها قاله عكرمه رضى الله عنه \* الثالث ان المراد من الانسان هنا الكافر وامام المؤمن فله ماسعى وما سعى له قاله الربيع ابن انس \* الرابع ليس للانسان الاماسى من طريق العدل فاما من باب الفضل فبما ان يزيد الله سعى ماشاء قاله حسين بن الفضل \* الخامس ان اللام في الانسان بمعنى على اى ليس على الانسان الاماسى واستدلوا على الوصول بالقياس على ما تقدم من الدعاء والصدقة والصوم والحج والعنق فانه لا فرق في نقل الثواب بين ان يكون عن حج او صدقة او وقف او دماء او قراءة وبالاحاديث الآتى ذكرها وهى ان كانت ضعيفة فمجموعها يدل على ان لذلك اصلا وبان المسلمين ما زالوا في كل عصر يجتمعون ٢٨٠ ويقرؤن لموتاهم من غير نكير فكان ذلك

وفضل الاماكن حق ثابت بالاخبار الصحيحة ككة والمدينة وبيت المقدس والمساجد الثلاثة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تشد الرحال الا لثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى وان شرفها انما هو بشريف الله تعالى لا بشرف المكين عندنا خلافا لشافعى \* وعن عمر رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اى البقاع خير واى البقاع شرف قال لا ادري فسال جبريل عن ذلك فقال لا ادري فقال له سل ربك فسأله فقال خير البقاع المساجد وشرف البقاع الاسواق قال في الدرر محتجا بهذا الاثر ان لا ادري من الكمال وفي اصول الزدوى ان الجواب عن كل

اجماعا ذكر ذلك كله الحافظ شمس الدين بن عبد الواحد المقدسى الحنبلى كذا في شرح الصدور للامام السيوطى \* وروى ابو محمد السمرقندى عن علي رضى الله عنه مرفوعا من مر على المقابر

وفرا قل هو الله احد احدى عشرة مرة ثم وهب اجرها للاموات اعطى من الاجر بعدد (ماسئل) الاموات \* قال القرطبي وقد قيل ان ثواب القراءة للقارى وللميت ثواب الاستماع ولذلك يلحقه الرحمة قال تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحون \* قال ولا يبعد في كرم الله تعالى ان يلحقه ثواب القراءة والاستماع معا ويلحقه ثواب ما يهدى اليه من القراءة كذا ذكره الامام السيوطى في شرح الصدور (وفضل الاماكن حق) ثابت بالاحاديث الشريفة ككة والمدينة وبيت المقدس والشام وعسقلان وقزوين ومسجد الكوفة ومسجد الحرام ومسجد الاقصى ومسجدي هذا كما قال عليه السلام لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام الحديث واشهر الحرم وابام الجمع والاعياد ويوم عاشوراء وشهر رجب الى غير ذلك مما ورد في الاخبار والآثار قال صلى الله عليه وسلم من مات باحد الحرمين بعثه الله تعالى يوم القيامة آمنا \* وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم اى البقاع خير واى البقاع شرف قال لا ادري فسئلت جبرائيل عن ذلك فقال لا ادري فقال له سل ربك فسأله فقال خير البقاع المساجد وشرف البقاع الاسواق \* وقال عليه السلام يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله يوم الاضحى ويوم الفطر \* وقال عليه السلام يوم عاشوراء عيد نبي كان قبلكم فصوموه انتم وقال رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر امتى قيل يا رسول الله ما معنى قولك رجب شهر الله قال انه مخصوص بالمغفرة وفيه تحقن الدماء وفيه تاب الله على انبيائه وفيه انفذ اولياؤه من اعدائه الى غير ذلك من الاحاديث الشريفة وانما خص الاماكن بالفضل مع ان الفضل الاضافى يجرى في افراد سائر الاجناس ردا على من زعم ان لافضل في الاماكن وانما



شرف المكان بالمكين (والعلم افضل من العقل) لانه المقصود والعقل وسيلة لحصوله وقد قدمنا في صدر الكتاب خلافا باعتبار ان العقل اس واصل للعلم \* وعند المعتزلة العقل افضل من العلم لانه موجب عندهم لكن ينبغي ان يكون مراد اهل السنة من العلم هو العلم المقرون بالعقل والافلاشك في افضلية العقل لانه جوهر والعلم عرض من اعراضه فكيف لا وانسانية الانسان وامتيازه عن سائر الحيوان انما هو بالعقل يؤيده قوله عليه السلام ما خلق الله تعالى خلقا اكرم عليه من العقل \* واذا تقرر هذا فنقول العلم هو ادراك الشيء بكنهه \* وقيل هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع وقال الحكماء هو حصول صورة الشيء في العقل والاول ٢٨١ \* اخص من الثاني والعقل هو القوة المدركة القائمة بالنفس الانسانية التي بها

يفرق بين الخير والشر والنعم والضرر \* وقيل هو القوة المتهيئة لقبول العلوم \* وقيل العقل جوهر مضي خلقه الله تعالى في الدماغ وجعل نوره في القلب كما ذكرنا في ديباجة الكتاب ( واطفال المشركين ) التوفيق قبل البلوغ ( لا يدري ) بالتحية مينا للمفعول او بالنون للفاعل اي معاشر الموحدين ( اعم في الجنة ) لو نهم قبل البلوغ والتكليف وجزم به الاشعري ( أم في النار ) الحاقا لهم باصولهم والجمهور اي من الاشاعة كما في شرح مسلم للنوى على الاول وعدم الدراية لحائهم هو جواب الامام الاعظم لما سئل عنهم لتعارض الأدلة واذا

ماسئل عنه من الجهالة \* والعلم افضل من العقل \* لان العقل كالوسيلة والعلم كالقصد وان سلوب العقل قد يكون مؤمنا بمجرد تبعية الدار والوالدين او الفطرة الاصلية واما الجهل سيما ذاته تعالى وصفاته مع وجود العقل فكفر ولذا قال الله تعالى \* يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات \* وقل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون \* خلافا للمعتزلة لعل ذلك بناء على قاعدتهم في الحسن والقبح العقليين وقيل عن العيني بان العلم هو العقل عند بعض وقيل العقل بعض العلم الضروري وقيل هو قوة يميزها من حقائق المعلومات فافهم \* واطفال المشركين لا يدري أهم في الجنة \* لتبعية الفطرة الاصلية الاسلامية اول عدم التكليف كما هو مذهب الاشعري \* أم في النار \* لتبعية الوالدين كما هو مذهب الجمهور وعدم الدارية مذهب الامام الاعظم وهو واحد الثمانية التي توقف فيها \* قال في الاختيار توقف ابو حنيفة في ثمان ( ١ ) سور البغل والحمار ( ٢ ) الكلب متى يكون \* ( ٣ ) الملائكة افضل أم الانبياء ( ٤ ) اطفال المشركين في الجنة أم في النار ( ٥ ) في الابل الجلالة والبقرة الجلالة والغنم متى يطيب لحهم ( ٦ ) متى وقت الختان ( ٧ ) الخشيش المشكل أذكر أم انثى الثامن تفسير الدهر وقد زاد على هذه وقد ينقص \* ونقل عن التوشيح للسيوطي في اطفال المشركين ثمانية اقوال ايضا ( ١ ) في الجنة ( ٢ ) خدام اهل الجنة ( ٣ ) في برزخ بين النار والجنة ( ٤ ) في مشيئة الله تعالى ( ٥ ) يتخون في الآخرة ( ٦ ) يصيرون ترابا ( ٧ ) في النار ( ٨ ) لو وقف لكن الدواني نقل عن النووي الصحيح انهم في الجنة ويؤيده ماروي عن محمد بن الحسن اني اعلم ان الله لا يعذب احدا بلا ذنب لعل اهذا قال من قال في النار بلا عذاب لعل الصحيح هو التوقف لتعارض الأدلة التي تمسك بها اهل هذه المذاهب من جعلتها قوله صلى الله عليه وسلم في البارحين سألته خديجة رضي الله تعالى عنها عن اطفالها الذين ماتوا في الجاهلية وقد سمعت عدم العذاب بلا ذنب وقال الله تعالى \* ولا تزر وازرة وزر اخرى

اختلف الناس فيهم فالكسوت عنهم اولى \* ( بريقة ٣٦ ل ) قال السيوطي في كتاب التوشيح اختلف العلماء فيهم قديما وحديثا على ثمانية اقوال احدها انهم في الجنة \* والثاني انهم خدام اهل الجنة \* والثالث انهم في برزخ بين الجنة والنار \* والرابع انهم في مشيئة الله تعالى \* والخامس انهم يتخون في الآخرة \* والسادس انهم يصيرون ترابا \* والسابع انهم في النار تبعالا باثم والثامن الوقت انتهى كلامه \* قيل توقف الامام ابو حنيفة في ثمانية مسائل \* الاولى وقت الختان \* والثانية الدهر منكرا \* والثالثة الملائكة افضل أم الانبياء \* والرابعة اطفال المشركين هل يدخل النار أم لا \* والخامسة الكلب متى يصير معلما \* والسادسة البقرة الجلالة متى يطيب لحها \* والسابعة الخشيش المشكل كيف يكون حكمه في الارث وغيره \* والثامنة سور الحمار ذكره الحدادي في شرح القدوري \* وقال محمد بن الحسن اني اعلم ان الله لا يعذب احدا بلا ذنب

(وللكفرة حفظه) اختلف الناس في الكفار هل عليهم حفظه قال بعضهم ليس عليهم حفظه قال بعضهم عليهم حفظه هو الصحيح لقوله تعالى في حقهم كلاب تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما نهى عنون \* كافي العقائد الغزوية وقالت المعتزلة ليس علينا بشئ من الملائكة والحفظة لان الله عالم بما يفعله الانسان يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شئ قدير \* والجواب انما يوجب عليهم ليكون حجة عليهم يوم القيامة عند الانكار ولانه وارد في النصوص فيجب الايمان به وان كان ياباه العقل والقياس وههنا تحقيق وتفصيل تركناه ٢٨٢ خوقا من الاطناب والتويل (والمعدوم

ليس بشئ) قال في المصباح الشئ لغة عبارة عن كل موجودا محسسا كالاجسام واما حكما كالأقوال كقلت شئ انتهى \* وفي شرح العقائد الشئ عبارة عن الثابت في الخارج والمعدوم عبارة عن المنفي فيه فلا يمكن اندارجه تحت الشئ خلافا للمعتزلة فان المعدوم الممكن شئ ثابت في الخارج عندهم واما المعدوم المنع فهو منفى عليه في عدم الشيئية انتهى \* قال الامام الراغب الاصفهاني في المفردات قبل الشئ هو الذي يصح ان يعلم ويخبر عنه وعند كثير من المتكلمين هو اسم مشترك المعنى اذ يستعمل في الله تعالى وغيره ويقع على الوجود والمعدوم وعند بعضهم الشئ عبارة عن الوجود فقط واصله مصدر شاء واذا وصف الله تعالى به فعناه

وللكفرة حفظه) جمع حافظ لحفظهم وضبطهم اعمال بنى آدم لقوله تعالى \* وان عليكم لحافظين \* وقوله ما يلفظ من قول الالدية رقيب عتيد \* وقيل ليس لهم حفظه لعدم الفائدة \* قلنا من جملة الفائدة اظهار كمال العدالة والتسجيل عليهم والكمال السامة والملازمة وان ذلك رأى في مقابلة نص واحتجاج في المطلب العقلي بالدليل العقلي وحل النصوص على ظاهرها واجب ان وقعت في امر ممكن ولا شك في امكان ذلك \* والمعدوم ليس بشئ \* لان الشئ ثابت والمعدوم ليس بثابت خلافا للمعتزلة اذ الممكن المعدوم ثابت في الخارج عندهم فالممتنع ليس بشئ اتفاقا لعل عند الحكماء يصدق على الممتنع ايضا لانهم يجعلونه مساويا للامكان العام ويقسمون الشئ الى واجب وممكن وممتنع فمضى الشئ عندهم ما يمكن ان يعلم ويخبر به وعلى ما نقل عن مفردات الراغب شموله على الوجود ومطلق المعدوم عند كثير من المتكلمين ويطلق على الله تعالى لكن بمعنى الشئ فيندفع ما اورد عليه بعدم كونه من الاسماء الحسنى التي يجوز اطلاقها على الله تعالى وجه الدفع الترادف بالمريد \* والجواب بمجرد وقوعه في القرآن يرد نحو اكيد كيدا والله يستهزئ بهم لعدم اطلاق نحو المستهزئ عليه تعالى فتأمل \* اعلم ان النزاع في كونه معنى حقيقيا والافقح قائلون باطلافه على المعدوم مجازا وعليه يحمل قوله تعالى \* انزلنا الساعة شئ عظيم \* وانما امرنا شئ اذا اردناه بالمجاز الاولى مثلا فيضمحل احتجاج المعتزلة لعل هذا حاصل ما اجيب عنه بانه يكون موجودا حين حصوله اولغاية تحققه كالحقق في الحال اوانه محقق في الحال في عله تعالى لكن يرد ان الاصل كونه معنى حقيقيا والمجاز خلافه فان اريد الحقيقة اللغوية فيتوقف على النقل عن اثبتهم او كتبهم وان الاصطلاحية فيعمل بكثرة استعماله في هذا المعنى بحيث يتبادر عند الاطلاق بلا قرينة فافهم قيل فائدة الخلاف لزوم قدم الاشياء وتعطيل الصانع عند كون المعدوم شئ كاهو مذهب الدهرية والافلاكية \* والسحر \* عن النواوي هو اتيان نفس شريرة بخارق عن مزاوله محرم اما كفر او كبيرة قيل هو خمسة في المشهور النيرنج الرقية الخلقطيرات الشعبذة الطلسم \* واقع \* كوقوعه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى قيل انه استمر الى سبعة اشهر حتى نزل المعوزتان كما سبق خلافا للمعتزلة

الشئ واذا وصف غيره فعناه المشئ فعلى الاول قوله تعالى قل اي شئ اكبر شهادة وعلى الثاني قوله تعالى الله (والروافض) خالق كل شئ الى هنا كلامه (والسحر واقع) قال الامام الرازي لفظ السحر في عرف الشرع مختص لكل امر مخفى سبب وبتخييل على غير حقيقته ويجرى مجرى التمويه والخداع وقد سحر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى كاد يتخيّل له انه يأتي اهله وما يأتيه وبقي صلى الله عليه وسلم مسخورا نحو ستة اشهر حتى نزل الملكان عليه في المنام واخبراه بذلك فاستخرجه على رضى الله تعالى عنه وفيه نزل المعوذتان فانفك عنه كافي المواهب وانكره المعتزلة والروافض والجمعة عليهم الكتاب

والسنة والاجاع الحاصل قبلهم وهو خمسة انواع في المشهور منها الطلسم ومنها التبرنج ومنها الرقية ومنها الخلطيرات ومنها الشعبذة وتام تحقيقها مذكور في التوفيق والمذهب ان التأثير الحاصل عقيب الكل هو فعل الله تعالى على وفق اجراء عاده ووجه الحكمة فيه لا يعلم الا هو الله (واصابة العين جائزة) يقال مانه يعينه عينا اى اصابه بالعين وهى اجزاء سمية تفصل عن نفسه الخبيثة ٢٨٣ عند استحسانه للامر قالوا وجه اصابه العين ان الناظر

اذا نظر الى شئ ولم يرجع الى الله تعالى والى رؤية صنعته واستحسنه في نفسه قد يحدث الله في المنظور علة بجنسية نظره على الغفلة ابتلاء للعباد ليقول الحق انه من الله تعالى وغيره يظن من غيره فيؤخذ الناظر لكونه سببا ذكره ابن الملك وقال اهل الحكمة ان تأثير العين بالخاصية و يؤيده قوله عليه السلام النظر سهم مسموم من سهام ابليس فان النظر قد يكون راحة في حق المنظور الية كنظر الانبياء عليهم السلام والاولياء والصالحاء بعين الشفقة وقد يكون نقمة في حقه كنظر اهل الحسد والبخل واصحاب النفوس الخبيثة الصيقة الشيطانية بعين الحسد والبخل والخبث فيسرى منه اليه سم معنوى فيرضه او يهلكه وههنا عجائب كشفية واسرار الهية لاتليق بهذا المقام وعن على رضى الله تعالى عنه

والروافض في حملهم على الاوهام والخيالات بلا حقيقة له ولنا الكتاب الناطق بانه مما يتعلم ومما يكفر وانه يفرق بين المرء وزوجه والسنة كسحر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والاجاع قبل الخالف (واصابة العين جائزة) لانه امر ممكن في نفسه واخبره الصادق نحو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم العين حق تستزل الخالق اى الجبل العالى\* وفي حديث آخر العين حق ولو كان شئ سابق القدر لسبقته العين يعنى لو امكن زوال شئ وفناؤه قبل او انه المقدر له لسبقه العين واذا استسلمتم فاغتسلوا خطاب للعائن يعنى اذا طلب المعبون من ينهم انه مائن غسل اطرافه وماتحت ازاره ليصب غسلته عليه فليفعل العائن ذلك ندبا وقيل وجوبا لان تزيق سم الحية كما يؤخذ من لحمها يؤخذ علاج ذلك منه ففي الاغتسال اطفاء لذلك قال ابن القيم لا ينفع ذلك للمكرولا لمن يفعل لتجربة قال الكما في وجهه ان القوة السمية تنبعث من عين العائن الى المعين نفسا او مالا فيهلك وقيل ولا يبعد ان تبعث جواهر لطيفة غير مرئية الى المعين فيهلك بخلق الله تعالى والمفهوم من حديث العين حق يحضرها الشيطان وحسد ابن آدم ان السبب اعجاب الشيطان بلا رجوع الى الله وحسد ابن آدم بفلقته عن الله تعالى \* تنبيه \* نقل عن بعض منع العائن من مداخله الناس ولزوم بيته كالمنجذوم بل اولى ونفقة الفقير من بيت المال قال النووي وهو صحيح متعين ولا يعرف عن غيره تصريح بخلافه وفقهاء الشافعية رتبوا وجوب الضمان على من اتلف بهاء اقول ولا يستبعد ذلك بظاهر هذه الاحاديث سيما حديث العين تدخل الرجل القبر وتدخل الجمل القدر \* فائدة \* اخرج ابن عساكر ان سعيد الناجي قال لا سبيل له عليها حين قيل له احفظ ناقتك من فلان العائن فعانها فاضطربت فاخبر فوقف عليه فقال بسم الله حبس حابس وشهاب قابس رددت عين العائن عليه وعلى احب الناس اليه وعلى كبدته وكلوتيه رشيق وفي ماله يليق فارجع البصر هل ترى من فطور الآية فخرجت حدقنا العائن وسلمت النساقة ما ذكر من الاحاديث وشروحاها من الجامع الصغير وشرحه\* وقيل حين اصاب العين الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما علم جبرائيل النبي التعويد بهذه الكلمات وهى اللهم ذا السلطان العظيم والمن القديم والكلمات التامات والدعوات المستجابات عاف الحسن والحسين من انفس الجن واعين الانس فقالها لهما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقاما يلعبان\* وفي الشريعة عن عثمان رضى الله تعالى عنه انه امر بتسويد حفرة دفن صبي ملجوفيه عنه ايضا امر العائن بالنسل والوضوء ليعتسل به المعين كما اشير

ان جبرائيل عليه السلام اتى النبي عليه السلام فواقفه\* ثم قال يا محمد ما هذا الغم الذى اراه في وجهك فقال الحسن والحسين اصابتهما العين فقال يا محمد صدق العين ان العين حق ثم قال افلا عوذتكم اباؤا لاء الكلمات فقال وما هن قال قل اللهم ذا السلطان العظيم والمن القديم والوجه الكريم والكلمات التامات والدعوات المستجابات عاف الحسن والحسين من انفس الجن واعين



الانس فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم فقاما يلعبان بين يديه ذكره عبدالرحمن البسطامي في كتاب الادعية وقال عليه السلام العين حق ثلاثا تستنزل الخالق\* وقيل ان العين تدخل الرجل القبر والجل القدر\* وفي شرعة الاسلام وما يدفع العين ماروي ان عثمان رضى الله عنه رأى صبياً يلعب فقال وسموا نونته اثلاً يصيبه العين اى سودوا نقره اى حفرة ذقنه قالوا ومن هذا القبيل نصب عظام الرأس في المزارع والكروم ووجهه ان نظر الشوم يقع اولاً عليه فينكسر سورته فلا يظهر اثره انتهى كلامه وذكره ايضا في الشرعة\* وروى عن عثمان انه امر العائش فيقتل او يتوضأ بماء ثم يغسل به المعين وبه امر النبي عليه السلام والسنة لمن يرى شيئاً فاجبه فخاف عليه العين اى اصابته ان يقول ماشاء الله لا قوة الا بالله ثم يرك عليه فيقول بارك الله فيك وعليك الى هنا كلامه (وكل مجتهد) اهل الاجتهاد (مصيب ابتداء بالنظر الى الدليل) للاهلية (وقد يخطئ في الانتهاء) في المجتهد فيه (بالنظر الى الحكم) ٢٨٤ لعدم وصوله اليه (لان الحق واحد معين)

آنفاً ومن هذا القبيل ما في التارخانية من نصب عظام الرأس في المزارع والكروم ايتعلق عليها نظر العائش ابتداء فنكسر سورة عينه\* وفي الشرعة ايضا والسنة لمن خاف في نفسه اصابة عينه ان يقول ماشاء الله لا قوة الا بالله ثم يبارك عليه فيقول بارك الله فيك وعليك (وكل مجتهد) من الاجتهاد وظاهر كلام التفتازاني في شرح العقائد جريان الاجتهاد في العقليات والشرعيات الاصلية والفرعية وفي التلويح عدم شموله الى الاصول والعقائد الا ان يكون تفسيراً بمناسب كل من الفنين (مصيب ابتداء) اى بالنظر الى الدليل قبل الوصول الى الحكم هذا هو قول ابي حنيفة والخيار وعند البعض قبل واليه ميل ابي منصور مصيب ابتداء وانتهاء ف قوله (بالنظر الى الدليل) يكون كالتفسير لقوله ابتداء لبذل تمام وسعه عليه وهو من اهله ورعى شرائطه ومن هنا لا يعاتب المخطئ بل مأجور اذا لم يكن طريق الصواب بينا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم احكم على انك ان اصبحت فلك عشر حسنات وان اخطأت فلك حسنة (وقد يخطئ في الانتهاء بالنظر الى الحكم) كالتفسير لانتهاء (لان الحق) عند الله (واحد معين) لا ما أدى اليه اجتهاد كل مجتهد كالمعتزلة وان كان ميل كثير من اهل السنة اليه حتى يلزم اصابة كل مجتهد ويتعدا الحق هذا في الفروع واما في الاعتقادية فاحق واحد اجماعاً في عتاب المخطئ بل يكفر او يضل\* وفي الاشباه عن المصنف اذا سلمنا عن مذهبنا مع مخالفتنا فيجب ان مذهبنا صواب يحتمل الخطأ ومذهب مخالفتنا خطأ يحتمل الصواب لان القطع منافي لاحتمال الخطأ واما اذا سلمنا في الاعتقادية فيجب ان نقول الحق مأخوذ عليه والباطل ماعليه خصوصاً كما قرر المصنف في وصاياه التركية لما لك عرفت حكم الانتقال من تقليد مجتهد الى مجتهد آخر

عند الله فمن صادفه فهو المصيب ومن لافه والمخطئ قال عليه السلام اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران فان اخطأ فله اجر لكن المقلد يعتقد ان امامه مصيب يحتمل للخطأ وسوى امامه بضده كافي المواهب\* اعلم ان علمنا اختلفوا في المخطئ فعند البعض مخطئ ابتداء وانتهاء اى بالنظر الى الدليل وبالنظر الى الحكم لما روينا من اطلاق الخطأ في الحديث ولقوله عليه السلام في اسارى بدر حين نزل قوله اولا كتاب من الله سبق لسكم الخ لو نزل بنا عذاب مانجا الاعبر وعند البعض مصيب ابتداء مخطئ انتهاء وهذا

ما قاله ابو حنيفة كل مجتهد مصيب والحق عند الله واحد فاذا كان الحق عند الله واحد لا يراد (والنصوص) ان كل مجتهد مصيب بالنظر الى الحكم بل بالنظر الى الدليل بمعنى انه لو اقام الدليل كما هو حقه مستجمعا بشرائطه واركانه فيكون آتياً بما كلف به من الاعتبار وايسر في وسعه اقامة البرهان القطعي في الشرعيات حتى يكون مدلوله حقا لا شبهة كافي التوضيح وهذا كن امر خدامه لطلب فرس ضل عنه فخرج كل واحد الى جانب في طلبه صح هذا الامر وكان كل واحد مصيباً في الطلب بمنتهى الامر ولكن من وجد الفرس يصيب ابتداء لصحة طلبه وانتهى لظفره بالفرس والباقيون يصيدون ابتداء لبذل جهدهم في الطلب وامثال الامر لانتهاء لحرامتهم عن اصابة الفرس فكذا ههنا والدليل على ان المجتهد قد يخطئ وجوه الاول قوله تعالى فقهناها سليمان والضمير للحكومة والفتيا ولو كان كل من الاجتهاديين صواباً لما كان لتخصيص سليمان عليه السلام بالذكر جهة لان كلامهما قد اصاب الحكم حينئذ وفهمه كافي شرح سعد الدين\* روى ان غم قو

سدت ليلاً زرع قوم حكيم داود عليه السلام بالغنم اصحاب الحرث\* فقال سليمان عليه السلام وهو ابن احد عشر سنة غير هذا ارفق بالفريقين وهو ان يدفع الحرث الى ارباب الشاة يقومون بها حتى يعود الى الهيئة الاولى وتدفع الشاة الى اهل الحرث ينتفعون بها ثم يترادون فقال داود عليه السلام القضاء ماضية وحكم بذلك كما في الحاشية اقره كمال\*  
 الثاني من الوجوه الاحاديث والآثار الدالة على ترديد الاجتهاد بين الصواب والخطأ بحيث صارت متوازنة المعنى  
 ال عليه السلام ان اصبحت فلك عشر حسنات وان اخطأت فلك حسنة وفي حديث آخر جعل للمصيب اجرين  
 للمخطئ اجراً واحداً وقد اشتهر تخطئة الصحابة بعضهم بعضاً في الاجتهادات بقيهنا وجوه دقيقة وحقايق عميقة  
 لا يسهل المقام من اراد توضيح المرام فعليه بمطالعة شرحي سعد الدين من الاصول والكلام (والنصوص) من الكتاب  
 السنة (تحمل) بالبناء للمفعول ٢٨٥ (على ظواهرها) وان كانت على خلاف العادة (ان امكنت) بان

لم يصد عن الحمل عقل ولا شرع والا فيجب تأويلها بما لا يستلزم المحال في حقه تعالى كقوله الرحمن على العرش استوى ويد الله فوق ايديهم وغير ذلك من النصوص المتشابهة فيؤول الاستواء بالاستيلاء واليد بالقدرة لكونهما محالين في الله تعالى هذا عند المتأخرين واما عند المتقدمين فيجب ابقاؤها على ظواهرها والايمان بحقيقتها ولا يبحث عن كيفيةها كما مر لا يقال هذه ليست من النص بل من المتشابهة لانا نقول المراد بالنص ههنا ليس ما يقابل الظاهر والمفسر والمحكم بل ما يعم اقسام النظم على ما هو المتعارف ذكره

والنصوص كتاباً اوسنة (تحمل) بالضرورة (على ظواهرها) المفهومة لغة او اصطلاحاً حقيقة او مجازاً اذ لم يصرف عنها دليل قطعي وذلك معنى قوله (ان امكنت) كالتي تشعر ظواهرها بالجسمية والجهة كسلوك المتأخرين في التشابه والعدول عنها (عن الظواهر عند الامكان) الى معان يدعيها اهل الباطن (السماة بالباطنية والملاحدة كفر كما سيأتي خبر الكل قال التفتازاني لكونه تكذيباً للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما علم بحجته بالضرورة واما ما ذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص محمولة على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارة خفية الى دقائق تنكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان ومحض العرفان انتهى (ورد النصوص) لعل اظهاره في موضع الاضمار لمغاية ما سبق اذ هو بمعنى مطلق النظم الشامل لكل والظاهر هنا بمعنى المتضح المعنى الشامل للمحكم والمفسر والظاهر والنص المتقابل المذكورة فالمراد منها القطعية ثبوتاً كعامة القرآن ومتواتر الاحاديث ولو معنى ودلالة كما ذكر آنفاً فتأمل فيه (واستحلال المعصية) صغيرة او كبيرة ظاهره الاطلاق لكن الدواني قال لا بد من التقييد بكون تحريمها مجعماً عليه والحكمة من ضروريات الدين وكذا لو مستنداً الى دليل قطعي ولم يشتهر الى ان يكون من ضروريات الدين فجعل مدار الكفر هو الضروريات الدينية والمفهوم من بعض الفتاوى مقيد بما اذا كان حراماً لعينه ثابتاً بدليل قطعي فلو لم يكن لعينه وان ثابتاً بقطعي او ثبت بقطعي لكن كان لغيره فليس بكفر وعند البعض ان علت حرمة بقطعي ولو حراماً لغيره فكفر وعلى هذا يتفرع ما روي عن الدرر خسي ووقع في التنازع خاتمة مشيراً الى علته بانكار النص من انه لو استحل وطئ امرأته الخائض بكفر ويتفرع على الاول ما في الخلاصة من عدم

سعد التفتازاني (والعدول عنها) اي عن الظواهر (الى معان يدعيها اهل الباطن) وهم الملاحدة قوله والعدول مع ما عطف عليه مبتدأ وقوله لا تأتي كاه كفر خبره سموه الباطنية لادعائهم ان النصوص ليست على ظواهرها بل لها معان باطنية لا يعرفها الا المعلم وقصدهم بذلك نفى الشريعة بالكليّة واما ما ذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات خفية الى دقائق تنكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان ومحض العرفان كما في شرح لعقائد لفاضل التفتازاني (ورد النصوص) بان ينكر الاحكام التي دلت عليها النصوص القطعية من الكتاب والسنة ككثير الاجساد وصحبة ابي بكر الصديق وبرائة عائشة لكونه تكذيباً صريحاً لله تعالى ورسوله فمن قذف عائشة بالزنا كفر (واستحلال المعصية) سواء كان كبيرة او صغيرة ان ثبت كونها

معصية بدليل قطعي من غير خلاف فيها (والاستخفاف بالشرعية) وكذا الاستهزاء بها فانه كفر ايضا لتضمنه رد الشريعة وتكذيب الشارع فان الشارع قد جعل بعض المعاصي امانة التكذيب كالاستهزاء بالشرعية والقاء المحف في القاذورات وسجود الصنم والتكلم بكلمات الكفر وغيرها مما ثبت بالدلالة القطعية انه كفر وعلى هذه الاصول يتفرع ما ذكر في الفتاوى والواقعات من انه اذا اعتقد الحرام حلالا فان كانت حرمة لعينه وقد ثبت بدليل قطعي يكفر والا فلا بان يكون حرمة لغيره او ثبت بدليل ظني وبعضهم لم يفرق بين الحرام لعينه واغيره فقال من استحل حراما قد علم في دين النبي عليه السلام تحريمه كمنكاح ذوى المحارم او شرب الخمر او اكل مية اودم او خنزير من غير ضرورة فكافر وفعل هذه الاشياء بدون الاستحلال فسق ومن استحل شرب النبيذ ٢٨٦ الى سكر كفر وذكر الامام السرخسي

رحمه الله في كتاب الحيض انه لو استحل وطئ امرأته الحائض يكفر وفي الزواجر عن محمد انه لا يكفر هو الصحيح وفي استحلال الاواطاة بامرأته لا يكفر على الاصح ولو ضحك على وجه الرضاء لمن تكلم بالكفر يكفر وكذا لو جلس على مكان مرتفع وحوله جماعة يسألون مسائل ويفضحون ويضربونه بالوسائد يكفرون جميعا وكذا لو امر رجلا ان يكفر بالله او عزم على ان يأمره بكفر وكذا لو أفتى لامرأة بالكفر لتبين من زوجها \* وكذا اوقال عند شرب الخمر او الزنا بسم الله وكذا اذا صلى

الكفر لكون حرمة من الغير وهو الاذى والى الثاني يميل كلام العلامة في شرح العقائد حيث قال كون الاستحلال كفرا باستلزامه التكذيب المنافي للتصديق (والاستخفاف بالشرعية) كفر ايضا اى تخفيفها وكذا استهزاؤها وفسر بعدم المبالاة باحكامها واهانتها واحتقارها ونقل عن البحر الرائق من ترك الصلاة متمدا غيرنا وللقضاء وغير خائف من العقوبات يكفر \* قال في الخلاصة رجل يرتكب صغيرة فقال له رجل تب فقال من چه كردم تا توبه مى بايد كردن يكفر (والياس من رحمة الله تعالى) كفر لانه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون (والامن من عذابه وسخطه) اى غضبه لانه لا يأس من مكر الله الا القوم الخاسرون (وتصديق الكاهن) اى الخبر عن المغيبات فيما يخبره من الغيب كله كفر (خبر لقوله والعدول لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد والكاهن الذى يخبر عن الكوائن فى المستقبل وعن النوى الكهانة ثلاثة الاول للانسان ولى يخبره بما يسترق من السمع من السماء هذا بطل بعث نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم الثانى ان يخبره بما يطرأ او يكون فى اقطار الارض وما خفى عنه مما قرب او بعد انكرهما المعتزلة وبعض المتكلمين باداء الاستحالة الثالث المتجمع والكذب فيه اغلب ومنه العرافة استدلال بالاسباب والمقدمات كلها كهانة والشرع اكذب الكل انتهى لا يخفى خفاء الكفر فى الكهانة على هذه التفاسير وايضا فى الجامع الصغير من اتى كاهنا فسأله عن شىء حجبته عنه التوبة اربعين ليلة فان صدقه بما قال كفر \* قال المناوى ان صدق فى دعواه الغيب يكفر حقيقة والافكران نعمة لا يخفى انه جمع بين الحقيقتين اويين الحقيقة والجواز نعم جائز عند الشافعية وقال اتيان الكاهن شديد التحريم حتى فى السابقة قال فى السفر الثانى من التوراة لا تتبعوا العرافين والقافة ولا تطلقوا اليهم ولا تسألوهم عن شىء لثلاث نجسوا بهم وفى السفر

لغير القبلة او بغير طهارة متمدا يكفر وان وافق ذلك القبلة وكذا لو اطلق كلمة الكفر استخفافا (الثالث)

لاعتقادا كما فى شرح العقائد للفتاوى والبحث فى هذا المقام طويل الذيل وفيما ذكرنا كفاية لايضاح كلام المصنف رحمه الله وباقي البحث والاسرار مسطور فى كتابي جامع الازهار (والياس من رحمة الله تعالى) اى لا يجوزها وبراها محالا عند وقوعه فى ذنب قال الله تعالى لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون (والامن من عذابه وسخطه) اى غضبه قال الله تعالى فلا يأس من مكر الله الا القوم الخاسرون (وتصديق الكاهن) اى الخبر عن المغيبات بأسباب وعلامات (فيما يخبره) والمصدر مضاف الى مفعوله اى وتصديقه الكاهن (من الغيب كله كفر) قال صلى الله تعالى عليه وسلم من صدق كاهنا فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم



(قال في التارخانية من قال بحدوث صفة من صفات الله تعالى) القديمة القائمة بذاته كالملم والارادة (فهو كافر) لانه يستلزم ان يكون ذاته تعالى محلا للحوادث وهو نقص في حق الله تعالى فيجب التنزيه عنده كما في حاشية خواجہ زادہ (وفيها) اي في التارخانية (سئل عن) قول (قوم) سكت عن تعيين السائل لعدم تعلق الغرض بتعيينه اول غير ذلك (ذات باري) اي الخالق (جلت قدرته) جلة دعائية او مستأنفة حالية لازمة باضمار قد (محل حوادث ميكوند) لفظ ارسى بكسر الميم وضم الكاف الفارسية ﴿٢٨٧﴾ وسكون الواو وفتح التحتية وسكون النون آخره دال معناه

يقولون كذلك (ما حكمهم) في الاسلام وضده (قال كافر شوند) بفتح المجمة والواو وسكون النون معناه صار كافرا (بي شك) اي من غير شك ولا ريب فن قال ان الباري محل فيه شيء او محل في شيء او يتحد بشيء او يتحد به شيء فهو كافر وما يقع في بعض العبارات ما يوهم ذلك مؤول او على غلبة الحال على قائله واذا اخذ تعالى ما وهب سقط ما وجب كما في المواهب لان كون ذاته تعالى ليس محلا للحوادث ثابت بالدلائل العقلية القطعية فيكفر مكذبها (وفيها) اي في التارخانية (سئل عن قال بان الله تعالى) جلة شأنها ما تقدم في جلة جلته قدرته (عالم بذاته ولا يقول) بالتحية باعتبار من (له العلم) صفة قائمة بذاته (قادر بذاته ولا يقول له القدرة) فيذكرون الصفات (وهم

الثالث من تبهم وضل بهم انزل به غضبي واهلكه من شعبه انتهى والمفهوم من كلام السعد العلامة الاستدلال بالامارة عندها كانه ليس بكافر يؤيده ما في الفتاوى ان قول القائل عند رؤية هالة القمر يكون مطر مدعيا علم الغيب لا بعلامة كفرة قال في بحر الكلام قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله عادة جبلة في تكذيب المنجمين \* وقد قيل المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر في النار لعل الكفر انما هو في التصديق الجازم لا الاعتقاد على الشك بل الظن والله اعلم ﴿قال في التارخانية﴾ كانه لما فرغ من الاعتقادات من حيث الاثبات اراد بيان احكامها من حيث النفي والانكار ﴿من قال بحدوث صفة﴾ الظاهر من الصفات الموجودة في الخارج كالملم والقدرة ﴿من صفات الله تعالى﴾ خلافا للكرامية في حدوث جميع الصفات ﴿فهو كافر﴾ لاثبات النقص له تعالى لانه يستلزم كونه تعالى محلا للحوادث وانه يستلزم خلوه تعالى عن الكمال في الازل اذ كل صفة له تعالى كماله ﴿وفيها﴾ اي في التارخانية ﴿سئل﴾ اي مصنفها ﴿عن قوم ذات باري جلته قدرته محل حوادث ميكوند﴾ اي يقولون بان ذات الباري محل للحوادث ﴿ما حكمهم﴾ قال ﴿في الجواب﴾ كافر شوند اي صاروا كافرين ﴿بي شك﴾ بلا شك اذ عدم كونه تعالى محلا للحوادث ثابت بالادلة القطعية ﴿وفيها﴾ سئل عن من قال بان الله تعالى عالم بذاته ﴿اي ذاته عين علمه﴾ ولا يقول له العلم قادر بذاته ولا يقول له القدرة ﴿وكذا سائر صفاته﴾ وهم المعتزلة ﴿وكذا الفلاسفة اذ عندهما ان جميع صفاته تعالى عين ذاته﴾ هل يحكم بكفرهم ام لا قال يحكم بكفرهم ﴿لانهم ينفون الصفات ومن نفي الصفات فهو كافر﴾ اقول انما يلزم الكفر لو كان انكارهم اصلها واثرها واما لو كان انكارهم اياها مع اثبات نتائجها وغاياتها فلزوم الكفر قابل للكلام اذ عندهم ان الذات كاف في الانكشاف بلا احتياج الى امر آخر بل مرادهم من ذلك هو المبالغة في التوحيد والكمال \* قال العلامة الدواني واعلم ان مسألة زيادة الصفات وعدم زيادتها ليست من الاصول التي يتعلق بها تكفير احد الطرفين بل انما يدرك امثالها بالكشف ومن اسند الى غير الكشف فعلى اعتقاده بغالب ظنه بحسب النظر الفكري فلا بأس في اعتقاد احد طرفي النفي والاثبات في هذه المسئلة انتهى فليتأمل فيها ﴿وفيها﴾ ان اعتقد ان الله تعالى رجلا وهي

المعتزلة هل يحكم بكفرهم) لانكار الصفات التي دل على اتصافها بالكتاب والسنة والاجماع (أم لا) الاولى اولى (قال يحكم) بكفرهم (لانهم ينفون الصفات) الثابتة له تعالى (ومن نفي الصفات فهو كافر) اثبتوها بذاته القطعية مثل والله عليم حكيم وهو على كل شيء قدير وهو السميع البصير الى غير ذلك منصوص الدالة على ثبوتها كافي الحاشية (وفيها) اي في التارخانية (ان اعتقد) اي المكلف (ان الله تعالى رجلا) بكسر فسكون اسم ان (وهي

الجارية بكفر) لاستلزامه كون الله تعالى جسما كسائر الاجسام واما حديث الصحيح طلب النار الزيادة حتى يضع الجبار فيه قدمه فيقول قط قط فقبل قدمه اسم رجل \* وقيل قدم مضاف اليه اضافة تعظيم وتشريف \* وقيل غير ذلك ذكره ابن الملا اقول عبارة التناخانية هكذا اذا قال «بأي خدای باید گرفت درین حادثه» ينظر ان اعتقد ان الله تعالى رجلا وهي الجارية يكفر وان اراد انه لانجاة في هذه الحادثة الا بالاعتصام بالله تعالى فلا يكون كفرا وهذا شائع في العرف اذ يقولون «در بر کار پای فلان باید گرفت» ولا يريدون به رجله على الحقيقة لكنه شنيع جدا انتهى كلامه (وفيها) اي في التناخانية (من قال بان الله تعالى جسم لا كالا جسام فهو مبتدع وليس بكافر) وانما يلزم به الكفر لاحتمال ان يريد بالجسم الشيء او الذات او النفس واطلاق هذه الالفاظ على الله جائز فيرجع الى معنى قوله تعالى ليس كشيء وهو السميع البصير وانما صار مبتدعا لعدم ورود اطلاق الجسم عليه تعالى (وفيها) اي في التناخانية (ومن قال الله تعالى عالم في السماء اراد به) اي بقوله في السماء (المكان) وانه تعالى في مكان (كفر) لاستحالة ذلك في حقه تعالى لان من كان في مكان فهو محصور والمحصور مقهور والله القاهر فوق عباده كذا في المواهب ولان كونه تعالى متزا عن المكان ثبت بدليل قطعي لان الله كان ولا مكان ثم خلق المكان فلم يتمكن فيه بعد حدوثه لتغير عما كان عليه والتغير دليل الحدوث وكونه تعالى قديما ثابت بالدليل القطعي فيكفر مكذبه كما مر في العقائد وقد ذكره في شرح المواهب للسيد الشريف لنا في اثبات نفي المكان والجسم وجوه \* الاول او كان الرب تعالى في مكان او جهة لزم قدم المكان ٢٨٨ \* والجهة وقدر ههنا لا قدم سوى الله تعالى

الجارية \* المستلزما للجسمية قديما هذا الاعتقاد اذ ورد في الحديث الصحيح اطلاق القدم عليه تعالى وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم تطلب النار الزيادة حتى يضع الجبار فيها قدمه فقيل للتعظيم وقيل وقيل يكفر وفيها ومن قال بان الله تعالى جسم لا كالا جسام التي تتركب من الاجزاء وكان لها طول وعرض وعمق فهو مبتدع \* لعدم ورود الشرع ولا يهاجم الجسم المتني \* وليس بكافر \* لانه حينئذ يكون بمعنى الذات او النفس او الشيء واطلافا عليه تعالى جائز وهذا انما لا يكون كفرا اذ لم يثبت شيء من خواص الجسم كالخيز والجهة الى ان لا يبقى الاسم الجسم والافكفر ايضا \* وفيها ومن قال الله تعالى عالم في السماء ان اراد به المكان كفر \* لاستلزامه احتياجه تعالى الى السماء

وعليه الاتفاق \* الثاني الممكن يحتاج الى مكانه بحيث يستحيل وجوده بدونه والمكان مستغن عن الممكن لجواز الخلاء فيلزم امكان الواجب ووجوب الامكان وكلاهما باطل \* الثالث لو كان في مكان فاما ان يكون في بعض الاحياز او في جميعها

وكلاهما باطل \* اما الاول فلنساوي الاحياز في انفسها لان المكان عند المتكلمين هو الخلاء المتشابه ونساوي نسبة (وقدمه) ذات الواجب اليها فيكون اختصاصه ببعضها دون بعض آخر منها ترجيحاً بلا مرجح \* واما الثاني وهو ان يكون في جميع الاحياز فلانه يلزم تداخل المتخيزين وانه محال وايضا فيلزم على تقدير الثاني مخالطته بقاذورات العالم تعالى عن ذلك علوا كبيرا \* الرابع لو كان تخيلا لكان جوهرها واذا كان جوهرها فاما ان لا يتقسم اصلا او يتقسم وكلاهما باطل \* اما اولاً فلانه يكون حينئذ جزء لا يتجزى وهو احقر الاشياء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا \* واما الثاني فلانه يكون جسما وكل جسم مركب وقدمرانه ينافي الوجوب الذاتي الى هنا كلامه واذا تقرر هذا ظهر بطلان قول بعض من الشراح استدلالا من عند نفسه تعاميا عن قول غيره وعجبا برأيه وكشفه ان الاكفاره عندي باطل عن اصله لما ثبت في صحيح الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل جارية فقال لها اين الله تعالى فقالت في السماء فقال عليه السلام انها مؤمنة فالتني صلى الله عليه وسلم حكم بايمان من يقول ان الله تعالى في السماء وهؤلاء يحكم بالكفر فلا يخلو امانا يكون هذا الحكم عن جهل فيضلل واما ان يكون عن علم فيكفر والعياذ بالله تعالى \* وما قيل كونه تعالى ليس في مكان ثابت بدليل قطعي اقول بل هو ثابت بوجه باطل شيطاني مخالف للكتب الالهية والسنن النبوية والكشوف الربانية والعقول السليمة فان قلوب جميع الخلائق منجالية على ان الله تعالى في السماء فهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وهذا يفضي منه العجب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الى هنا كلامه \* والجواب عن حديث الجارية اما اولاً فلان

الذي صلى الله عليه وسلم للجارية بأن استكشفا عما ظن أنها معتقدة له من الوثنية في الاهلية فلما اشارت الى السماء  
 انها ليست وثنية وحل اشارتها على انها ارادت كونه تعالى خالق السماء فحكم بإيمانها الى غير ذلك من التأويلات  
 اما ثانيا فلانة وامثاله ظواهر لا تعارض اليقينية الدالة على نفي المكان والجهة كيف واما معارض الدليلان  
 في العمل ما يمكن فيأول الظواهر اما اجالا ويفوض علمه الى الله تعالى كما هو رأى من يقف على آلاء الله وعليه  
 يرث السلف \* كما روى عن احد الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والبحث عنها بدعة واما تفصيلا كما هو رأى طائفة  
 من الاستواء الاستيلاء نحو قوله \* قد استوى عمرو على عراق \* من غير سيف ودم مهران \* الى غير ذلك من التأويلات  
 ذكرها العلماء في هذه الآية ﴿٢٨٩﴾ والحديث ونظائرهما فارجع الى الكتب المبسوطة تظفر بها كافي شرح

المواقف للسيد الشريف  
 وسأني تمام تحققة انشاء  
 الله تعالى وقوله بل هو  
 ثابت بوجه باطل شيطاني  
 مخالف للكتب الانبية  
 والكشوف الربانية اقول  
 بل هو ثابت بالهام الهى  
 وكتاب رباني موافق  
 للكتب السماوية والاخبار  
 النبوية فان الآيات القرآنية  
 والاحاديث النبوية  
 متطابقة وان الشريعة  
 الشريفة والعقول السليمة  
 متوافقتان على ان الله  
 تعالى لا يتمكن بمكان  
 ولا يجري عليه زمان  
 اما انجلاء قلوب جمع  
 الخلائق فليس من الأدلة  
 المول عليها غير الكتاب  
 والسنة واجماع الأمة  
 وقياس الفقهاء ثم لا يخفى  
 عليك ان الشهرة والنباهة  
 مفقودة عن ذكر امثال هذه

وقدمه إذ قدم المتكلم يستلزم قدم مكانه وان اراد به مجرد الحكاية  
 عما جاء في ظاهر الاخبار لان باطنها يستحيل كونها حقيقة سماء كقوله تعالى \* أمتهم  
 من في السماء \* وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا  
 لا يكفر وان لم يكن له نية \* من السماء ومن الحكاية \* يكفر عند اكثرهم \*  
 فان قيل ان كان في المسئلة مائة احتمال تسعة وتسعون كفر وواحد ليس بكفر فحمل  
 المسلم المؤمن على جانب عدم الكفر لازم لان الكفر شئ عظيم فلهما امكان لا يحمل  
 المسلم عليه ولانه لا ترجح بكثرة الأدلة بل بالقوة فيجوز ان يكون في ذلك الواحد  
 قوة غالبة على تلك الكثرة \* قلنا نعم لكن لفظ السماء صريح في مكان مخصوص فعند  
 اطلاقه لا يحتاج الى نية وانما الاحتياج عند كونه خفيا وكناية فقوة هذا الاحتمال  
 بعدم الاحتمال الآخر \* وفي التخيير \* بالفوقية فالمحملة فالوحدة فالتخية اسم كتاب  
 وهو \* اى الكفر \* الاصح \* وعليه الفتوى \* لانه ظاهر في الجسم كافي البرازية  
 كاذكرنا بشكل ذلك بما قالوا انه لا يفتى بالكفر في مسئلة اختلف في كونها كفر او المفهوم  
 من قوله الاصح ان ورائه قول آخر صحيحا وهذا اصح منه \* قال في تنوير الابصار  
 ولا يفتى بتكفير مسلم امكان حل كلامه على محمل حسن او كان في كفره خلاف  
 ولورواية ضعيفة \* ونقل عن جامع الفصولين عن الطحاوى لا يكفر مسلم ما لم يتقن  
 الرد اذا الاسلام الثابت لا يزول بالشك مع ان الاسلام يعلو وينبغي للعالم ان لا يبادر  
 بتكفير اهل الاسلام مع انه يقضى بصحة اسلام المذكر \* وعن الزبوي ينبغي ان يحمل  
 اخوانه على محامل حسنة في كل نقصان الى السبعين وحاصل ما نقل عن السبكي لا يجترأ  
 على اكفار من قال لا اله الا الله محمد رسول الله اذ التكفير امر هائل عظيم الخطر  
 كالحكم بالناوود في النار واباحة الدم والمال وحرمة الكاح وعدم اجراء احكام

سؤله والاجوبة لكن الشارح الكمال (بريقة ٣٧ ل) حرصه على طمأن العلماء ونهاية رغبته على قدح الفضلاء لاسيما  
 المصنف الكامل والمؤلف الفاضل يشبث لكل رطب وبابس فوق ما وقع تجاوز الله تعالى عنه ولذا ذكر حديث  
 جارية الخرساء في دليله وسكت عن جوابه مع ان الكتب المشهورة مشحونة بنعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات  
 النسا (وان اراد به مجرد الحكاية عما جاء في ظاهر الاخبار) في الفاظ الكتاب والسنة كقوله تعالى وهو الذي في السماء آله  
 في الارض آله اى معبود فيهما (لا يكفر وان لم يكن له نية) تصرف اللفظ عن ظاهره وهو الاخبار بالمكان المكفر  
 (كفر عند اكثرهم) لان ذلك مدلول اللفظ ولم يصرفه عنه فكفر بذلك عندهم (وفي التخيير) بالفوقية فالمحملة فالوحدة  
 لتخية اسم كتاب (وهو) اى التكفير (الاصح وعليه الفتوى) لتبادر ذلك الحكم من ظاهر اللفظ ولا صارف عنه



(وفيها) اى فى التارخانية (لوقال نه) بفتح النون ﴿٢٩٠﴾ وسكون الهاء تكتب ولا ينطق به (مكاني)

المسلمين عليه حيا وميتا نعم اكفار اهل الاهواء وغيره فى غاية الخفاء لكثرة الشعار  
واختلاف القرائن وتفاوت الدواعى وخفاء التأويل وفرق الالفاظ المأولة من غيره  
وطرق التأويل من المعانى المشتركة وانواع المجازات والاستعارات ووجوه  
الكنائيات فالتكفير ليس الا ان صرح بالكفر على وجه يفسد به ابواب التأويل وهو  
الموافق لما فى البحر الرائق لا يفتى بتكفير مسلم امكن حل كلامه على تحمل حسن او كراه  
فى كفره اختلاف ولو رواية ضعيفة فأكثر الفاظ التكفير لا يفتى بها وقد الزمت  
نفسى ان لا افتى بشئ منها انتهى \* قال فى المواقف ولا يكفر احد من اهل القبلة الا بما فى  
نفي الصانع اقادر العالمين او بشرك او انكار ما علم بحجته صلى الله تعالى عليه و -  
به ضرورة وانكار لمجمع عليه كاستحلال المحرمات \* قال الشارح الشريفي اى التى اجب  
على حرمتها وكانت مما علم ضرورة والافان اجاعا ظاهرا فلا كفر وان فطما فمخلف  
فيه \* ثم قال مصنفه واما ما عداه فالقائل به مبتدع غير كافر ولا فقهه فى معاملتهم خلافا  
هو خارج عن فتننا هذا انتهى \* ونقل الدوانى منى اول شرح المواقف ان جميع ما كفر  
به الفقهاء راجع الى احد ما ذكر انتهى فعلى هذا لا يخرج عن فتننا فانهم ﴿ وفيها ﴾  
اى التارخانية ﴿ لوقال نه مكاني ﴾ اى لا مكان ﴿ زتو ﴾ او منك والخطاب له تعالى  
﴿ خالى ﴾ يعنى ايس مكان خال منك ﴿ ندنو ﴾ ما انت ﴿ در هيج مكاني ﴾ اى  
فى مكان واحد ﴿ نهذا كفر ﴾ لان فيه نسبة المكان الى الله تعالى \* قل رأيت فى حواشى  
جامع الفصولين ان هذا مصراع من غزل يتغنى به والعجب انهم يتغنون فى مجالس  
علماء الزمان ولا ينكرون عليهم ولفقهاء مطبقون على انه كفر انتهى وانت تعلم ان  
على ما فصل آنفا ينبغي ان لا يكفر اذ يمكن ان يجعل نفيه قرينة على ان المراد من اثباته  
نحو شمول علمه واثار قدرته ودخوله تحت تصرف حكمه \* لعل مراد الفقهاء على  
تصريح القائل بعدم ارادة نحو تلك التأويلات وتصريحه بارادة ظاهره او باثبات  
خواصه ولوازمه ﴿ وفيها رجل قال علم خدا ﴾ اى الله ﴿ در همه مكاني هست ﴾  
موجود فى كل مكان ﴿ هذا خطأ ﴾ لان كون العلم فى المكان يقتضى كون العالم  
فيه اذ وجود العنفة فى محل فرع وجود الموصوف فى ذلك المحل بشكل ذلك بما فى  
حاشية الخيالى عن الغير ان اللزوم غير الالتزام ولا كفر الا بالالتزام ويحجب بما اجاب  
هو ان لزوم الكفر المعلوم كفر ايضا ولذا قال فى المواقف من يلزمه الكفر  
ولا يعلم به فليس بكافر انتهى ظاهره ان الجمل هذر لعل الحق ان المبني ان اللزوم ان يثاب  
لا سيما بمعنى الاخص فكفر والا فلا ثم لا يخفى ان ظاهره ان علمه تعالى شامل للجميع  
الامكنة ومحيط به لعل مراد الفقهاء عند قرينة صارفة عن هذا الظاهر \* فان قيل  
ان الذى اعتبرت هو معنى مجازى وما اعتبروه معنى حقيقى فكيف يكون ظاهرا \* قلت  
لو سلم ذلك ايس كل حقيقة ظاهرا ولا كل مجاز غير ظاهر بل قد يكون على عكس  
ذلك كما تقرر فى الاصول فان صدور ذلك عن المسلم دليل على عدم ارادة حقيقة

للوحد (زتو) بكسر الزاء  
وبضم الفوقية والواو  
تكتب ولا ينطق بها (خالى  
نه) ضبطه ككمر (نو)  
بضم الفوقية وسكون  
الواو (در) بفتح وسكون  
(هيج) بكسر الهاء وسكون  
التحتية وبالجيم الفارسية  
(مكاني) ومعناه بالعربية  
لا مكان خال منك ولانك  
فى مكان من الامكنة كفى  
الحاشية لخواجه زاده  
(نهذا كفر) لانه جملة  
حالا فى المكان وذلك آية  
الحدوث المنافى للألوهية  
وفى التارخانية وينبغى  
ان يقول جميع الاشياء  
والامكنة معلوم لله تعالى  
ورأيت فى حواشى جامع  
الفصولين ان هذا مصراع  
من غزل يتغنى به \* والعجب  
انهم يتغنون به فى مجالس  
علماء الزمان ولا ينكرون  
عليهم والفقهاء مطبقون  
على انه كفر انتهى كلامه  
(وفيها) اى فى التارخانية  
(رجل قال علم خدا) بضم  
المعجمة وفتح الهملة اى الله (در)  
بفتح فسكون اى فى (همه)  
بفتحين اى فى كل (مكاني  
هست) بفتح فسكون اى  
موجود (هذا) اللفظ  
(خطأ) لا يهاهمل حلول  
علمه بالمكان

(كتاب) (النصاب والصواب ان يقول كل شيء) (جزئيا كان او كليا) (معلوم لله تعالى) قال الله تعالى  
 رب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولعله لا يكون خطأ لان معناه ان علمه تعالى موجود في كل مكان  
 من وجود العلم في المكان تعلقه به لا الظرفية المفهومة من ظاهر اللفظ فيرجع الى قوله كل شيء معلوم لله تعالى  
 ان قد احاط بكل شيء علما فتأمل (وفيها) اي في التتارخانية (رجل وصف الله تعالى بالفوق) اي بانه فوق العالم  
 بالتثنية (اي تحته) (فهذا القول) (نشبهه) لله بالحادث والاجسام (وكفر) ولعله ان اراد به الحكاية معاورد في الاخبار  
 كقوله قال الله تعالى وهو القاهر ﴿٢٩١﴾ فوق عباده وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله قال عليه السلام

ان الله ينزل ليلة النصف  
 من شعبان الى السماء الدنيا  
 الحديث كما مر (وفيها)  
 اي في التتارخانية (رجل  
 قال يجوز ان يفعل الله تعالى  
 فعلا لاحكمة فيه يكفر  
 لانه) اي القائل بما ذكر  
 (وصف الله تعالى بالسفه)  
 وهو بفتحين نقص في العقل  
 كما في المصباح (وهو) اي  
 وصفه به (كفر) لما فيه  
 من الخلق النقص به تعالى  
 ولان جميع افعاله تعالى  
 لا تخلو عن حكمة وصحة  
 وفائدة وان خفي علينا  
 وجه الحكمة في بعضها  
 لان فعل ملاحمة فيه  
 عبث وفعل العبث سفه  
 ونسبة السفه الى الله  
 تعالى كفر وجهل (وفيها)  
 اي في التتارخانية (ولو  
 قال خدای بود) بضم  
 فسكون اي كان الله تعالى  
 (وهي نبود) اي لم يكن

بل قرينة على ارادة محو ذلك الجواز وقد عرفت قريبا عدم اكفار مسلم ما لم تنسد  
 ابواب التأويل وبالكيفية كما قال اهل المقول ايضا لا ينبغي تحطئة كلام يمكن اصلاحه  
 ولو باحتمال ضعيف (وفي النصاب) اي كتاب نصاب الاحتساب (والصواب ان يقول  
 كل شيء معلوم لله تعالى) لانه مصداق قوله تعالى \* قد احاط بكل شيء علما لا يخفى ان  
 ظاهر هذا السوق ان اراد المعنى المراد بالعبارة الاولى كفر بالثانية ومن البين ان القائل  
 عند قصد هذا المعنى من هذا التركيب ليس بكفر البتة لتحمل اللفظ على هذه الارادة  
 (وفيها رجل وصف الله تعالى بالفوق او بالتثنية) اي بالاجسام فتجسيم  
 (وكفر) لعله ان كان مراده من الفوق هو العلو والرفعة والقهر والغلبة فلا يكفر  
 بل ينبغي اجراء التفصيل السابق من ارادة حكاية ما في الاخبار كقوله تعالى \* بد الله  
 فوق ايديهم \* وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله (وفيها رجل قال يجوز ان يفعل  
 الله تعالى فعلا لاحكمة فيه يكفر لانه وصف الله تعالى بالسفه) والميث اذ كل فعل  
 خال عن المصلحة والفائدة فهو عبث (وهو كفر) لانه تعالى راعى الحكمة فيما خلق  
 وأمر وان خفي علينا حكمة بعض افعاله كما تقدم لكن بشكل بانه حينئذ يلزم وجوب  
 رعاية الحكمة وقد عرفت انه لا يجب عليه شيء ولو كان الكفر في وقوع فعل بلا حكمة  
 لبعده عن هذا الاشكال فتأمل (وفيها ولو قال خدای بود) اي كان الله (وهي نبود)  
 وما كان شيء (وباشد) اي يكون الله تعالى ايضا (وهي نباشد) اي ولا يكون شيء  
 اصلا (فتدقيل الشطر الثاني) وهو ويكون الله ولا يكون شيء اصلا (من كلام  
 الملاحدة) الكافرين بالتمسك بباطن القرآن فقط دون ظاهره لغرض ابطال الشرائع  
 كآلهم من تفسير بعض فعلى هذا يكون هم الباطنية الذين سمو بالاسماعيلية لكن ظاهره  
 تعليل بقوله (فان ظنهم ان الجنة وما فيها من الحور العين للفناء) يناسب ان يكون  
 الملاحدة هم الجهمية القائلون بفناء الجنة والنار وفناء اهلها (وهو) اي هذا الظن  
 (كفر عند بعض المشايخ) لانه يخالف للكتاب والسنة والاجماع ليس عليه شبهة  
 فضلا عن حجة كافي شرح العقائد (وخطاء عظيم) ليس بكفر (عند البعض) لكن

(وباشد) اي يكون (وهي نباشد) اي لا يكون معه شيء (فتدقيل الشطر الثاني) اي وهي نباشد (من كلام الملاحدة)  
 ائلين بالوحدة قالوا بمعنى حديث الصحيح كان الله ولا شيء معه معناه بالعربية ان الله تعالى موجود في الازل وام يوجد  
 شيء \* وانه تعالى يوجد ولم يوجد شيء غيره اصلا فتفي وجود غيره تعالى الحاد اذ فيه نفى الجنة والنار واثبات  
 بناء لهما وهو مذهب الملاحدة كما في الحشوية المصنف (فان ظنهم ان الجنة وما فيها من الحور العين للفناء وهو) اي  
 ان الذين (كفر عند بعض المشايخ وخطأ عظيم عند البعض) اما كونه كفرا عند البعض فلا نكار ماثبت بالأدلة

خوف الكفر وما فيه  
خطاء عظيم ففي الاول  
يحبط جميع عمله ويحذف  
ونكاحه وفي الثاني يحدد  
الايمان والنكاح وفي الثالث  
فيلزم الاستغفار وسبغ  
له زيادة تفصيل انشاء الله  
تعالى كافي الحاشية (وفيها)  
اي في التتار خاتمة (ومن  
انكر القيامة) اي البعث  
والجمع في يومها (او اللجنة  
او النار او الميزان او  
الحساب) والجزاء علي  
الاعمال صالحة او ضدها  
(او الصراط) وهو  
جسم ممدود علي ظهر جهنم  
(او الصحائف المكتوبة  
فيها اعمال العباد) مخط  
الكرام الكتبة الملائكة  
الحفظة (يكفر) بانكاره  
وذلك لثبوتها بالادلة القاطعة  
وكذا لو تردد فيها كافي  
الحاشية (وفيها) اي في  
التتار خاتمة (ومن قال ان  
الميزان عبارة عن) اقامة  
(العدل فقط ولا يكون  
ميزان يوزن به الاعمال) كما  
يدل له ظاهر النص فحمل  
النص القرآني علي خلاف  
ظاهره (فهو مبتدع وليس  
بكافر) لانه لم ينكر الميزان  
اوله (وفيها) اي في التتار  
خاتمة (ومن انكر عذاب

القاطعة ويحتمل ان يكون مراده مضمون قوله تعالى \* كل شئ هالك الا وجهه وكل من علمه امان ويبقى وجه ربك ذو الجلال  
والاكرام \* فلا تكون كفرا بل تكون خطأ حيث تكلم بالمحتمل \* ٢٩٢ \* اعلم ان ههنا ثلاثة اشياء الكفر وما  
يخاف منه الكفر لاحتمال حكاية ظاهر قوله تعالى \* كل من علمه امان ويبقى وجه ربك  
ذو الجلال والاكرام \* قال المولى المحشى هنا ثلاثة اشياء الكفر فيحبط جميع عمله  
ويحدد ايمانه ونكاحه وما فيه خوف الكفر فيحدد الايمان والنكاح وما فيه خطاه عظيم  
فيستغفر فقط (وفيها من انكر القيامة) الظاهر النسخة الثانية لقوله (او اللجنة او  
النار او الميزان او الحساب او الصراط والصحائف المكتوبة) من الحفظة في الدنيا  
(فيها اعمال العباد) المكلفين منهم (يكفر) لانكار ما ثبت بالنص ضرورة كتابا  
او سنة او اجاميا (وفيها) اي التتار خاتمة ايضا (ومن قال ان الميزان عبارة عن العدل فقط)  
ليس وراءه ميزان حقيقي (ولا يكون ميزان يوزن به الاعمال فهو مبتدع) حمل النصوص  
علي خلاف تبادرها والواجب حملها علي ظواهرها وتبادرها بلا داع (وليس  
بكافر) لاحتمال النصوص ولو ضعيفا وقد عرفت سابقا ان الاحتمال الواهي يكون  
مدارا للخلاص عن الكفر لكن لا يخفى انه بشكل ماسبق من المصنف ان العدول  
عن ظهور النصوص الي معان يدعيها اهل الباطن كفر الآن يقال فرق بين  
ما ادعوا وبين هذا اذا الاول مؤد الي ابطال الشريعة وانكار القيامة والثاني علي اثبات  
القيامة وابقاء الشريعة (وفيها ومن انكر عذاب القبر فهو مبتدع) لان ادلتها  
اما محتملات قرآنية فلا قطع قال في التلويح لاجحة مع الاحتمال او اخبار آحاد فلا يحل  
عن الاحتمال ايضا ولا يكفر بانكار المحتمل لكن بشكل بما في المواقف وهذيب الكلام  
وشرح العقائد من التصريح ان احاديث عذاب القبر بالغة الي التواتر المغنوي وايضا  
قالوا بان عذاب القبر حق بالاجماع مستندا بالكتاب والسنة قبل ظهور المخالفات  
فلا يضر وقوع الخلاف لتقرر الاجماع اذا الاختلاف اللاحق لا يضر الاجماع  
السابق بل نفس الخلاف ساقط لكونه خرق اجماع وخرق الاجماع باطل فاقول  
والذي تقتضيه القاعدة هو كفر انكار عذاب القبر علي انه لا يبعد ان يكون من قبيل  
الضرورات الدينية يعرفه العامي والخاصي واحتمال ظواهر بعض النصوص علي  
عدم العذاب نحو قوله تعالى \* لا يدعون فيها الموت الا الموتة الاولى \* فمع كونه مجابا  
في محله مرتفع بالاجماع وقد قيل ظني الدلالة للكتاب مع قطعني الدلالة للاحاديقيد  
الفرضية وقيل ايضا ان جميع اخبار الآحاد الموافقة للكتاب حجة قطعية فيبضم بها  
الاستدلال علي الفرضية مطردا فاحفظها فتفمك في مواضع شتى (ومن انكر شفاععة  
الشافعين يوم القيامة فهو كافر) ظاهره سواء كانت للانبياء والعلماء او الصالحين اذا جمع  
المحلي باللام ظاهر في الافرادى لكن الظاهر مطلق الشفاععة اجمالا بلا تفصيل او شفاععة  
الانبياء والظاهر ايضا في مطلق القيامة والا في الخبر الصحيح انهم لا يشفعون في بعض  
مواطن القيامة وايضا المراد الشفاععة باذنه تعالى والا فلا يجوز اجااعا ولا يفتت الي خلاف  
المعتزلة لكونه في مقابلة الدليل قال الفتازاني بل الاحاديث في باب الشفاععة متواترة  
اقبر فهو مبتدع) اذ ينبغي به نص في كافي المواهب (ومن كثر شفاععة الشافعين يوم القيامة فهو كافر) لثبوتها (المعنى



المعنى ولكن ينبغي احتمال نحو قوله تعالى \* واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة وقوله \* ولا شفيع بطاع \* والاحتمال ولو ضعيفا يؤثر في عدم الكفر كما مرارا وماتوه في بيانها ونحوهما ممنوع قطعية حتى تكونا مفسرتين بل يحتمل كون بيانها ظاهريا فتكونان ماولتين نعم تواتر الاحاديث القطعية الدلالة راجح على ظني الدلالة من الكتاب اقول لعلى الاقرب الاستمسك بالاجماع قبل ظهور المخالف \* وفيها ومن قال بتخليد اصحاب الكبار \* الذين ماتوا بالتوبة \* في النار \* كالمعتزلة \* فهو متبدع \* ليس بكافر لاحتمال ظهور بعض المصوص كقوله تعالى \* ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية \* ولو احتمالا فاسدا لتعارض ادلة اقوى منها كما فضل في محله والظاهر من كلام التفكازاني في شرح العقائد قطعية عدم التخليد فانهم \* وفيها ولو انكر رؤية الله تعالى بعد الدخول \* لعلى قبل الدخول كافي القيامة وان ثبت الرؤية لكن بالاحاد فلا يكفر \* في الجنة يكفر \* اثبتوا بالكتاب والسنة والاجماع قبل ظهور المخالف كافي شرح العقائد واشكل في مواضع آخر منه بان الجمع بين عدم اكفار اهل القبلة وبين اكفار محيل الرؤية وخلق القرآن ونحوهما متغير \* اقول قد عرفت المقول عن المواقيت وعرفت الاستثناء فيه ولا شك ان امثال ما ذكر داخل في احد المستثنيات وان المراد من قولهم لا يكفر احد من اهل القبلة اذا خلا عن الموانع وسلم من المنافي او ماداهوا في كونهم من اهل القبلة برعاية شرائط الاعلية ونفي منافيها \* وكذا لو قال لا عرف عذاب القبر فهو كافر \* نقل عن المصنف في الحاشية هذا مخالف لما سبق من كونه متبعا فيحمل على الروايتين لا يخفى في اياه سوق العبارة عن هذا التأويل \* وقيل هذا محمول على كونه على وجه الاستهزاء كما يكفر عند قوله لا عرف الشرع لمن قال امر الشرع كذا للاستخفاف لا خفاء في بعدهما \* اما الاول فلان السوق في مثله يأبى عن البناء على الروايتين ولو كان مراده ذلك لعبر بنحو قيل او بقوله في رواية \* واما الثاني فلان الظاهر هنا مسألة مستقلة ليست بمرتبة بشي آخر يفاد منه نحو الاستخفاف ولو حل على ان النفي راجع الى القيد فقط دون المفيد فيكون المعنى ان العذاب في نفسه واقع لكن لا عرفه فيستلزم استحقاق عذابه او استهزائه لم يعد غاية بعد \* وفيها يجب اكفار القدريية \* اما فرقة مستقلة مشعبة الى احدى عشرة او نوع من المعتزلة \* في نفهم كون الشر بتقدير الله تعالى \* بل ذلك مخلوق للشيطان او لعبد واما لو قالوا التقدير من الله والتحريك والتسبب من نفس العبد او الشيطان او ارادوا التحوشي عن نسبة الشر الى الله تعالى تأدبا معتقدا خالق تعالى فلا يكفرون بل لا يضلون لكن بنحو ما تقدم من ان تمسكهم اذا كان ظاهرا بنحو قوله تعالى \* ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك \* فلا قل من محتمل النص لو كان ضمه او قد تقدم في مثله عدم الكفر الا ان يدعى انه ادلة شمولية لآية الله تعالى

بالدلائل الصحيحة القطعية  
 ( وفيها ومن قال بتخليد  
 اصحاب الكبار في النار )  
 ان لم يتوبوا ( فهو متبدع  
 وفيها ولو انكر ) اي انسان  
 ( رؤية الله تعالى ) رؤية  
 لابقية بحلاله تعالى ( بعد  
 الدخول في الجنة يكفر )  
 قال الله تعالى وجوه ومدة  
 ناضرة الى ربها باظرة  
 والاحاديث الصحيحة  
 الصريحة في بيان ( او كذا )  
 لو قال لا عرف عذاب القبر  
 فهو كافر ( هذا بخلاف  
 ما قدمه قريبا من ان انكار  
 عذاب القبر بدعة الا ان  
 يحمل هذا على ما اذا كان  
 على وجه الاستخفاف  
 والاستهزاء فقد صرحوا  
 فيما قيل الانسان الشرع  
 كذا فقال لا عرف الشرع  
 مستهزيا مستخفا كافر  
 ويحمل ما مر على غير  
 ذلك الحال واجاب المصنف  
 في الحاشية بانه محمول على  
 الروايتين ( وفيها ) اي  
 في التناحية ( يجب  
 اكفار القدريية ) المعتزلة  
 النافين لا قدر ( في نفهم  
 كون الشر بتقدير الله تعالى

وفي دعواهم ان كل فاعل خالق فعل نفسه ) وذلك مصادم لقوله تعالى \* انا كل شيء خلقناه بقدر وقوله تعالى \* الله خالق كل شيء \* والاصل عدم التخصيص بل شيء بمعنى شيء باق على عمومته \* اعلم ان القدرية هم الذين يزعمون ان كل عبد هو خالق لفعله ولا يرون الكفر والمعاصي بقضاء الله تعالى وقدره ويقولون الخير من الله والشر من الانسار وان الله تعالى لا يريد افعال العصاة وسموا بذلك لانهم اثبتوا لامعقدرة بوجودها افعاله بانفرادية دون الله تعالى ونفوه ان يكون الاشياء بقضاء الله وقدره وتعامه في شرح المواقف ( وفيها ) اي في التارخانية ( بحج اكفار الكيسانية ) بفتح الكاف وسكون الياء طائفة من الروافض منسوبة الى كيسان وهو لقب لمختار بن ابي عبدالله امير الكوفة من جهة عبدالله بن الزبير من الكيس وهو الادراك والظرافة ( في اجازتهم البداء ) بالفتح والمد بمعنى الظهور من بداله الامر بداء بداء اذا ظهر والمراد به هنا ظهور الرأي بعد ان لم يكن ولا يجوز ( ٢٩٤ ) ( على الله تعالى ) لاستلزامه الجهل لعواطف

وتكوينه عقلا ونقلا في غاية الظهور واحتمال تمسكهم من النص على مطلوبهم في غاية الخفاء ( وفي دعواهم ) اي القدرية ( ان كل فاعل ) من الانسان او غيره خيرا او شرا ( خالق فعل نفسه ) دون الله تعالى اذ مذهبهم ان الله هو خالق الجوهر واما الاعراض فتحدثها الاجسام اما ايجابا كخرق النار او اختيار كحركة الحيوان ومن اجل اسنادهم افعال العباد كلا او بعضها الاقدرة العباد سموا بالقدرية وهم الذين اشار اليهم صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله القدرية مجوس هذه الامة وقوله هم خصما لله في القدر كما في المواقف وجه الشبه ان المجوس ينسبون الكواكب الى آلهين يزدان فاعل الخير واهرم فاعل الشر فنقل عن منهاج التمهيد الحسنة من الله والمعصية من العبد والله يرى منها فعلى ما ذكر يلزم اكفار الزمخشري ( وفيها يجب اكفار الكيسانية ) صنف من شيعة اومن الروافض ( في اجازتهم البداء ) بالفتح والمد بمعنى ظهور الرأي بعد ان لم يكن ( على الله تعالى ) لاستلزام الجهل بل الندم ومن ثمة لم يجوز اليهود نسخ الشرائع لايحتمل ان مثل هذا مني على كون لزوم الكفر كفرا ولولم يلزم لم يكن اللزوم بينا فليس بكفر ابتداء ( ويجب اكفار الروافض في قولهم يرجع الاموات الى الدنيا ) وقولهم ( يناسخ الارواح اي من جسد الى جسد على الابد ) وانتقال روح الاله الى الائمة ( الاثنى عشر رضى الله تعالى عنهم من اولاد على كرم الله تعالى وجهه وهم على المرتضى وحسن وحسين وزين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلى الرضى ومحمد التقي وعلى بن محمد التقي والحسن العسكري ومحمد المنتظر المهدي

الامور تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وتعامه في الاصول ( ويجب اكفار الروافض ) اي الحكم بكفرهم ( في قولهم يرجع الاموات الى الدنيا ) ورجع بفتح فسكون مصدر رجع المتعدي ومصدر رجع الفاعل رجوع وحكم بكفرهم لقولهم المذكور لانه مصادم لقوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون كما في المواهب \* اعلم ان الروافض اثنتان وعشرون فرقة على ما ذكر في المواقف فيجب اكفار بعضهم كالسبائية وهم اصحاب عبدالله بن سباء قال لعلى رضى الله عنه انت الاله حقافاء على الى المدائن وقال لم يمت على ولم يقتل وانما ( ان قتل ابن ملجم شيطانا تصور بصورة على وعلى في السحاب والرعد صوته والبرق سوطه وانه ينزل بعد هذا الارض ويملاها عدلا وهؤلاء يقولون عند سماع الرعد عليك السلام يا امير المؤمنين انتهى كلامه \* وصنف من الروافض قالوا ان عليا واصحابه يرجعون الى الدنيا فينتقمون من اعدائهم ويملاؤن الارض عدلا كما ملئت جورا وهذا هو المراد يرجع الاموات الى الدنيا لارجوع جميع الاموات اليها فانهم ما قالوا به فانهم كما في بحر الكلام ( و ) قولهم ( يناسخ الارواح ) اي خروج الروح من جسد الى آخر كالجناحية وهم اصحاب عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر ذي الجناحين قالوا الارواح تنسخ وتنقل وكان روح الله في آدم ثم شيت ثم في الانبياء والائمة حتى انتهت الى علي واولاده الثلاثة ثم الى عبدالله عا ( ) في قولهم ( بانتقال روح الاله الى الائمة ) الاثنى عشر

وان الائمة لذلك (آلهة) وهذا قول فرقة منهم (و) بقولهم (بمخرج امام باطن) مخفي كما يزعمونه في الامام المنتظر وانه في سر داب سيظهر ايان ظهوره (وتعطيهم الامر والنهي الى ان يخرج (ذلك) الامام الباطن) فلا شرع مدة اخفائه يعني باب اكفار الامامية من الروافض في قولهم بمخرج الامام الباطن وتعطيهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يخرج الامام الباطن فانهم قالوا الامامة منصوبة لعلي واولاده الى ان ساقوا الامامة الى جعفر الصادق واختلفوا المنصوص عليه بعده والذي استقر عليه رأيهم انه ابنه موسى الكاظم وبهذه علي ابن موسى الرضى وبهذه علي بن محمد الباقر وبهذه الحسن بن علي الزكي ٢٩٥ وبعد محمد بن الحسن وهو الامام الباطن المنتظر خروجه عند صلاح

الزمان وانقطاع اهل الجور والظلمان قد اخفي من شرهم وعنادهم فلا يجب الامر والنهي حتى يخرج \* وقال اهل الحق بوجوبه مطلقا لانه من فروض الكفاية فاذا قام به البعض سقط عن الباقي والاثم الكل كما في التوفيق (وبقولهم ان جبرائيل غلط في) ابصال (الوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم دون علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه) وانه المنزل عليه في نفس الامر دون محمد يعني قالت الغرائية من الروافض محمد شبه الناس بهلى من الغراب بالغراب والذباب بالذباب فبعث الله جبرائيل بالوحى الى علي رضى الله عنه فغلط جبرائيل في تبليغ الرسالة الى محمد دون علي رضى الله عنه

وان الائمة المذكورين عندهم آلهة خللوا لآله فيهم ولا شك في استلزامه انكار القيامة واعتقاد الخلول فيه تعالى (وبقولهم بمخرج امام باطن) اخفي من الشرور والظلمان لفساد الزمان سيخرج عند صلاح الزمان (وتعطيهم الامر والنهي) ولعدم شرعية احكام اصلا (الى ان يخرج الامام الباطن) قالوا الامامة منصوبة لعلي واولاده الى جعفر الصادق ثم اختلفوا فاستقر رأيهم على ابنه موسى الكاظم فعلى ابن موسى الرضى فعلى بن محمد الباقر فالحسن بن علي الزكي فمحمد بن الحسن وهو الامام المنتظر خروجه والمخفي المذكور رضى الله تعالى عنهم ولا شك في كون ذلك كفرا (وبقولهم) اي الرافضة (ان جبرائيل عليه السلام غلط في الوحى الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم دون علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه) فالتبني حقيقة هو علي ويلعنون صاحب ريش يعني جبرائيل وصنف منهم يحملون النبي عليه الصلاة والسلام مع علي شريكا في النبوة بمنزلة هارون مع موسى (وهؤلاء القوم خارجون عن ملة الاسلام واحكامهم احكام المرتدين ويجب اكفار الخوارج) الذين خرجوا عن اطاعة علي رضى الله تعالى عنه فهم اول فرقة تفرقت في الاسلام وقد كانوا في عسكر علي رضى الله تعالى عنه فلما وقع قضية الحكم تبرؤ من علي فارسل علي ابن مسعود لا زالة شبهتهم فقبل البعض واصر الآخرون فقتلهم علي رضى الله تعالى عنه وفر الباقيون وانضم اليهم اصحاب العقول السخيفة وقتلوا العباد وغلبوا على بعض البقاع والقلاع فذاهم خلود صاحب الكيرة في النار واكفار علي ومعاوية وعمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهم ثم دسوا على قتل علي في الكوفة وقتل معاوية في الشام وقتل عمرو بن العاص في مصر وعينو القتل علي ابن ملجم فضر به بسيف مسموم وقت الصح وهو يوم في مسجد الكوفة ثم هزمهم مصعب بن زبير قاتلهم في خلافة اخيه عبد الله ابن الزبير رضى الله تعالى عنهم وفرق جمعهم واسا قتل مصعب تعاضدت شوكتهم فاضرو العباد فبعث اليهم الحجاج المهلب بن ابي صفرة وامد الحرب الى نحو

لمعون صاحب الريش يعنون به جبرائيل عليه السلام كذا في المواقف \* وقال في بحر الكلام وصنف من الروافض او انه شريكان في النبوة بمنزلة هارون من موسى عليهما السلام وصنف قالوا انه اعلم من النبي عليه السلام بمنزلة لمضر من موسى عليه السلام (وهؤلاء القوم) المعتقدون لما ذكر (خارجون عن ملة الاسلام) اجاعا (واحكامهم) نظرا عليهم هذا الاعتقاد (احكام المرتدين) فتفتلون ان ايتوبوا ويرجعوا الى دين الاسلام المبراه من هذه الاوصاف الآتية لانهم اذكروا نص القرآن واجاع الائمة وقد قال الله تعالى محمد رسول الله (ويجب اكفار الخوارج) الذين خرجوا عن اطاعة علي رضى الله عنه



(وفي اكفارهم جميع الأمة) فقد سموا الاسلام كفرا وهذا كفر (وفي اكفارهم علي بن ابي طالب و) اك  
 عثمان بن عفان وطلحة والزبير وعائشة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين) لمدخلتهم الفتن ومخالفتهم وماخالطوها  
 ذلوي بل للآخرة باجتهاد اصاب فيه من اصاب فاجره اجران واخطأ من اخطأ فاجره لاجتهاده \* اعلم  
 الخوارج قوم من زهاد الكوفة خرجوا عن اطاعة علي رضي الله تعالى عنه عند رضائه بالتحكيم بينه وبين معا  
 وقالوا ان الحكم الله وكانوا اثني عشر الف رجل اجتمعوا ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا ال  
 فخرج اليهم علي رضي الله تعالى عنه ورام رجوعهم فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهر وانفقناهم واستأصلهم ولم يخرج منهم  
 قليل وهم الذين قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حتمهم يخرج قوم في اتي يحقر احدكم صلاته في جنب صلا  
 وصومه في جنب صومهم ولكن لا يجاوزون ايمانهم تراقبهم ٢٩٦ وقال عليه السلام الخوارج كلابا

النار وقد تفرقوا سبع  
 فرق وكفرا اكثرهم جميع  
 من عداهم من الامة وكفروا  
 عليا لرضائه بالتحكيم وعثمان  
 وطلحة والزبير وعائشة  
 واكثر الصحابة ومركب  
 الكبيرة والقعدة عن القتال  
 معهم وان كانوا موافقين  
 لهم في الدين فكفروا  
 بذلك ولعنوا خذلهم  
 الله تعالى وتام تفصيلهم  
 في المواقف وشرحه  
 رحمه الله تعالى (ويجب  
 اكفار الزيدية في انتظار  
 نبي من العجم ينسخ ملة  
 واحدة على دين الصابئة المذكورة في القرآن وجه الكفر واضح اذ كونه  
 خاتم النبيين وبقاء شريعته الى يوم القيامة ثابت بادلة قطعية بل من الضرورات  
 الدينية (ويجب اكفار التجارية) اصحاب حسين بن النجار (في نفيتهم صفات  
 الله تعالى) كالمعتزلة فالكلام (وفي قولهم ان القرآن جسم اذا كتب) فكفار  
 وحبر (وعرض اذا قرئ) لاستلزامه حدوث القرآن وكونه تعالى محلا للحوادث  
 اصحاب يزيد بن ابيسة قالوا

سيعت نبي من العجم يكتب في السماء وينزل عليه جملة واحدة ويترك شريعة محمد الى ملة الصابئة (وفيها  
 المذكورة في القرآن وقالوا اصحاب الحدود مشركون وكل ذنب شرك كبيرة كانت او صغيرة فكفروا بما قالوا  
 ولعنوا كالعن اصحاب السبت من اليهود وذكر في الحاشية لان شريعته باقية الى يوم القيامة بالدليل القاطع كقال  
 تعالى وخاتم النبيين الآية انتهى كلامه وانتظار خلافه تكذيب له ومكذب النص القرآني كافر (ويجب اكفار النجار  
 في نفيتهم صفات الله تعالى) لثبوتها بالادلة القاطعة قال الله تعالى والله سمع عليم بصير حكيم وغير ذلك كفي حاشية خوا  
 زاده (وفي قولهم ان القرآن جسم اذا كتب وعرض اذا قرئ) والقائم بذاته تعالى هو المعنى النفسي لا يفارقه احد  
 واما القرآن الذي بين اظهر العباد فله وجودات كل منها عرضي الخط والنطق والحفظ وكفر من ذكر لما في كلامه

ذا من انكار كلام الله تعالى القائم بنفسه عند اهل السنة وهذا القرآن يدل عليه وهؤلاء يثبتون هذا القرآن وينفون كلام النفس وهذا اعتقاد المعتزلة ايضا كما في المواهب (وفيها) اى فى التارخائية (واختلف الناس فى اكفار المجبرة منهم من اكفرهم ومنهم من أبى اكفارهم ٢٩٧) والصواب اكفار من لم ير للعبد فعلا اصلا) كالقلم فى يد الكاتب لانه

يستلزم ابطال التكليف المجبرة والجبرية فرقة واحدة من الفرق الاسلامية وهم اصحاب جهم بن صفوان الترمذى قالوا لا قدرة للعبد اصلا لا مؤثرة ولا كاسبة بمنزلة الجهاد فيما يوجد منه وهو مجبور على الكفر والايمان واستدلوا بظواهر الآيات والاحاديث وسيأتى تمام معتقدهم وحقيقة الجبر اسناد الفعل الى الله تعالى وهو قسمان الاول جبر محض خالص كقول الجهمية ان العبد مجبر على ما يصدر منه لا اختيار منه اصلا وان تعذبه على المعاصى جور اذ لا عمل له والثانى جبر متوسط كذهب الاشعرية والتجارية والضرارية كما فى المواقف وشرحه (ويجب اكفار معمر) هو كالمسكن اسم رجل من المعتزلة هو معمر بن عباد السلمى (فى قوله ان الانسان) الذى هو الحيوان الناطق معنى (غير الجسد) لان كونه غيره يقتضى عدم كونه مكلفا وهو ثابت بالدلة

(وفيها) اى التارخائية (واختلف الناس فى اكفار المجبرة) اى الجبرية اقوالهم بكون العبد مجبورا فى افعله فيكون فعل العبد بقدرة الله فقط بلا قدرة من العبد اصلا خلاف القدرية القائلين بكون فعل العبد بخلق العبد بلا قدرة من الله واعل الحق متوسط كابين فى محله (فهم من اكفرهم) لاستلزامه ابطال قاعدة التكليف وكون تكليفه سفها (ومنهم من أبى اكفارهم) لاحتمال بعض النصوص وتأويله نحو خالق كل شئ ولا يقدرون مما كسبوا على شئ وان كان تأويلا باطلا (والصواب اكفار من لم ير) اى لم يعتقد (للعبد فعلا اصلا) لاستلزامه كون تكليفات الشرع كتكليف الجهاد (ويجب اكفار معمر) من القدرية (فى قوله ان الانسان غير الجسد) والانسان هو الحيوان الناطق والحيوان جسم نام متحرك بالارادة والجسم هو الجسد قبل هذا يقتضى عدم كون الجسد مكلفا وقد ثبت بالقطعى كونه مكلفا فيستلزم انكار النص القطعى \* اقول النص على كون الانسان مكلفا لا على كون الجسد مكلفا ولا على كون الانسان جسدا فيجوز كون غير الجسد انسانا كما هو مذهب الغزالي والراغب والصوفية المكاشفين من ان الانسان جوهر مجرد متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف ولو سلم منصوصية التكليف للبدن اعنى الجسد فيجوز لكونه متعلقا بالجوهر الذى هو الانسان \* وعند جمهور المتكلمين الانسان هو الهيكل المخصوص وعند الراوندى جزء لا يتجزى فى القلب وعند النظام جسم لطيف سار فى البدن باقى من اول العمر الى آخره وقيل قوة فى الدماغ مبدأ للحس والحركة \* وقيل قوة للقلب مبدأ للحياة فى البدن \* وقيل النفس الانسانية ثلاث قوى فى الدماغ هى النفس الناطقة وفى القلب هى النفس الغضبية المسماة بالنفس الحيوانية وفى الكبد هى النفس النباتية التى هى مبدأ التغذية المسماة بالشهوانية وهى الاخلاط الاربعة المعتدلة \* وقيل هى المزاج واعتدال الاخلاط وقيل هى الدم المعتدل وقيل هى الهواء \* ثم اعلم ان صاحب المواقف بعد ما عدا ما ذكر وأشار الى غيره قال ان شأ من ذلك لم يبق عليه دليل وما ذكره لا يصلح للتعميل عليه انتهى وايضا صرح الفتازانى فى تهذيبه ان المعتمد من آراء المتكلمين ان النفس الانسانية جسم لطيف سار فى البدن لا يتبدل ولا يتحمل لعله ما نسب الى النظام وحاصل رسالة ابن الكمال على ذلك ايضا وابطال كون الانسان هذا الهيكل المخصوص ولا يخفى ان ما ذكره يوجب عدم الكفر (وانه) حتى قادر مختار وان لم يتحرك ولا ساكن ولا يجوز عليه شئ من الاوصاف الجائزة على الاجسام (من الكبر والصغر والطول والقصر والاتصال والانفصال وغيرها) قيل فى وجه الكفر هو اثبات ما هو من لوازم

اطاعة ومنشأ الكفر هذا القول (بريقة ٣٨ ل) كافي الحاشية تلواجه زاده (وانه) اى الانسان (حتى قادر مختار) وان لم يتحرك ولا ساكن ولا يجوز عليه شئ من الاوصاف الجائزة على الاجسام) فثبت له تزيه البارى ووصفه بوصفه

(ويجب اكفار قوم من المعتزلة في) مجموع (قولهم ان الله تعالى لا يرى) بفتح التحتية (شيئاً) من الاشياء لما فيه من  
الحاق القص وهو وصف العمى بمن تنزه عما لا يليق به (ولا يرى) بضم التحتية بالبناء لغير الفاعل اى لا يبصر  
احداً كائناً من كان في أن من الآوان اقول كونه تعالى رأياً ومرئياً ﴿٢٩٨﴾ ثابت بالادلة القطعية كقوله تعالى

\* اننى معكما أسمع وأرى  
وقوله تعالى \* وجود  
يومئذ ناضرة الى ربها  
ناظرة \* فانكارها يوجب  
التكفير (ويجب اكفار  
الشيطنية الطارق في قوله  
ان الله تعالى لا يعلم شيئاً  
الا اذا اراده وقدره)  
لما في القول بذلك من  
نسبة الجهل للبارى تعالى  
وذلك كفر \* قوله  
الشيطنية الطارق هكذا  
عبارة التنازخانية  
والمستطور في الكتب  
شيطان الطارق وهو  
الصواب \* والطارق هنا  
اسم حصن بطبرستان  
سكن به محمد بن نعمان  
من الشيعة فلقب بشيطان  
الطارق والشيطنية صنف  
من الروافض منسوبة  
اليه قالوا ان الله تعالى  
نور غير جسمانى على  
صورة الانسان وانما يعلم  
الاشياء بعد كونها وبذلك  
كفروا ولعنوا (وفيهما)  
اى في التنازخانية (من  
يقول بقول جهنم) هم  
النجرة فذكرهم تكرار  
وفي الحاشية للمصنف قال

الا \* لوهية للانسان فان ما ذكر للانسان ليس الا من خواص الواجب لا يخفى  
ان ظاهر هذا راجع الى كونه جوهرها من المذاهب المذكورة وقد عرفت انه  
مذهب بعض المسلمين الذين اجتمعوا على اسلامهم \* وقيل ان فاعل الشرور هو الجسم  
المحرك والساكن والمواخذ بالمذاهب في ذلك هو الانسان فعلى هذا التقدير يلزم  
تعذيب غير فاعل الشر وهو ظلم يجب تنزيه الله تعالى عنه وانت خبير انما يلزم  
الظلم اذا لم يكن بينهما علاقة ورابطة فيجوز ان يكون بينهما تعلق كما مر والمواخذة  
بذلك التعلق \* وقيل يستلزم ذلك كون امثال التكاليف بمجرد نحو التفكير بدون  
افعال الجوارح وهذا يقتضى الغاء احكام الله تعالى وهو كفر ولا يذهب عليك  
ان التجرد لا يوجب ولا ينفي ما اوجبه على انك قد عرفت من جواز كفاية نحو  
التعلق لعل وجه الكفر ليس ما ذكر هنا فقط بل لهم كلام آخر اقتضى بمجموعه  
الكفر وما ذكر هنا بعض ذلك الكلام والله اعلم (ويجب اكفار قوم من المعتزلة  
بقولهم ان الله تعالى لا يرى شيئاً ولا يرى) فان الاول انكار لصفة البصر او العلم  
والثاني لكونه تعالى مرئياً يوم القيامة وقد قال الله تعالى \* ألم يعلم بان الله يرى وقال  
أسمع وأرى وقال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة الآية لعل الكفر بمجموع  
الكلام من حيث المجموع او المراد من الاول على عدم التأويل بالرجوع الى صفة  
العلم والا فلا شاعة قائلون بعدم صفة السمع والبصر على ما قيل (ويجب اكفار  
الشيطنية الطارق) قيل الصواب شيطان الطارق كما في بعض النسخ لقب محمد  
ابن النعمان رأس النعمانية من فرق غلاة الرافضة وقيل من الشيعة (في قوله ان الله  
تعالى لا يعلم شيئاً الا اذا اراده وقدره) فالإيتعلق به الارادة كذا انه تعالى وصفاته  
وبجميع المنتمعات والمدومات حال عدمها لا يكون معلوماً له تعالى فيلزم الجهل تعالى  
الله عند علموا كبيراً (وفيها من يقول بقول جهنم) ابن صفوان عن حاشية المصنف  
قال لا قدرة للعبد اصلاً والله لا يعلم شيئاً من الاشياء قبل وقوعه وان علمه حادث  
لا في محل وانه لا يتصف بما يتصف به غيره من العلم والقدرة والارادة وغيرها  
وان الجنة والنار تفتيان انتهى فلا تكرار كقولهم بناء على تفسيره بالنجرة ولا شك  
ان الكفر ليس باعتبار مجموع المقل من حيث المجموع بل بكل واحد من المقال  
قيل هو اول من قال بخلق القرآن وكان فصيح اللسان ايسر له علم ويحالف الدهرية  
ويقول الرب هو هذا الهواء مع كل شيء وفي كل شيء ولا يخلو منه شيء فقتل على  
بدعته باصبعه ان قيل فاسود وجهه لكن في بعض الكتب اسند الى الجهمية كانت  
آخر نحو ان يقال الله بكل مكان لقوله تعالى \* وهو الذى فى السماء والذى فى الارض

(اله)

لا قدرة للعبد اصلاً والله تعالى لا يعلم شيئاً من الاشياء قبل وقوعه وان علمه حادث لا في محل

وانه تعالى لا يتصف بما يتصف به غيره من العلم والقدرة والارادة وغيرها وان الجنة والنار تفتيان انتهى كلامه



فهو خارج عندنا من الدين ) الذى يعصم مال صاحبه ودمه ( فلا يصلى ) بالتحية مبيا للمفعول وبالنون للفاعل  
 ومعشر الأمة ( عليه ولا تتبع ) بالفوقية مبنى للمجهول وبالنون للفاعل ( جنازته ) بفتح الجيم وكسر هاء اسم  
 ميت فى النعش وقيل بالفتح اسم لذلك وبالكسر اسم للنعش وعليه الميت وقيل عكسه وقيل غير ذلك كما فى المواهب  
 ( واما صنف القدرية ) وهم المعتزلة النافون للقدر والقائلون ان الامر انفس ( الذين يردون العلم ) ويقولون انه تعالى  
 يرعاهم بالجزئيات ولا بالشئ قبل تكونه ( فكذلك ) يكفرون ( عندنا ) خارجون عن الدين كالجهمية ( وتفسير  
 العلم انهم يقولون ان الله تعالى يعلم كل شئ عند كونه ) اى وجوده ( وكذلك ) اى كاي علم ذلك فى ( كل شئ  
 كون ) اى يوجد فى المستقبل يعلم ﴿ ٢٩٩ ﴾ ( عند كونه ) اى وجوده ( واما الشئ الذى لم يكن ) اى لم يوجد وان كان

سيوجد ( فانه ) تعالى عن قولهم ( لا يعلم الله تعالى حتى يكون ) فنسبوا الجهل الى الله تعالى ( فهؤلاء ) الفرق المذكورة عقائدهم الردية ( كفار ) ان ماتوا على ذلك الاعتقاد وان طرأ عليهم فرتدون فاحكامهم احكام المرتدين ( لا تزوج من نسائهم ) المعتقدات لذلك ( ولا تزوجهم ) لكفرهم قال الله تعالى ولا تتكهنوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة الآية وهؤلاء كالمشركين بجامع الكفر ( ولا تتبع جنازتهم ) لما فيه من مواسستهم ونحن مأمورون بمقاطعتهم ومعاداتهم ( واما

الله \* وان الايمان هو المعرفة بلا اعتبار اقرار ) فهو خارج عندنا من الدين فلا نصلى عليه ولا نتبع جنازته ) بفتح الجيم الميت وبالكسر نعش عليه ميت وقيل اسم لهذا بالفتح ايضا وقيل غير ذلك قيل ذكر جهم عند عبدالله بن المبارك فقال عجبنا الشيطان الى الناس داهيا \* الى النار واشتق اسمه من جهنم ( واما صنف القدرية الذين ) من المعتزلة النافين للقدر ) يردون العلم ) له تعالى ( فكذلك عندنا ) خارجون عن الدين ( وتفسير رد العلم ) اى بيانه ( انهم يقولون ان الله تعالى يعلم كل شئ عند كونه ) اى عند وجوده ( وكذلك كل شئ يكون ) يوجد ( عند كونه ) وجوده وهذا قريب مما سبق ( واما الشئ الذى لم يكن ) لم يوجد ( فانه لا يعلم الله تعالى حتى يكون فهؤلاء ) الظاهر كل ما ذكرنا لا الاخير فقط لعموم علمه وحكمه من قوله ( كفار لا تزوج من نسائهم ولا تزوجهم ) لازوم اجراء احكام المرتدين عليهم ( ولا تتبع جنازتهم ) واما المرجئة فان ضربا منهم يقولون نرجي \* اى نكل ( امر المؤمنين والكافرين الى الله تعالى ) خلاف اهل السنة من ان كل مؤمن فى الجنة وان كل كافر فى النار على مقتضى خبره ووعد به بلا ايجاب ( فيقولون الامر ) من العفو والتعذيب ( فيهم ) فى المؤمنين والكافرين ( مفوض الى الله تعالى ) فانه ) يغفر لمن يشاء من المؤمنين ( كما هو عندنا فى الذنوب غير الشرك ) والكافرين ( وقد امتنع بالنصوص القطعية والاجماع مغفرة الكافر والله لا يغفر ان يشرك به ) ويعذب من يشاء مؤمنا ولو صالحا او كافرا والاجماع على ان الله لا يعذب المؤمن المطيع اشار الى دليلهم على حكمهم بقوله ( ويقولون له تعالى الآخرة والاولى ) قال الله تعالى \* وان لنا للآخرة والاولى فيفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فهذا ) كما ترى ( نعتقد ) يعذب من يشاء

المرجئة ) بصيغة الفاعل من الارعاء والهزمة بحالهما وهم الذين يقولون لا يضر مع الايمان معصية ولا ينفع مع الكفر طاعة ( فان ضربا منهم ) فى محل الصفة لضربا ( يقولون ) جمع الضمير العائد لضرب مع انه مفرد لفظا لان المراد جمع معنى اى فريق ( نرجي ) بضم اوله وكسر ثالثه اى تؤخر يعنى الطائفة المؤخرة والمفوضة امور العباد الى الله تعالى كما فى الحاشية لخواجه زاده ( امر المؤمنين ) فلان حكمهم بنجاتهم من العذاب ( والكافرين ) فلان حكمهم لهم به ( الى الله تعالى فيقولون الامر ) مفوض الى الله تعالى ( عز وجل ) يغفر لمن يشاء ( ان يغفر له ) من المؤمنين والكافرين ويعذب من يشاء ( لانه المالك المطلق ) ويقولون ( تأييدا لما ذهبوا اليه فى جواز الاثابة والذنب مداقا ) له تعالى الآخرة والاولى ( فله ان يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ) كما ترى يعذب من يشاء

من المؤمنين في الدنيا) بالفقر والمرض وغير ذلك (وينعم من يشاء من الكافرين) فيوسع عليه المال ويعاقبه (وذلك) اي فعله مع كل من الفريقين منه تعالى (عدل فكذلك في الآخرة) له غفر ذنب من المؤمن والكافر لانه ماله (فيستوون حكم الآخرة والاولى) في كل من الثواب والعقاب (فهؤلاء ضرب من المرجئة وهم كفار) لخالفوا الادلة القاطعة من قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الآية وقوله تعالى افجعل المسلمين كالجرمين مالكم كيف تحكمون (وكذلك) اي كهؤلاء الضرب في الحكم بالا كفارهم (الضرب الآخر منهم الذين يقولون حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة) اي وان لم ننب منها (والاعمال) الشرعية التي الزم الشارع بها العباد (ليست بفرائض) عليهم فلم تركها وهذا مصادم لقوله تعالى \* ومن تعد حدود الله فاولئك هم الظالمون \* والظلم في القرآن بمعنى الشرك غالبا بل قصره بعضهم عليه (ولا يقرون بفرائض الصلاة والزكاة والصيام وسائر الفرائض) ان اعتبر اضافة فرائض الى المذكورات ٣٠٠ جربا لكسرة لاضافته والافبا فتحة وهذه

مجرورة بدلا منه بدل  
فصل من يجمل (ويقولون  
هذه فضائل) فيها الثواب  
والقربى من الله زانق  
(من عمل بها فحسن)  
لانه طاعة (ومن لم يعمل  
فلا شيء) من الاثم (عليه)  
لعدم فرضيتها في اعتقادهم  
(فهؤلاء ايضا كفار)  
كالذين قبلهم لتكذيبهم  
النصوص والحاصل ان  
القول منهم يرجع الى  
اصلين عندهم الاول  
ما مضى من ان المعصية  
لا تضر المؤمن مع الايمان  
كما ان الطاعة لا تنفع  
الكافر مع الكفر والثاني  
انهم قالوا ان الله تعالى

من المؤمنين في الدنيا بالفقر والمرض والمصائب \* وينعم من يشاء من الكافرين \*  
بانواع النعم وضروب الاحسان كلها استدراجا ومقنا \* وذلك \* اي فعله مع  
الفريقين \* عدل فكذلك في الآخرة \* فيجوز تنعيمه للكافر وتعذيبه للمؤمن  
وامانحن فنقول يمتنع تنعيم الكافر في الآخرة نصا واجاما وكذا تعذيب مطلق  
المؤمن خلودا والمؤمن المطيع اصلا على مقتضى وعده وانه لا يخلف الميعاد ولا يجوز  
خلف الوعد منه تعالى \* فيستوون حكم الآخرة والاولى \* في المؤمن والكافر في المغفرة  
والمواخذة \* فهؤلاء ضرب من المرجئة \* مبتدأ وخبر \* وهم كفار \*  
لتسويتهم بين الفريقين قبلهم \* عدم نفع الايمان والطاعة وعدم ضرر الكفر والفسق  
\* وكذلك \* في الاكفار \* الضرب الآخر منهم الذين يقولون حسناتنا مقبولة  
وسيئاتنا مغفورة \* فانه لا يضر مع الايمان ذنب كما لا يفيد مع الكفر طاعة \* (والاعمال)  
التي اعتقدنا في شربعتنا قالوا \* ليست بفرائض \* بل كلها نوافل فالعبد مخير  
في اتيانها \* ولا يقرون \* من الاقرار \* بفرائض الصلاة والزكاة والصيام وسائر  
الفرائض \* كاللحج والجهاد تخصيص بعد التعميم \* ويقولون هذه \* كل الفرائض  
والواجبات \* فضائل من عمل بها فحسن \* شاب عليه \* ومن لم يعمل فلا شيء  
عليه \* من العذاب والعقاب \* فهؤلاء ايضا كفار \* لانكارهم النصوص القطعية  
\* واما المرجئة الذين يقولون لا نتولى \* لا نتخذ اولياء \* المؤمنين المذنبين  
ولا نتبرأ منهم فهؤلاء المبتدعة \* مبتدأ وخبر فالاولى فهؤلاء هم المبتدعة او مبتدعة

خلق الخلق وسببهم فلم يأمرهم بشيء ولم ينههم عن شيء وما جاء في القرآن من الاوامر والنواهي فهو (ولا تخزهم) صورة الامر والنهي لاحقيقته وهو على الندب والاستحباب فان فعله الثواب وان تركه فلا عقاب عليه كما قال الله تعالى \* كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون \* وكذا سائر الاوامر والنواهي \* والجواب ان كل امر او نهى لم يرد فيه الوعيد فهو على الندب والاستحباب كما قلتم وكل ما ورد فيه الوعيد على تركه فهو على الختم والايجاب كما في الصلاة والزكاة والصوم والحج والزنى والسرق وغيرها كذا في بعض الكتب الكلامية ثم القول بترك الانسان مما لا باطل بل كفر والحاد في الدين فانه ليس من حكمة الحكمين ان يخلق الله الخلق ويتركهم سدى كيف وقد قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون \* وقال سبحانه الانسان ان يترك سدى \* وقال الله اخف بتم انما خلقتكم عبدا (واما المرجئة الذين) لا يعتد بهم امر من الاعتقاد المكفر لانهم (يقولون لا نتولى المؤمنين المذنبين) لذنبهم (ولا نتبرأ منهم) لايمانهم (فهؤلاء) الفرقة (المبتدعة)

ولا تخرجهم بدعتهم من الايمان الى الكفر ولا يوصلهم الى الكفر والطغيان كما وصلت اليه القدم الثاني لان اعتقادهم قريب من اعتقاد اهل السنة والجماعة (واما المرجئة الذين يقولون ترجي) اي تؤخر (امر المؤمنين) العصاة (الى الله تعالى) الجار متعلق بالفعل اي تؤخر امرهم الى مشيئته (فلا تنزلهم جنة ولا ناراً) اي لا تحكم باحد المنزلين معينا (ولا تنبرأ منهم) اي لا تكون بريثا بالكلية لجامعة الايمان بيننا وبينهم (وتؤلاهم في الدين) اي تحبهم وتخذهم اولياء فاما مؤمنون بعضهم اولياء بعض (فهم) اي الفريق القائل بما ذكر (على السنة) اي على مذهب اهل السنة والجماعة (فالزم قولهم) لصوابه (وخذبه) لذلك (واما الخوارج) وقد تقدم المراد منهم (فن لم يرد قولهم شيئاً من كتاب الله تعالى) ﴿٣٠١﴾ رداعلى وجه الانكار والتكذيب (وكان خطأهم على وجه

التأويل) وهو صرف الكلام عن ظاهره لدليل في مقام عندهم وان لم يكن كذلك في نفس الامر (يتأولون ان الاعمال) الصالحة (ايمان) اي اجزائه يفقد عند فقدانها كما هو شأن الماهية عند فقد جزء من اجزائها (يقولون) تفصيل بعد اجال فهو بدل مفصل من مجمل (ان الصلاة ايمان وكذلك الصوم والزكاة وكذلك جميع الفرائض) كاللحج والجهاد (و) جميع (الطاعات) المتقرب بها الى الله تعالى ولو نفلا فالكل عندهم من اجزائه (فن اتى بالايمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر) وبكل ما علم

﴿ ولا تخرجهم بدعتهم من الايمان الى الكفر ﴾ اقول الظاهر ان ذلك ليس بدعة اذ ظاهره هو البعض في الله لعصيانه بل اللائق عدم اتخاذ الفساق اولياء وان يعرض كل الاعراض كما يعرض عن الكفار والقول بان ذلك راجع الى انه ليس بمؤمن ولا كافر بعيد عن ظاهره وتأويل جلب مفسدة والتأويل انما يصار اليه لدفع مفسدة ﴿ واما المرجئة الذين يقولون ترجي ﴾ اي تقوض ﴿ امر المؤمنين الى الله تعالى فلا تنزلهم ﴾ اي لا تحكم بان لهم ﴿ جنة ولا ناراً ولا تنبرأ منهم وتؤلاهم ﴾ الظاهر ولو فساقا ﴿ في الدين فهم على السنة ﴾ فان المؤمنين بعضهم لبعض اولياء لكن لا يخفى ان من السنة ايضا الاعراض عن الفسقة والظلمة كما قال الله تعالى \* ولا تركنوا الى الذين ظلموا \* الا ان يراى ان هذا بالظن الى اصل الايمان ﴿ فالزم قولهم وخذبه ﴾ صيغتنا امر ﴿ واما الخوارج فن لم يرد قولهم شيئاً من كتاب الله تعالى ﴾ وسنة نبيه ﴿ وكان خطأهم على وجه التأويل ﴾ بصرف عن ظاهره ﴿ يتأولون ان الاعمال ﴾ اي الصالحة ﴿ ايمان يقولون ان الصلاة ايمان وكذلك الصوم والزكاة وكذلك جميع الفرائض والطاعات ﴾ ولو نوافل ﴿ فن اتى بالايمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ﴾ وكذا سائر ما علم بحجته بالضرورة ﴿ و ﴾ اتى بفعل ﴿ جميع الطاعات فهو مؤمن ومن ترك شيئاً من الطاعات المفروضة ﴾ ككفر ﴿ لفقد الكل بفقد جزئه ومن الطاعات ترك المعاصي واما النوافل فلملها من الاجزاء المكملة ﴾ ويقولون الزانى يكفر حين يزنى وشارب الخمر يكفر حين يشرب ﴿ اخذا بظواهر نحو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ومن ترك الصلاة متعمدا فقد كفر ﴾ وكذا يقولون في جميع ما نهى الله عنه ﴿ فانه يكفر حين فعله ﴾ يكفرون الناس ﴿ اي المسلمين

بجى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بالضرورة (و) اتى (جميع الطاعات) فرضا ونفلا (فهو مؤمن) لاتيانه بجميع اجزائه المتوقف تحقيقه عندهم عليها (ومن ترك شيئاً من الطاعات ككفر) لفقد الماهية عند فقد جزء من اجزائها ومن الطاعات ترك المعاصي فلذا (يقولون الزانى يكفر حين يزنى وشارب الخمر يكفر حين يشرب) واخذوا بظواهر حديث لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن رواه البخاري \* وقال من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر وغير ذلك فهؤذنه الطائفة فداخذوا بظواهر هذا الحديث وقالوا ما قالوا كافي الحاشية (وكذا يقولون) بالكفر (في) فعل (جميع ما نهى الله تعالى عنه يكفرون الناس) اي ينسبونهم الكفر



(بترك العمل) ولو تفلا (فهو لا تأولوا) أي اخذوا بظواهر بعض الآيات والاحاديث (واخطأوا) فيما قالوا (فهم مبتدعة) لا كفره لانهم لم يقصدوا التكفير لغير البهوى ولا رد الكتاب ولا السنة بالاهتواء (فاياك) أي فاحذر (وقولهم) لقبه وخطائه (ولا تنقل) وجوب (بقولهم) فانه مخالف للاعتقاد الحق والقول الصدق من عدم دخول صالح العمل في معنى الايمان نعم هو من مكملاته (واجتنبهم) أي ابعد عنهم (واحذرهم) لان يقتنوك بوساوسهم (وفارقهم) منزلا (وخالفهم) معتقدا فان الصحبة مؤثرة كقيل \* عن المرأ لا تسئل وابصر قرينه \* ٣٠٢ \* فان القرين بالمقارن يقتدى \* اذا كان

ذاشر فجنبه سرعة \* وان كان ذاخير فقارنه تهتدى \* وانشدت \* لانحجب الكسلان في حالته \* كم صالح بفساد آخر يفسد \* عدوى البلد الى الجليل مريقة \* كالجر يوضع في الرماد فيطفي \* كافي تعليم المتعلم (واما من لم ير المسح على الخفين) كبعض الشيعة (فقد رغب عن سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي تركها متأولا (فهو عندنا مبتدع) اذ لو رغب عنها كراهة لها او نهاونا كفر الحديث فن رغب عن سنتي فليس مني \* وفي الخلاصة ولا يصلي خلف من ينكر المسح على الخفين ويخشى عليه الكفر لانه قريب من الخبر المتواتر وقد ذكرنا تمامه في بحث المسح فلا تتخذ (أي المذكور

بترك العمل) من فعل النهى عنه وترك المأموره ﴿فهو لا تأولوا﴾ الاخبار الشرعية ﴿واخطأوا﴾ في تأويلهم ﴿فهم مبتدعة﴾ ليسوا بكافرين لكون اكفارهم اغتزارا بظاهر النص لا بمجرد هوى لكن يشكل بما قالوا ان كل فرقة تكفر فافتكفرهم وان الظاهر ان الاجماع منعقد على ان الفاسق ليس بكافر الا ان يدعي ان هذا الاجماع من الظني الذي لا يكفر جاحده ﴿فاياك﴾ وقولهم ﴿وتباعه واحذر عنه﴾ ولا تنقل بقولهم واجتنبهم واحذرهم وفارقهم وخالفهم اذ حال المتن مع المبتدعة ينبغي ان يكون كذلك فتأمل ما سبق ﴿واما من لم ير المسح على الخفين﴾ من الروافض والشيعة ويرون المسح على ارجلهم عريانة ﴿فقد رغب﴾ اعرض ﴿عن سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهو عندنا مبتدع﴾ ان متأولا ويخشى عليه الكفر ان منكرا لكون ثبوته قريبا الى التواتر ويؤيده ما في الخلاصة من عدم جواز الاقداء بمن ينكر المسح على الخفين ويكفر ان كراهة لها وقيل ان كسلا ايضا ﴿فلا تتخذ﴾ اماما في صلاتك ﴿فان قيل المبتدع لا اقل من ان يكون فاسقا وقد قرر جواز امامة الفاسق﴾ قلنا النهى للتنبيه لا للتحريم فان امامته وان جائزة في نفسها لكنه مكروهة وقد اشير آتفا انهم يجوزون المسح على الرجل عريانة فيحتمل انه مسح عليه كذلك او لاحتمال ماوجب تكفيره وحل البدعة على الكفر بهذه القرينة بعيد عن حلاوة السوق ﴿ولا تفرقه﴾ التوقيف التعظيم ﴿ولا تختلف اليه﴾ لا تردد ولا تختلط اليه ﴿فانه صاحب بدعة﴾ وصاحب البدعة ممن يجب اهاتته وبغضه \* قال في الشريعة وقد نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن مفاتحة القدرية بالسلام أي ان يبدأ بالسلام عليهم ونهى عن عيادة مرضاهم وشهود موتاهم ونهى عن استماع كلام اهل البدعة اجعين فان قدرت على زجرهم باشد القول واهانتهم ببلغ الاذلال فافعل في الحديث من انتهر صاحب بدعة ملاء الله قلبه امنا واما واما ومن اهان بدعة آمنه الله تعالى يوم القيامة من الفزع الا كبر ﴿انهم﴾ كلام التواريخ ثم لمساين جلة معتقدات اهل السنة ومواقع لزوم الكفر والاكفار من فرق المخالفين نبه على اهمية مرتبة اليقين في مذهب اهل السنة وعظم الخطر في عدم الاستيقان محتجبا بشواهد تصلح للاعتبار وتدعو للانزجار فقال

(اماما) بكسر الهمزة (في صلاتك) لان الامام شافع للمأموم عند الرحمن وهذا مردول باعتقاده (فعليك)

مهان (ولا تفرقه) أي لا تعظمه لبدعته (ولا تختلف اليه) أي لا تختلطه فان فيه ترويجا لبدعته (فانه صاحب بدعة) بل اهجره ابا (انهم) باقي التواريخ في حق اهل الاعواء فقلنا عن ابي عصمة من الائمة الخفية من فروغ اليب ثم لما بين او لاجلة متف ات اهل السنة والجماعة وثانيا مواضع يلزم فيها الكفر او الابتداع وثالثا مواضع يجب فيها اكفار الفرق الضالة اراد تعرض المسائل على التثمين والاجتهاد في تحصيل اليقين لا يزول اعتقاده بالاضلال والتشكيك فقال

(فلمك أيها السالك) في طريق الاعتقاد أي فالزم (الجد) بكسر الجيم الاجتهاد في الامر (والتشهير) بوزن النفعيل والشين المجمة وفي المصباح التشهير في الاصل الاجتهاد فيه مع السرعة وفيه الخفة ومنه شمر في العبادة اجتهد وبالغ فيها (في تحصيل اليقين) بالنظر الصحيح في الدلائل الموصلة للصحيح الاعتقاد (بمذهب اهل السنة والجماعة) الظرف لغو متعلق بتفصيل (والاذعان) أي الانقياد ٣٠٣ وعدم العصيان وضمن معنى التمسك فعدي بقوله (له) أي المعتقد

نترأى الله تعالى ثمة اى نطلب رؤيته القلبية بحضور شهود ثمة كافي المواهب ( فان موسى عليه السلام مع كونه  
كليم الله ) اى كله بلا واسطة ( لم يتمر له ذلك ) المتنى بقوله رب أرنى أنظر اليك ( وقيل له ) سكنت عن القائل  
لأنه لم يلبه بالله تعالى ( لن ترانى ) وان للنبي لا تأييد فيها فلا دليل لمن اخذ منها نفي الرؤية فى الآخرة

(وهذا الكلام) من هذا القل (ربما يسمعه الغافل) عن حقائق المقامات (بغثة) بفتح الواحدة فسكون المعجمة بعدها فوقية مصدر حال اى مباغة ومبادر الهبة (فيظن) لفعله عما ذكر (انه صحيح اويشك وهذا) اى ما ذكر من صحته او الشك فيه (تفضيل لقبر النبي على موسى عليه السلام بل على جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان رؤية الله تعالى) بالعين الشحمية (اعلى المراتب) فكيف يختص بها ~~٣٠٤~~ من ليس بنبي واعلى الذات المعنوية

من الواحد والعكس فالظاهر من سياق كلام المصنف البصر من الجانبين ولا شك في كفره وكذا البصر من جانب الواحد والبصيرة من جانب موسى واما البصيرة من الواحد والبصر من موسى فالظاهر ليس بكفر لكن يأبى عنه صنيع سوق ذلك المتصوف وان احتمل في نفسه واما البصيرة من الجانبين فلا يجابه تفضيل غير النبي على النبي فكفر ايضا وهذا الكلام ربما يسموه الغافل اما لعدم علم احواله تعالى واحوال النبي مع غيره او لعدم توجهه بما في قلبه من مقامات العارفين بصفة من غير سبق تأمل بمعنى غفلة وجاهة فيظن انه صحيح والظن خطأ فمثلا عما فوقه من الاعتقاد اويشك في صحته وسببه الغالب الحسن الظن بالمدعى القائل وهذا والحال ان مثل هذا الكلام تفضيل لغير النبي على موسى عليه السلام الذي هو من اولي العزم بل على جميع الانبياء اما على موسى لانه نال في كل يوم مرة او مرتين ما لم ينله موسى مرة واحدة في عمره مع قوة حرصه وطلبه من الله تعالى واما سائر الانبياء عليهم السلام فلانهم لم يتيسر لهم في الدنيا رؤية الله وان يتيسر كان لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مرة واحدة وهو اختلاف كما اشار اليه المصنف فان رؤية الله تعالى بالبصر اعلى المراتب لمرتبة فوقها لانه انما يوجد بالقرب الكامل اليه تعالى ولم يتيسر لاحد في الدنيا لان البصر فاني والحق باق ولا يرى الباقي بالفاني واما في القيامة فالعين باق ايضا فيرى الباقي كمنقل عن مالك وعن الشيخ علوان فكذب مدعى الرؤية هنا بما كاد ان يطبق عليه الخاص والعام لاسيما من يكون متمسكا بالاوهام غير متخلق ولا متحقق بقواعد الاسلام ففسقه لكذبه وافتراءه واضح انتهى سوى نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في ليلة الاسراء وقد اختلف فيه وقد سبق انه هل هو بالبصر او بالبصيرة على اختلاف روايات كبار الاصحاب واكثر العلماء بعين الرأس وتصحيح التنازات تصحيح بالفؤاد والله اعلم بالمراد وقد عرفت فيما سبق في اوائل هذا الفصل ان اعتقاد اهل السنة والجماعة ان الولي من هذه الامة او من غيرها ولو في اعلى درجة القرب لا يبلغ درجة النبي سيما الرسول خصوصا واولي العزم قالوا ان آخر مقامات الولاية اول مقامات الصديقية وآخر مقامات الصديقية اول درجات النبوة وآخرها اول درجات الرسالة وآخرها اول درجات اولي العزم الذين من جملتهم موسى عليه السلام وهو لم يظفر بالرؤية على المشهور

الرؤية بحديث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو كان معها فيه حديث لذكرته\* وحكى (فضلاً) عن الامام ابى الحسن الاشعري له قولان احدهما وقوعها والثاني لاتقع كفى ضياء المعنوى وفي العقائد النفسية ثم الصحيح صلى الله تعالى عليه وسلم انما رأى ربه بفؤاده لا بعينه يعنى ان الله جعل بصره فى فؤاده وخلق لفؤاده بصراحتى ربه رؤىة غير كاذبة انتهى كلامه (وقد عرفت فيما سبق ان اعتقاد اهل السنة والجماعة ان الولى لا يبلغ درجة



﴿فضلا عن ان يتجاوزها﴾ اذ مقتضى تلك الدعوى التجاوز لمرتبة موسى صريحا  
ولرانب سائر الانبياء التزاما او دلالة \* روى عن ابي يزيد البسطامي انه سأل الله  
تعالى رؤية مقام رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فقيل له انك لانطبق لان نورك  
ضعيف فالح في السؤال قال ابو يزيد ففتح لي من ذلك خرم ابرة فلم اطق الثبوت  
عند ذلك واحترقت هذا قوله عن نفسه \* فان قيل قرر فيما سبق انه لا يتجاسر  
على الكفر مع احتمال عدمه ولو احتمالا ضعيفا فالبحر من جانب موسى  
والبصيرة من جانب الواحد وان لم يساعده السوق ليس بكفر كما اشير لان ذلك  
لا يقتضى الفضل كما روى ان واحدا من المشايخ قيل له لم لا تمشي الى ابي يزيد فتراه  
فقال ذلك الواحد رأيت الله واغتناني عن ابي يزيد فقال له الرجل لان ترى ابا يزيد  
مرة خير لك من ان ترى الله الف مرة ثم اتفق له بعد زمان رؤية ابي يزيد فلما نظر  
اليه ذلك المريد مات من ساعته فقيل لابي يزيد عنه فقال كان الحق عنده على قدره  
وقدرنا اعظم من قدره فعرفتنا بالله اعظم من معرفته فلما رأنا كشف الله عن بصيرته  
فرأى الحق على قدرنا لا على قدره فلم يطق فمات \* وعن الاحياء قال ابو تراب  
النجشي لبعض اصحابه يا غلام اذهب عند ابي يزيد فقال ليس لي عنده حاجة لاني  
ارى الله جهرة فقال الشيخ لان ترى ابا يزيد مرة احسن من ان ترى الله سبعين مرة  
\* قلنا في جواب السؤال المذكور قوله وان موسى مع كونه كليم الى آخره يقطع عرق  
هذا الاحتمال اذهونص في التفضيل وآب عن التأويل وان رؤية الواحد المذكور  
كالغلام المذكور تارة لا تقتضى عدم رؤية ابي يزيد او قلتها بل الظاهر ان مثله  
مستغرق في لجة بحر انوار القدس والمشاهدة في اكثر الاوقات \* وما قيل جوابا  
عن تحطئة المصنف على ذلك المتصوف انه يجوز ان تكون الرؤية المنفية عن موسى  
والمثبتة لواحد المذكور من اقرباء الشيخ هما الرؤية بالبصيرة ويجوز ان يل واحد  
من امة محمد بحكم الوراثة لمحمد عليه الصلاة والسلام للرؤية اتم منها في النبي فالرؤية  
القلبية التي لم يبلها موسى بعد طلبها يجوز ان ينالها واحد من هذه الامة بسبب اقتباسه  
من مشكاة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ولهذا ورد ان موسى عليه السلام قال يا رب  
اجعلني من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لما رأى وصفهم في التوراة وايد ذلك  
بان مقام نبينا جامع لمقامات جميع الانبياء فعلمه اكثر من علومهم فولى من اوليائه يعلم  
ما لم يعلم سائر الانبياء بحكم وراثته وان التقدم في العلم والسبق فيه لا يقتضى السبق  
في الفضل كهدد سليمان قال احطت بما لم تحط به وقصة الخضر مع موسى عليهما  
السلام مع سبق موسى في الفضل بلا شك قد سبق الخضر في العلم حتى قال موسى هل  
اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا الايات فخطأ ظاهر وعذره اعظم من جنابة ذلك  
المتصوف اذ مقام الرؤية الفؤادية كالبحرية يقتضى القرية والافضلية ليست الا  
بالقرية فيلزمه تفضيل الامة على النبوة لزوما بينما يلزمه نفي ما اثبت صريحا بقوله

﴿فضلا عن ان يتجاوزها﴾  
حتى يكرم باسنى كرامة  
عن الانبياء عليهم السلام

(وقد ذكر) السيد السند (في شرح المواقف) والمراد لفاضي عضد الدين (و) اسعد التفتازاني في (شرح المقاصد)  
 له (ان الاجماع منعقد على ان الانبياء) اي كل فرد من افرادهم ٣٠٦ (افضل من الاولياء) لذلك واذا فضل الافراد  
 الافراد فضل الجملة الجملة  
 والخلاف في التفاضل بين  
 نبوة النبي وولايته غير ما كان  
 الكلام فيه اذ فيه خلاف  
 بين القوم كما في المواهب  
 (وذكر) السعد (في  
 شرح العقائد) النسفية  
 (ان تفضيل الولي على  
 النبي كفر وضلال) بعد  
 عن الايمان (كيف) اي كيف  
 يفضل (وهو) وفي نسخة  
 وهذا اي تفضيله عليهم  
 (تحقير للنبي عليه السلام  
 وخرق للاجماع) وكل  
 منهما ضلال واختلف  
 العلماء في تكفير من قال  
 انه رأى الله تعالى في الدنيا  
 بعينه البصرية فقول  
 الكواشي كفره وانه  
 زنديق يقتل وتوقف فيه  
 غيره \* وقال قاضيان  
 في فتاواه من قال رأيت الله  
 في المنام فهو اشد من عابد  
 الوثن انتهى وفيها تحقيق  
 وتفصيل تركناه خوفا  
 من الاطناب والتطويل  
 (وسمعت عن بعض  
 الخلوئية) بفتح المجرمة  
 والواو وسكون اللام  
 بينهما وبعد الواو فوقية  
 فتحية وهذا غلط مشهور  
 كالصاموية والاصح  
 خلوي وصاوي (ان ما عدا

لا يقتضى سبق في الفضل وقياسه على العلم قياس قهبي مع الفارق على ان امر المهدد  
 ليس بعلم بل خبر عما يراه هو ولم يره سليمان واما حديث الخضر فان نبيا فلا كلام  
 والا فلا يلزم من كون الخضر اعلم في بعض الامور باعلام الله تعالى لحكمة كونه اعلم  
 على الاطلاق بل موسى اعلم في امور النبوة والخضر اعلم بامور آخر والفضل انما هو  
 بعلم النبوة وقد قيل ان ما فعله الخضر عليه السلام بامرني آخر وان ضعف وقيل ايضا  
 انما مجيء موسى عليه السلام الى الخضر للتأديب لا للتعليم وقال بعض ان موسى هذا  
 غير من كان نبيا وانت تعلم مخافة باقى كلامه بلا احتياج الى ايراد كلام لا بطلان مرامه  
 وبالجملة لا يخلو بجمع هذا الكلام عن لحاق شين واردرء وعن التنزيل والقص  
 عن الرتبة العلية لموسى صاواة الله على نبينا وعليه السلام والله اعلم ﴿ وقد ذكر ﴾  
 الشريف العلامة (في شرح المواقف) ﴿ ذكر السعد العلامة في ﴾ شرح المقاصد ﴿  
 في الترتيب ايماء الى تفضيل الشريف على السعد والاكثر على عكسه ﴿ ان الاجماع  
 منعقد على ان الانبياء افضل من الاولياء ﴿ بل نبى واحد افضل من جميع الاولياء وما  
 نقل عن بعض العارفين ان الولاية اعلى من النبوة فقيل في بيان مراده عن العارف  
 الجامي ان جهة ولاية نبى اعلى من جهة نبوة ذلك النبي اذ كل نبى لا يكون نبيا مالم يكن  
 وليا اذ الولاية كسبية والنبوة وهبية والكسبية افضل من الوهبية بل قيل ان النبوة  
 انما تحصل بالانهي والاستعداد لها وذلك باكل الولاية واتمامها فدرجة جهة الولاية  
 قبيل وقوع النبوة اقوى واكمل من درجات سائر الاولياء كلها اذ ولايتهم لن تعدهم  
 الى النبوة فانهم ﴿ وذكر في شرح المقائد ان تفضيل الولي على النبي ﴿ فضلا  
 عن الرسول ﴿ كفر وضلال ﴿ اشار الى علمه بقوله ﴿ كيف وهو تحقير للنبي ﴿  
 هذا دليل عقلى ﴿ وخرق للاجماع ﴿ دليل نقلى واطلاق الاجماع يقتضى ان يكون  
 كاله الذى هو القطعى دلالة وثبوتا كما قال الامام البرازي في كتاب الصلح الاصل  
 ان المطلق محمول على الكمال الخالى عن العوارض المانعة من الجواز ﴿ وسمعت عن  
 بعض الخلوئية ﴿ الصوفية قبل القياس خلوى والخلوتية من الغلط المشهور يمكن ان  
 يشار بالنقيد بالبعض الى ان مطلق الخلوئية ليسوا بقائلين بجنس هذه التفحشيات  
 فالزم تخص بالبعض لا بالكل ﴿ ان ما عدا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم من الانبياء  
 لم يبلغوا ﴿ في مقام الكشف والشهود ﴿ مرتبة الاسم السابع ﴿ الذى وقع في ترتيبهم  
 ﴿ بل وقفوا في السادس ولم يتجاوزوه وانا ﴿ معاشر الصوفية او الخلوئية ﴿ قد  
 جاوزناه ﴿ اي السادس بالوصول الى السابع وثبت ذلك عندهم امابعد عوى الكشف  
 او بادعا آثار واخبار او اشارة قرآن ﴿ وهذا الكلام ﴿ مثل الاول ﴿ في كونه كفرا  
 وضلالا وتحقيرا وخرقا للاجماع والقول ان ذوق ذلك الاسم من اطوار الولاية

محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم من الانبياء لم يبلغوا مرتبة الاسم السابع بل وقفوا في السادس ولم يتجاوزوه ﴿ (لامن)

لما وراء ﴿ وانا ﴾ عشر الخلوئية ﴿ فدجاوزناه وهذا ﴿ اي القائل بظاهر قوله في الكفر والضلال ﴿ مثل الاول ﴿ اي القائل الاول

رؤية الله بعينه الشحمية في الدنيا يقظة فيما ذكر (وقال) اي ذلك البعض منهم (ان ابا بكر) الصديق (رضي الله  
عنه لم يبلغ درجة الارشاد) المراد (وانا تجاوز مرتبة الاصحاب) لاني صلى الله عليه وسلم والصحيح  
ان فضل الصحبة لا ينال بمثل من الاعمال وانها اسنى مراتب هذه الامة ولكن ان صح عن ذلك القائل ما تقدمه من  
فضل طائفته على الانبياء فغير مستغرب منه تفضيله لهم على الصحابة وسئل ابن المبارك معاوية افضل أم عمر بن عبد العزيز فقال  
لغير الذي دخل انف فرس معاوية ٣٠٧ - افضل من عمر بن عبد العزيز كذا في الواهب \* اقول لا يخفى عليك

ان امثال هذه الكلمات  
لا يتكلم بها من له عقل  
سليم وطبع مستقيم بل  
انما يتكلم بها بعض الجاهلين  
والجذابين فكيف بمن  
يدعي الكرامات والولايات  
ولعمري هذا من اعظم  
البلبيات واكبر الآفات  
ناش من قلة معرفته على  
ذات الله وصفاته وكثرة  
جهله على انبيائه واوليائه  
وعدم خوفه من عذابه  
وعقابه ووفور حرصه  
على اصحابه واحبابه  
ووفرة حبه على حطام  
الدنيا الدنية \* وقد قال  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
ان الدنيا دار من لادار له  
ومال من لامال له واليهما  
يفتر من لاعقل له \* وعن  
ابي هريرة رضي الله تعالى  
عنه انه قال قال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
لتأينكم دنيا تأكل ايمانكم  
كما تأكل النصار الخطب  
كما في الاحياء (وهذا)

لامن مقامات النبوة فيحوز ان يحصل للولي بوراثة محمد صلى الله تعالى عليه  
وسلم علم ولاية لا يحصل لسائر الانبياء في مقام ولايتهم وان حصل في مقام  
نبوتهم مالم يحصل لجميع الاولياء كلام خال عن التحصيل كما مر قريبا وعرفت ايضا ان  
ولاية كل نبي في الكمال فوق ولاية كل ولي وار ظاهر كلام ذلك هو الاطلاق لا التفصيل  
وان مثل هذا الاحتمال الواهي او كان مدار الخلاص عن الكفر لم يبق لما ذكر الفقهاء  
في باب الردة من الفاظ الكفر محل يقع بل من الاحتمالات الغير الواقعة اصلا هذا  
واو حل مراده من قوله وانا قد جاوزنا يعني جاوزنا مع نبينا والتجاوز في الحقيقة  
هو نبينا وكان الحكم في المجموع بسبب وجوده في بعض اجزائه لا يمكن عدم الكفر  
لكنه بعيد ايضا (وقال) اي القائل المذكور من الملوثة (ان ابا بكر رضي الله  
تعالى عنه لم يبلغ درجة الارشاد) الى الله تعالى فضلا عن سائر الاصحاب يشير اليه  
قوله (وانا تجاوز مرتبة الاصحاب) اي اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
وما قيل ان الارشاد بكثرة العلم وفضل الصديق على الجميع انما هو بجهة غير العلم فزيرة  
غيره عليه بالعلم لا توجب منزلة فضله عليه كباب مدينة العلم مع كونه اعلم من الصديق  
كان الصديق افضل منه فلا يخفى ما فيه من الخفاة اذ دعواهم في مرتبة  
الارشاد كان بامر غير العلم كتصفيه الباطن وتجليه الروح والوصول في مقام من  
مقامات القرب الالهى والقول حكاية عن ابن عبد البر انه قال قد يوجد في غير الصحابي من  
هو افضل من الصحابي ليس بشي اذ بعد تسليم ذلك ان ذلك انما هو بالنسبة الى عوام  
الصحابة والكلام مع اخص خواصهم رضي الله تعالى عنهم فتعين التأويل من اهل الاسلام  
انما هو عند تحمل المقام واحتمال الكلام لا عند تداعي القرائن على سد التأويل (وهذا)  
في حق ابي بكر (قدح في افضل الاولياء) لا بالنسبة الى هذه الامة فقط بل بالنسبة الى جميع  
الامم (وطعن في افضل هذه الامة) عامة الصحابة والاول بطريق العبارة ومدلول  
مطابق والثاني بطريق الدلالة والترامى (بل) طعن (في سيدنا وسيد الاولين  
والآخرين رسول الله وحبيب رب العالمين) صلى الله تعالى عليه وسلم لاستلزام هذا  
الكلام دعوى المساواة مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في البلوغ الى مرتبة الاسم  
السابع وقيل لاستلزامه كذب النبي في خبره بان النبي والصحابي افضل من سواهم

اي المنقول عن ذلك البعض (قدح في افضل الاولياء) اذ ليس بعد النبوة رتبة غير الصديقية (وطعن في افضل هذه الامة)  
وهم الصحابة الكرام (بل في سيدنا وسيد الاولين والآخرين رسول الله وحبيب رب العالمين) وذلك كفر وضلال  
لان مقتضى هذه الكلام دعوى المساواة في البلوغ الى ذلك الرتبة بينه وبين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فهو ذللة من شر  
هذا الكلام القبيح كما في حاشية خواجه زاده \* ثم ان المصنف شرع في اثبات افضلية الصحابة من غيرهم فقال



(وقد خرج) البخاري  
ومسلم المرموز لهما بقوله  
(خ م) (عن عمران بن  
حصين رضي الله تعالى  
عنه) وفي نسخة زيادة  
اللام في اسم ابيه وهو  
على صيغة التصغير (و)  
عبد الله (ابن مسعود  
رضي الله تعالى عنهما  
الهدلي) (ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال خير الناس  
قرني) اي اهل زمانى  
وهم الصحابة (ثم الذين  
يلونهم) يعنى التابعين (ثم  
الذين يلونهم) اتباع  
التابعين تمت الحديث (ثم  
يفشوا الكذب) فلا تعتمدوا  
اقوالهم واحوالهم وفي  
اخرى ثم ان بعدهم قوما  
يشهدون ولا يستشهدون  
ويخونون ولا يؤثنون  
وينذرون ولا يوفون  
ويتخلفون ولا يستخلفون  
ويظهر فيهم السمن وهذا  
كناية عن الترفق والاسترخاء  
في الذاذل لكن المصنف  
اقتصر على صدره  
لكونه محل المقصود  
والاستشهاد فلا يلزم منه  
قلة معرفته في هذا الشأن  
وعدم رشد فيه والقادح  
انما يقدح لنفسه لقصور  
ادراكه وقلة بصارته  
على فهم مراده فانهم  
يقوله خير الناس في

وقد خرج (خ م) عن عمران بن حصين وابن مسعود رضي الله تعالى  
عنهما لا يخفى ان الاولى تقديم الثاني على الاول لان عمران وان كان قديما  
في الاسلام وغزا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غزوات ومن فضلاء فقهاء الصحابة  
وكانت الملائكة تسلم عليه الى ان اكنوى لمرض فاقطع تسليحهم فابى عن الاكنواء فاعادوا  
السلام لكن ابن مسعود اقدم منه سادس الاسلام وشهد بدرا وجبجج المشاهد وصاحب  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصاحب وساده وسواك ونعليه وافقه الصحابة واعلمهم  
وازهدهم واكثرهم ترددا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى عد من  
اهل البيت وقال ابن مسعود ما نزلت سورة من كتاب الله تعالى الا انا اعلم ابن  
انزلت ولا انزلت آية من كتاب الله تعالى الا انا اعلم فبم انزلت وروايته ثمانمائة  
وثمانية واربعون حديثا ورواية عمران مائة وثمانون (ان النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم قال خير الناس قرني) اي عصرى من الاقران يعنى اصحابي او من رآنى  
او من كان حيا في عهدي ومدتهم من البعث نحو مائة وعشرين سنة سميت امة  
من الناس قرنا لتقدمها التي بعدها كذا في المناوى وقيل القرن اربعون سنة او عشر  
او عشرون او ثلاثون او خمسون او ستون او سبعون او ثمانون او مائة او مائة وعشرون  
والاول اصح لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لفلان عش قرنا فعاش مائة سنة كذا  
في القاموس انتهى لا يخفى انه لا يصلح هنا من هذه المعانى الاقلها (ثم الذين يلونهم)  
اي يقربون منهم وهم التابعون وهم من مائة الى نحو تسعين (ثم الذين يلونهم)  
اتباع التابعين وهم الى حدود العشرين ومائتين قال المناوى ثم ظهرت البدع واطلقت  
المعتزلة السنن ورفعت الفلاسفة رؤسها ولم يزل الامر في نقص الى الآن (ثم  
يفشوا الكذب) يظهر وبشيع وفي حديث آخر ثم يحى قوم لا خير فيهم وفي بعض  
الروايات والقرن الرابع لايحيا الله تعالى بهم شيئا فلا تعتمدوا اقوالهم وافعالهم  
اذشان الكذب عدم الاعتماد والاعتناء به لان غالبها بدع وضلالات وقد وقع  
كما اخبر كما في حديث ستفترق أمتي ثلاثا وسبعين الحديث لعل الحكم بالاكثروا والاغاب  
في هذه القرون والا فظهر من الظلم والفساد من القرن الثاني والثالث كزمان يزيد  
والججاج وما ظهر من الرابع وما بعده من المشايخ والعلماء المجمع على استقامتهم وصلاتهم  
وعدايتهم الى يومنا هذا بشكل على الحديث (ثم انما كان قرنه خير الناس لانهم آمنوا  
به حين كفر الناس وصدقوه حين كذبوه ونصروه حين خذلوه وجاهدوا وآووا ونصروا  
وتنوروا بانوار النبوة (ثم الظاهر من آيات الحديث اثبات لزوم القدح في سيدنا من حيث  
لزوم الكذب في خبره واثبات كون الصحابة افاضل الامة اذ الخيرية في قرنه لا تكون الا  
بالفضل لكن لا يخفى ان الاستدلال انما يتم اذا كانت الافضلية بالنسبة الى الافراد كما هو مذهب  
الجمهور من شراح الحديث واما اذا كان بالنسبة الى المجموع كما نقل عن ابن عبد البر وعن ابن  
جبران من قائل مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او في زمنه بامر او انفق شيئا من ماله بسببه

اي اهل زمانى لان القرن عبارة عن اهل عصر وزمان وقبل ثلاثون سنة وقبل اربعون ومائة سنة وقبل غير ذلك  
الماقرن محمد عليه السلام فالذين فيهم عين ذاته كما في ابن الملك (وخرج) مسلم الرموز له بقوله (م) (عن عائشة رضى الله  
عالي عنها) اي الشأن (سئل رجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي الناس خير) عند الله واعلى مقاما قال

القرن الذي انا فيهم (وذلك قرن الصحابة الكرام  
(ثم) القرن (الثاني) وهو قرن التابعين والتابعي  
من اتي الصحابي (ثم) لقرن  
(الثالث) تابع التابعين  
وهذا تفضيل لمجموع  
القرن فلا ينافي انه قد يوجد  
في بعض القرون من  
الافراد من لاخير فيه  
ولا حديث ائتي كالطبر  
لا يدري اوله خير أم آخره  
(وخرجنا) اي الشيخان  
(عن) ابى سعيد (الخدري  
رضي الله تعالى عنه انه  
قال قال رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم) قال كان بين  
خالد بن الوليد وبين  
عبد الرحمن بن عوف  
شيء فسيبه خالد فقال  
رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم (لا تسبوا  
اصحابي) عام لكلهم  
او لكل فرد منهم بناء  
على ان افراد الجمع آحاد  
وعلى النهي بقوله (فان  
احدكم) اي الواحد منكم  
(وانفق) تقربا الى الله  
كأنه عليه الصيغة (مثل  
احد) بضم اوله الجبل

لا يعدله في الفضل احد بعده كاشان كان فلا يتم وامان لم يقع له ذلك فحل بحث قال الحسن  
البصري التابعي الكبير المجمع على جلالة وامامته لقد ادركنا اقواما يريد الصحابة  
كنافي جنبهم لصوصا (وخرج) (م) عن عائشة رضى الله تعالى عنها (وعن ابوها  
انه سأل رجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي الناس خير قال صلى الله  
تعالى عليه وسلم (القرن الذي انا فيهم) وفي بعض النسخ فيه بدل فيهم وهم الصحابة  
(ثم الثاني) التابعون (ثم الثالث) اتباع التابعين (وخرجنا) اي البخاري  
ومسلم وما في بعض النسخ خرجا خم فالظاهر من سهو الناسخ وان اعتمد عليه بعض  
الشارحين فأخذه (عن) ابى سعيد (الخدري رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسبوا اصحابي) وفي المشرق على رمن مسلم فقط على  
تكرار هذا القول وقال ابن الملك تكراره للتأكيد ولغاية فجع سبهم قال  
الجمهور من سب احدا منهم يعزر \* وقال ابن الكية يقتل \* وفي فتاوى ابى السموود  
فمن استفتى عن سب معاوية وطعنه رضى الله تعالى عنه اجاب بالضرب الشديد والحبس  
التأبدى ان يظهر سبب الصلاح والتوبة الصادقة (فان احدكم) اي كل احدهم  
(لو انفق مثل احد ذهباً) يعني لو تصدق ذهباً مقدار جبل احد (ما بلغ مدا حدهم)  
بضم الميم وروى يفتحها ربع الصاع (ولا نصيفه) وهو لغة في النصف كالخمس في الخمس  
وقيل النصيف مكبال ايضا دون المد يعني تصدق قدر المد من الطعام من الصحابة  
افضل من تصدق ذهب مثل احد في سبيل الله لان اتفاقهم بصدق النية ومزيد  
الاخلاص مع ما كانوا في وقت الضرورة وكثرة الحاجة الى نصرة الدين وهذا  
معدوم بعدهم وكذا سائر طاعاتهم \* فان قلت المخاطبون ان كانوا الصحابة فغير  
مستقيم وان كانوا من بعدهم فهم غير موجودين \* قلت يجوز ان يكونوا  
موجودين من العوام الذين لم يصاحبوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويفهم  
منه خطاب من بعدهم بدلالة النص كذا في شرح المشرق لا يخفى ان الخطاب  
يوجب الرؤية والرؤية توجب الصحبة فيرجع الى الشق الاول الذي حكم فيه  
بعدم الاستقامة وكذا ما جيب عنه ايضا يجوز ان يكون الخطاب لعوام الصحابة  
او مع صغار الصحابة او مع الذين سيوجدون واكثر الشرائع على هذا التمهع \* وقد قيل  
في سبب ورود هذا الحديث كان بين عبد الرحمن بن عوف وبين خالد رضى الله  
تعالى عنها شيء فسيبه خالد فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسبوا الى آخره  
ولاشك ان خلافا من اكابر الصحابة حتى سبوا صلى الله تعالى عليه وسلم سيف الله وسيف  
الارض وبه في سرايا وشهد معه غزوات الفتح وحنين وتبوك وجة الوداع

المعروف بالمدينة الذي اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله احد جبل يحبنا ونحبه (ذهبا) تمييزا لمثل (ما بلغ)  
في الثواب (مدا حدهم) لانصفه) ائ ثواب نصافة مدا حدهم المد بالضم والمد بمد مكبال مرفوعا هو رمال

وثالث رطل عند الحجازيين كما في مختار الصحاح ورتلان عند اهل العراق والنصيف بمعنى النصف كالعشر بمعنى  
 العشر هو مكيال معروف ايضا دون المد وعلى هذا فالضمير راجع الى احدهم \* وهذا الحديث كما قال الباقلاني اعظم  
 ما جاء في فضل الصحابة (وخرج) الترمذي المشار اليه بقوله (ت) (عن عبدالله بن مغفل) بصيغة المفعول من التفعيل  
 بالمعجمة فالفاء صحابي جليل رضى الله تعالى عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله الله) احذركم الله  
 وللتكرار وجب حذف العامل اى اتقوا الله اتقوا الله (في) حق (اصحابي) يعنى من باب التحذير لقصد المبالغة  
 في التحذير عن الاتخاذ المذكور ذكره في حاشية خواجه زاده ٣١٠ (لاتخذوهم غرضا) بالمعنيين بينهما

راء وهو ما يجعل علامة  
 تنهى عنده رعى الراى  
 بنحو السهم والكلام  
 من باب التشبيه البليغ  
 اى لاترموهم باغراضكم  
 القبيحة كما فى المواهب  
 (من بعدى) اى بعد  
 فعدى وعلل النهى بقوله  
 (فن احبهم فحبي) اى  
 بسببه (احبهم) لان  
 تعظيم المضاف تعظيم  
 للمضاف اليه (ومن  
 ابغضهم) اى كرههم  
 (فبغضى ابغضهم) لذلك  
 فكتم استكمل الايمان  
 بل لم يحصله اذ لا يحصل  
 مع بغض المصطفى صلى الله  
 عليه وسلم والباء فيهما  
 للسببية (ومن اذاهم)  
 بالوقعية فيهم او بغير  
 ذلك من الاذى (فقد  
 آذاني) لالم امر (ومن  
 آذاني) بذلك او بغيره

ولا يبعد ان يراد من مخاطبين متأخروا الصحابة وعوامهم مع مطلق من بعدهم ومن  
 الصحابة السابقون الاولون ومن نزل في فضلهم وتبرئتهم القرآن كاهل بدر بقرينة  
 سبب ورودا لحديث فتأمل (وخرج) (ت) الترمذي (عن عبدالله بن مغفل انه  
 قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله الله فى) حق  
 (اصحابي) اى اتقوا الله فيهم ولا تزلوهم بسوء او اذكروا الله فيهم وفى تعظيمهم  
 والتكرير للايدان بمزيد الحث على الكف عن التعرض لهم بمقتضى فلا ينظر الى المخالفات  
 الاجتهادية والحروب المنبثقة عن الحمية الدينية فى نصرة الاحكام (لاتخذوهم  
 غرضا) بمعجمة هدف ترموهم بفتح الكلام فتشبيه بليغ (من بعدى) فن احبهم فحبي  
 احبهم) اى فبسبب حبي له او حبي اياهم فان من احب احدا احب جميع من يحبه ذلك  
 (ومن ابغضهم) (فبغضى) فبسبب بغضه اياى (ابغضهم) يعنى انما  
 ابغضهم لبغضه اياى (ومن اذاهم) بمطلق ما يسيوهم ولو بعد موتهم فان الاموات  
 تأذى مما يتأذى به الاحياء (فقد آذاني) فان الحبيب يتأذى بما يتأذى به حبيبه وبآذائه  
 (ومن آذاني) فقد آذى الله تعالى (لان تعظيم الرسول تعظيم مرسله وكذا اذا  
 (ومن آذى الله تعالى فيوشك ان يأخذه) اى يسرع انتزاع روحه اخذة غضبان  
 منتقم عزيز مقتدر جبار قهار ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار هذا عدم باهر مجزاه  
 لوقوع ذلك بعد اتقائه من ظهور البدع وايذاء البعض لب بعض آخر قال المناوى  
 فى هذا الحديث \* تمة \* اختلف فى سباب الصحابة فقال عياض قال الجمهور يعزر  
 وبعض المالكية يقتل وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسين فحبي القاضى  
 حسين وجهين وقواه السبكي فبين كفر الشيخين ومن كفر من صرح المصطفى بايمانه  
 او تبشيره بالجنة واطلق الجمهور التعزير انتهى \* قال فى اشباه سبب الشيخين ولعنهما  
 كفر وتفضيل على عليهما ابتداء وكل كافر تاب فتوبته مقبولة الا الكافر بسبب نبى  
 او بسبب الشيخين واحدهما (وخرج) (ت) عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله  
 تعالى عليه وسلم قال لا بى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما (اى اخبر عنهما او قال لهما

(فقد آذى الله تعالى) مجاز مرسل عن التعرض لعذابه من ذكر السبب وارادة المسبب والافقد (هذان)

قال الله تعالى فى الحديث القدسى يا عبادى انكم لن تبلغوا تقى فتفعلونى ولن تبلغوا ضرى فتضرونى الحديث (ومن  
 آذى الله) اى تعرض لمقته (فيوشك) بضم النحبة وكسر المعجمة يقرب وحى بالفاء على تقدير ضمير قبل المضارع  
 للاهتمام اى فهو يقرب (ان يأخذه) اذ لا راد لمراده (وخرج) الترمذي المرموز له بقوله (ت) عن انس رضى الله  
 تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا بى بكر وعمر



هذان سيدا كهول اهل الجنة ) جمع كهول وهو من الرجال الذين جاوزوا الثلاثين والاضافة التعريف لالتخصيص فلا يلزم عدم افضليتهما من الشيوخ والشبان فيها ( من الاولين والآخرين ) بيان للاهل وصف الكهولة باعتبار ما كانا عليه عند خروجهما من الدنيا والافاهل الجنة على صورة آدم في عنصر الشباب او ان ذلك لهما فيها زيادة في كرامتهما اي هما سيدا اهل الجنة بعد الانبياء والمرسلين والغرض منه مدحهما وتعليقهما وبيان مكانتهما ورفعتهما عند الله تعالى لقوله ( الانبياء والمرسلين ) **٣١١** تخصيص بعد تميم وذلك لان النبوة لاتصل لمرتبتها غير

اربابها ( وخرج ) الترمذي الرموز له بقوله ( ت ) عن ابي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( ما من ) صلة ( نبي الاوله ووزير ) الواو قد زاد بعد النسأ كيد الحكم المطلوب اثباته اذا كان في محل الرد والانتكار كما في قولهم ما من احد الاوله طمع وحسد وههنا كذلك فافهم كافي التوفيق والوزير من يتحمل ثقل الامر وشغله والمراد به ههنا من يتحمل امور الانبياء عليهم السلام وتقوم بخدومتهم من الملك والانس لقوله ( من اهل السماء ووزيران من اهل الارض ) ليعينوه فيما قام به ( فاما وزيراي من اهل السماء جبرائيل وميكائيل ) قائمان بخدمتي ( واما وزيراي من اهل الارض ) العاضد ان لي على مهمات العباد ( فابوبكر وعمر )

هذان سيدا كهول ) جمع كهول من وخطة الشيب او من جاوز الثلاثين او اربعا وثلاثين الى احدى وخسين ) اهل الجنة ) وجه الكهولة اما باعتبار كونهما كهولين عند ورود هذا الاثر او باعتبار ما كانا عليه عند خروجهما من الدنيا كما قيل او كما ان الكهولة امر وسط بين الشباب والشيب كذلك فضلهما متوسط بين فضل الانبياء وسائر الاولياء والافاهل الجنة جرد مرد ابناء ثلاث وثلاثين على سمة آدم وصورة يوسف وقلب ايوب ولوسقطا اوشيا هرامافيا ) من الاولين ) بيان لكهول ) والآخرين الانبياء والمرسلين ) فيه دليل على فضلهما على اولياء جميع الامم السابقة ولوهم مما اختلف في نبوتهم على تقدير عدم نبوتهم وقد نص القرآن في مواضعه بما يشعر فضله فافهم ( وخرج ) عن الخدري رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من نبي الاوله ووزيران ) الوزير ولى العهد ويحمل الثقل ويعين بالرأى ) من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما وزيراي من اهل السماء جبرائيل وميكائيل ) عليهما السلام ) واما وزيراي من اهل الارض فابوبكر وعمر ) رضى الله تعالى عنهما لعل هذا تمثيل لرتبه الشرف بالنسبة الى البواقي اذ حاصل الوزارة التبعية والاعانة فاعانة ابي بكر بكونه سابقا في الاسلام حتى صار كثير من اعيان كبار الاصحاب اسلموا باشارته واعانة عمر بظهور الاسلام بعد اسلامه وهما كانا خليفة بعد وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم واعانة جبرائيل ظاهرة واما اعانة ميكائيل فله في الاعانة في الحروب عند امداده تعالى بالملائكة او يقال هما وزارتهما في مصالح الملكوت والجبروت يعنى في الامور التي بينه صلى الله تعالى عليه وسلم وبين الله تعالى ووزير العمرين فيما بينه صلى الله تعالى عليه وسلم وبين امته والله تعالى اعلم ( وخرج ) ( خ ) عن محمد بن الحنفية ) ابن الامام على رضى الله تعالى عنه من غير فاطمة من جارية اخذها على من سبي بنى حنيفة جاعة مسيلة الكذاب ويقال له محمد الاكبر ولا بن آخر محمد الاوسط ولا آخر له محمد الاصحقر له ثلاثة اولاد باسم محمد لعل لغاية الفضل في اسم محمد كورد في بعض الاخبار وان طمعه بعضهم ويقال لعل رضى الله تعالى عنه من الولد اربعة عشر ذكرا ونسح عشرة ثني ) قلت لابي ) يعنى عليا رضى الله تعالى عنهما ) اي الناس خير )

رضى الله عنهما وجلة الدنيا بمحتملة لكونها من جلة المحكى او من الراوى وليس ذلك من الزيادة في المروى ( وخرج ) البخارى المشار اليه بقوله ( خ ) ( عن محمد بن الحنفية ) المراد من الحنفية ههنا الجارية التي هي من قبيلة الحنفية وطمعها على بن ابي طالب وولد منها محمد نسبة لأمه من بنى حنيفة وابوه على بن ابي طالب كافي حاشية خواجه زاده قال ( قلت لابي اي الناس خير ) اعظم مقامها عند الله تعالى اي بعد النبيين لقوله

(بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر) اى هو ٣١٢ خيرهم او خيرهم هو (قلت ثم من قال عمر

وبخيت ان اقول له ثم من يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين) وقعت الرواية في بحر الكلام هكذا ان عليا رضى الله تعالى عنه كان يخطب على منبر الكوفة فقال له ابنة محمد ابن الحنفية من خير هذه الامة بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابو بكر قال ثم من قال عمر ثم من قال عثمان ثم من فسكت على رضى الله تعالى عنهم فقال لوشئت لانيأتكم بالاربع فقال محمد ابن الحنفية انت قال رضى الله تعالى عنه ابوك امرؤ من المسلمين وانما سكت للاريد مدح نفسه وقد سبق الكلام في تفصيل التفضيل بين هؤلاء الاربعة مع الاجماع في الاولين والاختلاف في الآخرين مع كون الاكثر والاصح تقديم عثمان على علي رضى الله تعالى عنهما على وفق هذا الترتيب) وخرج (ت) عن عائشة رضى الله تعالى عنها وعن ابوبكر) انها قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره لان مدار الامامة على الفضيلة فن هو افضل فهو اولى بالامامة كافضلته في الفقهية فهو افضل من الجميع كما تقدم ويمكن ان يشار منه للامامة بمعنى الخلافة \* فان قيل قرر في الاصول ان المتكلم داخل في عموم كلامه فيلزم تقدم ابى بكر على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الامامة \* قلت قرر فيه ايضا تخصيص العام بالعقل والشرع اذ لفظ قوم يمكن ان يكون نكرة في سياق النفي ولولم يعتبر العموم فلاشكل اصلنا انه لهذا عينه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للامامة في مرضه فلما أم عمر وصلى بالناس اتادوا صلاتهم بامامة ابى بكر رضى الله تعالى عنهما على ما روى عن عبدالله زمعة انه لما اشتد وجعه صلى الله تعالى عليه وسلم دعاه بلال الى الصلاة فقال عليه الصلاة والسلام مروا ابابكر فاذا ابوبكر غائب وعمر في الناس فقلت يا عمر قم فصل بالناس فتقدم فكبر فلما سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صوته قال فابى بكر يا بى الله ذلك والمسلمون فبعث الى ابى بكر فجاء بعد ان صلى بهم عمر تلك الصلاة فصلى بالناس وزاد في رواية حين سمع صوت عمر خرج حتى الطلع رأسه من حجرته ثم قال لا لالا ليصل بالناس ابن ابى قحافة يقول ذلك مفضبا وفي بحر الكلام في بحث الخلافة قال ابو بكر حين المشاورة ظننت ان عليا يصلح لذلك فاردت ان اتابع فقام على رضى الله تعالى عنهما وسل سيفه وقال قم يا خليفة رسول الله فن ذا الذي يؤخرك عند رسول الله خليفة ولم يأمرنى وقال مر ابابكر بان يصلى بالناس رضىنا لامردينا ما رضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لامردينا) وخرج (ت) عنها ايضا عائشة) ان عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال ابو بكر سيدنا) له سيادة علينا) وخيرنا) اكثر خيرا منا) واحبنا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) تعلق الظرف بافعلى التفضيل على التنازع مع نسبة الشانى وجه الخيرية وتفاصيل الاحبية اظهر من ان يخفى وقد تقدم انه ذكر عند عمر ابو بكر رضى الله تعالى عنهما فبى

وخشيت ان اقول له ثم من يقول عثمان) فيفضله على نفسه كما فضل الاولين عليها (قلت ثم انت) خير بعدهما (قال ما انا الا رجل من المسلمين) وهذا شان الكمال ان لا يرى صاحبه لنفسه مقاما وان كان من اربابه (وخرج) الترمذى المروزيه بقوله (ت) عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول) لما ارادت صرف الامامة عن ابىها عند مرض النبي صلى الله عليه وسلم قرب وفاته (لا ينبغي) اى لا يصح (لقوم فيهم) اى في جلاهم (ابوبكر) الحائز لما جاز من السر الالهى (ان يؤمهم غيره) بل هو الامام بعد الانبياء عليهم السلام لانه الفضل وذلك شان الامام (وخرج) الترمذى المروزيه بقوله (ت) عنها ايضا ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال) اقرارا بالحق لاهله (ابوبكر سيدنا) هو من ارتفع مقداره على قومه (وخيرنا) اكثرنا ثوابا (واحبنا الى رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم) الظرف تنازعه افعلا التفضيل واعمال ثانيهما فيه انسب كفى المواهب (وقال)

(وخرج) الترمذي المروزي بقوله (ت) (عن جابر رضي الله تعالى عنه انه) اي الشأن (قال عمر) مخاطبا (لابي بكر رضي الله تعالى عنهما ياخير الناس بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وسائر الانبياء عليهم السلام ولم يحتج اليه لانه يمكن منهم احدهم \* واخرج ابو علي عن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اناني جبرائيل آتيا فقلت يا جبرائيل حدثني فضائل عرب بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال او حدثك بفضائل عمر منذ ما لبثت نوح عليه السلام في قومه ما بعدت فضائل عروا نه حسنة من حسنات ابي بكر رضي الله تعالى عنه كافي الصواعق \* واخرج الطبراني في الكبير انه قال دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه غدبرا فقال ليسج كل رجل الى صاحبه فسج كل رجل الى صاحبه حتى بقي رسول الله عليه السلام وابوبكر فسج رسول الله الى ابي بكر حتى اعنقه فقال لو كنت متخذا خليلا حتى لاني الله لاتخذت ابابكر خليلا كذا في صواعق المحرقة \* اقول لا يخفى انه اولهم اسلاما واسبقهم صحبة واقدمهم هجرة واكثرهم احسانا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحكى ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان ناجرا وقت الجاهلية ١٣٣ وكان سبب اسلامه انه رأى رؤيا في الشام ان الشمس والقمر يكونان في حجره والبس عليهما

وقال ووددت ان عملي كله مثل عمله يوما واحدا من ايامه ليلة واحدة من ليلاته يريد ليلة الغار واما اليوم فانا تقدم حين ارتداد العرب بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعل الاحتجاج بنحو قول عمر وعلي على قاعدة مذهب الصحابي لاسيما عند سكوت الباقيين يكون اجسا او انه كترية اليهود وتعليها \* وخرج (ت) عن جابر رضي الله تعالى عنه انه قال عمر لابي بكر رضي الله تعالى عنهما ياخير الناس بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* اي بعد انتقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في زمن رسول الله او بعد رسول الله وبعداخوانه من الانبياء فلايتوهم تفضيله على سائر الانبياء \* لسافرغ من الاحتجاج على فضل الصحابة عموما وخصوصا بالاحاديث واقوال الصحابة اراد ان يحتج باقوال الفقهاء فقال (وقال في التارخانية لوقال) قائل (عروعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم لم يكونوا اصحابا لا يكفر) لانه وان كان كذبا لكنه لم يكن انكار نص قطعي والقول في التعليل لمدى ثبوت صحبتهم بالتواتر بل بالاحاد ليس بسديد اذ لو سلم عدم التواتر لفظي فثبوت التواتر المعنوي قطعي الان لان يحمل على قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بانهم من اصحابي مثلا ويستحق اللعنة \* لابتداعه وكذبه قال الله تعالى \* الالعة الله على الكاذبين \* فهذا المعنى ليس ما يقتضيه الكفر \* ولو قال ابو بكر الصديق لم يكن من الصحابة كفر لان الله تعالى سماه صاحبا \* الذي اخذ منه الصحابة \* بقوله اذ يقول \* اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* لصاحبه \* اي ابي بكر رضي الله تعالى عنه

وتجلس معي لم لم تسلم فقال ابو بكر (بريقة ٤٠ ل) لو كنت نبيا فلا بد من المعجزة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما يكفيك المعجزة التي رأيت الرؤيا في الشام وعبره الراهب واخبرك عن اسلامك فلما سمع ابو بكر رضي الله عنه قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله واسلم وحسن اسلامه كافي حديث الاربعين \* واعلم ان من اسلم اولا من الشيوخ ابو بكر الصديق ومن الصبيان علي بن ابي طالب ومن النسوان خديجة الكبرى بقي ههنا ابحات واسرار اودعتها في كتابي جامع الازهار (وقال في لتارخانية لوقال) اي قائل (عروعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم لم يكونوا اصحابا لا يكفر) لانهم ينكر نصا قرآنا (ويستحق اللعنة) لكذبه الالعة الله على الكاذبين (ولو قال) اي قائل (ابوبكر الصديق لم يكن من الصحابة كفر) لتكذيبه ما جاء به النص (لان الله تعالى سماه صاحبا) اي وصفه بذلك الوصف (بقوله اذ يقول لصاحبه



﴿ لا تحزن ان الله معنا ﴾ قال البيضاوى روى ان المشركين طلعوا فوق الغار فاشفق ابو بكر على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام ما ظنك بأثنين الله تعالى ثالثهما فاعياهم الله تعالى فلم يرؤه بشكل بان كون المراد من الصحاح هذا ابابكر ليس بقطعي والكفر يقتضى القطعية اذ انكار ما يكون ظني الالة ليس بكفر الا ان يدعى الاجماع على ارادة ذلك منه ﴿ وفي الظهيرية ﴾ لظهير الدين المرغيناني ﴿ ومن انكر امامة ابي بكر الصديق ﴾ رضى الله تعالى عنه ﴿ فهو كافر في الصحيح ﴾ قبل لاجماع الامة على ذلك من غير خلاف احد يعتد به وقيل النسبة الامة الى الضلالة والامة لا تجتمع على الضلالة الحديث لا يجتمع امتي على الضلالة بشكل على الاول بان الكفر انما هو في الاجماع الذى وقع في الشرعيات وهذا كالاجماع في الامور العادية ولو سلم فسند القياس على امامته في الصلاة نصا وقرر ايضا بعدم الكفر في الاجماع الذى سنده القياس فاعلم ان في اقرار منكر الاجماع القطعي ثلاثة مذاهب كفر مطلقا وهو مذهب اصحابنا ليس بكفر مطلقا وكفر ان في نحو العبادات الخمس في كونه من الضروريات الدينية وعدمه في غيرها قيل هو مذهب المحققين فتأمل وبشكل على الثاني بان انكار الحديث انما يكون كفرا ان متواترا وتواتر هذا الحديث ممنوع الان يحمل الانكار على ما بعد اقرار حديثه ولا شك ان هذا احتمال ولا كفر مع الاحتمال ﴿ وكذلك من انكر خلافة عمر في اصح الاقوال ﴾ قبل لانكار الاجماع القطعي ايضا يرد عليه بما ذكر آنفا مع عدم الاندفاع بدفع ما ذكر آنفا فافهم لا يخفى انه ان اتحد حكمهما في الكفر والاصحية فالاولى جمعهما اذ الفصل الواحد اولى من الفصلين ﴿ انتهى ﴾ ثم لا يخفى ان نقل المصنف هنا هذه الاخبار والآثار واقوال الفقهاء لاجل اثبات مدعاء من قوله هذا قدح في افضل الاولياء الى آخره فاذا تظنت وجدت عدم تمامية التقريب في بعضها وعدم التقريب اصلا في بعضها نعم يمكن التقريب لكن بتأويل خفي يظهر بالتأمل وامامنا كخلافة عثمان وعلى فبتدع رضى الله تعالى عنهما ومن جميع اصحاب نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم \* تذييل \* للمسائل المختلفة بين امامي اهل السنة كثرهم الله تعالى علم الهدى الشيخ ابي منصور الماتريدي والشيخ ابي الحسن الاشعري رحمهما الله تعالى على ما جمع بعض العلماء في رسالة مخصوصة وبعض الاساتذة في بعض كتبه مع بعض آخر عن بعض الكتب قال جمهور الماتريدية (١) معرفة الله واجب عقلا لا شرعا (٢) وانه تعالى لو لم يبعث للناس رسولا لوجب عليهم معرفته تعالى (٣) وانه يعرف الصانع بصفاته حق المعرفة (٤) وان الوجود والوجوب عين الذات في التحقيق (٥) وان حسن بعض الامور وقبحه يدرك بالعقل (٦) وان صفات الافعال كلها راجعة الى صفة ذاتية حقيقية هي التكوين وهو مبدأ الاخراج من العدم الى الوجود فالفعلية كالذاتية صفة حقيقية لاعتبارية قديمة قائمة بذاته تعالى (٧) وكل صفة ذاتية اوفعية

لا تحزن ان الله معنا ) وما كان معه في الغار الا الصديق بالاجماع فالمنكر اصحبه مكذب لله تعالى وذلك كفر ( وفي ) كتاب الفتاوى ( الظهيرية ) بفتح الظاء وكسر الهاء ( ومن انكر امامة ) اى خلافة ( ابي بكر الصديق فهو كافر ) لنسبة الامة الى الضلال ( في ) القول ( الصحيح ) وكذلك ( ككفر من ذكر كفر ) من انكر خلافة عمر في اصح الاقوال انتهى

واجبة الوجود ليست بممكنة (٨) وان صفات الافعال في نحو الخالق الباري  
الرازي لها اسماء غير القدرة بلا رجوع اليها بل الى التكوين (٩) وان التكوين ليس  
عين المكون (١٠) وان البقاء ليس صفة زائدة (١١) وان السمع والبصر صفتان  
غير العلم بالسموع والمبصر (١٢) وان ادراك المشموم والمذوق والملبوس ليس صفة  
غير العلم في شأنه تعالى (١٣) وان افعاله تعالى معللة بالحكم والمصالح (١٤) وان  
الارادة لا تستلزم الرضى والمحبة (١٥) الله متكلم في الازل لا متكلم في الازل  
(١٦) وان بعض القرآن اعظم من بعض (١٧) وانه لا يتعلق الخطاب الازل بالمعدوم  
(١٨) وان وجود الاشياء بالايحاء لا بخطاب كن وعن اليزدوى هو بالخطاب والايحاء  
معا (١٩) وان الايمان لا يزيد ولا ينقص وهو الامام الحرمين ايضا (٢٠) وان  
الاستثناء في الايمان لا يجوز حالا واستقبالا (٢١) وان الشقي في الحال قد يسعد  
وبالعكس (٢٢) وانه وان جاز تعلق الرؤية بكل موجود لانه لا يجوز تعلق السماع  
بكل موجود (٢٣) وان موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لم يسمع الكلام  
النفسى بل سمع كلاما مؤلفا من الحروف والاصوات (٢٤) وانه لا يجوز التكليف  
بما لا يطاق (٢٥) وانه لا يجوز تعذيب المطيع وتعيم الكافر عقلا لمخالفة الحكمة  
ووضع الشيء في غير موضعه وكذا تخليد المؤمن في النار وتخليد الكافر في الجنة  
(٢٦) وانه تعالى لا يرى في المنام وان ذهب اكثر الحنفية الى خلافها بل اولوا كلام  
الشيخ (٢٧) وانه ليس الرؤيا خيالا باطلا بل نوع مشاهدة للروح تحقيقية او بمثاله  
(٢٨) وان الاستطاعة التي يعمل بها العبد الطاعة هي بعينها الاستطاعة التي يعمل بها  
المعصية على ان تكون القدرة الواحدة صالحة للضدين على سبيل البذل (٢٩) وان  
العلم الواحد منا يتعلق بمعلومين او اكثر (٣٠) وان الانبياء عليهم السلام بعد موتهم  
ايضا انبياء حقيقة (٣١) وانه يجوز ان يعمل صلى الله تعالى عليه وسلم في الاحكام  
الشرعية بالوحى او الرأى او الاجتهاد وان اختلف في تفصيله (٣٢) وان ايمان  
المقلد صحيح وان كان عاصيا بترك الاستدلال (٣٣) وانه لا يلزم في الايمان الاستدلال الى الدليل  
العقلى على جميع المسائل الاعتقادية بل يكفي الابتناء على قول الرسول صلى الله تعالى عليه  
وسلم لكن في نوع ثام (٣٤) وانه ليس الاسم غير المسمى بل عينه (٣٥) وان الحكمة ماله عاقبة  
حسنة والسفاهة على ضده لا ما وقع على قصد فاعله وضده ولا ما فيه منفعة للفاعل  
اولعيره وضده (٣٦) وفعل العبد يسمى كسبا لا خلقا اقول فيه نظر ايضا (٣٧)  
وفعل الله تعالى يسمى خلقا لا كسبا فهو ايضا كما ترى (٣٨) واسم الفعل يشملهما  
على سبيل بلا ان يكون حقيقة في خلق الله وبجازا في كسب العبد (٣٩) وان ما وقع  
بغير آلة فخلق وبالآلة فكسب \* وقيل ما يجوز تفرد القادر به فخلق وما لا فكسب  
(٤٠) وان احساس الشيء باحدى الحواس ليس علمه بل هو آله (٤١) وان الذكورة  
شرط الذبوة (٤٢) وان ما حصل من الالم عقيب الضرب ومن الانكسار عقيب

الكسر ليس بفعل العبد لاستحالة اكتساب ما ليس بقاتم في محل قدرته (٤٣) وان افادة النظر الصحيح بمجموع الكسب والخلق لا بالخلق فقط (٤٤) وان قدرة العبد مؤثرة في فعله لان له قدرة غير مؤثرة (٤٥) وان العلل والاسباب مثل القوى والطبائع مؤثرة حقيقية لاعادية فيما يبدو منها من الآثار (٤٦) وانه يجوز ان يقع مقدور واحد بين قدرة قادرين كما هو مذهب بعض الاشعرية ايضا (٤٧) وان الارواح ليست بجسم ولا جسماني بل هي امور مجردة عن المادة (٤٨) وانه يعرف بعض الاحكام قبل البعثة بخلق الله تعالى العلم به اما بلا كسب كوجوب نصديق النبي وحرمة الكذب الضار واماع الكسب بالنظر وترتيب المقدمات وقد لا يعرف الا بالكتاب والسنة (٤٩) وان صفاته تعالى باقية ببقاء هو نفس تلك الصفة (٥٠) وان المماثلة لا تكون الا بالمشاركة في جميع الاوصاف (٥١) وان المماثلة جنس يشتمل على انواعه من المشابهة والمضاهاة والمساواة واطلاق اسم الجنس على كل نوع من انواعه جائز فيه كلام (٥٢) تأول التشابهات اجالا ويفوض تفصيلها الى الله تعالى (٥٣) وان حكم التشابهات انقطاع رجاء معرفة المراد منها في هذه الدار (٥٤) وان الفضاء والقدر غير الارادة الازلية (٥٥) وانهم حكموا بكفر من يقول النبي يعلم الغيب (٥٦) وانه ليس كل مجتهد مصيبا والحق واحد (٥٧) وان الدليل اللفظي قديفيد اليقين ان توارد على معنى واحد عند عدم صارف (٥٨) وان المحبة بمعنى الاستحسان لا مطلق الارادة فلا تتعلق بغير الطاعة (٥٩) وانه ينم الكافر في الدنيا (٦٠) وانه لا يكلف الكافر باداء العبادات (٦١) وان الانبياء معصومون من الصغار عدا ومن الكبار مطلقا (٦٢) وانه يصح امامة المفضول (٦٣) وان الموت فساد بنية الحيوان لاعدم الحياة عما من شانه او عرض بخلقه الله تعالى فيه (٦٤) وان الاعراض لاتعتمد (٦٥) وان توبة اليأس مقبولة (٦٦) وانه لا يجوز نسخ ما لا يقبل حسنه اوفيهه السقوط كوجوب الايمان وحرمة الكفر (٦٧) وان الحسن والقبح مدلول الامر والنهي فيما يدرك عقلا وعند البعض مطلقا للحكمة الامر والنهي (٦٨) وان الاقرار جزء الايمان وان شرطا عند بعضهم كالا شاعرة (٦٩) وان بلغ في شاق الجبل ولم تصل اليه الدعوة يجب عليه الايمان بالصانع في مدة الاستدلال دون الاعمال بحسب وجوده ووحدته واتصافه بما يليق به من العلم والقدرة والارادة وكونه محدث العالم وتزيهه عما لا يليق به (٧٠) وان العقل له مدخل في ادراك بعض الشرعيات وان لم يكن له ذلك في حق الحكم (٧١) وانهم اثبتوا الحال كافي التوضيح (٧٢) وان ارسال الرسل واجب بمعنى لياقة الحكمة فقيل فتزاع لفظا (٧٣) والاستطاعة مع الفعل اقول فيه شئ يظهر بالرجوع الى شرح العقائد نعم قديسب ذلك الى بعض الاشاعرة خلافا لجمهور الاشاعرة في جميع ذلك هذا ما يحضر لنا من كتبهم وان كان زائدا عليه في نفسه وكان بعض ما ذكر راجعا الى بعض آخروا لله اعلم بحقيقة الحال



\* تدبيل \* لاعلمنا ان نشير الى اقوال الفلاسفة المخالفة للشرع اجابا ايضا  
 لان يحترز عنها لكثرة اختلاطهم في الشرعيات قالوا (١) انه تعالى يتصف  
 بالذات العقلية (٢) وانه موجب بالذات فمعنى قدرته وادته ان شاء فعل وان  
 لم يشاء لم يفعل لا بمعنى يصح الفعل والترك (٣) وان الجسم مركب من الهوى  
 والصورة لامن الاجزاء الفردة (٤) وانه يستحيل وجود الجزء الذين لا يتجزى  
 (٥) وان الافلاك قديمة بهيولها وصورها النوعية نوعا وشخصا (٦) وان العناصر  
 قديمة بهيولها وصورها النوعية جنسا لانوعا ولا شخصا (٧) وان بطلان  
 التسلسل مخصوص بالاشياء الموجودة المرتبة المجتمعة في الوجود لانه محال مطلقا  
 (٨) وان السبق منحصر في خمس لاسدس (٩) لاعالم وراء العالم (١٠) والخلاء  
 محال (١١) والمكان ليس ببعد موهوم بل هو السطح الباطن من الحاوى المماس  
 للسطح الظاهر من المحوى (١٢) والوجود الذهني ثابت (١٣) والمقولات العشر  
 موجودات خارجية نوعا او شخصا على اختلافهم (١٤) والمجردات ثابتة (١٥)  
 وحقيقة الانسان امر مجرد يتعلق به تعلق التدبير والنصرف (١٦) والجواهر  
 خمسة الهوى والصورة والجسم المركب منهما والعقول والنفوس (١٧) والجن  
 والسيطين والملائكة ايمت بشابة لا بمفارقة النفوس الخيرة والشريرة  
 عن ابدانهم (١٨) وان الوجود عين الذات في الواجب زائد في الممكن لانه  
 زائد في الكلى (١٩) وان اعادة المدموم بعينه تمتنع (٢٠) والحادث مقتدر الى  
 مادة ومدة (٢١) والحشر الجسماني ليس بممكن (٢٢) والمعاد روحاني فقط  
 (٢٣) وقيام العرض بالعرض جائز (٢٤) والجواهر لا يقتضى التحيز (٢٥)  
 وان الاجساد البسيطة الطباع متصلة واحدة كلهم عند الحس (٢٦) وانه يشترط  
 في الثبوت الاعراض والاحوال المكتسبة بالرياضات والمجاهدات في الخلو  
 والانقطاعات والاستعداد الذاتي من صفاء الجوهر وذكاء الفطرة (٢٧) وان المقادير  
 اى الجسم التعليمي والسطح والخط امور زائدة على الجسمية (٢٨) والحوادث التى  
 لا اول لها ثابتة (٢٩) وحياته تعالى صحة اتصافه بالمعلم فهو حى لحياته (٣٠)  
 وكونه سميا وبصيرا هو عامه تعالى بالسموعات والبصرات (٣١) والحواس  
 الباطنة ثابتة فى الحيوان (٣٢) والقضاء عبارة عن علمه تعالى بما ينبغي سموا  
 بالعبادة (٣٣) والقدر عبارة عن خروج الموجودات الى الوجود العيني باسبابها  
 على الوجه الذى تقرر فى القضاء (٣٤) والالواح المحفوظ هو العقل الفعال او نفس  
 الفلك الاعظم (٣٥) والعلم حصول صورة الشئ فى العقل (٣٦) وان حصول  
 الضروريات فيما يتوقف على التوجه والاحساس وغيرها (٣٧) والحوادث  
 الارضية مستندة الى الاوضاع الفلكية (٣٨) وحصول العلم عقيب النظر  
 الصحيح اعدادى فالنظر بعد الذهن والنتيجة تفيض عليه (٣٩) وان التعين امر وجودى

﴿ الفصل الثاني ﴾ من الفصول الثلاثة ( في العلوم المقصودة لغيرها ) وهو علم الاعمال الظاهرة والاحوال الباطنة \* خرج به المقصود لذاته وهو علم العقائد وقد سبق ﴿ ٣١٨ ﴾ ومن المقصود لغيره لانه مقصود

( ٤٠ ) والسبب المحوج في الممكن الى العلة هو الامكان للاحداث ( ٤١ ) وان الوحدة والكثرة امران موجودان ( ٤٢ ) ومعنى الجوهر ماهيه اذا وجدت كانت لافي موضوع ( ٤٣ ) والعرض ماهيه اذا وجدت كانت في موضوع ( ٤٤ ) والموجودات في المقولات العشر ( ٤٥ ) والامكان صفة وجودية ( ٤٦ ) والواحد من كل الوجوه لا يصدر منه اكثر من واحد ( ٤٧ ) وعدم العلة علة لعدم المعلول ( ٤٨ ) وكل من الوجود والعدم يحتاج الى علة مرجحة ( ٤٩ ) ويجب الابصار عند سلامة الحاسة بشروطه وكذا سائرهما والاعراض النسبية كلها موجودات خارجية ( ٥٠ ) وصفاته تعالى عين ذاته ( ٥١ ) وان المؤثر في فعل العبد قدرة العبد بالايجاب وامتناع التخلف ( ٥٢ ) وانه تعالى لا يعلم الجزئيات بل يعلم الكلديات ( ٥٣ ) والنفس لا تدرك الجزئيات المادية بالذات ( ٥٤ ) وان الحيوان اجلا طبيعيا عند تحلل الرطوبة وانطفاء الحرارة الفريزيتين واجلا احتراميا بحسب الآفات والامراض ( ٥٥ ) ورسل الملائكة افضل من رسل البشر بل الملائكة مطلقا افضل من البشر مطلعا ( ٥٦ ) وانه تعالى لا يعلم ذاته وقال بعضهم لا يعلم غيره فقط وقال بعضهم لا يعلم غير المتناهي ( ٥٧ ) والحرق والالتهام للفلک تمتع ( ٥٨ ) وانه لم يصدر من الله غير العقل الاول ( ٥٩ ) وانه يجوز قيام العرض بالعرض ( ٦٠ ) وان الابعاد غير متناهية ( ٦١ ) وان الوجود مشترك معنوي بين الموجودات ( ٦٢ ) وان الوجود واحد في جميع الموجودات وغيرها قال الغزالي في منقذ الضلال مجموع ما غلطوا فيه راجع الى عشرين اصلا يجب التكفير في ثلاثة والتبديع في سبعة عشر ولا بطل مذهبهم صفنا التهاافت وتلك الثلاثة انكار الحشر الجسماني ونفي علم الجزئيات عن الله تعالى وقولهم يقدم العالم وقد يؤول الدواني محتجا بالغير تخلصا عن الكفر والله تعالى اعلم

### ﴿ الفصل الثاني ﴾

من الفصول الثلاثة للباب الثاني من ابواب الكتاب الثلاثة ﴿ في العلوم المقصودة لغيرها ﴾ يعني لا يكون المقصود منه هو نفسه كالاتقادات بل يكون المقصود من معرفته غيره كالفقه ﴿ وهي ثلاثة انواع ﴾ مأمورها ومنه عنها ومندوب اليها النوع الاول في المأمورها ﴿ بالامر الايجابي الذي هو حقيقة الامر ﴾ وهو صنفان الصنف الاول في ﴿ العلوم التي هي ﴾ فروض العين ﴿ يعني تفرض على اعيان كل واحد فاذا علم البعض لا يسقط عن الباقي ﴾ لعل المراد من الفرض ما يشمل الواجب ايضا على طريق عموم المجاز \* ثم اعلم ان الفرض ما يكون فعله اولي من تركه مع منعه بدليل قطعي \* والواجب ما يكون فعله اولي من تركه ايضا لكن كان منعه بدليل ظني فالاول لازم علما وعلا حتى يكفر جاحده \* والثاني لازم علما فلا يكفر جاحده بل يفسق

للمعمل به وآلات الحديث والتفسير لانها وسيلة لفهمها \* ثم لما فرغ من العلوم المقصودة لذاتها في الشريعة المحمدية وهي الاعتقادات شرع في بيان العلوم المقصودة لغيرها وهي ثلاثة انواع لانها اماما مأمورها عينيا وكفاية او منهي عنها او مندوب اليها ولا يتصور الاباحة لان العلم من حيث هو هو حسن ومندوب وكونه مأمورا به او منهي عنه شيء من العوارض المتقضية لذلك فلذلك لم يذكر الاباحة كافي حاشية خواجه زاده ( وهي ثلاثة انواع ) علوم ( مأمورها ) اي بتعليمها ( وعلوم ) منهي عنها ( ولكمال المقابلة بينهما قدمه على ( و ) علوم ( مندوب اليها ) ولم يذكر الاباحة لما سبق انها غير مقصودة في العلم لانه من حيث هو هو حسن ومندوب اليه وكونه منهي عنه شيء من الاعراض المتقضية لذلك الخ ( النوع الاول ) من الانواع الثلاثة ( في ) العلوم ( المأمورها وهو )

ذكر الضمير لقوله ( صنفان ) ولما كان مرجع الضمير المحلى بالوصول صادقا على الواحد وما فوقه ( ان ) صح الاخبار عن العائد اليه بالثني ( الصنف الاول في فروض العين ) التي لا عذر لاحد من المكلفين عن التخلف عن علمها

(وهو علم الحال) الذى يلاسه الانسان (قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر) عن علم ما تخاطونه وعمل الابد من باب دينكم عالما من علماء الآخرة لا كل من تزي تزي العلماء ذكره المحشى خواجه زاده امر بسؤالهم وانصل الامر الوجوب واصله العيني كما في المواهب (ان كنتم لاتعلمون) اقول ومن فروض العين الايمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ﴿٣١٩﴾ من الله تعالى ومنها الوضوء والصلاة والزكاة والصوم والحج ومنها

الاغتسال من الجنابة والحض والغسل ومنها الجهاد اذا كان الغير اما واجد فرض العين يصير كافرا وتاركة فاسقا كما في الارشاد وغيره (وخرج) ابن ماجة المشار اليه بقوله (ج) بالميم والجيم (عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم طلب العلم فريضة) (اي حق مفروض) (على كل مسلم) وجاء في رواية (ومسلة) وهو كذلك في نسخة وهذا محمول على العلم المذكور حتى يفترض على المرأة تعلم ما لا بد في دينها ولو بلا رضاه زوج ما لم يعلمها ذكره خواجه زاده \* وفي النزابة في الخطر والاباحة من كتاب النكاح ولا تخرج الى العلم بلا اذنه وان كانت لها نازلة وسأل لاجلها الزوج فلا تخرج

ان استخف باخبار الآحاد واما ان مأولا فلا يعاقب تاركهما الا ان يعفو الله \* وقيد بطلب العلم على ما يعم الفرض \* والواجب بمعنى ما يكون فعله اولى مع منع الترك قطعي او ظاهري \* والسنة ما يكون فعله اولى بلامنع عن تركه مع كونه طريقة مسلوكة في الدين \* والمندوب والنفل ما هو اولى بعدم المنع ايضا لكن بلا طريقة مسلوكة والسنة اما في العبادات فهدى بوجوب تركه كراهة كالجماعة والاذان واما في العادات فزوائد كسيرة صلى الله تعالى عليه وسلم في لباسه وقيامه وقعوده ففعله فضيلة لا كراهة في تركه وقد تطلق السنة على غير طريقته عليه الصلاة والسلام كسنة العمرين \* والنفل دون سنة الزوائد \* والحرام ما يكون تركه اولى مع المنع عن الفعل \* والمكروه ما يكون تركه اولى من الفعل بلامنع قطعي عن الفعل \* والمباح ما استويا اى الفعل والترك \* والحرام يعاقب على فعله ويثاب على تركه ان تشهى ومنع مع الفرصة \* والمكروه التحريمى الى الحرمة اقرب \* والتزهي الى الحل اقرب وعند محمد حرام لكن بغير قطعي (وهو علم الحال) الضمير الى الفرض في ضمن الفروض (قال الله تعالى فاسئلوا) ايها المكلفون بالاحكام الشرعية الظاهرية والباطنية (اهل الذكر) اى العلم (ان كنتم لاتعلمون) والاصل في الامر الوجوب والاصل في المطلق حله على الكمال فكمال الوجوب هو الفرض فيفرض على غير العالم طلب العلم من العالم وفرضية الطلب تابعة لفرضية المطلوب فعلم الحال فرض او يقال المطلوب طلب علم الحال بحذف المضاف لكن انما ثبت الفرض بهذه الآية بعد ان كان المراد من الذكر هو العلم قطعاً ومن العلم علم الحال قطعاً وكلاهما محل عناية قافهم (ج) خرج ابن ماجة (عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلة) قال المناوى تباينت الاقوال وتناقضت الآراء في هذا العلم المفروض على نحو عشرين قولاً وكل فرقة تعيم على علمها وكل لكل معارض وبعض لبعض مناقض واجود ما قيل قول القاضي مالا مندوحة عن تعلمه كمعرفة الصانع ونبوة رسله وكيفية الصلاة ونحوها فان تعلمه فرض عين \* قال الفزالي المراد العلم بالله تعالى وصفاته الذى نشأ عنه المعارف القافية وذلك لا يحصل من علم الكلام بل قد يكون سبباً مانعاً منه وانما يتوصل اليه بالمجاهدة فمجاهد تشاهد ثم اطال في تقريره بما يشرح الصدور ويملا القلب من النور

والاخرجت واذا ارادت تعلم مسائل العبادات والزوج عالم بها علمها قال الله تعالى وامر اهلك بالصلاة وان كان لا تحفظ المسائل اذنها احبانا وان لم يأذن لاشئ عليها ولا يسمعها الخروج الا باذنه الا اذا وقعت نازلة في العبادة ولو اذن لها بالخروج الى مجلس الوعظ الخالى عن البدع لا بأس به ولا يأذن بالخروج الى المجلس ان كان يجمع فيه الرجال والنساء وفيه من المنكرات كالنصفين ورفع الاصوات المختلفة واللعب من التكلم بالقاء الكتم وضرب الراس على المنبر والقيام عليه والصعود



والتزول عنه فكله من المذكور مكرره ولا تخضر ولا يأذن لها فان قيل يتوب الله تعالى وفي الفتاوى اما الخروج قبل قبض المهر في الحواشي وزيارة الاقارب وبعد قبض المهر لا الا باذنه انتهى كلام البزازی وفيه تفصيل سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى \* وذكر في الاحياء اختلف الناس في العلم الذي هو فرض على كل مسلم فقال المتكلمون هو علم الكلام اذ به يدرك التوحيد ويعلم ذات الله تعالى وصفاته وقال الفقهاء هو علم الفقه اذ به يعرف العبادات والحلال والحرام \* وقال المفسرون والمحدثون هو علم **الحج** **السنن** **الكتاب** والسنة اذ بهما يتوصل الى العلوم

كلها \* وقال المتصوفة هو علم التصوف اذ به يعرف العبد مقامه من الله \* وحاصله ان كل فريق نزل الوجوب على العلم الذي هو بصده \* وقال الفقيه ابو الليث في بستان العارفين اعلم ان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة على قدر ما يحتاج اليه في امر دينه بما لا بد له منه من احكام الوضوء والصلاة وسائر الشرائع وفي امر معاشه وما وراء ذلك ليس بفرض فان تعلم الزيادة فهو افضل وان تركه فلا اثم عليه الى هنا كلامه ( وقال في ) كتاب ( تعليم المتعلم ويفترض بالبناء للمفعول بمعنى المجرد والصفة للبالغ ) على المسلم طلب ما يقع له في حاله في اى حال كان ( من معاملة او مناهة او عمل قلبي

ثم قال عن السهروردي اختلف في هذا العلم قيل علم الاخلاص معرفة آفات النفس وخدع النفس وغرورها وشهواتها يخرب مبانى الاخلاص فعلمه فرض \* وقيل معرفة الخواطر من لمة الملك ومن لمة الشيطان وقيل علم نحو البيع والشراء وقيل علم التوحيد وقيل علم الباطن وهو ما يزاد به العبيد قينا وهو الذي يكتب بحسبة الاولياء فهم وارثوا المصطفى \* قال الغزالي في المنهاج العلم المفروض ثلاثة علم التوحيد وعلم السرائر والقلب وعلم الشريعة وما فوق ذلك فرض كفاية \* ثم قال ايضا عن الغزالي اختلفوا وتجادبوا في معنى الحديث فالتكلم يحتمل على علم الكلام والفقيه على الفقه والمفسر والمحدث عليهما والتخوى على علم العربية اذ الشرع انما يؤخذ من الكتاب والسنة وقال الله تعالى \* وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم \* فلا بد من اتقان علم البيان والتحقيق حله على ما يعم ذلك من علوم الشرع انتهى \* وقال المصنف في بعض رسائله العلوم التي هي فرض عين ثلاثة \* علم التوحيد مقدار ما يعرف به ذات الله تعالى وصفاته على ما يليق به تعالى وتصدق نبه في جميع ما جاء به عن الله تعالى \* وعلم الاخلاق مقدار ما يحصل به تعظيم الله واخلاص عمله واصلاحه \* وعلم الفقه ما يتعين عليه فله وتركه لعل هذا هو الاوجه في ارادة هذا المقام وآخر هذا الحديث في رواية أخرى في الجامع الصغير وواضع العلم عند غير اهل كقول الخنازير الجواهر والذواؤ والذهب فقال شارحه يشعر بان كل علم يختص باستعداد وله اهل فاذا وضعه في غير محله فقد ظلم وفي رواية اخرى فيه ايضا زاد قوله وان طلب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر قال شارحه حكمته ان صلاح العالم منوط بالعالم وتماه فيه ( وقال في تعاليم المتعلم ) قيل صاحبه تليذ صاحب الهداية ومن افاض تلامذته ( ويفترض على المسلم طلب ما ) علم ( ما يقع له في حاله ) فعلا وتركه بل اعتقادا ( في اى حال كان ) سافرا وحضرنا صحة ومرضا في امر الديانات والمعاملات ( فانه لا بد له ) اى المسلم ( من الصلوات ) الخمس المكتوبة والجمعة ( فيفترض عليه علم ما يقع له في صلاته بقدر ما يؤدي به فرض الصلاة ) في نفس الصلاة او في شرائطها صحة وفسادا اذ ما يتوقف عليه الواجب واجب

واذا اردت تمثيل افراد بعض ذلك الحلال ( فانه ) اى الشان او الانسان ( لا بد ) اى لافراق ( وبجب ) ( له ) ومرجع الضمير على الثاني مدلول عليه بالسياق ( من الصلوات ) الخمس لان الله تعالى فرضها على العباد وقال الله تعالى واقبوا الصلوة ( فيفترض عليه ) طاب ( علم ما يقع له في صلاته ) مما يتوقف عليه صحتها وجودا من ركن او شرط او عدما من عدم المنافي لاحتها ( بقدر ما يؤدي به فرض الصلاة ) اذ لا يمكن من اداء الفرض الا بذلك وما لا يترتب عليه المطاق الا به واجب اعطاء الوسائل حكم المقاصد وهذا معنى قوله

(ويجب عليه) أي المسلم المريد للصلاة التعلم (بقدر ما يؤدي به الواجب) أي تعلم قدر ما يؤدي به الفرض مما يتوقف عليه صحته واستعمال الواجب محل الفرض لقوله (لأن ما يتوصل به) أي يتوصل بالبناء للفعول به (إلى إقامة الفرض) من فعل أو ترك (يكون فرضاً) إعطاء للوسيلة حكم القصد (وما يتوصل به إلى إقامة الواجب) كالوتر وتعديل أركان الصلاة (يكون واجباً) لما مر وحاصله أن علم فرائض الصلاة فرض وعلم واجباتها واجب وعلم سننها سنة وأدائها مندوب وكذا علم مفسدها فرض ومكروهاتها تحريماً واجب وتنزيهاً مندوب ليتمكن العمل والاحتراز كافي حاشية عواجه زاده (وكذلك) مثل الصلاة فيما ذكر فيها يجرى (في الصوم والزكاة أن كان له مال) فيفرض عليه معرفة ما يتوصل به لإداء فرضهما ويجب ما يتوصل به لواجبهما (و) كذا (الحج) يجب تعلم أحكامه (أن وجب عليه) أي فرض لكونه مستطيعاً وهذه ٣٢١ أمثلة العبادات (وكذلك) يجب علم الحال (في البيوع أن كان يتجر)

وفي المناكحات أن كان يتزوج

(انتهى ثم قال) ثم لترتيب الاخبار لا الاخبار كافي المواهب (وكل من اشتغل بشئ من المعاملات) يعا أو اجارة أو غيرهما (والحرف) بكسر الميم الأولى اسم مصدر من حرف لعياله من باب نصر أي كسب حرفة بضم الحاء كافي المصباح (يفترض عليه علم التحرز عن الحرام) أي علم ما يحترز به عنه (فيه) أي في ذلك المشتغل به وفي البرازية قيل كتاب الاجارات نقلًا عن الفقيه لا يحل لأحد أن يشتغل بالتجارة ما لم يحفظ كتاب البيوع وكان التجار في القديم إذا سافروا

(ويجب) من الوجوب مقابل الفرض (عليه بقدر ما يؤدي به الواجب) إذا العلم تابع للعلوم كما يشير إليه قوله (لأن) علم (ما يتوصل به إلى إقامة الفرض يكون فرضاً) علم (ما يتوصل به إلى إقامة الواجب يكون واجباً) الأول دليل للأول والثاني للثاني فإنه يعلم أن علم السنة سنة والمستحب مستحب (وكذلك في الصوم والزكاة أن كان له مال) قدر نصاب فارغ عن دينه وحوادثه (والحج أن وجب) الظاهر هنا أن فرض (عليه) فلم يترتب عليه وجوبهما لم يجب عليه علمهما وكذا سائرهما فلا يجب عليهما على الفقير (وكذلك في البيوع أن كان يتجر) أي من أهل التجارة فيجب على التاجر أن يعلم أحكام البيوع صحة ونفاذا وفساد وبطلاناً وحلا وحرمة وربما غيرها \* قال في التارخانية عن السراجية لا ينبغي للرجل أن يشتغل بالتجارة ما لم يعلم أحكام البيع والشراء ما يجوز وما لا يجوز (انتهى) كلام تعليم المتعلم (ثم قال) أي في تعليم المتعلم لعله في محل آخر أو في هذا المحل لكن بعد كلام آخر والا فالقطع مع كلمة ثم ليس بحسن (وكل من اشتغل بشئ من المعاملات) نحو الاجارة والمزارعة والمساقاة والوديعة والعارية (والحرف) جمع حرفة بمعنى الصنعة (يفترض عليه علم التحرز عن الحرام فيه) أي علم يحترزه عن الوقوع في الحرام وعن البرازية لا يحل لأحد أن يشتغل بالتجارة ما لم يحفظ كتاب البيوع وكان التجار في القديم إذا سافروا استحبوا معهم فقيها يرجعون إليه في أمورهم وعن أئمة خوارزم أنه لا بد للتاجر من فقيه صدق (وكذلك) توسط المغيرة فيما قبله وما بعده (يفترض عليه علم احوال القلب من التوكل) تفويض الأمر إلى الله والاعتماد عليه تعالى قيل هو السكوت تحت اقدار الله تعالى (والآية) الرجوع إلى تعالى (والخشية) الخوف بسبب المعرفة قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله فكم بالله واشدكم له خشية

استحبوا معهم فقيها يرجعون (بريقة ٤١ ل) إليه في أمورهم وعن أئمة خوارزم أنه لا بد للتاجر من فقيه صدق انتهى كلامه (وكذلك) أعاد لفظة كذلك للمغيرة بين ماسبق من الاحوال وماسيأتي من جهة أن ماسبق احوال القلب وماسيأتي احوال القلب كما في شرح تعليم المتعلم (يفترض عليه علم احوال القلب) يعلم ذلك باعتبار حقيقتها وأفادتها وأدواتها (من التوكل) وهو اظهار العجز والاعتماد على الغير يقال توكل على الله أي استسلم أمره عليه وفي المواهب هو السكون تحت جرى الاقدار الالهية (والآية) بالنون والوحدة الرجوع إلى الاقبال بعد الغفلة وقيل الرجوع إلى الله مطلقاً (والخشية) الخوف المحسوب بالمعرفة قال الله تعالى \* انما يخشى الله من عباده العلماء وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله فكم بالله واشدكم له خشية

(والرضى) هو سرور القلب باحكام الرب (فانه) تعليل الافتراض اى العلم باحوال القلب (واقع في جميع الاحوال) غير مختص بحال دون حال يعنى واقع في العبادات وغيرها (انتهى ثم قال وكذلك) يفترض عليه العلم (في سائر الاخلاق) جمع خلق بضمين وبضم فسكون ملكة للنفس تصدر بها عنها الافعال بسهولة فان كان حسنا فالخلق الحسن (نحو الجود) هو بذل ما ينبغي لمن ينبغي على ما ينبغي (والبخل) ضده (والجبن) بضم الجيم وسكون الواو حدة الخوف من معارك الحرب (والجرأة) بفتح الجيم فسكون الراء او بضم ففتح ممدودا ﴿٣٢٢﴾ ضد الجبن (والتكبر والتواضع) ضد ان

(والعفة) اى التعفف عما في ايدى الناس (والاسراف) اى الخروج عن حد الوسط والاعتدال (والتقير) ضد الاسراف (وغيرها) اى غير هذه الاخلاق (فان التكبر) بكسر فسكون غط الناس وبطر الحق (والبخل والجبن والاسراف حرام) اى كل واحد منها (ولا يمكن التحرز) اى اتبع (عنها الا يعلمها) لان الدنو والبعد من الشيء انما يكون بعد تصوره ومعرفة حاله (وعلم ما يضادها) اى علم ما يضادها كما هو شأن الطبيب معالجة الحرارة بالبرودة والبرودة بالحرارة كما في حاشية خواجه زاده (يفترض على كل انسان علمها انتهى) اقول وينبغي عليه ان يقول فيجب بدل يفترض لان ثبوته بالاجتهاد والاستنباط وهو ظنى لا يكفر جاحده الا انه وضعه موضعه بجامع

والرضى ﴿٣٢٢﴾ عنه تعالى في كل افعاله واحكامه بان يسر في القلب بما يرد عليه من النوازل ﴿٣٢٢﴾ فانه ﴿٣٢٢﴾ اى المسلم ﴿٣٢٢﴾ واقع ﴿٣٢٢﴾ مدة عمره ﴿٣٢٢﴾ في جميع الاحوال انتهى ثم قال ﴿٣٢٢﴾ في تعليم المتعلم ﴿٣٢٢﴾ وكذلك ﴿٣٢٢﴾ الحكم ﴿٣٢٢﴾ في سائر الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن ﴿٣٢٢﴾ بضم الجيم الخوف في معارك الخوف ﴿٣٢٢﴾ والجرأة ﴿٣٢٢﴾ بفتح الجيم ضد الجبن ﴿٣٢٢﴾ والتكبر والتواضع والعفة ﴿٣٢٢﴾ التعفف عما في ايدى الناس ﴿٣٢٢﴾ والاسراف ﴿٣٢٢﴾ اى الخروج عن حد الوسط والاعتدال ﴿٣٢٢﴾ و ﴿٣٢٢﴾ ضده ﴿٣٢٢﴾ التقير ﴿٣٢٢﴾ اى التقليل ﴿٣٢٢﴾ وغيرها ﴿٣٢٢﴾ من الاخلاق حميدة او ذميمة ﴿٣٢٢﴾ فان التكبر والبخل والجبن والاسراف حرام ولا يمكن التحرز عنها الا يعلمها وعلم ما يضادها ﴿٣٢٢﴾ مما ذكر حتى يكون المكلف تاركها بقصد واختياره فيكون ذلك مجاهدة منه في نفسه فان المجاهدة في النفس عبادة ولا تحصل لاحد الا بالعلم وهى فرض على كل احد ﴿٣٢٢﴾ يفترض على كل انسان علمها ﴿٣٢٢﴾ ليؤدي به فرضها ﴿٣٢٢﴾ قيل عن الشاذلى من مات ولم يتوغل في علمنا هذامات مصر على الكبار ﴿٣٢٢﴾ انتهى ﴿٣٢٢﴾ كلام تعليم المتعلم اورد على قوله يفترض ان اللازم هو الوجوب لا الافتراض لثبوته بالاجتهاد فظنى لا يكفر جاحده الا ان يراد التجوز لاشتراكهما في الثواب بالاثبات والعقاب بالترك \* اقول يقال للواجب فرضا علميا بل قدرى الاصوليين يطلقون الفرض على الواجب كالعكس على ان كون ثبوته بالاجتهاد ممنوع بل الظاهر انه ليس الا بالنظر والاستدلال الذى لا يختص فهمه بالاجتهاد وان كل ما ثبت بالاجتهاد لا يلزم ظنيته بل يجوز كونه قطعا على انه يجوز ان يعرض عليه الاجماع ﴿٣٢٢﴾ حاصله ﴿٣٢٢﴾ كلام تعليم المتعلم كله ﴿٣٢٢﴾ ان العلم تابع للمعلوم فان كان ﴿٣٢٢﴾ المعلوم ﴿٣٢٢﴾ فرضا او حراما ففرض ﴿٣٢٢﴾ اى فالعلم به فرض للاشتغال فى الاول والاجتناب فى الثانى ﴿٣٢٢﴾ وان واجبا او مكروها فواجب ﴿٣٢٢﴾ اى فعله واجب للاقدام فى الاول والكف فى الثانى هذا مبنى على ما قرر فى الاصول من ان وجوب الشيء يدل على حرمة تركه وحرمة الشيء يدل على وجوب تركه قال فى التلويح هذا مما لا يتصور النزاع فيه ﴿٣٢٢﴾ وان ﴿٣٢٢﴾ كان المعلوم ﴿٣٢٢﴾ سنة ﴿٣٢٢﴾ فعلمه ﴿٣٢٢﴾ سنة وان نفلا فنفل وكذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ﴿٣٢٢﴾ فى الفرض والحرام فرض وفى الواجب واجب وفى السنة سنة وفى النفل نفل وان مكروها فنكروها

الاشتراف فى ترتيب الثواب على الفعل والعقاب على الترك (حاصله) اى حاصل هذا القول (ان العلم) بالشيء (تابع) (قال) احكاما (للمعلوم فان) كان المعلوم (فرضا) كان ركنا الاسلام (او حراما) كالزنا فعلم حكمه (فرض) بآنى بالفرض وليترك المحرم (وان) كان (واجبا) كالوتر (او مكروها) كالفل فى اوقات الكراهة (فواجب) لانه وسيلة لذلك (وان سنة) بان فعله صلى الله تعالى عليه وسلم (سنة) وان نفلا فنفل وكذا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان كانا فى الفرض



والحرام ففرضان او في الواجب ﴿٣٢٣﴾ والمكروه فواجبان والافضل (غير انهما) استثناء من مساواة حكمهما

لما قبلهما بالثبوت (على سبيل) فرض (الكفاية) فاذا قام بها البعض حصل الفرض والغرض (وعلم الحال) بتلك الاحكام فرض (على سبيل العين ومنه) اي من فرض العين (اعتقاد اهل السنة والجماعة الذي سبق ذكره) في الفصل الاول (وتويره) اي اظهاره (بالدلائل) وفي نسخ بالاستدلال اي اقامة الدليل في الجملة وان لم يورد دليل كل مدعى (للخروج عن التقليد) علة التوير بقى ههنا اسرار دقيقة وحقائق عميقة مذكورة في المواهب والله تعالى اعلم بالمطالب

### الصف الثاني

(في) علوم (فروض الكفاية) وهو الذي اذا قام به البعض تسقط عن الباقي وان لم يقم به احد في البلدات جميعا ويجب على الامام ان يأمرهم ويحبرهم عليه \* قيل علم الحال بمنزلة الطعام لا بد اكل احد منه وعلم مايقع في بعض الاخايين بمنزلة الدواء يحتاج اليه في بعض الاوقات

(وهو ما) علم (يتعلق بحال غيره اعني الفقه كاه) ماعدا ما تقدم تعيينه على المكلف

\* قال العضد العلامة في عقائده وشروط وجوبه ونديه ان لا يؤدي الى الفتنة قال الدواني فان علم انه يؤدي الى الفتنة لم يجب ولم يندب بل ربما كان حراما بل يلزمه ان لا يحضر المنكر ويعتزل في بيته لئلا يراه ولا يخرج الا لضرورة ولا تلزم الهجرة الا اذا كان عرضة للفساد \* ثم قال العلامة ايضا وان يظن قبوله فقال الدواني ايضا وان لم يظن قبوله لم يجب سواء ظن عدم القبول او شك في القبول وعدمه وهذا ظاهر العبارة وفي الاخير تأمل واذا لم يجب لعدم ظن القبول ولم يخف الفتنة فيستحب اظهار شعار الاسلام ﴿غير انهما﴾ اي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ﴿على سبيل الكفاية وعلم الحال على سبيل العين ومنه اعتقاد اهل السنة والجماعة الذي سبق ذكره﴾ كذلك ﴿تويره﴾ اي اثارته ﴿بالاستدلال للخروج عن التقليد﴾ والتقليد وان جازا عندنا لكن يؤثم قال في الاصول لا تقليد في الاعتقادات عندنا للاجتماع على تحصيل المعرفة بالصانع وان جازا عند عبد الله العنبري وواجبا عند طائفة كما في زبدة الوصول في علم الاصول لكن كون علم الحال سيما ما في معتقد اهل السنة من فروض العين على اطلاقه منظوفيه لاسيما ما يجب تنويره اذ يسمع من المصنف كون ذلك على الكفاية \* قال الدواني يجب على الكفاية تفصيل الدلائل بحيث يتمكن من ازالة الشبهة والزام المعاندين وارشاد المسترشدين \* وقد ذكر الفقهاء انه لا بد ان يكون في كل حد من مسافة القصوى من شخص متصف بهذه الصفة ويسمى المنصوب بالذب ويحرم على الامام اخلاء مسافة القصوى عن مثل هذا الشخص كما يحرم عليه اخلاء مسافة العدوى عن العالم بظواهر الشريعة والاحكام التي يحتاج اليها العامة والى الله المشتكى من زمان انعمس فيه معالم العلم والفضل وعمر فيه مرابط الجهل وتصدى لرياسة اهل العلم والتميز من عرى عن العلم والتميز متوسلا في ذلك بالخوم حول الظلة ثم قال ماقال

### الصف الثاني

من صنفى النوع الاول (في) علوم هي (فروض الكفاية) بحيث اذا علمها البعض سقط عن الباقي واذا ترك الكل اثموا \* قال حفيد السعد في النموذج العلوم القيام بفرض الكفاية افضل من القيام بفرض العين وقال الاسنوي ان قياس ما ذكره يقتضى تفضيل سنة الكفاية كتشميت العاطس وابتداء السلام على سنة العين \* ثم اورد عليه بان جعل التشميت افضل من صلاة العيد وجعل صلاة الجنازة افضل من المفروضة بعيد وان عدم صحة النيابة في العين يشعر بشرفه يرد عليه ان ترك الواحد واحدة من المفروضة ليس كترك العامة صلاة جنازة بل الظاهر ان الشناعة في هذا اكثر وقيل ايضا ان ما فرض حقلا لنفس فقط فاهم عندها واشق فأفضل وما فرض للعامة والآتي واحد منهم والامر اذا هم خف واذا خص نقل \* وعن العيني شرح البخاري ان الكفاية لاسقاط الخرج عن الامة وبالترك يعصى كل الامة كان افضل ﴿وهو ما يتعلق بحال غيره اعني الفقه كاه﴾ ورا ما يشير اليه سابقا من قدر علم الحال فلم يترك قوله كاه

علم (القراءة) ومنه علم  
التجويد (واما) علم  
(الحساب) ولعدم  
الرواية في حق علم  
الحساب وعلوم العربية  
عن أئمتنا فصلهما بكلمة  
اما وحكم فهمهما على  
فرضية الكفاية بناء على  
الاصل والقاعدة ذكره  
في حاشية خواجه زاده  
(فيحتاج) بالبناء للمفعول  
نائب فاعله (اليه في كثير  
من المسائل) جمع مسألة  
هي مطلوب خبري يبرهن  
عليه في العلم (خصوصا)  
منصوب على المصدرية  
بعامل محذوف (الفرائض)  
والا يحتاج اليه في الفقه  
من الاقرار والوصايا  
وبعض مسائل البيوع  
(فلذا قالوا) اي العلماء  
(هو) اي الحساب (ربع  
العلم) اللام فيه للجنس  
اول العهد والمراد المتعلق  
بالموت والحياة (لانه  
نصف الفرائض) المتعلق  
بالموت لانه يحتاج اليه  
والي علم الشرع من  
معرفة الانصاء كما في  
المواهب (فلا يبعد) اذا  
(ان يكون فرض كفاية)  
لتوقف معرفة هذا الحكم  
المفروض كفاية عليه

لكان اولى لابهائه شمول هذا النوع وهو فرض ولو اريد من الفقه ماهو مصطلح  
الاصول من علم المسائل كلها عن دليها وابق لفظ الكل على ظاهره لم يبعدوا ايضا  
او جعل ذلك قيدا لقوله بحال غيره لكان له وجه ايضا لوجه التأكيد الشمول  
الى جميع انواع الفقه عبادات ومعاملات وديانات (وعلم التفسير) اي معاني القرآن  
(والحديث) معاني اقواله صلى الله تعالى عليه وسلم لاحتمال ظهور مخالف يحتاج  
بظاهر آية او حديث بمعنى غير مراد او ظهور شبهة لشخص فيحتاج الى حله بشكل  
بان معرفة معاني القرآن والحديث على وجه التحقيق انما تنيسر للمجتهد والمجتهد  
في زماننا منقرض وقد اغنى عنهما بالنسبة الى زماننا علم الكلام والفقه وان ادلة  
المقلد ليست الا قول المجتهد ولهذا اذا ظهر التعارض بين اقوال الفقهاء وبين آية  
او حديث فيقدم قول الفقهاء لان معرفته على وجه التحقيق للمجتهد فعل لتلك الآية  
مثلا معارضا او مخصصا او تأويلا او ناسخا اطلع عليه المجتهد ولم تطلع انت  
(والاصواب) بصيغة التثنية اي علم الكلام واصول الفقه لاحتمال ظهور مبتدع  
في الاعتقاد او مشكك في الفقه بشكل ايضا ان الاصول مختص بالمجتهد وان اثره  
هو الاجتهاد وهو مختص بالفقيه وقد عرفت انقراضه وعدم امكانه في زماننا وقد قيل  
بانقراض الاجتهاد في سنة اربعمائة الا ان يدعى عدم انقراض المجتهد في المذهب  
بجواز تحرى الاجتهاد ولو مذهبا مرجوحا (والقراءة) الظاهر بجميع قراءة  
المتواترة والمشهورة بل الآحاد والشذوذ اثلا يلزم نفي قرآنية ما كان قرآنا واثبات  
القرآنية فيما لا يكون قرآنا \* قال الجعبري نقل القراءات السبع فرض كفاية لانها  
ابحاض القرآن وقد كان كل القرآن فرض كفاية فبعضه ايضا كذلك واما  
قراءة واحدة من جملة القراءات المتواترة في قدر ما تجوز به الصلاة ففرض عين  
\* وقيل ومن علم القراءة علم التجويد لكن نقل عن الجزري وعلى القاري وتسهيل  
التجويد ان اخذ القرآن بالتجويد عن فم الحسن الحاذق فرض عين الا ان يحمل ذلك  
على قدر ما تجوز به الصلاة ايضا (واما) علم (الحساب) فيحتاج اليه في كثير من المسائل  
اي الشرعية انما فضله بكامة امال عدم الجزم فيه قطعا لعدم الرواية عن الأئمة نصا بل  
انما خرج من قواعدهم رأيا بل تقريبا (خصوصا) اي خص خصوصا (الفرائض)  
بمشاركة الغير في اصل الاحتياج كأموال الزكاة والديات والاقرار والوصايا  
(فلذا قالوا) هو ربع العلم لانه نصف الفرائض (لأن الفرائض نصف العلم  
والحساب نصف الفرائض ونصف النصف ربع) فلا يبعد ان يكون (الحساب  
فرض كفاية) اذ علم الفرائض فرض كفاية فترتيب دليله ان الحساب شيء  
يحتاج اليه علم الفرائض الذي هو فرض كفاية وكل شيء شأنه كذا ففرض كفاية  
يرد عليه ان ما يحتاج اليه الفرائض يحصل بمجرد اصل الحساب المتداول في افواه  
العوام بلا مراجعة الى قواعد علم الحساب كما ترى كثيرا يحصلونه بلا معرفة

(وقد صرح) أي بفرضيته لذلك ﴿٣٢٥﴾ (الغزالي) رحمه الله (به في الاحياء واما علوم العربية)

المنقسمة لاثني عشر علما ذكرها السيد الشريف في اول شرح المفتاح ومنها الالفه والصرف والنحو والعروض والمعاني والبيان والعلم بالاخبار والاثار واسامي الرجال ومعرفة المسند والمرسل والضعيف والقوى كلها من فروع الكفاية كما في التتارخانية (ففي بستان العارفين) لابي الليث السمرقندي (اعلم ان) الالفه (العربية) لها فضل على سائر اللسان فمن تعلمها او علمها غيره فهو مأجور من الله تعالى (لان الله تعالى انزل القرآن) أي القرآن المفروق به بين الحق والباطل (بلغة العرب) قال الله تعالى قرأنا عربيا وقال صلى الله تعالى عليه وسلم احب العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي (فمن تعلمها فانه يفهم به) أي بسبب تعلمه (ظاهر القرآن) اما باطنه الذي يحصل من السر الالهي فذلك فضل من الله لا يختص بعربي ولا غيره

علم الحساب الا ان يدعى ان مذكروا في اثناء مباحث مسائل الفرائض سيما المناسخة من نحو التمثيل والتداخل هو من علم الحساب والفرضية في الحساب لا بحسب جميع اجزائه بل بمطلقه ولو وجد في ضمن اقل اجزائه ﴿٣﴾ وقد صرح الغزالي به ﴿٤﴾ أي بكونه فرض كفاية ﴿٥﴾ في الاحياء ﴿٦﴾ فان قبل الغزالي من مشايخ الشافعية والمطلوب من مسائل الحنفية فكيف يثبت بقوله المطلوب قلنا لعل ذلك لكونه على وفق قاعدتنا ونهج قياسنا او ان الاصل في مسألة لم يقع فيها نص اصحابنا ولم يخالف على قاعدتهم وقياسهم ان يعمل بمذهب مخالفينا لكن بشكل بما صرح الغزالي في منقذ الضلال من ان العلم الرياضي من الفلسفية تعلق بعلم الحساب والهندسة وعلم هيئة العالم وليس يتعلق منه شيء بالامور الدينية تنفيا واثباتا لكن تطرق اليه آفتان الى آخر ما قال وجزم في الاشياء بحرمة علم الفلسفة على الاطلاق \* ويمكن ان يحجب عنه بان المراد من عدم تعلقه بالدين ما هو بالنسبة الى ذاته وبكونه فرض كفاية بالنظر الى توقف امر شرعي عليه فنطرق الالفه من امر عرضي لا يضر ﴿٧﴾ واما علوم العربية ﴿٨﴾ وهي اثنا عشر علما النحو والصرف والمعاني والبيان والالفه والاشتقاق والعروض والقافية وهذه الثمانية اصول والباقية فروع وهو علم الخط وقريض الشعر والانشاء والمحاضرات والتواريخ ﴿٩﴾ ففي بستان العارفين ﴿١٠﴾ لابي الليث ﴿١١﴾ اعلم ان العربية لها فضل على سائر اللسان ﴿١٢﴾ وقال بعض الاساتذة في بعض كتبه اصول اللغات \* قبل سبعة الصين والهند والسودان والروم والترك والعرب ولم يذكر السابعة ولعلها السريانية لغة الملائكة حتى منكر ونكير وكل هذه اللغات قد علمها الله تعالى له عليه السلام \* واما العربية فلها منزلة على باقيها حتى يكره التكلم بغيرها لمن يحسنها \* قيل عن المبتغي لسان اهل الجنة العربية والفارسية وقد يزاد الدرية \* وقيل الناس يتكلمون قبل دخول الجنة بالسريانية وبعده فيها بالعربية \* اقول نقل عن الكافي كما في المبتغي وايضا عن الديلي اذا اراد امرا فيه لين اوحى به الى الملائكة المقرين بالفارسية \* قال علي القاري وكلاهما موضوع فانه معارض بحديث صحيح مرفوع احبوا العرب لثلاث فاني عربي وكلام الله عربي ولسان اهل الجنة عربي \* قال المناوي في شرح هذا الحديث وقد كان آدم لا يتكلم فيها الا به فلما اهبط تكلم بغيره \* اقول لا يخفى ان هذا الحديث لا ينفي عن اهل الجنة الفارسية اذ لانص في كون الاضافة في قوله ولسان اهل الجنة وايضا في كون اللام في الجنة للاستفراق ولا شيء يدل على الحصر فلا بد في النفي من رواية صريحة اذ لا يكتفي الدرية في مثله سيما في مقابلة الكافي والمبتغي والديلي ﴿١٣﴾ فمن تعلمها او علمها غيره فهو مأجور ﴿١٤﴾ كيف وقد قال في التتارخانية بعد ما عد العربية كلها من فروع الكفاية ﴿١٥﴾ لان الله تعالى انزل القرآن بلغة العرب ﴿١٦﴾ قال الله تعالى قرأنا عربيا غير ذي عوج وقال بلسان عربي مبين ﴿١٧﴾ فمن تعلمها ﴿١٨﴾ أي لغة العربية ﴿١٩﴾ فانه يفهم بها ظاهر القرآن ﴿٢٠﴾ أي معناه الظاهري الذي لا يحتاج الى تأويل وتخصيص ومقايضة كاقسامه



(ومعاني الاخبار) النبوية (انتهى) اى كلام البستان فان قلت الكلام في العلوم لافى اللغة و الدليل المنقول عن البستان بالعكس فالجواب ان تعلمها ومعرفة علومها (والذى يقتضيه ٣٢٦ - الاصل) السابق الموصول مع صلته

مبتدأ خبره قوله الآتى  
كونها فروض كفاية  
(اعنى ان ما يتوسل به الى  
الفرض فرض وكذا  
فى الواجب وغيره كونها  
فروض كفاية) وفى نسخة  
فرض كفاية والافراد  
لانه عام لكونه مفردا  
مضافا وقد صرح بذلك  
الشافعية فى كتبهم (لان  
العلوم الشرعية) الفقه  
والحديث والتفسير  
(متوقفة عليها) وللولية  
حكم المقاصد \* اعلم ان  
من فروض الكفاية الامر  
وبالمعروف والنهى عن  
المنكر والرد على اهل  
البدع بالدلائل وكذا  
الخلافه والسياسة والقضاء  
والافتاء والتدريس  
والجهاد اذا لم يكن الفير  
عاما والصلاة على النبي  
عليه السلام وعبادة  
المريض ودفن الميت  
والصلاة عليه ورد  
السلام وتشميت العاطس  
اذا قال الحمد لله وكذلك  
اصول الصناعات كالفلاحة  
والحياكة والخياطة  
وغيرها وكل ما لا يستغنى  
عنه فى قوام امور الدين  
والدنيا فانها من فروض

من الظاهر والنص والمفسر والحكم ونحوها او معناه الذى يجب حمله على ظاهره  
بلادليل دال على خلافه وصارف بصرف عن ظاهره او معناه الذى لا يحتاج الى  
مقدمات اجتهادية وقواعد استنباطية وباطن القرآن اما خلاف ما اشير آتفا وهو  
المتبادر كاتعلق باقسامه الخفية كالخفى والمشكل والمجمل والكنائية ونحوها فمرته  
ليس بمجرد العربية بل يحتاج الى علوم اخر ولهذا اختص معرفته بالمتجهد \* واما  
ما اشير اليه بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لكل آية ظهر وبطن ولكل حرف مطلع \* وفى  
حديث آخر مرفوعا القرآن تحت العرش له ظهر وبطن وبلغ وجوه الظهر والبطن  
خمس مذكور فى الاتقان وفيه ايضا عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان القرآن  
ذو شجون وفنون وظهور وبطن ولا تنقض عجائبه ولا تبلغ غايته الحديث \* قال العلامة  
الفتازانى واما ما يدعب اليه بعض المحققين من ان النصوص محمولة على ظواهرها  
ومع ذلك فيها اشارات خفية الى دقائق تكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق  
بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان ومحض العرفان وليس منه ما ادعاه  
الباطنية (ومعاني الاخبار) النبوية (انتهى) كلام بستان العارفين يرد عليه  
ان المطلوب كون العربية فرض كفاية واللازم من الدليل اى مانتل من البستان  
هو الفضل والفضل المطلق اعم والعام لا يستلزم الخاص باحدى الدلالات الثلاث الا  
ان يدعى ان فهم الوجوب من تعليله بقوله لانه تعالى انزل القرآن الى آخره  
ومن مفهوم المخالفة من قوله فانه يفهم بها الى آخره ومفهوم التصنيف حجة كما يدل  
على ذلك قوله (والذى يقتضيه الاصل اعنى ان ما يتوسل به الى الفرض فرض  
وكذلك فى الواجب) ما يتوسل به اليه واجب (وغيره) من نحو السنة والمستحب  
(كونها فروض كفاية لان العلوم الشرعية) اى العلوم المأخوذة من الشرع  
والشرع الكتاب والسنة فهو علم التوحيد من حيث اصله واعتباره او اعتباره  
فقط والفقه فالاول تصحيح الايمان والثانى لاعمال الاركان ولا شك فى فرضيتهما  
(متوقفة عليها) اى العربية لان الشرع اى الكتاب والسنة عربى لا يخفى ان  
اللازم من الدليل كونها فرض عين والمطلوب فرض كفاية فلا تقرب او ان هذا  
يحتاج الى مقدمة اخرى فافهم ترشد ان شاء الله تعالى

### النوع الثانى

من الانواع الثلاثة للعلوم (فى المنهى عنها) وهو ما زاد على قدر الحاجة  
سواء لخاصة نفسه او لمحافظة عقائد اهل الحق كما عند ظهور معاند مكابر  
يقصده الاحاد (من علم الكلام) كالتعمق فيه والتثبت باذيال الفلاسفة

والدنيا فانها من فروض الكفاية على ما هو المفهوم من احياء العلوم (النوع الثانى) من الانواع  
الثلاثة للعلوم (فى) العلوم (المنهى عنها) وهو ما زاد على قدر الحاجة من علم الكلام الملقب بعلم العقائد وقدر الحاجة

لأنه علم ما يجب لله تعالى والارسل ويجوز ويستحيل والنظر في براهين ذلك على ما فصل في الرسالة السنوسية (و)  
على قدر الحاجة من (علم التجوم) والحاجة منه بمعرفة ادلة القبلة واوقات الصلاة كاذكره المصنف نقلا عن  
الخلاصة (اما الاول) اى علم الكلام الزائد عن الحاجة (فقد قال في الخلاصة تعلم علم الكلام والنظر) بالرفع  
والجر تأمل (فيه) اى الفكر المؤدى لعلم اوطن (والمناظرة) اى المناقشة (وراء قدر الحاجة منهى عنه) يعنى  
تعلم علم الكلام من الاستاذ والنظر ٣٢٧ والتفكير بنفسه والمناقشة وراء قدر الحاجة منهى عنه من الشارع

نهى تحريم او تنزيه تدبر  
(انتهى) كلام الخلاصة  
(وقال في النزائية ودفع  
الخصم) بادحاض حججه  
الباطلة وابطال ادلته  
الفاسدة (واثبات  
المذهب) في العقائد  
وغيرها (بحجاج اليه)  
وقد صرحتم اثمتنا بان  
من فروض الكفاية  
احتواء النظر على من  
يدفع شبه المخدعين ويرحض  
حجج البتدعين (وفي  
التناظرية وفي النوازل  
قال ابو نصر) باهمال  
الصاد (بلغنى ان حاد  
ابن ابي حنيفة كان يتكلم)  
اى ينظر ويجادل (في)  
مسائل (علم الكلام) فهما  
عن ذلك ابو حنيفة  
اخراجا له عن محاولة  
المنهى عنه (فقال له ابنه  
قد رأيتك) اى علمتك  
او ابصرتك (تتكلم  
في الكلام) اى فى علمه  
فالجمله ثانيا مفعوليه على  
الاول وحال عن الثاني

و ما زاد على قدر الحاجة من (علم التجوم) كسيد كرم المصنف (اما الاول) فقد قال  
في حقه (في الخلاصة تعلم علم الكلام والنظر فيه) اى التعمق بالتأمل فيه (والمناظرة)  
اى المجادلة لظاهر الصواب (وراء قدر الحاجة) من حيث تصحيح الاعتقاد ورد شبهة  
الخصم (منهى عنه) بشكل بما فى العقائد العضدية ان النظر اى الفكر فى معرفة الله واجب  
شرعا وبما فى شرحه لقوله تعالى \* فانظر الى آثار رحمة الله وقل انظروا ماذا  
فى السموات والارض \* وان معرفة الله واجب مطلق ومتوقف على النظر ومتوقف  
عليه الواجب المطلق واجب \* ثم قال المراد من المعرفة التصديق بوجوده وصفاته  
تعالى الكمالية والثبوتية والسلبية بقدر الطاقة البشرية ولا شك ان قدر الطاقة لا يحد  
بقدر حاجة بل يقتضى استيعاب الكل (وقال فى النزائية ودفع الخصم) اى خصم  
اهل السنة كعمامة اهل الهوى والفلاسفة (واثبت المذهب الحق يحتاج اليه)  
سواء كان الخصم موجودا بالفعل او لا لاحتمل ظهوره بغتة كأن هذا تفسير لقول  
الخلاصة قدر الحاجة قدر الحاجة بدفع الخصم واثبات المذهب (وفي التناظرية)  
ومبارتها (وفي النوازل قال ابو نصر بلغنى ان حاد بن ابي حنيفة) رحمه الله  
(كان يتكلم) بالمناظرة والمجادلة (فى علم الكلام) فهما عن ذلك (ابو  
ابو حنيفة فقال له ابنه) على طريق العرض والاستفسار لاعلى طريق  
الرد والمناقشة (قد رأيتك تتكلم فى علم الكلام) اى فى المناظرة فى الكلام  
والا فلا تحسن المقابلة (فبالك تنهاني عنه) يعنى انما فعلنا ذلك  
وانا قد رأيتك تتكلم وان شان مثلنا الاقضاء بك وانت تمنعنا فواجه منعك او كيف  
تمنعنا وانت تفعل ذلك (قال له يابنى) تصغير الابن للاستشفاق (كنا نتكلم)  
اى بالمناظرة كما عرفت (وكل واحدنا) مع من ناظرنا معه على غاية التحفظ ونهاية  
التحيز حتى (كان الطير على رأسنا) قيل مثل لكمال التأتى فى الامور والتدبر  
فيها لئلا يقع فى الهلكة وشئ من خطره كقصد تغليب الخصم وتخجيله والتفوق  
عليه وايقاع الزلة عليه (مخافة ان نزل) من الزلل اى تقع فى الزلل والخطاء لعظم  
خطأه وهو الكفر (وانتم تتكلمون اليوم وكل واحد منكم) يريدان نزل صاحبه  
ليقلب عليه بالجملة (واذا اراد احدكم) ان نزل صاحبه فقد اراد ان يكفر (من التكفير

(فبالك) اى ما شانك وخطبك (تنهاني عنه) وتدخل في داني (قال له يابنى كنا نتكلم) على غاية من الحذر من الوقوع فى الغلط  
(وكل واحدنا) فى سكونه لفكره (كان الطير على رأسنا) وكان فيه للتشبيه (مخافة) علة اقتراحهم لذلك الحال (ان نزل)  
اى خوف الزلل اعظم خطره لادائه للكفر او الابتداء (وانتم تتكلمون اليوم) اى الان (وكل واحد يريدان نزل) بضم اوله اى  
يوقعه فى الزلل ويفتحه اى يقع فيه (صاحبه) المناظره لى اشار المتاع الدنيا (وكل واحد) اذا اراد ان نزل صاحبه فقد اراد ان يكفر

صاحبه) لتعلاو حجة على خصمه (ومن اراد ان يكفر صاحبه ٣٢٨ فقد كفر قبل ان يكفر صاحبه)

صاحبه لا يخفى ان هذا انما يكون اذا كانت المناظرة في اصول الكلام واهماته والافقيا يتعلق بالخواص والفضائل وفيما يتعلق به النزاع والغلبة الى نحو الاولوية فظاهر انه ليس بكفر وانت تعلم ان الخطأ في العقائد ليس كله كفرا فزال الخضم في هذا الجنس ليس بكفر لعدم الرضى بالكفر ومن اراد ان يكفر صاحبه فقد كفر قبل ان يكفر صاحبه لرضاه بكفره لا يخفى ان الارادة لا تستلزم الرضى عندنا وجعل علة الكفر شيئا حاصلًا في الارادة غير الرضى بعيد الا ان يقال هذه الارادة غير منفكة عن الرضى لكن لو كان الخضم من اهل الهوى سيما من وصل هواه الى الكفر وظهر تعنته فالظاهر ان ازاله ليس بكفر بل اعانة دين وغيره بل يجوز استعمال المقدمات السفسطية والمبادئ الشغبية عند عدم الزامه بالادلة يقينية والجدلية بل يجب ذلك عند تعينه فتأمل ثم لا يخفى ان كلام خضرة الامام رضى الله تعالى عنه مشكل من وجوه اما اولاه فانه سوء ظن وحسن الظن بالمسلم والجل على الصلاح لازم واما ثانيا فانه كيف يقدم حجاج ويجهل على ما يوجب الكفر وهو من كبار العلماء والمجتهدين بل عد هو من الطبقة الثانية منهم \* واما ثالثا فانه يلزم هذا الكلام اكفار حجاج مع جميع من ناظر معه اذ حصل ما ذكر انتم في مناظرتكم في الكلام مريدون كفر اصحابكم وكل مريد ذلك كافر فانتم في مناظرتكم كافرون \* اقول يمكن ان يكون ذلك من الامام بناء على فهمه ذلك من الفرائض وعلى طريق التصحيح لكمال الشفقة وقوله وكل واحد يريد الى آخره قضية ممكنة لا فعلية اى لا يأتى من تلك الارادة بل يتوقع ذلك والله اعلم وعن ابى الليث الحافظ الظاهر حافظ الحديث وهو من احاط علمه بمائة الف حديث متنا واسنادا وهو غير ابى الليث الفقيه وان كان كل منهما سمرقديا كما يدل عليه قوله وهو كان بسمرقند من بلدان بخارى \* مقدما في الزمان على الفقيه ابى الليث المشهور صاحب التنبية والتفسير والبستان قال من اشتغل بالكلام على وجه غير مرضى ووراء حاجة توفيقا لكلامهم والافتقار الى محيى بالمفعول اسمه من دفتر العلماء لكفره او العلماء المعتد بها لفسقه ولهذا قال ابو يوسف لا تجوز امامة المتكلم وان الحق وانه لا يستحق عطاء العلماء لان العوام وان اعتقدوا كونه عالما لكنه ليس بعالم كما فى النزاعى وعن ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه قال يكره الخوض في الكلام ما لم تقع شبهة له او لغيره يجب حلها لا يخفى ان المفهوم من منع حجاج هو الحرمة الا ان يراد من الكراهة التحريمية فهى نفس الحرام او قريبة او يحتمل نهى حجاج على التنزيه لا التحريم كما اشير اليه فان النهى كما يكون للتحريم قد يكون للتنزيه كما فى الاصول فاذا وقعت شبهة وجبت ازالها لا يخفى ان ازالها محتاجة الى رسوخ القواعد الكلامية وحضور مقدماتها ومبادئها وهو مقتضى الاشتغال الا ان يترتب على الاشتغال الخوض بعد الحصول والدوام والتكرار بلا داع

فلو قال لامرأة تكلمى بكلمة الكفر اتين من زوجك كفر قبل تكلمها لان الرضى بالكفر كفر كذا فى دفتر العلماء \* ثم هذا السؤال من حجاج استفسار عن وجه النهى لا الاعتراض لايه وبين له ابوه وجه الفرق بين حالهما كما فى حاشية خواجه زاده (وعن ابى الليث الحافظ) وهو عند المحدثين من احاط علمه بمائة الف حديث متنا واسنادا كما فى المواهب (وهو كان بسمرقند) من بلدان بخارى (مقدما فى الزمان على الفقيه ابى الليث) خبر بعد خبر والثانى صاحب التنبية والبستان قال من اشتغل بالكلام اى بما زاد عن الحاجة فيه (محى) بالبناء للمفعول اى خرج (اسمه من دفتر العلماء) المعتد بهم (وعن ابى حنيفة قال يكره الخوض فى الكلام) اى شروعه فيما ذكر لانه شغل بما لا حاجة اليه (مالم يقع شبهة) يحتاج للاشتغال به فى حلها فاذا وقعت شبهة وجبت ازالها (اى لا يخل



كن يكون على شاطئ البحر ينبغي ان لا يوقع نفسه في البحر) لما فيه من الالقاء باليد الى  
تهلكة (فان وقع) وفعل المنهى عنه (وجب علينا اخرجاه) واعانته وشبه علم الكلام بالبحر لانه غالباً بسبب الهلاك الاخرى  
كالبحر لهلاك الديوى كافي حاشية خواجه زاده ٣٢٩ والمواهب (انتهى) اى كلام ابى الليث الحافظ (اقول افاد)

ابو الليث بما نقلناه (انه)  
اى علم الكلام (فرض  
كفاية لكن لا ينبغي ان  
يعلمه) بفتح اوله من  
الثلاثى الجرد كما فى  
المواهب (او يتعلمه الاكل  
زكى) الزكاة قوة الفطنة  
(متدين) اى ذى دين  
يكفه عن الدخول فى  
الذل الذى ربما يوقعه  
فيه الدليل قيل الزكاه  
قوة للنفس بهما تدرك  
الاسرار وضدها البلاة  
والفطنة سرعة الانتقال  
من المبادئ الى المطلوب  
وضدها الغباوة انتهى  
والمتدين من له صلابه  
فى امر الدين لا يزلزله  
تشكيك المشككين كما فى  
حاشية خواجه زاده  
(مجد) اى صاحب جد  
وتحرر فى تحصيل الكمال  
لانه لا يحصل فى المدة  
القليلة بل يحتاج الى طول  
زمان وارشاد استاذ كما قيل  
\*الاتقان العلم الابرست  
\*سأنبئك عن مجموعها بيان  
\*زكاه وحرص واصطبار

كن يكون على شاطئ البحر ينبغي ان لا يوقع نفسه في البحر عقلوا شرعا  
اما شرعا فقولوا تعالى \* ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة فان وقع في البحر ووجب  
علينا شرعا اخرجاه من البحر قال المحشى شبه علم الكلام بالبحر لانه غالباً بسبب الهلاك  
الديوى وقيل فكذلك صاحب الشبهة اذا عرضت له واطلع انها فى غيره يجب عليه رفعها  
وازالتها انتهى كلام التتارخانية (اقول افاد) اى القول الاخير للامام انه فرض  
كفاية كادل عليه قوله وجب علينا ازلها وقوله وان وقع وجب علينا اخرجاه قال  
فى التتارخانية الاشتغال بالكلام بدعة والاشتغال بما لا يعنى عند السلف لكن بحكم ضرورة  
دفع شبهة المبتدعة كان من فروض الكفاية لكن لا يخفى ان المقصود من هذه النقول اثبات  
قدر المنهى وراء الحاجة ويقتضى هذا كون المقصود اثبات انه فرض كفاية على  
ان هذا ليس باب فرض الكفاية بل بابه قد تقدم الا ان يقال ان هذا استطرادى  
واما المقصود من النقول اعنى اثبات قدر المنهى فواضح صراحة واشارة وكناية  
منطوقا ومفهوما فلا حاجة الى التصريح بالذكر لكن لا يدفع الاولوية كما لا يخفى  
لكن لا ينبغي ان يعلمه او يتعلمه الاكل ذكى فطن ايبى قادر على تمييز القوى  
من الضعيف والحق من الباطل سيما عند ورود شبه الخصوم على صور الادلة البرهانية  
(متدين) لا يظهر لهذا القيد فائدة معتدة بها (مجد) صاحب جد وسعى لغموضه  
اسراره واغلاق حقائقه والايخاف عليه الميل الى المذاهب الباطلة من الفرق  
النارية الهوائية لعدم رسوخ قواعد الدين لعدم الذكاء او لعدم الجد او لعدم الاحتياط  
والمبالاة على موجب علمه وفهمه من عدم الديانة فانهم فيه اشارة الى المحاكاة بين  
ذم الكلام ومدحه فمدوح للاذكياء الى ان يكون فرض كفاية ومذموم للاغبياء  
المذكورة الى ان يكون محرماً فبما ذكر حصل التوفيق بين ما سبق من المصنف صريحاً  
وما اشير فى ضمنه ايضا من المنع وما نقل فى نحو الدرر عن الشافعى ملاقاته العبدية  
باكبر الكبار خير من ملاقاته بعلم الكلام فاطاك بالكلام المخلوط بأباطيل الفلاسفة  
المتداولة فى زماننا ونقل الغير عن الشافعى ايضا لوعلم الناس ما فى الكلام لفرّوا منه  
كالاسد وعند ايضا لملاقاة الرجل ربه بكل ذنب ما خلا الشرك خير من ملاقاته بشئ  
من الكلام وعن ابى لا يجوز النظر فى الكتب الكلامية ولا امساكها لكونها  
مشحونة بالشرك والضلال ولا يراث الشكوك والاهوام فى عقائد الاسلام وكذا  
كتب الاشعرى فى الاعتزال دون ما صنفه بعده لكونه مناقضا لما قبله وعن ابى حنيفة  
يكراه الخوض فى الكلام ما لم تقع شبهة فيجب ولو بالمناظرة لدفعها وفى النزازية  
من طلب الدين بالكلام ترندق وقد سمعت عن النزازى عن ابى يوسف من عدم جواز

وبلغة \* وارشاد استاذ وطول زمان (بريقة ٤٢ ل) \* لانه مقدماته ومبادئه كثيرة لا تحصل فى ادنى الزمان كفى  
لفهم التعلم (والا) اى ان لم يكن هذه الثلاثة (يخاف عليه الميل الى المذاهب الباطلة) وفى نسخة الى المذهب الباطل  
والا افراد لتظير مامر آتقان اسم الجنس المحلى باللام من صيغ العموم فتزكح حيثئذ متعين فالسلامة غنية ذكره المواهب

اقول فينبغي للحائض في الكلام ان يكون زكيا متدينا مجدا من اهل الدين واصحاب اليقين لامن الفاسدين والمفسدين كما قال التفتازاني في شرح العقائد وبالجملة هو اشرف العلوم لكونه اساس الاحكام الشرعية ورئيس العلوم الدينية وكوز معلوماته العقائد الاسلامية وغايته الفوز بالسعادة الدينية ﴿٣٣٠﴾ والدياوية وبراهينه الجمع القطعية المؤيدة اكثره

بالادلة السمعية وما نقل عن بعض السلف من الطعن فيه والمنع عنه فانما هو المنع في الدين والقاصر عن تحصيل اليقين والقاصد لافساد عقائد المسلمين والحائض فيما لا يفتقر اليه من غوامض المتفلسفين والافكيك يتصور المنع عما هو اصل الواجبات واساس الشرعيات وبالجملة ان علم الكلام في نفسه اشرف جميع العلوم الشرعية لانه اول الواجبات وموضوعه ذات الله تعالى وصفاته وادله قطعية يقينية ومأخذه كتاب وسنة وغايته معرفة الله تعالى وغايته الفوز بسعادة الدارين وتفصيله في المواقف ﴿واما الثاني﴾ وهو ما زاد على قدر الحاجة من النجوم ﴿في سنن داود﴾ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ﴿مرفوعا﴾ الحديث ان اضيف الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرفوع والى الصحابي فوقوف والى التابعي فمطوع فالرفوع اقوى الكل ولذا صرح برفعه ﴿من اقتبس﴾ اي استفاد وتعلم ﴿علما من النجوم﴾ فسر بنوع من انواع النجوم اذهو علم واسع ومنه الاحكام باخبار الغيبات والاخبار عما سيأتي ومعرفة الممروقات والكنوز والدفائن واعمار الرجال والقحط والغلاء والخصب والرخاء والامن والسلامة والفتن والمصائب ونحوها وقد كذب كله الشرع ﴿اقتبس شعبة من السحر﴾ اي قطعة منه وقد سبق قال المناوي النجامة تدعو الى الكهانة والنجم كاهن والكاهن ساحر والساحر كافر والكافر في النار ﴿زاد ما زاد﴾ كلما زاد من النجوم زاده من الاثم مثل اثم الساحر اوزاد اقتباس شعب السحر ما زاد اقتباس علم النجوم فان قيل هذا معارض بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا قلنا التوفيق مشار بقوله ثم انتهوا ومن قوله من السحر فلا يفيض الى نحو السحر الممنوع شرعا فخارج عن النبي ومنه ما تهتدي به في البحر والبر سيما للمسافر والاوقات الصلاة وتحقيقه ما اشار اليه المناوي في شرح هذا الحديث من ان النجوم قسمان الاول تبين بين به القبلة واوقات الصلاة والسابق من اليوم والباقي الى الغروب فحاجز عند الجمهور وهذا يحمل حديث تعلموا والثاني تأثير وهو باطل ومحرم قليله وكثيره وهو يحمل هذا الحديث فائدة \* يكتم علماء بنى اسرائيل النجوم والطب عن اولادهم لئلا يتقربوا بهما الى مطالب الدنيوية الدنية فيضمحل دينهم كذا في المناوي ﴿وقال في الخلاصة وتعلم علم النجوم قدر ما يعلم به مواقيت الصلاة والقبلة لا بأس به والزيادة حرام انتهى﴾ لافضائه الى معرفة الحوادث واطلاع الغيب الذي استأثر الله تعالى بعلمه \* قال في البرازية وتأويل قوله تعالى \* وجعلناها رجوما للشياطين اي جعلنا النجوم سببا لكذب المتنجمين اطلق اسم الشيطان على النجم وسمى هذيانه رجما من الرجم الغيب

بالادلة السمعية وما نقل عن بعض السلف من الطعن فيه والمنع عنه فانما هو المنع في الدين والقاصر عن تحصيل اليقين والقاصد لافساد عقائد المسلمين والحائض فيما لا يفتقر اليه من غوامض المتفلسفين والافكيك يتصور المنع عما هو اصل الواجبات واساس الشرعيات وبالجملة ان علم الكلام في نفسه اشرف جميع العلوم الشرعية لانه اول الواجبات وموضوعه ذات الله تعالى وصفاته وادله قطعية يقينية ومأخذه كتاب وسنة وغايته معرفة الله تعالى وغايته الفوز بسعادة الدارين وتفصيله في المواقف ﴿واما الثاني﴾ وهو ما زاد على قدر الحاجة من النجوم ﴿في سنن داود﴾ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ﴿مرفوعا﴾ الحديث ان اضيف الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرفوع والى الصحابي فوقوف والى التابعي فمطوع فالرفوع اقوى الكل ولذا صرح برفعه ﴿من اقتبس﴾ اي استفاد وتعلم ﴿علما من النجوم﴾ فسر بنوع من انواع النجوم اذهو علم واسع ومنه الاحكام باخبار الغيبات والاخبار عما سيأتي ومعرفة الممروقات والكنوز والدفائن واعمار الرجال والقحط والغلاء والخصب والرخاء والامن والسلامة والفتن والمصائب ونحوها وقد كذب كله الشرع ﴿اقتبس شعبة من السحر﴾ اي قطعة منه وقد سبق قال المناوي النجامة تدعو الى الكهانة والنجم كاهن والكاهن ساحر والساحر كافر والكافر في النار ﴿زاد ما زاد﴾ كلما زاد من النجوم زاده من الاثم مثل اثم الساحر اوزاد اقتباس شعب السحر ما زاد اقتباس علم النجوم فان قيل هذا معارض بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا قلنا التوفيق مشار بقوله ثم انتهوا ومن قوله من السحر فلا يفيض الى نحو السحر الممنوع شرعا فخارج عن النبي ومنه ما تهتدي به في البحر والبر سيما للمسافر والاوقات الصلاة وتحقيقه ما اشار اليه المناوي في شرح هذا الحديث من ان النجوم قسمان الاول تبين بين به القبلة واوقات الصلاة والسابق من اليوم والباقي الى الغروب فحاجز عند الجمهور وهذا يحمل حديث تعلموا والثاني تأثير وهو باطل ومحرم قليله وكثيره وهو يحمل هذا الحديث فائدة \* يكتم علماء بنى اسرائيل النجوم والطب عن اولادهم لئلا يتقربوا بهما الى مطالب الدنيوية الدنية فيضمحل دينهم كذا في المناوي ﴿وقال في الخلاصة وتعلم علم النجوم قدر ما يعلم به مواقيت الصلاة والقبلة لا بأس به والزيادة حرام انتهى﴾ لافضائه الى معرفة الحوادث واطلاع الغيب الذي استأثر الله تعالى بعلمه \* قال في البرازية وتأويل قوله تعالى \* وجعلناها رجوما للشياطين اي جعلنا النجوم سببا لكذب المتنجمين اطلق اسم الشيطان على النجم وسمى هذيانه رجما من الرجم الغيب في الجامع الصغير عند احمد

وابن ماجة اوزاد ذلك الاخذ في نفسه بسبب ذلك الاخذ ما زاد من الضلالة والغواية بحيث لا يمكن وصفها كما (وفي) في قوله تعالى \* فغشهم من اليم ما غشهم (وقال في الخلاصة وتعلم علم النجوم) اي تسيرها (قد رما يعلم به مواقيت الصلاة والقبلة لا بأس به والزيادة) عليه توصلا لمعرفة الحوادث (حرام) لانه تطلع للغيب الذي استأثر الله تعالى بعلمه (انتهى)

في بستان العارفين) لابي الايث (ولو تعلم من علم النجوم مقدار ما يعرف به الحساب) للاوقات (فلا بأس به ولا يزيد عليه) على ما علم منه توصلا للمعرفة لحوادث (اذنا علم مقدار ما يعرف به القبله وامر الحساب) للوقت (انتهى) كلام بستان (وفي) كتاب (تعليم المتعلم وعلم النجوم بمنزلة المرض) اى علم تأثيرها (فتعلمه حرام) لانه لا يعلم من في السموات الارض الا الله \* اعلم أن العلم على ثلاثة ٣٣١ - اقسام \* علم الحال هو بمنزلة الغذاء لكل احد لا يستغنى عنه \* وعلم الكلام بمنزلة الدواء

ولا يصار اليه الا عند الحاجة كالدواء \* وعلم النجوم بمنزلة المرض والسم يجب الاحتراز عنه كافي حاشية خواجه زاده (لانه يضر ولا ينفع) لاسناده التأثير لغير المؤثر سبحانه فيكفر صاحبه (والهرب من قضاء الله تعالى وقدره) اى تقديره الذين اطلع عليها بهذا العلم (غير ممكن انتهى) اذ لا حذر يعنى من قدر والجملة استيناف يأتى من قوله يضر ولا ينفع ذلك لان علم النجوم يبحث عن الاحكام الالهية المغيبة كزلزلة الارض وخسوف القمر وموت الملك ونزول مطر عظيم من السماء يفرق الناس فيه فاذا علم واحد هذه المذكورات واراد ان يهرب منها لا يقدر ولا يهرب منها ان لم يقدر الله له ذلك لانه ان قدر الله تعالى موته بهذه

وفي بستان العارفين ولو تعلم من علم النجوم مقدار ما يعرف به القبله وامر الحساب \* وفي بعض النسخ مقدار ما يعرف به الحساب فقط \* فلا بأس به \* فان قيل ان ما لا بأس فيه في العرف انما يستعمل فيما تركه اولى وقد سمعت الامر النبوى آتفا من قوله تعلموا من النجوم ما تهتدون به والظاهر ان هذا مما يهتدى به \* قلنا الامر قد يستعمل في معنى مطلق الاذن وتفصيل ذلك ان كلمة لا بأس قد تستعمل بمعنى الوجوب كلاجناح في قوله تعالى \* فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما \* والسعى واجب عندنا فرض عند الشافعى فلا بأس ولا جناح واحد وبمعنى الاستحباب والسنة كما في قول صاحب النهاية لا بأس بالسواك الرطب للصائم وبمعنى انه لا يؤجر عليه كقولهم لا بأس بان ينقش المسجد بالبحص وماء الذهب اى لاجر ولا اثم وبمعنى ترك الاولى اى المسحوب غيره لان البأس الشدة وبمعنى لا يجوز نحو قولهم لا بأس بالنظر الى الاجنبية اى لا يجوز لكن الشائع فيما تركه اولى وقد نقل عن الكفاية ان العبرة للغالب الشائع ولا يعتبر بالنادر وهذا يقال المفرد يلحق بالاعم والاعلى في العرف واللغة نعم قد يعدل عن الاصول والقواعد بالعوارض والموانع ولا يزيد عليه \* اى على ما ذكر \* اذنا علم مقدار ما يعرف به القبله وامر الحساب انتهى وفي تعليم المتعلم وعلم النجوم بمنزلة المرض \* لانه يمرض القلب وبوهن الاعتقاد بتأثير غيره تعالى وباعتقاد الغيب ونحوهما \* فتعلمه حرام \* وكذا تعليمه لانه يضر \* بدنه قال المحشى علم الحال غذاء وعلم الكلام دواء وعلم النجوم مرض وسم واجب الاحتراز \* ولا ينفع والهرب من قضاءه تعالى وقدره غير ممكن انتهى \* اشارة الى رد ما اعتقدوا من فوائد النجوم لانه اذا علم وقوع زلزلة في ارض كذا في وقت كذا يحترز في ذلك الوقت عن تلك الارض فينجو واذا علم انهزام هذا العسكر وكونهم قالى لا يحضر وينجو من الهلاك وهكذا غرق سفينة واحراق دار ونحوها وعدم امكان ذلك بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يغنى حذر من قدر لا يقال فيه اعتراف بصحة ما ادعوا من اطلاع الكوائن المستقبله لانا نقول الكلام على الفرض والتزويل لا على الوقوع والتحقيق لكن ذلك جار في نحو الصدقة والبر والدعاء والصلاة وقد بسطنا ذلك في رسالة مستقلة معلقة على قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد العمر الا البر فارجع تظفر بفوائد بل نفائس من دقائق الكلامية \* اقول \* توفيقا بين الاقويل منعا ومسانغا \* فا هو الحرام

لاشياء لا يقدر ان يخلص نفسه منها لان الهرب عن قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن فاذا كان الحال على هذا المنوال ماذا فعل في تعلمه وتعليمه ويعد ذلك من الاشتغال بما لا يهنيه والعلم النافع كثير فليعلم وليتعلم ان كان له حظ من الآخرة هكذا سمعته من الاستاذ سلمه الله تعالى يوم التناد ذكره خواجه زاده (انتهى) اى كلام تعليم المتعلم (اقول فا) اى الذى (هو الحرام



من علم النجوم ما يتعلق بالاحكام المرتبة على سير النجوم ﴿٣٣٢﴾ (قوله) اي علماء النجوم (اذا وقع كسوف)

الشمس (او خسوف)  
القمر ويطلق كل مكان  
الآخر (او زلزلة او نحوها)  
من العواصف (في زمان  
كذا سيقع كذا) فترتب  
الوقوع على ذلك الامر بما  
لم ينزل الله به سلطانا (واما  
معرفة القبلة والمواقف  
فتحصل بالعلم المسمى بالهيئة)  
وبالفلك في زماننا واما  
قبله فهو معدود من علم  
النجوم كما في الحاشية (فلما  
كانا) اي القبلة والوقت  
(شرطى اداء الصلاة لزم  
معرفة ما بالتحري والامارات)  
لان وسيلة الواجب  
واجبة كما مر (وهذا  
العلم المسمى بعلم النجوم  
(من جملة اسباب التحري)  
والاجتهاد وهو شرعا  
بذل الجهود في تحصيل  
المقصود (والمعرفة) بذنك  
(فجاز الاشتغال به) لذلك  
(واما انه) وفي نسخة ان  
بتخفيف النون واسما حينئذ  
ضمير شان وكان حقه الفصل  
بينها وبين الخبر لكونه  
متصرا فغير دعائي (يجب  
فلا) اي لا يجب اشتغاله  
وتعلمه كما ظن (اذا لا انحصار  
للاسباب فيه) اي في علم  
النجوم تعليل لعدم وجوب

من علم النجوم ما يتعلق بالاحكام ﴿﴾ بالحكم بانه يقع كذا ويولد كذا ويهلك كذا  
وهكذا ﴿﴾ كقوله اذا وقع كسوف او خسوف او زلزلة او نحوها ﴿﴾ كانت امارات  
الكواكب والرعد والبرق وشدة الرياح ﴿﴾ في زمان كذا سيقع كذا ﴿﴾ من حصص  
ورخاء وقحط وغلاء ووباء وموت كبار وحرب وامن وكثرة امطار لكن تقدم  
من شرح العقائد ان كان ذلك بطريق الاستدلال بالعلامة والتجربة فليس يحظر  
قال في شرح العقائد ذكر في الفتاوى ان قول القائل عند رؤية هالة القمر يكون مطر  
مدعيا علم الغيب لا بعلامة كغير لان العلم بالغيب امر تفرد به الله تعالى لاسبيل اليه لا لعباد  
الا باعلام منه والهام بطريق المعجزة او الكرامة وارشاد الى الاستدلال بالامارات  
فيما يمكن ذلك ومن غريب هذا الباب ما في نموذج حفيد السعد النحوي وجب  
التصاوص اذا اقران سحره يقتل غالبا والدية ان اقرانه لم يقتل كذلك ﴿﴾ واما معرفة  
القبلة والمواقف فتحصل بالعلم المسمى بالهيئة ﴿﴾ فالعلم على ذلك بالآلات المتدواله  
كالاسطرلاب ولوح ربيع الحبيب وذات الكرسي ونحوها من الهيئة في الاصل  
وان افردوها بالاستقلال في زماننا كنسبة الفرائض الى الفقه ﴿﴾ فلما كانا ﴿﴾ اي القبلة  
والوقت ﴿﴾ شرطى اداء الصلاة لزم معرفتهما بالتحري ﴿﴾ هو بذل الجهود لنيل المقصود  
واصله طلب الاخرى اي الاولى ﴿﴾ والامارات ﴿﴾ اي العلامات ﴿﴾ وهذا العلم ﴿﴾  
اي الهيئة لا يتأمله بل بما يتعلق بهذا الامر ﴿﴾ من جملة اسباب التحري والمعرفة ﴿﴾  
يشكل ان هذا السبب ان شرعا اي معلوما بالشرع فليس بمسلم ولو سلم لزم نعين وجوبه  
وليس كذلك كما ذكره الآن والافليس مفيد كما تقتضيه قاعدة الحسن وانقيح الشرعين  
نعم قد ذكر العوض في مختصر الاصول ان الاحكام قد تؤخذ لامن الشرع كالتماثل  
والتخالف وان الحسن وانقيح القلعين قد ثبتا عندنا كعرفت في محله ﴿﴾ فجاز الاشتغال به ﴿﴾  
وعليه يحمل قولهم لا بأس به فهذا بيان وجه ما في كلام الفقهاء لا الاستدلال ابتداء  
برأيه في استخراج حكم شرعي حتى يرد على المصنف ان ذلك منصب الاجتهاد  
على انه على قول من يجوز تحري الاجتهاد لا يبعد اجتهاد المصنف في بعض المسائل  
ولما وجه فعلى هذا ينبغي ان يكون واجبا لان ما يكون وسيلة الى الواجب فواجب  
اجاب بقوله ﴿﴾ واما ان يجب ﴿﴾ النجوم ﴿﴾ فلا اذ لا انحصار لاسباب فيه ﴿﴾ اي  
في النجوم الحاصل في ضمن الهيئة بشكل ان مطلق السبب كالعلم ولا وجود للعام  
الا في ضمن الخاص فاذا كان المطلق واجبا في ضمن اي افراده تحقق كان الواجب  
ذلك كتحصيل الكفارة والذي يخطر بالباطل ان الشرع لم يكلف تحصيل هذا  
السبب بهذا الطريق للخرج والعمر في ذلك كما يشير اليه بل اكتفى بمجرد التحري  
فلو اتى المكلف من عنده حصولهما اي القبلة والوقت لا يمنعه الشرع بل يجوز  
لكن يرد بعدم ارتكاب السلف وعدم التفاتهم لشيء من ذلك فلا اقل من كونه  
بدعة في العبادة فتأمل ﴿﴾ انه ﴿﴾ لا يلزم اليقين فيهما ﴿﴾ في القبلة والوقت حتى

علم النجوم (ولا يلزم اليقين فيهما) اي في القبلة والوقت كسائر جزئيات الاحكام الفقهية (يجب)

(بل يكفي الظن) جواب عن سؤال مقدر كانه قيل ان هذا العلم يفيد اليقين بهما وماعداه لا فيجب هذا العلم بناء على ذلك فاجاب عنه ولا يلزم اليقين فيهما الخ (وانه) بكسر الهمزة والواو للحال (يحتاج الى زكاء) جودة الذهن (وقوة حدس) ظن مؤكد (وخيال) ٣٣٣ بالهمزة فالنحية اى تخيل (وجد) بكسر الجيم وتشديد

المهملة اى دأب كثير (فلا يقع التكليف به) وهذا شأنه (لكل احد) اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها (اي طاقتها) (وايضا) علة اخرى لعدم وجوب تعلم علم الهيئة (تحتاج معرفة القبله بالهيئة) بعلم النجوم (الى معرفة عرض كل بلد وطوله) المقدرين عندهم (ولا تمكن تلك الامور) المعرفة بالابتعاد من لم يعرف عدالته فلا يوجب تقليد العمل (وفي نسخة) فلا يوجب العمل لعدم عدالته (واما اثر) اى باقى (علوم الفلاسفة) وحده علم الفلسفة باصول يعرف بها حقائق الاشياء والعمل بما هو اصلح \* اعلم ان العلوم الفلسفة هى الحكمة الباحثة عن احوال الاعيان الموجودة على ما هى عليه فى نفس الامر بقدر الطاقة البشرية وهى تنقسم الى الحكمة العملية والنظرية والعلمية وتنقسم الى تهذيب

يجب فظايره الاعتراف بحصول القطع بالنجوم وليس كذلك والا ثبت ابتداء رمضان واختتامه بالنجوم وليس فليس والفرق بين ما فى هذا وما فى ذلك تحكم الان يحتمل على الفرض والتنزيل (بل يكفي الظن) فى استحصال نحوهما للخرج كما يدل قوله الآتى لكن هذا انما يدفع الفرضية لا الوجوب والمسئلة ليس فيها فضيلة واستحباب فضلا عن الوجوب بل ما فيها هو اصل الجواز (وانه) اى الهيئة (يحتاج الى زكاء) كياسة (وقوة حدس وخيال وجد كثير) ففيه خرج (فلا يقع التكليف به لكل احد) اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها (لا يخفى ان هذا انما يدفع الوجوب عينه المطلق فيجوز الوجوب على طريق الكفاية الان يفرق بين ما فى المقصد وبين ما فى الاسباب والشرائط وان يعسر فى كل وقت ان يوجد شخص بهذه الصفة يستخير منه عنهما (وايضا) تحتاج معرفة القبله بالهيئة الى معرفة عرض كل بلد وطوله (هما معروفان عندهم ومحرران فى كتبهم) ولا يمكن تلك المعرفة بالابتعاد من لم تعرف عدالته (لا يخفى ما فى هذا الحصر لانه ان اريد ما هو بالنسبة الى المتداول بينهم فى هذا اليوم فلا شك فى تداوله واستعماله بين المسلمين بل الثقة منهم وان بالنسبة الى اصل المستخرج فهم ادعوا كون علمهم فى الاصل شريعة من شرايع الانبياء عليهم السلام وانتهى سلسلتهم الى بعض الانبياء فقبل الى ابراهيم وقيل الى لقمان وقيل الى ادريس وهو الذى يقال له عندهم هرمس الحكيم حتى ادعوا ان هذه الآلات النجومية اول من استخراجها هو هرمس قال فى الفوائض المسكية ان هرمس صعد الى فلک زحل ودار معه ثلاثين سنة حتى شاهد جميع احوال الافلاك فنزل الى الارض فاخبر الناس بعلم النجوم وقال فى بعض حواشى حكمة العين ان اصل الحكمة وحى الهى الى بعض الانبياء وما يخالف الشرع انما هو بتلاحق الافكار وتكاثر الآراء (فلا يوجب العمل) لا يخفى ان اللارم بما ذكره ومهده عدم جواز العمل لعدم الوجوب وصرف النفي الى القيد والمقيد معا اى لا يجوز مع كونه خلاف الاصل فى الاصل فنفي ما ثبت او لا يعنى نفي تقريب الدليل حاصل كلام المصنف فى المقام مع طوله بالكلام ان التوفيق بين كون النجوم لا بأس كما فى كلام الخلاصة والبستان وبين حرمة كما فى ظاهر الحديث وكلام تعليم المتعلم ان الحرمة فيما يتعلق بالاحكام وكونه لا بأس فيما يتعلق بمعرفة القبله ووقت الصلاة (واما سائر علوم الفلاسفة) علم الفلاسفة هو استكمال النفس بالعلم والعمل او هو علم باحوال اعيان الموجودات على ما هى عليه فى نفس الامر (فالناطق) المعرفة بالة قانونية

الاخلاق وتدبير المنازل وسياسة المدنية والنظرية ايضا تنقسم الى ثلاثة اقسام الطبيعية والالهية والرياضية والرياضية اربعة اقسام الهندسة والهيئة والحساب والموسيقى فما كان من هذه العلوم موافقا للشرع الشريف مقبول وما كان مخالفا له فردود (فالناطق) من اقسام الحكمة النظرية

(داخل في) علم (الكلام) فيجري فيه مامر وهو من اجل العلوم الالهية المعنوية حتى جعله بعض الحكماء رئيس العلوم العقلية وجعله بعض العلماء من فروض العين لكونه ٣٣٤ موقوفا عليه معرفة الواجب تعالى ولان

نعم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الكفر وانما كان من علم الفلسفة لان اول من استخرجه من القريحة هو ارسطو ولا ينافي ذلك جملة ما له جزءا من علم الكلام مثلا على وجه المبدئية اذ يجوز ان يكون علم مبدأ لعلم آخر وذلك غير لذلك كما تستمع (داخل في الكلام) اذ اصل الكلام انما هو بالنظر العقلي والاستدلال الحقيقي وذلك انما يكون بالمنطق اذ حاصله استحصال المجهولات بالمعلومات فيكون فرض كفاية \* اعلم انه يختلف في المنطق قال بعضهم بالحرمة وبعضهم بعدمها بل بوجوبه \* اما الاول فقال في الاشياء علم الفلسفة حرام ودخل فيه المنطق \* وعن ابن حجر المكي عن ابن الصلاح انه حرام يجب على الامام اخراج اهله من المدارس وسجنهم وكف شرهم واستعماله في الشرعية منكر بشيع \* وفي اتوزج حفيد السعد عن الشافعية انه ليس من العلم المحترم حتى يجوز الاستنجاء بكتبه ومثله ذكر على القاري عن بعض الحنفية موردا الاتفاق على عدم جواز الاستنجاء بالورق الخالي عن الخط ويجوز اهائه في الشرع \* وعن الاسنوي انه غير محترم ونقل عن الفهستاني انه بدعة وكشرب الخمر \* وعن قوت القلوب ان الجهال جعلوا اصحاب المنطق علماء \* وعن الجواهر انه تضييع عمر \* وعن شرح الفقه الاكبر لعلي القاري ايضا عن السيوطي انه حرام باجتماع السلف واكثر المعتبرين كابن الصلاح والنووي وعن القزويني رجوع الغزالي الى تحريمه بعدما اثني عليه \* وعن السلفي وابن رشد من المالكية عدم قبول رواية مشغله \* وفي شرح الاشياء للحموي القول بتصريح كثير الشافعية بالحرمة لكونه تضييع العمر ولا فضاؤه الى ميل سائر الفلسفة فمن قيل شد الذرائع وان لم يكن فيه منافي للشرع \* واما الثاني ففي النموذج الحفيد ايضا عن الغزالي ان المنطق فرض كفاية وقواه الشيخ السبكي من المتأخرين انتهى \* وفي الحديقة عن الغزالي ايضا في المستصفي المنطق مقدمة لكل العلوم ومن لا يحيط بها لائقه بعلمه \* وفي منقذ الضلاله ايضا المنطق لاتعلق له بالدين نفيا واتابا ثم فهم من كلامه هناك لزومه في نفسه وانما الآفة من اهماله في العلوم الدينية بعدما حصلوه الى ان يفيد اليقين ونقل عنه ايضا في اول المنتقى مدحة المنطق \* وفي شرح الاشياء عن الغزالي ايضا انه معيار العلوم ومن لا معرفة له به لائقه بعلمه والقطب العلامة حكى عن العلماء الحكم بطلاق وجوبه والشريف العلامة بعدما حكى الاجماع في مطلق وجوبه ذكر الاختلاف بعينية الفرضية لتوقف معرفته تعالى عليه او بكفاية فرضيته لتوقف شعار الدين عليه \* وفي شرح حديث الاربعين النووية لابن حجر المكي صرح بجوازه بل بلزومه \* وفي الحديقة عن القرافي من المالكية المنطق شرط للاجتهاد وان المجتهد متى جهله سلب عنه اسم الاجتهاد وقال السبكي ينبغي تقديم الاشتغال به على الاشتغال بالكتاب والسنة والفقه لعل ذلك لان المنطق

رياضة المتصوفة تدور على قواعد المنطق \* وبالجملة المنطق علم باهر البرهان كالثمس لا يخفى بكل مكان ولا يبعد فضله الامن يعيشو عن ادراك الحقائق ويصمى عن فهم الدقائق \* والله در من قال \* طاب المنطق قوم لاعقول لهم \* وايسر لهم اذعان يقي من الضرر \* ماضر شمس الضحى والشمس طالعة \* ان لا يرى ضوئها من ليس ذا بصيرة كذا ذكره الشيخ عبد الرحمن البساطي في كتاب تنبيح الفنون فلامل ما ذكر في الفهستاني نقلا عن العماد من الطعن فيه والمع عنه حيث قال من اشتغل بالمنطق نسب الى البدعة وقال ونعلم علم المنطق كشرب الخمر \* وعن قوة القلوب ان الجهال جعلوا اصحاب المنطق علماء \* وعن الجواهر ان الاشتغال بعلم الجدل تضييع العمر فانما هو لتعصب في الدين والقاصر عن تحصيل اليقين والقاصد لالزام

الموحدين والراغب لتنجيل المؤمنين \* وقد قال قاضيخان من اراد تنجيل الخصم (بمجرد) يكفر والا فكيف يتصور المنع عما هو علم باهر البرهان لا يخفى شانه بكل مكان الحمد لله في كل حين وزمان



مجرد صور الادلة فلا بد من تقديم مادة فالواجب ان يقدم هذه المادة من الشرعية  
 ليكون كده في الشرعية وان يصرف عن الفلسفة التي لا يطرده العيب الامن تلك  
 الجهة ثم قال هو احسن العلوم وانفعها في كل بحث ومن قال انه كفر او حرام فجاهل  
 \* وفي اتقان السيوطي القرآن مشتمل على الحجج المنطقية والقواعد الجدلية الا انها  
 ليست على الصراحة لعدم شهرته عند من نزل فيهم القرآن والمفهوم من كلام صدر  
 الشريعة انه جزء من الاصول وصريح عامة الاصوليين جزء من الكلام وان  
 ابن الحاجب جعل المنطق تبعاً للمدى مبادئ كلامية للاصول ومشي عليه شرحه  
 ومحشيه كالضبط والابهرى والسعد والشريف وغيرهم وصنف في المنطق كتباً  
 ورسائل خلق لا يحصى من السلف والخلف على وجه يستحيل العقل اتقانهم على الجهالة  
 والغواية والمكابرة ونسبة حال اجتماعهم في ذلك على الضلالة سنيين من قوله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لا تجتمع امنى على الضلالة ثم المحاكاة والتوفيق بين القولين \* قال شارح  
 الجوى للاشباه على قوله بالحرمة \* قال بعض الفضلاء لما ر في كتب اصحابنا حرمة  
 المنطق فلا بد للمصنف من النقل \* اقول لعل انه لما رأى حكم الفقهاء بحرمة الفلسفة  
 وكان المنطق جزءاً من الفلسفة عنده حكم بحرمة وايس كذلك اذ ليس كل الفلسفة  
 مخالفاً للشرع كاثرة الالهيات والطب وبعض النجوم ونحوها \* ثم قال عن بعض الفضلاء  
 المحرم منطق الفلاسفة واما منطق الاسلاميين فليس فيه ما ينافي الشرع فلا يحرم  
 ونحوه حكى في الحديقة عن البعض بان المحرم ما يلتزم فيه نفي الشرعيات وهو محمل  
 اقوال نحو ابن الصلاح \* واما المنطق المتداول اليوم بين كبار اهل السنة الظاهر اعانته  
 في الشرعيات فعاذ الله تعالى ان ينكره نحو ابن الصلاح ولا يعتبر انكار من لا يعرف حقيقة  
 المنطق لان من جهل شيئاً عاده وكفى حجة عليه انه لا يتفوه وان من كبار العلماء غير العارف  
 مع عارفه وفصل القول انه كسيف المجاهد في سبيل الله فلا ينكر في اصله الا ان يستعمل  
 في غير محله انتهى باختصار \* اقول ومثله عرف آتفا من كلام الغزالي في المنقذ لانه  
 لا منع من اصله وانما هو من عدم استعماله في محله او في استعماله في غير محله اعمل  
 منع السلف بالنسبة الى مشاهدوا في زمانهم من جعلهم المنطق آلة لترويح الفلسفيات  
 ولهجر الشرعيات لانه او ان اول ترجمة كتب الفلاسفة اليونانية الى العربية كبدل  
 قصصهم وحكاية احوالهم \* وبالجملة انه ممدوح في اصله والذم انما يتطرق من عوارضه  
 فالمتبوتون نظروا الى ذاته واعانته للاصول والفروع حتى جعلوه مبادي للعلوم  
 الشرعية كاللحام والاصول والنافون نظروا الى عوارضه من نحو التعصب والزام  
 الموحد او كثرة توغل بوجوب هجر المقاصد الشرعية \* وقد قال بعض العارفين من مشايخنا  
 المنطق مبادي ليسرع منه الى المقاصد فتفوه فانه حينئذ حرام البتة بل المقاصد الشرعية ايضاً  
 قد تحرم بمثل تلك العوارض كالعلم لياهي به العلماء ويماري به السفهاء ويأكل اموال  
 الاغنياء ويستخرد الفقراء ويتقرب الى الامراء كما ذكر الجوى والله اعلم بالصواب

وبما ذكرنا وشيدنا ما كان لا يدفع ما ورد على هذا المقام من الخيالات والاهوام من منع  
 كون المنطق قسمين \* اقول وقد اشرنا ان تعدده باعتبار محله وحال مستعمله  
 ومن منع عدم ضرر استعماله في الشرعيات كيف وعامة فرق الضالة بسبب تسبث  
 هذا العلم افسدوا هذا الدين القويم \* اقول ليس فسادهم بمجرد صور الادلة بل  
 بموادها ولو سلم فتحاصل اهل السنة وغلبتهم عليهم انما هو بتميز النظر الصحيح  
 من الفاسد وذلك بهذا العلم ومن منع كونه شرطا للاجتهاد بالاستناد ان الصحابة  
 مجتهدون وليسوا بعارفي هذيانا المناطقة كيف وهو يفضي الى ان يأخذوا ذلك  
 منه صلى الله تعالى عليه وسلم واعتقاد ذلك كفر لتحقير علمه عليه الصلاة والسلام  
 ولاستلزام كون الاحكام المعللة بالاحكام العقلية دون الشرعية \* اقول مراعاة المنطق  
 حاصل لكل مجتهد لكن لقوة ذكائهم وجياد طبايعهم استغنوا عن تفصيله كعلم الاصول  
 بالانجاء مع عدم تفصيله عندهم وقد عرفت انه علم آلي ليس فيه مادة قصدية  
 فكيف يتصور استلزام متاركة الشرعيات بكون العلل هي العقلات بمثل هذه  
 الجهليات وانه هل يتصور لزوم اخذ المجتهد احوال اجتهاده من النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم مع الاختلاف في اجتهاده عليه الصلاة والسلام وبعد تسليم ذلك  
 عرفته كما عرفت حال نسبته الى الكفر وما استلزم ذلك فاذا عرفت حال هذا القدر من  
 قول هذا القائل فلعلك قدرت ان تعرف بواقى وهميته الساقطة وبالجملة فلاشتغال  
 بتامه لا يفيد الامتثال وقسوة البال والعلم عند الله الملك المتعال ﴿وعلم الهندسة﴾  
 علم يعرف به خواص المقادير من الخط والسطح والجسم العلوي ﴿مباح﴾ كسائر  
 الرياضيات كالحساب والهيتة لعدم التعلق بشئ من امر الدين نفيا واثباتا لكن قال  
 الغزالي تولدت منه آفتان \* الاولى الناظر اليها يرى وضوحها فيحسن عنده اعتقاد  
 عامة الفلسفة فيدعوه الى اعتقاد كفر باتهم والى تقليدهم فيها \* الثانية ان يكون في  
 اعتقاده ان الدين ينتصر بانكار جميع علومهم فاذا راي ظهور دلائلها يزول اعتقاده  
 بالدين بل ربما يعتقد بناء الدين على الجهل فلا يخفى ان الاولى على المصنف ان ينبه على  
 هاتين الآفتين وان كان نظره الى اصلها دون عوارضها ﴿والالهيات﴾ اى الحكمة  
 الالهية ﴿ما يخالف منها الشرع﴾ كما يخالف الكلامية سواء وصل الى الكفر اولا كما  
 سبق التفصيل قريبا ﴿فجهل مركب﴾ اعدم خارج يطابق النسبة اذ هو عبارة عن اعتقاد  
 جازم غير مطابق للواقع والجهل البسيط عدم العلم عما من شأنه ان يكون عالما لا يجوز  
 تحصيله ولا النظر ﴿التأمل فيه﴾ الاعلى وجه الرد ﴿وذلك للمنتهى الذكى القادر  
 لا المبتدى الفبي العاجز لكن ظاهر التنازخانية المنع عن اطلاق علم الفلسفة في موضعين  
 قبيل الفصل الرابع من اوله وفي الثلاثين من كتاب الاستحسان مع زيادة الهندسة فيه  
 وضما اليه بقوله واما علم الفلاسفة والهندسة بعيد من علم الآخرة استخرج ذلك الذين  
 استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة نعم قال هناك ايضا تعاليم المعاصي ليحنتب عنها جائز

(و) علم (الهندسة)  
 علم يعرف به خواص  
 المقادير الخط والسطح  
 والجسم العلوي وواحقها  
 واوراضها (مباح) اى  
 تعلمه (والالهيات)  
 والعلم الالهى علم  
 باصول يعرف بها احوال  
 الموجودات وما يعرض لها  
 (ما يخالف منها الشرع)  
 الذى جاء به النبي صلى  
 الله عليه وسلم (فجهل  
 مركب) لانه جهل  
 بحقيقة الامر وجهل  
 بذلك الجهل (لا يجوز  
 تحصيله ولا النظر (فيه)  
 الاعلى وجه الرد) على قائله

(وقد استقصى) ذلك (في الكلام وما يوافقه فداخل في) علم (الكلام أيضا) لما يحتاج اليه منه واجب وما لا فلا (والطبيعات) هي علم يبحث فيه عن احوال الجسم المحسوس من حيث انه معرض للتغير (ماخالف منها الشرع ثبني على الاهبات وقد عرفت حالها) يرد ماخالف الشرع (وما لم يخالف لم يمنع منه) اذ لا ضرر فيه وان كان مبنيًا على اصول الفلسفة كافي المواهب (واما السحر ٣٣٧) والنيرنجات بالنون المكسورة فالتحتية الساكنة وبعد الراء

المكسورة نون ساكنة فيعلم علم السحر والطلسمات وحده علم بكفيتها استعدادات تقدر بها النفوس البشرية على ظهور التأثير في علم العناصر اما بلا معين او بمعين سماوي والاول السحر والثاني الطلسمات كافي المواهب (ونحوهما من الشرور) بالمجبة (والمعاصي) كعلم السما (فيحوز تعلمها للاحتراز عنها) لاذاتها (كما قيل عرفت الشر لا الشر) اي لالفعل الشر (لكن) بسكون النون (لتوقيه) اي لاجله لان من عرف شيئاً امكنه التحرز منه (ومن لم يعرف الشر وبجمله) وطرقه ليحتز منها (يقع فيه) لجهله بها وفي نتائج الفنون السحر علم يستفاد منه حصول ملكة نفسانية يقتدر بها على الافعال غريبة باسباب خفية ومنفعته ان يعلم ليحذر منه لا يعمل به لان عمله محرم في الشرع واما علمه فاباحه بعضهم وقال

وقد استقصى الرد في علم الكلام ولذا جعل فرضا على الكفاية وانه لا يتمله هذا المقام وما يوافقه فداخل في الكلام ايضا فستغنى عنها\* اقول دعوى الدخول مشكل اذ الكلام ملتزم اخذه من الشرع بخلاف تلك الاهيات بل التزم عدم الاخذ من الشريعة فكيف يتصور الدخول وقد اتنى الحسن والقبح العقليان عندنا نعم ان اصول بعض المسائل لا تحصل من الشرع ابتداء لكن بحسب تطبيقها اليه انتهاء الا ان يراد مطلق الصورة وانه يشعر جواز توغل هذه الاهيات واستحصالتها والطبيعات ماخالف منها الشرع هو علم يبحث فيه عن اجسام عالم السموات وكواكبها وماتحتها من الاجسام المفردة والمخالف للشرع نحو نسبة تأثير الاشياء الى بعض الطبائع والمؤثر هو الله تعالى فغنى على الاهيات وقد عرفت حالها في الرد وما لم يخالف لم يمنع منه قال الغزالي في المنقذ ما لا يخالف الشرع منها كالتب لا يمنع\* اقول لكن هي لعدم ثمرة ترتب عليها كالعبث لاسيما بالنسبة الى الكدة في استحصالتها فلا يبعد ان يلحق بتضييع العمر واما السحر وقد تقدم والنيرنجات ويقال لها الشبذة ايضا فسر بانه علم بكيفية استعدادات تقدر بها النفوس البشرية على ظهور التأثير في العناصر ونحوهما من الشرور والمعاصي فيحوز تعلمها للاحتراز عنها لا للارغبة فيها كما قيل عرفت الشر لا الشر لكن لتوقيه اي لحفظه والاحتراز عنه لا يخفى ان الدليل يختص بما تكون معرفته وسيلة لاحترازه والمطلوب اعم من ذلك ودعوى كون الكل كذلك بعيد ومن لم يعرف الشر ويجهله يقع فيه لعدم علمه والتباسه بالخير لا يقال المعرفة الاجالية بل التقليد كاف في عدم الوقوع والظاهر من المعرفة الحاصلة من التعلم هو التفصيل فلا تقرب لان التفصيل ليس كالاجمال اذ التفصيل كالكنه والاجال كالوجه وفرق بينهما نعم ان اصل التوقي حاصل بالاجمال اعل تحقيق ذلك يمكن ان يؤخذ من قول بعضهم ان فرض كفاية لجواز ظهور ساحر يدعى النبوة بالخوارق السحرية اذ ذلك انما يتحصل بالتفصيل لكن السابق الى الخاطر ان ذلك عند مطلق ظهور مثل هذا المدعى والا فسيكون في ندرة سيما في غايتها لا يكون مدار التشريع الاحكام واما المناظرة اي المباحثة والحيلة فيها في الخلاصة التوقيه فسر بالتكلم بكلام مزخرف لالزام الخصم والحيلة في المناظرة بالقدماء الجدلية والخطابية بل الشغبية والسفسطية وان لم يسلم عنده بل ولم يطابق للواقع

معهم انه فرض كفاية لجواز ظهور (بريقة ٤٣ ل) ساحر يدعى النبوة ويظهر الخوارق بالسحر فتكون في الامة من يكشفه لي هنا كلامه وباقي الامور المذكورة راجع الى طرق السحر كما ذكرنا (واما) احوال (المناظرة) والمباحثة في المسائل (والحيلة فيها) على الخصم اي التخييل لالزامه (في الخلاصة التوقيه) في الكلام (والحيلة) عطف تفسير للتوقيه (في المناظرة)



ان تكلم) بكلمة (معلمه مسترشدا) طالب الارشاد مصليا لديه (او تكلم) اى فى الامر (على الانصاف) فلا يميل الى احد الطرفين المذموم كل منهما (بلاغت) اى بادخال او ايقاع فى الاذى كفى المصباح (يكراه) تنزيها (وكذا اذا تكلم غير مسترشد لكن على الانصاف بلاغت فان تكلم مع من ٣٣٨ يريد التعت) ويريد بالتحية لمن وبالفوقية

للمخاطب اى اياها المخاطب (ويريد ان يطرحه لا يكره حينئذ) لانه جزاؤه قال وجزاؤه سيئة سيئة مثلها (ويحتال) اى المتكلم حينئذ (كل حيلة يدفع عن نفسه) لدفع اذا خصمه (لان الحيلة لدفع التعت مشروعة) لانه من باب دفع السوء بمثله (قال) فى الخلاصة (وسمعت القاضى الامام) المقتدى به فى الخبر (يقول ان اراد) اى المناظر (تخجيل الخصم يكفر قال) اى صاحب الخلاصة (رأيت فى موضع آخر وعندى لا يكفر الا انه) عاص (ويخشى عليه الكفر) لفصده تمويه الحق بالباطل وايقاع الخصم فى الباطل بالحيلة وادخال المجلة عليه بخروجه عن الجادة (انتهى) اى كلام الخلاصة (والاولى فى زماننا ان لا يناظر) الانسان (احدا) اذ قلما يوجد من يريد اظهار الصواب (لغلبة حب الظهور والعلو وقد قال فى بحر الكلام اعلم ان المناظرة والجدل فى الدين جائز وانما يكره

ان تكلم) مخاطبك معك (معلما) مريدا اخذ علم منك اى مستفيدا (مسترشدا) طالب ارشاد (او) لم يكن معلما ولكن كان (تكلم على الانصاف) على قصد اظهار الصواب بحيث لا يكون عنده فرق بين ظهور الحق منه ومن خصمه (بلاغت) معاندة ومكبرة (يكراه) التوبة والحيلة منك للزوم كونك مبطلا ومعاندا وملبسا الحق بالباطل فالكرهه ليست بتحريمية (وكذا) يكره (اذا تكلم) خصمك (غير مسترشد لكن على الانصاف) لا يخفى انه تكرر بقوله او ان تكلم الا ان يحمل لفظه او بمعنى الواو (بلاغت) بلا قصد ايقاع زلة خصمه (فان تكلم مع من يريد التعت) اى مجرد النفوق وازلال الخصم (ويريد ان يطرحه لا يكره حينئذ ان يحتال كل حيلة يدفع عن نفسه) ضرره ويظهر فساد (لان الحيلة لدفع التعت مشروعة) لان جزاء سيئة سيئة مثلها لعل ان كان قصد ذلك المعاندة الاحاد فى الدين ولم يمكن بغير هذا الطريق فالحيلة واجبة والا فتركه اولى لان المناظرة لمن لم يكن قصده اظهار الصواب ليس بمفيد شيئا وليس مستحسن فى الآداب (قال) فى الخلاصة (وسمعت القاضى الامام) قبل قاضى خان (يقول ان اراد) المناظر (تخجيل الخصم يكفر) اى ايقاعه فى المجالة لعل ذلك مخفى بالاعتقادات الضرورية لاستلزامه رضى كفر غيره (قال) اى فى الخلاصة (رأيت فى موضع آخر وعندى لا يكفر الا انه يخشى عليه الكفر) لعل هذا مبنى على عدم لزوم الكفر كفرا والاول على كفره والاول فى ضروريات الدين وهذا فى محل فيه نوع خفاء واما التخجيل فى غير الشرعيات فالظاهر ليس بهذه المثابة (انتهى) اقول قريب اليه ما فى التارخانية (والاولى فى زماننا) عصر التسعماية (ان لا يناظر احدا) اذ قلما يوجد من يريد اظهار الصواب (ليس هذا سوء ظن بل بمشاهدة وتجربة والاصل فى اجتماع المفسدة والمصلحة ترجيح جانب المفسدة عند الاستواء وقد كانت الكثرة هنا فى جانب المفسدة فان قيل هذا راجع الى الترجيح بالكثرة فليس بمذهب عندنا قلنا بل من قبل الحاق المفرد بالاعم والاغلب وان الاصل فى وضع الاحكام هو الشيوع والكثرة لا القلة والندرة وعن بحر الكلام المناظرة فى الدين جائزة المرأى وقاصد طلب جاه وثناء وارادة دنيا لكن عند علمه بمحمودية قصده فنجائز بل قد يجب

### النوع الثالث

من العلوم الثلاثة (فى المندوب اليها وهى معرفة فضائل الاعمال ونوافلها)

فى الدين جائز وانما يكره (للمرأى طلب الجاه والثناء والدنيا انتهى كلامه) النوع الثالث (المراد) من انواع العلوم (فى) العلوم (المندوب اليها) التى فى فعلها اجر عظيم وثواب جليل ذكره خواجه زاده (وهى معرفة فضائل الاعمال) الفضيلة الخير خلاف النقيصة (ونوافلها) مازاد على الفرائض والسنن

(وسنها) مافعله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ومكروهااتها) ما جاء النهى غير الجازم عنه كافي المواهب (وفروض الكفاية فيما وجد) بالبناء للمفعول (القائم بها أو التعمق) شدة الدخول فيها عطف على قوله فضائل الاعمال (و) بمعناه (التوغل) والاول بالمهمة والثاني بالمجته ٣٣٩ في الصباح وغل في الامر واوغل دخل فيه كافي المواهب (في ادلة

فروض العين و) ادلة (فروض الكفاية ووجوهها) ونازع بعضهم في كون التوغل والتعمق فيها مستحبا وقال انه مباح لانه شغل بما لا يهم كما في حاشية خواجه زاده (ومنها) اي من المنسوب اليها (الطب) وحده علم يعرف به احوال بدن الانسان من صحة ومرض ومزاج واخلط وغيرها مع اسبابها من المأكلى وغيرها (قال) ابواليث (في بستان العارفين يستحب للرجل) ليس للتقييد بل انه الغالب في تعاطى العلوم (ان يعرف من الطب مقدار ما يتعنه بما يضرب) بفتح النخبة وضم المجته (بدنه) من المؤذيات (انتهى) يعنى ان تعلم علم الطب بذية خالصة مستحب واما تعلمه لتحصيل المال فباح والنية فيه ان يورى الامتاع عما يضرب بدنه وارتفاع الناس به كما في حاشية خواجه زاده (ولا يجب)

المراد الجنس والافيان جميع الفضائل والتوافل مع عدم وقوعه هنا لا يمكن في ذاته عادة (وسنها) الظاهر في مقابلة مطلق الفضائل هي المؤكدة وان عم ومن ذلك يعلم ان المراد من المنسوب ليس معناه الحقيقي بمعنى المستحب بل العام الى السنة ولوعوم مجاز اذ قوله سننها عطف على فضائل الاعمال الواقعة في بيان الملوم المندوبة لكن الاشكال بقوله (ومكروهااتها) باق اذ عنوان هذا النوع للمندوبة والمكروهاات ليست بمندوبة واما قوله (وفروض الكفاية) فيجوز بالتأويل المذكور اذ مطلق ما يكون فعله اولى في معنى النذب شامل لكل لكن فيه تأمل (فيما وجد القائم بها) اي عنداين فرض الكفاية غيره من الناس قيل فانها لا تبقى فروضا بعد ذلك ولا يثاب فاعلها ثواب الفرض بعد اتيان من سقط الفرض بانيانه وانما يكون نفلا في غير صلاة الجنائزة (والتعمق) فيها عطف على قوله فضائل الاعمال (والتوغل) اي الاكثار (في ادلة فروض العين والكفاية ووجوهها) قال المحشى قيل انه ليس بمستحب بل مباح لكونه شغلا بما لا يهم لا يخفى ان معرفة الامر المهم بطرق متعددة ليست كعرفته بوجه واحد (ومنها) من هذا النوع اعنى المنسوب (الطب) قال في بستان العارفين يستحب للرجل ان يعرف من علم (الطب) علم يعرف به احوال بدن الانسان من صحة ومرض ومزاج واخلط مقدار ما يتعنه به عما يضرب بدنه (من المأكلى والمشرى والمسكن والملبس) انتهى (قال في المواهب الدنية علم الطلب اكثر العلوم احتياجا الى التفصيل اذ ما يكون دواء لشيء قديكون داء لاخر في مرض واحد وما يكون دواء لواحد في ساعة قديكون داء في اخرى ويختلف الدواء باختلاف السن والفصول والغذاء المتقدم والامكنة قال المصنف (ولا يجب) الطب اقول في التارخانيه ان علم الطب فرض كفاية اذا قام في البلد بذلك واحد سقط عن الكل واما تعمته فليس بواجب وان كان فيه قوة على قدر الكفاية انتهى ومثله نقل عن الغزالي لكن في فصول الاستروشنى بالنذب ايضا لعل اختيار المصنف جانب عدم الوجوب بناء على ان العلم تابع للمعلوم وليس فليس واليه يشير تعليقه بقوله (لان التداوى لا يجب) وأشار الى دليله بقوله (قال في الخلاصة) لئلا يلزم استدلال المقلد ابتداء في حكم شرعى الذى هو منصب المجتهد ولئلا يلزم الرأى في مقابلة النص بمثل ما في التارخانية (رجل استطلق بطنه) اي لا يقدر على امساك غائطة (اور مدت عيناه) مثلا (فلم يعالج) مع امكان المعالجة (حتى اضغفه) دأوه

اي لا يجب علم الطب كما قال الامام الغزالي في الاحياء (لان التداوى لا يجب) لا امر ان العلم تابع للعلوم والمعلوم هنا التداوى وهو ليس بواجب وعلمه ايضا ليس بواجب كما مع من الاستاذ (قال في الخلاصة) رجل استطلق بطنه (اي اسهل وهو لازم ومتمد يقال اطلق بطنه اي اسهله كافي النخبة) (اور مدت عيناه فلم يعالج) بكسر اللام اي الداء (حتى اضغفه) ذلك المرض

(ومات لائمه عليه) لانه لم يتركوا اجبا عليه فعله (وفرقي) بالنون ويجوز قرأته ماضيا مبنيًا للمفعول (بين هذا) اي هذا الحكم يعنى بين التدوى لاجل الامراض والعلاج لها وفي نسخة بين هذه اي المسئلة (وبين ما اذا صام ولم يأكل حتى مات) من الجوع (وهو قادر) على الاكل (فانه يأثم والفرق) بينهما (ان الاكل مقدار قوته) اي مقدار ما يحصل به قوة البدن (فرض لان فيه شعبا يقيين) من داء الجوع ﴿٣٤﴾ لان الله تعالى اجرى عادته على خلق

الشعب بعد اكل ذلك المقدار وهما اسرار دقيقة وحقائق عميقة مذكورة في الرسالة السنوسية من اراده فلينظر اليها (فاذا ترك) الاكل (كان متلفا لنفسه) مع عصمتها فاثم لكونه داخلا تحت قوله تعالى ولا تلتقوا بآيديكم الى التهلكة (ولا كذلك) ترك المريض (المعالجة) فالشفاء ليس يمتنع بها (لان الحجة بالمعالجة غير معلومة) بل مظنونة لقوله (وقال في فصول العمادى) بكسر المهملة (اعلم) ايها الصالح للخطاب (ان الاسباب المزيلة للضرر تنقسم الى مقطوع به) في الازالة (كالماء المزيل لضرر العطش والخبز المزيل لضرر الجوع) بخلاف الله تعالى عندهما لا يهما لانه تعالى اجرى العادة اختيارا منه تعالى بايجاد ذلك الامور عندهما

﴿ومات لائمه عليه﴾ فلو كان واجبا لكان آثما ﴿وفرقي﴾ بالظاهر بالنون ﴿بين هذا وبين ما اذا صام ولم يأكل حتى مات وهو قادر فانه يأثم والفرق ان الاكل مقدار قوته فرض﴾ عين ﴿لان فيه شعبا يقيين﴾ يعنى ان الفرضية ههنا تابعة لقطعية الدواء فان الشعب يقيين ﴿فاذا ترك الاكل كان متلفا لنفسه﴾ مع قدرته ﴿ولا كذلك المعالجة لان الصحة بالمعالجة غير معلومة﴾ لا يخفى ما فيه من ايهام الحسن العقلى الان يحتمل على التعليل بعد الوقوع وان كل ما كان اثره قطعيا ليس بواجب ثم قوله غير معلوم اي علما قطعيا لا مطلقا اذ الظن من اقسام مطلق العلم لكن يشكل بحديث مسلم لكل داء دواء فاذا اصاب دواء داء برئ باذن الله تعالى اذ الشرطية لزومية لا انتافية والزموم يقتضى عدم الانفكاك وفي مثله لا يبعد حل كلمة اذا على الكلية ويؤيده حديث آخر ما من داء الاوله دواء \* وفي حديث آخر ان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء \* وفي حديث آخر الا انزل له دواء وعله من علمه وجهله من جهله والاحاديث كثيرة \* واما تختلف بعض الادوية فن جهل الطبيب كما اشير في الحديث \* قال المناوى في شرح قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى لم يضع داء الا وضع له شفاء هذه الكلمة صادقة العموم لانها خبر من الصادق البشير عن الخالق القدير الا يعلم من خلق فالداء والدواء خلقه والشفاء والهلاك فعله وربط الاسباب بالمسببات حكمته وحكمه فكل ذلك بقدر لامعدل عنه انتهى \* ويمكن ان يقال عدم القطع ليس في ذاته بل في اصابة الحكيم والطبيب كما اشير فالظن في طريق شئ قطعى مانع عن القطع كاحاد الاحاديث فان متن الحديث وان قطعيا لا يفيد القطع لظن في سنده فتأمل ما فيه ايضا ﴿وقال في فصول العمادى﴾ لاشتماله على اربعين فصلا ﴿اعلم ان الاسباب المزيلة للضرر﴾ بالظاهر ان المراد من الاسباب مايم الحقيقى والصورى او الاعتقادى والا فالوهومات ليست في الحقيقة اسبابا مزيلة ﴿تنقسم الى مقطوع به﴾ بالتجربة العطفية والمشاهدة اليقينية ﴿كالماء المزيل لضرر العطش﴾ او ما يقوم مقامه فانه قد يزول العطش بغير الماء كالبطخ وكذا قوله ﴿والخبز المزيل لضرر الجوع﴾ فلا يضر دفعه بشئ آخر حتى تقض القطعية لا يخفى ان هذا القسم الاول وكذا القسم الثالث ليسا من مقصودنا بل اتيانهما لاتمام المنقول مع تضمنه فائدة توضيح القسم المقصود وزيادة تنبيه

لا يهما اذلا اثر لهما اصلا في شئ من الافعال وكذلك لاثار لدار في شئ من الاحراق (والى)

او الطبخ او التسخين او غير ذلك لا بطبعها ولا بقوة وضعت فيها بل الله اجرى العادة اختيارا منه بايجاد تلك الامور عندها لا بها وقس على هذا ما يوجد من القطع عند السكين والام عند الجرح والشعب عند الطعام والرى والبت عند الماء ونحو ذلك فاقطع في ذلك كله بانه مخلوق لله تعالى بلا واسطة الية وتام تحقيقه في الرسالة السنوسية



(والى مظنون) عطف على الى مقطوع به اى جانب ازالة الضرر راجع وعدمها مرجوح كفى حاشية خواجه زاده  
(كالفصد والحجامة) فى الامراض الدموية (وشرب المسهل) فى الامراض البلغمية ونحوها روى انه عليه السلام كان  
يكتحل فى كل ليلة ويحتمج فى كل شهر ويشرب الدواء فى كل سنة كفى التوفيق (وسائر ابواب الطب) وبينها بقوله  
(اعنى معالجة البرودة بالحرارة) ٣٤١ ايرفع اثرها من البدن (و) عكسه معالجة (الحرارة بالبرودة) لذلك

(وهى الاسباب الظاهرة  
فى الطب) فصول الشفاء  
منه مظنون غالب عادة  
(والى موهوم) عطف  
على الى مظنون او مقطوع  
به يعنى جانب ازالة الضرر  
امر موهوم وعدمها  
راجع ذكره فى الحاشية  
(كالكى) بالنار (والرقية)  
بضم الراء وسكون القاف  
التعويذ بكلمات فما عرف  
منها معناه جاز ومالا  
فلا ذكره خواجه زاده  
(اما الشفاء) المقطوع به  
فليس تركه من التوكل  
بل تركه حرام عند خوف  
الموت من الجوع  
والعطش لانه خروج  
عن الحكمة الالهية التى  
نص بها للعباد (واما  
الموهوم فشرط التوكل  
تركه اذبه وصف رسول  
الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم المتوكلين وذلك)  
اى الوصف او كونه  
شرط التوكل (فى حديث  
بلغنا عن رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم فيما رواه  
ابن مسعود رضى الله عنه

والى مظنون) لاحتمال التخلف احتمالا مرجوحا كالفصد والحجامة  
وشرب المسهل وسائر اسباب الطب اعنى معالجة البرودة بالحرارة والحرارة  
بالبرودة وهى الاسباب الظاهرة فى الطب) اذ جنس ما ذكر كما هو مذهب  
سبب ظاهرى لاحقيق اذ ذلك تأثير قدرته تعالى لا طبع ما ذكر كما هو مذهب  
اهل الحق) والى موهوم) اى جانب التخلف راجع وجانب النفع مرجوح  
قليل (كالكى) بالنار كاقيل آخر الطب او الدواء الكى اى اضعفه فغيره من  
المعالجات اشد تأثيرا منه (والرقية) بالضم العوذة والتعوذات فان قيل كيف  
يكونان من الموهومة وقد صح عنه صلى الله تعالى عليه وسلم لاسيما الرقية فعلا  
كما فى حديث الصحيحين عن عائشة رضى الله تعالى عنها وعن ابويها انها قالت كان  
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اشتكى انسان اى مرض مسحه بيمينه ثم قال اذهب  
البأس رب الناس واشف انت الشافى لاشفاء الاشفاؤك شفاء لا يغادر  
سقما او قولاً كما فى حديث مسلم ضع يدك على الذى يألم من جسدك وقل بسم الله  
ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد واحذر\* وفى البخارى  
استرقوا لها فان بها النظرة قاله حين رأى جارية ومثلها فى غاية كثرة\* كفى المشارق  
والخصن لاسيما ان الاصل فى الاوامر الوجوب ولا اقل من التذنب وسيدكر  
المصنف من استحباب تركهما\* قلت المراد بهما كما سيشرح المصنف وان الامر  
قد يكون للاباحة كما فى قوله تعالى كلوا فاصطادوا بل الاذن نحو قوله تعالى + فامشوا  
فى مناكبها\* لماذا كراقسام الاسباب اراد ان يذكر احكامها فقال على طريق التفصيل  
بعد الاجال (واما المقطوع به) وهو اول الثلاثة (فليس تركه من التوكل) على الله تعالى  
(بل تركه حرام عند خوف الموت) من العطش او الجوع لظهور التهلكة لكونه سببا  
قطعيا (واما الموهوم) ثالث الاقسام (فشرط التوكل) على الله تعالى (تركه اذبه)  
اى بترك هذا القسم الموهوم (وصف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المتوكلين  
وذلك فى حديث بلغنا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه ابن مسعود  
انه عليه السلام قال اريت) بالبناء للمفعول اى ارانى الله تعالى (الام) ام جميع الانبياء  
(بالوسم) فى موسم منى (فرأيت امتى) امة اجابة لامة دعوة (قدموا السهل  
والجبل) فاعبى كثرتهم وهيئاتهم فقل) من قبل الله تعالى (لى ارضيت قلت نعم

قال اريت) بالبناء للمفعول وسكت عن الفاعل لاعلم به (الام) اى مع كل نبي امته ذكره فى المواهب يعنى اريت ام جميع  
الانبياء يشون مع نبيهم وامتى يشون معى (بالوسم فرأيت امتى) قدموا السهل ضد الجبل (والجبل) لكثرتهم (فاعبى  
كثرتهم) مع ما فيها من تزايد الايمان وتكاثره (وهيئاتهم) لما فيها من انواع النقي والفلاح والصلاح (فقبل لى) سكت  
من تعين القائل وهو يحمل الله او الملائكة منه وتتمه قلت من هؤلاء قليل هؤلاء امتك قليل لى (ارضيت قلت نعم) اى رضيت

(قال) زيادة في الفضل (ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب) بل ابتداء بفضل الله واحسانه (قيل من هم يارسول الله) السؤال من الصحابي اعلموا اسمهم فيكونوا منهم وسكت **٣٤٢** عن تعيين السائل اما للجهل او لغرض آخر (قال الذين) اي هم الذين (لا يكتون) بالنار (ولا يرقون) بفتح التحتية وضم القاف اي لا يتعوذون (ولا يتطيرون) التطير جعل الشئ علامة للشئ والتفأل جعله علامة للخير كذا قالوا (وعلى ربهم يتوكلون) اي يفوضون جميع امورهم الى الملك العلام ولا يلتفتون الى الاسباب الموهومة كما في حاشية خواجه زاده \* قال الامام التورپشتي رحمه الله نهاية هذا من صفة الاولياء المعرضين عن اسباب الدنيا لا يلتفتون الى شئ منها وتلك درجة الخواص لا يبلغها غيرهم واما العوام فرخص لهم التداوى والمعالجات اذا عرف ان العافية من الله تعالى والدواء سبب على ماسياتى ان شاء الله تعالى (فقام عكاشة) بتشديد الكاف وتخفيفها والعين مهملة والسين معجمة وهو ابن محصن الاسدي (بقال يارسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال) عقيب ذلك (اللهم اجعله منهم فقام آخر) حاجته حاجة

قال ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب \* اي حساب المناقشة اما على موجب قوة اكتسابهم الصالحات ومشاركة الزائلات الفانيات او بفضلته تعالى ابتداء او بشفاعته الشافعين (قيل) من الصحابة (من هم يارسول الله) الغرض من السؤال معرفة سبب هذا الدخول حتى يحصله بل غرض هذا الحاكى صلى الله تعالى عليه وسلم هو ذلك (قال هم الذين لا يكتون) لا يتداونون بالكي (ولا يرقون) لا يتداونون بالرقية (ولا يتطيرون) لا يتشأمون ضد التفاؤل (وعلى ربهم يتوكلون) يقصرون توكلهم واعتمادهم على ربهم الذي رباهم بالايحاد وسائر الكمالات فكان تصرفهم بيده ففيه تنبيه على شرف التوكل وقوة اثره يعنى انما لم يفعلوا نحو ما ذكر لكمال توكلهم عليه تعالى ف قريب ان من عطف العالة على العلول والمتبادر من حيث المعنى ان حالهم في جميع الامور والاشياء قصر التوكل على ربهم وما ذكرهنا بعض من تناولاته فيلتزمون الاعراض عن جميع الاسباب غيره تعالى فانه هو المانع الدافع والضار النافع لا غير فيقصرون نظرهم الى طاعات الله وملاحظة جلاله ويستغرقون في انوار عالم القدس والملكوت فان مثل هذه المجازاة العلية لا يتحصل بسهولة فان الاجر على قدر التعب عادة نعم ساحة الفضل والكرم لانهاية لها او نقول ان فيما عدهنا تذكيرا للماعدا فان ما ذكر انما وقع تمثيلا او اكتفاء ودلالة لاحصاء نعم انه قد سبق ان العمل القليل قد يكون وسيلة الى الاجر الجزيل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقد سبق ايضا ان النصوص مجعولة على ظواهرها وان كل امر ممكن اخبر به الشارع لا يعدل عنه هذا لكن بشكل بوقوع الكي في الصحابي بامر صلي الله تعالى عليه وسلم وبالطبع كله والرقية النبوية فتأمل وانظر (فقام عكاشة) بن محصن الاسدي من فضلاء الصحابة (فقال يارسول الله ادع الله ان يجعلني منهم) لابد من تفريق الدعاء من الدعوى الذي هو دعاء مخصوص بل ظاهر مطلق الدعاء كالنفاي لكمال التوكل فالاستدعاء منه عليه السلام كنفس الدعاء مشكل والفرق بين الامور الدينية وبين العادية والبدنية بعيد والجواب بان منافاة التوكل عند عدم معرفة السبب منه تعالى \* واما عند الاعتراف من التوكل وان المناطات في التعمق في الاسباب لافي الاطلاق لا تنفي حق الغناء الا ان يفرق بين دعاء النبي وغيره ادعاء النبي لا يرد فن القطعي فتأمل (فقال اللهم اجعله منهم فقام آخر فقال ادع الله تعالى ان يجعلني منهم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم سبقك بها) بهذه الفعلة او الخصلة (عكاشة) كان هذا من قبيل الاحكام اي اسلوب الحكميم اذ هو تلقى بغير ما يتقرب ويتطلب \* قيل في اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر لعدم اذن من الله تعالى اولكون السائل من المنافقين \* اقول لعل الالوجه عدم تحمل حال هذا السائل على هذا الدعاء لكونه من العوام ويؤيد

عكاشة (فقال) يارسول الله (ادع الله ان يجعلني منهم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم سبقك بها) اي بطلبها (عدم) (عكاشة) وتلك لاول طالب قال المحشى عدم دعائه عليه السلام اما لعدم الاذن من الله تعالى اولانه منافق او

وصف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المتوكلين بترك الكى والرقة والتطير (هذا من كلام العمادى) (واقواها الكى)  
 الاسباب الموهومة المذكورة الكى ٣٤٣ يعني اقربها الى الظن (ثم الرقة) ومحل جوازها كما مر ان كانت  
 معلومة المقنى وما لا يعرف  
 معناه فهو حرام لاحتمال  
 كونه كفرا (والطيرة)  
 اى التطير وهو مبتداء  
 خبره (آخر درجاتها  
 والاعتماد) بالرفع (عليها)  
 على هذه الموهومة  
 (والانكال) اى الاستناد  
 (اليها) فى حصول  
 الشفاء (غاية التمتع) اى  
 الدخول (فى ملاحظة  
 الاسباب) والركون  
 اليها وذلك ليس من  
 شان اولى الكمال (واما  
 الدرجة المتوسطة) فى  
 التداوى (وهى المظنونة)  
 اى المظنون الشفاء بها  
 فى الكلام مجاز عقلى  
 (كالدواة بالاسباب  
 الظاهرة) فى الشفاء (عند  
 الاطباء) مما حدث لهم  
 من التجربة و المزاولة  
 (ففعلة) اى الطب به  
 (ليس مناقضا للتوكل)  
 الكامل لان التوكل  
 بالقلب وهذا بالظاهر  
 (بخلاف الموهوم) اذ فعله  
 مناقض للتوكل ومانع  
 لدخول الجنة بغير حساب  
 (وتركه) اى المظنون  
 (ليس محظورا) اى محرما  
 (بخلاف) ترك الدواء  
 (المقطوع به) بالشفاء به

عدم التصريح باسمه بخلاف الاول اولا نسؤه بمجرد قبحته والثانى بمقايسته على  
 الاول واقتدائه ومتابعته اولانه عليه السلام عرف من الثانى عدم صدق رغبته بل  
 بمجرد لفظه وظاهره وعرف من الاول صفاء باطنه وسلامة صدره كما حكي عن  
 عبدالقادر الكيلانى ما وصلت الى الله تعالى بقيام ليل ولاصيام نهار ولا دراسة علم  
 ولكن وصلت الى الله تعالى بالكرم والتواضع وسلامة الصدر وصف رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم المتوكلين بترك الكى والرقة والتطير واقواها الكى فانه قريب  
 الى مجانسة الطب الذى هو من الظنى فهو اقوى الاسباب الوهمية خلافا لمن وهم فى  
 اهمية الترك ثم الرقة ومن ثمة كانت جائزة فى نفسها ووردها آثار والطيرة  
 آخر درجاتها ولهذا كان ممنوعا فى الشرع والاعتماد عليها على هذه  
 الثلاثة والانكال اليها وان اعتقد التأثير الحقيقى من الله تعالى غاية التعمق  
 فى ملاحظة الاسباب الظاهرة العادية فليس بممدوح بل تركه اولى يمكن فهم هذا  
 الترتيب من ترتيب الحديث امامن لفظه الواو كالتقل عن الشافعى ونسب الى ابى حنيفة  
 رحمه الله تعالى وان مجازا عندنا ومن قيل دلالة الترتيب فى الذكر على الترتيب  
 فى الواقع كفى آية الوضوء على سنية الترتيب ثم التعمق مناقض للتوكل فحاصل  
 المقام التشبث بالاسباب الوهمية تمقى والتعمق مناقض للتوكل هذا لكن يسبق الى  
 الخاطر الفاتر ان كان المراد من السبب الوهمى ما يكون سببا فى نفس الامر ويكون  
 ضعيفا او يكون تأثيره نادرا فالطيرة ليست كذلك وان كان مثل ما ذكره اهل  
 العقول فى المغالطة من الكواذب فى نفس الامر فالكى والرقة ليسا كذلك بل  
 ع. الطيرة من جملة الاسباب ولو اعتقاد ليس بظاهر وبالجملة ليس فى الحديث ما يدل  
 على كون الطيرة من الاسباب والمذهب عندنا ان القرآن فى النظم لا يقتضى  
 القرآن فى الحكم واما الدرجة المتوسطة وهى المظنونة كالدواة بالاسباب الظاهرة  
 عند الاطباء كالادوية والمعالجة ففعلة ليس مناقضا للتوكل بخلاف الموهوم  
 لظاهر الحديث السابق الظاهر ان الحكم انما كان على الاعم والاغلب والا فقد  
 يوجد المظنون فيماعد من الوهميات وقد يوجد الموهوم فيماعد من المظنونات على  
 ما تشهده التجربة وتركه ليس محظورا ممنوعا بخلاف المقطوع به فان تركه  
 حرام عند افاضائه الى الموت ومكروه عند اضعافه بل قد يكون افضل من فعله  
 فى بعض الاحوال اى حال خوف الاعتماد على غيره تعالى من الاسباب الظاهرة وحال  
 التعمق كالمسبوق ويأتى ايضا وفى حق بعض الاشخاص لعله صاحب كمال التوكل  
 من الخواص قبل لعدم اقبال طبعه عليه كفى ابى بكر رضى الله تعالى عنه قيل له  
 ندعوك طبيا فقال قد رأتى الطبيب كفى العمادى فهو اى المظنون

(بل قد يكون) تركه (افضل من فعله فى بعض الاحوال) وذلك اذا كان على وجه التوكل (وفى حق بعض الاشخاص)  
 لعدم اقبال طبعه عليه كفى ابى بكر رضى الله عنه قيل له ندعوك طبيا فقال قد رأتى الطبيب كفى العمادى (فهو) اى المظنون



(على درجة بين الدرجتين) الوجوب والحزمة عبرها اشارة الى استعماله (انتهى) اى كلام العمادى (اقول مراده) اى مراد صاحب فصول العمادى (بالتوكل) المناقض للموهوم (كأله اذا صله فرض) على كل مؤمن قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا وقال وتوكلوا ان كنتم مؤمنين كفى حاشية خواجه زاده (وهو ان يعتقد ان لخالق) بالسكون مخففة واسمها ضمير شان واخبر لخالق (ولا مؤثر فى شئ الا الله) ويجوز فى مدخول لاختصة اوجه معروفه فى العربية ولما كان ظاهر كلام عماد الدين مشعرا بوجوب ترك الكى والرقية وامثالهما بناء على ان تركه **﴿ ٣٤٤ ﴾** شرط للتوكل وقد امر الله تعالى بالتوكل

فى كتابه مع ان امثال ذلك مباح بين المصنف مراده لئلا يقع الخطب والزلة كفى حاشية خواجه زاده (فالشفاء) مطلقا (ليس الامنه) اى صار بمشيئته وارادته وتقديره وخلقته والا فقد يأكل الجائع ولا يشبع كالجوع الكذاب ذكره فى الحاشية والمواهب (وانه) بفتح الهمزة وتشديد النون عطفا على ان لخالق وفى نسخة وان وصلية (جرت عادته تعالى على ربط المسببات) كالشبع مثلا (بالاسباب) كالاكل فتحالق الشبع عنده والمؤثر له هو الله تعالى (فالتشبت) اى التمسك (بالاسباب) ومن اولتها بالظاهر (على هذا الاعتقاد) اى معه (لا يناقض هذا التوكل) لماعرفت (مظنونة)

**﴿ على درجة بين الدرجتين ﴾** الفعل والترك وقيل الحل والحزمة **﴿ انتهى ﴾** كلام فصول العمادى ثم انه لافرق بين كون الطبيب عادلا وفاسقا بل مؤمنا وكافرا بعد ان سبق ظن المريض الى صدقه وحذافته اذ يقبل قول الكافر فى المعاملات فى الدرر قبل قول كافر ولو مجوسيا شربت اللحم من مسلم او من مجوسى وفى الكنز يقبل قول الكافر فى الحل والحزمة واورد عليه الزبائى بان الحل والحزمة من الديانات ولا يقبل قول الكافر فيها ورد بان المراد منها ما يكون فى ضمن المعاملات وما نقل عن بعض المشايخ من المنع عن التطبيب بالكافر فعلى من يوجب وهن اعتقاده قال المصنف **﴿ اقول ﴾** قال المحشى لما كان ظاهر كلام عماد الدين مشعرا بوجوب ترك الكى والرقية وامثالهما بناء على ان تركه شرط للتوكل وقد امر الله تعالى بالتوكل فى كتابه مع ان امثال ذلك مباح بين المصنف مراده لئلا يقع الخطب والزلة اقول قوله مع ان امثال ذلك مباح مشكل بالطيرة التى هى من الوهميات فانه ليس بمباح **﴿ مراده ﴾** فصول العمادى **﴿ بالتوكل ﴾** عند قوله واما الموهوم فشرط التوكل تركه الى آخره وعند قوله ففعله ليس منافضا للتوكل بخلاف الموهوم مطابقة والتزما او مفهوما **﴿ كآله اذا صله ﴾** اى التوكل **﴿ فرض ﴾** عين **﴿ وهو ان يعتقد ان لخالق ﴾** فى الوجود **﴿ ولا مؤثر فى شئ ﴾** كالادوية **﴿ الا الله تعالى ﴾** فالشفاء ليس الامنه تعالى وانه جرت عادته تعالى على ربط المسببات بالاسباب بدون ان تكون مؤثرة عقلية على ان يكون المؤثر الحقيقى هو الله تعالى كالنار للحرارة والشبع للاكل **﴿ فالتشبت بالاسباب ﴾** العادية **﴿ على هذا الاعتقاد لا يناقض هذا التوكل ﴾** الفرض الذى هو اصل التوكل وان منافضا لكماله فى حق الموهوم مطلقا وفى حق المظنون حال التمتع **﴿ مظنونة او موهومة ﴾** كالمطوعة **﴿ وأولم يعتقد هذا ﴾** اى كون التأثير من الله تعالى **﴿ بل اعتقد ان الشفاء من الدواء فالظنون بل المتيقن منافض لهذا التوكل ايضا ﴾** كالموهوم اذ الكل مساو حينئذ بل فيه خوف كفر لكونه شركا فى الخلقية كالدهرية والطباعية قيل ان اعتقد كونه مؤثرا بذاته فكفر وان يجعله تعالى فيه ففسق اذ المؤثر هو الله تعالى ابتداء تأمل **﴿ واما كمال التوكل فالاعتماد والاتكال ﴾** من التوكل **﴿ على الله تعالى بلا استقصاء ﴾** طلب القصوى والغاية

كانت الاسباب (او موهومة) بل ينافى الموهومة كآله (ولولم يعتقد هذا) اى لخالق ولا مؤثر (ولا تعلق) غيره تعالى (بل اعتقد ان الشفاء من الدواء فالظنون بل المتيقن) فذلك الاعتقاد (منافض لهذا التوكل ايضا) لانه جعل التأثير لغيره فاعلم بان لا مؤثر الا الله وذلك كفر قال الله تعالى \* هل من خالق غير الله \* هذا ان اعتقد تأثيره بذاته وان اعتقد يجعل الله تعالى ذلك فيه ففسق والحق انه عنده ولا تأثير له فيه اصلا كآمر (واما كمال التوكل) والتفويض الى المولى سبحانه (فالا اعتماد والاتكال) اى بالطلب (على الله تعالى بلا استقصاء)

لا تعمق في ملاحظة الاسباب ) بل ان زاول منها شيئا زاوله للحكمة الالهية لاركونا اليه واعتمادا عليه (فهذا لكمال ) (مستحب ) لما فيه من ﴿ ٣٤٥ ﴾ صدق اليقين ( يناقضة التشبث ) اى التمسك ( بالسبب الموهوم )

لا السبب المتيقن والمظنون  
كافى الحاشية ( فترك الكى  
والرقى و امثالهما )  
كتعليق التمام ( مستحب )  
لخالفتهما للتوكل  
( لا واجب ) لعدم  
مقتضى الایجاب \* ثم  
اعلم ان الرقى جائز بشرط  
عدم الاشتغال على  
ما يخالف الشرع مثل  
الاقسام بغير الله تعالى  
وعلى الالفاظ الغير  
المفهومة المعانى مثل  
آهيا تراهيا كفى حاشية  
خواجه زاده ( قال )  
اى ابوالايث ( فى بستان  
العارفين ) ( واما الاخبار  
التي وردت فى النهى )  
عن الكى والرقى واصل  
النهى التحريم هذا جواب  
عن سؤال مقدر وارد  
على قوله بجواز الرقية  
اجاب عنه بقوله واما  
الاخبار كما فى حاشية  
خواجه زاده ( فانها  
منسوخة ) فلا يعمل بها  
او تحمole على الرقى بما  
لا يعرف معناه لاحتمال  
كونه كفرا او على من  
اعتقد تأثيرها الشفاء  
بنفسها ( الا يرى الى )  
ناسخها ( ماروى ) عن

﴿ ولا تعمق ﴾ توغل ﴿ فى ملاحظة الاسباب ﴾ الى ان يضعف الاعتماد على الله تعالى او يذهل فان ذلك ليس بمستحب بل مكروه فيلزم ان تقسيم فصول العمادى اماليس بحاصر او مستلزم. لتداخل الاقسام كالاينفى ﴿ فهذا مستحب ﴾ لورود جنسه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم مع تأثير الظن فهذا الاستحباب اى التذب كالنتيجة لهذين الكلامين مع طولهما اعنى كلام فصول العمادى وكلام المصنف بقوله اقول ﴿ يناقضة التشبث ﴾ التمسك ﴿ بالسبب الموهوم ﴾ فى الاستحبابية وعدمها لافى اصل الجواز ولا فى اصل التوكل كما عرفت ﴿ فترك الكى والرقى و امثالهما ﴾ من الموهوم ﴿ مستحب ﴾ للكمال ﴿ لا واجب ﴾ لعدم تنافيه لاصل التوكل \* ثم اقول هذا هو الكلام على مراد المصنف لكن لاينفى ان المطلوب هنا هو الموجبة الكلية اى كل الطب مندوب اليه على ما فهم من قوله سابقا ومنها الطب والمفهوم من العمادية نقيضه ظاهرا وضده احتمالا اذ ظاهر قوله فى آخر كلامه بل قد يكون افضل من فعله هو السالبة الجزئية بعض الطب ليس مندوبا اليه ويفهم من هذا القول احتمالا بعض الطب مندوب اليه فهذا ضد للموجبة الكلية ككون السالبة الجزئية نقيضها فالواجب على المصنف دفع هذا المحذور ولا يتعرض الى نقل كلام العمادى \* واما قوله اقول مراده الى آخره فلما يفيد استحباب ترك الموهوم وهو ليس بمطلوب لاستحباب فعل المظنون وهو المطلوب لعل ان تحقيقه ان يجعل قول العمادى ففعله ليس مناقضا للتوكل اى التوكل الكامل بل بمجامعهه والمجامع للتوكل الكامل لا اقل من الاستحباب ويجعل قرينة ذلك مظنونة من جهة الشارع او نصريح القوم بنديبة الطب هذا اذا خلا عن الموانع والعوارض واما عند العوارض فقد يكون الترك افضل اى التذب يكون فى جانب الترك فلا تعارض ولا عدم تقريب ﴿ قال فى بستان العارفين ﴾ حاصله اثبات جواز الرقى والكى والتداوى وابطاحتها لاينفى ان ذلك لايمس باصل المطلوب الذى هو نديبة الطب ولا يلزم من الجواز والاباحة التذب الان يقال الجواز جزء التذب فالمراد اثبات جزء المطلوب لاتمامه والكلام فى الرقى والكى لاتمام المنقول بلفظه مع تضمنهما فوائد مناسبة للمقام \* وقال المحشى جواب عن سؤال وارد على قوله بجواز الرقية فهو كما ترى اشتغال بما لايعنى بالنسبة الى المطلوب الاول واما التطفلى فلا يحسن هذا التطويل لاجله ﴿ واما الاخبار التي وردت فى النهى ﴾ نقل عن المصنف فى الحاشية اى عن التداوى والرقى اقول فى الرقى على الصراحة والتداوى يمكن ان يكون على الاشارة وكذا الكى فالكلام على نحو الاكتفاء ﴿ فانها منسوخة الا يرى الى ماروى جابر رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن الرقى وكان عند آل ﴾ اهل ﴿ عرو بن حزم رقية يرقون بها

( جابر ) بن عبد الله ( رضى الله تعالى عنه ) ( برقة ٤٤ ل ) ( ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن الرقى وكان عند آل عرو بن حزم ) هو بطن من الانصار منهم جابر وحزم بفتح الميملة وسكون الزاء كما فى المواهب ( رقية يرقون بها

من العقر قرب فاتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فعرضوا عليه رقيتهم (وقالوا انك نهيت عن الرقي فقال ما رى به) اى بالرقي (بأسا) اى منعها (من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل) باى امر كان ومنه الرقي فهذا ناسخ للنهاى المطلق عنه كافي المواهب وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله لقيت من عقر ب لدغتنى البارحة فقال عليه السلام امانك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق لم يضرك ان شاء الله تعالى . وفي رواية اخرى عن الترمذى من قال حين يمسى ثلاث مرات لم يضره هم تلك الليلة قال سهل فكان اهلنا يقولون كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا وقال هذا حديث حسن وعن سعيد بن المسيب قال بلغنى ان من قال حين يمسى سلام على نوح فى العالمين لم تلدغه عقر ب قال ابن سميان سمعت رجلا من اهل العلم يقولون اذا لدغ الانسان فنهشته حية اولدغته عقر ب فليقرأ هذه الآية نودى ان بورك من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين كافي حياة الحيوان ٣٤٦ \* وروى مسلم رحمه الله عن عثمان بن

ابى العاص رضى الله تعالى عنه ضع يدك على الذى يآلم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد اى من الوجود واحاذر اى اخاف قال له وهذه الرقية لم يكن مختصة به بل فعلها الصحابة بانفسهم كفى ابن الملك فى شرح المشرق وفى الشريعة ومن السنن ان يستشفى اى يطلب الشفاء بالذكر والدعاء والصلاة والقرآن ويقرأ الفاتحة وسورة الاخلاص فينثب بها على نفسه نقشا فى الفاتحة شفاء لكل داء وفيها تجيل العافية

من العقر قرب فاتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فعرضوا عليه وقالوا انك نهيت عن الرقي فقال ما رى به \* الآن \* بأسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل ويحتمل ان النبى \* فى السابق \* عن الرقى \* الذى يرى \* يعتقد \* العافية فى الدواء \* بتأثيره \* من نفسه \* نفس الدواء دون الله تعالى \* واما اذا عرف ان العافية من الله تعالى والدواء سبب لا بأس به \* قال المناوى فى شرح حديث نهى عن الرقى والتائم والتولة الرقى المنهى ما يزعم من تسخير الجن وما يركب من ذكر الله وذكر الشياطين والاستعانة منهم والتعوذ مردتهم \* واما الرقية بالقرآن وبالأسماء فجائزة قدم غير مرة \* قال ابن التين هذا الرقى هو الطب الروحانى ان على لسان الابرار حصل الشفاء فلما عز ذلك فزع الناس الى الطب الجسمانى انتهى لمخصا \* قال المحشى الرقى جائز ان لم يشتمل على مالا يجوز شرما كالاقسام بغيره تعالى والالفاظ الغير المفهومة المعانى مثل آهيا وشرهايا \* اقول ان اخذ مثل هذه الالفاظ بمن يثق به كالغزالي وبعض ثقات الصوفية \* فالظاهر لا منع حيث ذنباء على حل اطلاقهم على معناه كما قيل معنى آهيا وشرهايا يحيى باقوم كما يقال معنى جبرائيل عبد الله ثم الامر النبوى آتفا من قوله فليفعل فى جواب الرقى لا اقل من التدب وقد اختص بالطب سابقا وايضا قال فى الشريعة ومن السنن ان يستشفى بالذكر والدعاء والقرآن والفاتحة وقد كثرت الاخبار الصحيحة فى هذا الباب \* فحاصل الاشكال ان اريد من الرقى ما يعتقد تأثيره من غيره تعالى او مالا يعلم معناه فحرام والا فندب او سنة وقد نفيت ذلك \* ونقل عن النووى ان الرقى فى حديث الذين يدخلون الجنة

اذا تلاها المريض او وضعت فى جيبه او يكتب ويمسح بها على جميع بدنه مرة واحدة وعلى موضع الوجع (بغير) ثلاث مرارة ويقول اللهم اشف فانت الشافى اللهم اكف فانت الكافى اللهم عاف فانت العافى فاذا فعل ذلك يبرأ المريض باذن الله تعالى مالم يحضر اجله كذا فى خواص القرآن للشيخ التميمى \* قال واذا كتبت فى اناه طاهر ومحييت بماء طاهر وغسل المريض بها وجهه عوفى باذن الله تعالى فاذا شرب من هذه الماء من يجد فى قلبه تقلبا او شكا او رجيفا او خفقانا سكن باذن الله . وزال عنه ألمه واذا كتبت بمسك فى اناه زجاج ومحييت بماء ورد وشرب ذلك الماء البليد زالت بلادته وحفظ ماسمعه واذا كتبت فى اناه طاهر نظيف ومحييت بدهن ورد وقطر فى الاذن الوجبة ابرأها ولم يعاودها الوجع انتهى (ويحتمل) كما اثرنا ليه (ان النهى عن) الرقى (الذى يرى) ويعتقد (العافية فى الدواء من نفسه) اى من نفس الدواء (واما اذا عرف ان العافية) وازالة المرض (من الله تعالى و) ان (الدواء سبب) لشفاء (لا بأس به) اى فلا بأس به



وحذفها في غير محله (وقد جاءت الآثار) ﴿٣٤٧﴾ جمع اثر وهو الحديث والخبر عند الحديثين بمعنى (في الاباحة

الابرى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما جرح يوم احد) بضم اوليه الجبل المعروف اى في غزوته وجارحه ابن قنثة الليثي (داوى جرحه بعظم قدبلى) المعروف انه داواه بحصير احرقه وكبس به محل الجرح فامسك الدم ولعل المحرقاة لامسالك الدم والعظم لعظم الجرح كفى المواهب (ورى ان رجلا من الانصار) وهو سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنه (رمى فى الحلة) بفتح اوله وسكون ثانيه عرق فى الذراع بفصد (بمشقص) مشقص بكسر اوله وسكون ثانيه وقمحه ثالثة ما طال وعرض من النصال والراعى هو ابن قنثة ايضا وكان ذلك في وقعة الخندق (فامر به) اى بالانصارى (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكوى) فهذا ناسخ لنيه عن الكى (ورى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يرقى) من باب يضرب (بالمعوذين) بكسر الواو واسناد التعويد اليهما من الاسناد لاسبب اى يقرأ المعوذتين ثلاث مرات ثم مسح على جميع

بغير حساب ماهى من كلام الكفار والمجهولة المعنى \* واما غيرها من الآيات ومفهومة المعانى فسنة ونقل البعض الاجماع على جواز الرقى بها \* ومن المازرى جميع الرقى جائز فيما ذكر \* واما رقى اهل الكتاب فجوؤها ابوبكر رضى الله تعالى عنه فى المناوى عن الموطان ابابكر قال لليهودية التى كانت ترقى مائشة ارقبها بكتاب الله تعالى \* وكرهاها مالت لعدم الامن ببقى ان الحمل على النسخ انما يباصر اليه عند الضرورة واما عند امكان التوفيق كما ذكر فلا قال فى الاتقان انما يرجع من النسخ الى نقل صريح عن الرسول عليه الصلاة والسلام او عن صحابى ثم قال ولا يعتمد على قول عوام المفسرين بل ولا اجتهد المجتهدين من غير نقل صحيح ولا معارضة بينة مع علم تاريخ لان النسخ امر عظيم لا يجترأ عليه بلا ضرورة ولا حجة \* وقد جاءت الآثار فى الاباحة \* اى اباحة مطلق الدواء لابد من التصريح بلفظ الاباحة فى الآثار والظاهر فى مواضع وقوعه ليس كذلك بل على الامر والفعل كما يشهد به التبع ويدل قوله ﴿الابرى﴾ الى آخره وهو يدل على الندب او السنة فتأمل ﴿ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما جرح يوم احد﴾ غزوة من غزواته عليه الصلاة والسلام استشهد فيها كثير من الصحابة منهم سيد الشهداء حزة عم النبي عليه الصلاة والسلام ورضى الله تعالى عنهم ﴿داوى﴾ من الدواء ﴿جرحه بعظم قدبلى﴾ ليقطع دمه قيل المعروف انه داواه بحصير احرقه وكبس به محل الجرح فامسك الدم وفعله سنة يقتدى به وهو الاصل فى فعله واحتمال الزلة بعيد على انه لو كان كذلك لنبه ومنع عن الرواية بالانكبر واحتمال كونه من الخواص خلاف الاصل لا يرجع اليه ﴿وروى ان رجلا من الانصار﴾ الذين نصروا للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والمهاجرين بالديار والاموال والمخاربة مع اعدائهم من اهل المدينة ﴿رمى﴾ على صيغة المفعول ﴿فى الحلة﴾ قيل عن القاموس وهو عرق فى اليد او هو عرق الحياة ولا تقل عرق الاحل ﴿بمشقص﴾ بكسر نصل عريض ﴿فامر به﴾ اى الرجل ﴿النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكوى﴾ بالنار فثبت ان الكى مأثور به \* قال فى الجامع الصغير نهى النبي عليه الصلاة والسلام عن الكى وقال المناوى نهى تنزيه ان استغنى عنه بغيره واما عند تعيينه فلا يكره فقد كوى النبي سعد بن معاذ الذى اهتز بموته عرش الرحمن وابى بن كعب المخصوص بانه اقرأ الامة ومن اعتقد ان مثل سعد وابى لا يصلح ان يكون من السبعين الفا الذين وصفهم النبي فقد اخطأ كما ذكره القرطبي انتهى \* واما ما اخرج مسلم بن سعد ان الملائكة كانت تسلم على عمران بن حصين فلما اكتوبر انقطع التسليم فلما ترك عاداليه فلعله لا مكان الغير ﴿وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يرقى﴾ نفسه او غيره ﴿بالمعذنين﴾ قال المحشى اى قرأ المعذنين ثلاث مرات ثم مسح على جميع بدنه فقال من فعل هذا بى من الآفات ﴿والآثار فريد﴾ اى داوى النبي ورقته ﴿اكثر من ان تحصى﴾ كذا ذكر فى كتب الاحاديث كالخصن الحصين والطب النبوى الذى احيل اليه فى تعليم المتعلم وذكر هنا فى حديث عائشة

بدنه فقال عليه السلام من فعل هذا بى من الآفات كفى حاشية خواجه زاده (والآثار فيه) اى فى هذا الباب (اكثر من ان تحصى

انتهى) وقال ابو القاسم القشيري رحمه الله مرض ولدى مرضا شديدا فرأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام فقال لي ماجابك قلت حال ولدى فقال لي وان انت من آيات الشفاء فقلت لا اعرفها فأتته وتلوت الختم الشريف فامررت بآية فيها شفاء الاوجعتها فاذا هي في ست سور من القرآن وهي هذا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم \* ويشف صدور قوم مؤمنين \* وشفاء لما في الصدور \* وهدى ورجة للمؤمنين \* يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون \* ونزل من القرآن ما هو شفاء ورجة للمؤمنين \* واذا مرضت فهو يشفين \* قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء \* قال القشيري رحمه الله كتبها في قدح ومحوتها بماء وسقيتها ولدى فكانما انشط من فحال الى هنا كلامه \* وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى انزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بحرام \* وقال عليه السلام ان لكل داء دواء فاذا اصيب الداء برئ باذن الله تعالى غير داء واحد وهو الهرم الى غير ذلك من الاحاديث الشريفة \* وروى ان في الاسرائيليات ان موسى عليه السلام اعتل علة فدخل عليه ٢٤٨ بنوا اسرائيل وعرفوا علته وقالوا

لو تداويت بكذا لبرئت فقال لا تداوى حتى يعافيني الله تعالى فطالت عليه العلة فقالوا له ان دواء هذه العلة معروف مجرب وانا نتداوى به فنبأ فقال لا تداوى فدامت به العلة فاوحى الله اليه بعزتي وجلالي لا ابرئك حتى تداوى بما ذكروه لك فقال لهم داووني بما ذكرتم فتداووه فبرأ باذن الله فاوحس في نفسه من ذلك فاوحى الله اليه تريد ان تبطل حكمتي

رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه يأخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب يتعلق بهامنه شيء فيمسح به على الموضع المجروح او العليل ويقول حال المسح باسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفي به سقينا باذن ربنا قال الجمهور جلة الارض وقيل ارض المدينة خاصة لرقتها والريقة اقل من الريق (انتهى) كلام البستان (ثم ان عدالكي) كعاد في العمادى هذا من المصنف اشارة الى ما سبق من الاشكال عليه حاصله تحرير مراده بالبعضية لكن حيثئذ يضمحل التقسيم فاما لا يحسن في ذاته او في قسمته (من الموهوم ليس بكلى بل قد يكون من المظنون بل من المتيقن) تجربة او شرعا (فلذا) اى فلكونه من المتيقن كما هو الظاهر (امر) في الشرع (بالحسم) حسم يحسمه فانحسم قطعه بالدواء كما في القاموس (في قطع يد السارق) اورجله (ثلاثا يفضى الى الهلاك) لكن كون امر الحسم في الشرع دالا على اليقين ليس بمعلوم كيف ان هذا الامر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فاقطعوا واحسموا وهوليس بمتناور بل آحاد فلا يدل على القطع وادماء الاجاع فيه على ان يكون الحديث سنداله بعيد اذا الحسم ندب عند الشافعي فيراد بالمتيقن فعلا لا اعتقادا (وعد التطير من الموهوم يوهم الجواز) بل يدل لقوله (كقريته) اى الكى والريقة (بل هو حرام) يختلف

(في كونه)

بتوكلك يا موسى على من اودع العقاقير والمنافع في الاشياء كما في التوفيق

\* وقال عليه السلام لعلى رضي الله تعالى عنه اذا تصدع رأسك فضع يدك عليه واقرأ آخر سورة الحشر من قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الى آخر السورة \* وروى انه لما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم آخر سورة الحشر وضع يده على رأسه وقال انه شفاء من كل داء الا السام اى الموت \* وعن عائشة رضي الله تعالى عنها سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدهم هم او غم او سقم فليقل ثلاث مرات سبحانك انى كنت من الظالمين كما في شرح شرعة الاسلام نقلا عن طب النبوى (ثم قال) (ان عد) من عدوه هو صاحب الفصول العمادى (الكى من) السبب (الموهوم) للشفاء (ليس بكلى بل قد يكون) الكى (من) السبب (المظنون) كالدوية التى يطيب بها الامراض (بل من) السبب (المتيقن فلذا) اى لكونه من المتيقن (امر) بالبناء للفعول (بالحسم) بالمهملتين القطع للدم (في قطع يد السارق ثلاثا يفضى) زرف الدم منه ان يحسم (الى الهلاك وعد التطير) اى التشأم بالشيء (من الموهوم يوهم الجواز ك) جواز (قريته) اى الكى والرقى الموهومين وليس كذلك (بل هو) اى التطير (حرام) لما فيه من سوء الظن بالله تعالى (اختلف) بالبناء للفعول

في كونه كفرا \* لنسبة التأثير الى غيره تعالى ﴿ ذكره قاضيان وغيره ﴾ قبل عن  
البرازية صاحبة الطير فقال رجل يموت المريض او خرج الى السفر فرجع لصباح  
العقوى كافر عند بعضهم وقيل لا وهو الاصح كما نقل عن عمدة المفتي لانه على  
وجه التفاؤل والاحاديث في منع الطيرة كثيرة نحو لاعدوى ولا طيرة ولا هامة  
ولا صفر ولا غول ونحو الطيرة شرك ﴿ فظهر ان الطب ليس بفرض ﴾ ولا واجب  
﴿ بل هو مستحب عندنا ﴾ وقد سبق من الاحاديث لكل داء دواء فاذا اصاب  
دواء الداء برى باذن الله تعالى \* عن النووي في شرح مسلم فيه استحباب الدواء  
وهو مذهب اصحابنا وجهور السلف وعامة الخلف \* قال القاضي في هذه الاحاديث  
صححة علم الطب وجوازه واستحبابه ورد لمنكري التداوى كفلاة الصوفية لان  
فاعل الكل هو الله تعالى والتداوى من قدر الله ويحتاج بهذه الاحاديث ومثله  
الامر بالدعاء وقتل الكفار والتجنب عن التهلكة والقصاص والدية على القاتل  
مع ان الاجل واحد لا يتقدم ولا يتأخر ﴿ وقال الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء  
انه ﴾ اى الطب ﴿ فرض كفاية ﴾ لعل هذا اشارة الى فائدة لفظ عندنا آتيا لکن  
قد سمعت سابقا كونه كذلك عندنا ايضا اى الحنفية كما في التتارخانية \* تفريع \* نقل  
عن الاحياء العلوم الشرعية كلها محمودة الابعوارض خارجة والكلام بهذه المجادلات  
والمشاغبات ونقل المقالات التي اكثرها ترهات وغير متعلقة بالدين ولم يكن  
في العصر الاول فن البدع فالآن بحكم الضرورة كان من فروض الكفاية لدفع  
مبتدع مخاصم \* والعلوم الغير الشرعية فان محمودة كالتب حاجة بقاء الابدان \* والحساب  
للمعاملات وقسمة الموارث والفلاحة والحياكة وسائر اصول الصناعات لحاجة  
بقاء البنية ايضا فن فروض الكفاية \* واما التعمق في دقائق الحساب والطب مثلا  
ففضيلة لا فرضية او مذمومة كالسحر والطلاسمات وعلم الشعبة والتليسات \* واما مباح  
كعلم الاشعار التي لا تخفى فيها والنوارخ وما يجري مجراء \* واما الفلسفة فالفلسفة  
والحساب مباحان الا اذا خيف التجاوز الى علوم مذمومة \* والمنطق داخل في الكلام  
والالهيات فاهو موافق للشرع داخل في الكلام وما لا يوافق فاما كفر او بدعة والطبيعات  
بعضها مخالف للشرع فجهل وبعضها بحث عن احوال الاجسام فشيبه ينظر الاطباء  
ويقرب اليه كلامه منقذ الضلال كما اشير سابقا وتام تفصيله يعرف بالرجوع اليه  
\* وفي التتارخانية بعد ما نقل ما ذكر عن الاحياء ما حصله ان العربية واصل الفقه واصل  
الحديث وتفاصيل الفقه من فروض الكفاية وكذا علم القراءة والتجويد وعلم الحديث  
وال تفسير والكلام بدعة في زمان السلف وفرض كفاية في زمان الضرورة دفع المخالف  
وعلم الشعر والنيران والطلاسمات وعلم النجوم ونحوها غير محمودة وكذا انساب  
العرب \* واما علم المكاشفة فائما يحصل بالمجاهدة مقدمة للهداية قال الله تعالى \* والذين  
جاهدوا فينا لهديتهم سبلنا \* وفي المنقذ للغزالي علمت يقينا ان الصوفية هم السالكون

(في كونه كفرا) والاصح  
انه ليس كفرا (ذكره  
قاضيان وغيره) وذكر  
في نصاب الاحتساب  
ان الرجل اذا خرج  
الى السفر فصاح  
العقوى ورجع من سفره  
يكفر عند بعض المشايخ  
وذكر في المحيط ان الهامة  
اذا صاححت فقال رجل  
يموت المريض يكفر القائل  
عند البعض انتهى (فظهر  
ان الطب) اى علمه (ليس  
بفرض بل هو مستحب عندنا  
وقال الغزالي رحمه الله في  
الاحياء انه فرض كفاية)  
امموم الحاجة الى تعلمه



( فاذا فرغ السالك )  
الى الله تعالى ( من فرض  
العين ) المخاطب به كل  
مكلف ( ووجد ) بالبناء  
للفعل ( من يقوم بفرض  
الكفاية ) فخرج عن  
عهده ( اولم يوجد  
فحصله ) اى فرض  
الكفاية ( ايضا ) اى  
كالفرض العين فتم امره  
وقام الفرض بنوعيه  
( فله ) اى للسالك  
( الخيار ان شاء اقبل على  
العبادة ) المحكومة بمآمره  
من العلم المتوقفة عليه  
( وان شاء اقبل على ) تعلم  
( علم المندوب اليه فهذا )  
اى اقباله على العلم المندوب  
اليه ( افضل من الاول )  
اى المتعبد لتعدى نفعه  
وقصور نفع الاول على  
فاعله وللادلة القطعية له  
من الكتاب والسنة  
واقوال الفقهاء وفضله  
حينئذ متفق عليه عند  
الفقهاء وخالف بعض  
الذهاد وخلافه مردود  
عليه بالكتاب والسنة

بطرق الله تعالى خاصة وسيرتهم احسن السير وطريقهم احسن الطرق بل لوجع  
عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على اسرار الشرع لغيروا شيأ من سيرتهم  
ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا فان جميع حركاتهم مقبسة من مشكاة  
النبوة فاذا يقول القائل في طريقة اول شرطها طهارة القلب عما سوى الله تعالى  
ومفتاحها استغراق القلب بذكر الله تعالى وآخرها الفناء فى الله الى غير ذلك يطول  
الكلام بذكرها \* وفى الحديث علم الباطن سر من اسرار الله تعالى وحكم من حكم  
يقذفه فى قلوب من يشاء من عباد الله تعالى \* قال المناوى فى شرحه علم الباطن علم  
المكاشفة وذلك غايت العلوم \* وقال بعض العارفين من لم يكن له نصيب منه يخاف عليه  
سوء الخاتمة وادناه التصديق به وتسليمه لاهله وهذا هو العلم الخفى المشار بقوله صلى  
الله تعالى عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا اهل المعرفة بالله انتهى \* وفى  
الاشياء العلم بقدر ما يحتاج اليه لديه فرض عين وبما زاد عليه لنفع غيره فرض كفاية  
وانتجى فى الفقه مندوب كعلم القلب وعلم الفلسفة والشعبذة والتنجيم والرمل وعلوم  
الطبائعين حرام واشعار المولدين من الغزل والبطالة حرام والاشعار التى لاسمخف  
فيها مباح الى آخره \* وفى الخلاصة قدر ما يعلم مواقيت الصلاة والقبلة لا بأس به  
والزيادة حرام فاذا عرفت العلوم ومراتبها \* فاذا فرغ السالك من فرض العين  
ووجد من يقوم بفرض الكفاية اولم يوجد \* من يحصل فرض الكفاية من الغير  
\* فحصله \* اى فرض الكفاية \* ايضا \* كفرض العين \* فله الخيار ان شاء اقبل  
على العبادة \* فيتفرغ لها ويقطع عما سواها ويستوعب اوقاتها بطاعة مولاه كما هو  
طريق المتصوفة لاسيما الواصلين الى رتبة الاجتهاد كسفيان الثورى وابراهيم بن ادهم  
\* وان شاء اقبل على العلم المندوب اليه \* كسابق كما هو مختار المجتهدين وكافة  
علماء الظاهر \* فهذا افضل من الاول \* لامناقة بين التفضيل والاختيار بالنسبة  
الى اصل الفضل وان اوهم بالنسبة الى رتبة الفضل \* واعلم انه اختلف هل العلم افضل  
او العمل \* فاختر اهل الظاهر الاول لما سذكروه المنصف \* واهل الباطن الثانى اذ جميع  
العلوم مقدمات والاعمال نتائج وثمرات فلو لا العمل لا يوصل الى العلم ولكن  
من الآيات والاحاديث اما الآيات فتحو \* وان ليس للانسان الا ما سعى \* فن كان  
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا \* جزاء بما كانوا يعملون \* جزاء بما كانوا يكسبون \*  
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزولا \* الامن تاب  
وأمن وعمل صالحا \* اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه \* واما الاحاديث  
فحو بنى الاسلام على خمس الحديث \* واشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه  
\* وعن الحسن يقول الله لعباده يوم القيامة ادخلوا الجنة برحمتى واقسموها على قدر  
اعمالكم \* وعنه ايضا طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وغيرها \* وقال الغزالى  
فى النصائح الولدية العلم المجرد لا يأخذ باليد فلو قرأ رجل مائة الف مسألة علمية

تكان لذلك بمنزلة العدم ومحل النزاع ﴿٣٥١﴾ في العالم العامل بمقتضى علمه لا المتزى بزى العلماء واختلف

ايما اشد عذابا العالم  
الفاسق والجاهل الفاسق  
والاصح ان العالم الفاسق  
اشد عذابا واذا رتبة  
لان من يعلم ليس كمن لا يعلم  
وان لم يكن الجهل عذرا  
كفى حاشية خواجه زاده  
والمواهب (الآيات) اى  
هذه هي الآيات الدالة  
على فضيلة العلم وشرفه  
فنها في سورة البقرة قوله  
تعالى (وعلم آدم الاسماء  
كلها) اى المهمة معرفة  
ذوات الاشياء وخواصها  
واسمائها واصول العلم  
وقوانين الصناعات وكيفية  
آلاتها كافي القاضى يعنى  
علم الله تعالى ابا البشر آدم  
عليه السلام اسماء السميات  
ولغات الموجودات فصار  
لوحا محفوظا وكتبا  
مبينات عالما بذوات الاشياء  
طارفا بحقائقها وخواصها  
وهذا امر عظيم وعلم  
جسيم بحيث لا يعلم قدره  
الا الله تعالى (ثم عرضهم)  
الضمير فيه للمسميات  
المدلول عليها ضمنا  
اذ التقدير اسماء السميات  
فمحذف المضاف اليه للدلالة  
المضاف عليه وعوض  
عنه اللام كقوله واشغل  
الرأس شيئا وتتمام التحقيق  
في البيضاوى وتذكر الضمير

وتعلمها ولم يعمل بها لا تفيد العلم بالا عمل ولو قرأت العلم مائة سنة وجعت الف كتاب  
لا تكون مستعدا لرحمة الله تعالى بالا عمل\* وروى الجنيد في المنام بعد موته وسئل  
عن حاله فقال طاحت العبارات وفيت الاشارات مانعنا الا ركعتان ركعتاهما  
في جوف الليل وايدبالامثال وما ذكر من النصوص والآثار\* وقال على القارى لما  
استوصى موسى من الخضر حين المفارقة قال لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به  
واستدعى قال يسر الله عليك طاعته\* واعلم ان هذه النسبة بين العلم والعمل بالنسبة  
الى النفل منهما والافرض منهما لمن اتى بهما ﴿الآيات﴾ اى هذه الآيات هي التي  
تدل على فضل العلم او الآيات الدالة على فضل العلم هي ما سيذكر\* اختلف اهل العربية  
فما يحتمل الوجهين قال بعض المذكور مبتداً والمخدوف خبر اذ المبتداً ذات واصل  
والخبر وصف تابع له وقال بعض عكسه لان المقصود بالافادة هو الخبر ورجع هذا  
كقائلا في قوله تعالى فصر جيل او صبر جيل اجل\* واعلم  
ان المطلوب هو فضل العلم على العمل كادل عليه قوله فهذا افضل من الاول  
والمفهوم من الادلة هو فضل العلم في نفسه لا بالنسبة الى العمل كما سيظهر بل بعضها  
لا يخص بالعلم بل يدل على العمل ايضا كما سيظهر ايضا الان يدعى كون المطلوب  
مطلق الفضل او تؤول الادلة على وجه يدل على الفضل الاضافي ولو خلاف الظاهر  
ثم الآيات احدى عشرة الاولى من البقرة ﴿وعلم آدم الاسماء كلها﴾ لما فهم الملائكة  
من قوله تعالى انى جاعل في الارض خليفة\* فضل الخليفة عليهم تعجبوا  
واستعظموا\* واجاب تعالى اولا جالا بقوله انى اعلم ما لا تعلمون واثباتا تفصيلا  
بقوله وعلم آدم الاسماء\* حاصله راجع الى بيان فضله عليهم بسبب علم الخليفة يعنى ما لا  
يعلمون فضل آدم عليهم الى ان يسجدوا له بالعلم فدل على المقصود وهو فضل العلم وشرفه  
لكن في نفسه لا بالاضافة الى العمل كانه\* فان قيل ان ذلك بمحض فضله تعالى لا بكسبه  
واتعابه الذى هو مدار الفضل كادل عليه ظاهر الاسناد وكون التعليم على خلق العلم  
الضرورى كما يشار اليه فواجه التفضيل على الملائكة قلنا بعد تسليم توقف الفضل  
على مدخلة الفاضل في حصول الفضل قالوا ان افاضة العلم متوقفة على استعداد المتعلم  
لقبول الفيض وتلقيه من جهته كقائلا ايضا تأثير العلة الفاعلية محتاج الى استعداد  
العلة القابلية\* قال ابو السعود في تفسيره وبه يظهر احقيقته بالخلافة منهم عليهم السلام  
لان جبلتهم غير مستعدة لاحاطة تفاصيل الجزئيات المادية\* ثم هذا التعليم بخلق العلم  
الضرورى والالهام في قلبه والقاءه في روعه معرفة الاشياء وخواصها واسمائها  
 واصول العلوم وقوانين الصناعات وكيفية آلاتها كافي البيضاوى\* وعن ابن عباس  
رضي الله تعالى عنهما علم اسم كل شئ حتى القصعة قبل بجميع اللغات فاللغات المتخالفة  
في اولاده كلها انما اخذت عنه وقيل اسم كل ما كان وسيكون الى يوم القيامة وقيل  
صنعة كل شئ ﴿ثم عرضهم على الملائكة﴾ الضمير للمسميات المدلول عليها ضمنا والتزاما

تعليلاه قلاء المذكورين والغرض اظهار الشئ لا غير اعرف العارض منه حاله كافي العميون (على الملائكة) ليظهر فضل آدم

وقصورهم ( فقال انبثوني ) اى اخبرونى ( باسماء هؤلاء ) المخلوقات يعنى قال الحق سبحانه للملائكة تعجزوا عنهم وتنبها على قصورهم عن امر الخلافة ( ان كنتم صادقين ) انى لا اخلق اكرم وأعلم منكم وفيه دليل على فضل العلم اذ لو كان فى الوجود شئ اشرف من العلم لكان الواجب اظهار فضله بذلك الشئ لا بالعلم ودليل ايضا ان الانبياء افضل من الملائكة ثم اظهروا عجزهم بان ( قالوا سبحانك ) اى نزهك تنزيها عن كل ما لا يليق بعظمتك نصب على المصدر اللازم الاضافة ( لاعلمنا ) بشئ ( الا ما علمنا ) ٣٥٢ اى علم ما الهمتابه يعنى تبنا اليك

من مقالتنا ( انك انت العليم ) بكل شئ ( الحكيم ) فى امرك وصنعتك تجعل خليفة فى الارض بدلا منا لحكمة تعلمها والحكيم هو الذى يفعل ويحكم على وفق علمه كما فى تفسير العيون\* ثم لما اعترفت الملائكة بقصورهم وفوضت العلم الى الله ووصلت التوبة الى آدم عليه السلام ( قال ) له الحق نبارك وتعالى ( يا آدم انبئهم ) اى اخبرهم ( باسمائهم ) اى باسماء الموجودات ليظهر فضلك وشرفك فيما بينهم فيعترفوا باستحقاقك للخلافة ويستدلوا به على كمال قدرتك وبديع صنعتك ( فلما انبئهم ) اى اخبرهم ( باسمائهم ) واخبر عن منافعها وما يحل الاكل وما يحرم منها ( قال ) اى الله تعالى تقريراً لعله

وفيه تغليب العقلاء وكذا جانب الذكور قبل معنى العرض الاظهار ( فقال انبثوني ) اخبرونى ( باسماء هؤلاء ) الامر للتعجيز كافى فأتوا بسورة تبيّن لهم فيما اعتقدوا من استحقاقهم الخلافة واظهار الحكمة اثار الخلافة لا دم من انه اعلم منهم فاولى بالخلافة منهم لان التدبير والتصرف الذى تقتضيه الخلافة يحتاج الى العلم لكن بشكل بمذهب اهل الحق انه لا يشترط فى الخليفة ان يكون افضل زمانه نعم عدم الاشتراط لا ينافى الاولوية ( ان كنتم صادقين ) فى اعتقاد انكم احق بالخلافة من الخليفة الموعود على ما نزم مقالهم ( قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمنا ) اعتراف بعجزهم وايدان بان سؤالهم ليس سؤال اعتراض بل استفسار وبيان لفضل الانسان الذى خفى عليهم واظهار لشكر نعمه عليهم ومراعاة للادب بتفويض العلم كله الى الله تعالى ( انك انت العليم ) فيه تحقيق لقوله تعالى\* انى اعلم ما لا تعلمون ( الحكيم ) كل فعلك على حكمة ومصلحة فمن جملة علمه استحقاق آدم بالخلافة ومن جملة حكمته جعل آدم خليفة وتعليه ما هو قابل استعداد له لجميع العلوم كما عرفت ( قال يا آدم انبئهم ) اعلمهم واخبرهم ( باسمائهم ) التى وعجزوا عن علمها واعترفوا بقاصورهم عن بلوغ مرتبتها ( فلما انبئهم باسمائهم ) فى اشارة الفاء ايدان بمسارعة الاخبار والاظهار موضع الاضمار لكمال العناية بشأن الاسماء ولا يذان كون خبر آدم على وجه التفصيل ( قال ألم اقل لكم ) تقريراً لما مر من الجواب الاجابى واستنصاره ( انى اعلم غيب السموات والارض ) قال ابو السعود كانه قيل الم اقل لكم انى اعلم فيه من دواعى الخلافة ما لا تعلمون منها وهو هذا الذى عاينتموه ( واعلم ما تدون ) من قولكم تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ( وما كنتم تكتمون ) من كتم ابليس الكفر وقيل الكتم قوامهم لن يخلق الله خلقا افضل منا او كنتم ابليس التكبر فمن قبيل بنوا فلان قتلوا او القاتل واحد قال ابو السعود قالوا فى الآية دلالة على شرف الانسان ومزينة العلم وفضله على العبادة وانه مناط الخلافة وان اطلاق التعليم جائز دون العلم وان اللغات توقفية وان علوم الملائكة وكالاتهم تقبل الزيادة خلافا للحكماء وان آدم افضل من الملائكة بالعلم وكذا نقل عن القاضى والثانية من البقرة ايضا ( ومن يؤت الحكمة ) تحقيق العلم واتقان العمل كما فى البيضاوى العلم النافع المؤدى الى العمل

الازلى ( ألم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض ) اى سرهما وسر اهلها وكل ما فيها ( كما ) ( واعلم ما تدون ) اى الذى تظهرون فيما بينكم حين قال ابليس لكم ماذا ترون ان امرتم بطاعة آدم فقلتم نطيع امر ربنا ( وما كنتم تكتمون ) اى الذى تسرون وهو الذى اسر ابليس فى نفسه من قوله لئن فضلت عليه لاهلكنه ولئن فضل على لاعصيته كفى تفسير العيون\* ومنها قوله تعالى فى سورة البقرة ايضا ( ومن يؤت ) اى ومن يعط ( الحكمة ) اى العلم والعمل



فيل المعرفة بمكابد الشيطان (فقد اوتي) اى اعطى (خيرا كثيرا) اى خيرا يزايد ولا ينقص وهو خير الاخرة بخلاف  
 في الدنيا وانه ينقص ويقل ولا يزايد لقوله تعالى • قل متاع الدنيا قليل كما في تفسير العيون قال في القاموس  
 الحكمة بالكسر العدل والعلم والحكم والنبوة والقرآن والانجيل انتهى كلامه • وقيل هي علم الشرائع وقيل كل كلام  
 افق الحق وقيل هي العلم مع الاتقان \* ومنها قوله تعالى في سورة آل عمران (وما يعلم تأويله) اى تأويل التشابه  
 الا الله والراسخون في العلم اى الذين رسخوا في العلم اى ثبتوا فيه وتمكنوا من عباده فانهم يمتدون الى تأويل الحق • قالوا  
 كان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما **٣٥٣** يقول انا من الراسخين في العلم وفيه دلالة على كمال فضل العلم

واهله حيث ذكرهم  
 الحق معه في معرفة  
 التشابه وقرنهم بي في  
 الذكر هذا اذا كان قوله  
 والراسخون عطفًا على  
 لفظة الجلالة كما هو مذهب  
 المتأخرين • واما عند  
 المتقدمين فالوقف على  
 لفظة الجلالة واجب  
 وعلى هذا يكون قوله  
 والراسخون في العلم كلاما  
 مستأنفا مبتدأ خبره قوله  
 يقولون آمنابه وعلى كلا  
 التقديرين يدل على فضل  
 العلم وشرف اهله وتماحه  
 في الاصول فتأمل (ومنها  
 قوله تعالى في سورة آل  
 عمران ايضا (شهد الله  
 انه لا اله الا هو) نزل  
 حين جاء به رجلان من  
 احبار الشام فقالا للنبي  
 عليه السلام انت محمد قال  
 نعم فقالا انت احد قال  
 انا محمد واحد قالوا خبرنا

كما في الجلالين لا يخفى عدم التقريب على هذين الوجهين لكن عن مجاهد هي  
 القرآن والعلم والفقه • وعن النخعي معرفة معاني الاشياء وفههما • وعن الضحاك القرآن  
 وفهمه وكذا عن ابن عباس رضى الله عنهما وكذا عن المفسرين • وعن الخازن حاصل  
 الاقوال العلم والاصابة فيه لعل الاصابة فيه هو العمل وقيل العلم اللدني وقيل اشهاد  
 الحق على جميع الاحوال وقيل تجريد السر لورود الالهام وقيل النور المفرق بين  
 الالهام والوسواس وقيل النبوة وقيل الخشية وقيل الورع وقيل وقيل وانت تعلم  
 انه لا حاجة مع الاحتمال كما مر عن التلويح ولو سلم فالدلالة على فضل العلم بنفسه والمطلوب  
 فضله على العمل (فقد اوتي خيرا كثيرا) يزايد ولا ينقص والثالثة في آل عمران  
 (وما يعلم تأويله) التشابه (الا الله والراسخون في العلم) الذين تمكنوا وثبتوا في  
 العلم وعن مالك العالم العامل بما علم المتبع له وقيل الراسخ باربعة التقوى بيته وبين الله  
 تعالى والتواضع بيته وبين الخلق والزهد بيته وبين الدنيا والمجاهدة بيته وبين نفسه لعل  
 دلالتها على فضل العلم على الوقف او لا يعنى على كلا المذهبين وان كان على عدم الوقف  
 ابلغ وكان الوقف للاكثر اذ المقام مدحهم ولكن الظاهر مدحهم بالنسبة الى الزائفين  
 فلا يقتضى الفضل على الاطلاق نعم فديفهم الاطلاق من قوله في آخر الآية وما يذكر  
 الاول والالباب عن الخازن ثناء من الله لقائلي كل من عند ربنا وقال البيضاوى مدح  
 للراسخين بحودة الذهن وحسن النظر الى آخره فالاولى اتمام الآية والرابعة في آل  
 عمران ايضا (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة) قيل معنى شهادة الله اخباره ومعنى  
 شهادة الملائكة والمؤمنين اقرارهم (واولوا العلم) الانبياء • وعن ابن كيسان  
 المهاجرين والانصار وعن مقاتل مؤمنى اهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام • وعن  
 السدى والكلبى يعنى علماء المؤمنين فالاحتجاج صريح في الاخير مطابقة وعلى  
 البواقي دلالة او مقابلة او اشارة لكن على الاول محل خفاء (فانما بالقسط) مقيما  
 بالعدل في قسمه وحكمه نصب على الحال المؤكدة من الله او من قوله وهو الحق

من اعظم الشهادة في كتاب الله (بريقة ٤٥ ل) تعالى فاخبر به اى اثبت الله به بالجملة القطعية واعلم بمصنوطاته  
 الدالة على توحيده انه واحد لا شريك له في خلقه الاشياء اذ لا يقدر احد ان ينشئ شيئا منها (والملائكة) اى وشهدت  
 للملائكة واقرت بما عاينت من عظم قدرته ايضا (واولوا العلم) اى وشهد ذووا العلم بالاحتجاج على وحدانيته  
 ايضا وهم الانبياء والمؤمنون الذين علموا توحيده واقروا به اعتقادا صحيحا فثبت دلالته على وحدانية بافعاله الخالصة  
 التي لا يقدر عليها غيره واقرار الملائكة واولوا العلم بذلك بشهادة الشاهد في البيان والكشف كما في تفسير العيون  
 (فانما بالقسط) نصب على الحال المؤكدة من الله او من هو كقوله هو الحق مصدقا كما في تفسير الشيخ.

بالرفع على الاستئناف والنصب على يؤتيه اى يأمر \* للناس \* بقوله (كونوا عبادا لى من دون الله (ولكن) يقول لهم \* كونوا ربانيين) اى علماء بالله او متعبدين له او معلمين الخير جمع ربانى منسوب الى الرب تعالى والالف والنون زائدان فيه ومعناه البلغ فى طاعة ربه او مربى العلماء بصغار العلم قبل كباره او طالين بالله (بما كنتم تعملون) بالتشديد اى بسبب كونكم دارسين (الكتاب) غيركم وبالتخفيف اى تعلمون انتم (وبما كنتم تدرسون) اى تفرونه وتعملون به \* قيل اذا لم يعمل العالم بعلمه فهو والجاهل سواء \* وقيل من علم العلم ودرسه ولم يعمل به فليس من الله فى شىء وانما ينسب العالم الى الله تعالى بطاعته لا بعلمه

\* ثم لا يخفى ما فيه من مدح العلم واهله حيث جهمهم معه فى هذه الشهادة \* ومنها قوله تعالى فى هذه السورة ايضا \* ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب \* نزل حين جاء رجل من الانصار وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم تريد ان نعبدك وتخذك ربا كعيسى اوقال المسلمون انسلم عليك كايسلم بعضنا على بعض او نسجد لك فقال عليه السلام معاذ الله ان نعبد غير الله او نأمر بعبادة غير الله اى ماجاء لبشر ان يعطيه الله الكتاب كالتوراة والانجيل والقرآن \* والحكم والنبوة \* اى الفهم عن الله - ٣٥٤ - بما امر ونهى والعمل بالشرعية \* ثم يقول

مصدقا وعن البغوى اى قائما بتدبير الخلق \* قال فى التارخاينة بعد ما استدلت بهذه الآية على فضل العلم بدأ الله نفسه وثنى بملائكته وثالث باهل العلم والخامسة فى آل عمران ايضا \* ولكن كونوا ربانيين \* جمع ربانى منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون وهو الكمال فى العلم والعمل كفى البيضاوى \* وعن الواحدى اى معلمين وقيل فقهاء علماء حكماء والنسبة للتخصيص هلى علم الرب اى الشريعة والصفات \* وعن سعيد بن جببر الذى يعمل بعلمه \* وعن عطاء علماء حكماء نصحاء لله فى خلقه \* وقيل الربانيون فوق الاحبار والاحبار فوق العلماء \* وقيل الذين جمعوا مع العلم البصارة بسياسة الناس \* وعن المبردهم مربوا العلم بالقيام به والتعليم \* وعن جعفر رضى الله عنه كونوا مستمعين بسمع القلوب وناظرين باعين الغيوب \* وعن الجنيد اخرجهم عن الكون جملة وجذبهم الى الحق اشارة \* وعن السبلى الربانى من يأخذ العلم من الحق لامن الخلق ولا يرجع فى بيانه الا الى الرب وقيل وقيل ولا يخفى ان الاحتجاج بها ايضا على بعض الاحتمالات كازى \* بما كنتم تعملون الكتاب \* وبما كنتم تدرسون \* بسبب كونكم معلمين الكتاب ودارسين له فان فائدة التعليم والتعلم معرفة الحق والخير للاعتقاد والعمل كفى البيضاوى \* وقيل كونوا معلمين الناس بعلمكم ودرسكم اى علموا الناس وبنوا لهم \* وعن الخازن كونوا ربانيين بسبب كونكم طالين ومعلمين وبسبب دراستكم الكتاب فدلّت الآية على ان العلم والتعلم والدراسة يوجب كون الانسان ربانيا فن اشتغل بالعلم والتعليم لاهذا المقصود ضاع علمه وخاب سعيه والسادسة فى طه \* وقل رب زدنى علما \* سل الله تعالى زيادة العلم بدل الاستعجال فى تلقى الوحي من جبرائيل فان ما وصى اليك ناله لا محالة كفى البيضاوى \* قيل ما امر الله رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بطلب زيادة شىء الا فى العلم وعن ابن عبد السلام علما اى حفظا وقيل قرآنا وقيل ادبا او صبرا على الطاعة والجهاد \* وعن عبد الرحمن السلمى اى طالمالك جاهلا بمساوئك والسابعة فى العنكبوت \* وتلك الامثال \* الاشياء يعنى امثال القرآن التى شبه بها احوال كفار هذه الامة بكفار الامم المتقدمة نقل عن الخازن \* نضربها بالناس \* تسهلا لافهامهم \* وما يعقلها \* وما يدرك فائدة ضربها

كافى تفسير العيون وفيه مدح العلم والتعليم والتدريس ضمنا \* ومنها قوله تعالى فى سورة طه (الاول) (وقل رب زدنى علما) اى زدنى فهما فى معناه اشارة له الى التواضع والى ان لاحاطة بجميع العلوم الا الله كفى العيون فالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اى سل الله زيادة العلم الذى هو مدار الدارين ومادة العقل وسراج البدن ونور القلب وعماد الروح والفارق بين الانسان وسائر الحيوان وبين الطبيعة الملكية والطبيعة البهيمية كما فى التوفيق \* ومنها قوله تعالى فى سورة العنكبوت (وتلك الامثال نضربها) اى نبينها (لناس وما يعقلها) اى ما يفهم فائدة ضربها

(الا العالمون) بالله تعالى والعاملون بطاعته وهى نفى قول السفهاء من قريش ان محمدا يضرب المثل بالذباب العنكبوت ويضحكون من ذلك كما فى تفسير الشيع ولا يخفى ما فيه من مدح العلم واهله \* ومنها قوله تعالى فى سورة روم (ان فى ذلك آيات للعالمين) بكسر اللام جمع عالم وهو ذو العلم وخص العلماء لانهم اهل الاستدلال دون الجهال بفتح اللام جمع عالم وهو الخلق والمعنى ﴿٣٥٥﴾ ان الآيات ظاهرة ظهورا يمكن ان يستدل بها جميع الخلائق

فيكون حجة على مخلوق عليه وسلم انه تلاه هذه الآية فقال العالم من عقل عن الله تعالى فعمل بطاعته واجتنب خطئه كما فى البيضاوى \* وجه الدلالة على فضل العلم انه اذا قصر فهم الامثال الضرورية على العلماء لزوم ضرورة مدحهم وشر فهم لكن على هذا التفسير لا يدل على فضل العلم فقط بل مع العلم والكلام فى الاول والثامنة فى الروم ﴿ان فى ذلك﴾ فى اختلاف السنتكم والوانكم ﴿آيات للعالمين﴾ لا يخفى على كل ذى علم انس وجن والتاسعة فى فاطر ﴿انما يخشى الله من عباده العلماء﴾ اذ الخشية انما تكون بمعرفة الخشى وصفاته فكلما ازداد العلم ازدادت الخشية . ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم انى اخشاكم لله واتقاكم له وتقديم المفعول لان المقصود حصر الفاعلية ولو اخر لانعكس الامر \* وقرئ برفع اسم الله ونصب العلماء على ان الخشية مستعارة للتعظيم فان المعظم يكون مهيأ كما فى البيضاوى \* وعن الخازن عن ابن عباس اى انما يخافنى من علم جبروتى وعزتى وسلطانى . وعن مسروق كفى بخشية الله تعالى علما وكفى بالاغترار بالله جهلا \* وعن الربيع من لم يخش الله فليس بعالم \* وعن حاشية شيخ زاده فى سورة البقرة فى هذه الآية دلالة على حصر الخشية بالعلماء لدلالة انما على الحصر وآية من خشى ربه دالة على ان الجنة لاهل الخشية وكونها لاهل الخشية يتافى كونها لغيرهم فدل بجموع الآيتين على انه ليس للجنة اهل الا العلماء \* وقيل اذا كانت الخشية من لوازم العلم فاذا اتى باللازم اى الخشية اتى بالمزوم اى العلم فالعلم ما يكون سببا للخشية وما عداه ليس بعلم وان عدوه علما قيل وما يقال الآية تدل على ان الخشية فى العلماء ولا تدل على ان كل عالم فيه خشية قد دفع بان مأخذ الاشتقاق يفيد العلية وذكر الخشية لانها ملاك الامور اذ الخشية جالبة لكل خير وعدمة لكل مكروه قالوا الرعة والفقه والاستقامة والتقى كلها مسخرة للخشية فن رزق له الخشية ملك كل شئ فاذا حصر ذلك بالعلماء لزم اختصاص الفضل بهم ضرورة والعاشرة فى الزمر ﴿قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾ بل العالمون فائقة لزيد فضلهم بسبب علمهم هذه وان دلت على فضل العلم فى نفسه لكن لا تدل كما فى السوابق على الفضل بالنسبة الى العمل اذ الكلام فى العالم المتفرغ للعلوم المندوبة والعامل المتقاعد لاجل فضائل العبادات فتأمل والحادية عشرة فى المجادلة ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم﴾ قال القاضى بالنصر وحسن الذكر فى الدنيا وابوابهم غرف الجنان فى الآخرة

﴿الا العالمون﴾ الذين يتدبرون الاشياء على ما يذبغى \* وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه تلاه هذه الآية فقال العالم من عقل عن الله تعالى فعمل بطاعته واجتنب خطئه كما فى البيضاوى \* وجه الدلالة على فضل العلم انه اذا قصر فهم الامثال الضرورية على العلماء لزوم ضرورة مدحهم وشر فهم لكن على هذا التفسير لا يدل على فضل العلم فقط بل مع العلم والكلام فى الاول والثامنة فى الروم ﴿ان فى ذلك﴾ فى اختلاف السنتكم والوانكم ﴿آيات للعالمين﴾ لا يخفى على كل ذى علم انس وجن والتاسعة فى فاطر ﴿انما يخشى الله من عباده العلماء﴾ اذ الخشية انما تكون بمعرفة الخشى وصفاته فكلما ازداد العلم ازدادت الخشية . ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم انى اخشاكم لله واتقاكم له وتقديم المفعول لان المقصود حصر الفاعلية ولو اخر لانعكس الامر \* وقرئ برفع اسم الله ونصب العلماء على ان الخشية مستعارة للتعظيم فان المعظم يكون مهيأ كما فى البيضاوى \* وعن الخازن عن ابن عباس اى انما يخافنى من علم جبروتى وعزتى وسلطانى . وعن مسروق كفى بخشية الله تعالى علما وكفى بالاغترار بالله جهلا \* وعن الربيع من لم يخش الله فليس بعالم \* وعن حاشية شيخ زاده فى سورة البقرة فى هذه الآية دلالة على حصر الخشية بالعلماء لدلالة انما على الحصر وآية من خشى ربه دالة على ان الجنة لاهل الخشية وكونها لاهل الخشية يتافى كونها لغيرهم فدل بجموع الآيتين على انه ليس للجنة اهل الا العلماء \* وقيل اذا كانت الخشية من لوازم العلم فاذا اتى باللازم اى الخشية اتى بالمزوم اى العلم فالعلم ما يكون سببا للخشية وما عداه ليس بعلم وان عدوه علما قيل وما يقال الآية تدل على ان الخشية فى العلماء ولا تدل على ان كل عالم فيه خشية قد دفع بان مأخذ الاشتقاق يفيد العلية وذكر الخشية لانها ملاك الامور اذ الخشية جالبة لكل خير وعدمة لكل مكروه قالوا الرعة والفقه والاستقامة والتقى كلها مسخرة للخشية فن رزق له الخشية ملك كل شئ فاذا حصر ذلك بالعلماء لزم اختصاص الفضل بهم ضرورة والعاشرة فى الزمر ﴿قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾ بل العالمون فائقة لزيد فضلهم بسبب علمهم هذه وان دلت على فضل العلم فى نفسه لكن لا تدل كما فى السوابق على الفضل بالنسبة الى العمل اذ الكلام فى العالم المتفرغ للعلوم المندوبة والعامل المتقاعد لاجل فضائل العبادات فتأمل والحادية عشرة فى المجادلة ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم﴾ قال القاضى بالنصر وحسن الذكر فى الدنيا وابوابهم غرف الجنان فى الآخرة

حذيفة بن الغيرة \* انما يتذكر \* اى يعبر ويتعظ . او اولا الباب \* اى اصحاب الفهم والاذعان فى صنعى وقد رقى كفى تفسير العيون وفيه دلالة ظاهرة على فضيلة العلم واهله \* ومنها قوله تعالى فى سورة المجادلة ﴿يرفع الله الذين آمنوا﴾ بطاعتهم الله تعالى ورسوله (منكم



والذين اتوا العلم) اى رفع الله العالمين خاصة منهم على غيرهم من المؤمنين (درجات) اى رفع درجات في الدين والاخرة قبل هذه الآية ترغيب المؤمنين على العلم فان الله تعالى رفع المؤمن العالم فوق الذى لا يعلم درجات ما بين كل درجتين حضرة الجواد المضر سبعين سنة الخضر العدو وتضمير الفرس تسمينه بالعلف والماء في موضع اربعين يوما وسمى الموضع والمدة ضمرا ومنها الشفاعة كشفاة الانبياء وفي الخبر يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما خير سليمان عليه السلام بين العلم والمال والملك فاختار العلم فاعطى المال والملك \* ومنها ان الملائكة تضيء اجنتها رضا لطالب العلم وان السماء والارض والحوث لتدعوا له \* ومنها قوله عليه السلام فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب كافي تفسير العيون ٣٥٦ وفيه دلالة ظاهرة على فضيلة الايمان

والعلم واهلهما وفي تخصيص اهل العلم بالذكر بعد التعميم اشارة الى عظم قدرهم وارتفاع شانهم وعلو درجاتهم ومنازلهم على سائر اهل الايمان (الاخبار) اى هذه هي الاخبار الواردة في فضيلة العلم واهله او اذكر الاخبار التي وردت في فضيلة العلم واهله اخرج ابو داود والترمذي الرموز لهما بقوله (دت) (عن كثير ابن قيس) بفتح القاف وسكون التحتية (رضى الله تعالى عنه انه) يقول قول مقدر (قدم رجل من المدينة) يقال قدم من سفره يقدم قدوما مقدما اذا جاء وهو من باب علم

والذين اتوا العلم درجات برفع العلماء منهم خاصة درجات بما جمعوا من العلم والعمل فان العلم مع علو درجته يقتضى العمل المقرون به من بدرجة ولذلك يقتدى بالعالم في افعاله ولا يقتدى بغيره \* وفي الحديث فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب في البضاوى وهذه ايضا كما ترى في الدلالة على المطلوب المتبادر الان يدعى ان المطلوب في نسبة العلم مع العمل والعمل المجرد ولا يخفى ما فيه من البعد لعل التحقيق ان هذه الآيات مأولات او مفسرات بالاحاديث ولذا اورد بعدها الاخبار فاذا اعتبرت الدلالة بحسب المجموع امكن حصول المطلوب سيما وجعل المطلوب ظنيا قال في التارخانية اثر الاستدلال بهذا الآية عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما للعلماء درجات فوق المؤمنين تسع مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة خمس مائة عام الآيات ايضا على فضل العلم كما في التارخانية يا بنى آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم \* يعنى العلم \* خلق الانسان علمه البيان \* ذكره في معرض الامتنان وقال الذين اتوا العلم ويلكم ثواب الله خير \* ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعله الذين يستنبطونه منهم \* رد حكمه في الوقائع الى استنباطهم فالحق ربهم بربة الانبياء في كشف حكم الله تعالى \* فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون \* وليندروا قومهم اذا رجعوا اليهم \* والمراد التعليم والارشاد \* ومن احسن قولنا دع الى الله وعمل صالحا \* ادع الى سبيل ربك بالحكمة \* وغيرها (الاخبار) الدالة على فضل العلم واهله (دت) ابو داود والترمذي (عن كثير بن قيس رضى الله تعالى عنه انه قدم رجل من المدينة على ابى الدرداء وهو يومئذ بدمشق) الشام فقال ابو الدرداء ما اقدمك \* ما سبب قدومك \* يا اخي قال حديث بلغنى انك تحدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال \* له ابو الدرداء \* اما جئت لحاجة \* غير هذا

وهدى بعلى لتضمنه معنى النزول واما قدم يقدم كنصر ينصر فهو بمعنى تقدم كفى لغة السيوطى (قال)

(على ابى الدرداء) الانصارى (وهو بدمشق) بكسر ففتح وقد يكسر الميم ايضا وسكون الشين قصبة الشام سميت باسم بانيتها دمشق بن عمرو بن كنعان \* وقيل بناها غلام ابراهيم عليه السلام وكان حبشيا وهبه له عمرو بن كنعان حين خرج من النار وكان اسمه دة شقى وقيل غير ذلك وهى غير منصرف للعلمية والعجبة كما في التوفيق (فقال ابو الدرداء ما اقدمك يا اخي) اى اى شئ جعلك قادما او ما سبب قدومك يا اخي في الدين كما في حاشية خواجه زاده (قال حديث) اى اقدمنى حديث او حديث اقدمنى وابشدا بالكرة لوصف المقدر اى عظيم (بلغنى انك تحدثه) اى ترويه (عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اما جئت لحاجة) غير طلب هذا الحديث والهمزة للاستفهام

دخلت على ما التافية فتولد منهما الاستفهام التقريرى كفى الحاشية (قال لا قال) اى ابوالدرداء تفصيلا للحاجة التى ايجلها اولابذكر بعض جزئياتها (أما قدمت لتجارة) اى تغليب المال لغرض الربح (قال لا) ثم قصد قصر المسافة اى بعدقول صاحبه له عن تفصيل الاسئلة (قال ماجئت الا فى طلب هذا الحديث قال) اى ابوالدرداء (فانى قد سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من سلك طريقا) اى دخله (يتبغى فيه علما) اى يطلبه حال او صفة اورده نكرة ليشمل كل نوع من انواع علوم الدين قليلة او كثيرة ولعل علوم العربية تكون فى حكم العلوم الشرعية لانها لا بد منها فى تحصيل تلك العلوم وفيه استحباب الرحلة فى طلب العلم وقد ذهب موسى عليه السلام الى الخضوع عليه السلام وقال له موسى هل اتبعك على ان تعلم مما علمت رشدا \* ورحل جابر بن عبد الله رحمه الله بمسيرة شهر الى عبد الله بن انس رضى الله عنه فى حديث واحد كفى ابن الملك (سلك الله به) الباء للتعدية اى جعله سالكا بسبب طلب العلم (طريقا الى الجنة) يعنى ٣٥٧ جعل الله تعالى ذهابه فى طلب العلم سبيبا لوصوله الجنة من غير تعب ويجازى عليه بتسهيل قطع العقبات الشاقة كالوقوف والجواز على الصراط وغير ذلك وان الفضل بيد الله يؤتبه من يشاء والله ذو الفضل العظيم كفى ابن الملك والمواهب (وان الملائكة اتضع اجنتهما رضى لطالب العلم) قوله رضا حال او مفعول له اى يتواضعون لطالب العلم توقيرا لعله واللام يتعلق بتضع يجوز ان يراد بوضع الاجنحة التواضع والتقرب من غير حقيقة وضع الاجنحة يعنى

قال لا قال أما قدمت لتجارة \* السؤال وتكريره للاستعظام لكونه خلاف العادة فى هذه المسافة البعيدة او لاعلام غيره فى المجلس اظهارا لشرف الامر والجاتى \* قال لا قال \* الرجل \* ماجئت الا فى طلب هذا الحديث قال \* ابوالدرداء \* فانى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من سلك طريقا \* مدة سفر اولا واو فى مصر واحد اوقية واو خطوة واو خطوتين \* يتبغى فيه علما \* نكرة ليشمل كل علم وآلته قليلا او كثيرا اى حال كونه طالبا فى سلوكه علما شرعيا قصديا و آليا كما تقدم \* سلك الله تعالى به \* اى بذلك العبد \* طريقا الى الجنة \* للتسبب بها وقوة ابصاله لوفور الاجر \* وان الملائكة \* الحفظة او مطلق الملائكة \* لتضع اجنحتها \* اكراما او تواضعا او تبركا من المس او لالهام علم او كل خير فيقر الشيطان لمضادته بالملك او تلطفا او دفع سوء \* رضى لطالب العلم \* اولا بصلاله الى مقصوده او نزاجا للزيارة لطالب العلم \* وان العالم ليستغفر له من فى السموات ومن فى الارض \* ملائكة او حيوانات بل النبات والجماد كاقبل لكنه خلاف ظاهر قوله من الحقيقة فى اولى العلم وان امكن فى نفسه وان من شئ \* الا يسبح بحمده ولا يلائم الغاية فى قوله \* حتى الحيتان \* جميع حوت السمك \* فى الماء \* وفى رواية يستغفر له كل شئ حتى الحيتان فى البحر \* فان قيل ان استغفار الحيوانات العجم والجمادات غير معقول يعنى خلاف القياس والراوى هذا ليس بمعروف بالرواية ومن هذا الخبر الواحد

يدورون الملائكة حول طالب العلم ويزورونه ويحفظونه من الآفات وذلك لعظم قدر العلم ويحتمل ان يراد به حقيقة وهى فرش الجناح وبسطهاله لتحمله عليها وتبلغه مقصوده من البلاد فى طلبه تعظيما لعله \* اقول الاولى حله على ظاهره اذ لا مانع فيه وحله على الكتابة عن التعظيم طريق غير مرضى وان سلكه اليساوى بما لكشاف فتأمل (وان العالم) اى من قام به العلم (ليستغفر له) اى ليسأل المغفرة له (من فى السموات) من الملائكة وغيرهم لانهم عرفوا بتعريف العلماء وعظموا بقولهم كفى ابن الملك (ومن فى الارض) من انسان وجن وحيوان ونبات وجاد كما يؤذن عن عموم من لان بقاياهم مربوط برأى العلماء فتواهم ولذا قيل ما من شئ من الموجودات حبا وميتها الا وله مصلحة متعلقة بالعالم كفى ابن الملك \* قال الله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا سمعت كل شئ رجة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم (حتى الحيتان فى الماء) بالرفع عطف على الفاعل والحيتان جمع حوت وهو السمك ونحوه

الحيثان بالذكر لعدم دخولها في جملة المذكورة اذ هي في الماء وانما استغفرته له تعالى لانه يعلم الناس الاحسان اليها في اصطياها كما في المواهب (و فضل العالم ) الذي يقوم بنشر العلم وتعليمه مع اداء ما توجه اليه من فرائض الله تعالى (على العابد ) الذي يصرف اوقاته بالنوافل ويشغل بالتطوعات مع كونه عالما بما يصح به العبادة (ك فضل القمر ) ليلة البدر وهي الليلة الرابع عشرة من الشهر (على سائر الكواكب ) شبه العالم بالقمر والعابد بسائر الكواكب لان كمال العبادة ونورها لا يخطى العابد وكال العلم ونوره يتعدى الى غيره فيستضي بنوره المتلقى من نور النبي كالقمر يتلقى نوره من الشمس النيرة الذات من خالقها عز وجل ( وان العلماء ورثة الانبياء ) وانما لم يقل ورثة الرسل ليشمل الكل

الوارد على خلاف القياس لا يصلح للاحتجاج اذ يقدم القياس حينئذ \* قلنا بعد تسليم عدم معروفية الراي بالراوية لانسلم كونه خلاف القياس بل القياس ان كل امر يمكن اخبر به الصادق ثبات والنصوص محمولة على ظواهرها مالم يصرفها صارف على ان ذلك لاقل من كونه خبرا ضعيفا \* وقد قرران الفضائل تثبت بالاحاديث الضعيفة وانت تعلم انه تعالى قادر ان ينطق كل شيء فاندفع ما قبل ان المراد كتب الله بعدد كل من انواع الحيوانات استغفارة مستجابة لكن بشكل بنحو الكفار بل الفساق لانهم من اهل الارض وعدم استغفارهم ظاهر الا ان يجعل من قبيل عام خص منه البعض بشهادة العقل او الحس او العادة وحينئذ حجة في الباقي ثم استغفار البواقي وان لم يمكن على وجه مخصوص لكن الوقوع على العموم ليس بعيد نحو السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين \* ثم وجه استغفارهم تفهم من بركة علمهم لان الله تعالى يفيض الخير والرحمة على الكل ببركة العلم وبركة ثمرته من العمل واكتساب الصالحات وهذا اقرب مما نقل عن شرح المناوي ان حكمته ان صلاح العالم منوط بالعالم اذ بالعالم ان الخير لا يؤذى ولا يقتل الا لا كله ولا يذبح ما لا يؤكل لحمه ولا يعذب طير ولا غيره بجوع ولا ظمأ الى آخر ما قال \* و فضل العالم \* العامل \* على العابد \* المتفرغ للعبادة ولو كان له علم ولم يجز على مقتضى علمه من نحو التعليم والتدريس والافتاء والقضاء والوعظ وتصنيف الكتب ومطالعنها وهذا اولى مما يقال اى العامل بلا علم اذ حينئذ لا فضل له اصلا \* ك فضل القمر \* ليلة البدر \* على سائر الكواكب \* فانها وان كانت في انفسها انوارا لكنها عند نور القمر سيما عند البدر كالضمحل بل مضحل اكثرها بالكلية وفي تشبيه العالم بالقمر اشارة الى تعدى العلم الى الغير وانتفاع العالم بانوار علمه كانه في تشبيه العابد بالنجوم اشارة الى عدم نفعه للغير وكما ان نور القمر مستفاد من الشمس يستفاد نور العالم من النور الاعظم صلى الله تعالى عليه وسلم \* وان العلماء ورثة الانبياء \* لان الميراث ينتقل من الاقرب واقرب الامة في نسبة الدين العلماء الذين اعرضوا عن الدنيا واقبلوا على الآخرة وكانوا بدلا من الانبياء الذين فازوا بالحسنيين العلم والعمل وحازوا الفضيلتين الكمال والتكميل وهو الميراث الاكبر لان الورثة انما يورثون ميراث الدنيا والرسول انما يورثون ورثتهم الحكم الربانية \* واعلم انه لارتبة فوق رتبة النبوة فلا شرف فوق شرف وارث تلك الرتبة \* وفي حديث الجامع الصغير العلماء مصابيح الارض وخلفاء الانبياء وورثتي وورثة الانبياء \* قال المناوي عن الكشف لمداياتهم لهم في الشرف والمنزلة لانهم القوام بما بعثوا من اجله \* وعن ابن العربي العلماء ورثة الانبياء احوالهم الكتمان لو قطعوا اربا اربا ما عرف ما عندهم \* ثم قال \* فائدة \* سئل الحافظ العراقي عما اشتهر على الالسننة من حديث علماء امتي كانبياء بنى اسرائيل فقال لا صل له ولا استناد بهذا اللفظ ويفنى عنه العلماء ورثة الانبياء



(ان الانبياء عليهم السلام لم يورثوا دينارا ولا درهما) اى لم يتركوهما خص الدرهم بالذكر لان نفى الدينار لا يستلزم نفيه ولا يرد الاعتراض على هذا بانه عليه السلام كان له ثلث صفايا بنو النضير وفدك وخير الى ان مات وكان لشعيب عليه السلام اغنام كثيرة وكان ايوب عليه السلام وابراهيم عليه السلام كل منهما ذائمة كثيرة لان المراد انهم ماورثوا اولادهم وازواجهم شيئا من ذلك بل بقي ذلك بعدهم معدا لنوائب المسلمين ذكره ابن الملك في شرح المصابيح (انما وورثوا العلم) واطهار الدين ونشر الاحكام (فن اخذ به) اى العلم يعنى تعلمه (فقد اخذ بحظ) الباء زائدة للتأكيد اى حظا وهو النصيب والمعنى ملتصبا بحظ (وانر) من الخطوظ اى تام كامل اى لاحظا وفر منه ويجوز ان يكون اخذ بمعنى الامر والمعنى من اراد اخذه فليأخذ وافرا منه ولا يقنع بقليله فان وضع الملائكة اجنتها واستغفار الخلوقات لطالبه من اعلى المراتب لانسان كفى ابن الملك وروى ان اباهريرة ٣٥٩ دخل يوما السوق فقال انتم ههنا وميراث محمد عليه السلام

يقسم في المسجد فذهب الناس الى المسجد وتركوا السوق ثم رجعوا فقالوا يا اباهريرة ما رأينا ميراثا في المسجد فقال لهم فإرأيتم قالوا رأينا قوما يقزؤون ويذكرون الله تعالى ويتدارسون قال ابوهريرة فذلكم ميراث محمد صلى الله عليه وسلم \* وروى عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه قال العلم افضل من المال بسبعة اوجه احدها العلم ميراث الانبياء والمال ميراث الفراغة والثاني لا يقص بالنفقة والمال ينقص والثالث المال يحتاج الى الحافظ والعلم يحفظ صاحبه والرابع

وهو حديث صحيح انتهى لعل معنى يعنى ينافى اذا لخصوص بنا في العموم ويحتمل يعنى يعنى لا يبقى حاجة لقرب مضمونه منه ويؤيده قوله بهذا اللفظ فيخفف من ان يكون من قبيل نقل المعنى وقال على القارى عن الديمري والعسقلاني والزركشى لا اصل له وسكت عنه السيوطى فافى نحو شرح الشريعة من تصحيحه بالرؤيا لا يعول عليه اذ غايته الالهام وليس بشيء في افادة العلم لانه ليس من اسباب المعرفة سيما وقع تصريح دليل على نفيه من اهل الحديث ان الانبياء عليهم السلام لم يورثوا دينارا ولا درهما انما وورثوا العلم فن اخذ به اى تعلمه (فقد اخذ بحظ) نصيب (وافر) كثير زائد في الكمال لانهم اعرضوا عن الدنيا ولم يلتفتوا اليها لاشتغالهم بالفضائل والكمالات النفيسة ولا ينتقل الشيء الى الوارث الا بالصفة التى كان عليها عند المورث عن الغزالي العالم لا يكون وارثا لنبيه الا اذا اطلع على جميع معاني الشريعة حتى لا يكون بينه وبينه الا درجة النبوة وهى الفارقة بين الوارث والمورث قاله المناوى (طب) طبرانى (عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل العبادات الفقه) المصطلح المعروف عند الامام الاعظم بمعرفة النفس بمالها وما عليها وعند بعض العلم بالاحكام الشرعية العملية المكتسب من ادلتها التفصيلية فيدخل جميع مبادئ الفقه التى عدت من العلوم الشرعية وقد سبقت الاشارة (وافضل الدين الاسلام) وهو وضع الهى سائق لاولى الالباب باختيارهم المحمود الى الخير بالذات ويتناول الاعتقادات والعمليات وقد يخص بالفروع لعل المراد هنا هذا المخصوص (الورع) ترك ما لا بأس به حذرا مما به بأس ويفسر بترك الشبهات (طط) طبرانى فى الاسط (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال قليل العلم) الشرعى القرون بالعمل

اذا مات الرجل يبقى ماله والعلم يدخل معه القبر والخامس المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل الا للمؤمن والسادس جميع الناس يحتاجون الى العالم فى امر دينهم ولا يحتاجون الى صاحب المال والسابع العلم يقوى الرجل على المرور على الصراط والمال يمنعه منه كفى حاشية البيضاوى للشيخ زاده \* واخرج الطبرانى المروزله بقوله (طب) (عن) (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضى الله تعالى عنهما) انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل العبادات الفقه (لعل المراد بالفقه ههنا معرفة النفس ماله وما عليها فيشمل علم النفس والتفسير والحديث والتصوف والفقه المصطلح وغيرها (وافضل الدين) المعبر عنه بالشرع وبالاسلام وهو المركب من فعل الطاعات وترك المعاصى (الورع) اى ترك ما لا بأس به حذرا مما به بأس \* واخرج الطبرانى فى الاوسط المروزله بقوله (طط) (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال قليل العلم) اعظم نفعه

(خير من كثير العباد) اقصور نفعا على العابد ولا نهام مع الجهل وان كثرت لا يتخلو عن خلل بخلافها مع العلم وان قلت كما في حاشية خواجہ زادہ \* واخرج الطبرانی فيما ذكر المروزله بقوله (طعن عن) عبد الله (بن عباس رضى الله تعالى عنهما) انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من جاء اجله \* اى انتهاه بالوت او المراد آخر العمر (وهو يطالب العلم) جلة حاله (لحق الله تعالى ولم يكن بينه وبين النبيين الادرجة النبوة) اقول وهذا نهاية في التخرىض والترغيب على طاب العالم والا فلا اجر على قدر المشقة كما قيل الولاء بقدر البلاء فتأمل \* واخرج الطبرانی في الكبير المروزله بقوله (طك) (عن) (ثعلبة) بفتح المثناة واللام وسكون العين بينهما (رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى للعالم يوم القيامة) ظرف زمان اقوله يقول (اذا قعد على ٣٦٠ كرسيه) القعود الاثني بجلاله وعظمته

المزده عن الخلو في المكان وهذا من التشابهات لا تمثيلا لتحقيقا والكرسى جسم عظيم يسع السموات والارض كما جاء ذلك مرفوعا عند ابي الشيخ في كتاب العظمة وغيره وقيل هو نفس العرش (لفصل احكام عبادته) واقامة ميزان العدل بينهم (انى لم اجعل على) الاضافة الى ياء المتكلم اضافة تعظيم (وحلمى) اى حكمتى والحلم الاناة في الامر والتؤدة فيه (فيكم الاوانا اريد ان اغفر لكم) حذف المفعول للتعميم (ولا ابالي) لانه تعالى لا يستل عما يفعل والاستثناء مفرغ من اعم الاحوال اى لم اجعلهما على حال من الاحوال

خير من كثير العباد \* فان العالم العامل صاحب فضيلتين والعامل صاحب فضيلة واحدة وان العالم متعبد والعمل قاصر وان العباد مع عدم العلم لا يتخلو عن قصور وخلل وان عباد العالم مع يقين منافعها وتحقيق غايتها ولان العلم هو الصحيح للعبادة \* وفي رواية اخرى قليل الفقه وفي اخرى قليل التوفيق \* وفي حديث آخر قليل العمل ينفع مع العلم وكثير العمل لا ينفع مع الجهل فبهذا الحديث يعلم علة حكم هذا الحديث ايضا \* طط \* طبرانی في الاوسط \* عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من جاء اجله وهو يطلب العلم \* لرضاه تعالى اما للتعليم او العمل \* لحق الله تعالى ولم يكن بينه وبين النبيين الادرجة النبوة \* لانه لا يمكن للامة ان تبلغ درجة النبوة لانها وهية آلهية لا يمكن حصولها بالكسب وقد عرفت ان نبيا واحدا افضل من جميع الاولياء \* طك \* الطبرانی في الكبير \* عن ثعلبة انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى للعالم \* الذين مشوا على موجب علومهم وراعوا حقوقه \* يوم القيامة اذا قعد على كرسيه \* الذى وسع السموات والارض بلا كيفية لوازم الجسمية لعل ذلك عبارة عن اظهار كمال عظمته وجبروته \* لفصل عبادته \* لعل ذلك وقت المحاسبة ووضع ميزان العدل بينهم \* انى لم اجعل على \* الاضافة لتعظيم المضاعف \* وحلمى \* اى تخلفكم باخلاقي كما ورد تخلقوا باخلاقي الله \* وفي حديث الجامع الصغير ان الله تعالى مائة خلق وسبعة عشر خلقا من اتاه بخلق منها دخل الجنة \* فيكم الاوانا اريد ان اغفر لكم \* جميع ذنوبكم فحذف المفعول للتعميم الظاهر في مثله الصغار \* ولا ابالي \* لقوة شرف العلم يعنى لا اجعل في جوفه العلم الا لان اغفر له \* قيل في اضافة العلم والحلم اليه تعالى اشارة الى ان هذا الشرف

الاحال ارادة المغفرة لكم وحال كونى غير مبال بمصيتكم وفي اضافة العلم والحلم الى ياء المتكلم (انما) اشارة الى ان من غفر ذنوبه ولا يبالى عيوبه من عمل بمقتضا علمه وحلمه لان العلم المرضي والحلم المقبول عند الله تعالى ماعل بمقتضاهما ولم يعمل به ليس من العلم والحلم المنسوبين الى الله تعالى ذكره خواجہ زادہ \* قال المنذرى لينظر اخواننا العلماء واجتبروا من هذه الاضافة ولا تفتروا بظاهر الحديث اى اضافة العلم والحلم الى الله تعالى كما في المواهب \* وفي كتاب الترغيب والترهيب انظر في قوله تعالى على وحلمى وامعن النظر في هذه الاضافة بتضح لاثانه ليس المراد به علم اكثر اهل الزمان المجرد عن العمل والاخلاص انتهى كلامه \* واختلف فيهما اشد عذابا العالم الفاسق او الجاهل الفاسق والاصح ان العالم الفاسق اشد عذابا وادنى رتبة لان من يعلم ليس كمن لا يعلم وان لم يكن الجهل عذرا كصر في النوع الثالث

وقيل امير بلا عدل كسحاب بلاغيث غنى بلا سخاوة كشجرة بلا ثمر عالم بلا ورع كسراج بلا ضوء \* وروى ان  
 لستان الدنيا زينت بخمسة اشياء علم العلماء وعدل الامراء وعبادة العباد وامانة التجار وبصناعة المحترفين \* فجاء  
 بليس بخمسة اعلام فقامها بجانب هذه الخمسة فجاء بالحسد فركزه في جنب العلم وجاء بالجور فركزه بجانب العدل  
 وجاء بالرياء فركزه بجانب العبادة وجاء بالخيانة فركزه بجانب الامانة وجاء بالفش فركزه بجانب النصيحة ذكره  
 الشيخ زاده في حاشية البضاوى وتفسير الكبير \* واخرج الاصفهاني المروزيه بقوله (صف) (عن ابى امامة)  
 بضم الهمزة وتخفيف الميم (رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجاء) بالبناء  
 للمفعول لعدم العلم بالجائى به أهواله تعالى أم الملك (بالعالم والعابد) الى المحشر (فيقال للعابد ادخل الجنة) بـرجة  
 الله تعالى بحسن عملك (ويقال للعالم قف) ﴿٣٦١﴾ عن الدخول (حتى تشفع للناس) تشريفاً \* واخرج الاصفهاني

كارمزه بقوله (صف)  
 (عن عبد الله بن عمر رضى  
 الله تعالى عنهما انه قال  
 قال النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم فضل العالم  
 التقى (على العابد) العالم  
 بما يتوقف عليه صحة  
 عبادته (سبعون درجة)  
 اى فضل سبعين درجة  
 او درجات فضله على  
 العابد هذا العدد (ماين  
 كل درجتين) منها (حضر  
 الفرس) بالمهمله والضاد  
 المعجمة آخره راء عدو  
 (الفرس سبعين عاما  
 وذلك) التفضيل له عليه  
 (لان الشيطان) اللام  
 فيه للعهد او للجنس  
 والمراد ابليس (يتدع)  
 اى يحدث (البدعة)

انما هو بالعمل به والا لا ينسب ان اليه تعالى \* وعن المنذرى لينظر هذه الاضافة  
 ولا يغير ظاهر الاضافة \* وعن الترغيب والترهيب امعن هذه الاضافة انه ايس  
 العلم المجرد عن العمل والاخلاص ﴿صف﴾ الاصفهاني ﴿عن ابى امامة رضى الله  
 تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجاء﴾ مضارع مجهول  
 يوم القيامة ﴿بالعالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة﴾ ابتداء بل قبل الحساب  
 كفى حديث آخر ﴿ويقال للعالم قف حتى تشفع للناس﴾ لان ورائه النبوة تقتضى  
 مشاركة جنس منصب النبوة فاذا تعدى نفع عمله في الدنيا فكذا في الآخر امل  
 المراد به الاكثر والاغلب وليس المراد به نفي جنس الشفاعة عن جميع العابد اذ  
 الصالحاء لهم حظ في مقام الشفاعة وان لم يكثر كالعلماء ﴿صف﴾ الاصفهاني  
 ﴿عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فضل العالم على العابد سبعون درجة ماين كل درجتين حضر الفرس﴾ ارتقاءها  
 في العدو ﴿سبعين عاما﴾ للتكثير لا المحصر كفى قوله تعالى ان تسعف لهم سبعين مرة  
 كفى حديث الجامع الصغير فضل العالم على العابد بسبعين درجة ماين كل درجتين  
 كباين السماء والارض ﴿وذلك﴾ اى علة ذلك الفضل ﴿لان الشيطان يتدع﴾  
 يحسن ﴿البدعة للناس﴾ ويزينها ﴿فيبصرها العالم﴾ بنور علمه ﴿فينهى عنها﴾  
 فينجز ﴿والعابد مقبل على عبادة ربه لا يتوجه اليها﴾ لعدم علمه او لكمال توجهه  
 لعبادته ﴿قطن هق﴾ دارقطنى وبهق ﴿عن ابو هريرة رضى الله تعالى عنه  
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما عبد﴾ بالبناء للمفهوم ﴿الله بشئ﴾ بالعبادات  
 الظاهرية والباطنية ﴿افضل من فقه في دين الله﴾ لان اداء العبادة يتوقف

ما حدث مما فيه مخالفة للدين بزيادة فيه (بريقة ٤٦ ل) او نقص منه او تغيير شئ والمراد البدعة المحظورة  
 لما ان بعض البدع مباح بل واجب كما مر (لناس) متعلق بابتدع (فيبصرها) اى ينظرها (العالم) بعين بصيرته  
 (فينهى عنها) لنهى الشارع عن الابتداع في الدين ففي الحديث من احدث في ديننا هذا ما ليس منه فهو رد عليه كما  
 مر (والعابد) في شغل بعبادته عن هذا البصر (مقبل على عبادة ربه) التى هو قائم بها (لا يتوجه اليها) اى الى  
 البدعة \* واخرج الدارقطنى المروزيه بقوله (قطن) بالقاف والمهمله والنون والبيهق المروزيه بقوله (هق) (عن ابى  
 هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما عبد) بالبناء للمفعول نائب فاعله (الله تعالى) اى ما قيمت  
 عبادته (بشئ) من العبادات (افضل من فقه) اى علم بحكم شرعى على استفاد من دليل تقصلى (في دين الله)



اي ثقفه فيه وفهم لمداركه ونظر لما أخذه (و) الله (لثقيبه واحد) يوصف تأكيدى لدفع توهم ان المراد من الفقيه الجنس اقول اللام يحتمل ان يكون للابتداء وان يكون للتقسيم والمراد ٣٦٢ بالفقه هنا معرفة النفس ماله وما عليها

فهو اعم من تفسير القرآن والاحاديث وعلم التصوف والفقه المصطلح بين الفقهاء ثم اسم الفقه اشتهر في المصطلح (اشد على الشيطان) المذكور (من الف عابد) لانه لا عمل له مع الفقيه لان علمه يبطل به وسوته عليه بل على غيره كافي الحديث قبله ولا كذلك العابد ولذا ساغ عليهم مالا يسوغ على العلماء (ولكل شئ عماد) يعتمد عليه (وعمد الدين) الذى به قوامه وقيامه (الفقه) هو معرفة النفس ماله وما عليها وهو يتم تفسير القرآن والحديث والتصوف والفقه المصطلح بين الفقهاء فهذا هو المراد هنا وان اصطلح على تخصيصه بالخير على ما مر آنفاً (وقال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) هذا موقوف عليه ولكنه في حكم المرفوع لانه مما لا يعلم بالعقل كافي حاشية خواجدة زاده (لان اجلس ساعة) ولو بسيرة كما يدل عليه تكبيرها (فاقته) اى اتعلم الفقه (احب الى من احياء ليلة القدر) وفي نسخة من ان احبى ليلة القدر بالعبادة لتعدى نفع الاول للمسلمين وقصور الثاني على صاحبه (وفي رواية ليلة) بالتونين (الى الصباح) وهو مزيد على ما قبله لان (ت) هذا شامل لكل الليالى وتلك الرواية في ليلة القدر بخصوصها كما في المواهب \* واخرج الترمذى المرموز له بقوله

على معرفة الفقه اذا الجاهل لا يعرف كيف يتقى وبذلك يظهر فضل الفقه وتميزه على سائر العلوم بكونه اهمها وان كان غيره اشرف وقال بعض المتصوفة المراد بالفقه هنا انكشاف الامور والفهم هو العارض الذى يعترض في القلب من النور فاذا عرض انفتح بصر القلب فرأى صورة الشئ في صدره حسنا كان او قبيحا فالفقه هو الانفتاح والعارض هو الفهم وقد اعلم الله تعالى ان الفقه من فعل القلب بقوله اهم قلوب لا يفقهون بها \* وقال المصطفى فقه الرجل اى فهم الامور وقد كاف الله تعالى عباده ان يعرفوه ثم بعد المعرفة ان يخضعوا ويدينوا له فشرع لهم الحلال والحرام ليدينوا له بالمباشرة فذلك الدين هو الخضوع والفقه والدين جند عظيم يؤيد الله تعالى به اهل اليقين الذين عاينوا بحاسن الامور ومشائنها واقدار الاشياء وحسن تدبير الله تعالى في ذلك لهم بنور يقينهم ليعبدوه على بصيرة ويمروا من حرم ذلك عبده على مكاره وعسر لان القلب وان اطاع وانقاد لامر الله تعالى فالتنفذ انما تخف وتنفذ اذا رأت نفع شئ او ضره والنفس جندها الشهوات ويحتاج صاحبها الى اضدادها من الجنود وهو الفقه كذا في المناوى \* وفقيه واحد \* والله لثقيبه والفقيه هو باحكم الله تعالى في الظاهر والباطن (اشد على الشيطان) الذى يريد اغوائه واضلاله وبغضا وعداوة \* من الف عابد \* بممل صالح بلا علم اوله علم لكن يتقاعد للعبادة لان النورين يغلبان على نور واحد ولان الشيطان ربما يدخل على عمله فيفسد بلا شعوره بخلاف العالم فانه يعلم حيله وطرق غوائه فيدفع \* ولكل شئ عماد \* يرتفع به بنيانه ويعتمد عليه \* وعماد الدين الفقه \* الذى به قوامه \* وقال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه \* والله \* لان اجلس ساعة \* الظاهر التكبير للتقليل والساعة جزء من اجزاء الجديدين والوقف الحاضر كذا في القاموس \* فافقه \* اى اتعلم الفقه \* احب الى من احياء ليلة القدر \* بالقيام والتمجد مع ان ليلة القدر خير من الف شهر \* وفي رواية ليلة الى الصباح \* ظاهره مطلق ليلة من الليالى لكن قاعدة حل المطلق على المتقيد عند اتحاد الحكم والحادثة تجعل الليلة المطابقة مقيدة ويمكن ان يجعل على تفاوت المتعلمين وتفاوت علمهم وتفاوت غرضهم فقال تاج الدين في رسالته الكبرى لما حصل التزقي لمريد ابى تراب النجشى قال اذهب عند ابى يزيد قال الغلام ليس لى حاجة الى ابى يزيد لاني ارى الله تعالى جبهة فقال الشيخ رؤية ابى يزيد مرة واحدة احسن من رؤية الله سبعين مرة \* فان قيل ان جنس هذا المطلب لا يمكن وصلته بالعقل لان ذلك من المطالب السمعية فابى يعلم ابو هريرة على ان اباهريرة وان مشهورا بالحديث وكان من رؤساء اهل الصفة لكن المشهور انه ليس من اهل الاجتهاد \* قلنا بعد تسليم كونه من السمعية يحتمل على الخبر الموقوف وهو في حكم المرفوع

للمسلمين وقصور الثاني على صاحبه (وفي رواية ليلة) بالتونين (الى الصباح) وهو مزيد على ما قبله لان (ت) هذا شامل لكل الليالى وتلك الرواية في ليلة القدر بخصوصها كما في المواهب \* واخرج الترمذى المرموز له بقوله

(ت) (عن أبي امامة) بضم الهمزة وتخفيف الميم (رضي الله تعالى عنه انه ذكر) بالبناء للمفعول (لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اللام فيه للتبليغ ونائب فاعل ذكر (رجلان احدهما عابد) شرعا وهو ذوالعبادة المحبوبة بعلم ما توقف عليه صحتها (والآخر عالم) ٣٦٣ اي وعامل بما يجب عليه عمله (فقال) عليه السلام (فضل العالم

على العابد كفضلي على ادناكم) وذلك لتعدى نفعه ولما يحصل به من الصلاح والاصلاح (ثم) وثم لترتيب الاخبار (قال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة في جحرها) تقديم المعجزة وسكون المهمة ثقبا ويجوز فيما بعد حتى حركات الاعراب الثلاث فالرفع على الابتداء وحتى ابتدائية والجر على انها جارة والنصب على انها عاطفة والظرف حال والوجه - وه جارية في قوله (و الخيتان في البحر) والخبر لان قوله (يصلون) صلاة الله رحته والملائكة استغفارهم والباقون دعاؤهم بالرحمة المقرونة بالتعظيم اللائق بالعالم كما هو المشهور (على معلم الناس الخير) عموم نفعه قال الفقيه ابو الليث من انتهى الى العالم مجلس معه ولا يقدر ان يحفظ العلم له سبع كرامات\* اولها انال فضل المتعلمين\* والثاني مادام

(ت) (عن أبي امامة رضي الله تعالى عنه انه ذكر لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا من احدهما عابدا والآخر عالم فقال فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم) في الشرف والرفعة اي نسبة شرف العالم الى شرف العابد كنسبة شرف الرسول الى ادنى شرف الصحابة وقد شبهوا بالنجوم في حديث اصحابي كالنجوم\* قال المناوي وهذا التشبيه يذهب على انه لا بد للعالم من العبادة وللعابد من العلم لان تشبيههما بالمصطفى وبالعلم يستدعي المشاركة فيما فضلو به من العلم والعمل كيف لا والعلم مقدمة للعمل وصحة العمل متوقفة على العلم ذكره الطيبي وقال الذهبي انما كان العالم افضل اذا كان عاملا لان العالم اذا لم يكن عاملا فعله وبال عليه واما العابد بغير فقه فمع نقصه هو افضل بكثير من فقيه بلا تعبد كفقيه هتمه في الشغل بالرياسة انتهى اشكل ان اريد من العابد من ليس له علم اصلا يعني علم عبادته فباسق عابث فلا فضل له اصلا\* والحديث صريح فيماله فضل ولو في الجملة وان اريد ان له علما بعبادته فمخالف على ما اتفق على فضل العبادة على العلم المتعلق بها اذ العلم مقصود للعبادة وما يراد للغير مستحيل ان يكون اشرف منه\* اقول هذا دراية في مقابلة رواية وان الحسن ليس بعقل محض ولانسلم ان ما يراد للغير مستحيل ان يكون اشرف منه على الكلية\* وقد صرح الفقهاء بان النظر في كتب الفقه افضل من الاشتغال بصلاة التسبيح التي هي افضل الفضائل والنوافل على الاطلاق على ان المراد ان الاشتغال بالعبادة من العالم افضل من اشتغاله بالعلم بعداده ما وجب عليه من العبادات\* ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى وملائكته واهل السموات\* هم الملائكة\* والارض\* من الانبياء والاولياء والعباد والزهاد والوراع بل مطلق عوام المؤمنين بل مطلق الحيوانات بدلالة قوله\* حتى النملة في جحرها والخيتان\* جمع حوت بمعنى السمك\* في البحر يصلون\* يدعون ويستغفرون ويثنون\* على معلم الناس الخير\* من فعل الطاعات وترك المنكرات قال المناوي اي يستفرون لهم طالبين لتخليتهم عما لا ينبغي ولا يليق بهم من الاوضاع والادناس لان بركة علمهم وعلمهم وارشادهم وفتواهم سبب لانتظام احوال العالم وذكر النملة والحوت بعد ذكر الثقلين والملائكة تنمى لجميع انواع الحيوان على طريقة الرحمن الرحيم وخص النملة والحوت للدلالة على المطر وحصول الخير والخصب يركنهم كما قال بهم تنصرون وبهم ترزقون حتى الحوت الذي لا يفتقر الى العلماء افتقار غيره لكونه في جوف الماء يعيش ابداء يركنهم ذكره القاضي\* وقال الطيبي قوله ان الله وملائكته جله مستأنفة لبيان التفاوت العظيم بين العالم والعابد وان نفع العابد مقصور على نفسه ونفع العالم يتجاوز الى الخلائق حتى النملة وذكر

جالسا عنده محبوس عن الظلم والفساد والثالث اذا خرج من منزله ينزل عليه الرحمة\* والرابع اذا نزل عليهم الرحمة فيصيبه بركتهم\* والخامس مادام مستعما يكتب له الجنة\* والسادس تحف عليهم الملائكة باجنتها رضاه فيهم

«والسابع كل قدم يرفع ويضع يكون كفارة للذنوب وزفعاً للدرجات كفي روضة العلماء \* واخرج ابن ماجه المرموز له بقوله (بح) عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يشفع يوم القيامة الانبياء اي بعد شفاعته نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الشفاعة العظمى في فصل القضاء بين العباد وفسر بها المقام المحمود الذي وعده (ثم) بعد شفاعتهم يشفع ورثتهم (العلماء) لقيامهم مقامهم في رفع الفساد من الارض وتشديد معالم الصلاح (ثم الشهداء) الذين باعوا انفسهم من الله فسفكوا دماءهم بسلاح الاعادي لاعلاء دين الله ونصر كلمته واخروا عن العلماء لانهم لم يكتسبوا مقامهم الا بتعليمهم لهم كافي المواهب \* واقول يستفاد من هذا الحديث ان مرتبة العلماء ارقى واعلى من مرتبة الشهداء ولهذا قال عليه السلام ان الملائكة لتضع اجنتها رضى لطالب العلم ولمداد جرت به اقلام العلماء خير من دماء الشهداء في سبيل الله تعالى وقد ذكر ٣٦٤ في موضوعات على القارى ان النبي صلى الله تعالى عليه

وسلم قال ان لم يكن العلماء اولياء الله فليس لله ولى قاله ابو حنيفة والشافعي رحمهما الله \* وقد قيل من اطلق لسانه في العلماء بالثلب ابتلاه الله تعالى بموت القلب والثلب العيب \* وقال بعضهم غيبة العلماء كبيرة \* وقيل لثم العلماء سم قاطع انتهى \* وروى انه عليه السلام كان يحدث انسانا فادعى الله تعالى اليه انه لم يبق من عمر هذا الرجل تحدثك الساعة وكان هذا وقت العصر فاخبره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك واضطر الرجل فقال يا رسول الله تعالى داني على

المثلة لان دأبها القنية وادخار القوت في جرحها ثم التدرج منها الى الحيتان واعادة كلمة الغاية للترقي ولارتبة فوق رتبة من تشغل الملائكة مع جميع المخلوقات بالاستغفار له الى يوم القيامة ولذا لا يقطع بموته وانه ليتنافس في دعوة رجل صالح فكيف بدعاء الملائكة الاعلى واما الهام الحيوانات الاستغفار له قليل لانها خلقت لصالح العباد ومنافهم والعلماء هم المميزون الحل والحرام ويوصون بالاحسان اليها ودفع الضرر عنها حتى باحسان الفتلة والنهي عن المثلة فاستغفارهم له شكرا لتلك النعمة وذلك في حق البشر آكد لان احتياجهم الى العلم اشد وعود فوائده عليهم اعظم واثم (بح) عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يشفع يوم القيامة الانبياء عليهم الصلاة والسلام (ثم العلماء) وفي الجامع الصغير لفظه ثلاثة بعد قوله يوم القيامة ولما كان العلماء يحسنون الى الناس بعلمهم الذي افنوا به نفائس اوقاتهم اكرمهم الله بولاية مقام الاحسان اليهم في الآخرة بالشفاعة جزاء وفاقا (ثم الشهداء) اتفقوا بنحو هذا الحديث على فضل العالم على الشهيد لان كل عامل انما يتلقى عمله من العالم فهو اصله واسمه وعكس آخرون باحاديث قال الزملكاني وعندي انه مختلف باختلاف الاحوال والاشخاص كذا في المناوى \* فان قيل ظاهر هذا الحديث يقتضى الحصر على هذه الثلاثة وقد ثبت شفاعته الصديقين والصلحاء وغيرهم قلنا ان ذكر الشئ لا ينافي لما عداه ومفهوم العدد بل مطلق مفهوم المخالفة ليس بمعتبر عندنا خصوصاً في الادلة على انه يمكن ارجاع ذلك الباقي الى واحد كما ذكر (ط) طبراني في الكبير عن معاوية رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يا ايها الناس انما يحصل

اوفق العمل في هذه الساعة فقال اشتغل بالعلم وقبض قبل المغرب قال الراوى فلو كان شئ افضل من العلم لامره (العلم) النبي عليه السلام بذلك في ذلك الوقت ذكره الشيخ زاده \* وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تجالسوا العلماء الا اذا دعوكم من خمس الى خمس من الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة الى النصيحة ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد كما في حاشية البيضاوى للشيخ زاده \* وقال رسول الله عليه السلام من اغبرت قدما عبيد في طلب العلم حرم الله جسده على النار واستغفر له ملكان وان مات في طلبه مات شهيدا وكان قبره روضة من رياض الجنة وتوسعه في قبره مدى بصره وينور على جيرانه اربعين قبراً على يمينه واربعين على يساره واربعين عن خلفه واربعين عن امامه كذا في الشيخ للقاظمي \* واخرج الطبراني في الكبير المشار اليه فقوله (ط) (عن معاوية) بن ابي سفيان (رضي الله تعالى عنه) انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يا ايها الناس انما



(العلم) اى طريقة (بالتعلم) اى منحصر فى اخذه من الغير بالكلفة والمشقة والتفتة وهذا باعتبار اعم الاحوال وكونه  
يفاض من غير تعلم على بعض القلوب ذلك نادر كافي المواهب \* وقال بعض العارفين من كان له خصلتان لم يفتح له  
شئ من علم الباطن البدعة والكبر \* وقد قيل من كان محبا للدين او مصرا على الهوى لم يتحقق به وقد يتحقق بسائر  
العلوم وهو علم الصديقين والمقرين كذا فى الاحياء (و) انما (الفقه) اى اخذه (بالتفقه) اى الطلب والتأمل  
فى مداركه لا ما يظن الجهلة المتصوفة ٣٦٥ من حصوله بلا تعلم بنور التوحيد كما فى الحاشية (ومن يرد الله به

خيرا) التذكير فيه يحتمل  
للتعظيم او للتعميم (يفقهه  
فى الدين) لانه اذا فقهه  
فيه امثل الامر الالهى  
فجاز (انما يخشى الله من  
عباده العلماء) وفيه  
اقتباس وهو اقوى  
دليل على جوازه  
والخشية الهية المقرونة  
بالمعرفة وعلى قدرها  
تكون الخشية والآية  
افادت اشتراط العلم  
فى حصول الخشية لان  
انما للحصر واللام فى  
العلماء للاستغراق كفى  
المواهب \* واخرج ابن  
عبدالبر المرموز له بقوله  
(بر) بالوحدة والراء  
(عن معاذ بن جبل  
رضى الله تعالى عنه انه  
قال قال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه  
وسلم تعلموا العلم الشرعى  
والآلة (فان تعلم الله تعالى)  
اى لا تقرب اليه لا لغرض

العلم بالتعلم \* بالكسب والاخذ عن الاستاذ قال المناوى اى ليس العلم المعتبر  
الا لما خوذ من الانبياء وورثتهم على سبيل التعليم وتعلمه طلبه واخذه عنهم حيث  
كانوا فلا علم الاتباع من الشارع او من نائبه وما يفيد العبادة والتقوى والمجاهدة  
والرياضة انما هو فيما يوافق الاصول ويشرح الصدور ويوسع العقول قال ابن  
مسعود تعلموا فاحكم لا يدري متى يحتاج اليه \* وقال الثورى من رقى وجهه رقى علمه وقال  
بجاهد لا يتعلم مستحي ولا متكبر وقيل لابن عباس بمثلت هذا العلم قال بلسان سؤل  
وقلب عقول انتهى \* و) انما (الفقه بالتفقه) اى التكلف والانعاب فى تحصيله  
لا بسهولة خلاف متوهمة جهلة المتصوفة من حصوله بلا تعلم بنور التوحيد وقيل  
اى التفهم بقوة نور الخشوع والاخلاص والتقوى لا يخفى ما فيه من خفاء دلالة اللفظ  
على هذا المعنى الان يقال اى العمل بالفقه وكالعمل بنحو ما ذكر من الفقه  
والاستقامة والرعة والزهد والتقوى والخوف والخشية فى الغضب والرضى  
\* ومن يرد الله به خيرا \* اى كاملا باعثا لسعادة الدارين \* يفقهه فى الدين \*  
علم الشريعة \* انما يخشى الله من عباده العلماء \* سواء كان خوف  
هبة واجلال او خوف عذاب وعقاب والتخصيص بالاول كما توهم يقتضى  
امن العلماء والتخصيص بالانبياء والذين بشروا بالجنة بعيد ففهم من هذا  
ان من لا خشية له ايس بعالم وعلمه الصورى ليس بعلم حقيقة \* بر \* ابن  
عبدالبر \* عن معاذ رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
تعلموا \* ايها المكفون \* العلم \* الزاجر النافع ومباده اذا الامر بالثى امر  
بلوازمه وشرائطه \* فان تعلم الله تعالى \* الجار متعلق بقوله \* خشية \* له تعالى لا غيره  
كما قال الله تعالى \* ولا يخشون احدا الا الله \* \* وطلبه عبادة ومذاكرته \* باغراض  
جيدة واساليب مرضية وفرق المذاكرة مع التعلم الاول مع من علم كالمساوى  
والثانى لمن لا يعلم كالمستفيد (تسبيح) امانت به حقيقة كفى الاعتقادات او تنزيه مشابهة  
ثوابا كفى العملية (والبحث) المباحثة والمناظرة لجرد اظهار الصواب (عنه جهاد)  
ثواب جهاد فى المشقة او فى اعلاء دين الله واعزاز كلمته العليا وقيل بمجاهدة نفس

ذنبوى فيه اشارة الى ان طالب العلم ينبغي له ان يخلص نيته فى طلب العلم حتى يكون علمه سببا باعنا على الخشية (خشية)  
منه اذ امر به وحرص عليه او هو من التشبيه البالغ اى كالخشية لما فيه من امثال الامر واجتناب النهى او منه  
مضاف اى اى خشية (وطلبه) من المشايخ والاخذ فى تحصيله (عبادة) اى انقياد وخضوع لله تعالى (ومذاكرته)  
مع الغير لاحياء فوائده واستنارة فرائده (تسبيح) اى كالتسبيح فهو تشبيهه ببلغ ايضا (والبحث عنه) بالنقيب  
والتأمل (جهاد) لمشقة

(وتعليمه لمن لا يعلمه) من الطلبة وغيرهم (صدقة) لانه بذل معروف لمستحقه لوجه الله تعالى (وبذله لاهله) العالمين به (قربة) بضم فسكون ما يتقرب به الى الله من الطاعات (لانه) اى العلم (معالم الحلال والحرام) جمع المعلم وهو الاثر الذى يستدل به على الطريق كذا فى الصحاح \* وقيل هو الموضع الذى ينصب فيه العلامة على الشئ والمراد به هنا طريق معرفة الحلال والحرام او موضع معرفتهما كما فى التوفيق (ومنار) اى محل نور (سبل) بضمين اى طرق (اهل الجنة) وهو العمل لتوقفه على العلم (وهو) اى العلم (الانيس) المونس (فى الوحشة) لما فيه من الافادة والائناس (والصاحب فى الغربة) لما فيه من تسكين النفس واراحتها بجواهر الفرائد

(والمحدث فى الخلوة) بانواع فوائده (والدليل على السراء) حال الفقر (والضراء) اى حال المرض وقيل دليل على ما يعقبه من السرور والفرح من الاعمال والسرور والترح وما يوجب الضرر فى الآخرة وفيه بعد فتأمل (والسلاح على الاعداء) فى الدين لما فيه من افلاح الجنة (والزين) اى المزين لصاحبه (عند الاخلاء) لشرف قدره والاخلاء جمع خليل وهو الصديق ويجمع على خلان ايضا (يرفع الله به اقواما) قال الله تعالى برفع الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات (فيجعلهم فى الخير قادة) يقتدى بهم قائد وهو الذى يقود الدابة والمراد هنا المقتدى به (وأئمة) عطف تفسير له

(وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة) لانه بذل احسان لكن لا يخفى انه من قبيل التشبيه البليغ والمشبّه به ضعيف من المشبه فى وجه الشبه اذ الصدقة الجارية المعتدية افضل من القاصرة (وبذله لاهله قربة) اليه تعالى يعنى زيادة قربة بالنسبة الى سائر العبادات وقيل قربة الى الاهل لكونه صلة له (لانه معالم الحلال والحرام) اى شعاره وعلامته فان معرفتهما منحصرة بالعلم (ومنار) وهو الجبل وما يوضع بين الشيئين من الحدود ومحجة الطريق وموضع النور (سبل اهل الجنة) وهو الانيس فى الوحشة (لما فيه من الانسية) والصاحب فى الغربة (عن الاوطان والاقربان) كما فى حديث طوبى للغرباء قالوا يا رسول الله من هم قال اناس صالحون فى اناس سوء كثير من يعصيهم اكثر ممن يطيعهم (والمحدث فى الخلوة) اى العزلة عن الناس اذ حال الصاحب والائناس ان يكون كذلك (والدليل على السراء) اى مرشد لما يسر العبد (والضراء) حال الضرر كالمرض فيعلم به المنافع والمضار دينيا ودنيويا (والسلاح) الذى يكون آلة للمحاربة والمقاتلة (على الاعداء) دينيا كالنفس والشيطان وفسقة الانسان ودنيويا باضمار الحسدة والمبغضين (والزين) الزينة والهيئة الحسننة (عند الاخلاء) يرفع الله به اقواما قال الله تعالى والذين اوتوا العلم درجات (فيجعلهم فى خير قادة) جمع قائد دعاء اليه يجذبون الناس بسلاسل الحجج والبرينات الى نعيم الجنات (وأئمة) جمع امام (يقنع آثارهم) فى القاموس قص اثره قصا وقصبا تبعة اى فى حياتهم وبعد مماتهم (ويقتدى بفعالهم) قال فى القاموس فعال كسحاب اسم الفعل الحسن والكرم (وينتهى) بالفعال اى يرجع الى آرائهم (فى الاحكام والحوادث والوقائع) وترغب الملائكة فى خلتهم (اى صحبتهم ومحبتهم فلا يفارقونهم ويلهمونهم الخير ويحذرونهم من الشر وفى القاموس الخلعة بالكسر هى الصداقة والاخاء والخلعة ايضا الصديق للذكور والانثى والواحد والجمع والخل بالكسر والضم الصديق المختص او لا يضم الامع ود (وباجتحتها تمسحهم) حفظا لهم وتعلما بهم وتوفيرا اياهم

جمع امام كسنان واسنة غلب على من يقتدى به فى الخير (يقنع) بالبناء للمفعول اى يتبع (آثارهم) (يستغفر) لبقائهم على السنن الاحدى (ويقتدى) بالبناء للمفعول ايضا وحذف الفاعل للتعظيم (بفعالهم) بفتح الفاء قال صاحب البارغ اختص الفعال بالفتح بالجمل ومنه حديث البخارى فى قصة الانصارى لقد عجب الله من فعالكم (وينتهى) بالبناء للمفعول لما ذكر اذا اشكل على الناس امورهم (الى آرائهم) فى الاحكام لما اهلوه اياهم من استخراجها من مكانها (وترغب الملائكة) اى تطلب اشد الطلب (فى خلتهم) اى محبتهم او دفع حاجتهم بسؤالهم من الله ما يكفيهم (وباجتحتها) قدم اهتماما (تمسحهم) رفة لقدرهم

(يستغفر) بالتحية اى سئل غفر الذنب (له) اى العالم وافردتفتنا فى التعبير (كل رطب ويابس) المراد منه كل شئ كما قيل به فى الآية (وحيتان البحر وهوامه) بفتح اوله وتشديد الميم جمع هامة قال فى المصباح ماله سم تقتل كالحية والجمع هوام كدابة ودواب وقد اطلقت الهوام ما ينقل الى حية ومنه حديث كعب بن جرة ابوزيك هوام رأسك اى نقله على سبيل الاستعارة المصروفة بجامع الاذى (وسباع البر) بكسر المهملة وتخفيف الموحدة (البر) مقابل البحر (وانعامه) جمع نعم بفتح اوليه الابل والبقر ﴿٣٦٧﴾ والغنم او خاص بالابل والجمع انعام وجمع الجمع اناعيم كفى القاموس \* ثم علل

حصول ما ذكر بقوله (لان العلم) اى الشرعى (حياة القلوب من الجهل) فالجهل كالموت لعدم انكشاف الحقائق معه والعلم كالحياة لوضوحها وانجلائها به (ومصايح الابصار) جمع بصرك سبب واسباب (من الظلم) هذا وما قبله من قيل التشبيه البلغ والظلم بضم ففتح جمع ظلمة ضد النور واستأنف مدحة العلم بقوله (يلغ العبد) هو شرعا المكلف (بالعلم) الشرعى (منزل الاخبار) عند الله تعالى لان نفعه امثال الامر الالهى فعلا او تركا فيفوز بمنزلة الاخبار وهو الجنة والاخبار جمع خير بالتشديد بمعنى كثير الخير (والدرجات العلى) بضم ففتح جمع عليا مؤنث الاعلى كقربى وقرب (فى الدنيا والاخرة)

﴿ يستغفر لهم كل رطب ﴾ قيل روحانى ﴿ ويابس ﴾ جسمانى ويمكن ان يفسر بالبرى والبحرى لعل المراد جميع الاشياء فقلوه ﴿ وحيتان البحر وهوامه ﴾ اى بواقى حيوانات البحر الى آخره من قبيل عطف الخاص على العام وقد عرفت وجه التخصيص قريبا ﴿ وسباع البر ﴾ بالفتح ضد البحر ﴿ وانعامه ﴾ جمع نعم بالتحريك وقد يسكن عينه وهى الابل والبقر والغنم او خاص بالابل ويجمع على اناعيم كائنات عن القاموس ﴿ لان العلم ﴾ المقرون بالعلم والاخلاض ﴿ حياة القلوب من ﴾ موت ﴿ الجهل ومصايح الابصار ﴾ يعنى نور الابصار وضيائها ﴿ من الظلم ﴾ لان كل ما خفى ينكشف بالعلم ﴿ يبلغ العبد بالعلم منازل الاخبار ﴾ جمع خير بالتشديد بمعنى كثير الخير اما للعمل بوجهه او لبقاء شريعة الله تعالى التى هى مظهر وحى الله او بالتدريس والتعليم والعظة والتذكير والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ﴿ والدرجات العلى فى الدنيا ﴾ بكونهم ممتازا ومعظما عند سائر الناس ولذا ترى العالم العامل والمتقاعد للطاعة وجيها محترما ومهابا محتشما عند الناس مع كونه متواضعا حلما وقد بظهر فى يده خوارق بالكرامات العيانية ويجعل الدنيا واهلها خادمة له كفى الحديث القدسى يقول الله تعالى يا دنيا اخدى من خدمتى واتعبى من خدمتك وجعل حكم مهينه ومستأذيه وشاتميه وضاربه ونحوها ممتازا عن احكام افراد الناس ﴿ والاخرة ﴾ بالغفو وبالغفرة والشقاعة والمقام العلى فى الجنة بل مقام الحشر مع الانبياء عليهم الصلاة والسلام ﴿ والتفكر فيه ﴾ فى العلم الزاجر لامطلق العلم لكن بالنية المحموده ﴿ يعدل الصيام ﴾ جمع صوم يعنى صوما كثيرا الظاهر ان قليل التفكير يعدل كثير الصوم ﴿ ومدارسته ﴾ قرائته على المشايخ ﴿ تعدل القيام ﴾ قيام الليالى بالتمجد وقرأة القرآن والذكر والاجماع على ان افضل الفضائل صلاة الليل \* فان قيل قرر فى الفقهية وجاء فى الاحاديث الصحيحة ترجيح العلم وافضليته من كل ذلك والمعادلة تقتضى المساواة \* قلنا اما المراد ان قليل ذلك معادل لكثير من ذلك كما اشير او ان ذلك كان اولاهم زاد فضل العلم على هذه الاعمال او مختلف باختلاف المخاطبين من العوام والخواص فيجوز ان يكون بناء على اختلاف الاشخاص واختلاف علومهم وطاعاتهم

او متعلق بالفعل او مستقر حال من الدرجات او صفاتها لان تعريفها جنسى (والتفكر فيه) لاستخراج غوامضه واستجلاء عرائسه واستجلاب در نفائسه (يعدل الصيام) يقتضى فضله على الصلاة فضله على الصيام لانها افضل منه والا فضل من الافضل افضل من مفضل الافضل كما فى المواهب (ومدارسته) مع الاخوان (تعدل القيام) اى تعدل صلاة الليل نقلا ولعل هذا الاخبار كان اولاهم \* ثم زاد فضل العلم على فضل العبادة فاخير



(به) اى بالعلم المذكور لاغير (توصل) بالفوقية والبناء للمفعول (الارحام) الواجب صلتهما بالكتاب والسنة (وبه) كذلك (يعرف الحلال والحرام) وتقديم المفعول فى كلا الموضعين للحصر واسارة الى فساد قول بعض متصوفة زمانا وهم يقولون نحن نعرف الحلال والحرام بالرؤيا لانا نشتل ٣٦٨ فى المنام عن النبي عليه السلام عن كيفية

شىء اشكل علينا فيجب عليه السلام لنا انه حلال او حرام وان لم يقدر على الجواب فنسأل الله تعالى فاجاب وليس كذلك وهم كذابون على الله ورسوله بدليل الحصر كما فى حاشية خواجه زاده (وهو) اى العلم (امام العمل) لنوقفه عليه (والعمل تابعه) قال ابن رسلان العلم اى الرسمى طريق العمل والعمل طريق العلم اى المعرفة بالله تعالى كما مر (يلهمه) سكت عن فاعل الاهتمام لتعيينه وهو الله تعالى (السعداء) الذين اراد الله بهم خيرا فى الدارين (ويحرمه الاشقياء) من لم يرد به خيرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين كما مر \* واخرج ابن ماجة المروزي بقوله (يج) عن ابي ذر رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا باذر) رسم يحذف الالف بعد حرف

ببه توصل الارحام باداء حقوقهم من النفقة والكسوة والزيارة واداء الحاجات وسائر الاحسان الفاضلة اذ كل ذلك وحكمه من الوجوب والندب وقوة اثره من الثواب والمرجة انما يعلم بالعلم وبه يعرف الحلال والحرام تقديم المفعول فى الموضعين للحصر وفيه قصر معرفة الحل والحرمة بالعلم الشرعى دون غلاة الصوفية التى سبقت الاشارة من ادعاء اخذ عن النبي او عن الله بلا واسطة شىء ولا مراجعة كتاب بل نبى وهو اى العلم امام العمل لتبعية العمل وتوقفه كما يدل قوله والعمل تابعه وفيه تصريح على فضل العلم على العمل ومن جملة العمل الشهادة فتدبر يلهمه بالمفعول اى يلهم الله تعالى حذف الفاعل لتعيين السعداء من سبقت له الحسنى من الله تعالى ويحرمه الاشقياء يعنى من لم يرزقه العلم فن الاشقياء والشقى من حقت عليه الكلمة الازلية انه من النار حجج ابن ماجه عن ابي ذر رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا باذر لان تغدو والله لان تغدو وخرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر لان الحال اقتضى كمال العناية بموجب الحكم لقوة الفضل وزيادة الشرف اول التحريض على مسارعته اى تذهب فى وقت الغدوة بالضم البكرة او ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس كالغدوة قيل تخصيصه بهذا الوقت لانه اشرف الاوقات ومحل نزول البركات ويحتل ان يكون لتقديمه على سائر اموره ولدلالته على شوقه وحرصه فتعلم اى تعلم آية من القرآن فيه اشارة الى الاتعاب والتكلف فى تحصيله ويناسبه عظم هذا الاجر على وفق اجره بقدر تعبكم ففيه تسلية لمن تعب فى تحصيله وتحريض وترغيب على الكد والمحن فى حصوله وفى بعض النسخ من كتاب الله والمعنى متحد ثم الظاهر من الآية ان تكون واحدة ومن الواحدة المعمودة المتعارفة ويمكن ان يراد طائفة من القرآن ولو ما دون آية وان يكون تحصيله اصل قراءته اول ترتيبه او تجويده ووجوه قراءته وتحصيل معانيه اللغوية الاصلية والشرعية المرادية فاذا كان حال الواحدة كذلك فحال ما فوق ذلك على مقاساة ما ذكر كذلك خير لك من ان تصلى مائة ركعة من النوافل الظاهر اى نافلة كانت ولو صلاة تهجد بل صلاة تسبيح لان المطلق يجرى على اطلاقه والتخصيص بلا تخصص خلاف الاصل واما التقييد بالنوافل فبدلالة شواهد الشرع ولو كان المتعلم ممن لا يعرف مانجوز به الصلاة فرفع هذا القيد لازم ايضا ففيه تنبيه على ان قراءة القارى للثواب دون قراءته للتعلم لعل ذلك للاتعاب ولكونه وسيلة لقراءته بعده للثواب

النداء تخفيفا وينطق بها (لان تغدو) وتذهب اول النهار الام جواب القسم المقدر اى والله (اولكونه)

لان تغدو اى تخرج فى وقت الغداة وهو الصبح وفى المواهب وتخصيصه لانه اشرف الاوقات ومحل نزول البركات (فنعلم) بتشديد اللام وحذفت احدى التائين تخفيفا آية من كتاب الله خير لك من ان تصلى مائة ركعة من النوافل

(ولان تعدو فتعلم بابا من العلم الشرعي عمل به) بان احتج اليه (اولم يعمل) به بان لم تدع الحاجة اليه (خير لك من ان تصلي الف ركعة) لعل هذا الفضل العظيم كان في آخر الامر او بالنسبة لذلك المخاطب لشدة حاجته للعلم كافي المواهب \* وفيه دليل ظاهر على شرف جميع العلوم وعزتها واثواب تحصيلها \* وقال ابو البقاء في شرح مقدمة الغزنوي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احب ان ينظر الى عتقاء الله تعالى من النار فليتنظر الى المتعلمين فوالذي نفسي بيده ما من متعلم مختلف الى باب العالم الا كتب الله بكل قدم يخطوها الى باب العالم عبادة سنة وبني الله تعالى بكل قدم يخطوها الى باب العالم مدينة في الجنة ويمشي على الارض والارض تستغفر له ويمشي ويصبح مغفورا لذنبه وشهدت الملائكة هؤلاء عتقاء الله من النار انتهى كلامه

اولكونه وسيلة للتعليم الذي هو المتعدى ففيه دلالة على مجازاة فضل معلم ذلك بالاولى او بالمساواة او بالمقايسة \* ولان تعدو فتعلم بابا نوعا من العلم \* وفي اشارة لفظ النوع اشارة الى الكثرة الشخصية وقيل اشارة الى لزوم جميع لوازم تلك المسئلة وشرائطها كمسئلة صحة الصلاة بجميع شرائطها واركائها بتفاصيل بحثها صحة وفسادا لا يخفى مافيه من البعد \* عمل به اولم يعمل \* يعني سواء بماعمل هو او بما لم يعمل كتعلم الفقير مسائل الزكاة والحج والرجل مسائل الحيض والنفس والصيغتان للفعل اي الغير او كان العلم من الفضائل والنوافل ولم يعمل المتعلم به او يعمل ولم يستدم ولم يستغرق اوقاته باتيان تلك النوافل \* خير لك من ان تصلي الف ركعة \* لكونها عبادة متعدية وتلك قاصرة وان التعلم استحصال وراثته النبوة واستحفاظ اسرار شريعة الله التي هي حكمة انزال الكتب الالهية ومصلحة ارسال الرسل الربانية وهي التي تدوم بالاستقامة في تلك الشريعة بقاء الدنيا كما يشير اليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان استقامت امتي فلها يوم وان لم تستقم فلها نصف يوم لا يخفى مافي وضوح الدلالة على شرف العلم وفضله على العمل \* وقبل هذا مختص بذلك المخاطب لشدة حاجته للعلم لا يخفى ان هذا مخالف لما في الاصول من ان خطاب الرسول لواحد خطاب للجماعة نصا ودلالة او مقايسة وان ابذر من اعيان كبار الصحابة خامس في الاسلام ومن زها دهم \* وعن علي رضي الله تعالى عنه حين سئل عن ابي ذر قال ذاك رجل وعي علما عجز عنه الناس ثم اوكأ عليه فلم يخرج شيئا منه وصح انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اصدقكم ابوذر \* وقال ابوذر اوصاني خليلي صلى الله تعالى عليه وسلم بست حب المساكين وان انظر الى من هو تحتي ولا انظر الى من هو فوقى وان اقول الحق وان كان مراوان لا تأخذني في الله لومة لائم \* وقال ابوذر والله لو تعلمون ما اعلم ما ينسبتم الى نساءكم ولا تقرارتم على فرشكم والله لوددت ان الله خلقني يوم خلقني شجرة تعضد ويؤكل ثمرها وقيل له اتخذ ضيعة كفلان وفلان قال وما صنع ان اكون اميرا وانما يكفيني كل يوم شربة ماء او ابن وفي الجمعة فقير من قمح \* والاحاديث الدالة على فضل العلم على مافي التتارخانية العلماء ورثة الانبياء الايمان عريان فلباسه التقوى وزينته الحياء وثمرته العلم ما عبد الله بشئ افضل من فقه في دين وفقه واحد اشد على الشيطان من الف عابد ولكل شئ عماد وعماد هذا الدين الفقه خير دينكم ايسره وافضل العبادة الفقه موت قبيلة ايسره من موت عالم من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب العالم امين الله في الارض من احب ان ينظر عتقاء الله من النار فليتنظر الى العلماء والمتعلمين خمس من النظر عبادة النظر الى الابوين عبادة والنظر في المصحف عبادة والنظر الى الكعبة عبادة والنظر في زعمهم عبادة يحط الخطايا حطا والنظر الى العالم عبادة ومن احب العلم والعلماء لا تكتب خطيئة ايام حياته

وهنا البحاث واسرار  
 اودعتها في كتابي جامع  
 الازهار من اراده فليراجع  
 اليه (اقوال الفقهاء) اي  
 هذه اقوال الفقهاء الحنفية  
 في فضيلة العلم والفقه  
 في الخلاصة سئل  
 ابو بكر عن قراءة القرآن  
 للمتفقه (اي المداومة  
 عليها) (هي) اي هل  
 هي (افضل) اي اكثر  
 ثوابا (أم درس الفقه)  
 والنظر فيه تعلما وتعلما  
 (قال) حذف الفاء لان  
 المراد بيان الجواب  
 لخصوص كونه عقيب  
 السؤال فتأمل (حكى)  
 على صيغة المجهول (عن  
 ابى مطيع) بصيغة الفاعل  
 (البلخي) نسبة البلخ بلدة  
 بقرب بخارى (انه قال  
 النظر) والتدبر (في كتب  
 اصحابنا) الشرعية (من  
 غير سماع) اهما على المشايخ  
 والاسناد بدرسها فضلا  
 عن درسه (افضل من  
 قيام الليل) لكرامته  
 وتعدى نفعه ولا كذلك  
 القيام فان انضم للنظر  
 السماع من المشايخ فزاد  
 على نور وفي الفتاوى  
 البزازية النظر في كتب  
 اصحابنا خير من قيام

بعث الله العباد يوم القيامة ثم يميز العلماء فيقول يا معشر العلماء اني لم اضع فيكم علمي  
 الا لعلكم بكم فام اضع علمي فيكم لا تعذبكم انطلقوا فقد غفرت لكم يقول الله تعالى لا تحقروا  
 عبدان آتيتكما علما فاني لم احقره حين علمته جلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير من مائة  
 الف ركعة تطوعا وخير من مائة الف تسبيحة وخير من عشرة آلاف فرس يغزو بها المؤمن  
 من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في مسجد  
 من مساجد الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم  
 الرحمة وحفت بهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده طلب العلم فريضة على كل مسلم  
 من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع ما آتى الله علما علما الاخذ عليه  
 من المشاق كما اخذ على النبيين ان ينسوه ولا يكتمه لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك  
 من الدنيا وما فيها من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس اعطى ثواب سبعين نبيا صديقا  
 \* الآثار \* على ما فيها ايضا عن علي رضي الله تعالى عنه العلم خير من المال العلم يحرسك  
 وانت تحرس المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه \* وعن ابى الاسود ليس شيء اعز  
 من العلم الى آخره \* وقال ابن عباس خير سليمان ابن داود بين العلم والمال والمالك  
 فاختر العلم فاعطى المال والمالك معه \* قال الحسن يوزن مداد العلماء بدم  
 الشهداء فيرجح مداد العلماء على دم شهداء \* وعن ابى الدرداء لان اتعلم مسألة  
 احب الى من قيام ليلة العالم والمتعلم شريكان في الخير وسائر الناس همج لخير  
 فيهم كن عالما او متعلما او مستمعا ولا تكن الرابع فتهلك \* قال عمر رضي الله تعالى  
 عنه من حدث بحديث فعمل به فله مثل اجر ذلك العمل انتهى \* اقوال الفقهاء \*  
 الدلالة على فضل العلم \* في الخلاصة سئل ابو بكر عن قراءة القرآن للمتفقه هي  
 افضل أم درس الفقه \* تعلما وتعلما ومطالعة \* قال حكى عن ابى مطيع البلخي \*  
 بادة من قرب بخارى \* انه قال النظر \* اي التأمل كالمطالعة \* في كتب اصحابنا \*  
 الفقهاء \* من غير سماع \* مدرسة \* افضل من قيام الليل \* الذي يكون بقراءة  
 القرآن في صلاة التمجيد اعلم ان قراءة القرآن في الليل افضل مما في النهار وقراءته في الصلاة  
 افضل من قراءته في الليل \* وقال في الاحياء عن علي رضي الله عنه يعدل كل حرف  
 من القرآن في الصلاة قائما مائة حسنة وجالسا خمسين وان في غير الصلاة على وضوء  
 فخمسة وعشرون وعلى غير وضوء فمئة \* ثم الظاهر من قيام الليل قيامه بالصلاة  
 والصلاة لا تكون الا بقراءة فيكون حاصل الجواب ان مطالعة الكتب الفقهية فضلا  
 عن دراستها افضل من افضل القراءة القرآن التي هي في الصلاة ويكون في الليل  
 ولا شك ان الدراسة افضل من المطالعة فيبين الدراسة الفقهية ومطلق قراءة القرآن  
 مراتب في الفضل \* ولا يخفى على هذا مطابقة الجواب للسؤال على ابلغ وجه  
 واحكم اسلوب فلا يتوهم ان السؤال عن الدرس والقراءة والجواب بقيام  
 الليل ومطالعة الكتب فلا مطابقة ولا حاجة الى ان يقال انه من قبيل اسلوب الحكميم



وفي التارخانية عن ابن مقاتل رحمه الله النظر في العلم افضل من قراءة قل هو الله احد خمسة آلاف مرة انتهى كلامه  
(و) حكى (عن الامام ابى بكر محمد بن الفضل) بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة (البحارى رحمه الله انه) بدل من الامام  
بدل اشتمال (سئل) بالبناء للمفعول ﴿٣٧١﴾ وسكت عن السائل لعدم تعلق الغرض به (عن الفقيه) اى  
المشتغل بالفقه (هل  
يصلى) بالبناء للفاعل  
(صلاة التسبيح) لعظم  
ثوابها فيصرف ذمته  
فيها بدل الاشتغال بالعلم  
لذلك (قال تلك) اى  
الصلاة المذكورة (طاعة  
العامة) اى من لم يقدر  
على مطالعة الكتب  
اما الفقهاء فطاعتهم بعد  
اداء الفرائض نشر العلم  
وخدمته (فقيل) معارضة  
(له فلان الفقيه) وهو  
من العلماء (يصلى صلاة  
التسبيح) قال لا معارضة  
(هو عندى من العامة)  
لاشتغاله بطاعة العوام  
(انتهى وفي التجنيس)  
بالفوقية المفتوحة فجيم  
ساكنة فنون مكسورة  
فتحتية فمهمة (الرجل)  
اللام فيه للجنس والتعبير به  
جرى على الغالب فالمرأة  
المتعلمة فى ذلك كذلك  
(اذا تعلم بعض القرآن)  
اى المحتاج اليه وفى نسخة  
بعض العلم (ولم تعلم  
الكل) لاستحالة الاحاطة  
بكل العلم (فاذا وجد فراغا)  
من الحوائج الاصلية (كان تعلم القرآن) اى باقيه (افضل من صلاة التطوع لان حفظ القرآن على الامة  
فرض كفاية) والتطوع نافله (وتعلم الفقه اولى) بالاشتغال (من ذلك) المذكور (كله انتهى) لموم نفعه وعظم قدره  
وفى نسخة حذف المؤكد فالنظر الى تفضيله لتعلم الفقه على تعلم باقى القرآن المفضل على صلاة التسبيح ففيه علوم مرتبة الفقه

لعل وجه الفضل ان الفقه هو ثمرات القرآن ونتائجها التى هى المقصود الاصلى  
من نزول القرآن وثواب التلاوة لمجرد التبرك\* وقبل لان القراءة عبادة قاصرة والمطالعة  
متعدية لا يخفى انه لا يلائمه قوله من غير سماع الا ان يقال المطالعة لاجل الدراسة  
وفى النزاية النظر فى كتب اصحابنا خير من قيام الليل وان كان بغير سماع وكذا  
درس الفقه للفقيه فانه افضل من قراءة القرآن\* وفى التارخانية النظر فى العلم افضل  
من قراءة قل هو الله احد خمسة آلاف مرة ﴿وعن الامام ابى بكر محمد بن الفضل  
البحارى رحمه الله تعالى انه سئل عن الفقيه هل يصلى صلاة التسبيح﴾ التى هى افضل  
نوافل الصلوات والصلاة النافلة افضل سائر الفضائل من العبادات ﴿قال﴾ فى الجواب  
﴿تلك﴾ صلاة التسبيح ﴿طاعة العامة﴾ الذين لا يقدر على الاشتغال بافضل  
الطاعات واما الخواص اى القادرون على اشتغال الفقه مطالعة او تدريسا او افتاء  
فطاعتهم بعد الواجبات والسنن المؤكدات الاشتغال بالفقه بل قد يترك ذلك عند  
المزاحة والمضايقة كفى الدرر ﴿فقيل له﴾ على طريق المعارضة والمقابلة ﴿فلان  
الفقيه يصلى صلاة التسبيح قال﴾ جوابا له ﴿هو﴾ اى ذلك المصلى صلاة التسبيح  
﴿عندى من العامة﴾ حيث ترك الافضل مع امكانه وفعل المفضول بلا داعية وجه  
الفضل ما عرفت آنفا لكن بشكل كما عرفت سابقا ان المقصود من العلوم كلها هو الاعمال  
والعلوم وسائل ولا شك ان ثواب الاشتغال بالمقصود بالذات اكثر مما هو مقصود بالغير الا  
ان يحمل على حال الضرورة بذلك وظاهر السوق هو الاطلاق فتأمل ﴿انتهى﴾ كلام  
الخلاصة ﴿وفي التجنيس﴾ لصاحب الهداية الامام الفرغانى ﴿الرجل﴾ وكذا المرأة  
﴿اذا تعلم بعض القرآن﴾ ما يحصل به فريضة الصلاة وواجبها بل سنتها على ما حرر  
فى الفقهية ﴿ولم تعلم الكل﴾ كل القرآن ﴿فاذا وجد﴾ ذلك الرجل ﴿فراغا﴾ اى وقتا  
خاليا من الواجبات والسنن المؤكدات وكذا من اكتساب الحوائج الاصلية ﴿كان تعلم﴾  
بواقى القرآن افضل من صلاة التطوع ﴿ولو صلاة التسبيح﴾ لان حفظ القرآن ﴿  
سواء من ظهر القلب او من الخف صحيحا مجودا﴾ على الامة ﴿متعلق بقوله﴾ فرض  
كفاية ﴿ولاشك ان الفرض ولو كفاية افضل من النفل وان وجد من يقيم ذلك  
لكونه فى نفسه فضلا وكان مسقطا عن الغير الوجوب فكانه احرز الفضيلتين  
ووجود الغير على خطر الزوال بالموت او النسيان مثلا ﴿وتعلم الفقه﴾ زائدا على  
ما لزم عليه ﴿اولى من ذلك كله﴾ لما ذكر ايضا من كونه غاية القرآن ونهاية  
حكمة نزول الفرقان وفائدة مصلحة النبوة على الانسان وايضا التعدية وعموم  
النفع وعظم القدر الى ان يصل الى رتبة وراثية النبوة ﴿انتهى﴾ مافى التجنيس

(وفيه) اى فى التجنيس (ايضا) اى كالاول (طلب العلم) الشرعى (والفقه) من عطف الخاص على العام اهتماما  
 لعموم الحاجة اليه قال الشاعر \* اذا ما اعتزذو علم بعلم \* فلم الفقه اولى باعتزاز \* فكم طيب فوح ولا كمسك \* وكم طيب  
 يطير ولا كباز \* (والعمل به) اى بالمطوب مما ذكر (اذا صحت النية) ٣٧٢ بان قصد التقرب الى الله تعالى وادا

حق الوهيته (افضل من  
 جميع اعمال البر) بكسر  
 الموحدة الطاعات ودخل  
 فيها الصلوات (لقوله  
 عليه الصلاة والسلام  
 ما عبد (بالبناء للمفعول  
 (الله) نائب فاعله (بشيء)  
 ظرف لغو متعلق بالفعل  
 (افضل من فقه فى الدين)  
 وهو لا ينافى حديث  
 واعلموا ان خير اعمالكم  
 الصلاة لان ذلك فى الاعمال  
 الفعلية وهذا عام لها  
 ولغيرها ففرض العلم  
 افضل من فرض غيره  
 من الطاعات وتعليمه  
 كذلك (ولانه) عطف  
 على قوله اى فدايلى  
 الافضية نقلى واستدلالى  
 (اعم) اى اشمل (نفعاً)  
 لعموم ثمرته وظهور بركته  
 والمراد النفع الاخرى  
 لا الدينوى حتى يشمل  
 بناء القناطر والمساجد  
 وغير ذلك \* فان قيل بناء  
 المسجد نفع اخروى \* اجيب  
 بانه غير مساوية لطلب العلم  
 (لان نفعه) اى العلم  
 (يرجع اليه) بالنور  
 الذى يقوده عند العمل به

وفيه \* فى التجنيس \* ايضا طلب العلم \* الشرعى \* والفقه \* اى الفهم  
 والتأمل فيه \* والعمل به اذا صحت النية \* بنحو التقرب اليه تعالى وتحصيل  
 رضاه من غير النفات الى غيره \* افضل من جميع اعمال البر \* بالكسر الطاعات  
 كنوافل الصلاة \* لقوله عليه الصلاة والسلام ما عبد الله \* بالبناء للمفعول  
 \* بشي \* افضل من فقه فى الدين \* ان العمل القليل كثير مع العلم والعمل الكثير  
 لا ينفع مع الجهل فمحكمة العمل محتاج الى العلم كما فى حديث الجامع الصغير افضل الاعمال  
 العلم بالله ان العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره وان الجهل لا ينفعك معه قليل العمل  
 ولا كثيره \* فان قيل ان مثل هذا الحديث معارضات كثيرة نحو حديث ان خير  
 اعمالكم الصلاة وحديث افضل العبادات الدعاء وحديث افضل العبادات قراءة القرآن  
 \* وقد قال المناوى فى شرح قوله عليه الصلاة والسلام افضل العبادات درجة عند الله  
 تعالى يوم القيامة اذا كرون الله كثيرا وفيه ان ذكر الله تعالى افضل الاعمال ورأس  
 كل سعادة بل هو كالحياة للابدان والروح للانسان وهل للانسان غنى عن الحياة وهل  
 له عن الروح معدل وان شئت قلت به بقاء الدنيا وقيام السموات والارض \* قلنا  
 اولان نحن مقلدون ومجتنبون اى اقوال الفقهاء وكل ما خالف لنص اقوالهم فنحن  
 نتمسك بها لابه ولا جائز ان هذا النص لم يصل اليهم كما لا جواز فى الحمل على عدم  
 اطلاع معانيه \* فالحديث الذى وافق على قياسهم لاسيما وقع فى احتجاجهم مقدم على  
 غيره وقد سمعت سابقا الاختلاف فى ان العلم افضل او العمل فالفضل فى مثل تلك  
 الاحاديث اضافى يعنى دون فضل العلم وقد سمعت ايضا ان مثل ذلك قد يختلف  
 باختلاف الاحوال والاشخاص والاقوات \* وقيل فى تعارض حديث الصلاة ان  
 ذلك فى الاعمال الفعلية وهذا عام لها ولغيرها وانت تعلم مافيه \* (ولانه) عطف  
 على قوله لقوله \* اعم نفعاً لان نفعه يرجع اليه \* بالعمل \* والى غيره \* بالتعليم  
 والافتاء والعظة والقضاء \* ونفع غيره من الاعمال يرجع الى العامل خاصة \*  
 يعنى نفع سائر الاعمال لا يرجع الا الى عاملها ولا شك ان ما يكون نفعه لنفسه ولغيره  
 افضل مما يكون لنفسه فقط ولا يلتفت الى احتمال كون ما يكون لنفسه فقط قويا  
 عما له ولغيره مع التساوى احتمال العكس فيه ايضا لكن بشكل يمثل حديث من سن  
 سنة حسنة اذا لآتى يمثل على العامل لاجل رؤيته منه يؤجر العامل مثل اجر ذلك  
 الآتى فيكون متعبدا ايضا نعم قليل وايس بلازم بخلاف العلم بل طبيعة له وعارض  
 للعمل فافهم واما اثابة دال الخير كفعله فلا يبعد ارجاعه الى العلم كالتعليم

الى رضاه مولا (والى) نفع (غيره) على الامة بتعليمهم ما ينفعهم دنيا واخرى فيفوزون عند ذلك (قال)

بالرضاء (ونفع) بالنصب ويجوز الرفع استينافا وعلى الاول من باب عطف معمولين على معمول واحد فموجباً وفاقا  
 (غيره من) بيانية لغير (الاعمال) التقرب به الى الله تعالى (يرجع الى العامل خاصة) لانه لا يبعد بانفسه عن الهلاك الاخرى

(قال العبد) المحتاج الذليل (الضعيف) قال الله تعالى وخلق الانسان ضعيفا (عصمه) اى حفظه من المعاصي (الله تعالى) والعصمة بمعنى عدم مداخلة المعصية مع جواز التلبس به الاولياء ومع استحالة عقله خاص بالانبياء وبما قررنا سندفع ما يقال كيف يسأل الولي الله تعالى بقوله نسئلك العصمة وهى خاصة النبي (وكذا الاشتغال بالزيادة) فى تحصيل العلوم على قدر الضرورى منها (بعد تعلم) ٣٧٣ وفى نسخة ماتعلم بما المصدرية والماضى (قدر ما يحتاج

اليه) منها (افضل) من اعمال البر (اذا كان) الاشتغال بالزيادة (لا يدخل) بضم التحتية وكسر الخاء المججمة (النقصان فى فرائضه) واسناد الادخال اليه مجاز عقلى فان ادخله فلا لانها فرض عيني وليست الزيادة على قدر الحاجة كذلك (وهو الصحيح لما قلنا) اى من عود نفعه عليه وعلى غيره \* لامازعه بعض الزهاد من افضلية الاشتغال بالعبادة بناء على كونها مقصودة اصلية والعلم وسيلة لها ولان الاشتغال بها يحصل الحالات السنية من مشاهدة الانوار ورؤية الانبياء الكبار وحضور القلب فى العبادة وغير ذلك كما فى حاشية خواجه زاده (وصحة النية) فى التعلم (ان يطلب به) اى بتعلمه (وجه) اى ذات (الله تعالى) واداء حق العبودية الواجب عليه لمولاه (والدار الآخرة)

قال العبد الضعيف صاحب الهداية (عصمه الله تعالى) من الخطأ والزيغ فى الافعال والاقوال سيما فى هذا القول (وكذا الاشتغال بالزيادة) من تحصيل العلوم الدينية (بعد ماتعلم قدر ما يحتاج اليه افضل) لا يخفى ان المتبادر من هذا السوق ان يكون ما قبله مما يحتاج اليه فاذا لافضل فى العمل اصلا وقد قال افضل من جميع اعمال البر حاصله ان اريد من العلم فى قوله انفا طلب العلم الى آخره علم الحال فلان سلم حصول اصل الفضل فى العمل حينئذ وان اريد وراء علم الحال فلان سلم صحة التشبيه فى قوله وكذا الاشتغال الخ اذهو حينئذ تشبيه الشئ الى نفسه (اذا كان لا يدخل النقصان فى فرائضه) وكذا الواجبات والسنن المؤكدة ولا شك ان ظاهره القصر بالفرائض والاولى التعميم (وهو الصحيح لما قلنا) من نفع الغير ايضا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خير الناس انفعهم للناس \* لامازعه بعض الزهاد من افضلية الاشتغال بالعبادة بناء على كونها مقصودة اصلية والعلم وسيلة ولان فى الاشتغال بها يحصل الحالات السنية من مشاهدات الانوار ورؤية الانبياء الكبار وحضور القلب وغير ذلك \* قال المولى المحشى لا يخفى انه لابد للنفى من دليل وما ذكر من ادلة الاثبات فعارض بمثلها بادلة النفى كما سبقت الاشارة غايته ما يشير ايضا ان التعويل فى مثل ذلك هو اقوال الفقهاء ولا مدخل لدراية الغير فى مثل هذه الاحكام \* لكن قائل هذا الحكم هو المتصوفة وقد كثر فيهم المجتهد كالغزالى والثورى وابراهيم بن ادهم على ان كون هذه مما اختص فهمه بالمجتهد ليس بمعلوم لجواز ان يكون لغيره من العالم حظ فيه الا ان يفرق بين من يتقاعد للعمل بعد تحصيل علم الحال ومن يتقاعد به بعد تحصيل جمع العلوم وكلام المتصوفة فى الثانى فقط والكلام هنا فى الاول لكن حينئذ لا يستقيم قوله هو الصحيح والسابق الى الخاطر الفاتر ان من لا يأخذ ذوقا من العلم لغباوته مثلا فلا فضل له العمل ومن لا يأخذ ذوقا من العمل كذلك فلا فضل له العلم كما يقرب اليه كلام البرازي بعض القرب (وصحة النية) المتقدم ذكرها فى التعلم (ان يطلب به) بطلب العلم (وجه الله تعالى) (رضاء) (و) (نجاته) (الدار الآخرة) (و) (ثوابها) (ولا ينوى به طلب الدنيا) (كالجاء) (و) (المناصب) (و) (جلب المال) (و) (التعزز بين الاقرار وغيرها من اللذات العاجلة) (وقيل اذا اراد) (طالب العلم) (ان يصحح نيته ينوى الخروج من الجهل ومنفعة الخلق) (بالتعليم ونحوه) (لعله يدخل فيه نية الامامة والخطابة اهم سيما عند عدم من يصلح لذلك) (واحياء العلم) (بقائه)

وهى مقابل الدنيا اى معالها من رضى الله تعالى ورؤيته فى الجنة (ولا ينوى به طلب الدنيا) بل ولا طلب الآخرة بل يكون مطلوبه وجه الله تعالى العلمى الاعلى (وقيل اذا اراد ان يصحح) (طلب العلم) (نيته) (فى طلبه) (بى الخروج) (به) (من الجهل) (الى العلم) (و) (ينوى) (منفعة الخلق) بتعليمهم للرفع المتعدى (واحياء العلم) بالاشتغال



قال الشاعر \* من حاز العلم وذاكره \* صلحت دنيا و آخرته \* فادام العلم مذاكره \* فحياة العلم مذاكرته \* (انتهى) اى المحكى بقيل وفى الحقيقة لا منافاة بين المقصدين فيقصده ما يحكى بقيل تقربا لوجه الله لا رياء ولا سمعة (وفى) كتاب (بستان العارفين) للسر قندى (فاذا لم يقدر على تصحيح النية) فى طلبه فلا تركه لذلك (فالعلم افضل من تركه) لانه نور ينبجى صاحبه من الظلمة (لانه اذا تعلم العلم) الشرعى (فانه يرجى) ❦ ٣٧٤ ❦ بالبناء للفعل (ان يصحح العلم)

لنوره للطالب (نيته) فيخرج بنوره من ظلمة عدم تصحيح نية حال شروعه فيه فعادت عليه بركته (قال مجاهد رحمه الله) بصيغة الفاعل من الجهاد وهو ابن جبير من اوساط التابعين رحمه الله جملة دعاية مستأنفة او خبرية حال باضمار قد (طلبنا العلم ومالنا فيه كثير) بالثالثة والموحدة (من النية) فى تصحيح طلبه لعدم المعرفة عند الشروع (ثم) بعد الدخول فى عبادته (رزقنا الله تعالى فيه تصحيح النية انتهى) وفيه ان العلم رزق كان الطعام والشراب رزق بل هو اشرف منهما لانه رزق الارواح وهما الاشياء وانما قوامها بالارواح (وفيه) اى فى البستان (قال بعضهم) هو سفيان الثورى كفى الاحياء (تعلمنا العلم لغير وجه الله تعالى) من

سيما عند ندرة اهله ❦ انتهى ❦ كلام التجنيس لا كلام قيل كانوا لا يخفى ان مجرد ما ذكر من الخروج والمنفعة لا يعتبر ما لم ينضم اليه وجه الله تعالى والآخرة فان اريد الاطلاق فلا نسلم كونها مقيمة وان اريد التقييد بذلك فراجع اليه لعل لهذا مرضه فاخر وعبر عنه بقيل وبما ذكر عرفت عدم اتحادهما بل تلازمهما كما توهم ❦ وفى بستان العارفين فاذا لم يقدر على تصحيح النية ❦ لمذاجة الفوائل النفسانية ومعارضة الاوهام الشيطانية وغلبة الشهوة الدنوية ❦ فالعلم افضل من تركه ❦ لاجل عدم الخلوص اذ ضرر الجهل اشد من ضرر عدم خلوص النية والاصل عند تعارض الضررين ارتكاب الاخف كما عند تعارض المفسدين كذلك كفى الاشياء ❦ لانه اذا تعلم العلم فانه يرجى ❦ ولو بعد حين ❦ ان يصحح العلم ❦ فاعل يصحح ❦ نيته ❦ فان العلم اذا خلا عن الموانع وخلي بطبعه ينفي المفسد والمانع امر عرضى فعلى شرف الزوال ❦ قال مجاهد رحمه الله تعالى ❦ تأييد لما قبله اذ هو من التابعين يصلح كلامه ان يكون حجة لنا سيما فيما لا يعلم خلاف غيره وقد كان لا يدرك بالقياس كذهب الصحابي على الاصح ❦ طلبنا العلم ومالنا فيه كثير من النية ❦ يعنى ليس لنا عند طلب العلم نية كاملة تامة محمودة اى لم نقدر على نصفية نيتنا فى جمع الاعمال وليس لثانية جيدة فى بعض الاعمال ❦ ثم رزقنا الله تعالى فيه ❦ فى العلم ❦ تصحيح النية ❦ بقوة العلم وتصرفه فيما هو له او بمقاساة الغير وتجربة عدم ثمرته او ببلوغ السن الى رتبة الانحطاط التى ينتهى عندها توقد نيران آماله وتطفى سورة امانيه ❦ انتهى وفيه ❦ اى البستان ❦ قال بعضهم ❦ سفيان الثورى ❦ تعلمنا العلم لغير وجه الله تعالى فأبى ❦ امتنع ❦ العلم ان يكون الله تعالى الظاهر ان الفاء فى فأبى بمعنى ثم اذ المتبادر ان الالباء ليس فى فوران حصول العلم وان امكن فى نفسه سيما عن مثل سفيان لكن ان مثل هذه الوجدانيات تصلح حجة فى مثل هذه المطالب الظنية على ان العلة مشتركة بين الجميع وقد قرر فى الميزانية ان المقدمة المأخوذة بمن يحسن به الظن لعله اوصلاحه ورياضته من الخطابة التى كان منها ترغيب الجمهور الى ما ينفعهم فى دينهم اودنياهم وكذا تفير الشر وسفيان من كبار المجتهدين وعظماء الصوفية ❦ والظاهر ❦ من قول هذا البعض ❦ تعلمنا العلم ❦ ان مراده ❦ بالعلم على ما قيل لعل الحق الظاهر من قول البستان فالعلم افضل الى آخره قال الحشى فى فائدة هذا القول لما كان ظاهر كلام الفقيه شاملا لكل علم ولم يكن كله كذلك اذ المصنف اعلام مراده لثلا يقع

الاغراض الخدجة والاغراض الفانية (فأبى العلم) اى امتنع اشد الامتناع (ان يكون) اشرف وعلو (فى)

قدره (الله تعالى) فهو يخرج صاحبه عند دخوله فيه من طلبه لغير الله الى طلبه به لانه يتبين به المأمور وينجلي به النور وينكشف به الظلمات وبلوح به السرور ويعرف كيف يتميز منها باكل السرور قال المصنف (والظاهر ان مراده) من العلم

الذى ابى ان يكون الله (العلوم الزاجرة) عن الغفلة الخاصة على التوحيد للولى والاقبال على طاعته والاعراض  
عن زهرة الدنيا (بدليل قوله) اى صاحب البستان (فيما سبق) عنه (واذا اخذ الانسان حظا وافرا من) علم (الفقه)  
زيادة على الواجب المعنى من فرضه الكفياى الذى يقوم به فى الافادة ويستعنى به عن الاستفادة (ينبغي) اى  
يجب (ان لا يقتصر على الفقه) لانه لا شغاله ٣٧٥ بشؤن الخلق ربما يوقعه فى الغفلة عما طلب منه من التوجه

للحق (ولكن ينظر فى علم  
الزهد) لانه يزهد  
الانسان عن الدنيا ويرغب  
فى الآخرة وبه يحصل  
فى قلبه انشراح فالمراد  
بعلم الزهد علم التصوف  
الباعث على الاعراض  
عما زاد عن الحاجة حرصا  
على النعيم الآخروى  
واعراضا عن زهرة الدنيا  
(وفى كلام الحكماء)  
المراد بالحكماء العلماء  
الذين هم اوتوا الحكمة  
لأحكامهم الذين حكموا  
بالغيب بعلم النجوم  
كافى الحاشية يعنى ارباب  
الحكمة وصفاء الفكرة  
لكمال نور البصيرة  
بالتوجه الى الله تعالى  
\* وفى الحديث المرفوع من  
أخلص لله تعالى اربعين  
يوما ظهرت ينابيع الحكمة  
من قلبه على لسانه رواه  
ابو نعيم فى الحلية من  
حديث ابى ايوب مرفوعا  
(وشمائل) اى اخلاق

فى الخط من كان قاصرا النظر \* قوله ولم يكن كله كذلك لانه اذا كان عدم تصحيح النية  
فى غير العلوم الزاجرة فالافضلية فى جانب الترك \* اقول ان كان المراد من غير الزاجرة  
مقدمات تلك الزاجرة ومبادئها كالعربية فقوله ولم يكن كله كذلك ممنوع وان غيرها  
كالفلسفيات فيقتضى ان يصح تصحيح النية الا ان يقال معنى قوله وان لم يكن كذلك  
لم يكون كل علم يصح تصحيح النية اذ بعضه لا يصح ابتداء ولا يمكن صلاحه بتصحيح النية  
العلوم الزاجرة \* الفقه والتصوف والفسير والحديث والتخصيص بغير الاول  
كآثارهم مع عدم استفادته فى نفسه لا يلائمه قوله ان لا يقتصر على الفقه لا ينبغي ان يكون  
هذا المعنى مرادا ظاهرا فى نفسه بلا احتياج الى قوله \* بدليل قوله \* اى قول  
البستان \* فيما سبق \* لانه قابل فى كتابه فاعلم ان معظم مقصود المصنف من ذكره  
نقد ما تضمنه من الفوائد وقديتوهم رجوع ضمير قوله الى البعض والظاهر انه ليس  
بشئ \* ومقول القول قوله \* واذا اخذ الانسان حظا \* نصيبا \* وافرا \* وقيل  
المقول قوله هنا فانه يرجح ان يصح العلم وقوله واذا اخذ ليس من البستان بل  
من المصنف \* من الفقه \* وراه الحاجة \* ينبغي \* قيل يجب وقيل يستحب لعل الثانى  
هو الحق اذ علم نحو علم الزهد بعد الفقه ليس بواجب \* ان لا يقتصر على الفقه \*  
فقط اذ ربما يوقعه فى الغفلة \* ولكن ينظر \* تأمل \* فى علم الزهد \*  
اى التصوف الذى هو علم يعرف به احوال القلوب من الذميمة او الحميدة فيزهد  
عن الدنيا ويرغب فى الآخرة \* وفى كلام الحكماء \* المشاركة بقوله تعالى \* يؤتى  
الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا \* وبقوله صلى الله تعالى  
عليه وسلم من اخلص بالله اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وهى  
علوم الحقائق الالهية والالهام لعلوم الذين يحرفون الكلام عن مواضعه ويسمونه  
أنفسهم حكا \* وقد عرفت سابقا انه لا خير فى كثير من نجواهم بل هو شفا حقرة من  
النار \* عن الشيخ الشاذلى من مات ولم يتوغل فى علمها ذمات مصر على الكبار \* وشمائل  
الصالحين \* اخلاقهم من نحو الورع والزهد والاعراض عن الدنيا والاقبال على  
الآخرة وتطهير القلب عما سوى الله \* فان الانسان اذا تعلم الفقه \* وحده \* ولم ينظر  
فى علم الزهد والحكمة قسا \* من القسوة \* قلبه \* لا شغاله بعلوم متعلقة باحوال الخلق

(الصالحين) من الورع والزهد والاعراض عن الدنيا والاقبال على الله تعالى وترك ما سواه (فان الانسان) اللام فيه  
المجنس (اذا تعلم الفقه) اى علم الاحكام الشرعية العلمية باخذ من الشيوخ (ولم ينظر فى علم الزهد و) علم (الحكمة)  
وهى علم التصوف والجملة الفعلية حال بتقدير مبتدأ وهو هو والا لا صدرت بالواو فهو كقوله جاني زيد واصك عنه  
وجواب اذا قوله (قسا قلبه) لا شغاله بعلوم متعلقة بأفعال الخلق والجملة الشرطية خبران

(والقلب الفاسى بعيد من الله تعالى) اى من فيضه ورحته وفى نسخة من رحمة الله (انتهى) وفى حديث الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنه مرفوعا لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب وان ابعد القلوب من الله تعالى القلب الفاسى\* وفى مسند البزار عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة من الشقاء جود العين وقساء القلب وطول الامل والحرص على الدنيا انتهى\* وعن بعض الصالحين ان سواد القلب من الذنوب وعلامة سواد القلب ان لا تجد للذنوب مفرعا اى خوفا ولا لاطاعة موثقا اى حرمة ولا للوعظة منجعا اى اثرا فناقش نفسك وسارع الى التوبة وبادرها فان الاجل مكتوب والديار غرور وتضرع الى الله وابتل واذكر ﴿٣٧٦﴾ حال ابنا آدم عليه السلام خلق الله بيده وجهه

على اعناق الملائكة الى جنته ولم يذنب الا ذنبا واحدا فترل به ما نزل وبكى على زلته ما تى سنة لم يرفع بصره الى السماء حياء من الله وههنا ابجاث واسرار او دعتها فى كتابى جامع الازهار قال المصنف (فاذا كان الحال هذا فى الفقه) اى حصول القسوة لمن تعلمه ولم ينظر فيما ذكر (فذلك) تعلم (سائر العلوم غير الزاجرة) من علوم الدنيا كالنحو والصرف والمنطق والمعاين وغير ذلك ذكره خواجه زاده فلا يزيد صاحبها الا بعدا من الله تعالى\* وفى الفردوس من حديث على رضى الله عنه مرفوعا من ازداد علما ولم يزد هدى فانما ازداد من الله بعدا

﴿والقلب الفاسى بعيد من الله تعالى﴾ اى من رحته الكاملة فالفقه المجرد بلا زهد وحكمة ليس بممدوح بل مذموم لكونه سببا لغفلة القلب ولعل هذا ما قالوا من تفقه تفسق وان امكن له وجه آخر ﴿انتهى﴾ كلام البستان وعن الترمذى لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب وان ابعد القلوب من الله القلب الفاسى\* وعن الشريعة مع شرحه ويقتبس المتعلم من كل فن حظا كافيا لحاجته ولا يقتصر على البعض فقد قيل من طلب الله بعلم الكلام وحده تزندق وبالزهد وحده ابتدع وبالفقه وحده تفسق ثم قال المصنف ﴿فاذا كان الحال هذا﴾ اى قسوة القلب ﴿فى الفقه﴾ الذى هو اشرف العلوم على الاتفاق ﴿فما ظنك بسائر العلوم الغير الزاجرة﴾ كالعربية فانها توجب قسوة القلب والبعد من الله بالطريق الاولى فى الحديث من ازداد علما ولم يزد زهدا فانما ازداد بعدا من الله وبالجملة لا يسوغ اهمال علم الزهد عند اشتغال اى علم كان وجوبا واستحبابا كما عرفت ﴿وفى التجنيس رجل تفقه ثم اشتغل بالعبادة وامتنع عن التعليم فان كان الناس استغنوا عنه بغيره﴾ بسبب تعليم الغير من العلماء ﴿اجزأه﴾ اى الاشتغال مع الامتناع وفى التعبير بالاجزاء اشارة الى ادنى الجواز اذا لبيان فرض كفاية ﴿كافعله داود الطائى رحمه الله تعالى﴾ منسوب الى قبيلة طى حكاه الطائى ﴿فانه تعلم العلم عن ابي حنيفة﴾ رحمه الله ﴿ثم اشتغل بالعبادة﴾ لوجود الاستغناء عنه بالغير ﴿واعترل الناس﴾ عن اختلاطهم وانسهم لا كما فعل بعض المتصوفة من ترك نحو الجمعة والجماعات لكمال العزلة فانه ليس بجائز وامالوحشة الى الجبال والمفاوز التى لا عبران فى قربها فالترك وان جاز حينئذ لكن امله ترك الافضل اذ فعل السنن المؤكدة افضل من سائر النوافل فضلا عن الفرائض والواجبات فاشار بفضل يدعو الى ترك السنن المؤكدة والواجبات ترك الافضل لاجل الفاضل ﴿ولم يشتغل بالتعليم﴾ لاقتضائه الصحبة بالغير وكل ردى الخلق متولد منها ﴿وهذا﴾ اى الاجزاء ﴿لانه﴾ اى داود او طريق اشتغال العبادة فقوله ﴿اخذ﴾ ليس بفعل مصدر وخبر ان

( وفى التجنيس ) تقدم ضبطه ( رجل تفقه ) ثم اشتغل بالعبادة وامتنع ( بالفاضل ) عن التعليم ( لما عنده للطلبة ) ( محاله ) ان ( وفى نسخة فاذا ) كان الناس استغنوا عنه ( عن تعليمه لهم ما عنده ) ( بغيره ) من العلماء العاملين بذلك ( اجزأه ) ما فعل وقربه لمولاه ( كافعله داود الطائى ) بالمهمل نسبة الى قبيلة حاتم الجواد المشهور ( فانه تعلم العلم ) الفقه وعدى تعلم لنفسه ( منى اخذ ) بمن فقال ( عن ) الامام الاعظم ( ابي حنيفة ) ( التعمان ) ( ثم ) لما رأى عدم حاجة الناس لما عنده لوجود باقى اصحاب الامام ( اشتغل بالعبادة واعتزل الناس ) ( لئلا يشغلوه فى حاله ) ( ولم يشتغل بالتعليم ) لحصوله بفعل غيره ( وهذا لانه اخذ )



( لطريق ( الفاضل ) اى مافيه ﴿ ٣٧٧ ﴾ فضل وهو عبادة الله ( وان كان التعليم ) لتعدي نفعه

(افضل) منه (لان نفعه)  
لعموم له ولغيره (او فر)  
فضلا منه لما يرفع به  
من الفساد ويحصل به  
من الصلاح للعباد (فلا  
يكون به بأس انتهى  
والحاصل ان العبادة  
المتعديّة) اى فاعتبار  
نفعها فاستداه اليها مجاز  
عقلى ( الى الغير افضل  
من القاصرة ) على  
صاحبها لحديث الخلق  
عياى الله واحبهم اليه  
انفهم لعياى الله و ( لان  
خير الناس من ينفع  
الناس ) هو حديث رواء  
القضاعى فى الفردوس  
من حديث جابر رضى الله  
عنه مرفوعا ولفظه خير  
الناس انفهم للناس فى  
كلامه اقتباس ( ثم )  
الاعمال (المتعديّة نوعان  
اخرى ) اى منسوب  
الى الآخرة (وهو افضل  
من جميع اعمال البراهو)  
اى الفع الاخرى  
المتعدي اثره ( عمل  
الانبياء عليهم السلام )  
لانهم اخرجوا الامم من  
ظلمات الكفر لنور الايمان  
ومن غضب الله لرضائه  
( وبه فضلو ) قدم  
الظرف للاهتمام

﴿ بالفاضل وان كان التعليم افضل ﴾ عند الله تعالى فى نفس الامر وان كان الافضل عنده  
هو ذلك اى عدم اشتغال التعليم للعبادة وقد سمت ما يتعلق بما ذكر ﴿ لان نفعه او فر ﴾ لتعديّه  
دون العبادة فانها قاصرة ﴿ فلا يكون به بأس ﴾ وفى التعبير اشارة الى اولوية الترك  
كما هو حال الفاضل بالنسبة الى الافضل \* ولا يخفى ان داود من كبار الصوفية  
المتسنة وهم يلتزمون عزائم كل الاعمال الى ان يجعلوا الرخص كالحرم فكيف يتصور  
منه ارتكاب ما لا بأس اقول قد عرفت ان المسئلة على العكس عندهم ﴿ انتهى والحاصل  
ان العبادة المتعديّة الى الغير افضل من القاصرة لان خير الناس من ينفع الناس ﴾ اقتباس  
من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم خير الناس انفهم للناس وتلجى الى قوله عليه الصلاة  
والسلام الخلق كلهم عياى الله فاحبهم الى الله انفهم لعياى الله والحديثان فى الجامع  
الصغير \* قال المناوى فى شرح الثانى اى بالهداية الى الله تعالى والتعليم لا يصلحهم والعطف  
عليهم وترجم والاتفاق وغيرها من الاحسانات الاخرى والذنبية وفيه حث  
على فضل قضاء حوائج الخلق ونفعهم بما يسر من علم او مال او جاه او اشارة ونصح  
او دلالة على خير او اعانة او شفاعة او غير ذلك \* قال ابو العتاهية الخلق كلهم عياى الله  
تحت ظلاله فاحبهم طرا اليدبرهم لعياى الله \* وقال فى شرح الحديث الاول بما حاصله  
الاحسان بالمال والجاه والرفع الدينى والديوى وهذا يفيد ان الامام العادل خير  
الناس بعد الانبياء لوفور نفعه للعام والخاص هذا \* ثم اقول ان اريد بهذا الدلالة  
العقلية بلا رجوع الى النقل فمن قبيل اثبات المطلب القلى الشرعى بالعقل فليس  
يحائز سيما عند من يقول بشرعية الحسن والقبح وان النقلية ابتداء او رجوعا  
كأنه آنفا فلا اختصاص له بالعلم بل شامل لبعض العمل وقد سمت بيان شارح  
الحديث معنى الحديثين كما يقتضى اطلاق صيغتي الحديثين \* وقد قال شارحه عن  
الميزان ان الحديث الاول واه وعن ابن عدى له من اكبر ورواه ابن حبان عن  
الثقة الطامات وعن الهيثمى ان الحديث الثانى منكر وعن ابن الجوزى لا يصح  
وعن الهيثمى ايضا متروك وكذا عن النيسابورى وعده البخارى فى المناكير وبالجملة  
الاحتجاج على اطلاقه ليس بتمام \* والجاب ان ذلك مداره النصوص والخبار  
الواردة فى فضل العلم وعلتها لان الاصل فى النصوص التعليل سيما عند ادراك  
العلة فلذلك كوراماعلة منصوصة او مستنبطة وبؤيد كون ذلك مراده قوله والحاصل  
اى حاصل تلك الادلة فتأمل ﴿ ثم المتعديّة ﴾ مطلقا ﴿ نوعان اخرى ﴾ فيدفع  
اخرى لغيره ﴿ وهو افضل من جميع اعمال البراهو عمل الانبياء عليه السلام ﴾  
اذشانهم تعليم الشرائع الالهية وتبليغ الاحكام الربانية ﴿ وبه ﴾ اى بهذا النوع  
﴿ فضلوا ﴾ بالبناء على المفعول الجار متعلق بما بعده من فعل فضلوا فالظاهر انه  
يفيد الحصر لا يخفى ان تفضيل الانبياء انما هو بالوحى الالهى ولو سلم انه انما يكون  
بالمدخلية لا بالحصر وانه يشعر عدم مدخل اعمالهم فى تفضيلهم ولو سلم ان تفضيلهم به

(خرج) الدليلى المرموز له بقوله (ديلم) بالمهملة فالتحتمية في الفردوس (عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من تعلم بابا) التنوين فيه للتعظيم ﴿٣٧٨﴾ (من العلم) الشرعى ومثله الآية (ليعلم الناس) فيخرجهم من ظلمة الجهل لور العلم (اعطى) بالبنا لغير الفاعل للعلم بالاعطى (ثواب سبعين صديقا) ففيه زيادة فضل العلم على ثواب العمل اذ هو شان الصديقين (ولذا) اى لاجل هذا الحديث الشريف (قال في التجنيس) وقد مر ضبطه (اذا تعلم رجلان) قيل الاولى طالبان يشمل الذكر وغيره اقول لما كان هو الغالب فيه اقتصر عليه كما تقدم (علما) ثم ابدل منه قوله (علم الصلاة او) علم (غيره) اى غير علم الصلاة من باقى الابواب والعلوم (احدهما) اى الرجلين (يتعلم ليعلم الناس) فيرفع بالتعلم وينفع بالتعظيم (والآخر) بفتح الميم اى الثانى يتعلم (ليعمل به) فى نفسه (فالذى يتعلم ليعلم الناس) افضل (لتعدى تقع علمه) لان منفعة اكثر للناس لتعليمهم (وابلغ في امر الدين) لابانة الاحكام (انتهى) وتفرع مافى التجنيس على الحديث

انما هو لسبب الابتداء وبالاختصاص بهم وكلامنا عند اقامة الغير هذا الامر وان قياس حال الامة على حال النبي قياس مع فارق ظاهر وقد كان علة الاصل مقصودا به غير متعد بالغير ﴿خرج ديلم﴾ ابو منصور الدليلى ﴿عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من تعلم بابا﴾ نوعا ﴿من العلم﴾ النافع الزاجر ﴿ليعلم الناس﴾ لمجرد رضاه تعالى يعنى نية تعليم الناس قيل فيه اشارة الى اشتراط النية الصالحة في ترتيب الثواب والى عدم شرطية احاطة جميع انواع العلم فى المعلم والى شرطية احاطة جميع اركان المسئلة وشرائطها فمسئلة الصلاة باب منه انتهى ﴿اعطى﴾ من الله تعالى ﴿ثواب سبعين صديقا﴾ من اوزان المباعدة وهو المبالغ فى الصدق وهو الذى كل فى تصديق كل ما جاء به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علما وقولا وفعلما لصفاء باطنه وقوته باطن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لشدة مناسبته له ولهذا لم يخلل فى كتاب الله تعالى بينهما شئ فى قوله تعالى \* او ائتكم مع الذين امن الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين \* ذكره النزالي \* وقال البيضاوى فى تفسير هذه الآية الصديقون الذين صعدت نفوسهم نارة بمراقى النظر فى الحجج والآيات واخرى بمعارج التصفية والرياضات الى اوج العرفان على ما طلعوا على الاشياء واخبروا عنها على ما هى عليه فالعلم داخل على التفسيرين فى مفهوم الصديق فيلزم تفضيل الشئ على نفسه والقول ان الكلام فى تفضيل المتعلم مع الصديق بحسب اعطاء الثواب يقتضى تفضيل المتعلم على المعلم فالحديث مشكل فلا يحتاج به وقوف على دفع اشكاله اقول لا بعد ان الاستشهاد بحسب قصد تعليم الناس فالتعلم لتقصده التعليم مثاب اكثر من ثواب الصديق الذى هو شامل للعالم لكن ذلك العالم لا يعلم الغير بل يتقاعده للعمل فالتعلم القاصد لتعليم الناس اعطى له من الاجر كالعالم كذلك اكثر ما اعطى للعالم الذى لا يعلم بل يقتصر على العمل \* ثم الظاهر ان الحديث مأول ايضا اما بان يقال ان المراد جنس ثواب سبعين صديقا او بعض ثواب سبعين وقيل ثواب السبعين غير مضاعف وله مضاعف ولعل السبعين للتكثير لا لاعداد فتأمل بعد ﴿ولذا قال فى التجنيس﴾ اذا تعلم رجلان علما علم الصلاة الذى هو اشرف العلوم واشرف العلم على قدر شرف معلومه ﴿او غيره﴾ من المهمات الشرعية ﴿احدهما يتعلم ليعلم الناس﴾ الرجل ﴿الآخر﴾ يتعلم ليعمل به ﴿فالذى يتعلم ليعلم غيره﴾ افضل ﴿من الذى يتعلم ليعمل به﴾ لان منفعة اكثر للناس وابلغ فى امر الدين ﴿لابقاء شريعة الله واجراء حكم الله وحجبتها عن الضياع وصيانتها عن الضعف والانطماس﴾ انتهى كلام التجنيس ﴿ودنيوى﴾ عطف على اخروى كونه من الدنيوى لكونه بواسطة منافع الدنيا والا فهذا اخروى ايضا ﴿كاصدقة﴾ زكاة او نافلة فانها متعدية ايضا لانها لا تنفع الغير ولو فى امر الدنيا ﴿والاعانة﴾ على البر والتقوى

موقوف على صحته حتى يكون حجة فى الاحكام (و) نوع (دنيوى) ينفع الناس فى الدنيا (والدلالة) (كالصدقة) هى بذل المال للمستحق لوجه الله تعالى (والاعانة) بالمهملة والنون او بالمهملة والمثلثة للمعلم

والدلالة) للضالين الى الطريق (والشفاعة) عند ولاية الامور لمن يحتاج اليها (وبناء القناطر) بفتح القاف تخفيف النون وكسر الميم الاولى جمع قنطرة وهى ما بنى للعبور عليه والجسرا عم لانه يكون بناء وغير بناء فى المصباح (ونحوها) كالجسور (وتسوية الطرق واماطة الاذى) كالشوك والجر (عنها فهذا) النوع من مبادى المتعبدية (متوسط) من جهة الثواب ﴿٣٧٩﴾ (بينهما) بين النوع الاول منها والقاصرة (دون الاول)

اي النوع المتعدى نفعه نفعاً دينياً (وفوق القاصرة) على صاحبها لا يتجاوز اثرها (كالصلاة والصوم والذكر) اي الشاء على الله تعالى (والدعاء) اي السؤال منه وفي الحديث المرفوع الدعاء نخ العباد ثم تلا وقال ربكم ادعوني استجب لكم الآية رواه الحاكم في المستدرک والخارى وابن حبان (فلذا) اي لاجل كون هذا النوع افضل من القاصرة (كان الاشتغال بامر النكاح و) امر (الكسب) بالزراعة والنجارة (لاجل التصديق) بما يحصل من ذلك (افضل من التخلي للعبادة) لان فيهما نفعاً دنيوياً لا غير بخلاف التخلي للعبادة \* ثم الافضلية لمن قدر على اقامة حقوقهما بان يعلم اولاً ما لا بد في امر النكاح وامر الكسب ووجد في نفسه ظناً غالباً

والدلالة) على الخير دنيوياً واخروياً في حديث الجامع الدال على الخير كفاعله والله يحب اغائة الالهقان (والشفاعة) الحسنة قال الله تعالى \* ومن يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها (وبناء القناطر) كالجسور فرق بان الاول يكون بالبناء والثاني اعم (ونحوها) كغائة الماهوفين في حديث الجامع من اغاث ملهوفا كتب الله تعالى له ثلاثاً وسبعين مغفرة واحدة منها صلاح امره وثلاثان وسبعون له درجات يوم القيامة وقضاء الحاجة ايضاً في حديث الجامع ايضاً من قضى لاخيه المسلم حاجة كان له من الاجر كن حج واعتمر ونحو بناء المساجد والسقايات والرباط ونحوها (وتسوية الطرق) بنحو رفع الاحجار وتسهيل المرور باى وجه (واماطة الاذى) اي ازالة ما يؤذى المسارين (عنها) عن الطرق اقتباس من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة فافضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق (فهذا) النوع الثانى من المتعبدية (متوسط بينهما) بين النوع الاول من المتعبدية والعبادة القاصرة (دون الاول) تحته لتحضه في الاخرية (وفوق القاصرة) لعدم تعدد اصلا وتعدى الاول اكثر لانه قد يستديم الى افراض الزمان واشبع لانه قد ينتشر شرقاً وغرباً (كالصلاة والصوم والذكر) لكن بشكل بنحو قوله تعالى \* ولذكر الله اكبر \* فسر من كل شئ من حيث الفضل وباحديث كثيرة ظاهرها كون الذكر افضل الاعمال على الاطلاق على حسب شرف المذکور كحديث الحصن الحصين الا خبركم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم الحديث لان افعال التفضيل للفرد السابق \* وفي الجامع افضل العباد درجة يوم القيامة اذا كرون الله كثيراً قالوا في شرحه فالذكر افضل الاعمال ورأس كل عبادة ورأس كل سعادة وفيه ايضاً لا اله الا الله لا يسبقها عمل ولا تترك ذنباً وحديث افضل ما قول انا والنبون من قبل لا اله الا الله ففضل العكس اما عن رأى في مقابلة النص او ترجيح مرجوح فتأمل (والدعاء فلذا) لاجل كون هذا النوع افضل من القاصرة (كان الاشتغال بامر النكاح) الزوج لمن قدر على حقوقه (والكسب) من الحلال (لاجل التصديق افضل من التخلي) التقاعد (للعباد) لان في النكاح تكثير الامة واعفاف النفس وفي الصدقة دفع احتياج الفقير قال المحشى لان فيهما نفعاً دنيوياً لا غير بخلاف التخلي لا يخفى ما فيه من خفاء دفع الدنيوى في النكاح وان كان سوق الكلام فيه

على العمل فيهما بمقتضى علمه والا فلا كما في حاشية خواجده زاده \* ولما ثبت افضلية الاشتغال بالعلم من التخلي للعبادة بالآيات الكريمة والاختبار النبوية واقوال الفقهاء اوسى المصنف لسالك بالجد والمواظبة في تحصيل العلم وعدم الاصغاء الى ترهات الجهلة لتأكيد والمباينة في التحصيل والزجر عن الاصغاء فقال



(فعليك ايها السالك) في طريق الله تعالى (بالجد) بكسر ٣٨٠ الجيم الاجتهاد (والمواظبة في تحصيل العلم)

﴿ فعليك ايها السالك ﴾ من خرافات هذا العالم الرجس والزور الى مقاصد انواع عيالم القدس والنور \* اقول يريد المصنف بعد اثبات فضل العلم على العبادة بالكتاب والسنة واقوال الفقهاء ان يوصى بالجد في استكمال العلم بلا مبالاة المخالف في ذلك ﴿ بالجد ﴾ اي السعي والاجتهاد ﴿ والمواظبة في تحصيل العلم ﴾ اي اكتسابه وارتكاب المشاق والكافة في طريقه لعظم شرفه وقوة فضله بما سمعت سابقا ﴿ فلانصغ ﴾ من الاصغاء اي لا تلتفت ﴿ الى ترهات ﴾ اباطيل ﴿ جهلة المتصوفة ﴾ لاظهار ما ليس في الباطن اذ بحسب ادعائهم او بحسب ظن الخلق فيهم لافي نفس الامر لان الصوفي في نفس الامر هو المشرع باصح الشرائع والمسنن باقوم السنن ﴿ في زماننا ﴾ وفي ديارنا هو عصر التسامية في التقييد بالجهلة والزمان اشارة بل دلالة الى ان كل صوفي ليس كذلك كلهم وكذلك في كل طائفة كالفقهاء والعلماء فيهم فسقة وصلحاء والمحدثين والمفسرين والملوك والامراء والقضاة واهل الاسواق والصنائع فيهم كلا النوعين الفسق والصالح فلا يعم الذم بدم نوع واحد ك بعض الجهلة ﴿ يقولون العلم حجاب ﴾ عن مشاهدة انوار القدس من التجليات والمكاشفات وهذا جهل اذ بالعلم يزداد الشهود وتكمل المعرفة بل الحجاب هو الجهل كيف وان الوصول محتاج الى قطع عقبات النفس ودفع حيل الشيطان وذلك لا يمكن الا بالعلم ولعل منشأ غلطهم انهم يرون اكثر العلماء يشتغلون بالمحرمات ويصرون على المنهيات ويستغرقون في المنكرات ويزعمون ان مورث ذلك هو العلم نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا فانه اذا نزل عالم زل عالم كما انه اذا عر عالم عر عالم واكثر مشاهير المتصوفة متبحرون في العلم ومجتهدون ﴿ وانه ﴾ اي العلم ﴿ يحصل بالكشف ﴾ بدون تجشم الكسب انكشاف ما وراء المحسوس من عالم الغيب بتصفية القلب عما سوى الله بدوام الذكر ونسيان ما عدا المذكور وعن التمسك بالمشاهدة الحقيقية ما يتعلق بالمشاهدة الالهية واما غيرهما من نحو الاخبار عن المغيبات فلم يست مكاشفة حقيقية بل صورية قاطعة للاولى ﴿ فلا حاجة الى الكسب ﴾ اي المطالعة والخذل من الاستاذ \* فان قيل كيف يقولون ذلك وهو تناقض \* قلنا لعل مرادهم الابتداء بالعلم حجاب مانع عن الكشف واما الابتداء بالمجاهدة فينتج الكشف الذي يقضي الى العلم ﴿ فانه كذب ﴾ يدل على كذبه حديث البخاري واما العلم بالتعلم وان العلم الذي ادعوا حصوله بالكشف هو علم المعرفة لا علوم الشريعة والاحكام نعم قد يحصل لكن على طريق الندرة مع كثرة التخلل فلا يكون مناط الحكم ولا يعتد به ﴿ وضلال ﴾ في حق نفسه ﴿ واضلال ﴾ في حق غيره قيل هنا وفي مواضع عديدة فيما سبق في مثله ان هذا الطعن والخطئة انما يكون على وجه العام لا على وجه التخصيص فانه لا يجوز ذلك لمعين فان سوء الظن حرام وحسن الظن لازم \* قال النووي يجب حمل الاخوان على المحامل الحسنة في كل نقيصة الى سبعين شملا ثم قال فلانسال من لا يعلم العلم عن احكام الله اصلا فانه تخجيل كفر كسابق واذا ساعده التوفيق يعمل بلا علم

لنفاسه ونفاسه ثمرة وعظم ثوابه ﴿ فلانصغ ﴾ اي لا تمل سمعك ﴿ الى ترهات ﴾ بضم الفوقية ونشديد الراء تقدم تفسيرها وقال بعضهم هي الكلمات الباطلة انما يتكلم بها لاظهار انه غير مغلوب كما في المواهب ﴿ جهلة المتصوفة في زماننا ﴾ ظرف مستقر صفة او حال من جهلة لان اضافته جنسية ﴿ يقولون العلم حجاب وانه ﴾ اي العلم ﴿ يحصل بالكشف ﴾ من غير تعلم ﴿ فلا حاجة الى الكسب ﴾ وهذا مخالف لقوله عليه السلام واما العلم بالتعلم رواه البخاري والعلم الحاصل بالكشف هو علم المعرفة لا علم العمل ولذا قال ابن رسلان في حكمه العلم طريق العمل والعمل طريق العلم فالعلم الاول الرسمي والثاني العرفان كما تقدمت الاشارة اليه ﴿ فانه ﴾ اي هذا القول فيما جلوه عليه ﴿ كذب ﴾ لعدم مطابقته للواقع ﴿ وضلال ﴾ اي خلاف الهدى وفي المواهب نقلا عن مهورات المصنف \* وقد بين صلى الله تعالى عليه وسلم في فضل العلم خمسة آلاف وثمان مائة حديث ﴿ واضلال ﴾ ان سمع منهم

(والا)

عليه وسلم في فضل العلم خمسة آلاف وثمان مائة حديث ﴿ واضلال ﴾ ان سمع منهم

(فان العلم) الرسمى اى  
تعلّمه (فرض) بعضه  
عبنى وبعضه كفاي كامر  
(وانه) اى حصوله  
(بالتعلّم) لما قاله صلى الله  
تعالى عليه وسلم (اى  
لما مر من الحديث الصحيح  
(وان مأخذه) اى محل  
اخذ العلم ومرجه (كتاب  
الله تعالى) اى القرآن  
العظيم (وسنة حبيبه  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
لما بيناه سابقا) من الدلائل  
عليه (وان الصحابة)  
رضوان الله (خير) عليهم  
(هذه الامة وافضلها)  
اى اكثرهم ثوبا (فانهم  
اجتهدوا) فى تحصيل  
العلم (واختلفوا)  
فى مسائل الخلاف  
(وامتدلوا) فى مقام  
الاختلاف (بالكتاب  
والسنة) الاصليين  
المرجوع اليهما (ولم يقل  
احد منهم) اى من السلف  
(الهم الى انه) اى الحكم  
فى فرع (انه حلال  
او حرام او غير) ذلك  
من باقى الاحكام التكليفية  
او الوصفية (فان ادعوا  
انهم كوشفوا بذلك)  
ووقر فى قلوبهم العلم  
الكسبى من غير تعلم  
(ووصلوا) منه (الى  
مالم يصل اليه

والا فلا فائدة للعلم الشرعى فكم من عالم لم يوفقه الله تعالى بالعلم فخذول وكم من جاهل  
وفقه بالعمل بالا الهام فخير من ذلك العالم وانما للعالم النصيح والتحذير بلاساسة ظن  
وتجسس وامتحان لمعين الى غير ما قاله لا يخفى ما فيها من الخلط والخلل وسد طرق الامر  
بالمعروف والنهى عن المنكر وطرق الحدود والتعزيرات والتأويل بالحسن انما هو  
عند التحمل وعدم صراحة الخطأ ولانه اذا لم يوجد فى معين فسامعنى وجوده  
فى العموم وقد قالوا لا وجود للعالم الا فى ضمن الخاص وسلب تعلم العلم ونفعه  
وتفويضه الى توفيقه تعالى والى حصوله بالا الهام والكشف مخالف لقواطع  
النصوص والاجماع كيدل عليه قوله ﴿فان العلم﴾ اى تعلّمه وكسبه ﴿فرض﴾  
عينا وكفاية كما سبق اتوقف صحة العمل عليه ﴿وانه﴾ اى العلم انما يحصل  
﴿بالتعلّم﴾ لا غير ﴿لما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم﴾ كما سبق انما العلم بالتعلّم  
لا يقال كيف يحصل الفرض من الخبر الواحد والحديث فى هذا الباب ليس بتواتر  
لانا نقول لعلك قد سمعت فيما سبق ان ظنى الدلالة من الكتاب مع قطعى الدلالة  
من الخبر الواحد يفيد القطع ويجوز حينئذ اضافة الحكم القطعى الى مثل هذا الواحد  
وهذا معنى ما قالوا الخبر الواحد المؤيد بالحجة القطعية يصح اضافة الفرض اليه وهما  
مؤيد بالكتاب بل بالاجماع ويجوز ان يكون الحديث سندا للاجماع ويضاف الحكم  
الى السند وقد يطلق الفرض على الظنى لكن لعل ذلك لا يصح هنا ﴿وان مأخذه﴾  
اى العلم ﴿كتاب الله تعالى وسنة حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم لما بيناه سابقا﴾  
فى فصل الاعتصام بالكتاب من انه لا يكون بالكشف والالهام ولا بالاخذ من الله  
بالذات ولا من الرسول عليه الصلاة والسلام ﴿وان الصحابة﴾ رضى الله تعالى  
عنهم ﴿خير هذه الامة وافضلها﴾ علما وعلا ﴿فانهم اجتهدوا﴾ فى استنباط الاحكام  
من الأدلة ﴿واختلفوا واستدلوا بالكتاب والسنة ولم يقل احد منهم الهم الى﴾  
او وقفت بالكشف ﴿انه حرام او حلال او غير ذلك﴾ فلو امكن اوقع منهم ولو وقع  
لسمع ونقل \* فان قيل فى الرسالة القشيرية هذا احدين حنبلي كان عند الشافعى فجاء  
شيبان الراعى فقال احدا ريد ان انبه هذا على نقصان عمله ليشغل بعض العلم فقال  
الشافعى لا تفعل فلم يقنع فقال لشيبان ما تقول فيمن نسي صلاة من خمس فى اليوم واليلة  
ولا يدري اى صلاة نسبها ما الواجب عليه فقال شيبان يا احن هذا قلب غفل عن الله  
فالواجب ان يؤدب حتى لا يغفل عن مولاه بعده فغشى على احد فلما افاق قال له  
الشافعى الم اقل لك لا تحرك هذا وشيبان الراعى كان اميا قلنا لا دلالة فى ذلك على  
معرفة حكم شرعى مختص بالعالم على ان هذا القدر يمكن اخذه من افواء المشايخ  
وانه لا دليل على صحة سنده ولو سلم فقد سمعت ان كل ما يخالف النص فهو رد وقد  
دل النص على لزوم التعلّم وان صحته انما تعرف بموافقة العلم الظاهر وانما لو سلم فادار  
اتفاقى لا بموجب مفض ﴿فان ادعوا انهم كوشفوا ووصلوا الى مالم يصل اليه

الصحابية فهم مبتدعون خارجون عن مذهب) اى طريق (اهل السنة والجماعة) ان الاحق بالفضل في هذه الامة  
 الصحابة كما يدل له حديث او اتفق احدكم مثل احد ذهباً ما بلغ مداً احدهم ولا نصيفه كما مر (ولو سئل احدهم) اى جهلة  
 المتصوفة (عن الاخلاق المذمومة) شرماً (مثل الرياء) اندعل الطاعة ليراه الناس فيقبلوا عليه (والكبر) بطل الحق  
 وغط الناس (والعجب) النظر للنفس بغير الكمال (والحسد) تمتى زوال النعمة عن قامت به (والحق) حل البغضاء  
 في الفؤاد (او عن علاجها) المذكور في كتب القوم واحسنها فيه كتاب الاحياء للامام الغزالي (او عن الاخلاق  
 الحميدة) شرماً لمدح الشرع فاعلمها (مثل النية) اى صلاحها وحسنها (والتوبة) الخروج عن الذنب خوفاً من  
 الله تعالى والندم على ما فرقه منه والعزم على عدم العود له ٤٨٢ (والتوكل) السكون تحت جري القدر

(والصبر) حبس النفس  
 على خلاف هواها  
 (والشكر) صرف العبد  
 جميع ما نعم الله عليه به  
 مولاه عليه لما خلق له  
 (والرضا بالقضاء) حلوه  
 ومره (او عن طريق  
 تحصيلها) اى الاخلاق  
 الحميدة بفرعها واصيلها  
 (او عن) (تقوية ضعيفها)  
 طلباً للتقوية (بمث) بالبناء  
 للفاعل من باب قرب اى  
 دهش وتحير (وجمل وخلق  
 في كلامه) جهلاً بمرامه  
 (وتكلم بالسطح) الدعاوى  
 الباطلة اعدم علمه  
 (والطامات) عطف تفسيري  
 له (بل لو سئل عن فرائض  
 الصلاة والوضوء والاستنجاء)  
 فيدتنزل الى الادنى وذلك  
 مما يجب تعلمه علينا على كل  
 مكلف كما تقدم (تحير)

الصحابة رضي الله تعالى عنهم قيل قد يوجد فيما بعد الصحابي افضل منهم في العلم والكشف  
 بل يوجد علم في غير النبي من غير علم الاحكام الدينية ما لا يوجد في النبي سيما على القول  
 بولاية الخضر ونبو موسى وانت تعلم انه بعد تسليم ذلك ان كلامنا في الشرعيات  
 وادعاء ذلك في غير الصحابي غير مسلم كالنبي ﴿فهم مبتدئون خارجون عن مذهب  
 اهل السنة والجماعة﴾ لما عرفت من مخالفة الكتاب والسنة وكلام الفقهاء ولما  
 عرفت من فضل الصحابة ﴿ولو سئل احدهم عن﴾ شئ ﴿من﴾ الاخلاق المذمومة  
 مثل الرياء والكبر والعجب والحسد والحقداو عن ﴿معرفة﴾ علاجها او عن الاخلاق  
 الحميدة مثل النية والتوبة والتوكل والصبر والرضى بالقضاء والشكر او عن طريق  
 تحصيلها او تقوية ضعيفها بهت ﴿اى دهش وتحير ولم يقدر على الجواب عنه وقد  
 كان التصوف في الحقيقة عبارة عن امثالها ولهذا فديقال لعلم التصوف علم الاخلاق  
 ﴿وخجل﴾ من الخجالة ﴿وخلط في كلامه﴾ بالهذيانات ﴿وتكلم بالسطح﴾  
 بالدعاوى الباطلة وبالخروج عن الحدود ﴿والطامات﴾ اى الزخارف الباطلة  
 لا يخفى ان المراد عدم العرفان عن اصل مسائل وعدم الجواب عن معنى مسائل باى  
 لفظ كان لاعداء العلم والجواب على اصطلاح الفقهاء الا ان حتى توهم ويقال انه لو سئل  
 ابو بكر رضى الله تعالى عنه بخصوص هذا الاصطلاح لا يعرفه وما فائدة العلم بلاعل  
 وما ضرر عدم العلم مع عمل وليس العلم مقصوداً في نفسه بل لاجل العمل ولو وجد  
 العمل بتوفيق الله تعالى فما ضرر عدم العلم وقد عرفت انه خلط اى خلط وجسارة  
 الى ما يوجب امراً عظيماً ﴿بل لو سئل عن فرائض الصلاة والوضوء والاستنجاء  
 تحير واضطرب﴾ ولا يقدر على جواب اصلاً وهذه من اجلى الواضحات حتى  
 لا كثر الصبيان والعامة المحض ﴿بل بعضهم لم يصحح اعتقاده بعد﴾ بان لا يعرف  
 ذاته تعالى وصفاته واحواله وكذا ما في حق الرسل ﴿ويظن ان الله تعالى في السماء

في الجواب (واضطرب) في الاعراب (بل بعضهم لم يصحح اعتقاده بعد) اى لم يعرف ما يجب في حق مولانا (وانه)  
 عز وجل وما يجوز وما يستحيل وكذا لم يعرف ما يجب في حق الرسل عليهم السلام مع انه يجب شرعاً على كل عاقل بالغ ان  
 يعرف ما ذكر لان معرفة ذلك يكون مؤمناً بحقيقة ايمانه على بصيرة في دينه وبعد بالبناء على الضم من اسماء الغايات (ويظن  
 ان الله تعالى في السماء) اى كأنه متمكن في السماء مع ان المحل محال في حقه ومن قال انه تعالى حال في شئ اوتخديه كفر  
 وقد ذكر في بحر الكلام من قال بالاستقرار على العرش فلا يخلو اما ان يقول انه مثل العرش والعرش اكبر وهو اكبر من  
 العرش واما قال فقال له كافر لانه جعله محدوداً انتهى



(وانه على صورة) وقد تقدم التفصيل في كفر المجسمة هذا حل كلامه على وفق مراده بعون الله والهامه \* قال الشارح الطريقة وجارح الشريعة محمد الكردي في شرحه المسمى بالتوفيق ان هذا الاعتقاد صحيح في نفس الامر مطابق لاعتقاد جميع الانبياء والاولياء موافق لما ورد في الكتب الالهية والاخبار النبوية وان ظهر خلافه بين الامة وتشبثوا فيه باذيال الفلاسفة كما ذكرنا مرارا في فصل العقائد \* قال صلى الله عليه وسلم الراجون يرجهم الرحمن ارجوا من في الارض يرجهم من في السماء وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم على صورته \* وفي رواية اخرى خلق آدم على صورة الرحمن \* ثم قال فتأمل فيه بالطف ولا تكن سفيها فان السفيه محروم من الكمالات انتهى كلامه \* فنقول وبالله التوفيق هذا اعتقاد باطل وقول عاطل من باطل المجسمة واقاويل المشبهة ناش من خبث الطبيعة وقبح القرينة مخالف لمللة الحقية والاخبار النبوية والشريعة الشريفة والمقول السليمة \* فان الآيات القرآنية والاحاديث النبوية متطابقتان وقلوب الانبياء والاولياء متوافقتان على ان الله تعالى لا يمكن ان يكون ولا يجري عليه زمان لان التمكن على ما ذكره التفتازاني عبارة عن نفوذ بعد في بعد اخر متوهم او متحقق يسمونه المكان والبعد عبارة عن امتداد قائم بالجسم او بنفسه عند القائلين بوجود الاخلاء والله تعالى منزّه عن الامتداد والمقدار لاستلزامه التجزى كفي شرح التفتازاني \* وذكر في شرح المواقف لنا في اثبات نفي المكان والجهة وجوه \* ومنها لو كان الرب تعالى في مكان اوجهه لزم قدم المكان او الجهة وقد برهنا ان لا قدم سوى الله تعالى وعليه الاتفاق \* ومنها المتمكن يحتاج الى مكانه بحيث يستحيل وجوده بدونه والمكان مشتغل عن المتمكن لجواز اخلاء فيلزم امكان الواجب ووجوب الامكان وكلاهما باطل وباقي الوجوه مذكور فيما سبق وتمام التفصيل يفضى الى التطويل \* وفي العقائد الغزنوية ان صانع العالم لا يوصف بكونه ٣٨٣ متمكنا في مكان لان التعرّي اى اخلو عن المكان ثابت في الازل لان المكان

وانه تعالى على صورة \* وقد قرر في الفقهية والكلامية تفصيله وحرر فيما سبق انه كفر ولا يلزم علينا تفصيل جهة الكفر بل التسليم كاف هنا اذ البرهان انما هو في مجتهه الاصلى

تعالى غير قديم فلو تمكن الباري تعالى بعد حدوث المكان لزم تغير الباري من التعرّي عن المكان الى التمكن فيه والتعرّي من سمات الحدوث وعلامات الامكان والباري تعالى منزّه عن ذلك انتهى كلامه \* وعند المشبهة والكرامية متمكن على العرش وقال النجارية انه في كل مكان مستدلين على اثبات التمكن على العرش بظاهر قوله تعالى الرحمن على العرش استوى \* واجاب عنه اهل السنة والجماعة بان فيه وامثاله قولين \* احدهما قول المتقدمين وهو التنزيه عن ظاهر المتبادر منه وتفويض الامر الى الله تعالى لانه من المتشابهات وما يعجز تأويله الا الله والراخون في العلم يقولون آمنا به الآية وهو سر اقرآن فتحزن نؤمن بظاهره ونكفل العلم فيها الى الله تعالى وقائدة ذكرها طلب الايمان بها كاتقرر في الاصول \* قال ابو بكر الصديق في كل كتاب سر وسر الله في القرآن اوائل السور كما في تفسير البغوى \* وذكر في بحر الكلام عن مالك ابن انس انه قال الاستواء غير مجهول والكيفية غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة انتهى كلامه \* والثاني قول المتأخرين وهو ان الاستواء على العرش كناية عن الملك لان العرش سرير الملك يقال استوى فلان على العرش اذا ملك وان لم يقعد عليه ولم يكن له عرش كقولك يده مبسوطة كناية عن الجود ولا يذله اصلا \* وقيل المراد من العرش العرش المعروف والاستواء بمعنى الاستيلاء فيكون تمثيلا لكمال قدرته وتماثل تصرفه \* ذكره الفاضل الروشنى في حاشية القاضي \* وقيل ان الاستواء في اللغة الاستقرار وهو يستلزم التمكن وهو المدعى \* ويمكن ان يجاب عنه بان يقال هذه الآية لا تثبت التمكن لان الاستواء يطلق تارة ويراد به التمام \* كافي قوله تعالى ولما بلغ اشدّه واستوى اى تم وكل عقله وقد يطلق ويراد به الاستقرار في المكان كافي قوله تعالى واستوت على الجودي اى استقرت سفينة نوح عليه السلام وقد يطلق ويراد به الاستيلاء والغلبة كما يقال فلان استوى على البلاد اى استولى وغلب

العرش و سائر الموجودات التي غير الله

كأيدل عليه قول الشاعر في حق بشر بن مروان \* قد استوى بشر على العراق \* من غير سيف ودم ومهراق \* فيكون الآية من المحتمل ولهذا الاحتمال لا تكون دليلاً قوياً ووجه قطعية على المدعى \* وقيل ان الله تعالى يمدح ذاته الشريف بقوله الرحمن على العرش استوى وذكر الاستواء للمدح انما يستقيم اذا فهم الاستيلاء والغلبة فلو حمل على الاستقرار لم يفهم منه المدح لانه شارك فيه وضع وشريف كما في شرح رمضان لعقائد \* واما الجواب عن استدلاله بان يمكن بقوله صلى الله عليه وسلم ارجوا من في الارض برحكم من في السماء فان معنى برحكم من في السماء اي من ملكه وقدرته في السماء وانما نسب الى السماء لانها قبلة الدماء ونزول الرحمة غالباً والاراد بمن في السماء الملائكة يعني ارجوا من في الارض من الناس برحكم من في السماء من الملائكة اي يحفظكم الملائكة من الاعداء والمؤذيات يستغفرون ويطلبون لكم الرحمة من الله الكريم كما في شرح المظهر \* واما الجواب عن استدلاله بالصورة بقوله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى خلق آدم على صورة فلانا لانسلم ان الضمير راجع الى الله تعالى حتى ثبت مطلوبه لما روى انه عليه السلام رأى رجلاً يضرب آخر على وجهه فهما عليه السلام عن الضرب على الوجه وقال عليه السلام ان الله تعالى خلق آدم على صورته اي صورت المضروب فينئذ يكون الهاء راجعة الى المضروب لا الى الله تعالى حتى ثبت المدعى كافي البرازية وغيره \* وقال المولى الفاضل ابن الملك الضمير عائداً الى آدم اي على صورة مختصة به لم يخلق عليها غيره انتهى كلامه \* وقال المولى من لازاده معنى الحديث ان الله تعالى خلق آدم على صورته التي شوهد عليها في الدنيا لم يغير صورته عند اخراجه من الجنة الى الدنيا كما غيرت صورت ابليس \* ولئن سلمنا انه راجع الى الله **٣٨٤** تعالى كما جاء في رواية اخرى خلق آدم على صورة

\* قال في الوسيلة قال شارح الطريقة جراح الشريعة محمد الكردي في شرحه المسمى بالتوفيق هذا الاعتقاد صحيح في نفس الامر مطابق لاعتقاد جميع الانبياء والاولياء موافق لما ورد في الكتب الهية والاخبار النبوية وان خولف مثبثاً باذيال الفلاسفة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم الراجون برحهم الرحمن ارجوا من في الارض برحكم من في السماء وقال خلق الله آدم على صورته فتأمل فيه باللفظ ولا تكن سفيهاً فان السفيه محروم من الكمالات انتهى

الرحمن لكن الصورة كما تطلق على الهيئة المحسوسة المتفاوتة فكذلك تطابق على مفهوم الشيء وعلى ما به يتخصص الشيء في ذاته ويمتاز من غير هافلذا قالت الحكماء العلم حصول صورة الشيء

في ذاته ويمتاز عن غيره وارادوا بها مفهومه ومعناه وقريب من هذا ما يقال ان هذه المسئلة صورة تلك المسئلة فينئذ (ثم) معنى خلق آدم على صورته خلق على صفاته عن العلم والحكمة والرحمة والكرم والفضب والقهر وامثال ذلك فحينئذ لا يكون حجة قطعية على اثبات الصورة المحسوسة او المعنى ان الله تعالى اختار صورة من الصور وخلق آدم على تلك الصورة اي على الصورة التي اختارها كافي من لازاده وشرح رمضان \* وقال المولى الفاضل ابن الملك الضمير في صورته عائداً الى الله تعالى واصافته للتركيم كاضافة بيت الله وناقة الله والماني ان الله اكرم هذه الصورة لانه خلقها بيده وامر ملائكته بالسجود لها فمن حقها ان يكرم ويحجب الاستخفاف بها كما قال عليه السلام اذا قاتل احدكم فليجنب الوجه اي فليتحرز عن ضرب الوجه لان في جرحه الشين والمثلة \* قيل الامر فيه للتدب لان ظاهر حال المسلم ان يكون قتاله مع الكفار والضرب في وجوههم انجح للمقصود الى هنا كلامه \* والخاص ان الجواب الجامع الشامل للجميع ان يقال ان الادلة السمعية المحتملة لا تعارض الادلة السمعية المحكمة بل يجب حل المحتملات على المحكمات هن ام الكتاب كما تقرر في موضعه واذا سمعت كلام الكلمة وعرفت تأويلاتهم الفارقة بين الورطة المهلكة والمنجية ظهر بطلان استدلال الشارح الجارح بظواهر النصوص القطعية موافقاً للمازاهب المجسمة والمشبهة والنجارية ولم يتنبه ذلك باقوال العلماء ولم يتأول تأويلات الفضلاء فخطب خطب عشواء في غير المزالق لو هن تمشيه في مضمار الحقائق كحمار اعرج ذي خسارة في درك جواد السوابق ليس في وسعه الذهاب الى دحيق جادة الدقائق ولعله لم يبق رحيق العرفان ولا استكشف الطريق ولا استبان ولم يسمع ما قال ذوو الايقان بل اجتهد من عند نفسه فوقع ما وقع من المنكر والخذلان ومن ليس من اهل الاجتهاد ولو من الزهاد

لعباد فهو في حكم العوام لا يعتد كلامه لكونه كالهوام الا ما يكون موافقا للاصول ومطابقا للفروع اذ ربما  
 فرق كثير من الناس بين اهل السنة والجماعة والمجسمة والمشبّهة من الفرق الضالة فيظنون ان كل ما تسهّنوا  
 وسهم ومال اليه طباعهم ديناً وملة ولا يفرقون بين الورطة المهلكة والجادة المنجية وأهمى الغلط في امثال هذه  
 أمور المشهورة التي يعرفها النّسوان بل الصبيان تدل على قلة فهمه وخبث طبعه نعوذ بالله من شره فاحفظ ما ذكرت  
 من التأويلات والاسرار ولا تكن من اهل الرد والانكار \* وقد زل ههنا اقدام اقوام من الجهلة المتصوفة الدغام  
 بعبث بعض الضعفاء من العلماء العظام لمجرد التقليد وهو ممن لا يقتدى به على التحقيق فلا يغرنك كل مكان في هذا الكتاب  
 به بعيد عن الحق والصواب حتى قال بعض من العلماء العظام والفضلاء الفخام في تقريره وامضائه هذه الاوراق  
 يرى بالاحراق متضمنة للمذاهب الباطلة والكلمات العاطلة بحيث تنبئ عن حاقة من جمعها وسوء عقيدة من  
 بها انتهى كلامه \* فعلى المسلم ان لا يعمل كل ما كان فيه ولا يستنسخ منه لانه يؤدي الى سوء العقيدة وخبث القرينة  
 تؤدي الى عذاب النيران والحرمان الى دخول الجنان بل يجب منعه على كل من قدر منعه ولقد رأيت انهم منعوا قراءة  
 هذا الكتاب بالقسطنطينية وامر السلطان محمد خان \* خلد الله سلطته الى نهاية الدوران \* في سنة ثلاث وستين والف \*  
 في مؤلفه واعدام نسخته ممن وجد ٣٨٥ في يده خوفا على ضعة العقول ولئلا يحل غضب الله ونقمه لما فيه من

ذم العلماء العاملين والفضلاء  
 الكاملين في اما كن كثيرة فانه  
 كما ينزل الرحمة عند ذكر  
 الصالحين بالخير كذلك  
 ينزل السخط عند ذكرهم  
 بالسوء وقد يجلس بعض  
 الجهال فيدرس من هذا  
 الكتاب واجتمع عنده  
 بعض السفهاء فيأخذون  
 ذمهم ويستخفون لهم  
 ويضحكون عليهم فيخرجون

ثم اشتغل برده بتفصيل لا يسهه المقام وقد اغيناك عنه ولا ضرورة للتفصيل فيما كان  
 خطاه ضروريا واضحا بين اهل السنة بل عامة اهل الاسلام \* وقد اجيب عما شبه  
 عليه وفي محله قال في الوسيلة ايضا قال بعض الفضلاء في تعريض ذلك الشرح وامضائه  
 هذه الاوراق الحرية بالاحراق متضمنة للمذاهب الباطلة والكلمات العاطلة بحيث  
 تنبئ عن حاقة من جمعها وسوء عقيدة من رتبها وان السلطان محمد خان \* منع قراءة هذا  
 الكتاب وامر باعدام نسخته انما توجد وامر بنفي مؤلفه في سنة ثلاث وستين والف  
 \* فان قيل اذا لم يكن اعتقاده على سبيل القطع فبمجرد الظن هل يلزم الكفر  
 \* قلنا ادلته تقتضي لزوم القطع وان الظاهر ان الشك سيما في الضروريات بل خلو  
 الذهن كفر فضلا عن الظن \* وبعضهم يعتقد ان الله تعالى لا يريد القبايح والمعاصي  
 وبعضهم يعتقد انه موجود لفعله \* كالمعتزلة وقد فصل الرد في مختصرات الكلامية

الدين كما يخرج الشعر من الجبين ( بريقة ٤٩ ل ) من حيث لا يعلمون وما لا يتأملون ولا يتأولون عصمنا الله بفضله من  
 لريف الكلام عن مواضعه وان لا يفرق قدر مؤسس الشرع ومواضعه وانما طنبنا الكلام في هذا المقام افادة للطالين واذهابا  
 عميرة عن الراغبين الحمد لله ما هم الصواب واليه المرجع والمآب ( وبعضهم يعتقد ) كالمعتزلة ( ان الله تعالى لا يريد القبايح  
 والمعاصي ) الموجودة وذلك على خلاف مراده تعالى ان يقع في ملكه ما لا يريد ( وبعضهم يعتقد ) كالمعتزلة ايضا ( انه موجود  
 له ) ويكتفي في الرد عليهم قوله تعالى الله خالق كل شيء اى يمكن بدلالة العقل فتأمل \* وقد ذكر في العقائد النسفية والله تعالى خالق  
 فعال العباد من الكفر والايمان والطاعة والعصيان بارادته ومشيئته وقضائه وتقديره وقال سعد التنفازاني في شرحه  
 كما زعمت المعتزلة ايضا ان العبد خالق لافعاله وقد كانت الاوائل منهم يتحاشون عن اطلاق لفظ الخالق ويكتفون بلفظ الموجد  
 المخترع ونحو ذلك وحين رأى الجبائي واتباعه ان معنى الكل واحد وهو المخرج من العدم الى الوجود تجاسروا على  
 للاق لفظ الخالق احتج اهل الحق بوجوه \* الاول ان العبد او كان خالقا لافعاله لكان عالما بتفاصيلها ضرورة ان ايجاد  
 شيء بالقدرة والاختيار لا يكون الا كذلك واللازم باطل فان الماشي من وضع الى وضع يشتمل على سكنات متخللة  
 على حركات بعضها اسرع وبعضها ابطأ ولا شعور الماشي بذلك وليس هذا زهولا عن العلم بل لو سئل لم يعلم تأمل \*



الثاني النصوص الواردة في ذلك لقوله تعالى \* والله خلقكم وما تعملون اي علمكم على ان مامصدرية لئلا يحتاج الى خذف الضمير او ممولكم على ان ماموصولة ويشمل الافعال فتأمل لا يقال لو كان الكفر بقضاء الله لوجب الرضا به لان الرضا بالقضاء واجب واللازم باطل لان الرضا بالكفر كفر لانا نقول الكفر مقضى لا قضاء والرضا انما يجب بالقضاء دون المقضى الى هنا كلامه \* اقول حاصل هذا السؤال ان يقال لانسلم ان افعال العباد كلها بقضاء الله تعالى واللازم ان لا يكون الرضا بالكفر كفرا لانه من جملة افعاله تعالى وليس كذلك لانه لو كان كذلك لزم ان لا يكون رضا العباد به لان الرضا بقضاء الله تعالى واجب واللازم باطل وكذا الملزوم فلا يكون افعال العباد كلها بقضاء الله تعالى \* لانا نقول الكفر مقضى اي مخلوق لا قضاء وهو ايجاد الكفر وخلق \* وحاصل هذا الجواب ان يقال ان كون الكفر بقضاء الله يوجب الرضا بقضائه لا الرضا والكفر هو الرضا بالكفر لا الرضا بقضاء الكفر والسائل لم يفرق بين الرضا بقضاء وبين الرضا بالكفر وزعم انهما واحد وليس كذلك الحمد لله على التوفيق \* اعلم ان الله تعالى مرید بجميع الكائنات جوهر اكان او عرضا طاعة او معصية لانه تعالى خلق الكائنات كلها بالاختيار والعلم فيكون مرید لها بالضرورة الا ان الطاعة بمشيئة الله تعالى وارادته ورضائه ومحبه وقضائه وقدره وان المعصية بقضائه تعالى وقدره دون رضائه ومحبه كافي شرح العقائد \* والمعتزلة اعتقدوا ان الامر يستلزم الارادة والنهاي عدم الارادة فجعلوا ايمان الكافر مرادا وكفره غير مراد \* ونحن نعلم ان الشيء قد لا يكون مرادا ويؤمر به وقد يكون مرادا وينهى عنه لحكم ومصالح يحيط به اعلم الله تعالى اولانه ﴿ ٣٨٦ ﴾ لا يسئل عما يفعل الا يرى ان السيد اذا اراد

ومبسوطاتها بل اشير فيما سبق فلا تشتغل به ﴿ واكثرهم يصلون بالتعديل اركان ﴾ وهو فرض او واجب ولا اقل ان يكون سنة والنصوف يقتضى العمل بالاحوط ﴿ ولا تجويد قرآن ﴾ وهو ايضا حتم لازم كما قاله ابن الجزرى ونقل عن على القارى ونسبيل التجويد الاتفاق من جميع المجودين ان اخذ القرآن عن فم الحسن فرض عين قيل يجوز للجزع عن التجويد بعد السعي فلا اثم كما في حديث الجامع الصغير اذا قرأ القارى فاختأ او لحن او كان اعجبا كتبه الملك كما نزل \* اقول قرآن سائر احوال جنس هذه الطائفة يوجب ان ذلك للكسلان لا للجزع كترك التعديل وان

ان يظهر على الحاضرين هصيان عبده يأمره بالشيء ولا يريده منه وقد يمسك من الجانبين بالآيات وباب التأويل مفتوح على الفريقين كما في سعد التفازاني

(واكثرهم يصلون بالتعديل اركان) الصلاة في دعوى الطمانينة فيتركون الواجب (ولا تجويد قرآن) اذاؤه حقه على حسب ما جاء عن الشارع قال ابن الجزرى \* والاخذ بالتجويد حتم لازم \* من لم يجود القرآن آثم \* لانه بالاله انزلا \* وهكذا منه الينا وصلا \* انتهى قال شارح الطريقة وجارح الشريعة محمد الكردي في شرحه المسمى بالتوفيق نظر الصوفية الى تعديل اركان الباطن وتجريد الاخلاق الذميمة وتصفية القلب الذي هو محل نظر رب العالمين ومناط الثواب والعقاب في يوم الدين فاذا حصل هذا حصل المقصود والعبادة والطاعة على اى هيئة كانت وائى وضع وجدت بحسن التوجه الى جناب الحق لافى الطول والتصر كاذكر فى الاصول ولهذا سوغ فى الاحكام الشرعية الفرعية الى هنا كلامه \* فقول وبالله التوفيق هذا الاعتقاد ايضا غير صحيح مخالف لما ورد فى الكتب الالهية وال اخبار النبوية فان الانبياء العظام والسحابة الكرام مع كونهم افضل الناس واعظمهم قدرا لم يتركوا الخشوع وتعديل الاركان لاسيما محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مع كونه حبيب الله وصفيه قام فيها حتى تورمت قدما وامر الله تعالى بقوله يا ايها النبي اتق الله ولا تنطع الكافرين \* وقوله تعالى ثم الليل الا قليلا نصفه الآية كيف وقد صرح الفقهاء باثم تاركه ووجوب الاعادة عليه لكونه فرضا عند ابى يوسف تبطل الصلاة بتركه وبه قال الشافعى رحمه الله \* واما عندهما فسنة على تخريج الجرجاني وواجب على تخريج الكرخى كما فى الهداية \* لما روى اصحاب السنن الاربعة والدارقطنى والبيهقى من حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه لا تجزى صلاة حتى تقيم فيها الرجل ظهره فى الركوع والسجود كيف وقد قال الله تعالى اقيموا الصلوة واقامة الصلاة تعديل الاركان وحفظها من ان يقع زيغ فى افعالها من اقام العود اى قوموه وسواه وازال

(الطمان)

عوجاجه فصار قويا يشبه القائم كما في البضاوى وغيره من المفسرين وقد ذكر مفصلا في فصل الاقتصاد \* وقال بعض من المباحين استدلالا بقوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين \* ان العبد اذا وصل الى مقام القرية والمحبة يسقط عنه التكليف الشرعية وقد اقتدى بهم بعض من جهال الصوفية وبعض من العلماء العظام وتركوا حيز الانسانية واختاروا مقام الحيوانية وان عزة الانسان وشرفه بالطاعة وترك المعصية \* والجواب عن هذه الآية ان المراد باليقين هو الموت لا غير \* وقال الفاضل التفتازانى في شرح العقائد ولا يصل العبد مادام عاقلا بالغيا الى حيث يسقط عنه الامر والنهى بموم الخطابات الواردة في التكليف واجاع المجتهدين على ذلك \* وذهب بعض المباحين الى ان لعبد اذا بلغ غاية المحبة وصفا قلبه واختار الايمان على الكفر من غير نفاق سقط عن الامر والنهى ولا يدخله الله النار بارتكاب الكبائر وبعضهم الى انه يسقط عنه العبادة الظاهرة ويكون عبادته التفكير وهذا كفر وضلال فان اكل الناس في المحبة والايمان هم الانبياء عليه السلام خصوصا ٣٨٧ حبيب الله مع ان التكليف في حقهم اتم واكمل واما قوله

عليه السلام اذا احب الله عبدا لم يضرمه ذنب فعناه انه عصمه من الذنوب فلم يلحقه ضرره انتهى كلامه \* وبهذا ظهر فساد قول القائل والشارح المائل نظر الصوفية الى تعديل اركان الباطن وتصفية القلب فاذا حصل هذا حصل المقصود والعبادة والطاعة بحسن التوجه والتفكير وهذا مذهب المباحين لاخير في امرهم نعوذ بالله من شرورهم \* وقوله كما ذكر في الاصول

الطعن لمن تكامل ويمكن ان يقال ان المصنف وقف على كسلانهم وطعن بل يمكن ان المطلوب استقرائي فلا بد في السند من تحقق الوقوع وعن الجارح المذكور الكردي نظر الصوفية الى تعديل اركان الباطن هو محل نظر الله تعالى ومناط الثواب فاذا حصل هذا حصل المقصود والعبادة انما هي بحسن التوجه لا بالاطول والقصر ونحوهما كما في الاصول لا يخفى ان هذا انكار للشرعية الظاهرية بل خرق للاجاء القطعي والاسناد الى الاصول افتراء محض وانه ان اريد وجود عينه في الاصول فباطل ضرورة وان قاعدته فعليه البيان بل ما قواعده هو جانب لزومه وان الاحكام تؤخذ لثلاث من الفروع لامن الاصول واستخراج الاحكام من الاصول وظيفة المجتهد \* ومع هذه الفضائح يدعون انهم واصلون مكشفون \* وقد عد ارباب هذه الطائفة ترك الاولى وارتكاب مالا بأس بلا ضرورة من موانع الوصول ورعاية غايتهم من شرائط \* فهذه بعدت هذه الدعوى عن الحق والصدق بعد الاريب فيه \* هيهات \* تكرير لنا كيد \* نعم \* قال المحشى هذا من قبيل القول بالموجب وهو تسليم الدليل مع بقاء الخلاف قلت وايضا هو من قبيل تأكيد الذم بما يشبه المدح والاول اصولي والثاني بدعي \* انهم واصلون الى الشيطان \* الذي هو شيخهم الذي علمهم هواهم وغرهم في امانتهم ولذا انهم

\* اقول لم نجد اصلا في كتب الاصول والفروع ما يساه من الاحكام الشرعية الشرعية مادام عاقلا بالغيا بل امر المؤمنين والمؤمنات بالجد والاجتهاد \* وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم امران بن الحصين صل قائما وان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب فان لم تستطع فستلقيا وفي الذخيرة استلقى على ظهره وجعل رجله الى القبلة فاعوى بالركوع والسجود وجعل تحت كتفيه وسادة ليكن الائمة بالرأس كما حقق في الاصول والفروع واذا تقرر هذا علم ان ذلك اعتقاد فاسد وزعم كاسد ناش من فقد السداد وقلة الرشد وليس هذا من شان السلف الذين هم قدوة الخلف بل هو من دأب الجاهلة الطعام الذين هم اضل سبيلا من الانعام ومن المعلوم ان سعادة الدارين في اتباع سيد الثقلين فتأمل فانه من المهمات الدينية \* والتحقيقات الفقهية (ومع هذه الفضائح) المنشورة (يدعون انهم واصلون) لمرتبة العرفان (مكشفون) بتجليات الرحمن (فهذه هيهات) كره لنا كيد البعد اى بعد ذلك الدعوى عن الحق والصدق بعد الاريب فيه كما في حاشية خواجهازاده (نعم) هذا من قبيل العدل بالموجب وهو تسليم دليل المعلل مع بقاء الخلاف واستدراك عاسبق من نفي وصولهم كما في الحاشية والمواهب (انهم واصلون الى الشيطان) لتابعهم له

(مغرورون بامانيه) يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا والاماني جمع امنية بضم الهمزة وتشديد الياء وهى المنية والمقصود يعنى ان الصوفية المذكورة يدعون الوصلة الى الله تعالى وليسوا بواصلين اليه بل هم واصلون الى الشيطان ومغرورون بمقصوداته ومراداته (عاملون بوساوسه) اى بما يوسوس من الامر بعمله (ولا يبعد) عقلا ولا نقلا (ان يقع) اى يحصل (لبعضهم كشف حسى) اى رفع محسوس (لبعض الاشياء) فيراها مع بعدها وكشافة الحجب بينه وبينها (او نحو) من خوارق العادات) وهى كثيرة منها الطيران فى الهواء ومنها المشى على الماء والاطلاع على ما فى الضمير وفهم كلام المتكلم مع انه لا يعرف لغته (بمقتضى الرياضة واردة الشيطان) ٣٨٨ هـ ماسبب الوقوع (مكرا) اى اضمارا للسوء به

( واستدراجا من الله تعالى ) والاستدراج اظهار ارادة الخير واطنان خلافه قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ( كما نقل ) وقوع ذلك كذلك ( عن بعض الكفرة المرتاضين ) اى ارباب الرياضة بترك المسالوفات من الطعام ونحوه ( فيظنون ) اى المستدرجون ( انه كرامة ) وهى كما مر الخارق العادة على وجه الاحرام ( وولاية ) من الله تعالى ذلك علامته ( فيغترون به ) فى انفسهم اى يغتر الجاهلون منهم بذلك ( وقد سمعت سابقا قول سلطان العارفين ) هذا بيان لتوقف حصول الفيض الالهى على اتباع سنة

مغرورون بامانيه يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا جمع امنية بمعنى المقصود يعنى انهم يدعون الوصلة الى الله تعالى وليسوا بواصلين اليه بل واصلون الى الشيطان ويأتمرون بأمره ودلالاته ويمشون على نهج تصرفاته \* حكى ان عبد القادر الكيلانى اعتزل عن الناس وتوحش للعبادة قليلة من الليالى امتلاء العالم بالانوار فنادى مناداه يا عبد القادر اجنهد للعبادة على وعبدت حق العبادة فانى قد رفعت عنك حرمة الاشياء وابحت جميع الاشياء لك فافعل ما شئت فيما بعد وقد غفرت لك فقال عبد القادر اعوذ بالله من شرك يا شيطان فاذا ركذ الظلام واضمحلت تلك الانوار وقائل يقول قد نجوت بعلمك يا عبد القادر اتى قد اهلكك فى هذا المقام عبادا وذهابا \* عاملون بوساوسه ولا يبعد ان يقع لبعضهم كشف حسى لبعض الاشياء \* عن امور محسوسة تتعلق بالا كوان من الاخبار عن شئ فيكون كذلك وهو الكشف الصورى \* او نحوه \* من المنامات والخيالات والواردات الغيبية والهوائف \* من خوارق العادات بمقتضى الرياضات \* بتصفية الباطن والتجرد عن العلائق البشرية \* او اراءة الشيطان \* لهم طيرانا فى الهواء برفع بعضهم او نقله من مكان باسرع زمان او الايمان بما يريدونه \* مكرا \* اضمارا للسوء به \* واستدراجا من الله تعالى كانه يكتفل عن بعض الكفرة المرتاضين \* وعن بعض المشايخ ان عالم الصفا حجاب لانه به يكون الكشف وهذا يشاركنا فيه الرهبان وانما تفضل عليهم بعالم الترقية \* فيظنون انه كرامة وولاية فيغترون به \* فيهلكون ولا يشعرون وكل ذلك لجهلهم ولا يحتمل كون ذلك غير ذلك مادامت افعالهم الظاهرة على خلاف القوانين الشرعية وان استقام باطنهم خلافا لمن خلط ويشهده قوله \* وقد سمعت سابقا قول سلطان العارفين ابى يزيد البسطامى \* هذا اثبات لتوقف الفيض الالهى على كمال اتباع الشرع ولكون الكشف الخارجى استدراجا من مخالف الشرع \* لو نظرتم الى رجل \* اى شخص \* اعطى من الكرامات حتى تربع فى الهواء \* او جلس على الماء او فى النار \* فلا تغتروا به \* وتنسبوه الى الولاية \* حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهى وحفظ الحدود \* الالهية \* واداء \* احكام

المحمدى وتأييد لوقوع الكشف الخارج مكرا واستدراجا لمن كان مخالفا للشرع الشريف الاحدى (الشريعه)

(ابى يزيد البسطامى) بفتح الموحدة ويجوز كسرهما وسكون المهملة الاولى نسبة الى بسطام بلدة بطريق نيسابور (لو نظرتم الى رجل) عيانا لتقييده غالبا ولو قال الى الانسان لكان اتم واعم (اعطى) بالبناء للمفعول وسكت عن الفاعل هو الله تعالى لاعلم به (من الكرامات) اى خوارق العادات (حتى تربع فى الهواء) اى جلس مربعا بين السماء والارض (فلا تغتروا به) اى بالتربع فيما ذكر (حتى تنظروا) وتبصروا (كيف تجدونه) من الوجدان (عند الامر) الالهى (والنهى) الربانى امثال الاول بالفعل والثانى بالترك ام يخالف (وحفظ الحدود) فلا بهتكها (واداء) فعل



( الشريعة ) كالصلاة والصيام وغيرها فلا يضيعهما يعني ان كان قائما بالاتباع وافق عند الحدود اعتقد بما وقع له من الكرامات والا فهو استدراج لا كرامة ( انتهى ) اي كلام البازيد البسطامي ( فعوذ ) يامعشر المتقين ( بالله من شرورهم ) وغرورهم لانهم يحولهم وظهور الخوارق على ايدي بعضهم ربما يفتنون من لم يشبه الله ( واقوالهم ) المحكي بعضها ( واقوالهم ) المبينة على وساوس الشيطان ( فانهم شياطين الانس ) مردتهم وعنائهم ( وقطاع طريق الله تعالى ) اي قطع طريق معرفته واضيفت اليه تعالى تشريفا له وابطالا لما يقولون ان لا حاجة للعالم وانه يحصل من غير تعلم وذلك خلاف قضية حكمة الله فيه في خلقه قال صلى الله تعالى عليه وسلم انما اعلم بالعلم ( وخصماء حبيد صلى الله تعالى عليه وسلم ) ادعواهم ان الفيض الالهي لا يتوقف على الاتباع الهدي

﴿ الشريعة انتهى فعوذ بالله من شرورهم ﴾ بالسراية البنا بالاعتزاز بظاهر افعالهم الكاذبة بدون ملاحظة التوفيق الى قواعد الشرع الظاهري ﴿ واقوالهم واقوالهم ﴾ التي لا تدخل في الموازين النبوية ﴿ فانهم شياطين الانس ﴾ بوسوستهم واضلالهم ﴿ وقطاع طريق الله تعالى وخصماء حبيد صلى الله تعالى عليه وسلم ﴾ لاستهانتهم شريعته وتخالفهم سنته وهم يدعون ولايته

٢٢

٢

تم الجزء الاول من شرحي طريقة المحمدية المسميان بطريقة محمودية وبالوسيلة الاحدية بحمد الله وتوفيقه وبليده انشاء الله تعالى

### الجزء الثاني

اوله الفضل الثالث في التقوى



المبحث الرابع في الرياء الخفي وعلاماته	١٢٨	الفصل الثالث في التقوى وهو	٢
المبحث الخامس في احكام الرياء	١٣٣	ثلاثة انواع النوع الاول في فضيلتها	
في الكلام تأثير الرياء في الطاعة	١٣٨	الآيات الدالة على فضيلة التقوى	
وحديث انما الاعمال بالنيات		النوع الثاني في تفسيرها	٢٨
الكلام في طلب طول العمر	١٤٥	النوع الثالث في مجاريها	٣٦
المبحث السادس في الامور المترددة	١٦٧	الصنف الاول في منكرات القلب	٣٨
بين الرياء والاخلاص وحل مسائله		القسم الثاني في الاخلاق الذميمة	٥٥
في الحديث ما من آدمي الا لقلبه بيتان	١٧٠	في تفسيرها وعددها	
في معرفة خواطر القلب من اى	١٧١	والكفر ثلاثة انواع الاول جهلى	٥٧
طرف التى		اسباب الترجيح وتوقف بعض	٥٩
الكلام في حيل الشيطان ومخادعاته	١٧٧	المجتهدين في بعض المسائل	
في الطاعة فن سبعة اوجه اولها ينها		والنوع الثاني كفر جمودى	٦٢
عن الطاعة آه		في الكلام على حب الرياسة	٦٩
في بيان ارادة الجزئية	١٨٥	والرابع والخامس من منكرات	٧٠
الكلام في السوائى والطيلسان وغير	٢٠١	القلب حب المدح والثناء	
من السنن		والنوع الثالث حكمى كاستخفاف	٧٦
فضيلة القرض والصدقة	٢٠٣	ما يوجب التعظيم	
الكلام في اظهار المعصية والحياء	٢٠٦	ما يوجب الكفر قولاً وفعلاً	٨١
عن العبادة		آفات الكفر بعد الايمان وما لزمه	٨٦
المبحث السابع آخر مباحث الرياء	٢١٠	شرعا وعلاجه	
وعلاجه		والسادس من الستين اعتقاد البدعة	٨٩
الكلام الآية الكريم والاحاديث	٢١٦	والسابع اتباع الهوى	٨٩
النبويه في وصف المخلصين		في الكلام على التقليد وهو الثامن	١٠١
في بيان خطرات الرياء	٢٢٢	من الآفات	
الكلام في اولوية غلبة الخوف	٢٢٧	في الكلام على المقلد اعتقاداً وعلاً	١٠٢
على الرجاء فيه اقوال المشايخ		الكلام فيما لا يجوز العمل بكل كتاب	١٠٤
الثاني عشر من آفات القلب الكبر	٢٣١	والناسع من الستين المذمومة الرياء	١٠٥
وفيه خمسة مباحث الاول في تفسير		وفيه سبعة مباحث المبحث الاول	
الكبر وضده الخ		في تعريفه	
في بيان جواز التكبر في اربعة	٢٣٤	المبحث الثاني فيما به الرياء	١١٠
مواضع		المبحث الثالث فيما له الرياء	١١٧
في بحث التواضع والتلق	٢٣٥	واما الرابع وهو الرياء لاجل الجاه	١٢٣
الثالث عشر من آفات القلب التذلل	٢٣٦	للتوسل به	
ومنه السؤال لمن له قوت يومه	٢٣٧	في الكلام ان يجعل الانسان ثواب	١٢٤
		عمله اغيره	



٢٣٨ ومنه الذهاب الى الضيافة  
 ووصية الميت وغيرهما  
 ٢٣٩ والانحناء عند الملاقات وعند  
 السلام  
 ٢٤١ في بيان انواع الكسب وبيان كسب  
 انبياء عليهم السلام  
 ٢٤٢ المبحث الثاني من الخمسة للكبر  
 وفي اقسام الكبر  
 ٢٥٣ المبحث الثالث في اسباب الكبر  
 ٢٦٠ المعصية بلا علم اقبح او مع العلم  
 ٢٦١ قال عليه السلام يكون في آخر  
 الزمان عباد جهال الحديث  
 ٢٦٨ الثاني من الاسباب السبعة للكبر  
 العبادة والورع  
 ٢٧٠ الثالث من الاسباب النسب والحسب  
 ٢٧٢ الرابع الجمال وهو ضد القبح  
 ٢٧٣ والخامس القوة الدنية وشدة  
 البطش  
 ٢٧٤ والسادس المال ومتاع الدنيا  
 ٢٧٤ والسابع اتباع من البنين والاقارب  
 والغلمان  
 ٢٧٤ ان للتكبر ثلاثة اسباب دون الكبر  
 ٢٧٦ المبحث الرابع في علامة الكبر  
 ٢٨٢ المبحث الخامس في بيان اسباب  
 الضعة والتواضع  
 ٢٨٥ كلام في ابن العربي  
 ٢٨٨ ماورد في فضائل التواضع  
 ٢٩١ تواضع عليه السلام وماورد  
 من الاكابر  
 ٢٩٢ الرابع عشر من اخلاق الردية المحجب  
 ٢٩٦ في بيان حكمة معراج النبي عليهم السلام  
 ٢٩٨ الخامس عشر من الستين الحسد  
 وفيه اربعة مباحث الاول  
 في تفسيره وضده ومناسبهما

٣٠٠ في كلام ان الحسد أبالجوارح أم  
 بالقلب وفيه كلام غير هذا فارجع اليه  
 ٣٠٢ في بيان قوله عليه السلام ان الله  
 تجاوز لامتي عما حدث به انفسها  
 ما لم تتكلم او تعمل به  
 ٣١٤ المبحث الثاني من الأربعة في غوائل  
 الحسد  
 ٣٢٠ المبحث الثالث في علاج العلمي والعمل  
 ٣٢٢ المبحث الرابع في علاج القاعي  
 ٣٢٧ السادس عشر من آفات القلب الحقد  
 ٣٢٨ قال تعالى خذ العفو وأمر بالعرف  
 فيه نصيحة منيفة  
 ٣٣٢ السابع عشر من آفات القلب الشبهة  
 ٣٣٣ الثامن عشر من آفات القلب ترك  
 المؤمن كلاما مع المؤمن ويعرض  
 عنه فوق الثلاث فيه ماورد فيه  
 ٣٣٦ في بيان الغضب ودفعه  
 ٣٣٨ العشرون من آفات القلب التهور  
 ٣٣٩ في بيان فوائد كظم الغيظ  
 ٣٥١ الحادي والعشرون من آفات القلب  
 الغدر وهو نقض العهد والميثاق  
 ٣٥٢ الثاني والعشرون من آفات القلب  
 الخيانة  
 ٣٥٥ الثالث والعشرون من الآفات  
 خلف الوعد  
 ٣٦٨ الرابع والعشرون من آفات القلب  
 سوء الظن بالله تعالى  
 ٣٧٥ الخامس والعشرون من آفات  
 القية الطير والطيرة  
 ٣٨٤ الكلام في الفأل وهو ضد الطيرة  
 ٣٨٦ مبحث ايام شريفة للبدأ والسفر  
 ٣٨٨ مبحث تصديق الكاهن وغير  
 من مباحثه



بإبرار عاليشان شركت صحافية عثمانية هيئت ادارته احسان بيوريلان مداليه

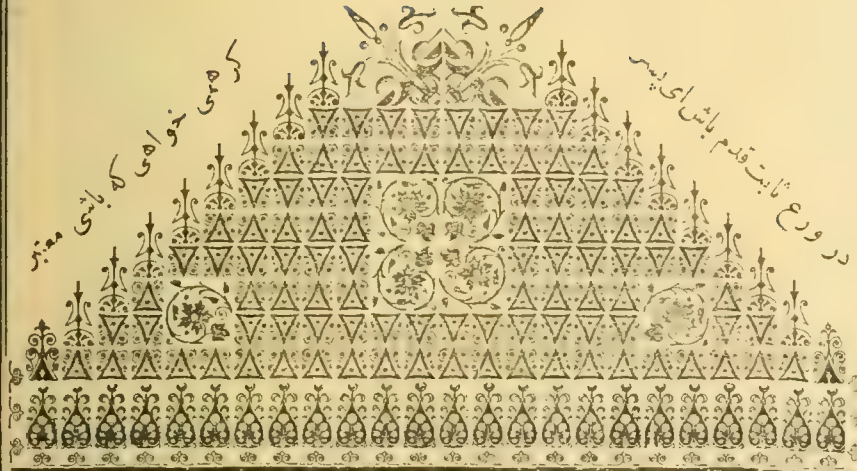
من الكتاب المسمى طريقة محمودية في شرح طريقة محمدية للفاضل  
الافخم ونحرير الاعظم مولانا ابى سعيد الخادمي

وحلى حاشيه بالوسيلة الاحدية والزريعة المرمدية في شرح  
طريقة محمدية للعالم التحرير والجبر المتبحر مولانا  
الشيخ رجب بن احمد

طبع برخصة نظارت المعارف الجليلة الرقة (٣٩٨) و (٧٤٦)  
والمؤرخة ٢٣ ربيع الاول سنة ١٣١٦ و ٥ رمضان سنة  
١٣١٦ في مطبعة (شركت صحافية عثمانية)  
بدار الخلافة العليا سنة ١٣١٨  
هجريه



وهو آخر فصول الباب الاول (في التقوى وهو ثلاثة انواع) لاغير وجه الحصر فيها ان المبحوث عنه اما فضيلتها لايراث زيادة الشوق للسالك او حقيقة لها لغة وشرعا او موضع جريانها الاول من الانواع في الاول والثاني في الثاني والثالث في الثالث وقدم النوع الاول على الثاني ليحصل بيان فضيلتها للطالب زيادة شوق الى معرفتها فقال (النوع الاول في فضيلتها) في المصباح الفضل والفضيلة الخير خلاف القصد والتقصية (اعلم) ايها الصالح للخطاب (اولا اني اردت ان اورد جميع الآيات القرآنية (الدالة على فضيلة التقوى) تحريضا عليها وتحضيضا (فوجدتها تجاوزت) والتفاعل ههنا بمعنى الجرد للبالغة (مائة وخسين) اي آية اي ما بين صريح الامر فيها وغيره لقوله (ووجدت صريح الامر) بها اي بالتقوى (فيها) اي الآيات (اكثر من اربعين) آية (فاقتصر من المكررات)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفصل الثالث في التقوى

ثالث الثلاثة من الباب الثاني من الابواب الثلاثة للكتاب وسين تعريفها وهو ثلاثة انواع بيان فضلها وبيان حقيقةها وموضع جريانها النوع الاول في فضيلتها الاولى ان يقدم بيان حقيقةها لان تصور الشيء يقدم على احواله واصافه لعل الفضل كالمقدمة وقيل قدمه زيادة شوق الى معرفتها ويحتمل ان تأخيرها ليكون مع الثالث الذي هو موضع جريانها اعلم اولاً ايها السالك الى الله اني اردت ان اورد جميع الآيات الدالة على فضيلة التقوى اما استقراء تام فالجمعية حقيقة اذ يمكن ذلك او ناقص فالجمعية على اعتقاد المصنف وجه اتيان الجميع لو فور فضلها ولزيادة الاهتمام بشانها وقوة فوائدها ولزيادة التمكين في خاطر لئلا ينفك السالك عنها ولتكون ملكة راسخة لا يحتاج عند الاحتياج الى طلب فضلها وكذا اظهاره موضع الاضمار فوجدتها تجاوزت مائة وخسين اي المطلق الذي وقع فيه التقوى على صورة امر اولاً ووجدت صريح الامر اي صيغته التي الاصل فيها الوجوب فيها اكثر من اربعين فاقتصر من المكررات واحدا او اثنين فصاعداً على آية واحدة لكون المقصود من الكل واحدا \* فان قيل فعلى هذا يلزم اشتغال القرآن على التكرار الذي لا فائدة فيه لانه اذا حصل المقصود بواحدة فإراءها عبث لا فائدة فيه والقرآن العظيم كتاب حكيم احكمت آياته من لدن حكيم حديد قلنا لان لم كون كل تكرير مما لا فائدة فيه كيف ومن انواع الاطناب التكرير لئلا ينفك كالتأكيد وزيادة التنبيه والايقاض ليكمل تلقى الكلام بالقبول وان كلاً قد جاء بمعنى سبق



بعد الاقتصار ثلاثا وستين آية (ولم اراع) في ايرادها ههنا (ترتيب المحقق كرا عيت فيما سبق) في فصل الاعتصام وغيره ثم علل  
المنفي بقوله (تقدما للنسبة المعنوية) ﴿٣﴾ بين الآيات المتضمنة لاتباع احدهما بالنسبة لهما لذلك كما في المواهب

(الآيات) القرآنية الدالة على فضيلة التقوى هي المذكورة ههنا: منها قوله تعالى في سورة الحجرات (ان اكرمكم) اي اشرفكم واعزكم (عند الله) اي عندية مكانة (اتقاكم) اي اخوفكم واخشاكم وان كان عبدا حبشيا مثل بلال رضي الله عنه لا انسبكم ليتفاخروا بالانساب وهذا بيان لما هو سبب الفخر قيل المتقي من انقطع عن الاكوان الى الله تعالى خشية منه تعالى قال عليه السلام من احب ان يكون اكرم الناس فليتيق الله \* ان الله عليم \* باتقاكم \* خير \* باقتضاركم كما في العيون وغيره \* ومنها قوله تعالى في سورة المائدة (انما يتقبل الله) العمل الحسن (من المتقين) اي الخائفين منه وانت غير متق لسوء نيتك وخيانتك وههنا تفصيل مذكور في تفسير العيون وفي المواهب فقيه قبول عمل المتقين ثم ان اريد متقي الكفر فالخصر حقيقي او متقي المحارم من المؤمنين فاضافي او ادماني انتهى

له الكلام له خصوصية خاصة لذلك كما قالوا في تكرر قصص موسى عليه السلام وفروعون مثلا وفي نحو فباي آلاء ربكما تكذبان \* كما في شرح المواقف والاتقان ﴿١﴾ واما اراع ترتيب المحقق كرا عيت فيما سبق ﴿٢﴾ في فصل الاعتصام وغيره ﴿٣﴾ تقدما للنسبة المعنوية ﴿٤﴾ اما لكل آية مع آية اخرى او بحسب قوة الدلالة على المقصود لكن عدم مراعاة هذا الجانب فيما سبق لا بد له من وجه وموجب رعاية هذا هنا ايضا لا بد له من وجه والقول انه لجواز العمل بالجانبين اختار في احاد المواضع باحدهما وفي الاخر بالآخر ليس بشيء نافع كيف وقد قال في الاتقان بناء على الاثر الاول ان يقرأ على ترتيب المحقق لان ترتيبه لحكمة ولا يتركها الاذوى ورد في اثر وان جاز في نفسه لكن ترك الافضل نعم يمكن الفرق بين مالا جل القراءة وبين مالا جل الاحتجاج ﴿٥﴾ الآيات ﴿٦﴾ في الحجرات ﴿٧﴾ ان اكرمكم عند الله اتقيكم ﴿٨﴾ فالسابق في التقوى هو السابق في الفضل عند الله تعالى فان التقوى بها تكمل النفوس وتفاضل الاشخاص فن اراد شرفا فليتمس منها كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم من سره ان يكون اكرم الناس فليتيق الله \* قاله البيضاوي وفي الحديث ايضا من احب ان يكون اكرم الناس فليتيق الله \* وفي الآثار اكرمهم اتقاهم وفيها ايضا اكرم الكرم التقوى وستعرف تفصيل معنى التقوى من المصنف \* ثم وجه تقديم هذه الآية قوة دلالتها على فضل التقوى وجه لا فضل فوق فضلها اذ الفرد السابق عند الله في الفضل يقتضي ان لا يسبقه شيء آخر في الكرم عند الله \* ولهذا استدلل بهذه الآية على فضل ابي بكر رضي الله تعالى عنه بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الجميع حيث نزل قوله تعالى \* وسيجنبها الاتقي الذي الآية \* في حقه رضي الله تعالى عنه فابوبكر اتقي بهذه الآية وكل اتقي اكرم عند الله بثلث الآية فابوبكر اكرم عند الله والاكرم عند الله افضل عند الله \* وعن الواحدى عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الله يقول يوم القيمة امرتكم فضيعتكم ماعهدت اليكم فيه ورفعت انسابكم فاليوم ارفع نسبي واضع انسابكم اين المتقون ان اكرمكم عند الله اتقيكم \* وفي المائدة ﴿٩﴾ انما يتقبل الله من المتقين ﴿١٠﴾ عن الكفر اوسائر المعاصي فان اريد الاول فالخصر حقيقي وان الثاني فاضافي او ادماني فاقول ان الطاعة لا تقبل الا من مؤمن متق بظاهره ليس بحسن بدون ملاحظة ماعرفت \* ففيه تنبيه على قبول عمل المتقين وهذا ترى قول دعوات الصالحين اكثر لعل وجهه انهم اولياء الله وخداه الخواص وفي الانفال ﴿١١﴾ ان اولياؤه ﴿١٢﴾ اي ما اولياء الله ﴿١٣﴾ الا المتقون ﴿١٤﴾ من الشرك الذين لا يعبدون غيره كما في البيضاوي فيشكل بان المتبادر هنا من التقوى في المطلوب هو المعنى المتبادر عند اطلاق الشرع من نحو الاجتناب من كل حرام ومكروه

كلامه \* ومنها قوله تعالى في سورة انفال (ان اولياؤه) اي ما اربابه (المتقون) اي الموحدون الابرار المطيعون بالتقوى من المسلمين يعني لا يصلح كل مسلم ايضا ان يبلى امره فكيف يصلح البقرة عبدة الاصنام كما في تفسير الشيخ

\* ومنها قوله تعالى في سورة البجائية ﴿والله ولي المتقين﴾ اي ناصر الموحدين المخاصين كافي العيون \* ومنها قوله تعالى في سورة البراءة ﴿ان الله يحب المتقين﴾ وفي المراد بحبة الله تعالى لعدم امكان جناسها على معناها الحقيقي لاستحالة قيام بذاته تعالى اقوال ذكرتها اول الفتوحات الربانية شرح الاذكار النووية قيل المراد ثبت وقيل يذكر في عالم الملكوت وقيل يوفق لمراضيه كذا في المواهب \* ومنها قوله تعالى في سورة النجم ﴿فلا تزكوا﴾ من الذنوب ﴿انفسكم﴾ بنسبتها الى الصلاة او لتمدحوها او لا يمدح بذهمكم بذهم في وجهه ولا يمدح ايضا في غيبته وهو يعلم ﴿الله اعلم﴾ انه يبلغ بمدح واحد (هو) اي الله تعالى (اعلم بمن

اتقى) اي بمن تركى بالعمل الصالح او تطهر من الذنوب اولاً وآخراً وقيل نزلت الآية حين قال ناس من الصالحين صلاتنا وصيامنا وحننا كذا فنوا عن القول به قالوا هذا اذا كان على سبيل الإعجاب والرياء فاما من اعتقد وعلم ان كل عمل صالح يتوفيق الله وتأيد به لا من عنده ولم يقصده به التمدح لم يكن من المزكين انفسهم لان المسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر كما في تفسير العيون \* وفي صحيح مسلم عن ابن عطاء قال سميت ابنتي برة فقالت زينب بنت ابي سلمة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن هذا الاسم وقال لا تزكوا انفسكم الله اعلم باهل البر منكم \* ومنها قوله تعالى في سورة البقرة ﴿واعلموا ان الله مع المتقين﴾ عن الاعتداء بالمعاونة على المعتدين ونزل حين امر

على ماسيهم من المصنف فالتقريب ليس بتمام وتفسير البيضاوي بالاتقاء من الشرك ليس بصحيح وهو مشكل ايضا فالوجه الاسلم ان يحمل على الاول ولا يعبراً بما في البيضاوي مما يمكن ارادته من اللفظ بناء على الحمل على ذلك المتبادر وقد حكى عن الواحدى التفسير بالاتقاء عن الكفر والفواحش فاذا قصرت ولاية الله على الاتقاء فالاتقاء له زيادة فضل وغاية شرف \* فان قيل الراجح من كلام اكثر المفسرين رجوع ضمير اولياؤه الى المسجد الحرام فكيف يكون حجة على المطلوب \* وقد قيل لاجبة مع الاحتمال قلنا بعد تسليم ذلك ان تلك الولاية مستلزمة لولاية الله بل انما تصير الولاية في المسجد لاجل ثبوت الولاية له تعالى \* وفي الجائية ﴿والله ولي المتقين﴾ اي ناصر الموحدين الناصرين اول الذين اتقوا الشرك كما فسروا به فالكلام كما سمعت \* وفي براءة ﴿ان الله يحب المتقين﴾ في اداء فرائض الله والوفاء به هذا الله كانقل الواحدى وفي نقض عهد الله كانقل عن الخازن \* وفي النجم ﴿فلا تزكوا انفسكم﴾ فلا تفتنوا عليها بركاء العمل وزيادة الخير او بالطهارة عن المعاصي والردائل كما في البيضاوي اولادعوا بلا عمل اولاً تخبروا بخير عملهموه \* روى ان زينب بنت ابي سلمة قالت سميت برة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تزكوا انفسكم الله اعلم بالبر منكم \* وعن الخازن علم الله حالكم فلا تزكوا انفسكم رياء وخيلاً ولا تقولوا لمن لم تعرفوا حقيقة انا خير منك او انا اذكى منك او اتقى منك فان العلم عند الله \* وفيه اشارة الى وجوب خوف الخاتمة فان الله يعلم عاقبة من هو على التقوى ﴿هو اعلم بمن اتقى﴾ بمن يروا طاع واخلص العمل لا يخفى ان دلالة هذه الآية على المطلوب ليست بواضحة الا بلزوم خفي وفي البقرة ﴿واعلموا ان الله مع المتقين﴾ في قبول طاعتهم واستجابة دعواتهم والعون في كل احوالهم وفي اسكانهم في اعلى غرف جنانهم فانظر ما في هذه من رتبة المعية الالهية وتقديم الامر واشاركة النخبة الحقيقية والاظهار في موضع الاضرار الكمال العناية فالاولى تقديم هذه على ما قبلها كافي ترتيبه الاصلى \* وفي طه ﴿والعاقبة﴾ الحميدة من الفوز والسعادة ﴿للتقوى﴾ لذوى التقوى كما في البيضاوي \* وفي القصص ﴿والعاقبة للمتقين﴾ ما لا يرضاه الله تعالى وعقاب الله تعالى باداء او امره واجتناب معاصيه وعن الكلبي الكبائر والفواحش وفسر العاقبة بالثواب او الجنة \* وفي الزخرف ﴿والآخرة﴾ اي الجنة (عند ربك) عند ربك \* مختصة للمتقين \* لنقواهم وترك دنياهم لنيل اخرهم

الناس بالخروج الى الجهاد فقام بعض من حاضري المدينة وقالوا بماذا تنجز في سبيل الله فوالله ما لنا زاد ولا يطمئنا (وفي) احد ذكره في العيون \* ومنها قوله تعالى في سورة طه ﴿والعاقبة للتقوى﴾ الحمودة لاهل التقوى وفي نسخة (والعاقبة للمتقين) فلا تقدير فيها اي الجنة للمتقين لاهل الدنيا \* ومنها قوله تعالى في سورة الزخرف ﴿والآخرة﴾ اي الجنة (عند ربك المتقين) اي يتقون الشرك والمعاصي بمعنى خاصة لمن هو متقى عنده وفي علمه او حاصله عند الله اهم كافي تفسير الشيخ والمواهب

ومنهما قوله تعالى في سورة ص (وان للمقين) من الشرك والمعاصي (الحسن مأب) اي مرجع وهو الجنة ، ومنها قوله تعالى في سورة آل عمران ( وسارعوا ) بواو العطف وتركها للاستيناف اي بادروا ( الى مغفرة من ربكم ) اي اسباب المغفرة من الله وهي التوبة من الذنوب كالزنا والربا وغيرهما والاعمال الصالحة التي توجب لكم تكفير السيئات كالصلوات الخمس وما قيتوا والجهاد والافتقار في سبيل الله (وجنة) اي وسارعوا الى عمل يوجب دخول الجنة (عرضها السموات والارض) مبتدأ وخبر في محل الجر صفة جنة اي عرضها مثل عرضها وخص العرض بالذكر لانه يكون اقل من الطول غالباً والمراد وصفها بالسعة قيل **﴿﴾** كل جنة من الجن عرضها كعرض السموات والارض او وصل بعضها لبعض وهذا حث

على اجتناب المحرمات والعمل بالحسنات سريعاً قبل الفوت لان في التأخير آفات ( أعدت للمقين ) وصف آخر للجنة وفيه ايماء الى ان قبول العمل بالقوى لا غير كافي العيون والبحث عنها ناطوبيل الذيل وباقي البحث والاسرار مذكور في كتابي جامع الازهار ومنها قوله تعالى في سورة مريم ( تلك الجنة ) الموصوفة بالاوصاف الاحسان ( التي نورث ) من الميراث اي نعطي بغير اختيار الوارث ( من عبادنا من كان تقياً ) وما نزل الابرار ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا اي مطيعاً لله تعالى كابرث الوارث المال من المتوفى وبقى له \* وقبل

وفي ص (وان للمقين حسن مأب) مرجع اي احسن مرجع ومقلب \* وفي آل عمران ( وسارعوا الى مغفرة ) عظيمة ( من ربكم ) فليسرع عند الذنب الى الرجوع للمغفرة والى التوبة من المعاصي \* وعن بغوى بادروا وسابقوا الى ما يوجب المغفرة ببدء الفرائض او الى الاعمال الصالحة ، وفي البيضاوى سارعوا الى ما تستحقون به المغفرة كالاسلام والتوبة والاخلاص (وجنة) عن الخازن المغفرة ازالة العقاب والجنة حصول الثواب وفيه اشعار الى لزوم مسارعة ما يوجب المغفرة من نحو التوبة وترك المنهيات والمصارعة الى الضالحات المؤدية الى الجنة ( عرضها السموات والارض ) اي عرضها كعرضها \* وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كسبع سموات وسبع ارضين او وصل بعضها ببعض كافي البيضاوى \* وعن الواحدى عن ابن عباس يريد لرجل واحد من اوليائه وعن ابن جيل اي او جعلت السموات والارض طبقة طبقة بحيث تكون كل واحدة سطحاً ووصل البعض ببعض كان ذلك مثل عرض الجنة وتخصيص العرض ليدل على ان الطول اكثر من ذلك او ان الطول لا يعلمه الا الله ( أعدت ) هبت ( للمقين ) لنقواهم عن الشرك والكبائر واصرار الصغائر احتج على المتزلة بهذه الآية على كونها مخلوقة الآن اذ النصوص شحولة على ظواهرها لا مكانها في قدرة الله تعالى \* وعن البيضاوى فيه دليل على وجود الجنة وكونها خارجة عن هذا العالم لعل وجه دلالتها عليه عظمتها من هذا العالم \* وفي مريم ( تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقياً ) اي نجعلها ثواب اعمالهم لان الارث باق بعد فان ولانه اطيب المال وانهاء وقيل لانهم يرثون ما عدا للكفار او آمنوا لان الكفر موت وتقواهم اورثهم اياها \* وفي الزمر ( وسبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة ) اسراعهم الى دار الكرامة وقيل سبق مراتبهم كما في البيضاوى وقيل السوق حقيقة للاسراع في وصول دار الكرامة كافي الكافر لتعجيل العقوبة فيندفع ان السوق يقتضى كونه على خلاف الطبيعة ويوهم الزجر فلا حاجة له للمشاكلة لسوق اهل النار ( زمرا ) جمع زمرة جماعة قليلة او افواجا متفرقة بعضها في اثر بعض على تفاوت مراتبهم ( حتى اذا جاؤاها

اورثوا منازل اهل النار من الجنة لواطعوا ربهم كافي تفسير العيون \* ومنها قوله تعالى في سورة الزمر ( وسبق الذين اتقوا ) عن الشرك والمعاصي ( ربهم الى الجنة زمرا ) حال جمع زمرة وهي الجماعة القليلة اي جماعة في تفرقة بعضهم قبل الحساب اليسير وبعضهم بعد الحساب الشديد بنسب مراتبهم ( حتى اذا جاؤاها ) وذكر في تفسير ابى الميث قال بعض اهل اللغة ان حتى اذا اكل ، وصولاً باداً يكون بمعنى لما وقع موقع الابتداء انتهى وجواب اذا محذوف اشارة الى انهما لا يتحيط به الوصف اي اطمأنوا وفازوا عند مجيئهم الجنة كما في العيون والمواهب



( وقتحت أبوابها ) الواو للحال اى وقد قمت أبوابها قبل مجيئهم اياها بدلالة قوله جنات عدن مفتحة لتكره منكم \* قيل يساق الكفار سريعا الى النار طردا واهانة ويساق المؤمنون الى الجنة سريعا ليصلوا الى ما بعداهم بدار الكرامة والرضوان ( وقال لهم خزنتها ) اى يسلم عليهم الخزنة ويقول ( سلام عليكم طبت ) اى طهرتم من الذنوب او طابت لكم الجنة ( فادخلوها خالدين ) حال مقدرة اى مقدرين الخلود فيها فاذا دخلوها ورأوا ما اعداهم فيها اعجبوا مسرورا وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده اى انجز لنا على لسان رسله وعده واورثنا الارض اى اعطانا واتزلنا ارض الجنة ننبأ اى ننزل من الجنة حيث نشاء اى حيث نشئى وقوله ننبأ واحال من ضمير المتكلم فى اورثنا وحيث نشاء اشارة الى سعة الارض والزيادة على **٦٧** قدر الحاجة لان احدا ينزل فى غير منزله

وقتحت أبوابها جواب اذا والواو مقحمة وقبل للحال او جاؤها مفتحة لا يفتقون وقيل واو الثمانية والجواب محذوف اى فازوا ونالوا المنى \* وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبت \* طهرتم من العاصى او طابت لكم الجنة او ابشروا بالسلامة من كل الآفات طبت \* او طاب لكم المقام او طبت بطاعة الله او عن الخبائث او طابت اعمالكم فطاب مثواكم \* فادخلوها خالدين \* مقدرين الخلود والفاء للدلالة على ان طبت سبب لدخولهم وخلودهم وهو لا يمنع دخول العاصى بالعقل لانه يطهره \* وعن الخازن عن على بن ابي رضى الله تعالى عنه اذا سيقوا الى الجنة فاذا انتهوا اليها وجدوا عند بابها شجرة يخرج من تحتها عينان فيغتسل المؤمن من احدهما فيطهر ظاهره ويشرب من الاخرى فيطهر باطنه وتلقاهم الملائكة على ابواب الجنة فيقولون لهم سلام عليكم طبت \* الآيتين \* كمل الآيتين \* وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض ننبأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين \* وفى يوسف \* ولداد الآخرة \* اى الجنة \* خير للذين اتقوا \* عن الشرك والمعاصى \* افلا تعقلون \* بالتاء والياء \* وفى يوسف ايضا \* ولا اجر الآخرة خير \* اى افضل من اجر الدنيا \* للذين آمنوا وكانوا يتقون \* اى يخافون ويطيعون ولا يعصون \* وفى الشعراء \* وازلفت الجنة للمتقين \* عن ابن عباس قربت الجنة لاويانى وقيل الجنة قريبة من موقف السعداء يوم القيامة ينظرون اليها \* وفى سورة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم \* مثل \* صفة \* الجنة التى وعد المتقون \* وهم امة محمد عليه الصلاة والسلام خبره قوله فيها الآية \* وفى النحل \* ولنم دار المتقين \* دار الآخرة فحذفت لتقدم ذكرها وقوله \* جنات عدن \* خبر مبتدأ محذوف ويجوز ان يكون المخصوص بالمدح كفى البيضاوى وعن الحسن هى الدنيا لان اهل التقوى يتزودون فيها الى الآخرة

\* وقيل يدخل هذه الامة المحمدية او الجنة فتزول حيث يشاء منها ثم تدخل سائر الامم وقد اغنى الله كلا منهم عن منازل غيره فنعم اجر العاملين الجنة كفى تفسير العيون وهذا مراده بقوله ( الآيتين ) \* ومنها قوله تعالى فى سورة يوسف ( ولداد الآخرة ) وهى الجنة ( خير ) افعل تفضيل حذفت الفه تخفيفا ( للذين اتقوا ) من الشرك فآمنوا ( افلا تعقلون ) بالتاء والياء يعنى ان الآخرة خير من الدنيا للمتقين دون العاصين كفى تفسير الشيخ \* ومنها قوله تعالى فى سورة يوسف ايضا ( ولا اجر الآخرة خير للذين آمنوا ) اى ثواب الآخرة افضل

للموحدين المقربين بالبعث كما اعطى فى الدنيا لهم ذكره فى تفسير العيون ( وكانوا يتقون ) اى يخافون ( يدخلونها )

ويطيعون ولا يعصون وهما تحقيق وتفصيل تركناه خوفا من الاطناب والتطويل من اراده فعلية بمطالعة تفسير العيون \* ومنها قوله تعالى فى سورة الشعراء ( وازلفت الجنة ) اى قربت ( للمتقين ) لان الجنة تكون قريبة من موقف السعداء يوم القيامة ينظرون اليها ذكره فى تفسير الشيخ \* ومنها قوله تعالى فى سورة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ( مثل ) اى صفة ( الجنة ) التى وعد المتقون ( اى الذين يتقون الشرك والمعاصى ) وهم امة محمد عليه السلام وهو مبتدأ خبره قوله فيها الآية \* ومنها قوله تعالى فى سورة النحل ( ولنم دار المتقين ) اى الخائفين المطيعين الجنة ثم وصفها بقوله ( جنات عدن ) اى اقامة

يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤون) اي ما يمتنون من المستلذات (كذلك) اي مثل ذلك الجزاء (يجزى الله  
لثقتين) اي بسبب الخائفين منه ويطعمونه ثم وصفهم مدحا بقوله (الذين توفاهم الملائكة طيبين) حال من ضمير المفعول  
ى طيبة نفوسهم بالنقلهم الى لقاء ربهم ﴿٧﴾ او طاهرا من الذنوب (يقولون) حال من الملائكة اي قائلين

اهم عند الموت (سلام  
عليكم) تبليغا من الله  
او من نفوسهم ويقولون  
اهم في الآخرة (ادخلوا  
الجنة بما كنتم تعملون)  
في الدنيا من عمل الخيرات  
من تفسير العيون \* ومنها  
قوله تعالى في سورة  
الدخان (ان المقيمين) اي  
الذين وحدوا الله واطاعوه

(في مقام) بضم الميم  
وفتحها (امين) اي في  
مكان ذي امانة لمن نزل  
لاخيانته له لان المكان  
الخفيف كانه يخون لنازله  
لما يلقي فيه من الخوف قوله  
(في جنات وعيون) بدل  
في مقام امين (يلبسون من  
سندس واستبرق) الجملة  
حال من ضمير فاعل من  
جنات اي لابسين من  
الجنسين يعني بمالطف من  
الديباج ومما تخن منه  
وغلظ والاستبرق معرب  
من استبره وجاز وقوع اللفظ  
الجمعي في اقرآن العربي  
لانه اذا عرب خرج من  
ان يكون عجميا يتصرف فيه  
تصرف اللفظ العربي من  
غير فرق (متقابلين) حال  
بعد حال اي متواجهين

يدخلونها تجري من تحتها الانهار ﴿٧﴾ تحت دور اهلها وقصورهم ومساكنهم ﴿٨﴾ لهم فيها  
ما يشاؤون ﴿٩﴾ مما تشتهى النفس وتلذذ الاعين مع زيادات لم تر العين ولم تسمع الاذن ولم تخطر  
على قلب احد وفيه دلالة ان الانسان لا يجد جمع ما اراده الا في الجنة ﴿١٠﴾ كذلك يجزى الله  
المتقين ﴿١١﴾ هكذا يجزى الله المتقين الخائفين ﴿١٢﴾ الذين توفاهم الملائكة طيبين ﴿١٣﴾ طاهرين  
من الشر عن مجاهد زاكية اقوالهم وافعالهم وقيل طيبين كلمة جامعة لكل حسن فتشمل  
جميع الاوامر وفعل الخيرات واجتناب كل المناهي والمكروهات مع الاخلاق الحسنة  
والخصال المرضية والمساعدة عن الاخلاق الذمومة والخصال المكروهة \* وقيل  
معناه وفانهم طيبة سهلة لانهم يبشرون عند قبض ارواحهم بالرضوان والجنة  
والكرامة فيحصل فرح وسرور فيطيب لهم الموت نقل عن الخازن \* وقيل فرحين  
ببشارة الملائكة اياهم بالجنة او طيبين بقبض ارواحهم لتوجه نفوسهم بالكلية الى  
حاضرة القدس ﴿١٤﴾ يقولون سلام عليكم ﴿١٥﴾ من انفس الملائكة او من الله تعالى اي  
لا يخيفكم بعد مكروه ﴿١٦﴾ ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ﴿١٧﴾ في الدنيا من صالحات الاعمال  
بمعنى السبب العادى التفضلى لا العقلى الايجابى كما يزعمه المعتزلة وقد سبق ان مثل  
هذه الآية مع حديث الصحيحين ان يدخل احدكم عمله الجنة الحديث ليس بمتعارض  
\* وقيل معنى الآيات دخول الجنة بسبب الاعمال ثم التوفيق للامال والهداية  
للاخلاص فيها وقبولها برحمة الله تعالى وفضله فلم يدخل بمجرد العمل وهو مراد  
الحديث ويصح انه دخل بالاعمال اي بسببها وهى من الرحمة \* وفي الدخان ﴿١٨﴾ ان  
المتقين في مقام ﴿١٩﴾ موضع اقامة ﴿٢٠﴾ امين ﴿٢١﴾ ذى امانة لاضياح ولا آفة فيه ولا انتقال  
او امين صاحبه من الموت والحوادث او من الشيطان او من كل محن وبؤس وشدة  
﴿٢٢﴾ في جنات وعيون ﴿٢٣﴾ بدل من مقام جئ به للدلالة على نزاهته واشتماله على ما يستلذبه  
من المأكّل والمشارب ﴿٢٤﴾ يلبسون من سندس واستبرق ﴿٢٥﴾ السندس مارق من الحرير  
والاستبرق ما غلظ منه والاستبرق معرب من استبره ولا يضرب ذلك كون القرآن  
عربيا لانه بالتعريب يخرج عن العجمة ولذا جرى عليه جميع التصرفات العربية  
﴿٢٦﴾ متقابلين ﴿٢٧﴾ يقابل بعضهم بعضا للانس والحكمة والمعاشرة ﴿٢٨﴾ كذلك ﴿٢٩﴾ كما اكرمناهم  
بما وصفنا من الجنات والعيون واللباس اكرمناهم ﴿٣٠﴾ وزوجناهم بحور عين ﴿٣١﴾  
اي قرناهم بهن قالوا ذلك ليس بعدد التزويج بل بمجرد المقارنة قلت لامانع من الحمل على  
ظاهره ولا داعى للصرف عن حقيقة الاصلية والخور النقيات البياض وقيل شديدا  
بياض العين وقيل عظيمة العينين ﴿٣٢﴾ يدعون فيها ﴿٣٣﴾ يطلبون ﴿٣٤﴾ بكل فاكهة ﴿٣٥﴾ بكل ما يشتهون من  
الفواكه ﴿٣٦﴾ آمنين ﴿٣٧﴾ من انقطاعها ومضرتها او من الموت او من كل مخوف او من الشيطان

لا ينظر بعضهم الى قفاه بعض لدوران الاسرة بهم (كذلك) اي مثل ما ذكرت لهم ثابت في الجنة واثبتناهم كذلك (وزوجناهم)  
اي قرناهم (بحور عين) اي حسان الوجوه عظام العيون (يدعون فيها) اي يطلبون في الجنة منا وهو حال مقدرة  
من فاعل زوجنا اي مقدرين طلبهم فيها منا (بكل فاكهة آمنين) من انقطاعها ومضرتها او من الموت او من كل مخوف

(لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى) اى سوى الموتة الاولى او بعد ما هو المعنى لا يذوقون فيها الموت البتة لان ذوق الموت الماضى غير ممكن فى المستقبل فهذا من باب التعليق بالحال (ووقيمهم) اى يصرف عنهم (عذاب الجحيم فضلا) اى اعطى لهم هذا الثواب فضلا (من ربك ذلك) اى الفضل (هو الفوز العظيم) اى النجاة الوافرة ذكره الشيخ شهاب الدين فى تفسيره المسمى بالعيون \* ومنها قوله تعالى فى سورة الطور (ان المتقين) من الشرك والتكذيب اى انهم يوم القيامة (فى جنات ونعيم) اى نعم بانواع النعم (فاكهم) اى متلذذين فرحين (بما آتاهم ربهم) فى الجنة من الكرامة قوله (ووقيمهم) عطف على فى جنات او على آتاهم اى حفظهم ورفع عنهم (ربهم عذاب الجحيم) اى النار ثم يقال لهم (كلوا واشربوا) من الوان ۸ الطعام والشراب (هنيئا) اى هنا كم

الاكل والشرب لانه لا ينقص فيه ولا خوف من الآفات كما كان فى الدنيا قوله (بما كنتم تعملون) متعلق بهنيئا او متعلق بكلوا واشربوا اى بسبب اعمالكم التى علمتم فى الدنيا وقوله (متكئين) حال من ضمير فى جنات عائد الى المتقين (على سرر مصفوفة) اى قد صف بعضها الى جنب بعض (وزوجناهم) اى قرناهم (بحور عين) اى بيض حسان الاعين وعظماها كما فى تفسير العيون \* ومنها قوله تعالى فى سورة المرسلات (ان المتقين) من الشرك بقرينة المقابلة للكاذبين

لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى فى الدنيا فلذا قبل لفظ الا بمعنى لكن (ووقاهم) حفظهم (عذاب الجحيم فضلا من ربك) لا وجوبا عليه ولا استحقة فا من العبد (ذلك) اى هذا الامر العظيم الشأن (هو الفوز العظيم) لا غيره لانه لا بطرقه فناء ولا من احب ولا احتمال زوال ونقصان \* وفى الطور (ان المتقين فى جنات ونعيم) بانواع النعم (فاكهم) ناعمين متلذذين (بما آتاهم) اعطاهم (ربهم) من كرامة الجنة (ووقاهم ربهم عذاب الجحيم) اى المتقون لتقواكم فى الدنيا (واشربوا) من اى طعام وشراب اشتبهتم اى يقال لهم ذلك (هنيئا) مأمون العاقبة من المحنة والقم او مأمون الآفات كما فى الدنيا (بما كنتم تعملون) بسببه او بدله وقيل الباء زائدة وما فاعل هنيئا والمعنى هنا كم ما كنتم تعملون اى جزاءه (متكئين على سرر مصفوفة) صف بعضها الى جنب بعض (وزوجناهم بحور عين) اى صيرناهم ازواجا بسببهم وفى المرسلات (ان المتقين فى ضلال) اى الترفه والتنعيم والراحة كما عند ظل الاشجار وقت شدة حرارة الشمس (وعيون) مياه جارية (وفواكه) من انواع متفرقة (مما يشتهون) مما تشتهيه الانفس (كلوا واشربوا) يقال ذلك من الله بالذات او من الملائكة اكمالاً للمسرة وتلذذا بلذة الخطاب الاكرامى (هنيئا بما كنتم تعملون) فى الدنيا من اکتساب الصالحات (انا كذلك نجزي المحسنين) فى الدنيا بقبول الاوامر واتزجار المناهى وقيل المقصود تذكير الكفار ما فاتهم من الفرصة التى امكنت لهم ازدياداً لمسائتهم وعقوبتهم \* وفى النبأ (ان للمتقين مفازا) موضع الفوز والظفر والنجاة من النار (حدائق واعنابا) بيان مفازا او بدل منه اى بساتين محوطة بالجدر فيها اشجار الجنة وثمارها (وكواعب) جمع كاعب امرأة تكعب ثديها او نهى وارتفع وفلك

(فى ظلال) اى مستقرون ومستغرقون فى انواع الترفه والتنعيم ككونهم فى ظلال اشجار الجنة (ازواجاً) (وعيون) جارية (وفواكه) متنوعة المشتبهات للنفوس لقوله (مما يشتهون) ويقال لهم فى الآخرة (كلوا واشربوا) من الطعام والشراب فيها (هنيئا) اى سائماً لا اذى فيها (بما كنتم تعملون) اى بسبب عملكم الصالح فى الدنيا (انا كذلك نجزي المحسنين) اى المؤمنين الصالحين \* ومنها قوله تعالى فى سورة النبأ (ان للمتقين مفازا) اى موضع الفوز يعنى الظفر بالمطلوب وهو الجنة والنجاة من النار وقوله (حدائق) بيان مفازا او بدل منه اى بساتين محوطة بالجدر فيها نخل وثمار (واعنابا) اى كروما (وكواعب) اى جواري متفلكات الثدي كفى العيون وفى التوفيق جمع كاعب وهى المرأة التى تكعبت ثديها ونهدت وارتفعت



(أترابا) أى مستويات فى السن والميلان جمع ترب بالكسر وهو اللدة ولد الرجل هو الذى يلدعه فى زمان واحد وينشأ معه والمراد هنا التساوى فى الذات (وكأسادهاقا) أى مملوءة أو متعابطة (لايسمعون فيها لغوا) أى قولاً باطلاً (ولا كذاباً) بالتخفيف والتشديد أى تكذيباً حال شربها يعنى لا يكذبون ولا يكذب بعضهم بعضاً عند شرب الخمر كما كان فى الدنيا ثم أشار إلى السبب بقوله (جزاء من ربك) أى ثواباً من الله (عطاء حساباً) أى كثيراً بما عملوا كفى تفسير العيون وغيره \* ومنها قوله تعالى فى سورة البقرة (وتزودوا) لزاد وكان اهل الين يحجون بغير زاد مظهرين التوكل ثم سألون الناس فنزلت (فان حير الزاد ٩٠) التقوى ومن التقوى الكف عن السؤال والالحاح (واتقون)

لعذابى وغضبى (ياولى الالباب) ياذى العقول الصافية الخالصة كما فى المواهب \* ومنها قوله تعالى فى سورة الاعراف (ولباس التقوى) أى لباس الورع والخشية واللباس الحرب بالرفع مبتدأ خبره (ذلك خير) أى هو خير من هذا اللباس لانه يستر منكم عيوب الدنيا والاخرة وضع اسم الاشارة ووضع الضمير بالنصب عطف على لباسا كما فى تفسير الشيخ وغيره \* ومنها قوله تعالى فى سورة المجرات (اولئك الذين امتحن) أى جرب وحقق (الله) اختباره بالحن والشدة والاصطبار (قلوبهم للتقوى) أى كاشفة لها مختصة بها واللام للاختصاص او امتحن بمعنى اخلص من امتحن الذهب اذا ازابه ليمتيز ابريزه

﴿أترابا﴾ مستويات فى السن او عذارى اقرانا متصافيات متواخيات وقيل لدات على نانى عشرة سنة ﴿وكأسادهاقا﴾ مملوءة او متعابطة او صافية ﴿لايسمعون فيها﴾ فى الجنة او حال شربهم ﴿لغوا﴾ باطلاً ﴿ولا كذابا﴾ تكذيباً أى لا يكذب بعضهم بعضاً خلاف شرب خمر اهل الدنيا من التكلم بالباطل ﴿جزاء من ربك﴾ فضلاً وثواباً من الله تعالى ﴿عطاء حساباً﴾ كافياً او كثيراً مما عملوا وفى البقرة ﴿وتزودوا﴾ فان خير الزاد التقوى ﴿حصلوا لمعادكم زاداً وزخراً﴾ يعنى التقوى فانه خير زاد وقيل عن الخازن ان كل سفر يوجب زاداً فى الطريق واعظم السفر ما يكدن من الدنيا الى الآخرة فزاده تقوى الله والاعمال الصالحة وهذا الزاد افضل من زاد سفر الدنيا من نحو المآكل لان ذلك يوصل الى مراد النفس وشهواتها وزاد الآخرة الى النعيم المقيم ﴿واتقون﴾ خافوا عقابى واشتغلوا بتقوى وفيه تنبيه على كل عظمة الله ﴿ياولى الالباب﴾ الذين يعملون حقائق الاشياء او يا صاحبي العقول الصافية عن شوائب الهوى وكدر النفس \* وفى الاعراف ﴿ولباس التقوى﴾ لباس الورع والخشية او الايمان او السيرة الحسنة او لباس الحرب او العمل الصالح او الحفاف او التوحيد او الحياء او السكنينة او لباس اهل الزهد من الصوف وخشن الثياب ﴿ذلك خير﴾ هذه الجملة خبر للمبتدأ اعنى قوله لباس يعنى لباس التقوى خير من لباس الزينة والجمال الذى هو لباس اهل الدنيا لانه يعد صاحبه الى لقاء مولاه \* وفى المجرات ﴿اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى﴾ اخلص الله قلوبهم ونقاها من الشهوات اظهاراً لتقوى او جرب قلوبهم بانواع الحن والتكاليف الشاقة لاجل التقوى \* وفى الحج ﴿ومن يعظم شعائر الله﴾ وهى الهدى والبدن وتعظيمها استسمانها للخمر او هى دين الله او فرائض الحج ومواضع نسكه او الهدايا لانها من عالم الحج وتعظيمها ان يختارها حساناً سماناً غالبية الايمان ﴿فانها من تقوى القلوب﴾ ناشئة من تقواهم قلوبهم فذكر القلوب لانها منشأ للتقوى كما للنجور ايضا والآمرة بهما وفى التوبة ﴿أفمن اسس بنيانه﴾ أى ببيان دينه

من خبث يعنى اخلص الله قلوبهم ونقاها (بريقة ٢ فى) من الشهوات اظهاراً لتقوى وهى ضد النفس عن مرادها السوء باللام للتعليل كما فى تفسير الشيخ \* ومنها قوله تعالى فى سورة الحج (ومن يعظم شعائر الله) وهى الهدى والبدن وتعظيمها استسمانها للخمر (فانها من تقوى القلوب) أى ناش من تقوى قلوبهم او من اعمال ذوى تقوى القلوب كما فى المواهب \* ومنها قوله تعالى فى سورة التوبة (أفمن اسس بنيانه) بالنصب مفعول المعالوم وبالرفع فاعل المجهول الاستفهام فيه اننى الاستواء بين الاخلاص والرياء أى من اصل بيان دينه مأخوذ من اساس البيت وهو قاعدته

(على تقوى) بلا توين متعلق باس لانه فعلى يصرف وبالتوين الحاقا بجمع لا للتأنيث كتنزى على قراءة الصرف اى على قاعدة قوية (من الله) ودى خشية الله وتوحيد الجار متعلق بتقوى باعتبار تضمنه معنى الخوف (ورضوان) عطف على تقوى وهو مصدر بمعنى الرضا اى ورضاء منه (خير أم من اسس بنيانه على شفا جرف) اى شفير جانب واد متخفر اصله بجرى الماء فيه وصفه (هار) اى متصدع مائل الى السقوط (فانهار به) اى سقط معه (فى نار جهنم والله لا يهدى القوم الظالمين) \* ومنها قوله تعالى فى سورة الاعراف (ورحتى ١٠ وسعت كل شىء) اى تبلغ البروالفاجر قبل لما نزلت

هذه الآية قال اللعين انا داخل فى كل شىء فأنظنه الله تعالى بقوله (فسأكتبها) اى سأثبتها (للذين يتقون) الشرك والمعصية ببق ههنا اسرار واستار من ارادها فعليه بمطالعة كتابى جامع الازهار \* ومنها قوله تعالى فى سورة البقرة (هدى) بيان ونور (للتقين) الصابرين للإيمان وترك الشرك \* ومنها قوله تعالى فى سورة آل عمران (وموعظة) اى تعاطب بآياته (للتقين) تدعوهم الى الشكر والخوف والثبات على الطاعة والصبر على ما اصابهم فى سبيل الله ويصرفهم عن اقتران الاثم والفسوق من القول والفعل كما فى تفسير العيون \* ومنها قوله تعالى فى سورة الانبياء (وذكرى) اى تذكروا موعظة (للتقين) يعنى آيتناهم النوراة الفارقة بين الحلال والحرام ونورا يخرجهم من الظلمات وموعظة

﴿على تقوى من الله﴾ خشية الله وتوحيده ﴿ورضوان خير﴾ والتأسيس احكام اساس البناء والاساس اصله والمعنى أفن اسس بنيان دينه على قاعدة قوية محكمة هى تقوى الله تعالى ورضوانه خير ﴿أم من اسس بنيانه على شفا جرف هار﴾ يعنى أم من اسس دينه على اضعف القواعد واقلها بقاء وهو الباطل والنفاق الذى مثله مثل بناء على غير اساس ثابت وقوله شفا بمعنى الطرف وجرف جانب واد متخفر اصله بجرى الماء فيه وهار متصدع مائل الى السقوط ﴿فانهار به﴾ اى سقط مع بانيه ﴿فى نار جهنم والله لا يهدى القوم الظالمين﴾ وفى الاعراف ﴿ورحتى وسعت كل شىء﴾ من المؤمن والكافر فى الدنيا ﴿فسأكتبها﴾ فسأثبتها فى الآخرة واحصاها ﴿للذين يتقون﴾ الكفر والمعاصى فى الآخرة \* قيل عن قتادة قال ابليس انا من ذلك الشىء الذى وسعته رحته تعالى فانزل فسأكتبها \* وقيل للمؤمن فى الدنيا والآخرة ولكن الكافر يرزق ويدفع عنه بركة المؤمن لسعة رحمة الله تعالى فاذا كان يوم القيامة وجبت للمؤمنين خاصة وفى البقرة ﴿هدى للتقين﴾ يعنى القرآن نور وبيان لاهل التقوى \* وفى البقرة ﴿وموعظة للتقين﴾ اى تدعوهم الى الشكر والخوف والثبات على الطاعة والصبر على ما اصابهم \* وفى الانبياء ﴿وذكرى للتقين﴾ وخص المتقون لانهم المنتفعون به \* وفى البقرة ﴿يا ايها الناس اعبدوا ربكم﴾ قيل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما وقع فى القرآن من قوله يا ايها الناس لاهل مكة ويا ايها الذين امنوا لاهل المدينة \* وعن علقمة الاول مكي والثانى مدني \* وعن ابن عباس رضى الله عنهم كل ما ودر فى القرآن من العبادة فبمعنى التوحيد وقال البيضاوى الناس للموجودين وقت النزول لفظا وائس لمن سيوجد الابدليل \* وفى اصول الحنيفة مثل يا ايها الناس ايس خطابا لمن بعدهم الابدليل خلافا للحنابلة وشامل للنبي ولومع قل عند الاكثر وكذا يا عبادى ويشمل العبد عند الاكثر \* وعن الرازى ان كان الخطاب لحق الله تعالى يشمله والا لا الذى خلقكم \* من غير سبق مادة وصورة مثالية فى مقام التعليل للعبادة فان كل وصف يصلح للعلية فهو علة \* والذين من قبلكم \* من الامم

للذين يتقون الشرك كما فى تفسير الشيخ وفيه كلام فى اوائل ضياء السبيل فراجع \* ومنها قوله تعالى فى سورة (لعلمكم) البقرة (يا ايها الناس) الآية مسوقة لاثبات التوحيد وتحقيق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الذين هما اصل الايمان قيل هو خطاب لاهل مكة ويا ايها الذين آمنوا خطاب لاهل المدينة حيث جاء فى القرآن وهو مقول قول اى قل يا كفار مكة (اعبدوا) اى وحدوا واطيعوا (ربكم) اى سيدكم ومربيكم بترزيقكم (الذى خلقكم) اى اختر حكمكم ولم تكونوا شياً (و) خلق (الذين من قبلكم) من الامم وفى الوصف به إيماء الى سبب وجوب عبادته تعالى

(لعلكم تتقون) اى لى يحصل رجاء منكم ان تقوا عصيانه فتنجوا بسبب التقوى من العقاب وخص المخاطبون بالذكر تغليبا لهم على الغائبين كما فى تفسير العيون \* ومنها قوله تعالى فى سورة الاعراف (واذكروا ما فيه) اى الكتاب (لعلكم تتقون) \* ومنها قوله تعالى فى سورة البقرة ﴿١١﴾ (ولكم) ايها المؤمنون (فى القصص) اى فى هذا الحكم

الذى هو القصص  
(حبة) اى بقاء عظيم  
لانهم كانوا يقتلون  
بالواحد الجماعة فاذا علم  
القاتل انه يقتل اذا قتل  
لا يقدم على القتل واذا  
قتل فقتل ارتدع غيره  
فكان القصص سبب  
حياة نفسين او اكثر  
(ياولى الاباب) اى  
ذوى العقول الكاملة  
تأملوا فى حكم القصص  
كيف كان مفيدا لحفظ  
الارواح واستبقاء النفوس  
(لعلكم تتقون) عن  
القتل بمحاطة القصص  
فما بينكم وقيل المراد  
بالحياة الحياة الاخرية  
لان القاتل اذا اقتص منه  
فى الدنيا لم يؤخذ به  
فى الآخرة كما فى العيون  
والتوفيق \* ومنها قوله  
تعالى فى سورة البقرة  
(ياايها الذين آمنوا كتب  
عليكم الصيام) اى فرض  
عليكم صيام شهر رمضان  
\* والصوم فى اللغة  
امساك يوم عن اشياء  
مخصوصة مع النية ثم  
اكّد فرضيته وبين انه

(لعلكم تتقون) حال من الضمير فى اعبدوا اى اعبدوا ربكم راجين انخرطكم فى سلك  
المتقين الفزّين بالفلاح والمستوجبين لجوار الله تعالى \* فيه تنبيه على ان التقوى منتهى درجات  
السالكين وهو التبرى عن كل ماسواه والنزّ عما يشغل سره عنه والتبذل اليه كما يذكر  
المصنف وعلى ان العابد لا يغتر بعبادته بل يكون على خوف ورجاء كما قال الله تعالى  
يدعون ربهم خوفا وطمعا \* وقيل تعليل للخلق اى خلقكم للاتقاء كافي وما خلقت  
الجن والانس الاية \* وفيه دلالة على ان طريق معرفته تعالى ومعرفة وحدانيته  
واستحقاقه للعبادة هو النظر فى صنعه والاستدلال بافعاله وان العبد لا يستحق بعبادته  
ثوبا فانها لما اوجبت عليه شكرا لما عده عليه من النعم السابقة فهو كأجير اخذ الاجر  
قبل العمل كما فى البيضاوى \* وقيل عن الواحدى ان اهل تكون ترجيا وبمعنى كى  
وقيل كلمة ترجية ونطمع اى كونوا على رجاء وطمع ان تقوا بعبادتهم عقوبة  
الله تعالى ان تحل بكم \* وفى الاعراف ﴿١١﴾ (واذكروا ما فيه) اى الكتاب من المواعظ  
والنصائح والاحكام والعبر او اعملوا به ﴿لعلكم تتقون﴾ لى تقوا المعاصى  
او رجاء ان تكونوا من المتقين \* وعن البغوى اذكروا ادرسوا وقيل احفظوا لى  
تنجوا من هلاك الدنيا وعذاب العقبي \* وفى البقرة ﴿١١﴾ (ولكم فى القصص حبة) بقاء  
عظيم لكونه سببا للانّزجار عن القتل والارتداع لانه حينئذ يعلم انه يقتل  
عند قتله الغير ﴿ياولى الاباب﴾ ذوى العقول الكاملة ناداهم للتأمل فى حكمة  
القصص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس ﴿لعلكم تتقون﴾ عن القتل  
او عن القصص كما فسروا به ولا يخفى ما فيه من ضعف الدلالة بل عدمها  
على المطلوب الذى هو التقوى المقصودة هنا \* وفى البقرة ايضا ﴿ياايها الذين آمنوا  
كتب عليكم الصيام﴾ فى رمضان وكان قبل فرض صوم يوم عاشوراء  
وثلاثة ايام من كل شهر فنسخ رمضان قبل قتال بدر بشهرين حكى عن الواحدى  
﴿كما كتب على الذين من قبلكم﴾ من الامم الماضية وفيه توكيد للحكم وترغيب  
فى الفعل ونطيب على النفس كما فى البيضاوى والتشبيه فى اصل الوجوب لافى  
الكيفية \* وقيل كان صومهم فى الكيفية مثل صومناوشق عليهم عند اشتداد الحر  
او ان الكسوب والسفر فتشاوروا وقالوا ذلك علاج عند العلماء فاجتمعوا عليهم  
وعرضوا اموالا وعظايا فتشاور علماءهم واستقر رأيهم بمقابلة ارتشائهم على ان  
يجعلوه بين الشتاء والربيع ويحترزوا عن الحيوانات ويأكلوا ويشربوا ويزيدوا  
عليها عشرة كفارة لما صنعوا فصار اربعين ثم ان ملكا لهم اشتكى فيه فجعل لله  
عليه ان يرى من وجعه ان يزيد فى صومهم اسبوعا فبرئ فزاد اسبوعا

عبادة قديمة ليست مخصوصة بنا بل كانت مفروضة على من تقدمنا ايضا بقوله (كما كتب على الذين من قبلكم) اى على  
لانباء والامم من عهد آدم الى عهدكم يعنى ان صومكم هذا كصومهم فى عدد الايام وهو شهر رمضان \* قيل كان وقوعه فى البرد



الشديد فشق عليهم في معاشهم واسفارهم فجلوه بين الشتاء والربيع وزادوا عشرين يوما كفارة لتحويله عن وقته  
 (لعلكم تتقون) المعاصي لان الصائم يمنع نفسه من مباشرة السوء قال صلى الله تعالى عليه وسلم فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء  
 اى يحسن من السوء كافي تفسير العيون \* ومنها قوله تعالى في سورة البقرة ايضا (كذلك) اى مثل ذلك لبيان (بين  
 الله آياته للناس) من امن الصيام في الصحة والمرض والمباشرة بالنساء والاعتكاف (لعلهم يتقون) اى يخافون الله  
 فيتبعون ما امرهم وينتهون عما نهاهم كما في تفسير الشيخ رحمه الله \* ومنها قوله تعالى في سورة الانعام (وانذره)  
 اى خوف بالقرآن (الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم) امر النبي عليه السلام بالانذار لاهل الكتاب بعد انذار  
 المشركين لان الجملة عليهم اوجب لاقرارهم بالبعث ﴿١٢﴾ بتلاوة الكتاب ويحوز ان يكون المراد

المسلمين لئلا يتنصروا عن  
 المعاصي بعد الايمان  
 بالانذار (ليس لهم من  
 دونه) اى من غير الله  
 (ولى) اى قريب في الدنيا  
 ينصرهم (ولا شفيع)  
 لهم في الآخرة ومحل  
 هذه الجملة نصب على  
 الحال من ضمير يخافون  
 يعنى خوفهم بالقرآن  
 (لعلهم يتقون) الله تعالى  
 فيزجرون عن الكفر  
 والمعاصي \* ومنها قوله  
 تعالى في سورة الانعام  
 ايضا (ذلكم وصيكم به  
 لعلكم تتقون) اى تحذرون  
 الاهواء المختلفة فتستقيمون  
 في دينه \* ومنها قوله  
 تعالى في سورة المائدة  
 (اعدوا) اى قولوا  
 الحق في اوليائكم واعدائكم

ثم مات هو ووليم ملك آخر قائم خسين (لعلكم تتقون) المعاصي بقهر النفس وكسر  
 شهواتها وقيل عن تغيير الصوم كفعلة النصارى \* وقيل لعلكم تتنظمون في زمرة المقيمين  
 وجه الاحتجاج ان التقوى امر عظيم شرع لاجل نيلها قهر النفس بهذا الصيام وتعذيب  
 النفس وفي البقرة ايضا (كذلك) اى مثل ذلك البيان (بين الله آياته للناس)  
 معالم دينه واحكام شريعته (لعلهم يتقون) ما حرم عليهم فينجوا من العذاب  
 فاذا كان غاية تبيان الآيات الجليلة الشأن للناس هي اتقاؤهم فالتقوى امر شريف  
 وله فضل منيف وفي الانعام (وانذره) خوف بالقرآن (الذين يخافون ان يحشروا  
 الى ربهم) قال البيضاوى هم المؤمنون المفرطون في العمل او المجوزون للحشر  
 مؤمنا او كافرا مقرا او مترددا فان الانذار لا يفيد لمن يقطع عن الانكار وقيل هم الكفار  
 (ليس لهم من دونه) اى الله (ولى) قريب ينصرهم (ولا شفيع) فان  
 قيل ان اريد بهم الكفار فيلزم ان يراد من الاتقاء ما يتقى من الكفر فلا تقرب اذا  
 الظاهر كما صرفت ان المراد من الاتقاء هنا ما يجنب عن الكبار والاصرار على  
 الصغائر والبدع وان اريد المؤمنون فيلزم عدم الشفاعة لهم \* قلنا قد سبق ما يصلح  
 جوابا لذلك فارجع البصر هل ترى من فطور (لعلهم يتقون) فيزجرون  
 عن الكفر والمعاصي \* وفي الانعام ايضا (ذلكم) يعنى عدم اتباعكم السبل المختلفة  
 والاهواء المضلة والبدع المردية (وصيكم) الله تعالى (به لعلكم تتقون)  
 الضلال والفرق عن الحق \* وفي المائدة (اعدلوا) في اوليائكم واعدائكم (هـ)  
 العدل المذكور معنى (اقرب للتقوى) عن النار او المعاصي \* وفي البقرة (وان تعنوا  
 اقرب للتقوى) مبتدأ وخبر يعنى عفو بعضهم عن بعض ادعى الى اتقاء معاصي الله  
 تعالى لانه ندب \* وفي البقرة ايضا (ولوانهم اليهود آمنوا) بمحمد صلى الله تعالى  
 عليه وسلم والقرآن (واتقوا) الكفر والاثم (لثوبة) اى لكان ثواب الله تعالى  
 اياهم خيرا وقال البيضاوى ولوانهم آمنوا بالرسول والكتاب واتقوا بترك المعاصي لثوبة

(هو) اى قول الحق والعدل (اقرب للتقوى) اى لطاعة الله وابتعد من عصيانه كما في تفسير (مر)  
 العيون \* ومنها قوله تعالى في سورة البقرة (وان تعفوا اقرب للتقوى) مبتدأ وخبر وتعليل اى ترك بعضكم بعضا  
 حقه اقرب لاجل التقوى اذا اخذ كانه عوض من غير معوض عنه او ترك الروة عند ذلك ترك للتقوى وفي الآية تدب  
 الى الانسانية بينهم لانه تعالى امر كل واحد منهما بالعفو كما في تفسير العيون \* ومنها قوله تعالى في سورة البقرة ايضا  
 (ولو) ثبت (انهم) اى اليهود (آمنوا) بالقرآن ومحمد عليه السلام (واتقوا) المحر واليهودية وجواب لو  
 قوله تعالى (لثوبة) وهى مبتدأ اى لثواب كائن لهم على الدوام

(من عند الله) صفة من الخير (خير) لو كانوا يعلمون ان ثواب الله لهم مما هم فيه وراقد علموا لكن جهلهم الله لعدم انتفاعهم  
 منهم ولم يقل لثوبة الله بالاضافة لان المعنى لشي من الثواب خير لهم فالتنوين يدل على التقليل كما في تفسير الشيخ  
 ومنها قوله تعالى في سورة آل عمران (وان تصبروا) على عداوتهم وميثاق الدين (وتتقوا) الله في محارمه  
 (لا يضركم) بضم الضاد والراء بالتحديد من الضرر ولا يضركم بكسر الضاد وجزم الراء من الضر اي لا يضركم  
 (كيدهم شيئا) اي مكرهم شيئا من المكارة وهو ارشاد من الله تعالى الى الاستعانة بالصبر والتقوى على كيد الاعداء  
 (ان الله بما تعملون محيط) اي علمه بامالك من الصبر والتقوى وغيرهما مدرك من كل جانب والاحاطة ادراك  
 الشيء بكماله ولما جاء المشركون باحد وتزلوا ١٣ في لافعال المؤمنين شاور رسول الله عليه الصلاة والسلام

في الخروج لقتالهم فاشار  
 بعض الصحابة بالخروج  
 واشار بعضهم بترك  
 الخروج فخرج رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم  
 اليهم ونزل بالشعب من  
 احد وامر على الرماة  
 عبد الله بن جبير فنزل  
 منازل فاخبر الله تعالى  
 لبيبه ليعرف الله منة الله  
 عليه ويشكره ويصبر  
 على ما يصيبه ويصيب  
 المؤمنين من الاذى عن  
 المشركين وتام التفصيل  
 في تفسير العيون \* ومنها  
 قوله تعالى في سورة  
 آل عمران (بلى) اي  
 يكفكم الامداد بهم (ان  
 تصبروا) مع نبيكم  
 للمشركين (وتتقوا) خفاة  
 امر دينكم (وبأنوكم) اي  
 يحيثكم المشركون (من

من عند الله خير) ولا يخفى ضعف دلالة هذه الآية على المعنى المقصود  
 \* وفي آل عمران (وان تصبروا) على مشق المناقين (وتتقوا) موالاتهم  
 او ما حرم الله عليكم (لا يضركم كيدهم شيئا) من المكارة وهو ارشاد  
 من الله تعالى الى الاستعانة بالصبر والتقوى على كيد الاعداء فينبذ يكون  
 الانفعال قليلا \* وفي آل عمران ايضا (بلى) اي يكفكم الامداد بهم (ان تصبروا  
 وتتقوا) معصية الله ومخالفة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم (وبأنوكم) المشركون  
 (من فورهم هذا) من غضبهم هذا او من وجههم هذا واصطل الفور غليان  
 الفد ثم للغضب بمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة هم ثلاثة الآلاف المذكورة  
 قبل (مسومين) معلنين خيولهم بالصوف الابيض وقرى بفتح الواو اي سوموا  
 نفوسهم بممامة صفراء وثياب بيض \* وعن ابن الزبير الملائكة كانت على خيل بلقي  
 بعمائم صفراء \* وعن علي بيض ارسلاوها بين اكتافهم \* وعن الخازن عن ابن  
 الجوزي عن علي رضي الله تعالى عنه بيانا انا متح من قلب بدرجأت ربح شديدة  
 ثم اشد منها ثم اشد منها ثم اشد منها فالاولى جبرائيل في ألفين من الملائكة بين يدي النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم والثانية ميكائيل في ألف ايضا عن يمينه عليه السلام والثالثة  
 اسرافيل في ألف عن يساره صلى الله تعالى عليه وسلم وكنت عن يساره وهزم الله  
 تعالى اعداءه \* وفي آل عمران ايضا (وان تصبروا) على الاذى والشدة (وتتقوا)  
 بترك المعاصي والمعارضة (فان ذلك) السبر (من عزم الامور) معزومات  
 الامور التي يجب عليكم فعلها وتحملها او بما عزم الله عليه اي امر به وبالف فيه  
 والعزم في الاصل ثبات الرأي على الشيء نحو امضائه \* وعن البغوي من عزم  
 الامور اي من حق الامور وحقها وفي النساء (وان تصلحوا) ما كنتم تفسدون

فورهم هذا اي من غضبهم الذي عضبوه لبدر وان الفد الغليان والاضطراب (مددكم ربكم) اي يعينكم (بخمسة  
 آلاف من الملائكة مسومين) بكسر الواو اي معلنين خيولهم بالصوف الابيض وفتح الواو اي سوموا  
 او نفوسهم بممامة صفراء وثياب بيض قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم بدر تسوموا فان الملائكة قد سومت  
 بالصوف الابيض في قلائسهم ومغافرهم وقال عليه السلام ايضا نزلت الملائكة على خيل بلقي عليهم عمامة صفراء  
 وبيض قد ارسلاوها بين اكتافهم \* ومنها قوله تعالى في سورة آل عمران (وان تصبروا) على الشدة والاذى (وتتقوا)  
 المكافات والمعاصي (فان ذلك) اي الصبر والتقوى (من عزم الامور) اي من معزوماتها التي تجب عليكم فعلها  
 وتحملها عليها فانها من اخلاق الانبياء والاولياء ومنها قوله تعالى في سورة النساء (وان تصلحوا) يبنهن في التسوية

والعدل والنوبة عما مضى من مملكتكم عن التي كرهتموها والرجوع اليها (وتتقوا) الجور فيما يستقبل (فان الله كان غفورا رحيما) حيث تجاوز عن ذنوبكم ورخص لكم في الاصلاح كما في تفسير العيون \* ومنها قوله تعالى في سورة المائدة (ولوان اهل الكتاب آمنوا) اي صدقوا بحمد القرآن (واتقوا) اي قنوا ايمانهم بعمل التقوى الذي هو طريق السعداء (نكفرنا عنهم سيئاتهم) اي لمحونا عنهم سيئاتهم (ولا دخلناهم جنات النعيم) في الآخرة

﴿وتتقوا﴾ فيما يستقبل ﴿فان الله كان غفورا رحيما﴾ وفي المائدة ﴿ولوان اهل الكتاب آمنوا واتقوا﴾ اي قنوا ايمانهم بعمل التقوى ﴿انكفرنا عنهم سيئاتهم ولا دخلناهم جنات النعيم﴾ يشكل ان ايمان الكافر ولو لم يقارن العمل كاف في دخول الجنة فما فائدة تعليق تكفير السيئات وادخال الجناح بمجموع الايمان والتقوى والحمل على مرور مدة متطاولة بعد الايمان بعيد كالحمل على الانتفاء من الكفر على ان يكون عطف تفسير الا ان يقال اصل الايمان سبب اصل الدخول واماميته فجنات النعيم كالمشعر به صيغة الجمع وفي الاعراف ﴿ولوان اهل القرى﴾ المدلول في قوله تعالى وما ارسلنا في قرية \* وقيل مكة وما حولها وعن ابن عباس يريد المدينة والقرى في كتاب الله تعالى المدينة لعل المراد ما يشمل القرية والمدينة والبراري اما عموم الجاز او بدلالة النص او المقايضة ﴿آمنوا واتقوا﴾ الشرك والمعاصي وعن ابن جيل ان المهلكين لو اتوا بالايمان واتقوا المناهي ﴿لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض﴾ من الامطار والرياح اللواقح ومن الحيوان والنباتات وقال البيضاوي لو سئنا عليهم الخير ويسرناهم من كل جانب \* وعن ابن عباس الخصب والرخاء وكثرة المواشي وزيد الثمار والارزاق والامن والسلامة واصل البركة ثبوت الخير الا وهي في الشيء \* وعن البغوي هو المواظبة على الشيء والمتابعة سواء مطرا او تابا ﴿ولكن كذبوا فاخذناهم﴾ عاقبناهم بانواع العذاب كالقحط ﴿بما كانوا يكسبون﴾ بسبب كسبهم الاعمال الخبيثة وعن العيون اذا كان المرء شاكرا كان سعة الرزق فيه من السعادة والافن الشقاوة وفي الانفال ﴿يا ايها الذين آمنوا ان تقوا الله﴾ بطاعته وترك عصيانه ﴿يجعل لكم فرقا﴾ هداية فارقة بين الحق والباطل وانصرا فارقا بين الحق والمبطل باعزاز المؤمنين واذلال الكافرين او خرجا من الشبهات ونجاة مما يحذرون في الدارين او ظهورا ليشهر امركم ويثبت دينكم كما في البيضاوي \* وعن الخازن فرقا يعني نورا في قلوبكم تفرقون به الحق عن الباطل وقيل وقيل ﴿ويكفر عنكم سيئاتكم﴾ الصغائر ﴿ويغفر لكم ذنوبكم﴾ الكبائر وقيل المراد ما تقدم وما تأخر ﴿والله ذو الفضل العظيم﴾ فلا تطلبوا الفضل من غيره وعن البيضاوي تنبيه على ان ما وعده بمقابلة العمل تفضلي لا وجوبي وقيل كانه تعليل للحكم يعني من كان صاحب فضل عظيم يقدر ان يعطى مثل هذا الوعد \* وفي النور ﴿ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه﴾ بسكون القاف وكسر الهاء اي فيما بعد فلم يعص الله

كفي العيون \* ومنها قوله تعالى في سورة الاعراف ﴿ولوان اهل القرى آمنوا واتقوا﴾ اي لو ثبت ايمانهم وخافوا ربهم ووحده واطاعوه ﴿لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض﴾ اي لكشفنا لهم باب الخير ويسرناهم عليهم كتيسر امر الابواب المغلقة بفتحها وانزلنا عليهم بركات كالمنزلة والنباتات والرزق من كل جهة من السماء والارض ﴿ولكن كذبوا﴾ اي الرسل ﴿فاخذناهم﴾ اي عاقبناهم ﴿بما كانوا يكسبون﴾ بسبب كفرهم وعصيانهم قيل اذا كان المرء شاكرا كان السعة في رزقه من السعادة واذا كان غير شاكر كان الغنائه من الشقاوة كافي تفسير العيون \* ومنها قوله تعالى في سورة الانفال ﴿يا ايها الذين آمنوا﴾ بالله تعالى ﴿ان تقوا﴾ اي تطيعوا ﴿الله﴾ بالخشية من عقابه ولا تعصوه ﴿يجعل لكم فرقا﴾ اي امرا يفرق بين

الحق والباطل ينصركم في الدين على اهل الكفر لا عزازكم واذلالهم في الدنيا والآخرة ﴿ويكفر عنكم سيئاتكم﴾ (فيما) اي ويصح كبرائكم ﴿ويغفر لكم ذنوبكم﴾ اي ويستتر عليكم عيوبكم ﴿والله ذو الفضل العظيم﴾ اي التجاوز عن سيئات عبادته كافي تفسير الشيخ \* ومنها قوله تعالى في سورة النور ﴿ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه﴾ بكسر الهاء وسكون القاف



تخفيفا تشبها لثقه بكشف وبكسر القاف والهاء مع وصل يائها وبغير وصاها بسكون الهاء شرط اي ومن يطع الله  
فرائضه ورسوله في سنته ويخشى الله على ما اقترف من الذنوب ويتقه بما يستقبل جزاؤه ( فاولئك هم الفائزون )  
الذين فازوا بالجنة لجمعهم اسباب الفوز كما في العيون والمواهب \* ومنها قوله تعالى في سورة الطلاق ( ومن يتق الله )  
يطلق امرأته للسنة ( يجعل له مخرجا ) اي بالراجعة ( ويرزقه من حيث لا يحتسب ) اي لم يخطر بباله يعني يوسع رزقه  
من ابن عباس رضي الله عنهما من طلق وراجع كما امر الله جعل له من الكرب سيما عند الموت مخرجا ويرزقه من حيث  
يحتسب ولا يرجو \* وعن بعض ان فيها ١٥ تسليمة ووصية للنساء عند الفراق فانهن مضطرات غالبا للغيرة

والاحتياج والصبر كما في  
شرح ابن علان واكثر  
العلماء على انها نزلت حين  
جاء صحابي اسرا به وشكى  
للنبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم هذا والفاقة فقال  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
اتق الله واصبر واكثر  
من قول لاحول ولا قوة  
الا بالله ففعل الرجل اذا  
جاء ابنه بابل وغنم كما في  
القاضي والكشاف \*  
ومنها قوله تعالى في سورة  
الطلاق ايضا ( ومن  
يتق الله ) اي من يخشيه  
ويصبر على ما امر به ( يجعل له  
من امره ) اي امر الدارين  
( يسرا ) اي يسهل عليه  
امرهما ويخلصه من  
شدائدهما كما في العيون  
\* ومنها قوله تعالى  
في سورة الطلاق ايضا  
( ومن يتق الله ) ويعمل  
باحكامه وفرائضه ( يكفر

فيما بقي من عمره قيل هذه الآية جامعة لكل ما ينبغي للؤمن ان يفعله ( فاولئك هم  
الفائزون ) بالنعيم المقيم لجمعهم اسباب الفوز \* وفي الطلاق ( ومن يتق الله ) في المعاصي  
والمحرمات ( يجعل له مخرجا ) الى الحلال والطاعة \* وعن الواحد لا نزلت في عوف  
ابن مالك اسر العدو ابنا له فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر له ذلك وشكا  
اليه الفاقة ايضا فقال له اتق الله واصبر واكثر من قول لاحول ولا قوة الا بالله  
ففعل الرجل ذلك فبينما هو في بيته اذ انما ابنه وقد غفل عنه العدو فاصاب ابلا  
وجاءها الى ابيه فذلك قوله ( ويرزقه من حيث لا يحتسب ) اي لم يخطر بباله يعني يوسع  
رزقه \* وعن ابن عباس فاستاق غنمهم فجاءها الى ابيه وهي اربعة آلاف شاة فانطلق  
ابوه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسأل عن حله فقال نعم \* وفي الطلاق ايضا ( ومن  
يتق الله ) في احكامه فیراعى حقوقها ويصبر ( يجعل له من امره ) امر الدارين  
( يسرا ) يسهله ويوفقه \* وفي الطلاق ايضا ( ومن يتق الله ) بطاعته ( يكفر عنه )  
بالباء والنون ( سيئاته ) من الصلاة الى الصلاة ومن الجمعة الى الجمعة ( ويعظم له اجرا )  
بالمضاعفة كعشر امثالها وان الحسنات يذهبن السيئات \* وفي الاحزاب ( يا ايها الذين امنوا  
اتقوا الله ) في ارتكاب ما يكرهه فضلا عما يؤذى رسوله ( وقولوا قولا سديدا )  
قاصدا الى الحق والعدل \* وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما صوبا وقيل صدقا  
وقيل هو لاله الا الله وقيل القول الذي يوافق ظاهره باطنه او ما يريد به  
وجه الله تعالى وقيل الغرض النهي عن الخوض فيما لا يعينهم والبعث على حفظ اللسان  
في كل باب فانه رأس الخير كله والمعنى راقبوا الله تعالى في حفظ السننكم وتسديد قولكم  
( يصلح لكم اعمالكم ) بتوفيق صالح الاعمال \* وعن ابن عباس بقبول حسناتكم  
( ويغفر لكم ذنوبكم ) الآية \* وفي آل عمران ( واتقوا الله لعلكم تفلحون ) راجين  
الفلاح لا القطع فان الامر كله لله كذا قيل ان اريد القطع بالنسبة الى وعده وعادته  
فلانسلم عدم القطع في الفلاح للثقي الخالص وان بالنسبة الى ذات التقوى فالكلام

( عنه ) بالياء والنون ( سيئاته ) في دار الدنيا ( ويعظم له اجرا ) اي ثوابا في دار الآخرة ذكره في تفسير الشيخ \* ومنها قوله تعالى  
في سورة الاحزاب ( يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ) اي عظموه بالصدق ( وقولوا قولا سديدا ) اي قولا قاصدا الى الحق والعدل  
بالغرض من الآيتين النهي عن الخوض فيما لا يعينهم والبعث على حفظ اللسان في كل باب فانه رأس الخير كله والمعنى راقبوا الله  
تعالى في حفظ السننكم وتسديد قولكم ( يصلح لكم اعمالكم ) اي بوقفكم الله في اتيان الاعمال الصالحة المرضية ( ويغفر لكم  
ذنوبكم ) اي يكفر عنكم سيئاتكم الآية كما في العيون فيه ارشاد الى ان حفظ اللسان وسداد القول رأس الخير كما في المواهب  
ومنها قوله تعالى في سورة آل عمران ( واتقوا الله لعلكم تفلحون ) على رجاء الفلاح لا القطع به فان الامر كله لله

\* ومنها قوله تعالى في سورة آل عمران ( فتقوا الله لعلكم تشكرون ) انعامه بصرف العبد بجميع ما انعم عليه مولاه لما خلق له \* ومنها قوله تعالى في سورة آل عمران ﴿ ١٦ ﴾ ( واتقوا الله لعلكم ترحون ) على

رجاء الرحمة كافي شرح ابن العلام \* ومنها قوله تعالى في سورة المائدة ( وتعاونوا ) اي تناصروا ( على البر ) اي على اتباع امر الله والعمل به ( والتقوى ) اي وعلى اجتناب ما نهى الله عنه \* ولا تعاونوا على الاثم \* اي الكفر والانتقام والنشقي \* والدوان \* ان الظلم كما في العيون \* ومنها قوله تعالى في سورة العلق ( اوامر ) الناس ( بالتقوى ) اي بالايمن والعمل الصالح واجتناب المعاصي فنهاه عن ذلك كما في العيون \* ومنها قوله تعالى في سورة النساء ( ولقد وصينا ) اي امرنا ( الذين اتوا الكتاب من قبلكم ) اي اهل التوراة والانجيل ( واياكم ) ياممة محمد في القرآن ( ان اتقوا الله ) فيما وصاكم به من التوحيد والعمل بالشرائع كذا في تفسير الشيخ \* ومنها قوله تعالى في سورة المائدة ( قال ) اي عيسى عليه السلام لقومه لما طلبوا

في السبب العادي كيف وخلف الوعد والكذب في الخبر والرجوع عن الحكم وتبديل القول محال في حقه تعالى كما سبق فيه تنبيه على توقف الفلاح على التقوى ولهذا عن ابن جيل التقوى هنا واجبة لان الفلاح توقف عليها فلم يتق زال الفلاح وفي آل عمران ايضا ﴿ فاتقوا الله لعلكم تشكرون ﴾ بصرف العبد بجميع ما انعم به عليه مولاه لما خلق له وذلك بالتقوى عن عقاب الله تعالى عن عقابه \* وفي الجرات ﴿ واتقوا الله ﴾ فلا تعصوه ولا تخالفوا امره او مخالفة حكمه والاهمال فيه ﴿ لعلكم ترحون ﴾ راجين رحمتكم \* وفي المائدة ﴿ وتعاونوا ﴾ تناصروا ﴿ على البر ﴾ اتباع امر الله والعمل به او الاسلام او العفو والاعفاء ﴿ والتقوى ﴾ اجتناب ما نهى الله عنه او السنة ومتابعتها \* وعن الخازن ليعن بضمكم بعضا على كسب البر والتقوى \* وعن السلمي البر ما وافقك عليه العلم من غير خلاف والتقوى مخالفة الهوى وقيل البر ما اطمان اليه قلبك وقيل تعاونوا على البر والتقوى طاعة الاكابر من السادات والمشايخ ولا تضعوا حظوظكم منهم ومن معاونتهم وعن سهل البر الايمان والتقوى السنة \* وفي العلق ﴿ اوامر بالتقوى ﴾ بالاخلاص والتوحيد او بالايمن والعمل الصالح واجتناب المعاصي فنهاه عنه نقل عن العيون \* وفي النساء ﴿ ولقد وصينا ﴾ امرنا ﴿ الذين اتوا الكتاب من قبلكم ﴾ من الائمة المقدمة ﴿ واياكم ﴾ ياممة محمد في القرآن ﴿ ان اتقوا الله ﴾ بان توحدوا وتطيعوه وتحذروه ولا تخالفوا امره فالتقوى شريعة قديمة اوصى بها الله جميع الائمة وحين استوصى من بعض المشايخ قال اوصيك يا ولدي بما اوصى به الله تعالى جميع انبيائه وكافة اوليائه وجملة احبائه ومامة عباده ليكون غايته ما يقرب به اليه فليس عز منه ولا افضل بهده بقوله تعالى \* ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله \* فمليك بذل جهده وغايته سعيك في تحقيق حقائق التقوى وتدقيق اسرارها فان لها ظاهرا وباطنا وحقا وحقيقة فمن بلغها فقد ملك سلطنة سرمدية انتهى \* وفي المائدة ﴿ قال اتقوا الله ﴾ قال عيسى المحواربين القائلين له هل يستطيع بك ان ينزل علينا مائدة من السماء الآية اتقوا الله في سؤال المائدة ﴿ ان كنتم مؤمنين ﴾ فانه سؤال تعنت وقيل امرهم بالتقوى ليحصل لهم خيرا ثم الاحتجاج بهذه الآية من دلي ان شريعة من قبلنا شريعة لنا اذا قصه الله او اخبر به الرسول بلا تكبير وفي آل عمران ﴿ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ﴾ حق خوفه بان يطاع فلا يعصى طرفه غير او باستفراغ الوسع في القيام بالواجب لا محالة والاجتناب عن المحارم كقوله تعالى قلنا الله ما استعظمتم \* وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر يذكر فلا ينسى لكن ينكسر بما قالوا بانها منسوخة

المائدة ( اتقوا الله ) في سؤال المائدة ( ان كنتم مؤمنين ) ادلا يلبق اقتراح الآيات بعد الايمان ( بقوله ) وتماها في التفسير \* ومنها قوله تعالى في سورة آل عمران ( يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله - حق تقاته ) اي - خوفه بان يطاع

لا يعصى طرفه عين وان يشكر على نعمه ﴿١٧﴾ ولا يكفر وان يذكر ولا ينسى نزل حين تفاخر الانصار

من الاوس والخزرج وكان الغلبة للاوس فاخذوا السلاح ليقاتلوا مع الخزرج ثم قالوا يا رسول الله تعالى من يقوى على هذا الحكم فنزل \* ومنها قوله تعالى في سورة التغابن (فاتقوا الله ما استطعتم) نسخ قوله اتقوا الله حق تقاتوه اى اتقوه على قدر طاقتكم اذ لا يكلف الله المؤمنين ما لا طاقت لهم كما في العيون والمواهب (فامن) مزينة (خصلة) اى فعلة واحدة (من خصال) اعمال (الخير) الشرعى (اكثر ذكرا وثناء عليها) الجار متعلق بثناء والمصدران منصوبان على التمييز وهما تنازعا قوله (في كتاب الله) اى القرآن المجيد وتنازعا ايضا قوله (من التقوى) فقيه كل تنويها واعلاء رتبها حضاً عليها واعلم ايها السالك للطريقة والطالب للآخرة (فتأمل) ايها الصالح الخطاب (فما كتبنا من الآيات الكريمة) اى الفية (كيف كان المتقى عند الله تعالى) عندية

بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وذلك انه حين نزلت هذه الآية شق على الصحابة حتى قالوا لا نطيع فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقواوا كما تقول اليهود سمنا وعصينا ولكن قولوا سمعنا واطعنا فنزلت وجاهدوا في الله حق جهاده فكانت اعظم عليهم من الاولى فسهل الله تعالى وانزل فاتقوا الله ما استطعتم فصارت ما نسخة فكيف يحتاج بآية منسوخه \* وقيل ان هذا رواية عن ابن عباس وسعدان جبير وقتادة وابن زيد والسدى نعم عن ابن عباس ايضا انها محكمة لان معنى حق تقاته اداء ما كان في طاقة العبد على ان يكون قوله ما استطعتم تفسيراً له لا ناسخاً ولا تخصصاً والنسخ انما بصار اليه ان يريد به ان يأتي العبد بكل ما يجب لله ويستحقه فانه يتمتع بتحصيله للعبد كذا قالوا لكن لا يخفى ان حاصل سبب القول بالنسخ هو القول بالامتناع للعبد فهل يمكن ذلك والله لا يكلف العبد ما ليس في وسعه وان النسخ الاصح انه امر عظيم لا مدخل للرأى فيه بل بالسمع واثق قد سمعت ان ذلك رأى مع وجود النص اذ الظاهر ان مثل هذه الآثار حديث مرسل او مقطع والرواية الواحدة في جنب المتعددة او مقابلها لا يعتد بها فافهم ذلك \* وفي التغابن ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾ على قدر طاقتكم اذ لا تكلف بما لا يطاق فهذه نسخة لما قبلها كما سمعت كما نقل عن الخازن وعن ابن عبد السلام قيل نسخ هذا قوله حق تقاته لما اشتد عليهم بان قاموا حتى تورمت اقدامهم وتقرحت جباههم \* اقول كما نبذ المنبذ من قوله حق تقاته ما يمكن صدوره من العبد غايته نهاية ما يتصور صدوره من العبد كيف وقد رفع عنا التكليف الشاقة كالاصر والاخلال بل رفع كل ما فيه حرج واراد اليسر لا العسر لعل هذا لم يتعرض البيضاوى لنسخها وقال اى ابداوا في تقوا وجهدكم وطاقتكم لعل هذا معنى قوله ايضا ما استطعتم \* ثم هذه الآيات ثلاث وستون آية لكن دلالة كل واحدة على فضل التقوى المرادة ليست بظاهرة كما نبه على بعضها وايضا لا يظهر في الكل ترتيب قوة الدلالة على المطلوب المتبادر من المناسبة المعنوية فيما تقدم الان يراد فضل مطلق التقوى من المعاني التي سيدكرها المصنف واذا عرفت ان مواقع التقوى في القرآن اكثر من مائة وخمسين اجمالاً وعرفت ما ذكرنا تفصيلاً من الثلاث والستين وما في ضمها من الفضل والفوائد ﴿فامن خصلة من خصال الخير﴾ الموجبة لرضاء تعالى من الحسنى وزيادة ﴿اكثر ذكراً﴾ من حيث ذاتها ﴿وثناء عليها﴾ من حيث فضلها ومدحها ﴿في كتاب الله تعالى من التقوى﴾ لعل هذا اما اضافي والا فالظاهر ان ذكر الايمان ولفظ الاعمال والطاعة اكثر من التقوى ﴿فتأمل﴾ ايها المشائق الى لقاء الله والطالب رضاء الله والسالك الى طريق الله ﴿فما كتبنا من الآيات الكريمة﴾ عبارة او دلالة او اشارة او مقايضة ﴿كيف كان المتقى عند الله تعالى اكرم﴾ واشرف كآدم عليه الآية الاولى ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقد سمعت ان ابا بكر اشبهت سبقت في التقوى على الغير بالنس كان اكرم عند الله وكان بذلك افضل الخلائق على الاطلاق فافهم دلالة على التقوى في مراتبها



آية الجرات (ومقبول الطاعة) بدليل آية المائدة (ووليه وحبيه) بدليل آية الانفال والجاهلية ورتب كلما ذكر على ترتيب ذكر الآيات منه وهذا كالف والنشر المرتب (وكيف كان الله تعالى له وليا) اى متواليا اموره (ومحبا) موفيا ميثيا (ومزكيا) اى شاهدا له بعلو الشأن (وناصرا) بالاعانة بشهادة آية الجاهلية وآية البراءة وآية النجم وآية البقر (وكيف كان له العاقبة) اى المآل الحسن (والآخرة) التى هى خير من الدنيا (وحسن مأب) اى مرجع وهو الجا لآية القصص والزخرف وسورة ص فتأمل (وكيف عدت) اى هيئت (له الجنة و) كيف (اورثت) بالبد للمفعول (له) اى صارت ارثاله (وازلفت) منه ١٨ (ووعدت له) بهم (و) كيف (كانت دارا) للثقي

﴿و﴾ كان ﴿مقبول الطاعة﴾ الى ان ينحصر القبول الى التقوى بقوله انما يقبل الله من المتقين ﴿و﴾ كان ﴿وليه﴾ بل حصر الولاية اليهم ان اولياؤه الا المتقون والله ولي المتقين ﴿وحبيه﴾ ان الله يحب المتقين فانظر مقام المحبة الربانية فانها رتبة اولياؤه المقربين ﴿وكيف كان الله تعالى له وليا﴾ بما تقدم من الآتين ﴿ومحبا﴾ بما تقدم ايضا ﴿ومزكيا﴾ فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بن انقى ﴿وناصرا﴾ واعلموا ان الله مع المتقين فانظر هذه المعية الالهية ﴿وكيف كان له العاقبة﴾ المرضية والعاقبة للتقوى والعاقبة للمتقين فانظر لما فيه من الدلالة على الاختصاص من لام الملك بل لامي التعريفين ايضا ﴿والآخرة﴾ والآخرة عند ربك للمتقين ﴿وحسن مأب﴾ وان لائقين لحسن مأب وعلى هذا فقس الف والنشر المرتب ﴿وكيف اعدت له﴾ المتقى ﴿الجنة واورثت له﴾ بالجهولة ﴿وازلفت﴾ قربت ﴿ووعدت له و كانت دارا﴾ للمتقين ﴿وكيف كانت التقوى للآخرة زادا ولباسا﴾ فان خير الزاد التقوى ولباس التقوى ذلك خير ﴿وكيف اضيفت﴾ التقوى ﴿الى الرئيس الاشرف﴾ اى القلب ﴿وامتنح بها وكيف جعلت سببا للخيرية﴾ فى كل عمل صالح ﴿وكتابة الرحمة﴾ اى الزاها ﴿وكيف خصها﴾ لاجل التقوى ﴿كون كتاب الله تعالى هدى وموعظة وذكرى﴾ لان بها يتم الانتفاع ويكمل الارتفاع ﴿وكيف جعلت غاية﴾ منتهى ونهاية ﴿للعباد والذكر والقصاص والصيام﴾ من العباد ﴿والتبيين﴾ من الله تعالى ﴿والانذار﴾ من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿والتوصية﴾ منه تعالى ﴿والعدل والعتق﴾ من العباد ﴿وكيف كانت شرطا وسببا للثوبة﴾ من عند الله تعالى ﴿ودفع الكيد﴾ من الاعداء ﴿والامداد﴾ بالمالئكة ﴿وايان ما يحب العزم عليه والمغفرة﴾ للعباد ﴿والرحمة﴾ لهم بالوعد الصادق ﴿وتكفير السيئات وادخال الجنة وقحح البركات﴾ من السماء والارض

﴿وكيف كان التقوى للآخرة زادا ولباسا﴾ يقيم قوام الدين ويستر صاحبه عن العوار كل حين بدليل آية آل عمران وآية سورة مريم وآية الشعراء وآية سورة محمد وآية النحل وآية الدخان وآية البقرة وآية سورة الاعراف ﴿وكيف اضيفت الى الرئيس﴾ من اعضاء القلب ﴿الاشرف﴾ بالجر بدل مما قبله وبالرفع او النصب اى هو او اعنى اذ هو ملك مطاع نافذ الحكم والاعضاء خدمه فان صلح صلح والا فلا كما فى الحديث ﴿وامتنح بها وكيف جعلت سببا للخيرية﴾ وكثرة الثواب واعلاء المقام ﴿وكتابة الرحمة﴾ على ذاته تعالى ﴿وكيف

خص لها كون كتاب الله تعالى هدى وموعظة وذكرى﴾ لان بها يتم الانتفاع ويكمل الارتفاع (والفرقة) ولا كذلك الامر عند فقدها (وكيف جعلت غاية للعبادة والذكر والقصاص والصيام والتبيين) للآيات (والانذار والتوصية) بالاتباع بالآيات بلعلكم تقون بعد كل (والعدل والعتق) بجماهما اقرب للتقوى (وكيف كانت شرطا وسببا) جعلها منه تعالى (لثواب) (ودفع الكيد) من الكفرة (والامداد) بامداد الوفاء من الملائكة (وايان ما يحب العزم عليه) (وجوبه شرعا) (و) ما يحب (المغفرة) (لذنب) (والرحمة) تكثير العطاء (وتكفير السيئات) هو المعبر عنه بالمغفرة فالجمع بينهما اطناب (وادخال الجنة) اما ابتداء او بعد سبق عذاب (وقحح البركات) السماوية والارض

(والفرقة بين الحق والباطل) وذلك بالنور الناشئ عنها (والفوز) أي الظفر بما يطلب حصوله (والخروج من المضائق) دينوية أو اخروية (والرزق من حيث لا يحتسب) أي توسيع الرزق من حيث لم يخطر بباله (واليسر) وضد العسر (واعظام الاجر) أي جمعه عظيما (واصلاح العمل) قال الله في حق خاصه وأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات الآية (والفلاح) بمعنى الفوز (والشكر) أي أداء الحق الإلهي بحسب الطاقة البشرية (و) انظر (كيف امر بالتعاون ليها) لعظم الامرها (ومدح الامر بها) لعلوا قدرها (ووصى بها) بصيغة المفعول وسكت عن الفاعل العلم به من الآية ملوة فيها (الاولون والآخرون) ١٩ - يعني جميع الائم سابقها ولاحقها (وجعلت مقتضى الايمان)

فان من آمن اتقى من مولاہ (وامر) بالبناء للمفعول (بتحصيل حقيقتها و) تحصيل (كلها بقدر الاستطاعة) كما قال فاتقوا الله ما استطعتم \* وقال الله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا يكلف نفسا الا وسعها (فيما يها الطالب للآخرة) هي ما قبل الدنيا (و) يالها (السالك في طريقها ان كنت صادقا في دعواك) في طلبها (اكب عليها) أي على التقوى أي صرت مكبا عليها لما علمت من ثمارها يقال كبه واكبه أي القاه على وجهه وكبه فاكب فيكون للطاوعة وهذا غريب واكب عليه اقبل عليه (وصر عاشقا) لها شديد المحبة (مستترا لها) متبعا

والفرقة بين الحق والباطل والفوز \* بوصول السعادة السرمدية \* والخروج من المضائق \* في الدنيا والآخرة \* والرزق \* للعبد \* من حيث لا يحتسب واليسر \* عند كل عسر \* واعظام الاجر واصلح العمل والفلاح \* في الدنيا والآخرة \* والشكر \* لله تعالى \* وكيف امر \* الله تعالى \* بالتعاون عليها \* أي التقوى \* ومدح الامر بها ووصى بها الاولون والآخرون وجعلت مقتضى الايمان وامر \* بالمجهول \* بتحصيل حقيقتها وكلها بقدر الاستطاعة \* فاذا عرفت هذه الفوائد العظيمة والمنافع الشخيمة المنتزعة والمفهومة من الآيات السابقة \* فيا يها الطالب للآخرة \* يالها \* السالك \* العابر من هذه الدنيا الدنية الى المنازل الاخرية العلية او التارك هذه المواطن الفانية لاجل المراتب الباقية او المسافر من رذيلة الاخلاق مع سوء الاعتقاد وذميمة الاطوار وسيئة الاعمال الى خلافتها في طريقها \* الآخرة \* ان كنت صادقا في دعواك \* في دعوى الطلب والسلوك اودعوى محبة الله ووصاله ومحبة رسول الله والدخول في زمرة وشفاعته \* اكب \* لازم عليها \* على التقوى فانك قد عرفت ان زمام كل خير بيدها وحصول كل مراد سخر بها \* وصر عاشقا \* شديد المحبة \* مستترا \* مستديما \* لها \* بحيث لاتعارفها ولو فارقت عجل وصالها بحيث لا يكون لك صبر وقرار عند فراقها كالعاشق مع المعشوق \* بحيث لا يعوقك عنها عائق اصلا \* من العوق أي مانع واو عظيما قويا فر جمها على جميع ممانك عند عرض الاسباب المنة \* ولو اجتمعت الانس والجن على ذلك \* أي المنع عن التقوى فان فوائد التقوى ومنافها كما عرفت يقتضى اعلى من ذلك وما كان ذلك امرا عظيما في نفسه بحيث لا يكون في وسع العبد تحصيله استقلالا اراد ان يذكر المراجعة والاستمداد من الله تعالى فاستدرك نقالا \* ولكن الله يضل من يشاء ويهدي من فضله \* من يشاء بيده الخير \* يعطيه من يشاء \* فان قيل ظاهره عدم نفع سعي العبد وعدم افادته وذلك مناف للتوصية بالجد والسعي وانه جبر

هو اه لذلك المطلب أي حريصا لا تبال ما يقول الناس بها المستتر بالفتح على صيغة المفعول هو الحريص المولع بالشئ بحيث لا يبالي فيما يقال له وعليه (بحيث لا يعوقك) لا يمنعك (عنها) أي عن التقوى (عائق اصلا) فيز من ما غلبة الداعية (ولو اجتمعت الانس والجن على ذلك) أي على منع التقوى ولما فهم من الكلام السابق استقلال السالك في تحصيل التقوى بدون توفيق الملك المتعال استدرك بقوله (ولكن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء) تنبيه على ان اللازم مع الجد والسعي البالغ في تحصيلها الاستعانة من الملك المنان لانه يفضل من يشاء ويهدي من يشاء (بيده) أي بقدرته لا غير (الخير) وسكت عن الشر تأدبا والا فقد قال الله تعالى قل كل من عند الله

(وهو على كل شيء) اى شئ (قدير) العموم صلاحية تعلق قدرته بجميع الممكنات (الاخبار) اى الاخبار النبوية الدالة على فضيلة التقوى كثيرة • منها ماخرجه احمد فى مسنده المروزله بقوله (حد) (عن ابى ذر) الغفارى (رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال له انظر) نظر اعتبار (فانك لست بخير) الباء صلة لتأكيد اى اكرم واكثر ثوابا عند الله تعالى (من اجر) اى ابيض بدليل ﴿٢٠﴾ (ولا اسود الا ان تفضله) اى تفوقه وتغلبه

فى الفضل (بالتقوى) فحينئذ تكون خيرا منه واكرم وفى الحاشية اى لست خيرا من احد من العرب والعجم فى حال من الاحوال الاحال فضلك وزيادتك عليه بالتقوى انتهى ويجوز ان يكون من اجر ولا اسود كنياتين عن جميع الناس يقال اتانى كل اسود واجر اى جميع الناس \* وقوله الا ان تفضله اى تغلبه فى الفضل هو فى الاصل لازم لكن صار متعديا باعتبار معنى المغالبة والضمير راجع الى اسود واجر على سبيل البديل كفى التحقيق \* واخرج البيهقى المروزله بقوله (هق) (عن جابر) بن عبد الله (رضى الله تعالى عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى اوسط) بفتح السين (ايام التشريق) هى الايام الثلاثة التى بعد يوم النحر والتشريق

\* قلنا قد مر الجواب فى مواضع وقد عرفت الجبر المتوسط و الافعال والاختيارية للعبد والتخصيص بالخير مع ان الشر بيده ايضا لانه المقصود ومطمع النظر \* وقيل سكت عن الشر تأدبا وقيل لان الشر بيد النفوس والنفوس بيده تعالى فالخير منه تعالى بالذات والشر منه بالواسطة واخرج بقوله تعالى \* ما صابك من حسنة فمن الله وما صابك من سيئة فمن نفسك \* قلت لا يخفى ما فى هذا الكلام من غاية السخافة كما عرف فى الكلام \* وهو على كل شيء قدير \* يفعل ما يشاء وبحكم ما يريد الاخبار \* لما فرغ من بيان الآيات الدالة على افضلية التقوى اراد بيان الاخبار النبوية الواردة فى افضلية التقوى ليعلم تطابق الكتاب والسنة فى ذلك فقال الاخبار اى الاخبار ما سيذكر او هذه الاخبار على حذف الخبر او المبتدأ فن رجح الاول يقول المبتدأ اصل والخبر وقت تابع فالمدكور مبتدأ ومن رجح الثانى يقول المبتدأ معلوم والمقصود بالافادة هو الخبر فهو المذكور ثم الظاهر بعض الاخبار او جنس الاخبار المراد حصوله فى ضمن بعض افراده واواريد الاستغراق اى جميع الاخبار الذى وصل الى المصنف لم يبعد كل بعد \* حد \* احسن حنبلى \* عن ابى ذر \* الغفارى \* (رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال له انظر) اعتبر \* فانك لست بخير من اجر ولا اسود \* املاصا لهما فى اوان الانسان والمقصود شمول الكل او الاجر الانس لغلبة الدم فى الاجسام الزاكية والاسود الجن لغلبة النار فى الاجسام الهوائية او الاجر سكان المدن والقرى والاسود سكان البوادي او الاجر النساء لراحتهن والاسود الرجال لتعبهم فى المعيشة او العرب والعجم \* الا ان تفضله \* تصير فاضلا على كل من الاجر والاسود \* بالتقوى \* وفى الجامع الصغير بتقوى باللام اى تزيد عليه فى وقاية النفس عما يضرها فى الآخرة ومراتبها كما ستعرفها ثلاثة التوقى عن العذاب المخلد ثم عن كل محرم ثم عن ما يشغل السر عن الحق تقدس فالتقوى امر يفضل بها صاحبا على الكل فن كان اسبق فيها فاسبق فى الفضل \* هق \* البيهقى \* عن جابر \* (رضى الله تعالى عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى اوسط ايام التشريق) ثلاثة ايام اليوم الثانى من ايام النحر والثالث والرابع \* فقال يا ايها الناس ان ربكم واحد \* الاستفتاح للتنبيه والتحقيق \* لافضل لعربى \* المتنن للتكلم باللغة العربية بلا تكلف \* على عجمى \* خلاف العرب فابراهيم الخليل عجمى وابنه اسماعيل عليهما السلام عربى وقيل الفارق هو الانسان كفى حديث من تكلم بالعربية فهو عربى

هو تقديد اللحم وسميت به لوقوع تقديد لحوم الاضاحى وبها فلاضافة للملاسة ولا شراق ليها بالقمر (ولا) ونهارها بالشمس ووجه التسمية لا يلزم اطراده كفى المواهب (فقال يا ايها الناس) مأخوذ من الانس بالقلب (ان ربكم واحد) ذاتا وصفة وفعل (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام اداة استفتاح وتنبيه (لافضل) اى لاشئ منه (لعربى على عجمى



ولا يعجى على عربى) باعتبار العجبة والعربية والانساب للمرب والجم (ولا احر) ترك الالام ايماء الى انه نوع غير ما قبله (على اسود ولا اسود على احر) اى باعتبار اللون اذ لا دخل له فى الافضالية ويجوز ان يكون بمعنى احد مجردا عن الوصفية اى لا فضل لاحد على احد بدون التقوى وانما كرره لزيادة التأكيد والتميم (وان اباكم واحد) هو آدم عليه السلام والجملة معترضة بين المستثنى وهو (الا بالتقوى) والمستثنى منه وهو لا فضل الخ ثم ذكر دليله على دليله على طريق الاستيناف البياني بقوله (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) اشارة الى ان هذا الحديث مؤيد بكتاب الله تعالى وتعليل للحصر المذكور (ألا) بتخفيف الالام حرف تنبيه ايضا (هل بلغت) استفهام من سامعى تلك الخطبة انى ادبت قوله تعالى بلغ ما نزل اليك من ربك (قالوا بلى) اى بلغت ﴿٢١﴾ (بارسول الله تعالى) وزاد فى رواية اللهم اشهد (قال) عليه السلام

تحريضا على نشر معالم الشريعة (فليبلغ) من التبليغ او الابلغ (الشاهد) مجلسنا (الغائب) عنه اقول ينبغي ان يكون المراد بالشاهد العالم الحافظ وبالغائب الجاهل الغافل وبالام الجنس فتأمل \* واخرج البيهقي المرموز له بقوله (هق) والطبراني فى الصغير والاووسط المرموز لهما بقوله (طعص) (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) عبد الرحمن بن صخر (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان يوم القيامة امر الله تعالى مناديا ينادى) فى عالم المحشر اعلاما لاهل المحشر من اكرم عنده وايدانا بشرف التقوى وثمرتها (الا انى جعلتم) بينكم (نسبا) يتعلق به على رحى وهو التقوى (وجعلتم نسبا) بنينا على عرض الدنيا وخطاماتها (فجعلتم اكرمكم اتقاكم) امل الفرد السابق من التقوى هو الغاية فى نهاية التقوى من تطهير السر عما سوى الله تعالى وقطع تعلق النفس من كل يهواه كما فى مقام جمع الجمع عند اهل الله (فانيتم) اى امتنعتم من كل قول اشد الامتناع (الا ان تقولوا) فى اعتبار نسبكم الذى جعلتموه بينكم فى الدنيا (فلان ابن فلان خير من فلان ابن فلان) من جهة الجاه والمال ونسب الدنيا (فاليوم ارفع نسبي وارضع نسبكم ابن المتقون) حتى يحفظوا من المخاوف ويوصلوا الى المطالب وتقضى لهم الحوائج لكونهم من انساب الله تعالى (حد) احد بن حنبل (عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالى ستة ايام) فى كل يوم منها

﴿ولا﴾ فضل ﴿العجى على عربى ولا لاجر على اسود ولا لاسود على احر﴾ كما عرفت معنيهما اذ الفضل ليس دأرا على النوع والنسب او المكان ﴿وان اباكم واحد﴾ آدم عليه السلام جملة معترضة ﴿الا بالتقوى﴾ على مراتبها ثم اشار الى العلة بقوله ﴿ان اكرمكم عند الله اتقيكم ألا﴾ حرف تنبيه ايضا ﴿هل بلغت﴾ بالنسبة من قوله تعالى بلغ ما نزل اليك من ربك ﴿قالوا بلى﴾ اى بلغت ﴿بارسول الله﴾ زاد فى رواية اللهم اشهد ﴿قال﴾ صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿فليبلغ الشاهد﴾ اى الحاضر ﴿الغائب﴾ وقيل الشاهد العالم والغائب الجاهل الغافل قيل فيه حث على رواية الحديث وحفظه وضبطه ثم التحدث به لاهله وكذلك العلم الشرعى ﴿هق﴾ البيهقي ﴿طعص﴾ الطبراني فى مجمع الاوسط والصغير ﴿عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان يوم القيامة امر الله تعالى مناديا ينادى﴾ فى عالم المحشر اعلاما لاهل المحشر من اكرم عنده وايدانا بشرف التقوى وثمرتها ﴿الا انى جعلتم﴾ بينكم ﴿نسبا﴾ يتعلق به على رحى وهو التقوى ﴿وجعلتم نسبا﴾ بنينا على عرض الدنيا وخطاماتها ﴿فجعلتم اكرمكم اتقاكم﴾ امل الفرد السابق من التقوى هو الغاية فى نهاية التقوى من تطهير السر عما سوى الله تعالى وقطع تعلق النفس من كل يهواه كما فى مقام جمع الجمع عند اهل الله ﴿فانيتم﴾ اى امتنعتم من كل قول اشد الامتناع ﴿الا ان تقولوا﴾ فى اعتبار نسبكم الذى جعلتموه بينكم فى الدنيا ﴿فلان ابن فلان خير من فلان ابن فلان﴾ من جهة الجاه والمال ونسب الدنيا ﴿فاليوم ارفع نسبي وارضع نسبكم ابن المتقون﴾ حتى يحفظوا من المخاوف ويوصلوا الى المطالب وتقضى لهم الحوائج لكونهم من انساب الله تعالى ﴿حد﴾ احد بن حنبل ﴿عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالى ستة ايام﴾ فى كل يوم منها

او غيرهم (ينادى) اعلان الاكرام عنده سبحانه (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف الالام للاستفتاح كالممرار (انى جعلتم نسبا) يتعلق به على رحى العباد وهو التقوى (وجعلتم نسبا) بنينا على عرض الدنيا واعراضها (فجعلتم اكرمكم اتقاكم) اى ذو النسب (خير) وان كان فاجرا (من فلان ابن فلان) الفاقد لذلك المظهر الديوى وان كان صالحا (فاليوم) الالام فيه لامه اهدا لخصورى (ارفع نسبي) باكرام ذو التقوى (وارضع نسبكم) لمبنى على هوى النفس وعرض الدنيا فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون (ابن المتقون) فعلى مقامهم وتزبد اكرامهم \* واخرج احمد فى المسند المرموز له بقوله (حد) (عن ابى ذر) بالمعجمة المفتوحة وتشديد الراء الغفارى (رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ستة ايام) اى فى يوم كل منها

(اعقل) تعقل (يا بااذر ما يقال) بالبناء للمفعول (لث بعد) بالبناء على الضم بحذف المضاف اليه ونه معناه نهيه عليه ليلقى اليه السمع وهو شهيد \* قبل انما امر النبي عليه السلام بالانتظار الى هذه المدة لان حصول الشيء بعد الطلب الذولاختبار كونه طالبا حقيقيا ولبدل على ان ذلك المعقول امر عظيم من شأنه التوجه اليه والاقبال عليه (فلما كان اليوم السابع قال) عليه السلام خطابه بما امر (اوصيك بتقوى الله) امتثال امره فعلا ونهيه تركا (في سر امرك) اي ما بينك وبين الله تعالى (وعلايته) بخفيف التختية ﴿٢٢﴾ اي ما تعلمه من امرك (واذا اسأت) اي فعلت

سيئة لاحد (فاحسن)

عقبها بحسنة ليقابل الحسنة السيئة فتذهبها كما قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات او المعنى اذا علمت سيئة فاعمل في جنبها حسنة تمحها كما قال صلى الله عليه وسلم اتق الله تعالى حيث كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالف الناس بخلق حسن (ولانسئلهن احدا شيئا) من امور الدنيا بقرينة قوله (وان سقط سوطك) يعني لانسئلهن من يرفعه اليك وان كان سهلا لما في السؤال من الذل الذي لا ينبغي مداخلته وايس للؤمن ان يذل نفسه والامة والزوجة في مصالح داخل البيت والاجير والتليذ مستثنى من هذا الحكم الاولى الاستخدام في الثلاثة الاولى وفي الرابع بذية

﴿اعقل﴾ تعقل وانتظر واحفظ امالا تشوق بالانتظار لان الشيء بعد الطلب الذولاختبار كونه طالبا حقيقيا اولعدم استعداده لذلك عسى ان يكون مستعدا بعد السنة ﴿يا بااذر ما يقال لث بعد﴾ من العلم والحكمة ويحتمل ان يقول هذا الكلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في يوم واحد لكمال الاستشواق ﴿فلما كان اليوم السابع قال اوصيك بتقوى الله﴾ بان تطيعه فلا تعصيه وتشكره فلا تكفره والتقوى اس كل فلاح ونجاح في الدارين قال الغزالي ايس في العالم خصلة للعبد اجمع للخير واعظم للاجر واجل في العبودية واعظم في القدر واوفى بالحال وانجح للآمال من هذه الخصلة التي هي التقوى والا لما اوصى الله بها خواص خلقه فهي الغاية التي لا يتجاوز عنها ولا يقتصر دونها وقد جمع الله فيها كل نصيح ودلالة وارشاد وتأديب وتعليم فهي الجامعة لخير الدارين الكافية لجميع المهمات المبلغه الى اعلى الدرجات كذا في شرح الجامع الصغير للنووي ﴿في سر امرك وعلايته﴾ في باطنه وظاهره والقصد الوصية باخلاص التقوى وتجنب الرياء فيها قال حجة الاسلام اذا اردنا تحديد التقوى على موضع علم السر نقول حدها الجامع بئرثة القلب من سر لم يسبق عنك مثله بقوة العزم على تركه حتى يصير ذلك وقاية بينك وبين كل شر قال هنا اصل هو العبادة وشرطان اكتساب هو فعل الطاعات واجتناب هو تجنب السيئات وهو التقوى وهو افضل من الاول فاشتغال المبتدين ان يصوموا وانهارهم ويقوموا ليلهم واشتغال المنتهين اولى البصائر والاجتناب انما هو حفظ القلوب عن الميل لغيره تعالى والبطون عن الفضول والالسة عن اللغو والاعين عن النظر الى ما لا ينيهم ﴿واذا اسأت الى احد﴾ فاحسن ﴿في فوره ان الحسنات يذهبن السيئات فلا تتركه بسخط عليك فر بما يدعو الله عليك فيحييه﴾ ولانسئلهن احدا ﴿من الخلق﴾ شيئا ﴿من الرزق﴾ ارتقاء الى مقام التوكل فلا تماق قلبك باحد من الخلق بل بوعده الله وحسن كفايته وضمانه ومامن دابة في الارض الا على الله رزقها \* وقد قال اهل الحق ماسأل انسان الناس الاجله بالله تعالى وضعف يقينه بل ايمانه وقلة صبره وماتعفف متمقف الاوفور علمه بالله تعالى وتزايد معرفته وكثرة حياته منه ﴿وان سقط سوطك﴾ كالعصا فلا تطلب من انسان مناولته بل ينزل هو فيتناوله بيده

تهذيب الاخلاق والتأديب كما في حاشية خواجه زاده \* وذكر في شرعة الاسلام ويحتمل المكاسب الخبيثة (تطلب) نحو كسب الحرام بالشرط ومن البغي واجر الكاهن وثمان الكلب وضرب الفحل وهدية الشفاعة وكسب الصغير غير العاقل \* قال في الاثار شرح المختار نقلا عن الذخيرة اذا ملا عبد او صبي الكوز ماء الحوض وارق بعضه في الحوض لا يحل لاحد ان يشرب من ذلك الحوض لانه خلط به ملكه ولا يمكن تمييزهما وكذا اوجاء صبي بالكوز من ماء مباح لا يحل لآبويه ان يشرب منه اذا كانا غنيين لان الماء صار ملكه بعد الاخذ ولا يحل لهما الاكل من ماله من غير حاجة انتهى

( ولا تقبض امانة ) من ودبنة او مال يثيم او محجور عليه وانما نهاه عنه لضعفه عن القيام بحفظها ومراعاتها والتقيدها وكل ذلك شوش للخاطر ومشتتله مع احتمال الضياع وحصول الخصومة والعداوة فلذا كره الائتمان لمن كان كذلك \* واخرج القشيري الموموزله بقوله ( قش ) ( عن ابي سعيد ) بن مالك بن سنان ( الخدرى رضى الله تعالى عنه ) بضم المجهمة وسكون المهملة وبمدها راء نسبة لخدره بطن من بنى النجار من الانصار ( انه جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا بنى الله اوصنى ) اى مرنى او ذكرنى بما فيه نفع عن الله تعالى ( فقال له عليك ) اسم من اسماء الافعال اى استمسك والزم فى السرو العلانية ( بتقوى الله ) اى فعل ما امر وترك ما نهى عنه ( فانها ) اى التقوى ( جاع ) بكسر الجيم وتخفيف الميم مصدر بمعنى الجامع كذا فى المصباح ( كل خير ) لان فيه رضى البارى تعالى وقال وعليك بالجهاد فانه رهبانية ٢٣ المسلم اى رياضية وعليك بذكر الله فانه نوراك \* وفى رواية

اخرى وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن فانه نوراك فى الارض وذكر لك فى السماء واحزن لسانك اى اخفضه الامن خير فانك بذلك تغلب الشيطان رواء السيوطى فى جامع الكبير \* واخرج ابن ماجه الموموزله بقوله ( ح ) ( عن ابي امامة رضى الله تعالى عنه ) بضم المهملة وتخفيف الميم صدر بن عجلان ( عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ) وفى نسخة كان يقول ( ما استفاد ) اى افاد والصيغة للبالغة ( المرأ ) اى الانسان وفى المصباح المرأ بفتح الميم وضمة لفة

( ولا تقبض امانة ) خوفا للخيانة والنهي للتحريم ان عاجزا عن حفظها وان قدر فندب بل ان تعين فواجب ( قش ) القشيري ( عن ابي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ) انه جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا بنى الله اوصنى . فقال له عليك بتقوى الله ( فانها ) اى التقوى ( جاع كل خير ) من خيور الدنيا والآخرة وانها وان قل لفظها كلمة جامعة لحقوق الحق وحقوق الخلق وزاد فى الجامع الصغير قوله وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله وتلاوة كتاب الله فانه نوراك فى الارض وذكر لك فى السماء واحزن لسانك الامن خير فانك بذلك تغلب الشيطان \* قال المناوى ثم الذكر يقع بالاسان ويؤجر عليه ولا يشترط استحضار معناه فلو انضم فابلف الكمال ( ح ) ابن ماجه ( عن ابي امامة رضى الله تعالى عنه ) عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يقول ما استفاد المرء بعد تقوى الله تعالى خيرا ( له ) من زوجة سالحة ( باتيان المأورات وترك المنكرات فى المناوى عن الطيبي جعل التقوى نصفين نصفاً تزوجاً ونصفاً غيره لان فى الزوج التحصن من الشيطان وكسر النوقان ودفع غوائل الشهوة وغض البصر وحفظ الفرج ( ان امرها اطاعته وان نظر اليها سرته وان اقسم عليها ابرته وان غاب عنها نصحتة فى نفسها ) بصونها من الزنى ومقدماته بيان خيريتها على سبيل التقسيم لانه لا يخلو الزوج اما حاضر فافقاره اليها اما من جنس الخدمة والمباشرة فتكون مطيعة او ذات جال ودلال فمسة واما غائب فتحفظ ما يملك الزوج من نفسها

فان لم تأت باللام فقلت امرء امرأ والجمع رجال من غير لفظه والانثى امرأة وفيها لغات آخر مذكورة فى المواهب ( بعد تقوى الله ) الذى هو الاهم المقدم ( خيرا من زوجة سالحة ) قائمة بحق الله تعالى وحق العباد بقدر الطاقة وحسب الاستطاعة فلذلك قال فى وصفها ( ان امرها ) بما لا مفسية فيه للخلاق ( اطاعته ) لايحابه تعالى عليها ذلك فيما لم يند عنه ( وان نظر اليها ) بصره او بصيرته ( سرته ) زوجها بحسن وجهها وكل فعالها قيل السرور يحصل بثلاثة امور كونها جبلة حسنة وكونها متزينة بان تلبس احسن لباسها وتظهر ابدانها واثابها من الدنس وكونها ذات بشاشة وطلاقة فى الوجه ولا تكون عبوس الوجود كما فى حاشية خواجه زاده ( وان اقسم عليها ابرته ) اى جعلته باراً فى يمينه غير حانت والمراد بالقسم عليها القسم على افعالها كان يقول الزوج لها والله لا يخرج من البيت مثلاً هى لا تخرج امثالاً لزوجها ( وان غاب عنها نصحتة ) اى حفظته ( فى نفسها ) بان لا ترى نفسها الى الاجنبى



(و) في (ماله) فلم تضعه عليه ولم تصرفه الى محل غير مأذون له وعن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المرأة اذا صلت خبىها وصامت شهرها واحصنت فرجها واطاعت بعلها فلدخل من اى ابواب الجنة كما في المصابيح \* وقال عليه السلام ايما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة كذا في المصابيح ايضا \* واخرج الطبراني المروزي بقوله (طب) (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال اقبل نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى جاء (من غزاة) بفتح اوليه واصله غزوة بفتح نكون فقلت الواو الفا بد نقل الفتحه الزاء لفتح كها حالا وانفتاح ما قبلها والاولى مرة من الغزو (اوسرية) هى جماعة وقطعة من الغزاة يسرون بالليل ويخفون بالنهار واقصاهم اربعمائة رجل وفي الحديث خير السرايا اربعمائة كافي المواهب ٢٤ والتوفيق (فدعا فاطمة) لله رضي الله تعالى

عنها (فقال) عطف تفسيرى (يا فاطمة اشترى نفسك من الله تعالى) اى من عذابه بصالح العمل يعنى اعلى من الله تعالى معاملة المشتري مع البائع واقضى نفسك من عذاب الله بالطاعة والعبادة ولا تعتمدى على مجرد نسبك فان من ابطأ عمله لم يسرع به نسبه (فانى لا اغنى عنك من الله شيئا) الفاء للتعليل اى لا ادفع شيئا من عذاب الله تعالى وهذا لا ينقضى شفاعته لامته ولا نفع قرابته لانه محمول على الترهيب والانداز وسببه انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتكم الاقربين ناداهم بطننا بعد بطن فقال ذلك (وقال) عليه الصلاة والسلام (لنسوته) بكسر النون وضمة

وماله) فنافحة عن ابن جرر هذا في حق من يتأذى منه النسل وانت تعلم ضعف دلالة هذا الحديث على المقصود الا ان يقال معناه ان الافضل من كل شئ هو التقوى ثم بعدها هذه المرأة (طب) طبراني (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال اقبل نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم من غزاة او) من (سرية) قطعة من الجيش يقال خير السرايا اربعمائة رجل كذا نقل من الصحاح (فدعا فاطمة) رضي الله تعالى عنها حتى جاءت (فقال يا فاطمة اشترى نفسك من الله تعالى) اى من عذابه واليم عقابه (فانى لا اغنى عنك) لا انفعك (من الله شيئا) كقال الله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يؤمئذ لله (وقال) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (لنسوته مثل ذلك وقال مثل ذلك لعترته) اقاربه وذريته (ثم قال ما بنوا هاشم) وهم اولاد عبد المطلب اعمام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعمانه وكانت اعمامه اثني عشر اولاد عبد المطلب وابوه عبد الله ثالث عشرهم وهم الحارث وابو طالب واسمه عبد مناف والزيبر ويكنى ابا الحارث وحزة وابو لهب واسمه عبد العزى والغيداق والمقوم وضرار والعباس وقثم وعبد الكعبة وجحش بتقديم الجيم وهو المسمم الضخم وقال الدارقطني بتقديم الحاء وهو القيد والخلخال ويسمى المغيرة وقيل كانوا احدى عشر فاسقط الغيداق وجحش وقيل تسعة فاسقط قثم وعبد الكعبة وعمانه صلى الله تعالى عليه وسلم بنات عبد المطلب بن هاشم ست عاتكة واميمة والبيضاء وهى ام حكيم وبررة وصفية واروى ولم يسلم منهن الا صفية ام الزبير بخلاف واختلف في اروى وعاتكة كافي. واهب القسطلاني لكن في مصرف زكاة الفتية وامابنوا الى لهب فلا كرام لهم لقطع القرآن علاقته (باولى الناس بامتى) اى بامور امتى او من امتى مع انهم من قبيلتى التى هى اشرف القبائل يعنى لو كان الشرف بالحسب والنسب لكانوا هم الاشرف لكن ليس كذلك (ان اولى الناس بامتى المتقون) مراتب الاولوية على مراتب التقوى

عند موته عليه السلام تسعا وقد سبق تحقيقه (مثل ذلك) من الامر بطاعة الله والتنبية على ان لا يدافع لمراد الله (ولا) (وقال مثل ذلك) انقول (لعترته) بكسر المهملة وسكون الفوقية نسل الانسان وقال الازهرى وروى ثعلب عن ابن الاعرابى ان العترة ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه ولا تعرف العرب من العترة غير ذلك انتهى وفي القاموس العترة بالكسر نسل الرجل ورهطه وعشيرته الاولون من ماضى وعبر (ثم) اى بعد التحريض والتحذير (قال) عليه السلام (ما بنوا هاشم) الذين هو منهم (باولى الناس بامتى) اى ليس بنو هاشم اولى الناس واحراهم بامور امتى واحوالهم يعنى ليس اشرف الناس حسبا ونسبا احرى واولى بامور امتى من غيرهم بامتى (ان اولى الناس بامتى) احقهم بهم (المتقون) لانهم الذين لا يرضون منهم الا بما فيهم صلاحهم ونجاحهم في الدنيا والآخرة واحقهم بى المتقون منهم لنقواهم

ولا قريش ﴿ ولا قريش ﴾ واصله من دابة عظيمة من البحر تمنع السفن من السير في البحر وتدفعها فتلعبها وتضربها فتكسرها قال الطرزي هي سيدة الدواب البحرية واشدها وكذلك قريش سادات الناس كذا نقل عن حبة الخبوان للميرى ﴿ باولى الناس بامتى ان اولى الناس بامتى المتقون ﴾ لا يخفى ان الهاشمي اشرف من قريش فبعدنى الاولوية من بنى هاشم لا بد لنى هذه من وجه فالوجه اما لدفع وهم عدم الحكم في غير الهاشمي على مفهوم القلب او كان في المخاطبين قريشي واريد تنصيب الحكم عليهم او ايدانا على عدم الاولوية بحسب الكثرة وقد عرف في علم المعاني نكتة عطف العام على الخاص في بحث الاطناب وان انكر بعضهم ذلك لكن قدرد عليه كما في الاتقان ﴿ ولا الانصار ﴾ اهل المدينة نصره صلى الله تعالى عليه عليه وسلم واصحابه المهاجرين حتى جعلوهم مشاركين في دارهم وديارهم وسائر اموالهم بل يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم احتياجهم قبيلتان الاوس والخزرج رضى الله تعالى عنهم ومنهم اهل الصفة لكثرة سكنائهم في صفة مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لتعليم الدين والشريعة يقطعون عن كل شئ ويفرغون لذلك الدين نزل في شأنهم قوله تعالى \* ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه \* ورئيسهم ابو هريرة رضى الله تعالى عنهم ﴿ باولى الناس بامتى ان اولى الناس بامتى المتقون ﴾ في الاضافات تنبيهات ان الانساب الى النبي عليه الصلاة والسلام ليس بالقرابة ولا بالخدمة ولا بالا حسان بل بالشرع بشر يعتدو التسنن بسننه وهو بكمال الاتباع له اعتقادا وقولا وفعلا بل سيرة ايضا اذ حاصل الاتقاء مأخوذ منه لكن قالوا لا شرف بالنسب الانسب فاطمة رضى الله تعالى عنها ترك المهاجرين لعلمهم داخلون في قريش وهاشم ولوتغلبا ثم اشار الى علة الحكم بقوله ﴿ انما انتم ﴾ اما خطاب الجميع من في هذا الحديث اوله مطلق والمتكلم داخل في عموم خطابه فتدبر ﴿ من رجل وامرأة ﴾ آدم وحواء عليهما الصلاة والسلام ﴿ وانتم كجمام ﴾ ما عيلا به الصاع كالخبوب \* وقيل المكال به لتساويه في العادة قدرا وثمنا وفسر بالمكول وقيل اى انتم مستوون من حيث الذات والنسب كاستواء رأس الصاع ﴿ الصاع ليس لاحد على احد فضل الا بالتقوى ﴾ فان الفضل عند الله معتبر بالتقوى ﴿ والاحاديث في هذا الباب ﴾ فضل التقوى ﴿ كثيرة جدا ﴾ فيطول الكلام بذكرها ولا يتحماها المقام \* ومنها احاديث الجامع الصغير اوصيك بتقوى الله فانه رأس الامر كله الحديث وايضا اوصيك بتقوى الله والتكبير على كل شرف وايضا اكرم الناس اتقاهم وفي المخاضرات عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لمعاذ اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجوار ورحم اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الامل ولزوم الايمان والنفقة في القرآن \* وفي رسالة القشيري عن انس انه قيل يا محمد من آل محمد قال كل تقى نقي آل التقوى جباع الخيرات \* وفي منهاج

عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت ما اعجب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بشئ من الدنيا ولا اعجبه احد الاذوتقى \* الآثار \* عن عروة بن الزبير لما ولى ابوبكر  
 رضى الله تعالى عنهم خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بعد ايها الناس قد  
 وليت امركم ولست بخيركم ولكن قد نزل القرآن وبين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 السنن فعملنا اعلوا ان اكيس الكيس التقوى وان احق الحق الفجور \* ومن خطبة  
 على رضى الله تعالى عنه ايها الناس اعتصموا بتقوى الله فان لها حبلا وثيقا عروته  
 ومقلا منيعا ذروته وبادروا الموت وغراته وامهدوا له قبل حلوله واعدوا له قبل  
 نزوله \* ومنها ايضا اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم اهل النفاق فانهم الضالون  
 المضلون والزالون المزلون يملونون الوانا ويفتنون افتنانا \* وحين ضربه ابن الجهم  
 قال للحسن والحسين اوصيكما بتقوى الله تعالى وان لاتبعيا الدنيا وان بغتكما ولا تأسفا  
 على شئ منها زوى عنكما وقولا بالحق واعمالا لآخرة وكونا لظالم خصيما وللمظلوم  
 عوننا اوصيكما وجميع ولدى واهلى ومن بلغه كتابى وبتقوى الله ونظم امركم  
 وصلاح ذات بينكم \* وعن سهل بن عبد الله لامعين الا الله ولا دليل الا رسول الله ولا زاد  
 الا التقوى ولا عمل الا الصبر \* وعن الكتابى قسمت الدنيا على البلوى وقسمت الجنة  
 على التقوى \* وعن ابى بكر الرازى سمعت الحريرى يقول من لم يحكم بينه وبين الله  
 تعالى التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة \* وعن ابى الحسن الرىحاني  
 رحمه الله تعالى من كان رأس ماله التقوى كالتقوى كالتقوى عن وصف ربحه والمتقى  
 مثل ابى يزيد البسطامى قدس الله سره العزيز اشترى من همدان حب القرطم فلما رجع  
 الى بسطام رأى فيه ثملتين فرجع الى همدان ووضع الثملتين وايضا انه غسل ثوبه  
 فقال صاحبه نعلق الثوب فى جدران الكروم فقال لانضرب التودى جدار الناس  
 فقال نعلقه فى الشجر فقال لالانه يكسر الاغصان فقال نبسطه على الارض فقال  
 لالانه علف الدواب فولى ظهره الى الشمس والقميص على ظهره حتى جف \* وعنه  
 ايضا انه غرز عصاه فى الارض فسقطت ووقعت على عصا شيخ بجانبه ركز عصاه  
 فى الارض فانحنى الشيخ واخذ عصاه فضى ابوزيد الى بيت الشيخ واستحله \* ورؤى عتبة  
 الغلام يتصبب عرقا فى الشتاء فقال لانه مكان عصيت ربى فيه لاني كشتت من هذا  
 الجدار قطعة طين ففسل ضيف لى يده بها ولم استحل صاحبه من رسالة القشيري  
 \* قال الغزالي فى منهاج العابدين التقوى كنز عزيز \* وجوه نفيس \* وخير كثير \*  
 ورزق كريم \* وفوز كبير \* وغنم جسيم \* وملك عظيم \* فجميع خيرات الدنيا  
 والآخرة تحت هذه الخصلة الواحدة اى التقوى وتأمل ما فى القرآن من ذكرها  
 من تعليق الخير والثواب واعدمتها اثني عشر (١) المدحة والثناء فان تصبروا  
 وتيقوا فان ذلك من عزم الامور (٢) الحفظ والحراسة من الاعداء وان تصبروا  
 وتيقوا لا يضركم كيدهم شيئا (٣) التأيد والنصرة ان الله مع الذين اتقوا ان الله مع المتقين



(والعقل) المتقدم تعريفه (ايضا) ﴿٢٧﴾ اي كالنقل (يدل على افضلية التقوى) ما فيها من مجمع الفضائل

والتنزه عن الرذائل  
(من غيرها من الطاعات)  
البدنية قولية او فعلية  
(لان التخليّة) بالمهملة  
اي بالطاعات (بعد التخليّة)  
بالمجبة اي من الرذائل  
(والتزيين) بالزينة  
(بعد التطهير) من الدنس  
ولذا قال ابن الجوزي  
لما سئل أقدم الاستغفار  
ام الصلاة على النبي المختار  
انما يتخير الثوب النقي  
من الوسخ (فالاول)  
اي التخليّة بالمهملة (بدون  
الثاني) اي التخليّة بالمجبة  
(لا يفيد) لانه كالبناء  
على غير اساس (وعكسه)  
اي التخليّة بالمجبة من غير  
تخليّة بالمهملة (يفيد)  
لما فيه من النزاهة (فهى)  
اي التقوى (الاساس)  
بفتح اوليه جمعه اساس  
كعناق وعنق ويقال اساس  
كفعل وجعه اساس  
كافعال كما فى المصباح  
(لجميع خصال الخير)  
لجمعها لها (فخذها) ايها  
السالك (بقوة) اي بجهد  
وعزم (وأمر قومك)  
بذلك ان تأمرهم (بأخذوا  
باحسنها فان فيها) اي فى  
التقوى (سعادة الدارين)  
قال الله تعالى من عمل صالحا  
من ذكرا او انثى وهو مؤمن

(٤) البجاة من الشدائد والرزق من الحلال ومن يتق الله يجعل له مخرجا  
ويرزقه من حيث لا يحتسب (٥) اصلاح العمل بابها الذين آمنوا اتقوا الله  
وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم (٦) غفران الذنوب يعفركم ذنوبكم (٧)  
محبة الله ان الله يحب المتقين (٨) القبول انما يتقبل الله من المتقين (٩) الاكرام  
والاعزاز ان اكرمكم عند الله اتقيكم (١٠) البشارة عند الموت الذين آمنوا وكانوا  
يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة (١١) النجاة من النار ثم نجى  
الذين اتقوا وسجنهم الاتقى (١٢) الخلود فى الجنة اعدت للمتقين فهذه وكل خير  
وسعادة فى الدارين تحت هذه التقوى فلاناس نصيبك منها ثم قال فعليك بهذه التقوى  
ان اردت سعادة الدنيا والعقبى ولقد صدق القائل \* شعر \*

من اتقى الله فذاك الذى \* سبق اليه المنجر الراجح

وكتب على بعض القبور

ليس زاد سوى التقى \* فخذنى منه اودعى

وبلغنى ان عامرا بكى عند موته وكان يصلى كل يوم وليلة الفركة ثم بأتى الى فراشه فيقول  
لنفسه اياما وى كل شر والله ما رضيتك لله طرفة عين فقبل له ما يبكىك فقال قوله تعالى \* انما  
يتقبل الله من المتقين \* ثم تأمل نكتة اخرى هى اصل للاصول وهى ان بعضهم حين  
استوصى من بعض اشياخه قال اوصيك بوصية الله رب العالمين الاولين والآخرين قوله  
تعالى \* ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله \* قلت والله اعلم  
بصلاح العبد من كل احدا و ايس هو ارحم وأرأف من كل احد ولو كان فى العالم اصلح  
واجمع واعظم واجل وانجح من التقوى لامر عباده به فاذا اوصى الكل بها فهى الغاية  
فجمع كل نصيح ودلالة وارشاد وتنبية وتأديب وتعليم وتهذيب فى هذه الوصية  
الواحدة فهى الكافية للمهمات والمبلغات الى اعلى الدرجات ﴿و﴾ الاستدلال بنظر  
﴿العقل﴾ ايضا يدل على افضلية التقوى من غيرها من ﴿سائر﴾ الطاعات لان  
التخليّة ﴿بالمهملة التزيين﴾ بعد التخليّة ﴿بالمجبة التبرى والتخلي﴾ والتزيين بعد التطهير  
فالاول ﴿الطاعات﴾ بدون الثاني ﴿التخلي والتطهير عن السيئات﴾ لا يفيد وعكسه  
يفيد اقول لعله لابد من الشمول الى الكفر والافن فعل المنكر غير الكفر يلزم ان  
لا تقبل حسناته واجبات او نوافل والاجترأ صعب وان مشى على ظاهره بعض  
لعل المراد هو الكمال يعنى لا يفيد فائدة معتدة كاملة ﴿فهى﴾ اي التقوى ﴿الاساس﴾  
اي الاصل ﴿لجميع خصال الخير﴾ فخذها ﴿يحدو﴾ بقوة وأمر قومك ﴿واوصهم﴾  
كما وصى الله ورسوله خواص عباده كما عرفت كما قال الله تعالى \* وانذر عشرتك  
الاقربين \* وقال صلى الله تعالى عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته الحديث  
فى الجامع الصغير ﴿يأخذوا باحسنها﴾ اي باحسن التقوى اي اقواها واقومها  
او يكملها ﴿فان فيها سعادة الدارين﴾ بل رياتهما ﴿والفوز بالحياتين﴾ حياة الدنيا  
والآخرة او بالحياة القدسية النورية الغيابة والحياة الحسية الجسمانية الهيولانية  
فلحينه حياة طيبة ولجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ﴿والفوز﴾ اي الظفر ﴿بالحياتين﴾ حياة الدنيا وحياة الآخرة

(بسرنا الله تعالى واياكم) اي جعلنا جميع ميسرين لها (انه) بكسر الهمزة على الارجح استئناف بيان ويجوز الفتح باضمار لام التعليل (هو البر) بفتح الموحدة وتشديد الراء المنع (الرحيم) بالنم الظاهرة والباطنة (والجواد) بفتح الجيم وتخفيف الواو وجاء اطلاقه على الله في حديث حسن (الكريم) باذل ما ينبغي على ما ينبغي النوع الثاني - من الانواع المتعلقة بالتقوى (في تفسيرها) لما فرغ المصنف عن اثبات فضيلة التقوى بالكتاب والسنة والعقل وحصل في قلب السالك الصادق العزم على تحصيلها اراد تفسير ماهيتها لغة ﴿٢٨﴾ وشرحا حتى يمكن تحصيلها فقال النوع

الثاني في تفسيرها من الفسر وهو الايضاح والبيان (هي في اللغة) مأخوذ (من وقاه فأتى) وتوقى للطاوعة (والوقاية) بكسر الواو (فرط الصيانة) من الموزيات والمضرات وما يحول بينه وبين ما يخافه مثل الترس والدرع ونحوهما من الاجسام والصدقة والصدق والطاعة ونحوها من الافعال (اصلها) اي التقوى (وقيا) بفتح فسكون (قلبت واوها) التي في محل الفاء (ناء) فوقية (ك) قلبت (في تكلان) مصدر من وكل (وتجاء) والناء فيهما مضمومة اصلهما وكلان ووجاه (و) قلبت (ياؤها) التي في محل اللام (واوا) قلبت (في بقوى) اذ اصله بقبيا (والفاء) اي الف تقوى (للتأنيث) مقصورة فلا ينصرف فلا يدخلها التنوين (لقوله

### النوع الثاني

(في تفسيرها) اي التقوى لغة وشرعا كمال العناية بشانها ولزيادة التمكن (هي في اللغة) مشتقة (من وقاه) وقيا ووقاية صانه من قيل اشتقاق المصدر من الفعل على مذهب الكوفيين او التقوى ايس بمصدر بل اسم كالعلم ويؤيده ما في القاموس واتقت الشيء وتقوته حذرتة والاسم التقوى اصله تقيا قلبوه للفرق بين الاسم والصفة قال الغزالي في المنهاج واصل تقوى هو الوقوى بالواو مصدر الوقاية يقال وقى وقاية ووقوى عوض عن الواو تاء كافي الوكلان والتكلان (فاتى) يتقى اصله اوتقى يوتقى على افتعل قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وابدلت منها التاء وادغمت فلما كثرت استعماله على لفظ الافعال توهموا ان التاء من لفظ الحرف فجعلوه اتقى يتقى بفتح التاء فيهما ثم لم يجدوا له مثالا لمحقونه فقالوا اتقى يتقى مثل قضى يقضى كذا نقل عن الصحاح (والوقاية) بالكسر والفتح (فرط الصيانة) من المخاوف والمهالك (اصلها وقيا) مصدر وقاه قلبت واوها تاء كافي تكلان اصله وكلان مصدر وكل الامر الى الله تعالى فوضه اليه (وتجاء) اصله وجاء من المواجهة (و) قلبت (ياؤها) اي ياء وقيا (واوا) كافي بقوى بفتح الباء الموحدة قال في الصحاح ابقيت على فلان اذا رعويت عليه ورحتته (والفاء) اي التقوى (للتأنيث) مثل حبلى غير منصرف لعله واحدة تقوم مقام علتين (لقوله تعالى) أفن اسس بنيانه (على تقوى) بالقصر بلا تنوين لعدم الانصراف (من الله وفي الشريعة) اهم معنيان عام (اي لانواعها) وهو الصيانة (اي الحفظ) والاجتناب (اي التباعد

تعالى على تقوى من الله) فلم يصرفها وقرئ بالتنوين رواه سيويه عن عيسى بن عمر فيكون (عن) الفه لا للاحاق بجعفر لا للتأنيث هذا بيان منعه اللغوى كما ينبغي (وفي الشريعة) وقد تقدم انها والملة والاسلام والدين اسماء لوضع الهى سائق لذوى العقول لما فيه نفعهم بالذات دنيا واخرى وان اختلاف الاسماء باختلاف الاعتبارات كما في الفتحية (اما) اي التقوى (معنيان) معنى (عام) لانواعها (وهو الصيانة والاجتناب) اي التباعد

(عن مضر) أى كل مضر (فى الآخرة فله) أى لهذا المعنى العام (عرض عريض) وصف تأكيدى كليل اليل ونحوه أى ساحة فسيحة ومراتب كثيرة (يقبل الزيادة) بزيادة أعمال البر (والنقصان) بنقصها (ادناه) أى اقل مراتبه (الاجتناب عن الشرك) الأكبر ٢٩ (المخلد فى النار) بالنزى من كل معبود سوى الله والمراد

بالمخلد المؤبد فلا يخرجون منها أصلا وزعم خروج الكفرة بعدمدة مردود بنص القرآن تدبر (واعلاه) أى أعلى مراتبه (التزهد) أى التباعذ (عياشغل) بفتح أوله وثالثه وسكون ما بينهما أو بضم فسكون فكسر (سره) أى سريره المعبر عنها بالصيرة (عن الحق تعالى و) عن التبتل أى الانقطاع (اليه بشرائره) أى بجميع جسده واحده شرشرة كذا فى القاموس (هو التقي الحقيقى المراد بقوله تعالى واتقوا الله حق تقاته) لكما لها بوضعها فذلك شأنها الواو فيه سهو من قلم الناسخ لان الآية بلا واو وهى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته والنسخ التى رأيناها كلها بالواو فتأمل (و) معنى (خاص) ببعض انواعها (وهو المتعارف فى الشرع المراد عند الاطلاق) لفظها (وعدم القرينة) الصارفة عن

عن كل مضر فى الآخرة فله عرض عريض واسع كظل ظليل لانه يقبل الزيادة بحسب المحافظة والتقييد فى اكتساب الصالحات والنقصان بحسب ترك بعضها ادناه بحيث يمنع تقيصه الاجتناب عن الشرك أى مطلق انواع الكفر اما بمعوم المجاز أو بطريق المقايسة اوانه من تسمية الكل باسم اعظم اجزائه المخلد الموجب خلود صاحبه فى النار بموجب عدله تعالى وحكمه وخبره تعالى لاعلى الوجوب عليه تعالى كما تقدم الظاهر وصف توضيح اودم ويحتمل ان يكون تخصيصا احتراز عن الشرك الخفى كالرياء فانه ليس بمخلد وكالذهول فى نسبة الاشياء الى الله تعالى ونسبتها الى اسبابها استقلالاً واعلاه أى العرض المذكور التزهد النبوى عياشغل سره قلبه عن الحق تعالى بآثار تجلياته الجلالية والجلالية بحيث لو طرأ غيره ولو انا لاجل الذهول يتدارك من فوره بالرجوع اليه ويعدده اساءة كالكبيرة فيتوب ويتضرع له تعالى وذلك معنى قوله والتبتل اليه بشرائره أى الانقطاع اليه بكنيته ونقل عن القاهوس الشراشر النفس والانتقال والمحبة وجميع الجسد فلجميع هنا وجه مأخوذ من قوله تعالى \* وتبتل اليه تبتيلا \* وذلك باستغراق الوقت والاحوال فى ذكره تعالى بالقلب او اللسان مع وطأة القلب وهو طريق السادة الصوفية المتسنة قدس الله اسرارهم دون الغلاة والمتشقة سائح الله معاملتهم هو التقي الحقيقى المراد بقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته على ان لا يكون قصور ولا فتور فى الافعال والتروك بل يأتى الكل على الوجه الاكمل والطرز الاتم وذلك فى جميع عمره (و) الثانى خاص لبعض المعانى وهو المتعارف فى الشرع المراد عند الاطلاق وعدم القرينة اذ عند القرينة الصارفة لا يمكن الارادة لاسائر المعانى الحقيقية اعنى صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل معصية ولو صغيرة اذ يجوز العقاب على الصغيرة كما تقدم فانظر اترك طاعة قال فى المهاج اطلاق التقوى فى القرآن ثلاثة بمعنى خشية نحو واياى فاتقون وبمعنى الطاعة يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته أى اطيعوا الله حق طاعته وبمعنى تبرئة القلب من الذنوب وهذه هى حقيقة التقوى دون الاولين نحو ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون فيلزم منه ان الحقيقة الشرعية هو ذلك ولا يخفى ان ما ذكره المنصف غير ذلك فتأمل ثم قال منازل التقوى ثلاثة عن الشرك وعن البدعة وعن المعاصى فقابلها الايمان والاقرار بالسنة والجماعة والاحسان والاستقامة فاجتناب الكبار لازم فيه بالاتفاق لا يجابها العقوبة قطعاً لكن يمكن منع الملامة بقاعدة جواز

ارادته (اعنى صيانة النفس عما تستحق) بالوعيد الالهى (به) بسببه (العقوبة) لكونه معصية (من فعل) المعصية (او ترك) الطاعة وهذا بيان ما يستحق به العقوبة (فاجتناب الكبار) وهى ما ورد فيها وعيد شديد فى الكتاب او سنة مقبولة كفى الحاشية (لازم فيه) أى فى هذا الخاص (الاتفاق) بين مشايخ اهل السنة والجماعة لدخوله تحت الترك



المعتبر في تحققة كما في الحاشية والمواهب (واما الصغار) هي ضد الكبار (فقيل لا) اي لا يلزم ولا يعتبر لتحقيق تركها (لأنها) اي الضغار (مكفرة عن مجنب الكبار) في الآية الكريمة قال الله تعالى ان تجنبوا كبار ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم اي ان تجنبوا كل ذنب فيه وعيد شديد نكفر عنكم سيئاتكم نكف عنكم صغائركم فحسب الصغار

لمن اجتنب الكبار وعد مقطوع به ومحوها لمن تعاطى الكبار ليس كذلك بل في مشية الله تعالى وارادته تعالى كذا في جامع البيان (فلا يستحق بها العقوبة) لكونها مكفرة بما ذكر وهذا خطأ مخالف لقواعد اهل السنة والجماعة لما سألني (وقيل نعم) اي يستحقها لوجود صورة الذنب (لان بعض المفسرين حل الكبار في الآية الكريمة على انواع الشرك) كشرك اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم لان المطلق ينصرف عند عدم القرينة الى الفرد الكامل وهو الشرك فعلى هذا التفسير يكون الآية في حق من آمن من الكفرة لافي حق المؤمن المجنب عن الكبار كافي الحاشية (فلم يتعين التكفير) ما اجتنب كبار الذنوب لاحتمال الآية له ولما حله عليه ذلك المفسر وهذا التفسير موافق لقواعد اهل السنة

المعفرة عن الكبار فينادون الشرك والاحتمال ولو ضعيفا بنا في لزوم القطعي ولا شك ان هذا احتمال ناشئ عن الدليل لا مطلق احتمال فتأمل فيه حتى يتضح ما ينافيه ثم المراد من الاتفاق اتفاق اهل الحق واتفاق من يعتد بهم فلا ضرر بخالفه نحو من يقول لا ضرر للمعاصي مع الايمان (واما الصغار فقيل لا) اي ليس بل لازم تركها على هذا المعنى للتقوى \* اقول بعدما اطلق في الاعتقادية بانه يجوز العقاب على الصغيرة سواء اجتنب مرتكبها عن الكبيرة ام لا لوجه لذكر هذا الخلاف هنا واما قوله (لأنها مكفرة عن مجنب الكبار) فهو حجة للمعتزلة وقد اجيب عنه في محله كما يشير اليه هنا بان المراد من الكبار في قوله تعالى \* ان تجنبوا كبار ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم هو انواع الكفر على انه مذهب لبعض المعتزلة فاللائق ان لا يعتبر خلافهم هنا \* ثم اقول على مراده ان اجتناب الكبار مستلزم لمواظبة الطاعات والصوات الخمس وكذا الجمعة ورمضان مكفرات لما بينهما فالمراد اجتناب الكبار صراحة او التزاما (فلا يستحق بها العقوبة) لا عقابا بل سمعا وتفضلا وايضا لاجوازها بل وقوعها (وقيل نعم) اي يلزم الاجتناب عن الصغار على هذا المعنى للتقوى (لان بعض المفسرين حل الكبار في الآية الكريمة) المذكورة آنفا (على انواع الشرك) لان المطلق يصرف الى الكمال ومقابلة الجمع بالجمع تقتضي انقسام الاحاد بالاحاد (فلم يتعين التكفير) اي كونها مكفرة عند الاجتناب عن الكبيرة يرد عليه ان اللازم من هذا هو الجواز والكلام في الوقوع وايضا كما لا تعين في التكفير لا تعين في عدم التكفير اذا البعضية تقتضي ذلك لان المفهوم ان البعض الآخر من المفسرين حل الكبار على الاعم او مادون الكفر من سائر الكبار وهو المعنى العرفي المتبادر عند الاطلاق الا ان يقال ان هذا من نحو تعارض الاباحة والحظر فيرجع الحظر فافهم (وقد سبق ان العقاب على الصغيرة جائز ولو مع اجتناب الكبار عند اهل السنة والجماعة وايضا لم يثبت تغيرهم) اي الصغار والكبار (بالذات) بل بالاعتبار والاضافة الى ما فوقهما وما تحتها قال في شرح العقائد عن صاحب الكفاية والحق انهما اسمان اضافيان لا يعرفان بذاتهما فكل معصية ان اضيفت الى ما فوقها فهي صغيرة وان اضيفت الى مادونها فهي كبيرة قال ايضا وقيل كل معصية اصر عليها العبد فهي كبيرة وكل ما استغفر منها فهي صغيرة وقيل في هذا المقام تفسيراً لهذه المسئلة قال سفيان الثوري الكبار حقوق العباد والصغار حقوق الله تعالى لان الله كريم يغفر \* وقال مالك بن مغول الكبار ذنوب اهل البدع والسيئات ذنوب اهل السنة \* وقيل الكبار العمد والصغار الخطأ والنسيان وما اكره

والجماعة كما اشار اليه بقوله (وقد سبق ان العقاب) من الله تعالى (على الصغيرة جائز) عقلا وشرعا (عليه)

(واو مع اجتناب الكبار عند اهل السنة والجماعة) فاليس التكفير وعدم التعذيب بارتكابها عند اجتناب الكبار مقطوعا بها (وايضاً لم يثبت تغيرهما) اي الصغار والكبار (بالذات) بل بالاعتبار والاضافة الى ما فوقها وما تحتها كالزنا

مثلا كبيرة في ذاته صغيرة بالنسبة الى **٣١** قل العمد وقس على هذا سوى الكفر وكذا ان كل ذنب

صغيرة بالنظر الى ما فوقه  
كبيرة بالنظر لمن عصى به  
سبحانه وتعالى فتدبر  
(وعلى التسليم) يعني  
وعلى طريق تسليم ان  
التغاير بين الصغائر والكبائر  
ثابت في نفس الامر نقول  
(لم يعلم بقينا عدد الكبائر)  
حتى يلزم الاجتناب عنها  
ويتعين التكفير فيما عداها  
لكونها صغائر (قل  
سبع وقيل سبعون  
وقيل سبع مائة و) قل  
(غير ذلك) فلعن النار  
لها في زعمه لم يتركها كلها  
في نفس الامر فلم يأت بما  
يترتب عليه التكفير  
المذكور كما في المواهب  
(و) الحال (قد قال  
عليه الصلاة والسلام  
فيما خرجه) الترمذي  
الرموز له بقوله (ت)  
وحسنه (اي قال انه حسن  
(و) ابن ماجه الرموز له  
بقوله (ج) (و) الحاكم  
في المستدرک الرموز له  
بقوله (ح) (و) صحيحه  
عن عطية رضى الله تعالى  
عنه عن رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم انه قال  
لا يبلغ العبد ان يكون  
من المتقين (اي اولى  
التقوى الخاصة) حتى

عليه وحديث النفس المرفوعة عن الامة وقيل **الكبائر** ذنوب المستحلين  
والصغائر ذنوب المستغفرين \* وقال السدي **الكبائر** ما نهى عنه والسيئات  
مقدماتها وتوابعها وقيل **الكبائر** ما يستحق به العباد والصغائر ما يخافونه انتهى نقلنا  
عن البغوي \* لا يخفى عدم صلاحية هذه الخلافات للشهادة على المقصود وانت  
سمعت ما يصلح للشهادة هذا لكن لا يخفى انه على تقدير الاضافة لابد فيها من فرد  
حقيق لا يطلق عليه اسم الكبيرة وايضا يلزم على هذا ان لا يكون للآية معنى محصول  
معتد به لانه حينئذ يلزم اطلاق **الكبائر** على ما يطلق عليه السيئات فلا معنى لان يقال  
ان تحتنبوا عن **الكبائر** تكفر **كبائر**كم او ان تحتنبوا عن الصغائر تكفر صغائركم ولعل  
هذا مدار التسليم في قوله (وعلى التسليم لم يعلم يقينا عدد **الكبائر**) لانه (قل سبع وقيل  
سبعون وقيل سبع مائة وغير ذلك) وقد عرفت الاختلافات في الاعتقادية \* وايضا عن  
سعيد بن جبير ان رجلا سأل ابن عباس عن **الكبائر** اسبع هي قال هي الى سبع مائة  
اقرب الا انه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار \* اقول ايضا لابد من ان  
تكون معلومية اي عدد اعتبر والا فيكون الخطاب كالبعث الذي لا يناسب الحكيم  
فما وراء ذلك العدد صغيرة قطعاً او لابد من تصحيح العلماء لواحد من تلك الاقوال  
فالاختبار اليه دون غيره على ان بعضها كالخبر المشهور وبعضها ضعيف لا يحسن  
الاحتجاج به فلنأخذ القوى كرواية السبع الا ان يقال ان بعض الاشياء يخفيه تعالى  
لحكمة كلية القدر وساعة الجمعة فيجوز ان يخفى **الكبائر** لحكمة اجتناب كل معصية  
على احتمال كونها كبيرة كنقل عن مختصر التفسير الكبير والاكثر انه تعالى لم يعين  
جولة **الكبائر** لانه يستلزم الاغراء على الصغائر \* الاخبار بتكفيرها عند اجتناب **الكبائر**  
(وقد قال عليه الصلاة والسلام فيما خرجه) (ت) (الترمذي) (وحسنه) (و) (ج) (و) (ح) (و) (ص)  
وابن ماجه والحاكم (و) (ص) الحديث الصحيح ما اتصل سنده وعدلت نقله وسلم من  
الشذوذ والقلة والحسن دون ذلك اذ هو ما خف ضبطه وبكثرة طرقه يلحق بالصحيح وما  
سواهما فضعيف (عن عطية رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم انه قال لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين (اي درجة المتقين) حتى يدع ما لا بأس  
به ولو مباحا) حذرا مما به بأس قال المناوي ان يترك فضول الحلال حذرا من الوقوع  
في الحرام \* قال الغزالي الاشتغال بفضول الحلال والانهماك فيه يجر الى الحرام لشرة  
النفس وطغيانها وتمرد الهوى وشيطانه فن اراد ان يأمن من الضرر في دينه اجتناب الخطر  
فامتنع عن فضول الحلال حذرا ان يجره الى محض الحرام \* ثم قال التقوى مراتب التوقي  
عن العذاب الخلد بالنهرى عن الشرك والزوم كلمة التقوى والتوقى عن كل ما يؤثم من فعل  
او ترك حتى الصغائر وهو المتعارف بالتقوى في الشرع المقصودة في هذا الحديث  
والتوقى عما يشغل سره عن ربه وهو التقوى الخفية المطلوبة بقوله اتقوا الله حق  
تقاه ويجوز تنزيل الحديث ايضا \* قال في المنهاج انا وجدت التقوى بمعنى اجتناب

يدع (اي يترك) (ملا بأس به) من المباحات (حذرا مما به بأس)

ويعبر عن هذا المعنى بالورع ( يقول العبد ) أي المملوك المكلف ( الضعيف ) بشهادة خلق الإنسان ضعيفا ( عسى الله تعالى ) أي حفظه من مزاولة الذنوب ﴿ ٣٢ ﴾ مع جواز مداخلة له وأما الحفظ منها مع

الاستحالة فذلك الأنبياء وعلى الأول يحمل قوله الشاذلي في حزه نسي تلك العصمة في الحركات والسكنات كما في الفحجة ( هذا الحديث ) المؤيد به التعميم ( نص ) أي صريح لا يحتمل التأويل والتخصيص ( في لزوم اجتناب ) المتقى ( الصغائر ) في تحقق التقوى ( لأنها بعد الاغراض ) عما مضى ( ومساعدة الخصم ) والموافقة له والتسليم أنها مكفرة باجتناب الكبائر ( مما لا بأس به ) فلزم تركها حتى يكون من المتقين ( بل يزيد ) بالنسبة أي العبد ( ويقول كلمة ما ) في قوله لا بأس به ( عامة لكل ما فيه احتمال الحرمة ) كالشبهة المحتملة لها وللحل لتعارض دليلهما ( و ) احتمال ( الافضاء ) أي الوصول ( إلى الحرام كعموم ما الثانية ) وشموله إلى ( الحرام ) ولا شك أن الصغائر مما فيه احتمال الحرمة والايصال إلى الحرام فلزم تركها ليكون من المتقين ( وأما الحلال الخالص عن الشبهة

نضول الحلال وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم إنما سمى المتقون متقين لتركهم ما لا بأس به حذر مما به بأس واحببت أن اجمع بين ما قاله علماؤنا وبين ما جاء في الخير عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليكون حدا جامعاً فاقول التقوى اجتناب كل ما تخاف منه ضرراً في دينك وأما تحديدها على موضوع علم الشريعة فهو تبرئة القلب من شر لم يسبق منك مثله بقوة العزم على تركه حتى يصير ذلك وقاية بينك وبين كل شرسواء شراً أصلياً أو شراً غير أصلي وهي ما نهى عنه تأديباً وهو فضول الحلال كالمباحات المأخوذة بالشبهات فالأولى بوجوب تركها عذاب النار والثانية بوجوب تركها الحبس والحساب والتعير والوهم فمن جمع بينهما فقد استكمل حق التقوى وجمع كل خير وهذا هو الورع الكامل \* ثم إن المصنف استدل على لزوم اجتناب الصغائر للمتقى بالمعنى الخاص أولاً بالدلالة العقلية وثانياً بالنقلية فأورد هذا الحديث أولاً فأشار إلى وجه الدلالة فقال ﴿ يقول العبد الضعيف عسى الله تعالى ﴾ اظهر في موضع الاضمار هضمًا لنفسه وحذراً من وهم العجب ونحوه ﴿ هذا الحديث نص ﴾ صريح لعدم احتمال التأويل والتخصيص ﴿ في لزوم اجتناب الصغائر ﴾ في التقوى بهذا المعنى الخاص ﴿ لأنها ﴾ أي الصغائر ﴿ بعد الاغراض ﴾ عما ذكر ﴿ ومساعدة الخصم ﴾ القائل بأنها مكفرة عن مجتناب الكبائر ﴿ مما لا بأس به ﴾ بمعنى الصغائر مما لا بأس به وكل ما لا بأس به لازم تركه للمتقى بحكم الحديث وأما شمول الكبرى للحلال المحض فسيجيب عنه بقوله وأما الحلال الخالص ﴿ بل يزيد ﴾ أي هذا العبد الضعيف ﴿ ويقول كلمة ما ﴾ في قوله لا بأس به ﴿ عامة لكل ما فيه احتمال الحرمة ﴾ كالشبهات بل ما يحتمل الحرمة احتمالاً مرجوحاً ولو كان جانب الحل راجحاً ﴿ و ﴾ احتمال ﴿ الافضاء إلى الحرام ﴾ فإن قيل عموم ما ليس بمختص بما ذكر بل شامل له ولكل ما ليس فيه ضرر فإن أريد بهذا الخصوص من هذا العام فلا دلالة للعام على الخاص بأحدى الدلالات الثلاث وإن أريد العموم على عومه فمع كونه خلاف صريح افظه لا يستقيم في نفسه لافضائه إلى جميع الأشياء وإن أريد العام الذي خص منه البعض فالاحتجاج بالعام محل كلام كما فصل في الأصول \* قلنا قوله فلا يتناوله عرفاً دافع لهذه الشبهة وقد قال في التلويح أن استعمال الناس حجة والمعنى العرفي حقيقة عرفية يتسارع إليه عند الإطلاق بلا صارف وعند الصارف إلى غيره ولو اغويها مجاز عرفي فتدفع أيضاً إذا المراد ولو معنى عرفياً لكن يحتمل المعنى اللغوي \* وقد قال في التلويح ولا حجة مع الاحتمال فتأمل ثم كون كلمة ما عامة ليس بمقتوع به كافي الأصول لكن المقام كالخطابي فلا يعاب به كعموم ما الثانية ﴿ في مما به بأس ﴾ الحرام ﴿ مفعول العموم أن خص البأس بالحرام والظاهر مطلق الضرر الشامل له ونحو المكرره لكن بعد الاغراض المذكور ينبغي عدم الشمول ﴿ وأما الحلال الخالص عن ﴾ شائبة ﴿ الشبهة ﴾ ابتداء أو افضاء



لا يتناولها) (أما ذكر (عرفا) فلا يقال له عرفا له مما لا بأس به هذا جواب عن سؤال المقدر كانه قيل الحلال ايضا مما لا بأس به  
 يلزم للعبد تركه ليكون من المتقين فاجاب عنه بقوله واما الحلال الخالص الى آخره (وان تناوله لغة) لعموم ما الاولى  
 وشمولها وكلام الرسول مبنى على العرف لا اللغة كافي حاشية خواجه زاده ثم ايد رحمة الله عليه لزوم الاجتناب عن  
 لصغار بطريق الاولوية فانها حرام ليست من الشبهات بقوله خرج البخاري ومسلم المرموز لهما بقوله (خم)  
 (عن النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه) ٣٣ انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول (منزلا

غير السائل منزله اهتماما  
 او غير المنكر منزله (ان  
 الحلال) اى ما احل (بين)  
 اى ظاهر حليته لا يخفى  
 بان ورد نص عليها او  
 يخرج من اصل يقتضيها  
 كقوله تعالى خلق لكم  
 ما فى الارض جميعا فان  
 اللام للنفع فعلم منه ان اصل  
 الاشياء الحل الا ان يكون  
 ثمة مانع (والحرام)  
 بالنصب (بين) وعطف  
 معمولين على معمولى عامل  
 واحد جائز اتفاقا وذلك  
 ما وضحت حرمة لورود  
 نص به كالفواحش او  
 يخرج تحريمه من اصل  
 كقوله عليه السلام كل  
 مسكر حرام فيشمل كل  
 ما يلبس بالعقل ومنه  
 الدخان لاتفاق كل  
 شارب له انه اول مداخلته  
 يحصل له منه حال يطول  
 ويقصر على حسب  
 من اجد و قد الفت في تحريمها  
 مؤلفين مطول وموجز سميت  
 الثانى تحفة ذوى الادراك

فلا يتناولها) لفظ ما لا بأس به عرفا اذ هو فى العرف ما يكون تركه اولى للعالم  
 قد سمعت تفصيل استعمال لفظ لا بأس فارجع ترشد وان تناوله اى وان تناول  
 لفظ لا بأس الحلال لغة اذ الحلال ليس فيه بأس اى ضرر وقد عرفت هذا  
 القول آتفا وهذا الفقر الضعيف ايضا يقول ابتداء وان تراعا من لفظ المصنف يدخل  
 فى الحديث المباحات المأخوذة بالشبهات وفضول الحلال لان الاشتغال والانهما فيه  
 ربما يجر صاحبه الى الحرام لشبه النفس وطغيانها وتمرد الهوى فالامن والسلامة  
 التجنب عنه لئلا يجر الى الحرام كما هو مضمون الحديث وقد سمعت ان الشبهة تكفى لاثبات  
 العبادات كما تكفى لرد العقوبات وسيفهم من الحديث الآتى وايضا قالوا الاصرار  
 على المباح لمجرد التشهى كالصيد صغيرة حتى قيل من اتخذ الاكتساب بالصيد  
 فلا يؤكل (خم) عن النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم هذا دليل نقل آخر على لزوم اجتناب الصغار فى التقوى  
 يقول ان الحلال بين التأكيد امل يزيد الاهتمام او لامارة الانكار على مضمون  
 الحكم بنص الله ورسوله بنوعه او جنسه عبارة او اشارة او دلالة او مقابلة  
 (والحرام بين) كذلك وبينهما مشبهات بين الحل والحزمة لتعارض الأدلة  
 وتزاحم المعاني ووقوعها بين اصليين ولنجاذب الروايات ولتخالف اقوال  
 المجتهدين ايضا ولا مرجح فى احد الطرفين لا يعلمن كثير من الناس خلفائهم  
 كالجتهات السابقة من نحو خفاء النص وتعارض الأدلة قيد بالكثير اذ القليل  
 كالمجتهد يعلمها بل كل مجتهد لا يعلم كل حكم لشبوت النوق كفى حنيفة وثبوت  
 لا ادري كمالك ممن اجمع على فقاهته ويمكن ان يقال ان كل مجتهد لا يعلم قطعا  
 فى كل اجتهادية بل ظاهرا على وجه يحتمل الخطأ فلفظ كثير تجوز عن الكل او اراد  
 غير النبي عليه الصلاة والسلام فلا يشكك بانه اذا علمها المجتهد ابتداء يعلمها المقلد انتهاء  
 فيلزم ان يكون كل منها يندس فلا يبقى مشبه قيل هنا اختلف فى طماطى الشبهات  
 فقيل حرام لقوله استبرأ لدينه وعرضه وقيل حلال بدليل كالراعى رعى حول  
 الحمى الى آخره وقيل بالوقف كفى الفتحة انتهى فقيه تأمل بالنسبة الى تمام مقصود الحديث

بحرمة تناول التذباك فراجمه وقف (بريقة ٥ نى) عنده كفى الشرح المواقف والمواهب (وبينهما) اى بين الحلال والحرام  
 (مشبهات) لوقوعها بين اصليين ومشاركتها لافراد كل منهما فلذلك نواذات وجهين لم يميز ان يعد من احدا القسمين المتقدمين  
 (لا يعلمن كثير من الناس) لتعارض الامارتين والجملة صفة ولم يقيد مشبهات بقوله على الناس لعدم اشتباهها على العارف  
 والحقق المجتهد لانه عند اشتباه حكم النازلة يجتهد المجتهد فيلحقه باحد النوعين لمقتضيه فان فقد فالورع الترك واختلف فى تعارض  
 الشبهات فقيل حرام لقوله استبرأ لدينه وعرضه وقيل حلال يدل على كمال رعى حول الحمى الخ وقيل بالوقف كفى الفتحة

(فن اتقى) اى اجتنب (الشبهات) وحفظ نفسه عنها (استبرأ) اى حصل البراءة (لدينه) من الذم الشرعى (وعرضه) من وقوع الناس فيه \* وقيل المراد من العرض النفس اى وبدنه من العقوبة اطلاقا للحمل على الحال (ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام) لانها ربما يكون حراما فى نفس الامر اولان من سهل على نفسه ارتكابه وصله الحال مندرجا الى ارتكاب المقطوع بحرمتها وفيه كلام فى جامع الازهار فعلم من هذا الحديث ان المتقى لدينه وعرضه من اتقى الشبهات والصفائر فوق الشبهات لانها حرام ﴿٣٤﴾ بيقين فظهر لزوم الاجتناب عنها لحصول

التقوى كفى حاشية خواجه زاده ولما كان فى ذلك غموض ماشبه ذلك بالمحسوسة الذى لا يخفى فقال (كالراعى يرعى حول الحمى) خبر مبتدأ محذوف اى خاله كحال من يرعى حول الحمى هو ما حذى من الارض للدواب ومنع منه الغير (يوشك) بضم الياء وكسر الشين اى يسرع ويقرب (ان يقع فيه) وفى نسخة يرتفع فيه لتساهله فى المحافظة او جرائته على الحمى يعنى شبه المكاف بالراعى والنفس البهيمية بالانعام والمشتبهات بما حول الحمى والمحارم بالحمى فيكون تشبيها معلوما باعتبار طرفيه وتمثيلا باعتبار وجهه كفى حاشية خواجه زاده (ألا) بتحقيق اللام اداة استفتاح جى بها لتثنيه على ما بعدها لعظمه (وان لكل ملك جى)

﴿ فن اتقى الشبهات استبرأ ﴾ طلب التبرى ﴿ لدينه ﴾ من الخطر الشرعى ﴿ وعرضه ﴾ من وقوع الناس فيه اوبدنه من العقوبة ﴿ ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام ﴾ لاحتمال ان يكون ما فعله حراما اولايأمن ان يقع فى الحرام لكن يشكل ان ظاهره موجبة كلية ولا شك ان بعض من وقع فى الشبهات يقع فى الحلال وان اريد الايجاب الجزئى فلا شك انها ليست بمعلومة بل احتمال ولا حجة مع الاحتمال قال فى شرح المواقف ان الجزئيات المظنونة المندرجة تحت اصل قطعى يجب اندراجها فى هذا الحكم مثل ان يعرف الانسان ان كل مسموم يجب اجتنابه ثم يظن ان هذا الطعام مسموم فان العقل يوجب اجتنابه وايضا سمعت مرارا عن التلويح بالحرمان كدور العقوبات ثبت بالشبهات وقيل المعنى من تعود فى وقوع الشبهات ولا يخفى ما فيه من الخفاء وقيل يوشك ان يقع فيه وقيل التجاسر على الشبهة يكون داعيا الى تجاسر الحرام وايضا فيه خفاء لا يخفى \* ثم وجه الاستدال بخروج من هذا القدر لانه اذا دل الحديث على تجنب الشبهات فالولى على تجنب ما يكون صغيرة قطعاً كالكبيرة لكن للخصم ان يقول كلامنا على تسليم كون الصفائر مكفرة عند اجتناب الكبائر فلا يدل الاجتناب عن المحرمة واو احتمالاً على الاجتناب عن الصغيرة اذهى مكفرة على هذا التقدير الا ان يجعل الشبهات عامة على ما يحتمل الكبيرة والصغيرة ويستعان عليه بصيغه الجمع مع اللام ولما كان فيه نوع خفاء وكان الامر مهما استوضح بتشبيه المحسوس فقال ﴿ كالراعى يرعى حول الحمى ﴾ اى حاله كحال من يرعى حول الحمى هو ما حذى من الارض ومنع منه الغير ﴿ يوشك ﴾ بكسر المجهمة يسرع ويقرب ﴿ ان يقع فيه ﴾ اى فى الحمى وتأكل ماشيته منه عن المحشى شبه المكاف بالراعى والنفس البهيمية بالانعام والمشتبهات بما حول الحمى والمحارم بالحمى فيكون تشبيها معلوما باعتبار طرفيه وتمثيلا باعتبار وجهه انتهى ﴿ ألا ﴾ حرف افتتاح جى به لعظم ما بعدها ﴿ وان لكل ملك ﴾ بكسر اللام من الملوك ﴿ جى ﴾ يحميه من الناس ﴿ ألوان ﴾ جى الله محارمه ﴿ اى المعاصى يحمىها من كل داخل فيها على وجه يعاقب داخلها فينبغى ان لا يقارب ما يفضيها وما يقربها ايضا لثلا يقع فيها ﴿ ألوان ﴾ فى الجسد مضغة ﴿ قطعة لحم قدر ما يمضغ ﴾ اذا صلحت ﴿ بالفتح او بالضم ﴾ صلح الجسد كله ﴿ لانها اميره وسلطانه ﴾

عطاف على التثنية المدلول عليه بالألانة قال انه واحقق هذا والواو للاستيناف والمالك يمنع من دخول (واذا) جاء ويعاقب عليه (ألوان جى الله محارمه) انواع المعاصى فن داخله استحق العقوبة شبهها بالحمى من حيث المنع بتخيل المعانى المعقولة بصور المدحسوسات لزيادة الكشف والابضاح (ألوان فى الجسد مضغة) هى قطعة من اللحم قدر ما يمضغ (اذا صلحت) ففتح اللام افصح من ضمها بالايمان والعرفان (صلح الجسد كله) بالاعمال والاخلاق

(وإذا فسدت) بفتح السين ويجوز ضمها دراية لارواية اى بالجحود والشك والجهل (فسد الجسد كله) بالفجور والعصيان (ألوهى القلب) يعنى ان القلب بمنزلة الملك والجسد كالمدنية وهى قاعد فى وسطه وسائر الجوارح بمنزلة الرعايا للملك مطيعات له فى اوامره ونواهيه فاذا كان الامر كذلك فالاشتغال باصلاحه من اهم الامور والمهمات وصلاحه سبب لصلاح سائر الاعضاء كفى ملوك الدنيا كفى حاشية ﴿٣٥﴾ خواجه زاده وفى المواهب والحديث اصل عظيم \* قال ابوداود

انه احدا الاربعة الاحاديث التى عليها مدار الدين انتهى ( وايضا المعنى اللغوى ) لفظ (مرعى فى ) المعنى ( الشرعى ما يمكن ) اى مدة الامكان تارة بالتخصيص وتارة بالقلل معنى مناسب (وفرط الصيانة) المدلول للنقوى (يقضى الاجتناب عن الصفات والشبهات ايضا) فداخلتها تنافى النقوى فلزم ان لا يحصل النقوى الا بالاجتناب عن جميع الذنوب الكبار والصغائر والشبهات ( لكن الاحتراز ) اى ( عن جميع الشبهات لا يمكن فى هذا الزمان ) اغلبية الجهل وعدم الوقوف عند مقتضى العلم ولحب الدنيا وقال صلى الله تعالى عليه وسلم يأتى على الناس زمان لا يبالي الرجل من اين اكتسب المال أمن حلال ام من حرام كذا روى عن البخارى (على ما سيجى) ان شاء الله تعالى وفى الحديث يأتى على الناس زمان المستمسك فيهم على دينه كالفابض على الجمر فخرج ﴿ من لزوم الاجتناب فى النقوى ﴾ ماعدا الشبهة القريبة من الحرام وهو ما يكون جانب الحل راجحا وماتساويا لكن فيه كلام وقد قرر فى الاصول ترجيح الحظر على الاباحة وعلى الندب نعم فيه ايضا رجحان المثبت على النافى فتأمل ﴿ لان الطاعة ﴾ الى الله تعالى ﴿ بقدر الطاقة ﴾ اذ لا يكلف نفسا الا وسعها وقد قال فاتقوا الله ما استطعتم وما جعل عليكم فى الدين من حرج لكن يأتى ما قالوا فى مثله انه لا يلزم التجنب عن الكل ولا يجوز الاقدام على الكل فاذا لزم التجنب عن البعض والاقدام فاذا كان ذلك البعض مميذا فمن اين يعلم والافعال اجتناب عن المجهول محال والجواب بغلبة احد الطرفين او تساويه يقتضى ضابطة بها يميز البعض عن البعض وان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والازمان والاحوال والحل والحرمة ليسا بمختلفين والحق ان اعتبار ذلك انما هو بالijtihad ولا عبرة بالغير ولا يضر اختلاف المجتهد ﴿ فتعين لزوم اجتناب كل حرام ومكروه تحريرا ﴾ فترك الواجبات داخل فى الحرام

﴿ واذا فسدت ﴾ اظلمت بالضلالة والغبوة ﴿ فسد الجسد كله ﴾ بارتكاب المنكرات واقدام المنهيات ﴿ ألوهى ﴾ اى المضغة ﴿ القلب ﴾ سمي به لانقلاب ما فيه من الخواطر قيل يعنى القلب بمنزلة الملك والجسد كالمدنية وهو قاعد فى وسطها وسائر الجوارح بمنزلة الرعايا مطيعات للملك فى اوامره ونواهيه فاصلاحه من اعظم المهمات قيل عن المناوى عقبه قوله الحلال بين اشعارا بان اكل الحلال ينوره ويصلحه والشبه تقسيه وتظلمه ﴿ وايضا المعنى اللغوى مرعى فى الشرعى ما يمكن ﴾ وان لم يكن واجبا اذ النقل بلا مناسبة اصلا جائز كالمزجى فالرعاية اولى قيل تارة بالتخصيص وتارة بالنقل لمناسبة ﴿ وفرط الصيانة ﴾ الذى هو المعنى اللغوى للنقوى ﴿ يقتضى الاجتناب عن الصفات والشبهات ايضا ﴾ كالكبائر اذ الكبائر باصل الصيانة واما فرطها فبالاجتناب عن الصفات والكبائر لعل المراد من الاقتضاء هو مناسبة الانتقال وصحته لا الاقتضاء التام الضرورى والافظا اهر المنع من وجهين ﴿ لكن الاحتراز عن جميع الشبهات لا يمكن فى هذا الزمان ﴾ اغلبية الشبهات لشيوخ الجهل وعسر التجنب عنها قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يأتى على الناس زمان لا يبالي الرجل من اين اكتسب المال أمن حلال ام من حرام كذا روى عن البخارى ﴿ على ما سيجى ﴾ فى ثانى الباب الثالث ﴿ ان شاء الله تعالى ﴾ وفى الحديث يأتى على الناس زمان المستمسك فيهم على دينه كالفابض على الجمر ﴿ فخرج ﴾ من لزوم الاجتناب فى النقوى ﴿ ماعدا الشبهة القريبة من الحرام ﴾ وهو ما يكون جانب الحل راجحا وماتساويا لكن فيه كلام وقد قرر فى الاصول ترجيح الحظر على الاباحة وعلى الندب نعم فيه ايضا رجحان المثبت على النافى فتأمل ﴿ لان الطاعة ﴾ الى الله تعالى ﴿ بقدر الطاقة ﴾ اذ لا يكلف نفسا الا وسعها وقد قال فاتقوا الله ما استطعتم وما جعل عليكم فى الدين من حرج لكن يأتى ما قالوا فى مثله انه لا يلزم التجنب عن الكل ولا يجوز الاقدام على الكل فاذا لزم التجنب عن البعض والاقدام فاذا كان ذلك البعض مميذا فمن اين يعلم والافعال اجتناب عن المجهول محال والجواب بغلبة احد الطرفين او تساويه يقتضى ضابطة بها يميز البعض عن البعض وان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والازمان والاحوال والحل والحرمة ليسا بمختلفين والحق ان اعتبار ذلك انما هو بالijtihad ولا عبرة بالغير ولا يضر اختلاف المجتهد ﴿ فتعين لزوم اجتناب كل حرام ومكروه تحريرا ﴾ فترك الواجبات داخل فى الحرام

فى الحديث يأتى على الناس زمان المستمسك فيهم على دينه كالفابض على الجمر (ف) لذلك (خرج) مرتكب (ماعدا الشبهة القريبة من الحرام) لقوة دليل الحرمة فيما لا يخرج بارتكاب ذلك عن النقوى لدعاية ضرورة الحاجة اليه (لان الطاعة) لمولانا سبحانه (بقدر الطاقة) بينه وبين الطاعة تجنيس (فتعين) لتحصيل كمال وصفها (لزوم اجتناب كل حرام ومكروه تحريرا) فانه حرام ايضا



وان نزلت رتبته عما قبله فترك الفرائض والواجبات داخل في الحرام وترك السنن المؤكدة بلا عذر عدا داخل في المكروه تحريما كافي حاشية خواجه زاده (في تحقيق التقوى) فلا يكون متقياشرعا الا بذلك (هذا) اي المذكور (ماعندي) من فيض ربي وبين مأخذه بقوله (والعلم عند الله تعالى) أعدو صواب ام لا ولا كلام في قوته لما فيه من الاحتياط والتباعد عن مداخله الاثام التي هي من اسباب الهلاك الاخرى النوع الثالث (في مجاريها) المجارى جمع المجرى وهو محل جريان الشيء واستعماله اي النوع الثالث ٣٦ من الانواع المتعلقة بالتقوى في المحال التي

تجرى فيها التقوى وهي  
الاعضاء الآتية (اعلم)  
ايها السالك في الطريقة  
والطالب للآخرة (ان  
التقوى) المعروف بما تقدم  
شرعا (لا يحصل الا باجتناب  
المنكرات) اي ما لم يحله  
الشرع من جميع المحارم  
فالتعريف للاستغراق  
(واللهي عنها) من  
المكروهات على وجه  
التحريم (وايان المعروفات)  
اي الواجبات الشرعية  
(والمأمور بها) المندوب  
والسنة (اذ ترك المأمور  
به) فرضا او واجبا  
(مما يستحق به) تاركة  
(العقوبة) فالتزعه عنه  
من حقيقة التقوى شرعا  
(ولكن المتبادر) الى  
الاذهان (منها) اي من  
التقوى (ومن الذنوب  
في اول السماع) للفظ  
كل منهما الذنوب  
(الوجوديات) الظاهرة  
للعيان (كالزنا وشرب

### النوع الثالث

في مجاريها اي الاعضاء التي تجرى فيها التقوى اعلم ان التقوى الظاهر بالمعنى الشرعي الذي بصار اليه في مخاطبات الشرع لا تحصل الا باجتناب المنكرات جميعا قطعيا واطنيا واللهي عنها خص ذلك بالمكروه التحريمي لكن عند الاصوليين يعم ذلك للجميع وايمان المعروفات اعتقادا واخلاقا وعملا اذ التقوى بهذا المعنى تم الفعل والترك والمأمور بها من قبيل عطف العلة على المعلول اذ الامر سبب للمروفات كالاول اذ ترك المأمور به مما يستحق به العقوبة وكل ما يستحق به العقوبة فتركه من التقوى ولكن المتبادر منها من التقوى ومن الذنوب في اول السماع عند الاطلاق والوجوديات كالزنى وشرب الخمر فان قليلا وكثيرا حرام لعينها ونجسة نجاسة مغلفة كالبول ويكفر مستحلبا ويحذر شاربا وان لم تسكر وشارب غيرها ان سكر ولا يؤثر فيها الطبخ لا الذنوب العدميات مثل ترك الصلاة والصوم ونحو ذلك فلذلك يعد من الكبائر ككسب آتى

الخمر لا الذنوب (العدميات) يعني غير المشاهدة لعدم تصورها في الخارج بصورة مرئية (مع)  
بالبصر (مثل ترك الصلاة) غاي ربين ادوات التشبيه تقننا (و) ترك (الصوم فلذلك يعد) الذنب الدمي (من  
الكبائر) لعدم تبادره الى الذهن

(مع كونه من اكبر الكبار) للاخبار ٣٧ الواردة لما ظ عقابه حتى في بعضها ان بين الكفر والايان

ترك الصلاة الحديث  
(فلنذكر) الذنوب  
(الوجوديات) ذكرا  
(مفصلا ثم) اي بعد تمامه  
تذكر (العدميات) ذكرا  
(بجمل فقول المنكر)  
اي المنهى عنه شرعا  
(اما بخصوص بعضو  
معين) من الانسان وهو  
لا يكون الابه (اولا)  
يختص بعضو (والاول)  
اي المخصوص ببعضو  
(في الغالب ثمانية) وفي  
المنهات وانما قلنا في  
الغالب اذ يكون المعصية  
بالقلة ونحوها ولكن  
ادرجناها فيما لا يختص  
بعضو معين انتهى وهو  
ثمانية اعضاء (قلب واذن  
وعين ولسان ويد وبطن  
وفرج ورجل) والقسم  
الثاني باقى البدن فيكون  
المجموع تسعة اعضاء  
(فعلى السالك) في طريق  
الحق والطالب للآخرة  
(ان يحفظ كل عضو)  
ايمن عليه من بدنه  
واعضائه (من كل معصية)  
وجريمة يقوم به (حتى  
يكون) اي الحفظ  
(له ملكة) اي كيفية  
راسخة في القلب (فينخرط)  
اي ينظم حينئذ (في سالك  
المتقين) ويرتقى الى درجة الصالحين الذين لا خوف

مع كونه من اكبر الكبار فلنذكر الوجوديات مفصلا ثم العدميات لان  
التيبادر عند الاطلاق اذا كان هو الوجوديات فناسب تقديمها **بجمل**  
لانفهام التفصيل للعدميات ايضا من مقابلاتها اولدم قوة الاعتناء بها كالاولى فانها  
كالاستطرادية بالنسبة وان المقصود من الاولى في لنتى ذواتها بالذات ومن الثانية  
بالواسطة فنقول المنكر اما مخصوص بمضومعين كالرجل واليد **اولا** والاول  
ما يختص بمعين **في الغالب ثمانية** وفي غير الغالب يكون اكثر من ذلك كالظهر  
في حل محرم به في المنهيات وغير الغالب كالقلة لكننا ادرجناها فيما لا يختص  
بعضومعين **قلب** هو اللطيفة الروحانية المنفوخة في الجسم الصنوبرى المودع  
في جانب اليسار من تجويف الصدر الجسماني من الانسان **واذن** المراد هنا قوة  
مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ يدرك بها الاصوات بطريق وصول  
الهواء المتكيف بكيفية الصوت الى الصماخ **وعين** والمراد قوة مودعة في العصبين  
المجوفتين اللتين تتلاقيان في الدماغ ثم تفرقان فتأديان الى العينين يدرك بها الاضواء  
والالوان والاشكال والمقادير والحركات والحسن والقبح وغير ذلك **ولسان**  
المراد القوة المودعة في الجرم المتصل بالفم الذي يقرع الهواء الخارج من الجوف  
فتظهر منه صور الحروف **ويد** المراد القوة المودعة في العضو المعروف بالتصرف  
فما يمكن بها **وبطن** هو القوة المودعة في الباطن لطبخ الغذاء وتقسيمه في البدن  
**وفرج** وهو آلة الرجل والمرأة والمراد القوة المودعة في ذلك لحصول الجماع  
**ورجل** المراد القوة المودعة في العضو المعروف المشى ونحوه ولادخل لهذه  
الاعضاء في اقتراب الذنوب من دون القوى المنبثة فيها فالعمدة فيها قوى الاعضاء  
لانفس الاعضاء **فعلى السالك** من هذه الفانيات الى تلك الباقيات **ان يحفظ**  
كل عضو من كل معصية **يتصور** صدورها من عضوها ويدوم على ذلك الحفظ  
**حتى يكون له ملكة** كيفية راسخة في القلب الى ان يكون طبيعة مجبولة فيرتفع  
التكلف من البين **فينخرط** ينظم **في سالك المتقين** ويرتقى الى درجة الصالحين الى  
ان يشار اليه بآشارة اوائك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء  
والصالحين لكونه حينئذ من زمرة اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون  
لتزيه بزبهم وشبهه بهم ومن اشبه قوما فهو منهم \* فان قلت السادة الصوفية  
قالوا لا بد منها من العلم اولا واحكام العمل بالعلم ثانيا واحكام الامر بالاستقامة  
ثالثا فاذا اجتمعت هذه الامور ونعاضد بعضها ببعض تولد من هذه الامور  
ولد صالح هو نتيجةها وثمره قلوبها ويسمى هذا الولد بالتقوى فلا وجود  
للتقوى الا باعتماد هذه الثلاثة والفهموم من كلام المصنف كفاية مطلق  
بجانية الاعضاء عن معاصيها \* قلت اذا تفتت ما تقدم حق التفتن تعرف  
حصول بعض ذلك مطابقة وبعضه تضام وبعضه التزام **ان التقوى** لكونها نتيجة

المتقين) ويرتقى الى درجة الصالحين الذين لا خوف

عليهم ولا هم يحزنون لفعله فعلمهم و اضافة المسكر الى هذه الاعضاء وان كان في الحقيقة مضافا الى النفس التي هي الروح المدبر للبدن لان بعض هذه الاعضاء جواسيس الروح وبعضها آلاتها فاضافة الفعل اليها مجاز تسميلا للدراك وتقريبا للضبط واذا كان الامر على ما ذكر (فلا بد) اى لافراق لنا (من) ذكر (تسعة اصناف) يحتاج اليها في تحقق التقوى لاجتنابها ❦ الصنف الاول ❦ من الاصناف التسعة (في منكرات القلب) قدمه لما تقدم ان اصلاحه من اهم المهمات واعظم القربات اذ هو ملك مطاع والوفاي خدامه (وآفاته) بمداهمة جمع آفة وهي البلية (اعلم) ايها السالك في طريق اهل الله (ان صلاحه) ❦ ٣٨ ❦ من منكراته وآفاته (اهم من كل شيء اذ هو) اي القلب (ملك)

بكسر اللام (مطاع) لباقي الجسد في اقليم البدن (نافذ الحكم) لا يخالفه شيء منه (والاعضاء) المراد بها الاجزاء البدنية (رعية) له (وخدمه) في تحصيل مرامه (فلذا) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) كاتقدم في خبر الصححين (ألوان في الجسد مضعة الحديث) المار قريبا يجوز رفعه على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو ذاك الحديث او مبتدأ خبر محذوف اى الحديث ماسلف ونصبه اتم الحديث هو اذا صلحت صلح الجسد واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب قيل عن المشكاة ان الله تعالى خلق في جوف المؤمن المخلص بيتا وسما قلبا ثم اغلق الباب وامسك المفتاح ولم يوكل به جبرائيل ولا ميكائيل ولا غيرهما وقال الله تعالى هذا خزيتى وموضع نظرى ومسكن معرفتى فتم المسكن ونعم الساكن كلما فسد العبد من ظاهره بالعصيان اصلحه المولى من باطنه بالغفران وكما لوث الشيطان بدنه بالمعصية زينه الرحمن بالمعرفة

### ❦ الصنف الاول ❦

❦ في منكرات القلب ❦ المنكرات الصادرة من القلب ❦ وآفاته ❦ اى البلية المترتبة عليه ❦ اعلم ان صلاحه ❦ اى القلب ❦ اهم من كل شيء اذ هو ❦ اى القلب ❦ ملك ❦ بكسر اللام ❦ مطاع ❦ بطيع وينقاد الى امره كل الاعضاء في اقليم البدن لانه ❦ نافذ الحكم ❦ والتصرف ❦ والاعضاء رعية ❦ تابعة له ❦ وخدم ❦ بالشديد جمع خادم ❦ له فلذا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ألوان في الجسد مضعة الحديث ❦ كل الحديث وقيل اى هو الحديث او الحديث ماسلف اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب قيل عن المشكاة ان الله تعالى خلق في جوف المؤمن المخلص بيتا وسما قلبا ثم اغلق الباب وامسك المفتاح ولم يوكل به جبرائيل ولا ميكائيل ولا غيرهما وقال الله تعالى هذا خزيتى وموضع نظرى ومسكن معرفتى فتم المسكن ونعم الساكن كلما فسد العبد من ظاهره بالعصيان اصلحه المولى من باطنه بالغفران وكما لوث الشيطان بدنه بالمعصية زينه الرحمن بالمعرفة

تقلبا من القدر في غليانه قال عليه السلام وقلوب المؤمنين بين اصبعين من اصابع الرحمن اى (واصلاحه) بين اثنتين من آثار الرحمن يقلبها كيف يشاء فتأمل \* وروى ان الله تعالى خلق في جوف المؤمن المخلص بيتا وسما قلبا ثم اغلق الباب وامسك المفتاح ولم يوكل اليه جبرائيل ولا ميكائيل ولا غيرهم عليهم السلام \* وقال الله هذا خزيتى وموضع نظرى ومسكن معرفتى فتم المسكن ونعم الساكن كلما فسد العبد من ظاهره بالعصيان اصلحه المولى من باطنه بالغفران وكما لوث الشيطان بدنه بالمعصية زين الرحمن بالمعرفة كفى المشكاة \* وقال صلى الله تعالى عليه وسلم التقوى من ههنا ثلاث مرات و اشار الى قلبه الشريف فعلم ان اصلاح القلب وتصفية النفس من اهم المهمات واعظم القربات واكبر الثوبات



( واصلاحه ) الهم ( تخليته ) بالجمعة اى تجريده ( عن الاوصاف الذميمة ) اى المذمومة شرعا ( وتخليته ) بالمهلة اى تزيينه ( بالاوصاف الحميدة ) ٣٩ اى بعد تجريده بمقابلها لما تقدم ان لاطيب مع الوسخ ( فلا بد ) اى لافراق فى هذا الصنف

( من قسمين القسم الاول ) منها ( فى تفسير الخلق ) بضم الخاء واللام وسكونها فى اللغة السجبة والطبيعة ( وبيان منشأه ) اى اصله ( وتقسيمه ) اى الخلق ( الى ) نوعين ( المذموم والمدح وطريق ازالة ) الخلق ( الاول ) اى المذموم ( وعلاجه ) بالدواء ( اجالا وتحصيل الثانى ) اى المدح ( وابقائه ) بعد التحصيل ( وحفظ صحته ) لانه المقصود من اذهاب ضده ( وتقويته اجالا ايضا ) اى كالاجمال فيما قبله ( فنقول الخلق ملكة ) اى هيئة وكيفية راسخة فى النفس ( تصدر عنها الافعال النفسانية ) نسبة للنفس بزيادة ما زيد ( بسهولة ) يعنى ان كان الصادر عنها الافعال الجميلة عقلا وشرعا بسهولة سميت الهيئة خلقا حسنا وان كان الصادر منها الافعال القبيحة سميت الهيئة التى هى المصدر خلقا قبيحا وانما قلنا انه هيئة راسخة لان من

واصلاحه تخليته عن الاوصاف الذميمة \* ويقال تهذيب الاخلاق \* وتخليته \* من حلى السيف اى تزيينه \* بالاوصاف الحميدة فلا بد من قسمين القسم الاول فى تفسير الخلق \* انما احتيج اليه لعدم كفاية المعرفة الاجالية فى ذكر احكام الخلق لزيادة العناية عليه اولان تفصيل معناه يعين على قبول بعض احكامه بلا احتياج الى اقامة دليل عليه كالاوليات يفيد الحكم الضرورى بمجرد تصور الطرفين وان الحكم قد يكون ضروريا ببعض العنوان ونظريا ببعض عنوان آخر ثم لفظ الخلق بضم الخاء واللام ويجوز اسكانها نقل عن الراغب الخلق والخلق بالفتح والضم فى الاصل بمعنى واحد كالشرب والشرب لكن خص الفتح بالهيات والصور المدركة بالبصر والضم بالقوى والسجيا المدركة بالبصرة \* وبيان منشأه \* مبدأ واصله \* وتقسيمه الى المذموم والمدح \* اى الاخلاق الحميدة والذميمة \* وطريق ازالة الاول \* باى طريق يزال من الاسباب والمعالجات \* وعلاجه \* اى ادويته ومعالجته اذ هو مرض راسخ صعب ازالته فاحتياج الى زيادة تكلف من المعالجات والادوية من المفردات والمركبات حتى ذهب بعض الى كون الخلق ضروريا فيمتنع خروجه فالتكلف لاجراجه بالادوية ليس بمفيد وقد نسب ذلك الى المتصوفة كما وقع فى صريح كلام الغزالى لكن الحق ان يحمل مرادهم على كون الازالة صعبة وشقة او مرادهم ضرورة اصله وامتناع ازالة اصله لاثاره والا فمستلزمه من الفساد قريب ان لا يحصى \* اجالا \* لان التفصيل لا يتحمل الكتساب وان الاجال دليل على التفصيل وان العارف بكيفية الاشارة والافلا يفيد كثير من السفارة \* وتحصيل الثانى \* المحمود بعد ما عدم \* وابقائه \* بعدما وجد وعدم زواله واستمراره \* وحفظ صحته وتقويته اجالا ايضا فنقول الخلق ملكة \* كيفية راسخة فى النفس \* تصدر عنها الافعال النفسانية \* من الاعتقاد والاقوال والاعمال اى الاختيارية فيندفع ما يتوهم ههنا ان الكيفيات اورجبلية غير افعال والتكليف انما يتعلق بافعال العباد فينظم الخلق كيفية والتكليف لا يتعلق بالكيفية فيلزم عدم تعلق التكليف بتحصيل الحمودة وبازالة المذمومة وجه الاندفاع ان التكليف ليس على نفس الخلق بل على اثره الذى هو فعل اختياري ولا يمتنع صدور الاختياري عن الاضطرارى كافعال العباد فانها انما تصدر باصل القدرة الذى كان تحصيله ليس بمقدور للمخلوق بل امر اضطرارى للعبد ويشير الى اختيارية ذلك قوله \* بسهولة من غير روية \* بالتشديد النظر والتأمل لعل المراد بمعنى من غير عسر وصعوبة على ان يكون ردا لبعض ذهب اليد

يصدر بذل المال على النذور بحالة عارضة لا يقال خلقه الخفاء مالم يثبت ذلك فى نفسه وكذلك من يكلف سكونا عند الغضب بجهد اوروية لا يقال خلقه الحلم مالم يكن كيفية راسخة كفى الحاشية ( من غير روية ) بفتح فكسر

وتشديد التهمة يعني من غير احتياج الى فكر وتردد في الامر لكونه ملكة (ويمكن تغييره) لانه عرضي لاذاتي وقيل لا يمكن تغيير الخلق وهذا قول الملاحدة وهو باطل (لورود الشرع به) اي بطلب التغيير كالنهي عن البخل والكبر ونحوهما من الاخلاق (و اتفاق الفلاء) على امكان تغيير الملكة (و) ارباب (التجربة) للامور فانها تتغير بشاهد هو العيان ويدل عليه لقبولها له العقل لانها عرض واولم يكن التغيير ممكنا لكان التكليف بازالة الاخلاق الذميمة من الكبر والبخل والحسد ونحوها تكليفا بالجمال وان كان فيه مخالفة الاجماع المعتد به والتجربة الصحيحة المفيدة لالم الضروري\* وذكر في العوارف والاصح ٤٠٠ ان تبديل الاخلاق ممكن مقدور عليه لحديث

حسنوا اخلاقكم وحزم به الغزالي بهذا الحديث انتهى\* وقال قوم ليس شئ من الاخلاق طبعيا للانسان وانما تنقل اليه بالتأديب والمواعظ اما سريعا واما بطيئا كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ادبني ربي فاحسن تأديبي\* وقال الآخرون ان الناس يخلقون اخيارا بالطبع ثم يصيرون بعد ذلك اشرارا بمجالسة اهل الشر والميل الى الشهوات الرديئة التي لا تنفع بالتأديب لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة ثم ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وتماه في مناهج الاخلاق (وتختلف الاستعدادات) اي استعدادات الاشخاص قوة وضعفا (فيه) اي في الخلق (بحسب الامزجة)

وفائدة التقييد ملاحظة عدم الحرج وقاعدة التكليف كإبشيره قوله (ويمكن تغييره) اي تبديله وازالته خلافا لمن انكر كإنسب الى الملاحدة (لورود الشرع به) بتكليف ازالة احدهما او بتكليف تحصيل الآخر نحو حديث حسنوا اخلاقكم وكل ما كلفه الشرع فقابل للتغيير والتبديل كالنهي عن البخل والكبر وكالامر بالبذل والتواضع (و اتفاق الفلاء) على امكان ذلك التبديل (و التجربة) شهادة على وقوعه والتجربة احدى المقدمات البرهانية القطعية يعني ان احتج المخالف بالحجة الشرعية فتلزمه بالشرعية وترجمه بالعقلية التجربة وان بالعقلية فكذا بالعقلية المؤيدة بالشرعية نقل عن العوارف والاصح ان تبديل الاخلاق ممكن ومقدور عليه لحديث حسنوا اخلاقكم ونقل الجزم به عن الغزالي وقد سمعت منه المنع ايضا واحتج بعضهم بقوله تعالى قد افلح من زكاهها وقد خاب من دساها وبعض بحديث انك امرؤ قد احسن الله خلقك فاحسن خلقك وفي المواهب اللدنية وتمسك من قال انه غريزة بحديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم ارزاقكم وعن القرطبي الخلق جبلة في نوع الانسان \* وهنا قول ثالث نقل المنساوي عن الغزالي انه يكون طبعيا لبعض كسخاوة الصبي ويكون بالانقياد والتعلم فمن جمع هذه الثلاثة ففي غاية النفاسة واحتج على ذلك بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم للاشجع ان فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والناة قال يا رسول الله قديما كان في اوحادا قال قديما حيث ترد يد السؤل وتقريره عليه اشعار بان في الخلق جبليا ومكتسبا ومن هنا امكن حل نزاع الفريقين هنا على اللفظي وقد سمعت ايضا بان من يدعي الجبلي يريد اصله ومن يدعي الكسبي يريد اثره او الجبلي ما صعب والكسبي ما سهل وبما ذكر سهل عليك دفع ما يرد على المصنف انه كيف يتصور اتفاق العقلاء مع مخالفة هؤلاء العلماء والاحاديث (وتختلف الاستعدادات فيه) اي في تغيير الخلق قوة وضعفا (بحسب الامزجة) قوة وضعفا في المناوي عن الماوردي الاخلاق يظهر جيدها بالاختيار ويظهر ذميتها بالاضطرار ثم قال بعضها خلق مطبوع وبعضها تخلق مصنوع وعن القرطبي انهم متفاوتون في الخلق فمن غلب عليه ذلك كان محمودا

اي تفاوت الامزجة في الطباع من الشدة والضعف فهم من رسخ فيه الاخلاق الذميمة فيصعب عليه (والا) التغيير والتبديل \* ومنهم من ليس كذلك فلا يصعب عليه ذلك قال الماوردي في كتابه ادب الملوك ان الاخلاق يظهر جيدها بالاختيار ويقرر ذميتها بالاضطرار وان للذات اخلاقا هي من نتائج الفطرة وسميت اخلاقا لانها تصير كالخلقة لكنها مع ذلك تقبل التغيير فالفاضل من غلبت فضائله ثم لا تزال غالبية حتى تستقيم جميع اخلاقه فتصير جيدة كلها بعضها خلق مطبوع وبعضها خلق مصنوع انتهى كلامه وتحقيقه على ما ذكر في التحقيق ان الانسان في بدأ

خلقته سازج القرينة ليس فيه شيء من الهيات والالوان قابل لذلك كله كالثوب الابيض القابل للالوان المختلفة ثم ينصبغ عليه الهيات والالوان شيئا فشيئا بظهور اسبابها فيه وتلك الهيات بعضها جديدة وبعضها ذميمة وهى الاختلاف بعينها وذلك ان الانسان عبارة عن الروح اللطيف ﴿٤١﴾ العلوى والجسم الكثيف السفلى فمقتضى الاول الاخلاق

الحميدة ومقتضى الثانى الاخلاق الذميمة ولذا كان الانسان جامعا لهما فى غالب الاحوال وقد يكون احدهما كالعدم لغلبة الآخر عليه فان كان الغالب هو الحميدة فيها ونمت وان كان ضده فتحاج الى التغيير والتبديل بالحميدة وهو ممكن ان ساعده التوفيق كما قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال صلى الله تعالى عليه وسلم كل ماود يولد على فطرة الاسلام الحديث فان الانسان بحسب الخلقة والجبللة قابل للتكميل ومستعد له فمن كانت نفسه لذلك اقرب قبولاً كان لنيل كالاته اسرع وصولا ومن كانت نفسه ابعد قبولاً كان لنيل ملكاته اصعب حصولا ولعل هذا معنى قوله وتختلف الاستعدادات بحسب الامزجة (ومنشاؤه) اى محل ابتداء الخلق مطلقا سواء كان جيدا او ذميا

والافا مور بالجاهدة حتى يكون محمودا وان ضعيفا فيرتاض حتى يقوى ويكون محمودا لعل الاصل فى هذا الاختلاف ان الانسان فى اول فطرته يخلق مستعدا للطرفين فبالاختلاط والالفة والانسية يتجاذب ويزداد كل من الطرفين ﴿وومنشاؤه﴾ اى موضع ابتدائه ونشأته جيدا وذميا ﴿قوى﴾ جمع قوة ﴿النفس﴾ الناطقة التى يعبر عنها كل احد بقوله انا واختلف فى ذلك كما مر لكن المناسب هى الجوهر المدرك العارف بالهامه تعالى ﴿وهى﴾ اى تلك القوى المشرئية ﴿ثلاث﴾ الاولى ﴿النطق﴾ وهو قوة الادراك ويقال ايضا القوة العقلية والمدركة والناطقية لعل المراد من النطق هو الباطنى الذى هو مبدأ الادراك لا الظاهرى الذى بمعنى التكلم والافالجل والتفسير بالبيان وهذا النطق يميز ذاتى للانسان وشرفه على السائر انما هو بحسبه وله طرفان يوجبان الذم افراط وتفریط ووسط يوجب المدح فخير الامور اوسطها كما يشعر بذلك قوله ﴿فاعتدله﴾ اى النطق هو ﴿الحكمة﴾ وهى ملكة للنفس تدرك ﴿اى النفس﴾ ﴿بها الصواب من الخطأ﴾ ويقال ايضا هى ملكة تصدر عنها الافعال المتوسطة وايضا يقال هى هيئة حاصلة للقوة النطقية متوسطة بهادرك امور ينبغي ان تدرك \* اعلم ان الحكمة فى كتب القوم لمعان كثيرة اكثرها متقاربة اذهى فى المواقف لغة المبالغة فى العلم وعن ابن الاعرابى هو التناهى فى العلم واصطلاحاً استكمال النفس الانسانية بالفعل النظرى والعمل على قدر الطاقة البشرية ويقر به ما يقال هى علم يستفاد منه ما هو الحق ونفس الامر بحسب الطاقة البشرية وقيل موافقة الاشياء بقدر الطاقة البشرية وعن المصايح الزبور وعلم الشرائع وقيل كل كلام وافق الحق وقيل عن شرح الحقائق هى العلم اللدنى وقيل هى وضع الشئ فى موضعه وقيل هى الحكمة النجحة صاحبها من الوقوع فى المهلكات وقيل كل النفس علما وعلا وقيل خروج النفس من القوة الى الفعل من جانب العلم والعمل وقيل الشغل بالعمل وفى شرح الطوالع هى جعل الافعال على ما ينبغي \* ثم قال فى حل الرموز للحكمة عدة معان \* الاول علم الشريعة فهو المعنى من قوله تعالى \* يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا \* ويؤيده تفسير ابن عباس بعلم الحلال والحرام كما قال تعالى \* ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة \* اى بالفقه \* والثانى الاطلاع على حقائق الاشياء كما فى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم ارنا الاشياء كما هى ولعل مرتبة هذا المعنى كان صلى الله تعالى عليه وسلم مع علورتبته يدعو كثيرا بقوله اللهم ارنا الاشياء كما هى وهى العلم اللدنى الذى هو نتيجة الخدمة وثمرة الرياضة \* قال زين الاسلام والمحب بمن دخل هذه الطريقة

(قوى النفس) اى الصفات المؤثرة (بريقة ٦ فى) للنفس الناطقة (وهى ثلاث) على ما ذكره المصنف الاولى (الطق) اراد به العقل ذكرنا لازم وارادة للمازوم (وهو قوة الادراك) فمعناه كونه ناطقا قوة ادراكه مستكملا كان اولاً (فاعتدله الحكمة وهى ملكة للنفس تدرك بها الصواب) اى المطلوب (من الخطأ) اى ما لا ينبغي



واراد الوصول الى الله وقد حصل استخراج معاني كلامه وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام ثم لا يشتغل بالذكر والمراقبة والاعراض عما سوى الله لتنصب على قلبه مياه العلوم الدنية التي لو عاش الف سنة في تدريس الاصطلاحات وتصنيفها لا يشم منها رائحة ولا يشاهد من آناها وانوارها لمعة والسر في علورتبه ان الدنيا دار الجفاء والالتباس والآخرة دار الجلاء والانكشاف وان الاعتقادات الانسانية تابعة للعارف الاكتسابية والانكشافية فصاحب هذه اذا ارتحل من الدنيا فاز بالسعادة الكبرى اذ هي دار الانكشاف والتخلص من عوائق عالم المواد والبرهان قوله تعالى \* وان الدار الآخرة لهي الحيوان \* فانها ابدية سرمدية وحياة الدنيا سريعة الزوال معقبة بالفناء فرؤية الدنيا موجودة والآخرة معدومة بنظر هذه العيون العوراء العمياء والافئدة قبض الارواح وانطباق هذه العيون وانفتاح العيون الحقيقية تنكشف القضية وتقلب الواقعة فنقول يارب ماهذه الحالة الامور باسرها معكوسة والقضايا منقلبة فنودي من وراء الحجاب فقيل فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فنقول ربنا ابصرنا وسمنا فارجعنا فعمل صالحا انا موقنون فيجاب اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فلما للظالمين من نصير فنقول ربنا ما علمت حقيقة الحال من ان ما يرى موجودا ظاهرا ليس بموجود في الحقيقة فيقال في جوابه الم تسمع ما قال تعالى كسراب ببيعة يحسبه الظمآن ماء وذلك انما هو من ترك التدبر الذي هو رأس الشقاوة كما ان التدبر والتفكير رأس كل السعادة كما قيل اذا كان المرء فكرة ففي كل شيء له عبرة فصاحب الفكرة كل ذرة من ذرات الاكوان له شيخ مرشد\* والثالث من معاني الحكمة ماسماه الذين يحرفون الكلام عن مواضعه حكمة من علم الفلاسفة وهذا كتسمية الاعشى بالبصير والبرية المهلكة بالمفازة كيف ومن اصول مسائلهم قدم العالم وكونه تعالى موجبا بالذات بلا اختيار له اصلا وامتناع الخرق والالزام للسماء ونحوها من الفحشيات كما سبق والعجب من اهل الاسلام يقتفون اثرهم ويروجون اقوالهم ويشبهون مذاهبهم ويفتخرون بعلومهم ويتكون علومهم ويرجعونها على علوم سنة نبيهم نعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ﴿وافراطه الجربرة﴾ بالجم فالراء فالباء فالزاي في الصحاح رجل جربر بالضم بين الجربرة بالفتح اى خب وهو القرير ايضا وعن مختصر القاموس جربر الرجل ذهب او انقبض او اسقط وهو معرب ﴿وهى ملكة ادراك تدعو﴾ صاحبها ﴿الى اطلاع مالا يمكن ادراكه﴾ لاختصاصه به تعالى اول من شاء الله تعالى لحكمة لا يطلع عليها غيره تعالى يعنى الى ارادة الاطلاع فان نفسه ممتنع ﴿كالتشابهات﴾ في القرآن والحديث فان غيرهما لا يتصور فيه التشابه لانه ان امكن ادراكه فذاك والافباط لان صاحبه ليس بمعصوم ﴿وبحث القدر﴾ اى تقديره تعالى وقضائه الظاهر انه من قبيل عطف الخاص على العام اذ هذا البحث ايضا

(وافراطه) اى افراط اعتدال الحكمة الذى هو احد طرفيه المذمومين (الجربرة) بفتح الجيم وسكون الراء بعد الجيم وهو لفظ غير عربى وفي القاموس جربر الرجل ذهب او انقبض او اسقط و الجربر بالضم الخب الخبيث معرب كجربر والمصدر الجربرة انتهى كلامه (وهى) فى الاصطلاح (ملكة ادراك تدعو الى اطلاع) اى معرفة (مالا يمكن ادراكه) بمجرد الادراك بكونه لا مجال للرأى فيه (كالتشابهات) اى كالاتلاع على المراد بتشابهات القرآن والحديث والجلالات والمشكلات والمعضلات (وبحث القدر) والقضاء وغير ذلك

(او) هي (ملكة تصدر بها) اي عنها او بسببها او معها (افعال يتضرر بها الغير) لغلبة المكر والخديعة (وتقريظه) هو مقابل الافراط اي تقريظ اعتدال الحكمة (البلادة) مصدر بلد الرجل بالضم فهو بليد اي غير زكي ولا فطن كذا في المصباح (وهي) اي البلادة (ملكة يقصر) بها (صاحبها) التي قامت به (عن ادراك الخير والشر) لغباوته (و) الثانية (الغضب وهو) شرعا (حركة النفس) المدركة (دفعها) لذلك (للمنافر) وقيل غليان دم القلب لطلب الانتقام والصحيح ان الغضب مستغن عن التعريف لبدايته وما قيل في يسائه تنبيه لا تعريف كما في التوفيق (فاعتداله) اي الغضب (الشجاعة وهي ملكة بها يقدم) الانسان بعد التروى في الامر (على امور ينبغي ان يقدم عليها) كالحاربة مع الكفار ما لم يزيدوا على ضعف المسلمين ٤٣ وتخليص المظلوم من يد الظالم وطرده العدو عن نفسه واهله وصيانه

عرضه وغيرها كافي حاشية  
خواجه زاده وغيره  
وان حصل الاقدام من غير  
تروى فجراً وتهور ولذا  
كان اطلاق الشجاعة على  
الاسد مجازا اذ لا روية له  
وانما الاجراً كافي المواهب  
(وافراطه) اي هذا  
الاعتدال المسمى بالشجاعة  
(التهور) بفتح الفوقية  
والهاء وتشديد الواو  
المضمومة (وهي) اي  
التهورائشه نظرا لقوله  
(ملكة بها) لا غير (يقدم)  
بالبناء للمفعول او الفاعل  
اي القاد (على امور  
لا ينبغي ان يقدم) بضم  
الدال (عليها) لردائها  
كالقتال مع الكفار اذا  
كانوا زائدين على ضعف  
المسلمين كما في حاشية  
خواجه زاده وغيره

من المتشابهات فانها مما استأثر الله تعالى بعلمه وان قيل على رواية ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمها لعله ان صح فعلى طريق الخوارق والكلام في الامكان العادى والافعالوا بامكان علمها في النشأة الاخرية ولهذا ترى بعض الاصوليين في تعريف المتشابه يقول ما يقطع رجاء معرفته في هذه النشأة (او) ملكة (تصدر بها افعال يتضرر الغير بها) كالمكر والخديعة وقيل ولا يتضرر الغير بها ولكن تخلو عن نفع اخروى فيدخل الخب وهو كيفية يقتدر بها على استعما الدهاء في الامور الدنيوية وبلوغ غايتها (وتقريظه) اي اعتدال الحكمة او النطق (البلادة) ضد الذكاء كالحماقة والانخداع (وهي ملكة بها يقصر صاحبها عن ادراك الخير والشر) والنفع والضرر دنيا او دنيا (و) الثانية (الغضب وهو حركة النفس) الحيوانية (دفعها للمنافر) حالا او مالا وذلك بغليان دم القلب عند ادراك ما لا يلائمه من الاذى والام ثم قليل هذه الحركة جزع ان لم يمكن الانتقام لكونه اعلى منه فينبض ذلك الدم وحقد ان وقع تردد في الانتقام لكونه مساويا له وغضب ان امكن الانتقام (فاعتداله الشجاعة وهي ملكة بها يقدم على امور ينبغي ان يقدم عليها) كالحاربة مع الكفار ما لم يزيدوا على ضعف المسلمين وتخليص المظلوم من يد الظالم وان حصل الاقدام من غير تروى فجراً (وافراطه التهور) وهو الوقوع في الشى بقلة مبالاة (وهو ملكة بها يقدم على امور) مهولة يصعب الاقدام عليها (لا ينبغي ان يقدم عليها) لضعفه كالقتال مع الكفار اذا كانوا زائدين على ضعف المسلمين ويتولد منه الكبر والعجب والصلف والاشتطاة (وتقريظه الجبن وهو هيئة راسخة بها يحجم) بالخاء المهملة فالجيم لابلهاء كما في بعض النسخ اي يتأخر ويكف (عن مباشرة ما ينبغي) ان يليق الاقدام عليه بل يجب (و) الثالثة (الشهوة وهي حركة النفس) الحيوانية (طلبا

وكلقاء النفس في الممالا وكسر الخواطر بلاوجه شرعى واتلاف اموال الناس والنفوس بغير حق كاهو دأب الظلمة والعباد بالله تعالى من ذلك (وتقريظه) اي تقويته (الجبن) بضم الجيم وسكون الموحدة (وهو هيئة راسخة) عبر به مكان قوله فيما تقدم وهي ملكة تفننا في التعبير واعاء لجواز تذكير وتأنيث الضمير الدائر بين مذكر ومؤنث والتعبير في الاسم تارة وبسماء اخرى والهئية في المصباح الحال الظاهر يقال هاء بهيؤ وهيئوا هيئة حسنة اذا صار اليها (بها) فقط (يحجم) بضم التحتية وكسر الجيم اي يتأخر (عن مباشرة ما ينبغي) من الافعال والاقوال (و) الصفة الثالثة للنفس الناطقة (الشهوة وهي حركة النفس طلبا) علة احوال والتذكير لكونه مصدرا

(للائم) لها من المآكل والمشرب والملابس كذا في الحاشية \* وعرفها في المصباح باستيق النفس الى الشيء ولا بد من التقييد باللايم وحذف دلالة اشتياق عليه اذ غير اللائم لا يدخل الا كرها كفي المواهب (فاعتدالها العفة) بكسر المهملة وتشديد الفاء (وهي ملكة بها يباشر المشتبهات) بصيغة المفعول (على وفق الشرع) وفق (المروءة) هي التخلق بخلق امثاله مكانا وزمانا (وافراطها الشره) بفتح المعجمة والراء اى الحرص على الشيء (والفجور وهو) ذكر نظرا للبند (ملكه بها) فقط (يتناول) اى المكلف او مبنى للمفعول واوله فوقية (المشتبهات مطلقا) اى سواء كانت موافقة للشرع اولا (وتفريطها الخلود) وافتور عجزا او كسلا او مللا ﴿٤٤﴾ (وهو ملكة بها يقصر) بفتح التحتية وضم

المهملة الاولى اى يعجز الانسان (عن استيفاء ما ينبغي) ان يستوفيه (من المشتبهات) كالضعيف المزاج القاصر عن الاكل والشرب وكالعين والخصى والمحبوب والمكسل القاصر عن الجماع مثلا فهذه تسعة اوصاف للنفس الناطقة وهي منشأ جميع الصفات الحميدة والذميمة ولما كان فيه نوع خفاء واشتباه حاول التفصيل شيئا الى التقسيم فقال (والاوساط) الثلاثة من هذه الاخلاق بين طرفي الافراط والتفريط التي هي الحكمة والشجاعة والعفة (تحصل) كل منها (باستخدام الاول) وهو العقل من اضافة المصدر الى فاعله ومفعوله قوله (الاخيرين) وهما الغضب والشهوة (والاطراف)

للائم ﴿٤٥﴾ بها صيدا الانسان وسخر في سائر الاعمالها بما يجدها حظا عاجلا ﴿٤٦﴾ فاعتدالها العفة ﴿٤٧﴾ قيل هي اكثر ما يتعلق بالذات البهيمية المتعلقة بالبطن والفرج وتماها يتعلق بحفظ الجوارح ولذا قال ﴿٤٨﴾ وهي ملكة بها يباشر الانسان ﴿٤٩﴾ المشتبهات بمقتضى طبعه ﴿٥٠﴾ على وفق الشرع والمروءة ﴿٥١﴾ قبل عن الجمل مهموزة وقبل عن الصحاح المروءة الانسانية ولك ان تشدد بمعنى كمال الرجولية قيل هو اس الفضائل من القناعة والزهد وغنى النفس والسخاء وغيرها ﴿٥٢﴾ وافراطها الشره ﴿٥٣﴾ بفتح المعجمة والراء المهملة مصدر شره كفرح غلبه حرصه ﴿٥٤﴾ والفجور ﴿٥٥﴾ وهو الكذب والانبعاث في المعاصي كعاجل الجمل وعن الصحاح الفسق والكذب واصله الميل ﴿٥٦﴾ وهو ملكة بها يتناول الانسان ﴿٥٧﴾ المشتبهات مطلقا ﴿٥٨﴾ حلالا او حراما موافقا للشرع اولا ﴿٥٩﴾ وتفريطها ﴿٦٠﴾ اى الشهوة ﴿٦١﴾ الخلود ﴿٦٢﴾ في اكثر النسخ بالخاء المعجمة وفي بعض الكتب بالجيم ﴿٦٣﴾ وهو ملكة بها يقصر الانسان لضعف البنية او كبر او مرض او خوف او نحوه ﴿٦٤﴾ عن استيفاء ما ينبغي من المشتبهات ﴿٦٥﴾ قيل فبقوله ما ينبغي خرج من الورع ما يكون تحصيل التقوى والكف عن المحارم وكذا الوقوف عن الشبهات على ما يراه المصنف وهو مذهب كثير من العلماء وما هو منه فضيلة وهو الوقوف عن كثير من المباحات والاقتصار على اقل الضرورات ﴿٦٦﴾ والاوساط ﴿٦٧﴾ الثلاثة المذكورة من الحكمة والعفة والشجاعة التي هي الفضائل في انفسها ﴿٦٨﴾ تحصل باستخدام الاول ﴿٦٩﴾ النطق ﴿٧٠﴾ الاخيرين ﴿٧١﴾ الغضب والشهوة يتهرهما واذلالهما بمعنى ان النطق يعنى العقل اذا غلب عليهما وجعلهما خادمين له تحصل الاوساط ﴿٧٢﴾ والاطراف ﴿٧٣﴾ الستة من الجبرزة والبلادة والتهور والجبن والشره والخود ﴿٧٤﴾ تحصل باستخدامهما ﴿٧٥﴾ الغضب والشهوة ﴿٧٦﴾ اياه ﴿٧٧﴾ اى النطق بان يخرج عن الاعتدال يعنى انه اذا لم يكن النطق في درجة الاعتدال يكون مقهورا تحت الغضب والشهوة فادام الحكم والتصرف في ايديهما تقوت الاوساط الشريفة وتحصل الاطراف الرذيلة ويتبعها سائر المذمومة

الستة التي هي الجبرزة والبلادة والجبن والتهور والخود (تحصل باستخدامهما) اى الاخيرين (والاطراف) الغضب والشهوة (اياء) الاول معنى العقل والمصدر ايضا مضاف الى فاعله وناصب بمفعوله والحاصل ان العقل اذا كان في درجة الاعتدال بان يستولى على الغضب والشهوة فلا يمكن له الخروج عن حد الاعتدال وحينئذ يحصل الاوساط الثلاثة الشريفة ويتبعها سائر الصفات الحميدة واذا لم يكن العقل في مركز الاعتدال بان يكون مقهورا تحت الغضب والشهوة فلا تحصل الاوساط المذكورة الشريفة بل يحصل الاطراف الزبورة المذمومة ويتبعها سائر الصفات المذمومة وهذا معنى قوله والاوساط تحصل باستخدام الاول الاخيرين والاطراف باستخدامهما اياه



(والاطراف) الستة مطلقا سواء مع شوب غرض فاسد او لا ~~والاوساط المشوب~~  
 بها غرض فاسد رذائل كالرياء والسمعة والحسد اما المشوب بالحكمة فكمن يتعلمها  
 لجسارة العلماء وعماراة السفهاء واما في الشجاعة فكمن يربها للجهاد والصلاة وغيرهما واما  
 في العفة فكمن يترك اللذة ويقصد اعتيادها في الدنيا فهذه رذائل لما فيها من شائبة  
 الغرض الفاسد ثم اعلم ان لكل فضيلة من هذه الثلاث آثارا كثيرة ~~فالحكمة سبع شعب (١)~~  
 صفاء الذهن هو استعداد النفس لاستخراج المطلوب بلا وجدان اضطراب يمنع الوصول  
 عن المقدمات اليه (٢) جودة الفهم هي صحة انتقال الذهن من تصور المألوم الى تصور  
 اللازم (٣) الذكاء هو سرعة انتقال الذهن من المقدمات الى النتيجة هذا اخص من الثاني  
 وهو من الاول فان الاول يعني الاستعداد مرتبة العقل اليهوداني والثاني يعني الانتقال مرتبة  
 العقل بالملكة والثالث يعني سرعة الانتقال قريب لمرتبة العقل بالفعل (٤) حسن  
 التصور هو البحث عن حقائق الاشياء بقدر ما هي عليه بلا ادخال زائد وبلا اهمال داخل  
 (٥) سهولة التعلم هي قوة للنفس على درك المطلوب بلا زيادة سعي ومؤونة كلفة  
 (٦) الحفظ هو ضبط الصور المدركة الحاصل بالاكتساب (٧) الذكر بالضم  
 استخراج الامور المضبوطة والنسب غير خافية \* وللشجاعة احدى عشرة  
 (١) كبر النفس هو استحقار اليسار والفقر والكبر والصغر (٢) عظم التهمة هو  
 عدم المبالاة بسعادة الدنيا وشقاوتها (٣) الصبر هو قوة مقاومة للآلام والاهوال  
 (٤) النجدة عدم الجزع من المخاوف مع ملكة الثبات للنفس (٥) الحلم هو الطمأنينة  
 عند سورة الغضب (٦) السكون هو التأني في الخصومات والمعاملات (٧) التواضع  
 هو استعظام ذوى الفضائل ومن دونه في المال والجاه بعد نفسه دون مراتبهم (٨)  
 الشهامة هي الحرص على مامباشرة امور عظيمة (٩) الاحتمال هو اتعاب النفس  
 في الحسنات (١٠) الحمية هي المحافظة على الحرام والدين (١١) الرقة هي التأذي  
 من أذى يلحق الغير \* والعفة احدى عشرة ايضا (١) الحياء انحصار النفس عن  
 ارتكاب القبائح شرعية او عقلية او عرفية (٢) الصبر هو حبس النفس عن متابعة  
 الهوى (٣) الدعة هي السكون عند هيجان الشهوة (٤) النزاهة هي اكتساب  
 المال من غير مهانة ولا ظلم وانفاقه في المصارف الحميدة فمع المهانة تقريظ ومع الظلم  
 افراط (٥) القناعة هي الاقتصاد على الكفاف بمعنى تسوية المدخل والمصرف  
 (٦) الوقار هو التأني في التواجد نحو المطالب (٧) الرفق هو حسن الاقياد  
 (٨) حسن السمعة هو محبة ما يكمل النفس (٩) الورع هو ملازمة الاعمال الحميدة  
 بموافقة الشرع والعرف والمرؤة (١٠) الانتظام هو تقرير الامور وترتيبها بحسب  
 المصالح (١١) السخاء اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي \* وتحت هذا السخاء ست فضائل  
 (١) الكرم الاعطاء بالسهولة وطيب النفس (٢) الايثار ترجيح الغير على حاجة  
 نفسه (٣) النيل الاعطاء مع السرور (٤) المواساة مشاركة الاصدقاء

(والاطراف) الستة من  
 الافراط والتفريط وهو  
 مبتدأ خبره قوله الاتي  
 رذائل (مطلقا) سواء  
 شوب بها غرض فاسد او لا  
 (والاوساط) الثلاثة  
 التي هي الحكمة والشجاعة  
 والعفة (المشوب بها  
 غرض فاسد رذائل) كالرياء  
 والسمعة والحسد وغيرها  
 وهي رذائل مذمومة  
 اما المشوب بالحكمة فكمن  
 يتعلمها لجارات العلماء  
 ومدارات السفهاء واما  
 في الشجاعة فكمن يرائها

للجهاد والصلاة وغيرهما وفي العفة فكمن بترك اللذة ويقصد اعتياضها بها وجاها في الدنيا فهذه رذائل لما فيها شائبة من الغرض الفاسد (فكل خلق مذموم) شرعا (ناش منها) أي من الأطراف والاوساط المشوب (منفردة) أي احديها عن غيرها (او مجمعة بعضها) لبعض آخر لم ينتبه المكمل ٤٦٦ كاجتماع الافراط والاوساط (او) مجمعا (كلها)

اي الطرفين والاوساط المشوب بها الغرض الفاسد \* ثم لما فرغ من بيان اصول الاخلاق وقسمها الى المذموم والممدوح وذكر المذموم منها شرع في علاجه فقال (وعلاجه) اي الخلق المذموم (الكلى) الشامل بجميع جزئياته (الاجالى) أي المذكورة على سبيل الجملة (معرفة) حقيقة الامراض كالكبيرة والبخل التي يريد علاجها اعلم ان العلاج لامراض القلوب ثمانية الاول معرفة حقائق الامراض اذ الحكم على الشيء بعد معرفته (وغوائلها) بالعبارة جمع غائلة أي المهلكة والمفسدة (واسبابها) والسبب امر يرتبط به الشيء من حيث الذات وجودا وعدما (واضدادها) ليدوا بها (وفوائدها) أي الاضداد (واسبابها) أي اسباب الاضداد (ثم) الثاني من علاج امراض القلوب (معرفة وجود) هذه (الامراض) أي الاخلاق المذمومة وفي نسخة بحذف اسم الإشارة (في نفسه) بخمسة اشياء

في الانتفاء في البذل (٥) السماحة البذل تفضلا بلا وجوب عليه ولا توقع مجازاة (٦) السماحة ترك ما لا يجب تركه تنزهها وزاد بعضهم المروءة هي رغبة صادقة للنفس في الافادة بقدر ما يمكن والعفو هو ترك المجازاة مع القدرة ثم العدالة كيفية متوسطة حادثة من مجموع الحكمة والشجاعة والعفة \* وقيل بتغيرتها واستدل بان شعب العدالة مغايرة لشعب هذه الثلاثة فان شعبها حقيقية وشعب العدالة اضافية \* ورد بانه ان اريد حقيقة الكل فممنوع وان البعض فلا يفيد ولو سلم فيحوز كون شعب المجموع من حيث هو مجموع مخلقة لشعب كل واحدة \* ولها اي العدالة اربع عشرة شعبة (١) الصداقة محبة صداقة بحيث لا يشوبها غرض مع أيثار على نفسه في الخيرات (٢) الالفة اتفاق الآراء في تعاون المعاش (٣) الوفاء ملازمة طريق المواساة ومحافظة عهود الخلطة (٤) التودد طاب مودة الاكفاء بما يوجب ذلك (٥) المكافات مقابلة الاحسان بالاحسان مثلا او زيادة (٦) حسن الشركة رعاية العدالة في المعاملات (٧) حسن القضاء ترك اللوم والمان في المجازاة (٨) صلة الرحم مشاركة ذي القرابة في الخيرات (٩) الشفقة صرف الهمة الى ازالة المكروه عن الناس (١٠) الاصلاح التوسط بين الناس في الخصومات بما يندفعها (١١) التوكل ترك السعي فيما لا يسهه قدرة البشر (١٢) التسليم انقياد امر الله وترك الاعتراض فيما لا يلائم الطبيعة (١٣) الرضى طيب النفس فيما يصيبه من المصائب وفيما يفوته من الفوائد (١٤) العبادة تعظيم الله تعالى بامثال اوامره والتفصيل سيعرف من المصنف ثم اذا عرفت ذلك ﴿ فكل خلق مذموم ﴾ اي جميع الاخلاق الذميمة ﴿ ناش منها ﴾ اي من الاوساط المشوبة والاطراف مطلقا ﴿ منفردة او مجمعة بعضها او كلها ﴾ ولما فرغ الخلق وبين منشأه اخذ في الكلام على علاجه حسبا وعد قبل فقال ﴿ وعلاجه الكلى ﴾ الشامل لجميع جزئياته ﴿ الاجالى ﴾ بلا تفصيل ﴿ معرفة حقائق الامراض كالكبيرة والبخل ﴾ ليمتاز بعضها عن بعض ﴿ وغوائلها ﴾ جمع غائلة بمعنى المضرة ﴿ واسبابها ﴾ واضدادها وفوائدها ﴿ اي الاضداد مما يترتب عليها من المنافع والكمالات ﴾ واسبابها ﴿ اي الاضداد ليمتكن من تحصيلها ﴾ ثم معرفة وجود الامراض في نفسه بالتفتيش والتأمل واختيار من ينهه ﴿ من عالم او شيخ مرشد ﴾ على عيبه والمؤمن مرآة اخيه والرجل لا يعرف كل عيبه ﴿ من اصدقاء الصديق ﴾ اذ من لا يصدق في دعوى صداقته لا يخاو عن مداهنة او تكون صداقته صورية ذنوبية لاحقية اخروية اذ المحب الصادق يحفظ حبيبه من المهالك والمخاوف لكن مثله

(بالتفتيش) والبحث عن البواطن (والتأمل) أي التفكير (واختيار من ينهه على عيبه) والمؤمن مرآة اخيه (في) (من اصدقاء الصديق) فالحجة يقتضي النظر في امر المحبوب صلاحا وضده والاضافة من قيل اضافة الموصوف الى صف

صدق الصداقة استواء الظاهر والباطن فيها والصداقة قليلة حتى قال الامام الشافعي رحمه الله \* صاد الصديق وكاف  
لكيما معا لا يوجدان فدفع عن نفسك الطمعا (وانتم خص) اي الفحص البليغ (قول اعدائهم فانهم) اعداؤهم له (ينظرون  
الى عيوبه) ابغضهم له (ويذكرونه بها) اذ ذلك يشينه قال بشر بن الحارث صحبة الاشرا تورث سوء الظن بالاخبار  
قبل صحب رجل ابراهيم بن ادهم فلما اراد ان يفارقه قال له الرجل ان رأيت في عيبا فنبهني \* فقال ابراهيم اني  
ارعبيا لاني لاحظنك بعين الوداد ٤٧ فاستحسن منك ما رأيتك فسل غيري عن عيبك وفي معناه انشدوا وعين

في غاية عزة ونهاية ندرة كما قال الشافعي رحمه الله تعالى

\* صاد الصديق وكاف الكيما معا \* لا يوجدان فدفع عن نفسك الطمعا \*

روى عن عمر رضي الله تعالى عنه رحمه الله امرأ اهدى الى عبي واهذا سن عقد الاخوة  
بين المسلمين وتفحص قول اعدائه في حقه فانهم ينظرون الى عيوبه لاجراء  
عداوتهم له (ويذكرونه بها) اي تلك العيوب طلبا لحقارته فان كان مذكروا فيه  
موجودا فليسع الى ازالته وان الاحياء قلما يرون نقائص احبائهم كما روى عن  
علي رضي الله تعالى عنه الصداقة الصادقة ترى نقائص الصديق بحسن وقيل  
عن الاحياء ان رجلا قال لابراهيم بن ادهم نبهني عن عيبك فقال لاحظنك بعين  
الوداد فاستحسن منك ما رأيت فسل غيري عن عيبك والنظر الى الناس  
اي معابهم فان رأى مايكرهه فيجنب عنه فان ما كرهه من الناس يكرهه الناس  
منه او المعنى فيما يقولون في حقه كما قيل لكن يكون كالمستغنى عنه بما قبله فانهم  
مرأة اقوله صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمن مرآة المؤمن فيرى في عيوب غيره  
عيوب نفسه \* قيل لعيسى عليه وعلى نبينا السلام من ادبك فقال مادبني احد  
فاذا رأيت جهل الجاهل تجانبته وفي رواية ما استحسن من فعل الناس داخلت  
وما استهجن جانب \* وقيل للقيمان من ثعلب الادب قال من لا يعرف الادب  
وتذكرة لكل طالب مستبصر ذي بصيرة في الحق وامر الآخرة ثم تميز  
اسبابها اذ ما لم يميز الاسباب لم يعلم طريق ازلها ثم ازالة الاسباب  
اذ المسببات انما تزول بزوال اسبابها وارتنكاب بحمل الانعاب والمشاق الفضيلة  
المقابلة لذلك المذموم والتكلف في تحصيلها اي الفضيلة فان منع النفس عما  
اتلفته وجبلت عليه محتاج الى تكلف وزيادة مشقة فان المناهى محبوبة والنفوس  
اليها مجذوبة اذ الامراض العقلية كالخساسة تعالج بالاضداد كان الصحة  
البدنية تحفظ بالانداد بالامثال يعنى الاعتدال في المزاج فاليسل عن الاعتدال  
مرض مهلك ثم بعد ذلك التعنيف اي الزجر وعدم الرفق بالتشديد  
والنقليل بالتعير بنسبة العار وهو الشين والتوبيخ اي اللوم والتقريع  
في السر والعلانية لتألم النفوس به خصوصا رباب الهمم العالية ثم ارتكاب

الرضا عن كل عيب كلية  
\* واكن عين السخط  
تبدى المساويا \* كفى  
احياء العلوم والنظر  
الى الناس فيما يقولون  
عن اخلاقه وقد جاء عن  
عيسى عليه السلام وقد  
سئل من ادبك فقال لا ادبني  
احدا الا اني ما استحسن من  
فعل الناس داخلت  
وما استهجن جانب كفى  
المواهب (فانهم مرآة)  
اصله مرآة بحركة الياء  
وقتح ما قبلها فقلت الياء  
الفا وفي الحديث المرفوع  
المؤمن مرآة المؤمن وفي  
لفظ ان احدكم مرآة اخيه  
فاذا رأى شيا فليطه  
(وتذكرة لكل طالب)  
للحقائق (مستبصر) اي  
طالب البصيرة (ثم)  
الثالث (تميز اسبابها)  
ليزيلها كما قال (ثم)  
الرابع (ازالة الاسباب)  
اذ بزوالها يزول مسببها  
(وارتنكاب الفضيلة  
المقابلة) لذلك الخلق المذموم  
(والتكلف في تحصيلها)

اي تلك الفضيلة (اذ الامراض) الخساسة (تعالج بالاضداد) كالبرودة بالحرارة (كان الصحة تحفظ) البناء المفمول (بالانداد)  
ينشأ عن ذلك اعتدال المزاج ويقاس عليها الامراض المعنوية فيعالج باضدادها ويحفظ الصحة منها باضدادها (ثم) الخامس  
(التعنيف) للنفس وعدم الرفق بها في مداخلة ذلك (بالتعير) بالفوقية وبعد المهمة تحييتان ذكر ما داخلته من العار والشين  
(والتوبيخ) اي التقريع لها (في السر) بينه وبينها (والعلانية ثم) السادس من علاج امراض القلوب ارتكاب



(الرذيلة المقابلة) للخلق الحسن كارتكاب الاسراف لازالة الخجل والبقاء النفس في بعض المخاوف لازالة الجبن واختيار الضمة والتلق لازالة الكبر والغضب والتهور الى غير ذلك وهذا من قبيل التداوى بالجس للضرورة فينبغي له ان يقتصر منه على قدر ما يحتاج اليه واذ قال ( فليحفظ ) وجوبا ( حتى لا يتجاوز ) من قامت به ( الى الطرف الآخر ) فيحتاج الى علاج آخر ( ثم ) السابع ( الرياضات الشاقة ) كالدور جمع نذر وهو التزام قرينة تقرب

الى الله تعالى ( والايان ) جمع يمين وهو الحلف ( والعهود ) اى المعاهدة ( على التزام الاعمال الشاقة ) لا رآداب النفس في الطاعة بنزعها عن الرذائل ( حتى تدعن ) من الازعان ( ما هو اسهل منها بالطيب والسهولة ) مصدر سهل الامر مثلا يقول الخيل لله على ان انفق في سبيل الله كذا وكذا درهمين من مالى او والله لا تصدق على الفقراء كذا وكذا ديناراً من مالى او ان تصدق بكذا من مالى فعبدى حر لوجه الله تعالى ويقول الحريص لله على ان اصوم رجب وشعبان مثلا ويقول المتكبر لله على ان اتواضع اليوم لكل من القاه وفس على هذا ( و ) الثامن من العلاج لازالة الاخلاق المذمومة ارتكاب ( استماع ماورد في ذم سوء الخلق )

( الرذيلة المقابلة ) للخلق الحسن كارتكاب الاسراف لازالة الخجل والبقاء النفس في المخاوف لازالة الجبن وهذا كالتداوى بالجس للضرورة ( فليحفظ ) عنده ( حتى لا يتجاوز الى الطرف الآخر ) يعنى فليكنف بقدر ما يزيل ذلك المرض ولا يزيد على قدر الحاجة لئلا يتجاوز الى الطرف الآخر كالاسراف مثلا فيكون كمن هرب من المطر ووقف تحت الميزاب او المعنى فليحفظ ما ارتكبه من الرذيلة اترك ذلك عند حصول المقصود فان ما ينجح ضرورة يزول بزوال تلك الضرورة لكن انما يتصور ذلك عند كون ما ارتكبه اخف مما يريد ازالته فان الاصل عند اجتماع الضررين ارتكاب اخفهما \* وقيل في بيان هذا المقام قوله ثم الرذيلة اى ثم انه لا ينسى الرذيلة المقابلة للفضيلة المذكورة فليحفظ عنده حتى لا يتجاوز عن الفضيلة الى الطرف الآخر اى الرذيلة فان المحفوظ يسهل الاحتراز عنه فتأمل ( ثم ) ان لم يزل بما ذكر من المعالجات لقوة تمكنه في النفس او لضعف استعماله تلك المعالجات ( الرياضات ) جمع رياضة وهى تمرين النفس وتعليمها الامر الشاق عليها شيئا فشيئا ( الشاقة ) المتعبة الصعبة فكالصفة التوضيحية ( كالدور ) البدنية والمالية ( والايان ) جمع يمين ( والعهود ) المواعيد الشديدة فكالمستغنى عنه بعد ذكر الايمان ( على التزام الاعمال الشاقة ) كقيام اكثر الليل وصيام اكثر الشهر ( حتى تدعن ) اى تقبل النفس ( ما هو اسهل منها ) من تلك الاعمال الشاقة ( بالطيب والسهولة ) فانه يخفف ذلك عند ما هو اعظم ضررا واشق \* وفي رسالة القشيري عن البسطامى قيل له ما لقيت في سبيل الله فقال ما لا يمكن وصفه فقبل له ما هوون ما لقيت نفسك منك فقال اما هذا فنع دعوتها الى شئ من الطاعات فلم تجبني فبعثها الماء سنة وهذا كن بطيب له الكى والمعالجات الصعبة عند خوف الهلاك من الامراض لرجاء الخلاص بها ( واستماع ماورد في ذم سوء الخلق ) من الآثار النبوية كما سيذكره الظاهر انه معطوف على قوله معرفة حقائق الامراض ولهذا ترك لفظ ثم الدالة على الترتيب والترانخي فليس هذا سابع العلاج المترتب المتقدم فالعلاج اثنان احدهما الستة المتقدمة على الترتيب وثانيهما هو هذا خلافا للجمهور الشراح هنا ( اجالا ) على وجه كلى ليس بمصرح باعيان شئ من الذميمة بل شامل لجزئيات كثيرة ( وتفصيلا ) اى كل ذميمة ذميمة باثر ( و ) هذا ( الثانى ) اى التفصيل ( سيجى ) ان شاء الله تعالى في القسم الثانى واما الاول ( اى الاجالى

من الاحاديث الشريفة ( اجالا ) اى ما يشتمل كل فرد من افراد ( وتفصيلا ) اى مختصا بجزئياته ( فقه )

( و ) القسم ( الثانى ) وهو ماورد في ذم سوء الخلق على التفصيل ( سيجى ) ان شاء الله تعالى في القسم الثانى ( الذى في بيان الاخلاق الذميمة ) ( واما ) القسم ( الاول ) وهو ماورد في ذم سوء الخلق على الاجال

فيه ماخرج ) الاصفهاني المرموز له بقوله (صف) (عن ميون بن مهران) بكسر الميم وسكون الهاء. ) انه قال  
 لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من ) من صلة لانا كيد (ذنب) اي عصيان (اعظم) بالفتح صفة ذنب على لفظه  
 خبر ما على ان ما حجازية (عند الله تعالى) عندية مكانة اشدة غضبه عليه وانتقام من فاعله (من سوء الخلق وذلك) اي الاعظمية  
 ذكورة (لان صاحبه لا يخرج من ذنب) بالتوبة منه (الواقع في ذنب) اي في ذنب آخر لان الذكرة اذا كررت كان  
 ثاني غير الاول ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله تعالى \* فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا لن يغلب عسر يسرين  
 كافي المواهب \* ولعل المراد هنا بسوء الخلق ﴿٤٩﴾ الغضب كما ان المراد بحسن الخلق عدم الغضب بقريئة المقام وشهادة

العرف وبقوله عليه انصلا  
 والسلام حين سئل من  
 حسن الخلق هو ان لا تغضب  
 ان استطعت فدل بالمفهوم  
 على ان سوء الخلق هو  
 الغضب فلا بد من تأويل  
 الحديث باحد الامرين  
 وهو اما ان يحمل على  
 الترهيب والتحويل بمبالغة  
 في الذم في سوء الخلق واما  
 ان يختص الذنب المذكور  
 بماعدا الكبار فتأمل  
 كافي التوفيق (وخرج)  
 الطبراني في الاوسط  
 المرموز له بقوله (طط)  
 بالمهملتين (عن عائشة  
 رضى الله عنها انها قالت قال  
 رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم الشؤم) ضد  
 اليمين وهو ما يكرهه الانسان  
 ويخافه من سوء عاقبة  
 (سوء الخلق) لانه لا يقع  
 في خير ابدا وشأنه الشر

فيه ماخرج صف ) اي الاصفهاني ﴿عن ميون بن مهران رضى الله تعالى عنه انه  
 قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من ذنب اعظم﴾ جنابة ومؤاخذة﴾ عند الله  
 تعالى﴾ وان لم يكن اعظم عند الناس﴾ من سوء الخلق﴾ مطلقا﴾ و﴾ سبب ذلك﴾ اي  
 العلة﴾ وان صاحبه لا يخرج من ذنب﴾ بالتوبة﴾ الواقع في ذنب﴾ آخر لسوء ذلك  
 الخلق الذي هو المبدأ لعل ان اصله راسخ ضروري وان كان ثمرته اختيارية فمادام الاصل قلما  
 يخلو عن الاثر فتأمل جدا\* والحديث في الجامع الصغير على رواية عائشة رضى الله  
 تعالى عنها وعن ابويها هكذا كما يقرب ما سيذكر هنا ما من ذنب الاوله عند الله توبة  
 الاسوء الخلق فانه لا يتوب من ذنب الا يرجع الى ما هو شر منه قال المناوي فلا يثبت  
 على التوبة ابدا فهو كالمصر لانه ان تاب من واحد يفعل آخر فالتوهم بان المراد هنا  
 هو الغضب بشهادة العرف وبقوله عليه السلام حسن الخلق ان لا تغضب الى آخر  
 ما قال تأويل مخرج الحديث عن الشهادة على انقصود لكونه راجعا الى التفصيلي  
 والكلام في الاجالى ﴿خرج﴾ طط﴾ الطبراني في الاوسط﴾ عن عائشة رضى الله  
 تعالى عنها﴾ وعن ابويها﴾ انها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 الشؤم﴾ ضد اليمين والتبرك وهو ما يكرهه الانسان ويخاف من سوء عاقبه  
 ﴿سوء الخلق﴾ لانه لا يأتى بخير بل شأنه الشر والهوان وفي تعريف المسند اشارة  
 الى الحصر فالعنى الشؤم هذا ما لا يشاء الناس منه ﴿طط﴾ الطبراني في الاوسط  
 والاصفهاني ﴿عن عائشة رضى الله تعالى عنها﴾ وعن ابويها﴾ عن النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم انه قال ما من شئ﴾ من المعاصي والمذنبين﴾ الا له توبة﴾ عند الله تعالى  
 ﴿الصاحب سوء الخلق فانه﴾ لسوء طبيعته وفساد مزاجه﴾ لا يتوب من ذنب  
 الا عاد في ذنب﴾ شر منه﴾ اما على الامكان او الاكثر والا فلا يلزم الشر منه  
 ﴿طط﴾ الطبراني في الكبير والايضا والبيهقي ﴿عن ابن عباس رضى الله  
 تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخلق الحسن﴾ لغاية شرفه

والهوان\* واخرج الطبراني والاصفهاني (بريقة ٧ ن) المرموز لها بقوله (طط صف) (عن عائشة رضى الله تعالى عنها  
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من شئ) مرفوع محلاى من المذنبين (الاله توبة) تخرجه من وبال ذنبه  
 (الصاحب سوء الخلق فانه) لسوء طبيعته وفساد مزاجه (لا يتوب من ذنب الا عاد) اي الاصار (في) ذنب  
 (شر منه) وحيث علم الله تعالى منه عدم الثبات على التوبة لم يقبل توبته لكون توبته كالتوبة كذا في التوفيق واخرج  
 الطبراني في الكبير والايضا والبيهقي المرموز لها بقوله (طط كطهق) (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال  
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخلق الحسن) لشرفه وكلمه

(يذنب الخطايا) اى الذنوب (كإذنب الماء الجليد) الجليد الجمد وانما ذاب الحسن الخلق الخطايا لانه من الحسنات وقد قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات \* اقول فى الكلام استعارة مكنية تتبعها استعارة تخيلية (والخاف السوء) بضم المهملة ملكة تصدر عنها سبى الافعال بسهولة (يفسد الاعمال) الصالحة (كإفساد الخل العسل) باذهاب حلاوته \* ولما فرغ من بيان الذميمة الاجالية شرع فى الحمودة فقال (والاوساط) من الاخلاق بين طرفي الافراط والتفريط التى هى الحكمة والشجاعة والعفة **٥٠** (الخالية عن الغرض الفاسد) من نحو ربا

وسمعة (فضائل) جمع فضيلة وهى ما قامت بصاحبها ولم تعد اثره لغيره يعنى فضائل وكالات لائقة بنوع البشر ومنشأ سائر الكمات (فكل خلق محمود) شرعا (ناش منها) اى من الاوساط (منفردة) اى بعضها عن البعض (او مجتمعها بعضها) لآخر منها (او) ناش (من مجموعهاسمى) اى ذلك المجموع (بالعدالة) اذهى ملكة تحمل على امثال الاوامر واجتناب النواهي والتخاف بخلق امثاله زمانا ومكانا (فن حصل له) شئ من ذلك (بكسب او طبع) جبل عليه (فلمحفظه) لشرفه من الآفات المزيل له (بملازمة اهله وعدم صحة الاشرار) والفجار لان النفس عادتها النظر الى النظر والمقارنة مؤثرة والقريحة سيالة والطبيعة

يذنب الخطايا كإذنب الماء الجليد \* اى الجمد وهو ما يجمد من الماء لفطر اليبس والبرد امل ذلك امل التوفيق توبة اولان الحسنات يذهبن السيئات والمقصود من الاستشهاد ما ذكر فيما بعد واما ما ذكر قبل فلتا ليقطع الحديث (والخلق السوء) ملكة تصدر عنها سبى الافعال بسهولة \* يفسد الاعمال \* الصالحة \* كإفساد الخل العسل \* باذهاب حلاوته \* ولما فرغ من بيان الذميمة الاجالية شرع فى الحمودة فقال (والاوساط) عطف على قوله فيما سبق والاطراف مطلقا والاوساط المشوبة الخ قدم التحلية على التحلية وهى ثلاثة المتقدمة من الحكمة والعفة والشجاعة \* الخالية عن الغرض الفاسد \* كالياء والسمعة \* فضائل \* وكالات \* فكل خلق محمود ناش منها \* من الاوساط الموصوفة \* منفردة او مجتمعها بعضها \* مع آخر \* او \* ناش \* من مجموعها المسمى بالعدالة \* وكال هذه الاوساط خص باشرف الخلق على الاطلاق كقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم \* فن حصل له \* شئ من ذلك الحمود \* بكسب او طبع \* لا يخفى ان المذهب عندنا عدم الطبع والجل على الاشارة للذهبين بعيدا لك قد عرفته قبل \* فلمحفظه \* وبعض لثلاث تحول \* بملازمة اهله \* من الصالحاء فان الصاحب يقتدى بصاحبه والمجاورة توجب الاشرار فى المجاور وان الصحة سارية والطبيعة سارقة \* وعدم صحة الاشرار \* لسرعة انسلاخ الخلق وعود ما كان عليه من الخلق فان للمجاورات تأثيرا عجيبا سريعا كما قيل ومن يصحب الاشرار يعد شريرا \* وقيل \* عن المرء لا تسئل وابصر قرينه \* فكل قرين بالمقارن يقتدى \* اذا كان ذا شر فنجبه سرعة \* وان كان ذاخير فقارنه تهتدى \* وكما قيل

\* لا تصحب الكسلان فى حالته \* كم صالح بفساد آخر يفسد \* عدوى البليد الى الجليد سريعة \* كالجر يوضع فى الرماد فيجمد \* كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل (واياه) ليحذر من حصل له ذلك الخلق الحمود \* والاسترسال \* من ارسل نفسه حيث تشتهى وتهوى \* فى الملامى \* من اللهو والالعاب \* والمزاح \* المزهوم منه ما كثر او ما يؤذى او يبتل واما المزاح الحق فى بعض الاحيان مما لا يؤذى بنية صحيحة فيجوز وسيجى \* والمرء \* بكسر الميم ممدودا المجادلة \* وليرض \* من الرياضة بفتح التحتية وضم الراء

مبالاة الى المشتبهات والمألوفات (واياه) من باب التحذير (والاسترسال فى الملامى) والملاعب (نفسه) جمع ملهاة من اللهو معروف (والمزاح) بكسر الميم وتخفيف الزاء آخره مهمل الوعاية (والمراء) بكسر الميم ممدودا الجدل فالمدوم الاسترسال فى كل منها امامادخله ذلك نادرا فلا حرج فيه فقد كان صلى الله عليه وسلم يمزح وهو لا يقول لاحقا (وليرض) بفتح التحتية امر من الرياضة



(نفسه بوظائف علمية) من الاعتقاد والفكر والاعتبار (وعلمية) كالصوم والصلاة وغيرهما (فليذكر جلالاته) في جلالة ما أعطى من الاخلاق الحميدة والصفات الشريفة (ودوامه وصفاءه) من الكدورات الناشئة عن الشهوات نفسانية (و) ليذكر (حقارة الدنيا) وهوانها عند الله تعالى وانها لا تساوي عنده جناح بعوضة كما قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ماسق كافرا منها شربة ماء كافي المصابيح \* وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يأتينكم دنياكم ايمانكم كائنا كل النار الحطب كافي الاحياء \* وقال لقمان عليه السلام لابنه ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها ناس كثير فلتكن سفينةك فيها تقوى الله وحشوها الايمان بالله تعالى وشراعها التوكل على الله تعالى املك تجو وما رالك ناجيا كافي الاحياء \* وفيها احاديث واحبارا ودعتهما في كتابي جامع الازهار ٥١ (وزوالها) قال صلى الله عليه وسلم كلكم بالدنيا ولم تكن وقال

صلى الله تعالى عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور يعني ان الغريب و المسافر لا يتصور التمكن ولا يستغل الا بقدر الضرورة كذلك اهل الدنيا (وتكدها) ضد راحتها قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا راحة للمؤمن دون لقاء ربه (و) ليحفظ ذلك ايضا (بإستماع ماورد في حسن الخلق اجالا) شامل لجميع شعبه (وتفصيلا) ماورد في كل منها (و) القسم (الثاني) وهو ماورد في حسن الخلق على التفصيل (سبحي ان شاء الله تعالى) عند ذكر كل منها (ومن الاول قول الله تعالى

﴿نفسه بوظائف علمية وعملية﴾ كالعلم والتعلم والمطالعة ولا اشتغال بالقضائل والنوافل وزيارة الصالحين ﴿فليذكر جلالاته﴾ اى الخلق المحمود فانه فضل على كثير من خلق الله تعالى ﴿ودوامه وصفاءه﴾ له من كدورات اضداده ﴿و﴾ ليذكر ﴿حقارة الدنيا﴾ عند الله على وجه لا تعدل جناح بعوضة قال لقمان لابنه ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها ناس كثير فلتكن سفينةك فيها تقوى الله العظيم وحشوها الايمان بالله تعالى وقال صلى الله تعالى عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور ﴿وزوالها وتكدها﴾ اى عسرهما وشدهما ﴿وبإستماع ماورد في حسن الخلق﴾ عطف على ملازمة ﴿اجالا﴾ على وجه يشتمل على جزئيات كثيرة ﴿وتفصيلا﴾ والثاني اى التفصيلي ﴿سبحي﴾ ان شاء الله تعالى ﴿في القسم الثاني من هذا الكتاب﴾ ومن الاول ﴿اى الاجالى﴾ قول الله تعالى ﴿حبيبه عليه السلام﴾ انك لعلى خلق عظيم ﴿عن الحليمي﴾ انما وصف الخلق بالعظمة مع ان الغالب في مطلق الخلق الكرم لثلاثتهم اختصاصه بما هو المتبادر من الكرم من نحو السماحة بل كان رحيمًا بالمؤمنين رفيقًا بهم شديدًا على الكفار غليظًا عليهم مهييافي صدور الاعداء منصورًا بالرعب منهم على مسيرة شهر وعن الجنيد انما كان خلقه عظيما لانه لم تكن له همة سوى الله تعالى وقيل لان ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق وقد تقدم تفصيلا ﴿و﴾ منه ﴿قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما خرج﴾ ﴿طك﴾ الطبراني في الكبير ﴿عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان العبد ليبلغ بحسن خلقه﴾ لكونه بمجامع الخير ﴿عظيم درجات الآخرة﴾ مراتبها العالية ﴿وشرف المنازل﴾ الحال ﴿انه﴾ اى ذلك العبد ﴿الضعيف العبادة﴾ وفي حديث آخر ألا اخبركم بايسر العبادة واهونها على البدن الصمت وحسن الخلق

يعنى من الذى ورد فيه على الاجال قوله تعالى خطابا لبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم (انك) بالحمد (لعلى خلق عظيم) وصف خلقه بالعظم ايماء او استيفاء به حق الله لينا وغلظا فامل في هذه الآية فانها جامعة لجميع الاخلاق الحميدة والصفات الشريفة والشم الحسنة التى اختارها الله تعالى لبيه صلى الله تعالى عليه وسلم (وقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما خرج) الطبراني في الكبير المروزله بقوله (طك) (عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان العبد) جئ بان لتزبل غير المنكر منزله (ليبلغ بحسن خلقه) لما جمع من الخير (عظيم درجات الآخرة) اللانقة اصالح الامة (وشرف المنازل وانه الضعيف العبادة) الجملة حال فمهمة ان مكسورة فما وصله لعلو المكانة

وعظم المكان الاحسن خلقه (وانه) عطف على ان المبتدأ بها (ليبلغ بسوء خلقه اسفل دركة في جهنم) لانه رب  
يفضى به والعباد بالله للكفر به تعالى وتلك منازلهم واخرج احدى والبيهقي والحاكم في المستدرک والخطيب البغدادى المرموز  
لهم بقوله (حد هق حك) (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
يقول بعثت) بالبناء لغير الفاعل وسكت عن الفاعل للعلم به وانه الله تعالى (لاتتم مكارم الاخلاق) المكارم جمع  
مكرمة كالمصالح جمع مصلحة و اضافته الى الاخلاق من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اى بعثت لاتتم الاخلاق  
الكريمة والشيم العظيمة وذلك ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام ٥٢ كل واحد منهم مبعوثون بسر وحكمة

الهيئة راجعة الى تكميل  
البشر وتحسين اخلاقهم  
ونبينا محمد صلى الله تعالى  
عليه وسلم مبعوث لتتميم  
تلك الاخلاق الكريمة  
وتكميلها ولهذا جاء  
بشرع جديد جامع لجميع  
جهات الحسن وهذا  
سر قوله لاني بعدى فافهم  
فانه لازم الفهم واخرج  
الطبراني وابوداود المرموز  
لهم بقوله (طب د) (عن  
انس) هو ابن مالك (رضى  
الله تعالى عنه انه قال قال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم ذهب حسن الخلق)  
مشتلا على كل كمال ملتبسا  
(بخير الدنيا والآخرة)  
فلذا قال صلى الله عليه  
وسلم البر حسن الخلق اى  
معظمه واساسه ومنبعه  
وغراسه واخرج البيهقي  
المرموز له بقوله (هق)  
(عن ابى هريرة رضى الله

\* وعن الماوردى هذا الحديث جامع لآداب العدل فى الاحوال كلها \* وانه  
اى العبد \* ليلبلغ بسوء خلقه اسفل دركة فى جهنم \* وان كثرت عبادته لانه يهدمها  
كالرياء والسمعة والمحب بل ربما يفضى الى الكفر قال الفضيل قيل لرسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وهى سيئة الخلق تؤذى جيرانها  
بلسانها قال لا خير فيها هى من اهل النار وبالجملة فكل حسن خلق مفقود من  
حسنة الى حسنة الى ان تضاعف الحسنات وكذا سيئته \* (حد هق حك) الامام احدى  
والبيهقي والحاكم \* عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول بعثت \* من قبل الله تعالى \* لاتتم مكارم الاخلاق \*  
اى لاتتم الاخلاق الكريمة وفيه اشارة الى ان اصل الخلق الكريم حاصل لسائر  
الانبياء واتمامه مختص به عليهم التحية والتسليم ولهذا لم يحتج الى مجدد ومؤسس  
فصارت شريعة خاتم الشرائع وايضا فيه اشارة الى انه يجمع جميع الاخلاق  
الحسان الثابتة فى جميع الانام ككرم العرب وشجاعة قريش ورقة اهل اليمن  
وغيرها ليكون خلقه هو القرآن الجامع لكل الرطب واليابس فهذا سر قوله  
عليه الصلاة والسلام لاني بعدى \* (طب د) الطبراني وابوداود \* عن انس رضى الله  
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذهب \* صاحب \* حسن  
الخلق \* اى ظفرو فاز \* بخير الدنيا والآخرة \* اذ به يأمن من حقوق الله تعالى وحقوق  
العباد ولهذا المرأة التى لها زوجان فى الدنيا تكون فى الجنة لاحسنهما خلقا \* (طط) الطبراني  
فى اوسطه \* عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم يقول ما حسن الله خلق رجل وخلقته \* بضمة او ضمين بمعنى الطبيعة والعادة  
وقيل اى الصورة الظاهرية والباطنية \* فبطعته النار \* من قبيل ماتا نأينا فحدثنا  
اذ حسن خلقته يحبه الى الناس وحسن طبيعته يحبه الى الله والى الناس فيكمل له  
محبة الله والناس فيفوز بسعادة الدارين \* (هق) البيهقي \* عن ابى هريرة رضى الله  
تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا هريرة

تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما غيبه (حسن الله خلق رجل) اى ما جعله (عليك)  
حسنا والخلق بفتح الخاء الصورة الظاهرة المدركة بالبصر (وخلقته) بضم اوليه او بضم فسكون السجدة والطبيعة  
(فبطعته النار) الفالاعطف على مقدر داخل فى جواب النفي والفعل منصوب بان المقدرة بعده تقديره ما كان من  
الله تحسين خلق رجل وخلقته فاطعام النار يعنى لا يكون هذان الامران من الله تعالى معا كما فى التوفيق ففيه تبشير لمن  
حسنهما الله منه بنجاته من نار اساءه واخرج البيهقي ايضا المرموز له بقوله (هق) (عن ابى هريرة) الاخصر عند (رضى الله  
تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا هريرة) جرت عادة المحدثين باسقاط الف باخطا مع النطق بها

(عليك) اى الزم (بحسن الخلق) والباء مزيدة في المفعول او تمسك به قال به تعديده (قال) ابو هريرة مستفهما عند (وما حسن الخلق يا رسول الله) الذى امرتني بملازمته (قال) عليه السلام (تصل) بالاحسان والاخلاق الحسان (من قطعك) اى مالمك بالقطيعة والفعل على اضممار ان خبر مبتدأ محذوف اى هو ان تصل (وتعفو) بترك المؤاخذة (عن ظلمك) لاسيما عند القدرة وفي الحديث عن سهل بن ٥٣ معاذ رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال

من كظم غيضا وهو يقدر على ان ينفضه دعاه الله على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره في اى حور شاء \* وفي رواية ملائكة الله قلبه امنا وایمانا كما في المصابيح \* وفي التنبیه روى عن مأمون ان جاريته جاءت بمرقة فعثرت فصبت المارقة عليه فاراد مأمون ان يضربها فقالت يا مولاي استعمل قول الله تعالى والكاظمين الغيظ قال قد فعلت فقال استعمل بما بعده والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك فقالت الجارية والله يحب المحسنين فقال مأمون احسنت اليك فانت حرة لوجه الله تعالى انتهى كلامه (وتعطى من حرمك) مما عنده من الدنيا فنقول انظر في هذا الحديث كيف جمع مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال مع حسن السبك ووجازة اللفظ ولطافة المعنى ولو لم يكن في هذا الباب غيره

عليك بحسن الخلق \* اى الزمه وهو اعتدال قوى النفس وعن الاحياء انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان دائما يسئل الله تعالى ان يزيه بمحاسن الاداب ومكارم الاخلاق \* قال وما حسن الخلق يا رسول الله قال \* صلى الله تعالى عليه وسلم \* تصل \* من الوصل والمواصلة بالزيارة والالفة والاحسان \* من قطعك \* وفارقك وباعدك ولو علمت عدم رغبته اليك فانك مأجور في صنيعةك \* وتعفو عن ظلمك \* مالا اوبدنا او عرضا سيما عند القدرة قال الله تعالى والعافين عن الناس وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفضائه ملائكة الله قلبه امنا وایمانا (وتعطى) مالا او علما او خدمة او قضاء حاجة \* من حرمك \* من البر والاحسان والتخصيص بهذه الثلاثة لكونها اعظم الاخلاق الحسان او لوجود غيرها في ابى هريرة او لحادثة تقتضى ذلك او لاستلزامها سائرها كليا او اكثريا والا فالاخلاق الحسان ليست بمحصورة بما ذكر لكن في كون هذا الحديث شاهدا لاجالى خفاء بل الظاهر انه من التفصيل لاني يدعى الاجالى في كل من هذه الثلاثة \* وفي التنبیه عن المأمون ان جاريته جاءت بمرقة فعثرت فصبت عليه فاراد ان يضربها فقالت استعمل قوله تعالى والكاظمين الغيظ قال قد فعلت فقالت استعمل ما بعده والعافين عن الناس قال عفوت فقالت والله يحب المحسنين قال احسنت اليك فانت حرة لوجه الله تعالى \* وفي حديث الجامع الصغير افضل الفضائل ان تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتصفح عن ظلمك قال شارحه التحرير لان ذلك اشقى على النفس من سائر العبادات الشاقة قال الراغب فاعفوا نهية الحلم والشجاعة \* واعطاء من حرمك غاية الجود \* ووصل من قطعك نهية الاحسان \* وقال بعض من قابل الاساءة بالاحسان فهو اكل افراد الانسان وهو المستحق لاطلاق وصف الانسانية عليه حقيقة او ادعاء ومبالغة ومن ثمرات هذا الخلق صيرورة العدو خليلا او صيرورته قتيلا وتنكليه به سهام القدرة الالهية تنكيلا قال حجة الاسلام رأيت في الانجيل قال عيسى لقد قيل لكم من قبل ان السن بالسن والانف بالانف والاذن باذن والآن اقول لكم لا تقابلوا الشر بالشر من ضرب خدك الايمن فحول اليه الايسر ومن اخذ رداءك فاعطه ازادك انتهى \* فعليك ايها السالك بتخليية قلبك عن الرذائل وتحليته

لكفي تعريفها وبيانها ووجهها خصوصا ان في هذا الباب احاديث كثيرة مذكورة اكثرها في كتاب منهاج الاخلاق فن اراد الاطلاع عليها فليراجع اليه \* وفي حاشية خواجده زاده ذكره عليه السلام هذه الثلاثة ليس يكون حسن الخلق هذه فقط بل بناء على وجود ماعداها في ابى هريرة انتهى (عليك) اى الزم (ايها السالك) اسبيل الحق وطريق الآخرة (بتخليية) بالمعجمة اى تفرغ (قلبك عن الرذائل) جمع رذيلة من الرذالة وهى الدناءة (وتحليته) بالمهملة



(بالفضائل) أي بالاخلاق الفاضلة (فان التصوف) المدونة ٥٤٠ فيه الدواوين (عبارة) باختصار (عنهما)

اذ قيل في تفسيره) وتعرفه  
(هو الخروج من كل  
خلق دني) وهو الرذائل  
(والدخول في كل خلق  
سني) أي على ذلك  
الفضائل كذا ذكره  
القشيري وغيره وقيل  
التصوف ترك الدعاوى  
وكتان المعاني وقيل هو  
اختيار العزلة واتباع  
الشريعة والنطق بالحكمة  
وقد ذكروا له تعاريف  
كثيرة وهي مذكورة  
في كتب التصوف فاعلم  
انهم قد ذكروا ان قواعد  
الاخلاق الحميدة اربعة  
الحكمة والشجاعة والعفة  
والعدل قيل ان الثلاثة  
ترجع الى العدل فهو اصل  
جميع الاخلاق الحميدة وان  
اصول الاخلاق الذميمة  
اربعة الغضب والكبر  
والشهوة والهوى وترجع  
الجميع عند التحقيق الى  
الغضب فهو اصل الاصول  
هذا هو المشهور بين  
الجمهور واما على رأي  
الحكيم فاصول الاخلاق  
الحميدة خمسة الحكمة  
والشجاعة والعفة والسخاوة  
والعدالة ومن فروع  
الحكمة الفهم والفتنة  
والذهن والزكاء والحفظ  
والتذكر والتعلل ومن

بالفضائل) الظاهر ان كلا اللامين للاستغراق فان ترك خلق واحد بما يدعو الى الباقي  
لان بعضها مرتبط ببعض وان السلامة لاتصفو بعدم بعض الامراض بل بجميعها  
فان التصوف عبارة عنهما) أي التخلية والتخلية ولذا عبر بعضهم عن علم التصوف  
بعلم الاخلاق) اذ قيل في تفسيره هو الخروج من كل خلق دني) من الدناءة أي رذيل  
(والدخول في كل خلق سني) أي على قيل القائل الامام ابو محمد الحريري وعن الجنيد  
هو ان يترك الحق عنك ويحييك به وعن عمر بن عثمان المكي هو ان يكون العبد في كل  
وقت بما هو اولى في الوقت وقيل هو اخلاق كريمة ظهرت في زمان كريم من رجل  
كريم مع قوم كرام\* وعن الكرخي هو الاخذ بالحقائق واليأس مما في ايدي الخلائق  
كما في القشيري وقيل هو ترك الدعاوى وكتان المعاني وقيل هو اختيار العزلة واتباع  
الشريعة والنطق بالحكمة\* واعلم انه قال عبد الرؤف المناوي في فيض القدير شرح  
الجامع الصغير حاول بعضهم جمع الاخلاق الحسنة فقال الاحسان\* والاخلاص\*  
والايتار\* واتباع السيئة بالحسنة\* والاستقامة\* والاقتصاد في العباداة والمعيشة\*  
والاشتغال بعبء النفس عن عيب الناس\* والانصاف\* وفعل الرخص احيانا\*  
والاعتقاد مع التسليم\* والافتقار الاختياري\* والانفاق بغير تقدير\* وانفاق المال  
احيانية العرض\* والامر بالمعروف\* وتجنب الشبهة\* واتقاء ما لا بأس به لما به بأس\*  
واصلاح ذات البين\* واماطة الاذى عن الطريق\* والاستشارة والاستخارة\*  
والادب\* والاحترام\* والاجلال لافاضل البشر والازمنة والامكنة\* وادخال  
السرور على المؤمن\* والاسترشاد والارشاد بترية وتعليم\* وافشاء السلام\*  
والابتداء به\* واكرام الجار\* واجابة السائل\* والاعطاء قبل السؤال\* واستكثار  
قبل الخير من الغير\* واحتقار عظيمه من نفسه\* وبذل الجاه والجهد\* والبشر\*  
والبشاشة\* والتواضع\* والتوبة\* والتعاون على البر والتقوى\* والتؤدة\*  
والتأني\* وتدبير المنزل والمعيشة\* والتفكر\* والتكبر على التكبر\* ونزول الناس  
منازهم\* وتقديم الهم\* والتغافل عن زلل الناس\* وتحمل الاذى\* والتهنئة\*  
والتسامح لجاري القدر\* وترك الاذى والبطالة ومعاداة الرجال والتكلف والمرآة  
\* والنميص لدفع الملاة\* والتحدث بالنعمة\* والتكثير من الاخوان والاعوان\*  
وتحمل المعسر\* والتسمية باسم حسن مع تغيير القلب القبيح\* والتوسعة\* على العيال  
\* وتجنب مواقع التهم وموضع الظلم والكلام المنهى عنه\* والتعرف بالله\*  
والتطبيب بالطب النبوي\* والثبات في الامور\* والثقة بالله\* وجهاد النفس\* وجلب  
المصالح\* والحب في الله\* والبغض في الله\* والحلم\* والحياء\* وحفظ الامانة  
والعهد والعرض\* وحسن الصمت\* والتفهم\* والتعلل في المقال والسمت\* وحسن  
الظن وطلب المعيشة\* والمعاشرة\* والحمية وخدمة الصالحاء والفقراء والعلماء  
والاخوان والضعف\* والخشوع\* وخوف الله\* وخداع الكفار\* ودرء المفاصد

فروع الشجاعة الحلم والثبات وعواظهم والحمية والتجدة والشهامة وكبر النفس\* ومن فروع العفة الحياء والرفق (ودوام)

والقناعة والورع والحريّة والصبر والوفاء \* ومن فروع السخاوة الكرم والايثار والمروءة والعفو والمواساة والسماحة  
والمسامحة \* ومن فروع العدالة التودد والوفاء والصدقة والالفة والشفقة والمكافاة وصلة الرحم \* واصول الاخلاق  
الذميمة ايضا خمسة الجمل والجبن والحرص والبخل والظلم \* ومن فروع الجمل الغباوة والغفلة والبلاهة والغلظة والشقاوة  
والنفاق والكفران \* ومن فروع الجبن ٥٥ الرياء والضعف والخوف والتذلل والتلقى والوهن والدهشة \* ومن

فروع الحرص المذلة  
والمشقة والحرمان والشره  
والسرقة والزنا \* ومن  
فروع البخل الحسنة  
والجفانة والامساك وحب  
الدنيا والحقارة والجبلّة  
واليوسة \* ومن فروع  
الظلم السفاهة والوقاحة  
والمجحاة والايذاء والايلام  
والغارة والاخذ كذا  
ذكره في كتاب مناهج  
الاخلاق فاحفظ فانه  
لازم الحفظ في هذا المقام

### القسم الثاني

\* ودوام التفكير والاعتبار \* والدأب في طلب العلم \* والذلة لله \* والرفق في المعيشة  
\* ورحمة الصغار والمساكين واليتيم والحيوان والمريض \* والرضى بالدون  
من المجالس \* والرجاء \* والركة للغير لتأذيه \* والزهّد \* والسخاء \* والسماح  
\* والسلام عند اللقاء حتى على من لا يعرف \* والشجاعة \* والشهامة \* والشفاعة \*  
والشكر \* والصبر \* والصدق \* والصلح \* والصدقة \* والصحة وصلة الرحم \*  
والصمت \* وضبط النفس \* عن التفرقة \* وطهارة الباطن \* واعفة \* والعدل \*  
والعفو \* والعزلة \* وعلاو الهمة \* والغضب لله \* والغيرة الحميدة \* والغبطة \* والفزع  
الى الصلاة عند الشدائد \* والفراصة \* وفعل ما لا بد منه \* والقيام بحق الغير \* وقبول  
الحق وقوله وان كان مرا \* وقضاء حوائج الناس \* وكظم الغيظ \* وكفالة اليتيم \*  
ولقاء القادم \* ولزوم الطهارة والتعبد \* والصلاة الماثورة \* والفوائد الجميلة \*  
والمداواة والمخاطبة بدين الكلام \* ومحاسبة النفس ومخالفاتها \* والمعاشرة بالمرور \*  
ومعرفة الحق لاهله \* ولين عرفه له \* ومحبة اهل البيت \* والمعاونة \* والمزح العدل \*  
والنهى عن المنكر \* والنصح \* والزاهدة \* والورع \* وهضم النفس \* واليقين \* ونحو ذلك  
انتهى لا يخفى ان ما ذكر كله مضمون آيات وآثار يجب حفظه ويلزم ضبطه في كل وقت وأن

### القسم الثاني

من اقسام (في الاخلاق الذميمة) الرديئة وتفسيرها \* بيان مفهوماتها الشرعية  
وغوائلها \* مفسدتها \* وعلاجه تفصيلا اعلم اني تتبعتها يعني على تتبعي \* فوجدتها  
ستين \* وان جاز تجاوزها في نفس الامر لان الحصر استقر اثنى لا عقلي قيل ذلك بحسب النوع  
وان كان اكثر بحسب الافراد \* الاول الكفر بالله تعالى العياذ بالله تعالى منه \* اى نوع  
كاقبل الكفر كله \* واحدة \* وهو اعظم المهلكات \* في الدنيا لا يجاب اهدار النفس  
والاسر واباحة الاموال وفي الآخرة لا يجابه الخلود في النار \* على الاطلاق \*  
وان كان في انواعه تفاوت في نفسه بايجاب زيادة العقوبة الاخروية لان جزاء  
سيئة سيئة مثلها لانه اذا كان نهاية في الجنابة اقتضت الحكمة ان يجزى بما يكون  
نهاية في العقوبة وهو الخلود \* تنقول وبالله التوفيق \* اما لصعوبة البحث او لكثرة  
اولا يشار الحمد على تخلصه منه \* هو \* اى الكفر \* عدم الايمان عن من شأنه ان يكون  
مؤمن \* يشكل بالشیطان فانه ليس من شأنه الايمان لكونه مطبوعا على الكفر  
ولذا قالوا هو جوهر هو اثنى الى آخره الا ان يمنع ذلك بعدم الاتفاق على ذلك وان  
ذلك يقتضى اضمحلال اكثر قواعد الشرع فاما قول اوليس يصحح فليتأمل

من القسمين (في الاخلاق  
الذميمة) التي تؤمر  
باجتنابها اذ لا يمكن الابد  
معرفة ما (وتفسيرها  
وغوائلها وعلاجه  
تفصيلا) تقدم مثلها  
في مقابلتها فاخفى عن  
اعادته (اعلم اني تتبعتها)  
بالضبط (فوجدتها  
ستين) خلقا مذموما  
بحسب النوع وان كان  
اكثر بحسب الافراد  
كما في الحاشية (الاول  
الكفر بالله تعالى العياذ  
بالله تعالى منه) فانه الهادى

والمضل (وهو اعظم المهلكات على الاطلاق) دنيا لانضائه الى اباحة النفس والولد والاهل والمال وآخرة لافضائه الى  
غضب الله تعالى والعذاب الاليم الى غاية (فتقول) في بيانه (وبالله) لا غير (التوفيق) لاصابة الصواب هو خلق قدرة  
الطاقة او خلق نفسه في العبد (هو) اى الكفر (عدم الايمان عن) الذى (من شأنه ان يكون مؤمنا) كالانس والجن والملك

فانهم هم المكفون من بين اصناف المخلوقات بالايان وماعدهم ليس من شأنه ان يكون مؤمنا فلا يوصفون بالكفر والايان وعلى هذا يكون الكفر عدم (والايان هو التصديق بالقلب) من غير اختلاج ريب ولا اختلاط شك والظرف لغو متعلق بالمصدر (بجميع ما جاء به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من عند الله تعالى) وهو ركن لا يحتمل السقوط كما ان الاقرار ركن لا يحتمله عند وجود المانع كالاكراه والخرس كافي حاشية خواجه زاده (والاقرار به) عطف على التصديق اى الاقرار بذلك التصديق بالنطق بالشهادتين ﴿٥٦﴾ (عند عدم المانع) قيد للاقرار فقط

اى الاقرار به عند عدم المانع من الاكراه والخرس والمرض وغيرها وقوله (حقيقة وحكما او حكما فقط) قيد للتصديق والاقرار معا وانما قيد بهما ليخرج التصديق والاقرار المقارنان لما جعله الشارع علامة للتكذيب كاستخفاف الشريعة والقرآن والنبي والمالك فان التصديق والاقرار المقارنان بالتكذيب وان كانا ثابتين حقيقة لكنهما ليسا ثابتين في حكم الشرع ولهذا يحكم بكفر صاحبه قوله او حكما فقط وانما قيد بهما به ليدخل فيه ايمان الصبي والمجنون والمغمى عليه كما في الحاشية المصنف فان التصديق والاقرار وان كانا غير موجودين منهم حقيقة لنسافة حالهم اياه لكنهما موجودان منهم

فالتقابل عدم وملكية وقيل تضاد لكون الكفر من الامور الموجودة لكن يشكل ان الاخلاق من قبيل الكيفيات والكيف من الامور الموجودة فكيف يكون معدوماً قال البيضاوى ان الاحكام الوجودية جارية في العدم في تقابل العدم والملكية تأمل ثم قيل هذا شامل للانسان والجن والمالك فانهم هم المكفون وغيرهم لا يوصفون بايمان وكفر لعدم الشان فيهم اقول يشكل بالشيطان الا ان يدعى دخوله في الجن او المالك فانهم وايضا بالمالك لا متناع تصور عدم الايمان فيهم الا ان يدعى امكان الكفر منهم كما قيل في ابليس اوبناء على الامكان الاصلى والامتناع انما هو في الوقوع فتأمل ايضا (والايان) انما ذكرناها لكونه مأخوذا في ماهية الكفر ومعرفة الكل موقوف على معرفة اجزائه (هو التصديق بالقلب) على وجه القطع والاذعان ولو تقليدا (بجميع ما جاء به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من عند الله تعالى) فلو صدق الجميع ولم يصدق واجدا فلا يوجد له ايمان (والاقرار به) بذلك الجميع ولو اجمالا لكن بذنى ان يقيد بما علم من دينه بالضرورة ولوصيا وعاميا بل قديع المخالف كاهل الذمة لبداهته في الدين وان نظريا في نفسه كالتوحيد والنبوة والبعث والاقرار به (عند عدم المانع) كالاكراه والخرس والمرض وغيرها كعدم وجدان وقت الاقرار فمن حصل له التصديق فوات فورا بلا اقرار فسلم (حقيقة وحكما) اى حكم الشرع قيدان لمجموع التصديق والاقرار فلا بد من وجودهما معا اذ لو وجد التصديق والاقرار حقيقة ولم يوجد احكما كأن يقارنا بما جعله الشارع علامة للتكذيب كاستخفاف الشريعة والقرآن والمالك كتنقل عن المصنف لم يكن مؤمنا (او حكما فقط) يعنى يوجد التصديق والاقرار في حكم ولا يوجدان حقيقة كالصبي والمجنون لكن بشكل بنحو الاخرس والمكره لانه ان ادعى دخوله في الاول فلم توجد حقيقة الاقرار وان وجدت حقيقة التصديق وان في الثاني كانوا هم فقد وجد فيهما حقيقة التصديق (وتفسير الكفر بالانكار ليس بجامع لخروج الشك وخلو الذهن عنه) اذ المعروف اى الكفر صادق والتعريف ليس بصادق عليهما لعدم الانكار فيهما ويمكن ان يراد من الانكار عدم التصديق او الجهل وعدم العلم (فعلى الاول) اى عدم الايمان عن من شأنه الى آخره (بينهما) اى بين الكفر والايان

في حكم الشرع حتى يحكم بايمانهم في تلك الحالة بعد ثبوته كما في شرح التوفيق (وتفسير الكفر (تقابل) بالانكار) لما علم بالضرورة مجئ الرسول به وعلى هذا يكون وجوديا (ايس) التعريف (بجامع) لافراد الكفر (خروج الشك و) خروج (خلو الذهن عنه) عن التصديق والانكار (فعلى الاول) من التعريفين له وهو ماسلكه المصنف (بينهما) اى بين الكفر والايان



(تقابل العدم والملكة) لانه عدم التصديق عما من شأنه التصديق (وعلى الثاني) اى الانكار بينهما (تقابل التضاد) فان بين التصديق والانكار ذلك كذلك \* اعلم ان التقابل على اربعة اقسام تقابل الایجاب والسلب نحو زيد كاتب وزيد ليس بكاتب \* وتقابل التضاد كالسواد والبياض \* وتقابل التضائف كالأبوة والبنوة . وتقابل العدم والملكة كالعلمى والبصر وكالعدم والوجود كما فى المطول واختلف فى التصديق المعتبر فى الايمان هو التصديق المنطقى الذى هو الاذعان والقبول بوقوع النسبة اولا ووقوعها اونسبة الصدق الى المخبر اختيارا ذهب صدر الشريعة الى الثانى وقال لان الاذعان قد يقع فى قلب الكافر بالضرورة عند رؤية المعجزة مع انه لا يكون مؤمنا حتى ينسب الى الصدق فيما اخبر به وقد قال الله تعالى فى حق بعض الكفار يعرفونه كما يعرفون ابناءهم \* وذهب الجمهور الى الاول وقالوا حصول الاذعان لبعض الكفار ممنوع ولو سلم يكون كفره باعتبار انكاره باللسان وغير ذلك من امارات الانكار فانا اذا قطعنا ﴿٥٧﴾ النظر عن قول اللسان لا يفهم من نسبة الصدق الى المتكلم

الاقبول حكمه والاذهان به \* فان قيل فحينئذ يكون التصديق من الكيفيات النفسانية دون الافعال الاختيارية فكيف يصح الامر بالايمان والمأمورية لا يكون الاختياريا \* قلنا صح الامر به باعتبار اشتماله على الاقرار وصرف الفكر فى تحصيل تلك الكيفيات بترتيب المقدمات كما يصح الامر بالعلم واليقين فتأمل \* وكذا اختلف فى الاقرار هل هو جزء من الايمان اولا ذهب بعضهم الى انه ليس جزءا من الايمان ولا شرطه بل هو شرط

﴿٥٨﴾ تقابل العدم والملكة وعلى الثانى تقابل التضاد \* اعلم ان المتقابلين اربعة لانهما ان كانا وجوديين وامكن تعقل احدهما مع الذهول عن الآخر فضدان كالسواد والبياض وهما يكذبان لعدم المحل واتصافه بالوسط كالجسم الاحمر مثلا وان لم يمكن تعقل احدهما مع الذهول عن الآخر فضافان كالأبوة والبنوة وهما ايضا يكذبان لخلو المحل عنهما وان كان احدهما وجوديا والآخر عدميا فان اعتبر كون الموضوع مستعدا للانصاف بالوجودى بحسب شخصه كالأعمى اوانوعه كلاكه اوجنس كالمقرب فعدم وملكة حقيقة وان اعتبر كون الموضوع فى وقت يمكن انصافه بملكة وعدم مشهوران وهما يكذبان لعدم الموضوع اوعدم استعدادهما لهما وان لم يعتبر فسلب وايجاب كالانسان والانسان وهما لا يصدقان ولا يكذبان لان اجتماع النقيضين وارتقاءهما محالان على ما ذكره المولى المحشى ولا يخفى ان الانكار ليس بوجودى فلا يكون تقابل تضاد وان اريد به نحو الجهل فبعدتسايم وجوديته لا يرد اشكال المصنف بعدم جمع التعريف \* ثم أقول هذا البحث لا يحسن على وظيفة المصنف والتراخى وعادته فى هذا الكتاب ولا يعلم لحسنه داع حسن

#### والكفر ثلاثة انواع ﴿٥٩﴾

لما عرف الكفر وبين ماهيته اولا اراد ان يقسم ثانيا الاول ﴿٦٠﴾ جهلى ﴿٦١﴾ لتسبيه عن الجهل ﴿٦٢﴾ وسببه عدم الاصغاء ﴿٦٣﴾ والاستماع بالسمع ﴿٦٤﴾ والالتفات ﴿٦٥﴾ بالبصيرة والنفس ﴿٦٦﴾ والتأمل فى الآيات ﴿٦٧﴾ القرآنية الدالة على وجود تعالى وصفاته

لاجرأ احكام الدنيا حتى ان من صدق بقلبه ﴿٦٨﴾ بريقة ٨ نى ﴿٦٩﴾ ولم يقر بلسانه كان مؤمنا عند الله تعالى غير مؤمن فى احكام الدنيا ومن اقر بلسانه ولم يؤمن بقلبه كالمنافق فبالعكس وعليه اكثر الأئمة من الاشعرية \* وروى عن ابى حنيفة وعليه جمهور المحققين وذهب بعضهم الى انه جزء من الايمان وهو اختيار شمس الأئمة السرخسى وفخر الاسلام \* وروى ايضا عن ابى حنيفة وعليه اكثر المحققين تمسكا بظاهر النصوص الدالة على كون كلمة الشهادة من الايمان وبان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يأمر بها ويكتفى بها هذا وانما طعننا الكلام فى هذا المقام لكونه اساس الاعمال واقصى المرام ﴿٧٠﴾ والكفر ثلاثة انواع جهلى ﴿٧١﴾ وجمودى وحكمى هذا شروع الى تقسيم الكفر وجه الحصر ان الكفر المعدم التصديق القلبي اومع عدم الاقرار باللسان عناد واستكبارا او تقارن التصديق القلبي والاقرار بما جعله الشارع امارا للتكذيب الاول من الانواع فى الاول والثانى والثالث فى الثالث (و) الكفر الجهلى الذى نشأ من الجهل (سببه عدم الاصغاء) اى عدم الاستماع (و) عدم الالتفات (و) بالبصيرة (و) عدم التأمل فى الآيات) الدالة على الوحداية

(والدلائل) على ذلك (ككفر العوام) من الكفرة الذين هم كالهوام في عدم البصيرة والادراك (والجهل) مبتدا خبره (هو الثاني من آفات القلب) لانه ظلمة (وهو) اى الجهل مطلقا (عدم العلم عن من شأنه ان يكون علما) فلا يوصف به الجواد (وهو نوعان) جهل (بسيط) خلو من شأنه العلم عن العلم فذلك (واصحابه كالانعام لفقدهم ما) اى الذى (به يمتاز الانسان عنها) هذا وجه الشبه (بل هم اضل) اى الجهلة المذكورون اضل من الانعام (لتوجيهها) اى الانعام (نحو كالاتها) بحسب ادراكها ولا كذلك ذلك الجاهل فقد اعرض عن الكمال وهو المعرفة \* وتحقيق الكلام فى هذا المقام ان الانسان يشترك سائر الحيوانات ٥٨ في جميع القوى سوى النطق والعلم والعمل واتم

يمتاز عنها بهذه الامور فاذا فات عنه العلم فات الامتياز لعدم الاعتداد بالنطق والعمل بدون العلم قال الله تعالى \* ولقد ذرانا اى خلقنا \* جهنم كثيرا من الجن والانسان لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اواثك كالانعام بل هم اضل اواثك هم الغافلون \* قال القاضى اى الكاملون فى الغفلة فتأمل واذا علمت هذا (فما وجب علمه) عينا (مما سبق حرم جهله) عليه وما وجب علمه كفاية حرم جهل الناس اجمع به (وما لا فلا) يحرم الجهل به كالعالم المندوب (وعلاجه) اى الجهل لرفعه هو مبدأ خبره قوله الآتى التعلم (بعد معرفة غوائله) اى

والدلائل العقلية على ذلك \* ككفر العوام والجهل \* مبتدا خبره قوله \* هو الثاني من آفات القلب \* بمعنى يع الكفر وغيره يعنى عدم علم ما يجب العلم به \* وهو \* اى الجهل \* عدم العلم عن من شأنه ان يكون علما \* فبين العلم والجهل تقابل عدم ومالكة \* وهو نوعان \* جهل \* بسيط \* اى غير مركب لان صاحبه يعلم جهله وليس فيه اعتقاد غير مطابق للواقع \* واصحابه كالانعام \* كالبهايم \* لفقدهم \* من قبيل اضافة المصدر الى فاعله والمفعول مذكور بقوله \* ما به يمتاز الانسان عنها \* عن الانعام من العلم والادراك \* بل هم اضل \* من تلك الانعام لكن نسبة اصل الضلالة الى الانعام يقتضى ان يراد من الضلالة معنى غير معناها الشرعى المشهورى كما يؤيده قوله \* لتوجيهها \* اى الانعام \* نحو كالاتها \* التى تقتضيها طبيعتها الوعية فان الانعام تبصر منافعها فتلازمها ومضارها فتجنبها بخلاف هؤلاء الجاهلين فان اكثرهم يعلم انه لا يعلم ولا يدفع عن نفسه هذا العار الذى هو اقبح القبائح ولا يسعى الى تحصيل منافعه التى هى المعرفة كقال الله تعالى \* اواثك كالانعام بل هم اضل \* وفى كلام المصنف تلخيص اليه \* فواجب علمه مما سبق \* فى الاعتقادات من الفروض عينا وكفاية \* حرم جهله \* وما وجب علمه كفاية حرم جهل الناس اجمع به \* ومالا \* يجب علمه \* فلا \* يحرم جهله ولكن يفوت به من الكمال حسب مرتبة علمه وقد عرفت مراتب العلم فيما سبق \* وعلاجه \* اى مداواة الجهل البسيط مبتدا خبره قوله التعلم \* بعد معرفة غوائله \* الى الكفر والى الاضلية من الانعام \* وفوائدها العلم مما سبق فى فضل العلم \* من الآيات والحديث والآثار والاقوال \* التعلم \* فانه دواء مجرب ومنحصر اليه \* وقد يحصل \* للانسان \* بسبب تعارض الادلة العقلية جهل يسمى حيرة \* بفتح الهمزة يقال حار فى امره بحار حيرا وحيرة فهو حيران اذا لم يقف على الصواب فيه \* ويسمى \* شكاً وترددا وتوقفا فعلاجه ممارسة \* مداخلة ومدانة \* القوانين \* الضوابط الكلية \* العقلية

ضرره وهو كون صاحبه كالانعام واشدها خشية افشاء للكفر (و) بعد (فوائد العلم) (كلنطق) (مما سبق فى) بيان (فضل العلم التعلم وقد) (للتقليل) (يحصل) (لبعض العلماء) (بسبب تعارض الادلة العقلية) (عند من تعارضت عليه فى حكم عقلى) (جهل) (فاعل يحصل) (يسمى حيرة) (بفتح الهمزة) (وسكون الحية) (فى المصباح) (حار فى امره) (بحيرا) (من باب تعب) (وحيرة) (اذ لم يدرك وجه الصواب) (فهو حيران) (والجمع حيارى) (وشكا وترددا وتوقفا) (اى يسمى بكلا من تلك الاسماء) (لا يجمعونها) (فعلاجه) (اى جهل التحير) (ممارسة) (اى مداخلة) (القوانين) (اى الضوابط) (العقلية) (هى الذى يعصم الفكر عن الخطأ)

( كالمنطق وغيره ) من  
 احوال ترجيح الادلة  
 العقلية عند التعارض  
 ( حتى ) غاية الممارسة  
 ( بطلع ) بشديد الطاء  
 ( على شرط اهمله ) لذلك  
 الحكم العقلي ففقده لفقده  
 كما هو شأن الشروط عند  
 فقد شرطه ( او ) على  
 شرط ( اعتبره ) في كلا  
 الدليلين ( ولم يكن معتبرا  
 في احد الدليلين ) فتبين له  
 مانشأ منه ما قام به من  
 التحير ( فيزول التعارض )  
 بين الدليلين العقلين  
 لزوال سببه ( فالخيرة )  
 والتوقف في الحكم  
 ( و تعارض الادلة  
 الشرعية ) في حكم شرعي  
 ( قد ) للتقليل او للتخفيف  
 ( لا يمكن ) بالبناء للفاعل  
 ( دفعه ) بالدال وفي نسخة  
 بالراء مكان الدال اي  
 لا يدخل في الامكان فضلا  
 عن الوجود ( بان لا يعلم  
 التاريخ ) بينهما اذ لو علم  
 الحكم بنسخه الاخير لسابقه  
 ( وامتنع الترجيح )  
 باحد اوجهه كما قال  
 ( بالاسباب المرجحة )  
 اتساويها فيها ( فيوجب  
 الشك ) لا يجتهد في حكم  
 ذلك الفرع ( والتوقف )  
 عن بت الحكم

كالمنطق \* فما لا بد منه كما عرفت من المصنف من كونه وجوبا على الكفاية  
 لكن يقتضي ذلك كونه عينا تأمل \* وغيره \* قيل من العلوم العقلية كالمعاني  
 والاصول والجدل ونحوها وقيل من الكلام والحكمة اليونانية وان كان  
 محظورا في نفسه لكن قد سباح لعارض لعل المراد من الغير ما يتعلق بمطلق المادة  
 اي علم كان اذ المنطق ما يتعلق بالصورة \* حتى \* متعلق بالممارسة \* بطلع \*  
 ذلك الجاهل المخير \* على شرط اهمله \* من شرائط النظر الصحيح مادة او صورة  
 \* او اعتبره \* في الدليل \* و \* هو في نفسه \* لم يكن معتبرا في احد الدليلين \*  
 متعلق بطلع اي المتعارضين \* فيزول التعارض \* بالاطلاع على ذلك \* فالخيرة  
 وتعارض الادلة الشرعية \* كتابا او سنة او اجماعا واماتعارض القياسين فيعمل  
 بالماشاء مما شهد به القلب فلا يتصور النسخ ولا سقوطهما خلافا لمن غلط \* قد لا يمكن  
 دفعه بان لا يعلم التاريخ \* اي تاريخ نزول الآيتين او ورود الحديثين او تاريخ آية وحديث  
 اذ لو علم لحل على نسخ المتأخر متقدمه اذ حقيقة التعارض لا يمكن من الشارع  
 لاستزائه العيب \* وامتنع الترجيح بالاسباب المرجحة فيوجب الشك والتوقف \*  
 هذا صريح في لزوم التوقف بمجرد عدم التاريخ والترجح \* وقد قرر في الاصول  
 ان عند عدم التاريخ يطلب المخلص بالجمع والتوفيق بينهما ما يمكن من الحكم والزمان  
 والحل لعل حاصله راجع الى اثبات المعاني مغايرة وحداتها المذكورة في علم الميزان  
 في شرط التناقض \* وقرر ايضا انه ان لم يمكن هذا الجمع فيترك الدليلان ويصار من الكتاب  
 الى السنة فنهما الى اقوال الصحابة فنهما الى القياس او الى ما شهد به القلب منهما وان  
 لم يمكن ذلك فيقرر الاصل عند عدم الدليلين ولا يبعد ان المصنف لم يعد تعارض ما يمكن  
 فيه الجمع والمصير فتأمل \* وايضا يرد على المصنف انه يفهم من كلامه انحصار معرفة  
 النسخ على معرفة التاريخ \* وقد قرر في الاصول ايضا انه عند عدم التاريخ ان احدهما  
 محرما والآخر مجبى فالحرم ناسخ دلالة لان الاصل الاباحة واحدهما مثبتا الامر  
 عارض والآخر نافيا فالنفي ناسخ عند بعض ومتعارضان عند آخر \* فالجواب  
 الجواب وايضا يمكن ادراجها في الاسباب المرجحة او مجازا على اصطلاحهم \* ثم  
 اعلم انه لا علينا ان نذكر بعض اسباب الترجيح التي خلت عنها مشاهير الكتب مع  
 كثرة الدواعي اليها وهو رجحان الحظر على الاباحة وعلى التدب وعلى الكراهة  
 والوجوب على التدب والداري \* المحد على الموجبه والموجب لاطلاق والعناق  
 على عدوها والاخف على الاثقل ليسر ونفي الحرج ورجح الحقيقة على المجاز  
 والاشهر ولو مجازا على غير الاشهر ولو حقيقة خلافا لابي حنيفة رحمه الله تعالى  
 والعصر يح على الكناية والنهي على الامر وعلى الاباحة والامر على الاباحة والاقول احتمالا  
 على الاكثر احتمالا والمجاز على المشترك واللغوي المستعمل شرعا على الشرعي بخلاف  
 المنفرد الشرعي وما في دلالة نأ كيد على ما لا يكون كذلك وتخصيص العام على تأويل الخاص



والخاص ولو من وجهه على العام مطلقا والعام الذى لم يخص على ماخص  
 والمقيد على المطلق ومطلق لم يخرج منه مقيد على ماخرج منه وتقيد المطلق على  
 تأويل المقيد والجمع المحلى باللام واسم الموصول على اسم الجنس المعروف باللام  
 والاجاع على النص واوكتابا والاقدم من الاجاع الظنى على المتأخر لقربة العهد  
 والخبر المشهور على الآحاد والمتواتر على المشهور وخبر المعروف بالفقه على غيره  
 والمعروف بالرواية على غيره والمسند على المرسل ومرسل التابعى على مرسل تبع  
 التابعين والاعلى اسنادا على الاسفل والمسند المعنعن الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 على مايحال الى الكتب المعروفة والمسند الى كتاب مشهور عرف بالصححة على غيره  
 والمسند بالاتفاق على المختلف والرواية بقراءته على الشيخ على الرواية بقراءة الشيخ  
 عليه وغير المختلف في رفعه على المختلف والراوى سماعه من الرسول على الآخر  
 المحتمل سماعه وعدمه وسكوته عما جرى بحضوره على سكوته عما جرى بغيثه  
 وسمعه وخبر الواحد فيما لا تم به البلوى على خبره فيما تم به البلوى وبثقة الراوى  
 وفطنته وورعه وضبطه والحديث الذى كان روايه صاحب الوقعة على غيره  
 وحديث المقدم اسلاما على مؤخره وحديث مشهور بالنسب على غيره وحديث البالغ  
 حين التحمل على حديث الصبي وترجيح الموافق لدليل آخر على ما لا يؤيده دليل آخر  
 والموافق لاهل المدينة اى علمهم على ما لم يعملوا بمقتضاه وكذا الموافق لعمل الخلفاء  
 الاربعة والموافق لعمل الاعلم على غيره والحكم الذى ذكرت علته على ما لم تذكر  
 والعام الوارد على سبب خاص على عام لا يكون كذلك في حق هذا السبب والعام  
 الوارد على سبب في حق غير ذلك السبب على العام الوارد عليه والعام الامس  
 بالمقصود على العام الذى لم يسببه ومافسره روايه بقول او فعل على غيره والذى  
 ذكر سبب وروده على غيره واماتعارض القياسين فاسباب ترجيحاته كباقي اسباب  
 الادلة فن الاصولية وعند تعارض وجوه الترجيح فما بالوصف الذاتى  
 اولى مما كان بالوصف العارضى ثم اذا لم يمكن التوفيق والترجيح فيوجب  
 التعارض حينئذ الشك والتوقف في الحكم **ف** فلذا توقف بعض المجتهدين في بعض  
 المسائل كأئمتنا الثلاثة **ع** ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى حيث توقفوا  
**ع** في سؤر البغل والجمار **ع** فانه مشكوك في طهوريته وقبل في طهارته لتعارض  
 الاخبار وامتناع القياس اذ في رواية انس نهى عن اكل لحوم الجر الاهلية وفي  
 روايته ايضا كل من سمين ماله حين قاله لم يبق مالى الا هذه الجيرات وفي رواية  
 عبدالله بن ابي اوفى حرم لحوم الجر الاهلية يوم خيبر وفي رواية غالب بن ايجرانه  
 اباحها فاذا شك في لحمه اشبهه في سؤره ولتعارض الآثار ايضا لانه عن ابن عمر ان  
 سؤر الجمار نجس وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم طاهر وامامتنا القياس  
 فلانه لا يلحق بالهرة لانه ليس مثلها في الطواف ولا بالكل للضرورة ولا الحاق

وقطعه بامر بخصوصه  
**( فلذا )** لتعارضها مع  
 عدم وجود المرجح ومع  
 الجهل بالتاريخ **( توقف**   
**بعض المجتهدين )** عن كمال  
 دينه وقوة يقينه **( في**   
**بعض المسائل )** عن بت  
 حكمها وقطعها **( كأئمتنا**   
**الثلاثة )** اى الامام وصاحبيه  
 رحمهم الله تعالى **( في**   
**سؤر )** بضم المهملة وسكون  
 الواو فضل **( البغل**   
**والجمار )** أطاهرام نجس  
 ولم يحكموا فيه بالطهارة  
 والنجاسة بل قالوا انه  
 مشكوك فيه لكن الشك  
 في الطهورية دون الظاهرية  
 ولهذا يجمع بينه وبين  
 التيم عند عدم الماء الطهور  
 لتعارض الادلة فيه وهو  
 قوله عليه الصلاة والسلام  
 لغالب بن ايجر حين قاله  
 يا رسول الله لم يبق لى من  
 المال الا الجيرات كل من  
 سمين ماله

مع قوله عليه السلام يوم خير اكفوا القدور كما رم (و) توقف الامام الاعظم (ابي حنيفة) النعمان بن ثابت (في اطفال  
المشركين) أفي الجنة هم ام في النار (و) في (وقت الختان) أقبل البلوغ ام بعده (و) في (دهر منكر) بصيغة المفعول  
من التنكير فيما اذا قال لا كله دهر اما المراد من الدهر أسنة ام شهر توقف فيه الامام لانه لانص فيه وقال انه ستة اشهر \* واعلم ان  
ما توقف فيه الامام اربع مسائل منها الخشيش المشكل ووقت الختان ومحل اطفال المشركين في الآخرة ودهر منكر كما في جامع المجبوبي  
\* وذكر في المضمرات انها ثمان منها الملائكة ٦١ - افضل ام الانبياء وحكم سؤر الحمار والجلالة متى طاب لهما

والكلب متى صار معلما  
وفي هذا التوقف تصريح  
بكمال علمه وورعه \* روى  
ان ابن عمر رضي الله تعالى  
عنه سئل عن شيء فقال  
لا ادري ثم قال بعد ذلك  
طوبى لابن عمر سئل عن  
شيء لا يدري فقال لا ادري  
\* وفي الكرماني سئل  
رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم عن افضل  
البقاع فقال لا ادري حتى  
اسئل جبرائيل فسأله  
فقال لا ادري حتى اسئل  
ربي فقال عز وجل خير  
البقاع المساجد وخير  
اهلها اولهم دخولا  
وأخرهم خروجا وشر  
اهلها آخرهم دخولا  
واولهم خروجا كما في  
القهستاني \* وفي الحقائق  
انه تنبيه لكل مفتي ان  
لا يستنكف من التوقف  
فيما لا ووقوف له عليه  
اذ المجازفة افتراء على الله  
بتحريم الحلال وضده

لعابه بلحمه اولينه في اوضح الروايتين وان روى عن محمد انه طاهر ولا يؤكل  
لان فيه ضرورة الاختلاط ولا يعرفه الطاهر في ظاهر الرواية لان الضرورة فيه  
اكثر كذا في المرأة \* وابي حنيفة رحمه الله في اطفال المشركين \* أفي الجنة ام  
في النار \* (و) في \* وقت الختان \* أقبل البلوغ ام بعده اوفي اي سنه في زمان  
صغره ونقل عن السراج الوهاج كراهة الترك الى البلوغ وعن الينابيع وجمع  
الفتاوى عن ابي الليث استحبابه عند بلوغه الى سبع الى عشر وعن الذخيرة قيل  
سبع سنين وقيل تسع وقيل عشر وقيل ليس له وقت بل مطلق اطاقة الم اختان  
وقيل اقصاه اثنا عشرة واقله قال الامام لم اعلم ولم يرد عن صاحبيه شيء \* (و)  
في \* دهر منكر \* كما في قوله لا يكلمه دهر ا واما المعروف فيراد الابد نقل عن  
الحدادي ان جللة ما توقف الامام فيه اربعة عشر وقيل وعن خزانة الفتاوى  
توقفه رحمه الله من جلالة قدره وعلو امره وغاية ورعه والتوقف عند عدم  
الدليل من العلم وعن الينابيع ايضا هو من غاية معرفته بالاحكام وكال ورعه  
في الدين وهذا ايضا من سير الانبياء عليهم السلام بل الملائكة كما في الدر المستقي  
شرح الملتقى عن القهستاني عن الكرماني سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
عن افضل البقاع فقال لا ادري حتى اسئل جبرائيل فسأله فقال لا ادري حتى  
اسئل الله تعالى فقال عز وجل خير البقاع المساجد وخير اهلها اولهم دخولا وآخرهم  
خروجا وشر اهلها آخرهم دخولا واولهم خروجا وفي الحقائق انه تنبيه لكل  
مفتي ان لا يستنكف عن التوقف فيما لا ووقوف له عليه اذ المجازفة افتراء على الله  
تعالى وسئل الشعبي عن مسألة فقال لا ادري ف قيل له اما تستحي وانت مفتي العراقيين  
فقال الملائكة المقربون قالوا لعلم لنا فكيف انا وحين قال ابو يوسف لا ادري قيل له  
تأكل كل يوم كذا من بيت المال فكيف تقول لا ادري فقال انا آكل بقدر علمي  
ولو اكلت بقدر جهلي ما كفاني مال الدنيا باجمها وسئل ابو بكر العياضي عن  
مسألة وهو على المنبر فقال لا ادري ف قيل له ليس المنبر موضع الجهال فقال انما علموت  
بقدر علمي واو علموت بقدر جهلي لعلموت السماء وسئل عالم عن مسألة فقال لا ادري

\* واما الدهر معرفا فلا بد الممدود والف سنة كما في القاموس \* وقال الراغب انه اسم لمدة العالم من مبدأ وجوده الى  
انقضائه ثم يعبر به عن كل مدة كثيرة بخلاف الزمان فانه يقع على المدة القليلة والكثيرة \* وفي المغرب الدهر والزمان  
واحد وتام التحقيق في المطولات وهذا القدر كاف لفهم المراد \* وقد سئل الامام مالك عن اربعين مسألة وتوقف فقال  
في ست وثلاثين لا ادري ولا يتاني ذلك عدم معرفة من هو فقيه بالايجاع بعض الاحكام لجواز ان يكون ذلك لعدم التمكن  
من الاجتهاد في الحال لاستدعائه زمانا اول الامر آخر كما في مرآة الاصول \* وفي تذكرة السامع والمتكلم

للقاضي بدر الدين بن جماعة ان محمد بن عبد الحكم سئل الشافعي عن المتعة أكان فيها طلاق ام ميراث او نفقة او شهادة فقال والله ما ندري انتهى كلامه (و) جهل (مركب) لتركبه من جهلين (هو اعتقاد غير مطابق) فهو عدم علم بمن شأنه العلم مع اعتقاده انه عالم الذي لم يطابق الواقع كافي المواهب (وهو) اي هذا القسم (شر من الاول) وهو البسيط لان ذلك نخلو ذهن صاحبه عن شيء ما قريب الانقياد لصحة الاعتقاد هو (مرض) قلبي (من من) اسم فاعل من ازم من الزمانة الداء المانع صاحبه من الحركة ففيه استعارة مصرحة (قلما) ما فيه كافة لقل عن طلب الفعل الفاعل (يقبل العلاج) في زواله لتمكنه (لان صاحبه يعتقدانه) اي ذلك الاعتقاد الغير المطابق (علم وكلال) اي لا يعتقد انه (جهل) وضلال وانه جهل ونقص في الحال ﴿٦٢﴾ (و) لا يعتقدانه ايضا (مرض) لجهله

فقال السائل ليس هذا مكان الجهال فقال المكان الذي يعلم شيئا ويجهل شيئا اما الذي يعلم ولا يجهل فلا مكان له جل جلاله ﴿و﴾ النوع الثاني جهل مركب هو اعتقاد غير مطابق ﴿للاواقع كاعتقادات الفلاسفة والفرق المخالفة قال المحشي هنا الناس اربعة رجل يدري ويدري انه يدري فهذا عالم فاتبعوه ورجل يدري ولا يدري انه يدري فهذا نائم فليقتضوه ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري فهذا جاهل فعلموه ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فهذا احق فاجتنبوه لعل هذا قوله ﴿وهو شر من الاول﴾ لكونه جهلين والاول جهل واحد ﴿مرض من من﴾ الذي اعين الاطباء من دوائه ﴿قلما يقبل العلاج﴾ كقَالَ عيسى عليه السلام داويت الاكمة والابرص واحببت الموتى واما الجهل المركب فقد اعياني دواؤه ﴿لان صاحبه يعتقد انه﴾ اي جهله ﴿علم وكلال لاجهول ومرض فلا يطلب ازالته وعلاجه﴾ لان داعي الاحتياج الى الازالة انما هو معرفة كونه نقصا وهذا بعرفه كلالا ﴿لان ان يطلع على فساد بقتة﴾ فجأة ﴿بعناية الله تعالى﴾ لا يخفى ان ظاهره يقتضي انسداد باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والعظة والتذكير لصاحب هذا النوع الا ان يراد الازالة على اليسر والكثرة والسهولة

### ﴿و النوع الثاني﴾

من الثلاثة ﴿كفر جحودي وعنادي﴾ من المعاندة وهي المفارقة والمجانبة والمعارضة بالخلاف كالعناد كافي القاموس ﴿وسيبه﴾ ثلاثة استكبار وحبر رياسة وخوف ذم الاول ﴿الاستكبار وسبجي﴾ ابجائه لتلايق الفصل لان بحثه طويل ﴿ككفر فرعون وملاء﴾ اي قومه مع رؤيتهم المعجزات الكثيرة من موسى عليه السلام ﴿لقوله تعالى فاستكبروا﴾ عن قبول الحق ﴿وكانوا قوما عالين﴾ متكبرين من قبيل عطف العلة على المعلول

وما قام بقلبه من الاعتلال (فلا يطلب) لاعتقاده حقيقة ما ذكر (ازالته وعلاجه) لان الانسان انما يطلب ازالة الشين وهذا يعتقد ان ذلك زين \* قال الله تعالى افن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء (الان يطلع) بتشديد الطاء مبنى للفاعل وتخفيفها للفعول (على فساد) لعدم المطابقة (بقتة) اي فجأة وبدبهة (بعناية الله تعالى) به فيخرج من الظلمات الى النور ولهذا قال خليل بن احد الرجال اربعة رجل يدري ويدري انه يدري ذلك عالم فاتبعوه ورجل يدري ولا يدري انه يدري فذلك نائم فليقتضوه ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري فذلك جاهل فعلموه ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فهذا احق فاجتنبوه لعل هذا قوله ﴿وهو شر من الاول﴾ لكونه جهلين والاول جهل واحد ﴿مرض من من﴾ الذي اعين الاطباء من دوائه ﴿قلما يقبل العلاج﴾ كقَالَ عيسى عليه السلام داويت الاكمة والابرص واحببت الموتى واما الجهل المركب فقد اعياني دواؤه ﴿لان صاحبه يعتقد انه﴾ اي جهله ﴿علم وكلال لاجهول ومرض فلا يطلب ازالته وعلاجه﴾ لان داعي الاحتياج الى الازالة انما هو معرفة كونه نقصا وهذا بعرفه كلالا ﴿لان ان يطلع على فساد بقتة﴾ فجأة ﴿بعناية الله تعالى﴾ لا يخفى ان ظاهره يقتضي انسداد باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والعظة والتذكير لصاحب هذا النوع الا ان يراد الازالة على اليسر والكثرة والسهولة

ولا يدري انه يدري فذلك نائم فليقتضوه ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري فذلك جاهل فعلموه (فقالوا) ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك احق فاجتنبوه كافي الاحياء ﴿والنوع الثاني﴾ من انواع الكفر الثلاثة (كفر جحودي وعنادي) للدين الخبيثي بعد تيقنه كقَالَ تعالى في وصف امثال هؤلاء وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فلذلك عاندوا الحق وابوا الانقياد له وكذلك كان ابو جهل حتى اهلكه الله تعالى فصار لامه الهاوية وبئس المصير (وسيبه) ثلاثة استكبار وحبر رياسة وخوف ذم الاول (الاستكبار وسبجي) تعريفه وبجته اثلا يفصل بين الانواع لان بحثه طويل يحتاج الى التفصيل كما في الحاشية وذلك (ككفر فرعون وملاء) بموسى عليه السلام (لقوله تعالى) نخبرنا عن سوء حالهم (فاستكبروا وكانوا قوما عالين) عن الدخول في الايمان عنادا وكبرا وليس لجهله بعدم كونه ربا ولقوله تعالى



(فقالوا) اى فرعون وقومه (أنؤمن لبشرين) اى موسى وهارون (مثلاً) فى البشرية وغفلوا عن التخصيصات الالهية (وقومهما) اى بنو اسرائيل (لنا عابدون) لاستيلائهم عليهم وقهرهم لهم (وقوله تعالى وجحدوا بها) اى كذبوا بها (واستيقنتها انفسهم) اى وقد استيقنتها انها من عند الله تعالى والواو للحال (ظلموا علوا) اى جحدوها للظلم والتكبر عن اتباعهما (و) السبب الثانى (خوف عدم وصول الرياسة) لو آمن (او) خوف (زوالها ككفر هرقل) على وزن سجل اوزبرج اسم ملك الروم واقلبه قيصر كان فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليه كتابا مع دحية الكلبي حين ارسل الكتب الى الملوك فلما وصل اليه الكتاب جمع قومه وقرأ عليهم فوثبوا عليه ولم يطاوعوه فلم اسلم خوفا منهم ثم قال لدحية فى خلوته والله انى لاعلم انه نبي مرسل وهو الذى كنا ننتظره ونقرأ نعتة فى الكتب السماوية

(فقالوا أنؤمن لبشرين) موسى وهرون عليهما السلام (مثلاً) وفى اعتقادهم المائل فى البشرية مانع للنبوة بل لابد من غير الجنس كالملاك وهذا من غاية جهلهم فانهم يعتقدون الوهية فرعون مع كونه مثلهم وقومهما (والحال ان قومهما اى بنى اسرائيل) لنا عابدون (يخمدون وينقادون لقهرهم واستيلائهم وقيل لعبادتهم فرعون على اعتقاد الوهية) وقوله تعالى وجحدوا بها (اى آيات الله) واستيقنتها تحققتها (انفسهم ظلموا تجاوزا عن الحد) وعلموا (اى جحدوا بها للظلم والتكبر عن اتباعه) والثانى (خوف عدم وصول الرياسة) الجاه والرفعة (او) خوف (زوالها ككفر هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف علمه وهو صاحب الروم والشام ولقبه قيصرى وكذا كل من ملك الروم كملك فارس بكسرى والحبشة بالنجاشى والترك بخاقان والقطب بفرعون ومصر بالعزير وحير يتبع وقصته ان دخية الكلبي حين اعطى الى هرقل مكتوب دعوة الاسلام من طرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اتفق له قبل وصوله اليه بليدة انه نظر فى النجوم فرأى علام شأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وظهور دينه وانتشاره ونسخه لساير الاديان فاصبح مضطربا واخبر بذلك اعيان دولته فيمناهم فى ذلك فخصوا ووجدوا ابوسفيان فى ركب من قریش تجار فى الشام فاحضروه عنده فسأله عن احواله صلى الله تعالى عليه وسلم هل هو من اشرافكم وفقراءكم وهل سبق من الغير فيكم دعوى نبوة وهل فى اجدادك ملك وامارة وهل اتباعك اغنياء او فقراء وضعفاء وهل امره على التزايد او الناقص وهل يبقى من يرند عن دينه وهل يصدر عنه غدر وهل يعرف بالكذب وهل الغلبة فى المحاربة والكثرة فى الغلبة من جانبه او من مخالفه وكذا فلما اجاب ابوسفيان على ما هو الواقع قال هرقل كل ذلك من امارات النبوة فقال ابوسفيان غيرة وتكديبا لكن صدر عنه كذب عجيب فاخبر امر المعراج من اسرائه فى ليلة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى يعنى قدسا فاذا عنده رجل من خدام بيت المقدس فقال انا اعلم تلك الليلة فاخبر بعض وقائمه فى القدس امر هرقل بقرأة المكتوب فبعد القرأة اظهر ما فى ضميره من الايمان لدحية فقال اخاف على نفسى ان اظهرت ايمانى لكن اذهب بكتابتى الى راهب معتمد لكل يقال له ضفاطر عريف بالعلم والنجوم عسى ان يؤمن فيقتدوا به فذهب فلما رأى مكتوبه صلى الله تعالى عليه وسلم عرف صدقه فآمن ودعا قومه الى دينه فقتلوه فعاد دحية الى هرقل فاخبر فقال لولا خوف هذا المعنى لاطهرت ثم لما رجع الى دار سلطنته بلدة حص اتاه مكتوب من صاحب له يماثله فى العلم يخبر فيه شأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من نبوة فجمع عظماء الروم وعرض متابعتهم عليه السلام فاعرضوا ونفروا عنه فلما آيس من ايمانهم ردهم اليه واعتذر اليهم بان مرادى اختبار شدة ثباتكم فى دينكم فمسجدوا له ورضوا عنه فآثر الكفر على الايمان

وانى اخاف الروم من الهلاك والالكنت تابعاله فترك الاسلام واختار الرياسة الدنيوية ولذا جاء في حقه كافي قبح  
البارى مرفوعا آثر دنياه على آخرته (وحب الرياسة الدنيوية هو الثالث من امراض القلب) ومن كلام مالك بن دينار  
حب الدنيا رأس كل خطيئة (وهى) اى هذه العلة **٦٤** (ملك القلوب) المستولى عليها (ويسمى)

خوف زوال رياسته \* ويؤيده ارسال غوث في غزوة مؤنة ققتل كثيرا من المسلمين  
وارسل كتاب ايمانه غزوة فكذب عليه السلام ايمانه فقال هو على نصرانيته  
وقيل انه تشرف بالاسلام والاصح عدمه واما مكتوبه عليه السلام على  
ما نقل عن البخارى بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبدالله ورسوله الى هرقل  
عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بداعية الاسلام  
اسلم تسلم يؤئك الله اجرک مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسين ويا اهل الكتاب  
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ  
بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون \* عن شرح  
الكرمانى عن النووى ان هذه القطعة مشتملة على جل من القواعد منها  
استحباب تصدير الكتب بالسملة وان كان المبعوث اليه كافرا \* ومنها سنية الابتداء  
في المكتوب باسم الكاتب اولولذا كان عادة الاصحاب ان يبدؤا باسمائهم ورخص  
جاعة الابتداء بالمكتوب اليه كما كتب يزيد بن ثابت الى معاوية مبتدئا باسم معاوية  
وانا قول فيه ايضا استحباب تعظيم المظيم عند الناس ولو كافرا ان تضمن المصلحة وفيه  
ايضا ايماء الى طريق الرفق والمداواة لاجل المصلحة وفيه ايضا جواز السلام على  
الكافر عند الاحتياج كما نقل عن التجنيس من جوازه حينئذ لانه اذ ليس للتوقير بل  
للمصلحة ولا شعار محاسن الاسلام من التودد والاتلاف \* وفيه ايضا انه لا يخص  
بالخطاب في السلام على الكافر ولو لمصلحة بل يذكر على وجه العموم \* وفيه ايضا انه  
وان ارى السلام على الكافر ولكن لم يردلانه في الباطن والحقيقة ليس له بل لمن اتبع  
الهدى وظاهر انه ليس له تبعية هدى بل فيه اغراء على دليل استحقاق الداء بالسلام من  
تبعية الهدى **و**حب الرياسة الدنيوية هو الثالث من امراض القلب **من السنين**  
**المذومة** **وهى** **الرياسة** **ملك** **بكسر اللام** **القلوب** **ويسمى** **اى**  
**حب الرياسة** **جاها** **من الوجاهة** **وهى الصدارة** **والتقدم على الغير** **وشرفا**  
**وصيتا** **اى الذكر الجليل** **الذى ينتشر في الناس** **تس** **الترمذى والنسائي**  
**عن كعب بن مالك** **رضى الله تعالى عنه** **عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم**  
**انه قال** **ما ذئبان جائعان** **ارسلا** **على صيغة المفعول** **في غنم** **جنس لهذا النوع**  
**من الحيوان** **بافسد** **اكثر فسادا** **لها من حرص المرء** **اى شدة محافظته**  
**في المذموم** **على المال والشرف لدينه** **متعلق بافسد اى ان كلا من المال والشرف**  
**يفعل في دين صاحبه من الفساد والهلاك اشد ما يفعله الذئب في غنم** **ارسل فيها**

بالذكير والتأنيث لجواز  
ارجاعه لحب الرياسة  
(جاها) بوزن عقل  
من الوجه قدمت عينه  
تأمل (وشرفا) اى  
علوا (وصيتا) بكسر  
المهملة وسكون التحتية  
بعدها فوقية ويقال  
صات وصوت وصية  
الذكر الحسن كما في  
القاموس وفي الصحاح  
الذكر الجليل الذى ينتشر  
في الناس \* واخرج  
الترمذى والنسائي المروى  
لهما بقوله (تس)  
(عن كعب بن مالك) رضى  
الله تعالى عنه (عن النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم انه قال  
ما ذئبان جائعان ارسلا)  
بالبناء بغير الفاعل اى  
اطلقا (في غنم بافسد)  
اى اكثر فسادا (لها من  
حرص المرء) رغبة في  
الشئ المذموم (على المال  
والشرف لدينه) ما معنى  
ليس وذئبان اسمها جايعان  
صفة له وارسلا في غنم  
في محل الرفع على انها  
صفة بعد صفة وبافسد

خبر لماو الباء زائدة وهو افعال التفضيل اى اشد فسادا والضمير في لها يعود الى الغنم واعتبر فيه  
الجنسية فلهذا انت من حرص المرأ هو المفضل عليه على متعاق بالحرص والشرف معطوف على المال ولدينه متعلق  
بالافساد المقدر والمعنى ليس ذئبان جايعان ارسلا في جاعة من جنس الغنم باشد فسادا للغنم من حرص المرأ على المال والجاه

فان افساده لدين المرأ اشد فسادا للذين الجائعين لجماعة من الغنم وقوله ارسلنا تميم في غاية اللطف فان الارسل مسبوقة بالنعى والمنوع اشد حرصا مما لم يمنع كافي شرح المصايح لابن الملك \* واخرج البيهقي الرموز له بقوله (هق) (عن انس) رضى الله تعالى عنه (انه قال حسب) بفتح المهملة الاولى اى كاف (امرا) مبتدأ (من الشر) من فيه للابتداء (الامن عصمة الله تعالى) استثناء من امرا لان المراد به الجنس اى حسب كل امرا من الشر الاشارة المذكورة الامن عصمة الله من الانبياء والاولياء والاصفياء فان هذا المعنى لا يضرهم لكونهم معصومين بعصمة الله تعالى (ان يشير الناس اليه بالاصابع) تفرد به بمجد (في دينه ودينه) وقوله ان يشير ٦٥ خبره اى كفاية المرأ من الشر اشارة الناس اليه بالاصابع وذلك انه يفضى الى العجب

والعجب في العادة والمعصوم من عصمة الله تعالى واخرج الديلمي الرموز له بقوله (ديلم) (عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما (انه قال عليه الصلاة والسلام حب النساء) المراد به بقرينة المقام الذكر الجميل وهو الغالب في اطلاقه واطلاقه على القبح قليل كما في المصباح وهل هو حقيقة فهما وفي الاول قال ابن عبد السلام على الثاني كافي المواهب (من الناس) في محل الحال او الصفة من المضاف اليه ليكون المضاف عاملا فيه قبل الاضافة فهو مثل قوله تعالى اليه مرجعكم جميعا (يعمى) عن النظر الى ما ينبغي النظر فيه ليفعل او يترك فلا يصير قبايحه في امر دينه (ويصم)

قال المناوى متعمود الحديث الحرص على المال والشرف اكثر فسادا للذين من افساد الذين للغنم لاستدعاء ذلك العلو وافتساد في الارض وذكر الذين لمناسبة حرص المال وحرص الشرف هق البيهقي عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال حسب بالسكون امرى اى يكفيه من الشر لابتداء الغاية الامن عصمة الله بتوفيقه تعالى اما بخلق مباشرة الاسباب وابتداء من العبد ان يشير الناس اليه بالاصابع لتفرد وعظمته فيما بين الناس كما هو العادة في دينه بسبب دينه كما في قوله عليه السلام عذبت امرأة في هرة ودينه ولذا كانت الشهرة آفة اما الدين فلكونه منبععا لنحو العجب والاعتماد على العمل والرياء وآلة جمع الدنيا وقيل ان الشهرة فيها ما تكون باحداث بدعة عظيمة فيه خفاء واما الدنيا فلكونه منبععا لنحو الظلم والكبر والاعراض عن الطاعات والتعمق في الاغراض الدنيوية ديلم الديلمي عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال عليه الصلاة والسلام حب النساء المدح والذكر الجميل من الناس يعمى عن طريق الحق والرشد او عن النظر الى ما ينبغي ان ينظر ويصم عن استماع الحق او عن استماع ما ينبغي ان يستمع فلا يسمع قبايحه فاذا غلب الحب على القلب وام يكن له رادع من عقل او دين اصم عن العدل واعمى عن الرشد فيكره استماع قبايحه لحرصه على استماع ما اثره وسببه ثلاثة احدها التوسل بالجاه الذى هو الرياسة الى ما حرم من مشتهيات النفس كل ما تلهى النفس به وتشتبهى فان النفس مجبولة بحب الماهى فانه اذا خليت عن مواضعها وطبعها تحب وتهوى حرمات الله تعالى ومراداتها كعطف تفسير من نحو استيلاء اموال المسلمين ظلما وعدوانا والترفع على من دونه وايقاع الهيبة والخوف في قلوب الناس والاستخدام وهذا حرام فان كل ما يكون وسيلة الى الحرام فحرام وثانيها التوسل به الى اخذ الحق الذى له على الغير اذ بالرياسة يسهل ذلك وتحصيل المرام المقصود المشروع المستحب قيل كما تمكن ببذل الصدقات وبنیان المساجد او المباح ك انواع المأكول والملابس والمساكن والمنالك

يمنع السمع عن ذلك كذلك فلا يسمع (بريقة ٩ نى) عيوبه في امر دينه والفعالان من المزيد (وسببه) اى حب الرياسة (ثلاثة) اشياء (احدها التوسل بالجاه) اى جعله وسيلة (الى ما حرم) بضم العين (من مشتهيات النفس ومراداتها) عطف تفسيرى فانه اذا علاجه توصل لذلك بسهولة عادة (وهذا حرام) لكونه وسيلة لحرام وللاوسائل حكم المقاصد كما مر (وثانيها التوسل به) اى بالجاه (الى اخذ الحق) الذى على الغير او بيت المال كافي الحاشية (وتحصيل المرام) بفتح اوله المطلوب (المستحب) لطلبه من الشارع (او المباح) الذى لا ذنب فيه



(او) الى (دفع الظلم) عن العباد قبول كلامه اذ كثير من العلماء الخاملين الذكر لا يصفى لذلك منهم قال ابن حجر العسقلاني وعلم بلاجاه كلام مضيع (او) الى دفع (الشواغل و) الى (التفرغ للعبادة) لحصول مأربه الدينية حينئذ المشتغلة عن التفرغ للعبادة (او الى تنفيذ الحق) اى الحكم الشرعى (واعزاز الدين) عن سواد الظلمة والمترفين (واصلاح الخلق) لعموم نفع قوله وفعله (بالامر بالمعروف) شرعا (والنهي عن المنكر) كذلك (فهذا) السبب (ان خلا عن المحذور) اى الممنوع القلبي (كالرياء) اى ابراء الناس فيعبأوا عليه (والتلبيس) حين يغتر بحسن اعماله فيقبلوا عليه فينكر عليهم (وترك الواجب) يعنى لا يترك لهذا المطلب واجبا حرمة ٦٦ تركه (و) ترك (السنة) لورود العتاب

فى تركها وجواب ان خلاف قوله (فجائز) اى فهو جائز والجملة خبر هذا وهل الخبر بمجموع الجملتين او جملة الشرط والجواب قيد ارجهما الثانى كافى شرح المواهب (بل مستحب) لشريف الثمرة (قال الله تعالى حكاية عن الصالحين) على وجه الثناء عليهم والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين (واجعلنا للتقين اماما) يأتمون به فدل الثناء عليهم بطلب ذلك على طلبه وذكره فى الوالوجية عن مسروق رضى الله تعالى عنه انه قال لان اقضى يوما بحق وعدل احب الى من سنة اغزوها فى سبيل الله تعالى وانما قال ذلك لان الجهاد فيه امر بالمعروف

او الى دفع الظلم من الظالمين على المظلومين كما نقل عن ابن حجر وعلم بلاجاه كلام مضيع (و) دفع (الشواغل) العائقة له عن الطاعات (والتفرغ للعبادة او الى تنفيذ الحق) عند الجبارة (واعزاز الدين) المحمدى (واصلاح الخلق) بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان الرياسة والرفعة تعين وتسهل جنس هذا المرام (فهذا ان خلا) عرى (عن المحذور) الممنوع شرعا (كالرياء والتلبيس) اى تلبيس الحق بالباطل (وترك الواجب والسنة) فجائز بل مستحب لان كل ما يكون وسيلة الى مشروع فمشروع (قال الله تعالى حكاية عن الصالحين واجعلنا للتقين اماما) ونحو قول سليمان عليه السلام رب هب لى ملكا لا يذبحى لاحد من بعدى ومن الاصول المقررة ان شريعة من قبلنا شريعة لنا اذا قصه الله او اخبر به الرسول بلا تكبر وقد ورد فى الحديث لان اقضى يوما بحق وعدل احب الى من سنة اغزوها فى سبيل الله وايضا فى حديث آخر عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة وفى حديث آخر ان ما يزرع السلطان اكثر مما يزرع القرآن (والا) اى وان لم يخل عن المحذور فلا يجوز فضلا عن الاستصحاب يعنى اذا كان نيته فى هذا النوع من حب الرياسة العبادة والطاعة ولكن لم يخل عن الحظر نحو الرياء وما ذكر بعده (لان النية) الصحيحة (لا تؤثر فى) حل تلك المحرمات (وكذا اباحة) المكروهات (فلا يخل تعاطيها بنية الحل ولا تباح بل ربما يغلف حكم المحرم والمكروه بضم نية الحل والاباحة اليه وانما تؤثر فى الطاعات لكن لا ينجى ان علا واحدا قد يكون مشروعا بنية وغير مشروع باخرى ودعوى ان ذلك مختص بما يكون مباحا فى اصله والكلام فيما يكون حراما فى اصله تحكم (وثالثها التلذذ به) بالجاه نفسه (تأكيد للضمير المجرور وقيل للتذذ احتراز عن التلذذ بعوارضه اللازمة له من قضاء الاغراض والمقاصد النفسانية (وظنه كالا وهذا كحب المال للتنعم فى انواع الاغراض النفسانية) والتلذذ به ليجرد هوى النفس

وفى القضاء كان امر بالمعروف واظهار الحق ونصرة المظلوم فيكون نفع القضاء اعم وما يكون (فان)

اعم نفعما كان افضل وقال صلى الله تعالى عليه وسلم عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة انتهى كلامه (والا) اى وان لم يخلو عن المحذور (فلا) يجوز (لان النية) التى قصد بها الخيرات (لا تؤثر فى) حل (المحرمات) التى هى الرياء وما ذكر بعده (ولا فى اباحة) (المكروهات) التنزيهية وانما تؤثر فى العبادات والمباحات (وثالثها) من اسباب حب الرياسة (التلذذ به) اى بالجاه (نفسه) بالرفع تأكيد المصدر وبالجر تأكيد للضمير المجرور (وظنه) بالرفع عطف على التلذذ (كالا وهذا) السبب (كحب المال للتنعم) فى البدن (والتلذذ به)

(فان خلا عن المحذور) بان لا يضيعه فيدول انضم اليه قصد محرم (فليس بحرام) لعدم وجود سبب التحريم (ولكنه مذموم لكون صاحبه مقصور الهم) بفتح الهاء وتشديد الميم قال ابن فارس اى ما هم به (على مراعاة الخلق) اذ لئلا مافي ايديهم غالبا الا بذلك (و) خوف (تأديته) اى افضائه (الى المرات) الاولى المداهنة كفى المواهب (لاجلهم) اى اجل من ذكر (و) الى (النفاق) عطف ﴿٦٧﴾ على المرات اى الى نفاق الاعمال (باطهار مالميس فيه من الكمالات

لاقتناص القلوب) اى اصطيادها ليقبل عنده رؤيتها حسن عمله عليه (و التلبس) بالتلبس بفعل الاختيار وانه لمن الاشرار (والخدعة) هى اظهار خلاف مافي الباطن (والكذب) هو الاخبار عن الشئ بخلاف ماهو عليه (والعجب) اى النظر للنفس (ونحوها) من المحرمات (وعلاجه) اى علاج حب الرياسة (ان يعلم انه ليس بكمال حقيقى) لانه عرضة للزوال كما قال (لفنائه) وذهابه كان لم يكن (وكدوراته) وضعت على كدر بل هو امر وهمى سريع الزوال مشوب بالكدورات ايس فيها صفاء كما فى خواجه زاده \* قال فضيل بن عياض رحمه الله لو كانت الدنيا من ذهب يفنى والآخرة من خزف يبقى لكان ينبغي لنا ان نختار خزفا يبقى فكيف نختار

﴿فان خلا عن المحذور﴾ اى الممنوع نحو قصد محرم ﴿فليس بحرام ولكن مذموم﴾ فى رتبة الكمالات لاختلاله بها لكون صاحبه مقصور الهم ﴿اى العزم والهمة﴾ على مراعاة الخلق ﴿يعنى يقصر قصده على مراعاة الخلق ائلا يفرقوا عنه وئلا يذمه لان صاحبه يحب ثناءهم ويكره مذمهم﴾ ﴿و﴾ ﴿خوف﴾ ﴿تأديته﴾ اى هذا النوع من الجاه يخاف ان يؤدى صاحبه ﴿الى المرات﴾ من الرياء والمداهنات والتصنعات ﴿لاجلهم﴾ لاجل جلهم وثنائهم ولاجل نيله ما فى ايديهم ﴿و﴾ ﴿خوف﴾ ﴿النفاق﴾ اى وخوف تأديته الى النفاق للخلق ﴿باطهار مالميس فيه﴾ اى فيجب هذا النوع من الجاه من الكمالات ﴿يعنى يظهر هذا الرجل كمالا وهو ليس فيه﴾ لاقتناص قلوبهم ﴿اى صيد قلوبهم وجلهم﴾ والتلبس ﴿اى وخوف تأديته الى التلبس اى تلبس الحق بالباطل قولاً او فعلاً﴾ والخدعة ﴿فسر باظهار خلاف مافي الباطن والمشهور انه هو الحيلة والمكر﴾ والكذب والعجب ﴿اى النظر للنفس﴾ ونحوها من المحظورات التى تصدر فيجب ان يكون فى هذا المقام لا يخفى ان اللازم مما ذكر هو الحرمة والمطلوب عدم الحرمة فانه لا شك فى كون قصر القصد الى الخلق معرضاً عن الحق او مستلزماً اياه ومافيه خوف الحرمة لا يبعد ان يكون حراماً وسبق ان الحرمة تثبت بالشبهات وانه ما اجتمع الحلال والحرام الا ويغلب الحرام وقد قرر ترجيح الحظر على الاباحة وانه قد يرجع بكثرة الادلة الا ان يراد من قوله فى المطلوب فليس بحرام اى قطعى ويراد من قوله ولكنه مذموم على الكراهة ولو تحريماً لكن المتبادر دخوله فى الاول تأمل ﴿وعلاجه﴾ يعنى اذا كان هذا النوع مذموماً وان لم يكن حراماً فلا بد له من علاج فعلاجه فعلى هذا يلزم عدم ذكر علاج الاول مع انه اهم من هذا ولو اريد من مرجع الضمير مطلق حب الرياسة لاشكل بالثانى اذ هو فى نفسه جائز بل مستحب اذا اصل والمتبادر فى النظر هو الذات لا العوارض الا ان يحمل على التغليب او ادعى اعتبار الوصف المذموم ولو بعیدا او يراد من المرجع مطلق ما يكون محظوراً من حب الرياسة ﴿ان يعلم انه ليس بكمال حقيقى﴾ بل صورى ومستعار مجازى لسرعة زواله ولكونه مشوباً بالكدورات والعوائق ﴿لفنائه وكدوراته﴾ فان الآخرة خير وابقى وان الباقيات هى الصالحات ﴿ومعرفة﴾ عطف على ان يعلم اى علاجه معرفة ﴿غوائله المذكورة﴾ فى جميع الثلاثة فتأمل وايضا ما فهم من الاحاديث السابقة ﴿وان يعمل ما يسقط الجاه من قلوب الخلق

خزفا يفنى على ذهب يبقى كفى تفسير الكبير \* وقال صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى معه واحد يتبعه اهله وماله ويبقى عمله كفى المصائب (ومعرفة غوائله) عطف على ان يعلم اى علاجه معرفة مهلكاته ادينه (المذكورة) والسلامة غنية ودرء المفاسد مقدم على جاب المصالح فتأمل (وان يعمل ما يسقط الجاه عن قلوب الخلق) ايسلم له دينه عطف على ان يعلم ايضا وهذا علاج على

(من) بعض (الامور الخسيسة) عند اهل الدنيا المباحة ﴿٦٨﴾ شرعا (كما روى ان بعض العوام قصد بعض

الزهاد) لزيارته تبركابه  
(فلما علم الزاهد بقربه)  
منه (استدعى طعاما  
وبقلا واخذيا كل بشره)  
بفتح اوليه قوة حرص  
(ويعظم اللقمة) وهذا  
امر خسيس عند اهل  
الدنيا ولا منع منه شرعا  
اذا لم يحصل منه ضرر  
(فلما نظر اليه العوام)  
يفعل ذلك (سقط من  
عينه) حرمة ذلك الزاهد  
(وانصرف) عنه وذلك  
من عناية الله به (فقال  
الزاهد) عند انصرافه  
عنه (الحمد لله الذي صرفك  
عني) وفي نسخة بحذف  
الموصول فالجمله كالتعليل  
للحمد (واقوى الطرق  
في قطع الجاه الاعتزال)  
اي التحي (عن الناس)  
والبعد عنهم (الى موضع  
الجنول) بضم المعجمة سقوط  
النباهة وعدم الذكر  
وذلك كالبوادي وشواقي  
الجبال التي لا تكون لمن بها  
اتصال بالناس ولا لهم  
التفات (واما الجاه) اي  
حصوله (بلا حبله)  
من الانسان (ولا حرص  
عليه لذة العاجلة) بل  
لغرض اخر روى سالم

من الامور الخسيسة ﴿﴾ الدنيئة عرفا لاشرعا ﴿﴾ المباحة ﴿﴾ ليستتر بها عن  
عيون الناس فيسلم من اقبالهم عليه ﴿﴾ كما روى ان بعض العوام قصد ﴿﴾  
زيارة ﴿﴾ بعض الزهاد فلما علم ﴿﴾ الزاهد ﴿﴾ بقربه منه استدعى طعاما وبقلا  
واخذ يأكل بشره ﴿﴾ قوة حرص ﴿﴾ ويعظم اللقمة فلما نظر اليه ذلك العوام  
سقط من عينه وانصرف ﴿﴾ عنه ﴿﴾ فقال الزاهد الحمد لله الذي صرفك عني ﴿﴾  
امامه في غيابه او بقلبه فان مثل هذا الصنيع في الاكل ليس بمناسب لارباب  
الزهد بل صنعههم خلاف ذلك لا يخفى ان الاعراض عن امثال هذا انما هو شان  
العوام فان الخاص العارف لا يغير اعتقاده بمطلق المباحات وانت تعلم ان هذا غير  
الملامية من الصوفية الذين يرتكبون المحظورات الشرعية لتنفير الخلق عنهم فان  
ذلك غير جائز في الشرع وايضا ليس هذا وقوع في التهم التي امرنا بتجنبها بقوله  
عليه الصلاة والسلام اتقوا مواضع التهم \* فان قيل ان الكامل لا تغير رياسته كماله  
بل تزيده بترويج مقاله في ابواب المشروعات وزجر المنهيات بالمواعظ الحسنة  
والوصايا المستحسنة بل هو طريق الانبياء فواجه التستر فان العوام المذكور مثلا  
لا يخلو عن منفعة دينية عند صحبته بذلك الزاهد نحو استماع نكحه واثمار امره  
ورجاء مظلوم وتخليص ملهوف والاخذ من سيرته واخلاقه ولا اقل من النظر الى  
وجهه الذي هو من افضل الطاعات وثواب الزيارة \* قلنا لعل هذا مختلف باختلاف  
الاحوال والاشخاص ويجوز ان يكون مرادهم التشبث بالافضل وان مثله وان  
كان استكمالا بالنسبة الى الزائر لكنه قد يكون نقصا بالنسبة الى المزار \* كما نقل عن  
علي رضي الله تعالى عنه لا تسكن في بلدة واهاليها يتكاملون بك وانت متقص بهم  
وقد قيل ايضا اياك وكثرة الاخوان وضررهم الاقل انهم يسرقون وقتك بزيارتهم  
الذي لم يعط لثشي اعز منه فانه رأس مال بضاعتك لانك انما تنال به ما ينال من  
القرب الالهى ولهذا كان عادة المشايخ النوحش عن الناس والعزلة عنهم وهذا مضمون  
ما قال ﴿﴾ واقوى الطرق في قطع الجاه ﴿﴾ وازالته ﴿﴾ الاعتزال عن الناس ﴿﴾ والنفرة منهم  
﴿﴾ الى موضع الجنول ﴿﴾ بضم المعجمة سقوط النباهة وعدم الذكر وانصراف شهرته  
كالقرى البعيدة ورؤس الجبال والقناعة بالقليل كالنبات والثمار واقل ذلك ان يلازم  
بيته فلا يخرج الا لضرورة كالجمعة والجماعات كما في حديث الحاكم في مستدركه  
اذا رأيت الناس قد مرجت عهودهم وخفت اماناتهم وكانوا هكذا وشبك  
بين انامله فالزم بيتك وامالك عليك لسائك وخذما تعرف ودع ما تكرر عليك  
بخاصة امر نفسك ودع عنك امر العامة كما يقال هذا الزمان زمان السكوت  
ولزوم البيوت والقناعة باقل القوت ﴿﴾ واما الجاه بلا حبله ولا حرص عليه ﴿﴾  
لامطلقا بل من حيث جعله آلة لغير الممدوح كما يدل عليه قوله ﴿﴾ للذة العاجلة ﴿﴾  
دون لذة الآخرة هكذا في النسخ الظاهر للذة العاجلة بلام التعريف ﴿﴾ فليس بمذموم ﴿﴾  
شرعا وعقلا بل ممدوح كيف لا وان علمهم في ساعة يعادل بل يفوق على عمل غيرهم



وانواع الفلاح (فاى جاء) في الخلق (اعظم من جاء الانبياء) الذين منحوه لظهار الحق وزهق الباطل (و) من جاء (الخلفاء الراشدين) اى الخلفاء الاربعة لسيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم \* اعلم ان العلماء اختلفوا في جواز الدخول في القضاء فالصحيح ان الدخول في القضاء رخصة والامتناع عنه عزيمة اما الدخول رخصة فلان الانبياء والرسل صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم والخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم اجمعين يشترطون به ولانه نيابة من الخلفاء الراشدين واقامة حدود رب العالمين كما في الواو الحجية \* وقال بعضهم بكره لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ابتلى بالقضاء فكنا ذبح نفسه بغير سكن كذا رواه الخصاص \* وروى عن عبدالله بن وهب انه استنقض فلم يقبل وتجانن ودخل منزله وكان كل من يدخل ٦٩ عليه يخمش وجهه ويمزق ثيابه فجاء واحد من اصحابه

في السنين والايام كافي الاخبار والآثار ولهذا كان الامام العادل اعلى الناس منزلة يوم القيامة كالجار احسن الناس يوم القيامة ويدل عليه كونه من السبعة الذين يظلمهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله قال شراح هذا الحديث قدم الامام العادل لعموم نفعه وتعمده (فاى جاء اعظم من جاء الانبياء) عليهم السلام (و) جاء (الخلفاء) الاربعة (الراشدين) المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون ولا مقام ارفع من مقامهم ولا جاء اعظم من جاهاتهم ولا حرص ولا حبلهم بذلك وما روى من طلب بعضهم ان صح انما هو لاجل فضله الاخرى (والسبب الثالث للكفر الجعودي خوف الذم) من الناس (والتعير) من العار يعنى ان سبب الكفر عنادا قد يكون خوف ذم الناس وتعيرهم (ككفر ابي طالب) هو ابو الامام على كرم الله وجهه وعم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه مع حصول المعرفة بنبوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يؤمن لخوف ذم الناس وتعيرهم اذ روى انه لما احتضر ابو طالب جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج بها لك عند الله قال يا ابن اخي قد علمت انك لصادق ولكن اكره ان يقال جزع عند الموت فنزل قوله تعالى انك لا تهدي من احببت فكان نقل عن البيضاوى \* وفي رواية جمع صناديد فريش عند ابي طالب حين آسوا من حياته فقالوا نحن معترفون برياستك ولم يكن لنا مخالفة في امرنا لكننا نخاف بقاء الخصومة مع محمد عليه الصلاة والسلام بعدك فانصح له لا يتعرض لديننا فدعا ابو طالب به صلى الله تعالى عليه وسلم فبلغه ما قالوا فلم يقدر ثم قال ابو طالب بكلام فهم منه عليه السلام ميله الى الاسلام فدعاه الى الايمان فقال لو لم يكن خوف طعن الخلق لا مئت بك وطيتك وقيل كان في ذلك الوقت يتكلم لسانه شياً ولكن لا يفهم لضده فقرّب اليه عباس فقال آمن بك وعن دلائل النبوة ايضا كذلك \* وبالجملة اختلف في ايمانه قيل نعم وقيل لا وهو مذهب

رجه الله البحر عميق والسفينة وثيق والملاح عالم فقال كافي بك قاضيا كما في شرح ابن الملك \* وروى ان ابن هبيرة دعا ابا حنيفة الى القضاء فابى فحبس وضربه اياما في كل يوم عشرة اسواط فمات في ذلك ولم يقبل القضاء كافي البستان وشرح النقاية وتماص تحقيق الاسرار مذكور في كتابي جامع الازهار (والسبب الثالث للكفر الجعودي) المنسوب للجعود لتلبسه به (خوف الذم) من الناس (والتعير) منه (ككفر ابي طالب) الذي مات عليه يعنى ان سبب الكفر عناده او عدم اقراره مع وجود التصديق قد يكون خوف ذم الناس وتعيرهم فان كفره ايس لعدم التصديق في قلبه بل لعدم اقراره بناء على خوفه من ذم الناس كما في حاشية خواجه زاده اذ روى انه احتضر ابو طالب

على رأس الكوة وقال يا عبدالله لوقبات القضاء وعدت كان خيرا فقال يا هذا او عقلت هذا اما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول القضاء يحشرون مع السلاطين والعلماء يحشرون مع الانبياء والمشهور ان ابا حنيفة كلف تلقد القضاء فابى حتى ضرب تسعين سوطا فلما خاف على نفسه شاور اصحابه فسوغ له ابو يوسف وقال لو تقلدت لنتفعت الاساس فقال ابو حنيفة لو امرت ان اعبر البحر سباحة اكنت اقدر عليه وكافي بك قاضيا فنكس رأسه ولم ينظر اليه بعد ذلك كما في العمادية ولما قال ابو حنيفة البحر عميق فكيف اعبر بالسباحة قال

جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج بها لك عند الله تعالى قال ابن اخي قد علمت انك اصادق ولكن اكره ان يقال جزع عند الموت فترت قوله تعالى انك لا تهتدى من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين كافي البضاوى\* وفي رواية لما طلب صلى الله عليه وسلم منه الاتيان بكلمتي الشهادة قال له لولا مخاف ان يعيرني قريش تقول انما حله عليه الجزع لا قررت بهما عينك ﴿٧٠﴾ كافي الفتحية (وهو) اى خوف ذم الناس

وتعيرهم السبب (الرابع من منكرات القلب) التي تجب تطهيره منها لان ذمهم لا يترتب عليه شيء اصلا \* وفي الحديث لما قال بنو تميم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخرج الينا فان مدحنا زين وذمنا شين ذلكم الله الذي ان مدح زان وان ذم شان وقال (والخامس) من منكراتها وامراضها (حب المدح والثناء) من الناس (وهما) اى هذان الامران (كحب الرياسة) السابق بيانه (سببا) منصوب على التمييز يعنى ان سببه ايضا ثلاثة التوسل بالمدح الى ما حرم من مشتهيات النفس والتوسل الى اخذ الحق ونحوه والتلذذ به نفسه وظنه كالا (وحكما) يعنى ان خلا عن المحظور فليس بحرام ولكنه مضموم ليكون صاحبه مقصور الهم على مراعات الخلق (وعلاجا) هو ان تعلم انه ليس بكمال حقيقى لغناه

اهل السنة كما قال الامام ابو حنيفة ومات ابو طالب على الكفر ويؤيده قول علي رضى الله تعالى عنه لرسول الله عليه السلام ان عك الشيخ الضال قدمات فقال اغسل فكفن فادفن فلندع له الله تعالى الى ان ننع ويروى انه عليه السلام اجتهد لدعائه اياما ولم يخرج من منزله ووقف عليه بعض الاصحاب فدعوا لاقربائهم الذين ماتوا على الكفر فترل قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى الآية وقد سبق حديث ضمخضاح النار وايضا حديث اهون الناس عذابا يوم القيامة ابو طالب له شرا كان من نار يغلى منهما دماغه\* ويروى انه جمع عليه قريش فاوصى بصلة الرحم واعانة الضعفاء واعطاء السائلين وصدق الاحاديث واداء الامانات ثم اوصى بمتابعة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانه امين العرب وصادق القول وان مادماه يقبله العقل ويشهده اللسان واعتقادي على انه يؤمن به بلاد العرب والعجم وتسلم اليه ويكون حل العالم وعقده في تصرفه بابني هاشم تقربوا اليه واعينوا بانفسكم واهوالكم ثم جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعنده اشرف قريش ولم يخلوه خوفا من ايمانه وقال يا عمه جزاك الله خيرا حينئذ في صغرى وكبرى ولم يصدر منك قصور في رعائتي فغاية رجائي منك ايمانك ليكافي خدمتك فقال ابو طالب اعلم اشفاقك اياي لكن اخاف ان مت على الايمان من ان يعبوك لاجل ايماني فلو لا هذا لجعلتك سرورا بهذا فقرأ ابياتا مضمونها كلامك حق وانت امين فاذا سمعها قريش اجتمعوا عليه والخوا بعدم ترك دين آبائه فبالآخرة قال لا ترك دين اجدادى فقال صلى الله تعالى عليه وسلم يا عمه انت توصى قومك بايماني ولا تؤمن فقال لو كنت في صحة لآمنت بك لكن اكره ان يقال خاف من الموت وهو ﴿١﴾ اى خوف الذم والتعير السبب ﴿٢﴾ الرابع من منكرات القلب والخامس ﴿٣﴾ من الذميمة الستين ﴿٤﴾ حب المدح والثناء وهما ﴿٥﴾ اى الرابع والخامس يعنى خوف الذم وحب المدح ﴿٦﴾ كحب الرياسة الذى سبق ﴿٧﴾ سببا بالمدح الى مشتهيات المحرمات والتوسل الى اخذ حقه والتلذذ به على ظن الكمال ﴿٨﴾ وحكما ﴿٩﴾ من الحرمة والاستحباب والمذمومة ﴿١٠﴾ وعلاجا من علم عدم كونه كالا حقيقة لغناه بل هو امر وهمى سريع الزوال وعمل ما يسقط المدح من السن الناس ﴿١١﴾ غير ان السبين الاولين ﴿١٢﴾ في حب الجاه وهما التوسل الى ما حرم والى اخذ الحق ونحوه ﴿١٣﴾ فى الاول ﴿١٤﴾ فى خوف الذم والتعير خوف ﴿١٥﴾ عدم التوسل

بل هو امر وهمى سريع الزوال وان تعمل ما يسقط المدح عن السنة الناس فتأمل (غير) (الى) اى الا (ان السبين الاولين فى الاول) اى فى حب الرياسة (عدم التوسل) الى المطلوب النفساني عند فقد يعنى ان التوسل بالجاء الى ما حرم من مشتهيات النفس والتوسل الى اخذ الحق وتحصيل المرام المستحب والمباح - يتقلب الى عدم التوسل فى حق خوف الذم فقط لافى حق حب المدح والثناء لانه اذا ذمه احد من الناس

خاف عدم وصوله الى ما حرم من مشتهيات النفس الخ وعدم وصوله الى اخذ الحق وتحصيل المرام المستحب  
هكذا سمعته من استادى سلمه الله الهادى ( والثالث ) عطف على السببين الاولين يعنى ان السبب الثالث فى حب الجاه  
وهو التلذذ به نفسه هو التألم بالشعور ﴿ ٧١ ﴾ المذكور فى خوف الذم كفى الحاشية ( التألم بشعور النقصان و )

التألم ( عدم ملك القلوب  
والحشمة ) اى التعظيم  
( فيها ) اى القلوب  
( وعلاجه ) اى حب  
المدح وخوف الذم ( ان  
تحضر قلبك ) عند تألمه  
من فقد المدح والثناء  
( ان الذام ) لك ( ان كان  
صادقا ) فى ذمه وقدحه  
( فقد عرفنى ) ما انا جاهل  
به من تلك المذمة  
( وذكرنى ) بما علمته منها  
ونسبته ( ونهينى ) من سنة  
الغفلة ( على عيبى ) الذى  
غضت عليه عيى لان  
حب الشئ يعمى ويصم  
كما تقدم ( فان كان ) اى  
ماذمه ( يمكن الزوال )  
من الاخلاق الناشئة من  
اخلاط السوء كالكبر  
والرياء والحسد وغيرها  
( فاجتهد فى ازالته )  
تطهيرا من رذالته ( فهو )  
اى الذم منه ( نعمة ) عليك  
لحسن ثمرتها ( توجب  
الفرح بها ) لما نشأ عنها  
( والحب ) لذلك الذام  
( والثناء ) عليه ( والمكافآت )  
له بالجميل ( لمعطيا ) اى  
هذه الامور لانه سبب له

الى ما حرم من المشتهيات او خوف عدمه الى اخذ الحق ونحوه ﴿ والثالث ﴾ فى حب  
الجاه وهو التلذذ به نفسه هو التألم بالشعور المذكور فى خوف الذم ﴿ التألم بشعور  
النقصان وعدم ملك القلوب والحشمة ﴾ اى التعظيم ﴿ فيها ﴾ اى القلوب ﴿ وعلاجه ﴾  
علاج زوال خوف الذم ﴿ ان تحضر ﴾ انت فى ﴿ قلبك ﴾ اى تحضر بالآل وتقول فى نفسك  
﴿ ان الذام ﴾ من يذمنى ﴿ ان كان صادقا ﴾ فى ذمه بان صدر عنه ما يذمه ﴿ فقد عرفنى ﴾  
الظاهر من التعريف يعنى عرفنى ما لم اعرفه من حال نفسى فهذا عند عدم معرفته  
حاله \* فان قيل كيف يمكن عدم العلم فيما صدر عنه وهو فعل اختياري مسبوق  
بالقصد والاختيار وذا على وفق العلم قلنا يجوز ان يكون العلم على علمه وان  
لا يعلم كون ما صدر عنه مذمة باعتقاده حسنا ﴿ وذكرنى ﴾ ما نسبته من حال نفسى  
فهذا فى صورة المعرفة التى عرض عليها الغفلة ﴿ ونهينى ﴾ من سنة الغفلة ﴿ على  
عيبى ﴾ الذى ذهلت عنه لان حب الشئ يعمى ويصم ﴿ فان كان يمكن الزوال ﴾  
كالامور الاختيارية نحو الكبر والرياء والحسد وشرب الخمر وترك الصلاة وظلم العباد  
﴿ فاجتهد فى ازالته فهو ﴾ اى كل واحد من التعريف والتذكير ﴿ نعمة ﴾  
نهبك على عيبك اخوك لان ثمرتها حسنة لكن ينبغى ان يخص ما يذمه بما هو مذمة  
فى نفس الامر وفى الشرع دون ما هو فى الاعتقاد فقط لانه ربما يكون المذمة اعتقادا  
مما يتبع ازالته شرعا ﴿ توجب الفرح بها والحب ﴾ لذلك الذام ﴿ والثناء والمكافأة ﴾  
بالجميل كما روى انه قيل للحسن البصرى ان فلانا اغتابك فبعث اليه طبق حلوى وقال  
بلغنى انك اهديت الى حسناتك فكافأته وكذا روى عن الامام الاعظم انه قيل له  
فلان يغتابك فارسل اليه دنانير فقال لو بعطينا من حسناته فتكثر ان نعطيها من الدنيا  
﴿ لمعطيا ﴾ اى هذه الامور وهو الذام ﴿ ولو اراد ﴾ الذام ﴿ قدحى وطعمنى اذنيته ﴾  
اى الذام ﴿ لا تؤثر فيها ﴾ اى فى كون تلك النعمة نعمة يعنى لا تغيرها عن  
كونها نعمة على ﴿ ولا تخرجها من ان تنفعلى ﴾ وكونها نعمة انما تدور  
على الدفع \* وكما حكى عن بعض المشايخ من يعرفنى ان مادحا فاقول هذا  
ولى مارأتى الا بصورته مما هو عليه والحمد لله الذى ارانى وليا من اوليائه  
وان داما فاقول هذا رجل قد كشف الله عن عيبى ولا يكشف الا لى وهذا رجل  
يسمى بما ينسب الى ويذكر حتى تحفظ من هذه الصفة فما ينصح عباد الله الا لى هذا  
كان اعتقاده فى الخلق كلهم لكن يشك ان ما ذكر من الحب والثناء يقتضى الرضى  
ولاشك ان ذلك الذم معصية والرضى بالمعصية معصية كما ان الرضى بالكفر كفر وكون  
الشئ المعين الشخصى الجزئى معصية وطاعة معا متمتع الا ان يقال ان الشئ الواحد

فيك ( ولو ) وصلىة ( اراد قدحى وطعمنى ) اى لحصول هذه الثمرات تقتضى له ما تقدم وان لم يكن عن قصده وانما  
نقصه المذمة ( اذنيته ) اى نية الذام فى ذمى ( لا تؤثر فيها ) اى فى حصول هذه الفوائد ( ولا تخرجها من ان تنفعلى



انك اهديت الى حسنات  
فاردت ان اكافيك عليها  
فاعذرنى فانى لا اقدر  
ان اكافيك بها على التمام  
كما فى المواهب والتنبه  
\* وفى العقيدة الشيعية  
مثل الذى يغتاب الناس  
كمثل من نصب منجنيقا  
يرمى حسناته شرقا  
وغربا فيغتاب واحدا  
خرسانيا واخرى حجازيا  
واخرى تركيا فيفرق  
حسناته ولا يقوم بشئ  
الى هنا كلامه \* وعن  
ابى امامة رضى الله عنه انه  
قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان الرجل  
ليؤتى كتاب حسناته  
منشورا قال فاین حسنات  
كذا وكذا علمتها ليست  
فى صحيفتى فيقال له محبت  
باغتيابك الناس كما فى  
التنبه (او منقذا) بصيغة  
الفاعل ايضا من الانقاذ  
بالنون والقاف والمجبة  
اى مخلصا (لى من بعض  
ذنوبى) ان لم يكن له  
حسنات فانه يوضع عليه

يتصف بالامور المتقابلة بالاعتبارات المتقابلة فمن حيث صدوره عن الذام قبيح ومن  
حيث تعاقده بالذموم حسن كما ان المعاصى من حيث خلقه تعالى ايسر بقبيح  
ومن حيث كسب العبد قبيح (بل تزيد) تلك النية الفاسدة نعمة اخرى او تلك النعمة  
على نفعى (اصيرورة ذمه حينئذ) حين اذا راد قدحى وطمنى (لزا) بفتح فسكون  
اعتباد الطمن فى الاعراض وقيل الطعن فى وجه المطعون وقيل بالاسان وبالعين  
والحاجب وقيل استهزاء على وسخرية لى وقوله (او غيبة) يناسب ان يكون ما فى  
وجه المطعون (فيكون) الظاهر ان الفرع بالنسبة الى الغيبة فقط (مهديا) من الاهداء  
(الى بعض حسناته) ان كانت كثيرة والغيبة قليلة والا فيكون الاهداء بجميع  
حسناته هذا ان كانت له حسنة كما روى ان من اغتاب غيره من الناس ذهبت حسناته  
الى صحائف ذلك حتى لا تبقى له حسنة ثم تكتب سيئات الغير فى صحيفته كالبشير اليه قوله  
(او منقذا) من الانقاذ اى مخلصا ومنجيا (من بعض ذنوبى) وفى الرسالة  
القشيرية مثل الذى يغتاب الناس كمثل من نصب منجنيقا يرمى به حسناته شرقا وغربا  
فيغتاب واحدا خراسانيا واخر حجازيا واخر تركيا فيفرق حسناته فيقوم ولا شئ  
معه وقبل يؤتى العبد يوم القيامة كتابه ولا يرى فيه حسنة فيقول ابن صلاتى وصياحى  
وطاعنى فيقال ذهب عملك كله باغتيابك للناس وقيل من اغتاب بنية غفر الله نصف  
ذنوبه وقيل يعطى الرجل كتابه فيرى فيه حسنات لم يعملها فيقال هذا بما اغتابك  
الناس وانت لا تشعر وذكرت الغيبة عند ابن المبارك فقال لو كنت مقتابا لا غبت  
والدى لانهما احق بحسناتى (فضاعف) اى تزيد (النعمة) لاهدائه بعض  
حسناته ولانقاذه من بعض سيئاته فصارت نعمة اخرى فوق الاولى من نحو التنبه  
على العيب يشكك بانه حينئذ يلزم ان لا يكون للذموم حق على الذام بوجوب المؤاخاة  
فى الدنيا والآخرة بل يؤاخذ فى الآخرة قطعا ويحتمل ان يؤاخذ فى الدنيا تعزيرا  
او تأديبا ولا بعد ان ذلك مترتب على صبره على ذمه واذا عفو وما ذكر على  
عدم صبره وعدم عفو ومن القواعد الشرعية كثرة فضل العفو على اخذ الحق  
فى مثله والله تعالى اعلم (فاين الا لم) اذ شأن مثل هذه العمة ايجاب السرور  
لا الا لم فحاصل هذا العلاج ان الذم لا يخلو عن التذكير والتنبه واهداء  
الحسنات وتحمل السيئات ومأثاته كذا لا يوجب الالم الذى يخاف منه

من سيئات الغتاب كما فى حديث مرفوع عند مسلم عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى (وان)  
عليه وسلم من كان له مظنة لاختيه من عرضه او شئ فليتحمل منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له  
عمل صالح اخذ منه بقدر مظنته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه كما فى المصابيح  
وشرحه فى شرحه (فضاعف النعمة) هى نعمة التذكير ونعمة اهداء الحسنات (فاين الا لم) اى لا تألم منه

(وان لم يمكن زواله) اى ذلك الخلق بان يكون من امراض البدن كالعمى والفالج والغباوة والبلادة وغير ذلك (يحصل الى النعمة الثانية) من كونه ملوذا مغتابا فيهدى من حسناته او يتحمل من سيئاتى لالنعمة الاولى وهى التعريف او التذكير او التنبيه كما فى حاشية خواجه زاده (وان كان) اى الذام (كاذبا) فيما ذمى به (فقد بهتني) من باب نفع وفي المصباح هو القذف بالبطل والافتراء بالكذب والاسم منه البهتان واسم الفاعل بهوت وجعه بهت وقال الجوهري يقال بهته اذا قال عليه مالم يفعله ويقال بهت الرجل بكسر الهاء وضمها اذا تحير وفي الحديث لما فرس صلى الله عليه وسلم الغيبة بذكر اخاك بما يكره قال رجل اريت ٧٣ ان كان في اخي ما قول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبتته وان

لم يكن فيه ما تقول فقد بهته (واضر نفسه) وفي نسخة فقد اخر نفسه بطرح الاثم وفوات الحسنات (وحصل الى النعمة الثانية) من كونى ملوذا مغتابا فيهدى من حسناته كما مر (اكثر واعظم من الاول) وهو التعريف والتذكير والتنبيه لان البهتان اشد ضررا من الغيبة فان هذا كذب محض ورمى بما لم يكن (فالالم من الذم انما يحصل لمن قصر نظره على الدنيا) فاهتم بالمدح وتعب من الذم عند (واما طالب الآخرة فالخاصل له) بالذم (الفرح) اى لذة القلب بفعل ما يشتهى (والنشاط) اى الخفة والسرعة (والسبب

(وان لم يمكن زواله) اى زوال العيب كالعمى والغباوة والفج يحصل الى النعمة الثانية) هى النعمة القوية من اهداء الحسنات وانقضاء السيئات وان لم تحصل الاولى من التعريف او التذكير او التنبيه (وان كان) الذما (كاذبا) فى ذمه (فقد بهتني) من البهتان هو القذف بالبطل والافتراء بالكذب وعن الجوهري بهته اذا قال عليه مالم يفعله (واضر نفسه) بما اتى به فى حق (وحصل الى النعمة الثانية) اهداء الحسنات وانقضاء السيئات (اكثر) فى الاهداء (واعظم) فى الانقضاء (من الاول) اى الغيبة لان البهتان اشد من الغيبة وقيل هو كونه صادقا وقيل هو التعريف والتذكير فافهم (فالالم من الذم) مطلقا يمكن الزوال اولا (انما يحصل لمن قصر نظره على الدنيا) دون الآخرة فيخاف ان يذهب عنه بذلك جاهه فيها (واما طالب الآخرة فالخاصل له الفرح والنشاط) لكون الذم داعيا لما ذكر من النعم الاخرية لكن يشكل انه يستلزم طلب ضرر الغير لنفع نفسه ويستلزم السرور على ضرر غيره وان الذم سيما بالامور الدينية يوجب اعراض المؤمنين لاسيما الصالحين عنه وعدم حبهم اياه ويوجب شهادتهم على سوء حاله واهل الآخرة يتحاشون عن مثله فتأمل فى كل ذلك حتى يظهر دفع ما فى ذلك (والسبب الثالث فى حب المدح) والثناء شيان الاول (التلذذ بشعور) بادراك (النفس الكمال) المطابق للواقع (بتعريف المدح) فلم لم يعرفها لم يشعربه فهذا فى صورة عدم العلم به (او تذكيره) عند ذهوله بعد العلم (فى الصدق) واما الكذب فمجرد تقرير (و) الثانى التلذذ (بشعورها) اى النفس (ملك قلب المدح وسببته) اى ملك قلب المدح (ملك قلوب الآخرين) بالاستماع من المدح (وحشمتها) وحياء الآخرين وانقباضها منه تواضعا وتعظيما فيرجع الى حب الجاه والرياسة واذا كان علاجه علاج ذلك كابدل عليه قوله (وعلاج الثانى) اى شعور ملك قلب المدح والآخرين

الثالث فى حب المدح التلذذ بشعور (بريقة ١٠ نى) اى ادراك (النفس الكمال) القائم بها الممدوحة به واما السببان الاولان فما ذكر فى حب الجاه من التوسلين المذكورين كما فى الحاشية لخواجه زاده (بتعريف المدح) اى بواسطة تعريفه اياه فى صورة عدم علمه (او تذكيره) فى صورة العلم ان كان المدح صادقا فى مدحه كما فى الحاشية ولذا قال (فى الصدق و) التلذذ (بشعورها ملك قلب المدح) اذا المدحة فرع الحب (وسببته) اى ملك قلب المدح (ملك قلوب الآخرين) السامعين لتلك المدح (وحشمتها) اى الانقباض والمهابة اى استحياء القلوب وتعظيم الله بذلك (وعلاج الثانى) اى التلذذ بشعور ملك القلب

(قد سبق) في علاج الجاه من انه كمال وهمي (و) علاج (الاول) اى التلذذ بشعور الكمال بالتعريف والتذكير في حق  
الصدق كافي الحاشية لخواجه زاده (ان كان الكمال دنيويا) مثل الكتابة والخياطة وغير ذلك من الكمالات  
الدنيوية فعلاجه ان تعلم ان ذلك كمال وهمي سريع الزوال مشوب بالكدورات (فكالثاني) لانه حينئذ دنيوى (وان)  
كان الكمال (اخرى) فعلاجه العلم (الشرعى والآية ٧٤) (والعمل) به (فقط) لعودهما بالنفع الاخرى على

صاحبهما (وخيريهما)  
اى العلم والعمل (ونفعهما  
موقوفة) خبر خيريهما  
وحذف خبر المعطوف  
ايجاز الدلالة ذلك عليه  
(على اجتماع) اى طلب  
جميع (الشرائط) شرعا  
(كالاخلاص في العمل)  
لوجه الله تعالى (وعدم  
الاحباط) اى ابطال  
العمل (بالكفر الى  
الموت) فالردة تبطله وان  
عاد الى الاسلام (والا)  
بان رآى اوابطل العمل  
بالردة (فينقلب شرعا  
وضررا) الاولى ان يقال  
فيذهب عليه الخير ويفوت  
نفعه اذ عين الخير لا يصير  
شرا كافي المواهب ويدل  
لذلك قوله (فيوجبان  
الماوحزنا) اى ندما على  
مافاته من الثواب (وهى)  
اى الشرائط المتعبرة  
اجتماعها لحصول الخيرية  
(بجهولة) للعامل  
(مشكوكه) فتزد  
في حصولها واسناد الشك  
اليها كالوصفين بعدها  
مع انها لصاحبها من

(قد سبق) في علاج حب الرياسة من عدم كونه كمالا حقيقيا بل فانيا متكدرا وما قيل  
في علاج حب الذم من احضار القلب فوهم محض (و) علاج (الاول) شعور  
الكمال بالتعريف او التذكير (ان كان الكمال دنيويا) كالكتابة وسائر الحرف  
والصنائع وكثرة الاموال (فكالثاني) في المعالجة لاتحادهما في كونهما دنيويا  
(وان) كان (اخرى) فعلاجه العلم (النافع) والعمل (به) وقيل قوله  
فالعلم الى آخره بيان للكمال الاخرى لا يخفى ان سوق الذوق ما عرفته وان الكمال  
الاخرى ليس بمختص بالعلم والعمل بل يجرى في جميع الملكات الحميدة وفي العمل  
(فقط) ليس له علاج غيرهما (وخيريهما) ونفعهما (اى العلم والعمل) كانه  
جواب عن سوال اتانجد اناسا لهم علم وعمل ولم يكن علاجا لحب المدح (موقوفة  
على اجتماع الشرائط كاخلاص في العمل) والافشر محض وضرر خالص  
(وعدم الاحباط) اى الابطال (بالكفر الى الموت) اذ بالكفر يحبط جميع  
عمله وان خلصا وان عاد الى الاسلام (والا) اى وان لم يكن العلم والعمل كذلك  
(فينقلبان شرعا وضررا) قبل الاولى فيذهب عليه الخير ويفوت نفعه اذ غير الخير  
لا يصير شرا وانت خيرانه ليس بشئ (فيوجبان الماوحزنا) في الدنيا والآخرة  
(وهى) اى الشرائط المذكورة (بجهولة) للعامل (مشكوكه) بين  
الوجود والعدم (بل غير مظنونة) وفي بعض النسخ بل عدمها مظنونة وهو  
الاوفق (غالبه) والاظهر غالبا كافي بعض النسخ اى في غالب الناس يعنى الجهالة  
اما للشك او الوهم (لان النفس لامارة بالسوء) فتأمر بعدم الشرائط من الرياء  
ونحوها (وشياطين الانس) من الاولياء الشيطان (والجن) الذى يوحى  
بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا (صارفة عنها) اى الشروط بشكل انه  
لا يلزم من كون النفس امارة بالسوء امتثالها والاتباع بذلك السوء بل العالم يدفعها  
بأوامر الشرع المخالف لامرها كما هو شان علماء الآخرة وان الشياطين لا يقدر  
على التأثير بل حالهم هو التحريك والسوسة فكيف يقطع بصرفهم وانه يلزم ان  
لا يأتى احد من الناس عملا بابشائره وهو سوء الظن بالسلبين لاسيما الزاهدين  
المتورعين وانه ان كان امر النفس موجبا للسوء وصرف الشياطين مقطوعا به  
يلزم عبثية التكليف وان ممكنا فقط ويحتمل فلا يتم التقريب الا ان يقال النظر  
بالنسبة الى العالم العامل الى نفسه فيلزم على كل اعتقاد عدم تأتى الشرائط  
وقد قال الله تعالى كلا لما يقض ما امره وان المطلب كالظنى فيفيد الدليل الخطاى

المجاز العقلى (بل عدمها) اى الشرائط (مظنونة) يغلب على الظن حصولها من غير قطع (فسبيتها)  
(غالبه) في الاعتقاد على اعتقاده مقابلها وذلك (لان النفس لامارة بالسوء) فهى تأمر بالرياء والاخلال بالشرائط (و) لان  
(شياطين الجن) من ابليس وجنوده (وشياطين الانس) من اوليائهم (صارفة) للعامل (عنها) اى عن الشرائط



(فسيبتيهما) اى العلم والعمل (للخشية) هى الخوف المقتن بالاجلال والهيبة لما قارنه من المعرفة (والوجل)  
اى التعب والاضطراب (اولى واقرب منها) اى الشرائط (للفرح والامن) من العذاب (عند سالك طريق  
الآخرة) فتذكر قصة برصيصا العابد ٧٥ الذى عبد الله فى صومعته سبعين سنة لم يعص الله تعالى طرفه عين

ثم مات على الكفر حتى  
نزل فى حقه قوله تعالى  
كمثل الشيطان اذ قال  
للانسان اكفر فلما كفر  
قال انى برئ منك انى  
اخاف الله رب العالمين  
فكان عاقبتهم انهما فى  
النار خالدن فيها وذلك  
جزاء الظالمين فعلى المسلم  
ان يخاف عاقبة امره  
ويتعوذ بالله تعالى من  
الكفر فان الاولين خافوا  
عن عاقبة امرهم ففحن  
اولى\* وقد كان فى وجهه  
عمر رضى الله عنه خيطان  
اسودان من الدموع كفى  
الاحياء \* وعن عمر  
رضى الله عنه انه قال قال  
رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم من لم يخف  
عاقبة امره وخاتمته انه  
كيف يكون حاله يخاف  
على فوت دينه \* وروى  
ان النبي صلى الله عليه  
السلام وجبرائيل بكيا  
خوفا من الله فاوحى الله  
اليهما لم تبكيا وقد امتكما  
فقالا ومن يأمن من مكرك  
يارب قال الله فلا يأمن  
مكر الله الا القوم الخاسرون

فسيبتيهما للخشية \* من الله تعالى خشية مهابة واجلال \* والوجل \* اى الخوف  
والتعب \* اولى \* اخرى \* واقرب \* الى الصواب \* منها \* من سيبتيهما اى العلم  
والعمل \* للفرح \* بهداية الله تعالى \* والامن \* من العذاب يعنى وان كان ينبغي  
ان يفرح بتوفيق الطاعة لكن ينبغي ان يغلب خوفه على سروره وفرحه لعل هذا  
محصول ما قاوا من انه ينبغي ان يجعل خوفه غالبا على رجائه مادام فى الصحة وعكسه  
فى حال المرض \* عند سالك طريق الآخرة \* وكل احد سالك الآخرة او المراد عند  
تارك الدنيا للآخرة وقد قال الله تعالى \* ان الله لا يحب الفرحين ولا بأمن مكر الله الا القوم  
الخاسرون \* فالفرح والامن تباعد عن طريق الحق الاترى قصة بلم بن باعورا  
وبرصيصا \* اما بلم فى اول امره كان يوضع فى مجلسه اثنتا عشرة محبرة لكتابة حكمة  
لسانه وكان اذا نظر رأى العرش وهو المني بقوله تعالى \* وائل عليهم نبأ الذى آتيناها آياتنا  
ثم بعلمه الى الدنيا ميلة واحدة وتركه لولى من اوليائه حرمة واحدة سلب الله تعالى  
معرفه وجعله بمنزلة الكلب حيث قال فثله كمثل الكلب الآية \* واما برصيصا فعبد  
فى صومعته سبعين سنة لم يعص الله تعالى طرفه عين حتى قيل طار فى الهواء سبعون  
ألفا من تلامذته بقوة همته ثم مات على الكفر \* وفى حقه قال الله تعالى كمثل الشيطان  
اذا قال للانسان اكفر فلما كفر الآية وايضا انظر الى حال ابليس حيث عبد ثمانين  
الف سنة حتى لم يترك موضع قدم الا وسجد لله فيه ثم بمجرد ترك امر واحد لعنه الله  
ابد الآبدن \* فلذا \* اى فليكون سببية العلم والعمل للخشية اولى واقرب \* قال الله  
تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء \* فالعلم انما يثير الخشية لا الاؤمن اذ مأخذ  
الاشتقاق فى مثله علة للحكم فكلما ازداد العلم تزداد الخشية كما روى عنه صلى الله  
تعالى عليه وسلم انا اعرفكم بالله واشدكم له خشية وقال الله تعالى فى حق  
الملائكة وهم من خشيته مشفقون \* فان قيل هذه الآية مع قوله تعالى ذلك لمن  
خشى ربه توجب الاؤمن للعلماء اذ بحكم الاولى نقول العلماء قوم لهم خشية وبحكم  
الثانية وكل قوم لهم خشية فلهم الجنة فينتج من الشكل الاول العلماء لهم الجنة \* قلنا  
ان اريد من العلماء فى الصغرى الكل فلانسلم دلالة الآية الاولى عليه اذ ليس العلماء  
مقصورا على خشية الله بل العكس اذ المقصور عليه فى انما هو الاخير وان البعض فان كان  
المطلوب الكل فلانسلم القريب وان البعض فلا يلزم من كون الجنة لبعض العلماء الاؤمن  
لعالم ما هو ظاهر وتحقيقه ما سبقت اليه الاشارة من ان الخشية من لوازم العلم فعند عدم  
الخشية يلزم عدم العلم فن كان له علم صورة ولكن ليس له خشية فليس بعالم حقيقة وذلك  
بحكم افادة مأخذ الاشتقاق العلية فيتضح بذلك قوة سببية العلم للخشية لا للفرح والامن

الذين خسروا انفسهم بالكفر وترك النظر والاعتبار ومكر الله استعارة لاستدراج العبد واخذ من حيث لا يحتسب  
كفى القاضى البيضاوى ( فلذا قال الله تعالى انما يخشى الله ) مفعول مقدم اهتماما (من عباده العلماء) لكمال معرفتهم  
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم انا اعرفكم بالله واشدكم له خشية وقال الله فى حق الملائكة وهم من خشية ربهم مشفقون

(وفسر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والذين يؤتون) (ما اتوا) اعطوا من البر والاحسان (وقلوبهم وجلة) اي خائفة من عدم القبول (بالذين يعملون الصالحات) كما في الحديث عن عائشة رضي الله عنها انها سألت النبي عليه السلام فقالت اهو الرجل يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو مع ذلك يخاف الله تعالى قال لا ولكنه الرجل يصوم ويتصدق ويصلي ومع ذلك يخاف الله تعالى ان لا يتقبل ﴿٧٦﴾ منه \* اخرجه الترمذي وابن ماجه وابن

ابى الدنيا في نعت الخاشعين وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه البيهقي في الشعب كما في الفتحية والحاشية للمصنف رحمهم الله (وسيجي ضرر المدح) للمدح (في افات اللسان ان شاء الله تعالى) فينبغي معرفة ذلك كيلا يقع في تلك الفتن

### والنوع الثالث

(كفر حكيم) اي حكم عليه به شرعا كما قال (وهو ماجعله الشارع امارا) بفتح الهمزة وتخفيف الميم علامة (التكذيب) للرسول (كاستخفاف مايجب تعظيمه) شرعا (من الله تعالى) كما اذا وصف الله بما لا يليق به كالظلم والنوم والضلال والنسيان والطمع كافي النصاب او سحر باسم من اسمائه او يامر من او امره او انكر وعده ووعيده يكفر كافي الخلاصة \* وقال مشايخ خوارجهم الله الكيال والوزان ان قالوا في العد

وفسر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله تعالى والذين يؤتون ﴿٧٦﴾ يعطون ﴿٧٦﴾ ما اتوا ما اعطوا من الصدقة والاعمال الصالحة ﴿٧٦﴾ وقلوبهم وجلة ﴿٧٦﴾ ان لا يتقبل منهم ﴿٧٦﴾ بالذين ﴿٧٦﴾ الجار متعلق بفسر ﴿٧٦﴾ يعملون الصالحات ﴿٧٦﴾ فالتفسير لقوله ما اتوا كما اشير روى احد وكذا الحاكم وصححه عن عائشة رضي الله تعالى عنها وعن ابويها انها سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن قوله تعالى والذين يؤتون الآية فقالت هو الرجل يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو مع ذلك يخاف الله تعالى قال لا ولكنه الرجل يصوم ويتصدق ويصلي مع ذلك يخاف الله تعالى ان لا يتقبل منه فالآية الاولى لاقرية العلم للخشية والثانية لاقرية العمل ﴿٧٦﴾ وسيجي ضرر المدح في افات اللسان ان شاء الله تعالى ﴿٧٦﴾ فلا حاجة ان يذكر هنا فكاهه جواب عن سؤال او اعذار عن عدم الترك

### والنوع الثالث

من الانواع الثلاثة للكفر ﴿٧٦﴾ كفر حكيم ﴿٧٦﴾ ما يكون كفرا بحكم الشرع ﴿٧٦﴾ وهو ﴿٧٦﴾ اما قولنا او فعلا ﴿٧٦﴾ ماجعله الشارع ﴿٧٦﴾ الله اورد سوله ﴿٧٦﴾ اماراة التكذيب ﴿٧٦﴾ وان وجد التصديق والاقرار لعدم اعتبارهما مع وجودها ﴿٧٦﴾ كاستخفاف ﴿٧٦﴾ استهانة واحتقار ﴿٧٦﴾ مايجب تعظيمه ﴿٧٦﴾ شرعا ﴿٧٦﴾ من الله تعالى ﴿٧٦﴾ بيان لما كتوصيفه تعالى بما لا يليق به \* كقول ان الله تعالى ينظر الينا من العرش او السماء او يبصر ولو قال يطالع لا وقول لا ترض يارب بهذا الظلم والاصح ليس بخطأ \* والله يظلمك كما ظلمني الاصح انه كفر \* والله جلس للانصاف \* وقال لمن مات اختيار الله الى ارادة الآدمي \* وقال لمن لا يرض نسيه الله وانا برئ \* من الله والقرآن والنبي وفلان في عيني يهودي وفي عين الله وقيل ان اراد استقباح فعله لا يكفر ويد الله طوية وقيل ان اراد به القدرة لا يكفر وعلم الله ان الامر كذا وهو يعلم انه ليس كذلك ويمينك وضرب الحمار سواء \* ويعلم الله ان سروري وحزني مثل سرورك وحزرك وقيل ان ظهر التساوى بينهما لا يكفر \* ويعلم الله اني ادعوك دائما ولحييه انت احب الى من الله تعالى \* ولو قيل لظالم حال ظلمه اما تخاف من الله تعالى فقال لا اخاف ولو في غير حال ظلمه لا يكفر الا ان يعتقد كونه على حق وارى هذا الامر منك ومن الله او اعتمد الله واياك او ارجو منك ومن الله كلام قبيح ليس بكفر واصاب على فلان قضاء سوء خطأ \* وكذا يكفر اذا نعت الله بمجراحة او نفي صفة من صفات كماله او قال بالخلول والاتحاد او وصفه بزمان او مكان او قال معه قديم آخر او مدبر آخر مستقل او وصفه بالجسم والحدوث او عدم علمه بالجزئيات او سجد لغيره تعالى اوسبه

في مقام ان يقول واحد بسم الله ويضعه مكان قوله واحد لان يريد به ابتداء العدلانه او اراد به ابتداء العد (تعالى) لقال بسم الله واحد لكنه لا يقول كذلك بل يقتصر على بسم الله يكفر كما في البرازية \* وفي الواقعات اذا صلى وقرأ في صلاته بسم الله بالشين او بالتاء وهو الاثغ او قرأ مكان الراء ولا يطاوعه لسانه على غير ذلك فان كان فيه تبديل الكلام فسدت صلاته

ولو قرأ خارج الصلاة لم يكن مأجورا لانه يصير كلاما اخرج نخرج كلام الناس كافي شرح النقاية (و) من (ملائكته) ورجل قال لغيره « ديدار توبر من چنانست که چون ديدار ملک الموت » يعنى رؤيتك على كرؤية ملك الموت اختلفوا فيه قال اكثرهم يكون كفرا وقال بعضهم لا يكون وقال بعضهم ان قال ذلك لعداوة ملك الموت يصير كافرا وان قال ذلك كراهة الموت لا يصير كافرا كذا ٧٧ في فتاوى قاضيخان قال لرجل صالح لقاك عندى كقاء الخنزير يخاف

عليه الكفر كافي الخلاصة (و) من (كتبه) وفي الاشباه الاستخفاف بالقرآن والمسجد ونحوه مما يعظم كفر وفي تنوير الاذهان مثلا لوملاء قدحا وجابه وقال وكأسادها قاءا وقال عند الكيل والوزن واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون \* اوقال عند الازدحام وجمعناهم جما \* او وطى امرأته في المسجد او بال فيه استخفافا انتهى كلامه \* وله نظائر كثيرة في الفاظ التكفير كلها ترجع الى قصد الاستخفاف كما في اشباه النظائر اذا توسد الكتاب فان قصد الحفظ لا يكره والا يكره وان غرس للمسجد فان قصد الظل لا يكره وان قصد المنفعة يكره والجلموس على جوالق فيه مصحف ان قصد الحفظ لا يكره والا يكره كافي التناخانية من الحظر والاباحة ويكفر

تعالى او اشرك بعبادته شيئا او افترى عليه كذبا او قال لمخلوق ان خلقه عبث ومهمل والتفصيل في الفتاوى \* وملائكته \* ولهذا لو قالوا لغيره رؤيتك على كرؤية ملك الموت قالوا يكفر وقال بعضهم ان قال لعداوة الملك واستهزائه كفر والا فلا \* ولو قال « روى فلان دشمن ميدار چون روى ملك الموت » فلا كفر على كفره \* ولو قال لا اسمع شهادة فلان ولو كان جبرائيل او ميكائيل يكفر \* ولو قال اذا شهد جبرائيل او ميكائيل لا اقبل يكفر \* اوقال اعطى الف درهم حتى ابعت ملك الموت ليرفع روح فلان يكفر ولو قال انا ملكك في موضع كذا او انا ملكك مطلقا لا يكفر بخلاف انا نبى \* وكتبه \* فن استخف بالقرآن او حرفا منه والى المصحف الى القاذوات او محمد حرفا منه او كذب به او نبى ما ثبته او اثبت مانفا او بدل حرفا منه او زاد او قرأ على الهزل بنحو الدف اوقال شعت من قراءة القرآن او استعمال القرآن في بذلة كلامه كن ملأ القدح وقال كأسا دهاقا \* اوقال عند الفراغ من الشرب وكانت شرابا طهورا \* او عند الكيل والوزن واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون لعل على وجه التعظيم لا يكفر \* اوقال بخلق القرآن او عاب شيئا من القرآن \* وكذا من انكر التوراة والانجيل او سبهما \* ومن قرأ او قرأ بشواذ من الحروف مما ليس في المصحف قالوا يجب عليه التوبة كفى تبين المحارم \* وفي انكار المعوذتين قيل يكفر وقيل لا \* ولو قال خذاجرة المصحف يكفر \* واشكل عليه اذا توسد الكتاب ان قصد الحفظ لا يكره والا يكره وكذا الجلموس على جوالق فيها مصحف \* ورسله \* كن انكر نبيا من الانبياء او لم يرض سنة من سنن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* اوقال لو كان فلان نبيا ما آمنت به او امرنى لم افعل او فلان الصالح خير من النبي \* اوقال الاولياء خير من الانبياء \* وقال لشعر النبي عليه الصلاة والسلام شعير يكفر لا بقصد التعظيم \* اوقال للنبي كان ذلك الرجل قال كذا \* ولو شتم على من كان اسمه اسم النبي وخطر بهاله كون النبي منهم يكفر \* اوقال لو لم يأكل آدم عليه السلام الخنطة لما وقعنا في هذا البلاء قيل نعم وقيل لا \* ومن ادعى النبوة وطلب الآخر المعجزة لا لقصد اظهار كذبه يكفر \* وقال للنبي عليه السلام طويل الظفر خلق الثياب يكفر \* ورد حديثا نقله عن النبي احد قيل يكفر مطلقا وقيل ان متواترا اوقال كثيرا ما سمعنا استخفافا \* ولو قيل لرجل استك اوقض شاربك فانه سنة فقال لا فعله على طريق المقابلة يكفر \* ولو قيل النبي يحب شئ كذا فقال لا احبه انا يكفر

بوضع رجله على المصحف والا لا \* الاستهزاء بالعلم والعلماء كفر \* واذا قال المسلم للذمى اطال الله بقاءك قالوا ان نوى بقلبه ان يطيل بقاء لعله انه يسلم او يؤدى الجزية عن سغفار وذل لا بأس به لان هذا دعاء الى الاسلام ولمنفعة المسلمين كذا في اشباه النظائر (ه) من (رساله) واذا قال فلان اذا كان نبيا لم او من به كفر \* ولو قال « من خدام » بغير الهمة يريد به من خدام يكفر ولو قال لولم يأكل آدم الخنطة ماصرنا اشقياء يكفر \* ولو قال ما وقعنا في هذا لا يكفر عند بعضهم



\* قال رجل اى شئ يكون القرع حتى يحبه النبي \* اوقال انا لاجبه عند مذاكرة حبه النبي عليه الصلاة والسلام فامر ابو يوسف بضرب عنقه فاستغفر الرجل فتركه \* وقال الانبياء مكدون يكفر لان فقرهم اختبارى \* وقال رجل قال النبي صلى الله عليه وسلم بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة فقال آخر مستخفا ارى المنبر والقبر ولا ارى شئاً آخر يكفر \* ولو قال ان آدم نسج الكرباس فقال آخر نحن من اولاد الحائك يكفر \* ولو ذكر عند رجل قصة يوسف مع يعقوب عليهما وعلى نبينا السلام قال آخر شيخ فقد ابته ثم وجدته قال في معروضات ابى السعود كفر \* وكذا ذكر عند رجل حاله صلى الله عليه وسلم مع نسوانه قال بالتركي «زنياره جه ايمش» يكفر \* وكذا من سبه صلى الله تعالى عليه وسلم او عابه او شبهه بشئ على طريق التعبير اودعا عليه او تمنى له مضرة او نسب مالا يليق بمنصبه العالى او نسب الجنون اليه او عبره بما جرى عليه من البلاء او نسب اليه المداعنة في امر التبليغ والحق نقصا في نسبه او دينه او عرضه او خصلة من خصاله \* اوقال تعبيراً رداء النبي و«سخ او عبره برعى الغنم او السهو او النسيان او نسب اليه سفه من القول او قال استخفا هزم النبي \* اوقال انه ليس من العرب كفر في الكل كما في تبين الحارم وقد سبق التفصيل من ذلك \* واما توبة الساب عياذ بالله تعالى فلا تقبل عندنا وعند مالك فقبل التوبة يقتل كفرا وبعدها حدا ولا تعمل توبته في اسقاط قتله عندنا ولا فرق بين توبته في نفسه او شهد الشهود عليه ولا فرق بين سبه صحوا او سكر \* ونقل عن ابن الهمام التقييد في السكر بكونه بسبب محذور وعدم اكرامه وعند الشافعي رحمه الله تعالى تؤثر توبته من عند نفسه في اسقاط قتله ونسب الخلاف فيه بين ابى حنيفة وابى يوسف رحمهما الله تعالى بخلاف سبه تعالى لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يمكن الحاق المرة في جنسه دون الله تعالى كذا في التبيين ايضا لعل ذلك يختلف باختلاف احوال الساب عدا وخطا وصلاحا وفسقا كما اشير في محله \* واما سب الشيخين وقذف عائشة رضي الله تعالى عنهم فكفر كنفي خلافتها وساب سائر الصحابة ملعون \* موجب للنكل الشديد \* واليوم الآخر وما فيه \* من الحساب وما يترتب عليه من العقاب والثواب والحوض والميزان والصراط والجنة وغير ذلك مما جابه الكتاب والسنة كما في الحاشية والمواهب \* ومن قال ان اعطيتني شعيرا اليوم اعطيتك يوم القيامة برا او على العكس كفر كما في التتارخانية \* رجل قال لا خرا لا تخشى الله قال لا لا يكفر \* وقال الامام الفضلي ان كان في معصية فحذر فقال لا اخاف يكفر وان كان في امر لا يخاف

وقيل يكفر \* ولو قال ان آدم عليه السلام نسج الكرباس فقال نحن من اولاد الحائك يكفر \* ولو قال لعالم عويل استخفا فاكفر \* قيل لفضيه دانشمندك اول علوى علويك يكفر ان قصده الاستخفاف بالدين وان لم يرد به الاستخفاف لا يكفر ويحى التصغير للتعظيم ايضا \* وشم العالم او العلوى لامر غير صالح في ذاته وعداوته لمخالفة الشرع لا يكون كافرا ولا خطأ كما في البرازية (و) من (اليوم الآخر) اى يوم القيامة اذ لا يوم بعده (وما فيه) من الحساب وما يترتب عليه من العقاب والثواب والحوض والميزان والصراط والجنة وغير ذلك مما جابه الكتاب والسنة كما في الحاشية والمواهب \* ومن قال ان اعطيتني شعيرا اليوم اعطيتك يوم القيامة برا او على العكس كفر كما في التتارخانية \* رجل قال لا خرا لا تخشى الله قال لا لا يكفر \* وقال الامام الفضلي ان كان في معصية فحذر فقال لا اخاف يكفر وان كان في امر لا يخاف

والآخذ في القيامة فقال خصمه اعطني آخر وخدمني في القيامة الاكثر لا يكفر\* ولو قيل  
دع الدنيا لتناول الآخرة فقال لا ابدل النقد بالنسيئة يكفر\* وفلان لا يريد الموت يخشى  
بالكفر\* ولو قال المشاب والمعاقب هو الروح فقط لا يكفر والكل من التناخانية  
والشريعة\* كن قال لشريعة من الشرائع انها خير من شريعة محمد صلى الله  
تعالى عليه وسلم او علم من العلوم خير من علم الشريعة او نفي كون علم التوحيد من  
الشريعة او قال ليس في الشريعة حقيقة او انكر حكماً ثابتاً بالاجماع او استهزأ به  
\* ولو قيل لرجل صل فقال طولت الامر على او من يقدر ان يتم هذا الامر او العاقل  
لا يشرع في امر لا يقدر ان يتم او غسلت يدي من الصلاة او اعطيتها الرزاع حتى  
يزرعها او اصبر الى ان يحجى رمضان فاجمع كلها او اصلي وما يزداد لي شيئاً او انت  
اي شيء ربحت بهايكفر\* ولو قال العبد لا اصلي فان الثواب لسيدي\* ولو قيل لرجل  
صل حتى تجدد حلاوة فقال انت لا تصل حتى تجدد حلاوة\* او قال صليت او لم اصل  
سواء\* او قيل لرجل صل الفريضة فقال لا اصلي يكفر الا ان اراد لا اصلي بامرك  
او ترك الصلاة طيب او شغل الكبراء او الكسالى او هو شغل يوجب الهرب بكفر  
ولو صلى بغير طهارة قيل نعم وقيل لا\* ولو قال عند مجئ رمضان جاء الضيف  
الثقيل\* ولو قال لرجل اداء الزكاة فقال لا اؤدى يكفر ولو تمنى حلية الربا او الظلم  
يكفر لا من تمنى شرب الخمر او قال اشرب الخمر ودع قول من يقول انها حرام  
\* ومن قال حكم الشرع هكذا\* وقال هات الرجال ايش اعمل بالشرع او انا اعمل  
بلا شرع قيل نعم وقيل لا ولو قال تعال معي الى الشرع فقال خصمه هات الرجال حتى  
امشي\* او انا ايش اعمل بالشرع ولا اعرف او في هنا لا يمشي الامر\* او عندى دبوس  
ايش اعمل بالشرع\* او حين اخذت الدراهم اين كان الشرع يكفر\* ومن كذب فقال  
الآخر بارك الله في كذبتك يكفر\* ولو قال اريد المال حلالاً او حراماً يخاف الكفر  
\* ولو دفع الى الفقير من مال حرام شيئاً يرجو الثواب يكفر ولو علم الفقير بذلك الحرام  
فدعا للمعطى بكفر\* ولو قيل كل من حلال فقال الحرام احب الى بكفر\* ولو قال الشريعة  
تليس او حيل ان اراد ان في المعاملات ما يصح فيها الحيلة لا يكفر والا يكفر  
\* وفي التناخانية رجل قيل له طلاب العلم يمشون على اجنحة الملائكة فقال «اين بارى  
دروغت» كفره حتى ان واحداً من الطلاب سمع قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان  
الملائكة تضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما صنع فضرب رجله على الارض ليكسر  
اجنحة الملائكة فجعل الله رجله يابسة\* رجل قال «قياس ابي حنيفة حق نيست» يكفر لان  
دليل جواز القياس في كتاب الله تعالى في قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح  
بشرا بين يدي رحمة الى قوله يخرج الموتى في\* هذه الآية اثبات القياس وهو  
ردا لمختلف الى المتفق لانهم كانوا متفقين ان الله تعالى هو الذى ينزل المطر ويخرج  
النبات من الارض فاحتج عليهم لاحيائهم بعد الموت باحياء الارض بعد موتها

فيه من الله لا يكفر قال  
لاخره اكر خدا شودوى  
ازوى حق خود بستانم  
يكفر كافي الخلاصة رجل  
ارتكب صغيرة فقبل له  
تب الى الله فقال «من  
چه كردم تا توبه كنم  
يا كويد من چه کرده ام كه  
توبه بايد» يكفر كذا  
في نصاب الاحتساب  
رحم الله يوم الحساب  
(و) من (الشريعة)

وعلومها) اى علوم الشريعة كالنفسىرو الحديث والفقه وآلاتها رجل يجلس على مكان مرتفع اولا يجلس عليه لكن يسئلون عنه مسائل بطريق الاستهزاء اويضربون بماشاؤا وهم يضحكون كفروا كفى البرازية وغيره \* وكذا تشبه بالمعلمين فى جمع وياخذ الخشبة بيدويجلس الصبيان حوله ويستزى والقوم يضحكون كفروا \* وكذا لوالقى الفتوى على الارض وقال « اين چه شرع است » وقد عرض عليه خصمه فتوى جواب الائمة كفى نصاب الاحتساب \* ولوقال لخصمه « من باتوبحكم خدای كارمى كنم » فقال « من حكم خدای ندام » اوقال « اينجا حكم نمى رودا و اينجا حكم نيست او اينجا ديونست حكم چه كند » يكفر \* قيل لمن لم يمرض **٨٠** اى « فراموش خدای يكفر » كفى الخلاصة

وغيره \* وان قيل لرجل صل وهو وقت الصلاة فقال لا اصل يكفر ولوقال لا اصل بامرك لا يكفر كذا فى الخلاصة والبرازية \* قيل افما صل حتى تجد حلاوة الصلاة قال لا تصل انت حتى تجد حلاوة الترك كفروا \* من صلى مع الامام بجماعة بغير طهارة عدا كفروا \* واوصلى الى غير القبلة عدا كفروا \* صلى مع الثوب النجس مع القدرة على ثوب طاهر كفروا كفى البرازية \* ولو ابتلى به انسان بان كان مع جماعة وقاموا يصلوا فاستحى ان لا يصل فى مقام وصل بطلاطهارة او كان هاربا من العدو فصلى بدونها قيل لا يكفر لعدم الاستهزاء وينبغي لمن اضطر اليه ان لا يقصد بالقيام والركوع والسجود

قيام الصلاة وركوعها وسجودها \* قيل لعبد صل فقال لا اصل فان الثواب يكون للولى (وفى)

يكفر وثواب صلاة العبد لا يكون للولى كذا فى البرازية فى التاسع فيما يقال فى القرآن والاذكار والصلاة يصل فى رمضان لا غير ويقول « ان خود بسياراست » اويقول صلاة فى رمضان تعدل سبعين صلاة يكفر كما فى البرازية (والرضى) عطف على كاستخفاف مايجب الخ (بكفر نفسه) اى المكلف (كفر مطلقا) اى بطريق الاستحسان اولا (وبكفر غيره) لازدياد عذابه (استحسانه بالاتفاق) اى احسن له الكفر بان قال الكفر له لائق



ومحل وهذا كفر بالاتفاق (و) قبل يكفر بالرضا بكفره (مطلقاً) وان لم يستحسنه وهذا القول (عند البعض) وهو المختار والاول اقوى دراية والثاني رواية وفي الفتاوى من دعا على غيره فقال اخذ الله على الكفر كفروا قال محمد بن الفضل لم يكن الدماء على الكافر بذلك كفراً\* ومن قال لمسلم يأخذ الله منك الاسلام وقال الاخر آمين كفراً\* ومن رضى بكفر نفسه فقد كفر\* واما بكفر غيره ففيه اختلاف المشايخ ان الرضا بكفر غيره ان يكون كفراً اذا كان يستجيزه ويستحسنه اما اذا قال احب موت المؤمن الذي الشير على الكفر حتى ينقم الله منه لا يكون كفراً\* يدل عليه حكاية قول موسى عليه السلام ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وعلى هذا اذا دعا على ظالم بامانك الله على الكفر او قال سلب الله تعالى عنك الايمان بسبب ما اجترأ على الله او كابر في ظلم لا يكون كفراً\* وعن ابي حنيفة رجه الله ان الرضا بكفر الغير كفر من غير تفصيل ﴿٨١﴾ (والتكلم) عطف على الرضا او كاستخفاف الخ (بما يوجب طائفاً

من غير سبق للسان) اما اذا اراد ان يتكلم بكلمة مباحة فجرى على لسانه كلمة كفر خطأ بلا قصد والعياذ بالله لا يكفر لكن القاضى لا يصدقه على ذلك مثل ان يقصد ان يقول «توخذى وما يندكان» فجرى على لسانه عكسه لا يكفر فيما بينه وبين الله تعالى\* وكذا امرأة قالت في مرضها اوضيق عيشها» بارى نمتى دائم كه خدای مرا چرا آفریده است جزا ز لذتهاى دنیاوى مرا چیزی نیست» لا تكفر\* قال الله تعالى للملائكة لا تكتبوا على عبدى في شجرة شيئاً كذا جاء في الحديث لكنه

\* وفي النصاب والاصح عدم الكفر\* وفي السير الكبير مسألة على عدم كفره فمحمول على عدم الاستحسان كما نقل عن شيخ الاسلام في شرح السير الكبير ﴿١﴾ الرضى بكفر غيره كفر ﴿٢﴾ مطلقاً استحسننا الاول ﴿٣﴾ عند البعض ﴿٤﴾ وفيها ايضا وقد عثرنا على رواية عن ابي حنيفة ان الرضى بكفر الغير كفر من غير تفصيل انتهى\* لا يخفى في جريان قاعدة تقييد المطلق او تفسير المجمل ان كان كلام الامام مطلقاً او مجمل فالتأخر حيثئذ كون المسئلة على وجه واحد فقط وما في بعض شروح هذا الكتاب المختار هو الثاني والاول اقوى رواية والثاني دراية فلم نعثر عليه في كتب القوم وفي البرازية يحمل كلام المشايخ من ان الرضى بالكفر كفر على هذا ونقل عن جامع الفتاوى وهو الصحيح وكذا عن منية المفتى ﴿٥﴾ والتكلم بما يوجب كفى اى الكفر ﴿٦﴾ طائفاً من غير سبق للسان ﴿٧﴾ واما اذا سبق لسانه الى كلمة كفر خطأ عند ارادة كلمة مباحة فلا يكفر عند الكل بخلاف الهازل لكن المفهوم من الشفاء العياضى الخطأ في حق النبي ليس بمعفو في البرازية عدم الكفر ديانة وفي القضاء لا يصدق ﴿٨﴾ عالمابانه كفر كفر ﴿٩﴾ خبر والتكلم ﴿١٠﴾ بالاتفاق ﴿١١﴾ بشكل بما في التناثر خاتية عن الخاتية وقال ابو حنيفة لا يكون الكفر كفراً حتى يعتد عليه القلب الان يحمل على التكلم بالاعتقاد ﴿١٢﴾ واما التكلم بما يوجب كونه ﴿١٣﴾ جاهلاً به ﴿١٤﴾ انه كفر فهو كفر ﴿١٥﴾ عند عامة العلماء ﴿١٦﴾ قال في التناثر خاتية ومن اتى بلفظة الكفر مع عدم علمه انها لفظ الكفر ولكن اتى بها عن اختيار فقد كفر عند عامة العلماء ولا يعذر بالجهل ويدخل فيه نحو ما في الخلاصة من خدام بغير همزة ويريد به «من خودايم» بالهمزة يكفر في التناثر خاتية ايضا وقال بعضهم

خطأ عظيم والضجره حملها على هذا (بريقة ١١ ن) كافي البرازية\* وقوله طائفاً اما لو تكلم مكرها لالرفع القلم عنه حينئذ ولاية الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان النازلة في قصة عمار بن ياسر لما اكره على التكلم بكلمة الكفر فجاء بها فاطلق فجاء للنبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال له كيف وجدت قلبك قال مطمئناً بالايمان قال فان مادوا لك فعد لهم كافي المواهب وغيره (عالمابانه كفر كفر بالاتفاق) اى بين الاصحاب لدلالته على التكذيب حينئذ (وجاهلاً به) يقضى بكفره (عند عامة العلماء) اذ بنى الشريح على الظاهر والقلب النظر اليه باعتبار ما عند الله لا بالنسبة للاحكام الشرعية كافي التخيية\* الجاهل اذا تكلم بكلمة ولم يدرك انها كفر قال بعضهم يكفر وقيل لا ويعذر بالجهل\* ومنها اذا تكلم بكلمة بلا علم انها كفر عن اختيار يكفر عند عامة العلماء خلافاً للبعض ولا يعذر بالجهل وقيل لا يكفر كذا في البرازية\* ومنها انه اذا خطر باله اشياء توجب الكفر لكنه لا يتكلم به فذلك محض الايمان بالحديث

\* ومنها اذا غرم على الكفر بعد حين يكفر في الحال لزوال التصديق المسمى \* ومنها ان من تكلم بكلمة الكفر وضحك منه الآخر كفر الضاحك الا ان يكون الضحك ضروريا بان يكون الكلام مستحكما وجعود الكفرة توبة \* ومن اعتقد الحلال حراما او على العكس يكفر \* ولو تكلم به الواظ على المنبر وقبل منه القوم كفروا كما في البرازية ايضا من الثاني فيما يكون كفرا من المسلم \* من قبله ما لايمان فقال لا ادري كفرا قال لا ادري صفة الايمان فهو كافر قال شمس الائمة الخواص لا دين له ولا طاعة له ولا نكاح له واولاده اولاد الزنا (وكذا الفعل) الدال على التكذيب يكفر به (ولو) كان (هزلا) هو خلاف الجدل (ومن احاط) عطف تفسيري والازاح السخرية ﴿٨٢﴾ بنفسه او بغيره وزاد في ايضاح ذلك بقوله

(بلا اعتقاد مدلوله) اي مدلول ذلك الفعل من التكذيب المذكور (بل مع اعتقاد خلافه) من التصديق لما علم بالضرورة مجيء الرسول به (فانه يكفر به) اي بذلك الفعل (عند الله تعالى) لان الله جعله مكفرا مطابقا (ايضا) اي كما يكفر به عند الناس قضاء وحكما (فلا يفيد) مع ذلك (اعتقاد الحق) القائم بقلبه وقد فعل خلافه \* قال الشارح محمد الكردي في شرحه على الطريقة وفيه نظر لان الاكفار انما هو بالنظر الى الظاهر والله تعالى يتولى السرائر فالحكم بالكفر عند الله حكم بالجهول وهو باطل بالضرورة فالضابط فيه ان المرأ لا يخرج من الايمان

الجاهل اذا تكلم بكفر ولم يدركه كفر لا يكفر ويعذر بالجهل \* وفي البرازية الجاهل اذا تكلم بكلمة ولم يدرك انها كفر قال بعضهم يكفر وقيل لا ويعذر بالجهل واما اذا خطر بباله اشياء توجب الكفر لكنه لا يتكلم بها فذلك محض الايمان (وكذا الفعل) كالتكلم فيما اذا فعل ما يوجب الكفر عمدا لما لا يكفره فكافر وان جاهلا بكفره فكفر عند العامة دون البعض وذا كشد الزنار على وسطه ووضع العسلي على كتفه عن الخانية سواء باعتقاد اولئك سخرية ووضع قلنسوة المجوس على رأسه قيل نعم وقيل لا وقيل ان ضرورة كدفع البرد لا والافهم الاندبعة الحرب \* وللجارية في دار الحرب يكفر (ولو هزلا ومن احاط) بضم الميم لعبا (بلا اعتقاد مدلوله) كما سمعت آتفا (بل مع اعتقاد خلافه) فانه يكفر به عند الله اي ديانة (ايضا) كما هو كفر قضاء وعند الناس (فلا يفيد) في عدم الكفر (اعتقاد الحق) بقلبه لان ذلك الفعل جعل كفرا في الشرع فلا تعمل النية في تغييره لكن بشكل بما في الاشياء واما الكفر فيشترط له النية لقولهم ان كفر المكروه غير صحيح الا ان يراد من النية النية في التكلم فن فعل ما يختص بالكفرة بالضرورة وباختيار ولو بلا اعتقاد يكفر في الخلاصة ومن اهدى البيضة الى المجوس يوم النيروز كفروا من اشترى يوم النيروز شيئا عظيما للنيروز كفر \* قبل عن الشارح الكردي وفيه نظر لان الاكفار انما هو بالنظر الى الظاهر والله يتولى السرائر فالحكم بالكفر عند الله حكم بالجهول وهو باطل ثم قال فاحفظ ولا تغتر بما في الفتاوى من الفاظ الكفر فان اكثرها محمول على التهديد والتهويل وكفران النعمة فان المؤمن لا يخرج من الايمان الا بمحذور ما دخل فيه او بما يدل عليه على ما رواه الطحاوي انتهى \* واجيب بما حصله ان الكفر قد يكون بما جعل امارا للتكذيب ودليلا كالفاء المحفف بالقاذورات وايدما في البرازي من ان الاستدلال بالعلامة مقرر في العقل والشرع كاثبات الصانع بحديث العالم اقول الكل منظور فيه اذا الحق واحد في الاعتقادات فيلزم على الاصابة بلا احتمال خطأ

الامن الباب الذي دخل فيه \* ثم قال فاحفظ ولا تغتر بما ذكر في كتب الفتاوى من الفاظ الكفر فان اكثرها (وان) محمول على التهديد والتهويل وكفران النعمة فان المؤمن لا يخرج من الايمان الا بمحذور ما دخل فيه على ما رواه الامام الطحاوي انتهى كلامه \* وجوابه ان المؤمن لا يخرج من الايمان الا بترك التصديق اي بالتكذيب او بما يدل عليه من القول والفعل المؤذن بالتكذيب كاستحلال الحرام لعينه والقاء المحفف في القاذورات والاستخفاف بالامور الدينية وسائر الاقوال والافعال الدالة على الرضاء بالكفر وبؤيده ما ذكر في البرازية ان رجلا وضع قلنسوة المجوس على رأسه قيل يكفر لانه علامة ولا يلبسها الا من النزم التحجس والاستدلال بالعلامة والحكم بما دلت عليه مقرر في العقل والشرع فان الصانع تعالى

انما يعلم بالعلامة وهى حدوث العالم الدال على وجوده وانصافه بالصفات التى لا يقدر على الخلق الابد ووجود تلك الصفات وقد جاء الشرع بتقريره حيث قال حاكيا عن شاهد من اهلها ان كان قيصره قدم من قبل وان كان قيصره قدم من دبر الآية الى هنا كلامه فافهم هكذا يجب ان يفهم هذا المقام \* وان شد الزنار ودخل دار الحرب كفر قال الاستر وشئ ان عمل ذلك لتخليص الاسير لا يكفر ولودخل للتجارة كفر \* قيل فى مسألة القنوسة ان وضعه على رأسه لان البقرة لاتعطيه اللبن الاب لا يكفر \* وكذا اذا لبسه ٨٣ \* لدفع البرد والمختار انه يكفر لان دفع البرد يمكن باللبس بعد التبريق

فلا ضرورة على لبسها على تلك الهيئة كما فى النزاية ايضا ثم ذكر سببه الظاهرى وقال (وسببه) اى السبب الظاهرى للكفر الحكمى ارتكاب احده هذه الامور الآتية وهى (قصد اظهار الظرافة) عند ذوى العقول السخيفة (والبلاغة) والفصاحة باللفظ الظاهر فى الكفر وانه لبلاغته ما اراد ظاهر مدلوله (وايان الامر الغريب وتطبيب المجلس) لان شراح من فيه من السفهاء بفعله فعلمهم (واضحك الحاضرين بالهزل والهزؤ والمزاح) وغفل عن قوله تعالى ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته ورسله كنتم تستهزؤن \* كاحكى ان تيمور بن نجم الدين انقبض ذات يوم فقال رمضان فقال القاضى ليت آخر يأكل الصلاة ليتخلص منهما فقال الامير اما وجدت مضحك آخر سوى الدين فامر بضرب عنقه \* او \* سببه (شدة الغضب والضجر) اى القلق والجزع على فوات حظه بالحقد على الغير المحظوظ فيحاكيه ويضجر منه ويضحك عليه عدوه وغير عدوه \* وبالجملة \* والحاصل ان سبب الكفر الحكمى \* الخفة \* فى العقل \* والشرة \* اى الحرص

وان الحكم بجهالة ما عند الله تعالى جار فى جميع الاعتقادات ولو اريد ان سائر الاعتقادات له ادلة وليس لهذه بخصوصها دليل فتحكم وان نسبة نحو التهديد الى الفتاوى كالمقام الخطابى فرية بالامرية مع بسطهم الادلة وتقريرهم الوجوه المعينة لعين مدعى هذا الباب وان فيما ذكره ذهب لاعمادهم فى آخر كلامه من الطحاوى او بما يدل عليه فان حاكم الكفر انما يحكم بنحو تلك الادلة \* واما الثانى فان ما ذكره انما يدل على المطلق وليس بمطلوب والمطلوب بما عند الله وليس بدال ولو اشكل بان التصديق اليقيني القلبى مادام ثابتا فى القلب كيف يزول بالعوارض الخارجية فان فيه زوال الاصل الذاتى بالعوارض الجزئية وهو ليس بجائز واذ انعاض الوجه الذاتى مع الوجه العرضى يقدم الذاتى وان صريح كلام الفقهاء على كونه كافرا عند الله مع ثبوت التصديق الايمانى فى القلب ليس بثابت اصعب دفعه كما لا يخفى فافهم \* وسببه \* اى سبب الكفر الحكمى \* قصد اظهار الظرافة \* اى الكياسة والبراعة فى الكلام \* والبلاغة \* الفصاحة كقوله عند رؤية محبوبه وحده لاشريك له وقوله لمن اسمه يحيى يحبى خذ الكتاب \* وايتان الامر الغريب \* ليتعجب منه الناس \* وتطبيب المجلس \* اى على اعتقاده لانتشراح الصدور والامتلاء بالسرور للسفهاء من بأس الغرور \* واضحاك الحاضرين بالهزل \* المزاح \* والهزؤ \* السخرية \* والمزاح \* ليتقرب بذلك الى محبة المفرورين من عبدة الدنيا وقد قال الله تعالى ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته ورسله كنتم تستهزؤن \* كاحكى ان تيمور بن نجم الدين انقبض ذات يوم فقال رجل لاضحك الامير انه دخل على فلان القاضى واحد فقال فلان اكل صوم رمضان فقال القاضى ليت آخر يأكل الصلاة ليتخلص منهما فقال الامير اما وجدت مضحك آخر سوى الدين فامر بضرب عنقه \* او \* سببه (شدة الغضب والضجر) اى القلق والجزع على فوات حظه بالحقد على الغير المحظوظ فيحاكيه ويضجر منه ويضحك عليه عدوه وغير عدوه \* وبالجملة \* والحاصل ان سبب الكفر الحكمى \* الخفة \* فى العقل \* والشرة \* اى الحرص

ودخل عليه رجل فقال دخل على قاضى كذا احد فى شهر رمضان فقال باحاكم الشرع فلان اكل صوم رمضان ولى فيه شهود فقال ذلك القاضى ليت آخر يأكل الصلاة حتى يتخلص منهما ليضحك الامير فقال اما وجدت مضحكا سوى امر الدين فامر بضرب عنقه كفى مطالع الانوار لمحمد الروشى \* وكاروى عن بعض الظرفاء عند رؤية المحبوب وحده لاشريك له \* وقولهم يا يحيى خذ الكتاب بقوة وقولهم كرم اولوب الى آخره كفى الحاشية (او) سببه (شدة الغضب) فاحفظ لفظه ولا فعله لقوة ذلك عليه (والضجر) اى الاغتمام من الشئ والقلق مع كلام منه (و) سببه (بالجملة الخفة والشرة) اى الحرص



(على الكلام) فتكلم بذلك الامر القبيح العجيب لسمع منه فحرق نفسه لرضى الغير (والمحركات) للفظ قيل من ذلك او فعل فعل كذلك وقيل هو مفاعلة من الحكاية ٨٤ وفي الصحيح كفى بالمرأ اثما او كذبا ان يحدث

على الكلام فيتكلم تلك الفضائح والقبائح فيحرق نفسه لرضى الغير (والمحركات) من حكاية كفریات الغير على وجه القبول والرضى والاستحسان (وعدم حفظ اللسان) عن كل ما يخطر بباله (وعدم حفظ سائر الاعضاء) من الافعال التي توجب الكفر (وعدم المبالاة في امر الدين) اي عدم الاعتناء فيها كالاستهانة بالعصية ولو صغيرة \* عن الخلاصة رجل ارتكب صغيرة فقال آخر تب فقال ما فعلت انا حتى احتاج الى التوبة وفي المحيط او قال حتى اتوب كفر ونقل عنه ايضا مسئلة صغيرة اذا بلغت عاقلة وهى لاتعرف الاسلام ولا تصفه بانث من زوجها لانها جاهلة ليس لها ملة مخصوصة وهى شرط النكاح ابتداء وبقاء وتحمدا سماها مرتدة لانها مسئلة بالتبعية والآن تكفر بفقد التبعية ولا يخفى ان هذا يجرى في حق الجميع ذكرنا او انثى زوجا وبجردا فيلزم على من كان حاله كذا حين البلوغ ان يجرى عليه احكام المرتدين كما صرح به بعضهم لكن ينبغي ان يحمل من نشأ في الاسلام بين المسلمين على انه عارف وجدانا لكن لا يقدر على تعبيره لسانا سيما بالاصطلاح المتعارف تحميذا للظن بالمسلمين \* وعن جواهر الفقه من قال قتل فلان حلال او مباح بلا شيء يوجب قتله وقال آخر صدقت كفر كن يكفر بقوله احسنت لمن يأمر بقتل سارقا احيانا سر او نحوه في نبيين المحارم \* ومن قال قتل فلان واجب او فلان مستحق القتل ولم يكن عليه في الشرع ما يلزمه القتل يكفر لانه استحل ما حرمة الله تعالى وهذا كثير الوقوع والناس عنه غافلون \* وكذا لو ضرب ظالم من الظالمين شخصا بغير حق او قتله بغير حق وقاله واحد قد احسنت انه كان مستحقا للضرب او القتل يكفر لما قلنا انتهى \* قال ابن لبس حريرا بارك الله في هذا يكفر عند بعض \* وعن جواهر الفقه قال لبيك لمن قال يا كافر او يا مجوسي يكفر \* وعن الخلاصة ان كنت كذلك ففارقني او قال انا كذلك او اذا انا هكذا فلا تقم معي او عندى في الخلاصة الاظهر يكفر \* قال لرمضان جاء الشهر الثقل او الطويل او الضعيف كفر \* وفي قاضيان من قيل له الاتخاف الله او الاتسحي من الله تعالى فقال لا كفر \* وفي جواهر الفقه قال لخصمه لا استخلفك بالله واستخلفك بالطلاق او العتاق او قال حلفك وضرب الحمار سواء او واحد او قال يظلمك الله كما ظلمني \* او قال احسن الله تعالى في حق كل الاحسان والاساءة منى يكفر كما نقل عن المحيط قال الله تعالى يعلم انى فعلت كذا ولم يفعله او الله تعالى يعلم انه هكذا وهو يكذب او الله يعلم انك احب الى من ولد وهو كاذب فيه كفر \* قال حين اصيب بمصائب مختلفة يارب اخذت مالى وكذا وكذا فاذا تفعل ايضا لى او ماذا تريد ان تفعل قيل يكفر \* ونقل عن فوز النجاة قال لوقوا نى الله تعالى لاتنصف منك كفر لانه شك في عدل الله وعن الظهيرية سلطان عطس فقال رجل يرحمك الله تعالى فقال آخر لا يقال للسلطان هكذا يكفر ومن ترك الصلاة نهانا كفر \* والامن

بكل ما سمع (وعدم حفظ اللسان) لعدم كمال الايمان قال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرأ تركه ما لا يعنيه ومن كلامهم من عد كلامه من علمه قل كلامه الا فيما يعنيه كما في الفتحية (والاعضاء) وعدم المبالاة في امر الدين (والحاصل ان سبب الكفر الحكيمى هو هذه الامور فلا تغفل كما في حاشية خواجه زاده \* ثم اعلم ان مدار الكفر على احد الثلاث الاستهزاء والاستخفاف والاستحلال الاستهزاء بالعلم والعلماء كفر \* ويكفر بانكار اصل الوتر والاضحية وبترك العبادة نهانا او مستخفا واما اذا تركها تنكاسا او مؤلا فلا والاستهزاء بالاذان كفر لا المؤذن \* قال الناجر ان الكفار ودار الحرب خير من دار الاسلام والمسلمين لا يكفر الا اذا اراد ان دينهم خير كفى الاشباه والنظائر \* ومن قال لا يساوى بدرهم من لادرهم له كفر وفي مجموع النوازل او قال

لاخره اكر خدای شودوى ازوى حق خود بستانم يكفر \* رجل لاخره تراحق هم سايه نمى بايد (من)

فقال لافعال « تراحق شوى نمى بايد » فقالت لافعال « ما ترى حق خداى نمى بايد » فقالت لا يكفر \* رجل مات ابنه فقال « خداى را بايستى بود » يكفر كفى البرازية ﴿ ٨٥ ﴾ فيما يتعلق بالله تعالى \* قال كلما اكل رسول الله لحس اصابعه

فقال « اين بنى ادبست »  
كفر \* قيل قلم الاصابع  
سنة قال عليه السلام من  
قلم اظافيره الحديث فقال  
لاافعل وان كان سنة  
كفر \* ومن سمع حديثه  
عليه السلام فقال سمعنا  
كثيرا بطريق الاستخفاف  
يكفرو ولو تصدق على فقير  
شئ من المال الحرام  
راجبا الثواب يكفر ولو  
علم الفقير بذلك ودعاه  
وامن المعطى كفرا هذا  
اذا تصدق بالحرام القطعى  
اما اذا اخذ من انسان  
مائة ومن آخر مائة  
وخلطها ثم تصدق به  
لايكفر لانه قبل اداء  
الضمان وان كان حرام  
التصرف لكنسه ليس  
بحرام لعينه بالقطع بخلاف  
مسئلة التصدق قبل اداء  
الضمان وسيله سبيل  
التصدق كما فى البرازية  
فى السابع من كلام الفسقة  
ومن سمى الجور عدلا  
يكفر \* وقيل لالانله  
تاويلا وهو ان يقال  
اردت به انه عادل عن  
غيرنا او هو عادل عن  
طريق الحق قال الله تعالى

من مكر الله والياس من رحمة الله تعالى كفر \* قال معتذرا كنت كافرا فاسلمت قيل نعم  
وقيل لا \* ومن قيل له اتعمل هذا ان شاء الله تعالى فقال بلا ان شاء الله ولو امرنى الله بهذا  
الامر لا افعله كفر \* فى التا تاريخية لوقال لحرام هذا حلال بلا اعتقاد لا يكفر \* وفيها  
رجل يبيع فى السوق ويقول انه حلال وهو كاذب لترويج ماباعه \* قال القاضى الامام  
اذا اعتقده حلالا وهو حرام ان حراما لغيره كمال الغير لا يكفر باعتقاد الحل وان لعينه  
فان بدليل قطعى يكفر وان بالاحاد لا \* وعن تاج الدين الكبير هذا التفصيل للعالم  
اما فى حق الجاهل فان ثبت بقطعى كفر مطلقا لعل هذا مرجع ما فى تبين المحارم اعتقاد  
الحلال الثابت بقطعى حرمة واعتقاد الحرام الثابت بقطعى حله كفر عند بعض  
وعند آخر فى الحرام لغيره لاواستحلال المهصية كبيرة او صغيرة ان بقطعى يكفر  
كاستهانتها وتخفيفها \* ومن استخف بالمسجد او بنحوه مما يعظم فى الشرع كفر \* ومن  
صلى بغير طهارة عمدا او صلى الى غير القبلة او ترك صلاة نهاونا كفر \* وفى التا تاريخية  
قال لامرأته يا كافرة فقالت لابل انت اوقالت لزوجه يا كافر فقال لابل  
انت لم تقع فرقة على ما ذكر ابو اليت ويدعى وقوع الفرقة على قياس قول  
ابى بكر الاعمش قال لمسلم يا كافر ولم يقل المخاطب شيا ولا امرأته ولم تقل شيا وكذا  
لزوجه قال الاعمش يكفر وكذا عند بعض ائمة بخارى والمختار فى مثله ان  
على طريق الشتم بلا اعتقاد كفره لا يكفر وقيل ان قال فى حال غضبه لا يكفر \* واذا  
قال لدانته يا مال الكافر لا يكفر وقيل ان نتجت عنده بكفر قال لغيره يا كافر ان فيه  
شبهة الكفر ككونه عريفا او عشارا او عوانا فلا يكفر وكذا لوشك فى ايمانه وان  
فاسقا معلنا مصرا جاهلا فى علوم الدين فيكفر واما فى شك ايمانه فلا يكفر وهذا  
كله راجع الى معنى وهو ان المعاصى لا توجب سلب الايمان ولكن نسيان التوبة  
وتحقير الذنب وعدم رؤية العقوبة يوجب سلب الايمان وكذلك اذا لم ير المعاصى  
قبحا ولم ير الطاعة حسنا ولم ير الثواب على الطاعة ولم ير الوجوب الطاعات  
يكفر \* ومن توهم هذه المعانى بدليل افعاله يجوز الشك فى ايمانه ومن تلفظ بلفظ مثل هذه  
يحكم بكفره \* واوتمنى حل ما يدرك حرمة العقل كالزنى واللواط والظلم وقتل النفس  
ظما يكفر \* ولو تمنى حل ما لا يدرك حرمة بالعقل كالخمر والمناكة بين الاخ والاخت لا يكفر  
قال انا بليس او فرعون لا يكفر الا اذا قال اعتقادى كاعتقادهما رجل روى ان ابراهيم بن  
ادهم رأوه يوم التروية بالبصرة وبمكة قال ابن مقاتل يكفر وكذا محمد بن يوسف وكذا  
مشايخ العراق قالوا بكفره لانها لا تكون من الكرامة بل من المعجزة وقال صدر الاسلام  
يجوازها فى حق الولي ويؤيده ثبوت النسب بين المشرق والمغرب وكذا مشايخ  
خراسان جوزوها فى الكرامة \* وسئل عمر النسي ان الكعبة تدور حول بعض الاولياء  
اجاب نقض العادة على سبيل الكرامة جائز وهذا القول اصح لا ينبغي ان يسئل

ثم الذى كفروا برهم يعدلون وسئل البصرى عن الججاج فقال

انه فاسط عادل وتلاهذه الآية واما الفاسطون فكانوا لجهنم خطبا \* وعلم من تأويل هذا القائل انه اراد به حقيقة اللفظ يكفر عند الكل قبل عدله في قضية جزئية يكفي لصدق الاطلاق قلنا لانسلم بل في العرف لا يطلق الامر استمر على وتيرة الشرع كالايقال لمن صلى وزكى في عمره مرة مصل ومزكى ولمن امر مرة بالمعروف ونهى عن المنكر أمرناه وتماه في البرازيه وفي القاضيان في باب الحظر والاباحة استماع الملهى حرام ومعصية لقوا عليه السلام استماع الملهى معصية والجلوس فيها فسق والتلذذ بهما كفر \* وفي البرازية اى كفر بالنعمة لان صرفة الجوارح الى غير ما خلقه كفر بالنعمة لا شكر انتهى كلامه فاذا كان في المسئلة وجوه توجهه ووجه واحد منه يميل العالم الى ما يمنع من الكفر ولا يرجح الوجوه على الوجود ٨٦ لان الترجيح لا يقع بكثرة الادلة ولا احتمالا

انه اراد الوجهه الذى العامى عن التوحيد لكن يقال له اليس الدين هكذا وينبغى للرجل اذا زفت ان لا يشاها حتى يسئها عن الاسلام فان وصفت او وصف هو فعلت والابانت والسبيل ان يصفه هو بنفسه ثم يقول هل انت على هذا \* ثم تفاصيل الفاظ الكفر وافعال الارتداد المذكورة في الفتاوى لكن لا ينبغى للعالم ان يحكم بالكفر في كل ذلك مطلقا مالم يعين ارادة جهة الكفر لان الكفر جنسية عظيمة لا يجترى عليه مادام ان يوجد فيه غير الكفر ولو احتمالا ضعيفا لجواز ارادة ذلك \* وقد ذكرناه ان كان في المسئلة تسعة وتسعون احتمالا للكفر واحتمال واحد لغير الكفر فعلى المفتى ان يميل الى عدم الكفر تحسينا للظن بالمسلم وانه لا ترجح بكثرة الادلة عندنا وان لم ينفعه فتوى المفتى عندنية الوجه الذى يوجب الى هنا من التنازخية الا قليلا \* وعلاجه \* اى علاج ما يوجب الكفر قولا وفعل \* ان يعرف اولآ آفات الكفر بعد الايمان \* اى مفاسده \* من حبط الطاعات كلها \* حتى لم يعد بعد الاسلام ويصير متساويا مع من اسلم بعد في عدم الثواب فيجب عليه الحج نائبا ان غنيا ولا يجب قضاء ماصلى وصام وزكى المخرج وعدم الامكان ويجب قضاء ما فات منها لان المعصية لا تذهب بالكفر ولا شئ على قائله فورا قبل عرض الاسلام وان كان المستحب عرضه كما ذكره بقوله \* (وذهب النكاح) \* والمولود بينهما قبل تجديد النكاح ولد زنى \* وحل دمه \* حتى لو قتله قاتل بغير امر القاضى عمدا او خطأ او بغير امر السلطان او اتلف عضوا من اعضائه لا شئ عليه نقل عن الخانية \* وحرمة ذبحته \* والاجبار على النوبة وهى الرجوع عما قال بعينه فلا يفيد آيات الشهاداتين على وجه العادة والجحود توبة فان لم يتب بعد العرض يجب قتله \* والعذاب المخلد \* المؤبد \* فى النار لومات بدون التوبة \* وعلاجه ان يعرف \* ثانيا آفات اللسان مما سيجى ان شاء الله تعالى

المعصية لا تذهب بالكفر (وذهب النكاح) يفسخ عقده ولومن المرأة بلا طلاق فلا يلزم الحلة بعد الثلاث (ثم) فلو صدرت من المرأة تجبر على النكاح بعد التوبة ومن الرجل تخير المرأة ان تاب (وحل دمه) قال صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرأ مسلم الا باحدى ثلاث الى ان قال والتارك لدينه والمفارق للجماعة (وحرمة ذبحته) اذهى ميتة وحل قتله والمولود بينهما قبل تجديد النكاح ولد زنا والاجبار على النوبة وهى الرجوع عما قاله لا بمجرد الشهاداتين والجحود توبة فان لم يتب يجب قتله فينأبد فى النار (والعذاب المخلد) اى المؤبد (فى النار) لومات بدون التوبة (من الكفر) وعلاجه خوف الكفر ان يؤمر بالتوبة وتجديد النكاح احتياطا وعلاج الخطأ ان يؤمر بالتوبة والاستغفار فقط وتفاصيل هذه الثلاثة يعرف من الفتاوى (و) علاجه ان يعرف (ثانيا آفات اللسان) اى البلايا الناشئة منه (مما سيجى بيانه ان شاء الله تعالى)



ملازمة الصمت ) الامساك عن الكلام ( و ) ملازمة ( السكوت ) عطف عام على خاص والصمت ما كان عن قصد  
لسكوت بعمه وغيره ( و ) ملازمة ( حفظ اللسان ) من اللغو ( و ) حفظ ( الاعضاء ) كالعين عن النظر وكذا غيره  
والجد ) هو ضد الهزل وعطف عليه ضده بقوله ( وترك الهزل والهز ) بفتح فسكون وبعد الزاء في الثاني همزة  
واو ( ونحو ذلك من الاسباب ) المبعدة من هذا الداء ( و ) ملازمة ( الدعاء والتضرع ) هو شدة الطلب ( لله تعالى )  
زعه المصدر ان قبله وفي نسخة رفع الدعاء عطفاً على ملازمة لاعلى ما ضيف هي اليه ( ان يحفظه من الكفر ) بانواعه  
فخصوصاً ( منصوب على المصدرية بفعل مقدر ) ( الدعاء الذي رواه ابو موسى ) عبد الله بن قيس ( الاشعري رضي الله  
الى عنه خرجه ) باسناد اجدو الطبراني ٨٧ المرموز لهما بقوله ( حدطب ) ( فقال ) اي ابو موسى ( خطبنا

رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم ذات يوم )  
اي فيه ( فقال ) عطف  
تفسير او مفصل على  
بجمل مثله توضاً ففصل  
وجهه ويديه ( يا ايها الناس  
اتقوا ) اي اجتنبوا ( هذا  
الشرك ) اي الخفي وقيل  
مائمه وبم الجلي ( فانه )  
لقوة خفائه ( اخفي من  
ديب النمل ) فيسري بكمال  
لطفه في الانسان من حيث  
لا يشعر ( فقال له من  
شاء الله ) من الحاضرين  
حينئذ ( ان يقول )  
مفعول قال مصدر ان  
اريد به ذلك فان اريد به  
المفعول ففعل به لانه  
لا يؤدي مؤدى الجملة  
كقلت كلاما كافى المواهب  
( وكيف تنقيه ) مفعول

ثم ملازمة الصمت والسكوت \* هما ترك الكلام وقيل من عطف العام على  
الخاص لان الصمت ما كان عن عمد والسكوت بعمه وغيره كما في حديث مسلم من  
كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر فليتكلم بخير اوليسكت فلولم يتكلم بخير يجب  
عليه السكوت \* وحفظ اللسان والاعضاء \* عن الحركات الخارجة عن قوانين  
الانتظام \* والجد وترك الهزل والهز \* بفتح فسكون وبعد الزاي في الثاني همزة  
او واو \* ونحو ذلك من الاسباب \* المؤدية الى سخافة العقل وقلة المرؤة  
وعدم الاهتمام بالمحافظة على حدود الشريعة في الاقوال والاعمال والاخلاق \* و \*  
بعد ذلك \* الدعاء والتضرع \* شدة الطلب لغاية خطر الامر وقوة خوفه  
وصعوبة تحلصه \* لله تعالى ان يحفظه من الكفر \* بانواعه كلها \* خصوصاً  
الدعاء الذي رواه ابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه \* كما \* خرجه \*  
\* حدطب \* اجد بن حنبل والطبراني \* فقال \* ابو موسى \* خطبنا رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم فقال يا ايها الناس اتقوا هذا الشرك \* قيل  
اي الخفي وقيل مطلقاً \* فانه اخفي من ديب النمل \* اي حركتها فيسري للانسان  
من حيث لا يشعر \* فقال له \* عليه الصلاة والسلام \* من شاء الله ان يقول \*  
من الاصحاب وقوله \* وكيف تنقيه وهو اخفي من ديب النمل يا رسول الله \* مفعول القول  
\* قال \* عليه السلام في جوابه \* قولوا اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك شيئاً \*  
من الشرك الجلي والخي \* نعلمه \* كالشرك الجلي \* ونستغفرك لما لانعلمه \*  
كالشرك الخفي في اكثر الفتاوى اللهم اني اعوذ بك من ان اشرك بك شيئاً وانا اعلم  
واستغفرك لما لا اعلم انك انت علام الغيوب يقول في الصبح والمساء والاولى ان يجمع  
بين هذين الدعائين كما في وصاياه التركية \* وخرجه \* اي هذا الحديث \* يعلى \*  
ابو يعلى \* من حديث حذيفة رضي الله تعالى عنه وزاد يقول كل يوم ثلاث مرات

قول على الاول ومحكية على الثاني او بدل منه كما في المواهب ( وهو اخفي من ديب النمل ) اي وهذا حاله وما بلغ اهذه  
رتبة كيف التحرز منه للبشر الضعيف ( يا رسول الله ) المبعوث للهدى ( قال ) عليه السلام ( قولوا ) في الخلاص منه  
اللهم انا نعوذ ( بك من ان نشرك بك شيئاً ) من الشرك جلياً او خفياً ( نعلمه ونستغفرك ) اي نستألك المغفرة  
لما ( اي لشرك خفي داخلناه ) لانعلمه ( خلفائه علينا ) ( وخرجه ) ابو يعلى الموصلي في مسنده المرموز له بقوله ( يعلى ) بالتحية  
المعلمة ( من حديث حذيفة رضي الله تعالى عنه ) بن اليامي بدل ابو موسى ( وزاد ) ابو يعلى ( يقول ) ايها السائل ( كل يوم  
ثلاث مرات ) اي الدعاء السابق وذلك للاهتمام لشأنه والمذكور في الفتاوى ان يقول اللهم اني اعوذ بك من ان اشرك  
بشيئاً وانا اعلم واستغفرك بما لا اعلم انك انت علام الغيوب والاولى الجمع بينه وبين ما قاله المصنف كما في حاشية خواجدة

( وغائلة الكفر ) اى ضرره وهلاكه ( العظمى ) اى الشديدة ( حرمان دخول الجنان ) قال الله تعالى ان الله حرمهما على الكافرين وما جاء عن ابي لهب انه يسقى من نقرة ابهامه ماء بارد اكل ليلة اثنين لفرحه بظهور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس في الخبر ان ذلك الماء من الجنة كافي المواهب ( والعذاب المؤبد في النيران ) قال الله تعالى \* والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور \* واما تخفيف عذاب ابي لهب ليلة الاثنين حيث اعتق ﴿ ٨٨ ﴾ جارية تبشرة بولادته عليه السلام

فلا ينافي قوله ولا يخفف عنهم او لان معناه ولا يرفع عنهم من عذابها كما ذكره على القارى رحمه الله البارى ولا دلالة في لاشين فيها احقابا على خروجهم منها لانه كلما مضى حقب عقبه آخر \* وروى عن النبي عليه السلام انه قال تبدل جلود الكافرين في ساعة مائه مرة كلما اكلتها النار قيل لهم عودوا فيعودون كما كانوا ذكره الشيخ زاده في حاشية البيضاوى ( وسبب الايمان النظر والتأمل ) والتفكر ( في الآيات الدالة على وجود البارى تعالى ) على ( انصافه باوصاف الكمال ) اى قيامها به والكمال مجموع صفات الجمال كالجود والرحمة وصفات

﴿ وغائلة الكفر ﴾ اى مفسدته ﴿ العظمى ﴾ حرمان دخول الجنان والعذاب المؤبد في النيران ﴿ بالنصوص القطعية واجماع جيع اهل السنة لان الكفر اذا كان غاية في الجبابرة فنجوزى بما يكون غاية في العقوبة وهى الخلود والتأيد فجزاء سيئة سيئة مثلها اولانه كان في نيته ان لو بقي ابد الكان على الكفر ابد فجزاء ابدى جزاء وفقا اولان الله يتصرف في ملكه كيف يشاء ولا يستل عما يفعل وهم يسئلون فلا يتصور الظلم والله تعالى نفي الظلم عن نفسه وماربك بظلام للعبيد ولا يلفت الانحوماء وقع في شرح العضد العقائد من ان التأيد انما هو للكافر المعاند واما الذى يجتهد في دينه على حسب وسعه فلا يخرق الاجماع ولكونه كلاما في مقابلة النصوص القطعية المؤكدة بالاحاديث النبوية وان اسند الى نحو الغزالي ﴿ وسبب الايمان ﴾ في مقابلة الكفر الحكيمى ﴿ النظر ﴾ المعرف بترتيب امور معلومة لتأدى الى المجهول وهو اول الواجب على المتكلف اوجزه الاول والقصد اليه كامر ﴿ والتأمل ﴾ بمعنى النظر فغطت تفسير وان فسر بنحو التفكير والتدبر ﴿ في الآيات ﴾ الادلة والتفسير بالعلامات اماما اول بالادلة وايس بصحيح لان العلامات ظنية كالامارة والمقام برهانى تحقيقى وبؤيده قوله ﴿ الدالة ﴾ اذ المتبادر من الدلالة المطلقة ما يلزم من العلم به العلم بشئ آخر ﴿ على وجود البارى ﴾ على طريق الاستدلال من الاثر الى المؤثر كاستدلال بحدوث العالم او امكانه او بهما على وجود محدثه كقال الله تعالى ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر ومن آياته اختلاف السنتكم والوانكم وغير ذلك ﴿ وانصافه ﴾ تعالى ﴿ باوصاف الكمال ﴾ كالقدرة والارادة والعلم كاسبق وجه الاستدلال ﴿ و ﴾ على ﴿ تنزهه ﴾ تبرئه وتقديسه ﴿ عن صفات ﴾ سمات ﴿ النقصان ﴾ كفى جميع المنزهات المقرر فيما مر ﴿ و ﴾ التأمل في الآيات الدالة ﴿ على نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ﴾ وهى المعجزات ﴿ و ﴾ سبب الايمان ايضا ﴿ تيقن التأيد ﴾ اى العلم اليقيني القطعى على تأيده ﴿ في النار ان مات على الكفر ﴾ بالله عياداه تعالى ﴿ والانكار ﴾ لنبوة عليه السلام ﴿ و ﴾ سببه ﴿ رجاء دخول الجنة دار القرار ﴾ ينقر من دخل مؤبدا بلا خروج ﴿ وفائدته ﴾ اى الايمان ﴿ العظمى ﴾

الجلال كالعزة والعظمة ( و ) على ( تنزهه ) اى تقديسه ( عن صفات النقصان ) ( النجاة )

فلا نقص ما يقوم به تعالى ابد ( و ) التأمل في الآيات الدالة ( على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وتيقن التأيد في النار ) وان لافراق له منها ابد ( ان مات على الكفر ) بالله ( والانكار ) لنبوة رسالة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ( ورجاء دخول الجنة دار القرار ) التى من دخلها نزل خيرا مستقرا واحسن متيلا وقوله وتيقن ورجاء معطوفان على النظر ( وفائدته العظمى ) تقابل غايته الكفر كذلك

(النجاة من التأبید) فی النار المذكور) آنفا (والفوز) ای الظفر (بالدخول) للجنة (المزبور) عبره . مقابل المذكور  
تفتنا (ورزقنا الله وایاکم) ای کل کل یلیق باستعدادنا وحذف المفعول للتعمیم وقد تم اهتمامه علی الفاعل وهو قوله  
(انه هو الکریم الغفور) وجاء بالوصفین لمناسبة الکریم للجنة والغفور للنجاة من العذاب والله تعالی اعلم بالصواب  
(والسادس) من الاخلاق الذميمة (اعتقاد البدعة) والاضافة بانية ای الاعتقاد الذی هو محدث بعد رسول الله  
صلی الله تعالی علیه وسلم مخلف لما هو علیه واصحابه وهذه آفة لیس فوقه الا الکفر ولكنه اخره ولم يذكر عقبه لئلا  
یقع الفصل بینه وبين اسبابه کافی حاشية ٨٩ - خواجہ زاده (وسیه اتباع الهوى) امال الیها بقلبه لاستحسنها

(والاعتماد علی العقل)

وهو فی ذاته ضعيف

لا قدرة علی تشريع الاحکام

بل ذلك للشرع لقوته

وجزائته (والاعجاب

بالرأى) حتى وقف عنده

(والتقليد) الردى

لمبتدعه من اهله (فاما

اتباع الهوى) وهو السبب

الاول لهذا الخلق الذميم

(فهو السابع من آفات

القلب) الذی يتبعه

الاعضاء قال علیه السلام

الان فی الجسد مضغة

اذا صلحت صلح الجسد

كله واذا فسدت فسد

الجسد كله الا وهی القلب

کامر\* ثم شرع فی اثبات

مذمومية الهوى بالآيات

الکریمة والاخبار النبویة

بقوله (قال الله تعالی)

فی سورة النساء فی ذم

اهل الاهواء (فلا تتبعوا

النجاة من التأبید المذكور والفوز بالدخول المزبور\* فی فوائد الايمان فيه  
مراعاة تقدم الخلية علی الخلية\* رزقنا الله وایاکم\* النجاة من نيرانه والتلذذ  
فی جنانه قيل ای کل کل یلیق باستعدادنا وحذف المفعول للتعمیم\* انه هو الکریم\*  
صاحب فضل وکرم\* الغفور\* یغفر ذنوب عباده المانعة عن الجنة\* والسادس\*  
من الذميمة الستین\* اعتقاد البدعة\* کما سبق کاعتقاد اهل الهوى\* وسببه اتباع  
الهوى\* ای شهوة النفس الامارة\* والاعتماد علی العقل\* المجرد بلا مراعاة شرع  
کالحکماء والمعتزلة القاصرين الحسن والقبح بالعقل\* والاعجاب بالرأى\* ای  
تحسين رأيه والوقف عنده ولا یرتکب الی آخر\* والتقليد\* الواو بمعنى او اذ  
الکل سبب مستقل لكن ینبغي ان یقید بغير المصیب اذ تقلید المصیب لیس بعین هذه  
الآفة وان کان له اساءة فی نفسه لکن بشكل ان اهل السنة ما اتباع الماتريدى او الاشعري  
فیلزم ان یكون کلهم فی اعصارنا ولو خواص مقلدين لهما فیلزم انفاقهم علی هذه  
البدعة الشنیعة الا ان یقال کلهم مستدلون من عند انفسهم لکن ادلتهم موافقة  
لادلتهم او انهم مقلدون لهما فی ابتداء حالهم ثم بعد رسوخ ادلتهم فی خاطرهم  
وقبولهم اياها مع عرفانهم غایاتها صاروا مستدلين ولا یبعد ان یقال ان معرفة ادلة  
الغير استدلال لتقليد فی هذا الباب ثم السیدان الاولان لخواص اهل البدعة  
ومجتهدیهم والثالث لمقلدیهم\* فاما اتباع الهوى\* الفاء لتفصیل\* فهو\* الخلق  
السابع\* من الستین\* من آفات القلب\* الذی تبعه الاعضاء بشهادته صلی الله  
تعالی علیه وسلم الان فی الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد  
الجسد كله الا وهی القلب کما شير\* ثم اراد اثبات مذمومية الهوى بالآيات والاخبار  
الذین هما اصلا الادلة الشرعیة واساسها اما الآيات فقد\* قال الله تعالی فلا تتبعوا  
الهوى\* الميل النفسانی وشهوانها وما یستلذ منها\* ان تعدلوا\* کراهة ان تميلوا  
عن الحق للقرابة والمودة وغيرهما من العدول اولان تعدلوا من العدالة فعلة

الهوى) ای لا تشهدوا بهواکم ولكن (بریقة ١٢ فی) اشهدوا علی ما علمتم واشهدتم (ان تعدلوا) ای کراهة

ان تميلوا عن الحق للقرابة والمودة وغيرهما من العدول\* وان تلوا\* ای ان تحرفوا الشهادة عما هو الحق

لتبطلوه\* او تعرضوا\* عن الشهادة فتکتموها ویجوز ان یكون خطابا للحکام ای ان تحرفوا الحق او تعرضوا

عن احد الخصمین وتميلوا الی الآخر فی الحکم\* فان الله کان بما نعمون خبیرا\* ای عالما بالتحريف فی الشهادة

والحکم فیجازیکم به قال علیه الصلاة والسلام من کان یؤمن بالله والیوم الآخر فلتقم شهادته علی من كانت

ومن کان یؤمن بالله والیوم الآخر فلا یحمد الحق هو علیه ولیؤده الحديث کافی تفسیر العیون وقال الله تعالی فی سورة



ص خطابا لداود عليه الصلاة والسلام \* ياداد انا جعلناك خليفة \* اى ذاخلافة \* فى الارض \* ليدبر الناس  
وبصلمهم وهو النبوة وانما عبرت بالخلافة لانه اقيم مقام الخلفاء الذين قبله وكان قبله النبوة فى سبط والملك فى سبط آخر  
فاعطاها الله تعالى لداود عليه السلام وقال فاحكم بين الناس بالحق (ولاتبغ الهوى) اى هوى نفسك فتقتضى بغير  
عدل (فيضلك) الهوى (عن سبيل) اى دين الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب  
اى بما تركوا العمل ليوم القيامة ويوم الحساب متعلق بنسيانهم اوبقوله عذاب كفى تفسير العيون وقال الله عز وجل من قاتل  
فى سورة النازعات (وامامن خاف مقام ربه) اى القيام بين يدى ربه (ونهى النفس عن الهوى) المردى كاتباع الشهوات (فان  
الجنة هى المأوى) اى دار القرار له نزلت الايات فى ابى عزيز بن ٩٠ غير ومصعب بن عير فانه صحابى قتل اخاه

هذا يوم احد فى رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
بنفسه حتى نفذت السهام  
فى جوفه كفى تفسير الشيخ  
وقال تعالى فى سورة الجاثية  
(افرايت من اتخذ الهه  
هوا) بان اطاعه وبنى  
عليه دينه ولا يسمع صحة  
ولا يبصر دليلا الاستفهام  
للتعجب فان دينهم ما هو  
انفسهم فانهم كانوا يعبدون  
جبرا واذا رأوا حجرا  
احسن تركوا الاول كما  
فى الفتحية وقال الله سبحانه  
وتعالى فى سورة الاعراف  
فى حق بلعم بن باعوراء  
\* واتل عليهم \* اى اقرأ  
على اليهود ان لم يتوبوا  
بذكر الميثاق \* نبأ الذى  
آتيناه آياتنا \* اى خبر من  
اعطيناه علم التوراة وهو  
بلعم بن باعوراء من علماء

للنهي فجعل الله تعالى عدم اتباع الهوى علة لوجود العدل كما جعل اتباعه  
سببا للاضلال فى قوله تعالى (ولاتبغ الهوى) ما نهى النفس فى الحكومات  
وغيرها من امور الدين (فيضلك) يوقعك فى الخيرة والزيف (عن سبيل الله)  
صراطه المستقيم وقال الله تعالى (وامامن خاف مقام ربه) مقامه بين يدى ربه يعلمه  
بالمبدأ والمعاد (ونهى النفس عن الهوى) اى الميل اليه بمقتضى الجبلة البشرية فان  
الانسان مجبول على حب الهوى للاختبار من الله (فان الجنة هى المأوى) مأواه  
ليس له سواها مأوى فانظر كيف جعل الله مخالفة النفس بترك هواها علة عادية  
وسببا شرعيا لقصر مقامه على الجنة ولهذا كانت مخالفة النفس رأس العبادة قال  
فى الرسالة القشيرية وقد سئل المشايخ عن الاسلام فقالوا ذبح النفس بسبب مخالفة  
واعلم ان من نجحت طوارق نفسه افلت شوارق انسه قال ذوالنون مفتاح العبادة  
الفكر وعلامة الاصابة مخالفة النفس والهوى ومخالفتها ترك شوائبها وقال ابن  
عطاء النفس مجبولة على سوء الادب والعبد مأمور بملازمة الادب فالنفس تجرى  
بطبها فى ميدان المخالفة والعبد يرددها بجده عن سوء المطالبة فن اطلق عنانها فهو  
شريكها معها فى فسادها وقال الله تعالى (افرايت من اتخذ جعل الهه)  
معبوده (هوا) بحيث لا يعبد الا ما نهوا نفسه بان اطاعه وبنى عليه دينه لا يسمع  
حجة ولا يبصر دليلا وقال الله تعالى (واتبع هوا) فى ايشار الدنيا واسترضاء  
قومه واعرض عن مقتضى الآيات والنذر (فقله) فصفته التى هى مثل فى الخسة  
وهو فى الاصل النظير يقال مثل ومثل ومثيل كشيء وشبه وشبيه \* ثم نقل  
للقول السائر الممثل مضربه بهورده ولا يضرب الاما فيه غرابة ولذلك حوفظ  
عليه من التغير ثم استعير لكل حال او قصة او صفة لها شأن وفيها غرابة

بنى اسرائيل من الكنعانيين قيل هو الذى دعا على موسى عليه السلام وكان مستجاب الدعوة فانقلب دعاؤه (كامل)  
عليه واستطال لسانه على صدره \* فانسلك \* اى خرج منها \* اى من الآيات بكفره كما يخرج الحية من جادها يعنى لم ينتفع بعلمه  
كالحية بجملدها \* فاتبعه الشيطان \* اى فصار الجن تابعه وقرينه وغره \* فكان من الغاوين \* اى الضالين عن طريق الهدى  
قيل هذه الآية اشداية على العلماء الذين لا يعملون بما يعلمون لان ظلمهم وبال عليهم ثم قال الله تعالى فى شان ذلك العالم \* ولوشئنا  
لرفعناهم بها \* اى اعظمناهم بالآيات واثبتناهم فى منازل الابرار من العلماء يعنى لو لم العمل بعلمه بالآيات بعد الايمان ولم ينسلك منها  
لرفعناه درجته فى الدنيا والآخرة \* ولكنه اخلد \* اى سكن واطمان قلبه \* الى الارض \* اى الدنيا الدنية والاخلاد  
هو الاقامة والدوام (واتبع هوا) اى هوى نفسه بالرضاء بها وترك رضاء الله تعالى (قله) اى فصفة ذلك العالم

(كثّل الكلب) أي كصفة الكلب شبه به تحقيره وخطا لقدره (ان تحمل عليه) أي ان تطرده (يلهث) أي يطل لسانه من فمه (او تركه يلهث) أي ان لم تطرده يطل لسانه ايضا ومحل الجملة الشرطية نصب على الحال ومعناه كثل الكلب ذليلا دائما لانه في الحالين قيل كل حيوان يلهث من تعب او عطش سوى الكلب فانه يلهث في كل حال من الراحة والشدة يعني ذلك العالم يشبهه لانه ذال وعظته اولم تعظه كافي تفسير العيون وقصته على ما ذكره ابن عباس وابن اسحاق والسدي وغيرهم ان موسى عليه السلام لما قصد حرب الجبارين ونزل ارض بنى كنعان من ارض الشام اتى قوم بيلعام وكان عنده اسم الله الاعظم فقالوا ان موسى رجل حديد ومعه جنود كثيرة وانه قد جاء يخرجننا من بلادنا وانت رجل مجباب الدعوة فاخرج وادع الله ان يردهم عنا فقال ويلكم نبي الله ومعه الملائكة والمؤمنين كيف ادعو عليهم فراجعوه والحواء عليه فركب اناثاله متوجها الى جبل يطلع على عسكر موسى عليه السلام فاسار عليها غير كثير ربضت به فنزل عنها ﴿٩١﴾ فضربها فاذن الله لها بالكلام فتكلمت حجة عليه فقالت ويحك

يا بيلم ان تذهب بي الا ترى الملائكة امامي تردني عن جهتي هذا اذهب الى نبي الله والمؤمنين يدعوا عليهم فلا يدعوا عليهم بشئ الا صرفه الله به لسانه الى قومه ولا يدعوا لقومه بخير الا صرف الله لسانه الى بنى اسرائيل فقال قومه يا بيلم اترى ما تصنع انما تدعوا لهم وعلينا قال فهذا ما لا املك هذا شئ قد غلب الله عليه وانداع لسانه فوقع على صدره فقال لهم قد ذهب الآن مني الدنيا والآخرة فلم يبق الا المكر والحيلة

﴿كثّل الكلب﴾ كصفته في اخس احواله او في عدم التأثر بالوعظ والبقاء على الضلالة ﴿ان تحمل عليه﴾ أي تزجره وتطرده ﴿يلهث﴾ من لهث كعب والاهثة بالضم العطش كافي القاموس ﴿او تركه﴾ من غير حل عليه ولا زجر عن هذه الفعلة ﴿يلهث﴾ فهو يلهث على كل حال قيل كل حيوان يلهث من لغب او عطش سوى الكلب فانه يلهث في كل حال من الراحة والشدة وكذا متبع هواه يلهث على غرض نفسه أي يتعطش الى الدنيا والى الحظ العاجل ولا يلتفت الى الوعظ والنصائح والى غيرهما قيل هو واحد علماء بنى اسرائيل او امية بن ابي الصلت او يعلم بن باعوراء وقد سمعت بعض احواله قريبا وروى ان قومه سألوه ان يدعوا على موسى عليه السلام فقال كيف ادعوا على كريم الله ومعه الملائكة فاحوا وعرضوا له شيا وتوسلوا بالغير واستشفعوا فقال الى هوى نفسه حتى دعا عليه فبقي موسى مع جنده في التيه فجعله الله تعالى بمنزلة الكلب المطرود فاوقعه في بحر الضلال الى الابد فسلم عنه معرفته فكان اول من صنف كتابا في نفى صانع العالم نعوذ بالله من سخطه وقال في المنهاج فانظر شؤم حب الدنيا ما يفعل بالعلماء خاصة فتبه فان الامر خطير والعمر قصير وفي العمل تقصير والناقد بصير وقال الله تعالى ﴿واتبع هواه﴾ غرض نفسه من شهوته العاجلة ﴿وكان امره فرطا﴾ ضياعا وهلاكا لاهماله نفسه في كل ماتهة ولا رساله في كل ميولاته وافباء الاوقات التي اعطيت له لاكتساب الباقيات فتبعية

فما مكر لكم واحتمل وتبام تفصيله في تفسير معالم التنزيل ووقال مقاتل فلما عين عسكرهم قامت الاثان به ووقفت فضربها فقالت لم تضربني اتي مأمورة وهذه نار امامي قدم منعي ان امشي فرجع فاخبر الملك فقال لتدعون اولاصلبك فدعى على موسى عليه السلام بالاسم الاعظم ان لا يدخل المدينة فاستجيب لهم ووقع موسى وبنى اسرائيل في التيه بدعائه فقال موسى يارب باي ذنب وقعنا في التيه قال بدعائك بلعنا قال فكلمنا سمعت دعائه على فاسمع دعائي عليه فدعا موسى عليه السلام عليه ان ينزع الاسم الاعظم والايما فترزع الله منه المعرفة ولسخه منها فخرجت من صدره حكمامة بيضاء فذلك قوله فانسليخ منها كذا في تفسير المعالم للامام البغوي وقال الله تعالى خطابا لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم في سورة الكهف (ولا تطع) أي في طردهم (من اغفلنا قلبه عن ذكرنا) أي عن القرآن والتوحيد بالخذلان (واتبع هواه) في الكفر ونيل مشتهاه (وكان امره فرطا) أي اسرافا وبجاوزة للحد في التفريط لانه نال الحد الحق وراه ظهره فلما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعل في امتي من امرت ان اصبر نفسي معهم

كافي تفسير العيون للشيخ شهاب الدين \* وقال الله تعالى في سورة الروم (بل اتبع الذين ظلموا) اي اشركوا (اهواءهم) بعبادة الاوثان (بغير علم) اي جاهلين (فمن يهدي) اي فن يقدر ان يرشد (من اضل الله) اي اضله وخذله ولم يلفظ به بالتوفيق (ومالهم من ناصرين) اي مانعين من العذاب كذا في تفسير العيون \* وقال الله تعالى في سورة القصص (ومن اضل) استفهام لانكار اي لاحد اضل (من اتبع هويته) ٩٢ (بغير هدى من الله) اي اتخذوا مطبوعا

على قلبه (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) يعني لا يلفظ القوم الثابتين على ظلمهم يعني لا يرشدهم الى دين الحق كما في تفسير العيون (وخرج) البزار المرموز له بقوله (ز) (عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال في آخر حديث طويل) اوله ثلاث كفارات وثلاث درجات وثلاث منجيات وثلاث مهلكات \* فاما الكفارات فاسباغ الوضوء على السبرات هي جمع سيرة وهي شدة البرد وانتظار الصلاة بعد الصلاة ونقل الاقدام الى الجماعات \* واما الدرجات فاطعام الطعام وافشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام \* واما المنجيات فالعدل في الغضب والرضى والقصد في الفقر والغنى وخشية الله تعالى في السر والعلانية (اما المهلكات) اي هلاك اخرها (فتشع) اي يخل ويقل اشده وقيل

الهوى افضت الى الضياع والهالك قال الجنيد رحمه الله تعالى النفس هي الداعية الى الهالك المعينة للاعداء المتبعة للهوى المتهمة باصناف الاسواء وفي القشيري كيف يصح للعاقل الرضاء عن نفسه والكريم بن الكريم ابن الكريم يقول وما برى نفسي ان النفس لامارة بالسوء (بل اتبع الذين ظلموا) بالكفر او الفسق (اهواءهم) مقتضيات نفوسهم في حظوظهم العاجلة (بغير علم) مع جهل (ومن اضل) اكثر ضلالا (من اتبع هواه) ولا مساو له في الضلالة فضلا عن السابقة \* عن ابي بكر الطمستاني النعمة العظمى الخروج عن النفس لان النفس اعظم حجابات بينك وبين الله تعالى \* وعن سهل ماعبد الله بشيء مثل مخالفة النفس والهوى \* حكى عن ابراهيم ابن شيبان انه قال ما بت تحت سقف اربعين سنة وكنت استهوى عدسا ولم يتفق فوقنا حل الى عدس فتناولت فخرجت فرأيت قوارير فظننته خلا فقبل خرو هذه الدنان ايضا خر فاصبت والحمار يتوهم ان فعلى بامر السلطان فعند معرفته حالى حملنى الى ابن طولون فضربنى مائتي خشبة وطرحنى في السجن فبعد مدة شفعلنى ابو عبدالله المغربي فلما وقع بصره على قال ايش فعلت بشعبة عدس ومائتي خشبة فقال نجوت مجانا \* وعن السرى ان نفسى تطالبني ثلاثين سنة او اربعين ان اغس جزرة في دبس فاطعمتها وقيل وجه عصام بن يوسف البلخى شيئا الى خاتم الاصم فقبله فقبله لم قبلته قال وجدت في اخذه ذلى وعزه وفي رده عزى وذله والتفصيل في القشيرية (وخرج) (ز) البزار (عن انس) رضي الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال في آخر حديث طويل) هو قوله عليه السلام ثلاث مهلكات وثلاث منجيات وثلاث كفارات وثلاث درجات (اما المهلكة فتشع) بخل (مطاع) يطيعه الناس او هو بطبع بخله (وهوى متبع) يتبع كل احد لما امره هواه او هو نفسه يتبع في كل ما يهواه (واعجاب المرء نفسه) يحسد نفسه حسنا بمعنى رؤية نفسه كاملا مع نسيان عيوبه \* قال الفرزالي ومن آفات العجب انه يحجب عن التوفيق من الله تعالى فلا شيء اسرع منه الى الهلاك قال عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام يامعشر الحواريين كم من سراج قد اطفأته الريح وكم من طابدا فسدته العجب \* واما المنجيات فالعدل في الغضب والرضاء والقصد في الفقر والغنى وخشية الله في السر والعلانية \* واما الكفارات فانتظار الصلاة بعد الصلاة واسباغ الوضوء في السبرات في شدائد البرد \* ونقل الاقدام

البخل بما لا الغير (مطاع) قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وفي الحاشية الشيخ المذموم (الى) ما يمنع الفرائض والواجبات من الزكاة والاضحية وصدقة الفطر ونفقة الاقارب انتهى وكذا قوله (وهوى متبع) فذلك ضلال لانه ضد الهدى (واعجاب المرء بنفسه) اي رؤيته لها بعين الكمال اورؤيته لا عمل عنها لا عن الله تعالى رواه البزار



واللفظه واليهي وغيرهما وهو مروى عن جماعة من الصحابة واسانيد وان كان لا يسلم شيء منها من مقال فهو  
بمجموعها حسن كذا ذكره في التزغيب والترهيب (وخرج) ابن ابى الدنيا المروزله بقوله (دنيا) (عن على رضى الله  
تعالى عنه انه قال عليه السلام ان اشد ما اخاف) ٩٣ ماموصول والعائد محذوف او مصدرية بمعنى المفعول اى

خوفى (عليكم خصلتان)  
مضلتان (اتباع الهوى)  
مصدر مضاف الى مفعوله  
والفاعل محذوف (وطول  
الامل) ما يطمع فى حصوله  
وهو كما فى المصباح مرتبة  
بين الرجاء والطمع فان  
الرجاء قد يخاف ان لا يحصل  
مأمله ولذا يستعمل بمعنى  
الخوف فان قول الخوف  
استعمل استعمال الامل  
والاستعمل بمعنى الطمع  
كما فى المواهب وعلل ذلك  
بقوله (فما اتباع الهوى  
فانه) اى اتباعه (يعدل)  
اى يميل (بك عن الحق)  
المطلوب فعلة (واما طول  
الامل فانه يحبب اليك  
الدنيا) وحبها رأس كل  
خطبة (وخرج) الترمذى  
المروزله بقوله (ت)  
(عن شدار) بفتح المجهمة  
وتشديد المهملة الاولى  
(بن اوس) بفتح فسكون  
واخره مهملة (رضى الله  
تعالى عنه ان رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
قال الكيس) اى الزكى  
العاقل والظن الكامل  
(من دان نفسه) اى غلب

الى الجلمات\* واما الدرجات فاطعام الطعام وافشاء السلام بين الناس من عرفته اولم  
تعرفه\* والصلاة بالليل والناس نيام\* صلاة التهجى فى جوف الليل حال غفلة الناس  
واستغراقهم فى لذة النوم وذلك وقت الصفاء وتنزلات غيث الرحمة واشراق الانوار  
هذا الحديث على هذا البيان فى الجامع الصغير مرهوزا للطبرانى فى الاوسط رواية  
عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما فترتيب البزار على رواية المغيرة لكن قال المناوى  
عن العلاءى سنده ضعيف وعده فى الميزان من المناكير قال الميثمى فيه ابن ابي عمير  
قال بعض الشراح عن التزغيب والترهيب رواه البيهقى ايضا ومروى عن جماعة  
من الصحابة وان لم تسلم افراد الاسانيد عن المقال لكن مجموعها حسن\* اقول وفى بعض  
الكتب ان الملاء الاعلى اختصوا اربعمائة سنة فى هذه الثلاثة فلم ينكشف  
لهم فعرضوا الى الله تعالى فقال الله تعالى اصبروا حتى يأتى حلال المشكلات فعند  
بعثه صلى الله تعالى عليه وسلم طلبوا من الله حله على وعده فارسل جبرائيل  
فاصرى به الى المعراج الى ان وصل عليه السلام الى مقام قاب قوسين او ادنى  
فاوحى فيه الى عبده ما وصى ثم بعد العودة سألوا فاجاب بمضمون هذا الحديث  
(وخرج) (دنيا) ابن ابى الدنيا (عن على رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام  
ان اشد ما اخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى) الانقياد لحظوظ النفس (وطول  
الامل) مأمولى طول البقاء ونسيان الموت (فما اتباع الهوى فانه يعدل) يميل  
(بك عن) اتباع (الحق) الشريعة الحقة (واما طول الامل فانه يحبب) اى يجعل  
(اليك الدنيا) محبوبة (وخرج) (ت) الترمذى (عن شدار بن اوس) رضى الله  
تعالى عنه (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الكيس) خلاف الاحق اى  
العاقل الذكى الفطن وقيل الرفق فى الامور وعن الراغب القدرة على جودة استنباط  
ما هو اصلح فى بلوغ الخير (من دان نفسه) غلب وقهر وفسر حاسبها واذلها  
يعنى جعل نفسه مطعية لاوامر ربها وقيل ان يدوام على العبادة قال المناوى  
عن ابن العربى كان شابنا يحاسبون انفسهم على افعالهم واوقالهم ويقيدون  
فى دفتر فاذا كان بعد العشاء حاسبوا نفوسهم واخضروا دفترهم فان استحق استغفارا  
فاستغفروا وان شكرا فشكروا ثم ينامون فزدنا عليهم فى هذا الباب الخواطر فكنا  
نقيد ما تحدث به نفوسنا ونهت به ونحاسبها عليه لقوله حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا  
(وعلم لما بعد الموت) قبل نزوله ليصير على نور من ربه فالموت عاقبة امور الدنيا  
فالكيس من ابصر العاقبة والاحق من عمى عنها وسجته الشهوات والغفلات  
(والعاجز) المقصر فى الامور (من اتبع نفسه هواها) فلم يكفها عن الشهوات

نفسه وقهرها واذلها وقيدها بالدين (وعلم لما بعد الموت) وهو الجنة والعمول لذلك بالعمل الصالح (والعاجز)  
اى الاحق السخيف العقل (من اتبع) بسكون الفوقية (نفسه) اى جعلها تابعة (هواها) اى مشتبهاتها

التي ما نزل الله بهما من سلطان ولم ترتب اسبابها (وتنمى على الله) اى منازل الابرار مع عمله عمل الفجار وقد قال الله تعالى في كتابه المبين ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال الله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى \* والكشاف عن مالك بن دينار مكتوب على باب الجنة وجدنا ما علمنا ربنا ما قدمنا خربنا ما خلفنا وقال جبرائيل لنبي صلى الله عليه وسلم عش ماشئت فانك ميت واحبب ماشئت فانك مفارق واعمل ماشئت فانك تجزى به وههنا تفصيا اودعتهما في كتابي جامع الازهار \* ثم ان الفرق بين الرجاء ٩٤ والتمنى ان الاول طلب المسبب بعد تحصيل سببه

ولم يمنعها عن المحرمات واللذات (وتنمى على الله) قال المناوى وزاد في رواية الامانى بشديد البلاء جمع امنية يعنى مع تقصيره في طاعته واتباع شهواته لا يستعد ولا يعتذر ولا يرجع بل تمنى على الله العفو والجنة مع الاصرار وترك التوبة والاستغفار قال الطيبي العاجز من غلبت عليه نفسه فاعطاها ما تشتهيه \* قال الحسن ان قومما الهتهم الامانى حتى خرجوا من الدنيا ومالههم حسنة ويقول احدهم انى احسن الظن بربى وكذب فانه لو احسن الظن لعمل الحسن ذلكم ظنكم الذى ظنتم ربكم ارداكم فاصبتم من الخاسرين \* وقد افاد الخبر ان التمنى مذموم واما الرجاء فمحمود فان التمنى يفضى بصاحبه الى الكسل بخلاف الرجاء فانه تعليق القلب بمحبوب يحصل حالا قال الغزالى الرجاء يكون له اصل دون التمنى (فالهوى مصدر هويه يهواه من باب علم اى احبه واشتهاه) وفى القاموس الهوى بالقصر العشق فى الخير او الشر واردة النفس وفى الصحاح هو بالقصر هو النفس والجمع الاهواء وهوى بالكسر يهوى هوى اذا احب (والنفس بالطبع) يعنى اذا خليت عن الموانع الخارجية وطبعها (ميلة الى الشر امارة بالسوء) بما يضر صاحبها من تشهى مالا يرضى به الله تعالى اقتباس واسارة الى دليل الحكم \* قال الغزالى فى المنهاج عن بعض ازا همت النفس بمعصية وانبعثت لشهوة او تشفعت اليها بالله تعالى ثم رسوله وبجميع انبيائه وبكتابه ويجميع السلف وتعرض عليها الموت والقبر والقيامة والجنة والنار لا تعطى الانقياد ولا تترك الشهوة ثم استقبلتها بمنع رغيف تسكن وتترك شهوتها (فاتباع هواها يردى) من الردى (ويهلك) فى الدنيا والآخرة (لا محالة) بفتح الميم اى البتة فالعاقل يتهم على مخالفة كل ما تميل اليه كما قال البوصيرى فى قصيدته

\* وخالف النفس والشيطان واعصهما \* وان هما محضاك النصح فاتهم \*

وعلى هذا المعنى يدور ما فى المنهاج عن بعض يقال له احد بن ارقم الجنى انه قال نازعتنى نفسى بالخروج الى الغزو فقلت سبحان الله ان الله تعالى يقول ان النفس لامارة بالسوء وهذه تأمرنى بالخيرات قلت مرادها الخلاص من حبس الوحدة فتصل الى الخلطة والاستراحة باللفة واکرام الخلق فقلت لها لا انزلك العمران ابدوا لاعلى معرفة احد فاجابت

العادى \* والثانى طلبه بلا تحصيله نظير الاول طلب الزراع بعد زرع بذره ونظير الثانى طلب من لم يزرع واعتمد على القدرة الالهية على انبات الحبوب من غير زرع فكما ان من شأنه هذا فى الدنيا سفيه كذلك من شأنه مثله فى الآخرة لان الله تعالى اجرى العادة بربط المسببات باسبابها وجعل الاعمال الصالحة سبب دخول الجنة فقال وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون كذا فى المواهب (فالهوى) مقصور (مصدر هويه يهواه من باب علم) امان باب ضرب فى معنى السقوط فصدره الهوى ومنه الهاوية (اى احبه واشتهاه والنفس بالطبع) مزاجها المركب من الاخلاط الاربعة (ميلة) اى كثيرة الميل (الى الشر امارة بالسوء) كما قال الله

تعالى حكاية عن زليخا ويوسف وقال الامام الهمام حجة الادب لسان العرب محمد بن سعيد البوصيرى المصرى (اسأت) فى قصيدته \* وخالف النفس والشيطان واعصهما \* وان هما محضاك النصح فاتهم \* فالتمنى لا تمثل امر النفس والشيطان باول وهلة فان صدر منك امتثال فتداركه بالعصيان وان آتاك بمحض النصح فانسبهما الى القدر والكذب والخيانة لان ذلك منهما استدراج ومكر فلا يأمر ان يخبر مالم يكن تحته شركا ذكره محمد العيشى جامله الله بالابكار والعشى (فاتباع هواها يردى) اى يهلك فعطف (ويهلك) من العطف التفسيرى (لا محالة) بفتح الميم لآ

اما في غير المباحات فظاهر) انزب العقاب ﴿٩٥﴾ على الحرام (واما فيها) اي اما اتباع الهوى في الشهوات المباحات

(فبعد كونه) اي الهوى  
(صفة بهيمة) من الرتع  
في الطعام والشراب والغفلة  
عن الشكر (وركونا)  
ان ميلاتنا (الى الدنيا  
الدنية) التي لا تساوى  
عند الله جناح بعوضة  
(وشغلا شاغلا عن  
الطاعة) المقربة من المولى  
(و) عن (زاد الآخرة)  
وهو التقوى (مفض الى  
المحذور) لان النفس انما  
تميل الى المحارم عند  
امتلائها والا فالجوع  
يشغلها عنها (وجاذب)  
من الجذب قوة الاخذ  
وفي نسخة جار اسم فاعل  
من الجر (الى الشرور)  
الاخرية (ومؤدالى  
الفجور) خلاف البر  
(وحى للحرام) ومن  
حول الحمى يوشك ان  
يرتفع فيه (ومأوى) اي  
مسكن (للالام والاثام)  
جمع اثم المعاصي (وصاحبه  
خسيس) لنزول همته  
(ذنى) لصغار رتبته  
(لثيم رذيل) اي ردى  
(بل هو خنزير الشهوة)  
اضافة الخنزير الى الشهوة  
لغلبتها فيه كما في الحاشية  
(خادم مطيع وعبد ذليل)  
لغلبتها عليه (وانشدوا)  
اي العلماء الهوان الهوى

اسأت الظن وقلت الله اصدق فقلت اقاتل العدو مقدما على الكل فتقتل فاجابت ثم  
عددت اشياء فاجابت الكل ثم قلت يارب نهني بها فاني متهم اهما فكوشفت كان  
النفس تقول يا اجد انت تقتلني كل يوم مرات بمنع شهواتي وبمخالفة ميولاتي  
فان قاتلت فقلت انا مرة واحدة فتجوت من قتلاتك ويتسامع الناس شهادتي  
فيكون لي ذكرا وشرفا قال فقعدت ولم اخرج الى الغزو فانظر الى خدا عما  
ترضى يتباع نفسها الى التملكة لمجرد رياء بعد موتها ولقد احسن من قال  
\* توق نفسك لاتأمن غوائلها \* فالتفس اخبت من سبعين شيطانا \*

واما في غير المباحات من المحرمات والمكروهات فظاهر) اردأؤه واهلاكه من العقاب  
والعقاب واستحقاق حرمان الشفاعة (واما فيها) في الشهوات المباحات (فبعد كونه)  
الهوى (صفة بهيمة) من صفات البهائم من الرتع في الطعام والشراب والغفلة عن الشكر  
(وركونا) ميلا (الى الدنيا الدنية) الخسيسة حتى لا نعدل جناح بعوضة  
عند الله تعالى (وشغلا شاغلا عن الطاعة وزاد الآخرة) كالتقوى فانها خير الزاد  
(مفض الى المحذور) المنوع كالمحرمات لان النفس اذا شبع بالمباحات يشجع على  
المنوعات (وجار) بالتشديد من الجر بمعنى الجذب (الى الشرور ومؤد الى  
الفجور) من الفسق والعصيان (وحى) من حيته حاية اي دفعت عنه وهذا  
شئ حى على فعل اي محذور لا يقرب واجبت المكان جعلته حى وفي الحديث  
لاحى الله ورسوله نقل عن الصحاح (للحرام) كفى المحرمات كذلك بالنسبة الى  
بعضها ببعض كما قال القاضى في قوله تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت به  
خطيئته \* وتحقيق ذلك ان من اذنب ذنبا ولم يقطع عنه استجره الى معاودة مثله  
والانهماك فيه وارتكاب ما هو اكبر منه حتى تستولى عليه الذنوب وتأخذ بمجامع قلبه  
فيصير بطبعه مائلا الى المعاصي مستحسنا اياها معتقدا ان لالذته سواها مفضل من يمنعه  
عنها مكذبا لمن ينصحه فيها (ومأوى) مرجعا (للالام) من الالم  
(والاثام) من الاثم (وصاحبه) صاحب هوى النفس في المباحات (خسيس  
ذنى) اي خبيث البطن والفرج ماجن كما نقل عن القاموس (لثيم) من اللؤم  
ضد الكرم (رذيل بل هو خنزير الشهوة) اي شهوته التي هي كشهوة الخنزير  
او من قبيل اضافة المشبه الى المشبه كلبين الماء او الاضافة بيانية من قبيل زيد  
اسد (خادم مطيع وعبد ذليل وانشدوا) اي العلماء (نون الهوان)  
بمعنى الذل والحقارة (من الهوى مسروقة) اي اصل الهوى الهوان  
فاخذت النون منه ووضعت في الهوان (فصريع كل هوى) اي مصروع  
كل هوى النفس (صريع هوان) مصروع ذلة وحقارة فمن غلب عليه  
الهوى يغلب عليه الهوان والذلة فيصير مستقبحا ومستنكرا ولانه اسير  
وشأن الاسير مهمان على كل حال لعل ذلك انما هو عند التعمق وعند

(نون الهوان من الهوى مسروقة) اي ساقطة لفظا وخطا والاصل بقاء المعنى بحاله (فصريع كل هوى صريع هوان)



لان الفرع حكم الاصل (ومقابلته) اى ميل النفس للشهوات (المجاهدة وهى) خلق شريف عرفه بانه (فطم) بفتح فسكون اى قطع (النفس عن المألوفات وحملها على خلاف هواها فى عوم الاوقات) فينهما حظها ويعطيها حقها وذلك سهل على من سهله الله عليه قال الامام حجة الادب لسان العرب محمد بن سعيد البوصرى المصرى فى قصيدته \* والنفس كالطفل ان تم حمله شب على \* شب الصبي بلغ الشباب \* حب الرضاع ٩٦ وان تقطعه ينقطع \* المعنى مثل النفس فى الاستمرار

تجرده لتلذذ النفس كما يقال ان الاصرار على البساحات قد ينقلب صغيرة والافالية الحميدة يكون المباح حسنة مثابته (ومقابلته) اى خلاف اتباع الهوى وضده (المجاهدة وهى فطم النفس) اى قطعها (عن المألوفات) اى ما اعتادت عليه واستلذت به من الامور الدنيوية (وحملها على خلاف هواها فى عوم الاوقات فهى بضاعة العباد) بتشديد الباء جمع عابد يعنى ماله الذى يتجرون به فيكتسبون خيري الدنيا والاخرة (ورأس مال الزهاد) جمع زاهد اى المعرض بقلبه عن الدنيا (ومدار صلاح النفوس وتذليلها) جعلها ذليلا وحقيرا (وملاك) اى ما يقوم به (تقوية الارواح) لان المجاهدة شئ تقوى به الارواح فتستعد للانوار القدسية بالتخلص عن ظلمات الاشباح (وتصفيتها) من اكدار الطبيعة اليهودانية واوساخ المواد الجسمانية وعوائق الملكات الردية (ووصولها) الى المكاشفات اللاهوتية والانوار القدسية الى لقائه عز وجل \* قال الله تعالى والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم سبلنا \* عن ابى على الدقاق من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله تعالى سرائره بالمشاهدة \* وعن السرى بامير الشهاب جد وافي ان تبافوا بمغنى فضعفوا وتقصروا كقصرته وقد كان لا يلحقه احد من الشباب فى العبادة والمجاهدة بان لا يأكل الا بالفاقة ولا ينام الا عند الغلبة ولا يتكلم الا عند الضرورة \* وعن ابراهيم ابن ادهم ان ينال الرجل درجة الصالحين حتى يجوز ست عقبات يغلق باب النعمة ويفتح باب الشدة يغلق باب العز ويفتح باب الزل يغلق باب الراحة ويفتح باب الجهد يغلق باب النوم ويفتح باب السهر يغلق باب الغنى ويفتح باب الفقر يغلق باب الامل ويفتح باب الاستعداد للموت \* واعلم ان للنفس صفتين انهماك فى الشهوات وامتناع عن الطاعات فاذا جمحت عند ركوب الهوى يجب كبحها بالجزم التقوى واذا حرت عند القيام بالمواظفات يجب سوقها بسوط خلاف الهوى وجهدها فى توفية الاعمال وقصد الخواص الى تصفية الاحوال \* وعن بعض قال جمحت كذا كذا حجة فبان الى ان جميع ذلك مشوب بحظي وذلك ان والدتي سئلنى يوما ان استق لها جرة ماء فقتل ذلك على نفسى فعلمت ان مطاوعة نفسى فى الحجات كانت لحظ وشرف لنفسي اذ لو كانت نفسى على خلوص لم يصعب عليها ما هو حق الشرع \* وعن محمد بن الفضل الراحة هو الخلاص من امانى النفس وعن بعض الآفة من ثلاث سقم الطبيعة اى اكل الحرام وملازمة العادة

على المستلذات المضرة حال اهمالها والانزجار عنها عند زجرها مثل الطفل الرضيع ان تركتها على الرضاع ينشأ على حبه فيرضع فى غير وقته ويفسد مزاجه باختلاط الاخلاق الردية وان تقطعه بتفكيره عن التذلى بالحيل وتأنيسه بلذيق الاطعمة على المل ينقطع فان النفس ان تركتها فى الذات الجسمانية تنشأ على حبها وتكتسب الاخلاف الذميمة وان زجرتها بالترهيب عنها وترغيبها الى اللذات الروحانية تنزجر \* فاصرف هواها وحاذر ان توليه ان الهوى مانولى يصم او يصم (الصرف المع وحاذر بمعنى احذر وتولى الامر تقلده والتزمه وصار واليا وما شرطية واصمى الصيد قتله ووصمه اى جعله ذاعيب فالعنى اذا عرفت كون النفس قابلا للافطام فامنعه عن هواها واحذر ان تؤمر

الهوى على مملكة عقلك فانه داع الى الضلالة غير صالح الامارة فان استولى به لك فى الحال او بيعيك بالاضلال كاذره (اى) والاستادى رحمه الله الهادى فى شرحه على القصيدة (فهى) اى المجاهدة (بضاعة) بكسر الواو حدة قطعة من المال تعد للتجارة (العباد ورأس مال الزهاد ومدار صلاح النفوس وتذليلها) جعلها كالجلل الذلول فى الانقياد بالرياضة (وملاك) اى قوام (تقوية الارواح) فتجيبى من موت الهوى (وتصفيتها) من دنس حب الدنيا (ووصولها) الى الكمالات السنية

والكرامات العلية وإذا كان الحال على ما ذكره الأمر على ما صرف (فعليك) أي فتمسك (أيها السالك) بطريق الآخرة (بالتشمير) التفعّل للمبالغة (في منع النفس عن الهوى) ولو بعد رياضتها (وحملها على المجاهدة) في طاعة الله تعالى (إن شئت من الله تعالى) متعلق بقوله ﴿٩٧﴾ (الهدى) ضد الضلالة وحذف الجواب لدلالة سابق الكلام

عليه أي فاجتهد ثم ذكر دليله من الكتاب بقوله ﴿٩٧﴾ قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا أي في حقنا واطلق المجاهدة ليعلم الجهاد الظاهر والجهاد الباطن بأنواعه قاله القاضي ﴿٩٧﴾ لتهديهم سبلنا أي الطرق الموصلة إلى جنابنا وثوابنا أولئذينهم هداية إلى سبيل الخير كذا في المواهب وقال سهل بن عبد الله جاهدوا في إقامة السنة لتهديهم سبل الجنة كافي الباب وقال الله تعالى ﴿٩٧﴾ (ومن جاهد) نفسه في منعها عن المناهي وحملها على المعروف (فإنما يجاهد لنفسه) أن الله لغنى عن العالمين ﴿٩٧﴾ فلا تنفعه طاعة مطيع ولا تضره معصية عاص (ثم اعلم) أيها السالك ﴿٩٧﴾ (أن المذموم) شرعا ﴿٩٧﴾ (في اتباع الهوى) لكائن ﴿٩٧﴾ (في المباحات) الإصرار عليه ﴿٩٧﴾ أي على ذلك الهوى لأنه عند الإصرار بصير كالطبع ولا يسهل تركه ﴿٩٧﴾ (اذ طبع البشر لا يتحمل المخالفة الكلية) فإذا اعتاده شقت مفارقتها

أي النظر والاستماع للحرام وفساد المحبة أي تبعية كل شهوة النفس وعن بعض لا يرى أحد عيب نفسه وهو مستحسن من نفسه شيئا وإنما يرى عيوب نفسه من يهتمها في جميع الأحوال وعن السري أياكم وجيران الأغنياء وقراء الأسواق وعلما الأمراء وعن ذي النون إنما دخل الفساد على الخلق من ستة أشياء (١) ضعف النية بعمل الآخرة صارت أبدانهم رهينة لشهواتهم (٢) غلب عليهم طول الأمل مع قرب الأجل (٣) آثروا لرضى المخلوقين على رضى الخالق (٤) اتبعوا هواهم (٥) ونبدوا سنة نبيهم صلى الله تعالى عليه وسلم وراء ظهورهم (٦) جعلوا زلات السلف حجة أنفسهم ودفنوا كثير مناقبهم الكل من القشيرية إذا عرفت حال النفس من أن الخزي والبؤس في موافقتها والعز والشرف والرفعة في مخالفتها ﴿٩٧﴾ فعليك أيها السالك ﴿٩٧﴾ من الدنيا الدنية الفانية إلى الآخرة الفاخرة الباقية أو السالك من كدورات عالم الرجس والزور إلى معالي عالم القدس والنور ﴿٩٧﴾ بالتشمير ﴿٩٧﴾ السعي البليغ والجد الثام ﴿٩٧﴾ في منع النفس عن الهوى ﴿٩٧﴾ ولو بالخليل والرياضات وتكليف الأفعال الشاقة ﴿٩٧﴾ وحملها على المجاهدة ﴿٩٧﴾ على ما ذكر متنا وشرحا حتى تنقاد لك فيما أمرت به ﴿٩٧﴾ إن شئت من الله الهدى ﴿٩٧﴾ فن كان مراده الهداية من الله تعالى فلا بد أن يحصل المجاهدة لأنه جعل المجاهدة علة هداية كما ﴿٩٧﴾ قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لتهديهم سبلنا ﴿٩٧﴾ طرفنا الموصلة إلينا وهو الصراط المستقيم الذي هو صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين أو سبيل السير إلينا والوصول إلى جنابنا أولئذينهم هداية إلى سبيل الخير وتوفيقا إلى سلوكها كقوله تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والذين اهتدوا زادهم هدى وفي الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وقال الله تعالى ﴿٩٧﴾ ومن جاهد ﴿٩٧﴾ نفسه عن محن الطاعات ومشاق العبادات والكف عن الميولات والشهوات ﴿٩٧﴾ فأنما يجاهد لنفسه ﴿٩٧﴾ لأن منفعتهالها ﴿٩٧﴾ أن الله لغنى عن العالمين ﴿٩٧﴾ لا تنفعه الطاعات ولا تضره المعصية بيده ملكوت القلوب والنواصي ولما افاد ما تقدم مذمومية المباحات مطلقا وقد كان نوع منها غير مذموم شرع في بيانه فقال ﴿٩٧﴾ ثم اعلم أن المذموم في اتباع الهوى في المباحات الإصرار عليه ﴿٩٧﴾ أي على اتباع الهوى في المباحات ﴿٩٧﴾ اذ طبع البشر لا يتحمل المخالفة الكلية ﴿٩٧﴾ بحيث لا يبقى حفظ نفس في شيء أصلا فإنه خروج عن البشرية والتحاق بالملكبة وهو أمر لا يدوم للبشر وتمتنع لفساد البنية العنصرية المادية فلا تكليف بذلك لكونها مما لا يطاق وبشير إليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم نفسك مطيتك فارفق بها ﴿٩٧﴾ ولأنه يؤدي إلى الغلو ﴿٩٧﴾ تجاوز الحد ﴿٩٧﴾ والافراط ﴿٩٧﴾ قال الله تعالى قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ﴿٩٧﴾ وقدم في فصل الاقتصاد أنه ﴿٩٧﴾ أي الغلو ﴿٩٧﴾ منهى عنه

(ولأنه) أي الإصرار عليه (يؤدي) (بريقة ١٣ في) أي يعضى (إلى الغلو) بضم المجمة واللام والتصلب والتشدد الجواز للحد (والافراط) فيه (وقدم في فصل الاقتصاد) أي التوسط في الأمر (أنه) أي الغلو (منهى عنه) وهذا حينئذ منه

(ولانه يورث الملاة) بفتح الميم هو كالمثل مصدر من باب نعب اذا سمّ وضجّر من الامر كافي المصباح (والسأمة) بوزن ومعنى ماقبله ولما اتحدوا وتقاربا معنى افرد ضميرهما في قوله (المؤدية) والاسناد اليها من الاسناد للسبب (الى عدم المداومة) للملل (المذموم جدا) بكسر الجيم اى ذمابليغا في الشرع (في العبادة) لما انه يوزن بالتهاون في شأنها في الجملة فليدع كل ما يفضى اليه مطلقا (ولذا) اى لقبج الملل (قال صلى الله تعالى عليه وسلم يا ايها الناس خذوا من الاعمال) الصالحة (مانطيقون) اى الدوام عليه (فان الله تعالى لا يمل) اى لا يترك الله ﴿٩٨﴾ فضله عليكم ولا يعرض عن قبول اعمالكم

(حتى تملوا) من العمل حتى تركوا وتعرضوا عنه اقول السأمة والملاة بمعنى واحد وهى الضجرة الحاصلة من العجز والكسل وهو محال في حق الله تعالى فالمراد به لازم الملاة وهو الاعراض كانه قال لا يعرض الله عن قبول اعمالكم حتى تعرضوا عنها بسبب الملاة ويؤيد هذا ما ذكره السيوطى حيث قال معناه لا يعرض الله عن العبد اعراض الملل عن الشئ حتى يمل هو عن القيام بطاعة الله تعالى انتهى كلامه فانه تعالى رتب ثوابه على ذلك ترتب الملل على علمه (وان احب الاعمال) اللام في الاعمال للجنس فابطلت معنى الجمعية (الى الله تعالى) اى اكثر ثوابا من غيرها (مادام وان قل) فيه اشارة الى ان قليل العمل اذا دام خير من كثير المنقطع وانما كان

ولانه يورث الملاة والسأمة اى التكال والتقصير ﴿المؤدية﴾ بعد ذلك (الى عدم المداومة المذموم جدا) قطعوا قويا ﴿في العبادة﴾ لعله مختلف باختلاف الاشخاص والاحوال اذ يكثر ذلك في العوام وفي حال الابتداء واما في الخواص وحال الانتهاء فلا يعد وجوده ﴿ولذا﴾ لقبج الملل ﴿قال صلى الله تعالى عليه وسلم يا ايها الناس خذوا من الاعمال﴾ الصالحة ﴿مانطيقونه﴾ اى تقدرون على المداومة عليه بلا تكلف ولا مشقة ﴿فان الله تعالى لا يمل﴾ اى لا يعرض عنكم اعراض الملل عن الشئ اولا يقطع الثواب والرحمة عنكم ما بقى لكم نشاط الطاعة ولا يترك فضله عنكم حتى تركوا سؤاله ذكر بهذه العبارة للازدواج نحو قوله تعالى نسوا الله فانساهم والا فاللال فزور يعرض للنفس من كثرة مزاوله شئ فيورث الكلال في الفعل وهو محال عليه تعالى ﴿حتى تملوا﴾ بفتح الهمزة الثانية اى تقطعوا اعمالكم او تغفلوا منها قلت عائشة رضى الله تعالى عنها راية هذا الحديث ذكرت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الخولاء بنت ثويب لاتنام الليل فذكره ﴿وان احب الاعمال الى الله تعالى مادام﴾ واظب عليه صاحبه ﴿وان قل﴾ والظاهر من سوق المصنف ان هذا من تمة الحديث السابق والواقع في الجامع الصغير حديث مستقل آخر قال المناوى لان النفس تألته فيدوم بسببه الاقبال على الحق تقدر لان تارك العمل بعد الشروع كالعرض بعد الوصل ولان المواظب ملازم الخدمة وائس من لازم الباب كمن جد ثم انقطع عن الاعتبار ولهذا قال بعض الانجباء لانقطع الخدمة وان ظهر لك عدم القبول وكفى بك شرفا ان يتيقن في خدمته ولان المداوم يدوم له الامداد من حضرة رب العباد ولذلك شدد الصوفية النكير على ترك الاوراد وفيه فضيلة الدوام على العمل ورأفة المصطفى بامته حيث ارشدهم الى ما يصلحهم وهو ما يمكن الدوام عليه بلا مشقة لان النفس فيه انشط وبه يحصل قصود العمل وهو الحضور هذا عصاره ما قيل في توجيه الدوام واقول يحتمل ان المراد بالدوام الترفق بالنفس وتدريبها بالتعبد ائلا تضجر فيكون من قليل ان لجسدك عليك حقا ﴿خرجه﴾ هذا الحديث ﴿خم﴾ عن عائشة رضى الله تعالى عنها ﴿وعن ابوبها﴾ وفي رواية لمسلم خذوا من العمل مانطيقون ﴿المداومة عليه بلا ضرر﴾ فوالله لا يسأم الله تعالى حتى تستأموا ﴿يعنى اعملوا بحسب وسعكم فان الله

كذلك لان بدوام القليل يدوم الطاعة والذكر والراحة والاخلاص للاقبال على الخلق تعالى ويتم القليل (لا يعرض) بحيث يزيد على الكثير المنقطع اضعا فكل في حاشية خواجه زاده (خرجه) الشجنان المرموز لها بقوله (خم) عن عائشة رضى الله تعالى عنها وفي رواية لمسلم خذوا ايها المؤمنون (من العمل) لصالح (مانطيقون فوالله لا يسأم الله تعالى) اى لا يقطع عنكم ثوابه اطلق عليه ما ذكر اما مجازا من اطلاق المسبب على السبب او لمشاكلة قوله (حتى تستأموا) اى تملوا من عمل البر



فقطعه وكقوله تعالى وجزاء سيئة ﴿٩٩﴾ سيئة مثلها وليست الثانية سيئة ولكن لما قابلت الاولى اطلق

عليها وصف الاولى  
تحقيقا للزواج وكانه  
قال ان الله تعالى لا يمل  
وانما الملل من جانبكم  
يحذركم عن المبالغة  
في العمل ويرغبهم في  
القصد والاعتدال (وعن  
على رضى الله عنه انه  
قال روحوا القلوب)  
بازاحتها من الكد كل آن  
او في بعض الاوقات عن  
مكاييد العبادات ببعض  
المباحات الذي لا ثواب  
فيه ولا عقاب واجعلوا  
الاوقات ساعة للذكر  
وساعة للنفس (فانها  
اذا اكرهت) الامر  
لداومتها عليه وسأمتها له  
(عبية) اى عجزت عن  
فعله على وزن قلت حذف  
عينه بعد اعلالها وانقلابها  
الفاء تخفيفا كافي الفتحية  
(وعن ابى الدرداء)  
الانصارى (انه قال انى  
لا يستجم نفسى) اى اريحها  
والاجام والاستجمام  
الاراحة والجم الراحة  
وجوا استراحوا كذا  
في شرح الغريب (باللهو)  
اى ما يلهى به النفس من  
زهرات الدنيا (ليكون)  
اى البهيم (عونالى على  
الحق) اى الطاعة

لا يعرض عنكم اعراض الملل ولا ينقص ثواب اعمالكم ما بقى لكم نشاط فاذا سئتم  
فاقموا فانكم اذا ملتم من العبادة واتيتم بها على كلاله كان معاملة الله معكم معاملة  
الملل منكم ذكره المناوى لكن لفظ الحديث في الجامع على تخريج الطبراني في رواية  
ابى امامة خذوا من العبادة ما تطيقون فان الله لا يسأم حتى تسأموا قال الشارح عن  
الهيثمي فيه بشر بن عمر ضعيف (وعن على رضى الله عنه انه قال ﴿موقوف فاما  
حديث محذوف الاسناد او اثر من آثاره من عند نفسه كرم الله وجهه﴾ (روحوا  
من الترويح بمعنى النشاط ﴿القلوب﴾ بازاحة الكد كل آن من مكاييد العبادات  
بعض المباحات فساعة للذكر وساعة للاستراحة ﴿فانها﴾ اى القلوب ﴿اذا  
اكرهت﴾ جبرت على الاعمال ﴿عبية﴾ تعبت واعرضت لكن في الجامع الصغير  
روحوا القلوب ساعة فساعة فقال شارحه اى اريحوا في بعض الاوقات بما ح قال  
ابو الدرداء انى لاجم فؤادى ببعض الباطل اى اللهو الجائر لانشط للحق وذكر  
عند المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن والشعر فجاء ابو بكر رضى الله تعالى  
عنه فقال اقران وشعر فقال نعم ساعة هذا وساعة ذلك وقال على كرم الله وجهه  
رضى الله تعالى عنه اجوا هذه القلوب فانها تمل كاتمل الابدان اى تكل وقال بعضهم  
انما ذكر المصطفى ذلك اولئك الاكابر الذين استولت هموم الآخرة على قلوبهم  
فخشى عليها ان تحترق وقال الحكيم في شرح هذا الحديث الذكر المنهل للنفوس  
انما يدوم ساعة وساعة ثم يتقطع ولولا ذلك ما انتفع بالعيش والناس في الذكر  
طبقا بفتحهم من يدوم له ذكره في وقت الذكر ثم تعلموه غفلة حتى يقع في الخلطي  
وهو الظلم لنفسه ومنهم من يدوم له ذكره في وقت الذكر ثم تعلموه معرفته بسعة  
رحمة الله وحسن معاملته عباده فتطيب نفسه بذلك فيصل الى معانيته وهو المقصد  
واما اهل اليقين وهم السابقون فقد جاوزوا هذه الخطئة ولهم درجات قال وقوله  
ساعة وساعة اى ساعة للذكر وساعة للنفس لان القلب اذا جبر عن احتمال ما يحل  
به يحتاج الى مزاح الا ترى ان المصطفى عليه الصلاة والسلام لما سار الى سدره المنتهى  
فغشيها ما غشى واشرق النور حال دونه فراش من ذهب وتحولت السدرة  
زبرجدا وياقوتا فلما لم يقم بصره للنور عورض بذلك مزاحا ليستقر كانه شغل قلبه  
بهذا المزاح عمارأى لثلا يتفر ولا يجد قرار انتهى (وعن ابى الدرداء انه قال انى  
لا يستجم نفسى) بتشديد الميم بمعنى الاستراحة ﴿باللهو﴾ اى بما يلهى به النفس بما  
يستلذبه الظاهر المباح كالمزاح ﴿ليكون عونالى على الحق﴾ بالنشاط والاقدام قال  
المناوى فينبغى ترويح الذهن بنحو شعر او حكايات عند جود الذهن ووقوفه لانه  
لا يقدر انسان على مكابدة ذهنه على الفهم لان القلب مع الاكراه اشد تقورا  
وابعد قبولا وفي الاثر ان القلب اذا اكره عى فيدفع بترويجه \* شعر \*

والعبادة لاقبالها \* حينئذ عليها رفع الممل عنها (حينئذ) أي حين اذ كان اللهو وسيلة لاقبال النفس على الطاعة (لا بد)  
أي لا فراق (أحيانا) ظرف لما دل عليه (ان يتناول) لاله ١٠٠ لا امتناع تقديم الصلاة على الوصول (من المشتبهات

المباحات) لما فيه من راحتها  
واتباعها للطاعة كما قال  
(استراحة من التعب  
وتحرزا عن السأمة)  
الناشئة من الملازمة للامر  
(وتحريك للنشاط) بفتح  
النون الخفة والاسراع  
في العمل (على العبادة)  
وهو مدوح وضده  
شان المناقنين (فلذا)  
الاعتبار ما ذكر (قال  
الامام حجة الاسلام رحمه الله)  
ابو حامد الغزالي في الاحياء  
(لوسكن نشاطه) أي  
السالك (وضعه  
رغبته) في الطاعة والعبادة  
(وعلم ان الترفه) أي  
التوسع (بالنوم) هو  
زوال الشعور بسبب  
الرطوبات الصاعدة  
من المعدة الى الدماغ  
(او الحديث) هو الكلام  
المباح (او المزاح)  
المباحة (في ساعة) أي  
في زمن قليل (رد نشاطه)  
في الطاعة (فلذلك) أي  
الترفه حينئذ (افضل له  
من اداء الصلاة مع الملل)  
لحديث فاذا كسل احدكم  
فليرقد (في الحقيقة هذا)  
أي الترفه (اتباع للشرع)  
لورود الامر به في البخاري  
من حديث انس في قصة

وايس يغن في المودة شافع \* اذالم يكن بين الضلوع شافع  
\* فان هذه القلوب تنافرا كتنافر الوحش فتألفوها بالاقتصاد في التعليم والتوسط  
في النجوم لتحسن طاعتها ويدوم نشاطها وفي صحف ابراهيم عليه السلام على العبد ثلاث  
ساعات ساعة يناجي ربه وساعة بحاسب نفسه وساعة للذة نفسه فيما يحل (حينئذ) حين كون  
ترويح النفس مطلوب (لابدا حيانا) ان يتناول من المشتبهات المباحات استراحة من التعب  
الحاصل من حمل مشاق التكليف (وتحرزا عن السأمة) الملل والكسل (وتحريكا  
لنشاطه على العبادة فلذا) أي لزوم تناول المشتبهات المباحات في بعض الاوقات (قال  
الامام حجة الاسلام رحمه الله) لو سكن نشاطه (في العبادة) وضعف رغبته فيها (وعلم  
ان الترفه) التوسع والراحة والتنعيم كأنهم من القاموس (بالنوم والحديث) كمناب  
الشيخ والعلماء (والمزاح) المباحين (في ساعة) الظاهر ان التنكير للتقليل او التحقير  
يرد نشاطه (ورغبته الى الطاعة) فذلك الترفه (افضل له من اداء الصلاة  
مع الملل) لان ملاك الامر في العبادة سيما الصلاة رأسا واساسا حضور القلب  
والنفهم والتعظيم والهيبة والرجاء والحياء وحضور القلب تغريغ القلب عساوى  
الله والنفهم جميع اللفظ مع المعنى فربما يكون حاضرا مع اللفظ دون المعنى وربما  
يكون حاضرا مع اللفظ دون المعنى وهو مقام يتفاوت فيه الناس فكم من ممان تسخ  
للمصلي في صلاته لم تكن خطرت بقلبه ابدا ولهذا كانت الصلاة تنهى عن الفحشاء  
والمنكر والتعظيم ان يشاهد من لوح القلب عظمته تعالى وكبريائه وان العبد مسهر  
مربوب ومنه يحصل الخشوع والهيبة ان يثور من زاوية معرفة الجلال خوف  
ينتشر منه على الاعضاء ما تكاد تكل عن حله لولا الرجاء فان من لا يخاف لا يسمى هائبا  
والخوف من الاشياء الخسيسة لا يسمى هيبة والرجاء بان يسرح النظر في معرفة  
لطف الله وكرمه وانواع انعامه واستغنائاه والحياء بان يحجل النظر في قصوره عن  
اداء حق الله تعالى مع معرفة حقارة نفسه وخبث دخلها وقلة خلوصها واخلاصها  
وميلها الى الحظ العاجل وهذا لا يمكن مع الملل كما ذكره بعضهم (في الحقيقة هذا)  
أي اتباع الهوى في المباحات لاجل النشاط (اتباع للشرع) للحديث السابق  
آثقا وايضا عن البخاري قصة حبل زينب حديث حلوه ليصل احدكم بنشاطه فاذا  
فتر قليلا بعد كمال ارضاء حينئذ لا يكون اتباعا للهوى المحض (قال في الاشياء  
اذا قصد بالمباحات التقوى على الطاعة او التوصل اليها كانت عبادة كالاكل والنوم  
واكتساب المال والوطى) كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله وعلى  
هذا الباب يحمل قوله عليه السلام نوم العالم خير من عبادة الجاهل \* فروع \* نقل  
عن الجامع الفتوى والمجتبي والخانية لو غلبه النوم تركه له التراخي بل ينصرف حتى  
يستيقظ لان في الصلاة مع النوم تهاونا وغفلة وترك تدبر ويكره للمفتدى ان يقعد

حبل زينب بنت جحش حلوه ليصل احدكم بنشاطه فاذا فتر قليلا بعد كمال (للهوى) النفساني (المحض) الخالص (في)

ن اتباع الشهوة (والعجب) بضم المهملة وسكون الجيم (سجى) بيانه (ان شاء الله تعالى) اخره لاحتياجه الى زيادة  
صل (واما التقليد) فيما لا يجوز التقليد فيه وذلك في الاعتقاد (فهو الثامن من آفات القلب) وهو في اللغة جعل القلادة  
العنق ومنه تقليد ولادة الامر وتقليد الهدى ﴿١٠١﴾ وفي عرف الشرع (هو الاقتداء بالغير) فيما هو عليه من اعتقاد

من غير معرفة مسنده من  
الكتاب والسنة واجماع  
الامة بل (لمجرد حسن  
الظن) في ذلك المقتدى به  
(من غير حجة) اى برهان  
موجب للتقليد فخرج به  
تقليد الامة المجتهدين  
للكتاب والسنة وغيرهما  
من الدلائل وتقليد العوام  
لهم كافي الحاشية (وتحقيق)  
لتصويب ذلك (وذا)  
اى الامر (لا يجوز في  
الاعتقادية) وانما يجوز  
في العمليات لمن يجوز تقليده  
وهو الآن ارباب المذاهب  
الاربعة لا غير بالنسبة  
للقضاة والمفتي كقوله ابن  
الصلاح من الشافعية  
كفى المواهب (بل لا بد)  
في العقائد (من نظر)  
اى حركة النفس في  
المعقولات وعطف عليه  
عطف تفسير قوله  
(واستدلال) اى طلب  
الدليل (ولو على طريق  
الاجال) كالا استدلال  
بالصنعة على الصانع  
اذ لا يجب عنهما معرفة  
الدالة على ترتيب المتكلمين  
فلا ملاحظة الصغرى

في التراخي فيقوم عند الركوع لما فيه من اظهار التكامل وتشبيه المنافق وعنه صلى  
الله تعالى عليه وسلم اذا نعت احدكم وهو يصلى فليرقد حتى يذهب عنه النوم وعن  
الضحاك في قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى اراد به سكر النوم وفي تنوير  
الابصار ولو اشبهه على مريض اعداد الركعات او السجعات لنعاس يلحقه لا يلزمه  
الاداء ﴿و﴾ بيان ﴿العجب﴾ الذى هو سبب اعتقاد البدعة ﴿سجى﴾ ان شاء  
الله تعالى ﴿اخره﴾ لاحتياجه الى زيادة تفصيل ﴿واما التقليد﴾ المذكور فيما سبق  
﴿وهو﴾ الخلق ﴿الثامن﴾ من الستين المذكورة ﴿من آفات القلب﴾ وهو الاقتداء  
بالغير ﴿اعتقادا او قولا او عملا﴾ بمجرد حسن الظن من غير حجة ﴿صالحة للاقتداء﴾  
فخرج تقليد المجتهد ﴿وتحقيق﴾ بالدليل وقيل او كشف قلبي في ذلك ففيه نظر  
في حكم ظاهر الشرع ﴿وذا﴾ اى التقليد ﴿لا يجوز في الاعتقادية﴾ اى  
في اصول العقائد الاسلامية لا مكان للاقتداء بمجرد نظر العقل فكل من له عقل فيمكن  
له الاستدلال سيما من الاثر الى المؤثر فلا ضرورة له الى التقليد ﴿بل لا بد له من نظر﴾  
صحيح وتأمل من ترتيب الامور المعلومه للتأدى الى المجهول ﴿واستدلال ولو﴾  
على طريق الاجال ﴿بان لا يقدر على تعبيره بعبارة محررة على تفصيل اصطلاح﴾  
القوم بل في ذهنه معنى يستحصل به المقصود لعل هذا حاصل الايمان الاجالى فان قيل  
هذا وان كان جاريا في نحو ذاته تعالى وصفاته لكن لا يجرى في اكثر الاعتقادات  
كامور الآخرة فان العقل لا يهتدى فيها بمجرد النظر ولذا قال في الكلامية المطالب  
اما عني محض كامهات الشرائع من نحو وجوده تعالى وصدق رسوله او نقل محض  
كامور الآخرة ووجود غراب الآن في منارة الاسكندرية او بهما كحدث العالم  
قلنا قد سبق الاشارة من ان المراد اصول الاعتقادية الكلامية يعنى امهات الشرائع  
اول كل شئ نظر واستدلال على حاله فاستدلال هذا الجنس بادلته الشرعية لكن بشكل  
ان الايمان الاجالى جائز عندنا وظاهر صنيع المصنف عدمه الا ان يقال وان قلنا  
يجوز ان قلنا بكونه انما فعدم الجواز يصرف اليه ﴿قال الله تعالى قل انظروا﴾  
نفكروا ﴿ماذا في السموات والارض﴾ ما وضعه فيهما من العجائب الدالة على  
وجوده والغرائب المنبئة عن صفاته الكاملة وقدمرانه قال الاعرابي البعرة تدل على  
البعير واثر القدم على المس فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج تدلان على  
اللطيف الخبير ﴿والآيات فيه﴾ في وجوب النظر ﴿وفي ذم المقلدين﴾ لا مطلقا بل  
﴿في الاعتقاد كثيرة جدا﴾ قطعا نحو قوله تعالى انا وجدنا آباءنا على امة

كبرى و ترتيب المقدمات للانتاج على قاعدة المعقول كما مر ﴿قال الله تعالى قل﴾ يا محمد ﴿انظروا﴾ اى تفكروا ﴿ماذا﴾  
ههنا فانظروا معلق عن العمل ﴿في السموات والارض﴾ من الصنائع الدالة على وحدانيته وفي كل شئ له آية تدل على  
احد ﴿والآيات فيه﴾ اى في طلب النظر ﴿وفي ذم المقلدين في الاعتقاد كثيرة جدا﴾ منها قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك



في قرية من نذير الافال مترفوها انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم متتدون \* ومنها قوله عن قريش بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة اي دين وانا على آثارهم مهتدون \* وقال تعالى اولو كان آباؤهم لايعلقون شيئا ولا يهتدون (والاجماع منعنا عليه) اي على ذمه وعلى وجوب النظر والاستدلال (فالقلد في الاعتقاد آثم) لتركه النظر الواجب عليه (وان كان ايمانه صحيحا عندنا) معشر الماتريدية واختلف البقل فيه عن الاشعري والصحيح انه يقول كذلك وظاهر ان الكلام في حصوله بالتقليد كمال ثبات الاعتقاد بحيث لا يزعه زعمه ترديد ولا يزحزحه تشكيك كما في المواهب والسوسى \* قال الشيخ ابو عبدالله محمد السنوسى رحمه الله ويجب على كل مكلف شرعا ان يعرف ما يجب في حق الله وما يستحيل وما يجوز وما يجب عليه ان يعرف مثل ذلك في حق الرسل عليهم السلام ﴿١٠٢﴾ لان معرفة ذلك يكون مؤمنا محققا لا يما

وانا على آثارهم مقتدون ونحو وانا على آثارهم مهتدون ونحو اولو كان آباؤهم لايعلقون شيئا ولا يهتدون ﴿١﴾ والاجماع منعنا عليه ﴿٢﴾ اي على وجوب النظر والاستدلال في العقائد واما المخالف فاما خلافة بعد مضي قرن الاجماع السابق فلا يعتبر خلافة اذ الخلاف اللاحق لا يمنع الاجماع السابق بل هو نفسه ساقط لامتناع خرق الاجماع اولان المخالف ليس من اهل الحل والعقد فلا يعتبر خلافة بقي ان الاجماع لا يكون الا في الحكم الشرعى لافي الدينوى ولا في العقلى وما نحن فيه من قبيل العقلى \* قلنا وان فهم كذلك من ظاهر التوضيح لكن التاويج اورد عليه بان العقلى قد يكون ظنيا فبالاجماع يصير قطعيا كفي تفضيل الصحابة وكثير من الاعتقادات هذا لكن لا يخلو عن تأمل ﴿٣﴾ فالقلد في الاعتقاد آثم ﴿٤﴾ كافر عندنا لما ذكرنا آنفا ﴿٥﴾ وان كان ايمانه صحيحا عندنا ﴿٦﴾ الماتريدية وقبل عن الاشعري نعم ايضا والصحيح لاقيل الكلام في مقلد حصل له ثبات بحيث لا يزحزحه تشكيك \* اقول ذلك انما هو منصب الاستدلال لا التقليد ثم الموجبون الاستدلال مع نفى التقليد كالا شعري والباقلاني وامام الحرمين وقيل مالكا ايضا فالقلد مؤمن عاص وقبل ليس بعاص الا اذا كان معه اهلية النظر واهله بالتكاسل وقبل ليس بمؤمن اصلا فاورد بلزوم كفار عوام المؤمنين \* اقول قد اشير آنفا وحرر رسالة انهم مستدلون اجالا في وجدانهم وان لم يقدر واعي آبان عبارة جامعة فالعوام ان سئل اليهم من اوجد هذه السماء والارض يقولون الله وفي محاورات كلهم الله فعل كذا واعطى كذا ومنع كذا فلزمهم الاستدلال وان لم يعرفوا وجه استدلالهم والله اعلم ﴿٧﴾ واما التقليد في الاعمال ﴿٨﴾ الفرعية ﴿٩﴾ فجائز ﴿١٠﴾ تقليده ﴿١١﴾ لمن كان عدلا ﴿١٢﴾ فاز الفاسق لا يؤمن على خبره بمقتضى علمه بل قد يخبر بحكم وهو خلاف علمه وقبل هو من اجتمع فيه الحكمة والشجاعة والعفة ﴿١٣﴾ مجتهدا ﴿١٤﴾ قد يؤخذ العدل في مذهب الاجتهاد فانهم لكن بالزوم مجتهد معين بل يجوز باى من الاربعة لعدم نص

وعلى بصيرة في دينه ثم اعلم ان الجمهور اختلّفوا في وجوب المعرفة وعدم الاكتفاء بالتقليد ذهب بعضهم الى وجوب المعرفة وعدم الاكتفاء بالتقليد كالشيخ الاشعري والقاضي ابى بكر الباقلاني وامام الحرمين وحكاه ابن القصار عن مالكا ايضا فقال بعضهم المقلد مؤمن الا انه عاص بترك المعرفة التي ينتجها النظر الصحيح \* وقال بعضهم انه مؤمن ولا يعصى الا اذا كان فيه اهلية لفهم النظر الصحيح \* وقال بعضهم المقلد ليس بمؤمن اصلا وقد انكره بعضهم بقى ههنا اقسام شريفة ولطائف كثيرة من ارادها فعليه بمطالعة رسالة السنوسية \* وقد استشكل القول بان المقلد

ليس بمؤمن لانه يلزم عليه تكفيرا كثر عوام المؤمنين وهو معظم هذه الامة وذلك بما يقدح فيما علم ان سيدنا (علي) محمدا كثر الانبياء اتباعا ووردان امة المشرفة ثلثا اهل الجنة \* واجيب ان المراد بالدليل الذي يجب معرفته على جميع المكاتب هو الدليل الجلى الذى يحصل به في الجملة التكليف العلم والطمأنينة بعقائد الايمان بحيث لا يقول قلبه فيها لا ادري \* الناس يقولون شيئا فقلناه ولا يشترط معرفة النظر على طريق المتكلمين من تحرير الادلة وترتيبها ورفع الشبهة الوا عليها كافي السنوسية فتأمل (واما التقليد في الاعمال) الفرعية من المقلد (فجائز) تقليده (لمن كان عدلا) اي من الكبيرة والاصرار على الصغيرة ذامرة وقبل هو من جمع ثلاث صفات الحكمة والشجاعة والعفة (مج

وكن) استدراك بما يوهمه قوله ان كان عدلا مجتهدا من عدم جواز التقليد الآن لفقد المجتهد فقال لكن  
 (ما انقطع الاجتهاد) من الناس (مذ) بضم فسكون اى من (زمان طويل) لضعف اشتغالهم بعلومه ووجوه عند  
 الصوليين يذل المجهود في استخراج الاحكام من الادلة الشرعية وشرطه اى الاجتهاد ان يحوى حكم الكتاب بمعانيه  
 مع معانيه لغة وشرعا ووجوهه التى قلنا مثل العام والخاص وسائر الاقسام ولا يشترط ضبطها بل يكفي ان يكون  
 ما بمواقفها ويرجع اليها وقت الحاجة قيل المراد به ما يتعلق به الاحكام وذلك مقدار خمسة اية وعلم السنة بطرقها  
 لمراديه ايضا ما يتعلق به الاحكام وان يعرف وجوه القياس اى طرائقه وشرائطه وحكمه الاصابة بغالب الرأى حتى  
 قا ان المجتهد يخطئ ويصيب ذكره ابن الملك في شرح المنار وتام تحقيقه في الاصول (انحصر طريق معرفة مذهب  
 المقلد) شيئين احدهما (في نقل كتاب) تنوينه للتعظيم كما يدل له وصفه بقوله (معتبر) بضطره وصحته  
 (تداول بين العلماء) من غير طعن منهم (صحح) ليأمن من الغلط (لن قدر على مطالعته واستخراجه) اى طالب  
 روج الحكم منه كصحح البخارى ومسلم وهما اصح الكتب بعد القرآن والبخارى اصحها وقيل مسلم اصح والصواب  
 اول وجهه ما في البخارى سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا بالمكرر وبخذف المكرر نحو اربعة آلاف ومسلم  
 بقاط المكرر نحو اربعة آلاف ثمان الزيادة ١٠٣ في الصحح يعرف من السنن المعتمد كسنن ابى داود والسنن

وابى عيسى الترمذى وابى  
 عبد الرحمن النسائى وابى  
 ماجه والدارمى وابى  
 حزيمة وغيرهما من الكتب  
 المتبررة كما في التقريب  
 واليسير للامام النووى  
 رحمه الله \* وفي بعض  
 شروح المصابيح روى  
 ان الشيخ محمد البخارى  
 والشيخ ابو الحسين مسلم  
 القشيري رحمه الله جمعا  
 الاحاديث اوراقا اوراقا

على تعيينه لكن من غير تلفيق وانه ان وقع تقليد بواحد هل يلزم الدوام عليه او يجوز  
 الانتقال منه الى آخر لضرورة اولا وان قلد في عمل بمجتهد مع تقليده في عمل آخر  
 بمجتهد آخر او ان قلد في عمل بمجتهد في وقت وبمجتهد آخر في وقت آخر في ذلك  
 ففيها تفصيل لعله قد سبق بعض تفصيله فارجع اليه (ولكن لما انقطع الاجتهاد  
 مذ زمان طويل) وقد تقدم عن ابن نجيم انقطاع القياس بعد الاربع مائة فلا  
 يجوز بعدها لاحد لكن هذا مبنى على عدم تجزئ الاجتهاد كله هو الاصح واما  
 عند من يجوز فلا ينقرض المجتهد في المسئلة ابدا وقد يقل في لزوم كون القاضي  
 والمفتي مجتهدا معرفة الاحكام ومطالعتها وان اى حكم اخذ من اى دليل وعلى  
 اى قاعدة واصل ونحوها ويقرب اليه قوله (انحصر طريق معرفة مذهب المجتهد  
 المقلد في نقل كتاب معتبر متداول بين العلماء الثقات) فلا يلتفت الى اعتبار غير العلماء  
 او اعتبار غير الثقات من العلماء (صحح) لن قدر على مطالعته واستخراجه فهم معاني

رجاء الى مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخلاص العباد لله تعالى وتضرعا الى الله تعالى واستعدادا من روح النبي  
 عليه السلام ان يبين لهما الاحاديث الموضوعة والصححة فغلب عليهم النوم فلما انتهوا وجدوا الاحاديث الصححة باقية والموضوعة  
 نجاة عن الاوراق وجمعا الصحح في الكتابين وسميائهما الصححين ثم جمعا الشيخ الامام ابو داود والسنن والشيخ  
 الامام ابو عيسى الترمذى الاحاديث الصححة وبالغا في البسط والتصحح وسافرا في البلاد وعرضاها على العلماء والمحدثين  
 واتيابه الى مدينة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم رأى اربعون وليا من اولياء الله في ليلة واحدة رسول الله  
 عليه السلام في المنام فقال عليه السلام لكل واحد منهم بلغوا منى الى ابي داود وابى عيسى وقولوا لهما بان الاحاديث  
 التى جمعا كلها صححة لاموضوع فيها في المقام الفلانى عشرون الف دينار فخذوا هذا عوض سعيكما في الدنيا واتما  
 في مقام الشفاعة معنا في الآخرة كافي المطالع لحمد الروشنى \* وان الامام البغوى قسم احاديث المصابيح الى حسان  
 وصحاح مريدا بالصحاح ما في الصححين وبالحسان ما في السنن كسنن ابى داود والسنن وابى عيسى الترمذى انتهى  
 كلامه \* ومن الكتب المتبررة كتاب القدورى قال صاحب مصباح الانوار ومفتاح الاسرار رأيت جماعة من  
 صلحاء الخفية يتبركون بقراءة كتاب القدورى في ايام الوباء وهو كتاب مبارك من حفظه يكون آمنا من الفقر

ويختاره للصحة من الأئمة  
المؤيد من الله تعالى بنور  
البصيرة الزاهدين بقلوبهم  
في هذا العرض الحاضر  
المشفقين على المساكين  
الرؤفاء على الضعفاء  
المؤمنين فمن وجد واحدا  
على هذا الصفة في هذا  
الزمان القليل الخير جدا  
فليشده عليه وليعلم انه  
لا يجده والله اعلم ثانيا  
في عصره ويحذر المبتدى  
جهده ان يأخذ اصول  
دينه من الكتب التي حثت  
بكلام الفلاسفة واولع  
مؤلفوها بنقل هو سهم  
وما هو كفر صريح من  
عقائدهم التي سترتوا  
نجاستها بماتيم على كثير  
من اصطلح احانهم وعباراتهم

حتى ان من قرأ على استاد صالح ودعاه عند ختم الكتاب بالبركة فانه يكون مالكا بالدرهم على عدد مسائله ورأيت  
في بعض شروح المجموع ان كتاب القدوري مشتمل على اثني عشر الف مسألة انتهى كلامه (و) الثاني (اخبار عدل  
موثوق به) لخيريه وتنبه (في علمه وعمله فلا يجوز العمل بكل كتاب) ككتاب النوادر فلا يجوز العمل به لعدم اشتهار  
في ديارنا الا ان يوجد نقله في كتاب متداول فينئذ يجوز اعتمادا على هذا الكتاب كافي حاشية خواجده زاده \* ومثله  
كتاب الهاوي وجامع الفتاوى والفتاوى الصوفية وروضة المجالس ومشتمل الاحكام وجامع الفصولين والتسهيل للقاضي  
محمود والمهمات والحدادية كفي انقاذ الهالكين واما القنية فهي وان كانت فوق تلك الكتب وقد نقل عنها بعض العلماء  
في كتبهم لكنها مشهورة عند العلماء الثقات بضعف الرواية وان صاحبها معتزلي فقاتها ان يعمل بما فيها اذالم يعلم مخالفتها  
الكتب المعتمدة واما مع المخالفة فكلا كافي الانقاذ ايضا ١٠٤ فعلى العاقل ان ينظر اولا فحين يحقق له هذا العلم

مسائله واخبار عدل موثوق به في علمه وعمله فيخير قول المجتهد فيعتمد على خبره  
ولا يجوز العمل بكل كتاب في حق نفسه وفي القضاء والفتوى هذا تفرع لقوله  
في نقل كتاب معتبر يعني لا يجوز العمل بكتاب مجهول مستور كالنوادر نقل عن المصنف  
ومثله كتاب الحاوي وجامع الفتاوى والفتاوى الصوفية وروضة المجالس ومشتمل  
الاحكام وجامع الفصولين والتسهيل للقاضي محمود والمهمات والحدادية وايضا القنية  
مشهورة بضعف الرواية وصاحبها معتزلي وايضا صرة الفتاوى لكن اذالم يعلم خلاف  
اقوى منها ولا خلاف قياس ولم يطالع على نقل صريح في كتاب معتبر فلا جرم يعمل به  
والكتاب المعبر كالمثون الاربعة والهداية والمجمع قالوا اجتماعها في مسألة كنص قاطع  
ومن الفتاوى كقاضيان والحانية والخلاصة والبرازية والظهيرية وينبغي ان يعلم  
انه لا بد ان لا يخالف الغير سيما للاتفاق والاكثر في كون اعتبار قول الكتاب  
المعتبر لانه قد يوجد قول ضعيف في كتاب قوى كاعتقدوا في بعض اقوال الهداية  
واما كتب الاحاديث وان لم يصلح لناجحة في الاحكام احاديث نبينا عليه السلام  
كقول الله العزيز العلام لكونها منصب الاجتهاد فاصحها صحيح البخاري فسلم على  
الاصح ثم بواقي الكتب الستة لكن الاحاديث الضعيفة يجوز روايتها والعمل بها  
في فضائل الاعمال ان لم يخالف اقوى منها ولا القياس وفي تأييد عمل ثابت واحتياط  
عمل ايضا في اثبات حكم اصلا واما الموضوع فلا يجوز روايته الامع تنبيه موضوعه  
ولا العمل به اصلا خلافا من وهم ولا يجوز العمل به بقول كل من تزيى بزي  
العلماء من غير معرفة حاله علما وثقة وعلا فلا بد من يصلح اقتداؤه لكونه مجرب  
العلم والعدل اذيجوز ان يكون غير عالم او عالما لكن ليس بثقة وقد تقدم ان

التي اكثرها اسماء بالاسميات وذلك ككتاب الامام الفخر في علم الكلام وطوابع البيضاوي ومن  
خذاخذوها في ذلك ومن اراد تفصيل الكلام فعليه بكتاب السنوسية من الكلام (ولا) يجوز العمل (بقول كل من تزيى  
بزي العلماء) من غير معرفة حاله علما وعلا واتقانا عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم يخرج في آخر الزمان رجال يحبون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضأن السنتهم احلى من العسل  
وقلوبهم الذباب يقول الله تعالى ابي يفترون ام على يحترئون فبمعزى لحلفت لا بغيري لا بعثن على اولئك فتنة تدع الخليم  
فيهم خيران \* وعن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويل لامتى من علماء السوء  
يتخذون هذا العلم تجارة لانفسهم لا اربح الله تجارتهم وقال عليه السلام يكون في آخر الزمان عباد جهال وقراء



علماء فسقة بهم تضل امتي كافي روضة العلماء (ومقابل اعتقاد البدعة) المحرم اعتقادها (اعتقاد اهل السنة والجماعة) لجماعة صحابته رضي الله تعالى عنهم المنجي من النار (وسببه) اي الموصل لاعتقاد اهل السنة (التمسك بالسنة) النبوية ومما عليه الصحابة (في الاعتقاد) (و) بمما عليه (اجماع الامة) لعصمتها في الاجماع منه على الخطأ (وترك الهوى) النفساني (و) ترك (الاعجاب بالرأي) اي العقل من غير اصل مما ذكر (مع النظر والاستدلال) حال من التمسك وماعطف عليه اي محسوبا بذلك (والتقليد) بالرفع عطف على التمسك او على المعطوف عليه (بصاحبه) اي بصاحب علم اعتقاد سنة (ولو) كان (مع اثم) لما عرفت ١٠٥ من وجوب النظر واثم تاركه (والتاسع) من الاخلاق المهلكات

(الرياء) بكسر الراء وتخفيف التحتية وبالهمزة مكانها هو في اللغة اظهار الشيء على خلاف ما هو عليه مصدر رأى رأى برأى مرا آؤرياء يقال رايته اذا اظهرته خلاف ما انت عليه (وفيه سبعة مباحث) جمع مبحث مكان البحث (المبحث الاول) منها (في تعريفه) عبر به لشموله للمحد والرسم والتعريف اللفظي (وتقسيمه) لاقسامه والتقسيم عند علماء التدوين ضم قبود متباينة او متخالفة لمفهوم كلي ليحصل من كل قيد قسم يقال له بالنظر لمقابله قسم ولتقسيمه قسم كما في المواهب والمبحث الثاني فيما به الرياء والمبحث الثالث فيما له الرياء والمبحث الرابع في الرياء الخفي وعلاماته والمبحث الخامس

من الفساد الكبير العالم المتهتك وايضا اذ ازل عالم ازل عالم ﴿ ومقابل اعتقاد البدعة اعتقاد اهل السنة والجماعة وسببه ﴾ سبب اعتقاد اهل السنة ﴿ التمسك بالسنة ﴾ اعتقادا واقوالا واعمالا في العبادات والمعاملات بل في العادات ﴿ ومما عليه الصحابة واجماع الامة ﴾ من التابعين ومن بعدهم رضوان الله عليهم اجمعين ﴿ وسببه ايضا ﴾ ترك الهوى ﴿ اي المخطوطات العاجلة ﴾ ترك ﴿ الاعجاب بالرأي ﴾ اي تحسين عقله من غير اصل شرعي ﴿ مع النظر والاستدلال والتقليد لصاحبه ﴾ اي لصاحب النظر والاستدلال ﴿ ولومع اثم ﴾ لتترك الواجب ﴿ والتاسع ﴾ من السنين المذمومة ﴿ الرياء ﴾ وفيه سبعة مباحث تعريفه ومابه الرياء وماله الرياء والرياء الخفي وعلاماته واحكام الرياء والامور المترددة بين الرياء والاخلاص وعلاج الرياء ﴿ المبحث الاول في تعريفه ﴾ ليمتاز عن الآخر لكمال العناية به لعظم خطره وكثرة وقوعه ﴿ وتقسيمه هو ﴾ اي الرياء لغة اظهار الشيء على خلاف ما هو عليه مصدر رأى رأى برأى مرا آؤرياء يقال رايته اذا اظهرته خلاف ما انت عليه وقيل هو طلب المنزلة في القلوب بارادة الفضائل مطلقا واشتقاقه من الرؤية وفي العرف هو ﴿ ارادة نفع الدنيا بعمل الآخرة اودليله ﴾ اي دليل العمل نحو ذبول الشفتين وخفض الصوت وهذا راجع الى ما يقال الرياء طلب المنزلة في القلوب باظهار العبادات ﴿ او اعلامه ﴾ اي عمل الآخرة ﴿ احدا من الناس ﴾ فالرياء ثلاثه ﴿ من غير اكراه ملجئ ﴾ مضطر اعلم ان الاكراه هو حل الغير على ما لا يرضاه ولا يختاره اذا خلى ونفسه \* فاما كامل ان افسد الاختيار واعدم الرضاء فهو ملجئ اي يوجب الاضطرار كالتهديد بما يخاف على نفسه او عضو من اعضائه \* واما قاصر بعدم الرضاء لا يوجب الاجاء ولا يفسد الاختيار كما ينحو حبس او ضرب فالمفهوم من المصنف عدم اباحة الرياء بمجرد الاكراه مالم يكن ملجئ \* قال في التلويح عن الامام البرغري ان فعل المكروه مباح كالقتل والرياء وفرض كشرب الخمر ومرخص كاجراء كلمة الكفر والافطار واتلاف مال الغير فتأمل ﴿ الباعث ﴾ صفة الاعلام ﴿ على نفسه ﴾ اي نفس العمل فلولم يكن في قصده اعلام

في احكام الرياء والمبحث السادس (بريقة ١٤ نى) في امور مترددة بين الرياء والاخلاص والمبحث السابع في علاج الرياء كما في الحاشية فتعريفه (هو ارادة نفع الدنيا بمثل الآخرة) المصدر فيهما مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف (اودليله) اي دليل العمل مثل ذبول الشفتين وخفض الصوت مثلا الدالين على الصوم كما في حاشية خواجه زاده (او اعلامه) اي ارادة اعلام العامل بعمله (احدا من الناس) رجاء نفعه ويسمى هذا سمعة (من غير اكراه) على ذلك (ملجئ) اي ملزم (الباعث على نفسه) اي على نفس الرياء من قتل النفس وتلف العضو ولا بغير الملجئ

من الضرب والحبس كما في حاشية خواجه زاده اذلا وأخذة مع الاكراه فيه كذا في الفتحة \* ثم اعلم ان الرياء في العرف اسم مخصوص بارادة العباد للغير فالعابد هو المرائي وذلك ﴿١٠٦﴾ الغير هو المرائي له والعبادة هو

المرائي به واطهار العبادة هو الرياء (وضده) اي ضد الرياء (الاخلاص وهو تجريد قصد التقرب الى الله تعالى بالعبادة) اي كسب القرب المعنوي (الى الله تعالى بالطاعة) الجار متعلق بالتقرب كالطرف قبله لاختلاف لفظي الجار (عن) ارادة (نفع الدنيا) متعلق بتجريد (و) عن (الاعلام السابق) اما لو علموا بذلك منه ولم يقصده فلا يضر في اخلاصه فقد جاء في الخبر المرفوع ان ذلك من عاجل بشرى المؤمن (ويتر) اي ينتج الاخلاص (الاحسان) يقال احسن الشيء اذا زينه واجله فانه زين اركان الاسلام ويحسنها والمراد به الاخلاص اشار اليه بقوله (وهو ان تعبد الله تعالى كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) يعني الاحسان عبادته تعالى على نعمت الالهية والتعظيم له كأنك تنظر اليه فان اطاعة الملك في حضرته يزيد المطيع جدا ونشاطا في العمل وطمعا في معرفته وخوفا من تأديبه في تقصيره وتفرطه وذلك لاطلاع الملك على حاله وهو المراد من قوله فانه يراك بكلمة التحقيق وانما قال في رؤية العبد كأنك تراه بكلمة (الحالة)

الغير لم يأت بهذا العمل اوصفة لنفع الدنيا يعني الباعث على نفس عمل الآخرة هو نفع الدنيا والله اعلم \* وفي بعض النسخ باعث على التنكير اي باعث ذلك الاكراه على نفس العمل يعني يكون الاكراه داعيا الى العمل بالرياء وبالجملة لعله لا يخلو عن خفاء \* وضده الاخلاص وهو تجريد قصد التقرب الى الله تعالى بالطاعة متعلق بالتقرب \* عن نفع الدنيا \* متعلق بالتجريد \* (و) عن (الاعلام السابق) واما لو علموا بذلك منه ولم يقصده فلا يضر في اخلاصه فقد جاء في الخبر المرفوع ان ذلك من عاجل بشرى المؤمن وهذا قريب الى ما في القشيرية الاخلاص افراد الحق في الطاعة بالقصد وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شيء آخر من تصنع المخلوق او اكتساب محبة عند الناس ويصح ان يقال الاخلاص التوقي عن ملاحظة الاشخاص وفي الحديث القدسي الاخلاص سر من سرى استودعته قلب من احببته من عبادي وعن ذي النون ثلاث من علامات الاخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال في الاعمال واقتضاء ثواب العمل في الآخر \* وقيل الاخلاص لا يكون للنفس فيه حظ بحال \* (ويتر) اي الاخلاص ينتج الاحسان \* اي المذكور في نحو \* الذين احسنوا الحسنى وزيادة ان الله يحب المحسنين \* هل جزاء الاحسان الا الاحسان \* فاللام لامهد الذمى قيل وحقيقته سجية في النفس تحمل على مجازاة المسمى بجوائز المحسن \* وقبل هو معرفة العبودية والربوبية معا \* وقيل اتفاق المني على اتفاق العيان والاحسان لمن اساء كائنا من كان \* وقيل اتقان العبادة بابقاعها على وجهها مع رعاية حق الحق ومراقبته واستحضار عظيمته ابتداء ودواما \* (وهو) نحو ان احدهما غالب عليه مشاهدة الحق كقوله (ان تعبد الله) من عبد اطاع والتعبد الذنك والعبودية الخضوع والذلة \* (كأنك تراه) بان تأدب في عبادته كأنك تنظر اليه فجمع مع اليجاز بيان المراقبة في كل حال والاخلاص في سائر الاعمال والحث عليهما بحيث افترض انه عين رب لم يترك شيئا من الممكنة والثاني من لا ينتهي الى هذه الحال لكن غلب عليه ان الحق مطلع عليه وشاهد له وقديته بقوله (فان لم تكن تراه فانه يراك) اي فان لم ينته اليقين والحضور الى هاتيك الرؤية قال ان تحقق ان نفسك بمراى منه تقدر لا تخفى عليه خافية قائم على كل نفس بما كسبت مشاهد لكل احد من خلقه في حركته وسكونه فكما انه لا يقصر في الحال الاول لا يقصر في الثاني لاستوائهما بالنسبة لاطلاعهما الى اطلاع الله \* وقوله فان لم تكن الخ تعليل لما قبله فان العبد اذا امر بمراقبة الله في عبادته واستحضار قربه منه حتى كأنه يراه شق عليه فيستعين عليه بآيمانه بان الله تعالى مطلع عليه لا يخفى منه شيء ليسهل عليه الانتقال الى ذلك المقام الاكل الذي هو مقام الشهود الاكبر وذلك قريب الى ما يقال من ان المراقبة على نحو حالين \* احدهما غالب عليه مشاهدة الحق فكأنه يراه ويشير اليه قوله عليه السلام وجعلت قرة عيني في عبادة ربي \* وثانيهما لا ينتهي الى هذه

تشبيه وهو من باب التشديد بالخيال الذي لا وجود له لاسيما عند من لا يجوز الرؤية اصلا والجملة حال كما في ابن الملك  
لصاحب (وقد يطلق الرياء) شرما (على حب المنزلة) الدنيوية (وقصدها في قلوب الناس باعمال الدنيا) لا باعمال  
الآخرة فلا يتناول ذلك الوعيد الوارد ﴿١٠٧﴾ في الرياء (وهذا رياء اهل الدنيا) يطلب به فاعله زيادة

رتبة دنيوية بامر دنيوى  
(والاول بقسميه) اى  
ارادة النفع الدنيوى بعمل  
الآخرة اودليله او اعلامه  
بذلك العمل والثانى يسمى  
بالسعة كما في الحاشية (رياء  
اهل الدين) المحبط للعمل  
والمغيرة كان لم يكن من  
حيث الثواب سيأتى له  
زيادة تحقيق (فالقسم  
الاول) من قسمى رياء  
اهل الدين هو ارادة نفع  
الدنيا بعمل الآخرة او  
دليله كما في حاشية خواجه  
زاده (ان لم يقارنه)  
اى الاول (ارادة نفع  
الآخرة) مع ارادة نفع  
الدنيا بان عمله لغرض الدنيا  
فقط (فهو رياء محض وان  
قارنته) ارادة نفعها  
(فرياء تخليط) لقصده  
كلا الامرين (اما غالب)  
ارادة نفع الآخرة (او  
مساو) لنفع الدنيا (او  
مغلوب) به (فالجملة  
خسة) رياء دنيوى ورياء  
محض دنيى ورياء تخليط  
تحتته ثلاثة اقسام كما في  
المواهب (والمراد منه  
نفع الدنيا) الضمير راجع  
الى الالف واللام بمعنى

الحالة لكن يغلب عليه ان الحق سبحانه وتعالى مطلع عليه ومشاهده واليه  
يشير قوله تعالى الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين \* وهاتان الحالتان ثمرة  
معرفة الله تعالى وخشيته ﴿وقد يطلق الرياء﴾ شرما ﴿على حب المنزلة﴾ العالیه  
﴿وقصدها فى قلوب الناس﴾ ليحمده ويظموه ﴿باعمال الدنيا﴾ مثل الكتابة  
والخطابة ﴿وهذا رياء اهل الدنيا﴾ لينال به رتبة الدنيا وهذا ايضا مذموم  
لافضائه الى الدين ﴿والاول بقسميه﴾ الاول ارادة النفع الدنيوى بعمل الآخرة  
اودليله والثانى اعلامه بذلك ويسمى هذا بالسعة ﴿رياء اهل الدين﴾ المحبط  
للعمل ﴿فالقسم الاول ان لم يقارنه ارادة نفع الآخرة﴾ اصلا بل مراده نفع  
الدنيا كقراءة القرآن جلب الاموال ﴿فهو رياء محض وان قارنته﴾ اى قارنت ارادة  
نفع الآخرة الى الاول ﴿فرياء تخليط﴾ لاختلاط الارادتين وهذا ثلاثة ﴿اما﴾  
نفع الدنيا ﴿غالب﴾ على نفع الآخرة وقيل على العكس فتدبر ﴿او مساو  
او مغلوب فالجملة خمسة﴾ دنيى محض وتخليط تحتها ثلاثة اقسام والاعلام بمعنى لما  
كان اول القسم الاول اربعة اقسام فاذا ضم اليها ثانى القسم الاول يصير خمسة  
﴿والمراد منه نفع الدنيا﴾ وهو اول القسم الاول يعنى الذى يراد منه نفع الدنيا  
﴿اما خالق﴾ اذ يراد ذلك النفع ويطلب من الله تعالى كصلاة الاستخارة هى عمل  
آخرة يقصدها استكشاف الامر من الله تعالى ﴿او مخلوق﴾ كظهور الصلاح  
جلب الدنيا من بعض المخلوق \* وقد عرفت ان نفع الدنيا اى اول القسم الاول اربعة  
فاذا ضرب هذان الاثنان فيها يكون ثمانية واذا وضع بجانبها ثانى الاول يعنى  
الاعلام فتسعة ﴿ونفع الدنيا﴾ ايضا ﴿اماجاه﴾ رياسة كلية او اضافيه او جزئية  
كن يطلب بالعلم الذى هو عمل الآخرة المنازل الرفيعة هى نفع الدنيا والجاه ﴿او مال﴾  
كن يقرأ بعض القرآن والاذكار ليكثر ماله ﴿او قضاء شهوة﴾ كالزواج ﴿او دفع  
ضرر يسير﴾ قال المولى المحشى وتبعه بعض الشراح احتراز عن الكثير مثل  
القتل وتلف العضو لعل مراده فانه حينئذ لا يكون من الرياء لانه يكون اكراهيا  
ملجئا فيظهر ضعف ما قال بعضهم وهو ليس بقيد بل الكثير هو الاولى ولا شك ان  
هذه الاربعة اذا ضربت فى الثمانية المذكورة فاثنتان وثلاثون وعند ضم الاعلام  
المذكور فتلاثة وثلاثون ﴿وكل منها﴾ الظاهر راجع الى هذه الاربعة المضروبة  
فى تلك الثمانية البالغة الى اثنين وثلاثين ﴿اما للتوسل الى عمل الآخرة اولا﴾  
فلاقسام بالغة الى اربعة وستين ﴿والاول﴾ اى ارادة نفع الدنيا للتوسل

الذى اى الذى اريد منه نفع الدنيا (اما خالق او مخلوق ونفع الدنيا اماجاه) تقدم ان اصله وجه وقلبت (او مال او قضاء شهوة)  
هى ما يستلذه النفس (او دفع ضرر يسير) وهو ليس بقيد بل كذلك الكثير الاولى (وكل منها) اى من هذه الاغراض  
الدنيوية (اما) مقصور (للتوسل الى عمل الآخرة) لكونه طريقها ومن اسبابها (اولا) بل لذاته (والاول) اى ارادة



الى الآخرة بجميع اقسامه وقبوده في ذلك المبلغ ان كان ﴿ من الخالق تعالى ليس بربا ﴾ لعل الاخصر والاظهر والاضبط في هذا المقام على رأى المصنف في المرام ان يقال الرياء اما ارادة نفع الدنيا بعمل الآخرة اودليله واما اعلامه احدا واما حب المنزلة والاولان رياء اهل الدين والثالث رياء اهل الدنيا والاول امان لايقارن ارادة نفع الآخرة فرياء محض اويقارن غالبا اومغلوبا اومساويا فتخليط ثم نفع الدنيا المتصور في هذه الاربعة اماجاه اومال اوقضاه شهوة اودفع ضرر يسير وكل ذلك اما لطلب من الخالق او المخلوق وكل ذلك اما للتوسل الى عمل الآخرة اولا والاول ان من الخالق ليس بربا لعل المصنف اراد زيادة بسط وتفصيل في المقام لزيادة اهتمام في المرام والا فواضح من ذلك ان يقال هو ارادة نفع الدنيا بعمل الآخرة الخ والمضاف اليه اعنى نفع الدنيا اماجاه اومال الخ والمضاف يعنى الارادة المذكورة اما مجردة فرياء محض اومقارن غالب اومغلوب اومساويا ايضا الارادة امان من الخالق او المخلوق وايضا اما للتوسل الى عمل الآخرة اولا\* ثم اقول الظاهر من كلامه كون الاعلام خارجا عن هذه التقسيمات ومن البين ان هذه الاقسام تجرى في ارادة نفع الدنيا باعلام على الآخر فتخصيصه فيما سأتى من قوله وان كان اعلام الغير الخ ليس على ما ينبغي \* وايضا قوله وكل منها اما للتوسل آخ \* اشارة الى جميع الاقسام السابقة كالألزم على توضيح المولى المحشى كماشير آتفا ومن جملة ذلك الرياء المحض فيؤل المعنى ان ما لا يقارن ارادة نفع الآخرة اما للتوسل الى عمل الآخرة الى آخره فقسم الشئ قسم له اوقسيم الشئ قسم منه اوقبح التريد والنفرق بين المقارنة والتوسل بعيد فتأمل ﴿ لورود صلاة الاستسقاء ﴾ فان طلب المطر لاجل الزروع والنباتات ادارة نفع الدنيا بعمل الآخرة والمراد منه هو الخالق تعالى لكن يشك ان قصد التوسل الى عمل الآخرة ليس بموجود وان لزوم نفس التوسل بلا قصد والكلام في القصد لافي نفسه وان ادعى ان المثال على من يطلب المطر لاجل نحو الوضوء والغسل او الزروع لكن بشرط نية التقوى بذلك على طاعة الآخرة فلا يخفى غاية بعده الا ان يدعى بكفاية لزوم التوسل\* وايضا ان نحو صلاة الاستسقاء لا يقارنها ارادة نفع الآخرة في الاكثر سيما عامة العوام فيلزم ان تكون رياء محضا يجب المنع الابتك النية ولم يذكره احد من الفقهاء ودعوى الكفاية المذكور لا يمكن هنا لتصريح الارادة ﴿ والاستسقاء ﴾ فانها ايضا كذلك عند كون الاستسقاء لامر دنيوى لاديني ﴿ والحاجة ﴾ فانها كذلك في ذلك التفصيل ﴿ ونحوها ﴾ قيل كالامامة والخطابة وتعليم الصبيان بالاجرة فانها نفع دنيوى بعمل الآخرة للتوسل الى انفاق نفسه وعياله وتفرغ عبادته تعالى وقيل مثل قراءة سورة الواقعة في ايام العسرة ودفع الفقر في كل ليلة والاخلاص والانعام

نفع الدنيا توسلا الى الدين  
(من الخالق تعالى) في محل  
الحال (ليس بربا) محبطا  
لثواب (لورود صلاة  
الاستسقاء و) صلاة  
(الاستسقاء و) صلاة  
(الحاجة ونحوها) من  
الصلوات والقرب كقراءة  
سورة الواقعة كل ليلة  
لدفع الفاقة كما جاء ذلك  
من حديث ابن مسعود  
مرفوعا وكقراءة سورة  
الاخلاص والانعام لشقاء  
المريض وكقراءة يس

لما اراد (وغيرها) بالرفع مبتدأ وخبره قوله الآتي كله رياء اي وغير ما يتوسل به لحوزخير دنيوى من الخالق (كله رياء) سواء كان لنفع الدنيا من الخالق او المخلوق او لنفع الدارين على حد السواء او مع غلبته لاحد الجانبين اذ يصدق عليه انه لم يفعل بقصد وجه الله تعالى فقط بل له وللنفع ١٠٩

ثمرة نظرهم الدنيوى مع قصد التقرب وفي الحديث يقول الله من عمل عملا اشرك فيه غيرى فهو للذى اشرك وانا اغنى الشركاء اما اذا عمل اوجه الله تعالى وتحصيل امر دنيوى مبنى على ذلك كالسفر للحج والتجارة والاذان لاقامة السنة لاخذ المرتب عليه فليس من هذا الباب انما هو من الجمع بين القصد الدينى والدنيوى \* فثم من جعل قصد الدنيا مانعا من الثواب مطلقا \* ومنهم من قال ان غلب باعث الدنيا والا فلا \* ومنهم من قال يثاب على قصده الدينى لانه لم يضم اليه محبطا له بل امرا مباحا وقد قال الله تعالى انا لانضيع اجر من احسن عملا كفى المواهب (وان كان اعلام الغير) بعمل الرياء (باعثا) له (على مجرد الاظهار) لذلك العمل (للاقتداء به) فيه والعمل به (ونحوه) من النيات الصالحة (المراد بها

لشفاء الامراض وقراءة يس لما اراد (وغيرها) بالرفع مبتدأ اي غير ما يتوسل به الى عمل الآخرة من الخالق (كله) اي في جميع ما يشير اليه سابقا من الاقسام مما هو من المخلوق مطلقا ومن الخالق ان عدم التوسل الاخرى (رياء) فظاهاه شامل لانواع التخليط ولو مقلوبا فيلزم عدم ثواب حج من ضم قصد التجارة الى قصد حبه بل حرمة كاهو قول من جعل قصد الدنيا مطلقا مانعا من ثواب الآخرة \* وبعضهم فصل بالغلبة فان غلب الدنيا لا والا نعم \* وبعضهم اثاب مطلقا بقصده الدينى لان ماضم اليه امر مباح في المقام ما ان تؤمل فهم (وان كان اعلام الغير) متعلق بصدر البحث الاول فهو الاعلام المأخوذ في تعريف الرياء (باعثا) له (على مجرد الاظهار) لا يظهر فائدة هذا القيد (للاقتداء) اي اقتداء الغير الذى اعلم اليه فيممل مثله فمن باب الدلالة على الخير (ونحوه) من النيات الصالحة لاعلى نفس العمل (لعل منه غرض حسن الاعتقاد اليه والشهادة بحسن حاله عسى ان يغفره الله باعتقاده او بشهاته كفى الحديث وقيل كقصد الشكر او الرد على المخالفين له بنية نصرة الحق وقيل كالتعليم للجاهل (فليس برياء) بل مما يثاب قيل هنا والحاصل ان قصد الاعلام حال العمل فرياء وان وجد العمل خالصا ثم حصل الاعلام فليس برياء \* لا يخفى ان ذلك لا يكون من حاصل المقام اذ معنى المقام كاعرف ارادة نفع الدنيا باعلام عمل الآخرة فالاعلام بمد العمل بالخلوص رياء غاية امر آخر غير العمل ولا يزيل ثوابه قيل عن بعض شراح الكتاب انى تركت عبارة المصنف في هذا البحث باسمها لكونها كالهزيانات والالفاظ المهملة فلاشتغال بها اشتغال بما لا يعنى واورد بانه من عدم اطلاعه على مراده وقصور النظر عن الشرح على وفق مراده لكون مأخذه شريفا فلا يطلع الامن ساعده التوفيق والحمد لله على التوفيق \* اقول لعل مراد المورد انه لاحاجة الى تفصيل هذه التقسيمات وتكثير هذه الاحتمالات بل الاجال كاف في وصول المراد لكن لا يخفى ان اكثر الاقسام متقاربة ومتشابهة بل متماثلة فيحتاج تمييز ما يكون رياء بما لا يكون رياء الى هذا التفصيل ولو سلم ان مثل هذا التعبير على مثل هذا المتورع الخبير مما يوجب الشين والتحقير لا يلبق الامن يتصف بالتقصير \* فروع مهمة \* في الاشباح عن الخلاصة لارياء في الفرائض لكن في شرحه للحموى عن الوقعات والمنفى بعدم الرياء صوم الفريضة بخلاف سائر الطاعات لحديث قدسى الصوم لى وانا اجزى به ولم ير مثله في سائر العبادات واما اذا اخبرانه صائما فالرياء في خبره لافى صومه

وجده الله تعالى كتعليم جاهل (لا) باعثا (على نفس العمل) فيكون الباعث له اخرويا (فليس برياء) حينئذ لان المدار على النية واعتراض عليه ههنا بعض من يخفاء القول على ذوى الالباب والفحول وقال وقد تركت عبارة المصنف في هذا البحث باسمها لكونها كالهزيانات والالفاظ المهملة ورأيت الاشتغال بها اشتغالا بما لا يعنى الى ههنا كلامه \* اقول هذه فريفة

بلامرية واشتغال بما لا يعنى وامرئى انما تركها لعدم اطلاعها على مراده وقصور النظر عن الشرح على وفق مراده  
 لا لكونها من المهمات والهزانات لان المهمل مالم يوضع لمعنى وهذا البحث ليس كذلك لكونه مشتقاً على مباحث  
 شريفة ومعانى كثيرة ودقائق عميقة ولكن لما كان مأخذه نفيساً واجتهاده لطيفاً لا يطلع عليه الا من ساعده التوفيق  
 الحمد لله على التوفيق **البحث الثانى** (فيما به الرياء) **١١٠** اى البحث الثانى فيما يحصل به الرياء

(وهو خمسة) اشياء  
 (الاول) منها (البدن)  
 والثانى الذى والثالث  
 القول والرابع العمل  
 والخامس الاتباع (وذلك)  
 اى حصول الرياء به  
 (بإظهار النحول) بالنون  
 المضمومة والمهملة مصدر  
 نحل من باب نصرأى  
 سقم وبجائه من باب نعت  
 لغة كفى المصباح (ليدل)  
 اى نحوله (على قلة  
 الاكل) وذلك مندوب  
 اليه فى الحديث مرفوعاً  
 ما ملأ ابن آدم وعاء شراً  
 من بطنه وفى الآخر  
 لانا كلوا كثيراً فتشربوا  
 كثيراً ففتموا كثيراً  
 فتندموا (و) على (شدة  
 الاجتهاد فى العبادة)  
 بالذوب فيها لانه يذيب  
 البدن عادة (و) على  
 (غلبة خوف الآخرة)  
 لما ان الخوف يمنع البدن  
 من الاتعاش فوق المرض  
 (واظهار الاصفرار) ولو  
 بالخصاب (ليدل على سهر  
 الليل) السهر عدم النوم  
 فيه كاه او فى بعضه يقال

وفى النزاية شرع فى الصلاة بالاخلاص ثم خالطه الرياء فالعبرة بالبناء ولا رياء  
 فى الفرائض فى حق سقوط الواجب فصححة لكن يفهم منه عدم الثواب اصلاً او كلاً او اشكل  
 عليه بما اذا شارك مرید اللحم مرید الاضحية حيث لم يحز لان البعض اذا لم يقع  
 قربة خرج الكل عن كونه قربة فلو ذبح اضحية لله تعالى ولغيره لم يحز ولهذا  
 صرح فى نحو النزاية الذبح للقدام من الحج او الغزو او امر او غيره ميتة وانما  
 الشأن فى كفر الذابح قيل نعم وقيل لا والمراد من الذابح قيل حقيقة وقيل مجاز  
 عن الامر وعن التارخاية ايضاً افتتح خالصاً ثم دخل فى قلبه الرياء فهو على ما  
 افتتح وعن الواقعات ان النحرزما يعرض فى اثناء الصلاة لا يمكن والرياء انه لو خلا  
 عن الناس لا يصلى ولو كان مع الناس يصلى فاما لو صلى مع الناس بحسنها ولو  
 وحده لا يحسن فله ثواب اصل الصلاة دون الاحسان وفى الينايع لو صلى رياء  
 لاجرله بل الوزر وقيل لاجرله ولا وزر فكانه لم يصل وفى الولوالجية اذا اراد  
 الصلاة او القراءة وخاف من دخول الرياء فلا ينبغي تركه لانه امر موهوم والحاج  
 اذا خرج تاجراً فلا اجرله كما فهم من الزبلى وقيل ينظر بقصد الاغلب وان تساوى  
 تساقطاً حكى عن النووى فى كتب الشافعية قال صل الظهر ولك دينار فصلى بهذه  
 النية تجزى صلاته ولا يستحق الدينار وقواعدنا ايضاً تقتضى ذلك وفى القية  
 شرع فى الفرض وشغله الفكر فى التجارة او المسئلة حتى اتم الصلاة لا يستحب  
 اعادته وفى بعض الكتب لا يعيد وفى بعضها لم ينقض اجره اذ لم يكن من تقصير  
 منه فاذا ثبتت ذلك عرفت ما فى مطلقات المصنف مما يحتاج الى التفصيل والتفصيل

### البحث الثانى

من السبعة (فيما به الرياء) اى آله الرياء فالباء داخله على الآلة وهو خمسة الاول  
 البدن وذلك اى ما بالبدن (بإظهار النحول) اى الضعف والسقم (ليدل على  
 قلة الاكل) على (شدة الاجتهاد فى العبادة) على (غلبة خوف القلب من  
 الآخرة) واظهار الاصفرار فى لونه (ليدل على سهر الليل) عدم النوم فى الليل  
 كلا او بعضاً بشكل ان مثل الاصفرار ليس من الافعال الاختيارية فكيف يمكن اظهاره  
 الا ان يراد ان ذلك باين سبب الاصفرار لاجل مثل ذلك الاظهار (و) على  
 كثرة الحزن فى الدين (لان الحزن الكثير من اسباب الاصفرار) وذبول  
 الشفتين اى بوستهما (و) اظهار (خفض الصوت ليدل) كله او مجموعاً

سهر الليل كله او بعضه اذ الم يتم فيه فهو ساهر وسهران (و) على (كثرة الحزن فى الدين) لان خوف (على)  
 عذاب الآخرة يدخل المكلف فى الاحزان لانه لا يدري ماله (وذبول الشفتين) بضم الميم وبالواحدة فى المصباح ذبل  
 الشئ من باب قد ذبولا وذبالا ايضاً ذهبت نداوته انتهى كلامه (وخفض الصوت ليدل) اى كل من ذلك او مجموعاً



(على الصوم وضعف الجوع) فان علو الصوت من قوة البدن وحسن الغداء (ووقار الشرع) اى توقيره له بنهيه عن رفع الصوت قال الله تعالى حكاية عن لقمان لابنه واغضض من صوتك ان انكر الاصوات اصوات الحمير (وحلق الشارب واطراق) بالمهملة والقاف اى ارخاء (الرأس والهدوء) بضم اوليه وتشديد الواو السكون (في الحركة) لانه فعل الصالحين قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما (ونحو ذلك) مما يدل من الأعمال ١١١ البدنية على صلاح الآخرة هذا هو رياء العباد والزهاد في اغلب الاحوال ان ارادوا

بذلك الرياء (و) اما (رياء اهل الدنيا) بالبدن يحصل (باطهار السمن) بفتح فكسر لدلالته على كثرة الاكل الناشئة من كثرة الغنى (وصفاء اللون) الدال على اعتدال المزاج (واعتدال القامة وحسن الوجه) الدال على الراحة القلبية (ونظافة البدن) الدال على اهتمامه بامر نفسه (ونحوها) مما يرائى به اهل الدنيا بعضهم بعضا وهذا يسميه الناس مباهاة ومناظرة لارياء وان كان مرادهم اظهار التهمة لا يكون رياء وذلك بالقصد والنية (والثاني) مما يحصل به الرياء (الزى) بكسر الزاء الهيشة (كلبس الصوف) وهو فى الاصل ماعلى ضأن الغنم وماعلى معزها شعر وماعلى الابل وبر والقصد هنا مايع بما يتخذ من كل كما فى المواهب (وتشميره) اى

على الصوم وعلى ضعف الجوع فان جوع الصوم يضعف البدن فيوجب نحو خفض الصوت (ووقار الشرع) اى توقيره له بنهيه عن رفع الصوت قال تعالى حكاية عن لقمان لابنه واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير (وحلق الشارب) لاطهار مواظبة السنة (واطراق الرأس) طأطأته وارحائه مشيا وجلوسا لاطهار الاعراض عن الناس وعن رؤية عيوبهم وتبع عوراتهم اولاطهار اشتغال القلب على فكره تعالى اوذكره او ملاحظة مسألة علمية (والهدوء) بضم اوليه وسكون الواو وسكون فى اعضائه والثانى (في الحركة) مشيا وغيره لانه فعل الصالحين قال تعالى والذين يمشون على الارض هونا قال عمر رضى الله تعالى عنه لرجل طأطأ رقبته يا صاحب الرقبة ارفع رقبتك ليس الخشوع فى الرقاب وانما الخشوع فى القلب (ونحو ذلك) كغض بصره ليظن انه فى المراقبة وسداذنه بنحو شمع اوقطن لئلا يسمع اغتياب الناس وخشياتهم وابقاء اثر المجود فى جبهته وهذا رياء اهل الدين (و) اما (رياء اهل الدنيا) بالبدن (باطهار السمن) بفتح فكسر لدلالته على قوته وشجاعته او على غناه وعدم خسته بكثرة اكله (وصفاء اللون واعتدال القامة وحسن الوجه) اى نصارته وبشرته والا فامر اضطرارى لا مجال للقصد لدلالته على فرح قلبه وعدم حزنه (ونظافة البدن) للدلالة على اهتمامه بامر نفسه والخوف من ذم غيره (ونحوها) كاطهار القوة فى رفع شئ ومصارعة لرجل قوى او وصول الدنيا ولانقرب الى احد اولذكر الجميل وغيرها مما يرائى به اهل الدنيا بعضهم بعضا ومثل هذا ان كان بقصد اظهار التهمة وشكرها ايس رياء \* فان قيل ان الرياء انما يكون بنفع الدنيا بعمل الآخرة فكيف يكون ماذكر رياء \* قلت قد عرفت انه يطلق الرياء ايضا على نحو ماذكر هنا لكن ينبغى على المصنف ان يذكر حكمه اما هنا او هناك لعل ذلك كالنهي التزهيى لا التحريمى بخلاف الدينى (والثانى) من الخمسة (الزى) بالكسر الهيشة (كلبس الصوف) الذى يعتاده الصوفية (وتشميره) ترفيعه (الى قريب من نصف الساق) كقال فى الحديث ازرة المؤمن الى انصاف ساقيه (وغليظ الثياب) اى الثخين (والمرقع والطيلسان) بفتح اللام واحد الطيلاسة والهاء فى الجمع للجمعة لانه

رفعه (الى قريب من نصف الساق) اظهار الاتباع والاعراض عن اغراض الدنيا (و) بس (غليظ الثياب والمرقع) بالقاف والمهملة اى المؤلف من الرفع اظهارا للزهد قال الشاعر \* وغليظ ثوبك لا يزيدك رفعة \* عند الآله وانت عبد مجرد \* كذا فى الفحصة (والطيلسان) بفتح المهملة الاولى والثانية قال فى المصباح فارسى معرب وبعضهم يقول كسر هينه لغة قال الازهرى لم اسمع فيه لان بكسر العين بل بضمها كالحيرزان وعن الاصمعى لم اسمع

كسر اللام والجمع طبايسة والطيلسان من لباس العجم وقد افرد فيما يتعلق به الحافظ السيوطي مؤلفا حافظا سماه طي اللسان  
عن ذم الطيلسان كذا في المواهب (ليظهرانه) اي بكل مما ذكر (متبع للسنة) النبوية (ولتنصرف اليه الاعين)  
من الناس (بسبب تميزه) عنهم لغرابته ملبسه به (ولبس الثياب المحرقة) بالتقطع او غيره (و) الثياب (الوسخة)  
بفتح فكسر هو ما يعلو الثوب وغيره من قلة التعمد والجمع ١١٢ اوساخ (ليدل به) اي بلبسه لذلك (على

استغراق الهم) اي توجهه  
(بالدين) باهماله عن  
اصلاح ثوبه (و) على  
(عدم تفرغه للخياطة)  
للمحرقة (والغسل)  
للوسخة (او) يدل (على  
التواضع وكسر النفس)  
بالباسها ذلك لذلك (و)  
على (الفقر) لله تعالى  
(و) على (الزهد) في  
زهرات الدنيا فاستوى  
عنده ماذكر وضدهما  
وان كان متمكنا من  
الترفيه والتنظيف (ولو)  
كلف ان يلبس ثوبا وسطا  
بين الرفيع والدني (نظيفا)  
من الوسخ (اكان عنده)  
ذلك التكليف (بمنزلة  
الذبح) له لكرهته  
(لخوفه) لوداخل ذلك  
من (ان يقول الناس)  
الناظرين له حينئذ (رغب  
في الدنيا) بلبس وسط  
الثياب (ورجع عن  
الزهد) بذلك (ومنهم)  
اي من فاعل ماذكر من  
اللباس (من يريد القبول

فارسي معرب كذا في الصحاح وهو رداء مدور يوضع على الرأس والمنكبين وعند  
البعض ثوب يلبس في ايام الشتاء (ليظهر) بذلك (انه متبع للسنة) وهذا  
يقضى كونه سنة (ولتنصرف اليه الاعين) فيميلوا اليه (بسبب تميزه) عنهم  
لغرابته ملبسه به (ولبس الثياب المحرقة) البالية المتقطعة (و) الوسخة  
من عدم الغسل (ليدل به على استغراق) قلبه (الهم) الاهتمام (بالدين)  
ومهمات احكامه لانه اكمال تعمقة في احكام احكام الدين لا يجد وقتا يفرغ لذلك وانه  
لكمل ورعه لا يلتفت الى الخلق بل قصده تطهير منظر الخلق (و) على (عدم  
تفرغه للخياطة) اي خياطة المحرق (و) كذا (الغسل) في الوسخ (تركه  
لظهوره مما ذكره) او يدل (على التواضع وكسر النفس) فان مثل هذا اللبس  
لا يوجد الا في كسر نفسه (و) على (الفقر) الى الله او مطلقا (والزهد)  
في الدنيا (ولو كلف ان يلبس ثوبا وسطا) لا اعلى ولا دنى تقيده به اما  
ليكونه مدوحا في نفسه اولكونه كسوة اقرانه في الغالب (نظيفا) خاليا من  
الوسخ لزيادة التوضيح والافيفهم من الوسط (اكان عده بمنزلة الذبح)  
لا يلزم من تحقيق وجود هذه الرتبة بل قيد مخرج على العادة الغالبة (لخوف  
ان يقول الناس) الناظرون الواقفون (رغب في الدنيا) اقبل عليها (ورجع  
عن الزهد) فنسقط منزلته عندهم ولا يلتفتون اليه (ومنهم) اي المرائين بالزنى  
(من يريد القبول عند اهل الدنيا) فانهم يحبون المتورع الزاهد (من الملوك  
والاغنياء) ليتوصل منهم نحو متاع الدنيا (وعند اهل الصلاح) فان اهل الصلاح  
يحبون من هو نوعهم وزبهم الظاهر غاية غرضه ايضا منتهى الى الدنيا والافالقبول عند  
اهل الصلاح امر مدح ونقيس مطلوب (فلو لبس الخلقة والوسخة) بكسر العين  
فيهما (ازدرته اهل الدنيا) لان مثل هذه الثياب مهان في نظرهم \* فان قيل اذا كان مثل  
تلك الثياب من لوازم الصلاح فكيف يزدري بهم اهل الدنيا وهم يحبون الصالحين  
\* قلت ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص والعادات (ولو لبس الفاخرة  
ردته اهل الدين) لا يقبلونه لان زى اهل الدنيا مبعوض عندهم لنحو قوله صلى الله تعالى  
عليه وسلم ان الشيطان يحب الحمره فاياكم والحمره وكل ثوب ذي شهرة كما في الجامع الصغير  
\* فسر الشهرة بمزيد الزينة والنعومة او من يد الخشونة والرائحة بها (ولا يعلم) عندهم

عند اهل الدنيا) اتوهمهم فيه الزهد فيها والزاهد فيها محبوب العالم (من الملوك والاغنياء) بيان لاهل الدنيا (زهد)  
(وعند اهل الصلاح) لا يباهيه لهم انه منهم (فلو لبس الخلقة والوسخة) بكسر العين فيهما (ازدرته اهل الدنيا) لما قام  
بشابه من الوسخ والخلق (ولو لبس الفاخرة ردته اهل الدين) اي جاعته فلذا انت الفعل اي منعه من الانتظام في سلوكهم  
لان شأنهم الاعراض عن هذه الاعراض (ولا يعلم) بالتخمية مبنيا لغير الفاعل والجملة خبره هو مقدر او الواو للحال

(زهد وصلاحه) في الدنيا ( فيطلبون الاصواف الرقيقة والاكسية ) جمع كساء ثوب معمول من الشعر ايضا ( الرقيقة ) وهو بقايف فيه وفيما قبله او بفاء فمملة او احدهما في احديتك والآخر بالآخر كما في المواهت ( مما ) اي من التي قيمتها ( لرفعتها او لرفعتها ) قيمة ( ١١٣ ) ثياب الاغنياء وهيها ( لكونها من الشعر او الصفوف ) هيئة ثياب الصالحاء فيلتمسون ( اي يطلبون بلبسها ) ( القبول عند الفريقين ) اي اهل الدنيا واهل الآخرة ( ولو كفوا ) بالبناء للمفعول ( لبس ) ثوب ( خشن او ) ثوب ( وسخ لكان ) ذلك التكليف ( عندهم ) كتكليف ( كالذبح ) لانفسهم ( خوفا من السقوط من اعين الملوك والاعنياء ) ( لعل ذلك من حافته وقلة تدبره فان اهل الصلاح ترد من قيمة ثوبه كذا وان هيئته موافقة لهم ) ( ولو كفوا ) بالبناء للمفعول ( لبس ) ثوب ( خشن او وسخ لكان عندهم كالذبح خوفا من السقوط من اعين الملوك والاعنياء ولو كفوا لبس ما يلبسه الاغنياء لعظم عليهم ) اي صعب ونقل عليهم ( خوفا من ان يقال رغبوا في الدنيا ) مالوا اليها ( وان لا يعلم ) اي وخوفا ان لا يعلم ( انهم من اهل الدين والصلاح والزهد ) وغرضهم كونهم مقبولين عندهم ومعدودين منهم الظاهر ان كل ذلك عند اختلاطهم بالفريقين واعلم ان كل ذلك ليس من قبيل سوء الظن بل المقصود اعلام كونه رياء فيما بينه وبين الله تعالى لان كل ما يعرف ما في نفسه هذا رياء العباد والزهاد ( ورياء اهل الدنيا ) في الزنى ( بالثياب النفيسة ) كثيرة القيمة ( والمراتب ) ما يركب عليه كالفرس ( الرفيعة ) عليقة القدر غالية القيمة ( والمساكين ) جمع مسكين كالبيوت ( الواسعة ) ليعظمهم بسبب ذلك الملوك والاعنياء وتباهيهم الفقراء والمساكين ( يلبسون ) مع ذلك ( في بيوتهم الثياب الخشنة ولا يخرجون بها ) الى الناس خوفا من احتقارهم وحلمهم على الخساسة والدناءة \* فان قيل قد صح عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان له برد وفي رواية اخضر يلبسه في العيدين والجمعة قلنا ذلك انما هو لتعظيم تلك الاوقات لا التحسين منظر الناس اوله تعظيم الملائكة الحاضرين في تلك الاوقات \* فان قيل قد صح ايضا انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يجعل للوفود ايضا قلنا قال الغزالي كان هذا منه عبادة لانه مأمور بدعوة الخلق وترغيبهم في الاتباع واستمالة قلوبهم ولو سقط من اعينهم لم يرغبوا في اتباعه فان اعين العوام تمتد الى الظاهر دون السرائر وهذا سن الامام ان يزيد يوم الجمعة حسن الهيئة واللباس ويتعمم ويرتدى وايدى ابن حجر بنجر الطبراني عن عائشة رضي الله تعالى عنها وعن ابويها كان له ثوبان يلبسهما في الجمعة والعيدين \* وفي شرح الاحكام فاذا انصرف طوبناهما الى مثله \* تنبيه ذكر الواقدي ان طول ردائه ستة اذرع في عرض ثلاثة وطول ازاره اربعة اذرع وشبران وكان يلبسهما في الجمعة والعيدين كله من المناوى ( والثالث ) بمابه الرياء ( القول كالوعظ ) للناس ترغيب ما ينفعهم وتنفير ما يضرهم

( يلبسون ) استئناف بياني وفصله ( بريقة ١٥ ن ) لانه ليس من جنس ما قبله ( في بيوتهم الثياب الخشنة ولا يخرجون بها ) خوفا من احتقار الاضداد لهم عند رؤيتها ( والثالث ) مما يحصل به الرياء ( القول كالوعظ ) اي التذكير بايام الله



(والنطق بالحكمة) التي تمنع صاحبها عن الاخلاق الرديئة (و) النطق بـ (الايخبار) النبوية (والآثار) عن الصحابة ومن دونهم (اظهار الغزارة) بالجمجمة والزاء اي كثرة (العلم) وقوته (ودلالة على شدة العناية باحوال السلف) بنقل مقالهم وذكر احوالهم (وكتحريك الشفتين بالذكر) ايماء للرأى انه لا يفتقر عن ذكر مولاه والذكر الثناء على الله تعالى وتنزيهه عما لا يليق به (وكالامر بالمعروف والنهي عن المنكر بمشهد) اي بشهود (الخلق) او يمكن يشهدون فيه اظهار العلم وانه اهل للامر ١١٤ بالمرء والمعروف والنهي عن المنكر (و) ك

(اظهار الغضب) هو تفسير القلب واحترافه عند وجود ما لا يرضى الانسان ممن هو دونه (للمنكرات) مع محبته بالقلب لها لمداخلتها (واظهار الاسف) اي الحزن (على مقارفة) اي مداخله (الناس للمعاصي) لئلا يذم بذلك شرما ادعاء لكمال الايمان (وترقيق الصوت) بالتحزين وانواع التحسين (بقراءة القرآن) لا بقصد امتثال نحو حديث زينوا اصواتكم بالقرآن وحديث ليس منا من لم يغن بالقرآن بل (ليدل) ظاهر (ذلك) منه (على الحزن) القائم بقلبه (والخوف) من عذاب ربه (و) ك (ادعاء حفظ القرآن والحديث النبوي) (و) ادعاء (لقاء الشيوخ) لتعلمو رتبته (وذكر ما فعله) فيما

والنطق بالحكمة بالمرء والمعارف الخفية والعلوم الغريبة والامرار العجيبة والحقائق الالهية والايخبار النبوية والآثار عن الصحابة ومن دونهم بقرينة المقابلة قال في نخبه الفكر الخبر مرادف للحديث وقبل الحديث ماجاء عن النبي عليه الصلاة والسلام والخبر مجاء عن غيره وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق فكل حديث خبر من غير عكس اظهارا لغزارة كثرة العلم ودلالة على شدة العناية الاعتناء والاهتمام باحوال السلف بنقل مقالهم وذكر احوالهم والاشتغال على ما اشتغلهم وكتحريك الشفتين بالذكر ايظن الناظر انه لا يعطل وقته بل يستوعبه بذكر ربه وكالامر بالمعروف والنهي عن المنكر بمشهد محل نظر وشهود من الخلق لا يخفى ان نفس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا ينفكان عن الخلق فالقيد كالمستدرك الا ان يراد من مشهد الخلق غير الذين امروا او نهوا لكن يوههم عدم تحقق الرياء بالنسبة اليهم واظهار الغضب للمنكرات ان اراد باظهار الغضب ما يكون باللسان فداخل في النهي عن المنكر والافيهكون من قبيل الفعل فيكون من قبيل العطف التفسيري او عطف اللازم على الملزوم لكن حينئذ لا يلائمه اعادة التكاف واظهار الاسف اي الحزن الشديد على مقارفة بالقفار فالراء فالقاء اي اكتساب الناس للمعاصي اظهارا لغيرته في الدين وترقيق الصوت تليينه وتحسينه بقراءة القرآن لالامتثال حديث زينوا اصواتكم بالقرآن بل ليدل بذلك على الحزن الحاصل في فؤاده وتأثره من تدبر معانيه والخوف من عقوبته تعالى وكادعاء حفظ القرآن والحديث اظهارا لشجاعته في هذين وكادعاء لقاء الشيوخ فيباهي بهم ويحتج على من يخاصمه بهم افتخارا وذكرا ما فعله من الطاعات في الزمان الماضي لينال غرضه من الدنيا والرد على من يروي الحديث مثلا ببيان خلل في نقله في منته زيادة او نقصانا او سندا جرحا او تضعيفا وتخريجا او صحة كعطف الخاص على العام او لفظه بنحو تبديل او تحكيك ليعرف انه بصير عالم متقن بالاحاديث وماهر في فهمه بحيث احاط بجميع اقسامه واحكامه لاظهار الفضل فيه فيصير مرجعا فيها فينال غرضه من الدنيا لا يخفى ان الحرمة انما هي من قصده والافالرد في مثل هذا النقل واجب تحاشيا عن الدخول تحت

سلف من عمره (من الطاعات) التي تقرب بها لمولاه (والرد على من يروي الحديث) (قوله)

النبوي (بيان خلل) اسم مصدر اختل (في نقله) بزيادة او نقص او تغيير حركة او سكون او تبديل حرف باخر (او) في صحته ليعرف اي بذلك الرد (انه بصير بالاحاديث) وظاهر ان الحرمة انما هي في القصد المذكور والافالرد في ذلك واجب على العارف به حذرا من الدخول في حديث من حدث عن حديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين

قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من حدث عنى بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين  
 والتقبر كالتحديث ومن طرق التحمل سكوت الشيخ على الحديث المقروء عليه فيقول  
 السامع لذلك اخبرنى فلان بهذا الحديث كذا قيل لكن اذا كان الرد حجة وذو اجبا  
 لا ينبغي ان يسكت لخوف الرياء وقد سبق انه لا رياء فى الفرائض وكذا نحو الامر  
 بالمعروف ونحو كالمجادلة والمخاصمة لاعلى اظهار الصواب بل على قصد الخفاء  
 اى تمييز الخصم واسكاته بالجملة ليظهر للناس قوته وشرفه ورتبته في العلم  
 والدين فلو كان لاظهار الصواب ولا التزام المنعنت القاصدهاتك قواعد الاسلام  
 فليس بمحرم بل واجب ونحو ذلك ومن وجوه رياء القول قيل كرد غيبة احد  
 بقصد التقرب الى محبته ونيل غرضه منه بذلك والخطابة فى الجمع والاعباد لاظهار  
 الفضيلة لعل منه الختم لروح الميت بالاجرة والتهميل والتسبيح وفى حديث الجماعة  
 الصغير من طلب العلم ليحارى به العلماء اى يجرى معهم فى المناظرة رياء وسمعة اولياري به  
 السفهاء يجادلهم مباهاة وفخرا او يصرف به وجوه الناس اليه اى يطلب العلم  
 بنية تحصيل المال والجاه وصرف وجوه العامة ادخله الله النار \* وفيه ايضا  
 من اكل بالعلم اى اتخذ علمه ذريعة الى جلب المال ووصول الدنيا طمس الله  
 على وجهه \* وفى رواية الديلى طمس عز وجل عينه وردة على عقبيه وكانت  
 النار اولى به وان انتفع الناس بعلمه لان ما فسد به علمه اكثر مما صلحه بقوله لان  
 انزجار الجاهل عن الدنيا بانزجار العالم فاذا جعل علمه ذريعة الى الدنيا فيكون سببا  
 لجرأة عباد الله على معاصيه ومع ذلك يعد نفسه انه خير من كثير من الناس فيخاف منه  
 سوء الخاتمة قال حجة الاسلام والعلم النافع مما يزيد الخوف من الله تعالى والبصيرة بعيوب  
 النفس ويطلع على مكاييد الشيطان وغروره وكيفية تلبسه على العلماء السوء حتى  
 عرضهم لمقت الله حيث اكلوا الدنيا بالدين واتخذوا العلم ذريعة الى اخذ الاموال  
 من السلاطين واكل اموال الاوقاف واليتامى وصرفهم طول النهار الى طلب  
 الجاه والمثالة فى قلوب الخلق واضطرهم ذلك الى المماراة والمنافسة والمباهاة كذا  
 فى المناوى وقراءة شئ من القرآن او الاسماء لقهر من يستحق اقوة ظلمه ليس برياء على  
 ما بسط المصنف فى بعض رسائله هذا رياء اهل الدين \* واما رياء اهل  
 الدنيا فيكون بالاشعار التى لاتعلق لها بالاحكام والامثال الادبية  
 كضروب الامثال فى المكاملة واظهار الفصاحة والبلاغة فى الخطابات  
 والمكتوبات قيل كاظهار التودد الى الناس لاستمالة القلوب وقيل هذا امر دنيوى  
 توسل به لذلك فلا بأس به \* والرابع مباهاة الرياء العمل كتطويل المصلى القيام  
 والركوع والسجود وتعديل الاركان فى القومة والجلسة ولو كان واجبا كاهو  
 عند بعض فى جريان الرياء خفاء يعلم مما سبق فارجع فتدبر واطراق طأطأة  
 الرأس لا بهام انه على خوف وزيادة خشية فى صلاته حتى انه ليس له خبر عن غيره

والتقرير مع فقد ما يدعو  
 اليه كالتحديث به ومن  
 طرق التحميل سكوت  
 الشيخ على الحديث المقروء  
 عليه فيقول السامع  
 لذلك اخبرنى فلان بهذا  
 الحديث كفى المواهب  
 (والمجادلة) اى المناظرة  
 فى النازلة على قصد  
 افحام بكسر الهمزة  
 وبالفاء والمهملة (الخصم)  
 اى اسكاته بالجملة (ليظهر)  
 المجادل بذلك (لناس)  
 قوته فى العلم والدين  
 واما هى لاستبانة الحق  
 فلا منع منها ولا قدح بها  
 (ونحو ذلك) المذكور  
 من وجوه رياء القول هذا  
 رياء العباد والزهاد (و)  
 اما (رياء اهل الدنيا)  
 فيحصل (بالاشعار) التى  
 لاتعلق بها الاحكام  
 (والامثال) الادبية  
 (واظهار البلاغة  
 والفصاحة) فهذا امر  
 دنيوى توسل به لذلك  
 فلا بأس به كذا فى المواهب  
 (والرابع) مما يحصل به  
 الرياء (العمل كتطويل  
 المصلى القيام والركوع  
 والسجود وتعديل  
 الاركان) اى زيادة على  
 الامر المطلوب فيها

(واطراق الرأس) لا بهام انه من ذوى الفكرة والاعتبار وارباب التذكر والاستبصار

(وترك الالتفات) في شئ منها لا يتحدث عنه بالاقبال التام على الصلاة (واظهار الهدوء) بضم الهاء والمهمله اي السكون في الافعال وعطف عليه عطف تفسير قوله (والسكون وتسوية القدمين) وتسوية (البدن) بسماء الصالحين (في محضر) اي حضور من (الناس) ليشهدوا بصلاحي (دون الخلوة) فلا يكون شئ من ذلك فيها من الرياء لعدم وجود من ينظر الى ذلك منه فيها (وقس عليها سائر العبادات) فاذا تلبس المكلف بمكملاتها على قصد ظهور كماله عندهم كان رياء وان تلبس بذلك خاليا مع ولاه قاصدا وجهه فقد ادى ما عليه هذا رياء العباد والزهاد (و) اما (رياء اهل الدنيا) بالعمل فيحصل (بالتبخر والاختيال) بالمعجزة فهما والاختيال افتعال ١١٦ من الخيلاء اعجاب المرأ نفسه مرحا والتبخر

في المشية مذموم شرعا قال الله تعالى ولا تمش في الارض مرحا\* وروى انه مر المهلب صاحب جيش الجحاج متبخرا وفي جنبه خزاي ابريسم فقال له مطرف يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله ورسوله فقال المهلب اما تعرفني قال اعرفك حق المعرفة اولك نطفة مذرة اي فاسدة وآخرك جيفة مذرة وانت تحمل ما بين ذلك عذرة فترك المهلب مشية تلك كفي العوارف المعارف واما المشي مرحا في معركة الحروب بين الاعداء فحسن لما فيه اظهار صلابه الدين وعزه كافي المواهب (وتقريب الخطي) جمع خطوة كقربة وقرى (والاخذ باطراف الذيل) اي اسفل الثوب (ونحوه) من افعال اولي العجب (والخامس) مما يحصل به

وترك الالتفات الى غير ما سن نظره في الصلاة واظهار الهدوء اي السكون في الافعال والسكون كالمستغنى عنه لكنه اتى به لزيادة بسط وتسوية القدمين وتسوية البدن كالصالحين في محضر الناس ليعظموه ولا يذمونه دون الخلوة فيترك حينئذ وقس عليها على ما ذكر سائر العبادات كاعطاء الزكات والحج والعمرة كاقيل فارجع البصر كرتين فافهم مرتين اقول وكذا نحو الغزو ونوافل الصدقة ولعل كذا بناء المساجد والمدارس والفنطرات ونحوها هذا رياء اهل الآخرة ورياء اهل الدنيا في باب العمل بالتبخر التماسيل والاختيال وهو الخيلاء بالضم والكسر بمعنى الكبر وتقريب الخطي بالضم جميع خطوة بالفتح قيل عن العوارف مر المهلب صاحب جيش الجحاج متبخرا في جبة خزاي ابريسم فقال له مطرف يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله تعالى ورسوله فقال المهلب اما تعرفني قال اعرفك حق المعرفة اولك نطفة مذرة اي فاسدة وآخرك جيفة مذرة وانت تحمل ما بين ذلك عذرة فترك المهلب مشيته تلك والاخذ باطراف الذيل لاطهار الخفة والنشاط ونحوه كوضع اطراف القدم والاصابع على الارض في المشي وحكمه كسائر الرياء يسمع من المصنف والخامس الاصحاب والزائرون كن يفرح بكثرتهم اي بكثرة المصاحبين سيما من الاشراف وكثرة الاحباء الزائرين سيما من المسافة البعيدة و يفرح بمشيتهم خلفه او ازاؤه وقدامه على اختلاق الرسوم والعادات عند ذهابه الى الجمعة او الدعوة هذا على مخرج العادة والافكذا في كل خروج نحو الدرس وصلاة الجنائزة لان العلة وهي الدلالة على علو مقامه ورفع قدره وشرف منزلته ورتبته ورغبة الخلق اليه موجودة في الجميع لعل احدا من المثلين لما خرج لمصلحة الدين والآخرة لامر نفسه والدنيا وبهاى بفخر بهم ترفعا على الغير ولا يذهب وحده ليقال انه مرشد كامل له اتباع كثيرة لينال به من نحو الجاه واقبال الخلق وحصول مراده منهم هذا رياء اهل الدين في هذا الباب ورياء اهل الدنيا بنحو ما ذكر من كثرة الاصحاب والزوار

الرياء (الاصحاب) اي المصاحبين والاخوان (والزائرون كن يفرح بكثرتهم ومشيتهم خلفه) (ليقال) عند ذهابه الى الجمعة او غيرهما من مواطن الطاعة (او الدعوة) بفتح الدال من الدماء الى امر ما اياها صلاح وعلو المقام حتى بدأ اتباعه وحصل اتباعه (وبهاى بهم) اي يفاخر من لم يكن كذلك ترفعا عليه (ولا يذهب) في كل من ذلك (وحده) اي منفردا وذلك الاجتماع وترك الانفراد (ليقال انه مرشد) للسالك (كامل) الارشاد (له اتباع كثيرة) فلذا اعتورته الاصحاب هذا رياء العباد والزهاد (و) اما (رياء اهل الدنيا) باجتماع الاصحاب والزوار عليه كاي



(ليقال انه ذو قدرة وقوة) اى مكسبة في الدنيا (و ثروة) بفتح المثناة من المال (وعبيد وخدم) بفتح اوليه جمع خادم (كثيرة) وصفنا كيدى وما ذكره المصنف في البحث الثاني جميع ذلك مأخوذ من الاحياء لكن ينبغي ان يعلم ان كون الامور المذكورة رياء راجع الى القصد والنية ﴿١١٧﴾ قال عليه السلام اتما الاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى

كما اشرنا اليه في اثناء الكلام فتأمل فان لكل شى علامة وللمؤمن فراسة

### ﴿المبحث الثالث﴾

(فيما) اى فى الذى (له) اى لاجله يرتكب (الرياء) حباله (وهو) اى المرائى له (الجاه) اى القدر والرتبة (واستماله القلوب) اى طلب ميلها اليه لما تراه قام بالرائى من دين او كمال (امالذاته) المرائى لاجله (واما للتوسل به) اى بالمرائى به (الى معصية او مباح او طاعة) من الناس (فى اعتقاده) يصل اليها بامالة القلوب اليه ولو فى اعتقاد المرائى فى نفس الامر (وقد تكون هذه الثلاثة) اى كل واحد منها (اغراضا) مقصودة (من الرياء) ابتداء لا توسلا به لاستماله ولا غيره كما قال (بغير توسط جاه) فيكون معصية مقصودة او مباحا مقصودا او طاعة مقصودة (فثلاث اربعة) يعنى الذات وهذه

﴿ليقال انه ذو قدرة وقوة﴾ عظيمة على تحصيل كل ما اراده من جلب المنافع ودفع المضار ﴿و ثروة﴾ كثرة العدد من الناس والمال نقل عن القاموس ﴿وعبيد﴾ جمع عبد ﴿وخدم﴾ جمع خادم ﴿كثيرة﴾ قيل كل ذلك من الاحياء لكن كون كل ذلك رياء انما هو بالنية ثم قال فتأمل فان لكل شى علامة وللمؤمن فراسة اقول هذا الباب من الوجدانيات فالتفصيل لما بين المرء وبين الله تعالى لا بالامارات الظاهرة والفراسات الدالة والا فالاطلاع من الخارج على مافى الباطن متعسر ولا يخلو عن سوء ظن فتأمل انت ايضا

### ﴿المبحث الثالث﴾

من السبعة ﴿فيما له﴾ لاجله ﴿الرياء﴾ اى ما قصده المرائى بريائه ﴿وهو الجاه﴾ اى القدر والمنزلة عند الناس ﴿واستماله القلوب﴾ طلب ميل قلوب الناس اليه وجذبهم الى محبته وتعظيمه ومدحه لفضائهم حاجته ويؤدوا مصالحه ثم الظاهر من كلامه فيما تقدم ان لا ينحصر ماله الرياء بالجاه بل يضم اليه المال وقضاء الشهوة ودفع الضرر اليسير الان يدعى رجوع الكل الى الاستماله وان بعيدا وهو ﴿اما﴾ مقصود ﴿لذاته﴾ بالتوسل الى شى يعنى يجعل نفس الجاه والاستماله مقصودا من بريائه كن يقصد بريائه الاشتهار بالزهد وكثرة المريدين كما يصرح المصنف لكن لا يخفى ان قصد ذلك لا ينفك عن واحد من التوسلات التى يذكرها فالتقابل ليس بحسن الان يقال فرق بين ما التزمه وقصده ابتداء وبين ما لا يقصده لكنه يلزمه ولا يعلمه ﴿واما للتوسل به الى معصية﴾ من نحو الوصلة الى اكل اموال يتامى والفجور الى النسوان والغلمان كما سيذكره المصنف تفصيلا فالتمثيل بنحو شرب الخمر لاحاصله ﴿او مباح﴾ كن يرائى ايرغب النسوان فى نكاحه ﴿او طاعة﴾ كتعلم يرائى بطاعته لينال عند المعلم رتبة فيتعلم منه علما نفعيا ﴿فى اعتقاده﴾ اما قيد للتوسل اول الثلاثة او لآخرين فعلى الاول المعبر قصد التوسل الى ذلك لا الوجود الخارجى كما قيل وعلى الثانى يعنى يصل اليها بامالة القلوب اليه واو فى اعتقاد المرائى فى نفس الامر كما قيل وعلى الثالث كونها طاعة ومباحا فى اعتقاد المرائى لافى نفس الامر كما قيل ايضا لا يخفى مافى الكل من عدم الحصول المعتمد به لعل الاولى للمصنف ان لا يذكره وقد تكون هذه الثلاثة المعصية والطاعة والمباح ﴿اغراضا﴾ ابتداء من الرياء بغير توسط ﴿قصد﴾ جاه فيكون كل من الثلاثة مقصودا بلا توسط جاه ﴿فثلاث﴾ جملة ما لاجله الرياء ﴿اربعة﴾ ذات الجاه مع استماله القلوب المعصية والطاعة والمباح لكن اذا لوحظ القسمان الاخيران فى الاقسام الثلاثة تكون الاقسام سبعة

ثلاثة والقياس سبعة اى مقصود لذاته او ما يتوسل به الى معصية او نفسها او ما يتوسل به الى مباح او نفسه و ما يتوسل به الى طاعة او نفسها فيكون الاقسام الحاصلة فى الحقيقة اكثر من اربعة لكن المصنف

ادرج بعضها في بعض لاجل الاختصار فتأمل (ولكل يقع الرياآن) رياء اهل الدين ورياء اهل الدنيا ثم اورد امثله  
تفصيلا وتوضيحا فقال (اما الاول) اى الرياء الذاتى (فكمن يقصد بعبادته ان يشتهر) عند الناس (بالزهد) في الدين  
(والارشاد) للسالك الى طريق الآخرة (وكثرة المريدن) لشهرته بالحقيق (والاحياء) لصلاحه (وكن يمشى)  
منفردا (عجلا فيطلع) بتشديد الطاء (عليه الناس فيترك العجلة) ويمشى هونا (كى لا يقال انه من اهل اللهو والسهو)  
الذين شانهم الاسراع في المشى وقد جاء ان سرعة المشى يذهب بهاء الرجل (لامن اهل الوقار) بالقاف اى الى  
والرزانة (ومنهم) اى من المرائين لحصول غرض ذاتى ﴿١١٨﴾ (من اذا سمع هذا) اى ذم الاسراع في المشى

(استحى) من الناس  
لنظره الى نظرهم (ان  
يخالف مشيه) بكسر الميم  
اى هيئة مشيه (في الخلوة)  
منفردا (مشيه) بكسر  
الميم ايضا (بمراى من  
الناس) فينسبونه للرياء  
(فيكلف نفسه المشية  
الحسنة في الخلوة)  
ايضا حتى اذا رآه  
الناس ماشيا لم يفتقر  
الى التغير (للمشية لانه  
تعود ذلك) وبظن انه  
تخلص به (اى بالتعود  
لذلك (من الرياء) ولم  
يتخلص لانه للوسائل حكم  
المقاصد والعمل بالنية  
(وقد تضاعف به) بما  
فعله في الخلوة (رياءه  
فانه) اى المرائى (انما  
يحسن مشيته) من الاحسان  
او التحسين اى ما يفعله  
(في خلوته ليكون كذلك  
في الملا) بين الناس  
لقصور نظره عليهم والملا

لعل عدم اعتباره لانه كل قسم مع قرينه كما يفهم مما سيفصله المصنف (ولكل) لاجل  
كل من الاربعة (يقع الرياآن) رياء اهل الدين والدنيا (اما الاول) لذات  
الجاه والاستقامة نفسيهما اما في الدين (فكمن يقصد بعبادته ان يشتهر بالزهد  
الاعراض عن الدنيا (والارشاد وكثرة المريدن) والتعلمين (والاحياء) لمجرد  
التلذذ بالاشتهار وملاك قلوب الناس بلا قصد توسل الى شئ مما ذكر (وكن يمشى)  
منفردا (عجلا فيطلع عليه الناس فيترك العجلة) ويمشى هونا على مشى الزهاد  
والورع (كيلا يقال انه من اهل اللهو) اى الغفلة والاشتغال بزخارف الدنيا  
(والسهو) ذهول القلب عن ملاحظة الله ومراقبته (لامن اهل الوقار  
من العباد والعلماء فتسقط منزلته عند الناس ولا تمل قلوبهم اليه هذا رياء اهل الدين  
ايضا لكن لا بالعبادة ولهذا ادخل عليه الكاف ليدانه نوعا آخر (ومنهم)  
من اهل مريد نفس الجاه في الدين (من اذا سمع) من الناس (هذا) اى قول الناس  
انه من اهل اللهو والسهو (استحى) من الناس وفي بعض النسخ استحيى (ان  
يخالف مشيه في الخلوة مشيه بمراى من الناس) فينسبونه للرياء (فيكلف نفسه)  
اى يعود (المشية الحسنة) بالوقار (في الخلوة ايضا) كما بين الناس (حتى اذا رآه  
الناس لم ينتقل الى التغير) في مشيته (وبظن انه تخلص به) اى بذلك التعود  
(من الرياء) (الحال انه) (قد تضاعف) اى تكثر به رياءه فانه انما يحسن مشيته  
في خلوته ليكون كذلك (حسن المشية) في الملا (بين الناس) لالحياء من الله تعالى  
حتى يتخلص به من الرياء اولان رياءه في الخلوة والخلوة معا والاول في الخلوة فقط  
فان المدار هو النية والعزيمة (وكذلك من يسبق منه الضحك) للانفعال من امر  
غريب (او يدو منه المزاح) اى اللعب فان ما لاجد فيه كالبعب كذا قيل لكن  
المزاح قد يكون مباحا بل قد يستحب (فيخاف ان ينظر اليه) بالبناء للمفعول (بعين  
الاحتقار) فيسقط جاهه (فيتبع) فورا (ذلك) الضحك (بالاستغفار)  
اظهارا لكرهه ذلك (ويتهفس الصعداء) بالصاعد المضمومة مد النفس لامر

كرام القوم سموابه لانهم يملؤن عين الناظر اليهم (لالحياء من الله تعالى) حتى يتخلص به من الرياء والله يعلم (شاق)  
خائفة الاعين وما تخفى الصدور (وكذلك) اى كرياض من ذكر بتحسين المشية رياء (من يسبق منه الضحك  
ويسبق متعد الا انه ضمنه معنى يدر فعده تعديته وعطف عليه قوله (او يدو) بضم المهملة (منه المزاح فيخاف ان ينظر  
اليه) بالبناء للمفعول وحذف الفاعل للتعميم (بعين الاحتقار) وفي نسخة الحقارة لان كثرت ذلك يوزن الاستخفاف بفاعلا  
كافي المواهب (فيتبع ذلك بالاستغفار) اظهار الكراهته ذلك (ويتهفس الصعداء) بضم ففتح مد النفس الذي لا يكرور

د الامن امر شاق (ويقول) اظهار الانكار ذلك (ما اعظم غفلة آدمي عن نفسه) حتى تأتى بما وقع من الضحك المزاح (والله تعالى يعلم منه) خلاف ذلك (انه لو كان في خلوة) فصدر منه ما ذكر (لما كان يثقل عليه ذلك) لعدم من آية ذلك حينئذ (وانما) يثقل عليه ذلك لانه (يخاف ان ينظر اليه لابعين التوقير) فيستخفى من الناس ولا يستخفى من الله الى وهو معه (وكالذى يرى جماعة يتجددون) بالنافلة من الصلوك ليلا وفعل فرض العشاء (او يصومون) نقلا او يتصدقون فيوافقهم (فيما يفعلون) ١١٩ ﴿ خيفة ﴾ بكسر المعجمة (ان ينسب الى الكسل) بفتح اوليه ترك العمل

مع القدرة عليه وقد استعاذ منه الشارع (ويلحق بالعوام) عندهم فيذهب احترامه من قلوبهم (ولو خلا بنفسه لكان لا يفعل شيئا منه) لانه لغفلته نظره قاصر على الخلق فكل ما نبت جدهم بذره ومالا لم يلتفت اليه وان كان اعلى (وكالذى يعطش) بترك شرب الماء (يوم عرفة او عاشوراء) عاشر المحرم على الصحيح وقيل تاسعه وبينت ذلك في كتابي فتح القادر فيما يتعلق بعاشر المحرم من الفضائل والمآثر كما في المواهب (فلا يشرب) الماء ويبقى ظمآن (خوفا من ان يعلم الناس انه غير صائم) لورأوه ريانا فيذهب ملك قلوبهم ويزول استمالتهما (وان اضطر اليه) الى الشرب المدلول عليه بذكر ضده فمشرب (ذكر لنفسه عذرا)

شاق عادة وحاصله التفس بتجميع وتديم ﴿ ويقول ما اعظم غفلة آدمي عن نفسه ﴾ اظهارا لانكار ذلك وتداركا لما ساء عنه ﴿ والله تعالى يعلم منه انه لو كان في خلوة ﴾ بحيث لا يراه احد ﴿ لما كان يثقل عليه ذلك ﴾ بل انما ثقل لحضر الناس ﴿ وانما يخاف ان ينظر اليه لابعين التوقير ﴾ فيسقط جاهه لعل هذا ونحوه مختلف باختلاف الاشخاص فكلم من شخص يرى بعض الناس كالأباعد والاشراف دون بعض كخدم نفسه واتباعه والاراذل فهم يستحيون من الناس ولا يستحيون من الله وهو احق بان يستحي منه وهو معهم ولا يخفى عليه تعالى شيء من سرهم ونجواهم قيل ان هذا ايضا ضاعف رياءه لان خوف ذلك ابتداء رياء واستغفاره ذلك رياء آخر لا يخفى ان مجرد الخوف بلا عمل لا يكون رياء ﴿ وكالذى يرى جماعة يتجددون ﴾ في الليل ﴿ او يصومون ﴾ النوافل ﴿ او يتصدقون ﴾ نافلة ﴿ فيوافقهم ﴾ في التمسك والصوم والصدقة ﴿ خيفة ان ينسب الى الكسل ويلحق بالعوام ﴾ فيذهب جاهه ولو وافقهم اقتداء بهم في طلب رضى الله تعالى تذكرنا من سئتهم فليس رياء بل بمدح لان عمله تعالى لا يغيره تعالى ﴿ ولو خلا ﴾ عن الخلق ﴿ بنفسه لكان لا يفعل شيئا منه ﴾ لاتفاء باعث عمله من استمالة القلوب وكذا في واقعة صلاة التراويح وصوم يوم الخميس والاثنين وايام البيض ﴿ وكالذى يعطش ﴾ اى يظهر العطش ﴿ يوم عرفة او عاشوراء ﴾ عاشر المحرم مع تاسعه او احد عشره فان صوم العاشر فقط مكروه او نحو ذلك كعشرة ذى الحجة بل عشرة المحرم ﴿ فلا يشرب ﴾ الماء في الملاء ويبقى ظمآن ﴿ خوفا من ان يعلم الناس انه غير صائم ﴾ فيزول ملك قلوبهم ويسقط من نظرهم ﴿ وان اضطر اليه ﴾ الى الشرب لاشتداد عطشه ولم يجد مكانا خاليا فيشرب ﴿ ذكر لنفسه عذرا ﴾ من عدم صومه ﴿ تصرحيا ﴾ بكونه مريضا او مسافرا ﴿ او تعريضا ﴾ على طريق الائمة والكناية ﴿ بان يعمل بمرض اقتضى فرط العطش ﴾ الذى يوجب ويضطر الى الماء او يقول اذا صمت يزيد عطشى ﴿ او يقول افطرت تطيبا للقلب فلان ﴾ لكونه ضيفا او مضييفا هذان من العذر الصريح لعل التعريض قوله ﴿ وقد لا يذكر ذلك ﴾ العذر ﴿ متصلا بشربه كىلا يظن انه يعتذر ﴾ من الشرب ﴿ رياء ولكنه يصبر ﴾ عن الاعتذار

في الافطار يومئذ (تصرحيا) بادعاء مرض او سفر (او تعريضا) لاصراحة فيه وهو اخفى واقرّب الى الاخلاص وليس باخلاص (بان يعمل بمرض اقتضى) حرارته (فرط العطش) الذى لاصبره معه عن الماء او يقول اذا صمت حصل لى زيادة عطش فلذا الا صوم (او يقول افطرت تطيبا للقلب فلان) لكونه ضيفا او مضييفا وهذان من العذر الصريح (وقد لا يذكر ذلك) العذر (متصلا بشربه كىلا يظن) بالبناء للمفعول به (انه يعتذر) من الشرب (رياء ولكنه يصبر) عن الاعتذار حينئذ



(ثم يذكر عذره في معرض حكاية) فيعلم منه سبب افطاره (مثل ان يقول ان فلانا) من انسان آخر (محب للاخوان شديد الرغبة في ان يأكل الانسان من طعامه وقداخ) من الاحاح (اليوم) في ذلك (على ولم اجد بدا) اي فراقا (من تطيب قلبه) بالاكل فافطرت فاكلت فشربت (ومثل ان يقول ان امي ضعيفة القلب) عن تحمل نفسي لكالل الصوم وتعبه (مشقة على) من التعب البدني ولو كان من عبادة (نظن اني لو صمت يوما مرضت فلا تدعني) ان (اصوم) فتركنه برأيها وابتار الطيب نفسها (واما المخلص) لله تعالى حاملا لمولاه (فلا يبالي كيف نظر الخلق اليه) امسرا في مشيه ام مقصدا ام بضده لان نظره مقصور على نظر الخلق اليه ١٢٠ ومن قصد البحر استقل السواقيا كافي المواهب

\* قال محمد بن اسلم مالى  
ولهذا الخلق كنت في  
صلب ابى وحدى فادخل  
في قبرى وحدى ثم يأتى  
منكر ونكير فيسألانى  
وحدى ووقف بين  
يدى الله تعالى وحدى فان  
بعثت الى الجنة بعثت  
وحدى وان الى النار  
بعثت وحدى فالى  
ولناس ذكره ابن العطاء  
في شرح الحكم وعن  
رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم انه قال لا يكمل  
ايمان المرأ حتى يكون  
الناس عنده كالاباع ثم  
يرجع نفسه فيراها اصغر  
صاغر اشار الى قطع  
النظر عن الخلق والخروج  
منهم وترك التقيد بعبادتهم  
كذا في العوارف (فان لم  
يكن له) اي لا عبد (رغبة  
في الصوم وقد علم الله تعالى  
ذلك) اي عدم الرغبة

(ثم يذكر عذره في معرض مناسبة) حكاية مثل ان يقول ان فلانا  
من نحو العظماء مثلا (محب للاخوان شديد الرغبة في ان يأكل الانسان من طعامه  
ولا يرضى بوجه الا بالاكل من طعامه) وقداخ اليوم على (من الاحاح والافدام  
ولم اجد بدا) خلاصا (من طيب قلبه) فافطرت (ومثل ان يقول) في اعتذار افطاره  
ان امي ضعيفة (رفيقة) القلب مشقة على (نظن اني لو صمت يوما مرضت  
فلا تدعني) فلا تتركني ان (اصوم) لهذا افطرت هذه المذكورات حال المرائى  
(واما المخلص) في ذلك (فلا يبالي كيف نظر الخلق اليه) لكون نظره الى  
الخالق لكن لو فعل مثل المذكورات قائلا ائلا يقتدوا بي فاكون سببا الى فعلهم القبيح  
فان من خوف الوزر والوبال خوفا من الله فليس برياء (فان لم يكن له رغبة  
في الصوم) الحال (قد علم الله تعالى ذلك) عدم الرغبة (منه) من المخلص  
(فلا يريد) هو (ان يعتقد غيره) تعالى من خلقه (ما يخالف علم الله تعالى فيكون)  
تلك الارادة (ملتبسا) خالطاعله بالرياء وفي بعض النسخ ملتبسا اي على ذلك  
الغير (وان كان له) للانسان (رغبة في الصوم) طمعا في ثوابه تعالى (قطع)  
بكسر النون اي اكتفى (بعلم الله تعالى عنه) ولم يشرك فيه (اي في ذلك العمل  
غيره) ولم يرض بعلم الغير فضلا عن الاظهار (الا ان يخطر له) بباله  
(ان في اظهاره) اي في نحو الصوم وباطلاع غيره تعالى (اقتداء غيره به) على طريق  
حديث من سن سنة حسنة (فيظهر) حيثنذ بنية اقتداء غيره ليكون له مثل  
ثواب ذلك زيادة على ثوابه ثم اقول لا يبعد ان يلحق بذلك الاظهار لاجل كونه محبوبا  
في نظر المؤمنين سيما الصالحين على ملاحظة مضمون قوله صلى الله تعالى عليه  
وسلم المرأ مع من احب وليكونوا شهداء عند الله تعالى ولان المرأ يكون مغفورا بشهادة  
الصالحاء بحسن حاله لان ذلك من الاغراض الحميدة الراجعة الى الله تعالى لالى  
الناس ثم الى هنا كله مثال لوقوع الرياء لاهل الدين لاجل الجاه نفسه مشيرا الى اقسامه  
ومراتبه (واما لوقوع اهل الدنيا لاجله) كمن يريد باظهار الشجاعة (كالاقدام

(منه) اي من العبد (فلا يريد ان يعتقد غيره) تعالى من الخلق (ما يخالف علم الله تعالى) فيه من انه (في)

لم يرغب حيثنذ في الصوم (فيكون) تلك الارادة (ملتبسا) على العباد (وان كان له) اي للانسان (رغبة في الصوم)  
ومنعه مانع (قطع) بكسر النون اي اكتفى (بعلم الله تعالى) عنه فيه (ولم يشرك) بفتح التحتية والراء (فيه غيره)  
اذ لانفع يرجي من الغير اصلا (الا ان يخطر) بضم المهملة اي بظهر على سبيل الخطر (له ان في اظهاره) للخلق (اقتداء  
غيره به) فيكون حاملا بذلك على الاقتداء (فيظهر) لحسن ثمرة الاظهار الى هنا كله مثال لوقوع رياء اهل الدين  
لاجل الجاه نفسه (و) اما لوقوع رياء اهل الدنيا لاجله (كمن يريد باظهار الشجاعة) في المصباح شجع بالضم شجاعة

قوى قلبه واستهان بالحروب (وحسن التدبير) بوضع كل فيما يليق به ومفعول يريد (الامارة) بكسر الهمزة والولاية (والوزارة) بكسر الواو اسم مصدر من وعد فهو وزير لانه تحمل عن الملك ثقل التدبير (ونحوهما) من الولايات فهذا كله رياء اقصور ذاتي (واما الثاني) اي وقوع الرياء لاجل الجاه لانفسه بل للتوسل به الى معصية او لاجل نفسها (فكمن يراني) اي الناس (بعبادته) ١٢١ ويظهر لهم (التقوى) بامثال الاوامر واجتناب النواهي (والورع)

اي ترك ما لا بأس به حذرا مما به بأس (والامتناع من اكل الشبهات) اي ملابستها باي وجه كان وذكر الاكل لانه اغلب وجوهها (ليعرف بالامانة)

علة المراة بما ذكر من الاوصاف (فيولي) بالبناء للمفعول (القضاء) اي فصل الاحكام الشرعية (او الاوقاف) فيوجرها ويجمع غلاتها (اومال الايام او يودع الودائع فيأخذها ويحجدها) فان المراية تلك الاعمال السابقة لاجلها ليست مقصودة بالذات بل لتكونها وسيلة للولايات تلك الاعمال السابقة المذكورة (وكن يظهر زني) اي هيئة (التصوف) اي التحلق بالاخلاق الحسنة والنزعة عن الاخلاق السيئة (وهيئة الخشوع) في ظاهر البدن (وكلام الحكممة) التي لا تنبت الا على طهارة القلب من ردى الاخلاق في الحديث من اخاص الله اربعين

في الحروب والخواف وحسن التدبير في السياسة المدنية وتدبير امور العوام والخواص ونظام مهام المسلمين وبالجملة ما يتعلق بنظام الدولة واستقرار الملك والسلطنة في احوال الامارة بالكسر الولاية والوزارة بكسر الواو اسم مصدر من انقل لانه تحمل عن الملك ثقل التدبير ونحوهما من الولايات والمناصب (واما الثاني) من الاربعة وهو وقوع الرياء لاجل الجاه لانفسه بل للتوسل الى معصية فكمن يراني بمبادته من نحو الصوم والصلاة ويظهر التقوى الاحتراز عن المعاصي حتى الشبهات والورع اي التدقيق في امتثال الامر واجتناب النهي والامتناع من اكل الشبهات وتخصيص الاكل لكونه اغلب (ليعرف بالامانة) والاستقامة بمراعاة الحقوق بلا ضاعة (فيولي) بالبناء للمفعول (القضاء) اي يقلدله الامام القضاء او الاوقاف اي يجعله الامام متوليا للاوقاف لما راي منه الامانة وامارة عدم الضاعة والاحتياط (اومال الايتام) اي يجعله وصيا للايتام (او يودع) بالبناء للمفعول (الودائع) من طرف الناس فيأخذها ويحجدها او يسلم اليه مال الزكاة ليقسم على المحاييج او صدقة اسقاط الصلاة فيأكلها كلا او بعضا (وكن يظهر زني التصوف) اي هيئة الصوفية من الكسوة والسيرة او الاخلاق (وهيئة الخشوع) كاخفاء الصوت وغض البصر وكلام الحكممة كالنكلم باصطلاحات الصوفية والترغيبات والترهيبات (على سبيل الوعظ والتذكير ليحبب الى امرأة او غلام) امرد (لاجل الفجور) تلك المرأة او الغلام بالزنى والواطئة (وكن يحضر مجلس العلم او حلق الذكر) من نحو ذكر الله كالصوفية (بالملاحظة النسوان او الصبيان) الذين يحضرون هنالك فينظر بشهوة او عيس او يقبل قبل هنا واما النظر المجرد الى الصبيان الحسان عن نظر الشهوة فليس بمعصية قال الفزالي المحبة قد تكون لذات الشيء لالقضاء الشهوة وقضاء الشهوة لذة اخرى والطباع السليمة قاضية باستلذاذ النظر الى الانوار والارهار والاطيار المليحة والالوان الحسنة حتى ان الانسان ليفرج الهم والنم بالنظر اليها لاطلب حظورا النظر كذا ذكره الشيخ عبدالرؤف المناوي في شرح الجامع الصغير انتهى لا يخفى انه فريفة بلا مبرية ولا اشعار فيما نقله على ما اراده فضلا عن الدلالة ثم هذا رياء اهل الدين بالجاه للتوسل الى المعصية وامامثال رياء اهل الدنيا لاجل الجاه للتوسل الى المعصية فقلوه

يوما ظهرت بتابع الحكممة من قلبه (بريقة ١٦ في) على لسانه (على سبيل الوعظ والتذكير ليحبب) بذلك (الى امرأة او غلام) لا الذات محبتهم بل توسلا (لاجل الفجور) بهما بالزنا والواطئة (وكن يحضر مجلس العلم) الشرعي والآلية (او حلق الذكر) بالملاحظة النسوان بكسر الون اسم لجماعة الاناث الاناسي الواحدة امرأة من غير لفظه (او الصبيان) بكسر اوله المهمة جمع صبي والنظر لذلك حرام فعضور العلم المرأى له ليس مقصودا لهذا لذاته بل للحظ بمن ذكر

(وكن يظهر الشجاعة وحسن السياسة والضبط) للامور (ليصل الى ولاية) من اماره ونحوها (او وصاية) على يثم  
(او نحوهما) كالاقواف (فيتمكن من المحرمات المشتهيات) ﴿١٢٢﴾ هذا مثال لرياء اهل الدنيا لاجل الجاه

للتوصل الى معصية كافي  
الحاشية وفي المواهب  
وهذا المثال غير مامر ذلك  
رياء لوصف الامانة لينتج  
عنها ولاية وهذا رياء  
لولاية ليحصل منها  
مشتهيات انتهى كلامه  
(واما الثالث) وهو المرائي  
لفرض يتوسل به لمباح  
في اعتقاده (فكن يرائي  
بعبادته لبيد له الاموال)  
لصلاحه (وترغب)  
بالبناء للفاعل (في نكاحه  
النساء) لفلاحه (ويسارع)  
بالبناء له (في خدمته  
وحاجته الناس وكن  
تخفف الصلاة ويترك  
التعديل) ويبقى باثم ترك  
الواجب او الفرض  
(والآداب) المطلوب  
فعلها للكمال (في الخلوة)  
لعدم من يراى به من  
الناس ثم (ويطلبها  
ويراعى التعديل) لاركانها  
(والآداب) المسنونة  
فيها (في الملا) اى في  
حضورهم (فرار عن  
ايداء الناس) له (بخدمته  
وغيبته) اى ذكره بما يكره  
من التقصير في الصلاة  
(لاطلبها للمدح منهم ولا  
ثوابا من الله تعالى) حتى

﴿وكن يظهر الشجاعة وحسن السياسة﴾ باصابة الرأي في نظام الامور ﴿والضبط﴾  
بمحافظة احوال الانام وعدم نسيانها ﴿ليصل الى ولاية﴾ لنحو منصب اورياسة  
﴿او وصاية او نحوهما﴾ كالاقواف ﴿فيتمكن من﴾ اتيان ﴿المحرمات المشتهيات﴾  
له ﴿كالزنى والواطء﴾ واما القسم ﴿الثالث﴾ وهو الرياء لاجل الجاه الذي  
يتوسل به الى المباح ﴿فكن يرائي بعبادته لبيد له الاموال وترغب في نكاحه﴾  
النساء ﴿قيل هنا عن قوت القلوب لابي طالب المكي عن عبدة بن ابي واقد عن عثمان﴾  
ابن اخ سليمان قال كان رجل بخدم موسى عليه السلام فجعل يقول حدثني موسى  
كليم الله حتى كثر ماله وفقده موسى دهرًا فجعل موسى عليه السلام يسأل عنه  
فلا يجيب منه اثر حتى جاء رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه حبلا سود فقال له  
موسى اتعرف فلانا قال نعم هو هذا الخنزير فقال موسى يارب اسئلك ان ترده الى حاله  
الاول حتى اسأله ثم اصابه هذا فاوحى الله تعالى اليه لودعوتني بالذي دعاني آدم فمن  
دونه ما جيتك فيه ولكني اخبرك انما صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا بالدين  
كذا ذكره انجم الغزى في حسن التنبية واو كان المسخ في هذه كما في الماضية لرأيت  
من يطلب الدنيا بالدين خنازير كثير اولكن المسخ الآن وقع في القلوب لافي الصور  
الظاهرة ﴿ويسارع في خدمته او حاجته الناس﴾ بلا طلبه فان في الطلب قد لا يوجد  
المباح لعدم الرضى ﴿وكن يخفف الصلاة ويترك التعديل﴾ باطمئنان الجوارح  
في الركوع والسجود والقومة والجلوس ﴿ويترك الآداب﴾ المطلوبة في الصلاة  
مثل المستحبات والمندوبات ﴿في الخلوة﴾ عند عدم رؤية الناس او عند عدم من يرائي  
لاجله ﴿ويطلبها﴾ اى الصلاة ﴿ويراعى التعديل والآداب﴾ فيها ﴿في الملا﴾  
عند الناس ﴿فرارًا عن ايداء الناس بخدمته﴾ لا لطلب رضاه تعالى ﴿وغيبته﴾  
بالكسر اى ذكره بسوء فعله في غيابه ﴿لا طلبها للمدح منهم﴾ من الناس ﴿ولا ثوابا﴾  
من الله تعالى ﴿فان الاول يكون رياء بمعصية فان حب المدح بما يفعل محذور كقال﴾  
الله تعالى ويحبون ان يحمدا بما لم يفعلوا والثاني يكون رياء بطاعة ﴿وكن يصلي﴾  
او يقرأ او بهل لاخذ المال ﴿على ذلك﴾ والتلذذ به اى بالمال هذارياء اهل الدين  
للمباح لكن هذا الاقل من كونه سوء الادب ولوعرضه واسارة والسؤال حرام  
والقول ان الاباحة انما هي في اعتقاد لافي نفس الامر لا يلائم السياق وبشكل بما في  
الفتاوى من تجويز خروج طلبة العلوم في المواسم لنحو الوعظ والنصيحة لجمعوا لهم  
شيأ بدخريه في آوان التحصيل نعم الضرورة قاضية هنا ولا يتعطل العلم ولا يتحصل واما  
نحو الامامة والتأذين وتمايم الصبيان بالاجرة فليس من هذا والله اعلم ﴿وكالمثال﴾  
الاخير لثاني ﴿وهو ان يظهر الشجاعة وحسن السياسة والضبط ليصل الى ولاية﴾

تكون قرينة (وكن يصلي او يقرأ او بهل) توسلا بذلك (لاخذ المال والتلذذ به) استبدالا للدنى بالذى (ووصاية)  
هو خير هذا مثال لرياء لاجل نفس المباحات في اعتقاده ولكنه حرام قطعاً (وكالمثال الاخير لثاني) مظهر الشجاعة



وحسن السياسة نوصلاً للولاية ليمتكن من المحرمات (ليصل) بالولاية (الى المشتبهات من المباحات) هذا مثال للرياء لاجل المباح نفسه من اهل الدنيا (واما الرابع) اى المرأى به توسلا الى الطاعة في اعتقاده (فكالمثال الثانى للثالث) اى تخفيف الصلاة وترك تعديل الاركان خلوة وبضد ذلك بحضور الملا (اذا كان غرضه صيانة الناس) عند نظرهم اصلاته (عن المعصية بالغيبة والذم) فيحسنها بينهم لتسليمهم من ذلك وهذا رياء لاجل الجاء للتوسل به الى طاعة في اعتقاده اولفها فتدبر كافي الحاشية (١٢٣) (وكلتعلم) للعلم وانحوه (يرأى بطاعته) لعله وغيره (لينال

عند المعلم) بمافعلة (رتبة) حسنة (فيتعلم منه علماً نافعاً) يعنى برأى المتعلم لاجل ملك قلب المعلم ليتوسل به الى تعلم علم نافع الذى هو طاعة كفاي حاشية خواجه زاده (وكلولد) بفتحين يطلق على الواحد و فروعهم والولد بضم فسكون جمع ليقنوح كاسد واسد كفاي المصباح (يرأى بعلمه) من الخير (ليعمل اليه) بذلك (قلب ابويه) فيه تغليب تأمل (فيكون) بميل قلوبهما اليه (باراً لهما) فتوسل بالرياء لهذه الطاعة (وكن يرأى) بعبادته (عند الاغنياء لينال منهم مالا) لاحسانهم الظن به ويتخذوا عنده الايدى (يتخذونه) بضم المهملة وتشديد الثانية ما عددته من مال او سلاح او غيره وجهه عدد كعرفه وغرف (للعادة) يستعين به فيها (او يرأى) بعبادته (عند الامراء) الظاهر السلاطين بقريته قوله (ووزراء والقضاة) وكذا مطلق من له رياسة في الحل والعقد (لينال منهم جاهاً ومنصباً) عالياً (ليفرغ به للعبادة) لحصول الدنيا من ذلك الجاه (ودفع الشواغل) الديوية (ودفع الظلم) عن نفسه وكلاهما مانعا للعبادة او عن العبادة بالشفاعة والنصح او بالقهر والغلبة بجاهه (اوليفنذبه) يحاهه ومنصبه من التنفيذ والانفاذ (قوله في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) لان الجاه تأثيراً بليغاً في تأثير الاقوال وعليه قوله صلى الله تعالى

ووصاية (ليصل) بالذكورات (الى المشتبهات من المباحات) وهذا مثال الرياء لاجل المباح نفسه من اهل الدنيا وهذا المثال مباح في اعتقاده ايضا ولكنه حرام قطعاً (واما الرابع) وهو الرياء لاجل الجاء للتوسل به الى طاعة في اعتقاده اولفها (فكالمثال الثانى للثالث) وهو تخفيف الصلاة وترك التعديل والادب في الخلوة واطالتهما ورعاية التعديل والآداب في الملا (اذا كان غرضه صيانة الناس عن المعصية بالغيبة والذم) فيحسنها بينهم لتسليمهم من ذلك وهذا محذور ايضا لانه لو كان باعته الدين لكان شفقتة على نفسه اكثر والواجب عليه ان يحسن ويخلص وان لم تحضره النية فينبغى ان يستمر على تحسين عبادته في الخلوة فليس له ان يدفع الذم بالمرآة بطاعة الله تعالى فان ذلك استهزاء (وكلتعلم) الرياء في هذا المثال لاجل ملك قلب المعلم ليتوسل به الى تعليم علم نافع وهو طاعة (يرأى) معلمه (بطاعته) لعله وغيره (لينال عند المعلم رتبة) منزلة عالية باعتقاد صلاحه وتقواه (فيتعلم منه علماً نافعاً) يعنى يرأى المتعلم لاجل ملك قلب المعلم ليتوسل به الى تعلم علم نافع الذى هو طاعة لكن ربما كان مضراً له في اعتقاد معلمه لعدم استعداد له بالقوى كاقبل (وكلولد يرأى بعلمه) من الطاعات (ليعمل اليه قلب ابويه) بالحب والكرم قبل فيه تغليب تأمل لعل الظاهر قلب ابويه ولو اريد من الاضافة العهد والمعهود قلباها والاستغراق لا يحتاج الى التغليب (فيكون باراً لهما وكن يرأى) بعبادته (عند الاغنياء لينال منهم مالا يتخذ عدة) اى وسيلة بضم المهملة وتشديد الثانية ما عددته من مال او سلاح او غيره وجهه عدد كعرفه وغرف (للعادة) يستعين به فيها (او يرأى) بعبادته (عند الامراء) الظاهر السلاطين بقريته قوله (ووزراء والقضاة) وكذا مطلق من له رياسة في الحل والعقد (لينال منهم جاهاً ومنصباً) عالياً (ليفرغ به للعبادة) لحصول الدنيا من ذلك الجاه (ودفع الشواغل) الديوية (ودفع الظلم) عن نفسه وكلاهما مانعا للعبادة او عن العبادة بالشفاعة والنصح او بالقهر والغلبة بجاهه (اوليفنذبه) يحاهه ومنصبه من التنفيذ والانفاذ (قوله في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) لان الجاه تأثيراً بليغاً في تأثير الاقوال وعليه قوله صلى الله تعالى

بامر المعيشة منعه ذلك عن اتمام العبادة واذا سكن القلب من ذلك توجه لها (او يرأى عند الامراء والوزراء والقضاة لينال منهم جاهاً) اى وجاهة (ومنصباً ليقفرغ به للعبادة) بما يتحصل له منه من الدنيا (ودفع الشواغل) للقلب من الحاجة الى المؤنة (ودفع الظلم) لانه لجاهه يرفع المناكر ويؤسس المعروف لقوة شوكرته (اوليفنذبه) اى بالانصب والجاه وهو مبنى للفاعل من الانفاذ والتنفيذ او المفعول (قوله) منصوب على الاول مرفوع على الثانى اى ليصير نافذا (في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) ولذا قال العلماء الاولى من مراتب الانكار المنكر وهى التغيير باليد للملوك والحكام

عليه وسلم ان ما يزغ السلطان اكثر مما يزغ القرآن هذا مثال وقوع الرياء لاجل نفس الطاعة في اعتقاد المرأى (وكن يعطى له) بالبناء للمفهوم (دراهم مسماة) معينة لعبادة معينة (عينيها واقف او غيره) يعنى سواء كان ذلك التعيين على طريق الوقف او لا مثل مطلق الاعطاء (ليقرأ جزءاً من كلام الله تعالى كل يوم) في جامع معين او قبر معين او مطلق (او يصلى ركعة كذا او يسبح او يهلل) نحو سبعين الفا كل هو المتعارف بناء على ما نقل عن محبي الدين بن العربي والذي اوصاك به على ان تحافظه على ان تشتري نفسك من الله بعق رقبتك من النار بان تقول لا اله الا الله سبعين الف مرة فان الله يعق بها رقبتك من النار او رقبة من يقولها من الناس ورد في ذلك خبر نبوى ولقد اخبرني ابو العباس احمد بن علي القسطلاني ان الشيخ ابوالربيع المالقي كان على مائدة طعام وكان قد ذكر هذا الذكر وكان على المائدة شاب صغير من اهل الكشف فعند ما مديده الى الطعام بكى وقال لاني رايت امي في جهنم قال ابوالربيع فوهبت في نفسي هذا التوحيد لا اعتاق امه فقال الصبي الحمد لله قد خرجت من النار مسرورا فاكل فقال ابوالربيع فصيح عندي هذا الخبر النبوى وكشف هذا الصبي فئل هذا الخبر وان ضعيفا لكن يجوز العمل به في فضائل الاعمال سيما في تأييد نص ولم يخالف القياس ولهذا وقع في عمل بعض ووصاياه كالاخسرو وابن الكمال ووقع في مشكاة الانوار وفي بعض مصنفات الشيخ عبدالرحمن البسطامي وايضا بعض الثقة عن بعض كتب علي القارى فالاولى ان يأتى ذلك لنفسه او لغيره لكن بلا جرة ولو اعطى على طريق الصلة بلا عذر لجاز لكن الاولى عدمه ايضا لان ذلك قد يكون متعارفا والمعروف عرفا كالمشروط شرطا (او يكبر او يصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويعطى ثوابه) اي ثواب كل واحد مما ذكر (للمعطى) من الوقف او من ماله (او لاحد ابويه) ابوى الواقف او ابوى مطلق المعطى وكذا ثواب تدريس علم الشرع او تعليم القرآن اعلم ان الاصل في جنس هذا الباب ان للانسان ان يجعل ثواب عمله لغيره من الاموات والاحياء حيا او صلاة او صوما او صدقة او غيرها كتلاوة القرآن وسائر الاذكار فاذا فعل شيئا من هذا وجعل ثوابه لغيره جاز بلا شبهة ويصل اليه عند اهل السنة والجماعة لكن الاستيجار لا يجوز عندنا في باب الحج وقال مالك والشافعي يجوز ذلك في الصدقة والعبادة المالية وفي الحج ولا يجوز في غيرها من الطاعات كالصلاة والصوم وقراءة القرآن وغيره ولنا ما روى ان رجلا سئل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال كان لي ابوان ابرهما حال حياتهما فكيف ابرهما بعد موتهما فقال له عليه السلام ان من البر بعد البر ان تصلى لهما مع صلاتك وان تصوم لهما مع صيامك رواه الدارقطني وعن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا من مر على المقابر وقرأ قل هو الله احد احدى عشر مرة ثم وهب اجرها للاموات اعطى من الاجر بعدد الاموات رواه الدارقطني ايضا وعن انس انه سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

وباللسان لارباب الجاه والمناصب من العلماء الاعلام وبالقلب للعامة العوام \* وقال بعضهم كل من قدر على ذلك فالواجب عليه ان يغيره كما في التنبيه والمواهب هذا مثال لوقوع الرياء لاجل نفس الطاعة في اعتقاد المرأى (وكن يعطى له) دراهم مسماة) اي معينة (عينيها واقف او غيره) من متصدق (ليقرأ جزءاً من كلام الله تعالى كل يوم او يصلى ركعة كذا او يسبح او يهلل او يكبر او يصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويعطى ثوابه) اي ثواب كل واحد منها والافعال كلها منصوبة عطفاً على المنصوب او لا بان مضمة جوازا بعد لام التعليل (للمعطى) من الواقف او غيره (او لاحد ابويه) اي ابوى المعطى

احتمال ابوى القارى بعيد كفى المواهب (فيفعل) عطف على يعطى (ذلك المسكين تلك العبادات) المعين له ذلك المال  
يقابلها (طعما للمال ليجعله عدة وقوة للعبادة ويظن) لجهله (انه) كسب (حلال له وان ثوابه) اى الاجر المرتب عليه  
يصل الى الامر وانه فى طاعة) يعنى يظن المرائى ان ذلك المال حلال وان ثواب ذلك الافعال كلها يصل الى من امر بايصاله  
من الواقف او احد ابويه او غيرهما ويزعم على اعتقاده ان ذلك طاعة مرضية وعبادة مرغوبة جهلامنه بان ذلك  
كذلك فى نفس الامر فتأمل هذا ١٢٥ حل كلامه على وفق مراده \* واعترض عليه الشارح الكردى

فى شرحه المسمى بالتوفيق  
ان ذلك كله طاعة مقبولة  
وحسنة صحيحة عند الله  
ورسوله ويصل ثوابه الى  
الامر وعليه استقر على  
الامة وهو الصحيح عندى  
\* لما روى البخارى عن ابن  
عباس رضى الله عنهما ان  
نفر من اصحاب رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
مر واعماء فيهم لديع اوسليم  
فعرض لهم رجل من اهل  
الماء فقال هل منكم من راق  
كان فى الماء رجلا لديغا  
او سليما فانطلق منه رجل  
فقرأ بفاتحة الكتاب على  
شاه فبرأ فجاء بالشاه الى  
اصحابه فكرهوا ذلك  
وقالوا اخذت على كتاب  
الله اجرا حتى قدموا المدينة  
فقالوا يا رسول الله تعالى  
اخذ هذا على كتاب الله  
اجرا فقال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
ان احق ما اخذتم عليه

فقال يا رسول الله انا تصدق عن موتانا ونحج عنهم وندعوهم فهل يصل ذلك اليهم قال نعم  
يفرحون به كما يفرح احدكم بالطبق اذا هدى البهر واد ابو حفص البكرى وعنه صلى الله تعالى  
عليه وسلم انه ضحى بكبشين المحين احدهما عن نفسه والاخر عن امتهرواه الشيخان اى  
جعل ثوابه لآمته وهذا تعليم منه صلى الله تعالى عليه وسلم ان الانسان يتفعه عمل غيره  
والافتدائه هو الاستمسك بالعروة الوثقى واما قوله تعالى وان ايس للانسان الاماسعى فقيه  
معانى كثيرة ليس هذا محل بسطها كله من المسالك المقسط على القارى وبالجملة ان جنس  
ما ذكره مدوح فى اصله وانما الانكار فى الاجرة ولذا قال فيفعل ذلك المسكين تلك  
العبادات المعين له المال بالوقف الفاسد او الصدقة الفاسدة طعما للمال ليجعله عدة  
له وقوة للعبادة ويظن انه كسب حلال له وليس بحلال بل حرام لا يخفى  
ان هذا الانسب ان يذكر فى البحث الخامس فتدبر وان ثوابه يصل الى الامروانه  
فى طاعة مع انه فى ربه واما عبد الله تعالى تلك العبادات الا لاجل المال المذكور  
وهو فى معصية ظاهرة واثم قبيح واما الاوقاف والصدقات على قراءة الاجزاء القرآنية  
ومعلومات المؤذنين والمدرسين وكذا الائمة والخطباء فى الجوامع والمدارس مثلا  
فقليل ليس فيها شرط هبة ثواب تلك العبادات لروح الواقف بل لهما ثواب صدقتهما  
واعانتتهما على البر والتقوى وبالجملة المنفى اهداء ثواب الاعمال فى مقابلة الاجرة وهو  
ليس بوجود فيما ذكر وما وجد فيه الاعانة على من قام بتلك العبادات نعم لو شرط  
اهداء الثواب فى مقابلة هذه الاموال لكان مما ذكره المصنف \* اقول قد اشار الى نفى  
ذلك المصنف فى آخر هذا الكتاب وايضا صرح بنفيه فى انقاذ الهالكين واما الكلام  
فى نحو المؤذنين والمدرسين فوجه تجويز المتأخرين مع كونه خلاف القياس مشهور  
فى الفقهية قيل هنا عن الشارح الكردى اعتراضا على المصنف ان كل ذلك طاعة مقبولة  
وحسنة صحيحة عند الله ويصل ثوابه الى الامر وعليه استقر على الامة وهو الصحيح  
عندى لما فى البخارى انه لما رقى بعض المسافرين على لديع بالجد فبرى فاعطوه شيئا  
كرهه اصحابه لكونه اجرا على تعليم القرآن فلما قدموا سلوا رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم فقال ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله \* وفى الهادى والقنية

اكتتاب الله \* وفى فتاوى الهاوى يكره اخذ الاجرة لختم القرآن الا ان يقرأ جميعه \* ولو قال اقرأ منه فلا يكره  
البعض ويكره ان يتعص اجرا لختم عشرة دراهم انتهى كلامه \* ثم قال فلان من امثال هذه الخيرات بعد ما تقر  
بها عمل الامة ودلت النص وس على جوازها جهل وضلال واضلال وتفرق بين المسلمين وعدم اهداء  
بول الدين \* ثم قال فاحفظ ما ذكرت لك لخاص من غلطات المصنف وخرافاته انتهى كلامه \* فقول  
ثوابه على ما ذكره اكثر الفضلاء واكبر الفقهاء ان الخفية نقل عنها ابن حجر جواز اخذ الاجرة على الرقية



حيث قال في شرح هذا الحديث خالف الحنفية بالمشهور فنفوا جواز اخذ الاجرة في التعليم واجازوه في الرقي قالوا  
تعليم القرآن عبادة والاجر فيه على الله وهو القياس في الرقي لانهم اجازوه فيه لهذا الخبر ولذا حل بعضهم الاجر في  
الحديث على الاجر للرقية بكتاب الله تعالى بقرينة ان السؤال عن اجرة القراءة للرقية والتداوى دون الثواب فلامارده  
وبعضهم قدر محذور بقرينة سبب الورود اى رقية كتاب الله وادعى بعضهم نسخة بالاحاديث الواردة في الوعيد على  
الاجرة على تعليم القرآن رواه الطبراني وابوداود فعلى هذه الرواية فلا اشكال اصلا على ان الحديث خبر الواحد فلا يبره  
لمعارضه قوله تعالى ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا ومع ذلك لم يعمل بالحديث المذكور الامام ابو حنيفة والامام احمد رحمهما  
\* واما الشافعي ومالك رحمهما الله فهما جاوزا الاجرة على الرقية **١٢٦** بالقرآن وباسم الله فجعلوا الاجرة في مقادير

يكره اخذ الاجرة لخم القرآن الا ان يختم جميعه ولو قال اقرأ منه فلا يكره بقراءة البعض  
ويكره ان ينقص اجرة الختم عن عشرة دراهم انتهى فالمنع جهل وضلال وتفرق  
بين المسلمين فاحفظه حتى تخلص من غلطات المصنف وخرافاته انتهى ورد بما  
حاصله ان القياس عند الحنفية عدم الاجرة في التعليم مطلقا وجوز في الرقي خاصة  
لهذا الحديث على خلاف القياس وحلوا الاجرة في الحديث على الاجرة للرقية  
بكتاب الله وبعضهم قدر مضافا اى رقية كتاب الله بقرينة سبب الورود وقيل  
بنسخه بالاحاديث الواردة في الوعيد على اخذ الاجرة وان الحديث خبر واحد  
لا يعارض نحو نص قوله تعالى ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا مع ان امامنا لم يعمل بالحديث  
وكذا الامام احمد وان عمل به مالك والشافعي ودعوى دلالة النصوص والاجماع  
على الجواز كذب وافتراء فان الادلة الاربعة على عدم الجواز لقوله تعالى \* قل لا  
اسئلكم عليه اجرا ان هو الا ذكر للعالمين \* لان المعنى ما القرآن الادلة ذكر للعالمين  
لا يتجاوز الى كونه مما يسئل عليه الاجر من الخلق ولقوله صلى الله تعالى عليه وسلم  
اقرؤا القرآن ولا تأكلوا به وللاجماع على انه لا ثواب الا بالنية وهى الحالة الباعثة  
على العمل المعبر عنها بالعزم والقصد ولا توجد فيما نحن فيه فلا ثواب ولا اجارة ولا  
بيع لانهما واران على الوجود والثواب هنا معدوم والتفصيل في انقاذ الهالك  
\* واما القياس فان القراءة مثل الصوم والصلاة في كونهما عبادة بدنية محضة  
فكما لا تجوز الاجرة عليهما لا تجوز عليهما واما كون المعطى صلة بلا عقد وشرط  
وقراءة القارى حسبة ومعطاة ثوابه للمعطى فردود لان العطاء انما هو لمجرد القراءة  
على مراده حتى لو لم يقرأ لم يعط وكذا لو لم يعط لم يقرأ واما ما ذكر في الحاوى والفتية

عمل التفت الذى هو من  
اعمال المباحة والقراءة  
لا تقصد الثواب تكون  
بمنزلة التسابع للعمل غير  
داخل في النهى المذكور  
عندهما على ان دليل الجوز  
لا يتم بدون الجواب عن  
دليل المنع كانه قرر في موضعه  
فمن ادعى الجواز فعليه البيان  
فمن اين كون المنع من امثال  
هذه الافعال جهلا وضلالا  
كما ظن به البعض بعض الظن  
واما ما يدعيه ذلك المعترض  
من دلالة النصوص على  
جوازها وتقرير الامة  
 واجتماعها عليها فكذب  
محض وافتراء صرف فان  
الادلة من الكتاب والسنة  
والاجماع والقياس تدل  
على مدحها \* اما الكتاب  
فكقوله تعالى قل لا اسئلكم

عليه اجرا ان هو الا ذكر للعالمين وجه الاستدلال ان الضمير للقرآن والحصر اضافى فالعنى ما القرآن (فالحاوى)  
الا ذكر للعالمين لا يتجاوز الى كونه مما يسئل عليه الاجر من الخلق \* واما السنة فكقوله عليه السلام اقرؤا القرآن ولا تأكلوا  
به ذكره صاحب الهداية في كتاب الاجارة \* وذكر في المقدمة قال عليه السلام من عمل منهم عمل الآخرة للدين فليس  
في الآخرة نصيب \* قال المولى المرحوم في الانقاذ فاذا لم يكن له ثواب فكيف يصح هذه الاجارة التى هى في الحقيقة بيع الثواب  
وبيع المعدوم باطل واولس وجوده فليس بمال لانه ليس بعين تجرى فيه التنافس والابتدال ولو سلم فليس بمقدور التسليم  
سلم انه ليس ببيع فالاجارة تملك المنفعة بعوض والمنفعة ههنا هى الثواب لانفس القراءة بل هى مرادة لاجله حتى ان المستأجر  
اذا علم عدم حصول الثواب لم يعطه حبة على مجرد القرآن فلو قصد عليه ليس التسليم الثواب فاذا لم يسلم لا يستحق الاجرة ان

ههنا تفصيل مذكور فيه \* واما الاجماع فان الامة اتفقوا على ان لاثواب للعمل الابالية لقوله عليه السلام انما الاعمال بالنية وهي الحالة الباعثة على العمل المعتبر عنها بالقصد والعزم ولا توجد فيما نحن فيه فلم يحصل له ثواب فلا اجارة ولا بيع بق وجهه \* واما القياس فان القراءة مثل الصلاة والصوم في كونها عبادة بدنية محضة فكما لا يجوز اخذ الاجرة بما لا يجوز عليها فتأمل \* فان قلت فلم لا يجوز ان يكون مراد الواقف او المعطى ان يكون معطاء صلة بلا شرط قراءة التماس ويقرأ القارى حسبه لله تعالى ويعطى ثوابه للمعطى \* قلت لا يجوز اما لافلان المعطى انما يعطى ليقراءه على وجه حتى يراقبه هل بدوم على القراءة ﴿١٢٧﴾ ووربما يسلم عليه نقاطا واما ثانيا فلان القارى انما يقرأ لأخذ المال

ولو لم يعط لم يقرأ وان لم يمنع مانع فهل يكون القراءة حسبة هكذا \* فان قلت فاجوابك فيما ذكر في الهاوى والفتية \* قلت ان الهاوى ليس من الكتب المعتبرة اصلا فلا يجوز العمل بما فيه الا اذا علم موافقتها للاصول وقد عرفت مخالفة هذه المسئلة للاصول واما الفتية فهي وان كانت فوقه الا ان صاحبها معتزلى فغايتها ان يعمل بما فيها اذا لم يعلم مخالفتها للكتب المعتبرة واما مع المخالفة فكلا كافي الانقاذ وبما ذكرنا من الدلة المنقولة من الاجارة ظهر ان هذه الاجرة من الامور المحدثة المردودة فكيف تكون طاعة وعبادة صحيحة مقبولة عند الله

فالهاوى لعدم كونه من المعتبرت الفقهية لا يعمل بما يخالف فيه للاصول السابقة وكذا الفتية لان صاحبها معتزلى فلا يعتبر قوله فيما يخالف الكتب المعتبرة انتهى ملخصا \* اقول لاجابة الى اكثر هذا التطويل في رد هذا القول بالجليل لانه لما كان المذهب عند الحنفية عدم الجواز على ما في الكتب المعتبرة كانتقل عن تاج الشريعة في شرح الهداية ان القراءة بالاجرة لا يستحق بها الثواب للاميت وللاقارى وعن المحيطين والخلاصة والاختيار اوصى لقارى القرآن عند قبره بشئ فالوصية باطلة \* وعن الحافظ العيني في شرح الهداية عن الواقعات ويمنع القارى للدين والآخر والمعطى آثمان وكأن احتجاج المعترض بالحديث والكتب الضعيفة كان رأيا في مقابلة النص وترجيح المرجوح على الراجح وقد كان دليل المقلد هو قول من قلده لا غير فان الاحتجاج بالنص هو منصب الاجتهاد وقد كان ذلك في مجتهده فيه والحديث المذكور معارض بخبر ان كنت تحب ان تطوق طوقا من نار فاقبلها اى الهدية على تعليمه وبخبر ابي بن كعب انه قال علمت رجلا القرآن فاهدى الى قوسا فذكرت ذلك للنبي عليه الصلاة والسلام فقال ان اخذتها اخذت قوسا من نار فردتها \* ولكن يصلى او يهلل في الملا \* عند الناس \* لجرد اراءة الناس \* بدون طلب رضاه تعالى وثوابه والا فيشكل كونه رياء وايسر له قصد في اراءة الناس الا \* ليقندوه \* يقتدوا به ويتبعوه \* ويتعلموا منه كيفية العمل \* ان كان غرضه من تعليمهم ارشاده اياهم الحق او طريق امر المعروف او التخلص من وزر عدم التعليم اياهم فالظاهر عدم الرياء وقد قرأناه لا يشترط في الامر بالمعروف والعمل وان كان الاولى ذلك وان لم يكن في غرضه شئ من ذلك فظاهر في كونه رياء لكن قوله \* ويصير سببا لطاعتهم \* لا يلائمه \* ولو لم يره الناس \* يعني لو لم يكن في الملا \* لم يفعل \* لكون غرضه مجرد الاراء وقد فات \* وهذا ايضا رياء \* اهل الدين قيل الا انه وسيلة لخير ففيه تأمل \* بخلاف ما لو كان قصد الاقتداء بائعا على مجرد الاظهار \* يعني يأتي في خلوته لكن مقصوده من الاظهار هو الاقتداء

سوله وقد قال صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد اى مردود كما مر فيكون فاعلموا مستحقا ماب وتاركها محفوذا عن العتاب فتأمل حتى يظهر لك الخطأ من الصواب والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب ركن يصلى او يهلل) اى يذكر الله تعالى (في الملا) اى في حضرتهم (لجرد اراءة الناس) ذلك الامر منه (ليقتدوه) من يقتدون معنى يتبعون فعدى تعديته والافتدى قاصر (ويتعلموا منه كيفية العمل) من الصلاة والذكر او غير ذلك يصير) اى ذلك العمل منه (سببا لطاعتهم ولو لم يره الناس) بان كان في الخلوة او منفردا (لم يفعل) وهذا ايضا (الا انه وسيلة للخير) بخلاف ما لو كان قصد الاقتداء او عمل الطاعة فقط (بائعا على مجرد الاظهار) لذلك العمل

( لا الاحداث ) اطاعتهم له ( فانه ) عند ذلك ( ليس برياء ) مذهبهم ( بل هو ) امر ( مستحب ) لحصول تلك النعم  
 هذا رياء اهل الدين ( و ) اما ( رياء اهل الدنيا باظهار الشجاعة ) لا مبرء ( ونحوها ) بما يقدره عنده ( ليصل ) منه ( الى  
 ولاية ) كرامة ( لينفذ احكام الشرع ) بها ( ويصلح الناس ) ١٢٨ من الفساد بها ( ويرفع الظلم ) الى ما وضع في

محله ( والمنكرات ) شرعا

### المبحث الرابع

( في الرياء الخفي ) الذي لا يدركه الا الخاصة لنور بصائرهم وصفاء سرائرهم ( وعلاماته ) الدالة على وجوده في الزمان الماضي ( اعلم ) ايها السالك ( ان الرياء قديكون خفيا ) لكيد النفس والشيطان ( الى ان يكون اخفى من ديب النمل ) وحركة الرمل فانه لكمال لطفه لا يحس به ( فحتاج ) بالفوقية بالبناء للفاعل ( في معرفته الى علامات ) والثاني لغو في محل المفعول به ( منها ان يسر ) بالبناء للمفعول او الفاعل اي فرح العابد باطلاع الناس على طاعته ومدحهم له ( من غير ان يلاحظ اقتداء غيره به ) فيها ( او ) من غير ان يلاحظ اطاعتهم لله تعالى في مدحهم ومحبتهم للمطيع او ( من غير ان يستدل به ) اي بمدحهم له ( على حسن صنع الله تعالى ) به اي بتوفقه لطاعته ( و ) حسن ( نظره ) له حيث ستر القبيح القائم به

( لا الاحداث ) بحيث لا يأتي في السر اي في خلوته كما في الاول فالفرق بين الاظهار والاحداث بالاثبات في الخلوة والابحار ابتداء عند الناس بدون اتيانه في الخلوة ( فانه ليس برياء ) لان العمل موجود او لا قصد الاقتداء ( بل هو ) حينئذ ( مستحب ) لان فيه عللا لنفسه وتعليلها لغيره بل قديح ( ورياء اهل الدنيا ) في هذا النوع ( باظهار الشجاعة ونحوها ) كالجلود والكرم ( ليصل الى ولاية ) وامارة وتولية وقضاء ونحوها ( لينفذ احكام الشرع ) لانه حينئذ نافذ الكلم ومطاع الامر ( ويصلح الناس ) بالمصالحة ودفع المفسدة ( ويرفع الظلم والمنكرات )

### المبحث الرابع

من السبعة ( في الرياء الخفي ) فلا ينبغي له الا ينظر دقيق وتأمل حقيق اذ لا يدركه الا الخاصة ( وعلاماته ) الدالة على وجوده ( اعلم ) ان الرياء قديكون خفيا ( كما قديكون جليا كما فيما تقدم منتهيا ) الى ان يكون اخفى من ديب النمل ( اي صوت حركة مشبها على حجر ونحوه فانه لا يسهل حسه لكمال لطفه فاذا كان خفيا لا يدرك بالحس فيكون ادراكه بالاستدلال ( فحتاج ) قبل بالفوقية وقبل بالتحية ( في معرفته الى علامات ) وامارات تستدل بها ( منها ان يسر ) العابد باطلاع الناس على طاعته ومدحهم له ( فرب عبد يخلص في عمله ولا يمتدح الرياء بل يكرهه ويرده ويتم العمل كذلك ولكن اذا اطلع الناس عليه سره ذلك وهذا السرور يدل على رياء خفي منه اذ لو لا التفات القلب الى الناس لما ظهر سروره عند اطلاع الناس فلقد كان الرياء مستكنا في القلب استكنا النار في الحجر كذا قبل لا يخفى ان هذا يقتضي انه وان لم يوجد الاطلاع والسرور لكن اذا كان بحال او اطلع لسر فيكون رياء ( من غير ان يلاحظ اقتداء غيره به ) يعني من غير ان يكون سبب مسرته اقتداء غيره به في تلك الطاعة فانه حينئذ يتضاعف الاجر لكونه عبادة متمدية فله اجر عمله واجر عمل من اقتدى به من غير ان ينقص من اجورهم شيء ( او ) من غير ان يلاحظ ( اطاعتهم لله تعالى في مدحهم ) له ( ومحبتهم للمطيع ) اذ مدح المطيع ومحبة طاعة فسبب مسرته حينئذ كونهم في طاعته تعالى بمدحهم والحال ان الحسد والحمل على الرياء والذم من الاقران في امثاله شائع ويتوقع ( او ) من غير ان يستدل به باطلاع الناس ومدحهم له ( على حسن صنع الله تعالى ) و ( حسن نظره ) له حيث ستر عنه ( القبيح ) اذ الانسان لا يخلو عن قبيح ما ( واظهر الجميل ) منها ولا لطف اعظم من اظهار الجميل وستر القبيح ( فيكون فرحه بحميد نظر الله تعالى له لاجد الناس وقيام المنزلة في قلوبهم )

من اعينهم ( واظهر الجميل ) حتى مدحهم ( فيكون ) حينئذ عند الاستدلال على حسن صنع ولا به ( فرحه بحمد ) ( وقد نظر الله تعالى له لا ) فرحه ( بحمد الناس ) له لانه لا عبرة به في نفس الامر ( و ) لا ( قيام المنزلة ) اي المكانة ( في قلوبهم ) اصلاح



(وقد قال الله تعالى) محر ضاعلى الفر ح بحسن معاملته عنده (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفر حوا) وفي جامع البيان اصل الكلام بفضل الله وبرحمته فليفر حوا بذلك فليفر حوا فحذف احد الفعلين للدلالة الثانية عليه والفاء بمعنى الشرط كما نه قيل ان فر حوا بشئ فليخصوا الفضل والرحمة بالفر ح فانه لا مفر وح به احق منهما والفضل الايمان او القرآن او الاسلام والرحمة القرآن او انه صرنا من اهله او اسنوا الجنة انتهى (او) من غير (ان يستدل باظهار الله تعالى الجميل) له بين عباده حتى اتوا عليه (وسر القبيح في الدنيا) تنازع المصدا ان قبله وقرن تقدم انه يتعين في مثله اعمل الثاني ملا تغفل (انه كذلك يفعل به في الآخرة كاجاء في الخبر) في صحيح مسلم ١٢٩ عن عمر رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

ان الله تعالى يدنى المؤمن اى يقربه قرب كرامته فيضع عليه كنفه وسرته الكنف الجانب ومعنى وضع الله كنفه على عبده اظهار رعايته وصونه عن الحزن كن يضع كنف ثوبه على رجل اذا اراد صيانه وهذا تمثيل ويقول الله اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا فيقول نعم اى رب حتى يقرره بذنوبه ورأى في نفسه انه قد هلك قال الله تعالى سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم اى يغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته \* وفي رواية يأمر به الى الجنة كما في ابن الملك في شرح المشارق \* وفي صحيح ايضا من ستر مسلما اى ستر عيبه او ستر بدنه ستره الله في الدنيا والآخرة والله تعالى في عون العبد

وقد قال الله تعالى قل بفضل الله اى اكرامه واحسانه بالامانة والوفى بالعلم والعمل وبرحمته لا يبتى آخر من زخارف الدنيا وزينتها فبذلك فليفر حوا لان الفر ح بذلك طاعة وقد قال الله تعالى بدمه هو خير مما يجمعون اى من جمع ما فى نفوسهم من الاغراض الفاسدة وفي ايديهم من افعال الدنيا وبالجملة لا يندظر له انه عند الله مقبول وفر ح به \* او \* من غير ان يستدل باظهار الله تعالى الجميل وسر القبيح في الدنيا \* من اوصافه واعماله على \* انه كذلك يفعل به في الآخرة كما جاء في الخبر \* في حديث الجامع الصغير ما ستر الله على عبده ذنبا في الدنيا فيميره به يوم القيامة وفي رواية ما ستر الله على عبده في الدنيا ذنبا الا ستره عليه في الآخرة \* وفي حديث مسلم على ما في المشارق ان الله يدنى المؤمن فيضع عليه كنفه اى ستره فحفظه وسرته من الناس اهل الوقت صيانة له عن الخمرى والتفضيح مستعار من كنف الصر وهو جناحه يصون به نفسه وسرته بضمة وبقربه بذنوبه بحمله فقرأه فقول على اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا فيقول نعم اى رب حتى اذا اقر بذنوبه ورأى في نفسه انه قد هلك باستحقاقه العذاب قال الله تعالى فانى قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم الحديث \* قال الغزالي وهذا انما يرجى لعبده مؤمن ستر على الناس عيوبهم واحتمل في حق نفسه تقصيرهم ولم يذكرهم في غيبتهم بما يكرهون فهو جدير بان يجازى بذلك وايضا في حديث آخر من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة \* قال السرور باحده هذه الاربعة \* ملاحظة اقتداء الغير وملاحظة طاعتهم في مدحهم والاستدلال باظهار الجميل وسر القبيح في الدنيا على ان يفعل به في الآخرة والاستدلال بالمدح من الناس على حسن صنع الله له حيث ستر القبيح واظهر الجميل \* حق \* ثابت في الشرع \* لا يدل على الرياء \* لانه ليس في شئ منها نظر الدنيا \* ولكن كثيرا ما يدخله تلبس ابايس \* فليكن \* السالك \* على بصيرة \* وتيقظ تام ائلا يقع في حل ابايس هذا اكن ينبغي ان كون هذا السرور رياء ان كان اختياريا

ما كان العبد في عون اخيه المسلم (ريقة ١٧ في) (ان السرور) اى الفر ح (باحده هذه) الاوجه (الاربعة) المذكورة على وجه اخر اجها من الذم الاول ملاحظة اقتداء الغير والثاني ملاحظة طاعتهم لله تعالى في مدحهم ومحبتهم للطيع والثالث الاستدلال باظهار الله الجميل وسر القبيح في الدنيا انه يفعل به في الآخرة كذلك والرابع الاستدلال بالمدح من الناس على حسن صنع الله ونظر له حيث ستر القبيح واظهر الجميل (حق) اى ثابت شرعا (لا يدل على الرياء) لانه ليس نظره في شئ منها الدنيا الا لكونها طريقا ونزله بالحقيقة لرب الخلق (ولكن كثيرا ما يدخله تلبس) من النفس او الشيطان وكثيرا منصوب على المصدرية والعرف وما مزيدة للشروع كما مر (فلتكن) بالفوقية اى بها السالك او بالتحية اى السالك (على بصيرة) في امره

فلا يغره الغرور (ومنها) اى من علامات الرياء الخفى (ان يحب ان يوقره) اى يعظمه (الناس ويثنوا عليه) بضم التثنية (وان ينشطوا) اى يطلبوا خفة انفسهم وسرعتها (فى قضاء حوائجهم) التى يحتاجها منهم (وان يسامحوه فى البيع والشراء) بترك ما كسبه او تخفيها (وان يوسعوا له فى المكان) عند قدومه (فان قصر فيه مقصر) بان لم يوسع له المكان (ثقل) بضم العين (على قلبه) اى رآه ثقيلاً لشدة لانه يرى ذلك قصراً فى اداء حقه (ووجد لذلك) التقصير من ذلك المقصر (استبعاداً) لما يرى فى نفسه من عظم فضلها ﴿١٣٠﴾ (كان نفسه تقاضى) بطلب اداء (الاحترام)

والغالب فى مثله الاضطرارى نعم ان خطر السرور ابتداء بلا اختيار ولم يدفعه بل استمره باختياره يكون رياء وايضا ان تعريف الرياء الذى سبق لا يشمل هذا السرور وتخصيصه بالرياء الجلى تكلف الان يتكلف فى التعريف ويدير فيه فافهم ﴿ومنها﴾ اى من علامات الرياء ﴿ان يحب ان يوقره﴾ يعظمه ﴿الناس و﴾ ان ﴿ينثوا عليه﴾ وان ينشطوا ﴿من النشاط وهو السرور﴾ فى قضاء حوائجه وان يسامحوه فى البيع والشراء ﴿بان يباع له ثمن رخيص ويشتري منه ثمن غال﴾ وان يوسعوا له فى المكان ﴿عند قدومه﴾ فان قصر فيه مقصر ثقل ﴿بضم العين﴾ على قلبه ﴿وان كان الثقله لا ستلزام ازدراء الصلاح الذى يجب عليه احترامه شرعاً فالظاهر ليس برياء كازدراء العلم فانه كفر﴾ ووجد لذلك استبعاداً ﴿لما يرى من نفسه عظمة وفضيلة﴾ كان نفسه تقاضى ﴿اى تقبض شيئاً فشيأ وتطلب﴾ الاحترام ﴿والتعظيم من الناس﴾ على الصالحات ﴿التي اخفاها﴾ عن الناس لا يخفى ان الاخفاء عن الناس يقتضى عدم اطلاع احد وطلب الاحترام من الناس يقتضى الاطلاع فتأمل ﴿ولو لم يكن سبقت منه تلك الطاعة﴾ التى فعلها خفية ﴿لما كان يستبعد ذلك﴾ التقصير فى حقه ﴿ومهما لم يكن وجود العبادة﴾ عنده ﴿كعدمها فيما يتعلق بالخلق لم يكن وجوده خالياً عن شوب﴾ اختلاط ﴿خفى﴾ لا يكاد يتنبه له صاحبه ﴿من الرياء ومهما ادركت نفسه تفرقة﴾ فرقا قويا ﴿بين ان يطلع على عبادته انسان او بهيمة فقيه﴾ اى فى سروره للاطلاع على عبادته ﴿شعبة﴾ قطعة ﴿من الرياء﴾ فان سروره باطلاع الانسان دون الحيوان يشعر ذلك قبل ههنا وفى الحديث لا يؤمن احدكم حتى تكون صلته بين الناس كصلته بين اعزته ﴿الان يقارنه﴾ اى تقارن عدم كون وجود العبادة كعدمها ﴿الملاحظة﴾ لاقتداء غيره به او طاعة غير الله تعالى فى مدحه ومحبته له ﴿او الاستدلال﴾ بذلك على حسن صنع الله به واظهار الجليل وستر القبيح ﴿السابقان﴾ آنفاً حينئذ لا يضر التفرقة ﴿وقليل ما هم﴾ اى اهل الملاحظة والاستدلال ولا يسلم الا الصديقون قبل هنا وجب ذلك اثم ويخاف منه احباط العمل \* اقول لكن دون سائر كباشعر به قوله شعبة من الرياء \* اعلم انه اذا كان صدور العمل ابتداء على وجه الخلوص

اى فعل انواع الحرمة (على) العباداة (التي اخفاها) من الناس لعملة سرا (ولو لم يكن سبقت منه تلك الطاعة) المقولة لذلك (لما كان يستبعد ذلك) من فاعله معه لعدم رؤيته فضلاله عليه (ومهما لم يكن وجود العبادة) من العابد عنده (كعدمها) فى الاعتبار (فيما يتعلق) بنظر (بالخلق) البه لذلك (لم يكن) عمله ولو فى خلوة (خالياً عن شوب) بفتح المعجمة وسكون الواو خلط (خفى) لدقته (من الرياء) حال او صفة من الفاعل (ومهما ادركت نفسه تفرقة) بفتح الفوقية وسكون الفاء اى فرقا قويا (بين ان يطلع على عبادته انسان او) يطلع عليها (بهيمة) لانفع منها (فقيه شعبة) اى قطعة (من الرياء) والتوين

للشيوخ تنفيرا عن النظر لذلك \* وفى الحديث لا يؤمن احدكم حتى تكون صلته بين الناس كصلته بين اعزته (ولم) كافى المواهب وعن بعض الحكماء انه قال ينبغي للعامل ان يأخذ الادب فى عمله من راعى الغنم قبل وكيف ذلك قال لان الراعى اذا صلى عند غنمه فانه لا يطلب بصلاته محبة غنمه كذلك العامل ينبغي ان لا يبالي من نظر الناس اليه ويعمل لله تعالى عند الناس وعند الخلائق بمنزلة واحدة ولا يطلب محبة الناس كفى التنبيه فالخلاص هذا شأنه مع النوع الانسانى (الان يقارنه الملاحظة) لها فيد او يها بقمه ما وقطع النظر لغير الله تعالى (او الاستدلال السابقان) فيخرج بذلك النور عن ظلمة تلك الشعبة (وقليل ما هم)

اي الملاحظون المخرجون بالعناية من ريقه الرياء خلفائها (فليكن على بصيرة) اي فليكن ايها السالك او فليكن السالك فتأمل على بصيرة تبصر في امره لا يتخذه نفسه ولا يفره الشيطان الغرور بتليسه او خدعه ولذا قال ( وحذر من التليس ) من مكاييد ابليس وعلل الامر ﴿ ١٣١ ﴾ بالتحذروا لتبصر على سبيل الاستيناف البياني بقوله ( فان الناقد )

للمعمل الامر والمطلع على باطن زيفه الذي لا يخفى عليه ظاهر امره وباطنه وهو الله تعالى ( بصير ) اي محيط بالسرائر ( لا يخفى عليه صغير ) من العمل ( ولا كبير ) وفي نسخة قليل ولا صغير قال الله تعالى واسرؤا قولكم اواجهروا به الآية \* وفيه اطلاق النفاق على الله تعالى فيتوقف على ورود توقيفه فان اريد به الملك المكاتب للامال فحينئذ لا اشكال ( ومنها ) اي من علاماته ( انه لو كان له صاحبان غني ) بالمال ( وفقير ) منه ( ووجد ) في نفسه ( عند اقبال الغني ) من السرور بقدمه ( زيادة هزة ) بكسر الهاء وتشديد الزاي ونشاطا ( في نفسه لا كرامه ) فذلك دليل على ان عمله الخفي لغرض اكرام اهل الدنيا له ( الا اذا كان ) وجود زيادة الهزة ( في الغني زيادة علم ) على الفقير ( او ورع )

ولم يخطر شئ من جنس هذه الخواطر عند العمل بل لم توجد شائبة لها ولو مغلوقة فباقتضيه اكثر الاصول والقواعد عدم الرياء اذا الاصل الثابت لا يزول بالعوارض الجزئية وان الاصل ابقاء ما كان على ما كان وان الاصل عدم في الصفات العارضة وان الاعتبار بالمقاصد لا بالعوارض وان المرجوح ملحق بالعدم عند الرجح ولا يسقط الاصل بالفرع \* وانه قد قرر فيما سبق ان الرياء ارادة نفع الدنيا بعمل الآخرة والظاهر منه جعل عمل الآخرة سببا داعيا لنفع الدنيا ولا يخفى ان في جنس ماسبق هنا لم يجعل ذلك بل كان عارضا بعد برهة من زمان العمل بل بلا قصد باضطراب بلا شعور \* وبالجمله ان كان ذلك من امثال المصنف بالرأي والاجتهاد فلا نظر اتساع وان بالنص فينبغي ان يشير اليه نعم قال قالوا المحرمات تثبت بالشبهات وعند اجتماع الحل والحرمه قالوا تغلب الحرمه وان المطلب ليس بمحض الرياء بل شائبة ولا يبعد ثبوت هذه الشائبة بمثل هذه الادلة فلا يردانه لاجحة مع الاحتمال وان الاعتبار بالغالب الشائع \* وبالجمله ان هذه مقدمات خطابية مقبولة بالنظر البينا لبرهانية فيكفي اعتقادنا بحسن الظن على مثل المصنف ومن قلده المصنف فافهم ﴿ فليكن ﴾ العابد ﴿ على بصيرة ﴾ حتى لا يقع بمثل هذه المزالقي ﴿ وحذر من التليس ﴾ من حيل ابليس فانه اذا لم يقدر في اول عمل العابد فيرضى بمثله في آخره ﴿ فان الناقد ﴾ اي المميز الفارق بين الخالص والزبوف وهو الله تعالى ﴿ بصير لا يخفى عليه قليل ولا صغير ﴾ فيؤاخذ عليه ولا يغفل ولا يسامح ﴿ ومنها ﴾ اي من علامات الرياء ﴿ انه لو كان له صاحبان غني وفقير ووجد عند اقبال الغني زيادة هزة ﴾ بكسر الهاء وتشديد الزاي اي زيادة فرح ونشاط ﴿ في نفسه ﴾ اي نفس العابد ﴿ لا كرامه ﴾ اي اقباله فتأمل والحال انه لم يوجد ذلك لا كرام الفقير فهذا ايضا شوب خفي من الرياء ﴿ الا اذا كان في الغني زيادة علم ﴾ على الفقير ﴿ او ﴾ زيادة ورع ﴿ عليه ﴾ او ﴿ كان له ﴾ صداقة سابقة ﴿ معه ﴾ او نحوها ﴿ نحو جوده وسخائه نقل عنه في الحاشية وفي بعض النسخ بعلامة المولى المحشى ان اكرام الغني اذا كان ولي النعمة والدعاء له بالخير والصلاح جائز بل مأموربه اذا كان الباعث قصدا لمكافاة لانعامه السابق من غير شوب غرض الانعام في الاستقبال فانه رياء انتهى \* وانت تعلم انه كان علم الغني وورعه يوجب المزية كذلك فقر الفقير لاسيما الفقير الصابر ايضا يوجب ذلك \* وقد قيل الفقير الصابر افضل من الغني الشاكر الا ان يقال النسبة والمعادلة بين صبر الفقير وشكر الغني لا بين ورع الغني وصبر الفقير وانت تعلم ما فيه ايضا ﴿ فن كان استرواحه ﴾ وجود راحته

او صداقة سابقة ( او نحوها ) من اسباب التوجه والاقبال به فلا يكون زيادتها عن الرياء وذكر في الحاشية انا اكرام الغني اذا كان ولي النعمة والدعاء له بالخير والصلاح جائز بل مأموربه اذا كان الباعث قصد المكافات لانعامه السابق من غير شوب غرض الانعام في الاستقبال فانه رياء انتهى كلامه ( فن كان استرواحه ) اي وجود الراحة



(الى مشاهدة الاغنياء) لاجل غنائهم (اكثر) منها عند مشاهدة الفقراء (بدون ماذكر) من الزيادة (فهو مرأ) الانه رياء خفي (ومن العلامات) الرياء الخفي (المتخصصة بالعالم) ذى العلم الظاهر (والواعظ) اى المذكر للناس (والشيخ) للمريد (انه لو ظهر) فى البلد (من هو اغزر) بالجمجمة والزى فالراء اى اكثر (علمانه) وفوق كل ذى علم عليم (او احسن منه وعظما) لجودة لفظه وحسن سيرة وعظه (والناس) مبتداً (اشدله قبولاً) خبره والجملة حالية وجواب لو ظهر قوله (سأه وحسده) لانه ينظر الى مذمة الخلق ومدحتهم ١٣٢ ولونظر الى الخلق لاسوى عنده وجود

من هو مثله واكمل منه لان الثواب هبة من المنعم الوهاب ورحمة تفضل به على من يشاء لاعلى قدر علم ولاعلى قوة فصاحة انما هو على حسب العرفان الذى قد فقه فى الجنان قال عليه السلام - يكون فى آخر الزمان علماء فساد وعباد جهال يتفايرون كما يتفاير النساء على الرجال يغضب احدهم اذا جالس مع غيره وقال عليه السلام ومن العلماء من يكون فى علمه مثل الشيطان يغضب ان يرد عليه قوله فذاك فى الدرك الثانى من النار \* ومن العلماء من يرى بعض الناس احق من بعض فذاك فى الدرك الثالث من النار \* ومن العلماء من يتخذ علمه مروة ونيلا ويطلب منه المنزلة والذكر فذاك فى الدرك السابع من النار وههنا

الى مشاهدة الاغنياء اكثر \* من الفقراء \* بدون ماذكر \* من وجباته كالعلم والورع والصداقة السوابق \* فهو مرأ \* والاستزواج علامته بشكل ان الرياء كما عرفت ارادة نفع الدنيا بعمل الآخرة وذلك الاستزواج ليس بشئ من ذلك الا ان يحمل ان اكرام الفنى لاجل عبادته تعالى \* ومن العلامات المتخصصة بالعالم والواعظ والشيخ \* الصوفى السالك المربى بالنقى والرفة وتهذيب الاخلاق الرديئة \* انه لو ظهر من هو احسن منه وعظما \* بطلاقة اللسان وعذوبة الكلام وانفعال الناس بنصحهم وصلاتهم بوعظه \* واعزز \* من العزة اى اعظم واكثر \* علما \* بالتدريس والتعليم والتصنيف وبكثرة المتعلمين ووفور الراغبين وبجمع الطالبين ومدح علمه وثناء درسه وبالعناية على المناظرين او باعمال على موجب علمه فالثانى للاول والثانى فالاولى العكس على طريق ترتيب النشر على الف نعم النشر الغير المرتب طريق ايضا \* والناس اشدله قبولاً \* واوقال واشدله قبولاً لكان اوفق لما قبله فهذا الثالث اى للشيخ على طريق بيان الضرورة فاشدية القبول بنحو رغبة الناس الى الدخول تحت تربيته وبقوة ظهور آثار صلاحه من نحوه ظهور الحالات والمقامات والكرات \* سأه \* اى احزنه فعلمهم \* وحسده \* على الكمال الذى رأى منه لكون نظره الى مذمة الخلق ومدحهم ولان ذلك يقل رغبة الناس اليه والحال ان نظره التفاهم اليه بل اللائق فى مثله ان يستفيد الرجل من هو اعلم منه واكل منه وينتفع من علومه ونصائحه واخلاقه وسيره \* نعم لا بأس \* قيل كلمة تقال فى نفى بأس ما يتوهم ثبوته فيه فهى للإباحة \* بالغبطة \* تمنى حصول مثل نعمة الغير له بلا زوال عنه قيل فيه اشارة الى ان الاول ترك الغلبة ايضا ثلاثا تعود النفس الحسد وجه الاشارة مستفاد مما يقال كلمة لا بأس مستعملة فيما تركه اولى لكن قد عرفت ان استعمالها ليس بكلى وان او اوية الترك ليس بظاهر فى حق الجميع بل ينبغى ان يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال \* ومنها \* اى من علامات الرياء الخفى المتخصصة \* ان الاكابر \* من نحو العلماء والامراء والاغنياء \* اذا حضروا مجلسه \* وعظا اودرسا بل صحبة ايضا \* بغير كلامه \* بالعبارات البليغة والاداء الحسن \* عما كان عليه \* قبل الحضور \* تصنعاً \* (تكلفاً)

تفصيل اودعته فى كتابى جامع الازهار (نعم لا بأس) كلمة يقال فى نفى بأس ما يتوهم ثبوته فيه (تكلفاً) فهى للإباحة (بالغبطة) تمنى ان يعطى مثل ماله من غزارة العلم واسألوا الله من فضله وليس ذلك تمنياً لعين مقام به حتى يدخل تحت قوله ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض كفى الواهب (ومنها) اى من العلامات الخاصة بمن ذكر (ان الاكابر) من العلماء والاغنياء وغيرهم (اذ حضروا مجلسه) سواء كان مجلس وعظ او تعليم (بغير كلامه) فيه (عما كان عليه) قبل حضورهم (تصنعاً) اى تكلفاً لذلك الصنع بالالفاظ البليغة

والعبارات الفصيحة (واسمالة) بذلك (أقلوبهم) ليملأها للآحسن (نعم لوزاد) بعد حضورهم (ما يتعلق باصلاحهم)  
 دينا ودنيا (بلطف) في المقال (ورفق) في الوعظ (ايستدرجهم) بلطفه (الى التوبة) اي ليخرجهم اليها عن الذنوب  
 بالتدريج (والصلاح) اي القيام بخدمة الله ﴿١٣٣﴾ تعالى (لحسن ذلك) لحسن ثمرته (ولكن) هذا (محل تلبيس)

من ابليس فليحترز فيه  
 العالم لئلا يزل (فان اشبهه  
 عليه) الامر واشكل عليه  
 الحال (فلينظر الى الخلق  
 بعين واحدة) اذ لا نافع  
 ولا ضرر الا الله لاحول  
 ولا قوة الا بالله

### المبحث الخامس

(في احكام الرياء اعلم)  
 ايها السالك (ان الرياء)  
 اي المراية (بعمل الدنيا)  
 وهو ما وضع لعمل الدنيا  
 مثل اظهار الشجاعة  
 والحذافة في الكتابة

والخياطة والحيا كفو غير  
 ذلك بدون ما ذكر في نفس  
 الامر كما في حاشية  
 خواجه زاده (لا يحرم  
 ان خلا عن التلبيس)  
 بالقش او باظهار خلاف  
 الواقع كاظهار الشجاعة  
 والحذافة في الامر بدون  
 ذلك في الواقع (والتزوير)  
 بالمقال (ولم يتوسل به  
 الى المنهى عنه) تحريما  
 والا فيحرم لان للوسائل  
 حكم المقاصد ووسيلة  
 الحرام حرام (ولكن)  
 استدرارك من نفى تحريم  
 ذلك الموهوم ان لازم (ان

تكلفا في صنع الكلام) واسمالة) طلب ميل) أقلوبهم) وابضا يزيد  
 وينقص على ما اراده قبل فهذا رياء) نعم اوزاد) بعد حضورهم) ما يتعلق  
 باصلاحهم) من الآيات والاختصار والقصص والمواعظ دينية او دنيوية  
 بلطف ورفق) لعل ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص كما يشير اليه  
 قوله تعالى واغلظ عليهم ونحوه) ايستدرجهم) بذلك الرفق) الى التوبة)  
 قال الله تعالى \* فيما رحمة من الله لنتاهم واو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من  
 حولك\* وبالجملة ان اللينة والرفق موجبة للآفة والقبول كان الغلظة والشدّة  
 موجبة للتفرقة والعناد والغيرة) والصلاح) من سوء الحال الى حسن الحال  
 حسن ذلك) لعاقبته الحميدة مع خالص النية) ولكن محل تلبيس) فليكن  
 على بصيرة لقوة خفاءه) فان اشبهه عليه) الامر واشكل عليه الحال) فلينظر  
 الى الخلق) كلهم) بعين واحدة) فيستوى عندهما الجميع فلا يميز غنيا لغناه وكبيرا  
 لكبره بل يعاملهما كالفقير والصغير لكن كل ذلك امور وجدانية لا يعرفها الا صاحبها  
 الا بعلامات ظاهرة وادلة دالة فينبذ لا يكون سوء ظن بمسلم بل ارشاد ونصيحة  
 وحفظ ومحافظة خلافا لمن وهم بالجل على اطلاقه

### المبحث الخامس

من السبعة) في احكام الرياء) ماهو مذموم او غير مذموم ومرتبته في الذم اعلم  
 ان الرياء بمعمل الدنيا) كما اشير سابقا كاشجاعة والحذافة في نحو الكتابة والخياطة  
 وغيرها مما وضع لعمل الدنيا) لا يحرم ان خلا عن التلبيس) بان يظهر الشجاعة في امر  
 وائس له شجاعة في الواقع فنوله) والتزوير) كعطف التفسير او هو مختص بما  
 يكون بالقول المخالف للواقع لا يخفى ان المفهوم منه هو الحرمة عند عدم الخلو  
 عن التلبيس وانت خبير بان كون اظهار نحو الشجاعة ممن ليس له شجاعة حراما بعيد  
 وارادة الكراهة من الحرمة لا يصح في هذا السوق) ولم يتوسل به الى المنهى عنه)  
 تحريما فقط ومن عم الى الكراهة ايضا فقد غفل عما يدل عليه مفهوم المقام لان حكم  
 الوسائل تابع لحكم المقاصد فالحرام ما يكون وسيلة الى الحرام لا الى المكروه  
 بل هو مكروه ايضا) ولكن) حينئذ) ان كان) هذا الرياء) للمحظ العاجل) اي  
 الدنيا كافي قوله تعالى \* يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا \* نحو تحصيل  
 الاموال والجاه لمجرد التلذذ) فذموم) مكروه تنزيها لقصر همته على الدنيا الدنية  
 الفانية سريعة الزوال لا يخفى ان هذا يقتضي كراهة نفس الحظ العاجل في نفسه  
 لانك قد صرفت ان حكم الوسائل مستفاد من المقاصد ولا شك ان مجرد الدنيا

كان الرياء بها (للمحظ) الدنيوي (العاجل) وهو من اوصاف الدنيا (فذموم) لتزول همته بقصورها على الدنيا  
 الخدجة الفانية قال الله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا

ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا \* فقد بين الله في هذه الآية ان من عمل بغير وجه الله تعالى فلا ثواب له في الآخرة وما يؤبه جهنم ﴿١٣٤﴾ ومن عمل لوجه الله تعالى فعمل مقبول (والا)

بان كان الرياء بها وسيلة لديني (فمستحب) لشرف المتوسل به اليه (لما بينا في حب الرياسة) من انه اذا كان لذاتها فمذموم او ليتوسل به لاحياء البر واذهاب المنابر فحسن فتأمل (واما الرياء في العبادة التي شرعت لتعظيم الله تعالى والتقرب بها اليه (فحرام كله) اى بجميع انواعه (بل ان كان) اى الرياء (في اصل العبادة كمن يصلى الفرض) كائنا (عند الناس) رياء لهم (ولا يصلى في الخلوة) لفقد من يراه بها منهم (فكفر عند البعض) والخبر انه من الكبار الان قصد الاستخفاف بالله تعالى (قال في التتارخانية وفي الينابيع قال ابراهيم بن يوسف) من الائمة الخفية (اوصلى رياء فلا اجر له وعليه الوزر) يعنى لا يؤدى فرضه بل عليه وزر الرياء مع وزر ترك الفرض ولو لم يرك الفرض عليه الاوزر لم يكن عليه الاوزر ترك الفرض فيضاعف وزره كما في الحاشية (وقال بعضهم يكفر) لما يوهمه فعله من تعظيم الخلق على الخالق (انتهى) كلامه \* اعلم ان الآيات والاخبار

اذا خلا عن الموانع وسلم من العوارض لا يكون مكروها بل الظاهر اباحته \* والمتبادر من السوق ان المراد ما هو كذلك وعدم ارادة الكراهة من المذموم يقتضى ان يوجد قسم فوق المباح وتحت الكراهة على انه لا يتم حينئذ ايضا \* قيل هنا في اثبات هذا المطاوب قال الله تعالى \* من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا \* ثم قال فمن عمل لغير وجه الله فأواه جهنم \* لا يخفى ان المطلب هو المذمومة تحت الحرمة فيكون هو الكراهة كايين واللازم من الدليل هو الحرمة بل الخلود فيها وايضا قيل هنا قال الله تعالى \* وقالوا ربنا عجل لنا قسطا قبل يوم الحساب \* وهو ايضا كاترى بل نفسه هو صرح كونه في حق الكافرين الا ان يقال في وجه الاحتجاج ان اشارة العاجلة على الآجلة انما هو حال اهل النار ففيه ايضا ما عرفت (والا) بان كان وسيلة الى عمل الآخرة كاظهار الثباعة ليتوصل الى اماره ينفذها حدود الشرع ويرفع البدعات والمنكرات (فمستحب لما بينا في حب الرياسة) من ان التوسل به الى اخذ الحق وتحصيل المرام المستحب او المباح او دفع الظلم والشواغل والتفرغ للعبادة او الى تنفيذ الحق واعزاز الدين واصلاح الخلق بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان خلا عن المحذور كالرياء والتليس وترك الواجب والسنة فبجائر بل مستحب قيل و اراد بالرياء هناك الرياء المتوسل به الى منهى بقرينة قيد الحضور فلا ينافى كونه هنا مستحبا (واما الرياء في العبادة) التي كانت مشروعتها لمجرد تعظيم الله وتحصيل رضاه (فحرام كله) بجميع انواعه قيل هذا اذا كان باعنا عليها (بل ان كان في اصل العبادة) قبل اى الفرائض وقبل في ذواتها لافى اوصافها (كمن يصلى الفرض عند الناس ولا يصلى في الخلوة) لعدم من يرى عمله (فكفر عند البعض) لعله لتقديم خوف ذم الخلق مثلا على خوف الله تعالى او تقديم رضاهم على رضاه تعالى \* وقيل لانه عبادة غير الله تعالى والمفهوم من البعض لا يستلزم الاستخفاف بالله تعالى فتأمل في الكل \* قيل والخبر انه من الكبار ثم اراد ان يستدل على مادامه فقال (قال في التتارخانية وفي الينابيع قال ابراهيم بن يوسف) لو صلى رياء فلا اجر له وعليه الوزر (قال المحشى اى وزر الرياء ووزر ترك الفرض ولو لم يصلى لم يكن عليه الاوزر ترك الفرض فيضاعف وزره لكن هذا مخالف لما نقل عن الخلاصة انه لا رياء في الفرائض الا ان يحمل هذا في حق سقوط الواجب كما نقل عن البرازية لا رياء في الفرائض في حق سقوط الواجب وفي الاشياء وقال بعضهم لا اجر له ولا وزر عليه وهو كانه لم يصلى (وقال بعضهم يكفر) لاستخفاف الشرع وقيل اترجى تعظيم الخلق على تعظيم الخالق وقيل لعبادته غير الله تعالى \* اقول على كل ذلك يلزم كون مطلق الرياء كفر او الحمل على كفر النعمة بعيد كالحمل على الكفر الحكمى لعدم حسن المقابلة حينئذ (انتهى) كلام التتارخانية

والآثار الواردة في مدح الاخلاص وذم الرياء اكثر من ان تحصى فن معظم ما ورد في ذم الرياء مارواه (اقول)



بهريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اول الناس يقضى عليه يوم القيامة ثلاثة رجل استشهد اى قتل فى سبيل الله تعالى فاتى به اى دعى واحضر فعرفه الله نعمه اى اعلمه بما انعم عليه من اعطاء القوة والشجاعة والفرس والسلاح وغير ذلك من اسباب المحاربة مع الكفار فعرفها اى الرجل تلك النعمة واقربها قال الله تعالى فاعلمت فيها وعلى اى وجه صرفتها قال الرجل قاتلت فيك اى لاعلاء دينك ولرضائك حتى استشهدت اى قتلت فى سبيلك قال الله كذبت ولكنك قاتلت لان يقال رجل رين اى شجاع يعنى غرضك اظهار شجاعتك للاعلاء ديني ورضائي \* فقد قيل ذلك ثم امر به اى قيل لخزنة جهنم القوة فى النار فمحب اى جر على وجهه حتى التقي فى النار \* ورجل تعلم العلم وعلمه الناس وقرأ القرآن ﴿ ١٣٥ ﴾ فاتى به فعرفه نعمه اى ما انعم عليه من الفهم والفصاحة والعلم والقرآن فعرفها قال فما

علمت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك اى فى رضائك قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال هو عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم امر به فمحب على وجهه حتى التقي فى النار \* ورجل وسع الله عليه اى اكثر الله ماله واعطاه من اصناف المال كله من الابل والبقر وغيرهما ومن الذهب والفضة وغير ذلك فاتى به فعرفها قال فما علمت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان يتفق فيها الا انفق فيها لك كبناء المساجد والمدارس واعطاء الزكاة

اقول لعل وجه اكفار من كفر نحو حديث الجامع الصغير ان اخوف ما اخاف على امتي الاشرار بالله الا انى لست اقول تعبدون شمساً ولا قمرًا ولا وتنا ولكن اعمالا لغير الله وشهوة خفية \* قال المناوى سئل الحسن عن الرياء أهو شرك قال نعم اما تقرأ فن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا \* وقال العارف الجنيد الذى يملك نفسه ماله والذى يملكه هوام مملوك ومن لم يكن الغالب على قلبه ربه فانما يعبد نفسه وهوام \* وفى الاسرائيليات ان حكيمًا صنف ثلثمائة وستين كتابا فى الحكمة فآوحى الله تعالى الى نبيهم قل له قدملا ت الارض نفاقا ولم تردنى بشئ من ذلك ولا اقبل منه شيئا فندم وترك وخالط العامة وتواضع فآوحى الله اليه قل له الآن قد وافقت رضى انتهى \* وايضا حديث ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله تعالى يوم القيامة اذا جاء العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن لهم فى الدين وفى حديث طويل ان الله تعالى يقول لللائكة ان هذا لم يردنى بعمله فاجعلوه فى سجين ﴿ و ﴾ ايضا ﴿ ممن قال بكفره الفقيه ابواليث رحمه الله ذكره فى تنبيه الغافلين فاغلف فيه ﴾ اى شدد فى هذا الرياء ﴿ حيث جعله منافقا تاما ﴾ كاملا ﴿ فى الدرك الاسفل من النار ﴾ فى نفاقه ﴿ مع آل فرعون ﴾ المراد امان نفسه او داخل هو فيه لا كما هوهم بعض من ان نفس فرعون ختم على الايمان ﴿ وهامان ﴾ وزير فرعون وهو فرعون موسى فى المناوى عن ابن الجوزى \* والفراعنة ثلاثة \* فرعون الخليل واسمه سنان \* وفرعون يوسف واسمه الريان \* وفرعون موسى واسمه الوليد بن مصعب وهذا فى اصل العبادة لما ذكروا واما فى النفل فلا يكفر بل لاجرله وعليه الوزر وعليه يحمل قول ابراهيم بن يوسف كفى تمة التفاوى من ترك فرضا تهاونا كفر بعد قوله

والصدقات وغير ذلك من وجوه الخيرات قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد اى سخي فقد قيل ثم امر به فمحب على وجهه حتى التقي فى النار رواء مسلم وغيره وسيحى باقى الادلة فى البحث السابع ان شاء الله تعالى على ان هذا الحديث كاف للمؤمن فى هذا الباب فينبغي له ان يصلى فى الخلاه كما يصلى فى الملاء والا يدخل تحت قوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون الذين هم يراؤن بالصلاة ولا يبالون بفوائدها (ومن قال بكفره الفقيه) اى العارف بالاحكام الفقهية (ابواليث) السمرقندى (رحمه الله ذكره فى تنبيه الغافلين فاغلف فيه) اى فى ذلك (حيث جعله منافقا تاما) اى تاما نفاقه (فى الدرك الاسفل من النار) قال الله تعالى ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار (مع آل فرعون و) (مع هامان) وعطفه عليهم من عطف الخاص على العام وذلك لمشاركة الجميع فى الاستخفاف

بمحضرة الحق سبحانه وتعالى (وكون غرضه) أي الباعث عليه وهو مبتدأ خبره قوله الآتي لا يفقد (منه) أي من الرياء (الطاعة) لله تعالى (كصيانة الناس عن الغيبة) له أو أيا يصل بحضورهم (وتحصيل العلم النافع) بمراآته في طريق تحصيله (و) تحصيل (بر الوالدین والمال) بالعصب عطف على الطاعة أي وكون غرضه به المال لالذاته ليكون مراياة بالعبادة للدنيا بل يتخذ (عدة للعبادة وقوة عليها وتفرغها ودفعا لمانعها) من طلب قوام البدن لأن شغل القلب بالمعاش يمنع من الانتعاش وقد جاء عن الشافعي رحمه الله أو احتجبت **١٣٦** بصلة ما فهمت مسئلة كما في المواهب (والجاء)

عطف على الطاعة (كذلك)

من سجد أو صلى رياء تفر فانه ان ترك فرضا نها أو ناكفر **﴿** وكون غرضه **﴾** مبتدأ خبره قوله الآتي لا يفيد أي غرض المرائي **﴿** منه **﴾** أي من الرياء **﴿** الطاعة كصيانة الناس عن الغيبة **﴾** في الرياء بتعديل الأركان ونحوه في الملاء وبعدم الصلاة بحضورهم **﴿** وتحصيل العلم النافع **﴾** في رياء المتعلم فان المتعلم يرائي بطاعته لينال عند المعلم رتبة فتعلم منه علما نافعاً **﴿** و **﴾** تحصيل **﴿** بر الوالدین **﴾** بطاعتهما والاحسان إليهما وطلب رضاهما في جميع الأمور فيأتي العبادة لمجرد برهما **﴿** و **﴾** تحصيل **﴿** المال عدة للعبادة وقوة عليها وتفرغها **﴾** من اشغال الدنيا **﴿** ودفعا لمانعها **﴾** من طاب قوام البدن لأن شغل القلب بالمعاش يمنع من الانتعاش وقد جاء عن الشافعي رحمه الله أو احتجبت بصلة ما فهمت مسئلة **﴿** و **﴾** تحصيل **﴿** الجاء **﴾** أي رفعة الشأن والقدر ومنزلة الشرف بالنخاصص الدينيوة **﴿** كذلك **﴾** أي لالذاته بل ليتوصل به إلى عمل أبر أو كالرياء لتحصيل المال عدة للعبادة وغيرها **﴿** فبعد تسليم صدقه **﴾** أي انرائي في تلك المقاصد الدينية الناشئة عن الأمور الدينيوة التي را أي لها **﴿** لا يفيد **﴾** في مع الحرمة **﴿** ولا يجوز **﴾** الرياء بالعبادة **﴿** حلالا **﴾** لامتناع الانقلاب وعدم وجود رافع الحرمة **﴿** لأنه **﴾** أي غرضه المذكور **﴿** تلبيس وكذب **﴾** عند الله **﴿** فعلى **﴾** منسوب إلى الفعل لعدم مطابقة الواقع لا كذب قولي **﴿** وصورة استهانة **﴿** تهاون **﴿** واستهزاء **﴿** سخرية لأنه عبد **﴿** لله تعالى **﴾** في الظاهر ولغيره في الحقيقة وان كان غايتها ما يتوصل به إلى رضى المعبود ولذا قال في صورة استهانة واستهزاء أولانه عبد غير الله ثم صرف ذلك إلى الله تعالى فكان فيه صورة المستهزئ لاحقيقته اذ حقيقته كفر **﴿** بخلاف ما لو كان قصده من عبادته وطلبه بها المال والجاه المذكورين **﴾** الذين يستعين بهما على العبادة يعني بطلب بالعبادة المال ليكون عدة للعبادة والجاه ليكون سبيلها ولدفع الظلم والشواغل والتفرغ لها **﴿** ابتداء من الله تعالى **﴾** بدون قصد غيره تعالى في ابتداء العمل واحداثه فلا يضر ما في مجرد الاظهار **﴿** ولم يرد **﴾** بذلك **﴾** آراء الناس واسماعهم **﴾** من السمعة **﴿** فانه حلال لاريه كسابق **﴾** فيمن اراد آراء الناس أو غرضه صيانة الناس **﴿** لانه **﴾** أي قصد عبادته تعالى ابتداء **﴾** ليس فيه تلبيس

أي لذاته بل ليتوصل به لعمل البر (فبعد تسليم صدقه) في تلك المقاصد الدينية الناشئة عن الأمور الدينيوة التي را أي لها (لا يفيد) والظرف عاملة (لا يفيد) والجملة المنفية خبر المبتدأ أي لا يفيد الجواز (ولا يجعله) أي الرياء الحرام (حلالا) لعدم انقلابه إليه وعدم وجود رافع الحرمة (لانه) أي ما ذكر منه (تلبيس) على الناس (وكذب) عند الله تعالى (فعلى) أي فعل الكذبة المظاهر خلاف الباطن (وصورة استهانة واستهزاء لله تعالى) اذ جعل ما يقصده تعظيمه وسيلة لا لا يستوى عند الله جناح بعوضة (بخلاف ما لو كان قصده) أي المابد (من عبادته وطلبه) بالرفع (بها) المال والجاه المذكورين ابتداء من الله تعالى (لانه) المسئول

في حق كل سؤال واستأوا الله من فضله وجاءه تعالى قال يا موسى سألني كل شيء حتى لمخ بيتك فاذا توسل (ولا) بعبادته لنيل ادبه الدينيوى من مولاة بسؤاله ذلك منه من غير توسط نظر إلى الخلق فلا يكون رياء كما قال (ولم يرد) بضم فكسر أي لم يقصد (آراء الناس) عمله المسمى بالرياء (واسماعهم) له المسمى بالسمعة (فانه) أي فعل من هذا قصده (حلال) لقصده مولاة (لارياء) اذ لم يقصد بعمله البر الخلق (كما سبق لانه ليس فيه تلبيس

ولا صورة استهانة **\*** لكونه مخلصا اذ كل ما فيه مخلوطة وتلبس فليس بخالص فلا يكون  
 اخلاصا كن يصوم لله ويريد خفة مؤنة طبخ الطعام وشرائه ويعتق للتبري من نفقة  
 العبد اولسوء خلقه ويحج **\*** لتخفيف بدنه بالسفر او لهرب العدو او لتفرج البلدان او يعلم  
 العلم لتسهيل المعاش او للمحاربة من الظلمة او يكتب محكفا ليحود خطه او يحج ماشيا  
 لتخفيف مؤنة الكراء او يتوضأ للنظافة او التبرد او يغتسل لتطيب رائحته او يتصدق لمجرد  
 دفع ابرام السائل او يعود مريضاً ليعاد اذا مرض فاذا خطر شيء من مثل ذلك  
 فيذهب الاخلاص ولصعوبة ذلك قال بعضهم اخلاص ساعة لا تدو توقفا كثر  
 السلف في كثير من الخيرات حتى امتنع بن سيرين ان يصلي على جورة حسن البصري  
 وقال ليس ظفر في النية **\*** نعم لو كان مقصوده منهما **\*** من المال والجاه **\*** الحظ العاجل **\***  
 حظ الدنيا وشهوات النفس وميولها بدون قصد العبادة **\*** فرياء **\*** لا ينحني  
 ان هذا كالمستغنى عنه بما ذكر في ذيل قوله آتفا وكون غرضه منه الطاعة **\*** لا يحل **\***  
 قال المولى المحشى وان اراد من الخلق لان كونه مراداً من الخالق لا يفيد اذ لم يتوسل  
 الى عمل الآخرة كما مر **\*** لانه جعل عبادة الله تعالى آفة وشبكة **\*** صيداً **\*** للدنيا **\*** لانه جعل  
 عبادته لنفع الدنيا فقط **\*** وقد وضعتها الله تعالى لنفع الآخرة **\*** فقط فقلب المشروع  
 وعكس الموضوع وذلك قوله **\*** وفيه قلب الموضوع فلا يفيد **\*** في انتفاء الرياء  
**\*** كون ارادته من الله تعالى لامن الخلق **\*** لان هذا الغرض الدنيوي يتنافى \* فان  
 قيل في الجامع الصغير على تخرج البيهقي قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ  
 سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة ابداً وقال المناوي هذا من الطب الالهي وانها  
 تنفع لحفظ الصحة واذالة المرض ولذا كان عادة المشايخ قراءتها في ايام العسر والاشك  
 انه ارادة متاع الدنيا بعمل الآخرة \* قلنا اجاب عنه الغزالي في منهاج العابدين وحكي  
 عنه المصنف في انقاذ الهالكين \* والمناوي ايضا في شرح هذا الحديث بما حاصله  
 ان يرزق له القناعة والقوة على عبادته وعلى درس العلم وهذه من ارادة الخير  
 لا الدنيا \* لكن بشكل بما نقل عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال حين عوثب  
 في امر ولده اذ لم يترك لهم دنيا خلفت لهم سورة الواقعة ولذا كان يأمر ابن مسعود  
 بناته بقراءتها كل ليلة وحل ذلك على ذينك القناعة والقوة ايضا كما في المنهاج  
 بعيد \* وقد قال ايضا وقراءة هذه السورة عند الشدة في امر الرزق وردت بها الاخبار  
 الماثورة وقد قرر في الاصولين ان كل امر يمكن اخبر به الصادق فهو على ظاهره  
 \* وعندنا ايضا النصوص بمحولة على ظواهرها ان لم يصرفها قطعي وايضا لا يصار  
 الى المجاز الا عند تعذر الحقيقة \* وقد قدر ايضا في اوصول الفقه ان خبر الواحد  
 المقرون بشرائط الرواية مقدم على القياس وقد عرفت سابقا مشروعية نحو صلاة  
 الاستسقاء والغزالي نفسه صرح بالخواص القرآنية والاذكار الربانية للمنافع الدنيوية  
 \* فعمل الحق عدم العدول عن الظاهر وجواز جنس ذلك مطلقا ان اراد بالرزق

ولا صورة استهانة نعم  
 لو كان مقصوده منهما **\*** اي  
 من المال والجاه المطلوبين له  
 من ربه بعبادته **\*** الحظ  
 العاجل **\*** من نباهة الذكر  
 وسمو القدر **\*** فرياء **\*** اي  
 ذلك رياء لصدق حده عليه  
**\*** لا يحل **\*** شرعا **\*** لانه  
 جعله عبادة الله تعالى  
 المشروعة لتعظيمه **\*** الة  
 وشبكة **\*** للدنيا **\*** فيه استعارة  
 مكنية تتبعها استعارة  
 تحيلية ولا ينحني بيانها  
 على بيانك كما سبق **\*** وقد  
 وضعها **\*** اي العبادة قدمه  
 على الفاعل وهو **\*** الله  
 لان الكلام فيها **\*** لنفع  
 الآخرة **\*** انفاسته بدوامه  
 ودلالته على المكنة  
 المعنوية عنده تعالى  
**\*** وفيه **\*** اي وفعل ما ذكر  
 لذلك **\*** قلب الموضوع  
 اذ وضع ما للدين من  
 العبادة للدنيا بطلبها به  
**\*** فلا يفيد **\*** كون ارادته  
 من الله لامن الخلق **\***



عدة ذخر الآخرة والافئدة غاية ذلك ان القياس عدم الجواز ومورود النص مقصود على موروده لعدم جريان القياس فيما ورد على خلاف القياس نعم يمكن ان يدعى ان هذا بهذه النية لا يكون ارادة متاع الدنيا بل ارادة متاع الآخرة بعمل الآخرة فافهم كيف والمصنف نفسه مع تعويله على ذلك من الغزالي صرح بان اشتغال الآيات والاذكار والادعية لحفظ نفسه اول واحد من اصدقائه من الآفات الدنيوية اول قهر العدو فان كان مراده من الحفظ والقهر التفرغ للعبادة والتمكن من تأييد مذهب اهل الحق والرد على اهل البدع ونشر العلم وحض الناس على العبادة ونحو ذلك فهذه كلها ارادات محمودة لا يدخل شئ منها في باب الرياء اذ المقصود منها امر الآخرة بالحقيقة انتهى ﴿ قال الله تعالى ومن كان يريد ﴿ بعمله ﴿ حرث الدنيا ﴿ في القاموس الحرث كسب المال وجمعه وفسر ايضا بالنفع ﴿ نؤته منها ﴿ اي من بعض الدنيا ففيه تنبيه على انه تعالى لا يؤتيه جميع مراده ﴿ وماله في الآخرة من نصيب ﴿ لاستجماله نصيبه في الدنيا لانه طلب من الدنيا بعمل الآخرة وجه الاستدلال انه اطلق الارادة ولم يقيد بها بكونها من المخلوق فعلم ان ارادة نفع الدنيا من الخلق وغيره غير جائزة وليس لمن يريد ذلك في الآخرة نصيب وكذا قوله تعالى \* من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء \* الآية كافي لا يخفى ان ظاهر الآية ارادة حرث الدنيا ابتداء وبالذات لا بالعمل سيما عمل الآخرة فالتقريب ليس بتام على انه لاجبة مع الاحتمال نعم قالوا الحرمان تثبت بالشبهات لكن المطلوب هنا قطعي ومثله خطابي الا ان يدعى ثبوت هذا المعنى لهذه الآية بالرواية لا بالدراية او بدراية المجتهد والمقام اجتهادي فاعرف \* واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما خرجه البخاري ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله حين رقي بعض المسافرين على لدبغ بالحمد لله فبرئ فاعطوه شئ فكرهه اصحابه قائلين اخذت على تعليم القرآن اجرا فلما قدموا سألو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره \* فجوابه على ما ذكر المصنف جواز اخذ الاجرة في الرقية بهذا الحديث على خلاف القياس ففيه عليه ليقاس وحل بعض الاجر على الثواب وادعى بعض كونه منسوخا باحاديث في منع الاجرة على تعليم القرآن او يقدر مضاف اي رقية كتاب الله تعالى بقرينة سبب الورود انتهى ملخصا \* اقول الحمل على الثواب استبعده ابن ملك في شرح المشارق لعدم مناسبة سياق الحديث ونوبخهم اخذت على تعليم القرآن اجرا وفيه ايضا الرقية بالقرآن ليست بقرينة محضة فجاز اخذ الاجرة عليها فعلى هذا لا يحتاج الى القول بحديث خلاف القياس وفيه ايضا الاولى ان يحتمل على ان حق الضيف واجب على ذلك القوم الى آخر ما قال فيه \* واما ما نقل عن ابن الجوزي من وضع هذا الحديث فقد نقل الرد والتشنيع عن السيوطي وان ما رده بسند غير سند البخاري والموضوع هو ذلك السند لا سند البخاري ﴿ واما تأثيره ﴿ اي الرياء ﴿ في الطاعة ﴿ بابطاها ونقص اجرها

في الحل ورفع الحرمة  
(قال الله تعالى) من كان  
يريد حرث الآخرة \* اي  
ثوابها نزله في حرثه  
(ومن كان يريد) بعمله  
(حرث الدنيا) اضافه  
اليها لقصور نفعه عليها  
(نؤته منها) اي شئ  
منها بقدر ما قسمناه له  
(وماله في الآخرة من  
نصيب) من ثواب عمله  
اذ لكل امرئ ما نوى  
(واما تأثيره) اي تأثير  
الرياء (في الطاعة)  
اذا رآى بالدين لدنيا  
وطاعة وذلك اربعة اقسام

( فالغلوب ) قصدها لقصد الدنيا ﴿ ١٣٩ ﴾ ( ينقص ) بضم التحتية وتشديد القاف ( اجرها ) لوجود القصد

الدينوى من غير صارف له فائيب عليه بقدره ( ولا يبطئها ) بالكلية فلا يجب قضاؤها ( والمساوى ) من الدينوى ( والغالب ) عليها ( والمحض ) الخالص منه عن القصد الدينوى ( يبطئها ) اى العبادة بالكلية باحباط ثوابها فيجب عليه اعادتها وقضاؤها ( لعدم النية فيها ) الخالصة التى عليها مدار الثواب وذكر فى احياء العلوم واما الاخبار التى وردت فى الرياء فهى محمولة على ما اذا لم يرد به الا الخلق واما ما ورد فى الشراكة فهو محمول على ما اذا كان قصد الرياء مساويا لقصد الثواب او اغلب منه واما اذا كان قصد الرياء ضعيفا بالاضافة اليه فلا يحبط بالكلية ثواب الصدقة وسائر الاعمال ولا ينبغي ان يفسد الصلاة انتهى كلامه وهذا بيان مأخذ المصنف وتمام التفصيل فى الاحياء فتأمل فانه مقام ضيق وامر خفى وبحث دقيق لكونه غير محسوس ( وهى ) اى النية ( شرط ) فى كل عبادة من حيث انها عبادة ( لا من حيث توقف تحقق ذاتها عليها لان فى

﴿ فالغلوب ﴾ بان يكون جانب الخلوص غالباً على جانب الرياء فى رياء التخليط ﴿ ينقص اجرها ﴾ اى اجر العبادة ﴿ ولا يبطئها ﴾ حتى لا يلزم القضاء فى الفرض والواجب واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم حكاية عن الله تعالى انا اغنى الشركاء فمن عمل لى عملاً اشرك فيه غيرى فانى منه برئ وهو لذى اشرك على رواية ابن ماجه وابن خزيمة والبيهقى فالتبادر من اطلاق الشراكة هو التساوى عرفاً وشرعاً على ما حكى المصنف عن الغزالى واما نحو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقبل الله علفيه حبة خردل من رياء فعدم القبول لا يستلزم عدم الجواز ولا عدم الثواب اصلاً على ما اجاب به المصنف نفسه لعل الاولى ان يقال المراد بالقبول هو القبول الكامل وهو المناسب لنقصان الاجر فجواب المصنف محتاج الى التأمل بما ذكرهنا اذ نقصان الاجر مناف لعدم الثواب اصلاً ﴿ والمساوى ﴾ لعل المراد منه ما يكون شاملاً لما يكون كل منهما مستقلاً بالبعث على العمل ولما يكون مجموعهما باعثاً عليه ﴿ والغالب والمحض يبطئها ﴾ اى الطاعة قيل فيجب اعادتها وقيل قضاؤها لكن المصنف حكى عن الغزالى التردد فى المعنى الاول للمساوى لتعارض الأدلة واختاره هو نفسه كونه مسقطاً للواجب لوجود النية \* اقول هو اما باطل فى نفسه لكونه توارداً للعتلين المستقلين او النية ليست بمستقلة فى الوجود وان شئت تقول ان النية مستقلة فليس بمسئل وان فى الجملة فى الغالب سيما الصورة الاخرى للمساوى ايضا فانهم ﴿ لعدم النية فيها ﴾ اى فى هذه الثلاثة بشكل ايضا ان اريد النية الخالصة المستقلة فالغلوب ايضا كذلك وان فى الجملة فليس بمسئل فى المساوى والغالب وان سلم فى المحض والجواب ان المعتبر فى النية كونها باعثة ونية التقرب فى المغلوب باعثة وفى المساوى ليست باعثة وجزء الباعث ايسر باعث على ما ذكره المصنف لا يذهب عليك انه جارى فى المغلوب ﴿ وهى ﴾ اى النية ﴿ شرط فى كل عبادة من حيث انها عبادة ﴾ بدنية او مالية او مركبة بشكل بما فى الاشياء عن العبنى الاجماع على ان الثلاثة والاذكار والاذان لا يحتاج الى النية واما الوضوء بلانية فليلبس بعبادة واما صحة الصلاة فان اللازم فى الشروط مجرد وجودها كالغسل وستر العورة وغسل النجاسة \* وفى الاشياء الوضوء الغير المنوى ايسر بما موربه ولكنه مفتاح الصلاة فقداساء واخطأ وخالف السنة ولا يثاب لعدم اقامة المأ موربه \* واقول المراد من العبادة ما هو مقصود بالذات واما الوسائل كالوضوء فلا يشترط فيها النية لصحة العبادة فى نفس الامر وان كان لاجل الثواب شرطاً ﴿ لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انما الاعمال ﴾ العمل هو حركة البدن فيشمل القول وقد يتجاوز عن حركة النفس فيشمل نحو النية والمراد هنا عمل الجوارح واللام للعهد الخارجى اى الشرعى لان العادى لا تتوقف صحته على نية ﴿ بالنيات ﴾ النية هى القصد وهى عزيمة القلب وورد الكرماني بانه ايسر عزيمته للقلب لقول المتكلمين القصد ما تجده من انفسنا حال الابتعاد والعزم

ذلك تفصيلاً فى الفروع تأمل كافى المواهب ( لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انما الاعمال ) اى ثوابها ( بالنيات ) فان قصد بها

قد تقدم عليه ويقبل الشدة والضعف ففرقوا بجهتين فلا يصح تفسيره به \* وقال  
البيضاوى هي اتباع القلب نحو ما يراه موافقا لغرض من جلب نفع او دفع ضرر  
والشرع خص بالارادة والتوجه نحو الفعل ابتغاء لوجه الله تعالى وامثالا لحكمه  
كذا في فيض القدير \* واورد عليه شارح الجموى للاشبهاء بعدم صدقه على المنهى  
المرتب عليه عقاب فقال فالصواب هي توجه القلب نحو ايحاد فعل او تركه ولا يعد  
ان يراد من الفعل ما يعم الاتيان والترك \* فان قيل قد كثر وجود الاعمال بدون نية \* قلنا نعم  
ولذلك جعلوا الحديث من قبيل الدلالة فيه باقتضاء النص والمقتضى هو الا لازم المتقدم  
الذى اقتضى النص تقريره لتوقف صدق المنطوق عليه شرعا او عقلا \* واما عند شمس  
الاثمة فن باب المضر لان المقتضى عنده ما يتوقف عليه المنطوق شرعا فقط والمتوقف  
عليه هنا صدق المتكلم هو عقلي لا شرعي فمضر لا مقتضى والفرق ان المقتضى ثابت  
شرعا والمضر لغة او المقتضى لا عموم له والمضر له عموم \* فعنى الحديث حكم الاعمال  
بالنيات كما في الاشياء او صحة الاعمال كما في فيض القدير \* ونقل عن الحنفية اى كمال الاعمال  
لحديث عدم شرطية النية في الوضوء عندهم واوردهم قال لا يتحملها المقام \* ثم قال وانما  
لا تشترط النية في ازالة الخبث لكونه من قبيل التزك كالزنا من حيث اسقاط العقاب  
لا يحتاجها ومن حيث تحصيل الثواب يحتاجها - كازالة النجس لا يحتاج تطهيرا  
وتحتاج ثوابا على امثال الشارع لعل هذا راجع الى ما يقال ان ترك المناهى ان بعد  
التشهى فكتاب والا فلا \* قال الجموى في شرح الاشياء عن المستصفي ما حاصله ان هذا  
الحديث من قبيل ظني الثبوت والدلالة وهو يفيد السنية والاستحباب لا الوجوب  
والافتراض وصاحب الهداية مع تصريحه به في الاصول بمن استدله على شرطية  
النية في العبادات \* اقول فاستدلال المصنف به حينئذ مشكل فتأمل \* واقول ايضا النية  
ليست بشرط في الاسلام بدليل صحة ايمان المكره ذميا او حربيا على الاصح وقيل  
حربيا فقط ولا يكون مسلما بمجرد نية الاسلام كما في الاشياء فيكون عام خاص منه البعض  
فلا يكون الباقي حجة قطعية على المختار \* واقول قد يضاف الحكم الى الخبر المؤيد بالنص  
فاشرطية بالاجاع او بآية وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين \* ولكل امرئ \* اى  
انسان ولا يجعل له من لفظه \* مانوى \* من خير وشر نفيا واثباتا فخط العامل مانواه  
لا صورته يعنى اعتبار الاعمال على حسب النية فان كان خالصا فله وان للدنيا  
فلها وان لنظر الخلق فلذلك فمن فعل غافلا او نائما فمهمل نحو افعال الجهاد  
ومن اتى طاعة رياء وسمعة او طمع عطاء ذنبوى او توقع ثناء عاجلى او تخلصا  
من ذم الناس فله في الآخرة من نصيب \* في المناوى عن القاضي وهاتان قاعدتان  
عظيمتان الاولى تضمنت ان العمل الاختياري لا يحصل بغير نية والثانية تضمنت  
انه يعود عليه من النفع والضرر بحسب المنوى وقيل الثانية تدل على ان من نوى  
شيئا يحصل له وان لم يعمل لمانع كريض تخلف عن الجماعة وهذا الحديث

وجه الله تعالى ائيب  
عليها والا فلا ( ولكل  
امرئ مانوى ) بذلك  
العمل من قضاء او اداء  
فالجمله الثانية تأسيس فتدبر



اصل في الاخلاص ومن جوامع الكلم التي لا يخرج عنها عمل اصلا ولهذا تواتر  
النقل عن الاعلام بجموم نفعه وعظم وقعه انتهى ملخصا \* وفي حديث آخر نية  
المؤمن خير من عمله \* قيل من وجوهه العمل قلما يخلو عن شوائب كالرياء واما  
النية فلا تتكرر بكدر \* وفي حديث آخر عن النبي الحسنة تدخل صاحبها الجنة  
والخلق الحسن يدخل صاحبه الجنة والجوار الحسن يدخل صاحبه الجنة فقال  
رجل يا رسول الله وان كان رجل سوء قال نعم على رغم انك \* قيل هنا النية نوعان  
ما يتعلق بالمعبود ويتضمن افراد المعبود فيشمل نفي الرياء فانه نية الاخلاص وبها امر  
الاولون والآخرين وما يتعلق بالعباد فهو تميز العبادة من العادة ومراتب العبادة  
والى هذا المعنى يقرب ايضا حديث الجامع النية الصادقة معلقة بالعرش فاذا صدق  
العبد نيته تحرك العرش فغفر له \* قيل في شرحه فيه تذييه على انه ينبغي اكل عامل  
ان يقصد بعمله وجه الله لاسيما العلم فلا يريد به كالا دنيويا او جاها او شهرة او سمعة  
\* عن السهموري انه كلما خرج الى الدرس يقف بهليلزه حتى يحصل النية ويصححها  
ثم يحضر \* قال على القاري في شرح الحصن عن ابن ابي جرة ترتيب الوارد على  
القلب مراتب المهمة ثم الملة ثم الخطرة ثم النية ثم الارادة ثم العزيمة فالثلاثة الاول  
لا يؤخذ بها بخلاف الثلاثة الاخر \* وقال في الاشياء واما حديث النفس فلا يؤخذ به  
مالم يتكلم او يعمل به كافي حديث مسلم وحاصل ما قالوه ما في النفس من قصد  
المعصية على خسر الهاجس هو ما يلقي فيها ثم جريانه فيها وهو الخاطر ثم حديث  
النفس ما يقع فيها من التردد هل يفعل او لا ثم الهم وهو ترجيح قصد الفعل ثم  
العزم هو قوة ذلك القصد ولا يجزم به فالهاجس لا يؤخذ به اجمالا لانه ضروري  
والخاطر الذي بعده كان قادرا على دفعه بصرف الهاجس اول وروده ولكنه هو  
وما بعده من حديث النفس مرفوعان بالحديث واذا ارتفع حديث النفس  
ارتفع ما قبله بالاولى وهذه الثلاثة لو كانت في الحسنات لا يؤجر لعدم القصد  
\* واما الهم بالحسنة يكتب حسنة واحدة وبالسئية لا يكتب فان ترك لله كتب حسنة  
وان فعل فسئية واحدة يعني يكتب عليه الفعل وحده على الاصح \* واما العزم  
فيؤخذ به على التحقيق \* وقيل الهم من المرفوع وفي البرازية هم بمعصية لا يأنم  
ان لم يصمم عزمه وان عزم يأنم اثم العزم لا العمل بالجوارح الا ان يكون امرا يتم  
بمجرد العزم كالكفر انتهى ملخصا \* قوله كافي حديث مسلم هو ان الله تجاوز لامتي  
ما حدثت به انفسا ما لم تتكلم به او تعمل \* قال في شرح المشارق لابن مالك  
المراد ما يقصد اذا الضرورى معفو عن جميع الائم الا ان يصير ثم قيل حديث النفس  
ليس بكلام فلا تبطل به الصلاة ولا تطلق به الزوجة \* وايضا في الحديث القدسي  
اذا هم بسئية فلا تكتبوها سئية فان عملها فاكتبوها واذاهم بحسنة  
ولم يعملها فاكتبوها حسنة وان عملها فاكتبوها عشرين كافي المبارك \* قال المناوي

وذكر في حاشية خواجه  
زاده فيه دلالة على تعدد  
النفع والثواب بتعدد النية  
كن توضعا بنية اقامة  
الصلاة وقراءة القرآن

في شرح هذا الحديث عن النووي المراد به الخواطر التي لا تستقر سواء كفرا او غيبة  
فمن خطر له الكفر بلا تعمد فصرفه في الحال فليس بكافر وقوله ما لم يتكلم به او يعمل  
فان تكلم بما يكون من الاقوال او عمل بما يكون من الاعمال فيؤاخذ بالقول فقط وبالفعل  
فقط دون حديث النفس او بهما معا كما اختاره السبكي \* وعن ابن الشيخ يحيى الدين العربي  
القلوب ميسالة الى كل طارى عليها حاضرا او غائبا محالا او جائزا حقا او باطلا  
معقولا او متخيلا والله الحكمة البالغة والجملة الغالبة عطف بفضله وعفاه عن كنهه بقى ان المولى  
المحشى قال ما فيه دلالة على تعدد النفع والثواب بتعدد النية كن توضعا بنية اقامة الصلاة  
وقراءة القرآن ومحافظة الوضوء وسجدة التلاوة التي عليه انتهى \* اقول تفصيله ان كان  
في الوسائل يجوز ذلك مطلقا كن اغتسل يوم الجمعة للجمعة لغو ثواب غسل  
الجمعة وان في المقاصد فان نافلة كن ركعتي الفجر لسنة الفجر والتحية اجزأت عنهما  
وان فرضين او فرضا ونفلا ففيه تفصيل يطلب من الاشياء (رواه عمر) بن الخطاب  
رضي الله تعالى عنه \* العدوى احد العشرة المبشرة وزير المصطفى ثاني الخلفاء  
وهذا حديث مشهور \* وهو عند المحدثين ماله طرق محصورة فوق الاثنين  
وقد يطاق على مطلق ما يشتهر على الالسنة فيطلق على ماله اسناد واحد بل  
على ما لا اسناد له اصلا يرد على المصنف انه ان اراد الثاني فلا يناسب لغرضه  
وان الاول فالراوى في اعتقاده ايس غير عمر فكيف يكون مشهورا لان  
يريد من المشهور ما هو عند الاصولى وهو مكان واحدا في القرن الاول  
ثم اشتهر بعده \* وما في الجوامع الصغير رواه ايضا في غرائب مالك ابو سعيد  
الخدري على تخريج ابى نعيم والدارقطنى وانس بن مالك على تخريج ابن عساکر  
وابو هريرة على تخريج الرشيد العطار فبعد تسليم كونه مشهورا حينئذ لا يفيد  
على نظر المصنف على انه قال المناوى عن العراقي لا يصح الا من عمر وعن  
الغير وما عدا طريق عمر ضعيف الا ان يعم الى ما ورد في مطلق النية ولو بغير  
هذا اللفظ فحينئذ بلغ الراوى الى ثلاثة وثلاثين صحابيا كما في فيض القدير \* وفيه ايضا  
هذا حديث فرد غريب باعتبار مشهور باعتبار \* وفيه ايضا وهو من افراد الصحيح  
ام يصح الامن عمرو لادن عمرو الا من علقمة ولا من علقمة الامن التيمى ولا من التيمى  
الامن يحيى بن سعيد ومداره عليه وان من بعد يحيى فقد رواه عنه اكثر من مائتى  
انسانا اكثرهم ائمة بل قيل الى سبعمائة رجل فن اطلق عليه التواتر والشهرة بالنسبة  
الى آخر السند وعن النووي في اسناده شى يستحسن ويستغرب وهو انه اجتمع فيه  
ثلاثة تابهون يروى بعضهم عن بعض يحيى بن سعيد والتيمى وعلقمة وهذا وان كان  
مستظرفا لكنه وقع في نيف وثلاثين حديثا قال وهو حديث يجمع على عظمه وجلالته  
وهو احد قواعد الدين وابتداء اركانه وهو اعظم الاحاديث التي عليها مدار الاسلام  
خرجه الائمة الستة البخارى ومسلم وابوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه

ومحافظة الوضوء وسجدة  
التلاوة التي عليه انتهى  
كلامه (رواه عمر) بن  
الخطاب (رضى الله تعالى  
عنه وهذا حديث مشهور)  
لا اعتبار تعدد الرواة في  
كل طبقة فوق اثنين الا  
ان اراد مشهورا على  
الالسنة كما هو احد استعمالى  
المشهور عند المحدثين  
ومن الثاني قول الحافظ  
السخاوى في المقاصد  
الحسنة في الاحاديث  
المشتهرة على الالسنة فمن  
اراد التفصيل والتوضيح  
فعليه النظر في التلويح  
والتوضيح (خرجه  
الائمة الستة)

لا مالكا البخارى والمسلم وابوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه فى كتبهم الا مالكا فانه ماخرجه فى الموطأ وتوله  
لا مالكا استثناء منقطع لان الامام المالك ليس من الائمة الستة فتدبر \* ثم اعلم ان العبادة قسمان قسم قربة محضة ليس فيها  
معنى الوسيلة اصلا كالصلاة والزكاة والحج والقراءة والصوم والتسبيح والتهليل ونحوها فالنية فى هذا القسم شرط  
للحكمة بالاتفاق حتى لو لم يوجد لم يصح ويجب قضاء الفرائض والواجبات منها \* وقسم فيها معنى الوسيلة كالوضوء  
والغسل والامامة والاذان وتعاليم القرآن ﴿١٤٣﴾ ونحوها \* وفى هذا القسم خلاف بين الحنفية والشافعية فعند

الحنفية النية ليست شرطا  
للحكمة فى نفس الامر بل  
هى شرط لكونه عبادة  
مستوجبة للثواب لا للحكمة  
فى نفس الامر لان انتفاء  
وصف العبادة لعدوها  
لا يوجب انتفاء الوسيلة  
لعدم احتياج هذا الوجه  
الوصف اليها بخلاف  
القسم الاول اذ ليس فيه  
الا وصف العبادة فاذا  
انتفى هذا الوصف بعدوها  
بطل عن اصله لكونه  
موضوعا فى الشرع  
بمجرد التقرب الى الله  
تعالى لا غير \* وعند الشافعية  
النية فيه شرط للحكمة  
ايضا كالقسم الاول لقوله  
عليه السلام انما الاعمال  
بالنيات الحديث فالعنى  
عندهم ليس بالحكمة فى  
جميع الاعمال الاخرية  
الا بالنيات فلهذا شرطوا  
النية فى الوضوء والغسل  
وعند الحنفية ليس  
الثواب فى جميع الاعمال  
الاخرية الا بها واهذا

وايضا قد عرفت تخرج ابى نعيم والدارقطنى وابن عساكر والرشيد \* (الامالكا)  
قد عرفت الستة بالاستثناء منقطع لانه ليس من الستة وقيل على طريق المتقدمين سادس  
الستة مالكا بدل ابن ماجه فنصل ومما رآه من غرائب مالكا لا يضر اذا المراد كتابه  
الموطأ فقط \* والنية ارادة التقرب بالعمل الى الله \* (الباعثة عليه) صفة الارادة  
(المتصلة) صفة بعد صفة (باوله) اى العمل (حقيقة) كقارئة نية القلب بتكبيره  
اللسان فى الصلاة (او حكما) كحكمة الصلاة بنية متأخرة عن التحريمة الى التعمد  
او الى الشاء اولان اتم الشاء او الى آخر الفاتحة او الى الركوع او الى الرفع منه على  
الاقوال فى مذهب الكرخى وبنية متقدمة الى او ان الوضوء ان لم يشتغل بما ليس من  
جنس الصلاة على رواية عن محمد وفى الوضوء عند غسل الوجه وينبغى فى اول  
السنن عند غسل اليد والغسل كالوضوء وفى التيمم عند الوضع على الصعيد وفى الامامة  
ينبغى وقت الاقتداء به لاقبله والمجاعة عند اداء صلاة المأموم وان كان فى اثناء صلاة  
الامام هذا للثواب واما للحكمة فالافضل عند افتتاح الامام فان نوى ولم يشرع قيل نعم  
وقيل لا وفى الزكاة عند الاداء وعند العزل ولودفع بلانية ثم نوى والمال موجود فى يد  
الفقر جائز وفى الصوم جاز التقدم الى غروب الشمس والتأخر الى قبيل نصف النهار  
والافضل المقارنة هذا فى اداء رمضان فى غيره من قضاء ونذر وكفارة فيحوز بنية  
متقدمة من غروب الشمس الى طلوع الفجر وفى الفل كداء رمضان وفى الحج عند  
الاحرام مع التلبية او سوق الهدى \* ثم انه تصح نية عبادة فى اخرى كنوى فى الصلاة  
الصوم والاصح عند اشتراط بقاء النية فى كل جزء من العبادة فلو افتتح المكتوبة ثم  
اتهم على اعتقاد الطوع اجزائه ثم محل النية هو القلب فلا حاجة الى اللسان لكن لا بد  
فى الاعتكاف من التلفظ وايضا من لا يقدر على احضار الية يكفيه اللسان \* (والارادة)  
اى لفظ الارادة فى تعريف الية \* (احتراز) عن مجرد التلفظ باللسان \* مع ذهول القلب  
وقد سمعت آتفان الجواز فى حق من يقدر على احضار قلبه الا ان يحمل هذا على انه  
اذا خلى عن الموانع وطبعه ان يكون كذلك وما ذكر من قبيل الموانع والقول ان  
اللسان حينئذ بدل وثبوت البدل كشوت المبدل منه مردود بانه ابدال بالرأى وذا  
لا يجوز ثم قيل حيث كان لا يقدر على نية القلب صار الذكر اللسانى فى حقه اصلا لا بدلا

قال المصنف رحمه الله انما اذهى شرط فى كل عبادة من حيث انها عبادة فتأمل ذكره خواجه زاده جامله الله بالحسنى وزيادة  
\* ثم عرف النية بقوله (والنية) شرما (ارادة التقرب بالعمل) الى الله تعالى (الباعثة عليه) بالرفع صفة الارادة لا الطلب  
المنزلة عنده (المتصلة باوله) بالرفع ايضا صفة بعد صفة للارادة (حقيقة) كنية التيمم عند مسح الوجه (او حكما) كنية  
الصوم فى اول النهار (و) قوله (الارادة) وهى بالقلب (احتراز عن مجرد التلفظ) بالنوى (باللسان) من غير ارادة له



بالقلب وعزم عليه (و) عن (حديث النفس) اى ما يحدث به من فعل امر (و) قوله (التقرب) اى الى الله تعالى احتراز (عن الرياء المحض) المحيط للثواب (و) قوله (الباعثة) على الفعل خرج به (عن القصد المساوى) لقصد الرياء (والمغلوب) لقصدته (و) قوله (المنصلة) باوله احتراز (عن الامل) اى من تأمل الطاعة غدا (ونحوه) من تمنى ذلك (فان من اراد جزما صلاة الظهر غدا او نحوها) من الصلوات ﴿١٤٤﴾ (فأمل) لادراك ذلك فيما يأتى وليس

على يقين من ذلك (وان) كان مقرونا (بشرط الصلاح) كافعل كذا ان كنت صالحا (واستثناء) كاصوم ان شاء الله تعالى (فغير أمل) لانه لم يثبت الاتيان به فيما يأتى بل قيده بشرط (وغيرناو ايضا) اذ لا يصدق عليها تعريفها المذكور آنفا افقد الاتصال بالمعتبر فيها (حتى لا يجوز شئ مما ذكر) من المعتبر فيه النية (بتلك الارادة) لكونها خارجة عن كل من النية (وكذا) اى مثل ما ذكر في الارادة (بعد الشروع) في العمل لعدم وجدانها في الاول حقيقة او حكما (و) قوله (او حكما) بجى به (ليدخل فيه) اى القصد المعبر عنه بالنية عند وجود ما اعتبرنا فيها (نية الزكاة عند العزل) لمال الفقراء من المال المخرج عنه فانه ليس وقت التفرقة لكنه في حكمه (والصوم بعد الغروب الى نصف

ثم من فروع هذا لو اختلف اللسان والقلب كالنية بالقلب على الظهر واللسان بالعصر او بعكسه فاعتبر هو القلب لا في اليمين فلو سبق لسانه الى اليمين بلا نية انعقد مينا وتفصيل الكل في الاشياء \* ثم في المجمع لا اعتبار باللسان لكن هل يستحب او يسن او يكره اقول وفي فتح القدير ليس في التلفظ اثر وخبر لا صحيح ولا ضعيف بل عن الائمة الاربعة على ما نقل عن ابن امير الحاج ومكرهه عند بعض لكن في الدرر اما لذكر باللسان فلا معتبر به ويحسن ذلك الاجتماع عزيمة ﴿و﴾ احتراز عن ﴿حديث النفس﴾ لانه غرض المعنى على القلب والارادة ميل الى الفعل وقوله ﴿والتقرب﴾ احتراز ﴿عن الرياء المحض﴾ قوله ﴿الباعثة﴾ احتراز ﴿عن القصد المساوى﴾ فيه التقرب مع غيره ﴿والمغلوب﴾ فيه التقرب فالغالب غير التقرب ﴿و﴾ قوله ﴿المنصلة﴾ باوله احتراز ﴿عن الامل﴾ من تأمل الطاعة غدا ﴿ونحوه﴾ كالتنبي والوعد ﴿فان من اراد جزما صلاة الظهر غدا او نحوها﴾ من الصلاة ﴿فأمل﴾ اى ذوامل لانه راج لاناو ﴿وان﴾ اراد جزما ﴿بشرط الصلاح﴾ قيل بان قال ان كان في هذه العبادة خيرى فيسر هالى والا فلا وقيل كافعل كذا ان كنت صالحا ﴿والاستثناء﴾ كاصوم ان شاء الله تعالى ﴿فغير أمل﴾ بوجود شرط الصلاح والاستثناء ﴿وغيرناو ايضا﴾ لفقد الاتصال فيها فلا يصدق التعريف ﴿حتى لا يجوز شئ مما ذكر﴾ من المعتبر فيه النية ﴿بتلك الارادة﴾ لعدم صدق النية ﴿وكذا ما بعد الشروع﴾ اذا لم يكن فيها اتصال حكما ﴿و﴾ قوله ﴿او حكما ليدخل فيه﴾ اى التعريف وقيل في القصد ﴿نية الزكاة عند العزل﴾ فانه ليس بمتصل باوله حقيقة ﴿و﴾ كذانية ﴿الصوم بعد الغروب الى نصف النهار﴾ الشرعى فانه ليس فيه الاتصال الى الاول حقيقة لجواز تقدمه الى ما بعد الغروب وتأخره الى نصف النهار ﴿في﴾ اداء ﴿رمضان والنذر المعين﴾ نحو الله على ان اصوم رجب او القدر والنفل والى طلوع الفجر ﴿الناسى وهو البياض المنتشر في الافق عرضا لا طولا﴾ في غيرها ﴿من القضاء والنذر المطلق والكفارات﴾ و ﴿نية الصلاة الى الركوع عند الكرخی على وجه﴾ وهو واحد الاقوال المتقدمة على تحرير مراد زفرو لوقال الى الرفع من الركوع لكان اولى لا يخفى ان ظاهر صنيع المصنف اعتبار دخول ذلك تحت الحكمى \* وفي الاشياء عن الجوهر لا يعتبر بقول الكرخی والمعمد انه لابد من القرآن حقيقة وحكما انتهى ثم انه اشير في الاشياء الى الاشكال

النهار في رمضان والنذر المعين والنفل والى طلوع الفجر في غيرها) من قضاء رمضان والنذر (على) المطلق والكفارة كفى الدرر (و) ليدخل فيه الله (الصلاة) بعد تكبيرة التحريم (الى الركوع عند الكرخی على وجه) اى على رواية عنه فانه جوز تأخير النية عن التحريم فقيل الى الثناء وقيل الى التعوذ وقيل الى الركوع وقيل الى الرفع

والكل ضعيف والمعتمد انه لا بد من القرآن حقيقة او حكما وفي الجوهر لا يعتبر بقول الكرخي رحمه الله كذا في الاشياء  
والنظار (والامل وهو العاشر) والامل بفتح اوليه اي رجاء ادراك الزمن الآتي (من آفات) اي امراض (القلب)  
وعرفه بقوله هو (ارادة الحياة للوقت المتراخي) بعد (بالحكم اعني بالاستثناء ولا شرط صلاح) امامك ذنك فلا  
يكون من ذلك يعني ان ذكرت حياتك ١٤٥ بانى اعيش بعد نفس ثمان او ساعة ثانية اربوم ثمان بالحكم

والقطع فانت آمل وذلك  
منك معصية اذ هو حكم  
على الغيب فان قيده  
بالمشية والعلم من الله تعالى  
فتقول اعيش ان شاء الله  
تعالى او ان علم الله تعالى  
اني اعيش فقد خرجت  
عن حكم الامل وكذلك  
ان اردت حياتك للوقت  
الثاني قطعاً فانت آمل فان  
وقنت ارادتك بشرط  
الصلاح خرجت عن  
حكم الامل ووصفت  
بقصر الامل من حيث  
تركت الحكم في ذكر  
البقاء وارادته والمراد  
بالذكر ذكر القلب \* ثم  
المراد منه التوطين على ذلك  
وتثبيت القلب عليه فافهم  
كما في منهاج العابدين  
(وغوائله) اي مهلكاته  
(اربعة) الاولى اربع كما  
في المواهب الاولى (الكسل)  
اي ترك العمل مع القدرة  
عليه (في الطاعة) المتقرب  
به الى الله تعالى (وتأخيرها)  
لا مل ادراك زمن بوقعها  
فيه بعد بان يقول سوف  
افعل والايام بين يدي  
ولا يفوت ذلك (و)

على التعريف انه غير جامع لانه لا يشمل التروك فاجاب بما حاصله انه جامع لان الفعل يع  
فعل الجوارح والقلب فيدخل الكف والكف فعل النفس فان الفعل كما ينسب  
لجوارح ينسب للنفس \* فان قيل لانعلم ان الكف فعل بل هو تركه وترك غيره  
\* فالجواب انه هل النفس بدليل قوله تعالى ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا كما  
في شرح الاشياء \* واقول ان قوله حكما بالنظر الى ما اشير اليه من فوائده تعريف بالاخفى  
لعدم انضباطه بالنظر الى جميع العبادات وان فهم حقيقة تابع الى معرفة الجزئيات  
والاصل في التعريف كون معرفة الجزئيات مأخوذا من التعريف فقلب المعقول كقلب  
المشروع \* والامل وهو العاشر من آفات القلب \* من قبيل اعادة المعرف عين  
الاول فان ذكره هنا بمجرد مناسبة ما تقدم ذكره فافهم ثم الامل رجاء ادراك الزمن  
الآتي كما يفاد مما يذكره \* ارادة الحياة \* خبر لقوله والامل فيا بينهما معترضة  
\* للوقت المتراخي \* الظاهر الى الوقت \* بالحكم \* متعلق بالارادة يريد بقوله  
بالحكم مالا يكون باستثناء ولا شرط صلاح كما يدل عليه صريحا \* اعني \* به  
\* بلا استثناء \* نحو ان شاء الله \* ولا شرط صلاح \* كما مر انما فالتعريف  
بالقضاء السابق بمقدار العمر في الدنيا مما لا احتمال له بوجه يعني الامل بشرط  
ارادة اكتساب الصالحات في الزمان المتأخر ولهذا قال ابن الجوزي الامل مذموم  
الا للعلماء فلولا ما صنفوا كافي فيض القدير فالقول بانى اعيش بعد نفس ثمان  
مثلا بل ان شاء الله امل وبه ارادة الحياة الى الوقت الثاني لكسب الصلاح ليس  
بامل ايضا فافهم \* وغوائله \* مفسده ومهلكاته \* اربعة \* الاولى اربع الاول  
\* الكسل \* اي ترك العمل مع القدرة عليه \* في الطاعة \* بالثقل من الفرائض  
والواجبات والقواعد عن السنن والمستحبات والتكراه في اجتناب المحرمات والمكروهات  
\* وتأخيرها \* لامل ادراك الزمن بوقعها فيد بعد فخرج عن وقتها المطلق او المستحب  
ولا يبعد ان يراد من التأخير الترك بتسويق القضاء بقرب ان يكون من قبل عطف  
المعلول على الالة اذ التأخير مسبب عن الكسلان وحرمة الداعي الى الشيء كحرمة  
نفس الشيء ولا يخفى رتبة مضرات كسلان العبادات بالتأخير او الترك \* و \*  
الثاني \* تسويق التوبة \* تأخيرها لانه انما يؤخرها على رجاء ادراك الوقت  
المتراخي في اعتقاده بان يقول سوف اتوب وفي ايامنا سعة وانا شاب وانا قادر عليها  
متى اردت \* وتركها \* اي التوبة رأسا وضرر ذلك ايضا كما ترى وقد روى  
هالك المسوفون \* و \* الثالث \* قسوة القلب \* بان لا يتأثر بالمواعظ والزواجر

الثاني (تسويق) اي تأخير (التوبة) (بريقة ١٩ في) لانه على رجاء ادراك الوقت المتراخي في وهمه يعني يقول  
سوف اتوب وفي ايامنا سعة وانا شاب وسخي قليل والتوبة بين يدي وانا قادر عليها متى اردتها كافي للمهاج (وتركها)  
وهو اعلى مما قبله (و) الثالث (قسوة القلب) اي عدم تأثره بالمواعظ والزواجر وتحصيل تلك القسوة

﴿ بعدم ذكر الموت ﴾ وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم كافي الجامع الصغيراً كثروا ذكر هادم الاذات الحديث قال في شرحه المناوي عن العسكري لو فكر البلغاء في قول المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك لعلوا انه اتى بهذا القليل على كل ما قيل في ذكر الموت ووصف به نظماً ونثراً ولهذا كان عيسى عليه وعلى نبينا السلام اذا ذكر عنده الموت يفطر جلده \* وقيل لا يدخل ذكر الموت بيتاً الارضى اهله بما قسم لهم \* وقال ابو حنيفة من اكثر ذكر الموت حبيب اليه كل باق وبغض اليه كل فان \* وقال في شرحه لان نور التوحيد في القلب وظلمة الشهوة في الصدر فاذا اكثر ذكر الموت بقلبه انقشعت الظلمة وامتاز الصدر بنور اليقين \* تنبيه \* اخذ بعض الشراء هذا الحديث وقال

ماذا تقول وليس عندك حجة \* لو قد انكاهم نغص الذات

ماذا تقول اذا حلت محلة \* ليس الثقة باعلامها بثقات

\* وقال الآخر \*

اذكر الموت هادم الاذات \* وتجهز لمصرع سوف يأتي

قال معبد الجهمي نعم مصلحة القلب ذكر الموت بطرد فضول الامال وبكف غرب التمني ويهون المصائب ويخول بين القلب والطفان \* وقال الحكماء من ذكر النية نسي الامنية وقال التيمي شيثان قطعاً عنى لذة النوم ذكر الموت والوقوف بين يدي الله \* وكان عمر بن عبد العزيز يجمع الفقراء فيثنا كرون الموت والقيامه فينبكون حتى كان بين ايديهم جنازة \* وكان الثوري اذا ذكر الموت لا ينتفع به اياماً فان سئل عن شيء قال لا ادري لا ادري وقال الفاف من اكثر ذكر الموت اكرم بثلاثة اشياء تجل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن نسيه عوقب بثلاث تسويق التوبة وترك الرضى بالكفاف والتكامل في العبادة فنفكر بامغرور في الموت وسكرته وصعوبة كآسه ومرارته فيما للموت من وعد ما اصدقته ومن حاكم ما اعدله فكفى بالموت مغزماً للقلوب ومبكياً للعيون وفرقاً للجماعات وهادماً للاذات وقاطعاً للامنيات وتفصيله في المناوي \* وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم لوان البهائم تعلم بما من الموت تعلمون ما اكلتم منها سمينا \* وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها وعن ابوها يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء احد قال نعم من يذكر الموت في اليوم واليلة عشرين مرة وفي ذكره منافع كثيرة منها تبغيض الدنيا الذي هو رأس كل حسنة كما ان حبها رأس كل خطيئة ﴿ وما بعده ﴾ اى من القبر والقيام والاحساب ولقد احسن من قال في تفسير قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا النصيب الكفن فالمنى لا تنس انك تترك جميع الدنيا الانصيبك الذي هو الكفن والحرص على جمع الدنيا والاشتغال بها

﴿ بعدم ذكر الموت ﴾ فان ذكره يلين القلب ويرققه ويهون امر العاجلة ويذهده ﴿ وما بعده ﴾ من القبر والبرزخ والاحساب ولقد احسن من قال في تفسير قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا النصيب الكفن وهو وعظم متصل بما تقدم من قوله تعالى وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة اى اطلب فيما اعطاك الله تعالى من الدنيا لدار الآخرة وهى الجنة فان حق المؤمن ان يصرف الدنيا فيما ينفعه في الآخرة لا في الطين والماء والتجبر والبغى فكانهم قالوا لا تنس انك تترك جميع الدنيا الانصيبك الذي هو الكفن وقد بلغنى والله تعالى اعلم واحكم ان ملك الموت ينظر في وجه كل آدمي ثلاث مائة نظرة وستة وستين نظرة \* وبلغنى ان ملك الموت يكون قائماً في وسط الدنيا فينظر الدنيا كلها رها وبجوها وجبالها وهى بين يديه كالبضة بين رجلين احدهم كى في جلاء القباب ﴿ و ﴾ الرابع ﴿ الحرص على جمع الدنيا ﴾ وتعلق قلبه بحبها فخبها رأس كل خطيئة ﴿ والاشتغال بها



من الآخرة) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم لياتنكم الدنيا تأكل النار الحطب كما مر في الاحياء اما الدنيا المتوسل بها  
 الى الآخرة فمن الآخرة لان الوسايل حكم المقاصد كما مر \* حتى ان حاتم الاصم خرج من المسجد ذات يوم فرأى رجلا  
 يدو فقال ما تطلب قال اطلب رزقي قال ادرى اين هو وان استقبله لايعرفه يا هذا انك لم تؤمر بطلب الرزق ولكن الرزق امر  
 ظلمك وانك لاتعرفه في نصف النهار وهو يعرفك في نصف الليل كما في المشكاة (فلا يزال الآمل) بصيغة الفاعل من الآمل  
 ووجهه بقاء المدة وطول املها (يشغل بجمع الدنيا وتكثيرها) وعلل حرصه على الاشتغال بما ذكره بقوله (خوفا  
 من الشيخوخة) وذلك مظنة الضعف عن الاكتساب ومن يد الفاقة (و) من (المرض) ولو في الشباب لانه يمنع عن تعاطي  
 لاسباب (و) من (نحوهما) من الموانع ١٤٧ من الكسب وهذا ضعف ووهن في الدين واليقين فالذي احسن

فيما مضى يحسن فيما بقي  
 \* وقد روى ان موسى  
 عليه السلام عند نزول  
 الوحي اليه تعلق قلبه  
 باحوال اهله فامر الله  
 بضرب عصاه على صخرة  
 فانشقت عن صخرة ثم امر  
 باخرى فانشقت عن ثابته  
 ثم امر فانشقت عن  
 دودة كالذرة وفي فمها  
 شئ يجري مجرى الغداء  
 ورفع الحجاب عن سمه  
 فسمها يقول سبحان من  
 يراني ويسمع كلامي  
 ويعرف مكاني ويدكرني  
 ولا ينساني كما في تفسير  
 الكبير للامام فخر الدين  
 (فهم) اي من المتبهين  
 بالجمع لما ذكر (من بهي)  
 من التهيئة التفرغ للامر

عن اعمال الآخرة) كمال الله تعالى \* زين للناس حب الشهوات من النساء  
 والبنين \* اذ الرجل يتلى بسمهم على جمع المال من الحرام والحلال لقد صدق من قال  
 اولادنا فتنة ان عاشوا اتعبونا وان ماتوا احرقونا \* والقناطير \* فسر بالمال الكثير  
 \* المنطرة \* المضروبة المنقوشة \* من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام  
 والحراث ذلك \* هذه المذكورات \* متاع الحياة الدنيا \* قليلة فانية سريعة الزوال  
 \* والله عنده حسن المأب \* لا يزول ولا يفنى هو الجنة \* قال علي رضي الله تعالى عنه  
 الدنيا دار قر لدار مقر والدنيا قطرة فاعبروها ولا تعمروها \* فلا يزال الآمل بصيغة  
 الفاعل \* يشغل بجمع الدنيا \* لرجاء طول عمره \* وتكثيرها خوفا من الشيخوخة  
 والمرض \* فيجمع الدنيا حال شبابه وصحته للدخار ونحوهما \* من موانع الكسب  
 \* فهم \* اي الآملين تفصيل لهم للذم \* من بهي \* من يعدو ويحضر \* كفاية عشر  
 سنين \* لنفسه وعباله \* ومنهم \* من يدخر كفاية \* خسين سنة ومنهم اكثر \* من  
 ذلك \* ومنهم اقل \* التفاوت اما الاختلاف الامكنة والازمنة اوسن الآملين اوعلى  
 قدر ضعف توكلهم واعتمادهم على الله تعالى والتوكل لازم في كل زمان على كل احد  
 قال الله تعالى فتوكلوا على الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه \* في رسالة القشيري \* قيل  
 لحاتم الاصم من اين تأكل فقال الله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين  
 لايصدقون قال ابو بكر الدقاق التوكل رد العيش الى يوم واحد واسقاطهم غدا  
 \* وعن الشبلي شكى اليه رجل من كثرة عياله قال ارجع الى بيتك فمن لم يكن  
 رزقه على الله تعالى فاطرده \* وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال  
 التوكل من لم يدخر لغد ولم يهتم برزق وكان بما عند الله اوثق مما عنده

(كفاية عشر سنين ومنهم) كفاية (خسين سنة) على رجاء بقاءه اليها (ومنهم اكثر) من ذلك لطول امله  
 (ومنهم اقل) بقدر حاله ولم يتوكلوا على الله \* وقد قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي الله كافيه  
 ان الله بالغ امره اي يبلغ ما يريد لا يفوت مراده ولا يجزئه \* مطلوب قد جعل الله لكل شئ قدرا وفي الكشف اف اي  
 اي تقديرا وتوقيتا انتهى كلامه \* وحكي القشيري في رسالته عن ذي النون المصري انه سئل عن سبب توبته فقال  
 خرجت من مصر الى بعض القرى فميت في بعض الصحارى ثم فتحت عيني فاننا انا بقبرة عياله سقطت من وكرها فانشقت  
 الارض لها وخرج منها سكرتان احدهما فضة والاخرى ذهب في احدهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تأكل  
 من هذه وتشرب من هذه فميت ولزمت الباب الى ان قبلني كافي حياة الحيوان لادميري رحمه الله

( قال مشايخ الصوفية ) المقتدى بهم قولاً وفعلاً ( من اعد كفاية سنة لعيله ) اتباعاً لسنة النبوية متوكلاً على رب البرية ( لا يلام ) بذلك شرعاً ( ولا يخرج ) هـ ١٤٨ ( من التوكل ) لان مداره على القلب ( لما روى

ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) وهو سيد المتوكلين ( ادخر لازواجه قوت سنة ) كفاي الشماثل وغيرها ولا ينافيه انه يأتيه السائل فلا يجد في بيوت اهله عليه السلام ما يطعمه لانه يدخر لهم او لا ثم يخرجهم من الميابة في يده فيأتي من ذكر بعدها فلا يجد شيئاً كافي المواهب ( فلذا قال بعض الفقهاء انه ) اي الادخار المذكور ( من الخواصج الاصلية لا يعتبر في الغناء ) للحاجة الحاققة اليه حتى لو كان قيمة ذلك مقدار النصاب لا يجب عليه الاضحية وصدقة الفطر ونفقة الاقارب ويجوز له اخذ زكاة الغير والنذور والوصية المطلقة وغير ذلك من الفروع كما حقق في الفروع ( وان كان الاصح ) عندها المذهب ( ان مازاد على قوت شهر يعتبر في الغناء ) فيخرج به صاحبه عن وصف الفقر او المسكنة ( وامان لا عيال له ) بل هو مفرد ( فله ان يدخر

قال مشايخ الصوفية ) الذين اوجبوا على انفسهم العمل بالاقوى والاحوط والاعتصام بعزائم الكتاب والسنة ولا يأتون الرخص بلا ضرورة دون الغلاة منهم ( من اعد ) ادخر ( كفاية سنة لعيله لا يلام ) من اللوم ( ولا يخرج ) هـ ( من التوكل لما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ادخر لازواجه ) رضى الله عنهم ( قوت سنة ) قبل ولا ينافيه انه يأتيه صلى الله تعالى عليه وسلم السائل فلا يجد في بيوت اهله ما يطعمه لانه يدخر لهم او لا ثم يخرجهم من الميابة في يده فيأتي من ذكر بعدها فلا يجد شيئاً او لا يلزم كون ذلك الادخار في كل سنة ( فلذا قال بعض الفقهاء انه ) اي قوت السنة ( من الخواصج الاصلية ) التي لا بد منها ( لا يعتبر في الغناء ) قيل حتى لو كان قيمة ذلك مقدار النصاب لا يجب عليه الاضحية وصدقة الفطر ونفقة الاقارب ويجوز له اخذ زكاة الغير والنذور والوصية المطلقة وغير ذلك من الفروع ( وان كان الاصح ان مازاد على قوت شهر يعتبر في الغناء ) فلا يجوز له اخذ الزكاة ونحوها في بعض الخواصج رجل اشترى طعاماً للقوت بمقدار ما يكفيه شهر يساوي مائتي درهم فصاعداً لا بأس ان يعطى له من الزكاة لانه مستحق لحاجته وان كان اكثر من الشهر لا يعطى لان الشهر هو الوسط فيما يدخر الناس لانفسهم قوتاً فيكون مشغولاً بحاجته \* وفي فاضل خان والخالصة والتارخانية عن الخانية ولو اشترى قوت سنة يساوي نصاباً فقيه كلام والظاهر انه لا بعد ذلك من الغنى وعن ابي يوسف يعتبر في وجوب صدقة الفطر ان يكفي ما وراء النصاب لنفقته ونفقة عياله \* انتهى \* وايضا في الاشباه ولوله قوت سنة يساوي نصاباً وكسوة شتوية لا يحتاج اليها في الصيف فالصحيح حل الاخذ \* وفي التارخانية ايضا قبيل ما ذكر آنفاً والفتوى على ما ذكرنا انه يعتبر الفضل على الكفاية له ولعياله وللدخلة ان يعتبر الفضل في قوت سنة فاذا عرفت ذلك قتوله الاصح كذا مخالف لقولهم ولا دخار النبي عليه السلام قوت سنة والقول يجوز تحقق الاصح فيما لا يكون ظاهراً بعيد كما ان الادخار بقوت سنة لا يقتضي ما ذكر اذ عند تعارض اقوال الفقهاء فالذي يشهده النص يرجح على ما لا يكون كذلك على انك سمعت ذكر الاصح من الاشباه واطلاق الفتوى والله اعلم هذا في حق من له عيال \* وامان لا عيال له فله ان يدخر قوت اربعين يوماً ( لان مدار ذلك على الكفاية والاعدل في حقه هو هذا الوقت لان الواحد يستحصل نفقته في زمان قليل وامان الكثير ان لم يكن نفقته حاضرة فاستحصلها محتاج الى زمان كثير ) وان ادخر زائداً عليه ( على اربعين ) خرج من التوكل ( تعمقه بالاسباب لكن لم نقف على هذا التفصيل فيما عندنا من كتب الفقه لعل الثاني مناسب لسياق المتصوفة فالاول على الفتوى والثاني على التقوى لكن سياق المصنف لا يساعده فافهم ( اقول مرادهم ) الظاهر المتصوفة بقولهم خرج من التوكل هو

قوت اربعين يوماً ( لانه اقر قلبه ومن كلام الشافعي او احتجبت لبصلة ما فهمت مسألة ) ( وان ادخر زائداً عليه ) ( التوكل ) اي على هذا العدد ( خرج من التوكل ) لما فيه من كمال الاعتبار بالاسباب ( اقول مرادهم ) بقولهم خرج من التوكل

(التوكل الكامل النقل) الذي هو من الكمال (لا اصل التوكل الفرض) اي المفروض منه بنحو قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا (لما بينا في فصل العلم) ان لامنافاة بين التوكل وتعاطي الاسباب امتثالا للحكمة الالهية (واما ارادة طول الحياة بالاستثناء) كقولهم اللهم احبني ان ١٤٩ كانت الحياة خيرا لي (وشرط الصلاح) كقولهم اللهم احبني صالحا

(لزيادة العبادة) لا لفرض الدنيا وزينتها (فليس بامل مذموم) ففي الحديث فان كان ولا بد فليقل اللهم احبني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي (بل هو مندوب اليه) لما في طول الحياة مع الصلاح من الانتظام في سلك اولي الفلاح \* اخرج الترمذي الرموز له بقوله (ت) (عن ابى بكر) رضى الله تعالى عنه (ان رجلا قال يا رسول الله اي الناس خير) اي اكثر ثوابا واعلى مقاما عند الله تعالى (قال من طال عمره) لما فيه من زيادة زمن الخير لتقييده به في قوله (وحسن عمله) بناء على ان الجملة حال باضمار قدو على كونها عطفًا فالخير من جمع الامرين لان مع قصر العمر يقل العمل الا ان يتداركه عنابة ربانية وذكر في شرح المصابيح ان الاوقات والساعات كراس المال للتاجر فينبغي

التوكل الكامل النقل \* لعل ذلك كإضافي والا فلا احتياج الى غير الله ولو اقل قليل منافع لكمال التوكل عندهم قال الشافعي لو احتجت بصلة لما فهمت مسألة \* وفي القشيري عن الخواص لقيني الخضر عليه السلام فسألني الصيحة فخشيت ان يفسد عليّ توكلّي بسكوني اليه ففارقته \* وسئل سهل عن التوكل فقال قلب عاش مع الله بلا عاقبة \* وعن ابى عبدالله القرشي التوكل التعلق بالله في كل حال \* لا اصل التوكل الفرض \* بنحو قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا \* لما بينا في فصل العلم \* عند بيان مراد العمادى بقوله مراده بالتوكل كاله اذاصله فرض وهو ان يعتقد ان لخالق ولا مؤثر في شئ الا الله تعالى ولما بين الامل بلا استثناء وشرط صلاح اراد ان يبين الامل بهما فقال \* واما ارادة طول الحياة بالاستثناء وشرط الصلاح \* بنحو قوله عليه الصلاة والسلام اللهم احبني ما كانت الحياة خيرا لي \* لزيادة العبادة \* كالتفسير للصلاح والا فكالمستغنى عنه \* فليس بامل مذموم \* كيف والدرجات العالية والمقامات الرفيعة في الجنة منوطة على قدر العبادة كما روى ادخلوا الجنة بفضلّي واقسموها على قدر اعمالكم \* بل هو مندوب اليه \* كما في الدعاء المذكور آنفا \* ت \* الترمذي \* عن ابى بكر \* رضى الله تعالى عنه وابوبكره بالتاء كنية لنفيع بن الحارث غلب عليه كنيته واهم سمية وهى ام زياد بن ابى سفيان الذي استلحقه معاوية اخا وقيل هو من موالى النبی صلى الله تعالى عليه وسلم \* ان رجلا قال يا رسول الله اي الناس خير \* اي اكثر فضيلة عند الله تعالى واعظم مقاما واجرا \* قال \* صلى الله تعالى عليه وسلم في جوابه \* من طال عمره \* بضم الميم العمر امتداد وهمى من مبتدأ موهوم الى منتهى كذلك على قاعدة المتكلمين ويفسر بالبقاء في الدنيا وتصور الطول في العمر مع انه وهمى والطول يقتضى الوجود محرر عند حديث الصدقة ترد البلاء وتزبد العمر ولا يزيد العمر الا البر وقد فصلناه برسالة على هذا الحديث بمنه تعالى على ان الطول هنا ما يكون في نفسه تأمل \* وحسن عمله \* بالعمل الصالح لانه حينئذ يكثر حسناته ويرتفع درجاته ويزيد الى الله قربه وعن شرح المصابيح الاوقات كراس الاموال للتاجر فينبغي ان يتجر لما يربح فيه وكل ما كان رأس ماله كثيرا كان الربح اكثر \* قال \* السائل \* فای الناس شر قال من طال عمره وساء عمله \* بالشرور والقبايح وار تكاب الفضائح كما في حديث ابن حبان والبيهقي الا انبئكم بخيركم قالوا نعم قال خياركم اطولكم اعمارا واحسنكم اعمالا وفي رواية ابى يعلى خياركم اطولكم اعمارا اذا سدوا ومن احاديث الجامع الصغير

ان يتجر لما يربح فيه وكل ما كان رأس ماله كثيرا كان الربح اكثر انتهى كلامه (قال) اي السائل المذكور (فاي الناس شر) الفاء محتملة لكونها افصحية بناء على كونها الجواب بها شرط مقدر كما جرى عليه الكشاف في مواضع منه اي اذا كان خير الناس من ذكر فای الناس من ضده (قال) عليه السلام (من طال عمره وساء عمله) فاكتسب في طول العمر قبيح العمل



طوبى لمن طال عمره وحسن عمله قاله جواباً لمن سئل أى الناس خير \* وعن علي رضي الله تعالى عنه موت الإنسان بعد أن كبر وعرف ربه خير من موته طفلاً بلا حساب في الآخرة في المناوى عن الطيبي ﴿ حدقه ﴾ اجد والبيهقي ﴿ عن جابر ﴾ بن عبدالله ﴿ انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تتنوا الموت ﴾ قال المناوى فيكره ذلك أو يحرم لما فيه من ازالة ما يترتب على الحياة من جزيل الفوائد وجليل العوائد ولم يكن الاستمرار الايمان فاي امر اعظم منه ثم قال ايضا نعم ان عن جابر السلف تمنيه شوقاً الى الحضرة الالهية الاقدسية وذلك لمقام الخواص \* فان قيل الآجال مقدرة لا تزيد بالتغنى فامعنى التغنى \* قلنا ذلك هو حكمة النهى لانه عبث لا فائدة له \* وفي الاحياء عن وهب كان ملك متعظم لا ينظر الى الناس كبرا فعند ذهابه مع خدمه جاء رجل رث الهيئة فلم يرد السلام عليه فاخذ بلجام دابته فمزع فلم يندفع فقتل الى اليك حاجة فقال اصبر الى وقت النزول فقال لا الآن فقهره على الجأ دابته فقال الملك اذكرها فقال سر فادنى اليه رأسه فقال انامك الموت فتغير لونه واضطرب لسانه فقال دعني حتى ارجع الى اهلي واقضى حاجتي واودعهم قال لا والله ليس لك رؤية اعلاك ولذلك ابدأ فقبض روحه ثم مضى فلقى عبداً مؤمناً فسلم فرد السلام فقال ان الى اليك حاجة وقال له سرا انامك الموت فقال مرحبا واهلا بمن طال غيبته على فوالله ما كان في الارض غائب احب الى لقائه اذا لقاء منك فقال اقض حاجتك التي خرجت لها فقال مالى حاجة اكبر من لقاء الله تعالى قال فاختر على اى حال شئت قال هل تقدر على ذلك قال نعم امرت بذلك قال دعني اتوضأ وأصلي ركعتين فاقبض روحي وانا ساجد فقبض روحه وهو ساجد ﴿ فان هول المطلاع ﴾ قيل بفتح فسكون ففتح او فكسر محل الاطلاع الموت والقبر او القيامة لانه بطلع بها على امر الآخرة وقيل عن الصحاح بتشديد الطاء وفتح اللام موضع الاطلاع وقبل الماتى وعن الفراء وساطع على باطنه ظهر وعرف ﴿ شديد ﴾ قوى صعب في الاحياء عن مكحول عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لوان شعرة من شعرات الميت وضعت على اهل السموات والارض لما اتوا باذن الله تعالى لان في كل شعرة الموت ولا يقع الموت بشئ الامات ويروى لو ان قطرة من الم الموت وضعت على جبال الارض كلها لذابت وقال الاوزاعي بلغنا ان الميت يجد الم الموت ما لم يبعث من قبره وقال ابن اوس الموت افزع هول في الدنيا والآخرة على المؤمن وهو اشد من نشر بالماشير وقرض بالمقاريض وغلى في القدور ولو ان الميت نثر فاخبر اهل الدنيا بالموت ما انتفعوا بعيش ولا لذوا بنوم وفي الاحياء ايضا علم انه لو لم يكن بين يدى العبد كرب ولا هول ولا عذاب الاموات المجرد لا تنقص عيشه وتكدر سروره وتفارق شهوته وغفلته وتطول فكرته ويعظم استعداده وهو في كل نفس بصده ﴿ وان من السعادة ﴾ السرمدية

فبعد من الله عز وجل \* اخرج اجد والبيهقي المرموز لهما بقوله ﴿ حدقه ﴾ ﴿ عن جابر ﴾ رضي الله تعالى عنه وهو اذا طلق ابن عبدالله ﴿ انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تتنوا الموت ﴾ اى فانه تفتع عن زيادة الطاعة والاكتساب منها ﴿ فان هول ﴾ اى شدائد ﴿ المطلاع ﴾ بفتح فسكون او فكسر محل الاطلاع الموت او القبر او يوم القيامة لانه يطلع بها على امر الآخرة يوم القيامة كما في المواهب ﴿ شديدا ﴾ اى قوى حتى يلجأ الناس من شدته للانبياء عليهم السلام فكل يتناهد عن التجدة منه حتى يأتي الامر لنبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول انا لها انا لها وتنام تحقيق الاسرار مذكور في كتابي جامع الازهار ﴿ وان من السعادة ﴾ الابدية

﴿ ان يطول عمر العبد ويرزقه الله تعالى الانابة ﴾ اى الرجوع اليه بالندم على ما اقترفه من السيئات او بالطاعات واكتساب الصالحات الباقيات ولقد احسن من فسر بالرجوع عن حظوظ نفسه الى طاعة الله تعالى بامثال الاوامر واجتناب المناهى فاذا مات جاءته البشري من الله تعالى بقوله الاتخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون \* قيل فى تفسيره تقول ملائكة الرحمة عند الموت لاتخف ما امامك من الاهوال ولا تحزن على ما خلفت وابشروا بالجنة التى كنت توعد وقيل لاتخف ما تذهب اليه من الغربة والوحدة والوحشة ولا تحزن من مفارقة الاولاد والا قارب والاموال وابشروا بروح وربحان وجنة نعيم واليه يرجع قوله صلى الله تعالى عليه وسلم تحفة المؤمن الموت على ما نقل من الرعاية \* وفى الاحياء من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى اذا رضى عن عبد قال ياملك الموت اذهب الى فلان فأتنى بروحه لا ربحه حسبي من عمله قد بلوته فوجدته حيث احبه فنزل ملك الموت ومعه خمس مائة من الملائكة معهم قضبان واصول الزعفران كل واحد يشره بشارة سوى بشارة صاحبه ويقوم الملائكة صفين لخروج روحه معهم الريحان فاذا نظر ابايس عليه اللعنة وضع يده على رأسه ثم صرخ قال الراوى فيقول له جنوده مالك يا سيدنا فيقول اماترون ما اعطى هذا العبد من الكرامة اين كنتم عن هذا قالوا قد جهرنا به فكان معصوما هذا هو ما قاله الحسن لاراحة للمؤمن الالقاء الله \* فان قيل المطلوب من الحديث ارادة طول الحياة والحديث لا يدل عليه \* قلنا حاصل الحديث ان يقال اما ان يراد ويتمنى الموت او طول الحياة بالانابة والمقدم باطل فالتالى اى ارادة طول العمر بالانابة حتى اى من السعادة اما بطلان المقدم فلان الموت قاطع الطاعات والطاعات مزبل هول المطلاع وهول المطلع امر شديد فينتج الموت قاطع مزبل الامر الشديد \* ثم نقول وكل قاطع مزبل امر شديد لا يراد ولا يتمنى فالموت لا يراد فهو عين البطلان ففوله فان هول الى آخرة هو الكبرى الثابتة وقوله لانتوا فى قوة بطلان المقدم وقوله ان من السعادة الى آخرة فى قوة النتيجة لاصل القياس فعليك وجه دلالة الحديث الاول على المطلوب فانه خفى ايضا ﴿س﴾ النسائي ﴿عن عروبن عتبة﴾ قيل بفتح المهملة والموحدة والمهملة الثانية وسكون النون بعد الاولى ﴿رضى الله تعالى عنه﴾ انما قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من شاب ﴿ايض شعره﴾ شية ﴿حقيرة او واحدة﴾ فى الاسلام ﴿بان يكون الاسلام ظرفا لشيبته﴾ كانت ﴿تلك الشعر﴾ له نورا ﴿عظيما يستضيء به يوم القيامة﴾ اى يصير الشيب نفسه نورا بهتدى به صاحبه ويسعى بين يديه فى ظلمات الخثر الى ان يدخله الجنة والشيب وان لم يكن من كسب العبد لكنه اذا كان بسبب نحو جهاد او خوف من الله ينزل منزلة سعيد \* فيكره تنف الشيب من مطلق شعره قال النووى لو قيل يحرم لم يعد كذا فى فيض القدير لكن لفقهائنا الحقية تجوز

﴿ ان يطول عمر العبد ﴾ المؤمن ﴿ ويرزقه الله تعالى ﴾ فضلا منه عليه ﴿ الانابة ﴾ اى الرجوع اليه فيغسل بها سود ذنوبه ومعه صيته \* واخرج النسائي المروزيه بقوله ﴿س﴾ ﴿عن عروبن عتبة﴾ بفتح المهملة والموحدة والمثلثة وسكون النون بعد الاولى ﴿رضى الله تعالى عنه﴾ انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من شاب ﴿اي ايض شعره﴾ شية ﴿فى الاسلام﴾ محتمل لكونه حالا من فاعل شاب او صفة لشية ﴿كانت﴾ اى الشيبة ﴿له نورا﴾ بضى به ﴿يوم القيامة﴾ فقيه فضل السن فى الاسلام وذكر فى الاحياء قال الله تعالى آليت على نفسى ان لا اعذب ابنا الثمانين \* وقال صلى الله عليه وسلم ينظر الله تعالى الى وجه الشيخ صباحا ومساء ويقول كبر سنك ودق عظمك ورق جلدك واقرب اجلك وكاد قدومك الى يا عبدى اما تستحي وانا استحيى من شيبك \* وروى انه عليه السلام من جاوز الاربعين ولم يغلب خيره على شره فليتبوأ مقعده من النار

\* وفي رواية مسح الشيطان بيده على وجهه وقال باي وجه لا يفلح \* واخرج ابوداود الرموز له بقوله (د) (عن عبيد) مصفر عبد (بن خالد ان رسول الله آخى) بالهمزة الممدودة والاصل واخى فقلت الواو همزة قلبها في اجوه في قولك وجوه اى عقد عليه السلام الاخوة كما هو دأبه لاجل التعاون على البر ١٥٢ والتقوى كما في الحاشية (بين رجلين) ثم اقف

على اسمهما (فقتل) بالبناء للمفعول (احدهما) اى في سبيل الله (ومات الآخر) اى الثانى (بعده) اى الاول (بجمعة) اى اسبوع (اونحوها) من العدد (فصلينا عليه) اى المتوفى آخر (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما قاتم) استفهامية اى اى شئ قاتم في الصلاة عليه (فقالوا دعونا له) لان المطلوب من صلاة الجنائز الدماء الميت ولذا كانت ركنته مع التكبيرات الاربع فقط (وقلنا) عطف تفسير الثانى لقولهم دعونا له (اللهم اغفر له) عموا بحذف المفعول ليم والدعاء كلما كان اعم كان اتم (والحقه بصاحبه) اى صيره لاحقاه في رتبته لكونه قتل في سبيل الله تعالى (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فابن صلاته بعد صلاته وصومه بعد صومه) المراد اين يذهب ما جاء به المتأخر من عمل البر والله لا يضيع اجر من احسن عملا (شك شعبة) بن الورد احد

في بعض الاغراض وايضا يكره تغييرها كما في حديث آخر زيادة قوله ما لم يغيرها بالسواد وفي رواية احمد ما لم يخضها او ينفثها وفي الاحياء قال الله تعالى آيت على نفسى ان الااعدب ابناء اثمانين وقال عليه السلام ينظر الله تعالى الى وجه الشيخ صباحا ومساء ويقول كبر سك ودق عظمتك ورق جلدك وقرب اجلك وكاد قدومك الى يا عبيد اما تسحبي وانا تسحبي من شيبك وروى ايضا عنه عليه السلام من جاوز اربعين ولم يغلب خيره على شره فليتبوأ مقعده من النار (د) ابوداود (عن عبيد) مصفر عبد (بن خالد ان رسول الله آخى) بالداصلة واخى فقلت الواو همزة كما في اجوه اى عقد الاخوة كما هو دأبه الشريف لاجل التعاون على البر والتقوى كما روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من اراد الله به خيرا رزقه خليلا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه (بين رجلين) فقتل احدهما شهيدا في سبيل الله (ومات الآخر) حنف انفه (بعده بجمعة) اسبوع (اونحوها فصلينا عليه) على المتوفى آخر (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما قاتم) اى شئ قاتم في الصلاة عليه \* فان قيل الم قول في الصلاة متعين بتعيينه عليه السلام فواجه الاستفهام قلنا يجوز كون ذلك قبل التعيين بل الكل مرخص بالدماء بما يشاء من المسبب لحال الميت او ذلك ايسر في الصلاة بل في خارجها ويجوز كون المراد من الاستفهام هو الاعلام بفائدة طول العمر القرب بالعمل الصالح لفظنه عليه السلام بفراسته او باستماعه قولهم (فقالوا دعونا له) وقلنا (في دعوتنا) اللهم اغفر له والحقه بصاحبه (الذى مات شهيدا في مرتبته) (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فابن صلاته بعد صلاته وصومه بعد صومه) الخاصلة له في ذلك الاسبوع ولم توجد للشهيد المتوفى قبله (شك شعبة) احذروا هذا الحديث قيل هو اول من لقب امير المؤمنين في الحديث (في صومه وعمله بعد عمله) يعنى هل قال ما ذكر اولا او قال بدله هذا الثانى يعنى صدور واحد منهما مجزوم له قطعا وانما شكك في تعيينهما (فان بينهما) بين من مات اولا وبين من مات ثانيا (ما بين السماء والارض) في الرفعة والشرف فكيف يصح دعاؤكم بالاحاق فدل الحديث على ان طول العمر ولو باقل قليل افضل من قصره لكثرة الاعمال الصالحة هذا ما قبل ورود تمام فضل الشهيد او الميت ثانيا شهيد ايضا من انواع الشهيد الحقيقى وان لم يكن شهيدا حكما او من خاصة ذلك لما علم فيه عليه الصلاة والسلام ذلك دون غيره والافتخالف للنصوص الصريحة من الآيات والاحاديث المتواترة المعنى

رواه وهو اول من لقب امير المؤمنين في الحديث (في صومه وعمله بعد عمله فان بينهما) اى بين الميت الاول (وسبب) والثانى (ما بين السماء والارض) وقد جاء في الحديث ان مسافة ما بينهما مسيرة خمسمائة عام \* ثم لما فرغ من تفسير الامل وثابت مذموميته بالاخبار النبوية اراد بيان سببه ليكن علاجه اذا لامراض لا تعالج الا بعد معرفة اسبابها فقال



(وسبب الامل) ثلاثة الاول (حب الدنيا) ١٥٣ الثاني (الغفلة عن قرب الموت) الثالث (الاغترار بالصحة

والشباب) الاذان بعد ان  
ذكر الموت الاعلى الجازم  
الليب (وعلاجه) اى  
الامل (ازالة اسبابه)  
المذكورة (اما حب  
الدنيا فسيجي ان شاء الله  
تعالى) علاج ازالته  
هو الحظ العاجل الذى  
هو رأس كل خطيئة  
(واما البواقى) وهى  
الغفلة عن قرب الموت  
والاغترار بالصحة والشباب  
(فبا مداومة على ذكر  
الموت و) ذكر (قربه  
ومجيئه بغتة على غفلة)  
قال الموت يأتى بغتة والقبر  
صندوق العمل كما فى  
المواهب (وان الصحة  
والشباب لا يمنع) اى كل  
منهما (بل موت الشباب  
اكثر من موت الشيوخ)  
بدليل المعاناة (كأن موت  
الصبيان اكثر من موتهم)  
اى موت الاصحاء والشباب  
(وكم من صحيح يموت ويبقى  
المريض بعده) اى بعد  
ذلك الصحيح (سنين)  
قال ويصح المريض بعد  
اعتلال ويعافى ويهلك  
العواد ويصاد القطا  
وينجو سليما بعد هلك ويهلك  
الصياد كما فى المواهب  
(ومن اقوى علاجه) اى  
علاج الركون للحياة  
(استماع ماورد فى مدح

وسبب الامل حب الدنيا الذى هو الداء المشكل الشديد يحجز الاولون والآخرون  
عن دوائه والغفلة عن قرب الموت فان ذكر الموت يوجب التجافى عن دار  
الغرور ويتقاضى الاستعداد للآخرة والغفلة عن الموت تدعوا الى الانهماك  
فى شهوات الدنيا والاغترار من الغرور الطمع الباطل بالصحة العافية  
وقوة البدن والشباب الحداثة فصد الشيب وعلاجه دواء الامل ازالة  
اسبابه الثلاثة المذكورة فانه مادام سبب الشىء موجودا لا يزول نفسه فان  
انقضاء الاثر انما هو بانتفاء المؤثر اما حب الدنيا فسيجي ان شاء الله تعالى واما لبواقى  
فبا مداومة على ذكر الموت وقربه ومجيئه بغتة فجأة على حين غفلة  
اذ ليس له وقت معين كالمرض والشيب وان الصحة ودوامها والشباب لا يمنع  
اى كل منهما لا يمنع الموت بل موت الشباب اكثر من موت الشيوخ اذن المشاهد  
انه يموت الف صبي وشاب الى ان يموت شيخ واحد فليس له وقت مخصوص من شباب  
وشيب وكهولة ومن صيف وشتاء وربيع قال فى الاحياء بعد تفصيل ما ذكر ولكن الجهل  
بهذه الامور وحب الدنيا دعوا الى طول الامل والى الغفلة عن تقدير الموت فيظن  
ابدا انه يشيع الجنائز ولا يقدر ان تشيع جنازته لتكرر ذلك فى الغير ولم يألفه لنفسه مرة  
واحدة فان وقع مرة فلا يقع اخرى وذلك تفصيل قوله كأن موت الصبيان اكثر  
من موتهم الاصحاء والشباب فعلى الشباب والاصحاء ان يعتنوا عملا بمظنة صلى الله عليه  
وسلم اغنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل  
فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك قال المناوى فى شرحه اغنم خمسا قبل  
خمس افعل خمسة اشياء قبل حصول خمسة اشياء شبابك قبل هرمك اغنم الطاعة  
حال قدرتك قبل هجوم عجز الكبر عليك فتندم على ما فرطت فى جنب الله وصحتك  
قبل سقمك اغنم حال الصحة نقد يمنع ممانع كمرض فتقدم الامداد بلا زاد وغناك قبل  
فقرك اغنم التصديق بفضول مالك قبل عروض حاجة تفقرك فتصير فقيرا فى الدنيا  
والآخرة وفراغك قبل شغلك اغنم فراغك فى هذه الدار قبل شغلك باهوال القيامة  
وحياتك قبل موتك اغنم ما تلقى نفعه بمد موتك فان مات انقطع عمله وفاته امله  
وحق ندمه تنبيه قال حجة الاسلام الدنيا منزل من منازل السائرين الى الله  
تعالى والبدن مركب ومن ذهل عن تدبير المنزل والمركب لم يتم سفره ومالم ينتظم امر  
المعاش فى الدنيا لا يتم امر الآخرة والانقطاع الى الله تعالى الذى هو السلوك انتهى  
وكم من صحيح يموت ويبقى المريض الذى يتوقع موته بعده الصحيح (سنين)  
فلا ينبغي للصحيح ان يغتر بصحته ويتسوف اقتناص القربات الربانية ويؤخر التوبة عن  
ما قارفه فى الازمة الخالية وليعتبر بمن يموت شابا وليس كل الاموات ماتوا مرضاء ومن  
اقوى علاجه فهذا بعض من الاقوى استماع ماورد على وجه الاذعان والقبول  
فى مدح ذكر الموت وذم طول الامل فقال المصنف بيانا لبعض ماورد فى ذكرهما

ذكر الموت وذم طول الامل (بريقة ٢٠ فى) وشهرتها تغنى عن ذكرهما وقد ذكر المصنف بعضها تنجيما للفائدة فقال

(مدح ذكر الموت) هذه ترجمة \* اخرج ابن ابي الدنيا المرموز له بقوله (دنيا) (عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثرثوا) ايها المؤمنون (من ذكر الموت فانه يمحص) اي يحرق ويبهر (الذنوب) انمحيص بالحاء والصاد المهملتين التخليص يقال محصت الذهب بالنار خلصته مما يشوبه (وزيد في الدنيا) وهو ضد الترغيب للعالم بمفارقتها والانتقال عنها انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان الابقاء للانسان وكيفية ذكر الموت ان يكثر ذكر امثاله واقارنه الذين مضوا قبله فيتذكر موتهم ومصارعهم تحت التراب ويتأمل حال من مضى من اخواته ودرج من اقارنه الذين بلغوا الآمال وجمعوا الاموال كيف انقطعت ﴿١٥٤﴾ آمالهم ولم يغن عنهم اموالهم ومحا التراب

محاسن وجوههم وانثرت في القبور اجزاؤهم وارملت بعدهم نساؤهم وشمل ذل اليتيم اولادهم واقسم غيرهم طريفيهم وتلاذدهم واكلت الدود لسانهم والتراب اسنانهم \* ثم ينظر في نفسه انه مثلهم وغفلته كفغلتهم وسبكون عاقبة امرهم مثلهم ونعم ما قال ابو الدرداء السعيد من انظر بغيره \* وعن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه انه قال مات رجل من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يثنون عليه ويذكرون عبادته ورسول الله ساكت فلما سكتوا قال عليه السلام هل كان يكثر ذكر الموت قالوا لا قال فهل يدع كثيرا مما يشتهي قالوا لا قال ما بلغ صاحبكم كثيرا مما تذهبون اليه رواه الطبراني باسناد حسن \* حكى عن

﴿مدح ذكر الموت﴾ مبتدأ خبره محذوف اي ما سيذكر او خبر مبتدأ هذا مدح الخ ﴿دنيا﴾ ابن ابي الدنيا ﴿عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثرثوا من ذكر الموت﴾ في الجامع الصغير بلا لفظ من ﴿فانه﴾ اي ذكره ﴿يمحص الذنوب﴾ يزيلها بالخوف والندم والانابة والفرار الى الله تعالى ﴿وزيد في الدنيا﴾ يحملهم على الاعراض عن الدنيا لاخاطر مفارقتها واعلام الانتقال عنها ويؤذن ان كل ما في يده من النعم العاجلة ليست ملكه بل يديه امانة ومستعارة ونفسه خديم للغير بل عبده وهو في خطر ايا ما يفتي على ما بقي هذا ليس تمام هذا الحديث بل تمامه على ما في الجامع الصغير فان ذكرتموه عند الغنى هدمه وان ذكرتموه عند الفقر ارضاكم بعيشتكم وذلك لان الموت قاطع كل لذة وحائل كل امنية ومانع كل مراد ودافع كل حاجة وعمر المرء انفاس معدودة واوقات محدودة لا يدري متى ينفذ العدد وينقضى المدد وكيفية ذكر الموت على ما في الاحياء القريب الى ما في جلاء المصنف ان يكثر ذكر امثاله واقارنه الذين مضوا قبله فيتذكر موتهم وصيرورتهم تحت التراب ويتذكر صورهم ومناصبهم واحوالهم كيف محال التراب الآن صورهم واندرست آثارهم وآمالهم وانتقل الى غيرهم كسوبيهم وما جئوا من اموالهم وكيف تفرقت اجزاؤهم في قبورهم وارملوا نساوانهم وايتموا اولادهم وضيعوا اموالهم واقسم الغير ازاقهم واكلت الدود لسانهم والتراب اسنانهم ثم ينظر انه مثلهم وغفلته كفغلتهم وسيكون عاقبته نحوهم \* ونعم ما قال ابو الدرداء السعيد من اعظم بغيره \* وفي الاحياء هو عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنهما حكى عن يزيد الرقاشي رضى الله تعالى عنه انه يقول لنفسه ويحك يا يزيد من ذا يصلي عنك بعد الموت من ذا يصوم عنك بعد الموت من ذا يتكبر عنك بعد الموت ثم يقول ايها الناس الا تبكون وتنوحون على انفسكم ومن الموت موعده والقبر بيته والثرى فراشه والدود انيسه ومع هذا ينظر الفرع الاكبر كيف يكون حاله ثم يبكى حتى سقط مغشيا عليه ﴿حج﴾ ابن ماجه ﴿عن البراء انه قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في جنازة فجلس على شفير القبر﴾ طرفه ﴿فبكى حتى بل الثرى﴾ تراب القبر

يزيد الرقاشي رحمه الله يقول لنفسه ويحك يا يزيد من ذا يصلي عنك بعد الموت من ذا يصوم عنك بعد الموت (من) من ذا يرضى عنك ربك بعد الموت ثم يقول ايها الناس الا تبكون وتنوحون على انفسكم يأتى حياتكم والموت موعده والقبر بيته والثرى فراشه والدود انيسه ومع هذا ينظر الفرع الاكبر كيف يكون حاله ثم يبكى حتى سقط مغشيا عليه كافي جلاء القلوب \* واخرج ابن ماجه المرموز له بقوله ﴿حج﴾ ﴿عن البراء انه قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في جنازة﴾ رجل ﴿فجلس على شفير﴾ اي طرف ﴿القبر فبكى حتى بل الثرى﴾ من دمعه وهو تراب القبر

اقول بكاؤه عليه السلام ليس لذنوب صدر منه لانه معصوم بل لاعتقاد قصوره في العبودية عما يليق بحضرة  
 ذي الجلال والاكرام اوحت الامة على التوبة والبكاء فانه عليه السلام مع كونه معصوما وكونه خير المخلوقات  
 وافضل الموجودات يبكي ويتوب الى الله تعالى فكيف بالمذنبين فيه حيث عظيم وتعاليم فخبم لمن له قلب سليم (ثم قال  
 ياخواني) من المؤمنين (لمثل هذا) اي لا يثبت فيه (فاعدوا) اي احضروا من الطاعات والعبادات الخاصة  
 من الرياء والتقديم للتخصيص يعني اتخذوا ﴿١٥٥﴾ عدة وزاد المثل هذا الموضع لاغيره كافي حاشية خواجه زاده

فانه اول منزلت من منازل  
 الآخرة فان صلح فسا  
 بعده اصلح والا فبضده  
 \* وروى ان القبر ينوح  
 كل يوم سبع مرات يقول  
 انايت الائمة فنوروني  
 بصلاة الليل انايت التراب  
 فاحملوا الفراش وهو  
 العمل الصالح انايت  
 الافاعي فاحملوا الترياق  
 وهو دموع العين انايت  
 الضيق فتزودوا لانفسكم  
 انايت الفقر فتزودوا  
 لانفسكم من غناكم انايت  
 سؤال منكر ونكير  
 فاكثروا على ظهري  
 لا اله الا الله محمد رسول الله  
 \* رواه ابو عبد الله كذا  
 في بعض الكتب \* واخرج  
 الطبراني المرموز له بقوله  
 (طب) (عن عمار)  
 بفتح المهملة وتشديد  
 الميم آخره راء بن ياسر  
 (رضي الله تعالى عنه  
 ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال كفي بالموت)  
 الباء مزيدة في الفاعل

من دموعه لعله لما تجلى له عن عالم القدس من احوال الموتى وليس ذلك خوفا على نفسه  
 فانه معصوم بل لما عرفه من العظمة والجبروت والمهابة والجلالة فذا لنحو الاحترام له  
 تعالى وقد سبق تفصيله او تعلما لامته رتبة خوفه تعالى او اغراء لهم على انابته تعالى  
 او ترجا وتشفقا لذلك الميت لما رأى فيه مماوجب ذلك احوال مطلق امته (ثم قال  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ياخواني لمثل هذا) اي الموت (فاعدوا) تهاؤا واستحضروا  
 من الطاعات والقربات يعني اتخذوا عدة وزاد المثل هذا الموضع المهيب في الاحياء  
 \* قال عمر بن عبد العزيز لبعض العلماء عظمي فقال انت خليفة تموت قال زدني قال ليس  
 من آباءك احد الى آدم الاذاق الموت وقد جئتك نوبتك فبكي عمر \* ويقال القبر ينوح  
 كل يوم سبع مرات يقول انايت الائمة فنوروني بصلاة الليل انايت التراب فاحملوا  
 الفراش وهو العمل الصالح انايت الافاعي فاحملوا الترياق وهو دموع العين انايت  
 الضيق فتزودوا لانفسكم انايت الفقر فتزودوا لانفسكم من غناكم انايت سؤال  
 منكر ونكير فاكثروا على لا اله الا الله محمد رسول الله قيل رواه ابو عبد الله (طب)  
 الطبراني (عن عمار رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كفي  
 بالموت واعظا) بالامر بالطاعات والنهي عن المحرمات والوعظ دعوة الاشياء  
 بما فيها من العبرة لانقياد الحق تعالى كيف لا يكتفي واليوم في الدور وغدا في القبور  
 كيف وهو المصيبة العظمى والداية الكبرى واعظم منه الغفلة عن ذكره تعالى  
 وقلة تفكره وان له وحدة وللعاقل عبرة فهل لك اعتذار بعد قول سيد الارباب كفي  
 بالموت واعظا اما تستحي من استبطائك هجوم الموت اقتداء بالغافلين الذين لا يظنون  
 الاصيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون  
 فيأتيهم المرض نذيرا من الموت فلا ينجرون وبأتيهم الشيب رسولا منه فيعتبرون  
 فياحمرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن ايظنون انهم في الدنيا  
 خالدون الم يرواكم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون ام يحسبون الموتى  
 سافروا من عندهم فهم يعودون كلا ان كل لما جيع لدينا محضرون لكن ماتايتهم  
 من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين (وكفي باليقين غنى) لان العلم اليقيني  
 بان الارزاق بتقسيم الله تعالى ونحن قسمنا بينهم معيشتهم وان الله تعالى يعطيه البتة

(واعظا) تمييز وذلك لقوة دلالة على نتائج الوعظ من الخروج عن الدنيا والانتظام في عالم الآخرة فالיום في الدور  
 وغدا في القبور وهذا نتيجة الوعظ (وكفي باليقين) النازل في قلب الانسان ان كل شيء بقضاء وقدر والرزق بحسب القسمة  
 الالهية (غنى) لانه سكون النفس عند جريان الموارد في الصدر فاذا رزق العبد بالسكون لقضاء الله تعالى فقد اوتى  
 الغناء الاكبر كافي المواهب وكيفية كفاية الموت واعظا ان يتذكر شكل ملك الموت ويتفكر مرارة الموت



\* وقد روى ان ملك الموت رأسه في السماء ورجلاه في الارض وان الدنيا كلها في يده ملك الموت كالقصعة بين يدي احدكم يأكل منها \* وروى انه اوضع وجمع شعرة من الموت على السموات والارض لاذابهما كافي جلاء القلوب \* وروى ابو الفضل الطوسي في كتاب عيون الاخبار وابن البخاري في تاريخ بغداد من طريق ابراهيم بن هديب عن انس مرفوعا ان ملك الموت لينظر في كل يوم وجوه سبعين نظرة فاذا ضحك العبد الذي بعث اليه يقول عجباً بعثت اليه لاقبض روحه وهو يضحك كافي شرح الصدور للامام السيوطي وبلغني ١٥٦ ~~١٥٦~~ ان ملك الموت اعوانا الله تعالى اعلم بهم

ليس منهم ملك الا لو اذن له ان يلتقم السموات والارض في اقامة واحدة لفعّل وبلغني ان ملك الموت عليه السلام تفزع منه الملائكة اشد من فزع احدكم من السبع وبلغني ان حملت العرش اذا قرب ملك الموت من احدهم ذاب حتى يصير مثل الشعرة من الفزع منه \* وبلغني ان ملك الموت اذا قبض روح المؤمن جعلها في حريرة بيضاء ومسك اذفر واذا قبض روح الكافر جعلها في حرقة سوداء في فخار من نار اشد تنامن الجيف كما في جلاء القلوب او ما علمت يا مغرور ان لا بد من الارتحال الى يوم شديد الاهوال وليس ينفعك ثمه قيل ولا قال كلا والله لن يدفع الموت عنك مال ولا بنون ولا ينفع اهل القبور سوى العمل المبرور فطوبى لمن سمع

على مقتضى وعده ومامن دابة في الارض الاعلى الله رزقها وان الله لا يخلف الميعاد بل منجز وعده لا محالة هذا كاف في الغنى قال الخواص الغنى حق الغنى من اسكن قلبه من غناه بقينا ومن معرفته توكلنا ومن عطايه ارضى ثم هذا الخبر متضمن الحث على الزهد وهو امر تطابقت عليه الملل والنحل \* قال الغزالي التوراة والانجيل والزبور والفرقان وصحف موسى وصحف ابراهيم وكل كتاب منزل ما نزل الا لدعوة الخلق الى الملك الدائم الخلد والمراد منهم ان يتوكلوا في الدنيا والآخرة اما ملك الدنيا فبالزهد والقناعة واما الآخرة فبالقرب منه يدرك بقاء لا فناء فيه والشیطان يدعو الى ملك الدنيا ليفوت عليهم ملك الآخرة اذ هما ضربان ونعيم الدنيا لا يسلم له ايضا لكدرها ومنا زعتها ومعنى الزهد ان يترك العبد شهوته وغضبه وبذلك يصير العبد حرا وباستيلاء الشهوة يصير عبدا لبطنه وفرجه وسائر اغراضه فيكون مسخر كالبهيمة يحرق امام الشهوة الى حيث يريد فا اعظم اغترار الانسان اذا ظن انه ينال الملك بصير مملوكا ومثله هل يكون الامعكوسا في الدنيا ومنكوسا في الآخرة ولهذا قال بعض الملوك لبعض الزهاد هل حاجة قال كيف اطلب منك حاجة وملكي اعظم من ملكك قال كيف قال من انت عبده فهو عبيدي انت عبد شهوتك وانا ملكتها فهي عبيدي وقال بعض بمثل ذلك انت عبد عبيدي فهذا هو الملك في الدنيا وهو الجار الى ملك الآخرة فالخدوعون بالغرور خسروا الدنيا والآخرة كذا في فيض القدير \* ثم قال فيه ايضا هذا الحديث ضعفه العراقي والمنذري وغريب منقطع عند العلائي \* وعن الدارقطني والهمثي متروك وهو معروف من قول الفضيل بن عياض \* اقول الحديث ان له تأييد صحيح وقوى بخور روايته والعمل به سيما عنده طائفة القياس \* وقد ورد صحيحا حديث كفي بالموت من هذا في الدنيا ومرغباني الآخرة ولا شك في قرب معنيهما ~~حب~~ ابن حبان ~~عن~~ عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا ذكر هادم ~~بالجملة~~ اي قاطع ~~الذات~~ يعني الموت ~~قال الغزالي~~ اي نقصوا بذكره لذاتكم فينقطع ركونكم اليها فتقبلوا الى الله قالوا هذا ابلغ الذكري والمواظف فان ذكره الحق بقل لا الصوري منزل الالة ومانع للاماني وناف للآمال لكن النفوس الراكدة والقلوب الغافلة

ووعى وحقق ما وعى ونهى النفس عن الهوى \* واخرج ابن حبان المروزيه بقوله (حب) (عن ابي هريرة (تحتاج) رضى الله تعالى عنه حقه ان يقول رضى باعتبار الصحابي وكأنه تركه لاختلاف المخرج (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) كذا في النسخ بحذف قال الثانية خطأ اختصارا (اكثروا ذكر هادم) بالجملة اي قاطع (الذات) اي نقصوا بذكره لذاتكم حتى ينقطع ركونكم اليها فتقبلوا على الله تعالى وقوله (يعنى الموت) مدرج تفسير

لهاذم اللذات من بعض رواه (فانه) اى هاذم اللذات (ما ذكره احد فى ضيق) من العيش (الوسع) اى صيره واسعا  
 عاليا فاذا قرب من نفسه موته وتذكر اخوانه الذين درجوا اثر له ذلك (ولا ذكره فى سعة) بفتح السين ومنه قوله  
 تعالى ولم يؤت سعة من المال اى توسعة من المعاش (الاضيقها عليه) اى صيرها ضيقة عنده لعمد بمفارقةها ومحاسبتها عليها  
 قال عليه السلام من ذكر الموت فى كل يوم مرة كان بمن يخشى الله بالغيب فيدخل تحت قوله تعالى وخشى الرحمن بالغيب  
 فبشره بمغفرة واجر كريم \* ومن لم يذكره خفت ان لا يكون منهم ومن ذكر الموت كل يوم عشرين مرة احب الله قلبه  
 وهون عليه الموت اى سكراته كما فى الشريعة ذكر فى روضة الناصحين ان عائشة رضى الله تعالى عنها قالت يا رسول الله  
 هل يحشر مع الشهداء احد قال نعم ١٥٧ من ذكر الموت فى اليوم والليلة عشرين مرة انتهى \* وكان عمر بن

عبد العزيز يجمع كل ليلة  
 الفقهاء فيتذكرون الموت  
 والقيامة والاخرة ثم  
 يكون حتى كان بين ايديهم  
 جنازة وكان مطرف يقول  
 ان هذا الموت قد نقص على  
 اهل النعيم نعمهم فاطلبوا  
 نعميا لاموت فيه \* وقال  
 الازاعى بلغنا ان الميت  
 يجد الم الموت ما لم يبعث  
 من قبره \* وروى ان الله  
 تعالى قال لاراهيم عليه  
 السلام كيف وجدت  
 الموت يا خليلي قال كسفور  
 جعل فى صوف رطب  
 فقال اما اناف قد جعلته هونا  
 عليك \* وروى ان الله  
 تعالى قال لموسى عليه  
 السلام كيف وجدت  
 الموت قال وجدت  
 نفسى كالصفر حين

تحتاج الى تطويل الوعظ وتزويق الالفاظ والافهذ القول مع قوله تعالى كل نفس  
 ذائقة الموت كاف وشاف فذكر الموت يطرد طول الامل ويكف التمنى ويهون  
 المصائب وقال الحكماء ذكر المنة ينسى الامنية \* وقال الحافظ وجد مكتوبا على  
 حجر اورايت يسير ما بقى من عرك لزهدت فى طول ما ترجو من املك ولرغبت فى  
 الزيادة من علك واقتصرت من حرصك وجدلك وانما بالقاء غدا ندمك لو قد زلت  
 بك قدمك واسلك اهلك وحشمك وتبرأ منك القريب وانصرف عنك الحبيب \* وقال  
 التيمي شيئا قطعا عنى لذة النوم ذكر الموت والوقوف بين يدي الله عز وجل وكان  
 عمر بن عبد العزيز يجمع الفقهاء فيتذكرون الموت والقيامة فيكون كأن بين  
 ايديهم جنازة \* وقال اللقاف من اكثر ذكر الموت اكرم ثلاث تهجى التوبة  
 وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن نسيه عوقب ثلاث تسويف التوبة وترك الرضى  
 بالكفاف والتكامل فى العبادة فتفكر يا مغرور فى الموت وسكرته وصعوبة كآسة  
 ومرارة فى الموت من وعدما اصدقه ومن حكم ما عدله فكفى بالموت مفرقا لقلوب  
 ومبكيا للعيون ومفرقا للجماعات وهذا ما للذات وقاطعا للامنيات \* فانه ما ذكره \*  
 اى الموت \* (احد فى ضيق) كففقر ومرض وحبس ومصائب الانفس والاولاد  
 والاموال والاقارب \* (الوسع) صيره واسعا اما لانه مذكر عدم كون النعم ملكا  
 له بل فانية ليس لها دوام واما لاجر فيما بعد الموت بالصبر واما لان عمرى انفس معدودة  
 زالت سرعة فلا تتفاوت فى سعته وضيقة \* (ولا ذكره فى سعة الاضيقتها) اى السعة  
 \* عليه \* لعمد بمفارقةها ومحاسبتها او مناقشته بل معذبيته عليها ولا خطاره كون  
 ما فى يده مستعارا له والملك لغيره ونفسه عبد خادما له \* قال الغزالي الموت خطر هائل  
 وخطب عظيم وغفلة الناس عنه اعظم لقلة تفكيرهم فيه ومن ذكره لا يذكره على  
 على حرية بقلب فارغ بل بشغل الشهوات هذا الحديث بهذه الرواية وان ضعفه بعض

يفعل على المغلى لا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير \* وروى لوان قطرة من الم الموت وضعت على الجبال لذابت كما فى  
 شرح الخطيب \* وروى عن ابن مسعود وابن عباس رضى الله تعالى عنهما قالاما اتخذ الله ابراهيم خليلا سئل ملك الموت  
 ربه تعالى ان يأذنه بذلك فاذن له فجاء ابراهيم فبشره فقال الحمد لله ثم قال يا ملك الموت ارنى كيف تقبض انفس  
 الكفار قال لا تطبق ذلك قال بلى قال فاعرض ثم انظر فاذا برجل اسود تنال رأسه السماء يخرج من فيه ومسامع لهب  
 النار فغشى على ابراهيم عليه السلام ثم افاق وقد تحول ملك الموت فى الصورة الاولى فقال يا ملك الموت لولم يلق  
 الكافر من البلاء والحزن الا صورته لكفى ثم قال فارنى كيف تقبض ارواح المؤمنين قال اعرض فاعرض ثم التفت  
 فاذا هو برجل شاب احسن الناس وجها واطيبهم ريحا فى ثياب بيض فقال يا ملك الموت لولم ير المؤمن عند موته

من قرة العين والكرامة الا صورتك هذه لكان يكفيه كذا في شرح الصدور \* واخرج ابن ابى الدنيا والطبراني في الصغير المرموز لهما بقوله (دنيا طص) (عن) عبدالله (ابن عمر رضى الله تعالى عنهما) بن الخطاب (قال اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عاشر عشرة) حال من فاعل اتى اى واحدا من العشرة لكن لا مطلقا بل باعتبار وقوعه في المرتبة العاشرة لان اسم الفاعل اذا اخذ من العدد واضيف الى مأخذه كان المراد منه الفرد الواقع في تلك المرتبة على ما عرف في علم الحو مثل ثانى اثنين وثالث ثلاثة ورابع اربعة اى اتيته حال كوني في المرتبة العاشرة من الناس الذين جاؤا النبي صلى الله عليه وسلم يعنى بعد تسعة رجال (فقام رجل ١٥٨) من الانصار فقال يا رسول الله من اكيس الناس

اى اكثرهم كياساى عقلا (واحزم الناس) شك من الراوى بالمهمله فالجمعة في النهاية الحزم ضبط الرجل امره والحذر من فواته من حزمته الشئ شدته (قال اكثرهم ذكرا للموت) خبر مبتدأ محذوف هو هو او هم يعنى اكثرهم ذكرا ان صار تحت التراب وانقطع عن الاهل والاحباب بعد ان قاد الجيوش والعساكر ونافس الاصحاب والعشار وجع الاموال والذخائر فجاء الموت في وقت لم يحسبه وهول لم يترقبه (واكثرهم استعدادا للموت) بالعمل الصالح وترك خلافه كيف لا \* وقد قال صلى الله عليه وسلم لم يرواه ابو نعيم والبيهقي في شعب الايمان عن انس

كانذهي لان في اسانيده عبد العزيز بن مسلم لكن قواء غيره مع انه على طريق انس حسن (دنيا) ابن ابى الدنيا (طص) طبراني في الصغير (عن) عبدالله (ابن عمر رضى الله تعالى عنهما) قال اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (عاشر عشرة) رجال (فقام رجل من الانصار) رضى الله تعالى عنهم (فقال يا رسول الله من اكيس الناس) اكثرهم عقلا اى الفطن سريع الفهم (واحزم الناس) اى جودة رأيهم (قال اكثرهم ذكر الموت) لا بقلب لاه وصدر ساء بل بفكر حرى لانه اعظم المصائب وابشع الرزايا واشنع البلايا فتفكر يا ابن آدم في مصرعك وانتقالك من موضعك اذا قلب من السعة الى الضيق وخالك الصاحب والرفيق وهجرك الاخ والصديق واخذت من فراشك ونقلت من مهالك فياجمع المال والمجاهد في البنيان ليس لك من مائك الا الاكفان بل هو للذباب وجسمك للتراب فاعتبر يا مسكين بمن صارت تحت التراب وانقطع عن الاهل والاحباب بمدان قاد الجيوش والعساكر ونافس الاصحاب والعشار وجع الاموال والذخائر فجاء الموت في وقت لم يحسبه وهول لم يترقبه وليتأمل حال من مضى من اخوانه ودرج من اقاربه وخلائه الذين بلغوا الآمال كيف انقطعت آمالهم ولم تغن عنهم اموالهم ومحال التراب محاسن وجوههم وتفرقت في القبور اجزاؤهم وزملت بعدهم نساؤهم وشمل ذل اليتم اولادهم وقسم غيرهم طريقهم وتلاذهم قبل الكثر الذى للغلامين فيه لوح من ذهب فيه عجبت ان ايقن بالموت كيف يفرح ولما ايقن بالنار كيف يضحك (واكثرهم استعدادا للموت) بايفاء الحقوق الواجبة عليه من الخلق والحق واستبراء الذم منهم في كل ما ظلمهم وتحسين السر والعلاية على وفق ما رضى عنه الله تعالى (واولئك الاكياس) تهيئهم للموت لا يعبأون بقدوم الموت ولا يحزنون بل يسرون للوصول الى النعيم المقيم وللخلاص من سجن السجين واما الحمقى الذين لم يستعدوا فيتحسرون ويندمون بل يهلكون قال في الاحياء عن يزيد الرقاشي ان رجلا من جبارة بنى اسرائيل عند خلوته

مرفوعا قال الموت كفارة لكل مسلم صححه ابن العربي وقال الامام القرطبي وذلك لما يليق به الميت فيه (في داره) من الالام والشدائد والاولاج وقد قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم بصيبه اذى شوكة فافوقها الا كفر بها من سيئاتها فظنك بالموت الذى سكرته من سكراته اشد من ثلاثمائة ضربة بالسيف كما في شرح الصدور \* وقال عليه السلام لا يذو يا اباذر ان الدنيا سجن المؤمن والقبرامنه والجنة مصيره يا اباذر ان الدنيا جنة الكافر والقبر عذابه والنار مصيره ذكر في شرح الصدور ثم اكد عليه السلام ما قبله فقال (اولئك) جاء به تنبيهها على علو شانهم مثله في اولئك على هدى من ربهم فتأمل (الاكياس) اى الكاهلون في الكياسة والعقل فعلم ان الاكيس في الشرع من هذا شأنه فتدبر



في داره ببعض اهله دخل عليه شخص من باب بيته فقام اليه مغضبا قائلا من انت  
 ومن ادخلك قال ادخلني الدار رب الدار واما انا فالذي لا يمنع عني الجباب ولا استأذن  
 على الملوك ولا اخاف من صولة كل متساط ولا يتخلص مني كل جبار عنيد ولا شيطان  
 مريد فقال خائفا متذلا اذ انت ملك الموت قال نعم فقال امهل حتى احدث عهدا  
 قال هيئات انقطعت مدتك وانقضت انفاسك فليس الى تأخير من سبيل قال اين  
 تذهب بي قال الى عملك الذي قدمته والى بيتك الذي مهدته قال فاني لم اقدم عملا صالحا  
 ولم اهد بيتا حسنا قال فالى لظى نزاعة الشوى ثم قبض روحه فاهله بين صارخ  
 وبك وايشا قصة اخرى لحسرة من لم يستعد الموت في الاحياء ايضا ان رجلا جمع  
 الموالا وبنى قصرا وجلس على سريرته فقال يا نعمى سنين قد جمعت لك  
 ما يكفيك فلم يفرغ من كلامه حتى اقبل عليه ملك الموت في هيئة رجل عليه خلعان  
 اشباب وفي عنقه محلاة يشبه المساكين فقرع الباب بغير حشمة وشدة عظيمة فوثب  
 اليه العلمان قائلين ماشائك فقال ادعوا الى مولاكم قالوا والى مثلك لا يخرج فاخبروه  
 بذلك فقال هلاضرتهم ورددتهم من الباب فقرع الباب اشد من الاول فوثب اليه  
 الجرس فقال اخبروه اني ملك الموت فالتقى عليهم الرعب ووقع على مولاهم الذل  
 والتخضع فقال قواوا له قولا لنا هل تأخذ احدا فدخل عليه فقال اصنع في مالك  
 وانالست بخارج ما لم اخرج نفسك فاحضر ماله وقال لعنك الله شغلتنى عن عبادتي ربي  
 ومنعني ان اتخلى لربي فانطق الله المال فقال لم نسبني وقد كنت تدخل على السلاطين  
 بني وهم يردون المتقين وتكبح المنعمات بي وتجلس مجالس الملوك بي وهم يردون المتقين  
 وتفقني في سبيل الشر فلا امتنع منك ولو انفقني في سبيل الخير نفعتك ثم قبض روحه  
 ذهبوا بشرف الدنيا لان ذكر الموت في الدنيا يوجب الخفاف عن دار الغرور  
 ويتقاضى الاستعداد للآخرة بالاعمال الصالحة اذ شرف الدنيا انما يكون بكونه وسيلة  
 للآخرة وان اولياء الله في الدنيا الجرو المدرهم ذهب وفضة والجن والانس والبهائم  
 لهم مخزون لا يشاؤون شيئا الا وهو كائن لانهم لا يشاؤون الا ما شاء الله ولا يهابون احدا  
 من الخلق ولا يخدمون الا الله ويخدمهم كل من دون الله واين ملوك الدنيا بعشر اعشار  
 هذه الرتبة بل هم اقل واذل وعلى خطر كثير وخوف عظيم كافي منهاج العابدين وقد  
 سمعت قول ذاهد الملك انت عبد عبدي وملكي اعظم من ملكك وكرامة الآخرة  
 بما وعد الله تعالى من حسن المآب وجزيل الثواب ورفيع الدرجات وكريم المقامات  
 وعلو الطبقات الى رتبة الملك الكبير قال الله تعالى \* واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا  
 كبيرا \* قال الغزالي بعدما فصل نسبة هذا الملك بملك الدنيا وعبادة العباد كلابل او كان  
 له الف نفس والف الف روح والف الف عمرا كثر من عمر الدنيا فيذل ذلك كله  
 في هذا المطلوب العزيز لكان قليلا ولئن ظنر بعده كان غما عظيما فتنبه ايها المسكين من  
 نومة الغافلين لقد اعطى الله تعالى مثل هذا الملك في قلوب العمر بقليل العمل وانت لاتطلبه

وسكت عن الوصف  
 الثاني لاستلزام الاول له  
 ثم استأنف ببيان حالهم فقال  
 (ذهبوا بشرف الدنيا)  
 لانه مقرون بالطاعة  
 والزهد فيها \* فروى  
 العقيلي بسند ضعيف بل  
 قيل موضوع شرف  
 المؤمن صلانه بالابل وعزه  
 استغناؤه عما في ايدي الناس  
 كما في المواهب ( وكرامة  
 الآخرة ) اقيام التقوى به  
 وقد قال الله تعالى ان  
 اكرمكم عند الله اتقيكم  
 بقي ههنا ابحاث دقيقة  
 وحقائق عميقة لابد من  
 ذكرها وهي انهم قالوا  
 الموت بزوال الروح  
 الجسماني الذي يشارك فيه  
 البهائم الانسان وهو البخار  
 اللطيف الذي يبعث من  
 القلب الى جميع البدن من  
 تجاوبف المروق فيفيض  
 منها نور الحس على العين  
 والاذن وغير ذلك من  
 سائر القوى كما يفيض  
 من السراج نور على  
 حيطان البيت ولكونه  
 بخار اعتدال نضجة عند  
 اعتدال المزاج اذا اختل  
 المزاج عرض

ولا ترغبه بل تؤثر الفانيات على مثل هذه الباقيات \* \* \* ثم ان هؤلاء الاكياس الذين استعدوا الموت حق الاستعداد جلة ما اعطى لهم من شرف الدنيا وكرامتها بالغ الى عشرين وكذا كرامة الآخرة والدين فالجولة اربعون على ما في المنهاج اما في الدنيا (فالاولى) ان يذكره الله سبحانه وتعالى ويثني عليه واكرم بعبد يكون رب العالمين في ذكره (٢) شكره تعالى وتعظيمه واوشرك وعظمك مخلوق مثلك لشرفت به فكيف باله العالمين (٣) حبه تعالى فلو احبك رئيس محلة لا تقفرت وانتفعت به فكيف بمحبة رب العالمين (٤) ان يكون وكيله يدبر اموره (٥) يكون كفيل رزقه بلا تعب (٦) يكون له نصير كافيا من كل عدوه (٧) يكون انيسه لا يستوحش بحال (٨) عز النفس فلا يلحقه ذل خدمة الدنيا واهلها بل لا يرضى بخدمة الملوك (٩) رفع الهمة فيزيه من اتلطح بقاذورات الدنيا واهلها ولا يلتفت الى زخارفها (١٠) غنى القلب فلا يزول فرح صدره بقط ولا يفزعه عدم (١١) نور القلب فيتهدى الى حكم وعلوم لا يتهدى الى بعضها غيره الا يجد في عمره (١٢) شرح الصدور فلا تضيق بشئ من محن الدنيا ومكايده الناس (١٣) المهابة يحترمه الاخيار والاشرار ويهابه كل فرعون وجبار (١٤) المحبة في القلوب فالنفوس مجبولة على تعظيمه ومطوعة على اكرامه (١٥) البركة العامة في كل شئ من كلام او نفس او فعل او قوت او مكان حتى تبرك تراب وطئه وبمكان جلسه او بانسان صحبه (١٦) تسخير الارض من البر والبحر حتى ان شاء طارفي الهواء او مشى على الماء او طى الارض له (١٧) تسخير الحيوان من السباع والوحوش والهوام فتجيبه الوحوش والاسود (١٨) ملك مفاتيح الارض فكلما اراد كنزا او عينا تجارية او حضورا مائدة يوجد (١٩) الوجاهة على باب رب العزة فتبغى الخلق الوسيلة الى الله بخدمته وتستجيب الحاجات بركاته (العشرون) اجابة الدعوة فلا يسأل شئ الا اعطاه الله تعالى ولو اقسم على الله لا يره بما شاء حتى لو اشار الى جبل لزال بلا احتياج الى تكلم ولو خطر به شئ لحضر بلا اشارة يده واما التي في العقبي (الاولى) ان يهون سكرات الموت حتى ان منهم من يكون الموت عنده مثل شربة ماء زلال اظمئان قال الله الذين توفاهم الملائكة طيبين (٢) التثبيت على الايمان الذي منه كل الفزع والخوف قال الله ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت (٣) ارسال الروح والريحان قال الاتخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة (٤) الخلود في الجنان (٥) الحياة الطيبة لروحه وتحية ملائكة السموات بالاكرام ولبدنه في العلانية بتعظيم جنازته والمزاوجة على الصلاة عليه وحله وتجهيزه ونحوه رجاء اكثر ثواب وغفران (٦) امن فتنة القبر (٧) توسيع القبر وتوثيره في روضة جنة (٨) ايناس روحه فتجعل في اجواف طير خضر مع الصالحين فرحين مستبشرين (٩) الحشر بالعرز والكرامة من حلل وناج وبراق (١٠) بياض الوجه ونوره (١١) الامن من احوال القيامة (١٢) اخذ الكتاب باليمين ومنهم من كفى رأسا

او انقطاع غداء او عروض آفة كالقتل يبطل كما يبطل النور الفاضل من السراج عند انطفائه بالنفخ او بانقطاع الدهن فهذه الروح حامل قوة الحس والحركة لاحمال الامانة والمعرفة بل الحامل لهما الروح الخالصة للانسان وهو نفسك وحقيقتك واخفى الاشياء عنك وهو المضاف الى الله تعالى في قل الروح من امر ربي وهذه الروح لا تموت ولا تنفى بل تبقى بعد الموت اما في نعيم او في جحيم فانه محل المعرفة والايمان والتراب لا يأكلي محلها اذام يكن لهما مع البدن علاقة سوى ان يستعملها في اقتناص اوائل المعرفة بواسطة شبكة الخواص فالبدن آلتها ومركبها وشبكتهما وبطلان الآلة والمركب لا يوجب بطلان الصياد ولا يخفى ان بطلان الشبكة قبل الصيد حسرة وندامة وبعده غنمة اذ يتخلص من حملها وثقلها

\* ولهذا قال النبي عليه السلام الموت تحفة المؤمن كافي شرح الشريعة لمحمد العيشي جامله الله بالبر والعبادة (ذم طول الامل)  
 هذه ترجمة اخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي المرموز لهما بقوله (دنيا حق) (عن ام المندر) بصيغة الفاعل من الانذار  
 بالنون والمجزة وهي سلمى بنت قيس الانصارية (رضي الله تعالى عنها انه اطلع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى  
 نظر (ذات عشة) اى فى عشة ١٦١ (الى الناس) متعلق بنظر وتعلق الطرفين المختلفين بمعامل واحد جائز

(فقال يا ايها الناس  
 الاستحيون من الله تعالى)  
 الابنح الهمة اذ اعرض  
 واستفتح وتستحيون  
 بوزن تستفعلون فقلت  
 ضمة الياء الثانية الى الاولى  
 لثقلها ثم حذف لانهما  
 ساكنة مع الضمير الساكن  
 ولذا حذف دونه والحياه  
 خلق يبعث على الفعل  
 الجميل وترك القبح  
 (قالوا) اى الاصحاب  
 (وما ذاك) اى السبب  
 الذى نشأ عنه عدم  
 استحيائنا من الله تعالى  
 او الذى دعا لصدور  
 هذا الكلام كفى المواهب  
 (بارسول الله) نادوه به  
 تعظيما واجلالا واءاء  
 الى وجه علمه بذلك (قال)  
 عليه السلام (تجمعون)  
 من الدنيا (مالا تأكلون)  
 لزيد الحرص والشره  
 (وتأملون) بضم الميم  
 (مالا تدركون) لطوله  
 وعدم حصوله غالبا  
 (وتبنون) من الدور  
 (مالا تسكنون) تشييدها

(١٣) تيسير الحساب ومنهم من لا يحاسب اصلا (١٤) ثقل الميزان ومنهم من  
 لا وزن له اصلا (١٥) ورود حوض النبي عليه السلام (١٦) جواز الصراط  
 والتجاة من النار حتى ان منهم من لا يسمع حسيدها وتحمده النار (١٧) الشفاعة مع  
 الانبياء (١٨) ملك الابد فى الجنة (١٩) الرضوان الاكبر فى الجنة (٢٠) لقاء  
 رب العالمين اله الاولين والآخرين جل جلاله \* ثم قال ما حاصله ايضا هذا بمجرد على  
 القاصر مع انى اكتفيت بالاصول والافكل نوع لو فصل لا يحيط به الا عالم الغيب  
 والشهادة وقد قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة عين وقال صلى الله تعالى  
 عليه وسلم خلق فيها ملاعين رأيت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر \* ذم طول  
 الامل \* (دنيا حق) ابن ابي الدنيا والبيهقي \* (عن ام المندر) بصيغة اسم الفاعل وهي  
 سلمى بنت الانصارية \* (رضي الله تعالى عنها) انه اطلع \* بتشديد المهملة بمعنى نظر  
 \* رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات عشة \* آخر النهار \* الى الناس فقال  
 يا ايها الناس الاستحيون من الله تعالى قالوا وماذا ليارسول الله قال تجمعون \* من الدنيا  
 \* (مالا تأكلون) من الكثرة او من عدم ايفاء العمر فاكاه الغير حبيبه قريبه او عدوه  
 بعيده فلو صرفه الى المصارف الشرعية فليس من هذا القبيل بل هو جمع ما اكله  
 كنفقته الضرورية لنفسه ولنعمته ويلي عليه كما روى ان رجلا دخل على بيت ابى  
 ذر رضى الله تعالى عنه فقال ابن متاع بيتك قال لى بيت آخر فكلما حصل لى شئ ابعثه  
 الى ذلك البيت فقال انت تسكن هنا قال ابو ذر لاني اريد ان اطلق اليه البتة وقد روى عنه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله لم يخلق خلقا ابغض اليه من الدنيا وان لم ينظر اليها منذ خلقها  
 \* (وتأملون) بضم الميم \* (مالا تدركون) اى تمنون وترجون امورا كثيرة او عظمى  
 لا يمكن وصولكم اليها عادة لعظمها وكثرتها او لعدم نهايتها ما لم تملك احد اذا وصل  
 الى مقام من مشتهياته يأمل ما فوق ذلك الى غير النهاية \* (وتبنون) من البنين  
 كالدور والبيوت \* (مالا تسكنون) لكونه زائدا على قدر الحاجات الضرورية  
 او يشيدونه على وجه يبقى بعد موتهم فلا يسكنون بل السكنى للغير لعل هذا فيما هو من  
 الحلال واما الحرام فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اتقوا الجراح الحرام فى البنين فانه  
 اساس الخراب \* قال المناوى خراب الدين او الدنيا بقلة البركة وشؤم البيت واساس  
 خراب البناء نفسه بان يمرع اليه الخراب فى امد قريب ولولم يبن به لم يخرب سريعا  
 بل بطول بقاؤه \* قال المجرى مكتوب فى الانجيل الجراح الواحد فى الحظ من الحرام

وكثرة غرفها وبنوها كذلك (بريقة ٢١ نى) منهى عنه \* وفى الاحياء روى انه مات فى بنى اسرائيل رجل  
 وخلف بين بنين قصرا فتحاصموا فى قيمته وطالت خصومتهم تكلمتهم ليلة من زاوية القصر وقالت لاتخاصموا لاجلى  
 ولقد كنت ملكا عبرت ثلاثمائة وسبعين سنة ثم مت فبقيت فى القبر مائة وثلاثين سنة لم رفع ترابى وجعل منى آنية



فبقيت الأربعين سنة ثم انكسرت ورميت في الطريق مائة وثلاثين سنة ثم ضربت لبنه ووضعت في هذه الزاوية في هذا القصر وانا عليها منذ ثلاثمائة وثلاثين سنة أفخا صمغون لاجلي هذا القصر مستصرون مثلي فاعتبروا مني الى هنا كلامه فيا جامع المال والمجاهد في البنيان ليس لك من مالك الا الاكفان بل هي والله للخراب والذهب وجسمك للتراب والمآب فان الذي جمعه من الاموال فهلا انقذك من الاهوال كلاتركه الى من لا يحمدك وقدمت باوزارك على من لا يعذرك \* وذكر في الاحياء روى عن الحسن البصري رحمه الله ١٦٢ قال خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

ذات يوم على اصحابه فقال هل منكم من احد يريد ان يذهب الله عنه العمر ويجعله بصيرا الا ان من رغب الدنيا وطال امه فيها اعى الله قلبه على قدر ذلك ومن زهد في الدنيا وقصر امه اعطاه الله علما بغير تعلم وهدى بغير هداية وتمام تفصيله في احياء \* اخرج ابن ابي الدنيا والطبراني وابونعيم والبيهقي المروزمه بقله ( دنيا طيب نعم هق ) (عن ابي سعيد) الخدرى (رضى الله تعالى عنه انه اشترى اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنهما عن زيد بن ثابت) هو اعلم الامة بعلم الفرائض الصحابي الانصارى وعدى اشترى بعن ايماء لو كاله عن مدخول عن ( وليدة ) اى جارية ( بمائة دينار ) مؤجلة ( الى شهر ) وحذف المتعلق لدلالة المقام عليه وهولذلك اولى من تقديم كاشة وان كان

عربون الخراب \* وقال وهب بن منبه وجدت في بعض كتب الانبياء عليهم السلام من استغنى باموال الفقراء جعلت عاقبته الفقر واى دار بنيت بالضعفاء جعلت عاقبتها الخراب \* وورد ايضا ان البناء ان كان من حرام لم يطل تمتع صاحبه به \* وفي حديث على رضى الله تعالى عنه ان الله عز وجل بقا نسمى المنتقمات فاذا كسب الرجل المال من حرام سلط الله عليه الماء والطين ثم لا يمتعه به \* وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما انتفعت بكلام احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بكتاب كتبه الى على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه اما بعد فان المرء يسوءه فوت ما لم يكن ليذكره ويسره درك ما لم يكن ليفوته فليكن سرورك بما نلت من امر آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها وما نلت من دينالك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعا وليكن همك فيما بعد الموت \* وعنه رضى الله تعالى عنه ايضا ان الله تعالى ما يكا ينادى في كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب واجموا للفناء \* دنيا \* ابن ابي الدنيا \* طب \* الطبراني \* نعم \* ابونعيم \* هق \* البيهقي \* عن ابي سعيد \* الخدرى \* رضى الله تعالى عنه انه اشترى اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنهما \* هو مولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابن مولاة وحبه وابن حبه استممه عليه السلام وهو ابن ثمانى عشرة سنة \* من زيد بن ثابت \* رضى الله تعالى عنه كاتب الوحي وامره ابوبكر رضى الله تعالى عنه ان يجمع القرآن وامره عثمان فكتب المصحف وابى ابن كعب رضى الله تعالى عنهما على عليه ولم يشهد بدرا لصغره وشهد احدا وما بعدها من المشاهد وكان احد فقهاء الصحابة والقيم في الفرائض واحدا من حفظ القرآن على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وافنى في حياته \* وليدة \* اى جارية \* بمائة دينار \* مؤجلة \* الى \* مضى \* شهر قال \* ابوسعيد \* فسمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الاتعجبون \* من العجب قيل في معنى الامر بالتعجب \* من اسامة المشتري الى شهر ان اسامة لطويل الامل \* فان قيل الظاهر انه في معنى النهى المؤكد بالعلة فلا قل من ان يقتضى الكراهة والاجماع على البيع والشراء نسيئة على ان الظاهر ان شراءه لضرورة داعية قلنا هذا لهوام واسامة من الخواص وانه يجوز فهمه عايه السلام عدم ضرورته ونقل عن المصنف

حق الظرف الواقع صفة ( فسمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الاتعجبون ) من العجب في معنى الامر ( فى ) بالتعجب ( من اسامة المشتري ) بمؤجل ( الى شهر ) فويح بطول المدة بقوله ( ان اسامة لطويل الامل ) فقيه طول الامل ببقاء المدة ولعل النفس تصعد لا يعود قال في الحاشية هذا التوبيخ من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على قطع اسامة ارادة الحياة الى شهر والا فارادتها بطريق الاستثناء او بشرط الصلاح ليس بمذموم فكيف التوبيخ انهى كلامه

ثم اكد بالقسم المتدر واسمة الجملة كما ورد به اذا اجتهد في اليقين قال (والذي نفسى بيده) اى بقدرته وهو الله تعالى (ما طرفت عيناي) اى ما وقع طرف جفنها على الطرف الآخر (الاظنت ان شفرى) اى جفنى بضم المعجمة تنثية شفر (منصوب بالياء المدغمة في ياء المتكلم قال في المصباح هو طرف العين الذى ينبت عليه الهدب (لا يلتقيان) بانطباق احدهما على الآخر (حتى) اى الى ان (يقبض) اى يأخذ (الله روى) بالموت وذلك غاية قصر الامل (ولارفعت طرفى) بفتح المهملة الاولى وسكون الثانية ﴿١٦٣﴾ اى نظرى في الحاشية الطرف تحريك الجفن للنظر الى الشئ (فظنت) الفاء طائفة

للتعقيب (انى واضعه) فى محله الاصلى قبل الرفع (حتى اقبض) بالبناء لغير الفاعل وذلك لاعلم بان المتوفى له حقيقة هو الله تعالى وسببا وتعاطيا هو الملك (ولالتمت) بكسر القاف (لقمة) بضم فسكون اسم لما يلقى فى مرة كالجرعة لما يجرع فى مرة كما فى المصباح (الاظنت) لكمال تذكرى الموت (انى لا اسيغها) اى لا اوصلها للجبوف ولا اهضمها (حتى اغص) بالبناء للمجهول من الفصاة بالمعجمة فالهمزة اهلك (بها) الباء للسببية (من الموت) من للتعليل ومنه مما خطيئاتهم اخرجوا والظرف تنازعه الافعال قبله (ثم قال) عليه السلام ثم ههنا معنى الواو او على بابها بان طال تأخره على ما قبله (يا بنى آدم ان كنتم

في الحاشية هذا التوبيخ من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على قطع اسامة ارادة الحياة الى شهر والارادتها بطريق الاستثناء او بشرط الصلاح ايس بمذموم فكيف التوبيخ انتهى (والذى نفسى بيده ما طرفت عيناي) اى ما وقع طرف جفنها على الطرف الآخر (الاظنت ان شفرى) اى جفنى بضم المعجمة تنثية شفر اصل منبت الشعر فى الجفن (لا يلتقيان) لا ينطبقان على العين (حتى يقبض الله روى) فاموت فى مقدار طرفة عين الطرف تحريك الجفن للنظر الى شئ قال الله تعالى لا يرئد اليهم طرفهم (ولارفعت طرفى وظنت انى واضعه) وفى بعض النسخ بالفاء يعنى لاظن وضعه (حتى اقبض) بالبناء للمفعول (ولالتمت) بكسر القاف (لقمة) الاظنت انى لا اسيغها (ابتلع وادخلها فى خلقى ساغ الشراب سوغا سهل مدخله) (حتى اغص بها من اجل الموت) وهجومه (ثم قال يا بنى آدم ان كنتم تعقلون) من العقلاء المدركين لعاقبة الامور (فعدوا) احسبوا (انفسكم من جملة الموتى) لانكم راجعون اليهم قريبا كقوله موتوا قبل ان تموتوا على وجه وكقيل عشا ماشئت فانك ميت واحبب ماشئت فانك مفارق واعمل ماشئت فانك مجزى به (والذى نفسى بيده) التثا كيد بالقسم لكمال العناية على مضمون الحكم او لصدق الرغبة او لقوة الاهتمام (ان ماتو عدون) من الموت وما بعده من المجازاة والمحاسبات (لا ت) قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملا فيكم (وما انتم بمعجزين) لاتقدرون على اعجاز الله عن اتيان ما توعدونه من الموت ونحوه انما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة وفى اسماء الرجال من خطبة على رضى الله تعالى عنه ايها الناس اختصموا بتقوى الله فان لها حبالا وثيقة اعروته ومعلقة نيعا ذروته وبادروا الموت وغرانه واهمدوا له قبل حلوله واعدوا له قبل زواله ان الغاية القيامة وكفى بذلك واعظا لمن عقل ومعتبر لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الارماس وشدة الابلاس وهول المظلم وروعات الفزع واختلاف الاضلاع واستكاث الاسماع وظلمة الخلد وخيفة الوعد وغم الضريح وردم الصقيع وايضا من حكمه رضى الله تعالى عنه انما الدنيا دار ميمار والآخرة دار قرار فخذوا من تمركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا فلو بكم قبل ان تخرج ابدانكم

تعقلون) اولى عقل او بمن يعمل بقضية العقل (فعدوا انفسكم من الموتى) لقربه من الانسان جدا (والذى نفسى بيده) اى بقدرته وفيه القسم من غير استخلاف لنا كيد الامر وتقوية عند السامع (انما) اى الذى (توعدون) اى توعدونه من الموت وما بعده (لا ت) اى الكائن البتة اذ وعد الله لا يخلف (وما انتم) ايها الناس (بمعجزين) اى لاتقدرون على اعجاز الله تعالى عن اتيان ما توعدون به من الموت والحشر والحساب وغيرها من احوال القيامة واهوالها

هو اخرج ابن ابى الدنيا لموزله بقوله (دينا) (عن الحسن رضى الله عنه) التابعى مرسل (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكلكم) اى كل واحد منكم (يحب ان يدخل الجنة) الاستفهام ليس على حقيقته لان من كان مؤمنا يحبه لا محالة بل للتقرير اى يحملهم على اقرار المحبة ليعين لهم سبب الدخول كما فى حاشية خواجه زاده (قالوا نعم يا رسول الله تعالى) لانه المراد والرام للمؤمنين جاوبه تعظيما لحضرته وتلذا بكريم خطابه (قال) عليه السلام (قصروا الامل) امر من التقصير اى اجعلوه قصيرا فان الانسان اذا طال امله **١٦٤** نسي الموت واشتغل بالدنيا ففسى قلبه كما مر

(واجعلوا آجالكم) اى آخر اوقات حياتكم فى الدنيا (بين ابصاركم) لقرب توقعها قوله آجالكم جمع الاجل بفحذين وهو مدة بقاء الشئ فى الاصل ثم اشتهر فى مدة الحياة فأجل ابن آدم منذ ولد الى ان يموت واما الاجل المسمى قال مقاتل هو البرزخ يعنى منديوم يموت الى يوم يبعث \* وقال عكرمة هو اجل الآخرة يعنى القيامة الكبرى وهو مكتوب فى اللوح المحفوظ ويقال هو يوم القيامة كما فى تفسير ابى الليث (واستحيوا من الله تعالى حق الحياء) ليحملكم على ترك المطالب وكسر المراتب كفى المواهب \* وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لاصحابه استحيوا من الله تعالى حق الحياء قالوا اما نستحي من الله

فيها اختبرتم وغيرها خلقتم **دينا** **ابن ابى الدنيا** **عن الحسن** **التابعى** **رضى الله عنه** **مرسلا** **انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكلكم** **يحب** **ان يدخل الجنة** **الاستفهام** **ليس على حقيقته** **لانه عليه السلام** **يعلم حبهم** **دخول الجنة** **فالتقرير** **اى حملهم على اقرار المحبة** **ليبين لهم** **سبب دخولها** **قالوا نعم يا رسول الله** **جاوبه** **تلذا** **بخطابته** **وتعظيما** **بتوصيف** **رسالته** **وطلب اجر** **باعتراف** **رسالته** **وايماء** **بقوة** **تصديقهم** **بما سيخبره** **عليه السلام** **المشار** **من صنع** **حسان** **فعاله** **قال** **صلى الله تعالى عليه وسلم** **قصروا الامل** **فان طول الامل** **يتولد** **منه** **حب الدنيا** **الذى هو رأس كل خطيئة** **قال فى الرسالة** **الفشيرية** **ومن شان** **المريد** **قصر الامل** **فان الفقير** **ابن** **وقد فاذا كان له** **تدبير** **فى المستقبل** **وتطلع** **لغير ما هو فيه** **من الوقت** **وامل** **فيما يستأنفه** **لا ينجى** **منه شئ** **واجعلوا آجالكم** **اوقات** **موتكم** **بين ابصاركم** **لئلا تغفلوا** **عنها** **وتشتغلوا** **بالدنيا** **واستحيوا** **من الله تعالى** **حق الحياء** **لئلا تعمقوا** **فى** **مشتبهات** **النفس** **واذواق** **الهوى** **كأروى** **عن ابن** **مسعود** **رضى الله تعالى عنه** **انه قال** **ان رسول الله عليه السلام** **قال ذات** **يوم** **لاصحابه** **استحيوا** **من الله** **حق الحياء** **قالوا** **انا نستحي** **من الله** **يا نبي الله** **والحمد لله** **قال** **ليس** **ذلك** **لكن** **من** **استحيى** **من الله** **حق الحياء** **فليحفظ** **الرأس** **وما عى** **اى** **جمعه** **من** **السمع** **والبصر** **واللسان** **وليحفظ** **البطن** **من** **الحرام** **وما حوى** **اى** **جمعه** **البطن** **من** **الفرج** **والقلب** **واليدى** **والرجلين** **وليدكر** **الموت** **والبلى** **ومن** **اراد** **الآخرة** **ترك** **الزينة** **الدنيا** **فن** **فصل** **ذلك** **فقد استحيى** **من الله** **حق الحياء** **قال المناوى** **فى** **شرح** **هذا** **الحديث** **عن** **الطبي** **فمن** **اهمل** **من** **جميع** **ذلك** **شئ** **لم يخرج** **من** **عهدة** **الاستحياء** **وظهر** **من** **هذا** **ان** **جيلة** **الانسان** **وخلقته** **من** **رأسه** **الى** **قدمه** **ظاهرة** **وباطنه** **معدن** **العيب** **ومكان** **المحاربة** **حق** **الحياء** **ان** **يسحي** **منه** **وبصونها** **عما** **يعاب** **فيها** **واصل** **ذلك** **ورأسه** **ترك** **المرء** **مالا** **يعنيه** **فى** **الاسلام** **وشغله** **فيما** **يعنيه** **عليه** **فن** **فعل** **ذلك** **اورثه** **الاستحياء** **من** **الله** **تعالى** **والحياء** **مراتب** **اعلاها** **الاستحياء** **من** **الله** **تعالى** **ظاهرا** **وباطنا** **وهو** **مقام** **المراقبة** **الموصل** **الى** **مقام** **المشاهدة** **قال** **فى** **المجموع** **عن** **الشيخ** **ابى** **حامد** **يستحب** **لكل** **صحيح** **ومريض** **الاكثار** **من** **هذا** **الحديث** **بحيث** **يصير** **نصب** **عينه** **والمريض** **اولى**

بني الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن من استحيى من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما عى اى جمعه من السمع (ثم) والبصر واللسان ولحفظ البطن من الحرام وما حوى اى ما جمعه البطن من الفرج واليدى والقلب وليذكر الموت والبلاء ومن اراد الآخرة ترك زينة الدنيا فن فعل ذلك قد استحيى من الله تعالى حق الحياء كفى المصايح \* قيل من ادعى محبة الله من غير تورع عن محارمه فهو كذاب ومن ادعى محبة الجنة من غير انفاق فهو كذاب ومن ادعى حب رسول الله



من غير حب الفقراء فهو كذاب كافي العوارف المعارف ثم شرع في حكمه بحسب التقوى بقوله (فالامل ان كان للتلذذ  
للمحرمات) ليتعاطاها فيها (فحرام) لان وسيلة الحرام حرام (والا) اي ان لم يكن لذلك بل الامر مباح (فليس  
مرام) لانها ليس وسيلة لمحرم ﴿١٦٥﴾ (ولكنه مذموم جدا) اي ذما قويا (ولو كان) اي الامل (لتكثير

الطاعات) واذم حينئذ مع  
ان وسيلة القرب قربة  
(للآفات السابقة) وهي  
الكسل في الطاعة وتأخير  
التوبة وقسوة القلب  
والحرص على جمع الدنيا  
(ولانه) اي الامل (يستلزم  
الطمع المذموم) ففسره  
بقوله (وهو ارادة  
الحرام المذموم) اي الموقع  
في اللذة (او) ارادة  
(الشيء المخاطر) هو ما فيه  
خوف وخطر ولا يعلم  
ما فيه وفسره بقوله (اعنى  
النوافل) الزائدة على  
الفرائض (والمباحات  
بالحكم) وذلك لانه لا يعلم  
أفيه الخير والصلاح ام لا  
أسلامة من المحبطات  
اولا (وهو) اي الطمع  
المذموم بما ذكر الخلق  
(الحادى عشر من آفات  
القلب) اي مهلكاته هلاكا  
معنويا \* اخرج البيهقي  
والحاكم في المستدرک  
الرموز لهما بقوله (هق  
حك) (عن سعد بن ابى  
وقاص) واسمه مالك بن  
وهب (رضى الله تعالى عنه)  
قال (جاء رجل الى رسول  
الله) صلى الله تعالى عليه  
وسلم (فقال يا رسول الله

ثم اراد تفصيل حكم الامل فقال ﴿ فالامل ان كان للتلذذ بالمحرمات ﴾ كظم العباد  
وسائر المحرمات ﴿ فحرام ﴾ لان للوسائل حكم المقاصد وان اعتبار الامور بمقاصدها  
﴿ والا ﴾ كالتلذذ بالمباحات واتمام عمل خير فلا ﴿ فليس بحرام ﴾ لعدم آليته لامر  
محرم ﴿ ولكنه مذموم جدا ﴾ قطعاً او قويا ﴿ ولو كان لتكثير الطاعات ﴾ كالتصدق  
والصرف الى وجوه البر وطريق الخير كالصدقات الجارية نحو بناء المساجد والمدارس  
﴿ للآفات السابقة ﴾ في اوائل بحث الامل نحو الكسل في الطاعة وتأخيرها  
وتسويق التوبة ونحوها \* قال في المنهاج الاول امل العامة وهذا الثانى امل الخاصة  
لكن فيه خطر لاحتمال خطريه او في اتمامه ينافى الصلاح فينبغى ان يقيد بالاستثناء  
او شرط الصلاح ﴿ ولانه ﴾ اي الامل ﴿ يستلزم الطمع المذموم ﴾ طمع الدنيا وشهواتها  
بخلاف طمع الدين ﴿ وهو ﴾ اي الطمع المذموم ﴿ ارادة الحرام ﴾ سواء كان من الله  
تعالى او من الناس ولكن الثانى اقبح من الاول لانه ذل حرام ﴿ المذموم ﴾ الموقع في اللذة  
العاجلة الفانية الظلمانية من ميولات امارة النفس ومن التحريكات الشيطانية ﴿ او ﴾  
ارادة ﴿ الشيء المخاطر ﴾ لا يؤمن من عروض خطر ﴿ اعنى ﴾ بالمخاطر ﴿ النوافل ﴾  
فليس للعبد اذا ابتداء في صلاة او صوم او غيره ان يحكم بانه يتمه اذ هو غيب ولان  
يقصد ذلك قطعاً لانه ربما لا يكون له فيه صلاح بل يقيد ذلك بالاستثناء او شرط  
الصلاح فيخلص من غيب الامل \* قال الله تعالى ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا  
الا ان يشاء الله ﴿ والمباحات ﴾ حال كون ارادة الشيء المخاطر ﴿ بالحكم ﴾ بالاستثناء  
ولا شرط صلاح لانه لا يجزم بالخير والصلاح فيه لعدم الامن من المحبطات فأمل  
﴿ وهو ﴾ اي الطمع المذموم ﴿ الحادى عشر من آفات القلب ﴾ ﴿ هق ﴾ البيهقي  
﴿ حك ﴾ الحاكم في المستدرک ﴿ عن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه ﴾ ثالث  
في الاسلام اول رام في سبيل الله وكان احد الستة من اهل الشورى وكان بحجاب الدعوة  
واول من اراق دما في سبيل الله تعالى \* وقاله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد ارم  
فذاك ابى واهى ولم يقل ذلك لاحد غيره قاله رجل حين امارته بالكوفة انت لا تعدل  
في الرعية ولا تقسم بالسوية ولا تغزو في السرية فقال سعد اللهم ان كان كاذبا فاعم بصروهم وعجل  
فقرهم وعطل عمرهم وعرضه للفتن فعمى فكان يلتمس الجدران وافتقر حتى سأل الناس وادرك  
فتنة المختار فقبل فيها يقول ادر كتنى دعوة سعد وهو آخر المهاجرين وفاة وكان اوصى  
ان يكفن في جبة صوف له كان اتى فيها المشركين يوم بدر فكفن فيها ﴿ جاء رجل الى  
رسول الله ﴾ صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ فقال يا رسول الله اوصنى ﴾ بما يقضى من  
النار ومن الزلة في هذه الدار ﴿ قال عليك بالاياس ﴾ فعال مبالغة اليأس اي المبالغة في قطع  
الامنية ﴿ مما في ايدى الناس ﴾ من زخارف الدنيا يعنى صمم والزم نفسك باليأس منه

او صنى) اي بما يقربنى الى الله زانى (قال عليه الصلاة والسلام عليك بالاياس) بكسر الهمزة والفعال المبالغة  
اي الزم اليأس البالغ قاله مريدة في المفعول به (مما في ايدى الناس) لان الاياس منه مريح للانسان ديناً ودنياً

اي الذي او شيئاً (يعتذر منه) بالبناء للمفعول ونائب فاعله منه قال عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقفن مواقف النهم \* وقال علي رضي الله عنه اياك وما سبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره ذكره ابن الملك ولذا كره الذوق ووضع شئاً للصائم لان من رآه من بعيد يظنه آكل وفيه تنبيه على التدبر والنظر الى العاقبة فتدبر (فقطع الحرام حرام) لان وسيلة الحرام حرام كامر غير مرة (وطمع المخاطر ليس بحرام) لعدم مقتضى التحريم (ولكنه) مع اباحته (مذموم جداً) لما يؤدي اليه من الذل والهوان (واقبح الطمع) اي اشد انواعه قبحاً (الطمع من الناس) لما ان طمع الناس اهانة من علموا منه ذلك ومقابلتهم له بانواع

المكافاة والاغراض (وهو) اي الطمع (ذل ينشأ من الحرص) على الدنيا (والبطالة) عطف على الحرص (اغنى اذ لو كان ذا شغل لغنى به) (والجهل بحكمة الله تعالى) عطف على البطالة والحرص (في الحاجة) متعلق بالحكمة لانه

(واياك والطمع) اي احذر تلاقى نفسك والطمع فحذف المفعول واقیم المضاف اليه مقامه ثم حذف فانفصل الضم وحذف العامل وجوبا لكون المفعول اياها فهو منصوب على التحذير (فانه) اي الطمع (الفقر الحاضر) من الذل والهوان (وصل صلاة مودع) للصلاة او لهذا العالم لجمالك ذلك على كمال ادائها حتى ان حاتم الاصم قيل كيف تصلي الصلاة قال اذا قمت الى الصلاة اجعل الارض سجادتي والكعبة امامي والصرائط تحت قدمي وايمنى والنار شمالي وملك الموت خلفي والوقت آخر وقتي ﴿١٦٦﴾ والرب ناظري كافي العوارف (واياك و

﴿واياك والطمع فانه﴾ اي الطمع ﴿الفقر الحاضر﴾ ومن ثمة قال بعض العارفين من عدم القناعة لم يزد المال الا فقرا واقد صدق من قال دع الحرص على الدنيا وفي المييش فلا تطمع \* ولا تجمع من المال \* فلا تدري لمن تجمع فان الرزق مقسوم \* وسوء الظن لا ينفع \* فقير كل ذي حرص \* غنى كل من يقنع قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القناعة مال لا ينفد \* وان شدوا ان القناعة باب انت داخلة \* ان كنت ذاك الذي يرجى لخدمته فاقنع بما اعطت الايام من نعم \* من الطبيعية لا تقنع بنعمته لو كان عندك مال الخلق كلهم \* لن بأكل الشخص منه غير اقمته \* وقال ابن زيد \*

\* ماذا ذوق الغنى من لا تنوع له \* ولن ترى قانعا ما عاش مقترا \*

﴿وصل صلاة مودع﴾ اي اشعر فيها والحال انك تارك غيرك لمناجاة ربك مقبلا عليه بكليتك ﴿واياك وما يعتذر منه﴾ اي احذر ان تتكلم بما يحوجك ان تعذر منه \* وانما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقفن مواقف النهم \* وقال علي رضي الله تعالى عنه اياك وما سبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره كما في ابن الملك ولذا كره الذوق وموضع شئاً للصائم لان من رآه من بعيد يظه آكل وفيه حث على التدبر والنظر الى العاقبة ﴿فقطع الحرام حرام﴾ لان الامور بمقاصدها ﴿وطمع المخاطر ليس بحرام ولكنه مذموم جداً﴾ لعدم الامن من المحرم اذ ربما يؤدي اليه ﴿واقبح الطمع من الناس﴾ قيل لما ان طمع الناس اهانة من علموا منه ذلك ومقابلتهم له بانواع المكافاة والاعراض ﴿وهو﴾ اي الطمع ﴿ذل ينشأ من الحرص﴾ على الدنيا ﴿والبطالة﴾ وهو القعود من غير عمل وكسب ﴿والجهل بحكمة الله تعالى في الحاجة﴾ متعلق بالحكمة لانه ﴿الاهل الدنيا﴾ الى التعاون ﴿باموال الاغنياء وابدان الفقراء فلو غنى الكل لبطلت الحكمة واختل النظام﴾ ﴿و ضد الطمع التفويض﴾ الى الله تعالى ﴿وهو ارادة ان يحفظ الله تعالى عليك مصالحك﴾ التي يصلح بها فيك وينتظم بها معاشك ومعادك ﴿فيما لا تأمن﴾ متعلق بان يحفظ ﴿فيه الخطر﴾ اي الاشراف على الهلاك وخوف التلف

الاعراض (وهو) اي الطمع (ذل ينشأ من الحرص) على الدنيا (والبطالة) عطف على الحرص (اغنى اذ لو كان ذا شغل لغنى به) (والجهل بحكمة الله تعالى) عطف على البطالة والحرص (في الحاجة) متعلق بالحكمة لانه الدنيا (الى التعاون) باموال الاغنياء بابدان الفقراء فلو غنى الكل ما قام النظام (و ضد الطمع) بجميع اقسامه (التفويض للرزق وغيره للقبوم) (وهو) اي التفويض (ارادة ان يحفظ الله تعالى عليك مصالحك) التي تصلح بها قيام (فيما) اي في الذي (لا تأمن فيه الخطر) بفتح المعجم فالمهمة الاشراف على الهلاك وخوف التلف كما في المص

معنى النوافل) فالخطر فيها بالرياء والعجب (والمباحات) فالخطر فيها ما يؤدى اليه من الآفات السابقة بيان بعضها (فان كان فيه) نجما لا يؤمن فيه الخطر (صلاحك) بحفظك من ذلك (يسرك) اى له برفع الموانع (والا) اى وان لم يكن فيه صلاحك (نعمك) منه بلطفه فالسلامة غنية (قال الله تعالى حكاية) عن مؤمن آل فرعون (وافوض امرى الى الله) وعلل على سبيل استيفاف البيان ذلك بقوله (ان الله بصير بالعباد) وذكر علماء الكلام والتفسير ان مدلول صيغ المبالغة فى صفاته التى لا تعدد فى كل منها ولا تفاوت باعتبار التعلق لبا اعتبار القيام كما فى المواهب (فوقاه الله سيئات ما مكروا) اى وه او مكروهم (انظر) ايها السالك ١٦٧ (كيف عقب) تعالى (التفويض بالوقاية) اى جعلها عقبه

من غير تخلل خطر (وهو) اى التفويض الى الله تعالى (مقام شريف) لما فيه من رد الامر اصاحبه (بدل) على حسنه العقل) لانه اذا علم ان لافاعل لا الله علم حسن التفويض اليه والاعتماد عليه (ايضا) اى كيدل عليه النقل اقول اما دلالة العقل على ان تفويض الامر الى الله تعالى حسن فلانه تعالى قادر على كل شئ ونوكيل الامر الى القادر حسن واما دلالة العقل عليه فظاهر والله تعالى اعلم

#### المبحث السادس

من مباحث الرياء (فى امور) جمع امر اى اعمال (مرتدة بين الرياء والاخلاص او الحياء) اى بين الرياء والحياء والاخلاص وقد تقدم انه خالق يمنع من ارتكاب

اعنى النوافل) فالخطر فيها بالرياء والعجب (والمباحات) وهو الجبر والتأدى الى الشرور (وان كان فيه) اى فيما لا يؤمن فيه الخطر (صلاحك) بحفظك من ذلك (يسرك) بسبب التفويض برفع الموانع (والامنك) بخلق الموانع وعدم الميولات كما هو مضمون دعاء الاستخارة المعهودة (قال الله تعالى حكاية) عن مؤمن آل فرعون وهو الاصح وقبل عن موسى عليه السلام (وافوض امرى الى الله) ليمصنى من كل سوء (وان الله) تعليل المحكم السابق (بصير بالعباد) فيجرسهم ويعطهم ما يريد قبل قاله حين ارادوا قتله لاجل دعوته اياهم الى الايمان وترك عبادة الاصنام فبعث فرعون لطلبه ولم يقدروا عليه (فوقاه الله سيئات ما مكروا) آل فرعون والمكر الخديعة اى شرما ارادوا به (انظر) ايها السالك المنفطان (كيف عقب) الله (التفويض) بل فرع عليه (بالوقاية) بالفاء الدالة على التعقيب بل الترتيب (وهو) اى التفويض (مقام شريف) لصاحبه لما فيه من التسليم والانقياد الى خالقه (بدل على حسنه) النقل كما ورد فى الآيات والاحاديث (العقل ايضا) فان العبد عاجز عن التأثير فى كل شئ لا يلقى له امر سوى التفويض الى من يده تصرف كل شئ وان العبد لا يدري عاقبة امره صلاحه وفساده ولا يقدر على جلب نفع ودفع ضرر فلا يلقى له امر سوى التسليم الى الحكيم القادر العليم

#### المبحث السادس

من السبعة (فى امور مرتدة بين الرياء والاخلاص او بين الرياء و) الحياء من الله تعالى (يدخل فى كلا الجانبين) اى الرياء ومقابله (تلبس ابليس) فليكن السالك على بصيرة وتيقظ (فلنقدم) على بيان تلك الامور المتردة (مقدمة فى) امرين الاول بيان (دفع) وسوسة (الشيطان) ودعوته (والثاني بيان طريق دفع) حيلة التى يشتد اليها (الى معرفتها مع طرق دفعها) الحاجة فى التقوى (ليدفع عنه كيد العدو ويخلص من امره) (فى جميع مجاريها) فعلا كان او تركا

جمع فعلا وترك (يدخل فى كلا الجانبين) اى بين الرياء ومقابله (تلبس ابليس فلنقدم) بكسر الهمزة فى الاصل لانها الامر سكونها تخفيف لسبق العاطف مثله وليطوفوا بالبيت العتيق (مقدمة) بصيغة الفاعل من قدم الالزام والمتعدى او بصيغة مفعول فليست امل (فى دفع الشيطان) اى تلبسه بدليل مقابله (وحيلة) بكسر المهملة وفتح التحتية جمع حيلة هى الاخذ من حيث يشمر يعنى فلنقدم امرين الاول طريق رفع دعوة الشيطان والثاني طريق رفع حيلة التى (يشتد اليها) اى المقدمة الحاجة (للسالك) (فى التقوى) ليدفع عنه كيد العدو ويخلص من امره (فى جميع مجاريها) فعلا كان او تركا



(خصوصا) منصوب بمحذوف دل عليه المقام اى خص خصوصا (فى الاخلاص) الذى هو روح شبح العمل وبه قوامه (فقول وبالله) لاغيره (التوفيق) لراضيه وهولفة جعل الاسباب موافقة لمسيبات وعرفا هو واللفظ متحدان عند بعض ومتلازمان عند آخرين اذ اللطف ارادة الله بعبده خيرا فى المآل والتوفيق تسهيل سبل الطاعة \* اعلم ان فى كيفية دفع وساوس الشيطان ثلاثة مذاهب الاستعاذة بالله والالتجاء اليه والثانى المحاربة فى دفع الخواطر للشيطان والجواب عنها والثالث الجمع بينهما وهو المختار ولذا قال ﴿١٦٨﴾ (المذهب المختار فيه) اى فى الدفع (الجمع

بين الاستعاذة بالله من كيد (والمحاربة) له (فستعبد) اى نعصم ونستجير (بالله تعالى اولا من شره كما امر الله تعالى به) حيث قال فاما يزغك من الشيطان نزع فاستعذ بالله (فان الشيطان) اللام فيه للعهد ومثله اتباعه (كذب) لردائه وورزائه (سلط) بالبناء للمفعول والمسلط هو الله تعالى (علينا) ابتلاء رفعلينا ايها العابد (الرجوع الى ربه) فى دفع شره (ليصرفه عنا) عن انس رضى الله تعالى عنه المؤمن بين خمس شدائد مؤمن يحسده ومناقى يبغضه وعدو يقاتله وشيطان يضله ونفس يغويه فيزغى المؤمن ان يستعذ بالله تعالى ليقويه عليهم \* وقيل مثل المؤمن كشل غريب يذهب فى مفازة فاتهى الى باب

﴿خصوصا فى الاخلاص﴾ الذى هو روح العمل وسبب قوامه ﴿فقول وبالله التوفيق﴾ لصعوبة البحث وقوة خفاءه خصه بتصریح ذلك مع كون جميع الاقوال محتاجا الى التوفيق \* اعلم ان فى كيفية دفع وساوس الشيطان ثلاثة مذاهب الاستعاذة بالله فقط والمحاربة فى دفع الشيطان فقط والجمع بينهما وهو المختار ولذا قال ﴿المذهب المختار فيه الجمع بين الاستعاذة والمحاربة﴾ الظاهر ليس ذلك على اطلاقه بل يختلف باختلاف الاشخاص بل باختلاف الاحوال او الاوقات ولولب النظر الى شخص واحد ﴿فستعبد﴾ نعصم ﴿بالله تعالى اولا من شره كما امر الله تعالى به﴾ بقوله فاما يزغك من الشيطان نزع فاستعذ بالله ﴿فان الشيطان كذب سلط علينا﴾ للابتلاء والاختبار ولتكثير اجورنا بمجاهدته ﴿فعلينا الرجوع الى ربه﴾ صاحبه الذى امره بیده ﴿ليصرفه عنا﴾ اى وساوسه وغوائه فان رب الكلب ادفع \* فان قيل هذا اذا لم يكن صاحب الكلب مسلطا اياه فان كان التسليط من قبيل الصاحب كيف يفيد الرجوع اليه قلنا ان كان تسليطه لمجرد الاختبار فالفائدة ظاهرة \* فان قيل كيف يتصور التسليط وقد قال الله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وقال حكاية عن الشيطان وما كان لى عليكم من سلطان \* قلنا المراد من السلطان القهر والجبر والوسوسة ليس بشئ من ذلك او المراد هو الجملة فانه ايسر للشيطان فى وسوسته من حجة بل دعوى مجردة او دعوى مجردة فهو الميولات الفاسدة \* وبالحجة التنبيه فى دفع الشيطان الالتجاء اولا الى الرحمن فان الاشتغال بدفعه ابتداء تعب ونضيق عر و وقت بل ربما لا يؤمن من غلبته وجرحه وسهامه فالاولى الرجوع الى صاحبه ككلب عقور لا يندفع بانواع الحيل والمعالجات الصعبة بل قد يغلب ويفترس ويندفع بزجرة واحدة من صاحبه ﴿ثم نستخف﴾ اى نهان ﴿بدعوته﴾ ولا نلتفت باشتغال رده ﴿ونفبها﴾ نحن من خاطرها ونجعلها بمنزلة العدم ﴿كما وردت ولا نشغل بالمحاربة﴾ معه لان كيد وسوسة مجردة وشئ ضعيف وقد قرر فى علم المناظرة ان بعض الشبه لغاية ضعفه لا يستحق الجواب وفى الاصولين الشبهة اننى لا تنشأ من الدليل لاتنا فى القطع وذلك قوله

دار فيها كلاب قصدوا فى هلاكه وليس له قوة تمنعها فكما حجل عليهم غلبوا عليه فالحيلة فيه ان ينادى (والجواب) الى صاحب الدار ليمنع الكلاب عنه فان زجره مرة خير من زجره الفاكذا الشيطان كلب على باب الله يريد ان يهلك من يقصد الى بابه فالحيلة فيه ان يستعذ بالله من شرهم وهو القادر على دفعهم والقاهر فوقهم كافى المشكات (ثم) محاربه نستخف بدعوته (نراها كالهباء المنشور لانلقى اهابالا) ونفبها بنونين اى بعمارضتها او باهمال النظر اليها رأسا (كما وردت) بالنصب على الظرفية فتنازعه الفعلان قبله (ولا نشغل) معه (بالمحاربة) والمقالة لان كيد ضعيف

(و) لا بد (الجواب) لشبهته لان في ذلك ثرويجا ملامره فيهمل رأسا (فانه بمنزلة الكلب النابح) بالنون والموحدة قال الشافعي رحمه الله ان الاسود لتخشى وهي صامئة والكلب لم تخش منه وهو نابح (كلما اقبلت عليه) بالطرده (ولم) بكسر اللام بك عنادا (ولج) اي بالغ في طلبك (وان اعرضت) عنه ولم تلق له بالا (سكت) لاهم الاكثله فكذا الشيطان حمله بذلك لتعرض عنك كافي المواهب \* قيل لبعض العارفين كيف يجاهدك للشيطان قال وما الشيطان نحن قوم صرفنا هممنا الى الله تعالى وسمعت شيخنا رحمه الله يقول لما قال الله تعالى ان الشيطان لكم

عدو فاتخذوه عدوا فقوم فهموا من هذا الخطأ ان الله طلبهم بعداوة الشيطان فصرفوا همهم الى عداوته فشغلهم ذلك عن محبة الحبيب وقوم فهموا من ذلك ان الشيطان لكم عدو وانكم حبيب فاشتغلوا بمحبة الله فكفاهم مادونه كما في التنوير في اسقاط التدبير \* وقال بعضهم للشيطان ولولا ما امرني ربي ما استعذت منك ومن انت حتى استعذ بالله منك كما في اسقاط التدبير (فان لم يسكت) عند معاملته بما ذكر (بل تغلب) بتشديد اللام طلب الغلبة (علينا) والصيغة للتكلف (علينا) علمائنا (انه) اي تسليطه (ابتلاء) اي امتحان (من الله تعالى ايرى صدق مجاهدتنا) اي يتعلق رويته بصدق مجاهدتنا (وقوتنا) عن الامتناع منه وتسليطه حينئذ ابتلاء

والجواب فانه اي الشيطان بمنزلة الكلب النابح من البياض وهو صوت الكلاب كلما اقبلت عليه لتزجره ولع حرص بك ولج بالغ في طلبك فيغلب عليك قال يحيى بن معاذ الرازي الشيطان فارغ وانت مشغول والشيطان يراك وانت لاتراه وانت تنساه وهو لا ينساك ومن نفسك للشيطان عون عليك (وان اعرضت) ولم تلتفت الى نباحه بان تشغل بخدمة ولاك او بالالتجاء الى صاحبه تعالى (سكت) غالبا ومن شأنه السكوت كما هو دأب الكلاب (فان لم يسكت) بمجرد استعاذته وعدم الالتفات الى عدم القوة في الاستعاذته او لقوة عمل الشيطان او لحكمة من الله تعالى كما يشير اليه قوله (ل تغلب) بتشديد اللام من التكلف امال كون غلبته في تلك المرتبة بمشاق كثيرة من الشيطان اول الكمال في الغلبة لان ما يحصل بالمشقة غالبا يكون اكل (علينا) يعني لم يزل وسوسته عنا لا بمعنى اجبر وحكم كما عرفت (علما انه) اي تغلبه (ابتلاء) من الله تعالى معاملة اختبار منه تعالى والاختيافته محال في حقه تعالى (ايرى) يظهر الى ملائكته (صدق مجاهدتنا) معه وقوة دفعنا وسوسته وحيله اعل فائدة الارادة استغفار الملائكة له ودعاؤهم وشفاعتهم اياه (و) ايضا اختيار (قوتنا) في امر الله تعالى وصبرنا (كان الله تعالى سلط علينا) على نوعنا (الكفار) جنسهم (مع قدرته على كفاية امرهم) سيما على افضل حبيب عليه الصلاة والسلام ليكون لنا حظ من الجهاد (و) كفاية (شرهم) اي كفه (ليكون لنا حظ) اجر وثواب (من الجهاد) بدنا واولاؤنا مع الجهاد ذروة سنام الامر كما في الحديث (والصبر) الى المشاق وقد قال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا ولذا كان اجر سائر الاعمال محسوباً بادر اجر الصبر قال الله تعالى انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب وكذا اجر الشهادة (قال الله تعالى ام حسبتم) للانكار والتوبخ وام بمعنى بل قيل لخطاب الذين انهمزوا يوم احد (ان تدخلوا الجنة) قبل ان يصيبكم شدة في دين الله تعالى كما يدل عليه قوله (ولما يعلم الله) الواو المحال ولما بمعنى لم لكن التي في المآكد متصل بالحال (الذين جاهدوا منكم) يعني لم يظهر جهاد المجاهدين

(كان الله تعالى سلط علينا الكفار) (بريقة ٢٢ في) في الحروب (مع قدرته على كفاية امرهم وشرهم) بحتفهم اورد كيدهم في نحرهم او الخيلولة بيننا وبينهم قال الله تعالى ولو شاء الله لاتصرمهم ولكن ليلو بعضكم ببعض (ليكون لنا حظ من الجهاد) لهم (والصبر) على امرهم والظفر متعلق بسلط (قال الله تعالى) في سورة آل عمران (ام حسبتم) اي ظنتم الاستغفار للتوبخ وام بمعنى بل اي بل احسبتم والعمره للاستغفار ومعناه الانكار كما في القاضى (ان تدخلوا الجنة) قبل ان يصيبكم شدة في دين الله وهو المراد من قوله (ولما يعلم الله) والواو المحال ولما بمعنى لم اي ولم يعلم الله (الذين جاهدوا منكم) يعني لم يظهر جهاد المجاهدين

(ويعلم الصابرين) أي غلما يتعلق به الجزاء كافي العيون أي لأثحبوا انكم تدخلون الجنة بغير المجاهدة في سبيل الله والصبر عليه لان الآية نزلت عتابا لهم حين وصف الله تعالى اهل الكرامة النازلة بشهداء بدر فقالوا ليتنا نجد مثل ذلك فلما الفوا القتال يوم احد هربوا ولم يقيموا على ما قالوا كافي العيون ﴿١٧٠﴾ \* ثم اعلم ان تعلق علم الله تعالى وارادته

بممكن قد يكون قديما كعلمه وارادته ان الشيء الفلاني سيوجد مثلا وقد يكون حادثا كعلمه وارادته انه وجد في الحال ولا يلزم من حدوث التعلق كونه تعالى محلا للحوادث لانه امر اضافي لا وجوده في الخارج والمنتهى كونه محلا لوجود حادث فيظهر من هذا ان العلم المنفي في هذه الآية وامثاله هو العلم الخالي لا الازلي فلا يتجه كيف يتصور المنفي والجهل محال في حقه تعالى كافي حاشية خواجه زاده وغيره عن شيخ زاده مثله المرأة الصافية يظهر فيها زيدان قابها ثم اذا قابها عرج ويظهر فيها صورته والمرأة لم تغير في ذاتها ولا تبدل في صفاتها وانما التغير في الخارجات فكذلك ههنا ذكر الشيخ زاده والشيخ رحمه الله (وايضا) حال او صدر لقوله (قد يشبهه علينا) ايها السالكون (خاطر) يرد على القلب (لاندرى انه شر من الشيطان) ولو كان نفيسا (او خير من غيره) اي من الله او من الملائكة

(ويعلم الصابرين) لعل حاصل المعنى والله اعلم لانظنوا دخول الجنة مالم يقع منكم الجهاد والصبر لكن التعبير بالعلم لتأكيد الحكم وتحقيقه فان ما علمه تعالى واقع البتة كما يقال في العرف الله عالم الامور كذا وقد عرفت في الاعتقادات ان العلم تابع للمعلوم ولا يضر ذلك قدم علمه تعالى ولا يوجب كونه محلا للحوادث لانك قد عرفت ايضا ان العلم تعلقات حادثه فما وجد فيه الحال غير ما وجد في الازل ولا يلزم من حدوث هذا التعلق حدوث العلم فلا يلزم الجهل قبل ذلك فافهم واطلاق العلم على المعلوم مشهور يقال هذا علم فلان والمراد معلومه وقيل كل آية يشعر بظاهرها بتجدد العلم فلما رد تجدد المعلوم لا يخفى ان الاستشهاد بهذه الآية بالنسبة الى المقيس عليه ولا يبعد ان يجعل بالنسبة الى المقيس يعني المشبه ابتداء على سبيل الاشارة اللفظية التي اعتبروها في القرآن كسابق وايضا نحو قوله تعالى وليعلم الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء وقال ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم وايضا قد يشبهه عاينا خاطر لاندرى انه شر من الشيطان ﴿١﴾ فجتنبه ﴿٢﴾ او خير من غيره ﴿٣﴾ كالله سبحانه وتعالى او الملك فتسارعه فلا بد من معرفة الخواطر ليصور نفي ما كان شرا واثبات ما كان خيرا ﴿٤﴾ فعلمنا المحاربة ﴿٥﴾ في هذه الحالة وفيما ذكر قابها ﴿٦﴾ والقهر ﴿٧﴾ بنحو عدم الالتفات والشغل ﴿٨﴾ والدوام على ذكر الله تعالى ﴿٩﴾ فلقد قال صلى الله عليه وسلم ان ذكر الله تعالى في جنب الشيطان كاللافة في جنب ابن آدم وفي الحصن في حديث الترمذي ما من آدمي الا قلبه بيتان في احدهما الملك وفي الآخر الشيطان فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكر الله تعالى وضع الشيطان مقاره في قلبه ووسوس له وفيه ايضا وان خاف شيطانا او غيره قال اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرا وبرا ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا بطرق بخير يارجن وايضا فيه لهرب الشيطان آية الكرسي وكذا الاذان ﴿١٠﴾ باللسان والقلب ﴿١١﴾ يعني بواطاة القلب اللسان عند الذكر باللسان لا باللسان فقط لانه لا تنفع له اصلا سيما فيما نحن بصدده قال احد الغزالي في رسالته التجريد على كلمة التوحيد والله ان ذلك لا ينفذ ذرة ولا يعدل جناح بموضوعة وان الاصح الموافق لما في الفتاوى ما ذكر محمد الغزالي انه اولى من السكوت والاشتغال بشيء آخر سيما عند كون نيته التقرب الى الله تعالى واما بالقلب فقط فهو مختار بعض السادة الصوفية وان كان الاكثر ترجيح اجتماعهما لتكثير العمل ولجمع العزيمتين لكن هذا عسر ووجوده صعب اذ عند شغل اللسان فلما يخلو القلب عن الغير ويجرد للذكر

فيثبت لا لوجه لاني لا بد من معرفة الخواطر ليصور نفي ما كان من الشيطان وعدم نفي ما كان خيرا من غيره واذ قال (واما) (فعلمنا المحاربة) معه بما مر (والقهر) والدوام على ذكر الله باللسان والقلب لما يحدث عن الذكر من النور الذي يفصل



بين الحق والباطل وهذا السبب الثاني للمحاربة والاول للابتلاء (و) علينا (معرفة وساوسه) بالنظر في مبنائها ومالها فانه  
عداوته لا يدعونا الا الى عذاب السعير (ومكائده) جمع مكيدة من الكيد الخداع (فلا بد) اي لافراق (اولا) ظرف ليد  
(من معرفة منشأ) اي مبنى ومبدأ (الخواطر) الواردة على القاب (وتميز خيرها) الرحاني والملكي (من شرها)  
اي الشيطان والنفس وقد ذكر ان منشأها اربعة الله تعالى ومالك ونفس وشيطان وتحقيق ذلك مذكور في منهاج العابدين  
للامام الغزالي (فهى) اي الخواطر (انار يحدتها الله تعالى في قلب العبد) فلذا لا يعاقب عليها ما لم يعزم عليها او يهيم بها (تبعثه  
على الافعال والتزوك) والاسناد اليها ١٧١ من الاسناد للسبب (اما) بكسر الهمزة حرف للفصل (ابتداء)

مفعول مطلق حذف عامله  
اي اما يتبدأ ابتداء من الله  
تعالى (فيقال له الخاطر  
فقط) اي فحسب (و  
علامته) اي علامة كون  
الخطر من الله تعالى ابتداء  
بلا واسطة شئ (كونه  
قويا) في ذاته (مصمما)  
لا ترد فيه (وفي الاصول)  
كالعقائد (والاعمال  
الباطنة) من الايمان  
والاسلام والاخلاص  
والرياء وغيرها من الاخلاق  
الحميدة والصفات الذميمة  
(وان يكون خيرا)  
مرضيا عند الله (عقيب)  
وهى لغة ضعيفة والافصح  
حذف الباء (اجتهاد)  
في الخير (و) عقيب  
(طاعة) الله استار منها  
قلبه فينشأ عنه ذلك  
(اكراما) علة لكل من  
الاجتهاد والطاعة او  
حكمه كونه خيرا (فيسمى)  
هذا الخاطر الخير (هداية)

واما عند تمحضه بالذكر يسهل تجرد له كيشه به التجربة والوجدان فانهم (و) علينا  
(معرفة وساوسه ومكائده) جمع كيد حتى نحتز عنها وانه عند المعرفة لا يتجاسر  
كالاصل اذا علم ان صاحب الدار احس به فر (فلا بد او لا من معرفة منشأ الخواطر)  
من ابن نشأ وتحصل قيل الاحسن ان يقول من معرفة الخواطر ومنشأها (و)  
من (تميز خيرها من شرها فهى) اي الخواطر (انار) اخلاجات ودواعي  
(يحدثها الله تعالى في قلب العبد تبعثه) تكون باعثة للعبد (على الافعال والتزوك) قيل  
هنا فبدأهما الخواطر ثم الخواطر تحرك الرغبة والرغبة تحرك العزم والنية تحرك الاعضاء  
(اما ابتداء) خلقا ابتداء بلا واسطة شئ (فيقال له الخاطر فقط) ليس له اسم  
غيره من خطر اذا مر بسرعة وانقضى (وعلامته) اي علامة كون الخاطر محدثا  
من الله تعالى (كونه قويا مصمما) محكما لا ترد (و) في (الاصول) مطلق  
الاعتقادات او امهاتها كحوث العالم والحسن والقبح الشرعي (و) في (الاعمال  
الباطنة) من نحو الملكات الرديئة والحيدة (وان يكون خيرا عقيب اجتهاد) بذل جهد  
وصرف طاقة (وطاعة اكراما) من الله تعالى (فيسمى) الخاطر بهذه الاوصاف  
(هداية وتوفيقا ولطفًا وعناية قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا) بذلوا جهدهم  
في امثال امرنا واجتناب نواهيها (لهديهم سبلنا) طرقنا الموصلة اليها وقال  
الله تعالى (والذين اهتموا باتيان العبادات زادهم الله هدى) بنحو اطرادهم  
على كيفية الوصول اليه سبحانه وتعالى (او) ان يكون (شر عقيب ذنب)  
كبيرة او صغيرة (اهانة) لذلك العبد من الله تعالى بشؤم ذلك الذنب قال الله تعالى  
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فيؤدى الذنب الى قسوة القلب اولها  
خاطر ثم يؤدى الى القسوة والرين (وعقوبة) عاجلة في الدنيا (فيسمى) ذلك  
الخطر (خذلانا) هو ترك العون وضد التوفيق (واضلالا) قيل اي  
اضاعة وتخييرا وقيل هذا اذا ابقى للعبد في الجملة اختيار واما اذا اشتد حتى  
سلب الاختيار منه بالكلية فيسمى ختما وطبعا ففي هذه الحالة لا يتصور العلاج

لما فيه من اتصال العبد لمرضى الرب (وتوفيقا) تسهيله سبل الخير عليه (ولطفًا) ارادة الخيرية في المال (وعناية) منه  
تعالى اذا هله لخدمته (قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا) بالطاعات (لهديهم سبلنا) الموصلة لرضانا وقال  
الله تعالى (والذين اهتموا) بالسلوك في طريق الهدى (زادهم هدى) اي فضلائه واحسانا (او) ان يكون (شرا)  
مبعدا من الله تعالى (عقيب ذنب اهانة وعقوبة) لذلك الذنب (فيسمى) اي الخاطر المسمى بذلك (خذلانا واضلالا) ذا بقى  
للعبد في الجملة اختيار واذا اشتد حتى سلب الاختيار من العبد يسمى ختما وطبعا ففي هذه الحالة لا يتصور العلاج كافي الحاشية

(واما بواسطة ملك) عطف على قوله اما ابتداء (موكل من الله تعالى على ابن آدم) لطفابه ليقود للطاعة ويحول بينه وبين المعصية بحفظ الله تعالى (جائمه) بالجيم فائثثة اى جالس يقال جثم الطائر والارنب من باب ضرب هو كالبروك من البعير وربما اطاق على الظباء والابل انتهى (على اذن قلبه) ﴿١٧٢﴾ اى محل سمعه (البنى) صفة اذن (يقال له

المهم) بصيغة الفاعل من الالهام (ولدعوته الالهام ولا تكون) اى دعوته (الا الى خير) لعصمته من الحمل على غيره (وعلامته) اى الالهام (كونه مترددا) بين الفعل والترك (وفي الفروع) لا الاصول (والاعمال الظاهرة) من الصلاة والزكاة والصدقة وغيرها من اعمال الجوارح (و) يكون (بلا سابق طاعة او معصية في الاغلب) بل يلهمه الملك ذلك ابتداء وقد يكون عقيب سابق الطاعة تثبتا على المراضى او عقيب المعصية انفاذا منها (او بواسطة طبيعة) معطوف اما على ابتداء لاصلاته والخافض ثم معتبر في معناه او على بواسطة وهو انسب باللفظ وبالسباق وفي المصباح الطبيعة مزاج الانسان المركب من الاخلاط (مائلة) لحسنها (الى الشهوات) جمع شهوة وهى اشتياق النفس الى الشيء (يقال لها) اى الطبيعة المذكورة (النفس

واما بواسطة ملك عطف على قوله اما ابتداء ﴿موكل من الله تعالى على ابن آدم جائمه﴾ مكب وملازم ﴿على اذن قلبه البنى﴾ يلهمه ﴿يقال له المهم ولدعوته الالهام ولا تكون﴾ هذه الدعوة ﴿الا الى خير﴾ قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة يعنى نزلة بالدعوة كافي المنهاج \* وزاد في الجامع الصغير قوله عليه السلام فامانة الشيطان فابعاد بالشر وتكذيب بالحق وامانة الملك فابعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد هذه فليعلم انها من الله فليحمد الله ومن وجد الاخرى فليته واذ بالله من الشيطان \* قال عبدالرؤوف المناوى الابعاد يستعمل في الشر والخير ايضا ثم قال الفرق والتمييز بين البنين لا يبتدى اليه اكثر الناس والخواطر بمنزلة البذر فمنها ماهو بذر السعادة ومنها ماهو بذر الشقاوة وسبب اشتباه الخواطر اربعة اشياء لاحاسناتها ضعف اليقين او نلة العلم بمعرفة صفات النفس واخلاتها او متابعة الهوى بختم قواعد التقوى ومحبة الدنيا مالهها وجاهاها وطلب النزلة والرفعة عند الناس فمن عصم من هذه الاربعة فرق لمة الملك ولمة الشيطان ومن ابتلى بهالم يفرق وانكشف بعض الخواطر دون بعض لوجود بعض هذه الاربعة دون بعض واتفقوا على ان كل من اكل الحرام لا يفرق بين الوسوسة والالهام ﴿وعلامته﴾ اى خاطر الملك ﴿كونه مترددا﴾ اذ الملك بمنزلة ناصح يدخل ملك من كل وجه ويعرض عليك كل نصح رجاء اجابتك ورغبتك في الخير ﴿وفي الفروع والاعمال الظاهرة﴾ في الاكثر لان الملك لا يطالع على العقائد والاعمال الباطنة في اكثرهم كافي المنهاج فلا طلاق ليس بحسن ﴿وبلا سابق طاعة او معصية في الاغلب﴾ هذا يخالف ايضا لما في المنهاج حيث قال وان كان اى خاطر الخير مبتدأ فمن الملك في الاغلب واعلم انه قال فيه ايضا معرفة خاطر الخير من الله او من الملك بثلاثة ان قويا فمن الله تعالى وان مترددا فمن الملك وان عقيب اجتهاد وطاعة فمن الله وان ابتداء فمن الملك في الاغلب وان في الاصول فمن الله وان في الفروع والاعمال الظاهرة فمن الملك في الاكثر فقد عرفت زيادة قوله او معصية فافهم ﴿او بواسطة﴾ الظاهر عطف على قوله وامر بواسطة ملك او على قوله اما ابتداء فالاولى وامر بواسطة ﴿طبيعة مائلة الى الشهوات﴾ ونيل الذات كيف كانت من حسن او قبح ﴿يقال لها النفس﴾ لعل هي النفس الامارة بالسوء التى تميل الى الطبيعة البدنية وتأمر بالذات والشهوات والحسية وتجذب القلب الى الجهة السلفية فهى مأوى الشر ومنبع الاخلاق الذميمة والافعال السيئة ﴿و﴾ يقال اى يسمى ﴿لدعوتها هوى﴾ وفسر ايضا بميل النفس الى مقتضيات الطبع والاغراض عن الجهة العلوية الى السلفية

(و) يقال (لدعوتها هوى) بالقصر مصدر هويته من باب ضرب اذا احبته وعاقبت به ثم اطاق على ميل (ولا) النفس وانحرافها نحو الشيء ثم استعمل في ميل مذموم فيقال اتبع هواه وهو من اهل الاهواء كما في المصباح

(ولا تكون) الدعوة (إلا إلى الشر) وعلامته كونه مصمما) لكونه ذاعيا نفسيا (راتبا) لازما (على حالة واحدة) يختلف (وان لا تضعف) لان الوارد ١٧٣ نفسى (ولا يقل) بفتح التحتية وكسر القاف (بذكر الله تعالى)

اي بسببه ثم عطف على بواسطة طبيعة قوله (او بواسطة شيطان مسلط من الله تعالى) على ابن آدم ابتلاؤه (جائمه على اذن قلبه اليسرى) لان اليسرى معدة للمستقذر واليمنى لكرامة (يقال له) اي للشيطان (الوسواس) بفتح الواو (الخناس) اي المتأخر عن الوسوسة عند ذكر الله تعالى (و) يقال (لدعوة الوسوسة وعلامته) اي الخاطر الشيطاني (كونه مترددا) في النفس (ومضطربا) فيها لكون الداعي اليه من الخارج او كونه من النفس او الملك (وبلا سبق ذنب) من الحاصل له ذلك الخاطر (في) الحال (الاكثر) وقد يكون عنه (وان يقل) من القلة (ويضعف بذكر الله تعالى) لما علمت من تفسير الخناس (ويكون) اي الخاطر المدعوا اليه منه (شرا) محضا (في الاغلب) من الاحوال (وقد يكون خيرا مفضولا) فيشفله به (لان يمنعه عن) الخير (الفاضل) عليه سعيا في حرمانه من جزيل الثواب الناشئ عن فعل الفاضل

(ولا تكون) تلك الدعوة (إلا إلى الشر) ولا يتصور رجوعها إلى الله تعالى لانها من حزب الشيطان ومبعده عن الرحمن وقد عرفت ما هيها وإليه الإشارة بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وعلامته اي من النفس كونه مصمما راتبا ثابتا وقيل متكررا بالامثال على حالة واحدة فانها لا تزول عن الاقدام إلى ان تصل مرادها وتحصل مقصودها وان لا يضعف ولا يقل بذكر الله تعالى ولا يزول قيل لا يصدق المجاهدة وعن بعض العارفين الهوى كالتمر اذا حارب لا ينصرف الا بجمع بالغ وقهر ظاهر او مثل الخارجى الذى يقاقل تدبنا لا يكاد يرجع حتى يقتل ومثل الشيطان كالذئب اذا طردته من جانب دخل من جانب آخر فاطلاق المصنف يجب تقييده او اطلاق مجازى نزل ما يصعب زواله منزلة ما لا يزول وبالجملة الخاطر الشر من قبل النفس يعرف بامرين التصميم على واحدة وعدم الزوال بذكره هذا وان طابق لما أخذ منه حاج العابدين لكن لا يخفى ان اولهما مستلزم لآخرهما او بواسطة اي واما بواسطة شيطان مسلط من الله تعالى لحكمة كالاختبار وتكثير الاجر بمجاهدته على ابن آدم جائمه على اذن قلبه اليسرى صفة اذن يقال له الوسواس الموسوس فالتسمية للمبالغة لانهادأ به وعادته الخناس الذى عادته ان يخنس اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه ولذلك سمى به ولدعوة الوسوسة وعلامته اي من الشيطان كونه مترددا ومضطربا اذ لا يصبر على شئ فان لم يحب العبد دعوته شئ ينقله إلى آخر اذا غرض له في المعصية الخاصة بل مراده الاضلال كيف ما كان وبلا سبق ذنب منه في الاكثر اي اكثر الاشخاص او اكثر الاحوال او اكثر الاوقات والاولى في قول الاكثر فانه يتبدى بدعوة الشر ويطلب الاغواء بكل حال وان يقل ويضعف بذكر الله تعالى لان عادته ان يخنس عند ذكر الله كما قال اهل التفسير عند قوله تعالى من شر الوسواس الخناس فافهم فالوفاق ان يقال كونه ضعيفا او زائلا بذكر الله تعالى فهذه العلامة امور ثلاثة التردد وعدم السابق والضعف عند الذكر فالاول مع الثالث كالتقارب لكنه قصد زيادة توضيح وانه تابع للغزالي في ذلك كاه ويكون خاطر الشيطان شرافي الاغلب وقد يكون خاطر الشيطان خيرا مفضولا لالذاته بل لان يمنعه عن الخير الفاضل فانه ان يقدر على المنع بالكيفية فبالآخرة يرضى على ذلك او يجبره اي العبد بذلك الخير ظاهر اللفظ المفضول لكن المناسب من حيث المعنى هو الخير مطلقا ولو فاضلا وهو الموافق لما في المنهاج الشيطان ربما يدعو إلى الخير لقصد الشر كالدعوة إلى المفضول للنع عن الفاضل والدعوة إلى الخير ليجره إلى ذنب عظيم لا يفي خيره بذلك الشر من محجب او غيره إلى آخر ما قال إلى ذنب عظيم ضررا من نفع الخير كالنفع الجزئى للضرر الكلى والمخضر راجع على مطابق

وفي نسخة عن الفضائل جمع فضيلة الكمالات القائمة بالنفس (او) خيرا (يجره إلى ذنب عظيم) كان يوقعه في العجب او الكبير



قال ابن عطاء في الحكم معصية اورثت ذلا وانكسارا خيرا من طاعة اورثت غرا واستكبارا (وعلامته) اى الخير المدعو اليه منه لاحد ما ذكر (ان يكون قلبك فيه مع نشاط) لما يلقيه في قلب العامل (لامع خشية) علامة اخرى له ان يكون ذلك (مع عجلة) اى اسراع في المباشرة ﴿١٧٤﴾ (لامع تأن ومع امن) من العدو لتغيره له (لامع

خوف) من العقابة (ومع عى العقابة) اى الجهل بما يؤل اليه (لامع بصيرة) لجهله بثمره ذلك وعدم تبصره به اخرج الترمذى والنسائى الرموز لهما بقوله (ت س) (عن ابن مسعود) الهذلى (رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) انه (قال في القلب لمتان) بفتح اللام وتشديد الميم فى النهاية اللمة المهمة والخطرة تقع فى القلب من فعل الخسیر والشتر والعزم عليه كفاى فى النهاية وشرح غريب الحديث (لمة من الملك بايعاد بالخير) بمحصوله كالمغفرة والغنى ليسكن القلب وينشرح الصدر قوله بايعاد اى بوعد منه وهو صفة لمة احوال منها وكذا قوله من الملك وقس عليه قرينه (وتصديق بالحق) الوارد من مولانا سبحانه وتعالى (ولمة من العدو) والمراد من العدو الشيطان قال الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا (بايعاد بالشر) اغلق المؤمن واتعابه (وتكذيب بالحق)

الاباحة والندب والحرمة مقدم على ترك الواجب (وعلامته) من الشيطان للنفع والافضاء المذكورين (ان يكون قلبك فيه) فى ذلك الخير (مع نشاط) وسرور (لامع خشية) وخضوع (مع عجلة لامع تأن) لان العجلة من الشيطان فى مثل هذا المقام والثانى من الرحمن وفى المنهاج فى هذا المقام عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العجلة من الشيطان الا فى خمسة تزويج البكر اذا ادركت وقضاء الدين اذا وجب وتجهيز الميت اذا مات وقرى الضيف اذا نزل والتوبة من ذنب اذا اذنب (ومع امن لامع خوف ومع عى العقابة لامع بصيرة) قيل من الخواطر ما يعرض من جهة المزاج يميل الى ما يوافق فهذا اذا تمكن سعى شهوة وضده نفرة ومنه لا يعرض لنيل رتبة فاذا تمكن سعى همة ومنه ما يعرض باعسا على الفعل القبيح فاذا تمكن سعى سيئة ومنه ما يعرض باستحجال اللقاء فاذا تمكن سعى شوقا ومنه ما يعرض بتثبيت حكم اوشى على ما هو عليه فاذا تمكن سعى علما وان مترددا سعى شكافان عرض بذكر ما لاحقيقة له على سبيل الثبات سعى جهلا ولجميع الاخلاق والخصال خواطر متى تمكنت سميت باسماء تخصها والدليل على ان من الخاطر ما يكون من الملك وما يكون من الشيطان ما خرج (ت س) النسائى والترمذى (عن ابن مسعود) رضى الله تعالى عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال فى القلب لمتان (تنبيه لمة بالفتح من الامام وهو القرب وقيل بمعنى المس (لمة من الملك بايعاد) على زنة افعال (بالخير) فى المناوى عن الفاضى وان اختص بالشر عرفا يقال او عده اذاء عده ويمكن ان يكون للمشاكلة لما بعده لانها لا تختص بما قبلها وان كثريه اوللا من من الاشتباه بذكر الخير (وتصديق بالحق) فان الملك والشيطان يتعاقبان على القلب تعاقب الليل والنهار فمن الناس من يكون ليله اطول من نهاره وآخر بضده ومن الناس من يكون زمنه نهار اكله وآخر بضده (ولمة من العدو) اى الشيطان (بايعاد بالشر) مما يؤدى الى كل ما فيه خطر الى ترك الفضل باراءة المفضول (وتكذيب بالحق ونهى عن الخير) كعقائد اهل البدع قال فى الفيض الملك عبارة عن خلق خلقه الله شانه افاضة الخير وافادة العلم وكشف الحق والوعد بالمعروف والشيطان عبارة عن خلق شانه الوعيد بالشر والامر بالفحشاء والقلب متجاذب بين الشيطان والملك فرحم الله امرأه وقف عندهم فما كان من الله تعالى امضاء وما كان من عدوه جاهده والقلب باصل الفطرة صالح لقبول اثارى الملائكة والشياطين متساويا لكن يترجح احدهما باتباع الهوى والاكساب على الشهوات والاعراض عنها ومخالفتها (دنيا) ابن ابى الدنيا (عن انس) رضى الله عنه (قيل عن التيمى فيه عدى بن عمار وهو ضعيف وانت تعلم ان ضعفه لا يضربا حجتنا بها

انه غير مطابق للواقع (ونهى عن الخير) اى عن فعله بالامر بتركه او بفعل ضده قال الله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء \* اخرج ابن ابى الدنيا المروزاله بقوله (دنيا) (عن انس) بن مالك (رضى الله تعالى عنه

انه عليه الصلاة والسلام قال ان الشيطان واضع خرطومه في اذنه ووجهه خراطيمه كافي المواهب قال الامام الراغب الاصفهاني في المفردات والخرطوم ﴿١٧٥﴾ انف الفيل فسمى انفه خرطوما استقباحا له انتهى (على قلب ابن آدم) يوسف له (فان ذكر) اي ابن آدم (الله تعالى خنس) اي تأخر عن ذلك لابعاد نور الذكر له وحيلولة يده وبينه (وان نسي الله تعالى) اي نسي ذكره بقرينة مقابلة (التقم) اي الشيطان والافتعال للمبالغة (قلبه) لاوسوسة اي جعلها في فيه كأنها اللقمة لدنوها به فتأمل هذا بيان معرفة طرق الخواطر المقيسة المذكورة (واما علامة خاطر الشر مطلقا) اي نفسانيا او شيطانيا (وعلمة خاطر الخير كذلك) اي مطلقا رجانيا او ملكيا ونشأ الخواطر اربعة ما يحدثه الله تعالى في قلب العبد وما يحدث في قلبه بواسطة ملك الموكل او بواسطة طبيعة مائلة للشهوات او بواسطة شيطان جائم على قلبه فكان قلب العبد يرثيه السارق في الجوانب الاربعة كافي المواهب (فلمعرفة) اي القبحين (اربعة موازين مرتبة) بعضها على بعض (الاول عرضه على الشرع)

انه عليه الصلاة والسلام قال ان الشيطان واضع خرطومه في اذنه ووجهه خراطيمه كافي المواهب قال الامام الراغب الاصفهاني في المفردات والخرطوم ﴿١٧٥﴾ انف الفيل فسمى انفه خرطوما استقباحا له انتهى (على قلب ابن آدم) يوسف له (فان ذكر) اي ابن آدم (الله تعالى خنس) اي تأخر عن ذلك لابعاد نور الذكر له وحيلولة يده وبينه (وان نسي الله تعالى) اي نسي ذكره بقرينة مقابلة (التقم) اي الشيطان والافتعال للمبالغة (قلبه) لاوسوسة اي جعلها في فيه كأنها اللقمة لدنوها به فتأمل هذا بيان معرفة طرق الخواطر المقيسة المذكورة (واما علامة خاطر الشر مطلقا) اي نفسانيا او شيطانيا (وعلمة خاطر الخير كذلك) اي مطلقا رجانيا او ملكيا ونشأ الخواطر اربعة ما يحدثه الله تعالى في قلب العبد وما يحدث في قلبه بواسطة ملك الموكل او بواسطة طبيعة مائلة للشهوات او بواسطة شيطان جائم على قلبه فكان قلب العبد يرثيه السارق في الجوانب الاربعة كافي المواهب (فلمعرفة) اي القبحين (اربعة موازين مرتبة) بعضها على بعض (الاول عرضه على الشرع)

الحمدى (فان وافق) اي الخاطر (جنسه فخير) لان الشرع كله خير (وان وافق ضده) من الضلال والبدع (فشر)

لانه ليس بعد اخلق الا الضلال (والثاني عرضه على عالم من علماء الآخرة) القاصد بعلمه العبودية لله تعالى والتفرد  
اليه قال بعضهم علماء الدنيا زينة الماوك وعلماء الآخرة زينة الملكوت (ومرشد كامل) حالا ومقالا علما وعلا (ان وجد  
ولكن هو في هذا العصر الاخير اعز من الاكسبر لغلبة السواد ١٧٦ على العباد بل لا يوجد الامن رحما

تعالى (فان قال خير) اى  
قال هذا الخاطر خير  
ومرضى عند الله (فخير)  
لانه لرغبته في الآخرة  
لا يحرصه الا على النافع  
فيها (وان) قال هو (شر  
فشر) لما علم من صلاحه  
ونصيحته لله ورسوله  
والمؤمنين وهذا الميزان  
ايضا فلما يوجد في زماننا  
لانه اعز من الكبريت  
الاجر (والثالث عرضه  
على الصالحين) جمع صالح  
هو انقام بحقوق الله تعالى  
وحقوق العباد حسب  
الطاقة (فان كان في  
فعله) اى ذلك الخاطر  
(اقتداؤهم) اى اتباعهم  
وفي نسخة اقتداء بهم (فخير  
وان كان) فيه اقتداؤه  
(بالصالحين) ضد الصالحين  
واول كل منهما مهمل  
كرايه (فشر) لان طرق  
الصالح خير وبضدها  
طرق الشر (والرابع  
عرضه على النفس والهوى  
فان تفر عنه نفرة طبع)  
لما فيها من ثقل الخير

دخول الاباحة الاصلية تحت ذلك الجنس بناء على ان الاصل في الاشياء هو الاباحة  
فتأمل (و) الميزان (الثاني عرضه) اى الخاطر (على عالم) لا مطلقا بل من علماء  
الآخرة (المتشرعة المتسنة المتورعة) احتراز عن علماء الدنيا الذين يعملون علومهم آله  
لجمع الدنيا وجلب الاموال ووصول المناصب والترفع ولا يعملون بمقتضى علومهم  
ولا يحتاطون في اعمالهم ولا يجتنبون عن الشبهات بل يرتكبون المكروهات والمحرمات  
فكلما ازدادوا علما ازدادوا مآقا وسخطا وان علمهم على رياء وعجب ونحوهما فهم  
اظلم خلق الله لا يصلحون للاقتداء بل الاعراض عنهم والفرار منهم \* وقال تعالى  
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا (و) على  
(مرشد كامل) في صفة الارشاد بان يكون معرضا عن حب الدنيا وحب  
الجاه وقد كان تابع لشخص بصير تسلسل متابعتها الى سيد المرسلين صلى الله  
عليه وسلم وكان محسنا لرياضة نفسه من قلة الاكل والقول والنوم وكثرة الصلاة  
والصدقة والصوم وكان بمتابعة الشيخ البصير جاعلا محاسن الاخلاق له سيرة  
كالصبر والشكر والتوكل واليقين والسخاوة والقناعة وطمأنينة النفس والحلم والنواضع  
والعلم والصدق والحياء والوفاء والوقار والتأني وامثلها فهو اذا نور من انوار  
النبي عليه الصلاة والسلام يصلح للاقتداء لكن وجود مثله نادر اعز من الكبريت  
الاجر الى آخر ما قال الغزالي في نصائحه الولدية (ان وجد) قيل اى ان ظفر  
والافهو موجود الى يوم القيامة ولا تخلو البلاد عنه (فان قال) هو (خير فخير)  
في نفس الامر (وان) قال هو (شر فشر) عند الله لانه صاحب امانة فانه  
صاحب تصرف في الظاهر والباطن (والثالث عرضه على الصالحين) القائمين  
على امر الله المنتهين عن جميع ما نهى الله الذين صرفوا ريعان اعمارهم بمجاهدة  
انفسهم على طاعة الله وتفرغوا عن كل شئ سوى الله وجعلوا عزائم الاعمال على  
انفسهم كالواجب ورخصهما كالحرم الابضرة فالاولى ان يسكت عن قوله  
ومرشد كامل في السابق ويزيد هنا او يسكت عنه بالكلية واما الغزالي في المنهاج فقد  
ثلث الاقسام ولم يذكر العرض على العالم لعله اراد بالصالحين ما يشمل القيمين او طريق  
دلالة النص والمصنف اراد زيادة توضيح (فان كان في فعله اقتداء بهم فخير وان بالطالحين)  
الفاسيقين ضد الصالح (فشر والرابع عرضه على النفس والهوى) الذي شأنه الميل  
الى الشهوات والحظ العاجل (فان تفر عنه نفرة طبع) اى هوى وشهوة لا نفرة  
خشية من الله تعالى (فخير) لانها اذا خليت وطبها تميل الى الشرور وتفر عن الخير  
لان المنهاى محبوبة في القلوب (وان مالت اليه ميل طبع لا ميل رجاء من الله تعالى

عليها (لانفرة خشية من الله تعالى) خوف العقوبة عليه (فخير) لانها لا تنقل  
عليها عادة الا الخير (وان مالت اليه ميل طبع لا ميل رجاء) لثواب على عمله (من الله تعالى



شر) لان النفس تميل للقبح اقبح طبعها وخسة صنعها (اذ النفس اذا خليت) بالبناء للمفعول وترك ذكر الفاعل للشهيم عطف على نائب الفاعل من غير فصل وهو قليل جدا قوله (وطبعها) واحسن من العطف جعلها واو المعية والنصب الى المفعول معه (لا مارة بالسوء) قال الله تعالى ان النفس لا مارة بالسوء وسميت النفس امارا لظهور كونها امرة للعقل تستخدم له جدا فان النفس اعنى القوة الحيوانية التى تشمل على القوى المدركة والمحركة اذ لم يكن لها طاعة القوة العاقلة لكى كانت بمنزلة بهيمة غير مرعوضة تتبع الى ما يدعوها اليه شهوتها وغضبها وتستخدم العاقلة فتكون النفس امارا العاقلة مؤتمرة عن كرمه مضطربة اما اذا راضها العاقلة ومنعها عن تلك الدواعى المخالفة فان تأديت فى خدمتها وتمرت طاعتها بحيث تأتمر بامرها وتنهى عنها كانت العاقلة مطعنة والنفس مؤتمرة وان اطاعت تارة وعصت تارة فحين صت تتبع هو اها ثم تندم فتلوم نفسها ١٧٧ فتكون اوامة فاعلم ذلك كفى شرح قصيدة البردة لمحمد العيشى

جاهل الله بالابكار والعشى  
(واما حيل الشيطان  
ومخادعته) للانسان  
(فى الطاعة) فى الاضواء  
البهجة الطاعة غير القربة  
والعبادة لانها مثال الامر  
والنهي والقربة ما تقرب  
به بشرط معرفة المتقرب  
اليه والعبادة ما يعبد به  
بشرط النية ومعرفة المعبود  
فالطاعة توجد بدونها  
فى النظر المؤدى الى  
معرفة الله اذ معرفته انما  
تحصل بتمام النظر والقربة  
توجد بدون العبادة فى  
القرب التى لا تحتاج الى  
النية كالعتق والوقف  
انتهى كلامه (فن سبعة  
اوجه) اى من كل منها  
وفى روضة المتقين المداخل  
التى يأتى الشيطان من قبلها

فشر اذا النفس اذا خليت عن العوارض والموانع وطبعها مع طبعها  
لا مارة بالسوء قال الله تعالى ان النفس لا مارة بالسوء \* قال فى المهاج عن  
العلماء معرفة خاطر الخير من الشر بثلاثة عرضه على الشرع فان وافق جنسه  
فخير وان بالصد برخصة او شبهة فشر فان لم يمكن فبأقتداء الصالحين  
او الصالحين فان لم يمكن فينقرة الهوى وميله فبالثبوت والترتيب والمصنف بالترتيب  
والاطلاق لعل الظاهر التحخير لا الترتيب واما حيل الشيطان الموكل على ابن  
آدم لان المعاد المعروف عين الاول ومخادعته الخدعة الحيلة ايضا والمنع فى الطاعة  
فن سبعة اوجه باستقراء المشايخ اولها ان ينهأ عنها اى عن الطاعة  
بالميولات والتلذذات وبارادة الشهوات قبل وسند نهيه فى الغالب ثلاثة الاول  
انه فنى عن عبادتك فقل من عمل صالحا فلفسه ومن جاهد فاما يجاهد لنفسه  
والثانى ان الله كريم يغفر لك ويدخلك الجنة بلا عمل فقل ما غرك بربك الكريم  
وتلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا والثالث ان عبادتك معيبة مشوبة  
بالرياء ونحوه وانك لست بمنق فلا تقبل منك كما قال الله تعالى انما يتقبل الله  
من المتقين فسعيك ضائع وتعذيب حيوان بلا فائدة فقل مرادى دفع عذاب الله تعالى  
بامثال امره وذال لا يتوقف على القبول بل على استجماع الشرائط والاركان اذ بينهما  
عموم من وجه لا يخفى ان صح كون ما ذكر اسانيد هذا النهى فالاولى ان يرجع  
جوابها الى جواب المصنف ودعوى الارجاع بعيد سيما فى البعض لعل اقوى  
الاسانيد المراء لا يابق بعله بل بفضل كرمه تعالى اذ رب عابد كان من اهل  
النار ورب قاسى كان من اهل الجنة فان عصمه الله تعالى اى حفظه

الاصل ثلاثة الشهوة والغضب والهوى (بريقة ٢٣ فى) فالشهوة بهيمة والغضب سبعة والهوى شيطانية فالشهوة آفة  
لكن الغضب اعظم منها والغضب آفة لكن الهوى اعظم منه قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء المراد منه آثار  
شهوة وقوله تعالى والمتكر المراد منه الغضب وقوله والبنى المراد منه آثار الهوى فبالشهوة يصير الانسان ظالما لنفسه  
بالغضب ظالما للغير وبالهوى يتعدى ظلمه الى حصرة جلال الله تعالى فلهذا قال الظلم ثلثة ظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم  
سى الله ان يتركه فالظلم الذى لا يغفر الشرك بالله تعالى والظلم الذى لا يترك ظلم العباد والظلم الذى عسى الله ان يتركه ظلم  
لانسان نفسه ومنشأ الظلم الذى لا يترك الغضب والذى عسى الله ان يترك الشهوة والذى لا يغفر الهوى الى هنا كلامه روضة  
المتقين (اولها) اى الاول من السبعة (ان ينهأ) اى العابد (منها) اى من الطاعة (فان عصمه الله تعالى) اى حفظه تعالى

(رده) ای رد الانسان الهمی اوردا الشیطان (بان قال انی محتاج الى ذلك) فی الدارین (جدا) بکسر الجیم احتیاجا تاما (اذلاب) ای لافراق (من التزود) ای اخذ الزاد فی السفر الی الله تعالی (من هذه الدنيا الفانیة للآخرة التي لا ینقضها ماها) قال الله تعالی و تزودوا فان خیر الزاد التقوی \* وعن ابی ذر رضی الله تعالی عنه انه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم یا باذر جدد السفینة فان البحر عمیق و اکثر الزاد فان السفر بعید و اقل من الجمولة فان الطريق مخوف و اخلاص الاعمال فان الناقد بصیر قال الفقیة المراد من تجدید السفینة تحقیق الایمان و تصویبه عن التشبیه ﴿ ١٧٨ ﴾ و المراد من البحر جهنم و قد روی عن النبی

علیه السلام ان المؤمن اذا دخل النار بصیر الله ثواب التوحید سفینة و القرآن حبله و الصلاة شرعه و المصطفی ملاحه و المؤمنون یجالسون علیها فیعبرون علیها سالمین كما قال الله تعالی ثم نجی السذین اتقوا الآیة و المراد من الزاد العبادات و الطاعات لان زاد العیم الطاعات و زاد الجحیم السیئات و المراد من الجمولة الذنوب و المراد من الناقد هو الله فانه لا یقبل الا الخالص فیحجب علی المؤمن ان یتخلص عمله الی وقت الممات کما فهم من زهرة الریاض (ثم) الثاني ان (یا مرم به بالتسویف) و التأخیر بالعمل سوف اعمل (فان عصمه الله تعالی) من قبول ذلك (رده) علی الشیطان اورده نفسه (بان قال ایس اجلی) ای منهی عمری (بیدي) بل لكل اجل کتاب و ما یدری ان لا یأتی الزمان الا یتی

رده بان قال ﴿ قولا معقولا لا مفلوظا و ان جاز ذلك ایضا للشیطان ﴾ انی محتاج الى ذلك ﴿ الطاعة ولو استحبها ﴾ جدا ﴿ احتیاجا قطعیا اذ الفرائض محتاج الیهما للتحلل من وزر ترکها و ثلثها ایضا و نحو الاستحباب لثوابه کما روی عن الحسن رحمه الله طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب و قال صلی الله تعالی علیه وسلم الکیس من دان نفسه و عمل لما بعد الموت و الا حق من اتبع نفسه هواها و تمنی علی الله ای الرحمة و المغفرة ﴿ اذلاب من التزود ﴾ اخذ الزاد سیما بخیر الزاد الذی هو التقوی فانه لابد لكل مسافر سیما الی سفر بعید من الزاد و زاد المسافر للسیر الی الله الذی لابد منه و الی ربك المنتهی و ان الی ربك الرجعی کما قال المصنف ﴿ من هذه الدنيا الفانیة ﴾ السریعة الزوال ﴿ للآخرة التي لا ینقضها ماها ﴾ و لا ینقطع قال فی النصائح الولدیه للغزالی ان رجلا فی بنی امرائیل عبد الله سبعین سنة فاراد الله ان یجلوه علی الملائكة فارسل الیه ملكا یخبره انه مع تلك العبادة لا یبقی به فلما بلغه قال العابد نحن خلقنا للعبادة فینبغی لنا ان نعبدہ فلما رجع الملائک قال الهمی انت اعلم بما قال فقال الله تعالی اذا هو لم یعرض عن عبادتنا فحسن مع الکرم لا تعرض عنه اشهدوا یا ملائکتی انی قد غفرت له \* و قال علی رضی الله تعالی عنه من ظن انه بدون الجهد یصل فهو متمن و من ظن انه بذل الجهد یصل فهو متمن و اما اذا عاد الشیطان و قال لو اوجب العمل النفع لا تنفع نحو بر صیص و بلم و اواخر ترک العمل لتضرر نحو سحرة فرعون فسدنفع من جواب المصنف و قد اندفع ایضا بما ذکر آنفا ﴿ ثم ﴾ اذا عجز عن ذلك فینقل الی آخر ﴿ یا مرمه ﴾ ای یا مرم الشیطان للانسان ﴿ بالتسویف ﴾ ای بتأخیر العمل اما و ان الشیث او الی فراغ عمل من عمل الدنیا او الی وقت مبارک او مکان مبارک ﴿ فان ﴾ لشرط ﴿ عصمه الله تعالی رده ﴾ اراد عصمته المفهوم من هذه الصیفة ان اجوبة ذلك كله انما هو بعصمة الله تعالی فقط و لا دخل لاختیار العبد و ذلك جبر محض نحل لقاعدة التکلیف و ستعلم من قاعدة خلق افعال العباد کما سبق انه مامن مذهب الایه قدم راسخ من الجبر کما نقل عن السلف انه لاجبر و لا تفویض و لیکن امرینهما ﴿ بان قال ایس اجلی بیدي ﴾ بل بیدي الله فلا یمکن اطالته و لا اعلم وقته بل یمکن ان یقع

الاول و قد انتظمت فی سلك الاموات قال الله تعالی فی آخر سورة لقمان \* ان الله عنده علم الساعة (فی کل)

و ینزل الغیت و یعلم ما فی الارحام \* علی ای وصف کان من سواد و بیاض و ذکر و انثی و غیر ذلك \* و ما یدری نفس ما ذات تکسب غدا \* من خیر و شر \* و ما یدری نفس بای ارض تموت \* ای بای مکان من بر او بحر او سهل او خزن الآیة نزلت حین سئل حارث بن عمرو رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اخبرنی عن الساعة متى قیامها و انی زرعت الارض

في تخطر السماء وعن امرأتى ان في بطنها ذكر او انثى وانى علمت ما علمت امس فما اعمل غدا وهذا مولدى قد عرفته فان اموت  
قال عليه السلام مفتاح الغيب خمس وتلا عليه السلام هذه الآية \* قبل لاشئ \* اخص بالانسان من كسبه وعاقبه فاذا  
يكزنه طريق الى معرفتها كان من معرفة ما عداهما ابعد \* ان الله علم \* اى عالم بحقيقة كل امر \* خير \* بحاله فهو  
لمختص بعلم هذه الاشياء لا غير كفى تفسير العيون (على انى) علاوة في رد شبهة ابليس في طلب التسويف (ان سوفت)  
ى اخرت (عمل اليوم) المطلوب منى حالا (الى غد فعمل الغد منى اعله فان اكل يوم عملا) فيؤدى التسويف لابطال عمل  
حداليومين وهما تفصيل وتحقيق او دعتهما في كتابى جامع الازهار (ثم) الثالث ان (يا امره بالجملة فيقول له عجل)  
ى اعمل الطاعة في عجلة واسراع ﴿ ١٧٩ ﴾ (لتفرغ لكذا وكذا) من طاعات اخر (فان عصمه الله تعالى) من قبول

خداعه (رده بان قال  
قليل العمل مع التمام خير  
من كثيره مع نقصان)  
ومنه ترك الخشوع  
والخضوع واكمل العمل  
حقه \* روى ان ابليس  
قال لردته وجنوده فليقم  
اربعة منكم على واحد  
من امة محمد عليه السلام  
في الصلاة احدكم من  
فوقه والاخر عن يمينه  
والثالث عن شماله والرابع  
من تحته اجتهدوا فالذى  
من فوقه يقول انظر الى  
فوق فان لم يطعه ذهب  
الى الذى عن يمينه ويقول  
له انه لم يطعن باجتهد انت  
فيقول الذى عن يمينه انظر  
الى يمينك فان لم يطعه ذهب  
هذان الى الذى عن يساره  
فيقولان اجتهد انت فان

في كل نفس على ان لكل وقت وظيفة طاعة ولو اخرت طاعة هذا الوقت الى وقت آخر  
فما اعمل ذلك الوقت الاخر وهو قوله ﴿ على انى ان سوفت ﴾ من سوف بمعنى  
الآخر ﴿ عمل اليوم ﴾ الى غد فعمل الغد منى اعله فان اكل يوم عملا ﴿ مخصوصا به لا يتدارك  
بعد هذا الوقت لان كل وقت مشغول بوظيفته وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم هلك  
المسوفون ولو فرض وصاله الى الوقت الذى سوفه لا قاطع له بتداركه بل اولى ان  
يعطاه لكونه مطبوعا في الاوقات الخالية بالترك ولو سلم تدارك هذا الوقت بالطاعة  
فلا شك انه يكون فقيرا مفلسا مغبونا قال الحسن يقول الله تعالى يوم القيامة لعباده  
ادخلوا الجنة برحمتى واقتسموها بقدر اعمالكم ﴿ ثم ﴾ اذا اخم من هذا ﴿ يا امره  
بالجملة فيقول له عجل ﴾ في طاعتك بتخفيف اركانها وافعالها ﴿ لتفرغ لكذا وكذا ﴾  
من طاعة اخرى او لحو شهور الدنيا فانه اذا لم يقدر عن المنع بالكلية فيرضى  
بالخلل في اوصاف العبادة لينقص اجره اولان يؤدى الى اعظم منه ثم وثم الى  
الترك بالكلية ﴿ فان عصمه الله تعالى رده بان قال قليل العمل مع التمام ﴾ في غير  
الواجبات ﴿ خير من كثيره مع النقصان ﴾ اذ لا يقبل الله الا التمام فلا يتوهم ان  
ايمان بعض الفرائض بالتمام مع ترك الاخر خير من ايمان الكل مع النقصان قال  
صلى الله تعالى عليه وسلم صل صلاة مودع اى مودع لهواه مودع امره وسائر  
الى مولاه ﴿ ثم ﴾ اذا لم ينتفع من ذلك ﴿ يا امره باتمام العمل ﴾ بشرائطه وآدابه  
مع جميع مكملاته ولكن ﴿ مع المراءة فان عصمه الله تعالى رده بان قال الناس  
لا يقدررون على نفع وضر ﴾ على انفسهم قال الله تعالى ولا يملكون لانفسهم  
ضرا ولا نفعا فلان لا يملكون لغيرهم اولى يعنى ان الرياء اما جلب نفع من غيره  
تعالى او دفع ضر عنه فاذا لم يقدروا على شئ منهما فعبث وسعى باطل

لم يطعه ذهبوا الى الذى تحته فيقوان اجتهد انت لم يطعنوا وقال الذى من تحت قدميه عجل عجل فان لم يطعمهم كتب الله  
من هذه الصلاة اجر اربع مائة شهيد ويصفد اولئك الاربعة فيلقونهم في البحر لا يخرجون ابدًا كفى ضياء المعنوى \* وروى  
عن حاتم رحمة الله عليه العجالة من الشيطان الا في خمس خصال فانها من سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اطعام  
الضيف اذا نزل وتجهيز الميت اذا مات وتزويج البكر اذا ادركت وقضاء الديون اذا وجب والتوبة من الذنوب اذا فرط  
انتهى \* وقال محمد النواوى يشقى ابليس بخمسة اشياء لم يقرب بالذنوب ولم يندم عليه ولم يلم نفسه ولم يعزم على التوبة وقط  
من رحمة الله تعالى انتهى كلامه (ثم) الرابع ان (يا امره باتمام العمل) لادم مطاوعه عدله على نقضه (مع المراءة)  
اى طلب نظر الخلق على عمله لا قبائحهم عليه (فان عصمه الله تعالى رده بان قال الناس لا يقدررون على نفع وضر



افلا يكفى بنى رؤية الله تعالى النافع الضار وهو الكافي لعبده قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واعلم ان الامة او اجتماعوا على ان ينفعوك لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك لم يضروك الا بشئ قد كتبه الله عليك كافي المواهب (ثم) الخامس ان لم يواقع على الرياء ان (يوقعه في العجب) اى استعظام ما جاء به من الطاعة (فيقول) اى الشيطان للانسان (ما يظنك واعقلك) اى افوى يظنك واكل عقلك (تنبهت لما لم يتب له غيرك) فيعجب بالاغترار بذلك ان لم يعصمه الله (فان عصمه الله تعالى رده بان قال المنة لله تعالى) بكسر الميم وتشديد النون النعمة الثقيلة وفي نسخة على الله تعالى (في ذلك دوني فهو الذى خصني بتوفيقه) حتى انتظمت في ذلك اولى الطاعة ١٨٠ (وجعل لعملى) الصالح (قيمة عظيمة)

رضاء والخصى وزبادة  
(بفضله) ورحمته  
(ولولا فضله) كائن  
(لما كان له) اى لعملى (قيمة  
في جنب) اى مقابلة  
(نعمه الله تعالى) التى  
افاضها على (و) فى  
(جنب معصيته له) وهذا  
مستمد من قوله تعالى يمنون  
عليك ان اسأوا قل لا تمنوا  
على اسلامكم بل الله يمن  
عليكم ان هديكم للايمان  
وقوله تعالى ولولا فضل  
الله عليكم ورحمته ما زكى  
منكم من احدا بدوا لكن الله  
يزكى من يشاء كافي المواهب  
\* وعلاج العجب ان تأمل  
ويتذكر فيما اورده من  
الاخبار في كتابى جامع  
الازهار وان يتكلف نفسه  
التواضع حتى يخلصه الله  
من العجب \* منها ماروى  
عن وهب بن منبه رضى  
الله تعالى عنه انه قال كان

افلا يكفى بنى رؤية الله تعالى النافع الضار قال الله تعالى قل كل من عند الله لا يخفى ان هذا جواب تحقيرى لا الزامى اذ حيلة الشيطان بالرياء انما هى بالاسباب العادية والجواب ليس بهابل بما هو فى نفس الامر فهو مقام الخواص فتأمل (ثم) اذا  
أيس من ايقاع خلل فى طاعته (يوقعه فى العجب فيقول ما يظنك) ما قوة يظنك وشدة  
فطانتك (و) ما اعقلك (كثرة عقلك حيث) تنبهت (من الغفلة) لما لم يتب له  
غيرك (وارتقيب ما لم يرتقوا اليه من الاعمال المرضية والطاعات المقبولة) فان  
عصمه الله تعالى رده بان قال المنة (المنة) لله تعالى فى ذلك (التيقظ والتعقل  
دونى) اى ايس منى اذ هو بمحض خلقه وتأثيره فلفظ دونى مركب من كلمة  
دون وياه المتكلم فدون بمعنى غير وعن الزمخشري معناه ادنى مكان من الشئ  
وتستعمل للتفاوت فى الحال نحو زيد دون عمرو اى فى الشرف واتسع فيه فاستعمل فى  
تجاوز حد الى حد نحو لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين اى  
لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين (فهو الذى خصني بتوفيقه) فى  
صرفى وسعنى الى العمل باخطار الميولات المتعلقة بالعمل وخلقته عند صرف  
ارادتي اليه (وجعل لعملى قيمة عظيمة) لاستحقاقه بل (بفضله) وكرمه  
(ولولا فضله) لما كان له (لعملى) قيمة فى جنب نعمه الله تعالى كما قال الله تعالى وان  
تعدوا نعمة الله لا تحصوها (وجنب معصيته له) ولا يكفى على اقل قليل من  
نعمه فكيف عجب وايضارده بان يذكر طاعات المنورعين وعبادات المتقين وكيفية  
ورعهم فيستحق طاعته ثم ان رجع الشيطان وقال الا عاقبة باعتبار مدخلية  
كسب العبد فان عاداته تعالى فى خلق الطاعة انما هى بصرف العبد ارادته  
الجزئية سيما على مذهب المتردية القائلين بان افعال العباد بمجموع قدرتي العبد  
والرب على ان تؤثر فى اصل الفعل كذهب الاستاذ وقد سبق تفصيله \* فلعلى الجواب  
والرد بعد عمله حقيرا لمقارنته بالعبوب والقصور فى الجنان والاركان لعدم الخضوع  
وحضور القلب والخشية وعدم وقوعه على الوجه الاكمل وايضا بعده قليلا بالنسبة

فحين كان قبلكم رجل عبد الله سبعين سنة يفطر من سبت الى سبت فطلب الى الله حاجة فلم يعطه فاقبل (الى)  
على نفسه ويقول او كان عندك خير لرفضت حاجتك وانما اوتيت من قبلك فتزل عليه ملك من ساعته فقال يا ابن  
آدم ان ساعتك التى ازدريت نفسك فيها خير من عبادتك التى مضت \* ومنها ماروى عن الشعبي رحمة الله تعالى عليه  
انه قال كان رجل اذا مشى اظلمت سحابة فقال لرجل لامشين فى ظله فاعجب الرجل نفسه فقال مثل هذا يمشى فى ظلى  
فلما افترقا ذهب الظل مع ذلك الرجل \* قال الفقيه ابوالاثير كيف تعجب المرأ بعمله ولا يدري ماذا يخرج من كتابه

يوم القيامة وانما يتبين بحجه وسروره بعد قراءة الكتاب (ثم) السادس من حيل الشيطان ان (يقول) الانسان لا بطل ثمرة معاملته مع مولاه (اجتهدت في السر) للطاعة دفعا للرياء لتنشأ لك السمعة (فان الله سيظهره ويعملك شريفا خطيرا) عطف تفسير له ﴿١٨١﴾ (بين الناس) تنازعه الفعل والوصف فتأمل (واراد) اى الشيطان

(بذلك) الخداع (ضربا) اى نوعا (من الرياء الخفي) خلفاء وجهه (فان عصمه الله تعالى رده بان قال انما انا عبد الله تعالى وهو سيدى) عطف على ما قبله تأكيده لمضمونه (ان شاء اظهر وان شاء اخفى) للعباد لاراد المراده (وان شاء جعلنى خطيرا) اى شريفا (وان شاء جعلنى حقيرا) ومن يهن الله فانه من مكرم انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت (وذلك) اى المذكور وجاء باسم الإشارة للتعظيم (اليه تعالى) اى مفوض اليه اى الى حكمته وتديره لا يستل عما يفعل (ولا ابالى ان اظهر ذلك) العمل (لناس اولم يظروهم) لهم وذلك لاني عبدت ذاته وهو المالك كل شئ اما غيره (فليس بايدهم شئ) من النفع ولا من الضر تعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير وعلاجه القوى ان يتذكر ويتفكر فيما اورده المصنف فيما سبق من الاحاديث والنصوص فيه حتى يخلصه الله منه

الى اعمال الاسلاف والمشايع الكاملين فالاولى للمصنف ان يجعل الرد بنحوه ابتداء (ثم) اذا ايس من ذلك يأتيه من وجه سادس و ﴿يقول اجتهدت في السر فان الله تعالى سيظهره﴾ الى خلقه ﴿ويعملك شريفا خطيرا﴾ ذارفة وهيبة ورياسة ﴿بين الناس﴾ بسبب اجتهادك في السر \* اقول هذه الحيلة من جانب الشيطان مندفة بما تقدم من قوله لا يقدر على نفع وضر الى آخره كما يشير اليه قوله ﴿واراد بذلك ضر بان الرياء الخفي﴾ في كونه من باب الرياء الخفي خفاء اذ حينئذ يكون عمله لنفع دنيوى محض فلا وجه لجعله امرا مغايرا لما تقدم فضلا عن جعله امرا مؤخرامنه فافهم لكن هذا المقام بعينه مأخوذ من المنهاج فكانه تبعه في كل ذلك فلعله جعله من قبيل مغايرة الخاص للعام مغايرة ما ولو اعتبارا فتأمل ﴿فان عصمه الله تعالى رده بان قال﴾ ياملعون الى الآن كنت تأتيني من وجه افساد عملى والآن تأتيني من وجه اخلاصه لنفسه ﴿انما انا عبد الله وهو سيدى﴾ صحته اطلاق السيد على الله تعالى على كون اسمائه توقيفية كالأشاعة ليس بظاهر الا ان يبنى على قول من جوز فيما يكون على طريق الصفة ولم يوهم شيئا لغة وعرفا وشرعا بل اشعر تعظيما كما مر ويدعى كون هذا منه ﴿ان شاء اظهر﴾ على لكن ان تعلق المشيئة بالظهار وترتب عليه المحذور من الشرف فلا يظهر فائدة الرد على هذا الاحتمال الا ان يقال ان تمام الرد بقوله فليس بايدهم شئ ﴿وان شاء اخفى﴾ كاهو شأن المولى في عبيده ﴿وان شاء جعلنى خطيرا وان شاء حقيرا وذلك﴾ المذكور من الاظهار والاختفاء والجمعين موكول ﴿اليه تعالى﴾ اذ امور العبيد وتصرفهم الى مولاهم ﴿ولا ابالى ان اظهر ذلك للناس اولم يظروه﴾ فالظهار وعدمه بيان عندى ﴿فليس بايدهم شئ﴾ نحو الشرف عند الظهور فلا يخفى رجوعه الى قوله افلا يكفنى رؤية الله النافع الضار الا ان يقال ولئن سلم الرجوع لكنه ليس عينه فاصل المغايرة كاف لكن ان عاد العين وقال ان عادته تعالى جارية في جعله خطيرا باظهار العبادة للناس فبالآخرة يضطر الى الجواب بان النفع والضر ليس من الناس بل من الله تعالى لكن ان عاد وقال ان اريد النفع الصورى او العادى فلان سلم عدم كونه من الناس وان الحقيقى فنسلم ذلك لكن مقصودك حاصل فى الصورى فيحتاج حينئذ فى الرد ان يقال ان الاغترار على الصورى ضلال ووبال اذ هو مجازى سريع الزوال وموجب لكل خسران وباعت لفوت فرصة ذخائر الجنان (ثم) يأتيه من وجه سابع و ﴿يقول آخر﴾ بعد اليأس من جميع الجلب والمخادعة ﴿لا حاجة لك الى هذا العمل لانك ان خلقت سعيدا﴾ فى الازل فى الحكم القديم وحضرة علم القديم فان ذلك كائن لا محالة او فى الواح او عند نفخ الملك الروح فى بطن

فتدبر (ثم يقول) اى الشيطان للعامل اذا لم يتخذ من شئ مأمرا (آخر) اى سابقا فى آخر خردعه (لا حاجة لك الى هذا العمل) الظرفان متعلقان بحاجة لا خلافا معناه معنى (لانك ان خلقت سعيدا) وقد رلك ذلك فى الازل

(لم يضررك ترك العمل) ولا فعل الزل لان من سبقته العناية ﴿١٨٢﴾ لا يضره الجناية (وان خلقت شقيا)

معدا لاسار (لم ينفعك العمل) لانه انما يتقبل الله من المتقين (ففيه تجتهد وتترك راحتك وتضر نفسك) بالعمل والصوم والسهو والسفر فقل له قال من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها الآية وقال ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه وقال ما عرك ربك الكريم الآية وقال تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وقال المنصف (فان عصمه الله تعالى رده بان قال انما انا عبد) مملوك الخالق (وعلى العبد امثال امرئيه) انا ام عاقبه قبله امرده (والرب اعلم ربوبيته فيحكم ما يشاء ويفعل ما يريد) وقد قال الله تعالى يا ايها الناس اعبدا ربكم الآية ثم ابطال قول الشيطان لاحاجة لك الى هذا العمل الى آخره بقوله (ولاني ينفعني العمل كيف ما كنت) اي على اي حال من سعادة او شقاوة في الازل (ان كنت سعيدا) اي فن سبقته الحسن (احتجت اليه) اي الى العمل الصالح يقول الله تعالى لعباده يوم القيامة ادخلوا الجنة بفضلتي واقسموها بقدر اعمالكم وقال طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب لكن يشكل بان تلك الثوابات المزيمة والدرجات كنفس السعادة داخلة في القضاء الآلهي والحكم الازلي حينئذ ولا قائل بالتخصيص وكذا قوله (وان كنت شقيا فكذلك) اي احتجت اليه (لثلاث ايام) انما من الايام (نفسى) بترك العمل يوم القيامة وايضا فتح هذا الباب يقتضى الجبر

﴿لم يضررك ترك العمل﴾ لان مصيرك الجنة عملت او لم تعمل لانه لا يتخلف مراده عن ارادته ولا يتبدل حكمه تعالى ﴿وان خلقت شقيا﴾ في الازل كذلك ﴿لم ينفعك العمل﴾ لان مصيرك النار لان العمل وان كثرت لا يدفع الشقاوة الحاصلة بالحكم القديم والارادة الازلية ﴿ففيه﴾ اصله فيما كفى عم فخذت الف ما الاستفهامية لدخول حرف الجر عليها ﴿تجتهد﴾ وتعب نفسك في امر لا يحصل منه نفع بتعبك ﴿وتترك راحتك وتضر نفسك﴾ بتحميل مشاق الطاعات وتكلفت العبادات لا يخفى ان هذا يبطل قاعدة التكليف ويستلزم عدم فائدة ارسال الرسل وازال الكتب ووضع الشرائع ﴿فان عصمه الله تعالى رده بان قال انما انا عبد﴾ الواجب ﴿على العبد امثال امرئيه﴾ فعلا او كفا يرد عليه من جانب العين ان الوجوب انما يتأتى عند خوف العقاب بالخالفه والثواب بالامثال وليس حينئذ فليس اذ الوجوب انما ثبت بما في متاركة عقاب كافي الاصول ﴿والرب اعلم ربوبيته﴾ اي بسبب ربوبيته او باحوال تربيته عبادته فانظر قريبا ﴿فيحكم ما يشاء﴾ من الشقاوة والسعادة ﴿ويفعل ما يريد﴾ من خير وشر ونفع وضر لا يستل عما يفعل وهو يستلون والله يحكم لامعقب لحكمه قال المناوي عن الماوردي من الاجوبة المسكتة ان ابليس ظهر لعيسى عليه السلام فقال الست تقول انه لن يصيبك الا ما كتب الله لك قال نعم قال فارم نفسك من ذروة هذا الجبل فانه ان يقدر لك السلامة سلمت قال يا مملون ان الله تعالى يختبر عبادته وليس للعبد ان يختبر ربه ثم ان قال العين ان كان حكمه ومشيتته فيك هو السعادة فلا تضررك المعصية وان الشقاوة فلا تنفعك العبادة فلا تنفيد هاتان المقدمتان نفعا في دفع شبهة الشيطان بل تقوى بانها فالاولى عدم ذكرهما هنا وان وقع كذلك ايضا في المنهاج بل هاتان المقدمتان انما تنفعان ان كانت الشبهة لم تجعل البعض سعيدا في الازل والاخر شقيا والكل متساو في النسبة ﴿ولاني ينفعني العمل كيف ما كنت﴾ وايضا يضرني تركه لعل الجواب المتقدم تسليبي ومداره ما يشير آتفا وهذا الجواب منهي يعني ينفعني العمل سواء كنت شقيا في الازل او سعيدا في آخر عمرى قبل هنا عن المناوي منهم من راعى جانب الحكم السابق وجعله نصب عينيه ومنهم جانب الخاتمة كذلك والاول اولى اذ الخاتمة تابعة اليه وسعادة الآخرة وشقاوتها تابعة اليه لانه ﴿ان كنت سعيدا﴾ في الازل ﴿احتجت﴾ لعل الاول احتياج ﴿اليه﴾ الى ذلك العمل الصالح ﴿لزيادة الثواب﴾ ورفعة الدرجات قال الحسن يقول الله تعالى لعباده يوم القيامة ادخلوا الجنة بفضلتي واقسموها بقدر اعمالكم وقال طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب لكن يشكل بان تلك الثوابات المزيمة والدرجات كنفس السعادة داخلة في القضاء الآلهي والحكم الازلي حينئذ ولا قائل بالتخصيص وكذا قوله ﴿وان كنت شقيا فكذلك﴾ اي احتجت اليه ﴿لثلاث ايام﴾ انما من الايام ﴿نفسى﴾ بترك العمل يوم القيامة وايضا فتح هذا الباب يقتضى الجبر

العلة (وان كنت شقيا) بان قضى عليه الضلالة (فكذلك) اي احتجت اليه (لثلاث ايام نفسى) اي يوم القيامة (لكل)



على التفريط فيها (على ان الله تعالى لا يعاقبني على الطاعة) ان فعلتها (بكل حال) سعيدا كنت اوشقيا (ولا يضرنى) وهذه علاوة في الجواب (على انى ١٨٣) ان دخلت النار (للقضاء الازلى بالشقاوة) وانا مطيع) له وهو حكاية

للحال الماضية (احب الى من ان ادخلها وانا طاص) لما ان المطيع اتى بما عليه ولا يلام بما جرت به عليه الاقدار ولا كذلك العاصي فاللوم لاحق له (فكيف) يدخل الله العبد وهو مطيع له لانه صادق في وعده (ووعده حق) ومن اصدق من الله قبيلا ان الله لا يخلف الميعاد (وقوله صادق) اى مطابق للواقع لوجوب تزهده عن الكذب لانه نقض وهذا عجيب من خداع ابليس في ترك الطاعة (وقد وعد على الطاعات بالثواب) الجزيل والعذاب الشديد على المخالفة (فمن لقي الله تعالى) بالموث (على الايمان والطاعات) حال من ضمير لقي (لن يدخل النار البتة) لانه لم يترك المأمور ولم يفارق المنهى ومن كان كذلك لا سبيل للنار اليه (ويدخل الجنة) ابتداء (لوعده الصادق) (ولذا قال الله تعالى) حكاية عن اهل الجنة (وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده) بالثواب

اكل في عمله فكيف يتصور اللوم على الترك لعدم ذلك كله قال على طريق التسليم (على ان الله تعالى لا يعاقبني على فعل الطاعة بكل حال) سعادة اوشقاوة لانه حكيم وكل فعله على حكمة وايس من الحكمة عقاب من اطاعه بل سفة نقص يجب تزيهه تعالى عنه لكن لا يخفى ان الكلام عدم نفع اتعاب النفس للطاعة على الشقاوة الازلية وبالجملة احد الامرين هنا لازم اماننى الشقاوة الازلية او نفي نفع الطاعة (ولا يضرنى) الطاعة ولا شك ان الشبهة ليست في ضررها بل في نفعها وقيل واما تركها فيضرنى لا بحالة يرد عليه على السمادة الازلية كيف يضر وقيل يعنى ان العمل لا يضرني كتركه فاذا استويا في عدم النفع وعدم الضرر فكيف اختار الترك ولا مخاطرة في الفعل وانما هي في الترك والما قبل يترك ما فيه المخاطرة ويأتى ما فيه عدم المخاطرة وانت تعلم ايضا ما فيه ولعل ايضا الكل ما ذكر قال تسليما (على انى ان دخلت النار وانا مطيع) لله تعالى (احب الى من ان ادخلها وانا طاص) اما خفة مقاساة النار وشدة نها واما عدم اللوم على النفس والتقصير منها لاداء لوازم العبودية فلا يرد ان وجد الدخول فلا احية في احدهما لكن يرد ان دخول النار مع الطاعة اصعب على النفس من دخولها بعدهما لان بطلان السعائات للطاعات وعدم فرق طاعته من العصيان يعظم على النفس (فكيف) يتصور دخول النار سيما خلودها على تقدير الطاعة (والحال ان) وعده تعالى (حق) لانه لا يخلف الميعاد بل ينجزه (وقوله صادق) لان الكذب عليه نقض وقد قال الله ومن اصدق من الله قبيلا (وقد وعد) في كتابه القديم في مواضع لا تحصى (على الطاعات بالثواب فمن لقي الله تعالى على الايمان والطاعات لن يدخل النار البتة) ويدخل الجنة لو عده الصادق (لعدم تبديل لقول لديه والاجاع في امتناع خلف وعده وان اختلف في خلف وعده لا يخفى ان وعده مقيد ببقاء الايمان كما حرر في الكلام فاقبل هنا وان كان ذهاب الايمان قبيل الموت امرا ممكنا ولكن ايس كل ممكن واقعا ولا اصل بقاء ما كان على ما كان واليقين المحقق الآن لا يزول بالشك والاحتمال قبيل الموت فكلام لا اصل له ولا حاصل هذا يتم يردان الوعد الالهى يوجب دخول الجنة والشقاوة الازلية توجب عدمها بل النار وايس اذكر مرجع بل الافاعيل الازلية تابعة للارادة الازلية فكيف يصح ما ذكر وكيف يدفع حيلة الشيطان\* اقول التحقيق في هذه المباحث الصعبة ان يأتى او امره رجاء ثوابه ويجعل احكام الحكم الازلى وتفصيلها من قبيل المتشابهات لقصور فهم الانسان عن ادراك حقيقةها والله تعالى اعلم واحكم (ولذا) اى اصدق وعده (وقال الله تعالى) حكاية عن اهل الجنة (وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده) في الدنيا بالجنة في مقابلة العمل (وان الله تعالى) عطف على قوله وقد وعد (مسبب الاسباب) جعل لكل شئ سببا على مقتضى حكمته (وقد جرى مادته في الدنيا والآخرة

(وان الله تعالى مسبب الاسباب) عطف على قوله وقد وعد الى آخره (وقد جرى مادته في الدنيا والآخرة

على ربط الاشياء (باسباب ظاهرة) ينشأ عنها عادة (كالفيت) اي المطر سبب هادي (للنبات) اي  
الكلاء (والجماع) للرأه سبب (للولد وكالصيف) بالمهلة احدان فصول الاربعة (لبنع) بفتح التختية وسكون النون  
وبالمهلة نضج (الثمار) بكسر الثاء جمع ثمر يكمل وجول وقد ذكر في القهستانى ان النضج من الشمس والاون من القمر  
والطمع من سائر الكواكب انتهى كلامه (وقد قال الله تعالى) عطف على وقد وعد (وتلك) المشار اليه الجنة في قوله  
تعالى ادخلوا الجنة (الجنة التي اورثتموها) اي صرتم وارثيها ١٨٤ ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ بسببه يجعل الله

على ربط الاشياء باسباب ظاهرة كالفيت ﴿ اي المطر ﴾ للنبات والجماع  
للولد ﴿ ولا يضر النقص في القلة كعيسى عليه السلام ﴾ وكالصيف لينع الثمار ﴿  
بفتح الياء وسكون النون وبالمهلة هو النضج والادراك ﴾ وقد قال الله  
تعالى ﴿ في سبية الاعمال لدخول الجنة ﴾ وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم  
تعملون ﴿ من الصالحات ﴾ فان قيل ان هذا وان وافق لما في الاصولية كالتلويح من  
ان العمل هو الوسيلة فمخالف لقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لن يدخل احدكم  
الجنة بماله ولما في الكلامية ان الجنة ليست باستحقاقية بل تفضلية قال المولى الحسن  
الحلي في حاشية التلويح با الآية للمقابلة وباء الحديث للسببية لهالك قد سمعت فارجع  
تجد تفصيله وقال الله تعالى افجعل الذين آمنو وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض  
﴿ ام نجعل المتقين كالفجار ﴾ لان للمتقين شأنا عليا عندنا دون الفجار فانكر الله  
تعالى تسوية الطائفتين ﴿ فان لم تزل هذه الوسوسة بامثال هذه الاجوبة ﴾  
اما لما اشير من الاشكال او الغموضه الاجوبة لا يصل اليها او انها تحقيقية لا يلزم  
بها وال مجرد العناد وان فهم فتأمل ﴿ ويعود ﴾ العين الوسواس ويقول ﴿ بان الاعمال  
ايضا ﴾ كالسعادة والشقاوة ﴿ مقدرة ﴾ بالتقدير الازلي ﴿ فلا تقدر على مخالفة  
تقدير الله تعالى ﴾ لانه لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ﴿ فان قدرنا الاعمال الصالحة ﴾  
وحكم بصدورها منا ﴿ والسعي لها والقصد اليها حصلت ﴾ تلك الاعمال لا محالة ﴿  
اثلا يلزم تخلف الارادة عن المراد المستلزم للعجز ﴾ وان لم يقدر ﴿ الله تلك الاعمال  
﴿ استحالة وجودها ﴾ اذ لا خلق سواه ولا موجد غيره ولو قال وان قدر عدمها  
لكان اوفق لما قبله واظهر في نفسه لكن ما اختاره اشمل ولو بطريق دلالة النص فالنفع  
او فر لكن تقريع قوله ﴿ فنحن مجبورون ﴾ على الاول اظهر ﴿ على العمل ﴾ ان كان  
تعلق القدرة به ﴿ والترك ﴾ ان تعلق به ايضا فان العبد لا يمكن له ان يحصل العمل  
ان تعلق بتركه وكذا عكسه ﴿ فلا يفيد القيل والقال ﴾ عن القاموس القيل في الخير  
والقال في الشر وعن القراء انهما استعمال الاسماء وتركها على ما كانا عليه  
من البناء وفسر بكثرة المقال يعني بانواع الاجوبة \* واقول هذه الوسوسة ليست مغيرة

او بدله وعلى كل فلا  
يخالف قوله صلى الله عليه  
وسلم لن يدخل احدكم  
الجنة عمله قالوا ولانت  
يارسول الله قال ولا انا  
الا ان ينعمني الله برحمته  
لان اصل الدخول بالرحمة  
وتفاوت المنازل بالاعمال  
او ترده على العمل بالرحمة  
بعدم المناقشة والافن  
نوقش بالحساب عذب  
كما في الصحيح كذا في المواهب  
(ام نجعل المتقين الكفر  
(كالفجار) الكفرة  
في استواء المنازل قال  
تعالى في رد زعمهم ذلك  
سواء ما يحكمون فمن نبي الله  
بالايمان والطاعة دخل  
الجنة او عده الكريم  
ولا يدخل النار فالواجب  
علينا اتباع الامر واجتناب  
النهي والله عاقبة الامور  
(فان لم تزل هذه الوسوسة)  
الواردة عليه من الشيطان  
(بامثال هذه الاجوبة)

المدحضه لمحجة (ويعود) للوسواس (بان الاعمال ايضا مقدرة) في الازل كسائر المكنونات (فلا تقدر على (في)  
مخالفة تقدير الله تعالى) بايجاد خلاف مقدره (فان قدر) سبحانه او الفعل مبني للميم بسم فاعله (لنا الاعمال الصالحة والسعي  
لها والقصد اليها حصلت لا محالة) لمدم نخاف الممكن عن القدرة الالهية عند ما قمها به (وان لم يقدر) يجوز بالفوقية  
مبني للفعل وبالنحية مبني للفاعل اي الله تعالى (استحالة وجودها) اذ لا يوجد غير ما قدره (فنحن مجبورون على  
العمل) لما قدر (والترك) للم يقدر (فلا يفيد القيل والقال) مصدران لقال وهذا من اصعب الخديعات للشيطان

واعظم الشبهات للانسان الامن وفقه الله الرحمن كقال (فقل) في رد شبهته (ان الله تعالى وان كان خالق افعال العباد كلها وغيرها) اى غير افعالهم من جميع المكونات (لا خالق غيره) كقال الله تعالى الله خالق كل شئ وقال تعالى هل من خالق غير الله وهو استفهام انكارى ﴿١٨٥﴾ في معنى النفي (لكن للعباد اختيارات جزئية وارادات قلبية)

بدليل الفرق بين حركة البطش وحركة الارتعاش ونلم ان الاول باختياره دون الثانى ولانه لو لم يمكن للعبد فعل اصلا لم يصح تكليفه ولا يترتب استحقاق الثواب والعقاب على افعاله كما ذكرنا في فصل العقائد (قابلة) اى تلك الاختيارات (للتعلق بكل من الضدين) الابداء والاعدام لا مكانهما وذلك شأنه (الطاعات والمعاصى) بعض افراد الضدين فتكون بدل بعض او المراد منهما فتكون بدلا مطابقا قال المصنف في حاشية ويدل عليه قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا وما بانفسهم \* وقوله تعالى ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا وما بانفسهم \* وقوله تعالى وما ذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله الآية اذ لو كان العبد مجبورا لما صح هذه التفتة والتوبخ ولما صح لوم النفس وتغييرها وهو سنة قديمة للانبياء والاولياء حتى اقسم بها الله تعالى فقل فلا اقسم بالنفس اللوامة ولما كان الختم والطبع معنى زائد على خالق المشيئة ولما كانت النفس بالطبع امارا بالسوء وشياطين الانس والجن معينه لها ولما كان الغالب اختيار الشر لولا التوفيق والعتابة فلذا قال الله تعالى واو لا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا وهذا مما الهمنى الله تعالى في تفسير هذه الايات والحمد لله رب العالمين انتهى (قابلة للتعلق بكل من الضدين) اعنى (الطاعات والمعاصى) فليس لها اختصاص باحد اطرفين حتى يلزم الجبر \* اعلم ان الاختيار الذى يقبل التعلق بكل من الضدين ليس الاختيار الجزئى بل مبداء الذى هو القدرة التى خلقها الله فى العبد

فى الحقيقة للسعادة الازلية وشقاوتها بل نوع منها اذ من جملة السعادة التوفيق للاعمال كالشفاوة لعدوها لعل لهذا اكتفى الغزالي بما ذكر فى منهاج العابدين قيل ولما يأت ذلك وانه على فرض عدم اندفاع الشبه المذكورة سيما السابعة لا يفيد هذا الدفع لانه لا يتفيع اكتساب الاعمال ما لم يدفع الاشكال السابع (فقل) لامين فى دفع وسوسه بذلك (ان الله تعالى وان كان خالق افعال العباد كلها) خيرا او شرا نفع او ضرا (غيرها) كالعباد انفسهم وجميع الجواهر والاعراض مجردا او ماديا (لا خالق غيره) لكن للعباد (او حيوانا غير انسان) لكن المراد هنا هو المكلف (اختيارات) ارادات (جزئية) بالتعلق على فعل شخص معين جزئى فهذه الارادة الجزئية ليست من الله ابتداء بل من العبد ولا يلزم كون العبد خالقها لعدم وجودها فى الخارج والمخلوق ما يكون موجودا فيه لما يغضله المصنف بما ذكره هنا فلا ينافى لوجود الارادة الكلية فى العبد لانه من الله ابتداء او القيد وقوى لاقتضاء الحادثة والواقعة اياه كيف بل الجزئية متفرعة من الكلية التى هى موجودة بايجاده تعالى فى العبد بلا صفة واختياره وهى الارادة الكلية المجملة القابلة للتعلق على كل من الفعل والتارك على سبيل البدل فالكلية موجودة فى الخارج المبرر عنها فى بعض المواضع باقوة الحاصلة فى العبد والجزئية ليست بموجودة فى الخارج عندنا كما ذكره المصنف رحمه الله هنا (وارادات قلبية) اما عطف تفسير او ارادة كلية اذ الظاهر ان مقرها هو القلب والارادة مع الاختيار امام تساويان او لافرق معتد به نقل عن المصنف فى الهامش ويدل على هذا اى وجود الارادة الجزئية قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم اى ارادات ملابسة بانفسهم وقوله تعالى ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقوله تعالى وما ذا عليهم واآمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله الآية اذ لو كان العبد مجبورا لما صح هذه التفتة والتوبخ ولما صح لوم النفس وتغييرها وهو سنة قديمة للانبياء والاولياء حتى اقسم بها الله تعالى فقل فلا اقسم بالنفس اللوامة ولما كان الختم والطبع معنى زائد على خالق المشيئة ولما كانت النفس بالطبع امارا بالسوء وشياطين الانس والجن معينه لها ولما كان الغالب اختيار الشر لولا التوفيق والعتابة فلذا قال الله تعالى واو لا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا وهذا مما الهمنى الله تعالى فى تفسير هذه الايات والحمد لله رب العالمين انتهى (قابلة للتعلق بكل من الضدين) اعنى (الطاعات والمعاصى) فليس لها اختصاص باحد اطرفين حتى يلزم الجبر \* اعلم ان الاختيار الذى يقبل التعلق بكل من الضدين ليس الاختيار الجزئى بل مبداء الذى هو القدرة التى خلقها الله فى العبد

والاولياء حتى اقسم الله تعالى بالنفس (بريقة ٢٤ نى) الاوامة ولما كان الختم والطبع معنى زائدا على خلق المشيئة ولما كان النفس بالطبع امارا بالسوء وشياطين الانس والجن معينه لها كان الغالب عليها اختيار الشر لولا التوفيق والعتابة



اذ قد عرفت فيما سبق ان هناربعة امور الارادة الكلية الصالحة لتعلق كل مقدور ثم سلامة  
الاسباب ثم صرف العبد هذه الارادة على فعل معين جزئى ثم الاستطاعة التامة الا ان يقال  
قوله قابلة قيد الارادات القلبية واريد بها الارادة الكلية كما اشير آنفا لكن ينافي قوله  
\* وليس لها وجود فى الخارج \* اذ الكلية وجوده البتة وارجاع الضمير الى الاختيارات  
الجزئية فقط مع كونه تعقيدا يوجب كونه قوله وارادات قلبية مستدركا لاطائل  
تحتله لمدم نفعة فى الجواب لعل فائدة هذه المقدمة هى جواب عن سؤال مقدر بانه كيف  
تتعلق بالضدين بل باحدهما فقط لان ما يتعلق باحدهما لا يتعلق بالآخر فلو تعلق باحدهما  
فقط لا وجهه فيكون العبد مجبورا فالمحذور باق فاجاب بان ذلك عند كونه موجودا فى  
الخارج لانه حينئذ يكون مخلوقا لتعلق به القدرة كاصله وليس بموجود فيه والاوجه انه  
جواب عما يتجه بان تلك الاختيارات ان من الله فالمحذور باق وان من العبد فيلزم كونه  
خالقها فاجاب انه من العبد وليس بخالق اياها لانها معدومة وليس لها وجود وخلق انما  
يترتب على ماله وجود فى الخارج \* فان قيل فينا فى حينئذ قوله للعباد اختيارات  
اذ هو ظاهر فى كونها موجودة \* قلنا المثبت الوجود بحسب نفس الامر والمبنى  
الوجود الخارجى وتحقيقه ان الخارج ظرف للاختيار الجزئى نفسه لا لوجوده  
والذى راجع الى هذا القيد لا المقيد يعنى مطلق الوجود سالم عن النفي فيكون  
موجودا فى نفس الامر ومعنوما فى الخارج وتفصيله على ما فى الاطول  
للمصام ازين كون الخارج ظرفا لفلس الشئ وكونه ظرفا لوجوده فراقان قولنا  
زيد موجود فى الخارج جمل فيه الخارج ظرفا لفلس الوجود وهو لا يقتضى وجود  
المظروف وانما يقتضى وجود ما جمل ظرفا لوجوده فالوجود فى هذه الصورة  
زيد لا وجوده كانه فى قولنا زيد قائم فى الخارج جمل ظرفا لفلس ثبوت القيام فاللازم  
كون القائم ثابتا فى الخارج بثبوت غيره لا الثبوت ونحن نقول الخارج اسم للامر  
الموجود فى الخارج كالذهن الذى هو اسم للامر الموجود فى الذهن فبني كون  
الشئ موجودا فى الخارج والاعيان انه واحد منها وفى عدادها فظرفية الخارج  
لوجود مساححة اذ الوجود ايس فى عداد الاعيان ومعنى زيد موجود فى الخارج  
ان وجوده فى وجود الخارج وفى عداد وجوداته فليس الخارج الاظرفا لفلس  
الشئ لكنه اذا جعل ظرفا له حقيقة اقتضى وجوده واذا جعل ظرفا لوجوده لا يقتضى  
وجوده انتهى \* ثم ان هذه الارادة الجزئية انما تكن موجودة فى الخارج لانها عبارة  
عن الصرف وهو تعلق محض فامر نسبي فلا وجود له خارجي بخلاف الارادة الكلية  
فانها قوة موجودة فى النفس كما عرفت فيندفع ان الارادة والقدرة من الكيفيات  
الفسائية الموجودة فى الخارج فكيف يصح هذا القول من المصنف \* حتى يحتاج \*  
الى الارادة الجزئية \* الى الخلق ويتعلق \* الخلق \* بها \* بهذه الاختيارات ويكون  
العبد خالقها \* اذ الخلق إيجاد المدوم \* اى اخراجه من العدم الى الوجود

فلذا قال الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا وهذا مما الهمنى ربى فى هذه الآية انتهى كلامه \* ولما كانت الاختيارات الجزئية والارادات القلبية صفاتا لا وجود لها فى الخارج عنده ولا يتعلق بها خلق واختراع ولا تكون اثر القدرة اصلا اشار الى ذلك بقوله (وليس لها) اى هذه الارادات (وجود فى الخارج) و العيان كالاجرام والاعيان (حتى يحتاج الى الخلق) و الايجاد (ويتعلق) اى الخلق (بها اذ الخلق إيجاد المدوم) اى اخراجه من العدم الى الوجود

(فلا يوجد) في الخارج (لا يكون مخلوقا فلا يكون مریدها خالقها) ای الاختيارات فاسم يكون يحتمل ان يريد به الله يحتمل ان يريد به العبد \* ثم لما كانت ﴿ ١٨٧ ﴾ تلك الارادات الجزئية شرطا عاديا في جعل افعال العباد قال المصنف

(وقد جعلها الله تعالى شرطا عاديا) ای بحسب العادة (لخلقها افعال العباد) يريدون امرا فيوجد عقيبها وتحقيقه ان صرف العبد قدرته وارادته الى الفعل كسب وایجاد الله تعالى الفعل عقيب ذلك خلقه والمقدور الواحد داخل تحت قدرتين لكن بجهتين مختلفتين فالفعل مقدور الله تعالى بجهة الایجاد ومقدور العبد بجهة الكسب وهذا القدر من المني ضروري وللايكملين في الفرق بينهما عبارات مثل ان الكسب وقع بالة والخلق لبالة والكسب ومقدور وقع في محل قدرته والخلق لافي محل قدرته والكسب لا يصح انفراد القادربه والخلق يصح كأنقلنا من شرح العقائد في فصل تصحيح العقائد تأمل \* ثم لما كان اول الوسوسة التي هو بصدد جوابها هو ان الاعمال مقدرة ای مفروضة ومحتمة في الازل ومعلومة فلا تقدر على مخالفة تقدير الله اجاب عن ذلك بقوله (وكون افعال العباد بعلم الله

﴿ فلا يوجد ﴾ في الخارج ﴿ لا يكون مخلوقا ﴾ لعدم صدق معنى الخلق عليه ﴿ فلا يكون مریدها خالقها ﴾ فلا يكون العبد خالقها بارادتها ولا ينافي حصر قولنا لا خالق غيره ثم لما ورد عليه اذا كان صدور الافعال بهذه الاختيارات من نفس العبد فيلزم التفويض الذي هو مذهب الفدرية اجاب ﴿ وقد جعلها الله تعالى ﴾ ای تلك الاختيارات ﴿ شرطا عاديا ﴾ لاعقليا اقدرته على ایجادها في العبد استقلالا بلا توقفه على مثل هذا الشرط ﴿ لخلقها ﴾ تعالى ﴿ افعال العباد ﴾ فلا يخلق افعال العباد في العباد الا بهذا الشرط الاعلى طريق خرق العادة كالمعجزة لنبي او الكرامة لولي فلا يوجد افعال العباد بمجرد اختيارات العباد حتى يلزم التفويض ولا بمجرد ارادته تعالى حتى يلزم الجبر بل بارادته تعالى لكن بشرط تعلق اختيار العبد اعني صرف قدرته الى العمل فيندفع ما يترحم في المقام ان فعل العبد ان بمجرد قدرة العبد فتفويض وان بمجرد قدرة الله فجبر وان بهما ان مستقلين فتوارد وان ناقصين فاحتياجه تعالى وقصور لارادته واستلزام كونه مستكملا بالغير اذا احتياجه والقصور انما يتصور ان لم يكونا بحمله تعالى وعادته على حكمته \* وتحرير المقام ان حاصل شبهة الشيطان الاعمال الصالحة مقدرة بتقدير الله تعالى وما يكون بتقديره تعالى فخصوله من العبد بالجبر وما يكون حصوله بالجبر فسعى العبد فيه عبث فينتج سعي العبد للاعمال عبث لا فائدة فيه \* وحاصل الجواب ان اردت انها بتقديره تعالى فقط فالصغرى ممنوعة لان للعبد ارادات جزئية في افعاله قابلة لتعلق الضدين وان اردت انها بتقديره تعالى مع قدرة العبد فالصغرى مسلمة لكن الكبرى ممنوعة اذا صدر بمثل هذه القدرة ولو على طريق الشرط لا يكون جبرا \* ثم لما ورد على السند انه اذا كانت تلك الارادات صادرة من العبد يلزم كون العبد خالقها وقد ثبت انه لا خالق غيره اجاب بان تلك الارادات ليست بموجودة في الخارج وما يكون مخلوقا فوجود في الخارج فالارادات ليست مخلوقة فلا يكون مریدها بعني العبد خالقها \* وقد عرفت فوائد المقدمات الا انك لاحظت مضمون قوله وقد جعلها الله الى آخره في مضمون اول الكلام ولا جبر فيدوان شئت قررت الجواب على طريق المعارضة لكن المناقضة هي الوظيفة الاولى للسائل \* وبالجملة ان حاصل الجواب وزيدته ان افعال العباد وان صدرت بقدرة تعالى لكنه بشرط ارادة العبد فان وجد الشرط فيوجد المشروط والا فلا فلا جبر لعدم استقلال قدرة الله على عادته ولا تفويض لعدم صدوره من ارادة العبد ابتداء بل شرطا ثم لما لم يكن هذا الجواب حاسما لمادة الاشكال في الظاهر لان شبهة بالقدرة الازلية والجواب بكيفية صدور الفعل من العبد قال دفعا لذلك ﴿ وكون افعال العباد بعلم الله تعالى وارادته وتقديره وكتبه في اللوح المحفوظ لا يستلزم كون صدورها من العباد بالجبر ﴾

وارادته وتقديره وكتبه في اللوح المحفوظ (الظرف تعلق بكون وهو مبتدأ خبره) (لا يستلزم كون صدورها من العباد بالجبر)

وعنى بذلك ان الجبر اثر لتعلق القدرة والعلم ليس بصفة تأثير وانما تعلقه الكشف عن المعلومات والارادة وان كانت صفة تأثيره لكن اينست للابحاد والاعدام كالقدرة بل تعلقها تخصيص الممكن ببعض مايجوز عليه وما كان بهذا الاعتبار كيف يستلزم الجبر ثم ضرب لعدم استلزام الجبر مثالا في الشاهد زيادة في الايضاح فقال ( كما اذا علم زيد جميع مايفعله عمرو يوما من الايام فاراده ) اى زيد ( وكتبه في قرطاس فهل يكون عمرو ) المعلوم ( في فعله ) مايفعله ذلك ( مجبورا ) على ذلك الفعل ( من زيد وهل يكون له ) اى لعمرو ( ان يقول لزيد فعلت ما فعلت لعلمك وارادتك وكتبك اياه ) ولما كان الجواب واضحا وهو ليس **١٨٨** مجبورا ولا يصح ان يقول له سكت عنه

( فان عمرا فعله باختياره وارادته ) لذلك الفعل ( لالا جل علم زيد وارادته وكتبه فلا يتصور فيه ) اى في فعله ( الجبر ) لصدوره عن عمرو باختياره ( فكذا فيما نحن فيه ) لاجبر ( فتدبر ) ليظهر لك الامر فان المدار فيه على النظر وفي التقليد في ذلك خلاف طويل ( وكن من الشاكرين ) بحميد التعليم وفي الحديث من صنع اليكم معروفا فكافؤوه فان لم يستطيعوا فكافؤوه بالدعاء قال الشيخ ابن عراق \* اذا افادك انسان بفائدة \* فجدد الذكر عنه دائما ابدا \* وقل فلان جزاء الله صالحة \* افادنيها وخل الكبير والحسدا \* قيل عليه فيما ادعاه من ان سبقية العلم والارادة والكتب لا يستلزم الجبر قياسا على

وظاهر الامر انها تستلزمه اذ لو لم يصدر لانقلب علمه جهلا وارادته كانت مختلفة عن مراده وينقض حكمه ويكذب كتبه وليس مثلها يرى كذلك لانه **١٨٩** كما اذا علم زيد جميع مايفعله عمرو يوما من الايام فاراده **١٩٠** اى زيد **١٩١** وكتبه في قرطاس فهل يكون عمرو في فعله مجبور ام **١٩٢** جانب **١٩٣** زيد وهل يكون له **١٩٤** اى لعمرو **١٩٥** ان يقول لزيد فعلت ما فعلت لعلمك وارادتك وكتبك اياه **١٩٦** فظاهر فيه عدم الجبر **١٩٧** فان عمرا فعله باختياره وارادته **١٩٨** لذلك الفعل **١٩٩** لالا جل علم زيد وارادته وكتبه فلا يتصور فيه الجبر **٢٠٠** فاذا لم يتصور الجبر في عمرو **٢٠١** فكذا فيما نحن فيه **٢٠٢** من الله تعالى بالنسبة الى العبد فلا يجعل علمه تعالى بفعل العبد وارادته وتقديره وكتبه العبد مجبور ا على ذلك الفعل \* لعل المراد من المقام اراد المصنف ايضا لو لم يرده ان يقال ان كتبه تعالى تابع لتقديره وارادته وهما تابعا لعلمه تعالى وعلمه تعالى تابع للمعلوم اعنى فعل العبد وفعل العبد كما عرفت حاصل بقدرة الله تعالى وخلقه لكن بشرط تعلق الارادة الجزئية من نفس العبد بحيث ان تعلق ارادة العبد بفعل تعلق قدرته تعالى والا فلا تعلق قدرته تعالى فلا يتصور الجبر اصلا **٢٠٣** فتدبر **٢٠٤** فان المقام صعب والزاون كثيرون والفهم خفي فان تدبرت تصل الى مراد المقام وتزيل غوائل الشيطان وتتم بوصول لذة المرام **٢٠٥** وكن من الشاكرين **٢٠٦** فان الشكر على حسب النعمة \* قيل هنا وفي الحديث من صنع اليكم معروفا فكافؤوه فان لم يستطيعوا فكافؤوه بالدعاء وعن ابن عراق \* اذا افادك انسان بفائدة \* فجدد الذكر عنه دائما ابدا \*

قيل عن المصنف بانه قياس غائب على شاهد مع انه مع الفارق لان تعلق علمه بشئ يستلزم تعلق ارادته وارادته تستلزم تعلق القدرة به واما علم زيد فليس كذلك فلا يصح القياس \* واجيب بانه لا يشترط في صحة القياس الاشتراك في جميع الوجود كافي التشبيه بل الشرط الاشتراك في علة الحكم الذى هو هنا سلب الجبر والعلة كون العلم تابعا للمعلوم وهما مشتركان فيه \* اقول العمدة في الكلام هي الارادة بل الظاهر هي مرادفة القدرة فكل من الاشكال والجواب منظوره في بل الاشكال ارادته تعالى موجودة مؤثرة وارادة زيد ليست بمؤثرة ومعدومة فالقياس مع كونه قياس غائب على شاهد مع فارق

ما ضرب من المثال نظر بل ذلك لا يتم له دليلا قطعيا اصلا لانه قياس غائب على شاهد مع وجود الفارق ( فالجواب ) وهو ان تعلق علم الله بالممكنات يستلزمه تعلق الارادة وتعلق الارادة بها تستلزمه تعلق القدرة بها الا ان تعلق القدرة بالذى خصصته له الارادة بالتأخير صلاحى وتعلقها بالذى خصصته بالتجيز تجيزى ولا يخرج تجيزما وتأخيرما عن قدرة الله تعالى على مذهب اهل الحق فما علم وجوده في معين يجب وجوده على جهة الازوم لا بحالة اما ذكرنا واما علم زيد بشئ \* مثلا فلا تستلزمه ارادته ولا يكون اثرا لقدرته ولا القدرة غيره بل قد يحصل المراد بخاق الله له ذلك



قد لا فكيف يصح ما قال قياسي\* قلنا لا يشترط في صحة القياس الاشتراك في جميع الوجوه كما لا يشترط في التشبيه بل يكفي اشتراك في علة الحكم وهو هنا ١٨٩ سلب الجبر الظاهر من علمه تعالى والعلة كون العلم تابعا للعلوم وهما

مشتركان فيه فتأمل  
(وهذا الجواب) عن هذه  
الشبهة يعني اثبات الاختيار  
الغير المخلوق (هو الخامس)  
بالمهلين القاطع (لهذه  
الوسوسة) الشيطانية  
التي هي ان قدر لك الطاعة  
فتفعلها لاحالة وان قدر  
المعصية فتفعلها لاحالة فانت  
مجبور فالخاتمة الى اجتهادك  
(ومعنى قول السلف) الواو  
لعطف جملة على جملة  
وصدر المعطوف محذوف  
دل عليه صدر الجملة  
المعطوف عليها اي وهذا  
الجواب هو الخامس لهذه  
الوسوسة وهذا هو  
معنى قول السلف من  
الصحاب والتابعين فمن  
بعدهم (لاجبر) فقط  
(ولانقويض) فقط بل  
مركب منهما كما قال  
(ولكن) بسكون النون  
(امر بين امرين) ففيه  
شبهة الجبر باعتبار وجوده  
عن القدرة الالهية وشبهة  
التفويض اوجوده بعد  
الجزء الاختياري يعني ان  
المؤثر في فعل العبد مجموع  
خلق الله تعالى واختيار  
العبد لا الاول فقط ليكون  
جبر او الثاني فقط ليكون  
قدرا ولم يظهر له ان ما اجاب

فالجواب انه ليس بقياس بل تنظير وتوضيح لبعض ما ذكر مع السند على انه ليس  
بقياس غائب على شاهد بل الارادتان وحالهما ايستأبها وتبين وانما بعد ما استيقن  
فيما تقدم من تبعية ارادته تعالى الى ارادة العبد واولا شرطا لا يكون مع فارق بالنسبة الى  
مقصود المقام (وهذا الجواب) من تبعية ارادته تعالى الى ارادة العبد التي تصلح  
لكل من الضدين (هو الخامس) القاطع (لهذه الوسوسة) الشيطانية من انه ان قدر لك  
طاعة او معصية تحصل البتة ولا حاجة الى سعيك وجه الدفع انه ما لم تتعاق ارادتك  
بفعل ما لا تتعلق قدرته تعالى بهذا الفعل على عادته وحكمته (وهذا) معنى قول  
السلف من الصحابة والتابعين وغيرهم فلا يكون من قبيل البدعة في الاعتقاد بل  
ذلك ما يكون في خلافه كالاشعري فلا يكون من قبيل التقليد في الاعتقاد ولا من قبيل  
الاحتجاج في المطلب العقلي بالنقل ولا الاحتجاج بالدليل الجدلي الخطابي في مقام  
البرهان التحقيقي فانهم (لاجبر) كما قال الجبرية بل الاشعري ايضا على اعتقاد  
المصنف (ولانقويض) كالفدرية (ولكن امر بين امرين) كما قيل ما من مذهب  
الا فيه قدم راسخ من الجبر اذ لو كان بمحض قدرة الله تعالى لكان جبرا وبمحض قدرة  
العبد كان تفويضا ولو بهما فيكون امر ايهما هذا هو تحرير المقام على مقتضى  
صريح كلام المصنف والافحام الفعل بمحض قدرة الله تعالى بشرط ارادة العبد ليس  
بمذهب عندنا بل ليس بمذهب لاحد كما سبق في الاعتقادية تفصيله اذ المذهب عندنا  
ان فعل العبد بمجموع قدرتي الله والعبد على ان يكون مجموعهما مؤثرا مستقلا على  
حكمته تعالى وفادته كما هو المفهوم من توضيح صدر الشريعة والخيالي وحواشيه فالجبر  
المتوسط انه من حيث حصوله بقدرة الله جبر وبقدرة العبد تفويض وكونه بهما امر  
بينهما وايضا ان ما دعاه متوسطا راجع الى قدر محض اذ لو كان تأثير قدرته تعالى  
مشروطا بقدرة العبد فلا فرق بين كونه بقدرة العبد ابتداء وبين كونه شرطا  
في التفويض اذ فعل المشروط على وفق الشرط وان وجد فرق بين كونه مخاوقا لله تعالى  
وللعبد ويمكن ان يقال مراد المصنف ان المؤثر بمجموع القدرتين لكن شرط في تعلق  
قدرة الله تعلق قدرة العبد والله اعلم\* لعل التحقيق في الجبر المتوسط ما فهم من رسالة  
الدواني ان الارادة الاختيارية للعبد منبعثة من الشوق والشوق منبعث من تصور الامر  
الملائم وهذا الشوق والتصور ضروريان والارادة التابعة لهما اختيارية ويقرب  
اليه ما نقل عن ابن الكمال في اثبات الجبر المتوسط امانه لاجبر فلان العبد مختار  
في فعله فعداته تعالى يخلق فعل العبد عقيب صرف اختياره واما انه لا تفويض  
فان منشأ اختيار العبد داعية بخلق الله تعالى في قلبه ودواعي القلب تابعة  
لمشيئة الله تعالى ولا دخل فيه للعبد (واما على قول الاشعري) نفس الشيخ

به هو الخامس للوسوسة استشعر سؤال السائل هل تحكم على مذهب الاشعري القائل بان الافعال الاختيارية مضطر  
لها في نفس الامرام لا فقال (واما على قول) الامام ابي الحسن (الاشعري) هو احد ائمة اهل السنة والجماعة

(الفاعل بالجبر المتوسط) بين الجبر المحض والتفويض فسر بقوله (اعنى كون افعال العباد باختيارهم لا بالاضطرار) كافي حركة المرتعش (كما يقول الجبرية) ويرد عليهم الوجدان بالفرق بين ما يصدر عن اختيار وخلافه (فانه) اى ما يقول الجبرية (جبر محض) اى لا يدخل للاختيار اصلا بمعنى ان الله تعالى لم يخلق في العبد اختيارا بل هو كالميت بين يدي الحى يفعل به كيف شاء (ولكن الاختيار) الذى هو عرض موجود في الانسان (من الله تعالى بالجبر والاضطرار) ايس للعبد فيه اختيار وانما هو وعاء ١٩٠ وظرف يخلق فيه من الاعراض ماشاء

وكيف شاء لا جبر عليه  
(فمن مختارون في افعالنا)  
لصدورها عن الجزء  
الاختيارى (مضطرون  
في اختيارنا) لانه عماد الله  
وبقدرته وليس الجزء  
الاختيارى من المعلوم  
المحض كما ليس من الموجود  
كذلك (فهذا) هو (معنى  
الجبر المتوسط) الذى  
يراه الامام الاشعرى  
والجمله معترضة بين اما  
وجوابها وهو قوله (فلا  
يخص) اى لا يخص على  
ما تقدم من مذهبه (من  
هذه الوسوسة) الواردة  
من الشيطان اذ حيث كان  
مضطرا يخلق الاختيار  
فيه المقترب به الفعل فلا  
محالة انه مجبور على  
الفعل لان المشروط يقترب  
بوجود شرطه (وهو  
مخالف لقول السلف)  
لاجبر الخ وبين وجه  
المخالفة فقال (اذلا فرق  
بينه) اى بين الجبر المتوسط  
(وبين الجبر المحض) لان

(الفاعل بالجبر المتوسط) على مجرد اعتقاده (اعنى كون افعال العباد باختيارهم لا بالاضطرار كما يقول الجبرية فانه) اى الاضطرار الذى هو قول الجبرية لا قول الاشعرى  
كانوهم (جبر محض) لعدم الاختيار من العبد لا شرطا ولا سطرا ولا مدارا (ولكن  
الاختيار) الذى هو مبدأ الافعال (من الله تعالى بالجبر والاضطرار) يعنى تصدر الافعال  
من العباد بالاختيار وذلك الاختيار مخلوق في العبد بالجبر والاضطرار فيلزم ان تكون  
العباد مختارين في افعالهم لصدورها بالارادة الجزئية ومضطرين في اختيارهم لان حصول  
الاختيار فيهم بمجرد خلق الله تعالى وذلك قوله (فمن مختارون في افعالنا مضطرون  
في اختيارنا فهذا معنى الجبر المتوسط) عنده على وفق منقول السلف (فلا يخصص)  
فلا يخصص جواب اما فما بينهما اعتراض (من هذه الوسوسة) من قبل الشيطان  
من عدم نفع سعى العبد لكونه مضطرا (وهو مخلف لقول السلف) لا جبر ولا  
تفويض وان ادعى هو اتحادهما وانما كان مخالفا للسلف (اذلا فرق بينه) بين قول  
الاشعرى (وبين الجبر المحض في الحقيقة) وان وجد فرق في الصورة من حيث  
اثبت في العبد قدرة مجردة وعند الجبرية فعل العبد بقدرته الله تعالى عز وجل فقط  
بدون قدرة من العبد اصلا ففي الحقيقة لا فرق بين عدم القدرة اصلا وبين وجودها  
بالتأثير فان اثبات القدرة انما هو للتأثير فاذا نفي التأثير فلا فرق بين وجودها وعدمها  
كاشير اليه قوله (فاى نفع في وجود اختيار اضطرارى) لان الاختيار المنسوب الى  
الاضطرار يزيل حقيقة الاختيار ويبقى مجرد الاسم هذا موافق لما ورد المولى حسن  
جلبي في حاشية شرح المواقف على الاشعرى نقلا عن الغير ان ثبوت القدرة انما يعلم  
بأثرها من الفعل فاذا لم يكن لها تأثير فمن اين يعلم ثبوتها وانه مذهب الجبرية النافين لقدرة  
العبد لكن اجاب عنه ان الضرورة تشهد بوجود القدرة منضمة الى الارادة في الافعال  
الاختيارية دون غيرها وان لم تشهد بتأثيرها انتهى \* لا يخفى انه لا يدفع الاشكال بل يؤكد  
لان ضرورة وجود القدرة يقتضى وجود التأثير اذ التأثير من لوازمها فهذا وان  
دفع شبهة الشيطان لكن ايس بمذهب عند الاشعرى بل عند الماتريدي ايضا اذ هو  
اشبه بمذهب القدرية واعتراض على المصنف انه يجوز ان يكون مراد الشيخ ان العبد  
مضطرب في حصول قدرته لانها بخلقها تعالى في العبد بلا مدخل منه ومختار في صرفها

الكل من افراد الجبر الذى يدعيه الجبرية الذين يقولون ان العبد بين يدي الله تعالى كالميت بين يدي الحى (نحو)  
يفعل فيه كيف شاء وقول الاشعرى بانه مجبور يخلق اختيار فيه يقترب به الفعل فلا فرق بينه وبين ما ذهبوا اليه  
الا كونه يقول بخلق عرض فيه وهم لا يقولون ذلك فلا يقدح في كونه مجبورا محضا (في الحقيقة) فحيث  
كان كذلك (فاى نفع في وجود اختيار اضطرارى) اى فهو على هذا مضطرب في الحقيقة كما هو الظاهر عند الجبرية

فما الفائدة في مخالفتهم بخلق اختيار فيه وهو اضطراري \* ثم لما قام الأشعري الدليل المتقدم على ان اختيار العبد مخلوق لله تعالى والعبد مجبور حال خلق الله فيه وبطل النقص الوارد عليه وكان ذلك الدليل حجة على المصنف ساقه بجملا من غير بيان لوجهه ليحيب عنه فقال (واما قوله) اي الاشعري عند اقامة الدليل على ان اختيار العبد مخلوق لله والعبد مجبور فيه (فيلزم) على تقدير اثبات الاختيار للعباد (ان يكون للاختيار) الذي في الدليل انه محدث للعبد لا من الله تعالى (اختيار) آخر محدثه العبد وذلك الاختيار اختيار ١٩١ ايضا مثله يلزم ان يكون له اختيار آخر يوجبده (فيدور)

ان توقف لزوم على اختيار مستلزم ذلك الاختيار بعض ما بعده الدور باطل (او يتسلسل) ان توقف لزوم على اختيار ولم تكن نهاية وذلك باطل ايضا (فمقوض) اي ما استدله الاشعري على ما دعاه فالفاء جواب اما (باختيار الله تعالى) فانه اختيار يحصل به الفعل ولا يتوقف على اختيار آخر حتى يلزم ما قال ولما كان ما جابه به من النقص مظنة ان يقال قد اجاب عنه الاشعري قال بجها لمن يظن ان يعرض عن جوابه بجواب الاشعري (فجوابه) اي فجواب ما ذكرت لك من قول الاشعري الضمير المضاف اليه شائد الى ما ساق من قول الاشعري والفاء في المضاف جواب اعتراض مقدر (جوابه) اي هو الجواب الذي اجبت به من النقض باختيار الله تعالى لا بجهد

نحو الفعل لا مكان تعلقها بكل من الضدين \* اقول هذه الارادة الكلية التي لا كلام فيها وانما الكلام في الارادة الجزئية المتعلقة بالعمل الجزئي المعين فان كانت موجودة في الخارج بايجاده تعالى فتكون علة تامة للفعل فيلزم الجبر وتحقيقه انه ان كان العبد مختارا في الصرف فيلزم ان يتمكن العبد من فعله وتركه فيحتاج في ترجيح جانب الفعل الى مرجح والا فيكون اتفاقيا للاختياريا ويلزم ايضا عدم احتياج وقوع الجائزين الى سبب فينسب باب اثبات الصانع والمرجح لا يكون من العبد للتسلسل ويكون الفعل عنده واجبا والالم يكن ما فرضناه مرجحا تاما فيلزم الايجاب \* واما قوله \* في اثبات كون ذلك الاختيار اضطراريا في العبد بخلقه تعالى لولم يكن اضطراريا من الله تعالى لكان من العبد باختياره فيلزم التسلسل بنقل الكلام الى صدور ذلك المرجح عنه وذلك قوله \* فيلزم \* على تقدير كونه من العبد باختياره \* ان يكون للاختيار اختيار فيدور \* ان يرجع اليه \* او يتسلسل \* ان لم يرجع ولم ينته الى حد \* فمقوض \* وايضا يلزم ان يكون العبد خالقا له وقد ثبت انه لا خالق سواء لكن بشكل يجوز كون ذلك الاختيار من العبد اضطراريا فلا يكون للاختيار اختيار فتأمل \* باختيار الله تعالى \* بان يقال لو كان الله تعالى موجدا لفعله بالقدرة لتمكن من فعله وتركه فيتوقف على مرجح والمرجح لا يكون منه للدور والتسلسل ويكون الفعل عند ذلك المرجح واجب الصدور والا يلزم ان لا يكون المرجح مرجحا تاما فيلزم ان لا يكون الله تعالى قادرا مختارا قيل هذا قياس الغائب على الشاهد وانت تعلم ان هذا من ذلك \* فجوابه \* اي جواب النقض والجواب على ما في المواقف بالفرق بان ارادة العبد محدثة مفتقرة الى ارادة اخرى وارادة الله قديمة غير مفتقرة الى ارادة اخرى \* جوابه \* الظاهر اي الجواب عن ذلك النقض اي جنسا او اصلا لا عينيا ولا شخصا اذ قال في المواقف ورد هذا الجواب بانه لا يدفع التقسيم المذكور وقال في شرحه اذ يقال ان لم يكن الترك مع الارادة القديمة كان موجبا لا قادرا مختارا وان امكن فان لم يتوقف فعله على مرجح كان اتفاقيا واستغنى الحادث عن المرجح وان توقف عليه كان الفعل معه واجبا فيكون اضطراريا وانما يندفع النقض اذ ابين عدم جريان الدليل في صورة التلخف لكن اورد على هذا الجواب صاحب المواقف بما تلخيصه على ما في شرحه ان المرجح القديم المتعلق بالفعل الحادث

عنه لان ما استدله الاشعري نخل فلا يستقل دليلا فكيف يصح جوابه عن النقض حتى يعرض به عما اجنباه والضمير المضاف اليه راجع ايضا الى قول الاشعري لا كما توهم انه راجع الى الاشعري نفسه والذي قبله راجع الى قول المصنف فمقوض باختيار الله تعالى لانه يصير داء عليه فيكون المصنف رد ا جوابه بنفسه فيخلو كلامه عن الفائدة فيكون عبثا وذلك لا يليق لمن هو دونه فكيف به على انه قصده البحث مع الاشعري والرد عليه فاعرف ذلك كافي الوافية للشيخ على التماسني



\* وقيل اى جواب ماورد على اختيار الله تعالى جواب ماورد على اختيار العبد فتدبر ثم اشار الى وجه الحل فقال ( وحله ) اى دليل الاشعرى من الحل الذى هو المعارضة عند الاصوليين بل عند المجريين ايضا وهو اقامة المعارض شيئا في مقدمات المستدل لا يلزم عليه دليله وهو ههنا ( ان المختار ) اى ما وقع عليه الاختيار من الاشياء المتوجه اليها القصد ( ان كان ) اى ذلك الشيء المختار ( قصدا واصالة ) اى مقصودا للعبد بالاصالة كان يقصد التحريك مثلا او فعلا من الافعال الاختيارية كالصلاة مثلا ( ف ) للاحالة انه ( لا بدله ) اى لذلك الفعل المختار ( من اختيار مغاير له ) اى لذلك المختار ( سابق عليه بالضرورة ) من تقدم الاختيار على المختار وهو مسلم للاشعرى فيه ( واما ان كان ) اى الشيء المختار ١٩٢ غير مقصود بالاصالة واما قصده شيئا

آخر و حصل ذلك الاختيار الغير المقصود ( ضمنا وتبعاً فلا ) اى ملزوم لذلك المقصود كالاختيار القائم للعبد عند مباشرته في فعل من الافعال كاختيار الصلاة مثلا فذلك الاختيار القائم عند المباشرة مختار له من حيث انه رجوعه عن قصد غيره ولكن لا يتوقف على اختيار آخر يسبقه كالاول حتى يلزم عليه ما قال الاشعرى ( بل يكون اختيار ) الفعل المختار ( المقصود ) بالاصالة كالصلاة مثلا ( اختيار نفسه ) لا يتعلق به ايجاد ولا خلق واما

في وقت لا يحتاج الى مرجح آخر فان فعل البارى وان احتاج الى مرجح قديم كذلك لكن لا يحتاج ذلك المرجح الى مرجح آخر وحينئذ لانجبه القضا واما لزوم كون الفعل واجبا لا مختارا مع ذلك المرجح القديم فاجيب عنه بان الوجوب المترتب على الاختيار لا ينافيه بل يحققه ( وحله ) اى الجواب عن الدور والتسلسل سواء في قول الاشعرى او في النقص ( ان ) الشيء المختار ( او الفاعل المختار واجبا كما في القضا او عبدا كما في الاصل ) ان كان قصدا واصالة ( بان كان مقصودا بالاصالة كالصلاة ) فلا بدله ( لهذا المختار ) من اختيار مغاير له ( لذلك المختار ) سابق عليه بالضرورة ( اذ الفعل الاختيارى لا يتصور حصوله بلا اختيار ) واما ان كان ( لشيء المختار ) ضمنا وتبعاً او اذا كان تعلق اختيار الفاعل المختار كذلك كالاختيار الجزئى ( فلا ) يلزم ان يكون له اختيار سابق عليه ( بل يكون اختيار المقصود ) اى الاختيار المتعلق بما هو مقصود بالاصالة كالصلاة ( اختيار نفسه ) اى نفس الاختيار لا يتعلق به ايجاد ولا خلق واما يقع ( ضمنا والتزاما ) لانه من الامور اللازمة للشيء بالاتعلق ايجادها ( كما يشهد له الوجدان ) الذى هو من المقدمات البديهية البرهانية وهذه مفيدة في المقام التحققي البتة واما في الجدلية والازامية كما هو المتبادر هنا فاما يكون حجة اذا كان هناك علة مشتركة بين الجمع ولا يبعد حل المقام عليه فامكن اندفاع ما قيل ان ما شهد له الوجدان لا يكون دليلا على الغير بالجولة فلا دور ولا تسلسل وايضا الواسل لزومهما لكنهما في الامور الاعتبارية وايضا بحالين فيهما مكن للاشعرى الانتقال الى دليل آخر منتج لمطلوبه الذى هو كون العبد مضطرا في اختياره مستلزم لكون فعل العبد على طريق الجبر بانه اذا كان طرفا الفعل والترك جازئين للعبد متساويين فلا بدله من مرجح فاذا امتنع كون المرجح من العبد للتسلسل فتعين كونه من الله تعالى فيكون العبد ايضا مجبورا اجاب عنه بقوله

يقع ( ضمنا والتزاما ) مع ما قصد من الفعل المختار بالاصالة اى انما هو من الامور ( والترجيح ) اللازمة للشيء بحيث لا يتعلق بها اختراع كاحوال الذوات وذلك بين ( كما يشهد له ) الحس الباطنى وهو ( الوجدان ) فلا يلزم دور ولا تسلسل فيه وهو المقصود لنا ذكره الشيخ على التمساني \* ثم لما الجاب عن الدور والتسلسل الذين لزومهما الاشعرى في دليله وبين عدم لزومهما وتبين ان الاختيار الحاصل ضمنا وتبعاً لا يتوقف عنده على اختيار سابق مغاير له استشعر ان يرد عليه الترجيح بلا مرجح وهو باطل عند الحكماء وغيرهم من يستدل به على اثبات الصانع استدرك الجواب عن ذلك فقال

(والتزجيج) اى الایجاد (بلامر جمع) اى وجود وسبب وان كان غير جائز عند الحكماء فهو (جائز عند المتكلمين) والبناء والعمل مذهبهم وقد نقضوا على الحكماء فى ادعائهم ان التزجيج بلامر جمع فيما يقبل الوجود والعدم محال بمثال مشهور وهو الهارب من السبع اذا رأى طريقين سلك احدهما من غير ان يختاره على الآخر لاشتغاله بخوف السبع وطلب النجاة منه وحصل منه ذلك وفاقا من غير اختيار وغرض مر جمع ولكن جوازهم (فى الفاعل المختار) لافى الفاعل الغير المختار كالعلة التى يلزمها معلولها ١٩٣ فيكون ذلك ايجابا (وانما الممتنع) عندهم (التزجيج) اى وجود

ما يقبل الوجود والعدم على حد السواء (بلا مر جمع) سبق تفسيره وفاعل المختار يعنى من غير فاعل (فيجوز) عندهم لعدم توقف تزجيج الفاعل المختار على المر جمع (ان تتعلق الارادة) من الفاعل المختار (بشئ) من الافعال المقصودة (بلا) اختيار (مر جمع) يرجع له مقصودا دون آخر (و) غرض (داع) يدعوه ويحمله عليه كما فى المثال السابق وحيث كان كذلك والاعتناء بمذهبهم فلا برد التزجيج بلامر جمع لانه ليس بمضطر فى كل حال بل هو ممتنع فى حال دون حال ونحن فى الحال الذى لا يمتنع فيه كما فى الوافية (ف) اذا (لا يرد) علينا فى هذا المطلب (ان تتعلق الارادة) بالشئ من

والتزجيج بلامر جمع جائز عند المتكلمين فى الفاعل المختار لان من شأن الارادة تزجيج احد الجانبين بلا احتياج الى مر جمع كالهارب يسلك احد الطريقين بلامر جمع والجائع يقدم احد لرغيفين كذلك وانما الممتنع التزجيج كون الشئ ذار رجحان بمعنى الایجاد بلا وجود فى نفسه بلامر جمع لاستغناء الممكن عن العلة المؤثرة فيجوز ان تتعلق الارادة بشئ بلامر جمع وداع اعلم ان بطلان الرجحان بلامر جمع اى الوجود بلا وجود وبطلان التزجيج بلامر جمع اى الایجاد بلا وجود بديهى وامر جمع احد المتساويين او تزجيج المرجوح فجائز وواقع بوجوه مذكورة فى رابعة المقدمات الاربعة من التوضيح والتلويح فلا امتناع فى تزجيج احد المتساويين بل هو واقع وانه لا امتناع فى ثبوت الايقاع من المختار تارة وعدمه اخرى من غير مر جمع وان الممتنع انما هو وجود الممكن بلا وجود وان الارادة صفة من شأنها ان يرجع الفاعل بها احد المتساويين على الآخر او المرجوح على الراجح فلايجاد بالاختيار قد يكون ترجيحا لذلك فان قيل اختيار المختار احد المتساويين تزجيج من غير مر جمع قلنا الارادة والاختيار لا تعمل بانه لم يختار هذا دون ذلك لان التزجيج صفة ذاتية لها فان قيل التزجيج يستلزم الرجحان ضرورة فتر جمع احد المتساويين يوجب رجحانه قلنا الممتنع هو رجحان المساوى او المرجوح مادام مساويا او مرجوحا لاجتماع القيضين الرجحان وعدمه وعند تزجيج الفاعل اياهما لم يبقيا مساويا ومرجوحا لان معنى التزجيج اثبات الرجحان وجعل الشئ راجحا واخر راجحه عن حد التساوى كذا فى المحل المزبور من التلويح فاذا عرفت هذه فلا برد ان تتعلق الارادة من الفاعل المختار اشئ لا بدله من مر جمع فان كان ذلك المر جمع من خارج عن نفس الفاعل المرید يلزم الايجاب اى كونه واجب الصدور عنه بحيث يمتنع تخلفه واللام يكن الوجود المر جمع المفروض تمام المر جمع لانه اذا لم يجب جازان يوجد الفعل تارة ويعدم اخرى مع المر جمع فيهما فخصيص احد الوقيين بوجوده محتاج الى مر جمع فلا يكون ما فرضناه مرجحا تاما على ما فى شرح المواقف فتدبر وان كان المر جمع من نفس المرید ينتقل الكلام عليه على ذلك المر جمع

الفاعل المختار (لابدله) اى لتعلق الارادة (بريقة ٢٥ نى) (من) اختيار (مر جمع) وغرض بر جمع له حتى توجه لقائل ان يقول على ثبوته (فان كان) ذلك المر جمع لتعلق الارادة (من خارج) عن نفس المرید والغرض انه ليس فاعلا مختارا قديما (يلزم) عليه (الايجاب) اى وجوب التعلق مادام ذلك الامر الخارج اذ هو علقه والمعلول لا يفارق علته وذلك العلة موجودة فيجب التعلق مادام وجودها وذلك باطل بالوجدان (وان كان) ذلك المر جمع (من نفس المرید) للشئ (ينتقل الكلام) فى البحث (عليه) اى على ذلك المر جمع الذى هو من نفس المرید فنقول

(انه) اى ذلك المرجح اما ان يكون حاصلًا (بالاختيار) من المريد ايضا (او بالاضطرار) بحيث يكون مرجحة من خارج كما تقدم (فيلزم) على الاول (اما الدور) ان انتهى الى اختيار مختار بعض من بعده (او التسلسل) ان لم تنته وهما باطلان (او) يلزم على الثانى (الاجاب) وقد تقدم ١٩٤ بطلانه والامر في عدم ورود هذا الاراد

واضح على رايه هذا آخر بحثه مع الاشعرى فليتبأمل فانه دقيق وبالقبول حقيق لكن بقي ههنا تفصيل وتحقيق مذكور في الحاشية الوافية هذا خلاصة الكلام في هذا المقام وهى كاف لحل المرام بعون الله الملك العلام (فاذا تمهد هذه المقدمة فلنشرع في المقصود) بالذات من هذا البحث السادس (فقول) استيفاء (من) الاعمال (المترددات بين الرياء والاخلاص) والظرف خبر مقدم مبتدأه قوله (ان الرجل) مثلاً (قديت مع قوم فيقومون للتمجد) صلاة نفل بليل بعدنوم (كل الليل او بعضه وهو) اى ذلك الرجل عاده (من لا يقوم) للتمجد (اصلاً) (او يقوم قليلاً من قيامهم فاذا رأهم انبعث) انفع من البعث اى قام (نشاطه) وفي العبارة استعارة مكينة تتبعها استعارة تخيلية (للوافقة) ليقوم الذين هو بينهم (حتى يزيد) في قيامه (على معتاده) من التمجيد (وكذلك) مثل زيادة من ذكر في التمجيد لوافقة التمجيد (قديع في موضع بصوم اهله (انه) تطوعاً) وليس ذلك من عاده هو (فينبعث له نشاطه في الصوم) لما رأى من فعلهم (فربما يظن) بالبناء للفاعل اى الموافقة

انه بالاختيار او بالاضطرار فيلزم اما الدور او التسلسل في صورة الاختيار او الاجاب من نفسه على نفسه في صورة الاضطرار لعدم الانفكاك عما اضطر اليه وجه عدم الورد ان قوله لابد له من مرجح ممنوع لان الترجيح بلا مرجح جائز فلا حاجة الى المرجح فيسقط التفصيل والتزديد المتفرع عليه وقد عرفت ايضا ما فصلناه من نحو جواز ثبوت الايقاع من المختار بلا مرجح وان الارادة صفة يرجع بها الفاعل احداً المتساويين او المرجوح على الآخر وان الارادة لا تعمل ههنا اعلم حاصل هذا المقام اجاباً ان الشيطان يقول آخر الاعمال مقدرة بتقدير الله فالعبد مجبور والسعي باطل ويدفع السائل ان الاعمال وان كانت بقدره الله تعالى لكن الله تعالى جعل تعلق قدرته بفعل عبده مشروطاً بتعلق الارادة الجزئية من العبد الصالحة للضدين فلم تعلق تلك الارادة الجزئية من العبد لا تعلق قدرته تعالى والارادة الجزئية ليست بموجودة حتى يلزم خلق العبد ارادته وعلمه تعالى تابع لمعلومه والارادة والتقدير تابعان للعلم والكتابة تابعة للارادة فاذا كان المعلوم صدور الفعل بتعلق الارادة الجزئية اختياراً ولو على طريق الشرط لا يلزم الجبر ايضا بعلمه وارادته وكتابه فاندفع بذلك وسوسة اللعين وانطبق قول السلف\* واما على قول الاشعرى فلا تدفع ولا ينطبق اذ عنده الارادة الجزئية حاصلة من الله جبراً فالعبد مختار في افعاله ومضطر في اختياره فلا فرق بين الجبر المحض وبين قوله فاذا تقرر هذا فقد تم المرام بهذا القدر في مهام المقام وكان قول المصنف واما قوله فيلزم ان يكون للاختيار الخ قولاً لازماً على قدر الحاجة وطوراً مخالفاً لما التزمه في هذا الكتاب وان بذل الوسع في توجيهه كما سمعت من الخطاب اذا صل هذا الكلام من الاشعرى الجواب والاراد على القدرية وتفصيله في المواقف فاذا بطل ذلك لزم تصحيح مذهب القدرية ولو سلم ذلك انه بعدما نفي الوجود الخارجى عن الارادة الجزئية لا حاجة الى هذا التطويل فاذا تمهد هذه المقدمة في دفع حيل الشيطان فلنشرع في المقصود من هذا البحث السادس من الامور المترددة بين الرياء والاخلاص او الرياء والحياء فنقول من المترددات بين الرياء والاخلاص ان الرجل قديت مع قوم فيقومون للتمجد كل الليل او بعضه وهو ممن لا يقوم اصلاً او يقوم قليلاً من قيامهم فاذا رأهم انبعث نشاطه حتى يزيد على معتاده وكذلك قديع في موضع بصوم اهل تطوعاً فينبعث له نشاطه في الصوم لرؤيته منهم فلو لم يرهم لم يبعث هذا النشاط لان المحبة سارية والطبيعة سارقة فان المقارن بالمقارن يقتدى فربما يظن من الاوهام القاصرة مطلقاً ان بحسب الفكرة الاولى والنظرة الحقاء

معتاده) من التمجيد (وكذلك) مثل زيادة من ذكر في التمجيد لوافقة التمجيد (قديع في موضع بصوم اهله (انه) تطوعاً) وليس ذلك من عاده هو (فينبعث له نشاطه في الصوم) لما رأى من فعلهم (فربما يظن) بالبناء للفاعل اى الموافقة



(انه رياء) لما فيه من النظر للموافقين (وان الواجب ترك الموافقة) لكونها من افراد الرياء الواجب الترك (وليس كذلك) اى رياء (على الاطلاق بل له) اى لما ذكر من قيامه وصيامه فيما ذكر (تفصيل) بالمهمة هو (فان كان نشاطه) للتمجد والصوم (لزوال الغفلة) المستولية عليه (بمشاهدة الغير وقد اقبلوا على الله تعالى واعرضوا عن النوم) للتمجد (والاكل) للصوم والجملة ١٩٥ الماضوية المقرنة بقدر حاليتها والجمع باعتبار معنى الغير والجملة الثانية محتملة للحالية ايضا

باضمار قد والعطف على الحالية (واندفاع العوائق) عن التمجيد والصوم عطف على زوال (والاشغال التى فى بيته مثل تمكنه على فراش وثير) بفتح الواو وكسر المثناة قال فى المصباح اى ناعم ولين (او) مثل (تمكنه من التمتع بزوجه وامته او المحدثه باهله واقاربه) وهذه امثلة للاشتغال المندفعة عنه فخلوه من ذلك قام بالعبادة (او) لزوال (الاشتغال باولاده) (او) الاشتغال بحساب معاملته (يجوز كونه بالتحية جمع معامل وحذفت النون للاضافة وبالفوقية مصدر عامله (او) لاجل (مفارقة النوم) المانع من التمجيد ومفارقته (لاستنكاره الموضع) الذى اراد فيه النوم (او بسبب آخر) سلم معه من موانع العبادة فاشتغل بها اغتناما لها كقال (فيغتنم

انه) اى ذلك الاقتداء (برياء) مطلقا لانه ان كان على وجه الاخلاص لاتاه بلارؤية منهم فاذا كان اتيانه بسبب رؤيتهم فكان مظان الرياء لهم (وان الواجب ترك الموافقة وايس كذلك على الاطلاق بل له تفصيل) يعرفه مايكون رياء عما لا يكون رياء وذلك قوله (فان كان نشاطه) المنبعث عن صحبة تلك الصالحين (لزوال الغفلة) عن مثل تلك الاعمال الحسنة والخصال المستحسنة (بمشاهدة الغير) وتكون تلك المشاهدة مذكرة لما ذهل ومنبهة عما غفل (وقد اقبلوا) اى الغير باعتبار القوم (على الله تعالى) بالصيام والقيام وسائر العبادات (واعرضوا عن النوم) للقيام والتمجيد (والاكل) للصيام وتجويع النفس للقهر فمشاهدة الغير عبرة له حينئذ وقد قال الله تعالى فاعتبروا يا اولى الالباب والعبرة رد الاشئ الى نظير\* وقد قيل السعيد من وعظ بغيره وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم من اراد الله به خيرا رزقه خليلا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر احبته وايضا فضل الذكر الجهرى مابنية اقتداء الغير وكذا اعلان سائر العبادات وامر العوام باقتداء العالم الصالح قولوا فعلا (او) كان نشاطه (لاندفاع العوائق) جمع عائق بمعنى المانع (والاشغال التى فى بيته) لا يخفى ان هذا وما بعده كالمستدرك اذ مبنى الكلام ان تكون العلة رؤية عبادة العابدين وموافقهم لذلك وهذا يقتضى كون العلة اندفاع العوائق ونحوه على انه لو تفرغ من مثل هذه العوائق فى محل آخر بلارؤيتهم لا يفعل تلك الطاعة نعم يصلح ان يكون جزء علة وان كان التبادر تمام علة (مثل تمكنه على فراش وثير) لين ناعم (او) تمكنه من التمتع الجماع ودواعيه بل لوازمه (بزوجه وامته او المحدثه) المكلمة (باهله واقاربه او الاشتغال باولاده) كترتيبهم واصلاح امورهم وقضاء حاجاتهم (او حساب معاملته) مع الغير كالبيع والمداينات واحوال سائر العقود (او لمفارقة النوم) المانع من قيام الليل (لاستنكاره الموضع) الذى يبيت فيه اذا الانسان قديزىل نومه بتبدل فراشه ومكانه (او بسبب آخر فيغتنم زوال النوم) باحد الاسباب المانعة فيفعل ما يفعلونه من الطاعات تحصيلا لمرضاة الله تعالى لا لغرض آخر (وفي منزله ربما يغلبه النوم وقد يسر عليه الصوم فى منزله) الحال (معه اطايب الاطعمة) الاطعمة الطيبة ويشق الصبر عليها (فاذا اعوزته) افقرته (تلك الاطعمة) لفقدانها (لم يشق عليه) الصوم فتنبعث داعية الدين للصوم فان الشهوات الحاضرة عوائق ودوافع تغلب باعث الدين فاذا سلم منها قوى الباعث

زوال النوم) لاحد ما ذكر فيتمجد (وفي منزله) المعتاد نومه فيه (ربما يغلبه النوم) فيحول بينه وبين التمجيد (وقد يسر عليه الصوم فى منزله ومعه اطايب الاطعمة) لميل النفس اليها فيشق عليه مفارقتها بالصوم (فاذا اعوزته) جعلته (تلك الاطعمة) ذاعاذهلها لفقدانها فلم يجد لها (لم يشق عليه) مشقته عند تمكنه منها

(فهذه) الافعال لما ذكر (وامثالها) مما الباعث فيه امر لا يمنعه الشرع (ليست برياء) لانه لم يكن مطمح نظره توجه الخلق اليه بل وجود الداعي منه لذلك من احد الاسباب المذكورة (فعليه) ندبا (الموافقة) للصوم (والعمل) بعملهم فهم اعوانه على الخير \* قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انكم في زمان لو تركتم عشر ما علمكم لهلكتم وسيأتي زمان لو عملوا عشر ما علموا لنجوا قبل ولم يارسول الله قال لانكم تجدونه على الخير اعوانا وهم لا يجدون على الخير اعوانا كافي المواهب (والشيطان) والحال انه (عند ذلك) اى العمل مع من ذكر (ربما يصد) اى يمنع (عن العمل) لانه برو الشيطان يحول بين المرء وبينه لعداوته له (ويقول لا تعمل مالا تعمل في بيتك فتكون مرأيا) وقد تقدم ان ذلك من مخادعته في ترك صالح العمل وانه ان وقد الله رده بما مر (وان كان نشاطه) ١٩٦ مهم فصلى وصام (طلبوا لمحمدتهم)

مصدر ميمى بمعنى الحمد البالغ كما يوزن به زيادة المبنى (او خوفا من ذمهم) له (ونسبتهم اياه الى الكسل) ترك العمل مع القدرة عليه (لا سيما) هى كلمة تدل على اولوية ما بعدها بالحكم بما قبلها (اذا كانوا) اى القوم الذين نزلوا به (يظنون انه يقوم بالليل او) يظنون انه (يصوم نطوما فلا تسمح نفسه) اى لا ترضى (بان نسقط) بالفوقية اى هى او بالتحية اى هو (عن اعينهم) من كونه معدودا عندهم من العباد الى كونه من الغافلين (فيريد ان يحفظ) بذلك معهم (منزله في قلوبهم) كما يظنون به (وعند ذلك) الرياء (قد) للتحقيق (يقول الشيطان) لذلك المرائى (صل فانك

فهذه وامثالها من العبادات ليست برياء لعدم صدق ماهية الرياء عليها لعدم قصد غير الله بها وان كان الداعي والمنشط غيره تعالى (فعليه الموافقة) اى يلزم عليه موافقتهم او يجوز (والعمل) الحال (الشيطان عند ذلك) العمل مع من ذكر (ربما يصد) اى يمنع (عن العمل) لانه برو الشيطان يحول بينه وبين المرء لعداوته له (ويقول لا تعمل مالا تعمل في بيتك) وحدثك ان فعلت ذلك (فتكون مرأيا) فلا سالك ان يدفعه بجنس مامر (وان كان نشاطه) معهم عطف على قوله فان كان نشاطه لزوال الغفلة من تمة التفصيل المذكور (طلبوا لمحمدتهم) مصدر ميمى من الحمد بمعنى المدح والثناء (او خوفا من ذمهم) له (و) خوف (ونسبتهم اياه الى الكسل) ترك العمل مع القدرة عليه (لا سيما) كلمة دالة على اولوية ما بعدها بالحكم بما قبلها (اذا كانوا يظنون انه يقوم بالليل او) انه (يصوم نطوما فلا تسمح) لا ترضى (نفسه بان تسقط عن اعينهم فيريد ان يحفظ منزله في قلوبهم) ببديل اعتقادهم في حقه فيريد ان يحفظ منزله في قلوبهم على ما اعتقدوا في حقه (وعند ذلك) الرياء (قد يقول الشيطان) لذلك العابد المرائى (صل فانك مخلص وانما كنت لا تصنى في بيتك لكثرة العوائق) وانما داعيتك لزوال العوائق لالا طاعتهم لا تخفى ان السوق ان قوله يكون من جنس طلب ثنائهم وخوف مذمتهم والافتقار هذا يناسب ان يبدل رباؤه نحو الخلوص (فلا يجوز له) حينئذ ان يزيد على معناه لانه بعضى الله تعالى بطلب محبة الناس بطاعة الله (او دفع) بدفع (ذمهم او سقوط منزله عندهم بطاعة الله تعالى) لانه اخرج الطاعة عن موضوعها من التقرب بها الى الله تعالى وجعلها عرضة لهذا الامر المخدع الذى لا يترتب عليه نفع ولا ضرر (لانه رياء محذور محض) لا اخلاص محمود (والعلامة الفارقة بينهما) اى بين هذين النشاطين المحمود والمذموم (ان يعرض على نفسه انه لورأى) وفي نسخة انها اى النفس لورأت

مخلص وانما كنت لا تصلى في بيتك لكثرة العوائق ثم هو زيادة تقرير من دله (فلا يجوز له) ان ذكر (ان يزيد) (هؤلاء) على معناه (عند فقدم) لانه بعضى الله تعالى بطلب محبة الناس او دفع ذمهم (او وفي نسخة بالواوية بدل (او دفع) (سقوط منزله عندهم بطاعة الله تعالى) لانه اخرج الطاعة عن موضوعها من التقرب بها الى الله تعالى وجعلها عرضة لهذا الامر المخدع الذى لا يترتب عليه نفع ولا ضرر اصلا ثم الظرف الاول متعلق ببعضى والثانى بطلب فهمما لغوان وانما امتنع ذلك حينئذ (لانه رياء محذور محض) لا اخلاص محمود ومنوع شرعا بحجب لا ثواب موقع في العقاب (والعلامة الفارقة بينهما) اى بين ماهو محمود وبين ماهو مذموم (ان يعرض على نفسه انه لورأى) وفي نسخة انها لورأى

(هؤلاء) القوم (يصلون ويصومون من حيث لا يرونه) حال كونهم (من وراء حجاب) بينهم من رؤيته (هل كانت تسخو) أي تسمح نفسه وعبر عما ذكر تفننا في التعبير (بالصلاة والصوم) لانه معاملته لولاه وهو محيط بذلك (فهو اخلاص) لعدم نظره فيه لغير الله تعالى وقوله (يوافقهم) جملة مستأنفة ببيان حكم ما يفعله وذلك لانها عبادة والعبادة توافق عليها (او) كانت (لا تسخو او يثقل) العبادة عليه (لعدم اطلاعهم عليها) منه وهم الباعث على فعلها (فرياء) لانه العمل لا يقايل الخلق عليه (لا يزيد على المعتاد ومن ذلك) أي المتردد بين الاخلاص والرياء (الاستغفار) قول الانسان استغفر الله (والاستعاذة) ١٩٧ قوله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم (عند الناس) تنازه المصدر ان

قبله (فقد يكون) أي المذكور او كل واحد منهما (لخاطر خوف) من الله او عقوبته (وتذكر ذنب) باشره (وتندم عليه) توبة منه فيكون اخلاصا (وقد يكون للراآت) يثنى عليه بالذكر والفكر (فراقب) ايها السالك (قلبك) في القصد عند الفعل (وميز بينهما) أي الاخلاص والرياء (بالعلامة السابقة) إذا استوى عندك في مباشرته الخلاء والملاء فاخلاص ومانقل في الخلاء فرياء (وامثالها) كحجة نظر العباد وعدمها (فان كان) العمل (لله تعالى) خالصا له (فامضه) مسارعا اليه لانه ينفعلك عند الله تعالى والهواء للسكت تكتب ولا ينطق بها الاوقفا كما في المواهب (والافاحذر)

هؤلاء القوم يصلون ويصومون من حيث لا يرونه حال كونهم من وراء حجاب هل كانت النفس تسخو تسمح بالصلاة والصوم فهو اخلاص لعدم نظره حينئذ لغيره تعالى يوافقهم في ذلك العمل فان باعته هو الدين او كانت لا تسخو ويثقل العبادة عليه لعدم اطلاعهم عليها لان الاجتماع موجب النشاط وان الجماعة رجة والفرقة عذاب فرياء لا يزيد على المعتاد او يجتهد في تبديل النية وتحصيل الاخلاص ومن ذلك من التردد بين الرياء والاخلاص الاستغفار كقوله استغفر الله والاستعاذة نحو اعوذ بالله من الشيطان الرجيم عند الناس فقد يكون كل من الاستغفار والاستعاذة لخاطر خوف من الله وتذكر ذنب صدر منه وتندم عليه توبة فيكون اخلاصا وقد يكون للراآت لكي يثنى عليه لعل ذلك فديكر عند استماع المواعظ لخوف مذمة من في المجلس فراقب قلبك واحفظه بان تنظر اليه بعين البصيرة عند صدور مثل ذلك وميز بينهما أي الاخلاص والرياء بالعلامة السابقة فاستوى فيه الخلوة والجلوة فاخلاص ومانقل في الخلاء فرياء وامثالها كحجة اطلاع الغير وعدمها فان كان لله تعالى بعد ذلك التميز فامضه فاعله وابقه مسارعا اليه قبل الهاء للسكت تكتب ولا ينطق بها الاوقفا لا يخفى انه ضمير غائب راجع الى العمل المذكور من الاستغفار والاستعاذة والا أي ان لم يكن له تعالى فاحذر منه كسائر الرياء لانه سم في صورة تزيان كالصلاة مع التجاسة ومن ذلك التردد اظهار الطاعة للناس فان الباعث عليه قد يكون قصد الاقتداء ليقترن به فيها ويكون مصداقا لحو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من سنة حسنة الحديث فيكون افضل من الاخفاء لحسن قصده وجودة ثمرته هق عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال عمل السر افضل من عمل العلانية لخلوة عن الرياء الظاهر عند عدم نية الاقتداء و عمل العلانية افضل من عمل السر

منه لانه سم في عمل (ومن ذلك) أي المتردد بين الاخلاص والرياء (اظهار الطاعة) مصدر مضاف الى مفعوله وخذف الفاعل أي العامل (فان الباعث) الحامل (عليه) أي على اظهار (فديكون قصد الاقتداء) به فيها فيكون كالدعاء اليها فله مثل ثواب المقتدى به (فيكون افضل من الاخفاء) لحسن المقصد وكالثمره \* اخرج البيهقي المرموز له بقوله (هق) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال عمل السر افضل من عمل العلانية لما فيه من القرب الى الاخلاص والعلانية بفتح المهملة وتخفيف التحتية اسم مصدر اعلن (والعلانية) أي عملها (افضل



لمن اراد الاقتداء ) ولذا قال الفقهاء يندب للامام الاسرار باذكار الصلاة الا اذا قصد التعليم فيجهر بقدر ما يسمعون منه ويعود لحاله بعد قال صلى الله تعالى عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجره واجر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزر هاووزر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيء ( وهذا ) اي الاظهار للاقتداء ( لا يكون الا في المقتدى به ) اولى العلم والعمل والصلاح ( وقد يكون الباعث ) على الاظهار ( الرياء ) ❦ ١٩٨ ❦ ليراء الناس فيقبلوا عليه ( وللابليلس تلبيلس )

في كلا الجانبين ) وقد كشفه ابن الجوزي في كتابه فراجع ( فعليك ) ايها السالك ( التيقظ ) من خداعه ( فان اشتبه ) عليك امر الاظهار فاعرف انه رياء ام اخلاص ( فعليك بالاخفاء ) لبعده عن الرياء وفي نسخة بحذف الفاء وهو غير جائز اختيار وعمل لزوم الاسرار بقوله ( فانه لا ضرر فيه البتة ) والسلامة غنية ( الا ان يكون الاظهار واجبا ) كالجمعة ( او سنة كالجمعة ) واحتمال الرياء في الجهر لا يوجب حرمة بل غايته اولوية الاخفاء اذا لم يقارن الجهر بنية صالحة وغرض مسنون كتكبيرات العبد والاحرام والحج والاذان والخطبة وايضا تلقين وتلقين الاموات والاحياء وغير ذلك واذا قرن بهذه

❦ لمن اراد الاقتداء ❦ حث الغير على الخير وتكون عبادة متعبدية ويكون عوناً على البر والتقوى وضرباً من الامر بالمعروف \* وروى في بعض الاحاديث كاتفل عن الاحياء ان عمل السر يضاعف على عمل العلانية سبعين ضعفاً ويضاعف عمل العلانية اذا استن بعامله على عمل السر سبعين ضعفاً \* ونقل عن الفقهاء يندب للامام الاسرار باذكار الصلاة الا اذا قصد التعليم فيجهر بقدر ما يسمعون ويعود لحاله بعد ❦ وهذا لا يكون الا في المقتدى به ❦ في الحصر خفاء اذ ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال اذ رب شخص اذا رأى طاعة من رجل ادنى منه تمسه الغيرة وتجذبه الحمية فيكون ادعى من المقتدى نعم ان غير المقتدى اذا اظهر بعض الطاعة ربما ينسبونه الى الرياء والنفاق وذموا فحينئذ لا يظهر ❦ وقد يكون الباعث ❦ على الاظهار ❦ الرياء ❦ وللابليلس تلبيلس في كلا الجانبين ❦ اي تلبيلس في طرفي الرياء والاخلاص ❦ فعليك التيقظ ❦ والنبه لا الذهول والغفلة فان الامر خفي والخطر جلي ❦ فان اشتبه ❦ عليك الامر ❦ فعليك بالاخفاء فانه لا ضرر فيه البتة ❦ فان الخطر يرجع على النذب عند جدهما وتعارضهما اولان عدم الضرر في الاخفاء متيقن وفي العلن محتمل والمحتمل محمول على المتيقن ❦ الا ان يكون الاظهار واجبا ❦ كالجمعة ❦ او سنة كالجمعة ❦ فحينئذ يظهره ويظهر الرغبة فيه لانه حينئذ لا يترك مثلها بمجرد احتمال الرياء ثم قيل هنا واحتمال الرياء في الجهر اي الاذكار لا يوجب حرمة غايته اولوية الاخفاء اذالم يقارن الجهر بنية صالحة وغرض مسنون كتكبيرات العبد والاذان والخطبة وايضا تلقين وتلقين الاموات والاحياء وغير ذلك واذا قرن بهذه

الذكورات كان الجهر اولى كافي التحقيقية قال صاحب المظهر الذكر برفع الصوت جائز بل مستحب اذا ( وافضلية ) لم يكن عن رياء ليغتنم الناس باظهار الدين ووصول بركة الذكر الى السامعين في الدور والبيوت وليوافق القائل من سمع صوته وليشهد له يوم القيامة كل رطب ويابس انتهى كلامه \* فان قلت ماذا تقول في رواية ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايها الناس اربعوا على انفسكم اي ارفعوا يعني لا تبالغوا في الجهر لاتدعون اصم ولا غائباً انكم لتدعون سميعاً قرياً وهو معكم قاله في سفر وكانوا يجهرون بالتكبير فانه يدل على كراهة الذكر بالجهر بل على حرمة

\* قلنا يجب الحمل على استحباب الذكر بالاخفاء مثلا يعارض الادلة القطعية كما قال ابن الملك في شرح هذا الحديث فيه استحباب الاخفاء في ذكر الله تعالى وذكر شارح الكشاف الشهير بالطيبي ان هذا بحسب المقام والشيخ المرشد قديماً أمر المتدبر برفع الصوت لينقلع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه انتهى كلامه (ومن ذلك) اي المتردد بين الاخلاص والرياء (التحديث بما فعله) اي المراء (من الطاعات بعد الفراغ) منها (وحكمه) اي التحديث (حكم اظهار) العمل (نفسه) فان كان للاقتداء به فلا بأس به ﴿١٩٩﴾ والا فان كان لنظر الخلق اليه فرياء وان اشتبه عليه امره اسره

الا ان يطلب اظهاره فيظهر  
ويجاهد نفسه على  
الاخلاص (الا انه اذا  
تطرق اليه الرياء) في  
الاخبار بعد مضى العمل  
خالصاً (لم يؤثر في افساد  
العبادة الماضية) بل تبقى  
صححة معتدا بها عند الله  
تعالى لتماها \* وعند بعض  
المشايع يؤثر ولكنه ليس  
بمختار كما في حاشية خواجه  
زاده بخلاف اظهار نفسه  
فان تطرق اليه يؤثر ابطالا  
في المحض والغالب كما في  
الحاشية ايضا (بل يكون  
تحديثه) بذلك لذلك  
(معصية جديدة) وهي  
الرياء (وبالجملة) المشقة  
على وجوه من التفصيل  
(الاخفاء في العبادات  
التي لم يلزم) وفي نسخة  
لا يلزم ولم يسن (اظهارها  
افضل من الاظهار) لبعده  
عن تطرق الرياء (الا عند  
التيقن) للسلامة من الرياء

وافضلية اولا بالادلة من الطرفين جرحا وتعديلا \* ولهذا حررنا رسالة مستقلة  
للتحقيق الحق حاصلها الجواز عند خلوه عن العيوب الشرعية كالرياء وفضله  
مختلف باختلاف الاشخاص والاغراض والاحوال \* ومن ذلك \* التردد  
\* التحديث \* الاخبار \* بما فعله من الطاعات بعد الفراغ \* منها \* وحكمه  
حكم اظهار نفسه \* نفس العمل فان بقصد الاقتداء فلا بأس به وان لنظر الخلق  
فرياء وان اشتبه اسره قيل والخطر في هذا اشد لان مؤونة النطق خفيفة على  
اللسان وقد يجرى في الحكاية زيادة ومبالغة وللنفس لذة عظيمة في اظهار الدعاوى  
\* الا انه اذا تطرق اليه الرياء \* بان يكون على الاخلاص عند العمل فيعرض الرياء  
عند الاخبار \* لم يؤثر \* ولو نقصا \* في افساد العبادة الماضية \* بل تبقى صححة  
معتدة بها عند الله تعالى لتماها لان الاصل عدم في الصفات العارضة وان اصل  
التبوع لا يبطل بطلان الوصف العارض وان الاصل ابقاء ما كان على ما كان ويقر به  
ما قالوا البقاء على وفق الثبوت فاعند بعض المشايخ من التأثير فليس بمختار \* بل  
يكون تحديثه معصية جديدة \* وان كان ما يحدث عنه طاعة \* وبالجملة الاخفاء  
في العبادات التي لا يلزم اظهارها \* ولم يسن كافي بعض النسخ \* افضل من الاظهار \*  
خلوه عن احتمال الرياء ويكون معاملة خاصة بينه وبين مولا \* الا عند التيقن \*  
فلا يفيد الظن فضلا عن الشك \* بقصد التعليم \* لمن لا يعلم \* والاقتداء \* يشمل التعليم  
لمن يعلم ولكن لا يعمل \* فالأظهار حينئذ افضل \* لانه عبادة متعديّة وفيه ايقاظ  
النائمين وارشاد الغافلين وترغيب في الخير فلا ينبغي ان يسد باب اظهار الاعمال  
والطباع بمجولة على التشبه والاقتداء بل في اظهار المرائي للعبادة اذا لم يعلم كونه  
عن رياء خير كثير للناس ولكنه شر للمرائي فكف من مخلص كان سبب اخلاصه  
الاقتداء بمن هو مرائي عند الله تعالى \* قيل عن الكشاف في سورة ارايت من اولوية  
الاخفاء عند عدم غرض صحيح واولوية الجهر والاعلان اولي ان بنية الاقتداء  
وازالة الغفلة وايقاع ذكر الله على قلوبهم وغيرها \* وعن البيضاوي في قوله تعالى  
وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى وفيه تنبيه على ان شرع الذكر والدعاء

لغلبة شهود النظر للحق على العامل (بقصد التعليم) للغير (والاقتداء) في ذلك العمل (فالأظهار حينئذ افضل) من  
الاخفاء لحسن نتيجه وظهور ثمرته من عمل ذلك المتدبر به واتباعه فيه وذكر في الكشاف في تفسير سورة ارايت  
ان الاخفاء اولي في النوافل اذا لم يتعلق له غرض والا فالاعلان والجهر اولي وافضل اذا قصد اقتداء الناس وازالة غفلتهم  
وايقاع ذكر الله على قلوبهم وغير ذلك من فوائد الجهر \* وقال القاضى البيضاوي في تفسير قوله تعالى وان تجهر بالقول  
فانه يعلم السر واخفى \* اي وان تجهر بذكر الله تعالى ودعائه فاعلم انه غنى عن جهره فانه يعلم السر واخفى منه وهو ضمير النفس

وفيه تنبيه على ان شرع الذكر والدعاء والجهار فيها ليس لاعلام الله تعالى بل لتصوير النفس بالذكر ورسوخها فيها ومنعها عن الاشتغال بغيرها وهضمها بالتضرع والجوار انتهى كلامه (وتس على هذا) اي المذكور من الامثلة (امثالها) من المترددات بين الرياء والاخلاص (ومن مكابد الشيطان) جمع مكيدة مصدر ميمى من الكيد الخاق الشر بالغير من حيث لا يشعر (ان الرجل قد يكون له ورد) بكسر اوله اي عمل بر (معين) التزمه تقربا الى الله تعالى (كصلاة الضحى والتعبد) وصلاة الاوابين بعد المغرب (فيقع في قوم لا يفعلونهما) اي الوردين المذكورين (فيتركهما خوفا من الرياء) اي ان ينسب لمراة لهم بذلك (فهذا غلط ومتابعة للشيطان) في وساوسه كالتقدم ذلك عنه (اذماومه السابقة) على ذلك (دليل على الاخلاص) قال بعضهم ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل للناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما كافي شرح العلان (فجرد وقوع خاطرة) بناء الوحدة الواحدة من خواطر (الرياء في القلب بلا اختيار) منه (و) لا (قول) ٢٠٠ ليس بضار (في صحة عمله) ولا رياء.

ولا يخل (اي يخل بالاخلاص) لعدم شوب الرياء (فترك العمل لاجله) اي لخوف خطوره (موافقة للشيطان) لما تقدم انه يوسوس بذلك للمخلص ليتخلف عن العمل (وتحصيل لغرضه) من اتخلف عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى تجاوز لامتى عما حدثت به انفسها ما لم يتكلم او لم يعمل ولذا قال الفقهاء واوحدثت نفسه في الصلاة لا تبطل ولو طلق امرأته بقلبه لا نطق واما اذا كتب طلاق امرأته فيجوز ان يكون ذلك طلاقا كافي ابن الملك \* فان قلت هذا يخالف

والجهار ليس لاعلام الله تعالى بل لتصوير النفس بالذكر ورسوخه فيها ومنعها عن الاشتغال بغيره وهضمها بالتضرع والجوار (وقس على هذا امثالها) من المترددات بين الرياء والاخلاص (ومن مكابد الشيطان) جمع كيد بمعنى الخاق الشر بالغير من حيث لا يشعر (ان الرجل) مثلا (قد يكون له ورد) بكسر الواو اسم للجزء من القرآن ثم اطلق على كل جزء من ذكر الله او الصلاة او القرآن او العلم لانه يرد به على القلب ما يرد من الفيض ولا يتواء القلب به من عطش الغفلة عن الله تعالى (معين كصلاة الضحى والتعبد) بعد نوم من الليل وقيل بين نومتين وصلاة الاوابين بعد المغرب (فيقع في قوم لا يفعلونهما) فيتركهما خوفا من الرياء (من حيلهم على الرياء) فهذا (الترك) غلط ومتابعة للشيطان (لان بغيته قطع العبادة عن الله تعالى) اذماومه السابقة (على الوقوع في القوم) دليل على الاخلاص فجرد وقوع خاطر الرياء في القلب بلا اختيار (لا) (قول) منه (ليس بضار ولا رياء ولا يخل) من الخلل (بالاخلاص) ولان كون اصله باخلاص مجزوم ومتيقن وعروض الرياء مشكوك ومحتمل وقد قرر في الاصول ان اليقين لا يزول بالشك وقد سمعت آتفا ايضا ما يصحح ذلك من القواعد فيندفع ما يتوهم ان الاخلاص والرياء مما يختلف باختلاف الاوقات والاحوال فالاخلاص السابق لا يكون دليلا على ما في اللاحق (فترك العمل لاجله موافقة للشيطان وتحصيل لغرضه) الذي هو منع المرء عن عبادة مولاه وعن الفضيل الرياء ترك العمل خوفا من الرياء واما العمل لاجل الناس فشرك (نعم عليه ان لا يزيد) عند هؤلاء.

لقوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله \* قلت روى عن ابن عباس رضى الله تعالى (على) عنهما وغيره من الصحابة ان هذه الآية لما نزلت اشتد على الصحابة ذلك وقالوا لانطقها فندسخها الله تعالى بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها كذا قاله الشراح لكن الحقيقة في على ان هذه الآية مأمولة لا منسوخة لان النصوص دالة على المأخذة بعزم القلب \* ومنها قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم \* وقوله تعالى ان بعض الظن اثم الآية والاجاب على تحريم الحسد والكبر واما حديث المتن والحديث الآخر فمحمولان على مجر الخطور من غير توطين النفس عليه جمع بين الدليلين واما اذا وطن نفسه على معصية مثلا فان قطع عنها قاطع غير خوف الله يكتب هذا العزم سيئة وان علمها كتب معصية ثانية وان قطع عنها خوف الله تعالى يكتب هذا العزم حسنة كذا قاله النواوى في شرح صحيح مسلم بقی ههنا كلام مذکور فی شرح ابن الملك للشارق رحمه الله (نعم عليه) اي على من ذكر (ان لا يزيد



على المعتاد) قبل نزوله على هؤلاء (ان لم يجد باعثا دينيا وقد يتركهما) اي الوردين المذكورين (لا خوفا من الرياء) بسلامته من ذلك بالمجاهدة (بل خوفا من ان ينسب) بالبناء للمفعول اي ينسبه احد (الى الرياء ويقال انه مرأى) فيدع عمل البر خشية ان يرمى بذلك (وهذا عين الرياء) لانه اذا صح ما بينه وبين مولاه فاعليه مما سواه قال من قال \* اذا صح منك الود يا غاية المنى \* فكل الذي فوق التراب تراب (لانه ترك) اي البر (خوفا من سقوط منزلته عندهم) ففيه النظر في العمل لغير الله تعالى (وفيه ايضا سوء الظن بالمسلمين) انهم يظنون الرياء بالعامل على البر (وقد يوقع الشيطان في قلبه) عند ذلك (ان يترك) اي العمل (لاجل صيانتهم عن معصية الغيبة) له لو فعل (للافرار عن ذمهم) له (و) عن (سقوط منزلته عندهم) لعدم نظره لذلك واستواء ﴿٢٠١﴾ ذمهم وسقوط منزلته بضديهما (وهذا) اي الترك لما ذكر

(ايضا سوء الظن بهم) من مداخل الغيبة (وصيانة الغير عن المعصية) بالغيبة (انما يحسن في ترك المباحات) التي يقتاب لو فعلها (لا) في ترك (المستحبات) التي يثاب عليها ولا يعاقب على تركها (والسنن) التي يثاب عليها ويعاقب على تركها ايضا لان هذا خير ناجز محقق فلا يترك للصيانة للغير من مفسدة متوهمة (ومن هذا القبيل) اي ترك المطلوب شرعا لدفع معصية الغير بالغيبة (ترك السواك) ذلك الفم والاسنان بكل خشب واصله من الزيتون فانه منه سواك الانبياء كما في

﴿على المعتاد﴾ الاصلی ﴿ان لم يجد باعثا﴾ داعيا ﴿دينيا﴾ فان وجده يزيد ما يشاء ﴿وقد يتركهما﴾ اي الضحى والتجدي ﴿لا خوفا من الرياء بل خوفا من ان ينسب الى الرياء﴾ اي امثلا ينسبه احد الى الرياء ﴿ويقال انه مرأى﴾ فيترك ما اعتاده من العمل الصالح ﴿وهذا عين الرياء﴾ اذ تركه لاجل الناس وانه اذا صح معاملته مع الله تعالى لم يغير حاله في الوحدة والخلطة ﴿لانه ترك﴾ ايها ﴿خوفا من سقوط منزلته عندهم وفيه﴾ اي في الترك للخوف ان ذكر كور ﴿ايضا سوء الظن بالمسلمين﴾ قال الله تعالى ان بعض الظن اثم ﴿وقد يوقع الشيطان في قلبه ان يترك﴾ اي الورد ﴿لاجل صيانتهم عن معصية الغيبة لا لفرار من ذمهم﴾ له ﴿وسقوط منزلته عندهم وهذا﴾ الترك لاجل الصيانة ﴿ايضا سوء الظن بهم﴾ ولما ورد هل يحسن ترك العمل لاجل صيانتهم من معصية الغيبة اجاب ﴿وصيانة الغير من المعصية انما يحسن في ترك المباحات والمستحبات والسنن﴾ لان العاقل لا يقدم منفعة نفسه على مضرة الغير وقد كان صدورها منه باختياره كيناسب قول بعض الفقهاء لارجل ان يتصرف في خالص ملكه وان اضر غيره وان خالف آخر على ان المنفعة قطعية والمضرة احتمالية وقد امكن تضمه منفعة لهم بنحو الاقتداء وتنشيط الطاعة حالا او مالا ﴿ومن هذا القبيل﴾ اي من عدم حسن الترك لاجل صيانة الغير ﴿ترك السواك﴾ بكل خشن واصله من الزيتون فانه سواك الانبياء كما نقل عن النبي اوم من خشب الخوخ او التوت او اصل الشوك كما نقل عن صلاة السعدوي وينبغي بشجر مر في غلظ الخنصر وطول الشبر فلا يكون اقصر من الشبر \* وعن الترمذي الشيطان يركب على زيادة الشبر وفي الكلام اشارة الى استواء الرجل والمرأة فيه الا انهم قالوا لعلك في حقها كالسواك في حقها وان الابهام والمسجة لا يقومان مقامه كاذب اليه الامام ابو منصور لكنهم قالوا بالقيام عند فقدان

او التوت او اصل الشوك كما في الصلاة (بريقة ٢٦ في) السعدوية وذكر في المحيط ينبغي ان يكون من شجر مر في غلظ الخنصر وطول الشبر وفيه دلالة على انه لا يجوز ان يكون اقصر من الشبر كما صرح في كتب الشافعي رحمه الله وقال الحاكم الترمذي لا يزداد على الشبر والا فالشيطان يركب عليه وفي الكلام اشارة الى استواء الرجل والمرأة فيه الا انهم قالوا ان العلك في حقها قائم مقامه في حقها وان الابهام والمسجة لا يقومان مقامه كاذب اليه الامام ابو منصور لكنهم قالوا بالقيام عند فقدان كما في الفهستاني والمراد بالسواك طول على ظاهر عرض السن الايمن الاعلى ثم اسفل ثم الايسر كذلك ثم على وجه الاسنان بعدما يجعل ابهام اليمنى وخنصره تحت السواك والباقي فوقه ولا يقبض القبضة عليه فانه يورث البواسير ولا يستاك بطرفي السواك ولا يمض فانه يورث اعمى واذا استاك بغسل والا فالشيطان يستاك به

ولا يوضع عرضا بل ينصب والافخطار الجنون وموضع سواكه صلى الله تعالى عليه وسلم من اذنه موضع القلم من اذن الكاتب واسوكة اصحابه خلف آذانهم كقوله الحكيم الترمذى وكان بعضهم يضع فى طى عمامته ولم يختص بالوضوء كما قيل بل سنة على حدة على ما فى ظاهر الرواية كما فى صلاة المسعودى لكن فى المشرع انه مستحب وهو الاصح كما فى الاختيار وفى حاشية الهداية انه يستحب فى جميع الاوقات ويتأكد استحبابه عند قصد التوضى فيسن اويستحب عند كل صلاة كما عند غيره وبؤيده ما فى الصحيحين انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ٢٠٢ ﴾ لولا ان اشق على امتى لامرنتهم بالسواك

عند كل صلاة وقد صح من غير طريق للحاكم ركعتان بالسواك افضل من سبعين ركعة بلا سواك رواه الحميدى باسناد كل رجاله ثقة يستاك حالة المضضفة كما فى النهاية ذكره القهستانى (والطيلسان) ما يجعل على العمامة والمستحب ارسال ذنب العمامة بين كتفيه الى وسط الظهر \* وقيل الى موضع الجلوس وقيل مقدار شبر ولا بأس باليس القلائس وقد صح انه عليه السلام كان يلبسها كما فى البرازية وهكذا فى الوجيز (والمشى حافيا) معطوف على ترك اوعلى السواك والمراد ترك ذلك الذى كان يفعله تواضعا كبشر الحافى (وركوب الحمار) معطوف على السواك ( ونحوها ) من السنن ( صيانة ) علة للترك ( لا لئسنة الناس عن الغيبة ) ترك له ( وفيه ترك السنة )

كما فى القهستانى فيمر طولا على عرض السن الايمن الاعلى ثم الاسفل ثم الايسر كذلك ثم على وجه اللسان بعد ما يجعل ابهام اليمنى وخنصرها تحت السواك والباقي فوقه ولا يقبض القبضة عليه فانه يورث البواسير ولا بطرفى المسواك ولا يمس فيورث العمى ويغسل بعد الاستياك لئلا يستاك به الشيطان ولا يوضع عرضا بل ينصب والافخطار الجنون وموضع سواكه صلى الله تعالى عليه وسلم من اذنه موضع القلم من اذن الكاتب وسواك اصحابه خلف آذانهم كقال الترمذى وكان بعضهم يضع فى طى عمامته ولم يختص بالوضوء كما قيل بل سنة على حدة على ما فى ظاهر الرواية كما فى صلاة المسعودى لكن فى المشرع انه مستحب وهو الاصح كما فى الاختيار ومستحب فى جميع الاوقات ويتأكد عند قصد التوضى فيسن اويستحب عند كل صلاة كما عند غيره ويستاك حالة المضضفة كما فى القهستانى عن النهاية ﴿ ترك ﴾ (الطيلسان) بفتح اللام واحد الطيالة والهاء فى الجمع للجملة لانه فارسى معرب كاتقل عن الصحاح وهو رداء يوضع على الرأس ويرسل من الاطراف كذا قيل وقيل يجعل على العمامة والمستحب ارسال ذنب العمامة الى وسط الظهر وقيل الى موضع الجلوس وقيل مقدار شبر ولا بأس بلبس القلائس وقد صح انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يلبسها نقل عن البرازية ﴿ والمشى حافيا ﴾ كما هو سيرة السلف كبشر الحافى ﴿ ترك ﴾ (ركوب الحمار) الذى فعله عليه السلام ﴿ ونحوها ﴾ من السنن ﴿ صيانة ﴾ علة للترك ﴿ لا لئسنة الناس عن الغيبة وفيه ترك السنة ﴾ بترك تلك الاعمال ﴿ وسوء الظن ﴾ بالمسلمين بانهم يقتبون ﴿ وعدم الندامة على ترك السنة بل استحسانه ﴾ اى الترك ﴿ وعدها ﴾ اى السنة ﴿ عيبا ونقصانا وهذه الاشياء ﴾ المفسدات المترتبة على صيانة الغير من الغيبة ﴿ تكفى لزجر العاقل ﴾ مع ان الاغلب ان تركه ناشئ من الرياء ﴿ اذ لو لم ينظروا لم يبال باغتيابهم ﴾ وقوله ﴿ اى قول الشيطان او التارك ﴾ كذب ونفاق ﴿ اى اظهار خلاف ما فى الباطن ﴾ فنعوذ بالله تعالى منها ﴿ اى من هذه الاخلاق الرديئة لا يخفى ان هذا التعوذ يقتضى كون النفاق على ظاهره وبالجملة ان اريد الحقيقى فمنوع وان المجازى كما اشرنا فالتعوذ ليس بمناسب ﴿ وقد يتردد بين الثلاثة ﴾ اعنى

بترك تلك الاعمال (وسوء الظن) بالمسلمين بانهم يقتبون (وعدم الندامة على ترك السنة بل استحسانه) (الرياء) اى الترك (وعدها) اى السنة (عيبا ونقصانا) اذ خشى اغتيابهم له يفعلها (وهذه الاشياء) اى يجمعونها او كل منها (تكفى لزجر العاقل) عن ترك السنة او المستحب لخوف ذلك (مع ان الاغلب ان تركه) لخوف ما ذكر (ناشئ من الرياء) اذ لو لم ينظروا لم يبال باغتيابهم له (وقوله) اى قول الشيطان انا مخلص وتركته رعاية اسلامتهم (كذب) غير مطابق للواقع (ونفاق) اى اظهار خلاف ما فى الباطن (فنعوذ بالله تعالى منها) اى من هذه الاخلاق (وقد يتردد) اى الفعل (بين الثلاثة)

بكذب ( كما عندى ) ( او  
 تعرض ) كن يحمد ما نطلبه  
 ( فى أئم ) فى الكذب  
 ( او يسى ) فى التعريض  
 ( الا ان يوجد حاجة الى  
 التعريض فى احوال ) التعريض  
 ( او يعطى ) عطف على  
 ان يشافه ( لجرد الحياء )  
 من الناس ( او لهيچان )  
 عطف على لجرد الحياء اى  
 انبعاث ( خاطر الرياء )  
 وبين خاطر الرياء بقوله  
 ( انه ينبغي ان يعطى )  
 ما طلب منه ( حتى يثنى )  
 بالبناء للمفعول ( عليك )  
 بالكرم والسماحة ( ويحمدك )  
 وينشر اسمك بالسخاء )  
 بالمد هو الجود والكرم  
 ( او حتى لا يذمك )  
 ذام ( وينسبك الى البخل )  
 بالذم من دفع ذلك ( او

المعجمان باعث الاخلاص ) عطف على مجرد الحياء او المعجمان وباعثه ( ان الصدقة بواحدة والقرض ) بالنصب عطف على الصدقة ( بثنائية عشر ) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصدقة بعشر امثالها اقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والقرض بثنائية عشر امثالا قالوا وانما كان كذلك لان الرجل قد يتصدق على فقير من غير ان يسئل الفقير وقد يتصدق عليه وهو لا يحتاج الى ذلك واما القرض فانه لا يطلبه الانسان الا عند الحاجة فلذلك فضل على الصدقة \* وعن ابى امامة رضى الله تعالى عنه انه قال رأيت في المنام كأن القيامة قامت فابطقت لرجل الى باب الجنة فنظر الرجل فاذا على باب الجنة مكتوب القرض بثنائية عشر امثالها والصدقة بعشر امثالها كفى الروضة وتمامه في كتابي جامع الازهار ( وفيه ) اى في القرض ( اجر عظيم )



قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث من جاء بهن يوم القيامة مع  
الايمان دخل من اى باب الجنة شاء وزوج من الخور العين كم شاء من عفا عن قاتل  
وقرأ بركل صلاة مكتوبة قل هو الله احد عشر مرات وادان دينان طلب منه فقال  
ابوبكر الصديق رضى الله عنه او احداهن يارسول الله قال او احداهن \* وفيه ايضا  
عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه رأيت فى المنام كأن القيامة قامت فانطلق رجل الى باب  
الجنة فلما اتى باب الجنة نادى الذى معه خازن الجنة فاجاب آخر ليس هنا رضوان  
ان هنا خلفته فنظر الرجل فاذا على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر امثاله  
والصدقة بعشر امثاله \* ولا يخفى ان منامات الصاحبين وان لم تصلح ان تكون حجة  
فى اثبات حكم لكنها فى تأييد نص او تفسير خفى لها نفع مسلم قيل فى وجه فضل القرض  
على الصدقة لان القرض لا يكون الا عن احتياج والصدقة قد تكون بلا احتياج اول  
ويمكن ان القرض يعسر اخذه ويشق تحصيله فى الغالب وربما يحتاج الى السعاية  
الكثيرة والملازمة العديدة وقد يعتذر وايضا مهله وتأخره طاعة ايضا قيل فيرد  
على المصنف فينبغي ان يقال الصدقة بعشر امثاله بدل قوله بواحدة والجواب اى  
بحسنة واحدة والحسنة بعشر امثاله تكلف \* ثم قيل وتحقيق الحديث الحسنه بعشر  
امثاله حسنة عدل وتسع فضل ولما كان القرض يرد اليه ماله سقط سهم العدل وبقي  
سهم الفضل وهى تسعة فضوعفت بسبب حاجة المستقرض فصارت ثمانية عشر  
\* ثم فيه ايضا فى هذا الباب سئل ابو القاسم عن له خصم مات ولا وارث له قال تصدق  
عن خصمه بمقدار ذلك فيودعه عند ربه ليوفيه عن خصمائه يوم القيامة وفيه سئل  
من شدداد عن رجل له على اب رجل دين ولم يعلم به الابن مات ابوه فورثه الابن  
فاكل ميراثه قال لا يؤخذ الابن بالدين وان علم به فعليه ان يؤديه فان نسي الابن بعدما  
علم مات فلا يؤخذ وكذا وديعة نسيها مات انتهى لعل ذلك عند كونه على قصد  
الاداء لكن تأخير الاداء مع امكانه يذنب ان يؤاخذه ولم اقف فيطلب \* وادخال سرور  
على قلب صديق \* وادخال السرور فى اصله فضل فضلا عن صديق متحاب فى الله  
وذلك محمود عند الله فيستحو فى الاعطاء لذلك وهذا مختص لمن هيج الحياء اخلاصه  
\* وقد تجتمع هذه الثلاثة \* فى عمل الرياء والاخلاص \* او اثنان \* منها \* وحكم  
التساوى والطرفين \* الغالب والمغلوب \* قد بينا \* فى المبحث الخامس من ان  
التساوى والغالب يبطل العبادة والمغلوب ينقص الاجر فلا يترك العمل حينئذ بل  
يحتهد فى ازالة ذلك المغلوب ايضا ليكمل الاجر وفى الاولين اما يترك بالكلية او يحتهد  
فى التبديل ثم المتبادر فى الغالبية والتساوى ما هو بحسب الكيف لا بحسب الكم \* فان  
قيل لاشك ان حكم الغالب كحكم الكل فى ابطال العبادة والحكم للاكثر فما وجه  
الابطال فى التساوى \* قلنا قد سبق ان الحظر راجع على الذنب وان الحرمات تثبت  
بالشبهات لكن بشكل باصل رجحان المثبت على النافي اذا المتبادران موجب البطلان

وثواب جسم لا يكسبه  
كنهه ( وادخال سرور  
على قلب صديق ) ومن  
ابواب الجنة باب معد لمن  
ادخل السرور على مسلم  
كفى المواهب ( وقد تجتمع  
هذه الثلاثة ) فى عمل  
واحد ( او اثنان ) منها  
( وحكم التساوى )  
للاخلاص ومقابله او  
مقابله ( والطرفين ) اى  
حكم الرياء الغالب والمغلوب  
( قد بينا ) فى احكام الرياء  
فى المبحث الخامس فالمغلوب  
ينقص اجرها ولا يبطلها  
والتساوى والغالب  
والمحض يبطلها لكن المبين  
حكم غلبة باعث الدنيا  
على باعث الآخرة

واما الرياء اذا قارن بالعمل يحبط ثوابه ولا يجمع الاخلاص الا اذا كان باعتبار تعدد الجهة ولا يعد ذلك اخلاصا معتد به فتأمل (ومن ذلك) اى المجتمع فيه الثلاثة (ترك الذنوب الحالية) بالمهمله او المجهمة وعدم المعاودة لها (فانه) اى الترك (قد) للتحقق (يكون لله تعالى) تعظيمه واجلالا لشانه (وعلامته تركها في الخلوة) ايضا الاكتفاء بعلم من يعامله بذلك (وقد يكون للحياء من الناس) ان يروه ٢٠٥ مقارناتها (وقد يكون) اى تركها (لثلا يقتدى به غيره) لكونه قدوة

(فيعظم اثمه) بالمباشرة  
والسبب (اولثلا يصغر  
في عينه) اى عين الغير  
(فلا يقتدى به ولا يقبل)  
اى الغير او الفصل مبنى  
مالم يسم فاعله ونائب فاعله  
قوله (قوله) فيحرم عن  
ثواب الاصلاح (بين  
الناس) (وقد يكون) اى  
الترك (لثلا يقصد بشر)  
من الحكماء (اولثلا يذمه  
الناس) بسببه (فيعصون)  
اى فهم يعصون واو عطفه  
على المنصوب لحذف  
النون (به) اى بذمه لانه  
اذا لم يتجأهر بالمعصية  
لا يجوز غيبته (وعلامته)  
اى علامة الاخير يعنى  
الترك لعدم معصية الناس  
(ان يكره ذمهم) اى  
الناس (لغيره) اى غير  
نفسه (ايضا) كنفسه  
يعنى ان يكره ذم الناس  
لغيره ممن يعمل مثل ذنبه  
فهى علامة تدل على ترك  
الذنب لاجل حذره عن  
ذم الناس صيانة لهم عن  
المعصية فان شان الانسان  
وكل الايمان ان يحب المرأ  
لنفسه ما يحب لاخيه ويكره

من قبل النافى وايضا عند تعارض وجوه الترجيح فما كان بالوصف الذاتى اولى ما  
كان بالوصف العرضى كترجيحنا الصحة على الفساد فيما يكون النية في رمضان في اكثر  
اليوم فانه صحيح عندنا فاسد عند الشافعى الا ان يدعى المنصوصية في الاصل فتأمل  
(ومن ذلك) اى المجتمع فيه الثلاثة (ترك الذنوب الحالية) اى التى يريد ان  
يفعلها في الحال عند الناس (فانه) اى الترك (وقد يكون لله) خوفاته (تعالى)  
عز وجل (وعلامته تركها في الخلوة ايضا) كعند الناس اذ شأن المخلص استواء  
حالاته اكتفاء بعلم من يعامله بذلك (وقد يكون) الترك (لالحياء من الناس)  
فيخاف من لومهم فيترك ولو لالناس لاجترأ عليه (وقد يكون) لثلا يقتدى به غيره  
في تلك الذنوب (فيعظم اثمه) لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من سن سنة سيئة  
في الاسلام كان له وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شئ فن  
فعل معصية واقتدى به غيره فيها فعليه اثمها واثم من عمل بها الى يوم القيامة (اولثلا  
يصغر في عينه) في عين الغير (فلا يقتدى به ولا يقبل قوله) في الامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر (فيحرم) من الحرمان (من ثواب الاصلاح) بين الناس  
(وقد يكون) اى الترك (لثلا يقصد بشر) من الولاية والحكام على ذنبه (اولثلا  
يذمه الناس فيعصون به) بسبب ذمه في الترك صيانة لهم عن المعصية وهذا من كمال  
الايمان لكن يشكل ان اعلان المعصية فسق ولا غيبة للفاسق فالناس لا يعصون  
بذمه بل الذم لازم عليهم لتنفير الغير خصوصا ممن يقتدى به كأن ذلك يختلف  
 باختلاف الاغراض والشخاص \* قال الراغب من لا يخوفه الهجاء ولا يسره الثناء  
لا يردعه عن سوء الفعالم الاسوط اوسيف وقيل من لم يردعه الذم عن سيئة ولم  
يستدعه المدح الى حسنة فهو جاد او بهيمة وليس الثناء في نفسه بمحمود ولا مذموم  
وانما يحمى ويذم بحسب المقاصد كذا في فيض القدير تأمل (وعلامته) اى علامة  
الترك لعدم المعصية (ان يكره) التارك (ذمهم) اى الناس (لغيره) ايضا (كأن نفسه  
فان كمال الايمان ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لها وروى عنه عليه  
الصلاة والسلام المؤمنون كلهم عضو واحد اذا اشتكى بعضهم تداعى سائر بالهرو الحمى  
وفي رواية المؤمنون كلهم عضو واحد اذا اشتكى عضو تداعى سائر الاعضاء  
الى الخبز والسهل (اولثلا يتأذى طبعه بذم الناس فان فيه) اى تأذى طبعه بذلك  
منهم (الشعور بالنقصان وتألم القلب بالذم ليس بحرام) لانه ليس بفعل اختياري

لاخيه ما يكره لنفسه وهذا قليل جدا بل هو اعز من الكبريت الاحمر \* قال الامام الشافعى صاد الصديق وكاف الكفيا  
مما \* لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا (اولثلا يتأذى طبعه بذم الناس فان فيه) اى تأذى طبعه بذلك منهم (الشعور  
بالنقصان) الاحق له منه (وتألم القلب بالذم ليس بحرام) لانه امر طبعي وما كان كذلك لا يدخل تحت التكليف

(وإنما يحرم إذا دعاه إلى ما لا يجوز) كان جرح أو ضرب حين علم دأبه فيكون حرمة تألم القلب باعتبار حرمة مؤداه لان مجرد تألم القلب ليس بحرام (نعم كمال الصدق) استواء ٢٠٦ العلية والمبررة (في ان يزول عن رؤيته

والخلق) فلا يلتفت لهم أصلا (فيستوى عنده دأبه ومادحه) منهم (علمه ان الضار والنافع هو الله تعالى) لا غير (وان العباد كلهم عاجزون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله تعالى عليك (وذلك) اي صاحب كمال الصدق (قليل جدا) بل في زماننا من قبيل موجود الاسم معدوم الجسم كالعقلاء وغاية عزيزة كالكبريت الاحمر والكيمياء اذ ذلك انما يتصور بان يكون من مصداق قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن من عبد حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه وفي حديث آخر المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه ببعض\* عن علقمة العطاردي في وصيته لابنه حين حضرته الوفاة يا بني ان عرضت لك حاجة فاصحب من اذا خدمته صانك وان صحبته زانك اي حفظك وان قعدبك مانك اي حل مؤنتك اصحب من اذا مدت يدك لخير مدها وان رأى منك حسنة عدها وان رأى سيئة سدها اصحب من اذا سئله اعطاك وان نزلت بك نازلة واساك اي جعلك كنفسه (او ائلا يشغل قلبه الفارغ) من عبادة الله تعالى وتوجهه او الفارغ من الهم (بذمهم) متعلق بقوله يشغل فلا يتفرغ لبعض العبادات فان بعض الناس قد يفعل بعض الذنوب ولا يترك بعض الطاعات وان كان نفلا (كم يأخذ اموال الناس ويدوم على اقامة الهالي بالتعبد ويدوم على نحو تلاوة القرآن وسائر الاذكار والاوراد) وقد يكون ذلك الترك (ائلا يظهر المعصية) عليه (فيضعف) بتشديد المهملة اي ينسب الى الضعف (خ) البخاري (وم) مسلم (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم كل امتي معافى) بصيغة اسم المفعول للبالغة اي عفا الله تعالى عنه او سلم الله او سلم منه (الاجماهيرين) من جاهر بكذا بمعنى جهره اي العلنيين بالمعصية لا يعافون وعبر بفاعل للبالغة او هو على ظاهر المفاعلة او المراد الذين يباحر بعضهم بعضا بالتحدث بالمعاصي وجعل منه ابن جماعة افشاء ما يكون بين الزوجين من المباح ويؤيده الخبر المشهور في الوعيد عليه او المراد المشتهرين باظهار المعاصي آخر الحديث في الجامع الصغير على تخريج الطبراني عن ابى قتادة ايضا على وجه التفسير هكذا الذي يعمل العمل بالليل فيستره ربه ثم يصبح فيقول يا فلان اني عملت البارحة كذا وكذا فيكشف ماستره الله تعالى عز وجل\* قال المناوي فيواخذ به في الدنيا باقامة الحد والآخرة وهذا لان من صفات الله تعالى ونعمه اظهار الجميل

الخلق) فلا يلتفت لهم أصلا (فيستوى عنده دأبه ومادحه) منهم (علمه ان الضار والنافع هو الله تعالى) لا غير (وان العباد كلهم عاجزون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله تعالى عليك (وذلك) اي صاحب كمال الصدق (قليل جدا) مع كونه جليلا غايبة (او لئلا يشغل قلبه الفارغ) من الهم (بذمهم فلا يتفرغ) لقلقه عند ذلك (لبعض العبادات) لاشتغال ذلك له (فان بعض الناس قد يفعل بعض الذنوب) مع فحبه (ولا يترك بعض الطاعات) الظاهرة (وان كان نفلا) لئلا يذم بتركها فيقلته ذلك عن عمل البر (وقد يكون) اي ترك المعصية (لئلا يظهر المعصية) عليه (فيضعف) بتشديد المهملة اي ينسب للضعف فتسقط رواياته وترد شهاداته \* اخرج الشيخان المرموز

لها بقوله (خم) (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم كل امتي (وستر) معافى) بصيغة المفعول للبالغة اي عفى الله عنه او سلم الله او سلم منه (الاجماهيرين) اي العلنيين بالمعصية من جاهر بكذا بمعنى جهره



ويجأهر بعضهم بعضا بالتحدث بالمعاصي وفسر الجاهر في الحديث انه الذي يعمل العمل بالليل فسر ربه تعالى ثم يصح  
فيقول يا فلان اني علمنا البارحة كذا وكذا فيكشف ستر الله تعالى (او) يترك المعصية (ائلا بهتك ستر الله تعالى فيخاف ان  
يهتك الله ستره يوم القيامة) لان هذه الدار ﴿ ٢٠٧ ﴾ كالعنوان لدار الآخرة فهذه كلها مقاصد اخروية

عند سلامتها من المحبطات  
\* اخرج مسلم المروزيه  
بقوله (م) (عن ابى  
هريرة رضى الله تعالى  
عنه) مرفوعا الى النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
(ما ستر الله على عبد في  
الدنيا) اى الذنب الذى جناح  
(الستر) الله (عليه في  
الآخرة) فضلا منه ومنة  
فهذه الدار كالننوان لدار  
القرار (وقد يكون) اى  
الترك (ايرى الناس) اى  
ايعلوا (انه ورع) بفتح  
فكسر اى ذو ورع هو  
ترك مالا بأس به حذرا  
عباه بأس (خائف من الله  
تعالى) اى من عقبه (وليس)  
في نفس الامر (كذلك  
فهذا رياء محذور) اى  
محذور (وما قبله كله  
جائز) اى مطلوب (وليس  
برياء) لانه لا ينظر فى شئ  
منه للخلق بل المعاملة فيه  
مع الحق (وحكم بتمزج)  
من الرياء مع غيره (معلوم  
مما سبق) اولا فاغنى عن  
اعادته (ستر الذنوب  
الماضية وعدم ذكرها)  
عطف تفسيرى يجرى (على  
هذه الوجوه) لثلاثة خبر

وستر القبح فلاظهار كفران لهذه النعمة وتهاون بستر الله تعالى \* قال النووي فيكره  
لمن ابتلى بمعصية ان يخبر غيره بها الا من يطلب منه مخرجا عنها بخبره كشيخه او سلامته  
من مثلها \* وقال الغزالي الكشف المذموم مالا يكون لمصلحة كالاستفتاء والاستنصاح  
﴿ اولئلا يهتك ستر الله تعالى فيخاف ان يهتك الله ستره يوم القيامة ﴾ وفيه ايضا على  
تخرج هذين الشيخين عن هذا الراوى بدل هذا وان من الجهار ان يعمل الرجل بالليل  
عملا سيئ ثم يصبح وقد ستره الله تعالى حيث لم يطلع عليه احد فيقول عملت البارحة  
اى الليلة كذا وكذا من العصيان وقذبات بستره ربه واصبح يكشف ستره الله تعالى  
عنه باشتار ذنبه في الملاء وذلك جنابة منه على ستر الله وتحريك لرغبة الشر  
فمن سمعه او اشهده فهما جناتان انضمتا الى جنابته فتغلظت به فان انضاف الى ذلك  
الترغيب للغير فيه والحمل عليه صارت جنابة رابعة وتفاحش الامر كفى المناوى  
فعلى هذا قوله في آخر الحديث اما نقل بالمعنى اورواية اخرى او ليس بمطابق لما في  
الشيخين فافهم ﴿ م ﴾ مسلم ﴿ عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ﴾ مرفوعا ﴿ ما ستر الله  
على عبد في الدنيا ﴾ اى ذنبا كما في رواية اخرى ﴿ الستر ﴾ الله ﴿ عليه في الآخرة ﴾  
فضلا واحسانا فكما ستر في هذه الدار يستر في دار القرار وفي حديث آخر ما ستر الله  
على عبده ذنبا في الدنيا فيعيره به يوم القيامة \* قال النووي يحتمل ان المراد عبد مؤمن متقى  
محتفظ وقع في الذنب وخاف من ربه ورأى فضيحتة حيث نظره مولاؤه ملائكتة وخواص  
المؤمنين وندم فطلب المغفرة وهى الستر فستره بين خلقه عطفامنه عليه فاذا عرضت اعماله  
يوم القيامة حقق له ما مله من ستره ولم يعيره اى هو اكرم من ان يفعل ذلك فانه ستر  
يحب من عباده الساترين ﴿ وقد يكون ﴾ اى الترك ﴿ ليرى ﴾ من الاراءة ﴿ الناس ﴾  
ايعلوا او يظنوا ﴿ انه ورع ﴾ بفتح فكسر من الورع هو ترك مالا بأس به حذرا مما به  
بأس ﴿ خائف من الله تعالى وليس ﴾ في نفس الامر ﴿ كذلك فهذا رياء محذور وما  
قبله ﴾ من المذكورات ﴿ كله جائز وليس برباء ﴾ لانه لا ينظر شئ من الخلق بل معاملته  
مع ربه تعالى ﴿ وحكم المتمزج ﴾ من الرياء وغيره ﴿ معلوم مما سبق ﴾ فاغنى عن اعادته  
فالغلوب بقص اجر الطاعة ولا يظلمها والمساوى والغالب والمحض يبطلها ﴿ وستر  
الذنوب الماضية وعدم ذكرها على هذه الوجوه ﴾ فقد يكون لاراءة الناس انه  
ورع وهو ليس كذلك فيكون رياء وقد يكون لما ذكر قبله فلا يكون رياء ﴿ ومن ﴾  
الامور ﴿ المترددة بين الرياء والحياء ان يمشى رجل على العجلة فيرى ﴾ من الرؤية ويحتمل  
من الرياء ﴿ واحدا من الكبراء ﴾ ذوى الوجاهة والجاه والشرف فانه لا يعبا  
بغيرهم فلا يغير صنيعه ﴿ فيعود الى الهدوء ﴾ اى السكون والطمأنينة ﴿ او يضحك ﴾  
في خلوته او عند الناس الذين لهم معه الفة وموانسة فعند رؤية كبير او غريب

لقوله وستر الذنوب (ومن المترددة بين الرياء والحياء ان يمشى رجلا) مثلا (على العجلة فيرى واحدا من الكبراء) بضم  
فتح جمع كبير (فيعود) الى الهدوء (بضم اوله وتشديد الواو) (او يضحك) ذلك الرجل فراه كبير

(فيرجع الى الانقباض) وترك الضحك (والاغلب فيهما الرياء) ٢٠٨ نظرا لذلك الرأى وانما قال والاغلب

(لان الحياء في الاكثر من القبايح والذنوب) اذ هو خلق يبعث على فعل الجليل وترك القبيح (وهو) اى الرجل (فيهما) اى حاله الذين كان عليهما (محمود واو) من الناس (وسيجى) ان شاء الله تعالى بيان ذلك (واما الحياء من المندوبات والسنن والواجبات فذموم جدا) بل ليس من الحياء حقيقة (ويسمى عجزا) وهو ترك الطاعة لعدم التمكن منها وقراستعاذ منه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وضمما) عن القيام بالمطلوب (وخورا) بفتح اوليه والهاء معجمة عطف تفسير له (كن يستحي من الوعظ) لعظم الحاضرين عنده في الصورة فيترك اجالا لاهم او لكون الحاضرين اعلم منه فيستحي من الوعظ بحضورهم اقصور بيانه بالنسبة اليهم (و) من (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) لشرف المأمور او المنهى وعزته عليه (و) من (الامامة والاذان ونحوها) من افعال الخير فليس المؤدى لاجتناب عمل من اعمال البر بحياء وانما الحياء ما ينشأ عنه فعل الجليل وترك القبيح واذ قال صلى الله تعالى عليه وسلم الحياء خير كله وقال الحياء لا يأتى الانخير كما في المواهب (فالقوى)

الحياء في الاكثر من القبايح والذنوب) اذ هو خلق يبعث على فعل الجليل وترك القبيح (وهو) اى الرجل (فيهما) اى حاله الذين كان عليهما (محمود واو) من الناس (وسيجى) ان شاء الله تعالى بيان ذلك (واما الحياء من المندوبات والسنن والواجبات فذموم جدا) بل ليس من الحياء حقيقة (ويسمى عجزا) وهو ترك الطاعة لعدم التمكن منها وقراستعاذ منه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وضمما) عن القيام بالمطلوب (وخورا) بفتح اوليه والهاء معجمة عطف تفسير له (كن يستحي من الوعظ) لعظم الحاضرين عنده في الصورة فيترك اجالا لاهم او لكون الحاضرين اعلم منه فيستحي من الوعظ بحضورهم اقصور بيانه بالنسبة اليهم (و) من (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) لشرف المأمور او المنهى وعزته عليه (و) من (الامامة والاذان ونحوها) من افعال الخير فليس المؤدى لاجتناب عمل من اعمال البر بحياء وانما الحياء ما ينشأ عنه فعل الجليل وترك القبيح واذ قال صلى الله تعالى عليه وسلم الحياء خير كله وقال الحياء لا يأتى الانخير كما في المواهب (فالقوى)

(فالقوى) من المؤمنين (يؤثر) اى يقدم ويختار (الحياء من الله تعالى) بامثال امره واجتناب نهيه (على الحياء من الناس) فنهى عن المنكر مرتكبه ولا يخاف فى الامر والنهى. او ما اى ملامة قال الله تعالى يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ولا شتما ولا ضربا بل ولا قتلا فان السلف كانوا ينكرون على الائمة والامراء ولا يبالون اصلا كما فى الشريعة \* روى ان ابا غياث الزاهد كان يسكن المقابر بخارى فدخل المدينة ليزور اخا فى الله وكان غلمان الامير نصر بن احمد ومعهم المغنون والملاهي يخرجون من داره وكان يوم ضيافة الامير فلما رآهم الزاهد قال يا نفسى وقع الامر ان سكنت فانت شريكة فرفع رأسه الى السماء واستعان بالله تعالى واخذ العصا فحمل عليهم حلة واحدة فولوا منهزمين مدبرين الى دار السلطان وقصوا عليه القصة فدعا وقاله اما علمت ان من يخرج على السلطان يتعدى فى السجن فقال ابو غياث اما علمت ان من يخرج على الرحمن يتعشى فى النيران فقال له الامير من ولاك الحسبة اى خدمة الاحتساب قال الذى ٣٠٩ ولاك الامارة فقال الامير ولا فى الخليفة قال ابو غياث ولا فى الحسبة

رب الخليفة فقال الامير وايتك الحسبة بسمرقند قال عزلت نفسى عنها قال العجب فى امرك تحسب حين لم تؤمر وتمتنع حيث تؤمر قال لانك ان وليتني عزلتني واذا ولاني ربي لم يعزاني احد فقال الامير سل حاجتك فقال حاجتى ان ترد على شبابى فقال الامير ليس ذلك الى قال سل حاجة اخرى قال حاجتى ان تكتب الى مالك خازن النار ان لا تعذبني قال ليس ذلك الى قال فانا مع الرب الذى هو مالك الخوانج كلها لا اسئل حاجة الا

﴿ فاقا ﴾ مؤمن ا ﴿ لقوى ﴾ يؤثر الحياء من الله تعالى ﴿ بانقباض نفسه عن القبايح ﴾ على الحياء من الناس ﴿ فيأتى بما ذكر من الطاعات بالصدق والاخلاص ولا يبالى الناس قال الله تعالى يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ولا شتما ولا ضربا بل ولا قتلا ﴾ وفى النصاب الاحتساب ان ابا غياث الزاهد رأى فى بخارى غلمان الامير يلعبون بالملاحى فحمل عليهم بالعصا ففروا منهزمين فدعا به الامير وقال اما علمت ان من يخرج على السلطان يسجن فقال الزاهد اما علمت ان من يخرج على الرحمن يتعشى فى النيران فقال الامير من ولاك الحسبة اى خدمة الاحتساب قال الذى ولاك الامارة فقال ولا فى الخليفة قال الزاهد ولا فى رب الخليفة فقال وايتك الحسبة بسمرقند قال عزات نفسى عنها فقال العجب من امرك تحسب حين لم تؤمر وتمتنع حين تؤمر قال ان وليتني عزلتني واذا ولاني ربي لم يعزاني احد فقال الامير سل حاجتك فقال حاجتى ان ترد على شبابى فقال ليس ذلك الى قال فاكتب الى مالك خازن النار ان لا يعذبني قال ليس ذلك ايضا الى فقال الزاهد فلا اسأل حاجة من مالك الخوانج كلها الا اجابني اليها فخلى الامير سبيله \* وفى الاحتساب ايضا عن الشبلى انه رأى خواجى خرجت للخليفة المعتصم بالله فاهرقها واحدة فواحدة حتى بقى واحدة والقوم سكوت من هيبتهم فأتى به الى الخليفة فقال ايد الله الخليفة لو علمت ان فى بطنك خيرا لشققته بهذه الحربة فقال قصدك ان اقلك حتى تصير شهيدا لكنى لا افعل ثم قال لم تركت الخابية الواحدة فقال لاني رأيت نفسى عندها خلاف السوابق لانها عندها لم تكن على مراد نفسى

اجابني اليها فخلى الامير سبيله فذهب (بريقة ٢٧ فى) كذا فى روضة العلماء ونصاب الاحتساب \* وللصوفية فى الاحتساب شرط آخر وهو ان لا يرى نفسه فى الاحتساب فان رآها فيه تركه \* حكى عن ابي بكر الشبلى رحمه الله ان سفينة مشحونة بخواجى من خرجت من مصر للخليفة فأتى نفسه فجعل يأخذ واحدا واحدا ويهرقها كلها والقوم سكوت من هيبتهم حتى بقى واحد فاخذها فلم يهرقها وتركها فأتى به الى الخليفة وهو المعتصم بالله فقال له لم فعلت هذا فقال ايد الله الخليفة لو علمت ان فى بطنك خيرا لشققته بهذه الحربة فقال المعتصم انا اهل ما قصدك من هذا قصدك ان اقلك حتى تصير شهيدا فلا افعل ما قصدت ثم قاله لم تركت الخابية الواحدة فقال حين كنت اهرقها لم اكن ارى نفسى فيها فلما لم يبق الا واحدة رأيت نفسى عندها فتركتها لم اهرقها بمراد نفسى كما فى نصاب الاحتساب



المبحث السابع وهو آخر مباحث الرياء (في علاج الرياء) ليتبرأ به منه من قام به (وذلك يتوقف على معرفة اسبابه) التي ينشأ عنها لان العلاج بازالة اسباب المرض وذا لا يمكن الا بمعرفة اسبابه كافي الحاشية (وغوائله) اي مهلكاته ليحصل لنفس نفرة فتنبعث لا زياته (ومعرفة اسباب ضده) لان الامراض تعالج بالاضداد وتحصيل الضد لا يمكن الا بمعرفة اسبابه كما في الحاشية (وفوائده) ليتشوق النفس الى تحصيله (اما اسباب الرياء فقد علم) بالبناء للمفعول (كما سبق) يعنى اسباب الرياء اربعة مرتبة في الكثرة والقلة والقوة والضعف على ما ذكره المصنف في الكتاب اقواها حب الجاه ثم الجمع ثم الفرار ثم الجهل ٢١٠ كما في الحاشية لخواجه زاده الاول (انها حب الجاه والمنزلة)

### المبحث السابع

آخر مباحث الرياء في علاج الرياء لان الرياء كما عرفت مرض مهلك قوى يحتاج ازالتة الى دواء ومعالجة ليخلص منه وذلك يتوقف على معرفة اسبابه لانه ما لم يزل سبب الامراض لم يزل المرض فلو ازيل بتكلف لحصل فوراً (و) على (وغوائله) لتحصيل النفرة (و) على (ومعرفة اسباب ضده) لان الامراض تعالج بالاضداد والضد انما يحصل بمعرفة اسبابه (و) على (ومعرفة فوائده) اي فوائده الضد للانبعاث والشوق الى تحصيله (اما اسباب الرياء فقد علم مما سبق) من انها اربعة مرتبة في الكثرة والقلة والقوة والضعف حب الجاه ثم الطمع ثم الفرار ثم الجهل على ما ذكره المصنف الاول (انها حب الجاه والمنزلة) الرفعة (في قلوب الناس حتى يمدحونه ولا يذمونه) كمن يعدل اركان الصلاة حتى لا يذمها بتركها وحتى فيه ابتداء فلذا ابقي النون ولو كانت غائية والفعل بعدها منصوب بان مضرة لحذف النون (امالذاته) اي ما ذكر كمن يقصد بعبادته ان يشتهر بالزهد والارشاد وكثرة المريدين والاحباء وكالذي يرى جاعة يتعجبون او يصومون او يتصدقون فيوافقهم خيفة لان ينسب الى الكسل ويلحق بالعوام واو خلى بنفسه لا يفعل شيئاً منه على ما مر في المبحث الثالث (اولئوسل به الى غيره) كمن يرائي بعبادته ويظهر التقوى والورع والامتناع من اكل الشبهات ليعرف

اي علوها في قلوب الناس حتى يمدحونه ولا يذمونه) كمن يعدل اركان الصلاة حتى لا يذمها بتركها وحتى فيه ابتداء فلذا ابقي النون ولو كانت غائية والفعل بعدها منصوب بان مضرة لحذف النون (امالذاته) اي ما ذكر كمن يقصد بعبادته ان يشتهر بالزهد والارشاد وكثرة المريدين والاحباء وكالذي يرى جاعة يتعجبون او يصومون او يتصدقون فيوافقهم خيفة لان ينسب الى الكسل ويلحق بالعوام واو خلى بنفسه لا يفعل شيئاً منه على ما مر في المبحث الثالث (اولئوسل به الى غيره) كمن يرائي بعبادته ويظهر التقوى والورع والامتناع من اكل الشبهات ليعرف

بالامانة فيولى القضاء والاقواف او مال الايتام او يودع الودائع فيأخذ ويحجدها وغيرها (لا ينفق) من الامثلة التي ذكرها المصنف في المبحث الثالث (و) الثاني (الطمع فيما يدي الناس) من المال وغيره كمن يقرأ القرآن ويذكر الله ويسبحه ويكبره لاعطاء الناس له شيئاً من دراهم وغيره (و) الثالث (الفرار من ألم الذم) كمن يصلي الصلاة عند الناس بتعديل اركانها خوفاً من ذمهم \* فان قيل قد سبق ان ترك الذنب اثلاثاً تألم بدم الناس جائز ليس برياء فكيف التطبيق \* قلنا الترك المذكور ليس بعبادة ولا دليلها فلا يكون من الرياء في الدين وكلامنا فيه بخلاف فعل الطامات فراراً عن ألم الذم وترك الذنب ايها ما بانه ورع خائف فان الترك بهذه النية صار دليل العبادة فيتحقق الرياء وان كان لغيرهما فباح فترك ثلاثة معصية وطاعة ومباح فالعين هو القصد من التارك بخلاف فعل الطاعة فانها معينة بتعين الله تعالى فيجعلها لغيره معصية على الاطلاق انتهى

فاما ان كان بخوف الله تعالى فعبادة وان كان لغيرهما فباح فالترك ثلاثة معصية وطاعة ومباح فالعين هو القصد من التارك بخلاف فعل الطاعة فانها معينة بتعين الله تعالى فعملها لغير الله تعالى معصية ورياء على الاطلاق كافي الحاشية لمصنف رحمه الله (و) الرابع من اسباب الرياء (الجهل) باظهار الاتصاف بفضيلة العلم كمن يصلي الضحى لاجل اقتداء الغير وحصول الثواب للاقتداء بلا فعلها في بيته كافي الحاشية (واما غوائله) اي مهلكاته الغوائل الدواهي كافي المصباح فاستحقاق العذاب الاليم وابطال العمل ان كان محضا او مساويا او غالبا ونقص اجره ان كان مغلوبا كالم في المبحث الخامس \* وقد اجمع على تحريم الرياء ﴿٢١١﴾ وورد فيه من الآيات والاخبار ما لا يكاد ينضب وقد ذكر منها

حديث ابى هريرة بطوله في اول الباب وناهيك به في هذا الباب (فقد قال الله تعالى) فن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا (ولا يشرك بعبادة ربه احدا) والمرأى مشرك به اغير ربه من الناس الذي احب نظرهم لها لما ذكر (واخرج) ابو يعلى الرموز له بقوله (يعلى) (عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه عليه السلام قال من احسن الصلاة) جاء بها حسنة جامعة للسن والمستحبات والآداب والواجبات (حيث) بالبناء على الضم في اشهر لغاتها العشر اي في مكان (يراه الناس واساءها) بضد ما ذكر (حين يخلو) عنهم (فذلك) منه (استهانة

لا يخفى ان كون ترك الذنب لايهام انه ورع دليل العبادة مع عدم ترك الذنب لا يلزم الناس محل خفاء لانه ايضا لا يخلو ان يكون دليلها فقله وان كان لغيرهما فباح مثله ايضا اذ الظاهر انه مبني ﴿و﴾ الرابع ﴿الجهل﴾ بحقيقة الرياء والاخلاص فيظن ان ما يفعله الاخلاص لا لرياء كمن يصلي الضحى لاجل اقتداء الغير وحصول ثواب الاقتداء به بلا فعلها في بيته ﴿واما غوائله﴾ فاستحقاق العذاب الاليم وابطال العمل ان محضا او مساويا او غالبا ونقص اجره ان مغلوبا كالم واليه اشار ايضا بقوله ﴿فقد قال الله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا﴾ بان رايه او يطلب منه اجرا فالمرأى مشرك بعبادته غير ربه ﴿وخرج يعلى﴾ ابو يعلى ﴿عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه عليه السلام﴾ الاول لمنصب المصنف ان يقول عليه الصلاة والسلام او انه صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿قال من احسن الصلاة﴾ بتعديل الاركان مع جميع المستحبات والآداب ﴿حيث يراه الناس واساءها حين يخلو﴾ بنفسه بان يكون اداؤها في الملا ﴿بنحو طول القيام واتمام الاركان والنخس والتأدب وادائها في السر يدون ذلك او بعضه﴾ فذلك ﴿الخصلة او الفعلة﴾ استهانة استهان بهار به تبارك وتعالى ﴿اي ذلك الفعل يشبه فعل المستهين به فان قصد الاستهانة به كفر وقال ابن العربي وهذا من اصعب الامراض النفسية التي يجب التداوى لها ودواؤه يستحضره قال المولى المحشى اعلم ان استهانة ما يجب تعظيمه في الشر قولاً وفعلًا من الله تعالى والقرآن والمالك والرسول ونحو ذلك امام مع النية اولا فالاول كفر جليلة كانت الاستهانة او خفية والثاني ان كانت جليلة بحيث تدرك في بادى النظر ولا تحتاج الى التأمل فكفر ايضا كالفاء المصحف في القاذورات مثلا بلانية الاستهانة وان خفية بان تحتاج الى التأمل فليس بكفر ولكنه امر عظيم والاستهانة في الحديث من هذا القبيل ﴿حد﴾ احدث بن حنبل ﴿عن محمود بن ايوب﴾ بفتح اللام وكسر الواو ﴿رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

استهان بها ربه تبارك وتعالى) اذا نزل دون منزلة العباد في المرة والمرأة فعده هينا حقيرا \* اعلم ان استهانة ما يجب تعظيمه قولاً او فعلاً من الله تعالى والقرآن والمالك والرسول ونحو ذلك امام مع النية اولا فالاول كفر جليلة كانت او خفية والثاني ان كانت جليلة بحيث يدرك في بادى النظر ولا يحتاج الى التأمل فكفر ايضا كالفاء المصحف في القاذورات مثلا بلانية الاستهانة وان كانت خفية بان يحتاج الى التأمل فليس بكفر ولكنه امر عظيم والاستهانة في هذا الحديث من هذا القبيل كافي الحاشية لخواجه زاده \* واخرج احمد الرموز له بقوله (حد) (عن محمود بن ايوب) بفتح اللام وكسر الواو وسكون التحتية (رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك (لاصغر) ان افعل التفضيل هنا من قبل ما بيني للمفعول مثل اشهر واعذر فتدبر  
(قالوا وما الشرك الاصغر) المشد علينا خوفك منه (يا رسول الله قال) عليه السلام (الرياء) لغلبة داعية للانسان  
الامن عصمه الرحمن (يقول الله عز وجل اذا جزى الناس باعمالهم) اى بدلها او بسببها في يوم لا ريب فيه وفي الحديث  
جواز اطلاق يقول على الله ومنعه بعضهم وهو مردود كما قال النووى في شرح مسلم (اذهبوا) خطاب للمرائين (الى  
الذين كنتم تراؤن) اى ترؤنهم بعمل الطاعة على حذف العائد ﴿٢١٢﴾ (في الدنيا) لطلب اقبالهم فخذوا منهم

الجزاء (فانظروا هل  
تجدون عندهم جزاء)  
وهذا فيه اعلام بحبوط  
ثواب العمل الصالح بالرياء  
قال الله تعالى \* من كان  
يريد العاجلة \* يعنى من  
اراد بعمله الدنيا ولا يريد  
ثواب الآخرة \* جعلنا له  
فيها \* يعنى اعطيناه في الدنيا  
مقدار ما نشاء من عرض  
الدنيا \* لمن نريد \* ان  
نهلك \* ثم جعلنا له جهنم \*  
يعنى اوجبتنا له في الآخرة  
\* بصلها \* يعنى ندخلها  
\* مذموما \* يعنى بدم نفسه  
ويذمه غيره \* مدحورا \*  
يعنى مطرودا مبعدا من  
رحمة الله تعالى \* واخرج  
ابن ابى الدنيا المرموز له  
بقوله (دنيا) (عن جبلة)  
بفتح الجيم والموحدة  
(المحصي رضى الله تعالى  
عنه) بفتح التحتية وسكون  
المهمله الاولى وضم الثانية  
بعدها موحدة (عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال

قال ان اخوف مبنى للمفعول كاشهر واعذر ما اخاف عليكم) من ابى البقاء اخوف  
اسم ان وما نكرة موصوفة والعائد محذوف تقديره ان اخوف شئ اخافه ومن  
الطبي اضاف افعل الى ما يبدل على انه اذا استقصى الاشياء المخوفة لم يوجد اخوف  
وليدل على انه اذا استقصى الاشياء المخوفة شيئا بعد شئ لم يوجد اخوف والشرك  
الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله هذا النداء اما اشارة الى وجه السؤال  
والجواب لان من شأنه الرسالة يسأل عن مثل هذه الامور او لمجرد التلذذ او للاستشفاق  
اولكمال العناية على مضمون ماسئل (قال الرياء) كافي حديث آخر ان اخوف  
ما اخاف على امتى الاشراك بالله قيل انشرك امتك من بعدك قال نعم اما انى لست اقول  
تعبدون شمساً ولا قراً ولا وثناً ولكن اعمالا لغير الله تعالى وشهوة خفية \* وسئل الحسن  
عن الرياء اهو شرك قال نعم اما تقرأ من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك  
بعبادة ربه احدا \* وعن الجنيد الذى يملك نفسه فهو مالك والذى يملكه هواه يملكه ومن  
لم يكن الغالب على قلبه ربه قائما بعبده هواه ونفسه يقول الله عز وجل \* يوم القيامة  
للمرائين \* اذا جزى الناس باعمالهم \* اى اعطى كل احدا جزاءه فى مقابلة اعماله اذ ذهبوا  
الى الذين كنتم تراؤن فى الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء \* لاعمالكم قيل فيه  
اعلام بحبوط ثواب العمل الصالح بالرياء لا يخفى ما فيه على انه لاحبوط لطاعة المؤمن  
بمعصيته ولا له صيته بطاعته وقد ادعى في ذلك الاجماع فرد قول ابى هاشم بحبط الاقل  
بالاكثر منهما مع سقوط مثله فى الاكثر وقد تقدم (دنيا) ابن ابى الدنيا (عن جبلة  
المحصي رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان المرائى  
ينادى \* على البناء للمفعول من قبل الرحمن \* يوم القيامة يا فاجر \* اى فاسق \* يا فاجر \*  
من الغدر هو نقض العهد \* يا كافر \* بمعنى سائر النعم \* يا خاسر \* فى عمره الذى هو  
رأس مال بضاعته \* ضل عملك \* اى غاب عنك وضاع \* وحبط اجرک \* اى بطل  
نواب عملك \* اذهب فخذ اجرک ممن كنت تعمل له \* فى الدنيا وفى الاسرائيليات  
ان حكيم صنف ثلاثمائة وستين كتابا فوحى الله تعالى الى نبيهم قل له قدماء الارض  
نفاقا ولم تردنى بشئ من ذلك ولا قبل منه شيئا فندم وترك وخالف العامة وتواضع

ان المرائى فى الدنيا (ينادى) بالبناء للمفعول (يوم القيامة) بهذه الاوصاف الاربعة (يا فاجر) من الفجور (فاوحى)  
من فجر بمعنى فسق لكون عمله فجورا (يا فاجر) من الغدر بمعنى نقض العهد لكون عمله خيلة وخديعة (يا كافر) بمعنى  
سائر النعم لستر النعم والحق واظهار الباطل (يا خاسر) يعنى فاقد ثواب العمل حيث ضل سعيه فى الحياة الدنيا (ضل) اى  
غاب (عملك) عنك لعدم حصول ثمرته (وحبط) اى بطل (اجرک) اى ثواب عملك لولا الرياء (اذهب فخذ اجرک)  
على عملك (ممن كنت تعمل له) اى ملاحظا له والافعله لله تعالى وكان النداء بما ذكر يوم القيامة لانه آخر جزاء الاعمال



\* من عدى بن حاتم الطائي انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يؤمر يوم القيامة بناس الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستثموا روائحها ونظروا الى قصورها وانهارها والى ما اعد الله فيها لاهلها نودوا ان اصرفوهم عنها لانصيب لهم فيها قال فيرجعون في حمرة مارجع الاولون بمنلها فيقولون يا ربنا الوادخلتنا النار قبل ان ترينا ما ريتنا من ثوابك وما اعددت فيها الاوليا لك كان اهون علينا قال ذلك اريدت بكم كنتم اذا دخلوتموني بارزتموني بالعظام واذ القيتم الناس لقيتوهم مخبتين تراؤن الناس بخلاف ماتعظمون من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني اجلتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوني اردتم **٢١٣** ان يعدحكم الناس بما ريتوني فذحوك واعطوكم ثوابكم فاليوم ازيقكم

اليم العذاب مع محارمت

عليكم الثواب ذكره الامام في

روضته قال الله تعالى في

القرآن في اول سورة الفرقان

\* وقدمنا الى ما عملوا من

عمل \* يعني عدنا الى ما عملوا

من عمل لغير وجه الله

تعالى ويقال قصدنا الى

ما عملوا من عمل ولم نجد

فيها خيرا فابطلناها

\* فجعلناه هباء منثورا \*

وهو الغبار الذي لا يستطاع

جمعه ولا اخذه بيده وقال

على رضى الله تعالى عنه

الهباء المنثور الذي تراه

في شماء الشمس في الكوة

كذا في تفسير ابن اليث

قال القاضي صفة شبهه

علمهم المحيط في حقارته

وعدم نفعه وفي تفسير

الكبير ابطالنا بحيث لا يمكن

الانتفاع به كالبهاء الذي

لا يمكن القبض عليه انتهى

فاوحى الله تعالى اليه قل له الآن قد وافقت رضاي كافي المناوي \* قال في منهاج العابدين من خطر الرياء مصيبتان فضيحة تان فضيحة السروهي اللوم على رؤس الملائكة لما روى ان الملائكة تصعد بممل العبد منتهجين فيقول الله ردوه الى سجين فانه لم يردني به فيفضح العمل والعبد فضيحة العلانية وهي يوم القيامة على رؤس الاشهاد لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المرأى يوم القيامة يتأدى باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل سعيك وبطل اجرك فلا خلاق لك التمس الاجر من كنت تعمل له يا مخادع \* وروى انه يتأدى مناديين الذين كانوا يعبدون الناس قوموا اخذوا اجركم ممن علمتم له فاني لا اقبل عملا خالطه شيء واما المصيبتان فاحدهما فوت الجنة لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال ان الجنة قالت انا حرام على كل بخيل ومراء والثانية دخول النار لما روى ان اول من يدعى يوم القيامة رجل قد جمع القرآن ورجل قاتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله تعالى للقاري الم اعلمك ما انزلت على رسولي فيقول بلى فيقول ما علمت فيما علمت فيقول يارب قتبه آناه اهلل والنهار فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله تعالى بل اريدت ان يقول فلان قاري ويؤتى بصاحب المال الحديث **(ز)** البزار **(عن الضحاك)** قيل المسمى به من الصحابة خمسة فاللازم على المصنف تمييزه **(رضي الله عنه)** انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يقول **(حديث قدسي)** وهو ما اخبره الله تعالى نبيه بالهام او منام فمناه من الله تعالى ولفظه من النبي لكن على انه يسند اليه تعالى والحديث النبوي ايضا معناه من الله تعالى لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى لكن لا يسند فيه اليه تعالى بل يورده عليه السلام كانه من عند نفسه فالقرآن ومطلق الحديث يتحدان في كونهما وحيا من الله الا ان الاول وحى متلو والثاني غير متلو اذا لفظ في الاول من الله ومجهزون الثاني ولذا قيل لا يجوز النقل بالمعنى في الاول دون الثاني في الاكثر فعلم الحديث افضل العلوم بعد القرآن **(اناخير شريك)** فسر بانه لاحاجة الى عمل

كلامه \* واخرج البزار المرموز له بقوله **(ز)** **(عن الضحاك)** بفتح المعجمة وتشديد المهملة المسمى به من الصحابة خمسة فيما في التبريد لذهبي فكان على المصنف تمييزه **(رضي الله تعالى عنه)** انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يقول **(حديث قدسي)** وهو ما اخبره الله تعالى نبيه بالهام او بالنام فاخبره عليه السلام عن ذلك المعنى بمارة نفسه فالقرآن مفضل عليه لان لفظه منزل ايضا كما قال الله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه يعني اذا انزلنا القرآن عليك وقرأه جبرائيل عليك فاحفظه وعلمه الناس ذكره ابن الملك **(اناخير شريك)** اى اغنى الشريك لاحاجة الى عمل يشترك فيه غيرى وادع هذا العمل له ولا اقبل

ان يكون للزيادة على من  
اضيف اليه يعني انا اكثر  
الشركاء استغناء وذلك  
لانهم قد ثبت لهم الاستغناء  
في بعض الاوقات والاحتياج  
في بعضها والله تعالى مستغن  
عنه في جميع الاوقات الى  
هنا كلامه ( فمن اشرك  
معى ) اي في امر ما من عمله  
( شريكا ) لحظه مع قصده  
اداء عبادتي ( فهو اشريكي  
يا ايها الناس اخلصوا  
اعمالكم ) من النظر فيها  
لغير الله تعالى ليقبلها منكم  
( فان الله تبارك وتعالى  
لا يقبل ) اي لا يرضى ( من  
الاعمال ) الصالحة ( الا  
ما خالص له ) عن جميع  
الشوائب وجلة النداء  
وما بعدها محتملة لكونها  
من جملة المحكي عن الله تعالى  
فيكون في الكلام التفات  
واظهار محمل الاضمار  
للعظيم نحو قول الخليفة  
الخليفة يأمر بكذا بدل  
قوله انا آمرك ولكون  
المحكي عنه تعالى انتهى  
عند ما قبلها فلا نفات  
ولا اظهار والاول اظهر  
( ولا تقولوا هذا لله ولله )  
فتشركون في الفعل بين

من صاحبه ولا اجزى جزاء يوم القيامة كافي حاشية خواجه زاده \* وذكر ابن المالك في شرح المشارق يعني انا اكثر  
استغناء عن العمل الذي فيه شركة لغيري وافعل التفضيل هنا الزيادة المطلقة من غير ان يكون في المضاف اليه شيء  
يكون في المضاف كافي قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير **٢١٤** مستقرا مع انه لا خيرية في مستقر اصحاب النار ويجوز

فيه شركة الغير فادعه ولا اجزيه جزاء وافعل لمطلق الزيادة ( فمن اشرك معى )  
في عمل ما ( شريكا ) لي ( فهو اشريكي ) لغضاي عنه وعدم احتياجي اليه \* فان  
قليل ظاهره عدم الثواب مطلقا محضا او غالبا او مساويا او مغلوبا وقد قرر  
المصنف الثواب في المغلوب ويؤيده حديث ان الله تعالى يقول انا خير قسيم اي قاسم  
من اشرك بي بالبناء للمفعول من اشرك بي شيئا اي عمل من الاعمال فان عمله قليله وكثيره  
لشريكه الذي اشرك بي انا غني عنه \* قلنا نعم تمسك به ابن عبدالسلام كالحاسبي في  
عدم الثواب في المغلوب ايضا لكن الغزالي والامام الرازي في الثواب بقدره كما  
هو رأي المصنف فان تساويا تساقطا وان غلب احدهما فالحكم له والجواب عن  
الحديث ان لفظ الشرك محمول على التساوي وعنده يخط كل بالآخر كذا في المناوي  
لكن لا يخفى ان قوله قليله وكثيره يأبى عن هذا التأويل وحل القليل على المساوي  
فانه قليل بالنسبة الى الغالب وحل الكثير على نفس الغالب تأويل بلاداع حكمه  
على نفس العمل \* ثم قال المناوي عن ابن عطاء وكلاهما لا يحب الله عمل المشترك لا يحب الله  
القلب المشترك لان القلب بيت الرب والرب يكره ان يكون في بيته غيره فالعمل المشترك  
لا يقبله والقلب المشترك لا يقبل عليه ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فقطعه  
الطير او تهوى به الريح في مكان سحيق \* قال الغزالي قيل للخواص قدم ابن ادهم فأنه  
قال لان التي شيطاننا ماردا احب الى من لقائه فاستكروا ذلك فقال اذلقته اخاف ان  
اترين له فاذا لقيت شيطاننا امتنع منه قال الغزالي ولقي شيخني الامام بعض العارفين  
فتذاكرامليا فقال الامام ما ظنني جلست مجلسا ارجى من هذا فقال العارف ما جلست  
مجلسا انا له اخوف من مجلسي هذا أأست نعما لي احسن علومك فتظهرها لذي  
وانا كذلك فقد وقع الرياء قبل الامام مليا حتى اغنى عليه قال بعض ومن ادوية  
الرياء التفكير في ان الخلق كلهم لا يقدرون على نفعه مالم يقضه الله له ولا على  
ضره مالم يقدر الله تعالى له ( يا ايها الناس اخلصوا ) من مقوله عليه  
الصلاة والسلام امامن عند نفسه اوتمة مقول الله تعالى ( اعمالكم ) اجعلوها  
خالصة له ولا تجعلوا فيها شركا لله تعالى ( فان الله تبارك وتعالى لا يقبل من الاعمال  
الا ما خالص له ) من الاغراض الموجبة مشاركة الغير ( ولا تقولوا هذا لله ولله )  
هذا على عادة العرب يقولون عند الذبح هذا لله ولله ولله فمضى عنه مشاركة الغير  
وقيل عادة العرب عند اعطاء الشيء لرضائه تعالى ولقرابة فلان ( فانها للرحم )  
فقط لا شركة له تعالى لغناه لكونه اغنى الشركاء ( وليس لله فيها شيء )  
فلا يقبل لعدم خاوصه له تعالى ( ولا تقولوا هذا لله ولله ) ولو جوهكم فانها

العبودية لله تعالى وحق الرحم تقر بالخاطره \* قيل ان عادة العرب اذا ارادوا ان يعطى شيئا لبعض ( لوجوهكم )  
اقرباء يقولون عند الاعطاء هذا الشيء لرضاء الله ولقرابة التي بيني وبينك فهي الشارع عن صحة ذلك ( فانها ) اي الطاعة  
كذلك ( للرحم ) فقط ( وليس لله فيها شيء ) اذ لا يقبل الا ما كان خالصا له ( ولا تقولوا هذا لله ولله ) ولو جوهكم ( فانها )

أوجوهكم) أي المرائين بذلك (وليس لله فيها شيء) يعني لا ثواب فيها أصلاً (والآيات) القرآنية (والاحاديث) النبوية (في ذم الرياء كثيرة جداً) تأكيداً للكثرة (لا حاجة) أي لا احتياج لنا (إلى ذكرها ههنا) لأنه يؤدي إلى التطويل (وفيما ذكرنا) من الآيات والاحاديث في ذلك (كفاية للمسلم العاقل) فالتنبيه ينبيه بأقل من ذلك (بل العقل) وهو كذا ذكر في أول الكتاب آله غريزية ٢١٥

(يبتدى إليه) أي إلى ذمه  
(بقليل النفات) أي تأمل  
وتفكر لأن العقل قديرك  
فج بضع الأشياء قبل ورود  
الشرع على مذهب الحنفية  
والرياء كذلك دون الأشعري  
والشافعية والرسالة مؤلفة  
على مذهب الحنفية كما في  
حاشية خواجه زاده وتامامه  
في الأصول (اذمعي الرياء  
جعل عبادة الله تعالى  
الموضوعة لتعظيمه والتقرب  
إليه) بادئها اجلالاً وتعظيماً  
ونائي مفعولاً جعل قوله  
(وسيلة) أي طريق (إلى  
غيرهما) مما رأيه من  
الأمور الدنيوية (وفيه  
قلب الموضوع) لأنه ترك  
التوجه للمدعى الحقيقي  
وتوجه لمن لا يملك شيئاً  
(وعكس المشروع) من  
إداء العبادة له وحده  
(وتلبس) أي تخادعة  
(بإعلام الناس) أنه يقصد  
بالعبادة تعظيم الله تعالى  
والقرب إليه (بما هو المقصد  
إليه أصالة) (مع أنه ليس  
كذلك) في نفس الأمر

أوجوهكم وليس لله فيها شيء والآيات ان قرآنية نحو كالذي يتفق ماله رياء الناس  
الآية ويرأون الناس والذين يكررون السيئات ومكر أولئك هو يبور أي أهل الرياء قاله  
مجاهد ومن كان يريد حرث الدنيا نؤت منها وما له في الآخرة من نصيب والاحاديث  
النبوية نحو لا يقبل الله تعالى عملاً فيه مثقال ذرة من الرياء إن أدنى الرياء الشرك وقال صلى الله  
تعالى عليه وسلم حين سأل رجل فبم الجحاة قال إن يعمل العبد بطاعة الله تعالى لا يريد  
بها الناس وفي حديث طويل أن الله تعالى يقول للملائكة إن هذا لم يردني بعمله  
فاجعلوه في سجين وقال استعينوا بالله من جب الحزن قالوا وما هو يا رسول الله قال  
وإدنى جهنم أعد للمرائين وقال بقول الله تعالى من عمل عملاً واشرك في ديدن غيره  
فهو له كله وفي آخر حديث طويل يا أبا هريرة أولئك أول خلق تسعيرهم جهنم  
وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم إن النار وأهلها يجمعون أي يتضرعون من أهل الرياء  
قال يا رسول الله كيف تجمع النار قال من حر النار التي يعذبون بها ثم قال الغزالي في  
المنهاج وفي هذه الفضائح بلاغ لأولى الإبصار والله ولي الهداية في ذم الرياء  
كثيرة جداً الحاجة إلى ذكرها ههنا وفيما ذكرنا من الآيات والاحاديث كفاية  
للمسلم العاقل اذ فيما أتى دليل على ما تبقى فالعارف يكفيه هذا القدر بل العقل  
السليم إذا خلى عن شوائب الوهم وهوائى الهوى وعوارض النفس الامارة وطبعه  
أن يبتدى إليه إلى رداً وقبحه بقليل النفات لأن الأمر بين والحكم  
واضح قال المحشي لأن العقل قديرك فج بضع الأشياء قبل ورود الشرع عند الحنفية  
يرد عليه أنه وإن جاز ادراكه لكن لا يجوز حكمه والكلام في الحكم لا مجرد الإدراك  
بل مراد المصنف العقل يبتدى بهذا القدر من الأدلة الشرعية اذمعي الرياء جعل  
عبادة الله تعالى الموضوع لتعظيمه والتقرب إليه وسيلة إلى غيرهما غير التعظيم  
والقرب مما يراه به من الأمور الدنيوية وفيه أي في هذا الجعل قلب الموضوع  
لأنه قلبه إلى غيره تعالى وعكس المشروع لأن ما شرع له العمل هو الله تعالى وقد  
عكس بعمله لغيره تعالى وتلبس بأعلام الناس أنه أي المرائي يقصد بالعبادة  
تعظيم الله تعالى واقربة إليه مع أنه أي القصد بالعبادة ليس كذلك أي تعظيم الله  
تعالى بل يقصد المرائي بها التقرب إليهم إلى الناس والتحبب من المحبة  
لهم فلو علموا نيتهم أي الناس لقتلوه ابغضوه أشد البغض وهجروه تركوه لأن  
حبهم له لكونه مطيعاً لله تعالى فإذا ظهر خلافه ابغضوه والله تعالى عالم به أي يقصده

أي في الواقع إنما تصده كما قال (بل يقصدها التقرب إليهم) ليقبلوا عليه (والتحبب إليهم) واحتبدل البعر بالدر  
(فلو علموا نيتهم) التي لها عبد (لقتلوه) المقت أشد البغض عن أمر قبيح (وهجروه) لأنه إنما حيوه لاعتقاد أنه  
مطيع لله تعالى فإذا انكشف لهم عصيانه ابغضوه (والله تعالى عالم به) أي يقصده أولاً بخفي علمه شيء



(فهو بالمقت) اى بالبغيض الشديد (اولى) اى من الناس لما فيه من شبه الخداع لله تعالى (وفيه) اى فى جمل عبادة الله تعالى وسيلة وفى قلب الموضوع الخ (استهانة بالله تعالى) الا انهم بقصدها والالكان كفرا (والعباذ) اى الاعتصام بكسر العين الاعتصام (بالله تعالى منها) لماؤدى اليه بما ذكرنا (واقل مافى الرياء) من الوهن والهوان (صورة تلبس) انه قاصد لمولاه وانه قاصد لغيره (وعبادة) بالرفع عطف على صورة (لغير الله تعالى) بما قصده بذلك (فهذا) اى الاقل (كاف فى التحريم) له (فلذا حرم) ٢١٦ (اى الرياء) كله (لاشتمال كل فرد منه

على ما ذكر) وان تفاوت  
آحاده (ذكر المسند لجمع  
الكثير وهو جائز باعتبار  
انه بمعنى الجمع وتأنيده  
ارجح اعتبارا بمعنى الجماعة  
(فى غلظة) عن ابن الاعراب  
بتثليث الفاء (التحريم)  
اى قوته (وخفته) بحسب  
قوة اسبابها (فعالة الرياء  
استحقاق العذاب الاليم)  
اضافة المصدر لمفعوله  
وحذف الفاعل اختصارا  
وذلك لما تقدم من مخادعته  
لله تعالى وتلبسه على  
خلق الله تعالى (وابطال  
العمل) باحباط ثوابه ان  
غلظ (اونقص اجره)  
ان خف فلم يسر لاحباط  
الاجر رأسا (واما سبب  
الاخلاص) الذى ينشأ  
الاخلاص عنه عادة  
(فالايان) بانه لا يستحق  
ولاجدير فى الارض ولا  
فى السماء للعبادة الا الله  
تعالى كفى الحاشية لخواجه  
زاده فن آمن بالله تعالى

فهو بالمقت) البغض الشديد (اولى) من غيره اذ يلىق بالمقت لقلبه الموضوع  
وعكسه المشروع (وفيه استهانة بالله تعالى) اى يلزمه استهانة والافكفر نعم يلزم  
ذلك مطلقا على من يجعل لزوم الكفر كفرا مطلقا دون من يحصه بالاتزام الا ان يفرق  
بين اللزوم البين والغير البين لكن ظاهر قوله (العباذ بالله تعالى منها) يقتضى ذلك  
عرفا (واقل مافى الرياء) من الضرر (صورة تلبس) وتزوير (وعبادة  
لغير الله تعالى فهذا) اى الاقل (كاف فى التحريم) لكن فى كونه اقل الضرر خفاء  
اذ لا اعظم جنابة من العبادة لغيره تعالى (فلذا) لكونه تلبسا وعبادة لغير (حرم كله)  
جميع افراده اذ العبادة لغيره تعالى قبيح لذاته فلا جهة لحسنه اصلا لكن يردان  
العبادة الحقيقية فيكون كفرا حقيقة وان لم تكن العبادة الحقيقية فلا يكون قبيحا  
لذاته فلا يلزم حرمة جميع افراده فتأمل (وان تفاوت آحاده فى غلظة التحريم وخفته)  
كسابق (فعالة الرياء استحقاق العذاب الاليم) وابطال العمل (فى الرياء المحض  
والغالب والمساوى) اونقص اجره (فى المغلوب وقد عرفت الكلام فيه ايضا  
قال فى منهاج العابدين فالرياء المحض لا يكون فى العارف عند بعض وان ابطال نصف  
الثواب وعند بعض يكون فيه ذلك وبذهب بنصف الاضعاف والتخليط يذهب  
بربع الاضعاف والصحيح الرياء المحض ليس فى العارف مع تذكر الآخرة ويكون  
مع السهو والمختاران من تأثير الرياء رفع القبول والنقصان فى الثواب وان لا تقدير  
له بنصف ورابع (واما سبب الاخلاص) الذى يكون منشأه ومبدأه (فالايان)  
بانه لا معبود الا هو وهو مستلزم للايمان بانه لا خالق ولا معطى ولا مانع ولا نافع  
ولا ضار الا هو (ووجوبه) اى العلم بوجوب الاخلاص على المؤمن (وتوقف  
قبول كل عمل عليه) فانه اذا علم انه لا مستحق للعبادة غيره وانه اوجب الاخلاص له  
وانه لا يقبل عملا بغير اخلاص كان باعثه على الاخلاص (واما فوائده) ثمراته  
ونائجها الاخرى (فقد قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله) بجميع انواع  
العبادات المبينة فى الشرع (مخلصين له الدين) لا يشركون به فيها غيره تعالى بان  
يحصر الانقياد له تعالى فعلا وتركها وقال الله تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين (ألا)  
حرف استفتاح (لله) لا لغيره (الدين الخالص) من شائبة قصد الغير اورد

اخلاص عمله (ووجوبه) اى وجوب الاخلاص (وتوقف قبول كل عمل) من المكلف (عليه) قال الله (بان)  
تعالى \* وما منههم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله ورسوله الآية (واما فوائده) اى نتائجها الدنيوية والاخرى  
(فقد قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله) اى الا لاجل عبادته (مخلصين له الدين) اى لا يشركون معه غيره فيها اصلا وقوله  
تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين (ألا) اداة استفتاح (لله) اى لا غير (الدين الخالص) فهو المختص بالطاعة الخالصة

\* اخرج ابن حبان والحاكم في المستدرک ٢١٧ المرموز له بقوله (حب حك) (عن انس رضى الله تعالى عنه

عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال (من فارق الدنيا) بالموت (على الاخلاص لله تعالى وحده لا شريك له) حالان لازمان من الجور او ليهما لتوحيد الذات والثانية لتوحيد الصفات (واقام الصلاة) أى جاء بها جامعة لما يتوقف عليه صحتها (وأنى الزكاة) المفروضة أى مع الاخلاص لان القيد فى المعطوف عليه مستحب (على المعطوف) فارقها (أى الدنيا) (والله عنه) قدم اهتماما (راض) ورضوان من الله اكبر وفى الحديث عند مسلم يقول الله تعالى لاهل الجنة اهل عليكم رضوانى فما اعطوا شيأ أحب اليهم من ذلك او كما قال \* واخرج الحاكم فى المستدرک (عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه انه قال حين بعث) بالبناء لما لم يسم فاعله لعلم به وهو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الى اليمن) الاقليم المعروف سمي به لانه على يمين الشمس عند طلوعها \* وقبل على يمين الكعبة وهو ضعيف

بان دلالة هاتين الآيتين على فوائد الاخلاص محل تأمل وانما يدل على لزوم كون العبادة بصفة الاخلاص فى الاولى واختصاص الدين الخالص له تعالى فى الثانية (حب) ابن حبان (حك) الحاكم (عن انس رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من فارق الدنيا على الاخلاص) فى جميع الافعال ظاهرة وباطنة (لله تعالى وحده لا شريك له) حالان لازمان اولهما لتوحيد الذات وثانيهما لتوحيد الصفات (واقام الصلاة) أى بها مستقيمة بجميع كالانها (وأنى الزكاة) على الاخلاص فى الكل لان القيد فى المعطوف عليه مستحب على المعطوف خص هذه الثلاثة برضاه تعالى لان المأمور به هو العبادة وهى اماما لجنان او بالاركان وهى اى ابدنية او مالية فالمدكور هو الاصل المتبوع من كل نوع \* وقيل المحتاج الى الاخلاص هو كل العمل فوجه تخصيص ما ذكر ان الصلاة لتكررها فى كل يوم والزكاة لكونها بالمال المحض كتناشق على النفس فاما الحج فيمكن ان يجمع معه غرض نفسانى كالجارة والزاهة وانت تعلم ان ما يكون بمثل هذه الاغراض لا يكون عبادة مطلوبة بالتكليف الالهى والكلام فى اداء ما كلفه على وجه تكليفه نعم ان مقتضى التجارب انكم شخص لا يؤدى الزكاة سنين واعواما يذهب الى الحج فى اول وجوبه مع كون الاشقية ازيد اضعاقا مضاعفة (فارقها) أى الدنيا (والله تعالى عنده راض) يعنى يرضى الله تعالى حين مفارقتها الدنيا والرضوان من الله اكبر فلا شئ اعظم من رضوان الله تعالى قال المناوى عن العارف الشعرانى عن البرهان لا ينبغي لمن وقع فى ذنب واحد فى طول عمره ان يسأل الله تعالى الرضى وانما يسئله العفو فاذا حصل حصل الرضى كما لا ينبغي ان يسئل من الصالحين الكمل ورثة الانبياء انتهى \* لعل هذا يختلف باختلاف الاشخاص ولهذا قالوا ينبغي ان يكون دعاء كل احد ما يليق بمقامه ومرتبته ولهذا حسن العلماء دعاء الرضى للصحابة كدعاء الرحلة لسائر العلماء والمشايخ \* وفى الحديث ما اعطى اهل الجنة احب من رضوان الله تعالى ثم ان اللازم من هذا الحديث ان فائدة الاخلاص هو الرضى والرضى لاشئ اعظم منه (حك) الحاكم فى المستدرک (عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه انه قال حين بعث) بالبناء للمفعول والفاعل هو النبي عليه الصلاة والسلام حذف لتعبد (الى اليمن) قيل لانه عن يمين الشمس عند طلوعها وقيل يمين الكعبة وقيل من اليمن كان الشام من الشؤم وقيل وارساله عليه السلام الى اليمن عام موته صلى الله تعالى عليه وسلم قيل اركبه عليه السلام على راحلته وهو راجل مع جماعة من المهاجرين والانصار حين الارسل فقتال معاذ يارسول الله لا ينبغي ان اركب وانت راجل فارجو الاذن حتى اكون راجلا قال يامعاذ انى اتصور كون هذه الخطوات فى سبيل الله واوصيك بقوة الله وصدق الكلام واداء الامانة وترك الخيانة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ومحافضة حقوق الجيران والعمل بالقرآن ولين الكلام وافشاء السلام والخوف من القيامة واشار الى آخره على الاولى

يامعاذ لاتشتم مسلما ولا تكذب من تكلم صادقا ولا تصدق من تكلم كاذبا ولا تخالف  
الامام العادل يامعاذ اطلب لك ما اطلب لنفسى واكره لك ما اكره لنفسى يامعاذ عدم الرضى  
وعجل قضاء حوائج الضعفاء وقرب اليتامى واجلس مع الفقراء والمساكين كن عدلا  
بحق الله تعالى ولا تلتفت الى ملامة احد في طريق الله تعالى وقال يامعاذ لو امكن  
الملافة بعد لم اطوّل الوصية ﴿يارسول الله اوصنى قال اخلص﴾ من الاخلاص وقد  
عرفت معناه ﴿دينك﴾ من انواع الشرك جلليا او خفيا حقيقيا او حكيميا او عما يفسده  
من شهوات النفس او طاعتك بتجنب دواعي الرياء بان تعبد الله امتثالا لامره وقيام بحق  
ربوبيته لا طمعا في جنته ولا خوفا من ناره ولا لسلامة من المصائب الدنيوية ﴿يكفيك﴾  
هكذا في عامة النسخ لكن قال المناوى بالجزم جواب الامر وفي نسخ يكفيك بياء بعد  
الفاء ولا اصل لها في خطه ﴿العمل القليل﴾ هكذا في نسخ هذا الكتاب لكن في الجامع  
الصغير وشرح القليل من العمل والاول اوفقى بالعربية وذلك لان الروح اذا حصلت  
من شهوات النفس واسرها نطقت الجواح وقامت بالعبادة من غير ان تنازعها النفس  
ولا القلب ولا الروح فكان ذلك صدقا فيقبل العمل وشتان بين قليل مقبول وكثير  
مردود \* وفي النوراة ما يريد به وجهي فقليله كثير وما يريد به غير وجهي فكثيره  
قليل وقال بعض العارفين لا يتسع في اكثار الطاعة بل في الاخلاص \* وقال الغزالي  
رحمه الله تعالى عليه اقل طاعة سلمت من الرياء والهجب وقارنها الاخلاص يكون لها  
عبد الله من القيامة مالا نهاية واكثر طاعة اذا اصابتها هذه الافة لا قيمة لها الا ان  
بتداركها الله تعالى بلطفه كما قال على كرم الله وجهه لا يقل عمل البتة وكيف يقل عمل مقبول  
وعن النخعي العمل اذا قبل لا يحصى ثوابه ولهذا انما وقع بصراولى البصائر من العباد  
في شان الاخلاص واهتموا به ولم يعتنوا بكثرة الاعمال وقالوا الشان في الصفوة لا في الكثرة  
وجوهرة واحدة خير من الف خرزة واما من قل عمله وكل في هذا نظره جهل المعاني  
واغفل ما في القلوب من العيوب واشتغل باتباع نفسه في الركوع والسجود  
والامساك ففره العدد ولم ينظر الى المخ وما يغنى عدد الجوز ولا لب فيه وما ينفع رفع  
السقوف ولم تحكم مبانيتها وما يعقل هذه الحقائق الا العاملون الى هنا كلام الغزالي  
كذا في المناوى ثم انه ظهر من هذا الحديث ان فائدة الاخلاص كفاية قليل العمل  
﴿حق﴾ البيهقي ﴿عن ثوبان رضي الله تعالى عنه﴾ مولى رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم ﴿انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول طوبى﴾ تأنيث  
اطيب اى راحة وطيب عيش \* وعن الكشاف مصدر من طاب كزلفى وبشرى اى  
اصبت طيبا وخيرا \* وعن الطيبي فعلى من الطيب قلبوا الياء واوا للضمه قبلها قيل  
معناه اصبوا خيرا على الكناية وفي حديث الجامع طوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة  
عام ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها قيل في الجنة عدن وفي كل دار وغرفة لم يخلق  
الله تعالى لونا ولا زهرة الا وفيها منها الا السواد ولا يخلق الله تعالى فاكهة ولا ثمرة

لانه مسمى بذلك قبل بناء  
الكعبة كذا في المواهب  
نقلا عن المصباح (يارسول  
الله اوصنى قال) عليه  
الصلاة والسلام (اخلاص  
دينك) من انواع الشرك  
الجلى والخبى فلا تنفق  
ولارياء (يكفيك العمل  
القليل) لان المدار على  
تعظيم الله تعالى وهو مع  
الاخلاص وان قل العمل  
والجملة مستأنفة كافي  
المواهب \* قال الجنيد  
رحمة الله تعالى عليه  
الاخلاص سر بين العبد  
وبين الله تعالى لا يعلمه ملك  
فيكتبه ولا شيطان فيفسده  
ولا هوى فييله \* وذكر  
ابو القاسم القشيري رحمة  
الله تعالى عليه وغيره عن  
النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم انه قال سألت جبرائيل  
عن الاخلاص فقال  
سألت ربي عن الاخلاص  
ما هو قال سر من سرى  
استودعته قلب من احببت  
من عبادى كما في الشيخ  
زاده حاشية البضاوى  
\* واخرج البيهقي المروزي  
بقوله (حق) (عن ثوبان  
رضي الله تعالى عنه)  
بفتح المثناة وبالموحدة  
مولى رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم (انه قال



اي الخصلة الحسنة الطيبة لهم فهو يحتمل الاخبار والدعاء فتدبر كما مر (للمخلصين اولئك مصابيح) اي انوار (الهدى) يستضاء بهم كالاستضاءة بالمصباح ﴿٢١٩﴾ في الكلام تشبيهه ببلغ فتأمل (تجلى) اي ينكشف (عنهم كل فتنة)

دينية او دنيوية (ظلماء) وذلك لصفاء سرائرهم ونور بصائرهم\* واخرج الطبراني المرموز له بقوله (طب) (عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه) باسناد لا بأس به (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها) اي بعيدة عن الحق تعالى مطرودة عن ساحة قدسه لاقية لها عند الله تعالى ومن احب ما لعنه الله تعالى فقد تعرض لعننه وغضبه \* قال الامام الغزالي لعل ثلث القرآن نزل في ذم الدنيا (الا ما تبغى به وجه الله) فانها تصير بذلك وصلة له لمرضاة مولاه وتقلب عن الخسة الى الرفعة\* واخرج البيهقي واحد المرموز لهما بقوله (هق حد) (عن ابي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال قد افلح من لفلح الفوز والظفر بالبغيضة (من اخلص قلبه للايمان) فلم يكن شعبة اغبره (وجعل قلبه سليما) من الامراض القلبية (ولسانه صادقا)

الاوفى بها منها ينبع من اصلها عينان الكافور والسلسيل ورقة منها نازل امسة عليها ملك يسبح الله تعالى بانواع التسبيح وفيه ايضا طوبى شجرة غرسها الله تعالى بيده ونفخ فيها من روحه تنبت بالحلى والحلل وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة قبل هذه الشجرة في دار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي دار كل مؤمن منها غصن وفيه ايضا طوبا شجرة في الجنة غرسها الله تعالى بيده ونفخ فيها من روحه وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت الحلى والثمار مهتدة على افواههم اي متدلية على افواه الخلائق وفي الثعلبي يرفعه طوبى شجرة في الجنة يقال لها تفتق لعبدى فتفتق له عن الخليل بسروجها ولجها وعن الابل بازمتها وعماشاء من الكسورة وما من الجنة اهل الا وغصن من تلك الشجرة متدلى عليهم فاذا ارادوا ان يأكلوا منها تدلت لهم فأكلوا منها ماشاؤا الكلى من فيض القدير (للمخلصين) الذين اخلصوا اعمالهم من شوائب الاقدار ومحضوا عبادتهم للملك الغفار وهم الواصلون للحبل والبالذون للنضل والحاكون بالعدل (اولئك مصابيح الهدى تجلى عنهم كل فتنة ظلمة) لانهم لما اخلصوا في المراقبة ونسوا الحظوظ كلها وقطعوا النظر والقصد عما سوى تعالى لم يكن لغيرهم عليهم سلطان بل هم منه في حاية \* قال الغزالي عقبة اخلاص عقبة كؤود لكن بهائنا المطلوب والمقصود نفعها كثير وقطعها شديد وخطرها عظيم كم من عدل عنها فضل ومن سلكها فدل والاخلاص اخلاص ان اخلاص امره واجابة دعوته والباعث عليه الاعتقاد الصحيح وضده اخلاص النفاق وهو التقرب الى من دون الله تعالى (طب) الطبراني (عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الدنيا) هذه الفانية الغدارة المعروفة بالمكارة والخداعة (ملعوننة) مبغضته تعالى ومتركة لاهل الله تعالى قيل فيه حجة لمن فضل الفقر على الغنى فمن احب ما لعنه الله تعالى وابغضه فقد تعرض لعننه وغضبه \* تنبيه \* قال ابن عطاء تحقيرك لادنيا وانت قبل عليها زور وبهتان وتعظيمك لله مع وجود اعراضك عنه من امارات الخذلان كيف ترجو ان يكون لك قدر عنده وقد استبعدك ما ليس له قدر عنده (ملعون ما فيها) مطروح عن ساحة قدسه (الا ما تبغى به وجه الله) رضي الله تعالى لان فيه درء مفسدة وجلب مصلحة دينية (هق) البيهقي (حد) احمد (عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال قد افلح) فاز وظفر بالبغيضة (من اخلص قلبه للايمان) فبرئ من النفاق ولم يكن في قصده شوائب الرياء في اعماله (وجعل قلبه سليما) من الامراض القلبية كالخقد والحسد (ولسانه صادقا) بريئا من الكذب (ونفسه مطمئنة) بذكر الله تعالى اوبالحق اوبالرضى على الافضلية الالهية (وخليقته) اي طريقته او طبيعته

اي سالما من الكذب (ونفسه مطمئنة) اي ساكنة دائرة مع الحق وقيل مطمئنة بذكر الله تعالى (وخليقته) اي طبيعته

(مستقيمة) على دواعي الفطرة (وجعل اذنه مستمعة) لآيات الله تعالى (وعينه ناظرة) في مصنوعات الله تعالى على سبيل التفكير والاعتبار (فاما الاذن فقمع) في النهاية واقمع بالفتح والكسر مع السكون ما يوضع في فم الوعاء ليصب فيه الدهن ونحوه وله مناسبة تامة بالاذن (والعين مقرة) المقررة بفتح الميم والقف الحوض الصغير وله مشابهة شديدة بالعين (بما يوعى القلب) اي يحفظه الباء بمعنى اللام متعلق بها ﴿٢٢٠﴾ فتأمل (وقد افلح) اي صار ذا فلاح

(من جعل قلبه واعيا) لامر مولاه رأيت في مختصر الاحياء للشيخ شرف الدين ابن يوسف شارح التنبيه في باب الاخلاص ان من اخلص الله العمل وان لم ينو ظهرت آثار بركته عليه وعلى عقبه الى يوم القيامة كما قيل انه لما هبط آدم عليه السلام الى الارض جاءته وحوش الفلاة عليه وتزوروه وكان عليه السلام يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءته طائفة من الطيباء فدعاهن ومسح على ظهرهن فظهر منهن نوافج المسك فلما رأى بوافيها من ذلك غزلان آخر قالوا من اين هذا لكن فقلن زرنا صفي الله آدم عليه الصلاة والسلام فدعى لنا ومسح على ظهورنا فوضوا البواقي اليه فدعاهن ومسح على ظهرهن فلم يظهر من ذلك شيء قالوا لمن نحن فقلنا كما فعلتم فلم تر شيئا

﴿مستقيمة﴾ والاستقامة من اعظم الامور واشقها كما قال عليه الصلاة والسلام شيتنى سورة هو دلما فيها فاستقم كما امرت ﴿واذنه مستمعة﴾ لكل قول حق ﴿وعينه ناظرة﴾ في مصنوعاته تعالى على طريق التفكير والاعتبار خص السمع والبصر لان الآيات الدالة على وحدانيته تعالى امامية فالاذن هي التي تجعل القلب وعاءا لها او نظرية والعين هي التي تقرها في القلب وتجعله وعاءا لها ﴿فاما الاذن فقمع﴾ وهو ما يوضع على فم ما يضيق فيه عند صب الشيء فيه اي آلة لو وصول ما يلقى فيها الى القلب ﴿والعين مقرة﴾ اي مثبتة في القلب ﴿بما يوعى القلب﴾ اي يحفظه ﴿وقد افلح﴾ من جعل قلبه واعيا ﴿حافظا لما لا بد منه في اولاده واخراة عن مختصر الاحياء من اخلص العمل وان لم ينو ظهرت آثار بركته عليه وعلى عقبه الى يوم القيامة﴾ ﴿فائدة الاخلاص﴾ على استقراء المصنف او ما اختاره في الذكر اربعة ﴿رضاء الله تعالى﴾ كما في حديث انس صريحا وحديث ابى الدرداء مفهوما او التزاما فانهم ﴿وقبول العمل﴾ كحديث معاذ التزاما ﴿والنجاة﴾ يناسب لحديث ثوبان ﴿والفلاح يوم القيامة﴾ صريح في حديث ابى ذر فالاولى ان يجعل من قبيل الاف والنشر المرتب وان يزيد قوله وانجلاء كل فتنة وايضا مما يدل على فائدته قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اخلصوا اعمالكم لله فان الله تعالى لا يقبل الا ما اخلص له وقوله اخلصوا عبادة الله تعالى واقبوا خسرهم وادوا زكاة اموالكم طيبة بها انفسكم وصوموا شهركم وحبوا بيتكم تدخلوا جنة ربكم وقوله من اخلص لله اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه الكل في الجامع الصغير قال المناوي في شرحه فالباعث على الفعل اما روحاني فقط فاخلاص او شيطاني فقط فرياء او مركب وهو ثلاثة لانه امامساو او الروحاني قوى او الشيطاني فالساوى يتناقضان فالعمل لاله ولا عليه وغالب الطرفين يحبط مساوى الآخر ويبقى الزيادة موجبة اثرها للاتفاق بها وتحقيقه ان الاعمال الهات تأثيرات في القلب فان خلا المؤثر عن المعارض خلا الاثر عن الضعف وان اقترن بالمعارض فتساويا تساقطا وان احدهما اغلب فلا بد في الزائد بقدر الناقص فبقدر التساوى يتساقط فيبقى الزائد خاليا عن المعارض فيؤثر كافي الفيض فتأمل ﴿واذا تمهد هذا فعلاج الرياء على ضربين قطع عروقه﴾ من القلب ﴿واستئصال اصوله﴾ اي خروج اصوله بالكلية ﴿وذلك﴾ القطع والاستئصال انما يحصل

بما حصل لكم فقالوا انتم كان عليكم لتناووا كاذل اخوانكم واولئك كان علمهم لله تعالى فظهر ذلك من تساهلهم (بازالة) وعقبهم الى يوم القيامة ذكره في حياة الحيوان (فنافذة الاخلاص) اربعة (رضاء الله تعالى) وهو المراد (وقبول العمل) بالانابة عليه (والنجاة) من النار (والفلاح) اي الفوز بالغنائم (يوم القيامة) تنازع المصادر قبله (واذا تمهد هذا) المذكور (فعلاج الرياء على ضربين قطع عروقه واستئصال اصوله) فيذهب هو لتبعية الفرع للاصل وجودا وعدما (وذلك)

بازالة اسبابه) السابقة (وتحصيل ضده) وهو الاخلاص والاولى ضدها كافي المواهب (واصل) اي: بني (اسبابه) التي تدور عليه (حب الدنيا) فانها رأس كل خطيئة (واللذة) بفتح اللام وتشديد المعجمة اسم مصدر لذته باب تعب لذة ولذاذة بفتح اللام صار شهيا (العاجلة) وهي لذة الدنيا (وترجيحها) اي لذة الدنيا (على الآخرة) لتأخرها (وهذا) منه (غاية الحماقة) بفتح اوله ٢٢١ مصدر حق كتعب فهو حق وكشرف فهو احق والحق فساد

في العقل قاله الازهرى (ونهاية) هو كالغاية وزنا ومعنى (البلادة) هي ضد اندكا، (فان الدنيا كدرة) لانتران لذاتها بالانكد (سريرة الزوال) كانتك في الدنيا ولم تكن وليس في لذاتها ونعمها صفاء بل مشوبة بانواع الحزن والبلايا كافي الحاشية لخواجه زاده (والآخرة صافية) من الكدورات (باقية) لانقضاء لها ابداء بحكمة الله تعالى (والخلق كلهم عاجزون لا يقدرון على شيء) جلبا ودفعاً فكيف ترائي علمك الى الذين حالهم هكذا كافي الحاشية لخواجه زاده (ولا يملكون) لهم ولا اغيهم (ضرا ولا نفعا) قل ان الامر كله لله فالعبادة لتلك الجرة ومحبة تلك الفانية الكدرة ناشئة عن الحماقة والبلادة كما قال عليه السلام العقل نور يميز بين الحق والباطل كذا

بازالة اسبابه) الاربعة المذكورة من القلب لان الشجر اذا قطع عروقه ينس لاحتالة (وتحصيل ضده) اي الاخلاص (واصل اسبابه حب الدنيا) الذي هو رأس كل خطيئة ومنبع كل شنيعة (و) حب (اللذة العاجلة) عطف اللازم على المزموم (وترجيحها) اي الدنيا واللذة (على الآخرة) التي هي خير (وانتي) وهذا (اي الترجيح) غاية الحماقة (فلا حجة قوراه) (ونهاية البلادة) فان الدنيا كدرة (اي مكدرة) بانواع الكدورات جمة المصائب كدرة المشارب تتم للبرية اصناف البلية مع كل لقمة غصصة ومع كل جرعة سمة (وعن ابن عطاء الله انما جعلها الله محلا لا غيار ومعدن لا كدارات تهيدالك من البوار فاذا قك الا كدار فمن عرف ذلك ثم ركن اليها فها هو الاسفه الاشرار لانه آثر الخيال على الحقيقة والمنام على اليقظة والظل الزائل على النعيم المقيم وباع حياة الابد في ارغد عيش بخياة هي ظل زائل وحال حائل وعنه ايضا لا تستغرب وقوع الا كدار مادمت في هذه الدار (سريرة الزوال) لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم مالي وللدنيا وما ان في الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها قال الطيبي هذا تمثيل في سرعة الرحلة وقلة المكث قال عيسى عليه السلام يا معشر الخوا ربين أيكم يستطيع ان يبني على موج البحر قالوا يا روح الله ومن يقدر قال يا كرم الدنيا فلا تتخذوها قارا قال الحكيم جعل الله تعالى الدنيا عمرا والآخرة مقرا وقال عليه السلام كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل (والآخرة صافية) عن تلك الا كدار (باقية) لانقضاء لها ابداء (والخلق كلهم عاجزون لا يقدرون على شيء) ولا يملكون ضرا ولا نفعا (لاحد فاذن العبادة لاجل تلك العجرة ومحبة تلك الفانية الكدرة وترجيحها على الآخرة الباقية الصافية انما ينشأ من كمال الحماقة ونهاية البغاية وغاية الغواية (فعليك ايها العاقل) الماشي على مقتضى عقله بتمييز ما ينفعه عما يضره وبصرفه الى ما هو له (ان تقنع بعلم الله تعالى عبادتك) وايضا بثوابه على عبادتك (ولا تطلب علم غيره) وكذا النفع منه اذ قد عرفت ان الخلق كله عاجز والنفع والضرر اليه تعالى قاصر (ليس الله بكاف عبده) اقتباس مشير الى دلائل الحكم ومنه على وضوح الامر وبداية الحكم وتقرب لذهالين وتوبيخ للغافلين بحكاية كلام اصدق القائلين (و) عليك (ان تذكر وتكرر على قلبك) لتلايق الذهول والعقول فان الخطر عظيم والهلكى كثير (غوائل الرياء وفوائد الاخلاص) من نورها وجلالاتها وعظمتها ورفعته (الذكر كورتين) لتنفرد عن الرياء وترغب الى الاخلاص فتألف مابه الفائدة وتنفرع عما به الغائلة فيزول الرياء

في الحاشية للصنف (فعليك) اي فالزم (ايها العاقل) عقلا نافعا دائما (ان تقنع) من القناعة الاكتفاء (بعلم الله تعالى عبادتك) له (ولا تطلب علم غيره) بها مع علمه لعل ان لا تنفع عدمه (ليس الله بكاف عبده) في كل امر وهذا منه وما احسن هذا الاقتباس (و) عليك (ان تذكر وتكرر على قلبك غوائل الرياء وفوائد الاخلاص المذكورتين) قريبا



(والعلاج العملي) الذي يقطع به الرياء فيما يعمل من العبادة (اخفاء العمل) عن العباد فلا يتصور مراآتهم به (واغلاق الباب) زيادة في ذلك (الامالزم اظهاره) من الفرائض وهذا منتهى العلاج القاطع والدواء الحاسم (والضرب الثاني دفع ما يخطر من الرياء) في قلب العابد (في الحال) بما يخرج منه مما تقدم (ورفع ما يعرض) اي يحصل عارضا (منه في اثناء العبادة) من غير قصد في البدأ (فعليك في اول كل عبادة) تشرع فيها (ان تقش قلبك) بالاعتبار وانواع الاختبار (وتخرج عنه خواطر الرياء) المحبطة ٢٢٢ لثواب العمل (وتقرره على الاخلاص)

قصدا لله تعالى وحده بالعمل (وتعزم) اي تصمم (عليه الى ان تتم العبادة) وعروضه بعد تمامها لا يضرك كما تقدم وفي المطالع لو اراد ان يقرأ القرآن او يصلي ويخاف ان يدخل عليه الرياء ولا يترك القراءة والصلاة وكذا في سائر الفرائض انتهى كلامه وذكر في شرح المنية رجل شرع في الصلاة بالاخلاص ثم خلطه الرياء فالعبرة للسابق انتهى كلامه (لكن الشيطان) لشدة عداوته لك (لا يترك) كذلك (بل يعارضك بخطرات الرياء) لتدخل فيه فيبطل عليك عملك (وهي) اي خطراته (ثلاثة مرتبة) كل على ما قبله منها الاول (العلم باطلاع الخلق) على العمل (او رجاءه) اي رجاء الاطلاع ان لم يحصل

ويحصل الاخلاص ولما فرغ من العلاج العملي اراد ان يذكر العلاج العملي فقال والعلاج العملي اخفاء العمل الذي يصلح فيه الاخفاء عن الخلق سيما عن يهيج عنده دواعي الرياء (واغلاق الباب) اي باب الرياء لان الاخفاء سليم اوباب العبادة لئلا يطلع عليه احد (الامالزم اظهاره) بان يكون مشروعيته مع الجمع كالجماعة والجمعة (والضرب الثاني دفع ما يخطر من الرياء) في قلب العابد (في الحال) بما يخرج منه مما تقدم (ورفع ما يعرض منه) من الرياء للعابد (في اثناء العبادة فعليك في اول كل عبادة ان تقش قلبك) بالرجوع اليه والاختبار لديه (وتخرج عنه خواطر الرياء) الذي من شأنه احباط ثواب العمل (وتقرره على الاخلاص وتعزم عليه) على الاخراج والتقرير (الى ان تتم) العبادة (لكن الشيطان لا يترك بل يعارضك بخطرات الرياء) لكن لا يضر عروض الرياء بعد كون الشروع بالاخلاص عن شرح المنية رجل شرع في الصلاة بالاخلاص ثم خلطه الرياء فالعبرة للسابق وعن المطالع لو اراد ان يقرأ القرآن او يصلي ويخاف ان يدخله الرياء لا يترك القرآن والصلاة (وهي) اي خطرات الرياء (ثلاثة مرتبة) الاول (العلم) علم العابد (باطلاع الخلق) على العمل (او رجاءه) رجاء الاطلاع (ثم) الثاني (الرغبة في حدهم وحصول المنزلة عندهم) ثم الثالث (قبول النفس له) للمنزلة (والركون) الميل القوي (اليه) اي القبول (وعقد الضمير) اي ربط القلب (على تحقيقة) قبل الاول معرفته والثاني حالة تسمى بالشهوة والرغبة والثالث فعل يسمى بالعزم والتصميم وانما كان القوة في دفع الخاطر الاول ورده قبل ان يتلوه الثاني لا يخفى ان قبول النفس للمنزلة عند الخلق وقوف على عدا الرغبة في مدحهم والرغبة هذه انما تحصل بعد العلم فوجه الترتيب ظاهر (فعليك رد كل منها) من هذه الثلاثة (اما) رد الاول (فبان قال) الخالص المتقي المنورع بالقول المعقول والمفوض (مالك) بانفسى فيه تجريد اذنه من المحال اتحاد المخاطب مع المخاطب من كل وجه (والخلق) هكذا في ما عدا ما من النسخ لعل الصواب والخلق (علموا اولم يعلموا) يعني علمهم وعدم علمهم سيان اذ لا يجلب بعلمهم نفع ولا يعدم علمهم ضرر بل النافع والضار والمعطى والدافع هو الله تعالى

علمهم وهذان المرتبة اولى (ثم) المرتبة الثانية (الرغبة) اي شدة الميل (في حدهم) له (ان) (وحصول المنزلة عندهم) لذلك (ثم) المرتبة الثالثة (قبول النفس له) اي لحصول المنزلة (والركون) اي الميل القوي (اليه) اي القبول (وعقد الضمير) عند العمل للطاعة (على تحققة) اي تحقيق القبول (فعليك) ايها الصالحات (رد كل منها) اي من هذه المراتب (اما الاول) اي العلم باطلاع الخلق (فبان قال) المحقق الخالص (مالك) ايها النفس (والخلق) فتظن الامر بعلمهم او ظنهم (علموا اولم يعلموا) فهما في الحالتين سواء اولم تعلم

(ان الله تعالى عالم بحالك) وهو الواحد الفاعل المختار المالك (فاى فائدة في علم غيره) مع علمه ولا نفع عنده اصلا (واما الثاني) وهى الرغبة في الحمد وحصول المنزلة (فيتذكر آفات الرياء) السالفة (وتعرضه لمقت الله تعالى) اى لبغضه الشديد له (فيشير) اى يبعث ذلك التذكر (كراهية) بوزن طواعية اى كراهية للرياء (في مقابلة الرغبة) لما ذكره التى هى من اسبابه (ندعو) اى تلك الكراهية (الى الابد) اى اشد الامتناع (في مقابلة القبول) لذلك منه (والفسد لالحالة) اى لابد (نطاول اقوى المتقابلين) الكراهية ٢٢٣ والرياء فاذا عرفت النفس قوة داعى الترك قدمته على داعى

القول كما في الحاشية والمواهب (فلا بد في رد خواطر الرياء) الاسباب السابقة (من ثلاثة امور المعرفة) بالنافع والضار (والكراهية) بتخفيف الياء كمرء مصدر كالعلانية لداعى المقت (والاباء) اى لامتناع الشديد مما يبعد من رضاه تعالى بالاختيار عن قبول ما خطر والعمل بمقتضاه ثم فصل الامور الثلاثة بقوله (وقد يشرع العبد) اى المكلف (في العبادة على عزم الاخلاص) وقطع النظر عما سوى الله تعالى (ثم رد) بفتح وكسر من الورود وحذف الواو على قاعدة الباب من حذفها بين حرف مضارعة مفتوح وحرف مكسور (خاطر الرياء في قلبه) (العبد بغية) حال من الفاعل او المفعول (ولا يحضره) اى العبد

ان الله تعالى عالم بحالك فيكشفك علمه في فائدة في علم غيره وهو عبد عاجز وفقير محتاج مثلك ان قبل من قبل الشيطان لكن لا عطاء بعض شئ ووصول بعض مراد يجوز ان يكون مدخلا عاديا عليهم كما تشهد به التجربة والمشاهدة فمن الاسباب العادية قلنا يمكن دفع ذلك بما يأتى (واما رد الثاني فيتذكر آفات الرياء) السابقة (وتعرضه) كونه عرضة (لمقت الله تعالى) لبغضه الشديد بسبب الرياء وخيبته في احوال افعاله الى اعماله بعدم الثواب بل يجزم العقاب ولا يخفى ان هذا يصلح ان يكون ردا للاول ايضا بل ردا للاول ايضا صالح لرد الثاني فافهم (فيشير) بالثناء اى يهيج ذلك التذكير في قلب العابد (كراهية) من حدهم (في مقابلة الرغبة) اليه (ندعو) تلك الكراهية (الى الابد) الامتناع عنه (في مقابلة القبول) وقد قرر ترجيح الضرر على النفع عند تساويهما فضلا عن قوة الضرر كما هنا وذلك قوله (والفسد) اى العقل اذا خلا عن شؤون الامارة بالسوء (لالحالة تطاول اقوى المتقابلين) واغلبهما الكراهية والرغبة ولا شك في غلبة ضرر الكراهية كما عرفت في غوائل الرياء على نفع الرغبة (فلا بد في رد خواطر الرياء من ثلاثة امور المعرفة) معرفة ما خطر من خواطر الرياء (والكراهية) له (لداعى المقت) (والاباء) الامتناع عن الرياء ثم فصل الامور الثلاثة بقوله (وقد يشرع العبد في العبادة على عزم الاخلاص) بان لا يقصد شأ سواه من رضاه تعالى (ثم رد) من الورود على قلبه (خاطر الرياء) ايجابا (في قلبه) اختيارا (بغية) فجأة على حين غفلة (ولا يحضره) اى العبد (واحد من وجوه الرد) لمعرفة والكراهية والاباء (بسبب امتلاء القلب بحب الحمد) اى المدح كفى بعض النسخ (وخوف الذم واستيلاء غلبة) الحرص عليه (اى العبد) فيعزب بضم الزاى بمعنى يغيب ويخرج (عن القلب آفات الرياء) لغلبة اسبابه عليه والذهن بسيط لا يتوجه الى شئ في زمان واحد (فينساها) اى الآفات (فلم تظهر الكراهية) حتى امكن الرد لقيومية سببها عنه بغلبة سبب مقابلهما عليه وانما تظهر الكراهية عند الحضور (لأنها) اى الكراهية (ثمرة المعرفة) قيل اى بغوائل الرياء من نحو الغضب والمقت وفيه خفاء فافهم (وقد يتذكر) ما خطر بباله من خاطر الرياء

(واحد من وجوه الرد) الثلاثة المعرفة والكراهية والاباء (بسبب امتلاء القلب بحب الحمد) وفي نسخة المدح وهذا من اسبابه (و) امتلاءه (ب) (خوف الذم) وهو منها (و) كذا (استيلاء الحرص عليه) اى غلبة الاشتغال والاهتمام عليه (فيعزب) بضم الزاى اى يغيب ويخرج (عن القلب آفات الرياء) لغلبة الاشتغال والاهتمام عليه (فينساها) اى الآفات (فلم يظهر الكراهية) انيومية سببها عنه بغلبة سبب مقابلهما عليه وانما يظهر الكراهية عنه عند الخطور (لأنها ثمرة المعرفة) بغائلات الرياء من الغضب والمقت (وقد يتذكر) بعد ان وقع في ذلك

عيب كيلة ( فيغلب هواه ) الذي ضل به عن هداة ( عقله ) الذي لو سار به اهتدى ولكن من يضل الله فله من هاد ( ولا يقدر على ترك لذة الحال ) اقلية داعيها فحالت بينه وبين مظهره من قبح ما يلبسه ( فيستلذ بالشهوة ) حالاً ( ويتسوف بالتوبة ) اى وسأتوب من بعد ذلك ( او يتشاغل عن الفكر فى ذلك ) الكاشف لعوار الرياء ( لشدة الشهوة ) له فى الحمد من الناس ( فكلم ) التكثير ( من عالم يحضره كلام ) فى اى شىء كان ( لا يدعو ) الرابط لمخدوف بين الصفة وموصوفها اى لا يدعوه ( الى قوله ) لذلك وفى نسخة بالتكثير اى الى قول ( الا الرياء ) للعالم ( وهو يعلم ذلك ) اى ان داعيه له الرياء ( ولكنه ) مع علمه بذلك لا ينكف عنه بل ( يستمر عليه ) لغلبة الهوى ( ولا يكرهه ) للذة العاجلة

﴿ فاعلم ان الذى خطر له ﴾ اى ورد على قلبه ﴿ خاطر الرياء ﴾ يتذكر ﴿ انه ﴾ اى خاطر الرياء ﴿ يعرضه ﴾ بضم التحتية وفتح المهملة وتشديد الراء المكسورة بصيره معرضاً ﴿ اسخط الله ﴾ تعالى وغضبه ﴿ ولكن لا يحصل ﴾ مع ذلك ﴿ له الكراهية ﴾ فلا يحصل الانزجار فيكون الوزر عليه أكد من الاول \* فان قيل فعلى هذا يلزم تخلف الاثر عن المؤثر اذ قد عرفت ان الكراهية ثمرة المعرفة ولا شك ان المعرفة حينئذ حاصلة \* قلنا ان اريد المؤثر التام فلا نسلمه وان المطلق فلا نسلم امتناع تخلفه على ان تأثير العلل مشروط بارتفاع موانعها ومن جعلها ما اشار اليه بقوله ﴿ لشدة شهوته ﴾ اى بحبته فان من احب شيئاً عصى عن معايه بل يرى قبايحه محاسن كما قيل حبك الشئ يعصى ويصم وعين الرضاعن كل عيب كيلة \* فان قيل المعرفة توجب الكراهية والمحبة عدوها فيقتضى تساقطهما فن ابن الحكم بعدم الكراهية \* قلنا لعل توصيفه بالشدة لاجل ترجيح هذا الجانب لكن عند التساوى يلزم الحضر ايضا غاية دونه لما مر ان الاحرام غالب عند اجتماعه مع الحل كافي الاصول وان الحظر راجح على الاباحة وقد عرفت مراراً ان الحرمان تثبت بالشبهات ﴿ فيغلب هواه ﴾ الناشئ من شدة الشهوة ﴿ عقله ﴾ الناشئ من المعرفة ﴿ ولا يقدر على ترك لذة الحال ﴾ المنبعثة من تلك الشهوة التى هو فيها \* فان قيل فاذا لم يقدر على ذلك لم يكن مقدوره فلا تكليف بنفيه فلا يؤاخذ بثبوته \* قلنا ليس المراد من القدرة المنفية هو الامتناع بل نحو ان يقال ولا يريد ذلك الترك مع قدرته عليه ﴿ فيستلذ ﴾ بسوء اختياره ﴿ بالشهوة ﴾ العاجلة ﴿ ويتسوف بالتوبة ﴾ وقد هلك المتسوفون ﴿ او يتشاغل ﴾ ولا يخطر بباله التوبة ﴿ عن الفكر فى ذلك ﴾ ولم يعد له شياً يحظر ﴿ لشدة الشهوة ﴾ لعل هذه الشدة فوق ما سبق والشدة امامن حيث القوة كما هو المتبادر فيوجد جميع الثلاثة او بعضها على وجه القوة او من حيث الكم فيوجد كل الثلاثة او اكثرها اعنى حب المدح وخوف الذم واستيلاء الحرص ﴿ فكلم ﴾ من عالم يحضره كلام اى يتكلم بكلام ﴿ لا يدعو الى قوله ﴾ ذلك ﴿ الا الرياء ﴾ هذا التفرع يحتاج الى زيادة تأمل وهو ﴿ اى العالم المذكور ﴾ يعلم ذلك اى كونه بالرياء هذا وان كان كالمستغنى عنه لكنه قد لا يحصل العمل بالعلم اول كونه مدار الحكم بالآ كدية كان اهم فاذن يحصل المعرفة ﴿ ولكنه ﴾ مع علمه لا ينزجر بل ﴿ يستمر عليه ﴾ فلا يحصل الاياء ﴿ ولا يكرهه ﴾ فلا يحصل الكراهية فبالجملة توجد المعرفة ولا يوجد الاياء والكراهية ﴿ فتكون الحجة عليه ﴾ اى على ذلك العالم فى التعذيب ﴿ أكد ﴾ اقوى ﴿ اذ قيل ﴾ من القبول ﴿ داعى الرياء ﴾ من الاستمرار وعدم الكراهية ﴿ مع علمه به وبغائلته ﴾ ووجب العلم الانكفاف عند علمه باحدهما فكيف يعلم بهما

( فكون الحجة عليه ) من قبل الله تعالى ( أكد ) اى قوى فى الالتزام ( اذ قيل داعى الرياء ) ( وقد )  
 مما تقدم بيانه ( مع علمه وبغائلته ) وكان حقه الانكفاف عند علمه باحد هذين فكيف يعلم بهما معا



(وقد يحضر) أى العبد المخلص الطارى عليه الرياء (المعرفة) لخاطر الرياء (والكراهية معا) أى جيعا (ولكن) مع ذلك (لا يحصل الالباء) بكسر الهمزة الامتناع عن داعى الرياء (بل يقبل داعى الرياء) وفى نسخة دواعى الرياء (ويعمل به) لميل النفس اليه (لكون الكراهية) له (ضعيفة بالنسبة الى قوة الشهوة) فى الميل لداعى الرياء (والرغبة) فى ذلك (وهذا) أى الذى قام به كراهية ٢٢٥ داعى الرياء الا ان لم ينته له (ايضا لا ينفع بكراهيته اذا الغرض) أى المطلوب

(منها صرفه) ومنعه  
(عن الفعل) أى فعل  
العبد من الرياء ولم يحصل  
فكانها لم تحصل (فاذا)  
اى فاذا عرفت عدم نفع  
المعرفة لخاطر الرياء فقط  
او مع الكراهية بدون  
الالباء (لافائدة الا فى  
اجتماع الثلاثة فاذا  
اجتمعت هذه الثلاثة)  
المعرفة والكراهية والالباء  
(فقد برى) أى تنزه  
(من الرياء) لتفضله  
عنه وخروجه منه  
(ومجرد) بالرفع مبتدأ  
خبره قوله الآتى لا يضر  
(خطور الرياء) بالقلب  
(وميل الطبع) النفسانى  
(اليه وحبه له) هو  
وما بعده يجوز فيه الرفع  
والجر عطفًا على المضاف  
او المضاف اليه (ومنازعة)  
اى الرياء (اياه) أى العابد  
(لا يضر اذا لم يكن منه  
قبول) نفسانى (وركون)  
اى ميل قوى (بالاختيار)  
بالطبع (اذ ليس فى وسع

وقد يحضر) المخلص عند ابتداء العمل وقد طرأ عليه الرياء (المعرفة  
والكراهية معا) ولكن لا يحصل له الالباء (عن داعى الرياء) بل يقبل  
داعى الرياء ويعمل به لكون الكراهية له ضعيفة بالنسبة الى قوة الشهوة  
والرغبة (والحكم لاقوى المتقابلين فكان الكراهية لم توجد) وهذا  
هذه الكراهية التى لم يترتب عليها اثرها من الالباء (ايضا لا ينفع بكراهيته) كما لا ينفع  
بمعرفة (اذ الغرض منها) من الكراهية (صرفه عن الفعل) اى الرياء ولم يحصل  
(فاذا) على تقدير عدم نفع الكراهية والمعرفة بدون الالباء منفردين او مجتمعين  
(لافائدة الا فى اجتماع الثلاثة) من المعرفة والكراهية والالباء فالالباء ثمرة الكراهية  
والكراهية ثمرة المعرفة وقوة المعرفة بحسب قوة الايمان وضعفها بحسب الغفلة  
وحب الدنيا ونسيان الآخرة وقلة التفكير فيما عند الله تعالى وقلة التدبر فى آفات  
حب الدنيا وعظم نعم الآخرة وبعض ذلك ينتج بعضا ويثر واصل ذلك كله حب الدنيا  
وهو رأس كل خطيئة ومنع كل ذنب (فاذا اجتمعت هذه الثلاثة فقد برى من الرياء)  
وقد يخطر بالبال انه اذا حصل الالباء بدون المعرفة والكراهية حصل البراءة من الرياء  
ايضا (ومجرد) مبتدأ خبره قوله لا يضر (خطور الرياء) بنفسه بلاختيار  
(وميل الطبع اليه) النفسانى كما فى الحالة الاولى (وحبه له) اى ومجرد حبه له  
كافى الحالة الاولى ايضا اى العارى عن الاستدامة والاستمرار والا فيكون مسبوqa  
بالفصد والاختيار دون الاضطرار (ومنازعة اياه) فى طرده واخراجه بان يرد  
خاطر الرياء عقل العابد ويقبله هواه ونفسه فالاولى ان لا يذكر ذلك او يحل قيده  
للاول لا يضر اذا لم يكن منه قبول وركون بالاختيار (هذا كالمستغنى عنه بملاحظة  
فائدة قوله ومجرد الا ان يجعل تفسيره وبيانها (اذ ليس فى وسع العبد منع الشيطان  
عن نزغاته) ووساوسه وانما يكون فى وسعه عدم المبالاة بوساوسه وعدم المطاوعة  
فيها فالركون والقبول من قبيل المبالاة والمطاوعة وخطور الرياء من قبيل النزغات  
فلا يردان خطور الرياء مضر والركون والقبول ليس بمضر وحاصله ان لم يكن  
النزغ فى وسع العبد فيلزم عدم ضرر القبول والركون فتأمل (ولا تقع الطبع)  
قطعه (حتى لا يميل الى الشهوات) لان المرء مجبول على حب المناهى والشهوات  
(ولا ينزع) لا ينجذب ولا يميل (اليها) اذ الطبع ضرورى فيها ولا تكليف فى  
الاضطرارى كما لا تمناعى لان الله لا يكلف نفسا الا وسعها (وانما غايته) غاية وسعه

(العبد) وطاقته (منع الشيطان) (بريقة ٢٩ فى) عن نزغاته (بالزاء المجمة اى وساوسه) (ولا تقع) اى قطع  
(الطبع) النفسى عن الميل لشهواته (حتى لا يميل الى الشهوات) لان ما فى الطبع لا يتغير (ولا ينزع) اى  
لا يميل (اليها وانما غايته) اى اقصى قدرة العبد

( ان يقابل شهواته ) وفي نسخة شهوته بالافراد والمأل واحد لان كلا من المفرد المضاف والجمع كذلك للعموم  
( بکراهية ) منه فيقدم داعيها على داعي الشهوة ( وابه ) ﴿ ٢٢٦ ﴾ ولو بمزاولة ( وعدم اجابة ) لداعي الطبع

﴿ ان يقابل شهوته بکراهية ﴾ فان قيل كيف يقابل بکراهية وقد كان حبه ضروريا  
اذما يكون ضروريا لا يمكن مقابله اياه قلنا قد عرفت ان الحب الضروري هو  
الخطر الاول والمقابلة ما يكون بعده ﴿ وابه ﴾ وعدم اجابة ﴿ لداعي الطبع او النفس  
والشيطان ﴾ استفادها اي استفاد العبد هذه المقابلة ﴿ من علم الدين ﴾ كتاب الله  
وسنة رسوله او من العلم الذي استفيد منهما كالتصوف والاخلاق والزهدة فاذا  
فعل ذلك ﴿ المقابلة ﴾ فهو الغاية في اداء ما كلفه ﴿ فليس من ورائه تكليف فلا  
ضرر في اتيانه قبل هنا والمخلصون عن الرياء في دفع خواطره على اربع مراتب الاولى  
ان يرد على الشيطان فيكذبه ولا يقتصر عليه بل يشتغل بمجادلته وبطيل الجدال  
معه لظنه ان ذلك اسلم لقلبه وهو على التحقيق نقصان لانه اشغل عن مناجاة الله  
تعالى عن الخير الذي هو بصدده وانصرف الى قتال قطاع وهو نقصان في السلوك  
الثانية ان يعرف ان القتل والجدال نقصان في السلوك فيقتصر على تكذيبه  
ودفعه ولا يشتغل بمجادلته الثالثة ان لا يشتغل بتكذيبه ايضا لان ذلك وقفة في  
السلوك وان قلت بل قرر في ضميره كراهية الرياء وكذب الشيطان فيستمر على  
ما كان عليه مستصحباً للکراهية غير مشغول بالتكذيب والخاصمة الرابعة ان يكون  
قد علم ان الشيطان يحسده عند جريان اسباب الرياء فيكون قد عزم على انه مهما  
نزع الشيطان زاد فيما هو من الاخلاص والاشتغال بالله تعالى واخفاء العبادة  
غيظاً للشيطان وذلك هو الذي يغيظ الشيطان ويقمعه ويوجب بأسه وقنوطه حتى  
لا يرجع وها عرف الشيطان من العبد هذه العادة كنف عنه خيفة من ان يزيد في  
حسناته ﴿ ثم اذا فرغ ﴾ من نزاعه وجداله لطبعه وشيطانه وقد اتم عبادته بالاخلاص  
﴿ فعليه ان لا يتحدث به ﴾ اي لا يخبر بعبادته احداً ﴿ ولا يظهره ﴾ فلا يتطرق اليه نوع  
من الرياء وقد اتمه باتعاب كثيرة ﴿ الا اذا امن من الرياء وقصد ﴾ باظهاره ﴿ اقتداء  
الغيبه ﴾ وذلك انما يكون ﴿ في مظنته ﴾ لا بمجرد فانه ان لم يكن من اهل الاقتداء  
او كان ولكن لم يكن من اخبره به مظنة من يقتدى فلا يظهر لعدم الفائدة لعل من  
قيل هذا المستثنى قصد تحديث نعم الله تعالى وقصد تمكين صيته الحسن عسى ان يشهدوا  
بحسن حاله فيغفره الله تعالى كما في الحديث ﴿ و ﴾ ان ﴿ يكون وجلا ﴾ مضطرباً من  
عمله خائفاً ان يدخله من الرياء الخفي ﴿ وقد مر ﴾ ما لم يقف عليه ﴿ اي الرياء الذي  
لا يطلع عليه اخفاء سببه ﴿ فيكون مردوداً بمقوتاً ﴾ مبغوضاً ﴿ لله تعالى ﴾ من حيث  
لا يدري ﴿ ويكون هذا الخوف في دوام عمله ﴾ في اثنائه ﴿ وبعده ﴾ لافي ابتداء العمل ﴿  
عند شروعه لكن بشكل بما في الاشياء عن التتارخانية لوافتح خالصاً لله تعالى ثم  
دخل في قلبه الرياء فهو على ما افتتح والرياء انه لو خلا عن الناس لا يصلي ولو كان  
مع الناس يصلي كما تقدم ﴿ بل ينبغي ان يكون متيقناً في الابتداء انه مخلص ﴾ لله تعالى

( استفادها ) جلة مستأنفة  
ليسان مأخذ الغاية اي  
عرفها ( من علم الدين )  
وهو الشرع الحمدي  
( فاذا فعل ذلك ) اي  
المذكور من الكره والابه  
( فهو الغاية في اداء ) فعل  
( ما كلف ) بالبناء المفعول  
( به ) لان الله تعالى لا يكلف  
المؤمن بما لا طاقة له به وما جاوز  
ذلك منه فلا تكليف به ( ثم  
اذا فرغ ) العامل من العمل مع  
الاخلاص ( فعليه ) وجوبا  
( ان لا يتحدث به ولا يظهره )  
لاحد في وقت من  
الاوقات ( الا اذا امن  
من الرياء وقصد اقتداء  
الغيبه في مظنته ) اي في  
محل الاقتداء وهو المقتدى  
به ( ويكون ) مع ذلك  
( وجلا من عمله ) والوجل  
الخوف نقوله ( خائفاً )  
تأكيده اتي به لمناسبة  
( ان يدخله من الرياء  
الخفي ) الذي يخفي سببه  
( ما لم يقف عليه ) اي لم  
يظهر له لعدم ظهور سببه  
الجللة فاعل يدخله وقوله  
من الرياء الخفي بيان لما في  
ما لم يقف وقوله ويكون  
وجلا عطف على ان لا يتحدث  
( فيكون ) في نفس الامر  
( مردوداً بمقوتاً ) اي

مبغوضاً اشد البغض ( لله تعالى ويكون هذا الخوف ) من الرياء ( في دوام عمله ) الذي بدأ فيه على الاخلاص ( وبعده ) ( ما يريد )  
لا في ابتداء العمل بل ينبغي اي يجب ( ان يكون متيقناً في الابتداء ) في العمل ( انه مخلص ) قاصد بعمله وجه الله تعالى كما قال

(ما يريد بعمله الاوجه الله) وفي نسخة استقاط المضاف والمراد واحد (حتى توجد) بالفوقية مبنى المفعول وبالتحنية مبنى للفاعل اى العبد (النية) التى (٢٢٧) هى شرعا قصد الشئ مقترنا بفعله (اذهى العزم المصمم الباعث)

على الفعل (فلا يجتمع مع الشك والاحتمال) لا اعتبار التصميم فى مفهومها (فاذا) عبر به دون ان ايماء الى انه ينبغي ان يكون الاخلاص محققا من العبد اذ هو شان الايمان (شرع) العبد فى العمل (على اليقين) بالاخلاص (وهضت لحظة) اى اقصر زمن (يمكن فيها الغفلة والنسيان) والغفلة غيبة الشئ عن بال الانسان وعدم تذكره وقد يستعمل فمين تركه اهمالا واعراضا قال الله تعالى وهم فى غفلة خلاف الذكر وتركه على تهمد كما فى قوله لا تنسوا الفضل بينكم (جاء الخوف من شائبة) متعلق بجاء (خفية من) بيان للشائبة (رياء او عجب) يعنى بعدما شرع بالاخلاص تطرق شائبة الرياء من حيث لا يشعر اما بسبب سهو وغفلة فلا بد من التيقظ والتدبر حتى لا تطرق او يدفع ولا يستقر الرياء مثلا \* فان قيل النسيان مرفوع الائم بحديث رفع عن امتي الخطأ والنسيان اذ شراح الحديث فسروه باسم الخطأ قلنا هذا اذ لم يتعاط سببه وان المراد من النسيان ما فى الابتداء وما فى البقاء فقلما يوجد النسيان بل ان وجد يكون من قلة مبالاته وعدم اهتمامه وهو امر اختارى عن البيضاوى ان الخطأ والنسيان كان مؤاخذا بهما والاذا تمتنع المؤاخذة بهما عقلا فان الذنوب كالسموم فكما ان تناولها مهلك وان خطأ فكذا تناول الذنوب مفض الى العقاب وان لم يكن له عزيمة لكنه تعالى وعده بالنجواز فضلا وكرما (واما اولوية غلبة الخوف على الرجاء او العكس) ظاهره اراد اختصاص ذلك فى مقاسم الرياء والظاهر عمومها سواء بخوف الرياء او لوانه يقتضى تقدم بحث حال الرجاء ايضا (فقد اختلف اقول المشايخ فيما) اى الاولوية (فقال بعضهم) قيل منهم الغزالى لكن المفهوم من كلامه فى منهاج العابدين خلافه حيث قال لابد من اربعة العلم والعمل والاخلاص والخوف فيعلم اول الطريق ثم يعمل به ثم يخلص ثم لا يزال يخاف ويحذر من الآفات ثم قال ولقد صدق ذوالنون الخلق كلهم موتى الا العلماء والعلماء نيام الا العاملين والعاملون مغترون الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم ثم قال العجب من اربعة وقال رابعها من مخلص غير خائف اما ينظر فى معاملاته تعالى مع اصفياه واوليائه وخدمته الدالة بينه وبين خلقه حتى يقول لا كرم الخلق ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك الآيات حتى كان عليه السلام يقول شيتنى سورة هود انتهى ملخصا (ينبغي ان يغلب الرجاء على الخوف) لانه اى العباد المذكور (استيقن انه دخل) العمل (باخلاص) كما هو الكلام فيه (وشك فى زواله) بعروض نحو الرياء والعجب

(ما يريد بعمله الاوجه الله) وفى نسخة استقاط المضاف والمراد واحد (حتى توجد) بالفوقية مبنى المفعول وبالتحنية مبنى للفاعل اى العبد (النية) التى (٢٢٧) هى شرعا قصد الشئ مقترنا بفعله (اذهى العزم المصمم الباعث)

(فقد اختلف اقول المشايخ) التى عليها المدار (فيها قال بعضهم) منهم الامام الغزالى (ينبغي ان يغلب الرجاء لانه) اى العبد (استيقن) اى يقن (انه دخل) فى العمل (باخلاص) لدخوله فيه كذلك (وشك فى زواله)



بطر ورياء او عجب والاصل عدمه واذا كان كذلك ( فن قواعد الشرع ان اليقين لا يزول بالشك ) وقد ورد في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي قال الشارح الظن هنا بمعنى اليقين كافي قوله تعالى \* الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم \* فسرهم المفسرون بيقنون يعني ان اعتقد عبدي **٢٢٨** اني بحبيب الدعوات فاجبت له وان اعتقد اني

غفور فغفرت له يؤيده ما جاء في الحديث ان رجلين كانا متساويين في العبادة اذا دخلا الجنة رفع احدهما في الدرجات العلى فيقول صاحبه يارت لم رفعته على ولم يكن هو في الدنيا اكثر عبادة معني فيقول الله تعالى انه كان سألني الدرجات العلى وانت كنت تسألني النجاة من النار فاعطيت كل عبد سؤاله ولذلك قال النبي عليه السلام اسئلوا الله الدرجات العلى فانما تسألون كريما وقال القاضي في لفظ ظن اشارة الى ان رجاء المغفرة ينبغي ان يكون عند الاستغفار لانه اذا كان مع المعاصي يكون موهوما لامظنوننا وقيل المراد به الحث على حسن الظن بالله ويغلب الرجاء على العفو كقوله عليه السلام لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله وانا مع عبدي اذا ذكرني اراد به المعية بالرحمة والتوفيق وقيل اراد به المعية بالعلم يعني انا عالم به لا يخفى على شيء من قوله

فن قواعد الشرع \* الشرع نفس الكتاب والحديث والقواعد للاصوليين والفقهاء فالمراد من قواعد اهل الشرع او من القواعد اللازمة لنفس الشرع او المفهومة منه \* ان اليقين لا يزول بالشك \* قال في الاشياء مبنى هذه القاعدة مارواه مسلم عن ابي هريرة مرفوعا اذا وجد احدكم في بطنه شيئا فاشكل عليه اخرج منه شيئا ام لا فلا يخرج من المسجد حتى يسمع صوته او يجدر بجا ثم فصل في توضيحه كلاما لا يحمله المقام وايضا الاصل بقاء ما كان على ما كان لانه اذا ثبت اليقين في الابتداء فهو باق في الانتهاء الا يبين لان ما ثبت بيقين لا يزول الا باليقين وايضا من شك هل فعل او لا فالاصل عدمه فيعتبر عدم الرياء في مسئلتنا لكن يرد ان الاحتجاج بتلك القاعدة يتوقف على كونها كلية حتى يتحقق كون المقصود من افراد موضوعها كصغرى سهولة الحصول والا فلا يقع الامن في دخوله تحته على تفصيل ما ذكرنا في وجه كلية الكبرى في الشكل الاول ولا شك انها ليست بكلية لعدم جريانها في مسائل كثيرة كمن شك في تكبيرة الافتتاح هل اتى اول او واحد اول او مسح رأسه اول او كان اول ما عرض له استقبال ومن وجد فارة ميتة ولم يدر متى وقعت وقد توضع فاعليه الاعادة ومن وجد بلاوشك في انه منى او مذى فعليه الغسل ومن اصاب ثوبه نجاسة ولا يدرى اى موضع اصابته غسل الكل وان فيه خلافا وتماه في الاشياء الا ان يقال ان هذه المستثنيات قطعيات واردة على خلاف القياس ومثبت على خلاف القياس فغيره لا يقاس عليه وان وجود هذه المستثنيات انما ينافي القطع لا الظن ولا يبعد ان يكون المطلب ظنيا \* وقال المولى حسن چلبى في حاشية شرح المواقف عن ابكار الافكار ان الكبرى الاكثرية التي لا تكون كلية منتجة في الشكل الاول عند كون المطلب ظنيا وان المخرج وان كثيرا في نفسه لكنه قليل بالنسبة الى الباقي فالمفرد يلحق بالاعم والاغلب في العرف واللغة والشرع ثم يشكك ايضا بقولهم الحرمان تثبت بالشبهات فتأمل ببقا الشك تساوى الطرفين والظن الطرف الراجح والوجه رجحان جهة الخطأ واكبر الراى وغالب الظن الراجح الذى اخذ به القلب وهو المعتبر عند الفقهاء فطلق الظن عندهم هو الشك بمعنى التردد بين الوجود والعدم سواء استويا او ترجح احدهما فلو قال له على الف على ظنى لا يلزمه لانه للشك وغالب الظن عندهم ملحق باليقين كافي الاشياء ايضا \* فبذلك \* بغلبة رجاء القبول على الخوف من عدمه لعل الاولى وبغلبة بالواو بدل الفاء \* تعظيم لذته في المناجات \* لاجل ذلك الشك والطاعات \* اذ عدم قبول العمل يوجب الفتور والكسلان واعتقاد قبوله

ذكره ابن الملك في شرح المشارق ( فبذلك ) اى عدم النظر لاحتمال زوال الاخلاص ( تعظيم لذته ) ( يوجب ) اى التذاذذ ( في المناجات ) لمولاه بقاء صفاء الاخلاص ( والطاعات ) ويحكي انه وقعت الآكلة في يد عرب بن ابي ذر رضى الله تعالى عنه وكان جليلا في الزهد والعبادة فقالت له الاطباء لا بد لك من قطع هذه اليد ولا تقدر الا ان نشرك بالخيال

قال لا نشدوني ولكني اذا شرعت في الصلاة فاقطعوها فاني لا اشعر به من اجله تعالى في قلبي فلما دخل في الصلاة قطعت يده فلم يشعر به ذكره في ضياء المعنوي وهكذا روى عن علي رضي الله تعالى عنه فتدبر (وخوفه لاجل ذلك الشك جدير) اي حقيق وحرى (بان يكفر خاطر الرياء) ان عرض له (ان كان) اي الخاطر (قد سبق عنه) اي عن الخوف منه (وهو) اي العبد (غافل عنه) خلفاء سببه او لاشتغاله عنه باهم منه (والمنقول عن اكثر المشايخ غلبة الخوف) على الرجاء لان شان الانسان النقصان قال عليه السلام من لم يخف عاقبة امره وخاتمته انه كيف يكون حاله يخاف عليه فوت دينه نعوذ بالله \* روى انه عليه السلام كان اذا دخل في الصلاة يسمع بصدره ازيز كازيز الرجل من خوف الله تعالى كافي الاحياء والسوسى \* وروى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجبرائيل بكيا خوفا من الله تعالى فاوحى الله اليهما لم تبكيا وقد امتكما فقالا ومن يأمن من مكرك يارب العزة قال الله في سورة الاعراف فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون \* قال القاضي ومكر الله ﴿٢٢٩﴾ استعارة لاستدراج العبد واخذه من حيث لا يحتسب انتهى

\* وقيل لما ظهر هلى ابليس  
ما ظهر طفق جبرائيل  
وميكايل يبكيان فاوحى  
الله اليهما ما لكما تبكيان  
فقالا يارب ماتا من من  
مكرك فقال الله تعالى  
هكذا كونالا تأمنا مكرى  
كافي الاحياء وكان في وجهه  
عر رضى الله تعالى عنه  
خطان اسودان من  
الدموع ذكره في الاحياء  
(حتى نقل) بالبناء للفعل  
(عن رابعة العدوية  
حين قيل لها بم) اي باى  
عمل (ترتجبن) انواع  
الفيض والفضل (انها  
قالت يا بياسى) اي بانقطاع  
طبعي (من جل على)

يوجب النشاط والانبساط وان اطلاقات العمومات القرآنية في وعد الله تعالى الاجر والثواب في مقابلة الاعمال الصالحة ترجح ذلك الجانب وانه حسن ظن بالله وقد وقع في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي وظن رجاء القبول موجب للقبول وفي حديث آخر لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله ﴿وخوفه﴾ من زوال الاخلاص ﴿لاجل ذلك الشك جدير بان يكفر﴾ يحو ﴿خاطر الرياء ان كان قد سبق عنه﴾ بان عرض له ﴿وهو غافل عنه﴾ لكونه من الرياء الخفي لعل مناسبة هذه المقدمة لجانب غلبة الخوف اظهر من مناسبتها هنا الا ان يقال هذا بيان وجه جانب المغلوية كان الاول وجه جانب الغلبة اذا المطلوب مركب لا بسيط ﴿والمنقول عن اكثر المشايخ غلبة الخوف﴾ على الرجاء قيل هنا قال عليه السلام من لم يخف عاقبة امره وخاتمته كيف يكون حاله يخاف على فوت دينه نعوذ بالله تعالى روى انه عليه الصلاة والسلام كان اذا دخل في الصلاة يسمع لصدره ازيز كازيز الرجل من خوف الله تعالى كافي الاحياء والسوسى وقال الله تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون انتهى لا يخفى ما فيها من عدم التقريب اذا الخوف هنا خوف الرياء والخوف فيما ذكره غير ذلك ﴿حتى نقل عن رابعة العدوية﴾ لعلها من قبيلة بنى عدى قبيلة عبرن الخطاب رضى الله تعالى عنه ﴿حين قيل لها بم ترتجبن﴾ باى شئ تطلين رحمة تعالى ورضاه ﴿انها قالت يا بياسى﴾ من اليأس ﴿من جل على﴾ بضم الجيم وتشديد اللام اي عظم على فعدم تعظيم العمل انما يكون بغلبة جانب الخوف فيدخل فيه الخوف من الرياء سيما الخفي كالحسن بصدره

بضم الجيم وتشديد اللام اي بعظم على وذلك لخوف لحقوق رياء او نحو له بعد شروها فيه على غاية الكمال كافي شرح العلان \* وحكى ان رابعة العدوية واصلت سبعة ايام ولياليها بالصوم والصلاة لم تأكل ولم تنم وكانت متوكة على الله تعالى فلما تمت الليلة السابعة ولم تبق لها طاق فجاء واحد بقصعة من مرق فقامت رابعة واشتغلت باسراج السراج فجاءت هرة فقلبت القصعة وضاعت المرققة فقامت الى كوز لتفطر صوها بما لاء اطفأ الريح سراجها فارادت ان تشرب من الكوز سقط من يدها فانكسر فقالت آه بحيث كاد ان يحترق بيتها بحرارة قلبها وقالت يارب هكذا تصنع لمن يحبك فهتف هاتف يارب رابعة ان محبتي ومحبة نعمتي لا تجتمعان في قلب اصلا فانك لما رأيت القصعة تركت رغبتى واظهرت رغبتهما فان اظهرت غيرى فكبيتهما لكون رغبتك لى لا غيرى فاذا طابت راحة عن امثال هذا فاجعل مرادك تابعا لرادى لتصير مستريحا عن مخالفتي قالت رابعة بعد ما سمعت هذا الخطاب قطعت قلبي عن الدنيا ولذاتها وآمالها

حالى الآن صليت ثلاثين سنة كل صلاة صليتها ظننت انها آخر صلاة اصلها واموت بعدها ولا حسبت من طاعنى  
ما طلع عليه احد غير الله تعالى واعرضت عن الخلق بحيث كلما طلع الصبح اخاف ان يمضى واحد يجعلنى مشغولا عن  
ربى فان من شغل شغلا عن الله ادركه المقت فى الوقت ٢٣٠ كفى مشكاة الانوار \* وكان عمر بن الخطاب

فلا يتوهم ان هذا لا يدل على المطلوب اذ لا يلزم من عدم جلالة العمل غلبة الخوف على  
الرجاء ولا يخفى ان اليأس من جلالة العمل لا يستلزم اليأس من مطلق العمل المستلزم اليأس  
من رحمة الله الذى هو كافر ثم اشار المصنف الى ماهو المختار عنده وقال (والذى  
عندى) فان قيل المصنف ليس من ارباب الاجتهاد ولا من اهل الترجيح كالطحاوى  
والكرخى على ما قالوا فكيف يفرد عن رأى جمهور المشايخ قلنا ليس هذا من المطالب  
الاجتهادية بل من الامور التى للعامة فيها حظا ذناصله هو التوفيق بين القولين  
على ان الاجتهاد فى المسئلة ليس بمنقضى عند مثبتيه ولا يبعد ان يكون المصنف  
من رجال هذه الطبقة نعم الاصح عدم تجزى الاجتهاد باختلاف ذلك باختلاف  
الاشخاص والاحوال (ففى بعض الاشخاص غلبة الرجاء وفى بعضها غلبة خوفها وفى شخص  
واحد يغلب الرجاء فى بعض اوقات ويغلب الخوف فى بعض آخر) لا يخفى ان ظاهر هذا  
مخالف لظاهر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت  
والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله اذ ظاهره ان كل كىس يذبحى له ان يجعل  
نفسه حقيرة ذليلة والعاجز يتمنى على الله ويرجو الثواب فاقول معنى الحديث على تفسير  
شراح الحديث من دان نفسه اى حاسبها واستعبد لها واذلها وقهرها يعنى يجعل نفسه  
مطية لاوامر ربها ويدوم بها وقوله وتمنى على الله من الامنية اى مع تقصيره فى طاعة  
ربه واتباع شهوات نفسه لا يستعد ولا يعتذر ولا يرجع بل يتمنى على الله العفو والجنة  
مع الاصرار وترك التوبة وقيل وقيل (فان المبتدئ) فى السلوك ومن فيه بقية  
من آثار العجب والامن اثر الامن ليس نفس الامن فلا محذور والغرور بما هو  
مستدرج فيه والبطالة عن العمل (يذبحى لهما) اى للمبتدئ ولمن فيه تلك الامور  
لكن الغالب ان سبب مثل هذه الامور هو المبتدئ فجمعها معا لانه ليس على ما يذبحى  
فان من بقى فيه تلك الامور لا يخرج عن رتبة المبتدئ ولو طال زمانه وكثر اوانه  
فى السلوك والطاعات غلبة الخوف ولغيرهما من ذاق حلاوة السلوك ورقى الى  
جانب سيد الملوك بقطع عقبات النفس باقهر والغلبة والرياضة غلبة الرجاء  
او المساواة بين الخوف والرجاء لا يخفى ما فيه من عدم التقرب فالاولى ان يزداد حقوله  
وان شخصا واحدا قد يعرض له فى بعض الاوقات حالات ترجح جانب الخوف  
وفى بعض آخر حالات اخرى ترجح جانب الرجاء وفى بعضها المساواة لعله اكتفى  
بما ذكر اعتمادا على المقابلة واستظهارا مما ذكر لكن لا يخفى ان هذا انما يلائم من  
نظر من الخارج والكلام فى نفس العابد فكل عابد يذبحى ان يقصر عمله بل كلما ازداد  
القرب ازداد الخوف ولهذا ترى اخوف الناس الانبياء عليهم السلام ثم الاولياء ثم وثم

رضى الله تعالى عنه اذا  
سمع آية من القرآن خر  
مغشيا عليه ويكون  
مريضا ويحس له الحكاية  
للعادة وكان على وجهه  
خطان من كثرة الدموع  
ويقول الا آه ليت اى  
لم تلدننى فبوما كان يمضى  
راكبا اذ سمع قاريا يقرأ  
ان عذاب ربك اواقع  
سقط عن دابته مغشيا  
عليه فحملوه الى بيته  
لم يخرج من بيته شهرا  
كفى المشكاة وامثال ذلك  
اكثر من ان يحصى ثم  
قال المصنف (والذى  
عندى اختلاف ذلك  
باختلاف الاشخاص)  
الشخص سواد الانسان  
تراه من بعد ثم استعمل  
فى ذاته كفى المصباح قال  
الخطابى ولا يسمى شخصا  
الاجسم مؤلف له شخص  
وارتفاع كما فى المواهب  
(والاحوال) القائمة  
بالاشخاص (فان المبتدئ)  
فى السلوك (ومن فيه بقية  
من آثار العجب) اى  
الغرض بالنفس وعلمها  
(والامن) من مكر الله  
(والغرور) بما هو مستدرج

فيه (والبطالة) عن العمل الصالح (يذبحى لهما) اى لكل من الصنفين (غلبة الخوف) لينزجر (وانهم)

عن المخالفة (ولغيرهما) من اولى اليقين الذى رقى لمرتبة التمكين (غلبة الرجاء) على الخوف (او المساواة) اى بينهما



تردد في ذلك (والعلم عند الله تعالى) والمشهور عندهم ينبغي في حال الصحة استواء الامرين لحديث لو وزن خوف المؤمن ورجاءه لا اعتدلا وهذا في السالم من غلبة داء الامن او القنوط اما الاول فينبغي له الرجوع للخوف واما الثاني فينبغي الاكثر بما يبعث على الرجاء اما المريض فيغلب الرجاء مطلقا لحديث لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى وما احسن قول بعضهم اذا كان الحساب لدى كرم فما استوفى كريم قط حقه كما في المواهب \* وقال في كتاب مناهج الاخلاق الافضل عند طائفة ان يساوى الخوف والرجاء في الصحة وعند الآخرين ان يغلبه الخوف واما في المرض فرجح ان الرجاء افضل انتهى كلامه \* وقال القشيري في الرسالة قال سليمان ينبغي ان يكون الغالب على القلب الخوف فانه اذا غلب الرجاء على القلب فسد القلب وقال الواسطي الخوف ٢٣١ والرجاء زمامان على النفوس لئلا يخرج الى رعواناتها انتهى كلامه

\* وفي حدائق الحقائق اعلم ان الرجاء لا يتحقق الا مع الخوف كان الخوف لا يتحقق الا مع الرجاء فهما متلازمان لان الرجاء بلا خوف امن في الحقيقة والخوف بلا رجاء قنوط في الحقيقة ولهذا قال بعض اهل الحقيقة الخوف والرجاء كزوجهي المتراض لا يفيد احدهما الا مع وجود الآخر \* وقال اكثرهم هما كجناح الطائر متى اعتدلا وتساويا طار طيرا نانا ومتى زاد احدهما على الآخر اختل طيرانه ونقص ومتى ذهابا بالكلية سقط وصار كالميت والمذبح انتهى كلامه \* والذي ظهر لي بلطف ربي ان يكون الرجاء اولى وافضل بالنسبة

وانهم اطلقوا بانه ينبغي غلبة جانب الخوف في الصحة والرجاء في المرض ولعل لتعارض مثل ذلك قال (والعلم عند الله تعالى) قال الله تعالى وما اوتمت من العلم الا قليلا نعم قيل هنا المشهور ينبغي استواء الامرين للصحة وغلبة الرجاء في المرض للحديث على كل ذلك \* وعن مناهج الاخلاق الافضل عند طائفة التسوية في الصحة وعند اخرى غلبة الخوف وفي المرض غلبة الرجاء مطلقا \* وعن رسالة القشيرية ترجيح جانب الخوف اذا غلبه الرجاء تفسد القلب \* وعن الواسطي هما زماما النفوس لئلا تخرج الى رعواناتها \* وعن حدائق الحقائق لا يتحقق كل منهما بدون الآخر لان الرجاء بلا خوف امن والخوف بدون الرجاء قنوط والاكثرهما كجناحي الطير فان اعتدلا طار والا فاما يختل طيرانه او لا يطير اصلا فصار كالمذبح ثم قيل والذي ظهر لي بلطف ربي ترجيح جانب الرجاء لحديث انا عند ظن عبدي بي وقد كان ارجى آية في القرآن قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم \* وانا اقول وايضا غلبه رجته تعالى على غضبه وسبقتهما عليه كما في احاديث مفصلة لكن هذا انما يتم بعد صرف جميع جانب المخالفين عن ظواهرها بقواعد شرعية او ترجيح ادلة جانب الواقفين بترجيحات اصولية على نهج مقبول كيف وظهر نحو قوله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا ونحو حديث لا يدخل النار من ابكى من خشية الله حتى يلج الجان في الضرع وحديث لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وقال الله تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين وايضا فارهبون ومدح الخائفين بقوله يخافون ربهم يرجح جانب الخوف فافهم \* الثاني عشر من آفات القلب الكبرى وفيه خمسة مباحث \* في تفسيره وحكمه وفي اقسام الكبر والتكبر وفي اسبابها وفي علامات الكبر وفي ضده اى التواضع \* المبحث الاول في تفسير الكبر وضده ومناسبهما \* اى الكبر وضده مناسب الكبر اثنتان التكبر والاستكبار ومناسب ضده وهو الضعة ثلاثة التواضع والتعلق والتذلل

الى العبد مطلقا لما روينا في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي \* وقد قيل ان ارجى الآية في القرآن \* قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم (الثاني عشر من آفات القلب) اى مهلكاته (الكبر) بكسر فسكون (وفيه خمسة مباحث) المبحث الاول في تفسير الكبر وحكمه المبحث الثاني في اقسام الكبر والتكبر المبحث الثالث في اسبابها المبحث الرابع في علامات الكبر المبحث الخامس في ضده اى التواضع (المبحث الاول في تفسير الكبر) قدمه لان الحكم على الشيء فرع تصور (و) تفسير (ضده) زيادة في التميز فبضدها تميز الاشياء (ومناسبهما) اى الكبر اثنتان التكبر والاستكبار ومناسب ضده ثلاثة التواضع والتعلق والتذلل كما في الحاشية

(وحكمها) اى هذه الثلاثة بحسب الشرع (الكبر) مبتدأ خبره قوله (هو الاسترواح) اى طلب الراحة (والركون) اى الميل والدعة (الى رؤية النفس فوق) نفس (التكبر عليه فلا بدله) اى للكبر (منه) اى من التكبر عليه حتى يوجد (بخلاف العجب) يعنى يوجد العجب بدون التعجب عليه ﴿٢٣٢﴾ وبه وهو اعم من الكبر فانه فرح الانسان

بنفسه وعمله من غير نظر للغير وهذا احد طرق الكبر فى الحديث الكبر بطر الحق وغط الناس فسكت المصنف عن الاول من نوعي الكبر وعرف الثاني فقط (والكبر حرام) من الكبار لصحة الوعيد فيه عند الشيخين وغيرهما (ورذيلة) من الرذالة بمعنى الرداءة (عظيمة من العباد ووضده الضمة) بكسر الضاد وفحها اسم مصدر وضع فهو وضع اى ساقط لا قدر له (وهى الركون الى رؤية النفس دون غيره) ذكر الضمير مع عوده للنفس باعتبار الشخص وبينهما مرتبة وهى ان لا يرى نفسه فوق احد ولا دونه بل يرى المساواة كفى الحاشية (وهى) اى الضمة (فضيلة عظيمة من الخلق) لانها وضعهم اللازم لهم وذاير بين اللفظين تفننا فى التعبير والا فالمراد من

﴿و﴾ بيان ﴿حكمها﴾ اى حكم الثلاثة فى الشرع ﴿الكبر هو الاسترواح﴾ طلب الراحة ﴿والركون﴾ الميل ﴿الى رؤية النفس فوق التكبر عليه﴾ فى صفاتها الكمالية فيحصل من رؤيتها فوقه فى قلبه اعتداد وفرح وهو الكبر ﴿فلا بدله﴾ اى الكبر ﴿منه﴾ من متكبر عليه حتى يوجد ﴿بخلاف العجب﴾ فانه لا يستدعى العجب عليه بل اولم يخلق الانسان الا وحده يمكن عجزه دون كبره وقد يسبق الى الخاطر ان العجب انما ينشأ من وجدان المرء العبادة فى نفسه دون غيره فيحتاج ايضا الى الغير الان يقال ذلك وان اكثرنا لكنه ليس بكلى فهو اعم من الكبر بمجماعتهما عند وجود الغير ووجود العجب فقط عند عدمه لان العجب فرح الانسان بنفسه وعمله سواء وجد الغير او لا لانه استعظام النفس بما عنده نعمة وشرفا هذا تفسير الكبر وحكمه ما اشار اليه بقوله ﴿والكبر حرام﴾ مطلقا سواء على ما اتصف به اولا ﴿ورذيلة﴾ خصلة دنية ﴿عظيمة من العباد﴾ دون المعبود لانه دليل نسيان العبد خالقه وعجزه وتغافله عن خلقه من ماء مهين قيل وفيه بهلك الخواص من الخلق وقيل انك عنه العباد والزهاد والعلماء فضلا عن عوام الناس وكيف لانعظم آتاه وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل الجنة من فى قلبه مثقال ذرة من كبر ﴿وضده﴾ اى الكبر ﴿الضمة﴾ بكسر الضاد وفحها وهى ﴿الضمة﴾ الركون الى رؤية النفس روية نفسه ﴿دون غيره﴾ ادنا منه الضمير يعود الى النفس باعتبار الشخص وبينهما مرتبة وهى ان لا يرى نفسه فوق احد ولا دونه بل يرى المساواة ﴿وهى﴾ اى الضمة ﴿فضيلة عظيمة من الخلق﴾ دون الخلق لانه دليل معرفة النفس وعجزها ونقصانها وفى حديث الجامع الصغير طوبى لمن تواضع فى غير منقصة وذل فى نفسه فى غير مسكنة وانفق من مال جمعه من غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة ورحم اهل الذل والمسكنة طوبى لمن ذل نفسه وطاب كسبه وحسنت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره الحديث \* وعنه عليه الصلاة والسلام اذا تواضع العبد لله تعالى الى السماء السابعة وفى حديث آخر ما تواضع احد لله تعالى الارفعه الله تعالى واظهار الكبر ﴿مبتدأ خبره قوله تكبر قيل الكبر ان الظاهر فيسمى تكبرا وان فى الباطن فيسمى كبرا وهما اصل التكبر ﴿موجودا﴾ بان وجد فى قلبه عند الاظهار يعنى يوجد فى القلب فيظهره منه ﴿او معدوما﴾ بان لا يوجد فى النفس ولكنه اظهره منها سواء كان ذلك الكبر ﴿حقا﴾ كالتكبر على التكبر ويدخل فيه ما هو من الله تعالى ﴿او باطلا﴾ بان يكون بخلافه سواء كان ﴿بقول﴾ ولو اشارة او دلالة

الخلق العباد اذ لا تكبر فى باقى الحيوان كفى شرح العلان (واظهار الكبر) مبتدأ (موجودا) (او فعل) حال من المضاف اليه لما ان المضاف عامل فيه قبلها فهو كقوله تعالى اليه مرجعكم جميعا (او معدوما حقا) بان كان ما نظر لتفضله على غيره مطابقا لواقع (او باطلا) بان لم يكن كذلك (بقول) نحو انا افضل من فلان

(أو فعل) لنقدمه عليه (تكبر) خبر المبتدأ أي كل واحد من ذلك يسمى التكبر (والاستكبار) أي طلب التكبر (يختص) أطرافه (بالباطل) فلا يقال في الخلق \* أعلم أن النسبة بين الكبير والتكبر عموم وخصوص من وجه وأما بين التكبر والاستكبار فطلق كافي حاشية خواجه زاده (فلذا) أي لاختصاصه بالباطل (لا يوصف الله تعالى به) فلا يقال فيه المستكبر (بخلاف التكبر) ٢٣٣ العام للحق والباطل بوصفه تعالى فيقال له المتكبر (والتكبر حرام)

أي على كل أحد (الأعلى المتكبر) فلا يكون حراما (فانه قد ورد فيه انه صدقة) لما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال التكبر على المتكبر صدقة \* قيل في توجيهه ان المتكبر اذا تواضع له احد يتماذى في الضلال واذا تكبر عليه يمكن ان يتنبه ويرجع عما هو عليه فيكون التكبر عليه تنبيهه على قبح فعله وروى عن الامام ابي حنيفة اظلم الظالمين من تواضع لمن لا يلتفت اليه \* وعن الامام الشافعي رحمه الله تعالى لا تكبر من تكبر على المتكبر \* وعن لزهري التجبر على ابنا الدنيا او ثقي عرى الاسلام \* قال الشاعر \* تذلل لمن لو تذللته \* يرى ذاك للفضل لا لبه \* كافي التوفيق (و) الا (عند القتال) بين الكفرة اظهارا للقوة والقدرة والشجاعة والشدة على الكفار لاعلاء كلمة الله تعالى (و) الا (عند

أو فعل) كان يتقدم على الغير في المشي والمجلس (تكبر) تفعل ومعناه تكلف الكبير وفي الله تعالى الاتصاف به من الازل فيوجد في الحق والباطن (والاستكبار يختص بالباطل) والنسبة بين كبير والتكبر وكذا بينه وبين الاستكبار عموم وخصوص من وجه وأما بين التكبر والاستكبار فطلق كذا قيل (فلذا) لاختصاصه بالباطل (لا يوصف الله تعالى به بخلاف التكبر) كما قال الله تعالى في وصف ذاته المتكبر فان المتكبر من يرى الكل حقيرا بالاضافة الى ذاته ولا يرى الكبرياء الا لنفسه فان كانت الرؤية صادقة كافي الله كان حقا ولا يتصور ذلك على الاطلاق لغير الله تعالى وان كاذبة فباطلا فهو المذموم (والتكبر حرام) على كل أحد لانه عظيم الآفات ومنع أكثر البليات وموجب سرعة عقوبة الله تعالى لانه لا يحق الا له تعالى فاذا فعل العبد ما يختص بالمولي اشتد غضب المولى (الأعلى المتكبر) من الناس فالتواضع على المتكبر ليس يحاثر \* قال المناوي عن الغير اذا اغضبتك احد بغير شيء فلا تندهه بالصالح لانك تذلل نفسك في غير محل وتكبر نفسك بغير حق ومن ثمة قبل الافراط في التواضع يورث المذلة والافراط في المؤانسة يورث المهانة واذا اتفق ان يقيم العبد في وطن الاولى فيه ظهور عزة الايمان وجبروته وعظمته لعز المؤمن وعظمته وان يظهر في المؤمن من الانفة والجبروت ما يناقض الخضوع والمذلة فالاولى اظهار ما يقتضيه ذلك الموطن فهذان باب اظهار عزة الايمان بعزة المؤمن (فانه قد ورد فيه انه صدقة) على من تكبر عليه كما ورد التكبر على المتكبر صدقة لانه اذا تواضع له تهادى في ضلاله واذا تكبرت عليه تنبه ومنها قال الشافعي تكبر على المتكبر مرتين وقال الزهري التجبر على ابنا الدنيا او ثقي عرى الاسلام \* وعن ابي حنيفة رحمه الله تعالى اظلم الظالمين من تواضع لمن لا يلتفت اليه \* وقبل قد يكون التكبر لتنبيه المتكبر لارفعته النفس فيكون محمودا كالتكبر على الجلاء والاغنياء \* قال يحيى بن معاذ استكبر على من تكبر عليك بماله تواضع (والاعند القتال) مع الكفار لكسر شوكتهم وايقاعا للخوف والرعب والمهابة عليهم (و) الا (عند الصدقة) اظهار العدم قدر ما يبذله لاخيه وابرأزا للسرور والكرم والسخاء وطلاقة الوجه وبشاشته وانبساطه مع الفقراء ليتوجهوا اليه لى الاحتياج فلا ينافي ما يقال ينبغي ان لا يعظم على من يتصدق عليه ويرفق ويتعاشى عما يوجبهم الاذى له (د) ابوداود (عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول فاما الخيلاء) بضم الميمه وفتح التحتية

(الصدقة) اظهار العدم قدر ما يبذله (بريقة ٣٠ ن) لاخيه وابرأزا للسرور والكرم والسخاء وطلاقة الوجه وبشاشته وانبساطه مع الفقراء ليتوجهوا اليه لى الاحتياج \* اخرج ابوداود المزمولة بقوله (د) (عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول فاما الخيلاء) بضم الميمه وفتح التحتية التكبر



ومنه المختال للتكبر (التي يحب الله تعالى) أي منها أو يحبها ﴿٢٣٤﴾ (فاختيال الرجل نفسه) أي التكبر والنظر إليها

(عند القتال) لكسر  
قلوب الكفرة والاهجام  
بالشدة عليهم (واختياله  
عند الصدقة) جد الله  
تعالى على تأهيله لايصال  
الخير لعباده على يده قل  
بفضل الله وبرحمته فبذلك  
فليقرحوا قال المصنف  
(ولعل المراد بالاختيال  
عند الصدقة اظهار الغنى)  
عن الدنيا (وعدم الالتفات  
الى المال) فانه عنده مقام  
(واستغفاره) عطف  
على قوله اظهار الغنى وكذا  
قوله (واستقلاله) أي  
عده قليلا يعني فلا يتعظم  
بذله بل يستهونه (ليقصده  
الفقراء بنشاط) في الطلب  
منه (وامن من امن) أي  
تعداد النعمة (والاذى)  
بالترفع بما اعطى (والا  
التكبر بالمرآة باسباب الدنيا)  
السابقة في باب الرياء  
(بدون الكبر) المحرم  
(قائه) أي الكبر في الدنيا  
بهذا الشرط (ليس بحرام  
وان كان مذموما وقدم  
وسمى ان شاء الله تعالى)  
والحاصل اظهار الكبر  
بدونه في القلب جائز  
في اربعة مواضع التكبر  
على المتكبر والتكبر عند  
القتال مع الكفار لكسر  
شوكتهم والتكبر عند

بمعنى التكبر ومنه المختال للتكبر (التي يحب الله تعالى فاختيال الرجل نفسه) تكبره  
﴿نفسه عند القتال﴾ مع اهل الحرب ﴿واختياله عند الصدقة﴾ فثبت جواز التكبر  
عند القتال وعند الصدقة \* فان قيل ما وجه الفاء في ابتداء الكلام في قوله فاما الخيلاء \* قلنا  
الحديث ابتداء وثمة كراوى عن المخرجين اذ هو ان من الغيرة ما يحب الله تعالى \* ومنها  
ما يبغض الله تعالى فاما التي يحبها الله تعالى فالغيرة في الريبة واما التي يبغضها الله تعالى فالغيرة  
في غير الريبة وان من الخيلاء ما يبغض الله تعالى وما يحب الله تعالى فاما الخيلاء التي يحب  
الله تعالى وتتمه واما الخيلاء التي يبغض الله تعالى فاختيال الرجل في البغي والفخر  
فالمصنف قصر الحديث على المحل المستهد به ومثل هذا الاختصار في الحديث مختلف  
فالمصنف اختار جانب الجواز \* ولعل العزيمة هو الاتمام سيما من اوله خصوصا عند ظهور  
الارتباط كما في هذا الحديث كلفظ الفاء ثم لما توهم من ظاهر الاختيال عند الصدقة جواز  
تكبر الغنى المتصدق على الفقير المتصدق عليه وهو من وادى واستكثار ممنوع بالنص  
وقد قالوا الذب للمتصدق الاجلال والتوقير للفقير حيث صار سببا لكون المال  
المستعار المجازى ملكا حقيقيا له ومدارا على كونه مئابا على ذلك المال وعلى كونه  
ماله مأونا من الضياع والتلف حيث كانه وضعه في حزانة المالك الفقير وكذا وكذا  
دفعه المصنف بقوله (ولعل المراد بالاختيال عند الصدقة اظهار الغنى) عن المال  
المعطى (وعدم الالتفات الى المال) الذي اعطاه كانه في نظره ليس بشئ \* ثلاث توهم  
الفقير الامتنان والاذى (واستغفاره) أي المال الذي اعطاه (واستقلاله) عده  
قليلا حقيرا تعظيما للفقير (ليقصده الفقير) يميل اليه ويريد به بنشاط وامن من المن  
والاذى \* ويكون ترغيبه في غير ذلك الوقت ولا غير مطلقا وقيل المراد اظهار  
المتصدق عليه الغنى بان يأخذ الصدقة كالمستغنى عنها غير سائل ولا ملح ولا مذل نفسه  
\* وقيل المراد به اظهار من يريد التصدق عليه الاستغناء تعففا عن اخذها والجهد على  
الكفاف من الكسب لان اليد العليا خير من اليد السفلى كما في الحديث فكانه لا يرتكب  
على اخذ غسالة مال الغير كالهاتمي حرم جلالته الصدقة عليهم ويمكن ان يكون المراد  
هو اكثار الصدقة (والا) عطف على الاستثناء السابق (التكبر بالمرآة) بسبب  
الرياء (باسباب الدنيا) وامتعتها (بدون الكبر) بان يظهر الرجل باسباب الدنيا  
كبرامن غير ميل نفس الى العلو على الغير (قائه) أي هذا النوع من الكبر (ليس  
بحرام وان كان مذموما) مكروها من الشرع بخلاف الثلاثة الاول فانها ممدوحة  
(وقدم) في بحث الرياء (وسمى) تفصيله (ان شاء الله تعالى) قال المولى  
الحشى والحاصل اظهار الكبر بدونه في القلب جائز في اربعة مواضع التكبر على المتكبر  
والتكبر عند القتال مع الكفار اكسر شوكتهم والتكبر عند الصدقة لاجل قصد الفقراء  
بنشاط والتكبر بالمرآة باسباب الدنيا وهذا مذموم ومكروه في الشرع بخلاف الثلاثة  
الاول فانها ممدوحة انتهى لا يخفى عدم الملازمة بين قوله جائز وبين وهذا مذموم ومكروه

الصدقة لاجل قصد الفقراء بنشاط والتكبر بالمرآة باسباب الدنيا وهذا مذموم ومكروه في الشرع (فالاولى)

بخلاف الثلاثة الاول فانها ممدوحة فيه كافي حاشية خواجه زاده (واظهار الضعة) اى النواضع (بمادون مرتبته) التي يستحق بها عرفا وشرما (قليل) ٢٣٥ واطهار مبتدا خبره (تواضع محمود وان كان كثيرا فتملق)

اي اظهار زيادة تودد فوق ما ينبغي ليتوصل به لمراد (مذموم) لكونه خلاف الواقع (الا في طلب العلم) ليقبل عليه الاستاذ بذلك \* اخرج ابن عدى المروزله بقوله (عدى) (عن معاذ) بن جبل (وابى امامة رضى الله تعالى عنهما مرفوعا ليس من اخلاق المؤمن التملق الا في طلب العلم) والحديث رواه البيهقي عن معاذ بلفظ ليس من اخلاق المؤمن التملق والحسد الا في طلب العلم \* قال المناوى فى شرح الجامع الصغير التملق الزيادة فى التودد فوق ما ينبغي ليستخرج من الانسان مراده \* قال ابن المعز من كثرت ملقه لم يؤمن شره ولم يعرف مكره (وفى) كتاب (تعليم المتعلم التملق مذموم) لما فيه من اظهار خلاف الواقع او من الافراط (الا في طلب العلم) فانه ينبغي ان يتلقى لاستاذه وشيخه لينصحهم قال \* ان المعلم والطبيب كلاهما

فالاولى ايسر بمحرم فى اربعة نعم يحوز اجتماع الجواز مع الكراهة حيث يقال يحوز مع الكراهة (واظهار الضعة) اى النواضع (بمادون مرتبته) التي استحق لها شرما وعرقا بان يظهر ذل نفسه عن مقام تقتضيه رتبته (قليل تواضع محمود) لعدم الافراط ومنه قول ابن السماك امارون الرشيد يا امير المؤمنين ان تواضعك فى شرفك اشرف لك من شرفك وان امرأ آتاه الله جالا فى خلقته وتواضعها فى حسبه وبسطها فى ذات يده وعف فى جاله وواسى فى ماله وتواضع فى حسبه كتب فى ديوان الله تعالى من خواص الله كذا فى الاحياء \* وان كان كثيرا فتملق \* اى اظهار زيادة تودد فوق ما ينبغي ليتوصل به لمراد ما كليل (مذموم) لان فيه اذلال النفس واهانتها بلا فائدة (الا في طلب العلم) فانه ممدوح لاستاذه وشيخه والمفهوم من كلام المصنف ان من العلوم الدينية وكان طلبه على الخالص ولرضاء تعالى لما خرج (عدى) ابن عدى (عن معاذ) بن جبل (وابى امامة رضى الله تعالى عنهما) لباهلى (مرفوعا) ما اضيف الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة من قول او فعل او تقرير متصلا او منقطعا فالتصل قد يكون مرفوعا وغير مرفوع والمرفوع قد يكون متصلا وغير متصل والمسند متصل مرفوع \* ليس من اخلاق المؤمن التملق \* اى الزيادة فى التردد والتضرع فوق ما ينبغي ليستخرج من الانسان مراده وزيد فى الجامع الصغير على رواية معاذ عن البيهقي ولا الحسد (الا في طلب العلم) فان المتعلم ينبغي له التملق لمعلمه واظهار الشرف بخدمته وان يلقي اليه زمام امره ويذعن لنصح اذعان المريض الجاهل لطبيب المشفق الحاذق صلى زيد بن ثابت على جنازة فقربت له بغلة ليركب فاخذ ابن عباس بركابه فقال زيد دخل عنه يابن عم رسول الله فقال هكذا امرنا ان نفعل بعلثنا فقبل زيديه وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت رسول الله عليه السلام \* قال الحلبي التملق لغير المعلم من افعال اهل الذلة والضعفة ومما يزرى بفاعله ويدل على سقاة طه وقلّة مقدار نفسه وليس لاحد ان يهين نفسه كما ليس لغيره ان يهينه \* ثم قال المناوى طمنا على مصنفه هذا الحديث ضعيف عند البيهقي وحكم ابن الجوزى بوضعه فاضمحل ما قبل هنا وللحديث اسنادان ورجالهما ثقة فاحتجاج المصنف على طريق الوضع ايسر بصحيح اصلا وعلى طريق الضعف ايضا ليس بتام الا ان يقال الضعف والوضع على طريق معاذ كما نبه آتفا فيحوز صحته على طريق ابى امامة فتأمل (وفى) كتاب (تعليم المتعلم التملق مذموم) فى جميع الاشياء من كل احد مع كل احد (الا في طلب العلم) لقوة شرف العلم (فانه ينبغي) لطالب العلم (ان يتلقى لاستاذه) الذى يعلم منه وكذا شيخه الذى يرشده ويريه بالدلالة او المقايسة قال الشاعر \* ان المعلم والطبيب كلاهما \* لا ينصحان اذا هما لم يكرما \*

\* اكرم طبيبك ان اردت تدوايا \* وكذا المعلم ان اردت تعلما \*

\* لا ينصحان اذا هما لم يكرما \* فاکرم طبيبك ان اردت تدوايا \* وكذا المعلم ان اردت تعلما

﴿ وشركائه يستفيد منهم ﴾ وهم حينئذ في معنى الاستاذ ﴿ انتهى ﴾ فيه تنبيه  
 انه لا يقصر الاستفادة على الاستاذ بل قد يستفيد منهم ولا يتكبر بل قد تكون الاستفادة  
 من الشركاء اكثر مما من الاستاذ اذ قد يدق تقرير الاستاذ ويصعب فهمه لبعض التلامذة  
 لكونه مبتدأ بالنسبة الى البواقى اولبلاذته فينبغي ان لا يتكبر ولا يخاف من تعبير الغير ومذمته  
 بل يقصر النظر على انتفاعه ويمكن ان تحمل الاستفادة منهم على الاستفادة من استشكالهم  
 على الاستاذ ومباحثتهم معه \* لا يخفى ان ظاهره انه لا يتعلق الى العلماء غير تليذهم حين  
 الطلب فغير التليذ مطلقا والتليذ غير زمان الطلب لا يتعلق لكن السابق الى الخطر ان قوة  
 شرف العلم تقتضى جواز تملق الكل والحاصل ان جعل العلة الاستشفاق والاستعانة  
 على الطلب كما هو ظاهر العبارة فلا يعم وان مطلق شرف العلم فيمكن ان نعم نعم يمكن  
 المقايضة بان احتياج الغير الى العلماء ولو في المسائل والفتاوى والمواعظ والنصائح  
 ضرورى فكما يجوز تملق التليذ للانتفاع بالاستفادة فلينجز تملق الغير للانتفاع بنحو  
 ما ذكر والله اعلم وبما ذكر امكن ان يتدفع توهم المناقاة بين الحصر فى الدعوى والحديث  
 وبين ما وسع فى تعليم المتعلم وجمع الشريك مع الاستاذ ﴿ وان ﴾ كان اظهار التواضع  
 ﴿ اكثر فتذلل حرام ﴾ كما روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحل للمؤمن ان يذل  
 نفسه وان ذلك ليس الا لامر دينوى والافتقار الى غير الله من عدم التوكل على الله  
 ومن قلة الاستعانة بالله والنفع والضرر والمنع والعطاء مقصور على الله ﴿ الا للضرورة ﴾  
 كصيانة دين او نفس او مال او عرض عن تلف او تألم من ظالم متكبر ومن قواعد  
 الشرع المشقة تجلب التيسر قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر  
 وما جعل عليكم فى الدين من حرج وجب رخص الشرع تخرج على هذه القاعدة  
 ثم يرد على المصنف ان كان قوله ان اكثر عطا على قوله وان اظهر كثيرا كما هو  
 الظاهر لفظا فلا تقابل ولا تغاير بين المعطوفين حقيقة وان فرق بين الكثير والاكثر  
 على معنى ان الكثير مذموم فى غير طلب العلم والاكثر مذموم مطلقا فيلزم مذمومية  
 الاكثر فى طلب العلم وظاهر الحديث والمنقول هو المطلق فيلزم التقيد بالرأى والرأى  
 فى متابلة النص ليس بجائز ولا اقل من التحكم وان عطف على مضمون المستثنى  
 اى قوله فى طلب العلم كما توهم فمع ما ذكر لا يصح قوله الا للضرورة اذ ذلك الضرورة  
 لاتأتى من الاساندة على انه يمكن ان لا يتخذ مثله استاذ ثم الظاهر ان مراده التواضع  
 كثيرا فى غير المستثنى مذموم والاكثر حرام مطلقا الا فى مستثاء ايضا لعله اطلع  
 على دليل الحكم على نحو دافهم ﴿ وهو ﴾ اى التذلل ﴿ الثالث عشر من آفات القلب ﴾  
 ومثال التذلل ﴿ كالعالم اذا دخل عليه اسكاف ﴾ خصاف اى صنعتته عمل النعال  
 ﴿ فتحنى له ﴾ نحو ل يعنى قام ﴿ عن مجلسه واجلسه فيه ﴾ تعظيما له ﴿ ثم تقدم  
 وسوى له نعله ﴾ عند الخروج ﴿ وعدا ﴾ اى تجاوز ومشى ﴿ الى باب الدار ﴾ مثلا  
 تشييعا له ﴿ خلفه فقترخاس ﴾ صار خسيسا ﴿ وتذلل ﴾ صار ذليلا او اظهر الذلة

( وشركائه يستفيد منهم )  
 وهم حينئذ في معنى الاستاذ  
 ( انتهى وان اكثر ) اى  
 التملق ( فتذلل حرام )  
 قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لا يحل للمؤمن  
 ان يذل نفسه ( الا  
 لضرورة ) لمجئ ذلك  
 كتلف النفس او العضو  
 او لاجل ازالة الكبر  
 كما فى الحاشية لخواجه زاده  
 ( وهو ) اى التذلل المفرط  
 ( الثالث عشر ) ( من )  
 آفات القلب كالعالم  
 بكسر اللام ( اذا دخل  
 عليه اسكاف ) بكسر  
 الهمزة وسكون المهملة  
 والفاء آخره صانع خف  
 ( فتحنى له ) اى قام ( عن  
 مجلسه واجلسه فيه )  
 تعظيما له ( ثم تقدم وسوى له  
 نعله ) عند الخروج  
 ( وعدا ) اى مشى ( الى  
 باب الدار خلفه ) او امامه  
 مشيعا له ( فقترخاس )  
 اى صار خسيسا ( وتذلل )  
 اى صار ذليلا



(وانما تواضعه له) المطلوب (بالتقيايم والبشر والرفق في السؤال) حين استفسر عن شيء بان قال كيف هو وان هو لانه المراد هنا لا السؤال المشهور ٢٢٧ بل بمعنى الاستفسار كما في حاشية خواجدة زاده (واجابة دعوته)

اذا دعا في اكل ضيافته  
اجابه ذلك العالم ولم تكبر  
عليه فتأمل (والسعي  
في حاجته) اذا احتاج  
اليه قال النبي صلى الله عليه  
وسلم من شئ مع اخ مسلم  
في حاجته كان كصيام شهر  
واعتكافه ومن شئ مع  
مظلوم يعينه ثبت الله  
قدميه على الصراط يوم  
ترول الاقدام كافي الروضة  
(وان لا يرى نفسه خيرا  
منه) وذلك مجهول (ولا  
يحقره) من باب نصر  
اي لا يراء حقيرا او من  
باب التفعيل اي لا ينسبه  
للعقارة استخفافه (ولا  
يستصغره) لخسة صغره  
قال صلى الله تعالى عليه  
وسلم حسب امرئ من  
الشران يحقر اخاه المسلم  
(ومنه) اي من التذلل  
(السؤال) من الناس  
(من له قوت ومهله نفسه)  
وان سئله لغيره من الفقراء  
او المديون لا يضر ولا يكون  
سائلا بل هو اعانة لذلك  
المحتاج ذكره خواجده  
زاده (وسيجي ان شاء الله  
تعالى) بيان (في آفات  
الاسنان ومن السؤال)

وانما تواضعه له الاسكاف بالقيام الظاهر اي بخواتمه وصالحه والبشر  
اي طلاقة الوجه له والرفق في السؤال عن صلحته وسبب مجيئه او عن جواب  
سؤاله وبالجملة الرفق في مخاطبة والمكاملة معه فالكلام من قبيل الاخراج على مخرج  
العادة لا التخصيص بما ذكر (واجابة دعوته) الى نحو ضيافته فلا يمنع تكبرا (والسعي  
في حاجته) التي جاء لاجلها ان كان في وسعه \* وفي حديث الجامع الصغير من قضى  
لاخيه المسلم حاجة كان له من الاجر كمن حج او اعتمر وفيه ايضا على رواية اخرى كان  
له من الاجر كمن خدم الله عمره \* قال المناوي عن الغزالي وقضاء حوائج الناس له فضل  
عظيم والعبد في حقوق الخلق له ثلاث درجات \* الاولى ان ينزل في حقهم منزلة الكرام  
البررة وهو ان يسعى في اغراضهم رفقة بهم وادخال السرور على قلوبهم \* الثانية ان ينزل  
منزلة البهائم والجمادات في حقهم فلا يذلمهم خيره ولكن يكف عنهم شره \* الثالثة ان ينزل  
منزلة العقارب والحيات لا يبرح خيره ويتقي شره فان لم تقدر ان تلحق بافق الملائكة  
فاحذر ان تنزل عن درجة الجمادات الى درجة العقارب والحيات فان رضيت النزول  
من اعلا عليين فلا ترض بالرضى في اسفل السافلين فلعنك تجو كفا فالالك ولا عليك  
\* وفيه ايضا امر الحسن ثابتا الباني بالمشي في حاجة فقال انا معتكف فقال يا امش انا تعلم  
ان مشيك في حاجة اخيك خير لك من حجة بعد حجة واخذ منه ان يتأكد للشيخ السعي  
في مصالح طلبته ومساعدتهم بجاهه وماله عند قدرته على ذلك وسلامته دينه وعرضه  
انتهى (وان لا يرى نفسه خيرا منك) اذ الاتق ان يجعل كل الناس اولى من نفسه  
ولو كافرا كما سيصرح المصنف ووقع في دياجعة الشاطبية وفصل الجبري وعلى القاري  
في شرحه لان الامور بخواتمها ولا بدري احد بماذا يختم الله تعالى له قرب عالم يختمه  
بسوء كما سمعت من قصة بام ورب جاهل يختم له بخير كسحرة فرعون وما تدري نفس  
ماذا تكسب غدا (ولا يحقره) لكونه من الاسكاف (ولا يستصغره) قال صلى الله  
تعالى عليه وسلم حسب امرئ من الشران يحقر اخاه المسلم (ومنه) اي من التذلل  
الحرام (السؤال) لمن له قوت ومهله نفسه \* وان سألته لغيره من الفقراء او المديون لا يضر  
ولا يكون سائلا بل هو اعانة لذلك المحتاج وفي الصرة عن كراهية جامع الفاوي  
ومن كان عنده قوت يومه لا يحل له السؤال لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من سأل  
الناس وهو غني عما يسأل جاء يوم القيامة ومسأله في وجهه خدوش او خوش  
او كدوح ولانه اذلال نفسه من غير ضرورة وانه حرام لقوله عليه السلام لا يحل لمسلم  
ان يذل نفسه (وسيجي ان شاء الله تعالى في آفات الاسنان ومن السؤال اهداء قليل  
لاخذ كثير كما يفعل في دعوة العرس والختان) كما ان العادة في زماننا جرت باعطاء  
شي قليل على قصد دفع عوض كثير فانه تذلل في نفسه او لازمه وان تعورف ذلك

الذي من الذل الانه سؤال بلسان الخذل (اهداء قليل لاخذ كثير كما يفعل في دعوة العرس والختان) بان يعطى  
صاحب العرس شيئا من الصابون وغيره للناس لاخذ شيء كثير كما يفعل في زماننا هذا

(وكن يريد اتخاذ غنم او نخل) فيهدى لصاحبها شيئاً قليلاً ليجرز عنه بذلك (قبل) اى قال بعض المفسرين (فيه) اى اهداء القليل لاخذ الكثير (نزل قوله تعالى ولا تمنن تستكثر) ﴿٢٣٨﴾ اى لاتعط لاستكثر الجزاء قيل حال من

ضمير الفاعل والسبب للطلب اى لاتعط طالباً للكثير بل لله تعالى وقيل فيه غير ذلك (ومنه) اى من التذلل (الذهاب الى الضيافة) لغيره (و) الى (وصية الميت) اى ما وصى بفعله من الاحسان (بلادعوة) \* اخرج ابوداود المرموز له بقوله (د) عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من دعى فلم يجب (الداعى) وليمة كانت او غيرها ولا مانع شرعى منه (فقد عصى الله تعالى ورسوله) وهذا يقتضى ان التخلف عن الاجابة بقيد المذكور من الكبار (ومن دخل على غير دعوة) على طعام او نحوه (دخل سارقاً) لحق الغير اذ لم يأذنه في الدخول (وخرج مغيراً) من الاغارة وهى النهب \* اعلم انهم اختلفوا في اجابة الدعوة قال بعضهم انها واجبة مطلقاً بهذا الحديث وقال آخرون سنة في غير الوليمة واجبة فيها وهذا بشرط عدم

﴿وكن يريد اتخاذ غنم او نخل﴾ فيهدى الى جاعة او اهالى قرية قليلاً فيعطون له اغناماً ﴿قيل فيه﴾ اى فى اهداء القليل لاخذ الكثير ﴿نزل قوله تعالى ولا تمنن تستكثر﴾ اى لاتعط قليلاً طالباً للكثير وانما صدر بلفظ قيل لان الجمهور على خلافه ولانه نهى عن الاستغزار وهو ان يهب شيئاً وهو يطعم ان يعوض من الموهوب له اكثر مما اعطاه بل الافضل ان يكافئ الهدية بافضل منها او مثلها فان عجز عن المكافاة بالمال فبالدماء وحسن الثناء كذا فى الصرة عن جواهر الفقه ﴿ومنه الذهاب الى الضيافة ووصية الميت﴾ اى الى ما وصى به ﴿بلادعوة﴾ ﴿د﴾ ابوداود ﴿عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه﴾ انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من دعى من دعى الى وليمة العرس وسائر الضيافة ﴿فلم يجب فقد عصى الله ورسوله﴾ قال المناوى الاجابة واجبة فى الوليمة عند وجود الشروط ونذب فى غيرها واخذ بظاهره بعض الشافعية مطلقاً بشرط وجزم باختصاص الوجوب بوليمة النكاح المالكية والخنفية والحنابلة وجمهور الشافعية وببالغ السرخسى منهم فقل فيه الاجماع \* اقول الظاهر من كتب الخنفية وجوب الاجابة مطلقاً عند بعض وان وليمة عند آخر فسنة فى غيرها بشرط عدم المنكر فى المجلس او فيما يرى او يسمع او يعلم وبشرط العلم او الظن بعدم قصد صاحب الدعوة الرياء والسمعة والتباهى والتفاخر والا فلا يلزم بل لا يجوز كقيل \* وفى الدرر فان علم المنكر ابتداء لا يحضر وان بعد الحضور فان مقتضى فيمنع وان لم يقدر فيخرج البتة وان غيره مقتد جازا كله فان اجابة الدعوة سنة فلا تترك لافتران البدعة من غيره كصلاة الجنازة لا تترك لناثمة انتهى لمخصاً لكن المفهوم من قاعدة الاصول ترجيح البدعة على السنة عند التعارض على ان ذلك ليس ببدعة بل محرم الا ان يفرق بين البدعة من نفسه ومن غيره وسيجئ زيادة تفصيل ان شاء الله تعالى ﴿ومن دخل﴾ الضيافة ﴿على غير دعوة دخل سارقاً﴾ لانه لعدم الاذن كالدخول خفية ولا اشتراكهما فى اخذ مال الغير بلا اذن صاحبه او فى اصل الحرمة ﴿وخرج مغيراً﴾ من الاغارة وهى النهب فهذا الشخص جمع بين اعمى السارق فى الدخول والمغير فى الخروج قيل اسناد هذا الحديث ضعيف الا ان لا يحمل المستشهد شاهداً من القرآن \* يابها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا \* الاستئناس الاستئذان \* لا يخفى ان الدخول فى الآية مطلق او مقيد بالبيوت وفى المطلب الدخول لاكل الضيافة او كناية عن نفس الاكل فلا يصلح شاهداً وانا اقول لو سلم الضعف يجوز ان يكون تأييداً للقياس اذ مال الغير حرام مطلقاً الا بالاذن فاذا لم يأذن فيلزم كونه كالسارق والمغير ولا شك ان الخبر الضعيف يؤتى لاجل تأييد دليل من نص او قياس ﴿ومنه﴾ اى من التذلل ﴿الاختلاف﴾ اى التردد والاختلاط

وجود المنكر فى المجلس او فى آخر ولكن يرى او يسمع او يعلم او الظن بعدم قصد صاحب الدعوة الرياء (الى) والسمعة وامام مع ذلك فليس كذلك بل لا يجوز كما فى الحاشية لخواجه زاده (ومنه) اى من التذلل (الاختلاف) اى التردد

( الى القضاة والامراء والعمال والاغنياء طمعا لما في ايديهم ) علة الاختلاف ( بلا ضرورة ) تدعو لذلك التذلل والافالضرورات تبيح المحظورات ( ومنه ) اى من التذلل ( السجود والركوع ) لان التعظيم لهما مخصوصة لله تعالى لا يجوز لغيره لانه غاية التذلل بل ان اراد العباد فيهما كفر ( والانحناء للكبراء عند الملاقاة ) عند ( السلام ) عليه ( و ) عند ( رده ) اورود النهى الصريح عنه في الحديث وفيه ايضا تشبيه باليهود كذا قالوا كما في الحاشية لمصنف وقد ذكر في الفصول العمادية الانحناء ❦ ٢٣٩ ❦ للسلطان اولغيره مكروه لانه يشبه فعل المجوس انتهى كلامه

( و ) منه ( القيام بين يدي الظلمة وتقبيل ايديهم وثيابهم ) ولا ضرورة لذلك والافلا وفي فتاوى قاضخان ولا بأس بتقبيل يد العالم والسلطان العادل وتكلمه وفى تقبيل يد غيرهما قال بعضهم ان اراد به تعظيم المسلم لاسلامه فلا بأس به والاولى ان لا يقبل وتكره المعانقة انتهى كلامه \* وذكر في جامع الصغير يكره ان يقبل الرجل فم الرجل اويده او شيأ منه او يعانقه وقال ابو يوسف لا بأس به واجهوا على انه لا بأس بالمصافحة وهى اخذ اليدين باليدين كفى الخلاصة \* وان سجد للسلطان ان كان قصده التعظيم والتحية دون العبادة لا يكون ذلك كفرا اصله امر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام وسجود اخوة يوسف عليه السلام ولو قال لمسلم اسجد للملك والاقبلناك ان امره بذلك

❦ الى القضاة والامراء والعمال ❦ علة السلطان ❦ والاغنياء طمعا لما في ايديهم بلا ضرورة ❦ في قوله طمعا نوع غنى عن قوله بلا ضرورة الا ان لا يجعل طمعا قيدا للاختلاف كما قيل وهو المتبادر ابتداء وجعل للاغنياء فقط وحينئذ ايضا تدفع ان المطلوب هو منع الاختلاف المطلق وهذا القيد يوجب المنع بشرط قيد ذلك الطمع ثم تلك الضرورة كالشهادة سيما عند التعيين ودفع الظلم واعانة المظلوم فيجوز بل قد يجب ❦ ومنه السجود والركوع ❦ ان اراد التحية والتعظيم ليس بكافر عند الصدر الشهيد وكافر عند السرخسى وان اراد العبادة يكفر اجماعا قال في الخلاصة واما السجدة للعبادة فكبيرة يكفر فاعلمها قال بعضهم يكفر مطلقا وقال اكثرهم ان للعبادة يكفر وان للتحية لا وهو الموافق لما في سير الاصل اذا قيل لمسلم اسجد للملك والاقبلناك ان امره للعبادة فالافضل ان لا يسجد لانه كفر والافضل ان لا يأتى بما هو كفر صورة ❦ والانحناء للكبراء عند الملاقاة ❦ عند ❦ السلام ورده ❦ اورود النهى الصريح عنه في الحديث وفيه ايضا تشبيه باليهود كمنقل عن المصنف ونقل عن الفصول العمادية الانحناء للسلطان اولغيره مكروه لانه يشبه فعل المجوس ❦ ومنه ❦ القيام بين يدي الظلمة وتقبيل ايديهم وثيابهم ❦ بلا ضرورة قيد بالثمة فان تقبيل يد العالم والسلطان العادل جائز لا بأس فيه واما غيرهما فان لتعظيم اسلامه فلا بأس ايضا لكن الاولى عدمه وتكرره المعانقة كافي قاضخان \* وعن الجامع الصغير يكره تقبيل فم الرجل اويده او شيأ منه او تعانقه وعن ابى يوسف لا بأس به واما القيام بين يدي غير الظلمة كالعلماء والمشايخ وكذا تقبيل ثيابهم فاعله بدعة غير مسموعة ❦ وليس منه ❦ اى التذلل ❦ مباشرة اعمال البيت وحاجاته ككنس البيت ❦ اى ازالة قمامته ❦ وطبخ الطعام ❦ وفي الجامع الصغير كان صلى الله تعالى عليه وسلم يغلى ثوبه اى يخلى عن ثوبه المؤذيات كقمل وبرغوث ويحلب شاته ويخدم نفسه فيه اشارة الى انه يخدم نفسه عموما وخصوصا قال المصرى يحول على الاحيان فتارة بنفسه وتارة بغيره وتارة بالمشاركة وفيه ندب خدمة الانسان نفسه وان ذلك لا يخل بمنصبه وان جل كفى المناوى \* وعنه عليه الصلاة والسلام ايضا انه كان يغسل ثوبه ويرفع دلوه ويعلف شاته ويقم بيته ويخصف نعله ❦ وحل المتاع من السوق الى البيت ❦ لانه عليه الصلاة والسلام

لعبادة فالافضل له ان لا يسجد كن اكره على ان يكفر كان الصبر افضل وان امره بالسجدة للتحية والتعظيم للعبادة فالافضل له ان يسجد كما في قاضخان ( وايس منه ) اى من التذلل ( مباشرة اعمال البيت ) اى ما يعمل فيه ( وحاجاته ككنس البيت ) اى ازالة القمامة منه ( وطبخ الطعام ) وقد جاء عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يغسل ثوبه ويرفع دلوه ويعلف شاته ويقم بيته ويخصف نعله وهذه امثلة اعمال البيت ( وحل المتاع من السوق الى البيت ) اى المنزل



وقد جاء ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شرى سراويل ومعه ابوهريرة فارادحها فابى عليه السلام وقال صاحب الشيء احق بشيئه (وايس الخشن والخالق) بفتح اوامها المعجمة وكسر ثانيهما (والمرفع) وكل ذلك من التواضع لامن الضعة اذا كان زهدا في الدنيا واعراضا عن زهرته او نحوه (والمشى حافيا) ان لم يخش منجسا (ولعى الاصابع) بعد تمام الاكل للامر وعلمه بانه لا يدري البركة في اى طعامه ٢٤٠ (و) احق (القصة) فقد جاء في الخبر انها

تستغفر لصانعها ذلك بها وقد ذكر في النصاب وغيره من الفتاوى رجل قال كلما اكل رسول الله حسن اصابعه فقال السامع «ين بي ادبست» يكفر لانه يستخف السنة واو قال اقل اظفارك فانه سنة رسول الله فقال ذلك الرجل لا افعل وان كان سنة يكفر انتهى كلامه \* قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قلم ظافيره يوم الجمعة اعاده الله تعالى من البلايا الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلاث ايام وفي القنية الافضل ان يقلم اظافيره ويخفى شارببه ويحلق عاتيه وينظف بالاغتسال في كل اسبوع فان لم يفعل ففي كل خمسة عشر يوما ولا عذر في تركه وراى الاربعين ويستحق الوعيد كما في الدرر (واكل ماسقط على الارض من الطعام) وقد جاء في الحديث اكل الفنا وترك الزنا من اسباب الغنى (والتقاط

شرى سراويل ومعه ابوهريرة فارادحها فابى وقال صاحب الشيء احق بشيئه ان يحمله الا ان يكون ضعيفا الحديث \* قال المناوى لانه اعون على التواضع واننى للكبير وانما منعه مع ان في خدمته غاية شرف لانه مشرع فين مشروعية الحكم \* ولبس الخشن والخلق \* بفتح المعجمة \* والمرفع والمشى حافيا ولعى الاصابع \* بعد تمام الاكل لافى اوساطه \* (و) لعى \* القصة \* باللسان او الاصابع قيل جاء في الخبر انها تستغفر لصانع ذلك بها وفي نصاب الاحتساب رجل قال كلما اكل رسول الله حسن اصابعه فقال السامع «ين بي ادبست» يكفر لاستخفاف السنة \* واكل ماسقط على الارض من الطعام \* منه ومن غيره وفي الحديث اكل الفنا وترك الزنى من اسباب الغنى \* والتقاط \* اى اخذ \* دقائق الخبز ونحوه من السفرة \* ما وضع عليه الطعام كالمائدة \* والحصير \* من \* الارض ومجالسة المساكين \* اى لانها من خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم \* ومخالطتهم \* كما قال عليه الصلاة والسلام اللهم احببني مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى في زمرة المساكين وذلك من سير المشايخ والصالحين وفيها رغم اذن المتكبرين \* وعن تخرىج الامام احمد على رواية ابى ذر وصانى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان احب المساكين وان ادنومهم \* وعن تخرىج الترمذى على رواية عائشة رضى الله تعالى عنها وعن ابوبها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لها يا عائشة حبى المساكين وقربهم فان الله تعالى يقربك يوم القيامة \* وفي الحديث في شرح الشفاء لعلى القارى اتخذوا عند الفقراء ابادى فان لهم دولة قيل يارسول الله وما دولتهم قال ينادى يوم القيامة يا معشر الفقراء قوموا فلا يبقى فقير الا قام حتى اذا اجتمعوا قيل ادخلوا الى صفوف اهل القيامة فن صنع مكرم معروفا فلورده الى الجنة قال فجعل يجتمع على الرجل كذا وكذا من الناس فيقول الرجل الما كسك فيصدقه ويقول الآخريا فلان الما كلك فلانا فلا يزالا يخبرونه بما صنعوا اليه وهو يصدقهم حتى يذهب بهم جميعا حتى يدخل بهم الجنة فيبقى قوم لم يكونوا يصنعون المعروف فيقولون ياليتنا كنا نضع المعروف حتى ندخل الجنة \* فائدة \* رؤى على رضى الله تعالى عنه في المنام بعد موته فقيل له ما احسن الاعمال قال عطف الاغنياء على الفقراء واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بالله تعالى وفي الجامع الصغير اتخذوا

دقائق الخبر المتقت منه صونا له عن الاهمال (ونحوه) كباقي الاطعمة (من السفرة) متعلق (عند)

بالتقاط واصل السفرة طعام يصنع المسافر وسميت الجلدة التى يوعى فيها الطعام سفرة مجازا فندبر (و) من (الحصير) بمعملات البارية جها احصر كبريد وبرد (و) من (الارض ومجالسة المساكين) فقد جاء في الحديث ذلك من خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم (ومخالطتهم) وفي الحديث اللهم احببني مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى في زمرة المساكين

(وانواع الكسب من البيع والشراء واجارة نفسه للامال المباحة كرمي الغنم وسقي البستان) فعلان هو الجنة قال الفقراء عربى وقال بعضهم رومى معرب والجمع بساتين كما في المصباح (والكرم) بفتح وسكون الغنم (وعمل الطين والبناء وحل الحطب على ظهره) هذه كلها امثلة لانواع الكسب وللأعمال المباحة الموجهة لآمال من كونه مثالا لا لكل (فان كل ذلك وامثاله تواضع فعله الانبياء عليهم السلام والاولياء رحمهم الله تعالى) وهم القدوة فبهذا هم اقتدوا واكثره صدر عن سيد المرسلين عليه (خبر مقدم (وعليهم) باقي الانبياء معطوف عليه (الصلاة) مبتدأ (والسلام اجعين) حال من الضميرين المجرورين او تأكيدهما (وصحابتهم) الصحابي من اجتمع مؤمنا بالنبي عليه السلام كما تقدم وعطفه على الضمير المجرور من غير اعادة الجار مذهب كوفي (المكرمات) بالآيات والاحاديث (رضوان الله تعالى

عند الفقراء ابادى فان لهم دولة يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة نادى مناد سيروا الى الفقراء فيتعذر كما يعتذر احدكم الى اخيه في الدنيا \* قال المناوى وقد تأدب السلف في هذا بأدب المصطفى حتى حكى عن الثورى ان الفقراء في مجلسه امراء \* وقال المناوى الفقر نعمة من الله داع الانابة والالتجاء اليه والطلب منه وهو حلية الانبياء ورتبة الاولياء وزى الصالحاء ومن نعمة ورد خبر اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعائر الصالحين فهو نعمة جليلة بيد أنه مؤلم شديد التحمل واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك من الفقر وكاد الفقر ان يكون كفرا \* فعن الغزالي ما حاصله ان الفقر ليس خيرا محضا ولا شرا محضا كمال بل سبب للامرين معا يمدح مرة ويذم اخرى والبصير المميز يدرك ان المحمود منه غير المذموم \* كتب سفيان الثورى الى بعض اخوانه عليك بالفقراء والمساكين والدنو منهم فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسئل ربه حب المساكين \* ومن احاديث الجامع الصغير وايضا في الصرة من برهان الصحاح افضل الناس مؤمن مزهد اى قليل المال ولهذا فضل الفقير الصابر على الغنى الشاكر كما سبق عن بحر الكلام وايضا في الصرة عن جواهر الفقه اتفق المشايخ ان الفقير الصابر هو اولى من الغنى الشاكر \* ومعاطاة (انواع الكسب) بنفسه \* من البيع والشراء واجارة نفسه للامال المباحة كرمي الغنم \* قيل فيه اشباع خلق الله تعالى والمرحمة لهم \* وسقي البستان والكرم وعمل الطين والبناء وحل الحطب \* لنفسه او للناس بالاجر او للضعف لجرد الرحمة \* على ظهره فان كل ذلك وامثاله تواضع \* محمود وليس بتذلل مذموم وقد فعله الانبياء عليهم السلام \* الظاهر من قبيل انقسام الآحاد الى الآحاد ولو آحادا نوعية (والاولياء رحمهم الله تعالى) الظاهر ان ذلك عند عدم تعيين رتبة القرصية لان الكسب لمقدار ما لا بد منه لنفسه وعياله فرض وما زاد فبإباح ان لم يرد به العجب والرياء ثم المذهب الصحيح ان انواع الكسب في الاباحة سواء واختلف هل الافضل الزراعة او التجارة والاكثر على الاول كما في الخلاصة (واكثره) الظاهر ما ذكر من الكسب صدر عن سيد المرسلين \* ولو قبل النبوة \* عليه وعليهم الصلاة والسلام اجعين وصحابتهم المكرمين رضوان الله تعالى عليهم اجعين \* وفي الشرعية كسب ادريس خياطة الثياب وداود يعمل الدروع من الحديد والخليل يحرق ويحترقه ويتجر في البرابضا اول من نفع الاثواب آدم وعيسى يخصف النمل ويرقعه ونوح نجار وصالح ينسج الاكسية بيده ورعى الغنم من دأب الانبياء ونبيا عليه وعلى كل من ذكر مع سائرهم افضل الصلاة وانمى التسليمات رعى الغنم لاهل مكة على قراريط قبل الوحى وعن رعاية المحاسبي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا عبد آكل بالارض والبس الصوف واعتقل العنز والعق اصابعى واجيب دعوة المملوك فن رغب عن سنن فليس منى وفي الحديث انه من حل لاهله الفا كمة والشئ فقد برئ من الكبر

ومن بعده لشمول كرامة الحسابة للجميع كما قيل اذا سخر الاله اناسا لسميد فكاهم سعداء كما في المواهب  
 (والجنب منه) اى من كل ماذكر (والثائف) اى الاستكاف (عنه كبر من اخلاق الجبارين) ولا نظر لهم شرعا  
 (ولكن كثيرا من الناس يجهلهم) اى بالشرع وحقائق الامر (يعكسون الامر) فيسمون التواضع ذلا وعكسه تواضعا  
 المبحث الثانى (في اقسام الكبر) بكسر فسكون ٢٤٢ (والكبر) اى تكلفه والنطبع به (واقانها)

وذكر المناوى عن ابن القيم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باع واشترى وشرأه اكثر  
 وأجر واستأجر وابتاع وأجاره اكثر وضارب وشارك واكل وتوكل وتوكيله اكثر واهدى  
 واهدى له ووهب واتهب واستدان واستعار وضمن عاما وخصا ووقف وشفع فقبل  
 نارة ورد اخرى فلم يغضب ولا عتب وحلف واستحلف ومضى في عينه نارة وكفر  
 اخرى ومازح ولم يقل الاحقا وهو القدوة والاسوة (والجنب) من الاجتناب  
 منه مما ذكر مثله من الافعال التى صدرت عنهم (والثائف) اى العار عنه  
 كبر من اخلاق الجبارين ولكن كثيرا من الناس يجهلهم اولعدم جريمهم على موجب  
 علوهم (يعكسون الامر) فيسمون التواضع ذلا وعكسه تواضعا وهذا ليس الامن  
 شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ونسئل الله من فضله العظيم ان يرزق لنا متابعة نبينا  
 جنانا واركانا في الاعتقادات والعمليات في الدينيات والعبادات

#### المبحث الثانى

من الخمسة للكبر (في اقسام الكبر) صفة مذمومة (والكبر) اظهر تلك الصفة  
 لاغير وقيل التكلف والتطبع به (واقانها منه) اى من هذا المبحث لكن في التفرع  
 حينئذ خفاء واما الارجاع الى الآفات او الاقسام على تسليم صحة التفرع حينئذ فلا  
 مطابقة بين الراجع والمرجع والاوجه المبحث باعتبار اشتماله على الاقسام وفي ضمنها  
 الاحكام والآفات على وجه يستفاد منه العلاج الاجالى لا التفصيلى فالحدود  
 في التفصيلى وايس بمقصود مصرح والمصرح الاجالى وليس بمحذور يعرف  
 العلاج للكبر والتكبر (الجملى) الاجالى (قد عرفت) من تعريف التكبر  
 في المبحث الاول (انه لا بد للكبر والتكبر من متكبر عليه وهو) اى المتكبر عليه  
 (اما الله تعالى) واما رسول الله واما سائر الخلق (وهو) اى ما على الله تعالى  
 (افحش انواع الكبر) اشدها فحشا لانه تكبر المملوك الحقيقى العاجز على السيد الحقيقى  
 القادر على كل شى اولكون فضاحته وملامته واضحة اولكون جزائه وعقوبته اعظم  
 (مثل نمروذ) مدعى الالوهية فارس قاله ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل التحية والسلام  
 وهم باحراقه (حيث حدث نفسه) عزم وهم في قلبه (ان يقا تل رب السماء عز وجل)  
 فاتخذ النور وطار بها في جو السماء فرمى السهام نحو السماء فعادت اليه بالدم فظن انه قتل  
 رب السماء ثم ركب سبعمائة الف فارس فقال يا ابراهيم ان كان لربك ملك فيرسل عسكرا  
 ويحارب معى فارس الله تعالى جند البعوضة فاهلكته كما نقل عن التفسير

اى مهلكتهما (فه) اى  
 بما ذكر (يعرف العلاج  
 الجملى) على سبيل الاجال  
 (قد عرفت) من تعريف  
 التكبر (انه لا بد للكبر)  
 القائم بالانسان (والتكبر)  
 اى التكلف له (من متكبر  
 عليه) بصيغة المفعول  
 لكونه مأخوذا في تعريفه  
 (وهو) اى المتكبر عليه  
 (اما الله تعالى) واما  
 رسول الله واما سائر الخلق  
 (وهو) اى المتكبر على  
 الله تعالى (افحش انواع  
 الكبر) اى اشدها فحشا  
 لانه تكبر المملوك الحقيقى  
 العاجز على السيد الحقيقى  
 القادر على كل شى ذكره  
 الحشى خواجه زاده  
 (مثل نمروذ) الذى كان  
 في عصر ابراهيم عليه  
 السلام (حيث حدث)  
 اى عزم وهم (نفسه) اى  
 قلبه (ان يقا تل رب السماء  
 عز وجل) فساط عليه  
 بعوضة فاهلكته بعد  
 ان اذيق انواع الهوان  
 من الوضع بالعمال على  
 هامته كما في المواهب

وروى انه كان عند نمروذ سبع مائة الف فارس فقال يا ابراهيم ان كان لربك ملك فليرسل عسكرا (ومثل)  
 ويحارب معى وليأخذ الملك منى فجابى ابراهيم عليه السلام الهى ان نمروذ قد ركب مع جنوده وينظر الى عسكر فارس  
 جندا من اضعف خلقك فامر الله جند البعوض ان يخرج من البحر فخرجت حتى اكلت كذا ذكره المفسرون



(ومثل فرعون حيث قال اناربكم الاعلى) قال الله تعالى في سورة النازعات \* فحشر\* اى جمع السحرة او جنوده \* فنادى\* فى الجمع بنفسه او مناد \* فقال اناربكم الاعلى\* اى اعلى كل من بلى امركم كفى البيضاوى وقال المحشى شيخ زاده يريد انه لم يرد بقوله اناربكم الاعلى انه خالق السموات والارض والجبال والنبات والحوان فان فساد ذلك ضرورى ومن شك فيه كان مجنوناً ولو كان مجنوناً لماجاز من الله تعالى بعثة الرسول اليه بل الرجل كان دهرىاً منكراً للصانع تعالى والحشر والنشر وكان يقول ليس للعالم اله حتى يكون له عليكم امر ونهى او يبعث اليكم رسولا بل الربى لكم والحسن اليكم انا لا غيرى لا بمعنى انه خالق العالم \* وقال القاضى الباقلانى كان الايقى به عند ظهور خزيه عند انقلاب العصاحية وظهور ذلته وعجزه ﴿٢٤٣﴾ ان لا يقول ذلك القول الدال على تربية الخلق وعلو الشأن مع ظهور

﴿ومثل فرعون﴾ مدعى الألوهية ﴿حيث قال انا ربكم الاعلى﴾ اعلى كل من بلى امركم فارسل الله تعالى اليه موسى فكذبه فاغرقه الله تعالى فى البحر \* فان قيل كيف يدعى ذلك وظاهر انه ليس بخالق للعالم كالسماء والارض والجبال والبحار وفضاحة مدعيه ظاهرة لوضوح كذبه \* قلنا اجيب انه دهرى منكرا لصانع العالم والبعث فراده نه هو الحسن والمربى المنعم اليكم لا غير وقيل انما قوله ذلك لخيرته ودهشته من انقلاب العصاحية عظيمة وظهور عجزه وضعفه كان كسلوب العقل فقال ما قال ﴿واما﴾ بكسر الهمزة اى اما المتكبر عليه ﴿رسوله﴾ اى رسول كان ﴿عليه الصلاة والسلام﴾ كبعض الكفرة حيث قالوا ﴿استهزاء﴾ اهذا الذى بعث الله رسولا ﴿الاشارة للتحقير﴾ وقالوا ايضا ﴿لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين﴾ اى مكة والمدينة وقيل الطائف بدل المدينة ﴿عظيم﴾ بالجهاء والمال عن الواحدى يريدون الوليد بن المغيرة من مكة وعروة بن مسعود الثقفى من الطائف ﴿واما سائر الخلق﴾ غير الانبياء وهو الذى ابتلى به اكثر الخلق فهذا وان كان دون الاولين فايضا عظيم من وجهين احدهما ان الكبر والعظمة لا يليق الا بالملك الفادر واما العبد المملوك العاجز فمن اين يليق به الكبر فمما تكبر العبد نازع الله تعالى فى صفة لا تليق الا بجلاله الثانى انه يدعى الى مخالفة الله تعالى لان المتكبر اذا سمع الحق من عبداً استنكف من قبوله وتشمّر لجحده وذلك من اخلاق الكافرين ﴿وغائلة الكبر والتكبر﴾ منازعة العبد المملوك ﴿فان قيل هذا يوجب كون الكبر كفراً مطلقاً قلنا هذا ليس بصدده ابتداء فلم يكن فى التزامه والالتزام غير الزوم والكفر هو الاول﴾ فان قيل بكفر الثانى ايضا كفى الخبلى واوسلم فيمكن ان يفرق بين اللزوم البين والغير البين ويدعى ان هذا غير بين والكفر ما يكون بينا فالجمل حينئذ حل اللازم على المزوم ﴿العاجز الضعيف

كونه من جلة اهل الارض فى الذل والهوان فكأنه صار الرجل فى ذلك الوقت كالمتنوء الذى لا يدري ما يقول انتهى كلام المحشى بعبارة (واما) للتفصيل بكسر الهمزة اى اما المتكبر عليه (رسوله عليه الصلاة والسلام) اى واحد منهم (كبعض الكفرة حيث قالوا) استهزاء (اهذا الذى بعث الله رسولا) وقالوا (لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين) اى مكة والطائف (عظيم) بالجهاء والمال ارادوا وليد بن المغيرة من مكة وعروة بن مسعود الثقفى من الطائف وغيرهما من الاعاظم بالدنيا كفى المواهب \* وروى ان

اباجهل حفر بئراً فى طريق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليقع فيه فذهب ابوجهل لينظر الى ذلك البئر فوقه اليه فارسلموا الحبل لاجل لاجل من حفرته حتى اخرجك فقال يا محمد لا جلك فقال عليه السلام ناولنى يدك فناوله فاخذه واخرجه فقال ابوجهل ما رأيت سحاراً منك حاشا وكلا ولذا قال عليه السلام من حفر بئراً لآخيه اوقعه الله فيه كفى المشكاة وغيره (واما سائر) اى باقى (الخلق) غير الانبياء عليهم السلام (وغائلة الكبر والتكبر) منازعة العبد المملوك (العاجز) عن جلب نفع ودفع ضرر (الضعيف) قال الله تعالى وخلق الانسان ضعیفاً ولاجل كون هذه المنازعة فى التكبر على الخلق خفية غير مدركة فى اول الامر لم يصبر كفراً بل امراً قريئاً من ذلك ذكره خواجه زاده

(الذى لا يقدر على شئ) من الضر والنفع اذا امره **﴿الله الملك المالك القادر القوى﴾** وفي العبارة طباق وتلميح لآثر من عرف نفسه فقد عرف ربه كما في الفتحية **﴿على كل شئ﴾** تنازعه الوصفان قبله **﴿في صفة﴾** متعلق بمنازعة وهى الكبرياء **﴿لاتليق الا بجلاله﴾** تعالى وفي الحديث القدسي الكبرياء ردائي والعظمة ازارى فمن نازعنى فيهما قصمته كما سيجي لان كمالات الباري جلّت قدرته كلها من ذاته فلهذا استحق تلك الصفة **﴿٢٤٤﴾** واما كمالات جميع الممكنات حتى الانبياء

والاولياء مستفادة من واجب الوجود فلا يليق من هذا شأنه اهذه الصفة كما في الحاشية لخواجه زاده **﴿والتأدية﴾** بالرفع عطف على منازعة **﴿الى مخالفته تعالى في اوامره ونواهيه﴾** علوا عليه **﴿كابليس قال﴾** عند قيام ذلك به **﴿اسجد لمن خلقت طينا﴾** **﴿وقال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين﴾** فواقعه في ذلك الا الاستكبار فاول من يادر الى السجود جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملائكة المقربون وبقوا في سجودهم مائة سنة \* وقبل خمسمائة سنة ورفعوا رؤسهم وهو قائم لم يندم من الامتناع فغير جسد وكان اسمه عزازيل بالسريانية و بالعربية الحارث وجعل منكوسا بمسوخا بكسد الخنزير ووجهه كالقر \* وقيل لما سجد الملائكة كاهم بقى مكان ابليس خاليا وسجد

الذى لا يقدر على شئ **﴿ضر او نفع اذا امر﴾** **﴿الله الملك المالك﴾** في مقابلة المملوك **﴿القهار القادر﴾** في مقابلة العاجز **﴿القوى﴾** في مقابلة الضعيف فقيل في العبارة طباق وتلميح لآثر من عرف نفسه فقد عرف ربه **﴿على كل شئ﴾** في صفة لاتليق الا بجلاله تعالى وهى الكبرياء **﴿و﴾** غايتها **﴿التأدية﴾** الوصلة **﴿الى مخالفته تعالى في اوامره ونواهيه كابليس قال اسجد لمن خلقت طينا انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين﴾** وظن العين ان النار لا ارتقاها ولطافتها وسرعة انتقالها وضياؤها افضل من الماء والتراب وجعل كون الطهارة لا تكون الا بهما في الانجاس والاحداث وان الفضل ليس الا في التواضع كالتراب لافى التعلّى والرفعة وتفصيله على ما حكى عن تفسير بحر الدرر اجالائه عند ادعاء العين بهذا جامداه من جانب الحكمة بالعين حال النار الاضطراب دائما وحال التراب السكون واهل السكون افضل من اهل الاضطراب وان الجنة مساكن طيبة وترابها مسك وفي رواية ليس فيها نار وان النار انما هى محل تعذيب الاعداء وان النار محتاجة الى التراب في التمكن دون التراب الى النار والنار سبب خراب والتراب سبب عمارة بالعين اسكت فليتناظر عنصر آدم الذى هو التراب مع عنصر ك الذى هو النار ثم قالت النار ياتراب لى صورة صافية وسيرة مضيفة ومن خواصى اجعل الايالى يا نوارى كالنهار وارفع الظلمات واجعل الاشجار والخشائش رمادا وكنت مظهر تجلى الحق ودليل معرفة الهداية آنس من جانب الطور نارا ثم قال التراب يانار صنيك هو الترفع وصنيعى هو التواضع فقررى جنتك وباعت ترفعت فقالت انا جوهر منور ومضى ومظهر ظهورانى انا الله ومحل انتقام الاعداء فقال التراب بانارالم تعلمى ان العزة في الذلة والراحة في التواضع فاثرت تحت الاقدام واتحمل احوال الانام وانا خزانة دفينه الملكوب وانا كعبة طواف الخلائق واكون تارة خليفة الماء الطهور ثم قالت النار لا اقدر على مناظرتك مهما ترفعت انا وانت تتواضع ولكن فلنبحث بكلام مرة منى ومرة منك فقالت ياتراب لى نور فقال لى شوق لقاء فقالت لى صعود الى كرة النار فقال انا تحمل الاحال فى الانتقام فقالت اجعل الايالى كالنهار فقال ازين فوقى بانواع الازهار فقالت انا محل امتحان الجواهر فقال انا محل ستر خزان الدفائن فقالت انا اظهر الغل والغش فقال انا ستر العيوب فقالت اخرج الجواهر من الاجار الصلبة فقال اخرج الورد الكثير ذا الروائح الطيبة والالوان العجيبة فبالآخرة قال التراب انا مادة خليفة الله

جبرائيل ثانيا فقال الله تعالى يا جبرائيل ماهذه السجدة قال الهى لم ارض ان يكون ذلك الموضع **﴿ومرقد﴾** خاليا عن السجدة قال الله تعالى اذن كن انت سفيرا اى واسطة بينى وبين الانبياء \* قيل كان تحت يديه سبعون الف ملك وكان له جناحاه من زمرد اخضر وكان خازن الجنة مع الرضوان الف سنة فلما ترك امر الله اعن وطرده من بابيه باستكباره

ولهذا قال في المتنوى \* علة ابليس \* ان مرض در نفس هر مخلوق هست \* از دل و از دیده ات بس خون رود \* تا از تو این مجبى بیرون شود \* و تمامه في كتابى جامع الازهار وغيره (فاذا سمع) اى المتكبر بالبناء للفاعل (الحق من التكبر عليه) بالبناء للفعول (استكف) لتكبره (من قبوله) منه (وتشمر لمجده) كناية عن المبالغة في ذلك وهذه هي الثالثة من غوائل الكبر ٢٤٥ (ويكفيك فيه) في ذم الكبر وضرره (قوله تعالى سأصرف)

اى امنع (عن آيات) عن فهم الجمع والادلة الدالة على قيام اوصاف الكمال بالذات وازرع عنهم فهم كلامى بحيث لا يفهم الحق ولا يتبعه بل بصير اختياره مسلوبا وهذا الجبر جائز بالاتفاق لانه كان باختياره مكافاة لاعماله الخبيثة والمنوع الجبر ابتداء كما في حاشية خواجه زاده وشرح المواهب (الذين يتكبرون في الارض بغير الله الخلق) صلة يتكبرون او حال فان تكبر الحق على الباطل وانتكبر على المتكبر صدقة كما في المواهب قال المحشى واما اظهار الكبر كما في المواضع الاربعة المذكورة سابقا فجائز بل مستحب في البعض كما مر انتهى (و) قال تعالى (كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) من الجبر بمعنى القهر فاذا ختم على القلب بطبعه فلا يكاد ينفتح لموعظة واعظ ولا تلج العبرة والنصيحة (ابى) ابليس \* واستكبر \* استعظم وعد نفسه اكبر من آدم \* وكان \* صار من الكافرين او كان في علمه تعالى \* من الكافرين \* (د) ابوداود \* عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى الكبرياء ردائى \* اى كالرداء في الاختصاص فلا يليق الكبر الاالى فلما نزع فيه منازع في صفة من صفاتى فنكبر فقد جنى عليه وعن الكللابادى الرداء عبارة عن الجمال والبهاء وعن القاضى الكبرياء الكبر وهو الترفع على الغير

ومرقد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومحراب اهل المناجاة ومحل سجدة الطاعات لا غاية لنفصالى ولا نهاية لخصائصى لكن شانى السكوت تواضعا له ولم يكن لى امر الهى لم اذكر هذا القدر (فاذا سمع) اى المتكبر (الحق من التكبر عليه استكف من قبوله) لتكبره (وتشمر لمجده) قبل وذلك ترى المنظرين في مسائل الدين يزعمون انهم يباحثون عن اسرار الدين ثم انهم يتجادون بتجادد المتكبرين ومهما انضح الحق على لسان واحد منهم انف الاخر من قبوله وتشمره لمجده واحتمال لدفعه بما يقدر عليه من الحبل والتلبس وما هو الاناشى من مشاركة ابليس \* ويكفيك فيه \* اى في فحش الكبر (قوله تعالى سأصرف) امنع \* عن آيات \* عن فهم الجمع والآيات الدالة على الذات والصفات وازرع عنهم فهم كلامى والعمل بمقتضاه \* الذين يتكبرون \* يظهرون الكبر \* في الارض بغير الحق \* اما صلة للكبر اى يتكبرون بما ليس بحق وهو دينهم الباطل وظلمهم المفرط او متعلق بمحذوف حال من فاعله اى يتكبرون ملتبسين بغير الحق واما الحق فكلا ربه السابقة (و) قال الله تعالى \* كذلك يطبع الله \* بحيث لا يفهم الحق ولا يتبعه بل بصير اختياره مسلوبا وهذا الجبر جائز بالاتفاق لانه كان باختياره مكافاة لاعماله الخبيثة والمنوع الجبر ابتداء كذا قيل والمراد بالطبع ان تحدث في نفوسهم هيئة تمرنهم على استحباب الكفر والمعاصى واستقباح الايمان والطاعة بسبب غيهم وتكبرهم واعراضهم عن النظر الصحيح فجعل قلوبهم بحيث لا يتذوقها الحق واسماعهم تعاف اسماعه فتصير كأنها مطبوعة لا تلتجى اها الآيات المنصوبة في الانفس والآفاق ولا طبع على الحقيقة وانما سمى به على الاستعارة او مثل قلوبهم المؤفة باشياء ضرب حجاب بينها وبين الاستنفاع بها طبعها \* على كل قلب متكبر جبار \* من الجبر بمعنى القهر فاذا ختم على القلب بطبعه فلا يكاد ينفتح لموعظة واعظ ولا تلج العبرة والنصيحة (ابى) ابليس \* واستكبر \* استعظم وعد نفسه اكبر من آدم \* وكان \* صار من الكافرين او كان في علمه تعالى \* من الكافرين \* (د) ابوداود \* عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى الكبرياء ردائى \* اى كالرداء في الاختصاص فلا يليق الكبر الاالى فلما نزع فيه منازع في صفة من صفاتى فنكبر فقد جنى عليه وعن الكللابادى الرداء عبارة عن الجمال والبهاء وعن القاضى الكبرياء الكبر وهو الترفع على الغير

الاولى حذفها في حق ابليس (ابى) اى امتنع اشدا لا امتناع عن السجود (واستكبر) من الانقياد لامر الالهى يعنى هذ نفسه كبير من آدم عليه السلام (وكان) اى صار لاجل ذلك (من الكافرين) في علم الله اوصار في علم الشهادة من الكافرين \* اخرج ابوداود المزمع بقلوبه (د) عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى الكبرياء ردائى \* بكسر الكاف وسكون الواو من الترفع عن الانقياد لا غير بان يرى لنفسه فضلا وشرفا عليه



وذلك بمنزلة الرداء للانسان في الاختصاص وعدم مشاركة الغير فهو من باب الكناية ذكره ابن الملك (والعظمة) ان يكون الشيء في نفسه كاملا شريفا مستغنيا (ازارى) اى بمنزلة الازار للانسان في الاختصاص وهذا ايضا من قبيل الكناية فانهم يكونون عن الصفة اللازمة بالثوب فتأمل (فن نازعنى في واحد منهما) بادعاء قيامها به (فدنته) اى القية (في النار) لتشوقه بما يليق الابل والواحد القهار وكذا روى الحديث عن ذكر احدوا بن ماجة \* ولا بالى \* يعنى ان كل مخلوق استعظم نفسه واستعلى على الناس فهو ينازعنى في حقى ومستوجب لاقبح نعمتى وانظع عذابى ذكره زين العرب \* وقال الفاضل الطيبي في شرح المشكاة هذا حديث قدسى والفرق بينه وبين القرآن وسائر الاحاديث ان القرآن هو اللفظ المنزل به جبرائيل عليه السلام ٢٤٦ للاعجاز عن الاتيان بمثله والحديث القدسى

هو المعنى المفاض على قلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالالهام او المنام فاخبرامته عن ذلك المعنى بعبارة نفسه واضافه الى الله تعالى بخلاف سائر الاحاديث فان لفظه ومعناه من عند نفسه عليه السلام فاللفظ والمعنى كلاهما مقصود ان في القرآن دون الاحاديث فان المقصود فيها هو المعنى فقط ولهذا يجوز رواية الحديث بالمعنى دون القرآن فهو في الدرجة الاولى وان كان بواسطة والاحاديث القدسية في الدرجة الثانية وان كان بغير واسطة والاحاديث النبوية في الدرجة الثالثة الى هنا كلامه \* واخرج مسلم والترمذى الرموز له بقوله (مت) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان

بان يرى لنفسه عليه شرفا والعظمة كون الشيء في نفسه كاملا شريفا مستغنيا فالاول ارفع اذ هو غاية العظمة والعظمة وقد عرفت معناه آنفا (ازارى) في الاختصاص ايضا وعن الكلابدى ايضا الازار عبارة عن الجلال والستر والجمال وقيل الكبرياء الترفع عن الانقياد فالوهية مستغنية عما سواه وعظمته وجوبه الذاتى واستغناؤه ومثلها بالرداء والازار ادناه للثوب من المشاهدة وابرزا للمعقول في صورة المحسوس (فن نازعنى في واحد منهما) الكبرياء والعظمة (فدنته) رميته وطرحته (في النار) وفي رواية اخرى عن ابى هريرة فن نازعنى ردائى قصمته اى اذلته واهنته واقربت هلاكه \* قال الزحشرى هذا وارد عن غضب شديد ومناد على سحق عظيم وفي رواية عن ابى سعيد وابى هريرة ايضا والعزازارى من نازعنى في شئ منهما عذبه \* قال الغزالى فيه تحذير شديد من الكبر ومن آفاته حرمان الحق وعمى القلب عن معرفة الله وفهم احكامه والمقت والبغض من الله تعالى وان خصلة تترك المقت من الله تعالى والحزن في الدنيا والنار في الآخرة وتقذح في الدين لحرق ان تباعد عنها وفي بعض النسخ \* ولا بالى \* بما فعلته معه في نار البعد والطرده عن شهوده تعالى في الدنيا ونار العقوبة في الآخرة (م) مسلم (مت) الترمذى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يدخل الجنة \* دخولا اوليا بلا حساب ولا عذاب \* من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر \* الذرة واحدة الذر وهو النمل الاجر الصغير وقيل ما يرى من شعاع الشمس الداخل في الكوة وقيل لكل جزء من اجزاء الهباء وفيه انه وان صغر قدره عظم جزاؤه اما لكفره ان مشبهه تعالى او لا يدخل الجنة قبل تعذيبه على قدر كبره او حتى يزيله عنه اما في الدنيا او في القبر او في المحشر او في النار على حسب تفاوته في الشدة والضعف لان ادخال المؤمن في النار للتنذيب والتفجيع

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر) والمثقال في الاصل مقدار (حتى) من الوزن اى من شئ سواء كان من قليل او كثير فمعنى مثقال ذرة وزنها والذرة واحد الذر وهو النمل الاجر الصغير \* وقيل يراد بها ما يرى من شعاع الشمس الداخل في الكوة يريد بها كبر الكفرة لقوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين او ارادانه لا يدخل المؤمن المتكبر الجنة حتى يعذب بقدر تكبره وتجبيره او يزيل عنه ما في الدنيا او في القبر او في المحشر او في النار لاجل التهذيب والتخليص حتى يلبق بجوار الملك العلام كما في الحاشية وابن الملك وغيره او يصفى عنه واذا ادخل الجنة نزع ما في قلبه من كبر لا يدخلها بلا كبر

كقَالَ اللهُ تَعَالَى وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ الْآيَةَ كَافِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ (فَقَالَ رَجُلٌ) قِيلَ هُوَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ \* وَقِيلَ  
عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَقِيلَ رُبَيْعَةُ بْنُ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا (أَنَّ الرَّجُلَ) (الْلَامُ لِلْجَنَسِ) (يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ  
ثَوْبُهُ حَسَنًا) لِأَنَّهُ يَحِلُّ نَظَرُ النَّاسِ ﴿٢٤٧﴾ (وَنَعْلُهُ حَسَنًا) وَذَكَرَهُ مَعَ أَنَّ النَّعْلَ مَوْثُوثٌ بِاعْتِبَارِ كَوْنِهِ مَلْبُوسًا (قَالَ)

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَنَّ اللهُ  
جَبِيلٌ) أَيْ مُوصُوفٌ  
بِأَوْصَافِ الْجَمَالِ كَالرَّحْمَةِ  
وَالرَّأْفَةِ وَالْغَفْرِ وَالْعَفْوِ  
(يُحِبُّ الْجَمَالَ) فَظَهَرَ  
عَلَى الْإِنْسَانِ أَيْسَ مِنَ الْكِبَرِ  
(الْكِبَرُ) الْإِلَامُ فِيهِ لِلْعَهْدِ  
الْحَاضِرِ وَلِأَنَّ الْفِعْلَ  
إِذَا أُعِيدَ بِلَفْظِ الْمَعْرِفَةِ  
كَانَ عَيْنُ الْأَوَّلِ (بَطَرٌ)  
بِفَتْحٍ أَوَّلُهُ هُوَ الطَّيْبَانِ  
عِنْدَ النِّعْمَةِ (الْحَقُّ) وَعَدُ  
الْإِنْقِيَادِ لَهُ (وَعُظْمُ النَّاسِ)  
أَيْ احْتِقَارُهُمْ وَازْدِرَائُهُمْ  
كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ  
وَذَكَرَ فِي شَرْحِ الْغَرِيبِ  
بَطَرَ الْحَقِّ أَنْ يَجْعَلَ مَا جَعَلَهُ  
اللهُ حَقًّا مِنْ تَوْحِيدِهِ  
وَعِبَادَتِهِ بِإِطْلَاقِ هَذَا  
مِنْ جَعْلِ أَصْلِ الْبَطْرِ مِنَ  
الْبَاطِلِ وَمِنْ جَعْلِهِ مِنَ  
الْحَيَرَةِ فَعْنَاهُ أَنْ يُخَيَّرَ عِنْدَ  
الْحَقِّ وَلَا يَرَاهُ حَقًّا بَلْ  
يَتَرَدَّدُ فِيهِ \* وَقِيلَ الْبَطَرُ  
التَّكْبَرُ أَيْ يُطْفِئُ وَيَتَكَبَّرُ  
عِنْدَ الْحَقِّ فَلَا يَقْبَلُهُ إِلَى  
هَذَا كَلَامِهِ \* وَقَالَ فِي  
مَنَاجِيهِ الْأَخْلَاقِ الْغَمَطُ  
الْإِسْتِهَانَةُ وَالْإِسْتِخْفَافُ  
وَالْغَمَطُ فِي مَعْنَاهُ انْتَهَى

حَتَّى يَأْتِيَ بِجَوَارِ الْمَلِكِ الْعَلَامِ كَافِي الْخَاشِعَةِ ﴿فَقَالَ رَجُلٌ﴾ قِيلَ مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو  
وَقِيلَ رُبَيْعَةُ بْنُ عَامِرٍ \* أَنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنًا قَالَ  
أَنَّ اللهُ جَبِيلٌ \* قِيلَ أَيْ كُلُّ أَمْرٍ سَهْنَانٍ وَتَعَالَى حَسَنُ جَبِيلٍ فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى  
وَقِيلَ أَنَّهُ ذُو النُّورِ وَالْبَهْجَةِ أَيْ مَا لِكُلِّمَا وَقِيلَ جَبِيلُ الْأَفْعَالِ بِكُمْ وَالنَّظَرُ إِلَيْكُمْ  
يَكْلِفُكُمْ الْيَسْرَ ﴿يُحِبُّ الْجَمَالَ﴾ أَيْ التَّجَمُّلَ مِنْكُمْ فِي أَنْ لَا تُظْهِرُوا الْحَاجَةَ إِلَى غَيْرِهِ  
تَعَالَى فَالْتَّجَمُّلُ هُوَ التَّخَلُّقُ بِأَخْلَاقِ اللهِ تَعَالَى وَفِي اسْتِمْتَالِ الْحَسَنِ فِي الرَّجُلِ وَالْجَمَالِ  
فِي اللهِ فَإِنَّ الْحَسَنَ بِالْعَرَضِ وَالْجَمَالَ بِالذَّاتِ كَمَا قِيلَ ﴿الْكِبَرُ بِطَرَالِحٍ﴾ أَيْ رَدَّهُ  
وَعَدَمَ قَبُولِهِ عَنِ الزَّجَاجِ الْبَطَرُ أَنْ يُطْفِئُ عِنْدَ النِّعْمَةِ أَيْ يَتَكَبَّرُ وَالْأَصْمَعِيُّ الْحَيَرَةُ أَيْ  
يُخَيَّرُ عِنْدَ الْحَقِّ وَلَا يَرَاهُ حَقًّا ﴿وَعُظْمُ النَّاسِ﴾ أَيْ احْتِقَارُهُمْ بِأَنَّهُمْ يَرَهُمْ شَيْئًا وَقِيلَ  
الْإِسْتِهَانَةُ وَالْإِزْدِرَاءُ ﴿ت﴾ (عَنْ ثَوْبَانَ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَاتَ وَهُوَ بَرِيءٌ مِنَ الْكِبَرِ وَالْغُلُولِ الْخِيَانَةِ وَالْإِخْلَاسِ مِنَ الْمَغْنَمِ  
لَعَلَّ الْمَرَادَ هُنَا مَطْلَقُهَا ﴿وَالدِّينُ﴾ دِينَ الْعِبَادِ أَوْ مَطْلَقُ الدِّينِ ﴿دَخَلَ الْجَنَّةَ﴾  
دَخُولًا أَوَّلِيًّا لَا يَخْفَى أَنَّ الْحَدِيثَ مُحْتَاجٌ إِلَى التَّأْوِيلِ وَالتَّقْيِيدِ إِذْ يَجْرَدُ الْبَرَاءَةُ مِنْ  
هَذِهِ الثَّلَاثَةِ لَا تَصَحُّحُ دَخُولِ الْجَنَّةِ ثُمَّ الْمَقْصُودُ مِنَ السِّيَاقِ أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ إِرَادِ  
الْإِحَادِيثِ هُوَ بَيَانُ غَوَائِلِ الْكِبَرِ وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَأَوْ دَلَّ لَدَلَّ عَلَى  
طَرِيقِ مَفْهُومِ الْمُخَالَفَةِ وَهُوَ لَيْسَ بِحُجَّةٍ عِنْدَنَا وَلَوْ سَلِمَ لَكُنَّا ظَنِينَا عِنْدَ مُنْتَبِهِيهِ وَالظَّاهِرُ  
مِنْ الْمَطْلَبِ أَنَّهُ قَطْعِيٌّ إِلَّا أَنَّ الْمَفْهُومَ لَا مَنَعَ فِي كَوْنِهِ تَأْيِيدًا لِلنَّصِّ فَالْمَحْذُورُ مَا يَكُونُ لِلْإثْبَاتِ  
إِبْتِدَاءً لَا مَا يَكُونُ تَأْيِيدًا ثُمَّ فِي الْجَمَاعِ الصَّغِيرِ الدِّينِ شَيْنُ الدِّينِ الْأَوَّلِ بِفَتْحٍ الدَّالِ  
وَالثَّانِي بِكَسْرِ الدَّالِ وَالشَّيْنُ الْعَيْبُ وَالنَّقْصُ وَفِيهِ أَيْضًا الدِّينُ رَايَةُ اللهِ فِي الْأَرْضِ  
فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْزِلَ عَبْدًا وَضَمَّهَا فِي عُنُقِهِ قَالَ الْمَنَآوِيُّ وَذَلِكَ بِالْإِسْتِدَانَةِ \* فَإِنْ قِيلَ قَدْ  
صَحَّ اسْتِدَانَتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قِيلَ أَنَّهُ أَوْصَى فِي مَرَضِ الْمَوْتِ وَقَالَ  
يَا عَلِيُّ أَفْلَانِ الْيَهُودِيَّ عَلِيٌّ كَذَا فَلَا تَمُوتَنَّ بِإِلَادَانِهِ \* أَجِيبْ عَنِ الْأَوَّلِ أَنَّهُ لَظَرُورَةُ  
وَالَّذِي مَا يَكُونُ بِالْأَضْرُورَةِ وَرَدَّانِهِ كَيْفَ يَتَصَوَّرُ الْأَضْرُورَةُ وَاللهُ تَعَالَى خَيْرُهُ أَنْ تَكُونَ  
بِطَحَاءٍ مَكَّةَ لَهُ ذَهَابًا \* وَاجِبٌ أَنَّهُ خَيْرُهُ فَاخْتَارَ الْقَلَّةَ وَالْقَنَاعَةَ فَالْأَضْرُورَةُ مُبْنِيَّةٌ عَلَى  
اخْتِيَارِهِ \* وَأَمَّا الْجَوَابُ عَنِ الثَّانِي فَبِحَدِيثِ الْجَمَاعِ أَيْضًا الدِّينَ دِينَانِ مِنْ مَاتَ وَهُوَ  
يَنْوِي قَضَاءَهُ فَأَنَا وَلِيهِ وَمَنْ مَاتَ وَلَا يَنْوِي قَضَاءَهُ فَذَلِكَ الَّذِي يُؤْخَذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ لَيْسَ  
يَوْمَئِذِينَ يَنْتَارُ وَلَا دَرَاهِمُ وَفِي الْبَزَازِيَةِ مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دِيُونٌ أَنْ عَلَى قَصْدِ الْإِدَاءِ لَا يُؤْخَذُ  
بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَنَّهُ لَا يَتَحَقَّقُ الْمَطْلُ وَفِي الْجَمَاعِ أَيْضًا الدِّينَ هُمْ بِاللَّيْلِ وَمِثْلُهُ بِالنَّهَارِ

كَلَامُهُ \* أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ الْمَرْوُوزَ بِقَوْلِهِ (ت) (عَنْ ثَوْبَانَ) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ وَلِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
(أَنَّ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَاتَ وَهُوَ بَرِيءٌ مِنَ الْكِبَرِ بِكَسْرِ فَسَكُونٌ وَقَدْ عَرَفْتَهُ (وَالْعَاوِلُ) أَيْ  
الْإِخْلَاسَ مِنَ الْغَنِيَةِ وَنَحْوَهَا (وَالدِّينُ) بِفَتْحٍ الْمَهْمَلَةِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مِنْ أَسْبَابِ الْكُذْبِ وَخَلْفِ الْوَعْدِ (دَخَلَ الْجَنَّةَ) بِأَعْظَابِ

\* اخرج البيهقي المروزله بقوله (هـ) (عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان في النار توابيت) جمع توابوت واماره في الهابة ولا انقاروس ولا انصباح والاله الصندوق كفي شرح اللان وذكر الامام الراغب في المفردات وهو الصندوق الذي يحمل فيه الميت واما ما ذكر في قوله تعالى ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكتة من ربكم \* قيل انه كزشياً مصنوعاً من الخشب فيه الحكمة وقبل عبارة عن القلب والسكتة عافية من العلم ويسمى القلب مسقط العلم ووعائه وصندوقه انتهى (يحمل فيه) الظاهر فيها الا ان يؤل بما ذكر او كل واحد منها (المتكبرون فتقفل) بالبناء للمفعول ونائب فاعله (عليهم) ٢٤٨ لئلا يرون احدا ولا يرى فيشتد عليهم

وايضافه الدين ينقص من الدين \* قال المناوي والقصد بهذه الاخبار الاعلام بان الدين مكروه لما فيه من تعريض النفس للمذلة فان لضرورة فلا كراهة بل قد يجب والالوم على فاعله وعليه يحمل ما قالوا بان الاستدانة مستحبة لان فيها اقتداء الرسول عليه السلام واطهار العجز والافتقار واما بالنسبة الى معطيه فمدوب لانه من الاعانة على الخير الا ان يعلم صرفه الى السفة والعصيان (هـ) (عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان في النار توابيت) جمع توابوت وهو معروف وقيل صندوق قيل عن مختصر القاموس اصله تابوت ولغة الانصار بالثاء وعن صحاح الجوهري اصله تابوت مثل ترقوة وهو فعلوة فلما سكنت الواو قلبت هاء التأنيث تاه قال القاسم ابن معن لم تختلف لغة قريش والانصار في شيء من القرآن الا في التابوت فلهة قريش بالثاء ولغة الانصار بالهاء فاضمحل ما يقال لم اراه في القاموس \* يحمل \* بالبناء للمفعول \* فيها المتكبرون فتقفل عليهم \* لئلا يروا احدا ولا يروا فيشتد عذابهم في النار اولضيق وتشتد عقوبتهم \* طب \* الطبراني \* عن عبدالله بن سلام \* قيل اسرايلى صحابي جليل \* رضي الله تعالى عنه انه مر بالسوق وعليه حزمة حطب فقيل له ما يحملك على هذا اى على حمله (وقد اغناك الله تعالى عن هذا) بوجود الخدم وكثرة المال والملك (قال اردت ان ادفع الكبر) ومن ثم قال الفقهاء اذا حمل الغنى متاعه فان كان ثقل اجرة الجمال عليه فهو دناءة مسقط للرؤية وان كان متاعا للسلف وبجادة النفس فخير وطاعة كما في شرح المواهب وغيره (سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول

عذابهم في النار كما في الحاشية \* اخرج الطبراني المروزله بقوله (طب) (عن عبدالله بن سلام) بخفيف اللام الاسرايلى الصحابي الجليل رضي الله تعالى عنه انه مر بالسوق وعليه حزمة حطب فقيل له ما يحملك على هذا اى على حمله (وقد اغناك الله تعالى عن هذا) بوجود الخدم وكثرة المال والملك (قال اردت ان ادفع الكبر) ومن ثم قال الفقهاء اذا حمل الغنى متاعه فان كان ثقل اجرة الجمال عليه فهو دناءة مسقط للرؤية وان كان متاعا للسلف وبجادة النفس فخير وطاعة كما في شرح المواهب وغيره (سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول

لا يدخل الجنة من كان في قلبه خردلة من كبر) امل ما قبله من الحديث صدر منه صلى الله تعالى عليه وسلم (وعن) بعده والمراد منه الكناية عن القلة وكل منهما سواء في ذلك والمراد لا يدخلها مع الفاذرين او مطلقا ان استهله ولم يكن معذورا بحمل التحريم ولا يدخلها وهو موصوف بذلك بل بعد ازائه عنه اما في الدنيا او في القبر او في العذاب بمقداره ذكره في الحاشية والمواهب \* اخرج سلم المروزله بقوله (م) (عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله تعالى يوم القيامة) اى كلام الرضاء \* ولا ينظر اليهم \* اى يطفى بهم



(ولا يزكيم) أي لا يثنى عليهم خيرا (ولهم عذاب اليم) أي مولم وذلك لانهم اختاروا الحرام من غير حاجة (شيخزان) لان الزنا اذا كان قبيحا من الشباب مع كونه معذورا طبعاً فمن الشيخ المنطفي شهوته يكون اقبح (وملك كذاب) لان الكذب مع كونه محظورا غالبا لغرض جلب نفع ودفع ضرر فمن الملك القادر عليه بدونه يكون اقبح (وعائل مستكبر) أي فقير متكبر لان كبره مع انعدام سببه فيه من المال او الجاه يدل على كون طبعه أثمياً وقيل العائل ذو العيال فتكبره عن سؤال الصدقة والزكوة وعدم <sup>٢٤٩</sup> قبول ما يسد خلته وخلة عياله لم يكن الاستيلاء هذه الرزية عليه

بحيث يلحقه وعياله الضرر من تكبره كما في ابن الملك اشرح المصابيح \* وذكر في الاربعين ان الله تعالى يفيض ثلاثة نفر وبغضه اثنان نفر منهم اشد اولها يفيض الشبان انفساق وبغضه للشيوخ الفساق اشد والثانية يفيض الخلاء وبغضه للاغنياء الخلاء اشد والثالثة يفيض المتكبرين وبغضه للفقراء المتكبرين اشد ويقال ان الله يحب ثلاثة نفر وحبه اثنان نفر منهم اشد اولها يحب المتقين وحبه للشبان الاتقياء اشد والثانية يحب الاسخياء وحبه للفقراء الاسخياء اشد والثالثة يحب المتواضعين وبغضه للاغنياء المتواضعين اشد انتهى كلامه \* واخرج الحاكم في المستدرك المروزله بقوله (حك) (عن طارق) بالمهمله اخرى

وعن التكلم معه والالتفات اليه ولا يزكيم ولهم \* مع ذلك الامر الموهول عذاب اليم مؤلم موجه قال الواحدى هو العذاب يخلص الى قلوبهم وجمعه وقال الراغب الامام الوجع الشديد شيخزان \* لاستخفافه بحق الحق وقلة بالاته به ورذالات طبعه اذ داعيته قد ضعفت وهيمته قد فترت فزناه عناد ومراغمة ولان شهوته مقهورة فزناه لمجرد كونه مطبوعا به واما الشاب فقد تقهره نفسه عليه \* وملك كذاب لان الكذب غالب جلب نفع او دفع ضرر وانك لا تخاف احدا فيضايقه ففجبح لفقد الضرورة \* وعائل \* فقير \* مستكبر \* لان كبره مع فقد سببه فيه من نحو مال او جاه كونه مطبوعا عليه مستحكما فيه فيستحق اليم العذاب وفضل العقاب وفيه دلالة على كرم الله في قبول عذر عبده مما يكون منهم من مخالفته \* تذييه \* قال القنوى سر عد الملك الكذاب منهم ان الكذب قسمان ذاتي وصفاتي فالصفتي محصور في وجعين الرغبة والرغبة والملك محلها ظاهر اوليس حكمه مع الرعية بصورة رهبة منهم اورغبة فيما عندهم توجب الاقدام على الكذب فاذا كان الملك كذابا فلا موجب الا لؤم الطبع فهو وصف ذاتي له والافوصاف الذاتية الجلية تستلزم نتائج تناسبها كذا في الفيض \* وعن الاربعين ان الله تعالى يفيض ثلاثة نفر وبغضه لثلاثة نفر منهم اشد اولها يفيض الشبان الفساق وبغضه للشيوخ الفساق اشد \* والثاني يفيض الخلاء وبغضه للاغنياء الخلاء اشد \* والثالث يفيض المتكبرين وبغضه للفقراء المتكبرين اشد \* ويقال ان الله يحب ثلاثة نفر وحبه اثنان نفر منهم اشد اولها يحب المتقين وحبه للشبان الاتقياء اشد \* والثاني يحب الاسخياء وحبه للفقراء الاسخياء اشد \* والثالث يحب المتواضعين وحبه للاغنياء المتواضعين اشد انتهى \* حك \* الحاكم في المستدرك \* عن طارق \* رضى الله تعالى عنه \* انه خرج عمر \* متوجها الى الشام \* اقليم معروف اوله نابلس واخره العريش \* ومعنا ابو عبيدة \* ابن الجراح \* فاتوا \* اي عمر مع عسكره \* على نخاضة \* موضع خوض الماء \* وعمر على ناقله فزل \* عنها لتمام نوبة الركوب فاركب غلامه عليها \* وخلع خفيه \* من قدميه \* فوضعهما على عاتقه \* تواضعا \* واخذ بزمام ناقته فحاض \* في الماء \* فقال ابو عبيدة

قاف رضى الله عنه (انه خرج ( بريقة ٣٢ في ) عمر رضى الله عنه ) من المدينة منتها (الى الشام) وهو الاقليم المعروف اوله نابلس واخره العريش (ومعنا ابو عبيدة) بن الجراح جاء من الشام لاستقبال عمر رضى الله عنه (فاتوا على نخاضة) هي الموضع الذي يخاض فيه من الماء (وعمر على ناقله فزل) اي عمر اتمام نوبة الركوب فاركب غلامه عليها (وخلع خفيه) من قدميه (فوضعهما على عاتقه) تواضعا لله تعالى (واخذ بزمام ناقته) الزمام بكسر الزاى ما يوضع في انف البعير (فحاض) في الماء (فقال ابو عبيدة) رضى الله تعالى عنه

(يا امير المؤمنين) لقب للخليفة اول من اقبه منهم عمر بن الخطاب (انت تفعل) هذا تعجب من فعله والاستفهام فيه مقدر (هذا) اى ما ذكر (ما يسنرى) اى ما يعجبنى هذا الفعل منك وعلل ٢٥٠ عدم مسرته بذلك بقوله (فان اهل البلد

استشرفوك) والاستشراف هو ان يضع يدك على حاجبك كالذى يستظل من الشمس حتى يستبين الشئ كفى شرح الغريب والمراد به هنا القرب والنظر اى طلبوا الاشراف عليك والنظر اليك (فقال اوه) بفتح الهمزة وتشديد الواو وبالهاء الساكنة اسم فعل بمعنى التضجر اى اتوجع كفى المواهب (ولم يقل ذا) اى الذى قلته (غيرك) فلا ينبغي لك ان تقول (ابا عبيدة) يا ابا عبيدة حذف حرف النداء تخفيفا (جعلته نكالا لامة محمد صلى الله عليه وسلم) اى جعلت هذا الكلام سبب نكال وعذاب لانه ينشر بين الامة ان العزة والشرف بالمر اكب الرفيعة والملابس الفاخرة لا بالاسلام فيحصل الكبر الذى هو سبب العذاب كما فى الحاشية لخواجه زاده (انا كننا) معشر العرب (اذل قوم) لقلتهم عددا وعددا وكان القوة والعدد فى غيرهم من فارس والروم (فاعزنا الله تعالى) اى صيرنا عزة

يا امير المؤمنين اول من لقبه به على رضى الله تعالى عنهم ولم يلقب به احد قبله (انت تفعل هذا) باستفهام مقدر للتعجب (ما يسنرى) ما يعجبنى هذا الفعل منك (فان اهل البلد) اى الشام (استشرفوك) يقال استشرف الشئ اذا ارتفع ينظر اليه واضعا يده على حاجبيه يعنى ان القوم ينظرون اليك ويحقرون ذلك (فقال اوه) بفتح الهمزة وتشديد الواو وسكون الهاء كلمة توجع (ولم يقل ذا) اشارة الى مقاله ابو عبيدة احد (غيرك) يا ابا عبيدة جعلته (اى هذا الكلام) نكالا سبب نكال وعذاب (لامه محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم لانه ينشر بينهم ان العز والشرف بالمر اكب الرفيعة والملابس الفاخرة لا بالاسلام والعبادة فيحصل الكبر الذى هو سبب العذاب كما ذكر الحشى وانا قول انهم اسوة للامة وقد امرنا بتابعهم بلسان الرسالة لاسما على القول بالا احتجاج بقول الصحابي (انا كننا اذل قوم) كفى اوائل الاسلام اوفى جهالة وقيل يريد بذلك العرب لانهم كانوا تحت طاعة الفرس وكان سلاطنتهم يتولى ويعزل بامر كبرى وكانت الشوكة حينئذ للروم وفارس (فاعزنا الله تعالى بالاسلام) بكثرة اهل الاسلام او بشرف اصل الاسلام (فهم ان طلب الغز بغير ما) من نحو المر اكب والملابس (اعزنا الله تعالى به) من اصل الاسلام وما يرتب عليه (اذلنا الله تعالى) لانه اعتزاز بغير طريقه ومن سلك الى غير طريق المطلوب ضل سعيه وخسر كده يريد ان العز بالاسلام وشعاره لا بغيره فاذا طلب العز بغيره اذله الله فاذا عمر رضى الله تعالى عنه ان التواضع من شعار الاسلام فهو عز ورفعة والكبر خلافه \* فان قيل سؤال ابى عبيدة وارد على نهج القياس والظاهر انه عن اجتهاده وقد قرر ان مذهب الصحابي اماما او مفتيا او حاكما ليس بحجة على صحابي آخر اتفاقا فكيف يلزم به ابو عبيدة قلنا يجوز ان يكون الجواب تحقيقا لالزاميا واقناعيا وفقاهة ابى عبيدة ليس بمعروف وانه حكاية عن سبب فعله لا الايجاب والالزام عليه واما وجه الاحتجاج بالنسبة اليه فبعض اصحابنا كابى بكر الرازى وشمس الائمة وفخر الاسلام وابى اليسر فقليد الصحابي واجب مطلقا واما عند بعض آخر كالكرخى وابى زيد فلا يقلد الا فيما يدرك بالقياس فاحتجاج المصنف امام على المذهب الاول او على منع كون سؤال ابى عبيدة على القياس بل القياس هو التواضع مطلقا ولو من الخليفة او على مذهب بعض من جواز التقليد بلايجاب ويحتمل ان يكون هذا الجواب بمحضر الصحابة وكانوا ساكتين ثم السامعون بعد ذلك ايضا يجوز ان يكونوا ساكتين وقابلين ويكون اجابا \* وقد قرر فى الاصول من وجوب تقليد الصحابي اجابا فيما شاع فسكتوا وسلموا وفى كتاب اسماء الرجال وقع الرواية هكذا عن طارق ان عمر حين قدم الشام لقيه الجنود وعليه ازار وخفان وعمامة وهو آخذ برأس راحلته يخوض الماء وقد خلج خفيه وجعلهما تحت ابطيه قالوا له الآن يلقاك الجيود

(بالاسلام فهمنا) اى متى (نطلب العز بغير ما اعزنا الله تعالى به) وهو عز الاسلام والتمسك بالعروة الوثقى (قال) والتوشيح باخلاقه من مظاهر الدنيا وزخارفها وزهراتها (اذلنا الله تعالى) لانه اعتزاز بغير طريقه الذى جعله الله

ومن طلب الوصول بما هذا شأنه لا يصل ابدا كافي شرح العلان \* واخرج الترمذى المرموز له بقوله (ت) (عن عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص (عن ابيه) شعيب (عن جده) اى جده ابيه وهو عبد الله (رضى الله تعالى عنه) واختلف في هذه الترجمة ٢٥١ - والاصح قبولها (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يحشر

المتكبرون) في الدنيا (يوم القيامة) ظرف للفعل (امثال الذر في صور الرجال) اى فالسلوب عنهم كبر الاجرام لا الصورة الانسانية بل تبقى زيادة في هوانهم وحقارتهم (بغشاهم الذل) هو ضد العز (من كل مكان يساقون)

حال او استئناف (الى سجين في جهنم) اسم لطبقة من طبقات النار (يقال له بولس) بضم الموحدة وكسر اللام آخره مهملة كافي الزهانة (يعلموهم نار الانيار) اى اقوى العذاب الانيار جمع النير بالكسر وهو الاخدود اى الشق الذى فى الارض اى يعلموهم نار الاخاديد والاماكن التى هم فيها كما فى التوفيق (يسقون) بالبناء لغير الفاعل (من عصارة اهل النار) هى ما يعصر من اجسادهم (طينة الخبال) يدل عن عصارة الخبال الفساد اى الطينة الحاصلة من فساد ابدان اهل النار هو قيل اسم وضع فى جهنم

قال انا قوم اعزنا الله بالاسلام فلن نلتبس العزة بغيره وفيه ايضا عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان هر حل قرية على عنقه ف قيل ما حالك على هذا قال نفسى اعجبني فاردت اذلها وفيه ايضا عن اسلم ان عرطاف ليلة فاذا هو بأمرأة فى دار وحوالها صبيان يبكون واذا قدر يغلى على النار بالماء فسأل عن بكائهم فقالت للجوع فسأل عن الماء فقالت لاربيهم مرقعة واعلهم به حتى يغلبهم النوم فبكى عمر ثم جاء الى دار الصدقة فجعل فى غرارة طعاما ولباسا ودراهم فقال يا اسلم ااجل على فقلت انا اجل فقال انى السؤال فى الآخرة فحمله على عنقه فجاء منزل المرأة وجعل فى القدر دقيقا وشحما وتمرا وحركه بيده وجعل ينفخ تحت القدر ويخرج الدخان من خلال لحيته حتى طبخ لهم فاطمهم بيده فخرج فاطلع على ضحك الصبيان وسرورهم فقال الان طابت نفسى وتواضعه ايضا قصة طويلة قد ذكرها مع سائر مناقبة فى شرح وصايا امامنا ابي حنيفة رحمة الله تعالى عليه (ت) الترمذى (عن عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص (عن ابيه عن جده) عبد الله (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر) النمل الصغير فى الذل والحقارة جزاء على وفاق علمهم (فى صور الرجال) زيادة فى ذلهم وحقارتهم يعنى جهنم كبجثة الذرة وصورتهم كصورة الانسان (بغشاهم) يحيطهم (الذل من كل مكان) يتضاعف ذلهم ويتوجه اليهم من كل جهة لان جزاء سيئة سيئة مثلها (يساقون الى سجين فى جهنم) بالزجر والقهر والسايقون هم خزنة جهنم غلاظ شداد كما قال الله تعالى وسبق الذين كفروا الى جهنم زمرا الآيات (يقال له بولس) بضم الموحدة وكسر اللام آخره مهملة كذا قيل عن النهاية وقيل فوعل من الابل اس بمعنى اليأس ولعل السجين انما سمي به لان الداخل به يؤس من الخلاص عما قريب وان صححت الرواية فيه بضم الموحدة وكسر اللام اوقفها فلعله اعجى اذا يس فى الاسماء مثاله انتهى \* اقول فى القاموس ايضا بضم ففتح فتأمل فيه (يعلموهم نار الانيار) بغشاهم ويحيطهم نار النيران فى القاموس النار تجتمع على انيار (يسقون) على المفعول (من عصارة اهل النار) ما يعصر من اجسادهم لعلاها الدم والقبح والصديد (طينة الخبال) يدل من عصارة والخبال الفساد اى الطينة الحاصلة من فساد ابدان اهل النار وقيل اسم موضع فى جهنم يجتمع فيه صديد اهل النار كالخوض وقيل السم القاتل والهلاك والغناء والتعب (م) مسلم (عن محمد بن زياد انه قال كان ابو هريرة رضى الله تعالى عنه يستخلف على المدينة) ينصب خليفة

يجتمع فيه صديد اهل النار فلاضافة على الاول من قبيل اضافة المسبب الى السبب وعلى الثانى للابسة والمراد به هنا صديد اهل النار وعصارتهم ولهذا بين بقوله من عصارة اهل النار كفى التحقيق \* واخرج مسلم المرموز له بقوله (م) (عن محمد بن زياد انه قال كان ابو هريرة رضى الله تعالى عنه يستخلف بالبناء لغير الفاعل (على المدينة) اى استخلفه مروان او غيره



(فيأتي بحزمة الحطب على ظهره) الاول ظرف لغو متعلق بالفعل والثاني كذلك احوال من ضميره (فيشق السوق) اي يعرفه (وهو يقول) جملة حالية من فاعل يشق (جاء الامير وفي رواية طرخوا للامير) اي وسعوا بقدر حاجته واعطوا الطريق لاميكم (حتى ينظر الناس اليه) علة لقوله ذلك وعن الحسن البصري رضى الله تعالى عنه قال خطب عمر رضى الله عنه وهو خليفة وعليه ازار فيه اثنا عشرة رقعة وفي رواية اثنا عشرة رقعة احدهن بايديهم اخرجوه عن قنادة رضى الله عنه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ابطأ على الناس يوم الجمعة قال ثم خرج فاعتذر اليهم في احتباسه وقال انما حبسني غسل ثوبي هذا كان يغسل ولم يكن لي ثوب غيره ذكره في الاحياء واخرج البخاري المرموز له بقوله (خ) (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال بينما) مافيه كافلين عن الاضافة (رجل) مبتداء (من كان قبلكم) في محل الصفة ولذا ابتدأ بها ﴿٢٥٢﴾ (يخر ازاره) هو ما يلبس في اسافل البدن (من

الخيلاء) بضم الخاء بضم المجهة وتخفيف التحتية اي الكبر وخبر المبتداء جملة (خسف به) في الارض (فهو يتجمل في الارض) يجيبين اي لا يزال ينزل شيئاً شيئاً (الي يوم القيامة) وذلك ثمرة خيلائه وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى لا ينظر نظر الرحمة الى من يخر ازاره بطرا فيكون محمولا على المستحل او على الزجر المراد به انزاله من الكعابين لما روى انه عليه السلام قال ما سفل من الكعابين في النار وفيه يفهم ان من جره ان لم يكن لكبر لا يكون حراما لكنه

﴿فيأتي بحزمة الحطب على ظهره فيشق السوق﴾ يعني يشق اهل السوق له يمينا وشمالا لير هو ﴿و﴾ الحال ﴿وهو يقول جاء الامير﴾ ليعلم اهل الحاجة ويقضى حاجته فان تلك الحالة منافية لامارة عادة فيحتاج الى التعريف ولثلاث توهم اهل السوق عزله من صنيع حاله وليفسخ له الطريق فيتم مصلحته ويقضى مهام المسلمين ﴿وفي رواية﴾ يقول ﴿طرخوا﴾ اي اعطوا طريقا ﴿الامير حتى ينظر الناس اليه﴾ ويقعدون به في تواضعه مع علو منزلته فيكون هذا القول منه للترغيب ولتعليم شرف التواضع ومخلة النفس وقهرها ﴿خ﴾ البخاري ﴿عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال بينما رجل من كان قبلكم يخر ازاره من الخيلاء﴾ اي الكبر ﴿خسف به﴾ في الارض ﴿فهو يتجمل﴾ يتحرك ويضطرب يعني ينزل شيئاً شيئاً ﴿في الارض الى يوم القيامة﴾ قبل عن رواية البخاري عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ايضا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه مرجل جتته اذ خسف الله تعالى به فهو يتجمل به الى يوم القيامة فاصل الحديث ان ذلك لجر ازاره على الارض لكبره خسف الله به فبمجرد هذا القدر من الكبر اذا جوزى بما ترى فكيف بمن يتخذ الكبر صنعة ويأتيه في افعاله واقواله وسيرته فالسعيد من وعظ بغيره والعافل يتزجر ويعتبر من مثله قال الله تعالى لا تعتبروا يا اولي الابواب ﴿ت﴾ الترمذي ﴿عن جابر بن مطعم﴾ رضى الله تعالى عنه ﴿انه قال يقولون في﴾ بالتشديد ﴿التيه﴾ اي ينسبون الى الكبر او يكونون في الكبر ﴿و﴾ الحال اني ﴿قد ركبت الحمار﴾ واما انفت من ركوبه ﴿ولبست الشملة﴾ اي الصوف ﴿وقد حلبت الشاة﴾

مكروه كراهة تنزيه قال العلماء كذا كل ما زاد على الحاجة المعتادة في اللباس من الطول (وقد)

والسعة فكروه لكن الحديث في حق الرجال واما في النساء فقد صح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الاذن لهن في ارخاء ذبولهن كذا في شرح المشرق لابن الملك واخرج الترمذي المرموز له بقوله ﴿ت﴾ (عن جابر) بضم الجيم وقبح الموحدة وسكون التحتية بعد هاء (ابن مطعم) على صيغة الفاعل (انه قال) شكاية عن القوم وتضجرا منهم او تفخرا بهم (يقولون في) بتشديد ياء المتكلم لادغام فيها (التيه) بالكسر الكبر يعني يقول القوم الكبر موجود لي (و) الحال اني (قد ركبت الحمار ولبست الشملة) اي الصوف (وقد حلبت الشاة) وليس ذلك فعل المتكبرين بل من اخلاق الرسلين

(وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من فعل هذا) اى المجموع او كلامهم (فليس فيه من الكبر شئ) ففيه الاعتراف بنعمة المنعم سبحانه وذكرها على سبيل الشكر لاعلى سبيل الفخر فلا محذور فتأمل وقال عليه السلام براءة من الكبر لبس الصوف ومجالسة فقراء المؤمنين وركوب الحمار واعتقال العنز واحاديث هذا الباب اكثر من ان نحصى

المبحث الثالث (في اسباب الكبر) الطبعي (التكبر) بالتطبع (اعنى ما به الكبر والتكبر) لكونه مبناه (والعلاج التفصيلي وهى) اى الاسباب (سبعة) علم عبادة نسب جال قوة مال اتباع وقد نضمتها بقولى اسباب الكبر سبعة قد نضمتها فخذها ما انت للعالم

جاء \* جال ومال قوة مع عبادة \* كذا نسب علم ولتحم اتباع كما فى المواهب (باعتبار الجهل المقارن) بالبناء لغير الفاعل (بها لانها) اى كلا من السبعة (فى انفسها اسباب تامة وعلل موجبة) بل هى جزء سبب وعللة ناقصة (فسييتها) اى الاسباب (فى الحقيقة راجعة الى الجهل) فينشأ منه (فعلاجه) اى الجهل (ازالته) بالتعلم (وسنبيته) اى على العلاج وفى نخبة وسنبيته من التبيين اى يظهر العلاج لازالة الجهل (ان شاء الله تعالى) لانه لا يكون شئ الا على وفق مشيته (الاول) من الاسباب (العلم) الرسمى (وهو اعظم الاسباب)

وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم من فعل هذا الفعل (اى الثلاثة) فليس فيه من الكبر شئ لانها من عادات اسافل الناس غالبا وفى الجامع الصغير براءة من الكبر لبس الصوف ومجالسة فقراء المؤمنين وركوب الحمار واعتقال العنز قال المناوى يعنى يقصد صالح لاظهار الزهد وايها المزيدي التبعيد ومجالسة الفقراء بقصد اينا سبهم والتواضع معهم ونحو ركوب الحمار واعتقال العنز يعنى اعتقال العنز ليجلب لبنها يعنى ان هذه الاشياء مبعدة عن الكبر

### المبحث الثالث

من الخمسة (فى اسباب الكبر) فى النفس او الحاصل فى نفسه (والتكبر) اظهاره لغيره او الحاصل بالتكلف (اعنى ما به الكبر والتكبر والعلاج التفصيلي وهى) اى الاسباب (سبعة) (١) علم (٢) عبادة (٣) نسب (٤) جال (٥) قوة (٦) مال (٧) اتباع وانما جعلت هذه اسباب الكبر (باعتبار الجهل المقارن بها) بالبناء لغير الفاعل نعت للجهل (لانه) الاسباب (فى انفسها اسباب تامة وعلل موجبة) بل جزء سبب وعللة ناقصة فمحتاجا الى ضم شئ آخر اليها فبحججها لا تكون كبرا ولا تكبرا (فسييتها) اى الاسباب (فى الحقيقة راجعة الى الجهل) فينشأ منه الاسباب (فعلاجه) اى الجهل (ازالته) بالتعلم (وسنبيته) وفى بعض النسخ وسنبيته عليه (ان شاء الله تعالى الاول العلم) الرسمى (وهو اعظم الاسباب) الموصلة الى الكبر والتكبر واما العلم النافع فلا بل من المعالجات وهو من اسباب الضعة والتواضع فافضل والشرف الوارد فى الشرع انما هو له لا الاول بل وزر ووبال على صاحبه وكفاه كون ثمرته وتيجته نحو كبر وتكبر (واشدها) واصعبها علاج لان قدر العلم فى نفسه (عظيم) مع قطع النظر عن متعلقه (عند الله تعالى وعند الناس) ايضا فيرى نفسه اعلى واشرف من الغير فيخاف عليه اكثر مما يخاف على نفسه ويرجو لنفسه اكثر مما يرجو لغيره وينظر الى الغير نظر الحقارة والهوان فهذا البق بان يسمى جهلا بل العلم الحقيقى ما يعرف الانسان به نفسه وربه فيزيد خوفه وتواضعه وخشوعه ويفضى الى ان يرى كل الناس اولى منه لعظم حجة الله تعالى عليه بالعلم للقيام بحقوقه ومقتضاه فاذا كان قدر العلم عظيما مطلقا فكان العلاج صعبا فان زوال المسبب بزوال السبب فاذا كان السبب شريفا مطلقا كان شرفه ذاتيا فلا يزول قيصع بزوال المسبب فانهم (وقد سمعت) فى الفصل الثانى من الباب الثانى (ما ورد فى فضله والحث على تعلمه وكونه فرضا) عينا وكفاية لكن يشك ان ما يكون سبب الكبر هو الرسمى

له (واشدها) فيه (واصعبها علاجا) فى التخاص منه وذلك (لان قدر العلم) فى نفسه (عظيم) من العظمة بمعنى الجلالة (عند الله تعالى) ولذا امر الله تعالى نبيه بطلب الزيادة بقوله وقل وبرزنى علما (وعند الناس) فهم يعلمون له ولا له لا تضربهما (وقد سمعت) فيما تقدم (ما ورد فى فضله) وفى (الحث على تعلمه) وفى (كونه فرضا) بعضه عينى وبعضه كفائى

وتقدم ان منه مندوباً وسكت عنه هنا لعدم تعلق فرضه وتقدم ما جاء في ذلك من الآيات والاحاديث واذا كان كذلك  
 ( فلا مجال ) بالجيم وقع الميم اى لا طريق ( لقلعه ) نزعه ( من اصله ) لشرفه عند الله تعالى وما هذا شأنه لا يبطل  
 ( وترك تعلمه ) لما جاء في الحديث عليه ( فانما علاجه بمعرفتين ) احدهما ( معرفة ان فضله ) اى فضل العلم لا يكون الا بثلاثة  
 اشياء اولها ما ذكره بقوله ( انما هو بمقارنة النية الصالحة ) ٢٥٤ وقت التحصيل ( و ) الثانى ( العمل به )

وما ذكر ليس برسمى بل علم نافع فلا تقرب وان ماله فضل ووجوب هو العلم الذى  
 جعل آلة للعمل على الخلوص وما يكون سبباً لا يمكن ان يكون كذلك وبه يعلم حال قوله  
 ( فلا مجال لقلعه من اصله ) وترك تعلمه فتأمل لان ما كان فضله كذا وحكمه كذا يمنع  
 متاركنه هكذا فان قيل ارايت ان اصل هذا العلم واجب ومادعاه من نحو كبر المحرم  
 عرضى ومن قاعدة اهل الشرع ان الامر الذاتي لا يزول بالعوارض فينبغى ان يسقط  
 ذلك المعارض في نفسه بلا حاجة الى جنس ما يدكر المصنف هنا قلنا ومن قاعدة اهل  
 الشرع ايضا درء المفاد اولى من جلب المنافع فاذا تعارضت مصلحة ومفسدة قدم  
 دفع المفسدة غالباً لان اعتناء الشرع بالمنهيات اشد من اعتناؤه بالمأمورات ولذا قال  
 صلى الله تعالى عليه وسلم اذا امرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شئ  
 فاجتنبوه وروى في الكشف حديث لترك ذرة من ايمانى الله افضل من عبادة الثقلين ومن  
 ثمة ترك الواجب دفعا للمشقة ولم يسأخ في الاقدام على المنهيات خصوصاً الكبار  
 كذا في الاشياء على ان ذلك انما يصار اليه ان امتنع الطريق بالكلية فعندما كان كذا  
 المصنف فلا ( فانما علاجه ) اى العلم الذى هو سبب الكبر ( بمعرفتين ) احدهما  
 ( معرفة ان فضله انما هو بمقارنة النية الصالحة ) في ابتدائه واثباته بان يقصد التقرب  
 الى الله تعالى وتخليص نفسه من الجهل ومضرة النفس والهوى ولا يقصد تحصيل  
 الوظائف والمدارس والجاه والرفعة وسوق الدنيا والالتماس القضاية وانعكس  
 الامر ( والعمل به ونشره ) كاللندريس ( لله تعالى ) بلا طمع نفع من الناس واخذمال  
 عليه والا ( ان لم يقارن العلم بالعمل والنشر ولم يخل عن الطمع واخذمال ) فينقلب  
 عليه ( الامر ) فيصير اخس مرتبة من الجاهل واشد عذاباً منه على القول الصحيح ( وعند  
 بعض على العكس لان الجاهل ترك فرضين العلم والعمل والفاسق ترك العمل فقط  
 \* واجيب ان ذلك الفرض وان واحداً لكن لما كان عن علم كان اقبح عند الله تعالى لان  
 من يعلم ليس كمن لا يعلم وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم اشد الناس عذاباً يوم القيامة  
 عالم لم ينفعه الله بعلمه لعل اصل هذا الجواب ما ذكر في الاصول انه لا ترجيح  
 بكثرة الأدلة عندنا ككثرة ما يبلغ حد الشهرة وان رجحت بكثرة الاصول  
 وكذا كثرة الاجزاء والفرق ان يظ الحكم بكل واحد واحد فلا ترجيح وان  
 بالجموع فنم \* اقول لعل محل النزاع ليس الجهل الصرف والافكفر بل فيما  
 وراءه فلم يترك العلم الفرض غايته ترك تفصيله وادلته ودقائقه فلا يصل مرتبة الفرض

في العلم المطلوب منه العمل  
 ( و ) الثالث بمقارنة  
 ( نشره ) بالتعليم لطالبه  
 ( لله تعالى ) بلا طمع نفع من  
 الناس ( حال من الظرف  
 المستقر في قوله بمقارنة  
 النية ( و ) بلا ( اخذمال  
 عليه ) من غير ضرورة  
 او حاجة خافة والا فقد  
 جوز المحدثون اخذ  
 الاجرة على التحديث  
 للمحتاج ومن فعله ابو زعيم  
 كما في المواهب ( والا )  
 اى وان لم يكن مقارناً  
 بواحد من هذه الثلاثة  
 او بأكملها لا يكون العلم  
 فضلاً لصاحبه بل هو  
 خسران ووبال عليه يوم  
 القيامة كذا ورد في حقه  
 احاديث كثيرة ذكره  
 خواجه زاده في حاشيته  
 كقول ( فينقلب عليه )  
 الامر ( فيصير ) حال كونه  
 عالماً لما ذكر ( اخس مرتبة  
 من الجاهل واشد عذاباً  
 منه ) اى من الجاهل لزيادة  
 اعتدائه ( على القول  
 الصحيح ) وعند بعض  
 الفقهاء الامر بالعكس لان

الجاهل الفاسق ترك فرضين العلم والعمل به واما العالم الفاسق فقد ترك فرضاً واحداً وهو العمل به فلا يساويه ( فكيف )  
 في العذاب فضلاً عن الزيادة والجواب ان ذلك الفرض وان كان واحداً ولكن لما كان تركه عن علم كان اقبح عند الله تعالى لان  
 من يعلم ليس كمن لا يعلم كفى حاشية خواجه زاده \* وفي الحديث اشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه الله تعالى بعلمه



(فكيف يليق بالعالم ان يتكبر به) لعلمه الذي اردى رتبة عنه (عليه) وهو انزل منه لا اعلى (ويدل على هذا) اى على ما ذكر من ان يكون العلم بالنسبة الى العالم فضيلة مشروطة بمقارنة الامور الثلاثة وتكون عذاب العالم الفاسق اشد من الجاهل ذكره في الحاشية (ما) اى ما ذكر من الاحاديث بعضها دال على تمام المدعى وبعضها على بعض فتدبر (خرج) الترمذى المروى وزله بقوله (ت) (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من تعلم علما غير الله) من نحو جاء وجلب دنيا (او) لم يتعلم لغير الله الا انه بعد حصوله (اراد به غير الله تعالى) كالتقرب به لخواطر الكبراء والتوصل لمصاحبة الرؤساء واخذالوظائف ٢٥٥ منهم ونظرهم اليه (فليتوبوا مقعده من النار) اى فلينزل منزلة منها يقال

﴿ فكيف يليق بالعالم ﴾ الذى انقلب علمه عليه وزر او بالاقبله الموضوع وعكسه المعقول ﴿ ان يتكبر به ﴾ بعلمه ذلك ﴿ عليه ﴾ على الجاهل وهو اعظم منه رتبة ﴿ ويدل على هذا ﴾ اى على ما ذكر من ان كون العلم فضيلة مشروط بمقارنة الامور الثلاثة وكون العذاب العالم الفاسق اشد من الجاهل مجموع ما ذكر من ﴿ ما خرج ﴾ لكن بعض ما ذكر من الاحاديث انما يدل على بعض المدعى وان دل بعضه على التمام ﴿ ت ﴾ الترمذى ﴿ عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من تعلم علما لغير الله ﴾ للتوصل الى غيره كاجاءه والمال والامانى المتعلقة بالدنيا كالمنزلة عند الملوك وولاية الامور والحكام ﴿ او ﴾ لم يتعلم لغير الله تعالى الا انه بعد حصوله ﴿ اراد به غير الله تعالى ﴾ كما ذكر ﴿ فليتوبوا مقعده من النار ﴾ فليخذفها نزلا فانها داره وقراره وفى الخبر من يتعلم العلم لاكتساب الدنيا والرفعة فيها كن رفع العذرة بملقة من ياقوت فما اشرف الوسيلة واما اخس المتوسل اليه اوحى الله تعالى الى داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام لا تجعل يدنى وبيتك ملامة فتونا فيصدك عن محبتي اولئك قطاع الطريق على عبادى وليت شعرى من شهد بقلبه ان الله تعالى هو الفعال وانه لا ضار ولا نافع الا هو وان قلوب العباد بيده وانه لا ينال من الدنيا الا ما قسم له كيف يقصد بعلمه غير تعالى كما فى الفيض ﴿ د ﴾ ابو داود ﴿ عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تعلم علما يتغنى به وجهه الله تعالى ﴾ قال المحشى يعنى الشرعية من الحديث والتفسير والفقه والاصولين واما ما عداها فجزئ تعلمه لغير الله تعالى بعضه بالاتفاق وبعضه على الاصح كعلوم العربية لا يتعلم الا ليصيب به غرضا من الدنيا بالغبين المعجزة او المهمة اى المتاع وقيل عوضا بكسر المهملة فالواو ﴿ لم يجز عرف الجنة يوم القيامة يعنى ربحها ﴾ من الراوى وفى الحديث وان عرفها ليجد من مسافة خمسمائة عام فاما كناية عن عدم الدخول اصلا ن اوصله الى الكفر او اولا فكمال الايمان لا يفعل مثله واما قولهم تعلمنا العلم لغير الله تعالى فابى العلم ان يكون الله وحديث ان الله تعالى ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر

بأمر الله منزلا اى اسكنه اياه وتبأت منزلا اى اتخذته والمبوءة المنزل كفى زين العرب وهذا امر بمعنى الخبر اى فقد جعل النار له مباءة ومسكنا والحديث سنده رجال ثقات الا ان فيه انقطاع فتأمل كما فى المواهب \* و اخرج ابو داود المروى وزله بقوله (د) (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما يتغنى به وجهه ذات (الله تعالى) يعنى العلوم الشرعية من الحديث والتفسير والفقه والاصولين واما ما عداها فجزئ تعلمه لغير الله بعضه بالاتفاق وبعضه على الاصح مثل العلوم العربية كما فى الحاشية لخواجه زاده (لا يتعلم الا ليصيب به غرضا من الدنيا) اى

غرضا من الاغراض ويجوز اهمال العين اى شيئا من عوارضها ومتاعا من امتعتها وفى نسخة عوضا بكسر العين والواو (لم يجز عرف الجنة يوم القيامة) زاد الراوى لتفسير العرف قوله (يعنى ربحها) وجاء فى حديث وان عرفها ليجد من مسافة خمسمائة عام كما فى شرح الملان قوله لم يجز عرف الجنة يوم القيامة لا يحمل على تحريم الجنة على من هذه صفته فانه علم بالخصوص ان اهل الايمان لا بد وان يدخل الجنة بل يحمل على انه لا يبر راحة الجنة اذا ورد القيامة كما يبر بها اولى الدرجات العلى عند ورودهم العرصات وذلك من حين يحشرون الى ان ينتهى اهم الامر الى الجنة ونار تقوية لقلوبهم

ونسلمة لهم وهم المشاهدة من احوال يوم القيامة ذكره الشارح زين العرب \* واخرج الطبراني في الكبير المروزيه  
بقوله (طك) (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علماء هذه الامة  
رجلان) اى صنفان (رجل اتاه الله علما) اى شرعا او آية ﴿٢٥٦﴾ (فبذله) بالتعليم والحث عليه (للناس)

فلا يخفى انه ليس مما يشكك به فى مقامنا هذا فانهم ﴿طك﴾ الطبراني في الكبير ﴿عن  
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علماء  
هذه الامة رجلان رجل اتاه الله تعالى علما فبذله للناس﴾ بالتعليم والتذكير والامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر والافتاء والقضاء ولا يبعد ان يشمل البذل باظهار العمل  
ليقتدوا اليه فى العمل ﴿ولم يأخذ عليه طمعا﴾ فى مقابلة تعليمه اجرا بل طلب اجره  
من الله تعالى واما اجره تعليم الصبيان واخذ وظائف الدرس والمدرسة والامامة  
والخطابة ونحوها فقد عرف فى محلها ﴿ولم يشتره ثمنا﴾ يعنى لم يبعه بثن من اثمان الدنيا  
ومتاعها بل طلب الجزاء من رب الجزاء ﴿فذلك﴾ الرجل ﴿يستغفر له﴾ حيثان ﴿جميع  
حوت﴾ البحر ﴿وكذا النهر والغدير دلالة او قياسية اما الحقيقة لان الاستغفار منها امر  
يمكن اخبر به الصادق فضمونه واقع وان النصوص محمولة على ظواهرها مالم يصرف  
صارف قطعى كامر وقد قال يسبح له ما فى السموات والارض وان من شئ الا يسبح  
بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وحكمة تسبيحهم لتفقههم بالعلم اذ بالعلم يدري ان الطير  
لا يؤذى ولا يقتل ولا يذبح الا فيما شرع ولا يعذب بجوع وظمأ وحبس فى حر وبرد  
لا يطيقه ﴿ولا يجوز الصيد لتلهى كفى الفيض ولا يبعد ان نزول الرحمة انما هو  
بصلاح العالم وهو انما يكون بالعلم واما مجاز بمعنى ان استغفارهم له ان يكتب الله تعالى  
له بعدد كل نوع من الحيوانات الارضية استغفارة مستجابة حكاه عن الحلبي فى الفيض  
ايضا لعله محمول على الامتناع العادى وعلى تأويل النصوص الظاهرة فى امكان ذلك  
﴿ودواب البر والطير فى جوار السماء﴾ والارض اوصول بركة العلم اليهم او تعظيما لهم  
وقيل ان الحال ناطقة بذلك ﴿ورجل اتاه الله﴾ تعالى ﴿علما فيحل به عن عباد الله  
تعالى﴾ ولم يعلم ولم يدرس ولم يصنف عند الاحتياج والامكان ﴿واخذ عليه طمعا  
وشرى به ثمنا﴾ ولو قليلا اذ الظاهر ان التكبير للتقليل حكى عن تاج الدين الاسكندر  
اما علم يكون معه الرغبة فى الدنيا والتلقى لاربابها وصرف الهمة الى اكتسابها والجمع  
والادخار والمباهاة والاستكثار وطول الامل ونسيان الآخرة فلا يبعد من هذا العلم  
علمه من ان يكون من ورثة الانبياء وهل ينقل الشئ الموروث الى الوارث الا بالصفة  
التي كان بها عند الموروث عنه ومثل من هذه الاوصاف اوصافه من العلماء كمثل  
الشمعة تضى على غيرها وهى تحرق نفسها جعل الله تعالى علم العالم الذى  
علمه من هذا وصفه هكذا حجة عليه وسيبى فى تكثير العقوبة لديه ﴿فذلك يلجم  
يوم القيامة بلجم من نار﴾ الظاهر انه على ظاهره اذ كل امر ممكن اخبر به الصادق  
فهو على ظاهره اذ الجزاء من جنس الجرم بخفاء سيئة سيئة مثلها الظاهر

لم يمنع منه طالبا ﴿ولم  
يأخذ عليه طمعا﴾ فى  
مقابلة تعليمه بل طلب عليه  
اجرة من مولاه ﴿ولم  
يشتره﴾ اى لم يستبدل به  
(ثمنا) هو اسم عما يأخذه  
البائع فى مقابلة البيع عينا  
كان او سلعة وكل ما يحصل  
عوضا عن الشئ فهو ثمنه  
قال الله تعالى ولا تشتروا  
بما بقى ثمنا قليلا كفى  
المفردات والمواهب  
(فذلك) اى الموصوف  
فى تعليمه بما ذكر (يستغفر  
له حيثن البحر ودواب  
البر والطير) جمع طائر  
او اسم جنس (فى جوار)  
بفتح الجيم وتشديد الواو  
وهو الهواء المتباعد من  
الارض اى فى هواء  
(السماء) وانما استغفرت له  
تعظيما له لانه يعلم الناس  
الاحسان اليها فى اصطباها  
كفى شرح العلان (ورجل  
اتاه الله تعالى علما فيحل به  
عن عباد الله تعالى واخذ  
عليه) اى على تعليمه (طمعا  
وشرى به ثمنا) اى  
يأخذه شيئا من الدنيا  
والتكثير للتقليل به والهوان  
(فذلك) اى الموصوف  
بما ذكر (يلجم يوم القيامة

بلجم) بكسر اللام قيل عربى وقيل معرب جمه يلجم ككتاب وكتب كما فى المصباح (من نار) الاولى ابقاؤه (انه)  
على حقيقته اذ لا مانع من اتخاذ الجلم من نار والله على كل شئ قدير وجعله من الجاز او الكناية مردود كفى المواهب

\* يعنى يعاقب بمسألة ذنبه ويدان كادين ويلجم للجحام العقوبة وهذا فى العلم اللازم تعليمه كاستعلام كافر عن الاسلام ماهو او حديث عهد به عن تعليم صلاة حضر وقتها وكالمستفتى فانه يلزم فى هذه الجواب لانوافل العلوم الغير الضرورية المعرفة وقيل العلم ههنا علم الشهادة كما فى زين العرب (وينادى مناد) زيادة فى هوانه (هذا) الاشارة للتحقير مبتدأ خبره (الذى آناه) بالمداعطاء (الله تعالى علما) يحتاج اليه العباد فى المعاش والمعاد (فنجلبه عن عباد الله واخذ عليه طمعا وشربى به ثمنا وذلك) النداء لايزال كذلك (حتى يفرغ) بالبناء لغير الفاعل (من الحساب) بين العباد فيؤمر به لمزله فى الازل \* واخرج الشيخان الرموزاها بقوله (خم) (عن اسامة بن زيد) الذى اتخذ رسول الله له ابنا واسامة ابنه رضى الله تعالى **٢٥٧** عنه (انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يؤتى

بالرجل) اللام فيه للجحس (يوم القيامة) سمى به لقيام الناس فيه من قبورهم كاتقدم (فيلق) اى يرمى (فى النار فيندلق) اى يخرج (اقتاب بطنه) جمع قتب اى امعائه (فيدور بها) فى النار دورا (كما يدور الحمار فى الرحى) زيادة فى النصب (فيجتمع اليه اهل النار فيقولون يا فلان) بالبناء على الضم وهو كناية عن اسماء العقلاء (مالك) حتى نزلت هذا المنزل (الم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر) وشان الامر بالفعل والناهى الترك ومن فعل المعروف وترك المنكر لا يلبسه العذاب (فيقول بلى) اى انا كنت آمر بالمعروف وانهى عن المنكر

انه محمول على اوان الوجوب كالاتقاء عند الاستفتاء والارشاد لدى الاسترشاد وتعليم علم الحاله لمن لا يعلم (وينادى مناد هذا) للتحقير (الذى آناه الله) بالمداى اعطاه الله تعالى (علما) يحتاج اليه فى المعاد والمعاش (فنجلبه عن عباد الله واخذ عليه طمعا وشربى به ثمنا وذلك) اى الاجنام (حتى يفرغ من الحساب) من حسابه او حساب الخلائق فيؤمر به بمزله (خم) الشيخان (عن اسامة ابن زيد) محب رسول الله وابن محبه وزيد الذى اتخذ رسول الله له ابنا (انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى) يرمى (فى النار فيندلق) يخرج سربعا (اقتاب بطنه) امعاؤه (فيدور بها) اى الاقتاب (كيدور الحمار فى الرحى) حول الطاحون لادارته (فيجتمع اليه اهل النار) وهم فى عذاب (فيقولون يا فلان مالك) حتى نزلت هذا المنزل المهاب (الم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر) اما الرابطة عقلية بين العذاب والعمل او للقرائن (فيقول ذلك الرجل بلى كنت آمر بالمعروف ولكن لا عمل فى نفسى بما امرت به الغير ولا آتية) لا فاعل انا وانهى عن المنكر (والكن ايضا لم انته عنه بل) آتية (قال لم تقولون مالا تفعلون لكن وان كان الاثم عظيما عند تلك الحال لا يسقط الوجوب بعدم العمل لانهم قالوا لا يشترط فى وجوب الامر بالمعروف العمل فيأمر وان لم يعمل ففعل عند عدم الامر وعدم العمل يشدد العذاب (وزاد فى رواية مسلم قال) اى اسامة (وانى سمعته عليه الصلاة والسلام يقول صررت ليلة اسرى) الى السماء (باقوام تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء يا جبرائيل قال خطباء امتك وعاظهم) الذين يقولون مالا يفعلون (اى يأمررون الناس بالبر وينسون انفسهم) قيل امير بلا عدل كسحاب بلا غيث وغنى بلا سخاوة كشجرة بلا ثمر

لكن (كنت آمر بالمعروف ولا آتية) (بريقة ٣٣ نى) لا فاعله (وانهى عن المنكر وآتية) وتعذبه على ترك فعل الاول وعلى فعل الثانى لاعلى امر فى الاول والانهى فى الثانى لان كلامنا ذلك مطلوب وترك مطلوب لا يستلزم منه ترك مطلوب آخر كقضى الواهب (وزاد) نى ابن عباس رضى الله تعالى عنهم (فى رواية مسلم) عن الجعافى رجه لله تعالى (قال) اى ابن عباس (وانى سمعته عليه السلام يقول صررت ليلة اسرى) بالبناء لغير الفاعل ونائب فاعله قوله (بى باقوام) متعلق بمررت (تقرض) بالبناء لما ذكر بالفوقية اى تقطع (شفاههم) جمع شفة (بمقاريض) جمع مقراض بكسر اوله آلة القرص (من نار فقلت من هؤلاء) الاشارة للاهانة (يا جبرائيل قال خطباء امتك) خبر مبتدأ مقدر هو هم والمراد بالخطباء الوعاظ (الذين يقولون مالا يفعلون) امرا ونهيا قيل امير بلا عدل كسحاب بلا غيث غنى بلا سخاوة كشجرة بلا ثمر عالم بلا عمل كسراج بلا ضوء



\* واخرج الطبراني وابونعيم المرموز لهما بقوله (طبنم) (عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الزبانية) ولفظ الطبراني للزبانية بفتح الزاى ٢٥٨ وتخفيف الموحدة وبعد الالف نون

وعالم بلاعل كسراج بلاضوء (طبنم) الطبراني (نعم) وابونعيم (عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الزبانية اسرع الى فسقة القراء) اى فسقة حلة القرآن كما وقع في الجامع الصغير على هذه الرواية من هذا المخرج (منهم الى عبدة الاوثان) الظرفان متعلقان باسم التفضيل والوثن بفتحين الصنم من خشب او حجر او غيره (فيقولون) اى الفسقة للزبانية والقول اول بعضهم رده قوله فيقال لهم الخ (يبدأنا قبل عبدة الاوثان) تجبا وانكارا من اجل ان اهل الاسلام وان ارتكب كبيرة ينبغي ان لا يحاذى الكفرة في العذاب فضلا عن السبق لهم (فيقال لهم) من جانب الزبانية او غيرهم من الملائك او من الناس \* فان قيل مقتضى العلم ان يعلموا وجه الابتداء بهم \* قلنا مطلق العلم لا يقتضى معرفة جميع الاشياء رب عالم لا يعلم اشياء كثيرة سيما الاشياء التى خفى وجهها ودق فهمها لعارض كماشير او فى نفسه ويجوز ان يذهل عنه لكمال دهشته واضطرابه مما ينبتى به (ليس من يعلم كمن لا يعلم) فان الذنب والمخالفة تعظم بمعرفة قدر المخالف ولذلك قال بعض الصحابة للتابعين رضى الله تعالى عنهم اجمعين انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعناقكم من الشعر كنا نعدّها على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الموبقات اذ كانت معرفة الصحابة بجلال الله تعالى اتم فكان الصغار عندهم بالاضافة اليه كباثر فبهذا السبب يعظم من العالم ما لا يعظم من الجاهل ويتجاوز له من المعاصي ما لا يتجاوز للعالم \* فان قيل ظاهر هذا الحديث يقتضى اشدية عذاب المسلم الفاسق من الكافر سيما المشرک العابد للوثن والاجاع وصریح النصوص على خلافه \* قلنا يجوز ان كون الاشدية المذكورة فى بعض الاوقات فقط ولا يلزم منه الاشدية المطلقة ويحتمل ان يراد بفسقة القراء اهل الكتاب بنحو من التجوز والعلاقة ظاهرة والسوق قرينة او يراد من عبدة الاوثان جنس من اتخذ آلهه هواه من اهل الاسلام بنحو من اتحل ايضا والا فالحديث المخالف لصریح القرآن والاجاع منكر او موضوع \* وقد قال فى الفيض عن ابن حبان حديث باطل وابن الجوزى موضوع وعن الطبراني غريب وقيل عن الذهبي منكر وايضا فى الميزان كذلك لكن فى الفيض ايضا عن المنذرى له مع غرابته شواهد صحيحة من الاحاديث \* ثم لا يخفى ان هذا الحديث فى ذاته وان كان له تلك الشواهد لا يصلح ان يحتج به مع مخالفة ظاهره لقياس كما عرفت وانه اذا كان ذات الشئ باطلا فهل يصح ما لوصف العرضى فافهم (حك) الحاكم (عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال عليه الصلاة والسلام) هكذا فى النسخ والقياس انه قال قال عليه الصلاة والسلام (العلاء امنا الرسل على العباد) لحفظهم الشريعة من تحريف المبطلين وتأويل الجاهلين ففيه انه يجب الرجوع

مكسورة فتحية خفيفة  
الموكون بعد اهل  
النار لدفعهم اليها كفى  
المصباح (اسرع)  
سرعة (الى فسقة)  
بفتحات جمع فاسق (القراء)  
للقرآن اى لاخطافهم  
من الموقف لادخالهم النار  
(منهم الى عبدة الاوثان)  
الظرفان متعلقان بافعال  
التفضيل والوثن بفتحين  
الصنم سواء كانت من  
خشب او حجر او غيره  
وجعه وثن بضمين كاسد  
واسد وينسب الى افظه  
من يتعبده فيقال وثنى  
كافى المواهب (فيقولون)  
اى الفسقة المذكورون  
للزبانية اول بعضهم منكرين  
ذلك متعجبين منه (يبدأ)  
بالبناء للمفعول وهزمة  
الاستفهام الانكارى  
مقدرة (بنا) فى العذاب  
(قبل عبدة الاوثان) فيقال  
لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم  
فان الذنب والمخالفة تعظم  
بمعرفة قدر المخالف كفى  
المواهب والحديث قال فيه  
ابن حبان باطل وقال ابن  
الجوزى موضوع وقال  
الذهبي منكر ذكره فى  
المواهب لكن ذكره الامام  
عبد العظيم المنذرى فى

كتابه الترغيب والترهيب انه غريب وله شاهد صحيح من الاحاديث فلذا ذكره المصنف والله اعلم \* واخرج (والتعويل)  
الحاكم المرموز له بقوله (حك) (عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام العلاء) جمع عالم (امناء الرسل على العباد)

في تبليغ الشريعة الشريف اليهم (مالم يخاطبوا السلطان ويدخلوا في الدنيا) يعني مدة عدم مخالطة السلطان ومداخلة الدنيا (فاذا دخلوا في الدنيا) قدمه لانه الداعي لما بعده (وخاطبوا السلطان) من له ولاية من الحكم (فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم) اي جانبوهم ﴿٢٥٩﴾ ورواه البيهقي بلفظ فاحذروهم فانهم انما يتقربون السلطان بما يوافق

هواه ويطلبوا الدنيا بالدين \* روى ان رجلا كان يخدم موسى عليه السلام فجعل يقول حدثني موسى صلى الله عليه وسلم اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان من كان يخدم موسى عليه السلام ففقدته موسى عليه السلام فجعل يسئل عنه فلا يحس له حتى جاءه رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه حبل اسود فقال له موسى عليه السلام اتعرف فلانا قال نعم هو هذا الخنزير فقال موسى عليه السلام يارب اسئلك ان يرده الى حاله حتى اسئل فيما اصابه هذا فاوحى الله اليه لودعوتني بالذي دعاني به آدم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكن اخبرك لم صنعت فيه هذا فانه كان يطلبه الدنيا بالدين كما في احياء علوم الدين \* وعن الجارود رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من طلب الدنيا بعمل الآخرة طمس وجهه ومحي ذكره واثبت اسمه

والتعويل في امر الدين عليهم والامناء جمع امين وهو الثقة الحافظ لما ائتمن عليه وقد اوجب الحق سبحانه سؤالهم حيث قال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون \* قاله الغزالي واذا كانوا امانه على خلقه فيجب ان يتكفل كل عالم باقليم او بلدا ومحلة او مسجد بتعليم اهلها دينهم وتمييز ما يضرهم مما ينفعهم وما يشقهم مما يسعدهم ولا ينبغي ان يصير الي ان يسأل بل يتصدى لدعوة الناس فانهم ورثة الانبياء وهم لم يتركوا الناس على جهلهم بل كانوا ينادونهم في الجامع ويدورون على دروهم في الابتداء ويطلبون واحدا بعد واحد فيرشدونهم فان مرضى القلوب لا يعرفون مرضهم فكان من ظهر على وجهه برص لا يعرف برصه مالم يعرفه غيره وهذا فرض عين على العلماء وعلى السلاطين ان يرتبوا في كل محلة من يعلم الناس دينهم فان الدنيا دار المرضى اذ ليس في بطن الارض الاميت وعلى ظهرها الاسقيم ومرض القلوب اكثر من مرض الابدان والعلماء اطباء والسلاطين قوام ديار المرضى فكل مريض لا يقبل العلاج بمداواة العالم سلم للسلطان ليكشف سره عن الناس كما يسلم الطبيب المريض لمن يحبه \* وايضا في الجامع الصغير على رواية عثمان رضى الله تعالى عنه العلماء امانه امتي قال الفيض في شرحه قال الخطيب هذه شهادة من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بانهم اعلام الدين وائمة المسلمين كيف وهم اكمل الخلق علما بوحدانية الله تعالى وصفاته واعرف الناس باحكام الحلال والحرام ثم اطال بكلام لطيف لا تحمله المقام وفي الجامع ايضا العلماء امانه الله على خلقه فان الرسل استودعهم الشرائع التي جاؤا بها وهي العلوم والاعمال وكفوا الخلق طلب العلم فهم امانه عليه وعلى العمل به فهم امانه على الوضوء والصلاة وغيرهما فمن وافق علماء عمله ووافق سره علمته كان جاريا على سنة الانبياء فهو الامين ومن كان بضد ذلك فهو الخائن وبين ذلك درجات فلذلك قال (مالم يخاطبوا السلطان) بلا مصلحة دنيوية ودفع فساد ضرورية والافق يجب ويؤيده قوله (ويدخلوا في الدنيا) لانهم اذا دخلوا فيها تلطجوا باقتدارها وتدنسوا بادناسها (فاذا دخلوا في الدنيا) التي حبسها رأس كل خطيئة (وخاطبوا السلطان) الذي لا تخلو خلطته من المداينة والخوض في الشناء والاطراء في المدح وفيه هلاك الدين اذ به يترعرعر عرش الرحمن (فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم) وفي رواية فاحذروهم اي خافوا منهم واستعدوا وتأهبوا لما يبدو منهم من الشر فان تقربهم باستمالة قلبه وتحسين قبح فعله وما يوافق هواه وان اخبروه بما فيه نجاته استنقلهم وابعدهم والعلماء سادات الناس والناس لهم تبع بلا التباس مالم يتجسسوا بخطام الدنيا فان فعلوا ذلك سقطوا من مراتبهم العلية وهانوا على اهل الدنيا الدنية وفي الآخرة عند الله ﴿ز﴾ البزار ﴿عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه انه قال تعرضت او تصديت﴾ شك من الراوى

في النار رواه الطبراني كافي الانقاذ \* واخرج البزار المرموز له (ز) (عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه انه قال تعرضت او تصديت) شك من الراوى اقول التعرض على الشيء والتصدي اليه بمعنى واحد فتأمل

(لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يطوف) حال من رسول (باليث فقلت له يا رسول الله تعالى اى الناس شر) ومعرفة ايجاب في الله (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم غفرا) اى اسئلك او اغفر غفرا ونكره للتعميم والشمول (سل عن الخير) فانه الاحب (ولانسل عن الشر) استهانة ٢٦٠ واعراضا عنه فان السؤال عن الشر

مذموم وهذه معترضة بين السؤال وجوابه وهو شرار الناس شرار العلماء لان العلماء عين الناس فخيرهم خيرهم وشرهم شرهم وهذا دليل على القول الاصح لان الشرار جمع شر وهو اسم التفصيل والناس معروف بلام الاستغراق فصار المعنى شرار جميع الناس ذكره المحشى خواجه زاده \* واخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي المرموز لهما بقوله (طص هق) (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشد الناس عذابا) اى من الموحدين (يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه) وذلك لخبره بعدم انتفاعه بما تعب في تحصيله ولذا جاء في حديث آخر اشد الناس حسرة يوم القيامة رجل امكنه طلب العلم في الدنيا فلم يطلبه ورجل علم علما فانتفع به من سمعه دونه \* وفي الحاشية هذا دليل على القول الاصح

لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يطوف باليث فقلت له يا رسول الله اى الناس شر فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم غفرا استئلك مغفرة (سل عن الخير) لانه الاحب الخرى ان يسئل معنى سل عن اكثر الناس خيرا (ولانسل عن الشر) اى الناس لان نفس الشر لان السؤال عنه مدح وان توهم ثم اجاب بقوله (شرار الناس) انما اجاب عنه بعدم منع سؤاله لان في جوابه فوائد مهمة ومقاصد جمة والا قرب ليس المراد المنع الا صلى بل بيان الاول والاخرى (شرار العلماء) لانهم عصوا ربهم عن علم والمعصية مع العلم اقبح منها مع الجهل قال عيسى عليه السلام مثل العلماء السوء مثل صخرة وقعت على قم النهر لا تشرب ولا تترك الماء يخلص الى الزرع ومثل قناة البالوعة تظاهرها حص وباطنها نتن ومثل القبور تظاهرها عامر وباطنها عظام الموتى والحديث في الجامع بهذه الرواية عن هذا المخرج شرار امتى شرار العلماء في الناس (طص) الطبراني في الصغير (هق) البيهقي (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه) لان عصابه عن ادراك ولذا كان المنافقون في الدرك الاسفل لكونهم جمعدوا بعد العلم وكان اليهود شررا من النصرارى لكونهم انكروا بعد المعرفة قال عبدالحق ومفهوم الحديث ان اعظمهم ثوابا عالم ينفعه علمه \* قال الغزالي فاعلم لانهم العالم بل يهلكه هلاك الابد او يحياه حياة الابد فمن لم ينفعه علمه لا ينجو من راسا برأس فهمات خطره عظيم وطالبه طالب النعيم المقيم والعذاب السرمد لا ينفك عن الملك او الهلاك فهو كطالب الملك في الدنيا فان لم يتفقه له الاصابة لم يطعم في السلامة وعن بعض المتصوفة انما كان عذابه اشد لان العالم يعلم لذة الوصول بخلاف الجاهل فيزيد عذاب العالم بعذاب عدم الوصول على عذاب الجاهل بالعذاب الحسى وقد قالوا العذاب الروحاني ابلغ من الجسماني \* ثم قال في لقيض عن المنذرى والعراقى والذهبي هذا الحديث ضعيف وعن ابن حجر غريب سند او متناوع عن الغير متروك وعن ابن عدى فيه عثمان بن مقسم وعامة حديثه لا يتابع عليه اسنادا ومتنا فلا احتجاج به هذا الحديث ليس يقوى الا ان يعتبر باتيان مجرد التأيد لا الدليل مستقلا نعم قال فيه ايضا للحديث اصل اصل اذنى المستدرك المحاكم مرفوعا ان اشد الناس عذابا يوم القيامة من قتل نبيا او قتله نبي والمصورون وعالم لا ينفع بعلمه ثم قال فلو عزا المؤلف كان احسن \* وانا اقول فلو عزا هذا المؤلف ايضا لكان اقوم منه في الحسن لكون هذا المقام مقام الاحتجاج واثبات المدعى دون ذلك الموضع (حد) احمد بن حنبل (هق) البيهقي (عن منصور بن زاذان) قيل العالم المشهور (انه قال نبئت) اى اخبرت يعنى اخبرنى بعض الظاهر انه حديث والافنس مثل هذا المطلب لا يتوصل اليه بالرأى والدراية بل من النقلية

مع لزوم مقارنة الامور الثلاثة لان عدم الانتفاع انما يكون بفقدانها انتهى كلامه \* واخرج احمد والبيهقي (ان) المروزيه بقوله (حد هق) (عن منصور بن زاذان) بالزاي المجمة العالم المشهور (انه قال نبئت) من النبأ اى اخبرت



(ان بعض من) موصول او موصوف صلته او صفته (يلقى) بالباء لغیر الفاعل (في النار) تأذي اهل النار بريحه (اي يحصل لهم به الاذى) (فيقال له ويلك) بالنصب مفعول مطلق بعامل لا يظهر ابدا وويل دعاء بالهلكة على من يستحق به (ما) اي اى شيء (كنت تعمل امايك فينا) فاعل وجلة (نحن فيه) صلة او صفة (حتى ابتلينا بك وبينت) بضم النون وسكون الفوقية (ربحك فيقول) ٣٦١ اي المتأذى من عرفه (كنت عالما فلم انتقم بهلى) فهذا من اثر مقال سفيان

في جهنم وادلايسكنه الا  
 القراء الزارون للملوك  
 وعن الاوزاعي ما من شيء  
 ابغض الى الله تعالى من  
 عالم يزور عاملا . وعن  
 محمد ابن سلمة رضى الله  
 تعالى عنه الذباب على  
 العذرة احسن من قارى  
 على باب هؤلاء . وقال  
 رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم من دعا الظالم  
 بالبقاء فقد احب ان  
 يعصى الله في ارضه ولقد  
 سئل سفيان عن ظالم اشرف  
 على الهلاك في ربة هل  
 يسقى بشربة ماء فقال  
 لا فقيل له يموت فقال  
 دعه يموت ذكره في  
 الكشف . واخرج البيهقي  
 وابن حبان الرموز لهما  
 بقوله (حق حب) (عن  
 ابي الدرداء) الصحابي  
 موقوفا عليه (انه قال لا يكون  
 المرء عالما ) معتدا بعلمه  
 مرضيا عند الله تعالى  
 (حتى يكون) اى العالم  
 (بعلمه عاملا) فقيه طلب  
 العمل بالعلم والا فلا يكون

\* أن بعض من يلقي في النار بتأذى أهل النار ريحهم \* المنتن \* فيقال له \* أي من المجاورة  
 في العذاب من أهل النار الظاهر عصاة المؤمنين وإن أمكن الإطلاق سيما نحو بعض  
 ما سبق من الأحاديث \* وبذلك ما كنت تعمل \* في الدنيا \* أما يكفيني ما نحن فيه \*  
 من العذاب \* حتى ابتلينا بك \* وبتنريحك فيقول كنت عالما فلم تنفع بعلمي \* لا يخفى  
 أن قوله \* وبذلك مع قوله أما يكفيني إلى آخره يقتضي كون الاستفهام لنحو التوبيخ والاستهزاء  
 \* والجواب عنه يقتضي أن يكون على حقيقة وادّعاء جمع بين الحقيقة والجواز  
 على أنه لا فائدة لهم في الجواب إذا الظاهر أن فائدة السؤال أنما تكون لنحو الانزعاج  
 والاعتبار أو لاختطار المصرة لئلا يعود إلى مثله وهو مفقود في تلك الدار والجواب  
 أن المقصود هو السؤال الحقيقي والتوبيخ ليس له قصد بل يتولد منه بقرينة المقام بعد  
 تسليمه لا يحسم مادة الاشكال والجواب أن ذلك لزيادة تفضيح هذا العالم ونخبيله ولزيادة  
 عذاب على عذابه لا يناسب كون السائل من أهل النار على أن زيادة عذاب أهل النار  
 من هذا المنتن تعذيب لهم بما استحقوا من معاصيهم وجزاء سيئة سيئة مثلها وإن الظاهر  
 أن هذا حديث مرسل والاحتجاج بمطلق المرسل فيه تفصيل وكلام قرر في الأصول  
 \* هو \* \* بهقي \* \* حب \* \* ابن حبان \* \* عن أبي الدرداء \* \* رضى الله تعالى عنه \* \* أنه  
 قال لا يكون المرء عالما \* معتدابه مرضيا بعمله متفعابه \* حتى يكون بعمله عاملا \*  
 فالعلم أنما يقع بالعمل كالبأس عالم بدقائق جميع الشرائع الإلهية ولم ينفعه عمله لعدم عمله  
 \* قال الغزالي في النصائح الولدية أبها الولد لا تكن من الأعمال مقلدا ومن الأحوال خاليا  
 تيقن أن العلم المجرد لا يأخذ اليد مثاله لو كان على رجل في برية عشرة أسياف هند مع  
 أسلحة أخرى وكان الرجل شجاعا وأهل حرب فحمل عليه أسد مهيب ما ظنك هل تدفع  
 الأسلحة شرد بلا استعمالها أو ضربها ومن المعلوم أنها لا تدفع إلا بالتحريك والضرب فكذا  
 لو قرأ مائة ألف مسألة علمية وتعلمها ولم يعمل بها لا تقيد به إلا بالعمل ومثله لو كان لرجل حرارة  
 ومرض صفراوي يكون علاجا دبا السكتنجين والكشكاب فلا يصل البرء إلا باستعمالهما \* شعر  
 كبرم دو هزار جام می بیاپی \* تا می نخوری نباشدت شیدا پی \*

ولو قرأت العلم الف سنة وجمعت الف كتاب لان تكون مستعدا لرحمة الله تعالى  
 الابا العمل الى آخر ما قال ﴿ ح ك ﴾ حاكم ﴿ ع ن ا ن س ﴾ عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال  
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكون في آخر الزمان عباد ﴿ ج م ب د ﴾ جمع مابد

رافعوا لاله نافعوا عن الامام انه قال قال ابراهيم بن ادهم مررت بحجر فقال لي قلبي فقلت فاذا عليه مكتوب بما تعلم لاتعمل  
فكيف تطلب علم ما لم تعلم وقال عليه السلام مثل الذي تعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت في السر فحملت فظهر حملها فانقضحت  
فلذلك من لا يعمل بعله يفضحه الله تعالى على رؤس الخائف يوم القيامة كما في مفاتيح الجنان \* اخرج الحاكم في المستدرک  
المروزيه بقوله (ح) (عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال عليه الصلاة والسلام يكون) اي يوجد (في آخر زمان مباد)

بضم المهملة وتشديد الواحدة جمع عابدهو احد جوع عبدك في المواهب (جهال) بوزن ما قبله جمع جاهل (وعلماء) جمع عالم (فساق) جمع فاسق وزنه كالذين قبله \* واخرج ابن ماجه المروزي بقوله (بح) عن ابى سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ٢٦٢ ﴾ من كتم علما اى وقد سئل عنه بلسان

الحال او قال اى عن اهله (مما ينفع الله به في امر الناس) المحتاجين اليه (في الدين) بدل من الظرف قبله باعادة الجار (الجم) بالبناء لغير الفاعل (يوم القيامة بلجام) تقدم انه بكسر اللام وتخفيف الجيم عربى وقيل عجمى معرب (من نار) قال الله تعالى ان الذين يكتُمون ما اوتوا من البينات والهدى الى قوله الاغنون واما كتمه عن غير اهله فمطلوب بل واجب قال الامام الشافعى رحمه الله تعالى من منع الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم كما في المواهب \* واخرج البزار والطبراني في الاوسط المروزي لهما بقوله (زطط) (عن عربن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) من جلة مجزاته الاخبار الغيب قبل وجوده فطابق الاخبار منه عنه (يظهر الاسلام) اى يغلب على جميع الاديان في الارض (حتى يختلف التجار) جمع تاجر (في

جهال) جمع جاهل يعنى يكثر من العبادة لكن مع جهل احوال تلك العبادة (وعلماء فساق) يتجاسرون على الفسق مع ان مقتضى العلم الامتناع عن على رضى الله تعالى عنه قصم رجلان ظهري عالم متهتك وجاهل متنسك وعن صاحب الهداية \* شعري \* فساد كبير عالم متهتك \* واكبر منه جاهل متنسك هما فتنة في العالمين عظيمة \* لمن بهما في دينه يتمسك

ومن جلة فسدتهم اختلاطهم بعوام الناس قال سفيان في جهنم وادى لا يسكن فيه الا القراء الزائرون للملوك \* وعنه ايضا كنت تكلمت في آية واحدة ثلاثة وثلاثين وجها فاكملت لقمة في يد السلطان فنسيت ذلك كله من شؤم تلك اللقمة \* وعن محمد بن سلفة الذباب على العذرة احسن من قارى على باب هؤلاء (بح) ابن ماجه (عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كتم علما سواء عن طلبه او لم يطلبه ولكن اقتضى الحال تعليمه) مما ينفع الله به في امر الناس في الدين الجم يوم القيامة بلجام من نار (جزاء) وفاقا المراد هو العلم المأخوذ من الشرع او المتوقف عليه توقف وجود كعلم الكلام او كمال كالتحقيق والمنطق فظهر ان المراد من العلم في قوله عليه السلام من كتم علما عن اهله الجم يوم القيامة لجاما من نار هو العلم الشرعى لان بعض النصوص يفسر بعضها كاذب اليه كثير كالحليمي لا المطلق كما هو ظاهره مطلق كاذب اليه بعض والحديث نص في تحريم الكتم وان خصه بعض بما يلزمه تعليمه او تعين عليه و احتز بقوله عن اهله من كتمه عن غير اهله فمطلوب بل واجب فقد سئل بعض العلماء عن شئ ولم يجب فقال السائل اما سمعت خبر من كتم علما عن اهله الخ قال اترك الجلام واذهب فان جاء من يفقهه فكتمه فيلجمنى وقوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم تنبيه على ان حفظ العلم عن يفسده او يضربه اولى وليس الظلم في اعطاء غير المستحق باقل من الظلم في منع المستحق وجعل بعضهم حبس كتب العلم في صورة الكتم سيما ان عزت نسخته \* واخرج البيهقي عن الزهري اياك وغلول الكتب قيل وما غلواها قال حبسها كذا في الفيض وعن الشافعى \* شعر \*

من منع الجهال علما اضاعه \* ومن منع المستوجبين فقد ظلم

﴿ ز ﴾ بزار ﴿ طط ﴾ طبراني في الاوسط ﴿ عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يظهر ﴾ يغلب ﴾ الاسلام ﴾ على جميع الاديان ﴾ حتى يختلف ﴾ يجرى ﴾ التجار في البحر ﴾ سليما وامينا ﴾ وحتى يخوض ﴾ يسرع ﴾ الخيل في سبيل الله تعالى ثم يظهر قوم ﴾ يراؤن ويتكبرون ﴾ يقرؤن القرآن يقولون من اقرأ منا من اعلم منا من افقه منا ﴾ كل الاستفهام لا التكرار

البحر) لطب ربح الماء الاختلاف في الشئ الذهاب والاياب (وحتى يخوض الخيل) اى بشرح (في سبيل الله) (او اهلك) وفي العبارة استعارة مكنية تخيلية لا يخفى بيانها على بيانك فتدبر هذا شأن الاسلام في بدئه سلامة اهله من الرياء (ثم يظهر قوم) يراؤن ويتكبرون (يقرؤن القرآن يقولون من اقرأ منا من اعلم منا من افقه منا) فقيه العمل المباهاة والمفاخرة

(اولئك) اى الحقراء (منكم) ابها الامة المحمدية وابدل باعادة الجار قوله (من هذه الامة) لافادة البدل للمعوم والشمول (واولئك هم وقود النار) اى ان جوزوا والوقود ما يوقد به النار\* اخرج الطبراني المرموز له بقوله (طب) (عن مجاهد) بن جبير التابعي رحمه الله تعالى هذا طريق الامام ابى حنيفة ان الترضى خاص بالصحابة وانما يدعى لغيرهم بالترحم والذى عليه غيره الدعاء بكل لكل (عن ابن عمر) ٢٦٣ بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (الاولى عنهما كما فى المواهب) (انه قال لا اعلم)

اى الحديث الآتى) (الا عن النبي صلى الله تعالى وسلم) اى ليس هو قولا معنى بل منقولا عنه عليه السلام (انه قال من قال انى عالم) على وجه الافتخار من غير داع لبيان حاله (فهو جاهل) لانه لو كان من اولى العرفان لما نظر لنفسه بعين الكمال ولا اثنى عليها بحال ولذا قال صاحب الحكم العطائية لان تحجب جاهلا لا يرضى عن نفسه خيرا من ان تحجب عالما يرضى عن نفسه انتهى والفهوم من هذين الحديثين عدم جواز ادعاء العلم والمعرفة لكن ينبغى ان يكون هذا اذا كان الغرض منه تزكية النفس واطهار الكبر واما اذا كان الغرض منه تحديث النعمة واطهار الفضيلة عند قوم لا يعرفون قدره وقيمه فلا بأس به فتأمل قال المصنف رحمه الله تعالى عليه (ولا يرى) اى لا ابصر

اولئك الاشارة للتحقير منكم من هذه الامة بدل باعادة الجار لافادة المعوم واولئك هم وقود النار الوقود ما يوقد به النار طب طبراني عن مجاهد عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال لا اعلم اى الحديث الآتى (الا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قال انى عالم فهو جاهل) لان العالم لا يدعى العلم ويدعى العلم لا يكون عالما وعن بعض الحكماء من رأته محجبا عن كل ما سئل ومبرر لكل ما شهد وذا كرا لكل ما علم فاستدل بذلك على جهله ودعوى عدم العلم من العالم دليل على قوة علمه لعلمك قد سمعت صدور لا ادري من افضل البشر عليه افضل التحية والتسليم حين سئل عن افضل البقاع وجبرائيل ايضا حين سأله عنه حتى سأل من الله فاجاب بالمساجد\* وفي شفاء عياض حين انزل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف سأل من جبرائيل تأويلها فقال حتى اسأل العالم ثم ذهب ثم اتاه فقال الله تبارك وتعالى بأمرك ان تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك وقال له واصبر على ما اصابك انتهى\* وايضا حين سئل الشعبي عن مسألة قال لا ادري فقل له اما تستحى وانت مفتى العراقيين فقال ان الملائكة المقربين قالوا لا علم لنا فكيف انا\* وقال ابو يوسف ايضا لا ادري فقل انت تأكل من بيت المال كذا وكيف تقول لا ادري فقال آكل على قدر علمى ولو اكلت على قدر جهلى ما كفىنى مال الدنيا باجهمها ومثلها عن العياضى وعن الغير ولعلمك سمعته مع زيادة فارجع ونقل عن الحكم العطائية لان تحجب جاهلا لا يرضى عن نفسه خيرا من ان تحجب عالما يرضى عن نفسه لعل المنع عند تزكية النفس والتكبر ونحوهم والافند المصلحة الدينية فيحوز قال المصنف رحمه الله ولا يرى عالما منصفاه فان غير المنصف لا اعتبار له اذا نظر وتأمل في احواله واعماله يحكم لنفسه انها بريئة من هذه الآفات المذكورة في الاخبار بل الظن الغالب وقد يستعمل في اليقين ان يحكم ذلك العالم عليها على نفسه بها بهذه الآفات المهلكات او بعضها كقيل للشعبي ابها العالم قال لست بعالم انما العالم من يخشى الله قال الغزالي العلم لا يبعد عن المعاصى ولا يحتمل على الطاعة ولن يبعد غدا عن نار جهنم فتكبره بالعلم جهل محض لان العلم المعتد به انما يكون آلة للتواضع لا للكبر قيل لست شعري من عرف هذه الاخلاق وسمع قول الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم نحو قوله لا يدخل الجنة من فى قلبه مثقال حبة من خردل من كبر كيف يعظم نفسه

اولا اعلم (عالما منصفاه) من اولى الانصاف اما بخارج عنه فتخرج عن البحث (اذا نظر) اى نظر اعتبار (وتأمل في احواله) من الغفلة عن الله وامثاله والاقبال على الدنيا والاستغفال بها (واعماله) المناقضة فى ذلك من رياء وسمعة (يحكم لنفسه) اى لذاته (انه بريئة من هذه الآفات) المهلكات للدين (بل الظن) الظاهر بل اليقين (ان يحكم عليها بها) اى بالآفات (او بعضها) ولا يعمى عن قائمته من ذلك الاتعاضى فلا يرى عيب نفسه (فتكبره بالعلم) مع عدم قيامه او قيام اثم به (جهل محض)



لانه وصف الشيء بخلاف ما هو عليه (وثانية المعرفين ان يعرف) المكلف (ان الكبر من العباد حرام) الظرف في محل الحال او الصفة من اسم ان لانه محلي بلام الجنس (وانه لا يليق) حقيقة (الابالله تعالى) لانه الكمال الذي لا يشوبه نقص البتة وما سواه فالنقص لازم له في كل شأن الامن بكماله. ولاه (وانه) اي الكبر عطف على ان الكبر (صفة مختصة به تعالى) كاتقدم في الحديث الكبرياء ازارى الحديث (ولو سلم) بالبناء للفعول (ان العالم) بكسر اللام (برى) من الآفات المذكورة) بان يجتمع فيه الاشياء الثلاثة اي النية الصالحة المقارنة بالعلم والعمل به ونشره لله تعالى بلا طمع من الناس ولا اخذ مال عليه ذكره خواجه زاده (و) سلم (ان لعلمه فضلا) نافعا رافعا (فعلمه) الموصوف بذلك (يورث الخشية من الله تعالى) والخوف اعم من الخشية اذ الخوف المقارن للهبة والتعظيم ﴿٢٦٤﴾ كافي الحاشية دليله (انما يخشى الله

من عباده العلماء) وهذا اقتباس لطيف جاز في هذا المقام بلا شك ولا كلام (وتواضعا) عطف على خشية (لا) يورث العلم الموصوف بما ذكر (جراحة) على وزن ضخماء وفيه اغات اخر (على الله تعالى و) لا (امنا منه) لانه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون (و) لا (كبر اعلى عباده و) لا (عجبا) بعلمه لانه لا يدري اينال به قربا ما بعدا (فلذا) اي لاجل كون العلم مورثا لخشية الله والتواضع لعباده كما في الحاشية \* وقيل اي لاداء العلم لكل جليل وتزبيته عن كل وصف رذيل انتهى (صار الانبياء اقيام العلم النافع بهم (متواضعين) للعباد (خاشعين) لله تعالى

ويتكبر على غيره وهو في النار والعظيم من خلا من النار ﴿ وثانية المعرفين ﴾ اللتين كانت اولهما معرفة فضل العالم يعني الثاني في علاج العلم الذي هو اعظم اسباب الكبر ﴿ ان يعرف ان الكبر من العباد حرام وانه لا يليق الابالله تعالى وانه صفة مختصة به تعالى ﴾ كما يشير اليه قوله الكبرياء ردائي والعظمة ازارى وقال ان لك عندي قدرا ما لم تر لنفسك قدرا فان رأيت لنفسك قدرا فلا قدر لك ومن لم يعلم هذا من الدين فاسم العالم عليه كذب ومن علمه لزمه ان لا يتكبر ولا يرى لنفسه قدرا فلا بد ان يكلف نفسه ما يحب مولاه ﴿ ولو سلم ان العالم برى ﴾ من الآفات المذكورة ﴿ كما ان مقتضى العلم وطبعه ان يكون كذلك بان يعمل بعلمه على وجه الخلووص والنشر كذلك ﴾ وان لعلمه فضلا ﴿ اي ولو سلم ان لعلمه فضلا لسلامته من آفاته ﴾ فعلمه يورث خشية من الله تعالى قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ﴿ اقتباس ودليل على الحكم وقد سبق تحقيقه ﴾ و ﴿ يورث ﴾ تواضعا لاجراة على ﴿ معصية ﴾ الله ﴿ تعالى ﴾ وامننا منه ﴿ فيه كلام فتأمل ﴾ وكبر اعلى عباده وعجبا ﴿ لنفسه ذكر الحب هنا تطفلي الا ان يدعى استلزام الكبرياء او عكسه ﴾ فلذا ﴿ اي لاجل ايراث العلم الخشية والتواضع ﴾ صار الانبياء عليهم السلام متواضعين ﴿ لعباده تعالى ﴾ خاشعين ﴿ من جنبه لانه كلما ازداد العلم ازدادت الخشية والتواضع كما مر تفصيله ﴾ لم يكن فيهم كبر ولا عجب ﴿ اصلا فلو كان الكبر جائزا لغيره تعالى لكان الانبياء اكثر كبرا فاذا كان حراما لا اختصاص به تعالى ﴾ فحق العبد ﴿ ان يتهمل ويحب عليه ﴾ ان لا يتكبر على احد ﴿ من الكبار والصغار والفساق والفجار كما هو رأى المصنف الا ما استثناء الشرع فان التكبر على المتكبر صدقة ﴾ فان نظر ﴿ العالم ﴾ الى جاهل ﴿ تفصيل لكيفية عدم التكبر على احد ﴾ يقول هذا عصي الله تعالى بجهل وانا حصيته بعلم ﴿ لان الكيس من دان نفسه

(لم يكن فيهم كبر ولا عجب) بل كانوا على اقصى مراتب كمال الممكنات فلو جاز الكبر لغير الله تعالى لكان الانبياء (وان) عليهم السلام اوفر كبرا من جميع الناس لانهم كاملون مكملون مقربون عند الله تعالى مع انهم لم يكونوا كذلك بل كانوا اشد تواضعا وخشية من الله تعالى من جميع الناس لعلمهم ان صفة الكبرياء مخصوصة به تعالى لا يليق لاحد من الموجودات غيره سبحانه وتعالى ذكره المحشى خواجه زاده \* ثم شرع في بيان كيفية عدم التكبر على احد بقوله (حق العبد) اي اذا كان الكبر حراما وصفة مختصة لله تعالى اي الامر الثابت اللازم به (ان لا يتكبر) اي العبد المكلف (على احد) من الخلق مطلقا (فان نظر الى جاهل) تريد نفسه لعلمه الكبر دليله لجهل (يقول) اما (هذا) دعوى الله تعالى بجهل وانا حصيته بعلم

فهذا) اى الجمله حال معصية (اعذرمنى) اقوم واقرب الى كونه معذورا لان العصيان مع العلم افبح واشنع منه مع الجهل وان لم يكن الجهل فى الاسلام عذرا ﴿٢٦٥﴾ كفى الخاشية (وان نظر الى عالم) يتفخر عليه بامر ذنوبى (يقول) لنفسه

ردا عن ذلك (هذا علم مالم اعلم) من العلم والمسائل المهمة والامور الدينية (فكيف اكون مثله) فضلا عن الرفع عليه وقد تقدم فى الحديث العلماء ورثة الانبياء الحديث (وان نظر الى اكبر منه سنا يقول) لرد نفسه عن التكبر عليه (انه اطاع الله تعالى قبلى) لتقدمه فى الوجود على واطاعته لاولاه من حينئذ وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من عظم الشيوخ يعطى له مثل عمرهم \* وفى تعليم المتعلم وما يزيد فى العمر البر وترك الاذى وتوفير الشيوخ \* وان نظر الى مساويه سنا يقول انا علم حالى ولا اعلم حاله والمعلوم اولى بالتحقير من المجهول هكذا سمعته من استادى سلمه الله الهادى كفى حاشية خواجه زاده (وان نظر الى اصغر) منه سنا فاستكبر عليه لصغره فعلاجه (يقول) بلسان حاله لنفسه (اتى عصيت الله قبله) فانا اكثر منه عصيانا ولا ينظر

وان الانسان لما يقض ما امره ولا ينبغي لاحد ان يزكى نفسه ولا يضره التسليم المذكور آنفا ﴿فهذا﴾ اى هذا الجاهل ﴿اعذرمنى﴾ اقرب الى كونه معذورا عند الله تعالى لان العصيان مع العلم افبح واشنع منه مع الجهل وان لم يكن الجهل عذرا ﴿وان نظر الى عالم يقول هذا علم مالم اعلم﴾ من المهمات الدينية ﴿فكيف اكون مثله﴾ وايضا يقول هذا يؤدى حق علمه من العمل والخلوص وانا لست كذلك لكن لكون الكلام مع نفس العلم لم تعرض المصنف الى جهة عمله لكن ان كان سابقة علم الناظر اوضح واطهر يكون مثل هذا القول كالمداينة فحينئذ يصر الى نحو ما ذكر ﴿وان نظر الى اكبر منه سنا يقول انه اطاع الله تعالى قبلى وان نظر الى اصغر﴾ سنا منه ﴿يقول اتى عصيت الله قبله فيكون جرمى اكثر منه فكيف اكون مثله وفى بعض النسخ﴾ وان نظر الى مساويه سنا يقول انا علم بحالى ولا اعلم حاله والمعلوم اولى بالتحقير من المجهول ﴿نفل هنا عن رعاية المحاسبى ما حاصله الناس عندك اما مستور فهو افضل منك عندك لتيقنك مكروهك دونه واما قبل الذنب من ذنوبك فى طول عمرك فافضل منك عندك واما كثير الذنب عندك منك ولا شك انك تفارقه فى عمرك ولا تفارق عن نفسك فيجوز عدم عصيانك عند عدم وقوفك على حاله وانت تعرف نفسك انك ليس بخال عن معصية ما فى وقت ما وانت مطلع على ضميرك ولست بمطلع على ضميره فذنوبك عندك فى الحقيقة اكثر من ذنوبه واما عظيم الذنوب التى صدرت من الغير كالقتل والزنى والواطء والخمر مع عدمها منك فذلك الغير اما ليس بعالم فالخوف عليك مع علمك لعدم احتمال الجبرى على موجب علمك اشد من ذلك الغير لجواز العذر بالجهل فلا كبر ايضا بذلك او عالم فاللازم عليك هو الشكر له تعالى على عصمتك من مثلها مع امكان صدورها منك وعلبك البغض فى الله وعلبك الخوف من الوقوع على مثل ما وقع هو عليه وما يختم عليك والحال يجوز ان يختم هو بخير وانت على خلافه وانت انما موكل على نفسك دونه فيجوز ان لا يقبل صالح اعمالك ويقبل صالح عمله منه فيغفر له دون انت على انك لاثمن من الوقوع فى مفسد الاعمال وانت لاتعلم حالك فى علمه تعالى فيجوز ان تكون شقيا عندده وهو سعيد ولا يلزم عليك الخوف من ذنب غيرك بل من ذنبك من عمل صالحا ففسده ومن اساء فعلمها فانت على الخوف على الغير والله اراض عنه ولم يرض عنك وكمن راحم للغير اعصيانك فدرجع الى المعاصى حتى مات عليها وتاب المرحوم ومات عليها فالخوف على نفسك اولى بك من الخوف على غيرك واذا نظرت الى الغير بعين الازدراء على ظن خيرتك منه ذاهلا عما سلف من فرط انك واجعا لحالك عند ختامك فقد جعلت بين غضب الله والكبر ﴿وان نظرك﴾ ذلك العبد الصالح ﴿الى مبتدع﴾ كصاحب الهوى ﴿او كافر﴾ لا تكبر عليه ﴿يقول ما يدربنى﴾ اى شئ يجعلنى داريا عالما بكونى خيرا منه

لطاعته التى فعلها قبل وجوده (بريقة ٣٤ فى) (وان نظر الى مبتدع) اى الى من فى اعتقاده مخالفة لاعتقاد اهل السنة والجماعة (او كافر) متكبرا عليه (يقول ما يدربنى) اى اى شئ يجعلنى داريا عالما بكونى خيرا منه

(لعله يختم) بالبناء لغير الفاعل نأثبه (له بالاسلام) اى المبتدع والكافر وان كان المبتدع مسلما في حد ذاته لانه يمكن ان يموت على الاسلام الذى هو عليه قبل اوجد الاسلام ﴿٢٦٦﴾ فأت عليه على تقدير كونه كافرا

اولا وكذا الكافر واما  
حالى فجهول كافى الحاشية  
لخواجه زاده (ويختم لى  
بما هو عليه الآن) من  
بدعة فى الاول وكفر  
فى الثانى (وان نظر الى  
كلب او خنزير او حية  
او عقرب او نحوها)  
من الحيوانات المستحقرات  
(يقول هذا) اى كل  
واحد من هذه الاشياء  
لعدم تكليفه (لم يعص الله  
تعالى) اى لم يقع منه  
معصية (فلا عتاب) منه  
تعالى له (ولا عقاب عليه)  
لما ذكر (وانا عصيته)  
قدم المسند اليه اهتماما  
وللتقوى كتكرير الاسناد  
(فانما استحق لهما) اوجود  
سببهما منى (فيكون  
مصرفهم الى الله نفسه)  
وتطهيرها من نجس  
المعصية (مشغول القلب  
بعبثه خوفا) اى لاجله  
(لعاقبته) اى العيب  
القائم به حال كونه  
معرضا (عن عيب غيره)  
فان قلت كيف ابغض  
بضم الهمزة وكسر العين  
كما فى المواهب (المبتدع  
والفاسق فى الله تعالى)  
فى التعليق اى له تعالى (وقد  
امرت) بالبناء لغير الفاعل  
(به) اى بالبغض المدلول عليه بالفعل (فكيف انها هماعن المنكر) البدعة والفسق (مع رؤية نفسى دونهما) منزلة (ختم)





(فكذلك) اى مثل فاعل الغلام مع وادسيده فيما ذكر من الامتثال من غير ازدراء بالولد (عليك ان تنظر الى المبتدع والفاسيق وتقول) في نفسك (ربما كان قدره) اى انكر عليه من كل منهما (عند الله تعالى اعظم) اى من قدرى (لماسبق لهما من حسن العاقبة) لهما (في الازل ولما سبق لى من سوء العاقبة فيه) اى فى الازل (وانا غافل عنه) اى عما سبق من سوءها (فتغضب) على ذلك المبتدع والعاصى (وتنهى) ٢٦٨ على ترك المعروف وفعل المنكر (لحكم الامر)

لك بذلك (محبة لولاك) علة الفعلين قبله (اذ جرى) منه (ما يكرهه تعالى) من البدعة والمعصية (مع التواضع) ظرف لـ تغضب وتنهى يعنى لا ترى لنفسك على نفسه فى ذاتهما شرفا ولا علوا وانما انت دأثر مع الامر الآلهى بحسبه (لمن يجوز ان يكون اقرب منك عنده) تعالى قربا معنويا (فى الآخرة) وذلك شان كل مكلف (والثانى) من الاسباب السبعة للكبر والتكبر (العباد) هى نهاية الخضوع منك والتذلل (والورع) هو ترك ما لا بأس به حذرا مما به بأس كامر (فان العابد الورع قد يتكبر على الفاسق) بترك الفروض والواجبات او بترك الورع والتقوى (بل على من) من عابد وورع (لا يعمل مثل عمله) ولو فعل الفرائض والواجبات والسنين والمستحبات (من النوافل والاحتراز عن الشبهات وفضول الحلال) اى

فكذلك عليك ان تنظر الى المبتدع والفاسيق وتقول ربما كان قدره عند الله تعالى اعظم منى فى الآخرة (لماسبق) فى علمه تعالى (لهما من حسن العاقبة فى الازل ولما سبق لى من سوء العاقبة فيه) (الحال) انا غافل عنه فتغضب وتنهى لحكم الامر محبة لولاك اذ جرى ما يكرهه تعالى (من البدعة والمعصية) مع التواضع لمن يجوز ان يكون اقرب منك عنده فى الآخرة فهكذا بغض العلماء الاكياس فيضم اليه الخوف والتواضع واما المغرور فانه يتكبر ويرجو لنفسه اكثر مما يرجو لغيره مع جهله بالعاقبة فهذا سبيل التواضع لمن عصى الله تعالى واعتقد البدعة مع الغضب عليه وبجانبته لحكم الامر (والثانى) من الاسباب السبعة للكبر (العباد) وذلك فتنة عظيمة على العباد ولا يخلو عن رذيلة الكبر واستمالة قلوب الناس العباد والزهاد (فان العابد الورع قد يتكبر على الفاسق بل على من لا يعمل مثل عمله من النوافل) وسائر الفضائل (و) من (الاحتراز عن الشبهات وفضول الحلال وهذا) اى التكبر بهذين (ايضا) كالتكبر بالعلم مذموم ناشئ (من الجهل) قيل العالم العامل انما هو التواضع ثم انك هل تكون اعبد واعلم من الصحابة الذين هم متواضعون رجاء بينهم اشداء على الكفار وقد مثل العالم الغير العامل فى الكتاب العزيز بـ كلب يلهث دائما ويحمار يحمل اسفارا فافى خزى اعظم من التمثيل بهما و اى عتاب اشنع منه (فعلاجه ايضا) كالعالم (معرفتان معرفة ان فضل العباد والورع انما يكون باستجماعهما) اى العباد والورع (الشرائط) التى يتوقفان عليها شرائط الاول مذكورة فى الفقهية وشرائط الثانى فى كتب التصوف (والاركان) التى كانت فى اجزاء العباد بحيث اولم براع ان جزأ اصلها لاتصح العباد رأسا وان من الاجزاء المكملة لاتصح كالا وكذا الشرائط اما العباد فكالصلاة التى شرائطها واركانها ومراعاتها اصلا وكالا بمراعاة واجبتها وسننها ومستحباتها وفضائلها ومكملاتها التى حررت فى محلها واما الورع فبحر عميق وحل ثقیل وفعل صعب وامر ذو تعب فخصوله وان كان ممكنا عقلا لكن فكالحال مادة فلا يجرأ على دعوى حصوله عاقل الامتصاص جاهل اذ الورع على ما فى القشيري عن ابراهيم بن ادهم الورع ترك كل شبهة وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه وترك مالا يعنيه ترك الفضلات وعن ابى بكر الصديق رضى الله عنه كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة ان تقع فى الحرام وعن الشبلى الورع ان تورع عن كل ما سوى الله تعالى وعن يحيى بن معاذ الورع ورع فى الظاهر وهو لا يتحرك الا بالله

ما يفضل منه فهما متساويان فى اصل العباد وان اختلفا فى قدر ذلك كما فى الفقهية (وهذا) اى الكبر بما ذكر (وورع) (ايضا من الجهل) كالذى كان قبله (فعلاجه ايضا معرفتان) احدهما (معرفة ان فضل العباد والورع) اى كثرة ثوابهما وعلور تبهما عند الله تعالى (انما يكون باستجماعهما) والسين للبالغة (الشرائط) المعتبرة للعبادة والكمالها (والاركان)

لقد الماهية المركبة عند فقد جزء ٢٦٩ من اجزائها (ومجانبتها) اي ماذكر (المفسدات) اي المبطلات لهما

(والمكروهات) لثلاث  
ينقص ثوابهما والا فيصيرهما  
هباء منشورا (ومقارنتهما  
النية الصادقة والا خلاص  
والتقوى وصونهما)  
اي حفظهما (عن المحبطات  
والمبطلات) الى الموت  
كالحفاظ الكفر اذ بها تحبط  
الاعمال كلها (وحصول  
هذه) المتوقف عليها  
فضاهما (باسرها عن  
امثالنا متعسرة) خبر عن  
حصول واثمه لاضافته  
للمجمع قدبر (بل متعسرة)  
بحسب الاعم الغائب  
والافاذا لاحظت العناية  
حصلت الرعاية وصيغ  
الاعمال عن الرياء والسمعة  
والله على كل شيء قدير  
(لا سيما) الاولى كقائل  
في معنى اللبيب ولا سيما  
وهي كلمة تدل على اولوية  
مابعدا بالحكم مما قبلها  
(الاخلاص) من الرياء  
والسمعة الذي هو اسرى  
في العبادة من ديب التل  
(والتقوى فلذا) اي  
لاجل حصول هذه الامور  
من امثالنا متعسرة بل  
متعسرة (قال الله تعالى  
فلا تزكوا انفسكم) بالاعمال  
التي تبشرونها (هو اعلم  
بن انقى) بن كان عمله  
مصحوبا بها او بالتقوى  
من الرياء والسمعة فينفعه

وورع في الباطن وهو لا يدخل قلبك سواء وعن يونس بن عبيد الورع الخروج عن  
كل شبهة ومحاسبة النفس مع كل طرفة وعن مالك بن دينار مكث بالبصرة اربعين  
سنة فلم يصح له ان يأكل من تمر البصرة ولا من رطبها حتى مات ولم يذقه فكان اذا  
انقضى وقت الرطب قال يا اهل البصرة هذا بطني مانقص منه شيء ولا زاد فيكم شيء  
والتفصيل فيه ولعلك سمعته سابقا (ومجانبتها) المفسدات والمكروهات (بعد  
مراعاة بعض شرائطها او بعدم اتيان بعض موادها) لكن الشبهة البعيدة ليست مما  
يلزم اجتنابها فيهما كترك التزويج من نساء بلد كبير خوف المحرمية له وترك ماء في فلاة  
لجواز عروض النجاسة او غسل ثوب مخافه لحوق نجاسة عليه عن القرطبي الورع  
في مثلها وسوسة شيطانية وسيفصل المصنف (ومقارنتهما) النية الصادقة (وقته  
وقد سبق) (والاخلاص) وهو افراد الحق في الطاعة بالقصد وهو ان يريد بطاعته  
التقرب الى الله تعالى دون شيء آخر من تصنع لخلق او اكتساب محبة عند الناس  
او مدح من الخلق او معنى من المعاني سوى التقرب به الى الله تعالى وفي الحديث  
القدسي الاخلاص سر من سرى استودعته قلب من احببت من عبادي وقيل  
التوقي عن ملاحظة الخلق والصدق والتقي من مطالعة النفس (والتقوى) وقد  
سبق ماهيتها وتحققها وتفصيلها متناوشرحا (وصونهما عن المحبطات) من الحبط  
(والمبطلات) كالعطف التفسيري الظاهر ان ذلك يخص بالكفریات اقوالا وافعالا  
فاجمعوا على انه لا حبوط لطاعة المؤمن بمعصيته ولا لمعصيته بطاعته ومن قال بحبط  
الاقل بالاكثر منهما مع سقوط مثله في الاكثر كابي هاشم او بدونه كابي علي فقد خرق  
الاجماع على ما في نموذج العلوم لاستاذ الشيخ الوالد محمد الطرسوسي طاهما الله  
تعالى بلفظه القدوسي وهو الموافق لما في شرح المواقف فيضمحل ما يتوهم هنا من  
حبط مطلق المعصية واما زوال العمل بنحو الغيبة والنسيئة فليس من الباب وقد حقق  
في محله (الى الموت وحصول هذه) الامور (باسرها من امثالنا متعسرة بل  
متعسرة) لان النفس مجبولة على حب الهوى وان المنهاى مطبوعة وقد كان الشيطان  
في معيته في كل عبادة فلما يمكن التخاص من سبوقهما وسهماهما وليس المراد هو  
الامتناع المطلق حتى يتوهم عدم لزوم التكليف لانه حينئذ ما لا يطابق بل الكلام  
على طريق المبالغة توضيحا لمرام المقام (لا سيما) قبل الاولى ولا سيما مستندا الى معنى  
اللبيب (الاخلاص) المضاد للرياء (والتقوى) بعد ما تقينتهما فيما قبل تعرف وجه  
الترقي المشار اليه بقوله لا سيما فيهما (فلذا) اي لتعذر هذه الامور (قال الله تعالى  
فلا تزكوا انفسكم) لا تمدحوها بانها الزكي من غيرها (هو) اي الله (اعلم عن اتقى)  
في نفس الامر لانهم فتركتكم ربما تكون على خلاف من اتقى حال كونه (مشيرا  
بان تزكية النفس انما تكون بالتقوى) كما قال الله تعالى انا اكرمكم عند الله اتقيكم  
بناء على ان تزكية النفس انما تكون بالتقوى وانتم لاتعلمون صدور التقوى منكم

ويرفعه (مشيرا) حال من فاعل قال (بان تزكية النفس) عند عمل البر والورع (انما تكون بالتقوى)



فيعرفون ظواهرها  
وشعائرهابها (والمعرفة  
الثانية) المتوقف عليها  
العلاج (مثل ما) اى المعرفة  
التي (سبقت) في المعرفة  
الثانية فيما قبل (فتذكرها)  
اى المعرفة ان الكبر من  
العباد حرام قطعى وانه  
صفة مختصة به تعالى لا يلىق  
لاحد غيره فاذا حصل  
فى قلب العبد هذه المعرفة  
كايذبحى يكفى لزجره عن  
الكبر لان عدمه يفضى  
منازعة رب العزة فيستحق  
القذف فى النار على ما اخبره  
على لسان حبيبه عليه  
السلام كذا فى الحاشية  
لخواجه زاده (والثالث)  
من الاسباب السبعة للكبر  
والتكبر (النسب والحسب)  
بفتحين ما يعده المرأ من  
المأثر مأخوذ من الحساب  
وهو عد المناقب لانهم  
كانوا اذا تفاخروا حسب  
كل واحد مناقبه ومناقب  
آبائه كافي المواهب لمختصا  
(والكبر) وسكت عن  
التكبر اكتفاء بما تقدم  
(بهما ناشئ عن الجهل ايضا  
لانه تعزز) اى اظهار العز  
والشرف (بكمال غيره)  
من الآباء والاجداد (ولذا

لغاية خفائه وصعوبة حصوله) وانها (اى التقوى) لا يعلم كنهها وحقيقتها  
الا الله تعالى (فلا يعرف حصولها الا من يعرف ماهيتها واذا لم يعرف العبد ماهيتها  
فلا يعرف حصولها منه فلا يذبحى ان يزكى نفسه بما لا يعرف حصوله منها لئلا يخفى  
ما فى هذا الحصر اذ ماهيتها معلومة من الشرع كما مر فالاولى لا يعلم صدورها من العبد  
على وجه القبول بان يراعى شرائطها واركانها ويرفع موانعها الا الله تعالى لعل  
مراده هذا وان كانت عبارته ذلك (والمعرفة الثانية) المتوقف عليها العلاج  
(مثل ما سبقت) فى الكبر بالعلم اى فى معرفة ان الكبر من العباد حرام قطعى وانه  
صفة مختصة به تعالى لا يلىق لاحد غيره فاذا حصل فى قلب العبد هذه المعرفة كايذبحى  
تكفى لزجره عن الكبر لان وجوده يفضى الى منازعة رب العزة فيستحق القذف فى النار  
(فتذكرها) كما اشير آنفا فحاصل العلاج الاول ان الكبر بالعبادة لو تصور انما  
يتصور بقبولها وقبولها انما يكون باستجماع شرائطها واركانها واثباتها باوصافها المكمل  
وهذه ليست بمعلومة لقوة صعوبتها وكثرة عوائقها فلا يتصور الكبر بالعبادة وحاصل  
الثانى ان الكبر صفة مختصة به تعالى وما يختص به تعالى فحرام على العبد قيل هنا عن  
الرعاية حاصله ان العابد العالم قد يحتقر من هو اعلم منه لعدم عمله مثله كانه يقول هذا  
مضيع اعلمه والجلية تكون عليه أكد وكذا غير العالم يحتقر من كانت عبادته اقل منه  
لعدم عمله مثله وينظر كل منهما اليهم نظر الحقارة ويتعظم عليهم فينبض من وعظهم  
وسلامهم فيرجو زيارتهم وخدمتهم وعبادتهم دون كل ذلك من نفسه فينظر اليهم  
بالاستصغار والى نفسه بالتعظيم ويرجو لنفسه اكثر مما يرجو لهم وكذا يخاف عليهم  
اكثر مما يخاف على نفسه كانه يراهم انهم هالكون دونهم وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم  
كفى بالرجل من الشر ان يحقر اخاه المسلم فاذا كان نظره الى نفسه كذا واليهم هكذا  
وكان نظر الغير اليه بالتعظيم والى انفسهم بالاستصغار وخوفهم على انفسهم اكثر مما  
يخافونه عليه بل ظنهم انهم هالكون وهواناج فكان الغير اعبده عند الله وهو معرض  
لمقت الله وحابط لاجر عمله لكبره عليهم وهم معرضون لرحمة الله لتواضعهم وحبهم له  
وتعظيمهم له فهم متقربون الى الله بقربه والدون منه والحب اليه لانهم انما فعلوا ذلك  
حباله تعالى ورجاء لقربه تعالى فقد تعرضوا للفقرة والغفران وهو معرض لحبط  
عمله والعبد عنه تعالى (و) السبب (الثالث) للكبر (النسب) الشرف  
من جهة الآباء (والحسب) الحسب ما يعد الانسان من مفاخر آبائه وايضا ما يكون  
فى نفسه بدون آبائه (والكبر بهما) بالنسب والحسب الاول به كما سيظهر وجهه  
(ناشئ عن الجهل ايضا) كافي العلم والعمل (لانه) اى التكبر بالحسب والنسب  
الاوفق لانهم وان كان الاوقع ذلك فانهم (تعزز) اظهار عزة او تكلف  
فى العزة (بكمال غيره) فظهر الموعود آنفا من الآباء (ولذا قيل لئن  
اللام توطئة قسم لئن) فخرت بآباء ذوى شرف لقد صدقت (فى تفاخرك

قبل لئن) بفتح اللام الموزونة بالقسم (فخرت) اى افتخرت (بآباء ذوى شرف لقد صدقت) فى هذا الفخر (ولكن)

(ولكن بئس ما) فاعل او الفاعل مستثو وما تميز فندبر (ولدوا) خلوه عن الكمال في نفسه (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم فيماخرجه) مسلم المرموز له بقوله (م) (عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه من اباطيه) بفتح الموحدة وتشديد المهملة اى اخر (عمله) السى او القليل عن دخول الجنة او الوصول الى الدرجات العلى (لم يسرع به نسبه) اى لم يحصل له سرعة الدخول او الوصول الى الجنة من جهة شرف النسب على ما فهم من الحاشية وانما الاسراع لما رضى الله تعالى بحسن العمل (انظر الى ابن آدم) عليه السلام (قاييل) ابن نبي الله ورسوله كما قال النووي وغيره وقاييل اسم اعجمي (وابن نوح) عليه السلام (كنعان) بفتح الكاف ﴿٢٧١﴾ وسكون النون الاولى بمد هامملة وكونه ابن نوح قول مردود ومرذول هذا ما ذكره

صاحب المواهب لكن ذكر في تفسير العيون والمشكاة وغيرهما من المعبرات على ما روى عن عكرمة ان كنعان ابن نوح عليه السلام لما سمع عن ابيه لاعاصم اليوم من امر الله الامن رحم اتخذ قبة من صفر وحل فيها الطعام واشرب وردم بابها اى سد الخروق بالرصاص المذاب فلما علا الماء فوقها القى الله عليه البول فلا ينقطع حتى امتلأت القبة فغرق الله الكفار بالماء وغرق بولاه انتهى كلامهم (هل نفهما نسبهما) مع ما قام بهما من اذى لانهما صالحا وفي بعض النسخ (هل نفهما نسبهما) مع ما قام بهما مما ذكره مولانا في التنزيل (ثم انظر) بعد اعتبار شان المذكورين (الى نسبك الحقيقي) الذى نشأت عنه وبذيت عليه (فان اباك القريب) الذى

﴿ولكن بئس ما ولدوا﴾ اى الآباء المذكورون خلوه عن الشرف في نفسك ﴿وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيماخرجه﴾ ﴿م﴾ مسلم ﴿عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه من اباطيه عمله﴾ الباء لاتعدية وكذا في قوله ﴿لم يسرع به نسبه﴾ يعنى من اخره عمله عن دخول الجنة او وصول المقام الرفيع لم يقدنسبه لعدم دخله فيهما اذ السبب لهما انما هو الايمان والعمل وقد قال الله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ ﴿انظر الى ابن آدم قاييل﴾ قائل هابل ﴿وابن نوح﴾ هليمما السلام ﴿كنعان﴾ قيل كون كنعان اسم ذلك الابن قول مردود وقيل انه اسم ابن زوجته وفي الاتقان اسم ابن نوح يام ﴿هل نفهما نسبهما﴾ مع كونهما من اولاد بعض الانبياء عليهم السلام فلو كان للسبب نفع لنفعهما وايس فليس كما نقل عن تفسير العيون وغيره عن عكرمة ان كنعان حين سمع لاعاصم اليوم من امر الله اتخذ صندوقا من رصاص وجعل فيه طعامه وشرابه وسد بابيه بالرصاص المذاب فلما علا الماء ابتلاه الله بالبول الى ان امتلاء الصندوق ففرقه ببوله وقدروى عنه عليه الصلاة والسلام ليدعن قوم الفخر بابائهم وقد صاروا فحما في جهنم لكن بشكل المطلب الفخر مع الايمان وهما ليسا من اهل الايمان فلا تقرب وقد قال الله تعالى الحقنا بهم ذريتهم وقال وكان ابوهما صالحا وفي بعض الكتب لافائدة بالنسب الانسب فاطمة رضى الله تعالى عنها فليأمل ﴿ثم انظر الى نسبك الحقيقي﴾ الذى كان عنصرك الاصلى منه ﴿فان اباك القريب﴾ منه ﴿نطفة قدرة﴾ يستقذرنها لا مساغ الا الى غسلها لوتلوث بهاثوب ﴿وجدك البعيد﴾ الذى خلق منه ابوك آدم عليه السلام ﴿تراب ذليل﴾ يداس تحت الاقدام فاصلك تراب مهين يداس باقدام الاقوام وفصلك ما يفسل منه الابدان ﴿فكيف يليق بك التكبر بالنسب﴾ ثم لاشك ان اجدادك وآباءك ان نجوا فاقانما ينجون بنحو التواضع وكسب الصلاح لا بالتكبر بل لانساب في يوم الهول والشدة بل تلذذ الالم الشقيقة المؤمنة بمذاب ولدها الكافرو وقد قال الله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه واهله وصاحبه وبنيه \* وقد روى عن على رضى الله تعالى عنه عجت لابن آدم كيف يفخر واوله نطفة مذرة وآخره جيفة قدرة وهو بينهما يحمل العذرة

نوادت عنه ونشأت منه (نطفة قدرة) اى غير نظيفة من القذر ما يستقذر لانه متولد منها فى الاصل (وجدك البعيد) الذى خلق منه ابوك آدم (تراب ذليل) لا يمنع به ولا قوام له لانه خلق من الطين او التراب الحقيقى من الارض بواسطة الماء كولات لانها خرجت من الارض ثم نزل الى صلب الآباء بعد الاكل بها (فكيف يليق بك التكبر بالنسب) وهذا شان نسبك ولذا قال على رضى الله تعالى عنه عجت لابن آدم كيف يفخر واوله نطفة مذرة وآخره جيفة قدرة وهو بينهما يحمل العذرة \* ورى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يا عجباً كل العجب من الشاك فى الله تعالى وهو يرى خلقه

وعجبا من يعرف النشأة الاولى ثم ينكر النشأة الآخرة وعجبا من ينكر البعث وهو يموت في كل يوم ويحيى بعد النوبة والبقظة وعجبا من يؤمن بالجنة وما فيها من النعم ثم يسعى لدار الغرور وعجبا من المتكبر الفخور وهو يعلم ان اوله نطفة مذرة وآخرة جيفة فذكرة الامام في تفسير الكبير (الرابع) ٢٧٢ من الاسباب السبعة للكبر والتكبر

(الجمال وذلك) اي الكبر به (اكثر ما يجري في النساء) فانهن به يفخرن ويتكبرن على ازواجهن لنقصان عقلمن فان الجمال سريع الزوال وما شانه ذلك لا يليق للافتخار لقوله (وهذا) اي الكبر به (ايضا جهل) كالذي قبله (اذ هو فان) اي حادث (سريع الزوال) بالعبان (لا تنظر) ايها المتكبر يحمالك (الى ظاهره) نظر البهائم وانظر الى باطنك (اهو مغمور بنور العرفان مغمور بواردات الفضل والاحسان ام لا \* نظر العقلاء اولك نطفة مذرة \* بفتح الميم وكسر المعجمة اي متغيرة) خرجت استيفاء بيان (من يجري البول) قال الله تعالى \* فلينظر الانسان من خالق \* يعني فليعتبر الانسان ماذا خلق ثم بين اول خلقهم ليعتبروا فقال \* خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب \* اي بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها

\* وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وعجبا من المتكبر الفخور وهو يعلم ان اوله نطفة مذرة وآخرة جيفة فذرة \* وعن جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه وعن آباءه الكرام عجبت ان اعظم نفسي وقد خرجت من مخرج البول مرتين \* قال في مختصر الاحياء ويكفيه معنى آية واحدة قتل الانسان ما كفر من اى شئ خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشده فاشارة ان اول الانسان بعد كونه في كتم العدم دهورا ولم يكن شئ مذكورا اذل الاشياء ثم من اقدرها اذ خلقه من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغه ثم جملة عظاما ثم كسوة العظام لحما فكان هذا بداية وجوده واما وسط احواله فذرة حياته الى الموت كافي قوله تعالى ثم السبيل يسره فاحياه بعد ما كان جادا ميتا ترابا ونطفة واسمه بعد كونه اصم وبصره بعد عماء وقواه بعد ضعفه وعلمه بعد جهله واغناه بعد فقره واشبعه بعد جوعه وكساه بعد العرى وهاء بعد الضلال فكان في ذاته لاشئ ثم صار شئاً فانما خلقه من التراب ليعلم انه اذل من كل ذليل ولا يليق به الا التواضع ولا يليق التعظيم الا بالله واما آخراحواله الموت المشار بقوله ثم اماته فاقبره فيعود جادا كافي البداية فيصير جيفة منتنة فذرة كربة تبلى اعضاؤه وتنفت اجزاؤه ويأكله الدود ثم صار كائناً لم يكن بالامس وليته بقى كذلك بل يحيى بطول البلاء وشدايد الاحوال والافزاع فن هذا حاله كيف يتكبر (والرابع الجمال) ضد القبح وعن سيوبه دقة الحسن (وذلك اكثر ما يجري في النساء) وقد يجري في العلمان الحسن لانجذاب القلوب يفخرن ويتكبرن على ازواجهن لنقصان عقلمن لان الجمال سريع الزوال (وهذا ايضا) كالكبر بالنسب (جهل اذ هو فان) من الفناء (سريع الزوال) وكل شئ ليس له بقاء فالتكبر به جهل لانه ليس ملكا لصاحبه بل يده كيد مستعير سيزول في اوانه (لا تنظر الى ظاهره) نظر البهائم (الظاهر من قبيل اضافة المصدر الى مفعوله اي نظر الرجل للبهائم وقبل النظر الى ظاهر البهائم بدون تدبر الغاية هو النظر الاول الذي سموه نظر الحفماء وهو شأن البهائم فان العاقل لا يتعجب به بل يمعن النظر ويتدبر عاقبته وفعله (وانظر الى باطنك) اهو مغمور بمحافظه شريعة وممارسة سنة حبيب الله (نظر العقلاء اولك نطفة مذرة) بفتح وكسر متغيرة بيان لطريق نظر العقلاء (خرجت من يجري البول) مرتين من ذكر الاب نطفة ومن فرج الام (ودخلت في) مخرج بول آخر واختلطت باخرى (بنطفة مذرة اخرى) وهو دم الحيض (مدة حلاك بل هو غذاء لك فيه) ثم خرجت منه (الفرج الآخر) مرة اخرى (بعد خروجهك اولاً من فرج ابيك

كافي القاضي (ودخلت في) مجرى (آخر) البول وهو رحم المرأة (واختلطت بنطفة اخرى) اي (وأخرك) بنطفتها لانه مركب من مائها (وهو دم الحيض) الذي هو غذاء لك مدة كونك حلاً (ثم خرجت منه) اي من الفرع الآخر (مرة اخرى) بعد خروجهك اولاً من فرج ابيك وقال الحسن كيف يتكبر من خرج من سبيل البول مرتين ذكره الشيخ زاده



(وَأَخْرَكَ) إِذَا مَتَّ (جَيْفَةُ قَدْرَةٍ وَأَنْتَ بَيْنَهُمَا) أَيِ بَيْنَ زَمَنِ الْوَلَاةِ وَالْمَوْتِ (حَالِ الْعَذْرَةِ الرَّجِيمِ) يَعْنِي الْغَائِطُ فَعِيلٌ  
بِمَعْنَى الْفَاعِلِ لِأَنَّهُ رَجَعَ عَنْ حَالِهِ الْأَوَّلِيِّ بَعْدَ أَنْ كَانَ طَعَامًا أَوْ عِلْفًا (فِي أَمْعَائِكَ) يَجْمَعُ مَعًا (وَالْبَوْلُ فِي مِثْلَتِكَ) أَيِ يَجْمَعُ  
الْبَوْلُ (وَالْمَخَاطُ) مَا يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ مِنْ رَطُوبَاتِ الدِّمَاغِ (فِي أَنْفِكَ وَبِزِقِ) فِي أَنْفِكَ وَبِزِقِ (وَالْوَسْخُ فِي أَذْنِكَ وَالدَّمُ فِي عُرْوَقِكَ  
وَالصَّدِيدُ) بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَكَسْرِ الثَّانِيَةِ الدَّمُ الْمُخْتَلِطُ بِالْقَيْحِ (نَحْتُ بِشَرْتِكَ) أَيِ جِلْدِكَ (وَالصَّنَانُ) بَضْمُ الْمُهْمَلَةِ وَتَخْفِيفُ  
لِزَوْنِ رِيحِ الْإِبْطِ (نَحْتُ إِبْطُكَ) ٢٧٣ (وَتَغْسِلُ الْغَائِطُ) عِبْرَتُهُ بِدَلِ الْعَذْرَةِ تَفْتَنُنَا فِي التَّعْبِيرِ وَاصِلُهُ الْمَكَانُ الْمُنَجَّسُ

من الارض سمى به الخارج  
للمجاورة او من اطلاق  
اسم المحل على الحال فتأمل  
(كل يوم) من الدبر (دفعه)  
او دفعتين يديك وتتردد  
اي تقصد (الى الخلاء)  
هو محل قضاء الحاجة  
(كل يوم مرة او مرتين وكل  
هذا) اي المذكور مما قام بك  
(سبب الضعة) بفتح الضاد  
التواضع لاسبب الكبر  
(والذل والحياء فضلاء عن  
الكبر والخيلاء) فهذا  
الجاهل جعل سبب الضعة  
سببا للكبر (والخامس)  
من اسباب الكبر (القوة)  
البدنية (وشدة البطش)  
بالاعضاء (والتكبر بها  
جهل ايضا) كاللاني قبله  
(اذالجار والبقر والجل  
والفيل كل ذلك اقوى  
من الانسان) ولو لان الله  
تعالى ذلها لما تمكن الانسان  
فيها (واي افتخار)  
الاستفهام للانكار (في  
صفة يسبقك) اي يتقدمك  
(البهاثم فيها) وعلاجه  
ان تذكر قوة الله تعالى

وَأَخْرَكَ جَيْفَةُ قَدْرَةٍ وَأَنْتَ بَيْنَهُمَا بَيْنَ الْوَلَاةِ وَالْمَوْتِ حَالِ الْعَذْرَةِ الرَّجِيمِ  
الْغَائِطُ فِي أَمْعَائِكَ وَالْبَوْلُ فِي مِثْلَتِكَ وَالْمَخَاطُ مَا يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ فِي أَنْفِكَ وَبِزِقِ فِي أَنْفِكَ وَبِزِقِ  
فِي أَنْفِكَ وَالْوَسْخُ فِي أَذْنِكَ وَالدَّمُ فِي عُرْوَقِكَ وَالصَّدِيدُ نَحْتُ بِشَرْتِكَ أَيِ جِلْدِكَ  
وَالصَّنَانُ رَايْحَةُ الْإِبْطِ نَحْتُ إِبْطُكَ وَتَغْسِلُ الْغَائِطُ كُلَّ يَوْمٍ دَفْعَةً أَوْ دَفْعَتَيْنِ يَدَيْكَ  
وَتَتَرَدَّدُ إِلَى الْخَلَاءِ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ تَخْرُجُ مِنْ بَاطِنِكَ مَا أَرَاتَهُ بِعَيْنِكَ لِاسْتِغْذَرْتَهُ  
فَضْلًا عَنْ أَنْ تَمْسَهُ أَوْ تَشْمَهُ وَلَوْ تَرَكْتَهُ نَفْسَهُ أَيْ مَا لَصَارَ أَقْدَرُ مِنَ الْجَيْفَةِ وَأَنْتَ مِنْ  
الدُّوَابِّ الْمُهْمَلَةِ فَمِنْ أَيْنَ لِلْمُزِيلَةِ أَنْ تَفْتَحَرَ بِجَمَالِهَا وَالْإِنْسَانُ فِي الْحَقِيقَةِ مُزِيلَةٌ فَانْه  
مَنْبَعُ الْإِقْدَارِ وَالنَّجَاسَاتِ بِلَبِّئْ بِالْوَعَةِ وَكُلُّ هَذَا سَبَبُ الضَّعْفِ التَّوَاضُّعِ  
وَالذَّلِّ وَالْحَيَاءِ فَضْلًا عَنْ الْكِبَرِ وَالْخِيَلَاءِ فَيُذْنِخِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَتَأَمَّلَ جِنْسَ  
هَذِهِ الْأُمُورِ وَيَسْتَحْجِيَ مِنَ الْكِبَرِ بِلِ تَوَاضُّعٍ وَقَدْ قِيلَ أَعْلَمُ أَنَّكَ أَشَدُّ فَضَاحَةً مِنَ الْمُزِيلَةِ  
وَقَدْ سَلَطَ عَلَيْكَ أَمْرَاضُ الْآلَامِ ثُمَّ تَكُونُ أَقْدَرُ مِنَ الْبَحِيفِ وَهَلْ يَتَكَبَّرُ طَعَامُ الدِّيدَانِ  
وَبَعْدَ مَا كَلَمَكَ الدِّيدَانُ بِأَكْلِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ وَفَبِقِي وَاحِدَةٍ تَمُوتُ جَوْعًا وَعَنِ الرَّعَايَةِ قَالَ  
صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى عَرُوجُ لِي أَبْجُزَنِي ابْنَ آدَمَ وَأَمَّا خَلْقَتُهُ مِنْ مِثْلِ  
هَذِهِ وَبَزَقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَفِّهِ فَخَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ أَقْدَارٍ وَسَكَنَ فِي أَقْدَارٍ وَخَرَجَ  
مِنْ أَقْدَارٍ لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ صُلْبٍ ثُمَّ مِنْ ذَكَرٍ إِلَى رَحِمٍ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ مَخْرَجِ الْقَدْرِ  
وَالْخَامِسُ مِنْ أَسْبَابِ الْكِبَرِ الْقُوَّةُ الْبَدْنِيَّةُ وَشِدَّةُ الْبَطْشِ الْإِخْذُ  
بِالْعَنْفِ وَالتَّكَبُّرُ بِهَاجِلٍ أَيْضًا أَذْجَارُ الْبَقَرِ وَالْجَمَلِ وَالْفِيلِ كُلُّ ذَلِكَ أَقْوَى مِنْ  
الْإِنْسَانِ وَأَوْصَلُ ذَلِكَ لِذَلِكَ لِحُرَى تِلْكَ الْبَهَائِمِ أَنْ تَكْبَرَ عَلَى الْكُلِّ وَأَمَّا ذَلُّهَا  
لِلْإِنْسَانِ وَذَلَّلَانِهَا أَيْ الْأَيَّةُ فَمِنْ نِعْمَةِ تَعَالَى الَّتِي تَوْجِبُ التَّوَاضُّعَ لِلشُّكْرِ وَإِيَّ افْتِخَارٍ  
فِي صِفَةِ يَسْبِقُكَ الْبَهَائِمُ فِيهَا ثُمَّ أَنْهَا تَزُولُ بِحِمَى يَوْمٍ وَنَحْوَهَا فَلَا تَجْبُرُ فِي مَدَّةٍ بَلْ لَوْ  
تَوَجَّعَ عَرَقٌ وَاحِدٌ فِي يَدِكَ لَصُرْتَ أَجْزَمَ مِنْ كُلِّ حَاجِزٍ وَأَذَلَّ مِنْ كُلِّ ذَلِيلٍ وَأَنَّهُ لَوْ سَلَبَ  
الذُّبَابُ مِنْكَ شَيْئًا لَأَسْتَفْذَقَهُ وَأَنْبَقَ لَوْ دَخَلْتَ أَنْفَكَ أَوْ غَلَّةٌ دَخَلْتَ أَذْنَكَ لَقَتَلْتَنِي وَأَنْ  
شَوْكَةُ لَوْ دَخَلْتَ رِجْلَكَ لَأَجْزَنَكَ فَمِنْ لَا يَطْبِقُ دَفْعَ امِّثَالِ هَذِهِ فَكَيْفَ يَذْنِخِي لَهُ أَنْ يَفْتَحَرَ  
بِقُوَّتِهِ كَافِي الْأَحْيَاءِ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى حِفْظِهَا أَيِ الْقُوَّةُ وَقَدْ قِيلَ حَتَّى يَوْمَ تَذْهَبَ نَعِيمُ  
سَنَةٍ وَلَا عَلَى تَحْصِيلِهَا بَعْدَ الزَّوَالِ بِأَدْنَى عِلَّةٍ بَلْ هِيَ كَقُلُوبِ زَائِلٍ بِالْوَصْفِ

وقدرته القاهرة وشدة بطشه كقال (ريقة ٣٥ ن) وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير وقال ان بطش ربك  
لشديد حتى يذكر ان قوته وقدرته كالمدم بالنسبة اليه (ثم انه) اي بعد هذا العيب او عدم النظر اليه سرية الزوال  
(تزل بعمى) الداء المعروف (يوم ونحوها) من الامراض وقد قيل حتى يوم تذهب نعيم سنة (فلا تقدر على حفظها)  
اي القوة (ولا على تحصيلها) عند ذهابها بكبر او هرم او مرض (بل هي) اي القوة (كنال زائل) بالوصف

(ونوم نائم) بالاضافة او بالوصف على المبالغة كليل اليل او على المجاز الحكمي من الاسناد لمصدر تجرده كافي المواهب وغيره وماشائه كذلك لا ينبغي للعاقل ان يغتر به (والسادس) من الاسباب (المال) هو معروف يذكر ويؤنث فيقال هو المال وهي المال كافي المصباح (والتلذذ بمتاع الدنيا) المتاع في اللغة كل ما يتنعم به كالطعام واللبز واثاث البيت (والسابع) من الاسباب وهو آخرها (الاتباع) جمع تبع كسبب واسباب (من البنين) جمع تكبير لانه اجري مجرى جمع التصحيح في اعرابه كما في المواهب (والاقارب والغلمان والجواري والتلامذة والتقرب من السلطان وولائه) بضم الواو جمع وال (وقضائه) بوزن ما قبله جمع قاض (وهذان) السببان من السادس والسابع (اقبح انواع اسباب الكبر) وان كانت كلهما قيحة (لانه تكبر بما هو خارج عن ذات الانسان) ٢٧٤ كمال والغلمان والتقرب الى السلطان

(سريع الزوال والانقلاب)

﴿ ونوم نائم ﴾ في سرعة التقضى وعدم الحفظ ﴿ والسادس المال والتلذذ بمتاع الدنيا ﴾ وعلاجه يعرف من السبب السابع ﴿ والسابع ﴾ آخر الاسباب ﴿ الاتباع من البنين والاقارب والغلمان والجواري والتلامذة والتقرب من السلطان وولائه ﴾ جمع وال ﴿ وقضائه ﴾ وبالجملة كل من له مكاترة ومغالبة باى طريق ﴿ وهذان السببان ﴾ السادس والسابع ﴿ اقبح انواع اسباب الكبر لانه تكبر بما هو خارج عن ذات الانسان ﴾ ويده عليه يد مارية ﴿ سريع الزوال والانقلاب ﴾ فاين هرامسة الدهور وقياصرة القصور واين شداد وعاد واين ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد كلهم مضوا وتركوا وانه لو تكبر بفرضه مثلاً وداره فأت فرسه وهدمت داره لم اذ ذللاً فالتكبر بامر خارج عن ذاته فهو ظاهر الجهل ﴿ يشترك فيه اليهود والنصارى ﴾ بل اكثر لان الدنيا جنهم ﴿ لو هلك ماله او اتباعه او عزل ﴾ فعل مجهول اى من قرب السلطان مثلاً ﴿ او مات سنده ﴾ كان اذل الخلق واحقرهم فاف ﴿ بالتثوين وغيره اسم صوت بمعنى اتقذروا تضجروا وقيل اسم فعل بمعنى ما ذكر قال في الاثقان كلمة تستعمل عند التضجر والتكبر والمكرب والبؤس ثم حكى فيها تسعا وثلاثين لغة وتفصيلها فيه ﴿ اشرف ﴾ في اعتقادك ﴿ يسبقك به اليهود ﴾ وهم اذل خلق الله ﴿ وأف لشرف يأخذه السارق في لحظة ﴾ فتعود ذليلاً فلساً وهذه اسباب ليست في ذاته وما ليس في ذاته ايسر اليد دوام وجوده وهو في الآخرة وبالنكال فالتفاخر به غاية جهل وكل ما ليس اليك فليس لك وشئ من هذه الامور ايسر اليك بل الى واهبه ان ابقاه بقى وان اذله زال وما انت الاعبد مملوك لا تقدر على شئ فاذا عرفت ذلك فلا بد ان يزول كبرك وتوجه الى الباقيات الصالحات ﴿ نعم ان التكبر فقط ﴾ دون الكبر ﴿ ثلاثة اسباب آخر ﴾ الاول ﴿ الحقد ﴾ بالكسر قال في المصباح هو انطواء على العداوة والبغضاء

حتى قال بعضهم على لسان الدنيا هي الدنيا تقول يملئ فيها حذار من بطشى وقتكى فلا يغركم منى ابتسام فقولى مضحك والفعل مبكى ( يشترك فيه) اى فى المال والاتباع يعنى فيما ذكر ( اليهود والنصارى ) بل ذلك فيهم اكثر لان الدنيا جنهم ( لو هلك ماله او اتباعه او عزل ) عن قرب السلطان او عن ولائه ( او مات سنده ) من سلطان او وال ( كان اذل الخلق واحقرهم فاف ) بالتثوين وبغيره اسم صوت بمعنى اتعذروا وتضجروا وقيل اسم فعل بمعنى ما ذكر وهو الصحيح كفى الفحمة وغيره ( اشرف ) تنويه

للتحقير ( يسبقك به اليهود ) وغيره من الكفرة ( وأف لشرف ) اى تضجرت بمكسب من المال ( يأخذه ) ( وحقد ) السارق في لحظة ) فيرجع ذلك العز بالفقر فيذبح للعاقل ان توجه الى الباقي الذي لا يزال ويتأمل في قوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا الى زينة تزين بها الانسان في دنياه والباقيات الصالحات اى الاعمال الخيرات التى تبقى ثمرتها ابد الآباد ويندرج فيها ما مسرت به الصلاة الخمس والحج وصيام رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والكلام الطيب خير عند ربك من المال والبنين ثوابا اى عبدا وخيرا ملاى افضل ما يأمله الانسان ويرجعوه عند الله تعالى كفى القاضى وتماهه فى كتابى جامع الازهار ( ثم ) اى بعده معرفة اسباب الكبر والتكبر فاعلم ( ار للتكبر ) اى تكلفه ( فقط ) اى لا الكبر ( ثلاثة اسباب آخر ) الاول ( الحقد ) بكسر المهملة وسكون القاف هو الانطواء على العداوة والبغضاء

وحدد عليه من باب ضرب كما في الصباح (كالذي يتكبر على من يرى) أي يراه (انه مثله) في اوصاف الكمال (اوفوقه) فيها (ولكن) بالسكون (قد غضب عليه بسبب سبق منه) من ذلك المغضوب عليه (فاورثه) الضمير المستكن للسبب والبارز للمجرور بالكاف (حقدا) أي جعله عنده لذلك الانسان (ورسخ في قلبه بغضه) وكرهيته بسبب السوء السابق منه (فلاتاوعده) أي فلا يوافق (نفسه ان يتواضع له) أي على ذلك وحذف الجار من ان وان وكى المصدريات عندا من اللبس قياسا كما مر في الديباجة (ويحمله) أي بغضه (على رد الحق اذا جاء من جهته) (على الانفة) بفتح التاء بالنون والفاء الاستنكاف (من قبول) ٢٧٥ (نصحه) اعدم اعتماده عليه (و) يحمله ايضا (على ان يجتهد في التقدم عليه) حسا ومعنى (و)

الثاني من اسباب التكبر (الحسد فانه) أي الحسد (يدعو) أي من قام به (الى جحد الحق والتكبر على المحسود) واذا امر الله تعالى بنى اسرائيل بشكر نعمه التي انعمها عليهم لاما انعم به على اعدائهم لما ذكر نبه عليه القاضي البيضاوي (مع معرفته بفضلته عليه) حال من ضمير يدعو أي مصاحبا لذلك (وعلاج التكبر بهذين از التهما) أي الحقد والحسد فلا تبغضه ولا تحسده (وسيجي ان شاء الله تعالى) في بحث الحسد والغضب (و) الثالث (الرياء) السابق بيانه (حتى ان الرجل لينظر) في البحث (من الناس) من الابتداء ومفعول ينظر (من يعلم انه افضل منه) لكن لا يعمل

وحدد عليه من باب ضرب وفي لغة من باب تعب والجمع احقاد وقيل كون المبررة مطوية على العداوة والبغضاء (كالذي يتكبر على من يرى) في بصيرته (انه مثله) في اوصاف الكمال كالعلم والصلاح والدين (اوفوقه) ولكن قد غضب عليه بسبب سبق منه (من المغضوب عليه ولم يقدر على انفاذه) فاورثه (أي الغضب اياه) (حقدا) ورسخ في قلبه بغضه فلاتاوعده نفسه ان يتواضع له (وان كان عنده يستحق التواضع) ويحمله (ذلك) على رد الحق اذا جاء من جهته وعلى الانفة بفتح التاء الاستنكاف والتباعد (من قبول نصحه) وعلى الاقبال على الباطل (و) يحمله (على ان يجتهد في التقدم عليه) في المجالس وان علم انه لا يستحق ذلك وعلى ان لا يستعمله وان ظلمه ولا يعتذر اليه وان جنى عليه ولا يستلذه عما هو جاهل به (و) الثاني من اسباب التكبر (الحسد) وسيأتي بيانه (فانه يدعو) يوصل (الى جحد الحق) حتى يمتنع من قبول النصح وتعلم العلم فكلم من جاهل يشاق الى العلم وقد بقي في رد ذلة الجهل لاسه كانه ان يستفيد من واحد من اهل بلده واقاربه حسدا وبغيا عليه (و) الى (التكبر على المحسود مع معرفته بفضلته عليه) أي الحاسد ولكن الحسد يحمله على ان يعامله باخلاق المتكبرين وان كان باطنه علم انه فوقه (وعلاج التكبر بهذين) السببين (از التهما) أي الحقد والحسد (وسيجي ان شاء الله تعالى) في بحث الحسد والغضب (و) السبب الثالث (الرياء) وهو ايضا يدعو الى اخلاق المتكبرين (حتى ان الرجل) قيل هذا حرام لكونه رياء اهل الدين (لينظر من الناس من يعلم انه افضل منه وليس بينهما معرفة) او كانت معرفة (و) لكن (لاحقد ولا حسد) بينهما (ولكن يمتنع من قبول الحق) منه (ويتكبر عليه) في الاستفادة (خيفة ان يقول الناس انه افضل منه) فيكون باعته على التكبر عليه الرياء المجرد (ولو خلا معه بنفسه) بحيث لا يطالع عليه احد (لكان لا يتكبر عليه) لعل هذا اكثرى والاقله يختلف باختلاف الاشخاص والطبائع اذ يجوز ان يتكبر على ذلك المناظر اما مخافة على نفسه او على اخباره الغير

بقضية ذلك العلم لانه لا يظهر تفضله عليه (وليس بينهما) في السابق (معرفة ولا حقد ولا حسد) فليس الكبر حينئذ لاحد ذيك السببين السابقين بل للرياء كما قال (ولكن يمتنع من قبول الحق) الذي قاله ذلك المناظر (ويتكبر عليه) أي على قبوله (خيفة ان يقول الناس انه افضل منه) علة الامتناع (واو خلا معه بنفسه) حال المناظرة (لكان لا يتكبر عليه) اعدم وجود من يراه حينئذ اقول علاج هذه الثلاثة هو ان يرجع الى نفسه وينصف حتى يحصل له العلم بان الخير والشر والنفع والضرر من الله تعالى فاذا اعتقد هذا يرجي ان يزول عنه العداوة والحقد والحسد والرياء ان شاء الله تعالى



(وقد يكون الباعث على التكبر المراتب بأسباب الدنيا) وهو غير الرياء المذكورة قبله (كن يلبس في بيته) منفردا عن الناس (ماليابس عند الناس) لئلا ينظروا اليه بعين الاستصغار (ويستكف من حل حوائجه بين الناس ويحمله في الليل) أي عند عدم رؤية الناس له (أو) في النهار (حيث لا يراه الناس) ٢٧٦ - لأنه مرأى لهم بذلك الفعل الدنيوي

وحكم هذا الرياء الكراهة  
تنزيها ذكره المحشي  
خواجه زاده

#### المبحث الرابع

(في علامة) وفي نسخة  
علامات (الكبر) القائم  
بالإنسان بطبعه (والكبر)  
أي المتكلف قياده (اعلم)  
أي الصالح للخطاب (أن)  
الكبر قد يكون خلفائه  
في نفسه (يخفي على صاحبه  
حتى يظن) وفي نسخة يظنه  
وضمير الفاعل والمفعول  
لواحد وهو من خصائص  
أفعال القلوب (أنه يرى  
منه) وهذا إيقان أنواعه  
لا يدرك إلا بتزيد التنبيه له  
(فلا بد من بيان أخلاق  
التكبرين) أخلاق جمع  
خلق بضم أوليه ويسكن  
ثانيها تخفيفا وهو الماكمة  
لنفس المدركة بالبصيرة  
(حتى يعرض) بفتح أوله  
وكسر ثالثه (كل سالك)  
في طريق الله تعالى (نفسه  
عليها) أي على الأخلاق  
المذكورة (فيميز) بضم  
التحتية الأولى وكسر الثانية  
أي يفصل أو يفتح الأولى  
وسكون التحتية أي يفصل

وقد يكون الباعث على التكبر المراتب بأسباب الدنيا وحكم هذا هو الكراهة تنزيها  
كن يلبس في بيته ماليابس عند الناس لئلا ينظروا اليه نظر الاستصغار لكن  
قالوا ينبغي لكل أن يترى بزي نوعا سيما للعلماء ليأمن أذراء الناس ولئلا يسقط  
في أعينهم ولذا قال أبو حنيفة عظموا أعماكم ووسعوا أكفكم وقالوا من تزي بغير زي  
نوعه فأدبوه قال المناوي في شرح حديث كازله برد يلبسه في العيدين والجمعة وكان  
يتجمل لأوفود أيضا ثم قال الغزالي وهذا كان منه عبادة لأنه مأمور  
بدعوة الناس وترغيبهم في الاتباع واستمالة قلوبهم ولوسقط من أعينهم لم يرغبوا  
في اتباعه وكان يجب عليه أن يظهر لهم محادن أحواله لئلا تزدريه أعينهم فان أعين العوام  
تتمد إلى الظاهر دون السرائر وأخذ منه الإمام الرافعي أنه يسن للإمام يوم الجمعة  
أن يزيد في حسن الهيئة واللباس ويتعم ويرتدي انتهى أقول إن مثل هذا لا يعد من  
الخواص إذا الأصل أنه أسوة يقتدى به في فعله مالم يقيم دلائل خصوصه له صلى الله  
عليه وسلم وإن ما عمل به جاري في الغير والشيخ في قومه كالنبي في أمته كيف والعلماء  
ورثة الأنبياء فذكر المصنف من الإطلاق ليس على الإطلاق فليست أملا لئلا يسقطوه من نظرهم  
من حل حوائجه من السوق مثلا إلى بيته بين الناس لئلا يسقطوه من نظرهم  
ويحمله في الليل لأن الأكثر عدم الرؤية (أو) في النهار حيث لا يراه الناس  
عموم أو خصوصه كأعند أشرافهم أو عند الغرياء وكذا الكسب يده فانه يعمل عند  
الخاوة ويمتنع في الجاوة بشكل أنه قد أشير فيما سبق كاهنا أيضا أن مثله من الرياء  
ولو جعل من الكبر أيضا لزم التوارد أو تحصيل الحاصل ويمكن أن يكون المجموع  
علة مستقلة على وجه يكون كل واحد جزء علة وعلة ناقصة أو يكون أحدهما  
علة للآخر والآخر علة للحكم فاعرفه

#### المبحث الرابع

وفي علامات الكبر والتكبر الأول ما بنفسه والثاني ما بالتكلف اعلم أن الكبر  
لقوة خفائه قد يخفي على صاحبه حتى يظن يعتقد أنه يرى منه والحال أنه  
متصف به فلا بد من بيان أخلاق التكبرين حتى يعرض كل سالك آخره  
نفسه عليها أي على الأخلاق المذكورة فيميز الخبيث من الطيب فلا يغره  
الغرور قيل بالفتح الشيطان كما قال الله تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور وقيل الهوى  
أو الدنيا ففهما أي من أخلاق التكبرين أن يحب قيام الناس له عند قدومه  
قبل وقد يجب القيام لكونه محبوبا على ذلك من صغره لكونه من أولاد الأشراف  
بلا إخطار كبر وقد يجب لرغم أنف من يخالفه في الدين وقد يجب ليظهر عظمته  
فيتمشون في نصيح الدين وليس شيء من ذلك كبرا والأعمال بالنيات ولكل أمره مأنوي

(ولا)  
(الخبيث من الطيب فلا يغره الغرور) بفتح المعجمة فقول من الغرور المخادعة والمراد هنا  
ألباس قال الله تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور ففما أن يحب قيام الناس له عند قدومه

ولا يعلم ما في القلوب غير علام الغيوب لا يخفى ان الاول منظور فيه ﴿ او بين يديه ﴾ كاهو عادة الظلمة فان خدامهم وغلانهم قيام عند حضورهم واشنع ما اعتادوا كونهم مراداً ﴿ تعظيماً لنفسه ﴾ واطهاراً لشرفه عليهم ولعلو منزلته لديهم \* وعن علي رضي الله تعالى عنه من اراد ان ينظر الى رجل من اهل النار فليتنظر الى رجل قاعد وبين يديه قوم قيام وقد قال انس لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله عليه الصلاة والسلام وكانوا اذ ارأوه لم يقوموا له لما يعلمون من كراهته لذلك واما لو اوجب ذلك تعظيماً لشرف العلم واطهاراً لمرتبة رونقه فليس بمذموم على اطلافة كاتفل عن العنبي شارح البخاري عن اسحاق السعدي انه قال كنت أرى يحيى بن القطان يصلي العصر ثم يستند الى اصل منار مسجده فيقف بين يديه علي بن المدايني والشاذكوني وعمر بن علي واحمد بن حنبل ويحيى ابن معين وغيرهم يستلونهم عن الحديث وهم قيام على ارجلهم الى ان تجيء صلاة المغرب ولا يقول لأحد منهم اجلس ولا يجلسون هيذله ولدسنة عشرين ومائة وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائة ويقرب الى هذا المجلس ما في الفتاوى كاخللاصة بتقديم الشاب العالم على الشيخ الغير العالم والتليذ لا يفتح الكلام قبل استاذة ولا يجلس مكانه وان غاب عنه ولا يرده عليه كلامه ولا يتقدم عليه في مشيه \* لكن يشكل بما في بعض الفتاوى ايضاً ان بعض المشايخ لا يقوم عند قدوم العلماء يقوم عند قدوم الاعوان فستل عن ذلك فاجاب ان طبيعتهم بمجولة دلى ذلك فيتأذون من ترك القيام دون مجانمتنا انتهى وذلك رضى بالمعصية وعون عليها ﴿ بلا وجدان كراهة من نفسه ﴾ بل يرضى ويكون مسروراً ﴿ لهذا الحب ﴾ حب القيام لا يخفى ان الحب ضد الكراهة النفسية فالقيد ليس احترازاً بل من قبيل التأكيد او التوضيح كالتكرير الاطنابي ﴿ بل بقبول وركون اليه ﴾ حتى يزيد عليه حبة ويقضى لأجله حاجته ويعين في امره فلو ترك ذلك بغضب عليه ويعادى ﴿ فان وجد كراهة وعدم اجابة ﴾ للحب المذكور ﴿ في نفسه فذلك ﴾ الحب ﴿ ميل طبعي ﴾ غير ضار لعدم دخوله تحت قدرته لكن كيف يتصور جمع هذا الحب مع هذه الكراهة وهما ضدان الا ان يقال الحب سابق وضروري والكراهة لاحق واختياري فافهم ﴿ او وسوسة ﴾ شيطانية ﴿ لا يضران ﴾ اى الميل والوسوسة لعدم دخولهما تحت القدرة ﴿ كما ذكرنا في الرياء ﴾ والضرر المحبة مع عدم الكراهة كما يشير اليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من احب ان يمثل له الرجال قياماً صفوفاً فليتبوأ مقعده من النار \* قال المناوي في شرحه المثول الاتصاف يعنى يقومون له قياماً صفوفاً او بان يقام على رأسه وهو جالس ثم قال قال الزمخشري امر بمعنى الخبر كأنه قال من احب ذلك وجب له النار وذلك ناشئ من تعظيم المرء نفسه واعتقاد الكمال وذاتجب وتكبر وجهل وغرور ولا يناقضه خبر قوموا الى سيدكم لان عدداً يحب ذلك والوعيد لمن احب

( او بين يديه ) كالجنود  
بين يدي الظلمة ( تعظيماً  
لنفسه بلا وجدان ) بضم  
الواو مصدر وجد ضد  
فقد ( كراهة من نفسه  
لهذا الحب بل بقبول  
وركون ) اى ميل ( اليه  
فان وجد كراهة وعدم  
اجابة ) لذلك الحب ( في  
نفسه ) متعلق بوجد ( فذلك )  
الحب ( ميل طبعي ) غير  
ضار لعدم دخوله تحت  
قدرته ( او وسوسة ) من  
الشیطان خطرت ببال  
ذلك الانسان ( لا يضر )  
اى كل واحد منهما وفى  
نسخة لا يضران على ان  
او بمعنى الواو ( كما ذكرنا  
في الرياء ) ومحبة ذلك مع  
عدم الكراهة انهما شديد

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احب ان يمثله الرجال قياما صفوفا فليتبوأ مقعده من النار (ومنها) اى من علامات التكبر (ان لا يمشى) فى حالما (الاومعه غيره) تكثيرا السواده وتعظيما لحضرته (يمشى خلفه) زيادة فى التعظيم والجملة حال متداخلة او مترادفة او مستأنفة \* واخرج ٢٧٨ - الدبلى واحد وابن ماجه المرموز لهم

بقوله (دبلى حدج) (عن  
ابى امامة رضى الله تعالى  
عنه انه صلى الله تعالى  
عليه وسلم خرج يمشى  
الى البقيع) بفتح الموحدة  
وكسر القاف وسكون  
التحتية مقبرة اهل المدينة  
(فتبعه اصحابه) يمشون  
معه اغتنما للصخب (فوقف  
وامرهم ان يتقدموا  
ومشى خلفهم) تواضعا  
منه (فسئل) بالبناء لغير  
الفاعل لعدم تعيين السائل  
او لعدم تعلق غرض بعينه  
(عن ذلك) المذكور  
من تقدمهم وتأخره  
(فقال انى سمعت خفق)  
بفتح المعجمة وسكون الفاء  
اى صوت (نعالكم  
فاشفقت) اى خفت خوفا  
مشوبا بالاجلال (ان يقع  
فى نفسى شئ من التكبر)  
يمشيكم ورأى فعلم من هذا  
انه لا امن لاحد من التكبر  
وان غايته المغلوبة كما فى  
الحاشية لخواجه زاده  
(ومنها) اى من اخلاق  
التكبرين (ان لا يزور  
غيره) ترفعا (وان كان  
يحصل من زيارته) لغير

قال النووى معنى الحديث زجر المكلف ان يحب قيام الناس له ولا تعرض فيه للقيام  
ينهى ولا يغيره والمنهى عنه محبة القيام له فلولم يخطرباله فقامواله اولم يقوموا فلا لوم  
عليه وان احبهم قاموا اولافلا يصح الاحتجاج به لترك القيام ولا ينافيه ندب القيام  
لاهل الكمال ونحوهم انتهى ثم المصنف اثنى اثر الغزالى فى الاحياء فى الاكتفاء  
بالقيام والا فكل ما ينهى عن الترفع والتكبر كالترقى فى المجلس وعدم المشى قدماه  
وعدم التكلم قبله وعدم رفع الصوت عنده والتكلم بالآداب فى حضوره ونحوها  
ملحق بما ذكر فلا كفاة اما للمقابلة او للدلالة والله اعلم (ومنها ان لا يمشى) فى خارج  
بيته سيما فى اسواق مدينته (الاومعه غيره يمشى خلفه) او هورا كب والغير كالخدام  
والقلمان يمشون قدماه وسائر اطرافه (دبلى) الدبلى (حدج) اجد (حدج) ابن  
ماجه (عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج) من بيته  
(يمشى الى البقيع) بفتح الباء مقبرة المدينة (فتبعه) عليه السلام (اصحابه فوقف)  
عليه السلام (وامرهم ان يتقدموا ومشى خلفهم فسئل) منه عليه السلام (عن  
ذلك فقال انى سمعت خفق نعالكم) اصواتها (فاشفقت) حذرت (ان يقع فى نفسى  
شئ من التكبر) لعل هذا انما هو لتعليم الامر والافعروض الكبر له بعيد ولو سلم  
عروضه بغتة لا يمكن له اخراجه دفعة بلا حاجة الى هذا التقديم فيضعف به ما قاله المولى  
الحشى فعلم من هذا انه لا امن لاحد من التكبر وان غايته المغلوبة \* وعن ابى الدرداء  
لا يزال العبد يزاد بعدا من الله تعالى ما مشى خلفه وكان عبد الرحمن بن عوف رضى الله  
تعالى عنه لا يعرف من عبيده اذ كان لا يميز عنهم فى صورة ظاهرة ثم لاشك ان الحديث  
دل على ان مشى الغير خلفه سبب للتكبر يلزم احترازه لعل ذلك دائر على القلب فن  
لا يتخاطر عليه شائبة كبر لا يلزم احترازه (ومنها) من اخلاق التكبرين (ان لا  
يزور غيره) سيما نحو امثاله (وان كان يحصل من زيارته) لغير (خير له)  
لا زائر او المزور (اولغيره) من استفاضة انوار العلوم وانجذاب الكمالات النفسية  
من الملكات الحميدة والسير السنية وهذا المسكين قد رضى ان يكون مع الخوالب  
حيث رجع على منفعة نفسه تلهى هوامه وجرى ميولاته الشيطانية (من تعليم التواضع)  
كلمة من التبعض كانه فقيه تنبيه على فضل زيارة الكبار على من دونهم لان اثر التواضع  
اظهر فيه كما فى الاحتساب ان عمر رضى الله عنه زار يوما ابى بن كعب فالتقاء وسادة فقال  
عمر لم احضر اهذوا نأما جئت لتفتح عني عقدة فى قلبى فقال لا تلتنى يا امير المؤمنين انى  
سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من دخل عليه اخ مسلم فالتقاء وسادة له

(خير له) اى ذلك الزائر او المزور (اولغيره) وبين ذلك الخير بقوله (من تعليم التواضع) ليقتندى به فيه (غفر الله)

والمراد الزيارة فى الله فلا يخالف ما تقدم من ذم زيارة الامراء ومن فى معنائهم \* وروى ان عمر رضى الله تعالى عنه جاء يوما  
الى ابى ابن كعب فالتقاء وسادة فقال عمر رضى الله عنه لم احضر اهذوا نأما جئت لتفتح عني عقدة فى قلبى فقال لا تلتنى يا امير المؤمنين



ان سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من دخل عليه اخ مسلم فالتقا وسادة له غفر الله لهما جميعا قبل ان يجلس عليهما وتماه في نصاب الاحتماب (ومنها) اى من اخلاق المتكبرين (ان يستنكف من جلوس غيره بالقرب منه) مساولة في صفة الجلوس ولا يرضى ﴿٢٧٩﴾ (الا ان يجلس) اى ذلك الغير (بين يديه) تكبرا منه عليه (ومنها)

ان يتوقى (اي يجتنب مجالسة المرضى والمعلولين) انفة (وتحاشى) اى يتنزه (عنهم) تكبرا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان ابن ابو العاص ضع يدك على الذى يألم من جسده وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما جدد واحذر قاله وهذه الرقية لم يكن يختص به ذكره ابن الملك (ومنها ان لا يعاطى) اى لا يتناول (بيده شعلا) بضم اوله (في بيته) فقد كان سيد البشر يفعل ذلك في بيته الامور يقيم بيته ويخصف نعله ويرفع دلو له ولقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة كما فى المواهب (ومنها ان لا يحمل متاعه الى بيته) ترفعا وتكبرا (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل هذه المنفيات) التى عدم فعلها من علامات الكبر (ومنها ان يستنكف عن لبس الدون من الثياب) كالثوب المرقع

غفر الله لهما جميعا قبل ان يجلس عليهما فقيه ايضا بيان حصول الخير لهما واستحباب القدوم بنفسه لاجل العلم ومصلحته ﴿ومنها ان يستنكف من جلوس غيره بالقرب منه﴾ فرارا من ايهام تساوى المنزلة معه والغير في اعتقاده من الخسائس ﴿الا ان يجلس﴾ ذلك الغير ﴿بين يديه﴾ بعيدا منه كالتلميذ فضاء فى ذلك الجلوس ﴿ومنها ان يتوقى مجالسة المرضى والمعلولين وتحاشى عنهم﴾ لعل هذا ما يكون لداعى الكبر والافتقار جواز الفرار من الامراض السارية باذنه تعالى لكن فى الاحياء دخل رجل وعليه جدري قد تقشر على رسول الله وعنده اصحابه يأكلون فاجلس بجانب احدا لا قام من جنبه فاجلسه عليه السلام بجنبه وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يقعد على المائدة من رأى من المجذوم والبرص والمبتلى ﴿ومنها ان لا يعاطى﴾ لا يتناول ﴿بيده شعلا فى بيته﴾ روى ان عمر بن عبدالعزيز اياه ليلية ضيف وكان يكتب وكاد السراج يطفي فاراد الضيف اصلاحه فقال ليس من الكرم استخدام الضيف فاراد ان يئبه الغلام قال اول نومة نامها فقام بنفسه فلا المصباح زيتا فقال الضيف قت انت يا امير المؤمنين فقال ذهبت وانعم ورجعت وانعم وخير الناس من كان عند الله متواضعا ﴿ومنها ان لا يحمل متاعه الى بيته﴾ بنفسه ﴿وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل هذه المنفيات﴾ وقال على كرم الله وجهه لا تقص الرجل من كاله ما حل من شئ الى عياله وفى حديث الجامع كان صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب ثوبه ويخصف نعله ويعمل ما يعمل الرجال فى بيوتهم وفيه ايضا يركب الحمار ويخصف النعل ويرقع القميص ويلبس الصوف ويقول من رغب عن سنتى فليس منى \* قال المناوى عن ابن مسعود كانت الانبياء يستحبون ان يلبسوا الصوف ويحلبوا الغنم ويركبوا الحمار وقال عيسى عليه السلام بحق اقول انه من طلب الفردوس فغذاه الشعير له والنوم على المزابل مع الكلاب كثير وفيه نذب خدمة الرجل نفسه وانه لادناءة فى ذلك ﴿ومنها ان يستنكف عن لبس الدون من الثياب﴾ وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم فيماخرجه ﴿د﴾ ابوداود ﴿عن ابى امامة البذاذة﴾ بفتح الباء رثائة الهيئة وخلوقة الثياب وقيل الدون من الثياب ﴿من الايمان﴾ مع القدرة على النفيسة بلا وجدان كراهة فى القلب وعن زيد بن وهب رأيت عمر بن الخطاب خرج الى السوق ويده الدرة عليه ازار فيه اربع عشرة رقعة بعضها من ادم وقال عيسى عليه السلام جودة الثياب خيلاء القلب وكان اويس القرنى رضى الله تعالى عنه الذى لاجله قال صلى الله تعالى عليه وسلم انى لاجد نفس الرحمن من قبل الايمان وكان هو يجمع قطع الخرق من المزابل

والحسن ترفعا وتعظما (وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم فيماخرجه) ابوداود المرموز له بقوله (د) (عن ابى امامة) الاولى من حديث ابى امامة لانه يوهى انه عليه السلام نقله عن ابى امامة (البذاذة) بفتح الموحدة وتخفيف المجتئين رثائة الهيئة (من الايمان) يعنى اختيار البذاذة مع القدرة على النفيسة بلا وجدان كراهة فى القلب اثر ناش من الايمان كفى الحاشية

وهذا ان قصد به تواضعا وزهدا وكفاه للنفس عن الفخر لا شح بالمال واظهار الفقر والافليس منه (ومنها) اى من اخلاق المتكبرين (ان يستنكف) اى يأنف (عن دعوة الفقير) اذا دعاه ﴿٢٨٠﴾ (لا عن دعوة الغنى) لغناه (ولا عن

دعوة) (الشريف) اشرفه (ومنها) ان يستنكف عن قضاء حاجة الاقرباء (بفتح الهجزة وسكون القاف وكسر الراء جمع قريب (والرفقاء) جمع رفيق اى المرافقين من اهل وعيال والاصحاب في سفر او حضر كافي الفخبة (في السوق) صفة للرفقاء احوال منه لتعريفه بالجنسية (خصوصا) اى اخص خصوصا (شراء الاشياء الخسيسة) لكونها مالا يتعاطاها عادة الا لخدام وصغار الاخدام (كالصابون) اسم معرب معروف (والكبك) والكروش بكسر فسكون وعاء الفرث (والحناء) بكسر الميملة وتشديد النون بمدودا ورق شجر الناعية (والنورة) ويقال لها الجير (والمصطبي والمشط) بضم فسكون (ومنها) ان يثقل عليه تقدم الاقران (حسا (في المشى) امامه (والجلوس) في محل اعلى من محله (بحيث ان مشى) ظرف التقدم احوال منه اى ملابسا ذلك التقدم

ويغسلها ويضم بعضها الى بعض ويلبسها ومن احاديث الجامع ان الله يحب المؤمن المتبذل اى تارك الزينة تواضعا المحترف الذي له صناعة يكتب بها الذي لا يالى مالبس اهو من الفاخرة او ادنى اللباس واقله قيمة لان ذلك دأب الانبياء ومنهج الحكماء قال بعضهم البس من اشياى ما يخدمك ولا يستخدمك\* قال الغزالي الذين يظفون ثيابهم ويطلبون الثياب الرفيعة لافرق بينهم وبين العروس التي تزين نفسها طول النهار ولا فرق بين عبادة الانسان نفسه وبين عبادته صنما ومن رأى ثوبه بحيث يلتفت اليه قلبه فهو مشغول بنفسه وقال البس ما يدفع الحر والبرد ويستر العورة وهو كساء يغطى به رأسه واوسطه قميص وقلنسوة وذلان واعلاه ان يكون معه منديل وسراويل\* وروى ان يحيى بن زكريا عليهما السلام لبس المسوح حتى نقيت جلده فقالت امه البس مكان المسح جبة من صوف ففعل فاوحى الله تعالى اليه يا يحيى انت على الدنيا فبكى ونزعها وعاد كما كان وقال ايضا وكانت قيمة ثوب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشرة دراهم واحتذى نعلين جديدين فاعجبه حسنهما فخر ساجدا وقال تواضعت لربى خشية ان يمتقنى ثم خرج بهما الى اول مسكين لقيه فاعطاه اياهما واشترى على رضى الله تعالى عنه ثوبا بثلاثة دراهم فلبسه وهو خليفة وقطع كيه من رصف وقال الحمد لله الذى هذا من ريشه وتماه في المناوى ﴿ومنها﴾ ان يستنكف عن ﴿اجابة﴾ دعوة الفقير ﴿وان يحضر الى ضيافته﴾ ﴿لا عن﴾ دعوة الغنى والشريف ﴿حيث﴾ يجب دعوتهما وقد كان الفقراء افضل من الاغنياء وان كانوا اشكرين ماداء الفقراء صابرين وايضا في طعامهم بركة وجبر قلوبهم وكسر صولة النفس فاز صلى الله تعالى عليه وسلم انظروا الى من هو دونكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فانه اجدر ان تزدادوا نعمة الله تعالى\* وعن ابى ذر اوصانى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان احب المساكين وادنو منهم وقد نهى عليه السلام عائشة رضى الله تعالى عنها عن مخالطة الاغنياء\* وعن عراياكم والدخول على اهل السعة وحين سأل هرقل من ابى سفيان عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هل يثمه اشراف الناس او ضعفائهم فقال بل ضعفائهم قال هرقل هم اتباع الرسل وعن البخارى انه قال عليه الصلاة والسلام حين مر به الغنى والمساكين في المسجد هذا يعنى المسكين خير من ملئ الارض من مثل هذا يعنى الغنى ﴿ومنها﴾ ان يستنكف عن قضاء حاجة الاقرباء والرفقاء ﴿من الاهل والاولاد﴾ في السوق خصوصا شراء الاشياء الخسيسة كالصابون والكبد والكروش والحناء والنورة والمصطبي والمشط ومنها ان يثقل عليه تقدم الاقران في المشى والجلوس بحيث ﴿ظرف﴾ لنقدم احوال منه ﴿ان مشى﴾ واجلس باحدهم يمشى خلفه ويجلس تحته متصلا به ﴿اى ملابسا﴾ ذلك التقدم بهذه الحثية

بهذه الحثية واما عند عدم الملايسة بان يكون بينهما اشخاص ادون منه ظاهر افلا تكفى الحاشية (واجلس) (فان) مصاحبا (باحدهم يمشى خلفه ويجلس تحته) على سبيل الاتفاق (متصلا به) في المشى والجلوس فلا يرضى بذلك

(فان اتفق ذلك) اى تقدم الاقران فى المشى والجلوس يعنى وقع فيه بحكم الوقت (فاما ان يذهب) عن ذلك المكان الى مكان آخر (ويفارق) عنه (فلا يمشى ولا يجلس) فيما ذكر (او) ليفارق ولا يذهب الا انه (بعد عنه فى المشى والجلوس) حتى لا يعد عرفا بينهما نسبة يثنى عليها الخفض والرفع (بحيث يكون بينهما اشخاص ممن يعلم كل احد) من الناس (انهم) اى اولئك الفاضلين بينه وبين من تقدم عليه من الاقران (ادون منه) مقاما (ليظهر) بهذا الوجه الاخير (انه اختار التواضع) والنزل ﴿٢٨١﴾ عن محله الذى احل فيه هذه الفواضل (اذ لو كان متصلا) بذلك

القرين (مؤخر اعنه) مشيا او مجلسا (لظن) بالبناء للفعل (ادون منه) فلدفع ذلك فصل باوئك (ومنها) اى من اخلاق المتكبرين (عدم قبول الحق) مع علمه انه الحق (عند مناظرة الاقران) فى المسائل (من صاحبه) متعلق بعدم قبول للتلاظن الناس انه اعلم منه وان كان محقا (وعدم الاعتراف بخطائه) وان كان عنده علم ذلك فى نفسه (وعدم (الشكر له) بهداية الله من الخطاء الى الصواب (اما) بكسر الهمزة تفصيل للداعى لعدم القبول (لعدم الاصغاء) اى الميل بحسن الاستماع (والتأمل فى كلامه احتقارا واستصغارا) اى لاجلها كما فعله المدرسون مع تلاميذهم وان كان الحق فى ايديهم وكافعل الكفرة مع القرآن فانهم فاجأوا بالرد قبل تأملهم فيه قال الله تعالى بل كذبوا

﴿فان اتفق ذلك﴾ التقدم فى المشى والجلوس ﴿فاما ان يذهب﴾ ولا يمشى ولا يجلس ﴿مما صلا﴾ او بعد عنه فى المشى والجلوس بحيث يكون بينهما ﴿اى بين ذلك وبين اقرانه﴾ شخص من يعلم كل احد انهم ﴿اى الاشخاص﴾ ادون منه ﴿من المتكبر﴾ ليظهر ﴿بين الناس﴾ انه اختار التواضع اذ لو كان متصلا مؤخر اعنه فى المشى والجلوس ﴿لظن انه ادون منه﴾ وذلك يخف على نفوس المتكبرين اذ يوشمون انهم تركوا مكانهم بالاختيار والفضل فيكون قد تكبر وتكبر باظهار التواضع ايضا ﴿ومنها عدم قبول الحق عند مناظرة الاقران من صاحبه﴾ التلاظن الناس اعلميته ويهان عليه ويسقط من نظرهم ﴿وعدم الاعتراف بخطاء﴾ مع انه يعلم كونه فى خطأ ﴿وعدم (الشكر له)﴾ لصاحبه على اعلامه وارشاده الى الحق الاولى مع ان اللاتقى بحاله عند ذلك هو الشكر وعدم ذلك القبول ﴿امال عدم الاصغاء والتأمل فى كلامه احتقارا واستصغارا﴾ يعنى لا يصغى لكلامه لعدم اعتناؤه بكلامه لانه فى اعتقاده حقير وصغير وكذا عدم تأمله لا يخفى ان قوله عدم الشكر وعدم الاعتراف يقتضى فهم كلام صاحبه وقوله هذا يقتضى جانب عدم فهمه فافهم قيل هنا كما فعله المدرسون مع تلاميذهم وان كان الحق فى ايديهم وكافعل الكفرة مع القرآن لا يخفى الكلام فى المناظرة وهما ليسا بمناظرة وان عدم اعتراف الاستاذ من التلميذ يجوز لمصلحة كتشجيع الاذهان واختبار الافهام وعدم زوال اعتقاد التلميذ فى حق استاذه فيضل بتعلمه كما نقل عن بعض ﴿او عنادا ومكابرة﴾ اى اصرارا على الباطل ونصرة الباطل وتقوية له مع العلم به ﴿فكل هذه﴾ المذكورات ﴿ان كان فى الملاء﴾ فقط فرياء ﴿وليس فيه كبر فيعالج بما ذكر من القطع الطمع عن الناس وغير ذلك من ادوية الرياء﴾ وان كان فيه ﴿اى فى الملاء﴾ وفى الخلوة ﴿جميعا﴾ فكبر ﴿فيذنى ان يدوام التواضع والمسكنة حتى يظهر فى قلوبهم انواع العلوم الربانية واصناف المعارف السبحانية كالتراب لتواضعه تحت الاقدام اظهر الله تعالى فيه انواع الثمار والطعام وكان صلى الله تعالى عليه وسلم خفيف المؤونة لين الخلق كريم الطبيعة جليل المعاشرة طلق التوجه بسامان غير ضحك محزون من غير عبوس رقيق القلب رؤفا رحيم لا تجشأ قط من شعب ولم يمد يده لطمع يعود المريض ويشيع الجنابة ويحيب الدعوة

بالم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله (بريقة ٣٦ فى) (او عنادا) مع ظهور الامر (و مكابرة فكل هذه) اى كل واحد منهما (ان كان فى الملاء) اى فى كبار الناس لانهم يملأون عين الناظرين (فقط فرياء) لان الداعى له فى طلب التقدم عندهم سمع العلم ووجهه (وان كان فيه وفى الخلوة فكبر) على الحق وبطاره ودفعه فيذنى المؤمن ان يدوام التواضع والمسكنة حتى يظهر فى قلوبهم انواع العلوم الربانى واضعاف المعارف السبحانى كما اظهر الله فى التراب انواع الاطممة



والثمار لكونه متواضعا تحت الاقدام فاذا قال في المتنوى \* از بهاران كى شود بر سر سندان \* خاك شوتا كل برويد رنك رنك \* وكان صلى الله تعالى عليه وسلم خفيف المؤنة لين الخلق كريم العظمة جبل المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك محزوناً من غير عبوس رقيق القلب رؤفاً رحيماً لم يتجشأ قط ﴿٢٨٢﴾ من شبع ولم يمد يده الطمع يعود المريض

ويشيع الجنازة ويحبب الدعوة ويقبل الهدية ويعلف البعير والشاة ويركب الحمار ويخفف النعل ويرقع الثوب ويأكل مع الخادم ويطنن معه اذا عيى ويقيم حوائج البيت ويحمل حاجته في السوق الى اهله ويصافح مع الفنى والفقير ويبدأهم بالسلام ويسلم على الصبيان اذا امر بهم ولهذا قيل من رأس التواضع ان يبدأ بالسلام من لقيه هكذا ينبغي ان يحرر هذا البحث كما في التوفيق والاحياء

### المبحث الخامس

آخر مباحث الكبر في اسباب الضعة بفتح المعجزة والتواضع وفوائدهما من قبل استكشاف الاشياء بالاضداد فالتواضع ضد التكبر وقيل خفض الجناح لاهل الصلاح \* وقيل التكبر للاغنياء والتذلل للفقراء وعرفه المصنف بالركون الى رؤية النفس دون غيره ﴿اما الاولى﴾ اسباب الضعة ﴿فهي معرفة نفسه من اين الى اين﴾ من تراب ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم جسم جاد ثم نفخ الروح فيه ووكلت به الامراض الى ان كان آخره الموت والبلى وتفرق الاجزاء وغذاء الديدان وتنادى الهوام والحشرات في المهان والعذاب قيل عن الرعاية ما حصله ارايت من حكم عليه بضرب الف سوط وحبس لاجله في سجن ينظره متى يخرج ويضرب كيف ذلته في السجن ونوقعه في كل وقت ان يخرج الى العرض فيضرب فكذا من في سجن الدنيا وقد وجب عليه العذاب لا يدري متى يخرج من الدنيا فيعرض على العذاب فهو في خوف العذاب يتوقع الموت فيمى بعد البصر ويصم بعد السمع ويبكم بعد النطق وتقطع اوصاله فيكون جيفة مذبذبة وقذرة مستوحشة ثم يحياه الله تعالى الى احوال القيامة فزفير جهنم في سمعه وركوب الصراط لا بد له منه فالعرض على المولى للسؤال لكل عمله فالامر الى عذاب لا يمكن تغييره في غاية هوان وضعف وذل فاذا تفكر العبد كيف كان مبدأً واصله وفصله وما يرجع اليه من الموت والقبر والبلى والعذاب فلا جرم زال عنه الكبر ولزمه الخضوع والذلة والتواضع والشكر لانتم والانكسار لعل هذا معنى ما يقال يكفي في هذه المعرفة ان يعرف معنى سبع آيات قتل الانسان ما كفره من اى شئ خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم امانته فاقبره ثم اذا شاء انشره فقد اشارت الى اول خلق الانسان واوسطه وآخره فخلق من كم العدم بعد ان لم يكن شياً مذكوراً ولا شئاً اخس من العدم ثم خلقه من اذل الاشياء ثم من اقدرها لانه من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة امسها حياة وقوة وسمع وبصر ثم خلق ذلك كله فهذا معنى قوله من اى شئ خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم امانته بقوله ثم السبيل يسره وهذه اشارة الى ما يسره في مدة حياته الى الموت وهو بعد على غاية القصان

### المبحث الخامس

هو آخر مباحث الكبر (في اسباب الضعة) بفتح المعجزة (والتواضع) اى المتكلف قيامه (وفوائدهما) وفي نسخة وفائدهما ولعله انما ذكره في مبحث الكبر تحقيقاً للمقابلة فان الاشياء تعرف باضدادها والافكان حقه ان يذكر فيما بعد في الاخلاق الحميدة فالتواضع ضد التكبر

\* وقيل خفض الجناح لاهل الصلاح \* وقيل التكبر \* على الاغنياء والتذلل للفقراء (تسنوى)

واعرفه المصنف بانه الركون الى رؤية النفس دون غيره (اما الاولى) اى اسباب الضعة (فهي معرفة نفسه من اين الى اين) اى من اى موضع جاءت الى اى موضع تذهب يعنى اولها نطفة مذرة وآخرها جيفة قذرة او تعرف

انه من مخرج البول الى التراب كما في الحاشية والمواهب (ومعرفة عيوب) التي سترها الله تعالى عليه ولو كشف لفضح بين العباد وقال الحشى والمراد بالعيوب العيوب الباطنة المذكورة سابقا من قوله اولك نقطة مذرة الخ \* وقد يحتمل عيوب الظاهرة كالعمى والعصم والفالج والذمن وغير ذلك وقد يحتمل ان يكون المراد منها الذنوب والمعاصي انتهى كلامه (غوائل الكبير) اى مهلكاته ٢٨٣ ليتنع عنه ويجهتد في ازالته (وفوائد التواضع) لله تعالى

ليتشوق النفس الى تحصيله (وفضائله) جمع فضيلة الكمال القائم به وبين الفضائل بقوله (من كونه) اى التواضع (من اخلاق الانبياء) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوتيت مفاتيح خزائن الارض فخيرت بين ان اكون نبيا عبدا ونيما ملكا بكسر اللام فاوحى جبرائيل ان تواضع فاخترت ان اكون نبيا عبدا فاوتيت على ذلك ان اكون اول من تشق الارض عنه يوم القيامة واول شافع كذا نقل عن القنية وفي الفيض عن ابي نعيم في الحلية اوحى الله تعالى الى موسى ان تدري لم اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي قال لا يارب قال لانه لم يتواضع الى احد قط تواضعك (والاولياء) رحمهم الله تعالى وقد سمعت قريبا قصة عمر بن عبد العزيز ونقل عن تفسير ابي السعود ان ميمون بن مهران كان عنده ضيف فاستمجت جاريته بالشاء فارقت القصعة على رأس سيدها فقال سيدها احرقيني فمالت يامعلم الخير وودب الناس ارجع الى ما يقول تعالى والكاذبين الغيظ قال كظمت غيظي قالت زد فان الله تعالى يقول والعافين عن الناس قال عفوت عنك قالت زد فان الله تعالى يقول والله يحب المحسنين قال انت حرة لوجه الله تعالى (والعلماء) والعالمين (والصالحين) وكانوا اعز الناس عند الخلق وعند الملائكة وعند الله تعالى لانه ماتواضع احد الازاد الله تعالى رفعة كذا نقل عن المصنف في الحاشية وفي حديث الجامع من تواضع لله رفعه الله تعالى وقيل التواضع لله ان يضع نفسه حيث وضعها الله تعالى من العجز وذل العبودية تحت اوامره سبحانه وتعالى ليكون عبدا في كل حال فيرفعه بين الخلائق وعن الطبري في التواضع مصلحة الدارين فلو استعملته الناس في الدنيا زالت من بينهم الشحنا واستراحوا من نصب المهابة والمفاخرة ولذلك قيل من اراد الرفعة فليتواضع لله تعالى الا ترى ان الماء لما نزل الى اسفل الشجرة صعد الى اعلاها فكان سائلا سئله كيف سعدت هنا وانت في الذل فقال لسان حاله من تواضع لله رفعه الله قال في الحكم ما طلب لك شئ مثل الاضطرار ولا اسرع بالمواهب اليك مثل الذلة والافتقار كذا في الفيض لمختصا

تستولى عليه الامراض والعلل وتتضافيه الطبائع ويهدم بعضها بعضا فيرض كرها ويجوع كرها ولا يامن في لحظة من الموت والآفات ثم آخره الموت والتعرض للعقارب والحساب فان من اهل النار فالخنزير خير منه فن اين يليق به الكبير وهو عبد مملوك لا يقدر على شئ واليه اشار بقوله ثم اماته فاقره ثم اذا شاء انشره (ومعرفة عيوب غوائل الكبير) ليتنع عنه ويجهتد في ازالته (ومعرفة) فوائد التواضع وفضائله ليتشوق الى تحصيله (من كونه) بيان للفضائل (من اخلاق الانبياء) عليهم الصلاة والسلام كما روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم اوتيت مفاتيح خزائن الارض فخيرت بين ان اكون نبيا عبدا ونيما ملكا بكسر اللام فاوحى جبرائيل ان تواضع فاخترت ان اكون نبيا عبدا فاوتيت على ذلك ان اكون اول من تشق الارض عنه يوم القيامة واول شافع كذا نقل عن القنية وفي الفيض عن ابي نعيم في الحلية اوحى الله تعالى الى موسى ان تدري لم اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي قال لا يارب قال لانه لم يتواضع الى احد قط تواضعك (والاولياء) رحمهم الله تعالى وقد سمعت قريبا قصة عمر بن عبد العزيز ونقل عن تفسير ابي السعود ان ميمون بن مهران كان عنده ضيف فاستمجت جاريته بالشاء فارقت القصعة على رأس سيدها فقال سيدها احرقيني فمالت يامعلم الخير وودب الناس ارجع الى ما يقول تعالى والكاذبين الغيظ قال كظمت غيظي قالت زد فان الله تعالى يقول والعافين عن الناس قال عفوت عنك قالت زد فان الله تعالى يقول والله يحب المحسنين قال انت حرة لوجه الله تعالى (والعلماء) والعالمين (والصالحين) وكانوا اعز الناس عند الخلق وعند الملائكة وعند الله تعالى لانه ماتواضع احد الازاد الله تعالى رفعة كذا نقل عن المصنف في الحاشية وفي حديث الجامع من تواضع لله رفعه الله تعالى وقيل التواضع لله ان يضع نفسه حيث وضعها الله تعالى من العجز وذل العبودية تحت اوامره سبحانه وتعالى ليكون عبدا في كل حال فيرفعه بين الخلائق وعن الطبري في التواضع مصلحة الدارين فلو استعملته الناس في الدنيا زالت من بينهم الشحنا واستراحوا من نصب المهابة والمفاخرة ولذلك قيل من اراد الرفعة فليتواضع لله تعالى الا ترى ان الماء لما نزل الى اسفل الشجرة صعد الى اعلاها فكان سائلا سئله كيف سعدت هنا وانت في الذل فقال لسان حاله من تواضع لله رفعه الله قال في الحكم ما طلب لك شئ مثل الاضطرار ولا اسرع بالمواهب اليك مثل الذلة والافتقار كذا في الفيض لمختصا

نقام عمر واخذ البطة فلا المصباح فقال الضيف قت بنفسك يا امير المؤمنين قال قت وانا عر وقعدت وانا عر وخير الناس من كان متواضعا كافي التنبيه (والعلماء والصالحين) وكانوا اعز الناس عند الخلق وعند الملائكة وعند الله لانه ماتواضع احد الازاد الله رفعة ذكره المصنف في حاشيته

(ومحمودا عند الله تعالى وسببا لرفعة الدرجات في اعلى عليين) فثبت ان التواضع من احسن الاخلاق وكان الصالحون من اخلاقهم التواضع فوجب علينا ان نفتدى بهم وامر نبينا عليه السلام بالتواضع فقال واخفص جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وقدمدح عباده المؤمنين بالتواضع فقال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الآية يعني بالتواضع ووصف الكفار بالكبر فقال تعالى انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال ان الذين يستكبرون عن عبادتي الآية كافي التنبيه \* ثم بين ماهو لازم للعبد بقوله (وكان القياس ان ينزل العبد نفسه منزلة) اى العبد يعني ان القياس في التواضع على سائر الاخلاق الحميدة التنزيل المذكور ﴿٢٨٤﴾ لالخط عن مرتبتها شرعا وعرفا

ولكن ترك هذا القياس فيه لكون النفس مائلة بالطبع الى العلو فلو نزلت منزلتها لخرجت عن مرتبة الاستواء كما في الحاشية (لا) منزلة (دونها) اى النفس تواضعا (ولا) منزلة (فوقها) اى فوق النفس ترفعا (كالشجاعة) المتوسطة (بين الثور) هو الوقوع في الامر بلاروية (والجبن) هو الخوف المانع من ذلك رأسا (والعفة) المتوسطة (بين الشره) هو الحرص على الامور (والخود) عنه (والسخاء) المتوسط (بين البخل) هو التقدير (والاسراف) هو مجاوزة الحد في الفقة (فان خير الامور واساطها) كجاء كذلك في الحديث والجملة علة لقوله ان ينزل العبد الخ (لكن) بالنون

﴿٢٨٥﴾ من كونه ﴿٢٨٦﴾ محمودا عند الله تعالى وسببا لرفعة الدرجات في اعلى عليين ﴿٢٨٧﴾ وقد امر الله حبيبه عليه السلام بالتواضع فقال واخفص جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وقدمدحهم بقوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا اى تواضعا \* وفي الروضة اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام اذا اردت ان تطير مع الملائكة في الجنة فكن في الدنيا مع الخلق كالهامة مع الطيور وكن بالتواضع مع الضعفاء كالارض تحت اقدامهم ولكن ما في يدك كماء الجاري في النهر لجميع الخلق وكن مشرفا على الخلق كالشمس على الدنيا وكن حارا في طاعتي كالنار وكن خائفا وجلالا كالورق مع الشجر وكن هينالينا مع الخلق كالجل في يد الجمال وكن خفيفا عند حاجات الناس كالتراب عند الريح وكن ثقيل عند المعصية كالصخرة الصماء ﴿٢٨٨﴾ وكان القياس ان ينزل العبد نفسه منزله ﴿٢٨٩﴾ اى العبد اذ منزلة العبد هو الذل والضعف والحقارة فتكبره خارج عن مقتضى القياس وقيل اى قياس التواضع على سائر الاخلاق الحميدة التنزيل المذكور ﴿٢٩٠﴾ لادونها ولا فوقها ﴿٢٩١﴾ شرعا وعرفا ﴿٢٩٢﴾ كالشجاعة بين الثور ﴿٢٩٣﴾ هو الوقوع في امر بلاروية ﴿٢٩٤﴾ والجبن والعفة بين الشره ﴿٢٩٥﴾ الحرص الشديد ﴿٢٩٦﴾ والخود موت الشهوة وسكون لهبها في النفس بالكلية ﴿٢٩٧﴾ والسخاء الجود والكرم ﴿٢٩٨﴾ بين البخل والاسراف فان خير الامور واساطها ﴿٢٩٩﴾ وطرف في قصد الامور ذميم ﴿٣٠٠﴾ لكن استدراك من قوله وكان القياس ﴿٣٠١﴾ لما كان النفس ﴿٣٠٢﴾ وفي بعض النسخ كانت وهو الاقيس ﴿٣٠٣﴾ مائلة بالطبع ﴿٣٠٤﴾ اذا خليت عن العوائق وطبعا ان تكون مائلة ﴿٣٠٥﴾ الى العلو كان الاحوط ﴿٣٠٦﴾ من الاحتياط ﴿٣٠٧﴾ والانصب حطها ﴿٣٠٨﴾ تنزيل النفس ﴿٣٠٩﴾ عن مرتبتها قليلا اذ ربما لا يدري مرتبتها ﴿٣١٠﴾ شرعا وعرفا ﴿٣١١﴾ فينزل العبد ﴿٣١٢﴾ نفسه فوقها غفلة ﴿٣١٣﴾ عن مرتبة ﴿٣١٤﴾ وجبا للعلو ﴿٣١٥﴾ على الاقران ﴿٣١٦﴾ اذ حب الشيء يعنى ويصم ﴿٣١٧﴾ قيل هذا تلخيص لحديث حبك الشيء يعنى ويصم واقتباس منه لا يخفى انهما مفهومان متنافيان الابعثاين قال في الفيض في شرح هذا الحديث اى يجعلك اعنى عن عيوب المحبوب واصم عن سماعتها حتى لا تبصر قبيح فعله ولا تسمع فيه نهى ناصح بل ترى القبيح منه حسنا وتسمع منه قولا جيلا

الساكنة استدراك من قوله وكان القياس (لما كان النفس) ذكر الفعل لما ان تأنيث النفس مجازى (وهذا) وانت الخبر لوجوب تأنيث ما اسند لضمير المؤنث مطلقا فقال (مائلة بالطبع الى العلو) على الاقران (كان الاحوط) اى الاكثر احتياطا (والانصب حطها عن مرتبتها) شرعا وعرفا (قليلا) اخراجا لها عما يدعو اليه من العلو وكان الثانية جوابا لما وقليلا صفة مصدر محذوف (اذ ربما) اذ تعيلية وربما للتكثير (لا يدري) اى العبد (مرتبتها) فينزل نفسه فوقها غفلة) عن مقامه (وجبا للعلو اذ حب الشيء يعنى ويصم) وهذا تلخيص لحديث حبك الشيء يعنى ويصم



واقباس منه (هذا) كاه (في التواضع) ﴿٢٨٥﴾ المتكلف (واما في الضعة) بفتح الضاد \* قبل الضعة حالة في النفس

والتواضع حالة في الظاهر  
كافي المواهب ( فالاولى  
ان يرى نفسه ) بعين  
بصيرته ( ادنى من كل  
مخلوق ) حتى من فرعون  
وابليس ليرتفع بذلك  
عند الله تعالى وعن بعضهم  
من رأى نفسه خيرا  
من الزيلة كانت الزيلة  
خيرا منه كما في الفتحة  
( وهذا ) اى ان يرى  
النفس كذلك ( دأب  
السلف ) من الصحابة  
والتابعين ( الصالحين )  
اى القائمين بحقوق الله  
وحقوق العباد ( حتى قال  
الشبلى رحمه الله ) بكسر  
المجمة وسكون الواحدة الاولى  
المشهور ( عطل ذلى ) اى  
جعل ذلى في قلبى معطلا  
( ذل اليهود ) الذى احاط  
بهم بالقدر الالهى اى  
جعله كلاشى لقوة ذلى  
عليه ( وقال ابو سليمان  
الدارانى لو اراد جميع  
الخلق ان يضعونى اى  
ينزلونى منزلا ( ادنى مما  
فى نفسى من الدنائة ) اى  
لسقوط الذى انزلتها فيه  
( ما قدر واعليه ) لان  
الضعفة نهاية مقدور العبد  
( فان اختلج ) اى تحرك

وهذا معنى قول كثير يعنى العين النظر الى مساويه ويصم الاذن عن العذل  
فيه اى يعنى ويصم عن الآخرة او عن طرق الهدى وفائذته النهى عن حب ما لا ينبغي  
الاغراق في حبه وهذا الحديث عده العسكري من الامثال والحب لذة تعمى عن  
رؤية غير المحبوب وتصم عن سماع العذل فيه والمحبة اذا استولت على القلب سلبته  
عن صفاته انتهى ويقربه ما قال الجنيد رحمه الله تعالى اذا صدقت المحبة سقطت  
شروط الادب و ﴿ هذا ﴾ اى كون حط النفس عن مرتبتها احوط وانسب  
﴿ فى التواضع ﴾ اى فى اظهار الضعة ﴿ واما فى الضعة ﴾ نفسها فالاول ما فى  
الظاهر والثانى ما فى الباطن ﴿ فالاولى ﴾ الاخرى ﴿ ان يرى ﴾ بعينه نفسه  
ادنى ﴿ اذل ﴾ من كل مخلوق وهذا دأب السلف الصالحين ﴿ من ساداتنا الصوفية  
وغيرهم ﴾ حتى قال الشبلى رحمه الله ﴿ قيل بكسر المجمة وسكون الواحدة الاولى  
المشهور بغدادى صحب الجنيد قدس سره مالى مذهباً حاش سبعة وثمانين سنة  
وقبره ببغداد ﴾ عطل ﴿ اعطاه من التعطيل ﴾ ذلى ﴿ فاعله اى جعل ذلى ﴾ ذل اليهود ﴿  
معطلا يعنى صار ذل اليهود معطلا بسبب كثرة ذلى لعدم بقاء ذل لهم فجميع  
الذل حصل له حتى لم يبق لليهود ذل وقد كان اليهود عريفا بالذل عند الناس  
فهذا يقتضى ان يجعل الشيخ نفسه ادنى من اليهودى الذى هو اذل الخلق فانتظر  
﴿ وقال ابو سليمان الدارانى رحمه الله لو اراد جميع الخلق ان يضعونى ادنى مما فى  
نفسى من الدنائة ﴾ التى حصلت بنفسها فى نفسه ﴿ ما قدر واعليه ﴾ لعدم تصور  
رتبة ادنى منها اذ كل منزلة متصورة فى الحقارة فنفسى احقر منها ﴿ فان اختلج ﴾  
اضطرب ﴿ فى قلبك انه كيف يتصور ان يرى الانسان ﴾ لاسيما المؤمن هذا سؤال نشأ  
من قول الدارانى والشبلى ﴿ نفسه ادنى من فرعون وابليس ﴾ وهما فى غاية الحقارة  
ونهاية الدنائة للقطع بكفرهما وكون كفرهما من اقبح انواع الكفر لان الكفر  
وان كان ملة واحدة لكنه متفاوت ككفر دعوى الالهية والذى جمع فيه انواع جهة  
الكفر وتفرع على كفره انواع انفضائح والشروع والقبائح كافي ابليس لعل اختيارهما  
فى امثال للاشارة الى هذين النوعين فهذا كالتصريح من المصنف فى كفر فرعون  
ولا يضره عدم ذكره فى امثلة من يجوز الحكم بكفره فى وصاياه التركية واما ما وقع  
من البعض كالدوائى فى رساله المستقلة من عدم اكفاره اقتداء بما ذكره الشيخ ابن  
عربى فى فصوصه ووضحه بعض شراحه كالجامى بانه مات على الايمان مخفج  
بقوله تعالى آلان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين بان الاستفهام الانكارى  
يعنى النفي والاصل فى نفي المقيد ان يرجع الى القيد فيكون المعنى ما عصيت يا فرعون آلان  
وهكذا وهكذا فقد اوردوا عليهم كابن الكمال انه يلزمهم اما الكفر او الضلال للحمالة  
اما التصوص المحكمة او المفسرة واما التصوص والظواهر \* اقول ينبغي ان لا يكفر لكون  
الاحتجاج بمحمل النص ولو بعيد او اما الشيخ ابن عربى فقد طال فيه القيل والقال

( فى قلبك انه ) على وجه الاشكال ( كيف يتصور ان يرى الانسان نفسه ادنى من فرعون وابليس ) وهما فى الخساسة والعبد غاية

وكثر الفتيا والافوال فاكثر العلماء كفقروه كسعد الدين \* وان قيل انه غير المعروف وكعلي القاري في رسالته المخصوصة لرد الفصوص لانه عدم مواضع تخطئة الفصوص وكفر بكل الى ان قال ان لزوم التأويل انما هو في كلام المعصوم والمتشابه لا يوجد في كلام غير المعصوم فاما يكفر واما يلزم عدم فائدة ما وقع في عامة الفقهية من الفاظ الكفر لانه اذا فتح باب التأويلات الضعيفة والاحتمالات البعيدة لا يكفر مسلم اصلا وهكذا وهكذا ولا يبعد ان تلك الاحتمالات بعد تسليم كونها بعيدة بالنظر الى انفسها لانسلم بعدها مطلقا بل علوشان قائلها وكلماته المتكثرة والمتعددة المهمة في مواضع سائر كتبه مستلزمة بالوجوه العقلية والطرق العقلية تقرب تلك الاحتمالات بل يقينها \* فان قيل ان تلك الاحتمالات لا تصح كونها مدلولاً للفاظها ولو التزما وبجازا بالدلالة المعتمدة في العربية \* قلنا هذا بحث استقرائي لا بدله من سند محقق وانه عند بيان مراده من لفظه لا يخطأ بالنظر الى ما نحن فيه وان خطئ من حيث دلالة وجهل بحسبها وانه يجوز ان يكون اصطلاحا مخصوصا به وان لم يكن مناسبة بين المنقول والمنقول عنه كالمربى \* واقول هذا هو التحقيق في هذا المقام على وجه يزيل ارباب اولي الافهام وقيل ان هذه الكلمات من الشيخ صادرة حال الغيبة والسكرة فيلحق بالمجانين فلا يكفر ورد بان كتابته في تصديقه بالادلة الدقيقة آب عنه وقيل ان ما يخالف الشرع في الفصوص من الحاق يهودى \* قال ابو السعود في المعروضات ان كونه كذلك معروف وجهور المشايخ وبعض العلماء كالشريف العلامة والسيوطي وابن الكمال وابي السعود تزهوه عن الكفر وحكموا بفضله بل بولايته واول بعضهم تلك الكلمات بما لا يلزمه الكفر وقال بعض لا يمكن توفيق ذلك بالشرع بطريق صحيح فليس مثل ذلك الافتراء والحاق من الغير كاشهده نواتر حسن حاله وشهرة علوشانه ويشهده ايضا ما وقع في مشاهير سائر كتبه والا قرب انها من حضرة الشيخ وان التأويل لا يتصور من طريق صحيح وانه في نفسه رجل صالح صفي والنظر الى كتبه ممنوع ووقع فيه نهى سلطاني فليعتقد بحسنه ولا ينظر الى كتبه مثل ذلك كافي فتاوى ابي السعود ورسالة ابن الكمال ورسالة السيوطي \* **فقل** \* في دفع ذلك **ان الله تعالى خذلهم** **واضلهم** **فوقها** فيما **وقعا** من دعوى الألوهية لفرعون وعدم السجود لآدم عليه السلام من ابليس

( فقل ) في دفع ذلك  
( ان الله تعالى خذلهم  
واضلهم فوقها فيما  
وقعا ) من دعوى  
الألوهية لفرعون وعدم  
السجود لآدم عليه  
السلام من ابليس

\* بعد جميع الناس مولى لانهم \* على ما قضاه الله يحجرون افعلا \*

وما اوضحه شارحها الجعبرى اى يعتقد المجتبي كل الناس سادات تواضعا منه لله تعالى ولا يحقر احدا طائعا كان او عاصيا وتعليله يرجع انه يعتقدهم عبيدا لله مسلمو بين الاختيار والمالك والتصرف وتقع افعالهم على ما حكم الله عليهم في الازل

(و) ان الله (ووفقني) اى خلق في قدرة الطاعة والموافقة لامره (وهداني للامان والطاعة فلو عكس) بان خذاني ووفقهما (لعكس) فكانا موقفين ﴿٢٨٧﴾ وكنت مخذولا فالحمد لله على النجاة (وايس اجتناب) ترك (نفسى

بما فعلاه) من الكفر والمعاصى (من ذاتها) اى نفسها (بل هو من عناية الله تعالى وانا اعلم) قدم المسند اليه للتأكيد او الحصر عند بعضهم (من نفسى من الخبائث) جمع خبيثة صفة المعصية (الكثيرة) وصف تائيدا كيدى والاجمع التكسير للكثرة (والعيوب العظيمة) وصف الذنوب بكثرة الكم والعيوب بعظم الكيف لان الاول فعل والثانى معنى يقوم لصاحبه (ملا اعلم منهما) اى من فرعون وابليس والجملة مفعول اعلم (والمعلوم) بما ذكر (ادنى من المشكوك والمجهول) واحتقارى لما يفتق عنه اولى من احتقار من جهلت عن ذلك منه (ولا اعلم كيف اموت) لانه لا يعلم الغيب الا الله (ويحتمل والعياذ) اى الاعتصام (بالله تعالى) والجملة معترضة بين الفعل ومفعوله وهو (ان اموت على الكفر) فقد جاء في الحديث وان احدم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل

وعليه دلت النصوص ومن هذا حاله جدير بان يقطع النظر عن خيره وضره ومن نظر المحدثات بعين الفناء لم يبق في الوجود الا واجب الوجود وهذا مقام التوحيد فلا يدفع ذلك بل يرد عليه ايضا وما ذكره الجعبرى بعنوان الدقيقة انه لا دليل في ذلك للجبرية لتعلق الثواب بالامثال والعقاب بالمخالفة فلا يدفع الاشكال ايضا لان الثواب والعقاب انما يترتبان على الافعال الاختيارية وعلى ما ذكر الامثال والمخالفة من الافعال الاضطرابية والقول ان افعال العباد بتأثير قدرة العبد فقط عند الاشعرى واوسلم نفعه بالنسبة الى الشاطبي والجعبرى فلا شك في عدم نفعه للمصنف وكذا القول بانه وان كان فعل العبد بتأثير مجموع القدرتين كما سبق لكن اصل قدرة العبد بمحض قدرة الله تعالى وان فعل العبد وان كان صادرا بعد صرفه عادة لكن يمكن تخلفه على خرق عادة فعدم خلق التخلف بعد الصرف يجعل الفعل كالصادر بمحض قدرته تعالى وان نسبة الخذلان والاضلال الى الله تعالى فقط من قبيل التغليب فبعد تسليم صحة ارادته لفظا فلا يحصل الجواب في كل ذلك معنى ولعل الحق في الجواب عن اصل الاشكال ان الكبر صفة مختصة به تعالى فلا يجوز ان يتصف به العبد بوجهه واما جواز التكبر على المتكبر فعمل الكبر فيه ليس على حقيقة ﴿ووفقني وهداني للامان والطاعة﴾ يعنى ما صدر منى من الايمان والطاعة هو فعل الله بمحض عنايته فالكلام كالكلام ﴿فلو عكس﴾ بان خذاني ووفقهما ﴿لعكس﴾ لكنك في خذلان و كانا في هداية ﴿وايس اجتناب نفسى مما فعلاه﴾ فرعون وابليس ﴿من ذاتها﴾ من ذات نفسى اصلا كما هو الملائم للسياق او فقط كما هو المذهب عندنا كما اشير ﴿بل من عناية الله تعالى﴾ وتوفيقه ﴿وانا اعلم من نفسى من الخبائث الكثيرة والعيوب العظيمة ملا اعلم منهما﴾ اى فرعون وابليس ﴿والمعلوم ادنى من المشكوك والمجهول﴾ اقول يرد عليه انه وان سلم معلومية الخبائث الكثيرة في نفسه ومجهوليتها فيهما لكن ايضا معلوم عدم اخبت الخبائث اعنى الكفر ووجود اشرف الفضائل اعنى الايمان في نفسه وعدم هذا الاشرف مع وجود هذا الاخبت فيهما فكيف يجعل نفسه دونهما وقد كان الترجيح بالقوة لا بالكثرة ﴿ولا اعلم كيف اموت﴾ بالايمان او الكفر العياذ بالله تعالى فان العاقبة مسنورة في غير المعصومين ولهذا كان الامن كفرا ﴿ويحتمل والعياذ بالله تعالى ان اموت على الكفر﴾ بخذلانه تعالى ﴿فاشار كهما في العذاب الخلد﴾ ويرد ايضا ان عاقبتى مشكوك وان عاقبتهم مجزومة والمجزومة ادنى من المشكوك وان غايته المساواة والكلام في الادنوية على ان التساوى في العذاب ليس بمسلم اذ مقتضى الحكمة خفة عذاب المؤمن طول عمره والكافر في خاتمة حاله فالجواب الحق هو الجواب الحق فالخلق بالاتباع احق والجواب ان المقام خطابى بل شعري يقنع بالظن ودعوى وجود الظن لا يخفى انه واهى ايضا

اهل النار فيدخلها ﴿فاشار كهما في العذاب الخلد﴾ اى المؤيد للاشتراك في السبب وهو الكفر والعياذ بالله تعالى



(ولنذكر) امر للتكلم مع غيره ومنه قوله تعالى حكاية ﴿٢٨٨﴾ عن الكفار ولحمل خطاياكم (ماورد)

﴿ولنذكر﴾ اورد على مثله بانه يقتضى كون شخص واحد امرا ومأمورا ويحاج بالحل على التجريد كانه مجرد من نفسه شخصا ويتخاطب معه كما قالوا في قولهم اعلم ويمكن ذلك باعتبار الحيتين نظيره قوله تعالى حكاية عن الكفار ولحمل خطاياكم ﴿ماورد﴾ في فضائل التواضع ﴿اى بعضها اوجع ما وصل اليه المصنف ووفقه ﴿د﴾ ابوداود ﴿عن عياض عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اوحى الى ﴿ وفى نسخة اوصى وحي ارسال وهو الاصل وزعم انه وحي الهام خلاف الاصل بلا دليل والوحي اعلام فى خفاء ﴿ان﴾ بان ﴿تواضعوا﴾ بخفض الجناح ولين الجانب وان مفسرة ﴿حتى لا يفخر احد﴾ منكم ﴿على احد﴾ بتعداد محاسنه كبر اورفع قدر نفسه عليهما وعجبا قال ابن القيم التواضع انكسار القلب لله وخفض جناح الذل والرجة للخلق حتى لا يرى له على احد فضلا ولا يرى له عند احد حقوا ففخر اداء العظيم قال الطبري وحتى هنا بمعنى كى ﴿ولا يبغي﴾ بالنصب عطف على تواضعوا اى لا يجوز ولا يتعدى ﴿احد على احد﴾ واو ذميا او معاها او مؤمنا من الامان والبغي مجاوزة الحد في الظلم قال المجد بن تيمه نهى الله على لسان نبيه عن نوعى الاستطالة للخلق الفخر والبغي لان الاستطالة ان يحق فافتخر وان يفيره فبغى فلا يحل هذا ولا ذاك فان كان الانسان من طائفة فاضلة كبني هاشم فلا يفضل نفسه فان فضل الجنس لا يستلزم فضل الشخص فرب حبشى افضل عند الله من جهور قريش واخذ منه انه يتأكد للشيخ التواضع مع طلبته واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين واذا طلب التواضع لمطلق الناس فكيف لمن له حق المحبة وحرمة التودد وصدق المحبة لكن لا تواضع معهم مع اعتقاد انهم دونه قال ابن عطاء الله من اثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا فالتواضع لا يكون الا عن رفعة مع عظمة واقتدار ليس المتواضع الذى اذا تواضع رأى انه فوق ما صنع بل الذى اذا صنع رأى انه دون ما صنع انتهى كذا فى الفيض ﴿طرب﴾ الطبراني ﴿عن ركب المصرى﴾ من حديث نصيح العنسى عن الذهبي ركب رجل مجهول ولم تصح صحبته ونصيح ضعيف وعن الاصابة هذا حديث سنده ضعيف وعن ابن حبان انه لا يمتد عليه كذا فى المناوى \* اقول لا يضر على المصنف لانه امس لاثبات حكم ابتداء وقد قالوا يجوز الرواية والعمل فى الاحاديث الضعيفة فى فضائل الاعمال وعن القاهوس ركب صحابى او تابعى فاذا انه مرسل او منقطع ﴿انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طوبى ان تواضع فى غير متقصة﴾ قيل اى فى حال الانصاف بالكمال والا فالتواضع فى التقصة تقصة \* قال المناوى بان لا يضيع نفسه بمكان يزرى به ويؤدى الى تضيع حق الحق والخلق فان التقصد بالتواضع خفض الجناح للمؤمنين وقال الخواص اياك والاكثر من ذكر تقاضك لانه يقل شكرك فاربحته من جهة نظرك الى عيوبك خسرت من جهة تعاميك عن محاسنك التى اودعها الحق

اى بعضه ( فى فضائل التواضع ) من الاحاديث يعنى شرع فى فوائدها اثر ما ذكر اسبابها يحصل فى قلب السالك اطمئنان بكونه امرا مدوحا عند الله تعالى وشوق الى تحصيله \* اخرج ابوداود المرموز له بقوله (د) ( عن عياض عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) قال ( ان الله تعالى اوحى ) وفى نسخة اوصى ( الى ان تواضعوا ) اى بالتواضع ويجوز كون ان مفسرة ( حتى ) لغاية اى الى ان ( لا يبغي ) من البغى اى لا يطلب ( احد ) لكبره ( على احد ) لاستغفاره له ( ولا يفخر ) من الفخر ( احد على احد ) وذلك لان الاصل واحد وما به التقدم عند الله مجهول من قام به منهما فقيم الفخر \* و اخرج الطبراني المرموز له بقوله ( طرب ) ( عن ركب ) بفنح الراء وسكون الكاف آخره موحدة ( المصرى ) فى القاهوس هو صحابى او تابعى انتهى رضى الله عنه ( انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

طوبى ( مرعناه واعرابه ) ( لمن تواضع فى غير متقصة ) اى فى حال الانصاف بالكمال ( وقال )

وقال شهود المحاسن هو الاصل واما نقائصك فانما طلب النظر اليها بقدر الحاجة لئلا تقع في العجب وقال اذا اغضبك احد بغير شيء فلا تبدأ بالصالح لانيك تذلل نفسك في غير محل وتكبر نفسك بغير حق ومن ثمة قيل الافراط في التواضع يورث المذلة والافراط في الموانسة يورث المهانة \* قال ابن عربي الخضوع واجب في كل حال الى الله تعالى فاذا اتفق في موضع الاولى فيه ظهورة الايمان وجبروته لعزة المؤمن وعظمته وان يظهر في المؤمن من الانفة والجبروت ما يناقض الخضوع والمذلة فالاولى اظهار ما يقتضيه ذلك الموضع \* قال الله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب الآية \* وقال واغظ عليهم \* فهذا من باب اظهار عزة الايمان لعزة المؤمن فاذا علمت ان المواطن احكاما فافعل بمقتضاها تكن حكيما \* والفرق بين التواضع والمهانة ان التواضع ما يتولد من معرفته تعالى وجلالة نعمته والمهانة الدناءة والخسة وبذل النفس وابتذالها في نيل حظوظها كتواضع الفاعل للمفعول به والفرق بين التواضع والضعفة ان التواضع رضى الانسان بمنزلة دون ما يستحقه منزلته والضعفة وضع الانسان نفسه في مكان يزرى به والفرق بين التواضع والخشوع ان التواضع يعتبر بالاخلاق والافعال والخشوع باعتبار افعال الجوارح \* ولذلك قيل اذا تواضع القلب خشعت الجوارح والكبر ظن الانسان بنفسه انه اكبر من غيره والتكبر اظهار ذلك وهذه صفة لا يستحقها الا الله وحده وفي التكبر على المتكبر صدقة لانه اذا تكبر عليه يمكن ان يتنبه ومن ثمة قال الشافعي ما تكبر على متكبر مرتين وقال الزهري التجبر على ابناء الدنيا او ثقي عري الاسلام \* واذل نفسه \* وهو الظاهر الموجود في نسخ الجامع الصغير وفي نسخ الكتاب ذل اي اعتقد ذل نفسه في قلبه من غير اظهاره مع وجود التواضع فيه لان التذلل حرام كما اشير اليه \* من غير مسألة \* من الناس خصه بالذكر لانه لاذل فوق السؤال \* وفي الجامع الصغير في غير مسكنة قال الغزالي تشبث به طائفة فقلما ينفك احد هم عن التكبر على الامثال والارتفاع الى فوق قدره حتى انهم ليتقنانون على المجلس في الارتفاع والقرب من وسادة المصدر والتقدم في الدخول معالين بصيانة العلم عن الابتذال واذلال النفس منهى عنه المؤمن فيعبرون عن التواضع الذي اثنى الله عليه بالذل وعن الكبر الممقوت عند الله بعزة الدين تحريفا للاسم واضللا للخلق \* فائدة \* روى العسكري ان رجلا مر على عمر وقد تخشع وتذلل وبالع في الخضوع فقال عمر الست مسلما قال بلى قال فارفع رأسك وامدد عنقك فان الاسلام عزيز منيع كذا في المناوي \* وانفق ما لاجعه في غير معصية \* بل الى وجوه الخيرات والطاعات اشير عن التبعية الى ترك الصدقة بكل المال \* وخالف اهل الفقه والحكمة \* اي الذين بمخالطتهم تحجب القلوب \* ورحم اهل الذل \* نحو الفقير والمسكنة \* اي عطف عليهم ورق لهم وواساهم بقدره \* طوبى لمن طاب كسبه \* وفي الجامع الصغير وقع قبل هذا طوبى لمن ذل نفسه \* قال المناوي اي رأى ذلها وعجزها فلم يتكبر وتذلل لحقوق الحق وتواضع للخلق روى ان الفاروق حل حال

(وصلحت) بفتح اللام في الاصح (سريرته) اي باطنه وبصلاحها صلاح علانيته (وكرمت) بضم الراء من كانت على وفق الكرم (علانيته) وفي نسخة علانية بالتكثير اي كانت ﴿٢٩٠﴾ اخلاقه اخلاق الكرام (وعزل) اي ابعد

(عن الناس شره) فلا يؤذي احدا فكان من قال فيه صلى الله تعالى عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده (طوبى لمن عمل بعلمه) لفصل له مقصود العلم ونال القرب من الله تعالى لفهوم حديث من ازداد علما ويزدد هدى فانما ازداد من الله بعدا (وانفق الفضل) اي ما فضل عن حاجته (من ماله) اوجه الله (وامسك الفضل) عن حاجته (من قوله) اي من فضول الكلام وما لا يعنيه قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ولان من عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه \* اخرج ابن حبان المرء وزله بقوله (حب) (عن ابي سعيد) الخدرى (عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من تواضع لله تعالى بانزال نفسه وعدم نظره اليها (درجة) ظرف اوتانى مفعولين ان ضمن الفعل متعد لاثنتين اللام اشارة للاخلاص لان المراد به التواضع لله تعالى بل لعباده على قصد التقرب

خلافته قربة الى بيت امرأة ارملة انصارية ومربها في الجامع ﴿وصلحت سريرته﴾ بصفات التوحيد والثقة بوعده الله تعالى والخوف منه او الرجاء والشفقة على خلقه والمحبة لاوليائه ﴿وكرمت علانيته﴾ اي ظهرت انوار سريرته على جوارحه فكرمت افعالها بقوة الله تعالى وبكارم اخلاق الدين بالصدق والبر وبراعة الحقوق ﴿وعزل عن الناس شره﴾ فلم يؤذهم ومن ثمة قال مالك بن دينار لراهب عظمي فقال ان استطعت ان تجعل بينك وبين الناس سورا من حديد فافعل وقيل لسقراط لم لاتعشر الناس فقال وجدت الخلو اجمع لدواعي السلوة ﴿طوبى لمن عمل بعلمه﴾ ائلا يكون غله وزرا ووبالا عليه \* وفي الحديث من ازداد علما ولم يزد زهدا فانما ازداد من الله تعالى بعدا ﴿وانفق الفضل﴾ عن حوائج نفسه وعياله ﴿من ماله﴾ في وجوه القرب ائلا يطغى ويسكن قلبه اليه ويحظى بشوابه في العقبي ﴿وامسك الفضل من قوله﴾ بما يزيد على الحاجة بان ترك الكلام فيما لا يعنيه من شغل بنفسه شغل عن الناس ومن شغل بربه شغل عن نفسه وهذا مقام العارفين \* قال الغزالي التواضع عامي وخاصي فالعامي اكتفاء بالدون من نحو ملبس ومسكن ومركب والخاصي تمرين النفس على قبول الحق من وضع او شريف كذا في الفيض ﴿حب﴾ ابن حبان ﴿عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من تواضع لله تعالى لاجل عظمة الله تواضعا حقيقيا فان التواضع للناس مع اعتقاد عظمة في النفس ليس بتواضع حقيقي بل هو بالتكبر اشبه بدرجة ﴿قليلة﴾ يرفع الله تعالى درجة ﴿عظيمة او كثيرة وقيل المراد بها العموم لانها في سياق الشرط اي واحدة بعد اخرى وفي اخراج ابي نعيم اوحى الله الى موسى انه لم اصطفيك على الناس برسالاتي وبكلامي قال لا يارب قال لانه لم يتواضع الى احد قط مثل تواضعك وجاء في رواية تفسير الرفعة هنا بان يصيره في نفسه صغيرا وفي عين الناس كبيرا وقيل التواضع لله ان يضع نفسه حيث يضعه الله تعالى من العجز وذلل العبودية تحت اوامره سبحانه وتعالى بالامثال وزواجه بالاتجار واحكامه بالتسليم للاقدار ليكون عبدا في كل حال فيرفع بين الخلائق \* قال ابن الحاج عن بعض اهل التحقيق من يرى انه خير من الكلب فالكلب خير منه لان الكلب لا يدخل النار البتة والمكلف يحتمل ان يدخل ومن اراد الرفعة فليتواضع لله فان الرفعة بقدر التزول الاترى ان الماء لما نزل الى اسفل الشجرة صعد الى اعلاها قال في الحكم ما طلب لك شيء مثل اضطرار ولاسرع بالمواهب اليك مثل الذلة والافتقار كافي الفيض وفي شرح الحكم عن الشبلي من رأى لنفسه قيمة فليس له من التواضع نصيب \* وعن ابي يزيد مادام العبد يرى ان في الخلق من هو شر منه فتنكب قيل فتى يكون متواضعا قال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا وتواضع كل احد على قدر معرفته بنفسه وربه ﴿حتى يجعله في اعلى عليين﴾ يعني كلما ازداد التواضع ازداد

كافي الحاشية لمواجه زاده (يرفع الله تعالى درجة) المراد بها العموم لانه في سياق الشرط (بحسبه)

اي واحدة بعد اخرى ولذا قال (حتى) اي الى ان (يجعله في اعلا عليين) من المنازل الالفة



يعني كلما ازداد التواضع ازداد بحسبه رفع الدرجات حتى يبلغ الى اعلا درجة في عليين كافي الحاشية (ومن تكبر على الله تعالى) اي على عباد الله تعالى على تقدير المضاف لان التكبر على الله تعالى كفر كما مر كنا في الحاشية ويجوز عدم تقدير المضاف ويكون الكلام في وصف كبر الكفار المؤبد لهم في النار كما في الفتحية (درجة يضمه الله درجة) وهكذا (حتى يجعله في اسفل السافلين) وهذا ٢٩١ - تصريح بمفهوم ما قبله جابه اطنابا وفيه مقابلة في موضعين تأمل

يعني كلما تكبر على عباد الله تعالى درجة يضمه الله درجة ثم وثم حتى يجعله في اسفل السافلين فعوذ بالله تعالى منه \* واخرج الطبراني في الاوسط المروزي بقوله (طط) (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تواضع لاهيه المسلم) لله تعالى (رفعه الله تعالى) فيجازه بقبض قصده \* وروى باسناد صحيح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال مامن عبد الا وفيه سلسلتان احدهما الى السماء السابعة والاخرى الى الارض السابعة فاذا تواضع رفعه الله الى السماء السابعة واذا تكبر وضعه الله الى الارض السابعة كافي العوارض المعارف \* وروى ان الجبال قالوا

بحسبه رفع الدرجات حتى يبلغ الى اعلى درجة في عليين كما نقل عنه \* ومن تكبر على الله تعالى درجة \* اي عباد الله تعالى لان التكبر عليه تعالى كفر ويجوز ان يكون وصفا لمن كفر \* يضمه الله تعالى درجة حتى يجعله في اسفل السافلين \* قيل فيه الطرد والعكس لنا كيد منطوق كل منهما مفهوم الآخر وبالعكس وقيل فيه مقابلة في موضعين فتأمل (طط) الطبراني في الاوسط \* عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تواضع لاهيه المسلم \* فيه اشارة الى انه لو لم يجر على موجب اخوته وعلى مقتضى اسلامه ايسر له تواضع لان التكبر على المتكبر صدقة كالتكبر على انفاق \* قال ابن المبارك التكبر على الاغنياء والتواضع للفقراء من التواضع كافي القشيرية ويمكن ان هذا القيد اخراج على مخرج العادة لانه قد عرفت التواضع على الذمى والمستأمن ونحوهما فيفهم غيره اما بالدلالة او بالمقايضة فافهم \* رفعه الله تعالى ومن ارتفع عليه وضعه الله تعالى \* لانه تعالى غيور فيجازه بقبض قصده قال في الرسالة القشيرية عن ابى سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعلف البعير ويقم البيت ويخصف البعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة ويأكل مع الخادم ويطنن معه اذا عبي وكان لا يمنعه الحياء ان يحمل بضاعته من السوق الى اهله وكان يصافح الغني والفقير ويسلم مبتدأ ولا يحقر مادعى اليه ولو الى حشف التمر وكان هين المؤونة لبن الخلق كريم الطبيعة جيل المعاشرة طلق الوجه بسامان غير ضحك محزون من غير عبوسة متواضعا من غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيم الكل مسلم لم تجشأ قط من شعب ولم يمد يده الى طمع \* وقال مجاهد لما غرق الله تعالى قوم نوح عليه السلام شمت الجبال وتواضع الجودي فجعله الله قرارا السفينة نوح عليه السلام وقال الفضيل اوحى الله تعالى الى الجبال اني مكلم على واحد منكم نذا فتاوت الجبال وتواضع طور سيناء فتكلم الله موسى عليه لتواضعه \* وعن ابن شيبان الشرف في التواضع والعز في التقوى والحرية في القناعة \* وعن الثوري اعز الخلق خمسة عالم زاهد وفقه صوفي وغني متواضع وفقير شاكرا وشريف سخي وقيل ركب زيد بن ثابت فاخذ ابن عباس بركابه فقال له يا ابن عم رسول الله فقال هكذا امرنا ان نفعل بعلمنا فقال زيد اني يدك فاخرجها فقبلها وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \* وقال عروة رأيت عمر بن الخطاب

ياربنا فضلت الجودي علينا وهو اصغر قال الله تعالى انه تواضع وانتم تكبرتم وحق علينا ان ارفعه كافي روضة العلماء وروى عن ابى القاسم الصوفي راحة الله عليه وهو يقول اول ما خلق الله تعالى درة بيضاء فنظر اليها بالهيئة فذابت فصارت ماء وارتفع زبدها فخلق الله منها الارض فتكبرت الارض فقالت من مثلي فخلق الله الجبال او تادا الارض فقهر الارض بالجبال فتكبر الجبال فخلق الحديد فقهره بالنار فتكبر النار فخلق الماء فقهره بالماء فتكبر الماء فخلق السحاب

ففرق الماء في الدنيا فتكبر السحاب فخلق الريح فتكبر الريح فخلق الله آدم حتى جعل لنفسه بيتا من الحر والبرد والريح فتكبر  
الادمي فخلق النوم فقربه فتكبر النوم فخلق المرض فقهر به فتكبر المرض فخلق الله الموت فقهر به فتكبر الموت وقهر  
بالذبح يوم القيامة يذبح بين الجنة والنار \* وروى ان موسى عليه السلام ناجى ربه فقال يا رب من ابغض خلقك اليك  
قال الله تعالى يا موسى من تكبر قلبه وغلظ لسانه وصفق عينه وبخلت يده ﴿٢٩٢﴾ كافي حديث الاربعين وقال مولانا

في مشوياته \* علت ابليس  
اناخير بدست \* ابن مرض  
در نفس هر مخاوق هست  
\* از دل ازديدات بس  
خون رود \* تا تواني  
معجبي بيرون شود \* وقال  
الله تعالى في سورة القصص  
\* تلك \* اى التى سمعت  
خبرها \* الدار الآخرة  
نجهلها للذين لا يريدون  
علوا \* اى بغيا وتكبرا  
وغلبة وقهرا \* فى الارض  
ولا فسادا \* اى ظلما على  
الناس كما اراد فرعون  
وقارون \* والعاقبة \*  
المحمودة وهى الاستقرار  
فى الجنة \* للثقلين \* الذين  
يتواضعون لله ويعملون  
علا صالحا كما فى تفسير  
العيون (وقد يكون سبب  
التواضع) من التواضع  
(السخريه) بالتواضع له  
(والنفاق) اى اظهار ذلك  
مع ابطان خلافه (والرياء)  
اى ليثني عليه بحسن الخلق  
(والطمع) فيما عند  
التواضع له من الاغنياء  
والامراء والقضاة

رضى الله تعالى عنه وعلى عاتقه قرينة ماء فقلت يا امير المؤمنين لا ينبغي لك هذا فقال  
لما اتاني الوفود سامعين مطيعين دخلت نفسى نخوة فاحببت ان اكسرهما ومضى  
بالقرينة الى حجرة امرأة من الانصار فافرغها فى انائها \* وعن ابن عباس رضى الله تعالى  
عنهما من التواضع ان يشرب الرجل من سؤراخيه وبلغ عمر بن عبد العزيز ان ابنه  
اشترى خاتما بالف درهم فكتب اليه عمر فاذا اناك كتابي بيع الخاتم واشبع الف  
بطن واتخذ خاتما من درهمين واجعل فيه حديد اصينيا واكتب عليه رحمة الله امرا  
عرف قدر نفسه \* وقال ابراهيم بن ادهم ماسررت فى اسلامي الا ثلاث مرات مرة  
كنت فى سفينة وفيها رجل مضحك كان يقول كئنا نأخذ بشعر العليج فى بلاد الترك  
هكذا ويأخذ شعر رأسي وبهزني واخرى كنت عليلا فى مسجد فدخل المؤذن وقال  
اخرج فلم اطق فاخذ برجلي وجرتني الى خارج المسجد واخرى كنت بالشام وعلى فرو ولم يميز  
بين شعره وبين القمل لكثرة فسرني ذلك ومرا الحسن بن علي رضى الله تعالى عنهما بصبيان  
مهمهم كسر خبز فاستضافوه فنزلوا كل مهمهم ثم جاءهم الى منزله واطعمهم وكساهم وقال  
اليدهم لانهم لم يجدوا غير ما طعموني ونحن نجد اكثر منه كل ذلك عصاره ما فى القشيرية  
\* وعن يونس بن عبيد وقد انصرف من عرفات لم اشك فى الرحة لولاني كنت فيهم  
وقيل لمحمد بن مقاتل ادع الله لنا فبقي وقال ليتني لم اكن اناسب هلاككم ومن علامات  
تحقيق هذا الخلق ان لا يفض اذا عيب او نقص ولا يكره ان يذم ويقذف بالكبائر  
ويحكي عن الكرخي استاذ الجنيد ان رجلا دعاه ثلاث مرات الى طعام ثم برده فارجع  
اليه بعد ذلك حتى دخل داره فى الرابعة فساله عن ذلك فقال قد رضيت على الذل عشرين  
سنة حتى صرت بمنزلة الكلب يطرد فينطرد ثم يدعى فيعود ويرمى له عظم فيجيب  
ولور دنتي خمسين مرة ثم دعوتني بعد ذلك لاجبتك على ما فى شرح الحكم \* وقد يكون  
سبب التواضع السخريه والنفاق والرياء والطمع \* لما فى يد من تواضع له من المال والمنصب  
ونحو ذلك \* والخوف \* ممن تواضع له \* فيكون \* اى التواضع \* رذيلة \* اى ذميمة  
\* بحسب العارض والكيف فعليك بصيانتها \* اى صيانة التواضع \* عنها \* اى عن هذه  
الذائل حتى يكون تواضعك مدوحا \* الرابع عشر العجب \* فى الصحاح قد اعجب فلان  
بنفسه يعنى بالبناء للمفعول فهو محجب برأيه وبنفسه والاسم المحجب \* وهو استعظام العمل  
الصالح \* اى اعتقاد عظيمة عمله \* وذكر حصول شرفه بشئ \* حال كون ذلك الشئ

وغيرهم من العمال ذكره خواجه زاده (والخوف) من اداء (فيكون) اى التواضع من ذلك كله (رذيلة) (دون)  
بحسب العارض) اى الحاصل عن التواضع ماذكر (والكيف) فيه قوة وضعفا (فعليك) ايها السالك (بصيانتها)  
اى التواضع (عنها) اى الرذيلة (الرابع عشر) من الاخلاق الرذيلة (المحجب) بضم المهملة وسكون الجيم (وهو)  
استعظام العمل الصالح) اى رؤية عامله له عايما (وذكر حصول شرفه بشئ) تنازعه المصدر قبله

(دون الله تعالى) اى غيره (من النفس) لقوة ذكائها به (او الناس) ككثرة الاتباع ومن النفس بيان لدون الله وهذا تعريف اخصله (وقد يطلق على مطلق استعظام النعمة والركون) اى الميل (اليها) سواء كانت دينيا او دنيويا مع الاضافة الى النفس او الناس و (مع نسيان اضافتها الى المنعم) وهذا التعريف اعم لنعم الدين والدنيا (وضده) اى ضد العجب بهذا المعنى (ذكر المنة) اى العطية الثقيلة (من الله تعالى عليه وهو ان يذكرانه) اى المنعم به حاصل (بتوفيق الله تعالى) اى بهدايته (وانه الذى شرفه) به (وعظم ثوابه) بما منح مما يزيد به الثواب (وقدره) بجعله من خدمته ويجوز قراءة قدره ٢٩٣

العجب بما يبدو منه من صالح العمل كفى المواهب (فرض عند دواعي العجب) فيحسمه ويقطع مادته ويستحب في سائر الاوقات (وسبب العجب) الذى يشأ منه (في الحقيقة الجمل المحض) اى القوى وهو منشأ عجب المعتزلة حيث قالوا يكون العبد خالقا لافعاله الاختيارية فرارا عن الجبر فوقوا في العجب بناء على هذا كما في الحاشية لخواجه زاده (او الغفلة) عن العلم بان كلا لله وان المنة لله (او الذهول) عن ذلك وهذا سبب عجب اهل السنة والجماعة لانهم قائلون بكون كل شئ بخلق الله تعالى وارادته وان كل نعمة من الله تعالى وحده لا يخلو من العجب الدش من الجمل بذلك وهو عجب المعتزلة وروى انه لما نظر بعض من اصحاب رسول الله الى كثرة العسكر والجنهم في غزوة حنين قيل انه هو الصديق الاعظم رضى الله تعالى عنه

(دون الله تعالى من النفس او الناس) بيان لغيره تعالى قيل هنا علم ان العجب انما يكون بصفة الكمال لا محالة وللعالم بكمال نفسه مطلقا حالتان احدهما ان يكون خائفا على تكدره اوزواله من اصله فهذا ليس بعجب والاخرى ان لا يكون خائفا ولكن يكون فرحاه من حيث انه نعمة من الله تعالى عليه لا من حيث اضافته الى نفسه وهذا ايضا ليس بعجب وله حالة ثالثة وهي ان لا يكون خائفا عليه بل يكون فرحاه مطمئنا اليه من حيث انه كمال ونعمة لا من حيث انه عطية من الله تعالى بل من حيث انه صفته ومنسوب اليه ناسيا انه من الله تعالى وهذا هو العجب الذى ذكرهنا وقد يطلق العجب على مطلق استعظام النعمة والركون اى الميل اليها دنيويا ومع نسيان اضافتها الى المنعم وضده اى العجب على المعنيين ذكر المنة اى النعمة والعطية من الله تعالى عليه وهو اى ذكرها ان يذكرانه بتوفيق الله تعالى وانه اى الله تعالى الذى شرفه وعظم ثوابه وقدره بفضله بغير صنع منه وهذا الذكر فرض على العبد عند دواعي العجب مستحب في سائر الاوقات وسبب العجب في الحقيقة الجمل المحض قيل هو منشأ عجب المعتزلة حيث قالوا يكون العبد خالقا لافعاله الاختيارية فرارا من الجبر فوقوا في العجب بناء على هذا (او الغفلة والذهول) هذا سبب عجب اهل السنة والجماعة لانهم قائلون بان كون كل شئ بخلق الله تعالى وارادته وان كل نعمة منه تعالى وحده والعجب مع تذكر ذلك لا يتصور بل يحصل من الذهول والغفلة عن ذلك فعلاجه الجملى اى الاجالى (معرفة ان كل شئ بخلق الله تعالى وارادته) فلا يشكل عليه ما قدمه من ان الجزء الاختيارى من الانسان الذى هو مرجع الكسب ليس بخلق الله تعالى لانه ليس بوجود ولا يتعلق الخلق بالا بوجود كاسم وان كل نعمة هي المستلذ المحمود العاقبة (من عقل) بيان (وعلم وعمل وجاه ومال وغيرها) كلها من الله تعالى وحده لا خالق ولا منعم سواء هذا علاج العجب الدش من الجمل بذلك وهو عجب المعتزلة وروى انه لما نظر بعض من اصحاب رسول الله الى كثرة العسكر والجنهم في غزوة حنين قيل انه هو الصديق الاعظم رضى الله تعالى عنه

بل يحصل من الذهول والغفلة عن ذلك ذكره الخشى خواجه زاده (فعلاجه الجملى) بضم فقطح نسبة للجملة ضد التفصيل (معرفة ان كل شئ بخلق الله تعالى وارادته) فلا يشكل عليه ما قدمه من ان الجزء الاختيارى من الانسان الذى هو مرجع الكسب ليس بخلق الله لانه ليس بوجود ولا يتعلق الخلق بالا بوجود كاسم (وان كل نعمة) هي المستلذ المحمود العاقبة (من عقل) بيان هو آلة غريزية يدرك بها الضروريات عند سلامة الآلات كاسم في الديباجة (وعلم وعمل وجاه ومال وغيرها) من النعم (من) الابتداء (الله تعالى وحده) اى مبتدأ



من فضله هذا علاج العجب الناشئ من الجهل بذلك وهو عجب المعتزلة ( والتنبه واليقظ ) عطف على معرفة ( بذكره ) اى بذكر ان كل شئ بخلق الله تعالى الخ ( واخطاره ) كذلك واحضاره ( بالبال ) وقد تركنا ههنا كثيرا من الكلام لكونه غير موافق للمرام كما لا يخفى على ذوى البصائر والافهام وهذا التنبه بذكره الخ علاج العجب الناشئ من الغفلة والذهول وهو عجب اهل السنة والجماعة ( وفي الظاهر ) عطف على الحقيقة ( اسباب ) العجب اسباب ( الكبر ) والتكبر ( السبعة السابقة ) ثمه ( والعلاج التفصيلي ) لكل سبب منها هنا ( يعرف مما سبق ) في علاجه ثم قال الفقيه من اراد ان يكسر العجب فعليه باربعة اشياء اولها ان يرى التوفيق من الله تعالى فاذا رأى التوفيق من الله فانه يشتغل بالشكر ٢٩٤ ولا يعجب بنفسه والثاني ان ينظر

الى النعماء التى انعم الله بها عليه فاذا نظر فى نعمائه اشتغل بالشكر واستقل عمله ولا يعجب به والثالث ان يخاف ان لا يقبل منه فان اشتغل بخوف عدم القبول لا يعجب بنفسه والرابع ان ينظر الى ذنوبه التى اذنب قبل ذلك فاذا خاف ان يرجع سيئاته على حسناته فقد كسر عجبه وكيف يعجب المرأ بعمله ولا يدري ماذا يخرج من كتابه يوم القيامة وانما يتبين عجبه وسروره بعد قراءة الكتب الى هنا كلامه وعن الشعبي كان رجلا اذا مشى اظلمت صحابه فقال رجل لامشين فى ظله فاعجب الرجل بنفسه فقال مثل هذا يمشى فى مثلى فلما افرق اذهب الظل

قال اعجابا من الكثرة والشوكة لانهزام لنا فيما بعد ولما وصل الى سمعه صلى الله تعالى عليه وسلم كره ذلك فرفع الله النصره فى اول تلك الغزوة تأديبهم بان الكثرة لا تغنى شئ بدون نصره الله تعالى قال تعالى لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ويوم حنين اذا عجبكم كثرتمكم فلم تغن عنكم شيئا وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما اصاب داود عليه السلام ذنب الا شئ من نحو العجب اذ قال يارب ما يأتى من ليلة الاوانسان من آل داود قائم ولا يأتى من يوم الاوانسان من آل داود صائم فلو حى الله عز وجل لم تفعل ذلك الابى ولولا عوفى اياك ما قويت على ذلك وسأكلك الى نفسك وفى حديث آخر لا تكلنك الى نفسك فابتلاه بما ابتلاه ( وهو ) علاج العجب الناشئ من الغفلة وهو عجب اهل السنة ( والتنبه واليقظ ) عن الغفلة ( بذكره ) اى بذكر ان كل شئ بخلق الله تعالى الى آخره ( واخطاره ) كذلك ( بالبال ) وفى الظاهر ( اسباب العجب ) اسباب الكبر السبعة السابقة ( فى البحث الثالث ) والعلاج التفصيلي ( لكل سبب منها هنا ) يعرف مما سبق ( فى علاجه ) ثم قيل هناعن الفقيه العجب يدفع باربعة اذ ارأى توفيقا يشغل بشكره واذا رأى نعمة يشغل بشكرها وان يخاف عدم قبول العمل وان يخاف ترجيح سيئاته وكيف يعجب المرء بماله ولا يدري ماذا يخرج من كتابه يوم القيامة وانما يتبين عجبه وسروره بعد قراءة الكتب ( فعلى السالك ) الذى يسلك من الدنيا الى العقبى ويريد سلامة بضاعته ورأس مال تجارتة فى تلك العقبى ( الشكر ) على كل ما وجد فيه من النعم من علم وعمل وغيرهما ( الشكر ايضا ) على توفيق الله تعالى وعونه ونصره وخلقه واعطائه اياه ( قال الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكى من يشاء ) ومن اقوى العلاج معرفة آفاته ( اى العجب ) وهى كثيرة ( فان العجب يدعوا الى الكبر لانه احد اسبابه فيتولد منه الكبر الحاسوى لافآت كثيرة كما قال

مع ذلك الرجل كما فى شرح الحكم لابن العطار رحمه الله تعالى ( فعلى السالك ) فى طريق الله تعالى ( ويكفك ) ( الشكر ) بانواع التعبد والتوجه ( على كل ما وجد فيه من النعم من علم وعمل وغيرهما ) بدل مما قبله باعادة الجار احوال من النعم ومن للبيان ( و ) الشكر ( على توفيق الله تعالى وعونه ) على الطاعة ( ونصره ) على نفسه وعلى الشيطان ( و ) خلقة واعطائه اياه ( اى ذلك الخلق السوى ) له ( قال الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وقال الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكى من يشاء كما فى المواهب ( ومن اقوى العلاج معرفة آفاته ) اى مهلكات العجب الناشئة عنه ( وهى كثيرة ) كيدل عليه الجمع المضاف اذهو من الفاظ العموم كما تقرر فى موضعه

(ويكفيك) في ذلك من افراده (انه) اى العجب (سبب للكبر) المذموم (و) سبب (نسيان الذنوب) الصادره منك من قبل (و) نسيان (نعم الله تعالى بالتوفيق) لعبادة (والتمكن) اى القدرة من الله للعبد (و) سبب (للان من مكر الله تعالى وعذابه ولا ان يرى) عطف على الكبر (انه عند الله تعالى منة) اى نعمة يستحق بها عليه وافر الثواب (وحقا) يجازى عليه (باعماله التى هى نعمة من نعمه وعطية من عطايه تعالى) انعم بها على ذلك العبد المعجب بذلك العمل فالفضل كله لله تعالى ولا حق للعبد على مولاه فيما اذا يستحق عليه الثواب العجب (و) سبب العجب (يدعو الى ان يزكى نفسه) لظهرها من الرذائل لرضاه عنها فلا يرى كل فعلها الا حسنا لان ذلك شان النظر بعين الرضى (و) الى ان (يمنعه من الاستفادة) من الغير لرؤية ذاته اعلى من الاستفادة ﴿٢٩٥﴾ منه ولذا قيل لا ينال العلم مستحى ولا متكبر وسئل عن ابى حنيفة

﴿ويكفيك انه سبب للكبر ونسيان الذنوب﴾ المنسب عن قسوة القلب فان من عدعله عظيما فلما يخلو عن الكبر وان من تذكر ذنوبه لا يستعظم عمله ولا يخلو عن انضافه عمله الى ربه وكذا بواقفه فلا يتوهم بل الامر بالعكس فان نسيان الذنوب يدعو الى الكبر ﴿و﴾ نسيان ﴿نعم الله تعالى بالتوفيق والتمكن﴾ اى الاتدار بشكل ان استعظام العمل لا ينافى ملاحظة التوفيق سيما على قاعدة اهل الحق في افعال العباد اذ لا يخلو التوفيق عن مدخل العبد على جرى عادته تعالى فتأمل فيه ﴿و﴾ سبب ﴿الان من مكر الله تعالى وعذابه﴾ فان من فيه خوف الله لا يستعظم عمله فان العمل انما يستعظم عند كونه مقبولا عنده تعالى والقبول يوجب الامن واعلم انه ليس المراد العلة المقتضية بل السبب الداعى في الجملة ﴿و﴾ سبب ﴿لان يرى انه عند الله تعالى منة وحقا باعماله التى هى نعمة من نعمه وعطية من عطايه تعالى﴾ انعم بها على ذلك العبد المعجب بذلك العمل فالفضل له تعالى ولا حق للعبد على مولاه ﴿و﴾ سبب ﴿يدعو الى ان يزكى نفسه﴾ لان كل فعلها حسنات في اعتقادها وانه ميل الى قاعدة الاعتزال في خلق الاعمال من عدم قدرة الله تعالى بل بقدرة العبد وقد قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم ﴿و﴾ يمنعه من الاستفادة ﴿لانه ليس اعلى منه في اعتقاده ولذا قيل لا ينال العلم مستحى ولا متكبر وسئل ابو حنيفة رحمه الله كيف وجدت العلم قال باربعة اشياء تملقت كالكلب ونواضعت كالسنور وصبرت كالخمار وصحبت كالغراب ﴿والاستشارة﴾ مع اصحاب الراى مع انه مأمور بها بل هى ميزان الاعتدال ﴿زهق﴾ البزار والبيهقى ﴿عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث﴾ نكرة صفة لمحدوف ومن ثمة وقعت مبتدأ اى خصال ثلاث واخير قوله ﴿مهلكات﴾ اى يردن فاعلمن في الهلاك ﴿شع﴾ بخل ﴿مطاع﴾ بطيعه صاحبه في منع الحقوق التى اوجبها الله تعالى عليه في ماله يقال اطاعه بطيعه فهو مطيع والاسم الطاعة او يطيع هو بخله

كيف وجدت العلم قال باربعة اشياء تملقت كالكلب ونواضعت كالسنور وصبرت كالخمار وصحبت كالغراب \* وروى ابن عدى عن معاذ وابى امامة مرفوعا ليس من اخلاق المؤمن التلقى الا فى طلب العلم ﴿وفى تعلم المتعلم التلقى مذموم الا فى طلب العلم فانه ينبغي ان يتلقى لاستادته وشركائه ليستفيد منهم العلم انتهى كلامه وتتمام تحقيقه مذكور فيه﴾ (والاستشارة) اى يمنعه من المشاورة مع اصحاب الراى فى الامور مع انها مأمور بها بل هى ميزان الاعتدال للراى واستقامة الامر قال الشاعر لا تسمع فى امر ولا تعمل به \* مالم ترنه لذلك عقل

نان \* فالشعر معتدل بوزن عروضه \* وكذا اعتدال النفس بالميزان كفى القنحية \* اخرج البزار والبيهقى المرموز لهما بقوله (زهقى) (عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) انه قال (ثلاث) اى من الخصال وابتدى بها لوقوعها فى التقسيم بمقابلتها بقوله وثلاث منجيات وثلاث كفارات وثلاث درجات وقد ذكرنا الحديث بطوله فى اعتقاد البدعة (مهلكات) اى موقعات لصاحبها فى الهلاك (شع) بضم المعجمة وتشديد المهملة (مطاع) اى بخل اطاعه صاحبه فغلب عليه فصار متبوعا وصاحبه تابعه فلا يؤدى ما عليه من حق الحق وحق الخلق كنع الزكاة والامتناع عن الانفاق على من عليه نفقته ذكره شرح السنة كفى شرح المصابيح وغيره وانما قيد الشع بالمطاع

فلا يؤدي حقوق الحق والخلق وقد قال الله تعالى وفي أموالهم حق للسائل والمحروم  
وفي التقيد تنبيهه ان هذا الذم انما يتعلق بالانقياد دون نفس البخل كما نقل عن الراغب  
﴿وهو متبع﴾ بان يتبع كل في قوله او فعله الهوى او هو يتبع هواه في كل ما امر به  
﴿واعجاب المرء بنفسه﴾ اي تحمين كل احد نفسه على غيره وان قبيحا وعن القرطبي  
انه ملاحظته لها بعين الكمال مع نسيان منة الله تعالى والاعجاب وجدان الشيء حسنا  
فثرة العجب الهلاك كما قال الله تعالى في قصة قارون قال انما اوتيته على علم عندي قال الله  
تعالى فخسفناه قال الغزالي امهات الخبائث انهلكة ثلاث غالبية على متفهمة العصر  
الحسد والرياء والعجب فاجتهد في تطهير قلبك منها فان عجزت عنه فانت في غيره اعجز  
ولا تنظر انه يسلم لك بنية صالحة تعلم العلم وفي قلبك شيء من الحسد والرياء والعجب  
وثرمة العجب ان يقول انا وانا كما قال ابليلس ونتيجته في المجالس التقدم والرفع وطلب  
التصدر وفي المحاوراة الاستكاف من ان يرد كلامه وذلك هلاك في الدنيا والآخرة  
وما نقل عن بعض الكبار مما يشعر بالاعجاب نحو ماتحت خضراء السماء مثلي ونحو  
اسرحت وطف في اقطار الارض وقات هل من مبارز فلم يخرج الى احد فحمل  
على نحو حال السكر كليل عن العوارف وقد سمعت بعض تفصيل الحديث في سابع  
آفات القلب ومن لطائف هذا الحديث ما يشير اليه سابقا من وجه حكمة معراج نبينا  
صلى الله تعالى عليه وسلم وهوانه اختصم الملا الأعلى وناظروا في اربع مسائل مقدار  
اربعة آلاف سنة ولم يوفقوا حلها فلما بعث نبينا عليه السلام علموا ان هذه المشكلات انما  
تخل منه صلى الله تعالى عليه وسلم فتضرعوا الى الله تعالى لاجله فدعا الله حبيبه الى مقام  
قاب قوسين او ادنى فاروحى الى عبده ما لوحى ومن جلة هذا الوحى قوله عليه السلام رايت  
ربى باحسن صورة فقال يا محمد فيم يختصم الملا الأعلى فقلت انت تعلم يارب فوضع يده  
بين كتفي فوجدت بردها بين يدي ثم قال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملا الأعلى فقلت  
نعم في الكفارات والمنجيات والدرجات والمهلكات قال صدقت يا محمد ثم قال يا ملائكتي  
وجدتم حلال المشكلات فاسئلوا اشكالكم فقال امر ائيل ما الكفارات فقال عليه السلام  
اسباغ الوضوء في المكاره ومشى الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة  
ثم قال ميكائيل ما الدرجات فقال اطعمام الطعام وافشا السلام والصلاة بالليل والناس  
نيام ثم قال جبرائيل ما المنجيات فقال خشية الله في السر والعلانية واقصد في الفقر  
والغنى والعدل في الغضب والرضى ثم قال عزرائيل ما المهلكات فقال شح مطاع  
وهو متبع واعجاب المرء بنفسه فقال الله تعالى في كل صدق محمد ﴿ز﴾ البزار  
﴿عنه﴾ اي عن انس رضى الله تعالى عنه ﴿عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لو لم  
تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اكبر من ذلك﴾ لان صاحب الذنب لا يأمن من مكر الله  
وعذابه ولا يرى له منة وحقا عند الله تعالى بل يكون خائفا من ذنبه راجيا عفو  
﴿العجب العجيب﴾ لان العاصي يعرف عصيانه فيرجوه التوبة والعجب مغرور

ولم يجعل مجرد الشح  
مهلكا لانه انما يكون  
كذلك اذا كان مطاعا اما  
اذ لم يطع فلا لانه لو ازم  
النفس مستند من اصل  
جبلتها الترابي وفي التراب  
قبض وامساك لو ايس ذلك  
بعجيب من الآدمي وهو  
جبل في تدبر (وهو)  
مقصود (متبع) بصيغة  
المفعول بان يتبع ما امر به  
فصار هواه متبوعا  
وصاحبه تابعه وبني  
عليه دينه ولا يبصر دليله  
قال الله تعالى افرأيت  
من اتخذ الهه هواه  
(واعجاب المرء بنفسه)  
اي ملاحظته بعين الكمال  
مع نسيان منة الله لما تقدم  
واخرج البزار المرموز له  
بقوله ﴿ز﴾ (عنه) اي  
عن انس رضى الله تعالى  
عنه (عن النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم انه قال  
لو لم تذنبوا لخشيت عليكم  
ما هو اكبر من ذلك) من  
جريدة الذنب (العجب  
العجيب) بالنصب يدل من  
ما بالرفع خبر مبتدأ  
محذوف جواب ما هو



فتكون الجملة مستأنفة واجل اولائم بين لكونه اقر في النفس وكرر زيادة في التفرير ومبالغة في التحذير وذلك لان صاحب الذنب لا يأمن من مكر الله تعالى وعذابه ولا يرى له منة وحقا عند الله تعالى بل يكون خائفا من ذنبه راجيا عفوه تعالى والمعجب لا يظلمها الظاهر انه ظن بها (واقبح العجب) اي اشد انواعه قبحا (العجب بالرأى) اي الذي يراه المكلف (الخطاء) اعدام مطابقة الواقع ﴿٢٩٧﴾ كعجب المعتزلة (يفرح به) مع خطائه فيه (وبصر عليه) لزيادة جهله

(ولا يسمع نصيح) بضم  
النون (ناصح) بأمرة  
بتركة (بل ينظر) اعجبه  
(الى غيره بعين الاستجهاال)  
وانه جاهل (قال الله  
تعالى افن زين) سكت  
عن الفاعل الحقيقي لاعلم به  
وهو اما الشيطان او الله  
تعالى استدراجا وجزاء  
افله الخبيث السابق  
كما في الحاشية (له سوء  
عمله) من قيل اضافة  
الصفة الى الموصوف  
(فراه حسنا) اي  
ابصره وقال الله تعالى  
في حق اولئك الذين  
كفروا بآيات ربهم واقائه  
(وهم يحسبون انهم  
يحسنون صنعا) وذلك  
استدراج لهم ليقوا  
في ضلالهم (وجمع اهل  
البدع و) اهل (الضلال)  
في الافعال والاحوال  
(انما اصروا عليها) اي  
على بدعتهم وضلالهم  
(لعجبهم بارائهم) فبقوا  
في ضلالهم واضلالهم  
(وعلاج هذا العجب

بعله وعمله فتوبته بعيدة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولذا قيل انين المذنبين  
احب الى الله تعالى من زجل صوت المسبحين لان زجلهم يشوبه الافتقار وانين اولئك  
يشوبه الانكسار والمؤمن حبيب الله يصونه وبصرفه عما يفسده الى ما يصلحه والمعجب  
يصرف وجهه العبد عن الله والذنب يصرفه اليه لان العجب يفتح الاستكبار والذنب  
ينتج الاضطراب ويؤدي الى الافتقار وخيرا ووصاف العبد افتقاره واضطراره الى ربه  
قيل هذا معنى قول بعض السلف ان العبد يعمل الذنب يدخل به الجنة لخوفه من اجله  
ويعمل الحسنة يدخل بها النار لتكبر وعجبه وريائه بها ﴿واقبح العجب العجب بالرأى  
الخطاء فيفرح به﴾ كاهل الهوى ﴿وبصر عليه ولا يسمع نصيح﴾ لكونه حسنا  
في اعتقاده ﴿بل ينظر الى غيره بعين الاستجهاال﴾ مع انه جاهل ﴿قال الله تعالى افن زين له  
سوء عمله﴾ بان غلب وهمه وهواه على عقله والمزين الحقيقي اما الله تعالى استدراجا او  
الشيطان ﴿فراه حسنا﴾ حق ﴿وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا﴾ من حيث لا يشعرون  
﴿وجمع اهل البدع والضلال﴾ اعتقادا وعلا ﴿انما اصروا عليها﴾ اي على البدع  
والضلال ﴿لعجبهم بارائهم﴾ التي رونها حقا فبقوا في ضلالهم واضلالهم ﴿وعلاج  
هذا العجب﴾ اي العجب بالرأى الخطأ على اعتقاد الحقيقة ﴿اصروا واصعب﴾ روى  
عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال عند السؤال عن معنى قوله تعالى عليكم  
انفسكم لا يضركم من ضل اذا همتم تأمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا  
رأيت شعا مطاما وهو متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأى برأيه فعليك نفسك  
فلو لان اهل البدع بل الكفار كلهم معجبون برأيهم ما صروا على ما هم عليه من الضلالة  
ولا اقاموا الادلة عليها فهذا الاعجاب وقع هلاك جميع الهالكين ﴿اذ صاحبه يظنه﴾  
ذلك الخطأ في الرأي ﴿علما لاجهلا﴾ فجعل مركب فيصعب دفعه ﴿ونمة  
لانتمة وصحة لامرضا فلا يطلب العلاج﴾ انما يطلبه بعد العلم الى ما يحتاج الى  
ازالته ﴿ولا يصغى﴾ فيسمع ﴿الى الاطباء﴾ الروحانيين الخاضعين في معالجة  
امراض القلوب بادوية الحجج الشرعية من نحو الكتاب والسنة لعدم اعتقاده داء  
بل انما يعتقد في نفسه صحة وشفاء بل دواء ﴿وهم علماء اهل السنة والجماعة﴾ كثرة  
الله تعالى واعانهم وخذل اعادهم لان دواءهم مأخذ من معدن الرسالة صلى الله  
تعالى عليه وسلم بالانصرافهم من تلقاء انفسهم بالزيادة ولانقصان الخلق

اعسر) من علاج بقية انواعه (بريقة ٣٨ ن) (واصعب) لمداخلته نفس صاحبه (اذ صاحبه يظنه علما) مطابقا  
للاواقع (لا جهلا) غير مطابق له (و) يراه (نمة) بالهملة (لانتمة) بالقف والنون مكسورة في كل منهما (و) يظنه  
(صحة) لافس (لامرضا) اذا بها (فلا يطلب العلاج) لزواله (ولا يصغى) بميل سمه (الى الاطباء) العارفين بدواء  
دائه لانه لا يراه داء (وهم) اي الاطباء (علماء اهل السنة والجماعة) المنورون القلوب المقبلون على علام الغيوب

في العلاج القلبي (المبحث  
 الاول) منها (في تفسيره)  
 اى تعريفه ( وضده  
 ومناسبتها) اى مقارنتها  
 في الجملة (وحكمهما) ثمرا  
 (الحسد) ثمرا (ارادة)  
 وعبر بعضهم بتنى (زوال  
 نعمة الله تعالى عن احد)  
 من الخلق ثم بين النعمة  
 بقوله (مما) اى الذى  
 (له فيه صلاح دينى او  
 دنيوى من غير ضرر فى  
 الآخرة) قيد للصلاح  
 الدنيوى اذ تمنى زوال  
 الصلاح الدنيوى المضر  
 بالآخرة لا يكون حسدا  
 كمن له اموال كثيرة لا يعطى  
 حقها بل يجعلها آلة للموصية  
 (او) ارادة (عدم  
 وصولها اليه) ابتداء  
 (وجهه) عطف على  
 ارادة (من غير انكار له)  
 اى لذلك الحب (واو  
 وقع) اى الحب (فى قلبك  
 من غير اختيار) اى  
 فى جبلته (ووجدت  
 الانكار) من قلبك  
 (اوقعه فيه) حرمة  
 (فلا بأس به بالاتفاق)  
 لما علمت ان الخواطر  
 لا تدخل تحت التكليف الا  
 انهم بها واعزم عليهم (فان  
 لم يتجدد) اى الانكار بعد

الخامس عشر ﴿ من الستين ﴾ الحسد وفيه أربعة مباحث ﴿ (١) في تفسيره وضده مع مناسبتها وحكمها ﴾ (٢) : في آقائه (٣) وفي علاجه علما وعملا (٤) وفي العلاج القلعي ﴿ المبحث الاول في تفسيره وضده ومناسبتها ﴾ اى الحسد وضده ﴿ وحكمها ﴾ وهو الصواب وفي بعض النسخ حكمها بلاثية تعريف ﴿ الحسد ارادة زوال نعمة الله تعالى ﴿ دينية اودنيوية ﴾ عن احد ﴿ من الخلق ﴾ بماله فيه صلاح ديني ﴿ اذا ما ليس له صلاح ليس بحسد بل غيره دين كن يجعله علمه او ماله آلة لمصيته كما سيجي ﴾ او ﴿ صلاح ﴾ دنيوي ﴿ كالمال والجاه ﴾ من غير ضرر في الآخرة ﴿ وامامه فحائز كن له اموال كثيرة لا يعطى حقه بل يجعلها آلة لمصيته فمضى زوال الصلاح الدنيوي المضر لا يكون حسدا ﴿ او ﴾ ارادة ﴿ عدم وصوابها ﴾ اى النعمة ﴿ اليه ﴾ الى ذلك الاحد ابتداء ﴿ اوحبه من غير انكاره ﴾ اى المحب كن رأى احدا يحسد احدا على شئ ﴿ فأحب ذلك الحسد ولم ينكره ﴾ ولو وقع في قلبك ﴿ ضرورة ﴾ من غير اختيار ﴿ وقصد منك ﴾ ووجدت الانكار لوقوعه قيد ﴿ لعل الاظهر فانكرت ﴾ فلا بأس به بالاتفاق ﴿ لان الخاطر لا يدخل تحت التكليف اذا لامور الاضطرارية لا يؤاخذ بها لا يكلف الله نفسا الا وسعها لعل كلمة لا بأس بها ليست على معناها المشهور مما كان تركه اولى اذ التزم اختياري وقد عرفت ان وجود هذا اضطراري بل بمعنى لا يوجب عليه ولا يأنم كاتقل عن الهداية عند قوله ولا بأس بان نقش المسجد وقد سبق انها قد تستعمل ايضا بمعنى ان المستحب غيره وهو راجع الى الاول وهو المنقول عن السكاكي وقد تستعمل فيما يكون فعله اولى كاتقل عن صاحب النهاية عند قوله لا بأس بالسؤال بل قد تستعمل في الواجب لان البأس والباح كاتساوى ونفى الجناح للوجوب في قوله تعالى فن حج البيت او اعمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فلنجز ايضا نفي البأس كذلك كذا قيل ونقل عن الزاهدي انها قد تستعمل بمعنى لا يجوز كلفي قولهم لا بأس في النظر الى الاجنبية ﴿ فان لم تجد ﴾ الانكار في القلب بمدوقه بلا اختيار ﴿ او وقع باختيار ﴾ منك ﴿ وارادة زوال ﴾ نعمة الله عن احد ﴿ ر ﴾ ارادة ﴿ عدم وصول ﴾ نعمة الى غير ﴿ فان علمت بتمتضاه ﴾ بان صدر منك ما يكون مسببا عنه فقوله ﴿ او ظهر اثره ﴾ في بعض الجوارح ﴿ مستغنى عنه وحل او بمعنى الواو على ان يكون عطف تفسير كما في قوله تعالى اعلمه بذكرا ويخشى وان جاز في نفسه كالحمل على التفصيل بعد الاجال كما في قوله تعالى كونوا هودا ونصارى تهتدوا قالوا ساحر او مجنون وكالا ضراب كما في قوله تعالى قاب قوسين او ادنى لكن لا يخفى انه بعيد من النفاهم ﴿ فحسد حرام ﴾ قيد وقوعه على اعلمه ليس باحترازي ﴿ بالاتفاق ﴾ وموصية عاتمة وادى معصية تزيد على كراهتك لراحة المسلم من غير ان يكون لك فيه مضرة

وقوعه في القلب بلاختيار (او وقع باختيار) منك (وارادة زوال او عدم وصول فان علت بمقتضاه) (وان) اي متمضي ذلك الواقع منه باختيار (او ظهر اثره في بعض الجوارح) ذلك (بحسب حرام) لانطبق تعريفه عليه (بالاتفاق

(وان) وقع كذلك لكن (لم تمل بمقتضاه ولم يظهر اثره اصلاً) في شيء من الجوارح (ركان الوجود) من ذلك (في القلب نفسه) تأكيد معنوي اي لا في غيره (فقط) اي دون الجوارح (فحسد) اصدق تعريفه السابق عليه (اختلفوا في حرمة) في (كون صاحبه آثماً ومختار الامام) حجة الاسلام (الغزالي) بتشديد الزاء نسبة العمل الغزل ذكره المواهب نقلاً عن غوص البحار لزاجرة وقال عصام الدين في حاشية شرح العقائد اسم الدين والغزالي بالخفيف نسبة الى غزالة وهي قرية الطوس والتشديد من تصحيفات العوام كذا في شرح مسلم لانووي وانا أرجو ان يكون الغزالي نسبة الى غزالة بمعنى الشمس لانه كان كاشمس في كشف ظلمات الجهالات والبدع انتهى كلامه (حرمة وظن هذا الفقير) مؤلف هذا الكتاب وفي العبارة التفات على طريق السكاكي اذ مقتضى الظاهر وظني وعدل عن الظاهر خضوعاً واسترشاداً للحق كما في المواهب (عدمها) ٢٩٩ - اي عدم الحرمة وبعدما كتبت هذا وجدت الشيخا كل الدين

رحمة الله عليه سبقي واختار في هذا عدم الحرمة في شرح المشارق لكن لم يذكر ما ذكرنا من الدلائل فوقع التوارد في المدعى فالحمد لله رب العالمين ذكره المصنف في حاشيته ثم استدلل على عدم حرمة (لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاث) ابتداء لوصفه المقدر اي خصائل ثلاث او ثلاث من الخصال (لا ينجو) اي لا يخلص (منهن احد) وفي رواية لم يسلم منها هذه الامة (الظن) بالناس سواء (والطيرة) بكسر فتح اي التطير وهي جعل الشيء علامة للشر (والحسد) للخفاق

وان لم تمل بمقتضاه ولم يظهر اثره اصلاً كلاً او بعضاً في اي جارحة وكان الوجود في القلب نفسه اي نفس الحسد فقط دون الجوارح فحسد ايضاً لكن اختلفوا في حرمة في كون صاحبه آثماً ومختار الامام الغزالي حرمة وظن هذا الفقير يريد المصنف نفسه هضم نفسه عدمها قال في الحاشية وبعدما كتبت هذا وجدت الشيخا كل الدين في شرح المشارق سبقي واختار في هذا عدم الحرمة لكن لم يذكر ما ذكرنا من الدلائل فوقع التوارد في المدعى فالحمد لله رب العالمين لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث لا ينجونهن احد الظن بالناس سوء والطيرة وهو جعل الشيء اشارة للشر والحسد وسأحدثكم بالخرج الخلاص من ذلك المذكور وذلك المخرج قوله اذا ظننت بالسوء لاحد فلا تحقق اي لا تخرج اثره في جوارحك ما لم تتيقن واذا نظرت فامض ولا تمل بمقتضاه بالتوكل على الله تعالى واذا حسدت فلا تبغ لا تنظلم على المحسود عليه فعلاً او قولاً فدل الحديث ان الحسد الذي لا يظهر في الجوارح اثره ليس بحرام لا يخفى انه يحتمل ان يكون معنى لا تبغ بابقائه في قلبك واستمراره فيه وهو المناسب لما في كون ابتدائه اضطرارياً وابقائه اختيارياً فالحرمة حينئذ لا تحتاج الى الاظهار بالجوارح بل تحصل بمجرد الاستمرار في القلب ويؤيده ما قلنا من ان النية على الشر ان كانت في مرتبة التصميم والاستمرار فيؤاخذ بها كما قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولاً خرج (دنيا) ابن ابي الدنيا وحل الامام الغزالي رحمه الله تعالى مبتدأ خبره قوله غير موجود هذا اي الحسد المذكور في الحديث

(وسأحدثكم بالخرج من ذلك) وكانهم قالوا انبئنا قال (اذا ظننت فلا تحقق) مقتضى ظنك (واذا تطيرت فامض) وتوكل الله تعالى (واذا حسدت) احداً (فلا تبغ) اي ان وجدت في قلبك شيئاً فلا تمل (خرج) ابن ابي الدنيا الرموز له بقوله (دنيا) قال الامام ابو الايثم معنى قوله اذا ظننت فلا تحقق يعني اذا ظننت بالمسلم ظناً سوءاً فلا تجعل ذلك حقيقة ما لم تر بالعاينة وقوله اذا تطيرت فامض يعني اذا اردت الخروج الى موضع وسمعت صوت الهامة وصوت العقعق واختلف شيء من اعضائك فامض فلا ترجع وقوله واذا حسدت فلا تبغ يعني اذا كان حسد في قلبك فلا تسكلم ولا تذكره بسوء فان الله تعالى لا يؤاخذكم في ذلك ما لم تقل باللسان او تمل عمل في ذلك انتهى كلامه وهذا اذا كرهتم الروشن في مطامع الانوار (وحل الامام الغزالي رحمه الله تعالى) مبتدأ خبره قوله لا في غيره موجود (هذا) اي الحسد الذي لا يخلو عند الحسد



(على حب الطبع لزوال نعمة العدو) فعلى هذا معنى الحديث اذا حسدت اى وجدت في قلبك حبا طبيعيا بزوال نعمة العدو فلا تبغ اى فلا تقبله بل انكره واكرهه كافي الحاشية (مع الكراهة) ٣٠٠ من النفس لهذا الحب (من جهة الدين)

على حب الطبع لزوال نعمة العدو مع الكراهة من جهة الدين والعقل على معنى اذا حسدت اذا وجدت حبا طبيعيا في قلبك لزوال نعمة العدو فلا تبغ اى فلا تقبله بل انكره واكرهه كقل عنه (غير موجه اذا الحسد حقيقة في الارادة) الظاهر مطلق وقد عرفت ان الحسد ليس مطلق الارادة بل ارادة زوال نعمة الله الخ وليس اللفظ في بعض معناه حقيقة بل ذكر الكل وارادة الجزء او ذكر الخاص وارادة العام من المجاز نعم استعمال اللفظ في بعض معناه حقيقة قاصرة عند فخر الاسلام وهذا بعد تسليم ذلك حقيقة مطلقة فافهم (التي هي ضد الكراهة) فيلزم حينئذ كون الارادة بمعنى المحبة والرضى فتأمل فيه بل المتبادر كونها معنى الطلب القلبي فلا تجامعها اى ارادة مع الكراهة وقد لزم بجامعتهما في كلام الغزالي والضد ان لا يجتمعان اقول كلام الامام على ما حرر المصنف فيما نقل عنه انفا لا يقتضى اجتماعهما بل يوجد اول الحب الطبيعي ثم لا يقبله شرعا بل يكرهه ويحجره عن قلبه فالحال اجتماع الضدين معا لا وجودهما متعاقبا فاللزام على الامام هو التعاقب وليس هو بمحال والمحال هو المعية وهو ليس بلازم وهذا مع كونه ظاهرا قد خفي على المصنف بل جمهور الشراح لم يتعرضوا ولم يذهبوا على ذلك مع ظهوره نعم يقربه ما قال بعضهم ان اراد نفي امكان وجود الكراهة من الحاسد فغير مسلم لتغاير الجهتين فان الحسد بمقتضى الطبع والكراهة عارضة بمقتضى الشرع وان اراد نفي كونه حسدا مع هذه الكراهة فغير مسلم ايضا لوجود تمام ماهية الحسد فيه غاية حسدا من اثم تلك الكراهة كالاتجامع الشهوة اعنى حب الطبع ضدها اى الشهوة (الذى هو النفرة) لعل هذا تنظير للاستظهار لكنه ليس له زيادة فائدة واما قوله (بخلاف كل من الاولين) اى الارادة والكراهة (فانه يجامع كلاما من الآخرين) اى الشهوة والنفرة الى آخره فلم نطلع على فائدته في نفسه بل يستلزم اجتماع الضدين على زعم المصنف لانه اذا وجد الشهوة والنفرة في الارادة مثلا يلزم اجتماعهما فيها فافهم \* وقد قال المولى المحشى اما مجامعة الارادة مع الشهوة ففي اكل العسل الصحيح المزاج واما مع النفرة ففي اكل الدواء المر لعلول المزاج واما مجامعة الكراهة مع الشهوة ففي الامتنع عن اكل العسل لاجل ضرره لمرضه ومع النفرة ففي الامتنع عن شرب الدواء المر لعدم احتياجه (والاوليان) اى الارادة والكراهة (اختياريتان) لدخولهما تحت قدرة العبد كون الارادة سيما مبادئها اختيارية محل خفاء كيف والاختيارى لا يكون الافعال والارادة من قبيل الكيفيات النفسانية وهى مقولة مغايرة للاولى وايضا يجوز لمن له ملكة راسخة في الشرعيات عروض الكراهة اضطرارية بلا علم وخبر منه كأن شاهد في بعض من وجدنا (والاخرين) اى الشهوة والنفرة (اضطرا ريتان) لعدم دخولهما تحت قدرة العبد لا يخفى انهما في نهايتهما واستمرارهما قد تكونان اختياريتين لا توصفان بالحل والحرم (كيف وشهوة المعاصى ونفرة الطاعات قد يمكن اتصافهما بالحرمه فافهم

متعلق بالكراهة لحرمته (والعقل) لانه لا فائدة فيه سوى تعاقب الحاسد (غير موجه) بصيغة المفعول (اذا الحسد حقيقة في الارادة التي هي ضد الكراهة) لا مجرد حب الطبع وخطور ذلك له (فلا تجامعها) لان ذلك شأن التضاد كاقبل الضد ان لا يجتمعان (كالاتجامع الشهوة) هي الرغبة في الامر (اعنى حب الطبع ضدها) اى ضد الشهوة وفسر الضد بقوله (الذى هو النفرة) هي البعد عن الشيء (بخلاف كل من الاولين) اى الارادة والكراهة (فانه يجامع كلاما من الآخرين) اى الشهوة والنفرة اما مجامعة الارادة مع الشهوة ففي اكل العسل الصحيح المزاج واما مع النفرة ففي اكل الدواء المر لعلول المزاج واما مجامعة الكراهة مع الشهوة ففي الامتنع عن اكل العسل لاجل ضرره لمرضه ومع النفرة ففي الامتنع عن شرب الدواء المر لعدم احتياجه وممرانه كذا في حاشية

خواجه زاد (والاوليان) اى الارادة والكراهة (اختياريتان والآخرين) اى الشهوة والنفرة (وقوله)

(اضطرا ريتان) اذ لا قدرة له على الخروج عنهما (لا توصفان بالحل والحرمه) لانهما غير داخلين تحت التكليف

﴿وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا تبغ من البغي الذي هو فعل الجوارح﴾ الذي يحصل به انى المحسود ذهب بعض العلماء الى فرق العزم الاختيارى للمصيبة وتفصيله منهم صاحب الخلاصة وقاضى خان وقالوا ياتى صاحب العزم المصمم وعدم اثم صاحب ما ليس بمصمم وهذا هو الوسط بين التضيق وهو الاثم مطلقا كما اختاره حجة الاسلام والتوسيع وهو عدمه مطلقا بشرط عدم ظهور اثره اصلا وهو مختار شيخ اكمل الدين والمصنف رحمه الله تعالى كما فى حاشية خواجه زاده ثم ايد المصنف مراده بقوله ﴿وسئل الحسن﴾ البصرى ﴿عن الحسد فقال غمة﴾ بضم المعجمة وتشديد الميم الحيرة واللبس وجمعها غم كما فى المصباح والمراد هنا كرب شديد نعم الفؤاد ويسر سروره ﴿لا يضرك﴾ باثم ومعصية ﴿ما لم تبده﴾ ذكر الضمير لان المراد بها الحسد

﴿وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا تبغ من البغي الذى هو فعل الجوارح﴾ يريد به ردا آخر على الغزالي فانه حمله على عدم القبول بل الاكراه بالقلب ويقول المصنف ان البغي ايس من افعال القلوب بل من افعال الجوارح فالتمنى فلا تبغ بالافعال كما تقدم بالالفاظ كاذب اليه الامام \* اقول المفهوم من القاموس بغي الشئ نظر اليد وبغيته ابيه وبغيته بالكسر طلبته وابقاه الشئ طلبه واستبغى القوم فبغوه وله طلبوا له والباغى الطالب وبغى عليه علا وظلم وعدل عن الحق واستطال والشئ نظر اليه كيف هو ورقه وانتظر وعن المصباح بغي على الناس بغيا ظم واعتدى لا يخفى ان النظر والطلب يكون بالقلب ايضا بل الانتظار ظاهره ان يكون بالقلب وان الظلم وان كان متبادرا فيما بالجوارح لكنه يمكن ان يكون بالقلب فتقول المصنف من البغي الذى هو فعل الجوارح مما يبغى ان لا يقطع به لان الظاهر ان اللفظ مشترك والمشارك لا يتعين احد محتمله الا بمرجح كافي الاصول وقد قيل لاجبة مع الاحتمال سيما فى مقابلة الخصم سيما الامام الغزالي ﴿وسئل الحسن﴾ الظاهر الحسن البصرى ﴿عن الحسد فقال غمة﴾ كرب شديد وحزن ﴿لا يضرك﴾ ما لم تبده اى ما لم تظهره بالجوارح فدل ان ما لا تظهره من الحسد لا يضرك بمجرد ما فى القلب واعلم ان حجة قول التابعى وان ظهر فتواه فى زمن الصحابي كالحسن امر اختلافى بل حجة قول الصحابي ومذهبه ايضا اختلافى حتى روى عن ابي حنيفة رحمه الله لا اقلدهم هم رجال اجتهدوا ونحن رجال وايضا روى عن الشافعى انما اتبعهم فى الروايات واما فى الدارية فهم رجال تكلموا بمقواهم ونحن رجال كذلك وقد قالوا لاجبة مع الاختلاف نعم تختمل ان يكون حديثا مرسل ومراسيل الحسن شائعة مشهورة لكن قالوا ان اكثر احاديث الحسن ضعيف لانه يقبل رواية كل حسن الظن بكل ولذا قبل اكثر احاديث المنصوفة ضعيفة لان حسن الظن واجب عندهم فيقبلون الرواية من الفاسق والمجروح والمستور والطون واهل الحديث لا يقبلونها ثم نقل عن رعاية الامام المحاسنى فى باب الرد على كون الحسد بالجوارح دون القلب ان معنى قول الحسن هذا لا يضرك مادامت فى قلبك وكراهتها فلم تظهرها بقول او فعل على ان يكون عدم الاظهار دليلا على كراهتها لعل حاصله راجع الى ان لفظ ما لم تبده تجوز عن الحب والابقاء فى القلب من قبل وضع دليل الشئ مقام ذلك الشئ فان الاظهار دليل الابقاء والحب فدار عدم الضرر هو عدم الكراهة لا مجرد عدم الاظهار ثم قال ما حاصله الحسد اتمامه بالقلب واما الاستعمال بالجوارح كما فعل اخوة يوسف فاثم آخر متسبب عن الحسد كما يتسبب عنه الغيبة والوقعة وتحريم الخير عنه كالعلم او الصلة او المعاونة او الدماء عليه والايذاء بالجوارح ولو كان جنس هذا حسدا لكان جميع اساءة العباد بعضهم لبعض حسدا ولم يقل به احد بعلم او بهقل فالحسد بالقلب كما يدل عليه قوله تعالى ان تمسكم حسنة تسؤهم وماؤد الذين كفروا من اهل الكتاب الآية وقال ودت طائفة من اهل الكتاب او بغضونكم وغيرها

(و) ذلك (لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى تجاوز) اى عفى ترحالهم وتكرما لحبيبه المصطفى عليه السلام (لامتى) اى امة الاجابة (عما حدثت به انفسها ما لم تكلم) مامصدرية ظرفية وتكلم بحذف احدى التائين تخفيفا اى فى القوليات باللسان على وفق ذلك (او تعمل به) اى فى العمليات بالجوارح كذلك اى مدة عدم كل من الامرين المذكورين فلا يؤخذ بحديث النفس ما لم يبلغ حد الجزم وهذا مخصوص بغير الكفر فلو تردد فيه كفر حالا كما فى المواهب \* قال الشيخ الاكل فى شرح المشرق قوله انفسها روى مرفوعا ومنصوبا ٣٠٢ والرفع اظهر والنصب اشهر اما الرفع

فعلى انها فاعل حدثت والنصب على انها مفعول والفاعل الضمير المستتر فيه الراجع الى الامة اى عما حدثت بانفسها والضمير فيه يرجع الى ما فى قوله ما لم تكلم ومحادثة الشئ نفسه مبنى على التجريد والافالشى الواحد لا يكون فاعلا ومفعولا والمراد بحديث النفس ما يقع فى القلب ويخطر بالبال وهو على نوعين ضرورى واختيارى فالضرورى ما يقع من غير قصد والاختيارى ما يقع بالقصد والمراد به فى الحديث هو النوع الثانى لان النوع الاول معفو عن جميع الامم اذا لم يصبر عليه لامتناع الاحتراز عنه فلا يبقى لقوله لامتى فائدة وكان النوع الثانى معفوا عن هذه الامة تكميلا لنيهم بشرط ان لا يتكلموا ولا يعملوا به انتهى كلامه \* وانما ذكرناه بطوله ليدين مراد المصنف مع ما فيه من

فوصف الحسد بكراهة القلوب للحسنات فاضاف لفعل القلب دون الجوارح ثم قال انما فسرت ذلك لان طائفة تقول ان الحسد بالجوارح وتخج بقول الحسن هذا وقد دلنا الله تعالى انه بالقلب واستعماله بالجوارح متسبب عنه لا ترى قوله تعالى ولا يحدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا فدل ان الحسد فى النفس لا فى الجوارح واستعمال الجوارح معصية اخرى هذا خلاصة كلام المحاسبى ثم قيل المحاسبى امام جليل القدر من رجال الرسالة القشيرية ومتقدم على الغزالي فلعل مأخذه منه ثم قيل يمكن ان يكون معنى قول الحسن لا يضرك اى الضرر الدنيوى كالتقصااص والحسد والتعزير والغرامات المالية ما لم يظهر فاذا ظهر اثر بما يتسبب الى جنس ما ذكر لا يخفى انه وان بعد فى نفسه لكن لغاية اصلاحه لمعارضة القوى كما سمعت لا يكون بعيدا كل البعد فافهم \* ولقوله عليه الصلاة والسلام ان الله تجاوز لامتى عما حدثت به انفسها ما لم تكلم \* اى تكلم \* او تعمل به \* لا يخفى ان المدعى اعنى الحسد الباطنى من مقولة الكيف وحديث النفس من مقولة الفعل فلا تقرب على انه لو كان الحديث محكما فى ظاهره لكان نحو الكفر والمحب والتكبر مما يتم بمجرد القلب متجاوزا عنه \* وقد روى عن النووى ان المراد ما لا يستقر ولو كفرا اذ لو صرفه من فوره لا يكون كفرا بل متجاوز عنه \* وروى عن القرطبى اى لم يؤخذهم بما يقع فى قلوبهم من القبائح فها ثم ان تكلم او عمل به قيل يؤخذ بهما فقط وقيل يؤخذ بواحد منهما وبحديث النفس ايضا لعل التحقيق كما سبق انه انما لا يؤخذ بحديث النفس ما لم يبلغ حد الجزم فلو عزم على ترك واجب او فعل محرم ولو بعد سنين اثم حالا كما فى الفيض \* خرجه \* خرجه البخارى ومسلم \* عن ابى هريرة مرفوعا \* واما الحديث عن الله تعالى اذاهم عبد بسيئة فانا اغفرها ما لم يعملها فاذا عملها فانا اكتبها له سيئة واحدة فعن القاضى ان الهم هنا ما يمر من غير استقرار ولا توطىن والا فعزم مؤاخذته كما فى حديث اذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول فى النار قالوا يا رسول الله هذا القاتل فبال مقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه \* قال ابن الملك فيه دلالة على انه يؤخذ بما فى القلب قيل وعليه عامة الفقهاء والمتكلمين والمحدثين \* وحله \* اى هذا الحديث \* من \* جانب \* الامام الغزالي على ميل الطبع بلا اختيار \* بل باضطرار

الفوائد والطائف (اخرجه) الشيخان الرموز لهما بقوله (خم) واخرجه الاربعة ايضا (عن ابى هريرة) (مردود) رضى الله تعالى عنه (مرفوعا) الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولما حل الامام الغزالي الحديث الاول على الميل الطبيعى لنزوال نعمة المحسود مع الكراهة من جهة العقل والشرع كان مظنة ان يحمل عليه هذا الحديث وامثله ايضا وان لم يصرح به فى الاحياء فرد المصنف بقوله (وحله من الامام الغزالي على ميل الطبع بلا اختيار) ولا قصد حله مبتدأ خبره



\* مردود من اربعة اوجه الاول ان غير الاختيارى لا يدخل تحت  
 التكليف \* عندنا لانه تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها \* فلا ذنب فيه فلا عفو \*  
 لفظ \* تجاوز \* في الحديث مستعمل \* مع عن بمعنى عفا \* قال المصنف في الحاشية  
 كما صرح به اللغة اقول ان حديث النفس وان كان نفسه اضطراريا يجوز ان تكون مباديه  
 اختيارية فان النفس لاتحدته الا باسباب اختيارية غالبا فيجوز التكليف باعتبار مباديه  
 واسبابه على ان المتبادر الذي رجحوه كون انفسها في الحديث مرفوعا فاعلا لفعل  
 حدثت فيلزم ان تختزع ذلك الحديث الانفس بغير اختيار من صاحبها فيتجه حينئذ  
 ان يحمل لفظ تجاوز على معنى مجازي نحو لا يؤاخذ \* وقد حكى بعضهم عن القرطبي  
 في شرح مسلم ان لفظ ما في قوله تعالى وان تدبوا ما في انفسكم او تخفوه بحاسبكم به الله  
 عامه لا يطاق وما لا يطاق حتى اشفقت الصحابة من محاسبتهم بجميع ذلك وقالوا كلنا  
 بما لانطق فقال صلى الله عليه وسلم اريدون ان تقولوا كمال اهل الكتابين من قبلكم  
 سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا فاقروهم على ما فهموا من العموم فاطمأنت  
 قلوبهم بتكليف ما لا يطبقونه غايته انه نسخ ذلك قبل الوقوع بعد الاعتقاد كفي  
 الاصول \* وايضا عن القرطبي في قوله تعالى ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به الآية تدل  
 على ان الله تعالى تكليفهم بما لا يطبقونه ممكن او غير ممكن لكنه تعالى تفضل بعدم تكليف  
 ما لا يطبقونه كالاصرو والاعلال التي كلف سائر الامم \* وقال البيضاوي عند قوله  
 تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها يدل على عدم وقوع التكليف بالحال ولا يدل على  
 امتناعه وقال في قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا من تربط وقلة مبالاة  
 او بانفسها اذ لا تمنع المؤاخذة بها عقلا ثم قال لكنه تعالى وعد التجاوز عنها رحمة  
 وفضلا وقال في قوله تعالى ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به وهو يدل على جواز التكليف بما  
 لا يطاق والا لما سئل التخلّص عنه \* واقول ايضا النهي يقرر المشروعية عندنا ليتصور  
 النهي ليكون العبد مبتلي بين ان يترك ويأني وقال في اندرر النهي عن الافعال الشرعية  
 يقرر المشروعية وعن الحسية يقتضى كونها مقدورة حسا وعن العقلية يقتضى كونها  
 مقدورة شرعا والا كان عبثا والنهي عن المحال محال ولا يخفى ان الدماء ايضا كالنهي  
 في العلة والحكم فتأمل \* وقال المولى ابو السعود في تلك الآية ان تعاطى المعاصي لا يبعد  
 ان يفضى الى العقاب وان لم يكن عن عزيمة ووعد تعالى بعدمه لا يوجب استحالة  
 وقوعه كما ينبغي عند الرفع في قوله عليه الصلاة والسلام رفع عن امتي الخطاء والنسيان  
 ومثله بعينه في المناوي في شرح هذا الحديث \* وبالجملة العفو والتجاوز لا يتوقف على  
 وقوع التكليف والذنب يجوز ان يتحقق بلا عزيمة واختيار وقد قرر في محله في الفصل  
 الاول ان بعض ما لا يطاق تكليفه جائز عندنا \* (و) الوجه الثاني ان غير الاختيارى  
 لا تؤاخذ به امة من الامم فلا وجه للتخصيص حينئذ \* حين كون المراد غير الاختيارى  
 \* بقوله امتي \* اذ لم يبق له فائدة حينئذ اقول قد سمعت آتفا جواز المؤاخذة

(مردود من اربعة اوجه  
 الاول ان غير الاختيارى)  
 من الخواطر (لا يدخل  
 تحت التكليف فلا ذنب  
 فيه فلا عفو) الحال ان  
 لفظ (تجاوز) المذكور  
 في الحديث المستعمل  
 (مع عن بمعنى عفا) فلا بد  
 ان يكون حديث النفس  
 هنا اختياريا ليكون قابلا  
 للعفو (و) الوجه  
 (الثاني ان غير الاختيارى)  
 من الخواطر (لا يؤاخذ به  
 امة من الامم فلا وجه  
 للتخصيص حينئذ) اى  
 حين كون المراد به غير  
 الاختيارى (بقوله امتي)

(و) الوجه (الثالث ان ذلك الجمل) اى على ميل الطبع (انما يصح على رواية رفع نفسها) على الفاعلية (واما على رواية نصبها) على المفعولية (فلا) اى لا يصح ذلك الجمل (اذا رفع دال على الاضطرار) وانما حدثه من غير قصد منه (والنصب على الاختيار) اى حدثت الامة نفسها ﴿٣٠٤﴾ ان فعل ذلك الشر وهو اختياري

مع ان الرواية الاولى اظهر والثاني اشهر (و) اوجه (الرابع) وهو آخر الوجود (ان اخر الحديث) المذكور وهو ما لم تكلم او تعمل به (ينافى ذلك الجمل لانه يفيد معنى الغاية فيه فتقدير الحديث عفا الله عن امي كلما حدثت به انفسها الى ان يظهر اثره على الجوارح اما بالتكلم او بالعمل فيدخل في العفو) المحدث عنه بقوله عفا الله عن امي الخ (الهم) اى الميل والتوجه للامر (والعزم) على الدخول وهو فوق ما قبله (بالقلب) تنازعه المصدران (بعد ميل الطبع) السمي بالخاطر (اذ لم يتكلم ولم يعمل به) وقد يجاب بانه وان اقتضى ذلك لكن جاءت المؤاخذة في الهم والعزم من دليل آخر كافي الفحبة (والمراد بالتكلم) في قوله عليه السلام ما لم تكلم (تكلم) على صيغة المصدر خبر المراد (ما هو) اى ذلك التكلم (اثر من آثاره) اى آثار الحسد (ومقتضى)

في غير الاختياري وكون التجاوز تفضلا منه تعالى ويجوز ان يكون التقيد بامتناع الواقعة او حادثه وجدت عند ورود الحديث او من قبيل الاخراج مخرج العادة وان ما ذكر المصنف في الحقيقة راجع الى المفهوم المخالف وهو ليس بحجة عندنا في النصوص وقيل ان ذكر الشئ لا ينافي لماعده فيجوز ان يكون المعنى ان الله تعالى تجاوز لامتي كتجاوز للامم الماضية ﴿والثالث ان ذلك الجمل﴾ اى الجمل على غير الاختياري ﴿انما يصح على رواية رفع انفسها﴾ بانها فاعل حدثت ﴿واما على رواية نصبها فلا﴾ يصح ذلك الجمل ﴿اذا رفع دال على الاضطرار﴾ كما روى عن القرطبي في شرح مسلم ان اهل اللغة يقولون انفسها بالرفع فاعلا لحثت فيما لا اختيار وايضا مثله عن الحلبي في شرح مختصر النووي ﴿والنصب﴾ دال ﴿على الاختيار﴾ لا يخفى مافيه من الاعتراف بمسئلة الخصم اذ لا يتم هذا بدون رد رواية الرفع وهو ليس بممكن بل الرفع اظهر وان كان النصب اشهر كافي المناوي بل فيه تلقين الجواب للخصم واما ما قيل يجوز الاضطرار على رواية النصب ايضا اذ الامة تحدث انفسها بحديث هي مضطرة فيه اذ ليس حديثا باللسان حتى يلزم الاختيار ففيه نظر لا يخفى ﴿والرابع ان آخر الحديث المذكور﴾ هو قوله ما لم تكلم او تعمل به ﴿ينافى ذلك الجمل﴾ اى على غير الاختياري ﴿لانه يفيد معنى الغاية فيه﴾ هي انتفاء التجاوز ﴿فتقدير الحديث عفا الله تعالى عن امي كل ما حدثت به انفسها الى ان يظهر اثره﴾ اى اثر ما حدثت به ﴿على الجوارح اما بالتكلم او بالعمل فيدخل في العفو الهم والعزم﴾ بالقلب بعد ميل الطبع اذ لم يتكلم ولم يعمل به ﴿والهم والعزم اختياريان فدل ان عدم المؤاخذة لا يقصر على الاضطرار بل يشمل مطلق ما في القلب﴾ اقول قد عرفت في بحث الرياء عن البرازية ان اتصم في العزم مؤثم وعن الغير ان التحقيق ان العزم مؤاخذ به وعن علي القاري ان النية والارادة والعزيمة مؤاخذ بها وايضا ظاهر قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا على ما صرح البيضاوي منافي لاطلاق ما ذكر \* وقيل انه وان اقتضى ذلك لكن جاءت المؤاخذة في الهم والعزم من دليل آخر فقد عرفت ان فيه ما فيه ﴿والمراد بالتكلم ما هو اثر من آثاره﴾ اى الحسد لا مطلقه لا يخفى ان هذا كالمستدرك المستغنى عنه ﴿ومقتضى من مقتضياته كالغيبة والقدح﴾ اى الطعن ﴿والسب﴾ اى الشتم ﴿في الحسد﴾ لفظ في من قبيل عذبت امرأة في هرة اى الحسد ﴿وسوء الظن﴾ لا يخفى انه قلبي فيه اعتراف بمسئلة الخصم والتأويل بالقول بعد كونه تكلفا في نفسه يوجب تجوز سوء الظن القلبي وهو فاسد كائين لا يخفى انه غير مضر للمصنف لانه سيدكر ان سوء الظن ايضا لا يحرم ما لم يتكلم به

على صيغة المفعول (من مقتضياته) لا مطلق الكلام الذي لا يتعلق بالحسد ومثل اثره ومقتضاه بقوله (وبالجملة) (كالغيبة والقدح) اى الطعن في المحسود (والسب في الحسد) في التعليل (وسوء الظن) بذلك المحسود اى القول بمقتضاه

والافهو قلبي لا كلام (وكذلك المراد بالعمل) اى عمل يعود ضرره على المحسود (فان قلت ان مجرد اعتقاد الكفر  
والبدعة حرام) ياتى من يقومان به ﴿٣٠٥﴾ على قيامهما وان لم يظهر اثرهما ظاهرا (لا يبنى) عن شئ

وبالجملة حاصل كلامه فى هذا المقام لا يضر شئ ما فى القلب غير الكفر والبدعة  
مالم يتكلم وقد سمعت آتفا المقولات من البرازية ونحوها وايضا عن قاضين  
والخلاصة باثنية العزم المصمم وعن الامام المازرى مذهب القاضى ابى بكر ابن  
طيب ان وطن عزم المعصية فى قلبه اثم فى اعتقاده وعزمه وخالفه كثير من الفقهاء  
والمحدثين آخذين بظاهر الحديث وقال القاضى عياض عامة السلف واهل العلم  
من الفقهاء والمحدثين على ما ذهب اليه القاضى ابى بكر بظواهر الصوص ان الذين  
يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا واجتنبوا كثيرا من الظن كيف وقد اجمع  
العلماء على تحريم الحسد واحتقار المسلمين وارادة المكروه بهم وغير ذلك من اعمال  
القلوب هذا خلاصة ما نقل عن النووى فى شرح مسلم اقول هذا هو التحقيق  
المناسب لتوفيق الادلة فالامام فى افراط والمصنف فى تفريط وخير الامور اوسطها  
والله اعلم ﴿وكذلك المراد بالعمل﴾ فان قلت ان مجرد اعتقاد الكفر والبدعة  
بلا عمل الظاهر ما فى الاعتقادات التى هى اكبر الكبائر ﴿حرام لا يعنى عنه﴾ بدون  
اثر خارجي ﴿فلم لا يكون مجرد سوء الظن والحسد ونحوهما كذلك﴾ اى حراما  
لا يعنى عنه ﴿مع ان كلا منهما﴾ اى من النوعين الكفر مع البدعة وسوء الظن مع  
الحسد فالظاهر منهما بدل منهما ﴿فعل قلبي﴾ التحقيق انهما من مقولة الكيف كفى  
علم الكلام ﴿فما الفرق بينهما﴾ حتى كان الاول حراما دون الثانى ﴿قلت الاول﴾  
اى اعتقاد الكفر والبدعة وهو الاوفق لضمير التنبيه فى قوله كلا منهما وفى بعض المنسخ  
الاولان وهو باعتبار المعنى ﴿فجهما وحرمتها لذاتهما﴾ لالكونهما باعنيين لعمل  
محذور وانه ليس لواحد منهما مقصود آخر سوى ذاتهما كجميع الاعتقادات واهل  
الاصول يقولون الكفر مما قبح لعينه لا ادراك مجرد العقل قبحه ﴿وقبح مانحن فيه  
وحرمته﴾ من سوء الظن والحسد ليس كذلك بل ﴿لسمية العمل القبيح﴾ فان اثره  
من القبايح منسب عنه ﴿فاذا تجرد عنه ولم يفض اليه لا يعد﴾ من سعة رحمة  
الله ﴿ان يرتفع عنه الحرمة والاثم﴾ لا يخفى ان المطلوب انما يتم بالحكم  
على مقتضى النص وهذا راجع الى الشك الان يحتمل على التأدب والتبرك كيف  
وهذا قريب ان يكون من الاعتقادات وقد قررناه لاعبرة بالظنيات فى باب الاعتقادات  
لكن لا يلائم قوله فى اول البحث وظن هذا الفقير عدوها لعل المطلب ظنى فيقع  
بالظن ثم لا يخفى انه قرر فى محله ان لا وسائل احكام المقاصد ﴿لا سيما فى امة محمد  
صلى الله تعالى عليه وسلم خير الامم لتشريف حبيبه وتكريم صفيه﴾ كإشهاد اليه لفظ  
امنى فى الحديث السابق ورفع التكليف الشاقة من نحو الاصر والاغلال التى كلف  
بها الامم الخالية من نفع النفس فى التوبة وقطع وضع التجاسة وخسين صلاة فى كل  
يوم وصرف ربع المال فى الزكاة وحرمة الحلال عند المعصية ورفع المسخ والخسف

منهما فى حال ما ﴿فلم  
لا يكون مجرد سوء الظن  
والحسد ونحوهما كذلك﴾  
اى محرما وان لم يبد قول  
او فعل ﴿مع ان كلا منهما  
فعل قلبي﴾ كالاقتادين  
المذكورين ﴿فما الفرق  
بينهما﴾ الذى حرم به  
الاولان ويقيد تحريم  
الحسد وماعه بما ذكر  
فيه ﴿قلت الاولان﴾ اى  
اعتقاد الكفر والبدعة  
﴿فجهما وحرمتها﴾  
القائمان بهما ﴿لذاتهما﴾  
فان كلا منهما قبيح فى  
ذاته ﴿وقبح مانحن فيه﴾  
من خطور سوء الظن  
والحسد ﴿وحرمته لسببية  
العمل القبيح فاذا تجرد  
عنه﴾ اى قبح العمل  
المرتب عليه ﴿ولم يفض  
اليه﴾ اى قبح العمل  
﴿لا يعد﴾ من سعة رحمة  
الله تعالى ﴿ان يرتفع  
عنه الحرمة والاثم﴾ يعنى  
لا يقومان به اصاله لانهما  
يقومان ثم يرتفعان عند  
فقد العمل القبيح ﴿لا سيما﴾  
ارتقاعه حينئذ ﴿فى امة  
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
خير امم﴾ صفة امة وذلك  
بشهادة قوله تعالى كنتم

خير امة اخرجت للناس الآية وخيريتها ﴿بريقة ٣٩ نى﴾ (لتشريف حبيبه وتكريم صفيه) المصطفى عليه الصلاة والسلام



(ثم قصد المعصية) بالقلب بعد خطورها والميل اليها بالطبع (وهما) هوقوة الميل (لا سيما العزم المصمم) بصيغة الفاعل اى العزم الراشح الثابت (فلما يوجد بدون الاثر) الظاهر (على الجوارح) فالحرمة والاثم اللازم لهما (و) كالا كلام فى قصد المعصية فلما يدجد بدون الاثر على الجوارح (لا كلام ايضا) كالا كلام فيما تقدم (ان الكمال) البشرى (ان يخفى) بالمعجزة اى يفرغ (الانسان قلبه عن العزائم الفاسدة و) عن (الصفات الخبيثة) اى من الحسد ولو ازمه والحقد وتوابعه وغير ذلك (وتحليته) بالمهمله اى تحلية الانسان قلبه (بالنيات الصالحة) غاي بين الفظين اما تقتضى فى التعبير فراده بالعزائم النية او ايماء الى انه يذبحى المبادرة لاصلاح فيقارن القصد ٣٠٦ العمل ولا كذلك الفساد فلا يتأخر له

عند الله به كفى المواهب  
(و) ب (الصفات) اى  
المعاني (الحميدة) ليحمد  
عند مولاه سبحانه تعالى  
(واما الرياء بطاعة او  
دليها) اى الطاعة (فلا  
ينفك عن عمل بمقتضاه)  
اى الرياء فلذا حرم مطلقا  
بخلاف الحسد لانفكاكه  
عنه كما علمته وهذا جواب  
عن سوال مقدر ما الفرق  
بين الرياء والحسد حيث  
حرم الاول مطلقا وكان  
فى الثانى ما ذكر كفى الفحشية  
\* وفى الحاشية خص هذين  
الصورتين بالذكر لان  
عدم انفكاك الرياء عن العمل  
بمقتضاه ظاهر فى باقى  
الصور والخفاء وتوهم  
الانفكاك فيهما فقط  
فلاجل دفع ذلك خصهما  
بلذكر انتهى كلامه \* ثم  
علم عدم الانفكاك بقوله  
(فان الاجتناب عن

\* قال صلى الله تعالى عليه وسلم بعثت بالحنفية السهلة وقال رفع عن امتى الخسف والمسخ  
\* قيل لكن فيه مخالفة ظاهرة لقوله تعالى ان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم  
به الله الا ان يقال هذه الآية منسوخة بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وان كان  
ضعيفا كذا كره الفخر الرازى اقول قد استوفينا الكلام قبل فارجع اليه وقد حكى عن  
الحاسبى ما حاصله ان الحسد القلبى بلا فضاء الى العمل اثم ولو اشترط الجوارح لكانت  
الغيبية التسببية عن الحسد حسدا وكذا الكذب والضرب ونحوهما ثم قال نقد اخطأ من  
تاوول ذلك وخرج من معقول الدين وقيل عليه ايضا بقوله تعالى ولكن يؤاخذكم  
بما كسبت قلوبكم وقوله اولئك الذين لم ير الله ان يطهر قلوبهم \* ثم قصد المعصية  
وهما لا سيما العزم المصمم \* على الفعل \* فلما يوجد بدون الاثر على الجوارح \*  
لانه ليس علة تامة فيجوز التخلف الظاهر ان مراده ان ذلك القصد والعزم والهم  
لا يؤثم \* ولا كلام ايضا ان الكمال ان يخفى الانسان قلبه عن العزائم الفاسدة والصفات  
الخبيثة \* الرذيلة لان الاحتياط والاخذ بالعزيمة اتما هو فى الاتفاق لا يخفى ان الصفات  
مالم تؤثم لا تكون خبيثة ولا فاسدة فاهم \* ويحلية بالنيات الصالحة والصفات الحميدة \*  
ليتوصل بها الى الافعال المرضية ان امكن والا فيؤجر لان نية المؤمن خير من عمله ولكل  
امرى مانوى \* واما الرياء بطاعة او دليها \* نحو ذبول الشفتين وخفض الصوت  
\* فلا ينفك عن عمل بمقتضاه \* فلا يوجد بلا اثر فلا يوجد له التجرد فلا ترتفع عنه الحرمة  
\* فان الاجتناب عن بعض الشبهات ليرى الناس انه ورع كف الجوارح \* اى عن  
الشبهات \* وهو \* اى الكف \* عملها \* اى الجوارح \* والذكر القلبى والتفكر \*  
بنية ان الله تعالى سيظهره بين الناس ويجعله خطيرا ثمريفا فى الرياء الخفى وهذا رياء بنفس  
الطاعة \* عمل قلبى \* فلا ينفك الرياء بحال عن العمل \* وكلاهما \* اى الذكر والتفكر  
\* عمل بمقتضى الرياء \* فعدم انفكاك ارياء عن العمل فى باقى الصور ظاهر \* واما  
كف الحسود والجوارح \* من مقتضاه \* فليس بعمل بمقتضى حسده بل عمل بضد  
مقتضاه \* لانه بفعله لا يتركه قيل فلذا لم يأتى من وجد او وقع فى قلبه تمنى زوال النعمة

بعض الشبهات ليرى الناس انه ورع كف الجوارح عنها وهو عملها \* فاما انفك الرياء عن عمله  
(او)  
فلذا حرم (والذكر القلبى والتفكر) بهى البصيرة بنية ان الله تعالى سيظهره بين الناس ويجعله خطيرا بينهم هذا  
رياء بنفس الطاعة كما فى الحاشية (عمل قلبى وكلاهما) اى الذكر والتفكر (عمل بمقتضى الرياء) اى بداعيه اظهارا  
لهذا الوصف الجليل (واما كف الحسود والجوارح) عما حل فى قلبه من حسد الحسود (فليس بعمل بمقتضى حسده)  
اذ مقتضاه الايذاء لا الكف عنه (بل) الكف المذكور (عمل بضد مقتضاه) فلذا لم يأتى من وجد او وقع فى قلبه تمنى زوال النعمة

او عدم حصولها للمحسود اذا لم يعمل بمقتضى ذلك (واما الكبير والعجب فمن قبل اعتقاد الكفر والبدعة) في فتح كل فرد من افرادهما وعدم تجرده عنه (والله تعالى اعلم) بمطابقة ما ذكر لما حكم به وبعدمها وذكر في الحاشية لما كان هذا اللاحق بمقتضى القاعدة لا بالصرح ﴿٣٠٧﴾ من الأئمة قال المصنف في آخر كلامه والله اعلم انتهى كلامه (وان لم ترد)

ايها الصالح للخطاب (زوال النعمة) ولا عدم حصولها (ولكن اردت لنفسك مثالا) من غير ضرر على المحسود رأسا (فهو) اي هذا المراد (غبطة) اي تمنى وصولها (ومنافسة ليست) هذه (الارادة) (بحرام بل) امر (مندوب في الدين) قال الله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون (وحرص مذموم) من صاحبه (في الدنيوى) فعلم ان الغبطة قسمان دنيوى مذموم ومكروه تنزيها ودبنى بمدوح ومندوب اليه (وسيجئ ان شاء الله تعالى) بيان الغبطة وتقسيمها (وان لم يكن في النعمة) التي اردت زوالها وعدم حصولها لصاحبها (صلاح) اخروى (لصاحبها بل فساد) في دينه لكونه حراما (ومعصية فاردت زوالها عنه) لتطهيره من الانام (او عدم وصولها اليه) فلا يكون حسدا كن جعل علمه وماله آلة

او عدم حصولها للمحسود اذا لم يعمل بمقتضى ذلك (واما الكبير والعجب فمن قبل اعتقاد الكفر والبدعة) في ان فتحهما لذاتهما (والله تعالى اعلم) نقل عنه في الحاشية لما كان هذا اللاحق بمقتضى القاعدة لا بالصرح من الأئمة قال المصنف في آخر كلامه والله تعالى اعلم انتهى \* اقول قال في بعض حواشي الكتاب ان هذه الكلمة يقال في موضع فيه شبهة وارتباب لعل ذلك لقوة الاشتباه بين الحسد وبين العجب والكبر بل الاولوية والمقايسة بينهما ظاهرة وترجيح احد الطرفين تحكم وقد نقل عن رعاية المحاسبي ان الحسد المحرم يكون من الكبير والعجب (وان لم ترد) انت ﴿٣٠٧﴾ زوال النعمة الظاهر انه متعلق باول البحث من نحو قوله الحسد ارادة زوال نعمة الله تعالى (ولكن اردت لنفسك مثالا) فهو غبطة ومنافسة ليس بحرام عن المصباح المنير الغبطة حسن الحال غبطته غبطا من باب ضرب اذا تمنيت مثل ماناله من غير ان تريد زواله عنه لما اعجبك منه وعظم عندك وفي الحديث اقوم مقاما يغبطني فيه الاولون والآخرين وعن الرعاية الحسد الذي ليس بمحرم المنافسة اقوله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وقال سابقوا الى مغفرة من ربكم وسارعوا الى مغفرة من ربكم ولا تكونوا المسابقة الا ان يسابق غيره لعل من هذا القليل قوله عليه الصلاة السلام لا حسد الا في اثنين رجل آتاه الله تعالى مالا فسلطه على ذلك في الحق ورجل آتاه الله تعالى علما فهو يعمل به ويعلمه الناس ﴿٣٠٧﴾ بل ﴿٣٠٧﴾ هو ﴿٣٠٧﴾ مندوب في الدين ﴿٣٠٧﴾ بل قد يجب كافي الرعاية ان كان مارأى في غير ديان فرض وانتهاء محرم فحسده واجب لانه ان لم يقن ولم يقن ويحزن على ما تخلفه ولم يأت مثله يكن عاصيا ﴿٣٠٧﴾ وحرص مذموم في الدنيوى ﴿٣٠٧﴾ فالغبطة اما في دنيوى مكروه تنزيها واما في دينى بمدوح ومندوب اليه ﴿٣٠٧﴾ وسيجئ ان شاء الله تعالى في بحث الحرص وعن الرعاية ان كان مارأى في الغير من اللذات والنعيمات مباحاله فاغتم ان لا يكون مثله واحب ان يلحق به فيوسع عليه فيكون متعما مثله فباح له لكن ينقص الفضل والزهد وان محرما كما كتساب الحرام وانفاق المال بالمعاصي فاغتم ان لا يكون مثله واحب ان يكون مثله فليس بجائر وليس بحسد محرم بل من قبل الغش لانه من محبة المحرام ﴿٣٠٧﴾ وان لم يكن في النعمة التي حسدتها ﴿٣٠٧﴾ صلاح لصاحبها بل فيها ﴿٣٠٧﴾ فساد له ﴿٣٠٧﴾ ومعصية فاردت زوالها عنه او عدم وصولها اليه ﴿٣٠٧﴾ الى صاحبها ﴿٣٠٧﴾ فذلك ﴿٣٠٧﴾ امر حسن لانه ﴿٣٠٧﴾ ناشئ من غيره ﴿٣٠٧﴾ بفتح الغين المعجمة اي انفة وامتناع ﴿٣٠٧﴾ المؤمن لله تعالى ﴿٣٠٧﴾ لرضاه تعالى ﴿٣٠٧﴾ مندوب اليه ﴿٣٠٧﴾ الغير اربع قسم لا يوصف بالوجوب والندب وهو غير الله تعالى وقسمان واجبان وهما غير المؤمن لنفسه ولربه وقسم مذموم وهو غير المرأة على بعملها كذا قيل

معصية مثلا فاردت زوالها لا يكون حسدا بل غير دين اقوله (فذلك) اي زوال النعمة وعدم وصولها اليه (ناش من غير المؤمن لله تعالى) وانفاذه اخاه من عذاب الله تعالى والمؤمن مرآة اخيه (مندوب اليه)

\* اخرج البخارى المرموز له بقوله (خ) (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى يغار) المسلم من ان يقاد لسيطانه وهواه ودينه (وان المؤمن يغار) من فعل ما لا يجيزه الشرع (وان غيرة الله تعالى ان يأتى) اى يفعل (المؤمن ما حرم الله عليه) اعلم ان الغيرة ٣٠٨ على اربعة اقسام قسم منها لا يوصف

بالوجوب والتدب وهو غيرة الله تعالى وقسمان منها واجبان وهما غيرة المؤمن لنفسه ولربه تعالى وقسم منها مذموم وهو غيرة المرأة على بعلها كما فى الحاشية لخواجه زاده فقال المصنف (والغيرة فى الاصل) اى فى اللغة (كراهية مشاركة الغير فى حق من الحقوق) التى شأنها الخصوص (وغيرة الله منعه عبده من الاقدام على الفواحش لان فيه) اى فى اقدام الفواحش (مشاركة الله بان يفعل) ذلك العبد (ما يريد من غير تعبد وتقييد) الاول بالعين المهمة والموحدة والثانى بالقاف والتحية ويجوز العكس اشارة الى المناسبة بين المنقول عنه والمنقول اليه اذ العبد غير ممنوع من الاقدام على الطاعات فلو لم يكن ممنوعا من الاقدام على الفواحش شارك الله تعالى فى كونه فاعلا لما اشاء من غير تقييد بشئ من الامر والنهى كما فى الحاشية

خ البخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى يغار المسلم وفسر اى يغار عليه ان يتبع شيطانه وهواه وجمع دينه لانه حبيبه وغيته زجره عن ذلك (وان المؤمن يغار) قال المناوى عن لعراق لم يقل البخارى والمؤمن يغار انتهى وقال الصدر المناوى اخرج البخارى الاقوله وان المؤمن يغار وكذا الترمذى انتهى \* وقال ابن حجر زاد مسلم على البخارى وان المؤمن يغار عن بعضهم اشد المؤمنين غيرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولذلك كان شديدا فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واشتاقه لله ولم تأخذه فيه لومة لائم وصحبه تابعوه فى الغيرة (وان غيرة الله تعالى) هى (ان يأتى المؤمن ما حرم الله تعالى عليه) ولذلك حرم الفواحش وشرع عليها اعظم العقوبات والقتلات قال المناوى فى الحديث تحذير شديد من اقتراف حصى المعاصى والآثام المؤدية الى الهلاك والطرء عن دار السلام \* وفى الحديث الالهى يا ابن آدم خلقتك لنفسى وخلقت كل شئ لك فبحق عليك ان لا تشغل بما خلقتك له عما خلقتك له وفى اثر آخر خلقتك لنفسى فلا تلعب وتكفلت برزقك فلا تعب \* نبيه \* من غيرة الحق تعالى على الاكابر انهم اذا ساكنوا شيا سوا اولوا حظوا غيره شوش عليهم وامتنعهم حتى تصفوا اسرارهم له كما فعل يوسف عليه السلام حين قال للذى ظن انه ناج منهم اذ كررى عند ربك اى ملك مصر فلبث فى السجن مالم يابى ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما اعجبه اسماعيل عليه السلام امر بذبحه ونظر بمض الاولياء الى شاب نظرة فاذا كف من الهواء ودلطمه وسقطت عينه وسمع صوتا طمة بنظرة وان زدت زدناك وذلك لعلو قدرهم عنده كذا فى الفيض (والغيرة فى الاصل) والغيرة كراهية مشاركة الغير فى حق من الحقوق وهى مستحبة فى حقه تعالى فلا بد من حله على معنى يلى به تعالى فلذا قال (وغيرة الله تعالى منعه عبده من الاقدام على الفواحش لان فيه) اى فى اقدام (مشاركة العبد الله تعالى) فيما يختص به تعالى (بان يفعل) متعلق بالمشاركة (ما يريد من غير تعبد وتقييد بامر ونهى) كانه تفسير للتعبد اذ التعبد انما يكون بامتنال الامر وانزجار النهى ولا شك ان فعل ما يريد من غير تعبد مختص به تعالى فلو اقدم العبد على الفواحش لكان فاعلا يريد من غير تعبد فيلزم المشاركة له تعالى من العبد فيما هو مختص به تعالى وانما كان بالاقدام على الفواحش فاعلا بلا تعبد لان التعبد اما بامتنال الامر او بالاجتناب عن النهى وهما منتفیان فاندفع ما اورد عليه من ان العبد مقيد بالامر فافترقا (وغيرة المؤمن لنفسه) عند فعل ما لا يلى به (هيجان) تحرك واضطراب

(بامر ونهى) تنازعهما المصدران اى والفعل كذلك خاص بالله تعالى لانه لا يسهل عما يفعل وغيره (وانزعاج) ايس كذلك فلذا منعه على ذلك (وغيرة المؤمن لنفسه) عند فعل ما لا يلى به (هيجان) بفتح اوليه اى تحرك



(وانزعاج) عطف تفسيره (من قلبه يحمله) اي كل منهما (على منع الحريم) اي ذات الحريم من النساء والجواري والخدام او من قبيل ذكر المحل وارادة الحال وهو الساكن في حريمه من الاولاد والازواج والاماء والعبيد كما في الحاشية الخ (من الفواحش) كالزنى والواطاة (ومقدماتها) من التكلم مع الاجنبي والنظر اليه والقبلة والمس وغير ذلك كما في الحاشية (لان فيه) اي في هذا النوع والمذكور من الهيجان والانزعاج (كراهية الاشتراك) من العيرله فيما ذكر (وهذه) الغيرة (واجبة) مثاب فاعلمها آثم تاركها مع التمكن منها \* اخرج مسلم المروزي بقوله (م) (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال سعد بن ~~س~~ ٣٠٩ عباد) الانصارى التجارى هو سيد الانصار الملقب به فيما بينهم

(يارسول الله لو وجدت مع اهلى رجلا) اجنبيا (لم امسه) على حذف حرف الاستفهام اي الم امسه بالقتل (حتى آتى باربعة شهداء) لانه لا يهراق دمه بالحد الا بذلك (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نم) اي الحكم الشرعى كذلك (قال كلا) وليس قول سعد بن عباد كلا ردا او ردعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كفر بل اخبار عما في قلبه بعد تصديقه عليه السلام فكانه قال ان الامر كما قلت يا رسول الله ولكن نفسى لا تتحمل ذلك بل يباشر القتل قبله انتهى لخاصه ان الامر كما ذكرت لكن نفسى ايسر بقناعة على ذلك ولا يبعد ان يحمله على معنى غيره معنى الردع كحرف جواب بمعنى نعم وبمعنى حقا اي بالنسبة الى ما في قلبي وبمعنى استفتاح الكلام كل ذلك معنى له ذكره في محله (والذى بعثك بالحق) نبيا (ان كنت) اي انى كنت فان مخففة (لا عاجله بالسيف قبل ذلك) اي قبل قيام تلك الشهود وحاصله ان شانى في تلك الحالة المعالجة بالسيف قبل الاتيان بالشهداء وان امر الله تعالى به لان نفسى لا تتحمل ذلك لفرط غيبتها وكال حبيتها كما في الحاشية لكن ينبغي ان يحمله على انه لو لم يكن قولك هذا اول ما علم الحكم الشرعى كذلك والا فلا ينبغي من الصحابي ان يخالف حكم الشرع سيما في معرض الرد (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسمعوا الى ما يقول سيدكم) لانه سيد الانصار (انه لغيرور) لانه لغاية حرصه على منع مشاركة الغير بتجاسر على ما نهى عنه (وانا غير منه والله تعالى اغير منى) بشكل انه ان كان مقتضى الغيرة القتل بلاشهود

(وانزعاج من قلبه يحمله) اي العبد على منع الحريم (اي ذات الحريم او من قبيل ذلك المحل وارادة الحال وهو الساكن في حريمه من الاولاد والازواج والاماء والعبيد) من الفواحش كالزنى والواطاة (ومقدماتها) نحو التكلم مع الاجنبي والنظر والقبلة والمس وغير ذلك (لان فيه كراهية الاشتراك) من الغير فيما ذكر الذى هو مختص به وحاصله ايضا منع مشاركة الغير فيما ليس له مدخل فيه (وهذه) الغيرة (واجبة) (م) مسلم (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال سعد بن عباد) الانصارى (يارسول الله لو وجدت مع اهلى رجلا لم امسه) اي الم امسه بالقتل (حتى آتى باربعة شهداء) من الرجال (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نم) فان الحكم الشرعى كذلك (قال سعد) كلا (قال في الحاشية ليس هذا من سعد ردا او ردعا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كفر بل اخبار عما في قلبه بعد تصديقه عليه السلام فكانه قال ان الامر كما قلت يا رسول الله ولكن نفسى لا تتحمل ذلك بل يباشر القتل قبله انتهى لخاصه ان الامر كما ذكرت لكن نفسى ايسر بقناعة على ذلك ولا يبعد ان يحمله على معنى غيره معنى الردع كحرف جواب بمعنى نعم وبمعنى حقا اي بالنسبة الى ما في قلبي وبمعنى استفتاح الكلام كل ذلك معنى له ذكره في محله (والذى بعثك بالحق) نبيا (ان كنت) اي انى كنت فان مخففة (لا عاجله بالسيف قبل ذلك) اي قبل قيام تلك الشهود وحاصله ان شانى في تلك الحالة المعالجة بالسيف قبل الاتيان بالشهداء وان امر الله تعالى به لان نفسى لا تتحمل ذلك لفرط غيبتها وكال حبيتها كما في الحاشية لكن ينبغي ان يحمله على انه لو لم يكن قولك هذا اول ما علم الحكم الشرعى كذلك والا فلا ينبغي من الصحابي ان يخالف حكم الشرع سيما في معرض الرد (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسمعوا الى ما يقول سيدكم) لانه سيد الانصار (انه لغيرور) لانه لغاية حرصه على منع مشاركة الغير بتجاسر على ما نهى عنه (وانا غير منه والله تعالى اغير منى) بشكل انه ان كان مقتضى الغيرة القتل بلاشهود

(لا عاجله بالسيف) لغلبة الغيرة على (قبل ذلك) اي احضار من ذكر وحاصله ان شانى في ذلك الحالة المعالجة بالسيف قبل الاتيان بالشهداء وان امر الله تعالى به لان نفسى لا تتحمل ذلك لفرط غيبتها وكال حبيتها كما في الحاشية الخ وفي المواهب ولم بقصد رد حكم الشرع ولا معارضته انما ذكر بيان حاله حينئذ وغلبة الحماية عليه عند ذلك انتهى (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) لاصحابه رضى الله تعالى عنهم (اسمعوا الى ما يقول سيدكم) المراد سعد بن عباد لانه سيد الانصار كالم (انه لغيرور) لا يمكن لذلك من الصبر المأمور به شرعا (وانا غير منه) الا ان الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوة ربانية ينزل بها الاعمال على قواعد الشرع الشريف (والله تعالى اغير منى

وفي رواية البخاري المروزله بقوله (خ) (قال عليه الصلاة والسلام) مخاطبا لقومه (تعجبون من غيري سعد) الاستفهام للانكار معناه لا تعجبوا من غيرته (والله لانا غير منه) اكد لدفع ما يختلج في افكارهم من انفراد سعد بذلك فبين انه مشارك فيه وان له عليه السلام من ذلك الحظ الاعلى (والله تعالى ٣١٠) اغير مني لاحدا غير من الله تعالى من اجل

ذلك اى اغيرته (حرم الفواحش) جمع فاحشة وهى المتساهى في القبح (ما ظهر منها وما بطن) اى الظاهرة كالزنا والباطنة كالكبر والرياء وغيرهما ذكر في الحاشية انه اختلف العلماء في من وجد مع اهله رجلا هل يباح له مباشرة قتله قبل ان يأتى باربعة شهداء ام لا فذهب الامام احمد بن حنبل الى الاباحة مطلقا عملا بظاهر هذا الحديث وذهب الشافعي الى الاباحة ديانة لا قضاء عملا بهذا الحديث ودفعنا للتعارض بهذا الطريق وذهب ائمتنا الى الحرمة مطلقا الا اذا لم يمكن دفعه الا بالقتل فينشد يجوز قتله دفعا للمسكر وان كانت المرأة زوجة الغير وانما لم يعمل ائمتنا بهذا الحديث لوقوع التعارض بين قوله كلا وقوله اسمعوا مع عدم امكان الدفع او لكونه خبرا واحدا وهو لا يفيد اليقين هذا ويمكن دفع التعارض من قبل الامام احمد بالجمل على نسخ الحكم السابق الذي

فكيف كان الحكم الشرعى التوقف على الشهود وكيف تكون غير الله وغيره رسوله سابقة على غير سعد وانه لو كان فيه غير لما منع عنه وتوقف على الشهود بل ظاهره تناف الا ان يحمل على التسخن على مذهب بعض ولا شك انه بعيد اقول لا بعد ان يقال انه لغير راي في اعتقاده او في الظاهر وليس كذلك في نفس الامر لاني اغير منه وليس من شأني تعجيل بل امهل الى ان يظهر ما عينه الشرع من قيام الشهود والله اغير مني وهو يمهل ولا يعجل العقوبة في فور الفواحش وفي وصفه له عليه السلام بالسيادة اشارة لطيفة الى وجه الامهال من ان شان السادات الاقتدار على اخذ الانتقام في اى وقت شاؤا فلا فرصة تقوت وبالجمل المقصود هو منع سعد عن تعجيله العقوبة فلا يتوهم التعارض بين قوله اسمعوا وقوله نعم هذا لكن ظاهره مخالف لما في الفقهية كالبرازية رأى في منزله رجلا مع اهله زنى وخاف ان اخذه يقهره فهو في سعة من قتله ولو كانت مطاوعة قتلها وفي الزبلى والبحر يحل قتله ان لم ينزجر بنحو الصياح وفي فتح الغفار يقتل وان ازجر بنحو صياح وضرب وفي البحر عن المجتبي الاصل في كل شخص اذا رأى مسلما يزنى ان يحل له قتله وانما يمنع خوف ان يقتل ولا يصدق انه زنى \* ونقل عن جامع الفتاوى ان كانت امرأته او محرمه مكرهة في الزنى فله قتله فقط والاقتلها جميعا فان القليلان في منزل واحد فاليمين على القاتل وقيل ان صدر القتل بمن يستبعد ذلك منه وهما متهمان قبل ذلك فالقول قول القاتل مع يمينه \* وفي متفرقات فتاوى مؤيدى زاده عن الحاوى وجد اجنبيا مع قرابته في بيت خال او مفازة خالية فغلب على ظنه انه يزنى به افله ان يقتلها اذا باشر الفعل والقتل العامدون الآخر فلا يحتاج الى اقامة البينة وقال بمض لا يرخص القتل حتى يرى علامة العمد كالقبلة والمس والامب وقال في البحر بعد القول المذكور وعلى هذا القياس المكبرة بالظلم وقطاع الطريق وصاحب المكس وجبب النلثة بادنى شئ له قيمة وجبب اهل الكبار والاعوان والسعاة فيباح قتل الكل ويشاب قاتلهم وفيه ايضا لكل مسلم ان يقيم التعزير حال مباشرة المعصية بل حسن لانه نهى عن المنكر وكل مأوربه وبالجمل هذه المقولات الفقهية موافقة لرأى سعد في تعجيل العقوبة لا ظاهر الحديث وفي رواية (خ) البخاري قال عليه الصلاة والسلام تعجبون مكان اسمعوا معناه الانكار اى لا تعجبوا من غيري سعد والله لانا غير منه والله تعالى اغير مني لاحدا غير من الله تعالى ومن اجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن الظاهر كالزنى والباطن كالكبر والرياء قال في الحاشية ما حصله انه يقتله مطلقا

هو الحرمة بعد قول سعد كما في استثناء الاخر بعد قول عباس رضى الله تعالى عنه الا الاخر فقل (قبل) عليه السلام الا الاخر بعد منعه عليه السلام من قطع نبات مكة مطلقا انتهى كلامه \* وفي العتابة اذا وجد رجل رجلا مع امرأته او امته او محارمه ورأى بينهما علامة العهر كالقبلة والمس والامب فله ان يقتلها اذا باشر الفعل كلاهما طوعا

والأفله ان يقتل المكره دون المكره ولا يفعل هذه الا عند فوران الغضب لا عند التقادم ولا يحتاج القاتل هنا الى اقامة  
 البينة عند خصومة الولي بل اليقين يقوم مقامها انتهى كلامه \* وفي معراج الدراية فان قتل رجلا وادعى انه كان زني  
 بامرأته وكذبه الولي فلا بد من البينة لكن قيل يكفي شاهدان لان البينة تشهد على وجوده مع المرأة \* وقيل يأتي باربعة  
 لانه روى عن علي رضي الله تعالى عنه كذلك انتهى كلامه \* وفي الدرر في فصل التعزير رأى رجلا مع امرأته او مع  
 محرمة وهما مطاوعان قتل الرجل والمرأة جميعا كذا في المنية قال في البرازية في كتاب الحدود قيل كتاب السرقه  
 ذكر الهتدواني وجد مع امرأته ٣١١ رجلان كان ينزجر بالصباح ويمادون السلاح لا يحل قتله وانما ينزجر  
 الا بالقتل حل قتله وان

طاعوت حل قتلها ايضا وهذا  
 نص على ان التعزير والقتل  
 يليه غير المحتسب وكذا  
 وجدنا رواية عن الامام  
 الثاني في المتيق في المسئلة  
 كما ذكرنا ونص ائمة  
 خوارزم ان اقامة التعزير  
 حال ارتكاب الفاحشة  
 يجوز لكل احد فان كاشف  
 العورة يأمره كل احد  
 بالسرتولو بالعنف ويضرب  
 كاشف الفخذ لا للركبة  
 وبعد الفراغ لا يوافيه  
 الا الحاكم وعلى هذا الورأى  
 مسماينى يحل له قتله وانما  
 يتمتع لانه لا يصدق في ذلك  
 انه زنا الى هنا كلام البرازي  
 واذا تقرر هذا فقد تبين  
 لك ان الفاضل المحشى  
 اتبع البرازي فيما ذكره من  
 قوله وذهب ائمتنا الحرمه  
 مطلقا الخ فلا يرد عليه  
 الخطب والغلط كما زعمه  
 البعض فتدبر (وقد تطلق

قبل قيام اربعة شهداء عند اجد عملا بظاهر الحديث وديانة لا فضاء عند الشافعي عملا  
 بالحديث ودفعنا لتعارض الحديث ولا يقتله بل يحرم عندنا الا ان لا يمكن دفعه بغير  
 القتل وان كانت زوجة الغير للتناقض في الحديث بين قوله كلا وبين اسمعوا اوليكونه  
 خبر واحد لا يفيد اليقين ويمكن دفع التناقض من قبل احد بالحل على التمسك \* اقول  
 اذا عرفت انما المنقول عن كتبنا فاطلاق الحرمه مشكل \* وقد نقل ايضا عن العتابة انه  
 يقتلهما ان طوعا والفاعل فقط ان كرها ان كان ذلك في فور ان غضبه وعند التقادم  
 لا ولا يكلف بالبينة بل اليقين يقوم مقامها \* وعن معراج الدراية لابد من البينة لكن  
 لا يحتاج الى اربعة بل يكفي شاهدان لانها الوجود مع المرأة لا على الزنى وقيل لابد من  
 من اربعة ويجوز اقامة التعزير حال مباشرة المعصية لكل احد وبعدها انما هو للحاكم  
 كما نقل عن البرازية وفيه ايضا لا يحل قتله ان تزجر بصياح وبالسلاح والاحل  
 \* واجيب عن هذا الاشكال ان المحشى تبع في اطلاق الحرمه عندنا البرازية فلا يلزم  
 عليه الخطب والغلط كما زعمه البعض \* اقول الكلام في اطلاق الاطلاق مع ائمتنا ويمكن  
 ان يقال انه وان كثرت الاقوال في الكتب لكن المفتي به لزوم البينة على القاتل  
 وعدم التصديق بيمينه كما هو انقياس الموافق للحديث المشهور البينة للمدعى واليمين  
 على من انكر \* وقد تطلق الغيرة \* الظاهر اطلاق مجازي \* على كراهية  
 المرأة اشتراك الغير \* معها \* في بعلمها \* زوجها \* وهذه \* اى غير المرأة في  
 ذلك \* مذمومة \* بخلاف السنة المشروعة \* م \* مسلم \* عن عائشة رضي الله  
 تعالى عنها \* وعن ابوبها \* ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج من  
 عندها ليلا \* الثفات عند السكاكي \* ففرت \* اخذتني الغيرة لخروجه الى بعض  
 نسوانه \* عليه \* اى على خروجه \* فجاء \* عليه السلام \* فرأى ما صنع \*  
 من الغيرة \* فقال مالك يا عائشة أغرت \* من الغيرة الهمة للاستفهام  
 \* فقالت \* على الالتفات وفي بعض النسخ فقلت \* ومالى لا يغار مثلى \*  
 في معرفة شرف قدرة صلى الله تعالى عليه وسلم اوفى كوني من خيار زوجاتك

الغيرة) في العرف (على كراهية المرأة اشتراك الغير) معها (في بعلمها) اى زوجها (وهذه) اى غير المرأة في ذلك (مذمومة)  
 لانها منع لما جازه الشرع \* اخرج مسلم المرو زله بقوله (م) (عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم خرج من عندها) من قبل الاتفات عند السكاكي فتدبر (ليلا) من اليايلى (ففرت عليه) من ضرائق ان يأتي  
 احدهن (فجاء) انزلى (فرأى ما صنع) من الخقد والغضب وما موصولة بدل اشتمال من المفعول (فقال) عليه السلام  
 (مالك) مبتدأ وخبره (يا عائشة اغرت فقالت) وفي نسخة فقالت حكاية من الراوى عن قولها (ومالى لا يغار مثلى) من الازواج



(على مثلك) في علو الشأن (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقد جاءك الشيطانك قالت يا رسول الله اومعني) بفتح  
اوليه الهمة داخله على مقدر معطوف عليه اي انا مطيع له تعالى ومعني (شيطان قال) عليه السلام (نعم قلت ومذك  
عطف على معني وفي تعبيرها بقلت بعد حكايته بقاتل النفات ﴿٣١٢﴾ من الغيبة الى التكلم (قال) عليه السلام

(نعم ولكن اعاني الله تعالى  
حتى اسلم) اي صار مسلما  
وشان المسلم ان لا يدعو  
الابخير او حتى اسلم منه  
مع بقاءه على كفره لا عانة  
الله تعالى \* وفي حاشية  
خواجه زاده روى برفع  
الميم ونصها المعنى على  
الاول حتى اكون سالما  
من وسوسه بسبب عناية  
الله تعالى وعلى الثاني  
حتى صار مسلما منقادا  
لايامرني الاماهو خير  
انتهى وهكذا ذكره ابن  
الملك وذكر في التوفيق  
اختلف العلماء هل تسلم  
الشيطان ام لا فن قال تسلم  
روى الحديث بفتح الميم  
ومن قال لا تسلم رواه  
بضم الميم كذا في بعض  
المعتمرات انتهى (وغيرة  
المؤمن) المطلوبة (لله  
تعالى كراهية المعصية و)  
كراهية (ملا يحبه الله  
تعالى) من المخالفات  
(وهذه) لغيرة (واجبة  
و ضد الحسد) المعروف  
بماسبق (النصح) بضم  
فسكون (والنصيحة وهي  
ارادة بقاء نعمة الله تعالى  
على احد ماله فيها) اي

النعمة (صلاح) اخروي (او) ارادة (حدوثها وان شئت قلت) في تعريفها هي (ارادة الخير) (لاخيه)  
لغير) في العبادة محسن بدعي (وهي) اي النصيحة (واجبة) بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية قال الله تعالى وتعاونوا  
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقال عليه السلام من دل على خير فله مثل اجر فاعله وقال لا يؤمن احدكم حتى يحب

وقال عليه السلام لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه متفق عليه \* واخرج مسلم المروزي بقوله (م)  
 (عن تميم) بفتح الفوقية وكسر الميم (الداري) نسبة للدار (رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
 ان الدين) اي معظمه ومداره وفي الحاشية قوام الدين وعماد الشريعة (النصيحة) كرهه في رواية اخرى ثلاثا وهو  
 يدل على وجوب النصيحة له فلم يترك واجبة لما كرهها فتأمل (قلنا ان يارسول الله قال الله تعالى) والنصيحة لله تعالى  
 لايمان به وصحة الاعتقاد في وحدانيته ﴿٣١٣﴾ وترى الاحاد في صفاته واخلص اليه في عبادته وبذل الطاقة

في امر به ونهي عنه وموالاة  
 من اطاعه ومعاداة من  
 عصاه والاعتراف بنبهه  
 والشكر له عليها وحقيقة  
 هذه الاضافة راجعة الى  
 العبد في نصيحة نفسه لله  
 والله الغني وانتم الفقراء  
 ذكره اكل الدين في شرح  
 المشرق (ولكتاباه)  
 اما النصيحة لكتاباه  
 فالايان به واقامة حروفه  
 في التلاوة والتخشع عنده  
 والاعتبار بمواعظه والتفكر  
 في عجايبه والعمل بمحكمه  
 والتسليم بمشابهه كافي  
 الاكلمية (ولرسوله) اما  
 النصيحة لرسوله فهي  
 التصديق لنبوته وقبول  
 ما جاء به والانقياد له  
 واعظام حقه وتعزيره  
 واشاعة السنة ذكره الشيخ  
 الاكل في شرحه (ولائمة  
 المسلمين) واما النصيحة  
 لائمة المسلمين وهم الولاة  
 فاطاعتهم في المعروف  
 والصلاة خلفهم وجهاد  
 الكفار معهم واداء

لا تخيد ما يحب نفسه وقيل لانه ضدها الحسد المجرم ﴿م﴾ مسلم ﴿عن تميم الداري﴾  
 كان نصرانيا فوقد على النبي عليه السلام وكان صاحب ليل وقرآن اشترى حلة  
 بألف يخرج فيها الى الصلاة وهو اول من قص بأذن عمر كذا في الفيض ﴿ان رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الدين﴾ الحق الكامل وفي الحاشية قوام الدين وعماد  
 الشريعة ﴿النصيحة﴾ وكرره في رواية ثلاثا فليل التكرير دليل الوجوب فتأمل  
 ﴿قلنا ان يارسول الله قال الله تعالى﴾ بالايان بالله وتوحيده ووصفه بجميع صفات  
 الكمال والجمال وتزبيبه عن جميع ما لا يليق بعلو شأنه واخلص النية في عبادته وبذل  
 الطاقة في طاعته وتجنب معصيته والحب والبغض في الله بموالاة من اطاعه ومعاداة  
 من عصاه والاعتراف بنبهه وشكره عليها والشفقة على خلقه والدعاء الى ذلك فن  
 النصيحة لله تعالى ان لا تدخل في صفاته ما ليس منها وحقيقة هذه الاضافة راجعة  
 الى العبد في نصيحة نفسه لله والله الغني وانتم الفقراء ﴿ولكتاباه﴾ الاضافة للاستغراق  
 اي جميع كتبه كافي المؤمن به وذلك بذل جهده في الذب عنه من تأويل الجاهلين  
 وانحال المبطلين وبالوقوف عند احكامه واقامة حروفه في التلاوة والتخشع عنده  
 والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجايبه والعمل بمحكمه والتسليم لمشابهه  
 ﴿ولرسوله﴾ بالايان بجميع ما جاء به ونصرته حيواته واعظام حقه وبث دعوته  
 ونشر سننه والتلطف في تعليمها وتعلمها والتأدب بآدابها وتجنب من تعرض لأحد  
 من آله واصحابه ﴿ولائمة المسلمين﴾ الخلفاء ونوابهم بمعاونتهم على الحق واعانتهم  
 فيه وتذكيرهم برفق واعلامهم بما غفلوا عنه من حق المسلمين وترك الخروج عليهم  
 والدعاء بصلاحهم والصلاة خلفهم وجهاد الكفار معهم واداء الصدقات اليهم وترك  
 الخروج بالسيف اذا ظهر منهم حيف اوسوء سيرة وعدم تغييرهم بأفراط الثناء عليهم  
 وقد يراد بالائمة العلماء ونصيحتهم قبول ما رووه اذا انفردوا وتقليدهم ومتابعتهم اذا  
 اجتمعوا ﴿وعامتهم﴾ بأرشادهم لما ينفعهم في مبادئهم ومعادهم وكف الاذى عنهم  
 وتعليمهم ما جاء به واسترعورتهم وسد خلتهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر  
 برفق وشفقة والترحم على صغيرهم والتوفير على كبيرهم وتذكيرهم بالآخرة بالموعظة  
 الحسنة وان يحب اهلهم ما يحب لنفسه ويكره اهلهم ما يكره لنفسه ويعينهم بالفس والمال

الصدقات اليهم وترك الخروج بالسيف (بريقة ٤٠ في) اذا ظهر منهم جفاء اوسوء سيرة وتلبسهم عند الغفلة وعدم تعزيرهم  
 بالثناء عليهم والدعاء بالصلاح اهلهم وقد يراد بالائمة العلماء ونصيحتهم قبول ما رووه اذا انفردوا وتقليدهم ومتابعتهم اذا  
 اجتمعوا ولست اعني بالعلماء من تربيهم وادعى العلم وخالف علماء الشريعة في فتاواه اذا لم يستحلوا ما يفعلون كذا ذكره  
 الشيخ الاكل في شرح المشرق (وعامتهم) واما النصيحة لعامة المسلمين الارشاد الى تعاليم ما يحجلونه في امر الدين

والحث على احكام الاعتقاد بما يجب به الايمان والتحذير عن المعاصي والامر بالبروف والنهي عن المنكر والشفقة عليهم والترحم على صغيرهم وكبيرهم وتذكير الآخرة بالموعظة الحسنة ﴿٣١٤﴾ والحكمة البالغة قال الله تعالى ادع

الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة كافي الاكلية ايضا وفي المواهب والنصيحة اعلمتهم بان يجب لهم من الخير ما يجب لنفسك وتكره لهم من الشر ما تكره لنفسك وتعينهم ويمنع عنهم الموزيات حسب الطاقة انتهى \* واخرج الطبراني المروزي بقوله (طب) (عن حذيفة) ابن اليمان (رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من لا يهتم بامر المسلمين) بصرف همته وبذل طوقه في ارشادهم وتعليمهم وحمايتهم وفصل خصومتهم وتاديب سفهائهم وجمع تفرقتهم ورفع بغضهم وعداوتهم واصلاح مفسدتهم ﴿فليس منهم﴾ اي من المسلمين لانه اما غاش لهم اوساع في حظوظ نفسه او غير مبال بحموده تعالى واحكام رسوله وهذه ليست من صفات المسلمين لعل المراد نفي الكمال ﴿ومن لم يصبح ويس﴾ اي يدخل في الصباح والمساء يعني يدوم لالا ونهارا ﴿ناصحا﴾ بالقلب والقول والعمل ﴿لله تعالى ولرسوله ولكتابه ولا مامه﴾ اي ائمة المسلمين اذ بعض الحديث يفسر بعضه ﴿ولعامة المسلمين﴾ اي جميعهم في اعادة الجار في المواضع نذيه على استقلال كل في النصيح وعدم كفاية الايمان ببعض وعلى لزوم الاهتمام في كل وعكس الترتيب هنا بين الرسول والكتاب لان الرسول هو المقصود في التبليغ وان ظهور الكتاب الى الامة بتوسط الرسول وفي الحديث الاول روى الى ترتيب الوجود الخارجي اوانه صفته تعالى فينبغي ان يتابع موصوفه تعالى او اظهر الرسالة باعجازه فكانه مقدم على ظهوره ﴿فليس منهم﴾ من كاملهم لا ينبغي ان اول الحديث كالجمال واخره كالفسر اياه فكانه فسر الاهتمام بامرهم مداومة نصيحهم ليلا ونهارا لله ولرسوله الى آخره وامامه عانى هذه الصائح مفصلة فشروحة في الحديث السابق وانت تعلم ان ظاهر هذا الحديث أدل في الدلالة على المقصود الذي هو وجوب النصيح حيث نفي الاسلام مرتين فيمن ترك النصيح فدلالته بالمطابقة بالنسبة الى دلالة الحديث الاول فالاول عكس الترتيب لعله نظر الى قوة مخزجه اذ قال اهل اصول ثبت الوجوب بالخير الواحد في حديث الشيخين وهو في قوة الخبر المشهور فيندفع ان المطلوب هو الوجوب والدليل هو خبر الواحد وخبر الواحد لا يفيد الوجوب فمن قبل عام خص منه البعض

#### المبحث الثاني

من الاربعة ﴿في غوائل الحسد﴾ من غاله غولا اهلكه واغتاله قتله على غرة والاسم

الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة كافي الاكلية ايضا وفي المواهب والنصيحة اعلمتهم بان يجب لهم من الخير ما يجب لنفسك وتكره لهم من الشر ما تكره لنفسك وتعينهم ويمنع عنهم الموزيات حسب الطاقة انتهى \* واخرج الطبراني المروزي بقوله (طب) (عن حذيفة) ابن اليمان (رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من لا يهتم بامر المسلمين) بصرف همته وبذل طوقه في ارشادهم وتعليمهم وحمايتهم وفصل خصومتهم وتاديب سفهائهم وجمع تفرقتهم ورفع بغضهم وعداوتهم واصلاح مفسدتهم ﴿فليس منهم﴾ اي من المسلمين لانه اما غاش لهم اوساع في حظوظ نفسه او غير مبال بحموده تعالى واحكام رسوله وهذه ليست من صفات المسلمين لعل المراد نفي الكمال ﴿ومن لم يصبح ويس﴾ اي يدخل في الصباح والمساء يعني يدوم لالا ونهارا ﴿ناصحا﴾ بالقلب والقول والعمل ﴿لله تعالى ولرسوله ولكتابه ولا مامه﴾ اي ائمة المسلمين اذ بعض الحديث يفسر بعضه ﴿ولعامة المسلمين﴾ اي جميعهم في اعادة الجار في المواضع نذيه على استقلال كل في النصيح وعدم كفاية الايمان ببعض وعلى لزوم الاهتمام في كل وعكس الترتيب هنا بين الرسول والكتاب لان الرسول هو المقصود في التبليغ وان ظهور الكتاب الى الامة بتوسط الرسول وفي الحديث الاول روى الى ترتيب الوجود الخارجي اوانه صفته تعالى فينبغي ان يتابع موصوفه تعالى او اظهر الرسالة باعجازه فكانه مقدم على ظهوره ﴿فليس منهم﴾ من كاملهم لا ينبغي ان اول الحديث كالجمال واخره كالفسر اياه فكانه فسر الاهتمام بامرهم مداومة نصيحهم ليلا ونهارا لله ولرسوله الى آخره وامامه عانى هذه الصائح مفصلة فشروحة في الحديث السابق وانت تعلم ان ظاهر هذا الحديث أدل في الدلالة على المقصود الذي هو وجوب النصيح حيث نفي الاسلام مرتين فيمن ترك النصيح فدلالته بالمطابقة بالنسبة الى دلالة الحديث الاول فالاول عكس الترتيب لعله نظر الى قوة مخزجه اذ قال اهل اصول ثبت الوجوب بالخير الواحد في حديث الشيخين وهو في قوة الخبر المشهور فيندفع ان المطلوب هو الوجوب والدليل هو خبر الواحد وخبر الواحد لا يفيد الوجوب فمن قبل عام خص منه البعض

فليس منهم) اي ليس من مكملهم بالايمان الكامل ﴿المبحث الثاني﴾ (في غوائل) اي هالك (الحسد) (الغيلة)



فيه) اى من هذا البحث (يعرف العلاج) للحسد (الاجالى) منسوب اليه هو ضد التفصيل وذلك لان المؤمن الطالب للحق اذا سمع تلك الآفات حصل في قلبه نفرة منه وسعى في ازالته كافي الحاشية الخ (وهى) اى الغوائل (ثمانية) بالاستقراء (الاول افساد الطاعات) بالتأثير في ثوابها \* اخرج ابوداود المروزي بقوله (د) (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اياكم والحسد) منسوب على التحذير بعامل محذوف وجوبا لكونه بلفظ ايا والعطف ذكره المواهب ٣١٥ وعمل الامر بالاتقاء المقدر على طريق الاستيناف البيانى بقول (فان الحسد

ياكل الحسنات) اى يمحو ثوابها (كما تأكل النار الحطب او قال العشب) ولما كان ظاهر الحديث مخالفا لقواعد اهل السنة والجماعة من عدم حبط العمل بالمعصية احتيج الى التأويل وهو احدى الامرين اشار الى الاول بقوله (والمراد اكل الاضعاف) اذ لا حبط بالمعاصى) غير الردة (عند اهل السنة) واكل الاضعاف ليس بحبط اذ هو ابطال ما هو جزء العبادة ولو صورة والاضعاف فضل محض ليس فيها شائبة الجزائية كافي الحاشية والى الثانى بقوله (او) المراد (نأديته) اى افضاؤه (الى الكفر) وهو محبط بالاتفاق وذلك لان الحاسد بسبب حسده سخط قضاء الله وقدره في خلقه وكره عدله ونعمته التى قسمها لعباده فلا يرضى بحكم الله بل

العيلة والغائلة الفساد والشرو غائلة العبد فجوره وابقاءه والجمع الغوائل وقال الكسائى الغوائل الدواحي كذا نقل عن المصباح \* ومنه \* اى من هذا البحث وهو الظاهر وفى بعض النسخ فيه بالفاء اذ التفريع خفى والتفسير بعيد كالتفصيل \* يعرف العلاج الاجالى وهى ثمانية الاول افساد الطاعات \* قد سمعت غير مرة ان حبط الاعمال ليس بثابت عند اهل الحق فانظر او ارجع الى ما سبق \* د \* ابوداود \* عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اياكم والحسد \* احذروا قلق النفس من رؤية النعمة على الغير وهو اعتراض على الحق ومعاندته وازالة فضله عن اهله ومن ثمة قال \* فان الحسد ياكل الحسنات \* اى يذهبها ويحرقها ويمحو اثرها كافي الفيض \* كما تأكل النار الحطب \* اى اليباس لانه يفضى بصاحبه الى اغتياب المحسود وشتمه وقد يتلف ماله ويسفك دمه وكل ذلك مظالم يقتص منها فى الآخرة ويذهب فى عوض ذلك حسناته فكأنه يفسد عمله فلاجحة للمعتزلة فى حبط الطاعات بالمعاصى \* تنبيه \* قال الغزالى الحاسد جمع لنفسه بين عذابين لان حسده على نعمة الدنيا وكان معذبا بالحسد وما وقع بذلك حتى اضاف اليه عذابا فى الآخرة فقصده محسوده واصاب نفسه واهدى اليه حسناته فهو صديق وعدو نفسه وربما كان حسده سبب انتشار فضل محسوده كذا فى الفيض \* او قال العشب \* اى الكلاء وهو شك من الراوى \* والمراد اكل الاضعاف \* فان كل حسنة بعشرة امثالها فيزيل الحسد التسعة فيبقى الواحد \* اذ لا حبط \* لعمل الخير \* بالمعاصى \* غير الكفر \* عند اهل السنة \* ككفر \* او تأديته الى الكفر \* باعتقاد المحل او بأرتكاب شئ من الفاظ الكفر او افعال الارتداد ولا يخفى ان مراد المصنف من هذين القولين دفع منافات ظاهر الحدوث تلك القاعدة وانت تعلم ان ما اشير اليه آنفا من اقتصاص الآخرة اقرب منهما وامامنا قالوا من ان النصوص محمولة على ظاهرها بلا صارف قطعى فاعلم ان ما ذكرنا فى اثبات تلك القاعدة قطعى صارف \* ت \* الترمذى \* عن الزبير \* احد العشرة المبشرة رضى الله تعالى عنه \* ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال دب \* اى سرى \* اليكم داء الاثم قبلكم \* اى عادة الاثم الماضية \* الحسد والبغضاء \* سمي داء لانهم اداء القلب \* وهى الحالقة \* من حلق الرأس \* اما \* بالتخفيف حرف استفتاح

يتكلم بكلمة الكفر فيبطل حسناته + اخرج الترمذى المروزي بقوله (ت) (عن الزبير) ابن العوام (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال دب) اى تحرق لنوسار (اليكم داء) اى مرض (الاثم قبلكم) حال اوصفة لما ان التعريف باللام الجنسية وبين الداء بقوله (الحسد والبغضاء) سمي داء لانهما داء القلب ذكره ابن المالك (وهى الحالقة) بالهملة والقاف اسم فاعل من حاق الرأس (اما) بتخفيف الميم للاستفتاح

( انى لا قول تحلق الشعر ) كل موسى ( ولكن ) بسكون النون ( تحلق ) اى تزيل ( الدين ) اى الخصلة التى شانها اهلاك واستيصال الدين استيصال الموسيقى الشعر قال ابن المالك لانها تمنع الانسان من فعل الخيرات وحضور الصلوات والمحبة الكاملة فى الله لان المتلا صدره حسدا وبغضا لا يكمل محبته ولا يجرد حلاوة الطاعة فى قلبه ولا يرضى بقضاء الله تعالى انتهى كلامه \* وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة جواهر فى جسم بنى آدم يزيلها اربعة اشياء اما الجواهر فالعقل والدين والحياء والعمل الصالح الغضب يزيل العقل والحسد يزيل الدين والغيبة يزيل العمل الصالح والطمع يزيل الحياء ذكره الامام الغزالى فى احياء العلوم ( والذى نفسى ) وفى رواية والذى نفس محمد ( يده ) اى بقدرته وتصرفه ( لا تدخلوا الجنة ) حذف النون لمناسبة قوله ( حتى تؤمنوا ) بالله وبما علم بحجى الرسول به ضرورة وفى نسخ باثبات النون على الاصل ( ولا تؤمنون ) ٣١٦ اى ايماننا كاملا ( حتى تحابوا )

اى يحب بعضكم بعضا ( ألا اذلكم على ما تحابون ) اى به وفى رواية ألا انبئكم بشئ اذا فعلتموه تحابتم قالوا اخبرنا قال عليه السلام ( افشوا ) اى اعلنوا ( السلام بينكم ) يعنى عموا به من عرقم ومن لافانه يزيل الصغار والحديث اخرجه احد ومسلم والضياء المقدسى وقال المنذرى اسناده جيد \* قبل الحاسد شر من ابليس \* روى ان ابليس جاء الى باب فرعون فقرع الباب واستأذن فقال فرعون من هذا قال ابليس انا ثم قال انك لعرقت من الباب فقال فرعون ادخل يا ملعون ثم قال أنعرف على وجه الارض شرا منى ومنك قال ابليس نعم الحاسد انلى صديقا اجابى الى كل مادعوته من الشر فقلت له قد وجب على حقتك فسل منى الحاجة فقال ان لجارى بقرة فامتها فقلت لاقوة لى على ذلك اتريد ان اعطيك عشر بقرات مكانها فقال لا اريد الا هلاكها فعملت ان الحاسد شر منى ومنك ( والثانى ) من الغوائل الثمانية للحسد ( الافضاء ) التآدية ( الى فعل المعاصى ) اذ لا يخلو الحاسد عن الغيبة والكذب والسب والشتم عادة ( طب ) الطبرانى ( عن ضمرة ) بفتح الضاد ( بن ثعلبة ) انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

( انى لا قول تحلق الشعر ) بنحو الموسيقى ( ولكن تحلق الدين ) بكسر الدال اى تزيله اى الخصلة التى شانها ان تحلق اى تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسيقى الشعر لانها تمنع الانسان من فعل الخيرات وحضور الصلوات والمحبة الكاملة فى الله لان المتلا صدره حسدا وبغضا لا يكمل محبته ولا يجرد حلاوة الطاعات فى قلبه ولا يرضى بقضاءه تعالى \* قيل هنا عن الاحياء قال صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة جواهر فى جسم بنى آدم يزيلها اربعة اشياء اما الجواهر فالعقل والدين والحياء والعمل الصالح الغضب يزيل العقل والحسد يزيل الدين والغيبة يزيل العمل الصالح والطمع يزيل الحياء ( والذى نفس محمد يده ) لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون حتى تحابوا فلا أنبئكم بشئ اذا فعلتموه تحابتم قالوا بلى يا رسول الله قال ( افشوا السلام بينكم ) قيل هنا عن التفسير الكبير والروضة روى ان ابليس جاء الى باب فرعون فقرع الباب فاستأذن فقال فرعون من هذا قال ابليس انا اما لو كنت الهما لعرقت من الباب فقال فرعون ادخل يا ملعون ثم قال أنعرف على وجه الارض شرا منى ومنك قال ابليس نعم الحاسد انلى صديقا اجابى الى كل مادعوته من الشر فقلت له قد وجب على حقتك فسل منى الحاجة فقال ان لجارى بقرة فامتها فقلت لاقوة لى على ذلك اتريد ان اعطيك عشر بقرات مكانها فقال لا اريد الا هلاكها فعملت ان الحاسد شر منى ومنك ( والثانى ) من الغوائل الثمانية للحسد ( الافضاء ) التآدية ( الى فعل المعاصى ) اذ لا يخلو الحاسد عن الغيبة والكذب والسب والشتم عادة ( طب ) الطبرانى ( عن ضمرة ) بفتح الضاد ( بن ثعلبة ) انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

فى الباب فقال له فرعون ادخل يا ملعون فلما دخل عليه قال له فرعون اتعرف على وجه الارض ( لا يزال ) شرا منى ومنك قال بلى الحاسد انلى صديقا اجابى الى كل مادعوته من الشر فقلت له وقد وجدت على حقتك فسل منى الحاجة فقال يا ابليس ان لجارى بقرة فامتها فقلت لاقوة لى على ذلك اتريد ان اعطيك عشر بقرات مكانه فقال لا اريد الا هلاكها فعملت ان الحاسد شر منى ومنك ذكره الامام فى روضته وفخر الدين الرازى فى كبره ( والثانى ) من الغوائل الثمانية للحسد ( الافضاء ) اى الابلولة ( الى فعل المعاصى ) وبين ذلك بقوله ( اذ لا يخلو الحاسد ) اى العامل بحسده ( عن الغيبة ) للحسود ( والكذب ) عليه ( والسب ) له ( والشتم ) اى الفرح بما يسوءه ( عادة ) وان امكن الخلو فى نفس الامر \* واخرج الطبرانى المروزله بقوله ( طب ) ( عن ضمرة ) بفتح المعجمة وسكون الميم ( بن ثعلبة ) انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا) أى مدة عدم تحاسدهم فإذا تحاسدوا زالت الخيرية من بينهم فيذبحى للمؤمن ان يترك  
الحسد والعداوة ويلزم التواضع والمسكنة \* روى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا اى لا تطلبوا التطلع على خير احد ولا تجسسوا  
اى لا تطلبوا التطلع على شر ولا تاجسوا اى لا تطلبوا الترفع والعلو على الناس ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا  
وكونوا عباد الله اى فعباد الله اخوانا كما فى المصايب وتماهه فى كتابى جامع الازهار (والثالث) من المهالك الثمانية  
للحسد (حرمان الشفاعة) اى كونه من الشافعين \* اخرج الطبرانى المروزله بقوله (طب) (عن عبد الله بن بسر) بضم  
لموحدة وسكون المهملة الاولى ﴿٣١٧﴾ (عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ليس منى) اى من ارباب هدى

وطريق (ذو) اى صاحب  
(حسد ولا) ذو (نمية)  
هى نقل كلام الناس بعضهم  
لبعض على وجه الافساد  
(ولا كهانة) هى الاخبار  
بغيبات الامور ولا انا  
منه زيادة فى التفسير عن  
كل (ثم تلا رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم)  
زيادة فى تبحيح ذلك قوله  
تعالى فى سورة الاحزاب  
(والذين يؤذون المؤمنين  
والمؤمنات بغير ما كتبوا)  
اى بغير ما يقتضى للذى  
شرعا وغير استحقاقهم له  
وقد نزل فى المنافقين الذين  
يؤذون عليا ويسمعونه  
وقيل فى زنا قبيح النساء  
وهن كارهات كفى العيون  
(فقد احملوا بهتانا)  
بالكذب عليهم بما رموهم

لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا) فإذا تحاسدوا يرتكبون ما لا خير فيه من المعاصى  
فظهر افضاء الحسد الى المعاصى لكن لا يخفى ان كونه حجة المطالب انما هو بطريق  
المفهوم ابتداء ولا يخفى ايضا انه بما توجد المعاصى فى غير الحساد فلعلى الحديث  
منى على الاكثر (والثالث حرمان الشفاعة) اى شفاعته النبى صلى الله تعالى عليه  
وسلم كليل عليه الحديث الذى ذكره فى تأييده لا كونه من الشافعين كما هوهم (طب)  
الطبرانى (عن عبد الله بن بسر) بضم الموحدة (عن النبى صلى الله تعالى عليه  
وسلم انه قال ليس منى) اى من المهتدين بهدايتى والمتشريعين بشريعى والجارين  
على منهاج سننى (ذو حسد ولا تنمية) اى السعى بين الناس بالحديث لا يقاع فتنة  
او وحشة (ولا كهانة) اى القضاء بالغيب كفى القاموس (ولا انا منه) ثم تلا رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم قوله تعالى (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير  
ما كتبوا فقد احملوا بهتانا واثما مينا الآية) لا يخفى ان دلالة هذا الحديث على حرمان  
الشفاعة للحسد انما هى بدلالة قوله ليس منى ولا انا منه فان قيل ان شفاعته  
لاهل الكبار والحسد لا اقل من ان يكون كبيرة قلنا المراد الاستحقاق (والرابع دخول  
النار) (ديلم) (عن ابن عمر) وانس رضى الله تعالى عنهما انه قال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ستة يدخلون النار قبل الحساب (لفرط شقاوتهم وقوة  
عتوهم) (بسته) خصمال من المعاصى قريب ان يكون من انقسام اجزاء العوض باجزاء  
المعوض فمن قيل انقسام الآحاد الى الآحاد فلو وجد واحد من ذلك كفى فى ذلك  
الدخول فقس عليه اجتماع تلك الخصال (قيل يا رسول الله من هم قال الامراء بالجرور)  
اى بالظلم لخيانتهم على امانته تعالى وكفرانهم على اعظم نعم الله تعالى وانهم لكونهم  
فى مقام خلاف رسول الله عظمت جنائيتهم لان الغرم بالغنم (والعرب بالعصبية) بانه مصب

به (واثما مينا) اى يينا بما ذوهم به وعبر المصنف بقوله (الآية) ويجوز رفعها ونصبها اى هذه الآية  
اوعاها واما جواز الجر على تقدير الى آخره فضعيف (والرابع) من الغوائل الثمانية للحسد (دخول النار) اخرج  
الدلى المروزله بقوله (ديلم) (عن) (عبد الله بن عمرو) عن (انس رضى الله عنهما) اى كلامهما قال (قال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ستة) ابتداء به لتقدير وصف او موصوف (يدخلون النار قبل الحساب) تعريفهم  
اعمالهم (بسته) اى بسبب ستة اشياء من المعاصى كل نفر بسبب واحد من تلك الستة كفى العاشية الخ (قيل يا رسول الله  
من هم قال الامراء) جمع امير ذوامر ولو قاضيا (بالجرور) هو ضد العدل المأمور به من العمل بالشرع الشريف كما  
فى العاشية الخواجه زاده (والعرب بالعصبية) اى بسبب التعصب والتعصب والتعاون وعصبية الرجل من بعضه



ويشده ظهره وينصره ويقومون بها حتى يخرقون حجاب الشرع الشريف كافي المواهب والتوفيق (والدهاقين ب) سبب (الكبر) جمع دهقان بالكسر والضم وهو معرب من دمهان بمعنى رئيس القرية واميرها كانهم من القاموس (والبحار) بضم الفوقية وتشديد الجيم جمع تاجر من التجارة هي تقلاب المال لغرض الربح (ب) سبب (الخيانة) وهي كتم عيوب المبيع والغش فيه (واهل الرستاق) بضم الراء هو السواد والقرى وجزم القاموس بان الرستاق معرب رستا وفيه الزرداق الصف من الداس والشر من النخل معرب رسته ٣١٨ كافي المواهب (ب) سبب (الجهل) بما عليهم

من حق الله تعالى وحق العملة (والعلماء) (ب) سبب (الحسد) يعني العلماء الذين يطلبون الدنيا يحسدون بعضهم بعضا فاذا كان العالم يطلب بعلمه الآخرة فانه لا يحسد احدا من الناس فاذا تعلم الطالب الدنيا فانه يحسد كما قال الله تعالى حكاية عن اليهود يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله يعني ان اليهود يحسدون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه يقولون لو كان رسول الله لشغله ذلك عن كثرة النساء كافي التنبيه وهذا الحديث من جملة المعجزات الغريبة فانه عليه السلام قد اخبر عما في ضمير هؤلاء الاقوام وهم الآن على هذه السير والطابع (والخامس) من المهالك للحسد (الافضاء الى ضرر الغير) باى وجه كان (فلذا) اى لاجل افضاء الحسد الى

والتناصر والتعاون والغيرة فيما لم يشرع الى ان يخرقوا استار الشرع (والدهاقين) رئيس القرية مثلا (بالكبر) والتجسس بالخيانة (ب) نحو الكذب والربا والخيالة في اكل مال الغير ونحو ستر العيب (واهل الرستاق) السواد والقرى (بالجهل) على ما نزلهم من الاعتقادات والعليات (والعلماء بالحسد) خصه بالعلماء اما لان المواخذة عليهم اشد لعدم جريهم على موجب علمهم اولان الحسد فبهم اكثر سيما بعضهم لبعض كافي حديث الجامع الصغير ولا يجوز شهادة العلماء بعضهم على بعض لانهم احسد قال المناوى اى اشداء على الحسد ومن هذا القبيل ما قيل عدو المرء من يميل بعمله وعن التفسير الكبير انه قسم الحسد عشرة فجعل في العلماء تسعة وفي الدنيا واحد وقسم المصائب عشرة فجعل في الصالحين تسعة وفي الدنيا واحد والذل عشرة تسعة في اليهود وواحد في الدنيا والتواضع عشرة تسعة في النصارى وواحد في الدنيا والشبوة عشرة تسعة في النساء وواحد في الدنيا والعلم عشرة تسعة في العراق وواحد في الدنيا والايمان عشرة تسعة في اليمن وواحد في الدنيا والعقل عشرة تسعة في الرجال وواحد في النساء والبركة عشرة تسعة في الشام وواحد في الارض \* وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كانت اليهود قبل بعثة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قاتلوا قالوا نسئلك بالنبي الذى وعدتنا ان ترسله الامان نصرتنا فكانوا ينصرون فلما جاء النبي وعرفوه كفروا به بعد معرفتهم له حسدا قال الله تعالى وكانوا من قبل يستفتخون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به الآية ثم نقول المطلوب مطلق دخول النار والمفهوم من الحديث دخول الحاسد من العلماء فقط ودعوى دلالة الحديث على الغير بطريق الدلالة والمقايضة ممنوعة لجواز اختصاص ذلك بالعلماء بقوة اصرارهم ولعدم جريهم على موجب علمهم وبطل الجاهل مرة وللعالم مرتين فتأمل (والخامس) الافضاء الى اضرار الغير (اى المحسود) فلذا امر الله تعالى (نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم) بالاستعاذة من شر الحاسد بقوله ومن شر حاسد اذا حسد اى اظهر حسده وعمل بمقتضاه (كما امرنا بالاستعاذة من شر الشيطان) بنحو قوله تعالى واما ينزغك من الشيطان نزع فاستعذ بالله (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم استعينوا على قضاء الحوائج) دينية او دنيوية جلب نفع او دفع ضرر

اضرار الغير وهو حرام او لعظم شر الحاسد اذا حسد (امر الله تعالى) نبيه عليه السلام والامر له يجرى (بالكتمان) على امته لتبعهم له او امر الصالح للخطاب (بالاستعاذة من شر الحاسد) حيث قال ومن شر حاسد اذا حسد اى اظهر حسده وعمل بمقتضاه كافي العيون (كما امرنا بالاستعاذة من شر الشيطان) نزع فاستعذ بالله كافي الخاشية (وقال عليه السلام استعينوا على قضاء الحوائج) وفي رواية على انجاح حوائجكم من جلب نفع ودفع ضرر

(بالكتمان) اكتفاء باغاثه الله تعالى وصيانة للقلب عما سواه وحذر من حاسد يطلع عليها فيبطلها فاكتموا واستعينوا بالله تعالى على الظفر بها (فان كل ٣١٩ ذى نعمة محسود) فاكتموا النعمة عن الحسود اشفاقا عليه وعليكم منه

ولا ينافي ما ذكر الامر بالحدث بالنعمة لانه فيما بعد الحصول ولا اثر للحاسد حينئذ (خرجه) الطبراني في الاوسط وابن ابى الدنيا الرموز لهما بقوله (طط دنيا) (عن معاذ مرفوعا) وفي الجامع الصغير للسيوطي خرجه العقيلي وابن عدى والطبراني وابى نعيم في الحلية والبيهقي عن معاذ الخرايطي في اعتلال القلوب عن عمر بن الخطاب والخطيب عن ابن عباس والخلقي في فوائده عن علي رضي الله تعالى عنه قال ابن ابى حاتم منكر وابن الجوزي موضوع والعراقى ضعيف قال في التفسير وهو الاوجه كافي الفتحية (والسادس) من الفوائد الثمانية للحسد (النعم والهيم) (الحاسد) (من غير فائدة) تعود عليه اذا ما قدر الله تعالى لا يتغير اتمنى الحاسد (بل مع وزر و مصيبة) في صورة ظهور اثره على الجوارح بالكلم والعمل كما في الحاشية (قال ابن السماك) بفتح المهلة ونشيد الميم من التابعين (لم ار ظالما شبه

﴿ بالكتمان فان كل ذى نعمة ﴾ دينية او دنيوية ﴿ محسود ﴾ يعنى ان اظهرتم حوائجكم حسدكم فعارضوا في مرامكم وموضع التحدث ما بعد وقوعها قال بعض الحكماء من كتم سره كان الخيال له ومن افشاه كان الخيال عليه وكم من اظهر سرا اراق دم صاحبه ومنع من بلوغ ما ربه ولو كتمه كان من سطواته آمنا ومن عواقبه سالما ونجاح حوائجه عالما وقال بعضهم سر ك من دمك فاذا تكلمت ارقته \* وقال انوشروان من حصن سره فله بتخصينه خصم لثان الظفر بحاجته والسلامة من السطوات وفي منشور الحكم انفراد بسرك ولا تودعه خازنا فيزول ولا جاهلا فيحول لكن من الاسرار ما لا يستغنى فيه عن مطالعة صديق ومشورة ناصح فيتحرى له من يأمنه عليه ويستودعه اياه فليس كل من كان امينا على الاموال امينا على الاسرار والعفة عن الاموال ايسر من العفة عن اذاعة الاسرار قال الراغب اذا عا السر من قلة الصبر وضيق الصدر ويوصف به ضعفة الرجال والنساء والصبيان والسبب في صعوبة كتمان السران للانسان قوتين آخذة ومعطية وكلتاها منشوق الى الفعل المختصة به ولولا ان الله تعالى وكل المعطية بظهار ما عندها لما اتاك بالاخبار من لم تزوده فصارت هذه القوة تشوق الى فعلها الخاص بها فعلى الانسان ان يمسكها ولا يطلعها الا حيث يجب اطلاقها كذا في الفيض \* وقيل اكنتم ذهبك وذهابك ومذهبك وقيل صدور الاحرار قبور الاسرار ﴿ خرجه ﴾ اى هذا الحديث ﴿ طط ﴾ الطبراني في الاوسط ﴿ دنيا ﴾ ابن ابى الدنيا ﴿ عن معاذ مرفوعا ﴾ قال المناوى اورده ابن الجوزي في الموضوعات وفي سنده سعيد وهو كذاب (والسادس) التعب والهيم ﴿ الحاسد ﴾ من غير فائدة ﴿ اذ لا يغير حسده تقدير الله تعالى ﴾ بل مع وزر و مصيبة ﴿ ان ظهر اثره قولا او فعلا ﴾ قال ابن السماك رحمه الله ﴿ من اتسابعين ﴾ لم ار ظالما اشبه بالمظلوم ﴿ في كثرة تعبه وهمه وحزنه ﴾ من الحاسد نفس ذائم ﴿ اى ذام ومحقر او معيب اى له نفس ذائم استئناف علة الشبه كذا قيل ﴿ وعقل هائم ﴾ اى حيران ومتحير ﴿ وغم لازم ﴾ لا يفارقه يعنى نفسه نفس ذائم وعقله عقل هائم وغم غم لازم وفي الاحياء الحاسد لا يخلو ابدا من الغم والهيم وعن معاوية رضي الله تعالى عنه يابنى اياك الحسد فانه يتبين فيك قبل ان يتبين في عدوك قال ابواليث ليس شئ من الشر اضر من الحسد يصل الى الحاسد به خمس عقوبات قبل ان يصل الى المحسود مكروه (١) غم لا يقطع (٢) مصيبة لا يؤجر عليه (٣) مذمة لا يحمده به (٤) يسخط عليه الرب (٥) يغلب عليه باب التوفيق \* وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان نعم الله اعداء قيل ومن اولئك قال الذين يحسدون الناس على ما اناهم الله من فضله وعن زكريا عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام قال الله تعالى الحاسد عدو لنعمتى ساخط لقضاءى غير راض بقسمتى بين عبادى

بالمظلوم من الحاسد نفس ذائم اى له نفس ذائم او ذو نفس ذائم استئناف علة الشبه (وعقل هائم) اى حيران في ازالة ذلك عنه والهائم الحيران (وغم لازم) لعدم مفارقة ذلك له يعنى نفسه نفس ذائم وعقله عقل هائم وغم لازم وفي الاحياء الحاسد

\* قال في القشيرية اثر الحسد يتبين فيك قبل ان يتبين في عدوك وفي بعض الكتب الحسد عدو نمتي (و السابغ عى القلب حتى يكاد لا يفهم حكما من احكام الله تعالى) فننظم بصيرته وتعمى سريرته (قال سفیان رحه الله لا تكن حاسدا تكن سريع الفهم) في كل حق وحكم شرعى قال في المنهاج عن سفیان عليك بطول الصمت ثلث الورع ولا تكن حربيا على الدنيا تكن حافظا ولا تكن طعانا تنج من السن الناس ولا تكن حاسدا تكن سريع الفهم (والثامن الحرمان) من نيل المراد (والخذلان) عدم الوصول الى الامانى ضد التوفيق وفسر بتيسير اسباب الشر والسوء فلا يكاد يظفر بمراده ولا ينصر على عدوه (كقال حاتم الطعين غير ذى دين والعائب غير عابد والنام غير مأمون والحسود غير منصور قلت الحسود كيف يظفر بمراده ومراده ذوال نعم الله عن المسلمين وكيف ينصر على اعدائه وهم عباد الله المؤمنون كذا في المنهاج (فلذا قيل) فالقائل بمض السلف وهكذا في الرسالة القشيرية في بعض المواضع انه حديث فوضع كما في موضوعات على القارى (الحسود لا يسود) اى الكثير الحسد لا يصل الى مرتبة السيادة على احدا صلا بل حاله في انخفاض دائما وامره في نقصان فلا يصل الى مراد ومن غوائل الحسد تنقص العمر قال في القشيرية \* قال الاصمعى رأيت اعرابيا اتى عليه مائة وعشرون سنة فقلت ما طول عمرك فقال تركت الحسد فقيت ومنها الافضاء الى ضرب اعماله وجه صاحبه قال فيها ايضا وفي بعض الآثار ان في السماء الخامسة ملكا يبره عمل عبده ضوء كضوء الشمس فيقول فف فانما ملك الحسد اضرب به وجه صاحبه فانه حاسد ومنها عداوة نعمة الله تعالى \* قال في الاحياء عن النبي عليه الصلاة والسلام ان لنعم الله تعالى اعداء فقتل ومن ذلك قال الذين يحسدون الناس ومنها الافضاء الى لعنة الملائكة وغضبهم ومنها شدة الموت ومنها الفضاحة والعقوبة في الموقف \* قال في الاحياء قال بعضهم الحاسد لا ينال من المجالس الاممية وذلا ولا ينال من الملائكة اللعنة وغضبا ولا ينال من الخلق الاجزعا وغما ولا ينال عند الزرع الا شدة وهولا ولا ينال عند الموقف الا فضيحة ونكالا ومنها عدم قبول دعوة صاحبه \* قال ابوالاثير يقال ثلاثة لا يستجاب دعوتهم آكل الحرام ومكثار الغيبة ومن كان في قلبه غل او حسد للسمين \* ومنها مازرة ربه عن بعض الحكماء بارز الحاسد ربه من خسة اوجه (١) قد ابغض نعمة الله تعالى على غيره (٢) سخط بقسمه ربه (٣) بخل بفضله تعالى (٤) يريد خذلان من اختاره الله تعالى (٥) اعان ابليس بل صار شريكه في صفة خاصة صار بها كابليس وهى حسده على آدم عليه وعلى نبينا افضل التسليمة وغيرهما من الغوائل كاذن لا يتناهى كاذر بعضها هنا آتفا في ضمن الكلام

### المبحث الثالث

وفي العلاج العلى والعملى الاول \* اى العلى \* ان تعلم ان الحسد ضرر عليك في الدنيا والدين \* كذا ذكر في الغوائل الاولى تقديم الدين فاما لوجودها ولا اولان اهل الدنيا يكثر

لا يخلو ابدا من الغم والهم اذ لا يزال اعداؤه او واحد منهم في نعم الله تعالى (والسابغ) من الممالك الثمانية للحسد (عوى القلب حتى لا يكاد يفهم) اى الحاسد عند غليان داعى الحسد فيه (حكما من احكام الله) فننظم بصيرته وتعمى سريرته (قال سفیان) الثورى (لا تكن حاسدا) لاحد (يكن سريع الفهم) هو اخذ المعنى من لفظ المخاطب لبقاء نور القلب غير مشوب بظلمة (والثامن) من غوائل الحسد (الحرمان) من المطلوب بالحسد (والخذلان) بالوقوع في معصية (فلا يكاد يظفر بمراده وينصر على عدوه فلذا) اى لعدم مقاربتة الظفر (قيل) في ضروب الامثال (الحسود لا يسود) اى لا يصير سيد الناس وفيه حكاية مشهورة مذكورة في كتابي جامع الازهار في الباب الحادى ولستون من اراده فليرجع اليه

### المبحث الثالث

من المباحث الاربعة للحسد (في العلاج العلى

(و) العلاج (العملى الاول ان تعلم ان الحسد ضرر عليك في الدنيا) بما تقدم (و) في (الدين) لانه معصية (خوفهم)



(وانه) عطف على ان الحسد (لاضرر فيه على المحسود فيهما) اي في الدنيا والدين لانه لا يقدر احد على تغيير تقدير الله تعالى (بل ينفع به) اي بالحسد (فيهما) اي في الدنيا والدين (اما ضرره لك في الدين) بدأه لانه الاهم عند الصالحين (فلانك بالحسد) له (سخطت قضاء الله تعالى وكرهت نعمته التي قسمها لعباده وعدله واستنكرت ذلك وغششت رجلا من المؤمنين وتركت نصحه) الواجب له ﴿٣٢١﴾ عليك لانه من عامة المؤمنين (والغش حرام) قال صلى الله

عليه وسلم من غشنا فليس منا (والنصيحة) اهم (واجبة) كما تقدم في الحديث (واما) ضررك (في الدنيا فم) على عدم سلب نعمته منه (وحزن) بقلبك لذلك (وضيق نفس) براحة من حسدته فيسوء ذلك له (واما انه لا ضرر على المحسود فيهما) اي في الدين والدنيا (فظاهر) اي وجهه وذلك (لان النعمة لا تزول عنه) اي المحسود (بحسبك) فلا يلحقه ضرر دنيوى (ولا ياتم به) اي بالحسد فلا يصيبه ضرر دينى (واما انتفاعه) اي المحسود (فيها) اي في الآخرة (فهو انه مظلوم من جهنك) والمظلوم مأجور ودعوته على ظالمه مجابة قال عليه السلام في آخر حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله

خوفهم من دنياهم او ان معظم سببه هو الدنيا ﴿وانه لا ضرر فيه على المحسود فيهما﴾ في الدين والدنيا كسبأى ولانه لا يقدر احد على تغيير خلق الله تعالى ﴿بل ينفع به فيهما﴾ اما ضرر ذلك ﴿ايها الحاسد﴾ في الدين فلانك بالحسد سخطت قضاء الله تعالى ﴿بما اعطاه للمحسود﴾ وكرهت نعمته التي قسمها لعباده ﴿كما قال الله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم﴾ و﴿كرهت﴾ عدله ﴿بمنعك ما اعطاه لمحسودك﴾ واستنكرت ذلك ﴿الفعل منه تعالى﴾ وغششت ﴿غشه غشا من باب قتل والاسم غش بالكسر لم ينصحه وزين له غير المصلحة كذا عن المصباح﴾ رجلا من المؤمنين وتركت نصحه والغش الذى صدر منك بحسبك ﴿حرام﴾ قال صلى الله تعالى عليه وسلم من غشنا فليس منا وفي حديث آخر من غش فليس منا \* قال المناوى اي خان يعنى ايس على سنتنا وطريقتنا في مناصحة الاخوان ﴿والنصيحة واجبة﴾ وفى الحديث الدين النصيحة \* قال في الفيض اي عماده وقوامه النصيحة على وزان الحج عرفة فبولغ في النصيحة حتى جعل الدين كله اياها \* وقيل هذا الحديث ربع الاسلام وقال النووى بل هو وحده فلذا كانت النصيحة اعظم وصايا السلف وظاهر الخبر وجوب النصيح وان علم عدم فائدته ومن قبل النصيحة امن الفضيحة ومن ابى فلا يلوم من الانفسه وايضا من ضرره الدينى انه مفارقة اولياء الله تعالى ومشاكاة ابليس وسائر الكفار في محبتهم البلايا للمؤمنين وزوال النعم وان يطل به حسناته ثم انه لو اكتفى المصنف هنا بالاحالة على الفوائى لكان اخصر لعله اراد زيادة تفصيل لمزيد الاهتمام ﴿واما﴾ ضررك ﴿في الدنيا فم وحزن وضيق نفس﴾ كما عرفت في الفوائى ﴿واما انه لا ضرر على المحسود فيهما﴾ في الدين والدنيا ﴿فظاهر لان النعمة لا تزول عنه﴾ اي المحسود ﴿بحسبك ولا ياتم به﴾ بالحسد فلا يلحقه ضرر دنيوى او دينى ﴿واما انتفاعه﴾ اي انتفاع المحسود من حسد الحاسد ﴿في الآخرة﴾ فهو انه مظلوم من جهنك والمظلوم مأجور ودعوته على ظالمه مجابة كفى بالحديث اتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب كما قيل ان دعاه قبل رفع يديه ﴿لا سيما اذا اخرجك الحسد الى القول﴾ في عرضه ودينه والحق الشين به ﴿والفعل بالغيبة له وهتك سره﴾ بين الناس ﴿والقدح فيه ونحوها﴾ كالمعايات الباطلة الى الظلمة لا ضراره مالا او بدنا او عرضا وتحريك مدع عليه ﴿فهذه﴾ هدايا تهديها اليه فينتفع بها في الآخرة ﴿يعنى انك بذلك تهدى اليه حسناتك يوم القيامة﴾

حجاب كما قيل ان دعاه قبل ان يرفع (بريقة ٤١ نى) يديه بحجاب (لا سيما اذا اخرجك الحسد) القلبى (الى القول) المضر له من غيبة ونميمة ونحوهما (والفعل) بالغش والابذاء (بالغيبة له وهتك سره والقدح فيه) عالم يحبه الشرع اذ الحرمة في هذه الحالة متفق عليها (ونحوها) من قبائح الذنوب المكتسبة للحاسد عند حسده (فهذه هدايا تهديها اليه) من علك الصالح (فينتفع بها في الآخرة) يأخذ من حسناتك فان لم تكن لك حسنات وضع عليك من سيئاته

\* روى عن الحسن البصرى ان رجلا قال له ان فلانا قد اغتابك فبعث اليه طبقا من الرطب وقال بلغنى انك اهديت الى حسنات فاردت ان اكافيك عليها فاعذرني فاني لا اقدر ان اكافيك بها على التمام وهكذا روى عن الامام الاعظم كما في التنبيه والمواهب (واما) انتفاء المحسود (في الدنيا فلان اهم اغراض الخلق مساءة الاعداء وغهم) كذا ذكر في الاحياء ان الحاسد لا يخلو ابدا من الغم والهم والخينة اذ لا يزول اعداؤه او واحد منهم في نعم الله تعالى فتثال الحاسد كمن رمى عدوه بحجر فلم يصب عدوه وعادت الى عينه فاعلمه ان الحاسد يريد الخينة لعدوه فحصلت لنفسه الى هنا كلامه (والعلاج العملي) في دفع الحسد اورفعه (ان يكلف نفسه نقيض مقتضاه) ﴿٣٢٢﴾ اى نقيض الحسد النصيح (فان بعثه) اى

ان كانت والا يحمل عليك وزره فتلقى في النار فاضفت له نعمة الى نعمة واضفت لنفسك شقاوة الى شقاوة ويكون نظيرك كمن رمى الى عدوه حجرا فلم يصب وانقلب اليه فاعمى عينه \* وروى عن الحسن البصرى ان رجلا قال له ان فلانا قد اغتابك فبعث اليه طبقا من الرطب وقال بلغنى انك اهديت الى حسنات فاردت ان اكافئك عليها فاعذرني فاني لا اقدر ان اكافئك بها على التمام وهكذا روى عن الامام الاعظم رحمه الله تعالى ﴿واما﴾ انتفاعه ﴿في الدنيا فلان اهم اغراض الخلق مساءة الاعداء وغهم﴾ قال في الاحياء الحاسد لا يخلو ابدا من الغم والهم والخينة اذ لا يزول اعداؤه او واحد منهم في نعمة الله تعالى انتهى ولا عذاب اعظم مما في الحاسد من المالحسود وغاية امانى اعدائك ان يكونوا في نعمة وانت في غم وحسرة وقد فعلت بنفسك مرادهم من فرح عدوك بغمك ولو علم بخلاصك من المالحسود لكان اعظم مصيبة عنده فاذن انت عدو نفسك وصديق عدوك اذ قد حزنت وخسرت وآثرت على عدوك ابليس والعلاج العملي ان يكلف نفسه نقيض مقتضاه ﴿اى نقيض الحسد هو النصيح﴾ (فان بعثه) اى الحسد الحاسد ﴿على القدح فيه﴾ باللسان ﴿كاف لسانه المدح له﴾ والثناء عليه ﴿وان﴾ بعثه ﴿على التكبر عليه﴾ احتقار له ﴿لزم نفسه التواضع له﴾ عملا لها بنقيض مرادها ﴿والاعتذار اليه﴾ بما قد يبدو منه ﴿وان﴾ بعثه ﴿على كف الانعام عليه لزم نفسه الزيادة في الانعام وان﴾ بعثه ﴿على الدماء عليه﴾ بالشر ﴿دعاه لزيادة النعمة التي حسده فيها﴾ اى لاجل هذه النعمة ليكون ما يفعله ما حيا لاثم ما سبقه وهذه هي ادوية الحسد وهى نافعة جدا الا انها مرة قطعوا النفع في الدواء المر فإن لم يصبر على مرارة الدواء لم ينل حلوة الشفاء

#### المبحث الرابع

من الاربعة (في العلاج القلعي وهو يحتاج الى معرفة اسبابه ثم ازالتها) فانها مواد هذا المرض ولا ينقمع المرض الا بقمع المادة ولو انقمع لم يظهر كثيرا (وهى) اسباب الحسد (سته) (١) تعزز (٢) تكبر (٣) خوف فوت المقصود (٤) حب الرياسة

الحسد القلبي (على القدح فيه) باللسان (كاف لسانه المدح له) فيراً من ائمه (وان) بعثه (على التكبر عليه) احتقار له (لزم نفسه التواضع له) عملا لها بنقيض مرادها (والاعتذار اليه) بما قد يبدو منه من خلافه (وان) بعثه (على كف الانعام عليه) لبغضه (لزم نفسه) مجاهدة لها (الزيادة في الانعام وان) بعثه (على الدماء عليه) لسلب نعمة (دعاه لزيادة النعمة التي حسده فيها) ليكون ما يفعله ما حيا لاثم ما سبقه من ارادة الحسد القلبي والله الموفق وبذلك يعود المحسود صديقه قال الله تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولى حيم \* وعن عايشة رضى الله عنها عن النبي

(٥)

صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال تهادوا فان الهدية تسمع الضغينة اى الحسد وقد جاء

في الحديث اهل الجنة ثلاثة المحسود والمحبه والكاف عنه اى من يكف عنه الاذى والحسد والبغض والكرهه كما في المشكاة المبحث الرابع من المباحث الاربعة للحسد (في العلاج القلعي) للحسد لقلعه رأسا واجتنابه اصلا (وهو) اى هذا العلاج (يحتاج الى معرفة اسبابه ثم ازالتها) اذ المداواة موقوفة على معرفة الداء وسببه (وهى) اى الاسباب (سته) (الاول التعزز والثاني التكبر والثالث خوف فوت المقصود والرابع حب الرياسة

والخامس خبث النفس والسادس الحقد (الاول التعزز) بالمهمله والزائين من المحسود على الحاسد وهذا مذموم ومكروه (وهو ان يثقل) بضم القاف (عليه) اى على الحاسد (ان يترفع عليه غيره) ايا كان وفصله بقوله (فاذا اصاب بعض امثاله) المساوين له في الرفعة (ولاية) كقضاء او حسيبة (او علما) زاده عليه (او مالا) تقدم به عند العامة (خاف) اى الحاسد (ان يتكبر) اى المحسود (عليه) اى على الحاسد (وهو لا يطبق تكبره) لكونه في طبقته (ولا تسمع) اى لا ترضى (نفسه باحتمال صلفه) بفتح المهملة واللام هو كما في القاموس مجاوزة قدر الطرف والادعاء فوق ذلك تكبرا (وتفاخره عليه) مساواته له ٣٢٣ في اصل الرتبة وهذا امر طار (فليس غرضه) من حسده (ان يتكبر

عليه) مساواته له رتبة (بل غرضه) من اظهار تكبره عليه (ان يدفع كبره ويرضى) ذلك المتكبر عليه (مساواته) اى مساواة هذا المتكبر (وزيادة عليه من غير تكبر) ثم شرع الى تفصيل حكمه بقوله (فان اراد) اى الحاسد (عدم وصوله الى تلك النعمة اوزوالها) بعد وصولها (مقيدة) حال من النعمة في الاولى او من ضميرها في الثانية وان كان مضافا اليه لان المضاف عامل فيه قبل الاضافة كما في المواهب (بالافضاء الى التكبر فليس بحسد لما مر) من انه تمنى عدم وصول النعمة اوزوالها عن احد من له فيه صلاح وهذا المفضى الى التكبر لاصلاح فيه (وان اراد ذلك) (مطلقا)

(٥) خبث النفس (٦) الحقد (الاول التعزز) بالمهمله والزائين اى التكلف من الحاسد للترفع والعزة على المحسود كما يشير اليه قوله (وهو ان يثقل عليه) الحاسد (ان يترفع عليه غيره) بشئ من اسباب الترفع (فاذا اصاب بعض امثاله) واقارانه (ولاية) رياسة كالجاه (او علما او مالا) لاسيما اكثر من علمه وماله (خاف ان يتكبر عليه وهو لا يطبق تكبره ولا تسمع) تقنع وترضى (نفسه باحتمال صلفه) ادعاء التكبر فوق مرتبته (وتفاخره عليه فليس غرضه التكبر عليه بل غرضه ان يدفع كبره عن نفسه) ويرضى بمساواته له وزيادته عليه من غير تكبر (هذا التفصيل لم يقع في الاحياء بل اكتفى بمقابلته على ان يكون من اسباب الحسد على الاطلاق فاعقبه المصنف من التفصيل وان وافق القياس لكنه مخالف للاصل المتحل عنه فلا بد من التوفيق فلعل الغزالي جعل مضمون قوله خاف ان يتكبر الخ من الامور الموهومة التي ليس لها تأثير في احوال حيات بل من قيل سوء الظن بالمسلم والكل مأمور بحسن الظن فتأمل (فان اراد عدم وصوله الى تلك النعمة اوزوالها) ارادة (مقيدة بالافضاء الى التكبر فليس بحسد لما مر) فيما نقل عنه من انه ناش من غيره المؤمن لله تعالى لانه على هذا التقدير ليس له صلاح ديني (وان اراد عدم وصوله الى تلك النعمة اوزوالها) (مطلقا) عن التقييد بذلك القيد اعنى الافضاء الى التكبر (فحسد لعدم التيقن بالفساد) وهو الافضاء الى التكبر وايضا اللازم حل المؤمن على الصلاح (وامكان التقييد) بالصلاح فالارادة المذكورة مع عدم التيقن دالة على وجود الحسد في القلب فعلاجه التواضع لان التعزز ان يرى الانسان لنفسه شرفا في مرتبتها شرما وعرفا فاذا رآها ادنى منها قليلا زال لا محالة كذا نقل عن المصنف (والثاني التكبر فان من في طبعه التكبر على انسان) لرؤية نفسه ارفع منه (واستصغاره واستخدامه) وتوقعه الانقياد له والمتابعة في اغراضه (فاذا نال) ذلك الانسان (نعمة خاف ان لا يتحمل) وفي بعض النسخ كافي نسخة الاحياء ان لا يحتمل (تكبره

من غير تقييد بالافضاء للتكبر (فحسد) مذموم (لعدم التيقن بالفساد) بكبره عليه حينئذ لان ذلك موهوم فلا يباح له المحرم المعلوم تحريمه (وامكان التقييد) للتمنى بعدم الافضاء له فالارادة المذكورة مع عدم التيقن بالفساد وامكان التقييد دالة على وجود الحسد في القلب فعلاجه تحصيل التواضع لان التعزز ان يرى الانسان نفسه في مرتبتها شرما وعرفا فاذا رآها ادنى منها قليلا زال لا محالة كافي حاشية خواجه زاده (والثاني) من الاسباب الستة للحسد (التكبر فان من في طبعه التكبر على انسان) لرؤيته انه فوقه (واستصغاره) له لرؤيته بعين الصغر (واستخدامه فاذا نال) ذلك الانسان (نعمة) ما (خاف) اى ذلك المتكبر طبعاً (ان لا يتحمل تكبره



(و) خاف ان (يرتفع عن متابعته وخدمته فريد زوالها ٣٢٤) وعلاجه سبق) بكف نفسه عن قضية

ويرتفع عن متابعته وخدمته \* بل ربما يتشوف الى مساواته اولى ان يرتفع عليه  
فيعود متكبرا عليه بعد ان كان هو متكبرا عليه \* فريد زوالها \* اي زوال تلك النعمة  
لاجراء غرضه قال في الاحياء ومن التكبر والتعزز حسد اكثر الكفار للنبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم اذ قالوا كيف تقدم علينا نبيهم وكيف نطأ طي له رؤسنا وقالوا لولا نزل  
هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم اي كان لا يثقل علينا ان تواضع له ونتبعه ان  
كان عظيما \* وعلاجه سبق \* يعني الزم نفسه التواضع له والاعتذار اليه كمنقل عن  
المصنف وقيل بكف نفسه عن قضية الحسد بالعمل بضده مجاهدة لنفسه ومخالفة لها ولانه صار  
كبيرا \* علاجه \* والثالث \* خوف \* سببية نعمة الغير \* من نحو الفضل والكمالات  
دنيويا ودينيا \* لفوت مقصوده \* من نحو المال والجاه والاحسان وحصول الاماني  
والاغراض الممانعة بين حصول ذلك المقصود في الحاسد وفي المحسود كلا او بعضا وحاصله  
طلب مضرة الغير لمنفعته او ترجيح نفعه على نفع الغير \* وذلك \* السبب \* يختص  
بمتزاحين \* متجاذبين \* على مقصود واحد \* يعني يطلب كل منهما ان يكون ذلك  
المقصود له دون صاحبه \* فان كل واحد \* منهما \* يحسد صاحبه في كل نعمة يكون  
زوالها عنه \* عن صاحبه \* عونه في الانفراد بمقصوده \* فوجود النعمة في المحسود مناف  
لحصول مقصود الحاسد كلا او بعضا \* فهذا الحسد يكون بين الامثال والاقران  
كالضرات \* سميت بالضرة لطلب كل منهما ضرر الاخرى او تكون في ضررها  
\* والاخوة \* وكذا الاخوات \* يقصدون المنزلة في قلب الزوج \* ليتوجه ويحسن  
اليها دون الاخرى \* والابوين \* فالاول للاول والثاني للثاني \* للتوصل الى مقاصد  
الكرامة والاحسان \* وتلامذة \* والافق \* وتلميذ \* استاذ \* بالذال المجمة في العلم  
وبالمهمل في الصنائع كافي بعض كتب ابن الكمال وقد يقال بالعكس وبعدم الفرق  
\* واحد ومريدي \* سمي المريد مريدا لارادته وجه الله تعالى بترك ما عليه العادة  
من التفریح في اوطان الغفلة والركون الى اتباع الشهوة وترك ما دعت اليه المنية  
بالترام المجاهدات وتحمل المكابدات والمصاعب والمتاعب ومعالجة الاخلاق وممارسة  
الاشواق \* وقال في القشيرية من صفات المريدین التحبب اليه بالنوافل والخلوص في  
نصيحة الامة والانس بالخلوة والصبر على مقاساة الاحكام والاثار لامره والحياء  
من نظره وبذل الجهود في محبوه والتعرض لكل سبب يوصل اليه والقناعة بالتحول  
وعدم القرار بالقلب الى ان يوصل الى الرب وفيها ايضا اذا رأيت المريد يشتغل  
بالرخص والكسب فليس يحمي منه شيء والفرق بين المريد والمراد فالمريد المبتدئ  
والمراد المنتهى والمريد يسير والمراد يساربه والمريد يرعى سياسة العلم والمراد يتولاه  
رعاية الحق وهكذا وهكذا \* شيخ واحد \* في سلوك الطريقة الصوفية \* وندماء الملك \*  
جمع نديم بمعنى صاحب \* وخواصه \* مثل وزرائه للتوصل به الى الجاه والمال  
\* ووعاظ بلدة واحدة \* اذا كان اغراضهم جمع المال والمقبولية او حصول الاماني

الحسد بالعمل بضده  
مجاهدة لنفسه ومخالفة لها  
ولانه صار كبيرا فعلاجه  
علاجه (والثالث) من  
الاسباب الستة للحسد  
(سببية نعمة الغير لفوة  
مقصوده) اي يتسبب  
عنهما فوت مقصود الحاسد  
(وذلك) اي هذا السبب  
(يختص بمتزاحين على  
مقصود واحد) توجهها  
لحصوله (فان كل واحد)  
منهما (يحسد صاحبه  
في كل نعمة) قائمة به  
لا مطلقا بل في نعمة (يكون  
زوالها عنه) اي عن  
المحسود (عونه في  
الانفراد بمقصوده)  
ليظفر به دونه (فهذا  
الحسد) اي المحذور  
(يكون بين الامثال)  
في الصفات والاحوال  
(والاقران كالضرات)  
اي الزوجات لزوج واحد  
(والاخوة) بكسر فسكون  
(يقصدون المنزلة في  
قلب الزوج) بالنسبة  
للضرات (والابوين)  
بالنسبة للاخوة (وتلامذة  
استاذ) بالجمة شيخ العلم  
فتدبر (واحد) للتقدم  
عنده (ومريدي شيخ  
واحد) في سلوك الطريقة

(وطلاب)

( وندماء الملك وخواصه ) جمع نديم ومنه الوزراء ( ووعاظ بلدة واحدة )

وطلاب ولاية وقضاء وتدریس) ونولية اوقاف اوجهة من جهاداتها ومآله) ای مرجعه (حب المال والرياسة)  
فلذا حسد نظيره اذا وصل المقام فعلاجه علاجهما علاج الاول سیأتی والثانی سبق من كونه كالأوهيميا وغير ذلك  
كافی الحاشية (والرابع) من الاسباب ﴿٣٢٥﴾ السنة للحسد (مجرد حب الرياسة) من غير ملاحظة مال او ولاية

وبلا سببية نعمة الغير لفوات  
مقصوده (مکن يريد ان  
يكون عديم الظير في فن  
من الفنون) العلية (ويغلب  
عليه حب الثناء) من  
الخلق (فاذا سمع نظيره  
في اقصى العالم) ای من بلا  
دناية عنه (سأه ذلك واحب  
موته و) احب (زوال  
النعمة التي بها يشاركه)  
ای شارك المحسود الحاسد  
(في المنزلة) ظرف لغو  
متعلق بشارك (من شجاعة  
او علم او عبادة او صناعة  
او جمال او ثروة)  
بفتح المثلثة وسكون الراء  
كثرة ماله والجار مع المجرور  
في محل الحال بيان النعمة  
(والخامس) من الاسباب  
الستة للحسد (خبث النفس  
وشحها) الشح مثله البخل  
والحرص كافی القاموس  
(بالخير لعباد الله تعالى)  
واللام بمعنى على ای وان  
لم يضره اصلا واستدل  
لوجوب ذلك بقوله  
(فانك تجد من لا تشغل  
برياسة) في المصباح رأس  
الشخص رأس بفتح  
رياسة شرف قدره فهو  
رئيس والجمع رؤساء

وطلاب ولاية ﴿٣٢٥﴾ كوالى ولاية ﴿٣٢٥﴾ وقضاء ﴿٣٢٥﴾ منصب معين ﴿٣٢٥﴾ وتدریس ﴿٣٢٥﴾ مدرسة  
معينة ﴿٣٢٥﴾ ونولية اوقاف اوجهة من جهاتها ﴿٣٢٥﴾ ای جهات الاوقاف يشكل انه ان اراد  
من هذا السبب ونحوه مجرد مافی القلب كما هو الظاهر من ظاهر عبارته فليس  
بموافق لمختاره وان وافق لمختار الغزالي كما سبق وان اراد الثمرة والاثر في الجوارح  
فالوزر له لا للحسد والكلام فيما للحسد الان يقال فعند ظهور الاثر في اللسان او في  
الجوارح يكون لمافی القلب وزر غير ما في الجوارح فتأمل \* وما ينبغي ان ينبه عليه  
انه ان كان الحسد لاجل حسد المحسود للحاسد فينبغي ان لا يكون حسد الاله حينئذ  
يكون مقيدا بالافضاء الى الحسد كالأفضاء الى الكبر في التعزز للمشاركة في العلة ولا يخفى  
ان الفرق تحكم (وما له) ای مال السبب الثالث ﴿٣٢٥﴾ حب المال ﴿٣٢٥﴾ في البعض (او الرياسة) ﴿٣٢٥﴾  
في الآخر فعلاجه علاجهما وعلاج الاول سیأتی وعلاج الثاني سبق من كونه كالأوهيميا  
وغير ذلك (والرابع مجرد حب الرياسة) لعل التقييد بالمجرد للفرق عما قبله فافهم ﴿٣٢٥﴾ مکن  
يريد ان يكون عديم الظير في فن من الفنون ﴿٣٢٥﴾ ليس المراد من الفن هنا ما هو المعروف  
من نوع العلوم بل اعم منه اما بمعوم المجاز او بالمعنى اللغوي كما يشهد مافی آخر الكلام  
(ويغلب عليه حب الثناء) قال في الاحياء بدله اذا غلب عليه حب الثناء فرح بما  
يمدح به من انه وحيد الدهر وفريد العصر في فنه ﴿٣٢٥﴾ فاذا سمع نظيره في اقصى العالم ﴿٣٢٥﴾  
ای في عالم يمكن من اراحة رياسته او يضيقها لافي غاية بعد كالهند واليمن وان نقل عن  
المصنف ﴿٣٢٥﴾ سأه ذلك واحب موته ﴿٣٢٥﴾ احب ﴿٣٢٥﴾ زوال النعمة التي بها ﴿٣٢٥﴾ او تلك النعمة  
(يشاركه) ای يشارك الحاسد المحسود ﴿٣٢٥﴾ في المنزلة من شجاعة او علم او عبادة  
او صناعة ﴿٣٢٥﴾ من الصنائع ﴿٣٢٥﴾ او جمال او ثروة ﴿٣٢٥﴾ بفتح المثلثة وسكون الراء كثرة ماله  
وقد فهم مما سبق انه ليس في هذا السبب عداوة ولا تعزز ولا تكبر على المحسود ولا خوف  
من فوات مقصوده سوى تمحض الرياسة بدعوى الانفراد ومنه انكار علماء اليهود  
رسالة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خيفة بطلان رياستهم ﴿٣٢٥﴾ والخامس خبث  
النفس وشحها بالخير ﴿٣٢٥﴾ ای بخلها مع الحرص ﴿٣٢٥﴾ لعباد الله تعالى ﴿٣٢٥﴾ حاصله ارادة زوال نعمة  
الغير وضرره من غير قصد منفعة نفسه ودفع مضرت له بل مجرد خبث نفسه ﴿٣٢٥﴾ فانك ﴿٣٢٥﴾  
ايها الناظر الممتحن ﴿٣٢٥﴾ تجد من لا يشتغل برياسة وتكبر وطلب مال ﴿٣٢٥﴾ مثلا ﴿٣٢٥﴾ اذا وصف  
عنده حسن حال عبد ﴿٣٢٥﴾ ای عبد كان ولولم يكن بينه وبين ذلك العبد وحسن  
حاله علاقة بممانعة نفعه ودفع مضرت ﴿٣٢٥﴾ في نعمة يشق ﴿٣٢٥﴾ من المشقة ﴿٣٢٥﴾ عليه  
ذلك ﴿٣٢٥﴾ ای حسن الحال المذكور من غير سابقة مقتضية لذلك ﴿٣٢٥﴾ واذا  
وصف له اضطراب امور الناس ﴿٣٢٥﴾ كاصابة البلوى والمكاره ﴿٣٢٥﴾ وادبارهم ﴿٣٢٥﴾

كشريف وشرفاء انتهى ای بشرف وقدر (وتكبر وطلب مال) الذين هم من اسباب الحسد (اذا وصف عنده حسن حال  
عبد في نعمة يشق عليه ذلك) ای وصف حسن حاله لخبث طبعه وقبح نفسه (واذا وصف له اضطراب امور الناس وادبارهم

وفوات مقاصدهم \* وعدم الوصول الى مرادهم وبطلان سعائهم وتضييق عيشهم  
 \* فرح به فهو ابد يحب الادبار \* اى اذ بار النعم \* لغيره وبخل بنعمة الله تعالى على عباده \*  
 كانهم يأخذون ذلك من خزائنه وملكه ويقال البخيل من يبخل بماله نفسه والشحيح  
 من يبخل بماله غيره فهذا يبخل بنعم الله تعالى عن وجل على عباده \* الذين ليس بينهم وبينه  
 عداوة ولا رابطة \* علاقة موجبة لذلك بل مجرد خبث في النفس ورذالة في الطبع  
 كما قال في القشيرية عن بعض الكتب الحاسد اعدو نعمتي وعن معاوية كل انسان  
 اقدر على ان ارضيه الا الحاسد فانه لا يرضيه الا زوال النعمة \* وعن عمار بن عبد العزيز  
 ما رأيت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد غم دائم ونفس متابع وقيل اذا رأى الحاسد  
 نعمه بهت واذا رأى عثرة شمت \* وقيل اذا اراد الله تعالى ان يسلط على عبد عدوا  
 لا يرجه سلط عليه حاسدا \* وهذا اخبث الحسد واعسره ازالة وعلاجا لانه  
 طبع وجبة \* بخلاف سائر اسباب الحسد لانها عارضة يتصور زوالها فيقطع في ازالتها  
 وهذا خبث جبلي فهو \* يكاد يستحيل في العادة زواله \* قال في الاحياء فتعسر  
 ازالته اذ يستحيل في العادة ازالته لا يخفى ان ظاهره يقتضى عدم التكليف بازالة  
 الحسد المتسبب عن هذا السبب لكونه تكليفا بما لا يطاق فيلزم عدم المؤاخذه به  
 ايضا \* وايضا مخالف لقاعدة اهل الحق من جواز تبديل الاخلاق وموافق  
 لبعض الامراء من الامتناع \* فان قيل هذا موافق لحديث مسند احمد على رواية  
 ابي الدرداء على ما في الجامع الصغير اذا سمعتم يبخل زال عن مكانه فصدقوا  
 واذا سمعتم برجل زال عن خلقه فلا تصدقوا فانه يصير الى ما جبل عليه \* قال  
 المناوي في شرحه يعنى وان فرط منه على سبيل النذرة خلاف ما يقتضيه طبعه  
 فما هو الا كطيف منام او برق لاح وحال المنطبع كالجرح يندمل على فساد فلا بد  
 وان ينبعث عن فتق واوبعد حين ثم قال وهذا الخبر صريح في ان حسن الخلق لا يمكن  
 اكتسابه قلنا التمسك لاني امثاله انما هو باقوال علمائنا واتخاذ مذهبهم اذ يجوز ان يكون  
 الحديث تأويل او تخصيص او معارض قوى مثلاً ولا نطلع عليها وحسن الظن بهم انهم  
 اطعموا وعرفوا مقصد الحديث \* وقد قال المناوي في شرحه الخلق تارة للقوة الغريزية  
 وهو المراد هنا وتارة يجعل اسم الحالة المكتسبة التي يصير بها الانسان خليقا ان يفعل  
 شيأ دون شئ وتارة يجعل الخلق من الخلاقة اى الملائكة فجعل الخلق مرة للهيئة الموجودة  
 في النفس التي يصدر عنها الفعل بلا فكر ومرة اسماء الفعل الصادر عنها باسمه وعلى ذلك  
 اسماء انواعها من نحو عفة وعدالة وشجاعة فان ذلك للهيئة والفعل جميعا انتهى \* فان  
 قيل لعل المراد هو اصل القوة الكيفية الغريزية \* قلنا فكذا في الجمع فلا وجه للتخصيص  
 على ان الكلام فيما يمكن زواله \* وتفصيل البحث حيث ان اريد من هذا الحسد اصل  
 الطبيعة فلا وجهه لتخصيصه وانه لا يصنع للعبد فيه بل بمحض قدرة الله تعالى

وفوات مقاصدهم )  
 المطلوبة لهم ( فرح به )  
 مع عدم ضرر يلحقه من  
 تفهمه ونفع ما يلحقهم من  
 ضررهم ( فهو ) لخبثها  
 ( ابد ) في كل زمن يحى  
 بنعمة الله على عباده الذين  
 ( يحب الادبار ) لانهم  
 ( لغيره ) متعلق بحب  
 او بالادبار واللام بمعنى  
 عن ( وبخل ) شحامته  
 ( بنعمة الله تعالى على  
 عباده الذين ليس بينهم  
 وبينه عداوة ولا رابطة )  
 في طلب امر ما ( وهذا )  
 لكونه ناش من الطبيعة  
 ( اخبث الحسد ) لانه  
 يحسد كل احد ( واعسره  
 ازالة وعلاجا ) لانه  
 ملكة لنفسه كما قال ( لانه  
 طبع وجبة يكاد ) اى  
 يقارب ( يستحيل ) خبر يكاد  
 ( في العادة زواله ) لعسر  
 الخروج عن مقتضى الطبع



وقد قيل اذا سمعت ان جبلا تحول من مكانه فصدق وان انسانا تحول عن طبعه فلا والله الموفق (والسادس) من الاسباب الستة للحسد وهو آخر الاسباب (الحقد وهو السادس عشر من آفات القلب) المذمومة شرعا والحقد بكسر المهملة وسكون القاف الانطواء على العداوة والبغضاء كامر (وفيه) اى فى حق الحقد (ثلاث مقالات) المقالة الاولى فى تفسيره والمقالة الثانية فى غوائله والمقالة الثالثة فى اسبابه غير بين المظروف فيه وفيما قبله وهو المباحث تقننا فى التعبير وتلفظا فى التقرير ﴿٣٢٧﴾ لان لكل جديد لذة (المقالة الاولى فى تفسيره وحكمه وهو) اى تفسيره

(ان يلزم نفسه استئصال احد) من الناس بسبب من الاسباب (والنفار عنه) بكسر النون وتخفيف الفاء اى النفرة (والبغض له وارادة الشر) وهذا التعريف مأخوذ من الاحياء حيث قال \* اعلم ان الغضب اذا لزم كظمه للعجز من التشفى فى الحال فيه فصار حقا ومعنى الحقد ان يلزم قلبه الاستئصال والبغضة له والنفار منه وان يدوم ذلك ويبقى وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمن ليس بحقوق فالحقد ثمرة الغضب انتهى كلامه وقال السيد الشريف فى التعريفات الحقد طلب النفس للانتقام وتحقيقه ان الغضب اذا لزم كظمه للعجز عن التشفى فى الحال رجوع الى الباطن واحتقن فيه فصار حقا انتهى كلامه (وحكمه) شرعا (ان لم يكن) اى الحقد

كافى اصول سائر الملكات الفسائية كالارادة والقدرة وان اراد الاثر المترتب على ذلك الاصل فالظاهر انه من قبيل افعال العباد لا من الطبيعة الغريزية فلا يستحيل زواله \* اقول التحقيق فى الجواب ان المراد الثانى والمراد من الاستحالة العاديه هو الاستحالة بحسب عادة الناس لا بحسب عادة الله تعالى غاية ان زواله عسر بالنسبة الى السائر يشير اليه قوله عسر وقوله يكاد فى التعبير بمبالغة مجازية وتشبيه بليغ ﴿والسادس﴾ وهو آخر الاسباب (الحقد وهو السادس عشر من آفات القلب) اعلم ان الغزالى جعل الاسباب سبعة وجعل احدها التعجب كما فى قوله تعالى ما انتم الا بشر مثنا فتعجبوا من كون الرسل بشرا مثلهم فحسدوا وارادوا زوال نعمة الرسالة عنهم خوفا تفضيل مثلهم عليهم وايضا عبر بالعداوة والبغضاء بدل الحقد هنا لعل المصنف اعتبر رجوع التعجب الى احد الستة كالتمزز والحقد وان البغض اثر الحقد كما اشار اليه الامام وان غرض المصنف استيفاء مباحث الحقد والحقد خصلة ذميمة مستقلة معروفة بخلاف غرض الامام كما يظهر بالرجوع الى الاحياء (وفيه ثلاث مقالات) فى تفسيره وغوائله واسبابه (المقالة الاولى فى تفسيره وحكمه وهو) اى تفسيره (ان يلزم نفسه استئصال احد والنفار منه) بكسر النون من النفرة (والبغض له وارادة الشر) وزيد فى الاحياء وان يدوم ذلك ويبقى (وحكمه) شرعا (ان لم يكن بظلم) فى ماله وبدنه وعرضه (اصابه منه) من المحقود عليه (بل بحق وعدل) كالامر بالمعروف والنهى عن المنكر فحرام (لان اللازم حينئذ انقياده والاطاعة اليه فيما امر ونهى لانه حينئذ انما فعل ما فعل بامر الله تعالى وان فعله ذلك صيانة ووقاية موجب المحب لا الحقد (وان كان به) اى ان كان الحقد بسبب ظلم اصابه منه (فليس بحرام) بل من قبيل البغض فى الله (فان لم يقدر على اخذ الحق) لاعتوال الظالم ورياسته وكون المظلوم من اخصاء الناس (فله التأخير الى يوم القيامة) هذا الاطلاق وان سلم بالنسبة الى الحقوق البدنية والعرضية لكن بالنسبة الى المالية لا يخلو عن خفاء لانه يقتضى تفصيلا \* وفى قاضى خان رجل له على رجل دين فمات الطالب ولم يؤد المدينون الدين الى ورائه قال محمد بن سلمة ارجوان يكون الدين يوم القيامة للطالب وفى المنية رجل له على آخر دين فتقاضاه فنعاه ظلما فمات صاحب الدين فالحصومة فى الظلم بالنوع

(ب) سبب (ظلم) من المحقود عليه (اصابه) اى الحاقه فى ماله او بدنه او عرضه (منه) اى من المحقود عليه (بل ب) سبب (حق وعدل) كالامر بالمعروف والنهى عن المنكر (حقه) (فحرام) عليه لانه حقد بالمعنى الشرع (وان كان به) اى ان كان الحقد بسبب ظلم اصابه من ظالم فحصل له الحقد كفى الحاشية (فليس ب) حقد (حرام) لكونه صاحب الحق (فان لم يقدر) بان يكون صاحب الحق من ارذل الناس والظالم من اشرافهم (على اخذ الحق فله التأخير الى يوم القيامة)

لانه ينتصف فيه من الظالم المظلوم (و) له (العفو) حالا لانه حقه (وهو) اى العفو (افضل قال الله تعالى) في سورة البقرة (وان تعفوا اقرب للتقوى) مبتدأ وخبر وتعليل اى ترك بعضكم بعضا حقه اقرب لاجل التقوى اذا اخذ كانه عوض من غير معوض عنه او ترك المروة عند ذلك ترك للتقوى وفي الآية ندب الى الانسانية بينهم لانه تعالى امر كل واحد منهما بالعفو ثم قال تأكيدا لها \* ولا تنسوا ﴿٣٢٨﴾ الفضل \* اى التفضيل والاحسان

ليت وفي الدين للوارث هو المختار وفي الخلاصة له على آخر دين فتقاضاه فتنعه ظلمات صاحب الدين قال اكثر المشايخ لا يكون الاول حق الخصومة لان الخصومة بسبب الدين وقد انتقل الى الورثة وفي صلح النوازل لومات الطالب والمطلوب جاحد فالاجر له في الآخرة سواء استخلفه اولم يستخلفه ولو قضى ورثته برئ من الدين وفي بعض الفتاوى ان امكن استيفاء بالقاضى او الوالى فاهمل وآخر الى الآخرة فينقل الى الورثة والافلال للطالب وقيل ثواب وزر الاذى في عدم الاعطاء للطالب وثواب نفس المال للورثة وقيل هنا مثل هذه المذكورات ان لم يكن الحق بطريق الحق كتمن المبيع والقرض والا كالغصب والسرقة فللطالب فقط كما دل عليه كلام المصنف اقول في دلالة كلام المصنف خفاء ولا بد لما فصله من بيان وذكر ايضا حديثا لا ثبات مدعاه وفي تفريه ايضا خفاء (و) له (العفو وهو افضل) من التأخير الى الآخرة قال في الاحياء اخذ الحق بلا زيادة ولا نقصان هو العدل والاحسان بالصدقة والعفو هو افضل والظلم بما لا يستحقه هو الجور وهو اختيار الاراذل والفضل احسان الصديقين والعدل منتهى درجات الصالحين وسيشير اليه المصنف \* ﴿٣٢٨﴾ قال الله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى ﴿٣٢٩﴾ والتقوى جاع كل خير اى اقرب الى الله تعالى لاجل التقوى ولا تنسوا الفضل كالعفو والاحسان بدينكم وقال الله تعالى خذ العفو هذا مبني على ان الخطاب للنبي خطاب لامته قال القاضي عياض في شفاؤه واما العفو فهو ترك المؤاخذه وهذا مما ادب الله تعالى به نبيه محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ﴿٣٣٠﴾ خذ العفو وأمر بالعرف ﴿٣٣١﴾ وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزلت هذه الآية سأل جبرائيل عن تأويلها فقال له حتى اسئل العالم ثم ذهب وانا فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن ظلمك وهو صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزيد على كثرة الاذى الاصبرا وعلى اسراف الجاهل الاحلا اى عفوا وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما كثرت ربايعيته وشجع وجهه يوم احد شق ذلك على اصحابه شديدا وقالوا اودعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون انظر مافي هذا القول من جاع الفضل ودرجات الاحسان وحسن الخلق وكرم النفس غاية الصبر والحلم اذ لم يقتصر صلى الله تعالى عليه وسلم على السكوت عنهم حتى عفا عنهم ثم شفق عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال اهد

\* بدينكم \* باعطاء كل المهر لها وترك المرأة نصيبها منه \* ان الله بما تعملون بصير \* اى عالم باعمالكم فيجازيكم بها قيل تزوج جبير بن مطعم امرأة وطلقها قبل الدخول فاكل لها الصداق وقال انا احق بالعفو كافي تفسير العيون وقال الله تعالى في سورة الاعراف (خذ العفو) اى المساهلة بالناس في الدين ولا تشق عليهم بالكلفة حتى لا تنفروا ومنه قوله عليه السلام يسروا ولا تعسروا وقيل خذ العفو عن ظلمك كما في العيون قال المحشي امر الله حبيبه عليه السلام باخذ العفو عن الناس وهذا امر لامته ايضا فلو لم يكن محمدا عنده تعالى لما امر به انتهى كلامه آخر الآية (وأمر بالعرف) اى بما يرضيه العقل والشرع من الخصال كتنقوى الله وصلوة الرحم وغض البصر وحفظ الانسان عما لا يعنى صاحبه

\* واعرض عن الجاهلين \* عليك من المشركين بما يصدر منهم من سوء يعنى احلم عنهم ولا تغضب وهذا قبل آية (ثم) السيف \* وقيل اعرض عن السفهاء اذا سفهوا عليكم ولا تقابلهم بالسفاهة \* قيل ليس في القرآن آية اجع لمكارم الاخلاق من هذه الآية \* وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سئل جبرائيل عن هذه الآية فقال جبرائيل عليه السلام له

معناها ان تعطى من حرمك وتعفو عن ظلك وتصل من قطعك كما في تفسير العيون وقال الله تعالى في سورة آل عمران (والعافين عن الناس) اي الذين يعفون عن ظلمهم بعد قدرتهم عليه او عن مآلئهم لسوء ادبهم فلا يستقيمون منهم بل يصفحون ويسمحون طلبا للجزاء عن ذلك من الله تعالى آخر الآية \* والله يحب المحسنين \* واللام فيه للجنس اي يحب كل محسن من الاحرار والمماليك ﴿٣٢٩﴾ قال صلى الله عليه وسلم ينادى مناد يوم القيامة ابن الذين كانت اجورهم

على الله فلا يقوم الا من عفى  
كافي تفسير العيون ايضا  
وقال الله تعالى في سورة  
النور (وليعفوا) اي  
ايحسبوا - اوزوا عن خطائهم  
(وليفصحوا) اي  
ليعرضوا عن ذنوبهم  
فالمنعنى لا يخلفوا على ان  
لا يحسبوا اليهم ولا يقصروا  
فيه فليعودوا بالعفو  
والصفح (الانحجون ان  
يعفو الله لكم) اي اذا عفوتهم  
فقال ابو بكر بل احب ان  
يعفو الله تعالى ورد الى  
مسطح نفقه آخر الآية  
\* والله غفور رحيم \* اي  
يعفو ذنوب المؤمنين  
ويرحمهم كافي تفسير الشيخ  
\* واخرج مسلم والترمذي  
المروزيهما بقوله (مت)  
(عن ابى هريرة رضى الله  
تعالى عنه ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ما نقصت  
صدقة من مال) ما نافية  
ومن للتبعض او للتبيين  
او زيادة اي ما نقصت  
صدقة بعض مال او شيئا  
من مال او مالا بل تزيد  
اضعاف ما يعطى منه

ثم اظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله قومي ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقل انهم لا يعلمون انتهى  
ملخصا وقال الله تعالى ﴿والعافين عن الناس﴾ آخر الآية \* والله يحب المحسنين  
عن تفسير العيون قال صلى الله تعالى عليه وسلم ينادى مناد يوم القيامة ابن الذين كانت  
اجورهم على الله تعالى فلا يقوم الا من عفا وقال الله تعالى ﴿وليعفوا وليصفحوا﴾  
اي ليعضوا عن ذنوبهم وهو في معنى العفو فيدل على العفو ولو التزاما ﴿الانحجون  
ان يغف الله لكم﴾ قيل اي اذا عفوتهم لا يخفى ان المطلوب من الآيات هو الدلالة  
على افضلية العفو واللازم من بعضها هو اصل العفو لافضلته فافهم (م) مسلم  
﴿ت﴾ الترمذي ﴿عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم قال ما نقصت صدقة من مال﴾ قال الطيبي من هذه تجمل ان تكون  
زائدة اي ما نقصت مالا وتحتل ان تكون صلة لنقصت والمفعول الاول محذوف اي  
ما نقصت شيئا من مال في الدنيا بالبركة فيه ودفع المفسدات عنه والاختلاف عليه  
بما هو اجدي وانفع واكثر واطيب وما انقصت من شيء فهو يخلفه او في الآخرة  
باجزال الاجر وتضعيفه او فيهما وذلك جابر لا واصل ذلك القص بل وقع لبعض الكمل  
انه تصدق من ماله فلم يجد فيه نقصا \* قال الفاكهاني اخبرني من اتق به انه تصدق من عشرين  
درهما بدرهم فوزنها فلم تقص قال وانا وقع لي ذلك وقول الكللابي قدير بالصدقة  
الفرض وباخراجها لم تقص ماله لكونها دينافيه بعد لا يخفى كذا في الفيض فحمل بعض  
الشارحين هنا على الفرض بعيد ﴿وما زاد الله عبدا بقو﴾ اي بسبب عفوه ﴿الاعز﴾  
في الدنيا فان من عرف بالعفو والصفح عظم في القلوب او في الآخرة بان يعظم ثوابه  
او فيهما ﴿وماتوا ضحاحا الله الارتفاع الله تعالى﴾ بان يثب له في القلوب بتواضعه منزلة  
عند الناس وكذا في الآخرة على سرير خلد لا ينفى ومنه ملك لا يبلى ومن تواضع  
في تحمل مؤن خلقه كفاه الله مؤنة ما يرفعاه الى هذا المقام ومن تواضع في قبول الحق  
من دونه قبل الله منه مدخول طاعاته ونفعه بقليل حسناته وزاد في رفعة درجته  
وحفظه بمعربات رحمة من بين يديه ومن خلفه اعلم ان من جبهة الانسان الشخ بالمال  
ومتابعة السبعة من اشارة الغضب والانتقام والاسترسال بالكبر الذي هو من نتائج  
الشيطنة فاراد الشارع ان يقلعها فحث على الصدقة ليمتلي بالسخاء والكرم وثانيا  
على العفو ليعزز بالحلم والكرم وثالثا على التواضع ليرفع درجته في الدارين

في الدنيا بالبركة فيه ودفع المفسدات عنه (بريقة ٤٢ في) وفي الآخرة باجزال الاجر ذكره المواهب وابن الملك (وما زاد الله)  
تعالى (عبدا يعفو) الباء للسببية اي بسبب ان يعفو ذلك العبد عن ظلم عليه مع قدرته على الانتقام (الاعز) اي زاد اعز ورفعة  
في الدنيا فان من عرف بالعفو عظم في القلوب الناس او في الآخرة بان يعظم ثوابه او فيهما كل المواهب وابن الملك (وماتوا ضحاحا)  
احد) من المؤمنين رقا وعبودية وامتارا لامره واجتئابا لئيه تعالى (الارتفاع الله تعالى) في الدنيا والآخرة



وجه الاستدلال بالحديث ان العفو سبب لعزة لدارين ولا يخفى ما فيه من الفضل لكن لا يخفى ان المطلوب افضلية العفو عند عدم القدرة على اخذ الحق والآيات والحديث متناقض والمطلق لا يدل على المقيد اذ المطلق ساكت والمقيد ناطق وان المطلق عام والعام لا يدل على الخاص باحدى الدلالات اثلاث الا ان يدعى حصول المسورة الكلية منها فالمطلوب حاصل بطريق ضم صغرى سهولة الحصول او المقام ظني وظن المطلوب منها ظاهر **﴿ وان قدر ﴾** على اخذه عطف على قوله فان لم يقدر على اخذ الحق اى ان قدر على اخذ الحق حالا **﴿ فله العفو ايضا ﴾** كاله الاخذ **﴿ وهذا ﴾** اى عفو القادر **﴿ افضل من العفو الاول ﴾** العجز ذلك عن الاخذ حالا **﴿ و ﴾** فضل من **﴿ الانتصار ﴾** وفي نسخة الاستنصار فيه وفيما يأتى **﴿ اى استيفاء حقه من غير زيادة عليه وهو العدل المفضول ﴾** لانه باستيفائه قد اخذ ما كان له فلم يبق له منه ما يجازى عليه وهو مفضول للعفو **﴿ لكن فكيكون ﴾** اى استنصار **﴿ افضل من العفو ﴾** عن المذنب **﴿ بعارض ﴾** يرجمه على العفو **﴿ مثل كون العفو ﴾** جهله **﴿ سببا لتكثير ظلمه ﴾** لتوهمه ان عدم الانتقام منه للعجز عنه **﴿ و ﴾** كون **﴿ الاستنصار سببا لتقليله ﴾** لانه يخشى ان يجازى لفعله فيكيف عنه **﴿ او هدمه ﴾** اى ترك لظلم رأسا **﴿ او نحو ذلك ﴾** من المرجحات

وجه الاستدلال بالحديث ان العفو سبب لعزة لدارين ولا يخفى ما فيه من الفضل لكن لا يخفى ان المطلوب افضلية العفو عند عدم القدرة على اخذ الحق والآيات والحديث متناقض والمطلق لا يدل على المقيد اذ المطلق ساكت والمقيد ناطق وان المطلق عام والعام لا يدل على الخاص باحدى الدلالات اثلاث الا ان يدعى حصول المسورة الكلية منها فالمطلوب حاصل بطريق ضم صغرى سهولة الحصول او المقام ظني وظن المطلوب منها ظاهر **﴿ وان قدر ﴾** على اخذه عطف على قوله فان لم يقدر على اخذ الحق اى ان قدر على اخذ الحق حالا **﴿ فله العفو ايضا ﴾** كاله الاخذ **﴿ وهذا ﴾** اى عفو القادر **﴿ افضل من العفو الاول ﴾** العجز ذلك عن الاخذ حالا **﴿ و ﴾** فضل من **﴿ الانتصار ﴾** وفي نسخة الاستنصار فيه وفيما يأتى **﴿ اى استيفاء حقه من غير زيادة عليه وهو العدل المفضول ﴾** لانه باستيفائه قد اخذ ما كان له فلم يبق له منه ما يجازى عليه وهو مفضول للعفو **﴿ لكن فكيكون ﴾** اى استنصار **﴿ افضل من العفو ﴾** عن المذنب **﴿ بعارض ﴾** يرجمه على العفو **﴿ مثل كون العفو ﴾** جهله **﴿ سببا لتكثير ظلمه ﴾** لتوهمه ان عدم الانتقام منه للعجز عنه **﴿ و ﴾** كون **﴿ الاستنصار سببا لتقليله ﴾** لانه يخشى ان يجازى لفعله فيكيف عنه **﴿ او هدمه ﴾** اى ترك لظلم رأسا **﴿ او نحو ذلك ﴾** من المرجحات

(وان زاد) في الاستنصار  
 على حقه (فهو جور)  
 اي افراط في الانقسام  
 (وظلم) اي اخذ زائد  
 على الحق (قال الله تعالى)  
 في سورة الشورى (وان  
 انتصر) اي اقتص (بعد  
 ظلمه) اي ظلم الظالم اياه او  
 بعد ظلم المظلوم (فاولئك)  
 اي المنتصرون (ماعليهم  
 من سبيل) اي عيب  
 ولا طعن اخر الالة \* انما  
 السبيل على الذين يظلمون  
 الناس \* اي يدؤنهم  
 بالظلم \* ويغنون \* اي  
 يطلبون \* في الارض \*  
 تكبرا \* بغير الحق اولئك  
 لهم عذاب اليم \* اي وجميع  
 \* ولن صبر \* عن مظلمة  
 ولم يقتص من صاحبه  
 \* وغفر \* اي تجاوز  
 عنه وفوض امره الى الله  
 \* ان ذلك \* اي صبره  
 وتجاوزته عنه \* لمن عزم  
 الامور \* اي من معروفاتها  
 التي امر الله بها على سبيل  
 النذب كما في تفسير العيون  
 وهذا هو المراد من قوله  
 (الى الامور) فتأمل  
 وقال الله تعالى في سورة  
 المائدة (ولا يجرمكم  
 لا يحملنكم) (شئنان قوم)  
 اي بنصاؤهم وهم الكفار

وهو حسنة لكم فاعفوا الاتحبون ان يغفر الله اليكم والله ما جأني من الموت وادركه ولا  
 طالع انكرته وما عند الله خير للابرار \* وان زاد \* على حقه \* فجور وظلم قال  
 الله تعالى \* في سورة الشورى \* ولمن انتصر بعد ظلمه \* اي اقتص (فاولئك)  
 ماعليهم من سبيل الى الامور \* بالمعاقبة والمعاقبة \* انما السبيل على الذين يظلمون  
 الناس \* يدؤنهم بالاضرار ويطلبون ما لا يستحقونه تجبرا عليهم \* ويغنون  
 في الارض بغير الحق \* اي تكبرون فيها تجبر او فسادا \* اولئك \* المودوفون  
 بما ذكر من الظلم والبغي بغير الحق \* لهم عذاب اليم \* على ظلمهم وبغيهم \* ولن  
 صبر \* على الاذي \* وغفر \* لمن ظلمه ولم ينتصر او فوض امره الى الله تعالى \* ان ذلك \*  
 الذي ذكر من الصبر والمغفرة \* لمن عزم الامور \* اي من معزوماتها التي امر الله بها  
 على سبيل النذب \* ولا يجرمكم \* اي لا يحملنكم \* شئنان قوم \* اي شدة بغضكم للشركين  
 \* على ان لا تعدلوا \* اي على ترك العدل فيهم بالمثلة ونحوها مما لا يجوز بل التزموا  
 العدل مع العدو والصدق وجه الاستشهاد مفاد من قوله ماعليهم من سبيل يعني ليس  
 بعد الاقتصاص شيء آخر من قوله ويغنون الى آخره ومن قوله على ان لا تعدلوا فتأمل  
 قال في الاحياء قال عقبة بن عامر لقيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا عقبة الا  
 اخبرك بافضل اخلاق اهل الدنيا والآخرة تصل من قطعك وتعطي من حرمك  
 وتعفو عن ظلمك قال موسى يارب اي عبادك اعز عليك قال الذي اذا قدر  
 عفا وذلك مثل ابو الدرداء من اعز الناس قال الذي يعفو اذا قدر اعفو  
 اعزكم الله وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم من دعا على ظالم فقد انتصر وعن جابر عنه  
 عليه السلام ثلاث من جاء بهن مع ايمان دخل من اي ابواب الجنة شاء وزوج من  
 الحور العين حيث شاء من ادى حقا وقرأ في دبر كل صلاة قل هو الله احد عشر مرات  
 وعفا عن قاتله وقال ابو بكر رضى الله عنه او احداهن يارسول الله قال او احداهن  
 وقال بعضهم اذا اراد الله ان يغضب عبدا قيص له من يظلمه \* وقيل ان ذا القرنين لم يكن  
 نبيا ولكن اعطى ما اعطى باربع اذ قدر عفا واد او عدو في واد احد صدق ولا يجمع اليوم  
 لغد واعلم انه كلما كان الذنب عظيما ازداد العفو فضلا \* وروى ان زيادا قال لرجل من  
 الخوارج ان جئت باخيك والاضرب عنقك فقال رايت ان جئت بك بكتاب من امير  
 المؤمنين تخلي سبيلي قال نعم قال فان تيتك بكتاب من العزيز الحكيم واقم عليه الشاهدين  
 ابراهيم وموسى وتلام لم يذبا بما في صحف موسى و ابراهيم الذي وفي الاتر وازرة  
 وزراخرى فقال زيادخلوا سبيله وقال هذا رجل اقرن حننه \* وقال مالك بن دينار  
 اتينا منزل الحكيم بن ايوب ليلا وجاء الحسن وهو خائف فدخلنا عليه مع الحسن فذكر  
 الحسن قصة يوسف عليه السلام وما فعل معها اخوته من منهم له وطرحهم له في الجب  
 فقال باعوا اخاهم واحزنوا اباهم وذكر مالي من كيد النساء ومن الحبس ثم قال ايها  
 الامير ماذا صنع الله اذ رله رفع ذكره واعلى كعبه وجعله على خزائن الارض

(على ان لا تعدلوا) بل التزموا العدل مع العدو والصديق كما في المواهب

(المقالة الثانية في غوائله) المتعلقة بالحقد (وهي احد عشر) حسد شمانية هجر استصغار كذب غيبة افشاء سر استهزاء ايداء منع حق منع مغفرة ذكر المصنف في حاشيته (الاول الحسد والثاني ٣٣٢) اشماتة بما اصابه من البلايا اى الفرح

والسرور والضحك به) اى بما اصابه منها (وهي) اى اشماتة المذكورة الامر (السابع عشر) من آفات القلب اخرج الترمذى الرموز له بقوله (ت) (عن واثلة ابن الاسقع رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تظهر الشماتة) اى السرور (باخيك) اى مصيبتك (في عافيه الله تعالى) منها بفضل (وبيتليك) بذلك جزاء لما جئت عليه يعنى لا تكن منك اظهار الشماتة بما اصاب اخاك المسلم من البلاء فعاياه الله تعالى اياه وابتلاه اياك كفى المحاشية (فالفرح بمصيبة العدو مذموم جدا) لانه فرح بما يؤذى المؤمن ظاهرا (خصوصا) اى خص خصوصا (اذا حلها) المصيبة الواقعة بالمصاب (على كرامة نفسه و) على (اجابة دعائه) بالبلاء (بل) الواجب (عليه ان يخاف) اى الحقد (ان تكون) حصول ذلك بالذكور (مكراله) بالداعى (و) ان (يحزن) لما اصابه لان المؤمن للمؤمن كالنفس الواحدة (ويدعو بازالة

فما ذاصنع حين اكل له امرء وجعل له اهل له قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم فعرض بالحلم والعفو عن اصحابه قال الحكم وانا اقول لا تثريب عليكم اليوم (المقالة الثانية في غوائله) الحقد (وهي احد عشر) (١) حسد (٢) شماتة (٣) هجر (٤) استصغار (٥) كذب (٦) غيبة (٧) افشاء سر (٨) استهزاء (٩) ايداء (١٠) منع حق (١١) منع مغفرة (الاول الحسد والثاني اشماتة بما اصابه من البلايا اى الفرح والسرور والضحك به وهي) الشماتة (السابع عشر) من آفات القلب (ت) الترمذى قال حسن غريب (عن واثلة بن الاسقع رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تظهر الشماتة) اى السرور عند رؤية المصيبة (باخيك في عافيه الله تعالى) حيث زكيت نفسك ورفعت منزلتك وشجنت بنفسك وشمته به وفي الجامع الصغير في رجه الله تعالى بدل في عافيه (وبيتليك) وهذا معدود من جوامع الكلم (تنبيه) اخذ قوم من هذا الخبران في اشماتة بالعدو غاية الضرر فالحذر الحذر نعم اثنى ابن عبد السلام بانه لا ملام بالفرح بموت العدو من حيث انقطاع شره عنه وكفاية ضرره كما في انفيض ثم انه قيل اوردها الحديث ابن الجوزى في الموضوع والقزوينى ايضا انتقده على المصابيح وادعى وضعه لكن العلائى نازعهما كذا في الفيض \* ففي الاحتجاج به وان وافق القياس كلام سيما عند الاحتجاج به ابتداء (فالفرح بمصيبة العدو مذموم جدا) لكونه سببا لانعكاس المصيبة عليه بابتلاء من شمت وعافية من شمت عليه اولانه ارتكاب المنهى عنه (خصوصا اذا حلها) اى تلك المصيبة (على كرامة نفسه) يعنى يقول الحاقه ان مصيبة عدوى انما هي من كرامتى (و) على (اجابة دعائه) كأن يقول ما ابتلى به عدوى من هذه المصيبة انما هو باجابة دعوتى عليه لانه حينئذ عجب وتزكية نفس وغرور (بل) يجب (عليه) على الحاقه (ان يخاف) من مصيبة عدوه (ان تكون مكراله) من الله تعالى (له) واستدراجا للحقد حيث ابتلى عدوه وعافاه (و) يجب على الحاقه ان يحزن (على احتمال كونه مكراله) تعالى (و) يجب ايضا ان يدعو (الله) (بازالة بلائه) اى العدو (و) يدعو (بان يخلفه) اى عدوه الله تعالى (و) خيرا بمافات (من النعم) تلك المصيبة في الوجوب هذا نظر الا ان يراد بالوجوب معنى مجازى ثم ان هذا الدعاء سبب لخلاص الحاقه من تلك المصيبة كما قال الله تعالى ومن يشفع شفاعا حسنة يكن له نصيب منها \* اخرج احمد والبخارى في الادب عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ان دعوة المرء المسلم مستجابة لآخيه بظهور الغيب عند رأسه ملك موكل كلما دعا لآخيه بخير قال آمين ولك بمثل ذلك فدعوة الملك لا ترد والتفصيل في البيضاوى في هذه الآية (الا ان يكون) ذلك العدو استدراك من قوله والفرح مذموم او من قوله بل عليه ان يخاف

بلائه) عند (وبان يخلفه) اى يعطيه خلفا (خيرا بمافات) عليه من اعمل او مال (الا ان يكون) اى المصاب (ظالما)



(ظالما) للناس (فأصابه بلاء يمنعه من الظلم) فلا تحزن لكونه لمجاهلة من الظلم (ويكون غيره من الظلمة عبرة) يعتبرون منه إلى الانتعاش (ونكالا) يمنهم عن مفارقة الظلم (ففرحه حينئذ) أي حين كون الحق وذا الما (بزوال الظلم) المرتب على حصول البلاء لأعليه نفسه (والثالث) من الغوائل للحق (هـ) أي الحق ودعليه (وعداوته وهو) أي ما ذكر الأمر (الثامن عشر) من آفات القلب \* أخرج ابوداود الرموز له بقوله (د) (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحل) أي لا يجوز (لمؤمن) المراد به ذوالإيمان فيشمل الذكر والأنثى أو ذكره لكونه الغالب فلا منهوم للقيد فتأمل (ان لهجر مؤمنا) ٣٣٣ بقاطعه وبترك الكلام معه ويعرض عنه (فوق ثلاث)

﴿ظالماً﴾ للناس ﴿فأصابه بلاء يمه من الظلم ويكون لغيره من الخلة عبرة﴾ يعتبرون منه  
وينزجرون عن آيانه مثلاً ﴿ونكلاً﴾ ينكل به ينكل أصابه بئازلة ﴿ففرحه حينئذ بزوال  
الظلم﴾ لا بأصابة البلاء والمصيبة له فلا يكون مذهباً بل غيرة في الدين والغيرة من  
الايان وعن بعضهم كن غيور الله واحذر من الغيرة الطبيعية الحيوانية ان تلبس عليك نفسك  
بها والميزان ان الذي يغار الله انما يغار لانها كحرمانه على نفسه وعلى غيره ﴿والثالث﴾  
من غوائل الحقد ﴿هجره﴾ اى المحفود ﴿وعداوته وهو﴾ اى الهجر والعداوة  
﴿الثامن عشر﴾ من آفات القلب ﴿د﴾ اى داود ﴿عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه  
قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحل لمؤمن﴾ اى بالانقلاب او بمهموم الجواز  
اولان الذكركر متبوع للآيات فالحكم للكل قالوا ان عادة الشرع في الحكم المشترك بين  
الذكر والاى بصيغة الذكر وفى المختص بالاى بصيغة الاى ﴿ان الهجر مؤمن﴾  
يتركه ويقاطع عنه لعله قيد اكثرى او الذى فى المعاملات تابع للمسلم ﴿فوق ثلاث﴾  
ليال لعل الثلاث ومادونها معفو للخرج اى تخصيص الفوق لقوة الاثم اى المفهوم  
ليس بمعتبر فى الأدلة عندنا تأمل ﴿فاذا امرت به ثلاث﴾ اى ليال والهجر باق ﴿فليلقه﴾  
امر بالملاقاة والاصل فى الامر الوجوب ﴿وليسلم عليه﴾ للوصل والانس الظاهر  
ان هذا الامر للادب والقرآن فى النظم لا يوجب القرآن فى الحكم عندنا ﴿فان رد عليه﴾  
اى على البادى بالسلام الذى وجب عليه كما فى حديث صل من قطعك واعف عن  
ظلمك واحسن الى من اساء اليك ﴿فقد اشتركا فى الاجر﴾ الذى هو عشر حسنات  
كما روى من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم  
ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحة الله  
وبركاته كتب له ثلاثون حسنة وهذه نهاية السلام ﴿وان لم يرد عليه فقرباً﴾ اى  
رجع بالاثم وزاد ﴿اى اوداد﴾ فى رواية فن هجر فوق ثلاث دخل النار ﴿اى  
يستحق دخولها فلا يبق فى المغفرة بالشيئة والشفاعة﴾ وهذا الوعيد ﴿بمحمول على  
الهجر لاجل الدنيا واما لاجل الآخرة والمعصية والتأديب﴾ لاجز بل مستحب ﴿لحب  
فى الله والبغض فى الله ولانه تأديب وترية كما روى ان افضل الاعمال

وهذه نهاية السلام (وان لم يرد عليه) اقوة حقه (مقدياً) اى رجوع ذلك الابى (بالاثم) اى بذنب ترك الواجب عليه (وزاد) اى ابوداود (فى رواية فمن هجر فوق ثلاث دخل النار) اى ان عوقب والا فالف الله تعالى غفر ذلك (وهذا) اى خطر المهجر فوق الثلاث (شمول على المهجر لاجل الدنيا) واغراضها (واما) المهجره الحاصل (لاجل) الآخرة والمصبة والتأديب) بان امر بمعرون فلم يأتمره ونهاه عن المكر فلم ينفه عنه (ف) هجره لذلك (جائز) حينئذ (بل مستحب) لانه بغض فى الله لما روى ان افضل الاعمال الحب فى الله والبغض فى الله فتأمل

من غير تقدير) بايام بل مادام به الداعي لهجرة (اوروده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فقد هجر عليه السلام الثلاثة المتخلفين في غزوة تبوك وهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع وامر الناس بهجرة انهم خمسين يوما كذا ذكره ابن الملك في شرح المصابيح فهجروا حتى تاب الله عليهم وكذا يجوز لوالد ان يغضب على ولده وللازواج على زوجته والسيد على عبده ثلاثة ايام للتأديب لانه عليه السلام هاجر على زوجته وتركهن شهرا واعتكف في المسجد كذا ذكره زين العرب وقد هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجته زينب ٣٣٤ اكثر من شهرين لما روى عن عائشة

الحب في الله والبغض في الله وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم اني رايت حول العرش منابر من النور عليها قوم لباسهم نور ووجوههم نور ليسوا انبياء يغبطهم النبيون والشهداء قالوا يا رسول الله انصف حالهم لنا قال هم المتحابون في الله والمتزاورون في الله والمجالسون في الله واوحى الله تعالى الى موسى بن عمران هل علمت لي عملا قط قال الهى صليت لك وصمت لك وتصدقت لك وذكرتك لك فقال الله تعالى ان الصلاة لك برهان والصوم لك جنة والصدقة لك ظل والذكر لك نور فاي عمل علمت لي فقال موسى يا رب دلني على عمل هولك فقال يا موسى هل واليت لي وليا قط وهل عادت لي عدوا قط فلم موسى عليه السلام ان احب الاعمال الحب في الله والبغض في الله من غير تقدير وقت اوروده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كهاجرة ثلاث المتخلفين في غزوة تبوك وهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع وامر الناس بهجرة انهم خمسين يوما كما في ابن الملك وانه هجر جميع زوجاته مرة شهرا للتأديب ومرة شهرين ونصف لبعضهن وكذا يجوز لوالد ان يغضب على ولده وللازواج على زوجته والسيد على عبده ثلاثة ايام قبل عن الفيض ومن المصلحة ما جاء من هجر بعض السلف لبعض فقد هجر سعد بن ابى وقاص عمار بن ياسر وعثمان بن عبد الرحمن بن عوف وطاوس وهب بن منبه والحسن بن سيرين الى ان ماتوا وهجر ابن المسيب اباؤه وكان زياتا فلم يكلمه الى ان مات وكان الثوري يتعلم من ابن ابى ليلى ثم هجرة فمات ابن ابى ليلى فلم يشهد جنازته وهجر احمد بن حنبل عمه اولاده لقبولهم جائزة السلطان عن الحكاية رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فلولم يكن مشروعا بهذه النية لما فعل افضل البشر واصحابه وخيار امته من الغوائل الحادثة استصغاره اي المحقود عليه وهو التكبر وقد مروا الخمس افضاؤه اي الحقد الى الكذب والبهتان عليه بل الشهادة عليه زورا والسادس افضاؤه الى غيبته والسابع الى افشاء سره والثامن الى الاستهزاء به والسخرية منه والثاسع الى ايدائه بغير حق تعميم بعد تخصيص او ايدائه باكثر منه اي اكثر من حقه والعاشر الى منع حقه من صلة رحم وقضاء دين ورد مثلثة بالاداء او بالاستحلال ان كان مظلوما بسبب من جهته والحادى عشر منعه اي الحقد

رضى الله عنها اعتقل بعير لصفية هي جارية للنبي عليه السلام وعند زينب فضل ظهر اى دابة زائدة قدر حاجة فقال عليه السلام لزينب اعطيها بعيرا فقالت انا اعطيتك اليهودية اى كان ابو صفية يهوديا فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرها اى فتركها ولم يدخل بيتها ذا الحجة والحرم وبعض صفر كما في المصابيح والمطالع (و) عن (الحكاية) رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فانهم هجروا لاجل الآخرة والتأديب والتهذيب فلولا يكن مشروعا بهذه النية لما فعل افضل البشر عليه السلام واصحابه رضوان الله تعالى عليهم اجمعين (والرابع) من غوائل الحقد (استصغاره) اى المحقود عليه (وهو التكبر وقد مر) والخاصة

الغوائل للحقد (افضاؤه الى الكذب) منه (عليه) لبعضه له (والسادس) افضاؤه (الى غيبته) (عن)

والسابع الى افشاء سره والثامن الى الاستهزاء به) فيسخر به اذراه (والثاسع الى ايدائه) اى المحقود عليه (بغير حق) وهذا تعميم بعد تخصيص (او) ايدائه (باكثر منه) اى اكثر مما يستحقه فيما جناه (والعاشر الى منع حقه) عليه (من صلة رحم) ان كان بينهما قرابة (وقضاء دين) بعد موته (ورد مظنة) ان كان المحقود مظلوما بسبب من جهته كما في الحاشية (والحادى عشر) من غوائل الحقد وهو آخر الغوائل له (منه) اى منع الحقد عن الحاقه

(عن مغفرة صاحبه) اي من قام به الحقد ٣٣٥ اخرج الطبراني في الكبير والاوسط المرموز لهما بقوله

(ط ك ط) (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث) اي من خصال مذمومة (من لم يكن فيه واحدة منهن فان الله تعالى عليه واحدة منهن فان الله يغفر له ماسوى ذلك) اي الثلاث من الذنوب (لن يشاء) اي لا يعاقبه على ذنبه احده (من مات لا يشرك بالله شيئا) من الشرك جلليا او خفيا او شيئا من المعبودات والحال مقارنة لموت فلا عبرة شرطا بما تقدمه ولم يكن عنده (و) الثاني (من لم يكن ساحرا) اي حاملا للسحر مقرنا فيه كما يدل له وصفه بقوله (من السحرة) بفتح ج جمع ساحر اعلم ان السحر كفران رأى التأثير من نفسه ومعصية كبيرة ان رأى ذلك بخالق الله تعالى عقيب مباشرة الاسباب كافي الحاشية (و) الثالث (من لم يحقد على اخيه) اي المؤمن واما الحقد على الكفرة ولو اهل ذمة لكفرهم فقير مانع منها كافي المواهب \* واخرج الطبراني في الاوسط المرموز له بقوله (ط ك ط)

عن مغفرة صاحبه \* اي صاحب الحقد وهو الحاقد \* ط ك ط الطبراني في الكبير والاوسط \* عن ابن عباس \* رضي الله تعالى عنهما \* انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث \* خصال مذمومة \* من لم يكن فيه واحدة منهن فان الله تعالى يغفر ماسوى ذلك لمن يشاء \* يشكل بان هذه الثلاث ان ادت الى الكفر فكلامنا في حقد ايس ذلك بكفر كما هو الظاهر وان لم تؤد اليه فعارض بقوله تعالى ويغفر مادون ذلك لمن يشاء على انه راجع الى الاستدلال بالمفهوم فافهم فانتظر \* من مات لا يشرك بالله \* تعالى \* شيئا \* وهو ظاهر موافق لهذه الآية \* ومن لم يكن ساحرا من السحرة \* كفران رأى التأثير من نفسه وكبرية ان رأى بخالق الله تعالى ان اريد من الشرك مطلق الكفر وهو المتبادر فيمكن من قبيل كون قسيم الشيء قسما منه او لا يغفر غير شرك وهو خلاف النص القطعي كما عرفت آنفا وان اريد الشرك المخصوص فيلزم ان يغفر الكفر غير شرك وهو خلاف النص ايضا والجواب انه اذا قبل الخاص بالعام راد بالعام ماعدا الخاص فانتظر ايضا \* ومن لم يحقد على اخيه \* في الاسلام فان الحقد شئوم وقد ورد في ذمه من كتاب وسنة مالا يحصى وهو من البلايا التي اتلى بها المناظرون قال الغزالي لا يكاد المناظر يفك عنه اذ لا ترى مناظرا يقدر على ان لا يضر الحقد على من يحرك رأسه عند كلام خصمه ويتوقف في كلامه فلا يقابله بحسن اصغاء بل يضر الحقد ويرتبه في النفس وغاية تمسكه الاخفاء بالفاق ثم ان وجه الاحتجاج بالحديث انه يفهم منه انه تعالى لا يغفر للحاقد كما لا يغفر للمشرك والساحر فيرد ان اريد من الحقد ما يوجب الكفر فبعد تسليم ذاته لا يخفى ان الكلام فيما لا يكون كفرا والا فينافي ايضا الآية السابقة على ان الاحتجاج كما عرفت بطريق المفهوم \* والجواب ان كلمة مافي قوله تعالى ويغفر مادون ذلك ليس بعام كما تقرر في الاصول ان ما الموصولة او الموصوفة ايس بقطعي في العموم بل قد يكون خاصا وان سلم في نفسه لكن يخالف الاجماع على انه تعالى يجوز عفو كل معصية غير الشرك لعل الجواب ان السحر والحقد وان لم يكونا كفرا راجاز عفوهما لكنه ايس بواقع او كعدم الواقع كمال قلند ولا يبعد ان تجعل الآية من قبيل عام خص منه البعض والمخصص هذا الحديث فليتنامل جدا \* ط ك ط الطبراني في الاوسط \* عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال تعرض \* والمعروض عليه هو الله تعالى او ملك يوكله جميع صحف الاعمال ونسبها كذا في الفيض لكن في حديث آخر في الجامع الصغير تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله تعالى وتعرض على الانبياء وعلى الآباء والامهات يوم الجمعة فيفرضون بحسناتهم وتزداد وجوههم بياضا واشراقا فانقوا الله تعالى ولا تؤذوا موتاكم فالمرعوض عليه هو الله تعالى والانبياء والاصول اذ النصوح يفسر بعضها بعبادة آخر او بقاعدة حل لمطلق على المتبدل فافهم

(عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال تعرض



(الاعمال) اى اعمال الاسبوع على الله تعالى (يوم الاثنين والخميس فزن) هو (مستغفر) اى طالب للمغفرة (فيفقرله) بالبناء لغير الفاعل لعلهم به (ومن) هو (نائب فيتاب عليه) اى يقبل توبته (ويرد اهل الضغائن) بالمجتمين جمع ضغينة من ضمن صدره ضغنا من باب تعب حقد والاسم الضغن والجمع اضغان كحمل واحال ككافى المواهب (بضغائنهم) اى بسببها (حتى) اى الى ان (يتوبوا) من الضغائن ففيه ان الحقد لا يغفر له تعالى مانع من غفر الذنوب وقبول التوبة وذلك شوم اى شوم \* اخرج الطبراني فى الاوسط ايضا المروزله بقوله (طط) (عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يطلع الله تعالى) بتشديد الهملة افتعال من الطلوع قلبت تأوؤه طاء تخفيفا اى ينظر الله اليهم بعين العنافة والرحمة (الى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان) من غروب الشمس الى طلوع فجرها (فيغفر) العموم رحته حينئذ (لجميع خلقه الا مشرك) فلا يغفر له لا شركا كذبة (او مشاحن) هو من عاد اخاه لغرض دنيوى وحل الاوزاعى على الرافضة لانهم افصح انواعه وفى القاموس والمشاحن ٣٣٦ المذكور فى الحديث صاحب

البدعة التارك للجماعة وقد جاءت ذنوب عديدة تمنع من المغفرة ثلاث اليلة بينهما فى كتابى جامع الازهار (وفى رواية) للبيهقى المروزله بقوله (حق) (عن عائشة رضى الله تعالى عنها وعن ابوها وبؤخر) بالبناء للفاعل اى الله تعالى اولغيره اى يؤمر المؤكل بهم من الملائكة بان يؤخروا (اهل الحقد كاهم) على ما هم عليه من الذنوب بلا غفر (المقالة الثالثة فى سبب الحقد وهو الغضب فانه) اى الحقاد (اذا لم كظمه) اى كظم الغضب (بمحجزه عن التشفى) عن الانتقام منه (فى الحال رجوع) العضب (الى الباطن واحتقن) احتبس (فيه فصار حقداء) بعد ان كان غضبا (وفيه) اى فى الغضب (خمس مقامات الاول فى تفسير الغضب واقسامه) المقام الثانى فى العلاج العلمى الثالث فى علاجه بعد هيجانه الرابع فى العلاج القلعى الخامس فى الحلم (اعلم ان الغضب وهو غليان دم القلب والقلب جسم صنوبرى تحت الثدي اليسار اى حركة الدم الرقيق فى القلب دفعة (لدفع المؤذيات قبل وقوعها ولطلب التشفى والانتقام بعد وصولها ليس بمذموم) فى الشرع مطلقا

الاعمال يوم الاثنين والخميس فى مستغفر وغفرله ومن نائب فيتاب عليه ويرد اهل الضغائن بالمجتمين جمع ضغينة من ضمن صدره ضغنا من باب تعب حقد بضغائنهم اى بسببها حتى يتوبوا من الضغائن فلم يتب من الحقد لا يغفر له وهو المطلوب طط عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يطلع الله تعالى الى جميع خلقه بالرحمة والمغفرة ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا مشرك او مشاحن قيل هنا عن القاموس والمشاحن المذكور فى الحديث صاحب البدعة التارك للجماعة ولا يخفى انه لا تقرب حينئذ والا فرب ما نقل عن المصباح شكت عليه شحنا من باب تعب حقدت \* اعلم انه لا بد من التوفيق بين هذه الاحاديث لابهامها التناقى فافهم وفى رواية (حق) (البيهقى) عن عائشة رضى الله تعالى عنها وعن ابوها وبؤخر اهل الحقد كاهم عليه من الذنوب بلا مغفرة (المقالة الثالثة فى سبب الحقد وهو الغضب فانه) اى الحقاد (اذا لم كظمه) اى كظم الغضب (بمحجزه عن التشفى) عن الانتقام منه (فى الحال رجوع) العضب (الى الباطن واحتقن) احتبس (فيه فصار حقداء) بعد ان كان غضبا (وفيه) اى فى الغضب (خمس مقامات الاول فى تفسير الغضب واقسامه) المقام الثانى فى العلاج العلمى الثالث فى علاجه بعد هيجانه الرابع فى العلاج القلعى الخامس فى الحلم (اعلم ان الغضب وهو غليان دم القلب والقلب جسم صنوبرى تحت الثدي اليسار اى حركة الدم الرقيق فى القلب دفعة (لدفع المؤذيات قبل وقوعها ولطلب التشفى والانتقام بعد وصولها ليس بمذموم) فى الشرع مطلقا

(محجزه) عن الغضوب عليه لكونه قويا منه (عن التشفى) اى عن الانتقام عنه (فى الحال) لغلبة منه (رجع) (بل) الى الباطن) اى عاد الغضب الى باطنه (واحتقن) اى اجتمع فاستتر فى الباطن واحتبس (فيه) وعاد الى الحقد (فصار حقداء) بعد ان كان غضبا معمرضا للزوال (وفيه) اى فى الغضب (خمس مقامات) غير بين المبدودات لما مر المقام الاول فى تفسير الغضب واقسامه والمقام الثانى فى العلاج العلمى الثالث فى علاجه بعد هيجانه الرابع فى العلاج القلعى الخامس فى الحلم كاذكره المصنف فى حاشيته (المقام الاول فى تفسير الغضب واقسامه اعلم ان الغضب) شرعا (وهو غليان دم القلب) اى حركة الدم الرقيق فى القلب دفعة (لدفع) اى عند دفع (المؤذيات) عنه (قبل وقوعها) كما اذا حل عليه انسان (ولطلب التشفى) عطف على لدفع المؤذيات اى حصول شفا القلب بالانتقام من الجانى عليه (والانتقام بعد وصولها) اى المؤذيات (ليس بمذموم) خبر ان فى قوله ان الغضب وقوله وهو غليان دم القلب جملة معترضة بين اسم ان وخبرها فتدبر

(بل هو امر لازم) ائلا تضوه الاقدام (به يحفظ الدين والدنيا) من ارباب الفساد (ومنه) اى من الانتقام بمنزلة العدل (الشجاعة المدوحة عقلا وشرعا وعرفا) اى لكل من هذه الالوجه (وانما المذموم طرفاه تفريطه) بدل من طرفاه (والاول تفريطه وحوثقصانه وقلته) وضعفه (اى الضعف فيه) (المسمى بالجبن وهو) اى الجبن الامر (التاسع عشر وذلك) الاشارة اليه للاستهانة لقوله (مذموم جدا) قويا (لانه يثمر) بضم التحتية وسكون المثناة اى ينتج (عدم الغيرة) على الحرم رأسا (او) يثمر ٣٣٧ - وينتج (قلة الحمية) غاييرين اللفظين تفننت (على الزوجة والاقراب) وينتج (خسة) اى دناءة

(النفس) ورزالتها (و) ينتج (احتمال الذل والضميم) في المصباح ضامه ضميا مثل ضاره ضميرا وزنا ومعنى (في غير محله والخور) بفتح المعجمة والوار الضعف والمهانة (والسكوت) بالفوقية اى عن الكلام وبالنون اى عن الانكار (عند مشاهدة المنكرات) رعاية لمباشرها او تعظياله وائس ذلك من الخياء كما قدمنا (قال الله تعالى) في سورة النوبة محرضا على الشجاعة (وليجدوا) اى الكفار (فيكم غلظة) اى شدة في القتال وصبرا \* وفي سورة النور (ولاناخذكم بهما) اى الزانى والزانية (رافقة) شفقة ومرحمة (في دين الله) في طاعته واقامة حده فنعطلوه او تساحوا فيه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اوسرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها \* وفي سورة محمد (اشداء على الكفار) اى اصحابه عليه الصلاة والسلام يعنى يظهر ون الشدة والمهابة والصلابة لمن خالف دينهم لا يخفى ان المذهب عندنا كون الاعتبار بمعوم الصيغة لا بخصوص السبب ولا بعد المقايسة ايضا فتأمل وايضا قال تعالى لحبيبه عليه الصلاة والسلام واغلظ عليهم اى على الكفار والمنافقين والغلظة هى الشدة من آثار قوة الحمية وهو الغضب (هق) البهق (طط) الطبرانى في الاوسط (عن على رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال خير امتى احداؤها) اى من كان كالحديد في الصلابة فيما يخالف الشرع وسعى في رده وابطاله \* وفي حديث الجامع الصغير الحدة تعترى خيار امتى وفسرنا بالصلابة في الدين وفيه ايضا الحدة لانكون الا في صالحى امتى وابرارها الحديث

بل هو امر لازم به يحفظ الدين والدنيا ومنه اى الانتقام الشجاعة المدوحة عقلا وشرعا وعرفا قيل الشجاعة هيئة للقوة العقلية بها يقدم على امور ينبغي ان يقدم كالقتال مع الكفار مالم يزيدوا على ضعف المسلمين واحتلاص مسلم من يد متعدد وانما المذموم طرفاه تفريطه وضعفه المسمى بالجبن وهو والتاسع عشر من آفات القلب وفمر الجبن بانه ضد الغضب اعنى سكون النفس فيما ينبغي ان يتحرك منه ومبدأ بطلان شهوة الانتقام وذلك مذموم جدا ومرضى ردى غاية الرذالة حتى قال الشافعى من استغضب فلم يغضب فهو حار ومن استرضى فلم يرض فهو شيطان لانه يثمر عدم الغيرة والغيرة من الايمان او قلة الحمية اى الانفة والاحتفاظ على الزوجة والاقراب و يثمر ايضا خسة النفس والاحتمال الذل والضميم اى الظلم (في غير محله) المشروع والخور بفتح المعجمة اى الضعف والسكوت عند مشاهدة المنكرات وبورث ايضا سوء العيش وطمع كل احد في ماله وقلت الثبات في الامور وارتكاب ما يوجب التوبخ والنعطل في الامور المهمة وائس ذلك من الخياء المدوح (قال الله تعالى) في صورة التوبة محرضا على الشجاعة (وليجدوا) اى الكفار (فيكم غلظة) اى شدة في القتال وصبرا \* وفي سورة النور (ولاناخذكم بهما) اى الزانى والزانية (رافقة) شفقة ومرحمة (في دين الله) في طاعته واقامة حده فنعطلوه او تساحوا فيه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اوسرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها \* وفي سورة محمد (اشداء على الكفار) اى اصحابه عليه الصلاة والسلام يعنى يظهر ون الشدة والمهابة والصلابة لمن خالف دينهم لا يخفى ان المذهب عندنا كون الاعتبار بمعوم الصيغة لا بخصوص السبب ولا بعد المقايسة ايضا فتأمل وايضا قال تعالى لحبيبه عليه الصلاة والسلام واغلظ عليهم اى على الكفار والمنافقين والغلظة هى الشدة من آثار قوة الحمية وهو الغضب (هق) البهق (طط) الطبرانى في الاوسط (عن على رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال خير امتى احداؤها) اى من كان كالحديد في الصلابة فيما يخالف الشرع وسعى في رده وابطاله \* وفي حديث الجامع الصغير الحدة تعترى خيار امتى وفسرنا بالصلابة في الدين وفيه ايضا الحدة لانكون الا في صالحى امتى وابرارها الحديث

اى شفقة ورحمة لان حق الله تعالى (بريقة ٤٣ في) اولى واهم (في دين الله) ظرف لغوى اى لا تراؤفا في دين الله بالمحدود بالحد الذى امر الله به فله اولى بعباده فتأمل \* وقال الله تعالى في سورة الفتح مدح لاصحاب رسوله (اشداء) الله (على الكفار) بالغلظة لا يرحونهم لانهم اعداء الله \* رجاء \* اى يتحاربون في الله بينهم اخرج البيهقي والطبرانى في الاوسط المرموز لهما بقوله (هق طط) (عن على رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال خير امتى احداؤها) اى اشداءها حدة هى ما يعترى الانسان من الغضب يعنى خير امتى ما كانوا كالحديد في الصلابة فيما يخالف الشرع الشريف وسعوارده

كفي الحاشية\* واخرج الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا الحدة تعترى خيار امتي\* واخرج الديلمي في الفردوس من حديث انس مرفوعا الحدة لا تكون الا في صالحى امتي وابرارها كفي المواهب (وقدم ماورد) من الحديث (في الغيرة) اى في حق وجوب غيرة المؤمن لنفسه وردية الاحاديث منها حديث سعد بن عباد رضى الله تعالى عنه حيث قال كلا ان كنت لا عاجله بالسيف الحديث فتذكرها كفي الحاشية (في غنى) اى للجبان (ان يعالج نفسه) ليتفرغ عنها (بإيقاعه) ذكر الضمير باعتبار المعالج وفي نسخة بإيقاعها وهو ظاهر (فيما يخاف) بطيئه لجبنه (ويقر منه) خوفه (بتكلف مرة بعد اخرى) الباء متعلق بإيقاعه (واسماها) عطف على إيقاعه (غوائل الجبن) السابق بعضها (وفوائد الشجاعة) ليتشوق اليها (وتذكرها) اى فوائد الشجاعة (كرار او مرارا) بكسر الهمزة جمع مرة وكرة (حتى يزول) اى الجبن عند بمزاولة اسباب ضده (ويقوى غضبه) من الاقدام على الاعداء (وادراطه) دل من طرفاه اى وانما المذموم

وفيد ايضا خيار امتي احداؤهم الذين اذا غضبوا رجعوا (وقدم ماورد في الغيرة في غنى) الجبان (ان يعالج نفسه) لتفرغ عنها (بإيقاعه) وفي بعض النسخ بإيقاعها وهو الظاهر (فيما يخاف) ويقر منه (من المخاوف والمعارك) وذكر وجوب الموت وعدم تنفع الحذر عند نزول القدر لانه لا ينفع حذر من قدر قال الله تعالى انما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة لكن بشرط عدم إيقاع المهلكة كالرور منفردا في الطرق المهلكة وكذا الميتة (بتكلف مرة بعد اخرى) حتى يحصل له ملكة يقتدر بها على الاقدام على ما يسوغ الشرع الاقدام (واسماها) اى نفسه (غوائل الجبن) لتتفرغ منه (وفوائد الشجاعة) ليتشوق اليها (وتذكرها) كرار او مرارا (مرة بعد اخرى الاولى) وتذكرها (حتى يزول) جبنه (ويقوى غضبه) المرغوب (وافراطه) اى افراط الغضب عطف على تفرغه (وزيادته) وسرعته وشدة المسمى بالتهور وهو (اى التهور) (العشرون) من آفات القلب (ويثر الحدة والعنف وضده) اى التهور (الحلم وهو ملكة الطمأنينة) اى كيفية راسخة في النفس باعثة على الطمأنينة والسكون (عند) تحقق (محركات الغضب) اى سبب حركة الغضب من المؤذيات والمنفرات (وعدم هيجانه) الاسباب قوى وتمكن (مصدر معطوف على قوله الطمأنينة) دفعه عنده (اى عند الهيجان) (بلا تعب) والتمكن مع التعب ليس يحلم بل يحلم (ويثر اللين والرفق) والتهور مرض عظيم الضرر (لان ضرره لنفسه وغيره بخلاف الجبن فانه لنفسه فقط ومن اعظم ضرر التهور اسكفر بالله تعالى عودا بالله تعالى منه (صعب العلاج فلا بد من شدة المجاهدة والتشمر والسعى فيه) اى في ازالته ليتخلص منه (وعلاجه باربعة اشياء بالعلم) اى العلاج العلمى (والعمل) اى العمل (وازالة السبب) اى العلاج بازالة السبب (وتحصيل الضد) اى العلاج بتحصيل الضد (فثنين كل واحد منهما) من الاربعة (بمقام) من الكلام (على حدة) بانفراد مصدر وحد حذف فاقوه وعوض عنها الهاء آخره (المقام الثانى في العلاج العلمى) الذى هو اول العلاجات (وهو نافع قبله) اى قبل التهور بالوقوع عنه (وحين الهيجان) بالانفصال منه (بالتذكر) متعلق بالعلاج (او التذكير) اى تذكير الغير آفات التهور

افراطه او الثانى افراطه (وزيادته) وغلبته وسرعته وشدة المسمى بالتهور وهو (اى التهور) (العشرون) من الآفات القلبية (ويثر الحدة والعنف) بضم المهملة ضد الرفق (وضده العلم) بكسر المهملة مصدر حلم بالضم صفح وستر فهو حليم كذا في المصباح (وهو ملكة الطمأنينة) اى كيفية راسخة في النفس باعثة على الطمأنينة والسكون (عند) تحقق (محركات) قوة (الغضب) كافي الحاشية لخواجه زاده (وعدم هيجانه) الاسباب قوى ويمكن دفعه (عطف على الطمأنينة) (عنده) اى الحلم (بلا تعب) للملكة القائمة به (ويثر اللين

والرفق) خلاف العنف (والتهور مرض عظيم الضرر) لانه هجوم على الامر من غير روية (صعب) (آفات) العلاج (لانه ملكة والخروج عنها بعد تمكنها صعب) (فلا بد) لعلاجها (من شدة المجاهدة والتشمر) كناية عن مزيد الاقبال على ذلك (والسعى فيه) ليحصل المراد من ذلك الداء (وعلاجه باربعة اشياء بالعلم) بالعلاج العلمى (والعمل) اى بالعلاج العلمى (وازالة السبب) اى العلاج بازالة السبب (وتحصيل الضد) اى العلاج بتحصيل الضد (فثنين كل واحد منهما) من الاربعة (بمقام) من الكلام (على حدة) بانفراد مصدر وحد حذف فاقوه وعوض عنها الهاء آخره (المقام الثانى في العلاج العلمى) الذى هو اول العلاجات (وهو نافع قبله) اى قبل التهور بالوقوع عنه (وحين الهيجان) بالانفصال منه (بالتذكر) متعلق بالعلاج (او التذكير) اى تذكير الغير آفات التهور



وفوائد الكظم بال غضبان ( ان لم يشتد جدا والا ) بان اشتد كذلك حتى ما بقى لصاحبه لنا ( فلا يفيد ) اى التذكير ( بل يضر ويكون ) لعلة غضبه وشدة اهيه ( كالوقود ) يأكل ما يصيده ( وهو ) اى العلاج العلمى ( معرفة آفاته ) اى الغضب والتهور ( وفوائد كظم الغيظ ) مع القدرة على العمل بمقتضاه ( اما آفاته فاربعة الاول ) والاولى الاولى وكذا فيما يأتى فتدبد ( افساد رأس الطاعات ) وهو الايمان \* اخرج البيهقي والطبراني في الكبير المرموز لهما بقوله ( هق طك ) ( عن بهز ) بفتح الموحدة وسكون الهاء وبالزاي ( ابن حكيم عن ابيه ) حكيم ( عن جده ) وهو معاوية بن حيدة ( عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الغضب ) مرتعشه ( يفسد الايمان ) لما يقع من المؤمن عنده مما قد يفضى للكفر كما سيأتى افساد ( كما يفسد الصبر ) وهو بفتح المهملة ٣٣٩ وكسر الموحدة فى الاشهر وسكونها للخفيف لغة قليلة قال بعضهم

لم تسمع فى السعة وحكى

فيه ثلاث لغات وهو الدواء

المر كذا فى المصباح

( العسل ) بابطال حالوته

وابراد حرارته ( المراد )

فى هذا الحديث من

( الغضب فيما لا ينبغي )

من اغراض الدنيا

واعراضها ( او صدوره

فيما ينبغي ) من المخالفات

الداعية له ( اكثر ) كما

( او اشد ) كيفاً ( مما ينبغي

فهو ) اى الغضب الموصوف

بهذين القيدين ( التهور

وكثيراً ) مفعول مطلق

او ظرف ( ما ) مزيدة

لشروع ( بطلق ) بالبناء

لغير الفاعل ( الغضب

عليه ) اى على التهور

من اطلاق السبب على

المسبب مجازاً مرسل

او للتلازم ( لا ) على

( اصل الغضب ) المعروف

آفات التهور وفوائد الكظم ( ان لم يشتد جدا والا ) اى وان اشتد ( فلا يفيد ) شى  
من التذكر والتذكير ( بل قد يضر ويكون ) لعلة غضبه وشدة لهبه ( كالوقود )  
يزيد تلهب النار لستر العقل بدخانه المظلم فان معدن الفكر الدماغ ويتصاعد عند شدة  
الغضب من غليان دم القلب دخان الدماغ المظلم فيستولى على معادن الفكر وربما  
يتعدى على معادن الحس فيظلم عينه حتى لا يرى شياً وتسود عليه الدنيا بأسرها  
( وهو ) اى العلاج العلمى ( معرفة آفاته ) آفات التهور ( وفوائد كظم الغيظ )  
مع القدرة على العمل بمقتضاه ( اما آفاته ) اى التهور ( فاربعة الاول افساد رأس  
الطاعات ( وهو الايمان ( هق طك ) البيهقي والطبراني فى الكبير  
( عن بهز ) بفتح الموحدة وسكون الهاء وبالزاي المجمة ( ابن حكيم عن ابيه عن  
جده ) معاوية بن حيدة ( عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الغضب  
اى التهور ( يفسد الايمان ) اى شأته افساد الايمان ( كما يفسد الصبر ) بفتح المهملة  
وكسر الموحدة الدواء المرئيت يراد عند اطلاقه عصارته ( العسل المراد الغضب فيما  
لا ينبغي ) شرعاً وعقلاً ( او صدوره فيما ينبغي ) من المواضع المشروعة بها ( اكثر  
او اشد مما ينبغي فهو ) اى الغضب الموصوف بهذين القيدين ( التهور وكثيراً ما يطلق  
الغضب عليه ) اى على التهور من اطلاق السبب على السبب ( لا ) على ( اصل  
الغضب ) الذى هو مجرد غليان دم القلب على الاطلاق ( لما مرانه ) اى اصله  
( امر لازم ) قيل فن قيل اطلاق المزوم على اللازم ( وقد صدر ) اى هذا  
الغضب ( عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مراراً عند محله ) وهو الغضب عند  
انتهاك حرمانه تعالى قوة وضعفاً فلو كان اصله مقسداً لما صدر عن سيد المرسلين فانه  
عليه الصلاة والسلام كان يغضب حتى تحمر وجنتاه ويقول انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر فاما  
يغضب البشر فاما لم يعتمد او ضربته فاجعلهما فى صلاة عليه وركاة وقربة تقرب بهما  
اليك يوم القيامة وكان يقول الغضب لا يخرجني عن الحق وعن نثر العطر لليافعى عن

بما سبق وجرى المصنف على ان علاقة اطلاقه على التهور اللازم قتل ( لما مرانه امر لازم ) له فيكون من اطلاق

المزوم وارادة اللازم ( و ) الحال ( قد صدر ) اى الغضب المحمود ( عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مراراً

عند محله ) بقدر ذلك الدنب وحسبه قوة وضعفاً وقلة وكثرة فلو كان اصل الغضب مقسداً لما صدر عن سيد المرسلين

عليه السلام فانه عليه السلام كان يغضب حتى تحمر وجنتاه ويقول انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر فاما

مسلم لعنته او ضربته فاجعلهما فى صلاة عليه وركاة وقربة تقرب بها اليك يوم القيامة وكان عليه السلام

يقول الغضب لا يخرجني عن الحق وقال الامام اليافعى فى نثر العطر رويانا فى الصحيح عن عائشة رضى الله تعالى عنها

انه دخل رجلان على رسول الله فكله نبش لا يرى ما هو فاغضباه فلعنهما وسبهما فلما خرجا قلت يا رسول الله

لعتنهما وسببهما قال او ما علمت ما شارطت عليه ربى قلت اللهم انما انا بشر فاقبض مني يا رب المولى عليه وسببته فاجعله له زكاة واجر وقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى من استغضب فلم يغضب فهو حار انتهى (ووجه افساده الايمان) المذكور في الحديث (انه كثيرا ما يصدر عن شدة الغضب) الحبل بالعضيان (قول او فعل يوجب الكفر) ولذا امر الانسان عنده بالاستعاذة بالله تعالى من الشيطان الرجيم على ما سيجي تحقيقه (والثاني) من آفات التهور (خوف المكافات) اى المجازاة له على تهوره (من الله تعالى فان قدرة الله تعالى عليك) ايها التهور (اعظم من قدرتك على هذا الانسان) الذى انتقمته منه من غير مقتض اوبه مع زيادة على قدر جرمه فكذا ذنبك على الله تعالى ٣٤٠ اعظم من ذنبه عليك (فلو امضيت)

عائشة رضى الله تعالى عنها وعن ابويها فكلما بشى لا ادري ما هو فاغضباه\* الحديث وفي الاحياء قال على كرم الله وجهه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يغضب للدينا فاذا غضب للحق لم يعرف احدا ولم يقيم لغضبه شىء حتى ينتصر له فكان يغضب على الحق وان كان غضبه لله (ووجه افساده الايمان) المذكور في الحديث (انه كثيرا ما يصدر عن شدة الغضب قول او فعل يوجب الكفر) اذ عنده يزول العقل ولذا امر بالاستعاذة عنده (والثاني) من آفات التهور (خوف المكافات) اى المجازاة له على تهوره (من الله تعالى فان قدرة الله تعالى عليك اعظم من قدرتك على هذا الانسان) وكذا ذنبك اعظم من ذنبه عليك (فلو امضيت غضبك عليه) وعلمت بمقتضاه (لم تأمن من ان يعصى الله غضبه عليك يوم القيامة) حين اشتد احتياجك الى العفو وقد قال تعالى في بعض الكتب يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرني حين اغضب فلا احقك فين احق (والثالث حصول العداوة) بينك وبين المفضوب عليه (فيقشمر) يجهد العدو لمقابلتك والسعي في هدم اغراضك والشتمات بمصائبك (اى الفرح والسرور بما اصابك من البلاء والحن وان لا تخلو عن المصائب فحن انت عواقب الغضب في الدنيا ان كنت لا تخاف في الآخرة (فيشوش) ذلك العدو (عليك معاشك) بما يخشى من سوء معاملته معك (ومعادك) اى اعمال الآخرة (فلا تفرغ للعلم والعمل) وما بعينك في الآخرة فتكون محروما من الثواب ومعرضا للعقاب (والرابع قبح صورتك عند الغضب) وقبح باطنك اعظم من قبح ظاهرك فان الظاهر عنوان الباطل وانما فحيت صورة الباطن اولائم انتشر فبحها الى الظاهر فتغير الظاهر ثمرة تغير الباطن فقس الثمر على الثمرة لان ثمرة تنبي عن الشجرة (ومشابهتك للكلب الضارى) المجترى على اذى الناس الحريص على العض المعتاد له (والسبع العادى) من العداوة (واما فوائد كظم الغيظ) وهو الثاني من طرق العلاج (فسبعة) قبل الاولى فسبع لعله للمطابقة للقاعدة ولا يبعد ان يكون باعتبار لفظ الثاني او العلاج نعم في بعض النسخ فسبع وهو موافق لقوله (الاول اعداد الجلة) يجعل صاحبه معدا ومهيئا للجنة (قال الله تعالى والكافرين الغيظ) اى المسكين غيظهم

اى علمت بمقتضاه (غضبك عليه) اى على مغضبه بالانتقام منه (لم تأمن من ان يعصى الله تعالى غضبه عليك يوم القيامة) ولات حين مناص (و الثالث) من آفات التهور (حصول العداوة) بين الغضبان والمجنى عليه (فيقشمر) اى يجتهد العدو الذى تهورت في جانبه (لمقابلتك) اى لمقابلة تهورك تهور منه كذلك بالمقالات الضارة والافاعيل المهلكة وقال تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة (والسعي في هدم اغراضك) بابطالها (والشتمات بمصائبك) اى الفرح والسرور بما اصابك من البلاء والحن كما في الحاشية (فيشوش) ذلك العدو (عليك معاشك) بما يخشى من

سوء معاملته لك (ومعادك) اى اعمال الآخرة (فلا تفرغ للعلم و) لا (العمل) للشاغل عن (مع) ذلك عن كل منهما (والرابع) من آفات التهور (قبح صورتك عند الغضب) بانزعاج البدن وانتشار الدم في ظاهر البشرة (ومشابهتك للكلب الضارى) اى المجترى على اذى الناس الحريص على العض المعتاد له (والسبع العادى) بالبطش والقهر وكل من ذلك قبح (واما فوائد كظم الغيظ) وهو الثاني من طرق العلاج (نسب بعد) الاولى فسبع (الاول اعداد) بكسر الهمزة اى نهية (الجنة) قال الله تعالى (في سورة آل عمران وسارعوا الى معفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعديت للمؤمنين الذين ينفقون في السراء والضراء) (والكاظمين الغيظ

مع القدرة لجبرد رضاه تعالى من كسّمت القرية اذا ملائمتها وشدت رأسها آخره  
﴿ووالعافين عن الناس﴾ اى التاركين عقوبة من استحقوا عقوبته وعن النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم ان هؤلاء قليل الامن عصمه الله وقد كانوا كثيرى فى الامم التى مضت ذكره البيضاوى  
والله يحب المحسنين دلالة على المطلوب انما هى بملاحظة المعطوف عليه معنى فى سورة آل  
عمران وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للمتقين  
الذين ينفقون فى السراء والضراء والكازمين الغيظ الآية روى عن عيمون ان جاريته جاءت  
بمرقة فغرث فصبت المرقه عليه فاراد عيمون ان يضربها فقالت يا مولاي استعمل  
قوله عز وجل والكاظمين الغيظ قال فعلت فقالت اعمل بما بعده والعافين عن الناس  
قال عفوت فقالت الجارية والله يحب المحسنين قال عيمون انت حرة لوجه الله \* شعر \*  
اذا اعتذر الصديق اليك عذرا \* تجاوز عن معاصيه الكثيرة  
فان الشافعى روى حديثا \* باسناد صحيح عن مقبرة  
بان قال الرسول يقبل ربي \* بعذر واحد انى خطيرة  
لا يخفى ان مجرد الكظم لا يكون معدا للجنة بل بالضمان المعطوف والمعطوف عليه اعنى  
العفو والاتفاق اذ الواو للجمع وخاص به الا ان يراد من الاعداد مطلقه فيشتمل على  
ما فيه مدخل سيما بالجزئية وحل الواو ين معنى او صرف عن الظاهر  
والنصوص عندنا محمولة على الظاهر بلا صارف قطعى **والثانى** من الفوائد  
﴿التخير فى الحوار العين﴾ فى الهاء والحسن ويحتمل فى المقدار والعدد **ابو**  
**داود** **ترمذى** **عن سهل ابن سعد** ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
قال من كظم غيضا **اى امسك وكف عن امضائه** **وهو يستطع ان ينفذه** **اى يعمل**  
**بمقتضاه** **دعاه الله تعالى يوم القيامة على رؤس الخلائق** **لانه قهر النفس الامارة**  
**بالسوء والنفس مجبولة فى مثله على الانتقام والمجازاة بالاساءة** ولذا كان ذلك من آداب  
الانبياء والمرسلين ومن ثمة خدم انس المصطفى عشرين فلم يقل له فى شئ فعله لم  
فعلته ولا فى شئ تركه لم تركته **حتى يخيره فى اى الحوار شاء** **فيختار ما شاء منه** **وتدبر** **وفى**  
**الظبرانى على رواية معاذ حتى يزوجه من اى الحوار شاء** وفيه ايضا فى الاوسط  
والصغير من كظم غيضا وهو قادر على انفاذ موجه الله تعالى من الحوار العين يوم القيامة  
ومن ترك ثوب جال وهو قادر على ابيه كساه الله تعالى رداء الايمان يوم القيامة ومن انكح  
عبدا وضع الله تعالى على رأسه ناج الملك يوم القيامة كذا فى الفيض **والثالث** دفع  
عذاب الله تعالى **طوط** **الظبرانى فى الاوسط** **عن انس رضى الله تعالى عنه انه**  
**قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم من دفع غضبه** **حال الاستطاعة** **بدليل الحديث السابق**

فانت حرة ووجه الله تعالى كما في التنبية (والثالث) من فوائد كظم الغيظ (دفع عذاب الله تعالى) عنه + اخرج الطبراني في الاوسط المرموز له بقوله (ط) عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (من دفع غضبه على مقتصاه اياه وهو قادر على الانتقام



(دفع الله تعالى عنه عذابه) مكافاة له على كظم غيظه وقهر نفسه وتتمة الحديث ومن حفظ لسانه ستر الله تعالى عورته (والرابع) من فوائد كظم الغيظ (عظم الاجر) بتكثيره وتشريفه \* اخرج ابن ماجه المرموز له بقوله (حج) (عن) عبدالله (ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنهما) انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من جرعة اعظم اجرا (اي اكبر ثوابا واسنى مقاما (عند الله تعالى) عندية شرف (من جرعة غيظ) الاضافة بيانية (كظمها عبد ابتغاء وجه الله تعالى) شبه جرع غيظه ورد له باطنه يتجرع الماء وهي احب جرعة يتجرعها العبد الى الله تعالى لحبس نفسه عن التشفي كافي المواهب (والخامس) من الفوائد لكظم الغيظ (حفظ الله تعالى اياه) ٣٤٢ له من البلاء لما حفظ اخاه من تشفيه ٥٥

(والسادس رحته له) تعالى بارادة الاحسان اوفعه مجازا مرسل لا استحالة ارادة الحقيقة (والسابع) من فوائد كظم الغيظ (محبة اياه) تعالى والمراد منها غايته من التوفيق او الرضى او حسن الثناء عليه في عالم الملكوت \* اخرج الحاكم في المستدرک المرموز له بقوله (حك) (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث (من او خصال ثلاث (من كن فيه (اي اجتمع فيه (او الله تعالى) اي ضمه الله والافصح في التعمد المد قال الله تعالى و آييناهما الى ربوة وفي القاصر القصر قال الله تعالى اذاوى الفتية الى الكهف (في كشفه) اي رحته

دفع الله تعالى عنه عذابه \* مكافاة له على كظم غيظه وقهر نفسه قال في الفيض ضعفه المنذرى \* وقال الحميشي فيه عبد السلام وهو ضعيف دلالة هذا الحديث على المدلول مبنية على ان يكون دفع الغضب عين كظم الغيظ او مستلزما له (والرابع عظم الاجر) (حج) ابن ماجه (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من جرعة اعظم اجرا عند الله \* تعالى \* من جرعة غيظ كظمها عبد \* مع القدرة على التنفيذ شبه جرع غيظه ورد له الى باطنه يتجرع الماء وهي احب جرعة يتجرعها العبد واعظمها ثوابا وارفعها درجة لحبس نفسه عن التشفي ولا يحصل هذا العظم الا عند القدرة على الانتقام وبكف غضبه الله تعالى \* ابتغاء وجه الله تعالى والخامس حفظ الله تعالى اياه \* من الحن والخزي والبلوى في الدنيا ومن العذاب في الآخرة (والسادس رحته له والسابع محبة اياه) دليل هذه الثلاثة ما خرج (حك) الحاكم (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث \* خصال \* من كن فيه \* اي وجدن بايجاده تعالى \* آراء \* اسكنه الله تعالى في كنفه \* بفحيتين بمعنى الجانب اي ادخله في حايته وحفظه في الدنيا والآخرة \* وستر عليه برحته وادخله في محبته \* جعله من جملة احبائه واوليائه \* من اذا اعطى \* له نعمة \* شكر \* بلسانه او بقلبه او باركانه لان الشكر صرف العبد جميع ما نعم الله تعالى به عليه الى ما خلق له \* واذا قدر \* على العمل بمقتضى غضبه او على من ظلمه واساء اليه \* غفر \* اي عفا كافي حديث واعف عن ظلمك \* واذا غضب فتر \* من الفتور والضعف كناية عن الازالة هذه السبع على استقرار المصنف والافن فوائد ملي الجوف بالايان كما في الجامع الصغير \* عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما من جرعة احب الى الله من جرعة غيظ يكظمها عبدا كماظمها عبدالله الاملاء الله جوفه ايمانا وملاى القلب بالامن كافي حديث الجامع الصغير ايضا من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاء الله قلبه ايمانا

وحايته وهذا كناية عن كونه في حفظ الله تعالى وحايته وان لم يكن كناية عن هذا حقيقة لا يتصور في حقه (وستر) تعالى والكنف يستعمل في الخيمة كثيرا كافي الحاشية الخ والاضافة اليه اضافة تشريف وتكريم (وستر عليه) ما جناه من ذنوبه وعيوبه في الدنيا (برحته) الباء صلة ستر يعني ستر عليه ذنوبه ولم يؤاخذ به بمنه وكرمه (وادخله في محبته) اي اربابها احدها (من اذا اعطى) بالبناء لغير الفاعل ليعم كل معطسواء كان حقيقيا وهو الله تعالى او صوريا هو من جرى على يده العطاء يعني اذا اعطى نعمة من نعم الله او نعمة من الصدقة من العبد (شكر) اي النعمة الواصلة منه (واذا قدر) على تنفيذ الغضب والعمل بمقتضاه (غفر) للجاني عليه (و) ثالثها (اذا غضب) على وزن علم (فتر) اي سكن غضبه بما علمه من آفاته

وستر العورة كفيه ايضا من كف غضبه ستر الله عورته والاجلية \* قال في  
 الاحياء عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجلكم من غفر بعد القدرة \* وملاء  
 القلب بالرضى كما في الاحياء ايضا عنه عليه الصلاة والسلام من كظم غيظا ولو شاء  
 ان يمضيه امضاه ملاء الله قلبه يوم القيامة رضى \* وتقواله تعالى في الاحياء عن  
 عمر رضى الله تعالى عنه من اتقى الله لم ينشف غيظه ومن خاف الله لم يفعل ما يريد  
 قال المحشى هنا اعلم ان اعلى المراتب الحلم اى عدم الغضب بشئ من اسبابه ثم العفو  
 مع الكظم ثم الكظم بدون العفو اى عدم العمل بمقتضى الغضب فى الحال بل بعد  
 ساعة على وفق الشرع الشريف انتهى \* قال فى الاحياء الحلم افضل من كظم الغيظ كما  
 فى حديث اللهم اغنى بالعلم وزينى بالحلم واكرمنى بالتقوى وجعلنى بالعافية \* وفى  
 حديث ابنى هريرة رضى الله تعالى عنه ابتغوا الرفق عند الله قالوا وماهى يا رسول الله  
 قال نصل من قطعك وتعطى من منعك وتحلم على من جهل عليك \* وعن على رضى الله  
 تعالى عنه ان الرجل المسلم ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم وعن عطاء يشون على الارض  
 هو تاي حلا وعن ابن ابى حبيب وكهلاى انتهى الحلم وعن مجاهد مروا كراما اى اذا  
 اوذوا صفحوا وفى حديث ابن عباس ثلاث من لم تكن واحدة منهن فيه فلا يعتد بشئ من  
 عمله تقوى تحجبه عن معاصى الله وحلم يكفبه السفه فيه وخلق يعشبه بين الناس وعنه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جع الله تعالى الخلائق يوم القيامة نادى مناد اين اهل الفضل  
 فيقوم ناس يسرون فينطلقون سراعا الى الجنة فتلقاهم الملائكة وتقول لهم مالنا  
 نراكم سراعا فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم فيقولون كنا اذا  
 ظلمنا صبرنا واذا اسىبنا الينا غفرنا واذا جهل علينا حلمنا فيقولون لهم ادخلوا الجنة  
 فتم اجر العاملين \* وقال على رضى الله تعالى عنه ان اول ما عوض الخليم عن حلمه ان  
 الناس كلهم اعوانه على الجاهل وقال انس فى قوله تعالى فاذا الذى بينك وبينه  
 عداوة كأنه ولي حميم الى قوله عظيم قال هو الذى يشتم اخوه فيقول له ان كنت كاذبا  
 غفر الله لك وان كنت صادقا غفر الله لى وسب رجل ابن عباس قال هل لك من حاجة  
 فنقضها فنكس الرجل رأسه واستحجب \* وعن على ابن الحسن بن على رضى الله تعالى  
 عنهم انه سبه رجل فرمى اليه قبضة وامر له بالف درهم ومرا المسبح عليه وعلى نبيينا  
 السلام يقوم من اليهود فقالوا له شرا فقال لهم خيرا فتقيل له انهم يقولون شرا وانت  
 تقول خيرا فقال كل واحد يتفق بما عنده وفى الحلم ثلاثة اشياء السرور فى نفسه  
 والمحبة عند الناس والثواب عند الله تعالى \* هذه افوائد \* السبع لكظم الغيظ  
 \* لمجرد الكظم \* بلا انضمام العفو \* واما اذا عفى معه \* اى مع الكظم \* فاكثر \*  
 فوائده \* واعظم \* عوائد لا يخفى ان اطلاقه ليس بمسلم يظهر بما ذكره من الآية  
 فى القائد الاولى كما فى الرابع والخامس فتأمل وبما قد سبق من حديث ان افضل  
 الفضائل ان نصل من قطعك وتعفو عن ظلمك وتحسن الى من اساء اليك وغيره

\* اعلم ان اعلى المراتب الحلم  
 اى عدم الغضب بشئ من  
 اسبابه ثم العفو مع الكظم  
 ثم الكظم بدون العفو اى  
 عدم العمل بمقتضى الغضب  
 فى الحال بل بعد ساعة  
 على وفق الشريف كما فى  
 الحاشية لخواجه زاده  
 (هذه الفوائد) السبع  
 السابق ذكرها (لمجرد  
 الكظم واما اذا عفا معه)  
 اى مع الكظم (ف) ثوابه  
 (اكثر) عددا (واعظم)  
 اجرا وشرفا

(فانك اذا عفوت مع عجزك واحتياجك) لان كل مخلوق عاجز والله تعالى غني عن العالمين فالغنى بالعمو اولى من العاجز كما قال (فالله تعالى) القادر الغني (اولى ان يعفو) عنك (مع قدرته وغناؤه ويدل عليه) اي على ما ذكر من بعد الفاء (قوله تعالى) في سورة النور (وليعفوا وليصفحوا) الاتحبون ان يغفر الله لهم ٣٤٤) لكم) فالجزء من جنس العمل

ولذا قال الصديق كما مر عنده بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي وفي الحديث المرفوع كما تدين تدان (المقام الثالث في العلاج العملي) للغضب (وهو الهيجان) ليسكن (وهو اربعة اشياء الاول التوضي) اي فعل الوضوء \* اخرج ابوداود المرموز له بقوله (د) عن عطية رضي الله تعالى عنه) كان عليه تعيينه بنسبته فان المسمى بعطية من الصحابة نحو العشرة وهذا عطية بن عروة العوفي السعدي صحابي يعد في الشاميين وقد سكت عليه ابوداود فالحديث صالح وقد اخرجاه احدا ايضا كذا في المواهب (انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الغضب) خلق (من الشيطان) اي هو محرك له الباعث عليه ليقوى الاذى (وان الشيطان) اي ابليس (خلق من النار) لانه اب الجن ومنهم الذين قال الله تعالى فيهم خلق الجن من مارج من

فانك اذا عفوت مع عجزك ليس هذا العجز ما يقابل عفوا القادر كما سبق بل بمعنى عدم المؤثر الحقيقي واحتياجك هذا كما يظهر في عفوا الحقوق المالية وامال البدنية والعرضية فلا الابتحم واتساع (فالله تعالى اولى ان يعفو) عنك (مع قدرته وغناؤه) لا يخفى انه لا تظهر هذه الا كثرية والاعانة بتطبيق ادلة العفو والكظم بل الا كثرية في جاذب الكظم كما يظهر بالرجم والعنف في مثل هذا المطلب الشرعي انما هو بالقل لا بالراي والعقل فان من الادلة الفاسدة اثبات المطلب القلي بالعقل كالعكس على ان ذلك كقياس الشاهد على الغائب على انه يمكن اجراء هذا الدليل في كظم الغيظ ايضا فليتنامل في ادلة العفو وثبوتها ودلالة حق التأمل حتى تظهر حقيقة مطلوب المصنف وان كان مخالفا لغرض المصنف فانهم (ويدل عليه) اي على الكثرة والعظم (قوله تعالى وليعفوا وليصفحوا) الاتحبون ان يغفر الله لكم هذا كما ترى فانهم لعل الاولى انه لا كان لكل منهما فضائل مستقلة فلا شك ان مجموعهما افضل من كل منهما فالاولى ايضا ان يكتفي بما قبل قوله فانك اذا عفوت اذا المطلوب هو العفو مع الكظم بالنسبة الى الكظم والدليل كما ترى (المقام الثالث في العلاج العملي) للغضب (بعد الهيجان وهو اربعة اشياء الاول التوضي) (د) ابوداود (د) عن عطية رضي الله تعالى عنه (انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الغضب من الشيطان) من وسوسته (وان الشيطان خلق من النار) كما قال الله تعالى وخلق الجن من نار وقالوا الجن خلقناه من قبل من نار السموم والشيطان خالق من الجن وعن وهب تزوج مارج مارجة فتولد منهما الجن فنه تفرع قبائل الجن ومنهم ابليس فتكثروا عدد الرمل وكذا تكثروا اولاد ابليس الى ان امتلأت الاقطار فاسكن الجن في الهواء وابليس مع اولاده في السماء الدنيا وامرهم بالعبادة واقتحرت السماء برفعتها وما فيها من العباد فشكت الارض الى الله تعالى فاراح الله اليها باني خالق منك صورة ارضها العقل والعلم والاسان وانزل اليها القرآن فاستقرت الارض فهي حينئذ بياض كالفضة فانزل الجن على الارض لطلب البشرط العبادة فنزلوا فعبدوا هرا طويلا ثم اخذوا بالمعاصي واستغاثت الارض فاحس الله اليها ان اسكني فانابعث اليهم رسلا بعث الله ثمانمائة نبي من الجن في ثمانمائة سنة فقتلوا الكل فامر الله تعالى ابليس وانزله مع الجن فقتلوا مع الجن فهربوا الى بقعة من الارض ثم سكن ابليس في الارض وعبد الله الى ان رفعه الله الى السماء السابعة وكان ذا منزلة عظيمة ثم ابلى من كبره وعجبه بما ابلى العباد به تعالى (وانما تطفأ) اي تحمد (النار بالماء) لانه ضدها لان طبع النار حار يابس والماء بارد رطب (فاذا غضب احدكم فليتوضأ) قيل ندبا وكذا وضوءه للصلاة وان كان متوضئا فالغسل افضل

نار وقال الله تعالى والجن خلقناه من قبل من نار السموم وكان الشيطان اعبدا للملائكة فعصى فجهل شيطانا (قال) كافي الفتحة (وانما تطفأ النار بالماء) في الاعمال الغالب (فاذا غضب احدكم فليتوضأ) ندبا وضوءه للصلاة وان كان متوضئا



(والثاني الجلوس) ان كان قائما (والاضطجاع) ان كان قاعدا وذكروا في شرح المصباح انما امره بالجلوس والاضطجاع لئلا يحصل منه في حال غضبه ما يندم عليه فان المضطجع ابعد من الحركة والبطش من القاعد والقاعد من القائم اقول لعله اراد به التواضع والخفض لان الغضب ينشأ من الكبر والترفع والله الموفق (قال المحشي خواجه زاده فعلم من هذه الاحاديث الشريفة ان للتواضع ونغير الهيئة ٣٤٥ والاستعاذة والدعاء الخصوص نفعاً في دفع الغضب باذن الله تعالى انتهى كلامه \* واخرج ابوداود

المروزي بقوله (د) (عن ابي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه انه) قال (قال لنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس) ندبا (فان ذهب عنه) يجلسه (الغضب) فذلك اوفيهما ونمت (والا) اي فان لم يذهب بعد الجلوس (فليضطجع) على جنبه لان القائم متأهب للانتقام والقاعد دونه والمضطجع دونهما (والثالث) من علاج العمل للغضب (الاستعاذة) اي التحصن بالله تعالى من الشيطان الرجيم \* اخرج البخاري والمسلم المشار اليهما بقوله (خ م) (عن سليمان بن صرد) بضم الميملة وفتح اثنائية صحابي (رضي الله تعالى عنه انه قال استب) اي تسابا (رجلان عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن عنده فليغايب احدهما صاحبه مغضبا) بصيغة المفعول (قد اجر وجهه) حال مترادفة (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني لاعلم كلمة) المراد كلمة التعوذ الآتي (وقالها لذهب عنه الذي يجد) من الغضب وبين تلك الكلمة بقوله (وقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد) وفيه دلالة ان الغضب لغير الله من زناغات الشيطان وانه بالاستعاذة يسكن وفي الجامع الصغير اذا غضب الرجل فقال اعوذ بالله سكن غضبه قال شارحه لما يأتي ان الغضب من الشيطان اي من اغوائه ووسوسته والاستعاذة من اقوى سلاح المؤمن على دفع كيد العين ابليس ومكره واذنا مل معنى الاستعاذة وهو لاجاء الى الله تعالى

\* قال الطيبي اراد ان يقول اذا غضب احدكم فليستد من الشيطان فان الغضب من الشيطان فصور حالة الغضب ومنشأه ثم ارشد الى تسكينه فاخرج الكلام هذا المخرج ليكون اجمع وانفع وللوانع ازجر واردع وهذا التصور لا يمنع من اجرائه على الحقيقة لانه من باب الكناية وهذا تحذير شديد من الغضب ولا ينافيه قول امامنا الشافعي رحمه الله تعالى عليه من استغضب فلم يغضب فهو حار ومن استرضى فلم يرض فهو شيطان جبار لان قوة الغضب محلها القلب ومعناها غليان دمه لطلب الانتقام فن فرط فيها حتى انعدم العقل بالكلية او ضعف او فرط حتى جاوز حدها الشرعي ذمها شديدا ومحل كلام الشافعي الاول والحديث الثاني وسبب ذم الاول استلزامه انعدام الغيرة والحمية والافتقار لما يؤثف منه (والثاني الجلوس) ان كان قائما (والاضطجاع) ان قاعدا (د) ابوداود (عن ابي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه انه) قال (قال لنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس) ندبا (فان ذهب عنه الغضب) فذا اوفيهما ونمت (والا) فان استمر فليضطجع (على جنبه لان القائم متأهب للانتقام والقائد دونه والمضطجع دونهما والقصد ان يعد من هيئة الوثوب والمبادرة للبطش ما يمكن حسماً لمادة المبادرة وحل الطيبي الاضطجاع على التواضع والخفض لان الغضب منشؤه الكبر صرف عن ظاهره بالضرورة وهذا اذا لم يكن الغضب لله والافه من الدين وقوة النفس في الحق فبالغضب قوتل الكفار واقامت الحدود وذهبت الرحمة عن اعداء الله من القلوب (والثالث الاستعاذة) (خ م) (عن سليمان بن صرد) رضي الله تعالى عنه (انه قال استب) اي تسابا (رجلان عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن عنده فليغايب احدهما صاحبه مغضبا) بصيغة المفعول (قد اجر وجهه) حال مترادفة او متداخلة (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني لاعلم كلمة) المراد كلمة التعوذ الآتي (وقالها لذهب عنه الذي يجد) من الغضب وبين تلك الكلمة بقوله (وقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد) وفيه دلالة ان الغضب لغير الله من زناغات الشيطان وانه بالاستعاذة يسكن وفي الجامع الصغير اذا غضب الرجل فقال اعوذ بالله سكن غضبه قال شارحه لما يأتي ان الغضب من الشيطان اي من اغوائه ووسوسته والاستعاذة من اقوى سلاح المؤمن على دفع كيد العين ابليس ومكره واذنا مل معنى الاستعاذة وهو لاجاء الى الله تعالى

لين عن الاضافة (يسب احدهم) (بريقة ٤٤٢) صاحبه مغبا) بصيغة المفعول حال من الفاعل (قد اجر وجهه) حال مترادفة منه او من ضمير مغضبا فيكون متداخلة ويغتر فلفو (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني لاعلم) عدد المؤكدات لانكار المخاطب بذلك كما يأتي عند (كلمة) المراد بها الجملة المقيدة (وقالها لذهب عنه الذي يجد) الجملة لشرطية في محل النصب صفة كلمة وبديل من قوله او قالها الخ قوله (وقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد) حذف اللام من جواب لو وتخفيفا

(والرابع) من العلاج العملي لغضب (دواء مخصوص) لدفع ذلك \* اخرج ابن السني الدينوري المروزي بقوله (سني) بالمهمل والنون المشددة (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) قالت دخل علينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانا غضبي جلة حالية من الجرور (فاخذ بطرف المفصل) بكسر اوله وفتح ثالثة (من انفي ففركه) اي دلكه (ثم قال يا عويش) تصغير عائشة ترخيم (قولي اللهم اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي) الناشى منه هذا الغضب (واجرنى) اي احفظني وارحني (من الشيطان) الرجيم اي من وسواسه (المقام الرابع في علاج القلعي) بالقاف والعين المهمل بينهما لام اي الذي يقلع الداء من اصله (وهو) اي هذا العلاج يكون ٣٤٦ (بازالة السبب وهو) اي السبب (الحرص

على الجاه والتكبر والعجب) مرفوعان عطف على الحرص (وصاحب احد هذه الثلاثة) الادواء (يغضب بادني شيء يوم) اي يوقع في الوهم (تقصافيه) وان لم يكن في نفس الامر (ما) بيان لشيء (لا يغضب به) بسببه (غيره عادة) اعدم النقص فيه (وعلاجها) اي علاج هذه الامراض الثلاثة (ماسبق والمزاح) عطف على الحرص اي السبب من اسباب الغضب المزاح الى قوله منع حقه (والهزل) ضد الجدل (والهزو) اي الاستهزاء (والتعبير) هو الخلق العاربه (والمماراة والمضادة) اي المجادلة في امر (والتظلم) هو الخروج عن الحد (بالقول كالكذب عليه) هو الاخبار عنه بخلاف الواقع (والغيبة) لوقوع

والاعتصام به وضم له التفكير فيما ورد في كظمه وثوابه واستحضار ان الله تعالى اعظم قدرته على من غضب عليه سكن غضبه لاجالة قال اهل المعرفة هذه الكلمة وسيلة المقرين واعتصام الخاشعين ومباينة المحبين وامثال الامر رب العالمين (والرابع دواء مخصوص) لدفعه (سني) ابن السني (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) وعن ابويها (انها قالت دخل علينا النبي عليه الصلاة والسلام وانا غضبي على وزن عطشى) فاخذ بطرف المفصل (بكسر اوله وفتح ثالثة) من انفي ففركه (اي دلكه) ثم قال يا عويش (تصغير عائشة تصغير ترخيم لتعطف) قولي اللهم اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرنى (خلصني) من الشيطان المقام الرابع في العلاج القلعي وهو بازالة السبب وهو الحرص على الجاه والتكبر والعجب وصاحب احد هذه الثلاثة (الادواء) يغضب بادني شيء يوم نقصافيه (وان لم يكن في نفس الامر) مما لا يغضب به غيره عادة (ويغضب بادني شيء) اكماله وعدم النقص فيه (وعلاجها) اي علاج هذه الامراض الثلاثة (سبق والمزاح) بالرفع معطوف على العجب والحرص (والهزل) ضد الجدل (والهزو) اي السخرية (والتعبير) اي التعيب والتوبيخ (والمماراة) اي الخصومة والمجادلة (والمضادة) اي المخالفة وانعاده (والتظلم) اي الخروج عن الحد (بالقول كالكذب عليه والغيبة والنميمة والشتم او) التظلم بالفعل كالضرب واخذ المال (ظلموا عدوانا) ومنع حقه بوجودها (وهذه الاشياء تورث الغضب لكثر الناس فعلك الاجتناب منها) لان اكثرها خلق مذموم في نفسها مع انها سبب للغضب وبعضها وان مباحا في نفسه لكنه مؤذ اليه فيكون مذموما باعتباره (الان يتيقن تحمله وحمله فلا بأس حينئذ) اي حين التحمل والحلم (بما حل منها قليلا) مثل المزاح كما كان يفعل صلى الله تعالى عليه وسلم من قليل الممازحة مع اصحابه وبمزح ولا يقول الا حقا هذا فيما اذا صدرت منك لغيتك (واما اذا صدرت هذه الامور) من غيرك فيك فعلك الحلم والعفو (لماسبق

فيه بما يكرهه (والنميمة والشتماو) التظلم عليه (بالفعل كالضرب واخذ المال) منه عدوانا (ومنع حقه) (فان) الذي له عليه بوجه شرعي (وهذه الاشياء) تورث الغضب لكثر الناس (بخلاف الاقل وهو الحلم (فعلك الاجتناب منها) اي حجوعها ومن كل فرد من افرادها مع صاحبك اثلا تغضبه بمداخلة شيء منها (الان يتيقن تحمله) لما يصدر منك لمحبة لك (وحلمه) فتحمل الضيم (فلا بأس حينئذ بما حل) اي بالامر الجائز (منها قليلا) كما كان يفعل صلى الله تعالى عليه وسلم من قليل الممازحة مع اصحابه وبمزح ولا يقول الا حقا هذا في صدور ما ذكر منك لغيتك (واما اذا صدرت) هذه الامور (من غيرك فيك فعلك الحلم والعفو) لما تقدم من الآيات الواردة في طلب ذلك

(فان لم تقدر) على العفو والحلم لكون طبعك بخلافه (فعليك الصبر) اى حبس النفس على ما تكره من التجاوز (والكظم) ترك الانتقام مع القدرة عليه (والانتصار) بقدر الظلامة (وان لم تقدر) اى على الصبر والكظم (فلا تذهب ولا تجلس في مظانها) لتسلم من توابها (وان وقعت) في المواقع المذكورة مع عدم القدرة (بغثة) اى فجأة (فقر) من ذلك المجمع الواقع فيه ذلك (فرارك من الاسد) يعنى فرارا قويا (واحوال هذه الاشياء) المقدمة (سجى) ان شاء الله تعالى (في آفات اللسان) ومن اشد بواعث الغضب (عند الجهال) الظرف متعلق بالبواعث (تسميتهم اياه) شجاعة ورجولية وعزة نفس وغيره (بفتح المعجمة وسكون التحتية والراء المفتوحة) وكبرهمة وغيره (حتى) اى كى (تميل النفس اليه وتستحسنه) ٣٤٧ حسن اسمائه تغافلا عن قبح معاصه (وقديتاً كد ذلك) المذكور من الميل والاستحسان

(بحكاية شدة الغضب من الاكابر في معرض المدح) تنازعه حكاية الغضب (والنفوس مائلة) بطبعها (الى التشبه بالاكابر) في الدنيا والعمل بعملهم وان تلحق بهم (وهذا) اى التسمية بالامور المذكورة والمدح شدة الغضب (خطأ) اى خلاف الصواب (وجهل) غير مطابق للواقع (بل هو) حقيقة (مرض قلب ونقصان عقل) زين القبح وقبح الملمح (الارى) ما يدل لذلك (ان المريض) اللام فيه للجنس (اسرع غضبا من الصحيح) افساد مزاجه بالمرض الذى اخرجته

فان لم تقدر على الحلم والعفو لكون طبعك بخلافه فعليك الصبر والكظم في الحال والانتصار بعده على وفق الشرع بقدر الظلامة وان لم تقدر عليهما اى الكظم والغيظ فلا تذهب ولا تجلس في مظانها اى مكان يظن فيه هذه الاشياء فان وقعت انت فيها بغثة فجأة فقر منها فرارك اى مثل فرارك من الاسد فان ضررها اشد منه واحوال هذه الاشياء في تفسيرها واحكامها في الشرع سجى ان شاء الله تعالى في آفات اللسان ومن اشد بواعث الغضب والنهور عند الجهال ظرف البواعث تسميتهم اياه الغضب والنهور شجاعة ورجولية وعزة نفس وكبرهمة وغيره حجة اى تلقيبه بالالقاب المحموده غباوة وجهلا حتى تميل النفس اليه وتستحسنه وتنشوق الى تحصيله ظنا منها انه امر محمود في نفسه بمجرد التسمية وقديتاً كذلك اى ميل النفس بحكاية شدة الغضب من الاكابر في معرض المدح بالشجاعة ونحوها والنفس مائلة الى التشبه بالاكابر فيهبج الغضب في القلب بسببه وهذا المذكور من التسمية بالامور المذكورة والمدح بشدة الغضب خطأ وجهل بل هو مرض قلب ونقصان عقل الا يرى ان المريض اسرع غضبا من الصحيح والمرأة من الرجل والشيخ من الكهل لضعف قواه والكهل من الرجال من يبلغ ثلاثين الى خمسين فشيخ الى آخر عمره ومنه اى من اشد بواعثه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر المعروف ماعرف شرعا من واجب وندب والمنكر حرام ومكروه تحريما وتزيها خصوصا اذا كان بالحدة والعنف وعدم الاضافة الى الشارع خصوصا في الملا فسر با كابر القوم ولذا قال الشافعي من وعظ اخاه سرا فقط لنسجه وزانه ومن وعظه جهرا فقد فضحه وشانه فيظن المخاطب انه من عند التكلم لا من عند الشارع وانه اى الامر يريد به بالا مر بالمعروف والنهي عن المنكر

عن الاعتدال ( والمرأة من الرجل ) لنقصان عقلها عن عقله بشهادة قوله عليه السلام ما رأيت من ناقصات عقل ودين اذهب لب الرجل الحازم مكن رواء البخارى (والشيخ) لضعفه (من الكهل) لتوسط قواه وعدم وصولها لما وصله الشيخ فان الكواهل من الرجال ما جاوزوا الثلاثين (ومنه) اى من اشد دواعي الغضب (الامر بالمعروف) هو ماعرف شرعا من واجب او مندوب (والنهي عن المنكر) فان المأمور والمنهى اذا لم يكن لهما كل عقل بغضبان فمن فعل ذلك (خصوصا اذا كان بالحدة والعنف وعدم الاضافة الى الشارع) بان اسند ذلك لذاته ونفسه (و) خصوصا (في الملا) اى ا كابر القوم ولذا قال الامام الشافعي رحمه الله من وعظ اخاه سرا فقد نسجه ومن وعظه جهرا فقد فضحه وشانه (فيظن المخاطب انه) من عند (هذا) التكلم لا من عند (الشارع) وانه يريد به



الز والطعن لا التصح ( باخراجه من ظلمة المخالفة لنور الموافقة ) ٣٤٨ ( فيغضب لجهله وعلاجه ) القالعه

﴿ المز والطعن لا التصح فيغضب لجهله ﴾ بالاحكام الشرعية اذ العالم يعرفه وان لم يضعه الى الشارع ويعرف انه التصح فلا اشتباه في حقه فلا غضب ﴿ وعلاجه ﴾ علاج هذا السبب والباعث ﴿ التكلم باللين والرفق ﴾ وهو العمدة في الحسبة قيل وعظ المؤمن واعظ فعنف فقال يارجل ارفق فقد بعث الله تعالى من هو خير منك الى من هو شر منى فامر به بالرفق فقال فقولاله قولنا الآبة \* وفي نصاب الاحتساب ان حسنا وحسينا رضى الله عنهما خرجا الى الصحراء فرأيا شيخا يتوضأ ولا يحسن الوضوء فقالا مع أنفسهما انه شيخ فكيف نقول له انك لاتعلم الوضوء لعله يغضب فاتقيا ان يجيئا اليه فيعلماه الوضوء فدنوا منه وقالا ياشيخ انظر الينا انا احسن غلما بالوضوء فتوضأ بين يديه وهو ينظر اليهما فقال انكما تحسنان الوضوء ولكني لاحتسنه فتعلمت منكما هذا لا اكبر سنا من الامر وان كان مثله فيشفع ويرفق به ثم يأمره وان اصغر بضيافته ويحسن اليه ثم يأمره حتى ان ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام اضاف مائتي مجوسى فلما اكلوا الطعام قالوا له ماتا امرنا يا ابراهيم قال انى اليكم حاجة فقالوا ما حاجتك فقال اسجدوا لربى مرة واحدة فتشاوروا فيما بينهم وقالوا ان هذا الرجل اصطنع معروفا كثيرا فلو سجدنا لربه مرة واحدة ثم رجعنا الى آلهتنا لانضرنا تلك السجدة فسجدوا جميعا فلما وضعوا رؤسهم على الارض ناجى ربه فقال رب انى جهدت جهدى حتى حملتهم على هذا ولا طاعة لى فوق هذا وانما التوفيق بيدك اللهم اشرح صدورهم بالاسلام فرفعوا رؤسهم فاسلموا جميعا ﴿ والاضافة الى الشارع وفي السر اد امكن ﴾ بان عزم على فعل منكر فى المستقبل واما اذا باشر بالفعل فلا يمكن التكلم حينئذ سرا بل لابد من التكلم جهرا بالرفق واللين قال فى النصاب ينبغي للامر بالمعروف ان يأمر فى السر ان استطاع ذلك ليكون ابلغ فى الموعظة والنصيحة وقال ابو الدر داء رضى الله تعالى عنه من وعظ اخاه فى العلانية فقد شانه ومن وعظه فى السر فقد زانه وان لم تنفعه الموعظة فى السر يأمر به بالعلانية ﴿ وتعلم الشرائع ﴾ عطف على التكلم ليزول كونه من عند التكلم ﴿ واما اذا غضب مع العلم ﴾ بالشرائع ﴿ فن الرياء او الكبر او العجب ومنه ﴾ اى من اشد بواعثه ﴿ الظن الخطأ ﴾ لعدم مطابقته للواقع ﴿ وعدم فهم مراد المتكلم ﴾ من كلامه بان يريد من كلامه معنى مجازيا وهو يفهم الحقيقة خلفاء قرينه او معنى حقيقيا وهو مشهور فى المجازى او مشترك بتزاحم المعانى ﴿ فعلى المتكلم التبيين والتفسير ﴾ بشرائط التعريف اللفظى او لا يتكلم ابتداء بكلام بوهم المخاطب غير المعنى المقصود وذلك قوله ﴿ والاحتراز عن الاجال فى كلامه ﴾ الظاهر ليس ما فى مصطلح الاصول من مقابلة المشكل والخفى بل ما يشمل الكل بل المشترك ايضا واما التشابه فلا يقع فى كلام غير الشارع الا ان يكون على طريق الاقتباس او بلفظ آية او سنة شاملة للمتشابه كفى كالم الناس على قدر عقولهم واتقوا مواضع التهم فى كلامه ﴿ واحتمال الاذى ﴾ من جانب المخاطب قال فى الشرعة

حينئذ ( التكلم ) معه ( باللين والرفق ) ضد العنف قال الله تعالى لموسى وهرون عليهما السلام لما وجههما لفرعون فقولاله قولنا لينا لعله يتذكر او يخشى وقال الشافعى رحمة الله تعالى يحصل بارفق والرياسة ما لا يحصل بالسيف والسياسة ( والاضافة ) لانقياد المؤمنين لذلك ( الى الشارع وفى السر ان امكن ) بان عزم على فعل منكر فى المستقبل واما اذا باشر بالفعل فلا يمكن التكلم سرا بل جهرا مع الرفق واللين لان القصد التعليم لا الحاق الشين لاحد ( وتعلم الشرائع ) عطف على التكلم ليخرج بها عما اريبك فيه مع صاحبه ( واما ادغضب مع العلم ) بان ذلك امر والنهى من الشارع واذا خوطب سرا ( فن الرياء ) ان لا يرى بعين الجهل والاستصغار ( او الكبر او العجب ) عن قبول الحق ( ومنه ) اى من الاشد المذكور ( الظن الخطأ ) اى غير المطابق للواقع ( وعدم فهم مراد المتكلم ) من كلامه ( فعلى المتكلم التبيين والتفسير )

لكلامه ( والاحتراز عن الاجال فى كلامه ) وتنعيد المقال ( واحتمال الاذى ) والصبر عليه ( وشرائط )

(وعلى السامع) الكلام (الثبت والتأمل) ﴿٣٤٩﴾ في الكلام قال الله تعالى في سورة الحجرات ﴿يا ايها الذين

وشرائط الامر بالمعروف ثلاثة صحة النية من اعلاء كلمة الدين وكلمة الله والثاني معرفة  
الحجة والثالث الصبر على ما يصيبه من المكروه \* قال في نصاب الاحتساب ويحب فيه  
ثلاث خصال رفيق قال الله تعالى فيما رحمة من الله لنت لهم فان الغلظة لا تزيد الا فساد  
او حزم في ذلك عما يقال له من المكروه وفاقه لئلا يصير امره بالمعروف منكرا وينبغي  
ان يشاور اصحابه فيما اشكل عليه كسأل عمر عبد الرحمن بن عوف وبجانبه النجس  
وروي نحوه هذا ان عمر رضي الله تعالى عنه كان يعس ليلة مع ابن مسعود رضي الله  
عنهما فاطلع من خلل باب فاذا شيخ بين يديه شراب وقينة تغنيه فتسور عليه فقال ما قبح  
شيئا مثل يكون على مثل هذا الحال فقام اليه الرجل وقال يا امير المؤمنين انشدك الله  
الاما انصفتني حتى انكلم قال قل قال ان كنت عصيت الله واحدة فقد عصيت انت  
في ثلاث قال ما هن قال تجسست وقد نهى الله عن ذلك ولا تجسسوا وتسورت وقد  
قال الله تعالى عز وجل وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها الى واتوا البيوت من  
ابوابها ودخلت بغير اذن وقد قال الله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا  
وتسلموا على اهلها فقال عمر رضي الله عنه صدقت فهل انت عافى فقال غفر الله لك  
فخرج عمرو هو يبكي ويقول ويل لعمر ان لم يغفر الله له يجد الرجل يختفي بهذا عن اهله  
وولده والآن يقول رأى امير المؤمنين ان لا يجسس ولا يتسور ولا يدخل بيتا بلا اذن  
﴿وعلى السامع الثابت﴾ اى اثبات ﴿والتأمل﴾ في الكلام قال الله تعالى في الحجرات  
يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ \* اى بخبر كذب \* فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة  
فتصحبوا على ما فعلتم نادمين ﴿وحسن الظن بالمؤمنين﴾ فلا يحمل كلامه على وجه  
قبیح وقد امكن حله على وجه حسن \* وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لا تنظن  
بكلمة خرجت من فمى اخيك سواء لم تجد في الخير محلا ثم ظهروا الاطلاق لكن قال  
في الفيض بصحابة المسلمين في حديث حسن الظن من حسن العبادة وقال يعنى اعتقاد  
الخير والصلاح في حق المسلمين عبادة وقال وقيل اسوأ الناس حالا من لا يثق باحد لسوء  
ظنه ولا يثق باحد لسوء فعله وقد بلغ حسن الظن عند بعضهم الى ان يجد الجلال الذى  
يضرب الرقاب ويذهب اخف حساباه يوم القيامة واقر الى رضى الله تعالى عنه  
﴿وان اشبه﴾ مراد المتكلم بعد التأمل يعنى يجتهد او لا تأويل كلامه بمحمل حسن  
ولو باحتمال ضعيف او قليل من المجاز والكناية والاستعارة او حقيقة مقابلة مجاز  
مشهور ونحوها ﴿فعليه الاستفسار﴾ اى يسأله عن مراده من كلامه ﴿ولا الجملة  
وسوء الظن﴾ فانه مذموم فاعمل له محلا صحيحا وانت لم تطع عليه قال في الدرر والبرازية  
اذا كان في المسئلة وجوه توجب الاكفار ووجه واحد يمنعه من الميل العالم الى ما يمنعه  
ولا يرجع الوجوه على الواحد لان الترجيح لا يقع بكثرة الادلة \* شعر \*  
وكم من عائب قولا صحيحا \* وآفة من الفهم السقيم  
\* قال في تبين الحرام ان من اعظم مداخل الشيطان في القلب سوء الظن

آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ  
\* اى بخبر كذب \* فتبينوا  
ان تصيبوا قوما بجهالة  
فتصحبوا على ما فعلتم  
نادمين ﴿نزل حين بعث  
النبي صلى الله عليه وسلم  
الوليد بن عتبة الى بنى  
المصطلق ليقبض الصدقات  
فخرجوا اليه ليعلموه  
فخشي منهم لما كان بينه  
وبينهم عداوة فرجع  
الى النبي عليه السلام  
هاربا وقال انهم منعوا  
الصدقة وهموا بقتلى  
فهم رسول الله عليه السلام  
ان يبعث اقاتلهم فجأوا  
الى المدينة وقالوا يا رسول  
الله لما بلغ قدوم رسولك  
اليها خرجنا ان نلقاه  
بالتعظيم وانا نعوذ بالله  
تعالى من غضبه وغضب  
رسوله فاغتم رسول الله  
بمافعل الوليد فاخبر النبي  
بذلك اى يا ايها الذين  
الآية كما في تفسير العيون  
﴿وحسن الظن بالمؤمنين﴾  
فلا يحمل كلامه على وجه  
قبیح وقد امكن حله على  
وجه حسن ﴿وان اشبه﴾  
مراد المتكلم بعد التأمل  
على السامع ﴿فعليه﴾ اى  
على المخاطب ﴿الاستفسار﴾

اى طلب البيان (لا الجملة) بالذم (وسوء الظن) فاعمل له محلا صحيحا قال \* وكم من غائب قولا صحيحا \* وآفة من الفهم السقيم

(ومنه) اى من الاشد المذكور (الفعل الضار الصادر) من فاعله (خطأ) يعنى من غير روية وفكر (كن برى الى صيد) لاصطياده (فيقع) سهمه (على انسان او) على (ماله فيتلغ) اى يهلك بذلك (فعليه) اى على المخطئ (الثبت) فى امره (والاحتياط) باداء غرامة المخطئ فيه (وعلى المجنى عليه) على سبيل التأكيد (العفو) عن ذلك لخطائه (وان لم يقدر) على العفو رأساً (فالتضمين على وفق الشرع) اى على حسبه من غير زيادة (لالتهور) اى الوقوع فى الامر لاعن روية (ومنه) اى من الاشد المذكور (حب الدنيا والحرص عليها فان الرجل قد يستل من غنى شيئاً) من الدنيا (فلا يعطيه) ذلك الغنى (فيغضب) اى السائل والمسؤل اما السائل فلعدم اعطائه ما هو مراده من المال واما المسؤل الغنى فله سؤال السائل ما هو شقيق نفسه وروحه كالفهم من الحاشية (وسيجى علاجه ان شاء الله تعالى فان كان غضبه مجرد رد كلامه) لاعدى حصول مطلوبه (و) ل (عدم اجابته) ٣٥٠ ولو بالقول (فن التكبر او العجب)

وهو حرام بالآية اجتنبوا كثيرا من الظن الآية وبالحديث اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث فى الاحياء وكما يجب عليك السكوت بلسانك عن مساويه يجب عليك بقلبك بترك اساءة الظن فسوء الظن غيبة القلب واما ان انكشف بيقين ومشاهدة فلا يمكنك ان تحمله بحمل حسن فعليك ان تحمله على سهو ونسيان وخطأ ما يمكن (ومنه) اى من الاشد المذكور (الفعل الضار الصادر خطأ) كن برى الى صيد فيقع على انسان او ماله فيتلغ ذلك الانسان او ماله فاذا كان هذا الخطأ باعثاً شديداً الى الغضب والغضب وصف (فعليه) اى على الفاعل المخطئ (الثبت) والاحتياط (فى امره) حتى يتخلص من الخطأ (وعلى المجنى عليه العفو) فان العفو افضل كامر (وان لم يقدر) على العفو يشكل ان عدم القدرة انما يكون بالامتناع ولو بالغير ولا شك ان العفو ليس له ذلك الامتناع بل هو من الافعال الاختيارية مطلقاً (فالتضمين) ما تلغى نفسه او ماله (على وفق الشرع) بلا زيادة ولا نقصان لان جزاء سيئة سيئة مثلهما وان الجريمة على قدر الجرم (لالتهور) والغضب (ومنه) حب الدنيا والحرص عليها (اى على الدنيا) فان الرجل الفقير قد يسأل من غنى شيئاً من امتعة الدنيا (فلا يعطيه) ذلك الغنى (فيغضب) اى السائل والمسؤل اما السائل لمعنه واما المسؤل فله سؤال السائل ما هو شقيق نفسه وروحه او غضب السائل (وسيجى علاجه) اى علاج حب الدنيا (ان شاء الله تعالى فان كان غضبه) غضب السائل (لمجرد رد كلامه وعدم اجابته) لا يكون الغنى مانعاً للمال عنه (فن التكبر او العجب) لا من المحبة (كن يغضب عند رد شفاعته فى امر مباح) كالشفاعة للتصدق على الفقراء (او حرام) كالشفاعة لاجل عمل الفسق

لا من الغضب (كن يغضب عند رد شفاعته فى امر مباح او حرام) تكبر او اعجاباً بنفسه اما لرد شفاعته فى امر واجب كاعطاء الدائن حقه فان كان لمجرد رد كلامه فكبر او عجب وان كان لفعله امراً منكراً وتركه واجباً فغضب فى الله تعالى كفى الحاشية \* ومنه \* اى من الاشد المذكور \* ماصدر من صبي او مجنون او حيوان \* لا تمزله \* مما يتأذى به \* لضعف عقله \* كبكاء كثير \* من الصبي \* وشتم \* من المجنون \* وعثار \* من الحيوان \* فيغضب وربما يشتم \* من صدر منه ذلك \* ويلمع ويضرب \* حذف المفعول

اقتصاراً لدلالة المقام عليه \* وهذا اى النوع من الغضب \* من اقبح انواع الغضب \* واشدها قبحاً \* ومنشاؤه (واما) خبث الطبع \* وعدم تسليم الامر لصاحبه المحرك المسكن \* واقبح من هذا \* اى من الغضب من نحو حيوان لا ادرك ذلته \* من يغضب على جاد بسقوطه \* من محله \* او عدم قراره \* فيه \* او عدم انقطاعه \* كالخيل \* او انكساره \* كالجر عند ادائه ذلك \* او نحوه \* من المراتدات من الجداد ويخلف عن الحصول \* فيغضب \* من ذلك الجماد \* ويشتم بل ربما يضربه ويتلفه بالتكسير واذ هابه مع علمه بانه اى المغضوب منه \* لا حياة له ولا شعور ولا تأذى \* عطف خاص على عام وذلك لانه جاد وهذا شأنه ولا يرد ما فى البخارى من غضب سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام على الحجر الذى فرش به الذى وضعه عليه عند الغسل فروره حتى اتى على بنى اسرائيل وهو يقول ثوبى حجر فلما وقف ضربه وقال ابو هريرة حتى ان الحجر لاذب من ضربه لان ذلك الحجر خلق فيه



ادراك فعامله موسى عليه السلام معاملة المدرك بضربه له باخذ ثوبه كعاملة سيدنا محمد عليه السلام جبل احد لما رجف تحته بخوذلك بضربه بقدمه وقوله اسكن كما في الفحمة \* ومن الاقبح \* من يغضب على فعل نفسه كالغار \* كذا عثر \* وعدم احسان شئ \* باشر عليه \* فيسب نفسه \* غضبا عليها \* وبلغه \* الاولى وبلغها والنذير باعتبار الشخص \* ويضربه \* وهذا قبيح \* بخلاف من يغضب على نفسه لعصيانه لله تعالى اولكسله \* اى فتوره في العمل الصالح \* او تركه بعض النوافل \* فيغضب لله تعالى \* فيحمل عليها امورا شاقه جزاء لما باشرته من العصيان او تركه من الاحسان \* وربما \* اى كثيرا \* يخلف \* لذلك على فعل الامر الشاق \* او ينذر \* ليلزمه اتمامه \* وهذا \* اى الغضب على نفسه لله تعالى \* حسن والغضب عليها \* غير \* اى خصلة \* دينية \* لرجوعها للدين \* واقبح من هذا كله من يغضب على الله تعالى في اوامره ونواهيه \* استقالا للاول وحيا للنهائى \* او \* يغضب \* على الرسول \* الاولى على رسول الله \* في سنده \* لمشقها عليه وتقدم غيره عليه بسببها \* وكثيرا ما يقع هذا \* الغضب الاقبح بعد الغضب على شئ \* صدر من الغير \* وقول غيره له هذا امر الله \* الذى امرتك به \* او نهيد \* اى منهيه الذى نهيتك عنه \* او سنة نبيه صلى الله عليه وسلم \* الذى حرصتك عليها فيغضب حينئذ والعياذ بالله تعالى فيؤدى غضبه لفساد ايمانه \* فلذا قال صلى الله عليه وسلم الغضب يفسد الايمان \* تقدم بيانه بمزيد \* فنعوذ بالله من شرور انفسنا \* المؤدية لامثال ذلك وبالجملة من يقن ان الخير والشر والنفع والضرر كلها ﴿ ٣٥١ ﴾ بيد الله تعالى فلا يغضب لشيء اصلا \* روى ان ابليس تبدو لموسى

عليه السلام فقال يا موسى اياك والحدة فاني لعب بالرجل الحديد كما يلعب الصبيان بالكرة \* وعن وهب منبه رضى الله تعالى عنه انه قال للكفر اربعة اركان الغضب والشهوة والحرص والطمع \* وعن انس رضى الله تعالى عنه

واما الغضب لرد شفاعته في امر واجب كالشفاعة في اعطاء المديون دينه لادان فان لمجرد رد كلامه من التكبر والعجب وان فعله امر منكرا وتركه واجبا فغضب في الله ﴿ ومنه ﴾ من اشد بواعث الغضب ﴿ الغدر وهو نقض العهد ﴾ قيل العهد ما يكون من الجانين واما ما يكون من جانب فوعد ونقضه خلف وعد ﴿ والميثاق ﴾ كعطف تفسير او ما يكون على التأكد لانه من الوثاق ﴿ بلا ايدان ﴾ اى بلا اعلام بالنقض مثلا اذا عاهد الامام مع الكفار ورأى نقض العهد خيرا لا يجوز له ذلك قبل الايدان وكذا سائر اليهود ﴿ وهو الحادى والعشرون من آفات القلب ﴾ ﴿ م ﴾ مسلم ﴿ عن ﴾ ابى سعيد ﴿ الخدرى رضى الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم

كنت امشى مع رسول الله عليه الصلاة والسلام وعليه برد نجرانى غليظ الحاشية فادركه امر ابى فجبته بردائه جبذة شديدة فنظرت الى صفحة حاتم النبی قد اثرت فيها حاشية الرداء من شدة جبته ثم قال يا محمد مرلى من الله الذى عندك فالتفت اليه فصحك عليك السلام ثم امره بغطاء متفق عليه \* وعن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا بعث الله تعالى الخلايق يوم القيامة نادى مناد من تحت العرش ثلاثة اصوات يامعشر الموحدین ان الله قد عفا عنكم فليعف بعضكم عن بعض رواء في الاحياء \* وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال موسى عليه السلام يارب اى عبادك اعز عليك قال الذى اذا قدر عفا رواء الخرائطى في مكارم الاخلاق \* وعن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا وقف العباد نادى مناد ليقم من اجره على الله فليدخل الجنة قيل من ذا الذى اجره على الله قال العافون عن الناس فقام كذا وكذا الفا فدخلوا الجنة بغير حساب رواء الطبرانى في مكارم الاخلاق والآيات الكريمة والاحاديث الشريفة في كظم الغيظ والعفو كثيرة جدا وفيما ذكره المص مع ما ذكرنا كفاية للعامل فتأمل ﴿ ومنه ﴾ اى من اشد بواعث الغضب ﴿ الغدر وهو نقض العهد ﴾ كان يقول اثنان على شئ تفعل كذا وقبلا ثم اخلف الآخر فيكون غادرا بخلاف الوعد وهو ان يكون من جانب واحد ثم اخلف ذلك الواحد فيكون خلفا وعد كافي الحاشية ﴿ والميثاق ﴾ من عاهدته فآخذ منه الميثاق ﴿ بلا ايدان ﴾ اى بلا اعلام له بالنقض ﴿ وهو الحادى والعشرون من آفات القلب ﴾ اخراج مسلم المروزيه بقوله ﴿ م ﴾ ﴿ عن ﴾ ابى سعيد ﴿ الخدرى رضى الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم

قال لكل غادر لواء ﴿٣٥٢﴾ وهو العلم دون الراية والجمع الوية كذا عن المصباح وانما كان له لواء لاظهار غدره لاهل الموقف فيزيد عذابه بالفضاحة والمؤمية وقيل التقادر الذي يقول قولاً ولا يفي فشمع من لم يفي اذ انذر وبما حلف عليه ﴿٣٥٢﴾ عنداسته يوم القيامة ﴿٣٥٢﴾ قبل والاست العجز وبادبه حلقة الدبر يحتمل ان يكون ذلك اللواء ممسكاه من عند دبره يبد بعض الملائكة اشارة الى اذاره وتشكيس حاله وقبح امره وقيل بمعنى انه يلصق به ويدني منه دنوا لا يكون معه اشتباه ليزداد فضيحة وتضاعف اهانة \* وعن ابن عربي يريد الشهرة وهى عظيمة في النفوس كبيرة على القلوب بخلق الله تعالى عند وجودها من الالم في النفوس ما شاء على قدرها وانما كان عنداسته لتكون الصورتان مكشوفتين الظاهرة في الاخلاق والباطنة في الخلق انتهى ﴿٣٥٢﴾ يرفع له بقدر غدره ﴿٣٥٢﴾ فن عظم غدره رفع لواءه اكثر ومن كان غدره ادنى رفع لواءه كذلك وقيل لكل غادر علامة يشهر بها في الناس لان موضع اللواء الشهرة وفي حديث آخر لكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة وفي رواية الاول لا غادر اعظم غدرًا من امير عامة وفي حديث آخر من امنه رجل على دمه فقتله فانه يحمل لواء غدره يوم القيامة ﴿٣٥٢﴾ وهو حرام ﴿٣٥٢﴾ للاحداث السابقة من التقيج والتغليط والتشديد بالوعيد سيما من صاحب الولاية العامة لان ضرر غدره متعدد وقيل نهى الرعية الامام عن الغدر بالخروج عليه لكن في ثبوت الحرمة بالخبر الواحد خفاء وان كان دلالة المتن قطعية الا ان يراد من الحرمة الكراهة فتأمل ﴿٣٥٢﴾ وضده واجب ﴿٣٥٢﴾ ولو مع الكفار ﴿٣٥٢﴾ وهو حفظ العهد عند الحاجة الى نقضه ﴿٣٥٢﴾ اي ابطال العهد ﴿٣٥٢﴾ وجب ايذانه ﴿٣٥٢﴾ اي اعلامه قال الله تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء اي اطرح اليهم عهدهم على سواء اثلا يكونوا على توهم بقاء العهد فيكون خيانة والله لا يحب الخائنين تعليل لنقض العهد وعدم مفاجاة القتال بلاعلام \* قيل هنا ومن حفظ العهود الواجبة حفظ عهود المشايخ فن عاهد في سلوك طريق الله فيجب عليه المحافظة على عهده \* وفي الفيض اذا ظهر للمريد ان الشيخ الآخر بمن يقتدى به فله ذلك وقال آخرون لا كالا يكون المكلف بين رسولين مختلفي الشرائع والمرأة بين زوجين وهذا اذا كان مربد تربية فان كان مرید صحبة البركة فلا مائع من الجمع لانه ليس تحت حكمهم \* وقال بعض الصوفية ينبغي لمن يخدم كبيراً كاملاً ثم فقده ان لا يصحب الا من هو اكمل منه والاجعل صحبته مع الله كقابل كن مع الله وان لم تقدر كن مع من كان مع الله كقوله تعالى كونوا مع الصادقين لعل ذلك مقيد بعدم اذن الشيخ فلا يجوز نقض عهود المشايخ بمتاركتهم وايدانه اليهم بل الى من ينسب اليهم وتحريك خاطره بسوء حيا كان او ميتاً فانه غدر ﴿٣٥٢﴾ ومنه ﴿٣٥٢﴾ من اشد البواعث ﴿٣٥٢﴾ الخيانة وهو ﴿٣٥٢﴾ اي الخيانة قبل والتذكير باعتبار الداء والالوجه بمعنى فعل الخيانة بل بمعنى السبب من اسباب الغضب ويمكن ان هذا من قبل ما يجوز تذكيره وثانيته ﴿٣٥٢﴾ الثاني والعشرون ﴿٣٥٢﴾ من آفات القلب

(بقدر غدره) اي بحسب غدره قوة وضعة اهانة له واعلاماً للخلائق عمله القبيح (وهو) اي الغدر (حرام) لما فيه من الاضرار الابين (وضده واجب) واو مع الكفار فلا ينقض عهدهم الا بالايذان لهم (وهو) اي ضده (حفظ العهد) والميثاق (وعند الحاجة الى نقضه) اي نكث العهد وابطاله (وجب ايذانه) اي اعلامه مثلاً اذا عاهد الامام مع الكفار واراد نقض العهد ويرى خيرا فيه لا يجوز ذلك قبل الايذان وكذا سائر العهود فلا بد لها من الوفاء بالعهد والمضى على موجبها فاذا اراد نقضها وجب عليها الايذان والاعلام كما في الحاشية الخ وغيره قال الله تعالى \* واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم \* اي اطرح اليهم عهدهم على سواء \* فلا تكونوا على توهم بقاء العهد فيكون ذلك خيانة منك ان الله لا يحب الخائنين \* تعليل لنقض العهد وعدم مفاجاة القتال بلاعلام





اعتمد بكلامه من استشار معه (ومن افق) بالبناء لغير الفاعل كما في التيسير (بغير علم كان ائمه على من افناه) اى على خلاف علمه كان الاثم على المفتى اذا كان ثقة في عمله وعمله وغير مطعون من جهة العلماء الثقة او افق بالقول المجبور فاذا لم يكن كذلك فالاثم عليهما كفي الحاشية لخواجه زاده اما لو اجتهد فخطأ فلا اثم عليه ولا على المفتى بل للعالم اجر كافي المواهب قال المناوى هذا في الاصل حديثان احدهما قوله ٣٥٤ المستشار مؤتمن رواه البخارى ومسلم والثاني

قوله عليه السلام من افق الى آخر الحديث رواه الحاكم وابوداود كلاهما من ابى هريرة والمصنف جعلها حديثا واحدا فتأمل (ومن اشار على اخيه) وان لم يستشره (بامر يعلم ان الرشد) بضم فسكون وكذا الرشد ضد الغنى (في غيره فقد خانه) والله لا يحب الخائنين والحديث رواه الحاكم في المستدرک (ومنه خلف الوعد) اذا عزم عليه عند الوعد اما لو عزم على الوفاء فيخلف عنه لعدم قدرته عليه فلا الوعد يستعمل في الخير والوعيد في الشر فانجاز الاول وخلف الثاني كرم بخلاف العكس كما قيل الكريم اذا عهد وفاء واذا اوعد عفا كافي الحاشية \* ثم اعلم ان الفرق بين العهد والوعد ان الاول يكون من الجانبين والثاني من جانب واحد ونقض الاول بغير عذر حرام مطلقا بلا ايدان

كلاما للرجل الذي لا يأم على ابداع عمله الاثقة وفيه حث على ما يحصل به معظم الدين وهو التصح لله ولرسوله واعامة المسلمين وبه يحصل التحاب والاتلاف وفي الجامع زيدنا قوله فاذا استشير فليشر بما هو صانع لنفسه قال المناوى لان الدين النصيحة كما تقرر واقصى موجبات الخلل ان لا يرى الانسان لاخيه ما يراه لنفسه انما المؤمنون اخوة وفيه ايماء بطلب الاستشارة المأمورها في قوله تعالى وشاورهم في الامر وقيل المشاورة حصن من الدمامة وامن وسلامة ونعم لعون المشاورة \* تنبيه \* قال بعض الكاملين يحتاج الناصح والمشير الى علم كبير كثير فانه يحتاج الى علم الشريعة وهو العلم العام المنتظم لاحوال الناس وعلم الزمان وعلم المكان وعلم الترجيح فيعمل بحسب الارجح عنده واذا عرف من احوال انسان الخاففة وانه اذا ارشده بشئ فعل ضده يشير عليه بما لا ينبغي وهذا يسمى علم السياسة فلذا قالوا المشير والناصح يحتاج الى علم وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة وتأن فان لم يجمع هذه الخصال فخطاه اسرع من اصابته كذا في الفيض (ومن افق بغير علم) او على خلاف علمه كان الاثم على المفتى اما لو اجتهد فخطأ فلا اثم عليه ولا على المفتى بل ان اصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر واحد (كان ائمه على من افناه) اذا كان ثقة في عمله وعمله وغير مطعون من جهة العلماء الثقة او افق بالقول المجبور واذا لم يكن كذلك فالاثم عليهما واما اذا اجتهد الثقة فخطأ فلا اثم عليه ان لم يكن طريق الحق بينا ولا على المفتى بل للعالم اجر نقل عن المواهب اعل هذا في الاجتهاديات وفي الجامع عن علي رضي الله تعالى عنه عن تاريخ ابن عساكر من افق بغير علم ائمه ملائكة السموات والارض (ومن اشار على اخيه) قيل وان لم يستشره (بامر يعلم ان الرشد في غيره فقد خانه) اقول في الجامع هذان حديثان احدهما المستشار مؤتمن لكن بالزيادة المشار آتفا والثاني من افق الخ حكي ذلك عن المناوى لكن لم اره في المناوى على شرح الجامع (ومنه) من اشد بواعثه (خلف الوعد) اذا قدر على انجازه واما خلف الوعد فقليل كرم ثم فرق بين العهد والوعد الاول من الجانبين والثاني من جانب واحد ونقض الاول بغير عذر حرام مطلقا بلا ايدان والثاني خلف الوعد بنية الخلف لانه كذب عمد والانجاز حينئذ واجب لانه نهى منكر فتركه بضاعف الاثم وبفعله يرتفع كافي البيع الفاسد ومن يفعل الذنب لان الواجب في الاول الفسخ وفي الثاني التوبة فاذا فسخا العقد وتاب ارتفع الاثم والا فيصير مضاعفا اثم نفس العهد والذنب

وعد حرام بنية الخلف لانه كذب عمد والانجاز في هذه الصورة واجب لانه نهى عن منكر فتركه بضاعف الاثم وبفعله يرتفع كافي البيع الفاسد ومن يفعل الذنب فان الواجب في الاول الفسخ وعلى الثاني التوبة فاذا فسخا العقد وتاب ارتفع الاثم والا فيصير مضاعفا اثم نفس العقد والذنب واثم الاصرار على المنكر وترك الواجب الذي هو الفسخ والتوبة (واثم)

وجائز بنية الوفاء ثم هو مستحب لا واجب لان الكذب بناء على عدم الوفاء ليس بممدح حرام فلا يلزم رفعه ولكن التحقيق الصدق يستحب الوفاء كما في حاشية خواجه زاده (ج ٣٥٥) (وهو) اي خلف الوعد (الثالث والعشرون) من الآفات

القلبية ( وضده انجاز الوعد والوفاء به قال الله تعالى ) ذات ما خلفه ( يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا ) المقت اشد البغض وهو تميز (عند الله ان تقولوا) فاعل كبر (مالا تفعلون) في هذا الاسلوب من الكلام

مالا يخفى من المبالغة نزلت في جماعة قالوا لوددنا ان الله دلنا على احب الاعمال اليه فنعمل به فاخبر الله نبيه انه الجهاد فلما فرض نكل عنه بعضهم وكرهوا فنزلت اولم اتمسوا الجهاد فابتلوا به فولوا يوم احد او في المنافقين يبعدون نصر المؤمنين ولا يفون وعلى كل فقيه وعيد شديد خلف الوعد والعهد كما في

المواهب وغيره من المفسرين \* اخرج مسلم المرموز له بقوله (م) (عن ابى هريرة) رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (آية) اي علامة (المنافق) نفاق الانفعال (ثلاث) لا ينافي زيادتها عليه لان العدد لا مفهوم له (وان صام وصلى وزعم

وانهم الاصرار على المنكر وترك الواجب الذي هو التوبخ والتوبة وجائز بنية الوفاء ثم هو مستحب لا واجب لان الكذب بناء على عدم الوفاء ليس بممدح حرام فلا يلزم رفعه ولكن التحقيق الصدق يستحب الوفاء كما في الحاشية (وهو) خلف الوعد (الثالث والعشرون) من آفات القلب (وضده انجاز الوعد والوفاء به قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون) روى ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله تعالى لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله فلولوا يوم احد فنزلت ولم مركبة من لام الجر وما الاستفهامية والاكثر حذف الفهामع حرف الجر لكثرة استعمالهما معا واغنائهما في الدلالة على المستفهم عند (كبر مقتا) اشد البغض نسبة للتمييز للدلالة على ان قولهم هذا مقت خالص كبير عند من يحقر دونه كل عظيم مبالغة في المنع عنه (عند الله ان تقولوا) فاعل كبير (مالا تفعلون) (م) مسلم (عن ابى هريرة) رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم آية (علامة) المنافق ثلاث (قيل لا ينافي زيادتها عليه لان العدد لا مفهوم له لا يخفى ان مدار الاشكال من اضافة آية الى المحلى باللام ولا عهد ولا دليل للجنس فالمضاف والمضاف اليه للاستغراق فالدخل في الجواب لا اعتبار المفهوم وعدمه فتأمل) وان صام وصلى (وهما من عظام ما نى الاسلام عليه والظاهر منهما الفرض خلافا لمن وهم العموم بالنفل) وزعم (اعتقد) انه مسلم (يعنى لا يفيد عامة اعماله واعتقاده اسلامه ولا يخفى انه لا يكفر صاحب هذا الخصال ولو مجموعها فالمراد الاستحلال كما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما او يحتمل على نفي كمال الايمان او على عدم نفع الايمان في الانزجار عن مثل هذه الكبرائر كما قيل او على سلب المدح الذى وصف به المؤمنون واستحقاق الذم الذى وصف به المنافقون والفاسقون كما عن الحسن ويمكن ان يراد من المنافق مطلق الفاسق على الجواز المرسل او شبهه المنافق ومثله على حذف المضاف او يتجوز في لفظ الآية ولا يبعد ان تحمل الآية على الامارة والامارة مما يتخلف ويؤيد ذلك ما روى عن البخارى انه ينزع عنه نور الايمان كما في حديث من زنى نزع الله نور الايمان من قبله \* وقيل لما استحلال حل الحديث على ظاهره قيل المراد نفاق العمل كما في قول حذيفة لعمر رضى الله تعالى عنهما هل تعلم شيئا من النفاق اى من صفات المنافقين الفعلية \* وقيل يحتمل على من اعتاد ذلك ولم يبال تهوانا بامرها فيكون منافقا خالصا \* وقيل ان تلك الخصال محمولة على انها آية المنافقين في زمانه لاجتناب اصحابه عن تلك الخصال ولا توجد الا في المنافقين كما روى عن ابن عباس وابن عمر رضى الله تعالى عنهما (اذا حدث) مما في الدين او في الدنيا (كذب) عمدا واما الصور التى يجوز فيها الكذب فبآثار اخر فهذا من قبيل عام خص منه البعض

انه مؤمن) والجملة وصلية علمت حال اعرابها احالام عطفها (اذا حدث) اى تكلم (كذب) اى اخبر بخلاف الواقع

(واذا وعد) بذل شيء ما (اخلف) أي ترك الوفاء به مع تمكنه منه (واذا ائتمن) بالبناء غير الفاعل أي آمنه الغير على شيء ما (خان) يعني إذا جعل أمينا ووضع عنده أمانة من عرض أو مال أو قول خان فيه \* يعني أكثر العلماء جملوا هذا الحديث على من كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من المنافقين وقالوا اللام للعهد الخارجي لا مطلقا للمنافقين لخالفته الإجماع على أن شيئا من ذلك لا يوجب الكفر والفساق ولما أول لم يكن معارضا وإن كان من الصحاح لما خرجه \* تد \* وإن كان من الحسان فلذا علموا بهذا دون ذلك ٣٥٦ واما الامام احمد رحمه الله فقد نظر الى كون

هذا الحديث من الصحاح وكون ماخرجهما من الحسان فعمل به وقال بحرمة الخلف مطلقا كما في الحاشية الخ لماسياتي \* واخرج الشيخان المرموز لهما بقوله (خ م) (عن) عبد الله (بن عمرو بن العاص) الصحابي (رضي الله تعالى عنه) انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (اربع) من الخصال (من كن) أي اجتمع (فيه كان منافقا) نفاق افعال (خالصا) له (ومن كانت فيه خصلة منهم كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها) أي يتركها (إذا ائتمن) أي وضع عنده أمانة عن عرض أو مال أو قول (خان) فيه (وإذا حدث) أي تكلم (كذب) أي

وإذا وعد اخلف \* إلا أن لا يقدر على اتيانه لأن مثل هذا محمول على الاستطاعة وسلامة الأسباب لأن التكليف بما لا يطاق ممتنع \* إذا ائتمن \* بالمفعول وضع عنده أمانة أموالا وأقوالا لاسيما سرا را \* خان \* \* خ م \* عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (اربع من كن فيه كان منافقا خالصا) أي شديد الشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال الغالبة عليها ومصيرها خلقا وعادة ودينا له قيل عن لكرمانى أربع مبتدأ بتقدير أربع خصال والأفوه ونكرة صرفة والشرطية خبره ويحتمل كون الشرطية صفة وإذا حدث خبره وقال التفتازاني أربع مبتدأ والجملة بعده صفة له قال والاحسن أن يجعل أربع خبرا مقدما ومن مبتدأ الخبر \* ومن كان فيه خصلة منهم كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها \* يتركها عن ابن جرير النفاق لغة مخالفة الباطن للظاهر فإن في اعتقاد الإيمان فففاق الكفر والافتراق العمل ويدخل فيه الفعل والترك وتفاوت مراتبه \* إذا ائتمن خان وإذا حدث \* خبر عن ماضى الاحوال \* كذب \* لتهديد معذرتة في التقصير وإذا وعد اخلف لم يف \* وإذا عاهد غدر \* نقض العهد ترك الوفا به \* وإذا خاصم فجر \* مال في الخصومة عن الحق وقال الباطل في النقيض عن البضايي يحتمل اختصاص هذا بابناء زمانه لعلمه بنور الوحي بواطن احوالهم وميز الخالص والمنافق بما يخص المنافق في زمانه ولم يصرح باسمائهم لعلمه بان منهم من يتوب ولان عدم التعيين اوقع في النصيحة واجلب للدعوة وابعده عن الشفور والمخاصمة ويحتمل العموم للتأكيد في لزجر اذنانا بانها طلائع النفاق التي هي اسحج القبايح فانه كفر بموه باستهزاء وخداع مع رب الارباب فعلم من ذلك انها منافية لحال المسلمين ولذلك بالغ سبحانه وتعالى في شأنهم ونعى عليهم بالخصال الشنيعة ومثلهم بالامثال القبيحة وجعلهم اشداء على الكفار واعد لهم الدرك الاسفل من النار فيعلم من ذلك ان هذه الاشياء اولى الامور واحقها بان بهاجر عنها ولا يؤتى مراتعها فان من رتع حول حى النفاق يوشك ان يقع فيه ويحتمل ارادة النفاق العرفي من مخالفة السر العلن مطلقا فيراعى امور الدين علنا ويترك محافظتها والنفاق مأخوذ من النفق وهو السرب الذى له طريقان وعن الطيبي اقبجها الكذب لقوله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون

نقض وتر الوفاء من غير اعلامه (وإذا خاصم فجر) أي خرج عن طريق الحق \* قيل هذا مخصوص (وعن) بزمانه عليه السلام لاطلاعه بنور الوحي بواطن المتصفين بهذه الخصال فاعلم اصحابه نفاقهم ليحترزوا عنهم وانما يعينهم حذرا عن الفتنة بان يلحقوا بالمخاريق ويحتمل ان يكون عاما لا مخصوصا بزمانه عليه السلام فيحتاج الى تأويله بان معناه من انصف بهذه الخصال واستحلها يكون منافقا او معناه من انصف بها يكون شديدا بالمنافق الخالص وانما قال عليه السلام كان منافقا ولم يقل شديدا به تغليظا عليه ولعل هذا يكون في حق من اعتاد هذه الخصال لافي حق من ندرت منه



او معناه يكون منافقا في امور الدين ﴿٤٥٧﴾ وهو المنافق العرفي لا الشرعي كذا قاله ابن المالك في شرح

المشارك ( فالوعد بنية الخلف ) عنده ( كذب ) لانه اخبار بخلاف الواقع ( عمد ) لعمده له وعزمه عليه ( حرام ) لذمه في الكتاب والسنة فالوفاء به واجب لكونه نهيا عن المنكر كالفسخ في العقد الفاسد والتوبة للمذنب فاذا ارتفع الاثم والايضا عفا في الحاشية ( واما ) الوعد ( بنية الوفاء فجاز ) بل مطلوب اذا كان فيه ادخال السرور ( عند اكثر العلماء ) وان كان عدمه كذبا لانه ليس بكذب ( ثم انه لا يجب ) اي الوفاء ( عند اكثر العلماء ) وان كان عدمه كذبا لانه ليس بكذب عمد فليس بحرام فلا يجب الوفاء لدفع المنكر لكن لتحقيق الصدق يستحب ذلك ا قوله ( بل يستحب فيكون خلفه ) بعدم الوفاء ( مكروها تنزيها ) للامة في امر ( بدليل قوله عليه السلام اذا وعد الرجل ) اي غيره وعدا ( ونوى ) اي عزم ( ان يفي ) بوعد ( فلم يفي به فلا جناح ) اي لا اثم ( عليه ) من الائم ولا غيره ( وفي رواية فلا اثم عليه ) والروايات

وعن الغزالي والخلف في الوعد فيجب فباك وان تعد بشئ الا وتفي به بل ينبغي ان يكون احسانك للناس فعلا بلا قول فان اضطررت الى الوعد فاحذر ان تخلف الا بعجز او ضرورة فان ذلك من امارات السفاق وخبائث الاخلاق ﴿٢﴾ فالوعد بنية الخلف كذب عمد حرام ﴿٣﴾ فالوفاء به واجب كالفسخ في العقد الفاسد والتوبة للمذنب واذا وفي ارتفع الائم والايضا عفا هذا اذا خلى عن العوارض والموانع وطبعه ان يكون كذلك والافسيات جواز الكذب في ثلاث صور مثلا ﴿١﴾ واما بنية الوفاء فجاز ﴿٢﴾ بل مطلوب اذا كان فيه ادخال سرور على المؤمن ﴿٣﴾ ثم انه ﴿٤﴾ اي الوفاء على تقدير نيته ﴿٥﴾ لا يجب عند اكثر العلماء رحمهم الله تعالى ﴿٦﴾ عز وجل وعند غير الاكثر واجب كما ياتي وان لم يكن واجبا مع انه كذب لعدم تعمده كما يشير اليه قوله آتفا كذب عمدا لا عمد فيه لا وجوب فيه ﴿٧﴾ بل يستحب فيكون خلفه ﴿٨﴾ بعدم الوفاء ﴿٩﴾ مكروها تنزيها ﴿١٠﴾ ونقل عن العيني شرح البخاري وقال العلماء يستحب الوفاء بالهمة وغيرها استحبابا مؤكدا ويكره اخلافه كراهة تنزيه لا تحريم ويستحب ان يعقب الوعد بالمشيئة ليجز عن صورة الكذب ويستحب اخلاف الوعد اذا كان المتوعد به لا يترتب على تركه فساد انتهى وفي الفتاوى الزينية لابن نجيم عند عد الصغار وخلف الوعد قاصدا له ﴿١١﴾ بدليل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا وعد الرجل ﴿١٢﴾ اخاه بما يسوغ شرعا ﴿١٣﴾ ونوى ان يفي له ﴿١٤﴾ قيل فيه دليل على ان النية الصالحة شاب الانسان عليها ﴿١٥﴾ فلم يفي به ﴿١٦﴾ قيل لعذر منه ﴿١٧﴾ فلا جناح عليه وفي رواية فلا اثم عليه ﴿١٨﴾ لا يخفى على هذا لا تقرب لان عدم الايمان ان لعذر فينبغي ان لا يكون الايمان مستحبا ولا الخلف مكروها بل قوله فلا جناح فالظاهر انه ينفي الكراهة مطلقا قد يجتمع الجواز مع الكراهة كما نسمع كثيرا من الفقهاء يقول يجوز مع الكراهة وان قوله لا جناح في معنى لا بأس ومن معاني لا بأس ما هو تركه اولى لكن هذا الترك غير كراهة الا ان يدعى شمول الكراهة اليه بناء على ان الاحكام خمسة فلم يدخل لان عدم الحصر قال المناوي اما لو تخلف عن الوفاء بغير عذر فهو ملام بل التزم بعض الائمة تأميم لفهوم هذا الحديث ولان الوفاء بالعهد مأموره في جميع الاديان لكن ابو حنيفة والشافعي على ان الوفاء مستحب لا واجب وبأول هذا الخبر انه لا ياتم حيث كان الوعد لازماله بذاته لا للوعد ومنعه عذر قال في شرح الرعاية والوعد الذي هو محل الخلاف كل ما يدخل الشخص فيه بسبب ما وعدتك في مضرة او كلفة ومنه ما لو تكلم طعاما وجلس ينتظر موعدك انتهى فتأمل ﴿١٩﴾ (رواه) ﴿٢٠﴾ (تد) ﴿٢١﴾ عن زيد بن ارقم ﴿٢٢﴾ رضى الله تعالى عنه والحديث بهذين الخرجين على هاتين الروايتين وقع في الجامع هكذا اذا وعد الرجل اخاه وفي نيته ان يفي ولم يفي للبعد فلا اثم عليه ثم قال في الفيض الحديث غريب وسنده ايس بقوى قال الذهبي وفيه ابو نعمان مجهول كشيخه ابى الواقص وقال المناوي اشتمل سنده على مجهولين انتهى ولا يخفى ان دلالة الحديث على هذا ايس بقوى كما فهمت من السابق

يفسر بعضها بعضها (رواه) الترمذي وابوداود المروزيهما بقوله (تد) (عن زيد بن ارقم

وعند الامام احمد بن حنبل (ومن تبعه) من الائمة والمقلدين له (الوفاء واجب) شرعا فتاركة آثم (واخلاف) بعدم الوفاء (حرام مطلقا) عنده سواء عزم على الوفاء عند الوعد ام على تركه (ففيه شبهة بالخلاف) اوجوبه والشبهة كذلك نهى عن مخالفتها والخروج منها فكان كالكرهية الوارد بها النهي (و) فيه (آية) اي علامة (النفاق) كما جاءت به السنة (وشان السالك) في طريق الله تعالى (الاجتناب) اي التبعاد (من الخلاف) قال الفقهاء الخروج من خلاف سنة بلا خلاف مالم يشتد ضعف مدركه او يصادم سنة صحيحة او يوقع الخروج منه في خلاف آخر كفي المواهب (والاخذ بالوفاء) اعلم ان الرجل اذا خلف ان لا يتكلم اباه او امه **٣٥٨** او احدا من المسلمين ينبغي ان يحث نفسه

ويكفر عن يمينه بدليل ما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من حلف على يمين فاجر فرأى غيرها خيرا منها فليأت بالذي هو خير وليكفر عن يمينه والكلام مع هؤلاء خير من الوفاء باليمين \* وكذا اذا حلف ان لا يصوم او لا يصلي او لا يؤدي زكاة او لا يحج او لا يتوضأ او لا يفصل من الجنابة او لا يأتي الى الجمعة والعديد او لا يتصدق على المساكين او لا يؤدي صدقة الفطر يحث نفسه في هذا كله ويكفر عن يمينه لان هذه الاشياء كلها طاعة واتباع الطاعة افضل من تركها والوفاء باليمين في مثلها معصية كذا في الروضة \* وكفارته عتق رقبة او اطعام عشرة مساكين كما هي في الظهار او كسوتهم

وعند الامام احمد ومن تبعه الوفاء واجب فتاركة آثم واخلف بلا عذر حرام مطلقا عزم على الوفاء او لا وفيه شبهة بالخلاف وآية النفاق لا يخفى ان الخلاف من غير ائمة الحنفية هنا ليس بمعتبر في الفتوى الا ان يراد طريق التقوى كما يشير اليه قوله وشان السالك الى الله والاجتناب من الخلاف فانهم يعتبرون خلاف كل الائمة اذ خلاف غير من قلده معتبر عندهم لانه وان خطأ في اعتقاده لكنه يحتمل الحق كقولنا ان مذهب ابي حنيفة حق يحتمل الخطأ ومذهب غيره خطأ يحتمل الحق والمتورع المتقي يحترز عن هذا الاحتمال مهما قدر لكن قوله وآية النفاق يقتضي الحرمة ولو ظنا فانهم والاخذ بالوفاء قال البساطمي في حل الرموز ويجب على الصوفي ان يحصل من العلم ما يصح به عمله على وفق الشرع على الاتفاق بين المذاهب الاربعة فالصوفي اذا كان حنفي المذهب مثلاً وجب عليه الاحتياط في امر وضوئه وصلاته وسائر عباداته حتى يكون موافقا لمذهب الشافعي ومالك واحدا فان مذهب الصوفية الجمع بين اقوال الفقهاء فان لم يتسر الجمع يأخذوا بالاحوط والا ولي فان الشافعي لا يعترض عليك ان لم تتوضأ في القلتين واما حنيفة لا يعترض عليك اذا توضأت لمس الذكر والمرأة والواجب ان يحب اصحاب المذاهب الاربعة ويدعو بالخير لجميعهم ولا يتعصب اصلا واما الرخص فيجب تركها على كل حال اتفاقا انتهى هذا في التقوى فان العمل بالرخص عند اهل الفتوى جائز اما فعله صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله ومحبة الرخص فحمول على تعليم الشريعة او قبل اعلام لزوم العزيمة قيل قال الفقهاء الخروج من الخلاف سنة بلا خلاف مالم يشتد ضعف مدركه او يصادم سنة صحيحة او يوقع الخروج منه في خلاف آخر كذا نقل عن المواهب وفي حديث الجامع ان الله تعالى يحب ان تؤتى رخصه كالحب ان تؤتى عزائمه وفيه ايضا ان الله يحب ان يؤتى رخصه كما يكره ان تؤتى معصيته وفيه ايضا ان الله يحب ان تقبل رخصه كما يحب العبد مغفرة ربه ومنه من اشد بواعثه

لكل ثوب يستمرامة بدنه فلم يحز السراويل وان يحجز عنها وقت الاداء صام ثلاثة ايام ذكره (التكلم) صدر الشريعة وغيره \* واوقال والله لا ادخل دار فلان اولا ابيع ولا اشتري اولا اخرج اولا اترين بزينة فعليه الوفاء بذلك لا يجابه على نفسه ولما انه ليس بمأمور بذلك ولا له في اتيانه طاعة ولا في تركه معصية وكان الوفاء به اولى واذا حلف وقال الله على ان اصوم فعليه الوفاء ولو قال الله على ان اصلي ركعتين في مكان كذا جازله ان يصليهما في موضع آخر في ظاهر الاصول كما في الروضة بقي ههنا ابحت واسرار اودعناها في كتابي جامع الازهار (ومنه) اي من اشد اسباب الغضب

(التكلم وعرض الحاجة لمشغول بهم او مهموم) بخوف مكره وفي مستقبل (او مهموم) على فوت مطلوب في الماضي (او محزون) لما اصابه من فقر او نحوه ٣٥٩ مما يخرج صاحبه من الاعتدال غالباً) ومنه ما صدر من صبي او مجنون

او حيوان مما تأذى به كبكاء كثير وشم وعثار فيغضب ويربما يشتم ويلعن ويضرب وهذا من اقبح انواع الغضب ومنشأه خبث الطبع واقبح من هذا من يغضب على جاد بسقوطه او عدم قراره او عدم انقطاعه او انكساره او نحوه فيغضب ويشتم بل ربما يضربه ويلفه مع علمه بان لا حياة له ولا شعور ولا تأذى ومن يغضب على فعل نفسه كالاثار وعدم احسان شئ فيسب نفسه ويلعنه ويضربه بخلاف من يغضب على نفسه بمصيانته لله تعالى او كسله او تركه بعض النوافل فيحمل عليه امورا شاقة وربما يخلف او يندرو هذا حسن وغيره دينية واقبح من هذا كله من يغضب على الله تعالى في اوامره ونواهيه او على الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في سنته وكثيرا ما يقع هذا بعد الغضب على شئ وقول غيره له هذا امر الله تعالى او نبيه او سنة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم في الغضب عليه لفظ الفاء ولو اريد العهد لزم اثبات القرينة وهي صعبة ولو اول فساد الايمان لا ضحى الاستدلال الا ان يراد عموم المجاز فنعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا واما الغضب عند رؤية المعاصي والمنكرات فحمود لانه غضب في الله تعالى وحية للدين صيانة

التكلم وعرض الحاجة لمشغول بهم او مهموم لا مر مستقبل او مهموم لما فاته في الماضي او محزون لما اصابه من البلاء والمصائب في الحال ومنه ما صدر من صبي او مجنون او حيوان مما تأذى به كبكاء كثير للصبي وشم من المجنون وعثار من الحيوان فيغضب منه وربما يشتم ويلعن ويضرب يجوز ضرب الحيوان الا وجهه وهذا النوع من اقبح انواع الغضب ومنشأه خبث الطبع ورداءة النفس والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتحلى اذاهم ويتشى على هواهم كاروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اني لا ادخل في الصلاة وان اريد ان اصلحها فاسمع بكاء الصبي فاتوجز في صلاتي مما اعلم من شدة وجدها ببكائه فانه اوجز صلاته ولم يغضب وان شغل قلبه به واقبح من هذا الغضب من يغضب على جاد كحجر وشجر بسقوطه عليه او عدم قراره في مكانه عند الوضع في روى من غضب موسى عليه السلام على حجر وضع عليه ثوبه ففرا الحجر مع الثوب عند ارادة اخذه الثوب فقيل لان الحجر فعل مثل فعل العقلاء او عدم انقطاعه او عدم انكساره او نحوه فيغضب للتحلفه عن مراده ويشتم بل ربما يضربه ويلفه كالسكر والاحراق والبيع فيدخل في المبذرين مع علمه بان لا حياة له ولا شعور ولا تأذى من ضربه وشمه غضب من يغضب على فعل نفسه كالغبار في المشي وعدم احسان شئ من اعماله مما اراده فيسب نفسه ويلعنه ويضربه وربما يقتل نفسه او يلقيها من مكان مرتفع بخلاف من يغضب على نفسه بعصيانته لله تعالى بترك اوامره او ارتكاب مناهيه او كسله عن بعض الطاعات او تركه بعض النوافل فيحمل عليه امورا شاقة حتى يتقادما دونها والاولى فيحمل عليها ولعله من الناسخ وربما يخلف او يندرو بالامور الشاقة كالنذر بالصوم او الحج او التصديق وهذا حسن وغيره حية دينية يثاب بها واقبح من هذا المذكور كد من يغضب على الله تعالى في اوامره ونواهيه او على الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في سنته لان هذا كفر صريح وكثيرا ما يقع هذا الغضب بعد الغضب على شئ وبقول غيره له هذا امر الله تعالى او نبيه او سنة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم في الغضب على الله تعالى او نبيه او سنة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم في الغضب عليه لفظ الفاء ولو اريد العهد لزم اثبات القرينة وهي صعبة ولو اول فساد الايمان لا ضحى الاستدلال الا ان يراد عموم المجاز فنعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا واما الغضب عند رؤية المعاصي والمنكرات فحمود لانه غضب في الله تعالى وحية للدين صيانة

الغضب عند رؤية المعاصي والمنكرات شرعا فحمود لانه غضب في الله تعالى في التعليل نحو حديث عذبت امرأة في هرة او الظرفية المجازية اي في جهته وجانبه لاني حظ النفس وعرضها (وحية للدين) من ان يخرق حجابها او يتعدى حدوده



(ولكن) محل حده كونه (بشرط الاعتدال) يعنى بلا افراط ولا تفريط (وعدم تجاوز الحد المشروع) ومثل المجاوزة (في القول) بقوله (كيا كافر ويا منافق ويا زاني وياوطى ويا سارق فان كلها احرام فيكون) الا تيان به (تهورا) اى خروجا عن حد الشرع (بل يكتفى بنحو يا جاهل) لان الجهل شأن الانسان \* والله اخرجكم من بطون ايمانكم لا تعلمون شيئا (ويا احق) يعنى ياناقص العقل ادلوكل لمنع من الغضب (ان احتيج اليه) اى القول (و) بشرط عدم تجاوز الحد المشروع (في الفعل) ومثل الفعل المجاوز بقوله (كالضرب الشديد) (الضرب) (الجرح) (الضرب) (التلف) (الضرر) (بل يكتفى) في الغضب بالفعل (بنحو الجذب) للغضوب عليه ﴿٣٦٠﴾ (و) ب) (التفريق بينه وبين المعصية)

ولكن بشرط الاعتدال وعدم تجاوز الحد المشروع في القول كيا كافر ويا منافق ويا زاني وياوطى ويا سارق فان كلها اى كل هذا اللفظ حرام فيكون تهورا خروجا عن حد الشرع ولذا يجب التعزير ولو اتي مأولا لانه وان لم يلزم التعزير لكنه لا ينبغي ذلك بل يكتفى بنحو يا جاهل لانه اما جاهل في نفسه او عالم لم يتش على نهج علمه واما العالم الغير العامل لمحق بالجاهل كما قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ويا احق اى ناقص العقل فلو لم يكن احق لم يقرب المنكر ان احتيج اليه كالعائنة والاصرار في الاظهار فيه اشارة الى ان الاولى ان لا يأتى مثل ذلك ايضا في الابتداء بل يرفق ويلين كما في قوله تعالى فتقول لاه قولنا و قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يحب الرفق في الامر كله كافي الجامع الصغير وفي نصاب الاحتساب وينبغي الابن والشفقة ولا يكون فظا غليظ القلب لانه تعالى قال فتقول لاه قولنا و عظم المأمون الخليفة واعظ بعنف فقال يا رجل ارفق فقد بعث الله خيرا منك الى شرمنى فامر بالرفق فقال فتقول لاه قولنا فيعظ برفق ولين لا بعنف وترفع فانه يؤيد داعية المعصية ويحمل العاصي على القبلة والايذاء قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا الرفق فيما يأمر به الرفق فيما ينهى عنه حلیم فيما يأمر به حلیم فيما ينهى عنه وفي الفعل عطف على قوله في القول كالضرب الشديد لعل المجاوز في الشدة لا في اصل الضرب كافي حديث اذا رأيتم منكرا فلتغيروا بیدكم الحديث قال في النصاب قد يكون التعزير بالصفع وتعييرك الاذن والكلام العنيف وبالضرب وباخذ المال وفي الفتاوى يقيم التعزير كل احد حال مباشرة المعصية ومن حد او عز رفات هدر دمه ويكون بالقتل ابتداء ويهدم بينه وبينه بالذني عن البلد على حسب جنابته ورأى الامام والقاضي والجراح والتلف بل يكتفى في الغضب بالفعل بنحو الجذب والتفريق بينه وبين المعصية التي غضب لاجلها الا ان لا يمكن بدون الضرب الشديد فيأتي به للضرورة فيقتصر بقدر الضرورة ولا يتجاوز الحد لان ما ثبت بالضرورة يتقدر بقدرها

التي غضب عليه لاجلها لله تعالى فيحول بينه وبينها (الان لا يمكن) الجملولة والتفريق بينه وبينها (بدون الضرب) لشدة هيئانه وقوة حرصه عليها (فيقتصر) من الضرب على (بقدر الضرورة) الذي يصل به التفريق بل يضيفه ويحسن اليه بلطف ثم يأمره ان لا يضيق صدره كما حكى ان ابراهيم الخليل عليه السلام اصف ما أتى مجوسى فلما اكلوا الطعام فقالوا له ما تأمرنا يا ابراهيم قال ابراهيم عليه السلام ان لي اليكم حاجة فقالوا ما حاجتك قال ابراهيم عليه السلام اسجدوا لربى مرة واحدة فشاؤروا فيما بينهم وقالوا ان هذا الرجل قد اسطاع معروفا كثيرا فلو سجدنا لربه مرة واحدة نمر رجعا الى آلهتنا

لا يضرننا ذلك فيجدوا جميعا فلما وضوا رؤسهم على الارض ناجى ربه فقال عليه السلام الهى انى جهدت (وكثير) جهد حتى حلتهم على هذا ولا طاق لي فوق هذا وانما التوفيق والهداية بيدك اللهم اشرح صدورهم بالاسلام فرفعوا رؤسهم من السجود فاسلموا جميعا كافي في نصاب الاحتساب \* مسألة ويستحب لرفق في الاحتساب على الذمي ايضا كما روى ان اليهود اتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا السام عليك فقال وعليكم فقدالة عائشة رضی الله تعالى عنها السام عليكم ولعنكم الله وغضب الله عليكم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هلا با عائشة عليك بالرفق اياك والعنف والفحش قالت اولم تسمع ما قالوا قال اولم تسمعي ما فات وردت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في كافي نصاب الاحتساب

(وكثير من المحتسبين) أي المنصوبين في مقام الحسبة للامر بالمعروف والنهي عن المنكر (يخطئون في هذا) فيضربون فوق حاجة الضرب (فيفرطون) أي يتجاوزون عن الحد المطلوب (في الحسبة) شرعا (فلا يفي خيرهم) وهو إقامة الشعائر (شرهم) وهو ضرب المؤمن بغير حجة شرعية فلا يقاوم الخير الشرودرة المفسدة مقدم على جلب المصالح (المقام الخامس) هو آخر المقامات المتعلقة ٣٦١ بالغضب (في الحلم وهو) أي الحلم (افضل من كظم الغيظ)

السابق بيانه (لانه) أي كظمه (تحلم) أي تكلف للحلم (بعد هيجان الغضب) منه لو جود سببه ولا مانع منه (محتاج) لذلك (الى مجاهدة كثيرة) لان الغضب قد قام فيحتاج لمقاومته مما يجمل به له (والحلم عدم الهيجان) اصالة لقوة الثبات وشدة الرصانة (وهو) أي الحلم (دال على كمال العقل) بمن قام به (و) على (انكسار قوة الغضب) منه (و خضوعه) أي الغضب (للعقل) القائم به (وفيه) أي في الحلم (ثلاث مقاصد) المقصد الاول في فوائد الحلم المقصد الثاني في فوائد ثمراته المقصد الثالث في طريق تحصيل الحلم (المقصد الاول في فوائد الحلم وهي اربعة) الاول محبة الله تعالى والثاني زينة ومطلوب الحمد عليه السلام والثالث كونه قرين العلم والرابع رفع الدرجات (الاول محبة الله تعالى) لصاحبه \* اخرج ابو نعيم

(وكثير من المحتسبين) أي الأمرين بالمعروف والنهي عن المنكر فان المعنى الشرعي للاحتساب ذلك (يخطئون في هذا) فيضربون فوق حاجة الضرب (فيفرطون) يتجاوزون الحد (في الحسبة) هو في الشريعة عام يتناول كل مشروع وفي العرف اختص بامور كإقامة الجور وكسر المعازف واصلاح الشوارع والتفصيل في نصاب الاحتساب (فلا يفي خيرهم) في الاحتساب (شرهم) كالضرب بغير حجة شرعية ودرء المفسد اولى من جلب المنافع وفي النصاب ان عمر كان يعس مع ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما فاطلع من خلل باب فاذا شيخين يديه شراب ومغنية تغنيه فنسور عليه فقال ما اقبح شيئا مثلك فقال الرجل ان عصيت واحدة فقد عصيت في ثلاث تجسست وقد نهك الله تعالى قال ولا تجسسوا وتسورت وقال الله تعالى وايس البربان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من ابوابها ودخلت بغير اذن وقال لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا فقال عمر صدقت فهل انت غافلي فقال غفرا لله لك فخرج عمر وهو يبكي ويقول ويل امران لم يغفر الله تعالى له وفي آخر شرح المصنف للجلال الدواني وقعت القصة بنحو آخر (المقام الخامس) من مقامات الغضب (في الحلم وهو افضل من كظم الغيظ لانه) أي كظم الغيظ (تحلم) تكلف للحلم (بعد هيجان الغضب) محتاج الى مجاهدة كثيرة (لقيام الغضب ولكن اذا نود ذلك مدة صار ذلك اعتياد فلا يكون في كظمه تعب وهذا طريق اكتساب الحلم كما سيحكي (والحلم) هو عدم الهيجان (عند وجود محررات الغضب) وهو (في الحلم) دال على كمال العقل (لعدم غضبه مع وجود سببه لكثرة ادراكه وشدة تأنيبه في استقبال الوقائع والحوادث واصطباره عليها) دال على (انكسار قوة الغضب وخضوعه) أي الغضب (يعني تذله وانقياده) (للعقل) ولكن ابتداءه التحمل وكظم الغيظ لما بيننا (وفيه) في الحلم (ثلاثة مقاصد) في فوائد الحلم وفي فوائد ثمراته وفي طريق تحصيل الحلم (المقصد الاول في فوائد الحلم وهي اربعة) الاول محبة الله تعالى (اي رضاه عن انصف به) (الاصفها) (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) وعن ابوبها (انها قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول وجبت) صارت كالواجب في عدم التخلف او وجوبا عاديا (محبة الله تعالى على من اغضب) بالبناء للمفعول (تحلم) فلم يؤاخذ من اغضبه وهذا في الغضب لغير الله ثم قال في المناوي في اسانيد

في الصفوة المروزله بقوله (صف) (بريقة ٤٦ في) (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول وجبت (بالايجاب من الله تعالى على ذاته) (محبة الله تعالى) يعني صارت كالواجب عند الله تعالى في عدم التخلف بمقتضى الوعد والواجب بمعنى الجدير واللائق ككافي الحاشية الخ (على من اغضب) بالبناء لغير الفاعل أي من يراد اغضابه بسبب من الاسباب المحركة لقوة الغضب (تحلم) بضم اللام وهذا في الغضب لغير الله تعالى كافي المواهب

الزهراء (رضي الله تعالى عنها) انها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى يحب الحي (يشهد الباء الاخيرة صفة مشبهة من الحياء يعنى ان الله يحب ويرضى من قام به الحياء الداعى لكل جيل والرادع عن كل رذالة (الحليم) اى الصفوح (المتعفف) اى المحترز عما فى ايدى الناس زهدا وقناعة بلا ضرورة (وبغض البذى) اى السفه والبذى الرجل الفاحش المتكلم بالكلام القبيح من البذاء وهو التكلم بالقبايح والفواحش والعيوب (الفاحش) اى المتكلم بالفحش عطف تفسيره (السائل المحف) بصيغة الفاعل من الاخاف بمعنى الاخاح المجد فى طلب الشئ (والثانى) من فوائد الحلم (كونه) اى الحلم (زينة ومطلوب) الحمد صلى الله تعالى عليه وسلم) اخرج ابن ابى الدنيا المروزله بقوله (دنيا عن) سفیان (ابن عيينة) على صيغة التصغير (انه قال) كان (من دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اغنى

احد بن داود بن عبد الغفار قد وثقه الخاكم وقال فى الميزان كذبه الدارقطني وغيره ثم ساق من اكاذيبه هذا الخبر وقال فى اللسان ابن ظاهر كان يضع الحديث (طب) الطبراني عن فاطمة رضي الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن مناقبها رضي الله تعالى عنها ان عائشة رضي الله تعالى عنها سئلت اى الناس احب الى النبي عليه الصلاة والسلام قالت فاطمة قيل ومن الرجال قالت زوجها وقال صلى الله تعالى عليه وسلم هذا ملك نزل لم ينزل الارض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه ان يسلم على ويبشرنى بان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وقال لها صلى الله تعالى عليه وسلم يا بنية ام ارضين انك سيدة نساء العالمين قالت يا بنت فاين مريم قال تلك سيدة نساء عالمها وانت سيدة نساء عالمك اما والله زوجتك سيداى الدنيا والاخرة \* فان قيل قريبا للنبي يقتضى كثرة روايتها كعائشة والحال ان احاديثها فى غاية قلة قلنا لعدم كثرة عمرها بعده عليه السلام اذ ماتت بعده بستة اشهر وقيل ثلاثة اشهر بنت تسع وعشرين سنة وقيل ثمان وعشرين ونصف فى رمضان رضي الله تعالى عنها وصلى على ابيها وسلم (ان الله تعالى يحب الحي) صفة مشبهة من الحياء اى العبد صاحب الحياء الداعى للجميل الوداع للرزالة (الحليم المتعفف) المحترز عما فى ايدى الناس زهدا وقناعة بلا ضرورة (وبغض البذى) من يتكلم بالسوء وقديس بالسفه (الفاحش) المتكلم بالفواحش والقبايح والعيوب (السائل المحف) الملح المجد فى طلب الشئ فدل الحديث انه تعالى يحب الحلم كالحياء والعفة (والمطلوب) الثانى كونه اى الحلم (زينة ومطلوب) الحمد صلى الله تعالى عليه وسلم (دنيا عن) سفیان (ابن عيينة) على صيغة التصغير (انه قال) كان من دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اغنى بالعلم المراد العلم النافع وهو العلم بالله تعالى وصفاته واسماؤه والعلم بكيفية العبادة والتأدب بين يديه فهذا هو العلم الذى بسط فى الصدر شعاعه فيتسع وينشرح للاسلام وقيل العلم النافع هو الذى يستعان به على طاعة الله ويلزمه الخافة من الله تعالى والوقوف على حدود الله \* وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى كل علم لا يورث صاحبه خشية والتواضع والتصحح للخلق والشفقة عليهم ولا يحمله على حسن معاملة الله تعالى ودوام موافقته وطلب الحلال وحفظ الجوارح واداء الامانة ومخالفة النفس وصيانة الشهوات فذلك العلم الذى لا ينفذ وهو الذى استعاض النبي عليه السلام منه بقوله اعوذ بك من علم لا ينفع \* وعن الجنيد العلم النافع ما يدل صاحبه على التواضع ودوام المجاهدة ورعاية السرور ومراقبة الظاهر والخوف من الله والاعراض عن الدنيا وعن طالبها والتقلل منها وبجانية ابواب اربابها وترك ما فيها على من فيها والنصيحة للخلق وحسن الخلق معهم ومجالسة الفقراء وتعظيم اولياء الله والاقبال على ما يهتدى به \* وقال الفضيل العالم طيب الدين ودواء الدنيا داء الدين فاذا كان التطيب يجر الداء الى نفسه فتنى يرى غيره \* شعر \*

وغير تنى يأمر الناس بالتقى \* طيب يداوى الناس وهو مريض  
فاذا كان العالم بهذا المحل من الدين كان اما ما يقتدى به فى الظاهر والباطن يهتدى بنوره



وهو القطب وعليه المدار (وزينني بالحلم) اى اجعله زينة لى (واكرمى بالتقوى) لاكون من اكرم الناس عندك ان اكرمكم عند الله اتقاكم (وجانى بالعافية) اى جل بدنى بالصحة من الامراض الكثيرة فانه لاجال كجمالها والحديث رواه ابن النجار والرافعى من حديث ٣٦٣ ابن عمر موصولا وهو فيما اورده المصنف منفصل لسقوط التابعى

والصحابى من المواهب (والثالث) من فوائد الحلم (كونه قرين) اى مقارن (العلم ومأورابه) اخرج ابن السنى المرموز له بقوله (سنى) (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اطلبوا العلم) فطلبه فرض بعضه عبنى وبعضه كفاى (واطلبوا) ندبا (مع العلم) اى مع طلبه (السكينة) اى السكون والوقار (والحلم لينوا) امر من اللين ضد العنف اى اجعلوا اخلاقكم لينت (لمن تعلمون) من الطلبة والتلامذة (ولمن تتعلمون منه) من المشايخ والاساتيد لما تقدم من طلب التلق من الطالب شيخه (ولا تكونوا من جبابرة العلماء) جمع جبار وهو الذى يجبر غيره على مراده من امره ونهيه (فيقلب) يجبر وتكم (جهلكم) فاعل يقلب (جهلكم والرابع) من فوائد الحلم (رفع الدرجات) عند الله تعالى او الحسنة فى الجنة (وشرف البنين)

كل من صحبه ويستضىء بعلمه كل من تبعه ويكون حجة الله تعالى على عباده وبركة الاحسان فى بلاده كذا فى شرح الحكم (وزيننى بالحلم) اى الصبر على الاذى والتجاوز بل الاحسان والاكرام وتحمل الاذى وترك الانتقام ولذا عند كسر ربايته وشج وجهه يوم احد قالوا لودعوت الله عليهم فقال لم ابعث لمانا ولكن بعثت داعيا ورحمة الله هم اهدقوى فانهم لا يعلمون وفى رواية اغفر لقومى \* قال القاضى ابو الفضل انظر ما فى هذا القول من غاية الحلم اذ لم يقتصر صلى الله تعالى عليه وسلم على السكوت عنهم حتى عفا عنهم ثم اشفق عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال اغفروا هدم ثم اظهر سبب الرحمة بقوله لقومى ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال فانهم لا يعلمون والتفصيل فى الشفاء لعياض كظم (واكرمى بالتقوى) فانه لا اكرام منها عند الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم (وجانى بالعافية) قيل العافية من جوامع الحكم ثم ان العافية هل هى سلامة الدين من البدعة والعمل من الآفة والنفس من الشهوة والقلب من المنية او هى الاستقامة على الدين ومصاحبة الصالحين وزيادة الطاعات على عمر الساعات او قرار القلب مع الله تعالى لحظة او نفس بالابلاء ورزق بلا عناء وعمل بلا رياء او ان لا يكلك الله تعالى الى غيره او دين قويم وبدن غير سقيم وقلب سليم والتوكل على الرب الكريم او الختم على الشهادة والبعث فى زمرة اهل الولاية والمرور على الصراط بالسلامة ثم دخول الجنة او هى عشر خمس فى الدنيا العلم والعمل والاخلاص والشكر والرضى بالقضاء وخس فى الآخرة بياض الوجه ورجحان الميزان بالحسنات والجواز على الصراط والنجاة من النيران والدخول فى الجنان هذه اقوال فى العافية وحين سئل عليه الصلاة والسلام عن افضل الدماء قال سلوا الله تعالى العافية فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية كذا نقل عن الخالصة (والثالث) من فوائد الحلم (كونه قرين العلم ومأورابه) (سنى) ابن السنى (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اطلبوا العلم) الامر لمطلق الوجوب عينا او كفاية (واطلبوا مع العلم السكينة) قيل الامر للندب والسكينة الوقار (والحلم لينوا) اجعلوا اخلاقكم لينت (لمن تعلمون) من التلامذة (ولمن تتعلمون منه) الاساتذة (ولا تكونوا من جبابرة العلماء) من التجبر وهو التكبر (فيقلب جهلكم) حليمكم والرابع رفع الدرجات وشرف البنين (فى الجنان) طب (الطبرانى) ز (البنار) عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ألا انبئكم (اخبركم) بما يشرف الله تعالى به البنين (التفصيل للتصيير

فى الجنان العنوى او الحسى \* اخرج الطبرانى فى الكبير والمزمور لهما بقوله (طبز) (عن عبادة) بضم الميملة وتخفيف الموحدة (بن الصامت) الانصارى (رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) تحريضا على العلم مشوقا اليه (ألا) بالتخفيف اداة استفتاح (انبيئكم) من الانباء او من التنبئة (بما) اى بالذى (يشرف الله به البنين) التفصيل للتصيير

اي بصيره شريفا اي عليا والبنيان ما يبنى (ويرفع به الدرجات قالوا نعم) اي نبينا (يارسول الله قال نحلم) بضم اللام (على من جهل) بكسر الهاء اي غضب (عليك) بقوله او غيره (وتعفو) ترك المؤاخذة (عن ظلمك) من العباد في نفسك او ما يتعلق بك (وتعطي) من عندك (من حرمك) مما عنده مجاهدة لنفسك (وتصل) بما تستطيع من صلة الارحام (من قطعك) منهم (المقصد الثاني) من الاربعة (في فوائد ثمراته) اي نتائج نتيجة الحلم (اعني) تفسير ثمرته (اللين والرفق) بكسر الواو هما وسكون ثابهما ضد العنف (وهي خمسة) ٣٦٤ الاول حرمة النار عليه والثاني اللين

والثالث عدم الحرمان عن الخير والرابع زين صاحبه والخامس محبة الله تعالى (الاول حرمة) اي تحريم (النار عليه) فلا يدخلها \* اخرج الترمذي المروزيه بقوله (ت) (عن) عبدالله (ابن مسعود) 'ان غافل الهندي (رضي الله عنه) انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا) تخفيف اللام (اخبركم عن تحريم) بالتحية (على النار) فيمنع منها (وبمن يحرم) بالفوقية (عليه النار) فلا يدخلها وفي رواية الاخبركم عن تحريم عليه النار غدا ولما كان هذا مطلوب الكل مؤمن اكتفى الراوي عن ذكر قوله من الحاضرين قالوا نعم اولو وضوحه لم يحتاجوا اليه فيذهب بقوله (على كل قريب)

اي بصيره شريفا ويرفع به الدرجات قالوا نعم يارسول الله قال نحلم بضم على من جهل بكسر الهاء اي غضب عليك وتعفو عن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك كفي حديث افضل الفضائل ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتصفح عن ظلمك \* وفي حديث الجامع الاكمل خصلات يتفعل الله بهن عليك بالعلم فان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قيمه والرفق ابوه واللين اخوه والصبر امير جنوده \* قال المناوي انما كان الحلم وزيرا لانه سعة الصدر وطيب النفس فاذا اتسع الصدر وانشرح بالنور ابصرت النفس رشدها من غيها وعواقب الخير والشر فطابت وانما طيب النفس بسعة الصدر وانما يتسع بولوج النور الا وهي فاذا اشرق نور اليقين ذهبت الحيرة وزالت المخاوف واستراح القلب وهي صفة الحلم فهو وزير المؤمن يوازره على امر ربه على ما يقتضيه العلم فاذا فقد الحلم ضاقت النفس وانفردت بلا وزير \* وفي حديث ايضا الحليم سيد في الدنيا والآخرة فظهر من هذين الحديثين ان فائدة الحلم لا تنحصر فيما ذكر اذ من فوائد الوزارة والسيادة المقصد الثاني من مقاصد الحلم في فوائد ثمراته اي نتائج نتيجته اعني بها اللين والرفق ضد العنف وهو لطافة الفعل ولين الجانب وهي اي الفوائد خمسة الاول حرمة النار عليه فمن كان حاله الرفق واللين في كل من بصاحبه فيحرم عليه النار ت عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل عن النبي في عبد الله ابن مصعب رضي الله تعالى عنه ضعيف وقيل عن الطبراني رجاله رجال الصحيح الا اخبركم بمن يحرم على النار ومن يحرم عليه النار لانصل النار اليه على كل قريب الى الناس في المجالس والتواضع هين من الهون وهو السهولة والسكينة والوقار سهل يقضى حوائجهم ويخدمهم وينقاد للشرع في امره ونهيه \* قال الماوردي بين هذا الحديث ان حسن الخلق يدخل صاحبه الجنة ويحرمه على النار فان حسن الخلق عبارة عن كون الانسان سهل العريكة لين الجانب طلق الوجه قليل النفور طيب الكلمة والثاني اللين بضم فسكون ضد الشؤم ططط الطبراني في الاوسط هق البيهقي عن عائشة رضي الله تعالى عنها وعن ابوبها انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الرفق بمن

او من الخير (هين) مخففا من الهون السكينة والوقار (سهل) ضد الخشونة اي لين يقضى (سبب) حوائجهم وينقاد للشرع في امره ونهيه (والثاني) من فوائد ثمرة الحلم (اللين) بضم التحتية وسكون الميم ضد الشؤم يعني سبب اللين والبركة \* اخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي المروزيه بقوله (ططهق) (عن عائشة) رضي الله عنها (انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الرفق بمن) اي سبب اللين والبركة

(والخرق) بضم فسكون او بفتح فسكون الحق وان لا يحسن الرجل التصرف في الامور (شوم) اى سوء الخلق بحق البركة وشأمة لصاحبه وقال عليه السلام ان الله رفيق يحب الرفق في الامور كلها متفق عليه (والتالث عدم الحرمان عن الخير) بان يحجب منه \* اخرج ابوداود الرموزله بقوله (د) (عن جرير رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من يحرم) من الحرمان (الرفق يحرم الخير كله) اى يصير محروما منه وفيه فضل الرفق وشرفه والحديث رواته ايضا احمد ومسلم وابن ماجه <sup>٢٦٥</sup> رحمه الله (والرابع) من فوائد ثمره الحلم (زين صاحبه) هو صد الشين

(والخامس محبة الله تعالى له) اى صاحبه هو آخر الفوائد \* اخرج مسلم الرموزله بقوله (م) (عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الرفق لا يكون في شئ) من الاشياء (الا زانه) اى حسنه وجعله منينا ومحسنا (ولا ينزع) اى يساعد (عن شئ) من الاشياء (الاشانه) اى صيره شئ معيوب (وفي رواية ان الله يحب) اى يرضى (الرفق) من العباد (ويعطى) من الثواب (على الرفق ما لا يعطى) منه (على العنف) لخصته (وما لا يعطى على ما سواه) اى على غير الرفق من الخصال الحميدة العنف ضد الرفق وهو الشدة والصلابة يعنى ان الله تعالى يعطى عبده على الرفق والحلم من الاجر والثواب ما لا يعطى على الشدة والصلابة لو استحق العيد

سبب للين واللين البركة (والخرق) بضم فسكون (شوم) الحق والجهل كافي النهاية وقيل قلة الذنب لطريق الحق حق والجهل بالامور العلمية خرق بان يفعل اكثر مما يجب او اقل او على غير نظام محمود \* وفي الجامع على رواية جرير الرفق به الزيادة والبركة ومن يحرم الرفق يحرم الخير \* وفيه ايضا الرفق في المعيشة خير من بعض التجارة وفي حديث آخر من فقه الرجل رفقته في معيشته وفيه ايضا على رواية جرير الرفق رأس الحكمة فانه تنظم الامور ويصلح حال الجمهور \* قال سفيان الثوري اتدرون ما الرفق هو ان تضع الامور مواضعها الشدة في موضعها واللين في موضعه والسيف في موضعه والسوط في موضعه \* وقال الزمخشري من الامور امور لا يصلح فيها الا الشدة كالبحر يعالج فاذا احتجج الى الحديد لم يكن منه بد واعلم انهم لا يعطون بالشدة شئ الا اعطوا باللين افضل منه قال برز جهر \* كن شديدا بعد رفق لارقيقا بعد شدة \* لان الشدة بعد الرفق عز والرفق بعد الشدة ذل (والتالث عدم الحرمان عن الخير) (د) ابوداود (عن جرير رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من يحرم الرفق يحرم الخير كله) اى صار محروما من الخير وفيه فضل الرفق وشرفه ومن ثمة قيل الرفق في الامور كالمسك في العطور (والرابع زين صاحبه والخامس محبة الله تعالى له) (م) (عن عائشة رضى الله تعالى عنها) قيل فيه موسى بن هارون قال الذهبي في الضعفاء كذا في الفيض (وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الرفق لا يكون في شئ الا زانه) من الزين اول هذا الحديث الرفق بمن والخرق شؤم واذا اراد الله باهل بيت خيرا ادخل عليهم باب الرفق فان الرفق الخ كافي الجامع (ولا ينزع عن شئ الا شانه) من الشين ضد الزين ولذا كثرت ثناء الشرع في جانب الرفق قال عمرو بن العاص لابنه عبد الله رضى الله عنهما ما الرفق قال ان تكون ذا اناة وتلاين والخرق معاداة امامك ومناواة من يقدر على ضررك (وفي رواية) عنها (ان الله تعالى يحب الرفق ويعطى على الرفق) من الاجر (وما لا يعطى على العنف وما لا يعطى على ما سواه) اى على غير الرفق من الخصال الحميدة يعنى ان الله تعالى يعطى عبده على الرفق من الاجر والثواب ما لا يعطى على الشدة والصلابة (المقصد الثالث) في طريق تحصيل الحلم وهو (اى الطريق) (الحلم) اى تكلف الحلم (اعنى حل النفس على كظم الغيظ) وان كان حله شاقا عليها (مرة بعد اخرى بالتكلف) بالمشقة

بها الاجر والثواب وما لا يعطى على ما سواه مما يستحق به الانسان الاجر من الخصال الحميدة والافعال المرضية وقال عليه السلام اذا احب الله تعالى اهل بيت ادخل عليهم الرفق رواه الامام كافي النوفيق (المقصد الثالث) من المقاصد الثلاثة (في طريق تحصيل الحلم وهو) اى تحصيله (الحلم) اى تكلف الحلم (اعنى حل النفس على كظم الغيظ) وان كان حله مشاقا عليها (مرة بعد اخرى بالتكلف) هذا ان لم يكن مجبولا على الحلم لانه غير محتاج اليه لكنه قليل كافي الحاشية



(حتى يكون) اى يصير بالداومة والاكثر منه (ملكة) بالتركار (وطبعاً) بالاستمرار (مسمى بالحلم) لاعتياده له اذا العادة ماغلب او تكرر\* اخرج الدارقطني والطبراني الرموز لهما ٣٦٦ بقوله (طب قطن) (عن ابى الدرداء

رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما العلم اى حصوله (بالتعلم) والخصر اضافى باعتبار الاعمال الاغلب فلا ينافى حصول المعارف وبث انواع العلوم فى قلب العارفين المتبع للهدى النبوى كفى الفتحة (و) انما (الحلم) اى حصوله (بالتعلم) اى بالتكليف له ابتداء فاذا زاوله وتمرن عليه صار خلقه (ومن تحرى) اى طلب (الخير) المرضى الله تعالى مثل العلم والحلم مثلاً (يعطه) بصدق طلبه فصديق الطلب ضامن بحصول المطلوب (ومن يتق) اى يتجنب (الشر) المبغوض له تعالى مثل الغضب والجهل مثلاً (يوقه) اى يوقه الله تعالى وترك الفاعل فى الفعلين للعلم به اذ لا يكون ذلك من غيره (وعن بعض السلف رحمهم الله) والمراد منه عبد الله بن مبارك (انى حصلت الحلم) حتى صرت حليماً (بمساكنة) والمراد بمساكنة (متهور) فى الافعال (بذى) اللسان) بالوحدة والمجبة اى فاحش اللسان (مدة

حتى يكون ملكة وطبعاً كالملكة الطبيعية الغريزية مسمى بالحلم لان الخلق عبارة عن هيئة فى النفس يصدر عنها الفعل بسهولة من غير روية وتكلف ولكن كون التكليف طريق تحصيله اذالم يكن مجبولا عليه فينبذ لاحتاج اليه لكنه قليل جدا بشكل ان الحلم ليس من قبيل الفعل حتى يمكن تحصيله واكتسابه بل من قبيل الكيف فكيف يمكن تحصيله اذ الكيفيات النفسانية طبيعة ضرورية لا يمكن استحصاها بالقصد والارادة فليتأمل قال المحشى هذا لم يكن مجبولا على الحلم لانه غير محتاج اليه لكنه قليل (طب قطن) الطبراني والدارقطني (عن ابى الدرداء) رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما العلم بالتعلم هذا ليس بخصر اضافى او اكثرى كانوا هم لان العلم المتعبر ليس الامن الانبياء وورثتهم على سبيل التعليم وتعلمه طلبه من اهله حيث كانوا فلا علم الابتعليم الشارع ولو بواسطة وما تفيد العباداة والتقوى والمجاهدة والرياضة انما هو فهم يوافق الاصول وبشرح الصدور ويوسع العقول ثم هو ينقسم لما يدخل تحت دائرة الاحكام وما يدخل تحت دائرة العبارة وان كان بما يداوله الاشارة وما لاتفهمه الضمائر وان اشارت اليه الحقائق فى وضوحه عنده مشاهدته وتحققه عند متلقيه قال ابن مسعود تعلموا فان احكم لا يدري متى يحتاج اليه وقال ابن سعد ما سبقنا ابن هشام بالعلم الا انه يشد ثوبه عند صدره ويسأل وكننا تمنعنا الحدائث عنه وقال الثورى من رقى وجهه رقى علمه وقال مجاهد لا تعلم مستحي ولا متكبر وقيل لابن عباس سمى نلت هذا العلم قال بلسان سئول وقلب عقول كذا فى الفيض (و) انما (الحلم) (بالتعلم) اى بسط النفس وتنشيطه قال الراغب الحلم امساك النفس عن هيجان الغضب والتعلم امساكها عن قضاء الوطر اذاهاج الغضب (ومن تحرى الخير) اى طلبه وقصده او من يجتهد فى تحصيل الخير (يعطه) اى يعطيه الله تعالى اياه (ومن يتق) وفى رواية يتوق (الشر) مثل الجهل والغضب (يوقه) لان الامور يدهو ولا مانع لما يعطيه تنبيه قال بعضهم ويحصل العلم بالفيض الالهى لكنه نادر غير مطرد فلذا تم الكلام نحو الغالب قال الراغب الفضائل ضربان نظرى وعملى وكل منهما على وجهين بتعلم بشرى يحتاج الى زمان وتدريب وممارسة ويتقوى الانسان فيه درجة فدرجة وان كان ممن يكفى فيه ادنى ممارسة بحسب اختلاف الطبائع فى الذكاء والبلادة والثانى بفيض الهى نحو ان يولد انسان عالما بغير تعلم كهيسى ويحبي عليهما السلام وقد يكون بالطبع كصبي صادق اللمحة والسخاء وآخر بعكسه وقد يكون بالتعلم والعادة فن صار فاضلا طبعاً ومادة وتعلماً فهو كامل الفضيلة ومن كان راذلاً فهو كامل الرذيلة (وعن بعض السلف رحمهم الله) تعالى قيل هو عبد الله بن المبارك (انى حصلت الحلم) حتى صرت حليماً (بمساكنة) متهور (فى الافعال) (بذى) بالوحدة فاحش (مدة مديدة) وكنت اصبر على اذاه (بالتهور) وفحش اللسان (واكظم غيظى) اى امنع نفسى من الانتقام بالتكليف

مديدة) ظرف لمساكنة (وكنت اصبر على اذاه) لتهوره وبذاء لسانه (واكظم غيظى) اى امنع نفسى من الانتقام (حتى)

(حتى صار ملكة لي) غاية لقدرة اي ولاذمت ذلك حتى صار ملكة وطبعالها (وهكذا) مثل تحصيل الحلم بالتعلم (طريق تحصيل كل خاق حسن) باكتسابه والمزاولة له (كالتواضع) اي كالتنزل (والسخاء) اي الجود والكرم (والشجاعة اعني) بالتشبيه في تحصيل ما ذكر بتحصيل الحلم (الممارسة الكثيرة بالتكلف) وهي المعبر عنها بالملكة (الى ان يكون كيفية راسخة وكذا) اي كحصول الاخلاق بالممارسة الكثيرة بالتكلف (طريق ازالة كل خاق سي) فيج شرما او عرفا او عرفا وشرما والاذا استفهم العرف واستحسنه الشرع حسن كما في المواهب اذ لاحكم لغير الشرع (كالكبر) ضد التواضع (والجمل) ضد السخاء (والجبن) ضد الشجاعة (اعني) بجماع الشبه (الممارسة الكثيرة على ترك مقتضاه) اي مقتضى

الخلق المطلوبة ازالته (والعمل بضده الى ان يزول تلك الملكة الرديئة باذن الله تعالى) والحاصل ان كلا يقوى بالعمل بمقتضاه ويضعف بضده فظهر ان طريق التحصيل الممارسة الكثيرة على الحسن منه الى ان تكون ملكة صادرة من غير روية وان طريق ازالة العمل بالضد وترك مقتضاه لان كلما فعل ذلك حصل له ضعف وفور حتى يزول باذن الله تعالى رأسا كافي الحاشية الخ \* ثم اعلم انهم اختلفوا اهل الخلق الحسن غريزة ام مكتسبة تمسك من قال غريزة بقوله عليه السلام ان الله تعالى قسم بينكم اخلاقكم كما قسم ارزاقكم الحديث رواه البخاري رحمه الله وقال القرطبي الخلق جبلة

حتى صار ملكة لي \* روى عن لقمان اني علمت الحكمة من الحمقاء والادب من امس له ادب فاني كلما رأيت منهم فعلا مخالفا لطبعي وقبحا في منظري تعودت المخالفة اياهم \* فان قيل اصل كل خلق من مقولة الكيف وهو امر ضروري لافعل كسبي فكيف يقاب الضروري كسبيا بتكلف العبد \* قلنا لاصل له باق على خلقته الاصلية والتغير والتبدل بالتكلف انما هو لاثره والمفهوم من كلام بعض ان الخلق من قبيل الفعل فلا كلام في صحة تبدله حينئذ والسابق الى الخاطر من عبارات بعضهم انه من مقولة الكيف عند الحكيم والصوفية ومن الفعل عند المتكلمين \* وهكذا \* كتحصيل الحلم بالتعلم \* طريق تحصيل كل خلق حسن كالتواضع والسخاء والشجاعة اعني \* بالتشبيه في تحصيل ما ذكر بتحصيل الحلم بالممارسة الكثيرة بالتكلف الى ان يكون كيفية راسخة وكذا \* كحصول الاخلاق بالتكلف \* طريق ازالة كل خلق سي \* كالكبر والجبن \* الاول ضد الاول والثاني للثاني والثالث للثالث مرة بعد اخرى \* اعني \* بجماع الشبه \* الممارسة الكثيرة على ترك مقتضاه \* اي الخلق المطالب ازالته \* والعمل بضده \* كما يقال الاشياء تنكشف بضدها \* الى ان يزول تلك الملكة الرديئة باذن الله تعالى \* والحاصل ان كل خلق يقوى بالعمل بمقتضاه ويضعف بل بعدم بالعمل بضده فظهر ان طريق التحصيل الممارسة الكثيرة على الحسن منه الى ان يكون ملكة صادرة من غير روية وان طريق ازالة العمل بالضد وتركه بمقتضاه لانه كلما فعل ذلك حصل له ضعف وفور حتى يزول باذنه تعالى رأسا كافي الحاشية \* ثم اعلم انه اختلف ان الخلق طبيعة غريزة غير مكتسبة عند بعض لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى قسم بينكم اخلاقكم كما قسم ارزاقكم رواه البخاري \* وعن القرطبي الخلق جبلة في نوع الانسان وهم متفاوتون فمن غلب عليه شيء منها كان محمودا والاب المجاهدة فيه حتى يصير محمودا وكذا ان كان ضعيفا فيرتاض صاحبه حتى يقوى كما نقل عن المواهب اللدنية \* اقول هذا مستند الى الصوفية والحكماء وعند المتكلمين كسبية

في نوع الانسان وهم متفاوتون فمن غلب عليه شيء منها كان محمودا والامر بالمجاهدة فيه حتى يصير محمودا وكذا ان كان ضعيفا فيرتاض صاحبه حتى يقوى \* وفي حديث وفد عبد القيس قوله صلى الله عليه وسلم لعبد الاشج ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة فقال يا رسول الله قديما كانا في ام حديثا فقال قديما فقال الحمد لله الذي جعلني دلي خلقين يحبهما رواه احمد والنسائي وصححه ابن حبان فتريد السؤال وتقريره يشعر بان في الخلق ماهو جبلي و ماهو مكتسب كما في المواهب اللدنية وكلام المصنف قابل للذكر من ان منه الكسبي ومنه الجبلي والله تعالى اعلم الامر

(الرابع والعشرون) من آفات القلب (سوء الظن بالله تعالى) بأنه لا يغفر ذنبه ولا يعطيه اربه (و) سوء الظن (بالمؤمنين) بأن يظن بهم السوء والقبیح (بمجرد الوهم) وهو الطرف المرجوح (او الشك) هو مطلق الستررد مع استواء الطرفين واماماهو يظن الفساد او علمه فليس بحرام بل بنقض في الله تعالى مأموره كافي الحاشية الخ (فانه) اى سوء الظن (حرام) بالكتاب والسنة (قل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن) وهو ظن السوء بالله تعالى او باخوانكم المسلمون (ان بعض الظن اثم) فكونوا على حذر منه حتى لاتفتعوا فيه \* واخرج مسلم المروزيه بقوله (م) (عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ياكم والظن) منصوص على التحذير بعامل محذوف اى بعدوا انفسكم من الظن والظن من انفسكم ثم علل بقوله (فان الظن) الذى يقع فى القلب بلا دليل

(الرابع والعشرون) من آفات القلب (سوء الظن بالله تعالى) بأنه لا يغفر ذنبه ولا يعطى اربه (بالمؤمنين) بمجرد الوهم او الشك \* بفسادهم وفسقهم من غير علم او ظن وامابه فليس بحرام بل بنقض في الله مأموره كذا فى الحاشية لكن قالوا ينبغى للمسلم ان رأى عيبا فى اخيه ان يحسن الظن ما قدر بتأويلات فعند مطلق الظن ينبغى ان لا يتجاسر على المماشاتة على موجب ظنه ويحمل على الصلاح بادنى امكان الا اذا اقتضى دواعى الامر بالمعروف والنأديب والتعالم الشرعى \* فانه حرام (قال الغزالي وهو حرام كسوء القول لكن لست اعنى به الاعقد القلب حكمه على غيره بالسوء اما الخواطر وحديث النفس فعفو بل الشك عفو ايضا فلمنهى عنه هو الظن ما تركن اليه النفس ويميل اليه القلب وسبب حرمة ان اسرار القلوب لا يعرفها الاعلام الغيوب فيلزم المنازعة معه تعالى فى الحصر بدعوى المشاركة فليس لك الظن الا بعيان لا يحتمل التأويل كما قيل اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه \* وصدق ما يعتاده من توهم

وعادى محبيه بقول عدوه \* واصبح فى ليل من الشك مظلم (قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن) كونوا منه على جانب واهام الكثير لاحتياط فى كل ظن ويتأمل حتى يعلم انه من اى القبل فان من الظن ما يجب اتباعه كالظن حيث لا قاطع فيه من العمليات وحسن الظن بالله تعالى وما يحرم كالظن فى الالهيات والنبوات حيث يخالفه قاطع وظن السوء بالمؤمنين وما يباح كالظن فى الامور المعاشية \* ان بعض الظن اثم \* تعليل مستأنف للامر والاثم الذنب الذى تستحق العقوبة عليه لا يخفى انه لا يلزم من اثمية بعض الظن الاجتناب عن اكثر الظن غايته اثمية بعض الظن وانه يفهم منه ان بعض الظن ليس باثم ولا يبعد ان يقال ان البعض يتحقق فى ضمن الاكثر وان المفهوم ليس بمعتبر فى النصوص عندنا فيكون صورة الدليل اذا كان اكثر الظن اثمًا فالاجتناب عن اكثره لازم لكن المقدم صدق وهو قوله ان بعض الظن اثم لكن لا يتم المقصود ما لم يتعين الاكثر المطلوب الا ان يقال جانب الاقل حسن الظن وانما كان سوء الظن اكثر لان الانسان مجبول على الهوى ودواعى الهوى كالتطبيعى وخلافها كالقسمى وما هو طبيعى اكثر او جانب الاقل سوء الظن الذى طريقه ما ليس بوهم وشك بل علم او ظن ايضا كانه فافهمه \* (م) \* (عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ياكم والظن) اى ظن السوء الذى لا دليل له ولو ظنا والا فيشكل بما تقدم \* وفى الفيض اى احذروا سوء الظن بمن لا يساء الظن به من العدول والظن تهمة تقع فى القلب بلا دليل (فان الظن) اقام الظاهر مقام الضمير لزيادة تمكن فى ذكر السامع (وا كذب الحديث) لانه بالقاء الشيطان فى نفس الانسان واستشكل تسمية الظن حديثا \* واجيب بان المراد عدم مطابقة الواقع قولوا وغيره او ما ينشأ عن الظن فوصف الظن به مجازا (قال الغزالي ومن حكم بشىء على غيره بالظن بعثه الشيطان على ان يطول فيه اللسان بالغبية



ووصف الظن بالحديث مجازا فانه ناش عنه كما في المواهب (ولا تجسسوا) بالجيم من التجسس وهو تفتيش احوال الغير  
اي لا تطلبوا التطلع على خير الناس بلطف كالجاسوس (ولا تجسسوا) بجاء مهملة من الجسس وهو استماع الحديث الغير  
خفية اي لا تطلبوا الشيء بالحاسة كاستراق السمع وابصار الشيء خفية وبينه وبين ما قبله جناس محض كافي الفتحة  
يعني لا تطلبوا التطلع على خير احد **٣٦٩** ولا على شره وكلاهما منهى لانه لو اطلمت على خير احد ربح ما يحصل لك

حسد بان لا يكون فيك ذلك الخير وان اطلمت على شره تعيبه وتفضحه ذكره ابن الملك في شرح المصابيح وفي الحاشية التجسس منهى الا اذا كان ذلك متعلقا بظلم في ماله او بدنه او عرضه فحينئذ يجوز التجسس لدفع الظلم والخلص من شره انتهى كلامه والمنكر الخفي اذا حصل للمحتسب ظن به بواسطة القرائن او يقين وكان قادرا على تغييره مستثنى عن هذا النهي كافي الحاشية الخ (ولا تنافسوا) بفاء وسين مهملة من المنافسة وهي الرغبة في التفرد بالشيء يعني لا ترغبوا فيما رغب فيه الغير من متاع الدنيا وقال القاضى في قوله تعالى ﴿فليتنافس المتنافسون﴾ اي فليرقب المرتقبون (ولا تحاسدوا) اي لا تمن احدكم زوال نعمة الغير (ولا تباغضوا) اي لا تعاطوا اسباب البغض

فيه لك او يقصر في القيام بحقوقه او ينظر اليه بعين الاحتقار ويرى نفسه خيرا منه وكل ذلك من المملكات ولذا منع الشرع من التعرض لثمتهم ﴿ولا تجسسوا﴾ قال المناوى بجيم اي لا تعرفوا خير الناس بلطف كالجاسوس قال الزمخشري التجسس ان لا تترك عباد الله تحت سترها فتوصل الى الاطلاع عليهم والتجسس عن احوالهم وهناك الستر حتى ينكشف لك ما كان مستورا عنك ويستثنى منه ما يكون طريقا لانقاذ محترم من هلاك ونحوه كأن يخبر ثقة بان فلانا خلا برجل ليقته او امرأة ليزني بها فجاز التجسس كما نقله النووي عن الاحكام السلطانية واستجاده ﴿ولا تجسسوا﴾ بجاء مهملة اي لا تطلبوا الشيء بالحاسة كاستراق السمع وابصار الشيء خفية وقيل الاول الفحص عن عورات الناس وبواطن امورهم بنفسه او بغيره والثاني ان يتولا بنفسه وقيل الاول يختص بالشروط الثاني اعم كما في الفيض قبل عن شرح المصابيح لان ملك يعني لا تطلبوا التطلع على خير احد ولا على شره لان اطلاع الخير ربما يفضي الى حسد واطلاع الشر يفضي الى التعيب والتفضيح وفي الحاشية والتجسس منهى الا اذا كان متعلقا بظلم في ماله او بدنه او عرضه فيجوز التجسس لدفع الظلم والخلص من شره وفيه ايضا والمنكر الخفي اذا حصل الى المحتسب ظن به بواسطة القرائن وكان قادرا على تغييره مستثنى من هذا النهي ﴿ولا تنافسوا﴾ من المنافسة وهو الرغبة في الشيء والانفراد به ومنه وفي ذلك فليتنافس المتنافسون اي لا ترغبوا فيما رغب فيه الغير من اسباب الدنيا بعد دليل الرضاء وقيل التنافس والتحاسد واحد في المعنى وان اختلفا في الاصل ﴿ولا تحاسدوا﴾ بزوال نعمة الغير وفي رواية لا تعاطوا ولا تدابروا ﴿ولا تباغضوا﴾ لا يبغض بعضكم بعضا او لا تستعملوا ما هو سبب البغض بينكم ﴿ولا تدابروا﴾ اي لا تعملوا بمقتضى التبغض مأخوذ من الدبر فان كلا من المتباغضين يولى دبره صاحبه وقيل لا تعتابوا قال في العارضة التدابر ان يولى كل منهم صاحبه دبره محسوسا بالابدان ومعقولا بالعقائد والآراء والاقوال ﴿وكونوا عباد الله﴾ بحذف حرف النداء او خبر كان ﴿اخوانا﴾ حصلوا اما نكون الاخوة به مما ذكر او غيره كافي الاخ في الله او ان تركتم ما ذكر فكنتم اخوانا والافاعاء ﴿كأمركم﴾ الكاف صفة مصدر محذوف والعائد محذوف اي امركم او به ﴿المسلم أخ المسلم﴾ اي يجمعهم مدين واحد والاخوة الدينية اعظم من الخارجية ﴿لا يظلمه﴾ كأنه بيان او تعليل للاخوة لان شان الأخ عدم ظلم اخيه كما يؤيده حديث المسلم من سلم

في قلوبكم ﴿ولا تدابروا﴾ اي لا تعاطوا (بريقة ٤٧ في) يقال تدابر القوم اذا دبر كل واحد عن صاحبه (وكونوا عباد الله) بحذف حرف النداء (اخوانا) اي اكتبسوا ما تصيرون به اخوانا بما ذكر وغيره (كأمركم) الكاف صفة مصدر محذوف والعائد محذوف اي امركم او به (المسلم أخو المسلم) اي يجمعهما دين واحد والاخوة الدينية اعظم من الحقيقية لان ثمرة هذه دنيوية وثالث اخروية ثم استأنف ببيان حق الاخوة بقوله (لا يظلمه) بالعدوان عليه

(ولا يخلذه) بضم الذا المجهة يدعه في يد الظالم مع تمكنه من نصرته (ولا يحقره) اي لا يراه حقيرا وان كان نازلا في مراتب الدنيا ثم استأنف ببيانه بقوله (التقوى ههنا ثلاثا) اي يكرر هذه الجملة تأكيذا لمضمونها واهتماما به (وبشير) بقوله ههنا (الى صدره) ومحل التقوى محل العقل وهو القلب وقيل محل العقل الرأس لفقده عند عروض الغلبة على الرأس كما في المواهب وفي الحاشية فاذا كانت التقوى في الصدر لا يخل لمسلم ان يحقر مسلما اصلا لانه لا يدري ما في قلبه الا بعلامة ظاهرة كترك تعديل الاركان وتغني مشايخ زماننا ورقصهم ايضا فانها حرام لا يقبل الصلاح اصلا انتهى (بحسب امرئ) الباء صلة في الخبر المتقدم ٣٧٠ اهتماما اي كفاية شخص (من الشر)

المسلمون من لسانه ويده المؤمن من امنه الناس على دمائهم واموالهم قال القاضي فن لم يراع حكم الله في ذمام المسلمين والكف عنهم لم يكمل اسلامه قال القيصري الاسلام مقام عظيم وحال شريف من تحقق به في الدنيا فخاله حال اهل الجنة في العقبى ومعناه الانقياد للاوامر وترك الاستعصاء لها والامساك عن ايذاء من دخل في الاسلام من جميع الخلق ونفع اهله وكف الاذى عنهم كذا في الفيض (ولا يخلذه) اي لا يترك النصره والاعانة لاسيما عند مؤاخذه الظالم مع تمكنه من نصرته (ولا يحقره) اي لا يراه حقيرا فلا يتكبر عليه (التقوى ههنا) مبتدا وخبر (ثلاثا) الظاهر قاله ثلاث مرات (وبشير) صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ههنا (الى صدره) اي قلبه فاذا كانت التقوى في الصدر لا يخل لمسلم ان يحقر مسلما اصلا لانه لا يدري ما في قلبه الا بعلامة ظاهرة كترك تعديل الاركان وتغني مشايخ زماننا ورقصهم ايضا فانها حرام لا يقبل الصلاح كافي الحاشية (بحسب امرئ) اي كافي الباء زائدة والسين ساكنة وان يحقره مبتداء خبره بحسب (من الشر ان يحقر اخاه المسلم وكل المسلم على المسلم حرام دمه) اي اهرق دمه كما في حديث لا يخل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث النفس بالنفس والنيب الزاني والتارك لدينه المفارق للجماعة (وعرضه) اي حسبه (وماله) فلا يؤخذ منه الا ما فرضه الشرع كالزكاة والفقرة على من عليه مؤنة (ان الله تعالى لا ينظر الى اجسادكم) عظما وغيره (ولا الى صوركم) اي لا يميزكم على ظواهرها عاذا لا يناء الى استقلال كل بالني (ولا الى اعمالكم ولكن

لتعظمه عند الله تعالى) ان يحقر اخاه المسلم) مبتداء لقوله حسب امرئ لرثاة هيئته اول نحو ذلك (وكل المسلم) حقيقة او حكما (على المسلم) متعلق بقوله (حرام) قدم اهتماما وابدل من كل قوله (دمه) فلا يهرق الا كما قال عليه السلام في الحديث الآخر لا يخل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث النفس بالنفس والنيب الزاني والتارك لدينه المفارق للجماعة (وعرضه) اي حسبه (وماله) فلا يؤخذ منه الا ما فرضه الشرع كالزكاة والفقرة على من عليه مؤنة (ان الله تعالى لا ينظر الى اجسادكم) عظما وغيره (ولا الى صوركم) اي لا يميزكم على ظواهرها عاذا لا يناء الى استقلال كل بالني (ولا الى اعمالكم ولكن

ينظر الى قلوبكم) اي الى طهارتها التي هي محل التقوى واوعية الجواهر وكنوز المعارف قال المحشي (مخالفان) خواجه زاده يعني ان منظر الله تعالى اولا وبالذات هو القلب ثم الاعمال فان كان القلب سالما عن الغرام الفاسدة ومحلى بالنيات الحمودة ينظر الى الاعمال فان كانت مستجمعة للشرائط والاركان تقبل والا فلا وان لم يكن القلب سالما عنها لاتقبل الاعمال مطلقا لان الاعمال ليست بمنظر الله تعالى اصلا كما زعمت الملاحدة ولا كما زعم بعض المتصوفة في زماننا من ان المنظر هو القلب فبعد ما كان سالما عن الاغراض الفاسدة قبلت الاعمال مستجمعة للشرائط والاركان اولا فان

كلا القولين خارقان للاجماع مخالفان لقواعد الشرع الشريف انتهى كلامه (وزاد في رواية ولا تناجشوا) بالجمم المعجمة من الجش بشخ النون والجمم وسكونها وهو ان يزيد في البيع من غير حاجة اليه بل تحريكا لرغبة المشتري وذلك منهى عنه بعد حصول الرضاء من الجانبين واما قبله فبجائر (وزاد) البخارى المرموز له بقوله (خ) في متن الحديث (ولا يخطب الرجل على خطبة اخيه) الخطبة بالكسر المرأة المخطوبة بالنكاح وكذا الذمي فاعقد جاز على الغالب (حتى ينكح او يترك) واوبالافراض عرفاوه من الترك الاذنه في ذلك كما جاء في رواية ولا يخطب الرجل على خطبة اخيه الا باذنه (واما اهل المعصية) يعنى من لم يصل الى الفسق لقوله (و) اهل (الفسق) اى ارباب الكبائر والمصرون على الصغائر وقد زادت على الحسنات (المجاهرون) جم باعتبار المعنى لان اهلا لكونه مضافا عام (او) لم يجاهر والا انه (دل عليه قرآن تفيد غلبة الظن) بحصول ذلك منهم (فعلمنا) وجوبا (ان بغضهم في الله تعالى) لا لغرض نفسانى ولذا ﴿٣٧١﴾ ينقطع البغض بخروجهم عما هو فيه (وليس) بغضهم (من سوء الظن في شئ) حتى يتناوله

مخالفان لقواعد الشرع لقوله عليه الصلاة والسلام الا ان في الجسد مضغة مضمغة الحديث (وزاد في رواية ولا تناجشوا) التناجش ان يزيد هذا على ذلك وذلك على هذا في البيع والنجش رفع الثمن بعد تقرر الرضاء واما قبله فبجائر لانه بيع من يزيد وقيل النهى عن اغراء بعضهم بعضا على الشر والخصومة وقيل الزيادة من غير قصد شراء ليعتد الراغب فيشترى بما ذكره واصله الاغراء والتخريض وانما نهى عنه لما فيه من التغرير وقيل المراد اغراء بعضهم بعضا على الشر والخصومة وقيل عن القاضى ذم بعضهم بعضا (وزاد) (خ) ولا يخطب الرجل على خطبة (بالكسر طلب الرجل المرأة للتزوج) اخيه حتى ينكح او يترك هذا النهى بعد الرضاء واما قبله فلا حرمة ما ذكر من الظن انما هو في حق غير المجاهرين او عدم دلالة القرآن المفيدة لغلبة الظن (واما اهل المعصية والفسق المجاهرين) صفة للمعصية والفسق وفي بعض النسخ المجاهرون صفة للاهل لما فيه من معنى الجمية (او) لم يجاهر لكن (دل عليه) على الفسق (قرآن تفيد غلبة الظن) بحصول ذلك منهم (فعلمنا ان بغضهم في الله تعالى) لا لغرض نفسانى ولذا ينقطع البغض بخروجهم عما هم فيه (وليس) بغضهم (من سوء الظن في شئ) ويدل على هذا (اى كون القرآن الدالة على غلبة الظن كافية على سوء الظن) قوله تعالى (انكارا على المؤمنين) (فالكم) اى ما امركم وشانكم تفرقتم (في) امر (المنافقين) ولم تفقوا على كفرهم (فثنين الآية) فرقتين حال من ضمير المخاطب

انا على دينك ولكن اشتقنا على بلدنا ولم تحمل هواء المدينة فاختلف المسلمون في امرهم من الاسلام والكفر فبين الله نفاقهم فقال (فالكم) اى ما امركم وشانكم تفرقتم (في) امر (المنافقين فثنين) اى فرقتين ولم تفقوا على كفرهم ونفاقهم (الآية) بالرفع او النصب والله اركسهم بما كسبوا اريدون ان تهدوا من اضل الله ومن يضل الله فلن يجده سبيلا فقوله فثنين حال من ضمير المخاطب والعامل فيه قوله لكم والفعل المستفاد من قوله لكم كما تقول مالكا قائما وقوله في المنافقين حال من الضمير ايضا او من فثنين وقوله والله اركسهم بما كسبوا اى ردهم الى حكم الكفرة او اركسهم الى النار بسبب كسبهم ماوجب ذلك واصل الركن رد الشئ مقلوبا والجملة حال من المنافقين هذا معنى الآية الكريمة اجالا وتام التفسير في التفاسير ومراد المصنف منها ظاهر وهو ان الله تعالى ونج المؤمنين لاجل ترددهم في امر المنافقين مع ظهور بعض علامات النفاق وكذا امر الفساق اذا ظهر منهم بعض علامات الفسق هذا مراده وقد تركنا كثيرا من كلام بعض الشراح في هذا المقام لكونه غير موافق للرام كما لا يخفى على ذوى البصائر والافهام



(وعلى الاول) اى الظن بغير ذى الفجور انما يحرم شرعا (اذا ظهر اثره على الجوارح) الظاهرة باغتياب ونحوه (قال سفيان) بن سعيد (الثورى رحمه الله تعالى) يفتح المثلثة وسكون الواو ونسبة لثور قال السيوطى فى لب الالباب بطن من همدان (الظن ظنان احدهما اثم) يعصى به صاحبه (وهو ان تظن) باخيك المسلم ظن سوء (وتتكلم به) فيضم اليه اذا جازحة اللسان (و) الظن (الاخر ليس باثم) والباء التأكيد (وهو ان تظن) اى يخطر ببالك (ولا تتكلم به) بذلك الظن (وهذا) الكلام (هو المختار) لانتفاء الاذى عند مجرد الظن من غير صحة الكلام له (وقد سبق) مثله (فى الحسد) وضد سوء الظن حسن (الظن بالله تعالى) بان الله تعالى يقبل عمله وبلغ من فضله امله ٣٧٢ (وبالؤمنين) بانهم على خير من الله

تعالى (اما الاول) اى حسن الظن بالله تعالى (فواجب) لمساواة فى الآيات القرآنية والسنة النبوية مما تدل عليه وحاصل الامر بحسن الظن بالله عند الموت وذلك لمباشرة سببه وهو الممارسة الكثيرة عليه فى حال الحياة حتى يصير ملكة فى النفس وهذا لا ينافى قولهم وينبغي ان يكون الخوف غالبا فى الصحة لان حسن الظن بالنظر الى رحمة الله الواسعة كل شئ وفضله العظيم والذنوب والمعاصى التى يستحق بها العبد اشد الاستحقاق بالذنوب والمعاصى التى يستحق بها العذاب بالنار واللائق ذكر ذلك غالبا فيما لا زجر عن المعاصى والانابة الى الله تعالى ذكره خوافة زاده فى حاشيته \* اخرج مسلم المروزله بقوله (م)

وعلى الاول على مجرد الشك والوهم (اذا ظهر اثره) اثر الظن (على الجوارح) باغتياب ونحوه (قال سفيان الثورى رحمه الله تعالى) قيل الثور بطن من همدان سوء (الظن ظنان احدهما اثم) وهو ان تظن وتتكلم به والآخر ليس باثم (وهو ان تظن) بقلبك فقط (ولا تتكلم به) وهذا عدم الحرمة ما لم يظهر اثره على الجوارح (هو المختار) عند المصنف والشيخ اكل الدين خلافا للغزالي (وقد سبق فى الحسد) وضد سوء الظن حسن (الظن بالله وبالؤمنين) اما الاول حسن الظن بالله (فواجب) وهذا لا ينافى قولهم ينبغي ان يكون الخوف غالبا فى الصحة لان حسن الظن بالنظر الى رحمة الله الواسعة كل شئ وفضله العظيم والخوف بالنظر الى الذنوب والمعاصى التى يستحق بها العبد اشد الاستحقاق بالذنوب والمعاصى التى يستحق بها العذاب بالنار واللائق ذكر ذلك غالبا فيما لا زجر عن المعاصى والانابة الى الله تعالى ذكره خوافة زاده فى حاشيته \* اخرج مسلم المروزله بقوله (م)

(عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يموت احدكم الا وهو بحسن (على) الظن بالله تعالى) اى لا يموت احدكم بحال الا فى هذه الحالة بان يظن انه تعالى رحمه ويغفر له لقوله تعالى \* قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم \* وذلك لانه اذا احتضر لم يبق لخوفه معنى بل ربما يؤدى للقنوط والحديث \* اخرجه احمد وابوداود وابن ماجه واخرج الشيخان والترمذى المشار اليها بقوله (خم م) (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا قال الله تعالى انا عند ظن عبدى بي)

هذا حديث قدسي سبق تحقيقه فيه الخض على تحسين ظنه بمولاه \* واخرج ابو داود الرموز له بقوله (د) (عن  
ابن هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال حسن الظن بالله تعالى) وبدوام فضله (من حسن  
العبادة) وقيل حسن الظن بالمؤمنين ﴿٣٧٣﴾ اعتقاد الخير والصالح منهم من جلة احكام العبادة فمن تبعية الحديث

واخرجه الحاكم في المستدرک

واخرج ابن حبان واحد  
واليه في الرموز لهم بقوله  
(حد ح هق) (عن  
واثة) بالثلثة ابن الاسقع  
(رضي الله تعالى عنه انه  
قال سمعت رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
يقول قال الله تعالى ان اعند  
ظن عبدی بی) فن حسن  
ظنه به اناله الحسني وضده  
بضده كما قال (ان ظن  
خيرا) كالعفو والاحسان  
والنعم الحسان (فله) ذلك  
فضلا ومنة منه تعالى (وان  
ظن شرا) بان الله تعالى  
لا يغفر له (فله) والاصل  
فعليه وعبر بما ذكر مشاكلة  
فتدبر \* واخرج الطبراني  
المشار اليه بقوله (طب)  
(عن) عبد الله (بن  
مسعود رضي الله تعالى  
عنه انه قال والذي لاله  
غيره لا يحسن) من الاحسان  
او التحسين (عبد) والتسكير  
للتعميم اذ هو في سياق النفي  
(بالله تعالى الظن الاعطاء  
ظنه) واوصل اليه يوم  
القيامة (وذلك) سبب

على ما كان منك من عظام وجرائم او مادمت تدعوني وترجو عفوتي ولا تنظمن رحتي  
فاغفر لك ولا تعظم على مغفرتك وان كانت ذنوبك كثيرة وذلك لان الدعاء بخ العبادة  
والرجاء متضمن لحسن الظن بالله وهو قال ان اعند ظن عبدی بی وعند ذلك توجه الرحمة  
له فاذا توجهت لا تعظمها شيء لانها وسعت كل شيء كذا في الفيض \* وفيه ايضا قال الله  
تعالى عبدی ای يا عبدی ان اعند ظنك بي وانامعك بالتوفيق والمعونة اذا ذكرتني دعوتني  
فاسمع ما تقول فاجيبك \* قال ابن ابي جرة انامعك يحسب ما قصدت من ذكرك لي باللسان  
فقط او بالقلب فقط او بهما ثم دلالة هذا الحديث على المطلوب اعني وجوب حسن  
الظن بالله خفية متنا وسندا لان الخبر خبر واحد ولانه لا يلزم من كونه تعالى عند ظن  
عبده وجوب حسن ظن العبد به تعالى \* قلنا لماك قد سمعت عن الاصول ان الخبر المرعي  
شرائطه يدل على الوجوب سيما حديث الشيخين في رتبة المشهور وان من الحديث  
ليس نفس المطلوب بل مستلزم له ودال عليه بنحو ان يقال اذا كان الله عند ظن العبد به  
حسنا وسوا حسن الظن واجب لكن المقدم حق فالنالي كذلك اما المقدم فلهذا الحديث  
واما الملازمة فلنعنا ظاهرة ﴿د﴾ (عن ابن هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم قال حسن الظن بالله تعالى) وقم هذا الحديث في الجامع  
الصغير على تخريج الترمذي والحاكم ايضا برواية ابن هريرة بمجرد حسن الظن بالتحديد  
بالله تعالى ولم يتعرض شرحه للزوم هذا القيد فالحديث مطلق والمطلق لا يدل على  
المقيد بای الدلالة الثلاث وتقييد المطلق بالرأى ليس بجائز فانهم ﴿من﴾ جلة ﴿حسن  
العبادة﴾ ﴿حب﴾ ابن حبان ﴿حد ح﴾ احمد ﴿هق﴾ البيهقي ﴿عن واثلة﴾ رضي الله  
تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا  
عند ظن عبدی بی ان ظن خيرا ﴿كالعفو والاحسان والاجابة﴾ ﴿فله﴾ ذلك فضلا ومنة  
منه تعالى ﴿وان ظن شرا﴾ بانه لا يغفره ﴿فله﴾ قبل الاصل فعليه وعبر بما ذكر مشاكلة  
﴿طب﴾ طبراني ﴿عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال والذي لاله  
غيره لا يحسن عبد الله الظن الاعطاء ظنه﴾ اي مقتضى ظنه واوصله اليه يوم القيامة  
﴿وذلك﴾ الاعطاء ﴿بان الخير بيده﴾ ذكر الخير وحده لانه المعنى بالذات والشر  
بالعرض اذ لا يوجد شر جزئي مالم يتضمن خيرا اكيا او لان الكلام وقع فيه \* ثم قال المحشي  
هذا الحديث موقوف ولكنه بمنزلة المرفوع لانه ليس بمادرك بالعقل بل هو موقوف على  
السمع ويدل عليه القسم ﴿هق﴾ ﴿بيهقي﴾ عن ابن هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امر الله تعالى ﴿بيهقي﴾ في يوم القيامة عبر بالماضي لتحقق وقوعه

(ان الخير بيده) اي بقدرته قال المحشي خواجه زاده هذا الحديث موقوف ولكنه بمنزلة المرفوع لانه ليس يدرک  
بالعقل بل هو موقوف على السماع ويدل عليه القسم انتهى كلامه \* واخرج البيهقي الرموز له بقوله (هق)  
(عن ابن هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امر الله

بعبد) يوم القيامة (الى النار) لسوء عمله (فلما وقف على شفتها) اى جانب النار يقال شفه كل شئ اى حرفه و طرفه (الفت) الى غير جانبها (فقال اما) بتخفيف الميم ادا قامه فتفتح (والله يارب) بالكسر احترازه عن الياء المحذوفة تخفيفا وبالضم على انه منادى مفردا (ان كان ظنى بك) كلمة ان مخففة من الثقيلة يجوز ههنا عملها واهمالها ويجوز لفظه كان زائدة فندبر (لحسن) فى الدنيا من اقالة العثار (فقال الله تعالى ردوه) اى لموقفه الذى امر به منه الى النار او الى الجنة ثم استأنف بقوله (انا عند ظن عبدى) وانجاه بحسن ظنه بى من عذابه فينبغى على كل مسلم ان يتصف بهذه الصفة لقوله عليه السلام تخلقوا باخلاق الله تعالى واتصاف العبد بها ان يستر عيوب المؤمنين وعوراتهم \* روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال ان ابراهيم عليه السلام يسئل ان يرى ملكوت السموات والارض فرفعه الله تعالى فى الهواء فرأى ابراهيم عليه السلام رجلا يزنى فدعاه بهلاكه فاهلكه الله تعالى بدعائه فلما صعدا على من ذلك رأى رجلا آخر يشرب الخمر فدعاه بهلاكه فاهلكه الله تعالى بدعائه فلما صعدا على من ذلك رأى رجلا آخر يتلو ط فدعاه بهلاكه **٣٧٤** فاهلكه الله تعالى بدعائه فلما صعدا على

بعبد الى النار فلما وقف على شفتها \* اى طرفها يقال شفا كل شئ اى حرفه و طرفه \* الفت \* خلفه \* مثلا \* فقال اما والله يارب ان \* مخففة و ضمير الشأن محذوف \* كان ظنى بك حسن \* فى الدنيا وقد خرجت به \* فقال الله عز وجل ردوه انا عند ظن عبدى \* فينبغى لكل مسلم ان يحسن ظنه به تعالى \* واما الثانى \* هو حسن الظن بالمؤمنين \* فندوب اليه فيما يشك فيه من امرهم \* من الفساد والصلاح اى استوائهما فعند رجحان جانب الصلاح فطريق الاولى لا يخفى ان ظاهره عند رجحان جانب الفساد فحسن الظن ليس بمندوب بل اللازم حيثئذ البغض فى الله كما مر قريبا فانهم لكن بشكل ان مدار الظن هو دليل الدال ظنا على الحكم فكيف يمكن الظن عند كون مداره شكا \* وقد قيل ان الشك من باب التصورات والظن من التصديقات وتحصيل التصديق من التصور ليس بجائز على المذهب وان الشك والظن ماهيتان متباينتان فكيف تحصل احدهما من الاخرى فكيف يتحصل حسن الظن عند كون موجهه شكا \* ويحتمل الصلاح والفساد احتمالا مساويا \* خصوصا فى المسلم الظاهر عدلته \* لا يخفى انه بانضمام العدالة الى التساوى الصورى يخرج من الشك الى الظن فلا يكون من الباب \* فحمله على الفساد حرام \* اللازم اثبات ذلك بالدليل كفى حسن الظن بالله تعالى لعله اعتمد على دلالة ادلة سوء الظن فانهم \* و \* حله \* على الصلاح \* بحسن الظن \* مستحب \* لادلة حسن الظن يرد عليه انه اذا كان الحمل على الفساد حراما يلزم ان يكون ذلك منهيا وقرر فى الاصول ان النهى

من ذلك رأى رجلا يعقد عقد الربوا فدعاه بهلاكه فاهلكه الله تعالى الى ان يا ابراهيم انى ارى كل يوم وساعة الف الف واكثر من عبادى فى المعاصى واستر عليهم معصيتهم ولا افضحهم الى خلقي ولا اهلكهم انزل فاهلكهم صعدت اعلى من هذا ورأيت معاصى عبادى ودعوت بهلاكهم اجيب دعائك فاهلك عبادى كلهم يا ابراهيم ليس احد احب الى من يستر على عبادى عوراتهم اذا اطلع على عوراتهم و ليس احد ابغض الى من يفصح عبادى اذا اطلع على

عوراتهم كذا ذكره الامام و الشيخ زاده رحمه الله تعالى \* وفى النوادر اذا رأى رجلا مشغولا بذنب فله (عن) ان يمنعه بحيث لا يفضحهم فان تفضح المسلم حرام انتهى وفى صدر الشريعة وسترها فى الحدود افضل وابر لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من ستر مسلما ستره الله تعالى فى الدنيا والآخرة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من غير على مؤمن بفاحشة فهو كفاعلها وكان حقا على الله ان يوقعه فيها \* وقال الامام النووى الستر على المحرم انما يكون مندوبا اذا لم يشتهر بالفساد واما اذا اشتهر بالفساد فيستحب ان يرفع امره الى الوالى ان لم يخف من ترتب الفساد على دفعه لان الستر عليه يكون تقوية على فعله انتهى كلامه (واما الثانى) وهو حسن الظن بالمؤمنين (فندوب اليه فيما يشك فيه من امرهم) وفيما يوهى بالطريق الاولى (ويحتمل الصلاح والفساد خصوصا فى المسلم الظاهر عدلته) فحسن الظن به اكد (فحمله) اى من ذكر (على الفساد حرام) حله (على الصلاح) من قصد وجهه الله والتقرب اليه (مستحب) لما جاء فى تحسين الظن من الاخبار



اماعدم الحمل على شيء من الصلاح والفساد بل التوقف فجائز ليس بحرام ولا مندوب كافي الحاشية (الخامس والعشرون)  
من الآفات القلبية (التطير والطيرة) كالعبادة وزنا من الطير وكلاهما بمعنى (وهو التشأم) أي جعل الشيء علامة للشرو ذلك  
على زعم العرب في الجاهلية فانهم كانوا يتركون بسنوحها أي مرورها من ميسرك إلى ميامنك إذا كان من عادتهم انهم إذا  
خرجوا لحاجة فإن رأوا الطير أو الوحش يرمية يتركون به ويذهبون في حاجتهم وإن رأوا الطير أو الوحش يمر يسرة  
تشأمون به ويرجعون إلى بيوتهم وربما كانوا ينفرون الطيور أو الوحش فينظرون انها ان أخذت ذات اليمين يتركون  
به ويمضون في سفرهم وحاجتهم وإذا أخذت ذات الشمال يتشأمون بها ويرجعون من سفرهم وحاجتهم والحاصل  
انهم كانوا يتركون بالسوانح ويتشأمون ﴿٣٧٥﴾ بالوارح والمسانح ما ير من الطير أو الوحش بين يديك من

جهة يسارك إلى يمينك  
والعرب كانوا يمينوا به  
لامكان رميه وصيدته من  
غير الانحراف والبارح  
ما ير من الطير أو الوحش  
من جهة يمينك إلى يسارك  
والعرب كانوا يتشأمون  
لعدم امكان رميه وصيدته  
من غير الانحراف ففي النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
وابطله واخبر انه ليس له  
تأثير بنفع وضرر فهذا  
معنى قوله لا طيرة الحديث  
(وهو) أي التطير (حرام)  
بالاتفاق والاختلاف  
في الكفر ذهب بعض  
الفقهاء إلى انه كفر بناء على  
ظاهر الحديث وبعض آخر  
إلى انه ليس بكفر وحلوا  
قوله عليه السلام الطيرة  
شرك على التشبيه البليغ

عن الشيء أمر بضده فالإزم هو الوجوب لا الاستحباب وقد كان الظاهر أنه  
من قبيل ما كان له ضد واحد وقد قيل أيضاً إن ضد المنهى عنه واجب إن قوى  
المقصود بالذهي والافسنة مؤكدة فتأمل\* ثم قال في الحاشية واما عدم الحمل  
على شيء من الصلاح والفساد بل التوقف فجائز ليس بحرام ولا مندوب  
(الخامس والعشرون) من الآفات القلبية (التطير) مصدر تطير من الشيء والطير  
منه (والطيرة) وهو في الأصل التفاؤل بالطير فانهم يتفاءلون باسمائها واصواتها  
ومرورها ثم خص بالتشأم وهو جعل الشيء علامة للشر والشؤم ضد اليمين فلذا  
قال (وهو التشأم) وذلك انهم إذا خرجوا لحاجة فإن رأوا الطير يرمية يتركون  
به وإن يسرة يتشأمون ويرجعون إلى بيوتهم وربما ينفرون الطيور فإن أخذت جانب  
اليمين يتركون أو جانب اليسار فيتركون (وهو حرام) بالاتفاق وإنما الاختلاف  
في الكفر كذهب إليه بعض الفقهاء لظاهر مثل هذا الحديث ﴿د﴾ ابوداود ﴿عن  
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الطيرة شرك﴾  
على التشبيه البليغ كزيد اسدا ومن حيث اعتقاد التأثير منه قال المحشي هذا إذا عمل  
بمقتضاه وحققه واما إذا لم يحقق فلا بالاتفاق بل لا ثم عليه على المختار وإنما كان شركاً  
لأن العرب يعتقدون ان ما يتشأمون به سبب مؤثر في حصول المكروه ومن اعتقد  
ان غير الله ينفع أو يضر فقد أشرك والفرق بين التطير والطيرة ان التطير الظن السيئ  
بالقلب والطيرة الفعل المترتب عليه وقد جاء النهي عن الطيرة في الكتب السماوية  
(ثلاثاً) أي كرر هذه الجملة ثلاثاً كيدها اهتماماً بشأنه ودفعاً لتوهم ارادة غير المعنى  
المقصود لخفاء النسبة بين الشرك والتطير ﴿ومامنا﴾ أي ليس محسوباً من جاعتنا  
معاشر المسلمين أو ليس من اهل الاسلام من تطير ﴿الا﴾ ويجوز ذلك من نفسه

كزيد اسد هذا الاختلاف إذا عمل بمقتضاه وحققه واما إذا لم يحقق فلا بالاتفاق بل لا ثم على المختار كافي الحاشية لحواجه  
زاده \* اخرج ابوداود الرموز له بقوله ﴿د﴾ عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم قال الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء اسم ما يتشأم \* وقيل مصدر تطير أي تشأم كفي ابن الملك (شرك) أي من اعتقد ان  
الطيرة تضر أو تنفع فقد أشرك وإنما النافع والضار هو الله تعالى كافي شرح المصابيح (ثلاثاً) يعني كرر هذه الجملة  
ثلاثاً كيدها لضمونها واهتماماً به قال ابن مسعود (ومامنا) أي لا يكون من اهل الاسلام من تطير لكونه شركاً (الا)  
أي الامن يتعرض له وهم وهو من الوسواس المرفوعة عن هذه الامة ولكن لما توكلنا على الله تعالى وقبلنا حديث  
رسول الله واعتقدنا صدقه اذهب الله عنا ذلك رأساً وافر قلوبنا على السنة واتباع الحق فهذا معنى قوله

(ولكن الله) بخفيف النون ورفع الجلالة مبتدأ أو بشديدها ونصبها اسمها (يذهب بالتوكل) أي اثم الطيرة به وبصير بذلك الداء دواء ويذهبها به رأسا قالوا هذه الزيادة ليست من كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل من كلام الراوى ويسمى هذا في اصطلاح المحدثين الحديث المدرج لان الراوى ادرج كلامه في كلام النبي عليه السلام من غير دلالة عليه كافي الحاشية لخ وغيره \* وقال المناوى حكي الترمذى عن البخارى عن سليمان بن حرب ان قوله وما منا الى آخره كلام ابن مسعود ولكن تعقبه ابن القطان وقال ان كل كلام مسوق في السياق لا يقبل دعوى الدرج فيه الابحجة ودليل انتهى كلامه فلعله من كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لموافقتهم قوله عليه السلام ثلاث لا ينجو منهن احد الظن والطيرة والحسد وساحدكم بالخروج من ذلك اذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت **٣٧٦** فامض واذا حسدت فلا تبغ

﴿ولكن الله يذهب﴾ أي التطير بالتوكل ﴿فالتوكل علاج للتطير او يذهب اثم التطير عن الخطابي معنى الحديث ما منا الامن يعترضه التطير وتستولى على قلبه الكراهية فيه فحذفه اختصارا للكلام واعتمادا على فهم السامع قال البخارى كان سليمان بن حرب ينكر هذا ويقول هذا ليس من قوله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكأنه من كلام ابن مسعود لكن قال المناوى تعقبه ابن القطان وقال ان كل كلام مسوق في السياق لا يقبل دعوى الدرج فيه الابحجة ودليل وقيل فلعله كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لموافقتهم قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث لا ينجو منهن احد الظن والطير والحسد وساحدكم بالخروج من ذلك اذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ وعن ابن مسعود ان التمام والرقى والتولة من الشرك التمام خرزات تعلقها العرب على اولادهم لقتاء العين كقوله عليه الصلاة والسلام من علق نيمة فقد اشرك وانما كان شركا عند ارادة دفع المقدرات المكتوبة وعن ابن عبد البر ان اعتقد رد القدر وعن ابن حجر وغيره هذا فيما لم يكن فيه نحو قرآن والا فافا فيه ذكره تعالى فلانهاى عنه فانه انما جعل للتبرك والتعوذ باسمائه وكذا لانهاى فيما يتعلق لاجل الزينة ما لم يبلغ الخيلاء والسرف كذا في الفيض وفي النصاب لكن ينزعه عند الخلاء والقربان وعن الخاتمة ما صنعت المرأة لحب زوجها حرام وما يتخذ لعبة لفريق المرأة عن زوجها ارتداد فيقتل ان اعتقد التفريق من اللعبة وكذا في البزازية **خ** عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا عدوى **﴿ولا طيرة﴾** كما تجاوزت العلة من صاحبها الى غيره كافي المبارك اي لاسراية لعله من صاحبها لغيره كما يعتقد الطب ثعيون من سرايتها بالطبع بل ذلك متعلق بالمشيئة الربانية والنهي عن مدانة المجذوم من قبيل اتقاء الجدار المائل والسفينة المعيبة **﴿ولا طيرة﴾** اي تشاؤم كما مر وفي النصاب اذا خرج الى السفر فصاح بالعقوق ورجع من سفره يكفر عند بعض المشايخ

رواه ابن ابى الدنيا كما مر والله الموفق وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان التماسيم والرقى والتولة من الشرك قال الازهرى واحدها نيمة وهى خرزات وكانت العرب يعلقونها على اولادهم يتقون بها النفس اى العين بزعمهم وهو باطل ولهذا قال عليه السلام من علق نيمة فقد اشرك ولا بأس بالمعاذات اذا كتب فيها القرآن ولكن ينزعه عند الخلاء والقربان كما في نصاب الاحتساب وفي الفتاوى الخاتمة امرأة ارادت ان تصنع لها تعويذا ليجها زوجها بعدما كان يفضها ذكر في الجامع الصغير

ان ذلك حرام لا يحل وفي الفتاوى الخاتمة ايضا رجل يتخذ لعبة ليفرق بين المرأة وزوجها قالوا **﴿وعن﴾** هو مرند يحكم برده ويقتل اذا كان يعتقد التفريق من اللعبة لانه كافر \* الساحر اذا تاب قبل ان يؤخذ يقبل توبته وان اخذ ثم تاب لم يقبل توبته فكذلك الزنديق وعليه الفتوى كافي النصاب والبزازية \* اخرج البخارى المروزله بقوله **﴿خ﴾** عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا عدوى من الاعداء وهو تجاوزت العلة من صاحبها الى غيره ذكره ابن المالك يعنى لا يتجاوز العلة من صاحبها لغيره بطبعها وانما الذى اوقع الداء بالثاني عند مخالطته الاول هو الذى انزله بالاول **﴿ولا طيرة﴾** اي لا تطير ولا تشاؤم موجود في الاسلام وانما الموجود فيه الفال الحسن

وكان اهل الجاهلية اذا قصده واحد الى حاجة واتى الطير الى جانبه الايسر ينشأ به فيرجع هذا هو الطيرة فابطلها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ولا طير كافر وذكر في نصاب الاحتساب ان الرجل اذا خرج الى السفر فصاح المقة في ورجع من سفره يكفر عند بعض المشايخ وذكر في المحيط ان الهامة اذا صاحت فقال رجل يموت المريض يكفر القائل عند البعض انتهى كلامه (ولاهامة) بتخفيف الميم على المشهور وقيل بتشديدها قال في شرح السنة البوم واليومه وان العرب تزعم ان عظام الموتى تصير هامة فتطير ويقولون لا يدفن ميت الا ويخرج من قبره هامة وهي انثى البوم ومن ذلك تطير العامة بصوت الهامة ﴿٣٧٧﴾ فابطل الشرع ذلك بقوله ولا هامة انتهى كلامه وقال ابن الاثير في شرحه

وكانت العرب يقولون ان القاتل يخرج من هامة رأسه هامة فلا يزال يقول اسقوني اسقوني حتى يقتل قاتله فعند ذلك يذهب انتهى كلامه وذكر في المواهب وكانت العرب تزعم ان روح القاتل الذي لا يدرك ثأره وارشه وديته يصير هامة يطير الى يوم القيامة يقول اسقوني اسقوني فان اخذ ثأره سكن انتهى كلامه \* وذكر الفاضل ابن الملك في شرح المصابيح وكانت العرب تزعم ان عظام الميت اذا بليت تصير هامة ويخرج من القبر ويتردد ويأتى الميت باخبار اهله فابطل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الاعتقاد الى هنا كلامه (ولاصفر) قبل ارادته الشئ المجعول في الجاهلية بتأخير المحرم

وعن المحيط اذا صاحت الهامة فقال رجل يموت المريض يكفر عند البعض ﴿ولاهامة﴾ بتخفيف الميم على الصحيح وحكى ابو زيد تشديدها دابة تخرج من رأس القاتل او تولد من دمه فلا تزال تصيح حتى يؤخذ بثأره كذا تزعم العرب فاكذبهم الشارع قال القرطبي ولا ينافيه خبر لا يورد مرض على صحيح ابنائه على الاعتقاد او تشويع النفس وتأثير الوهم فيه دفع التعارض بلا مدخل فيه للنسخ وعن ابن رجب المشروع عند وجود الاسباب المكونة للاشغال بما يرجي به دفع العذاب من اجمال الطاعات والدعاء والتوكل على الله وقيل عن شرح السنة ومن ذلك تطير العامة بصوت الهامة ﴿ولاصفر﴾ بفحوتين وهو تأخير المحرم الى صفر في النسبي اودابة في بطن الانسان تلدغه اذا جاءت قال البيضاوى ويحتمل ان يكون نقيا لما يتوهم ان صفر تكثر فيه الدواهي وعن حواهر الفتاوى سألته عن جماعة لا يسافرون في صفر ولا يبتدون بالاعمال فيه من الكساح والدخول فيه ويتمسكون بما روى عن النبي عليه الصلاة والسلام من بشرى بخروج صفر بشرته بالجنة هل يصح هذا الخبر وهل فيه نحوسة ونهى عن العمل فيه وكذا لا يسافرون اذا كان القمر في برج العقرب وكذا لا يخطبون الثياب ولا يقطعونها اذا كان القمر في برج الاسد هل الامر كما زعموا قال اماما يقولون في صفر فذاك شئ كانت العرب يقولون ذلك واماما يقولون القمر في العقرب او في الاسد فانه شئ يذكره اهل النجوم ولتنفيذ ما التهم ينسبون الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو كذب محض انتهى قوله كانت العرب الخ يشعر ارادة تجويزه وانت تعلم ان فعل العرب لا يكون طريقا الى الجواز بل اكثر افعالهم افعال زمان الجاهلية وليس بشئ في الجمع الشرعية ولا يخفى ان هذا الحديث حجة عليه ثم قيل ومن زعمت العرب ان في بطن الانسان حية تعضه اذا جاع ويسمونها صفرا ﴿وزاد﴾ البخارى ﴿في رواية وفر من المجذوم كتفر من الاسد﴾ لانه من الامراض المتعدية باذن الله تعالى كالجرب والحصبة والوباء باذنه تعالى واما قوله ولا عدوى يعنى بطبعه لا بفعله تعالى كما يزعم العرب

الى صفر وجعلهم ايام الشهر الحرام (بريقة ٤٨ ن) فيقاتلون في المحرم ويحرمون في صفر بدله وقبل كانوا يتشاءمون بصفر ويمتنعون من السفر والتزوج ونحوهما وقبل الصفر حية في بطن الانسان والماشية موزية وتلدغه اذا جاءت كما في ابن الملك في شرح المصابيح (وزاد) البخارى (في رواية وفر) بفتح آخره تخفيفا وكسره تخفيفا تدبر (من المجذوم) اسم فاعول من الجذام بالجيم والمجعة داء يخمر منه العضو ثم يسود ثم يثاثر فرا را (كتفر من الاسد) كذلك والعلة فيه ان الجذام من الامراض المتعدية كالجرب والحصبة والبرص والوباء وغيرها وقد تعدى باذن الله تعالى فيحصل منه ضرر واما قوله عليه السلام لا عدوى فالمراد منه نفي ما كان في الجاهلية يزعمون ان المرض يتعدى بطبعه



لا بفعل الله تعالى كفى ابن الملك في شرح المصابيح \* وروى انه عليه السلام لما قال لاعدوى آه فقال اعرابي فبال  
الابل يكون في الرمل كانها الظباء فيخالطنها البعير الاجرب فيجربها \* فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فن  
اعدى الاول استفهام اى فن اجرب البعير اولا وكان ذلك بقضاء الله تعالى وقدره لا بالعدوى وقال لاعدوى ولاهامه  
ولانوه ذكره ابن الملك \* واخرج ابوداود المروزيه بقوله (د) (عن قطن) بفتح القاف والمهملة والنون (ابن  
قبيصة رضى الله تعالى عنهما) على صيغة التصغير (عن ابيه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول العيافة)  
بكسر المهملة وتخفيف التحتية وبالفاء التكهن قال المصنف في حاشيته العيافة زجر الطيور والاعتبار باسمائها واصواتها  
ومساقطها وامثال ذلك منها العائف انتهى (والطيرة) وهى التشاؤم ٣٧٨ بالظهور كامر واصواتها والوانها

وجهة مسيرتها عند تنفيرها  
كفى في التحتية (والطرق)  
بضم المهملة الاولى اى  
الضرب بالخصاء ذكره  
المصنف وفي الحاشية الخ  
ومن هذا القبيل الضرب  
بالقلاء والشعير في زماننا  
انتهى كلامه (من الجبت)  
اى من اعمال السحر فكما  
ان السحر حرام فكذلك  
هذه وفي الفردوس الجبت  
كل ما يعبد من دون الله تعالى  
وقيل الكهنة والشياطين  
انتهى وقد فسر قوله تعالى  
بالجبت والطاغوت بالكهنة  
والشياطين وهو المراد  
ههنا فان الطيرة على ما مر  
مصدر بمعنى التطير واصل  
التطير التفال بالطير ثم  
استعمل في كل ما يتفال به  
ويعدشوماسواء كان طيرا  
او غيره \* وروى انه عليه  
السلام قال الطيرة من

وعن عياض في صحيح شرح مسلم كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فاسل اليه النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم اما قد باعناك فارجع \* وفي البخارى فر من المجذوم فرار له من الاسد وعن جابر  
انه عليه السلام اكل مع المجزوم وقال ثقة بالله وتوكل عليه ومن عائشة رضى الله تعالى  
عنها وكان لنا مولى مجذوم وكان يأكل في صحافى ويشرب في اقداحى وينام على فراشى  
وذهب عمر رضى الله تعالى عنه وغيره من السلف الى الاكل معه ورأوا ان الامر  
باجتنابه منسوخ والصحيح عدم نسخه لا مكان الجمع بحمل الفرار على الاستنجاب  
والاحتياط واما الاكل فلتعليم الجواز واختلاف هل للمرأة الخيار في فسح النكاح عند  
وجدانها زوجها مجذوما ايضا هل للأمة منع نفسها عن قربان مولاهما وهل يمنع  
من الدخول في المسجد وانهم عند كثرتهم هل يؤمرون باتخاذ موضع لانفسهم خاصة  
وهل تمنعهم من تصرفاتهم النافعة (د) (عن قطن) بفتح قطن بفتحين (ابن قبيصة رضى الله  
تعالى عنهما عن ابيه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول العيافة)  
بكسر المهملة قبل هو التكهن لكن في الحاشية زجر الطيور عن اماكنها والاعتبار باسمائها  
واصواتها ومساقطها وامثال ذلك من العيافة (والطيرة) اى التشاؤم باسماء الطيور  
واصواتها والوانها وجهة مسيرها عند تنفيرها كيتفال بالعقاب على العقوبة وبالغراب  
على الغربة وبالهدهد على الهدى وكما ينظر ان طار الى جهة اليمين تيمين او اليسار تشاءم  
(والطرق) بفتح وسكون الضرب بالحصى او الخط بالرمل ومنه الضرب بالبقلاء  
والشعير في زماننا وهو ضرب من الكهانة (من الجبت) من اعمال السحر فكما سحر  
في الحرمة وعن الفردوس الجبت ما يعبد من دون الله تعالى وقيل الكهنة والشياطين  
فعلى هذا يكون المعنى من اعمال اهل الشرك والكهنة والشياطين قيل والحاصل انهم  
يتيمينون بكل ما يوافق هواهم وان كان جانب شر ويتشاءمون بما يخالفه وان جانب  
خير ويتشاءمون بالهامه وان انصح الطيور لابن آدم واشفق به \* ونقل عن حياة الحيوان

الشرك يعنى انهم من اعمال اهل الشرك والكفر والجاهلية فانهم كانوا يتشاءمون بالعقاب على العقوبة (عن)  
وبالغراب على الغربة وبالهدهد على الهداية والحاصل انهم يتيمنون بكل ما يوافق هواهم وان كان جالبا للكل شر ووبال  
ويتشاءمون بكل ما يخالف هواهم وان كان جازبا لكل خير ونوال ويتشاءمون بالهامه وان كان انصح الطيور لابن آدم  
واشفق له \* روى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال كنت عند كعب الاحبار وهو عند عربن الخطاب رضى الله  
تعالى عنه فقال كعب رضى الله عنه ألا اخبرك يا امير المؤمنين باغرب شىء قرأته في كتب الانبياء عليهم السلام ان هامه  
جاءت الى سليمان فقالت السلام عليك يا نبي الله فقال سليمان وعليك السلام يا هامه اخبريني كيف لانا كلين من الزرع

قالت يا نبي الله ان آدم اخرج من الجنة بسببه قال كيف لاثشرين من الماء قالت يا نبي الله لانه غرق فيه قوم نوح عليه السلام فمن اجل ذلك لاثربه قال لها سليمان كيف تركت العمران ونزلت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله تعالى فانا اسكن ميراث الله قال الله وكما اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فثلاث مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين فالدينا كلها ميراث الله قال سليمان فثلاثون اذا جلست فوق خربة قالت اقول ابن الذين كانوا يبعون بالدنيا ويتنعمون فيها قال سليمان فما صياحك في الدور اذا مررت عليها قالت اقول ويل لابن آدم كيف ينامون وامامهم الشدائد قال فثلاث لا تخرجين بالنهار قالت من كثرة ظلم بني آدم لانفسهم قال اخبريني ماتقولين في صياحك قالت اقول تزودوا يا غافلين وتعيشوا لسفركم سبحان خالق النور فقال سليمان ليس في الطيور طير انصح لابن آدم ولا اشفق عليه من الهامة ﴿٣٧٩﴾ ولا في قلوب الجهال ابغض منها ذكره الامام الدميري في حياة الحيوان

\* واخرج البخاري ومسلم المروزيهما بقوله (خم) (عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا عدوى) اي بطبهما كما يقول الطبائع والاطباء في امراض خاصة (ولا طير) اي التفأل والتشأم بالطير (وانما الشؤم) ضد اليمين (في ثلاث في الفرس) بان يكون شمس او يستعمل في المحرم (والمرأة) بان تكون بذية اللسان او عاقرا او معترضة للرب (والدار) بضيق مساكنها وسوء جيرانها (وفي رواية) له (قال) الراوي (ذكروا) اي الصحابة (الشؤم عند النبي

عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال كنت عند كعب الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال ألا اخبرك يا امير المؤمنين باغرب شيء قرأته في كتاب الله ان هامة جاءت سليمان عليه السلام فقالت السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك السلام يا هامة ام لا تأكلين من الزرع قالت خرج آدم بسببه قال لم لاثشرين من الماء قالت غرق فيه قوم نوح قال لم تركت العمران واخترت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله تعالى قال فما صياحك في الدور قالت اقول ويل لني آدم كيف ينامون وامامهم الشدائد قال لم لا تخرجين في النهار قالت من كثرة ظلم بني آدم لانفسهم قال ماتقولين في صياحك قالت اقول تزودوا يا غافلين وتعيشوا لسفركم سبحان خالق النور فقال سليمان عليه السلام ليس في الطيور انصح لابن آدم واشفق من الهامة ولا في قلوب الجهال ابغض منها ﴿خم﴾ عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا عدوى ﴿بطبهما كاطباء يمين والاطباء في بعض الامراض كما سبق﴾ ولا طيرة وانما الشؤم ﴿ضد اليمين﴾ في ثلاث في الفرس ﴿بان تكون شمس او تستعمل في المحرم﴾ والمرأة ﴿بان تكون بذية اللسان او عاقرا او معترضة العيب﴾ والدار ﴿بضيق مساكنها وسوء جيرانها﴾ وفي رواية قال ذكروا الشؤم عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان كان الشؤم في شيء ففي الدار والمرأة والفرس ﴿قيل معناه لو كان للشؤم وجود لكان في هذه الاشياء وليس فليس﴾ (د) عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال قال رجل يا رسول الله انا كنا في دار كثير فيها عددنا وكثير فيها اموالنا فحولنا نقلنا وهاجرنا الى دار اخرى فقل فيها عددنا بالموث وقلت فيها اموالنا بالتلف وعدم الثماء فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ذروها ذميمة اختلفوا في تطبيق

صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان كان الشؤم في شيء ففي الدار والمرأة والفرس قيل ربط الشرطية على قوله ولا طيرة تدل على انتفاء الشوم عن هذه الثلاثة ايضا اي او كان للشوم وجود في شيء لكان في هذه الاشياء فانها اقبل الاشياء الانسان وامسه واهمه لكن لا وجود له فيها فلا وجود له اصلا كذا ذكره ابن المالك والشيخ زاده \* واخرج ابوداد المروزيه بقوله (د) (عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال قال رجل يا رسول الله انا كنا في دار كثير) مبتدأ (فيها) حال من قوله (عددنا) وهو الخبر والجملة صفة دار (وكثير فيها اموالنا فحولنا) بالسكنى (الى دار اخرى فقل فيها عددنا) بالموث (وفلت فيها اموالنا) بالحاجة (نقال صلى الله تعالى عليه وسلم ذروها) اي الدار المححول اليها (ذميمة) اي مذمومة (اختلفوا) اي العلماء (في تطبيق

قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انما الشؤم ( في ثلاث ) المثبت للطيرة فيها ( بمعوم قوله

صلى الله تعالى عليه وسلم الطيرة شرك ) وقوله عليه الصلاة والسلام ( ولا طيرة ) وجه التعارض ان قوله الطيرة شرك في قوة سالبة كلية اعني لاشئ من الطيرة بموجود لقوله ولا طيرة وقوله انما الشؤم في قوة موجبة جزئية اعني بعض الطيرة موجود اذا الطيرة هي الشؤم فان هذه الثلاثة بعض من مطلق الطيرة فهما قضيتان متناقضتان فاما يوفق او يرجح احدهما او يحكم ان كان موضعا يجري فيه النسخ بنسخ احدهما ان علم تاريخهما والاتساقا ولم يحكم بشئ من موجبهما فيحكم بما تقضى القواعد والاصول اذ لم يرد شئ من هذين الامرين ( وقال بعضهم ) شؤم الثلاث بطريق الفرض ( والتقدير ) بدليل الرواية الاخرى ( وهي ان كان الشؤم في شئ ففي الدار والمرأة والفرس لان وضع ان للشك واصل الشك عدم او بمعنى لو كما اشير آنفا وان بعض الرواية يفسر بعضها كبعض الحديث للبعض الآخر الآية كذلك فحاصله منع اقوله بعض الطيرة موجود لكن يرد ان قوله قبله ولا طيرة لا يلائم لما ذكره لاسيما التعبير بكلمة انما الموضوعة للحصر والتأكيد بل الظاهر ان قوله وانما الشؤم بيان تغيير لما قبله اذ يجوز كونه بيان تغيير بالعطف وعدم ذكر اهل الاصول ليس لعدم جوازه بل لعدم اطراده وانضباطه كما في المرأة وانه لا يفهم من تخصيص هذه الثلاثة بالفرض وجه بل الجميع في الامكان والامتناع متساو على ان قوله ذروها ذميمة آت عن ذلك وتأويله ايضا بعيد ( و ) قال ( بعضهم ) منع تلك الجزئية بمعنى عدم اتحاد موضوعها مع موضوع الكلية والاتحاد شرط في الوحدات الثمانية ( شؤم المرأة سوء خلقها ) مثلا وفي الاكثر والافجوز بغيرها ( وشؤم الفرس شمسها ) نفرتها من راكبها واشتدادها كما وفق النووي بين قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الخير معقود بنواصي الخيل وبين قوله ان الشؤم قد يكون في الفرس بان الشؤم في الفرس بعدم كونها معدة للغزو ونحوه وان الشؤم والخير يجتمعان فيها التفسيره الخير بالاجر والمغنم في الرواية الاخرى ولا يمنع مع هذا ان يشاء به انتهى ( وشؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها ) مثلا فان نحو بعدها عن المسجد او بعدها عن الماء وبعض المنافع الدنيوية مثل ذلك فحاصل ذلك منع كون الشؤم في الحديث بمعنى الطيرة بل بمعنى اللغوى وتفصيله ان اريد من الطيرة في الجزئية هو الشؤم بمعنى جعل الشئ علامة للشرف فلا نسلم ذلك اذ الشؤم في الحديث بالمعنى اللغوى وان اللغوى فالجزئية مسلمة لكن لا نسلم اتحاد موضوعي الجزئية والكلية اذ موضوع الكلية السالبة هو الشؤم بمعنى العلامة المذكورة وقد شرط في التناقض اتحاد الموضوع كما مر آنفا لا يخفى ان قوله ذروها ذميمة ليس بعلام لذللك بل آت ايضا وان الشؤم بهذا المعنى كثير افراده فلا يحسن تخصيصه بالثلاثة سيما بآداة الحصر ( وقبل شؤم المرأة غلاء مهرها ) تجاوزه عن الحد ( وقبل ان لا تلد ) لكونها عاقرا ( وشؤم الفرس ان لا يغزى عليها ) بل تعدل للاغراض الفاسدة

صدقاتها ( وقيل ) شؤمها ( ان لا تلد ) لكونها عاقرا ( وشؤم الفرس ان لا يغزى عليها ) في سبيل الله ( مثل )



بان تعد للاغراض النفسانية (و) قال (بعضهم) في الجمع ان المنفى من الطيرة عام مخصوص (ان هذه الثلاثة مخصوصة من الطيرة) بالجواز لشدة ابتلاءها عادة فعلى القولين الاولين عموم قوله لاطيرة باق على حاله لكن على الاول الشوم بمعنى التطير وهو في هذه الثلاثة ٣٨١ بطريق الفرض والتقدير لا التحق قو على القول الثاني الشوم ليس بمعناه

بل بمعنى آخر هو ما ذكر في المتن وعلى الثالث العموم ليس باق بل هذه الثلاثة مخصوصة من العموم والشوم بمعنى التطير كفى الحاشية لخواجه زاده (ويقويه) اى يقوى هذه الجمع (قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث الآخر ذروها ذميمة) اى اتركوها مذمومة (ويكون شؤهما) المودع فيها (باذن الله تعالى) اى بقدرته (وبخاصية وضعتها فيها كالادوية المضرة) بوجود الله الداء عندها لانها الموثرة لذلك (و) ك (العين) الموثرة في المعين فان تأثيرها بقدره الله تعالى (لا بطبعها) وهذا من النوع الذى يسميه المحدثون المختلف والمؤلف كفى المواهب وذكر السنوسى فى كتابه وكذلك لاثرائى فى شئ من الاحراق او الطبخ او التبخين او غير ذلك لا بطبعها ولا بقوة وضعت فيها بل الله اجرى العادة اختيارا منه تعالى بايجاد تلك الامور عندها لا بها

مثل التفاخر لا يخفى ان هذين راجعان الى ما قبله بل الاولى ان يجمع كله بفصل واحد (وبعضهم) قال (ان هذه الثلاثة مخصوصة من الطيرة) بالجواز لشدة ابتلاءها عادة كذا قيل لا يخفى ان امتناع الطيرة يشبهه ان يكون ذاتيا فاشتداد الابتلاء لا يؤثر في جوازه واما حجية عموم البلوى والعسر والخرج فاما يؤثر فيما هو من الموضوعات الشرعية لا الامتناعات العقلية فيه بضعف قوله (ويقويه) قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث الآخر ذروها ذميمة لان الاحتجاج بالاحاديث بل بمطلق النص انما يمكن اذا كان مضمونا من الامور المكممة والافتاؤل النصوص ان امكن والافترد ان امكن كاخبار الواحد والا كالاخبار الصحيحة المشهورة فيكون من المتشابهات فيتوقف ولا يبعد ان يقال ايس المراد بالشرك في الحديث ظاهره اذ التشاؤم لا يستلزم تأثير غيره تعالى حقيقة بل مثله يجرى في غير التشؤم بل في مطلق العادات بل في الانفاقيات الغالبة فلا يحسن تخصيصه بالتشاؤم فلعل الحق انه يجوز خلق الله تعالى في بعض الاشياء الشؤم دون بعض فنفي ذلك البعض في بعض الاحاديث واثبت في بعضها الآخر واليه يشير قوله (ويكون شؤهما باذن الله تعالى وبخاصية وضعتها فيها) فان قيل فاذا ثبت الشؤم في البعض بالنص فلم لا يجوز ان يثبت في البعض الآخر بالقياس \* قلنا لا يجوز القياس في مقابلة النص لانه ان نفي ذلك تلك الكلية السالبة النبوية فيكون رأيا في مقابلة النص وان شئت حكم الاصل انما هو نص على خلاف القياس ومن شرط القياس ان يكون ثبوت المتيسر عليه خارجا عن سنن القياس \* فان قيل انهم قد يدعون الشؤمية في غير هؤلاء الثلاثة كهؤلاء الثلاثة ويسندون ذلك الى التجربة وقد علم في فن الميزان بل الاصول ان التجريديات من مقدمات البرهان \* قلنا لان سلم التجربة لانها انما تصور عند عدم التخلّف كما تكرر فلا شك ان ذلك ظاهر المع ولوسلم فليس كل تجربة من اليقينية بل منها ظنية كما تقرر في محله فلم لا يجوز ان يكون منها وهمية كما يشهد به الوجدان واوسلم فيجوز حصر الثلاثة في الحديث بناء على الاعم والاغلب فتأمل فيه (كالادوية المضرة والعين) المصيبة (لا بطبعها) فحاصله ان التشاؤم جائز في الثلاثة لا بطبعها بل باذنه تعالى واما غيرها فلا يجوز باذنه تعالى كما لا بطبعها لعدم النص وعدم القياس كما عرفت فاعتقاد التشاؤم في غير الثلاثة كما يكون كذبا لعدم خارج النسبة يستلزم تكذيبه صلى الله تعالى عليه وسلم فيكفر ان على قصد التكذيب عياذا بالله تعالى والافيكفر ايضا عند من يقول لزوم الكفر ككفر ولا يكفر عندهم لا يقول به بل بشرط الالتزام في كونه كافرا فافهم \* امل هذا الجواب الثالث هو الحق لما عرفت فيكون ايجاد الشؤم فيها كايجاد الحرارة والطبخ والاحراق للنار

وقس على هذا ما يوجد من القطع عند السكين والالم عند الجرح والشع عند الطعام والرى عند الماء والضوء عند الشمس ونحو ذلك فاقطع في ذلك كله بانه مخلوق لله تعالى بلا واسطة وانه لا تأثير فيه احصا لان تلك الاشياء التى جرت العادة بوجودها معها

ثم قال فيه فقد ذكر غير واحد من محقق الامة الاتفاق على كفر من اعتد تأثير تلك الاشياء بطبعها والخلاف في كفر من اعتد تأثيرها بقوة وخاصة جعلها الله تعالى فيها انتهى كلام السنوسي في صفراء وكبراه وبقي ههنا تحقيق ظاهر وتدقيق باطن اودعتها في كتابي جامع الازهار من اراده فليطالع اليه (وكذا) اي كالاختلاف ٣٨٢ قيناذكر (اختلفوا في تطبيق قوله

صلى الله تعالى عليه وسلم وفر من المجذوم) المسمى الى عدوى الجذام قاصر بالفرار منه (وقوله لا يورد مرض) اي ذوابل مرض (على مصحح) من كانت ابلة صحيحة (خرجه) (ختم) اي الشيخان (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) مرفوعا (لعموم) متعلق بتطبيق (قوله عليه الصلاة والسلام لا عدوى اكثرهم) من العلماء (جلوا) الحديثين (الاولين على صيانة الاعتقاد) مما يكفر صاحبه او يبدعه لان خلطة المجذوم والمريض ربما يحصل عندها بحكمة الله تعالى ذلك المرض للمخالطة فيتوهم ضعيف الاعتقاد ان ذلك بطريق العدوى فسد الباب ومنع منها درا للفسدة (كفى الطاعون) نهى عن القدوم عليه لذلك (وبعضهم) كالحفاظ بن حجر المسقلاني واخرين (على ان المنفى) بلا عدوى (التعدية بالطبع) لامطلق التعدية واما على قول الاكثرين فالمنفى مطلق التعدية وحديث الفرار والنهي

في كونه من الامور العادية الاختيارية قل تعالى لا يدايع قوة موجبة لما ذكر ونحوه الالم عند الجرح والشعب عند الطعام كما في شرح العقائد للتفتازاني \* ونقل عن السنوسي الاتفاق في اكفار من اعتقد تأثير هذه الاشياء بطبعها \* وكذا اختلفوا في تطبيق قوله صلى الله تعالى عليه وسلم وفر من المجذوم وقوله عليه الصلاة والسلام لا يورد مرض \* بكسر الراء من كانت ابلة مرضى \* على مصحح \* من كانت ابلة صحيحة \* خرجه \* (ختم) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه لعموم قوله عليه الصلاة والسلام لا عدوى اكثرهم جلوا الاولين على صيانة الاعتقاد \* مما يكفر صاحبه او يبدعه عند حصول تلك الامراض بالمخالطة على طريق الاتفاق باعتقاد التأثير من غيره تعالى \* كما \* في الحديث الوارد \* (في) حق \* الطاعون \* حيث كرهوا القدوم عليه بالضرورة وفي الجامع الصغير فاذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا واذا وقع بارض ولستم بها فلا تبطوا عليها \* وفي رواية فاذا ستمتم به بارض فلا تقدموا عليه وفي رواية فنسمع به بارض فلا يقدم من عليه وان وقع بارض وهو بها فلا يخرج فرارا منه نقل عن القاضي عياض هذا اي صيانة الاعتقاد وهو قول الاكثرين كما قالت عائشة رضى الله تعالى عنها الفرار منه كالفرار من الزحف \* وبعضهم \* جل \* على ان المنفى \* بقوله لا عدوى \* التعدية بالطبع \* فيجوز السراية باذنه تعالى وعلى الاول لا سراية مطلقا وهو الاكثر كما شير آتفا \* كما يعتقده اصحاب الطبيعة \* من الفلاسفة \* اما باذن الله تعالى وخلق فنجاز \* وهو الموافق لما نقل ان عمر رضى الله تعالى عنه حين توجه الى الشام وسمع ان الطاعون فيها رجع فقبل أنف من قضاء الله تعالى قال فرارى من قضاء الله وعن ابى موسى الاشعري ومسروق والاسود ابن هلال فروا من الطاعون وعن عمرو بن العاص فروا من هذا الرجز في الشباب والاولدية ورؤس الجبال وفي الاشياء عن البرازيه واذا نزلت الارض وهو في بيته يستحب له الفرار الى الصحراء لقوله تعالى ولا تلتقوا بايدكم الى التهلكة وفيه قبل الفرار الا يطاق من سنن المرسلين ثم قال وهو يفيد جواز الفرار من الطاعون اذا نزل ببلده والحديث في الصحيحين بخلافه انتهى \* قال الحموي في شرحه قوله وهو يفيد جواز الفرار من الطاعون \* اقول في الافادة نظر ظاهر لمن تدبر انتهى قال المناوي في شرح حديث اذا وقع بارض وانتم الخ عن الخطابي احدا الامرين تأديب وتعليم والاخر تفويض وتسليم وعن التوريشي انه شرع لنا التوقي من المحذور وقد صح انه عليه الصلاة والسلام لما بلغ الجرح منع اصحابه من دخوله انتهى \* وعن فتاوى ابى السمعود الفرار من الطاعون بذية الالتجاء من قهره الى لطفه جائز

عن الابراد مجحولان على اصابة الذكورة كافي الحاشية لخواجه زاده (كما يعتقده اصحاب الطبيعة) (وفي) ويقال لهم الطبايعون (واما) العدوى (باذن الله تعالى) بتيسيره (وخلق) ذلك في مخالطة المريض (فنجاز

وارتضاء الامام التوربشتي) شارح المصابيح من الائمة الخفية بضم التاء وسكون الواو وكسر الراء والموحدة وسكون المعجمة بعدها فوقية فيناسب ٣٨٣ - نسبه الى توربشت من شيراز ذكره ابن السبكي في الطبقات كذا في لب

الباب في الانساب للسيوطي  
(رحمة الله تعالى) جلة  
دعائية مستأنفة او خبرية  
حال باضمار قد (لما فيه من  
التوفيق بين الاحاديث)  
متعلق بارتضاء وذلك لان  
ظاهر هذه الاحاديث  
تعارض ويرتفع ذلك بما  
ذكر (و) لما فيه من  
التوفيق (بينها وبين قول  
الاطباء حيث ذهبوا الى  
ان العلل السبع تعدى)  
اي يتجاوز عن محلها الى  
غيره (الجذام والجرب)  
يفتحين في كتب الطلب  
انه خلط غليظ يحدث  
تحت الجلد من تخلطة  
البانم الملح للدم يكون معه  
شور وربما يحصل معه  
هزال لكثرة انتهي  
(والجدري) بضم الجيم  
وقتها والدال مفتوحة  
فيهما قروح تنفط عن  
الجلد مملئة ماء ثم يفتح  
وصاحبها جديد مجدد  
يقال اول من عذب به  
قوم فرعون ثم بقي بعدهم  
كافي القصة والمصباح  
(والحصبة) بوزن كلمة  
واسكان الصاد لغة بثر  
يخرج بالجسد ويقال  
هي الجدري (والبحر)

وفي شرح الشريعة عن النووي في شرح مسلم ان الجزام كالجرب والحصباء والوباء  
من الامراض المتعدية باذنه تعالى لابطعها كما اعتقد في الجاهلية ويؤيد ذلك ايضا  
ما قال بعض من ان تصرفات من هو في بلد فيها الطاعون تغير من الثلث كالمرضى ومن  
في المعركة انتهى\* وفي الاشياء فلو غصب صديا ومات عنده لم يضمه الا اذا نقله الى مملكة  
او مكان الوباء او الحمى وارتضاء الامام التوربشتي رحمة الله تعالى من فضلا الخفيه  
(لما فيه من التوفيق بين الاحاديث) نفسها بعضها مع بعض كسبق (وبينها) الظاهر  
على الاستخدام (وبين قول اطباء) اذ ظاهر بعض الاحاديث منع السراية مطلقا  
وقول اطباء اثبات السراية في البعض وحل منع السراية على ما هي بالطبع وحل  
اثبات السراية على ما هي باذنه تعالى توفيق بينهما وكذلك قول اطباء (حيث ذهبوا  
الى ان العلل السبع تعدى) لا يخفى انها ما يتم هذا التوفيق اذا لم يصرحوا بالسراية  
بالطبع وان علم الطب نوع من علم الحكمة والحكمة بنفون صدور الاشياء من الله تعالى  
ابتداء غير العقل الاول بل ينسبون صدور مثل ما ذكرنا الى العقل الفياض اي العاشر  
(والجذام) يقال جذم الانسان اذا اصابه الجذام لانه يقطع اللحم ويسقطه  
(والجرب) خلط غليظ يحدث في الجلد من تخلطة البانم الملح للدم (والجدري)  
قروح تنفط عن الجلد مملئة ماء ثم تقحج واول من عذب به فرعون ثم بقي بعده  
(والحصبة) وزان كلمة بثر تخرج بالجسد ويقال هي الجدري (والبحر) نتن  
ريح الفم (والرمد) وجع العين (و) السابع (الامراض الوبائية) قد تفسر  
بالطاعون والحمى المحرقة والتعدية غير مقصورة على هذه السبع بل مذاهبهم ان كل  
علة يكون لها نتي وريح كربه لها تعدية اورد على قول اطباء انه ليت شعري  
ما سبب قول اطباء بالسراية مع ان سبب الامراض اختلاط الاخلاط والاستقصات  
واجب من ذلك مع ان اسباب الامراض اختلاط الاخلاط عندهم بان من يقرب  
من صاحب هذه الاورام يحصل له رائحة كريهة تكون سببا لاختلاط  
الاخلاط السبب لحصول الامراض فيمرض مثل مرضه ويؤيده امرهم بالتباعد  
عنه وبعدم الجلوس تحت الريح منه انتهى\* اقول لعل الحق انه ان كان بحريان  
عادة منه تعالى فيحصل المرض بمجرد القرية فيحدث الله تعالى اختلاط الاخلاط  
حينئذ فيمرض بل يجوز ان يمرض بلا اختلاط اصلا عن القاضي عياض الجامع ههنا  
ثلاثة امور احدها ما لم يقع الضرر به ولا اطردت به عادة لخاصة ولا عامة  
فهذا لا يلتفت اليه وانكر الشرع لالتفات اليه وهو الطيرة والثاني ما يقع عنده  
الضرر عموما لخصوصا ونادرا لا تكرر كالوباء فلا يقدم عليه ولا يخرج  
منه والثالث ما يخص ولايم كالدار والفرس والمرأة فهذا يباح الفرار منه

هو ريح الفم فالذكر البخر والاني بخرى (والرمد) يفتح اوليه دام العين (والامراض الوبائية) اي الطاعون  
والحمى المحرقة الحاصلة من التعفن كما في الحاشية الخ يعني ان كلها تعدى باذن الله تعالى وخلقه لابطعها فتدبر



(و ضد الطيرة الفأل وهو) اى الفأل (مستحب) لما روى الشيخان المرموز لهما بقوله (خم) (عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى) اى لا يتجاوز العلة من صاحبها لغيره بطبها ( ولا طيرة ) اى لا تطير ولا تشأم فى الاسلام واتما الموجود فيه الفأل الحسن كما قال (ويجبنى الفأل الحسن) وذلك لما فيه من حسن الظن بالله تعالى (قالوا) اى الصحابة يا رسول الله (وما الفأل) اى الذى يجيبك (قال) عليه السلام (كلمة طيبة) حسن مدلولها فيتمين به مثل يا واجد يا سالم فاذا سمعها من له حاجة يقع فى قلبه رجاء الوجدان ورجاء السلامة كما قال \* اخرج الترمذى بقوله (ت) (عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله ﷺ ٣٨٤) صلى الله تعالى عليه وسلم كان يجبه

اذا خرج لحاجة ان يسمع  
يا راشد يا نجح) الراشد  
هو المتهنى والنجح هو  
المظفر فى فعله \* وروى  
ابو داود عن بريدة ان  
رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم كان لا يطير من  
شئ وكان اذا بعث عاملا  
سأل عن اسمه فان اعجبه  
فرح به ورؤى بشر ذلك  
فى وجهه وان كره اسمه  
رؤى كراهية ذلك فى  
وجهه واذا دخل قرية  
سأل عن اسمها فان اعجبه  
اسمها فرح بها ورؤى بشر  
ذلك فى وجهه وان كره  
اسمها رؤى كراهية ذلك  
فى وجهه هكذا ذكره  
فى شرح المصابيح وشرح  
التوفيق \* واخرج ابو  
داود المرموز له بقوله  
(د) (عن عروة بن عامر  
رضى الله تعالى عنه انه

و ضد الطيرة الفأل) بالهمزة ربما يخففها الناس وهو مستحب قيل لفأل فيما يسر  
ويسوء والسرو وغالب الطيرة فيما يسوء فقط وقد يجوز فى السرور وقيل الطيرة فيما  
يسوء والفأل فيما يسر (خم) (عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ويجبنى الفأل) لانه كان يحب الفأل الحسن لما فيه من  
حسن الظن بالله تعالى فينال بذلك فائدة قال فى فتح البارى الفأل الحسن شرطه ان لا يقصد  
الشر والافطرية كذ فى الفيض (قالوا وما الفأل) قال كلمة طيبة (اى يحصل التبرك والتأمين  
بها الحسن مدلولها مثل يا واجد وبالسالم فاذا سمع من له حاجة يقع فى قلبه رجاء الوجدان  
والسلامة وبالجملة استماع الكلمة الدالة على حصول المرام والنجاح وخير العاقبة  
(ت) (عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يجبه  
اذا خرج لحاجة ان يسمع يا راشد يا نجح) وهو من قصيت حاجته يعنى يتبرك بهما  
وعن شرح المصابيح على رواية بنى داود عن بريدة ان رسول الله كان لا يطير بشئ  
وكان اذا بعث عاملا سأل عن اسمه فان اعجبه فرح به ورؤى بشر ذلك فى وجهه وان  
كره اسمه رؤى كراهية ذلك فى وجهه واذا دخل قرية سأل عن اسمها فان اعجبه اسمها  
فرح بها ورؤى بشر ذلك فى وجهه وان كره اسمها رؤى كراهية ذلك فى وجهه  
(د) (عن عروة بن عامر رضى الله تعالى عنه انه ذكرت الطيرة عند رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال احسنها) الاضافة لادنى ملابسة والاحسن بمعنى الحسن  
اى حسن ما كان من جنس العلامة لاشئ فبمعنى اصل الفعل اذ احسن للطيرة الا ان  
يتجاوز كما شير آنفا (الفأل) لفيه من حسن الظن بالله تعالى ورجاء الخير والطيرة  
ليست كذلك (ولا ترد مسلما) عن حاجته التى خرج اليها وهو خبر فى معنى النهى  
يعنى يذبحى ان لا ترد الطيرة مسلما عن مطلوبه حاصله نهى عن رد الطيرة ومنعها  
مسلما عن مقصوده مثل السفر والبيع والنكاح اذ رأى شئاً يظنه شراً \* وفى  
النصاب اذا خرج الى السفر نصاح العفة ورجع من سفره يكفر عند بعض المشايخ

ذكرت) بالبناء لغير الفاعل (الطيرة عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال احسنها الفأل) (وذكر)  
الاضافة لادنى ملابسة والاحسن بمعنى الحسن اى حسن ما كان من جنس العلامة الحسنى ذكره خواجه زاده  
وفى المواهب افعل المراد به اصل الفعل اذ احسن فى الطيرة (ولا ترد مسلما) عن حاجته التى خرج لها وان اثرت  
فى قلبه بحسب الطبع لما ان حق المؤمن التوكل على الله تعالى فى كل شأن يعنى يذبحى ان لا ترد الطيرة مسلما عن مطلبه  
ومقصوده وفى الحاشية هذا خبر فى معنى النهى وحاصله نهى عن رد الطيرة ومنعها مسلما عن مقصوده وعمله مثل السفر  
والبيع والشراء والنكاح اذ رأى شئاً يظنه شراً كالعقوى والارنب والعفر ونحو ذلك من الحاشية لخواجه زاده

\* وقد ذكر في نصاب الاحتساب ان الرجل اذا خرج الى السفر فصاح العقق ورجع من سفره يكفر عند بعض المشايخ وذكر في المحيط ان الهامة اذا صاحت فقال رجل يموت المريض يكفر القائل عند البعض على منكر (واذا رأى احداكم مايكره) بالبناء للفاعل او للمفعول من الامور (فليقل) لدفع ذلك له (اللهم لا يأتى بالحسنات الا انت) قال الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله (ولا يدفع السيئات الا انت) لانه الفاعل المطاق (ولا حول ولا قوة الا بك) لانك القادر على كل مراد (فظهر ان المراد بالفاعل المحمود) في الاخبار (٣٨٥) (ليس الفاعل الذي يفعل في زماننا اسمونه) اي العوام (قال

القرآن) اي اخذ انسان المراد احسن ام قبيح منه وذلك مكروه لانه ربما ظهر له مايكره فيقع فيما لا يليق كواقع الوليد بن عبد الملك لما اخذ الفال منه خرج له قوله تعالى \* واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد \* فجعل المحصف في ثوب وعلقه ورماه بالنشاب وانشأ يقول \* اترهب كل جبار عنيد \* فيها اناذاك جبار عنيد \* اذا ماجئت ربك يوم حشر \* فقل يارب منقني الوليد \* (او قال دانيال ونحوهما بل هي) اي تلك المسماة بما ذكر (من قبيل الاستقسام بالازلام) اي طلب القسم وهو الحظ والنصيب والازلام جمع زلم مثل قلم لفظا ومعنى عادة العرب ذلك في الجاهلية فحرم الله تعالى بقوله وان تستقسموا بالازلام اي الاقلام الثلاثة مكتوب على واحد امرني ربي وعلى آخر نهاني ربي وليس

وذكر في المحيط ان الهامة اذا صاحت فقال رجل يموت المريض يكفر عند البعض لعل ذلك على سبيل اليقين لاعلى الظن والنخمين (واذا رأى احداكم مايكره) على الفاعل او المفعول (فليقل اللهم لا يأتى بالحسنات الا انت) دينية او دنيوية (ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك) قال الماوي القوة وسط ما بين الحول وظاهر القدرة لان اول ما يوجد في الباطن من همة العمل يسمى حولا وما تحس به الاعضاء مثلا قوة وظهور العمل بصورة البطش والتناول قدرة ولذلك كان كلمة لا حول ولا قوة الا بالله مرجع الامور والاعمال \* وعن الدهيرى في حياة الحيوان اعلم ان النظر انما يضر من اشفق منه وخاف وامان لم يبال به ولم يعتبه فلا يضره البتة لاسيما ان قال عند رؤية ما يخبر به او سمعه اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا يأتى بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك وامان يعتنى به فهو اليه اسرع من السبل الى محدد قد قفحت له ابواب الواس فيما يسمعه ويراها ويقفح له الشيطان من المناسبات البعيدة والقريبة في اللفظ والمعنى ما يفسد عليه دينه ويذكر عليه عيشه انتهى فاذا سمعت هذه الاخبار (فظهر) لك (ان المراد بالفاعل المحمود ليس الفاعل الذي يفعل في زماننا مما اسمونه قال القرآن او قال دانيال او نحوهما) كالانجيليات ولعل منه الجفريات والكهانة (بل هي) اي الاشياء المذكورة (من قبيل الاستقسام بالازلام) اي طلب القسم وهو الحظ والنصيب والازلام جمع زلم مثل قلم لفظا ومعنى كان ذلك عادة الجاهلية فحرمه تعالى بقوله وان تستقسموا بالازلام اي الاقلام الثلاثة مكتوب على واحد منها امرني ربي وعلى آخر نهاني ربي وليس على الثالث شئ فاذا خرج ما كتب عليه امرني ربي يفعلون ذلك وما نهاني لم يفعلوا واذا خرج الخالي يستقسمون ثانيا وثالثا (ولا يجوز استعمالها) اي هذه الاشياء التي هي من قبيل الاستقسام لانه حكم على الغيب (ولا يجوز) اعتقادها حقا (ادم خارج يطابقه) كيف وان فيه الخبر عن الغيب (وعلم الغيب منفرد به تعالى لكن برده عليه ان اريد علم الغيب على الاستقلال بغير مسلم وان بالامارات والعلامات او الاستدلال بالنجارب فكون ذلك من قبيل الحكم على الغيب ممنوع بل مثل ذلك كثير فيما يجوز شرعا ولهذا لا يكفر صاحبها \* قال في شرح العقائد وبالجملة العلم بالغيب امر تفرده الله تعالى

على الثالث شئ فاذا خرج ما كتب (بريقة ٤٩ ن) عليه امرني ربي يفعلون ما قصدوه واذا خرج ما كتب عليه نهاني ربي لم يفعلوا ذلك واذا خرج ما لم يكتب عليه بطلون القسم ثانيا وثالثا ورابعا الى ان يخرج ما كتب عليه امرني ربي او نهاني ربي ذكره المحشى والشيخ زاده وخواجه زاده (ولا يجوز استعمالها) لان علم الغيب خاص بالله تعالى (ولا يجوز) اعتقادها حقا (كيف) اي كيف يجوز استعمالها واعتقادها حق (وان فيها الخبر عن الغيب) وانه لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله

وقال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الآية (و) فيه (التطير بالقرآن العظيم) ان ظهر منه ما يؤدي لذلك (نعوذ بالله تعالى) وروى مسلم عن معاوية بن الحكم السلمي انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خط الرمل

فقال عليه السلام كان نبي من الانبياء وهو ادريس وقيل هو دانيال يخط فمن وافق خطه فذاك يعنى من وافق خطه خط ذلك النبي فذاك الذى تجدون اصابتة كذا قال القاضى وقال الخطابى يجوز ان يراد به لزجر لان ذلك للنبي كان مجزؤه وموافقته خط غيره خطه ممتنع فلا يباح لنا خط الرمل قال النووى هذا هو الصحيح ذكره ابن الملك فى شرح المشارق \* ثم ان ذلك الخط يأتى المجازى الى ارض لها رخوة فيخط فيها خطوطا كثيرة ثم يرجع فيمحو منها على مهل خطين خطين فان بقي خطين فهما علامة الجمع وان بقي خط واحد فهو علامة الخيبة كفى الخدائق (وانما الفال التين) اى طلب امين (والتسبرك بالكلمة الموافقة للرادى قال صلى الله تعالى عليه وسلم كالراشد والتنجيح) لما ذكرنا (ويلحق بها) اى بالكلمة فى حصول التين والتبرك (رؤية الصالحين) يتبين بهم فى قضاء المطالب (والايام الشريفة) المعدة

لاسبيل اليه لالعباد الاباعلام منه او الهام بطريق المجزة والكرامة ثم قال او ارشاد الى الاستدلال بالامارات فيما يمكن ذلك فيه واهذا ذكر فى الفتاوى ان قول القائل عند رؤية هالة القمر يكون مطر مدعيا علم الغيب لابعلامه كقوله والتطير بالقرآن العظيم نعوذ بالله تعالى عن القهستاني اخذ الفال من القرآن مكروه اى كراهة تحريم لانه المحمل عند الاطلاق عندنا \* وعن ابن عربى فى تفسير سورة المائدة تحريمه ومباح عند الحنابلة ومقتضى مذهب الشافعى كراهة تنزيه لانه المحمل عند الاطلاق عندهم \* وفى كتب ادب الدنيا لما وردى ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك قال يوما فى المصحف فخر له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فزق المصحف وانشأ \* شعر

اتوعد جبار عنيد \* فهنا انا ذاك جبار عنيد  
اذا ما جئت ربك يوم حشر \* فقلل يارب مرقى الوليد

فلم يلبث الاياما يسيرة حتى قتل وصلب رأسه على قصره ثم على سور بلده وقيل بجواز التناول دون التشؤم حتى يروى عن على رضى الله تعالى عنه لعلك سمعت ذلك فيما سبق وروى مسلم عن معاوية بن الحكم انه قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن خط الرمل فقال كان نبي من الانبياء وهو ادريس وقيل هو دانيال يخط فمن وافق خطه فذاك اى تجدون اصابتة كذا نقل عن القاضى \* وعن الخطابى يجوز ان يراد به الزجر لان ذلك كان مجزؤه وموافقته خط غيره له ممتنع فلا يباح لنا خط الرمل قال فى المبارك عن النووى هو الصحيح (وانما الفال التين والتبرك بالكلمة الموافقة للرادى لما قال صلى الله تعالى عليه وسلم كالراشد والتنجيح) كما سبق (ويلحق بها) الكلمة الحسنة (رؤية الصالحين) يتبين بهم فى قضاء المطالب (و) مصادفة (الايام الشريفة) المعدة لحصول الفيض عادة كايام الاعياد وكيوم الاربعاء لبدء السبق والخميس والاثنين للسفر كما ذكره المحشى لكن يشك ان التفاؤل ما لا يكون بالقصد والايام انما تكون بالقصد لكن بشكل بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم على تخرج الطبرانى على رواية جابر رضى الله تعالى عنه يوم الاربعاء يوم نحس مستمر وايضا قال القاضى فى قوله تعالى فى يوم نحس مستمر استمر شؤمه وكان يوم الاربعاء آخر الشهر \* اقول قال بعضهم قد نسخ يوم النحس من هذه الامة شرفا لتبيننا عليه الصلاة والسلام واما الحديث وان فى الجامع الصغير ايضا فقال على القارى عن السخاوى لا اصل له وعن جابر رضى الله تعالى عنه وعلى فرض صحته انه للاعداد واما الاحباء فبارك وسعيد وقيل دائر على الاعتقاد نحسا اولاً ويؤيده حديث ما بدى بشئ يوم الاربعاء الا وقد تم وان طعن عليه ايضا وقال على القارى فى موضوعاته ان الاربعاء معد مسقر على البرار وقد اعتمد من ائمتنا صاحب الهداية على هذا الحديث وكان يعمل به فى ابتداء درسه وقد قال العسقلانى اشكت الاربعاء الى الله تعالى تشاؤم الناس بها فتحها انه ما بدى بشئ فيها الا تم ومثله ايضا فى تعليم المتعلم

لحصول الفيض مادة كايام الاعياد وكيوم الاربعاء لبدء السبق والخميس والاثنين للسفر كفى الحاشية (ونحوهما)



(ونحوهما فليس فيه) أي في القول (الحكم على الغائب) كافي قال دانيال (بل مجرد طلب الخير ورجاء حصول المراد والبشارة من الله تعالى) أي حصول أربه والفرق بين القول والطيرة مع كون كل واحد منهما استدلالا بالامارة على عاقبة الامر وماله ان الكلمة الحسنة التي تجري على لسان الانسان لدلائلها على الموافق للمراد يمكن الاستدلال بها على المراد بخلاف طيران الطير وحركات البهائم واصواتها فانها لعدم دلالتها على معنى لا يمكن الاستدلال بها على شيء وان كان اهل الجاهلية يستدلون بها وينشأون بعضها ويتبنون بعضها ذكره احد الرومي في مؤلفه والحاصل ان عباد الله المؤمنين اذا عرض لهم امرهم من امورهم الدين والدنيا يستحبهم ان يشاوروا في ذلك بجماعة من اهل البصيرة يكون اقلهم عشرة ويعلم من حالهم الصحة والشفقة ويثق بدينهم وعلمهم وان لم يجد منهم الا واحدا يشاور ذلك الواحد عشر مرات وان لم يجد واحدا منهم يرجع الى امرأته او الى امرأة ٣٨٧ أخرى من محرمه وبعد المشاورة بخالفها كما ورد في الحديث لكن بعد

ان يستخير الله في ذلك سبع مرات او ثلاث مرات او مرة بالاستخارة التي رواها البخاري في صحيحه كما سيأتي وروى انه عليه السلام كان يشاور اصحابه في جميع الامور حتى حوايج بيته \* وروى على انه قال ما هلك امرئ عن المشاورة وقيل لو شاور آدم عليه السلام الملائكة في اكله من الشجرة المنهية لما وقع فيما وقع وقيل افراد الانسان ثلاثة رجل ونصف رجل ولا شيء فالرجل من له رأى صاحب ويشاور ونصف الرجل من له رأى صائب ولا يشاور فباجماع الامرين

﴿ ونحوهما فليس فيه ﴾ أي القول ﴿ الحكم على الغائب ﴾ كافي الكاهن ﴿ بل مجرد طلب الخير ورجاء حصول المراد والبشارة من الله تعالى ﴾ بحصول مقصوده قبل على تخريج مالك عن يحيى بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بلقحة تحلب فقال من يحلب هذه فقام رجل فقال عليه الصلاة والسلام ما اسمك قال مرة قال اجلس ثم قال عليه الصلاة والسلام من يحلب هذه فقام رجل فقال له ما اسمك قال حرب قال عليه الصلاة والسلام اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال ما اسمك قال يعيش قال صلى الله تعالى عليه وسلم احلب ومثله عن البزار عن بريدة \* وروى عن يحيى بن سعد ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال لرجل ما اسمك قال جرة فقال ابن من قال ابن شهاب قال عن قال من الحرقلة قال ابن مسكنك قال بحرة النار قال بايها قال بذات لظي فقال له عرادك اهلك فقال احرقوا فكان كما قال \* وفي السيرة انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما خرج الى بدر مر برجلين فسأل عن اسمهما فقيل احدهما مسبح والآخر مخزى فعدل عن طريقتهما لا يخفى ان ما ذكر كله من قبيل التشاؤم وقيل ان هذا ليس من التطير بل من كراهة الاسم القبيح وقد روى ان عمر رضى الله تعالى عنه قام فقال لا ادري أقول أم اسكت فقال له قل فقال كيف نهيتنا عن الطيرة وتطيرت فقال ما تطيرت ولكني أثرت الاسم الحسن وفي الجامع الصغير اطلبوا الخير عند حسان الوجوه قال المناوي عند مصباح الوجوه أي الطائفة المتبشرة وجوههم لان طلاقة الوجه عنوان ما في النفس وليس في الارض قبيح الا وجهه احسن ما فيه ولبعضهم ودل على معرفته حسن وجهه \* فبورك هذا من دلائل مبارك

يصير الرجل تاما والاحاديث الصحيحة الواردة في المشاورة كثيرة ويغنى عن جميعها قوله تعالى لنبيه عليه السلام وشاورهم في الامر فانه عليه السلام مع كونه اكل الخلق ولم يكن افطن من امره بالمشاورة في هذه الآية فظاهر الظن بغيره \* قال العلماء يستحب الاستخارة بالصلاة ركعتين من الساقطة وادعاء الذي رواه البخاري في صحيحه عن جابر رضى الله عنه انه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن فيقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر ونعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني وداري وولدي وولدي وولدي فاصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به ثم يفعل ما يشرحه صدره فيذبح ان يكررها سبعاً لما روى انه

عليه السلام قال يا انس اذا هممت بامر فاستخر ربك سبع مرات ثم انظر الى الذي سبق الى قلبك فان الخير فيه ذكره ابراهيم الحلبي في صغيره وكبيره واما الاستخارة في امور الدين كالخروج والجهاد وجميع ابواب الخيرات فعلى تعيين الوقت لا على نفس الفعل كما في شرح الكبير \* واما الجهلة والفسقة الذين ضلوا عن طريق الحق وخرجوا عن سواء السبيل اذا عزم احدهم على امر يذهب الى صاحب الرمل والحصى والشعير والباقله فيلعبون بهقله ويزداد بسؤالهم جهلا وضارة لانه يصدقهم فيما يقولون له ويعطهم على ذلك اجرة ولا يعلم ذلك المسكين انه بذلك يهدم دينه ودنياه لما ذكر في شرح العقائد ان تصديق الكاهن بما يخبره عن الغيب كفر لقوله عليه السلام من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد عليه السلام والكاهن هو الخبير عز الغيب سواء كان بالرمل والحصى والشعير او غير ذلك وذلك كله حرام لكونه من قبيل الطيرة المنهي عنها او من قبيل الاستقسام بالازلام قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \* من اتى عرافا \* وهو يخبر بما لا يخفى من المسروقات ومكان الضالة ٣٨٨ وفي الصحاح العراف الكاهن \* فستله عن شئ

لم يقبل له صلاة اربعين ليلة  
اي يوما او المراد بعدم قبول  
صلوته عدم كماله او تخصيص  
الصلاة لكونها عماد الدين  
فيكون صيامه وغيره  
كذلك وتماه في كتابي  
جامع الازهار وفي  
الفاضل بخان رجل تزوج  
امراة بغير شهود فقال الرجل  
والمرأة \* وخداي را  
ويغمبر را كواء كريمة  
\* قالوا يكون كفرا  
لانه اعتقد ان الرسول  
عليه السلام يعلم الغيب  
حين كان في الاحياء فكيف  
بالموت رجل قال انا اعلم  
المسروقات قال الشيخ  
الامام ابو بكر محمد بن  
الفضل هذا القائل ومن  
صدقه يكون كافرا قيل له

وقيل حسن الوجه عند طلب الحاجة وفي حديث الخطيب عن جابر رضى الله تعالى عنه مرفوعا اطلبوا حوائجكم عند حسن الوجوه ان قضاهها قضاهها بوجه طليق وان ردها ردها بوجه طليق فربما يدل حسن الوجه على حياء صاحبه ومروءته لانه غالي وغيره نادر وقد نظم بعضهم معنى الحديث فقال

بدل على معروفه حسن وجهه \* وما زال حسن الوجه احدى الشواهد  
\* فرع \* في حديث الجامع من اتى عرافا فسأله عن شئ لم تقبل له صلاة اربعين  
ليلة وفيه \* من اتى عرافا \* من يدعى علم المسروق والضالة \* او كاهنا \* من يدعى  
علم الكوائن المستقبلة والاسرار ويدعى اخبار الجن والغيب ومنهم من يدعى  
ادراكه بفهم اعطيه وامارات يستدل بها عليه وعن ابن حجر الكاهن من يخبر عن  
انغيات يحن اولا والعراف من يخبر عنها بمقدمات اسباب كذا في الفيض ولكن  
في الاخير كلام كافر ويفسر الكاهن ايضا بمن يخبر عما يحدث او عن غائب او طالع  
احد بسعد او نحس او دولة او محنة \* فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد  
الكفر عند التصديق القلبي ولو ظنا وقيل مقيد بالاعتقاد القطعي لا عند السؤال  
استهزاء ثم لا تعارض بينه وبين ما قبله لان هذا عند اعتقاد علم الكاهن الغيب استقلال  
وذلك عند اعتقاده بتلقي الجن بما سمعته من الملائكة او باهام من الله فلا يكفر من هذه  
الجهة كذا في الفيض فتأمل وانتظر \* وفيه ايضا من اتى كاهنا فصدقه بما يقول او اتى  
امرأته حائضا او اتى امرأة في دبرها فقد برى مما انزل على محمد قبل عن المظهر فعل  
هذه المذكورات ان بالاستحلال فكفر والافكفر ان نعمة \* قال في الفيض ان حرمة

فان قال هذا القائل انا اخبر بما خبار الجن بأنني بذلك قال هو ومن صدقه يكون كافرا لقوله عليه السلام من اتى كاهنا (آيان) وصدقه فيما قال فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يعلم الغيب الا الله لا الجن ولا الانس يقول الله في الاخبار عن الجن ما لبسوا في المذاب المهيمن الى هنا كلاما مضحكا وتفصيله على مافصله اقاضى والكشاف ان داود عليه السلام اسس بيت المقدس في موضع فسطاط موسى عليه السلام فمات قبل تمامه فوصى به سليمان عليه السلام فاستعمل الجن فيه فلم يتم بعد اذ دنا اجله فاعلم به فاراد سليمان عليه السلام ان يعمر عليه اي على الجن موته ليقوم فدعا سليمان الجن فبنوا عليه اي على سليمان صرحا من قوارير ليس له باب فقام سليمان في جوفه يصلي متكئا على عصاه فقبض روحه وهو متكئ على عصاه فبقى كذلك حتى اكل العصا الارضة وهى الدويذة كالقمل فخر سليمان عليه السلام ثم فتحوا باب الصرح وارادوا ان يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضية على العصا فاكات يوم ما ليلية فحسبوا على ذلك فوجدوه قد مات منذ سنة

قال الله تعالى \* فلما قضينا  
عليه الموت \* اى على  
سليمان عليه السلام  
\* مادلهم على موته \* اى  
مادل الجن \* الادابة  
الارض \* اى الارضة  
هى دودة تأكل الشجرة  
تأكل منسأته \* اى عصاه  
\* فلما خر \* اى سقط  
سليمان عليه السلام ميتا  
\* تبينت الجن \* اى ظهر  
امرهم للانس وكان الانس  
تزعمن ان الجن يعلم الغيب  
\* ان او كانوا يعلمون الغيب  
مالبثوا فى العذاب المهين  
\* بدل من الجن بدل الاشتغال  
الى هنا كلام القاضى  
والكشف هذا خلاصة  
الكلام فى هذا المقام وقد  
تركنا ههنا كثيرا من  
الكلام \* من جواز التطير  
بالقرآن والطيرة بالهامة  
والهوام \* لكونه غير  
موافق لمذهب اهل  
الاسلام \* كما لا يخفى على  
ذوى البصائر والافهام  
\* فتأمل وكن متطهرا  
\* ولا تكن متطيرا \* ان الله  
يحب المتطهرين \* ويفض  
المشركين و المتطهرين  
\* يسرنا الله تعالى علا  
موافقا لرضائه بلطفه  
وكرمه \*

اتيان الكاهن شديدة حتى فى الملل السابقة قال فى السفر الثانى من التوراة لاتبعوا  
العرافين والقافة ولا تنطلقوا اليهم ولا تسألوهم عن شئ لئلا تجسوا بهم وفى الثالث  
من تبعهم وضل بهم انزل به غضبى الشديد واهلكه من شعبه \* وفيه ايضا من اتى  
كا هنا فسأله عن شئ حجت عنه التوبة اربعين ليلة فان صدقه فيما قال كفر  
وفى شرح العقائد ان تصديق الكاهن فيما اخبره من الغيب كفر  
\* وفى قاضيان رجل تزوج امرأة بغير شهود فقال «خداى را  
ويغمبر را كواه كرديم» فكفر لانه اعتقد  
ان الرسول يعلم الغيب \* ورجل قال اعلم  
المسروقات كفر انتهى لمخصا

م م

م

### تم الجزء الثانى ويليهِ الجزء الثالث اوله السادس والعشرون من الآفات القلبية

يقول الراجى غفران المساوى محمد حلمى بن عبد الله بن محمد القره حصار صاحبى  
يا من نعمته تتم الصالحات وبكريم فضله تنشر البركات \* نسئلك الهداية بحمدك وان كان  
حاجزين عن الخوض فى لجم بحره المتلاطم \* والمعونة على شكر آلائك وان جلت عن  
الدخول تحت العد المتعاطم \* ونستجدى منك وافر الصلاة \* وعلى التسليمات \* على سيدنا  
محمد افضل المخلوقات \* وعلى آله وصحبه اولى المكرمات \* ومن تبع سبلهم \* وارثف من  
سحب معالمهم طاهم (اما بعد) فقد تم بحمد الله تعالى وبكرمه طبع جزء الاول والثانى من  
شرح الطريقة المحمدية وشريعة النبوية فى سيرة احديّة لبقية المحققين من احدى  
بتأليفه ربيع الحقيقات \* وشيد بصنعه معالى الفضل المندرسات \* ولانا ابى سعيد الخادى  
وقد حلّى هامش هذا الكتاب بالوسيلة الاحدية والزريعة السرمديّة على طريقة  
المحمدية للعالم الحرير مولانا رجب افندى \* ادام الله نشرهما الى قيام الابدى \* وبذلت  
وسعى فى تصحيحهما حسب الامكان فجاء بحمد الله تعالى تقريده عين الناظر \* وينشر به  
الروح والخطا \* مع انبى (محمد كامل بن عصمت الصندوقى) (محمد كامل بن احمد  
رشدى القره حصارى) نال الله مرأههما الذبوى والاخرى \* وذلك بالمطبعة الشركة  
الصحافية الثمانية \* حفظها الله عن الآفات السوءية والارضية \* جزا الله عنا وعنكم  
على ذلك الصنيع الذى نفعه العام احسن الجزاء \* بنظارة (محمد امين افندى هزارغرادى)  
على ذمة الشركة الصحافية وتم طبع جزء الاول والثانى فى من عصر حضرت السلطان ابن  
السلطان السلطان الغازى عبد الحميد خان \* دامت دوله مادامت الشريعة بتأييد  
الرحان \* وفق الله تعالى ختام طبع جزء الثالث والرابع عن قريب الزمان \* بعون ملك المنان \*  
فى شهر رجب الشريف فى سنة ثمان عشر وثلاثاً \* والف \* من هجرة من له المحدو والشرف \*  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين \* والحمد لله رب العالمين آمين \* يامعين



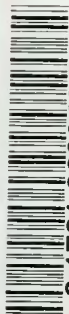












3 1761 06994643 2